

مرکز
دام شمع



MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : H. ALİ B.

ESKİ KAYIT No. 765

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل
 هذه فهرسة السيرة الحلبية وما اشتملت عليه من الابواب والفصول على
 صاحبها افضل الصلاة والسلام فالحمد **باب** نسب الشريف صلى الله عليه وسلم
فصل في تسمية شبيبة المطلب غير ما تقدم **باب** تزويج عبد الله
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم امته وخرز مزمروا وما يتعلق بذلك **باب**
 ذكر حمل امته به صلى الله عليه وسلم **باب** وفاة والده صلى الله عليه وسلم **باب**
 ذكر مولده صلى الله عليه وسلم **باب** تسميته صلى الله عليه وسلم سميا واحمدا
باب ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم وما القبل به **باب** وفاة امه صلى الله
 عليه وسلم وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب اياه **باب** وفاة عبد
 المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم **باب** ذكر سفره صلى الله
 عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام **باب** ما حفظه الله تعالى به في هجرته
 صلى الله عليه وسلم من امر الجاهلية **باب** رعيته صلى الله عليه وسلم
 الغنم **باب** حضوره صلى الله عليه وسلم حرب الفجار **باب** شهوده
 صلى الله عليه وسلم حلف المقول **باب** سفره صلى الله عليه وسلم الى
 الشام ثانيا **باب** تزويجه صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد رضي
 الله عنها **باب** بيان قرينيه للكمية شرفها الله تعالى **باب** ما جاء
 من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجار اليهود وعن الرجكان من النصارى وعن
 الكهان من العرب على السنة الحجاز وعلى غير السننهم وما سمع من الهوائف ومن بعض



٧٦٥

البحر

الرحمن ومن بعض الانجاد ولما رآه الشياطين من استراق السمع عندهم بدثرة
 فساقت الجحور وما وجد من ذكره وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه اسمه
 مكتوبا من النبات والاحجار وغيرهما **باب** سلام الحجر والشجر عليه صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته **باب** بيان حين البعث وعموم بعثته صلى الله
 عليه وسلم **باب** بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم **باب** ذكر
 وضوئه وصلاة صلى الله عليه وسلم اول البعثة **باب** ذكر اول الناس ايمانا
 به صلى الله عليه وسلم **باب** استخفافه صلى الله عليه وسلم واصحابه في دار
 الارقم بن ابي الارقم ودعايته صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وجمعه وكلام قرينيه
 طالع فان يحل بينهم وبينه وما لقي به واصحابه من الاذى واصله عنه حشرة
باب عرض قرينيه صلى الله عليه وسلم اشيا من خوارق العادات معينة
 وغير معينة وتبعهم الى اجار يهود بالمدينة لئلا لوهم عن صفته النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن ما جاء به وحديث الزبيدي وحديث المستهزين به صلى الله عليه وسلم ومجيباتهم
 حديث الاراضي ومن قصد اذيتهم فذخا **باب** الهجرة الاولى الى الحبشة
 وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ختم الجزء الاول **باب** اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم
 وبني المطلب ابني عبد مناف وكفاية الضعيفة **باب** الهجرة الثانية
 الى ارض الحبشة **باب** ذكر خبر وفد حوران **باب** ذكر وفاة عمه
 ابي طالب وزوجته صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها ليعلم انها ماتت قبل
 واحد **باب** ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف **باب**
 ذكر خبر الطفيل بن عمرو الدوسي واسلامه رضي الله تعالى عنه **باب** ذكر الاسواق
 والمعارض وفرض الصلوات الخمس **باب** عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
 على القبائل من العرب ان يهيموا ويأخروا على ما ياتيه من الحق **باب** الهجرة
 الى المدينة **باب** هذا الاذان وشروعيته **باب** ذكر معاذ زينة
 صلى الله عليه وسلم غزوة بواط غزوة العشيرة غزوة سغوان **باب** تحويل
 القبلة **باب** غزوة بدر الكبرى غزوة بني سليم غزوة بني قينقاع غزوة
 السويق غزوة قرقرة الكدر غزوة ذي امر غزوة بجران غزوة اخذ غزوة
 حرا الاسد غزوة بني النضير غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الاخرة غزوة دومة
 الجندل غزوة بني المصطلق غزوة الخندق غزوة بني قريظة غزوة بني الحيا
 بناحية عسفان غزوة ذي قرة غزوة المدينة غزوة خيبر غزوة وادي القرى

عن القضا غزوق مودة فتح مكة غزوق الطائف غزوق تبوك **باب**
 سريته صلى الله عليه وسلم وبغوثه سريته حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه **سريته**
 عبيد بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه **سريته** سعد بن أبي وقاص رضي الله
 تعالى عنه الحارث بن عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه **سريته** عبد الله بن جحش رضي الله
 تعالى عنه الحارث بن عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه **سريته** سالم بن عبد الله بن جحش رضي الله
 تعالى عنه **سريته** عبد الله بن سلمة رضي الله عنه الكعب بن الأشرف الأديسي **سريته** عبد الله
 ابن عتيك رضي الله عنه لقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق **سريته** زيد بن حارثة
 رضي الله تعالى عنه القردة **سريته** أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد إلى قطن **سريته**
 عبد الله بن أبي بكر بن خالدة الهذلي ثم الليثي **سريته** الرجيع **سريته** الغزاد
 رضي الله تعالى عنه إلى يرمعون **سريته** محمد بن سلمة إلى القراط **سريته** عكاشة
 ابن محصن رضي الله عنه إلى القفر **سريته** محمد بن سلمة رضي الله عنه لذي القعدة
سريته البعيتة بن الجراح رضي الله عنه إلى ذي القعدة أيضا **سريته** زيد بن
 حارثة رضي الله عنه إلى بني سليم بالبحر **سريته** زيد بن حارثة رضي الله عنه
 إلى العيص **سريته** زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى بني ثعلبة **سريته** زيد بن
 حارثة رضي الله عنه إلى جذارة **سريته** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى دومة
 الجندل **سريته** زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى مدين **سريته** أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى طالب كرم الله وجهه إلى بني سعد بن بكر
 بعدك **سريته** عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إلى أسير **سريته** عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله عنه وسلم بن أسلم بن حريش إلى أبي سفيان بن حرب بمكة ليقتل
سريته سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه إلى العرييين **سريته** أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الطائفة من هوازن **سريته** أبي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه إلى بني كلاب **سريته** بشير بن سعد إلى أنصاري رضي الله تعالى عنه
 إلى بني مرة بعدك **سريته** غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه إلى بني عوال
سريته بشير بن سعد إلى أنصاري رضي الله عنه إلى مين **سريته** ابن أبي العوجاء
 السلمي رضي الله عنه إلى بني سليم **سريته** غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى مصاب
 الملوحة بالكند **سريته** غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى مصاب
 بشير بن سعد بعدك **سريته** شجاع بن وهب الأسدي رضي الله تعالى عنه إلى بني
 غامر **سريته** كعب بن عمار الغفاري **سريته** عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل
سريته المنبسط وهو ورق السهم **سريته** أبي قتادة رضي الله عنه إلى غطفان **سريته**

عبد الله بن أبي حذرة الأسلمي رضي الله تعالى عنه إلى الغاية **سريته** أبي قتادة رضي
 الله تعالى عنه إلى بطن اضم **سريته** خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه إلى المعنى
سريته عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواع **سريته** سعد بن زيد الأشهلي
 رضي الله عنه إلى مناة **سريته** خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة **سريته**
 ابن عامر الأشعري رضي الله عنه إلى أوطاس **سريته** الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله
 إلى ذي الكففين **سريته** عبيدة بن حصن الغزاري رضي الله تعالى عنه إلى بني قيس **سريته**
 قطبة بن عامر رضي الله تعالى عنه إلى بني خثعم **سريته** الفضل الكلابي رضي الله عنه
 في جمع إلى بني كلاب **سريته** غلقة بن مجز رضي الله عنه إلى جمع من الحبشة **سريته**
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى همدان **سريته** علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 إلى بلاد مذج **سريته** خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أكيد بن عبد الملك **سريته**
 أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى بني **باب** يذكر فيه ما يتعلق بالوفود
 التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره ما تقدم وفدت عليه صلى الله عليه وسلم
 قبل الهجرة إلى يثرب وفدت عليه صلى الله عليه وسلم وهو في خيبر الأشعريون ومن الوفود
 وفدت عليهم ومنها وفدت عامر ومنها وفدت ضامون ثعلبة ومنها وفدت عبد
 القيس وقهم الجارود ومنها بن حنيفة ومعهم من الكلاب ومنها وفدت
 طي قيسهم زيد الخيل ومنها وفدت عدي بن حاتم الطائي ومنها وفدت فروع بن
 مسيك المرادي ومنها وفدت زبيد ومنها وفدت كندة ومنها وفدت أزد شنوءة
 ومنها وفدت رسول ملوك حيرة وطامل كباهم إليه صلى الله عليه وسلم ومنها وفدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفدت فروع بن عمر الجذامي ومنها وفدت
 الحارث بن كعب ومنها وفدت فاعة بن زيد الغزالي ومنها وفدت همدان ومنها
 وفدت حبيب ومنها وفدت ثعلبة ومنها وفدت سعد هذيم من قضاغة ومنها
 وفدت فزارة ومنها وفدت أسد ومنها وفدت عذرة قبيلة اليمن ومنها
 وفدت علي ومنها وفدت مرة ومنها وفدت حوران ومنها وفدت بني محارب ومنها
 وفدت ضارح من عرب اليمن ومنها وفدت عسان ومنها وفدت سلامان ومنها وفدت
 بني عيس ومنها وفدت النعم **باب** بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي
 أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام **ذكر** كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر
 المدعوم ملك الروم **ذكر** كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس على يد عبد الله
 ابن حذافة **ذكر** كتابه صلى الله عليه وسلم إلى نجاشي رضي الله تعالى عنه ملك الحبشة
 على يد عمرو بن أمية الضمري **ذكر** كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملوك القبط وهم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي نفعنا بوجوه أهل الحديث وصلاة وسلاما على من نزل عليه أحسن
 الحديث وعلى الله وأصحابه أهل التقدم في القديم والحديث صلاة وسلاما
 وآمين ما سارنا في سيرة المصطفى السير الحديث **ويعبد** فيقول
 فقر المحتاجين وأحوج المفتقرين لعفوى الفضل والطول المتين على
 ابن برهان الدين الحلبي الشافعي أن سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة
 والسلام من أهم ما اهتم به العلماء الاعلام وحفاظ ملّة الاسلام كيفية
 لا والموصول لعلم الحلال والحرام والمعامل على التعلق بالاخلاق العظيمة وقد
 قال الزهري في علم المعاري خير الدنيا والآخرة وما أول من الف في التبر قال
 بعضهم أول سيرة الف في الاسلام سيرة الزهري وعن سعد بن أبي وقاص أنه
 قال كان إمامنا معاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه فيقول يا بني
 هذه شرف أبيكم فلا تنسوا ذكرها وأحسن ما ألف في ذلك وتداولته
 الأكياس سيرة الخافض إمامنا ابن سينا الناس لما جمعت من تلك الدراري
 والدرر ومن ثم سماها عيون الأثر غير أنه اطال بذكر الاسناد الذي كان
 للمحدثين به مزيد الاعتداد وعليه لهم كثير الاعتماد إذ هو من خصائص
 هذه الامة ومقتضى الامة لكنه صار لأن لقصور العلم لا تقبله الطباع
 ولا تمتد اليه الاطماع وأما سيرة الشمس الشافعي فهو وإن في بابا يفتد

فيمنع

فيمنع وجوه الصحايف حسنا لكنه ان في بابا هو في اسماع ذوي الغنام
 كالمعاداة ولا يفتن في السير بجميع العجيج والسقيم والضعيف والبائع والميل
 والمنقطع والمفضل دون الموضوع ومن شتم قال الذين العز في رحمة الله تعالى ولم يسم
 الطالبان السير بجمع ما سمع وما قد انكرا وقد قال الامام ابي بن خنبل وغيره من
 الامة اذا روي في الغلال والارام شدنا فاذا روي في الفضائل ونحوها تسامنا
 وفي الاصل والذي ذم اليه كثير من اهل العلم التخص في الرقائق وما لا حكم
 فيه من اخبار المعاري وما يجري مجرى ذلك وأنه يقل منها ما لا يقبل في الغلال
 والحرام لعدم تعلق الاحكام بها فلما رأيت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي
 لا يكاد ينظر اليه لما اشتملنا عليه على أن الخصى من تيمم السيرتين مودعا
 يروق للحدائق ويحول للاذواق بجمع ما اضم اليه بين يدي المشايخ
 غاية الانجاء ونهاية الانظام ولا ريت في ذلك اقل رجلا وأخر لي
 لكون لست من اهل هذا الشأن ولا من يسابق في ميدانه على خيل الرطبان
 حتى اشار على بذلك وبه لوك تلك المسالك من اشارته ولجته الانباج
 وبخالعة امر لا استطاع ذوالهديته المطاوعة والفضائل البارعة
 والفواضل الكثير النافعة من اذا شيل عن اي معضلة اشكلت على ذوي
 المعرفة والوقوف لامر يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف
 ولا اخبرني كثير من الاوقات عن شيء من المعنيات وكاد ان يتخلف ومولا
 الاعظم والملاذ الاكبر مولانا الشيخ ابو عبد الله وأولواها محمد فخر
 الاسلام البكره الصديقي كيف لا وهو محل نظر والد من نشره كرم ماله المشارق
 والمغارب وسرى سر في سائر المساري والمشارب ولك الله والقائم بخدمة
 في الاسرار والاعلان والعارف به الذي لم يمار في انه القلب الفرد الجسامع
 الشأن مولانا الاساذ ابو عبد الله وأوليك محمد البكره الصديقي ولا بدع في انه
 نتيجة صدى العلماء العالمين واسناد جميع الاساذين والمعدود من المجتهدين
 صاحب التصانيف المفيدة في العلوم العديدة مولانا الاساذ محمد بن الحسن
 لاج الحارثين البكره الصديقي أعاد الله على وعلى اجابى من بركاتهم وجعلنا في الآخرة
 من جملة أتباعهم فليست اشار على بذلك الاساذ بتلك الاشارة ورايتها
 منه اعظم بشارة شرفت معتمدا في ذلك على شيل كل مؤمل املة ولم يخيب
 من قصده وأمله وقد لست والله ذلك على اسلوب لطيف ومسلك شريف
 لانه الاسماع ولا تنفر منه الطباع والفخذ بها من سيرة الشمس الشافعي

سناد

على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس الموسومة بعيون الاثران كثر من غيرها يقول
 في اولها قال وفي اخرها انتهى وان قلت اثبت بالمعقولة اي جعلت في اخر القول دابة
 هكذا بالهمزة وربما اقول في السيرة الشامية وربما عرفت عن الزيادة في الغليظة
 يقال وعن الكثير في اي وما ليس بعد تلك الدائرة فهو من الاصل اعني يكون الاثر
 غالباً وقد يكون من زيادتي على الاصل والشايع كاي علم بالوقوف عليها وربما
 ميراث تلك الزيادة يقول في اولها اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة
 ما اقول وفي السيرة الشامية بتقديم الهاء على الشين وجبت اقول قال في الاصل
 اذكر في الاصل او نحو ذلك فالمراد به عيون الاثران عن لانا اذكر من ابيات
 القصيدة الهزلية المنسوبة لعالم الشعر والشعر العلماء وهو الشيخ شرف الدين
 الايوبي نازم القصيدة المعروفة بالبردة ما تضمنته تلك الايات والشارت
 اليه من ذلك السياق فانه احلى في الاذواق وربما اخل ذلك التظم بما يوضح معناه
 ويظهر تركيبه وبناءه وربما اذكر من ابيات تائية الامام السبكي ما يناسب
 المقام وربما اذكر ايضا بعض ابيات من كلام صاحب الاصل من قصائده النبوية
 المجموعة بدوالة المسمى بشري اللبيب بذكره الجليل **وقد سميت**
 مجموع ذلك اثنان العيون في سيرة الابين المأمون واسأل من لا يستول
 الا اياه ان يجعل ذلك وسيلة لرضاه امين **باب** **نسخة**
 الشريف صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله ومعه عبد الله القاضي الدليل له
 تعالى وقد جاء احب اسمائكم وفي روايته احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن
 وجاء احب الاسماء الى الله ما نغديه وقد سمى صلى الله عليه وسلم بعبد الله في
 القرآن قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وعبد الله هذا هو ابن عبد المطلب
 ويدعى شيبته لهذا كثر حمد الناس له اذ كان مقتوع فريش في النواصب
 ولجأهم في الامور فكان شريف فريش وسيد هالك لا وفعا لامن غير مدافع وقيل
 قيل له شيبته الحمد لانه ولد وفي راسه شيبته اي وفي لفظ كان وسط راسه ابيض
 اوسمى بذلك تقالاً بان سيبلغ سن الشيب قبل اسمه عام وعاش ما يته واربعين
 سنة اي وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان يجاب الدعوة وكان يقال له العياض
 الجوده ومطعم طير السماء لانه كان يرفع من ما يذبحه للطير والوحوش في رؤس الجبال
قال وكان من حلق فريش وحكمها وكان نديمه حبيب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
 والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودى فاعلظ ذلك اليهودى القول
 على حرب في سوق من اسواق تهامة فاغرى عليه حرب من قتلها فلما علم عبد المطلب

بذلك ترك مناد منه حرب ولم يبارقه حتى اخذ منه ما يذناقة دفعها لابن عم اليه
 حفظ الجوار ثم نادى عبد الله بن جندب انتمى لمحضاً وقيل له عبد المطلب لا يمه
 المطلب لما جاء به من المدينة صغيراً رده فخطبى وكان بهيئة رثة اي شابة
 خلقة فصار كل من يراه عنه ويقول من هذا يقول عبدى اي حيا ان يقول ابن اخي فلما
 دخل مكة احسن من حاله واظهر له ابن اخيه وصار يقول لمن يقول له عبد المطلب
 فيحكم انما هو شيبته بن اخي هاشم لكن غلب عليه الوصف المذكور فقبل له عبد
 المطلب اي وقيل لانه تزنى في حجرته المطلب وعادة العرب ان تقول لليتيم
 الذي يتربى في حجر احد هو عبدك وكان عبد المطلب يامر ولاده بترك الظلم
 والبغى ويحرمهم على مكارم الاخلاق وبينها هم عن دنيا الامور وكان يقول لمن
 يخرج من الدنيا ظلوهم حتى ينتقم منه وتضييه عقوبة الى ان هلك زجل ظلو
 من ارض الشام لم تصبه عقوبة فيقول لعبد المطلب في ذلك فكرو وقال والله ان
 ورا هذه الدار ان يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيئ ساءه اي بالظلم
 شأنه في الدنيا ذلك حتى اذا خرج من الدنيا فلم تصبه العقوبة فهي معدة له
 في الآخرة ورفض في اخر عمر عبادة الاصنام ووحد الله ويوتر عنه سنن جبال القرائن
 باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالذم والامنع من تكلم المحارم وقطع يد
 السارق والنهي عن قتل المودة وتخريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا
 في كلام سبط بن الجوزي **ابن هشام** وهاشم هو عمر العلاء لعلو مرتبة وهو اخر
 عبد شمس وكانا قوين وكانت رجل هاشم اي اصابعها ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يكن
 نزعها الا ببذلان دم فكانا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما اي بين
 بني العباس وبين امية سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة ووقت العداوة
 بين هاشم وبين ابن اخيه امية بن عبد شمس لان هاشم الماسا دقومه بعد ابيه عبد
 مناف حسد امية بن اخيه فتكلف ان يضرع كما يصنع هاشم فيجزيه فغيرته فريش
 وقالوا له انت شيبته هاشم ثم دعى امية هاشم المناقرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلق
 نذره فلم تدعه فريش فقال هاشم لاميّة انا فرك على خمسين ناقة سود الحقد
 تخونكم ولجأ عن مكة عشرين فرض امية بذلك وجعل بينهما الكاهن للزناجى وكان
 بعسفا فخرج كل منهما في نفر فزلا على الكاهن فقال قيل ان يجزى وخبرهم والقمر
 الباهر والكوكب الزاهر والعما والماطر وما بالجوى من طائر وما اهدى بعلم مسافر
 من مسجد وغاب لعد سبق هاشم امية الى المناخرة فنصر هاشم الى امية فقاد هاشم
 الكفة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشرين فكان

هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنو مينا وكان يقال لهاشم
واخوته عبد شمس والمطلب ونوفل اقداح النضار والذئب ويقال لهم الجيرون لكنهم
وتخبرهم وسيادتهم على سائر العرب قال بعضهم ولا يعرف بنو ابى نوال محال موتهم
منهم فان هاشما مات بقرية اى كسيان وعبد شمس مات بمكة وقبره بأجيا د
ونوفل مات بالعراق والمطلب مات برعا ارض اليمن اى وقيل له هاشم لانه اول من
هشم الثريد بعد جد ابراهيم فان ابراهيم اول من فعل ذلك اى ثريد الثريد واطعمه
المساكين وفيه ان اول من ثرد الثريد واطعمه بمكة بعد ابراهيم جد هاشم فحقى
فحقى الامناع وحقى اول من ثرد الثريد واطعمه بمكة وفيها ايضا هاشم عمه
المعلا اول من اطعم الثريد بمكة وسكان ان اول من فعل ذلك عمر بن الخطاب
وقد يقال لامنافة لان الاولية في ذلك اضافية فاولية فحقى لكونه من قريش
واولية عمر بن الخطاب لكونه من خزاعة واولية هاشم باعتبار شدة مجاعة حصلت لقريش والى
ذلك تشير صاحب الامل بقوله
• واطعم في الهل عمر المعلا • فلمستين به خضيب عام •
• وقه ايضا •
• عزو المعلا ذوالذا من لا يابفته • مر السحاب ولا يرجح كاريه •
• جفانه كالجواى للوفود اذا • لبوا بك نادام مستاديه •
• او ابحلوا احضوا ماها وقد سليت • قوتها حاضر منهم وباديه •
• وقد قيل فيه •
• قل للذي طلبنا السمحة والندا • هل لاسررت بالعبدة منافع •
• الرايشون وليس يوجد رايش • والقائلون هم لافضياف •
• وعن بعض الصحابة قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر رضا الله عنه على باب
بني شيبه فمر رجل وهو يقول
• يا ابا الرجل المحول وخله • هلا نزلت بالعبدة منافع الدار •
• هبلتلك امك لوتزلت جلهم • ممنوعك من عدم ومن افتار •
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال اهلنا قال لا شاعر قال لا
والذي بعثك بالحق لكنته قال
• يا ابا الرجل المحول وخله • الانزلت بالعبدة منافع •
• هبلتلك امك لوتزلت جلهم • ممنوعك من عدم ومن افتار •
• الخاطبين غيبهم بفتيرهم • حتى يعود فيقوم كالكا في

فترهم

فتبتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الوفاة ينشد ونه وكانت
هاشم بعدا بينه عبد مناف على السقاية والرفادة فكان يعمل الطعام للكل
منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة وانتقته اصابت الناس سنة
جذب شديد فخرج هاشم الى الشام وقيل بلغه ذلك وهو يفرق بين الشام فاشترى
دقيقا وكعكا وقدمه مكنة في الموسم فشم الخبز والكعك فخرج الخبز وجعله ثريدا
واطعم الناس حتى اشبعهم فسمى بذلك هاشما وكان يقال له ابو النخلة وسيد النخلة
قال بعضهم لم تزل ما تده منصفون به لان رفقه في السر والضرار فكسب الصلاح
روى عن الامام سهل الصفار كى انه قال في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام اراد فضل ثريد عمر المعلا الذي عظم نفعه وقدر
وعم خير من غيره وبقي له ولعقبه ذكر وقد ابعد سهل في ناول الحديث والذي اراه ان
معناه تفضيل الثريد من الطعام على باقي الطعام لان سائر ما يلقى في اي فالمراد اى
ثريد لا خصوص ثريد عمر المعلا حتى يكون افضل من ثريد غيره وكان هاشم يعمل ابن
البيتل ويومن الخايف فاك وقد ذكر انه كان اذا اهل هلا في الحجة قام يصيح
واستد طهره الى الكعبة من تلقا بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم ساد
العرب احسنها وجوها واعظمها حالا ما اى عقولا واوسط العرب اى اشرفها
انسابا واقراب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم
الله بولايته وخصكم بجوارح دون بني اسمعيل وانه يا تيمم زوار الله يعطون بيت
فهم اصنافه واحق من اكرم اصناف الله انتم فاكرموا صيفه وزواره فانهم يأتون
شعنا غير امن كل بلد على نواامر كالتداح فاكرموا صيفه وزواره وبيتهم فزرب هذه
البيبة لو كان لا يلا يجل ذلك لكنتين كرم وانا نخرج من طيب ملك وتلا له نالم يقطع
فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام من شامتكم ان يفعل مثل ذلك ففعل
واشاككم بجرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يبعثون
في ذلك ويخرجونه من اموالهم فيضعفونه في دار الدوق انتهى **فصل**
في تسمية شيبه للجد عبد المطلب غير ما تقدم فقد قيل ان اسمي شيبه للمجد عبد المطلب
لان ابا هاشما قال للمطلب الذي هو اجد هاشم وهو بمكة حين حضرته الوفاة
ادركك عبدك بعنى شيبه المدي يرب فمن ثم سمى عبد المطلب كذا في المراهب وقد
على ما تقدم وفيه انه حكى غير واحد ان هاشما خرج تاجرا الى الشام فترى على شخص
من بني النجار بالمدينة وتروى بنته على شرط انها لانه ولد الا في اهلها اى ثم مضى

لوتجيبه قبل ان يدخل بها حشم انصرف واجمافني بها في اهلها ثم ارتحل الى مكة
 فلما انقالت بالكل خرج بها فوضعت عند اهلها بالمدينة فمضى الى اهل الشام فان
 بفرق قبل وعمره **ح** عشرون سنة وقيل اربع وقيل خمس وعشرون وولدت شيبه
 المكيه فلك بالمدينة سبع سنين وقيل ثمان فمات رجل على غلمان يلعبون اي يفتنون
 بالسهم واذا اعلام ليهم اذا اصاب قال انا ابن سيد البطحا فقال له الرجل من انت
 يا غلام فقال انا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فلما قهر الرجل مكره وجهه المطلب جالسا
 بالحجر فقص عليه ما راى فذهب المطلب الى المدينة فلما رآه عرف شيبه بنه فيه فقامت
 عيتاه وضمة اليه خفيه من امه وفي لفظ انه عرفه بالشبه وقال لمن كان يلعب معه
 اهذ ابن هشام قالوا نعم فزعم انه سمعه فقالوا له ان كنت تريد اخذك فالتاعه قيل
 ان تعلم به امه فانها ان علمت بك الدومك واناع واحطه فجلس على حجر الناقة
 فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعو فاحترت انعه فذهبت به
 وكساه حلة يابسة شمر قدميه مكره فقالت قريش هذا عبد المطلب اي فان هذا
 السباق يدل على ان عبد المطلب انا ولد بعد موت امه هاشم بفرقة وكون غمته
 المطلب كساه حلة لا ينافي ما سبق انه دخل به مكره وشبابه ربه خلقه لانه يجوز ان
 تكون هذه الحلة البتة له عند اخذه ثم تزعت عنه في المستطى او ان هذه الحلة اشتراها
 بكمه كما يصح به كلام بعضهم وما وقع ههنا من تصرف الراوي على انه يجوز ان يكون
 اشترى له حلتين وحلة البسها له بالمدينة واخرى اشتراها بكمه والبسها له وفي السيرة
 المشيخة ان ام عبد المطلب كانت لا تسلك الرجال لشرفها حتى يشروطوا لها ان
 امرها بيدها اذا كرهت رجة فارقت اي وانها لا تملك الاياها لم تقدم وان عبد المطلب
 لما جاء لاحظه قالت له لست بمسألة معك فقال لها المطلب ان غير مصروف حتى يخرج
 به معنى ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه وبخا اهل بيت شرف في قمت وقوم طيرة
 وذلك خير من الاقامة في غيرهم فقال شيبه لعمه لست بمفارقة الا ان تاذن لي فاذنت له
 ودفعت اليه فاردت خلفه على ابيهم فيحتاج المجمع بين هذا وما قبله فقال قريش عبد
 المطلب ابتاعه اي طنا منهم انه اشتراه من المدينة فان الشمر ائتمت فيموت عليه شيئا اخلا
 فقال لهم ويحكم انما وابن اخي هاشم ولا يخالف هذا ما سبق من انه صار يقول لمن يسأله عنه
 من هذا فيقول عبد لي لانه يجوز ان يكون بعض الناس قال من عند هذا فيقول عبد لي لانه
 يجوز ان يكون بعض الناس قال من عند نفسه هذا عبد المطلب طنا منه وبعضهم سأل
 فاجابه بقوله هذا عبد لي لما تقدم فلما جعل مكره قال لهم ويحكم الا اخرج وهاشم بن عبد

مناف وعبد مناف اسمها المغيرة اي وكان يقال له قمر البطحا بحسنه وجماله وهذا الجد
 الثالث لرسل الله صلى الله عليه وسلم وهو الجد الرابع لعثمان بن عفان والجد التاسع
 لامامنا الشافعي رضي الله عنه ووجه كتاب في حجازنا المعين بن قصى وقصى بن قريش
 بن قصى الله جل وعلا واصله ارم ومناف اصله مناة اسم صم كان اعظم اصنامهم
 وكانت امه جعلته خاه ماله لك الصم وقيل وهبته له لانه كان اول ولد لقصى على ما
 قيل لان عبد مناف **بن قصى** اي وليه قصى زيد او عن امامنا الشافعي رضي الله عنه ان
 اسمه يزيد ويذكر محمد ايضا وقيل له قصى لانه قصى اي بعد عن عشرين سنة الى قوله
 من كلب في ناديههم وقيل بعد الى قضا عتمة امه لانها كانت منهم **اقول** لامنافاة
 لجوز ان يكون ام قصى من كلب وابوها من قضا عتمة وانها رحلت بعد موت عبد مناف
 المكي كلب ثم لما تزوجت من قضا عتمة رحلت اليها ولعل قضا عتمة كانت جبهة الشمر
 فلا يخالف ما قيل قيل له قصى لانه بعد مع امه الى الشام لان امه تزوجت بعد
 موت امه وهو صغير يعني يقال له ربيعة بن خرام وقيل خرام بن ربيعة العذري
 فدخل بها الى الشام وكان قصى لا يعرف له ابا الا روج امه المذكور فلما كبر وقع بينه وبين
 آل روج امه شرى فانه ناضل رجلا منهم فضله قصى اي عليه فغضب ذلك الرجل
 وعير قصى بالغبوة وقالوا له الا تلحق بقومك ويولد لك فابك لست ما وفي لفظ
 لما قيل له ذلك قال من انا قيل له سل امك فسل الى امه فقالت له بلادك خير من بلاد
 وقومك خير من قومهم انت اكرها يا منهم انت كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام
 تغد اليه الغرب وقد قالت لكاهنة رأتك صغيرا انت على امر جليل فلما اراد الخروج
 الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضا عتمة فاني اخاف
 عليك فتخص مع الحجاج فتقدم قصى مكة على قومه مع حاج قضا عتمة فغفوا له فضله
 وشرفه فاكرموه وقد موه عليهم فساد فيهم سنة تزوج بنت خليل بالحا الممالة الصموية
 الحراعي وكان امر مكره والبيت اليه والآخرين ولي امر البيت والحكم بمكره من خراعة فجامعها
 باولاده الا ان ذكرهم فلما انتشر له وكثر ماله وعلم شرفه ما من خليل فواى قصى ان
 اول بامر مكره من خراعة لانه قويا اقرب الى اسمائيل من خراعة ونسب قريشا فبنى كنانة
 الى اخراج خراعة من مكة فاجابوه الى ذلك وانقم اليهم قضا عتمة بطهم اخو قصى لامة
 فاناح قصى بخراعة وول امر مكره وقيل ان خليل جعل امر البيت لقصى ولا منافاة
 لجواز ان يكون خراعة لم تزوج افعله خليل من ان يكون امر البيت لقصى فخارجهم
 من مكة وقيل ان خليل او منى بذلك لانه غيشتان بضم العين المجبة بعد ان اوحي
 بذلك لابتة زوج قصى وقالت لا قدره لى فتح البيت واغلقه وان قصيا اخذ ذلك

منه برفق ففانك العرب اخبر مصفحة من ابني غيثان وقيل ان ابان غيثان اعطى
ذلك بنت خليل زوج قصي واعطاه قصي اوثاما وابعزم فكان ابو غيثان اخوه ذلك
امر مكة والببيت من خراعة ولا يخالف ذلك ما تقدم من ان خليله اخر من ولاد البيت
والحكم بكل الجواز ان يكون المراد اخر من ولي ذلك واستمر كذلك الى ان مات قال بعضهم
وكان ابو غيثان خالا لقصي وكان في عقله شيء فخذعه قصي فاشتري منه امر مكة
والبيت باذواد من الابل والجمع بين هذه الروايات من ان قصي اخذ ذلك من ابني غيثان
بمقحورين انه اخذ ذلك بالثوب والبعز وبين انه اخذ ذلك باذواد من الابل
مكن الجواز ان يكون جمع بين الخبر والاثواب والابل وقوع الاقتضائين ببعضهما البعض
الرواية تامل ثم جمع قصي قريشا بعد تفرقها في البلاد وجعل اثني عشر قبيلة كما
سباني ومن ثم قتل له بجمع وفي كلام بعضهم ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم
والله ذلك يشير قولنا المشايخ

قصي لغوث كان يدعى جمعا به جمع الله القبائل من قريش

وهذا البيت من قصيدته مدح بها عبد المطلب مدحها بخراعة بن غارم فأت
دكبا من جندهم فقد وارتبلا منهم قاله يثوب مكة فلقوا خراقة فاخذوه فربطوه ثم
انطلقوا به فلقاهم عبد المطلب متقبلا من الطائي مع ابنه ابو طهير يقولون
وقد ذمنا بصره فلما نظر اليه خراقة هتف به فقال لعبد المطلب لا يلعب وليك
ما هذا قال خراقة بن غارم مر بوطائع ركب قال المقيم واسألهم ما شأنهم فلحقهم فخرجوه
الخبر فرفع عبد المطلب فقال ما معك قال والله ما معي شيء قال المقيم لا امر لك
واعطاهم ما بيديك واطلق الرجل فلحقهم ابو طهير فقال قد عرفتم بجارتي ومالي وأنا
أخلفكم لا عطيتكم عشرين اوقية ذمنا وعشر من الابل وفسا وهذا رائي رهنا
بذلك فقبلوا منه واطلقوا خراقة فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابني طهير
قال واني اناك لعاصم راجع لا امر لك قال يا ابنا هذا الرجل معي فتاده يا خراقة
اسمعني صوتك فقال هذا انا ذا ابني انا يا ساقا المجيج اردني فاردفه خلفه حتى
دخل مكة فقال خراقة هذه القصيدة وعظمها

بنو ابي طالب الذي كان وجهه ليضي ظلام الليل كالقمر البدر

ومنى قصيدته جيزة فان قيل قتل القوم من ابني طهير ومن رده الله على ما ذكره لهم في
ان يجنوا عن الرجل مع ان رده لا يقع موقعا من ذلك **الحبيب** بان سنة العتيا
وطريقهم ان الواحد منهم اذا من غير قول شيئا حبيب على امر جليل لا يبعد عن الجرح على
وفاها رهن عليه ومن ثم لا اجذبت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ذمهم سيدهم

حاجب بن زارة والد عطارد رضي الله عنه ذهب الى كسرى ليأخذ منه امانا للقوم
ليبرزوا ريف العراق لاجل المدي فقال له كسرى انتم قوم غدر وخاف على اربابكم
فقال له حاجب انا ضامن ان لا يفصل قومي شيئا من ذلك فقال له كسرى ومن اين لي
بوفائك قال هذه قومي رحينة فخذ كسرى وجلسا ووهكوا منه فقتل لهم لم العدي
لور من احدكم شيئا لا بد ان يفي فلما اخصيت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
لهم لما وفد اليه بجماعته منهم واسلموا ومات حاجب امر عطارد قومه بالذهاب الى بلادهم
وجاء عطارد الى كسرى فطلب قوس ابنه فقال انك لم تسلم الى شيئا فقال لها الملك
ابن وارث ابني وقد وقيت بالضمان فان لم تدفع ان قوس لي صار غارا علينا وسبتة ونهنا
له وكساه حلة فلما وفد عطارد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم دفعها للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها وقال انما يلبس هذه الحلة من لاخلو قلبه فكانت بنو
تميم تعد ذلك القوس من مفاخرهم والى هذا اشار بعض الشعراء ولعد احسن ولجاء
ولطف بقوليه

ترهون عليا بقوس حاجبها نبيه تميم بقوس حاجبها

وصار قصي ديبيا لقرش على الاطلاق حين ازاح يد خراقة عن البيت واخلواهم
من مكة بعد ان لم يسلموا لقصي في ولاية امر البيت ولم يجيزوا ما فعل جليل او ابوه
غيثان على ما تقدم وذلك بعد ان اقتتلوا اخرايا من بني بعدان حذرهم قريش
الظلم والبغي وذكرتهم ما صارت اليه جرم حين الحد وفي الحرم بالظلم فانت خراقة
فاقتلوا قنا لا شديدا وكثرا القتل والجراح في الغريتين الا انه في خراقة اكثر ثم ندعوا
للصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهم رجال من العرب فحكموا بغير عوف وكان رجلا شريفا
فقال لهم موعدهم فانا الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام بغير فقال الا اني قد سددت ما كان
بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تتأخروا لاحد على احد في دبري وقيل قصي بان كل
دم اصابه قريش من خراقة موضع وان ما اصابه خراقة من قريش فيه الدية
وقصى لقصي بانه اول بولادة مكة فقولها قيل وكان يبعث من دخل مكة من غير
اهلها ابي تجارة وكانت خراقة قد ازال يد جرم عن ولاية البيت فان مضاض بن
عمر الجهمي لا كبر ولا امر البيت بعد ثابت بن اسمعيل عليه الصلاة والسلام فانه كان
جد الطائي وغيره من اولاد اسمعيل لامهم واستمر جرمهم ولاية البيت والحكام
بمكة لاننا نعلمهم ولا اسمعيل في ذلك نحو لهم واعطاهم لان يكون بمكة يعني ثم ان
جرمنا بفوا بكروا وطلوا من يدخلها من غير اهلهما والكلوا مال الكعبة الذي يهدى على اخي
ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يربي ولم يجيد مكانا دخل البيت فزنى فيه واجمعت

اى غرمت خراطة لجرهم واخر احدهم من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلب الله على جرم دواب
 تشبه النصف بالعين المعجزة والفاوود وود يكون في الوق الايل والغتم قبلك منهم
 لما نون كذلا في ليلة واحدة سوى الباب وقيل سلب الله عليهم الرغاف فافنى عليهم
 اى وجاز ان يكون ذلك الدغنا شيئا عن ذلك الدود فلا تخالفة وذهب من بغى الى اليمن
 مع عمرو بن الحارث لجرهم اخر من مكة من جرمهم وخرنت جرمهم على ما فارقوا من امر مكة
 وملكها حزنا شديدا وقال عمرو ايا ناسها
 • كان لم يكن بين المجون الى الصفا • ايسر ولم يسمو بمكة سائر
 • وكنا ولاه البيت من بعد ثابث • نظوف بذلك البيت والخير طاهر
 • بنى نحن كنا اهلها فابادنا • مروفنا ليلنا والهورا البوار
 ومن غريب الاتفاق ما حكاه بعضهم قال كنت بين يدي الوزير يحيى بن خالد البرمكى
 ايام الرشيد فاحلته النوم فقام برهة ثم انتبه مذعورا فقال لا امرها كان والله
 ذمت ملكنا وذل عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذلك اصلى الله الوزير قال
 سمعت منشد انشدني كان لم يكن بين المجون البيت واجيند من غير روية على عن
 كنا اهلها البيت فلما كان اليوم الثالث وانا بين يديه على عادى انجاه انسان
 واكب عليه واخبره ان الرشيد قتل جعفر الساعة قال او قد فعل قال نعم فما زاد
 دمي العلم من يدك وقال هكذا تقوم الساعة بغتة ومما يؤثر عن يحيى هذا ينبغي
 للانسان ان يكتب احسن ما سمع ويحفظ احسن ما يكتب ويجتهد باحسن
 ما يحفظ وقاب من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طعما ومما رت خراطة
 بعد جرم ولالة البيت والحكام بمكة كما تقدم وكان كبير خراطة عمرو بن لحي وهو ابن بنت
 عمرو بن الحارث لجرهم اخر ملوك جرم المتقدم ذكره وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب
 من الشرف ما لم يبلغه عزى قبله ولا بعده في الجاهلية وهو اول من اطعم الحج بمكة
 سدايف الابل ولما بها على الثريد والسدايف جمع سديف وهو السنام وذهب شرفة
 في العرب كل مذهب حتى صار قوله دنيا متبعا لا يخالف وفي كلام بعضهم صار عمرو والعرب
 ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسومهم في الموسم زبنا
 تخريف الموسم عشرة الاف بدنة وكسب عشرة الاف حلة وهو اول من غير دين ابراهيم
 اى فقد قاتل بعضهم تقا قوت لصوص من العداء على ان العرب من عهد ابراهيم
 استمر على دينه اى من رفض عبادة الاصنام الذين عمرو بن لحي وهو اول من غير دين
 ابراهيم وشرع للعرب الضلالة لان تعبد الاصنام وتبني السائبة وتجر الجير وقيل
 اول من جرح الجير رجل من بني مديح كانت له ناقا فخذع اذنها وحرّم البانها فقال

ملك امرهم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته في النار يجيظ لانه باخفا فاما وبعضه بافواههم
 وعمره اول من وصل الرصيلة وحمل الحامي ونصب الاصنام حول الكعبة والى هبل من ارض
 الجزيرة ونصبه في بطن الكعبة مكانا العرب تستقسم عنده بالازلام على ما سياتي في
 واول من ادخل الشرك في النبوة فانه كان يلبس لبسة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
 ويلىك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك فعند ذلك تمثل له الشيطان في صورة
 شيخ يلبس معقه فلما قال عمر لبيك لا شريك لك قال له ذلك الشيخ الاشريك مولاك فانكر
 عمر ذلك فقال له ذلك الشيخ تمكروا ماملك وهذا الاباس به فقال ذلك عمرو فنبهته
 العرب على ذلك اى فيؤخذونه بالنبوة ثم يدخلون معه اصنامهم ويحفظون
 ملكها بيده قاتل تعاد تويعيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو اول من
 احل ايضا كل الميتة فان كل القبائل من ولد اسمعيل لم تنزل تحرم اكل الميتة حتى جاء عمرو
 ابن لحي فرغم ان الله لا يرضى بتقريب اكل الميتة قال كيف لا تكون ما قتل الله وما كملون
 ما قتلتم وروى الحسن بن احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايته جهم يحطم بعضها
 بعضها ورايت عمر يعبر قضيه في النار وفي رواية معاه اى ومي الملة بالعقب بضم القاف
 وفي رواية يردى اهل النار بريح قضيه ويقال لامسا الاقتاب واحدها قاتل كسبر
 القات وسكون المثناة الفوقية اخر بامو حدة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يجيء
 بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقنابته في النار والاذلاق للخروج بسرعته
 وقال صلى الله عليه وسلم لا كن من الجون للخرابي واسمه عيدا العزى واكنم بالثالثلثة
 وهو في القعدة واسع البطن يا اكنم رايته عمر بن لحي يحرق قضيه في النار فرايت رجلا اشبه
 من رجل منك به ولايك منه فقال اكنم فعسى ان يضرني شبههم يا رسول الله قال لا
 انك مؤمن ومما كافرانه اول من غير دين اسماعيل فصب الاوثان اى ودين اسماعيل هو
 دين ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه
 لم يغيره احد الى عهد عمرو المذكور كما تقدم وفي كلام بعضهم ان اكنم هذا هو ابوهم
 معبد التي مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة واكنم هذا هو الذي قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رايته الدجال فاذا ما شبه الناس به اكنم بن عبد العزى فقام
 اكنم فقال ايضري بشي اياه فقال لا اثن مؤمن ومما كافرانه ابن عبد البر حيث قال
 للحديث الذي فيه ذكر الدجال لا يصح ان يصح ما قاله في ذكر عمرو بن لحي وانما كان عمرو بن
 لحي اول من نصب الاوثان لانه خرج من مكة الى الشام في بعض امور فرأى بارض البلقاء
 العالقي ولد علق بن لاودين سام بن نوح وراهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه
 قالوا هذه اصنام تعبدونها فنستمطرها فنمطرنا وسندصرها فتصعقنا فقال لهم اقلا

تقطعت ستمائة قال له هبل فقد مر به مكة فقصه لي بطن الكعبة على بيرها وامر الناس بعبادته
وتعطيه فكان الرجل اذا قدم من سفر بدا به قبل اهل بيته طوافه بالبيت وخطفه رأسه
عنده وكان عند هبل صنع قداح قدح فيه مكتوب العقل اذا اختلفوا فممن يعمل
منهم من يوابه فعلى من خرج حمله وقدح مكتوب فيه نعم وقدح فيه لا وذلك الامر الذي
يريدونه وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق من غيركم اذا اختلفوا في ولدهل هو منهم
اولا وقدح فيهها وقدح فيه ماها اذا ارادوا ان يحفروها لها وكان هبل من
المعقوبين على صورة انسان وعاش عمره من الحى هذا ثمانمائة سنة واربعين سنة ورأى من
ولده وولده الف مقاتل اي وسك هو وولده من بعده في ولاية البيت فسمائة
سنة وكان اخرهم حليل الذي تروج قصي بنته كما تقدم وقيل كان له من رابع من
البن فقال له اذ منى الجدة وات منها بالالهة التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس
وحي بسولع ويعقوب ونسروذمب وانما بها الحكمة ودعى الى عبادتها فانتشرت
عبادة الاصنام في العرب فكان ذلك وسواع لهمدان وقيل لهذل ويعقوب
لمدحج بالذال المجتهد على وزن مسجد ابو قبيلة من اليمن ويعقوب المراد وقيل لهذل ونسرو
الحيراء وكانوا هؤلاء على صور عبادة ما توافروا فخرن اهل عصرهم عليهم فنصروهم اليهم اللعين
اشاء لهم من سفوفها ليس انسا نسواهم ففعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك
القصر قال اللعين لاولادهم هذه الهة ابايكم تعبدونها ثم ان الطوفان دفتها في ساحل
جدة فاخرجها اللعين وفي كلام بعضهم ان ادم كان له خمسة اولاد صلحا وهم وفي رده
وسواع ويعقوب ونسروذمب ونسروذمب ونسروذمب الناس على غير ما شيدوا واجتمعوا حول بئر
لا يكدون ينفار قوته وذلك بارض بابل فلما رأى ابيهم ذلك من فعلهم جاء اليهم في صورة
انسان وقال لهم هل لكم ان اصوركم صورته اذا نظروتم اليها ذكرتموه قالوا نعم فنصرو
لهم صورته ثم صار كل ما واحد منهم صور صورته وسموا تلك الصور باسمائهم ثم لما
تقادم الزمن وتناسل الاباء والابناء والابناء قالوا لمن حدث بعدكم ان الذين كانوا
قبلكم يعبدونه هذه الصور فعبدوها فادرس الله لهم نوحا فنهىهم عن عبادة
يعقوب لذلك وكان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شرعية من ملقى فاول ما
حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح فادرس الله اليهم بناتهم عن ذلك ويقال ان عمر بن
الحى هو الذي نصب مناه على ساحل البحر ما يلى قديد وكانت الازد يجيئون اليهم بمظلمة
وكذلك الازد والخرزج وغسان وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرا في تفسيره
لبعض الايات القوانية عند قوله تعالى وله يسجد من في السموات والارض ان اصله
وضع الاصنام اياه من قوه التزيين من العمل الاقدمين فانهم تزيوا الله تعالى كل

ثم

شيء وامر بذلك عامتهم فلما راوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وصنعوا لهم الامانة
وكسوها الذهب والفضة والحلى والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليستذكروا بها الحق الذي غاب
عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله هذه الامانة وكانت
في زمان جرم فخر رجل يقال له اساف بامارة يقال لها نايال في جوف الكعبة اي قبلها
فلم يكن في تاريخ الازد وقيل زدت بها منجما حزين فاخرجها منها ونصبا على الصفا
والمررة ليكونا عبرة فلما كان عمر بن الحى اخذ من امره ونصبها حول الكعبة اي على زمزم
وجعل في وجهها وصار من يطوف يتمتع بها كناية ابا اساف ويقيم بنايله وذلك قبل
ان يقدم عمر وهبل وبذلك الاصنام وكانت قريش تدعى ذابجها عند مناه وذكروا
انه صلى الله عليه وسلم لما كسرها يلكه عند فتح مكة فخرجت منها سوطا شططا تخمش وجهها
وتنادى بالويل والنبور وكان عمر بن الخطاب ينادى بان الربيشى بالطايف عند الالات
ويصيف عند العزى فكانوا يعظمونها وكانوا يهدون الى العزى كالمهدون الى الكعبة
وقصى هو الذي امر قريش ان يبنوا بيوتهم داخل الحرم حول البيت وقال لهم ان تعلم
ذلك هابتكم العرب فلم تستحل قتالكم فبنوا حول الكعبة البيت من جدران الازد وجعلوا
ابواب بيوتهم جهته لكل بطن منهم باب يربى الان اليه كباب بنى شيبه وباب
بنى سهم وباب بنى مخزوم وباب بنى حمى وتركوا قدر الطوان بالبيت فبنى قصي دارا لدفع
وحى اول دار بنيت بمكة واسمها الامر على انه ليس حول الكعبة الا قدر المطاف وليس حولها
جدار نصبة صلى الله عليه وسلم وزمن ولاية الصديق فلما كان زمن ولايته بنى الحطاب
رضي الله عنه اشترى تلك الدار من اهلها وهدمها وبني المسجد المحيط بها ثم لما كان
زمن ولاية عثمان اشترى دورا اخر وغالى في عتمها وهدمها وزاد في سعة المسجد ثم ان
ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة ثم ان عبد الملك بن مروان رفع جداره وسقفه
بالباح وعمره عمار حنة فلم يزد فيه شيئا ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد
وجعل اليه اعلمه الزحام ثم زاد فيه المهدى والدار الشيد مرتين واستقر بناه على
ذلك الى الان وكانت قريش قبل ذلك اعقب لبناء ما زلهم في الحرم يحترمون الحرم
ولا يبيتون به ليلا واذا اراد احدهم قضاء حاجه الانسان خرج الى المل وقصد جادة
انه صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا اراد حاجه الانسان خرج الى المفسر كسرا الميم
انفع من فقها وهو على ثلث فرسخ من مكة وهات قريش قطع حجر الحرم الذي في مناه لهم
التي بنوها فقد كان بمكة شجر كثير من العضاة والسلم وشكوا ذلك الى قصي فامرهم
بقطعها فما بوا ذلك فقالوا نحن ان ترى العرب انا استخفنا بجرنا فقال قصي انا
تقطعونه لمن انكم وما تريدون به فسادا بهتة الله اي لعنة على من اراد فسادا

فقلعها قصى بيده ويدا عوايه وفي كلام السهيلي عن الواقدي الاصح ان قريش حين
 ارادوا البنيان قالوا القصى كيف نصنع في شجر الحرم فخذ رعم قطعا وخوفهم العقوبة
 في ذلك فكان احدهم يعوق بالبنيات حول الشجرة حتى يكون في منزله ذلك فاول
 من ترخص في قطع شجر الحرم البنيان عبد الله بن الزبير بن ابيتي دورا ببعيتهم ان
 لكنه جعل فدا كل شجرة بقرعة فليان للجمع وانزل قصى القبائل من قريش اي فانسجبت لها
 اثني عشر قبيلة ثم تقدم في نواحي مكة بطاها وطواها وها ومن ثم قيل لمن سكن البطاح
 قريش البطاح ولمن سكن الظواهر قريش الظواهر والاولى اشرف من الثانية ومن الاول
 بنوهاشم والذالك يشير صاحب الاصل في وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله من بني هاشم
 ابن عبد مناف وبني هاشم بن الجاهل من قريش البطاح من عرف الناس من لهم
 فضلهم بغير استراء فان بعضهم كان قصى اول رجل من بني كنانة اصاب ملكا
 ولما حضر الحج قال لقريش قد حضر الحج وقد سمعت العرب اصغتم وبكم لكم مغنم
 ولا اعلم مكرمة عند العرب اعظم من اطعام الطعام فليخرج كل انسان منكم من ماله خرجا
 بفعلوا فجمع من ذلك شيئا كثيرا فلما جاء اويل الحاج غر على كل طريق من طرق مكة
 جرورا وغربكة وجعل الثريد واللحم وسقى الماء المحتل بالزبيب وسقى اللبن وما واول
 من اوقد النار بمزدلفة ليراهم الناس من عرفته ليلة القدر ومما يؤمن عن قصى من
 اكرم ليما اشركه في لومه ومن استحسن قبيحا ترك الى قبيحة ومن لم تصلي الكرامة اصلحه
 الهوان ومن طلب فوق قدر استحق الحرمان والجسود والعدو والخفي وكما اختصه
 قال لاولاده اجنبوا الحرم فانها تصلح الاهدان وتفسد الاهدان وحاز قصى شرف
 مكة فكان بيده السقاية والرفادة والحجاية والندوة والنوا والقيادة وكان عبد الدار
 اكبرا ولاد قصى وعبد مناف اشرفهم اي لانه شرف في زمان ابيه قصى وذم شرفه
 كل مذهب وكان يليه في اشرف اخوه المطلب كان يقال لهما البدران وكان قريش تسمي
 عبد مناف الفياض لكثرة جوده فاعطى قصى ولده عبد الدار جميع تلك الوظائف التي
 هي السقاية والرفادة والحجاية والندوة والنوا والقيادة اي فانه قال له اما
 والله يا بني لا تخشك بالقوم يعني اخويه عبد مناف والمطلب وان كانوا قد شرفوا
 عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت بتفقهاله بسبب الحجابة للبيت ولا
 يعقد قريش لولجها الا انت بيدك اي وهذا هو الماد بالوا ولا يشرب رجل بمكة الا من
 سقايتك وهذا هو الماد بالسقاية ولا ياكل احد من اهل الموسم الا من طعمك اي
 وهذا هو الماد بالرفادة ولا ينقطع قريش امر من امورها الا في دارك يعني دار الندوة
 اي ولا يكون احد قايذا لقوم الا انت وذلك بسبب القيادة فلما مات عبد الدار

والخوف

واخوه عبد مناف اراد بنو عبد مناف ومن هاشم وعبد شمس والمطلب وبهولاء
 اخوة لاب وام امهم معا تكة بنت مرة ونوفل اخوهم لا يسمهم واقلة بنت حرميل
 ان ياخذوا تلك الوظائف من بني هاشم عبد الدار واجمعوا على المحاربة اي واخرج
 بنو عبد مناف جفنة ملوطة طيبا فوضعوها لاحلا فيهم في المعبد عند باب الكعبة ثم
 غمروا القوم ايديهم فيها وتقا قد واهم وحلفوا وهدموا الكعبة بايديهم وتوكلوا
 على انفسهم فسموا المطيبين اي اخرجوها لهم ام حكيم اليضا بنت عبد المطلب عمته
 النبي صلى الله عليه وسلم وتوكلت ابيه ووضعت ياي في الحجر وقال من تطيب بهذا فهو
 منا فتطيب منها مع بني عبد مناف بنو زهرة وبنو سدة بن عبد العزى وبنو تميم
 مرة وبنو الحارث بن فهر والمطيبيون من قريش خمس قبائل وتقا قد بنو عبد الدار هم
 واحلا فيهم وهم بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو عدي بن كعب على ان لا يتخاذلوا
 ولا يسلّم بعضهم بعضا فسموا الاطوف لتمام لغتهم بعد ان اخرجوا جفنة ملوطة
 دما من دم جزور خروهاشم قالوا من ادخل يده في دما فلعق منه فهو منا
 وما رواه يصنعون ايديهم فيها وليعقون بها فسموا العقة الدم وقيل الذي لعق
 الدم بنو عدي خاصة ثم اصطلموا على ان تكون السقاية والرفادة والقيادة لبني
 عبد مناف والحجابة والدوا لبني عبد الدار ودار الندوة بينهم بالاشتراك وتخالقوا
 على ذلك هذا والذالك في المشرق فيما يحضره من اذاب المشرق ولما شرف عبد مناف
 ابن قصى في حياته ابيه وذم شرفه كل مذهب وكان قصى يحب ابيه عبد الدار اراد ان يقي
 له ذكرا فاعطاه الحجابة ودار الندوة والنوا واعطاه عبد مناف السقاية والرفا
 والقيادة وجعل عبد الدار الحجابة لولده عثمان وجعل دار الندوة لولده عبد مناف
 ابن عبد الدار شمس ولها عمه العزى اي بن عثمان بن عبد الدار شمس ولها ولد من بعده
 والسقاية كانت حياض من ادم فوضع بغناء الكعبة وينقل اليها الماء العذب من الابرار
 على الابل في المزود والعرب قبل حفرة زمزم وربما قذف فيها التمر والزبيب في غالب
 الاحوال لسهر الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا وهذه السقاية والرفادة فلما مات
 المطلب وثب عليه نوفل بن عبد مناف وغصبه اركم جأ اي افضية ودور افسال عبد
 المطلب رجلا من قومه المضر على عمه نوفل فابوا وقالوا لا ندخل بيتك وبين عمك
 فكتب الماخواله بني النجار بالمدينة ففعلوا معه عمته نوفل فلما وقف خاله ابو سعدة بن
 علي النجار على كتابه بكى وسار من المدينة في ايامين راكبا حتى قدم مكة فنزل الابطح
 فنلقاه عبد المطلب وقال له المتزل يتخل فقال لا والله حتى اتي نوفلا فقال لركبه
 في الحجر جالس في شايخ قريش فاقبل ابو سعدة حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما

ده

وقال يا ابا سعد انعم صباخا فقال له ابو سعد لا انعم الله لك صباخا وسيل سيفه
وقال ورب هذه البنية لاذم ترد على ابن اخي واكاحه لاملان ملك هذا السيف
فقال قد ردتها عليه فاشهد عليه صباخ فريش ثم نزل على عبد المطلب فاقام
عنده ثلاثا ثم اعتمر ورجع الى المدينة ولما جرى ذلك خالف نوفل وبنوه بنو اخيه
عبد شمس على بني هاشم وخالف بنو هاشم خراعة على بني نوفل وبني عبد شمس
اي فان خراعة قالن نحن اول بنصره عبد المطلب لان عبد مناف جلقه المطلب
اقه حتى بنت حليل اسيد خراعة كما تقدم فقالوا لعبد المطلب هلم فلما لك ٥٠
فدخلوا دار الندوة وتعالوا وتعاقدوا وكتبوا بينهم كتابا باسمك اللهم هذا ما خالف
عليه بنو هاشم وبنو لاثم وبنو ربيعة من خراعة على النضر والمواساة ما بل تجر
صوفة وما اشقت الشمس على شير وهب بغلاة بعير وما اقام الاخبان واعتمر
بمكة انسان والمراد من ذلك الابد فعبد المطلب لما حقره من صا رينقل الماء
منها لذلك الاحواض ويقذف فيها التمر والزبيب ثم تجده قام بها ولده ابوطالب
ثم اتفقوا ان ابوطالب املق افتقره بقضا السنين فاستدان من اخيه العباس
عشرة الاف درهم الى الموسم الاخر فصرفها ابوطالب في الحجيج عامه ذلك فيما يتفقت
بالساقية فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابوطالب شيء فقال اخيه العباس لسفي
اربعة عشر الفا الى العام المقبل لاعطيك جميع مالك فقال له العباس بشرط ان
لم تعطني تترك الساقية لا كفلا فقال نعم فلما جاء العام الاخر لم يكن مع ابوطالب
ما يعطيه لاختيه العباس فترك له الساقية فصارت الى العباس ثم لولده عبد الله
ابن عباس واستمر ذلك في بني العباس الى زمن السفاح ثم ترك بنو العباس ذلك
والرفادة اطعام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا فان قريشا كانت على من قضي
تخرج من اموالها في كل موسم فندفسه القضي فيصنع به طعاما للحاج ياكله من لم يكن
معه سعة ولا زاد كل تقدم حتى قام بها تعبده ولده عبد مناف ثم تبعه عبد مناف
ولده هاشم ثم تبعه هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابوطالب وقيل ولده العباس
ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في
الخلفاء الى ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر واما القيادة وبني سارة
الركب فقام بها عبد مناف بن عبد شمس ثم كانت لعبد شمس لابنه امية ثم لابنه
حرب ثم لابنه ابي سفيان فكان يعود الناس في غزواتهم فاذا كان يوم واحد ويوم
الاحزاب ومن ثم لما قال الوليد بن عبد الملك لخاله بن يزيد بن معاوية لست في العير
ولا في النقيز قال له ليحك العير والنقيز عيسى اي وما جاني لان العيبة ما يجعل فيه

الشار

الشارب جدي ابي سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النقيز ودار
الندوة كانت قريش تجتمع فيها المشاورة في امورها ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين
وكانت الجارية اذا خاضت تدخل دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد الله
درعها ثم يدزعها اياه وانقلب بها فتجب وهذه كانت سنة قضي فكان لا ينجح
رجل امرأة من قريش الا ان يذرع قضي التي من دار الندوة ولا يعقد لو احب الا يذرع
ولا يذرع جارية من قريش الا في تلك الدار فيشق عليها درعها ويدزعها بيده فكانت
قريش بعد موت قضي يتبعون ما كان عليه في حياته كالدين المتبع ولا زال هذه
الدار في يد بني عبد الدار الى ان صارت الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام باثنية
الف درهم فلامه عبد الله بن الزبير وقال اتبيع مكرمة ابايك وشرفهم فقال حكيم
فصبت المكارم لا النقيز والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق نحر وقد بعثتها
بأية الف واشهدكم ان ثمة في سبيل الله فاتيها المغنون قيس وقصي هو جاع قريش
فلا يقال لاحد من اولاد من فوقه قريش ونسب هذا القول لبعض الرافضة وهو قول
باطل لانه لوصل به الى ان لا يكون سبيدنا ابو بكر وسبيدنا عمر رضي الله عنهما من قريش
فلا حق لهما في الامامة العظمى التي هي الخلافة لقوله صلى الله عليه وسلم الاية من قريش
ولقوله صلى الله عليه وسلم لقريش انتم اول الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان
تقدروا عنه لانهم لم يلقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الا فيما بعد قضي لان ابا
بكر رضي الله عنه يجتمع معه في مرة كسيالك لان شيم بن مرة وبين ابوبكر وسليم
خمسة ابناء وعمر يجتمع معه في كعب كسيالك وبين عمر رضي الله عنه وكعب سبعة
ابا وقصي بن كلاب اي واسمه حكيم وقيل عمرو ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد
واكثر سيده كان بالكلاب وهو الجد الثالث لامته امه صلى الله عليه وسلم في كلاب
يجتمع نسب ابيه وامه **ابن مرة** وهو الجد السادس لابي بكر رضي الله عنه والامام ملك
رضي الله عنه يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في هذا الجد الذي هو مرة ايضا **كعب**
اي وهو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه وكان كعب يجتمع قومه يوم العروبة اي يوم الرحة
الذي هو يوم الجمعة ويقال انه اول من سماه يوم الجمعة لاجتماع قريش فيه اليه لكرية الخند
كان اهل الجاهلية يسمون يوم الجمعة العروبة واسمه عند الله يوم الجمعة قال ابن حية
ولم تسم العروبة بالجمعة الا منذ جاء الاسلام وسيا في ذلك كلام فكانت قريش تجتمع
الى كعب ثم يعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده
ويامرهم بالتباعدة فيقول سيالك لحرمة ما عظيم وسيخرج منه بني كريم ويشد اياها الخو
فلما غلبه ياتي النبي محمد **كعب** فيخرج اخبارا صادقة وخيرا

ويشهد ايضا

• يا ليتني شاهد بحدوث دعوتهم • حين العيشة تبغى الحق خذ لا تانا •
• وكان بينه وبين مبعثه صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة وفي الامم
وعشرون سنة لان الحق ان الخمسمائة والستون انا يوتين موت كعب والنيل الذي
هو مولد صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابو نعيم في الدلائل النبوية وقيل ان كعب اول من
قال اما بعد فكان يقول انا بعد فاسمعوا واهموا وتعلموا واعلموا ليل دايع •
• وفي رواية ليل ساج • ونهار صاح • والارض مهتاد • والسماء بناء والحيال اواناد •
والجنوم اعلام • والاولون كالآخرين • فصلوا ارحاكم • واحفظوا اصهاركم •
ومروا امواكم • الدار اماكم • وانظر غير ما تقولون • اى وقيل له كعب لعلو
وارتفاعه لان كل شئ علا وارفع فهو كعب ومن ثم قيل للكعبة كعبة ولعلو وارفع
شانه ارحوا بموته حتى كان عام النيل ارحوا به ثم ارحوا بعد عام النيل بموت عبد
المطلب وكعب بن لؤي اى الهمزة اكثر من عدسها اى وفي سبب تصغيره خلاف ابن
قالب بن فرسماء ابو قيس هو لقب واسمه قريش والمناسب ان يكون لقباً
لعلو اسم قريش لانه كان يقريش اى يفتش على خاله حاجته المحتاج فيسدها بما له
وكان بنوه يقريشون اهل الموسم عن حوايجهم فيفردونهم فسموا بذلك قريشاً فك
بعضهم وهو جامع قريش عند الاكرمة قريش بن بكر اجمع السابون من قريش •
وغيرهم على ان قريشاً انا تفوقت عن قريش وهو هذا مولد السابون لانه عيلة بن الحراح
ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في جبر وغيرهم لاختار الكعبة الى اليمن
ليبنى بها بيتاً ويجعل حج الناس اليه ونزل بجعله خرج قريشاً لانه بعد ان جمع قبائل
العرب فقال له قاسم وانه من جبر ومن انضم اليهم واسمهم حسان في الاسر ملك
سنتين ثم اقتدى نفسه بال كبير وخرج فاث بين مكة واليمن فهات العرب قريشاً وعظرو
وعلا امره • ومما يؤمن به قوله لولد غالب قليل ما في يدك اغنى لك من كثير ما •
القصص اى ولقب به لقضائه وحسنه وقبالة واسمه قيس وهو جامع قريش عند العقبا
فلا يقال لاحد من اولاد من فوقه قريش ويقال لكل من اولاده الذين منهم ما لك
واولاده قريش فقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فقال من ولد النضر اى
وعلى ان جامع قريش فهو كعب تقدم فالك اولاده والنضر جله واولاده ليسوا من قريش
والنضر بن كنانة قيل له كنانة لانه لم يزل في كنانة قومه وقيل السيرة على قومه وحفظه
لا مرام وكان شيخاً حنناً عظيم القدر فجع اليه العرب لعله وفضله وكان يقول

قد آت خردج بنى من مكة يدعى احمد يدعى الله والى البر والاحسان وبكاره الاخلاق
فاتبعوه نرواد واشرفا وعز ال عنكم ولا تغنه و اى تكذبوا ما تجاينه فهو الحق قال
ابن دحيته كان كنانة ينافى ان ياكل وحده فاذالم يجد احداً اكل لقمة ورى لقمة الى
صخره نصها بين يديه انفة من ان ياكل وحده • ومما يؤمن به روى عنه روى عنه
المخبر قد غرت يحميها واختبر قبح فعلها باخذ الصور واطل البحر وكنانة بن خزيمة
ابن مدرك • ومدركه اسم عمرو وقيل له مدركه لانه ادرك كل غيرة فخر كان
في ابيه وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ولعل المراد ظهوره فيه •
ومدركه من الياس بن ميمون قطع مكسورة وقيل مفتوحة ايضاً وقيل ميمون
وقيل وثب الهمزة وقيل سمي بذلك لان اياه مضى كان قد كبر سنه ولم يولد له ولد
فولد له هذا الولد فسماه الياس وعظم امره عند العرب حتى كانت تلعب بكبير قومه
وسيد كثير يرد وكانت لا تنقضي امرادونه وهو اول من اهدى البدن الى البيت واول من
ظفر مقام ابراهيم لما عرفوا البيت في زمن نوح فوضعه في زاوية البيت كذا في حياة •
الحيوان فليسا تل رجاء في حديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمناً وقيل انه جماع
قريش اى فلا يقال لاولاد من فوقه قريش وكان الياس تسمع من صلبه فليسا بنى من صلبه
صلى الله عليه وسلم المعروف قريش وقيل وكان في العرب مثل لقمان الحكيم في قومه وهو اول
من مات بعلة التل ولما مات حترت عليه زوجته خذف في حزنا شديداً لم يظلمها
سقف بعد موته حتى ماتت ومن ثم قيل احزن من خذف ابن مضى وقيل وهو جماع
قريش فلا يقال لاولاد من فوق مضى قريش فجماع قريش خمسة اقوال وقيل قصي
وقيل هو وقيل المضى وقيل الياس وقيل مضى ويقال له مضى لانه اقبل لانما اقم هو
واخوه ربيعة مال والدماء اعنى تراوا اخذ مضى الذهب فقبل له مضى لانه اخذ
ربيعة للنيل ومن ثم قيل له ربيعة الفرس وجماعه في حديث لا تسبوا ربيعة ولا مضى
فانهما كانا مومنين اى وفي رواية لا تسبوا مضى فانه كان على ملأ ابراهيم وفي حديث
عرب لا تسبوا مضى فانه كان على بن اسمعيل • ومما حفظ عنه من يزرع شرا يحصد
ندامة • اقول ميثاق بنيان قريش للكعبة انهم وجدوا فيها كيبا بالسرايت من جبلتها
كتاب فيه من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة الى اخر ما ياتي • وعن
ابن عبيدة البكري ان قريش مضى بالرواحيزاد والرواح على ليلتين من المدينة والله اعلم
• وكان مضى من احسن الناس موبتاً وموادل من خدا لابل فانه وقع فاكسرت يده
فصار يقول يا ياداه فجات اليه الابل من المرمى فلما صح وركب خدا وقيل اول من سن
الحدا الابل عبد له ضرب مضى ضرباً وجيعاً فصار يقول يا ياداه فجات اليه الابل من

مَرْتَقَا هَا اِي لَان الْحَدَا مَا يَشْطُ الْاِبْلَ لَا سِيَمَا اِنْ كَانَ يَصُوتُ حَسَنَ فَاهَا عِنْدَ سَمَاعِهِ
تَمَدُّ اعْنَاقَهَا وَتَنْصَفِي اِلَى الْحَادِي وَتَسْرِعُ فِي سَيْرِهَا وَتَسْتَقِفُّ الْاَحْلَالَ السَّقِيلَةَ فَرَبَّمَا
فَطَعَتِ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ فِي زَمَنٍ قَصِيرٍ وَرَبَّمَا اخَذَتْ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ فِي يَوْمٍ وَلَحْدٍ
وَفِي ذَلِكَ حِكَايَةٌ مَشْهُورَةٌ وَلَا اَجَلُ مَا ذَكَرْتُ كَثِيرًا يَمْتَنَّا اِنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ **وَفِي** الْاَذْكَارِ
لِلْاِمَامِ النُّوَوِيِّ بِابِ اسْتِحْبَابِ الْحَدِّ السَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ وَتَنْشِيطِ النَّفْسِ وَتَرْوِيحِهَا وَتَسْهِيلِ
السَّيْرِ عَلَيْهَا فِيهِ اَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ وَمَضْرُوبٌ **نَذَارُ** كِبَرِ النُّونِ كَانَ يَرَى نُورَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْاَمَامِ
اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَجْتَمِعُ مَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِّ الَّذِي هُوَ **نَذَارُ**
مَعْدِنُ عَدْنَانَ هَذَا مَا لَبَّيْتُ الصَّحِيحَ الْمَجْمُوعَ عَلَيْهِ فِي نَسَبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
السَّلَامِ بِالْاَنْسَابِ وَمَنْ تَمَّ مَا قَالَتْ فَهِيَ وَنَاسِطُ الْاِمَامِ الْاَعْظَمُ اِنْ يَكُونُ قَرْنِيًا فَاَنْ لَمْ
يُوجَدْ قَرْنِيٌّ بِمَعْنَى الشَّرْطِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَكُنَّا قَالُ بَعْضُهُمْ وَقِيلَ لَكَ اَنْ يَقَالَ
فَاَنْ لَمْ يُوْجَدْ كُنَّا لَمْ نَجِدْ قَرْنِيٌّ قَدْ رُكِيَ فَاَنْ لَمْ يُوْجَدْ مَدْرُكُ الْيَاسِي فَاَنْ لَمْ
يُوْجَدْ اِلَّا بِسَبْعِ قَضِيٍّ فَاَنْ لَمْ يُوْجَدْ مَضْرُوبِي فَتَرَارِي فَاَنْ لَمْ يُوْجَدْ تَرَارِي فَتَعْدِي فَاَنْ لَمْ
يُوْجَدْ مَعْدِي فَتَعْدَانِي فَاَنْ لَمْ يُوْجَدْ عَدْنَانِي فَاَنْ وَلَدَ اسْمَاعِيلُ لَانِ مِنْ فَوْقِ عَدْنَانَ
لَا يَبْعَثُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَكُنْ حَقُّ النَّسَبِ فِيهِ مِنْهُ اِلَّا اسْمَاعِيلُ وَقِيلَ لَهُ مَعْدَلَانُ كَالْحَصَا
خُورِبَ وَغَارَاتٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَجِبْ اَحَدُ الْاَوْرَجِ بِالضَّرِّ وَالظُّفْرِ **قَالَ بَعْضُهُمْ**
وَلَا يَخْرُجُ عَزْرِي فِي الْاَنْسَابِ عَنْ عَدْنَانَ وَتَحْطَانِ **قِيلَ** وَوَلَدَ عَدْنَانَ يَقَالُ لَمْ يَمْسُ وَلَدُ
تَحْطَانِ يَقَالُ لَمْ يَمْسُ وَلَمَّا سَلَطَ اللهُ بَعَثَ بَصْرًا عَلَى الْعَرَبِ اِمْرًا لَّهُ تَعَالَى اَرْمِيَا اِنْ يَجْلُ
مَعَهُ مَعْدِنُ عَدْنَانَ عَلَى الْبَرَاءِ كَيْلًا تَضْيِيقُهُ النِّقْمَةَ وَقَالَ قَاتِي سَاخِرُجْ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا
كَرِيمًا اَخْتَمَ بِهِ الرُّسُلَ تَفَعَّلَ اَرْمِيَا ذَلِكَ وَاحْتَمَلَهُ مَقَالًا اَرْضَ الْمَسَامِرِ فَتَسَامَعَ بِجَنَاسِ اسْمِ
نَسَمَ قَادَ بَعْدَ اَنْ هَذَا اَلْقَتَ اِي هَوَتْ بَعَثَ بَصْرًا **وَكَانَ عَدْنَانَ** فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ **قَالَ** الْحَافِظُ بِنْجَر
وَهُوَ اَوَّلُ مَا يَضَعُ الْاَوَّلُ مَا لِي الطُّهْرَانِ عَنْ اِي اِمَامَةِ الْبَاهِلِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِلْمَلِيقِ مَعْدِنُ عَدْنَانَ اَرْبَعِينَ رَجُلًا وَقَوْلُهُ فِي عَسْكَرِ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ فَانْتَهَبُوا فَنَدَى عَلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ فَادْعَى
اَللهُ تَعَالَى اِلَيْهِ لَانْدَعَّ عَلَيْهِمْ فَاَنْ مَنَّهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا اَلنَّذِيرَ الْبَشِيرَ
الْحَدِيثُ اَذِيْبَعْدَ بَقَا عَدْنَانَ زَمَنِ عِيسَى **وَمَعْلُومٌ** اِنَّهُ لَخَلَقَ فِي اَنْ عَدْنَانَ مِنْ
وَلَدِ اسْمَاعِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا اَلْجَدُّ اِلَّا اَلْعَالِيْقُ وَالْقَائِلُ اِلَّا اَلْجَدُّ اِلَّا اَلْعَالِيْقُ
اِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ اَهْلُ الشَّامِ وَبَعَثَ وَلَدَهُ يَعْقُوبَ اِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ

فَحْيَاة اِبْرَاهِيمَ فَكَانُوا النَّبِيَّ عَلَى عَهْدِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ **وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ**
اَنْ مِنْ الْعَالِيْقِ فَرَعُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَمَا رِيَانُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَعُونَ يُقَالُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ **وَكَانَ اسْمَاعِيلُ** بِكَرَائِيَةِ جَدِّهِ وَقَدْ بَلَغَ الْيَوْمَ مِنَ الْعَرَبِ سَبْعِينَ
سَنَةً وَقِيلَ سَنَاتَانِ سَنَةً **وَلَدَيْنِ** الرَّمْلَةُ وَابْنُهَا وَكَانَ بَيْنَ عَدْنَانَ وَاسْمَاعِيلَ اَرْبَعُونَ
اَيَّامًا وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ **وَفِي** اَلْهَوَالِي حَيَّانُ اَنْ اِبْرَاهِيمَ هُوَ اَوَّلُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ
لِنَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا كَلَامُهُ **وَلَا يَجْفِي** اَنْ اسْمَاعِيلَ اَوَّلُ مَنْ تَمَّى بِهَذَا الْاِسْمِ مِنْ بَنِي اَدَمَ
وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مَطْبَعُ اللهِ وَقَالَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ اَيَّ الْبَيْتَةِ الْفَصِيحَةِ وَالْاَفْقَدِ
نَعْلَمُ اَصْلَ الْعَرَبِيِّينَ جَرَمَ ثُمَّ اَلْهَدَى الْعَرَبِيَّةَ الْفَصِيحَةَ الْبَيْتَةَ فَتَقَطَّ بِهَا **وَفِي الْحَدِيثِ**
اَوَّلُ مَنْ تَقَطَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْبَيْتَةُ اسْمَاعِيلُ وَهُوَ اَوَّلُ اَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً **وَفِي كَلَامِ**
بَعْضِهِمْ لَمَّا خَرَجَ اِبْرَاهِيمَ بِهَا جَرَّ وَلَدَهَا اسْمَاعِيلَ اِلَى مَكَّةَ عَلَى الْبَرَاءِ وَاحْتَمَلَ مَعَهُ قَرْبَةً
مَاءً مَرَّوْفًا فِيهِ تَمَرٌ فَلَمَّا اَنْزَلَهَا بِهَا وَقَالَ رَاجِعًا تَبِعْنَاهُ هَاجِرًا وَبَيَّ نَقُولُ اللهُ اَمْرًا اَنْ تَدْعَى
وَهَذَا الصَّبِيُّ فِي هَذَا الْحَلِّ الْمَوْحَشِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ اَيْسَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ اِذَا لَابِضْتَا
وَلَا نَالَكَ تَاكُلُ مِنَ التَّمْرِ وَتَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ اَلْمَا نَفَعَا لَمَّا لَحْدِي وَكَانَ اَنْزَالُهُ لَهَا يَمِينُ
الْحَجَرِ وَذَلِكَ لَمْضَى مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ عَمْرِى اِبْرَاهِيمَ وَكَوْنِ اسْمَاعِيلَ اَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْبَيْتَةِ
لَا يَتَانِي مَا قِيلَ اَوْ زَمَنِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ بِعَرَبِ بِنْ تَحْطَانِ وَتَحْطَانِ اَوَّلُ مَنْ قِيلَ لَهُ اَبِيَّتُ
الْمَعْنَى اَوَّلُ مَنْ قِيلَ لَهُ عَمَّ صَبَا حَا وَيَعْرِبُ هَذَا قِيلَ لَهُ يَمِينُ لَانِ هُوَ اَبْنُ اَبْنِ اللهِ قَالَ لَهُ اَنْتَ
اَبْنُ وَلَدِي وَسَمَّى اَلْبَيْنَ يَمِينًا يَنْزُولُهُ فِيهِ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ قَالَ الْعَرَبِيَّةَ وَالرَّجَزَ وَقِيلَ سَمَّى اَلْبَيْنَ
يَمِينًا لَانَّهُ عَلَى يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَقِيلَ اَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّةَ اسْمَاعِيلُ وَالصَّحِيحُ اَنْ اَوَّلُ
مَنْ كَتَبَ ذَلِكَ نَزَارِيْنُ مَعْدَلَانُ تَعْدَمُ وَكَذَا كَوْنُ اسْمَاعِيلَ اَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْبَيْتَةِ
لَا يَتَانِي مَا قِيلَ اَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ اَدَمُ فِي الْبَيْتَةِ فَلَمَّا اَهْبَطَ اِلَى الْاَرْضِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ
قِيلَ وَسَمِيَتْ سَرِيَّةً لَانَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ اَدَمُ مَرَّانِ الْمَلَايِكَةُ وَانْطَقَ بِهَا وَاَوَّلُ
مَنْ كَتَبَ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْقَادِسِي وَالْمَرْيَانِي وَالْبَرَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ الْاَنْبِيَاءِ عَشْرُ
كُتُبًا هَوَى الْحَمِيرِي وَالْجُونَانِي وَالرُّمِّي وَالْقُبَيْطِيُّ وَالْبَرْبَرِيُّ وَالْاَنْدَلُسِيُّ وَالْهَنْدِيُّ وَالصِّنِّيُّ لَمْ
يَكُنْ فِي طِينٍ وَطَبْعَةٍ فَلَمَّا اَصَابَ اسْمَاعِيلَ الْكُتُبَ الْعَرَبِيَّةَ اَيَّ وَنَاجَا اَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ اَدَمُ
فَاَلْمَرَادُ بِهِ خَطُّ الرُّسُلِ **وَفِي** كَلَامِ بَعْضِهِمْ اَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُحَضَّنَةِ وَهِيَ عَرَبِيَّةُ قُرَيْشٍ
الَّتِي تَزَلُّ بِهَا الْعَرَبَانُ اسْمَاعِيلُ وَابْنُ عَرَبِيَّةٍ تَحْطَانُ وَحَمِيرُ فَكَاتَ قَبْلَ اسْمَاعِيلَ وَيُقَالُ
لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْعَرَابِيَّةِ وَيُقَالُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ اسْمَاعِيلُ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْرَبِ
وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ وَمَا وَالْاَهْلَاءُ وَبِجَانِ احْسَنَ اَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَلَا يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَاتَتْ
بُورْدُ النِّقَاقِ **وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ** اَنْ اَهْلَ الْكُفْرِ كَلَّمُوا اَعْجَابًا وَلَا يَسْكُنُونَ اِلَّا الْعَرَبِيَّةَ

وانهم يكونون وزرا المهدي واشتهر على السنة الثامن انه صلى الله عليه وسلم قال
انا افصح من نطق بالصاد فالت جميع لا اصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح
العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالصاد ولما توجده في غير لغتهم واسماعيل اول
اول من ركب الخيل وكانت وحوشا من ثم قيل لها العرب اول ما سياتي **وقد**
قال صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل **وفي** رواية اخرى الله
تعالى الى اسماعيل ان اخرج الجياد الموضع المعروف سمي بذلك لانه قتل فيه
ماية رجل من العالقة من جياد الرجال فادعى رايته الكثر فخرج الجياد فالتهم
الله تعالى دعا فذبح به فلم يبق على وجه الارض فرس يرضى للعرب الا جاده واكمله
من نواصيها واولها الله تعالى فادركوها واعلفوها فانها سيامين وهي ميراث
ابيكم اسماعيل **وذكر الحافظ** السيوطي ان له كتابا في الخيل سماه جرد الديل في
علم الخيل **وفي** العرايس ان الله لما اراد ان يخلق الخيل قال لربح الجنوب ان خالق
منك خلقا فاجعله عزرا لولياي ومثله على اعدائي اي يرحم الا اهل طاعتني فقال
افعل ما تشاء فقبض قبضه فخلق فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخيول
معتقودا بناصيتك والغنائم مجموعته على ظهرك وعطفك عليك صاحبك
وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب واتى لله رب **وعن** وبن انه قيل
لسليمان صلوات الله وسلامه عليه ان خيلا بلقاها الجنة تطير بها وترد ماء
كذا فقال للشياطين علي يا فضول العين التي ترد ها خرافت فكنز فربطوها
وساسوها حتى تانت **قيل** ويحوز ان يكون من تلك الخيل الفرس الذي قال فيه
صلى الله عليه وسلم ايت بمقاليد الدنيا على فرس ياتوك كالرجل **فكان** ان الله
لما عرض على آدم كل شئ ما خلق قال له اختر من خلق ما شئت فاخذوا الفرس فقبل له
اخترت عرك وعز ذلك خاله اما خلقه وابقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الابد
وهذا صريح في ان الخيل خلقت قبل آدم **وقد سئل** الامام السبكي هل خلقت الخيل
قبل آدم او بعده وهل خلقت الذكور قبل الاناث والاناك قبل الذكور فاجاب
باننا نحن ان خلق الخيل قبل آدم لان الله ان خلق يوم الخميس واد خلق يوم الجمعة
بعد العصر وان الذكور خلقت قبل الاناث لانه من لحد ما انا الذكور اشرقت من
الانثى والساني حران الذكور اقوى من الانثى ولذا للشكان خلق آدم قبل حوى نليت اسهل
وذكر التبريزي ان في الفرس عشرين عضوا كل عضو من ايسر باسم طرود ذكرها وبينها الاسمعي
فمنها النسر والنعامة والبطا والذباب والمصفور والفراب والصهر والصدرة والبالا
وفي الخيل اعضاء اربعة باليسة كالعظام نظير السودا واعضاها اربعة رطبة كالدماع

نظير المبلغم واعضاها حارة باليسة كالقلب نظير الصغرا واعضاها حارة رطبة طرية
كالحم نظير اللحم **وعن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب
اليه بعد النساء من الخيل **وجاء** ما من ليلة الا والفرس يدعوا فيا ويقول رب اناك
سخرتني لآدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولديه
قيل لبعض الحكماء اي الما لا اسرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس ومن ثم
قيل لها الخيل حرز وبلونها كثر **وفي** الحديث لما اراد ذو القرين ان يسلك بين
الظلمة الى عين الحياة سأل اي الدواب في الليل ابصر فقالوا الخيل فقال الخيل
ابصر قالوا الانا انك قال فاي الانا ابصر قالوا البكار فجمع من عسكر ستة الاف
كذلك **واقطع** الله اسماعيل الفرس العربية وكان لا يرمى شيئا الا اصابه **وفي**
الحديث ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا اي قال ذلك الجماعة من عليهم وهم ينتقلون
فقال حسن هذا اللهوسرين او لا نا **زاد** في بعض الروايات ارموا وانا مع بني فلان
فامسك الفرس الاخر فقال لهم يا اباكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرى وانت
معيهم اذ اينضلونا قال ارموا وانا معكم كلكم اخرجوا البغاري في صحبه **زاد** البيهقي
في دلائل النبوة فرموا عامتهم يومهم ذلك ثم تفروا على السوا ما نقل بعضهم بعضا
وقال جاحظ احب اللهوان اجر الخيل والرمي ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا
وجاء احب اللهوان الى الله تعالى اجر الخيل والرمي **وجاء** كل شئ يلهو به الرجل باطل الارض
الرجل بقربيه او ما يبيد فرسه او ملاعبته امرانه فانهم من الحق **وجاء** علما اولادكم
السباحة والرمي **وفي** رواية الرماية **وفي** رواية تعلموا بنيتكم الرمي فانه شكاية العدو
وقد جاء تعلموا الرمي فان تباين المهديين روضة من رياض الجنة **وروي** مرفوعا
حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي **وجاء** من تعلم الرمي ثم نسيه
فليس منا **وفي** رواية فهو بنعمة مجدها **قيل** الحافظ السيوطي والاحاديث المتعلقة
بالرمي كثيرة قال وقد لفت كتابا في الرمي سميه غرس الانتساب في الرمي بالكتاب
وفي العرايس كان اسماعيل مولعا بالصيد خصوصا بالقنص والفروسيه والرمي
والصراع والرمي ستة اذ انوى به الشايب للجهاد لقوله تعالى واعيدوا لهم ما استطعتم
من قوه وقوله صلى الله عليه وسلم القوم الرمي على حد قوله المجر عرقه والافقد قال
ابن عباس رضي الله عنهما في الاية واعيدوا لهم ما استطعتم من قوه قال الرمي والسيوف
والسلاح **وسئل** الحافظ السيوطي هل ما ذكره الطبري والمنعوي في تاريخهما
ان اول من رمى بالقوس العربية ادم عليه الصلاة والسلام وذلك لما امر الله تعالى
بالزراعة حين اهبط من الجنة وزرع ارسلا الله تعالى له طائرين يخربان ما بذر

وبالكلام فشكى الى الله تعالى ذلك فهبط عليه جبريل عليه السلام وبيله قوس
ووتر وسهمان فقال ادم ما هذا يا جبريل فاعطاه القوس وقال هذه قوس الله اعطاه
الوتر وقال هذه شدة الله واعطاه السهمين وقال هذه نكاية الله وعلمه الرمي
بهما فرمى الطيرين فقتلها ما وجعلهما يعني السهمين عدة في غيبته وانسا في وحشته
ثم سارت القوس الفرسية الى ابراهيم الخليل ثم الى ولده اسماعيل وموئيل على ان
قوس ابراهيم هي القوس التي هبطت على ادم من الجنة وانه اخرها لابراهيم وهو
خلاف قول بعضهم انها غيرها اهبطت الى ابراهيم من الجنة **باب الحافظ**
السيوطي بقوله راجعت تاريخ الطبري في تاريخ ادم وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
نلم اجده فيه ولا يتبعه حمله فان الله تعالى علم ادم علم كل شيء وذكر ابن ابي الدنيا
في كتابه الرمي من طريق الصحاح بن مزاحم عن ابن عجلان رضي الله عنه قال اول من
عمل القوس ابراهيم ممل لاسماعيل ولاحقاق قوسين فكان ابراهيمان هما وتقدم ان
اسحاق جلا لابراهيم بعد اسماعيل بثلاثة عشر وقيل بأربع عشرة سنة حتى حملت
به امه سارة في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها ولها من العمر تسعون سنة
وفي جامع ابن شداد يرفعه كان اللواط في قوم لوط في النسا قبل الرجال بأربعين
سنة ثم استغنى النسا بالنسا والرجال بالرجال فخسف الله بهم **قيل** ولا يعمل عمل
قوم لوط من الحيوان الا للعدا والخنزير **وكان** اول من اتخذ القوس النارية عمرو
فليما للجمع وقد يقال لامنا قامة لوزان يكون ابراهيم اول من عمل القوس بعد
ذهاب تلك القوس فالاولية اضافية **ومما** لو ان اسماعيل بن ابراهيم خليل
الله عليهما الصلاة والسلام اى قلم يبعث بشرية مستقلة من العرب بعد اسماعيل
الا محمد صلى الله عليه وسلم **وانما** خالد بن سنان وكان من ولد اسماعيل على ما قيل
قال بعضهم لم يكن في بني اسماعيل من غير قبل محمد صلى الله عليه وسلم الا انه لم يبعث
بشرية مستقلة بل بتقرير شرعية عيسى اى وكان بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة
وخالد هذا هو الذي اطلق النار التي خرجت بالبابية بين مكة والمدينة كادت العدة
ان تعبرها كالجوس كان يرمى من هاهنا مسافة ثمان ليلال وربما كان يخرج منها العتق
فيذهب في الارض فلا يجد شيئا الا اكله فامر الله تعالى خالد بن سنان باطنياها وكانت
تخرج من بير ثم تنشر فلما خرجت وانشر اخذ خالد بن سنان بضرها ويقول يا
يذا يداكل هدى وبى ستا خرجت نزلت الى البير فنزل الى البير فظفها فوجد كلابا تحتها نه
فقتلها وضرب النار على اطفالها **ويذكر** انه كان هو السبب في خروجها فاسلما وبعي قومه
وكذبوا فقالوا انما اتفوقنا بالنار فان قيل علينا هذه الحرم نارا اتبعناك فتومنا

ثم قال اللهم ان قومي كذبتون فلم يؤمنوا بي الا ان تنزل عليهم هذه الحرم نارا فارسلها
عليهم نارا فخرجت فقالوا يا خالد اردد هاهنا فانا مومنون بك فرد هاهنا **قيل** وكان خالد
ابن سنان اذا استنقى يدخل رأسه في جيبه فيجئ المطر ولا يطلع الا ان رفع رأسه
قيل وقد مات ابنه وي عجز على النبي صلى الله عليه وسلم فتلحقها بخبرها واكرمها
وتسبط لها رداءه وقال لها مرحبا بابنة اخي مرحبا بابنة نبي ضيعته قومه فاسلمت
فاسلمت وهذه الحديث مرسل رجاله ثقات **وفي** البخاري انا اولي الناس باين منهم في الدنيا
والاخرة وليس عيسى وبنيته بنى قال بعضهم وبه يروى عن من قال كان بينهما خالدين
سنان وقد يقال مراده صلى الله عليه وسلم بالنبي الرسول الذي ياتي بشريعة مستقلة
وحديثة لا يشك كل هذا لما علمت انه لم يات بشريعة مستقلة ولا ما جاء في رواية اخرى
ليس عيسى وبنيته بنى ولا رسول ولا ما في كلام البيضاوي نبي الكشاف من ان عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب ومحمد
خالد بن سنان وتبعه حنظلة بن صفوان ارسل الله تعالى لاهلب الرس بعد
خالد بارة ستة لانه يجوز ان يكون كل من هؤلاء الثلاثة لم يبعث بشريعة مستقلة
بل كان مقررا للشرعية عيسى ايضا لخالد بن سنان والرس اليها المطوية على الحذر
المبينة كذا في الكشاف والذي في القاموس كالحجاج المطوية باسقاط غير فانهم
قتلوا حنظلة ودسروا فيها ويحين دسروا فيها عارضا وهما وعطشوا بعد ريتهم
وبيتا اشجارهم وانقطعت اراهم بعد ان كان ما وهاير ويهم ويكنى ارضهم جميعا
وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا من بعيد الانس
اى وقد كان اسلامهم الله بغير عظيم ذي عتق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض
على صبياتهم بغيرهم اذا اعوز الصنيد وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به اى
ذهب به الى جهة المغرب فيقبل له لطول عتقه ولذهابه الى جهة المغرب عتقا مغرب
فشكا ذلك الى رسول الله حنظلة فدعى على تلك العتقا فارسل الله عليهم اصاعقه
فاهلكها ولم تعقب وكان جزاؤه منهم ان قتلوه وفعلوا به ما تقدم **وذكر**
بعضهم ان حنظلة هذا كان من العرب من ولد اسماعيل **ثم** راي ابن كثير وكان
حنظلة هذا كان قبل موسى واسلما وكان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحت تسعة
المدينة المعروفة وجدوا نابوتا **وفي** لفظ سريلا غليمة انيا لعلية السلام ووجدوا طول
انته سيرا وقيل ذراعا ووجدوا عند رأسه مصحفا فيه ما يحدث الى يوم القيمة وان من
وقاه الى ذلك اليوم ثلثمائة سنة قال ان كان تابيح وفا تالقد والمذ كود فليس بنبي بل
هو رجل صالح لان عيسى بن مريم ليس بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بنى

الحديث في البخاري **اقول** وقد علمك الجواب عن ذلك من ان الملة بالنبي الرسول وفيه ان هذا
يبيد عطف الرسول على النبي لان يجعل من عطف التفسير والله اعلم **والفقرم** التي
كانت بينهما اربعماية سنة وقيل ستماية سنة وقيل بزيادة عشرين سنة **قالت**
عائشة رضي الله عنها ما وجدنا محذرا يعرف ما ورعنا من ولا فحطان الا نخرصا اي كذبا
لان الخراس الكذاب كذا قيل **اقول** لعل الملة بالكذب الغير المقطوع بصحة لان الخراس
حقيقة الخراس والتعظيم وكل من تكلم كلاما بناه على ذلك قيل له خراس من قيل للكذاب
خراس توسعا وجيذا كان القياس ان يقال الاخر صا اي حرزا وتحمينا وعلى هذا كان
الصديقة رضي الله عنها ان اردت الملة لغة للتفسير عن الخراس في ذلك والله اعلم **وعن**
عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انتسب حتى يبلغ الثمنين
كنايته ثم قال فمن قال غير ذلك اعمى زاد على ذلك فقد كذب **اقول** اطلاق الكذب على من
زاد كنانة المعدان بخالف ما سبق من ان الجمع عليه المعدان لان يقال لا يخالفه
لانه يجوز ان يكون عمرو بن العاص لم يسمع ما زاد على المقربين كنانة المعدان مع ذكره على
الله عليه وسلم له الذي سمعه غيره وفي اطلاقه الكذب على ذلك الناول السابق **وفي**
الحلال السيوطي في الجامع الصغير عن البيهقي انه صلى الله عليه وسلم انتسب فقال انا محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب الى ان قال ابن مضر بن نزار وهذا هو الترتيب المأثور
ومما لا يشك بالابن ثم بالجد ثم بالجد وهكذا **وقد جاء** في القرآن على خلافه في قوله تعالى
حكايته عن سيدنا يوسف واتبعته ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب **قال بعضهم**
والحكمة في ذلك انه لم يرد مجرد ذكر الابا وانما ذكرهم ليدرك ملتهم التي اتبعوها فيه الصواب
الملة ثم من اخذها عنه اولا فاولا واما على الترتيب والله اعلم **وعن** ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز تعدد معدان بن نزار ثم يمسك ويقول
كذب النبتا بورى ن مرتين او ثلاثا **قال البيهقي** والاصح ان ذلك ايقوله كذب النبتا بورى
من قول ابن مسعود اي لامن قوله صلى الله عليه وسلم **اقول** والدليل على ذلك ما جاء
كان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالى لم ياتكم نبي الا من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النبتا بورى الذين يدعون علم الانساب ونفى
الله علمها عن العباد ولا مانع ان يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم ما ع
ان يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم اولا ثم تابعه ابن مسعود عليه وقد يقال
هذه الرواية تقتضي اما الزيادة على الجميع عليه واما المنقص عنه اي زيادة ادا ونقص
عدنان ففي مخالفتها قبلها **وفي** كلام بعضهم ان بيت عدنان واودة اذ فيقعدان بن
اد بن اذ قيل له ادد لانه كان مديد الصوت وكان طويل العنق والشرف قيل وهو

اول من تعلم الكتابة اي العربية من ولد اسماعيل وتقدم ان الصحيح ان اول من كتب نزار
اسماعيل وتقدم ان الصحيح ان اول من كتب نزار وانظروا في كل علم ذلك ما رواه الهيثم
ابن عدي ان النافله اكنانة يعني العربية من الحيمة الى الحجاز حبيب بن امية بن عبد شمس
يقال الاول ايضا فيتماس من قريش وعدنان سمى بذلك قيل لان اعيان الانس والجن كانت
النية ناطقة **قال بعضهم** اختلف الناس فيما بين عدنان واسماعيل من الابا فيقبل
سبعة وقيل تسعة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون والله اعلم قال الله عز وجل
وقرنا بينك في ذلك كثيرا اي لا يكاد يحاط بها **فقد جاء** كان ما بين ادم ونوح عشرة
قرون وبين نوح وابراهيم عشرة قرون **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان ملة الدنيا اي من
ادم سبعة الاف سنة اي وقد مضى منها قبل وجود النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
الاف سنة وستماية واربعون سنة **وعن** ابن خزيمة وثمانية سنة **وفي** كلام بعضهم من
خلق ادم الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وثمانية سنة وثلاثون سنة
فقد جاء عن ابن عباس من طريق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة ونسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها **وفي** كلام بعض السيوطي ذلك الاحاديث والامار
على ان ملة هذه الامة تزيد على الاف سنة ولا تبلغ الزيادة خمماية سنة اصلا وانما تزيد
بخوار بماية سنة تقريبا وما انتسب على الستة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب
في قول اكثر من الف سنة باطل لا اصل له هذا كلامه **وقوله** لا يبلغ الزيادة على خمماية
سنة هل جاء ما اخرجه ابو داود بن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم يعني
خمماية سنة **وفي** كلام بعضهم قد اكثروا المجمعون في تقدير ملة الدنيا **فقال**
بعضهم عمرها سبعة الاف سنة بعد النجوم والسيارات اي وفي سبعة وبعضهم اثني
عشر الف سنة بعد البروج **وبعضهم** ثمانية مئة الف وستون الفا بعد
درجات الفلك وكلها حكمات عقلية لا دليل عليها **وفي** كلام الشيخ يحيى الدين بن
القرن الكل الله خلق الموجودات من الجواهر والنيات والحيوان بعد انتماء خلق
العالم الطبيعي باحدى وسبعين الف سنة ثم خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من ملة
خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من ملة خلق العالم الطبيعي اربع وخمسون الف سنة
سنة ثم خلق الله الآخرة يعني الجنة والنار بعد الدنيا بستة الاف سنة ولم يجعل
الله الجنة والنار امة ايتى اليه بقاء ومما قلنا الدار فالك وخلق الله تعالى
طينة ادم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الدنيا الآخرة التي
لا نهاية لها في الدوام ثمانية الاف سنة وخلق الله الجن في الارض قبل ادم بسنتين
الف سنة اي وخلق هذه المصنوعات بقول بعضهم خلق الله قبل ادم خلقا في صورة الهائم

ثم امانهم قيل ومن المن والبن والطم والرم والحس والبس فافسدا في الارض
وسفكوا الدماء سياتي **قال الشيخ محيي الدين** وقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم
فقال لي واحد منهم انا نفرقتي فقلت لا قال انا من اجدادك الاول فقلت له كم
لك منذ مت قال لي بضع واربعون الف سنة فقلت ليس لادم هذا القدر من السنين
فقال لي من اي ادم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روي عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة الف ادم فقلت قد يكون ذلك الجسد الذي
نسبتني اليه من اوليك والمناخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك هذا
كلام صوفي **كلام الشيخ عبد الوهاب الشعاني** وكان وهب بن منبه رضي الله
عنه يقول سال بنو اسرائيل المسيح عليه الصلاة والسلام ان يجي لهم سام بن نوح
عليه الصلاة والسلام فقال اروني قبره فوقف على قبره وقال يا سام قم باذن
الله تعالى فقام واذا راسه وحكيه ايضا فقال انك مت وشعرك اسود فقال
لما سمعت الدنيا ظننت انها القيمة فتأملت راسي وحكيي الا ان فقال له عيسى عليه السلام
كم لك من السنين ميت قال خمسة الاف سنة الى الان لم يذهب عني حرارة طلوع ربي
وسبب الاختلاف في ما بين عدنان وادم ان قدما العرب لم يكونوا الصحابة كتب
يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم بعض ولعله لا يخالف ما نقله
من ان اول من كتب معه اوتار **وقد كلام سبط بن الجوزي** ان سبب الاختلاف المذكور
اختلاف اليهود فانهم اختلفوا اخلافا متغايرا فيما بين ادم ونوح وفيما بين الانبياء
من السنين **قال ابن عباس** رضي الله عنهما الوسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلم
لعله ان لو اراد ان يعلم ذلك الناس لعله لم وهذا الاول ان يعلم يقع اليه وسكون العين
وذكر ابن الجوزي ان بين ادم ونوح ثمان واديس وبين نوح وابراهيم مائة وثمان
ثم صالح وبين ابراهيم وموسى بن عمران اسماعيل واسحق ولوط وموآب اخي ابراهيم
وكان كاتب لاهل براهيم وشعيب وكان يقال له خصلت الانبياء ويعقوب ويوسف
ولد يوسف ليعقوب وله من العمر اربعة وتسعون سنة وكان قراة ليوسف من العمر
ثمان عشرة سنة وبقيا متفرقين احدى وعشرين سنة وبقيا مجتمعين بعد ذلك
سبع عشرة سنة **وفي الاتفاق** القى يوسف في الحب وهو ابن عشرين سنة ولحق
اباه بعد الثمانين وعاش مائة وعشرين سنة وكان كاتبا للعبرانيين **وسبب الفرقة**
بين سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف ان سيدنا يعقوب ذبح جد يمين يده فله فله
يرضى الله له ذلك فآراه دما بدم فرقة بفرقة وحرقة بحرقة وموسى ابن ميثا
وبين موسى بن عمران وموآب اخي اسرائيل وداود يوسف وكان كاهنا زونا يوسف كيت

لموسى **ويذكر** ان ما اوصى به داود ذلك سليمان لما استخلفه يا بني اياك والهزل فان
نقمة قليل ويبيع العداوة بين الاخوان اى من ثم قيل لا تمانح الصبيان فتهنون
عليهم ولا تمانح الشريف فيجعله عليك ولا تمانح الدين فيجترى عليك لكل شئ بذر ويذكر
العداوة المذاح **وقد قيل** المذاح يد ميب بالمهاية ويورث الضغينة **وقيل** الداساي
القطيعة المذاح **وقد قيل** من كثر مزاحه لم يجل من استخفاف به او حقد عليه واقطع طمعه
من الناس فان ذلك هو الغنى واياك وما اعتذر فيه من القول والفعل وتعود
لثباتك الصدق والزم الاحسان ولا تجالس السفها وانا غضيت فالصق نفسك بالارض
اى وقبلا جالسا حديث اذا جمل على احكم بما يهل فان كان قايما جالس وان كان جالسا
فليضطجع **ومن ما** من الانبياء حمزة داود بنو سليمان ابراهيم الخليل
ثم كاليب بن لوقيا وموخلية يوشع ثم خزقييل ومطيفة كاليب ويقال له ابن الجوزي لان
امته سالك الله ان يرد قها ولدا بعد ما كبرت وعملت لحاشية وهو ذوالكف لانه
تكفل بسبعين نبيا واجام من القتل والياس ثم طالت الملك اى فان شمول عليه
الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة سأل بنو اسرائيل ان يقيم فيهم ملكا فاتفق
فيهم طالت ملكا فلم يكن من اعيانهم بل كان راعيا وقيل سقا وقيل غير ذلك **وبين**
داود وعيسى وخواخرا انبياء بني اسرائيل ابوب ثم يونس ثم شعيب ثم احمصيا ثم زكريا
فيصى **وفي** الزهر لابي حيان في تفسير قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وبقينا من
بعده بالرسول كان بينه وبين عيسى من الرسل يوشع وشمويل وشعرون وداود سليمان
وشعيب وقارميا وعزراى بن اولاد هارون بن عمران وخرزقييل والياس ويونس وزكريا وعيسى
وكان بين موسى وعيسى الف نبى هذا الكلامه وكان يحيى بينه وبين موسى وعيسى الف
نبى هذا الكلامه وكان يحيى يكتب لعيسى وتقدم الكلام على من بين عيسى ومحمد صلى الله
الله عليه وسلم **ومما يدل على شرف هذا النسب** وارتفاع شأنه وعلو مكانته
ما جاء عن سعد بن ابى وقاص عن محمد بن ابي القاسم قال قال رسول الله قبل فلان الرجل من
ثقيف فقال بعده الله انه كان يفيض قريشا **وفي** الجامع الصغير قريش صلاح الناس
ولا يصلح الناس الا بهم كل ان الطعام لا يصلح الا بالمح قريش خاصة الله تعالى في نصيب
لها خراسان ومن ارادها بسوق خوى في الدنيا والآخر **قال** وعن سعد بن ابى وقاص
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانة الله تعالى انتهى
اه واشد الاهانة ما كان في الاخرة وحينه انما ان يردوا بالارادة العزم والتقسيم
او الملة المبالغة ويكون ذلك ذلك من خصايص قريش فلا ينافي ان حكم الله المطرد
في عدله ان لا يعاقب على مجرد الارادة انما يعاقب ويجازى على الافعال والاقوال

الواقعة او ما هو متثل من تلك الواقعة كما لتقيم فان من خصا يصح هذه الامة عديم
 مؤاخذه بها بالحدث به نفسها **وعن** ام هان بنت ابى طالب رضي الله تعالى عنها ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضل قريشا اي وذكر تفضيلهم ليس بغير خصال لم يعطها احد قبلهم
 ولا يعطاها احد بعدهم النبوة فيهم والخلافة والنجابة فيهم والسقاية فيهم ونصروا
 على النبل اي على الجاهلية وعبدوا الله سبع سنين **وفي** لفظ عشر سنين لم يعبدوا احد غيرهم ونزلت
 فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم ليلاف قريشا وتسميته ليلاف قريش سورة
 يرد بها قيل ان سورة القيل وليد في قريش سورة ولحنه ولبطرها معنى عبادتهم
 الله غيرهم في تلك المدة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم عن قريش ايمانهم ويغضهم كقريش **وعن** ابن ابي
 رضى الله تعالى عنه عن الناس تبع لقريش مسلمهم تابع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم **وقال صلى**
الله عليه وسلم العلم في قريش له وقال الائمة من قريش وقد جمع لفظا بين جهر طرق وهذا
 الحديث في كتاب سماه لذة العيش في طرق حديث الائمة من قريش **وفي الحديث** عالم قريش
 يلا طباق الارض على **وفي** رواية لا تسبوا قريشا فان عالمها يلا الارض على اللهام اهد قريشا
 فان عالمها يلا طباق الارض على **قال جماعة** من الائمة منهم الامام احمد هذا العالم بولسافي
 رضي الله تعالى عنه لانهم يشرط طباق الارض من علم عالم قريش من العمامة وغيرهم ما انتشر
 من علم الثاني **وفي** كلام بعضهم ليس في الائمة المنبوعين في الضرب قريش غير
وقبيل ان الامام مالك بن انس من قريش **ويحاج** بانه انما يكون قريشا على القول الباطل
 من ان جماعة قريش قضى **وقد ذكر ابن السكيت** انهم ذكروا ان من خواص الناس في بني
 الائمة ان من تعرض اليه اوال مذهبه لبسوا ونقص هلك قريشا ولخذوا ذلك قوله صلى الله
 عليه وسلم من اهان قريشا اهان الله هذا كلامه **قال جماعة العراقي** اسناد هذا
 الحديث يعجز لا تسبوا قريشا فان عالمها يلا الارض على ما لا يخلو عن ضعف وبه يرد ما زعمه
 الصنائع من انه موضع وخاشا الامام احمد ان يجمع بحديث موضوع او يسان به على
 فضل الشافعي **وقال ابن حجر** الهيثمي في حديث معمول به في مثل ذلك اي في المناقب
 وزعم وضعه حسدا وغلط فاحسن اي **وعن** الربيع قال رايت في المنام كان ادم ما
 فسالك عن ذلك فقيل له هذا موت اهل الارض لان الله علم ادم ان لا ياكلها فما كان
 الا بسبب اخي مات الشافعي رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنه **وما يورث** ما يورث
 الشافعي رضي الله عنه من اطرافك في وجهك باليس فيك فقد شمتك ومن نقل اليك
 نقل عنك ومن ثم عندك ثم بك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك اذا انحطط
 قال فيك ما ليس فيك **وقال صلى الله عليه وسلم** قد سبوا قريشا ولا تغدوها **وفي رواية**
 ولا تغدوها اي لا تغدوها بالاسم ولا تكلموها فيه **وفي** رواية ولا تغدوها ولا تغدوها

في القام

في القام والادنى الذي هو مقام المقام بالنسبة للمعلم **وقال** صلى الله عليه وسلم اجوا قريشا
 فانه من اجهم احبهم الله **وقال** صلى الله عليه وسلم لولا ان تبطروا قريشا لاخبرتها بالذي لها عند الله
 عز وجل **وفي** السنن الماثورة عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه رواية المزي عن قال في
 الطحاوي قال حدثنا المزي قال حدثنا الشافعي ان قنادة بن النعمان وقع بقريش وكان
 نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا قنادة لا تشتم قريشا فانك لعنك ترى
 منهم رجلا اذا اذليتهم لولا ان تطلق قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله اي لولا انها اذا علمت
 ما لها عند الله من الخير المذخر لها تركت العقل لمزما ان كتبت ما لا يحل انك لا تعلم ذلك لانها
 بولكن في رواية لاخبرتها بالمحسنة عند الله من الثواب وهذا دليل على علو منزلتها وانها
 قد رها عند الله تعالى **وقال صلى الله عليه وسلم** يوم ياتيها الناس ان قريشا اهل امانة
 من بغاها العواثي من طلب لها المكابدة اكتبه الله لمخبره اي اكتبه على وجهه قال ذلك
 لابي صر **وعن** سيدنا محمد رضي الله عنه انه كان بالمسجد فمر عليه سعيدين العاصي فسلم
 عليه فقال له اي والله يا ابن اخي ما قتلت اباك يومئذ وما بي ان اكون اعند من قتل
 مشرك فقال له سعيدين العاصي لو قتلت كنت على الحق وكان على الباطل فبقي عمر من
 قوله قريش افضل الناس احدا ما واعظم الناس امانه ومن يرد بقريش سؤا
 يكتبه الله لعنه هذا كلامه والذي قتل العاصي والده سعيدين علي بن ابي طالب وقيل سعيدين
 ابي وقاص **فمن** سعيدين ابي وقاص رضي الله عنه قال قتلت يومئذ العاصي واخذت سيفه
 ذا الكشيقة **وقال صلى الله عليه وسلم** شرار قريش خير شرار الناس **وفي** رواية خيار قريش
 خيار الناس وشرار قريش شرار الناس اي ولعله سقط من هذه الرواية قبل شرار
 الثانية لفظ خيار لثواق الرواية قبلها المختص لذلك المقام ويحتمل ابقاء ذلك
 على ظاهره لانهم ممن يقتدى به فكانوا شررا لشرار ويكون هذا هو المراد بوصفهم
 بانهم خيار لشرار الناس **ثم رايت** في كتاب السنن الماثورة عن امامنا الشافعي رضي
 الله عنه رواه المزي عن رواية المزي عن خيار قريش خيار الناس وشرار قريش
 خيار لشرار الناس **وفي الحديث** قريش ولاة هذا الامر فبالتاس تبع لبرهم فاجرم
 تبع لفاجرهم **ومن** قال الطحاوي قريش اهل امانة هكذا قرأه علي المزي الحسن
 امانه اي بالنون والهاء اهل امامه اي بالميم **وفي** كلام فقهاء قريش قطب العرب وفيهم
 المقوق **ومما يدل على شرف هذا النسب** ايضا ما جاء عن عمر بن العاصي رضي الله تعالى
 عنه انه اخذ اخراا لعرب على الناس واخراا على من انا منه من ولوك العرب **وما**
 جاء عن واكلا بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 امر طغي قريشا من كنانة واصطفي من قريش نبي هاشم واصطفا من بني هاشم

ع

وبك هذاني الله قال تبغض العرب فتبغضني **وعن** علي رضي الله عنه قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا ساق وفي الترمذي عن عثمان بن
 عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم
 يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي قال الترمذي هذا حديث عتيق **وقال صلى الله**
عليه وسلم الان احب العرب فجيحى اجتمهم ومن ابغض العرب فببغضى ببغضهم **وقال**
صلى الله عليه وسلم اجبوا العرب لثلاث لا عزى والقران عزى وكلام اهل الجنة
 عزى **وقال صلى الله عليه وسلم** ان لوا المجد يوم القيمة بيلى وان اقرب للخلق من لوائى
 يومئذ العرب **وقال صلى الله عليه وسلم** اذ ذك العرب ذل الاسلام **وفي كلامهم فقها**
 العرب اول الامم لانهم مخاطبون اولاد الذين عثرى **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 خير العرب مضر وخير مضر عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم
 بنو المطلب والله ما افرق فرقان من خلق الله تعالى ادم الا كنت في خيرهما
اقول وفي لفظ اخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني من
 خيرهم قبيلة وحين خلق الانس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني
 من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نبيا **وفي** لفظ اخر عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسم اسم جعل القسرين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الثلث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم
 جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا **وتقدم** عن السفا مثل ذلك مع زيادة
 الاستدلال بالايات **وتقدم** الامر بالناس في ذلك والله اعلم **وفي** انه ورد النهي
 في الاحاديث الكثير عن الانتساب الى الايا في الجاهلية على سبيل الاختيار من
 ذلك لا تختاروا بابايكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده ما يدحرج
 الجمل بانقضاء من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية اى والذي يدحرجه الجمل
 هو التمس **وجاء في الحديث** ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او يكونوا افضل الى
 الله من الخنافس **وجاء** في الحديث الفخرى بماهاه الشرف بالايا التقاطع بذلك **ولما**
 الانام الحليمي بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك الفخرى انما اراد تعريف منازل اولياءه
 ومرايهم اى ومن ثم جاء في بعض الروايات قوله ولا فخرى فهو من التعريف
 عما يجيى اعتقاده وان لم يرد من الفخرى او ما اشار الى نعمة الله تعالى عليه فهو من
 التعريف بالنعمة وان لم يرد ذلك الفخرى ايضا **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
 تعالى وتغلبك في الساجدين قال من نى الى شى حتى اخرج نبيا اى وجدت الانبيا

في اياته فسباني انه قد ذق في صلب ادم ثم في صلب نوح ثم في صلب ابراهيم بدليل
 ما ياتي وما ياتي فيه **وفي** لفظ اخر عنه ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتغلب في اصحاب
 الانبيا اى المذكورين او غيرهم حتى ولدته امه اى وهلا كما لا يخفى لاينا في وقوع من ليس
 نبيا في اياته فالمداد وقوع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم في حبه عليه الصلاة والسلام
 كما علمت من قوله ان اياه كلهم انبيا لكن قال غيرهم لان نور ينقل من ساجد الى ساجد
قال ابو حيان واستدل بذلك اى بما ذكر من الانبيا المذكورين اى المفسر بما ذكره الا فصرته على
 ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم كان قواميين اى لان الساجد لا يكون الامورنا فقد عبرت
 عن الايمان بالعبود وسباني من يد الكلام في ذلك وهو استدلال لما يرى والا فلا يرا **وقيل**
 معناه وتصفيتك احوال المتقربين من اصحابك لانه لما نفع فرض قيام الليل عليه وعليهم بنيا
 على انه كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح **وعن** ابن عباس انه كان واجبا على الانبياء قبله
 لما صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر حالهم اى هل تركوا قيام الليل
 لكونه نفع وجوبه بالطوات الخمس ليلة المعراج حرصا على كثرة طاعتهم فوجدوا كيو
 الرضا يراى لان الله تعالى اقترض عليه صلى الله عليه وسلم اى وعلى امته قيام الليل او نصفه
 او اقل او اكثر في اول سورة المنزل ثم نسخ ذلك في اخر السورة بما يتيسر وكان نزول ذلك
 بعد ستة ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس ليلة المعراج كما سباني وجعل بعضهم ذلك من نسخ
 النسخ فيصير منسوخا لما علمت ان اخر هذه السورة ناسخ لاؤها ومنسوخ بغير الصلوات
 الخمس **واعقب** بان الاجابة والله اعلى ان قوله تعالى فافروا ما تيسر من القرآن انما نزل بالمدنية
 يدل على ذلك قوله تعالى علم ان سيكون منكم مشركين واخرون يضربون في الارض يفتقون
 من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله لان القتال في سبيل الله انما كان بالمدنية
 قوله تعالى فافروا ما تيسر اختيار لا يجاب **وقيل** معنى وتغلبك في الساجدين وتغلبك
 بل بساجد المحذوف **لا يقال** تعارض جعل الساجدين عبادا عن المؤمنين لان من جملة
 اياته آذر والابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان كافرا **لا يقال** لا يجمع
 اهل الكتابين على ان آذر كان عمته والعربى ستمى لهم اياهم تسمى الخالة امما **فقد حكى**
 عن يعقوب انه قال ابنا ابراهيم واسماعيل ومعلوم ان اسمعيل ناهى عن عمته اى ويدل ذلك
 انه ابا ابراهيم كان اسمه تاريخ بالمشاة فوق والمجعة كما عليه جمهور اهل النب وقيل
 بالمشاة وعليه اقتصر الحافظ في التبع لا اذركن ادعى بعضهم انه لقب له لان آذر اسم
 صم كان يسميه فصار له اسمان آذر وتاريخ كيعقوب واسرائيل **قال بعضهم** وقد
 تساهل من اخذ بظاهر الآية كالتاريخ ابيضاض وغيره فقال ان ابا ابراهيم مات على
 الكفر وما قيل ان عمه فعول عن الظاهر من غير دليل ويتوافقه ما في النهى تغلا

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اركان اسم ابنيه **ويبر** ذلك قول الحافظ السبطي
يستبسط من قول ابراهيم رب اعف عني وكو ادرى والموسين يوم يقوم الحساب
وكان ذلك بعد موت عمه مدة طويلة ان المذكور في القرآن بالكفر والبري من
الاستغفار له اي في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لانيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وبعثه لآبوه الحقيقي قال فله الحمد
على ما ارسى اي **ولا يخفى** ان هذا لا يتم الا اذا كان ابوه الحقيقي جيا وقت النور
فان النور سببه الموت اي موت عمه على الكفر لا الوجه بانه يموت كافرا فليست له
وحينه يكون ابوه الحقيقي هو المعنى يقول ابوه هيرن احسن كلمة قالها ابوه ابراهيم
ان قال لما رآى ولده وقد القى في النار على تلك الحال اي في روضة خضر احواله النار
لم تحرق منه الا كنانة نعم الرب ربك يا ابراهيم **وكان** سنة حين القى في النار
عشرة سنة كل في الكشاف وفي كلهم غيره كان سنة ثلاثين سنة بعد ما بين ثلاث
عشر سنة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ان فريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى
ان يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى
آدم القى ذلك النور في صلبه **قال علي الله عليه وسلم** فاميطني الله تعالى الى الارض في صلب
آدم وجعلني في صلب نوح وقد فني في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصل الى الكريمة
والاخر الى العظمى حتى اخرجني من بين ابيهم ليقتلني على سجاح **قول** قوله فاميطني
يلتقي ان لا يكون معطوفاً على ما قبله من قوله ان فريشا كانت نوراً بين يدي الله الى اخره
فيكون نور من جملة نور فريش وانه انصرف عن نور فريش وادفع في صلب نوح الى اخره
على ما ياتي من قوله كثر نوراً بين يدي الله في قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام الا انه
لذلك ان يكون نور سابقاً على نور فريش ويكون نور فريش من نور **وحكمة اقتصار**
صلى الله عليه وسلم على من ذكر من الانبياء لا تخفى وحي انهم ابا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فمن ذرية نوح هو ووصالح ومن ذرية ابراهيم اسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف
وشعيب وموسى وهارون بنوا على الله شقيق موسى وهارون اوليائه والافسياني ان
نور صلى الله عليه وسلم انتقل الى شيث وتعد رانه صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل
وعن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كثر نوراً بين يدي ربي
قبل خلق آدم باربعة عشر الف سنة **وقايت** في كتاب التشرقيات في الحقايق والمعجزات
لم اقف على اسم مؤلفه عن ابي بصير رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقط
جبريل كثر من السنين فقال يا رسول الله لست اعلم بمران في المجاب الرابع فما يطالع
في كل سبعين الف سنة مرة رايه النبي وشيعته الف مرة فقال يا جبريل فمرة راي جبريل

جلاله انا ذلك الكوكب رواه البخاري هذا كلامه فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره
اي فهو على حاله كونه نور سابق على فريش حاله كونه نوراً لسياني ما يدل على ان نور سابق
على سائر المخلوقات بل وتلك المخلوقات خلقت من ذلك النور ادم وذريته وجبريل
يحتاج الى بيان وجه كون آدم خلق من نور وجعل نور في ظهره **فقد تقدم** في الجواب
لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره اي مكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر
نور الى اخر ما ياتي ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه وكان من جملة ما اوصاه
به انه لا يضع ذلك النور الذي انتقل اليه الا في المطهر من النساء فلم يزل هذه
الوصية معمولاً بها في القرون الماضية الى ان وصل ذلك النور الى عبد المطلب آت
وهذا السياق يدل على ان ذلك النور كان ظاهراً بين يدي الله من ابايه وهو قد
يحتاج الى ما تقدم من تخصيص بعض ابايه بذلك فلم يدرى ولا مضمون الا شئت
كرامته لهذا النور **قيل** مكث في بطنه حتى نبتت سانه وكان ينظرون وجهه
من صفا بطنه وهو الثالث من ولادته وكانت له ذكرا وانثى معا اي فقد قيل انها
ولدت لادم اربعين ولداً في عشرين بطناً وقيل ولدت مائة وعشرين ولداً وقيل
مائة وثلاثين ولداً وقيل خمسين **ويقال** ان ادم لما مات بكى عليه من ولده وولد له
اربعون الفاً ولم يحفظ من نسل ادم الا ما كان من صلب شيث دون اخوته فانهم لم
يعقبوا اصلاً فهو ابوا البشر **روي** جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قلت لرسول
الله بايئة انت وامى اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله
تعالى قد خلق قبل الاشياء نورينيك من نور الحديث **روي** عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلق الله قال هو نور
بنيتك يا جابر خلقه الله من نور فخلق منه كل شيء وجبريل خلقه اقامه قدامه
في مقام العرش اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكعبة
من قسم واقام القسم الرابع وحمله العرش من قسم وخزنته الكعبة من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الجنة اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق الخلق من قسم
واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر من
جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم من جزء والعلم من جزء والعصاة والنوفى
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه وتعالى
اليه فترشح ذلك النور عرقاً فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاً واربعة الاف قطرة

من النور فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفت ارواح
 الانبياء فخلق الله من انفسهم نورا اوليا والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين
 الى يوم القيمة فالعرش والكروني من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة
 السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والصلحون من نوري
 ثم خلق الله سبحانه وتعالى اثني عشر الف حجاب فاوله النور وبالحزب الرابع في كل حجاب
 الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة من الهيبة والرحمة
 والرافة والحلم والعلم والوقار والتكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله
 ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله الارض وكان
 يضيئ منه بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم في
 الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى نوح
 وهكذا ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان اوصله الله الى اصيل عبد الله بن
 عبد المطلب ومنه الى رحم امته ثم اخرجني الى الدنيا وجعلني بين المرسلين
 وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد القوم المحجلين هكذا يدي خلق نبيك
 يا جابر **وقد** انه اصل لكل موجود والله اعلم **واختلف** الناس في طبقات انساب العرب
 وتريتها والذي في الاصل عن الزبير بن بكار انها ست طبقات وان اولها شعيب ثم
 قبيلة ثم عمار بكسر العين المهلكة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيحة فاك وقد نظمها
 الزبير البصري في قوله

- للعرب العربيات طائفة • فصلها الزبير وهي ستة
- اعلم فالشعب فالقبيلة • عنان بطن فخذ فصيحة

اي فالشعب اصل القبائل والقبيلة اصل العمار والعمار اصل البطون والبطون
 والبطون الفخذ والفخذ اصل الفصيحة **فيقال** مضر شعب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي وقيل شعبه خزيمه وكنانة قبيلته وقريش عمارته وقصي بطنه وهاتم فخذ
 وبنو العباس فصيلته **وقيل** بعد الفصيحة العشرة وليس بعد العشرة شيء **وقيل**
 بعدها الفصيحة ثم الرهط **وان** بعضهم الذرية والعتر والاسرة فلم يترتب بينهما
وقد ذكرها محمد بن سعد اثني عشر فقال الجدم ثم الجهمود ثم العشير ثم الفصيحة ثم
 الرهط ثم الاسرة ثم الذرية وسكت عن العتر **وقيل** كلام بعضهم الا بباطون
 بني اسرائيل والشعب في لسان العرب الشجرة المتشعبة الكثير الاغصان والاوراق والقبائل
 بطون العرب والشعوب بطون العجم فايها قل يا **تزيح**
 عبد الله ابني النبي صلى الله عليه وسلم امته وحضر زمزم وما يخلق بذلك قبيل يخرج

عبد المطلب ومنه ولد عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور
 النبي صلى الله عليه وسلم يبين في وجهه **وقيل** دونه كان احسن رجل راي بكرا لما وضعا ثم
 همة مفتوحة منظر في قريش **وقيل** روايته كان الكلب يمشي بينه واحسبهم واعفهم احبهم
 الى قريش وقد هلك الله والله فسماه باحب الاسماء الى الله **في الحديث** احبنا لاسماء الى الله عبد
 الله وعبد الرحمن وهو الذي ذكرك لان ابا عبد المطلب حين امره النور بحضر زمزم
 ببر اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان جرم قد دفن فيها اي فان جرمها لما استقفت
 باسم البيت الحرام واركبوا الامور العظام قام فيهم ربهم مضاض بكسر الميم وحكي فيها
 ابن عمر وخطيبا وعظماهم فلم يرغبوا فلما راي ذلك منهم عبد الغوثين من ذيب كانا
 في الكعبة وما وجد فيها من الاخوان الى السيوف والذروع على ما سياتي التي كانت تهدي
 الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم **وقيل** مرة الزمان ان هاتين العرائسين اهداها للكعبة
 وكذا السيوف سنان اول ملوك القوم الثانية **وروي** بان القوم لم يحكموا على البيت
 ولا مجموع هذا كلامه **وقيل** ان هذا لا يتا في ذلك فايها مل وكان بئر زمزم قد نصب
 ماؤها اي ذيب فخرها مضاض بالليل ولعمري الحفرة ودفن فيها ذلك اي ودفن الحجر الاسود
 ايضا قبل وطم البئر واعتزل قومه فسلط الله تعالى عليهم خراعة فاخرجتهم من الحرم
 وتفرقوا وهلكوا كما تقدم ثم لاراك زمزم مطومة لا يعرف بحكم امه خراعة وملة
 قصي ومن بعده الى زمزم عبد المطلب ورؤياه التي امر بها فخرها **قيل** انك المدة
 حجتهم لاسنة وكان قصي احتقر بئر الى الدار التي سكنتها ام هان اخذ على رضى الله تعالى
 عنهما وعلى ول سقايها فحفرت بئر **فمن** علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال
 عبد المطلب ان لها يمين في الجراد اناني ان فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذمب وترى
 فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فميت فينبجاني فقال احفر بئر فقلت وما بئر فذمب وترى
 فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فميت فينبجاني فقال احفر المصنونة فقلت وما المصنونة
 فذمب وترى فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فميت فينبجاني فقال احفر زمزم فقلت
 وما زمزم قال لا تنرف ولا تذر سقي الجميع الاعظم وهي بين العرت والدر عند نقرة
 الغراب الاعظم عند قرية البعل وقوله لا تنرف اي لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها **وقيل**
 انه ذكر انه وقع فيها عبد حبشي فمات بها واستغنى فترحت من اجله فوجدوا قعرها فوجدوا
 ماء ها يفور من ثلاثين اقواها واكثرها ساجية الحجر الاسود وقوله ولا تذر بالذال
 المعجزة اي لا توجد قليله الماس فوطهم بركة اي قليله الماء **قيل** وليس للماء ان لا يذمها
 اخذ لان خلا من عبد الله القسري امير العراق من جهة الوليد بن عبد الملك ذمها
 وسماها ام جعلان واحتقر بئر خارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك وجعل يفضلها

على زمزم ويحمل الناس على التبرك بها **وقيل** ان هذا اجزاء منه على الله تعالى وقوله
نحياء منه وهو الذي كان يعلن ويضع بلعن على بن ابي طالب رضي الله عنه على المنبر
فلا يعرف بكنهه **وقيل** لم يزد طيبة لانها للطيبيين والطيبيات من ولاد ابراهيم
وقيل لكان من لانها فاضت للابرار **وقيل** لها المصنونة لانها ضرت بها على غير المؤمنين
فلا يتصلح منها ما فوق **وقيل** كما في رواية يقول الله ضنت بها على افاضك واعلى
الماء الاعلى اياك فيكون بمعنى ما قيله **وفي** رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم
زمزم فلم يذكره علامته في قوله وقال لهم ان احفر زمزم قالوا فقل برك
اين متى قال لا قالوا فارجع الى مصجعتك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن حقاً من الله
يبين لك متى وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مصجعتهم فنام فيه
فأناه فقال احفر زمزم فانك ان احفرتها لن تندم وهي ميراث من ابيك الاعظم
لا تنفرد ابدأ ولا تذر تسقى الجميع الاعظم فقال عبد المطلب اين هي قال اي بين القريتين
والدم عند قرية النمل حين ينقل الغراب الاعصم غداً الى الاعصم قيل حمل المنقار والرجلين
وقيل ابيض البطن وعلى هذا اقتصر الاسام الغزالي حيث قال في قوله صلى الله عليه وسلم
مثل المرأة الصالحة في التمسك مثل الغراب الاعصم بين ما يتغراب يعني ابيض البطن
هذا كلامه **وقيل** الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض احدى الرجلين **فاما** كان الغد
ذم عبد المطلب وقوله الغارث ليس له فله غير فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر
عند هاتين القريتين والدم اي في محلهما وذلك بين اساف ونايلة الصنمين اللذين تقدم
ذكرهما وتقدم ان قريش كانت تدحج عند حما ذبايحهما الى التي كانت تتقرب بها **وهذا**
يبعد ما في رواية انه لما قام بغيرها رأى ما رسم له من قرية النمل ونقر الغراب فلم يتر
القريتين والدم فيهما هو كذلك نذرت بقرعة من ذابحها فلم يدركها حتى دخلت المسجد فخرها
في الموضع الذي رسم له **وقد** يقال لا يبعد لانه يجوز ان يكون فهم ان يكون القريتين والدم
موجودين بالنمل ولا يلزم من كون المحل المذكور محلهما وجودهما فيه ذلك الوقت فلم
يكتف بقرعة الغراب في محلهما فارسل الله تلك القرعة ليرى الامر عياناً **واذكر**
التمثيل المذكور هذه العلامات الثلاثة حكمة لا بأس بها ولعل اساف ونايلة نقلا بعد
ذلك الى الصفا والمروة بعد ان نقلهما عمرو بن لحي من جوف الكعبة الى المحل المذكور
ولا يخالف ما ذكره القاضي البينصاري وغيره ان اسافا كان على الصفا ونايلة على
المروة وكان اهل الجاهلية اذا استعوا مستعوماً ومن ثم لما جاء الاسلام وكسرت الاصنام
كرم المسلمون الطواف الى السعي بينهما وقالوا يا رسول الله هذا كان شعارنا في الجاهلية
لاجل التمسك بالصنمين فامر الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية **وقال**

ان يقرع بقرع بالحزون بوزن قصورة فانفكته وداخلت المسجد في سحرهم فوفقت
مكاتها فاحتمل لهما فاقبل غراب اعصم فوقع في القريتين فلبتا مل الجمع **وقد** يقال لاسافا
لان قوله في الرقاية الاولى نذرت بقرع من ذابحها اي من شرع في ذبحها فلم يتم حتى دخل
المسجد فخرها اي تم ذبحها فخرت بالحزون وبالمسجد ويراد بخرها في الحزون ذبحها
وبخرها في المسجد سخرها وتقطيع لحمها فقد راينا الحيوان بعد ذبحه يذهب الى محل اخر
ثم يقع به **وعند** التمسك عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت النية فريش فقالتوا
والله لا نتركك تحفرين وثنينا اللذين نخر عندهما فقال عبد المطلب لولله الحارث ذو
نحيى اي اضع عنى حتى احفر فوالله لا مضى لما امرت به فلما راو غيرنا تبع خلقوا بينه وبين
الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا سيرا حتى بداه الطمى الى البنا فكير وقال هذا طوى سماعيل عليه
السلام اي يارو فريش انه اصل حاجته فقاموا اليه وقالوا والله
يا عبد المطلب ان يارينا اسمعيل وان لنا فيه حقاً فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل
ان هذا الامر قد خصصت به وكنتم فقالوا انما خصصك فيها فقال اجعلوا بيني وبينكم
من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنتي بنى عدي بن هديم وكانت باعاً الى الشام اي ولعلها
التي احضرتها الوفاة طلبت شقاً وطمحاً وتعلت في نفسها وذكرت ان سطمحاً
يخلفني في كهانها ثم ماتت في يومها ذلك وسطمح سناى ترجمته واما شق فقبل له
ذلك لانه كان شقاً انسان يدا واحدة ورجلا واحدة وعينا واحدة **فركب** عبد المطلب
ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش لغزو وكان اذ ذاك ما بين
الحجاز والشام فمما زك لا يابها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المغا ورفى ساق
وما احتجابه فظلموا ظملاً شديداً حتى ايقنوا بالهلكة فاستقوا من معهم من قبائل قريش
فأبوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصاكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ترون
قالوا ما راينا الا تتبع لرايك فقال الى اري ان يحفر كل احد منكم حفرة يكون فيها
الى ان يموت فكلما مات رجل دفنوا جثته في حفرة ثم واروه حتى يكون اخرهم رجلاً
واحد افضيعة رجل واحد يترك بلا مواراة ايسر من ضيعة ركب جميعاً فقالوا نعم
ما امرت به فحفر كل حفرة لمقبرته ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب لاصحابه
والله ان القانا بايدينا هكذا الى الموت لعجز فلنضرب في الارض فغشى الله ان يزرقنا له
فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينتظرون اليوم تامم فاعلوا **فتقدم** عبد المطلب الى
ركبته فركبها فلما اتبعوا انجرت من تحت خفها عين ما عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه
ثم نزل فشرّب وشرّب اصحابه وملوا اسقيهم ثم دعى القبائل فقال هل من اهل الى انما فقد
سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا فشرّبوا واستقوا ثم قالوا لعبد المطلب قد

والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا تخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك
 الماء هذه الغلالة لطفوا الذي سقاك زمزم فارجع الى سقائك واسدا فرجع وجعلوا
 معه فلم يصبروا الى الكاهنة فسلكا جبا واخذوا في الحفر وجعلوا الغزالين من الذهب
 اللتين دفنتهما جرحم ووجهنها اتيانا وادراغا فقال له قريش يا عبد المطلب لنا
 معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الى امر نصفه يعني وبينكم والنصف بكم النون
 وسكون الصاد المهملة ويفتحها النصفة يفتح ثا ضرب عليها بالقادح قالوا وكيف
 تصنع قال اجعل الكعبة قدحين وله قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن
 تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا النصف فجعل قدحين صغيرين للكعبة وكبيرين لسورين
 لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوها لصاحب القادح الذي يضرب بها
 عند هبل اي وجعلوا الغزالين قسيما والاسياف والادراع وتغلقا قدحا قريش فضرب
 عبد المطلب الاسياف بابا الكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان اول ذبيح خلعت
 به الكعبة ذلك **ومن ثم جاء** ابن عباس رضي الله عنهما والله ان اول من جعل باب الكعبة
 في هبتا لعبد المطلب **وفي** شفاء الظلم ان عبد المطلب علق الغزالين في الكعبة
 فكان اول من علق المعاليق بالكعبة وسيا في الجمع بين كونها علقا بالكعبة وبين
 جعلها حليا لباب الكعبة وقد كان بالكعبة بقية ذلك معاليق فان عمر رضي الله عنه
 لما فتحت مدائن كسرى كان لم يبع اليه منها هلا فعلقها بالكعبة **وعلى** بها عبد الملك
 ابن مروان شمسيتين وقدحين من قوارير **وعلى** بها الوليد بن يزيد **وعلى** بها
 السفاح صفحة خضراء **وعلى** بها المنصور والقارورة الفرعونية **وبعث** الامون
 يا قوته كانت تعلق كل سنة في وجه الكعبة في زمزم الموسم في سلسلة من ذهب **ولما**
 اسلم بعض الملوك في زمزم ارسل اليها بصره الذي كان يبعده وكان من ذهب متوجا
 ومكلا بالجواهر والياقوت الاحمر والاحضر والزبرجيد فجعل في خزانة الكعبة
ثم ان الغزالين سرقنا وابيعنا من قوم تجار قدسوا بكنزهم وغيرها فاشترؤاها
 بثمانين خمر **وقد** ذكر ان ابا الهيثم مع جماعة تعدت حمزم في بعض الايام واقبلت قافلة
 من الشام معها خمر فسر قواغزالا واشترؤاها خمر وطلبها قريش وكان عبد المطلب
 طاعنا لله بن جهمان فعملوا بهم فمطعموا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب
 ابو هب هرب الى اخواله من خزاعة فنعوا قريشا ومن ثم كان يقال لا يذهب سارق
 غزاله الكعبة **وقد قيل** منافع الغزال المذكورة فيها انهم كانوا يتعالمون فيها اذا جليها
 ومن النواحي لكثرة ما يرحلون فيها لانه كان المشرك اذا ترك الماكسة في شراها عدوم
 فضيلة له ومكرمه فكانت اراجهم تسكر ربيك ذلك وما قيل في منافعها انها

نقوى الضعيف وتهضم الطعام وتعين على الباء وتسلي المحزون وتجمع الجبان
 وتنقى اللون وتنفض الحمار الفريزية وتزيد في الهمة والاستعلاء ذلك كان قبل
 تحريمها ثم لما حرم سلبت جميع هذه المنافع وصارت ضررا يصرفا يشاعتها
 الصداق والعشنة في الدنيا لشاها وفي الاخرة يستحق عصاة اهل النار **وفي كلامهم**
 من لا زمر شره يحصل له خلل في جوارحه العقل وفساد الدماغ والخير في الغم وضعف
 البصر والعصب وموت الفجاءة وميتة القلب وسخط الرب **ومن ثم جاء** انها
 اعم الخمر ليست به فاء ولكنها داء **وجاء** اجتناب الخمر فانها مفتاح كل شرى كان مغلقا
وجاء الخمر ام الفواحش **وفي** رواية ام الخبايا **وجاء** في الخمر لا طيبا لله من تطيب بها
 ولا شقا من استشفى بها **وقد قيل** لا منافاة بين كون الغزالين علقا في الكعبة
 وسرقنا او سرق احدهما وتبين كون عبد المطلب جعلها حليا للباب لانهم لو كان يكون
 عبد المطلب استخلص الغزالين او الغزالة من التجار ثم جعلها حليا للباب لعبد
 ان كان عقلمها **وفي** الامناع وكان الناس قبل ظهور زمزم تشرب من ابار حفر
 بكنة واو من حفرها بئر فقصي كل تقدر وكان الماء العذب بكنة قليلا **ولما حفر عتبة**
 المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وولده يلا نه فيكسر قوم من قريش ليلاحدا
 فيصلحونه نهارا حين يصبح فلما اكثروا ذلك وجا شخص واغتسل به غضب عبد المطلب
 غضبا شديدا فادى في المنام ان قل اللهم اني لا احلها لمقتل وني لشارب حل وبل اي
 خلل مباح ثم كفيتمهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المجد ونادى بذلك
 فلم يكن يفسد حوضه احدا واعتل الارمى بتا في جسده **شهر** ان عبد المطلب لما قال
 لولده الحارث ذذعني اى امنع عني حتى احفر وعلم انه لا قدر له على ذلك نذر ان
 رزق عثر من الولد الذكور يموتونه ممن يتعالى عليه لينبئن احدهم عند الكعبة
اى وقيل ان سبب ذلك ان علي بن نوفل بن عبد مناف ابا المظلم قال له يا عبد
 المطلب تستطين علينا وانت قد لا ولدك اى مستعد بل بذلك ولد واحد ولا مال لك
 وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب اتقول هذا وانما كان نوفل ابوك
 في حجرها ثم اى لان هاشما كان خطف على ام نوفل فوه وصغير فقال له علي وانت ايضا
 قد كنت في يارب عند غيري كنت عند اخوالك من بني النجار حتى رذك عنك في
 المطلب فقال له عبد المطلب اوبا لعلته تعيرني فوالله على الذر لئن انا لله عثر
 من الاولاد المذكور لا تحزن احدهم عند الكعبة **وفي** لفظ ان اجعل احدهم له خيبر
وقيل ان عبد المطلب نذر ان ينبع ولدا ان سئل الله له حفر زمزم **فقر** معاوية
 رضي الله تعالى عنهما ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر الله ان سئل الصبر ان يتخبر

بعض ولله فلما صا نوا عشرة اى وحضر امرها النور بالوفا بتدريه اى قيل له قتل احد
اولادك اى بعد ان نسي ذلك **وقيل** قيل له قبل ذلك اوف بنذرك فذبح كبشا
واطعمه الفقراء **ثم** قيل له في النور قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح ثورا **ثم قيل** له
في النور قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح **ثورا** **ثم قيل** له في النور قرب ما هو اكبر من ذلك
فقال وما اكبر من ذلك فقيل له قرب احد اولادك الذي نذرت ذبحه فضربن اللداع
على اولاده بعد ان جمعهم واخبره بنذره ودعاهم الى الوفا واطاعوه **ويقال** ان اول
من اطاعه عبد الله وكتب اسم كل واحد على قدح ودفع تلك القداح للسادن والقيام
بخدمته حبلا وضرب بذلك القداح فخرجت على عبد الله اى وكان اصغر ولده ولجتمهم
اليه مع ما تقدم من اوصافه فاخذ عبد المطلب بيده ولحد الشجرة ثم اقبل
على اساف ونائيله والقاء على الارض ووضع رجله على عنقه فحذب العباس عبد الله
من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجته لم تزل في وجهه عبد الله الى ان مات كذا قيل
وقيل ان العباس لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلاث سنين فمكها **فقصه**
رضي الله عنه اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاث اعوام واغوها فجئ
به حتى نظرت اليه وجمعت السنون يقان لي قبل اخاك فقبلته **وقيل** منعه
اخواله بنوا مخزوم وقالوا له والله ما احست عشرة امه وقالوا له ارض ربك واقد
ابنك فقدها ليلة ناقة **وقيل** رواية واعطيت قريش ذلك اى وقامت سادة قريش
من انديتها اليه ومنعوه من ذلك وقالوا والله لا تفعل حتى تستغني فيه فلا فئة
الكاهنة اى لعلك تقدر فيه الربك لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يابى في
بابه حتى يذبحه اى ويكون سنة ولعل المراد اذا وقع له مثل ما وقع لك من
القدر وقال له بعض عظماء قريش لا تفعل ان كان فداه باموالنا فديناه وملكك
الكاهنة قيل اسمها قطبة وقيل غير ذلك كانت يخبر فاتها فاسألتها فان امرتك
بذبحه فذبحته وان امرتك باملاك وله فرح قبلته فانها ها اى مع بعض قومه فذبح
جماعة من اخوال عبد الله بن مخزوم فسالها وقص عليها القصة فقال له ارجعوا
عني اليوم حتى ياتي نايي فاسأله فرجعوا من عندها ثم غدا وعلمها فقال لهم قد
جاءني الخبر لكم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقال فخرج عشرة من الابل وطلع
وكلم وقعت عليه يراة الابل حتى تخرج القداح عليه فضرب على عشرة فخرجت عليه
فلا زال يزيد عشرة ثم عشرة حتى بلغت مائة فخرجت القداح عليها فقال قريش
ومن خضوع قد انتهى رضا ربك فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها ثلاث
مرات اى ففعل ذلك وذبح الابل عند الكعبة لا يصعد منها احد اى من ادنى وجيش

وطيرة تك الزهري فكان عبد المطلب اول من سكن دية النفس ما يذ من الابل اى بعد
ان كان عشرة كما تقدم وقيل اول اول من سكن ذلك ابو يسار العدواني وقيل
عامر بن الظرب فخرجت قريش اى وغلبت ذلك فاوليت عبد المطلب اضافيه ثم فشت
في القرب واقربها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من ودي بالابل من القرب
زيد بن بكر من هوازن قتله اخوه اى واما ما قيل ان القدح بعد المائة خرج
على عبد الله ايضا فلا زال يخرج عليه حتى جعلوا الابل ثلثمائة فيخرج على الابل
فخرج عبد المطلب فضربها جدا وقد ذككها قطبان كبيران ابن عباس رضي
الله عنهما سالا امرأة انها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة فامرهما ببيع ما يذ من
الابل الخذا من هذه القصة ثم سالت عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ذلك فلم
يقعها بشئ قيل مروة بن الحكم وكان اميرا على المدينة فامر المرأة ان تعمل ما استطاعت
من خير بدل ذبح ولدها وقال ان ابن عباس وابن عمر لم يصيبا الفتية ولا يجعني
ان هذا نذر باطل عندنا معاشر الشافعية فلا يلزمها بدعي وعند ابي حنيفة ومحمد
يلزمها ذبح شاة في ايام النحر الحرم اخذا من قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام **وقيل** القاضى البيضاوى وليس فيه ما يذ عليه **وقيل** الكشاف
انه صلى الله عليه وسلم فلا انا ابن النبيين اى عبد الله واسمهيل وعن بعضهم قال
كنا عند معاوية رضي الله عنه فتذكر القوم الذبح هل هو اسمعيل واسحاق
فقال معاوية على الخير سنة طم كناعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناه
اعزالي اى فيسكو اجذب ارضه فقال يا رسول الله خلفت الابل ويا بنة هلك
المال وضيع العيال فقد علي ما اقا الله عليك يا ابن النبيين فقبستم رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من النبيين يا امير المؤمنين قال
عبد الله واسمعتيل قال لما قط السوطى هذا حديث غريب وفي اسناده من لا
يعرف حاله **قال** بعضهم لما احب ابراهيم ولده اسمعيل بطبع البشرية اى لاسيما
وموكره ووحيدة اذ ذاك وقد اجرى الله العادة البشرية ان بكر الاولاد اجتالى
الوالد وخصوصا اذا كان لا ولد له غير امره الله بذبحه ليخلص سره من جفيرة
بابلغ الاسياب الذي هو الذبح للولد فلما امثل وخلص سره له ورجع عن عادة الطبع
فداه بذبح عظيم لان مقام الخلة يقتضى توحيد المحبوب بالمحبة فلما اخلص الخلة
من شايبة المشاركة لم يبق في الذبح مصلحة النسخ الامر فذبح هذا **وقيل** ما يذ على
ان الذبح اسحق حديث سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التسب اشرف وفي رواية
من اكرم الناس فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبح الله بن ك

ابراهيم خليل الله كذا روى قال بعضهم والثابت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وما زاد على ذلك من الراوى **وما** ذكر ان يعقوب لما بلغه ان ولده يتيمين اخذ بسبب
الحرق كتب الى العزيز وهو يوسف وله يوسف بسم الله الرحمن الرحيم بن يعقوب ابراهيم
ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله العزيز مصر **ما** بعد فانا اهل بيت
موكل بنا البلاء اما جدو فربط يده ورجلاه ورماه في النار ليجرق فجاه الله وجعلت
النار عليه بردا وسلاما الى موضع المكين على فجاهه ليذبح ففداه الله وانا انا فكان
لى ابن وكان احب اولادى الى فذمت فذمت عيناى من بكائى عليه ثم كان ابن وكان اخاه
من امه وكنت استلبه وانا حبيسته وانا اهل بيت لانسوف ولا نلد سارقا فان ردت
على والادعوت عليك دعوى نذرت السابغ من ولدك والسلام **لم يثبت** فى كلام
التاريخى البياض وما روى ان يعقوب كتب ليوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح
الله لم يثبت اى ولعله ايضا لم يثبت ما فى انس الجليل ان موسى لما اذ مفارقة شعيب
وذ هابه الى وطنه بمملكة فرعون بسط شعيب يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل
واسماعيل المصطفى واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق ردة على قوتى
وبصرى فامن موسى على غايته فرد الله عليه بصبر وقوته **وفى** ان يعقوب
راى ملك الموت فى منام فقال له هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حى وعمله
ما يدعوه وبها ذا المعروف الدائم الذى لا ينقطع معروفه اهدا ولا يحصى غير
فرح عني **وذكر** ان سبب ذبح اسحاق اى على القول بانه الذبيح ان الخليل ولا لسان ان
جاء منك ولد فهو له ذبيح فجات سارة باسحق وكان بينه وبين ولادة هاجر لاسماعيل
ثلاث عشرة اواربع عشرة سنة واسحق اسمه بالعبرانية الضحك **وجاء حديث**
داود ضعيف ان داود سال مره فقال اى رب اجعلنى مثل اباى ابراهيم واسحاق
ويعقوب فاجاب الله اليه ان ابليك ابراهيم بالنار فصبر وابليك اسحق بالذبيح فصبر
وابليك يعقوب اى يفقد يوسف فصبر الحديث **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله تعالى
وبشرناه باسحق نبيا قال بشرته بيما حين فداه الله نقى من الذبح ولم تكن البشارة النبوة
عند مولده اى لما صبرا لابل على ما امر به وسلم الولد لامر الله حصلت المجازاة على ذلك بان غطا
النبوة **قال الحافظ السيوطى** وجزم بهذا القول عياض فى الشفاء واليه يفتى فى التعريف
والاعلام وكنت مملكت اليه فى علم التفسير وانا الان متوقف عن ذلك هذا كلامه
وقد تنبأ كل من اسمعيل واسحق ويعقوب فى حياة ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فبعث
الله اسمعيل لجرم واسحق الى ارض الشام ويعقوب الى ارض كنعان ولا ينافى ذلك اى
كون اسحق وهو الذبيح بتسميته صلى الله عليه وسلم من قوله ليعاقب لابن الذى يجيب

ولم يتكره عليه لان يعقوب العرب كل تقدم تسمى العم **ابا** وفي الهذى اسمعيل وهو الذبيح على القول
الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن تقدم **قامت** القول بانه اسحق فزود
بالثمن عشرين وجها **ونقل** عن الانام ابن تيمية ان هذا القول متلقى من اهل الكتاب
منع انه باطل بنص كتابهم الذى هو التوراة فان فيه ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه بكرة
وفي لفظ وحيدة وقد حروا ذلك فى التوراة التى بايديهم اذ ذبح ابنك اسحاق اى ومن ثم
ذكر المعافاة ابن زكريا ان عمر بن عبد العزيز سأل رجلا اسلم من علماء اليهود اى اسحق
ابراهيم امر بذبحه فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدوا
فصبر العرب ان يكون اباكم المفضل الذى ذكره الله تعالى عنه فهم يحسدون ذلك ويرمونه
انه اسحاق لان اسحق ابوتهم **ول** رسله فى ذلك سمعها القول الملبغ فى تعيين الذبيح رجحت
فيما القول بان الذبيح اسمعيل جوابا عن سؤال رفعة الى بعض الفضلاء وعلى ان الذبيح اسمعيل
فحمل الذبيح على وعلى انه اسحق فحمله معروف بالارض المقدسة على ميلين من بيت المقدس
وفي كلام من القيم تايند الكون الذى اسمعيل لاسحق لو كان الذبيح بالشام كما
يزعم اهل الكتاب لكنت القرايين فى الضرب الشام لانه **استكمل** كون اولاد عبد
المطلب عند اذ ذبح عبد الله كانوا عشرة بان حمرة ثم المصلح انا ولد ابعده ذلك وانا
كانوا عشرة بها وجيشه يشك قول بعضهم فلما اكمل بنوه عشرة وهم الحارث والزيبر
وجمل وضرة والمومر وابو لهب والمبكر وحمرة وابو طالب وعبد الله **واجيب** عن الاول
بانه يجوز ان يكون له حينئذ اى عند اذ ذبح ولد ولدى فقد ذكر ان تولد الحارث
ولدين ابوشعان ونوفل ولدا الولد يقال له ولد حقيقة هذا **وذكر** بعضهم ان اعمامه
صلى الله عليه وسلم كانوا اثني عشر بل قيل ثلثة عشر وان عبد الله ثالث عشرهم وعليه فلا
اشكال **ولا يشك** كون حمرة اصغر من عبد الله والمبكر اصغر من حمرة فكلما
اصغر من عبد الله **ما تقدم** من ان عبد الله كان اصغر من ابيه وقت الذبح لا يجوز
ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه لا بقية كونهم عشرة ما وبذلك القيد
ولا ينافيه كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاثة عشر **وكان**
عبد الله كل تقدم احسن فتح يرى فى قرين واجلهم **وكان** نور النبى صلى الله عليه وسلم يرى
فى وجهه كالوكيا لدرى اى المضى منسوب الى الدحق شغف به نسا قرين واليه من
عنا ولينظر ما هذا العنا الذى لقيه منهم **قيل** لما تروج انتم بتق امرأة من قرين
من بنى مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الاموية اى اسفا على عدم تزوجها بمخرج مع
ابيه ليرزجه امنة بنت وليد بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب واسكان لها واما
الزهرى الذى على النجم فبضم الزاى وفتح الها والواو فى الاصل الى البياض اى ولم يذهب

اسمها قبيلة بنت ابن كشته اي وكان عمر عبد الله حينئذ ثمان عشرة سنة **وقال** امرأة
من بني اسد بن عبد العزى يقال لها قبيلة وقيل رقية وقيل ورقة بن نوفل وهي
عند الكعبة وكانت تنعم من اخيها ورقة انه كابر في هذه الامة بنى وان لا يملك
ان يكون نوراني وجه ابنيه وانها الهمت به فقالت لعبد الله اي وقد نادى نور النبوة
لي عزته ان تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي تحرب منك وقع على الان
قال انا منع ابي ولا استطيت طرده ولا فراقه **وانشد**
• اما الحرام والمأثم دونه • وللحل لاهل فاستبينه •
• فكيف بالامر الذي تبغينه • يجرى الكرم عرصة ودينه •
وقال ومن شعر عبد الله والده صلى الله عليه وسلم في تذكره الصلاح الصفي
• لقد حكم البادون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الارض •
• وان ابدى المجد والسود الذي • يشا به ما بين نشر الحفص •
اي ارتفع وانخفاض **وعن** ابي يزيد المدني ان عبد المطلب لما خرج بابنه عبد الله
ليزوجه فمر به على امرأة كاهنة من اهل تبالة بضم التاء المشاة فوق بلدة اليمن
قد رأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الحثمية فأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت
يا فتى هل لك ان تقع على الان واعطيك ما تريد من الابل فقال عبد الله ما تقدم **اقول**
قال الكلبي كانت اي تلك الكاهنة من اجل النساء اعفن فعمله الى كاحها فابى ولا
منا فاة لا سجان ان تكون ارادت بقولها وقع على الان اي بعد النكاح وفهم عبد الله
انها تريد الامر من غير سبق نكاح **فانشد** الشاعر المتقدم الداعي على طهارته وعقله وهذا
بنا على اتحاد الواقعة وان المرأة في هاتين الواقعتين واحدة وانما يختلف في اسمها
وانه مر على تلك المرأة في هذه مع ابنيه ليزوجه امته ويدل لذلك فان المرأة التي
عرضت عليه ما عرضت وطامرسياق المواهب يقتضي انها قضيتان وان الاولى عنه
انصرف مع ابنيه ليزوجه امته وقوله قد رأت الكتب اه فجارها رأت في تلك الكتب
ان النبي صلى الله عليه وسلم المنتظر يكون نوراني وجه ابنيه وان يكون من اولاد عبد
المطلب او انها الهمت ذلك فطمعت ان يكون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم منها ويؤيد
ذلك ما سياتي عنها والله اعلم **قال** عبد المطلب عم امته وهو ويصير بن عبد مناف
ابن زهرة وهو يومئذ سيد بني لهره سنا وشرفا وكانت في حجر ملونياها وهب بن
عبد مناف من وجه ابنته امته وقد مر هذا في الاستيعاب في وجهها عبد الله وهي
يومئذ افضل امرأة في ريش نسبها وموضعها فدخل بها عبد الله حينئذ ملك عليها
مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل ذلك النور الى قبيل

وقع عليها يوم الاثنين في شعب ابى طالب عند الحرم الوسطي **اقول** فيه انه سياتي
في فتح مكة انه نزل بالجحون فيفتح الحامكة عند شعب ابى طالب المكان الذي حضرت
فيه بنو هاشم وبنو المطلب **ويمكن** ان يقال ذلك الشعب الذي في الجحون كان محلا
لكن ابى طالب في غير ايام من وهذا الذي عند الحرم الوسطي كان ينزل فيه ابى طالب
ايام منى فلا مخالفة والله اعلم **سهم** اقام عندها ثلاثة ايام وكانت الستة عندهم اذا
دخل شعب ابى طالب **ثم خرج** من عندها فاني المرأة التي عرضت عليه ما عرضت
فقال لها ما لك لا تعرضين على النور ما عرضت بالاسم فقال له فانك البور الذي كان
معك بالاسم فليس في اليوم لك حاجة **قال** وفي رواية انه لما علم بعد ان وقع على امته
قال لها مالك لا تعرضين على ما عرضت بالاسم قالت من انت قال انا فلان قالت لم
ما انت مولد زينة بين عينيك نور ما اراه الان ما صنعت بعدى فاجبرها فافا
والله ما انا بصاحبة ريشه ولكن رايته في وجهك نوراً فاردت ان يكون في وائي
الله الا ان يجعل حيث اراد اذهب فاجبرها فانها حملت خيرا هل الارض انتمى **اقول**
وفي رواية ان المرأة التي عرضت نفسها عليه هي ابنة العذوة وان عبد الله كان في
بنائها وعليه الطين والغباء وان قال حتى اغتسل ما على واربع اليك وانه رجع اليها
بعد ان وقع على امته واستقل منه النور اليه وقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال
فلم قالت لقد دخلت بنور وما خرجت به اي **وفي** سير ابن هشام مررت بي به
وبين عينيك غرة فدمعت فابيت ودخلت على امته قد ميت بها ولين كنت اى
وحيث كنت الميت بامته للذئب ملكا **ولا يخفى** ان تعدد الواقعة ممكن وان هذا
السياق يدل على ان هذه المرأة كان عندها علم بان عبد الله تزوج امته وانته
يريد الدخول بها وانها علمت انه كابر بنى يكون له الملك والسلطان وغيره في
ان عرض عبد الله نفسه على المرأة لم يكن لريشه بل لريسته بل لريسته بل لريسته بل لريسته
الذي يدل القدر الكبير من الابل في مقابلة هذا الشيء على خلاف عادة الناس الرجال
ولا يخالف ذلك بل يؤكد ما في الوفا من قوله ثم تذكر الحثمية وجعلها وما
عرضت عليه فاقبل اليها الحديث والله اعلم **وعن** الكلبي انه قال كبرت النبي صلى
الله عليه وسلم خمسين ام اي من قبل امه وابنيه فما وجدت فيهن سفاحا والواد
بالسفاح الزنا اي فان المرأة كانت تسافح الرجل مدة ثم يترجها ان اراد
ولا شيئا ما كان من امر الجاهلية اي من نكاح الام اي زوجة الاب لانه كان في
الجاهلية يباح اذا مات الرجل ان يخلفه على زوجته الكبر اولاده من غيرها
وفي كلام بعضهم كان اقع ما يصنفه اهل الجاهلية للجمع بين الاختين وكانوا

الرجل على امرته عند اهلها
اي في اهلها كانوا
ص

يبيحون المتزوج بامرأة الاب ويحرمون الصغيرات والصغيرات الذي يزوج اباه في
 امرأته ويقال له نكاح الميت وهو العقد على المرأة وهي امرأة الاب والاب زوج
 الام **وقيل** ان هذا اي نكاح امرأة الاب وقع في نسبه صلى الله عليه وسلم لان
 خزيمة اخذ ابائه لما مات خلف على زوجته اكبر اولاده وهو كنانة فاجابها بالنفر
فهو قول سافط غلط لان الذي خلف عليها كنانة بعد موت ابنه ماثت فلم تلد منه
 ونشأ الغلط انه تزوج بعد هانت ايها وكان اسمها ماثا فاجابها بالنفر
 وهذا يعلم ان قول الامام السهلي نكاح زوجة الاب كان مباهيا في الجاهلية بشرع
 متقدم فلم يكن من المحرمات التي انتهكها ولا من العظام التي ابتدعوها لانه امر كان
 في محمود نسب صلى الله عليه وسلم فكانت تزوج امرأة ابنه خزيمة وتزوج بنت مرقه فولدت
 له الصديق كنانة وهاشم ايضا قد تزوج امرأة ابنه واقفة فولدت له صعفة ولكن
 هذا خارج عن عموم نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها اي واقفة لم تلد جدها صلى
 الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم اناس نكاحوا من سفاح ولذلك قال الله تعالى
 ولا تتكلموا بكلمات ابائكم من النساء الا ما قد سلف اي الا ما قد سلف من تحليل ذلك قيل
 الاسلام او فائدة هذا الاستثناء الايقاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم
 انه لم يكن في اجداده من كان من بغية ولا من سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء مما
 عظمه القرآن اي ما لم يبع لم الاما قد سلف نحو قوله تعالى فلا تقربوا الزنا ولم يقل
 الا ما قد سلف ولا تقتلوا النفس التي حرمت الله فلم يقل الا ما قد سلف ولا في شيء مما
 المباح الذي نهى عنها الا في هذه وفي الجمع بين الاختين لان الجمع بين الاختين قد كان
 مباهيا ايضا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين رجل وامراة
 ليما فقله الا ما قد سلف الثقات الى هذا المعنى هذا كلامه فلا الثقات
 اليه ولا محمول عليه على ان قوله ان يعقوب جمع بين الاختين ينافي قوله في الثقات
 ايضا ويان يعقوب انما تزوج لبا بعد موت اختها راحيل **وفي** اسباب التزول واللاحة
 ان الجاهليين سبوا قال المفسرون كان اهل المدينة في الجاهلية وفي اول
 الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جارية من غيرها فالتى ثوبه على تلك المرأة وصار
 احقرها من نفسه ومن غيرها فان شا ان يتزوج تزوجا بغير صداق الا الصداق
 الذي اصدقها الميت وان شازوجها غيره ولحقصداقا ولم يعط شيئا وان شاء
 عتقها وصارها لتفديته فان بعض الانصار فجأوا ولده من غيرها فطرح ثوبه
 عليها ثم تركها فلم يقرها فلم ينفق عليها ليصارها لتفديته فانك تلك المرأة وتكت
 خالها للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله الآية ولا تتكلموا بكلمات ابائكم من النساء

الآية **وقيل** توفي ابو قيس فخطب ابنه امرأة ابنه فقال ان اعدك ولدا ولكن
 انزل الله صلى الله عليه وسلم اسما من فائله فاجبرته فانزل الله الآية **وعن** البراء بن
 عازب قال لعبيث خالي يعني ابا الدرداء رضي الله عنه ومعه الراية فقلت ابن تريد
 قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابنه ان اضرب عنقه
 زاد في روايته فاخذ ماله **وذكر** بعضهم ان فلانا هلية كان اذا اراد الشغل ان يتزوج
 يقول خطب ويقول اهل الزوج كتح ويكون ذلك قايما مقام الايقاب والقبول **وعن**
 نكاح الجاهلية للجمع بين الاختين فانه كان مباهيا عندهم اي مع استقباحهم له كما تقدم
وذكر بعضهم ان قبل نزول النزاة كان يجوز للجمع بين الاختين اي ثم حرم ذلك
 بنزولها **قال** وقد افترق صلى الله عليه وسلم بجدا لما اخذت بنته قاصدا به النذية
 على عرف يولا السخوة وفصلين على غير من فقال انا ابن العوانك والقواطم **فعن**
 قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجري فرسه مع ابي ايوب الانصاري فسقط
 فريس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العوانك انك الجواد البحر يعني فرسه **وقال**
 في بعض غزواته في غزوة حنين وفي غزوة اخذ انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا
 ابن العوانك **وجاء** انا ابن العوانك من سليم والعاتكة في اصل المشطحة بالطيب او من
 الطابرة **وعن** بعض الطالبيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم احد انا ابن
 القواطم اي ولاينا في ما سبق انه قال في ذلك اليوم انا ابن العوانك لاني يجوز ان يكون
 قال كلام الكلبيين في ذلك اليوم **واختلف** الناس في عدد العوانك من جده صلى
 الله عليه وسلم فمن سكر ومن مقل **وقد** نقل الحافظ ابن عسكار ان العوانك من جده صلى الله
 عليه وسلم اربع عشرة **وقيل** احدى عشرة اي واولهن ام لؤي بن غالب والوالى من بني سليم
 منهم عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام عبد
 مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام هانم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابى
 امه وهما **وقيل** ان زاد بالعوانك من سليم ثلاثة من بني سليم اياها كان ارضته
 كما شئت في قصة الرضاع وكل واحدة منهم تسمى عاتكة **قال** **وعن** سعد ان القواطم من جده
 عشرة انتهى **اقول** وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان فلم اقف على من اسمه فاطمة من
 جده من جهة ابنه الاعلى اثنتين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام قصى الا ان يكون
 صلى الله عليه وسلم ولم يرد الاما ان التي في عموم نسبه بل اذا الاعم حتى يشمل فاطمة
 ام اسد بن هاشم وفاطمة بنت اسد التي هي ام علي بن ابي طالب وفاطمة امه وهؤلاء
 القواطم غير الثلاثة القواطم الذين قال صلى الله عليه وسلم لم يولدوا في البيت فوجروا
 وقال له انتم هذان بين القواطم الثلاثة فان هؤلاء فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ثم زابت بعضهم عدي بن أم عمر وابن عابد وفاطمة بنت عبد
الله بن رزام وأما فاطمة بنت الحارث وفاطمة بنت نصر بن عوف أم أبي عبد مناف والله
اعلم **وعنه** عائشة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من كاخ غير
سفاوح أي زنا فقد تقدم أن المرأة كانت تسافح الرجل من ثم يتزوجها إن أراد
فكانت العرب تستحب الزنا إلا أن الشريف منهم كان يتورع عنه علة منية ولا يعض
أفراد منهم حرمة على نفسه في الجاهلية أي **في حديث** غيره خرجت من كاخ ولم يخرج
من سفاوح من لدن له إلى أن ولدن الإمام فلم يصيبني من سفاوح الجاهلية شيء ما
ولدن إلا نكاح أهل الإسلام **قال وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدنك يعني قط مستخرج من صلب آدم ولم تزل تتنازعني إلا ثم
كأبرأ عن كبر حتى خرجت من أفضل خيتم بن العرب هاتيم وزهرته انتهى **قول**
والبغايا كن في الجاهلية ينصبن على أبواب زيات تكون علما من أراد من فكل عليهن
فإن احلن أجهن ووضعت حملها جمعوا لها ونحوها ثم القاة ثم الحقوا ولدها بالذي
يروون به شبهه فالناتى تعلق والعق به ودعى به لا يمتنع من ذلك والله أعلم
قال وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال فرار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجكم رسول من
انفكم بفتح الفاء وقال أنا انفكم نسبا وصهرا وحبا ليس بأى من لدن آدم سفاوح
كلها نكاح **وقد** روي عن ابن عباس كنكاح الإسلام أي يخطب الرجل إلى الرجل مولية فيصدا
ثم يعقد عليها انتهى **وعنه** الإمام السبكي لا يحل النكاح في نسبه صلى الله عليه وسلم منه إلى
أحد إلا نكاح صحيح صحيح للراية الصحة كنكاح الإسلام الموجود اليوم قال فاعتقد
هكذا بقلبك وتمسك به ولا تتركه فيجترأ الدنيا والآخرة **قال بعض** من هذا من
اعظم الفرية به صلى الله عليه وسلم أن أجرى الله سبحانه نكاح أبائه من آدم إلى آخره
من بين ابنته على غلط واحد وفق شرعيه صلى الله عليه وسلم فلم يكن كما كان يقع في
الجاهلية إذا زاد الرجل أن يتزوج قال خطب ويقول أهل الروجة تكلم تقدم وجود
ذلك قايما مقام الإيجاب والقبول **والمراد** بنكاح الإسلام ما يفيد الخلق حتى يشمل
الشرى بناء على أن أم اسميل كانت ملوك لا إبراهيم حين حلت باسميل ولم يعقها
فلم يعقد عليها قبل ذلك **وعنه** عائشة رضي الله عنها لم يكن في البخاري أن النكاح في الجاهلية
كان على أربع أصناف كنكاح الناس اليوم أي بإيجاب وقبول شرعيين دون أن يقول
الزوج خطب ويقول أهل الروجة تكلم وخينته يزيد على ذلك النكاح الذي كان يقال
فيه ذلك ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع أي ومن النكاح الجاهلية
نكاح زوجة الأب لا كبر أو لاده والجمع بين الاثنين على ما تقدم وحينئذ يكون

المراد ليس في نسبه صلى الله عليه وسلم نكاح زوجة الأب خلا لما تقدم عن السبكي ولا
لجمع بين الاثنين ولا نكاح البغايا وهو أن يطأ البغي جماعة متفرقون وأحد البعد
فأحد فإذا حملت وولدت للثي الولد من ثياب عليه شبهة منهم ولا الاستبضاع وذلك
أن المرأة كانت في الجاهلية إذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلني إلى فلان ك
استبضع مني ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي
يستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وليس فيه نكاح الجمع وهو
أن يجمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرأيايت كلهم
يطؤها فإذا حملت ويضعف ومثلها يأتي بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم تستطع
رجل أن يمتنع حتى يجمعوا عندنا فقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فلو
ابنتك يا فلان تسى من أحب منهم فيلحق به ولدها لا يستطع أن يمتنع منه الرجل
أن لم يغلب شبهة عليه فنكاح البغايا قسما وخينته يمتنع أن يكون أم عمر بن العاص
رضي الله تعالى عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا فإنه يقال أنه وطئها أربعة وهم القاء
وأبو طوبى ولحية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وأدى كلهم عمرا فالحقته بالعامي وقيل
لها لم اخترت العامي قالت لأنه كان ينطق على بياني ويعمل أن يكون من القسم الأول أو يدل
عليه ما قيل أنه لحق بالعامي لعلته شبهة عليه وكان عمر ويصير بذلك عمره على وعثمان
والحسن وعمران بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وسياق ذلك في قصة
قتل عثمان عند الكلام على بناء مسجد المدينة **قال وجا** أنه صلى الله عليه وسلم قال لم أزل
أنتقل من أصناف الطامرين إلى أصناف الطامرين **وفي** رواية لم يزل الله ينقلني
من الأصناف العينية إلى الأصناف الطامرين **وروي** البخاري بعث من خير قرون
بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى **وقد تقدم** في قوله
تعالى وتعليك في الساجدين **قيل** من ساجد إلى ساجد وتقدم ما فيه ومن جلسته
قول ابن حبان أن ذلك استدلاله بعض الرافضة على أن أبا النبي صلى الله عليه وسلم كان نفا
موسيا أي متمسكين بشرايع أنبيائهم **ثم مر** إلى الحاقط السيوطي قال الذي تلخص أن
أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم إلى مرة بن كعب معرج بإيمانهم أي في الأحاديث
وأقوال السلف وبقية بين مرة فعبد المطلب أربعة أجداد لم اظفر فيهم بنقل فعبد
المطلب سائر الكلام فيه **وقد** ذكره عبد المطلب ثلاثة أقوال **أحدها** وهو الأشبه
أنه لم يبلغه الدعوى أي لأنه سياتي أنه مات ونسبه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
والثاني أنه كان على مله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أي لم يعبد إلا ما كان **والثالث**
أن الله أحياه له بعد البعث حتى آمن به ثم مات وهذا أضعف الأقوال وأوهاهم يرد

قط في حديث ضعيف ولا ينعى ولم يقل به اخذ من ائمة السنة فاما حكى عن بعض اشيعة
 قال بعضهم وقول صلى الله عليه وسلم من اصاب الطاهر من الارحام الطاهرات ذليل
 على ابناء النبي صلى الله عليه وسلم ولما نه المأذون وحوى ليس فيهم كافر لان الكافر لا يوصف
 بانه طاهر **وقد** ان الطاهرية فيمحيون ان يكون المراد بها ما قبل كحل الجاهلية كـ
 المتقدمه **وقد** ان الاسلام ابايه فامانه صلى الله عليه وسلم صاحبها طهريه بقوله
 لم تر لي ضائعا يكون تحتك الامهات والاباء
 اي لان الكافر لا يقال انه مختار لله **والسبب** الذي دعي عبد المطلب لاختيار بني زهرة
 ما حكى به ولده العباس رحمه الله **قال** عبد المطلب قدما اليمن في رحلة الشتاء
 فترك عليا جبر من اليهودي والنورافا ككتاب ولعل المراد به التوراة فقال من
 الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال انا ذن لي ان انتظر بعضك قلت
 نعم ما لم يكن عترة قال ففتح احدى متخري فظهر فيه ثم نظره الاخرى فقال اشهد ان
 في احدي يدريك وهو مراد الاصل بقوله في متحرك ملكا وفي الاخرى نبوة واما نجد
 ذلك اي كلا من الملك والنبوة في بني زهره فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل
 لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة اي لانها شايع اي تابع ونامرة
 زوجها قلت اما اليوم فلا اي لست له زوجة من بني زهره ان كان معه غيرها
 او مطلقا ان لم يكن معه غيرها فقال اذا تزوجت فتزوج منهم اي وهذا الذي ينظر
 في الاعضاء في خيلان الوجه فيحكم على صاحب بطريق العزاسة يقال له حزبا المهملة
 وتستدل ان اي اخر مفرقة سنوتة **وقد ذكر** الشيخ عبد الوهاب عن شيخه على الخواص نقلا
 الله ببركاته انها كانت اذا نظرا لثقت انسان يعرف جميع زلانه التابعة واللاحقة
 الى ان يموت على البقيتين من صحة فراسته هذا كلامي **ومن ذلك** ان معاوية
 ابن ابي سفيان تزوج امرأة ولم يدخل بها فقال لزوجته فيسبون ام ابنه يزيد اذ هي
 فانظري اليها فانتها فتظرت شعر رجبته اليه وقالت من يدعيه الحسن والجمال ما رأت
 مثله لكن رأت خالا اسود تحت سرها وذلك يدل على ان رأس زوجها يقطع
 ويوضع في حجرها فطلقها معاوية ثم تزوجها النعمان بن بشير رضي الله عنه وكان
 وان على حمص فدعي لان الزبير وترك مروان ثم خالف من اهل حمص لما تبعوا مروان
 ففرحوا بآفة جمعة جماعة منها فقطعوا راسه ووضعوه في حجر تلك المرأة ثم
 فبعوا بذلك الرايس الى مروان وقيل النعمان هذا من اعلام النبوة صلى الله عليه وسلم
 لان امه ولده وكان اول مولود ولد للانتصار لعبد المطلب على ماسيا في حمله الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعي بقرعة فقصها ثم وضعها في قبة تحكيه اقبالك

بأدنى

يا رسول الله ادع الله ان يكرمنا له وقوله فقال اما رضيين ان يعيشت حميدا وتقتل
 شهيدا ويخل الجنة وهو الذي اشار على يزيد بن معاوية باكرام ال البيت لما قتل
 الحسين من كان مع الحسين من اولاده واولاد اخيه واقاربهم وقال له عالمهم بما
 كان يعاملهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رام على هذه الحالة فرقهم يزيد والى
 وردة معهم وامرهم باكرامهم على ماسيا **ومما يروى** عنه انه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لليطان فخرا ومضالي وان من مضاليه فخوه
 البطر بغير الله والخير بغير الله والتكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذلك الله **وقد**
 ذكر ان حمص نزل بها من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسمي فيهم سبعون بدرية **وقد**
 حياة الحيوان ان حمص لا تعيش في العقارب واذا حطرت حطت في عقرية غريبة
 مائة لوقتها قيل لطهم **وفي حديث** ضعيف ان حمص من مدن الجنة قيل
 الحزام والكاهن وقيل هو الذي يجزرا الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للذي ينظر
 في النجوم فانه ينظر فيها بظنه فربما اخطا اي لاسن علوم العرب الكهانة والعياقة
 والعيقة والرجم والخط اي الرمل والطب ومعرفته الانا ومهاب الرياح **فلما**
 رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة
 وصفيته وروح ابنه عبد الله امنه بنت وهيب اخي وهيب فولدت له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم تقله فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابنه اي فاز وظفران
 النبل بالفا واللام المفتوحين ولجيم الفوز والظفر اي فاز وظفر اي بالم يسله
 ابو من وجود هذا المولود العظيم الذي وجد عند ولادته عالم يوجد عبته
 ولادة غيره اي **وفي** كلام ابن المحدث ان عبد المطلب خطب هالة بنت وهيب عم
 امنه في مجلس خطبة عبد الله امنه وتزوجا واولا ثم ابنتها **ثم رأت** في اسد
 الغابة ما يوافقها وهو ان عبد المطلب تزوج هو وعبد الله في مجلس واحد **قيل**
 وفيه تصريح بان عبد الله كان موجودا حين قال الخبر لعبد المطلب ان النبوة
 موجودة فيه وكيف تكون موجودة فيه مع انتقالها لعبد الله **وقد يقال** من
 ابن ان عبد المطلب تزوج هالة عقب مجيئه من عند الخبر حتى يكون قول الخبر لعبد
 المطلب ما ذكرنا بعد وجود عبد الله جاز ان يكون ذلك ذلك صدر من الخبر
 لعبد المطلب قبل ولادة عبد الله **وقد** ان هذا لا يجس الا لو كانت ام عبد الله
 من بني زهره الا ان يقال يجوز ان يكون عبد الله وجد من بني زهره غير هالة
 فاولد لعبد الله **ثم** ان قول الخبر لعبد المطلب انه يجد في احدي يديها الملك وابنه
 يكون في بني زهره شكلا ايضا لان الملك لم يكن الا في اولاد ولده العباس فلا يستقيم

سنة
سنة

الاول كانت ام العباس بن بني زهرة هالة التي اتى بها ام حمزة او غيرها وام العباس بن
 بنى زهرة خلا لما وقع في كلام بعضهم ان العباس ولدته هالة وهو شقيق حمزة لان
 خلاف ما اشتهر من الحفاظ **الا ان يقال** جاز ان يكون الملك والنبوة اللذين عنهما الخبر
 نبوته وملكه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم اعطيهما اى كلام من الملك والنبوة
 المنقولين اليه من ابيه عبد الله بن ابي عبد الله امه كانت من بنى زهرة ولعله
 لا ينافي قول بعضهم تزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمر وجعل مهرها مائة ناقة
 ومائة رطل من الذهب فولد له ابا طالب وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 يجوز ان تكون فاطمة هذه من بنى زهرة وحينئذ لا يشك قول الخبر ان تزوجت فزوج
 منها من بنى زهرة بعد قوله الك شاعرة **وقيل** الذي دعى عبد المطلب لاختيار
 امته من بنى زهرة لولد عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وبن عمه ومبا والد
 امته صلى الله عليه وسلم كان من امرها انها لما ولد لها ابوها رقا فاشتمى سودا
 وكان يؤيدون من النبا من كانت على هذه الصفة مع ذل وكأية اى لانه سبى
 الجاهلية كانوا يذوقون النبا من احيا خصوصا كمدة قبيلة من العرب خوف
 النار وخوف الفقر الاملاق وكان عمر بن نضيل عيسى المودة لاجل الاملاق
 يقول للرجل اذا اراد ان يفعل ذلك لا تقبل انا اكفيتك مؤنتها فياخذها فاذا
 تزوجت قال لا يما ان شئت دفعتك اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وكان
 معصقة جدا للفرزدق يفعل مثل ذلك فارادوها بوادها وارسلها الى المحجور
 لئلا ينفذها فلما احقر لها الحافر وازاد قبحها سمعها تقا يقول لا يتيد الضبيبة فلما
 البرية فالنفث فلم يرتبها فعاد له قبحها فسمعها تقا يقول لا يتيد الضبيبة فلما
 الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت كاهنة قرين فقال يومئذ
 لبني زهرة فيكم نذير او تلذ نذيرا فاعرضوا على بناتكن فعرضن عليها فقال في كل قلعة
 منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امته بنت ومبا فقال هذه النذير او
 تلذ نذيرا له شان وبرهان منير اى فاختيار عبد المطلب لامته من بنى زهرة
 وافيح من سياق قصة هذه الكاهنة **واما** اختياره لتزوجه بمبا بنى
 زهرة فنبه ما تقدم عن الخبر بنا على ان ام عبد الله كانت من بنى زهرة **ولما**
 جعل الحمل المشاي ما تقدم عن الخبر سببا لترجيح منهم عبد المطلب ابيه عبد الله
 امراة من بنى زهرة ففقيه نظرها مراد كيف ياتي ذلك مع قوله اذا تزوجت فتزوج
 منهم بعد قوله الك شاعرة زوجه **ثم راي** ابن حبان ذكر في النور عن البرقي ان
 سبب تزويج عبد الله امته ان عبد المطلب كان ياتي الى اليمن وكان ينزل فيها على عظيم

من عظيمهم فترأى عنده مرة فاذا عنده رجل من قرا الكتب فقال له ايدن لي انا اقتبس منك
 فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكاد اراهما في المنايين فبدا مناف بن قصي وعبد
 مناف بن زهرة فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فتروج عبد المطلب
 هالة بنت وهيب فولد حمزة وزوج ابنة عبد الله امته فولدت له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهكذا واضح لانه اسقط قول الخبر لعبد المطلب هل لك من شاعرة الى امر
 فاحاط عبد المطلب فتروج من بنى زهرة وزوج عبد الله منهم وحينئذ كان المنا
 للبرية ان يزيد بعد قوله تزويج عبد الله امته قوله وتزوج عبد المطلب هالة
باب ذكر حمل امه صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين **عن**
 الزهري قال قالت امته لقد علمت به فما وجدت له مشقة حتى وضعت **وعنه** انها
 كانت تقول ما شعرت بتفجع اول ولدا ليماى ما علمت بان حملك به ولا وجدت له ثقل
 يفتح القاف كما تجد النساء الا انكرت حبيضي بكسر الحاء الهيئة التي تلمسها الحائض
 من الثجب واما بالفتح فالمرء الواحدة من دفعات الحيض اى والذي ينبغي ان يكون هو
 هو المراد واستعملت المرة في مطلق النور الذي تراه الحائض وربما يؤيد ان هذا هو المراد
 ان بعضهم نقل ان الحبيضة بالكسر اسم للحيض **وبما** ترفعى وتعود اى فلم يكن رفعها
 دليلا على الحمل وهذا ربما يفيد ان خيضها تكرر قبل حملها به صلى الله عليه وسلم ولم يقف
 على مقدار تكرره **وقد** ذكر ان مريم خاضت قبل حملها بعيسى عليه الصلاة والسلام
 حبيضتين **قال** امته وانا ان اى من الملائكة واليايين النائمة واليقظان وفي
 رواية بين النائم اى الشخص النائم واليقظان فقال هل شعرت بانك حملت بسيد
 هذه الامة ونبيا اى وفي رواية بسيد الامام اى اعلم ذلك وامته حتى دنت ولادى
 انا فقال فولد اى اولاد سيد عيسى بالواجدين من كل خاسداى ثم حينئذ فان اسمه
 في التوراة والابجيل احديهما اهل السما واهل الارض وفي القرآن محمد اى والعتران
 كتابه وسياى عن محمد الباقر ان سمينا **قال** بعضهم ويذكر بعد هذا البيت ابيات
 لا اصل لها وان اثنين انها قال له ذلك بعد ولادته كان دليلا لما يقوله بعض الناس
 امته رقت النبي صلى الله عليه وسلم من العين **اقول** طامره هذا السياق انها لم تعلم حملها
 الا من قول الملك لانها لم يجد ما تستدل به على ذلك لانها لم تجد ثقلها وعادتها ان حبيضا
 ربما عاد بعد عدم وجوده في زمنه المعنا دلها اى فلم تقول على مفارقة النور لعبد الله اتقال
 النور الى وجهها على ما ذكر بعضهم **ففي** كلام هذا البعض لما فارق النور وجه عبد الله استقل
 الى وجه امته ولا على خروج النور وجه عبد الله استقل الى وجه امته ولا على خروج
 النور منها ما ما وبقية بنا على انه غير الحمل على ما ياتي في محقق لانه ما ذكر على ذلك

ولعل اياه عبد الله لم يبلغها قول المرأة التي عرضت نفسها عليه اذ هب فاجبرها فلما خلت
 خير اهل الارض والتقى في ابد الجمل الذي حمل عليه بعض الروايات كما سيأتي يجوز ان يكون
 بعد اختيار الملك لها لكن في المواهب في روايته عن كعب ان بجي الملك لها كان بعد ان مضى
 من حملها ستة اشهر فليست قبل فان الستة اشهر لا يقال انها ابد الجمل **ونقص الرواية** كانت
 امته تحدث وتقول ان ان جبن من حمل ستة اشهر في المنام وقالوا يا اسد انك
 حملت بجبر العالين فان اولد تيه فسمي بجبر واكتمى شأنك لان يقال يجوز ان يكون تعدد
 الملك او تكرر بجي الملك لها فليست ما قاله العلم **وعن ابن عيسى** كان من دلالة حمل ستة اشهر
 الله صلى الله عليه وسلم ان كل نساء لقريش نطقت تلك الليلة الذي حمل فيها اي في اليوم
 قبل ان يرسل الله صلى الله عليه وسلم اي بناء على ما هو الظاهر ما تقدم انه حين وقع عليها
 استقبلها ذلك النور وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم وزب الكعبة فلم يبق
 سر ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا في مثل هذا الا يقال من قبل الراي **اقول**
 دلالة على مطلق الحمل به صلى الله عليه وسلم لا على خصوص حمل امته به حينئذ واصح
 واما دلالة الشافعي في توقيفها الا ان يقال ان ذلك كان من علاقة الحمل
 به في الكتب القديمة مع ان المدعى في كلام ابن عيسى انما هو خصوص حمل امته به على ان
 السبب في بطلان ان المراد علم امته بجبر الله اعلم **وعن كعب** الجبار ان في صيغة تلك
 الليلة اصبح اصنام الدنيا منكوسة اي ولعل ذلك كان من علاقة حمل امته به في
 الكتب القديمة وقول الصادق لا يختلف وسيأتي ان عند ولادته ايضا تنكست
 الاصنام فلا مانع من التعدد **قال** ورى الحاكم وصححه ان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوت الى ابراهيم ونسري
 نوح عيسى ورايت امهم حين جلت افاضت له فتصور بصري من ارض الشام **قال الحسن** فقط
 العرفي وسياتي انها رأت النور خرج منها عند الولادة وهي اولي كون طرفة متصلة ونحو
 ان يكون خرج منها النور مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعت ما وكلاما يقطعه
 ولا مانع من ذلك او هذه اي رواية النور حين حملت به كانت منام كما تصح به الرواية الاية
 وتلك يقطعه فلا تعارض بين الحديثين انتهى **اقول** الرواية الثانية حمراء راية شداد بن
 اوس ولقطها انها رأت في المنام ان الذي في بطنها خرج نور وهي تقيد ان ذلك النور هو
 نفس حملها فهو بعد تحقق الحمل وجوهره والرواية التي منها تقيد ان النور غير وان كان
 وقت ابتدا وجود الحمل فلا يصح حمل احد لهما على الاخرى الا ان يقال المراد حين حملت من
 حملها وان النور كان هو ذلك لكن الذي ينبغي ان يكون رواية شداد التي حملت عليها
 الرواية الاولى خاتمة قيل الولادة فكانت نأت النور عند الولادة مناماً ويقطعه

الاول

تأنيث

تأنيث لها على ان يجوز انها الروايات الثلاث على ظاهرها وانها رأت مناماً انها
 خرج منها نور عند ابتدا الحمل ثم رأت كذلك عند قرب ولادتها ان الذي في بطنها
 خرج نوراً ثم رأت يقطعه عند وضعه خروج النور وسياتي في روايته عن امها قالت
 لما وضعت خرج معه نور في لقاها هذه الرواية الشاذة حتى تكون رابعة
 فيصير اول يقطعه من الشام خلص الي نور النبوة وعلى انه مرتين نأت نأت قدومه
 صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عمه ابي طالب ومرة مع ميسرة غلام خبيثة كما
 سيأتي وبها مبرك النافذة التي يقال ان نافته صلى الله عليه وسلم برك فيه فانه ذلك
 فيه وبني على ذلك الحمل مسجداً ولهذا كانت اول مدينة فتحت من ارض الشام في الا
 وكان فتحها صلح في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على يد خالد بن الوليد
 رضي الله تعالى عنه فبها قبر سبعين عبادة وهي من ارض حوران والله اعلم **وقفع**
 الاختلاف في مدة حمل صلى الله عليه وسلم فمن ابن عايدة اي بالثلاثين والذالك
 المجتهد انه صلى الله عليه وسلم بقي في بطن امه تسعة اشهر كما لا شك وجهاً ولا مفسداً
 ولا ريباً ولا ما يمرض لذوان الحمل من النساء وقد دللنا على وجود المشتري وهو كوكب
 نير سعيده فقد كانت ولادته صلى الله عليه وسلم عند وجود السعد الاكبر والجمع الاثني
 وكانت امه تقول والله ما رأت من حمل هو اخف منه ولا اعظم بركة منه **وروى**
 ابن حبان عن جليمة رضي الله عنها عن امته ام البنهي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان لاني
 هذا شأنا اني حملت به فلم اجد حملاً قط كان اخف على ولا اعظم منه بركة وقيل
 بقية عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر ويكون
 ذلك اية كان عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت الشهر ايام كليل به مع نقص
 الحكم والمجتهن على من يولد في الشهر ايام لا يعيشر بخلاف الناصب والسابع والساد
 الذي هو اقل مدة الحمل اي فقد قال الحكم في بيان سبب ذلك لان الولد عند استكمال سبعة
 اشهر يتحرك للخروج حركة عتيقة اقرب من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش
 وان لم يخرج استراح في البطن عقب تلك الحركة المضعفة له فلا يتحرك في الشهرين
 من ولد ذلك ثقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج فقد ضعف قايمة
 الضعف فلا يعيشر باستبلاء حركته مضعفتين له مع ضعفه **وفي كلام الشيخ**
 يحيى الدين بن عمر لم ار الشاذية صورة في نوم المنازل ولهذا كان المولود ان اوله في
 الشهر الثامن يموت ولا يعيشر وعلى فرض ان يعيشر يكون معلولاً لا يمتنع بنفسه
 وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البدن واليتم وهو طبع الموت اي **قيل**
 بل كان حله ووضع في ساعته ولحده **وقيل** في ثلاث ساعات اي كليل بذلك

سلام

فبعثني اى وكانت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها سنة
 الفتح والايام باح فان قريشا كانت قبل ذلك في حذب وضيق عظيم فاخضرت الارض وجلت
 الاشجار وانام الرعد من كل جانب في تلك السنة وفي حديث مطعون فيه قد اذن الله
 تلك السنة لشكا الدنيا ان تحمل ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فلم افق على
 ما يحرم على السنة المداح من انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه كما نقل عن
 عيسى انه كان يكلم امه اذا خلت عن الناس ويسبح الله ويذكره اذا كانت مع الناس وفي
 شمس الدين شمس الدين اوسى قال يبين ما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
 اقبل شيخ كبير من بني عامر بن عبد قيس قومه اى المقدم فيهم بيتوكا على عصا فلين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الخد فقالوا يا ابن عبد المطلب اني ائيت انك ترفع
 لك رسول الله الى الناس ارسلك يا ابراهيم ونوح وعيسى وغيرهم من الانبياء
 الا انك فتمت بعظيم وانما كانت الانبياء والخلق اى معظمهم في بيتين من بني اسرائيل
 وانت ممن يعبد هذه الحجاره والاوان قالك والنبوة ولكن لكل حق حقيقة
 فانيتي حقيقة قولك وتبعثناك قال فاعجبنا النبي صلى الله عليه وسلم بمبطل
 ثم قال يا اخائي عامر ان هذا الحديث الذي سالتني عنه نبأ وجلسنا فاجلس فتنى حليته
 ثم برك كلبيرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخائي عامر
 ان حقيقة قولك وتبعثناك ان دعوت دعوت ابراهيم اى حيث قال الربنا وابعث
 فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز
 الحكيم اى وعندك القبل له قد استجيب لك وهو كائنه في اخر الزمان كذا في تفسير
 ابن جرير **قال في نبوه** الحياه اجتمعوا على ان الرسول المذكور ههنا هو محمد صلى الله عليه وسلم
اقول وفيما جبريل علم ابراهيم قبل ذلك بانه يولد مني من العرب من ذرية ولد اسمعيل
فقد جاء ان ابراهيم لما امر باخراجها جرام وله اسمعيل حمل هو وبنى وولدها على البراق
 فلما الى مكة قال له جبريل ترفع الى حيث لا رعب ولا شتم قال نعم ههنا يخرج النبي الاخي
 الذي من ذرية ولدك يعنى اسمعيل الذي يتم به العليا الا ان يقال الغرض من دعائه
 بذلك تحقيق حصوله وتقدم ان ام اسمعيل قال لا ابراهيم ما قاله جبريل والله اعلم
ثم قال وبشرني اخي عيسى اى اخي مني من بشرني عيسى لان الانبياء بشرت به قومه **والله للشيء**
 حاجته المهمت بقوله **هـ** **بشرني قومه بك الانبياء** **هـ** **بشرني قومه بك الانبياء** **هـ**
 وبشرني عيسى في قوله تعالى واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل ان رسول الله اليكم معهدا
 لما بين يدي من التوراه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمداى والمبشرون من الانبياء

قبل وجودهم ايضا اربعة اسحق ويعقوب ويعيسى وعيسى قال تعالى في حق سارة فبشرنا
 باسحق ومن ورا اسحق يعقوب **قيل** بشرنا بان نبشرك ان يولد يعقوب لولدها اسحق وقال
 في حق زكريا ان الله يبشرك يحيى وقال في حق مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ثم
 قال واذا كنت جبرائيل وامى وانها حملتني كما نقل ما نقل النسا وجعلت تشكوا لوصولها اشغل بالجد
 ثم انها زالت في المنام الذي في بطنها خرج نورا قالت فجعلت اتبع بصري والنور يسبق
 بصري حتى اضاءت له مشارق الارض ومغارب الحديد وسياك تمتد في الرضاع اى **وقال ابن**
 الجوزي ممن روى عن امه صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان
 بدء لمرك قال دعوت ابي ابراهيم وبشرني عيسى ورواى اى قالت خرج مني نول ضاكن له نصوبا
 الشار **قال في** **فقط** ابو نعيم النقل الذي وقع في هذه الرواية كان في ابنه الحمل والحقة
 التي جات فيما سبق من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك تاجعا عن المعناد
 كذا قال **اقول** قد قدمنا انه يجوز ان يكون هذا النقل الواقع في ابنه الحمل كان بعد الخبار
 الملك لها بالحمل فلا يجالف ما سبق وفيه ما سبق والجواب عنك عنك قد مر عن الرواية
 قال قالت امه لقد علقته به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ويكن ان يكون المراد
 بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشكوا وجعا ولا مقصبا ولا سرجا ولا ما يعرض
 لذوات الحمل من النساء اى فخرج وجود النقل المحصل لها المشقة المذكورة وجبت لانها
 ذلك شكواها ما تجده من ثقله والله اعلم **باب** وفاة والده صلى
 الله عليه وسلم عن ابن اسحاق لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان توفي وام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حامل به اى كملته اكثر العلماء **هـ** اى وصحة الحافظ الدمشقي وسائر
 في بعض الروايات ما يدل على ان ذلك من علامات بنوته في الكتب القديمة **قيل**
 وان موت والده صلى الله عليه وسلم كان بعد ان تم لها من حملها شهران وقيل قبل
 ولادته بشهرين وقيل كان في المهد حين توفي ابو ابن شهرين **ودكر**
 السهيلي ان عليته اكثر العلماء فليتامل مع ما قبله وقيل كان ابن سبعة اشهر
 اى وقيل ابن تسعة اشهر وقيل وعليته الاكثرون ولحق انه قول كثيرين لا
 الاكثرين وقيل ابن ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا اى وما
 ياتي في الرضاع من ان المراضع ابسه ليتم غايته لتمام زمن الرضاع وكذا يجالف
 القول الذي قيله لانهم يبق من زمن الرضاع الاشهران **وكانت** وفاته بالمدينة
 خرج اليها ليمنار ثم اولى زيادة اخواله بها اى اخوال ابيه عبد المطلب **هـ** بنى
 علي بن النجار اى ولا مانع من قصد الاميرين معا وقيل خرج الى غزوة في غير
 من غيرات قريش والعيذات يكثر العيون وفتح المشاة تحت جمع غير وبنى التي

تخل الميرح خرجوا التجار فعدوا من تجارتهم وانصرفوا لمروا بالمدينة وعبد الله
مريض فقال انا اختلف عند اخواني بني عدي بن النجار والتجار هذه السمة تميم وقيل
له النجار لانه اختص بقدمي وهو النجار **وقيل** لانه نجر مجده رجل بقدم
فاقام عندهم مريضها اي شهرا اي وهذا اثبت من الاول **و** مضى صحابه فعدوا مكة
فتا لم ابو عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار وهو
مريض فبعث اليه اخاه الحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب كما تقدم اي ومن ثم كان
يكني به ولم يدرك الاسلام **و** فوجاه قد توفي **وفي** اسد الغابة ان عبد المطلب
ارسل اليه ابنة الزبير شقيق عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار الابلعة بالنار
المشاة فوق الباء الموحدة والعين المهملة اي وهو رجل من بني عدي بن النجار
اي قعدجا انه صلى الله عليه ولم لما هاجر الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها
وقال ها هنا تولى بي امي وفي هذه الدار تبراى عبد الله واختنا العوام في يربى
عدي بن النجار **ومن هذا** وما جاء عن عكرمة عن ابن عبيد انه صلى الله عليه ولم كان
هو واهله يسجون في غدير اي في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة ليسبح كل
رجل منكم الى صاحبه فيسبح كل رجل الى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتقه وقال انا وصاحبي انا وصاحبي **وفي رواية**
انا الى صاحبي انا الى صاحبي فلم رد قول بعضهم **وقد سئل** هل عام صلى الله عليه وسلم
الظواهر لا انتم يثبت انه سا فر في نجر ولا باخرين **جواب** قال وقيل قد توفي ودفن ابو ك
بالابو اهل بين مكة والمدينة انتهى **اقول** سيات ان الذي بالابو ابراهيم صلى الله
عليه ولم على الاصح فلعل قائل ذلك اشتبه عليه لانه يجوز ان يكون سمعه صلى
الله عليه وسلم يقول وهو بالابو هذا بتر اخذ ابو وقد ذكر بعضهم في حكمة تربيته
صلى الله عليه وسلم يقيم ما لا ينطيل به **وقد جاء** ارجوا اليها واكموا الغربا فان كنت
في الصغر يتيم وفي الكبر غريبا **وقد جاء** ان الله لينظر كل يوم الى الغريب الف تطرق
قاله اعلم **واورد الخطيب** عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الله احب اليه اباه وامن به
وفي المواهب احب الله له ابويه حتى امناه **قال** التمهيلي في اساده مجاهد **وقال**
الحافظ ابن كثير مسك جدا وشده بمجمل وقاس ابن حية هو حديث موضوع
ويرده القران والاجماع وعلى بؤنه يكون ناسخا اي معارض القول صلى الله عليه وسلم
وقد سأل رجل ابن ابي قتال في النار فلما اقيى اى قد دعاه وقال له ان ابي واباك في
النار **وقيل** ان هذا رواه مسلم فلا يكون ذلك الحديث ناسخا اي معارضه **اقول**
هو على تقدير بؤنه يكون معارضه على ان حديث مسلم هذا لم تنفق الرواة على قوله

ان ابي واباك في النار وهذه اللفظة انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وها
معهم ثابت عن انس فروى بذلك اذا سررت بغيرك فربما بشرم بالنار وقد نصوا
على ان حماد يثبت من حماد فان حماد اشكلم في حفظه ووقع في احاديثه من اكبر فذكروا ان
ربيعه وسماه في كتيبه وكان حماد لا يصفق فحدث با قوم فيها واما معمر فلم ينكلم في حفظه
ولا استكنى من حديثه **وايضاً** ما رواه حماد عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
فقد اخرج البراء والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عباله
ابن سعد عن ابيان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قتال في النار
قال فابن ابوك قال حيثما سررت بغيرك فربما بشرم بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين
فاللفظ الاول من تصرف الراوى رواه بالمعنى يجب ما فهم ما خطا وذكركم لفظ
السيوطي ان مثل هذا وقع في الصحيحين في روايت كثيرة **وفي** ذلك حديث مسلم عن
انس في نفي قراءة البسملة والثانية من طريق اخر نفي ما عفا ففهم منه الراوى منفي
فراها قرواه بالمعنى على ما فهمه ما خطا كذا الجواب اما ما الشافعي رضي الله عنه
عن حديث نفي قراءة البسملة والذي ينبغي ان يقال يجوز ان يكون هذا اي ما في الصحيح
كان قبل ان يسأل الله ان يعينه فاحياه وامن به كما اشار اليه الاصل وانه قال لا لمسلم
اي ان ذلك السائل دليل ان لم يدارك صلى الله عليه وسلم الا بعد ما فقي فظهر له من حاله
انه تعرض له فشنه اي يرتد عن الاسلام قال له يا عيسى يا مشاكلة مريدا يا عيسى
يا طالب لا عبد الله لانه كان يقال لا يني طالب قل لا ينك يرجع عن شتم الهنا وقالوا له
اعطنا ابنك وخذ هذا مكانه فقال اعطيكم ابني تقبلوننا لغير ذلك ما ياتي علىنا
نفقنا ان العرب تسمى العم **الا يقال** على ثبوت هذا الحديث وصحها التي صرح بها غير واحد
من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه كيف يتقع الايمان بعد الموت **انا نقول** هذا
من جملة خصوصيات صلى الله عليه وسلم لكن قال بعضهم من ادعى الخصوصية فعليه
الدليل اي لان الخصوصية لا تثبت بمجرد الاحتمال ولا تثبت الاجدب صحيح **وفي**
كلام القرطبي قد احيا الله تعالى على يده صلى الله عليه وسلم جماعته من الموت واذا
ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وتفضيله
ولو لم يكن احيا ابويه نافع لا ياتهما وتصديقهما لما احياهما ان ردا الشمس لو لم يكن
نافعا في بقا الوقت لم تزول الله اعلم **قال** قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل
العلم ان امته وعبد الله لم يلد اغير رسول الله صلى الله عليه وسلم **ونقل** سنن
ابن الجوزي ان عبد الله لم يتزوج قط غير امته ولم يتزوج امته غير **ونقل** احياء
علم النقل على ان امته لم يحمل اغير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم اهل حملا

اخف منه المفيد انها حلت بغير صلى الله عليه وسلم خرج فل وجه الميا لعة انتهى
اقول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم ما رايت من حمل مواخف منه وفي
 اخرى حلت به فلم اجد حلا قط اخف منه على وجه الرقابة والوجدان على العلم الفاضل
 باختبار غيرهما من ذوات الجمل لها عن خالين ممكن فلا يقتضي ذلك انها حلت بغير
 ولا ينافيه قولها اخف على لان المراء على فيما علم والله اعلم **قال** والحافظ ابن حجر
 نسب سبط ابن الجوزي في نقل الاجماع الى المجازفة فقال وجازف سبط بن
 الجوزي كما تدبر في نقل الاجماع ولا يمتنع ان تكون امته اسقطت من عبد الله سقطا
 فاشار بقولها المذكور اليه انتهى **اقول** وحديثه يكون حلت بذلك السقط
 بعد ولادة صلى الله عليه وسلم بيا على ان والده لم يمت وهو على وجهه وانهما
 وجدت المشقة في حمل ذلك السقط وان اخبارها بذلك تاخر عن حملها بذلك
 السقط وانما في حملها بذلك السقط من رات الشدة فلم يجد في حملها به صلى الله
 عليه وسلم فلا ينافي لما تقدم من ان عبد الله دخل بها حين املاك عليها وانقل
 اليها التودع عند ذلك ولا يخرجه بذلك عن كونه بكرا ينيه وامه وانما رواه حلت
 الاولاد فما وجدت حلا قال فيها الواقدي لا تعرف عدا اهل العلم كما بينا ذلك في الكوكب
 المنير على ان اسكان حملها بسقط لا يقدح في نقل الاجماع على ان الم حمل بغير صلى
 الله عليه وسلم لا مكان ان مراده حلا تاما **وفي** الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم
 يلدا بواه غير صلى الله عليه وسلم والله اعلم **قال** وترك عبد الله جاريته ام ايمن بركة له
 الحبشية التي قد يماي وولد لها ايمن وكان من عبد حبشي يقال له عبيد انتهى **اقول**
 في كلام ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم اعتقا حين تزوج خديجة وزوجها عبيد
 الحبشي ابن زيد بن يحيى الفارث فولدت له امي ولا ينافيه ما في الاصابة كانت ام ايمن
 تزوجت في الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قد مر مكة واقام بها ثم نقل ام
 ايمن الى يثرب فولدت له امي ثم مات عنها فرجعت الى مكة فتزوجها زيد بن حارثة
 قاله اليلادري والله اعلم **قال** وقد زوجها النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد النبوة مولاه
 زيد بن حارثة اي مرغاب زيدنا سمعه صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يتزوج امرأة
 من اهل الجنة فليتزوج بام ايمن فجات منه باسمته فكان يقال له الحب بن الحب
 وقيل اعتقا عبد الله قبل موته وقيل كانت امته صلى الله عليه وسلم وترك اي عبد الله
 خمسة اهل وقطعة من غنم فوريث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايته انتهى
 اي فهو صلى الله عليه وسلم يرث ولا يرث **قال** صلى الله عليه وسلم عن معاشرة الايتام لا نورث
 ما تركناه صدقة ودعوى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم يرث بنائه الا ان من في حياته

نقل تقدم برحمته جاز ان يكون ترك اخذه ميراثه تعففا وسيلا وقال ابن الجوزي
 واصاب ام ايمن هذه عطش في طريقها لما هاجرت الى المدينة على قد قيتها وليس معها
 احد و ذلك في حر شديد فسمعت شيئا فوق رأسها فلدت عليها من السخاد لومن ماء
 برشا ابيض فشرب منه حتى رويت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك ولو
 تعرضت للعطش بالصوم في الموحرا ما عطش اي وفي منيل الحفا **قال الواقدي**
 كانت ام ايمن عرس اللسان فكانت اذا دخلت على قوم قالك سلام لا عليكم بدل
 سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول سلام عليكم او
 السلام عليكم هذا كلامه فلينا مل فان هذا يقتضي ان الصيغة الاصبغة
 في السلام سلام الله عليكم نعم ان الصيغة في الاسلام اما السلام عليكم او سلام
 عليكم وكذا عليكم السلام ولم يذكرنا ذلك الصيغة **وعن** عايشة رضي الله عنها
 عنها شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واما من عنده فقالت يا رسول الله
 اسقني فقلت لها الرسول الله صلى الله عليه وسلم نقولين هذا فقال ما اخذ منها كثر فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فسقاها **وبعض** الموحدين ذكر ان بركة هذه من بي
 الحبشة اصحاب الغيل وكانت سودا اي لونها اسود فلما خرج ابنه اسامة في السور
 اي وكان يوم زيد ابيض **ومن** ثم كان المنافقون يطعمون في تنب اسامة
 ويقولون هذا ليس هو ابن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشوق من
 ذلك **وقد** روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال دخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم سرورا فقال الم تران مجزرا المديني فدخل على فراي اسامة وزيد اعلم قطيفة
 قد غطيا رؤسهما وقد بدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعض من بعض وقد
 جعل ايمتنا ذلك امثلا لوجوب الاخذ بقول القاييف في الحاق النسب **قال** الا في
 والمعروف ان الحبشة التي بركة اخرى جارية ام حبيبة قدمت مع من الحبشة وكان
 يكنى ام يوسف كانت تحتمل النبي صلى الله عليه وسلم اي وهي التي شربت بؤله صلى
 الله عليه وسلم كما سياتي **قيل** وورث صلى الله عليه وسلم من ايته مولاه عثمان وكان عبدا
 حبشيا فسا عتقه بعد بئر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل بل وهبه
 عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم **باب** ذكر مولاه صلى
 الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا
 اي مقطوع السرة **وبما** ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين ولد تزل جبريل وقطع
 سرة واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض وولد نبينا صلى الله عليه وسلم مختونا اي على
 صورة المختون اي ومكولا ونظيفا ما ريه **قدرا قول** اي لم يبعث احبه قد روي فلا ينافي

جبران وجود البطل والقدر وتعبه اى في زمن اسكان القاسم فلا يسد له ذلك
 علم ان امه لم تر تقاسما فان القاسم عندنا معاشر الناس فاجبة هو البطل الحاصل بعد
 الولادة في زمن امكانه وقيل مضي خمسة عشر يوما لا الحاصل مع الولد والله اعلم
قال وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كرامتي على ربي ان ولدني محتونا ولم ير احد سواي اى لئلا يرى احد سواي
 عند الختان **قال الحاكم** تواترت الاخبار بان صلى الله عليه وسلم ولد محتونا وتعقبة
 الذهب فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا وليزيد بان زاد النواتر
 الاشهر وقد بكت لحديث كثير في ذلك قال الحافظ ابن كثير في الحفاظ
 من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسن **وولد من الانبياء**
 على صورة المحتون ايضا غير نبينا صلى الله عليه وسلم ستة عشر نبيا اى وقد يدعى انه لما ولد
 بين هذه الاقوال الثلاثة لا نرى جورا ان يكون من قال صححة زاد صححة لغيرها
 والصححة لغيرها قد تكون حسنة لغيرها ومن قال بضعفه اذ قد ذابها **والله**
 ان الشيخ كمال الدين بن طلحة صنف في انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا مصنفنا اوجب
 فيه من الاحاديث التي لا خطام لها ولا زمام ورد عليه في ذلك الشيخ كمال الدين
 ابن ابي عمير وذكر انه خفي على عادة العرب وولد من الانبياء على صورة المحتون ايضا
 غير نبينا صلى الله عليه وسلم ستة عشر نبيا وقد نظم الجميع بعضهم فقال
 . وفي الرسل محتون لعمرك خلقه . ثمان وتسع طيئون اسكاره .
 . ومن ذكرنا ثبت ادريس يوسف . مختطف عيسى وموسى وادمره .
 . ونوح شعيب سام لوط قصالح . سليمان يحيى هود ياسين خاتم .
 ولي هذا من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل غيرهم من الناس يولد كذلك
ومن خرافات العامة ان يقولوا ان يولد كذلك خسته القراء لان العرب تزعم
 ان المولود في القم تنفخ قلفته فيصير كالمحتون وربما قال العامة خشفته الملائكة
 وبهذا ايردنا ذكره الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ان من خصائصه ولادته
 محتونا **وقيل** خفي صلى الله عليه وسلم اى خسته الملك الذي وجب له كاهن به بعضهم
 يوم شق قلبه عند ظهره اى موضعته خفيه **قال** الذهبي انه خبره عن **وقيل** خسته جده
 يوم سابع ولادته **قال** العراقي وسنده غير صحيح انتهى لما علق عنه صلى الله عليه وسلم
 بكيش كاسيا **اقول** وقد يجمع بان يجوز ان يكون ولد محتونا غير تام الختان كما هو الغالب
 في ذلك نعم جده خفانه لكن يبايع فيه ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم من كرامتي
 على ربي ان ولدني محتونا ولم ير احد سواي اى لاجل الختان كما هو الظاهر ان صح كذا

قدما ما **ويش** كلام بعضهم ان عيسى عليه الصلاة والسلام خفي باله وعلى بعضه جميع نحو
 ما تقدم **والظاهر** ان المراد بالاله التي خفي بها عيسى والتي خفي بها صلى الله عليه وسلم
 بناء على ان جده خفنه كانت الاله المعروفة التي هي الموصى والالفة لان ذلك مما
 تنوفا له وايضا على نقله **لا يقال** عدم وجود القلفة نقص من اهل الخلقة الانسانية
 فقد قالوا في حكمة وجود القلفة السوداء التي هي خط الشيطان فيمك يعلق بدونها بل
 خلق بها تكلة للخلق الانساني **لا يقال** ان لم يخلق بتلك القلفة ليحصل كل الخلقة
 الانسانية لان هذه القلفة كانت تلك ولا بد من كل احد مع ما يلزم على ان الاله
 من كشف العورة كان نقص للخلقة الانسانية عنها عين الكمال بجلالات العلة السوداء
وكرر الحسن ان يجنى الولد يوم السابع لان فيه تشبها باليهود اى لان ابراهيم لما خفي
 ولده اسحق يوم سابع ولادته اخذه بنو اسرائيل في ذلك اليوم سنة وخفي ولده اسمعيل
 ثلاث عشرة سنة **قال ابو العباس** بن تيمية فصاح حنان اسمعيل اى في ذلك الوقت
 سنة في ولده يعني العرب **ويؤيد** قول ابن عباس رضي الله عنهما كانوا لا يجتنبون
 العلام حتى يدرك اى لان الثلاثة عشر هي مظنة الادراك **ومن** ثم لما سئل ابن
 عباس عن سنة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا يومئذ محتون اى
 اوائل زمن الختان والله اعلم **ولما** ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الارض
 مقبوض اصابع يده يشير بالسبابة كالمسبح **اقول** في رواية عن امها قالت
 فلما اخبر من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالمستصرع المبتهل
 ولا يخالف الجوان ابراد باصبعه السبابة من اليمين والله اعلم وفي جموده شانه
 اى ان مبداه امره على القرب من المصنوع الالهية **قال** وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
 لما ولد وقع على يديه واقفا راسه الى السماء وفي رواية وقع على كفيه وركبتيه كـ
 شاخصا يصيح الى السماء انتهى **اقول** وفي رواية وقع جاثيا على ركبتيه ولا يخالف هذا
 ما سبق من انها نظرت اليه فاذا هو ساجد يجوز ان يكون سجوده بعد رفع راسه وشخص
 يصير الى السماء ولا يخالف بين كونه وقع على الارض مقبوضا اصابع يده وقبضه على كفيه
 يجوز ان يكون قبض اصابعه ماعدا السبابة بعد ذلك ولا ينافي قوله مقبوضا مضموم
 على الحال لعرب زمنا من الوقوع على الارض والا فقصا على الركبتين لا ينافي الجمع
 بينهما وبين الكفين **ورأيت** في كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى
 يديه على عينيته والاخرى على سواتيه فالياسم والله اعلم والى رفع راسه صلى الله
 عليه وسلم وشخص يصر الى السماء يشير صاحب الهزينة بقوله
 . واقفا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سوادة ايماء

الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فحين اعتماده **ومرعى**
 ابن سعيد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت اى حين وضعتني سطع منها
 نوراً ضأت له قصور بصري وفي رواية انها قالت لما وضعتني خرج معي نوراً ضأت له
 ما بين المشرق والمغرب فاضأت له قصور الشام واسواقها حتى رأت اغنياء لا يبل
 ببصري **وفي** الغضا يصي الصوري وراى انه عند ولادته نوراً خرج منها اضأت له قصور الشام
 وكذلك امرأت الاثني عشر من انتهى ولعل الماديرين مطلق النور الذي يصي منه
 قصور الشام وقوله قصور الشام الى اخره ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصري
 ولعل الاقتصار على بصري في الروايات لكون النور كان في اتم ومن ثم قال كرت
 اغنياء الابل ببصري اورات مرة وصول النور الى بصري خاصة مرة جاوزها ناسا
واللهذا النور يشير به العباس رضي الله تعالى عنه قوله في قصيدته التي امسح
 بها النبي صلى الله عليه وسلم عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقد قال له في
 مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله اني اريد ان امسحك فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل لا يغضض الله فاك **فقال** فضيعة منها **فقال**
فقال فقلت الارض وضك بنورك الادفق **فقال**
فقال فقلت في ذلك الضياء وفي النور **فقال** روي الرشاد غفرتك
فقال في ذلك يشير صاحب الهمزية بقوله **فقال**
فقال وتراك قصور قصير بالرو **فقال** م يراها من دار النجباء **فقال**
 اي رويت قصور قصير تلك الروم في بلاد الروم ببصرها الذي دار بهك **فقال** وهذا
 ظاهر في انها رأت ذلك النور بيقظة وتقدم في حديث شاذ انما رأت مناشا وقد تقدم
 الجمع انتهى اي وتقدم ما في ذلك الجمع **وذكر** ان امامنا الشافعي رحمه الله عنه رأت وهي
 حامل به ان النجم السمر المشتري خرج من فرجها فوقع في مصر ثم وقع في كل بلد منه شظية كـ
 فتناول ذلك صاحبها تاويل الروايات بانها لما يكون عليه بمصر ولاشم ينشر الى مسائر
 البلد **وروي** السهيلي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ذي الرفيع
وروي ان اول ما تكلم به لما ولد نداءه حين خروجه من بطن امه **فقال** اكبر كبريا والحمد لله
 كثيرا وسبحان الله بكرة واسمى ولا نافع انه تكلم بكلام ذلك والاولية في الرواية الاولى ايضا
 لا لا يخفى **وقد** وقع الاختلاف في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم اهل كان ليلة اربعاء
 او على ان كان في اى وقت من ذلك النهار وفي شهر ربيع الثاني وقيل في ليلة ولدت يوم
 الاثنين **فقال** بعضهم لا خلاف فيه والله اعلم من قال ولد يوم الجمعة **فمن**
 قتاده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال

فانك يوم ولدك قتيه **وذكر** الزبير بن بكار والحا فظ ابن عسكرا ان ذلك كان حين
 طلوع الفجر ويدل له قوله جده عبد المطلب وولدت لي الليلة مع الصبح مولود **فمن**
 سعيد بن المسيب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابرار النهار وسطه وكان
 ذلك اليوم ماضي اثني عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول اي وكان في فصل
 الربيع **وقد اثنى** الى ذلك بعضهم بقوله بقولنا **فقال**
فقال يقول لثلاثان الحال منه **فقال** الحق يعذب السميع **فقال**
فقال فوجي والزمان في روي **فقال** ربيع في ربيع في ربيع **فقال**
 قال وحكي الاجماع عليه وعليه القول لان اي في الامصار خصوصها اهل مكة في ربيع
 سابع مولده **وقيل** لعشرا لثلاثين وصح انتهى اي صحته لحاظ الديار التي كان الاول
 قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مقطوعا دون اسناد وذلك لا يبع اصله ولو اسند
 ابن اسحق لم يقبل منه لخرجه اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن
 اسحق ليس بجهل ووصفه مالك بالكذب **وقيل** وانما طعن فيه مالك لانه بلغه انه قال
 ها نواحد مالكا فانما طوبت بعلمه فعند ذلك قال مالك وما ابن اسحق انا هو ورجال
 من المهاجرة اخبرنا به من المدينة **وقال** بعضهم وابن اسحق من جهة من روي عنه
 شيخ مالك يحيى ابن سعيد **وقال** بعضهم ابن اسحق ثقة لكنه مدلس **وقيل** ولد
 لسبع عشرة ليلة خلت منه **وقيل** لثمان مضت منه **قال** ابن دحية وهو الذي لا يقع
 غير وعليه اجمع اهل التاريخ **وقال** الخطيب الموطأ في هو اختيار اكثر اهل الحديث
 اي كالحديث وشيخه ابن خزيمة **وقيل** لثلاثين خلت منه ويهجر من عبد البر **وقيل**
 لثمان عشرة ليلة خلت منه رواه ابن ابي شيبة ومحدث مقلوب **وقيل** لثلاثين
 خلت منه لاثني عشر بقاء منه **وقيل** لاثني عشر **وقيل** لثمان ليلة خلت من
 رمضان وصحة كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من ان امه حلت به
 في ايام التشريق او في يوم عاشوراء او انه مك في بطنه تسع اشهر كواصل لكن
 قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا ويستند قائله انه اوحى اليه في رمضان فيكون
 مولده في رمضان وعلى انها حلت به في ايام التشريق الذي لم ينكحوا غير يعلم
 ما في بقية الاقوال **قال** وقيل في عاشوراء ولد عيسى عليه الصلاة والسلام **وقيل**
 بخمس بقاء منه انتهى **وذكر** الذهبي ان القول بان ولد في عاشوراء من الافك الى الكذب
وفي ان كان ذلك في بطنه تسعة اشهر لانه لا يجتمع انا حلت به في ايام التشريق انه
 مك في بطنه تسعة اشهر كواصل لا يختص الافك بهذا القول بل في ما عدا القول بان
 ولد في رمضان **فمن** رأت بعضهم حكما انه حمل في شهر ربيع وخبره فيقول المشهور

بولادته في سبيع الاول **وعن** ابن عباس ولد يوم الاثنين في سبيع الاول واترك عليه
 النبوة يوم الاثنين في سبيع الاول وهاجر الى المدينة يوم الاثنين في سبيع الاول
 واترك عليه البقرة يوم الاثنين في سبيع الاول وتوفي يوم الاثنين في سبيع
 الاول قال بعضهم وهذا غريب جدا **وقيل** لم يولد لها ولد ليل **فمن** عثمان بن ابي
 العاص عن امه عن الله تعالى عنها انها شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليل قال
 فاشئ انظر اليه من البيت الانوار وان لا تنظر الى الجفون تدنو حتى لا تقول ليقتضي على
قال ابن وجبة وهو حديث مقطوع **قال** بعضهم ولا يصح عندي بوجه انه صلى الله
 عليه وسلم ولد ليل لقوله صلى الله عليه وسلم **النايت** عن نقل العدل ان سئل عن
 صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت واليوم انما هو النهار ينص القرآن وايضا الصوم
 لا يكون الا نهارا **وافاد** البذر الزكري ان هذا الحديث اى المتقدم عن عثمان بن
 العاص على تقدير محض لا دلالة فيه على انه ولد ليل قال فان شئنا النبوة صالح
 للنفارق ويجوز ان تسقط الجفون نهارا اي فضلا عن ان تكون تسقط سيما انقلنا
 ولده عند الفجر لان ذلك ملحق بالليل **والى التردد** في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم
 هل هو في الليل او النهار وأشار صاحب الهمزية بقوله
 • ليلة المولود الذي كان للدين ضروري يومه وان دهاء
 • فنهيا به لامتد الفضل • الذي شرف به حواء
 • من لحوى انها ولدت احسدا وانما به نفسا
 • يوم نالك بوضعه امته و • من تخار ما لم تعلمه النساء
 اى ليلة المولود الذي وجد الفرح والافتخار للدين بيوميه وقد اضاف الى الليل
 واليوم للولادة مراعاة للمخلاف في ذلك فهتينا لامتد الفضل الذي حصل
 لها بسبب ولادته صلى الله عليه وسلم اى لا يشوب ذلك الفضل ولادته صلى الله
 عليه وسلم اى لا يشوب ذلك الفضل كدولا مشقة الذي شرف به ذلك الفضل
 حواء التي لم يام البشر ومن يشفع لحوائها هللت به وانما صابا تناسر به يوم عطي
 امته بنت وهب بسبب وصفه من القمار وهو ما يتجدد به من الفضل العلمية
 والشم الرضية ما لم يعطه غيرها من النساء اى وقد قسم الله بليدة مولده صلى
 الله عليه وسلم قوله تعالى والضحى والليل وقيل اراد بالليل ليله الاسراء ولا مانع
 ان يكون الاقام وقع بها اى استعمل الليل فيها ويدل لكون ولادته صلى الله عليه وسلم
 كانت ليل قول بعض اليهود من عند علم من الكتاب لقريش ولديكم الليلة مولود
 قالوا لا نعم قال ولدا الليلة بتم هذه الامتة الاخيرة الى اخر ما ياتي وسياك ما يدل

على ذلك وهو وضعه صلى الله عليه وسلم تحت الحفنة **ولادته** صلى الله عليه وسلم قيل
 كانت في عام الفيل قيل في يوم **فمن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ولده رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الفيل **وعن** قيس بن مخزومه ولد له انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الفيل فمخ لدان قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام الذي بكل لفظ اليوم وقد
 يراد باليوم مطلق الوقت فيصدق بالعام كما يقال يوم الفتح ويوم بدر وعليه فلان
 معناه متعارفان في الشئ بالموحدة وعلى ان المراد باليوم حقيقة يكون بالنون
وفي تاريخ ابن حبان ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير الايايل على
 اصحاب النبل **وعنه** ابن سعد ولدي يوم الفيل يعني عام الفيل انتهى اى لما تقدم عن
 ابن حجر وعليه يكون قول ابن حبان في تفسير العام على ان المراد باليوم مطلق
 الوقت الصادق بالعام **وقيل** ولد يوم الفيل خمسين يوما كاذمب اليه جميع
 منهم السهل قال بعضهم وهو المشهور **قال** وقيل خمسة وخمسين يوما وقيل
 اربعين يوما وقيل بئس وقيل بعشرين وقيل بثلاث وعشرين سنة
 وقيل بثلاثين سنة وقيل اربعين سنة وقيل سبعين سنة انتهى اى وكفى
 انه بعد الفيل خمسة وخمسين يوما انصرف الحافظ الديلمي **وعنه** المواب
 حكاة الديلمي في اخرين وكونه في عام الفيل قال الحافظ ابن كثير وهو المشهور عند
 الجمهور وقال ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يثبت فيه احد من العلماء ونقل
 غير واحد فيه الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم اى **وقيل** قبل عام الفيل اوفيه
 او بعد بعشرين سنة يقتضي تضعيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري
 ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضي في عرق جده عبد المطلب وكانت قريش اذا
 اصابتها حطة اخذت بيعة المطلب الى جبل ثبير ليستقون به فيسقيهم الله
 ببركة ذلك النور وانما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كنيسته
 التي بناها ويقال انها القليس كغيرها من نفايع بنيها ومنه القلائس لانها في
 اعلا الرؤس مكان الكعبة في الحج اليها وقد اجتمعت ابرهة في زحفها فجعل فيها
 الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة
 سليمان عليهما الصلاة والسلام وجعل فيها صلبا ناس الذهب والفضة ومنابر من
 الفاج والابنوس وشدد على عمالها بحيث اذا طلعت الشمس قبل ان ياخذ العامل
 في عمله قطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجأت معه ومضى امرأة
 عجوز فتصرفت اليه في ان لا يقطع يده ولدها فابى الا قطع يده فقال له اصرب بمصر
 اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال لها وبعك ما قلت فقال نعم كما صار هذا

الملك من غيرك اليك فكل ذلك بصير منك العزك فاخذته فوعظتها ففعلت
بجنته وترجع عن هذا الامر ففعل ذلك مركب عبد المطلب في قريش الجليل شبيش
فاستدار ذلك المور في وجه عبد المطلب كالملا والقي شجاعه على البيت الحرام
مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا
الامر فوالله ما استدار هذا النور سى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا فلما دخل
رسول صاحب الغيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر له
مضجاً عليه اي مكان يجوز كالنور عند ذبحه فلما افاق خر ساجداً لعبد المطلب اي
كان صاحب الغيل اسرع ان يقول لقريش ان الملك انا جاهد ما لبيت فانم تحولوا
بيته وبيته لم يزد على هذه وان احلتم بينه وبيننا في عليكم فقال له عبد المطلب ما
عندنا منعة ولا تدفع عن هذا البيت وله رب ان شئنا سفعه اي وفي لفظ قال عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا منه بذلك طاعة هذا بيت الله الحرام وبيت
ابراهيم خليل الله فان يمنعه منه فهو بينه وحرمه وان لم يهل بينه وبينه فوالله
ما غدا دفع عنه **وامر ابرهه** رسوله ايضا ان ياتي له بيده العوم **فقال** لعبد المطلب
قد امرت ان اتيسر لك فقال عبد المطلب افعلى فجاه واعلى له وخيله واخبر ان الحبشة
اخذت الابل والغنم التي كانت ترعى بذي الحجاز **وفي سين** ابن هشام بن علي قال
السير الا فتبار على الابل وانها كانت ما يتي بعير وقيل اربعاً ناقة فركب عبد
المطلب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الغيل ومركب معه ولله والارث
فاستودن له على ابرهه اي قيل له ايا الملك هذا سيد قريش بابك يسا اذن عليك
وهو صاحب عين مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسبل والوحوش في رؤس الجبال
فاذن له **فلما** دخل وزاه ابرهه لجله واكرم عن ان يجلسه عنه وكرم ان تراه الحبشة
يجلس على سرير ملكه فترى من سريرين والجلوسه معه على الباط وقال لترجانه انما له
عن حاجته فذكر ابله وخيله فذكر الترجمان له ذلك فقال لترجانه بلسان الحبشة
قل قد كنا عجميتي اذا رايتك ثم قد هدت فيك اذ سالتني ابل وخيلا وتركنا ان
نسأل عن البيت الذي هو عندك فقال له الترجمان ذلك فقال لعبد المطلب ان اري الابل
والغنم التي سالتها الملك وانما البيت فله رب ان شئنا ان يمنعه من الملك فقال
ابرهه ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذ له وانصرف وابرهه بلسان الحبشة
الابيض الوجه ثم ان الغيل لما راى نظرا الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير
وخر ساجداً وانطق الله الغيل فقال السلام على النور الذي ظهر لك يا عبد المطلب
وفي كلام بعضهم ان ابرهه لما بلغه بمجي عبد المطلب اليه امر ان عبد المطلب قيل وخوله

عليه ان يدب الى الغيلة ويرى الغيل العظيم وكان ابيض اللون **اقول** رايت انك
الصين كان في مرطبه الفيل ابيض وكان مع الفرس في قتال ابي عبيد بن مسعود
الثقفي امير الجيوش خلافة الصديق ابي بكر عليه السلام وقد سار بين ايديهم
فيلا عظيما ابيض ومبارت خيول المسلمين كما جلت وسمعت حسن الجلال تغت
فاما ابو عبيد المسلمين ان يقتلوا الفيلة فقتلوا ما من اخرها وتقدم ابو عبيد
لهذا الغيل العظيم الابيض فضربه بالسيف فقطع زلومه فصاح الغيل صيحة
هائلة وتجل على ابي عبيد فقطعه برجله ووقف فوقه فقتله فجل على الغيل شخص
كان ابو عبيد اوصى ان يكون اميراً بوعه فقتله ثم اخرجه قتل سبعة من ثقيف
كان تداوى ابو عبيد عليهم واحداً بعد واحد وهذا من اعزب الاتفاقيات له
والله اعلم **واما** اري عبد المطلب الغيلة اربها له وتقويها فان العرب لم تكن تعرف
الافعال وكانت الافعال كالماء في الغيل الاعظم ليجد ابرهه وانما الغيل الاعظم
لم يجده الا للجاشي **فلما** راى الفيلة عبد المطلب تجددت حتى الغيل الاعظم **وقيل**
ان ابرهه لم يخرج الا بالغيل الاعظم ولما بلغ ابرهه جوده الغيلة لعبد المطلب نظير
ثم امر بان يخال عبد المطلب عليه فلما رآه الغيل له الهيئة في قلبه من سيره كما
تظلم لعبد المطلب **ثم رايت** ابن جرير في شرح البهجة في جواب عن هذا الذي
تقدم من الحافظ الذي يورى من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى اخر
اي وقول الغيل السلام على النور الذي ظهر لك يا عبد المطلب مع ان ولادته صلى الله
عليه وسلم في ذلك الوقت يلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله
ثم انتقل من عبد الله الى امته **بان** النور وان انتقل من عبد المطلب الى اكرم عبيد
المطلب فاخذت ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الغيل عليه هذا كلامه
فليتأمل **وذكر** بعضهم ان الغيل مع عظم خلقه صورته ضئيل اي ضعيف ويعرف
اي يخاف من النور الذي هو القطر ويقوع منه **وفي** المواميد والمشهور انه صلى الله
عليه وسلم ولد بعد الغيل لان قصص الغيل كانت لو طيئة لنبوتته صلى الله عليه وسلم ومقدمته
لظهوره وبعثته هذا كلامه **وقيل** قد يقال الارهاصات ان يكون بعد وجوده قيل
مبعثه الذي هو دعواه الرسالة لا قبل وجوده بالكلية الذي هو المراد بظهوره
وحينئذ فنقول القاصي البياض اى انها من الارهاصات اذ روى انها وقعت في
السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد وجوده ومن ثم قال ابن
القيم في الهدى ان ما يتر به المادة ان يقوم بين يدي الامور العظيمة مقدمات
تكون كالمدخل لها فمن ذلك قصة مبعثه تقدم قصة الغيل هذا كلامه **قال فلما**

شرع ابرهته في الذهاب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم والمواهب اسقط هذا وهو
 يومهم انهم دخلوا مكة وان الفيل برك دون البيت فبناى **وعند** وصوله الى اول
 الحرم برك فقهاروا بغيره برك واسسه ويدخلون الكلاب في مراق بطنه فلا يقوم
 فخرجوا وجهه الى جهة اليمن فقام يبول وكذا الى جهة الشمال ففعل ذلك مرارا فاما ابرهته
 ان يسمى الفيل الخمر ليدب تميزه فسقوه فثبت على امره **ويقال** ان ايرك لادن ففعل بن
 جيبا المشعري قام الى جنب الفيل فمرك اذنه وقال ايرك محمود وارجع راشدا من حيث
 حيث فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك **قال** السهيلي الفيل لا يبرك فيحتمل
 ان يكون بركه سقط الى الارض لاجاه من امر الله ويحتمل ان يكون فعل البرك
 وهو الذي يلزم موضعه ولا يبرح لغيا ليرك عن ذلك **قال** وقد سمعت من يقول ان
 في الفيلة مستقاسا يبرك كما يبرك الحمل **وعند** ذلك ارسل الله عليهم الطير الابل
 خرجت من البحر مثال لفظا طيف يقال ان حمار الحرم من نسل تلك الطير فاهلكهم **وقد**
 يقال ان هذا اشتباه لان الفيل ان من نسل الابل انما هو شبيه بالزور
 بياض ابراهيم من الحرم والافسيان ان حمار الحرم من نسل الحمار الذي عشت على فم
 النار على ناسا في **وفي** حياة الحيوان ان الطير الابل يعيش ويخرج بين
 السماء والارض **ولما** هلك صاحب الفيل وقومت قريش وهابهم الناس كلهم
 وقالوا هل الله لانهم في لقطه لان الله قال عنهم وكفاهم مؤتمدوهم الذي لم يكن
 لتاير العرب بقتاله قدوم وغنوا اموال اصحاب الفيل اي من جنيته من قتله
 كل محرق وحربنا حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهته فلم يعرفها احد وكثرت
 حولها السباع والحيات ومردة الجن وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن
 واستمر ذلك الى زمن المساح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث
 اليها عاملة على اليمن فخرها فاخذت منها الموضع بالذهب والالاث المتفضة التي تساوي
 قناطير من المال فحصل له منها مال عظيم وجيش خفي رسمها وانقطع خبرها واندرت
 انارها وقد كان عبد المطلب امر قريشا ان يخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا
 عليهم من المعركة وخرج هو واياهم الى ذلك فبعد ان اخذت خلفه باب الكعبة ومعها
 نفوس قريش يدعون الله وليستصرونه على ابرهته وجده **وقال**
 • لا تم ان العبد يحمي تحله فامنع حلالا
 • لا يفلين صليتهم ومجالهم عدوا محال
 • اي فانهم كانوا فصارى ولاهم اضله الام فان العرب تغذوا لالت والام ويكتفى
 يا يتي وكذا نكول لاه ابوك تريد لله ابوك والحلال كسر الحرام الملهل جمع حلة

وفي البيوت المحترقة والمحال كسر الميم القوة والسدة والغدو بالعين المجردة اصل
 اصل العدو وهو اليوم الذي ياتي بعد يومك الذي انت فيه **ويقال** ان عبد المطلب
 جمع قومه وعقد سراية وعسكر مني وجمع ابن ظهريته وبين ما تقدم من انه خرج
 مع قومه الى رؤس الجبال بانه يحتمل انه امر ان تكون الذرية في رؤس الجبال اي
 بانه يحتمل انه امر ان تكون الذرية في رؤس الجبال بانه يحتمل ان تكون الذرية في رؤس
 الجبال اي وخرج معهم تائيسا لهم ثم رجع وجمع اليه المقاتلة اي ويؤيد ذلك
 قول المواهب ثم ان ابرهته امر رجلا من قومه يميز للجيش فلما وصل مكة ونظر
 الى وجه عبد المطلب خضع الى اخر ما تقدم فاسقاط المواهب كون قريش
 جيشه خيما مع قوله ثم ان ابرهته ارسل رجلا من قومه ليهرم للجيش لا يجس ثم
 ركب عبد المطلب لما استبطى بجى القوم الى مكة ينظر ما الخبر فوجدهم قد هلكوا
 اي غابوا وذمب غالب من بقي فاحتمل ما شا الله من صفرا وبهنا ثم اذن اعلم
 اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتبهوا اي **وفي** كلام سبط ابن الجوزي وسبب
 غنا عثمان بن عفان ان اياه عفان وعبد المطلب واما مسعود الثقفي لما هلك
 ابرهته وقومه كان اول من نزل نجيم الحبشة فاخذوا من اموال ابرهته واحصاها
 شيئا كثيرا ودفعوه عن قريش فكانوا الغنى قريش والكرم مالا ولما مات عفان
 ورثه عثمان رضاه عنه **ومن** جملة من سلم من قوم ابرهته ولم يذم بل بقي بمكة
 سائل ليس الفيل وقايله **فمن** غايته رضي الله عنها اذ ركب قائد الفيل وسائقه
 اعبيد متعدين يستطعمان الناس **واورد** على هذا ان الحجاج خرب الكعبة
 بضرب المصيق ولم يصبه شي **ويجاب** بان الحجاج لم يحمي لهدم الكعبة ولا تخريبها
 بان الحجاج لم يحمي لهدم الكعبة ولا تخريبها ولم يقصد ذلك وانا قصد النصيحة
 على عبد الله بن الزبير ليسلم نفسه وهذا اول من جواب المواهب كما لا يخفى والله
 اعلم **وكان** مولد صلى الله عليه ولم بكة في الدار التي صارت تدعى بمحمد بن يوسف
 اخرا الحجاج اي وكانت قبل ذلك لعقيل بن ابي طالب فلم تنزل بيده اولاده بعد وفاته
 الى ان باعوها لمحمد بن يوسف اخرا الحجاج باية الف دينار قاله الناكهي اي فادخلها
 في داره وسماها البيضا اي لانها بنيت بالحصى ثم طليت به فكانت كلها بيضا وصار
 يعرف بدار بن يوسف لكن سياتي في فتح مكة انه قيل له يا رسول الله تنزل في الدور
 فقال هل ترك لنا عقيل من رابع اوزان هذا السيف يدل على ان عقيل باع تلك
 الدار فلم يبق بيده ولا بيده اولاده بعده الا ان يقال المراد باع ماعدا هذه الدار التي
 هي مولد صلى الله عليه ولم اي لانه كان في القمع باع دار ابيه ابي طالب لانه ك

وطالبنا اخاه وراثا اباطالب لانها كانا كافرين عند موت اباطالب دون جعفر
وعلى فانها كانا مسلمين وعقيل اسلم بعد دون طالب فان طالب اختطفه الحسن
فلم يعلم به وان عقيل باع دار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دار خديجة اي التي
يقال لها مولد فاطمة وهي الان مسجد يصلي فيه بناء معاوية رضي الله عنه ايام خلافته
فبيل وهو افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام اي واشهر بمولد فاطمة لشرها والا فهو
مولد بقيقة اخوتها من خديجة وكفل معاوية اشتري تلك الدار من اشترها من عقيل
ويذكر لما قلناه قول بعضهم لم يتفرعن صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة لذلك الدار التي اباعها
في يد عقيل اي التي هي دار خديجة فانهم يزعمون انها صلى الله عليه وسلم حتى هاجر فاخذها
عقيل **ويذكر** كلام بعضهم لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ضرب بجمعة المحزون فعقيل
له الانزل منزلا من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وكان عقيل قد
باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته حين هاجروا من مكة ومنزل
كل من هاجر من بني هاشم وفي كلام بعضهم كان عقيل يعلق عنهم في الاسلام
والهجرة فانه اسلم عام الحديبية التي هي السنة السادسة وباع دورهم فلم يرجع
النبي صلى الله عليه وسلم في شئ منها وبني اي تلك الدار التي ولد بها عند الصفا
بنتها زبيدة زوجة الرشيد ام الامين بسجدة لما حجت **ويذكر** كلام ابن دحية ان
الحيز بن ام هارون الرشيد لما حجت اخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف
وجعلها سجدة ويجوز ان يكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الحيز بن
فنسب لكل منهما وسيا في الحيز بن بيت دار الارقم مسجد ابي عبد الصفا ايضا
وكفل الامر للنس على بعض الرواة لان كلامهما عند الصفا **وقيل** ولد صلى
الله عليه وسلم في شعب بني هاشم **اقول** قد يقال لا محالة لا يجوز ان يكون ذلك
الدار من شعب بني هاشم **ثم نرى** التصريح بذلك ولشأننا فيه ما تقدم في
الكلام على الرجل من ان شعبا بن طالب وهو من جلد بني هاشم كان عند المحزون
لان يجوز ان يكون ابو طالب انفر عنهم بذلك الشعب والله اعلم **قال** وقيل
ولد صلى الله عليه وسلم في الروم اي ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني
جمح لانه ردم على من قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين
بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظرف فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا
منهم جمعا كثيرا وروى عن تلك القتل في ذلك المجل **وقيل** ولد بعسفان ونسب
اقول ما يدل على انه القول بكونه ولد بعسفان ما ذكره بعض فقهاءنا ان من جملة
مناجيب علي الزليان يعلم مولد ابي امير ان صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة

الا ان يقال ذلك بناء على ما هو الاصح عندهم **والرد** محل الذي كانت ترى منه الكعبة
قبل الان ويقال له الان المدعى لانه يروي فيه بالبناء الذي يقال عنه رؤية الكعبة
ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم وقف به ولعله لم يكن من تعلق في زمرة صلى
الله عليه وسلم وقف به لانه انما رفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه في خلافة
لما جاء السيل العظيم الذي يقال له سبل ام نهشل وهي بنت عميرة بن سعيد
ابن العاص فانها اخذها والقاهها اسفل مكة فوجدت هناك مينة ونقل
المقام الى ان القاه باسفل مكة ايضا فحج به وجعل عند الكعبة وكتب بمكة
فحضر وهو فرح ودخل مكة معتمرا فوجد محل المقام دثر وصار لا يعرف فقال
ذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم من محل هذا المقام فقال المطلب ابن
مروان عنده رضي الله عنه انا يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى
عليه مثل ذلك فاخذت قدره من موضعه الا يا امير المؤمنين موضعه
للمزمن بمحافظ فقال له اجلس عندي واسرسل فحج بذلك المحفوظ ففطن من وضع
المقام بمكة الان واحكم ذلك فاستمر الى الان **فقد** ذلك بنى هذا المحل الذي
يقال له الروم والصحرات العظيمة ورفعه فصار لا يعلم السبل وصارت
الكعبة نشأ هدمه والان قد جات الائمة فصارت لا تسمى وتنع ذلك لابي
بالوقوف عنده والدعاء فيه تبركا بمن سلف ولعل هذا المحل قول من قال اول
من نقل المقام للمحلة وكان ملصقا بالكعبة يحرم المطلب فلا ينافي الناقل
له هو صلى الله عليه وسلم **كس** راي ابن كثير قال ان وقد كان هذا الحجر اي
الذي هو المقام مصلقا بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان الى ايام
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاحرقه عنه لئلا تسفل المصلون عنه الطل
بالبيت هذا الكلام وقوله من قديم الزمان ظاهر من عهد ابراهيم علي نبينا وعليه
الصلوة والسلام فليتامل **ومن** كتب الاخبار رضي الله عنه اني اجد في
النسرة عبيد احد المتحاربين مولد بمكة اي وهو ظاهر في ان كعبا الاخبار
كان قبل الاسلام على دين اليهودية **قال** وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عن امه الشفاء اي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاقيل بنحوها وتشديد
الفاقيل مقصورا قال لما ولدت امته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على
يدي اي في دابته **وقد** في كلام ابن دحية ان ام امين دابته **وقد**
يقال اطلاق الدابة على ام امين لانها قامت بخدمة صلى الله عليه وسلم ومن
ثم قيل لها ام امين خاضته وللشفاء قابله وقد قيل في اسم الوالدة والقابلة

الامن والشفاء وفي اسم المحاضنة البركة والنماء وفي اسم مرضعته والا التي هي
 شوبه الثواب وفي اسم مرضعته المستقلة برضاعه صلى الله عليه وسلم التي هي خليمه
 السعدية الخلم والسعد **قال** امجد الرحمن فاستهل فسمعت قائلا يقول
 يرحمك الله ارحمك ربك اي ارحمك ربك وكذا القول الذي لا يقال الا عند
 العطاس اي الذي هو التثنية بالسين المعجمة والمهمله حل بعضهم الاستهلال الذي هو
 في الشهور صياح المولود ما يولد يقال استهل المولود اذا رفع صوته على العطاس
 مع الاعتراف بانه لم يسمع في شيء من الاحاديث تعبر به بان صلى الله عليه وسلم لما
 ولد عطس انتهى اي فقد قال لما فظا السوطي لم اقف في شيء من الاحاديث يدل
 على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث الولد من مظانها اي
 وعطس بفتح الطاء عطس بالكسر والضم وحكى الفتح وعله من داخل اللقن
 لكن في الجامع الصغير استهلال الصبي العطاس وحينئذ يكون استهلال المولود
 له مفعليان مما مجرد مرفع الصوت والعطاس وحمل هنا على العطاس بغيره
 الجواب الذي لا يقال الا عند العطاس **وقال** اشار الى التثنية صاحب الخبر بقوله
 ثم تسمته الاملاك اذ وضعته **وشفتنا** بقولها الشفاء
 اي قال له الاملاك خرجك الله ارحمك ربك وقت وضع امله وفرحنا بقولها
 المذكور الشفاء التي هي ام عبد الرحمن بن عوف **اقول** قال بعضهم وعله صلى الله عليه وسلم
 حمله فلعطاسه لما استقر من شره انه لا يسن التثنية الا لمن حمله الله تعالى هذا
 كلامه ويدل لما ترجمه ما تقدم انه حين خروجه من بطن امه قال الحمد لله كبيرا **وفي**
 كلام بعضهم شرح المزمرة ويجوز ان يكون تسمت من غير تعظيما القدر **وقد جاء**
 العطاس ان حمله الله فسمته وان لم يسمه فلا تسمته **وجاء** اذا عطس فحمد الله حق
 على كل من سمعه ان يسمه **وفي** الصحيح ان رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وحمله الله فسمته وعطس اخر فلم يحمه الله فلم يسمه **وفي** حديث حسن اذا عطس احدكم
 فليسمه حليته فاذا زاد على ثلاث فهو منكم فليسمه بعد ثلاث وتمسك
 بذلك اي بالامر بالتثنية بصيغة الفعل التام لا اصل فيها الوجوب وبقوله حتى اهل
 النظاير على وجوب التثنية على كل من سمع **وقد سب** بعض الائمة الى وجوبه على
 الكفاية وهو مقول عن مشهور مذهب مالك رضي الله تعالى عنهما **وعن** ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما انهما ايسر على ابليس اشد من تسميته العطاس **وعن**
 سالم بن عبد الله الاشجعي وكان من اهل الصفة رضي الله عنهم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليحمه الله عز وجل وليقل من عنده يرحمك الله

وليرد عليهم بقوله يغفر الله لولكم **ومن** لطيف ما اتفق ان التطبيق المصور
 وشي عتله ببعض عماله فلما حضر عتله عطس المصور فلم يسمه ذلك العاقل
 فقال له المصور ما منعك من التثنية فقال انك لم تحمد الله فقال حدث في نفسي فقال
 قد شمتك في نفسي فقال له ارجع الى عملك فانك اذا لم تحمدي لا تحمدي غيري **قال** بعضهم
 والحكمة في قول العطاس ما ذكرناه من ان كان العطاس سببا لا لثبوت فحمد الله على
 معافاته من ذلك **وقال** غير لان الاذى وقع الانجرة المحقة تنذع بعض الناس
 الذي فيه قوة المذكرة والتفكير فهو يجازي الراس كما العرق يجازي بدن المريض
 وذلك نعم حليته وفاية عظيمة ينبغي ان يحمه الله تعالى عليه اي ولان الاطباء كما
 زعم بعضهم يقولون ان العطاس من انواع الصرع اعادنا الله من الصرع وقد
 يترفع فيه ما تقدم وما ذكره بعض الاطباء ان العطاس لله ما ع كالسعال للربية
 قال والعطاس تنفع الاحياء التخفيف الراس وهو ما يعين على تقصير المواد المحتبة
 ويسكر نقل الراس فيحصل منه النشاط والخفة **وفي** نوادر الاصول للترمذي قال
 صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخبركم عن الله تعالى ما من مؤمن يعطس الا على طهارة
 منوالات الا كان الايمان في قلبه ثابا **وفي** الجامع الصغير ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وكبر الثناوب والعطاسة الشديدة من الشيطان **وفي** الحديث العطاس شامة
 عند **وفي** حديث حسن اصدق الحديث ما عطس عنده **وقد جاء** ان مروح ادم لما
 نزل الى الدنيا شيمه عطس فلما نزلت الى الدنيا ولما قال الله تعالى له قل الحمد لله رب
 العالمين فقال ادم فقال الحق يرحمك الله يا ادم ولذلك خلقك **وفي** رواية للرحمة
 خلقك اي للموت **وقد روي** الترمذي مرفوعا بسند ضعيف العطاس والنفاس
 والثناوب في الصلاة من الشيطان **وروي** ابن ابي شيبة موقوفا بسند ضعيف
 ايضا ان الله يكرم الثناوب ويجب العطاس في الصلاة اي مع كون كل واحد من
 العطاس والثناوب في الصلاة من الشيطان العطاس فيما احب الى الله من الثناوب
 فيها والثناوب فيما احبكم الى الله من الشيطان العطاس فيما لا يكرهه
 مقولنا التشكيك ويكره كل كونه العطاس من الشيطان على شدته ورفع الصوت
 به كما تقدم التقييد بذلك في الرواية السابقة **ومن** ثم جاء اذا عطس احدكم اي هم
 بالعطاس فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته اي ولا ينادي في وجود الشفاء
 ووجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم ولادته **ما روي**
 عنها انها قالت لما اخذني ما ياخذ النساء عند الولادة واني لو خيعة في القبر
 رأت نسوة كالخل طولا كانهن من بنيات عبد مناف يجدن بي **وفي** كذا

ابن المحدث و دخل على ساطع الكاهن من بنات عبد المطلب فلهذا
وجها وكان واحدة من النساء تقدمت الى فاستندت اليها واحضرت الخاضع
على الطلق وكان واحدة منهن تقدمت الى ونا ولتت شربة من الماء شديدا
من اللبن وبرد من الثلج واحلى من الشهد فقالت لا اشرب فشربك ثم قالت ٩٥
الثانية ان ذاري فازدوت ثم سجت بيدها على بطنى وقالت بسم الله اخرج
باذن الله فقلن لي اى تلك النسوة نجي اسية امرأة فرعون ومريم بن عمران و
من الخور العين بجزاز وجود الشفا وام عثمان عندها بعد ذلك و آخر خروجه
صلى الله عليه وسلم عن القول المذكور حتى نزل على يد الشفا لما تقدم من قولها
وقع على يدي وفعل حكمة ثم هو اسية ومريم لولادة صلى الله عليه وسلم كونهما
يصبران زوجتين له صلى الله عليه وسلم في الجنة مع كلهم اخنوخ موسى **فقد الجامع**
الصغير ان الله تعالى نزل وجنى في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون و
موسى وسيا في عند موت خديجة انه صلى الله عليه وسلم قال لها اشعرت ان الله
قد علمني انه سيزوجني **وفي** رواية اما علمت ان الله قد نزل وجنى معك
في الجنة مريم ابنة عمران وكلهم اخنوخ موسى واسية امرأة فرعون فقال الله
اعلمك بهذا قال نعم قال بالرفاء والبنين **وقد** حمى الله هؤلاء النسوة
عن ان يطعن احد **فقد** ذكر ان اسية لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها
فتزوجها على كره منها ومن ابنها مع بذله لها الاموال الجليل فمما رقت
له وهم بها احب الله عنها وكان ذلك تحالفا متقيا وسكان قد رضى بها بالنظر
اليها ولما مريم فقيل انها روجت بابن عمها يوسف النجار ولم يقربها واما تزوجها
ليرقها الى مصر لما اراد الذهب الى مصر بولدها عيسى واقاموا في الاش
عشرة سنة ثم عاد مريم وولدها الى الشام ونزلا الناصح واخذ موسى لم
يدكرها انها تزوجت وهذا تقييد ان بنات عبد مناف او عبد المطلب على ما تقدم
كن متميزات عن غيرهن من النساء افراط الطول **وقد** سري ان عليا بن
عبد الله بن عيسى ووجد الخليفتين السفاح والمصور اول خلفائى العباس
ابو ايوب محمد بن كان مفرط في الطول اذا طاف كان الناس حوله ومون اكب
وكان مع هذا الطول الى منكبا بين عبد الله بن عيسى وكان عبد الله بن عباس
الى منكبا بينه العباس وكان العباس الى منكبا بين عبد المطلب كن ابن الجوري
اقصر على ذكر الطول على عمر بن الخطاب والزبير بن العوام وقين بن ساعد
وجيب بن سلمة وعلى بن عبد الله بن عيسى وسكن عن عبد الله بن عباس عن ابنه

العباس وعن ابنه عبد المطلب **وفي** المواهب ان العباس كان معتدلا وقيل كان طويلا
وروي ان عليا هذا وجد الخلفاء العباسيين وكان على غاية من العبادة والزهادة
والعلم والعمل وحسن الشك حتى قيل انه اجل شريف على وجه الارض وكان يصلي
في كل ليلة ركعتين ولذلك كان يدعى السجاد وان سئلنا على ابن ابي طالب رضي الله
عنه هو الذي سماه عليا وكناه ابا الحسن فعنه روي ان عليا رضي الله تعالى عنه
افتقد عبد الله بن عيسى رضي الله تعالى عنه في وقت صلاة الظهر فقال لاحبابه
ما بال ابي العباس يصلي عبد الله لم يحضر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على قال امضوا
بنا اليه فاناه فمناة فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب زاد بعضهم
ورزقت من ويبلغ اسمه ما سمي له قال او يجوز لي ان اسميه حتى تشيئ فامره
فاخرج اليه فاخذته فحنكه ودعى له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك
قد سميت عليا وكنيت ابا الحسن فلما ولي معاوية الخلافة قال لابن عباس ليس
لكم اسمه وكنيته يعني علي بن ابي طالب كراهية ذلك وقد كنيت ابا محمد فحرت
عليه ويخالف ذلك ما ذكر بعضهم ان عليا المذكور لما قدم على عبد الملك بن قيس
وهو خليفة فاكبته هشام فصار يومئذ عليه ما يقول له سبيلان هذا الامر
يعني الخلافة فصار هشام يتعجب من سلامة باطنه ويمسبه في ذلك الى الحمق
ويقال ان الوليد بن عبد الملك لما ولي الخلافة وبلغه عنده انه يقول ذلك ضربه
بالسياط على قوله المذكر وركبه يغير او جعل وجهه مائل ذنب البعير وصاح
يصيح عليه هذا علي بن عبد الله بن عباس الكذاب **قال** بعضهم فايته وقلت له
ما هذا الذي يستد اليك من الكذب قال بلغهم عنى اني اقول ان هذا الامر يعني
الخلافة ستكون في ولدي واسه لتكون فيهم فكان الامر على ما ذكره في السفاح
الخلافة ثم المنصور **وفي** دلائل النبوة للبيهقي ان عبد الله بن عيسى رضي الله عنه
قدم على معاوية فاجلعه وحسن جايته ثم قال يا ابا العباس هل يكون لكم دولة
قال اعفني يا امير المؤمنين قال لتخبرني قال نعم قال فن انصاركم قال اهل خراسان
اي ومو ابو مسلم الخراساني يحيى يحييه معه رايات سود ليسب دولة بني
اسية ويجعل الدولة لبني العباس يقال ان ابا مسلم هذا فكل ستماية الف رجل صبورا
غير الذي قتله الخوارج وهذه الرايات السود غير التي عفاها صلى الله عليه وسلم
بقوله اذا رايت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاترها فان فيها
خليفة الله المهدي فان تلك الرايات ثلث قبيل قيس الساعية ثم صارت
الخلافة في اولاد المنصور **حكى** لمرات الزمان عن المأمون انه قال حدثني ابي

يَعْنِي هَازُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَيِّدُ الْقَوْمِ
خَادِمُهُمْ **وَذَكَرَ** أَنَّهُ مَا يُوْثِرُ عَنِ الْمَأْمُونِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اسْتَحْدَامُ الرَّجُلِ ضَيْفَةً
لَوْ هُوَ كَانَ يَقُولُ لَوْ عَرَفْنَا لَسَجَّيْ لِلْعَقْلِ لَتَقَرَّبْنَا إِلَى الْبُحْرَانِ وَإِنْ أَخَافُ أَنْ لَا
أَوْجِرَ عَلَى الْعَقْلِ لَأَنَّهُ صَارَ لَهُ طَبِيعَةٌ وَبِحُجَّةٍ **قَالَ** أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى
ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ عَلِمًا بِالشَّرْقِ وَعَلِمًا بِالشَّرْقِ وَعَلِمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ **وَلَمَّا** وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَتْ عَلَيْهِ جَنْفَتَهُ يَفْتَحُ الْجِمْ فَانْفَلَقَتْ
عَنْهُ ثَلَاثَتَيْنِ **قَالَ** وَهَلَا مَا يُؤْيِدَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ لَيْلًا **فَهِيَ** ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَ فِي عَمَلِهَا هَلِيلَةٌ إِذَا وَلَدَ لَهَا مَوْلُودٌ مِنْ تَحْتِ اللَّسْلِ
وَضَعُوهُ تَحْتَ الْأَنَّا لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْبُحُوا فَلَمَّا وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَضَعُوهُ تَحْتَ بَرْمَةٍ زَادَتْ لَفْظُ صُغْرِهِ وَالْبَرْمَةُ الْقَدْرُ فَلَمَّا اصْبَحُوا اتَّوَا الْبَرْمَةَ
فَإِذَا ابْنُ قَدْ انْفَلَقَتْ ثَلَاثَتَيْنِ فَمَيَّنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَجَبَّحُوا مِنْ ذَلِكَ **وَعَنْ أَمِّهِ**
أَنَّهُ قَالَ قَرَضَتْ عَلَيْهِ الْأَنَّا فَجَدَّتْهُ قَدْ تَقَلَّقَ الْأَنَّا عَنْهُ وَمَوْعِصُهَا بِهَا مَيْتُجِبُ
أَيُّ لَيْسِلَ لَنَا أَنْتَ **وَفِي** الْعَرَبِ أَنَّ فَرْعُونَ لَمَّا أَمَرَ بِخَبْرِ ابْنِ إِسْرَافِيلَ جَعَلَتْ
الْمَلَأَةُ أَيْ قَبْضَ الشَّامِ لَمَّا لَا يَفْقِي إِذَا وَلَدَتْ الْعَلَامَ انْطَلَقَتْ بِهِ سَرَّالًا وَأَوْدَافًا
فَاخْفَتُهُ فِيهِ فَيَقْبِضُ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْعُمُهُ وَيَسْقِيهِ حَتَّى يَخْلُطَ بِالنَّارِ
وَكَانَ الَّذِي إِلَى السَّامِيِّ لَمَّا جَعَلَتْهُ أُمُّهُ فِي غَارٍ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَكَانَ أَيْ السَّامِيُّ يَمْسُ مِنْ أَحَدِهَا بِأَمِيَّةٍ مِمَّا مِنْ الْأَخْرَى عَسَلًا وَمِنْ ثُمَّ إِذَا جَاعَ
الْمَيْيُضُ يَمْسُ بِهَامَةٍ فَيَرُوي مِنَ الْمَقْنِ قَدْ خَجِلَ لَهُ فِيهِ رَزَقًا وَالسَّامِيُّ هَذَا
كَانَ مَنَاقِبًا يَطْعُمُهُ الْإِسْلَامُ لَوْ سَمِيَ وَيَقْبِضُ الْكَفَرُ **وَفِي** رَوَايَاتٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الطَّلَبِيَّ هُوَ
الَّذِي دَفَعَهُ لِلنَّسْوَةِ لِيَنْصُورَ عَنْهُ لَنَا **أَقُولُ** هَذَا هُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا سَمِعْتُ عَنْ أَيْ
إِسْحَاقَ مِنْ أَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ أَرْسَلَتْ الْجَدَّةُ أَيْ وَكَانَ يَطْلُفُ بِالْبَيْتِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَمَاءُ
إِلَيْهَا إِذْ قَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ الْحَارِثِ وَلَدْتُكَ مَوْلُودًا أَمْرٌ عَجِيبٌ فَذَعَرَ عَبْدَ الطَّلَبِ وَقَالَ
الْيَسَّ بَشَرًا سَوِيًّا فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ سَقَطَ سَاجِدًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَاصْبَغَ إِلَى السَّمَاءِ
فَاخْرَجَتْهُ لَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَاحْتَلَّ وَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا وَبِهِ يَظْهَرُ النُّوْقُفُ
فِي قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَكْفَيْتَ عَلَيْهِ جَنْفَتَهُ لِيَلْزِمَ أَهْلَ طَيْلٍ حَلَّةً فَجَاجَلَهُ وَابْحَقَّتْهُ فَانْفَلَقَتْ
عَنْهُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَدُّهُ أَخَذَهُ بَعْدَ انْفِلَاقِ الْجَنْفَتِ ثُمَّ دَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ
ثُمَّ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ دَفَعَهُ لَهَا وَلِلنَّسْوَةِ لِيَضَعُوهُ تَحْتَ جَنْفَتِهِ أُخْرَى إِلَى
أَنْ يَصْبَحَ فَانْفَلَقَتْ تِلْكَ الْجَنْفَتُ الْأُخْرَى حَتَّى لَا يَرَى فِي ذَلِكَ مَا تَعَدَّرَ عَنْ أَبِيهِ

فَوَجَدَتْ الْأَنَّا قَدْ تَقَلَّقَ وَمَوْعِصُهَا بِهَا مَيْتُجِبُ **وَعَنْ** أَبِيهِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ وَهُوَ
فِي الزَّكَاءِ قَالَ إِذَا ذَكَرَ اللَّيْلَةَ الَّتِي وَلَدَتْ فِيهَا وَضَعَتْ أُمِّي عَلَى رَأْسِي جَنْفَتَهُ وَقَالَ لَأَمْرٌ شَأْنِي
سَمِعْتُهُ لَمَّا وَلَدْتُ قَالَ يَا بَنِي طَلَبٍ سَقَطَ مِنْ فَوْقِ الدَّارِ إِلَى اسْفَلِ تَفَرَّغَتْ فَوَلَدْتُكَ
تِلْكَ السَّاعَةَ **قَالَ** بَعْضُهُمْ يُؤَلِّهِ فِي كُلِّ مِائَةٍ سِتَّةَ رَجُلٍ تَامَ الْعَقْلُ وَأَنْ أَيْ شَأْنُهُمْ
وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ بِجَائِزِ الْحَدِيثِ يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سِتَّةً مِنْ يَحْيَى وَهَذَا
الْأَمْرُ مُرَدِّدُهُ وَالْمَرَادُ بِرَأْسِهَا أُخْرَاهَا بِأَنْ يَدْرِكَ أَوَّلَ الْمِائَةِ الَّتِي تَلِيهَا بِأَنْ تَقْضَى
تِلْكَ الْمِائَةُ وَمَوْعِصُهَا الْأَنَّا لَمْ أَقِفْ عَلَى أَنَّ أَيْ شَأْنَهُ كَانَ مِنْ الْمَجْدُودِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَبِهِ تَقْسِيرُ ابْنِ مَخْلَدٍ الَّذِي قَالَ فِي حَقِّهِ ابْنُ حَزْمٍ مَا صَنَفَ مِثْلَهُ أَضِلًّا أَنْ يَلْبِسَ
وَقَدْ أَيْ صَوْتُ جَزْنٍ وَكَأَنَّهُ أَرْبَعُ رَثَاتٍ رَثَتْ جَبِينَ لَعَنَ وَرَثَةً حِينَ أَهْلِي وَرَثَةً حِينَ
وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ هُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ يَوْمَ بَعْثِهِ وَرَثَةً
حِينَ انْزَلَتْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْفَلَقَتْ الْكُتَابُ **وَالِي** مِنْ تَنْجِيهِ وَلَا تَنْصَلِي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَارَ صَاحِبُ الْأَصْلِ يَقُولُهُ لَمَوْلِدِهِ قَدْ رَأَى ابْنُ بَلِيْسَ رَثَةً فَسَمَّاهُ لَمَّا ذَا فَيُعِيدُ
رَثَتَهُ **وَعَنْ** عَمَلِ النَّاسِ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَعْمَلْ سَوَاءً أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَتَقَفَرُ
اللَّهُ يَجِدُ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا صَارَ ابْنُ بَلِيْسَ صَرْفَةً عَظِيمَةً اجْتَمَعَ إِلَيْهِ فِيهَا جُنُودُهُ
مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ مَا هَذِهِ الصَّرْفَةُ الَّتِي أَقْرَعْتَنَا قَالَ أَمْرٌ نَزَلَ لِي لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ
أَعْظَمُ مِنْهُ قَالَوَا وَمَا هُوَ عَلَى عِلْمِ الْإِيَّةِ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ حِيلَةٍ قَالُوا مَا عِنْدَنَا
مِنْ حِيلَةٍ فَقَالَ اطْلُبُوا قَانِي سَاطِلُ قَالَ فَلَبِثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ أَثَرُ صَرْفَةٍ أُخْرَى فَاجْتَمَعُوا
إِلَيْهِ وَقَالُوا مَا هَذِهِ الصَّرْفَةُ الَّتِي لَمْ نَمْعُ مِنْكَ مِثْلًا إِلَّا الَّتِي قِيلَ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ
شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ لَكُنْ تَدْرِي وَجَدْتُ قَالَوَا وَمَا الَّذِي وَجَدْتَ قَالَ أَنْ يَلْمُ الْبَدْعَ الَّتِي تَتَّخِذُهَا
وَيَسْأَلُ لَا يَسْتَفْهِسُ وَنَافِيَانِ مَرَّاجِبِ الْبَدْعِ بِرَأْسِهَا بِجَهْلِهِ حَقًّا وَصَوَابًا وَلَا بِرَأْسِهَا ذَنْبًا
حَتَّى لَا يَسْتَفْهِسَ اللَّهُ مِنْهَا **قَالَ** جَائِزٌ فِي الْحَدِيثِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ عَلَى صَاحِبٍ بِدْعٍ حَتَّى
يُدْعَى يَدْعُوهُ أَيْ لَا يُلْبِسُهُ عَلَى عَمَلِهِ مَا ذَا مَرْتَبَتًا بِتِلْكَ الْبَدْعِ **وَعَنْ** الْحَسَنِ قَالَ
يَلْفِظِي أَنْ ابْنِ بَلِيْسَ قَالَ سَوَّلَ لَمْ يَطْلَمْ دَنُوبًا لَا يَسْتَفْهِسُ وَنَافِيَانِ مَرَّاجِبِ الْبَدْعِ
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَخَافُ عَلَى سَمِيٍّ يُعَذِّبُ ثَلَاثًا أَضِلًّا لَهُ الْأَمْرُ الْحَدِيثُ وَأَهْلُ الْأَمْرِ
مَوَاطِنُ أَهْلِ الْبَدْعِ **وَعَنْ** عُمَرُو بْنِ ابْنِ بَلِيْسَ لَمَّا وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى
نَاقِطَ النُّجُومِ قَالَا لِمَجْنُونِهِ لَعَنَهُ وَلَدَ اللَّيْلَةَ وَلَا يَفْسِدُ عَلَيْنَا أَمْرُنَا وَهَذَا يُدَلُّ
عَلَى أَنَّ نَاقِطَ النُّجُومِ كَانَ عِنْدَ ابْنِ بَلِيْسَ عَلَامَةً عَلَى وَجُودِ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَهُ جُنُودُهُ لَعَنَهُ هَبْتَا لِيَسْغِيْنَاهُ فَلَمَّا دَنَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ اللَّهُ
جَبْرِيلَ فَرَكَضَهُ بِرَجْلِهِ رَكْعَتَةً وَقَعَ بَعْدَهُ وَكَوْنُ نَاقِطِ النُّجُومِ كَانَ عِنْدَ ابْنِ بَلِيْسَ

علامة على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم مشكل مع قول بعضهم لما رجحنا كياطين
 وصفت من مقامها في السما لا سراق السمع شكوا ذلك لا ليس فقال لهم هذا
 امجد في الارض وامرهم بان يأتوا بتربة من كل ارض فصار يجمعها الى ان اتي
 بتربة ارض تها مة فلما شتمها قال من هاهنا الحديث هكذا اساقه بعضهم عند
 ولادته صلى الله عليه وسلم الا ان يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان
 علامة على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم لكن في ارض على ان بعضهم انكروا
 ما ذكر كان عند الولادة وقد المذكور في كلام غيره انما هو عند بعثته صلى الله عليه وسلم
 كاشيا في لعله من خلط بعض الرقاة **وعبار** بعضهم روي ان الشياطين
 كانت تصعد الى السما ثم تجاوز سما الدنيا الى غيرها فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام
 منعوا من مجاوز سما الدنيا وصاروا يسترقون السمع الى سما الدنيا حتى ولد
 نبينا صلى الله عليه وسلم منعوا من التردد الى السما الا قليلا في فضاء واسترقوا
 دونها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا اصلا فصاروا لا يسترقون السمع
 الا دون سما الدنيا **ثم** رايتي نقلت في الكوكب الميز في مولد البشير النذير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشياطين كانوا لما يجمعون عن السموات
 وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها ما سيقع في الارض فيلقونها على الكهنة
 فلما ولد عيسى عليه الصلاة حجبوا عن ثلاث سموات **وعن** وهبت اربع سموات
 ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبوا عن الكل وحرب بالمشبه عند المبعث
 ايضا هذا المحل **وقد** اخبرنا الاحبار والرهبان بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
فعن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لفلان يفعلاي غلام مرتفع ابن سبع
 سنين او ثمان اعقل ثاريت وسمعت اذ ايم يهودي يمشي يصيح ذات غداة على اطل
 اى محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع وقالوا عليك مالك قال طلع
 نجم لحد الاى ولد في هذه الليلة الذي طلوعه علامة على ولادته صلى الله عليه وسلم
 في تلك الليلة في بعض الكتب القديمة وحسان هذا سياتي انه من عاش في الجاهلية
 ستين سنة وفي الاسلام مثلاً وكذا عاش ابوه هذا القدر وهو مائة وعشرون
 سنة وحله **قال** بعضهم ولا يعرف اربعة تسالوا وتساون اعمارهم
 سوام وكان حسان يضرب بلسانه اربعة اقد وكذا البسه وابوه وحله **وعن**
 كعب الاحبار راي في التوراة ان الله تعالى اخبر موسى عليه الصلاة والسلام عن
 وقت خروجه محمد صلى الله عليه وسلم اى من بطن امه وموسى اخبر قومه ان الكوكب
 المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروجه محمد اى وصار

ذلك ما يتوارثه الغلمان من بني اسرائيل **وعن** عائشة رضي الله تعالى عنها قال كان
 يهودى يسكن مكة فلما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي مجلس
 من محاسن قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال العمرو والله ما نعلم قال احتفظوا
 ما اقول لكم ولده هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة اى وموعدكم معائش قريش قال عبي
 كتمه اى عند كتمه علامته اى شامة فيها المعرات متواترات اى متبايعات كانه عرف
 ونسب وبذلك العلامة هي خاتم النبوة اى علامتها والدليل عليها لا يرفع اليه
 وذلك في الكتب القديمة من ادلائل نبوته اى وعدم رضاء عنه لان عقر بيتا من الجن فوضع
ويش كلام الحافظين بحجروا قرونه قليلا لعدم رضاه عنه لان عقر بيتا من الجن فوضع
 في فيه فعند قول اليهودي ما ذكر تفوق القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من قوله
 فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم انه وفي لفظ اهل القاد والقد ولد الليلة
 لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً فالنقى القوم حتى جاءوا اليه يهودى فاعبروه
 الخبر اى قالوا له اعلك ولد فينا مولود قال اذ سوا معى حتى انظر اليه فخرجه حتى اقبلوه
 على امه فقالوا اخبري اينا انيك فاخرجه وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة
 فخرمضيا عليه فلما افاق قالوا عليك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل
 افرحتم بمرامع قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خيرها من المشرق الى
 المغرب اى **وعن** الواقدي انه كان بكية يهودى يقال له يوسف لما كان اليوم اى
 الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم بلحد من قريش
 قال يا معشر قريش قد ولد في هذه الامة الليلة في بطنكم اى ناحتكم هذه وحبل
 يطوف في انديتهم فلا يجد خيرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب اى لعبد الله غلام
 فقال هو نبى والتوراة **وسكان** بما الظهوران زاهبا الشام يدعى عيص وقد
 كان آناه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول
 يوسف اى يعرب ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدبى له العرب اى تذل وتحضن
 ويملك العجم اى ارضا وبلادها هذا زمانه من ادركه اى ادرك بعثته واتباعه
 خالجه اى ما يورثه من الخير ومن ادركه وخالفه لخطا حاجته فكان لا يولد بمكة
 مولود الا يسأل عنه ويقول ساجا بعد اى الان فلما كان صبيحة اليوم اى الوقت
 الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى الى عيص فوقف
 على اصل صومعة فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب وقيل الجائى له
 عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم بنا على انه لم يمت وامه حامل به ولعل قاتله
 اخذ ذلك من قول الراهب لما قيل له ما ترى عليه اى على ذلك المولود فقال كن

اياه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت اخذكم عنه وان بجه الذي طلوعه علامة
 على وجوده طلع البارحة وعلامة ذلك اي ايضا انه الان وجع ينشك في لثا ثغر
 يعا في **اقول** اي ولا يرضع في تلك الثلاث ليلتين فلا يخالف ما سبق من قول الاخر
 لا يرضع ليلتين ولاد لالة في قوله كن اياه على ان الجاي للراي عبد الله لان عبد المطلب
 كان يقال له ابو النبي ويقال للنبي ابن عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد
 المطلب كل تقدر والله اعلم ثم قال له فاحفظ لسانك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد
 من قومك فانه لم يحسد حسده احد ولم يتبع على احد كل ينبغي عليه قال فاعلم فأت
 ان طالع عمر لم يبلغ السبعين يموت في وتردونها في احدى وتين اولئك وتين
 نزل في روايته وذلك اجل اعتباره **وعنه** ولاد رسول الله عليه وسلم تنكت
 الاصنام اي اصنام الدنيا وتقدم ايضا انها تنكت عند الحمل به صلى الله عليه وسلم
 وتقدم لما نفع من تعدد ذلك **وبجاء** ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما وضعت
 اقترع كل شيء يعبد من دون الله مشارق الارض ومغاربها ساجدة لوجهه
 وقزع ابليس **فحق** وما بين منبها كانت الليلة التي ولد فيها عيسى صلى الله
 عليه وسلم اصحها الاصنام في جميع الارض منكنة على رؤسها وكما ردت وهما على قوامها
 انقلب فخارت الشياطين لذلك فلم تعلم السبب فشك الى ابليس فطاف به
 ابليس في الارض ثم عاد اليهم فقال رأت مولودا والملائكة قد حفت به فلم استطع
 ان ادنوا اليه وما كان بنى قبله اشد على وعليكم منه واين لارجوان اصل به اكثر
 بهم يستدي به **اقول** قد علم ان تنكس الاصنام تكرار نبينا صلى الله عليه وسلم
 عند الحمل وعند الولادة فالخاسر به ما كان عند الحمل لا ما كان عند الولادة لك اركبة
 عيسى له صلى الله عليه وسلم في ذلك فبهذا يعلم ما في قول الجلال السيوطي في خصصا
 الصغير ان من خصصا يصح صلى الله عليه وسلم تنكس الاصنام لمولده **وعنه** عبد المطلب
 قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا
 من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويظهر من
 عبادة الاصنام ويامر بعبادة الملك القلام ولا يقال قال ابليس في حق عيسى لا
 استطوع ان ادنوا اليه وتقدم في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ان ابليس ردى منه
 فركض جبريل **لانا** فنقول يجوز ان يكون الدنو في حق نبينا صلى الله عليه وسلم دنوا
 الى المحلة الذي هو فيه لا الى جسده والدنو الى الجسد في حق عيسى الدنو الى جسده **فان قيل**
 جاء في الحديث ما من مولود يولد الا يمسه الشيطان حتى يولد فيتم له صرخا الامريم وابنها
 رواه الشيخان اي لقول ام سليم ان عيناها بك وذيرتها من الشيطان الرحيم وفي رواية

كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
 فطعن في الحجاب اي وفي المشيمة التي يكون فيها الولد ولعل المراد بجنبه جنبه
 الايسر **وعنه** قباذة كل مولود يمسه الشيطان باصبعه في جنبه فيستهل
 صارخا الا عيسى بن مريم وامه مريم ضرب الله عليها حجبا فاصابت الطعنة
 الحجاب فلم يتفقد اليها مشاؤها ولعل هذا الحجاب هو المشيمة فيتم ان يكون
 غيرهما **قلت** جاء عن مجاهد ان مثل عيسى في عدم طعن الشيطان في جنبه
 حين يولد سائرا لا نبيا وذلك لا يقال من قبل الراي وعلى تقدير صحة ذلك
 يكون تخصيص عيسى وامه بالذكر كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم بان سائر
 الانبياء كعيسى وامه وهذا الكلام مردى ان القاصي عياض الضرر المعنى
 في قوله صلى الله عليه وسلم من قال اذا زاد ان ياتي اهل به اسم الله اللهم جنت
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه ان قد بينهما في ذلك الوقت ولد
 من ذلك الجماع لم يضر الشيطان ابدا بان المراد انه لا يطعن فيه عند ولادته
 بخلاف غيره وهذا اى عدم قربه من نبينا صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون في حق
 خصوص ابليس فلا ينافي ما تقدم عن الحسا قط ابن حجر ان عدم ارتضاعه صلى الله
 عليه وسلم في ليلتين بوضع عذريت سالحين يده على فيه على تسليم صحة وصاحب الكفا
 اخرج المس ومثله الطعن عن حقيقته وقال المراد به طمع الشيطان في اغوائه
 وتبعه القاطن على ذلك وسيا في شق صدره صلى الله عليه وسلم كلام يتعلق
 بذلك وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن القزوين **اعلم** انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة
 والالم شيئا بعد شي الى دخولهم الجنة لانه اذا ثقل الى البرزخ فلا يدله من الالم ادناه
 سؤال مسكرو وكبير فاذا بعث فلا بد من الم الحوق على نفسه او غيره واول الالم في الدنيا
 استملا المولود حين ولادته صارخا لا يجده عند مفارقة الرحم وسخوته فيضرب
 الحوا عند خروجه من الرحم فيحس الم البرد فيسكن فان ما قد اخذ حظه من
 الهلا **وقال** بعد ذلك في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام على يوم
 ولدك معناه السلامة من ابليس المولى يطعن الاطفال عند الولادة حين يصرخ
 الولد اذا خرج **فلينا مل** هذا مع قوله ان استملا المولود وصراخه حين يولد سببه
 الم البرد الذي يجده بعد مفارقة الرحم وقوله بل وقع ساجدا يدل على ان
 مجود نبينا صلى الله عليه وسلم حين ولد ليس من خصصا نبيهم والله اعلم **وذكر** ان
 نفر من قريش منهم ورق بن نوفل وزيد بن عمرو بن نضيل وعبيد الله بن جهمش
 كانوا يجمعون الصم فيخطوا عليه لبله ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه

مُنَكَتًا عَلَى وَجْهِهِ فَأَنكَرُوا ذَلِكَ فَأَخَذُوا فَرَدَوْهُ إِلَى خَالِهِ فَأَنقَلَبَ الْقَلْبَانِ
 عَنِيفًا فَرَدَوْهُ فَأَنقَلَبَ كَذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالُوا إِنَّ هَذَا لَا يَجِدُكُمْ أَنَا شِدَّةُ بَعْضِهِمْ
 أَبَا نَا يَخَاطِبُهَا الصُّنْمُ وَيَتَعَجَّبُ مِنْ أَمْرِهِ وَيَسْأَلُهُ فَيُنَاقِ عَنْ شَيْبَتِكَ فَنَسْمَعُ
 هَاتِفًا مِمَّنْ جِوْفُ الصُّنْمِ بِصَوْتٍ جَهِيْزٍ أَيْ مَرْتَفِعٍ يَقُولُ ٥
 ٥ تَوَدُّ لَوْ لَوْ أَنَّكَ بِنُورٍ ٥ جَمِيعُ فَجَاحِ الْأَرْضِ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ٥
 ٥ الْإِبْيَاقُ وَالْأَيْلُ ذَلِكَ أَشَارُ صَاحِبِ الْهَرَمَةِ يَقُولُ ٥
 ٥ وَتَوَالِدُ بَشَرِيَّ الطُّوَاتِفُ أَنْ قَدْ ٥ وَلَدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَسَامُ ٥
 ٥ أَيْ تَتَابَعَتْ بَشَارَةُ الْهَوَاتِفِ جَمْعُ هَاتِفٍ وَهُوَ مَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ
 بَانَ قَدْ وَلَدَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَنَبَتْ لَمْ الْعُزْجُ وَالسُّرُورُ وَلَيْلَةُ
 وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَلُّزًا لَكَعْبَةِ قَلَمٍ تَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْلًا لَيْسَ
 وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عِلَامَاتِهِ رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْتَجَسَ
 أَيْ اضْطَرَبَ وَانْتَشَقَّ أَيُّوَانُ كَثَرِيَّ أَنْوَاشِرٍ وَأَنْوَاشِرٍ وَأَنْوَاشِرٍ وَأَنْوَاشِرٍ
 الْمَلِكُ أَيْ وَكَانَ بِنَا مُحْكَمًا مَبْنِيًّا بِالْأَجْرِ الْكَبِيرِ فَالْبَعْضُ يَحْيَى لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْفُوسُ
 مَكَثَ فِي بِنَا يَدُ نَبِيٍّ وَعَشْرِينَ سَنَةً أَيْ وَسَمِعَ لَشَقَّةَ صَوْتِ هَانِلٍ ٥ وَسَقَطَ مِنْ
 ذَلِكَ الْإِيوَانُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شَرْفَةً أَيْ بَعْضُ الشَّيْنِ الْمَجِيءِ وَكُنُوزُ الرَّاغِبِ وَلَيْسَ
 ذَلِكَ لِحُلُلٍ فِي بِنَا يَدُ وَأَمَّا إِذَا دَلَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ آيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْنَعَةٍ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهْرِيَّ ٥ وَكَرَانَ الرَّشِيدَ أَمْرًا وَزِيرَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 الْبُرْمَكِيِّ وَالِدَ جَعْفَرٍ وَالْعُضْلُ يَهْدُمُ أَيُّوَانَ كَثَرِيَّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى لَا تَهْدُمُ بِنَادِلَ
 غُلِيَّ فَنُحَامَتُهُ شَانَ بَانِيَهُ قَالَ بَنِيَّ يَحْيَى شَمَّ أَمْرُهُ نَقِصُهُ فَقَدَرَهُ نَقِصَتُهُ عَلَى هَدْمِهِ
 فَاسْتَكْرَهَا الرَّشِيدُ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى لَيْسَ بِحَسَنٍ بِكَ أَنْ تَعْجُزَ عَنْ هَدْمِ شَيْءٍ بِنَا
 يَمِيرُكَ هَذَا وَالَّذِي زَايَلَهُ فِي بَعْضِ الْجَمَامِيْعِ أَنَّ الْمَنْصُورَ لَمَّا بَنَى بَعْدَ دَاخِبَ أَنْ
 يَنْقُضَ أَيُّوَانَ كَثَرِيَّ فَإِنْ يَمِينُهُ وَبَيْنَهُمَا سَحْلُهُ وَيَدِيَّتُهُ فَاسْتَشَارَ خَالِدَ بْنَ بَرْمَكٍ
 فَتَهَنَّاهُ وَقَالَ هُوَ أَيْدِيُ الْإِسْلَامِ وَمَنْ زَاهَ عِلْمُ أَنْ مِنْ هَذَا بِنَا فَوْعَ لَا يَزُولُ أَمْرُهُ وَمُصْطَفَى
 عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ حُكْمُ اللَّهِ وَجَهَّةُ الْمَوْتِ فِي نَقِصِهِ أَكْثَرُ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ وَلَا
 مَالٍ مِنْ تَكْرِيطِ نَقِصِهِ مِنَ الْمَنْصُورِ وَمِنْ وَلَدِ وَلَدِ الرَّشِيدِ وَأَمَّا قَالَ الرَّشِيدُ
 لِيَحْيَى يَا جَعْفَرُ لَا تَحْدِثْ خَالِدَ الْبُرْمَكِيِّ وَهُوَ بَرْمَكٌ كَانَ مِنْ خُرَاسَانَ وَكَانَ
 أَوَّلًا بِجَوْشِيَّاتِهِمْ اسْلَمَ وَكَانَ كَاتِبًا عَارِفًا مُحَصِّلًا لَعُلُومَ كَثِيرَةٍ جَاءَ إِلَى الشَّامِ فِي ذَلِكَ
 بَنِيَّ أُمِّيَّةً فَاتَّصَلَ بِعَمِيدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَحَسَّ مَوْقِعَهُ عِنْدَهُ وَعَمَلًا قَدَرَهُ سَمَّاهُ
 زَالِدَ دَوْلَتِ بَنِيَّ أُمِّيَّةً وَجَاءَتْ دَوْلَتُ بَنِيَّ الْعَمِيْلِينَ صَارُوا زِيْرًا لِلشَّامِ ثُمَّ لَا خَيْرَ

المنصور

الْمَنْصُورُ مِنْ بَنِي الْعَمِيْلِينَ وَرَأَيْتُ عَنْ بَرْمَكٍ هَذَا حِكَايَةً عَجِيبَةً وَمِنْ أَمْرِ سَارٍ إِلَى زِيَارَةِ
 مَلِكِ الْهَمْدِ فَأَكْرَمَهُ وَأَسْرَبَ وَأَخْضَرَهُ طَعَامًا قَالَ فَكُلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ فَقَالَ لِي كُلْ ٥
 فَقُلْتُ لَا أَقْدِرُ وَاللَّهِ إِيَّاهَا الْمَلِكُ فَأَمَرَ بِأَجْعَالٍ فَقَضَيْتُ فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ وَمَرَّبَهُ عَلَى صَدْرِهِ
 فَكَانَ لَمْ أَكُلْ شَيْئًا ثُمَّ أَكَلْتُ الْكَلَاكِيَّةَ حَتَّى انْتَهَيْتُ فَقَالَ لِي كُلْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ
 إِيَّاهَا الْمَلِكُ فَأَمَرَ بِالْقَضِيْبِ عَلَى صَدْرِي فَكَانَ لَمْ أَكُلْ شَيْئًا قَطْ فَكُلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ
 فَقَالَ لِي كُلْ فَقُلْتُ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ تَمْلَأَ الْقَضِيْبَ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ
 إِيَّاهَا الْمَلِكُ أَنْ الَّذِي دَخَلَ بِجَلِيْحٍ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَتُ صَدَقْتَ وَأَسْكَنْتَ عَنِّي
 عَنِّي فَسَأَلَنِي عَنْ الْقَضِيْبِ فَقَالَ تَحْفَظُ مِنْ غَفَا الْمُلُوكِ ٥ وَمَا يَحْفَظُ عَنْ يَحْيَى
 ابْنِ خَالِدٍ هَذَا زِيَادَةٌ عَلَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِذَا أَحْبَبْتَ إِنْسَانًا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ
 فَاجْعَلْ خَيْرَ ٥ وَإِذَا أَبْغَضْتَ إِنْسَانًا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ فَتَوَقَّ شَرَّهُ ٥ وَمَا يَحْفَظُ عَلَيْهِ أَيْضًا
 وَقَدْ قَالَ لَهُ وَلَدُهُ وَأَطْنَبَةُ الْفَضْلِ وَقَدْ كَانَ مَعَهُ مَقِيدٌ فِي حَبْسِ الرَّشِيدِ بَعْدَ
 قَتْلِهِ لَوْلَا جَعْفَرُ وَصَلِيهِ وَهَبَ أَمْوَالَهُ الْبَرَامِكَةَ وَمَا يَلُودُ بِهِمْ يَا ابْنَ
 بَعْدَ الْعَزْوَاقِ وَتَقَوَّدَ الْكَلِمَةُ صَدْرًا إِلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ يَا وَلَدِي دَعْوَةُ مَظْلُومٍ مَرَّتْ
 لِي لَا تَعْلَمُ عَنْهَا وَمَا عَقَلَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْ فَقَدْ قَالَ أَبَوَا الدَّرَةِ الْإِيكَمُ وَدَمْعَتُهُ
 الْإِيكَمُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ فَهِيَ تَسْمَعُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامٌ أَيْ وَلَئِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 يَقُولُ أَنَا أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ أَنْ عَقَلْتُ عَنْ ظُلْمِ الظَّالِمِ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا بِسَالِحَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْنَعُ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ وَجَاءَ
 اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَجَاءَ اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
 فَإِنَّهَا تَعْمَلُ عَلَى الْقِيَامِ يَقُولُ اللَّهُ وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا تَضُرُّكَ وَلَوْ تَهْدَجِينَ وَالْمَرَادُ
 بِالْقِيَامِ الْإِيضُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ
 بِالْقِيَامِ أَيْ لَا تَقْوَى عَلَى خَلْقٍ إِذَا اسْقَطَ وَتَضَرَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ اسْتِجَابًا وَلَوْ تَعَدَّ
 زَمَنٌ طَوِيلٌ وَهُوَ قَدْ أَهْلَ الظَّالِمَ لَا يَمْلِكُ وَجَاءَ اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا
 تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا هِيَ شَرَارَةٌ أَيْ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ فَوْقَهَا وَجَاءَ اتَّقُوا دَعْوَةَ
 الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَهِيَ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ وَقَدْ قَالَ الْقَائِلُ ٥
 ٥ تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُسْتَبِدٌ ٥ يَدْعُو عَلَيْكَ وَمِنْ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ ٥
 ٥ وَمَا قِيلَ فِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَذَا مِنْ الْمَدْحِ الْبَلِيغِ سَاكٌ ٥ ٥ ٥
 ٥ سَاكٌ الدَّاهِلُ لَمْ يَحْرِقْ قَالَ ٥ وَلَكِنَّهُ عَمِلَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ٥
 ٥ فَقُلْتُ شَرَّكَ لَا سَبِيلَ وَرَأَيْتُ نَوَافِثَ مِنْ وَالِدٍ بَعْدَ وَالِدٍ ٥
 ٥ وَمَا قِيلَ فِي يَحْيَى بِحَقِّهِ وَاللَّهُ خَالِدُ التَّهْنِيَةِ بَعْدَ تِلْكَ اسْتِحْفَافِ الْمَوْدَةِ وَمَا

قيل في جعفر من الملاح قول الشاعر
 • تروم الملوك نذا جعفر • ولا يصنعون كما يصنع
 • وليس باوسعهم في العتي • ولكن معروفة أوسع
وخبر نار فارس اجمع ايتاد خداما لحا اى كتب له صاحب فارس ان بيوت
 النيران خربت تلك الليلة فلم تجد قبل ذلك النعام وغاضت اى غارت بجيرة
 ساق اى بجيت صارت يا بيسة كان لم يكن بها شئ من الماء مع شاة اتساعها اى
 كتب له بذلك عاملا بالبحر ولا هذا بئس صاحب اصل بقوله
 • مولوده ابوان كسرى تشقت • مبانير واعطت عليه شقوته
 • مولوده خربت علا شرفا مته • فلا شرف للفرس يفتي حصينه
 • مولود نيران فارس اخمدت • فنورم اخماده كان حكيته
 • مولود غاضت بجيرة سكاره • واعقب ذاك المدخر ديشينه
 • كاذم يكن بالاس سريا لاهل • ووردا العين المستهام معينه
 والى ذلك يشير صاحب الهزلية بقوله
 • وتداعى ابوان كسرى ولولا • اية منك ما تداعى البتاء
 • وغدا اكل بيت نار وفيه • كربة من خويها وسبلا
 • نبيات وعيون للفرس غارت قبلها • ان ليرانهم هبنا اطفاء
 اى ومن العجايب التي ظهرت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم بها دم ابوان كسرى
 ابواشروان الذي كان يجلس فيه مع ارباب مملكته وكان من اعاجيب الدنيا
 سبعة وبناء ولحكما ولولا وجود علامته صادرة عنك الى الوجود ما تهادم
 هذا البنا العجيب لاحكام ومن ذلك ايضا انه صارت تلك الليلة كل واحد من
 بيوت نار فارس التي كانوا يعبدونها خادمة نيرانه والحال ان في ذلك البيت
 غشا ولاء عظيم من اجل كون طب تلك النيران التي كانوا يعبدونها في وقت ولادته
 ذلك ايضا غورا عيون الفرس في الارض حتى لم يبق منها قطرة وحينئذ يستفهم بوجها
 وتعرفا لم يقال هل تلك المياه التي غارت كان بها طغا تلك النيران ويقال في جوابه
 لا بد اظنا وها انا موجود هذا النبي صلى الله عليه وسلم **ورأى** الموبدان اى القاصص
 الكبير **وفي** كلام ابن المحدث متحدا من النار الكبير ورينين حكيم وعنه اخذت
 مسائل شرايهم **رأى** في نومه ابلصاها تقود خيلا عراها اى وحى خلا في البراذن قد
 قطعت نجله اى وحى نهر بغداد وانتشرت في بلادها اى والابل كناية عن الناس
ورأى كسرى ما هاله واقترع اى والذي هو ارتجاس لا يوان وسقوط شرافاته

فلما اصبح يقصراى لم يظهر الا ترعاج لهذا الامر الذي رآه لتجما ثم رأى انه لا يدخر ذلك
 اى هذا الامر الذي هاله واقترع عن مرارته نعم الرأى اى فرسانه وسجما ثم جهم
 ولبس تاجه وجلس على سرير ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فينم
 بعث اليكم قالوا لا الا ان يجبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب
 بنمود النيران اى وورد عليه كتاب من صاحب ايليا يجبره ان يجبره سارة غاضت
 تلك الليلة وورد عليه كتاب من صاحب الشام يجبره ان ولدى السماق انقطع تلك
 الليلة وورد عليه كتاب صاحب طهرية يجبره ان المالم يجبره طهرية فازداد
 غما الغم ثم اخبرهم بما رأى وما هاله اى وهو ارتجاس لا يوان وسقوط شرافاته
فقال الموبدان فانا اصلي الله الملك فدرأت في هذه الليلة رؤيا شتم قص عليه رؤياه
 في الابل فقال اى شئ هذا يا موبدان قال حدث يكون في ناحية القرب فابعث
 الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علماءهم فانهم اصحاب علم بالمحدثان
فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ما
 بعد فرجه الى رجل عالم يا اريد ان اسال عنه فرجه اليه بعبدة المسيح الفساق
 اى وهو معدود من المعر من غاش حاية وخمين سنة فلما ورد عليه قال الك
 علم يا اريد ان اسالك عنه قال ليس اليك الملك عما احب فان كان عندي علم منه
 والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذى وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خالى ليكن
 مشارف الشام بالغا اى اعاليها اى وحى الجابية المدينة المعروفة يقال له سطح
 قال فانه فاسال عما سالك عنه ثم ايتنى بنفسين فخرج عبد المسيح حتى
 انتهى الى سطح وقد اشفى اى شرف على الصريح اى الموت اى احتضر اى وعمره اذ
 ذلك ثلثمائة سنة وقيل سبعمائة سنة اى ولم يذكر ابن الجوزي في المعر ٢٠
 وكان جسدا ملقى لا تجارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فابتنفخ
 فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق **وفي** كلام غيره واحد لم يكن له
 عظم سوى راسه وفي لفظ ليس له عظم ولا عصب الا الحجمة والكفين ولم يتحرك منه
 الا اللسان قيل كونه مخلوقا من ماء امرأة لان ما الرجل يكون منه العظم والعصب
 اى كسرى اى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله نطفة الرجل يخلق منها العظم والعصب
 ونطفة المرأة يخلق منها اللحم والدم قال ذلك لما ساله اليهود فقالوا له من يخلق الولد
 فلما قال لهم ما ذكر قالوا هكذا كان يقول من قبلك من الانبياء **وفي** ان عيسى عليه الصلاة
 والسلام على تسليم ان خلق من نطفة وهى نطفة امه كان فيه العظم والعصب **فقد**
 قيل مثل هذا الملك في صفة شاب امر حتى اعذرت شهواتها الى انصى رجعها ٢٠

وقيل لم يخلق من نطفة أصلاً وقد صرح بالاول الشيخ يحيى الدين بن القزويني قال ٢٠
 انكما طبيعتون وجود ولد من مآ أحد الزوجين وذلك موهود عليهم بعينى ليه
 الصلاة والسلام فانه خلق من مآ امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشراً
 سوا لشدة اللذة بالنظر اليه قتل الماء منها الى الرحم فيكون عيسى عليه الصلاة
 والسلام من ذلك لما المنول عن النسخ المرحب للذة منها فهو من مآ امه فقط
 هذا كلامه وكون سطيح كان وجهه في صدره لم يجتص سطيح بهذا الوصف **فقد راي**
 ان عمر انا الادغار انا قبل له ذلك لانه سبى امه وجوهه في صدورهما فذعرت
 الناس منهم وعمره هذا كان في زمن سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام ٢١
 وقيل قبله بقليل ومكث بعده بلقيس قبل بعد قتاله وكان لسطيح سرير من الحرير
 والحمر اذا اراد نقله الى مكان ينطوى من رجليته الى رقبته وفي لفظ الى حجمته
 كل يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب الى حيث يشاء واذا اراد استجبا ر
 ليخرج من المنيك يترك كل يترك وطب الخيض اي سقا اللبن الذي يجف بالخروج زيله
 فينتفخ ويمتلي وتعلو النفس تحترق فيخرج غماً يسال وكانت حجمته اذ المسك
 اثار المسرفينها للينها **وقيل** وهو اول كاهن كان في العرب وهذا يدل على انه
 سابق على شق وقد تقدم في حفر من زم ان الكاهنة التي ذمها اليها عبد
 المطلب وقد رثى استجاءها عندها تغلف في فم سطيح وفم شق وفكرت ان سطيحاً
 يغلفها ومن ثم قال بعضهم لم يكن احداً شرف في اكهمائه ولا اعلم بها ولا ابعد
 فيها صيتها من سطيح وكان في عسائر **وذكر** بعضهم ان سطيحاً كان في زمن
 تزارين معدين عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني تزار وهو مضر ولخته
 وهو يؤيد ما تقدم من انه عمره بمائة سنة ثم شق وعبد المسيح كالداروس الكهنة
 واهل العلم الفاضل منهم بالكهانة اي والا فنهى من اهل العلم الفاضل
 مسئلة الكذاب في بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت
 في بني سعد والكهانة هي اخبأ وعن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية
 لان لها استعداد الانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها **فسم** عبد
 المسيح على سطيح وكله فلم يرد عليه سطيح جواباً فانشعب المسيح يقول اقم ام سمع
 غطريف اليمين سيدهم الى اخرايات ذكرها **فما** سمع سطيح جواباً فانشاء
 عبد المسيح شعر عبد المسيح رفع راسه **القول** قد يقال لما فاسبين اثبات
 الراس هنا ونقيبه في قوله فلم يكن له راس لانهم يجوز ان يكون المراد المثبت الوجه
 لكن قد تقدم انه لم يكن له عظم سوى في راسه او الا حجمته ففي ذلك اثبات الرب

وقد يقال لما كانت راسه وتلك الجمجمة يوشفهما المس له ونقيس عنه والله اعلم **وعنه**
 رفع راسه قال عبد المسيح على جميل شيخ اي سريج الى سطيح وقد وا فاعلى الضريح اى
 القبر والمراد به الموت كما تقدم بعثك ملك بنى ساسان لا تجلس الايوان
 وعمود النيران ورؤيا الموبدان راي ابله صفايا تقود خيلا عربا **فقد**
 قطعت فجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت الملاقاة اي ملاوة
 القران وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفجرت نارفارس
 فليست بابل للفرس مقاماً ولا الشام لسطيح شاماً بملك من مم ملوك
 وملكات على عدة الشرافات وكلامهات ثم قضى سطيح مكانه اى مات من
 ساعيه والملاقاة بكسر اللام والهاء المعصاة الضخمة اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 كان يملك القضا كثيرة عند مشيه وكان يمشى بالعصا بين يديه وتغزله
 فيصل الى القى العترة **وفي** الحديث حمل العصا علامة الموسى وستة الانبيا
وفي الحديث من بلغ اربعين سنة فلم يأخذ العصا عد له اى عدم اخذ العصا من
 الكبر والعجب **وقد** يقال مراد سطيح بالعصا من العترة التي تغز فيصلى اليها
 في غير المسجد لانه لم يحفظ ان ذلك كان قبله من الانبيا **وذكر** الطبري ان ابرو
 ابن هريرة جاء له جاء في الشام فقبل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة قلم يزل دعوا
 من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بها مة فعلم ان الامر سيصير
 اليه **وعنه** موت سطيح نهض عبد المسيح المراحللة وهو يقول شهرامنه
 • شمر فانك ما في العلم تسمير • ولا تقهرتك تغريق وتقيير •
 • واناس اولاد علة فمن علموا • ان قد اقل الحقور وسهجو •
 • ومم بنو الام اما ان راوا شيئا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور •
 • والخير والشر مقرون في قرن • فامحير متبع والشر محذور •
فما قدم عبد المسيح على كسرى واختبره باقال سطيح فقال كسرى ان يملك
 منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرين في اربع سنين وملك
 الباقون الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه اى فبعد ذكر اخر من هلك منهم كان
 فراول خلافة عثمان اى وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة واربعاً
 وستين سنة **ومن** ملوك بنى ساسان سابور ذو الاكفاف قيل له ذلك لانه كان
 يخلق اكناف من ظفر به من العرب ولما جاء لما نزل بنى تميم وجدتم فروامه ومن
 جيشه ووجدوا عمير بن تميم وموابن ثلثمائة سنة وكان معلقا في قفة لعل
 قدرته على الجلوس فاخذ وجى به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادباً ومعرفة

الاخذود فانه لما جرى بامه للخلق في نار الاخذود لتكفر بهومها فتفاحت
 قال لها يا امه اصبري فانك على الحق **قال ابن قتيبة** كان سنة سبعة اشهر وفي
 المنطق المفهوم ان شاهدي يوسف الصديق كان عمره شهرين وكان ابن داية
 زليخا وفي الحنفيا يصغر الصغرى وخسر بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له
 بالهتوف ذكر ذلك البدر الدمايني هذا كلامه **وقيه** نظروا له لم يشهدوا بالنبوة
 من مولد الامبارك اليامة حسبا وقفت عليه **وريت** في الاجوبة المسئلة لابن
 عون ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انزل نبيا قال نعم قالوا فلم تنطق
 في المهد لا نطق عيسى قال ان الله خلق عيسى من غير رجل فلو ان نطق في المهد لما كان
 لمريم عذرا واخذت به يؤخذ به مثلا وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو مخالف
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الا ان يقال مرادهم لم ينطق في المهد
 بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك سنة من صلى الله عليه وسلم ارجا للبيان فليتأمل
ثم راي ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما سقط على الارض استوى قائما
 على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله الذي
 هذا المهد **قال** في المنطق المفهوم ولد بالقار الذي ولده نوح وادريس عليهما
 الصلاة والسلام ويقال لها القارة التوراة غار النور **ويضم** لهؤلاء ما ذكره
 الشيخ محي الدين بن العربي قال قلت بعثني ثوب من روض الرضاع قريبا منها
 من سنة ما تقولين في الرجل يجامع خليلته فلم ينزل فقال يجامع خليلته فنجب
 الحاضرون من ذلك ثم اني فارت تلك البنت ونجت عنها سنة في مكة وكنت اذنت
 لوالدها في الحج فجاث سمع الحج الشامي فلما خرجت ملاقاتها رايته من فوق الجبل وحى
 ترزع فقال يصوت فصيح قبل ان ترائي اما هذا انك ومنحك وارث نفسك
 الى قال وقد رايته اي علم من اجابته بالثمين وموتة بطنها حين عطش
 وسمع الحاضرون كلامه صوت من جوفها شهدته في الثقافات بذلك قال وهذا
 واحد يخصه الله بعلمه وهو في بطن امه ولا يجبل قوله تعالى والله اخرجكم من
 بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا لان لا يلزم من العالم حصوله مع علمه دايما **وفي**
 المنطق المفهوم ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه تكلم في بطن امه فقال انا له
 المنقود والمقيد عن وجهي زمانا طويلا فاخبرت امه والد فقال لها اكنمي له
 امرك **وقيه** ان نوحا عليه الصلاة والسلام تكلم عقب ولادته فان امه ولده
 في غار خوف على نفسه وعليه فلما وضعتة وازادت الانصاف قالت وانوحاه
 فقال لها لا تخافي اخذ اعلى يا امه فان الذي خلقتني يحفظني **وقيه** ان ام موسى

لما وضعت موسى عليها الصلاة والسلام استوى قائما وقال يا امه لا تخافي
 اي من فرعون ان الله مقنا **ومبارك اليامة** قال بعض الصحابة دخل دار
 بكه فراك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بعني
 يوم ولد وقد لغه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال الغلام
 بلسان طلق انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت بارك الله فيك
 ثم ان الغلام لم يتكلم بشي فكننا نسميه مبارك اليامة وكانت هذه القضية
 في حجة الوداع **وكان** صلى الله عليه وسلم يبالغ في القروية في هذه اى يحده يقال
 نائم المرأة الصغرى اذا كلته لا يستر ويجيبه وعذلك من خصا يصيه
 صلى الله عليه وسلم ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد
 عن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يرسل الله دعائي الى الدخول في دينك
 اشارة الى علامته لنبوتك رايته في الله تعالى في القراءات فثبته في البكا
 باصبعك فحيك ما اشرت اليه قال كنت احده في حديثي ويلمعني عن البكا
 واسمع وجبه سقطت حين يسجد تحت العرش اي قلم اقف على سنة صلى الله
 عليه وسلم حين ذلك **وكان** تهده صلى الله عليه وسلم بجره بجره الملايكة وعده ابن
 سبع من خصا يصيه صلى الله عليه وسلم **باب** تسميته صلى
 الله عليه وسلم محمدا واحدا لا يجنى ان جميع اسمائه الشريفة مشتقة من صفات قامت
 به توجب له المدح والكمال فله من كل صفة اسم قال وكل ان لله عز وجل الف اسم
 للنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم **عن** ابن جعفر محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه وهو الباقر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرت امي ان تسمي
 الله صلى الله عليه وسلم ان تسمي احمد **وعن** ابن اسحاق ان تسميه محمدا وقد تقدم قال
 والثاني هو المشهور في الروايات اي وعلى الاول اقتصر الحافظ المصنف والمصحف
 له بمحمد جده عبد المطلب **فصل** ابن علي رضي الله تعالى عنه اي يوم سابع ولادته
 جده بكبش وسماه محمدا فقبل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسميه
 باسم ابيه وفي لفظ وليس من اسم ابايك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السما
 ويحمده الناس في الارض انتهى **اقول** وهذا هو المواقفما اشتهر ان جده سماه محمدا
 بالهام من الله تعالى تفاها بان يكبرهما الخلق له لكثرة خصاله الحيدة التي يحمده
 عليها ولذلك كان ابلغ من محمود **والذي** يشير حاجب حسان رضي الله عنه
 تعالى عنه بقوله **فصل** في تسميته **فصل** في تسميته **فصل** في تسميته **فصل** في تسميته
 فسق له من اسمه ليحمده **فصل** في تسميته **فصل** في تسميته **فصل** في تسميته

وَهَذَا الِاتِّمَاعُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ اتِّمَاعًا لَهُ إِنْهَا أَمَرَتْ أَنْ تَسْمِيَهُ بِذَلِكَ وَقَدْ
 حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَامُلًا فِيهِ لِفَضَالِ الْمُحَمَّودَةِ وَالْخِلَالِ
 الْمُجُودَةِ فَلَمَّا مَلَكَ لَهُ الْحُبَّةُ مِنَ الْخَالِقِ وَالْخَلِيقَةِ فَظَهَرَ مَعْنَى اسْمِهِ صَلَّى
 الْحَقِيقَةُ **وَفِي** الْخَصَائِصِ الصَّغِيرَى وَخَصَرِهَا شَتَقَ اسْمُهُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ أَحَدًا وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا فَاذَةً أَكْثَرَهُ فِي
 مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْمِنْحَدُ الْمَرْغُ بَعْدَ الْمَرْغِ لَا يُوْجَدُ فِيهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّبَا
 ادْعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ صَنِيعِ الْمُبَالِغَةِ فِي الصَّنِيعِ الْمَفِيدَةِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورَةِ لِسَعَالَا
 وَمَعَالَا فِي الصَّنِيعِ الْمَرْغُودَةِ لَا فَاذَةً مَحْصُورَةً فِي الصَّنِيعِ الْخَمْسَةِ وَلَيْسَ هَذَا
 مِنْهَا وَهَذَا السِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَى أَنْ تَسْمِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ كَانَتْ فِي
 يَوْمِ الْعَقِيقَةِ وَأَنَّ الْعَقِيقَةَ كَانَتْ فِي يَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وِلَادَتِهِ وَقَدْ وَدَّ الْبَلَدُ
 لَعْنَةُ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غَلَامٌ سَمُوهُ مُحَمَّدًا وَمُؤَيَّدٌ عَلَى أَنْ تَسْمِيَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ كَانَتْ فِي لَيْلَةٍ وَوِلَادَتُهُ أَوْ يَوْمَهَا **وَقَدْ** يُقَالُ لِمَنْ فَادَهُ لَأَنْ يَجُوزَ
 أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَسَمَاهُ مُحَمَّدًا الظُّهْرَ لِسَمِيَّتِهِ بِذَلِكَ لِعُمُومِ النَّاسِ وَهَذَا التَّعْلِيلُ
 لِلتَّسْمِيَةِ بِهَذَا الْاسْمِ بِرُشْدٍ إِلَى مَا قِيلَ **اِقْتَصَرَفَ** الْحِكْمَةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْاسْمِ
 وَالْمُسَمَّى تَنَاسُطٌ وَالحَسَنُ وَالْبَقِيحُ وَالطَّلَاقُ وَالْكَشَافَةُ وَمِنْ ثُمَّ غَيَّرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاسْمَ الْقَبِيحَ بِالْحَسَنِ وَهُوَ كَثِيرٌ وَفَرِحَ بِإِغْيَارِ الْاسْمِ الْحَسَنِ بِالْبَقِيحِ الْمَعْنَى
 الْمَذْكُورَةِ كَسَمِيَّتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِأَنَّ عَامِلَ الرَّاهِبِ بِالْفَاسِقِ **وَجَاءَ**
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَعْضِ اصْحَابِهِ ادْعُوا لِي اسْمًا يَجْلِبُ نَافِقِي فِجَاهِي بَانَسَانِ
 فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ حَرْبٌ فَقَالَ أَزْهَبَ فِجَاهُ بَاخِرٌ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ
 يَغِيثُ فَقَالَ أَهْلِي **وَيُرْوَى** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبَ شَخْصًا يَحْفَرُ لَهُ بَيْرًا
 فِجَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مَرْغُ فَقَالَ أَزْهَبَ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الطَّبِيعَةِ النَّحْوِ
 كَرَاهِيَا وَهِيَ عَنْهَا وَأَمَّا مَنْ كَرَاهَةَ الْاسْمِ الْقَبِيحِ وَمَنْ كَانَ يَكْتُبُ لِمَرَاتِهِ
 إِذَا أَبْرَدَتْ لِي بِرِيدًا فَأَبْرَدُوا إِيَّاهُ إِذَا ارْتَسَلَتْ إِلَى رَسُولٍ فَأَرْسَلُوهُ حَسَنَ الْاسْمِ
 حَسَنَ الْوَجْهِ وَمَنْ ثُمَّ لَمَّا قَالَ لَهُ سَيِّدًا عَمِلًا قَالَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْلِبَ لَهُ نَافِقُهُ أَوْ
 يَحْفَرُ لَهُ الْبَيْرَ مَا تَقْدِمُ لَا أَدْرِي أَقُولُ أَمْ اسْكُتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقِيرُ وَلَكِنْ اثْرُ الْاسْمِ الْحَسَنِ **وَاللَّجَلَالُ** السُّيُوطِيُّ كُنَّا فِيهِ فِيمَنْ
 غَيَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَهُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ **وَرَأَيْتُ** فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ أَنْ حَزَنَ
 ابْنُ ابْنِ وَهْبٍ اسْمُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَهُوَ جَدُّ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ إِذَا نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَغْيِيرَ اسْمِهِ وَتَسْمِيَتِهِ سَهْلًا فَامْتَنَعَ وَقَالَ لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَانِيَةً أَبَوَائِي قَالَ سَعِيدُ

فَلَمْ تَزَلْ الْحَزَنُ وَتَفِينَا أَعْلَى **وَفِي** حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوَّضَ نَفْسَهُ بَعْدَ
 مَا جَاءَهُ النَّبُوءَةُ قَالَ لَا سَامَ أَحَدٌ هَذَا مَنَكْرًا حَدِيثٌ مَنَكْرٌ فَلَمْ يَحْدِثِ الْمَنَكْرَ
 مِنْ اقْتِسَامِ الضَّعِيفِ لَا أَنْ بَاطِلًا قَدْ يَوْمٌ وَلِخَاوِطِ السُّيُوطِيِّ لَمْ يَتَقَرَّضْ
 لِذَلِكَ وَتَحْقِيقُهُ أَصْلًا لِعَمَلِ الْمَوْلُودِ قَالَ لِأَنَّ الْعَقِيقَةَ لَا تَقَادِمُ ثَانِيَةً فَيَجْعَلُ
 ذَلِكَ عَلَى أَنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ الشُّكْرَ عَلَى إِجَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَلِتَرْجِيحِ لَامَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَصِلُ عَلَى نَفْسِهِ كَذَلِكَ قَالَ فَيَسْتَحْتِ
 لَنَا أَظْهَرَ الشُّكْرَ بِمَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا كَلَامُهُ **وَيُرْوَى** أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ
 إِذَا سَمَاهُ مُحَمَّدًا رَوَّيَا زَاهَا إِي فِي سَمَاءِهِ سَرَّاهُ كَانَ سِلْسِلَةً خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ لَهَا
 طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ عَادَتْ كَأَنَّهَا
 شَجَرٌ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا نَفْسٌ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ يَتَحَلَّقُونَ بِهَا
 فَنَقْصُهُمْ فَيُغْبِرُّ لَهُ يُولُودٌ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَنْتَقِلُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَجْعَلُ
 أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ فَلَمَّا سَمَاهُ مُحَمَّدًا إِي مَعَ مَا حُدِّثَتْ بِهِ اسْمُهُ بِأَنَّ عَلَى مَا تَقْدِمُ
وَعَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لَيْتِمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ أَذْزَلْتُ رُؤْيَا هَاتِي قَفَرْتُ
 مِنْهَا فَرَعَا شَيْئًا ثَانِيَةً كَأَنَّهَا قَرِيضٌ فَلَمَّا تَطَرْتُ إِلَى عَرَفَتُ فِي وَجْهِهِ التَّغْيِيرَ فَقَالَ مَا بَالُ
 سَيِّدِنَا قَدْ دَانَ مَتَغْيِيرُ اللَّوْنِ هَلْ زَايَهُ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ شَيْءٌ فَقُلْتُ لَهَا جَلِي فَقُلْتُ
 إِي سَرَّاهُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ كَانَ شَجَرٌ نَبَتَ قَدْنَالُ رَأْسِ السَّمَاءِ وَضُرِبَ
 بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَوْ زَهْرًا وَرَأَيْتُ الْمَغْرِبَ وَالْعَجْمَ
 سَاجِدِينَ لَهَا وَمَنْ تَرَدَّدَ كُلُّ سَاعَةٍ عِظَامًا وَنُورًا وَأَزْهَارًا وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قَرِيضٍ
 قَدْ تَقَلَّقُوا بِأَغْصَانِهَا وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قَرِيضٍ يَرِيدُونَ قَطْعَهَا فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا
 أَخْرَجَتْ مِنْهَا لَمْ تَرَ قَطْعًا حَسَنًا مِنْهُ وَجِئًا وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا فَيَكْسِرُ ظَهْرَهُمْ وَيَقْلَعُ
 أَعْيُنَهُمْ فَرَفَعْتُ يَدِي لَا تَتَاوَلُ مِنْهَا نَصِيْبًا فَلَمَّا نَلَّهَ فَاثْبَتَتْ مَذْعُورًا فَرَعَا فَرَأَيْتُ
 وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغْيِيرُ شَمِّكَ قَالَ لِي صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لِيَجْزِيَنَّ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلًا
 يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَيَدِينُ لَهُ النَّاسَ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبْنَيْهِ
 أَبِي طَالِبٍ لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ مَكَانَ ابْنِ طَالِبٍ يَحْدِثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ مَا وَلَدَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ كَانَتْ الشَّجَرَةُ مَعِي **وَفِي** الْإِسْنَاعِ لَمَّا مَاتَ قَتْمُ بْنُ عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ
 سِنِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا فَلَمَّا وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَاهُ قَتْمُ
 حَتَّى اجْتَمَعَ أَمْرًا مَعَهُ إِنْهَا أَمَرَتْ فِي سَمَاءِهَا أَنْ تَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا إِي وَلَا تَخْلُقُ
 بَيْنَ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ عَلَى تَقْدِيرِ صَحَّتْهَا لَمْ لَا يَحْتَفِ لَأَنْ يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ لِسَيِّ تِلْكَ

الرؤى ثم تذكرها ويكون معنى سؤاله با حلال على ان سميتهم محمدا وليس من
اسما قومك اى لم استقر امرك على تسميتهم محمدا **وذكر** بعضهم انه لا فرق
يعرف في العرب من تسمي هذا الاسم يعني محمدا قبل الانلاثة طبع اباهم حين وفوا
على بعض الملوك وكان عند علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم اى بالحقاز وبقراب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد وهو يدل على
ان اسمه في بعض الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف زوجته حاملا
فتذكر كل واحد منهم ان ولده ولد ذكر ان بسميه محمدا ففعلوا ذلك **ويقال**
الشفاء ان هذين الاسمين محمد واحد من بزرع اياه اى المصطفى وبجائيه خصا بفضله
ان الله تعالى جلها عن ان يسمى بها الخليل زمانه اقبل شيوع وجوده اما
احد الذي الى في الكتب القديمة وبشرت به الانبياء فمع الله تعالى بحكمته ان يسمي
به احد غيرهم ولا يدعى به بعد وقبله من خلق الدنيا وفي حياته زاد الزين العرا
ولا في زمن اصحابه حتى لا يدخل بس على ضعيف الغلب او شك في التسمية
به من خصا بفضله صلى الله عليه وسلم على جميع الناس من تقدمه وخلا فالما يوحده
كلام الجلال السبوطي في الخصائص الصغرى انه من خصا بفضله على الانبياء
فقط ومن ثم ذهب بعضهم الى فضليته على محمد **وقد** كان الصلاح الصغدي
ان احد ابلغ من محمد ان احمر واصفر البع من محرم ومصر ولعله لكونه متقولا في
الفعل التفضيل لانه صلى الله عليه وسلم احد الخامدين لرب العالمين لانه يفتح
عليه في المقام المحمود بما مدلم تفتح على احد قبله **وفي** الهدى لو كان اسمه احد
باعتبار حمل لربه لكان الاول ان يسمى الحاد كما سميت بذلك امته واما الذي يحمده
اهل السما والارض لكثرة خصاله المحموده التي تزيد على عدد القادين والخصا
المحمدين اى احق الناس واولام بان يحمده فهو كمحمد في المعنى فهو ما خوذ من الفعل
الواقع على المفعول لا الواقع من الفعل وفي الفرق بين محمد واحمد ان محمد اس كثر
حمل الناس له واحد من يكون حمد الناس له افضل من حمد غيره وسيا في عن الشفا
انه احد المحمودين والحمد الخامدين فيكون ان يكون احد ما خوذ من الفعل الواقع
على المفعول لا يجوز ان يكون ما خوذ من الفعل الواقع من الفعل **وقد** كان
السبيل ثم ان لم يكن محمدا احتمل ان كان فيا احد ذكر قبل ان يذكر محمد لان حمد لربه
كان قبل حمد الناس له واطال في بيان ذلك **وقد** كان بعض فقهاء ينامعوا بشر
الشافعية واقصلا فلذلك لا يكفي لاثبات برف التسميه بدل محمد **وقد** جاء
احب الاسماء الى الله عبد الرحمن لا منافاة العبد الى الله المختص به تعالى اتفاقا والرحمن

مختص به على الاصح ومن ثم سمي نبينا في القرآن بعبد الله في قوله تعالى وانه
لما قام عبدا لله يدعوه وعلى ما ذكرنا يكون عبد الرحمن المذكور في القرآن في قوله
تعالى وعبد الرحمن احدكم محمد اى وبقد سما ابراهيم خلافا لمن قبله لعبد عبد الرحمن
وذكر بعضهم ان من تسمي باحد بعد نبينا ولد الجعفر بن ابي طالب وعليه
يشكل ما تقدم عن الذين العرا **وقيل** والله الخليل اى ولعل المراد به الخليل بن
احد صاحب العروص **ثم** دلت الزين العرا في صريح ذلك حيث قال واول من سمي
في الاسلام باحد والله الخليل بن احمد العروضي **ويشكل** على ذلك وعلى قوله لم يسم
به احد من نسل الصحابة تسميته ولد الجعفر بن ابي طالب بذلك **الا ان يقال** لم
يصح ذلك عند العراقي وهو خامس خمسة كل يسمى الخليل بن احمد وزاد بعضهم ساد
وكذلك محمد ايضا لم يتسم به احد قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ومن يلاوه الا بعد ان
شاع ان نبيا يبعث اسمه محمد اى بالحقاز وقرب زمنه فسمي قوما قليل من العرب
انباهم بذلك وحمى الله تعالى بولاه ان يدعى احدا النبوة او يدعى احدا له او يظهر
عليه شيء من سمائها اى علاماتها حتى تحققت له صلى الله عليه وسلم وفي دعوى ان الذي
في الكتب القديمة انه هو واحد الخلف ما سبق وما ياتي عن التولية والاختيل اى قال المراد
بالكتب القديمة غالبا فلا ينافي ان بعض اسماء محمد وفي بعض الجمع بين محمد ولله
قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل كيف سماك ابوك في الجاهلية محمد
قال سالت ابي اى عما سالتني عنه قال خرجت رابع اربعة من بني تميم فريد الشام
فتزلنا عند غدير عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذه النخلة قوم تسمى
لفدا اهل هذه البلد فقلنا نحن قوم من مضر فقال من اى المضار فقلنا من
خندف فقال ان الله سيعلم فيكم نبيا وشيكا اى سريفا فساروا اليه فخذوا
حظكم ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد ثم دخل دير فوالله
ما بقي احد منا الا ذرع قوله في قلبه فاضركل واحد منا ان رزق علا ما سماه محمدا
رغبة فيما قال اى فتذكر كل واحد منا ذلك فلا يخالف ما سبق فلما انصرفنا ولد
لكل واحد منا غلام فسماه محمدا رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل
رسالة **اقول** يجوز ان يكون مولد الاربعه منهم الثلاثة الذين وفدوا على بعض
الملوك فحينئذ تكرر لهم هذا القول من الملك وسر صاحب الدير واصمار ذلك
لا ينافي نذر المتقدم فالمراد باضمار نذر كل قد مناه ويجوز ان يكونوا غيرهم
فيكونوا سبعة **وقد** ابن ظفوان سفيان بن مجاشع نزل على حتى سمي تميم فوجد سم
مجتبعين على كاهنة وهي تقول العزير من والاه والدليل من خلافه فقال لها سفيان

من تذكرون لله ابوك فقال صاحب هدي وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من مولده
ابوك فقالك نعم موبد قد آن حين يوجد ودنا وان يولد يبعث للاخرة للاسوة
اسمه محمد فقال سفيان اعز ان ام الحبي فقال اما والسماذك العنان والشجر
ذات الاقنان انه لم يولد من عدنان حسبك فقد اكرت ياسفيان فاسك
عن سواها ونصني الى اهله وكان امره حاملا فولدت له ولدا فسماه محمد ابنا منه ان يكون
هو النبي الموصون والله اعلم **وقد** عد بعضهم ستة عشر تطهرا فقال
ان الذين سموه باسم محمد من قبل خير الخلق ضعف ثمان
ابن البركة جامع بين ربيعة ثم ابن مسلم محمد بن حيرماني
ليث السليبي وابن اسامة سعد بن واين سواة همسة ان
وابن الجراح مع الاسدي يافق ثم الفقيهي هكذا الختماني
قال بعضهم فانه اخر ان لم يذكرهما وهما محمد بن الحارث ومحمد بن عمرو بن مفضل
بعض اوله وسكون المعجزة وكثر لسانهم لام **وقد** التراجع الكثير والخلق الشهير
في اول من سمى بذلك الاسم منهم **اقول** وفي شرح الكفاية لابن الهيثم ويكنى ان يكون
من زادة على اوليك الاربعة او السبعة مع ذلك من بعضهم فاقدي به في ذلك
طفا في طبع قبيح **ومثل** ذلك وقع لبيبي اسرائيل فان يوسف صلوات الله وسلامه
عليه لما حضرته الوفاة اعلم بني اسرائيل بمضمون راجله وكان اول انبياءهم فقالوا له
يا بني الله انما نختب ان نعلم ان يقول اليه امرنا بعد خروجك من بين اظهرا في امر
دينا فقال لهم ان اموركم لم تزل مستقيمة حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط
يدعي الربوبية يذبح ابناءكم وليستحيي نساكم ثم يخرج من بني اسرائيل رجل اسمه
موسى بن عمران فينجيكم الله به من ايدي القبط فيقبل كل واحد من بني اسرائيل
اذا جاله ولد لسمية عمران رجلا ان يكون ذلك النبي منه **ولا يخفى** ان بين عمران ابى موسى
وعمران ابى مريم ام عيسى ومولخا بنيا بنى اسرائيل الف وثمان مائة سنة والله اعلم
والذي ادرك الاسلام منى يسمى باسمه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله
ابن الحارث ومحمد بن مسلم **وادعي** بعضهم ان محمد بن مسلم ولد بعد مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بأكثر من خمسة عشر سنة **وقد** ذكر ابن الجوزي ان اول من تسمى
في الاسلام محمد محمد بن خايط **وعن** ابن عبيد الله في الفرائد اي كالتوراة محمد بن
الانجيل احمد **واما** فضل التسمية بهذا الاسم اعني محمد فقد جاء في الحديث كثير
واخبار شهيرو **اي** **محمدا** انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وعزى وجلالى لا اعدب
احدا تسمى باسمك في النار اي باسمك المشهور وهو محمد او احمد **ومنها** ما بين ما يشق

وفضعت تحضر عليها من اسمه احمد او محمد اي وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك
المتزل كل يوم مرتين **ومنها** قال يوقف عبدان اي اسم احدهما احمد والاخر محمد
بين يدي الله تعالى فيومر بهما الى الجنة فيقولان ربنا يا الله اهلنا الجنة ولم نعمل عملا
نجازيها به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني ابيت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسم احمد او محمد **لكن** قال بعضهم فلم يصح في فضل التسمية بمحمد
حديث وكلا ورج فيه فهو موضوع **قال** بعض الحفاظ واحدا اي اقربا للصفة
من ولده مولود فسماه محمد احبالي وتبركا باسمي كان هو مولود في الجنة **وعن** ابى
زافع عن ابنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتهم بمحمد فلا تنفرو
فلا تقربوه وفي رواية طعن فيها بان بعض رواها عنهم بالوضع فلا تسبوه ولا
تقبهوه ولا تغفوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا فيه واوسعوا له في المجلس
ولا تنجيوا له وجها بورك في محمد وفي بيت فيه محمد ويجلس فيه محمد وفي رواية تسمونه
محمد ثم تسبونه وفي رواية طعن فيها اما يستحق احكم ان يقول يا محمد ثم يضره **وعن**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من ولده ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم بمحمد فقد جعل
اي وفي رواية فهو من الجفا وفي اخرى فقد جفان وذكر بعضهم انه لم يرد في الموضوع
من اراد ان يكون حمل من جملته ذكره فليضع يده على بطنها وليقل ان كان هذا الحمل ذكرا
فقد سميت بمحمد فانه يكون ذكرا **وبما** عن عطاء قال ما سمى مولود في بطن امه بمحمد الا
كان ذكرا فانس ابن الجوزي في الموضوعات وقد رفع هذا بعضهم اي يورى بما اجتمع
قوم في مشورة فيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوا في مشورتهم بالماء يبارك فيه اي لا مشر
الذي اجتمعوا له وفي رواية فيهم رجل اسمه محمد او احمد فشا وروى الاخير طم الا حصل
لهم الخير فيما نشا وروا فيه وما كان اسم محمد في بيت الاجفل الله في ذلك البيت بركة
واهم راوى ذلك بانه مجروح **وروى** ما قعد قوم على طعام خلال فيهم رجل اسمه
اسميا لا تصاعقت فيهم البركة اي اسمه المشهور وهو احمد او محمد كما نقله
وفي الشفا ان الله ملايكه سناحين في الارض عبادتهم اي بابا الموحدة كل دار فيها
اسم محمد اي حارسه اهل كل دار فيها اسم محمد **وقد** ذكر الحافظ السيوطي ان هذا
الحديث غير ثابت **وعن** الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ما قال من كان
له حمل فتوى ان يسميه بمحمد حوله الله تعالى ذكره وان كان انثى **قال** بعض رواة الحديث
فتوبت سبعة كلهم سميتهم بمحمد **وعنه** صلى الله عليه وسلم من كان له ذوايطن فاجمع ان
يسميه بمحمد رزقه الله غلاما **ومشكف** اليه صلى الله عليه وسلم امرأة بارا لا يبعث
لها ولدا فقال لها اجعلني عليك ان تسميهاى الولد الذي ترزقيه محمدا ففعلت

يون

فقال ولد لها وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعى
باسمه اي ولا يكتفى الا اذ صلى الله عليه وسلم فانه يدعى بالحمد تقطعا له وكثيرا
لنبي صلى الله عليه وسلم اي لان العرب اذا عظم انسانا كنسبه ويكنى الانسان
باجل ولده قاله الحافظ المصطفى وفي رواية ليس احد من اهل الجنة يكتفى الا الله
فانه يكتفى بابا محمد اي وفي معصن اذا كان يوما القيمة نادى مناد يا محمد قم فاحل
الجنة بغير حساب فيقوم كل من كان اسمه محمد يتوهم ان الدلالة فلكرامته بمحمد
لا يمتصرون وفي الحلية لابن نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله نابة
سنة اي في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في منبلة فادعى الله تعالى الموت
عليه الصلاة والسلام ان اخرج فوصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل شهدوا انه
عصاك مائة سنة فادعى الله اليه هكذا الا انه كان كلما نشر النوراة ونظر الى
اسم محمد قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين
حورا ومن القوائد انه جرت عادة كثير من الناس اذا سمعوا بذكر وصفه صلى
الله عليه وسلم ان يقوموا تقطعا له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا اصل
لها اي ولكن هي بدعة حسنة لا يمتنع كل بدعة مذمومة وقد قال سيدنا محمد رضي
الله تعالى عنه في اجتماع الناس لصلاة التراويح نعمت الله **وقد** قال العزيز
عبد السلام ان البدعة تعيرها الاحكام الخمسة وذكر من امثلة كل ما يطول ذكره
والان في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة
وقول صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا شئنا ما ليس منه فهو رد عليه لان
هذا عام اريد به خاص **فقد** قال امامنا الشافعي قدس الله عنهما ما احدث وخالف
كتابا او سنة او اجما او اثرا فهو البدعة الضلالة وما احدث من الخير فلم يخالف
شئ من ذلك فهو البدعة المحمودة **وقد** وجد القيام عند ذكر اسمه صلى الله
عليه وسلم من عالم الامة ومقتدى الامة دينيا وورعا الامام تقي الدين السبكي تابعه
على ذلك مشايخ الاسلام في عصره **فقد** حكى بعضهم ان الامام السبكي اجتمع
عنده جمع كبير من علماء عصره فانشد منشدا قول الصرصري في مدح محمد صلى الله
عليه وسلم بقوله **ك**

- قيل لمدح المصطفى الخطب بالذهب على ورق من خط احسن من كتب
- وان تنهض لا تراه عند سما عيه فلما صفوا او جئنا على الرب
- فقد ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالجلس فحصل انس كبير بذلك المجلس
- وكفى مثل ذلك في الاقداء **وقد** قال ابن حجر الهيتمي والحاصل ان البدعة الحسنة

متفق على نذرها **وعمل** المولد واجتماع الناس له كذلك اي بدعة حسنة ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي **ومن** احسن ما ابتدع في زماننا
ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات
والمعروف واظهار الزينة والمسورة فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقر
مشعر بحبته صلى الله عليه وسلم وتقديره في قلب فاعله لك وشكر الله على ما صنع
به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله رحمة للعالمين هذا الكلام
قال السخاوي لم يفعل احد من السلف في العزرة الثلاثة وانما احدث بعد
ثم لا يزال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعلمون المولد ويتعبدون
في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركات
كل فضل عظيم **قال** ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجله
بينيل اليقينة المار **واول** من احدثه من الملوك صاحب اربل وصف له ابن حية
كتابا في المولد سماه النور بمولدا البشير النذير فاجازم بالف دينار **وقد**
استخرج له الحافظ ابن حجر املا من الستة وكذا الحافظ السيوطي وروى الناكها
المالك في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة **باب** ذكر رضاءه
صلى الله عليه وسلم وما اتصل به يقال انه صلى الله عليه وسلم ارتضع من ثمانية من
النساء وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المذزر وام ايمن عزيق قال اول من
ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبية اي بعد ارضاع امه له كما سياتي **قال** في
وثوبية من جارية عمره ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم
اي فاما قال له اشقرت ان امته ولدت ولدا وفي لفظ غلاما لا حيث عبد الله
فقال لها انت حرة فخرني بتحقيق العذاب عنه يوم القيمة الا اني بان يسقي ماء
في جهم في تلك الليلة اي ليلة الاثنين في مثل النقرة التي بين السبابة والا
انتهى اي ان سيب تخفيف العذاب عنه يوما الاثنين ما يسقاه تلك الليلة
في تلك النقرة **ويذكر** ان بعض اهل ابي لهب اي وهو اخوه المبين رآه في النوم
في حاله مسيئا **فهل** العباس رضي الله عنه قال مكث حولا بعد موت ابي لهب لا
اراه في نوم ثم رايته في شجر قال له ما ذا لقيت فقال له ابر لهب لم اذق بعد
نخاوة لفظ فقال له بشر خيبة بفتح الخاء المعجمة وقيل كسر الخاء وتي سؤل الحال
غير ان سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعناني ثوبية ذكره
الحافظ المصطفى والذي في المواهب **وقد** روى ابو لهب بعد موته في النوم فقيل
له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامر من بين اصبعي

فون

هاتين ماء وانشاد براس اصبغته وان ذلك باعتباري لشويبه عند ما بشرتني بولادة
النبى صلى الله عليه وسلم وبارضاها له فليأمل **وقيل** انما اعتقها لما هاجر صلى الله
عليه وسلم الى المدينة اى فان خديجة كانت تكرمها وطلبت من ابى طالب ان يتنا عنها
منه لاعتقها فابى ابو طالب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اعتقها ابو طالب **اقول** قد يقال لامنا قاة يجوز ان يكون لما اعتقها لم يظهر عتقها
واباؤه ببعضها لكونها كانت معتوقة ثم اظهر عتقها بعد الهجرة والله اعلم وايضا
له صلى الله عليه وسلم كان اياها قلايل قبل ان تقدم حليمة وكان يلبس ابن لها يقال
له مسروح هو بضم الميم وسين مهملة ساكنة ثم رآه مصنومة ثم خاء مهملة كذا
في النور وفي السير السامية يقع الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان
ابن عمه الحارث وفيه كلام بعضهم كان يربا له صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه
وكان بالغة الفاشدة قبل النبوة فلما بعث صلى الله عليه وسلم عاداه وخرج
وبها احماءه فانه كان شاعرا مجيدا وياك اسلامه رضى الله تعالى عنه عند
توجهه صلى الله عليه وسلم لتقع مكة وارضت ثويبة قبلها عمة حمزة بن عبد
المطلب وكان اسن منه صلى الله عليه وسلم بستين وقيل اربع سنين **اقول**
هذا يخالف ما تقدم من ان عمه المطلب تخرج من بني زهرة هالدا واني منكم بحمزة
وان عمه الله تزوج من بني زهرة امته وذلك في مجلس واحد وان امته حلت
برسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخوله عبد الله بها وانه دخل باحين اهلكه
عليه فكيف يكون حمزة اسن منه صلى الله عليه وسلم بستين **الا** ان يقال ليس فيما
تقدم تصريح بان عمه المطلب وعمه الله دخلا على هدي وجيئهما في وقت واحد
وبما ر التسهيلي هالة بنت ابي هيب بن عبد مناف بن زهرة عم امته بنت
وهي ام النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امته
في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة فولدت امته لعبد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتها ثويبة هذا كلامه وليس فيه كقول اسد الغابة
المتقدم ان عمه المطلب تزوج هو وعمه الله في مجلس واحد تصحيح بانها دخلا
بزوجيهما في وقت واحد لا كان حمل التزوج على الخطبة المصريح بما تقدم من
ابن المحدث ان عمه المطلب خطب هالة في مجلس خطبة عبد الله لامته والله اعلم
ثم رايته في الاستيعاب قال كان اى حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان تكون ارضعتها في زمانين هذا لعظمه وفيه ما علمت وفيه ايضا على
تسليم انها ارضعتها في زمانين لكن بلبس ابنها مسروح كما سياتي ويعد بقاء

لبس ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسا
الحجاب عنه **وارضعت** ثويبة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد
الاسد اى ابن عمته الذي كان زوجا لام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين
فقد ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المجتهد الطبري وارضعت ثويبة
بخارية الى طيب وارضعت معة حمزة بن عبد المطلب واما سلمة عبد الله بن عبد
الاسد بلبس ابنها مسروح هذا كلامه وفيه ما علمت **وقد** يجاب بأنه ممكن بان
تكون لم يحل على ولدها مسروح في المدة المذكورة فاستمر لبسها وايضا ارضعت
بين حمزة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه الحارث ابا سفيان كما علمت
وذكر بعضهم ان ابا سلمة اول من يدعى للحجاب اليسير وقد روى عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا **فمن** ام سلمة قالت انا ابوسلمة يوما
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولا سرت به قال لا تصيب احد من المسلمين مصيبة فيسترجع عند
مصيبته ثم يقول اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف على خير لئلا الاقل به قال
الترمذي حسن غريب **ويذكر** لكون ابي سلمة اخاه صلى الله عليه وسلم من الرضا
ما جاء عن ام حبيبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هلك
في اخي بنت ابي سفيان اى وهى غيرة بعين مسلمة ثم راي **ه** اى وفي رواية هك
لك في اخي حمزة بنت ابي سفيان والذي في رواية مسلم انك اخي حمزة اى وفي
البحارى انك بنت ابي سفيان قال وتجبين ذلك قالت نعم لك بخليمة بضم
الميم وسكون الخاء وكسر اللام وبها التحية اى لك بتاركة عدم اخذها
واجب من شارك في خير اخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يحل
لها قالت فوالله اني انيت اى وفي لفظ انا ليتحدث انك تحط بذر اى وفي لفظ
تريد ان تتكح ذر بنت ابي سلمة اى بضم الدال المهملة واما ضبطه فيقع الدال
المجربة قال بعضهم هو تصغير لاشك فيه تعنى بذر بنتها من ابي سلمة قال ابنه
ابى سلمة قلت نعم قال والله لو لم تكن ربييتى في حجرى ما حلت لي انها لبنت اخي
من الرضا عمه ارضعتني واياه ثويبة اى وفي رواية لو اني لم انكح ام سلمة يعنى
الحبيبة التى نكحها لم يحل لي ان اباها اخي من الرضا عمه اى واخلك على فرض
الا تكون بنت اخي من الرضا عمه لا يحل لي ان اجمع معك فلا تعرضن علي بياكن
ولا اخوانك **قيل** وفي هذا اى قوله لو لم تكن ربييتى في حجرى وفي قوله نعم

وروايتكم الثلاث في حجوركم حجة لاداء الظاهر ان الربيبة لا تحرم الا اذا كانت
 في حجور زوج امها فان لم تكن في حجره فهي حلال له اي وقيل لها ربيبة لانها مأخوذة
 من الرب وهو الاصل لان زوج امها يقوم باصلاح احوالها **قال** ولك ان تقول
 كان الظاهر الاقتصار على الاخوات لان ام جيبية هي التي عرضت اخيرا فلم تعرض
 بنتها التي هي دور **وقد** يجاب بان صلى الله عليه وسلم جعل خطاب ام جيبية خطابا
 بجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم لان هذا الحكم لا يختص بواحدة دون اخرى انتهى
اقول فيما ان هذا واضح لو كان في زوجاته من عرض عليه بنته الا ان يقال المراد
 فلا تعرض لا ينبغي لكن ان تعرض ذلك لا يستلزم وقوع المرض بالفعل **ثم**
 زات الامام النووي ذكر ان هذا من ام جيبية اي من عرضت اخيرا محمول على انها
 لم تكن تعلم تحريم الجمع بين الاختين صلى الله عليه وسلم **قال** وكذا لم يعلم من
 عرض بنت ام سلمة تحريم الربيبة هذا كلامه وهو يقتضي ان بعض الناس عرض
 عليه بنت ام سلمة واذا كان من عرضها عليه احدى نسائه ائجه قوله فلا تعرضن محلة
 بناك تامل بهذا الحديث استدلل من قال انه لا يجوز له ان يجمع بين المرأة ولختها
 وهو الراي من وجهين وسقايه بطلان في ذلك له ولا يجمع بين المرأة وبنتها
 خلافا لوجه حكاه الراي في هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لوم الكه امر
 سلمة لم يحل ليرد هذا الوجه **وعبارة** المختص ايضا الصغرى وله الجمع بين المرأة
 ولختها وعمتها وخالتها في احدى الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الراي
 وتبعه في الرضعة وجروا بان غلط والله اعلم **وما** يدل ايضا على ان عمه حرم
 اخوه من الرضاعة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله تالك لا تتوقف في قرين اي بمثنيتين فوق مفتوحين ثم واوشدة
 ثم قافى لا تتوقف اليهم مأخوذة من التوقف الذي هو الشوق وفي رواية بالاء
 والنون اي لا تخنار ولا تنزع منهم **قال** وعندك قلت نعم انية حمرة اي عمه صلى
 الله عليه وسلم وبها سلمة وهي احسن فناة في قرين **قال** تلك ابنة اخي من الرضاعة
 اي وهذا من على رضى الله عنه محمول على انه لم يكن يعلم تحريم بنت الاخ من الرضاعة
 عليه صلى الله عليه وسلم او انه لم يكن يعلم ان عمه حمرة اخ له صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة **وفيه** انما قد علمت انه اخي من الرضاعة وان الله قد حرم من الرضاعة
 ما حرم من النسب **الا** ان مراد بقوله قد علمت اني اعلم **قال** ولعله لم يقل ارضعتني واياه
 ثوبية **قال** ذلك في ابنة سلمة لان ثوبية ارضعت حمرة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ابنة سلمة لان حمرة رضيعه صلى الله عليه وسلم ايضا امرأة من بنى سعد غير خلية

كان حمرة مسترضعا عندها في بنى سعد ارضعته صلى الله عليه وسلم يوما وعلى عنده
 خلية اي فهو رضيعه صلى الله عليه وسلم من جهة ثوبية ومن جهة تلك المرأة
 انتهى اي ولو اقتصر على ثوبية لا وهم انه لم يرضع معة على غيرها **وذكر**
 في الاصل ان بعضهم ذكر من راضعه خولة بنت المذر **اقول** تقدم ذلك ونسب
 هذا البعض في ذلك للوهم وان خولة بنت المذر التي هي ام بردة اما كانت مربة
 لولده ابراهيم **وقد** يجاب بان يجوز ان يكون خولة بنت المذر اثنتان واحدة
 ارضعه صلى الله عليه وسلم وواحدة ارضعت ولده ابراهيم وان خولة التي ارضعته
 صلى الله عليه وسلم هي السعيدة التي كانت ترضع حمرة التي قال فيها الشمس الشامي لم
 اقف على اسم تلك المرأة والله اعلم ولم يذكر اسلام ثوبية الا بامتهة قال الحافظ
 ابن حجر **وفي** طبقات ابن سعد ما يدل على انه لم تسلم ولكن لا يدع نقل ابن منده به
وفي المختصر الصغرى لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مربة الا اسمك ولم اقف على
 على اسلام ابنته مسروحة **اقول** وما يدل على عدم اسلامها ما جاء بسند ضعيف اذا كان
 يوم القيمة اشفع لاخل في الجاهلية قال الحافظ السيوطي يعني اخاه من الرضاعة
 لانه لم يدرك الاسلام **لا يقال** من ابن انه مسروحة جاز ان يكمن ابن خلية وهو عبد
 الله الذي كان يرضع معة بنا على انه يدرك الاسلام لانه لم يعرف له اسلام **لانا نقول**
 شيئا عن شرح المصنف لابن حجر ان عبد الله ولد خلية اسم والله اعلم اي **وقد** يدل على عدم
 اسلام ثوبية وابنتها المذكور الذي هو مسروح **ما جاء** انه صلى الله عليه وسلم كان يبيع لها
 بصله وكسوة وهي بكه حتى جاعه وقالها مرجعه من جيبه شبع فقال ما فعل ابنتها
 مسروح فقيل مات قبلها اي ولو كانا اسما لاجرا الى المدينة **اقول** وهذا بظاهرة يدل
 على ان مسروح ادرك الاسلام وقد بنا في علم وفاتها مرجعه من خير ما ذكر التمهيل
 انه عليه الصلاة والسلام كان يبعها من المدينة فلما افتتح مكة سال عنها فقواها
 مسروح فاخبرتها ما **وقد** يقال لامانة لانه يجوز ان يكون سؤال المسكان
 للثبث له ولو لم يحل اقامته والقبول بانها لو كانا اسما لاجرا الى المدينة يقال
 عليهما يجوز ان تكون المهجرة تغذرت عليهما لغرض عوض لهما والله اعلم **قال** وجاء
 ان اقدار رضعته صلى الله عليه وسلم تسعة ايام **اقول** وعن عيون المعارف للقضاة تسعة
 ايام **وفي** الامناع انها ارضعته سبعة اشهر ثم ارضعته ثوبية اياما فلا يله هذا كلامه
 وقوله ثم ارضعته ثوبية يخالف ما تقدم من ان اول من ارضعه ثوبية الا ان يقال المراد
 اول من ارضعه غير امه ثوبية فلا يخالفه بهذا ايزد نقل ابن المحدث عن الاصل ان
 اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم لبن ثوبية فانه فهم ذلك من قول الاصل اول من

ارضعة ثوبية لما علمت ان الاولية اضافية لاحقيقية الا ان يدعى ذلك في نقل ابن
المحدث ايضا اى اول لبن نزل جوفه بعد لبن امه والله اعلم **قال** وارضعة صلى الله
عليه وسلم ثلاث نسوة اى بكاء من بنى سليم اخرجن ثديهن فوضعهن فيه صلى الله
عليه وسلم فدرت في فيه فوضعتهن وارضعتهن ام فروة انتهى اى وهولا النسوة الاجار
كل ولحده منهن تسمى عاتكة ومن التيمنا من صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن العوالك
من سليم على ما تقدم وما تقدم من ان ام ايمن ارضعته ذكره في المضايق فيلزم صوابه
بأنها حاضنة لارضعته وعلى تقدير صحة من ينقل لبنها ولها كان فانه لا يعرف لها
ولدا لا ابن واسما الا ان يقال جاز ان لبنها ولد من غير وجود ولد كما تقدم في النسوة
الاجار **وامر صغيلة** حليمة بنت ابي ذؤيب وشكها ام كيسة اى باسم بنت لها اسمها كيسة
ويكنىها ايضا والد لها الذي هو زوج حليمة اى وكانت من موارث اى من بنى سعد بن
بكر بن موارث ونسبنا الى الكلام على اسلامها **وعنها** انها كانت تحدث انها خرجت من
بلد فقامت ابن لها ترضعه اسمها عبد الله ومعها زوجها **قال** وهو الحارث بن عبد العزى
ويكنى ابا ذؤيب اى كما يكنى ابا كيسة ادرك الاسلام واسلم **فقد** روى ابو داود بسند
صحيح عن عمر بن الخطاب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً يومئذ
فاقبل ابو من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطبه بين يديه **وعن**
ابن اسحق يلقب ان الحارث اذا سلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يولد قوله
بعضهم لم يذكروا الحارث كثير من الف في الصحاح به انتهى **اول** يدل للاول ما روى
ان الحارث هذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول القرآن عليه فقال
له قرئش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك فقال وما يقول قالوا انهم قالوا الله يبعث
من في القبور وان الله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكره فيهما من اطاعه اى
يعذب في احدهما من عصاه وفي النار ويكرم من الاخرى من اطاعه ونهى الجنة
فقد شئت امرنا وفرق بيننا فانه قال اى بنى ملك والقوم يشكرك ويكره
انك تقول لنا اى ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك وفي لعظ انا انعم ذلك ولو
قد كان ذلك اليوم يا ابت فلاخذن بيديك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم
الحارث بعد ذلك وحسن اسلامه اى وقد كان يقول حين اسلم لواحدة ابني يسلمني
فعرفني ما قال لم يسلني حتى يدخلني الجنة فاما قلنا ظاهراً لانه قد يقال قوله بعد
ذلك يصدق بان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فلاذ لا لانه في ذلك على انه اسلم في حياته
صلى الله عليه وسلم **وفي** شرح الهزلية لابن حجر ومن سمعته اى يعنى حليمة توفيقها للاسلام

من زوجها ونسبها وبهم عبد الله والشيا وانيسة هذا كلامه **وفي الاصطلاح**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً اى على ثوب فاقبل ابو من الرضاعة
فوضع له بعض ثوبه فقد علمته ثم اقبلت امه فوضع لها ثوباً ثوبه من الجانب الاخر
فجلت عليه ثم اقبل اخر من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين
يديهما ونجالة ثوبك ولعل المراد بجلوسه بين يديه جلوسه مقابلته وخشيته ففعل
جلس النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بين يديه راجع لاختيه اى قام صلى الله عليه وسلم
عن محل جلوسه على الثوب وكفلس اخاه على الثوب مكانه وجلس صلى الله عليه وسلم
قبالة اختيه ففعل ذلك يكون اخر هو واقواله جميعاً على الثوب والله اعلم **قال**
وحديث في نسوة من بنى سعد اى ابن بكر بن موارث عشر بطليح الرضعا في سند شهاب
اى ذات جديده فخطم بقى شيا على امان فربح العاق والمدة اى شديده
البياض ومننا شارفاً اى امة ستة ما يتغير بالصاد المعجمة وروى بالمهمل اى ما لم يفتح
يقطع لبن **قال** وما كانا نامل ليلتنا اجمع مع صبينا الذي معننا من بكائه من الجوع
مأثري وفي رواية ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغنيه بمجهنين وقيل
بمجهدة ثم مهمل وقيل باسكان العين المهمل وكسر اللام المعجمة وضم الباء الموحدة اى
ما يغنيهم بحيث يرفع رأسه وينقطع عن الرضاعة **قال** حليمة ولكننا نرجو الفيت والفرج
فخرجت انا في تلك فلقد ادمت بالذال المهمل وتسديد الميم اى بالركب اى حبسته
بناظرها عنه لشدة عيائها وتعبها لضعفها وهزالها حتى شق ذلك عليهم حتى
قد صامكة نلتسراى نطلب الرضعا جمع رضيع واذا ما اخذ من الماء الايم يقال
اذا بالركب اذا ابطأ حتى حبسه **قال** لانه كان من شيم الغريب ولظلامهم اذا ولد
لهم ولد يمتسون له مرضعة في غير قبيلة ليكون اجيب للولد وانفع له **وقيل** لانهم
كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها انتهى اى تستقل برضعته ويدل للاول
ما جاء من صلى الله عليه وسلم كان يقول لا صحابنا اعرسكم اى افصحكم بغيرتنا انا قرشي
واسلم صفت في بنى سعد **وحج** ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما قال له صلى الله عليه وسلم
ما زلت افصح منك يا رسول الله فقال له ما يمتعني وانا من قرشي وارضعت في بنى
سعد ففعلوا كان يحملهم على دفع الرضعا الى المراضع الاعلى كما ومن ثم نقل عن عبد
الله الملك بن مروان انه كان يقول اضربنا حب الوليد يعنى ولده لانه لم يمس له ابناً
مع الاعراب فصارت لانا لغيرته له واخرج سليمان استرضع في البادية مع الاعراب فصا
عربياً غير لسان **قال** حليمة فاما امرأة الاو قد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناهاه اذا قيل لها يتيم وذلك انا انا نرجوا المعروف من ابي الصبي فكنا نقول نيتهم

ما عسى ان تصنع انه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة نعلم الا اخذت صنيعة
 غيري فلما اجتمعنا الانطلاق اى عزمنا عليه قلت لصاحبي والله اني لا اكره ان ارجع من
 بين صواحي فلم اخذ وصيحا والله لا ذمير الى ذلك الموضع فلاخذته قال قال له
 عليك اى باب اس عليك ان تفعل عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذمبت البنية فاخذته
اقول وهذا السياق قد يحال على قول بعضهم ان عبد المطلب خرج يلتمس له الموضع
 فالتمس له حليلة ابنة ابي ذئب الا ان يقلل جازان يكون البعاسه للموضع غير
 حليلة كان عند قديم قائلين ان يقبلن ثم طلب من حليلة شفا الصدودات
 حليلة قالنا استقبلني عبد المطلب فقال من ات فقالت انا امرأة من بني سعد
 قال ما اسمك قلت حليلة فبسم عبد المطلب وقال طبع سعد وحلم فضلتان فيها
 خيرا الدهر وعمر لا يد يا حليلة ان عذري غلاما يتيم او قد عرضته على نساء بني سعد
 فابتنى ان يقبلن وقلن ما عند اليتيم من الخير انما تلتصق الكرامة من الاقبال لك
 ان ترضينه نفسي ان تستعدي به فقلنا لا نذر حتى اشاور صاحبي فانصرفت
 الى صاحبي فاحبرته فكان الله قدف في قلبه فرحا وسرورا فقال له يا حليلة خذني
 فوجعت الى عبد المطلب فوجدته قاعدا ينتظرنى فقلت لهم الصبي فاستلم وجهه
 فرحا فاخذني وادخلني بيتا مرامنة فقالت لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت
 الذي فيه يحل على الله عليه ولم فاذا انا بعد رجعت في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحت
 حريم خضرا واقد على قفاه يغط ينفوخ منه رائحة المسك فاستفقت اني اخفت
 ان او قتل من نومك فوجدته فوجدته فوجدته فوجدته فوجدته فوجدته فوجدته
 الى خارج من عيني لوز حتى دخل خلال السما فانا انظر فقبلته بين عيني ولخذته
 وما حملني على اخذه اى اكد اخذه الا اني اجد فيه والا فاذكرته من اوصاف مقتضى
 اخذه اى وهذه الرقابة ربنا تدل على ان الموضع قبل ذلك وان اباي الله صلى الله عليه وسلم
 قبل رؤيا هاله **قال** حليلة وكانت تلك حاله صلى الله عليه وسلم بعد اى بعد ذلك
 لا يقبل الا نديا ولحدا وهو الايمن **وفي** السبعيات ان اخذته فحليلة كان لا يدور اللبن
 منه فلما وضعت فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرا لبن منه **قال** وشرب منه
 اخبر من حتى روى ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك اى لقد تم نومه من الجوع فقنانه
 زوجي الى شارفتا تلك فاذا هي لحامل اى مستلثة الصنع من اللبن فحلبت منها
 ما شرب وشرب حتى انتهينا ريا وشبعا فبئنا خيرا ليل يقول صاحبي حين استجنا
 لعلي والله يا حليلة لقد اخذت سمته مباركة قلت والله اني لا ارجو لك ثم خرجنا
 وركبت انا ورجلتي مع عليا فوالله لقد قطعت بالركب اى صيرت خلفها ما يقدر عليها

اى على من افقتها ومصاحبتها شئ من حرم حتى ان صواحي يقلن ليا ببت اى
 ذوبت وبجك اربى اى اعطى علينا بالرفق وعدم الشدة في السير ليس هذا
 الا انك التي كنت خرجت غلما اى تخفضك طورا وترفعك اخرى قاقول لمن لي والله
 لانا لم فقلن والله ان لنا شائنا اى **قال** وقالت حليلة فكنت اسمع انا اني يطق
 ويقول والله اني لشائنا ثم شائنا بشائنا بعثني الله بعد موتى ورد لي حتى بعد هزلي
 ويحك يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدريين من على ظهري على ظهري خيار
 النبيين وسيد المرسلين وخيرا لاولين والاخرين وجيب ربنا العالمين وكرم
 في النطق المفهوم **وذكرت** انها لما ارادت فراق مكة رأت تلك الا ان سجدت اى
 خففت راسها نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت راسها الى السماء ثم مكثت **قالت**
 ثم قد سنا ما زلتى سعد ولا اعلم ارضا من اراضى الله اجديب منها فكانت غنمي
 تروح على حين قد سنا به شبا غلبت الى غزيرات اللبن فحلب وتشرب وفي لفظ
 غلبت ما شينا وما يحلب انتان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضراى
 المعيم في المنازل من قوسا يقول لرعايتهم ويحكم اسوها حيث يسبح راعي بيت الى ذوب
 يعنوتى فتروح اغناهم جياغا ما تبض تبسطه لبن وتروح غنمي شبا لبيتها
 فلم تزل تعرف من الله الزيادة فالحير حتى مضت سنتاه وقصلته وكان يشب
 شبا بلا يشبه الضمان فلم يقطع سنته حتى كان غلاما جفرا اى غليظا شديدا
وعن حليلة انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين كان يجي الى كل جانب اى وهذا
 يضعف ما تقدم عن الامام من ان ارضعت سبعة اشهر **قال** حليلة فلما بلغ
 ثمانية اشهر كان ينكلم بحيث يسمع كلامه **ولما** بلغ تسعة اشهر كان ينكلم بالكلام
 الفصيح **ولما** بلغ عشرة اشهر كان يرمى بالسلماء مع الصبيان **وعنها** انها قال انه
 لفي حجرى اذ مرت بي عنيماى فما قبلت ولحلت منهن حتى سجدت له وقبلت له
 راسه صلى الله عليه وسلم ثم فتمت الى صولجها **اقول** وقد سجدت له الغنم وكذا الجمال
 بعد بعثته صلى الله عليه وسلم والهجرة **نص** النبي بن مالك رضي الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ما يطأ اى بسنا لالانصار ومعه ابو بكر وعمر
 ورجال من الانصار وفي الحايطة غنم فسجدت له صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي
 الله تعالى عنه يا رسول الله كنا احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي في
 اسمي ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد لاحد كما مرت المرأة ان
 تسجد لزوجها زاد في رواية ولو ان رجلا امر زوجته ان تنقل من جبل الى جبل
 لكان نوحا اى خفا ان تفعل **وخرت** بكر الراى الشدة غصية مضار لا يقدر

احد يدخل عليه قد كثر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا صحابه افتحوا
 عنه فقالوا انا نقضى عليك يا رسول الله فقال افتحوا عنه ففتحوا عنه فلما سراه
 الجمل حرسا جدا اي فاخذ بنا صبيته ثم دفعه لعمامه وقال استعملوا الحسن علفه
 فقال العمير يا رسول الله كنا احق ان نسجد لك من هذه الهميمة فقال كلا
 الحديث **وفيه** دلالة على عظيم حق الرزق على زوجته **وجاء** ما يدل على ذلك ايضا
 ما روي ان اسماء بنت زيد الانصارية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان الله بعثك الى الرجال والنساء فامنا بك واتبعناك ونحن معاش
 النساء مقصرات بخدرات قواعد بيوت وموضع شهود الرجال وحاملات
 اولادهم وان الرجال فضلوا بالجماعات وشهود الجنائز والجهاد واذا خرجوا للجهاد
 حفظنا لهم اموالهم وربيبنا لهم اولادهم افنشركهم في الاجر يا رسول الله
 قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه وقال هل سمعتم مقال
 امرأة احسن سؤالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله فقال انصرفوا يا اسماء
 واعلمي انك من النساء ان حسن تبعل احدكن لزوجها وطلبها لمرضائه واتبعها
 لموافقته بعد كلما ذكرت للرجال اي من حضور الجماعات وشهود الجنائز والجهاد
 فانصرفوا عنها وهي تهمل وتكبر لتبشيرا بها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والتبعل ملاعبة المرأة لزوجها **والله اعلم قال** حليمته وكان ينزل عليه كل يوم
 نور كنود الشمس ثم يجاب عنه والى قصته رضاعة صلى الله عليه وسلم يشتر صا جب
 الهنزية بقوله

- وبتت في رضاعه معجزات • ليس فيها عن العيون خفاء
- اذ ابنته ليتميه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غنا
- فاشته من آل سعد فناه • قد لبنا الفقرا الرضعا
- ارضعه لبنا فسقتها • وبينها البائن الشكا
- اصبح شولا عجافا فاضحت • ما بها شائل ولا يحفاه
- اخبر العيش عندها بعد ميل • اذ غدا للنبى منى عندك
- يا لها منة لقد ضعف الاجر • عليها من جنسها والخزاه
- وانا سخر الاله اناسا • لتعبد فانهم سقدا
- اي وظهرت في رضاعه وفي زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم ايوم
- خا رقن للمعاده لرضوحها لا يخفى على العيون **فمن** ذلك ان المراضع ابت ان تلخذه
- لاجل نعمة جنود ان تركه انش فناه من آل سعد قد لبنا اهل الرضا لقرها

فانت

منقولة

نسقت لبنا فسقتها وبنتها الشاء البانها وكانت تلك الشياء لا لبنا بها بل
 هي بلاد ذات البان وسمن ومن ذلك ان العيش كثر عندها بعد شدة المحل
 لاجل حصول غذا النبي صلى الله عليه وسلم يا لها اي لذلك الفعل المصادق من حليمته
 وبني يعقيل له لبنا نعمة سقا عليه لقد كثر الثواب والجزا على تلك النعمة من جنس
 تلك النعمة لان الجزا من جنس العمل فلما سقت اللبن سقيته ولا بدع فان الله تعالى
 اذا سخر اناسا لمحبة سعيد والقيام بخدمته فانهم يتسبب ذلك **سعدا اقول** لم
 اتفق على رواية فيها ان حليمته ابت الرضا لقرها وكان الناضم اخذ ذلك من قولها
 فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري وما حملني على اخذه الا ان
 لم يجد غيري ولا دالة في ذلك واستفتي الحافظ ابن حجر عن بعض الوعاظ يدكر
 عند اجتماع الناس للمولد ما جربا اي وقايح تتعلق به صلى الله عليه وسلم جات بها
 الاخبار روى بخلافها لتعظيم حقه يظهر من السامعين لها حزن فيسقى صلى الله عليه وسلم
 في حيز من يرحم لا في حيز من يعظم من ذلك انهم يقولون المراضع حضرون ولم ياخذ
 لعدم ماله ونحو ذلك فما قركم في ذلك فاجاب بانه ينبغي لمن يكون
 قطعا اي يجذف من الحديث ما يوم في المجر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب
 عليه كل وقع لامان الشافعي رضي الله عنه حيث قال في بعض نصوصه وقطع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرأة لها شرف تكلم فيه فقال لوسوت فلا تزل امرأة شريفة تقطعها
 يعني فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصحح باسمها ناديا منعها ان يذكرها في هذا
 المعرض وان كان صلى الله عليه وسلم ذكرها لان ذلك من صلى الله عليه وسلم حسن
 الال على ان الخلق عنه في الشرع سواء فلهذا امر كل اديب الاما مرضى الله تعالى عنه واخبر
 ونفعنا ببركاته اي فاذا جاز حذف بعض الحديث الموم تقصبا في بعض اهل بيته
 فذلك با يوم المنصرف فيه صلى الله عليه وسلم وهذا من الحافظ زيد اعلى ان ابا الموضع
 له وارد حين نطقت حليمته الله اكبر كبير والحمد لله كثير وسبحان الله بكرة واصिला
 اي وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا في بعض الليالي اي وهو عند حليمته
 لا اله الا الله قد وساقه وسامات العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم **وكان**
 صلى الله عليه وسلم لا يمس شيئا الا قال بسم الله **وعن** حليمته لما دخلت به الى منزلي لم يبق
 منزل من منازل بني سواد الا شمتنا منه ربح المسك والقيت بحبشاي وامنقاد
 بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفة
 صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع الاذى فيبتر باذن الله تعالى سريعا ولذلك
 اذا عمل لهم تغيير او شاة انهم **قال حليمته** فقد منا مكر على اعدائهم ان بلغ

نه

ستيين ونحن آحرص شئ على مكنته فينا لما نرى من بكرته فكلمنا امه وقلنا لها
 لو تركت بني عندى حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا ترجع به هذه السنة
 الاخرى فان اخشى عليه وبأمكنه اى مرضها ووخها فلم تزل ياخى ردت معنا **وقيل**
 ان امه امنته قال الحليمه ارجى بابنى فان اخاف عليه وبأمكنه فوالله ليكون له
 شأن اى ولا تخافا لغيره بينهما يجوز ان خليمه لما قال لها ما تقدم قال الحليمه
 ارجى بابنى على الفور فان اخاف عليه وبأمكنه اى كما تخافين عليه ذلك **قالت**
 خليمه فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به يا شهر عمار ابن الاثير بعد مقدمنا
 بشهرين او ثلثه وقع اخيه يعقوب من الرضاعة لى بهم لنا ولعل هذا لا ينافيه
 قول المحب الطبري فلما سب وبلغ ستيين لانه الفى ذكر الكسر فيهما مو والحو
 فيهم لنا خلف بيوتنا واليهام اولاد الصان اذا لى اخوه يشدوا بعد وقال
 لى قلا بيمه ذلك اخى القدرى قد اخذه رجلا لى عليه ما شيا ببيض فاضجعا
 فشقا بطنه فها يسوطا شى يدخلان يدهما لى بطنه قال فخرج انا وابوع
 اخوه فوجدناه قلا منتقعا وجهه **وبه** لفظ لونسى متغيرا اى صار لونه كلون
 النقم الذى هو العبار وهو صفة اللون الموى وذلك لما ناله من القرع اى
 من سرورته الملائكة لامن مشقة نشأت عن ذلك الشق لما يالى فى بعض
 الروايات فلم اجده ذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزى فشقه وما
 شق عليه واطلاقه شامل لهذه المرة التى هى الاولى **وقد** قال بعضهم انه لم
 ينتقم لونه صلى الله عليه ولم الا وهو صغير فبني سعد **قال** قال ترمذى والنسب
 ابوع ققلا مالك بابى قال جاني رجلا لى عليه ما شيا ببيض اى وما جبريل وميكائيل
 اى واما المارد بقوله فى رواية فاقبل الى طير ان ابيضان كانهما نسران فقال
 احدهما لصاحبه اى هو قال نعم فاقبل بيده الى راي فاطخا لى فاضجعا فشقا
 صدوى بطنى فالتمس فيه شيئا اى طلباه فوجداه واخذه وطرحاه ولا اذكر
 ما هو انه علقه سودا استخرجاهما من قلبه بعد شقه بطنه ففى هذه الرواية طوى
 ذكر القلب وشقه وسياك ذكر ذلك فى بعض الروايات وفي رواية غريبة تزل
 عليه كركيان شق احدهما بمنقار جوفه وبج الاجر فيه بمنقار ثلجا او بر **وقد**
 يقال ان الطيرين تارة شيا بالنسر وتارة شيا بالكركيين وفي كون مجي جبريل
 وميكائيل على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور **وقد** جاني الحديث هبط
 على جبريل فقال يا محمد ان لكل شئ سيدا فسيدا البشر آدم وسيد ولد آدم انت
 وسيد الروم صليبي وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر

السدر وسيد الطير النسر **وفي جمل المصنف** وسيد الملائكة اسرافيل وسيد
 الشهداء هابيل وسيد الجبال جيل موتى وسيد الانعام الثور وسيد الوحوش
 الابل وسيد السباع الاسد **زاد** بعضهم وسيد الشهر رمضان وسيد الايام
 يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سور
 البقرة **قال** خليمه فرجعنا به الى خبايتنا اى محل الاقامة وقال ابوع يا حليمه
 لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب بالحقيبه باهله قبل ان يظهر ذلك
 به وفي رواية قال الناس يا حليمه ردي على جله واخرجى من امناشك وفي رواية
 وقال زويجى ارى ان ترد يد على امه لتعالجه والله ان اصابه ما اصابه الاحسد ابن
 ال فلان لما يرون من عظيم بركته **قال** فخطاه فتقدمنا به مكنته على امه **قال** قال النوى
 والواقدي وكان ابن عبيد بن رضى الله عنه ما يقول ترجع الى امه وهو ابن خمس سنين اى
 وزاد فى الاستيقاب ويوميين من تولد صلى الله عليه وسلم وكان غيوس اى غير ابن عبيد
 يقول ترجع الى امه وهو ابن اربع سنين **وفكر** الاموى انه مرجع وهو ابن ست
 سنين انتهى **اقول** سياق ما قبله يدل على ان قدوم خليمه به على امه كان عقب الواقعة
 المذكورة وتقدم ان سخيئنا كان ستيين واشهر وسيا لا ينافيه والله اعلم
قال وعن ابن عبيد بن رضى الله عنه ان خليمه رضى الله عنها كانت تحدث انه صلى الله
 عليه وسلم لما برع كان يخرج فينظر الى الصبيبان يلعبون فيجنيهم فقال لى يوما انا
 مالى لارى اخوانى بالهار يعنى اخوته من الرضاعة ومع اخوة عبد الله واخناه
 انيسة والشما يفتح المجنحة وسكون الخمية اولاد الحارث قلت فذلك نقبى انهم
 يرعون غنما لنا فيروحو من ليل الى ليل قال ابغثني معهم فكان صلى الله
 عليه وسلم يخرج سرورا وبجود مسروراى وهذا لا يخالف قولها السابق كان مع
 اخيه لى بهم لنا خلف بيوتنا ولا قوله صلى الله عليه وسلم الا في فيجنيهم انا ذاك يوم
 متبذ من اهلى فى بطن واحد مع اتراب لى من الغنيان كما لا يخفى **قال** خليمه
 فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلا استصف النهار انا لى اخوه اى وفي رواية اذا لى
 ابى ضرع بعد وافرعا فجيده شرع باكيان ادى بالابن وبأمنه الحقا لى محمدا
 لى لى الامية قلت وما نصيبه قال بينما عن قيام اذا ناه رجل فاختطفه من
 وسطنا وعلابه ذوق الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا اذكر
 ما فعل به **اقول** لعل صخرة هذا هو اخوه عبد الله المتقدم ذكره لى بذلك الخفة
 جنة ولا يخالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لى ان اتراب الذين كانوا معه
 انطلقوا هم يا مسرعين الى الحى يودوهم وليست برحونهم لانه يجوز ان يكون ضمرة

سبهم والله اعلم **قال جليله** فالغلت انا وابوع نسي سعيًا فاذا غني به قلعة على ذروة الجبل شاخصًا يتصير الى السماء يقسم ويضحك فاكبت عليه تبليد بين يمينه وقتك فذلك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بيتنا انا الساعة قائم اذ اناني مرهط ثلاثة بيده لخدم ابريق فضة وفي يد الاخر طست من زمردة خضراء والزمردة بالعم والذال المعجمة الزرجد وهو معرب فاخذوني وانطلقوا الى ذروة الجبل فاصبحوني على الجبل انجبا لطيفا **في** ان هذا قد عالف قوله صلى الله عليه وسلم الا لا فاخذوني حتى اتوا شفير الوادي فهدا لخدم فاصبحني الى الارض ثم شق من صدرى الى عاتق حتى وسياى الجمع بينهما **وقوله** ثم شق من صدرى الى عاتق هو المراد ببطنه فيما تقدم وما يالى **قال** وانا انظر الى علم احد ذلك حسا ولا الى الحديث وفيه هذه الرواية طرد كرا القلي وشقة ايضا **القول** ولا منافاة بين قولنا في تلك الرواية فوجدناه قائما وبين قولنا في هذه الرواية فاذا غني به قاعا على ذروة الجبل لجواز ان تكون ارادة بكونه قائما بكونه حيا وبكونه قاعا بكونه مائلا كما لا منافاة بين قولنا في تلك الرواية منتقعا وجهه وبين قولنا في هذه الرواية يتقسم ويضحك لان ذلك لا ينافي في الغزع والجواز ان يكون تسميه وضحه تعجبا لما راي من الحالة التي عليها امه من التعب والشدة والله اعلم **قال** وذكر ابن اسحاق ان حليمه لما قدمت به مكة لترده على امدى بعد شق صدره صلى الله عليه وسلم وقد بلغ اربع سنين او خمس او ست على ما تقدم اضلته في اعالي مكة فانت جده عبد المطلب فقال اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضلني فوالله ما ادرى اين هو فقام عنده المطلب عند الكعبة يدعوا الله ان يرده عليه **وفي مرات الزمان** انه انشد **يارب رد راكبي محمدا** اردوه دى واصطنع عندي **يدا** وسياى ان هذا البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليرد ابلا له ضلت **وقد** يقال لا مانع من تكرار ذلك منه فسمع هاتقان السماء يقول ايها الناس لا تفجروا لان محمد ربنا ان يحذله ولا يضيعة فقال عبد المطلب من لابه فقال انه بوادى تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب غنوه وبعة ورقة ابن نوفل وسياى تبص ترجمته ورقة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قائما تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جده فذلك نفسي واحتمله وعانقه وتوسكى ثم رجع الى مكة وهو قد امه على قريش بؤيس فرسه ونحر الشاة والبقر واطعم أهل مكة

اقول وقول جده له صلى الله عليه وسلم من انت يا غلام لقد لكونه وحده على حاله لا توجد لمن يكون في سنة عادة كل تقدم عن حليمه من قولها كان يشب شبابا لا يشبه العلماء **وفي** السير المشابهة الى الذي وجده هو ورقة بن نوفل وزجل اخر من قريش فاتي به عبد المطلب اى ويقال ان عمر بن نفيل رآه وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واحتمله بين يديه على الراحلة حتى الى عبد المطلب **وفي** كلام بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى وتجدك ضالا فهدي **روى** انه صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبى وصار ينشد وهو متعلق باسناد الكعبة **يارب رد راولي محمدا** اردوه دى واصطنع عندي **يدا** فجاء ابو جهميل بين يديه على ناقه وقال بجدي لانه رى ما وقع بين ابنك فقال فقال انك انما قد واركبته من خلق فابث ان تقوم فانك ركبته انا مني فقامت **وتخرج** الى جمع على تقدير صحة كل ما ذكر **وقد** يقال لا مانع من تعدد ذلك ويذل لذلك ان بعض المفسرين قال في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قيل ضل عن مرضعته حليمه وقيل ضل عن جده عبد المطلب وهو صغير **قال** حليمه فقالك امه ما اقدمك به يا ظمراى يا مرضعة ولقد كنت حريصة عليك وعلى مكث عندك قلت قد تبلغ والله وقضيت الذي على وتخوفت عليه الاحداث فاديتك عليك لم تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقين خبرك **قالت** فلم تدعني حتى اخبرتها قالت انتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قال كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابنى شانا اولا اخبرك خبري قلت بلى قالت رايته حين حملت به انه خرج من نور اضاله قصور بصري من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايته اى حملت من حمل قط كان اخف على ولا ايسره ووقع حين ولدته وانه لو اضع يده بالارض لم ارفع راسه الى السماء لعينه عنك وانطلقى برأشدة قالت وعن حليمه انه مر عليها جماعة من اليهود فقالوا لا تحذوني عن ابني هذا حليمه كذا ووضعته كذا ورايت كذا وصفت لها اسماء فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند دفعها لها وعند اخذها منها انتهى **اقول** ولا ينافي ذلك قول امه حليمه اولا اخبرك خبري وقول حليمه لها بلى بجواز ان يكون امه لم تكن تذكره انها اخبرتها بذلك قبل ذلك وان حليمه كذلك او بجواز حليمه انها تخبرها بزيادة عما اخبرتها به اولا ينافي على اتحاد ما اخبرتها به اولا ونايما والله اعلم **قال** وهذا ليدل على ان ما ذكرته امه حليمه من انها حين حملت به خرج منها نور الى اخر ما تقدم وان يكون لا باب له مذكور في بعض الكتب القديمة

ان من علامة نبوة النبي المنتظرة الله اعلم **وقال** ونعها انما تركت به سوق عكاظ
اي وكان سوقا للجاهلية بين الطائف وتخلل الحمل المعروف كانت العرب اذا هجرت
اقامت بهذا السوق ثم رثوا وكانوا يتقاضون فيه ولما خسر فيه عكاظا
يقال عكاظ الرجل صاحبه اذا فاحره وغلبه في المناقرة **وفي** كلام بعضهم كان سوق عكاظ
لشقيف وقبيس غيلان قراه كاهن من الكهان فقال يا اهل سوق عكاظ اقبلوا هذا العلاء
فان له ملكا فراغ اى مالك به وجاؤك عن الطريق فاجابه الله تعالى **اي** **وفي** الوفا لما
قام سوق عكاظ انطلقت خيلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عرف من هذيل
يرى الناس صبياتهم فلما نظروا اليه صاحوا يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه الناس
من اهل الموسم فقالوا هذا الصبي فاستبشروا خيلهم فاجتمع اليه الناس يقولون ائت
مضى فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رأت غلاما والالهة
ليقتلن اهل دينكم وليكفرن الحكم وليظهرن امر عليكم فطلب فلم يوجد **وعنها**
رضاه عنها انما لما رجعت به مرت بدى الجواز وهو سوق للجاهلية فخرج من عرفه اى هذا
السوق قبله سوق مجنة كانت العرب تنتقل اليه بعد ان تقاضوا منهم من سوق عكاظ
فتقيم فيهم عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل الى هذا السوق الذى هو سوق
ذى الجواز فتقيم به الى ايام الحج وكان بهذا السوق عرف اى ينجم يوثى اليه بالصبيان
ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نظروا الى خاتم النبوة والى الحمر
في عينيه صاحوا يا معشر العرب اقبلوا هذا العلاء فليقتلن اهل دينكم وليكفرن
اصنامكم وليظهرن امر عليكم ان هذا لينظر امر السما وحبل يعزى بالنبى صلى الله
عليه وسلم فلم يلبث ان ذلة فذهب عقله حتى مات انتهى **وفي** السيرة الهاشمية
ان قتل نصارى من الحبشة راو مع انه السعدية جبري رجعت به الى امه بعد فطامة قطرها
اليه وقلوب اى راوا خاتم النبوة بين كنفه وجره عينيها والواها هل ليكني عينية
قال لا ولكن هذه الحمر لا تقارقه ثم والواها لاناخذن هذا القلام فلندمى به
الى ملكنا وبلدنا فان هذا القلام كابر له شان غنى عرفا مره ثم تكلمت فيهم
واك به الى امه **وعنه** صلى الله عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينما انا مع اخ لي
خلق بيوتنا مرعى بها لنا اثنان رجلا من عليهما ثياب بيضا بطي من ذم ملوثة ثوبا
فاخذني فشقا بطني ثم استخرجا قلبا فشقاه فاستخرجا منه علقمة سودا فطرخاها
اي وقيل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله اى وفي رواية فاستخرجا منه علقتين
سودا من اى ولا تخافا لعل الجواز ان تكون تلك العلقمة انقلقت نصيغين وفي رواية
فاستخرجا منه مغز الشيطان اى وهو المعبر عنه في الرواية قبلما يحظ الشيطان ولايتا

ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادرى ما هو ليحوز ان يكون اخباره صلى الله
عليه وسلم بهذا بعد ان علمه والمراد بمغز الشيطان محل غمره اى محل ما يلقيه من الامور
التي لا ينبغي ان تكون تلك العلقمة خلقها الله تعالى في قلوب البشر فابلها ما يلقيه الشيطان
فيها فان ذلك من قلبه فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئا فلم يكن للشيطان فيه
حظ وليس من محل غمره عند ولادته صلى الله عليه وسلم كل يومه كلام غير واحد **وفيه** ان
هذا يقتضى ان يكون قبل ازالة ذلك كان للشيطان عليه سبيل **واجاب** السبكي بان لا يلزم
من وجود القابل لما يلقيه الشيطان حصول الالف اى بالفعل فليكن **وسئل** السبكي
فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان من الممكن ان لا يخلق الله تعالى
فيها **واجاب** بانه من جهة الاجزا الانسانية فخلقت تكلمة للخلق بالانسانى ثم
نزع تكلمة صلى الله عليه وسلم اى ليظهر للخلق بذلك التكرمة ليحققوا كل باطنه
كما تحققوا كل ظاهره اى لانه لو خلق صلى الله عليه وسلم خاليا لغيره لم تظهر تلك التكرمة
وفيه انه يرد على ذلك ولادته صلى الله عليه وسلم من غير قلفة **واجيب** بالفرق بينهما
بان القلفة لما كانت تزال ولا بد من كل واحد ما يلزم على انا لها من كسفا القو
كان نقصا لخلق الانسان عينا السكل وقد تقدم ذلك وذكر السهيلي
ان هذه القلفة محل غمر الشيطان عند الولادة حيث قال ان عيسى عليه الصلاة
والسلام لما يخلق من منى الرجال والنا خلق من قنطرة روح القدس اغمره من غمر
الشيطان قال ولا يدل هذا على فضل عيسى على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا قد نزع
منه ذلك المغز هذا كلامه **وقد علمت** انه انا هو محل ما يلقيه الشيطان من الامور
التي لا ينبغي وان ذلك مخلوق في كل احد من الانبياء عيسى وغيره ولم ينزع الامر
نبينا صلى الله عليه وسلم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم غسلا قلبى بذلك الشئ اى الذى في
الطست حتى انقياه اى وملاه حكمة وايمانا كما في بعض الروايات اى وفي رواية شرو
قال احدهما لصاحبه ايتنى بالسكينة فذراها في قلبى وهذه السكينة عتلت ان
تكون من الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان
من ذمب وكذا في الرواية الانية وفي الرواية قبل هذه كان سرده خضرا ويخلاج
الى الجمع وسند كره وفي هذه الرواية وكذا في الرواية الانية ان الشئ كان في الطست
وفي الرواية قبل هذه كان بينه احدهم ابريق فضة ويخلاج الى الجمع لان الواقعة
لم تقدم وهو عند خيلته وفي غسلة بالشئ اشقار بالشئ البقيين وبرده على القواد
ذكره السهيلي وذكره في حكمة كون الطست من ذمب كلاما طويلا قال صلى الله عليه وسلم
وحبل الخاتم بين كسبي كما هو الان وفي الروايات السابقة طي ذكر الخاتم وتتمة

ن

عليه وعليهم بالختم في المحل المذكور مبالغة في حفظه من الشيطان وقطع الطماعية
 قلبها مل **لا يقال** لكل من جواب العاصي والمحافظة من جبريوني ان يكون بيننا
 على ان خاتم النبوة هو اثر هذا الخاتم وهو موافق لما قلنا به القائل بان خاتم النبوة
 لم يولد به وانما حدث بعد الولادة **لانا** نقول على تسليم ان حدث بعد الولادة فقد
 وجد عقبها **فقد** اني نعيم في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت امه ان
 الملك غمسه في الماء الذي انبهر ثلاث غمسات ثم اخرج صرة من حجر ابيض فادخلها
 خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة وبذلك يعلم ان خاتم النبوة ليس اشرا
 لهذا الخاتم وكلام السهلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق
 صدره صلى الله عليه وسلم في الرضاعة فيه فائدة من تبين ذلك ان خاتم النبوة
 لم يدركه خلقه برا ووضعه فيه بعد ما ولد او حين يرضع في هذا الحديث متى وضع
 وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما واودعنا شكوا علم هذا كلامه **ثم راي** عن
 الحافظ ابن حجر ما يوافق حديث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر
 ووضع الخاتم انه لم يكن موجبا حين ولد ثم اذا كان اول وضعه لما شق صدره
 عند حليمته خلافا لما قال ولده لما شق صدره عند حليمته خلافا لما قال ولده او
 حين وضع هذا كلامه ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة
 اول لان به يجمع القولان وتدفع المخالفة والجمع اول من التضعيف لما صح من
 انه صلى الله عليه وسلم ولده وعلى انه هو يلزم ان يكون خاتم النبوة تعدد محله فوجد
 بين كنفية وفي صدره وفي قلبه **لا يقال** قد اشير الى الجواب عن ذلك بان الموجود
 بين كنفية هو اثر ما في صدره وفي قلبه **لانا** نقول يبطل ما تقدم عن الدلائل
 لابي نعيم وما تقدم عن بعض الروايات فاقبل الملك وفي يده خاتم فضعه بين
 كنفية وتديسه **وايضاً** يلزم عليه ان يكون خاتم النبوة تكرار الايمان بربنا نبيك
 في قصة المبعث وثالث في قصة الاسراف في قصة المبعث فاكفائي ككفي الانا
 ثم ختم في ظهره وفي قصة الاسلام ختم بين كنفية بخاتم النبوة وكل منهما يبطل
 كونه ما في ظهره او بين كنفية اثر ذلك الختم الذي وجد في صدره او في قلبه **الان**
 يقال ما في قصة المبعث وقصة المعراج غير خاتم النبوة وان خاتم النبوة اما هو الاثر
 الحاصل من ختم صدره وفي قصة الرضاعة وانه تكرار الختم على ذلك الاثر في المبعث
 وفي قصة الاسراف **وقية** انه لا معنى للكبر الختم في محل واحد **لا يقال** الغرض منه
 البناء على الحفظ لان ذلك انما يكون عند تعدد محل الختم عند اعادته ثانياً
 وثالث في محل واحد **وايضاً** هو خلاف ظاهر كلامهم في انه في المحال الثلاثة خاتم

النبوة **ويؤيد** ان المتبادر من القول في قصة الاسلام ختم بين كنفية بخاتم
 انه جعل خاتم النبوة بين كنفية **والا** فامعنى كون الخاتم بمعنى الطابع خاتم
 النبوة **فان** قلت على دعوى الغير يتطابق الخواص عن قوله بخاتم النبوة **قلت**
 قد يقال هذا ليس برواية عن السامع وانما وقعت تلك العبارة من بعضهم ويجوز
 ان تكون آية في كلامه بمعنى مع اي مع خاتم النبوة فاقبل والله اعلم **قال الله** عليه وسلم
 ثم اخذ بيدي فانهض من مكانها فاضا لطيفاً ثم قال الاول الذي يتوكلني زنه
 بعشرين من امته فرجعته ثم قال زنه باية من امته فوزني فرجعته ثم قال زنه
 يا ابي من امته فوزني فرجعته ثم قال زنه فلو وزنتهم بامته كلهم رجعتهم ثم
 ضمني الى صدرهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيبنا ما نكلمك تدع
 انك لو تدري ما يربك من الخير لغرت عينك **اقول** في بعض الروايات زنه
 بعشرة ثم قال زنه باية ففي هذه الرواية طي ذكر وزنه بعشرين وفي تلك الرواية
 طي وزنه بعشرة والله **قال** صلى الله عليه وسلم وبيننا نحن كذلك اذ باحى قد اقبلوا
 بخدا فبرمهم اي باجمعهم واذا بظياري اي مرضعتي امام الحق تهتف اي تصيح باعلا
 صوتها وتقول واضعيفاه فاكبوا على نبي الملائكة الذين هم اوليك الارسط
 الثالث وضوني الى صدرهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا اخذنا انت به
 من ضعيف ثم قال ظياري يا وحيداه فاكبوا على ضموني الى صدرهم وقبلوا راسي
 وما بين عيني وقالوا اخذنا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته
 والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظياري يا يتيما استضعف من بين اصحابنا
 فقلت لضعفك فاكبوا على وضوني الى صدرهم وقبلوا راسي وما بين عيني
 وقالوا اخذنا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لغرت
 عينك فوصلوا يعني الى الشفير الوادي فلما ابصرتني اي وبي ظياري قالت
 لا اراك الا حياً بعد فجات حتى اكبت على ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي
 بيده ان لفي حجرها قد ضمتني اليها وبيدي في ايديهم يعني الملائكة وحمل القوم
 لا يعرفونهم اي لا يعرفونهم فاقبل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد
 اصابه لم اي طرف من الجنون او طائف من الجن اي وبي الله فانتلقوا به
 يا هذا ما يما تذكر ان اراي اي اعصابي سليمة وفوادي صحيح ليس في قلبه اي
 علة يقلب لها الى من ينظر فيها فقال ابى وبودق ظياري الاترون كلامه
 صحيحاً ان لا يكون بائس بائس وانفقوا على ان يذهبوا الى النماي الى الكاهن
 فلما انصرفوا الى النية فقصوا عليه قصتي فقال اسكوا حتى اسمع من الغلام

بك

فانه اعلم باسم منكم فسنالني فقصصت عليه امرى من اوله الى اخره فوثب الى
 وصفي الى صدره ثم نادى يا علاصوته يا للعرب يا للعويين شير قد اقترنوا قتلوا
 هذا القلام واقفلوني مقصود الاث والعزى لئن تركتموه فادرك قد سرك
 الرجال لبيد لي دينكم وليسفن عقولكم وعقول ابايكم وليخالفكم وليلابنكم
 بدين لم تسمعوا بمثله وفي رواية ليسفن احلامكم اي عقولكم وليكذبوا وثانكم
 وليبدعونكم الرب لا تفرفرونه ودين تنكرونه فهدت ظيئري فانتزعني
 من حجر وقال لانت اعنه واجن ولوعك ان هذا قولك ما اتيتك فاطلب
 لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا القلام ثم احتملوني الى اهلبيم واصبح
 مفرعاما فقلوا يعنى الملايكة في اي من خلق من بين اترابي والقائى الى الارض
 لاسرخصه الشق لما تقدم واصبح الشق ما بين صدرى الى استهى عاتى
 اي اثر الشق الشق الناشى عن امر اريد الملك كانه الشراك اتفق **اقول**
 الشراك احد سيور القل الذى هو المدراس الذى يكون على وجهها ولعل
 حكمه بقائه ليدل على وجود الشق وعلم انه حيث كانت قصة شق صدره
 الشريف في زمن الرضا ع عند حيلته ولعله تكون هذه الروايات المراد منها
 واحد وان بعضها وقع فيها الاختصار عما وقعت به الاطال في بعضها وان
 اختار صلى الله عليه وسلم بان الملايكة كانوا ثلاثة لاينا في اخبان بانهم كانوا
 اثنين ونسبة الاخذ والاصحاح والشق للطن او الصدر الى الثلاثة اوالى
 الاثنين لاينا في ان متطابق ذلك ولحد منهم كل اخبرته اخوه وجا التصريح به
 في بعض الروايات وان التعبير في بعض بشق البطن هو المراد بشق الصدر
 الى استهى العانة في بعضه وانه ليس المراد بشق البطن او شق الصدر شق
 القلب لما تقدم في الرواية واستخرج احشا بطي ثم غسلها ثم اعادها مكانها
 ثم قال لصاحبه تنح عنه ففما عني ثم ادخل به في جوفى فخرج قلبي فصدغه
 الحديث وانه يجوز ان يكون الطت كان متعديا او واحد من رمية خضرا
 وواحد من ذمى وان الاول كان ملوا ليجأ بعد الان يسليه قلبه اي داخل
 قلبه وحينئذ يكون في بعض الروايات اقصر على القلب وفي بعضها جمع بين
 وبين الاحشا في ذلك فيجالح الجمع بين كون الشق في ذروق الجبل وكونه
 في شفير الوادى وكون المخرج معلقة وكونه مضغقة **وقد** يقال جاز ان يكون
 ذروق الجبل قربية من شفير الوادى وانه عبر عما الذي اخرج به والقاه
 تارة بالعلقة وتارة بالمضغقة ولعل تلك المضغقة كانت قربية من العلقه

ولا يخفى ان هذه العلقه عجل انما غير حبة القلب التي اخذت منها المحبة وهي
 علقه سودا في صميمة السماء بسويد القلب ويجعل انما والله اعلم **واشار**
 صاحب الخبر الى هذه العلقه بقوله **وقد**
 • واشتجده وقد قصصه • • وبها من فصا له البرحاء
 • واحاط به ملايكة الله • • قطنت بانهم قسروا
 • ورأى وجد هابه ومن الوجه لطيف يقبل به الاحشاء
 • فارقته كرها وكان لديها • • ثاوي لا يمل منه السواء
 • شق عن قلبه واخرج منه • • مضغقة عند غسله سودا
 • ختمه عينا الامير وقد • • اودع تالم يدع له اسبا
 • صان اسرار الختام فلا الف قصم به ولا الافصا
 اي وات حيلته بجله والخال انها فطمته والحال انه يحق لها من اجل فطامه وزده
 الشا الزايد وردها له لاجل انه احدث به ملايكة الله قطنتهم شيئا طين
 ورأى شدة محبة له وتعلقها به وقد حصل لها من الوجه الذي لها لخب تحرق
 به الاحشاء وى ما تحوير الصالح فارقته بعد رده كارهة لفراقه والحال انه كان
 مقبلا عندها لامل ذلك منه وقد شق عن قلبه واخرج من ذلك القلب عند
 غسله مضغقة سودا ختمت على ذلك القلب بمينى الامير جبريل بجائهم
 والحال ان ذلك القلب الشريف قد اودع من الاسرار الالهية تالم تنشر
 اختار ان تلك الاسرار لا يعلم الا الله تعالى حفظ ذلك الختام اسرار البى
 اودع فيه فلا اكسر واقع بذلك الختم ولا الاشاعة واقعد لتلك الاسرار
اقول قد علمت ان صدر الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجي الوحي
 ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين سنة وفي مسلم والمبلغ
 عمر عشرين سنة اي ولعل معنى المعنية بقول صاحب المواهب **وروي** خامسة
 ولا تترك وسأى تلك الخامسة عن الدر المنثور وسياى ما فيها والله اعلم **قال**
 وفي المرح التي كان ابن عشرين وشهر **قال** صلى الله عليه وسلم جاء رجلان فقال
 احدهما لصاحبه اصغره فاصبحني لخالق القفا ثم شفا بطني فكان احدهما
 يغلب بالما في طت من ذمى والاخر يغلب جوفى ثم شق قلبي فقال اخرج الفل
 والحسد منه فخرج منها العلقه فقال والمبا ذران الي العلقه للعهده
 وى العلقه السوداء التي تقدم انا خط الشيطان وانا مفرقة فهي محل
 الفل والبس **وقد** انه تقدم ايضا ان تلك العلقه اخرجت والعين قبل

هذه المرة وتكرر بهذا السجل الا ان تحمل العلقه على جزئى من اجزاها بنا
على جواز انها تجزأ اكثر من جزئين المعبر عنها فيما تقدم من بعض الروايات
سواء اوين **الا ان يقال** المراد بقوله فاخرج منه العلقه اى اخرج ما هو كالعلقه
اى اثنى اثنين العلقه كسائر القصبج بذلك في بعض الروايات فادخل شيئا
كهيئته القصة ثم اخرج ذروا كان معه قدس عليه اى على شق القلب ليبلغ به
ثم تقرأ به ثم قال اغد واسم **اقول** لم يذكر في هذه المدة الختم وظاهر هذه الرواية
ان الصدر النجم مجرد ذرا الذرود وتقدم في قصة الرضاع ان ذلك كان بامر
اريد الملك واستمر التيام الشق بشاهد كالمشارك **وفي الدال المنثور** عن زوايد
مسند الامام احمد عن ابي بصير عن ابي هريرة قال يا رسول الله ما اقول ما رايته
من امر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سالت ابا
هريرة انى لقي صهرا بن عشرين سنة واشهر اذ ابكلام فوق راسي واذا رجل يقول
لرجل اهو هو فاستقبلا في بوجوه لم ارها خلق قط وثياب لم ارها على احد قط
فاقبلا الى بيتي حتى اخذ كل منهما بمصدي لا اجد لاهذما سائفا فقال لاهذما
لصاحبه اضمعه فاضمعاى بلا قصور ولا هصر اى من غير انجاب فقال اخذهما
لصاحبه افلق صدره ففلقه فبارى بلام ولا وجع فقال له اخرج العسل
والخسوف فاخرج شيئا كهيئته العلقه ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرافعة
والرجح فاذا مثل الدما اخرج اى ليخله شيئا القصة ثم تقرأ به ثم رجل اليمنى
وقال اغد واسم فرجعت اغدوا رافعة على الصغير ورجح على الكبير فلم يذكر
في هذه المرة النسل فضلا عما يغفل به قلم يذكركم الختم لكن قول الرجل للآخر
اهو يذ لك ان الرجلين ليسا جبريل وميكائيل لانهما يعرفانه وقد فعلا به ذلك
في قصة الرضاع **وقد يدعى** ان هذه الرواية من عين الرواية قبلها وذكر عشرين
سنة غلط من الراوى وانما هي عشرين **ثم رايته** ما يصرح بذلك وهو كان
سنة عشرين **وقد يحمل** هذه المرة اى كونه اى عشرين سنة على ان ذلك كان في
المنام وان كان خلافا لظاهر السياق **وقال** صلى الله عليه وسلم في المرة التى
مضى عندها الوحي جاني جبريل وميكائيل فاخذني جبريل فالتقان بحلاق العقا
ثم شق عن قلبي فاستخرج ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج فلم يبين ذلك
ما هو ثم غلبت في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه اى بذلك المدة و
او بامر اريد او بها جميعا ثم اكناني كل كفى الا ان شتم ختم في ظهري **ويحتمل** ان يكون
المراد بظهور المحل الذي ختمه في قصة الرضاع **وفيه** انه لا معنى لوضع الختم على

ختمكم لم تقدم **ويكن** ان يكون الحكمة في الجميع بين جبريل وميكائيل ان ميكائيل
ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والاشباح وجبريل ملك الوحي الذي به حياة
القلوب والارواح والمرأة في المعراج سياتى الكلام عليها وفيها ان الختم وقع
بين كفتيه **وفيه** ما علمت وقد علمت ان شق الصدر والبطن غير شق القلب
وان شق القلب واخراج العلقه السوداء التى من خلق الشيطان ومنع
ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الاينيا صلوات الله وسلامه عليه **وسا**
في بعض الاقار ان الملائكة اى تابوت بني اسرائيل كان فيه البت الذي غسك
فيه قلوب الاينيا **المراد** ظاهرا قلوبهم لان القلب من جملة الاحشا التى غسكت
بغسل الصدر او البطن لم تقدم على ان ابن حنبل ذكر انه اثر باطل وقد يطلق
الصدر على القلب من باب التسمية الحال باسم محله ومنه ما وقع في قصة المعراج
ان بطش من على حكمة واياها فافترغ في صدره **ومن** قول الجلال السيوطي والحقا
الصغيرى ان شق صدر الشريف من خصا يصعد صلى الله عليه وسلم على الاصح من
القولين اى شق قلبه وسياتى الكلام على ذلك في الكلام على المعراج ما هو البسط
ما هنا **وعلى** حليمه رضي الله تعالى عنها انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم
من مكة لا تدعى ان يذنب مكانا بعينه اى عن فقك عن يمينها في الظهيرة
فخرجت فظلمة فوجدته مع اخيه اى من الرضاعة وهي الشما وكانت تحضنه مع
امها اى ولذا تدعى ام النبي صلى الله عليه وسلم ايضا **وكانت** ترقصه بقولها
هذه اخ لي لم تلد اى **وليس** من يسأل اى **وعلى**
فانهم اللهم فيما تسمى **فقال** في هذا الحراى لا ينبغي ان يكون في هذا الحرقا اخيه
يا امه ما وجد اخى حرا رايته عمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سارت
حتى انتهت الى هذا الموضع فجعلت تقول احيا يا بلية فقال اى والله فجعلت
نقول اعوذ بالله من شر ما يجذر على ابنى اى **وفي** كلام بعضهم وراك يقبى حليمه
العمامة تظلمه اذا وقف وقفت واذا سارت **وقد** يقال الروية في حق
حليمه عليه السلام وفي حق اخيه نصيرته للاسما الفقه او انها البصر في الاخبار بها كما
يذكر على ذلك القول بانها افترعها ذلك من امر صلى الله عليه وسلم وفي كونهما
فرعك من ذلك بعد اخبار اخيهما بذلك شيء فقدت به على **اقول** عن
الواقف ان حليمه لما وقفت بر صلى الله عليه وسلم الى مكة لترده لامه رات عمامة
تظلمه في الطريق ان سارت وان وقف وقفت وسيلق هذا يقتضى انها
ردته الى امه عقب مجيئها به من مكة وان ذلك كان قبل شق صدره صلى الله

يس

عليه ولم عدها وهيئته تكون هذه قدمت تانيته لحليته الى مكة كانت قيل شق
صدره ففي القدمه الاولى كان سنة ستين واشهر او تكون هذه المراه الثانيه
تحت قول حليته فوالله انه بعد مئتين با شهر وقول ابن الاثير لشهرين او ثلاثه
وانما في القدمه الثالثه وانما في القدمه الثالثه والى التي بعد شق صدره وتكرها عند
امه كان سنة اربع سنين وفيها كانت وفاتها على ما ياتي وقيل خمس سنين قاله ابن
مجاير وقيل ست سنين ويكون بعض الرواه اشتبهه على الامر وظن ان هذه
القدمه الثانيه التي قيل شق صدره هي الثالثه التي بعد شق صدره فلزم
الاشكال فنامل ذلك تامله حيدرا ولا تكن ممن يفهم تقلبها والله اعلم ووقدت
عليه حليته بعد تزويجه خديجه مرضى الله عنها فشكوا اليه ضيق العيش فكل لها حنظل
فاعطيتا عشرين زائرا من غنم وبكرات جمع بكرة وهي الثانية من الابل او روايه
اربعين شاة وبغيره **ووقدت عليه يوم حنين فبسط لها رداءه فجلت عليه اى**
فقد قال بعضهم لم تر بعد ان ردت الامرين لهما ما بعد تزويجه خديجه اى
وعليه تكون هذه المراه التي قدمت فيها مع زوجها وولدها واجلسهم على ثوبه
الذي كان جالسا عليه كل نعم والمراه الثانيه يوم حنين وفيه كلام القاطن عياض
ثم جات ابا بكر ففعل ذلك بسط لها رداءه ثم جات عمر ففعل ذلك **وفي كلام**
ابن كثير ان حديث يحيى بن عبد الله عليه السلام في حنين غريب وان كان محفوظا فقد
عمرت دهر اطولها لان من وقت ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت الجمر
اى بعد رجوعه من حنين ازيد من ستين سنة واول ما كان عمرها حين ارضعته
عليه الصلاة والسلام ثلاثين وكونها وقدت على ابي بكر وعمر تزيد المدة المائيه
وقيل ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم كمالا بمجرأه اى
بعد رجوعه من حنين كما تقدم والطايف وانا غلام شاب فاقبلت امرأه فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فقبل من هذه قيل امه التي
ارضعته وفي روايه اسألت امرأة امراة على النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت
ترضعه فلما دخلت عليه قال امي وعمي اى روايه فبسط لها ففعلت عليه **و**
وتقدم عن شرح الهمز تيرى لاجرا من سعادته حليته توفيقها للاسلام هي
ورويها وبنيها **وفي** الاصل من الناس من يكره اسلامنا واشاد بذلك الى
شيخنا الحافظ الدمشقي فانه من حليته المنكرين حيث قال اى في سير حليته لا يعرف
لها صحته ولا اسلام وقد وهم غير واحد فذكروها في الصحابة وليس بشئ وكان
الانسب ان يقول ذكروا اسلاما وليس بشئ وبواقع قول الحافظ ابن كثير

الظاهر

الظاهر ان حليته لم تترك البيعة ورويه بعضهم فقال اسلام بالاشك فيه
عند جابر الصلي ولا يقول على قول بعض المتأخرين انهم يثبت **فقد روى**
ابن حبان حديثا صحيحا دل على اسلامها **وانك لها فقط** الدمشقي وفودها
عليه في حنين وقال الواقدي عليه في ذلك انما اخذه من الرضاعة وهي الشيا
اقول وعلى صحة ما قاله الحافظ الدمشقي لا ينافي فيه قوله صلى الله عليه وسلم اى
لانه كان يقال لاخته الشيا ام النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت تحضنه مع
امها كما تقدم ولا قول بعض الصحابة امه التي ارضعته لانه يجوز انما قيل امه
جلها على الرضعة له صلى الله عليه وسلم لتيقن موت امه من التيب وعلى كون **و**
الواقدي عليه في حنين اخذه اقتصر في الهوى والله اعلم **قال** قال الحافظ ابن حجر
يعلم ان اورد عنه ان ابي يحيى امه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه في حنين وفيه
يقعد هذه الطرق ما يقتضي ان لها اصلا امهلا وفي اتفاق الطرق على انها
امه رد على من زعم ان النبي قدمت عليه لاخته انتى **اقول** لا ريب في ذلك لانه علم
ان لاخته المذكورة كما يقال لاهام النبي صلى الله عليه وسلم ووصف بعض الصحابة
لها بانها امه من الرضاعة فقد مر انه يجوز ان تكون بحب ما فهم ولم يعلم انها
اخته تاسيات انما لما اخذت في حنين من حملة سبي هو اذن قال المصنف لما اخذ
مهاجكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضه عضيتيها في
ظري وانا متروكك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فقام لها
قاي وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودفع عنها الى اخر ما ياتي **وكلام**
المرايب يقتضي انها قضيتان واحده كانت فيها اخيه والاخرى كانت فيها
امه من الرضاعة حيث **قال** **وقد** روى ان خيلا له صلى الله عليه وسلم اعارت على
هو اذن فاحده وهما يعني اخيه من الرضاعة التي هي الشيا فقال انا اخذت
مهاجكم الى ان فاست بسط لها رداءه واجلسها عليه فاست ثم قال وبجانه
يعني امه من الرضاعة التي هي حليته يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها
وجلس عليها وهذا كما ترى يوم الخيل التي اعارت على هو اذن التي كانت **و**
في اخيه لم تكن في حنين وان امه لم تكن يوم حنين في سبي هو اذن مع ان القصة
واحدة وان سبي هو اذن كان يوم حنين فيلزم ان يكون خا اليه يوم حنين
كل من امه ولخته من الرضاعة الاولى في غير السبي والثانية من السبي والله
قرئش لكل رداءه وهو تابع في ذلك لاجرا عبد البر حيث قال في الاستيعاب
حليته السعدية ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة عمجات اليه يوم حنين

فقال لها وكسب لها رقاد فجلت عليه ورأت عنه وروى عنها عبد الله
 ابن جعفر ثم قال حدثنا اخي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه يقال لها
 الشيا عاترت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فآخذها فيما
 أخذوا من النبي الحديث وكون عبد الله بن جعفر روى عن حليته قال
 الحافظ ابن حجر لا ينهاه السماع منها الا بعد الهجرة يسبع سنين فاكثر
 لانه قدم من الحبشة مع ابنه الذي هو جعفر بن ابى طالب في جبر سنه سبع
 اى وتبع حياها وبقاؤها الى ذلك الزمن **وقيه** ان حين بعد خيبر والبعد
 من ذلك وقوفها على ابى بكر وعمر وقد تقدم ما يشعر باستبعاد ذلك عن ابن
 كثير **والذي** يتجه ان التوافق عليه صلى الله عليه وسلم في حين اخذه لانه كما
 يقول الحافظ المصطفى والله اعلم **قالب** قال ابو العزج بن الجوزي ثم قدمت
 اى حليته بعد النبوة فاسلمت وبايعت اى فقال فلا يقال سلمنا ان حليته هي القاد
 عليه اى بعد النبوة فما الدليل على سلامتها انتهى **اقول** لا بأس خفها ان يقول
 بذل هذه العيان التي ذكرها وانا قد عني ابن الجوزي فاسلمت بعد قوله
 قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بعد النبوة لانه يلزم من قد وسطا عليه بعد
 النبوة اسلام **وقيه** كون قول ابن الجوزي فاسلمت دليل على سلامها والله اعلم
وذكر الذهبي ان النبي ودفن عليه صلى الله عليه وسلم في الجمرات فيكون ان
 تكون ثوبية مرضى الله عنها ونظر فيه بان ثوبية ثوبت سنة سبع اى من
 الهجرة اى خرجت صلى الله عليه وسلم من خيبر على ما تقدم **اقول** ذكر في الموز
 ان الحافظ مغلطاي له مولف في اسلام حليته سماه التحفة الجسيمة في اسلام
 حليته **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم لم تره بعد منعة الا واسلمت لكن هذا
 البعض قال ومرضاه صلى الله عليه وسلم اربع امه وحليته السعدية وثوبية
 ولم ايمن ايضا وهو يؤيد ما تقدم عن ابن مند من اسلام ثوبية واما
 اسلام امه صلى الله عليه وسلم امته فتذكره وكون ام ايمن ارضعته تقدم ما فيه
 والله اعلم **باب** وفاة امه صلى الله عليه وسلم وخضابها ام
 ايمن له وكفالة جده عبد المطلب اياه اى اختصا صفة ذلك **ذكر** ابن اسحاق
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات امته لما بلغ ست سنين وقيل كان سبع
 اربع سنين وبه صدقة المواهب اى وهو يرد القول بان حليته لما ردت الى امره كان
 عمر خمسين او ست سنين **قال** وقيل كان سنة سبع سنين وقيل اى وقيل تسع
 وقيل اثنتي عشرة وشهر اثنى عشر ايام امته **وفانها** كانت بالابوا وهو محل

بين مكة والمدينة اى وبوالى المدينة اقرب وسمى بذلك لان السهل يتنوا
 اى تنزل فيه ودققت به **فقد جأ** انه صلى الله عليه وسلم لما راى ابوا في غزوة
 الخديبية قال ان الله اذن لمحبي زيارته قبره فالا واصلحه وبكى عنده وبكى
 المسلمون لبكائه صلى الله عليه وسلم وقيل له في ذلك فقال اذكرني رحمتها
 فيكيت وكان مودها وبى راجعة به صلى الله عليه وسلم من المدينة من زيارته لغوا
 اى احوال جده عبد المطلب لان ام عبد المطلب من بني عبد المطلب بن النجار كما
 تقدم بعد ان مكثت عندهم شهرا ومضت في الطريق ومعه ام ايمن تركت
 الحبشية التي ورثها من ابيه عبد الله على ما تقدم فحضنته صلى الله عليه وسلم
 وجاءت به الى جده عبد المطلب اى بعد خمسة ايام من موت امه فبعضه اليه
 ورقا عليه رقة لم يرقا على ولده **هذا** وفي كلام بعضهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد موت امه بالايضا حتى انتهى الخبر الى مكة وجاءت ام ايمن تولاها ابنته عبد الله
 فاحتملته وذلك بخمسة من موت امه فليتا مل وكون موت امه كان في حيا
 عبد المطلب هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره وبه قول يرد قوله من قال ان موت
 عبد المطلب كان قبل موت امه فليتا مل هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غير
 وبه قول من قال ان موت عبد المطلب كان قبل موت امه يستين اى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لام ايمن انت اى تعبد اى ويقول ام ايمن ارمي
 بقبر اى **وقيه** القاموس دار من اربعة بالغين المعجمة بكه فيها مدق امه صلى
 الله عليه وسلم ولم اقف على محل تلك الدار من مكة **قال** وقيل توفي اى دفنت
 بالحجون بشعب اى ديب وغلط قائله **ومن** عايشته رضى الله تعالى عنها قالت
 حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرى على عقبه الحجون وهو باك
 حزير من غم فبكيت بكائه ثم انه طفق اى شرع يقول يا حميرا استسكى فاستدت
 الحبيب البعير فبكى على طول اثم عاد الى وهو نوح متبسم فقلت له باي انت
 وايما يا رسول الله تترك من عذبي وانت باك حزين من غم فبكيت لبكائك
 ثم انتك عذوب الى وانت فرح متبسم ثم ذاك قال ذميت لقبر اى فسالك في
 ان يجيها فاجياها فامنت ورها الله تعالى **وهذا** الحديث قد حكم بضعفه جماعة
 منهم الحافظ ابو الفضل بن ناصر الدين والجوزي قاني وابن الجوزي والذهبي في
 الميزان وقرع على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميران وجعله ابن شاهين
 ومن بقة ناجيا لاحاديث النفا عن الاستغفار اى لها **منها** ما جأ انه صلى الله
 عليه وسلم لما قدم مكة اى ولعله في عمرة القضاء لانه لم يقدم مكة نهرا مع اصحابه

له

قبل مجئ النور في ذلك الذي رسم قبره فجلسنا ليدفننا به طويلا ثم بكى قات
ابن مسعود فبكيت لبيته ثم قام ثم دعانا فقال ما ايكلكم قلنا بكينا لبيته
فقال ان القبر الذي جلت عنده قبر امته الحديث **وفي** رواية ان قبره فجلس
اليه فجلس فخطبهم ثم قام مستقبرا فقال بصرى الصحابة يا رسول الله قد رايانا
ما صنعت قال اني اسألك في زيارة قبري فاذن لي واسألك في الاستغفار
ستغفاريها فلم ياذن **وفي** رواية ان خبيل ضرب في صدره صلى الله عليه وسلم وقال
لا تستغفرون ما تشركوا فارجعوا يا كذا كذا من يومئذ **وفي** رواية اسأله
في الدعاء الى الاستغفار فلم ياذن لي واتزل على ما كان لديني والذين لم يسموا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما اخذ الولد للوالد **قال**
القاضي عياض بكاء صلى الله عليه وسلم على ما قالها من ادراك ايامه والايام
براي النافع اجعنا وكونه ما احتمل ذلك غير جيبه لان احاديث النهي عن الاستغفار
بعض طرقها صحيح رقاها مسلم وابن حبان في صحيحهما ونقصنا اسأله
في ان يستغفروا لي فلم ياذن لي واسأله ان يزور قبرها فان لي فزورا
القبور فانها تذكرنا بالآخر وفي لفظ تذكركم الموت وهذا الحديث اي حديث عياض
على تسليم ضعفه اي دون وضعه لا يكون ناسخا لاحاديث الصحيحة **او** ذكرها
في اسباب النزول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان استغفارا براهم
لا يستغفروا لما استغفر صلى الله عليه وسلم لهم اي طالب بعبادته فقال المسلمون
ما يمنعنا ان نستغفر لابيائنا ولذي قرائتنا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لهم وقد استغفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لبيته اي فزورا لها
كان عقب موت ابي طالب **اي** قال جاز ان يكون اية ما كان للنبي تكوثر ولنا
لما استغفر صلى الله عليه وسلم له **انا** نقول كونه يعود للاستغفار بعد ان نهي
عنه فيه ما فيه او المراد بالنسخ المعاصي يعني قوله ابن شاذان انه ناسخ لاحاديث
النهي عن الاستغفار في مقاصد لها اذ لا معنى للنسخ هنا على انه لا معارضة
لان النهي عن الاستغفار لما كان قبل ان تؤمن واذا ثبت ما تقدم عن عياض
وما بعده كان دليلا لمن يقول قبره صلى الله عليه وسلم بكاء وعلى كونه اذنت
بالابوا اقتصر الحافظ الدمشقي في سيرته وكذا ابن هشام في سيرته **وفي**
الوافي ابن سعد ان كون قبرها بكاء غلط وانما قبرها بالامور **وقد** يقال على
تقدير صحة الحديث انما دفنت بالابوا وانما دفنت بكاء يجوز ان يكون دفنت او لا
بالابوا ثم نقلت من ذلك المجل الى مكة فعلم ان بكاء صلى الله عليه وسلم كان قبل

ان يحسبها الله تعالى له وتؤمن به **قال** الحافظ ابن السوطي ان هذا الحديث اي
حديث عياض قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه
ويجوز ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لشخصين امي واسلمي ان ارا على تقدير
صحة الحديث ادعاء الحاكم في المستدرک كان قيل احياها واياها بكاء نقله نظير ذلك
في ابيه وقولنا على تقدير صحة الحديث اشار لما تقدم في علوم الحديث انه لا يقبل
نقد الحاكم بالتصحيح في المستدرک لما عرف من نساها هل فيه في التصحيح وقد
بين الدجوه ضعف هذا الحديث وخلف على تقدير عدم صحته بيننا وتقدم الجواب
عما يقال كيف يمنع الايمان بعد الموت وتقدم ما فيه على ان هذا يمنع الاستغفار
لها انما يقال على القول بان من بدل او غير او عباد الاصنام من اهل الفترة معذرت
وهو قول ضعيف مبنى على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي قلناه اكثر
اهل السنة والجماعة انه لا يجوز من حيث ذلك الا بارسال الرسل ومن المقررات
القرب لم يرسل اليهم رسولا بعد اسماعيل وان اسماعيل انتهت رسالته بموته
كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
قليله اهل الفترة من العرب لا تقديس عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا
الاصنام والاحاديث الواردة في تعذيب من ذكرى من غير او بدل او عبد الاصنام
مؤولة او خرجت من جرح الزجر المجل على الاسلام **ثم** راي بعضهم رجع ان التكليف
بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيد اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود
رسول دعى الى ذلك وان لم يكن ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص بان لم يدرك
زمانه حيث بلغه انه دعى الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك
من الغرض لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد
يلغى دعوته وعلى هذا فن لم يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا من من قبله
من الرسل معذرت على الاشرار بالله تعالى بعبادته الاصنام لانه على فرض ان لا
يبلغه دعوه اخذ من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده لكنه كان
ممكن من علم ذلك فهو تعذيب بعد دعوت الرسل لا قبله وحينئذ لا يشك ما
اخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا قومه قبضه الا
قبل بقاء فترقوا من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة
والا فخرج الشجاء عن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم
يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب الفترة جل جلاله فيها قدمه فيرتد

بعضهم الى بعض ونقول قطا قطا عيسى بعزلك فكرماك واما بالنسبة لغير
الايمان والتوحيد من العزوع فلا تعذيب على تلك العزوع لعدم بعثته
رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة
الاصنام فقد حكم الله تعالى عنهم ما نفيهم الا ليقرّبونا الى الله زلفى **وقد جاء**
التيمن ذلك على السنة الرسل السابقين صلوات الله وسلامه عليهم **ووجه**
التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرايع بالنسبة للايمان بالله
وتوحيده كالشريعة الواحدة لا تنافي جميع الشرايع قيل وهو المراد من قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا **فقد** قال بعضهم المراد من الاية استواء
الشرايع كلها في اصل التوحيد اي ومن ثم قال في تمام الاية فلا تفرق قوانينه
قال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره ومن
ثم قائل بعض الا نبيا غير قومه على الشرك بعبادة الاصنام ولو لم يكن الايمان
والتوحيد لازما لهم لم يقاتلهم بخلاف غيره من العزوع فان الشرايع فيها
مختلفة **قال** بعضهم سبب اختلاف الشرايع اختلاف الامم في الاستعداد
والقابلية والدليل على ان الانبياء متفقون على الايمان والتوحيد ما جاء
ان صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اولاد علات اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد
وان اختلفت فروع شرايعهم لان العلات الضرايف فالادام اخوة من الاب
ولما هم مختلفون **وقد** جاء هذا التفسير من نفس الحديث **ففي** بعض الروايات
الانبياء اخوة من علات امما هم شتى ودينهم واحد به يعلم ما في كلام العلامة
ابن حجر الهيتمي حيث ذكر ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه ان اهل الفترة
جميعهم ناجون وهم من لم يرسل لهم رسول يكلفهم الايمان بالله فالمرحلة في
زمن انبياء بني اسرائيل اهل فترة لان تلك الرسل لم يوروا بدعائهم الى الله تعالى
وتعليمهم الايمان قال نعم من ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة بانهم من
اهل النار فان امكن تأويله فذلك والا لزمنا ان نؤمن بهذا الفرد بخصوصه
قال **واتا** قول الفخر الرازي لم تزل دعوة الرسل الى التوحيد معلومة **فجوابه**
ان كل رسول انا ارسل الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل اليه لا يعذب ويحيا
تامة من تعذيب اهل الفترة انها اخبار اخاد فلا تعارض القطع او يقصر
التعذيب على ذلك الفرد بخصوصه اي حيث لا يقبل الا ان لا تقتصر
هذا الكلامه هذا وقد جسد ما لهم اي اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فقد
اخرج البراز عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة

جاء اهل الجاهلية يجهلون اولادهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا
لم ترسل لنا قلم يا تالك امره لو ارسلك الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول
لم ربهم ارايتم ان امرتكم بان تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم
ان ادخلوا النار فينظرون حتى اذا رواها فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا بيننا
ولا نستطيع ان ندخلها فيقول انظروا اخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوا
اول مرة كانت عليهم بردا وسلا كما قال الحافظ ابن حجر فا لظن بالصلى الله عليه وسلم
يعني الذين ما توالى قبل البعثة انهم يطيقون عند الامتحان اكراما له صلى الله
عليه وسلم لتقر عينه ويرجعوا ان يدخل عبد المطلب الجنة في جنة من ينظر طائعا
الا با طالب فانه ادرك البعثة فلم يؤمن به اي جده ان ظلي منه الايمان ومما
استدل به الحافظ السيوطي على ان ابوتيه صلى الله عليه وسلم ليس في النار قال لا يمتا
لو كانا في النار لكانا ابون عبدنا من اب طالب لانها اقرب منه فابسط عندنا
لانها لم يدرك البعثة ولا عرض عليها الاسلام فامتنع بخلاف اب طالب وقد
اخرج الصادق صلى الله عليه وسلم انه اهو اهل النار عذبا فليس ابواه وصلى
الله عليه وسلم من اهلا قاتب وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالا الاشارة
وكان يوضع لعبد المطلب فراشه ظل الكعبة لا يجلس عليه اخذ من بيته
اي كلا احد من اشراف قریش لعل له مكان بنوع وسادك قریش يحرقون
به مكان صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفراي شديد قوي حتى يجلس عليه
فياخذ اعنانه ليؤخر عنه فيقول لعبد المطلب اذا راى اي علم ذلك منهم
دعوا ابني فوالله ان له لسانا يجلس عليه معه ويمسح طهره ويسرع ما يراه
ليصنع قال وعن ابن عباس دعوا ابني يجلس فانه يجلس من نفسه بشي اي بشرف
وارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عزى قبله ولا يقدر وفي رواية دعوا
ابني انه ليونس ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا وقد لفظ ردوا ابني الى
يجلس فانه تحذره نفسه بملك عظيم وسيكون له شان ومن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره وكان
ابر اسية من دونه من عظام قریش يجلسون حوله دون المفرش فجار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام لم يبلغ الحلم فجلس على المفرش فجزى نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد المطلب وذلك لعبد ما كفى بصوم ما لا يني
يكي قالوا له اراد ان يجلس على المفرش فنعم فقال لعبد المطلب دعوا
ابني يجلس عليه فانه يجلس من نفسه لشره اي يتبع في نفسه شرفا وارجوا ان

على نخذه فيوثره باطبيب طعامة انتهى **وعن** بعضهم اى وهو جوعته بن معاوية
 العامري كان من المعمرين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم قال بعضهم
 مات وهو عم الف رجل وامرأة قال يجيئ في الجاهلية فيينا انا اطوف بالبيت اذا
 رجل وفي رواية اذا شيخ طويل يطوف بالبيت وهو يقول **رد الى ركبى محمد**
وفي رواية يارب رد ركبى محمد **ارده زنى** ولطعن عندي **يدا** فقلت
 من هذا قال عبد المطلب ابن هاشم بعث ابن امية في اهل هذا سيد قريش عبد المطلب
 له اهل كثير فاذا ضل منها شئ بعث فيه بنيه يطلبونها فاذا عاينوا بعث ابن
 امية ولم تبعثه في حاجتنا لا انجى فيها وقد بعث في حاجة اعمى عنها بنوه وقد
 ابطا عليه انتهى فابرجت اى ما تركت عن مكاني حتى جاء بالابل معه فقال له يا سبي
 خزنت عليك خزنا لا يفارقني بعد ابد وتقدر من بعض المفسرين ما لا يحتاج
 الى اعادته **وعن** رقيقة بنت ابي حفص صفيى اى ابن هاشم بن عبد مناف زوجة
 عبد المطلب ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات **اقول** وقال ابو نعيم
 لما راها ادركت الاسلام وقال ابن حبان يقال ان لها حبة والله اعلم قالت
 تتابع على قريش سنون اى ارمستقط وجدت ذهبك بالاموال واشتهين
 اى اشرقت على الانفس قالت فسمعت قايلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
 النبي المبعوث منكم هذا ابا نى وقت خروجه وباتيك الحيا اى بالقرن المطر
 القام **والخصب** فانظروا رجلا من اوساطكم اى اشر فكم **نباطوا** لا عظاما
 اى طولا عظيما **ابيض** مقرون الحاجبين اهدب الاشفا اى طول شعر الاحفاد
 اسبل الخدين اى لا تشبهما رقيق القرنين اى الالف وقيل اوله فليخرج هو
 وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فيظروا ويطلبوا ثم استلموا الركن
 ثم ارقوا الى الراس اى قبضوا ثم يتقدم هذا الرجل فيسترى وتومنون فانكم تسقوا
 فاصبحت وقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة متفهمه المطلب
 فاجتمعوا عليه واخرجوا من كل بطن رجلا ففعلوا ما امرهم به ثم علوا على اى قبضوا
 ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب فقال لا مة هو لاه
 بعيد لك وبولعبيد لك واما وك وبوا اما لك وقد نزل بنا نارى وتناجى
 علينا السنون قد هبت بالظلف والظلف والظلف والظلف والظلف والظلف
 والظفر فاشفق على الانفس اى اشرقت على ذهابها فاذهب عنا الجذب واتيها
 بالحيا والخصب فابرجت حتى سلك الاودية **قال** وفي رواية اخرى عن رقيقة
 قالت تتابع على قريش سنون جدتة الخلف اى ابيست المجد وادقت العظم

فيينا انا نائمة او متوقفة اى بين اليقظة والنائم اذا هاتفت هو الذى يسمع
 موته ولا يرى شخصه لا تقدم يفتح يمشى محل اى فيه جوعة وهى خشونة الصوت
 وتلفظه يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلمتكم ايامه اى
 قربت منكم وهذا ابا نى يخرجهم من الجاهلية والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيل
 عظيما ابيض بضاي شديدا ابيض اوطن الاهداب اى كثير شعر العينين
 سهل الخدين اسم العرب اى مرتفع الانف له فخر يكظم عليه **اى** يكون عليه
 ولا يظفره **وسى** يتلى اى اى يرشد اى اى فليخلص هو وقوله وولد وله وولد
 اى يتقدم اليه من كل بطن رجل فليستوا من الماء اى يفرغوا على اجسادهم
 اى يغتسلوا به وليستوا من الطيب ثم يلمسوا الركن وليطوفوا بالبيت العتيق
 سقائهم ليرقوا ابا قبيس فليستوا الرجل وليوم القوم الا وفيهم الطيب
 الطاهر فغشتم اذا ما شئتم اى جاكم الغيث على ما تريدون قال فاصبحت يمشون
 قد اشرقت على وولدت اى ذهب عقلى واقصيت رؤياى اى ذكرها على
 وجهها فممت اى فثبت وكثرت فى شعاب مكة فابقي بطي الا قال هذا شئته المجد
 يعلى عبد المطلب وقامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا من
 الماء وسقوا من الطيب واستلموا فوطافوا ثم ارتقوا ابا قبيس فطقوا القوم
 يدنوا حوله ما اريد ركة بعضهم مهلة وهى التوبة والثاني ومعه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ارفع اى ارتفع او كرب اى قرب من ذلك فقام عبد المطلب
 فقال اللهم ساد الخلف **وكما** الكربة **انت** عالم غير معلم **وتسؤول** غير
 محل **وهذه** عبيدك **واما** لك **بغدر** خورك **اى** افضيه ليكون اليك
 ستم الى الخلف اى ابيك الظلف والخلف اى الابل والبق فامطرت الله
 نيا مربعا فابرجت حتى انقوت السما اى وكظ الغادى اى مناهة يخجده اى
 يسيله فليسمع شيخان قريش وهى تقول لعبد المطلب هنيالك يا ابا البطحاك
 ناس اهل البطحا انتهى اى والظاهرا ان القصبة واحدة فليتا مل الجمع **وقد**
 يدعى ان الاخلاف من الرقاة منهم من غير المعنى **قيل** سقيا التاب بعبد المطلب
 وان ذلك ببركة صلى الله عليه وسلم **فمقول** رقيقة **ك**
بنيته المجد اسقى الله بلدتنا **وقد** عدنا الحيا واجلوز المطر
 اجلوز اى اسد ترين تاخر فجا دبا لا جوى له سبل دان اى مطرها طل كثير
 المخلل قريه فحاش بالانعام والشجر منا من الله بالميمون طارح اى المبارك
 خطر وخير **وخير** من بشرى بومابه مضر **ببارك** الاسم يستقى القام

بناك الرحمة يستغنى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خط
اولا معاد ولا مماثل له ولما سقوا لم يصل المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع
عظماؤهم وقالوا قد اصبحنا في جهد وجذب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب
فا قصدوا لعله يسأل الله فيكم فقد موأكله ودخلوا على عبد المطلب فحيث
بالسلام فقال لهم اقلحوا الجوع وقام خيلهم فقال قد اصابتنا ستون شهرا
بات وقد بان كفا اثرنا فصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى
الغمام لك فقال عبد المطلب سمعنا وطاعة قوعكم غدا عرفات ثم اصبح
غائرا اليها وخرج معه الناس وولد له ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعبد لعبد المطلب كرسي فخاسر عليه ولحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم رب البرق الخاطف
والرعد القاصف رب الارباب وملين الصفا ب هذه قيس ومضر من خير
البشر قد شعث رؤسها وجذب ظهورها تشكو اليك شدة الهزال وذها
المقوس والاموال اللهم فافع لهم سما با حواء وسما خرا لفتحك ارضهم
وتزول ضررهم فما استتم كلامه حتى نشأت سحابة وكما لهادوى وقصدت
لخوع عبد المطلب ثم قصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر
انصرفوا فقد سقيتم ورحموا وقد سقوا وذكركم لعينهم انهم كانوا في الجاهلية
ليستقون اذا اجتنبوا فاذا ارادوا ذلك اخذوا من ثلاثة اشجار وسمي سلع وعند
وشرق من كل شجرة شيا من عبادها وحملوا ذلك حزمة وربطوها على ظهورهم
واصروا فيما التار ويرسلون ذلك النور فاذا احسن بالنار عدا حتى يجترق ما
على ظهرهم فيساقط وقد يهلك ذلك الثور فيسقطون وفي جبالهم
كانت الغدب اذا ارادوا الاستسفا جعلت النيران في اذنان البقر واطلقوها
فقطر السماء فان الله يرحم بسبب ذلك قال وذكر ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
واطلقها في سنة سبع من مولده امانا به رمد شديد فموت بكثرة فلم يعش لعبد
المطلب ان في ناحية عكاظ داهيا يهاج الا عين فركب اليه ومعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فناداه ويرى معلق فلم يجبه فترلزل ريس حتى خاف ان يسقط عليه
فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام في هذه الامة ولولم اخرج اليك
بحر على ديرة تاربع به واحفظه لا يقتل بعض اهل الكتاب ثم عالجها واعطى ما يعالج
به هذا ورايت عن كتاب السماء مولد كرم المذموم وندم المكرم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رقد وهو صغير فكث اياتنا يشك الله فقال ابي كعبه عبد المطلب ان بن

مكة والمدينة داهيا يرقى الرمد وقد شفى على يديه خلق كثير فاخذ جده وذهب
به الى ذلك الراهب فلما رآه الراهب فخل الى صومعته فاعتسل ولبس ثيابه
ثم اخرج صفيقة فمخل ينظر الى الصفيقة واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال والله
هو خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هو اسعد قال نعم قال ان دواته معه
يا عبد الله خذ من ريقه وضعه على عينيه فاخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله
عليه وسلم ووضعه على عينيه صلى الله عليه وسلم فبرء لوقته ثم قال الراهب
يا عبد المطلب وتالله هذا الذي اقسم على الله به فابري المرضي واشقى الاعمى من الرمد
فلينا مل فان تعدد العواقب لا يخلو عن بعد **باب** وفاة عبد
المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم بشعر لما كان سنه صلى
الله عليه وسلم ثمان سنين اى بنا على الراجم من الاقوال المتكثرة ويرجحه ما ياتي
توفي عبد المطلب وله من العمر خمس وستون وقيل مائة وعشرون وقيل وايعون
اى ولعل ضعفه هلا القول اقتضى عدم ذكره ابن الجوزي لعبد المطلب في المعبرين
قال وقيل اثنان وثلاثون اى وعلمه اقصر الحافظ الميافى قال وقيل مائة وان
واربعون انتهى وقد قيل له يا رسول الله انك كرموت عبد المطلب قال نعم وانا
يوميذ ابن ثمان سنين **وعن** ام ايمن انها كانت تحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبكي خلف سريره من عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن
بالبحون عند جده قصى **وجاء** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث جدي عبد المطلب في ربي الملوك واهل الاسراف
ولما حضرته الوفاة اوصى به الى عمه شقيق ابيه ابي طالب اى وكان ابي طالب
من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كايه عبد المطلب لم تقدم واسمه على الصبي
عبد مناف وشعمت الرواقض ان اسمه عمران وانه المراد من قوله تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين **قال** الحافظ ابن كثير
وقد اخطأ في ذلك خطبا كبيرا ولم يناموا القرآن قيل انه يقولوا هذا البهتان
قد ذكر بعد هذه قوله تعالى انك امراة فزعون عمران رب انى نذرت لك ناسا في
بطنى محررا **وحين** اوصى به جده لابي طالب احبه جبا شديدا لا يجبه احدا من ولده
وكاد لا ينام الا الى جنبه وكان يخصه باحسن الطعام اى وقيل اقترع ابو طالب
مولا الزبير شقيقة بمن يجعله صلى الله عليه وسلم منكمما فخرج القرعة لابي طالب
وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اخذ ابا طالب لما كان يراه من شفقة عليه وسوالا
بل هو عبد المطلب فيقال انه كان مشاركا له في كفالة وقيل كفله الزبير حين

ما كان عليه المطلب ثم كفله أبو طالب أي بعد موت الزبير وغلط قائله بأن الزبير
شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر نيف وعشرون سنة
كذا في أسد الغابة مقدها لالا فترجع على ما قبله **وفي** كون عمره صلى الله عليه وسلم
في حلف الفضول كان نيفاً وعشرين سنة نظراً لسيما في أن عمره صلى الله عليه وسلم
لذلك كان أربعة عشر سنة **وفي** كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقاً
أبيه الزبير وأبو طالب ثم مات عمه الزبير وله من العمر أربع عشرة سنة فانتدبه أبو
طالب **وكفا** لأخذه ونحبه له صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وأمه مذكرة في
الكتب القديمة من علائق بنو تميم صلى الله عليه وسلم **ففي** خبر سيدي بن ذي يزن بموت
أبوه وأمه ويحفظه جدّه وعمه أي وفي سيرة ابن هشام عن ابن السحاق أن عبد الله
لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت جمع بنائه وكان ست نسوة صفية ونهى أم الزبير
ابن العوام وبرق وعاتكة وأم حكيم البغيها أي وحجته عثمان بن عفان لأمه وأبيه
وأروى قتادة كنهذا بكبير على حتى اسمع ما تعلقن في قيل ان اموت فقالت
كل ولحد منهن شعرا في وصفه مذكرة في تلك السيرة ولما سمع جميع ذلك
اشكر ربه ان هكذا فاكينني ويقال لسانه انها اشار بذلك لما سمع اميمته وقد
امسك لسانه وكان من قولها **كف**
• اعني يتوهم مع ذكره • على ما جدد الخيم والمعتصر
• على ما جدد وأرى السزنا • وجعل المحيا عظيم الخطر
• على شيبته لحد ذي الكرم • وفي المجد والعز والمقدور
• وفي العلم والفعل والنايا • ثا كثير المناخر جتم الفخر
• له مجد فضل على قومية • متين يلوحي كضوء القمر

قال ابن هشام لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر إلا أني ابن
السحاق لما رآه عن ابن المسيب كتبه في بعضهم ولم يترك أحد بعد موته
ما كونه المطلب بعد موته ولم يقم لموته بكلا سوقاً إلا ما كبره **وذكر** أبو نعيم
والبيهقي أن سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسنتين أناه وفرد العرب وأشرفها وشعرها لها تسنية أي هلاك ملوك
الحبشة ولولايتهم أي لأن ملك اليمن كان الحميري فانتزعه الحبشة منهم واستمر
في يد الحبشة سبعين سنة ثم أن سيف بن ذي يزن الحميري استنقذ ملك اليمن من
الحبشة واستقر فيه على عادة أبيه وجاءت العرب تهنيئاً من كل جانب وكان من جملة
وقد فرش وفيهم عبد المطلب وأبيه بن عبد شمس وغالب وجهاتهم أي كعبه الله

ابن جديعان يضم الخيم واسكان الدال المهملة وبالعين المهملة التيم وهو ابن عم
عائشة رضي الله عنها وكأسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصبي بن عبد
الدار فاحترمواهم أي وكان في قصصهم بصفاً وهو مضعف بالمسك وعلمته بردان
والشاج على راسه وسيفه بدينه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاذن لهم فدخلوا
عقلته ودنى منه عبد المطلب **ففي** الوفا وتجدد جالساً على سرير من الذهب وحوله
أشراف اليمن على كرسي من الذهب فوضعت لهم كرسي من الذهب فجلسوا عليها الأعيان
المطلب فانه قام بين يديه واستاذن منه الكلام فقال ان كنت ممن ينكلم بين
يدي الملوك فقد اذن لك فقال ان الله عز وجل احلك لاه الملك محلاً فبقا
شامخاً أي مرتفعاً يا فتناً غالياً منيعاً وابنتك نبأنا طالت اروسه وعظمت
جرحته أي واروسه وجرحته مما الاصل وثبت اصله وبسوى أي طال فرعه
فاطيب موضع واكرم معدن وانت ايئذ اللعن أي اييت ان نال من الامور
ما يلحق عليه ملك العرب الذي له تقاد وعمودها الذي قلته العباد وكنها
الذي تليها اليه العباد منك خير سلف وانت لنا فيهم خير خلف فلهي ملك ذكر
من انت خلفه ولن يجل ذكر من انت سلفه عن اهل حرم الله وسدته بينه استخفا
أي احضرتنا اليك الذي يهتدون كشف الكرب الذي قدحنا أي اثقلنا فحس وقد
إيا المشكم التهنيت لا وقد المروية أي المتعزية **فصل** ذلك قاله له الملك
من انت اي المشكم قال عبد المطلب من هاشم قال ابن اختا بالما المشاة فوقف
لان امر عبد المطلب من الخرج وهم من اليمن قال نعم قال اذنه ثم اقبل عليه
وقل القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقته وبرحله ومستأخا وسهلاً وملكا رجلاً أنت
كثيراً لعلنا نعطي عطاء جزلاً قد سمع الملك مقالكم وعرفه قرايتكم وقبل
وسيتكم فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقم ولحميا اي العظايا اذا لم
ظنتم **فصل** انهم ضوا الى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الاحترام فاقاموا
بذلك شهراً لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف **ثم** انتبه لهم انتباهة فادخل
العبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني معص اليك من سر على امرأتي
غيرك يكون لم ابع له به ولكن نرايتك معونة فاطلعتك طاعة أي عليه فليكن عندك
مجناباً حتى ياذن الله عز وجل فينه ان اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي
ادخرناه لانفسنا ولا نخشاه أي كتماناه دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه
شرف الحياة وفضيلة الوفاة لنا من عامة ولم تهطك كافة ذلك خاصة **فقال**
له عبد المطلب مثل اي الملك سرورنا هو فذلك اهل الوبر نرنا بعد نمر **فقال**

اسماعيل فكيف تقولون عنه الى ما لا يحلني قالوا لا نكث عنت ابا طالب قلا ايها
 قفا موا با جملهم وقت معهم فدفعنا عليه باية فخرج اليه رجل حسن الوجه عليه
 ازهر قد الشح به فثاروا وادوا اليه فقالوا يا ابا طالب اخط الوادي ولجدي الميال
 قبل فاستسقى لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كان يسمونه خنثى به السهملة الجنيتم
 مصفوتين اي ظلمة وفي رواية كان يسمونه دجى اي ظلمة تحت عن سمائة فتما اي من
 الفتام بالفتح وهو الغبار وحوله اغياله جمع غلام فاحظه ابو طالب فالصق ظهره
 بالكعبة ولاد اطاف باصبعه الغلام مراد في بعض الروايات وبصبعه
 الاغيلة حوله اي فحط اغياله وما في السما قريته اي قطعة من سحاب فاقبل السما
 من هاهنا ومن هاهنا واعد ودق اي كثر مطر وانجرت الوادي وانضبت
 النادى والبادى وفي ذلك يقول ابو طالب من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله
 عليه وسلم اكثر من ثمان مائة وابيض لي سفي الغمام بوجهه
 قال اليتامى عصمة الارامل اي ملجأ وغياة الليتامى وما نفع الارامل
 من الضياع والارامل المساكين من النساء والرجال وهو بالنساء اخضر اكثر
 استعمالا قول وكلفت الشيعة من هذه القصيدة القول باسلام الى طالب اي لا
 صنفها بعد البعثة وسياى الكلام في اسلامه واماما نقله الديلمي في شرح
 المهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا البيت
 من انشا عبد المطلب فهو ومما ادرج عليه اية السيرة المشيها ابو طالب
 واحتمل تواردها من ابي طالب وعبد المطلب على هذه القصيدة بعين جذا وما
 يصحح بالروم ما ياتي عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة هذا البيت لابي طالب
 والله اعلم قاله فخرج ابو طالب قال كنت بذي الجاراي وهو موضع على فريخ
 من عرفة كان سوقا للجاهلية لم تقدم مع ابن اخي يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشك وما قلت لذلك
 وانا ارمعه شيئا الا لجنح اى لم يحلني على ذلك لا لجنح وعذر الصبرة
 فشي وركب اى تزلعن وابته ثم قال يا عم عطشك قلت نعم فاموى اي بعثة
 الى الارض وفي رواية الى الصخرة فركضها برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لمر امثله
 فقال اشرب فشرب حتى رويت فقال ارويته قلت نعم فركضها ثانيا فقادته
 كما كانت وسافر اى وقد ائت عليه بهنح عشرة سنة مع عمه الزبير بن العوام عبد
 المطلب شقيق ابيه لم تقدم الى اليمن فربوا بوا فيمخل من ابل يمنع من يجاز
 فلما راه البعير برك وحك الارض بكل كلة اى صدره فتر صلى الله عليه وسلم

عن يمين

عن بعير وترك ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما
 رجعوا من سفرهم مروا بوا دملوا ما يندفق فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استعويك ثم اقتحمه فاتبعوه فاييس الله الما فلما وصلوا الى مكة
 تحذوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام سنا انما انتهى اى وفي السير الها
 ان رجلا من لحيان كان قانيا وكان اذا قدم مكة اناه رجل من قريش بعلمهم
 يتطاولهم ويقتاف لهم فيهم فالى ابو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام متغ
 من ياتيه فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغ قال علي بن الغلام وجعل يقول ويلكم
 ردوا علي الغلام الذي مراب آتانا والله ليكون له شان فلما راي ابو طالب حرصه
 عليه غيبه عنه وانطلق به **باب** ذكر سفره صلى الله
 عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام عن ابن اسحاق لما هب ابو طالب للرجل صبي
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتفع الضاد المبهلة وتشديد الموحدة والصباية
 رقما المشوق قال في الاصل وعند بعض الرواة قضيت بر اى ينتفع الضاد المبهلة
 والبا الموحدة والبا المثلثة كصرت لزمه وقبض عليه يقال ضبث على الشيء على
 اذا قبضت عليه فقد جازى الله تعالى داود عليه السلام قل للملأ من بني اسرائيل
 لا يدعونى ولخطايا بين اضاهم اى قبضناهم اى ومم يحلون الاوتار غير مقلعين
 عنها اى وعلى ما عند بعض الرواة اقتصر المحقق الديلمي فلفظ لما هبنا يعنى
 ابا طالب للرجل ضبث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فرق له ابو طالب وقال
 والله لا خرجت به عيى ولا يفرقنى ولا افارقه ابدا اقول مرات قبضهم نقل عن
 سير الديلمي وضبث به ابو طالب ضباثة لم يقبض مثله الشئ قط وانك
 ضبط ضبث بالضاد المبهلة والبا الموحدة والبا المثلثة قال وهو القبض على
 الشئ وهذا لا ينافيه قوله ضباثة لم يقبض مثله الشئ قط لان ذلك اليناك
 صبت بالضاد المبهلة اى الذي هو الما فركضها برجله ولا يفرقنى ولا افارقه ابدا اقول مرات قبضهم نقل عن
 الضبث من ثم كم اجد ذلك في السير المذكورة والذي راينه فيها فاقده
 عنها وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مسك بزناجرنا فبها ابي طالب وقال يا عم الى
 من تكلمنى لا ابل ولا امر وكان سنة صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح
 وقيل اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام اى وهذا القيل صدر به في
 الامتاع وقال انه اثبت وسر اقتصر عليه المحيى الطبرى وذكر انه لما سار به
 ارفه خلفه فتر لواء على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك
 قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له ابى هذا ابني اى لان من كان

شمية

هذه الصفة صفة فهو نبي اى النبي المنتظر ومن علامة ذلك النبي في الكتب ان
ان يموت ابوه وامه قبله كما تقدم وسياتي او بعد وضعه بقليل من الزمن اى
ومن علامته ايضا في تلك الكتب موت امه وهو صغير كما تقدم في خبر سيف ذي
يزن ولا ياتي في ذلك الا فتقبار من بعض اهل الكتب القديمة على الاول الذي
هو موت ابنه وهو اجل قال ابو طالب لمعاجيب الديروما النبي في الذي ياتي
الي الخبير من السما فينبئ اهل الارض قال ابو طالب انما اجل ما تقول قال فاتق
عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحبه دير فقال ما هذا الغلام منك
قال ابنه قال ما هو بابنك وما يبغي ان يكون له ابى قال ولم قال لان وجهه وجه
نبي وعينه عين نبي اى النبي الذي يبعث لهذه الامة الاجرة لان ما ذكر علامته
في الكتب القديمة قال ابو طالب سبحان الله اجل ما تقول ثم قال ابو طالب للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع ما يقول قال نعم لا تنكر الله قدرا
والله اعلم فلما اتى الراكب بصرى وبها راهب فقال له بحيرة ابن مخنف الموحدة وكند
الحكا فسكر النساء التفتية اخرجهم زامقصوره واسمه جرجيس وقيل سرجيس
وحينئذ يكون بحيرة لقيه في صومعة له وكان انتهى اليه علم الضرانية اى لان
تلك الصومعة كانت تكون لمضى انتهى اليه علم الضرانية يتوارثها كما برأى
كاهن او صيا عيسى عليه الصلاة والسلام وفي تلك المدة التي علم الضرانية
الى بحيرة وقيل كان جبر من احبار اليهود يهوديما **اقول** لا منافاة لانه
يخبر ان يكون تنصرا بعد ان كان يهوديا كما وقع لورق بن نوفل لاسيما في هذا
وقال ابن عساکر ان بحيرة كان يسكن قرية يقال لها الكفرية بها وبين بصرى ستة
ليال وقيل كان يسكن البلقا من ارض الشام بقرية يقال لها منبجة
وتحتاج الى الجمع وقد يقال يجوز ان كان يسكن في كل من القريةين كل واحدة
يسكن في زمانا وكان في بعض الاحياء ياتي في تلك الصومعة فليست **وقال**
سمع مناد يقول قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادى ويقول الا ان خير اهل الارض
ثلاثة رباب بن البراء وخبيرة الراهب واخرهم يات بعد وفي لفظ الثالث
المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن قتيبة قال ابن قتيبة وكان
قبر باب وقبر ولده من بعده ولا يزال يرى عند مماطشش وهو المطر الخفيف
والله اعلم **وكانت** قرنين كثيرا لما تم على بحيرة فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام
صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان راي وهو بصومعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الركبتين اقبلوا وغنما من تظلمه من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة

نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة ونهضت اى مال اغصان الشجرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ولما صلت اى كثرت اغصان الشجرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد رايته واخضت اى كثرت اغصان الشجرة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها اى وقد كان وجدتم قد سبقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه صلى الله عليه وسلم ثم
ارسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واجب ان تحضروا الحكم صغيركم
وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال له رجل منهم لم اتفق على اسم هذا الرجل يا بحيرة
ان لك اليوم لنا ما كنت تصنع هذا بنا وكما نمر عليك كثيرا فاشانك اليوم
فقال للبحيرة اصدقك قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع
لكم طعاما فلما كانوا منه كلهم فاجتمعوا اليه وتختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين القوم بحداثته سنة الى رطل القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرة الى القوم
ولم يرا الصفة لم يرفى احد منهم الصفة التي هي علامة النبي صلى الله عليه وسلم
المبعوث اخر الرمن التي يجدها عنده اى ولم يرا الغمامة على احد من القوم
ورأها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش لا تختلف
اخذ منكم عن طعامي فقالوا يا بحيرة ما تختلف عن طعامك احد يبغى ان ياتي
تيك الاغلام ويحدث القوم سنا قال لا تفعلوا ادعوا بل يحضر هذا الغلام
معكم اى وقال فما اتبع ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع ان اراه من انفسكم
فكانت القوم مؤمنة او سطلنا شيئا وهو ابن اخي هذا الرجل يمينون ابنا
طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان
للمؤمنين ان يختلف ابن اخي هذا الرجل يمينون ابنا طالب وهو من ولد عبد المطلب
فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للمؤمنين ان يختلف ابن عبد الله بن
عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قال اليه ناخضته اى وجابه واخضته
مع القوم وذا لك الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب ولعله لم يقل هو
ابن اخي مع كونه اسن من ابي طالب لان ابا طالب كان شقيقا لابيه عبد الله
كما تقدم دون الحارث مع كون ابي طالب هو المقدم في الركب وقيل الذي
جابه ابو بكر رضي الله عنه وقد مر ابن المحدث على ما قبله فليست **وقال**
ساربه من اخضته لم تنزل الغمامة تسير على راسه صلى الله عليه وسلم فلما رآه بحيرة
خجل ليظه له خطا شديدا او يظن الى اشياء من حسنه قد كان يجدها عنده
من صفة حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا فقام اليه بحيرة فقال له

اسئالك بحق الالاث والعزى الاما اخبرني عما اسئلك عنه وانا قال له يجبروا
ذلك لانه سمع قومه يخلفون بهما اي وفي الشفا انه اختبر بذلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسالني بالالاث والعزى شيئا فوالله ما ابغض شيئا قط بقضهما
فقال جبرافا لله الاما اخبرني عما اسئلك عنه فقال صلى الله عليه وسلم له سئلي
عما بدا لك فيقول لك عن اشيا من حاله من نومه وهيئته واموره ويجيبك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند جبرافا من صفته اي صفته النبي المبعوث
اخرا الرمن عنده اي اسم كشف عن ظهره فزاد خاتم النبوة على الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم فقال قريش ان لمجد عند هذا الراهب لقد بل فرغ اقبل على
عمد اي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما وابلنك وما ينبغي
لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه
حينئذ به قال صدف اي اسم قال ما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع
باسم اخيك الى بلاده واحذر عليه يهود فوالله لين راو وعرفوا منه ما عرفتم لتفنيه
شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم اي نجد في كتبنا وزينا عن ابائنا واعلم
ان قد ادب اليك المضيعة فاسرع به الى بلده وفي لفظ لما قال له ابن اخي قال له
جبرافا استعيق عليه انت قال نعم فوالله لين قدمت به الى الشام اي جاوزت هذا
المحل ودخلت الى داخل الشام الذي هو محل اليهود لتقتلنه اليهود فرجع به الى
مكة ويقال انه قال له ذلك الراهب ان كان الامم وصفت فتوفي حصص من الله
لقال وقد يقال لا محالة لان ما صدر من جبرافا كان مثل ما جرت به العادة من
طلب التوفيق فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة جبرافا فرجع من تجارته بالشام
وفي الهدى فبعثه به مع بعض علمائه الى المدينة فليتل وذكروا ان نفرا من اهل الكتاب
قد كانوا راسول الله صلى الله عليه وسلم نارا بجبرافا وارادوا به سوا فزعم عنه
جبرافا وذكرهم الله وما يجيدون في الكتاب من ذكروا وصفاته وانهم ان اجعوا
لما ارادوا لما تخلفوا اليه فعند ذلك تركوه وانصرفوا منه وفي رواية اخرى
خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش
فلم اشرفوا على الراهب جبرافا وكانوا قبل ذلك يهدون عليه فلا يخرج اليهم ولا
يلتفت اليهم فاجعلهم يحلون رحا لهم يتخللهم حتى جاء فاخذ بيده النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا بيعة الله حبه للعالمين
فقال الاشياخ من قريش ما اعلمك فقال انك اخبرنا عن اشرقت من العقبة لم يبق
جبرولا شجرة الاخر سا جدا ولا يسجد الا لبي اى وان القمامة صارت تطله دونهم

فان لا عرفه بخاتم النبوة اسفل من عنقه وف كلفه مثل الشفاحتي والغضرو
تعدوا راسه لروح الكنف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اناهم به كان النبي صلى
الله عليه وسلم في وجدهم قد سبقوه الى في شجرة فلما جلسوا قال في الشجرة عليه
فقال الراهب انظروا الى في هذه الشجرة قال عليه بينما هو قائم عليهم وهو يعاهد
ان لا يذمهم بوابه الى الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا
سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم فقال ما جاءكم قالوا جئنا اليك الهذا النبي
الذي هو خادج في هذا الشهر اي ما فريده فلم يبق طريقا لا بعث اليه بالناس وانا
قد اخبرنا خيم بطريقك هذا قال افرايم امر اراد الله ان يقضيه هل يستطيع
اخذ من الناس ربه قالوا لا يا قوم اي بايعوا بجبرافا على سائمة النبي صلى الله
عليه وسلم وعلم اخذوا ذبيته على حب ما ارسلوا فيه واقاموا عند ذلك الراهب
خوفا على انفسهم من راسلهم اذا ترجعوا بدونه قال بجبرافا القريش انشدكم الله
اي اسالكم بالله ايكم ولية قالوا ابو طالب فلم يزلينا شدة حتى رده ابو طالب
وبعث معه بلال وفي لفظ وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا وزوده بجبرافا
من الكعك والزيت اي واذا كانت القصص واحده فالاضلال في ابرادها
من الرواة كما تقدم نظير بعض الرواة قد مر في هذه الرواية والخرقانة في
الهدى فوقع في كتاب الترمذي وغيره ان عمه اي ابا بكر بعث معه
بلالا وهو من الغلفط الواضح فانه بلالا اذ اذ لك لعله لم يكن موجودا وان كان
فلم يكن مع عمه ولا مع ابي بكر وذلك في الاصل ان في هذه الرواية امورا
مكروه حيث قال قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح ومع
ذلك اي مع صحة سند في معتبره كاره اي امور مكروه ومي ارسال ابي بكر مع النبي
صلى الله عليه وسلم بلالا فان بلالا لم ينقل لابي بكر الا بعد هذه السفرة بالكر من
ثلاثين عاما وان ابا بكر لم يبلغ العشرين حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم لم اسن منه
بانريد من عامين بقليل اي شهر ولايتا في ما ياتي وتقدم ان سنة صلى الله عليه وسلم
حينئذ تسع سنين على الراجح اي فيكون من ابي بكر نحو سبع سنين ولا بلال اصغر سنا
ابي بكر فلا يجبه هذا حاله اى ان ابا بكر لم يكن للارسال عادة وكذا بلال لم يكن اهلا لان
يرسل وكون النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر هو اعلى الجهم من اهل العلم
بالاخبار والسير والاثار وما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر فقام
له من الاكبر انا وانت فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت اكبر واكبر وانا اسن
قبل فيه انه ومم وان ذلك انما يعرف عن عمه العباس رضي الله عنه وكون بلال

م

رضاه عنه كان ثريا لا يكره في السنة وفيه يرد قول الذهبي بل لا يمكن خلقه قاتل ذكر الحافظ ابن حجر ان ارساله الى بكر متقبلا لا ومن بعض الرواة وهو منقطع من حديث اخر اوجه ذلك الراوي في هذا الحديث انتهى اقول لاجل هذا اليوم قاتل الذهبي في الحديث اظنه موضوعا لبعض باطل اي لم يوافق الواقع فيكون الحديث موضوعا بعضه موافق للواقع وبعضه يوافق الواقع وجبته فراد الاصل بالكارة في قوله في منتهى الكارة البطلان كما اشرت اليه وليس هذا مما قيل قولهم هذا حديث منكر الذي هو من اقسام الضعيف وهو يرجع الى الفردية ولا يلزم من الفردية ضعف الحديث فضلا عن بطلانه وقال الحافظ الدسوقي في هذا الحديث وسمان احدهما قوله فبايعوه واقاموا معكم والوهم الثاني قوله وتبعته ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكا ابو بكر وفيه ان الحافظ الدسوقي فهم ان الضعيف بايعوه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت انه لا يخبر ولا ومن فيه وتوجيهه ابو سم الثاني بقدر وجوده الى بكر بلال مع النبي صلى الله عليه وسلم واضح ان ثبت ذلك والا فليجوز التفرق لا يرد على الاثبات وجبته لا حاجة الى ذكر ما بعده من ان بلالا لا يمكن اسلم ولا ملكا ابو بكر الا ان يقال هو على تسليم وجوده الى بكر بلال مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقال على تسليم ذلك ارساله الى بكر بلال رضي الله عنه فاعلم ان يتوقف على اسلم ملك الى بكر جاز ان يكون سيد بلال وهو امية بن خلف ارساله في ذلك العيرة لا يرد ان ابو بكر بلال في العود مع النبي صلى الله عليه وسلم ليكون خادما وسياسيا وياس به اعتمادا على من سيده بذلك اذ ليس من لادم ارساله ان يكون ملوكا له وكونه الى بكر لم يكن في سن من يرسل عادة تقدم ما فيه والله اعلم قاتل ودوي ابن منتهى سيد ضعيف عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اس من ابي بكر بعائين اي وشركا تقدم ولعل هذه الزيادة على القاميين التي هي الشهر الوارد منهم في الرواية السا بقية لم يذكرها ابن منتهى وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا انزل قترلا وهو سوق بصرى من ارض الشام وفي ذلك المحل سدره ففعل صلى الله عليه وسلم في طلبه ونفى ابو بكر الى اريب يقال له بجيرا ايتنا لثمن شئ فقال من الرجل الذي في ظل السدره قال له محمد بن عبد الله بن عبد المطيب فقال له قاله هذا النبي هذه الامة ما استقل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد صلى الله عليه وسلم اي وقد قل عيسى لا يستقل تحتها

جدي الا النبي صلى الله عليه وسلم الامي الهاشمي كسباني في بعض الروايات قاتل الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون اي سفره الى بكر متقبلا صلى الله عليه وسلم في سفره اخر بعد سفره الى طالت انتهى اقول اي وهي سفرته صلى الله عليه وسلم مع قيسرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين فيكون ما تقدم من قول الراوي وهم يريدون الشام في تجارتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج اخرا الا في تلك السفرة وسباني ان هذا القول قاله الراهب سطورا لانه بجيرة قاله ليس له لا يكره لان يقال لا مانع ان يكون قال ذلك لئلا يكره ولا يكره لكن ربما يفيد ما سباني ان سنة صلى الله عليه وسلم حين سافر مع قيسرة كان خمسا وعشرين سنة على السراج لعشرين سنة وعلى هذا فالشجرة لم تكن الا عند موقعة الراهب سطورا لانه صومعة الراهب بجيرا فذكرها عند موقعة الراهب بجيرا وذكر بجيرا موضع سطورا وهو ما وقع في شرف المصطفى للثبات ومن بعض الرواة سمر اليه من اتحاد حملها وهو سوق بصرى الا ان يقال يجوز ان يكون الراهب سطورا خلف بجيرا في تلك الصومعة لموت مثلا وهو اقرب من دعوى نقد والشجرة فتكون واحدة عند موقعة بجيرا واحدة عند موقعة سطورا وكلاهما قاتل فيهما عيسى ما ذكر او من دعوى اتحادهما وانما بين موقعة بجيرا وموقعة سطورا وان العيرة التي كان فيه ابو طالب نزل حطة صومعة او سطورا ونحوهما من صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الفترة لاهل الا لانهم يدركون البعثة اي الرسالة بتاعلي اقترانها بالنبوة او المراد بها النبوة اي لم يدركوا النبوة فضلا عن الرسالة بتاعلي تأخرها عن النبوة ثم ايتنا لثمن ابن حجر قال في بجيرا ما ادركك البعثة ام لا هذا كلامه في الاصابة وليس هذا بجيرا الراهب الصحابي الذي هو واحد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فعنه رضي الله تعالى عنه قاتل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث ومن قال ان هذا الحديث منكر من بجيرا هذا هو صحيح المذکور هنا الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قاله أعلم باد ما حفظه الله تعالى به في سفره صلى الله عليه وسلم من ام الجاهلية اي من اقدارهم ومقاييسهم اي عجب ما آتاه الله به لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واصدقهم حديثا واكملهم امانة وابعدهم من الخس والافلاق التي تدنس الرجال فيها وتكرهها **نحو** حتى كان افضل قومه مروة واحسنهم خلقا واكرمهم محالطة وخيرهم

يد

سلام

جوارا واعظمهم حياء واما انه فاصدقهم حديثا فتشعرو الامين لما جمع الله فيه
من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديرة من المحل والصبر والشكر والعدل
والرهف والمواضع والعفة والجود والشجاعة والحبا والمروءة فمن ذلك ما ذكره
ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيته في اي من ايت نفسي في علمه
من قريش تنقل الحجاره لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعري واخذ ازاره
وحمله على تمرقته جعل يلعب الحجاره فان لا قبل معهم كذا ذلك فادبر اذ لم يكن لايكم
من الملائكة ما اراها لكلمة وجيعة وقد لفظ لكلمة شديدة وقد يقال لامنا فاة
لانهم مع شدة لم تكن وجيعة له صلى الله عليه وسلم ثم قال شد عليك ازارك فاخذته
فشده على شم جعلت لعل الحجاره على رقبتي واذا رى على من بين اصحابي اي وقد وقع
له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اي تنقل الحجاره عاريا عند اصلاح ابي طالب لزمهم
فعر ابن اسحاق وصحة ابو نعيم قال كان ابو طالب يعالج زهرهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم ينقل الحجاره وهو غلام فاخذ ازاره فاتفق به الحجاره فغشي عليه فلبس
اذا فاق سأل ابو طالب فقال الثاني انك عليه ثياب بيضاء فقلت لي استر فما رويت
عن ربه صلى الله عليه وسلم من يومئذ وفيه الاختصاص الصغرى ونهى عن التعري
وكشف العورة من قبل ان يبعث بمجنس مني وقد وقع له مثل ذلك اي هنيهة
عن المقرئ عند بنيان الكعبة كسباني ما فيه ومن ذلك ما عن علي رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت ببيع مما هممت به
الجاهليين اي وفيكون الامرين من الدهر كلنا مما عصمني ربي عز وجل منها اي
من فعلها تلك لغتي كان معي من قريش باعلا مكة في غنم لاهله يرعاها اي وفي لفظ
تلك ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في زراعية غنم اهلا لم اقف على اسم هذا الغلام
الغني ابصر لي غنمي حتى اسم هذه الليلة بكه لايسر الضبان قال نعم واضل
السم الحديث لئلا يخرج فلما جئت اذ في دار من دور مكة سمعت غنا وصوت
دعوف ومزمار فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج ثلاثة لرجل من قريش تزوج
امراة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فميت فما ايقظني الا سر
الشمس فرجعت الى مياحي فقال ما فعلت فاجبرتم فقلت الليلة الاخرى مثل
ذلك **اقول** المناسب لقوله عصمني الله تعالى الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية
الاولى الا ان جعل قوله في الرواية الاولى قلهوت على اردت ان الهو والله اعلم فقال صلى
الله عليه وسلم والله ما هممت بغير مما سبق ما تعلم اهل الجاهلية اي ما هممت بسوء
ما تعلم اهل الجاهلية غير ما وفي لفظ والله ما هممت وكاعدت بعد ما الشئ ومن

ذلك اي ما تعلم اهل الجاهلية ولا هممت به حتى اكرمني الله تعالى بنبوته ومن ذلك
ما جاء عن ام ايمن انها قالت كان بواشع يضم الموحدة ويقع الواو مخففة بعدها الف
وتون منها تحضر قريش وتغطفه وتسلط اي تدع له وتغلف عنه وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحضر ذلك العدة معه فبابي ذلك قال حتى رايت ابا طالب غضب عليه
صلى الله عليه وسلم ورايت جماعة غصن عليه يومئذ اشد الغضب وجعل يقول انا
لتخاف عليك ما تصنع من اجتناب الهتنا ويقول ما فرديا بعد ان تحضر لقومك
عيلا ولا تكمل جمعا فلم يزلوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شا الله ثم رجع مرعوبا
فهمما فقلنا ما هذا قال اني اخشى ان يكون لمي اي لمته وهو المشر من الشيطان فقلنا
ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وميك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت
قال اني كلما دوت من صميم منها اي من تلك الاصنام التي عند الصوم الكبير الذي هو
بوانه مثل لي رجل ابيض طويل اي ذلك من الملائكة ليصيح لي وراك يا محمد لا تمسه
قالك فما عاد الى عيدهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم **اقول** ظاهر هذا السياق ان اللهم
يكون من الشيطان وحيلته يكون بمعنى الله وهي المس من الشيطان كما قدمناه
فقد اطلق اللهم على الله والا فاللهم نوع من الجنون كما تقدم في قصة الرضا ج
قد اصد له او طائف من الجن اذ هو يدل على ان اللهم يكون من غير الشيطان كمرض **وبنا**
الصالح اللهم طرف منه الجنون واصاب فلانا من الجن لمته وهي للمسلم فقد غاير
بينهما والله اعلم **قال** ومن ذلك ما رويته عايشة رضي الله تعالى عنها قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيدا بن عمر بن نفيل يقول كذا ذبح لغير الله اي فكان
يقول لغير الله لثاة خلقها الله وارسلها من السماء وانبت لها من الارض الخلا
ثم تدبونها على غير اسم الله فاذقت شيئا ذبح على الضبي اي الاضنام حتى اكرمني
الله تعالى برسالته اي وزيد بن عمر كان قبل النبوة زمن الفتره على دين ابراهيم
فانهم يدعون في يهودية ولا نصرانية واعتزل الاوثان والذبايح التي تدعى للاوثان
ونهى عن الغداى وتقدم انه كان يبيها اذا اراد احد ذلك اخذ المودة من ابيها
ويكفله فكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك حقا تعبدا ورقا عذبا عاذرا بربنا
ويسجد للكعبة **قال صلى** الله عليه وسلم انه يبعث امته وحده اي يقوم مقام جماعة
انتم اي فان ولده سعيده قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زيدا كان كذا قد رايت
وبلفك فاستغفره قال نعم استغفره فانه يبعث يوم القيمة امته وحده **وبنا**
التجارى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعى زيد بن

ق

عمرو بن نفيل قبل ان يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والوحى وقد قدمت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم سفره اى فيها شاة ذبحت لغير الله او قد سماها النبي صلى الله عليه وسلم اليه
 فابي ان ياكل منها وقتك انى لك الاكل ما تجوز على انفسكم ولا اكل الا ما ذكر اسم
 الله عليه ولعل هذا كان قبل ما تقدم على هذا عنه صلى الله عليه وسلم فان ذلك كان
 هو السبب في ذلك **قال الامام** السبيل وفيه سؤال كيف وفق الله تعالى زيدا اليك
 ما ذبح على المصباح ما لم يذكر اسم الله عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولي هذه
 الفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمة الله تعالى له اى فكان صلى الله عليه وسلم يترك
 ذلك منه عند نفسه لا يتفاز يدين عمرو وجيفته لا يحسن الخطاب الذي اشار اليه
 يقول **واجاب** السبيل بان لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم اكل من تلك
 السفر اى واما غيره فلما ان اكل قبل ذلك ما ذبح على المصباح فحرم ذلك لم
 يكن من شرع ابراهيم وانها كان تحريم ذلك في الاسلام والاول في الاشياء قبل ورود
 الشرع الاباحة هذا كلامه **وفيه** ان هذا التسليم يبطل عند النسخ الشامي ذلك من
 الجاهلية التي حفظه الله منه في سفره ويخالف ما ذكره بعضهم من ان زيدا بن
 عمرو هذا من اربعين من قريش فارتقوا قلوبهم فتركوا الاوثان والمثنية وما يذبح
 للاوثان كانوا يؤمنون بعيد نصرت اصنامهم يحضرون عنده ويعكفون عليه ويحلفون
 به في ذلك اليوم فقال بعضهم لبعض تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد اخطاوا
 دين ابيهم ابراهيم فاجروا بطوف به لا يسمع ولا يبصر ولا يتعمم ثم تفروا
 في البلاد يلتمسون الخبيثة دين ابراهيم **وظاهر** هذا السياق ان تركهم
 للاوثان لان بعد عبادتهم لها وسياى عن ابن الجوزي انهم لم يعبدوها ولا
 الثلاثة الذين زيدا بن عمرو وابيهم ورقته بن نوفل وعبد الله بن محسن
 ابن عمته صلى الله عليه وسلم امير عثمان بن الجويرث **وراد** ابن الجوزي على هؤلاء
 الاربعة جماعة اخرين سياى الكلام عليهم عند الكلام على اول من اسلم ونزله بن عمرو
 ابن نفيل هذا كان ابن اخي الخطاب والد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخاه
 لامة **فاما** ورقته فلم يدرك البعثة على سياى وكان يمر على المسلمين ويقول لهم فتحا
 وصا صا ثم اى ابصرنا وانتم تلمسون البصر فلم يتصروا ومات على نصرانية
واما عثمان بن الجويرث فلم يدرك البعثة وقد مر على قيسر ملك الروم وتصبر عند
واما زيدا بن عمرو بن نفيل هذا كان بوجه قريشا ويقول لهم نقس زيدا بن عمرو سبه
 ما اصبح احدكم على دين ابراهيم غيري حتى ان عمته الخطاب اخذته من مكة
 واسكنه بمرأ وكل به من يمتعه من دخول مكة كراهة ان يفسد عليهم دينهم ثم

خرج يطلب الحقيقة دين ابراهيم ويبال الاحبار والرهبان عن ذلك حتى بلغ
 الموصل ثم اقبل الى الشام فجا المراهب به كان انتهى لليلة علم اهل النصرانية فسأله
 عن ذلك فقال له انك لتطلبه دين ما انت بواجب من يحملك عليه اليوم ولكن قد
 اظلك زمان حتى يخرج من بلادك التي خرجت منها بينك يدين ابراهيم الخبيثة
 فاحق بها فانه مفعول الان هذا زمانه فخرج سريعا يريد مكة حتى اذا توسط
 بلادهم عدوا عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له منيعة وقبل باصل جبل حيرا
هذا وفي كلام الوادى عن زيدا بن عمرو انه قال بعامة من ربيعة وانا انتظر
 نبيا من ولد اسماعيل ولا ادرى ان ادركه وانا ادين به واصدق واشهد
 انه نبى فان طالت بك مدة فرايته قتلته صلى الله عليه وسلم فلما اسالت
 بلغته صلى الله عليه وسلم عن زيدا قال فروع عليه السلام وترحم عليه وتقدم ان
 ولده سعيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لابيه زيد فقال نعم استغفر
 له الحديث قال وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دخل الجنة فوجدت لزيدا بن عمرو وحيتى اى شجرة من عظمتين قالت
 الحافظ ابن كثير اسأله جدي قولى اى وقال الا انه ليس في شيء من الكتب فذكر والله
 في الجنة سجد ذيو لا وعن الزهري بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل ما ذبح
 للجن وعلى سموم واما ما قيل عنه ذبحه لسم الله واسم محمد فخلال اكله وان كان
 القول المذكور حراما لا يمه التشارك وهذا من جملته الحال المستثناة من
 قوله تعالى لا اذكروا الا وتذكر معى فقد جاءنا اثنان جبريل فقال ان ربي وشريك يقول
 لك تدرى كيف رفعت ذكرك اى على ان حال جعلت ذكرك رفوعا مشرفا المذكور
 في قوله لم تشرع لك حدرك الى قوله ورفعنا لك ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر
 الا وتذكر معى اى غالب المواظن وجوبا او ندبا ومن ذلك ما روى عن علي بن رضى
 الله تعالى عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وشنا قط قال لا قالوا هل
 شرب خمر قط قال لا وما زلت اعرف ان الذى سم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكفا
 وما الايمان انتهى اقول تحريم شرب الخمر في الجاهلية ليس من خصا يرضه صلى الله عليه وسلم
 بل حرمها على نفسه في الجاهلية عنه كثير من سياى ذكرهم بعضهم وتقدم
 ذكر بعض منهم وكون شرب الخمر من الكفر على ما هو ظاهر السياق بمعنى ينبغي ان
 يجنب كما يجنب الكفر ولعل صدور هذا منه صلى الله عليه وسلم كان بعد تحريم
 الخمر ويكون الاثبات بذلك للميا لغني الزجر عنها والتباعد عنها لانها من الخبائث
 وقد كانت نفوس غالبهم الظلم وهذا يحمل ما جاءنا اثنان جبريل فقال لشراسك ان من

ما كان لا يشرك بالله شيئا اى مصداقا باحيث به دخل الجنة اى لا بد ان يدخل الجنة
وان دخل النار قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم وان سرق وان زنى قال
نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر والمعاد يجرى على الناس
والا فحق الحنيفة انما الصغرى للسيوطى وجرى عليه الخمر من قبل ما بعث قبل ان
تكرم على الناس بعشرين سنة والله اعلم قاله وانما ما رواه جابر بن عبد
الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين ما هدم فسمع ملكين
خلفه واحدا يقول لصاحبه اذهب بنا نفوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف نفوم خلفه وانما عهدك باسلام الاصنام قيل فلم يعد بعد ذلك شهيد
مع المشركين ما هدم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس اى فقد قال الامام
انما لا في الشفا انه موضوع اولييه الموضوع وقاب الدارقطني ان ابن ابي
شيبه ومم في اسناده والحديث باجملة منكرو فلا يلتفت اليه والمكفر فيه قوله
الملك عهدك باسلام الاصنام قبل فان ظاهره انه باسلام الاصنام وليس ذلك مراد
ابدا بل المراد انه شاهد مباشرة المشركين اسلام اصنامهم اى ليهوده بعض
شاهدين الذين تكون عند الاصنام وقال غيره والمراد بالمشاهد التي شهدها اى التي
كان يشهد لها شاهد الحنفى وعونها كالنصا فان الاى بيانا لها شاهد اسلام
الاصنام فانه يريده ما تقدم على ام ايمن انتم اى من قولنا ان بوانه كان صفا لقرين
تفطير وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة الى اخره ويرده ايضا ما تقدم من قوله
لجبريل لما حلفه لللاث والعزى لا قالى بها قالى والله ما ابغضت شيئا قط
بعضها لان شل اللات والعزى غيرهما من الاصنام شيئا في ذلك وما يأتى من
قوله محمد بن يحيى رضى الله عنهما والله ما ابغضت بعض هذه الاصنام شيئا قط
وما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما شئت بغضت الى الاوثان وبغضت الى
الشعير **باب** رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم قال رعيته كبر
المراد الهيبة انتهى **اقول** ليعين في هذا الباب انما هو فعله صلى الله عليه وسلم الذى
هو رعيته للغنم لا بيان هيبة رعيته للغنم فرعية نفع الراى لكسرهما والله اعلم
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا
الا رعى الغنم قال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتهما اهل مكة بالقرن
اى وى اجزاء من الدرهم والدنيا يري بها الكوايج الحفيرة قال سويد بن سعيد
يعنى كل غنم بغير راط وقيل القيراط موضع بكه فقد قال ابراهيم الحزنى قراريط
موضع ولم يرد ذلك القراريط من العقبة اى اول الذب قال وايد هذا الثانى

بان العرب لم تكن تعرف القراريط التى تقطع العقبة والذئب بدليل ان جاء
في الصحيح ستفتحون ارضا يذكرونها القيراط ولانه جاء في بعض الروايات لا هلى
ولا رعى لاهله باجرة اى لم تقضت بذلك العادة وايضا جاء في بعض الروايات يدل
بالقراريط باجبياد فدل ذلك على ان القراريط اسم على غير عناه تارة بالقراريط
وتارة باجبياد ورد بان اهل مكة لا يعرفون به محلا يقال له القراريط وجبته
يكون اراد باهله اهل مكة لا اقامه التى تقضى العادة بان لا يدعى لهم بالاجرة
والاضافة تالى لادنى ملايسة ويدل لذلك ما جاء في رواية البخارى كنت اراعا
اى العنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخارى لذلك في باب الاحكام
وذلك يتبعه ان المراد بالقراريط المحل وجعل بمعنى البناء ورد بان العرب لم تكن
تعرف القراريط التى تقطع الدرامم والدنيا يراى وتمنع دلاله وقوله صلى الله
عليه وسلم ستفتحون ارضا يذكرونها القيراط على ذلك يجوز ان يكون المراد
يذكرونها القيراط كثيرا ككثرة التقليل به فيها اوان المراد بالقراريط ما ذكره في المتن
وجمع الحافظ ابن حجر بان صلى الله عليه وسلم رعى لاهله اى اقامه بغير اجرة ولغيرهم
قال في فتح الباريان ويكون في اخذ الحديثين الاجرة اى التى من القراريط وفي الاخرين
المكان اى الذى هو اجبياد فلا تنافي في ذلك هذا كلامه ملخصا وعبارته مقتضى
قوله الاسرى منه وهو ما يتوقف على التقليل في ذلك قال ابن الجوزى كان موسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم رعاة غنم وهذا يرد قول بعضهم لم يرد ابن اسحاق برعيته
صلى الله عليه وسلم الغنم الا رعايته لها في بنى سعد مع اخيه من الرضاع اى
وقد يتوقف في كون قول ابن الجوزى هذا مجروده قول هذا البعض **نهر** يريده ما تقدم
وما يأتى في الهدى انه صلى الله عليه وسلم اجر نفسه قبل النبوة في رعيته الغنم
ومن حكمة الله تعالى في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التى هى اضعف البهائم
سكن قلبه الرأفة واللطف قطعاً فاذا انتقل ذلك الى رعا الخلق كان قد ذهب
اولا من الكثرة الطبيعية والظلم العزيم فيكون في اعدال الاحوال ووقع الانتصار
بين اصحاب الابل واصحاب الغنم اى عند النبى صلى الله عليه وسلم واستطال اصحاب الابل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وموسى رعى غنم وبعث داود وهو
رعى غنم وبعث انا وانا رعى غنم اهل باجبيادى وموضع باسفل مكة من شعابها
وبقال له جبريل وغيرهمزة ولعل المراد بقوله راعى غنم اى قدر رعى الغنم وكذا
قوله وانا راعى غنم اى وقد رعى الغنم اذا اخذ بظاهر الحالىة بعينه ولشظن
حكمة الاقتصار على من ذكر من الانبياء مع قوله السابق ما بعث الله نبيا الا رعى

الغنم وبنائها من قوله وما من بني الاوقد سرعاهما وقد **صلى الله عليه وسلم**
الغنم بركة والابل عز لاهلها وقال في الغنم منها معاشا وصوفها ريشا ودورها
كناسا وفي رواية منها معاش وصوفها ريشا اي وفي الحديث الغنم والابل في اصحاب
الابل والسكنية والوقار في اهل الغنم ولعل هذا لانه في ما جاء في الامثال قالوا
احد وفي لفظ اهل من راعي ضان للمبين لان الضان تنفر من كل شئ ويحتاج راعيها
الى جمعها اي وذلك سبب محقق فليست امل وفي رواية الغنم والابل في لفظ والربا
في اهل الخيرة والوبر قال وفيها تقدم في الباب قيل هذا من امر السمر ليل على ذلك
اي على رعايته للغنم ايضا وما رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله عليه وسلم غني الكفاك بكاف فيا موحدة مفتوحين فثالثه اي وهو المنفع
من ثم الاراك وفي الحديث عليكم بالاسود من ثمل الاراك فانه المبيته فاني كنت
أحتنيه او كنت ارجى الغنم قلنا وكيف ترجى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من بني
الاوقد سرعاهما انتهى اقول وحديث لا ينبغي لاحد غير رعايته الغنم ان يقول كان
النبى صلى الله عليه وسلم يرجى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كالك في حق
الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ويجري
ذلك في كل ما يكون كالاتى حق النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره كالاتى في
قيل له انت اي فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم اتي يؤدب والله اعلم **باب**
حضوره صلى الله عليه وسلم حربا النجار اي بكسر
الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال بمعنى المقاتلة وهو نجار البراض يفتح الباء للوحدة
وتشد تاء الروضاد معجمة عن ابن سبعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد حضرته بقيى الحرب المذكور مع عمومتى ورميت فيه باسمهم وما احب اليكم ان
فعلت وكان له من العمر اربع عشرة سنة اي وهذه النجار الرابع واما النجار
الاول فكان عمره صلى الله عليه وسلم حينئذ عشرين سنين ونسبه اي هذه النجار الاول
ان يدبر من معشر العقاري كان له مجلس يجلس فيه يسوق عكاظ ويفتح الناس
فيسطون يوما رجله وقال انا اعز العرب من نعم انه اعز مني فليضربها بالسيف
فوثب رجل فضربه بالسيف على ركبته فاندثرها اي اسقطها وازالها وقيل
خرجه جرجا بسيرة فاقه بعضهم وهو الاصح فاقتلوا وسبب النجار الثاني
ان امرأة من بني عامر كانت جالسة يسوق عكاظ فاذا بها شاب من قريش من
بني كنانة سألها ان تكشف وجهها فابتغى خلفها وهي لا تشعر وعقد
ذيلا بشوكه فلما قامت انكشف دبرها فتحملك الناس منها فتأدت المرأة

يا آل عامر فتأروا بالسيف بالسلام ونادى الشاب يا بني كنانة فاقتلوا وقوله
فسألها ان تكشف وجهها فابتغى يد لعل ان الشاب في الجاهلية كن يابين كشف
وجوههم **وسبب النجار الثالث** انه كان لرجل من بني عامر دين على رجل من بني كنانة
فلواه به اي مطلقه فخرت بينهما خصومة فاقتل الحيات **وقد ذكر ان عتيد**
الله بن جدعان تحمل ذلك الدين في ماله وكان سبب ذلك لا بقضا الحرب وقيل
لم يقابل صلى الله عليه وسلم في غمار الارض وعليه اقصر في الوفا اى لم يوفيه باسم
بل قال كنت اقبل على اعماى اي اريد عليهم بيل عدوهم اذا رموه **وقد يقال لا مخالفة**
لان ليس في هذه العبارة انه لم يرم ببل فيها انه كان ببيل ويجوز ان يكون لغلب حواله
ذلك اي انه كان ببيل اي يرد البيل فلا يينا في انه رمى في بعض الاوقات باسم
اي وفي كادهم بعضهم كان ابو طاب يحضر ايام النجار اي نجار البراض وكانت اربعة
ايام وتعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاذا جازت قريش ولعل
المراد قيس هوازن فلا يينا في ما ياتي من الاقتصار على هوازن واذا لم يحج هواي
في يوم من تلك الايام هزمت كنانة فقالوا لا اباك لا تعب عنا ففعل ذكره في
الامشاع وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم طعن ابا براملا عبالاستة في تلك الحروب
اي في بعض تلك الايام وابوابها هذا كان رئيس بني قيس وحامل رايهم في ذلك
الحروب والطعن ظاهر في الرمح فيجتمل للبيل وظاهر كلامهم انه لم يقابل فيه
بغير الرمي للاسم على تقدير صحة الرواية بذلك والابتعاد ان يكون رحيق لم
يصيب احدا ان لوصاب احدا المتقل لان ما تسوف والدواعى على نقله الا ان
يقال يجوز ان يكون اصاب مرة لم تذكر فليست امل **قال وسميت النجار لان العرب**
فجرت فيه لانه وقع في الشهر الحرام انتهى **اقول ظاهر حروب النجار الاربعة**
اعالى من نجار البراض وغيرها **وطا ككلامهم انه صلى الله عليه وسلم لم يحضر**
الا في النجار الرابع الذي هو نجار البراض **شدر رايه التصريح بذلك في الوفا**
وسا ذكره وسبب في هذا الباب ما يد على ذلك اي ان القتال في ذلك لم
يكن في الشهر الحرام وانما سببه كان في الشهر الحرام وهو قتل البراض لغزوة
الرجال **فقد قتل سبب القتال ان غزوة الرجال بتشد يد الحما المهملة وكان**
من هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر كان يرسل تلك اللطيمة لنباع في سوق
عكاظ ويشترى له يثمن ذلك ادم من ادم الطايف ويرسل تلك اللطيمة
في حوز رجل من اشواق العرب فلما جهز اللطيمة كان عنده جماعة من العرب
كان فيهم البراض وهو من بني كنانة وغزوة الرجال وهو من هوازن فقال

البراض انا اجيرها على بني كنانة يعني قومه فقال له النعمان ما اريد الا امر يجيرها
على اهل نجد وثم ما فقال له عروة الرجال انا اجيرها لك فقال له البراض
اجيرها على كنانة فقال نعم وعلى اهل الشيع والقبضوم ونال من البراض فخرج
عروة الرجال وسافر واخرج البراض خلفه يطالب غفلته فلما استغفله وثبت عليه
فقتله اي فانه شرب الخمر وغتته القيان وسكن ونام فجاء البراض وايقظه فقال
له الرجال ما شدك الله لا تغفلني فانها كانت مبي زلة وهفوة فلم يلتفت اليه
وقتلوه وذلك في الشهر الحرام فاني آت كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال كنانة
ان البراض قد قتل عروة الرجال وهو في الشهر الحرام فانطلقوا وهوازن لا
تشرثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبيل دخولهم الحرم فاسكت عنهم
هوازن ثم اتوا بعد هذا اليوم ومات قريش كنانة ولا يخفى ان في هذا التصريح
بان القتال لم يكن في الاشهر الحرام لانهم اذا كانوا في الشهر الحرام لا يقاتلون مطلقا
اي وان لم يدخلوا الحرم فكفهم عن قتالهم لما ارتحلهم دخول الحرم وقتلهم لهم
في اليوم الثاني دليل على ان قتالهم لم يكن في الشهر الحرام ومك القتال بينهم
اربعة ايام اي كل تقدم **اقول** قال السهيلي الصواب ستة اشهر ايام والله اعلم **قال**
وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم
اي ويدل له ما تقدم من انه كان اذا حضر غلبت كنانة واذا لم يحضر هزمت
وفي بعض تلك الايام وما شدتها اي وهو اليوم الثالث قديمية وحرب ابا
امية بن عبد شمس وابوسفيان بن حرب انفسهم كيلا يفرزوا فاضروا المنايس
اي الاسود انتهى اي وحرب والداي سفيان وامية اخوه ما اعلى الكفر وابوسفيان
اسلم كسباي ثم تواعد والمعام المقبل بعكاظ فلما كان العام المقبل جاء الموعد
اي وكان امر قريش وكنانة الى عبد الله بن جدعان وقيل كان الحرب بن امية والد
ابي سفيان لانه كان رئيس قريش وكنانة يومئذ وكان عتبة بن اخيه بن
ابن عبد شمس يتما في حرم قريش ايجل به حرب واسحق ايماف من خروجه مقه
فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعري يعلم الا وهو على بعير بين الصفيين ينادي امش
مضرم تقاتلون فقال له هوازن ما تدعوا اليه قال الصلح الصلح على ان ندفع
لكم دية قتلاكم ونفقوا عن دماينا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن
يقتلونهم قتلا ذريعا اي وذلك لا ينافي انهم ايام قالوا وكيف قال
قال ندفع لكم رهنا الى ان نوفي لكم ذلك قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت
قال انا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فوضيت به هوازن وكنانة وقريش ودفعوا

الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام وموا بن اخي خذ بجة بنت خويلد روج
النبي صلى الله عليه وسلم كل تقدم فلما رأت هوازن الرمن في ايديهم عفوا عن اليما
واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وفي رواية وودت قريش قتل هوازن وسبغت
الحرب اوزارها وقد يقال على تقدير صحة هذه الرواية يراى بؤس الترك ان يلبسها
فكان انقضوا وها على يلعبة بن ربيعة وهو من قتل كافر امير وهو ابو هند مزوج
ابي سفيان امر معاوية رضي الله تعالى عنها وعن زوجها وولدها المذكور **وكان**
يقال لم يسد ملق اي فقير الاعبة بن ربيعة وابوطالب باهنا ساد البعير سالا اي
وفي كلام بعضهم ساد عتبة بن ربيعة وابوطالب وكان اقل من اي المراق وهو رجل
من بني عبد شمس لم يكن يجده مؤتمه ليلته وكذا ابو جند وابو جند وجد جند كلهم
يعرفون بالا فلاس هذا والذي في الوفا الاقتصار على ان حرب الفجار كان مرتين المرة
الاولى كانت المحاربة فيمات ثلاث مرات **المره** الاولى سبها قضية بدرين معشر الغفلة
والمره الثانية كان سبها قضية المرأة والثالثة سبها قضية الدين ولم يجزئهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرات **واما** المرة الثانية فكانت بين هوازن وكنانة
وقد حضرها صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا خلاف في المعنى **باب**
شهوده صلى الله عليه وسلم خلف الفضول وبولشرف خلف في العرب والخلف في
الامل اليهين والعهد وسمى العهد خلفا لانهم يجلفون عند عقده وكان عند منصرف
قريش من حرب الفجار لان حرب الفجار كان في شوال وقيل في شعبان لاني الشهر
الحرام اي وان كان سبها وهو قتل البراض لعروة الرجال كان في الشهر الحرام
كما تقدم وكون هذا الخلف كان منصرف قريش من حرب الفجار طاهري انه كان قبل
انقضاء الحرب وقبل مجي الغزيين للموعد من قابل للموعد يقع حرب الان يقال
اطلق عليه حرب باعتبار انهم كانوا عازمين على المحاربة وهذا الخلف كان في ذي
القعدة واول من دعى اليه الزبير بن المطلب اي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقيق ابيه كما تقدم **فاجتمع** اليه بنوهاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزي
وذلك في دار عبد الله بن جدعان التيمي كان بنو تميم في حيا له كاهل بيت
واحد بقوتهم وكان يدعى في داره كل يوم جرودا وينادي سادته من اراذهم
واللحم فعلنه بدار بن جدعان وكان يطلع عنده الغالودج فيطعمه قريشا اي
وسبب ذلك انه كان اولا يعلم التمر والسويق ويبسقي اللبن فاتفقوا ان امية
ابن ابي الصلت مر على بني عبد المدان فزاي طقامهم لباب البر والشهد فقال
امية **ولقد** رايت الغاعلين وفعلهم **فرايت** اكرمهم بنو المديان

البريليك بالشهاد طمعا منهم • لا ما يجعلنا بنوجد عان
 قبلع شمر عبد الله بن جلعان فارس الى بصرى الشام يحمل اليه البر والشهد
 والتمن وجعل ينادى منادى الامموا الى جفنة عبد الله بن جلعان ومن مدح
 امير بن ابي الصلح في ابن جلعان قوله **ك**
 اذا ذكر حاجتى ام قد كفنا • جياؤك ان شيمك الحياء
 اذا اثنى عليك المراء يومنا • كفاه من تعرضك الشاء
 كوني لا يغير صبحاح • عن الخلف الجميل ولا مساء
 يبارى الربح مكرمه وجودا • اذا ما الضرب اجمم الشاء
 وكان عبد الله ذا شرف وسن وانه من حلة من حرم الحرم على نفسه في الجاهلية
 اى بعد ان كان بها مغرما وسبب ذلك انه سكر ليل فصار يديه وبقبض على
 ضوا القرم ليصكه فضحك من حلتا ثم اخبروه بذلك حين صبح فحلف ان لا يشربها
 ابدا **ومح** حرمها على نفسه في الجاهلية عثمان بن مظعون وقال لا اشرب شيئا
 يذهب عقلى ويصنك من موادى منى ويجلبى على ان اكبح كرميتى من لا اريد
 فتبع لم يقبله الله بن جلعان طعاما وتعاذوا وتعاهدوا بالله ليكون مع المظلوم
 حتى يودى اليه حقه ما بلك بجر صوفى الى **ومن** عابثه سره الله تعالى عنهما
 انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جلعان كان يطعم الطعام
 ويقرى الضيف ويقفل المعروف فكل ينفعه ذلك اليوم القيمة فقال لا انا
 لم يقبل يوما وفي رواية انه لم يقبل ساعة من ليل او نهار رتب اعقرى خطيتى
 يوم الدين رواه مسلم فلا يقال مقتضى الحديث انه لو قال ذلك لنفعه مادكن
 يوما لقيمة مع كونه كافرا لانه من ادرك البعثة فلم يؤمن وحينئذ يسئل عن
 الحكمة عن عدوله صلى الله عليه وسلم الى ذلك عن قوله لا تعلم يؤمنى اولم يكن
 اى وكان يكفى ابا زهير **وقد** قال صلى الله عليه وسلم في اسرى بدر لو كان ابو زهير او
 منظم بن جلعان عدو حيا فاستوهمهم لو هبهم له **وقد** ذكر ان جفنة بن
 جلعان كان ياكل من الركب على البعير اى وسباى في غزوة بدر انه صلى
 الله عليه وسلم ذكر انه اراد حتم هو وابو جهل وعاذلان على ما ذكره ابن جلعان وانه
 صلى الله عليه وسلم دفع ابا جهل فوق على ركبته فخر جرحا اثر في اى **وقد**
 جاء انه صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بمقعد عبد الله بن جلعان في مكة
 عنى اى في الهاجرة وسميت الهاجرة بذلك لان عمى تصغير اعمى على الترخيم رجل
 من العالين اوقع بالعدو والقتل في مثل ذلك الوقت وقيل هو رجل من عدوان

وكان فقيهة العرب في الجاهلية فقد عرفه قومه معتمرا فلما كان على رجلين من
 مكة قال لقومه وهو في غمر الظلمة من اى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان
 له اجر عشرين ففعلوا لابل صكة بشديد حتى اتوا مكة من الغد في وقت الظهيرة
 ولعل هذا لا يخالفه قول ابن عكر بن جلعان الرواح للمسيح صكة الا عمى فقبل ما صكة
 الا عمى قال انه لا يبالى اين ساعته يخرج وكان عبد الله بن جلعان في ايندا اصغر ملوكا
 وكان مع ذلك شريفا فانا لا يزال يجنى الجبايا فيعقل عنه ابوه وقومه حتى
 البغضت عشرين وطوره ابوه وخلف لا ياونيه ابدا فخرج هيا الى شقاب مكة
 يمتنى الموت فرأى شقا في جيل فدخل فاذا ثقيان عظيم له عيان تتقدان ك
 كالسراج فلما قرب منه حمل عليه الثقيان فلما اثار انساب اى ترجع عنه فلا يزال
 كذلك حتى غلب على ظنانه مضجوع فقرب منه وسكة بيده فاذا هو من ذهب
 وعيناها يا قوتان فكسره ثم دخل المحل الذى كان هذا الثقيان على بابه فوجد
 فيه رجلا من الملوك ووجد في ذلك المحل مالا كثيرا من الذهب والفضة
 وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم ذلك
 الشق بعلامته وصار ينقل منه ذلك شيئا فشيئا ووجد في ذلك الكثرة لوجها
 من زخارفه انا نسيه بن جريم بن قحطان بن هود بنى الله عكس خصاله تمام و
 غرور الارض باطنها وظاهرها فطلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجم من
 الموت ثم بعث عبد الله بن جلعان الى ابيه المال الذى دفعه في جنابا له وصل
 عشرين كلامه فتادم وجعل ينفق من ذلك الكثرة ويطلع الناس ويغفل المعروف
قال وفي رواية تحالفوا على ان يردوا الفضول على اهلها ولا يفرطوا على المظلوم اى
 وحينئذ قال المراد بالفضول ما يوجد ظلمها وقيل ان هذا اى رد الفضول مديح من
 بعض الرواة زاد بعضهم على ما قبل بحسوفه وما رضى حرا وشيبر مكانهما انطوى
 والمراد لا بدكم تقدمو وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما احب ان لي بحلف حضرة فذا ابن جلعان مما انعم الله الابل وانى اغدريه
 بالعين المجرة والاداء الممثلة اى ما احب المقدريه وان اعطيت حرا لاني ذلك
قال وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جلعان حلفا ما احب ان
 لي به حرا انعم اى بفواته وكودى به في الاسلام لا احيى لوقال قائل من المظلومين
 يا الحلف الفضول لما احب لان الاسلام انا جابا بامانة الحق ونصره المظلوم
 وقية ان الاسلام قد رفع ما كان من دعوى الجاهلية من قولهم يا فلان عيسى
 الحرب والمقصب **واجيب** بان هذا مستثنى فالدعوى به جائز **وفي**

اخرى شاهدة خلفا لقريش الماخلف المطيبين شهدته مع عموته وما
اجب له به حر النعم وان كنت نقضته اى لا احب نقضه وان دفع لى حملا لابل
في مقابلته نقضه والمطيعون مع هاشم وزهره اى بنو زهره بن كلاب وامية
ومخزوم **قال** البيهقي كذا روى هذا التفسير اى ان المطيبين هاشم وزهره وامية
ومخزوم سندسجا ولا ادرى من قاله وعبارته في السنن الكبرى لا ادرى هذا التفسير
من قول ابي هريرة او من دونه هذا الكلام فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك
خلف المطيبين اى لانه كما تقدم وقع بين بني عبد مناف بن قصي ومع هاشم
ولخوته عبد شمس والمطلب ونوفل وبنو زهره وبنو اسد بن عبد العزى
وبنوتيم وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بني عمهم عبد الدار
ابن قصي واختلافهم بنى مخزوم وغيرهم ويقال لهم الاختلاف كما تقدم
وذلك قبل ان يولد صلى الله عليه وسلم وجب لم يدرك خلف المطيبين
يصير للمدح لفظ المطيبين منع لتفسيره بمى ذكر كما يقتضيه كلام
البيهقي وجيئنا بكون الرواية ما شهدت خلفا لقريش الاختلاف مع
عموتى الى اخره فلان الراوى ان خلف الفضول هو خلف المطيبين فذكر لفظ
المطيبين وبينهم **وقد** يقال ذكر ابن اسحاق انه لما قام عبد الله بن جدعان
بوزو الزبير بن عبد المطلب في الدعوى للتحالف اجابها بنو هاشم وبنو المطلب
وبنو اسد وبنو زهره وبنوتيم هذا الكلام **ولا** يخفى ان هؤلاء جمل المطيبين
اطلق على هذا الخلف الذى هو خلف الفضول خلف المطيبين لانهم العاقلة
له فليست اقل **وسمى** الفضول قيل لما تقدم من انهم تحالفوا على ان يردوا الفضول
على اهلها **وقيل** لانه يشبه خلفا وقع لثلاثة من جريم كل واحد يقال له
الفضل **وعبارة** بعضهم لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد
منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث
والضهير في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش وهو لا الثلاثة تحالفوا على
نصرة المظلوم على ظالمه فالفضل جمع الفضل **وقيل** لانهم اى هؤلاء الذين
كانوا اخرجوا الفضول اموالهم للاضياف **وقيل** لان قريشا فالداعي هؤلاء الذين
تحالفوا لدخول هؤلاء الفضول من الامم **السبب** في هذا الخلف والتحامل
عليها ان رجلا من زبيد قد مر مكة ببضاعة فاشترها العاص بن وائل وكان من
اهل الشرف والقدر بمكة فجلس عنده فاستدعى عليه الزبيدي الاختلاف
عنه الدار ومخزوما وجميع وسما وعدى بن كعب فابوا ان يعيخوا على العاص ويتهموا

اى الزبيدي فلما راي الزبيدي الشدة في على اى قبيلته عند طلوع الشمس
وقريش في انبيتهم حول الكعبة فقال يا علاصوته **ك**
يا ال فسر المظلم ببضاعته • بطن مكة ناي الدار والمقر •
ومحرم اشعث لم يقض عمرته • بالرجال وبين الحجر والحجر •
ان الحرام لمن تمت مكانه • ولا حرام لثوب الفاجر العذر •
والحرام بمعنى الاحرام فقال مري ذلك الزبير بن عبد المطلب اى مع عتيد
الله بن جدعان كما تقدم واجتمع اليه من تقدم وقيل قام فيه العباس فابو
سفيان وتعاقدوا وتعاهدوا ليكون يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى
يودي اليه حقه شريفا او وضيعا ثم مشوا الى العاص بن وائل فالتزموا منه
سلعة الزبيدي فدفقوها اليه انتهى **اقول** ذكر السهيلي ان رجلا من خضم قد
مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت له من اوضاعنا العالمين فاعتصبها منه
بنيت بن الحجاج فقتل له عليك بخل الفضول فوقف عند الكعبة ونادى
والخلف الفضول فاذا هم يعطون اليه من كل جانب وقد اتسوا اسيا فهم
اى جردوها يقولون جاك الغوث فمالك فقال ان نبيكم ظلمني يبنى فانتز
مى قسرا واليه حتى وقعوا على باب داره فخرج اليهم فقالوا له اخرج
الجارية فبجك فقد علمت من نحن وما تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن
ستعوق بها الليلة فقالوا لا والله ولا نتج لثمة اى مقدار من ذلك فاخرجها
اليهم **وقيل** سيق الحافظ الديلمى انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال متعلق الحسين
فقال الحسين للوليد احلف بالله لتصفقني من حقى او لاخذن سيفي ثم لا توطن
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول الى حلف كحلف
الفضل وهو نصرة المظلوم على ظالمه وواقعة على ذلك جماعة منهم عبد الله بن
الزبير لانه اذ ذلك في المدينة فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من
حقه حتى رضي والله اعلم **باب** سفره صلى الله عليه وسلم
الى الشام ثانيا وذلك مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها **المسألة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة اى على المراجع من اقوال سنة وعشرين
جمهور العلماء انك اقول ضعيفة لم تتم لها حجة على ساق وليس لها اسم بمكة الا الامين
لما تكامل فيه من خصال الخير كما تقدم وسبب ذلك ان عمه ابا طالب قال له انا
اجي انا رجل لا مال لي وقد اسلدا الزمان اى القحط والحك علينا اى اقبلت

عليها

وذلك ستون مكره اي شديدة الجذب وليس لنا مادة اي ما يبدنا ما يتوينا
ولا تجارة وهذه غير قومك وتقدم انها الابل التي تحمل الميرة وفي رواية غير
جمع غير **ق** قد خضر جزوجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبث رجالا من
قومك في غيراتها فيجرون لها في مالها ويصيبيون منافع قلوبهم فوهمعت
نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك
وان كنت لا تجد من ذلك بدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمها
ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك قطب امر مدبر
فاقر قافل خديجة ما كان من محاوره عه ابي طالب له فقال ما علمت انه
يريد هذا ثم ارسل اليه صلى الله عليه وسلم فقال الثاني دعاني الى البعثة اليك
ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف
ما اعطى رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي عمه ابا
طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك لخرج مع غلامها
ميسرة اي يريد الشام وقال خديجة لميسرة لا تعصى له امر ولا تخالف له رأيا
وتجعل عمومته يعصون به اهل العيراي ومن حين سبر صلى الله عليه وسلم
اظلمت الغامة فلما قدم صلى الله عليه وسلم الشام نزل في سورة بصرى في ظل شجرة
قريبة من صومعة راهب يقال له تسطوراي بالقصر فاطلع الراهب الى
ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة
رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط
الا بنى اي صاها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غيري ثم قال له اني عيني حرة
قال ميسرة نعم لما تقا رقه فقال الراهب هو هو وهو اخر الانبياء والاني
ان ادركته حين يوم بالخروج اي يبعث فوجي ذلك ميسرة اي والحجرة كانت
في بياض عينية وهي المشككة ومن ثم قيل في وصفه صلى الله عليه وسلم اشكل
العينين لهذه الشككة من علاماته نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب
القديمة اي وقد تقدم **قال** وفي الشرف للنبي بوري فلما راي الراهب الغامة
نظله صلى الله عليه وسلم فزع وقال ما انتم عليه اي شيء انتم قال ميسرة
غلام خديجة قد دفن الى النبي صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه
وقدمه وقال امك بك واثك الذي ذكره الله تعالى الله في التوراة بشدة
قال يا محمد قد عرف فيك الفلامات كلها الى العلامات الدالة على نبوتك
المذكورة في الكتب القديمة خلا خصله فاحده فافصح عن كنفك فافصح

له فاذا به بقاتم النبوة ينلا لا فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله النبي لا اله الا الذي بشر بك عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل
بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي صلى الله عليه وسلم الامي الهاشمي العززي المكنى
مناجيب الخوض والشفاعة ومناجيب لواله الداني **اقول** قال في النور ولم يجد
احدا عند هذا الراهب الذي هو تسطوراي في الصحابة كل عد تبعهم في ابيير الراهب
وينبغي ان يكون مثله هذا كلامه وقد قدمنا انه سياتي ان عييرا وتسطوراي
وخمسا من صدق بانه صلى الله عليه وسلم بنى هذه الامة من اهل الفتره لا من
اهل الاسلام فضلا عن كونه صحابيا لان المسلم من اقره رساله صلى الله عليه وسلم
بعد وجودها الى اخر ما ياتي ومن ثم ذكرنا فقط ابن جعفر الامامية ان عييرا
من ذكر في كتب الصحابة غلطيا قال لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم
لنبي صلى الله عليه وسلم ومثابه ومات على ذلك قال فتولى مسلم يخرج من
لقية مؤمنه قبل ان يبعث كهذا الرجل يعني بعير هذا كلامه ومثابه ما كنا
ولعل تسطوراي هذا هو الذي تنسب اليه التسطوريه من النصاري فان النصاري
اختلفت ثلاث فرق تسطوريه قالوا عيسى بن الله ويعقوبيه قالوا عيسى
هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السما وملكتيه قالوا عيسى عبد الله له
وبنيه زاد بعضهم فرقة رابعة وهم اسراييلية قالوا هو اله واثمه اله والله اله
هذا **وي** القاموس التسطوريه بالضم ويفتح امة من النصاري فقالوا
بقيتهم وهم اصحاب تسطوراي الحكيم الذي ظهر في ايام المأمون وتصرف في الانجيل
برايه وقال ان الله واحد واقانيم ثلاثة وهو ثاك ومعه تسطوراي ككما
اختلفت اليهود ثلاث فرق فانها اختلفت الى قراييه ورتانييه وسامريه
ولا يخفى ان بقا تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعد الى زمن
نبينا صلى الله عليه وسلم على خلاف العادة وصرف غير الانبياء عن التوراة
تحت تلك الشجرة وكذا صرف الانبياء الذين وجدوا بعد عيسى على ما تقدم
عن التوراة تحت تلك الشجرة وكذا صرف الانبياء الذين وجدوا بعد عيسى على
ما تقدم عن التوراة تحت تلك الشجرة بعد عيسى الذي دعت عليه الرواية
الاولى والرواية الثانية ممكن وان كانت الشجرة لا تبقى في العادة هذا الزمن
الطويل وينبغي في العادة ان تكون شجرة تخلو عن ان ينزل تحتها احد غير الانبياء
لان هذا الامر مع كونه مكنيا خارقا للعادة والانبياء لهم حرق العوائد سيما نبينا
صلى الله عليه وسلم وبهذا يرد قول السهيلي يريد ما نزل تحت هذه الشجرة السه

الابن ولم يرد ما نزل تحتها قط الا بنى لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان
 في لفظ الخبر قط اي كما تقدم فقد تكلم بها على جهة التاكيد للنفي والشعور لا
 تعم في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او
 غيره من الانبياء ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تقبلوا من ان ينزل
 تحتها احد حتى يجئ نبي هذا الكلام **وقد** يقال يجوز ان تكون تلك الشجرة
 كانت شجرة زيتون **فقد** ذكر ان شجرة الزيتون تعم ثلاثة الاف سنة على
 ان في بعض الروايات ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة
 ثم عودها فلما اطمان تحتها اخضرت ونورت واعشوشب ما حولها وابنع
 ثمها وتلك اغصانها تفرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** بعضهم
 الخنا وعند جمهور المحققين من اهل السنة ان كلاما جاز وقوعه لانبيا من المعجزات
 جاز لا وليا مثل من الكرامات بشرط عدم التحدي لان المعجزة يعبر فيها
 التحدي وان يكون بعد النبوة وما قيل النبوة كما هنا يقال له ارهاص جنيذ
 لا يستبعد ما ذكره الشيخ رسلان انه كان اذا استدلى بشجرة يابسة قد
 صارت لورق وتخرج ثم هلك الحال على انه سببا في الكلام على غزاة الخندق
 ان كرامات الاوليا معجزات لانبياءهم ولما راى الراهب ما ذكره يمالك الراهب
 ان اخذ من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له ابرك عني
 فكلنتك امك ومع ذلك الراهب رقب مكتوب فحعل ينظر في ذلك الرق ثم
 قال هو وهو ومترلا التوراة فظن بعض القوم ان الراهب يريد بالنبى صلى الله
 عليه وسلم مكرانا فتضى سيفه وصباح يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يرمون
 اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل
 يسقى الى صومعته فدخل واغلق عليه بابا ثم اشرق عليهم فقال يا قوم ما
 الذي راكم سى فوالذي رفع السموات بعزى الى لا جد في هذه الصحيفة ان
 النازل تحت الشجرة هو رسول الله رب العالمين صلى الله عليه وسلم تبعه الله
 بالسيف المسلول وبالربيع الاكبر وموتاهم النبيين في اطاعة نجا ومن عصاه
 غوى ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصري فباع سلعة التي خرج بها
 واشتمى **قال** ولم اقبل على بيعين ما باعته وما اشتراه انتهى وكان بينه وبين
 رجل اختلاف في سلعة فقال لرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف باللات
 والعزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلقتي بها فقل فقال الرجل القول
 قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي يقسم بيده انه هو الذي

تجده اجبارنا منصورا اي في الكتب فوعى ميسرة ذلك اي وقيل ان يصلوا الى بصري
 عين بعير ان مخدعية وتختلف معهما ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسير الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين
 فوضع يده على اخفافهما وعودهما فانطلقا في اول الركب ولما رغا **قال** وفي الشرف
 انهم باعوا ما عندهم ورجعوا رجعا ما رجعوا مثله قط قال ميسرة يا محمد اني اجد في
 اربعين سنة ما رايت رجعا قطا اكثر من هذا البيع على وجهك انتهى **واقول** لا
 يخفى ما في قول ميسرة انما بالخديجة اربعين سنة ولعل ما صحفه عن سفره
 انه هو على المبالغة والله اعلم ثم انصرف اهل المدينة جميعا راجعين مكة وكانت
 ميسرة يرى ملكين يعقلا فيه صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو على بعيره
 اذا كانت الهاجرة واشتد الحر وهذا هو المعنى بقول الخضر ان الصغرى
 وخصر باطلال الملايكة له في سفره ويحتمل ان المراد في كل سفر من افرع لكن لم
 اقف على اطلال الملايكة له صلى الله عليه وسلم في غير هذه السفر وقد القى
 الله محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه عنده
 فلما كانوا جارا للظهر ان اي وهو واديين مكة وعسفان وهو الذي تسميه العامة
 بطن مرو وهو المعروف الان بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم
 هل لك ان تسبقني الخديجة لتجدها بالذي جرى لها تريدك بكرة الى كرتيك اي
 وفي رواية قبرها با صنع الله تعالى وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقدم حتى وصل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليتها في غرة مع نسائه
 فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملك كان يظلم
 عليه فارات نسائها فحين كذلك ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرها با رجوا وهو ضعيف ساكت ترع فسوت بذلك وقالت اين ميسرة قال
 خلفه في البادية قال عجل اليه ليحبل بالاقبال وانا اراد ان تعلم هو الذي
 رايت ام غيره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تستقر فرأته
 على الحالة الاولى فاستيقنت انه هو فلما دخل عليه ميسرة اخبرته رايك فقال
 لها ميسرة قد رايت هذا منذ خرجا من الشام والذ لك اشار الامام السبكي

- رحمه الله تعالى في ناييته بقوله
- وميسرة قد عاب الملكين اذ اظلاك لما سرت ثا في سفره
- واخبرها ميسرة بقول الراهب لسطور وقول الاخر الذي خالفه الى سحلفه

في البيع اي وقصة العبرين وجيئذا عطف خبيجة له صلى الله عليه وسلم ضعف
ما ضمنه له اي وما ضمنه له ضعف ما كان تقطيه لرجل من قومه كما تقدم وقول ميسرة
له صلى الله عليه وسلم فيما تقدم لعلا تزيد بكرة الى بكريتك يد على انها سمت له بكريتين
وكانت تسمى لعين بكرة وفي كلام بعضهم وفي الروض الياسم اساجرت صلى الله
عليه وسلم على اربع بكرات وفي الجامع الصغير ما نصه اجرت لنفسى من خديجة
سفرتين بقلوصين **ثمة** رأت في الامناع ما يوافق ذلك ونصه واجر صلى
الله عليه وسلم نفسه من خديجة سفرتين بقلوصين من السفرة الاولى ارسلته
مع عبده هاشم الى سوق جبا شراى وهو مكان بارض اليمن بيمه وبين مكة
سنة اسبال كانوا يبيعون فيه ثلاثا يام من اطرب في كل عام فابنا عاضه
بزا ورجعا الى مكة فرجعا رجحا حسنا وفي السفرة الثانية ارسلته مع عبدها
ميسرة الى الشام وفيه ان سفره صلى الله عليه وسلم مع ميسرة الى الشام
سفرة ثالثة **فمن** ستمرك الحاكم وصحبه واقرب الذهبى عن جابر اخديجة
اساجرت صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش بضم الجيم وفتح الراء موضع
باليمن كل سفرة بقلوص ومن الشابة من الاجل وهو بعينه انه صلى الله عليه وسلم
سافر لثلاث سفرات كما تقدم **ولعل** سوق جبا شراى هو جرش والالزم
ان يكون صلى الله عليه وسلم سافر لثلاث سفرات اربعة الى اليمن وولده
الى الشام **وما** تقدم عن الروض الياسم من انها اساجرت صلى الله عليه وسلم
في سفرة الى الشام باربع بكرات لا يابى ما تقدم عن ميسرة **وقد جاء**
في بعض الروايات ان ابا طالب جأ الخديجة وقال لها هل لك ان تساجري
معهما فقد بلغنا انك اساجرت فلانا بكريين وليس ترضى لمحمدون اربع
بكرات فقالت لو سالك لبعينه بعين فكيف وقد سالك بحبيب قريب **ثمة**
لا يخفى ان كون سفره صلى الله عليه وسلم مع ميسرة بسوق جبا شراى قبل سفره
معه الى الشام يخالف لظواهر ما تقدم من قول عمه ابي طالب وهذه غير قولك
وقد خضر خروجهما الى الشام فلو جئنا فوضعت نفسك تليد وقول خديجة
ما علم انه يريد هذا وانما قلنا ظاهرا لا يجوز ان تكون بعد قول ابي طالب
وقولها المذكور ارسلته صلى الله عليه وسلم مع ميسرة الى سوق جبا شراى لقرب
مسافته وقصر مزمعه ثم ارسلته مع ميسرة الى الشام او كانت خديجة لا تجوز
ان ابا طالب يرضى بسفره الى الشام وانه صلى الله عليه وسلم من حين سيعر اى من مكة
صارت الغنمة تقطله فان كانت غير الملكين فالغنمة كانت تقطله في الذهاب

دة

والملك ان يفلدنه في العود ولعل عدم ذكر ميسرة الخديجة تظليل الغنمة له
صلى الله عليه وسلم في ذهابه انه لم يظن لها مثلا ولكن سياتى في كلام صاحب التمهيد
ما يدل على ان الملكين مما الغنمة وفيه وقوع رؤية البشر غير نبينا صلى الله
عليه وسلم للملايكة غير جبريل وسباى رؤيته جمع من الصحابة لجبريل وفي المتقدمين
الضلال للغزالي ان الصوفية يشاهدون الملايكة في يقظتهم اى لحصولها
نفسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلابق ومحوم مواد اسباب الدنيا
من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلمة علما دائما وعلا سمر الله اعلم
قال فلم اقف على اسم الرجل الذي خالفه صلى الله عليه وسلم اى استخلفه وقال له
الحافظ ابن حجر لم اقف على رواية صحيحة صريحة فيه بانه اى ميسرة بقى الى
البعثة انتهى **ثمة** ان خديجة ذكرت ما رآه من الايات وما حدثها به
غلاما ميسرة لابن عمها ورقين نوفل وكان نصرانيا اى بعد ان كان يهوديا
على ما ياتى وقد تنوع الكتب فقال لها ان كان هذا خديجة ان محمد ابني
هذه الامة وقد عرف انه كائن لهذه الامة بنى مشقة هذا زمانه اى وكان
صلى الله عليه وسلم يتقبل النبوة قبل ان يتحول خديجة وكان شريكا للسائب
ابن ابي السائب حينئذ ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال له مرحبا
يا بنى وشريكي كان لا يدارى اى لا يراى ولا يدارى ان يجاهم صاحبه وهذا يدل على
ان قوله كان لا يدارى الى اخره من مقوله صلى الله عليه وسلم وقد قال فقها ونا والامل
في الشريعة خير السائب بن يزيد انه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
وافتحه بشركه بعد المبعث اى قال كان صلى الله عليه وسلم وشريكي فمشرىك
لا يدارى ولا يدارى ولا يشارى والمشاراة المساحة في الاسماء والمجاهم وهو يدل
على ان ذلك كان من قول السائب ولما منع ان يكون كل من النبي صلى الله عليه وسلم
والسائب قال في حق الاخر كان لا يدارى ولا يدارى وبهذا يندفع قول بعضهم اخلفنا
الرواية في هذا الكلام الذي هو كان خير شريك لا يشارى ولا يدارى فنهى من
يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم في السائب ومنهم من يجعله من قول السائب
في النبي صلى الله عليه وسلم ويكن ان لا يكون مخالفا بين السائب بن ابي السائب
صينى وبين السائب بن يزيد لانه يجوز ان يكون صينى لقب لوالده واسمه
زيد وفي الاستيعاب وقع اضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولد
السائب بن ابي السائب او ولد السائب وهو قيس بن السائب او ابن ابي
السائب لاخ السائب وهو عميد ابيه بن ابي السائب قال وهذا اضطراب

لا يثبت به شيء ولا يقوم به حجة والسائب بن ابي السائب من المؤلفات
اعطاه صلى الله عليه وسلم يوم الخيبر انه من غنائم حين وبيد قوله
بعضهم ان السائب بن ابي السائب قتل يوم بدر كافرا **ومما يدل على ان**
الشركة كانت لعيسى بن السائب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية شركي فكان خيرا شريك كان لا يشاريني ولا يباريني **ووجه**
الدلالة انه صلى الله عليه وسلم سمع كان شركي واقرب عليه **وذلك**
في الاسماع ان حكيم بن حزام اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بزرا
من بزهامة بسوق حباشة وقدر به مائة فكان ذلك سببا لارسال خديجة
له صلى الله عليه وسلم مع عبد لها ميسرة الى سوق حباشة ليشترى لها بزرا
وفي سفر السقادة انه صلى الله عليه وسلم وقع منه انه باع واشترى لانه
تجدد الوحي وقبل الهجرة كان شراؤه اكثر من البيع وتجدد الهجر لم يبع الا ثلاث
مرات واقام شراؤه كثير واجروا ساجروا لا يبيحوا راعب وكل وتوكل وكان
توكله اكثر **باب** ترويح صلى الله عليه وسلم بخديجة
بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ابن اسلم بن عبد العزى بن قضى بن جهم معة
صلى الله عليه وسلم في قضى قال لما فظ ابن حجر ومي من اقرب سائبة صلى
الله عليه وسلم اليه في التاب فلم يتزوج من ذرية قضى غيرها الا امر حبيبة
هذا كلامه **عن** نقيصة بنت ميه رضي الله تعالى عنها اي ومي اخي يعلى بن
ميه **في الامناع** ميه اخي يعلى بن ميه وعليه يكون ميه ومي راجع لمي
لا لمي **قال** كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة اي صابرة جلدة اي
قوية شريفة اي مع ما اراد الله تعالى لها من الكرامة والخير ومي يومئذ اوسط
لنا قريش نسبيا واعظمهم شرفا واكرمهم مالا اي واحسنهم جالا وكانت
تدعى في الجاهلية بالطاهرة وفي لفظ كان يقال لها سيدة قريش لان الوسيط
في ذكر النساب من اوصاف المدح والتفضيل يقال فلان اوسط القبيلة
اعرف في نسبها وكل قومها كان خريفا على شاكلها لو قدر على ذلك قد طلبوها
وذكرناها الاموال فلم تقبل فارسلتني سببا اي خفية الى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ان ترجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال
ما يبدي ما تزوج به قلت فان كفيك ذلك ودعت الى المال والجمال
والشرف والكفاية الاتجيب قال في ربي قلت خديجة قال وكيف لا بد لك
بكسر الكاف لانه خطابه لنقيصة قلت بلى وانا افعل وذهبت فاخبرت بها

فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عموه فزوجه احدم اي وهو ابو طالب على ما ياتي وقال
في خطبة وابي اخي له في خديجة بنت خويلد سقيمة ولها فيه مثل ذلك فقال
عمرو بن اسد هذا النخل لا يبيع انفعه اي بالفا والداله المهملة اي لا يضرب انفعه
لكونه كرميا لان عمرا الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفعه ليرتفع
بخلاف الكريم وكون المزوج لها عمها عمرو بن اسد قال بعضهم هو المجمع عليه
وتقبل المزوج لها خويلد بن اسد وكان سكرانا من الخمر فالتفت عليه خديجة
حالة وهي ثوب فوق ثوب لان الا على جبل فوق الاسفل وضغطته بخلاف اي لظنة
بطين مخلوط بزرقوان **هـ** فلما صام سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل
له لانك انكثت بمحمد خديجة وقد ابنتي بها فانك ذلك شرر ضيرة وامضاء اي
لان خديجة استعرت من ابيها ان يرغب عن ان يزوجه له فضعف طعنا
وشرا وعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فلما سكرها نوحا قال له
ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها فخلقته والبسه لان ذلك
اي الباس الحلة وتقبل الخلق به كان عاداتهم لان الاب يفعل به ذلك اذا رجع
بنته فلما صام سكره قال ما هذا قال له خديجة زوجتني من محمد بن عبد الله
قال انا وزوج يقيم ابي طالب لا لمي فقال له خديجة رضي الله تعالى عنه الاله
تصبر تريد ان تسفك نفسك عند قريش فخيرهم انك كئت سكرانا فلم تزل به حتى
رضي اي وهذا ما يدل على ان شرب الخمر كان عندهم ما يمتنع عنه ويدل له ان جماعة
خرموها على انفسهم في الجاهلية منهم من تقدم ومنهم من ياتي **وسبب**
روايتها عرضت نفسها عليه فقال يا ابن عم ان قد رغبت منك لعزائك
وامانتك وحسن خلقك وصدوق حديثك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم
لعمامة فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه حتى دخل على خويلد
ابن اسد فخطب اليه فزوجها **اقول** قال في التور ولعل الثلاثة اي اباها
واخاها وعمها حضر واذ لك فتنس الفعل الكل واحد منهم هذا كلامه
وفي كون المزوج لها اباها خويلد او كونه تزويجا **انظر** ظاهرا لان المحفوظ
اهل العلم ان خويلد بن اسد مات قبل حرب العجاء المتقدم ذكرها **قال** بعضهم
وموالده ناسخ بها اي حين اراد احد البحرا الاسود الى اليمن فقام في ذلك له
خويلد وقام معه من بني قريش ثم راي تبع في منامه نار دعه عن ذلك
فترك البحرا الاسود مكانه وعلى كون المزوج له عمه حمزة اتصروا به في

سيرته وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقاها عشرين بكرة **وعبار**
 المحب الطبري فلما ذكر ذلك لا عمامة خرج معه منهم خمرية بن عبد المطلب حتى
 دخل على خويلد بن اسيد فخطب اليه ففعل وحضره ابوطالب وروسانا مضر فخطب
 ابوطالب فقال الحمد لله القصة والله اعلم **قال** فبنو اسحاق انها قالت له يا محمد
 الا تتزوج قال ومن قال انا قال ومن لم يك انت ايم قريش وانا بيم قريش قالت
 اخطبني الحديث اى فيه اطلاق اليتيم على البالغ وذلك يجب ما كان والمراد
 به المحتاج والا فالعرف اى الشرعى والدفعى فخصه بغير البالغ من مك ابو
 الحنفية **وعن** بعضهم قال مررت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اخنا خبيجة
 فنادتني فانصرفك اليها ووقف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما
 لمالك هذا من حاجة في ترويح خديجة فاحبته فقال بل لعمري فذكرت ذلك
 لها فقال اغدوا علينا اذا اصبحنا فعندنا وعليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة
 والسوا خديجة حلة الحديث **وفي** الاسماع بعد ان ذكر ان السفيين هما
 قميسة بنت منية ذكر انه قيل كان السفيين هما غلاما وقيل مولاة مولاة
وقد يقال لامنا فاة يجوز ان يكون كل من ذكر كان سفي **وفي** الشرفان خديجة
 رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم احيى اليك ففعل له ففعل
 اليها بالعداة فلما اجابها ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 له يا ابا طالب تدخل على عمي فكله بزوجي من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقال
 ابوطالب يا خبيجة لا تستهري فقال هذا صنع الله فقام فذهب وجبا مع
 عشرة من قومه اليهم بالحديث اى في رواية ومعه بنوها شيم وروسانا مضر
 ولا تخالفا يجوز ان يكون المراد بين هاتين اوليك العشرة وانهم كانوا هم
 المراد بروسانا مضر في ذلك الوقت **وقد** انزل الحسين بن فارس وغيره
 ان ابا طالب خطب يومئذ **فقال** الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
 وزرع اسماعيل وصفيى معدى معدته وعصر مضر اى اصله وجعلنا خضرة
 يمينه المتكفلين بشانه وسواس حرمه اى القبايل جذسه وجعله لنا بيتا
 محجوجا وحرما منا وجعلنا حكام الناس ثوران ابن اخي هذا محمد بن عبد الله
 لا يوزن به رجل الا دججه شرفا وبلا وفضلا ففعلوا وان كان في المال قل
 فان المال ظل نازل وامر حليل وعارية مسترجعة وهو والله بعد هذا بنا عظيم
 وخطر قليل **وقد** خطب اليكم رغبة في كرميتكم خديجة وقد بدلا لها من الصداق
 ما عاجله واجله اثني عشر اوقية وتساي وهو عشرون درهما والاوقية اربعون

درهما اي وكان الاواق والنسي من ذميب كما قال المحب الطبري اى فيكون جملة
 الصداق خمسمائة درهم شرعى وقيل اصدقاها عشرين بكرة اى كما تقدم
اقول لامنا فاة يجوز ان تكون تلك البكرات عوضا عن الصداق المذكور **وقال**
 بعضهم يجوز ان يكون ابوطالب اصدقاها ما ذكره من اصدقاها صلى الله عليه وسلم من عنده
 تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا والله اعلم **قالت** وما قيل ان عليا
 رضي الله تعالى عنه ضمن المهر فمؤغلط لان عليا لم يكن ولده على جميع الاقوال في مقدار
 عمره وبه يرد قول بعضهم وكون على ضمن المهر غلط لان عليا كان صغيرا لم يبلغ
 سبع سنين اى لانه ولد في الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاثون فاكسر
 اى وسنه صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة كان وعشرين سنة على ما تقدم
 وزيادة شهرين وعشرة ايام وقيل خمسة عشر يوما على ما يلى **وقيل** الذي
 ولد في الكعبة حكيم بن حزام قال بعضهم لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة
 لكن في النور حكيم بن حزام ولد في جوف الكعبة ولا يعرف ذلك لغيره **واما ما روي**
 ان عليا ولد فيها فضعيف عندنا العلماء **قال** التوروى وعند ذلك قال عنها عمرو بن
 اسد هو النخل لا يبعد عن افعه وانكها منه **وقيل** قال ذلك وروى ابن نوفل اى
 فانه بعد ان خطب ابوطالب با تقدم خطب وروى فقال الحمد لله الذي جعلنا كما
 ذكرنا وفضلنا على ما عدت فمخ سادة العرب وفادتها وانتم اهل ذلك كله
 لا تشكر العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم ورجعتنا في الانصاف
 بحيلكم وشرفكم فاشهد واعلى معاشر قريش ان قد روجت خديجة بنت خويلد
 من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابوطالب قد اجبت ان يشاركها فقال
 عنها اشهد واعلى يا معشر قريش اني قد انكح محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد
واولم عليها صلى الله عليه وسلم فخر جزورا وقيل جزورين واطعم الناس وامرت
 خدمي بجوارها ان ترقصن وتضربن الدفوف وفرح ابوطالب فرحا شديدا وقال
 الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم ومي اول وليمة اولها صلى الله
 عليه وسلم **اقول** ولا ينافي هذا ما تقدم من قوله فوجدناهم قد ذبحوا بقرة والسوا
 خبيجة حليا يجوز ان يكون ذلك كان عند العقد وهذا عند اذادة الدخول ولا ينافي
 ذلك ما تقدم من قوله وقد ابتدوا لان تلك الرواية غير صحيحة ولا ينافي كون
 المزوج له صلى الله عليه وسلم عهد ابوطالب لا ينافي ما تقدم من المزوج له عنه
 خمره يجوز ان يكون حضر مع ابى طالب فنب الترويج اليه ايضا والله اعلم **السبب**
 في ذلك اى في عرض خديجة رضي الله تعالى عنها نفسها عليه صلى الله عليه وسلم

ايضا مع ما اراد الله تعالى بها من الخير ما ذكره ابن اسحاق قال كان لسافر بن
 عبيد بن جهم في المسجد فاجتمع يوثا فيه فجامع يهودى وقال يا معشر
 لسافر بن جهم ان يوشك فيكون بنى قريظ وجوده فايتمك استطاعت ان تكون قرشا
 له فلتفعل خديجة اى تربيه بالحصا وقبحه واغلظ له واعض خديجة
 على قوله ووقد ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بارقاها من الايات وما
 رآه من اى وما قاله لها ورقعة لما حدثته بالخطايا به تيسر ما تقدمت قالت
 ان كان ما قاله اليهودى حقا ما قالك الا هذا **وذكر الفاكهي** عن انس رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابى طالب فاساذا ابى طالب في ان يتوجه
 الى خديجة اى ولعله بعد ان طلبت منه الحضور اليها وذلك قبل ان يتزوجها
 فاذن له ويث بعد جارية له يقال لها نبعة فقال انظري ما تقول له خديجة
 اى ولعل بعد ان طلبت منه الحضور اليها وذلك قبل ان يتزوجها ثم قالت
 يا بنى زامى والله ما افعل هذا الشئ ولكن ارجوات ان تكونا ابني الذي سينبعث
 فان لم يكن هو فاعرف حقى ومنزلق وادعوا لاله الذي سيبعثك لى فقال لها والله
 لين كنت انا مولدا صطفت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله
 الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا فرجعت نبعة واخبرت ابى طالب
 بذلك **وكان** تزويجه صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله تعالى عنها بعد خيجه
 من الشام بشهرين وخمسة عشر يوما وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة على ما
 هو الصحيح الذي عليه الجمهور كما تقدم مراد بعضهم على خمسة والعشرين سنة
 شهرين وعشرون ايام وقد اشار الى ما تقدم صاحب الفهرية بقوله **ي**
 • ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سجيته وحياة
 • وانا ها أن القمامة والسرور اظلمت منها انبياء
 • واحاديث ان وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء
 • فدعته الى الزواج وما احسن ما يبلغ المنا الا زكيا
 اى وعلمه خديجة رضي الله تعالى عنها ذات الشرف العا هرو المال الوافر الطاهر
 والحب الفاجر والحال ان التقى والزهد واخيا فيه صلى الله عليه وسلم سجيته
 وطبيعته وانا ها الخبران الغمامة والشجر اظلمت افياءى ظلال حاله كون تلك
 الايام من الغمامة والشجر **وقيه** ان هذا يدل على ان الملكين مما الغمامة
 قال بعضهم وتطليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة ناسيا
 لها وانقطع بعد النبوة والى خديجة الاحاديث والاخبار من بعض الاخبار

بان وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالبعث والارسال الى الخلق قريب
 الوفاية منه تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فسبب ذلك خطيبته الى ان
 يتزوج بها وعرضت نفسها عليه وما احسن ما بلغ الادكيما ما يتنونه
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى يومئذ بنت اربعين سنة
قال وقيل خمس واربعون سنة وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين انتهى
 وقيل خمس وثلاثين وتزوجت قبله صلى الله عليه وسلم رجلين اولهما
 عتيق بن عابد اى بالموحدة والمهمل وقيل بالمشاة تحت والمجعية فولدت
 له بنتا اسمها هند ومضى ام محمد بن صيفى المخزومي وثانيهما ابو هالة واسمه
 هند فولدت له ولدا اسمه هالة وولدا اسمه هند ايضا فهو هذين هنداى
 وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واخنا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانه روج امه وامى خديجة وابى القاسم والخمى فاطمة قتل هند
 هذا مع على رضي الله عنهما يوما **وفي** كلام السهيلي انه مات بالطاعون
 بالبصرة وكان قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعين الفاضل الناس
 بينا يزعم عن جنازة فلم يوجد من يحملها فصاحت ناديت واهذا من هذا
 واربيت رسول الله فلم يتبق جنازة الا ترك واحتمل جنازته على اطراف
 الامايع اعطاهما الربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا **وفي** المواهب
 انها كانت تحت ابى هالة والاشم كانت تحت عتيق ثانيا وسألى بقيقه ترجمتها
 رضي الله عنها في ازواجه صلى الله عليه وسلم **باب** **بنين**
 قريش للكعبة ثم فيها الله تعالى لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين
 سنة على ما هو الصحيح جاسيل ختى الى من فوق الدرع الذي منه لمفع السبل
 فاخبره اى ونخلها وصلى جدرانها بعد توهينها من الحريق الذي اصابها وذلك
 ان امرأة تجرها قطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحترقت جدرانها فخافوا
 ان تفسدها السيود اى تذهبها بالحر **وقيل** تجبر المرأة لها كان في
 زمن عبد الله بن الزبير ولما مانع من التعدد وكان ارتفاعها تسعة اذرع
 من عهد ابراهيم ولم يكن لها سقف اى وكان الناس يلقون الحلى والماسع
 كالطيب اى الذي يهدى اليها في بير داخلها عند بابها على بين الداخل منه
 اعدت لذلك يقال لها خزانة الكعبة كسائر ذلك فآراد شخص في ايام
 جرم ان يسرق من ذلك شيئا فوقع على راسه وانهار البير عليه فهلك **وبقي**
 كلام بعضهم فسقط عليه حجر فمسه في تلك البير حتى اخرج منها وانزع

الملا منه فليشاكل الجمع **وقد يقال** على بعد جازان يكون هذا الرجل تكررت
منه السرقة وكان هلاكه في المرة الثانية فعند ذلك بعث الله حشيشة
بينها سودا الرأس والذنب راسها كراس الجدي فاسكنها البير لحفظ تلك
الاستعة وكانت قد خرج منها المظاهرة البيت فتشرق باللقاف اي تجوز
للشمس على جدار الكعبة فيبرق لونها ويرا النفث عليه فتصير راسها عند ذنبها
فلا يدنو منها احد الا كشت اي صوتت وفجئت فاهام مطوف على كشت ففج
حياة الحيوان قال الجوهري كشيئ من افنى صورها من جلدها لاس فيا فخرست
ببرم وخرانة البيت حشيشة عام لا يقربه احد اي لا يقرب ببرم وخرانته
الا اهلكته اي ولعل المراد لو قرب منه احدا هلكته اذ لو اهلك احدا قرب
من هذا البير لنقل فلم تنزل كذلك حتى كان من قريش ووجد هذا السيل والحرب
ارادوا هدمها واعادة بنائها وان يشدوا بنائها اي يرفعون ويرفعوا بابها
حتى لا يدخلوا الا من شاؤوا واجتمعت القبائل من قريش تجمع الحجاز كل قبيلة
تجتمع على حدة واعدوا لذلك تقف على طيبة ليس فيها مهربى ولا بيع ربا ولا
مظلمة احد من الناس **ع** اي بعد ان قام ابو وهب بمرو من غار فثنا ولصنها
حجر فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا
في بنيناها من كسبكم الا طيب الحديث اي وفي لفظ انه قال لهم لا تدخلوا في نفقة
هذا البيت مهربى اي نرائية ولا بيع ربا في لفظ لا يدخلوا في نفقة هذا البيت
شيا اصبتموه عتصيا ولا قطعتم فيه مريضا ولا انتهكتم فيه ذمتيكم وتبين
لحدس الناس وابو وهب هذا خال عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجاز وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله
رضاه الله تعالى عنها قال لما بنيت الكعبة ذميت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعباس رضاه الله تعالى عنه ينقلان الحجاز فقال العباس رضاه الله تعالى عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم ارجع ازارك على رقبك تعيبك الحجاز اي كعبته القوم
فانهم كانوا يضيئون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجاز ففعل صلى الله عليه وسلم
فخر الى الارض فطحن عيناها الى السماء ونودي عورتك فقال ازارى اي شدوا على
ازارى فشد عليه وفي رواية سقط فحشى عليه فصبه العباس الى نفسه وسأله
عن شانه فاجبره انه نودي من السماء ان شدي عليك ازارك وهذا يبعد ما جاء
في رواية قال العباس اي بعد ان امر بستر عورته وسترها ابن اخي اجعل
ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من النوى وفي رواية بيتا

النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجاز من اجياله وتعليته فخر فضاق عليه
الخرق فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته فنودي يا محمد خمر عورتك اي
غطها فلم يبرع يا ناى مكشوف العورم بعد ذلك اي وقد يقال هذا لا يخفى
ما تقدم عن العباس لانه يجوز ان يكون ذلك صدر من العباس حينئذ كما
وتماينه انه سمي الخرق ازاله **قال** واستعمل بعض الحفاظ ذلك اي وقبع هذا
مع ما تقدم من الخية عن ذلك اي الذي يضمنه الامر بالاستئذان اصلاح عمه اية
طالب لزمه قبل هذا قال لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهى عن شئ سعى لا يعود
اليه ثانيا بوجه من الوجوه انتهى اي وقد عاد الى ذلك **اقول** يجوز ان يكون صلى
الله عليه وسلم لم يفهم ان امر بستر عورته او لا عزيمة بل جواز الترك وفي الثانية
علم ان عزيمة لا يقال تقدم من كرايم على ترمي ان احدا لم يبرع وروى وتقدم ان ذلك
من خصا يصح صلى الله عليه وسلم ففي الخصا يصح الصعوى انه صلى الله عليه وسلم
لم ترمع عورته قط ولو راها احد طست عينا لانه لا يلزم من كشف عورته صلى الله
عليه وسلم رؤيتها كما لم يلزم من خضلت صلى الله عليه وسلم وترمينه وبجامعة
دوجاته ذلك **فحق** عايشته رضي الله تعالى عنها ما رايت منه صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان بقيته زوجاته كذلك والله اعلم **ثم** عند واليه ليله فوها
على شفق وحذاي خوف من ان يمنهم الله تعالى ما ازاله واى بان يوقع بهم البلا
قبل ذلك سيما وقد شاهدوا ما وقع لعمر بن عابد **قال** بعد ان احق ان
الناس هابوا هدمها وقرقوا منه اي خافوا من اذ يعصم لهم بيبه بلا فقال
الوليد بن المغيرة لهم اتريدون هدمها الا صلح ام الاساة قالوا من الذي يقول
فيهل سها قال انا اعلوها وانا ايدوكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليه وهو يقول
اللهم لم ترع اى بالرا والغبين المهملين والصبر في سرع الكعبة اي لا تنزع ك
الكعبة لا تريد الا الخير اى وفي رواية لم ترع بالنون والراى والمجعة اى لم
تخل عن دينك ثم هدم من ناحية الركنين فترجع الناس تلك الليلة وقالوا
تنظر فان اصبب لم تهدم منها شيا ورذناها كما كانت وان لم يصبه شئ هدمنا
فهدمها الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلة غاديا الى عمله فهدم وهدم الناس
معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اى اساس ابن ابيهم صلى الله عليه وسلم انفضوا
الحجاز خضر كما ستمه اى استمه الا بل وفي لفظ كالا ستمه **قال** التسهيل وهو
وهم من بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا كلامه اي وقد يقال سى كالا ستمه
في الحفرة وكالا ستمه في العظم **لا يقال** الاسته شرق لانا نقول شديد

ها

بانبا وسياك التصريح بذلك واما باقوم مولى سعيد بن العاص فتقدم انه
 كان بجارا الا ان يقال باقوم مولى سعيد كان بجارا ابنا واشتهر بالوصف الاول
 فكان الباني لها وفيه انه يحتمل ان يكون باقوم الرومي البنا كان بجارا ايضا واشتهر
 بالوصف الاول ثم رآب في كلام بعضهم التصريح بذلك فقال وكان اي باقوم
 الرومي بجارا ابنا فعول الغافل وكان الباني لها باقوم التجار مراده باقوم الرومي
 لا مولى سعيد ثم رآب في بعض الروايات ما يؤيد ذلك وهو وصف باقوم الرومي
 بانه كان بجارا ونصها فخرجت قريش لنا خذ خشبها اي السفينة التي كسرت فوجد
 الرومي الذي فيها بجارا فقدموا به وبالحشب فقد ذلك الروايات ان على ان كان
 موصوفا بالوصفين ويحتمل ان يكون احدهما ابنا والاخر عمل سقفا او انهما
 اشتراكا بينهما لما علمت ان كلا منهما كان بانبا بجارا ثم رآب عن ابن اسحق وكان يمكنه
 قطي يعرف بخر الخشب وتسميته فوافقه على ان يعمل لهم سقف الكعبة ويسمى
 باقوم اي الرومي فالقطي هو مولى سعيد بن العاص وحينئذ ففي هذه الرواية
 وصف باقوم الرومي بان كان بجارا كالرواية التي قبلها وسياك في الرواية التي
 نلى هذه انه الذي بناها وهي **وفي** الامامة اسم الرجل الذي بنا الكعبة
 لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة جسر الربيع فخرجت اليها قريش
 فاخذوا خشبها وقالوا له ابنا على بنيان الكنائس وان باقوم الرومي اسلم ثم
 مات فلم يدع وارثا فذفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه لسهيل بن عمرو ثم
 لما بنوها خفوا مد ما كان خشب الساج ومد ما كان الحجارة من اسفلها
 الى اعلاها **وزاد** وفيها تسعة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشرة ذراعا وفعوا
 باراس الارض فكان لا يصعد اليها الا في ذريع وضائق بهم النفقة عن بنيانها
 على تلك القواعد فاخرجوا منها الحجر **وفي** لفظ اخر جواس عرضها اذرعها
 من الحجر وبنوا عليه جدارا قصيرا علا مة على ان من الكعبة ولما بلغ البنيان
 موضع الحجر الاسود اختصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون
 الاخرى حتى اعدوا للقتال فتقرب بنوا عبد الدار جفنة ملو د ثائم تعافدوا ثم
 وبنوا على اعلا القواعد الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة
 فسموا لعقة الدم وقد تقدم في حلف المطيبين وكذا النزاع بينهم اربع اومس
 لئلا يجمعوا في المسجد للحرام وكان ابو امية بن المغيرة واسمه حذيفة ابن
 قريش كذا يومئذ اي وهو والد ام سلمة ام المؤمنين وهو اخ جواد قريش
 المشهورين بالكرم وكان يعرف بزاد الراكي لانه اذا سافر لا يترود معه احد

بل كان يكفي كل من سافر معه الزاد اي وذكر بعضهم ان ازواد الراكي
 من قريش ثلاثه نمر بن عبد بن الاشود بن المطيب بن عبد مناف قتل يوم بدر وكانوا
 وسافروا ابى عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة وهو اشهر همد لك وفي كلام
 بعضهم لا تعرف قريش نمر الراكي الا بابا امية بن المغيرة وحده يحتمل ان المراد
 لا شك لا تعرف قريش بنو نمر هذا الوصف لشهرته فلا يخالفه وابو امية هذا مات
 على دينه ولعله لم يدرك الاسلام فقال با معشر قريش جعلوا دينكم فيما
 تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم امي وهو باب
 بني شيبه كان يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس الذي يقال له
 الان باب السلام **وفي** لفظ اول من يدخل من باب الصفا اي وهو المقابل
 لما بين الركنين اليماني والاسود ففعلوا اي **وفي** كلام البلادي ان الذي
 اشار على قريش بان يضع الركن اول من يدخل من باب بني شيبه هشم بن المغيرة
 ويكنى ابا حذيفة وقد يقال لا يخالفه لانه يجوز ان يكون اسمه حذيفة ويكنى
 بابن حذيفة كما يكنى بابي امية وهشم لقبه وان الراوي عننا خلافا كلامه
 فثار قيل عنه يقضي بينكم وثار قيل عنه يضع الركن والمشهور الاول ويدل
 له ما ياتي فكان اول من دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قالوا هذا
 الامين رضينا هذا بحراي لانهم كانوا يتجادلون اليه في الجاهلية لانه كان لا يدان
 ولا يبارى فلما انتهى اليهم واخبروه الخبره صلى الله عليه وسلم سلم سلم
 الى ثوبا فان به اي **وفي** رواية فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وبسطه
 في الارض اي **ويقال** انه كسا ايضا من مناع الشام **ويقال** ان ذلك الثوب
 كان للوليد بن المغيرة فاخذ صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه فيه بيده
 الشريف ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من الثوب اي بنو ابيهم زواياهم ثم
 ارفعوه جميعا ففعلوا فكان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربيع
 الثاني زمعة وكان في الربيع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربيع الرابع
 قيس بن عبيد بن جابر اذ ابلغوا به موضعه فوضعه هو صلى الله عليه وسلم اي **ولما**
 مات ابو امية بن المغيرة رثاه ابو طالب بقصيدة طويلة ورثاه ابو حنيفة بقوله
 • اهلك الما جده الرافد • وكل قريش له حامي •
 • ومن هو عصمنا ايننا منا • وغيث اذا فقد الراعي •
 • وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الركن اي الحجر فبنت رجل من اهل نجد لينا ول النبي صلى الله عليه وسلم

مجلسه بيشه الركن فقال العباس لا وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شدة به الركن ففضبت النجدي وقال واجباً لقوم اهل شرف وعقول واموال
عهد والى رجل اصغرهم سناً واقلهم مالاً فراسوه عليهم في مكرتهم وحرزهم كاهنهم
خدم له اما والله ليفرقهم شيعة وليقسم بينهم خطوطا فكان ديشير شراً
فيلينهم **ولعل** هذا النجدي هو البليسر فقد ذكره السهيلي ان ابلينس تمثل
في صورة شيخ نجدي حين حكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من يرفعه
وصاح يا معشر قريش ارضيتم ان يلى هذا الغلام دون اشرافكم وذوي استباكم
انتمى اى وانما تصور بصورة نجدي لان في الحديث نجد طلع سقا قرن الشيطان
ولما قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا
فاعد الاول فاعدوا الثاني فلهناك الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن
الشيطان **اقول** سياتي انه تصور بهذه الصورة ايضا عند دخول قريش
دار الندوة ليتشاورا في كيفية قتله صلى الله عليه وسلم وتخلتهم سياك
ثم في حكمه تصور بذلك غير ما ذكر ولا مانع ان يكونا حكمه لما هنا ولما ياتي
واعادوا الصور التي كانت في حيطانها صورة الانبياء با انواع
الاصناف ومن جعلهم صورة ابراهيم وفي يده الاثر لارامى واسماعيل وفي يده
الازلام وصورة الملائكة وصورة مريم كسيتا في فتح مكة وكساها بارتعاهم
اديتهم وكانت من الوضائل فلم يكسها احد بعد ذلك حتى كساها رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم الحبرات في حجة الوداع والله اعلم **وهذه** المرة الرابعة
اي من بنا الكعبة بنا على ان اول من بناها الملائكة **ففي** بعض الاثا دان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق من السموات والارض كانت
عرشه على الماء اي العذب فلما اضطرب المرثى كتب الله عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله فكنى **فلما** اتاد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك الماء
فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء على
موضع الكعبة فينيس وفي لفظه ارسل على الماء ريحا هفافة فصعد الريح الماء الى
ضرب بعضه بعضا فابرز عنه خشعه الحديث وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع
جميع الارض طولها والعرض فهي اصل الارض وسرها وقد يخالفه ما في انس الجليل
روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وسط الدنيا بيت المقدس وادفع
الارضين كل الى السما بيت المقدس **وعن** ابن عباس ومعاذ بن جبل انه اقرب
الى السما باثني عشر ميلا ثبوت ذلك في انس الجليل **فلما** تاجد الارض وضع عليها

الجلال وكان اول جبل وضع عليها ابوقبش وجيشه كان ينبغي ان يسمى ابومه
الجلال وان يكون افضل مع ان افضل كلمة للجلال السيوطي استنبطها
احد لقوله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدينا فغيبه ولما ورد انه على باب من ابواب
الجنة قال ولانه من جملته ارض المدينة التي هي فضل البقاع اي عنده تبعاً لجمع
ولانه مذكوز في القرون باسمه في قراءة من قرأه تصعدون ولا تلون على احد
اي بغير الهمة والخامس خلق الارض فجعل سبع ارضين **وجا** بدأ الله خلق
الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواء من في يومين ثم دحى
الارض بعد ذلك وجعل في الرواسي وغيرها في يومين وهذا يظهر التوقف في
قوله فخلقها ان لفظه بعد في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها بمعنى قبل لان
خلق الارض قبل خلق السما لما علمت ان الارض خلقت قبل السما غير مدحوة ثم
بعد خلق السما دحى الارض مشدرايت بعضهم سأل ابن عباس عن ذلك حيث قال
له يا امام اختلف على من القرآن ايات ثم ذكر منها انه قال في سورة نوح ايتكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طابعين ثم قال في الاية الاخرى
ام السما بناها **ثم** قال والارض بعد ذلك دحاها **فاجاب** ابن عباس اما قوله تعالى
خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخان فسواء من
سبع سموات في يومين بعد خلق الارض **واما** قوله والارض بعد ذلك دحاها
يقول فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا **وبه** يرد
قول بعضهم خلق السما قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار فليتأمل
وقد جاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الارض مثلان قال سبع ارضين في كل
ارض بنى كنبيكم وادم كادهم ونوح كنوحهم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسىكم
دفاع الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسنده صحيح لكنه
شاذ بالمرة اي لانه لا يلزم من صحة الاسناد وصحة المتن فقد يكون فيه مع صحة
اسنده ما يمنع صحته فهو ضعيف قال الحافظ السيوطي ويكره ان يقول على ان
المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن انبياء البشر ولا يبعد ان يسمى كل منهم
باسم النبي الذي يبلغ عنه هذا كلامه وجيشه كان لبنينا صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد فليتام **ولما**
خلق الله السموات والارضين بقوله ايتيا طوعا او كرها قالوا انبياء طابعين
كان الجيبين الارض موضع الكعبة ومن السما ما خاذاها الذي هو محل البيت المعمور
وعن كعب الاحبار لما اراد الله ان يخلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه

بالطينة التي قبل الارض وبها وها ونورها فقبضت رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبر الشريف وهي بيضا منيرة لها شعاع عظيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمرق الارض بكه قال بعض العلماء هذا يشهد بان ما اجاب من الارض الا انك الطينة اي وقد ذكر الشيخ ابوالعباس المرسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لاني بكر الصديق اتعرف يوم يوم فقال ابو بكر نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله سالتني عن يوم المقادير يعني يوم السبت بربكم ولقد سمعتم تقول حينئذ اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله **وقيل** سئل الشيخ عن الخواص نعمنا الله ببركاته لم نر تكلم الانبياء بذلك لاجل عموم خطاياهم للامة ولا يعتبر بالامالة الا فهم العامة دون فهم الخاصة الا بعض تلويحات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولقد اتعرف يوم يوم فقال نعم يا رسول الله الحديث وتلك الطينة لما تخرج الماري بها من مكة الى محل تربته ومدفنته بالمدينة وهذا يدفع ما يقال مقتضى كون اصل طينة صلى الله عليه وسلم بمكة ان يكون مدفنت بها لان تربته الشخص تكون في محل دفنه ثم عجنها بطينة ادم ولعل هذه الطينة هي المعبر عنها بالنور في قوله صلى الله عليه وسلم وقد قال له جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبينا من نور ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا روح ولا قلم الحديث **وجاء** اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل قال الشيخ عن الخواص نعمنا الله واحدا لان حقيقة صلى الله عليه وسلم يعبر عنها بالعقل الاول وانما بالنور قارواح الانبياء والاولياء مستمدة من روح محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وهذا هو المعنى بقول بعضهم لما تعلقت ارادة الحق بايجاد خلقه ابرز الحقيقة المهدية من الانوار الصديقية المحضرة الاحدية ثم سلخ منها العقول كالأعلاؤها وسفلها وفيه ان هذا لا يناسبه قوله ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض اذ كيف ياتي ذلك مع قول كعب الاحبار راجع الى ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض الخ ومع قول ابن عباس اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمرق الارض الا ان يقال ان ذلك النور بعد ايجاد اودع تلك الطينة التي هي قلبا لارض وسرا وجيئنا لئلا في ذلك ما جاء ان الله تعالى خلق ادم من طين العرة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم لبس العال فجميع الاجناس والادب الاكبر بجميع الموجودات والانس هذا وقد جاء

في حديث بعض رواة الحديث خلق الله ادم من تراب الجاهلية وعجنه بما الجنة وجاء خلق الله ادم من تربته دحا وسبح ظهره بنعمان الاراك ونحنا محل قريب من الطائف وتقدم انه يحتاج الى بيان وجه كون ادم خلق من نور وجعل نور في ظهر ادم فلما خلق الله ادم وقيل نفخ الروح فيه استخرج ذلك النور من ظهره واحده عليه العهد السب بربكم فقد خضع بذلك في بقية خلقه من بني ادم ما اخرجوا من ظهر ادم واحده عليهم الميثاق الابد نفخ الروح في ادم ونقل بعضهم ان الله تعالى لما اخرج الذر واعاده في صلب ادم امسك روح عيسى الى ان اكل وقت خلقه ولا يخفى ان هذا يقيد ان اخذ العهد على الصديق كان بعد نفخ الروح في ادم ولقد العهد عليه صلى الله عليه وسلم كان سابقا على ذلك فليد فيكون المراد بقول الصديق حينئذ لما قال له صلى الله عليه وسلم ولم اتعرف يوم يوم وقال نعمنا الله ولقد سمعتم تقول حينئذ اشهدان لا اله الا الله واشهدان ان محمدا رسولا الله اي حين اخذ العهد على بني ادم حين اخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم ولم لا قد يتبادر قليلا قل شيئا نفخ الروح في ادم صاير ذلك النور في ظهر ادم فصارت الملائكة تقف صفوف خلف ادم يتعجبون من ظهور ذلك النور فقال ادم يا رب ما بال هؤلاء ينظرون الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد خاتم النبيين الانبياء الذي اخرجهم من ظهرك فقال الله ان يجعله في مقدمه لنستقبله الملائكة فجعله الله في وجهه ثم سأل الله ان يجعله في محل يراه فكان في سبابيله فلما هبط ادم الى الارض انتقل ذلك النور الى ظهره فكان يلعب في جهنم وفي رواية لما انتقل النور الى سبابيله قال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شي قال نعم نور خصله اصحابه فقال يا رب اجعله في بقية اصابع فكان نور ابي بكر في الوسطي ونور عمر في البعير ونور عثمان في الخصر ونور علي في الإبهام فلما اكل من الشجرة عاد ذلك النور الى ظهره كذا في بحر العلوم عن ابن عباس ثم انتقل ذلك النور من ادم الى ولد شيث ولما قاله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها يعتون الجن الذين استولوا فيها وسفكوا الدما غضب عليهم وفي لفظ طينك الملائكة اي علمت ان ما قالوا ردة اعلى ربهم وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش له وطاف به سبعه اطواف يسترضون ربهم فرض عليهم **وفي** لفظ فطر الله اليهم وترك الرحمة عليهم فعند ذلك قال لهم اسوال بيتا في الارض يعود به من تحتك عليه من بني ادم اي الذي هو الخليفة فيطوفون حوله كما فعلتم

نبرشوا فارضوا عنهم فبنوا الكعبة وفي هذه الرواية اختصارا ليل ما قيل
وضع الله تحت العرش البيت المعمور على اربع اساطين من زبرجد يعشاش
يا قوته حمرة قوس الملائكة طوفوا بهذا البيت اى الارض عنكم ثم قال لهم ابنوا
لي بيتا في الارض بمثاله وقد رى اى فعلوا وقد رى عطف تفسير على مثاله فالمراد
بالمثال القدر **وفي** لعقل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالوا له
اجعل فيها من يفسد فيها الاية خافوا ان يكون الله تعالى عابا عليهم اغترسوا
في عمله فطافوا بالعرش سبعين سنة وضوء وينتزعون اليه فامرهم ان
يبنوا البيت المعمور في السما السابعة وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك
اهون عليهم من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل
ارض بيتا **ق** مجاهد من اربعة عشر بيتا متقابلة لوسط بيت منها
لوسط على مقابلة والبيت المعمور في السما السابعة وله حرمة كحرمة مكة
في الارض واسم البيت الذي في السما الدنيا بيت العزة وفي كلام بعضهم في كل سماء
بيت تعمر الملائكة بالعبادة كما تعمر اهل الارض البيت العتيق بالحج في كل عام
والاعتمار في كل وقت والطواف في كل اوان **وليتطرو** فامعنى بنا الكعبة للبيت
في السما وان اذا لم يصح ان الملائكة تبنى الكعبة تكون هذه المرة من بنا قريش
من المرة الثالثة بنا على ان اول من بناها امرسى الله عليه وسلم اى اوله شيت
فقد قال بعضهم ما تقدم من الاثرين الدالين على ان اول من بناها الملائكة لم
يبيع واحدا منها وكان قبل ذلك اى **وكان** يحل قبل بنا ادم لها حجة من ياقوته
حما انزل لادم من الجنة اى لها بابان باب من زمره اخضر شجرة وباب غزى من ذهب
منقولان من در الجنة فكان ادم يطوف بهما ويسرا لهما **وقد** حج اليهما من الجنة ما
شيئا اربعين حجة ويجوز ان تكون تلك الخيمة من البيت المعمور وعبر عنها بحمل الان
سقف البيت المعمور ياقوته **قال** وذكر ان ادم لما اهبط الى الارض كان رجلاه
بها ورأسه في السما وفيه لفظ كان لانه تمسح السحاب فصلى فامرته ولله الصلح اى
بعض ولله يسمع تسبيح الملائكة ودعائهم فاستأذن بذلك فبأبى الملائكة اى ما رت
تنفر منه فشكى الى الله تعالى فنقض الستين ذلما بالذراع المتعارف وقيل بذراع
ادم فلما فقد اصوات الملائكة حزن وشكى الى الله تعالى فقال يا ادم اى قد اهبطت
بيتا يطاف به اى تطوف به الملائكة كيطاف حول عرش ويصلى منه كما يصلى عند
عرش اى كان ذلك اى الطواف بالعرش والصلاة عنده شأن الملائكة اولا فلا ينافي
ما تقدم انهم بعد ذلك صاروا يطوفون بالبيت المعمور كما تقدم ما خرج السج

اى طاف به وصل عند وهذا البيت وهذه الخيمة التى انزل لاجله وقد علمت ان الله
يجوز ان تكون تلك الخيمة من البيت المعمور وقيل اهبط ادم وطوله ستون
ذراعا اى على الصفة التى خلق عليها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله
ادم على صورته وطوله ستون ذراعا اى اوحده الله تعالى على الهيئة التى خلقه عليها
لم تنتقل في النشأة احوال ابل خلقه كاملا سويا من اول ما نفع فيه الروح والصبر
في صورته يرجع لادم وعلى رجبته الى الحق سبحانه وتعالى المراد على صفة اى حيا
عالم قادرا من بدا من كل اسميا بصيرا مدبرا حكيما وقد جالف هذا قول ابن خزيمة قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يخرج على سبب وهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يضرب وجه رجل فقال لا يضرب على وجهه فان الله تعالى خلق
ادم على صورته اى على صورة هذا الرجل فلو ينقل اطوارا ولا يتغير ان هذا خلاف
الظاهر ومن ثم يبريق قوله وقد والقبيل المتقدم من انه اهبط وطوله ستون ذراعا
يوا افعه باجا في الحديث المرفوع كان طوله ستين ذراعا في سبعة اذرع عمرها ومين
ثم قال لما قطب ابن حجر ما روى ان ادم لما اهبط كاتس رجلاه في الارض ك
ورأسه في السما فخطما الله الستين ذراعا اى الذى تقدر ظاهرا لجزء الصحيح بمخالف
وهو انه خلق في ابدل الارض على طول ستين ذراعا وهو الصحيح وكان ادم امره
وفي الصحيحين فكل من يدخل الجنة يكون على صورة ادم **وفي** بعض الاخبار
ان ادم لما كثر بقاءه على قراق الجنة نبتت له حية ولم يبع فلم تبت الحية الا لولد
وكان تهنه بمرض الهند يجبل عال يراه الجريون من مسافة ايام وفيه التوقد
ادم مغشوشة في الحجر ويرى على هذا الجبل ليلته كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله في
كل يوم مطر فيسيل قدمى ادم وذوق هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء
ولعل هذا وجه النظر الذى ابداه بعض الحفاظ في قوله بعضهم ان بينا المقدس
اقرب الارض الى السما ثمانية عشر ميلا **ق** بعض الحفاظ وفيه نظر قيل
ونزل معه ورق الجنة فيه هناك فنه كان اصل الطيب بالهند وعن عطبان
ابن سراج ان ادم هبط بارض الهند ومعه اربعة اعداد من الجنة في هذه السج
تطليبا للناس **وجا** انه نزل بجحلة العجوز ثم لما ارادهم بالخروج لذلك الجنة خرج
اليها ومد له في خطوه قيل كانت خطوته مسيرة ثلاثة ايام فقد قيل لجاهد هل
كان ادم يركب قال واى شئ كان يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وفيه ان
هذا يقتضى ان ادم لم يكن يركب البرق فنقول بعضهم ان الانبياء كانت تركب مراده
بمجموعهم لا مجتمعهم وقيل الله له ما كان في الارض من خاص او غير فلم يضع قدمه

في شئ من الارض الا صار عمرا وصار خطوط مفازة حتى انتهى الى مكة فاذا الجنة
في موضع الكعبة اي الموضع الذي به الكعبة لان تلك الجنة يا قوته حمرا من
يو اقيمت الجنة بحرقها ولا اربعة اركان بيض وفيها ثلاث قناديل من ذهب
فيها نور يذهب من نور الجنة طولها ما بين السما والارض كذا في بعض الروايات
ولعل وصف الجنة باذكر لا ينافي ما تقدم انه يجوز ان يكون تلك الجنة في البيت
المعهور ووصف بانها قوت حمرا لان سقفه كان يا قوته حمرا لان المقدد يفسد
قليل ما مل ونزل مع تلك الجنة الركن وهو الحجر الاسود يا قوته بيضا من ارض الجنة
وكان كرسيا لادم يجلس عليه اي ولعل المراد يجلس عليه في الجنة **اقول** وهذا
السياق يدل على ان ادم اهبط من الجنة الى ارض الهند ابتدا ذكره في ميراث الضمام
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الغلك من
شدة رعدته ثم قال يا ادم تخطا فخطا فاذا موبار ارض الهند فكذلك هالك ما شاء
الله ثم استوحى الى البيت فقيل له حج يا ادم فاقبل يخطا فصار موضع كل قدم قرية وما
بين ذلك مفاز حتى قدم مكة الحديث والسياق المذكور ايضا يدل على ان الجنة
والحجر الاسود نزل بعد خروج ادم من الجنة ويدل كونه الحجر الاسود نزل عليه ما في شهر
الضمام وانزل عليه الحجر الاسود وهو لا كان لولوع بيضا فاخذ ادم فضمة
اليه استينابا به هذا كلامه وفي رواية عنه انزل الركن والمقام مع ادم ليلة نزل
ادم من الجنة فلما اصبح راي الركن والمقام فمر بهما فمضهما اليه فاشق بهما
قلبيتا بل الجمع وفي رواية ان ادم نزل بتلك الياقوتة اي فمن كما نزل الله من السما
يا قوته مجوفة مع ادم فقال له يا ادم هذا بيتي انزل معك يطاف حوله لا يطاف
حول عرشى ويصل حوله كما يصل حول عرشى اعلى ما تقدم ونزل معه الملائكة فرفعوا
قواعده من الحجارة ثم وضع البيت اي تلك الياقوتة عليها وحيد عجاج
الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحةهما وقد يقال في الجمع يجوز ان يكون
المعينة حقيقية والمراد انه نزل بعده قريبا من نزوله فلنرى الركن بعد المعينة فلا
ينافي ما تقدم من قوله يا ادم ان قد اهبط بيتا يطاف به فاخرج اليه وجا ان
ادم نزل من الجنة ومعه الحجر الاسود من ابطه اي تحته ابطه وهو يا قوته من
يقاوت الجنة ولولا ان الله تعالى طس ضوه ما استطاع احد ان ينظر اليه وكون
ادم نزل بالحجر الاسود من ابطه فيقال في الرواية المتقدمة انه نزل مع تلك
الجنة التي هي الياقوتة بعد نزوله وحيد عجاج للجمع بين هاتين الروايتين
على تقدير صحةهما وايضا عجاج الى الجمع بين ذلك وبين ما روي عن وهب بن منبه

ان ادم

ان ادم لما امره الله تعالى بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة اي التي هي
الحجر الاسود مسجرا ومعه فلما نزل الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر الله وسج
دموعه بتلك الجوهرة حتى اسودت من دموعه ثم لما بنى البيت امره جبريل ان
يجعل تلك الجوهرة في الركن فتعل وفيه بهجة الانوار ان الحجر الاسود كان في الا
ملك ما تحا ولما خلق الله تعالى ادم واباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه
عنها ثم جعل ذلك الملك موكلا على ادم ان لا يأكل من تلك الشجرة فلما قدر
الله تعالى ان ادم يأكل من تلك الشجرة غاب عنه ذلك الملك فظن الله تعالى ان
ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا الاخرى انه جاء في الاحاديث بالحجر الاسود يا
يوم القيمة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الاصل ملكا **اقول** ورايت
في ترجمتنا الشيخ كل الدين الاخميمي انه لما جاء ومكة راي الحجر الاسود وقد خرج
من مكانه فصار له يدان ونرجلان ووجه ومضى ساعة ثم رجع الى مكانه وقد
جا اكثر واستلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدون بينما الناس يطوفون
به ذات ليلة اذا صبحوا وقد فقدوا ان الله عز وجل لا يزل شيئا من الجنة في الارض
الا اعاده فيها قبل يوم القيمة اي فقد جالس في الارض من الجنة الا الحجر الاسود
والمقام فانهما جوهرة من جواهر الجنة ما مستهما دواعيه الا شفا الله
وجا اكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ووقع في الكا
والله اعلم **وجا ان** ادم ان ذلك اي تلك الجنة التي سما البيت المعهور على ما
تقدم الف مرة من الهند ما شيا من ذلك لثباته حجة وسبعماية عمره واو
حجته حجها جاه جبريل وهو واقف بعرقته فقال له يا ادم برنسكك اما انا قد
طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة وفي رواية لما حج ادم استقبله
الملائكة بالرد ما يرد مني جمع الذي هو محل المدعى فقالوا برحمتك يا ادم قال
بجنا هذا البيت قبلك بالعام **اقول** وفي تاريخ مكة للارزي ان ادم عليه السلام
جمع على رجله سبعين حجة ماشيا وان الملائكة لعينته بالمازير فقالوا لآدم
حجك يا ادم لقد حججتنا هذا البيت قبلك بالثمانين الف سنة والمازير موضع بين
عرفه والمزدلفة قال الطبري ودون من ايضا ما زمان والله اعلم بالمراد
منها هذا كلامه وجا انه وجد الملائكة يذبحن طوى وقالوا له يا ادم ما لنا
ننتظرك ها هنا منذ الف سنة وكان بعد ذلك اذا وصل الى المحل المذكور
خلق عليه ويحتاج للجمع بين كون الملائكة استقبلته بالدم وكونها القبيلة
بالمازير وكونه وجد دم يذبح طوى وبين كونهم حجوا البيت قبله بالف عام

بشرا

وكونهم مجموع قبله بالعمامة ونجسين الف عام وهلم الملائكة خلقوا دفعة
 واحدة ام خلقوا جيلا بعد جيل وما يدل على انهم جيل بعد جيل ما جاء في
 قال سبحانه الله ويحمله خلق الله ملكا له عينان فجاء حان وشفقان
 ولسانان يعطير مع الملائكة وليستفقر لقيام يوم القيمة وما جاء ان جبريل في كل
 عداة يدخل بحر النور فيغس فيه الحديث لكن في سفر السعادة الحديث المنسوب
 الى ابن مريم انه صلى الله عليه وسلم قال يا مرا لله جبريل كل عداة ان يدخل
 بحر النور فيغس فيه ثمانية ثم يخرج فينتفضل بتفاضته يخرج منه سبعون
 الف قطرة يغلق الله عز وجل من كل مظهر منها ملكا لهذا الحديث طرق كثير
 ولم يصح منها شيء ولم يثبت في هذا المعنى حديث هذا الفظة والله اعلم وعند
 ذلك قال ادم للملائكة فما كنتم تقولون قوله قالوا كنا نقول سبحان الله انك
 لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم زيدا وايفاء ولا حول ولا قوة الا بالله فكان
 ادم اذا طاف بقوله وكان طوافه سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار
 اي ولما فرغ من الطواف صلى ركعتين تجاه باب الكعبة ثم اى الملتزم الى محله
 فقال اللهم انك تعلم سريري وعلايتي فا قبل معذرتي وتعلم ما لي نفسي وما
 عتدي فاغفر لي ذنبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي الحديث **اقول** قول الملائكة
 قد طعنوا بهذا البيت لا يحسن ان يعنوا به تلك الخيمة المذكورة المعينة بقوله
 تعالى ادم قد اهبط بيانا لادم وان ينسب للملائكة اما نسبتها للملائكة وافصح
 واما نسبتها لادم فلانه السبب فيه اولانه كان اذا القى الملائكة الصخر يضع
 ادم بعضه على بعض وعلى نسبة هذا ذلك الاس للملائكة ولادم يحمل القول بان
 اول من بنى الكعبة الملائكة والقول بان اول من بنى الكعبة ادم قليلا مثل
 وقيل بان ادم بناه من لبنان جيل بالشام ومن طود زينا جيل من جبال
 القدس ومن طور سينا جيل بين مصر وايليا وفي كلام بعضهم انه جيل بالشام
 وهو الذي نودي منه موسى ومن الجودي وهو جيل بالجزيرة ومن خراحتي
 استوى على وجه الارض **اقول** وفي رواية بناه من سبعة اجيال من ابي قبيس من
 رضوى ومن احد فالمتحصل من الروايتين انه بناه من ثمانية اجيال ولما منع
 من ذلك واسم ذلك البيت الذي هو الخيمة الزمر من نوح وكان رفعة ليل يصير
 الما الجنس وبقية قواعده التي هي الاس في القري من طواف السفينة
 باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى انت الحرف فلم تدخله ودارت
 بالحرف اسبوعا وقد رفع الله تعالى البيت الذي كان يحججه ادم صيانه له من

الفرق وتوالي بيت المعمور اي وكون حوائه استسبت البيت مع ادم من جبال ما جاء
 ان جواء اهبطت بجدة وحرم الله عليها دخول الحرم والمطهر الى خيمة ادم والى شيء
 من مكة لاجل خطيتها وانما اراد ان تدخل مع ادم الى مكة فقال لها اليك عني
 قد خرجت من الجنة بسببك فتريد ان احرم هذا فكان ادم اذا اراد يلقيها
 ليليمها خرج من الحرم كله حتى يلقيها بالبحر وذلك محمد بن جبريل ان الله اهبط
 ادم على جبل سريدي بالهند اي وتقدم ما فيه وحوى بجدة بالحق المهيمة وقيل
 بالبحر فجا ادم في طلبها فتعارقا بالبحر الذي قيل له بسبب ذلك عرفته فاجتمعا
 ونزلت اليه في البحر الذي قيل له بسبب ذلك من لفة وهذا يدل على ان جمع غير
 منه لفة وهو خلاف المشهور من ان جمع هو منه لفة الا ان يقال كل من المحلين من
 جلة البقعة واطلق كل من الاسمين على جميع تلك البقعة وقيل سمى البحر معرفة
 لان جبريل لما علم ابراهيم المناسك واسمى العرقة وقال له اعرفت مناسك قال
 نعم فسمي عرقة اي والمراد هنا مناسكها التي قبل عرفته والاعظم المناسك تعبد
 عرقة قليلا **وقيل** الخيمتين الصغرى عن رزين انه روى ان ادم قال ان الله
 اعطى امه محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات لم يعطيهما كانت توبى بكه ولط
 يتوب في مكان الحديث وهو يدل على ان توبته كانت بسبب طوافه بالبيت ويذكر ان
 خروجه من بعد ادم ستة **وقيل** ان ادم لما فرغ من بناء البيت امر الله تعالى بالمسير
 الى ان يبنى بيت المقدس فسار وبناه ونسك فيه وجيئته بالبحر كل قوله
 صلى الله عليه وسلم وقد قيل له اي مسجد وضع في الارض اولا المسجد الحرام قيل
 ثم اى قال بيت المقدس قيل كم كان بينهما قال اربعون سنة وحينئذ لا حاجة
 بحجاب الامام البلقيني بان المراد ان المدة المذكورة بين ارضيهما في الدخول وجيت
 ارض بيت المقدس وفيه ان الامام البلقيني انما اجاب بذلك بما على اه سيدنا
 ابراهيم هو الباقي للمسجد الحرام والباقي للمسجد بيت المقدس سيدنا سليمان
 فان بينهما كما قيل اكثر من الف عام وكذا الاشكال اذا كان الباقي للمسجد الحرام ادم
 والباقي للمسجد بيت المقدس احدا ولاده كما قيل بذلك ومن ثم اجاب بعضهم بالبيان
 انما كان بمكة البناء بيت المقدس واما الموشين له فتبيننا يعقوب بن اسحاق بعد
 بناه ابراهيم للمسجد الحرام بالمدينة المذكورة واما علما ان الباقي لها ادم فلا اشكال
 وفي رواية ان اول من بنى الكعبة اي كلها بعد ان رفعت تلك الخيمة بعدت لدم شيت
 ولذا ادم بناها بالطين والنجار اي من اوليه اضافة ثم لما جاء الطوفان بهدم
 وبقي محله وقيل انه اسمر ولم يبنه احد الى ان من ابراهيم ففي رواية ان ابراهيم

من لا يرحم لا يرحم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان الهدد تارة
يقول استغفروا الله يا مذبذبين وتارة يقول من لا يرحم لا يرحم **وسمع**
خطافا يصوت فقال يقول قد سوا خيرا مجدوع **وسمع** ديكيا يصوت فقال يقول
اذكروا الله يا غافلين **وسمع** بليلا يصوت فقال يقول اذا اكلت نصف تمر فعلى
الدنيا العنا **وصاح** فاخته فقال انها تقول ليت المخلوق لم يخلقوا **وسمع**
سرخمة تصوت فقال تقول سبحان ربي الاعلى على سحابه وارضه **وقال الحكيم**
تقول كل شئ هالك الا الله **والقطاة** تقول من سكك سلك **والبيضا** تقول
ويل لمن الدنيا هه **والسمر** يا ابن ادم عش ما شئت اخرتك الموت **والعقا**
يقول في البعد عن الناس **وعن** سيدنا سليمان صلوات الله وسلامه
عليه ليس من الطيور انصح لبي ادم واشفق عليهم من البومة تقول اذا
وقفت عند خربة ابن الذين كانوا يبتغون بالدنيا ويسعون فيها ويل للبي
اظم كيقينا مون ولما ملهم الشدايد تزود وايا غافلين وتهيبوا السفركم
وعن النضر بن مالك رضي الله عنه قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراينا طيرا اعمى يضرب بمنقار على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انذري ما يقول قللك الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم انت العدل وقد
جئتني بصرى وقد جئت فاقبلت جزاة فدخلت في فيه ثم ضرب بمنقار
الشجرة فقال عليه الصلاة والسلام انذري ما يقول قلت لا قال انه يقول
من يؤكل على الله كفاه **ويقال** لما قال سليمان لله لا عذبك عذابا شديدا
قال له الهدد اذكر يا بني الله وقوفك بين يدي الله فلا سمع سليمان ذلك
ارتعد فرقا وعفى عنه اى فان الهدد كان دليلا له على الما فان الهدد يرى
الما تحت الارض كما يرى الما في الزجاجه فلما فقد سليمان الما تنقذ الهدد
فلم يجده فارسل خلفه العقاب فراه مقبلا من جهة اليمن فلما رآه الهدد
انقصر عليه قال له جئ من اقدر لك على الامر جئني **قيل** لا يملك يا سبحان
الله الهدد يرى الما تحت الارض ولا يرى النخ فقال اذا وقع القضا على البصر
قيل عني سيدنا سليمان بالعذاب الشديد الذي يعذب به الهدد المتفرق
بينه وبين الفه وقيل بالزاه خدمه اقرانه وقيل صفة الاضداد وقيل
اضيق الشجون عشر الاضداد وقيل لا روجه قال تعالى حكايه عنه علمنا منطلق
الطيرة لبعضهم من اصوالها بالناطق لما يتجمل منها من المصا التي تذكر
من النطق فليمان صلوات الله وسلامه عليه فلما سمع من صوت طائر

علم بقوته القدسية الغرض الذي اراد ذلك الطائر **وهذا** في طائر لم يفسح
بالعبارة والافق سمع من بعض الطيور لا فصاح بالعبارة فنوع من الغراب
يفصح بقوله الله **وعن** بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة السجدة
واذا وصل الى محل السجود سجد وقال سجد لك سواي وامن بك فواد **وقد**
والدع تنطق بالعبارة العجيبة **وقد** وقع لي ان دخلت منزلا لبعض اصحابنا
وفيه ديرة لم ارها فاذا هي تقول لي مرحبا بالشيخ الكبري وتكره ذلك فنجت
من فصاحتها **وكان** يعرف نطق الحيوان غير الطير **فقد جاء** ان سليمان
سمع النملة وقد احس بصوت جنود سليمان تقول للنمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فعند ذلك امر سليمان الربيع
فوقفت حتى دخل النمل مساكنها ثم جاء سليمان الى تلك النملة وقال لها خذت
النمل ظلمي قالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون علمي ان لم ارد حطمت النمل
هلاكمها اما اردت حطمت القلوب خشيته ان يشغلن بالنظر اليك عن التسبيح اى
فيمتن **فقد جاء** مرفوعا اجلا الهائم كلما وخشاش الارض في التسبيح فاذا انقضى
تسبيحا قبض الله ارواحها **وبروي** ما من سيد يعباد ولا شجر تقطع لا بفعلها
عن ذكر الله تعالى **وفي** الحديث الثوب يسبح الله فاذا التسخ انقطع تسبيحه **وفي**
رواية ان النملة قالت له انما خشيت ان تنظروا ما انعم الله به عليكم فتكفروا
انعم الله عليكم فقال لها عطيني قالت هل تدري لم جعل سلكك في فم خالك
قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي قطعة من مجوهر **ومن عجيب** صنع الله
ان النملة تقضي بسم الطعام لانه لا خوف لها يكون به الطعام **ويذكر** ان
هذه النملة التي خاطبت سيدنا سليمان اهدت له بنقة وضعت في كف وعيكي
عنها لطيفة لا تظيل بذكرها **وفي** فناء الجلال السيوطي قال الثعالب
في زهرة الرياض لما تولى سليمان عليه السلام الملك جاءه جميع الحيوانك بهنوا
لجأت تعزبه فقالت النمل في ذلك فقال كيف اهنته وقد علمت ان الله
تعالى اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا ونجبت اليه الاخر وقد شغل سليمان
يا مولا يدري ما عاقبه فهو بالتعزية اول من التهنئة **وجاء** في بعض الايام
شراب من الجنة فقيل له ان شربتم من فسا ورجنه فكل اثار بشره الا
العتق فانه قال له لا تشربه فان الموت في غير خير من البقا في حن الدنيا
قال صدقت فاراق الشراب في البحر **قال** وصار ابراهيم واسماعيل يتبعان
النمر حتى وصلوا الى بيت صاري السكينة سحابة وقالت يا ابراهيم

خذ قد خلني فابن عليه اي ولفظ لما امر ابراهيم بين البيت صاق به ذرعا
 فامرسل اليها الكينة وهي سرج جميع ملتوية في مبوبها لها راس الحديث
 فخر ابراهيم واسمعيلى عليهما الصلاة والسلام فابنراى الحضر عن اس نابت
 في الارض فبنى ابراهيم واسمعيلى ناول الحجارة الى التي تاتي بها الملائكة كاستيا
 حتى ارتفع البناء انتهى **اقول** يحتمل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اوحى
 الله اليه ذلك كان في مكة عند اسمعيل وامهما كانا يحمل بعيد عن محل البيت
 ويحتمل انها كانا بغير ههنا ثم خا وقد قيل في قوله تعالى ان ابراهيم كان امدا قاننا
 الآية اي قايم مقام الامة لا تقزاده بعبادة الله تعالى في ارضه لانه لم يكن
 على وجه الارض من يعبد الله سواء والله اعلم **قال** ثم لما ارتفع البناء جاء
 بالمقامى وهو الحجر المعروف مقام عليه وهو بينى ومما يقولان ربنا تقبل
 منا انك انت السميع العليم وصار كلا ارتفاع البناء ارتفاعا للمقام فى اللوى
 فاشرفه ابراهيم فبذل الحجر **وقيل** انا اثر في صخرة اعتمد عليها وهو قايم حين
 غسست زوجته اسماعيل له راسه لان سارة كانت احثت عليه عهدا حين
 اسادها في الذهاب الى مكة لينظر كيف حال اسمعيل وهاجر فخلت لها انسة
 لا تزل بين دابته الى الى لبراق ولا يزيد على السلام واستطاع الحال غير
 من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على صخرة ابقى الله تعالى فيها اثر قدم راية
وقيل كيف يعتمد بقدمه على الصخرة وهو ركب دابته **الا ان يقال** لا مال
 بشقرا اعتمد عليها باحدى رجله مع ركوبه وهذا يدل على ان الموجود في المقام
 اشرف منه ووقوفه عليه في حال البناء يدل على ان الموجود فيه اشرف منه
 فليست بطرفه وحمل ارتفاع البيت تسعنا دسع قيل وعرضه ثلاثين ذراعا قال
 بعضهم ومختلف المعروف ولم يحتمل له سقفا ولا بناه بهدروا انا رصه رصا
 وجعل له بابا اي مقعدا لا صفا بالارض غير مرتفع عنها ولم ينصب عليه بابا
 اي يقفل عليه واما جعله سبع الخمرى بعد ذلك وحفر له بيرة اخذ عند
 بابه اي على يمين الدخول منه يلقى فيها ما يهدي اليه وكان يقال لها خزانة
 الكعبة كما تقدم فلما اراد ان يجعل حجرا يجعله علما للناس اي يتبدرون
 الطواف منه ويحتمون به ذهب اسمعيل عليه الصلاة والسلام الى
 الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالحجر الاسود
 يثلا لا نور اي مكان نور يفيء المستمى انصاب الحجر من كل ناحية **وفي**
 الكشف انه اسود لما مسه الخبيث في الجاهلية وتقدم انه اسود من

اسمعيل به د موعه **وجا** ان خطا يابنى ادم مسوده واقا شدة سواده فسبب
 اصابتا الحجرى له اولايه زمن قرين وثانيا في زمن عبد الله بن الزبير وقد كان
 رفع الى السما حين عرفت الارض زمن نوح بنا على انه كان موجودا في تلك
 الكينة كما تقدم **وفي** رواية ان ابراهيم لما قال لا اسمعيل يا بنى اطلب لي حجرا
 حسنا اضعه هاهنا قال ابنت ان كسلا ن نعب اي تعيب قال على بذلك فانطلق
 فجاه جبريل بالحجر من المهد وهو الحجر الذي خرج به ادم من الجنة اي كما تقدم له
 فوضعه ابراهيم موضعه وقيل ووضعه جبريل وبني عليه ابراهيم **وجا** اسمعيل
 بجبر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع ذلك الحجر اي وبني عليه فقال من اين
 هذا الحجر من جاك به قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام من لا يكتفى اليك
 ولا الى حجرى اي **وفي** لفظ جاني به من هو انشط منك **وفي** لفظ ان اسماعيل
 جاءه بجبر من الجبل قال غير هذا فرده فزار الارض ما ياتيه به **وجا** ان الله تعالى
 استودع الحجر بابقيس حين عرق الله الارض زمن نوح عليه الصلاة والسلام
 وقال ان اراي خلتي بنى بيتي فاخرجه له اي فلما انتهى ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لمحل الحجر نادى ابو قبيس ابراهيم فقال يا ابراهيم هذا الركن فجا
 فحفر عنه فجعله في البيت وقيل تحفر ابو قبيس فاشتق عنه **اقول** **وفي**
 لفظ قال يا ابراهيم يا خليل الرحمن ان لك عندي وديعه فخذها فاذا
 هو حجر ابيض من يواقيت الجنة ومن شوكا ابو قبيس يسمى في الجاهلية
 الامين بحفظه ما استودع ويسمى ابا قبيس باسم رجل من جرهم اسم قبيس
 هلك قتيه وقيل باسم رجل من مدح بنى فيه يقال له ابو قبيس وقيل
 لانه اقتبس منه الحجر الاسود فسمي بذلك ويحتاج الى الجمع بين ما ذكر على
 تقدير محتمل وما ذكر في ترجمته لياس احد اجداده صلى الله عليه وسلم انه اول
 من وضع الركن الى الحجر الاسود حين عرق البيت وانهدم من نوح فكان اول
 من سقط عليه اي اول من علم به فوضعه في زاوية البيت فليتأمل ذلك
 والله اعلم اي **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال عند المقام اشهد
 بالله يكثرها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام
 يا قوتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لا ضاء
 ما بين الحجر كان سببه ما تقدم فلا يخالف **وجا** انها يقفان يوم القيمة
 ومما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاها بالوفا **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما لولا ما مسهما من اهل الشرك لمسهما ذنوبهما

الاشفاة الله **وعن** جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لما خلق الله الخلق
 قال بئني ادم السك برقيم قالوا بئني نكتب القلم اقرارهم ثم القم ذلك الكتاب
 الحجر فهذا الاستلام له انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به قال علي
 رضي الله تعالى عنه وكان ابي يقول اذا استلم الحجر اللهم امانتي ايتهم وميثاقا
 وقيت به ليشهد لي عند الوفا **وفي** كلام السهيلي ان العهد الذي اخذه
 الله على ذرية ادم حين مسح ظهره ان لا يشركوا به شيئا كتيبه في صك
 والقمه الحجر الاسود وذلك يقول المسلم اللهم ايمانك ووفاء بعهدك
وقدجا الحجر الاسود بين الله في الارض قال الامام ابن قنبرك وكان ذلك
 سببا لا شغالي بعلم الكلام فاني لما سمعت ذلك سالت فقيها كنت
 اخلف اليه عن معناه فلم يخرجوا با فقل لست من ذلك فلانا من المشركين
 فتنا لله فاجاب بعباد شاف فقلت لا بد لي من معرفة هذا العلم فاشتغلت
 به وهذا الذي قاله السهيلي يروي عن علي رضي الله عنه ابن ابي طالب **فمن**
 سيدنا محمد رضي الله تعالى عنه لما دخل المطاف قام عند الحجر وقال والله
 اني لاعلم انك حجر لا تقهر ولا تنقع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه
 صلى الله عليه وسلم قبلت ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه يا امير
 المؤمنين وينقع قال ولم قلت ذاك قال يكتب الله قال واين ذلك من كتاب
 الله قلت قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
 واشهدهم على انفسهم الآية وكتب ذلك في رق وكان هذا الحجر
 عيناان وكسان فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرق وتحمله في هذا
 الموضع فقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة فقال عمر رضي
 الله تعالى عنه اعوذ بالله ان اعيش في قوم لس فيهم يا ابا الحسن **وعن**
 قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنى البيت من
 خمسة اجبل من طور سيناء وطور سيناء ولبنان والجودي وجرا وذكركا
 ان القواعد من جرا التي وضعها ادم مع الملائكة **اقول** تقدم ان تلك
 القواعد كانت من جيل لبنا ومن طور سيناء ومن طور سيناء ومن الجودي
 ومن جرا الا ان يقال يجوز ان يكون معظم ذلك كان من جرا فليست قبل
 وذكر بعضهم انه يكون معظم ذلك كان من جرا كان له ركنان وهما
 اليمانين اهل يميل له ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا الركنين
 المذكورين فجعل له قريش حين بنته اربعة اركان **وذكر الحافظ**

ابن حجر ان ذا القرنين الاول وهو المذكور في القرآن في قصة موسى عليه الصلاة
 والسلام وهو اسكندر الروي قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
 بين يان الكعبة فاستقبلهما عن ذلك فقال لعن عبد ان ما موران فقال
 لهما من يشهد لكما فقامت خمسة اكيش شهدت اي قلن لشهد ان ابراهيم واسماعيل
 عبدان ما موران بالبيت فقال رصيت وسلمت وقال لهما صدقما **وعن** ابن
 عباس رضي الله عنهما لما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمكة واقبل ذو القرنين
 عليهما السلام بالاطمح قيل له في هذه الملة ابراهيم خليل الله الرحمن فقال
 ذو القرنين ما ينبغي ان اركب في بلد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين ومشي الى ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فسلم عليه ابراهيم واعتنقه فكان هو اولى من عاتق عند السلام
 قال الفاكهي واخذ ان الاكيش المذكورة الى التي شهدت اجمارا ويحتمل
 ويحتمل ان تكون غنما ووصف ذي القرنين بالاكبر احترازا من ذي القرنين
 الاصغر وهو الاسكندر اليوناني فانه كان قريبا من زمن عيسى عليه الصلاة والسلام
 وبين عيسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام اكثر من الف سنة وكان كافرا والله اعلم
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما فرغ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت
 قال يا رب قد فرغت قال ادن في الناس الحج قال اي رب كيف اقول قال قل يا ربنا
 الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فوفقوا للمقام
 وارفع يوحى كان اطول الجبال فنادى وارجل اصبعيه في اذنيه واقبل
 بوجهه شرقا وغربا ينادي بذلك ثلاث مرات اي وفي روي الارض ليرميذ
 سهلا وجبل وبرها وبحرها واسما وجنبا حتى اسمعهم جميعا فقالوا لبيك
 اللهم لبيك وتبادى اليك وجيئذ يكون اول من اجاب اهل البيت وسياك
 الشرج بذلك في بعض الروايات **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اهل
 البيت كرا جنة ومن ثم **جاء** الحديث الايمان بان وقاد صلى الله عليه وسلم
 في حق اهل اليمن يريد اقواما من يضرعوم ويابى الله الا ان يرفعهم **وروي** الطبري
 باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني **وما يورث** ابراهيم
 سلوات الله وسلامه عليه من علم ان كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يقين
وقد ذكر في تفسير قوله تعالى فتيه ايات بينات مقام ابراهيم على المقام بما
 ذكره ابن ابراهيم عليه السلام وقيل له البيت العتيق لانه اعتق من

الجبابرة الذين كانوا بركة مع العالقة وجرهم **وقال** القاضي تبتا لكشاف
 لانه اعتق من تسلط الجبابرة فكم من جبار اليه ليهدمه فنعاه الله تعالى قال
 واما الصالح فانما كان قصده اخراج ابن الزبير عنه لما تحصن به دون التسلط
 عليه كذا قال بعضهم وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال انما سميت بكه اي بالمو
 لاها كانت سمك اعناق الجبابرة **وليتظر** من قصده ليهدمه من الجبابرة غير
 البركة **ثم** رآيت في المشرق ان ثلاثة غرس قصدا وهدمه اثنان قائلها اخر
 ومنعتهما وانك كان في اول زمان قرشي اراد هدمه حسدا على شرف الذكوة
 لقرش به وان يبنى عنده بيتا يصرف حاج العرب اليه فلما قرب مكة اظلمت الارض
 وايقن بالهلاك فاقلع عن تلك النية ونوى ان يكسوا البيت ويخرج عنه
 فاجلكت الظلمة فتفعل ذلك **وفيه** ان هذا الذي حصلت له الظلمة انما
 موثيق الاول فانه لما عدل الى البيت يريد تخريبه ارسلت عليه سرج كنف منه
 يديه ورجليه واصابعه وقومه ظلمة شديدة وفي رواية اصابعه دأ تخض
 منه راسه قبيحا وصديدا اي شبح شبحا حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فدعى
 بالاطباء فسالهم دأيه فمالهم ما راوا منه ولم يجدوا فرجا فعند ذلك قال
 له اكبر لعلك هممت بشئ في حق هذا البيت فقال نعم اردت هدمه فقال له
 تب الى الله ما نويت فانه بيت الله وحرمه وامر بتعظيم حرمة فتفعل فبرا
 من دأيه **وقيل** لانه اول بيت وضع في الارض **وقيل** لانه اعتق من الفرق
 بين الطوفان فان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام كذا في المكشاف
 وغيره وفيه نظر لما تقدم من دور الطوفان ولما ذكر في قصته نوح
 انه لما بنت الكهنة من السفينة لثانيه بجبر الارض فوقع بوادى الحرم فاذا
 الما قد نصب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمرا فاخضبت رجلا هيا
 الا ان يقال ان معنى اعتق انه لم يذهب بالماء بل بقي اثره **وفي** الخمسين عن
 ابن هشام ان ما الطوفان لم يصل للكعبة ولكن قام حولها وقيت في هوا
 في السماء اي بنا على ان الكعبة هي الخيمة التي كانت على نمر من ادم عليه
 الصلاة والسلام وتقدم عن المكشاف انها رفعت الى السماء الرابعة وانها
 البيت المعمور هذا كما علمت يد على ان المراد بالكعبة الخيمة التي كانت لادم
 وقوله قام حولها يريد انه لم يعلو على تلك الخيمة ولعله لا ينافيه ما تقدم في قصة
 نوح فليتا مل **وفي** رواية ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام نادى يا ربنا
 التائب ان الله كتب عليكم الحج وفي لفظ ان ربكم قد اتخذتكم وطلب منكم

ان تجتمع

ان تجتمع فاجيبوا ربكم كوردك ثلاث مرات فاسمع من في اصحاب الرجال واجام
 النساء فاجابه من كان سبق في علم الله انه يجمع الى يوم القيمة ليسك اللهم لبيات
 فليس حاج يجمع الى ان تقوم الساعة الامن كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 ومن لبي تلبية واحدة يجمع واحدة ومن لبي مرتين يجمع حجتين وهكذا في لفظ
 لما نادى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاخلق الله من جيل ولا تخره لاشئ من
 المطيعين له الا اجاب لبيك اللهم لبيك **اقول** لا يعني انه يحتاج الى الجمع بين
 هذه الرواية فيما نادى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيا في ومعلوم
 ان اجابته غير العقل اجابة جلال وتعظيم ولعل المراد بالكتب مطلق الطلب
 لا مخصوص الوجوب لانه لم يفرض الحج على هذه الامتلا بعد الهجرة في السنة السادسة
 وقيل انما سغه وقيل العاشرة كاسيا في واما بقية الامم من بعد ابراهيم
 فلم اقبل على وجوب الحج عليهم **وقد** ذكر بعض المتأخرين من اصحابنا ان الصحيح
 انه لم يجبا الحج الا على هذه الامم واستغرب **وفي** الخصا يرض الصغرى واقترن
 عليهم اي على هذه الامم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والعسل
 من الجنابة والحج والجهاد وهو يقيده ان كان واجبا على الانبياء والرسل **وفيه**
 ان الاصل ان ما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح
 على الخصوصية وقوله وهو الوضوء سياتي ما في الوضوء والله اعلم اي ثم امر بالمقام
 فرضه قبله اء ملصقا بالبيت على يمين الدار فلما كان يصلي اليه مستقبلها
 اي جهته واول من اخرج عن ذلك المحل ووضع موضع الان عمر رضي الله عنه
 اي وقد تقدم ذلك عن ابن كثير **اقول** وقيل ان اول من وضعه الان النبي صلى
 الله عليه وسلم في فتح مكة وسيا في الجمع بين هذين القولين وبآي عافيه **وذكر**
 ان محله والا التحفضا الذي تسميه العامة المعجزة اي محل عجن الطين للكعبة
 وذلك التحفص ومحل صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
 في اليومين كسيا في ونازع في ذلك العز بن عبد السلام جماعة وقالوا كان
 ذلك لشهر عليه بالكثابة في الحضر وزد بان ذلك ليس بلازم والناقل
 ثقة وهو حجة على من لم ينقل **وذكر** ابن حجر الطيبي ان في رواية اخرى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد اباقيس
 وقيل سعد بن ابراهيم وان اول من اجابته اهل اليمن اي لما تقدم انه بنا
 بشق اليمن ولا مانع من تعدد ذلك اي وقوفه على تلك الاماكن التي هي
 المقام وابوقبيس ويثرب ويجوز ان يكون قاله بعض تلك الروايات فالم

يلقى في غير ما تقدم فلا يخالف بين تلك الروايات فيما نادى به ابراهيم
عليه الصلاة والسلام **وجاء** انه لما فرغ من دعاية ذهب به جبريل فاراه
الصفا والمروة وحدود الحرم وامر ان ينصب عليه الحجارة ففعل وعلمته
للمناسك اي مع اسماعيل عليهما الصلاة والسلام **ففي** القرايس خرج
جبريل بهما يوم التروية الى منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخيرة ثم باباها حتى اصبحا فصلى بهما صلاة الصبح ثم غلماهما الى عرفه فقام
بهما هناك حتى زالت الشمس جمع بين الصلواتين الظهر والعصر ثم رجع بهما الى
الموقف من عرفه فوقف بهما على الموقف الذي يقف عليه الناس من عرفه
فوقف بهما على الموقف الذي يقف عليه الناس الا ان فلما غربت الشمس
دفع بهما الى مزدلفة فجمع بين الصلواتين المغرب والعشاء الاخر ثم باباها حتى
طلع الفجر صلى بهما صلاة العداة ثم وقف بهما على قحح حتى اذا اسفرا فاض بهما
الى منى فاراهما كيف رقى الجراد ثم امهما بالمذبح واراهما الحجر من منى وامرهما
بالحلق ثم افاض بهما الى البيت فليسا مثل ذلك فان فيه التصريح بان ابراهيم
واسماعيل صليا مع جبريل جماعة الصلوات الخمس وجمعا تقديما بين الظهر
والعصر والافرا بين المغرب والعشاء للمساك وهو مخالف لقول ائمتنا لم
تجمع الصلوات الخمس الا لنبينا صلى الله عليه وسلم **ففي** المختار يصل الصغرى
فخص بمجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها احد وبالبجعة
في الصلاة الا ان يدعى ان المراد الجمع على جهة المداومة على ذلك يجوز ان يكون
ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام لم يداوما على ذلك وفيه ما لا يخفى
وفي الوفاي ذهب قال او حمله الى اذما نادى الله ذو مكة اهلا جبري وزوارا
وفدي وفي كثير من اعمر باهل السما واهل الارض يا تونه افواجا شعشا غبرا
يحبون باللكبير عجا ويرجون بالملبية ترجيحا ويحبون بالبكا شجا فمن
اعتمه لا يريد غير فقد زارني وصافني ووفدالي وتزليني وحق لي ان اتحفه
بكرامتي اجعل ذلك البيت وذكره وشرقه ومجده وشاه لبني من ولدك
يقال له ابراهيم ارفع له قواعد واقض على يديه عمارته والبطله سقايه
واريد حله وحرمة واعلمه مشاعره ثم يعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى
بني من ولدك يقال له محمد خاتم النبيين واحمله من سكانه وولائه وجماعه
وسقايه فمن سأل عن يومئذ فاننا مع الشعب الغر الموقنين بتدورهم
المقبليين على ربهم **ولما** دعى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى

وارزقهم

وارزقهم من الثمرات اي دعى بذلك وهو على شئيه كما رآه بالمد **ففي** ابن عجلون
الله عنهما ان ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حين قال فاجعل افيثه من الناس
تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات كان على النبيه العليا ذكره السهلي وعند ذلك
نقل له الطائفة من فلسطين من ارض الشام اي ويكره دعاية عليه الصلاة والسلام
يوجد بكذا الغواكه المختلفة الارزمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد ذكره في الكشاف **ثم لما فرغ** اي من بناء البيت وخرج وطاف بالبيت
لثبته الملايكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ما تقولون في طوافكم قالوا
كنا نقول قبل ابيك اقم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه
بذلك فقال نريد ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم نريد وايها العاصي
العظيم فقال الملايكة ذلك **وكا** بنا ابراهيم البيت بعد ما مضى من عمره مائة
سنة ثم بناه العالين ثم بنى جرمهم وقيل عكسه فقد يتوقف في بناء العالين
له اما في الاول فلان من نزل مكة مع هاجر وولدها اسماعيل جرمهم وانهم بعد
اسماعيل وبقي ولد كافر ولا اله الا الله في الثاني فلان ولاية البيت كانت
لخزاعة بعد جرمهم كما تقدم وكيف يبنون البيت ولا ولاية لهم عليه الا ان يقال
لما منع ان يكونوا حنيثا اهل ثروة بخلاف جرمهم **ثم** رايه عن ابن عباس
رضاه تعالى عنهما ان العالين كانوا في عز وكانت اموالهم كثيرة وارت الله
سليمهم ذلك لما تطاهر واهل المعاصي وسلط عليهم الذر حتى خرجوا من الحرم
وتفرقوا وهلكوا والذرية النمل كالزنبور في النمل **وفي** تاريخ مكة للفاكي ان
العالين قدموا مكة لما قدم وفد عاد للاستسقاء بالبيت وقيل كانوا بعرفة فلما
اخرج الله تعالى من زمزم اسماعيل بواسطة جبريل **ففي** مروج الابرار ان جبريل اخرج
ما من زمزم مرتين مرة لادم ومرة لاسماعيل وعند ذلك قالوا الى مكة لعلنا
بذلك وقيل كانوا بعد جرمهم قال المقرئ ولا يصح ذلك **ثم راي** المقرئ
قال وفي كتاب اخبار مكة للفاكي ما يدل على تقدم بناء جرمهم على بنا الملائكة ولا
يصح ذلك لا تقامهم على ان ولاية الملائكة على مكة كانت قبل ولاية جرمهم وعلى
انه لم يزل مكة بعد جرمهم الاخر **ولا يخفى** ان هذا صحيح في ان الملائكة بننه
ولا بد وان بناؤهم له كان قبل بناء جرمهم له والعالين من ولد عملاق والعالين
ابن لاوون بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام قيل وهو اول من كتب
بالعربية وقيل من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
ثم بناه قصي جد علي عليه وسلم وسقاه عشب الروم وجريد النخل ثم

بنو قريش لا تقدم **ثم** بناء بعد قريش عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
اي ويكنى ابا جيب بضم الجيم وقبح اليا الموحدة وكنى بالحبيب لان حبيبا كان
بالمدنية من التمسك طويلا الصلاة قليل الكلام اي وعبد الله رضي الله تعالى
عنه كان مشايها له في ذلك فكنى به هذا **وفي** كلام ابن الجوزي انه كان لعبد
الله بن الزبير ولد يقال له جيب حيث قال جيب بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
ابن عبد العزيز بن ابي الوليد مائة سوط فما كان له لما حدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنواي المعاصم اربعين رجلا وفي رواية ثلاثين رجلا
وفي رواية اذا بلغ بنواي الكرم ثلاثين رجلا وفي رواية اذا بلغ بنواي اربعين
رجلا اتخذوا عبادا له ثمانية وخمسة اوصال الله دولا ودين الله دغلا وفي
رواية بدل دين الله كتاب الله قال ابن كثير هذا الحديث اي ذكر بني امية وذكر
الامير بعين منقطع ولما بلغ الوليد ما ذكر حبيب كتب لابن عمه عمر بن عبد
العزيز وهو والي المدينة ان يضرب حبيبا هذا مائة سوط ففعل ثم بردهما
في حجره وصعدا في يومه شان عليه وخمسة فلما اشد وجهه اخرجوه وسدوا
على ما فعل فلما ماتك وسمع موته سقط الى الارض واسترجع واستقر في ولاية
المدينة فكان عمر بن عبد العزيز اذا قيل له ابشر قال كيف ابشر حبيب بن علي الطرمي
اي عياق لي **وفي** دلائل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت عند معاوية بن ابي
سفيان فدخل عليه سرفان بن الحكم فكله في حاجته وقال اقض حاجتي يا امير
المؤمنين فوالله ان موتى لعظيمة فان ابو عشرين وعزم عشرة واخو عشرين فلما
ادبر سرفان قال معاوية لابن عباس رضي الله تعالى عنهم اشهد بالله يا ابن عباس
اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنواي الكرم ثلاثين رجلا
اتخذوا اموال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا
تسعة وتسعين واربع مائة كان هلاكهم استرجع من لوك تفرق فقال ابن عباس
اللهم نعم ثم ذكر سرفان حاجته فرد سرفان ولد عبد الملك المعافاة فكله
فما ادبر عبد الملك قال معاوية انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجحيا برة الاربعة فقال ابن عباس
اللهم نعم فان اربعة من ولدك ولوا الخلافة قليلا من هذا فانه ربما يدل على ان
عبد الملك صحابيا الا ان يقال ذكره قبل وجوده فممن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
وفي كلام ابن كثير هذا الحديث فيه غرابة وذكره شاذ في هذا **وقد رأت** عن بعض
خواشي الكشاف ان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ماتم الذين كانوا

يكنون

يكنونه بالحبيب لان حبيبا كان من اخس اولاده ورواه قول بعضهم يعقوب
لشرف كالحبيب بن حبيب بن عبد الله بن الزبير واخيه مصعب **وذكر ابن**
الجزري ايضا قتل ضرب بالسياط من العباسيين المتيب ضربه عبد الملك
ابن مروان مائة سوط لانه بعت البيعة الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد فكتب
لذي يضيف مائة سوط ويصيب عليه جرح مائة يوم شك وليس حية صوف ففعل
به ذلك اي كل فعل حبيب **ثم** رأت في تاريخ الحافظ ابن كثير لما عهد عند
الملك لولد الوليد في حياته فانهت البيعة الى المدينة امتنع سعيد بن
المسيب ان يبايع فضربه ثايب المدينة ستين سوطا والمسيب ثيا من الشعر
وامر به هلا وطاف به في المدينة ثم اودع السجن فلما بلغ ذلك عبد الملك
ارسل يعقوب والي المدينة على ذلك ويامر باخراجه من السجن هذا كلامه **وفي**
كلام البلاذري وكان جابر بن الاسود عاملا لابن الزبير على المدينة وهو الذي
ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطا اذا لم يبايع لابن الزبير هذا كلامه الا ان يقال
لا مانع ان يكون سعيد فعل به الامر لان ولادة ابن الزبير سابقة على ولاية
عبد الملك والد الوليد **ثم رأت** الحافظ ابن كثير صرح بذلك حيث ذكر ان
سعيد بن المسيب ضرب السياط المذكور وفعل به ما تقدم لما امتنع من مبايعته
لابن الزبير ففعل به ذلك ايضا لما امتنع من البيعة للوليد **وفي** طبقات الشيخ
عبد الوهاب الشافعي رحمه الله في ترجمة سعيد بن المسيب وضرب عبد الملك بن
سروان حيث امتنع من مبايعته والبيعة المستوح وبنى الناس على مجالسته فكان
كل من جلس اليه يقول له قم لا تجالس فانهم قد خلدوني ومنعوا الناس عن
مجالسته هذا كلامه الا ان يقال المراد امتنع من قبول سعيد بن المسيب من
المبايعة للوليد لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه
الامة رجل يقال له الوليد فهو من امتي من فرعون لقومه تراد في روايه هراير
على امتي من فرعون على قومه زاد في روايه ليس به ركن من اركان جحهم وفي لفظ
زاد له من زوايا جهنم فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك قال ابن
كثير وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك لا الوليد بن عبد الملك الذي هو
عمه **وكان** سعيد بن المسيب اعم الناس للرؤية قال له رجل رأت كاني اقول
في يدي فقال تخمات ذاك محرم فتطر فاذا بينه وبين امرائه رصاعة واخذ
سعيد بن المسيب الرواية عن اسما بنت ابي بكر روى اخذت ذلك عن والدها ابي بكر
رضي الله عنه ما روى سعيد اخذ ابن سيرين ذلك **وعن** ابن سيرين كان ابو

يعقوب

بكر ابرهذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعبر الرويا في زمينه
صلى الله عليه وسلم وفي حضرته **وعن** الزهري راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا فقصرها على الجبر فقال تراثي كاني استبقت انا واث ورجية فسبقتك
بمر قاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله ال معفرة ورحمة ولا يمسك بعد
ستين ونصف فكان كل عمر فقد عاشر بعدة صلى الله عليه وسلم ستين وسبعة
اشهر وقال له رايته ارددت غنما سودا ثم اردتها غنما بيضا حتى مالها السود
فيما فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فان القرب يسلون ويكثرون
والغنم البيض الا عاجم يسلون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذاك عبرها الملك سحيرا **وسبب** بنا عبد الله بن
الزبير الكعبة ان يزيد بن معاوية لما وجه للجيش عشرين الف فارس وسميعة
الاف راجل واميرهم مسلم بن قتيبة لقتال اهل المدينة لما علم انهم خرجوا
طاعته اى واظهروا شتمه وعلنوا بانه ليس له دين لانه اشتهر عنه شكاخ
المخامر وادمان شرب الخمر وترك الصلاة وانه يلعب بالكلاب اى فقد ذكر
بعض ثقات المؤمنين انه كان له فرد يجصصه يجلس شرابه ويخرج له وسادة
ويسقيه فضلة كاسه واتخذ له انا وحشية قدر يضت له وصنع لها سبع
من ذهب يركب عليه ويسابق بالخيول في بعض الايام وكان يلبس عليه قبا
وقلنسوق من الحرير الاحمر **وقد** استفتى الكيا الهرايسى من الكبار عمتنا له
مفاشر المشافعية كان من رؤس تلامذة امام الحرمين فطهر القترالى عن يزيد
هذا اهل مو من الصحابة وهل يجوز لعنه **فاجاب** بانه ليس من الصحابة لانه
ولديه ايام عمر بن الخطاب وللإمام احمد قولان اى في لعنه تلويح وتصريح
ولذا الامام مالك وكذا لا يه حنيفة وكذا قول ولحد التصريح دون التلويح
لا يكون كذاك وموالا عيب بالرند والمتصيد باليهود وممن الحر وشعره
في الخمر معلوم هذا كلامه **وسبب** القترالى هل من صرح بلعن يزيد يكون له
فا سقا وهل يجوز الترحم عليه **فاجاب** بان من لعنه كون فاسقا عاميا
لانه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البقائم فقد ورد في ذلك وحرمه
المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صريح اسلامه
وما صرح امره بقتل الحسين ولا رضاه بقتله وما لم يصح منه ذلك لا يجوز لعن
يظن به ذلك فان اساء الظن بالمسلم حرام فاذا لم نعرف حقيقة الامر فليحسان
الظن به ومع هذا فالقتل ليس بمكفر له ومقصية واما الترحم عليه فهو خير

بل هو مستحب لانه داخل في المؤمنين في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات هذا كلامه **وكان** على ما اتفق به الكيا الهرايسى من جواز التصريح
بلعنه اساذنا الاعظم الشيخ محمد البكري تبعنا لوالده الاساذ الشيخ ابي
لكسن **وقد** رايته في كلام بعض اتباع اساذنا المذكور في حق يزيد ما لقطه زاد
الله خزيا ومنفعة وفي اسفل حجين **وفي** كلام من الجوزي اجاز العيا
الورعون لعنه وصنف في اباحة لعنه مضتقا **وقال** السعد التغلثا زاي
ان لا اشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنه الله عليه وعلى انصاره واعوانه
وعلى هذا يكون مستثنى من عدم جواز لعن الكافر المعين بالشخص **والله**
خلفوا اهل المدينة ببيعة يزيد ولما علمهم عبد الله بن حنظلة غسل الملايكة
ولخرجوا الى يزيد من المدينة وهو سرعان بن الحكم وبني امية حتى قال بعضهم
ما خرجنا عليه حتى خفنا ان رعى بجراح من السما فكانت وقعة الحرم المشهور
التي كادت ان تبعد اهل الارض لمدينة عن اخزم قتل فيها البكم الكثير من الصحابة
وان البعير وقيل المقتول فيها من الصحابة ثلاثة منهم عبد الله بن حنظلة
ونبت المدينة واقتض فيها الف عذرا ولم تقم الجماعة ولا الاذان في
المسجد النبوي مدة المتأثرة وبنى ثلاثة ايام **وفي** كلام بعضهم ووقع من ذلك
الجيش الذي وجهه يزيد للمدينة من القتل والقتل العظيم والسبي قاتبا
المدينة وقتل من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين خلق كثير ومات
عنه المقتولين من قريش والانصار ثلاث مائة وستة رجال ومن قرا القرآن
غوسيلة نفس **وفي** الشويري دحية وقتل من وجوه المهاجرين والانصار
الف وسبعماية ومن جملته القرآن سبعماية وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراث بين القبر الشريف والمنبر واخفت اهل المدينة
حتى دخلت الكلاب المسجد وبالك على منبر صلى الله عليه وسلم فلم يرض
امير ذلك الجيش من اهل المدينة البيعة على كتاب الله وستة رسول صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقه **وروي** البخاري ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
لما رجف اهل المدينة يزيد دعي بنية ومواليه وقال لهم انا بايعنا هذا الرجل على
بيعة الله وبيعة رسوله وانه والله لا يبلغني عن احدكم انه خلع يدا من
طاعة الا كان التخلع بيني وبينه ثم لم يرضه ايضا فدخل عليه جمع من الجيش
بيته فقالوا له من انت ايها الشيخ فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا خبرك ولنعلم ما فعلك حين كفت يدك ولزمنا

بنيك ولكن هات المال فقال قد اخذه الذين دخلوا قبلكم على وما عندي
شيء فقالوا اكذب وشقوا محبته واتوا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
فخرج في يوم من تلك الايام وهو اعشى يوم في بعض اربعة المدينة وصار
يعثر في الفلج ويقول مقبلي من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول
قال من الجيش من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف المدينة فقد اخاف ما بين جنبي فحمل
عليه جماعة من الجيش ليقنطروا فاجار منهم مروان وادخله بيته فابى
السهمي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم
الف وسيمامة وقتل من اخلاط الناس عشرين الف سوى النساء والصبيان
فقد ذكر ان الاثم امرأة من الانصار دخل عليها رجل من الجيش فترضع
صبيًا وقد اخذ ما وجد عندها ثم قال لها هاتي الذهب والاقتلوك وقتلت
ولدت فقال ويحك ان قتلتك فاني اكون اوكبته صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ الصبي من حجرها وثديها في فيه وضرب به الحائط حتى
استثر وما غدي في الارض فما خرج من البيت حتى استوفى نصف وجهه وكان
مثلث في الناس **قال السهمي** واحب هذه المرأة جنة للصبي لا اماله اذ
يتعبد في العادة ان تباع امرأة وتكون يوم الحرم في سن من ترضع اى ولد صغير
لها **ووقعه** الحرم هذه من اعلام بنو ته صلى الله عليه وسلم ففي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم وقف بهذه الحرم وقال ليقتلن هذا المكان رجالهم بخيار
استى بعد اصحابي **وعن** عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال لقد وجدت قصة
هذه الواقعة في كتاب يهودا بن يعقوب الذي لم يدخله تبديل وانه يقتل
في رجال صالحون يجيئون يوم القيمة وسلاحهم على عواقبهم وهذه الواقعة
كانت بينه ثلاث وستين ويقال كان يزيد عذراهل المدينة قبل هذه الواقعة
فيما ذكره وبذل لهم من العطايا ما يعطى الناس رغبتهم في استمالهم
الى الطاعة وتخديمهم من الخلافة ولكن يابى الله الاما **اراد** **وفي** التنوير ان
الله ابتلى امير هذا الجيش الذي هو مسلم بن صناديق منه كالكلب الى ان ما
وولى امر الجيش بعده الحصين بن نمير بامر يزيد فانه وصي مسلم بن قتيبة
لما ولاه امر الجيش وقال له اذا اشتت على الموت اى لانه كان مريض بالاسقام
فول امر الجيش للحصين وهذا الذي وقع من يزيد فيه تصديق لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يهلكه رجل من بني امية يقال

له يزيد **وقد** جاء عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه لغدر ابي يحيى ليالى الحرم وما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلاة الاسجد الاذان
والاقامة من القبر الشريف **وما** بوتون سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانكسار
ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس **ومن** جلة من خلع يزيد وقتل من الصحابة
في تلك الواقعة معقل بن سنان الانجي رضي الله تعالى عنه روى عن علقمة عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه سئل عن رجل تزوج امرأة فلم يسم لها صداقا ولم
يكنلها حتى مات فقال ابن مسعود لها مثل امرئها لا وكس ولا شطط عليها
العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان قال فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بروعيك واشتق امرأة مناصل ما قضيت ففرج ابن مسعود **وسبب**
مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه لانه امتنع من المبايع ليزيد هو
والجيش رضي الله عنهما لما ارسل اليهما يطلب منهما المبايع له فاشتقا من
ذلك وفر من المدينة الى مكة **شعر** لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه اى لان
الحسين ارسل اليه اهل الكوفة ان يايتهم ليبايعهم فاراد الذهاب اليهم
فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما ودين له غدرهم وقتلهم لابنه وخذلانهم
لاخيه الحسين رضي الله تعالى عنه ونهاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فاني
الا ان يذهب فبكي ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال واجيباه وقال له ابن عمر
استودعك الله من قتل وكان اخوه الحسن قال له اياك ورسم الكوفة ان له
يستفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولا تحين مناهيه وقد تكرر لي ذلك
قله فترجم على اخيه الحسن ولم يبق بمكة الا من حزن على سيره وقد رما مائة
الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعة من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقتل
اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز ابنه اميرها من كل جانب يريد وهو عبيد
الله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم من بايع له لاجل الحق العاجل
على الخير الاجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيش طلب منهم احدى ثلاث
اما ان يزيد يفعل يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور ويذهب الى
يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم من زياد وبعثه
ليزيد فاني فقا ثلوه الى ان اتخننه الجراحة فسقط الى الارض فخر واراسته
وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبد الله
ابن زياد **وقال** جابر قتل الحسين رضي الله تعالى عنه قام ابن الزبير رضي الله
عنها في الناس لعظم قتل الحسين وتقبل يظلمه يعتب يزيد ويذكر شربه الخمر

وغير ذلك ويشبه الناس من بيعته ويذكر مساوي بني امية ويطن في ذلك اقسام الايوبي به الاغفلوا فيما اليه رجل من اهل الشام فدخل من خيل الشام وتكلم مع ابن الزبير وعظم على ابن الزبير الفسنة وقال لا يستحل الحرم بسببك فان يزيد غير تاركك ولا تقوى عليه واقسم ان لا يؤثرك في الاغفلوا وقد علمت لك غلاما من فضة وتلبس فوقه الثياب وتبرقسه اميرا للمؤمنين فالصلح خير مما قبضه واجل لك وبه فقال له اسطر في امرهم ودخل على امه استأرضني الله عنهما واستشارهما فقال يا بني عش كريما ومك كريما ولا تكن بني امية من نفسك فلعب بك فامتنع وصار يبيع الناس سررا ثم اظهر المبالغة فاجتمع اليه اهل الحجاز وبحق به وانهم من وقعة الحرة فلما جاء الجيش الى مكة حاصر عبيد الله وضرب بالمجنيق نضبه على ابي قيس قيل وعمل الاقر وهما اخشا مكة فاصاب الكعبة من نار حارق نيرانا وسقها فان الكعبة كانت في زمن قريش مبيتة مدناك من خشب الساج ومدناك من عجارة كما تقدم **وذكر** في المشرق ان الله تعالى بعث عليهم صاعقة بعد العصر فلقن المجنيق واحرق ثلثي ثمانية عشر رجلا من اهل الشام ثم علموا مجنيقا اخر فصبوا على ابي قيس **ويذكر** ان النار لما اصاب الكعبة انك يحنس يسمع ايتها كائين المريض اه اه وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم **وقد جاء** ان الله صلى الله عليه وسلم يحرق الكعبة فموتت روحها في روج النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا مروج الدين فظهرت في الرغبة والرهبة وحرق البيت العتيق **وفي** العرائس ان اول يوم تكلم الناس في القعدة ذلك اليوم فقبل احراق الكعبة من قدر الله وقيل ليس من قدر الله والمنكلم بذلك حينئذ قيل ابو معبد الجهني وقيل ابو الاسود الدؤلي وقيل غيره ذلك وقوله اول يوم تكلم الناس في القعدة لعل المراد اول يوم اشتمروا واستفيض فيه الكلام من الناس في القعدة فلا يخالف ما حكى ان شخصا قال لعلي رضي الله عنه وهو بصيفي يا امير المؤمنين اخبرنا عن سيرنا هذا كان يعقضا الله وقدره فقال نعم والذي قلتي الحجة وبرهان النعمة ما وطينا موطينا ولا قطعنا واديا ولا علونا شرفا الا يعقضا الله وقدره **والكلم** في القدر ليس من خصائص هذه الامة فقد تكلم فيها الامم قبلها **ففي الحديث** ما بعث الله نبيا الا في امه قدرته يشقون عليه امره الا وان الله تعالى قد لعن القدرية على لسان سبعين نبيا **وقد جاء** في ذم القدرية زيادة على ما تقدم منها القدرية يجوز هذه

الامة وان مرضوا فلا تقوه وهم وان ماتوا فلا تشهدوهم **وجاء** اتقوا القدر فان شعيتهم من الضرانية **وجاء** اخاف على امي الكذيب بالقدر وانما كانت القدر يجوز هذه الامتلاء طائفة من القدرية تقول بان الخير من الله والشوم من القدر وهؤلاء الطائفة اشبه بالمجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة ان الخير من النور وان الشر من الظلمة وهم المانوية وانما كان ذلك لانه من الضرانية لان اكثر القدرية على انه ليس من افعال العبد من خير او شر ناشيا عن اقدار الله له على ذلك بل هو ناشي عن قدرة العبد واختياره فقد اثبت له شريكا كما ان الضاري اثبتوا الشريك لله وهذه الفرقة من القدرية اشبهت الضاري فكان القدر شعيتهم من الضرانية بهذا الاعتبار **وقد** اوضح ذلك في تعليل المسمى بالمصباح المنير على الجوامع الصغير وفيه اخر الكلام في القدر لشرار في اخر الترمذ فان الحق اسناد الفعل الى الله ايجادا والعبد اكتسابا **وقيل** ان نبي نكاه الله ابن الزبير للكعبة ان امرأة بخبرتها فطارت شرارة فعلقت بتيارها فحصل ذلك ولا مانع من القدر وقد وقع ايضا احتراقها بتخبر المرأة في زمنها وليس ولا مانع من القدر وذلك كما تقدم وعقد بعضهم ان من البدع يخبروا المجد وان ما كرهه **وقد** روى ابنه ولعمري الخطاب رضي الله عنه كان يحرم المجد النبوي اذا جلي على المنبر يجلب ومع حرق الكعبة حرق قونا الكعبش الذي وذي به اسماعيل فانهما كانا معلقين بالسقف **اقول** لعل تعليلهما في السقف كان بعد تعليلهما في الميزاب فقد ذكر بعضهم جوامع الاسلام وراس الكعبش معلق بقريته في ميزابه الكعبة ويدل لتعليلهما في السقف ما جاء عن صفية بنت شيبة قال لعثمان بن طلحة لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم ان تراه فخرجته من البيت فراك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراه فراك الكعبش في البيت فنسبت ان امره ان تخرهما فخرهما فانه لا ينبغي ان تقصوا في هذا البيت ما يشغل مصليا وذكر الجلال المحلى في قطعة التفسير ان الكعبش المذكور هو الذي قربه هابيل جابه جبريل فذبحه السيد ابراهيم مكبرا اي وجنيذ تكون النار التي نزلت في زمن هابيل لم تاكله بل رفعت الى السماء وجنيذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته على الشيع **وقد** لما ذكر الجلال ما جاء انه صلى الله عليه وسلم قال كبريل ما كان ذبح ابراهيم مذبوحه قال الذي قرب ابن آدم **قال** بعضهم وهذا الحديث لم يثبت قيل

ووصف بان عظيم لانه رعى في الجنة اربعين عاماً وقيل كان اكبر من اختراعاً
اختراع الله تعالى هناك في ذلك الوقت قال بعضهم فقد قدي من الموت
بصور الموت وهذا كله بناء على الذي قربه هابيل كان كيشا وقيل كان
جلا سميما وعليه اقتصر القاض فليست يجمع على تقدير صحة كل **والنفس**
الحجر من تلك النار في ثلاثة اماكن وعند محاصرة الجيش لعبد الله جال القرموت
يزيد **ويقال** ابن الزبير علم موت يزيد قبل ان تعلم الجيش ومن اهل الشام فتادي
فيهم يا اهل الشام قد اهلك الله طاعنكم يعني يزيد فمن احب منكم ان يدخل
فيما دخل فيه الناس ففعل ومن احب ان يرجع الى شانه فليفعل ما فعل الجيش
وبان عبد الله بن الزبير جماعته بالخلافة ودخلوا في طاعته ظاهراً وباطناً
امير الجيش طليح بن ابن الزبير ان يحشد في جبال الحنفين حتى اخلف رؤس
فرسهمما وجعل فرس امير الجيش ينقر ويكفها فقال له ابن الزبير مالك فقال
ان خدام الحزم تحت رجلهم فاكروا ان اطاعوا الحزم فقال تفعل هذا وانت تقتل
المسلمين فقال له تاذن لنا ان نطوف بالكعبة ثم نرجع الى بلادنا فاذن لهم فطافوا
وقال له ان كان هذا الرجل قد هلك فانت احق الناس بهذا الامر يعني الخلافة
فارحل معي الى الشام فما لا يختلف عليك اثنان فلم يثق به ابن الزبير
واغضب عليه القول فكرر راجعاً وهو يقول اعد بالملك وهو يعدني بالقتل
ومن ثم قيل كان في ابن الزبير خلل لا يصلح معها الخلافة منها سؤل القائل وكثرة
الخلل ودخل في طاعته ابن الزبير جميع اهل البلدان الا الشام ومصر فان
مروان بن الحكم تغلب عليهما بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية فاني معاوية
هذا ملك في الخلافة اربعين يوماً وقيل عشرين يوماً بعد ان كان مروان
عزم على ان يبايع لارث الزبير دمشق **وقد** كان ابن الزبير لما اول اخاه نائياً
عنه بالمدينة امره باجلا بنى امية وفيهم مروان وابنه عبد الملك الى الشام
فلما اراد مروان ان يبايع ابن الزبير شئ عزم من ذلك جماعته وقالوا له انت
شيخ قريش وسيد ها وقد فعل فيكم ابن الزبير ما فعل فانت احق بهذا الامر
فوافقهم ومكث تسعة اشهر في الخلافة فهو الرابع من خلفاء بني امية وقام الامر
بعنه ولده عبد الملك وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام ثم عمه سعيد
الملك لا ولاده الاربعه من بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام
واعني مروان بن سعيد ان مروان عمه دانيه بعد ابنه عبد الملك قضا في عهد
الملك بذلك ذريته واستعمل امير مروان سعيد وقد انطوى على غل نية

وقد انطوى وطاعته في نيل الخلافة فلما ساروا عن دمشق اياماً عارضاً مروان
سعيد واستاذن عبد الملك في العود الى دمشق فاذن له فلما عاد ودخل دمشق
سعد المنبر وخطب خطبة قال فيها من عبد الملك ودعا الناس الى الخلافة فاجابوه
الى ذلك وبايعوه فاستول على دمشق وصعد سورها وبذل الرغائب وبلغ ذلك
عبد الملك وهو متوجه الى ابن الزبير فاشير على عبد الملك ان يرجع الى دمشق
ويترك ابن الزبير لان ابن الزبير لم يعطه طاعة ولا وثب له على ملكه فهو في صورة
ظالم له وقعه والعمر بن سعيد في صورة مظلوم لانه تكى بيعته فخاف اماثته
واقتدر عليه فرجع الى دمشق وظهر بمروان سعيد ويقال ان شيب بن عبد الله
ابن الزبير اذ جاء سيل فطبعه فكان عبد الله يطوف سباحاً ولا مانع من
وجود الامر بن الحريق والسيل فلما راى عبد الله ما وقع في الكعبة شاق من حضوره
جلبهم عبد الله بن عباس في هدمها فها بواهدوها وقالوا نرى ان نصلح ما وهى ولا
تهدم فقال لو ان بيت احدكم احرق لم يرض له الا باكل اصلاح ولا يكل اصلاحها
الا بهدمها وقد حدثت خالته عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم انه قال لما الم ترى قومت يعني قريش حين بنوا الكعبة اقتصر واعني
قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين بنيت بهم النفقة لولا احدثان
قومت بالجاهلية وفيه لفظ لولا قومت حديث عهد بالجاهلية اي قريش
بها اي وفي لفظ لولا الناس حين بنوا عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يتوي
على بنينا لها هدمتها وجعلت لها خلفاء لها بنى خلفها اي وفي لفظ جعلت لها بابا
شرقياً وبها تقربوا والصقت باباً بالارض اي كل كان عليه في ترمس ابراهيم ولا
دخلنا بحجر فيها اي وفي رواية لا دخلت نحو ستة اذرع وفي رواية ستة اذرع
وشيا وفي رواية وشبر وفي رواية قريشاً من سبعة اذرع فقد اضطرب الروايات
في القدر الذي اخرجته قريش وفي لفظ لا دخلت فيما ما اخرج منها وفي لفظ جعلت لها
على اساس ابراهيم وازيد اي بان ازيد في الكعبة من الحجر وذلك ما اخرجته
قريش حتى صلى الله عليه وسلم ان تكبر قلوبهم هدم بنائهم الذي بعد من اكل
شرفهم فما حصل لهم الارتداد عن الاسلام وقد ذكر بعضهم ان كل من بنى
الكعبة بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يبنها الا على قواعد ابراهيم غير ان
قريشاً ضاقت بهم النفقة اما الحلال الحديث **وهذا** بنا على ان من بعد ابراهيم
وقيل قريش بنائها كلها وليس كذلك بل الحاصل منهم انما هو ترمس لها قوله
لم يبنها الا على قواعد ابراهيم ليس على الظاهر بل المراد انه ابقاها على ذلك

قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لعبد الله دع لنا بنا واحجارا اسلم
عليها المسلمون وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم اي فانه يوشك ان ياتي بها
من يهدمها فلا يتركها ويبنى فيها وان الناس يجرمونها ولكن ارفعها اي رتبها
قال عبد الله اني استخبر ربي ثلاثا فاستمر عاظم على امرى فلما مضى الثلاث اجتمع
امر على ان ينقضها فتحاها الناس وخشوا ان ينزل بها ول الناس يقصد هدمها
من السما حتى صفوها رجل فالتمسها حجارة فلم ير الناس اصابه شيء فابغوا ان يهدموا
اي وقيل ان اول فاعل لذلك عبد الله بن الزبير نفسه وخرج ناس كثير من مكة
الى منى ومنهم ابن عجلان فاقاموا ثلاثا فحافوا ان يصيبهم عذاب شديد
لبني هدمها ولما رآه بنو جاعة من الحبشة يهدمونها رجوا ان يكون منهم الذي
اخرج به صلى الله عليه وسلم ان يهدمها **وقيه** ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يهدمها ذكر صفته حيث قال كان انتظرا اليه اسودا فخرج ينقضها حجرا حجرا
وجا في وصفه انه جمع كونه الفح الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
الطن **وصف** ايضا بان اطلع وفيه لخط اجلج وهو من ذهب شعر مقدم
راسه **وصف** بان اطلع اي صغير الراس وبان اطلع اي صغيرا لا ذنين
معه اصحابه ينتفضونها حجرا ويتكلمون بها حتى يرموها الى البحر اي قوله وتباؤا
حتى يرموها الى البحر لعلهم يثبت عند ابن الزبير وكذا تلك الاممات وهدم
الحبشة لها يكون بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع القرآن من
الصدور والمصاحف اي وورده اذ اول ما يرفع من الارض الفصل وقيل
يكون هدمها في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وجمع بان يهدم بعضها
في زمن عيسى فاذا جازم الصريح يرموها فاذا مات عيسى عاذاوا وكلوا هدمها عند
الله الى ان انتهى الهدم الى القواعد اي التي هي الاساس **قال** وفي رواية كشف له
اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوجد دخلا في الحجر ستة اذرع وشيا
واحجار ذلك الاساس كانا اعناق الابل حجارة حمرا اخذ بعضها في بعض شبكة
كثيبك الامابع واصاب فيه فبرام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا
تروا يد لعل ان لم يصيب فيه قبر اسماعيل وهو يؤيد القول بان قبره في حلال الموضع
الذي فيه الحجر الاسود في الحجر كما ذكر الطبري وانه تحت البلاطة المحض التي
بالحجر اتقدم فدمي عبد الله بن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واسراهم
واشهدهم على ذلك الاساس وادخل عبد الله بن المطيع العدي عقلة
كانت بينه في ركي من اركان البيت فقد عدت الاركان كلها فارفع جوانب

البيت ورجعت مكة بأسرها رقيقة شديدة وطارت منه بركة فلم يبق دار من
دار مكة الا مقلت فيها ففرعوا انتهى **اقول** تقدم في بنا قرش انهم افضوا الى
حجارة خضر كالاسمة اخذ بعضها ببعض وان رجلا ادخل عقله بين حجرين منها
فمضى عنهما ذكره وقد يقال لا مخالفة بين كون تلك الاحجار كانت خضرا وبين كونها
حمرا لان يجوز ان تكون حمرة تلك الاحجار وليست بها فيه بل هي قريبة من السوداء
ومن ثم وصفت بانها ازرق كما تقدم والاسود يقال له الخضر كما ان الاخضر غير
الصافي يقال له اسود والضا في يقال له ازرق والله اعلم ويجعل عبد الله على الملك
القواعد ستورا فطاف الناس تلك الستور حتى بي علم وارتفع اليها وادخل
ارتفعها على ما كانت عليه في بنا قرش تسعة اذرع فكانت سبعة وعشرين ذكرا
ثم يعضهم ويربع ذراع وبناها على مقتضى ما حدثت به رحا الله عايشة رضي الله
تعالى عنها فادخل فيه الحجر اي لا يجوز ان يكون ادخال الحجر والذي سمعه من
فعل به دون غير ذلك من الروايات المتقدمه الى ان الحجر ليس من البيت وانما
منه ستة اذرع او شيئا او قريبا من سبعة اذرع وفيه ان هذا اي قوله فادخل
فيه الحجر هو الموافق لما تقدم من ان قرش اخذت منها الحجر وهو واضح ان كان
وجد الاساس خارجا عن جميع الحجر اما اذا لم يكن خارجا عن جميع الحجر وانما اذا لم
يكن خارجا عن جميع الحجر كيف يتعداه ولا يبنى عليه اعتمادا على ما حدثت به بخالد
عاشته على انه سياتي عن بعض حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها فان حبلى
لعلك من بعدى ان يبين لي فلي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من ستة اذرع
قليل من وقيل لها خلفا اي بابا من خلفها والصحة بالارض كما لمقابل له **قال** ولما ارتفع
البناء الى مكان الحجر الاسود وكان في وقت الهدم وجد منه مصدعا بيت الحريق كما
تقدم فشد به لفضته ثم جعله في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه وادخله
دار المذرة فحين وصل اليها الى محله امر ابنه حمزة وشخصا اخر ان يحمله وينصبا
محله وقال اذا وضعتماه وفرغتما فكبرا حتى اسمعكما فاحقق صلاي فان صلى الله عليه وسلم
بالناس بالمسجد اغنيا ما الشفاهم عن وضعها احسن منهم بالشفا قض في ذلك امان
كل واحد يؤدان يضعه وخاف الخلف فلما كبر نكح الناس بذلك ففضت
جماعة من قرش حيث لم يجزهم وكون الحجر وجد مصدعا لبني الحريق وكون
ابن الزبير شدة كذلك بالعضة لابنا في ما وقع بعد ذلك من ان ابا سعيد
كبير القرامطة وم طائفة ملاحدة ظهروا بالكوفة سنة سبعين ومائتين يزعمون
ان لاشل من جنابة وحل الحرم انه لا صور في السنة الا يومى الميزان والميزان

ويؤيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 الحج والعمرة الى البيت المقدس واقتلت بهم جماعة من الرجال واهل البراري
 وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه وسب ولده الى طاهران قال
 ابا طاهر بن داذان بالكوفة وسماها دار الهجرة وكثر فسادها واستيلاؤه على
 البلاد وقتله المسلمين وتكثرت هيبته من القلوب وكثر الباعة **وذهب**
 اليه جيش الخليفة المعتد بالله السادس عشر من خلفاء بني العباس غير مائة
 ومائة من رماهم ثم ان المعتد ركب الكلب الى مكة فوافاهم بوطاهر يوم النوبة
 فقتل الكلب في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة قتلا ذريعا والقرافيل في يبر
 زمن م ومزب الحجر الاسود بدوسه فكسر ثم اقتلعه واحده معه وقلع باب
 الكعبة وترج كسورها وسقط بين اصحابه وهدم بقية من زمزم وارسل عن مكة بعد
 ان اقام بها احدى عشر يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة اكثر من عشرين
 اى والناس يذبحون ايديهم بحله للبرك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فاذا
 حتى اعيد فخلقه المطيع وهو الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس فاعيد الحجر
 الى موضعه وحمل له طرق فضة شديدة زينة ثلاثة الاف وسبعمائة وتسعون
 درهما ونصف قال بعضهم تملك الصخرة من قلعها فاذا السود في سبب فقط
 وتائر ابيهم **وطوله** قدر عظم الذراع وقعد القرامطة في سنة ثلاث عشرة
 واربع مائة قام رجل من الملاحدة وضرب الحجر الاسود ثلاث ضربات بدوسه فشق
 وجه الحجر من تلك الضربات وكسا قطن منه شطيك مثل الاطفاق وخروج
 بنوشية ذلك الثناك ومجنوع بالمسك واللاك وحشوه في تلك الشقوق
 وطلوع بطلامى ذلك **وجعل** طول الباب احدى عشرة رقما واباب الاخر اربعة
 كذلك فلما فرغ من بناها خلفا من داخلها وخارجها بالخلق اى الطيب والزعفران
 وكساها القباطى اى وصى ثياب بيض رفاق من كان تحتها بمصر في كلام
 بعضهم اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير **وقول** وبنو عبد الله
 للكعبة من جملة اعلام النبوة لانه من الاخبار بالمغيبات ففي بعض حديث عابثة
 فان بد القومك من بعلبي ان يبينو فليكن لاريك ما تركوا منه فاداهم قريش
 ستة اذع وتقدم ان هذا يرد قول بعضهم ان ابن الزبير ادخل في بناءه جميع الحجر
قال قال بعضهم وهذا من صلى الله عليه وسلم يصير بالاذن في ان يفعل ذلك
 بعد عمدا لقد رآه عليه واتمكت منه وقال الحبل الطبرى وهذه الحديث يعنى
 حديث عابثة يدل تعريفا وتوثيقا على جواز التغيير في البيت اذا كان لمصلحة

منه ورثا حاجيته او مستحسنة قال الشهاب بن حجر الحنفية ومن الواضح اليين
 ان ما دعى ويشقق منها حكم المنهدم او المشرف على الانهدام فيجوز اصلاحه
 بل يندب بل يجب هذا كلامه **وفي** شعبان سنة تسع وثلاثين قال الفجاسيل اعظم
 بعد صلاة العصر يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور هدم معظم الكعبة
 سقط به الجدار الشامي بوجهيه واخذ رمتة من الجدار الشرقي الى حد الباب
 ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وهدم الكريوت مكة واغرق
 في المسجد حلة من الثياب خصوصاً الاطفال فان الماء ارتفع الى ان سدا الابواب
 وعند مجئ الخبر بذلك الى مصر جمع متوليها الوزير محمد باشا وهو الوزير الاعظم
 الان اى في سنة ثلاث واربعين جمعاً من العلماكت من جلهم ووقعت
 الاشارة بالمبادرة بالمارة وقد جعلت للوزير المذكور في ذلك رسالة لطيفة
 وقعت منه موقعا كبيرا واجبت بها كثيرا حتى انه دققها لمن عبر عنها باللفظة
 التركية وارسل بها لمخضرم مولانا السلطان مراد مراد انصاره **وذكرت**
 فيما ان الكوفان الكفتم بنى جميعها الانلاى مرات **المرق** الاولى بنا ابراهيم
 عليه السلام **والثانية** بنا فريش وكان بينهما الفاسنة كسرية سنة وخمس
 وسبعون سنة وحينئذ يكون ما جاز في الحديث استكثر وامن الطوائف بهذا
 البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالث سنة مائة مائة
 ويرفع في الهدم الثالث **والثالثة** بنا علي بن الزبير وكان بينهما نحو
 اثنين وثلاثين سنة اى واما بنا الملائكة وبنو ادم وبنو شيث لم يبع واما بنا
 جريم والملائكة وقصى فاما كان حرجا ولم تبن بعد هدمها جميعها الامرين مرة
 زمن فريش مرة زمن عبد الله بن الزبير **وذكر** الامام البلقيني ان كون ابن
 الزبير اول من كسا الكعبة الديباج اشتهر من القول بان اول من كساها الديباج
 ام العباس بن عبد المطلب كساها وجاز ان يكون عبد الله بن الزبير كساها
 اول القباطى ثم كساها الديباج والله اعلم **وكان** كسوها اى في زمن الجنا
 المسوح والانطاع فان اول من كساها تبع الكبرى كساها الانطاع مشر
 كساها الثياب الجبرة اى وفي رواية كساها الوصائل وصى برود حرقها خطوط
 خضر تعمل باليمن **وفي** كلام الامام البلقيني ويروى ان تبعها اليما كساها
 الحنف انتقضت فرال عنها مكساها المسوح والانطاع فانتقضت فزال
 ذلك عنها فكساها الوصائل فقبلها قال والوصائل ثياب موصولة من ثياب
 اليمن **وفي** الكشاف كان تبع الكبرى مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذم الله قومه

كافرين ولذلك ذم الله قومه فلم يذمه **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** لا تبوءوا
 تبعاً فإنه كان قد أسلم **وعنه** عليه الصلاة والسلام ما أدري الآن تبع نبياً
 أو غيري هذا **وقد** تنزل الشمس الحموى في كتابه المساجع الزهية والمناجيع المصنوعة
عن ابن عجلان أنه كان نبياً **وقيل** أول من كساها عندنا بن إدود وكان قريش
 تشرك في كسوة الكعبة حتى قسا أبو ربيعة بن المغيرة فقال لقريش أنا
 اكسوا الكعبة سنة وحدي وجميع قريش سنة **أي وقيل** كان يخرج نصف كسوة
 الكعبة في كل سنة ففعل ذلك إلى أن مات فسمه قريش العدل لأنه عدل
 قريش وحده في كسوة الكعبة ويقال لبنيه بنو العدل **وكانت** كسوتها
 لا تتزعزع فكان كلما تجدد كسوة تجعل فوق واستمر ذلك إلى زمنه صلى الله
 عليه وسلم ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البانية **وفي** كلام بعضهم أول
 من كسا الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وكساها أبو بكر وعمر وعثمان
 القباطي وكساها معاوية الديباج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان والأخبار
 غلب ذلك رآ يقيد أن عطف الحبرات على القباطي من عطف التفسير ليلتص
 وكساها الماسون الديباج الأحمر الديباج الأبيض والقباطي فكانت
 تكسو الأحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الأبيض
 يوم سبع وعشرين من رمضان **قال** بعضهم وهكذا كانت تكسى في زمن
 المتوكل العباسي ثم في زمن الناصر العباسي كست السواد من الحرير واستمر ذلك
 إلى الآن في كل سنة وكسوها من غلاة قريش يقال لها بيسوس وسنديس
 من قرى القاهرة وفتحها على ذلك الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن
 قلاوون في سنة ثيف وخمس مائة **أي** والآن رادت القرى على هاتين
 القريتين **والخاص** أن أول من كساها على الإطلاق تبع الحميري لا تقدّر
 على الرابع وذلك قبل الإسلام يتبع ما يستره **قيل** وسبب كسوة أم عتبة
 صلى الله عليه وسلم لها الديباج أي العباسي فعل وهو صبي فذرت أن وحده
 لتكسوه الكعبة فوجدت فكست الكعبة الديباج **أي** وكانت من بيت مملكة
وقيل أول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان **أي** وهو المراد بقوله ابن
 اسحق أول من كساها الديباج الحجاج لأن الحجاج كان من أم عبد الملك **وقيل**
 سئل الإمام البلقيني هل يجوز كسوة الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب ويجوز أظهارها
 في دوزان الجمل الشريف فاجاب بجواب ذلك قال لما فيه من التعظيم لكسوتها
 النادرة التي تخرج كسوتها الخلع السنية في الدنيا والآخرة ويجوز أظهارها

في دوزان الجمل الشريف فإن ذلك المناسب للحال الحنيف هذا كلامه **أي** **وأول**
 من كساها بالذهب جل من صلى الله عليه وسلم عبد الملك فانه لما حفر من زمزم
 وجد فيها الأسياق والفضة التي من الذهب فصرها الأسياق باباً لها وحصل
 في ذلك الباب الفضة التي فكان أول من كساها حليته الكعبة على ما تقدم **وأول**
 من كساها الكعبة في الإسلام عبد الملك بن مروان وقيل عبد الله بن الزبير فحصل
 على أساطينها صفائح الذهب وحصل مفايحها من الذهب **وحصل** الوليد
 ابن عبد الملك الذهب على الميزاب يقال أنا رسل لعامله على مكة سنة ثلاثين
 ألف دينار يضرّب منها على باب الكعبة وعلى الميزاب وعلى الأساطين التي
 داخلها وعلى أركان من داخل وزكوان الأمين بن هارون الرشيد أرسل
 إلى عامله بمكة ثمانية عشر ألف دينار ليضربها صفائح الذهب على باب الكعبة
 فقلع ما كان على الباب من الصفائح ونراد عليم ذلك وحصل سائرها وخلق
 الباب والقب من الذهب وإن أم المتقدم الخليفة العباسي أمرت غلامها
 لولوا أن يلبس هذا سطوانك البيت ذهباً ففعل **وقال** عبد الله بن الزبير لما
 فرغ من بناء ما كان عليه طاعة فليخرج فليعمر من التعميم ومن قد ران يخرج
 فذرية فليفعل فإن لم يعثر فثأرة ومن لم يعثر فليصدق بآبائهم وأخرج
 مائة ثلثة فلما طاف أسلم الأركان الأربعة جميعاً فلم تنزل الكعبة على بناء عبد الله
 ابن الزبير تستلزم أركانها الأربع **أي** لأنها على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام
 ويدخل إليها من باب ويخرج من باب حتى قتل أي قتله شخص من جيش الحجاج بجحر
 رماه به فوقع بين عينيه فقتل وهو المسجد لأن الحجاج كان أميراً على الجيش
 الذي أرسل عبد الملك بن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان إلى
 الحجاج أن اهدم ما رآه ابن الزبير فيها أي يهدم البناء الذي حمله على الخمر
 الزيادة التي أدخلها في الكعبة وكانت قريش أخرجته بدليل قوله وردّها إلى
 ما كانت عليه وسد الباب الذي فتح أي وأن يرفع الباب الأصلي إلى ما كان
 عليه زمن قريش وأترك سائر ما كان عليه لأنه اعتقد أن ابن الزبير فعل ذلك
 من تلقا بقية نكبت الحجاج إلى عبد الملك بخبره بأن عبد الله بن الزبير وضع
 البناء على أس قد نظر إليه العدو من أهل مكة وهم خمسون رجلاً من حرم
 النابن وأشرافهم لا تدرى نكبت إليه عبد الملك لسان من عبيط ابن الزبير
 في شيء فقتل الحجاج ما أدخل من البحر وسد الباب الثاني الذي في ظهر الكعبة
 عند الركن اليماني وتقص من الباب الأول خمسة أذرع أي ورفعته إلى ما كان

عليه في زمن قريش فبنى قعده اربعة اذرع وشيرا وبني دلاظها الدرجة الموجودة
اليوم وفي لفظ ان الحجاج لما ظفرا بن الزبير كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره
ان ابن الزبير مراد في الكعبة ما ليس فيها واحدا في بابا اخر واسناد في مراد
ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابا القعده
ويهدم ما زاد فيها من الحجر ففعل ذلك الحجاج فسايرها قبل وقوع هذا الهدم
بالسبل الواقع في سنة تسع وثلاثين بقية الالف بنائه على بين ابن الزبير
الا الحجاب الذي على الحجر فانه من بني الحجاج اي والبناء الذي تحت القعده وهو
اربعا اذرع وشيرا فان باب الكعبة كان على عهد العباسيين وجرمهم وازهرهم
عليه الصلاة والسلام لاصقا بالامر حتى رفعه قريش كاتعدهم وما سده
الباب الغرض والردم كان بالحجارة التي كانت داخل ارض الكعبة اما التي فيها
عبد الله بن الزبير او لعلها انا وضع في ذلك الحجاره التي تصلح للبناء فلا بد في
ما اخبرني به بعض الشقات ان بعض بيوت مكة كان فيها تقص الحجاره التي اخبرني
من الكعبة نهر عبد الله بن الزبير ويقل ان ذلك البيت الذي كان فيه
لك الحجاره كان بينا لعبد الله بن الزبير وبنا الحجاج كان في البسة التي قتل
فيها عبد الله بن الزبير ومضى سنة ثلاث وسبعين **قيل** ولما دخل عبد الله بن الزبير
وهو محاصر حاص الحجاج خمسة اشهر وقيل سبعة اشهر وسبع عشرة ليلة
على امه اسما قبل قتله بعشر ايام ومضى شاكية امه مريضة فقال لها كيف عجزتك
يا امه قالت ما اجد في الاشاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقال لك
تبعثني لما اجد ان اموت حتى ياتي على احيطر فيك انا قتلت وانا ظفرت بعد ذلك
فقرعت عيني ولما كان اليوم الذي قتل فيه بظلي في المسجد فقال له يا بني لا تبالي
منهم خطه تخاف فيا على نفسك الذي تعالغه القتل فوالله لضربة بالسيف في
غير خسر من ضربته سوط في ذل وبنا ان الناس لا زالوا ينتقلون عن ابن الزبير
الى الحجاج لطلب الامان وهو فيهم حتى خرج اليه قريش عشرة الالف حتى
كان من جملة من خرج اليه حمزة وخبير بن عبد الله بن الزبير واحدا لانفسهما
اما من الحجاره فامسما ونخل عبد الله على امه فشكى اليها خذلان الناس
له وخرجهم الى الحجاج حتى اولاده واهله وانه لم يبق معه الا البيبر واليوم
يعطون ما شئت من الدنيا فارايك فقال يا بني انت اعلم بنفسك ان كنت
تعلم انك على حق وتدعوا الى حق فاصبر عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تكن
من رقبك تلعبه لا عثمان بن امية وان كنت انا اردت الدنيا فيئس العبد

انت اهلك نفسك واهلك من قتل معك كم خلوك في الدنيا فاما منها
وقيل راسا وقال والله ما دكنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دغاي في
الى الخروج الا القصب لله ان تستحل حرمة وبعد ان قتل وصلى على الجذع
فوق الثنية وصفت ثلاثة ايام حبات امه استماتت لان بصرها كان قد كفت
حتى وقفت غلته فدعت له طويلا لم يقطر من عينها وسعه وقال للحجاج اما ان
لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المناقق رايك كيف نصر الله الحق له
واظهر ان ابنك الحق في هذا البيت وقد قال تقسم ومن يرد فيه بالحجارة بظلم
تذقه من عذاب اليم وقد اذاعه الله ذلك العذاب الاليم **وفي** كلام ابن سبط
ابن الجوري ان ابن الزبير لما قال لعثمان رضي الله عنه وهو محاصر ان عذبي فثما
اعدتها لك فهل لك ان تنجو الى مكة فانهم لا يستحلونك يا قال له عثمان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليحذر رجل في الحرم من قريش او بكه يكون
عليه نصف عذاب العالم قلن اكون **اوفي** رواية قال له لان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليحذر بكه كيس من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف اوزار
الناس هذا كلامه **وعنه** ان المراد بعبد الله الحجاج لابن الزبير ولا مانع ان يكون
الحجاج من قريش على ان الذي في الصواعق لابي جهم الهيثمي ان القائل لعثمان ذلك
المفزع بن شعبة **ولما** سمعت سيدتنا اسما الحجاج يقول في ولها المناقق قالت
له كذبت والله ما كان منافقا ولكنه كان صوليا برا **كان** اول مولود ولد في الاسلام
بالمدينة وبتره رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمتك وكبر المسلمون يومئذ
حتى ارتجت المدينة فرياقه كان عاملا بكمالات الله خافوا بحرم الله ييقض ان
يقضى الله عز وجل قال انصر في فانيك عجز وقد خرفك قال والله ما خرفتم
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير
اما الكذاب فقد راينا يعني المختار بن المعبيد الثقفي والى العراق فانه لما
قتل الحسين اتفق مع طائفة من الشيعة من كان خذل الحسين ولما قتل ذموا
عنه ذلك فوافقوا المختار على قتاله من قاتل الحسين من اهل الكوفة فنوا
اليه وقتلوا جميع من قاتل الحسين وملك الكوفة وشكر الناس المختار ذلك
ثم قال واما المبير فانت المبير ولما بلغ عبد الملك ما قاله الحجاج لاسما كتب
اليه يلومه على ذلك اي ومن ثم ارسل اليها الحجاج فابت ان تاتيها فاعاد
عليها الرسول اما ان تاتيني او لا تبيني اليك من يسحبك بقروك فابت وقال
والله لا اتيك حتى تبعث الى من يسجنني بقروك فعند ذلك اخذ بعليه وشي

بما اليه تنحصر فقال له ان الناس على باب عبد الله بن عباس يطلبون العلم
 وان الناس على باب اخيه عميد الله يطلبون الطعام فاحدهما ينفقه
 الناس والاخر يطعمهم الناس فمتا ابقيا لك مكرمة فدعا شخصاً وقال انطلق
 الى ابني العباس وقل لهما يقول لك امير المؤمنين اخرجاني والا فقلت
 وقلت فخرجنا الى الطائفة اي وقبيل انا خرج عبد الله بن عباس من مكة
 الى الطائفة الا ان الله يقول ومن يرد فيه بالحد بظلم نذره من عذاب اليم
فقد قال الشيخ يحيى الدين بن العزى اعلم ان الله قد عفى عن جميع الخواطر
 التي لا تستقر عندنا الا لكثرة لان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ فيه من يرد فيه
 بالحد بظلم وهذا كان سبب سكر عبد الله بن عباس بالطائفة احتياطاً لئلا
 لانه ليس في قدره الانسان ان يدفع عن قلبه الكرامة فاستبعضهم كان
 يقال من اراد الفقه والجملة والسخا فليأت ذان العباس اجمالا بفضل
 والسخا لعبد الله والعقبة لعبد الله **ولما** حج عبد الملك اي وذلك
 في سنة خمس وسبعين قال له الحارث انا اشهد لابن الزبير بالحديث الذي
 سمعته من خالتي عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت منفا قال نعم فاجعل
 بينك وبين المشاة فوق بعضيت كان في يده الارض ساعة ثم قال ودوت ان كنت
 تركت يعني ابن الزبير وما تجمل وفي رواية ان عبد الملك كتب الى المحجل
 ودوت انك تركت ابن الزبير وما تجمل وما توافق لما في نادر الارض في
 ان الحارث وقد تلى عبد الملك بن مروان في خلافة فقال له عبد الملك
 ما اظن ان ابا جنيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة رضي الله عنها ما كان
 يزعم انه سمع منها في بناء الكعبة فلا الحارث انا سمعته منفا فلا عبد الملك
 انت سمعته منفا للحديث وكوي عائشة حدث ابن الزبير ما ذكر لا ياتي ما في
 تابع ابن كثير عن بعضهم قال سمعت ابن الزبير يقول حدثني امي اسماء بنت
 ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا قرب عهد قومك
 بالكفر لرودت الكعبة على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث
 وفي رواية ان عائشة رضي الله عنها نذرت ان تفتح الله مكة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعطي في البيت ركعتين فلما فتح مكة اي وبعج حجة الوداع
 فتاكد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتح لها باب الكعبة ليلا فاجتمع عثمان بن
 طلحة بالفتحاح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انما لم
 تفتح ليلا قط قال فلا تفتحها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها

وادخلها الحجر وقال صل ههنا فان الكعبة اي الحجر من البيت الا ان قومك
 قصرت بهم التقطت في الحلال فاخرجوه من البيت ولولا حدان قومك بالبحر
 لتقتت بنا الكعبة واظهرت قواعد الخليل وادخلت الكعبة في البيت والصف
 العتبة على الارض ولين عشت الى قابل لا فعلن ذلك فلم يمش ولم يتفرغ له
 الخلقاء لذلك وبما ذكر يعلم ما في قول الامير فهدى بها اي عبد الملك وبنائها
 على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** علم ان الحجاج
 لم يبن الا الحجاب الذي يليه الحجر والبناء الذي تحت الكعبة والدرجة التي فوق
 باطنها واما التراب الذي جعله باطنها فيجعل ان يكون هو التراب الذي اخرج
 عبد الله بن الزبير اسمها قيا فاعاده الحجاج ويحتمل انه غيره ولم اقف على بيان
 ذلك في كلام احد **والشاذروان** الذي اخرج عبد الله بن الزبير عن
 الاساس الذي بنىه قرين لاجل مصلحة اسمها كالباب وثبانه **ومن** العج ما
 حدث به بعضهم قال كنت اميراً على الجيش الذي بعث به يزيد بن معاوية
 الى عبد الله بن الزبير فدخلت مسجد المدينة فجلست بجانب عبد الملك بن
 مروان فقال لعبد الملك انت امير هذا الجيش قلت نعم قال شكلك اتمك
 انه رى الى من تسيروا الى اول مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة من اولاد
 المهاجرين والى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابن ذاك الظاهر
 يعني اسماء والى ساحتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واما والله ارجينه ان لا
 تجدته صاباً وان وجيئه ليلا ليجده قائماً فلوان اهل الارض اطبقوا على قتله
 لا كهم الله في النار جميعاً فلما صارن الخلافة الى عبد الملك وجهها مع الحجاج
 حتى قتلناه ودكر بعضهم ان عبد الملك بن مروان لما راي جيش يزيد
 متوجها الى مكة قال اعوذ بالله اي بعث الجيش الحرم الله فضررت منكم شخصه
 كان يهودياً واسلم وكان يقرأ الكتب وقال له جيشك البنية اعظم **وقال** ان هذا
 اليهودي مر على دار مروان والد عبد الملك هذا فقال ويل لامة محمد من اهل هذه
 الدار اي لان مروان كان سبياً لقتل عثمان وعبد الملك ابنه كان سبياً لقتل
 عبد الله بن الزبير ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور القطعية اي
 وسبب ولاية الحجاج على الجيش انه قال لعبد الملك بن مروان رايت في منامي
 اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولى قتاله فولاه فارسله في جيش كيف
 من اهل الشام فخصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق ولما رمى به اعدت
 السما وبرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة واما

ابنهم قام ورمى المجنيق بتفسيره فزاد ذلك ولم تنزل صاعقة تبسها اخرى
حتى قتلت اثني عشر رجلا فخاف اهل الشام زيادة فأتى بعضهم ولازال
الحجاج يجيئهم على الرمي بالمجنق ولم تنزل الكعبة ترمى بالمجنق حتى هدمت
وهرقت اسوارها حتى صار كالحطم اي وقية انه لو كانت هبت او حرقت
لا عيبنها وها او اسلمت بالترميم ولو وقع ذلك لتقلدانه ما تنور الدواعي
على نقله ولعل هذا اشتبه على بعض الرواة ظن ان الذي وقع من جيش يزيد
واقع من الحجاج **فان قيل** هلا اهلك الله من نصيب المجنيق على الكعبة كما
اهلك ابرهته **قلنا** لان من نصيب المجنيق لم يرد هدم الكعبة بخلاف ابرهته
كما تقدم **وقية** انه قد يسكل كونه حرما **امنا في** البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي وامره بان يخرج الى الطائف
ويهدده على ما تقدم قلت ابو الزبير وامه اسما وخاله عايشة وحده
ابو بكر وحده صفية وفي رواية انه قال اما ابو جحاري رسول الله صلى
الله عليه ولم يرد الزبير واما خاله فصاحب العار يريد ابا بكر واما امية قد
الطائفين يريد اسما واما خاله فامر المؤمنين يريد عايشة واما عمه فزوج
النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة واما عمه النبي صلى الله عليه وسلم
فجده يريد صفية ثم عفيف في الاسلام وقاري للقران **وقال** قتل عبد الله بن
الزبير امرت مكة بالسكاج الحجاج الناس وخطبهم وقال في خطبته الا ان
ابن الزبير كان من اختيار هذه الامة الا انه نازع الحواري هله ان الله خلق
انبياءه ونفع فيهم من روجه واسكنه جنته فلما اخطأ اخرجته من الجنة
بخطيئته وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم على الله حرمة من
الكعبة اذكروا الله يذكركم اي **ومن** اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما روي
ان عبد الله بن الزبير لما ولد نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هو هو فلما سمعت بذلك امه امسكت عن رضاعه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو باعنيك كبش بين ذياب وذياب عليها
ثياب لينقص البيت اوليقتلن دونه **وفي** حياة الحيوان ان القرب اذا
اراد وادح الانسان قالوا كبش واذا اراد وادح قالوا كبش ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم في المحلل اليسر المستعار ويقال ان الحجاج نهى قتل ابن الزبير
الى المدينة وعلى وجهه لثام فرأى شيئا خائبا من المدينة فسأله عن حال اهل المدينة
فقال شر حال قتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيلة قال الفاجر

اللعين الحجاج عليه لعين الله ورسوله من قليل المراقبة لله فغضب الحجاج
غضبا شديدا ثم قال اي الشيخ القرف الحجاج اذا رايت قال نعم ولا عرفه خيرا
ولا وقاه ضيرا فكشف الحجاج اللثام عن وجهه وقال ستعلم الان اذا سال دمك
الساعة فلما تحقق الشيخ انه الحجاج قال ان هذا هو العجبة يا حجاج انا فلان اصبر
من الجنون في كل يوم خمس مرات فقال الحجاج الهم لا شفا الله الا بعد من جنونه
ولا عاقبه فخلص هذا من يد الحجاج من العجبة لان اقدامة على القتل ومباد رتل اليه
امر لم يتقبل مثله عن احد **وكا** يقول يغير عن قبره ان اكبر له الله سفك
الدماء فلبعضهم والاصل في ذلك انه لما ولد لم يتقبل ثديا فصور لهم الحارث
البليس في صورة الحارث بن كلدة طيب العرب وقال ان عمواله تيسا اسودهم
والعقود من دمية واطلوا به وجهه فتعلوا به ذلك فقتل ثلث امة **ذكر**
انه الى الله يا امرأة من الحواري تحيل يكلمها وفي لاشظا اليه ولا ترد عليه كلاما
فقال لها بعض اعوانه يكلمك الاميروات معوضة فقالك اني اسحق انظر الى من لا
ينظر الله له فامر يا فتلت **وقد** احصى الذي قتل بين يديه صبرا فيبلغ مائة الف
وعشرين الفا ولما غزا سيدتنا اسماء بنت عمرو امرها بالصبر قال وما ينبغي
من الصبر قد اهدى راسي من تركي الى بغايا بن اسرائيل وقدجا ان هذه
البغي اول من يدخل النار وقيل ان عبد الله بن الزبير قال لامة يوم قتل يا امه
ان مقتول من يومى هذا فلا يشد حزنك وسلمي لمراسه فان ابنك لم يعد لثيان
مسكروا لامل ما حشته وفي كون عبد الله بن عمر راح موتته عن ابن الزبير نظر فعد
فيل ان عبد الله بن عمر مات قبل ابن الزبير بثلاثة اشهر **ويجب** موته ان الحجاج
سفع عليه فقال له عبد الله انك سيفه مسلط فغيره ذلك عكسه فامر الحجاج
تخصا ان ليسم تريج ربحه ويضعه على رجل عبد الله فتعل به ذلك في الطوان
فرص من ذلك اياما واما وبذكر ان الحجاج دخل ليموده فسأله عن فعل
به ذلك وقال له قتلني الله ان لم اقتله فقال له عبد الله لك بقال له قال
فلم قال لك الذي امرته وقوله عبد الله بن عمر الحجاج انك سيف مسلط يشي
القول اليه عمر رضي الله عنهما فانه لما بلغه ان اهل العراق حصنوا اميرهم اي
رجوع بالحجارة خرج غضبا فافضل في قتلى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم
لسوا على فاليسر عليهم وعجل عليهم بالعلام الشقي يحكم فيهم يحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنام ولا يتجاوز عن سيئهم وكان قبل ذلك ان يولد الحجاج شدة
ترأت في تاريخ ابن كثير لما مات ابن الزبير واستقر الامر لعبد الملك بن مروان

بابه عبد الله بن عمرو بن قنينة قال في الدلائل للبيهقي ان ابن عمر قف على ابن
الزبير وهو مصلوب وقال السلام عليك ابا حبيب اما والله لقد كنت انا
عن هذا اما والله لقد كنت انا عن هذا اما والله لقد كنت انا عن هذا
اما والله ان كنت ما على صواما قواما وصولا للرحم وبكرانه كان لعبد الله بن
الزبير مائة غلام لكل غلام منهم لغة لا يشاركه غيره فيها وكان يعلم كل واحد
منهم بلغة وهذا اعجب ما استغربه وهو ان كان الوائق بالله من خلفه في العيان
كان عارقا بالنسبة كثير حتى قيل انه يعرف اربعين لغة ويأري فيها وقد قال الحجاج
لعروة بن الزبير ما في كلامي بيني وبينك فقلت ان تقول هذا وان
عجائز الجنة يعني جنة صفية وعمه خديجة وحالة عايشة وانه اسأله قال له
الحجاج يوما لشخص ما تقول في عبد الملك بن مروان فقال الرجل ما اقول في رجل
انت سبيته من سبانه **وقد** اطلق سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة من بين
الحجاج سبعين الفا فحبسهم للقتل ليس لواحد منهم ذنب يستوجب الحبس
فضلا عن القتل وذكر انه كان يجلس الرجل مع النساء ولم يكن عنده بيوت خلية
فكان الرجل يقول بجانب المرأة والمرأة تقول بجانب الرجل فتبدوا العورات
وكان كل عش في سلسلة ويطعمهم خبز الدخن مخلوطا بالخبز والرماد وتمر
يوم جمعة فسمع استغاثته فقال ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتلنا المرء
فقال قولوا لهم اخبروا فيما ولا تكون فاعاش بعد ذلك الا اقل من جمعة
واخر من قتله الحجاج من النابغين سبعين من جبير فلم يقتل بعد ابن جبير الا
رجلا واحدا **وقال** عمر بن عبد العزيز لو كان كل امه بفرعونها وجنبا بالحجاج
لعذبناهم وقال سليمان بن عبد الملك لرجل من اخصة الحجاج بعد موت الحجاج
ايبلغ الحجاج قهر جهنم فقال يا امير المؤمنين عني الحجاج يوم القيامة بينك
عبد الملك وبين اخيك هشام بن عبد الملك فضعه من النار حيث شئت
ومن غريب الاتفاق ما حكاه بعضهم قال مات رجل فلما وضع على مفصلة
استوى قاعا وقال تطرت بعني هاتين واھوى يديه الى عيني الحجاج وعبد
الملك في النار سليمان بامعياهما والحجاج ماض في الظلم فقد رايت بعضهم
حكى انه يقال في مثل اظلم من ابن الجملدي وهو المساد اليه بقوله تعال وكان
ومرام ملك يا حذو كل سفينة غضبا وانه من اجداد الحجاج بنيه وبينه
سبعون جدا واستخلفا الحجاج وحكاه في امر فقال لو الذي انبى يديه غدا
اذ لم يبين يديك اليوم فقال والله اني يومئذ لاذيل **واول** من ضرب الدراهم

في الاسلام

في الاسلام الحجاج بامر عبد الملك بن مروان وكتب عليها قل هو الله احد الله الصمد
اي على احد وجهي له رسم قل هو الله احد وعلى وجهي الثاني الله الصمد ولم
توجد الدراهم الاسلامية الا في زمن عبد الملك بن مروان وكانت الدراهم
قبل ذلك رومية وكسروية في زمن الخليفة المستنصر بالله وهو السابع والثلاثون
من خلفاء بني العباس ضربت الدراهم وسماها النقرة وكانت كل عشرة دينار
وذلك في سنة اربع وعشرين وستماية **وقال** دخل سليمان بن عبد الملك المدينة
سأل هل بالمدينة اخذ ادرك احد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقالوا ابو حازم فارسل اليه فلما دخل سأل فقال يا ابا حازم ما
نكر الموت قال لاكم اخر بتم اخر بتم وعمرتم دينكم فكم هم ان تنقلوا من عمان
الى خزان فقال له وكيف القدم على الله قال اما الحسن فكيف يقدم على اهل
واما المسي فكيف يقدم على مولاة فبكي سليمان وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله
قال اعرض عليك على كتاب الله تعالى فقال في اي مكان اجده فقال في قوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الخيار لفي جحيم قال سليمان فابى رحمة الله قال حرب من
الحسين قال فابى عباد الله اكرم قالوا ولوا المروة **وجاء** اعرابي الى سليمان بن
عبد الملك هذا فقال يا امير المؤمنين ان اكلت بكلام فاحتمله فان رآه ان
قبله ما تعب فقال سليمان هاشميا اعرابي فقال الاعرابي اني اطلق لساني بما
خسرت به الا لئن تأدية بحق الله انه قد اكنفك رجال قداسا والاختيار
لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخطهم وخافوك في الله
ولم يخافوا الله منك فمن حرب لاخره وسلم للدنيا فلانا منهم على استخفافك
الله تعالى عليه فاهلهم لزيالوا بالامانة وانت مسئول عما اجتمعا فلا يصح
دنياهم بغشاد اخرتك فان اعظم الناس عند الله عيبا من باع اخرته بدنياه
فقال له سليمان ما انت اعرابي فقد سالت لسانك وموسيقك قال اجل يا امير
المؤمنين لك لا عليك **ولما** جمع بالناس قال لولدعه وولمعه عمر بن عبد
العزيز لا ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عددهم الا الله فلا يسع رزقهم غير فقال
يا امير المؤمنين مولا رعيته اليوم وهم غدا خصاؤك عند الله فبكى سليمان
بكاء شديدا ثم قال بالله استعين وماك يوما لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
حينما اعجبته ما صار اليه من الملك يا عمر كيف ترى ما عن فيه فقال يا امير
المؤمنين هذا سرور لولا انه عز ورو نعم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك
وقبح لولا انه لولم يعقبه شرح ولذا لم تلتقون بافان وكرامة لو صيحتا

نون

سلامته فبكي سليمان حتى اخضلت دموعه بحبته **وولاه** عمر بن عبد العزيز
بشرها جده لانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه **فمنه** رضي الله عنه انه قال ان
من ولدي رجلا بوجهه شين وفي رواية علامة الارض عدلا فكان ولده عبد
الله يقول كثيرا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة
يلا الارض عدلا وفي رواية عنه كان يقول يا عجبا يزعم الناس ان الدنيا لا تنقضي
حتى يمل من ال عمر يعمل بعمل عمر قال بعضهم فاذا هو عمر بن عبد العزيز لان
امته ائمة عامهم بن عمر بن الخطاب **وما** يوثق سليمان انه لما ولد الخلافة وقام خطيبا
قال الحمد لله الذي ما شا صنع وما شا رفع وما شا وضع وما شا اعطى وما شا منع
ان الدنيا دار غرور ونفخك يا كيا وتبكي ضاحكا وتخيف انا وتومن خائفا
وقال في خطبة من خطبه ايضا ايها الناس ابن الوليد وابو الوليد وجد الوليد
اسمهم الداعي واسمهم القواري واسمهم ما كان كان لم يكن ذميت عنهم
نابت الحياة وفارقوا المنصور واستبدلوا بين الوطأ خشن الذاب فمهم وهذا
فيه الى يوم القيمة المايب فزعم الله عبدة الله لقمه يوم تجدد كل نفس ما عملت
من خير محضرا **ولما** ولد الخلافة اوجع المنصور راد ان يبنى الكعبة على ابناء
ابن الزبير وشا وان الناس في ذلك فقال له الامام مالك بن انس انتدك الله
اي يفتح الحرم وضم الشين المعجمة اي اسالك بالله يا امير المؤمنين ان لا تجعل
هذا البيت ملعة للملوك لا يشاء احد منهم ان يغير ما لا غير فلهذا يب هيبه
من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه **قال** وذكر الطبري في مستلكه ان الذي
اراد ذلك ونهاه مالك هو الرشيد انتهى **اقول** وكونه الرشيد هو الذي
ذكره المقرري واقصر عليه ولان المنصور مات محرما بغير ميمونة لسته
اياهم خلون من ذي الحجة فلم يدخل مكة وقد يقال يجوز ان يكون دخل مكة المدينة
قبل سيره الى مكة واستشار الناس في المدينة فقال له الامام مالك ما تقدم
وان الرشيد ايضا اراد ذلك واستشار الامام مالك فاشا عليه بما ذكرتم
رايت في تاريخ ابن كثير لما كان في زمن المهدي بن المنصور استشار الامام
مالك في ردها اي الكعبة على الصفة التي بناها ابن الزبير فقال له اي اخي
ان تتخذها الملوك ملعة وزيت في كلام بعضهم ان المنصور حج وانه لما
قصي للحج والزياره تحفه الزياره بيت المقدس ولعل هذا كان في حجة غير هذه
التي مات فيها شررايت في تاريخ ابن كثير ان المنصور حج وهو خليفة امرت
حجته التي مات فيها وكذا في القرى لتأصداق القرى للطبري ذكر انه مات في

في الحجة الخامسة قبل يوم التروية يومين وانه اخر من بعض حججه من بعد اد
وقد ذكر الشيخ الصفوي ان المنصور بلغه ان اسفيان الثوري يتقم عليه
في عدم اقامته المكي فلما توجه المنصور الى الحج وبلغه ان اسفيان بكه ارجل جماعة
امامه وقال لهم حيث ما وجدتم اسفيان خذوه واصلوه ففضبوا الخشب
ليصلوا اسفيان عليه وكان اسفيان بالمجمل المحل في حجر الفضل بن عياض
ورجلاه في حجر اسفيان بن عيينة فقبل له خوفه عليه باله لا تسمك بنا الاعدا فتم
فاختف فقام وشي خفي وقف بالملتزم وقال ورب هذه الكعبة لا يدخلها يعي
مكة المنصور وكان وصل الى المحجون فزلق به من اجله فوق عن ظهرها ومات
من فور فخرج اسفيان وصلى عليه هذا كلامه وقد يقال لا يخالف بين هذا وبين
ما تقدم انه مات بغير ميمونة لانه يجوز ان يكون المراد بوصوله الى المحجون وصول
خيله وركبه قليلا قبل **ثم راي** في تاريخ ابن كثير ان المنصور لما خرج للحج كان
الكوفة بمراحله وجمعه الذي مات فيه وافرط به الاسهل ودخل مكة فتم
والتوفي ولعل هذا لا يخالف ما سبق لانه يجوز ان اطلق مكة على المكي القريب منها
وان مع انطلق بطريقه فزلق به فزله **قيل** اخر ما تكلم به المنصور اللهم
بارك لي في لقاءك وولي يوثر عني ولما الناس بالعفو اذ هم على العقوبة وانصه
الناس عقلا من ظلم من مؤدونه والله اعلم **وتقدم** ان قصي لما امر قريشا ان
يجي حقل الكعبة يؤها فبكت يوترا من جهتها الاربع وتركوا قدر المطا واستقر
الامر على ذلك ترصنه صلى الله عليه وسلم وتر من الي بكررضي الله عنه فلما ولي عمر
رضي الله تعالى عنه راي ان يوسع حقل الكعبة فاشترى دورا وهدمها ووسع حقل
الكعبة وبنى جدارا قصيرا على ذلك وحبل فمواها ثم وسعه ثمان مائة
الله بن الربيع بن عبد الملك بن مروان نفع الجدران وسقفه بالساج ثم ان
الوليد بن عبد الملك تقعه ذلك ونقل اليه الاساطين الرخام وسقفه له
بالساج المزخرف وازد المسجد بالرخام ثم زاد فيه المنصور وضم المجرثم زاد فيه
المهدي اولا وثانيا حتى صارت الكعبة في وسط المسجد وفي ايام المعتضد
ادخلت دكرا المدوق في المسجد وتسمى مكة فاراد وتسمى قريه التل لكثرة تله
اولان الله سبط فيها التل على العالي لما اظهرها فيها الظلم حتى اخرجهم من
الكعبة فقدم ولها اسما كثير وقد افرد صاحبها القاموس بولف **اقول** سب
عن الامام الغزوي انه ليس في البلاد اكثر اسما مكة والمدينة والله اعلم
قال وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه خلقت الكعبة اي موضعها قبل الارض

بالنسبة كانت خشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد الله تعالى ان
 يخلق الخلق وحاشا من ان يجعل في وسط الارض انتهى **وسيل** الجلال السيوف
 عن قوله تعالى ان مريم الله الذي لا اله الا هو خلق السموات والارض في ستة ايام هل
 كانت ايام ثم موجودة قبل خلق السموات والارض فاجاب **سب** بان خلق
 السموات والارض وخلق الايام كان دفعة واحدة من غير تقديم احد على الاخر
 واستند في ذلك بانفس التفسير وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق
 السموات والارض الحديث وحديثه فقله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام حرم مكة معناه اظهر حرمتها **باب**
 ما جاء من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من احوال اليهود وعن الرهبان من النصارى
 وعن الكهنة من العرب على السنة الجاهلية وعلى غير السنن منهم وما سمع من الروايات
 ومن بعض الحوش ومن بعض الاخبار وطرد الشياطين من اسرار السبع عند
 مبعضه كثر تساقط النجوم وما وجد من ذكره وذكر صفيه في الكتب القديمة
 وما وجد في اسمه مكتوبا من النبات والاحياء وغيرها **قال ابن اسحاق**
 وكانت الاخبار من يهود الرهبان من النصارى والكهنة من العرب قد عمدوا
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعضه لما تقارب زمانه **اما** الاحبار
 من يهود الرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من مبعثه زمانه
واما الكهنة من العرب فقاموا بشياطين فيما يسمون من السبع اذ كانت الانبياء
 عن ذلك لا يجتمع عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا ينزل بغير
 منها ذكر بعض امور ولا يلقى العرب لذلك بالاحتمال نعم الله تعالى ووقف
 تلك الامور التي كانوا يذكرونها فموتوها وهذا فيه تصريح بان الملايكة
 كانت تذكروا صلى الله عليه وسلم في السما قبل وجوده **فاما** اخبار الاحبار من
 اليهود فمنها ما تقدم ذكره ومنها ما جاء على سنة من سلامة وكان من اصحاب
 بدر قال **كان** جار من يهود بني عبد الاشهل فذكر عن قوم اصحاب اوئان
 القيمة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان
 اوتري هذا كايانا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ودار فيها
 فيها باعمالهم قال نعم والذي علف به ويود اي الشخص ان له يحظر من تلك
 النار اعظم تنوير يحويه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك
 النار عند ما قالوا له ويحك وما ابره ذلك قال بنى يبعث من نحو هذه البلاد
 واشار بيده الى مكة واليمن قالوا قالوا ومن يراه فنظر الى وانا من احدتهم سنا

فقال ان يستنقذ اي يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمه والله ما ذهب الليل
 والناهار حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في ذلك اليهودي من اظهر
 فامنا به وكثر بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الس الذي قلت لنا فمك
 قال بلى ولكن ليس به **ومن** ذلك ما جاء عن عمر بن عبدته السلم رضي الله تعالى عنه
 قال رغب عن الله قومي في الجاهلية اي ترك عبادتها قال فقلت رجلا من اهل الكفا
 من اهل نيماء او من قريته بين المدينة والشام **و** قلت ان اسروا من بعيد الجاه
 فينزل الى ليس معهم الا يخرج الرجل منهم فيا في باربعة ارجار فيبعين ثلاثة لغد
 اي يستحيى به ويجعل احسنها لها ليعبدته ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قيل
 ان يرقل فيتركه ويأخذ غيره واذا انزل من لاسواه ورأى ما هو احسن منه تركه
 واحده ذلك الا حسن فرب ان الله باطل لا يبيع ولا يضر فذلني على خير من هذا قال يخرج
 من مكة رجل يرغب عن الله قومه ويدعو الى غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه
 ياتي بافضل الدين فلم يكن له ممة منذ قال الى ذلك الامكة الى فاستال هل حدث
 حدث فيقال لانم قدمت مرة فسالت فقيل لي رجل يرغب عن الله قومه ويدعو
 الى غيرها فشدت راحتي برحلا ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل به فمك فمك
 عنه فوجدته مستحييا ووجدت قريبا عليه اشدا فطلعت له حتى دخلت عليه
 فسالتني انك قال بنى قلت من بك قال الله قلت وبم ارسلك قال
 بعبادة الله وحده لا شريك له وبمحقن الدماء وبكسر الاوثان وصله الرحم وان
 السيل فقلت نعم ما ارسلك به قد امتيتك وصدقك الامر ان امك
 معك او انصرف فقال الاكراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمك
 كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت بخرجا فاتبعتي فكن في اهلك حتى خرج
 الى المدينة سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا بنى الله اتعرفني قال نعم انت
 السلم الذي اتيتني بمكة **ومن** ما حدث به عامر بن عمر بن قنادة عن رجل من
 قومه قالوا انما دعانا الى الاسلام مع رجلة الله تعالى لنا وهذه ما كنا نسمع من
 احبار يهود كنا اهل شرك اصحاب اوئان وكانوا اهل الكتاب عندهم علم ليس
 لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شروفا فانك منهم بعضنا يكرهون قالوا لنا
 قد تقارب زمان بنى يبعث الان يقتلكم قتل عاد وارماي بنا صلكم بالقتل
 فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
 لعيناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم
 اليه فامنا به وكفروا ففهم ذلك نزل هذه الايات في البقرة ولما جاءهم

كتاب من عند الله مصدق لما فهمهم وكانوا من قبل يستفتون علماء الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنته الله على الكافرين **ومن ذلك ما حدث**
برسوخ من بنو قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيثبان
اي الجبان قدم اليها قبل الاسلام يستن من محليين اظهروا والله ما راينا رجلا
قط لا يصل الخمس افضل منه اي لا اظن احدا من غير المسلمين لان المسلمين يصلون
الخمس فلا اصولية لانه فاقم عندنا فكننا اذا قطع للطراى احتبس قلنا له اخرج
يا ابن الهيثبان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تعذوا بين يدي بخواكم صدقة
فتقول له كم فيقول ما يا من عمرو من من شعير فتخرج ما يخرج بها الى طاهرا
فيستسقى لنا فوالله ما يبيع محله حتى يمسح السحاب وتبقى قد فعل ذلك غير مرة اي
ولامرين ولا تلتا على اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت
قال يا قيس بن مهران ما ترينه اخرجني من اهل الحجاز الجليل وبنا سكان الميم الشجر الملق
واخرجني الى الارض البوس والجموع فقلنا انت اعلم قال فانا قدمت هذه الارض
انوكم اي ان وقع خروج بني قريظة من اهل زمانه اي اقبل وقرب كانه لقريظة اظلم اي
التي عليهم ظلم وهذه البلد مهاجرة وكنك ارجوان بيعت فاتبعه فقد
اظلمكم زمانه فلا تسبقوا اليه يا قيس بن مهران فانه يبيع نفسك الدما
وتبني الذراري والتسا من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فخاص به قريظة قال لهم تفر من هذا بفتح الهاء وفتح الال
المحلة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة ومن ثعلبية بن سعية واسد بن سعية
وتقال اسيد بالتصغير واسد بن عبيد وكانوا شيئا من اهل بني قريظة والله
انه لو لم يبقه فترلوا واسلموا فاحرقوا دماهم واموالهم واهلهم كما سياتي
قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في جبانة الى اليمن في
ركب فيه ابوسفيان بن حرب فورد كتابا من قريظة بن ابوسفيان ان هذا اقيم في
البلد يقول انا رسول الله او عوكم الى الله فقسا ذلك في جبال اهل اليمن فجاءنا
خبر من اليهود فقال بلقي ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس
فقلت نعم قال فشدك الله هل كان لابن اخيك ضربة قلت لا والله
كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين قال اهل كتب بيده فاردت ان
ان اقول نعم فخشيت من ابوسفيان بكذبي ويرد علي فقلت لا يكذب قريش الخبر
وترك رداه وقال نجيب يهود وقتلك يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا
قال ابوسفيان يا ابا الفضل ان يهود تغدر من ابن اخيك فقلت قد رايتك

لعنك فومر به قال لا اومن به حتى ارى الخيل في كذا اي بالمد قلت ما تقول قال
كله جات على في الا اني اعلم الله لا يترك خيلا تطلع على كذا كذا العباس
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظرا ابوسفيان الى الخيل قد طلعت من
كذا قلت يا ابوسفيان تذكر لك تلك الكلمة قال اي والله اني لا ذكرها انتهى اي
ذلك ما جاء عن امية بن ابى الصلت الثقفي قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب صفة
بني يثبع في بلادنا فكنت اظن اني هو كنت احدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني
عبد مناف فتطرت فلم اجد فيهم من هو مشرق باخلا فيه الاعنية بن تربيعة
الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوج اليه ففكرت انه غير قال ابوسفيان فلما
بعث محمد قال قلت لاسية فقال امية اما انك حق فاتبعه فقلت له فانت يا يثبع
قال اليك من نسا ثقيف اني كنت اخبر من اني هو لم اصير تبعا لثقيف من بني عبد
مناف وسياي ذلك باسطة ما هنا **واما اخبار الرهبان** من النصارى
فهي ما تقدم ذكره قد ومنها خبر طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال
حضرت سوي بعثه فاذا راهب في صور فقيته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم
احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احد قلت ومن احد قال ابن عبد الله بن
عبد المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه اي الذي يبعث فيه وهو لفر الانبيا يخرجيه
من الحرم ومهاجر الى نخلة وحره وسياخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في
قلبي ما قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن
العدوية ابا بكر وطلحة فشدنهما في حبل ولحق ذلك سميا القرينيين انتهى **اقول**
يعمل ان هذا الراهب هو مجبور ويعمل ان يكون نسطورا لان كلا منهما كان يبصرى كما
تقدم في سفره ويعمل ان يكون غيرهما وهو اولي لما تقدم ان كلاما من مجير ونسطورا
لم يدرك النبوت والله اعلم اي **ومنها** ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد
قال لما قتل ابى العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابا بن سعيد وكان يكثر ان يرسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا جزا الى الشام فكنا سنتهم قد مرنا واول شئ سألنا عن
قالنا فقل محمد قال لعمر بن عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فتكلم
يسيرة كما كان يستبه ثم صنع طعاما وارسل الى سارة بنت امية اشراهم فقال لهم اني
كنت بقرية فرايت بها راهبا يقال له بكالم فيقول الى الارض بعد اربعين سنة
اي من صومعه فترل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فيثقل ان الحاجة
فقال من الرجل فقلنا اني من قريش وان رجلا هناك خرج يزعم ان الله ارسله

قال ما سمعت قلت محمد قال منذ كم خرج فقلت عشرين سنة قال الا اصغفلك قلت
 بلى فوصفه فما اخطأ في وصفه شيئا ثم قال له هو والله بنى هذه الامة والله ليظهرن
 ثم دخل صومعته وقال له افرا عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية اي
 والحديبية سببا في انها كانت سنة ست فالتسعون تقريبا اي **ومن**
 ما حدث به حكيم بن حزام بالراي رضي الله تعالى عنه قال دخل الشام ليجارة
 قبل ان اسلم وترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكه فارسل اليه ملك الروم
 فحينئذ قال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم اني نبي حكيم فقلت
 عجمي واياه الاب الخامس فقال هذا انتم صادقي فيما اسالكم عنه فقلت
 نعم فقال انتم ممن اتبعه ام ممن رد عليه فقلنا ممن رد عليه وعاداه فسالنا
 عن اشيائنا جلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابنا ثم نهض واستنهضنا
 معه فاني محلا في قصصه ولم يفتحه وجا الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة
 فقال انعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة اثم ثم تتبع ابوابها
 ففتحها وكشف عن صور الابناء ويقول لنا هذا صاحبكم فنقول لا فيقول لنا
 هذه صورة فلان حتى تتبع بابا وكشف عن صورة فقال انعرفون هذا قلنا
 نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اندرون معي صورت هذه الصورة
 قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لبي مرسل فاتبعوه ولو ددت
 الى عبدك فاشربوا من قديمه **وقد** نظردك يجيرون مطعم
 رضي الله تعالى عنه وان راى صورة ابى بكر اخذ بعقب تلك الصورة واذا
 صورة عمر اخذ بعقب صورة ابى بكر فقال من ذا الذي اخذ بعقب قلنا هو
 ابى جحافة قال فقل تعرف الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر بن الخطاب قال
 ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة بعده وان هذا هو الخليفة من
 بعده **ومن** ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال كنت
 رجلا فارسيا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جئ يفتح الجيم وكشيد اليا
 اي وفي لفظ من قرى الاموان يقال لها امرم قرية لقط ولدن برامرمز بها
 نشأت ولما ابى في اصفهان وكان ابن دهقان قريته اي كبير اهل قريته اي
 وفي لفظ كنت برابنا ساورة فارسي وكنت احب خلق الله الى اهل بزل حبة
 اياي حتى حبسني في بيت كعجسرا بخارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت
 قطن النار يفتح القاف وكسر الطاء المهملة ويروي بفتحها بمعنى قاطن خادما
 الذي يوقدها لا يتركها تحبها تطهها ساعة وكانت لابي صنيعة عظيمة فشغل

في بيان له يوما فقال لي يا بني ان قد شغلك في بيان هذا اليوم فاذهب اليها
 وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تتجسس عني ان احببت عني كنت ام الى
 من ضيعتي وشغلتي عن كل شيء من امرى فخرج اريد ضيعته التي بعثني اليها
 فمررت بكنيسته من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت
 لا ادري ما امر الناس بحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم
 انظر ما اذ يصنعون فلما رايتهم اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت
 والله هذا خير من الذي عن عليه قواله ما ختمهم حتى غرت الشمس
 وتركته ضيعته ابي فلم اراها ثم قلت اين اهل هذا الدين قالوا بالاشام فرجعت
 الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت
 لم اكن عقلت اليك ما علمت قلت يا ابيت مررت بالنايس يصلون في
 كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم قواله ما زلت عندهم حتى غرت الشمس
 قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابايك خير منه فقلت له
 كلا والله اني خير من ديننا قال فحافني اي خاف مني ان اهرب ليجعل في رجل قيد
 ثم حبسني في بيته وبعث الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام
 فاخبروني بهم فقدم عليهم شرار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قصوا
 جوابهم وارادوا الرجعة اخبروني بهم فاخبروني بهم فالقيت الحديد من حلي
 ثم قدمت معهم الى الشام فلما قدمت قلت من اجل اهل هذا الدين علمي قالوا
 الاسقف في الكنيسته والاسقف يتعفف الفاء وتشديد هاء عالم النصارى
 ورئيسهم في الدين فحينئذ فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واجبت ان
 اكون معك فاخدمك في كنيسةك واعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت
 معه فكان رجل سويارهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا اجمعوا اليه اشيا منها
 اكثرها لم يسلم بيطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق
 فابفضله بقضا شديدا لما رايت يصنع ثم مات فاجتمعت النصارى ليد
 فقلت ان هذا كان رجل سوياركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا اجتمعوا بها
 اكثرها لم يقبض ولم يبط المساكين منها شيئا فقالوا وما اعلمك بذلك
 قلت انا اذكركم على كثر ما ريتهم موضوعة فاستخرجوا سبع قلال ملوثة ذهب
 وورق في رواية وجدوا ثلاثة قوائم فيها نحو نصف ارب فضنه فلما راوها
 قالوا والله لقد فتته ابدافضلهم ورموه بالمحاجة اي لم يصلوا عليه
 ملائمتهم مع ان هذا الراهب كان يقوم الدهر ولا ياكل شيئا من الشهوات ومن

نوع

ثم قال في الفتوحات المكية اجمع اهل كل مكة على ان الزهد في الدنيا مطلوب
وقالوا ان الفراع من الدنيا اجمع لكل عامل خروفا على تقييده من الغنى التي
حذرنا الله منها بقوله اما اموالكم واولادكم فلهذا كلامه فاصطلي الشيخ
عبد الوهاب الشمراني ومن فوايد الرهبان انهم لا يبدخرون قوت المعتد ولا
يكنزون فضة ولا ذهباً قال ورايت شخصاً قال لراهب انظر لي هذا الدنبار وهو
من ضرب اى الملوك فلم يرض وقال انظر الى الدنيا منى عندنا قال ورايت
الرهبان مرة يسبحون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له انك
عليك الرهبان فقال عن ذلك فقالوا راوا على عمامته نصفاً مربوطاً
فقلت لهم تربط الدرهم مذموم فقالوا عندنا وعندكم هذا كلامه وعند ذلك
جاءوا برجل اخر فخلعوا مكانه فمرايت رجلاً لا يصلى الخمسة اراى انه افق
سنة اى لا اظن احداً من المسلمين افضل منه ولا ازهدي الدنيا ولا ارفع
في الآخرة ولا اداب ليلادها راسه فاجبت جاشدية لم اجد شيئا قبله فاقمت
مقبراً ما احب من حضرته الوفاة فقلت لربا فلان ان كنت معك واجبتك جاش
لم اجد شيئا قبلك وقد حضر من الله ما ترى قال من توصى قال اى بنى الله
ما اعلم احداً على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا
عليه الا رجلاً بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب اى دفن
لحقت بصاحب الموصل فاخبرته خبري وما امرت به صاحبى فقال اقم عندى
فاقت عنده فوجدته على امر صاحبى فاقمت مع خير رجل فلما احتضر قلت له
يا فلان ان فلانا اوصى بك اليك ولعمري بالكوكبك وقد حضر من امر الله
ما ترى قال من توصى وى وى ما امرت قال يا بنى والله ما اعلم رجلاً على ما كنت
عليه الا رجلاً بنصيبين وهو فلان فالتحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب
نصيبين فاخبرته خبري وما امرت به صاحبى فقال اقم عندى فاقمت عنده
فوجدته على امر صاحبى فاقمت مع خير رجل فوالله تاليت ان تزل به الموت
فلما احتضر اى حضرته الملائكة لفتوا روحه قلت لربا فلان ان فلانا اوصى
بى الى فلان ثم ان فلانا اوصى بى اليك قال من توصى وى الى من تمارى قال يا بنى
والله لا اعلم بقى احد على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلاً يعمود من ارض الروم
فانه على مثل ما نحن عليه فان اجهت فاقمه فلما مات وغيب اى دفن لحقت
بصاحب عموريه واخبرته خبري فقال اقم عندى فاقمت عند خير رجل على هوى
اصحابه وامرهم فاكتمت حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم تزل به امره فقلت

فلما احتضر قلت لربا فلان ان كنت مع فلان فاقم بى الى فلان ثم اوصى بى فلان
الى فلان ثم اوصى بى فلان اليك قال من توصى وى وى تمارى قال اى بنى الله والله ما
اعلم اصبح على ما كنا عليه احداً من الناس امرك ان تاتيه الا بنى قد اظلم اى اقبل
وقرباً زمان بنى مسجون يخرج من ارض العرب مهاجرة الى ارض بين حرتين
بينهما غلابة علامان يا كل الهدية ولا اكل الصدقة بين كنفية خاتم النبوة فان
استطعت ان تلحق بذلك البلاد فاقبل ثم مات وغيب **اقول** وهذه السباق يدل
على ان الذين اجتمع بهم من الضمائر على دينا عيسى اربعة وفي كلام السهل انهم
ثلاثون وفي التوراة انهم بضعه عشر وان هذا اظهر والله اعلم بالسليمان
ثم قرأت قصص كل تجار فقلت لهم اهلوا الى ارض العرب واعطيتكم بقرات هذه
وغنيمة هذه فقالوا نعم فاعطيتهم اى اعطيتهم اياها وحلوا معهم اذا بلغوا
الى وادى القري وهو محل من اعداء المدينة المتولعة ظلموا فباعوا من رجل يهودى
فكث عنده فرايت الرجل فرجوت ان يكون المدة التى وصف لي صاحبه فلم يحضر
اي لم اتحقق ذلك فبينما انا عنده ان قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة
فاستأجر منه فمضى الى المدينة فوالله ما اولا ان رايتا فخرتها اى تحقيقاً بصيفة
صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بك ما اقام لا اسمع
له يدكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لم يقدح اى
تخله لسيدي اعمل له فيه بعض العمل وسيدي جالس حتى اذا قبل اليه حتى وقف
عليه فقال قائل الله بنى القيلة اى ام الاس والخروج لان قبيلة امهم فقتلوا
ان الله امدى باشد العرب السا وادمرها يا بنى قبيلة الاس والخروج **والله انهم**
الان لم يجمعون بقيا بالمد والعصر وربما قيل قباة بلى المائت والقصر على
رجل قدم من مكة اليوم يزعمون انه بنى فلما سمعها اخذتني العروا وبنى الحشا
النافض اى الرعدة والبرع الحما الصالح حتى ظننت انى ساقط على سيدي فترك عن
التخله لجعلك اقول لى عمه ذلك ما تقول فقضى سيدي وكفى لكم شديراً ثم
قال تالك ولهذا اقبل على عملك فقلت لاسى ان اردت ان ايتى فبما قال وقد كان عندك
شيء جمعه اى وهو محتمل ان يكون تمارى لان يكون رطباً فلما اسيت لخذته ثم ذهب به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيعاً فدخل عليه فقلت له اى قد بلغنى انك
رجل صالح ومعك اصحاب لك غرياد وحاجة وهذا شئ كان عدى للصدقة فرائيتكم
اى به من غيركم فقوبله النية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحاب به كلوا وامسك
يده فلم ياكل فقلت لى نفسى هذه واحدة اى ومن ثم لما اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما

وهو فضل تمره من تمر الصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
كبحكج اما تعرف انا لانا كل الصدقة ذواته وسلم وروى ابنه صلى الله عليه وسلم قال
الى لا نقبل الى اهلي فاجد التمره سا قطعه على قرشي ثم ارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون
صدقة فالقبر **ووجه** صلى الله عليه وسلم تمره فقال له لا ان تكون من الصدقة
لاكلها وقال ان الصدقة لا ينبغي لاجلها ان يسلخ الناس وفي رواية ان هذه
الصدقات انما هي اوساخ الناس وانما لا تاكل للمجد ولا لاجل المجد والراجح من مذهبهنا حرمه
الصدقتين صلى الله عليه وسلم وحرمه صدقة الغرض دون الغفل على الله وقال
التوري لا تاكل الصدقة لاجل المجد لا لافرضها ولا لتفليها ولا لمواليهم لان سواي القوم منهم
بذلك جاك الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم انتم انصرفتم عنهم فمفدت شيئا وايضا ممكن لان
يكون تمر ولا ان يكون سوطيا وتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته
فقلت اني رايتك لانا كل الصدقة وهذه هدية اكرمك بها فاكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثلثان اى من ثم روى
سلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم ياكل
منها **قال سليمان** ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع الفرقد وقد شبع
جنا رجع من اصحابه اى وهو كلثوم بن الهمدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقيا لما قدم المدينة قيل وهو اول من دفن به وقيل اول من دفن به اسعد بن
زرارة وقيل اول من دفن به عثمان بن مظعون وجميعهم اول من دفن به قبل المهاجرين
عثمان اى وقد مات في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة ولول من دفن به
من الانصار كلثوم واسعد اى وفي الروايات لابن زبير مات كلثوم ثم من بعده ابو
امانة اسعد بن زرار في شوال من السنة الاولى من الهجرة ودفن بالبقع هذا
كلامه ولم يذكر الوقت الذي كان فيه كلثوم وفي الخبر عن الطبري انه مات بعد
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بايام قليلة **قوله** صلى الله عليه وسلم اول من مات من الانصار
البرابن معرو ومات قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا بشروا لمحض
الموت او من ان يدفن ويستقبل به الكعبة ففعلوا به ذلك ولما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة صلى على قبره وهو اصحابه وكبر ارضا ولم اقف على محل دفنه وقولهم
ان اول من دفن بالبقع كلثوم يدل على ان البرابن يدفن بالبقع الا ان البرابن الاول
بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة والظاهر ان هذه اول صلاة صليت على
القبر **قوله** صلى الله عليه وسلم وكان عليه صلى الله عليه وسلم شملان وهو جالس واصحابه
منك عليه ثم ابندرت انظر الى ظهوره هل ارى الخاتم الذي وصف لي قال في الرواية

عن ظهره فتطرد الى الخاتم فعرفته فاكبت عليه اقبلة واكنى فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه فقصصته عليه حتى قال ابن عباس
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه وفي شواهد النبوة لما جاء
سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب
ترجما فاقى بياجر من اليهودي وكان يعرف الفارسية والعربية فترجم سلمان النبي
صلى الله عليه وسلم ودم اليهود بالفارسية فقضيت اليهودى وحرف الترجمة
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الفارسي جال يودينا فترجم لي وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اى الذي ترجمه له جبريل لليهودى فقال لليهودى يا محمد ان كنت تعرف الفارسي
لما حاجتك الى فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلم قبل والان علمني جبريل او كما
قال فقال اليهودى يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والان تحقق عذري اترك رسول الله
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يجبريل علم سلمان الفارسية فقال له ليتمنى عيني ويغفر فاه ففعل سلمان ففعل
جبريل في فيه فشرع سلمان يكلم بالعزى المصعب وهذا السياق يدل على ان ذلك
كان عند مجيئه الى هذه المرأة الثالثة فحينئذ يشكك مجيئها ولا وثايق وقوله
ما تقدم بالعمية بخلاف حكاية حاله لكنهم في ذلك لم يحسموا ان يعبر عنه بالعمية
قال وقد وردت روايات عن سلمان الفارسي الذي جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
اولا وثايقا فالرواية الاولى المتقدمة ظاهرها ما يقتضي انه تم انتهي اى وفيه
من اين ان ظاهرها ذلك بل هي محتملة وقد جاء التصحيح بكونه تمرا في الاول والثانية
ففي بعض الروايات فسلك سيدى ان حبلى يوما ففعل فعلت في ذلك اليوم
على صاع او صاعين من تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما راينه لايا كل
الصدقة سال سيدى ان يهب لي يوما اخر ففعلت فيه على ذلك اى على صاع
او صاعين من تمر ثم جئت به النبي صلى الله عليه وسلم فقبله واكمل منه اى
والذي في كلام السهيلي قال سلمان كنت عبدا لامرأة فسلك سيدى ان يهب
لي يوما الحديث وقد يقال لا محالة لانه يجوز ان يكون عن سيدته زوجته سيد
لا يقال لها سيدى في الميعاد بين الناس او ان المرأة هى التي اشترته
ويؤيد ما ياتي في زوج تلك المرأة يقال له في المعارف بين الناس سيد **قال**
بقيل اذ الذي جاء به اول وثايقا رطب وفي رواية احتطبت خطبا فبعته واشترته
بذلك طعاما والطعام خبز ولحم وفي رواية جئت باينة على ابط وفي رواية علمنا

رسنه

الله عليه وسلم سائرهما ففأشك كلهما الا التي غرستها سلمان **قال** ويجوز ان يكون كل
من سلمان وعمر غرس هذه الخلة احدهما قيل لاخرهما **اقول** وهذا الخيط الذي
غرس فيه سلمان هو الخيط الذي المذروقة الى الله صلى الله عليه وسلم كاسيا في
ولا يخفى ان قول صاحب الترمذي كان يدعي قضا انه لم يرق حقيقة وقد تقدم ذلك
وقفيه انه لو لم يرق حقيقة لما اقرم على الرق واسم صلى الله عليه وسلم بالمكاتبه
وادى عنه وكونه فقل ذلك نظييا لما طرأ له بعينه قيسا **فان قيل**
اذا رقت حقيقة كيف جازله صلى الله عليه وسلم ان ياكلوا ما جاءه
صدقة وياكلوا ما جاءه هدية والرقى لا يملك وان ملكه سيده على الاصح
مما شئت ان تصيبه بل وعندنا في الائمة **قلنا** يجوز ان يكون الرقيق كان في صدره
الاسلام بملك ما ملكه له سيده ثم نتج ذلك على ان بعض اصحابنا ذهب الى
وفي كلام السهيلي وذكر ابو عبيد ان حديث سلمان حجة على من قال ان العبد
لا يملك هذا كلامه او انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم رقه حينئذ لان الاصل في العبد
الحرية وعدم تحقق رقه سلمان وعدم مجئ مكاتبته على قواعد ايتالم يستند لو
على مشروعية كفايته بعتة سلمان وفي كلام السهيلي ان في خبر سلمان من الفقه
بقول المهدي وترك سؤال المهدي وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم اليه
الطعام نياكل ولا يسأله **وعنه** سلمان انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخبره بالعصبة المتقدمة زاد ان صاحب عموريه قال له ايت كذا وكذا
اربع الشام **قال** لا **قلنا** كل سنة من هذه العيصية الى هذه
العيصية مستجير يعترضه دوا الاسقام فلا يدعوا احد منهم الا شفي فاسئل
عن هذه الذين هو يترك به **قال** سلمان لم يخرج حتى حيث حيث وصفه لم توجد
الناس قد اجتمعوا بمصرهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجير من احدى
العيصيتين الى اخرى فغشيته الناس بمصرهم لا يدعوا احد الا شفي وغلبوا
عليه فلم يخلص حتى دخل العيصية التي يريد ان يدخلها الا منكبه فثبوا له فقال
من هذا والنفس التي فعلت يرمك الله اخبرني عن الكيفية دين ابراهيم
فقال انك لتسال عن شئ ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك بنى يبعث بهذا
الدين من اهل الحرم فاني جعلت عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن كنت صدقني لقد لقيت عيسى بن مريم والعيصية الشجر الملقب قال السهيلي
هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ونحوه ان الرجل هو الحسن بن عمار وهو
ضعيف بالاجل منهم وان صح هذا الحديث فلا نكار في منته **فقد** ذكر الطبري

الشيخ

ان المسيح عليه السلام نزل بعد ما رفع وامه وامراة اخرى اي كانت مجنونة فابراها
المسيح عند الجذع الذي فيه الصليب بيكيان فامسح بهما فكلهما وقال لهما
علامتكم بيكيان فقالا عليك فقال اني لم اقل ولم اصلب ولكن الله رفعني واكرمني
واخبرني ان الله اوقع شهادتي على الذي صلبا وارسل الى الكوايين اي قال لامة
ليلا فجا الكوايون ذلك الموضع فاذا الجبل قد اشتعل نورا لترو له فيه ثم اترجم
ان يدعوا الناس الى دينه وعبادته زبهم ووجههم الى الامم واذا اجاز ان ينزل مرة
جاز ان ينزل مرة لكن لانهم انه هو حقيقة حتى ينزل التزول الظاهر فيكون
الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح هذا كلامه وبيروى انه اذا نزل خرج
تروج امراة من جذام قبيلة باليمن ويؤله ولدان يسمى احدهما محمدا والاخر موسى
يكنى اربعين سنة وقيل خمسة واربعين سنة وقيل سبع سنين كما في مسلم
وقيل ان وقيل تسع وقيل خمسا وجمع بانه يكون مدة مكثه اربعين سنة
وبين كونها سبع سنين اي وما بعد ذلك فان المراد بالاول مجموع لبسه في الارض
قبل الرفع وبعد السبعين وما بعد هاتين الاقوال كون بعد ترو له ويدفن اذا
ثاب في روضه النبي صلى الله عليه وسلم **قال** وقيل في حجرته صلى الله عليه وسلم
اي عند قبره وقيل في بيت المقدس انتهى اي وقيل يدفن معه صلى الله عليه وسلم
في قبره ويؤله ما ورد ويدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد من ابي
يكون **اقول** ولا يقتل عيسى عليه الصلاة والسلام الخنزير يقتل الدجال
فقد جاء يزل عيسى حكما مقسطا يحكم بشرعنا يقتل الدجال ونزوله يكون عند
صلاة الغرقيص على خلف المهدي بعد يقول له المهدي تقدم يا روح الله فيقول
له تقدم فقد اقيم لك وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة فيخرج
المهدي القهقري ليقتل عيسى فيضرب نزع بين كنفه ويقول له تقدم فاذا
رفع من الصلاة اخذ حربة وخرج خلف الدجال فيقتله عند باب كذا الشرقي وورد
ان المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال وقد جاء ان المهدي من عترة
النبي صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة قيل من ولد الحسين وقيل من ولد الحسن
وقيل من ولدهما العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين لم الفصل
مرت به صلى الله عليه وسلم فقال انك حاسل بسلام فاذا ولدته فاني نبى به قالت
فلا ولدته لبيته به فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباء اى اسقاه
اللبان ريقه وسماه عبدا لله وقابله اذ هي بالخلقا فاخبره العباس
فانا فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم الشفاح حتى

يكون منهم المهدي أي الخليفة وهو أبو الرشيدي بديل قوله حتى يكون منهم من يصلي
بعيسى بن مريم أي وهو المهدي الذي يأتي في آخر الزمان اسمه محمد بن عبد الله لوم يبق
من الدنيا الأيوما واحدا وفي رواية الإيلة واحدة يطول الله ذلك حتى يبعث
وظهوره يكون بعد أن يكسف القمر في أول ليلة من رمضان وكسف الشمس المصنف
منه فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق السموات والأرض عمر عشرين سنة وقيل
أربعون سنة وجهه كوكب دوى على خذ الأيمن خال أسود يخرج في زمان الدجال
وقيل في زمان عيسى بن مريم **وأما** ما ورد في المهدي الأعيسى بن مريم فلا ينبغي ذلك
بحر أن يكون المراد المهدي كاملا مقصودا الأعيسى عليه السلام فقد جاز أن
تهلك أمنا ناولها وعيسى بن مريم آخرها فالمهدي من أهل بيتي في وسطها **وعن**
العلاء رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر هل ترى
في السماء من شيء قلت نعم قال ما ترى قلت الريا قال أما إنه سيملك هذه الأمة
بعددها من صلبك أي وقد اختلف الناس في عددها المسمى فيقول سبعة
أجمع وقيل تسعة وجميعا بينهما بأن الأول يكون هو المهدي لخالف الناس ولو غير
خديده البصر والثاني لمن يكون خديده البصر منهم **وأما** المسمى له صلى الله
عليه وسلم فيقول كان أحد عشر نجما وقيل اثني عشر نجما وجميعا بينهما يعمل الأول
على ما إذا لم يحضر المنظر والشئ على ما إذا المعنى القدر جيبين فيقتضي
هذا أن يكون الخلفان بنو العباس اثني عشر **وعن** محمد بن جبير سمعت ابن عباس يقول
يكون منا ثلاثا أهل البيت السفاح والمنصور والمهدي ورواه العجلي **وعن**
ابن عباس مرفوعا والمهدي في هذه الرواية يحتمل أن المراد أبو الرشيدي ويحتمل أن يكون
المنصور **وروي** أبو نعيم بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم خرج فللقاه العباس
فقال الأسرك يا أبا العباس قال بلى وسؤل الله قال إن فتحني هذا الأمر بذي ريتك
يغتمه وفي رواية ويغتمه بولده **وقد** أوردت ترجمة المهدي المنصور بالنايف
في مجلد حافل سماه مؤلفه القواصم عن الفتن وقد رويت قصة سلمان على غير هذا
الوجه الذي تقدم فغتمه قال كان في الخ الكبر منى وكان يمتنع بثوبه ويتصعد للجبل
يفعل ذلك غير ما مره منكرا فقلت له أما أنك تفعل كذا وكذا فلم لا تهتبه شيء
منك منكرا فقلت له أما أنك قال أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء فقلت
لا تخف قال إن في هذا الجبل قوما لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخر
ويزعمون أنا على غير ديني قلت فامب في معك إليهم قال حتى أسألهم فأسألهم
فأولواهم به فذهبت فأنتميت إليهم فإدام ستة أو سبعة وكان الروح قد

خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يا كلون الخير
وما وجدوا فاصعدنا إليهم فمذوا الله واشتوا عليه وذكروا من معنى من الرسل
والأنبياء حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم قالوا ولد بغير ذكر وبغير الله رسول
ومعه كما كان يفعل من أحيا الموتى وخلق الطير وأبدأ الأسم والابرص فكفروا
به قومه وبعثه قومه قالوا يا غلام أنت لا ربنا وإن لك معانا وإن بين ذلك
جنة ونارا إليهما نصيبا أن مولاه القوم الذين يعبدون النيران أهل كعبتي
وضلال لا يرضى الله بالصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم عدنا إليهم
فقالوا مثل ذلك واخترنا فتصبر ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلادهم
فقلت ما أنا معكم فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حضوا بهم
ثم أأمرهم رجل من كهف جيل فسلم وجلس فحوا به فقال لهم أي كنتم فاجتروا
قال ما هذا الغلام معكم فاشتوا على خيرا واخبروا بما سمعوا أيام قلم أرمش
اعطاهم له فمذوا الله وأثنى عليه ثم ذكر ما أرسله الله من رسله وأنبيائه وما
لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم مظلهم وقال اتقوا الله والزوا ما جاز
به عيسى ولا تخافوا فاجتاز بهم ثم أراد أن يقوم فقلت ما أنا بمفارقك فقال يا غلام
أنت لا تستطيع أن تكون معي أي لا أخرج من كهفي هذا الاكل يوم أحد ذلك ما
أنا بمفارقك فنبهته حتى دخل كهف فمأريته نائلا ولا طاعا الأركان وساجدا إلى
الأحد الآخر فلما أصبحنا خرجنا واجتمعوا إليه فسلموا مرة الأولى ثم رجعوا إلى كهفهم
ورجعت معه فلبث ما شأ الله أن يخرج في كل يوم أحد ويخرجون إليه ويعظمهم
ويوصيهم فخرج في أحد فقال مثل ما كان يقول ثم قال يا مولد إن قد كبر سنن وروى عظمي
وقرب أجلى والى لا عهد لي بهذا البيت يعني بيت المقدس كذا وكذا سنة
فلا بد لي من أتيانه فقلت ما أنا بمفارقك فخرجت معه حتى أتيت المدينة
المقدس فدخل فحقل يصلي وكان فيما يقول يا سلمان إن الله سوف يبعث
رسولا اسمه محمد يخرج من جبال هامة غلامه إن ياكل المدينة ولا ياكل الصدقة
بين كنفه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاقا أنا الشيخ
كبير لا احبني أدركه فان إدركته انت صدقه وأتبعه فقلت وإن أمرني بترك
دينك وما أنت عليه قال وإن أمرت فخرج من بيت المقدس وعلى يديه مقلد
فقال له فوالذي يدك فوالله يدك فقال له قم باسم الله فقام لا ما نسطر من عقال
فقال لي المقعد يا غلام أهل على ثيابي حتى انطلق فمليت عليه ثيابه فذمى الرا
وذهب في أثره اطلبه كلما سالك عنه قالوا أما لك حتى لقيت ركب من كليل

فتسألهم فلما سمعوا الفتى اتاخ رجل بعيره وحمل عليه فجعلني خلفه حتى اتواني
 بلاهم فباعوك فاشترى امرأة من الانصار فجعلني في حائط لها امة كنان
 وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرت به فاحذت شيئا من تمر حاشط
 ثم اتيته فوجدته عند اناكنا فوضعه بين يديه فقال تاهذا اقلك صدقة قال للقوم
 كلوا ولم ياكل هو ثم لبث ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيته فوجدت
 عنده اناكنا فوضعه بين يديه فقال تاهذا فقلت هدية قال بسم الله واكل واكل
 القوم فقلت في نفسي هذه من ايا له ويحتاج للجميع هذه الرواية وما تقدم
 على تقدير صحتها وفي الدرامشور ان امرأة من جبهة اشترت صابونين فتمتا
 لهما مائة يومين حتى اذا اناه صاحبه فقال له اشعرت انه قد قدم اليوم اليه
 رجل يزعم انه نبي فقال له سلمان اقم غدا الغم حتى اتيك فبسط سلمان الى المدينة
 فاشترى بهنار بيضة شاة فتواها
 سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها فخرجها فاكلها اصحابه **ثم انطلقوا**
 بهنار اخر خبرا وكما قال في به النبي صلى الله عليه وسلم فقال تاهذا قال هذه
 هبة قال فاقعد فكل فقعده واكلا حينئذ فاشعرت انه قد مر خلفه ففطن به فارخى
 ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كنفه الا يسر فلبس بيته ثم درن حتى جلس بين يديه
 فقلت اشهد ان لا اله الا الله واتك رسول الله وهذه الرواية عتاف ما تقدم
 فليست ممل وينظر كيف الجمع **ونقل** بعضهم الامام علي ان سلمان عاش مائتين
 وخمسين سنة وكان حبرا عالما فاضلا تاهدا متقشفا وكان ياحد من بيت المال في
 كل سنة خمسة الاف وكان يصدق بها ولا ياكل الا من عمل يده وكان له عبادة بقتل
 بعضا ويلبس بعضا **قال** بعضهم دخلت عليه وهو امير على المدين وهو يعمل الخوص
 فقلت له لم تعمل هذا وانت امير وهو يجري عليك رزق فقال اني احب ان اكل من
 عمل يدي وزنا اشترى اللحم وطبخه ودعى المجذومين فاكلوا معه واول ما هله الخندق
 كما تقدم قيل وشهد بدرا والخندق ان يعق اي وهو مكاتب فيكون اول من
 مشاهد الخندق بعد عتقه والله اعلم **واما اخبار الكهنة** لان الستة
 ايمان فكثير منها ما تقدم في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وفي ايام مرضه
 قال ومنها ايضا خبر عمر بن مقدر كبري رضى الله تعالى عنه قال والله لقد علمت
 ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فقبل له وكيف ذاك قال
 فرزنا الى كاهن لنا في اميرتنا فقال الكاهن اقسم بالسما ذاك الامام والارض
 ذات الادراج والريج ذات العجاج ان هذا الامام **لعله من اجمع الناس**

وهو الهياها ولقاح ذي نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهر شئ صادق بكنا
 ناطق وحسام قالق قالوا واين يظهر والى مرذا يبعثوا قال يظهر بهيلاح
 ويديعوا الى فلاح ويبيطل القلاح وينهي عن الدراج والسفاح وعن كل امر
 قباح قالوا عن هو قال من ولد الشيخ الاكبر حافر من زم وعنه سمرقند
 وخضرة مكند انتهى **ومنها** خبر نسر بن ساعدة الايادي وهو اول من قال
 البيضة على المدعي واليهين على من انكر واول من اتكى على عصي او قوس او سيف
 عند الخطبة وقيل ان اول من تكلم بان البيضة على المدعي واليهين على من انكر
 داود عليه الصلاة والسلام وان ذلك فصل الخطاب **ورد** بان لم يثبت
 عنه انه تكلم بغير لحنه **عن** ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم وفد عبد
 القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايم يعرف القيس بن ساعدة
 الايادي قالوا كنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال انتسا
 بجكاذ على جل امره ويقول **ايها الناس اجمعوا واسمعوا وعوا من**
عاش مات ومن مات فاك وكل ما هو آت ان في السما كبرا وان
في الارض لعبرا مهاد موصوع وسقف مرفوع ونجوم تورد وعبار
لا تقور اقسم قس قسما حاتا لين كان في الامر رضا ليكون سخطا ان لله
دينا وواجب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي اري الناس يد هبون
ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا هناك فناموا ثم قال صلى
الله عليه وسلم ايم يروي شعري فانشدوه عليه الصلاة والسلام
في الداهيين الاولين بن العرون لنا بصائر
لما رايت قوا سر داه الموت ليس لها مصاد
ورأت قومي عوها اسم الاضاغرة والاكار
لا يرجع الماضي الى ولان الياقين غابر
ايقن ان لا محسا له حيث صار القوم ضاير
وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم الجارود بن عبد
الله وكان سيدا في قومه وقيل له الجارود لانه اغار على قوم من بني بكر بن
وايل فزدم اى اخذ جميع اموالهم والى ذلك الاشارة بقول الشاعر
ودسناهم بالخيال من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وايل
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا جارود هل في جمعة عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كنا نعرفه يا رسول

الله فاقب الجارود وانا بين يدي القوم كنت اقفوا اي اتبع اشره كان من
اسباط العرب اي من ولد ولدهم شيخا عمر سبع اية سنة اي وقيل ست اية سنة
ادرك من الحواريين سمعان فبواول من تاله اي تعبد من العرب اي ترك عبادة
الاصنام واول من قال انا تعبد اي وقيل اول من قال ذلك كعب بن لوى كما تقدم
وقيل سحبان بن وايل وقيل يعقوب وقيل يعرب بن قحطان
وقيل داود وهو فصل الخطاب **ومر** بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لفظه
اي وتعبد لفظه عربية وفصل الخطاب الذي اوتي به وهو فصل المضمومة
اي وهذا يؤيد ما تقدم عنه انه اول من قال البيته على المدعي واليهين على من نكر
وتقدم ما فيه وجمع بان الاولية بالنسبة لداود حقيقة ولغيره اضافية
فلكعب بن يعرب لوى بالنسبة للعرب ولغيره بالنسبة لقبيلة وقيل اول
من كتب من فلان الى فلان **قال** الخطاب ردد كاني انتظر انه يقسم بالرب
الذي هو له ليبلفن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشا يقول
• حاج لقلبي من جواه ادكار • وليال خلا لهن نهكار •
• وجبال شوامخ راسيات • وجاريها من عنزار •
• ونجوم تلوح في ظلم الليل تراها في كل يوم تدان •
• والذي قد ذكرت دل على الله نفوس لها هدى واعتبار •
فما كتب النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود والرسول كبر السراء
النودة فليس انتساء بسوق عكاظ اي وهو شوق بين بطون غزالة والطايف
كان سوقا لطيف وقيل غيلان كما تقدم على رجل اوراق اي يضرب لونه الى السواد
وهو يتكلم بكلام ما اظن اني احفظه وفي لفظ تكلم بكلام له طلاق لا احفظه
الان فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضر ذلك اليوم بسوق
عكاظ **فقال** في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وسمعوا واذا دعيت فانتفعوا •
من عاش مائة • ومن مائة قات • وكل ما موات آت • مطرويات • وارزاق
واقوات • وآبا وامهات • واحياء واموات • جمع وشئات • وآيات يعبد
آيات • ان في السما خبيرا وان في الارض لعبرا • ليل ذابح • وجار ذات
امواج • مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون • ارضوا بالمقام فقاموا •
ام تركوا ههنا فقاموا • اقسم قسم قسما خاتا • لاحاشاقيه ولا ائمتا •
ان لله دينا هو اجب اليه من دينكم الذي انتم عليه • ونبييا قد خان دينه •
واظلمتم زمانه • فطوى لمن امن به فهداه • ودليل لمن خالفه فعصاه • ثم

قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية • والقرون الماضية • يا معشر
اياد • هي قبيل من ايمن • آين الآبا والاجداد • واين المريض والعواد •
واين الفراعنة الشداد • اين من بنى وشيد • وزخرف وعجد • اي زين
وطول • وتزعم المال والولد • اين من بنى وطغى وجمع فادعى • وقال آنا
وكيم الاعلى • الم يكون اكثر منكم اموالا • واطول منكم اجالا • وابعد منكم
امالا • لمختم التراب بكل ككلة • اي بصدع • ومزقهم بتطا وله • فلك
عظائمهم بالية • وبؤسهم خالية • عمرها الزباب العاوية • كلابل هو الله
الواحد المعبود • ليس بوالد ولا مولود • ثم انشا يقول الايات المنقذة
اي **وفي** روايته لما قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر وفد
اياد ما فعل قس بن ساعدة الايادى قالوا هلك يا رسول الله قال لمت
شهدته يوما بسوق عكاظ على رجل امرني تكلم بكلام صحيح موفق لا اجدني
احفظه الان فقام امرأعراى من اساجه القوم فقال انا احفظه يا رسول الله
فسال النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا فكل من
قات • وكل شئ آت آت • ليل ذابح • وسماء ذات فجاج • وجري عجاج • نجوم
مزهرة • وجبال مرسية • ولها راجية • الحديث وفي رواية ابن الصعب
ذو القرنين • ملك الخاقين • واذل الثقلين • وعمر الفين • ثم كان ذلك
كله عيني **قال** وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قسا ابن ساعدة
كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال سياتيكم حق من هذا الوجه واشار
بيده الى غومرك قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلغ اهودى ولد لوى بن
غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص ويميت نعيم لا ينقذ ان فاذا دعاكم فاجيبوه
ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يستنم اليه وقد رويت هذه
القصة من طرق متعددة فاقب الحافظ ابن كثير هذا الطريق على ضعفها
كالمتأخرة على اثبات اصل القصة وقب الحافظ ابن حجر طرق هذا
الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزي في موضوعه انه حديث قس بن
ساعدة من جميع جهاته باطل انتهى **اقول** ذكر في النوراني قصة قس بن ساعدة
الى القعد مرتين مرة حفظ عليه الصلاة والسلام كلامه وكان قس على جملة
الجهود الكاشية التي لم يحفظ صلى الله عليه وسلم فيها كلامه كان قس على جملة
اورق قال يكن لا اذكر اي المرتين كانت اولا هذا كلامه **وقد** يقال النسيان
جاءه عليه الصلاة والسلام فيجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم انتهى كلام قس

بعد الاخبار به اولا ويدل لذلك قوله لا اظن ان احفظه الا ان اوقيل الاخبار
 به فيكون خبره صلى الله عليه وسلم منا خرا عن خبر ابي بكر فلا دلالة ذلك
 على التعدد ووصف الجمل بان امره ووصفه بان امره لا يدل على التعدد لانه
 يجوز ان يكون شديدا كحجرة بينى الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة
 بان امره وسرعة بان امره ووقد السيق يدل على تعدد معنى وقد عبد القيس مرة
 جاؤا وحدهم وسرعة جاؤا مع سيدهم الجارود **وقد** جاءهم الله فكان على دين
 ابي سمييل بن ابيهم والله اعلم **ومن** ذلك خبرنا عن الجرحى نسيه الجرحى بضم
 الجيم وفتح التاء والسين المجهة قبيل من جرحى نسيه به بلدهم ان بطنا من اليمن
 كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
 في العرب جاؤا الى كاهنهم واجتمعوا اليه في اسفل جبل فمزل اليهم حين
 طلعت الشمس فوقف لهم قايما سكبا على قوس فرجع راسه الى السماء طويلا ثم
 قال يا ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه وتكفتم
 يا ايها الناس قليل **واما** اخبار الكهان على السنة الجان فكثيره ايضا **فمنها**
 خبر سواد بن قارب مرضاه الله تعالى عنه وكان يكثر في الجاهلية وكان شاعرا ثم
 انتم **فمن** محمد بن كعب القرظي قال بينا عمري الخطاب مرضاه الله تعالى عنه ذات
 يوم بما لشاد فترى رجلا فقيلا له يا امير المؤمنين اتعرف هذا المارق قال ومن هذا
 قال سواد بن قارب الذي اناؤه ريشه اى تابعه من الجرحى الذي يراى له اناؤه بظهور
 النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قال عمر مرضاه الله تعالى عنه على المنبر اى منبر النبي صلى
 الله عليه وسلم يا ايها الناس اتخيم سواد بن قارب فلم يجبه احد فلما كانت السنة القابلة
 وتفضل ذلك كان في زمن المجي للزيارة من الافاق قال ايها الناس اتخيم سواد بن
 قارب كان بدو اسلامه شيئا عجيبا **قال** البراء فيبينا نحن كذلك اذ طلع سواد بن
 قارب فارسل اليه عمر مرضاه الله عنه فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قال انت
 الذي اناؤه ريشك بنظر سورا النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت تعلم انك
 عتية من كهانتك فقضيت سواد بن قارب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ
 اسلمت يا امير المؤمنين فقال له سيمان الله ما كنا علينا من المشركين من عبادة
 الاصنام اعظم ما كنت عتية من كهانتك اى **وي** رواية ان عمر مرضاه الله تعالى عنه
 قال اللهم غفرا قد كسب في الجاهلية على شرم هذا تعبد الاصنام والاوان حتى
 اكرمنا الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام **اقول** وفيه ان المتبادر
 ان غضب سواد اناؤه وليت ما قومه ان المتبادر من نسبته الى الكهانة تعبد

الاسلام

الاسلام لا قبلها بدليل قوله ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت وجواب سبدا
 عمر مرضاه الله تعالى عنه يدل على انه فهم ان غضب سواد بسبب نسبته الى الكهانة
 قبل الاسلام فلذلك قال سيمان الله متعجبا منه **وي** كلام السهيلي ان عمر
 مرضاه الله تعالى عنه ما ربح سواد مرضاه الله تعالى عنه فقال له ما فعلت كهانتك
 يا سواد فقضيت وقال له سواد قد كنت انا وانت على شرم من هذا من عبادة الاصنام
 والكل المتباعدات فتعيرني بما رقدت منه فقال عمر مرضاه الله تعالى عنه اللهم غفرا
 فليت الله والله اعلم ثم قال سواد اخبرني ما نبأ ربيك بظهور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية قال يا سواد حدثنا ببدر اسلامك كيف كان قال نعم يا امير
 المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني ريتي فظننتني
 برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادة

شما نشاء يقول له
 • عجب للجن وتطلائها • وشدها العيس باقتائها •
 • تبغى الى مكة تبغى الهدى • ماصادق الجن ككذائها •
 • فارحل الى الصفوق من هاشم • ليس قدما لها كان ناهيا •
 فقلت دعني انا وقاتي اميت ناعس فلما كانت الليلة الثانية اناى فصرخى
 برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
 والى عبادة الله ثم اخشاء يقول له
 • عجب للجن وتجنارها • وشدها العيس باكوارها •
 • تبغى الى مكة تبغى الهدى • تامون الجن ككفتارها •
 • فارحل الى الصفوق من هاشم • بين روايتي واحجبارها •
 فقلت دعني انا وقاتي اميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اناى فصرخى برجله
 وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث
 الله من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادة الله ثم اخشاء يقول له
 • عجب للجن وتجنارها • وشدها العيس باحلامها •
 • تبغى الى مكة تبغى الهدى • ما خيرة الجن كاعتساها •
 • فارحل الى الصفوق من هاشم • وارم بعليك الراسها •
 فقلت فقلت قد امتحن الله قلوبى فمنحك ناقى ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى

اتيت مكة وهي كذا قال البيهقي اقرب الى الصحة من الاول اي لان الخبر انما جاء اليه
 صلى الله عليه وسلم للذي ان به في مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهه
 حوله وفي لفظه وان اسحوله وفي لفظه وان اسحوله كعريف الفرس **فلا ربي**
 قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت
 شعرا فاسمع معاذي يا رسول الله فقال هاتك فان شئت اي ابدا ان اقول
 انا بنى جنتي بعد هدي ورقن • ولم يك فيما نلوت بكذاب
 يلا ليل اقول كل السيلة • اناك رسول من لوق برغال
 فثمرت من ذيل الازار وكوك • بما له علي الوجهاين السبا
 فاشهد ان الله لا رب غيري • وانك تامون على كل غائب
 وانك اوتي المرسلين وسيله • الى الله يا ابن الاكرمين الاطيب
 فزنا يا اتيك يا خير مرسل • وان كان فيما شيا الذواب
 وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • شواك بعني سواد بن قارب
 وفي رواية وكل شفيعا يوم لا ذو قرابة • بعني سواد بن قارب
 قوله في البيت الاول انا بنى جنتي وفي رواية انا بنى ربي بعد ليل وضجعة وقوله في
 الثالث فثمرت عن ذيل الازار وفي رواية عن ساق الازار قال فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه بمغالي فرجا شديدا حتى روي الفرج في دجوههم
 اي وفتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجه وقل اني يا سواد
 فزنا يا خير مرسل فقال له التزمه وقال لقد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث
 منك فهل يا ابنك اليوم قال صحت قرأت القرآن قال ولعمري كتاب الله تعالى
 من الجي اي وهذا السباق يدل على ان سيدنا عمر لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 لما اخبره سواد ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم وخشي سواد قومه الردة
 قام فيهم خطيبا فقال يا معشر ومن سعادة القوم ان يتفعلوا بغيرهم ومن
 شقايتهم ان لا يتفعلوا الا بانفسهم والله من لم يتفعل التجارب حثريه ومن لم
 يتفعل الحق لم يسعه الباطل واتا مسلمون اليوم اسلمتم به امر ولا ينبغي
 لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكر من اهل العافية ولك ادرى لعله يكون للناس
 صولة فاذكر والسلامة منها الاناء والله يجبرها فاجوها فاجابه القوم بالسبح والطاعة
اي ومن ذلك ان امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمه كان لها نابع من الجين
 نجماها يوما توفقت على جدارها فقالت له مالك لا تدخل عندنا وعندك فقال
 انه قد بعث بنى بكاءهم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** ما سمع من جوف الاصنام فكثير ايضا
 فمنها اي غير ما تقدم في ليلة ولادة ته صلى الله عليه وسلم وخبر عيسى بن داس
 قال كان لمرد اس السلمي وثني يعيله يقال له ضمار بكسر الصاد المعجمة وميتكم
 بحقيقة بعد هذا الف ثم رآهم هذه فلما حضرت مر داس الوفاء قال للعيسى ولله اي
 بني اعد ضمارا فانه يتفعلك ويضرك فيينا عيسى يوشا ضمارا فاسمع من جوف ضمار
 ضاريا يقول
 من للقبيل من سليم كلها • اودي ضمار عاني اهل المسجد
 ان الذي ورث النبوة والله • بعد ابن مريم من قريش مهلك
 اودي ضمار وكان يقبله مكة • قبل ان كتاب الى النبي محمد
 فخرق عباس ضمارا وكفى بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه ان عباس بن مرداس
 كان في لقا له نصف النهار اذ طلع عليه راكب على نعامة ايضا وعليه ثياب
 بيضاء فقال له يا عباس الم تر ان السما قد تعب احراسها وان الحرب قد حرت
 انقامها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي تزل عليه البر والشقوى صاحب
 الناقة المقصوى فقال عباس فراغني ذلك فحيث وثنا لا يقال له الضمار كنا
 بغيره ونكلم من حوله فكنت ما حوله ثم تمسك به فان اصابع يمينه
 قتل للقبيل من قريش كلها • هلك الضمار وفاز اهل المسجد
 هلك الضمار وكان يقبله مكة • قبل الصلاة على النبي محمد
 ان الذي ورث النبوة والله • بعد ابن مريم من قريش مهلك
قال عباس فخرجت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة فدخلت المسجد فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا عباس
 كيف اسلا منك فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وحمي **ومن**
 ذلك ما زان بن العنصورية قال كنت اسدن ابي اخدم عينا بقرية بمان اف
 بالتحقيق تدعى حمائل وسما يقال له بادع في لفظه يا حرا بك المميلة فغتر اعنه
 ذات يوم عتيه وهي الذبيحة مطلقا وقيل في رجب خاصة فسمعنا صوتا
 من جوف الصم يقول يا مازن اسمع تسو • ظهر خير ويطن شو
 • نعت بنى من منضر • يدعي الله الكبر
 • فدع عينا من حجو • سلم من حرسقو
 قال مازن ففرغت لذلك وقلت ان هذا العجب ثم عثرت بعد ايام عتيه اي
 دجك دججه لذلك الصم سمعت صوتا من الصم يقول

اقبل الى اقبل . سمع ما لا يحيل . هذا الجرس . تجايع مقول .
 فامن به كي نقول . من خزانة العمل . وقودها الجندله .
 قلنا ان هلا الهيم وانما يحذر اذني **اقول** وترات في بعض السير تقديم هذا الايتا
 على ما قبلها وانما زنا قال ثم سمع ايتين من الاول وهو يقول يا مازن اسمع الى
 اخبر والله اعلم قال مازن فيينا عن ذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز قلنا
 ما اخبر وراك قال ظهر رجل يقال له احد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت
 هذا بنا ما سمعته فتركت الى الصم فكسرت به جذا اذ اوركبت را حلتى وايتت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام واسلك وقلت كسرت
 باد ربي لفظ يا جرحه اذ اذ كان لنا ربا يطيف به ضللا بفضلاله .
 بالاشمى هذا انما من ضلالنا . ولم يكن ديسه شئ على بال .
 يار اكبا بلغا عمرا واخوتها . ان لما قال ربي باد رقي .
 وتقى بعرو واخواتي خلتا من بين بطن من طي وهذه الايات ساقطة في اسد
 الغاية **قال مازن** فقلت يارسول الله اني مولع بالطرب اى مضموم به ويشرب
 الخمر ويا لهلولك اى العاجز عن الشئ التمايل وتشتى عند جاعها وقيل
 الساقطة على الرجال اى لشدة شغلها والحى اى ذات علبا سنون اى اعوام
 التخط والمحب فذهبت بالاموال وهزلن الذاري والعيال والى ولد فادع الله
 ان يذمب عني ما اجد وياتني بالحيا فربك لى ولدا فقال البى صلى الله عليه وسلم
 اللهم ابدله بالطرب قراءة القران وبالحرام الحلال وبالحرام ربا لا اثم فيه وبالعهداى
 الزنا عفة الفرج وانه بالحيا اى المطر وهب له ولدا **قال** مازن فادعها الله عني
 ما كنت اجد وتعلك شطرا القران وبجيجي جيجا وكنتعب عمان يعنى قريشه وسما
 حوطا من قري عمان وتزوجت اربع حراير ووهب الله لى حيان يعنى ولدا وانشاء
 اليك رسول الله خنت مطيبي . تجوب العيا في من عمان الى القويم .
 لتشفع لى يا خير من وطى الثراء فيقهر اذنى وارجع بالقيل .
 الى منشر خالفت لى الله ذينهم . ولا رايم زاي ولا شرجيم شرجي .
 اى بالشفقة والجيم اى لا شكهم شكلى ولا طريقتهم طريقى .
 . وكنت امرا بالعمرو والخمر مولعا . شباي حتى اذن للجسم بالشلع .
 اى اليلاد . فبدلتى بالخمر خونا وخشية . وبالعهد احصانا الحصى لى فرجى .
 قوله فى البيت الثانى بالفيل اى بالنعوذ والظفر بالمطلوب **قال مازن**
 من اجواف الذبايع فمعه ساجا عما يحذر من الخطاب رضى الله عنه قال كسا يومنا

فحين من قريش يقال لهم آل ذريع بالحق المهملة وقد ذجوا بمجلاهم والكجرا
 بفلكه اذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا ترى شيئا . يا آل ذريع . امر نجح .
 صليح يصيح . بلسان فصيح . يشهد ان لا اله الا الله . اى والمراد بالذريع العجل
 الذى ذبح لانه ملطخ بالدم الامر لم يقطع امره ذبيحة شديدة الحمره والذى فى الجراد
 يقول يا جليح امر نجح . نجل فصيح . يقول لا اله الا الله . والمراد بالجبليح
 العجل المذبوح ايضا لانه قد جليح اى كشف عنه جلده **واقا** ما سمع من الهوائف
 ولم يحى على السنة الكهان ولا سمع من جوف الاصنام ولا من جوف الابايح فكثير
 من ذلك ما حدث به بعضهم وذكره للبيهق صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
 لقد رايت من قس مجبجا خرجت اطلب بعير الى حتى اذ انفسق الليل اى اديس
 وكاد الصبح اذ يتنفس هتفت فى هاتفت يقول **ياها** الراقد فى الليل الاحم .
 اى بالحق المهملة الاسود قد بعث الله نبيا بالحكم . من هاتم اهل الوفا والكرم .
 يجلو وجنا الليالى واليهام . اى الظلمات والامور المشككة فارزك طروى ما
 رايت تخفها فانشات اقول **ياها** . اى استغنى عن شئ .
 ياها الهاتفت فى قاحى الظلم . اهلا وسهلا بك من طيف السم .
 بين هياك الله لى نحن اكلم . من ذا الذى تدعوا ليه يفتنم .
 فاذا انا بخيخة وقابل يقول . ظهر النور . وبطل الرور . وبعت الله بمحصا
 صلى الله عليه وسلم بالحجور . اى السور . صاحب الخبيبا لاهم . اى الكريم من الابل
 والنايح والمفقو . والوجه الازهر . اى الابيض المشرب بالحمرة موالجلى الجيز
 الاقر . اى الابيض والطوف الاحور اى شديد سواده صاحب قول شادة ان لا
 اله الا الله قد اكتمد المبعوث الى الاسود والاحمر . اهل المدر والوبر . اى العجم
 والعرب ثم انشاء يقول **ياها** . اى استغنى عن شئ .
 . الكدلية الذى لم يخلق الخلق بعين . ارسلىنا اهداء خيرنى قد بعث الله .
 . صلى الله عليه وسلم . صاحب طيبه ايه ما . نجل له ركب وح .
 والى ذلك اشار صاحب التهمية بقوله **ياها** . اى استغنى عن شئ .
 . وتفتت بلحه الكمن حتى . اطرب الانس منه ذاك الغناء .
 اى اظهرت الكمن اوصافه صلى الله عليه وسلم الجميلة فى صورة الغناء الذى
 نالته النفس ولا تصبر من عند سماعه فتسمع لغيز حتى اطرب الانس ذلك
 الغناء الذى سمعوه من الكمن قال فلا الصباح فاذا بالقيق يقيق والقيق
 ينفع الغنا وكسر الحون وسكون المشاة تحت ثم قاعا النخل الكريم من الابل

وَيُشْفِقُ الْيَهُودِيُّ عَلَى الْمَسِيحِ وَكَانَ الْعَرَبِيُّ عَلَيْهِمْ قَاتِلًا وَكَانَ الْعَرَبِيُّ بِأَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا مُبِينًا
وَقُلْتُ سَاعِدْتَهُ إِذْ الْفَتْحُ بِالْعَمِينِ وَالْمَسِيحُ عَلَى أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ
خَضِرًا قَاذِرًا يَبْقَى زِينَةً فِي أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِهِ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ
إِذْ كَانَتْ لَيْلَتُ ذِكْرِهِ وَكَانَ الْإِسْلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ
يُنْكِرُ بِهِ الْأَرْضُ وَالنَّكْتُ بِالْغَنَاءِ فَرُوقٌ وَهُوَ يَقُولُ ۝

• مستعلن باليلد الحوام • جاف يهد الكفو بالاسلاف •

فذرك بلاك فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب في واذنك
 من نفسه وقرب يجلسي ويسبط ليراه فاجلسي عليه ففك الله براك
 في وابل من حجر وولد فقلد ولده ثم صعد المنبر والحامض بين يديه ثم قال ايها
 الناس هذا وابل بن حجر اناكم من ارض بعيده من حضرموت راعيا في الاسلام
 فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم في الله على ان رفضت لك
 كله والثرف دين الله قال صدقت اللهم براك في وابل بن حجر ولد ولد ولد
 قال وتيب وفودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من
 العقيق فبينما انا اتيه في الظهيرة اذ سمعت صوتا منكرا من الخدم الذي
 الصنم فاتي الصنم وسجدت بين يديه واذ اقبل يقول
 • واعجبا لو ابل بن حجر • بخال يدرى وهو ليس يدرى
 • ماذا يرعى من حيث صنم • ليس يدرى نفع ولاذى صنم
 لولا ان ذا حجر اطاع امرى قال نقلت اسمعك ايها الهاتف الناصع فاذا انا مرقى فقال
 ارجل الى يثرب ذاك القتل نديس دين الصائيم المصلي محمد النبي خير الرسل ثم ختر
 الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقلت اليه ففعلته وفانا ثم سرت من عا حقا نيك المدينة
 فدخلت المسجد الحديث وقية انه ان كان الصوت من جوف الصنم فهو من غير هذا
 النوع ولو ابل هذا حديث مع خاوية تركناه لعله **واما** ناسع من بعض الدواش
 فمعه ما حدث به ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بينما اربع برعى بالجذيرة اذ
 عرض الذيب لشاة من شياهه فقال الراعي بين الذيب وبين الشاة فافعى للذيب
 على ذنبه فقال لا استحق الله يقول بيني وبين رزقي ساقا لله لفقان الراعي اعجب من
 ذيب يكلمني بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين الحرمين وفي رواية يحدث الناس بانبا ما قد سبق في لقطه غيركم بما
 وما هو كاي بعدكم فساق الراعي شياهه فاني المدينة فعند الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحدثه فقال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشرط العثم
 كلام السباع للانسان والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شرك
 نعلماى وهو اخذ سيورها الذي يكون على وجهها لا تقدم وعذبة سوطه اي طرفه
 وقيل اخذ سيوره ويخبره بافعل اهلاى وفي لقطه فامر رسول الله صلى الله
 الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم
 وفي رواية ان راى الغنم كان يهوديا وفي رواية ان الذيب قال له انت اعجب
 منى واقفا على غنمك وتركك نبيا لم يبعث الله قط لعظم منه قدرا وقد فتحت له

ابواب الجنة واشرف اهلا على اعماليه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا
 الشيب فتصير في جنود الله تعالى فقال له الراعي سادى يقضى قتال الذيب انا
 ارضاها حتى ترجع فاسلم اليه غنمه وتسمى اليه صلى الله عليه وسلم واسلم وقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك بعد ما يوفرها فوجدها كذلك وذبح
 للذيب شاة منها **وقية** ان هذا وما تقدم من خبر سعيد بن جبير كل علمك بعد
 الهجرة لا عند المبعث الذي الكلام فيه **قال في النور** هذا الراعي لا اعرف اسمه
 قال وكلم الذيب غيره واحد فانظرهم في تعليل على البخاري **اقول** ذكر في حياة الحيوان
 عن ابن عبد البر كل الذيب من العجالة مرضاه الله تعالى عنهم فلا يذم رافع بن عمار
 وسلمة بن الكرع ووهبان بن اوس **واما** ناسع من بعض الاشجار فقد روى عن
 ابى بكر رضي الله تعالى عنه انه قيل له هل رايت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قاعد في ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلى من شجرة
 غصن من اغصانها حتى صار على راسي فقلت انظر اليه واقول ما هذا فاستع
 صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس
 به والله اعلم **واما تساقط النور** وطرد الجند عن استراق السمع فقد
 قال ابن اسحق لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضره سمعته
 حجبت الشياطين عن السمع وجعل منها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها
 زموا بالنجوم فعرفوا ان ذلك لا يحد من الله في العباد يقول الله
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم ان حجوا وانا
 المسما السماى طلبنا استراق السمع من فوجدها هاملت حرسا شديدا
 اي ملائكة اقويا يخفون عنها وشربها وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع صالحة
 للسمع فخلوها عن الحرس والشيب من لستمع الا ان يجدها له شيا بارصدا اي
 ارصد له ليرمى به اي ومن يختلف الخطفة منهم بمحنة حركته تبعه شهاب
 ثاقب يقتله اي ويجرق وجهه ويجبله قبل ان يلقىها الى الكاهن وذلك لئلا
 يلبس امر الرعي بشئ من خبر الشياطين مدة نزوله وبعد انقضايه ومرة
 صلى الله عليه وسلم فليلا ندخل الشبهة على صغفا العقول فربما توهموا عود
 الكهانة التي سبها استراق السمع وان امر رساله صلى الله عليه وسلم قسم
 فاقضت الحكمة حراسة السما في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته
 ومن ثم قال لا كهانة بعد اليوم وقد حدث بعضهم قال ان اول العرب
 فرغ من النجوم حين رمى بها ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو

ابن امية وكان ادمي العرب واكرها رايها اداها هانا يا وكان ضريرا وكان
يغيرهم بالحوادث فقالوا له يا عمر لم ترى تعلم ما حدث في السما من الدمي
بهذه الجيوم فقال بك فانظر فان كان مقام الجيوم اي الجيوم المتهون **و** الق
يستدي في البر والبحر وتعريف الانوار من الصيف والشامي التي يرمى بها
فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومها
غيرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مراد الله بهذا الخلق اي **والنوا بالون**
والهزها ما يحصل عند سقوط نجم في المغرب وطلوع رقيه من المشرق
ينابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما وحقيقة النوسقوط النجم وطلوعه
رقيه في المدة المذكورة وكانت العرب تضيف الاصطاد والرياح والفتور والبود
الى الساط منها اولا الطالع منها فتقول مطرنا بنوء كذا وسيا الى الكلام على ذلك
في غزوة الحديبية **وفي** لفظ فاما زاد الله وبني يبعث في العرب فقد نحدث بذلك
لا يقال قد ترجمت الشياطين بالجيوم قبل ذلك وذلك عند مولده صلى الله عليه وسلم
لا يقال قول المراد حجت الان بالكرم كان قبل ذلك او صارت تعصيب ولا يتخطى من
نجم حدث بعضهم قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اي قرب زمن بعث حجت
الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فانما عبد يا ليل بر عمر وهو بميتنا ميت
تحتيتين وكسر اللام الاولى الثقي وكان امر فقالوا ان الناس قد فرغوا
وقد اعتقوا رقيهم وسينوا انما هم مقال لم لا تتجملوا وانظروا فان كانت
الجيوم التي تعرف اي وهي التي يستدي في البحر ويعرف بها الانوار فمن عند
فنا الناس وان كانت لا تعرف فهي من حجب فيظنوا فاذا نجوم لا تعرف فقالوا
هذا من حدث اي **وقد روي** سلم انه صلى الله عليه وسلم قال الجيوم امية
السما فاذا ذهبت الجيوم ان السما ما يوعدون فانما امية اصحابي فاذا ذهبت
الى اصحابي ما يوعدون واصحابي امتي فاذا ذهبت اصحابي في امتي ما يوعدون
فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم **وفي لفظ** فامكنوا الايسيرا
حتى قدم الطائيف ابوسفيان بن حرب فقتل ظهر محمد بن عبد الله **وهذا** قد يخالف
ما ياتي عن ابن عمر لما كان اليوم الذي تنافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعت الشياطين من خبر السما بالشهب **والامانع** من تكرر سؤال ثقيف مرة لعمر بن
امية لعبد يا ليل بر عمر وان كلامها كان اعجز ويجعل اتحاد الواقعة ووقعه
الاختلاف في اسم الذي سألوه فسماه بعضهم عمر بن امية وبعضهم سماه عتبة
يا ليل بر عمر **وهذا** كما ترى انما كان عند المبعث وبه يصلح ما في قول الماوردي الذي

كب

نقله عنه شيخ بعض شيوخنا النجم الغيطي في معراجيه واقرب وتنبه اي رمي
النجوم ان الله تعالى لما اراد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر انقضا الكوا
قبل مولده فدرع اكثر العرب منها وفرغوا الى كاهن طم خير كان يغيرهم بالحوادث
فقال لهم عنها فقال انظروا البروج الاثني عشر فان انقض من طالع فهو هات
الدينيا وان لم ينقض من طالع فيحدث في الدنيا امر عظيم فلما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم فانه يقتضي ان المراد بعثه وولادته فكان
يتعين اسقاط قوله قبل مولده لما علم ان هذا كثر نسا قط الجيوم انما كان
عند بعثه وبثوته لا عند ولادته **ومنه خبر** ابي لهب بن مالك اي من بني لهب
فان بني لهب فرغوا كفرع ثقيف قالوا حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بني ما في غن اول من عرف حراسته السما ومنع الجن
من استراق السمع وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطوطا الميعة والطاء
المهملة والراء ابن مالك قال في التور لا عرف له ترجمه ولا اسلافا وكان شيخا كبيرا
قد اتت عليه مائتا سنة وثلاثون سنة وكان من اعلم كاهننا فقلت له يا خطوط هل
عندك علم ما هذه الجيوم التي يرمي بها فانما قد فرغنا من الجيوم عما بعثنا
فقال ايوني بسراي قبيل الفجر اخبركم الخبر الخبير ام ضرر او لا من اوحى
قال فانصرفنا عنه يوما فلما كان من عند في وجه البحر اتيناها فاذا هو قائم على قدميه
شاخص في السما بعينه فنادينا يا خطوط يا خطوط فاقم اليانا ان اسكروا
فاسكتنا فانقض نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن وانما موتة اضياه اصابه جميع
وتصب بكم وبما قال لمرع بذلين الواو وخاس عقابه عاجله عذابه احرقه
شرايه **يا ليل جوابه** اي ناد عنه جوابه **يا ويله** ما حاله **يليله** يليله
البليال الغم عاوده خياله **تقطعت** حاله **وغيرت** احواله **شم** لسان
طوبلا شمس قال يا مشرنا تحطمان اخبركم بالحق والبيان **اقسم** بالكعبة والادراك
والبلد الموتى السدان **اي الخدام** قد منع السمع عناه الجمان **بثاقب** يكون
ذا سلطان **من اجل** مبعوث عظيم الشأن **بيعت** بالانزال والفرقان
وبالهدى وقاضل القران **تطلب** به عبادة الاوثان **قلس** فقلنا له وليك
يا خطراتك لنذكر امر عظيم فاذا نرى لعونك فقال اري لقومنا اري لقومنا ان
يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس **يبعث** في كذبة دار الحس
بحكم التنزيل فيمالي ليس والحس بضم الحاء المهملة واسكان الميم والسين المهملة هضم
فرش وما ولدت من غيرها فانهم كانوا لايز وجون بناتهم لاحد من اشرف العرب

الاعلى شرط ان يتجسس ولادم فان قريشاً من بين قبائل العرب دانوا بالتمسك لذلك
تركها الغزو لما في ذلك من استحلال الاموال والغروج وما لواللجاجة ومن ثم يقال
قريشاً لم يتركوا بذلك لشدة دمهم في دينهم لان الكفاية في الشدة فقلنا له يا خطر
وما هو فقلت قلبيته والعبس انه من قريش ما في حكمه طيش اى عدو له من الحق
من قولهم طاشا لهم عن الهدف اذا عدل عنه ولا في خلقه هيش اى ليس في طبيعته حيلة
قول قبيح يكون في جيش وادى جيش من القحطان والاش والقطان سم الانصا قال
صلواته عليه ولم رجا الايمان دياره في ولد القحطان والاش قبيلة من الجن المومنين منسبون
الى ابيهم اى شخص من كبار الجن وقيل اراد بهم المهاجرين اى ومن المهاجرين الذين
يقال فيهم ايش لانه يقال في مقام المدح فلان ايش على معنى اى شئ هو اى شئ عظيم
لا يمكن ان يعبر عن عظمته وجلاله ويسرى بدل ايش ريش **فقلنا** الهين لسان اى
قريش **فقال** واليه ذى الدعائم يعنى الكعبة والركن يعنى الحجر الاسود والاحام يعنى
بيوتهم لان الاحام جمع احوام والاحوام جمع احور وهو لما في البير واداد بغير
زمرم اوان الاصل الخوايم فقيه قلب مكان الاصل فراعل فصاعداً فاعل والخوايم هى
الطير التى تقوم على الماء وللدحام تكه انه لمن اجل اى نسل قائم من معشر كادريع
باللاحم يعنى الغروب **وقل** كل ظالم **ثم** قال هذا هو البيان اخبرني به رسل الجن
ثم قال الله اكبر جلال الحق وقهره وانقطع عن الجن الخير ثم سكن واعنى عليه فما افان
الا بعد ثلاث ايام فقلت لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لقد نطق من مثل بنوع اى وحى وان لم يبعث يوم القيمة امة ولحق اى مقام جماعة كما تقدم
في تفسيره **وقب** ومن ذلك ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن نعيم
من الانصار قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى يخيم فاستار
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرى به حيلة
الجاهلية ما قبل المبعث قالوا يا رسول الله كنا نقول حين راينا يرمى بها ما نملك قوله
مولود ما مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله
سبحانه وتعالى كان اذا قضى في خلقه امراً سمعته حملة العرش فيسبحوا فسمع من تحتهم
بنسبهم فسمع من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا
فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض سجدتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي
كان اى يكون في الارض فيهبط به الى السماء اى يقول اهل كل سما لمن يليهم حتى
ينتهي الى السماء الدنيا فتسزقه الشياطين بالسمع على نوم واختلاص ثم يأتونهم
الى الكهان فيعطونهم بعضاً ويصيبون بعضاً **وفي** البخاري اذا قضى الله الامر

في السما ضربت الملائكة باجنحتها خضعوا لقوله كالسلسلة على صفوان فاذا لم
تضع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلى الكبير فتسبحها
ستقول السمع فربا ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها الى صاحبه فيجزقه
الحديث وقولهم قال الحق اى ثم يذكرونه لما تقدم من قولهم قضى الله في خلقه كذا وكذا
ولما ياتي وقوله صلى الله عليه وسلم يرمى بها الى الجاهلية صريح في انه كان يرمى بالجنوم
للمحاسة في زمن الفترة بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قبل
مولده صلى الله عليه وسلم وبخالفه ما ياتي عن ابن كعب رضي الله تعالى عنه **وقد**
سئل صلى الله عليه وسلم عما الكهان فقال انهم ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله
انهم يجد ثوباً احباً اليهم الشئ يكون حقاً قال تلك الكلمة من الجن يحفظها الجن فيقذف
في اذن وليه فيخلطون فيها اكثر مما يات كذبه ثم ان الله تعالى حجب الشياطين
بهذه الجنوم التي يقدفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة اى وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تتحدث في العنان مما الغمام بالامر يكون
في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن فيزيدونها مائة كذبة
وعن ابن كعب رضي الله تعالى عنه لم يرميهم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى
تتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم روى بها فلما رآه قريش امر لم يكن تراه فرعواهم
لعمري ليل الحديث **اقول** وهذا يفيده انه لم يرميها قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
اى قبل قريته الشامل للرمن الولادة فلا يخالف ما تقدم وان الجنوم كان يرمى بها قبل
ان يرفع عيسى عليه السلام وذلك صادق برمن اذ روى بعد من الرسل وهو
الموافق لقول الزهري المحجب وتسا قط الجنوم كان موجوداً قبل المبعث في سالف الارمان
اى في زمن الرسل لا في زمن الفترات بين الرسل لقول الكشاف وقول بعضهم ظاهراً
الاخبار تدل على ان الرجم للشياطين بالشهاب كان في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم
من الرسل وهو كذلك وعليه اكثر المفسرين حراسته لما ينزل من الوحي على الرسل
واما في الرمن الذي ليس فيه رسول اى وهو زمن الفترات بين الرسل فكانوا
يسترقون السمع في مقامهم ويلقون ما يسمعون للكهان اى لان الله تعالى ذكر
فايدتين في خلق الجنوم فقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوماً للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من
كل شيطان مارد وكونها جعلت رجوماً وحفظا ليس الا عند قرب بعثته صلى
الله عليه وسلم خاصة دون بقية الرسل من بعد البعيد وحيث كان العرض من
الرى بالجنوم منع الشياطين من استراق السمع اقضى ذلك انه لم يرميها قبل

فرا

مبعثه صلى الله عليه وسلم ومنه ولد منه ويوافق ذلك قول ابن اسحاق
 لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه مجئ الشياطين
 وقول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع الشياطين من خبر السمار مؤا بالتهيب فذكروا ذلك لابليس فقال
 بعث اى لعنه بعثني عليكم بالارض المقدسة ماى لانها محل الانبيا وهذا يدل على ان
 عند ابليس علم ان الرعى بالجحوم علامة على بعث الانبيا فذهبوا ثم رجعوا فقال
 فقالوا ليس با احد فخرج ابليس يطلبه بكهامة مستطنة ذلك لعنه على الانبيا
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبرائيل راقعة جبريل فرجع الى اهل بيته فقال بعث
 احمد بن حنبل **روى** رواتان ابليس قال لما اخبروه بانهم سمعوا من خبر السماء
 ان هذه تحدث حدث في الارض فايتموني من تربة كل ارض فاتوه بذلك فجعل يشتمها
 فلما شتم تربة مكة من هاهنا المحدث فضاوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 بعث **اقول** قد يقال لانا فاة بين الروايتين لانه يجوز انهم لم يخبروه بمبعثه
 صلى الله عليه وسلم لما وجدوه فذهب او ذهب بعد اخبارهم له بذلك للاستبصار
 وهذا بعيدان الرعى بالجحوم اكان عند مبعثه اعمد تقارب زمته لا قبل ذلك
 الزمن الذي بعد زمن ولادته وجيئته يشكل حصول مثل ذلك لابليس وجنوده
 عند مولده صلى الله عليه وسلم ومن ثم قد منا انه يجوز ان يكون من غلط بعض
 الرواة وهذه الرواية تدل على ان ابليس لم يكن عنده علم بان سقوط الجحيم على الشياطين
 علامة على بعث النبي صلى الله عليه وسلم والرواية التي قبلها تدل على خلاف ذلك كما علمت
 وكلا الروايتين يدل على انه لم يعلم عينه ولا محله والساعلم **وقد** اشار صاحب التفسير
 على ان حجب الشياطين كان عند مبعثه صلى الله عليه وسلم بقوله بعث الله عنده
 مبعثه الشهاب حراشا وضاق عنها الفضاء
 تطرد الجن عن مقامه للسمع كما يطرد الذباب الرعاء
 تحت اياته الكهانة ايات من الوحي ما ليس المحتمل
 اى ارسل الله من ارسله صلى الله عليه وسلم الشعل من النار على الجن لا على طرفة
 السماء منهم ولكن تلك الشعل صاقت عنها الفارات الراسعة حال كون تلك الشهاب
 تطرد الجن عن امكة قريبة يقعدون في ارجل ان يسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين
 باستيقع في الارض من المعينين وطرد تلك الشهاب لا وليك الشياطين كطرد الرعاء
 للذباب عن الغنم اذا اراد ان تهدو عليها فيسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر
 السماء مح ايات من الوحي اية الكهانة التي هي الاعتبار بالامور المعينة فالنلك

الايات من الوحي المحمداى ذهاب بل هي باقية الى يوم القيمة وفيه انه لزم على
 كون الغرض من الرعى بالجحوم حفظ الرعيان ذلك لا يكون الا عند مبعثه
 صلى الله عليه وسلم ولا يكون قبل ذلك الذي منه وقت ولادته وايضا لو كان
 ذلك موجودا قبل مبعثه واستمر الى مبعثه لم تنفع العرب منه عند مبعثه
واجيب عن الاول بانهم يجوز ان يكون الغرض الاصل من الرعى بتا حفظ
 الرعى فليجاء في وجود ذلك قبل ذلك عند ولادتها ارهاضا وتحفيضا وكان
 وكان هذا السؤال الثاني هو الحاصل لا بد من كعب على دعوى انه لم يرد بالجحوم
 منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رى بها
ومن قال فلما ران قريش امرالم تكن تراه فزعوا العبد بالليل **ويجاب** بانهم يجوز ان يكون
 الرعى بالجحوم عند المبعث محتملا للرعى با قبله اما الغرض كثرها واما لان الرعى
 بها بعد المبعث كان من كل جانب وقيل كان من جانب واحد واما لان الرعى بها
 صار لا يخطى ابدا وقبل ذلك كان يخطى تارة ويصيب اخرى فثمهم من يقتله وثمهم
 من يجرق وجهه وشمهم من يجبله اى يصبر غولا يضل الناس في البراري وكان ذلك
 سببا لفرع العرب لانه كان قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكن وتخطى فيعود
 الشيطان الى مكانه فيسرق ويلقى ما يسرقه الى كاهنه اى فلم تنقطع
 الكهانة قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بالمرح بل كانت موجودة الى زمن مبعثه
 وعند مبعثه انقطعت بالمرح ومن ثم قال لكهانة النحر **وهذا كله** على تسليم
 رواية ابن عباس ان النجوم رعى بها عند ولادته صلى الله عليه وسلم وحفظ
 الوحي بالرعى بالشهاب لا يخالف ما حكاه في الاتفاق عن سعيد بن جبير ما جابريل
 بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الاوتمد اربعة من الملائكة حفظه **وسباني**
 عن النبي عن ابن جبريل ما نزل جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم والاوتمد
 حفظه يحيطون به دون الشياطين عنهما ليلا يسموا ما يبلغ جبريل الى ذلك
 النبي من الغيب الذي يوحيه اليه فيبلغون الى اولياهم **وعن** بعضهم قال ساءت
 عن روجيه فخلعني علي الشيطان على صورتي وكلامي وسائر حالاني التي تفوقها
 متى فلما قدمت من السفرة تهيم الي كاهنيتها العروس لم تفرجني ولم تهنيالي وكانت
 اذا قدمت من سفرة تهيم الي كاهنيتها العروس فقلت لها في ذلك فقالت انك كسر
 تعب بيننا انا كذلك وقد ظهر الشيطان وقال انا رجل من الجن عشت امرالك
 وكنت ايتها في صورتك فلا تنكر ذلك فاختراما ان يكون لك الليل ولي
 النهار اولك النهار ولي الليل فراعني ذلك ثم اخبرت النهار فلما كان في بعض

التي اتي بها وقالت الليلة عند اهلك فقد حضرت نوحى في استراق السمع من
 السما فقلت انت تسترق السمع فقال نعم هل لك ان تكون معي قلت نعم فلما
 جاء الليل اتاني وقال قول الله وجهك فوق وجهي فاذا هو في صورة خنزير جاحل
 فجلني على ظهره فاذا له شعرة كعقوبة الخنزير فقال اسمك يا فانك ترى اسورا
 واهوالا فلا تغار فاني هلك ثم صدحت لصق بالسما سمعت قائلا يقول لا حول
 ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشأ لم يكن فتوفى ووقع من ورثه العراة فخطت
 الكلكل فلما اصبح ايتنا اهلي فلما كان الليل جاء قتلهم فاضطرب فلما اذ افوتهم
 ختم صار مائة وان لم يحل ووقع ذلك فيمن من الجاهلية والاكان كذا با لا لهم اجابوا
 عن ايراد القول بقدره الحز على التطور يلزمه رفع الثقة بشئ فان من رآه
 غروره وروجه احتمل انه جنى فيك بان الله تكفل هذه الشريعة بها
 عما ان يقع من ما يؤدى الى ما يترتب عليه في الدنيا فليشأ الله **وقد جاء** في فضل الاول
 ولا قوة الا بالله التلى والذي يقضى بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله شفا من سبعين
 داءا ما كان لهم والضم والخرن وخرق بين الغم والهم والخرن بان الغم يغرس
 منه السم والهم يغرس منه الثوم **وحكمة** آل داود العافية ملك خبي وهو سبعة
 تمرر ستة **وقال** **الطبيب** الهم يوم القيامة ذهاب الحياة كما ان الخزن ذهاب
 البصر **وفي الحديث** من كثر همه ستم بده **فلم** ان النجوم على تسليم انه كان يرى بها
 قبل الولادة فتصيب تارة ولا تصيب اخرى مع قلنا وعند البعثة تصيب ولا يدع
 كثيرا وان اكثرهم هي سبب الفتن لا دواء الاصابة والافحج ووام الاصابة
 لا يكون حاملا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد بخلاف الكثرة ويجوز الكثرة لا يكون
 سببا لقطع الكهانة او انها قيل الميعت كانت ترى من جانب دون اخر وبعد البعثة
 ريت من جميع الجوانب واليه اشارة بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب فحورا
 فكان ذلك سببا للفتن والمراد وجود ذلك مع دواء الاصابة لا يكون سببا
 لقطع الكهانة والافحج الذي من كل جانب مع قلنا الاصابة لا يكون سببا لقطع
 الكهانة ولما انقطع الكهانة بعد ما اخبر الجن قالوا العرب هلك من في السما
 فجعل مناجيا لابل يخبر كل يوم بعيرا وصاحبا لغير يخبر كل يوم بقرة وصاحب
 الغنم كل يوم شاة حتى اسرعوا في اموالهم في انلا فاما قالت ثقيف وكانت اعقل
 العرب ايا الناس اسكوا على اموالكم فانه لم يمت من في السما الستم ترون معنا لكم
 من النجوم كرام والنسب والتم كذا في كلام بعضهم ولعله لا يجادل ما تقدم
 من ان اول العرب فزع للمرى بالنجوم ثقيف وانهم جاءوا الى رجل منهم يقال له

عمر وعبد يليل والله اعلم وظاهر القوان والاختيار ان الذي يرى به الشياطين المستر
 نفس النجم وانه المعبر عنه بالكوكب وبالمصباح وبالشهاب **وقيل** الشهاب عبارة
 عن شعلة نار تنفصل عن النجم اى كما قد سافط على لفظ النجم ولقط المصباح
 ولقط الكواكب ويكون معنى فجلنا هار جوما جعلنا من هار جوما وى تلك
 الشهاب ومعنى كونا حفظا باعتبار ما ينشأ عنها من تلك الشهاب **وقالت**
 الفلاسفة ان الشهاب انما هو اجزا نار تيمتصل في الجو عند ارتفاع الاعرة المقصا
 وانما لها بالنار دون القلك **وقيل** الشهاب اذا اصطلك اجرامه يخرج نار لطيفة
 حادثة لا تمر بشئ الا انشأ عليه الا انها مع حدة سرعتها النجوم **فقد حكى** انهما
 سقطت على غلظة فاحرق غوا نصف ثم طفيت قاله في الكشاف **وما يؤيد** ان
 الشعلة منفصلة عن النجوم ما جاء عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ان
 النجوم كلها كالقناديل معلقة في السما الدنيا كقناديل القناديل بالمساجد مخلوقة
 من نور **وقيل** انما معلقة بايدي ملائكة ونصر هذه القول قوله تعالى اذا السماء
 انشطرت واذا الكواكب انشثرت ان انتشادها يكون بموت من كان يحملها من
 الملائكة **وقيل** ان هذه نعب في السما وقد وقع في سنة تسع وتسعين من القرن السادس
 ان النجوم مناجات وتطارت نظاير الجراد ودام ذلك الى الفجر واخرج الخلق فلبوا
 الى الله تعالى بالديقا **قال** بعضهم ولم يعبه ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **اقول** قد وقع تطير ذلك في سنة احدى واربعين من القرن الثالث
 مناج النجوم في السما وتناثر الكواكب كالجراد كثيرا ليل وكان امر عجيبا لم يتر
 مثله **وقع** في ثلاث مائة تناثر النجوم تناثرا عجيبا لم يمثله **وقع** في سنة ثلاث
 مائة تناثر النجوم تناثرا عجيبا الى الماحية المشرق والله اعلم **واما ما** جاء من ذكروا
 صلى الله عليه وسلم اى ذكر اسمه وصفته وصفا مستفيضا في الكتب القديمة كالتوراة والتر
 على موسى عليه الصلاة والسلام ليلا يخلون من رمضان انفاقا والافحج
 التزل على عيسى لثنتي عشرة خلت من رمضان وقيل لثلاث عشرة وقيل
 لثمان عشرة والربود المتزل على داود لثنتي عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل
 لثمان عشرة وقيل في بيت خلت من رمضان **وصف** شعيا ويقال له اشعيا اى
 ومرا ميرة اود **وصف** شيب فقد انزل عليه خمسون صحيفة وقيل ستون **وصف**
 ابراهيم فقد انزل عليه عشرون صحيفة وقيل ثلثة ثلثة من رمضان
 انفاقا وفي كنفها شعيب ولم يذكر وصف ادر يس وقد انزل عليه ثلاثون صحيفة
ودكر بعضهم ان موسى انزل عليه قيل التوراة عشرون صحيفة وقيل

عشر صحايف **وهذا كما لا يخفى** يزيد على ما اشتهر ان الكتب المنزلة ما بينه واربعة كتب
وفي كلام بعضهم تقفوا على ان القرآن انزل لاربع وعشرين ليلة اخذ من رمضان
وعن ابي قتادة قلاية انزلت الكتب كما ليلة اربع وعشرين من رمضان وجبته
 يكون من حكي الاتفاق في التوراة وصحف ابراهيم لم يطلع على هذا اهل يعتد به
وقد اشار الى ذكره صلى الله عليه وسلم في جميع الكتب المنزلة الا انما السبكي رحمه
 الله في ثابته بقوله **هـ**
 • وفي كل كتب الله تعالى قداني • يقص علينا ملة بعد ملة •
 • وهذا كما لا يخفى ابلغ من قول بعضهم • **هـ** • **هـ** •
 • من قبل سبعة جات مبشرة • به زبور وتوراة واجنيل
وقد اعترض على هذا القائل بعض الاغنياء بان التوراة والاجنيل قد صحت بشارتهما
 به صلى الله عليه وسلم واما الزبور فلا تقول الا ما نعلم **ويروى** ما ذكره الامام السبكي
 وسنده قوله تعالى وانه لقى زبورا الاولين اى كتبهم **فقد** قال بعض المفسرين ان الضمير
 عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاضافة حيث لا عهد يحمل على المومنين وسياق
 ايضا التصريح بوجود اسمه في الرقعة **وقد** جاء ان اسمه في التوراة اظلم بجله اهل
 السما والارض كما تقدم **وقد** قيل في سب نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
 الا من سقته نفسه ان عبد الله من سلام رضى الله تعالى عنه دعى ابني اخيه سله وسهاجر
 الى الاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا
 اسمه احمد من امر به فقلنا هتدي ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلموا ابني مهاجر
 فانزل الله الالة **وفيها** ايضا محمد واسمه فيها ايضا خيا طاقيل خطايا اى يحل الحرام مبرا
 الحرام **واسمه** في التوراة ايضا قد صا الى الاول السابق **واسمه** فيها ايضا نبي
واسمه فيها ايضا احيد وقيل احيد اى ينجى نار جهنم عن ائمة **واسمه** فيها ايضا طاب
 طاب اى طيب **واسمه** فيها ايضا الى الشفا محمد حبيب الرحمن ووصف فيها بالصفوة
 اى طيب النفس **وفيها** محمد بن عبد الله مولد بمكة ومهاجر الى طاب ومكدا لنام **التوراة**
 اى على فرض ان يكون انما عزيا ما حوذة من التوراة وى كتمان السر بالتقرير لان اكثر ما
 معارض من غير صريح واسمه في الاجنيل المختص والمختص بالسرانية محلى **وما**
 عن سهل مولا خيمته قال كنت بيتيما في حجر عمي فاخذت الاجنيل فقرأته حتى مرت لي ورقة
 ملصقة بعرا ففقتها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاءني ملا رأى الورقة
 فبريها وقال مالك وفتح هذه الورقة وقرأها فقلت فيها وصفا للنبي اجد فقال اية
 لم يات بعد اى الا انى **وفي** الاجنيل ايضا اسمه حنط اى يفرق بين الحق والباطل

ووصفه بانصاحب المدبرة وهى الدرع **وفيه ايضا** وصفه بان يركب الكمار
 والبعد وسياق ان ركب الكمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم
 وسياق الجواب **وفي** الاجنيل ان اجبتمون فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي
 فيعطىكم بارقليط والبارقليط لا يجيبكم ما لم اذهب فاذا جاء وقع العالم على الخطية
 ولا يقول من تلقا نفسه ولكنه ما يسمع ما يكلمهم به ويوسوسهم بالحق ويغيرهم للحوائث
 والغيوب اى وما جاء بذلك واخبر بالحوادث والعينوى بالاحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والبارقليط او النار قليط الحكيم والرسول **قيل** والاجنيل على فرض ان يكون اسماعيليا
 ما حوذة من الاجنيل زبور الخروج ومن ثم سى المولد بخلافه وجه اشتقاق من الاجنيل هو الاصل
 يقال لعنه الله انا حيله اى اصوله فسمى هذا الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل للرجوع اليه في
 ذلك الدين **قيل** من النجدة ومن سبعة العين لانه انزل وسعة لم اى لان فيه تحليل
 بعض ما حرم عليهم **ومن ذلك** ما جاء عن عطاس بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو
 الفاضل رضي الله تعالى عنه فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في التوراة قال اجل والله انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ابا النبي اينا
 ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وحزا للايينات عبدى ورسولى سميتك بالشكل
 لى يفظى اى سى الخلق ولا غليظ اى شديد القول **والاصحاب** الستى وبالصناديق
 الاسواق اى لا تصيح فيها **وفي** الحديث اشد الناس عذابا كل جعل مقار سخاى في الا
 ولا يدفع السنية بالسنية ولكن يعفو ويعفو عن يقبضه الله حتى يعيم به الملة
 العوجا اى ملة ابراهيم التى غيرتها العرب واخرجها عن استقامتها بان يقولوا
 لا اله الا الله يفتحها اعيا عيا واذا انا صما وقلوبا غلفا اى لا تفهم كانا وعلاى
قال عطاس لى كعبا احبار فقال له فما اخطا في حرقه **اقول** لكن في رواية كعب
 واعطى المصالح ليصرا به عيا عورا وليسع به اذا انا صا ويقوم به الستة معوجنة
 يعنى المظلوم وصيعة من ان يستعفف **وفيها** وصفه صلى الله عليه وسلم لى بقى حله حله
 لا يزيد بشدة لى عليه الاحل **وعن** بعض احبار اليهود انه قال على جميع ما وصف
 به صلى الله عليه وسلم في التوراة وقفت الاهدن الرصيق وكنت اشتهى الوقوف
 عليها فاجاء شخص يطلب منه ما يستعين به وذكر له انه لم يكن عنده ما يعينه به فقلت
 هذه دنائير تدفعها له وتكون على كذا من التمر ليوم كذا فضل بجنيته قبل الاجل
 يومين او ثلاثة فاخذت بجماع فيصير وزدايه ونظرت اليه بوجه غليظ قلت
 الانصصني يا محمد خنى انك يا بن عبد المطلب مظل فقال لى عداى عداى الله تقول لى
 الله صلى الله عليه وسلم قال سمع وهم في قنطرا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيكون وتودة وتيسم ثم قال انا وهو اجمع الى غير هذا منك يا عمران تامرني بحسن
الاداء واما من عسرا لثا عتاي المطالب اذهب فاوقبه حقه وزده عشرين مائة
مكان ما رغبنا في خلقه فاسلم اليهودي وذكر القصة **وفي التوراة** لا يتلا الملك
في يهودا ان يجي الذي اياه منسقط الام اي محلي لا ير الا امرهم ظاهر ليحيى لا يتنظرو
الام اي المرسل اليهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا بما لم يرسل اليهم الام وتار عنه
اليهود بانه يوشع **ويشع** التوراة في جعل اخوان الله مريم يقيم نبيا من اخوتكم مثلي
وقد قال انه سوي يقيم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلني في قبته واما النساء
لم يطع كلامه انتقم لان قوله مثلي اي رسولا بكتابي مثلي على الاحكام والشرع وذكر
المبدأ والمعاد لان يوشع لم يكن له كتاب بل كان مابا لسنه موسى عليه السلام
في بني اسرائيل خاصة **وايضاً** يوشع منهم لاني اخوتهم فلو كان يوشع لقاد منكم
تبعه انصاره انه المسيح رد عليهم بنصوص الانجيل التي منها ان الله يقيم لكم نبيا
من اخوتكم لان المسيح ليس من اخوتهم بل منهم لانه من نسل داود **ففي** زبور داود
سئل ذلك ولد ادعي له ابا ويدعي لي ابنا واخوة بني اسرائيل انا هم اولاد اسمعيل الذي
من اخوتهم وبنو اسرائيل منه **وايضاً** لو كان المسيح لم يحسن ان يخاطب بهذا
اللقب **وفي** الانجيل كما انه في طور سيناء وطهر من سائر ما على بنار ان اي عرف
الله بارساله موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم لان ظهور نبوة موسى كان
في طور سيناء وتقدم انه جيل بالشام قبل موالده من مصر وايضا وارتك التوراة
عليه قبة وظهر نبوة عيسى كان في سائر مواعيد النبوة لان عيسى عليه السلام كان
ليكن بقرية بارس الخليل يقال لها ناصره وباسمها سمى من ابيه وتولى عليه الانجيل
وظهر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان في قارن وهي مكة واتولى عليه القرآن **وفي**
في التوراة ان اسمعيل اقام بقرية فاران والاعبر في حجاب موسى المجي لانه
اول للمسلمين لان كتابه الذي هو التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرع
يخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك والاشتمل على الايمان بالله
وتوحيده ومن ثم قيل لها ضعف واطلاق الكتب عليها تجاوز لما تضمنه عيسى وكتاباه
الذي هما قرآن من الجبر ثم لما زاد الظهور بجبر محمد صلى الله عليه وسلم بقرعة بالاعلان
الذي هو اقوى من مجرد الظهور **وقد قيل** في تفسير قوله تعالى الذي يبيدونه مكنونا
عندهم في التوراة والانجيل انهم يجيدون لعن محمد يارهم بالمعروف وهو سكارم الاحلام
وقصلا الاحكام ويظهرهم عن المنكر وهو الشرك ويعمل لهم الطيبات وهي التهورات
حرمت على بني اسرائيل والبيدوا العائيت والوصيلة والحام التي حرمتها الجاهلية

ويبرر عليهم الجبايت التي كانت تسحقها الجاهلية من الميتة والدم وحكم الخنزير
ويضع عنهم اصرهم من عبوس العمل يوم السبت وعلمه قبول دينه المقبول وان
يقطعوا ما اصابهم من الجور والله اعلم **ومن** ذلك ما جاء عن النعمان الساذي رضي
الله عنه وكان من احبار اليهود باليمن قال لما سمعت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قدمت عليه وسأله عن اسماء من قتل له اباي كان يختم على سفر يقول لا تقراه
على يهود حتى تستمع بنق قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه **قال النعمان**
فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفك كل اراك الساعة واذا في راي غل
وما تحرم واذا فيه انت خيرا لا نبيا واسلك خيرا لاسم واسلك احب صلى الله عليه وسلم
وعلم واسلك الحامدون ابيهم دون الله في الدنيا والضرا قربانهم دلوهم اي يتفرون
الى الله تعالى بارقة دماهم في الجهاد وانا جيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم
لا يحضرون قنالا الا وحيد معهم يخشى الله عليهم كما كفى الطير على فراخه
ثم قال لي يقيى اياه اذا سمعت به فاخرج اليه واسأله وصدقه فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب ان يسبح اصحابه حديثه فاناه يوما فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا نعم احدثنا فابند النعمان الحديث من اوله فرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ييسم ثم قال الشهد اي رسول الله **اقول** والنعمان هذا قتله الاخوان
العيسى الذي ادعى النبوة وقطعه عضوا عضوا وهو يقول ان محمدا رسول الله والملك
كاذب فقتل على الله ثم حرقه بالنار ولم يحترق كما وقع للخليل **وقيل** الذي احرقه الاخوان
العيسى بالنار ولم يحترق ذويب بن كليب وابي وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك
قاله لاصحابه فقال لهم الله الذي خيل في اعتنا مثل اباهم للخليل وهذا السيف فحمل
الذين كلفوا من التوراة وقوله الا وحيد معهم يدل على ان حيدر يحضر كل قتال
صدور من الصلابة رضى الله تعالى عنهم لكفابل ظاهره كل قتال صدور من الامة **وفي**
رواية بعضهم نقلت عن سيفور من التوراة لا يلتون اي امنه عدوا ولا بين ايديهم
ملايكة معهم رماح **وفي** التوراة في صفة اسمعيل صلى الله عليه وسلم زيادة على ما سبق
يوضون اطرافهم وياتون يدون في اوساطهم يصفون وصلاحهم كما يصفون في قتالهم
وقد جاء اي تروا ان كرايت الملايكة اي ليل الاسرار تروا موترة عند رايها
الى انصاف سوقها **وقد جاء** عليكم بالعام وارحوا خطف ظهوركم فانما سيم الملايكة
وكلاهما اي الاتزان وارتا العذبة من خصائص هذه الامة **وقد جاء** ان العمايم
يجان المسلمين وفيهم راية من سيم المسلمين اي علاماتهم المميزة لهم عن غيرهم
ويؤخذ من وصفهم بانهم يوضون اطرافهم ان الامم السابقة كانوا لا يتوضون

ويؤا ققه قول الحافظ ابن حجر ان الوضوء من خصايص الانبياء دون اصحابهم الا
هذه الامة **ويؤا ققه** ما رواه ابن مسعود مرفوعا يقول الله تعالى اقترعت عليهم
ان يظهروا في كل صلاة كل افترضته على الانبياء ان يكونوا طاهرين او ان هذا اى
وجوب النظهر لكل صلاة كان في صدر الاسلام ولم ينسخ الا في فتح مكة كما سيأتي
ومخالف كون الوضوء من خصايص هذه الامة ما رواه الطبراني في الاوسط بسند
في ابن لهيعة عن بريدة قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضوا وكلمة
واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ ثنتين ثنتين
فقال هذا وضو الاسم قبلكم ثم توضأ ثلاثا وثلاثين وقال وضو الانبياء لا يبيأ
من قبلي فان هذا يفيد ان الوضوء كان للاسم السابقه لكن مرتين ولا يبيأ بهم كان
ثلاثا وثلاثين فالتحاصي بهذه الامة الثلاث كوضو الانبياء اى كل اختصاص هذه
الامة عن غيرها بالفرقة والتجديد وعلى هذا يحمل قول ابن حجر ليعلم ان الوضوء من
خصايص هذه الامة بالنسبة لمقتضى الاسم لا لانبياءهم **وفي** كلام ابن عبد البر
قيل ان سائر الاسماء كانوا يتوضون ولا يعرفون وجه صحيح **وفي** كلام ابن حجر الذي
من خصايصنا اما الكيفية المخصوصة او العرة والتجديد هذا كلامه وهو
يتبين ان يكون الكيفية المخصوصة ومنها الترتيب من خصايصنا غير
مستطوع بل الامر فيه على الاحتمال **ولا يخفى** ان الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
هنا وضو الاسم يدل على الترتيب فقد اسلم لا يقتضى على وجه الترتيب بانه صلى الله
عليه وسلم لم يتوضأ الا مرتين بالاتفاق اصحابه ولو كان جائزا للتركه في بعض الاحايين
وما اعترض به على دعوى الاتفاق بانه **جاء** عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
وضوه صلى الله عليه وسلم فتوضأ بوجه ثم برأيه ثم برأيه ثم مسح راسه **الحسين**
ثم ضعف هذه الرواية وعلى تقدير صحتها يجوز ان يكون ابن عمر قد سمع منه
الراس قد ذكر بعد غسل رجليه فتحة ثم اعاد غسل رجليه والراوى عن ابن عباس
لم ينف على اعادته ابن عمر غسل رجليه **وفي** التوراة في صفته صلى الله عليه وسلم
دوهم في ساجدهم كدوى الغل **وفي** روايتهم بالصلاة في جوف السما كاصوات المتحل
دهبان بالليل ليون بالها اذا هم احدهم بحسنه فلم يعمل كبيت له حنة ولحقه قوت
عليه كبت له عشر حسنات واذا هم احدهم بينة فلم يعمل لم تكفه وان عمل كبت
عليه سبعة واحدة يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول
اى وبخالتوراة او جنس الكتب السابقة والاخرى وهو القرآن **وروى الامام**
احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى يا عيسى انى باعك من بعدك نبيا اسمه

اذا اصابهم ما يحبون حذوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا
ولا حلم ولا علم قال كيف يكون هذا ولا حلم ولا علم قال اعطيتهم من حلى ومن
على وحيث يكون المارد ولا حلم لهم كامل وان الله تعالى يجعل عليهم وحلمهم
من علمه وحلمه ويدل لذلك ما ذكره بعضهم ان هذه الامة اخر الامم
مكان الحكم والعلم الذى قسم بين الامم كل شهيد به حديث الله قسم بينكم اخلاقكم
قد دق جدا فلم يدرك هذه الامة الا البشير من ذلك مع قصور عما رهم
فاعطاهم الله من حله وعلمه **وجاء** انهم سمعون في التوراة صفوة الرحمن وبيته
الايجل حلا وعلم ابراهيم نبييا كانهم من الفقه انبيا **وفي** الطبراني ان عمر قال
لكعب الاحبار كيف يتحدث في التوراة قال خليفة قون حديد امير شديد
لا تخاف في الله لومة لائم وزاد عن جواب السؤال قوله ثم الخليفة من بعدك
يقبله امة ظالمين له ثم تبع البلاء بعد **وفي** صحف شيب اسمه صلى الله عليه وسلم
ركن المشواضعين **وفيها** ان باعث نبيا امينا افتح به اذاننا وقلوبنا غلغا
واعينا عميا مولد بكه ومهاجرة بطيبة وملكه بالشام رجيا بالمدينين
يكنى بالبهية المشقلة ويكنى للقيم في حجر الاملة لويما لجنب السراج لم يطفد
من سكينته ولوميش على القضيي الرعاع يلقى الياس لم يسمع من تحت
قدميه الا اخر الرواية فان فيها طولا **وقد** ساقها الجلال السيوطي في المختصا
الكبرى وشعبا هذا كان بعد داود وسليمان وقيل تركيا ويحيى عليهم الصلاة
والسلام **ولما** نه اسرائيل عن ظلمهم وعظم طلبوه ليقتلوه فهرب منهم فر
ليجرة فاعتلفت له ودخل فيها وادركه الشيطان فاخذ بهديه ثوبه فابروها
فلما رواه ان ذلك جاءوا بالمششار فوضعوا على الشجرة فنشروها ونشروها معها
وكان من جهة الرسل الذين عاثم الله تعالى بقوله وقطينا من بعده بالرسول
ويم يعة وهو ناك تلك الرسل السبعة اى وهو المشايخ عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم فقالا يحاط بك المفسد لا شكى له الجواب والقال الحيف فيه البشر
يانيتك راكب الحمار يقي عيسى وتبعه راكب الحمار يعني محمد صلى الله عليه وسلم
وتقدم في وصفه صلى الله عليه وسلم انه راكب الحمار والبعد **وقد** يقال لا مخالفة
لانه يجوز ان يكون عيسى اختص بركوب الحمار بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه راكب
ركبهما هذا تارة وهذا اخرى فليتأمل **ومن** جملتهم ارميا قيل وبولخضر والله اعلم
واسم صلى الله عليه وسلم في الزبور خاط خاط والفلاح الذى يحى الله به الباطل
وفارق وفارق اى يفرق بين الحق والباطل وهو كما تقدم معنى فارقليط او

نص

بارقليط بالثاني الاول والموحدة في الثاني **وقيل** معناه الذي يعلم الاشياء
 الخفية **وفي** الذبوع ومن الالفاظ التي رصدها لانفسهم يعني النصاوي
 وترجمها على اختيارهم ان المسيح عليه الصلاة والسلام قال اني اسال الله ان
 يبعث اليكم بارقليط اخريكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شئ ويفتكمكم
 الاسرار وهو يشهد لي كما شهدت له ويكون خاتم النبيين ولم يشهد الله بالبراة
 والصدق في النبوة الا محمد صلى الله عليه وسلم **وقد** ذكر صاحب الجلال المنظم
 باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عن ابي
 الذي بعثني الله في التوراة لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور لداود ولا
 فخره لا اقول ذلك على سبيل الافتخار بل على سبيل التحدث بالحق يا عمر
 اتدري من انا انا اسمي في التوراة احيى وفي الانجيل البارقليط وفي الزبور
 حيا طاب وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر **وذكر** صاحب كتاب شفاء
 الصدور في مختصره ان من فضائله صلى الله عليه وسلم ما رواه مقاتل بن
 سليمان قال وجدت مكتوبا في زبور داود ان انا الله لا اله الا انا ومحمد رسول
 ووصف في مزمار داود بانه يقوى الضعيف الذي لا ناصر له ويرحم المسكين
 ويبارك عليه في كل وقت ويدهم ذكره الى الابد وبالحجاء **وفيها** تقليد الجبار
 سيفك **قأن قيل** قاله الله تعالى ومات عليهم بعباد **اجيب** بان الاول
 هو الذي يبيد الى الحق والثاني المتكبر **وفيها** يا داود سيأتي من بعدك نبى اسمه
 احمد ومحمد صادق الا اغضب عليه ابدًا ولا يعصيني ابدًا وقد غفرت له قيل
 ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر اى على فرض وقوع ذلك الذنب
 والمراد به خلاف الاولى من باب حسنات الابواب حسنات المقربين اى ما بعد
 حسنة بالنسبة لمقام الابواب فقد يعصيه بالنسبة لمقام المقربين لعل
 مقامه وارتفاع شأنهم واسمه مرحومة ياتون يوم القيمة ونورهم مثل
 نور الانبياء **وفي** بعض مزامير داود ان الله اظهر من صهيوب اكليل محمودا
 وصهيوب اسم كنه والاكليل الامام الرئيس وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وفي صحف شيت اخوانه ومعناه جميع الاسلام وهذا يدل على ان مزمار داود
 نسخة مختلفة بالزيادة والنقص **وفي** كتاب شعيب عندي ثبت شأنه انزل
 عليه وحى فيظهر في علم الامم عدل لا يفتك اى مع رفع صوت ومن ثم قال ولا
 يسمع صوته في الاصوات لان صمكه كان التسميع يقع العيون العور والادان
 الصم ويعلو القلوب الغلف وما اعطينه لا اعطيه احدا **وفيها** ايضا مشح

وف

بالسنتين المعجزة والنفاد والحق المهمة اى زاهى لخدائها من اقصى الارض لعل
 المراد به مكنة بتفريج البرية وسكانها وهو ذكر المتواضعين وهو نور الله الذي
 لا يطفأ سلطانا على كتفه **وذكر** البرية وسكانها اشار الى دولة العرب والمراد
 بسلطانا على كتفه خاتم النبوة لانه علامة وبرهان على النبوة اى **وذكر** ابن ظفر ان
 بعض كتب الله المتولة انى باعك رسول الله الامين اسدده بكل جليل واهب
 له كل خلق كريم واجعل الحكمة منطقته والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة
 خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملكه ما رفع به من الوضعية
 واهتدى به من الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واجعل امنه خير
 الامم **قأما** ما جاء يدل على وجود اسمه الشريف اعنى لفظه مكتوبا في
 الاحجار والنبات والحيوان وغير ذلك بقلم العذرة فكثير من ذلك
 ما جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
 كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لا اله الا الله محمد
 رسول الله **قأما** المراد في جماعة **فمن** عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه
 مروى ان نص خاتم سليمان بن داود كان سماويا اى من السما التي اليه فوضعه
 في خاتمة اى وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا وبحملة
 محمدى ورسولى وحيدى يكون ما تقدم عن جابر وما ياتي يجوز ان يكون روى
 بالمعنى وكان يترعه اذا دخل الخلا واذا جامع وكان عند نزعه يتكر عليه مسوا
 النابى فلم يجد من نفسه ما كان يحمله قبل نزعه **وفي** السير الجليل كان نقش
 خاتم سليمان لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله **وجاء** على بعض
 النسخ القديمة مكتوب محمد نقي مصلح وسيد امين **وفي** جامع مدينة قرطبة بالمغرب
 عمود احمر مكتوب عليه بقلم العذرة محمد **وعن** عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرت ادم الخطيئة قال قال رب
 اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الاعفرت لى قال وكيف عرفت محمد
 وفى لفظ كذا قال العفا وما محمد ومن محمد قال لما خلقتى بيديك ونفخت في من
 روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
 الله فعلت انك لم تنصف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت ادم
 وكذا محمد لما خلقتك اى وفي لفظ كذا في الشفا قال ادم لما خلقتى رفعت
 راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك
 ليس احدا اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاحمى الله تعالى اليه

وعزى وجلالى انه اخرا النبيين من ذريته ولولاه ما خلقتك **وفي** الوقاع ٥
مسترة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واستوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم
الانبياء فخلق الله الجنة التي اسكنها آدم وحوى وكتب اسمي اى موصوفا بالنبو
ا وها هو اخص منها وها هو السالك على ما هو المشهور على الابواب والاوراق
والقباب والخيام وادم بين الروح والحيد اى قبل ان تدخل الروح حبيده
فلما احياه الله نظرا الى العرش فرأى اسمي فاستخبر الله تعالى انه سيد ولدك فلما
عنما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه اى **فقد** وصف صلى الله عليه وسلم
بالنوع قبل وجود آدم **وقبه** ايضا عن سعيد بن جبير اختصم ولد ادم الى الخلق
اكرم على الله تعالى فقال بعضهم ادم خلقنا الله بيده واجعله ملائكة ومات
اخرى بل الملائكة لانهم لم يقصوا الله عز وجل قد كروا ذلك لادم فقال ما نفع
فى الروح لم تبلغ قدى حتى استويت جالسا فبرق الى العرش فنظرت فيه محمدا
رسول الله فذاك اكرم الخلق على الله عز وجل **قيل** وكان يسمى ادم ماري محمد وبابى
البشر وظاهره انه كان يسمى بذلك فى الدنيا وتقدم انه يسمى بابى محمد فى الجنة **وفى**
ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله عنه قال لكتب الاجناد اخبرنا
عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين
قلت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعه اسطر الاول انا الله لا اله
الا انا فاعبدون **والثاني** انا الله لا اله الا انا محمد رسول طوى لمن امر بشيعة
وانك انا الله لا اله الا انا الحرم والكعبة منى من دخل بيتي آمن من عذابي
ولينظر الرابع اى **وذكر** بعضهم ان فى سنة اربع وخمسين واربعماية عصف رح
شديدة لا يجلسان كرج عماد انقلب من الجبال وقت منها الوحوش فظن
الناس ان القيمة قد قامت وابطلوا الى الله تعالى فنظروا فاذا نور عظيم قد نزل
من السماء على جبل من تلك الجبال شربا ملوا الوحوش فاذا هى منصرفة الى ذلك
الجبل الذى سقط فيه ذلك النور فصارت وامعها اليه فوجدوا به صخرة طوله
ذراع فى عرض ثلاثة اذرع وفيها ثلاثة اسطرط فيه لا اله الا انا فاعبدون
وسطر فيه محمد رسول الله العرش وسطرناك فيه احذروا وقعت المغرب
فانما تكون من سبعة وتسعة والقيمة قد انفتحت اى قربت **وبها** ان ادم عليه
الصلاة والسلام قال طفت السموات فلم اربى السموات موضعا الا رأت اسم محمد
صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولما رأت فى الجنة قصرا ولا عرفة الا اسم محمد مكتوب

عليه ولقد رأت اسمه صلى الله عليه وسلم على ثور الحور العين وورق اجامى ورق
قصب اجامى الجنة وشجرة طوى وسدره المنتهى والحجب وبين العين الملايكة
وهذا الحديث قد حكم بعض الحفاظ بوضعه اى **وقيل** ان اول شئ كتب القلم
فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم ان انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
لمقتضى وصبر على بلاي وشكر على نعمائى ورضي بحكمي كتبته صدقنا وبعثته
نورا لقيمة من الصديقين **وبه** رواية مكتوب فى صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله
دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بهذا ادخله الله الجنة **وفى** رواية
لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله يثا من هذا فانه ان كان المراد كل هو المتبادر ان القلم لما امر ان يكتب
ما ذكر كان اول شئ كتب على سرادق العرش ما ذكر ثم تم كتابته ما امر به على
ذلك كما كتب اول ما ذكر البسملة فى اللوح المحفوظ ثم تم كتابته ما امر به
يلزم وان يكون القلم كتب ما كان وما يكون فى اللوح المحفوظ وعلى سرادق
العرش **وفى** ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام قال فحيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
على ورق شجرة طوى وعلى ورق سدره المنتهى اى وعلى ورق قصب اجامى
الجنة ومن ثم **قال** السيوطى فى الخصائص الكبرا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
كتابته اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش **وفى** ذلك ما خلق العرش على
الما فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه
صلى الله عليه وسلم على سائر ما فى الملكوت اى من السموات والجنات وما فيها من
وفى الخصائص ايضا انه صلى الله عليه وسلم مكتوب اسمه الشريف على العرش وكل سما
والجنات وما فيها وسائر ما فى الملكوت **اقول** ولا يخفى هذا اى ما تقدم عن ادم
ما جاء على تقدير محتمل ان ادم لما نزل الى الارض استوحش فنزل جبريل عليه
السلام فلهذا ما لا اله الا الله الا الله فلهذا ان لا اله الا الله مرتين اشهد
ان محمد رسول الله مرتين قال ادم من محمد قال جبريل هو اخر ولدك من الانبياء
لجواز ان يكون ادم عليه السلام اذا انشئت هل هو محمد الذى رأت اسمه
مكتوبا وان خبر بانه اخرا لانبياس ذريته وانه لولاه ما خلقه وانتم شفع
به او غير من ملينا مل ولما قلنا على تقدير صحته لانه سياتى فى بدء الاذان
فى سنة هذا الحديث بما هيل **وذكر** صاحب كتاب شفا الصدور
فى مختصره عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اولاً في لحد يحيى ذلك اللوح وما ذكرنا في الوجه الثاني او ان بعض الرقاة زاد
 وبعضهم نقص وبعضهم روى بالمعنى فحفظ ذلك اكثر من اجل صلاح ايها وكان
 ناسيخ اب لهما **وقد** قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد
 ولده وبقية النسل هو فيها والديت حوله فلا يزالون في حفظ الله وسنم **وبه**
 ان بعض العلوية همها روى الرشيد بقتله فلا دخل عليه اكرمه وخلق سبيله فقبل
 له باذا دعوت حتى بمالك الله تعالى فقال قلت يا من حفظ الكثرة على الصبيتين
 لصلاح ايها الحفظ من لصلاح ابائ كذا في العرائش والله اعلم **ومن** ذلك ما جاء
 عن جابر بن عبد الله تعالى عنه قال كسوب بين كمتي ادم محمد رسول الله خاتم النبيين **أي**
وذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولوداً على احد جبينيه مكتوب
 لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله **أي** **ومن** ذلك ما حكاه بعضهم قال ولد
 عندي في عام اربع مئتين وخمسة عشر اسود عنقه بيضا على شكل الدار وفيها
 مكتوب محمد بن علي بن ابي طالب الحسين والبيان **وما** حكاه بعضهم قال شهدت ببلدة
 من بلاد افرقيتيا المغرب بيضا عينية اليمنى من اسفل مكتوب بعرق الجمر كناية
 بلجنة محمد رسول الله **وذكر** الشيخ عبد الوهاب الشعراي نقى الله بركته في الواقع
 الاثر القديسي في قواعد السادة الصوفية وفي يوم كنا في هذا الموضع رايت علما
 من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني برس خرون شواها وكلاهما رايت فيها
 مكتوب بخط الهي على الكيين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسل بالهدى ودين الحق
 يهدي به من يشاء ويهدي به مريشا قال الشيخ عبد الوهاب وكبري ذلك الحكمة
 فان الله لا يسمو هذا كلامه **وقد** يقال لعل الحكمة لا تكيد لعلو مقام الهداية
 كيه وهو المجاب لمقام الضلالة والغواية **وعن** الزهري قال شخص الى هشام بن
 عبد الملك فلما كنت بالبلقاء تليت حجرا مكتوبا عليه بالعبراني فارشدت الى شيخ يقرأ
 فلما قرأه فتحك وقال امر عجيب مكتوب عليه باسمك اللهم جآ الحق من ربك بلسان
 عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبته موسى بن عمران **باب**
سلكوا الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم قبل مبعضه عن مرقه قد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بكه كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرف
 لان **قال** جاف في بعض الركايات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود اي وقيل غير وانه الذي في رق
 بكه يعرف بزقاق الحجر ولعله غير الحجر الذي به اثر المرقه ذكره صلى الله عليه وسلم
 انكي عليه بمرقته وهو الذي يقال له زقاق المرقه وغير الحجر الذي به اثر الاصابع
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله تعالى كرامته بالنبوة كان اذا

خرج الحاجة الى الحاجة الانسان البعد حتى لا يرى بيتا ويفيض الى الشغاب ويظن
 الاودية فلا يمر بحجر ولا شجرة الا قال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان
 يلتفت عن يمينه وشماله فخلفه فلا يرى احدا انتهى والى ذلك يشير صاحب
 الاصل بقوله **ك**
 لم يبق من حجر صليب ولا شجر الا وسلم بل هاهنا ما وهبنا
 والى ذلك يشير صاحب الهمزية بقوله **ك**
 والجما ذات افصح بالذي قد **اختر** عنه لاجل النصحاء
 اي والجما ذات التي لا روح فيها نطق بكلام فصيح لا نلعم فيه اي بالشهادة **ك**
 صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولم تطلق به اهل الفصاحة والبلاغة وهم الكفار
 من قريش وغيرهم **وعن** علي بن ابي حمزة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بكنة فخرنا في بعض نواحيها لما استقبل خيل ولا شجر الا وهو يقول السلام
 عليك يا رسول الله **اقول** والى تسليم الحجر قبل البعثة يشير الامام السبكي
 رحمه الله في تايته بقوله **ك**
 وما جرت بالاحياء والاولى **عليك** بنطق شاهد قبل البعثة
واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اوحى الله الي جعلت لا اتم حجر ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله
وما ذكره بعضهم ان النبي قالوا له صلى الله عليه وسلم بكم من يشهد انك رسول
 الله قال تلك الشجر ثمرة كلفها من انا فقالك رسول الله فليس من المتحجم
وفي الخصايص الصغرى وخص بتسليم الحجر وكلام النجد بشهادة بالنبوة
 ولجائها دعوى **وفي كلام** السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر والشجر كلاما
 مقرونا بجملة وعلم فيحتمل ان يكون صوتا مجردا غير مقترن وعلى كل هو علم من اعلام
 النبوة **وفي كلام** الشيخ يحيى الدين بن العزى اكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن
 الجما ذات لا تعقل فوقفوا عند بصريهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا اجابهم عن
 او قل ان حجرا كلمة مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت
 والامر عندنا ليس كذلك بل سائر الحياة سائر في جميع العالم **وقد** ورد ان كل شيء
 سمع صوت المودن من رطب ويا ليس يشهد له ولا يشهد الا من علم واطال
 في ذلك **وقال** قد اخذ الله با بصاد الانسان والجن من ادراك حياة الجاد الا
 من شاء الله كفى واخرنا فاننا لا نحتاج الدليل في ذلك لكون الحق تعالى قد
 كشف لنا حياها غيبنا واسمعا تسبحها وتطهرها وكذلك انك لا تجل لها

وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بفضله وحرمة جلالة عن وجل ولا
ما عنده من العظمة لما نذكره قاله أعلم **باب بيان جزاء البعث**
ومعهم بعثه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافته لنا بر جميعين وكان الله قد اخذ له
الميثاق على كل نبى بعثه قبله بالابان به والتصدق له والنصر على من خالفه
وان يودوا ذلك الى كل من امن بهم وصدهم اي فصر وامهم من حمله الله صلى
الله عليه وسلم كسبى عن النبي **فحق** انى بى مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين **قال** وهذا هو المشهور بين الجمهور
اهل الارض العالمين بالسيرة العالمين بالاسر **وقيل** بزيادة يوم وقيل
بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وقيل بزيادة ستين شهرا
شاذ واكثر منه شذ وهذا ما قيل انه بزيادة ثلاثين شهرا وما قيل
انه بزيادة خمس سنين قال بعضهم والاربعون من سن الكال وهما يتبع
الرسول اي لا يرسلون دونها **ومع** **شهر** قال في الكشف ويروى انه لم يبعث
نبى الا على راس اربعين سنة هذا كلامه في الكشف **واما** ما ذكره عن المسيح
انه رفع الى السما وهو ابن ثلاث اودع وثلاثين سنة اي ومعلوم انه دعى الى
الله قبل ذلك فهو قول شاذ حكاه وهب بن منبه عن النصارى انتهى اي وعلمه
جوى غير واحد من المفسرين بل قال في ينبوع الحياة لم يبلغنى ان احدا من
المفسرين ذكر في مبلغ سنة اذ رفع اكثر من ثلاث وثلاثين سنة هذا كلامه
وفي الهدى **واما** ما ذكره عن المسيح انه رفع الى السما وله ثلاث وثلاثون سنة فهو
لا يفرق به اثر متصل بحب المصير اليه هذا كلامه ويوافق ما تقدم عن
المفسرين ما في العوائس ولما تمت له نعتى عيسى عليه السلام ثلاثون سنة
اوحى الله تعالى اليه ان يري الناس ويدعوم ويضرب الامثال لهم وفيما وى
المريض والزمان والعيان والمجانين ويقع الشياطين ويغلب ويذبحهم ففعل
ما امر به واظهر المعجزات فاحسب ما يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وقيامه
الحلال المحلى في قطعا القسبر اوحى عيسى عليه السلام اربعة عازر صدق
له ولبن العجز وراثة العاشر وسامر من فوج هذا كلامه وذكر البغوي قصته
كل واحد فاجعه وكان عيسى عليه السلام يعيش على الماء ومكت في الرسالة
ثلاث ستون ثم رفع ويوافق ذلك ايضا قول ابن الجوزي **واما** حديثه
ما بين النبى بعد الاربعين موضوع لان عيسى عليه السلام نبى ووقع

الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة اي نبى وهو ابن ثلاثين سنة وقع وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة بل قيل نبى وهو طفل فاشترط الاربعين في حق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ليس لنبى هذا كلامه اي وفيه ان هذا مجرده لا يدل على
وضع الحديث ويوافق ايضا قول القاضي البيضاوى وبني نوح وهو ابن خمسين
سنة وقيل اربعين ويوافق ايضا قول بعضهم وما يدل على ان بلوغ الاربعين
ليس شرط للنسب قصه سيدنا يحيى صلوات الله وسلامه عليه نبأ عن
الحكم في قوله تعالى واثبناه الحكم صبيا لا الحكمة وفهم التوراة لا قيل بذلك
بل الحكم التمتع في صباه واستنباه قيل كان ابن ستين او ثلاث **ولما**
ولا الخلاف المتقدم وهو غير بالغ صنف الامام القول له كتابا فيمن ولي الامر
وهو غير بالغ واستدل على جواز ذلك بان الله بعث يحيى بذكرنا وهو غير
بالغ وذكره كل من استعمل النبى صلى الله عليه وسلم من الصبيان **كـ**
بعضهم وهو كتاب حسن فيه فوائد كثيرة **وكان** ذبح يحيى قبل رفع عيسى عليهما
الصلاة والسلام بسنة ونصف سنة **وما** يدل على ما تقدم ذكره الهدى اي
من انكار ان عيسى عليه السلام دفع وله ثلاث وثلاثون سنة قول بعضهم
الا حديث الصحيح تدل على انه لما بلغ وهو ابن مائة وعشرين سنة من
تلك الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم في مريم مائة لا تسفها طه رضى الله
الله تعالى عنها اخبرني جبريل انه لم يكن نبى الا عاش نصف عمر الذي كان قبله
واخبرني ابي عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا ازال في الاذهابا على
رابر السنين **وفي** الجامع الصغير ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش الذي
قبله وعلى كون كل نبى عاش نصف ما عاش النبى الذي قبله يشك ان نوحا
اطول الانبياء عمر ومن ثم قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من
نشئ عن الارض بعد نبينا صلى الله عليه وسلم **شهر** راي الكافى
الهيثم ضعف حديث ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش النبى صلى الله
عليه وسلم الذي قبله وقال العار بن كثير انه غريب جدا **وعن** عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ثوب قام من البيت
يصلى فاجتمع رجال من اصحابه يحرسونه اي ينتظرون فراغه من الصلاة
لان تروا قاله بعضهم من الناس كان قبل هذا احيى اذا صلى وانصرف
واضرب الهم قال لهم لقد اعطيت النبيلة حسنا ما اعطيت من احد قبل نراة
في الرواية لا اقول من فخر **اما** اول من فارسل الى الناس كلهم عامه اي من في

زمنه وغيرهم ممن تقدموا وانا اخرى والنتيج والنجار الى اخر ما ياتي وكان من
 قبلي وفي لفظ وكان كل بني النصارى يرسل الى قومه اى جميع اهل زمينه اوم عند منهد
 خاصة ومن الاول نوح فانه كان مرسله لجميع من كان في زمينه من اهل الارض ولما
 اجبرهم بان لا يؤمن منهم الا من آمن معه وهم اهل السفينة وكانوا ثمانين
 اربعين رجلا واربعين امرأة **وفي** عوارف المعارف اصحاب السفينة كانوا اربعة
 وقد يقال من الاديبيين وغيرهم فلا يخالفه دعاء على من عهد من ذكر باستيصال
 العذاب لهم فكان الطوفان الذي كان به هلاك جميع اهل الارض الا من آمن ولو
 لم يكن مرسله اليهم ما دعى عليهم بسبب مخالفتهم له في عبادة الاصنام
 لقوله تعالى وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا اى معذنين في الدنيا **وقد**
 ثبت ان نوحا اول الرسل اى لمن يعبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما
 حدثت في قومه وارسله الله اليهم بها هم عن ذلك وحينئذ لا يخالف كون
 اول الرسل اذ مرسله الله تعالى الى اولاده بالايمان به تعالى وتعليم ثلثه
وذكر بعضهم انه كان مرسله لزوجيه حوى في الجنة لان الله تعالى
 امره ان يامرهما وينهاهما في ضمن اخباره بامر ونهي به بقوله تعالى يا ادم اسكن
 اثنى وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وذلك
 عين الارسل كما ادعاه بعضهم فاعلم ان عموم رسالة نوح عليه الصلاة
 والسلام لجميع اهل الارض في زمينه لا ينافي عموم رساله نبييا صلى الله
 عليه وسلم لما علمت ان رساله عامة حتى لمن يوجد بعد زمينه وحينئذ
 يسقط السؤال وهو لم يبق بعد الطوفان الامم فصارت رسالة نوح عليه
 السلام عامة ويسقط جواب الحافظ ابن جرير عنه بان هذا العموم الذي حصل
 بعد الطوفان لم يكن من اصل بعثته بل طرأ بعد الطوفان بسلامة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم **قبل** كان بين الدعوة والطوفان مائة عام وقد حققنا
 فيما سبق ان ادم ومن بعده دعوا الى الايمان بالله تعالى وعلموا الاشرار به الا
 ان الاشرار به وعبادة الاصنام اتفق انه لم يقع الا في زمن نوح ومن بعده
واما قول اليهود وبعضهم وهم العيسويين طائفة من اليهود وبعضهم اتباع
 عيسى الاصفهاني انه صلى الله عليه وسلم انما بعث للعرب خاصة دون بني اسرائيل
 وانه صادق ففاسد لانهم اذا سلموا انه رسول الله وانه صادق لا يكذب
 لمنهم الشاك فيه لانه ثبت بالتواتر انه رسول الله لكل الناس **اقول**
 قال بعضهم ولا ينافيه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بشان قوميه لانه

لا يدل على اقتصار رساله الله عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا منه اول ما يبلغ
 الشاهد الغائب ويحصل الا فهم لغيا اهل تلك اللغة من الانبياء بالترجم
 الذين ارسل اليهم ونوح صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكتابه
 عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام مبعوثين لبني اسرائيل
 بكتابينهما العبراني اى وموا التوراة والسرياني وموا الانجيل مع ان من حملتهم
 جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالارام فان لغتهم اليونانية
 وانه اعلم **واشار الى الثانية** من الكتب بقوله وتطهرت بالرب على العدو ولو كان
 بيني وبينه مسير شمر اى امامه وخلفه لامين رعبا اى يقذف الرعب في قلوب
 اعدائه صلى الله عليه وسلم وجعل الغاية شمر لانه لم يكن بين بلده وبين اعدائه
 صلى الله عليه وسلم وجعل الغاية شمر لانه لم يكن بين بلده وبين اعدائه اى
 المجارين له اكثر من شمر اى **وجا** ان سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام
 ذهب هو وجنوده من الانس والجن وغيرهما الى الحرم وكان يذبح كل يوم خمسة
 الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة لان مساحة جنته كانت مائة
 فرسخ قال لمن حضر من اشرف جنته هذا مكان يخرج منه نبي عزى ليعطي النصر على
 جميع من نازاه وتبلغ هيئته مسير شهر والقريب والبعيد عنه في المني سواء
 لاناخذ في الله لومته لانهم شمر قالوا فباي دين يا بنى الله يدين قال يدين للحيثية
 فطوى لمن اس به قالوا اكبر من خروجه ونزهاة فاذ مقدار الف عام **واشار**
الى الثالثة بقوله واحلتى الغنائم كلها وكان قبلي اى من امر المجاهد متمم
 يعطونها ويخيمونها اى لانهم كانوا يجمعونها اى والمراد مائة الحيوانات من
 الاستغاة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكا للغنائم دون
 الانبياء ولا يجوز للانبيا اخذ شئ من ذلك بسبب الغنيمة كذلك في الوقا
وجا في بعض الروايات واطعت امك الفى ولم احله لامة قبلها اى والمراد بالغنى
 ما يعم الغنيمة كما انه قد مراد بالغنيمة ما يعم الفى هذا **وفي** بعض الروايات
 وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجى النار اى نازيها من السما فكل اى حيث
 لا غلول وامر ان اقسمه في فقر امسى **وفي** سكر الحلال الحلال السيوطي للتفسير
 الحلال المحلى ان ذلك لم يعمد في زمن عيسى عليه السلام ولعله لم يكن ممن امر
 بالجهات فلا يخالف ما سبق **واشار الى الرابعة** بقوله وجعلت لى الارض مسجدا
 وطهورا اين ما ادر كتنى الصلاة تسمى اى تيمت حيث لا تأ وصليت فلا يختص
 بالعبود منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يعطون ذلك منها بموضع دون

غير وكان من قبلي لا يعطون ذلك اي الصلاة في اي محل ادركتهم فيه انما كانوا
يصلون في كنائسهم وبيوتهم اي ولم يكن احد منهم يتيم لان التيمم من خصايصنا
وفي رواية جابر لم يكن احد من الانبياء يصل حتى يبلغ محرابه **وبما** في تفسير قوله
واختر موسى قومه الايات من المائتان ان الله تعالى قال لموسى اجعل لكم الارض
مسجدا فقال لهم موسى ان الله قد جعل لكم الارض مسجدا قالوا لا نريد ان نصلي
الا في كنائسنا فعند ذلك قال الله تعالى ساكنها للذين يتقون ويؤتوت
الزكاة الى قوله المفلحون اي وهما من صلوا على الله عليه وسلم **وفيه** انه قيل ان
عيسى كان يسبح في الارض يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي الى الجمع بين هذا
وبين ما تقدم من قوله لم يكن احد من الانبياء يصل حتى يبلغ محرابه الا ان
يقال لا يصل مع امته الا في محرابه وانما عيسى فخص بانه يصل حيث ادركته
الصلاة وسياتي في الخصائص الكلام على ذلك **واشار الى الخامسة** بقوله
صلى الله عليه وسلم قيل لسل فان كل نبى سأل فاحزرت مسالى الى يوم القيمة
فنى لكم قلن شهد ان لا اله الا الله وهى لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان ليس
له عمل صالح الا التوحيد اي اخرج من ذكر من النار لان شفاعته غيره تقع فمن
في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضى عياض اي وقدجا في بيان من يشفع له
باذن الله له في الشفاعة فلا يبقى بنى ولا شهيد الا شفع وفي رواية شفع
تشفع الملائكة والنبوتون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله
تعالى **وقدجا** اذ اول شافع جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم يقوم نبيكم رابعا
لا يقوم بعده اخذ فيما يشفع فيه **وفي الحديث** انى عك العرش فاخر ساجدا
فيقال يا محمد ارفع راسك سل تقطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي
يا رب امتي فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة من براوشعير من ايمان وفي
لفظ حبة من خردل وفي لفظ ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فاخرجه
اي من النار فانطلق فافعل اي اخرج من النار وادخله الجنة وله شفاعته
قبل هذه في ادخال اهل الجنة الجنة بعد مجاوزة الصراط **ففي الحديث** فاذا
دخلت الجنة فتطرت الى ردى خررت ساجدا فياذن لي في خدك وتجيد ثم يقول
ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع واسال تقطه فاقول يا رب شفعي واهل
الجنة ان يدخلوا الجنة فياذن الله تعالى في الشفاعة الى اخرها **تقدم ومن**
هذا يعلم ان الشفاعة في الاخراج من النار ان تكون منه صلى الله عليه وسلم وهو
في الجنة فالتقدم من قوله انى عك العرش فاخر ساجدا الى اخره انما ذلك في

الشفاعة في فصل القضاء هذه اخلط من بعض الرواة اي خلط الشفاعة
في الموقف التي هي الشفاعة في فصل القضاء بالشفاعة بعد مجاوزة الصراط
في دخول اهل الجنة وبالشفاعة بعد مجاوزة الصراط في دخول الجنة وفي
اخراج اهل النجدة من النار والشفاعة في فصل القضاء هي المشار اليها
في قوله صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة فقد قال ابن دقيق العيد
الا قرب ان الله فيها للعهد والمراد الشفاعة العظمى في اراحة الناس من
هول الموقف اي وهذا هو المقام المحمود الذي يحكم ويغيظه فيه الاولون
والاخرون المعنى بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **ومرجه يفتد**
يجمع الناس في صعيد واحد فاول مدعوهم صلى الله عليه وسلم فيقول بليتك
وسعديك والشرايين اليك والمهدي من هديت فبعثك بين يديك ولك
واليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك تبارك وتعالى سبحانه رب العالمين
وقدهاجك فتنة كبيرة يفيد ان بسبب هذه الآية اعنى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا **فقال** الخبايا معناه يجلسه الله تعالى على عرشه وقال
غيره بل هي الشفاعة العظمى في فصل القضاء **قد امر الخصام** الى ان اقتتلوا
فقتل كثير من هذه الشفاعة احدى الشفاعات الثلاث المعنية بقوله
صلى الله عليه وسلم الى عند ربي ثلاث شفاعات وعديهن **وفي كلام بعضهم**
له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات اخر غير فضل القضاء جري في انقضاء
بعضها خلاف **وهي الشفاعة** في ادخال قوم الجنة بغير حساب ولا عقاب
قال النووي وجماعة هي مختصة به صلى الله عليه وسلم **والشفاعة** في اناس
استحقوا دخول النار فلا يدخلونها كسا القاضى عياض وغيره ويشركه فيها
من يشاء الله تعالى **والشفاعة** في اخراج من ادخل النار من المؤمنين وقلبه
مثقال ذرة من ايمان وهو مختصة به صلى الله عليه وسلم **والشفاعة** في اخراج
من ادخل منهم النار وفي قلبه ازيد من ذرة من ايمان ويشركه فيها الانبياء
والملائكة والمؤمنون وظاهر هذا السياق ان المراد من في قلبه مثقال ذرة
من ايمان الى اخر عامر في امته صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الامم ويوجب القول
بعضهم جاً في الصحيح فاقول يا رب ايدك لي فين قال لا اله الا الله اي ومات على ذلك
قال ليس ذلك لك ولكن وعزك وجلالك وكبريائي وعظمتي لاخر من النار قال
لا اله الا الله ولا يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انانى ان من عند ربي
تخيرت بين ان يدخل نصف امتي وفي رواية ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب ولا عدة

وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي من مات لا يشرك بالله شيئا فاخترت الشفاعة
وعلمك انها اوسع لهم **لانا نقول** المراد بالذين تنالهم شفاعته صلى الله عليه وسلم من
ما لا يشرك بالله شيئا خصوصا اسمه واتمام قيل له فيه ليس ذلك لك فله
الموجود من الام السابقة فليتناقل مع ما سبق من شفاعته الانبياء والملائكة
والمؤمنين **والشفاعة** في زيادة الدرجات في الجنة لاهل وجوزا لتوهم انفسا
به صلى الله عليه وسلم **والشفاعة** في تحقيق العذاب عن بعض الكفار كما في طاب
والطب في كل يوم اثنين بالنسبة لابي لهيب **والشفاعة** من مات بالمدينة
الشريفة ولعل المراد انه لا يحاسب **وقد** اوصى ابن القيم شفاعته صلى الله عليه وسلم
الى اكثر من عشرين شفاعته **وفي رواية** اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت
بالرب واعطيت مغايب الارض اي **وفي لفظ** وبينا انا نائم رايت اوتيت مغايب
خزان الارض فوضعت يدي ولا منافاة لا يجوز ان اعطى ذلك يقظة بعد
ان اعطيه مناما وسيت احدى ومحمد اي لان احدا من الانبياء لم يسلم بذلك فهو من
خصايصه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الانبياء كذا في الخصائص للصغري
وتقدّر ان التسمية باحد من خصايصه صلى الله عليه وسلم على جميع الناس
وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بذكر وقول عيسى عليه الصلاة والسلام
اني عبد الله الاية وقول سليمان عليه الصلاة والسلام علما منطلق الطير
واوتينا من كل شيء الاية وما الاصل في ذكر العلماء قهقهة في كتبهم وهذا ما اخذ
من قوله تعالى ولنا بنة ربك فحدث ومن قوله صلى الله عليه وسلم فليحدث بنة
الله شكر وتركه كفره ب تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذاب
لشد يد **صعد سيدنا عمر** رضاه تعالى عنه المبرق فقال الحمد لله الذي
صبرني ليس فوق احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انا فعلت ذلك اطهرا
لشكرو عن سنيان النوري رحمه الله من لم يتحدث بنة الله فقد عرضا للزوال
والجني في ذلك التفصيل وهو ان من خاف من الحديث بالمنفعة واطهارها
الزنا فقد تحدث بها وعدها اظهارها اول ومن لم يخف ذلك فالتحدث بها
واظهارها اول اي **وفي الشفا** انه احد المحمودين واحد المحامدين ويوم القيمة
يحل الاولون والآخرين لشفاعته لهم فحقيق ان يسمى محمدا واحدا **وتقدّر** ان هذا
يوافق ما تقدّم عن الهدى ان احد ما خذ من الفعل الواقع على المفعول **وقد**
جا انا محمدا فانا محمدا وانا الماحي الذي يحو الله في كفر وانا الماحي الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب ليس بعدي بنى وجعلت اسمي خيرا لام **قال القاضي**

البضاوي

البضاوي وقا التسمية بالاسما العربية تنويه الى تعظيم المسمى هذا كلامه **وفي**
رواية لما سرى الى السماق في ذي الحجة كان بيني وبينه كتاب قوسين او ادن قيل
لي قد جعلت امك اخيرا لام لا تفتح الام عندهم اي بوقوفهم على اخبارهم ولا انصحبهم
عند الام اي لما اخرها عنهم وعليه فالصغير في ذي يعود اليه صلى الله عليه وسلم
وذكر بعضهم ان في ذلك الاية عبارة عن تعريبه تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم فالصغير في ذي يعود على الله تعالى وفي رواية عن الاخرين من اهل
الدنيا والاولون يوم القيمة المفضل لهم قبل الملائكة وفي رواية عن اخر الامم
واول من يحاسب فتعجب لنا الامم عن طريقنا فتعجب عن لا يحجلين من اثر الطهور
وفي رواية من اثار الوضوء فتقول الامم كاذب هذه الامم ان يكون ابنيا كلها
هذا وفي رواية عن اثار السجود بحجلين من اثار الوضوء وفي رواية فضلك على
الانبياء لك اي لا تخالف بين ذكر الحسن والا وبين ذكر الحسن ههنا لانه يجوز ان
يكون اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي هذا على اعتبار مفهوم
العدد ثم اشار الى بيان ذلك بقوله اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب اجلت
الى الغنائم وجعلت لي الارض طمورا مسجدا وارسلت الى المخلوق كافة فخلق بشرا
الانس والحي والملك والحيوانات والنبات والجمرة والجلال السيوطي وهذا
القول اي ارسله للملائكة رحمة في كتاب الخصائص وقد رجحه قبل الشيخ تقي
الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن ادم الى
قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجم
وان يد على ذلك انه ارسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة
منهم الحافظ العراقي في شكله علم ابن الصلاح والجلال المحلى في شرح الجامع
وسيت عليه في شرح التفسير وحكي القول الرار في تفسيره والبرهان المستوفى في
تفسيره فيه الاجماع هذا كلامه وهذا الثاني افق والشيخنا الرضوي وعليه
فيكون قوله صلى الله عليه وسلم ارسلك المخلوق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين
نذرا من العاظم المخصوص او لانه اراد به المخصوص ولا يشك كل علم حديث
سلمان اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا ترى
طرقه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان لا يكون ذلك صادرا
عن بعثته صلى الله عليه وسلم اليهم ولا يشك ما ورد بعثت الى الاحمر الاسود
لما تقدّم ان المراد بذلك العرب والعجم **وفي الشفا** وقيل البحر الاسود
البحان واسئل للقول الاول القابل بانه ارسل للملائكة بقوله تعالى ومن يقول

فات

سأله من الملائكة ان الله من دونه فذلك تجزيه جهنم فبقي انذار للملائكة على
لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل عليه فثبت بذلك ان الله
صلى الله عليه وسلم اليهم ودعوى الاجتماع مانع فيها فبقي دعوى غير مسموعة
ثم رآيت الجلال السيوطي ذكر هذا الاستدلال وهو راي صحيح وذكره في نسخة
اوله وهي لا تثبت المدعى الذي هو ان الملائكة يكلفون بشرعه صلى الله عليه وسلم
لا لا يخفى على من رزق فهم بالوقوف عليها **فعل** انه صلى الله عليه وسلم
مرسل لجميع الانبياء وامهم على تقدير وجوده في زمانهم لان الله تعالى اخذ عليهم
وعلى امهم الميثاق على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرتهم مع بقائهم على بنوهم
ورسالتهم الى امهم فنبوتهم صلى الله عليه وسلم ورسالة اعترافهم وتكون
غيره في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ملكات به انبياء واهلها
الاحكام والشرائع تختلف باختلاف الاشخاص والافات قاله الشك في جميع
الانبياء وامهم من جملة امه صلى الله عليه وسلم **فقد قال** صلى الله عليه وسلم
لعمري الخطاب رضي الله تعالى عنه والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان
حيانا وسعده الا ان يتبعني **واخرج** احمد وعين عن عبد الله بن ثابت قال جاءني
ثابت قال جاءني رسول الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان مررت باخ من قريظة مكتوب لي جوامع من التوراة الا اعرضها اليك فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه ربا وبالا سلام ديننا
ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد
بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه لضلتم انكم حطى من الامم وانا حطكم من
النبين **وفي** التوراة في حيا ان عبد الله بن سلام ما ساد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقيم على التبت وان يقر من التوراة في صلاة من
الليل فلم ياذن له **وكون** جميع الانبياء وامهم من امه المراد امة الدعوة
لا امه الاجابة لانها مخصوصة بهم امي بعد البعثة على ما تقدم وياتي
وبعث صلى الله عليه وسلم رحمة حتى لكفار يتأخروا العذاب ولكن
يقا جلاوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وحى للملائكة ان الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقد** ذكر في الشفاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثناء الله تعالى في القرآن بقوله عز وجل ذي قور عند ذي القرنين
مكي **قال** الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم يقف له على اسناد فهو صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين **وفي لفظ** اخر
فضلك على الانبياء بسبب لم يعطهم الا حد قبلي عقول ما تقدم من ذنبي وما تاخر
ولعلك الى العتاة ثم جعلت امتي خيرا لام وتجهلت الى الاضحية او طهورا
واعطيت الكثر ونصرت بالعب والذى نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء
الحمد يوم القيمة تحت اه من دونه **وفي رواية** قال اخذ الا وهو تحت لوائ يوم
القيمة ينتظر العزج وان معي لواء الحمد انا امي ويمشي الناس معي الى باب الجنة
الحديث **اقول** قد سئل عما حكاه الجلال السيوطي انه ورد الى مصر نصراني من
الفرنجية في شبهة ان ازلموها اسلم ففقد له يملئ بداد الحديث
ابن كمالية ورأس العلم اذ ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال له الفصل
والناس يسمعون انه افضل عندكم المتفق عليه او المخالف فيه فقال الشيخ عمن
الدين المتفق عليه فقال لما نصراني قد اتفقا عن وانتم على بنو عيسى اختلفنا
في بنو محمد فيلزم ان يكون عيسى افضل من محمد فاطروا الشيخ عز الدين ساكنا
من اول النهار الى الظهر حتى ارتج المجلس واضطرب اهله ثم رفع الشيخ رأسه
وقال عيسى قال لبي اسرائيل ومبشلا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد فيلزمك
ان تتبعه فيما قال وتؤمن باحد الذي بشر به فاقام الحجة على النصراني واسلم بانه
كيف اقام الحجة على كونه محمد صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى اذ غاية ما ذكر
ان محمد رسول الله فاجبت بانه حيث ثبت ان محمد رسول الله وجبت الايمان به
واجابة بوجاهة واختبر انه افضل من جميع الانبياء **وقد سئل** ابو الحسن
الكمال بالما المهمل من فقهاءنا معاشرنا نعت محمد ونعتي عليها الصلاة
والسلام ايها افضل فقال محمد صلى الله عليه وسلم **فقيل** له ما الدليل على
ذلك **فقال** انه تعالى ادخل بينه وبين موسى لأم الملك فقال واصطفتك
لقبي وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يتابعونك انبياء يقولون الله
فقره بين من اقام بوصفه وبين من اقام مقام نفسه والله اعلم **وفي رواية**
اذا كان يوم القيمة كان لواء الحمد وكنى امام المرسلين وصاحب شفا عنهم
وفي لفظ الا وانا جيب الله ولا فخر وانا خايل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا
اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع وانا اول مشفع يوم القيمة
ولا فخر وانا اول من يركب خلق الجنة اخلق بابا فيفتح الله له فادخل ومعي قرا
المرسين ولا فخر **وفي رواية** ان باب الجنة يوم القيمة فاستفتح اي بفتح
خلقة الباب او قرعة بالابصوت فيقول الخازن اي وهو رضوان من ان الله

فأقول محمد وقد رواه أنا محمد فيقول بك أمرت لا افصح وفي رواية ان لا افصح لاحد
قبلك زاذية رواية ولا أقول لاحد بعدك لا افصح **فمن** خصا يصح صلى الله
عليه ولم ان رضوان لا يفصح الا له ولا يفصح لعينه من الانبياء وغيرهم وانما يتولى
ذلك غير من الخيرة وفي خصوصية عظيمة بنه عليه الخيرة وكون الفاعل له
الحق سبحانه لما علم ان القارئ انما افصح بما مره فهو الفاعل الحقيقي **وفي** رواية انا اول من
يفصح له باب الجنة ولا تخرفاني فاخذ بخلق الجنة فيقال من هذا فاقول لا يفصح له
فيستقبلني الكبار فاخر له ساجدا اي فالكل في يوم القيمة فلا يرد ادريس عليه
السلام مرتبا على ان دخول الجنة مرتب على فتح الباب غالبا لان ذلك قبل يوم القيمة
وفي القيمة يخرج الى الموقف فيكون مع امته الحساب ولا ياتي فيه ما جاء اول من يقرب
باب الجنة بل بل من حاشية على تقدير رحمة لاني يجوز ان يكون يقرب الباب الا على لطف
اولا من الامم والله اعلم **وفي الاوسط** للطبراني باسناد حسن من الجنة على
الانبياء حتى ادخلوا وحرمت على الامم حتى تدخلوا امي وسياي ان هذا من جملة ما
اوحى اليه ليلة المعراج الذي اشار اليه قوله تعالى فاحمدا وحجالي عبده ما اوحى وكعمل
هذا هو المراد ما جاني المرفوع **عن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حرمت الجنة على جميع
الامم حتى ادخلوا وامي وان ظاهرها من انه لا يدخل احد من الانبياء الا بعد
دخول هذه الامة **وبها** لا شفقت يوم القيمة لاكثر ملي في الارض من حجر وشجر **وعن**
الترمذي رضي الله تعالى عنه فضلت على الناس باربع بالسما والشجاعة وقوة البطش وكثرة
الجماع اي **فمن** سلم مولاه صلى الله عليه وسلم انها قالت طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على تسايه التسع ليلة وتطهر من كل فاحة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا
اطهر واطيب **وما يدل** على قوة بطيشه صلى الله عليه وسلم ما وقع له مع ركاة كاسيا
وفي الخصائص الصفراء وكان افرس العالمين فهو صلى الله عليه وسلم ابو ذبي اذ قد
على الاطلاق كما انه افضلهم واشجعهم واعلمهم واكلمهم في جميع الاخلاق الحميلة
والاوصاف الحميدة **فما** عبد السلام من خصا يصح صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى اخبرنا بالمعقود لما تقدم وما خرد لم يقل انه اخبر احد من الانبياء بمثل
ذلك لما ولوه لوقوع لنقل لانه ما تتوفر الدواعي على نقله **وما** اختص به صلى
الله عليه وسلم وقرب غفران نفسه اليه المتقدم والمأخر كما تقدم من قوله صلى الله
عليه وسلم في بيان ما اختص به عن الانبياء وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر اي ولا
يتأخر ذلك قوله تعالى في حق داود تغفرا له ذلك لانه غفران لذنب واحد لا
اي عبد السلام بل الظاهر انه لم يجبرهم ان يغفروا ذنوبهم بل ليل قولهم في

الموقف نفس نفسي لاني الى اخر **وعن** ابن موسى رضي الله تعالى عنه قال قلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمعني من يهودى او نصراني ثم لم يسلم فدخل النار
اي لانه يجب عليه ان يؤمن به **اقول** والذي في مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسبح
في احد من هذه الامة يهودى او نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسل به
الا كان من اصحاب النار اي من سمع بشيئا صلى الله عليه وسلم من يهودى او نصراني
فممنه وتبعه الى يوم القيمة ثم مات غير مؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم
به كان من اصحاب النار اي ومن جملة ما ارسل به انه ارسل الى الخلق كافة
للمخصوصين العرب تامل واما خصه اليهود والنصارى بالذكر تنبيها على غيرهما
لانه اذا كان حالهما ذلك مع ان لهم كتابا فغيرهم من لا كتاب له كالمجوس والى
لان اليهود كتابهم التوراة والنصارى كتابهم الانجيل لان شريعة التوراة
التي هي شريعة موسى يقال لها اليهودية اخذ من قول موسى عليه السلام
انا هذا اليك اي ترجعنا اليك فمن كان على دين موسى ليسي يهوديا ونصري
الا يجبل يقال لها النصرانية اخذ من قول عيسى عليه السلام من انصارى الى
الله فمن كان على دين عيسى ليسي نصرياً وكان القيس ان يقال له انصارى **وقيل**
المصراني نسبة الى ناصرة قرية من قرى الشام نزل بها عيسى عليه السلام
كما تقدم ولا مانع من رعاية الامر في ذلك **وبها** في روايته وجعلت صفونا
كصفوف الملائكة اي والامم السابقة كانوا يصلون مستقرقين كل واحد على
حده وان امته صلى الله عليه وسلم حط عنها الخطا والسيان فحل ما لا
تطيعه الذي اشارت اليه خواتيم سورة البقرة وان شيطانه صلى الله عليه
وسلم اسلم **وفي** الخصائص الصفراء واسلم قرينه وجموع تلك الخصائص سبع
عشر خصله كالحا فطاب حجره ويكن ان يوجد اكثر من ذلك لمن اجمع التسع
وذكر ابو سعيد النخعي يروي في كتابه شرف المصطفى انه عده الذي
اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ اوى
ستون خصلة اي **ومن ذلك** اي ما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته ان
وصف الاسلام خاص بالم يوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبياء
فقط فقد شرفت هذه الامة المحمدية بان وصفت بالوصف الذي كان يوصف به
الانبياء وهو الاسلام على القول الراجح فلا دليل لما قام عليه من الادلة
الساطة قاله ابي جلال السيوطي رحمه الله **يا** **بدئي الوحي** له
صلى الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله

عليه وسلم من النبوة حين اراد الله تعالى كرامته ورحمته العباد به الرؤيا الصالحة
لا يروى رؤيا الاجاث كغلق اي وفي لفظ كغلق الصبح اي كصتيائه وانارته فلا
يشك فيها احد كما لا يشك احد في وضوح صيا الصبح ونور **وفي لفظ فكان**
لا يزال في المنام الا كان اي وجد في اليقظة كما راي فالمراد بالصالح الصادقة
وقد جات في رؤيا البخاري في التفسير انه ولا يخفى ان رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
كلها صادقة وان كانت شاقة كما في رؤياه يوم اخذت قال القاضي وغيره
وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يبغوا الملك الذي هو
جبريل عليه السلام بالنبوة اي بالرسالة فلا تتحمل القوى البشرية اي لان
القوى البشرية لا تحمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته التي خلقها الله
عليه ولا سمع صوته ولا على ما يخبر به لاشياء الرسالة فكانت الرؤيا نبيا لله
والمراد بالملك جبريل عليه السلام ولكن ذكر بعضهم ان من لطف الله تعالى
عند رؤيتنا للملائكة اي على الصورة التي خلقوا عليها لانهم خلقوا على صور
قلوبنا انهم لطارت اعيننا واروا حلتهم صورهم **وعن** علقمة بن قيس قول
ما يؤك به الانبياء في المنام اي ما يكون في المنام حتى تهدي قلوبهم ثم يقول
الوحي ثم اي وفي اليقظة لان رؤيا الانبياء وحي وصدق وحي لا اضغاث
الخلابة ولا تخيل من الشيطان اذ لا سبيل له عليهم لان قلوبهم نورانية فما
يرونه في المنام له حكم اليقظة فجميع ما يتطبع في عالمها لم يكون الا حقا
ومن شواهد ان انبياء تامر اعيننا ولا تمار قلوبنا **اقول** ويجوز
• يكون في القول بان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اجتماع انواع الوحي
• الثلاثة له وعدنها الرؤيا في المنام وعدنها الكلام من غير واسطة
• وبواسطة جبريل نظرنا على ان الانبياء جميعهم مشتركون في الرؤيا وحي
• تلمية الصلاة والسلام حصل له كل من الكلام بلا واسطة وبواسطة
• جبريل **وذكر** بعضهم ان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء
• الرؤية حصل في شهر ربيع الاول وهو مولد صلى الله عليه وسلم ثم اوحى اليه
في اليقظة اي في رمضان ذكره البيهقي وغيره **وجاء** في الحديث الرؤيا الصادقة
وفي البخاري الرؤيا الحسنة اي الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة **قال** بعضهم معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام
• بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرتين يومه اليه مدة الوحي اليه صلى الله
عليه وسلم في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام اي التي هي

الرؤيا ستة اشهر فالمراد بخصوص رؤيته وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا
القول نقله في الهدى واقرب حيث قال قيل كانت الرؤيا ستة اشهر ومدة النبوة
• ثلاثة وعشرين سنة فهدى الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا وهذا كلامه ويجوز
• يكون المعنى ورويتي جزء من ستة واربعين جزءا من نبوتي ولا يخفى ان هذه الايات
الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح اذ هو يقضي ان مطلق الرؤيا الصالحة جزء
• من مطلق النبوة الشامل لنبوته صلى الله عليه وسلم ونبوة غيره فليسا مل ولم
اقف في كلام واحد على مشاركة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام له صلى الله
عليه وسلم في هاتين المرتين ويجوز ان يحمل الخصوصيات التي ادعاها بعضهم على هذا
يدل على ان المراد مطلق الرؤيا مطلق النبوة بخصوص رؤياه ونبوته صلى الله عليه وسلم
ما جاء في ذلك من الفاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا في رواية انا جزء من سبعين جزءا
وفي رواية من اربعة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية
• انا جزء من ستة وتسعين وفي رواية من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اخرى من ستة
• وعشرين جزءا وفي رواية اخرى من اربعة وعشرين فان ذلك باعتبار الاشخاص للنفاد
• مراتبهم في الرؤيا **وذكر** الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات مطلقا رواية ستة
• واربعين ويلاحظ رواية انا جزء من سبعين جزءا فعلم ان الرواية المذكورة جزء من
• مطلق النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاق على بعض المعاني فلا ينافي انقطاع
• النبوة بموت النبي صلى الله عليه وسلم ومن شواهد ذهب النبوة اي لا توجد بعد نبينا
• وبقية المبشرات اي المرائي اي التي كانت مبشرات للانبياء بالنبوة بدليل ما في
• رواية لم يبق بعدى من المبشرات اي مبشرات النبوة الا الرؤيا اي بحمد الرؤيا
• الخالية عن شيء من مبشرات النبوة بدليل ما في لفظ لم يبق الا الرؤيا الصالحة
• يراها المسلم او ترى له **لا يقال** الرؤيا الصادقة تكون من الكافر او ترى له وهو
• خارج بالرجل الصالح وبالمسلم **لانا نقول** المفروض وقوع ذلك كان اسدراجا
• وفيه انها واقعة وظاهر سياق الحديث المحض وما يكون الرؤية مبشرة
• بخير عاجل او اجل تكون متذرة بشر كذا **قال بعضهم** وقد تطلق الشأن
• التمهيد الخبر السار على ما يشمل المذارة التي هي الخبر الصادق وهو المجاز
• بان يرد بالشأن ما يعود الى الخبر لان المذارة وما قادت الى الخبر **وفي**
• الاتقان ومن المجاز التسمية الشيء باسم صفة نحو فبشرهم بعذاب اليم اسمي
• اي وهي في الآية للتكريم **جاء رجل** اي وهو ابو قتادة الانصاري الى النبي
• صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام الرؤيا ثم صرني

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الحسنه من الله والبيته من الشيطان
فاذا رايت الرويا تكرهها فاستغذ بالله من الشيطان واقلع عن بشارك
ثلاث مرات فانها لا تصرك اى وحكمة النقل احتقار الشيطان واستغذار
وفي روايه اذا راى احدكم ما يكره فالبعد بالله من شرها ومن الشيطان كان يقول
اعوذ بالله من شر ما رايت ومن شر الشيطان وليتقل ثلاثا ولا يحدث بها
احدا فانها لا تنقص **زاد** وفي روايه وان يقول عن جنبه الذي كان عليه زاد في قوله
وليقيم فليصل اى يكون فعل ذلك سببا للسلامة من المكروه الذي رآه
وفي البخاري اذا راى احدكم الرويا يكرهها فانه من الله فليحمد الله عليها وليحدث
بها اى ولا يجبرها الا من يحب واذا راى غير ذلك فانه من الشيطان اى
لا حقيقة لها وانما هي تخيل يقصده تخويف الانسان والتهويل عليه المستغذ
بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تنقص **وفي الاذكار** ثم ليقل اللهم اني
اعوذ بك من عمل الشيطان وسبائك الاحلام **وفي الحديث** الرويا من الله والحلم
الشيطان قيل في معناه لان صليب الرويا يرى الشئ علما هو عليه بخلاف
صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه فان الحلم مأخوذ من حلم الجمل اذا
فسد والرويا قيل انها امثلة يدركها الراى يخبر عن القلب لم تستول عليه
اذ التومر فاذا ذهب التومر عن اكثر القلب كانت الرويا اصفى **وذكر**
الفخر الرازي ان الرويا الروية يظهر تغييرها اى اثرها عن قرب والرويا
الجيدة انما يظهر تغييرها بعد حين والنتيب فيه ان حكمة الله تعالى تقتضى
ان لا يحصل الاعلام بوصول البشر الا عند قرب وصوله حتى يكون الخبر والغم
اقل وانما الاعلام بالخبر فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل
حتى يكون البهجة الماحضة بسبب توقع حصول ذكر الخبر اكثر وقد اجرى على
ما هو الغالب والا فقد قيل لبعض الصادق كمدت اخر الرويا فقال رآى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه كان كلبا ابقع يقع في دمه فكان اى ذلك
الكلب الابقع شمر قال الحسين وكان ابرص فكان آخر الرويا بعد خمسين سنة
وبما عن عمرو بن سرجبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخديجة اذا
خلوت سمعت ندا ان يا محمد يا محمد **وفي رواية** ارى نورا اى يقطر لانا ما اسمع
صوتا وقد خشيت ان يكون والله لهذا امر **وفي رواية** والله ما ابغضت
بغض هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان وان لا خشي ان اكون كاهنا اى
فيكون الذي ينادى منى تابعا من الجن لان الاصنام كانت الجن تدخل فيها وتطابق

سندتها والكاهن ياتيه الجن عبر السماء **وفي** رواية واخشي ان يكون من
جنونه اى لما من الجن فقال كذا يا ابن عمر ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله
انك لتودى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث **وفي** رواية ان خلقك
لكريم اى فلا يكون للشيطان عليك سبيل اسدك رحم الله تعالى عن ابنه من
الصفات العلية والاخلاق السنية على انه لا يفعل به الا خيرا من كان كذلك
لا يرى الا خيرا **وقيل** لما وردى عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل عليه السلام به
بنيت ثلاث سنين يسمع حته ولا يرى شخصه يعلمه الشئ بعد الشئ ولا يذكر له
القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وامهل هذه المدة ليلاهب لوجه **وفي**
انه لو كان في تلك المدة مبشرا بالنبوة ما قال الخديجة ما تقدم الا ان يقال ما تقدم
انما قاله الخديجة في اول الامر ويدل لذلك ما قيل انه مكث خمس عشرة سنة يسمع
الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وان
المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة اشهر من تلك المدة التي هي اثنتان
وعشرون سنة وهذا الشئ الذي كان يعلمه له اسرافيل لم اقف على ما هو
والله اعلم وبعد ذلك حبت الله الله صلى الله عليه وسلم الخلق الذي يكون
في فراغ القلب فالانقطاع عن الخلق في تعرج القلب عن اشتغال الدنيا
لدواك الله تعالى فيصفها ويشرق عليه انوار المعرفة فلم يكن شئ احب اليه
من ان يخلو اوجده وكان يخلو بغار حرا بالمد والقصر وهذا الجبل هو الذي نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الى يا رسول الله لما قال له شير وهو
على ظهر اهيطة عنى فالى اخاف ان تقتل على ظهري فاعزب فكان صلى الله عليه
وسلم يبحث ان يتعبد به اى بغار حرا الليالى ذوات وبروى ادوات العبد
مع ايامها وانما غلب الليالى لانها اتت بالخلق **قال بعضهم** وابهم العبد لخللا
بالنسبة الى المدد فثان كان ثلاث ليال وثان سبعة ليال وثان شهر رمضان
او غير **وفي كلامهم** بعضهم ما قد يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يغفل اقل
من شهر وحينئذ يكون قوله في الحديث الليالى ذوات العبد محمول على القدر
الذي كان يتروده له فاذا اقع راده رجع الى مكة وتروى الى غيرها الى ان يبيت
الشهر وكذا قول بعضهم فثان كان ثلاث ليال وثان سبعة ليال وثان شهر او لم
يصح انه لخللى اكثر من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يرد في الاحاديث
التي وقفنا عليها كيفية قبضه عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وسيأتي
بيان ذلك قريبا ثم اذا مكث صلى الله عليه وسلم تلك الليالى اى وقد فزع

زادوه يرجع الى خديجة رضي الله تعالى عنها فيتزود ولشها ائقيل وكانت
 زواجة صلى الله عليه وسلم الكعك والزيت **وقيل** ان الكعك والزيت ينفق
 المدة الطويلة فيمك جميع الشهر الذي يغتلى فيه ثم رأت عن الخافق من حجر مكة
 المخلوق كانت شبرا مكان يتزود لبعض ليالى الشهر فاذا فقد ذلك الزاد رجع الى
 اهله يتزود قدر ذلك ولم يكونوا في سعة بالقدرة من العيش وكان غالب ادنهم
 اللبن واللحم وذلك لا يذخر منه لفائدة شهر لئلا يسرع الفناء اليه ولا سيما
 وقد وصف بان صلى الله عليه وسلم كان يطعم من يرد عليه هذا كلامه وهو يشي
 فيه الى ثلاثة اجوبة الاول انه لم يكن في سعة بحيث يدخول بكفيه شهر الثاني
 ان غالب ادنهم كان اللحم واللبن وهو لا يذخره الا ثلثه انما على فرض ان يذخر
 ما يكفي شهر اى من الكعك والزيت الا انه كان يطعم فرما قد ما اذخر
 واما الخمار والزيت لانه لا يذخر منه الا ينفر منه الطبع بخلاف اللبن واللحم
 ومن شرب الخمر لا يذخرها بالزيت وادنها به فانه يخرج من شجرة مباركة وقوله بلذ
 من هذه الشجرة المباركة اى من عصارة ثمره هذه الشجرة المباركة التى هى الزيت
 وهو الزيت وقيل لها مباركة لانها لا تفسد الا في شريف البقاع التى
 يورث فيها كارض بيت المقدس حتى نجاء الحق وهو في غار حرا اى في اليهودية
 والشهر المتقدم ذكره **وعن** عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يهاور في حرا في كل سنة شهرا وكان ذلك ما يتحدث فيه
 قريش في الجاهلية اى المناهل من منهم اى وكان اول من تحدث فيه من قريش
 حجة صلى الله عليه وسلم عقبه المطلب فقد قال ابن الاثير اول من تحدث بحجرا
 عقبه المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صدح حرا واطعم المساكين ثم تبعه
 على ذلك من كان ياله اى يتعبد **•** كورق بن نوفل واى امية بن المغيرة
 وقد اشار الى تعبد صلى الله عليه وسلم ولم صاحب الهنوية بقوله **•**
• الفالسك والعبادة والمخلوق سلفا وهكذا **•** **•**
• واذا حلت الهداية قلبا **•** تقطعت في العبادة الاعضاء **•**
 اى ان العبادة والمخلوق في حال كونه طفلا وشك هذا الشأن العقل شان
 الكرام ولما كان هذا شان الكرام لانه اذا حلت الهداية قلبا تسطت الاعضاء
 في العبادة لان القلب رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ولعل
 المخلوق في كلام صاحب الهنوية المراد به مطلق اعتزاله للناس وازاد
 بطفلا من رضاعه صلى الله عليه وسلم عند حليمة فقد تقدم عنها رضى

الله تعالى عنها انها قالت لما تعرض صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى الصبيان
 وهم يلعبون فيعتبهم لاختصاصه بالناس في غار حرا فلا ينال قوله طفلا ولما
 ما تقدم من ان خلوة صلى الله عليه وسلم بغار حرا كانت لي تمن تروجه بخديجة
 فكان صلى الله عليه وسلم يجاوز ذلك الشهر ليطعم من جاءه من المساكين اى لانه كان
 من نسك قريش في الجاهلية اى في ذلك الحبل ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين
 وقد قيل ان هذا كان تعبد في غار حرا اى مع الانقطاع عن الناس والا فجزد
 اطعام الطعام المساكين لا يختص بذلك الحبل الا ان كان ذلك الحبل صار في ذلك
 الشهر معقودا المساكين دون غيره **وقيل** كان تعبد التفكير مع الانقطاع
 عن الناس اى لاسيما ان كانوا على باطل لان المخلوق يخشع القلب ويستحلما لوف
 من مخالطة ابنا الجنس المؤثرة في البينة البشرية وما ثم قيل المخلوق صفوة الصفوة
 وقول بعضهم كان يتعبد بالتفكير مع الانقطاع عما ذكرنا والا فجزد للتفكير
 لا يختص بذلك الحبل الا ان يدعى ان التفكير فيه اثر من التفكير من غير وجود
 شاغله **وقيل** تعبد صلى الله عليه وسلم كان بالذكر وصحبه في سفر السعادة
 وقيل بغير ذلك من ذلك الغير انه قيل كان يتعبد قبل النبوة بشيء ابراهيم
 وقيل بشيعة موسى غير ما نسخ منها في شرعنا وقيل بكل ما يصح انه شرع لمن
 قبله غير ما نسخ من ذلك في شرعنا **وفي كلام** الشيخ يحيى الدين بن العرق
 تعبد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته بشرع ابراهيم حتى نجاء الرحمن وجاءت رسالته
 فالولى الكامل يبيع عليه من بعده العمل بالشرعية المظهر حتى يفتح الله له في قلبه
 عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين يفتح الدال ثم يصير الى الرشاد
 المخلوق وكان صلى الله عليه وسلم اذا قصه جوارح من شهر ذلك كان اول ما ينادى به اذا
 انصرف قيل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا ومائتا صلى الله تعالى ثم يرجع الى
 بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله تعالى به ما اراد من كرامته صلى الله عليه وسلم
 خرج الى حرا كما كان يخرج لجوارح وذلك شهر رمضان وقيل شهر ربيع الاول وقيل
 شهر ربيع الخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجوارح ومعه
 اهله اى عياله التى خديجة رضى الله تعالى عنها اما مع اولادها او يد ونهم
 حتى اذا كانت الليلة التى اكرمته الله فيها برسالة ورحم العباد وتلك الليلة
 ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشره وقيل كان ذلك ليلة
 ثامن من ربيع الاول وقيل ليلة ثالثة في بعضهم القول بان ربيع الاول
 يوافق القول بان له على راس الاربعين لان مولاه صلى الله عليه وسلم كان في

هر

ويصح الاول على الصحيح اي وهو قول الاكثرين وقيل كان ذلك ليلة ايوبر السابع
والعشرين من رجب فقد اورد الحافظ الدمشقي في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا
وتوالذي تروى فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة واول يوم هبط فيه
جبريل هذا كلامه اي اول يوم هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو هبط
بقراءة لك وسياك في بعض الروايات ان جبريل نزل في حركتك لليلة التي هي ليلة
الاثنين ويجوز ان يكون كل من تلك الليال كانت ليلة الاثنين **فقد جاء** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لبلاد لا يفوتك صوم يوم الاثنين لاني ولد في يومه
فيه فلا تخافوا فيه بين كونه نبيا في الليلة وبين كونه نبي في اليوم لان وقت السجود يلحق
بالليل **وفي كلام** بعضهم انه جبريل ليلة السبت واليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة
يوم الاثنين لتسبع عشرة خلت من رمضان في حرا فجاءه بامر الله تعالى وهذا القول اي
ان البعث كان في رمضان في جماعة منهم الامام الصمد حيث قال **ك**
واث عليه اربعون فاشرك **شمس النبوة** منه في رمضان
واجتبا بان اول ما اكرم الله نبوته انزل عليه القرآن **والجيب** بان المراد
بنزول القرآن في رمضان نزوله وله جملة واحدة في ليلة القدر المبيت القرع في سما
الدنيا **ك** رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء وانا نائم فخط من ديباج في كتاب
اي كتابه فقال اقرأ فقلت ما اقرأ اي انا لا احسن القراءة اي قراءة المكتوب او
مطلقا فخطني بما عني بذلك الخط بان خطه على فمه وانقه ذلك حتى
ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ اي من غير هذا المكتوب فقلت ما اذا اقرأ
وما اقول ذلك الا اقتداه اي تقليدا منه ان يعود لي مثل ما صنع اياي انما
استفهمتها عما اقرأ ولم انفقها ان يعود لي بمثل ما صنع عندا التقى اي وفي
رواية فقلت قاله ما قرأت شيئا قط وما ادرى شيئا اقرا فاني لا ادرى ما قرأت شيئا
قط وما ادرى شيئا اقرا فاني لا ادرى ما قرأت شيئا قط وما ادرى شيئا اقرا فاني
اي لا ادرى ما قرأت شيئا فمضى السبب على المسبب قال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكبر الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فقرا انا فانصرف عني وهبث اي استيقظت من نومي فكانا كتب
في قلبي كتابا **اقول** اي استقر ذلك في قلبي وحفظته ثم لا يخفى ان كلامه هذا
النقص وهو انه جاء ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له يوم الاثنين محتمل
لان يكون اياه بذلك الخط في ليلة السبت وليلة الاحد ويوم الاثنين

٢٥٠
وتمونايم لا يفتقد لقوله شهاديت من نومي ولا ينافي ذلك قوله ثم ظهر له بالرسالة
اي اعلن له بما يكون سببا للرسالة الذي هو اقرار الحاصل في البقطة وجيئة يكون
تكره حبيته هو السبب في استقرارة ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم وجيئة لا
يعدله قوله في الليلة الثانية ما قرأت شيئا لان المراد لم يتقدم في قراءة قبل
يجيئك اني ولا بعده ايضا قوله ما ادرى ما اقرأ ان لم يستقر ذلك في قلبه لما
علمك ان سبب الاستقرار التكرار فلم يستقر ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم في الليلة
الاول **وفي** سيرة الشامي ان مجي جبريل له بالخط لم يتكروا انه كان قبل دخوله
صلى الله عليه وسلم غار حرا وهذا الشياق يدل على انه كان بعد **وفي** سفر السعادة
ما يقتضي انه جاء بالخط بقطة في حرا ونصه فيهما هو في بعض الايام قايما على
جبل حرا اذ ظهر له شخص وقال انما جبريل واثت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهذه الامة ثم اخرج له قطعة خط من جبريل مصفحة بالجواهر ووضعها في يده
وقال اقرأ فوالله ما انا بقارئ ولا ادرى في هذه الرسالة كتابه اي لا اعلم ولا
اعرف المكتوب فيها فاد فقميني اليه فخطني حتى بلغ مني الجهد فقل ذلك في
ثلاثا وهو يامرني بالقراءة ثم قال اقرأ باسم ربك هذا كلامه فليسا مثل والله اعلم
قال فخرجت اى من الغار اى وذلك قبل مجي جبريل اليه باقرا خلافا لما يقتضيه
السياق **حق** اذ كنت في شط من جبل اى في جانب منه سمعته يامر السما يقول
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقعت انظرا اليه فاذ اجبريل على صوت
رجل صا قدامه اى وفي رواية واضحا احدى رجليه على الاخرى وافق السما
اي توليها يقول يا محمد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جبريل فوقعت
انظرا اليه فما اتقدم وما اتأخر وحققت اعراف وجهي عنه في اقب السما فلا
انظر له ما حيت في الارائه كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم وما ارجع
وراي حتى بعثت خديجة رسلا في طلبه فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف
في مكان ذلك ثم انصرف عني وانصرف راجعا الى اهلي حتى ايت خديجة
اي فاعار فجلست الى فخذها مصيفا اليها استدا اليها فقال يا ابا القاسم
ان كنت والله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي **اقول** وهذا
يدل على ان خديجة كانت معه بغار حرا وهو الموافق لما تقدم من قوله ومعه
اهله اخديجة رضي الله تعالى عنها على ما تقدم وقد عرفت ذلك ما روي ان خديجة
رضاه تعالى عنها صنعت طعاما ثم ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجد عذرا فارسلت في طلبه الى بيت اعمامه واخواله فلم يجد فشق ذلك

عليها فيمنعها كذا ذلك اذا اناها النبي صلى الله عليه وسلم فجد بها بازاى وسمع فان
هذه ايدل على ان لم تكن معه جبريل وقد يقال يهون ان يكون خرج معه اولوا رسل
وسلم اليه وهي جبريل فجد وانما الرسل اخطوا وعمل وقوفه صلى الله عليه وسلم بالجبل
الذي هو حرا ثم رجعت الى مكة وارسلت رسلا اليه جبريل لاحتمال عوده اليه فشر
ارسلت الى بيت اعصابه واخواله لما لم يجد جبريل فارتالها بكونه من مع اخذوا
جبريل ويكون قوله وانصرفنا راجعا الى اهلي اي بكه لا جبر لا انه يهون ان يكون بلغ
رجوع خديجة الى مكة هذا على مقتضى الجمع واما على ظاهر الرواية الاولى يكون رجوعه
الى اهله جبريل كما ذكرنا وهو يدل على ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى شط الجبل
كان من غار حرا كما ذكرنا لاسيما مكة الذي يدلى عليه قولنا التمس الشامي فخرج مرة اخرى
الى حرا فخرج حتى اتيت الشيطان الجبل سمعت صوتا الى اخره فليتل ما قاله
اعلم **قال** ثم حدثتها بالذي رايت اى من سماع الصوت ورؤية جبريل وقوله لا
يا محمد انت رسول الله فقال اني بشر يا ابن عمي وايتت فوالذي بيده ان لا رجوا انت
تكون بى هذه الامة ثم قامت فجمعت عليا ثانيا اي الذي تتجمل بها عند الخروج ثم
انطلقت الى ورقة بن نوفل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى وسمع اى راى جبريل وسمع من انك رسول الله وانا جبريل فقال ورقة قدوس
قدوس بالعلم والحق والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت يا خديجة لمت جاءه
الناموس الاكبر الذي كان يراى موسى الذي هو جبريل وانه بنى هذه الامة فقولى له
يثبت والقديسون الطاهرا المنزه عن العيوب وهذا يقال للشيخ اى وجا بدلا قدوس
سبح وسبح وسبح وسبح جبريل يده كفي هذه الارض الذي تعبد فيها الاوثان جبريل لم يبق
الله بينه وبين رسله اى لان هذا الاسم لم يكن معروفا بكلمة ولا غيرهما من بلاد العرب
فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله ورقة بن نوفل
فلما قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارح وانصرف اى اى فرغ ما تزود وليس
المراء انقضاء جوارح بانقضاء الشهر لان ذلك كان قبل ان يجي اليه جبريل باقراء
باسم ربك كما تقدم راى وذلك كان في الشهر الذي اكرمه الله فيه برسالة فقد ذلك
صنع كما كان يصنع بدا بالكتب فطاف بها فلقية ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكنيسة
فقال له يا ابن ابي اخبرني رايت وسمعت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبى هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر
الذي جاء موسى ولست كذبه وللوذينة والتقابله ولتخرجنه بالسكن ولا تكون
الاسكنة ولي ان ادرك ذلك اليوم لا نصرت الله نصرا يعلمه ثم ادى ورقة

واسم لان ابا فخرج بالمهر وسط الرايس اذا اسد وقيل اسنداده كما في رايس
الطفل يقال له القاديه بالقادر انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله
اي ولا مانع من تكرار الرجعة ووقته فمارة قد قدوس وتارة قد سبوح
او جمع بين ذلك في وقت واحد وبعض الرواة اقصر على احدا للفظين **وقد جا**
ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه دخل على خديجة اى وليس عندها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا عتيق اذهب بجبريل الى ورقة اى بعد ان اخبرتها بما اخبرها به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سجد كما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة وذهب به الى ورقة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت وحدى سمعت نداه خيلني يا محمد يا محمد
فاطلق هاربا الى الارض فقال له لا تقبل اذا انك فاثبت حتى تسمع ما يقول
ثم ايتني اى وهذا قبل ان يراه ويجمع به او يجي اليه بالقران وحيث يكون
تكرار سؤال ورقة ثلاث مرات الاولى على يد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وذلك قيل
ان يرى جبريل والثانية التي راى فيها جبريل وسمع منه ولم يجمع به وذلك عند
اجتماعه صلى الله عليه وسلم به في المطاف والثالثة التي ليدجي جبريل له
يقطعه بالقران اى باقرا باسم ربك على المشهور من انه اول ما نزل وذلك على يد
خديجة رضي الله عنها ولا ينافي ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر كما سياتي ان القصة
والحق لم تنقد وخرجها فلحدان مراده قصة بجبريل له يقطعه باقرا باسم
ربك وسياك ما فيه ولان ذلك ورقة صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي بكر لا يجمع
ثم عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فكان عبد الله بمسألة الاخ له وانه قال
ذلك بغير امله وانه ذكر ورقة موسى دون عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ان
عيسى اقرب منه وموسى دينه لان كان على دين موسى ثم صار على دين عيسى عليهما
الصلاة والسلام راى كان يهوديا ثم صار نصرانيا لان نبوة موسى عليه الصلاة
والسلام يجمع عليهما اى على انها ناسخة لما قبلها وان شريعة عيسى عليه الصلاة
والسلام قيل انها مستمدة ومقررة لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانها
لها قيل لان ورقة كان يهوديا ثم صار نصرانيا كما علمت والصاري لا يقرن بين رسول
جبريل على عيسى عليه الصلاة والسلام اى بل كان يعلم الغيب لانهم يقولون
انه احدا لا قانيم الثلاثة اللاهوتية وذلك الاقنوم هو اقنوم الكلمة التي
على العلم بناسوت المسيح ولتحديه فذلك كان يعلم علم الغيب ويخبرنا في الغد
اقول وفيه ان رواية وانك على مثل ناموس موسى وعيسى عليهما الصلاة

والسلام ما في بعض الروايات جمع وفي بعضها اقتصر على موسى وفي الاقتصار على
 موسى عليه الصلاة والسلام دون الاقتصار على عيسى عليه الصلاة والسلام
 ما علمت ثم رأيت انه جاء في غير الصحيح الاقتصار على عيسى عليه السلام فقال هذا
 التاموس الذي نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام وهو جاء بالجمع بينهما
 بالاقتصار على كل منهما ولا ينافي ذلك ان يسمي جبريل لعيسى عليه الصلاة والسلام
 ما تقدم من النصاري من انهم لا يقولون بنزول جبريل على عيسى بخوان ان يكون
 المراد لا يتزل عليه ايام ابد بالوحى بل في بعض الاحيان وفي بعضها يعلم الغيب بغير
 واسطة ثم رأيت في فتح الباري ان عند اخبار خديجة لورقة بالقصة قال لها هذا
 تاموس عيسى بحسب ما هو فيه من المصراية وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
 له بالقصة قال له هذا تاموس موسى للمناسبة بينهما لان موسى ارسل بالنقة
 على فرعون وقد وقعت النقة على يد نبينا صلى الله عليه وسلم على فرعون هك
 الامة الذي هو ابوجهل هذا كلامه فلينا مل وقابجا انه صلى الله عليه وسلم قال
 في حق ابوجهل في يومه هذا فرعون هذه الامة والله اعلم ومن عايشه من الله
 تعالى عما جاء الملك سحر اى سحر يوم الاثنين يعقظه لامنا اى بغير نمط
 فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ اى ولا اوجد القراءة قال فاخذني فغطيت اى غطيني
 وعصوى ولقط فاخذ بجلقي حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
 ما انا بقارئ اى لا احسن القراءة اى لا احفظ شيئا اقرأ فاحذني فغطيتني
 الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ اى شي
 افرق وفيه انه لو كان كذلك لقال ما اقرأ وماذا اقرأ **الا ان يقال** اطلق
 ذلك واراد لارنه الذي هو الاستقامه خصوصاً وقد قدمه قال فاخذيني
 فغطيتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
 خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم **اقول** وقولنا اى بغير نمط هو ظاهر الروايات ويجوز ان يكون لفظ
 النمط سقط في هذه الروايات كغيرها من الروايات ويؤيده اقتصار السيرة
 المشتمية على بحيه بالنمط **وايضاً** كيف الجمع بين قوله هنا ما ذكر وبين
 قوله هناك فكلما كتب في قلبي كتاباً وما بالعهد من قدم **الا ان يقال** يجوز ان
 يكون صلى الله عليه وسلم جواز ان يكون جبريل يريد منقراه غير الذي قراه وكتب
 في قلبه **ولا يخفى** انه علم ان قول جبريل اقرأ امر بالقراءة **وفي** انه لو كان كذلك
 لم يحسن ان يقال في جوابه ما انا بقارئ الذي معناه لا الجهد القراءة **الا ان يقال**

جبريل اراد التنبيه لا الامر وجوابه صلى الله عليه وسلم بناء على مقتضى ظاهر اللفظ
 وعلم ان قول صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ في المواضع الثلاثة معناه مختلف
 ففي الاول معناه الاختيار بعد ايجاد القراءة والثاني معناه الاختيار بان لا يحسن شيئا
 يعزوه وان كان ذلك هو مستد الاول والثالث معناه الاستقامه من اى شيء يعزوه
 وفيه ما علمت **وبعضهم** حصل قوله الاول لا اقرأ لا احسن القراءة بدليل انجاء بعض
 الروايات ما احسن ان اقرأ وحينئذ يكون بمعنى اى فيكون تاكيد اى العزوه
 منها شيء ولجدة **ف** بعضهم وجه المناسبة بين الخلق من الخلق والتعليم وتعليم
 العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالماً بالله سبحانه وتعالى
 امتن على الانسان بتعليمه ادنى المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي تعلم العلم **وقد**
 اشتملت هذه الايات على ثلاثة استلزام وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب
 الحال المتكلم فيه ويشيئ ولا تاتيى الكلام لاجله فانها اشتملت على الامر بالقراءة
 والبلاء فيها بيسم الله الى غير ذلك ما ذكره في الامتنان قال فينه ومن شمر
 قيل لا يجدر ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة
 موجزة في اوله وكذا جبريل لفظ ثلاثاً للمباغلة والخدمه لبعض المتأملين وهو
 القاضى بمرح ان المعلم لا يضرب العبي على تعليم القرآن اكرسى ثلاث ضربات
واورد الحافظ السيوطي عن الكامل لابن عدى بسند ضعيف عن ابن عمر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نهان يضرب المودب فوق ثلاث ضربات **وذكر السهيلي** ان في ذلك
 اى لفظ ثلاثاً اشار الى انه صلى الله عليه وسلم يحصل له شدايد ثلاث يحصل له الفج
 بعد ذلك فكانت الاولى اذ خلا قريش له الشعب والتضييق عليه صلى الله عليه وسلم
 والثانية اتفاهم على الاجتماع على قتله والثالثة خرج من حب البلاد اليه
وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل اى قبل قول جبريل له اقرأ فشق جبريل
 بطنه وقلبه الى اخر ما تقدم في الكلام على امر الرصاع ثم قال له جبريل اقرأ للحديث
فعلم ان اقرأ باسم ربك تزل من غير بسملة وقد صرح بذلك الامام السخاوى
 وما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
 قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم ركب قل بسم الله الرحمن
 الرحيم ثم ركب قل لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وانقطع اعاء فلا يدل للقول بان اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم كما ابن المنقب
 في مقدمة تفسيره وبه يرد على الجلال السيوطي حيث قال وعندى ان هذا
 لا يعد قولاً براسيه فانه من ضرور تروى السورة اى سورة اقرأ تروى

الاستمالة معها متى اول اية تركت على الاطلاق هذا كلامه والله اعلم **قال الحافظ**
ابن حجر هذا الذي وقع له صلى الله عليه وسلم في ابتدا الوحى من خصائصه صلى
الله عليه وسلم ان لم ينقل عن احد من الابرار عليها الصلاة والسلام انه جرى
له عند ابتدا الوحى مثل ذلك ولما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الآية
ترجع بها ترجف بوادع والبادرة الكفة التي بين المنكب والعضة تتحرك عند
الفرع ويقال لها الغريضة والقوايض اي وفي رواية فواده اي قلبه ولا مانع
من اجتماع الامرين لان تحرك البادر ينشأ عن فرغ القلب حتى دخل صلى الله
عليه وسلم على خديجة فقال زملوني زملوني اي غطوني بالثياب فزملوني حتى
ذهب عنه الروع بنفع الراى الفرع ثم اخبرها الخبر وقال لقد خشيت على
نفسى وفي رواية على عقلى كما في الاسماع **قال** له خديجة فلا بأس فوالله لا يخزيك
الله ابدا اي لا يفضحك انك لم تقبل الرجم وتصدق للحديث وتحمل الكلام الشئ
الذي يحصل منه القرب والاعيا لغيرك وكسب المعدوم ونجم لك والمعدوم
الذي لا مال له لان من لا مال له كالمعدوماء توصل اليه الخير الذي لا يجده عند
غيرك وفي هذا العلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدوم بل وان المعدوم
اي الشخص المعدوم لا يكسب اي لا يعطى الكتب وتقرى الضعيف وتعين على
نوايب الحق اي على حوائجه فانطلقت به خديجة حتى انت به ورقة بن نوفل
فقال له خديجة اي عراسم من ابن اخيك اي وقطها اي عرسوا به ابن عمه لان ابن
عمها لا عرسها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لم يرد
المؤيد لكن القصة لم تتقدم ومخرجها مستحداي فلا يقال يجوز ان اجاك اليه بعد
تروى الاية مرتين قال في مرة اي عمه وفي مرة اي ابن عم **قال ورقة** يا ابن اخي
ما ذا ترى فاجبت صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي
اتر على موسى اي صاحب سر الوحى هو جبريل يا ليتنى فيها جذعا اي يا ليتنى حينئذ
اكون في زمرة الدعوى الى الله اي اظهارها الذي جابه واتدرا واصل وجودها
بنا على ناجر الدعوى التي هي الرسالة عن النبوة على ما ياتي شابا حتى ابالغ في
مضمر يا ليتنى اكون جياحين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يخرجني مع بشديد ليا المفتوحة لانه جمع مخرج والاصل او يخرجني خذفت
النون للاصالة فصارت يخرجني فلبت الواو يا وادعيت **قال ورقة** نعم لم
يات رجل باجنيث بل لا عودي اي فتكون المعادة سببا لخرجه وهذا يفيد
بظاهره ان من تقدم من الابرار اخبروا ما كانهم لمعاداة قومهم ولم الا خبر

المعاداة لا يقتضي الاخراج فلا يحسن ان يكون علامة عليه وقد يؤيد ذلك ما تقدم
عند الكلام على بنا الكعبة ان كل من اذ كذبه قومه خرج من بين اظهرهم الى مكان بعيد
الله عز وجل في حق يموت وتقدم ما فيه وفي كونه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا في
جواب قول ورقة انه يكذب ويؤذى ويقال وقد است في جواب قوله انه يخرج او يخرج
م استغرا الكاريا دليل على شدة حب الوطن بعسر مفا رقة خصوصاً وذلك الوطن
خرما لله وجواب ربه ومسقط راسه **قال ورقة** وان ادرتك يومك انصرك نفعرا
موزا اي شديدة اقوياس الاذرو والشدة والذلة في الحديث الصحيح وان يدركني
يومك وسيا في بقية الروايات وان يدركني ذلك فاس التسهلي هو اليقين
لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه ما ياتي بعده كما جاء اشق الناس
من ادركنه الساعة وهو حق هذا كلامه وفي بعض الروايات انه قال لها ان ابرمك
لصادق وان هذا البهوتة وفي لفظ انه لبني هذه الامة اي وفي الشفا قوله صلى الله
عليه وسلم خديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما انا الله تعالى من
النبوة ولكنه لعل خش ان لا تعمل قوته معا ومما ملك واعيا الوحى بنا على انه قال
ذلك بعد لقاء الملك وارساله اليه بالنسب فان النبوة انما لا يستطيع حملها
الا اولوا العزم من الرسل **ويكلام** الحافظ ابن حجر اختلف العلماء في هذه
الخشيعة على اثني عشر قولاً واولاها بالصواب واسلم من الارتياب ان المراد بها
الموت والمرضا او دوا المرض هذا كلامه فاليها مل مع رواية خشيت على نفسي
قال وفي بعض الروايات ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس
وكان نصرانيا من اهل يثرب قرية سيدنا يوسف عليه السلام فقال له يا عداس
اذكرك الله الا ما اخبرني هل عندكم من جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا
بكذا ولا يعرفها من ارض الهرب كما تقدم فقال عداس قدوس قدوس ماشان
جبريل يدك بهذه الارض التي اهلها اهل او ثا اي والقدوس المترو عن العيوب
فان هذا يقال للتعجب كما تقدم فقال اخبرني بعلمك فيه قال هو لمين الله بينه
وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام انتهى **وفي**
انه سياتي عند الكلام على ذهابه صلى الله عليه وسلم للطائف بعد موت ابي طالب
يلخص اسلامه تعريف اجتماعه بعد اس للوصف باذكر كني في تلك القصة ما قد يعده
نعمه كل البعد انه المذكور هنا فاليها **قال** راي ان عداس المذكور هنا كان اربها
وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجبا على بعينه من الكبر وان خديجة قالت له
الفرصا حاجبا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة اسيدة نساء يثرب

قالت اجل قال ادنى منى فقد ثقل سمعي فدنيت منه ثم قال له ما تقدم وهذا
صحيح في انه غير عداس الان ذكره وانما اشترك في الاسم والبلد والدين اى وكونهما
علا من لعنه بن ربيعة ففى كلام ابن حجة عداس كان علا ما لعنه بن ربيعة
من اهل نيتوى عنده علم من الكتاب فارسلت اليه خديجة تستأجره جبريل
فقال قدوس قدوس الحديث ولا يحق ان هذا الشبهة وقع من بعض الرواة بلا شك
وفى روايته ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاره
امورا فخذى كتابى هذا وانطلقى به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه
وان كان من الله فلن يضره فاطلقت بالكتاب معها فلما حلت منزلها اذا هى
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقرء هذه الايات والفلم وما
يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك اجرا غير محسور وانك لعلى
خلق عظيم فتبصر ويبصرون بايكم المفلحون فلما سمعت خديجة قرأه اهترت
فرحاً ثم قالت لنبى صلى الله عليه وسلم قد الشاى وامى اسمى منى الى عداس فلما رآه
عداس كشف عن ظهره فاذا اخاخر النبوة يلوح بين كفيه فلما نظر عداس اليه
خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبى الذى بشرت موسى وعيسى الخ
وفيه ان كان هذا قبل ان يذهب الى ورقة اقضى ان نزول ان قبل اقراره لا يحسن
ذلك مع قول الجبريل ما انا بقارئ ان هو صحيح في انه لم يقرأ ذلك شيئا ومن ثمة كان
المشهور ان اول ما تراءى اقرا وكون نون لهذا السبب مخالف لما ذكر في اسباب النزول
انها نزلت لما وضع المشركون بانه مجنون الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول
وذكر ابن حجة ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بجبريل ولم تكن سمعت به
قط كلمت الى جبريل الراهب فسأله عن جبريل فقال لها قدوس قدوس باسلة
نسا قرئى انى لك بهذا الاسم فقال تعالى وابى عمى اخبرنى بانه ياتيه فقال انه
السفير بين الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يجترى ان يمثله ولا يسمي
باسمه وهذه العيان اى كون جبريل هو السفير بين الله وانبيائه صدرت
من الحافظ السيوطى وزاد ولا يعرف ذلك لغيره من الملائكة واعترض عليه
بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا بين الله ونبىه صلى الله عليه وسلم فعن
الشعبى انه جاتته صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن
بنو تيم اسرافيل ثلاث سنين فلما مضت ثلاث سنين قرن بنو تيم جبريل
وفى لفظ عنه فلما مضت ثلاث سنين تولى عنه اسرافيل وقرن به جبريل اى
وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين لسمع حسه ولا يرى شخصه

يعلم الشئ بعد الشئ الى اخره وحينئذ يلزم ان يكون قرن به بعد النبوة ثلاث
سنين ايضا وسيأتى عن بعض الحفاظ انها مدة فترة الوحى فليتا مل **واجاب**
الحافظ السيوطى عن ذلك بان السفير هو المصد لذلك وذلك لا يعرف لغزو
جبريل ولا ياتى في ذلك معنى غيره من الملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان لك ان تقول ان كان المراد الملقى اليه بوحي من الله هو المباد فليتن
في هذه الرواية ان اسرافيل كان ياتيه بوحي في تلك المدة وجواب الحافظ يقتضى
ان اسرافيل وغيره من الملائكة كان ياتيه بوحي من الله قبل بوحي جبريل له بوحي غير
النبوة ولا يخرج ذلك عن الاختصاص باسم السفير وبان اسرافيل لم يستول
لغير النبى صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كثبت
في الحديث فلم يكن السفير بين الله وجميع انبيائه **قتيل** وانما خص بذلك
لانه اول من سجد من الملائكة لآدم **ورأيه** سئل هل عيسى يعد نزوله بوحي
اليه **فاجاب** بنعمه وورد حديث النحاس بن سفيان الذى اخبره مسلم احمد
وابوداود والترمذى والشافى وغيرهم وفيه التصريح بانه بوحي اليه قال والظا
ان لما أتى اليه بالوحى جبريل دبل هو الذى يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك
وطيفته وهو السفير بين الله تعالى وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة
ثم اسئل على ذلك باطولة وما اشتمر على السنة الناس ان جبريل لا يستول
الى الارض بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فتوشى لا اضله وزعموا عزم
ان عيسى ايا بوحي اليه وهو الهام ساقة كـ وحديث لاوحى بعدى باطل اى ويدل
له ما رأيه في كلام بعضهم جبريل ملك عليهم ورسول كريم مقرب عند الله امين
على وحيه وهو سفير الى انبيائه كلهم وسماه روح القدس والروح الامسين
واختصه بوحيه من بين الملائكة المقربين قال ورايت في بعض النوايج ان
جبريل تولى عليه صلى الله عليه وسلم شيئا وعشرين الف مرة ولم يبلغ احد من الانبياء
هذا العدد والله اعلم **وفي** اسباب التثريب لواحده عن على رضي الله تعالى عنه
لما سمع النداء يا محمد قال ليلى قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين حتى فرغ من
السورة اى فلما بلغ ولا الضالين فقال قل امين فقال امين كما في روايته عن ركن
وابن ابي شيبة **وجان** حديث قال بعضهم اسناد هليس بالقيام اذ ادعى احدهم
فليعتم بامين فان امين في الدعاء على الطابع على الصحيفة **وفي** الجامع الصغير
خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين اى خاتم دعاء رب العالمين

اي يمنع من ان يتطرق اليه رد وعدم قبول ومن ثم لا سمح الله عليه ولم رجلا
 يدعوا قال قد وجبت ان تحتم يا مبن فاني صلى الله عليه وسلم ورقته فذكر له ذلك فقال
 له ورقته اشهر مني فاني اشهد انك الذي بشر بك ابن مريم فاني على مثلنا موسى
 موسى واثني بنى مرسل واثني ستور بالجهاد بعد يومك ولين ادركه ذلك لجاهد
 معك **اقول** هذا لا يدل للقول بان الفاتحة اول ما نزل وعلمه كل قال في الكشف
 اكثر المفسرين اذ يتبع كل البعد ان يكون هذه الرواية قبل نزول اقرار باسم ربك
ثم رأت عن اليه يعني انه قال فيما تقدم من اسباب النزول هذا مرسل رجاله ثقات
 فان كان محفوظا فيجوز ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرارا بالذات
 اي والمدثر نزلت بعد ما بالمرسل **ثم رأت** ابن حجر اعترض ما تقدم عن كتمان
 بقوله الذي ذهب اليه اكثر الامم هو الاول اي القول بانه اقرأ واما الذي نسبته
 الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى اول هذه الاول هذا
 كلامه **ثم رأت** الامام النووي في القول بان الفاتحة اول ما نزل بطلانه
 اظهر من ان يذكر اي وما يدعي له ذلك ما جاء من طريق عن مجاهد ان فاتحة الكتاب
 نزلت بالمدينة ففي تفسيره وكيع عن مجاهد فاتحة الكتاب مدنية **وفيه** انه جاء
 عن قتادة انها نزلت بمكة **وعن** علي بن ابي طالب في التبريد للواحدى انها نزلت
 بمكة من كنز تحت العرش وفيما عنه لما قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال قرئ من رضى الله فاك **وفي**
 الكشف ان الفاتحة نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة فهي مكية مدنية هذا
 كلامه فتبعه على ترجيح انها مكية لقاضي البضاوي حيث قال وقد صح انها
 مكية **وفي** الاتقان وذكر قوم من اهل الحديث في الفاتحة على ما لا يوافق
 يقال ذلك الا على انها نزلت بمكة اي نزلت بمكة ثم بالمدينة مبالغة في
 شرفها وقد اشار القاضي البضاوي الى ان كبر نزولها ليس بمجوز ومربو
وقيل نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة قال في الاتقان والظاهر ان
 النصف الثاني نزل بالمدينة قال في دليل هذا القول هنا كلامه **استدل**
 بعضهم على انها مكية بانه لا خلاص ان سورة الحجج مكية وفيها ولقد اتيناك
 سبعا من المشاري والقرآن العظيم وفي الفاتحة **فحق** ابو هروير رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرئ عليه الفاتحة
 والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
 ولا في القرآن مثله الا هو السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت به

وقد حكى بعضهم الاتفاق على ان المراد بالسبع المثاني في آية الحجج الفاتحة
 ويؤيد دعوى الاتفاق قول الجلال السيوطي وقد صح عن ابن عباس تفسير السبع المثاني
 في آية الحجج السبع الطوال وما يدل على ان المراد بها الفاتحة ما ذكر في سبب نزولها وهو ان
 عبد الله بن جهمل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه ينتظرون اليها واكثر اصحابه بهم عري ويجمع فخطب بالنبوة
 صلى الله عليه وسلم ولم شئ الحاجة اصحابه فترك اي اعطيتك سبعا من المثاني والقوافل
 مكان سبع قوافل ولا تنظر الى ما اعطيناه لا لي جهمل وهو مشاع الدنيا الدنية ولا
 تحزن عليهم اي على اصحابك واحتضن جناحك لهم فان تواضعك لهم طيب لغلوبهم
 من ظفر هو ما عتبت من اسباب الدنيا **وفي** زاد الجوامع الصغير لو ان فاتحة الكتاب
 جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن
 سبع مرات وفي لفظ فاتحة الكتاب شفا من كل داء وفي لفظ فاتحة الكتاب تعدل
 ثلثي القرآن فلينا من ولها اثنتان وعشرون اسما وذكر بعضهم ان لها ثلاثين
 اسما وذكرها الاساذ الشيخ الحسن البكري في تفسيره الوسيط **قال** السهمي
 ويكره ان يقال لها امر الكتاب اي لما ورد لا يقول احدكم امر الكتاب وليقل
 فاتحة الكتاب في الحلقا قط السيوطي ولا اصل له في شئ من كتب الحديث
 واما اخبره ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين وقد ثبت في الاخبار
 الصحيحة تسميتها بذلك هذا كلامه ولا يخفى انه جاء في تسميته الفاتحة وذكر
 المضام تارة وموسورة كذا واسقاطه اخرى وتارة جوز والامر من معا
 وهو يشكل على ان تسميته السورة توقيفي **ثم رأت** في الاتقان قال الزركشي
 في البرهان ينبغي البحث عن تعدد الاسامي هل هو توقيفي او بايظهر من المنا
 فان كان الثاني فيمكن القطع ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي
 اشتقاق اسمها وموعيتها هذا كلامه ويلزم القول بانها انزلت في المدينة
 ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كان يصلي بغير الفاتحة قال في اسباب
 النزول وهذا لا تقبله العقول اي لانه لم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة
 بغير فاتحة اي ويدل لذلك ما رواه الشيخان لاصلاة لمن لم يقول بفاحة
 الكتاب وفي رواية لا تجزئ صلاة لا يقول فيها الرجل بفاحة الكتاب والاد
 في كل ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم للمسي صلاة اذا استقبلت القبلة
 فكبركم اقرأ بالقرآن شرا قرأ بالثنية ان قال شرا صنع ذلك اي العمرة
 بالقرآن في كل ركعة **وبما** على شرط الشيخين امر القرآن عوض عن غيرها وليس

سببان

غيرها عوضا عنها وبديل لذلك ايضا وصف القول بانها انزلت بالمدينة بانه
هتوع من قايده لا تفرق هذا القول والعلل على خلافه لان نزولها كان بعد
تفرق الوحي بعد نزولها بالمدينة ولم يزل على كونه نزل بعد المدينته صلى الله
عليه وسلم متى تغير الفاتحة في مدة فترة الوحي لان المدينته بعد فترة الوحي على
ما سيأتي وقد يقال لا ينافي فيه ما تقدم من انه لم يحفظ انه لم يكن في الاسلام صلاة
تغير الفاتحة بل وان اراد صلاة من الصلوات الخمس وما تقدم ما يدل على تعيين
الفاتحة في الصلاة يجوز ان يكون صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلوات
الخمس وفي الامناع اترال الملك يبشر بالفاتحة واليتين من سورة البقرة
يدل على انزلت بالمدينة **فقد** اخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما
حيريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا اى صوتا من فوقه فرفع راسه
فقال هذا باب من السموات انفتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال
هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فلم يقل الا بشورتين اوتيتهما
لم يؤتهما من قبل فأتته اكناب وخواتيم سورة البقرة هذا كلامه فليكن ملوجه
الدلالة من هذا على انه سيأتي عن الكامل لله في ما يصرح بانها اى خواتيم البقرة
نزلت عليه صلى الله عليه وسلم لئلا يتركها في قوسين **وما** يدل على ان البسملة اية
منها نزولها معها اى كذا في بعض الروايات والافار واجبة المقدمة تدل على انها
لم ينزل معها وبديل كون البسملة اية من الفاتحة ايضا ما اخرج الدارقطني
وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم اياها او القوان وام الكتاب والسبع
الشانى وبنسب الله الرحمن الرحيم اياها **وقد** اخرج الدارقطني عن علي رضي الله عنه
انه سئل عن السبع المشان فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انا ما نك
ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية وقيل لها السبع المشان لاها سبع ايات
وتثنى في الصلاة وقيل المشان كل القوان لانه يثنى فيه صفات المؤمنين والكفار
والمناقين وقصص الانبياء والوعود والوعيد **قال** بعضهم والوجه ان يقال المراد
بالسبع المشان السبع الطوال اى كل انا المرادة في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المشان على ما تقدم وهي البقرة وال عمران والتا والمائدة والانعام
والاعراف والتا بعد يونس وقيل براءة وقيل الكهف **وعن** ام سلمة رضي الله
تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عد البسملة اية من الفاتحة وهذه ايعلم
ما في تفسير البيضاوي عن ام سلمة من انه صلى الله عليه وسلم عد البسملة والحكمة

اية **فقد** ذكر بعض الحفاظ ان هذا اللفظ لم يرد عن ام سلمة والذي رواه جماعة
من الحفاظ عن ام سلمة بالفاظ يدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم اية وجدها معها
انها ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الصلوات
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والاستدلال على ان البسملة اية من الفاتحة
بكونها نزلت معها يقتضي ان البسملة ليست اية من اقرا باسم ربك ومن سورة البقرة
الدمياطى نزول اقرا بدون بسملة يدل على ان البسملة ليست اية من كل سورة واستدل
بما اى بعدم نزولها في اول سورة اقرا ايضا كذا الامام النووي عن يقول ان
البسملة ليست بقرآن في اوائل السور وانما اتت وكنت للفصل والبركة بالابتداء
بها وهذا القول ثبت لقول امامنا في القديم وهو قول قدماء الحنفية قال وجواب
للشبهتين اى لقائني في ذلك انما نزلت في وقت الحكم نزلت باق السورة اى سورة
اقرا **وجوابهم** ايضا بان الاجماع من العصاة والسلف على اثباتها في مصاحفهم
مع ما لعموم في تحريمها عن كتابها غير القرآن فيما حتى انهم لم يكتبوا اليها فيها
واستدل ايضا لعدم قرانيتها في اوائل السور بعدم نزولها في محل **ورد** بان عدم
نوازلها في محل لا يقتضي سلب القرانية عنها **ورد** هذا التردد بان الامام الكافى
في المختار عند المحققين من علماء السنة وجوب التواتر في القرآن في محله
وضمعه وتوحيده ايضا لم يبيح تواتر في اصله اى **وفي الفتوحات** البسملة
من القرآن بلا شك عندنا لعلمنا بالله وتكرارها في السور ككرر ما تكرر في القرآن
من سائر الكلمات وهو بطلان هو يؤيد ما ذهب اليه امامنا من انها اية من اول
كل سورة وبجمل لما قاله السهيلي حيث قال نقول انها اية من كتاب الله مقترنة مع
كل سورة **وفي** كلام ابي بكر بن العربي وزعم الشافعى ان اية من كل سورة وما سبقه
الى هذا القول لحد وان لم يعد لها احد من اية من سائر السور ونقل عن امامنا
الشافعى انها اية من اول الفاتحة دون بقية السور **ففي الربيع** قال سمعت الشافعى
يقول اول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم واول البقرة **المر** **قال** بعضهم **وهو** يدل على
ان البسملة اية من اول الفاتحة دون بقية السور قال ليست اية من اولها بل هي
اية في اولها اعادة لها وتكرارها **وربما** يوافق ذلك قول السيوطى في القضايا
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بالبسملة والفاتحة هذا كلامه وكونه صلى الله
عليه وسلم خص بالبسملة يخالف قوله في الاتقان عن الدارقطني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لبعضها العصاة لا علمك اية لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيرى

بسم الله الرحمن الرحيم لا سيما في ما فيه **قيل** وانما ترك البسملة اول برآة
لعدم التماسية بين الحمد التي تدل على البسملة والنبر الذي يدل على اول برآة
ورده في المثلجات بانما جاز في اوائل السور المبدوءة بويل قال واين الرحمة من
الويل **وذكر** بعضهم ان الاقلال وبرآة سورة واحده اي نعم ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال سلك عثمان بن عفان رضي الله عنه لولم يكتبوا بين برآة والاقلال
سطر لبسم الله الرحمن الرحيم فترك كانت الاقلال من اول ما نزل بالمدينة وكانت
برآة من اخر ما نزل بالمدينة وكانت قصبة تشبه بالآخرى فظننت انها واحدة
وفي كلام بعض المفسرين عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انها كانا يقولان ان القمعي
والمشوح سورة واحدة فكانا يقرانها في ركعة واحدة ولا يفصلان بينهما
ببسم الله الرحمن الرحيم وذلك لانهما رايا ان اولهما مشبه لقوله العجيد كيتيما
وليس كذلك لان تلك حال اعتماده صلى الله عليه وسلم باذا الكفار في حال
محنة وضيق وهذه حال انشراح الصدر وتطبيب القلب فكيف يجتمعان هذا
كلامه **وذكر** ايضا انه يكفي في وجوب الايتيان بالبسملة في الفاتحة والصلاة
الظن المفيد له خبر لا خلاف ولعدم التماسية بذلك لا يكفر من تنفي كونها آية من
الفاتحة باجماع المسلمين **وقد** جهر بها صلى الله عليه وسلم كما رواه جمع من الصحابة
قال ابن عبد البر عددهم احدى وعشرون صحابيا **واما** ما رواه مسلم عن انس
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر عثمان فلم اسمع احدا منهم
يقول بسم الله الرحمن الرحيم **ايحيى** عنه بانهم لم ينفوا الا السماع ويجوز انهم تركوا
اجمهرها في بعض الاوقات بينا بالبحران **ويؤيد** قول بعضهم كانوا يخفون
البسملة **واما** ما رواه البخاري وابوداود والترمذي وغيرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر كانوا يقتضون الصلاة باسم الله رب العالمين
فعماء يسورة الحمد لا يغيرها من القرآن **ولا يبعد** هذا الخبر ما في رواية
عبد الله بن معقل انه قال سمعت ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال
اي بني اباك والحديث فان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر
وعمر فلم اسمع احدا منهم يقول فاذا قرأت فقل الحمد لله رب العالمين لانه
لما لم يسمع منهم انهم لم يأتوا بها فقال ذلك وكذا يقال فيما روي كانوا
لا يقرؤن بسم الله الرحمن الرحيم فعلى تقدير ثبوت تلك الرواية وصحتها
يجوز ان يكون الراوي منهم مما تقدم ترك البسملة فروي بالمعنى فلفظا **ومما**
استدل به على ان البسملة ليست من الفاتحة ما جاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ما الله تعالى فتبت الصلاة اي الفاتحة
في الصلاة يعني وبين عبيد نصفيين فنصفها في وتصفها لعبيد ولعبيد ما سأل
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدت عبيد واذا قال الرحمن الرحيم
قال محمد بن عبيد واذا قال مالك يوم الدين ففوضا الى عبيد واذا اياك نعبد
واياك نستعين فذلك هذه بيني وبين عبيد ولعبيد ما سأل فيقول عبيد اهدنا
الصراط المستقيم الى اخرها **قال ابو بكر بن العزى** الماكي فانفق بذلك ان
يكون بسم الله الرحمن الرحيم آية من آيتين وجهين احدهما اسم يذكرها في العتبة
والثاني انها ان سارت في العتبة لما كانت نصفيين بل يكون ماله فيها الكرم
للعبد لان بسم الله تعالى الله تعالى لاشئ لعبد فيه شمر وكان التعبير بالصلاة
عن الفاتحة يدل على ان الفاتحة من فروعها واطال في ذلك **وسيا في** في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم موافقة لجاهلية قيل كتب ذلك
في اربعة كتب واول من كتبها اسمك بن الصلح فلما ترك بسم الله مجراها فمرساها
كتب بسم الله ثم لما ترك ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم لما ترك
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا نقل عن
الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزل سورة
القل وهذا يفيد ان البسملة لم تزل قبل ذلك في شيء من اوائل السور ويؤيد
قول السهيلي نعم كان بعد ذلك اي بعد نزول وانه بسم الله الرحمن الرحيم فينزل
جبريل بيسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة اي تمييزا لها عن غيرها **وقد ثبت**
في سواد المعصف الاطاع من الصحابة رضي الله عنهم على ذلك هذا كلامه
قليلا من ما فيه فانه يدل لقول ان البسملة ليست من اوائل السور وانما هي
الفصل **فقد علمك** ان البسملة نزلت اول الفاتحة على ما في بعض الروايات
وتنقل ابو بكر النوليني اطاع علما كل امة ان الله سبحانه وتعالى افصح كتبه بسم
الله الرحمن الرحيم **وفي** الاثنان عن الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبعض الصحابة لا علمك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غير بسم الله الرحمن
وهذا يعلم ما في الخصائص الصغرى ان البسملة من خصائصه صلى الله
عليه وسلم **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم على نبي بعد سليمان غيري **ليس كل** عليه ان
عيسى بن سليمان وبينه صلى الله عليه وسلم وكاتبه الانجيل وهو من جملة
كتب الله المنزلة **وعن** المتأش ان البسملة لما نزلت سمح الجبال فقالت
قريش سمح محمد الجبال **قال السهيلي** ان صح ما ذكره فانه سمح الجبال خاصة

الرحيم

لان البسملة انما ترك على ال داود وقد كانت الجبال تسبح مع داود والله اعلم **شعر**
لم يليك وروى ان توفي في سنة سب سبط ابن الجوزي وهو اخر من مات في الفترة ودفن
بالمجرون فلم يكن سبطا ويؤيده ما جاء في رواية في سندها ضعف عن ابن عيسى رضي الله تعالى
عنها انه مات على نصرايينه وهذا يدل على ان من ادرك النبوة وصدق بشوقه
صلى الله عليه وسلم ولم يدرك الرسالة بناء على تأخرها لا يكون من اهل الفترة
من اهل الفترة **فما توفي ورقه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لي القس
يحيى ورقه في الجنة وعليه ثياب الحرير والقس بكل نقاف رئيس القصارى وبقها
تتبع التي هي في القاموس القس مثل القاف تتبع التي وطلبه كالقس
وبالفتح صاحب الابل الذي لا يفرق ورئيس القصارى في العلم وفي رواية ابصرته
في بطن الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رايت عليه ثياب بيض
واحسبه ان اظنه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض **اقول**
صرح الرواية ان الله انما لم يره في الجنة فقد تعددت الرواية واما الرواية
الثانية فلا تخالف الرواية الاولى لان السندس من افراد الحرير فلا دلاله في ذلك
على التعدد والله اعلم **وفي** رواية لا تسبوا ورقه فان رأت له جنتا وجنتين
○ لا تسبوا ورقه اي قبل الدعوى التي هي الرسالة وجنتا يكون معنى كونه
لجنة وجنتين هيبت له جنة او جنتان ولا مانع ان يكون بعض اهل الفترة
من اهل الجنة اذ لو كان مسلما حقيقة بان ادرك النبوة وصدق به لم يقل عليه
صلى الله عليه وسلم واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وخبر
ابن كثير باسلامه في بعضهم وهو الراجح عند جماعة الايمان بناء على انه ادرك
الدعوى الى الله تعالى التي هي الرسالة **ففي الامناع** ان ورقه مات في السنة الرابعة
من المبعث ويوافق ما في عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخمس وجنتا
يكون قوله صلى الله عليه وسلم لانه اسنى وصدقني وافصح لكن نازع في ذلك قوله
واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وسياتي عن الذهبي
ما يخالفه ايضا ما تقدم عن سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة **وعن** يحيى بن
بكير قال سالت جابر بن عبد الله يعني عن ابيدا الوحي فقال لا احديثك الا ما
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواريت جواريت
هبطت فتوديت فتطربت عن عيني فلم ار شيئا فظننت اني اري فلم ار شيئا
فظننت من خلق فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت ثيابا بين السماء والارض اي في
رواية فاذا الملك الذي جاءني جبريل على كرسى راد في رواية متربعا عليه

وفي لفظ علي بن عيسى بين السماء والارض فرعبت منه فاني خديجة فقلت وشروني
اي وفي رواية زملوني وصبروا على ما باردا فذروني وصبروا على ما باردا
فتزلت هذه الآية يا ايها المدثر اي المثلث بثيابه فملاذ ثوبك فكبر ولم يقل
بعد ذلك فاذر وبشره كل بعث بالنداء بعث بالبشارة لان البشارة انما
تكون لمن اسى ولم يكن لاحد من قبل وهذا يدل على ان هذه الآية اول ما نزل اي قبل
اقرار ان النبوة والرسالة مقترنان **فما الامام النوري** والقول بان
اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف باطل وانما ترك بعد فترة الوحي وما يدل على
ذلك قوله فاذا الملك الذي جاءني جبري وما يدل على ذلك ايضا ما في الجاري
ان في رواية جابر انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي اي ابلدا الوحي
فما تقدم من قول بعضهم يعني عن ابلدا الوحي فيه نظر وكذا في قول الراوي
عن جابر جازت جبري فلما قضيت جوارتي هبطت لان جوارتي جبري كان قبل
فترة الوحي الا ان يقال جابر سمعه روايانا ولحقه في ابلدا الوحي واخري
في فترة الوحي وتبع الرواية خلط فان صدر الرواية يدل على ان ذلك كان
عند ابلدا الوحي ومجربها يدل على ان ذلك كان في فترة الوحي هذا ويجوز ان
يكون صلى الله عليه وسلم جاور جبري في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في
البيهقي عن مرسلي عن عمار بن عبد الله بن مسعود كان يجاورني كل سنة شهرا
وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي وسياتي الجمع بين الروايات في
اول ما نزل **وعن** اسمعيل بن حكيم مولى الزبير انما حدث عن خديجة رضي الله تعالى
عنها انما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استطيع ان تخبرني بها حيث
هذا الذي ياتيك اذ جاءك في نعم اي وذلك قبل ان ياتي بالقران اي
اي شيء منه وهو قران اسم ربك بناء على انه اول ما نزل ولا شيء في ذلك قولها هذا
الذي ياتيك اذ جاءك لان المعنى الذي ياتي لك اذ اراد ان يخبرني جبريل عليه
السلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني
اي قد رايت له لكن سيأتي عن ابن جبر الهيثم ان ذلك كان بعد المبعث قال قسم
يا ابن عمر فاجلس علي فحدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس قال هل
تراه قال نعم قال فقول فاجلس في حجره فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلس في حجرها قال هل تراه قال نعم فالتفت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في حجرها ثم قال هل تراه قال لا قال يا ابن عمي اني فابشر فوالله انه لملك
ما هذا بشيطان والي ذلك اشار صاحب المهرية بقوله

• والاهاء في هذا جبريل • ولذي اللب في الامور ارتيا •
 • فاما طلع منها النور لندري • فهو الوحي ام هو الاعشاء •
 • فاختفى عند كنفها الراس جبريل فما عاد اذ عيّد الفطاء •
 • فاستبان خديجة انه الكبريت الذي جاء اوله والكمينا •
 اه والاهاء في هذا جبريل بعد البعثة اي النبوة فاجتماعه في بيتها حامل الوحي
 جبريل ولصاحب العقل الكامل في الاحوال التي قد تشبه على الابصار فبسي كمال
 استبصارها انك على راسها ما يغطي به الراس يعلم عين اليقين ان هذا الذي امر
 له صلى الله عليه وسلم هل هو حامل الوحي الذي كان ياتي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قبله ام هو لاغناء الذي هو تقيص الامراض الجارية عليهم عليهم الصلاة والسلام وفيه
 انه ينبغي ان يكون المراد به الاغناء الناجم عن الكبر فيكون عن المكان لا عن الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الذي قال لبيبة خديجة لقد خشيت على نفسي وحياتي
 انه كان يعتمده وهو بكه قبل ان ينزل عليه القرآن ما كان يعتمده عند نزول
 الوحي عليه اي من الاعناء الى اخره فبسي انما تغطي به راسها عما اختفى فلم يعد
 الى ان اعادت عطا راسه عليه فاستبان علمك علم اليقين ان ما يعرف له صلى
 الله عليه وسلم هو الوحي اي لاه الكنه لان الملك لا يرى الراس المكشوف من المرأة
 بخلاف الكنه وثبتا لناظم ذلك بالنسبة النفيس والامر العظيم لان كلاهما اكثر
 والكمينا لا ينظر به الا القليل من الناس لغزتهما **اقول** في الخصائص الكبرى
 ما يده لما قلناه من ان ما قلناه خبيثة كان عند ترائيه له صلى الله عليه وسلم وقيل
 اجتماعه به وخبيثه له بالقرآن **وقول** بعضهم ان ذلك من خديجة كما يارشد
 من ورقه فانه قال لها اني اراي في هذا الذي راى فيه ما راى فاذا رآه فتعسري
 فان يكن من عند الله لا يراه اي فتراى له وهو في بيت خديجة ففعلت قال فلما
 تحسرت تعسرت جبريل فلم يره فوجعت فاخبرت ورقه فقال انه لياتيها الناموس
 الاكبر **وفي فتح** الباري ان في سيرة ابن اسحاق ان ورقه بن نوفل كان مريلا
 رضي الله تعالى عنه وهو يعذب وذلك يقتضي انه تاخر المزمن الدعوة والى ان
 دخل بعض الناس في الاسلام **وفي ك** صاحب الكيس في الصحيفتين
 ان الوحي نتاج في حياة ورقه وانه امن به **وتقدم** انه الموافق لما في الاسماع
 من انه مات في السنة الرابعة من البعثة **وتقدم** انه مخالف لما تقدم من سنن
 ابن الجوزي ومخالف ايضا لقول الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة
 اي بناء على ما ذكرها **وبدل** لناورها ما تقدم من قول ورقه باليتي فيها جئنا **فقد**

تقدم ان المراد باليتي اقول في زمن الدعوى اي ومن ادرك النبوة ولم يدرك البعثة
 لا يكون مستمرا بل هو كما تقدم من اهل الفترة لان الايمان النافع عند الله تعالى الذي
 يصير به الشخص مستحقا لدخول الجنة ناجيا من الخلود في النار الصديق بالقلب بما
 علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اياها رسوله وان لم يعرف بالشهادتين
 مع التمكن من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك ويمتنع وقيل لابد مع ذلك من الاقرار
 بالشهادتين المتمكن منه وجها ادرك الرسالة فقد اسلم وجيئته يكون صحابيا
ونقل بعضهم عن الحافظ ابن حجر انه في الاصابة ترد في ثبوت الصحبة لورقة بن
 نوفل قال لكن المفهوم من كلامي في شرح الخبئة ثبوتها وانما يفوق بينه وبين
 جبرائيل ورقه ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوى فجلاى بجبرائيل وهو طاهر
 والتعريف السابق يشمل هذا كلامه وتعميقه السابق للصحابي هو من اجتمع
 بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا وعباد شرح الخبئة هل يخرج اى من تعريف الصحابي
 من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به من لقى مؤمنا به سميته ولم يدرك البعثة
 محل نظر ولا يخفى عليك ان ما في شرح الخبئة لا يدل لهذا المقصود على انه تقدم ان ابن حجر
 في الاصابة قال في جبرائيل ادرك البعثة **ولا يخفى** عليك ما تقدم
 عن ابن حجر من ان ورقه ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوى فانه يقتضي ان البعثة
 عبارة عن النبوة لا عن الرسالة وان الرسالة هي الدعوى لا البعثة **وروى**
 ابن اسحاق عن شيوخه انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى من العين وهو بكه قبل ان ينزل
 عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن اصابه عورما كان يصيبه قبل ذلك هكذا
 يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يصيبه قبل نزول القرآن ما يشبه الاعناء بعد
 حصول الرعد وتغيض عينيه وتربده وجهه ويغط كقطيعة الكبر فكان له خد
 او جملته من يرقى فاف انما الا ان فلما وقف على من كان يرقى ولا على ما كان
 يرقى به **واشبه** به على بعض الائمة امته صلى الله عليه وسلم وقت النبي من
 العين ولعل مستند ذلك ما تقدم من انه لما كانت حاملا به جاءها الملك وقال
 لها قولي اذا ولدته اعذه بالواجد من شر كل حاسد والظواهر انما قال ذلك
وعن اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها قال يا رسول الله ان ابني جعفرى ولداها
 من جعفر بن ابى طالب يصيبها العين اقمته في لها فاك نعم لو كان منى سابق
 اليه لم يستقمه العين **فان قيل** بهذه الامور علم صلى الله عليه وسلم ان جبريل
 ملك لا يجي في اى اعلم انه يكلم عن الله تعالى **اجيب** بانه على تسليم ان قوله
 ورقه المذكور وما تقدم عنه لا يفيده العلم فقد يقال خلق الله تعالى فيه

صلى الله عليه وسلم علما ضروريا فهد ذلك علم به انه جبريل وانما ينطق عن الله تعالى
 كما خلق جبريل علما ضروريا بان المرعي اليه هو الله جل جلاله **وقد ذكر بعض المفسرين**
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدد من شيئا طين الجبريل يقال له الابيض كان ياتيه في صورة
 جبريل **واعترض** بانه يلزم عليه عدم الوثوق بالوحي **والجواب** عنه بمثل ما هنا
 وهو ان الله تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وسلم علما ضروريا يميز به بين جبريل
 عليه السلام وبين هذا الشيطان ولعل هذا الشيطان غير قرينة الدعا سلم **وفي**
 كلامه اية العار وشيطان الانبياء يسمى الابيض والانبيا مقصودون منه وهذا
 الشيطان هو الذي اغوى به مصيضا الراهب العابد بعد عبادة خمسة سنين وهو
 المعنى بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفره كاتى بسوء
 منك هذا كلامه والله اعلم **وعن** ابن عبيد رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان من الانبياء من يسمع الصوت ولا يرى مصوتا فيكون بذلك نبيا **قال**
 بعضهم يحتمل ان يكون صوتا خلقه الله تعالى في الجوى ليس من جنس الكلام وخلق
 لذلك النبي فهم المراد منه عند سماعه ويحتمل ان يكون من جنس الكلام المراد
 يتضمن ذلك الشخص متارنيا **قال** صلى الله عليه وسلم وان جبريل ياتيني كما
 فيكلمني لا ياتي احدكم حاجبه فيكلمه او يبصره من غير حجاب **وفي رواية**
 كنت اراه احيا ناكما يرى الرجل صاحبه من وراء العريال **ولا يخفى** ان هاتين الحالتين
 كل منهما خالصة من حالات الوحي وحديثه اما ان يكون جبريل عليه السلام على صورة
 دحية الكلبي وهو كسر اللد الالهة على المشهور وحكي فتحها او على صورة غيره
 ما وقع في حديث عمر رضى الله عنه بينا عن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يوم
 طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
 ولا يعرفه منا احد الحديث **رواية** البخاري تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يعرفه
 الا في اخر الامر **وردد** ما كان يقيني جبريل في صورة لم اعرفها الا في هذه المرة
وفي صحيح ابن حبان والذي يقيني بيده ما اشبهه على منذ انا في قبري منذ
 وما عرفته حتى ولي في هذا العلم ما في كلام الامام السبكي حيث قسم الوحي الى ثلاثة أقسام
 حيث قال في تاييده **الرواية** في بعض النسخ **الرواية**
 ولا ريب ان ما سوس اصابك كله ولما نبغت او عجلت وحشية
 فليسا **قال** وكان اذا اتاه على صورة الادمي ياتيه بالوعد والبيان **فان قيل**
 اذا اجاب جبريل عليه السلام على صورة الادمي محية او غير هل في الروح تشكك في ذلك
 الشكل وعليه هل يصير جسده الاصل حيا من غير روح او يصير **الجواب** بان الجاني

يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد لا يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة قدر
 على الظهور والتشكل باق شكل ارادون كما يمكن فيكون الجسد ولله اوسع شئ
 الحاقط ابن حبان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه
 انه ظهر بذلك الصورة تائيدا لما في ظاهره والظاهر ان القدرة لا تزيد ولا تنقص
 ولا يغني بل يقيني على الراي فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع
 ولا يبعد ان الحق سبحانه وتعالى يظهر في صور على رضى الله عنه واولاده اى الامية
 الاثني عشر وهم الحسن والحسين وابن الحسن زين العابدين وابنه محمد الباقر
 وابن محمد الباقر جعفر الصادق وابنه جعفر الصادق موسى الكاظم وابن موسى الكاظم
 على الرضى وابنه علي الرضى محمد الجواد وابن محمد الجواد على النقي والمجادى عشر حسن
 العسكري والاثني عشر ولحسن العسكري وهو المهدي صاحب الزمان وهو
 حتى باق الى ان يجمع بسنة ناعيتي عليهما الصلاة والسلام على ما فيه **فقد**
 قاله الله بن سبأ يوما على رضى الله عنه انت انت يصي انت الاله فتفاء على الى
 المداين ودا لا تسلكي وبلد ابدنا وكان عبد الله بن سبأ هذا يهوديا كان من
 اهل صنعا واقرب يهودية سوداوسى ثور كان يقال له ابن السوداء كان اول
 من اظهر شيئا الخمين ونسبها للافتيات على سيدنا على رضى الله عنه **ولما**
 قيل لسيدنا على لولا انك تعصنا اعلن به هذا ما اجترأ على ذلك فقال على لعنه
 الله ان اضربها ذلك لعن الله من امرها هذا الامم الحسن الجميل فارسل الى ابن
 سبأ فاطمه الاسلام في اول خلافة عثمان وقيل فخلقه فمعه عمر وكان قصده
 باطلا لاسلام بوار الاسلام وتخذلان اهله وكان يقول قبل اظهارة الاسلام
 في يوشع ابن نون بمثل ما قال في على وكان يقول في على انه حتم يقتل وان فيه
 الحزوا الالهى وانما يجي في الحجاب والعدة صوت دال برق سوطه وانما ميتزل
 بعد ذلك الى الارض فيلا وهاعدا كما ملئت جورا وظلما وعبد الله كان يظهر
 امر المراجعة اى انه صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى وكان يقول العج
 مما يزعجهم ان عيسى يرجع الى الدنيا ويكذب برجة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال
 الله تعالى ان الذي قرص عليك القرآن لرادك الى مقام فمجد الحق بالرجوع من
 عيسى واظهر امر الوصية اى ان عليا رضى الله تعالى عنه اوصى له صلى الله عليه وسلم
 بالخلافة وكان هو السبب في انازة الفتنة التي قتل فيها عثمان رضى الله تعالى عنه
 لاسيما **ومن غلاة الشيعة** من قال بالوهية اصحاب الكفاية محمد صلى
 الله عليه وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم **ومنهم** من قال بالوهية

حقيق الصمد والوحيه ابايه وهما الحسين وابيه زين العابدين وابن زين
العابدين محمد الباقر وهما الشيعة موافقون في ذلك لما يقول بالحلول وهم
للاحيه اصحاب حسين بن منصور والحلاج كانوا اذا راوا صور حبيبه ربحوا ان
معبودهم خلق فيهم **ومن ربح الحلال** حق ادعى الوهيته المقنع غطا الخناسي وذلك
في سنة ثلثه وستين ومائة ادعى ان الله جل وعز خلق في صورته ادم ثم في صورته
نوح ثم الى ان خلق في صورته هو فافتن به خلق كثير بيننا التوحيها التي اظهرها
لهم فانه كان يعرف شيئا من السحر والسيرجيات فقد اظهر قرايراه الناس من مسافر
شهرين من موضع شمير غيب ولما اشتهر امره ثار عليه الناس وفسدوا ليقبضوه
وجاؤا الى القلعة التي كان محتضرا فلما علم ذلك استأجر اهله سحفا فارتادوا
ودخل الناس تلك القلعة فقتلوا من بقي حيا من اتباعه **والقول بالانقاد**
كفر فقد قال الغزنوي عبد السلام بن عمر ان الاله يحل في شئ من اجسام الناس
او غيرهم فهو كافر واشادوا الى انه كافر لاجتماع غير خلاف وان لا يجزئ فيه
الخلاف الذي جرى في تكفير المجبته ومن ثم **ذكر** القاضي عياض في الشفا
ان من ادعى حلوله لباري في اخذ لا يخاف من كان كافرا باجمع المسلمين وقول بعض
العارفين وهو ابو زيد البسطامي سجد في ما اعظم شأنه وقوله اني الله لا اله الا
انا فاعبدون وانا اري الاعلى وقوله انا الحق وهو انا وانا هو ليس يدعى الحلول في شئ
وانما قوله سجد اني انا الله محمول على الحكاية اي قال ذلك على لسان الحق من باب
حديث الله تعالى **هـ** على لسان عبد سمع الله من حده وقوله انا اري الاعلى وانا
الحق الى اخره **ا** قال ذلك لانه انتهى سلوكه الى الله تعالى بحيث استقرت
في جمل التوحيد بحيث غاب عن كل ما سواه سبحانه وصار لا يرى في الوجود غير تعالى
الذي هو مقام القنا ومحى النفس وتسليم الامر كله تعالى وترك الارادة منه
والاختيار والقارون اذا وصل الى هذا المقام لم اقتصرت عبارته عن بيان
ذلك الحال الذي نازله فصدرت عنه تلك العبارع الموهمة للحلول وقد اطلقوا
على تسميته هذا المقام الذي هو مقام القنا بالانقاد والتمساح في الاصطلاح
لانه اتخذ مراده بمراد محبوبه فصار المراد ان واحدا ايضا ارادة المحب في مراد
المحبيب فقد فنى عن هوى نفسه وحفظها فصار لا يحب الا الله ولا يبغض الا الله
ولا يرجو الا بالله ولا يستعين الا بالله فيكون الله قد سوله احب اليه ما سواهما
ففي كلام سيد علي وفارض الله عنه حيث اطلق القول بالانقاد في كلام القوم
من الصوفية فرادهم فتأمرادهم في مراد الحق جل وعلا كما يقال بين قلاي وفلاي

قلاي اذا عمل كل منهما على وفق مراد الاخر وله المثل الاعلى هذا كلامه رضي الله
عنه ورضي عنه وانه هذا المقام غير مقام الوحيه المطلقة الخارجة عن دائره
العقل التي ذكر السعد والسيد ان القول باطل وضلال اي لانه يلزم لها
القول باجمع بين الصدين **قال بعض العقلاء** حضرة اجمع عبان عن شهود اجتماع
الرب والعبد في خالق العبد فيكون العبد معد ومقام وجوده في آن واحد ولا
يدرك معنى ذلك الا من شهد الله اجمع بين الصدين وسلم يشهده ذلك الكرم
ويجوز ان يكون الحسد للملك مستعدا او عليه من الممكن ان يجعل الله لروح الملك
قوة يقدر بها على التصرف في حبه اخرى حبه ها المعهود مع تصرفها في ذلك
الحسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يدخلون الى مكان ويقيمون في مكانهم
شجرا اخر شيئا لشجهم الاصل بدل اعنه **وقد ذكر** ابن السكيت في الطبقات
ان كرامات الاوليا انواع وعددها ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا الذي
تسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصة قضيب البان وغيره كواقعة الشيخ
عبد القادر الطحطاوي نفعنا الله به **فقد ذكر** الجلال السيوطي رحمه
الله انه رفع اليه سؤال في رجل خلف بالطلاق ان والى الله الشيخ عبد القادر
الطحطاوي بان عنده ليلة كذا فحلف اخرا بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة
بعينه قبل يقع الطلاق على احد هاتين فارتبك فاصدى الى الشيخ عبد القادر
فتألم من ذلك فقال ولو قال اربعة اثنى بت عندهم لصدقوا فانك بائه لا
حس على واحد منهما لان تعدد الصور بالتحليل والتشكيك لا يقع ذلك للحال
وقد قيل في الابدال انهم انما سوا ابدال لانهم قد يدخلون الى مكان ويقيمون
في مكانهم الاول شيئا اخر شيئا بشجهم الاصل بدل اعنه ويقال له عالم المثال كما
تقدم هو عالم متوسط بين عالم الاجساد وعالم الارواح فهو الطلغ من عالم
الاجساد واكتفى من عالم الارواح فالارواح تجسد وتظهر في صور مختلفة
من عالم المثال **هـ** وهذا الجواب اول ما تكلفه بعضهم في الجواب عن جبريل بانه كان
يذهب في بعضه في بعض اى الذي اجاب به الحافظ ابن حجر **ومما يدل** على وجوده
المثال رؤيه صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في عرض الحائط **وقول ابن عبيد**
رضي الله تعالى عنه ان قوله تعالى لو ان راي برهان ربه بانه مثل له يعقوب بمصر
وموايا الشام **ومن ذلك** ما اشتهر ان الكعبة توهجت نطق ببعض الاولياء
لغير مكانها **ومن وقع** له ذلك ابو زيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلي
والشيخ ابن ابراهيم المتولي نفعنا الله تعالى ببركاتهم **ولعل** يحيى جبريل على صورة

دحية كان في المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان تعبد بدارنا لم يشهد بها
 وشهد المشاهد بعد هذا اذ يتبع مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه **قال الشيخ**
 الاكبر رضي الله تعالى عنه دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة
 فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما
 من الله تعالى انه ما ينبغي ونبينا يا محمد سفيرا لصوره الحسن والجمال وهي التي لك
 عندي فيكون ذلك بشرى له ولا سيما اذا انى بامر الوعيد والزعزعة فيكون ذلك الصورة
 الميمية لتكسر منه ما يجر صكه ذلك الوعيد والزعزعة كلامه وهو واضح لو كان
 لا ياتيه الا على تلك الصورة الا ان يدعى ان من حين اناة على صورة دحية ياتيه
 على صورة ادمي غير وتكون واقعة سنية ناعمة سنية على ذلك لكن تقدم انه كان
 اذا اناه على صورة ادمي ياتيه بالورع والبشارة اي بالالوعيد والزعزعة فالياسم
وفي البرهان للزركشي في التبريل اي تلقي القرآن طريقا احدهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتلح من صورة البشرية والصورة الملكية ولقد من جبريل
 اي لان الانبياء يحصل لهم الانساج من البشرية الى الملكية بالقطر الالهية من
 غير اكتاب فيما اقرب من لمح البصر والثاني ان الملك اتلح من الملكية الى
 البشرية حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هذا الكلام والراجح ان المتزل
 اللفظ والمعنى تلقاه جبريل من الله تعالى تلقا روحانيا وان الله تعالى خلق
 تلك الالفاظ اي الاصوات الدالة على في الجوارح واسمها جبريل وخلق فيه علما
 ضروريا انما هو على ذلك المعنى القديم بذاته تعالى واوحاه اليه صلى الله عليه
 وسلم كذا لك او حفظ جبريل من اللوح المحفوظ وتزله وعلم انه من حال الوحي
 المنفك اي انه كان ينعت في روعه الكلام نقاء صلى الله عليه وسلم ان روح
 القدس اي المخلوق من الطهارة يعني جبريل نفث اي القى والنفث في الاصل
 النسخ اللطيف الذي لا يرق معه في روعه يضم الراي قلبه ان نفسا لم تمت حتى
 تستكمل اجلا ورزقا فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي عاملوا بما يجمل في طلبكم
 وتممه ولا يملككم استبطا الرزق على ان مطلق معصية الله فان ما عند الله
 ينال الا بطاعته **وفي كلام ابن عطاء الله** الاجل في الطلب يتمل وجوها كثيرة
منها ان لا يطلب مكيا عليه شتقلا على الله تعالى به **ومن** ان يطلب من الله ولا يميز
 قدرا ولا وقتا لان من طلب ويمين قدرا ووقتا فقد عكس على ربه وكما طنا العقلة
 بقلبه **ومن** ان يطلب وهو شاكر لله ان اعطى وشا هذا احسن اختيارا اذا
 منع **ومن** ان يطلب من الله ما فيه رضاء ولا يطلب ما فيه حظوظ دنياه **ومنها**

ان تطلب ولا تستعمل الاجابة **وفي** حديث ضعيف اطلبوا الزايع بغرة النفس
 فان الامور تجري بالمقادير **ومن** حالات الوحي انه كان ياتيه في مثل صلصلة الجرس
 وفي اشدا لحوال عليه صلى الله عليه وسلم اي لما قيل انه كان ياتيه في هذه الحالة الوعيد
 والثناء **اقول** روى الشيخان عن عابدة رضي الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام رضي الله
 عنه وهو لغوي جهل لا يؤمن وكان يضرب به المثل في السوء روى قال الشاعر
احسب ان اباك حين ليستني **فالمجد** كان الحارث بن هشام
اول قريشا بالمكارم والندى في الكاهلية كان والاسلام
 اسلم بدارنا وقع وسبب ان اسبقا في ذلك اليوم باقره ان اخذ على بن ابي طالب وازاد
 على نفسه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اجرنا من اجرت بام هاني
 وحسن اسلامه شهد حينئذ كان من المؤلف كاسياك سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف ياتيك الوحي اي حامله الذي هو جبريل قال اخيلنا يا نبي مثل صلصلة الجرس وقواشد
 على فيصعما لما ياتني على وقد وعيت ما قال **وفي** رواية ياتيني احيانا له صلصلة كصلصلة
 الجرس واحيانا يتمثل الملك الذي هو حامل الوحي تجلا اي يتصور بصور الوحي
وفي رواية في صورته التي فيكلمني فابح ما يقول **وروى** انه في الحالة الثانية ينفلت
 منه ما يعين بجلده انما له الاول من هذه الرواية كان الوحي ياتيني على غنم ياتيني
 جبريل فيلقني على كاي يلق الرجل على الرجل فذلك ينفلت مني وياتيني في مثل صوت الجرس
 حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا ينفلت مني **قيل** وانما كان ينفلت منه والحالة الاولى
 لشدة تانس به حامله لانه ياتي اليه في صورة يمهدها ويخاطبه بلسان يعده فلا
 ينفلت في البقي اليه بخلافه في الحالة الثانية لان سماع مثل هذا الصوت الذي يرفع
 منه الغلب منع عنه روية احد يجا طبعه ان اعلم انه وحى اضطر الى الثبوت في ذلك وقولنا
 اي حامله يخالف قول الحافظ ابن حجر حيث ذكر ان قوله مثل صلصلة الجرس بين بهما
 صفة الوحي لاصفة حامله **وفيه** ان ذلك لا يناسب قوله وقد وعيت ما قال **وقول**
 بعضهم الصلصلة المذكورة هي صوت الملك بالوحي **وقوله** ياتيني احيانا له
 صلصلة كصلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا **وكان** صلى الله عليه وسلم
 يبعد ثغلا عند نزول الوحي ويحد رجس منه عرقا به البرد كان الجمان ورا غط كغطيط
 البرد يجر عينا **وعن** زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كان اذا نزل الوحي على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك ومره وقع فخذ على فخذ فوالله ما وجدت شيئا
 اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اوحى اليه وهو على راحلته
 فترعد حتى تظن ان ذراعها ينقصم وربما بركت اي **وجا** انه لما نزل سورة الما

عليه صلى الله عليه وسلم كان على ناقته فلم تستطع ان تحمل فتزل عنها **وفي** رواية فانذق
كتف راحلته العصبين ثقل السور ولا يغاله ما قبله لانه جاز ان تكون حصل
لها ذلك فكان سبباً لتزول **ثم** رايته في رواية ما يصرح بذلك **وجاء** من سورة
يحيى الى الاطراف ان نقب نقب منه **وعن** اسماء بنت عميس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اتزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه **وفي** رواية يصير كهيئة
التكران **اقول** اي تعريب من حال المغشى عليه لتفسير عن حاله المعهودة
تغير اشديد حتى يصير صورته صورة السكران اي مع بقا عقله وتمييزه ولا يتذكر
ذلك قول بعضهم ذكر العلماء انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن الدنيا لانه
يعجز ان يكون مع ذلك على عقله وتمييزه على خلاف العادة وهذا هو الايق
بما حصل صلى الله عليه وسلم وجيئ به لا ينتقض وضوء **ثم** صاحب الرقعة فان
قال قائل ما كان يجري عليه صلى الله عليه وسلم من البرحاجين نزول الوحي هل
ينتقض وضوءه والجواب لا لانه صلى الله عليه وسلم كان محفوظاً في سنامه تمام
غيباء ولا ينام عليه فاذا كان التور الذي يسقط فيه الوك لا ينتقض وضوءه
فاحاله التي اكرم فيها بالمساراة والنا الهدى الى قلبه اول يكون طيناً عده فيها
معضومة من الاذى هذا كلامه وما ذكرناه اولي لما تقوير ان الاتعا بلغ من
التور فليسا قل **وفي كلام** الشيخ يحيى الدين ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم
وتجميع من ياتيه الوحي من الانبياء كان اذا جاءه الوحي يستلقي على ظهره حيث قال
سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهى
الذى هو صفة القيومية اذا جاءها اشتغل الروح الانسانية عن تدبيره فلم
يسق الجسم من يحفظ عليه قيامه ولا تعود فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتزل
عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحنا **فيل** وهو يحمل قول بعض الصحابة انه
صلى الله عليه وسلم كان يحضى بالحنا والافوه عليه الصلاة والسلام لم يحضى
لانه لم يبلغ سن الحضى فيه **وقبه** انه امر بالحضى للشباب **فقد جاء**
اختضبو بالحنا فانه يزيد في شبابكم وقبحاكم وتكاحكم **وفي** من عى ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتزل عليه الوحي
لم يستطع احداً من ارفع طرفاً اليه حتى يتقضى الوحي **وفي** لفظ كان اذا اتزل عليه
صلى الله عليه وسلم الوحي استقبله الرعدة **وفي** رواية كرت لذلك وتزبد له
وجهه ونمض عينيه ورأى غط كغطيط البكر **وعن** زيد بن ثابت رضي الله تعالى

عنه كان اذا اتزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السور اخذه من الشدة
والكرب على قدر شدة السور فاذا اتزل عليه السور اللينة اصابه من ذلك
على قدر لينتها **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا اتزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوى النخل **وذكر** الحافظ ابن
حجر ان دوى النخل لا يعارض صلصلة الجرس اي المتقاربه ذكرها لان قواع الدي
بالنسبة للمحاضرين والصلصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم والراوى
شبهه بدوى النخل والنبي صلى الله عليه وسلم شبهه بصلصلة الجرس اي بالمساراة
بما تلى واحد والله اعلم **ومن** حاله اي حال الوحي حامله انه كان ياتيه
على صورته التي خلقه الله عليها له سماء جناح **اقول** فيوحى اليه في تلك الحالة كما
هو المتبادر **وقبه** انه يخاف عايشته وابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يرجع بل على صورته التي خلقها الله عليها الا مرتين حين سأله ان
يريه نفسه فقتل ودوت ان رايته في صورتك اي وذلك بحرا والاول البعثة
بعد فتره الوحي بالافق الاعلى من الارض وهذه المرة هي المعينة بقوله تعالى
ولقد راه بالافق المبين ويقول تعال فاستوى وهو بالافق الاعلى طلع جبريل
من المشرق فتدالافق الى المغرب فيرى النبي صلى الله عليه وسلم مغشياً عليه
فتزل اليه في صورته الادمية وفيه الى نفسه فجعل يمسح الفياض ويخفيه
الحديث والاخرى ليلة الاسراء المعينة بقوله تعالى ولقد راه تزل في صورة
المنتهى وسياتي الكلام على ذلك **وفي** الحقايق الصفراء صلى الله عليه وسلم
برؤية جبريل في صورته التي خلق عليها اي لم يره احد من الانبياء على تلك الصورة
الانبياء صلى الله عليه وسلم **وذكر** السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة
صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولا ياتي ذلك وصف
كل جناح منها انه يسند تامين المشرق والمغرب هذا كلامه فليسا بل ولعله لا ياتيه
ما تقدم عن الحافظ ابن حجر من ان تمثل الملك رجلاً ليس بعينه ان ذاته انقلبت
رجلاً بل معناه انه ظهر يملك الصورة بانبياء المنجا طية والظاهر ان القدر الزايد
لا نزول ولا يفتنى بل يتحقق على الراى فقط والله اعلم **ومن** حال الوحي الى نفسه اي
الموحى به لا حامله الذي هو جبريل ان الله تعالى اوحى اليه صلى الله عليه وسلم بلاج
واسطة تلك بل من وراء حجاب يقظ او من غير حجاب بل كفا كما وذلك ليلة المعاد
واسم الاشارة يحتمل ان يكون للنوعين وقع كل منهما ليلة الاسراء ويحتمل ان يكون
نوعاً واحداً وان الاول يات على القول بتعدد الرؤية وان الثاني يات على القول بكون

بالرواية وحديثه لا يناسب عدد ذلك فنعين كما فعل الشارح ومن ثم نبين
القيم هذا النوع الثاني لبعضهم كما تسمى منه حيث قال وقد زاد بعضهم
مرتبة ثانية منه وهي تكليم الله تعالى له صلى الله عليه وسلم كفاً بغير حجاب هذا كلامه
لان ابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية فما زاده بعضهم بناء على القول بوجود الرؤية
كما علمك وحديثه يكون هذا ليلة المعراج وعلى هذا ما قاله تعالى وما كان
لبشر ان يكله الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسلاً **وقول ابن القيم**
السادس من حالات الوحي ما اوحاه الله تعالى اليه وهو فوق السموات
من فرض الصلوات وغيرها لان ذلك انما هو ليلة المعراج بغير واسطة
ملك وهذا محتمل لان يكون من غير حجاب وان يكون من وراء حجاب فهي لم يخرج
عنا تقدم وكذا قوله السابعة من حالات الوحي كلام الله تعالى منه اليه
بلا واسطة ملك كما تكلم موسى اى من وراء حجاب فهي لم يخرج عنا تقدم وحديثه
يكون كلمة في ليلة المعراج بواسطة الملك وكلمة بغير واسطة الملك من وراء
حجاب ومنها فمة من غير حجاب وهذا حجب الواهب نقل عن الولي العراقي كلاماً
فيه الاعتراض على ابن القيم بغير ما ذكره الجواب عنه واقرب من ما في ذلك
الكلام من النظر الظاهر الذي لا يكاد يخفى والله اعلم **قال** في الحفاظ
السيوطي وليس في القرآن من هذا النوع اى ما شافه به الحق تعالى من غير
حجاب شىء فيما علم **نعم** يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة اى من الرسول الى
اخرايات لانها تركت كما في الكامل للهدى بقاب قوسين **وروى الديلمي**
قيل يا رسول الله اى اية في كتاب الله عبت ان تصيدك فامسك قال اخذ
سورة الفقرة فانها من كثرة الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خير من الدنيا
والاخرى الا شتمك عليه ولعل هذا الايعاز ما جاء في فضل اية الكرسي
من قوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله اى اية في كتاب الله تعالى
اعظم قال اية الكرسي **وما جاء عن الحسن رضي الله تعالى عنه** من سلا فضل
القرآن البقرة وفضل اية فيه اية الكرسي **وفي** رواية واعظم اية فيها
اية الكرسي **وفي** الجمع الصغير اية الكرسي ربع القرآن وتترك في ذلك الموضع
الذي هو ما بين قوسين وبعض سورة الضحى وبعض سورة الفجر لم تترك في
الله عليه وسلم سالك في سبيله وودت ان لم يكن سالك في سبيله انما اتخذ ابراهيم
خليلاً وكل من تكلم فقال يا محمد المجدك يبعثنا فاقوت وصلاً لم يمت
وعائلاً ما غنيك وشرك لك صدرك وخططت عنك وزرك ورفعت لك

ذكرك فلا اذكر الا قد ذكرتم انت **اقول** قد يقال لا يلزم من النزول في قاب قوسين
ان يكون مشافهة من غير حجاب وقوله فقال يا محمد المجدك الى اخره ليس هذا نص
اللائق وان هذا ظاهراً في ان المشاورة لا على ما ذكرنا من قبل ذلك وان هذا انما كثر
به والله اعلم **ومن** حالات الوحي انه اوحى اليه بلا واسطة ملك مناً ما في حديث
معاذ الان روى في لفظ رايت ربي في احسن صورة اى خلقه فقال فيم يخضع للملا
الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اى ربي فوضع كفه بين كفي فوجدت بردها بين يدي
فعلت ما في السما والارض اى **وفي** كلام الشيخ يحيى الدين بن الحزنى رضي الله عنه
فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية او المعنوية وهذا لا يبعد ان يقع مثله
للايات يطير في الارض التي لا تخفى بالحق على الخافض الذي ما ذكره عبارة عنه وفي
رواية فعلت علم الاولين والآخرين اى **ومن** حالات الوحي رؤيا النومة صلى
الله عليه وسلم رؤيا الانبياء وحي كما تقدم **ومن** حالات العلم الذي يلقيه الله تعالى
في قلبه عند الاجتهاد في الاحكام ما على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق
فاروع ويذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما تقدم من حصر في الحاشية المذكورة
عند سؤال الحاشية له صلى الله عليه وسلم اعلم اوان ما عداها وقع بعد سؤال الحاشية
له **وفي** منوع للحياة من ابراهيم بن جرير ما تروى في بعض طرق الا ويزعمه من الملايكة حقيقة
يحيطون به وبالنبى صلى الله عليه وسلم الذي يوحى اليه يعطرون الشياطين عنهما ليل
يسمعون ما يسمع جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب الذي يوحى اليه فيلقون
الاولياهم **حشر** رايته في الاثنان ذكر ان من القرآن ما تروى مع جبريل
تشيعة من ذلك سورة الانعام وشيعة سبعون الف ملك وما عداها كتاب شيعة
ثلاثون الف ملك واية الكرسي شيعة ثمانون الف ملك وسورة يس شيعة ثلاثون
الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا شيعة ثمانون الف ملك ولعل هذا
الاية في ما تقدم من ان العرض من تساقط النجوم عند البعث حراسة السما من استراق
سمع الشياطين لما يوحى بها ان يكون هذا الخط ما يوحى من استراقه في الارض وبين
السما والارض **وعن** القمي ان اول سورة انزل عليه صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك
قوله الامام الثوري وما للصواب الذي علمنا به من السلف واختلف هذا كلامه
ولا يخفى ان مراد القمي بالسورة هنا القطعة من القرآن اى اول اياتها انزل في ليلة
ما تقدم عن رواية غيره من شريحيل ما يدعى ان اول سورة انزلت طعنة الكتاب لان
المراد اول سورة كاملة نزلت في شأن الانبياء ما تقدم عن رواية جابر محمداً
يقولون ان اول ما نزل يا ايا المدثر لان المراد بذلك اول سورة كاملة نزلت في شأن الانبياء

بين

بعد فتره الوحي اى فاتها نزلت قبل تمام نزول سورة اقرأ وهذا الجمع تقدم الوعد به
اى لكونه يشكك عليه ما انكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن الاية
ايته وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقبله والله اخذ فاتها انزلنا على وصعها
سبعون الف ضعف من الملائكة فان هذا السياق يدل على انه لم ينزل عليه صلى الله
عليه وسلم سورة كاملة براءة وقبله والله اخذ ويخالفه ما لا يتفق ان ما نزل على حمله
سورة الفاتحة وسورة الكوثر وسورة نبت وسورة لم يكن وسورة النصر والمرسل
والانعام لكن ذكر ابن الصلاح ان هذا روى بسند فيه ضعف قال ولم ار له اسنادا
صحيحا وقد روى ما يخالفه ولم يذكر في الاثنتان ما نزل جملته سورة براءة وقد كان
المعروفين نزلنا دفعة واحدة وحينئذ يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الاية
ايته وحرفا حرفا اى كلمة والمراد ما قبل السورة والاقتداء نزل به عليه ثلاث ايات
واربع ايات وعشر ايات كما نزل عليه اية ونصها اية فقد صح نزول غير اول النصر وشفقة
وهي بعض اية **وقال الاثنتان** عن جابر بن زيد قال سأل ما نزل الله من القرآن بمكة اقراء
باسم ربك ثم نزل والقلم فقرأها المزمع شقيا يا المدثر ثم الفاتحة الى اخر ما ذكره شمس
في قلت هذا السياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين
هذا كلامه **وذكر** بعض المفسرين ان سورة والذين اول ما نزل من القرآن وما
تقدم من ان نزول يا يا المدثر كان في شان الاذاع بعد فتره الوحي لانه بعد نزول
جبريل عليه السلام قرأ باسم ربك مكث مدة لا يرى جبريل اى وانما كان كذلك لينتهي ما كان
يجعله من الرعب وليقبل له التشوق الى العودة ومن ثم خرج له ذلك حزنا شديدا
حتى غدا سرا لا يرى من رؤوس شوامس الجبال فكلاما وان بدووه كى يلقى نفسه
منما تنبى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيمكن لذلك
جائته اى عليه وتقرر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فتره الوحي غدا المثل ذلك
فاذا وافى دروق جبل تهدي له مثل ذلك **ف** وفي رواية انه لما قرأ الوحي عنه صلى الله
عليه وسلم حزنا شديدا حتى كان يغدو الى شبريم مرة الى جرامرة اخرى يريد ان
يلقى نفسه منه مكث وافى دروق جبل منها كى يلقى نفسه تهدي له جبريل فقال يا محمد
انك رسول الله حقا فيمكن لذلك جائته وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فتره
الوحي عاد لمثل ذلك وكانت تلك المدة اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما وقيل
اثنى عشر يوما وقيل ثلاث ايامة كى يقضم وهو لا يشبع جاله عند الله تعالى انتهى
اقول ويبعد هذا الاشبه قوله فاذا طالت عليه فتره الوحي والله اعلم **وفي الاصل**
وهذه الفتره لم يذكرها ابن اسحاق مدة معينة **اقول** فيفتح البارى ان ابن اسحاق قد

جزء بان ثلاث سنين والله اعلم **ف** **ابو القاسم السهيلي** وقد جاء في بعض الاحا
المسنة ان مدة هذه الفتره كانت سنين ونصف سنة **وفي كلام** المحققين
جبر و هذا الذي اعلمه السهيلي لا يثبت وقد عارضه صاحب ابن عيسى رضي الله عنهما
ان مدة الفتره كانت اياما اى قالوا ثلاث ايام وتقدم ما فيه **ف** في بعض الحفاظ
والظاهر والله اعلم انها اى مدة الفتره كانت بين اقرأ ويا يا المدثر المدة التي اقترن
تقدم اسرافيل كما في الشعبي انتهى **اقول** ويوافق ذلك ما في الاستيعاب لابن عسك
البرهان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنو اسرائيل عليه
الصلاة والسلام ثلاث سنين وقد تقدم ذلك في الاصل عن الشعبي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين ويا تيه بالكلمة
من الوحي ولم ينزل القرآن اى عني منه على لسانهم وكل به جبريل فجاء بالوحي والقرآن
وهو موافق في ذلك لما في سير شيخه بالحفاظ الدنيا طي حيث قال في بعض
العلماء وقرن به اسرافيل ثم قرن به جبريل وهو ظاهر في ان اقتران اسرافيل به
كان بعد النبوة ويؤيده قوله تعالى ويا تيه بالكلمة من الوحي ويحتمل ان يكون
ذلك قبل النبوة فيوافق ما تقدم عن الماوردي كمن تقدم انه كان يسمع
ولا يرى شخصه الا ان يقال لا يلزم من كونه يترأى له ان يراه وقوله ياتيه بالكلمة
من الوحي هو معنى قوله ياتيه بالشئ بعد الشئ **ف** رأت الواقدي انكر على
الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وانه لم يبق قرن به من الملائكة الا جبريل
اى بعد النبوة ويحتمل مطلقا **ف** بعضهم ما قالوا الشعبي هو الموافق لما هو
المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة هذا كلامه ثم رأت الحفاظ ابن جرير
فلا يفارص ما في الاحاديث الصحيحة هذا كلامه ثم رأت الحفاظ ابن جرير
في كلام الواقدي بان المثلث مقدم على الثاني الا ان صاحب الثاني دليل قتيبي في
هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل **فقد جاء** بينهما النبي صلى الله عليه وسلم جالس
وعنده جبريل خالسا او ساجدا فسمع نقيضا اى هذه من السما فرفع جبريل يديه الى السما
فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم يزل الى الارض قطرة فجاءه من العلم ان هذا
الملك اسرافيل لان هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يجس أن يكون مستندهم
في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لقد هبط على ملك من السما تا هبط على نبي قبلي ولا يربط على
لحد يدي وهو اسرافيل فقال انا رسول ربك الحديث ومن ثم عند السهيلي من
خصا بصد صلى الله عليه وسلم هبوط اسرافيل عليه اذ ليس في ذلك دليل على ان اسرافيل

لم يكن نزول النبي قبل ذلك حتى يكون له ليل على ان اقتتل جبريل به سابق على اقتران
اسرافيل **هذا كلام** في الحافظ السيوطي ان جبريل كان بعد ابد الوحي بسنتين
فان كل يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث ويؤيد بظاهره ما في سفر التثنية
ان صلى الله عليه وسلم لما بلغ سبع سنين امر الله تعالى اسرافيل ان يقوم بلازمه ولما بلغ
اخذ عشر سنة امر جبريل بلازمه فلازمه تسعا وعشرين سنة فليست مثل **وعن يحيى**
ابن كثير لا ما خلق الله خلقا في السموات احسن صوتا من اسرافيل فاذا قرأوا العما
يقطع على اهل السما ذكرهم وتسبيحهم **شعر** رأت في فتح الباري ليس المراد بفتح الوحي
المقدرة بثلاث سنين اي على ما تقدم بآيتين نزول اقرأ وآياها المدثر فمجي جبريل
النبي بل تاخر نزول القرآن عليه فقط هذا كلامه اي فكان جبريل ياتي اليه بغير
قرآن بعد مجيئه اليه باقرا ولم يجي اليه بالقرآن الذي هو آياها المدثر الا بعد ثلاث
سنين على ما تقدم شرحه في تلك المدة مك آياها آياته اضلا لوجه آياتها المدثر
فكان قبل تلك آياها يختلف اليه هو واسرافيل وهذا السياق كما لا يخفى يؤخذ
منه عظم المناقاة بين كون مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما يقول ابن اسحاق
وسنتين ونصف كما يقول السهيلي وسنتين كما يقول الحافظ السيوطي وتبين
كولا آياها اقلام ثلاثة واكثرها ارجو ان يكون كما تقدم عن ابن عباس لان تلك الايام
هي التي كانت لا يرى فيها جبريل اضلا على ما تقدم قرأه ولا يرى فيها اسرافيل ايضا
وفي غير تلك الايام كان ياتيه بغير القرآن وجيشه لا يحسن له الحافظ فيما
سبق على السهيلي وينبغي ان يكون تلك الايام التي لا يرى فيها جبريل واسرافيل
هي التي يريد ان يلقي نفسه من رؤس شواهي الجبال وهذا السياق ايضا يدل على
ان النبوة ساقطة على الرسالة على ان الرسالة كانت آياتها المدثر ويخرج به
ما تقدم من قوله بعضهم بناء بقوله اقرأ باسم ربك وارسله بقوله آياها المدثر
فما نذر وربك فكبر وثيابك فطهر وان يتيه بما فتحة الوحي وعليه اكثر الروايات
وقيل النبوة والرسالة مقتزمان ولعل من يقول بتلك يقول آياها المدثر لست
على طلب الجهر بالدعوة الى الله تعالى وهذا غير ظاهر الدعوى والمناجاة بها
الذي دل على قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فليست مثل **ذكر** السهيلي ان من عادة
العرب اذا قصص الملائكة ان تسمي مخاطب باسم مستحسن الحال التي هو عليها
فلاطفه سبحانه وتعالى بقوله له آياها المدثر فهذا علم رضاه الذي هو غاية مطلوبه
وبما كان بهون عليه تحمل الشدايد ومن هذه الملائكة قوله صلى الله عليه وسلم
لعل من ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقد نام وترى جنبه قم يا ابا تراب وقوله

صلى الله عليه وسلم بخديقه في غزاة احد وقد نام الى الاسفار قم يا نومان **وذكر**
الشيخ يحيى الدين بن العزق في قوله آياها المدثر قم فاذ علم ان الشرايا يكون
من البرودة التي تحصل عقب الوحي وذلك ان الملك اذا ورد على النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم او يحكم تلقى ذلك الروح الانساق وعند ذلك تشتعل الحرارة
الغريزية فيتغير الوجه لذلك وتنشق الرطوبات الى سطح البدن لاستيلاء
الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا استوى عنه ذلك سكن المزاج وانتشعت
تلك الحرارة وانفتحت تلك المسام وقبل الجسم الهوا من خارج فيتحلل الجسم
فيبرد المزاج فهاخذة القشعره فتزاد عليها ثياب ليحسن هذا الحفظ كلامه
وذكر بعضهم في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي
نفعنا الله ببركاته قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلنا يا ابا
الحسن طهر ثيابك من الله كسك حلة الشوحدة وحلة المحبة فحله المعزلة كس
ومائيا فقال ان الله كسك حلة الشوحدة وحلة المحبة فحله المعزلة كس
فهمت جنيته قوله تعالى وثيابك فطهر **وبجيلة وصف** اسرافيل في بعض
الاحاديث لا تفكر في عظمة ربك وكفى تفكروا في خلق الله من الملائكة فان
خلقهم الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقد ساء
في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضال من عظمته الله
تعالى حتى يصير كانه الموضع فهو عند نزوله يكون حاملا لزاوية العرش او غيظته
غير وفي ذلك **باب ذكر وضوئه وصلاته** صلى
الله عليه وسلم اول البعثة اي اول الارسل اليه اليه باقرا اقول في المراهبة انه روى
ان جبريل عليه السلام بذله صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة فقال
له يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسول الله الى الجن والانس
فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعث عن مافوضا منها لجبريل
ثم امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة
الحديث وقوله وعلمه الوضوء يجمل ان يكون بفعله المذكور ويجمل ان يكون علمه
يقوله افعل كذا في وضوئك وصلاتك ويدل للدول ما سألني **وفي** ان قوله
جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوى والمناجاة الى الله تعالى تعبد
فترة الوحي كسألني فاجبعت بينه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الى اخره ليجس
لانه سألني ان ذلك كان في يوم نزوله له باقرا باسم ربك ولعله من تعترف
بعض الرواة والله اعلم **فمن** ابن اسحاق خديت بعض اهل العلم ان الصلاة حين

حين اقتربت على النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل الاسرا انه جبريل وهو باعلاه
مكنه فمهر له بقعة في ناحية الوادي فانجرت من حين فلو ما جبريل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر ليريه كيف الطهور الى الوضوء للصلاة اي يغسل وجهه ويديه
الى المرفقين وسبح براسه وغسل برجله الى الكعبين كل في بعض الروايات **هـ** اي
وفي رواية فغسل كفيه ثلاثا ثم غضم واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه
الى المرفقين ثم مسح راسه ثم غسل رجلين ثلاثا ثم امرا النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا
سلي وضوءه **اقول** وهذه الرواية يرد قول بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوضوء
الشمية وغسل الكفين والمضغمة والاستنساخ وتسبيح جميع الراس والتحليل
وتسبيح الاذنين والتشليم الا ان يقال مراد هذا البعض ان ما ذكرناه على ما في
الآية **وفي** كلام بعضهم كانت العرب في الجاهلية يفتسلون من الجاهلية ويدعونون
على المضغمة والاستنساخ والسواك والله اعلم ثم ما جبريل فغسل به صلى الله عليه
وسلم ركعتين يحتمل ان تلك الصلاة كانت بالعادة قبل طلوع الشمس ويحتمل انها
كانت بالفتى اي قبل غروب الشمس **وفي الاستسقاء** وانما كانت الصلاة قبل الاسرا
صلاة بالفتى اي قبل غروب الشمس وصارت صلاة بالعادة وقصلا بالفتى
ركعتين اي ركعتين بالعادة وركعتين بالفتى والعنى هو العصر **وفي** كلام بعض
اهل الفتى المضغمة والفتى من الفتاة والشع وكانت صلاة صلى الله
عليه وسلم غير الكعبة واستقبل الحجر الاسود اي يحتمل الحجر قبل هذه الاية على انه لم
يستقبل في تلك الصلاة بيت المقدس لانه لم يكن مستقبلا لبيت المقدس الا اذا
صلى بين الركبتين الاسودين والى ان كان يغسل بعد فرض الصلوات الخمس هو بكة
اسيا ان كان يصلى بين الركبتين الى ان كان يغسل بعد فرض الصلوات الخمس هو بكة
بينه وبين بيت المقدس انه صبحه تعالى لان يقال يجوز ان يكون عند صلاة الى الكعبة
كان بينهما الا انه كان الى الحجر الاسود اقرب منه الى اليماني فيقبل استقبال الحجر
الاسود فلا مخالفة لكن سياتي ما قد يفيد انه لم يستقبل بيت المقدس الا في
الصلوات الخمس اي بعد الاسرا وقيل ذلك كان يستقبل الكعبة لا الى جهة من
جهاتها فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة جبريل هكذا الصلاة
يا محمد ثم انصرف جبريل فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة واخبرها
فقضى عليها من الفرح فتوضا لها يديه كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل
فلوضاها كما توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما صلى به جبريل عليه السلام **وفي** سيره الحافظ الدنيا طي

ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرا باسم ربك حيث قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوما لائمين وصلى فيه وصلى خديجة اخر تويم الاثني عشر
ويوافق طاهر ما جاء انا جبريل في اول ما اوحى الى فعله الوضوء والصلاة فلما فرغ من
الوضوء اخذ غرة من الماء ففتح بها فرجها وبرز بها فرجها اي محل الفرج من الانسان
بناء على انه لا فرج له وكون الملك لا فرج له لو تصور ربصوة الانسان اسدل عليه
بانه ليس ذكر ولا انثى وفيه نظر لا يجوز ان يكون له اله ليت كاله الذكر ولا كاله
الانثى لا قيل بذلك في الحديث ويقال له ذلك فرج وبعض شراح الحديث حمل الفرج على
ما يقابل الفرج من الاثر وبذلك اسدل اميتا على انه يستحي لمن استحي بالآية
ان ياخذ ثوبا لا يستحي كفا من ماء ويرش في ثيابه التي تعاذى فرجته اذ اخيل اليه
اشيا خرج وتوجد بللا قدرانه من ذلك الماء ولعل هذا هو المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم على جبريل الوضوء وامر انما انفتح تحت ثوبى ما يخرج جوارا وظلما فعند الله
هذا كان يظهر امره لراجعه اي انه صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى
وكان يقول العجب من يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا ويكذب برجعه محمد صلى الله
عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي فرض علينا القرآن لرادك الى معاد فنجد اخوت
بالرجوع من عيسى واظهر امر الوصية اي ان عليا رضي الله تعالى عنه اوصى له صلى الله عليه
وسلم بالخلافة وكان هو السبب في انا في الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله تعالى
عنه سياتي **وعن صلاة الشيعة** من قال بالوهمية اصحاب الكسا الكسنة محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم **ومنهم** من قال بالوهمية
جعفر الصادق والوهمية ابايه وهم الحسين وابنه زين العابدين وابن زين العابدين
محمد الباقر وولا الشيعة موافقون في ذلك لم يقولوا بالحلول وهم الحلاجية
اصحاب حسين بن منصور الحلاج كانوا اذا راوا صورة جبريل زعموا انهم قد رآه
حل فيهم **ومنهم** زعموا بالحلول حتى ادعى الالوهية الملقب عطا الخراساني وذلك في سنة
ثلاث مئة وستين ومائة ادعى ان الله حل وعزل في صورة ادم في صورة نوح ثم الى
ان حل في صورته هو فتيه به خلق كثير بسبب التوهمات التي اظهرها لهم فانه
كان يعرف شيئا من السحر والبرخيات فقد اظهر قرايراه الناس من مسافة
شهرين من موضعه ثم يغيب ولما اشتهر امره ما رآه عليه الناس وقصدوه ليعقلوا
وتجاوا الى القلعة التي كان محتصيا فلما علم ذلك استجى اهلها فأتوا ومات
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان ينفع سراويله حتى يبلا وماجا انه لما اقره
اقر باسم ربك فب له جبريل انزل عن الجبل فترلقعه الى قرار الارض قال ناخليا

على رنوك بالهالة المهمة والرا والنون اي وهو نفع من السيط ذو خلكم
صوب برجله الارض فنبعث عين ما فتوضا منها جبريل الحديث فشرعية
الوضو كانت مع مشروعية الصلاة التي هي غير الجنس وان ذلك كان في يوم نزل
جبريل باقرا وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضو الا بالمدينة ومما يرد ما قاله
ابن خزيمة نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم ينص صلى الله عليه وسلم الا
بوضو مكة وهذا لا يحتمل عالم هذا كلامه الا ان يقال المراد ابن حزم انه لم يشرع
وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا
اي وان وجب بالمدينة ما به المائل ياي الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الآية **وبكره** ما في الاتفاق ان هذه الآية انا نزلت وحكم
يعني قولنا ياي الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية
مدرسة اجامها وفرضها الوضو كان بمكة مع فرض الصلاة اي فالوضو على هذا مكي بالعرض
معدى بالملاوة قلب والحكمة في ذلك اي في نزول الآية لعلكم تشكرون فاعلم
عليه ان تكون قرآنية متلوق هذا كلامه وقوله مع فرض الصلاة محتمل ان المراد
صلاة البركتين بناء على انها كانتا واجبتين عليه صلى الله عليه وسلم وهو الموافق
لما تقدم من ابن ابي عمير ويحتمل ان المراد صلاة الخمس اي ليلة الاسراء وهو الموافق
لما اقتصر عليه شيخنا النخعي رحمه الله حيث قد كان فرضه مع فرض الصلاة
قبل الهجرة بئس هذا كلامه وحديثه يكون قبل ذلك منه وبما نحن في صلاة
الليل وقوله صاحب المواهب ما ذكر من ان جبريل علم الوضو واسره به يدل على ان
مريضته الوضو كانت قبل الاسرافيه نظر ظاهرا لا دلالة في ذلك على الفرض
اذ يحتمل ان يكون اللفظ الصادر من جبريل له امر ان تفعل كفعلي وصيغة
للمرئمة كترين الوجوب والندب **وذكر** بعضهم ان العرض من نزول آية
المائدة بيان ان من لم يقدر على الوضو والفعل لمض او لعدم المايضاخ له التيمم
اي فقرضية الوضو والفعل سابقة على نزولها ويؤيد ذلك قولنا في صلاة
رضي الله تعالى عنها في الآية فارتل الله اياه التيمم ولم يقل اياه الوضو وهي
لان الوضو كان مفروضا قبل ان توجد تلك الآية ووافق ما ذكر ابن عسك
الترمذي اتفاق اهل السير على ان الفعل من الجنابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم
وما يمكنه **وعن** ابن عمر ما يقتضي ان فرض الفعل كان مع فرض الصلوات لئلا
الاسراف **فقد** جاء عنه كانت الصلاة خمسين والفعل من الجنابة سبع مرات
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ييسل حتى جعل الصلاة خمسا والفعل

من الجنابة واحد **ففي بعض** قمرها ينارواه ابوداود ولم يضعفه ومما
صحيح وحسنه قد ذكركم المعنى ويجوز ان يكون المراد بها اي العرض من نزول
فرض غسل الرجلين في قراءة من قرأ ارجلكم بالنصب فان حديث جبريل ليس
فيما لا سمعها وان جبريل اول ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه توفيا فغسل
وجهه ويديه الى المرفقين وسبح راسه ورجليه الى الكعبين ومجد سجدة على
ركعتين متجاورتين البيت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم كل من جبريل يفعل
هذا كلامه وفيه نظرا ما اكثر الروايات وغسل رجله لا تقدم من رجله في هذه
الرواية معطوفة على وجهه كما ان ارجلكم فلا يمتنع قراءة الجهر معطوفة على الوجه
وانما جهر للجوارفة وان كان الجهر للجوارفة في غير الغسل قليلا او عبر عن الغسل اللطيف
بالسبح **وفي كتاب** الشيخ محيي الدين سمي الرجلين في الوضو بظا هر كتاب
وغسلها بالنسبة المبيحة للكتاب لا سيما في المعدول عن الظاهر بناء على
ان المتع فيه يقال للغسل فيكون من الالفاظ المترادفة وفتح ارجلكم لا يخرجها
عن المستوع فان هذه الواو قد تكون واو المعية **وبها** انه صلى الله عليه وسلم كان
يتوضا لكل صلاة اي علم بظا هر قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة اياه فلما كان يوم
الفتح صلى الصلوات الخمس بوضو واحد فقال له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فقلت شيئا لم تكن تفعله فله سعة فقلنا يا عمرء الاشياء الى جواز الاقتصار
على وضو واحد للصلوات الخمس وجواز ذلك ظاهري في نسخ وجوب الوضو عليه
لكل صلاة ويوافق قول بعضهم قبل كان ذلك الوضو لكل صلاة ولجاء عليه
ثم نسخ هذا كلاما ويؤيد ذلك ظاهرا ما جاء انه امر بالوضو لكل صلاة ظاهرا
كان او غير ظاهرا فلما شق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وضع عنه الوضو الا من
حدث اي ويكون وقت المشتقة يوم فتح مكة لما علم ان ترك الوضو لكل
صلاة لا يبيح ذلك وهذا الساق يدل على ان وجوب الوضو لكل صلاة كان من
خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ما روى النبي صلى الله عليه وسلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة قيل لهم كيف تصنعون
اي هل كنتم تفعلون كفعله صلى الله عليه وسلم لا سيما في الوضوء
ما لم يجز انما في وجوب الوضو لكل صلاة كان من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم نسخ **وذكر** فقرا وانما ان الفعل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم
لكل صلاة **ففي** بالنسبة للحدث الاصغر تحقيفا فصار الوضوء لا عند ثم نسخ
الوضو لكل صلاة وظاهري شيئا في مقتضى ان وجوب الفعل ثم الوضو لكل صلاة

كان عامًا في حقه صلى الله عليه وسلم وحق اسمه في علاج الميكان وقت نسخ جبر
 الفصل في حقه صلى الله عليه وسلم وحق الامة وبينان وقت نسخ وجوب الوضوء
 لكل صلاة في حق الامة ومنه يعلم ان نسخ وجوب الوضوء لكل صلاة يكون
 بالنسبة للامة ثم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وحديث لا يشك قولنا
 الآية تقتضي وجوب الطهارة والرتب لكل صلاة يخرج الوضوء بالنسبة اليها
 تقدم من قبل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ويخبره من قبل صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح ويخبره من قبل صلى الله عليه وسلم للامانة يصلح لوجوبهم الصلوات يوم
 واحد وبقي التيمم على مقتضى الآية فقد وقع النسخ اولاً بالنسبة للامة ثم بالنسبة
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ولعل وجوب الفصل لكل صلاة كان يوجب
 قرآن او اجتهاد **ولا يخفى** ان كون ظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء والتيمم لكل صلاة
 انما هو بطريق النظر من ما نقلنا مما مر من الله تعالى عن زيد بن اسلم ان الآية
 في تقديم وحذف وان التقدير اذا اتم الى الصلاة من النور وانما احدكم من
 الغائط او لامس النساء فغسلوا وجوهكم الآية والله اعلم **وعن** مقاتل بن سليمان
 قرآن الله تعالى في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالعداة اي قبل طلوع الشمس
 وركعتين بالعشاء قبل غروب الشمس **اقول** ان كان المراد بالاول الاسلام نزول
 جبريل عليه السلام بما تقدم من الامناع ان اول ما وجب ركعتان بالعشاء ثم صارت
 صلاة بالعداة وصلاة بالعشاء ركعتين الا ان يراها لولاية الاضافية وفي بعض
 الاخبار ما يدل على ان وجوب الركعتين كان خاصاً به صلى الله عليه وسلم دون امته
 من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما اقر من الله على امتي الصلوات الخمس **وقية** انه افترض
 على قبل ذلك صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس **وفي الامناع** كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخرج الى الكعبة اول النهار فيصلي صلاة الضحى وكانت صلاة لا تشكوا
 فريش وكان صلى الله عليه وسلم واجله اذا جاء وقت العصر ثم قرا في الشعب فراداً
 ومثنى اي فيصلون صلاة العشي وكانوا فيصلون الضحى والعصر ثم نزلوا الصلوات
 الخمس هذا كلامه وهو يفيد ان الركعتين الاوليين كان يصليهما وقت الضحى لا قبل
 الشمس فليشمل والله اعلم ثم فرضت الخمس ليلة المراح **ود** هب جمع الى انه كان
 قبل الاسراء صلاة مفروضة لا عليه ولا على اسمه الا ما وقع الامر به من صلاة
 الليل من غير تحديد اي بقوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من الصلوة **اقول** وهو النسخ
 لما وجب قبل ذلك من التحديد في اول السورة الحاصل بقوله ثم الليل الا قليلا
 نفردوا وانقص منه قليلا او زد عليه **وقد** نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس

ليلة الاسراء لم يذكر امتنا وجوب صلاة الركعتين عليه صلى الله عليه وسلم بل قالوا
 اول ما فرض عليه الامة والادعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور
 في اول سورة المزمل ثم نسخ بان امرها ثم نسخ بالصلوات الخمس وهو مخالف لما
 تقدم من ابن ابي حنيفة وجوب صلاة الركعتين عليه وهو اقبح قول ابن كثير وقول
 ما تيسر خبيثة قيل ان تفرض الصلاة مرادهم قبل ان تفرض الصلوات الخمس ليلة الاسراء
ق فيهم وانما قال ذلك لان اصل الصلاة قد فرض في حياة خديجة الركعتين
 بالعداة والركعتين بالعشاء **وقية** كلام ابن حجر الهيتمي لم يكلف الناس الا بالوحد فقط
 ثم استمر على ذلك مدة مدية ثم فرض عليهم من الصلاة ما ذكر في سورة المزمل ثم نسخ
 ذلك كلها بالصلوات الخمس ثم تكثرت الغرائب وتباعدت الابل المدينة ولما ظهر الاسلام
 وتمكن في القلوب وكان كلما زاد ظهوراً وتمكنت ادوات الغرائب وتباعدت هذه الامم
 ولم افقد على ما كان يقو في صلاة الركعتين قبل فترقة الوحى وبودها وقبل نزول
 الفاتحة بناء على ما خبرنا وطاعنا ذلك كما هو الراجح شعرايه في الاتقان ذكر ان
 جبريل حين حرك القبلة اخبر رسول الله عليه وسلم ان الفاتحة تكن في الصلاة
 كما كانت بمكة هذا كلامه وينبغي حمله على الصلوات الخمس وخبيثه يكون ما تقدم
 من قول بعضهم لم يحتفل به كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة محمول على ذلك
 ايضا وقد تقدم ذلك والله اعلم **باب ذكر اول النسخ**
 به صلى الله عليه وسلم اي بعد البعث الى الرسالة والمراد عند الاطلاق بناء على انها
 مقارنته للنبوة **لا يخفى** انه صلى الله عليه وسلم لما بعث اخفى امره وحجب يدعوا الى الله
 سرا واستعانتهم علامتهم ضعفت من الرجال والنساء واليه الاشارة بقوله صلى الله
 عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غربيا وسيهودكم به افطوبا للقراب **ولا يخفى** ان اهل
 الاثر وعلماء السير يعلمون اول الناس ايمانه صلى الله عليه وسلم على الاطلاق خديجة
 رضي الله تعالى عنها **اقول** فقتل النعالي المفسر اتفاق العلماء عليه **وقية النوى**
 انه الصواب عند جماعة من المحققين **وقال** ابن الاثير خديجة اول خلق الله تعالى
 استلم باجماع المسلمين لم يتعد رجل ولا امرأة **وقية** ان ياتيه الاربع كن موجوداً
 عند البعثة ويتعد تاخيرا ياتين الا ان يقال خديجة تقدمت اشرافا بخلافه لخذ
 لما في **وعن** ابن ابي حنيفة ان خديجة كانت اول من آمن بالله ورسوله وصدت ما
 جاء به عن الله تعالى وكان لا يسمع شيئا يكرهه من قوله الا فرج الله عنه اذا
 رجع اليه واخبرها به **بسم** على بن ابي طالب ثم جاءه تعالى عنه **ففي** المرفوع عن
 سليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول هذه الامة ورودا على الخوض

وذلك ودين من الداهية **وقد ذكر** ان الزبير بن العوام اسلم وهو ابن
ثمان سنين وقيل ابن خمسة عشر سنة وقيل ابن اثني عشر سنة وقيل ابن
ستة عشر سنة **وما يدل** للاول ما جلت في بعضهم كان علي والزبير وطولهما وسعد
ابن وقاص ولدوا في عام واحد **ومن العجيب** ان الزبير في بعض النسخ
اقتصر على ان من الزبير حين اسلم ستة عشر سنة وذكر بعد ذلك ما سطر انه
اقل من مثل سيفه في سبيل الله وهو ابن اثني عشر سنة مقتصر على ذلك
وما يدل للاول ايضا ما في كلام بعض النسخ على بن ابي طالب والزبير بن العوام
وما اثنان سنين واجدا عليهم على ان علي لم يكن بلغ الحلم يرد القول بان عمره كان
اذ ذك عشر سنين اي بناء على ان من امكن الاحتلام تسع سنين كما نقول به ايضا
ويوافق ما حكاه بعضهم ان الراشد بالله وهو الحادي والثلاثون من خلفاء
بنو العباس لما كان عمره تسع سنين وطولها رتبة حشيشة فجلت منه وولدت ولدا لنا
ويرد القول بان سنة اذ ذك كان ثلاثة عشر وخمسة عشر وستة عشر **قول** قال
بعض من اخرى اصحابنا واما صحت عبادة النبي الميرزا لم يصح اسلامه لان بناء
نقل والاسلام لا ينتقل به فعلى هذا مع ما تقدم في كل ما في الامناع واما على
ابن ابي طالب فلم يكن مشركا بالله ابدا لانه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كفالة اخذ اولاده يتبعه في جميع امور فلم يحج ان يسعى الى الاسلام
فيقال اسلم هذا كلامه فليسا متلفان عليا كان تابعا لابنه في دينه ولم يكن
تابعا له صلى الله عليه وسلم كما ولاده وقوله لم يحج ان يسعى للاسلام يرد ما
تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم له ادعوك الى الله وجهه الى اخره ثم رايت
في الحديث ما يدل لما في الامناع وهو ثلاثة ما كفروا بالله قط من اليرس وعلى
ابن ابي طالب واسية امرأة فرعون **والذي** في القرائس روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم سباق الامم للاسلام لم يكفروا بالله طرفة عين خرقيل مؤمن الفرعون حبيب
النجار صاحب بيت فرعون بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وما فضلهم الا ان
براد تعذر كفرهم انهم لم يسجدوا للصنم **وفيه** انه قد جئنا ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم له وادعوك الى الكفر باللات والعزى وانه قد قيل ايضا ان
ابا بكر لم يسجد للصنم قط **وقد** عدا بن الجوزي من رفض عبادة الاصنام
في الجاهلية اي لم يات بها ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن
حجش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وباب بن البراء وسعد ابو كرب
الحميري وقر بن ساعدة الابدالي وابا قيس بن صهمة **ولا يخفى** ان عذرهم

السيوطي للاضمار لا في الحكم بالكفر على من لم يسجد لها لكن في كلامه في الصلوات
ان يقال الصديق لم يثبت عنه حال كفر بالله تعالى فلهذا حاله قبل البعث كان
كحال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه فلهذا خضع الصديق بالذكر عن غيره من الصحابة
هكذا كلامه وهو واضح اذا لم يكن احد من جميع من ذكر اسلم **وفي** كلامه الحافظ ابن
كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل اخيه خبيجة وزيد وزوجية
زيد اماري وعلي رضي الله تعالى عنهم فليسا قبل قوله امنوا قبل كل واحد وكذا يات قبل
قوله امنوا سحاق اما بناء على انه عليه وسلم فكل من ادرك الاسلام فاسلم والله اعلم
ومن ابن اسحاق ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضر
الصلاة خرج الى شقاب مكة وخرج معه على مستحقين قومه فيصليان فيها
فاذا انسيا رجعا كذلك ثم ان ابا طالب عثماي اطلع عليه يوما وهما يصليان
اي يتخذ المحل المعروف فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي
هذا الذي اراك تدين به فقلت هذا دين الله ودين ملائكته ورسوله ودين
انبياء ابراهيم يعقوب الله به رسولا الى العباد وات اخي من بذكر الله النسيئة
ودعوته الى الهداية واخي من لجا به الى الله تعالى واغاني عليه فقال ابو طالب اني
لا استطيع افاق دين اباي وما كانوا عليه وفي رواية انه قال له ما بالذي تقول
من باين ولكن والله لا تقولني استا اباي وهذا لا ينبغي ينبغي ان يكون صدر منه
قبل ما تقدم من قوله لابنه جعفر صل جناح ابن عمك وصلي على يسار لما راى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه على يمينه لكن يروي ان عليا رضي الله تعالى
عنه ضحك يوما وهو على المنبر فسيطر ذلك فقال تذكرون ابا طالب حين
فرضت الصلاة وراى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ فقلت ما
هذا الفعل الذي اراه فلما اخبرناه فلهذا حسن ولكن لا افعله ابدا لاني
لا احب ان يقولوا استحي فلما تذكرت الان قوله ضحكك وقوله حين فرضت
الصلاة يعني الركعتين بالعداة والركعتين بالعتق وهذا يؤيد القول بان
ذلك كان ولجبا **وذكر** ان ابا طالب قال لعلي اي بني ما هذا الذي انت عليه
فقال يا ابي انت هاهنا العظيم ورسوله وصدقت ما يخايه ودخلت معه
واستعنته فقال له اما انت لم يدعك الا الى خير فالزمه اي **ويذكر عنه**
انه كان يقول اني لا علم ان ما يقول ابن اخي حتى ولولا اني اخاف ان تعيترني
نسا قرشي لا تبعه **ومن** عفيف الكندي رضي الله تعالى عنه المطلب لا تباع
منه بعض التجارة وكان العباسي صديقا وكان يختلف الى اليمن يشترى

العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما اتا عند العيكن بمخاي وفي لفظ بكه في المسجد اذا
 وجل مجتمع اي بلغ اشده خرج من خبا قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها مالك توصيا
 فاسخ الوضوء الكله ثم قام فصلى الى الكعبة كما في بعض الروايات ثم خرج علام
 مره اخرى فارب اليه فوضا ثم قام الى جنبه يصلي ثم جاك امراه من ذلك الحنا
 فقامت خلفهما ثم ركع الرجل وركع الغلام وركعت المرأة ثم خرج الرجل ساجدا
 وخر الغلام وخرت المرأة فقلت ويحك يا عيكن ما هذا الذي قد فعلت هذا ابن محمد بن
 عبد الله اخي نير عمرنا الله بعشر رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب وهذه امر الخديجة
 قال عفيف بعد ان اسلم باليقين كنت زائعا اي ولعل يزيد بن حارثة لم يكن موجودا
 عندهم في ذلك الوقت فلا شاك في انه كان يصلي معهم وان ذلك كان قبل اسلامه
 لانه سياتي قريبا ان اسلامه كان بعد اسلامه على وكذا ابو بكر لم يكن موجودا ذلك
 الوقت بنا على ان اسلامه كان قبل اسلامه على ويؤيده ما قيل اول من صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم على ويؤيده ما قيل اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر لكن في الاستيعاب لابن عبد البر ان الميكن قد لعفيف الكندي لما
 قال له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو نير عمرانه نبي فلم يتبعه على امره الا
 امرانه وابن عمته هذا الغلام **وفيه** ان عليا قال لقد عدت الله قبيلا نبيك
 اخبر من هذه الامة خمس سنين اي لعل المراد انه عبده بغير الصلاة وقوله
 في هذا الحديث قطر الى الشمس فلما رآها مالك توصيا وصلى فدينا ما تقدم
 من ان فرض الصلاة كانت ركعتين بالعادة وركعتين بالعش قبل غروب
 الشمس فقط **اقول** قد يقال لا يخالف لانه يجوز ان تكون صلاته في الوقت
 ليك ما فرض عليه وللمعا في ذلك تجازية وقد فعل صلى الله عليه وسلم
 في النفل المطلق وهذا يدل على ان الجماعة كانت مشروعة مكره حتى
 صدر الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **وفيه** كلام لبعض فقهاءنا انها
 لم تشرع الا في المدينة دون مكة لغير الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا ان
 يقال المراد بمكة وعينها طلبة فكانت في المدينة مطلوبة استحبابا
 او وجوبا كفاية او عينها على الخلاف عندنا في ذلك وفي مكة كانت مباحة
لكن في كلام بعض اخوان فقهاءنا ان الجماعة لم تفعل بمكة لغير الصحابة
وفيه ان القهر انما في الظاهر والجماعة لا فعل الا ان يقال تركت الجماعة للباب
وفيه انه يتعد تركها وهم مستحقون في دار الارقر فليتامل والله اعلم ثم
 بعد اسلامه على رضي الله تعالى عنه اسلم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

زيد بن حارثة بن ثعلبة بن ابي شهاب ثم ارجل مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهبته له خديجة اي لما تزوجها صلى الله عليه وسلم اي وكان اشتراه
 لها ابن حكيم بن خزام من سباه من الجاهلية اي فان عمته خديجة امرته ان يبيع
 لها غلاما ظريفا عربيا فلما قدم سوق عكاظ وجد زيد ابياع اي وعمره ثمان
 سنين فانه اسر من عند اخواله طي وعليه اقتصر التسهيل فان امه لما خرجت
 به لتزوجه اهلا فاصابته خيل فباعوه فاشتراه اي وقيل اشتراه من سوق
 حباشية باربعماية درهم ويقال بستماية درهم فلما رآه خديجة لعجبها فاخذته
 اي ولعل هذا مراد من قال فباعه من عمته خديجة اي اشتراه لها فلما تزوجها
 صلى الله عليه وسلم وهو عندها اعجب به فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبناه قيل الوحي اي وقيل اشتراه صلى الله
 عليه وسلم لها فانجا الى خديجة فقال رأت غلاما بالطحما قد اوقفوه ليبيعوه
 ولو كان لي ثمنه لاشتريته قالت وكبر ثمنه فاستبمته درهم قال خديجة ما به
 درهم فادهب فاشتره فاشتراه فجاءه اليها وقت ان كان لو كان لا اعتقه
 قالك مولاك فاعتقه **وقيل** بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الشام كخديجة حيث توجه مع ميتر فوهبته له فليتامل **وزعم** ابو عبيد
 ان زيد بن حارثة لم يكن اسمه زيدا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك
 باسم جدده قضي حين نباه ثم انه خرج في اوابل بل الى طاب الى الشام فراض
 قومه فعرفه عمه فقام اليه فقام من انت يا غلام قال غلام من اهل مكة
 قال من انفسهم قال لا قال فخرانت ام مملوك قال مملوك قال عزير انت
 ام عجمي قال بل عزير قال من اهلك قال من كلب قال من اي كلب قال من بني عبد
 وداد ويحك اين من انت قال ابن حارثة ابن ثعلبة قال واي اصب
 قال في اخواله قال ومن اخوالك قال طي قال ما اسم امك قال سعدى قالت له
 وقال ابن حارثة ودعا اباه فقالت يا حارثة هذا ابنك فانا حارثة
 فلما نظروا اليه عرفوه قال كيف صنع مولاك قال يورثني على اهله وولده ورزقت
 منه حبا فلا اصنع الا ما شئت فركب معه ابوه وعمه واخوه وفي رواية ان
 ناسا من قومه جوا فزوا زيد فعرفوه وعرفهم فانطلقوا واعلموا اباه له
 ووصفوا له مكانه لجا ابوه وعمره وقد يقال لا يخالف لانه يكون اجتمعا
 بعده واييه كان بعد اخبارا وليك ان اسر فلما جاء اهله في طلبه ليغدون خيره
 النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة وعده والرجوع الى اهله فاختار مكة

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقد ذكر** انهم لما جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه اي وفي لفظ لما قدم ابوهم وعمة
في فدايته سالا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالوا
يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرمة الله وجبراته
تكونون الاسير القاني وتطعمون الجايع جيثك في ولدنا عندك فافترق
علينا واحسن في فدايته فاناسندفع لك فقالوا وماذا لك قال نريد من خاتمة
فقال او غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم من
غيره وان اخاركم فوالله ما ان ابا الذي اخار على الذي اخار في فدا فقالوا
رؤس على النصف وفي لفظ رؤس على النصف واحسنت فدعا فقال اتعرف
مولاهة في عماره وعمره وكنت سكرته عن اخيما سلفان بالنسبة لابني وعمة
على ان اكثر الروايات على اقتصار مجي ابني **وفي** كلام السهيلي ان زيدا
لما جاء قال صلى الله عليه وسلم له من هذا قال هذا ابني خاتمة بن اسرائيل وهذا
كعب بن اسرائيل عمره عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم له انا من علك وقد رايت
صبيتي لك فاخترن او اخترهما فقال زيدا ما بالذي اخار عليك احدا
انك حتى كان الاب والعم فقال لا ويحك يا زيدا تخار العبودية على الحرية
وعلى ابيك وعملك واهل بيتك قال نعم ما انا بالذي اخار عليه لحد فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاري لخرجه الى البحر اي الذي هو محل جلوس
قريش فقال ان زيدا ابني ارثه وورثتي فطابنا نفسيهما راضيا اي **وفي** كلام
ابن عبد البر انه حين تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بينه ثمان
سنين وانه حين تبناه طاف على خلق قريش يقول هذا ابني وارثا وموروثا
ويشهدهم على ذلك وكان الرجل في الجاهلية يقاتد الرجل فيقول دمي ذلك وهذا
هدمك وماري تارك وحرني حريك وسلمي سلمك ترثني وارثك وتطلبني
واطلب بك وتعقل عني وتعقل عنك فيكون للحليف السدس من الميراث
الحليف اي من خالفه فنسخ ذلك وهذه الذي ذكر ابن عبد البر من انه صلى الله
عليه وسلم حين تبناه كان عمره ثمان سنين يدل على ان ذلك كان عقب ملكه صلى
الله عليه وسلم قبل الوحى وان ذلك كان قبل مجي ابني وعمة وجنينه يكون
عقبه وبنينه بعد مجي ابني وعمة اهلها لما تقدم فليست **وفي** لسد القابة
ان خاتمة اسم **وفي** كلام بعضهم لم يثبت اسلام خاتمة الا المذري ولما
تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد كان يقال له زيد بن محمد ولم يذكر

في القرآن من الصحابة اخذ باسمه الامم كسياتي **قال ابن الجوزي** الامام يروي
في بعض التفسيرات السجدة الذي في قوله تعالى يوم نطوى السما كطي السجل للكتاب
اسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وقد ابدى السهيلي حكما لذكر زيد
باسمه في القرآن وفي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم بايهم وصار يقال له زيد
ابن خاتمة ولا يقال له زيد بن محمد وترجع عنه هذا الشريف شرفه الله تعالى
بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحاريب
ولا يخفى انه ياتي في زيد ما تقدم في علي ولم يذكر في القرآن مرة باسمها الا سمي
ولزيد لم يسم اسمه حين ولد من سئل حيله من كبرائه امر زيد فقال زيدا كبريتي
قالا ولدت قبله اي لان زيدا افضل منه لسبقه للاسلام **شهر اسم من الصحابة**
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه في بعضهم في سببه اسلامه ان كان صديقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر غشيانه في منزله ومعاذته وكان سمع قول ورقة
له لما ذنب مقبلا انه لم تقدم مكان متوقفا لثان فهو مع حكيم به حرام في بعض الايام
اذجات مولاة حكيم وقالت له ان عمك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها بنى
مرسل مثل موسى فاسئل ابوبكر حتى انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن خبر
فصق عليه قصته المتضمنة لمجي الوحى بالرسالة فقال صدقت بالماك وامتي
واهل الصدق انت انا شهدان لا اله الا الله وانت رسول الله فيقال سمعاه
يومئذ الصديق وهذا السياق ربما يدل على ان اسلامه ابي بكر تاخر الى نزولها
المذنب فترق الوحى بناء على ما تقدم وكونه سماه يومئذ الصديق لا ينافي
ذلك ما سياتي انه سمى بذلك صبيحة الاسلام ما صدقه وقد كذب به قريش ليجوان
انه لم يسم به بذلك الا حينئذ **وقد جاء** في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق يمان الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به
ابوبكر قال ولما سمعت حليجته معاذ الى بكر فخرجت وعلمها خارا لجر فقال
للله الذي هداك يا ابن ابي قحافة واسمه عبد الله اي سماه بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اسمه قبل ذلك عبد الكعبة فابوبكر رضي الله تعالى عنه
اول من غير النبي صلى الله عليه وسلم اسماه ولقبه عتيق لحسن وجهها ولانه عتيق من
الذم والعتيق اي او تظن صلى الله عليه وسلم اليه فقال هذا عتيق من النار هو اول
لقب وجد في الاسلام **وقيل** سمله بذلك انه لا كان لا يعيش لها وكس
فلما ولدته استقبلت به الكعبة ثم قال اللهم هذا عتيقك من الموت فنيه لي
فما قيل ويبدل لما ذكره بعضهم ان امه كانت اذا هزته تقول عتيق وما

عتيق ذو المنظر الا يتق **وفي كلام** بعضهم وهو ابن جبر الهيثمي صحيح ان الملقب
به النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل علينا في بيت عائشة وانه غلب علينا من يومئذ
ذلك وفيه يندفع ان الملقب له به ابوه ونعمانه امه هذا كلامه **وليتامل**
قوله في بيت عائشة مع ما تقدم وما في كلام السهيلي قيل وسمى عتيقا لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك له حين اسلم ات عتيق من النار **وكان** ابو بكر رضي
الله عنه صدرا عظما في قریش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤس قریش ومحط
شؤونهم **وكان** من اعف الناس كان زبيبا مكرما سخييا بهذا المال محبا في قومه
حسن المجالسة **وكان** من اعلم الناس بتعبير الرؤيا من قال ابن سيرين
وهو المقدم في هذا العلم اتفاقا **كان** ابو بكر اعز هذه الامة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم **وكان** اعلم الناس بالنسب بالمعرب **فقد جاء** عن جبير بن مطعم البائع
في النهاية في ذلك انه قال انما اخذت النسب من ابي بكر لاسيما انساب قریش
فانه كان اعلم قریش بالنسب ما وها كان فيها من خير وشر **وكان** لا يبعد مساوهم
ثم كان محبا فيهم بخلاف عتيق بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فانه كان يبعد
ابن بكر اعلم قریش وبابا ما وها فيها من خير وشر كما كان من بعضنا اليوم لانه كان يبعد
مساوهم وكان عتيق يحسن النسيب في المسجد النبوي لاخذ علم الانساب واما العرب
وقايعهم **وفي** كلام بعضهم كان ابو بكر عنده اهل مكة من خيارهم يستعينون
به فيما ياتهم وكانت له بكثرة ضيافات لا يعلم احد **قال** الزمخشري ولعله كفى
بابي بكر لا يتكلم الخصال الحميدة **وكان** نقش خاتمه نفرا القادر الله **وكان**
نقش خاتم عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا **وكان** نقش خاتم عثمان
امسا بالله محضاً **وكان** نقش خاتم علي الملك لله **وكان** نقش خاتم ابي بركة
ابن الجراح لله **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت احدا
الى الاسلام الا كانت عنده كبة او وقفه وبأخروته وذا الاما كان من ابي بكر
وفي روايته ما كمل احد في الاسلام الا ابا بكر **وكان** في الكلام الا ابن ابي
فخا فاني لم اكله في شيء الا قبله واستقام عليه اى من ثم **كان** اشده العبادة
داياواكلهم عتقا بخبر تارانا في جبريل فقات الى ان الله امر ان تفتش
ابا بكر وتزل فيه وفي عمر وشاورهم في الامر **كان** ابو بكر رضي الله تعالى عنه بمنزلة
الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاوره في اموره كلها **وقد**
جاء الله ابي بكر في باربعه ورا اثني من اهل السما واثني من اهل الارض
جبريل وسكائل وابي بكر وعمر **وفي** حديث روايته ثقات ان الله يكرم ان يعطى ابو

بكر وفي رواية ان الله يكره في السما ان يعطى ابو بكر الصديق في الارض **وجاء**
الحسن بن علي وهو صغير الى ابي بكر وهو يحيط على المنبر فقال له انزل عن مجلسي
ابن فقال مجلس ابيك والله لا يجلس ان فاجلسه في حجره وبكر فقال علي والله
ما هذا عن راي والله ما اهتمت **وقد وقع** نظير ذلك لسيده ناعم رضي الله تعالى
عنه مع سيده الحسين فانه قال له وهو يحيط انزل عن منبر ابي فقال له منبر
ابيك لا منبر ابي من امر الله هذا فقال ما امره بهذا الحد ثم قال للحسين
لا وجعتك يا عذر فقال لا تخرج ابن اخي صدق منبر ابيه **قال** وتبب ما دونه
الى التصديق ما علمه من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين صدق دعويته
قبل دعوته ولرواياتها قبل ذلك راي القم نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه
شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصم على بعض اهل الكتاب فعبها له ياتته
يتبع النبي المشط الذي قد خلل منامه وانه يكون اسعد الناس به ولعل هذا
الذي من اهل الكتاب له حجة **فقد روي** ان ابا بكر راي رؤيا فقصها على حيرة
فقال له ان صدقت رؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون انت وزيه في حياته
وتخلفه بعد ما نهى **واخرج** نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر من النبي صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة اى علم انه النبي صلى الله عليه وسلم المتظلم من حيرة
الراعي ولما سمعه من غنيج عالم من الازد قد قرأ الكتب نزل به في اليقين فقات له
احسبك حرميا فقال ابو بكر نعم فقال احسبك قرشيا فمات نعم فقال احسبك
تيميا قال نعم قال له بقيت لي فيك واحد قال وما هي قال لا تكشف لي عن بطنك
فقال له لا افعل او تخبر فلما لك فقات احد في العلم الصحيح النجيب الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فنى وكهل فاما النسي فغواض غمرك ودفاع
معضلاتك واتسا الكهل فابيض تخيف على بطنه شامة وعلى فخذ اليسرى
علامة اى مع كونه حرميا قرشيا تيميا به ليل قوله احسبك حرميا احسبك قرشيا
احسبك تيميا وما عليك ان ترى ما سالتك فقد تكلمت فيك الصفة
اى كونه حرميا قرشيا تيميا ايضا تخيف الاما حتى على فقال ابو بكر فكشف له عن
بطني فزاه شامة سودا فوق سرك اى وراى العلامة على الفخذ الايسر فقال انت
هو ورب الكعبة **قال** ابو بكر فلما قضيت ارضي من اليمن اتيت له لاودعه فقال لحياتك
عن ابي ناس الشعر فلما شذ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم فذكر له ابي ناس **قال**
ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاء في صا ديد قریش كعقبة بن ابي
سفيان وشيبه وربيعة وابو جهل وابو الهيثم فقال يا ابا بكر يتيم ابي طالب يزعم

انه بنى ولولا انتظارك ما انتظرنا به فاذا قد جئت فانت الغاية والكتابة اي لا
ابكر كما تقدم كان مدينا له صلى الله عليه وسلم **قال** ابو بكر فصر فصرهم على احسن شيء ثم
جئته صلى الله عليه وسلم فلم تقع عن عليهما الباب فخرج الى وفات لي يا ابا بكر اني رسول
الله اليك والى الناس كلهم فامر بالله فقلت وما لي لك على ذلك قال الشيخ الذي
افادك الايات قلت ومن اخبرك بهذا يا جليلي قال الملك الاعظم الذي ياتي
الانبيا قبلي قلت فمد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **قال** ابو
بكر رضي الله تعالى عنه فاصرفت وما بين يديها اشد سرورا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ اشد سرورا مني باسلامي ولا مانع من صدوري الا من منته
رضي الله تعالى عنه **ويحتاج** للجمع بين هذين ما تقدم من انه كان مع حكيم بن حزام
يومنا الى اخره على تقدير صحة الروايتين وما جاز من شعره رضي الله تعالى
عنه ان ابا بكر اول الناس اسلاما حيث يقول فيه واولا ان منهم صدق
الرسالة وآتاه صلى الله عليه وسلم سمع ذلك منه ولو ينكره بل قد صدق
يا حسان كل شي الى عند السلام على النبي وقول بعض الحفاظ ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه اول الناس اسلاما كما هو المشهور عند الجمهور من اهل السنة لا ينافي
ما تقدم من ان عليا اول الناس اسلاما بعد خديجة ثم مولاه زيد بن حارثة
لان المراد اول رجل بالغ ليس من الموالي اسلم ابو بكر وعنه ابن الصلاح **والاخر**
ان يقال اول من اسلم من الرجال الا حرا في غير الموالي ابو بكر ومن الصبيان علي
ومن التباخيصة من الموالي زيد بن حارثة وهذا ما قبله يدل على ان اسلام
زيد بن حارثة كان بعد البلوغ والاولا حاجة لزيادة ليس من الموالي تامر
او ان مراد من ذلك ان ابا بكر سبق عليا في الاسلام اي في اظهار الاسلام
لانه حين اسلم اظهار اسلامه بخلاف علي **فقد جاز** عن علي رضي الله تعالى عنه انه
كان ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه سبقني الى اربع وعشرين اظها الاسلام
وقال واما اخفيته وقله لا ينافي ذلك بما جاز يستحسن ان اول من جهده
بالسلام عمر بن الخطاب لان ذلك كان عند اخفايته صلى الله عليه وسلم هو كما
واصحابه في دار الارقم كسائي فاولما اظهار الاسلام اضافته قال ابن كثير
وورد عن علي رضي الله عنه انه قال انا اول من اسلم ولا يصح اسناد ذلك اليه
قال وقد روي في هذا المعنى احاديث اوردتها ابن عساکر كثير منكره كلها
لا يصح شي منها هذا كلامه وعلى تقدير صحة ما يروى اول من اسلم من الصبيان
قالا وليه اضافية **وما** يورث عن علي رضي الله تعالى عنه لا تكن ممن يرغبوا الاخر

بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم
البشاشة في المودة والصبر قبرا الغيوب والغاب بالظلم مغلوب العجب
من يدعو وليستبطى الاجابة وقد سده طرقاتها بالمعاصي **واول من اسلم**
من النساء بعد خديجة رضي الله تعالى عنها امر الفضل زوج العجل واسمها
بنت ابي بكر ولم جميل فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب **ويبين** ان
تكون ام ايمن ساء بقدر في الاسلام على امر الفضل على ما تقدم **وقول** السراج
البلقيني موافقة للذين العراقي ان اول رجل اسلم ورقة بن نوفل لقوله
للنبي صلى الله عليه وسلم انا اشهد انك الذي بشر بك عيسى بن مريم وانت
على مثل نايوس موسى وانت نبي مرسل **قد علمك** **نافيه** وانه انما كان من
اهل الفترة كما صرح به الحافظ الذهبي وهو يرد القول المتقدم بان وفاة
ورقة تفرقت عن البعثة فورقة بن نوفل كجيرة ونسطور من اهل الفترة لا من
اهل الاسلام ويؤيده ما تقدم ان لا يجمع من المسلمين لم يتقدم خديجة
في الاسلام رجل ولا امرأة لكن مولاه من القسم الذي تمسك بدين قبل الفتح ومن
وصدق بانه صلى الله عليه وسلم الرسول المنتظر وذلك نافع له في الاخر ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لما توفي ورقة لقد رأت النفس يعني في الجنة وعليه شهاب
الحري لانه امن بي وصدقني الى اخر ما تقدم وعلى تسليم انه لا يشترط في المسلم ان يكون
ويصدق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وجودها بل يكفي ولو قيل ذلك فليس ورقة
بصالح لان الصحابي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مؤثما بما جاء به
عن الله تعالى انه يحكمنا بما ياتنا من سرور الحافظ الذهبي على ابن مسعود اي من
واقعة كازين العراقي في عدله من الصحابة اي كما عد منهم جيرة ونسطور بقوله
الاظهر ان من مات بعد النبوة وقبل الرسالة فهو من اهل الفترة هذا كلامه
الحافظ الذهبي والمراد بالرسالة النزول يا يا المدثر لا اظهارها ونزول قوله تعالى فاصبح
بأنؤمن بها وعلى ما خيرا الرسالة عن النبوة حين اسلم ابو بكر رضي الله عنه عن اب
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وثق به من قومه فاسلم بدعاية عثمان بن عفان
ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس امي ولما اسلم عثمان رضي الله تعالى عنه اخذ
عنه الحكم بن ابى العاص بن امية والد مروان فوافقه كفا وقال ترغب عن ملك الايك
الى دين محمد والله لا اخلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا اعد ابدا
ولا افارقه فلما راي الحكم سلايته في الحق تركه وقيل عندهما لدخان ليرجع قما تخرج
وفي كلام ابن الجوزي ان الحزب بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام

هناك ولا مانع من تعدد ذلك **وجاء** الكل بن رقيق في الجنة ورقيق في عتقان بن عتقان
واسلم بدعا الي بكر ايضا الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وكان عمره ثمان سنين
على ما تقدم وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وكان اسمه في الجاهلية عمرو
فيل عبد الكعبة وقيل عبد الكعبة وقيل عبد الحارث فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن قال وكان اميه بن خلف له صديقان فقال ليومنا اربعت عن اسلم
سماك برايمك فقلت نعم فقلت لي انا لا اعرف عبد الرحمن وكنت اسميك بعبدة الاله فكان
ينا مني بذلك **قال** وتبب اسلم عبد الرحمن بن عوف فحدث به قال سافرت الى مكة
اليوم غير مرة وكنت اذا قدمت نزلت على عسكلان بن عوكف الحيري فكان يسالني
هل ظهر لكم رجل له نباله ذكره قال خالف احكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كان السنة
التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت اليه فذكرت عليه الى اخر القصة **وعن**
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن
عوف انت امين اهل في الارض امين فاهل النجا **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم وصفه
بالصادق الضاحك البار **واسلم** بدعا يثا بكر رضي الله تعالى عنه ايضا سعد بن ابى
وقاص قال ان ابا بكر لما دعاه الى الاسلام لم يبعده والى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن امره فاجاب بفاستلم وكان عمره تسع سنين ومورضا الله عنه من بني زهرة ومن شتم
قال صلى الله عليه وسلم وقد اقبل عليه سمعته خالي فليد امره خاله **وفي** كلام التمهيلي
انه هم امته بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم وكروا امته اسلامه وكانت
بارا فقال له انت تزعم ان الله يامرك بعمله الرحم وبر الوالد فقلت
فقلت نعم فقلت والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا حتى تكفرا بجاهيه
سمعه ابو موسى اما فانا ناله مكانا يفتقون فاهاهم يفتقون في العظام والشراب
فاتر الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا وان جاهلك لشرابك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية وفي رواية ان مكث يوما وليلة لا اكل
فما صحت وقد خدت ثم مكث يوما وليلة لا اكل ولا شربا قال سعد فلما رأت
ذلك قلت لها تعطيني والله يا امه لو كان لك ما به نفس تخرج ففما نفسم التوك
دين هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكل ان شئت او لا اكل فلما رأت ذلك **الكل** **وفي**
الاسباب للبلاد محمد سعد قال اخبرت امي اني كنت اصل المصراى الركعتين
اللتين كانوا يصلونها بالعتق فحيث فوجدت علي بابا لصيح الاسوان يعينوني
عنته من عشرين او عشرينه فاحبسه في بيت والطبق عليه با تبحر يموت او
يبيع هذه الدين للحدث فوجعت من حيث حيث وقلت لا اعود اليك ولا اقربك

منك فاجتهدا حيثما ارسلت الي ان عد الى منزلك ولا تشيخن الناس فيلزمنا
علا فوجعت الى منزلي فمررت بقلبي بالشر وسرع نلقاني بالشره لغيري باخي عامر
وتقول هو البر لا يفارق دينه ولا يكون تابعا فلما اسلم عامر لقي سفيان ما لم يلق احد
من الصياح والاذى حتى هاجر الى الحبشة ولقد جئت يوما والناس يحكمون على
امر وعلى اخي عامر فقلت ما شان الناس فقالوا هذه امك قد اخذت اخاك عامرا
دين تعطيني الله عهدا لا يظلمنا نخل ولا ناكل طعاما ولا نشرب شرابا حتى صبا نر فقلت
لها والله لا تستطيني ولا ناكلين ولا تشربين حتى تنهين معقديك من النار **وجاء**
انه صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابى وقاص ان ياتي الحارث بن كلدة طبيب العيون
ليستوصفه في مرض نزل بسعد وكان ذلك في حجة الوداع فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعود عبد الرحمن بن عوف مرض نزل به فوجد عند الحارث قنات
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ان لا رجوان يشفيك الله حتى يضر بك قوم وينفع
بك الآخرون ثم قال للحارث بن كلدة عالج سعد اياه وكان سعد بالمجلس فقال والله
اني لا ابرئ شفاه فيما ينفعه في حله هل تعلمك من هذه الثمرة العجوة شق قال نعم فخلط
ذلك المرحلية ثم اوسعه سمنا ثم احسناه اياها مكافا فاستمر عقال وهذا اسدل
به على اسلام الحارث بن كلدة لان حجة الوداع لم يحج فيها مشرك فهو معدود
من الصحابة وانكر بعضهم اسلامه وقبضه ليل على جوار استشارة اهل الكفر
في الطب اذا كانوا من اهل **ومن** اسلم بدعا يثا بكر رضي الله تعالى عنه
ايضا طمحه بن عبد الله التميمي فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجاب
له فاسلم اليه ولما تقبلها ابو بكر وطمحه بالاسلام اخذ منها فو قولي العدو وكذا ندي
اسد فريش فشدتها فجل ولما لم يمنعها بنونهم ولذلك سمى ابو بكر وطمحه
الغريين ولشدة بن العدو وقوة شكيمته كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اقتل من العدو **اقول** صيب اسلام طمحه بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ما تقدم
انه قال احصرت سوق بصرى فاذا راها في موضعها يقول سلوا اهل هذا اليوم هل
ثم من اهل الحرم لحد فقلت نعم انا قال هل ظهر لحد بعد قلت ومن احده قال بن عبد الله
ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء يخرج من الحرم ومهاجره الى
ارض ذات نخل وسباغ فاياك ان تسيق اليه قال طمحه فوقع في قلبي ما قال فخرجت
سرليا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الاين
وقد بعده ابن ابى قحافة فخرج حتى دخل على ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرته
باقال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك

فترى ذلك واسم طه وطه هذا اخذ العشرة المبشرين بالجنة وقد شاركه
 رجل اخر في اسمه واسم ابنه ونسبه وهو طه بن عبيد الله العيني وهو الذي
 نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لاية لانه كان محمدا
 رسول الله لا تزوجن عائشة وفي لفظ كيتزوج بها من عمناء فحجب عن عائشة
 ما كان لا تزوج عائشة من بعده فترك الآية **في الحافظ السيوطي** وقد كنت
 في وقعة شديدة من محنة هذا الخبر لان طه اخذ العشرة اجل مقام ما ان تصيد
 عندك لك حتى زلت انه رجل اخر شاركه في اسمه واسم ابنه ونسبه هذا الكلام
والخلاصة ان ابا بكر اسلم عليه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة عمناء وطه
 ابن عبيد الله ويقال له طه الفياض وطه الجودي والريز جدي اي وقسم
 وقيد الرجل بن عوف وزاد بعضهم سادسا وهو ابو عبيدة بن الجراح وكان كل من
 ابي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطه بنانا وكان الريز جزائرا
 وكان سعد بن ابى وقاص يصنع النبل والله اعلم ثم دخل الناس في الاسلام
 ارسالا من الرجال والنساء **ذكر** في الاصل جماعة من السابقين للاسلام
 منهم عبد الله بن مسعود وان شيب اسلامه ما حدث به ذلك في غم لال
 عقبة بن ابى معيط فيما روى الله صلى الله عليه وسلم وقد ابوكوا في تحافة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن فقلت نعم وكفى مؤمن ذلك هل
 عندك من شاة لم يترعيلها الفحل فقلت نعم فانيته شاة شصوى لا صريح
 لها شح النبي صلى الله عليه وسلم كان الصنيع فاذ اصنع خافل ملولنا كذا
 في الاصل **وفي الصحاح** كل في النهاية المشصوى التي ذهب لبنها وحينئذ يكون
 قول الاصل لا صريح لها اي لا لبن لها وتبدل لذلك قول ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعة
 ففتح صرعها وقول ابن مسعود ففتح مكان الصنيع اي جعل اللبن فانك النبي صلى
 الله عليه وسلم بعقره منقورة فاحلبك النبي صلى الله عليه وسلم فسقاها بأكبر سقا
 ثم شرب ثم ذلك للصنيع اقله صريح كما كان اي لا وجود له على ظاهره في الاصل
 اول ابن في غير على ما في النهاية كالصحيح والى ذلك اشار الامام السبكي في نائيتيه بقوله
 ورسا عناق ما ترى الفحل في قها **سبح** عليا يا يمين **فقد رتب**
ق ابن مسعود فلما رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
 الله علمني فتح راسي دهك بارك الله فيك فانك غلام معلم **اقول** فان قيل
 قول ابن مسعود وكفى مؤمن وعدوه صلى الله عليه وسلم عن ذلك اللين الى غيرها
 يخالف ما سياتي في حديث المصالح والهجرة ان العادة كانت جارية بالاحكام

مثل ذلك النبي لا يسهل اذا احتاج الى ذلك كان متعارفا مشهورا بعد خفاه
 قلنا قد يقال لا يخالف لان ابن السبكي المسافر وحاز ان يكون النبي صلى الله عليه
 وسلم وابوكير رضي الله تعالى عنهما يكونا من غير من يكون تلك الغم القوت
 كان في ابن مسعود ببعض نواحي مكة الغربية منها التي لا يعد قاصدا مسافرا
 ولعله لا يسان ذلك ما سياتي ان من خصا يصبه ان صلى الله عليه وسلم ايج له اخذ
 الطعام والشراب من ما لكما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما
 وان يبيع علي ما لكما بذلك **وكان** عبد الله بن مسعود يعرف بأمره وى ام عبيد
 وكان قصيرا جدا طوله غرة راع خفيف اللحم ولما صحت الصحابة رضي الله عنهم من
 وقد رجلى قد روى الله صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله في الميزان اثقل من احد
 وقد صلى الله عليه وسلم في حقه رضى لا حتى ما رضى لابي لم يعد وتخطى لها ما
 سخط لها ابن ام عبد **وقوله** لرجل عبد الله في الميزان يدل للقول بان الموزون لا
 نفسه لا عمله وكان صلى الله عليه وسلم بكرمه وبديته ولا يحجب ذلك كان كثير الولوج
 عليه صلى الله عليه وسلم وكان يعيش امانة صلى الله عليه وسلم راحة وليسته ادا له
 اغتسل ويوقطه اذ انام وليسته فليما اقام فاذا اجلس ادخلها في ذراعية
 وذلك كان مشهورا بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم بانه صايب سر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ولم اقف على انه
 استلم حين اختلف الشاة كقول العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعة
 اسلم قد بابك لما مرى صلى الله عليه وسلم وهو يرضى عمن الى اخره يدل على انه اسلم
 حينئذ وما يورثه الدنيا كلها هووم فاما كان مشا في سرور وتورج والله اعلم
قال وذكر في الاصل ان من السابقين ابا ذر الغفاري واسمه يحدث بن جناده
 بنهم الجيم فيها **ق** وسبب اسلامه ما حدث به قال صليت قبل ان القى النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاث سنين لله اتوجه حيث وجهى ربي فبلغنا ان رجلا خرج
 بكه فنعلم انه بنى فقلت لاخى اخي انطلق الى هذا الرجل فكله وايتني فخير
 فلما اخا ايتني تلك له فاعطتك فقال والله رايت رجلا يامر بخير وينهى عن الشر
 وفي رواية رايك على ديتي ترعم ان الله ارسله وراية يامر بكارها الاختلاف
 قلت فما يقول الناس قات تقولون شاعر كاهن ساخر والله انه لصاديق وانهم
 لكاذبون فقلت القتي حتى اذهب فانظروا بك نعم وكن على حذر من اهل
 مكة فقلت جارا ابا عمك اقبلك حتى ايتك مكة فجمعك لا اعرفه واكره ان اسأل
 عنه فكنت في المسجد ثلاثين ليلة وبوفا وما كان لا طعام الا ما رزق من سمع حتى

شأن

تكره على بطني وما وجدت على بطني تحته جمع والسحنة بالتحريك قبل
حران يجدها الانسان من الجمع ففي ليلة يطف بالبيت احد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبه جاء افطاطا بالبيت ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قضى صلاته اتينته فقلت السلام عليك يا رسول الله شاهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فرايت الاستبشار في وجهه ثم قال من الرجل قلت من غفار كبير الغلين
المجتهمة كنت في كنف من ثلاثين ليلة ويوم ههنا قال فما كان طعامك
قلت ما كان لي طعام الا ما زمره فسميت حتى تكسر عكن بطني وما احس على بطني
تحتة جمع قد تبارك لها طعام طعم وشفا مقيم **وَجاء** ما زمره لما شرب له
ان شرب لثمن شفا لك الله وان شرب لثمن لشيع اشبعك الله وان شرب لثمن لقطع
ظلمك قطع الله وهي ههنا جبريل وسقيا الله اسمعيل **وَجاء** النصلي من ماء زمزم
برأه من الغاف **وَجاء** اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلحون من ماء زمزم
وذكر ان ابا ذر قال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك اني ههنا
الاسلام فهو اول من جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام ويايع صلى
الله عليه وسلم على ان لا يلخذه في الله لوم لايم وعلى ان يقول الحق ولو كان مرا ومن ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنك انك تظن انك لا اقلد المعتبر اني
الهدى اصدق من ابي ذر وقلت صلى الله عليه وسلم في حق ابي ذر عيسى في الارض على
رعد عيسى بن مريم **وفي الحديث** ابو ذر ازهر لامي واصدق **وقد** هجر ابو ذر
الى الشام بعد وفاة ابي بكر واستمر الى ان ولي عثمان فاستقدمه من الشام
لشكوى معاوية منه واشكته الرتبة فكان باحثه مات فان اباد وصار يغفل
للعول المعوية ويكلمه الكلد **الحديث** **وعن** ابي بكر سرهما لله تعالى عنهما ان لقيا
ابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بدلا لله على سرهما لله تعالى عنهما قال له
ابو ذر ان كنت على اخوتك وفي رواية ان اعطيتني عهدا او ميثاقا ان ترشدني
اخبرتك ففعلت **في الحديث** ابو ذر فاخبرته فارشدني واوصلني الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم **وفي الامتاع** ان عليا استضاف ابا ذر ثلاثة ايام لا يشاء
عليه ولا يخبره ثم قال قال له ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال له
ان كنت على اخبرتك قد قاتلنا الفل فلما بلغنا انه خرج هاهنا اجل يزعم انه
بنو فارسك اخبرتك كل فرجع ولم يشفعني من الخبر فاردت ان القاه فقال اما لك
قد رشدت هذا وجهي ام خرجي اليه فاتبعتني ادخل حيث ادخل فان رايت احدا
لخا فاعليك في الحائط كاني اصلي وفي لفظ كاني اريق الى قابضك

قال ابو ذر لمعني ومضيت حتى دخلت ودخلت معي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له اعرض على الاسلام فعرض علي فاسلمت مكان الحديث وما تقدم من قوله
صلى الله عليه وسلم له من كان يطعمك وجواب ابي ذر صلى الله عليه وسلم بقوله
ما كان لي طعام الا ما زمره يتبعان يكون على رضا الله عنه اصناف ابا ذر وكتم
يا كل عنده وكذا يتبعه ما كان ابا بكره كتب يا رسول الله اذن لي في طعامي
الليلة قال ابو ذر فاسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوكبر فاسلمت معها
ففتح ابوكبر بابا فدخل فيمنع لنا من زبيب الطريف فكان ذلك اول طعم
الكلمة الا ان جعل الطعام على خصوص الزبيب وبكر التوفيق بين الروايتين اي
رواية دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم مع علي فاسلمت ورواية اجتماعه به في الطاء
فاسلم بان يكون ابو ذر دخل عليه او لا مع علي ثم لخص في الطواحي ويكون المراد
حيث قد اسلمه الثاني الثبات عليه بتكرير الشاهدين وعدده رضي الله عنه
في عدم اجتماعه به في المسجد فلهذا يوافق المصنف في كل واحد من ذلك
قوله ففي ليلة لم يطف بالبيت احد الى اخره والابن بعد ان يكون صلى الله عليه وسلم
لم يدخل المسجد للطواف مدة ثلاثين يوما ويعد هذا الجمع قوله صلى الله عليه وسلم
له من الرجل الى اخره **في الحديث** صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر انكم هذا
الامر وارجع الى قومك فاخبرهم يا تون فاذا بلغك طهورنا فاقبل فقلت والله
بعتك بالحق لا يخرج من هذا بين ظهرانيهم قد كنت في الاسلام تامما وفي
رواية رابعا وكمل المراد من الاعراب فلا ينافي ما ياتي في وصف خالد بن سعيد
فلما اجتمعت قريش بالمجد ناديت باعلا صوت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فضربت لاصوت وفي لفظ
فما على اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خرجك معصيا على فاك على العباس
ثم قال ويحكم الشتم بقلوبهم انه من عقار وان طريق تجارتكم عليهم فجلوا عنى فأت
فجئت زمزم ففعلت عني الدما فلما اصبحت العداة رجعت لمثل ذلك فصنع
بي مثل ما صنع وادركني العباس وكان منه كالا من فخرجت واتينا اينسا فلما
ما صنعت فقلت قد اسلمت وصدقت فقال مالي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت
وصدقت فامينا اسما فقال مالي رغبة عن دينك فاني اسلمت وصدقت ثم اتينا
قومنا عقار فاسلم نصفهم وقالا نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اسلمنا فلما جاء المدينة اسلم النصف الثاني اهلا لله صلى الله عليه وسلم
قال لا يذري ان قد وجهت لي ارض ذات غل لا ارها الا يثرب قبل مبلغ قومك

عسى الله ان ينفعهم بك ويحرك فيهم **وَجَاء** اسلم القبيلة المعروفة
فقالوا يا رسول الله نسلم على الذي اسلم عليه لغرائنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفار غفر الله لهما واسلم سالهما الله اي **وقد** ذكر ان ابا ذر وقف
يوما عند الكعبة اي في حجة حجها او عمره اعتمرها فاكشفه الناس فقال لهم
لو ان احدكم اراد سفر الى منى بعد زادا فقالوا بلى فقال له القيامة ابعديكم
تريدون تحذروا وانا يصليكم كما قالوا وما يصليكمنا قال حجوا حجكم لمظالم الاور
وصوموا يوما شديدا من ليوم النشور وصلوا في ظلمة الليل لو خشية القبور
ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه قيل كان حين اسلم
تائبا وقيل نائبا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من الخويرة ويمكن ان يكون
ذلك محمدا قوله ابنه ام خالد اول من اسلم الى ابي من اخويرة وتبب اسلامه انه
راه في النوم النار وراى من قطاعته واهوالها امرته ولا وراى ابا بكر صغيرا
وان ابا به يريد ان يلقيه فيها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذاه
بجذريه يمنعه من الوقوع فيها فقام من نومه فرمعا وعلم ان نجاة من النار تكون
على يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابا بكر فذكر له ذلك فقال له اريد
بك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبه قاله فقال يا رسول الله محمد
ما ندعوك ابدا اذعوا الله وحده لا شريك له وان سجدت عليه ورسوله فخلع
ما انت عليه من عبادته حج لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فاسلم خالد **وفي**
الوقائع ان خالد بن سعيد انا قال كان خالد بن سعيد ذاك ليلة
تايما قيل تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت كأنك غثيت مكة
ظلمة حتى لا يبصر امره كمنه فبينما هو كذلك اذ خرج نوراى من نهر زمزم ثم علا في
السماء فاصات الى البيت ثم اصاب مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاصابها حتى
ان لا ينظر الى البشر في التحمل فاستيقظ فقصصها على اخي عمر بن سعيد
وكان جزا الراء فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بيتي عبد المطلب لا بد
ان يخرج من خفرائهم ثم اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعيد
تبعه فقال يا خالد انا والله ذلك النور انا رسول الله وقضى عليه ما يشاء الله
به فاسلم خالد وعلم ابو وهو سعيد ابو حجة وكان من عظماء قريش كان اذا
اعتم لم يعتم قرش اعظما ماله ومن ثم فأتى فيه القليل **كان**
ابا احيحة من يعتم عنده **يضرب** وان كان ذا مال وذاعده
وعين اسلام ولله خالد ارسل في طلبه فالتهم وضربه اي بقرعة كانت في يده

حتى كثرها على راسه ثم قال ابتعت محمدا وانت تراخلافه لقومه وانا اجابه من
عين المهتم وعين من مضى من ابايهم فقال والله تبعه على ما جاء به فغضب
آبوه وقال اذهب يا كعب حيث شئت وقال والله لا صنعتك العقرت قال ان متعتني
فان الله يرزقني ما اعيش به فاخرجه وقال لبيته ولم يكونوا اسلموا الا بكلمة اخذ
منكم الا صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه
ويعيش معه ويخبر عن ابيه في نواحي مكة حتى خرج اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من هاجر الى **وذكر** عن
والده سعيد انه مر به فقال ان رفعت الله من مرمى هذا لا يعيد الى ابنه كيشة
بكك ابا فقال خالد عند ذلك اللهم لا ترفعه فلو في مرضه ذلك وخالد هذا اول
من كتب باسم الله الرحمن الرحيم **واسلم** اخوه عمرو بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى
عنه قيل وسبب اسلامه انه راى نورا خرج من زمزم اصاب له منه نخل المدينة
حتى رآه البصري فقص رؤياه فقيل له هذه يرمى عبد المطلب وهذا النور منهم
يكون فكان سبيبا لاسلامه وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد وكان سبب
اسلامه وان قصصها على اخيه عمر المذكور فهو من خلطة بعض الرقاة الا ان يقال
لامانع من تقدم هذه الرواية لخالد ولا خيبره وانما كانت سبيبا لاسلامها **واسلم**
من بني سعيد ايضا ابان والحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله
اي واسلم صهيب رضي الله عنه **ومن** السابقين للاسلام صهيب كان آبوه عاملا
لكبرى اثار الروم عليهم قبت صهيبا وهو غلام صغير فنتا الى الروم حتى كبر ثم
ايتاه جماعة من العرب فجاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم بعض اهل مكة
اي وهو عبد الله بن جديان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب على
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عمار بن ياسر فقال له عازي يا اسير تريد بصيب
قال اريد ان ادخل الى محمد فاصح كلامه وما يدعوا اليه **قال** عمار وانا اريد
ذلك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهما بالجلوس فجلسا وعرض عليهما
الاسلام وثلا عليهما القرآن فتشهدا ثم مكثا عنده يومهما ذلك حتى اسيا خرجا
مستخفيين فدخل عمار على امه وابيته فسألاه ايا كان فاجابهما باسلامه فغدا
عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يوميه ذلك فاعجبهما فاسلما
على يده فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيى الطيب المطيب **وكان** اسلاف
صهيب وعمار رضي الله تعالى عنهما بعد بضع وثلاثين تحولا **واسلم** ايضا حصين بن
عمران وسبب اسلامه ان قريشا جأت به اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له كم لنا

هذا الرجل فانه يذكر الهنات ويسمى بجنازة حتى حلبوا قريشا من باب النبي
 صلى الله عليه وسلم ودخل حصين فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال او سمعوا الشيخ
 وعمران ولده في الصحاح تة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهنات
 وتذكرها فقال يا حصين كبر تعبد من الهة فستسبعة فاه ارض وواحد في السما فقال
 فاذا اصابتك الضربة تدعوه فاه الذي في السما فاه فاذا هلك المال من الهة
 فاه الذي في السما قال فيكتب لك وحده وتترك معه ارضيته فاشرك في حصين
 اسمك كسم فاسم فقال ماله ولد عمران فقبل راسه ويديه ورجليه فبكى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وهو كافر فلم يقيم اليه عمران
 ولم يلفظ نحيته فلما اسم وفي حقه فدخل من ذلك الرقة فلما اراد حصين
 الخروج كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعة الى امره فلما خرج
 من سدة الباب اى عتبة رآه قريش فقالوا قد صيما وتفرقوا عنه **باب**
استحقاقه صلى الله عليه وسلم واحبابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله تعالى
 عنها ورعايته صلى الله عليه وسلم الى الاسلام جهنم وكلام قريش لا يطالبون ان
 على يمينهم وبينهم ومالقي هو واصحابه من الادي واسلام عمه حمزة رضي الله تعالى
 عنه **عن** ابن ابي عمير ان من ما اخبر صلى الله عليه وسلم امره اى المدة التي صار يدعو
 الناس في حقيقته بعد نزول نياها المدة ثلاث سنين اى كان من اسم اى اراه
 الصلاة يذهب الى بعض الصحاب يستحقى بصلاته من المشركين اى كل تقدر
 بيننا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب
 من شعب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا له
 عليهم ما يصنعون حتى قاتلوه ثم قصرت سعد بن ابي وقاص وجلا منهم بلعبيز
 فشجه فهو اول ذوا هرق في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه وسلم وهو اصحابه
 مستحقين في دار الارقم اى بعد هذه الواقعة فان جماعة اسلموا قبل نزول صلى
 الله عليه وسلم ودار الارقم ودار الارقم من المروقة الا ان بدا الخيزران عند الصفا
 اشتراها الخليفة المنصور واعطاها ولده المهدي ثم اعطاها المهدي للخيزران
 ام ولد لثوبى الهادي وهارون الرشيد ولا يعرف امرأة ولدت خليفين الا
 هذه ولادة جارية عبد الملك بن مروان فانها ام الوليد وسليمان **وقد روت**
 الخيزران عن زوجها المهدي عن جده عمار بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله وقاه الله كل شئ مكان صلى الله عليه وسلم له
 واصحابه يقيمون الصلاة بدار الارقم ويعبدون الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى

بظهور الدين اى وهذا السباق يدل على انه صلى الله عليه وسلم استمر مستقفا هو
 واحبابه في دار الارقم الى ان اظهر الدعوة واعلى صلى الله عليه وسلم في السنة الثا
 اى وقيل سنة استقفاه صلى الله عليه وسلم اربع سنين واعلى في الخامسة **وقيل**
 انما هو في تلك الايام شهر اربع سنين وثلاثون **وقد** يقال الاقامة شهر اخصر منه
 بالعدد المذكور فلا منافاة واعلاه صلى الله عليه وسلم كان في الرابعة او الخامسة
 بقوله تعالى فاصدع باقوم واعرض عن المشركين ويقول تعالى وانذر عشيرتلك
 الاقربين واخفف جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اى اظهر ما تومر به من الشرايع
 وادع الى الله تعالى ولا تبال بالمشركين وخوف بالعقوبة عشيرتك الاقربين وهم
 بنو هاشم بنو المطلب اى بنو عبد شمس بنو نوفل والاربعه المطلب بدليل
 ما يابى **قال** بعضهم اية فاصدع باقوم اشتمك على شرائط الرسالة وشرايعها واحكامها
 وحلالها وفحاشها **فان** بعضهم انا امرنا بالصدع لعلمية الرحمة عليه صلى الله
 عليه وسلم **قال** ذكر بعضهم انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانذر عشيرتلك
 الاقربين اعلم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وصاق به ذمعا اى عجز عن اجتماعه
فك شمر او غيره جالس في بيته حتى ظن انه انه شاك اى مريض فدخلت
 ثلثه عايدة ك فقال صلى الله عليه وسلم ما اشتكى شيئا لكن الله امرني بقوله وانذر
 عشيرتلك الاقربين فارتد ان اجمع بين عبد المطلب لا دعوه الى الله تعالى قلت
 فادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم يعني عبد ابا لهب فانه غير محببك الى ما تدعوه
 اليه وخرجت من عنده صلى الله عليه وسلم اى وكى عبد العزى بالخطب بجماله وجهه
 ونقار لونه كانه وجهه ووجنتاه كلب النار اى خلا فالمازعة بعضهم ان ولده
 عقيل الاسد او ولد اعين كان اسمه لهب **فان** في الاتفاق ليس في القرآن من الكنى
 غير ابا لهب ولم يذكر اسمه ونون الحرام وضع ذلك لاستعماله **وفي** كلامه الفسافي
 ما يفيد ان الاستعمال حرام ايضا الا ان يشتم بهذا الكنى في الاوصاف المنقصة كالا
فان وفي الامناع وانما كناه واكنية تكملة اى بالعدول عن الاسم اليه
 لاستتمه بكنيته ولان اسمه عبد العزى الذي هو الصم فاستكره ذكره ولانه
 لما كان من اصحاب التاركات الكنية او من عماله في الاخرة في كنية تعيد الذم فانفع
 ما يقال هذا يخالف قولهم ولا يكتفى كافر فاسق ومبتدع الا لكونه قننة او تعريف لان
 مالك خاصة بالكنية التي تعيد المدح لا الذم ولم يشتم به اصحابنا **وفي** رواية فلما
 اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضره وكان فيهم ابو
 لهب فلما اخبرهم بالاقول الله عليه استمعه ما كره فقال نيا لك الهذا اجتمعا اى اخذ

حجرا البرميه به وقال له ما رايت احدا قط جاني ابيه وقومه باشر ما جئتهم به فتكثرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكلم في ذلك المجلس انتهى اي **وفي** انه ابى الحلب
ظن انه صلى الله عليه وسلم يريد ان ينزع عما يكرهون الى ما يحبون فقال له هؤلاء
عمولك وينفعونك فنكلم بانريد وارك الصباة واعلم انه ليس لعمولك البر
طاقة وان احق من اخذك وحبيبك اسرتك وتبوا بيتك ان ائت على امرك فهو
ابنك عليك من ان تثبت عليك بطون قريش وتدها العرب فما رايت يا ابن اخي
احدا قط جاني ابيه وقومه بشر ما جئتهم به وعند ذلك انزل الله تعالى تب
اي خسرت وهلكت يدا الحلب وتب اي خسرو هلك بجملة اي او المراد بالاول
بجملة غير عن ابي ايدين مجازا والمراد به الدعاء بالثاني للغير على حد قولهم اهلكه
الله وقد هلك اي ولما قال ابو الحلب عند نزول ثبت يدا الى الحلب وتب ان كان ما يتو
مجدد حقا افندت منه بالي وقوله يزل ما اغنى عنه ماله وما كسب اي اولاده لان
المولد من كتب ابيه اي **وفي** روايه وهو في الصحيحين انه دعا قريشا فاجتمعوا
فخص وعلم فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني سرح بن كعب
انقذوا انفسكم من النار **وفي** الحديث انه لما امر بالامانة لعشيرته الاقرين
ثمرة صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني زهرة
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار يا صفية عمة محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك
لكم من الله شيئا **وفي** لفظ فاني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الاخر نصيبا
الا ان تقولوا لا اله الا الله اي لا يتقوا على كفركم انك لا تعلق ايمانكم مني وهو فيكم
على صلح الاعمال وترك الاشكال غير ان لكم رحما سابا بابلها لاهل اسلم بال دعاء اي
والنيل بال لفتح كقطا معايل للخلق من الماء واللين وبل وجهه اذا وصل وبلوا ارجاسكم
نذوها بال صلة **وفي** الحديث بلوا ارجاسكم ولوا لسلام اي صلوها اي **وقد**
ذكر ايمتا صابطا الصلة **وفي** تخصيصه صلى الله عليه وسلم فاطمة من بين بناته
مع انا اصغرين وقيل اصغر بناته رقية وتخصيصه صلى الله عليه وسلم صغير من
بين عماته حكمة لا تغني **ومن** الغريب ما في الكشاف من زيادة يا عايشة بنت ابي بكر
يا حفصة بنت عمر **وعندي** ان ذكر عايشة وحفصة بل وفاطمة هانم مظهر بعض
الرواة وان هذا ذكر صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قد ذكر بعض الرواة هانم
المراد بالانقذ من النار الا لئلا يان بالاسلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الا ان

تقولوا

تقولوا لا اله الا الله مع انه قد مر ان بنا لله عليه الصلوة والسلام لم يكن كفالا **ثم**
مك صلى الله عليه وسلم اياتا ونزل عليه خبر من وامره باسما امر الله تعالى فجمعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرايد لا يكذب اهل الله لئلا
كذب الناس جميعا ما كذبتم ولورثت الناس جميعا ملغونكم والله الذي لا اله الا
هو ان رسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله ليعزى كل تاسمون ولنبتعثن كما
تستعظون ولتحاسن باقيلون ولتجزون بالاحسان احسانا والسوسا وانما الجنة
ابدا ولنا راية والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شيئا ما خافوه بافضل ما جئتم به اي
قد جئتم بامر الدين والآخر فنكلم القوم كادما لينا غير ابي الحلب فانه قال يا بني عسند
المطلب هذه والله السواة خذ واعلم يديته قبل ان ياخذ على يديكم قبل ان ياخذ على
يديكم غيركم فان اسلمتموه ذلتم وان سقطتمو قتلتم فقال له اخيه صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عن اي اخي ليس بك خذ لان ابراهيم قال والله
ما زال العلى يخبرون انه يخرج من صفية اعاص عبد المطلب في موهة قال هذا
والله الباطل والاماني وكلام الناس في المجال اذا قامت بطون قريش وقامت العرب
معها فاقوتناهم فوالله ما عنى عدم الا اكله راس فقال ابو طالب والله لنمقتنه
ما بقيناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع قريش وهو قائم على الصفا وقالت ان اخبركم ان
خيلا يخرج من سبخ باليون والحا المهيمة اي اصل وفي لفظ سبخ بالفا والحا المهيمة
هرا الجبل تريد ان تغير عليكم انتم تكذبون قال ما جربنا عليك كذبا فقال يا معشر
قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا الى لكم نذير بين بين
يدي عذاب شديد اي وفي لفظ انا مثلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو فاضطرب يريه
اهله فخشى ان يسبقوه الى اهله فجعل يهتف يا صباخاه يا صباخاه ايتهم ايتهم
ومن اماله صلى الله عليه وسلم انا الذي يراد بالمرحان اي الذي ظهر صدقه من قوله عزى الامر
اد اظهر وقولهم الحق على ظاهره وقيل الذي جرده العدو وفاقبل عريا ما يند بالعدو
وعز عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الف مثل **والخلاف** الروايات في محل وقوفه ففي رواية وقف على الصفا كما
تقدم وفي رواية وقف على اخيه من جبل على اعلاها حجرا يهتف يا صباخاه لئلا
من هذا الذي يهتف قالوا بمجد فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا للحديث وفي رواية صاح على اي قبيلتين يا اي عبد مناف الى نذير
وروي انه لما تولى قوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين جمع بني عبد المطلب في داني
طالب وهم اربعون وفي الامايع خمسة واربعون رجلا والمراد بالاصغر لم يصنع لهم طعنا

أورجل شاة مع مدين البر وصاعاً من لبن فقدمت لهم الخفنة وقال كلوا باسم الله
فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا وفي رواية حتى رَوَوْا في رواية قال أدنوا
عشر عشر فدن العوم عشر عشر ثم تناول العقب الذي فيه اللبن فخرج منه ثم
ناولهم وكان الرجل منهم يأكل الخفنة وفي رواية يشرب القس من الشارب في مقعد واحد
فمقرهم ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بالكلية قال
لقد سمعكم صابحين سمعاً عظيماً وفي رواية سمعكم محمد وفي رواية ما رأينا كالسحر اليوم ففقدوا
ولم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغداة قال يا علي عذ لنا بعمل ما صنعت
بالهيس من الطعام والشراب قال علي ففعلت ثم رجعتهم له صلى الله عليه وسلم فأكلوا حتى
شبعوا حتى نهلوا ثم قال لم يا بني عبد المطلب أن الله قد بعثنى إلى الخلق كافة بعثني
إليكم خاصة فقال وأندعشيرك الأقربين وأنا أبعوكم إلى كل من خفيتم
على الناس ثقلين في الميزان شهادة أن لا إله إلا الله وأن رسول الله فريحي
إلي هذا الأمر ونوازي أي ينادوني على القيام قال علي أنا يا رسول الله وأنا أحدثهم
سناً وسك العوم وزاد بعضهم في الرواية يكن أخى ووزيلى ووارثي وخليفتي
من بعدى فلم يجيبوا منهم فقام علي وقال أنا يا رسول الله قال اجلس ثم أعاد القول
على العوم فصمتوا فقام علي وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم أعاد القول على العوم
فلم يجيبوا منهم فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس فأتى أخى ووزيلى
ووصيى ووارثي وخليفتي من بعدى **قال** الإمام أبو الهيثم بن عيسى في الزيادة
المذكورة أنها كذب وحديث موضوع من له أدنى معرفة في الحديث يعلم ذلك وقد
رواه أي الحديث مع زيادة المذكور ابن جرير والبعوى رواه الحديث مع زيادة
المذكور ابن جرير والبعوى باسناد فيه أبو هريرة الكوفي وهو يجمع على تركه وقال
أحمد أنه ليس بثقة عامة لحديثه بواطل وقت ابن المديني كان يبيع الحديث
وفي رواية عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بخيصة
فصنعت طعاماً ثم قال لي ادع لي بنى عبد المطلب فدعوت أربعين رجلاً للحديث ولا
خانع من تكرار فعل ذلك ويجوز أن يكون علي فعل ذلك عند حديثه فجاب إليه
أبي طالب ولعل جمعهم هذا كان ما خرا عن جمعهم مع غيرهم المتقدم ذكره وشهد
له الباقى فعل ذلك حرصاً على إسلام أهل المدينة بميثه فلما دعى قومه ولم يردوا
عليه ولم يجيبوه أي وفي رواية صار كفار قريش غير منكبين لما يقول فكان صلى
الله عليه وسلم إذا أمر عليهم في مجالسهم يشيرون إليه أن غلام بنى عبد المطلب ليكلم
من السما وكان ذلك دائماً حتى غاب عنهم أي وغلب عقولهم وضلال أباهم

وشربوا

أي حتى أمر عليهم يومئذ وهم في المسجد الحرام ليجدون للاصنام فقال يا معشر قريش والله
لقد جاءكم ملائكة إبراهيم فقالوا إنما نعبد الأصنام حياء لله لتقربنا إلى الله فاستدل
الله تعالى عليه قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأنكروا ولجئوا بخلافه
وعداؤه الأمر عزم الله منهم وجاءوا إلى بيت أبي طالب وقالوا يا أبا طالب ان ابن
لحقك قد كتب الهذا وعاب ديننا وسفله خلاصنا أي عقولنا يلجسنا إلى قلة العقل
ومثل أبا ناساً أن تكفه عنا وأما أن تخلف بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه
من خلافة فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم رداً جميلاً فأنصرفوا عنه ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله ويدعو إليه لا يرد عنه ذلك شيء وإلى ذلك أشار
صاحب الميزية بقوله **ك**
ثم قام النبي يدعو إلى الله وفي الكفر مشدحاً وأباً
أما الشريفة قلوبهم الكفر فداء الضلال فيهم عيا
أي ثم قام صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الله تعالى بأن يقولوا لا إله إلا الله
بحسبنا أمر **فقد رجا** أن خيريل تبدل الله صلى الله عليه وسلم في أحسن صورة وأطيب راحة
وقال يا محمد أن الله يعزبك السلام ويقول لك أنت رسول الله المخلص والآخر فارعلم
القول لا إله إلا الله فاعلموا الحال أن فاهل الكفر قرة بامة وكفتنا غنا بتابعيه
لفظ الكفر يقولونهم ويكره في حجة صارت لا تقبل غير وليست ذلك صان
فأما الضلال فيهم عصا يعصها الأبطال ما دأوه وخصول شغائهم تشره الأمر الكين
المعجزة وكسرا لدا وقع المناة تحت كثرة ترايد وانفسار بينهم وبينه حتى تنال
الرجال وتماعنوا أي أضرموا العداوة ولحقه وأكثر قريش ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينيها وتذامروا عليه بالذال المعجزة وخصراى تحت بعضهم بعضاً عليه أي
على حربه وعداوته ومقاطعة شملهم فسوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا
طالب إن لك سناً وشرفاً ومنزلة قينا وأنا قد طلبنا منك أن تنهى ابن أخيك فلم
تنه عنا وأنا والله لا نضرب على هذا من شتم الهتا وتسفيه أعلامنا أي عقولنا
وعيب الهتا حتى تكفروننا زلة وأياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ثم
أنصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم فلم يطلب نفساً بأن ينفذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخى إن قومك قد جأوني فقالوا كذا وكذا
فألق على وعلى نفسك ولا تخجلني من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أن محمداً له وأنه ضعف عن نصرته والفتاوة معه فقال له يا عم والله لو وضعوا
النسر في ميثني والقمر في بشاري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهر الله تعالى وأهلك

فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيتك له العبرة التي
 كان مع العبد فكيف تم قام فلما اول ناداه ابوطالب فقال اقبل يا ابن ابي قحيل
 عليه فقال اذهب يا ابن ابي قحيل ما احببت فوالله لا اسلمك وانشد ابيا ثامنا
 والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوصلوا التراب ذفينا
 وحكمة تعصم من الشمس والقمر بالذكر وتصل الشمس في اليمين والقمر في اليسار ولا
 يجنى لان الشمس النيرا لا عظم واليمين التي به والقمر النيرا المحمور واليسار التي به وخص
 البيرين حيث ضرب المثل بهما لان الذي جاءه نور ووقفت تعالى يريدون ان يطغفوا
 نور الله باقوا هم وبأبائه الا ان يتم نوره ومن عزيب التعبير ان رجلا كان عاملا
 لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ففك لسيدنا عمر ان راي في الماء كان الشمس والقمر
 يقتتلان ومع كل واحد منهما نجوم فقال له عمر مع ايها كنت قال مع القمر قال كنت
 مع اية المحمور اذهب فلا تعمل به ملا فاتفق ان هذا الرجل كان مع معاوية يوم حنين
 وقتل ذلك اليوم **فقال** عرف قريش ان اباطالب قد اتي خذلان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متوا اليه بعارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا اباطالب هذا
 عمار بن الوليد بن المغيرة اهداى اسد واقربى قتي في قريش واجلست هذه لشدة
 اى بان تتبناه واسلم اليك ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابيك
 وقرى جماعة قومك وسفدا خلاصهم فقتله فاما هو رجل كرجل فقال لم ابوطالب
 والله ليش ما تسوموني ان تقطوني انكم اغدروا لكم واعطيتكم ابني تقتلونه هذا
 والله لا يكون ابداى وقال ارايت ما قد ربحنا الى غير قصيتنا **قال** المطعم بن عدي
 والله يا اباطالب لقد انصفت قومك وجهدوا على التخلص منك فاراك تريد
 ان تقبل منهم شيئا فقلت له ابوطالب والله ما انصفون ولكن قد اجعت اى
 قصدت خذ لانى ومظاهر العمراى سحا وتهم على فاصنع ما بدا لى وقدمت عمار
 ابن الوليد هذه اعلى كفرة بارض الجيئة بعد ان سحر وتوحش وسار في البرارى والقفار
 كاسيائى ومات المطعم بن عدي المذكور على كفرة ايضا فعند عدم قبول اباطالب ما
 ارادوا انشدوا **ولما** راي ابوطالب من قريش ما راي دعم بنى هاشم ونهى المطلب
 الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ذلك
 غير انى لم يكن من الجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما من ابن به
 ونوال الاذى من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من اسلم معه
وما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اذية ما حدث به عه العبد رضي الله
 تعالى عنه كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال الله على ان راي معركا

ساجدا ان اطاعه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله
 ابو جهل فخرج غضبا حتى دخل المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاقحم من الحائط
 وقرأ اقر باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ شان الى جهل كلات
 الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى ان بلغ اخر السورة سجدة فقال انسان لا يدرى
 بهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه ثم تكلم راجعا فقيل له في ذلك فقال
 ابو جهل الاترون ما ارى لقد سجد لافق على رايه رايته يفي وبينه خندا
 من نار وسبنا ان قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى اخر السورة نزل في ابى
 جهل **وهو** ذلك ما حدث به بعضهم قال ذكرنا اباجيل بن هشام قال يوما لقريش
 يا معشر قريش ان محمدا قد ادى الى ما تور من عيب دينكم وشتم الهتكم وتنفيه
 احلامكم وسب ابايكم ان اعاهد الله الاحلوس له يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 غدا بجحرا لا يطوق حمله فاذا سجد في صلاته رنحت به راسه فاسلمت عنده
 ذلك او اسفوتى فليصنع في تعبد ذلك بنوا عبد مناف ما به الهم قالوا والله لا نسلك
 لشي ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا وصنف ثم خطى لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينسطر وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يقعد
 الى الصلاة اى وكانت قبلته صلى الله عليه وسلم الى الشام الى فخر بيت المقدس فكان
 يصلى بين الركن اليماني والحجر الاسود ويجعل الكعبة بينه وبين السامر على ما
 تقدم وقريش جلوس في انديتهم وهم ينظرون ما ابوجهل فاعل فلما سجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحو حتى اذا ذى منه وقع منهرا
 منتقعا لونه اى متغيرا بالصفرة مع الكدر من الفرع قد يبيك يدها على مجموع
 حتى قد فقه من يده اى بعد ان عالجوا فكر من يده كسباى وقامت اليه يرجال
 من قريش وقالوا مالك يا ابا الحكم قال قت اليه لا فقل ما قلت لكم البارحة فلما
 دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رايته مشقة قطعت منى ان يا كلبى فلما ذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك السجدة لودى لاخذه والى ذلك اشار صاحب
 العمرة بقوله **كم**

• وابوجهل اذ راي عتق الفحل اليه كانه العنقا
 • اى وابوجهل الذي هو اسد الاعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت اذ
 همران يلقى الحجر على صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ابصر عتقا الفحل وقد
 برزت اليه كانه الهية العظيمة اى فخرج عن ذلك الرمي بذلك الحجر اى وفي
 رواية ان ابوجهل قال رايته يرمى وبينه الخندق من نار ولا مانع ان يكون

وتجه الامرين معا **وذكر** في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم
اغلا لا فمن الى الاذقان فهم مقمحون اي انا جعلنا ايديهم متصلة باعناقهم
واصله الى اذقانهم ملصقة بها وانهم رؤسهم لا يستطيعون خفضها
من افح البعير رفع راسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى
فهم لا يبصرون ان الاية الاولى ترك في ابي جهل لما جعل الحجر ليرفع به رأسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع ما ثبت يديه الى عنقه وارق الحجر عليه
فلما عاد الى اصحابه اجبرهم فلم يبقوا الحجر من يده الا بعد تعب شديد
والاية الثانية نزلت في اخر لما رأى ما وقع لابي جهل قال انا انظر هذا الحجر
عليه فذهب اليه صلى الله عليه وسلم فلما قرب منه عمى بصره فجعل يسمع
صوته ولا يراه فرجع اليهم فاخبرهم بذلك **وعن الحكم ابن ابى العاص** بن
ابن الحكم ان ابيه قال له ما رايت قوما كانوا اسوارا يا واحدا في امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم منكم يا بني امية فقال لا تؤمن يا بني امية ان لا احذرك الامارات
لقد ابعنا ليد على اغتيا له صلى الله عليه وسلم فلما رأينا بعضنا لبعضا خفنا
مناظرتنا انه ما نرى بها من جيل الا نقتت علينا اي ظننا انه تفتت وانه يقع علينا
فما غفلنا حتى قضى صلاته صلى الله عليه وسلم ورجع الماهله ثم واعدنا ليلة
اخرى فلما اجابنا فضنا اليه فرائنا الصفا والمروة التفتقا احداهما على الاخرى
فما لنا بيننا وبينه يامل هذا لان صلاته صلى الله عليه وسلم انما تكون عند الكعبة
ولبت بين الصفا والمروة **وفي رواية** كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو
جهل ففك الم اهلك عن هذا فانزل الله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى اخر
السورة **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من صلاته رجع اليه اهل بيته
وقالوا لك لتعلم ما نأدا اكثر من فانزل الله تعالى فليدع ناديه مستدع الزبانية
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما دعى ناديه لاحدته بانية العار وقال يوما ولقد
لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت اني اصنع اهل البطا
وانا اعزير الكرم فانزل الله تعالى فليدع ناديه اكثر من فانزل الله تعالى فليدع ناديه
اي تقول له الزبانية عند القائه في النار ما ذكر توحيها له **ومن** ذلك ما حدث به
لبعضهم قال لما اتوا الله تعالى سورة تمت يدي اي لم يجات امرأة ابى لهب وهي امر
جبل واسمها المعوزا وقيل اسمها اروي بنت خرب اخت ابى سفيان بن حرب وطها
ولولده وبنيها فها هو ابى بكر بن العباس فها هو جبريل الكوفي فها هو طول تدق في الهاون
الى النبي صلى الله عليه وسلم ونعم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلما راها قال يا رسول الله انها

امرأة بذي اميراني بالفض من القول فلو كنت لوديت فقال صلى الله عليه وسلم
انها ان تراني فجاك فقال يا ابى بكر صاحبك هجائي اي قبي لفظ ما شان صاحبك
يتشد في الثعوب لا وما يقولنا لشرى ينشيه وفي لفظ لا ورب هذا البيت ما هجاءك
والله ما صاحبك بشاعرو ما يدري ما الشعر لا يحسن انشاء قال له انشدني
مصدق وانصرفنا وها هو يقول قد علمت قريش اني بنت سيدها اي تعني عبيد بن جلد
ابنهم ومن كان عبيد مناف اباه كما ينبغي لاحد ان يجاسر على منه قلت يا رسول الله
لم ترك قال لم يزل ملك يسترني بجناحيه اي **قال** جاريته انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يكره قل لها هل ترين عندي احدا فاستألفا ابو بكر فقال انما تراني
والله ما اري عندك احدا **اقول** في الاصناف انها جات وهو صلى الله عليه وسلم
في المسجد فمعه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وفي يدهما منقلا وقف على النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ الله على بصرها فلم تراه وراى ابى بكر وعمر فها هو يكره
رضي الله تعالى عنه فقال ابن صاحبك قال وما تصنعين به قالت بلغني انه هجائي
والله لو وجدت له لصرت بهذا لعمري فقال عمر رضي الله تعالى عنه فبيك انه ليس
بشاعر فقال اني لا اكلمك يا ابن الخطاب اي لما تقبل من شدته ثم اقبلت على ابى
بكر لما تقبل من لينه وتواضعه فقال والشواب اي النجوم انه لك عروان لشاعره اي
ولا هجائي لا يجوزنه وانصرف فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن ترك فقال
انها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب اي لانه قرانا اعتصم به كما قال تعالى واذا قرأت
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا **وفي رواية** اقبلت
ومعها فهران وهي تقول مذهبنا ابيتنا ودينه قليلنا وامهاتنا فثالث ابن
الذي هجائي وبعث زوجي والله لئن رايت لاصبر من انثيين بهذين العهدين قال ابو بكر
فذلك لما يامل جليل والله ما هجاءك ولا هجاء زوجك قالت والله ما انت بكذاب وانت
الناس يقولون ذلك ثم ولت ذاهية فقلت يا رسول الله انها لم ترك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خال بيني وبينهم جبريل ولعل مجيها قد تكرروا منا فاه يمين ما ذكر
وكذا ما ياتي ولا يقال في الكه محمد يقال في الذم مذمم لانه لا يقال ذلك الا لمن ذم
مرة بعد اخرى كما ان محمدا لا يقال الا لمن حذر مرة بعد اخرى كما تقدم **وقد روي** انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تجبوك كيف يصور الله تعالى عن شتم قريش ولعنهم
يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد **وفي** الدر المنثور ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في الملا فقال يا محمد علام تبكوني قال اني والله ما جئت
ما جئت الا الله فاستراني لعل خطيما اورايت في جيدي خيلا من مسد

وهذا ما يؤيد ما قاله بعض المفسرين ان الخطب عبارة عن النجاسة يقال فلان يجلب
على اي شيء لانها كانت تسمى من الناس بالنجاسة وتغري زوجها وعين بعداوتهم لله
عليه وسلم وتبلغهم عن احاديث انفسهم بها على عداوتهم لله صلى الله عليه وسلم وان الحبل
عبارة عن حبل من نار يحكم **وعن** عروة بن الزبير وابن عباس رضي الله عنهما ذراعا مسد
لنار سلسلة من حديد ذراعا سبعةون قد خلقت من دهرها ويلوي سايرا في سقاها
ذراعا والله اعلم والذالك اشار صاحب الهزيمه بقوله **له**
• واعدت حباله الخطب النهر وجأت كاتبا الورق •
• ثم جأت غصبي تقول اني • مثل من احب يقول الهك •
• وتوك وما تار من اين • ترى الشمس مثله عسكيا •
• وهيمان حاله الخطب الفهر ونفت بذلك لانها كانت تحتط اي تجميع الخطب وتكلمه
لجملته ودناه نفسه او كانت تحل الشوك والحك وتطرحه في طر فقه صلى الله عليه
وسلم ولا مانع من اجتماع الاوصاف الثلاثة لكن استقامها يتبع الوصفين الا
خيرين والفجر الجبل الذي لا الكف لم تقدم لتضرب بها النبي صلى الله عليه وسلم والحال
انها احيات في غاية السرعة والبعالة كاتبا في شدة السرعة الحماة الشديدة الاسراع
حاله كونه غصبي من شدة ما سمعت من ذمها في سورة تبت يدا ابي لهب يقول اني
مثل وانا بئت سيد بني مخزوم يقال الهما والسبت خاله كونه من اجد وتوك والحال
انما اشار اليه وكيف ترى الشمس عن عينا **اقول** في يسوع الحياة انما بلغها سورة تبت
يذا ابي لهب جأت الى اخي ابي سفيان في بيته وهما مضطربة اي متحركة غصبي فذاك
وتحك يا احسن اي يا تجماع انما غضب ان هجائي محمد فقال ساكنيك اياه ثم اخذ
سيفه وخرج ثم عاد سريعا فقال هل قلت له فقال لها يا اخيه ايسرك ان رل لحيك
في قرعتان قال لا والله فاك فقد كان ذلك يكون الساعة اي غايه رأى ثعباناً
لوعرت منه صلى الله عليه وسلم لا لنقم رأسه **ولما نزلت** هذه السورة التي هي
تبت يذا ابي لهب قال ابو لهب لابنه عتبة اي بالكبير رضي الله تعالى عنه فانه
اسلم بعد الفتح لم سيالي راسي من راسك خرا انم تقارق ابنة محمد نعيم رقية
رضي الله تعالى عنها فانه كان تزوجها ولم يزل بها ففارقها **وقم** في كلام
بعضهم طلعت لما اسلم فلينا مل وكان اخوة عتيبة بالتصغير ومن زوجها ابنة
صلى الله عليه وسلم ام كلثوم فلم ينحل اطفال اي وقد اراد الذهاب الى الشام
لاثنين محمداً ولا وديته في ربه فانه فقأت يا محمد وكافرا بالنجم اي وفي لفظ رت
البحر اذا موى وبأ الذي في فندل ثم يصب في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ورسد

عليه ابنته وطلعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط ولسرواية اللهم ابغث
كل با من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجدها ابو طالب وقال ما اغناك يا ابن
اخي عن هذه الدعوة فخرج عتبة الى ابيه ابله فاجره بذلك ثم خرج هو وابوه الى
الشام في طاعة فزولوا صبرا فاشرف عليهم راضين دبر فقال لهم ان هذه الارض
مسيبة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا احل يا ابله
فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوه محمد فاجعوا
مناعكم الى هذه الصومة ثم فرسوا لابني عليه ثم افرسوا حوله ففعلوا شدة
جمعوا اهلهم وانا حاضرا حولهم واحد قوا بعيتة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى
ضرب عتبة فقتله في ذرواية فضج رأسه وفي رواية فتى ذنبه ووثب وضربه
بذنبه ضربة واحدة فخذ شدة فاف سكانه وفي رواية فضغفه ضغفه كانت اياها
وتلوا اخر مني الم اقل لكم ان محمداً اصدق الناس لجة ومالك فقال ابو لهب قد عرفت
والله ما كان لينفك من دعوى محمد **اقول** وخلفه بالبحر الى اخره يدل على ان ذلك
كان بعد الاسراء والمصراع ووقع مثل ذلك ليعقبر الصادق قيل له هذا فان لم يشد
الناهي هجاكم يعني اهل البيت بالكوفة فقال له ذلك القائل هل عقلت من قوله
بشيء فاق نعم فانشده
• صلبا كمر زيدا على زابن غيلة • ولم ارمه يدا على الجذع يصب
• وقسم بعثمان عليا سفاهة • وعثمان خير من علي واطيب
فقد ذكرك رفع جعفر بكديه وقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبا من
كلابك فخرج ذلك الرجل فاقترسته الاسد وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه
الكلب في انه اذا بال رفع رجله وضرب ثم قيل كلبا اهل الكوفة كان اسدا وقيل
كان رجلا منهم جلست عند الباب طليعة لم تسمى باسم الكلب للملازمة للحراسة
وضعف بتسلط الذراعين لان ذلك من صفة الكلب الذي هو الحيوان **وقد جاء**
انه ليس في الجنة من الحيوان الا الكلب الذي لاهل الكوفة وحمار العزيز وناقته
صالح والله اعلم **ومما** وقع له صلى الله عليه وسلم من الادوية ما حدث به عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وهو يصلي وقد تخرج جرونا وبقي فرسه اي دونه في كرشه فقال ابو جهل الارجل
يقوم الى هذا العذر يليق به على محمداً ويترقاة ذك قائل الا تنظرون الى
هذا المرائي ايكه يقوم الى جرح رابي فلان فيم الى فرها ودمها وسلاها فيعني به
ثم يبجل حتى اذا سجد وضع بين كفيه وفي رواية ايكه ياخذ ساجدا ويربني

فلان لجروذ بعد من يومين او ثلاثة فوضع بين كتيبه اذا اجتمع فقام شخص
من المشركين وفي لفظ اشترى القوم وهو عقبة بن ابي معيط وجاء بذلك الفرس
فالقاء على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد اي فاستمعوا وحيث جعل بعضهم
يصل على بعض اى من شدة الضحك قال ابن مسعود فبينا اى خفتنا ان لنقيته عنه
صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وانا قايما نظرت لو كانت لي فتحة لطرحت عن ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جاث فاطمة رضي الله تعالى عنها اى بعد ان ذهب اليها
النساء واخبرها بذلك فاستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى انشدته واستمر
في الصلاة عند قمرنا لعمري عليه بجاسة ما القى عليه ولما انشد عليهم شتمهم
فقال صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول وهو قائم يصلي اللهم اشدد وطأتك
اى عقابك الشديد على مضرسين كسبى يوسف اللهم عليك بابي الحكم بن
هشام يعنى ابا جهل وعقبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وهمية بن خلف
زاد بعضهم وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالمشاة فوق لابل القاف
كما وقع في رواية في منم فقد اتفق العلما على انه غلط لانه لم يكن ذلك الوقت
موجودا او كان صغيرا جدا وصار بن الوليد اى وهو المتقدم ذكره الذي
ارادوا ان يجعلوه عوضا عنه صلى الله عليه وسلم **اقول** والذي في المواهب فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش شتم
بني اللهم عليك بعرو بن هشام الى اخره ما تقدم ذكره **وفي** الامناع فلما قضى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعى عليهم وكان اذا دعى ثلاثا ثم قال
اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش فلما سمعوا
صوتهم صلى الله عليه وسلم ذهب منهم الضحك وهابوا دعوته ثم قال اللهم
عليك بالجهل بن هشام الحديث وان ابن مسعود قال والله لقد رايتهم وفي
رواية رايت الذي سمى صلى الله عليه وسلم صرعى يوم يدرهم يجرى الى الغليل
بدر **واعترض** بان عمار بن الوليد مات بالحبيشة كما ذكرنا تقدمونا في
وبان عقبة بن ابي معيط لم يقتل ببدر وانا اخذ اسيرانا وقتل بقرى الطيبة
كما سيأتي وبان امية بن خلف لم يطرح بالقيظ **والجيب** بان قول ابن مسعود
رايتهم اى رايت اكثرهم وقد يقال لامانع ان يكون ان هذه الدعاء وهو قائم
يصلي وبعد الفراغ من الصلاة فلا منافاة والله اعلم والمراد بسبى يوسف
بتخفيف الياء وروى سنيين باثبات النون مع الاضافة القحط والجذب اى
فاستجاب الله دعاه فاصابهم سنة اكلوا فيها الحيف والجلود والعظام والعلم

وهو المبر والدمى يغليط الدهر باو بارا لابل ويشوى على النار وصار الوليد
منهم يرى ما بينه وبين السما كالدهان من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من
المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك ترعم انك بعثت رحمة وان قولك
قد هلكوا فادع الله لهم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا القيث
فاطبقت عليهم سبعا فشكى الناس كثير المطر فقال اللهم خوالينا ولا علينا
فاخذرت السحابة وجاء انهم قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اى
لا تعود لما كنا عليه فلما اكشف عنهم ذلك عادوا **وفي** ان هذا المكان تعب
المهجر فسياتي ان صلى الله عليه وسلم مكث شهرا اذا رفع رأسه من ركوع الركعة
الاثنية من صلاة النحر بعد قوله مع الله من حله يقول اللهم انج الوليد بن الوليد
وسلمة بن هشام وعياني بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين بكذ اللهم
اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلنا عليهم سبعا كسبى يوسف وربما فعل ذلك
بعد رفعه من الركعة الاخرى من صلاة العشا وسيا ما فيه **وقد يقال** لامانع
ان يكون حصل لهم ذلك قبل الهجرة وبعد الهجرة مرة اخرى سياتى الكلام عليها
شذ رويت في الخصائص الكبرى ما يوافق ذلك حيث قاله السليهي قد روى
في قصته ابوسفيان ما على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين اى سياتى
في السرايا ان ثمة لما منع عن قريش الهجرة ان ثمة من اليمن حصل لهم مثل ذلك
وكبوا في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي البخاري** لما استعصت قريش
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعى عليهم بسنين كسبى يوسف فبقيت السما سبع سنين
لا مطر ولا روية فيه ايضا لا اطرا على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم
اكفهم يسبع كسبى يوسف فاصابهم سنة حصت كل شئ الحديث وفي رواية
اللهم اغنى عنهم يسبع كسبى يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل
الرجل ينظر الى السما يرى ما بينه وبين كهيته الدهان من الجهد فارتل الله تعالى
فارثب يوم تاتي السما يدخان بين يفتش الناس هذا عذاب اليم فاتي ابوسفيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسقى لمصر فانا قد هلكنا
فاستسقى صلى الله عليه وسلم فسقوا فلما اصابتهم الرقا هيته عادوا الى حالهم
فارتل الله تعالى يوم ينطقوا البطشة الكبرى انا مستقيم يعنى يوم يذري
ومن ذلك ما حدث به عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويديه في يداي بكر وفي البحر ثلاثة نفر جلبوا عن عقبة
ابن ابي معيط واجر جمال بن هشام وامية بن خلف فرسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما حاذاهم اسمعون بعض ما يكره ففرق ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذقوت
 منحنى وسطها فجعلته وسطا فكان صلى الله عليه وسلم بيني وبين أبي بكر فادخل
 اصابعه في اصابعي فظفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نقبل ما نزل
 بمرصوفه وانت تتهنئ ان تعبد ما كان يعبد اباؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا ذلك ثم مشى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان الشوط
 الرابع ناهضوه اى قاموا اليه صلى الله عليه وسلم وثب ابو جهل يريد ان يخذل جميع
 ثوبه صلى الله عليه وسلم فذفنه في صوره فوقع على اسنوده فابو بكر اسيرته خلف
 ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبته بن ابي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويروا قفا فقال اما والله لا نقتله حتى يحل بكر عتاكيم به اى ينزل
 عاجلا فثب عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذته الرعدة فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعنا حتى
 انتهى الى باب بيته ثم اقبل علينا بوجهه فقال انبشوا فان الله عز وجل يظهر دينه
 ومحمدا كليمه وناصريه ان هؤلاء الذين ترون ما يدع الله على ايديكم عاجلا ثم
 امضنا الى بيوتنا فوالله لقد بعثهم الله بايدينا يوم **بقول** ولا يخالف
 ذلك كون عقبته بن ابي معيط حل اسير من يدرى وقتل بعوقا لظية صبرا وهم
 راجعون من يدرى لو كان عثمان بن عفان لم يحضر يدركوا الله اعلم **وفي رواية** ان
 عقبته بن ابي معيط وطى على رقبته صلى الله عليه وسلم الشريفة وهو ساجد حتى كادت
 عيناه تسورن اى **وفي** روايته دخل عقبته بن ابي معيط البحر فوجد صلى الله عليه وسلم
 نضلي فيه فوضع ثوبه على عنقه صلى الله عليه وسلم وحققه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه حتى اخذ بمكبته ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اى **وفي البخاري** عن
 عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمر بن العاص اخبرني يا شاذ
 ما صنع المشركون الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقضي قضاء الكعبة اذا قبل عقبته بن ابي معيط فخذ بمكبته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاحذ
 بمكبته ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ولعل اشديته ذلك باعتبار
 ما بلغ عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه او ما ذواه وعنه رضي الله تعالى عنه فانت
 ما رايت قريشا اصاب من عداوة اخذ ما اصاب من عداوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولقد حضرهم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبارهم في المسجد

فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما صبرنا لامر كصبرنا لامر هذا الرجل قط
 ولقد سقاه احلامنا وشتم اباؤنا وعاب ديننا وفرقنا عتانا وبه الهتنا لغت
 صبرنا سنة على امر عظيم فينبأهم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبل عيشي حتى اسلم الركن ثم مرطايقا بالبيت فلما مرزوه ببعض القول ففرنا
 ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلزوع مثلا ففرنا ذلك في وجهه ثم مر بهم
 الثالثة فلزوع فرقق عليهم وقت استمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده
 بيده لقد جئتكم بالذبح فارسيوا الكلمة صلى الله عليه وسلم تلك وما بقي رجل منهم
 الا كانا على راسه طائر فصاروا يقولون يا ابا القاسم انصف فوالله ما كنت
 بهم ولا فانصرف فلما كان العدا جتمعوا الى الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض
 ذكرتم ما بلغ منكم دما بلغكم منه حتى اذا ناداكم به انكرهون تركتم بينناهم
 كذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لبوا اليه وثبة رجل واحد
 ولخاطبوه وهم يقولون اننا الذي تقول كذا وكذا يعني عيب الهتهم ودينهم
 فقال انصرا لنا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع رداءه عليه الصلاة
 والسلام فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله طلقه
 الرجل ووقعت الهيبه في قلوبهم فانصرفوا عنه فذلك اشد ما رايتهم تالوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الت تقول في الهنا كذا وكذا قال بلى
 نشبوا به باجمعهم قال العريخي الى ابي بكر فيقول له ادرك صاحبك فخرج ابو بكر
 حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال
 وليكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فيصرونه قال بنته اسماء فرجع اليها فجعل
 يمس شيا من غديره الا اجابه وهو يقول تبارك يا ذا الجلال والاكرام **وجاءهم**
 جذوا راسه صلى الله عليه وسلم وليكن حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه
 وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اى وهو يبكي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دعهم يا ابا بكر فالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح ففرجوا
 عنه صلى الله عليه وسلم **وعن** فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت اجعت شرا قريش
 في الحجر فقالوا اذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على ابي
 بكر فذكرت ذلك له قالت له وحي تنبكي تركت الملا من قريش قد تعادوا في
 الحجر فلفوا باللائ والعمى ومنات واساف ونايلهم اذا هم رؤاك يقومون
 اليك فيضربوك باسيافهم فيقتلوك فقال صلى الله عليه وسلم يا بنيتي

اسكنى وفي لفظ لايتكى ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد ان قوضا فدخل عليهم المسجد
 فرغوا وسمعهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب فمحم ثم قال شاهد الوجوه فما
 اصاب رجلا منهم الا قتل بيدي او كان بجوار صلى الله عليه وسلم باعة منهم ابو الهيثم
 والحكم بن ابى العاص بن امية والدمروان وعقبة بن ابى معيط فكانوا يطرحون عليه
 صلى الله عليه وسلم الاذى فاذا طرحوا عليه احده وخرج به ووقف على بابة ويقول
 يا بن عبد مناة اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم من ذكر الالحكم وكان
 في اسلامه شئ وتقدم انه صلى الله عليه وسلم نفاه الى وجه الطائف وانه سيات
 السبب في نفيهم وانشاء صاحب الحمرة رحمه الله تعالى الى ان هذه الاديته له صلى
 الله عليه وسلم لا يظن طمان انها منقصته له صلى الله عليه وسلم بل هي رفعة له ودليل على
 فخامته قدره وعلو مرتبته وعظيم رفعة ومكانته عنده ربه لكثرة صبره وحلمه
 واحماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم
 الناس بلاء الانبياء وذلك سنة من سنن النبيين السابقين عليهم الصلاة والسلام

- لا تغل جانب النبي مضابا
- حين مسه منهم الاسوا
- كل امرأته النبيين فالشدة فيه محمودة والرحمة
- لو لميس الضار هون من النار لما اختير للنصارى السلام

اي لا تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الضيم وقت مسه الاذيات حاله كونهما
 صادرة منهم لان كل امر من الامور العظيمة اصاب النبيين فالشدة التي تحصل لهم منه
 محمودة لانها لرفع الدرجات والضعفة التي تحصل لهم ايضا محمودة لانه لو كان يمس بالذهب
 موك من احواله النار لما اختير له العوض على النار فالانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كالذهب والشدايد التي تصيبهم كالنار التي يمرض بكم الذهب فان ذلك لا يزيد
 الذهب الا حسنا فكذلك الشدايد لا تزيدها الا نبيا الارفة **ق** وما وقع لابي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنهم من الاذية ما ذكره فبعضهم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما دخل دارا لا رقبه لعبد الله تعالى ومن معه من اصحابه في اسراى كانت
 وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الخ ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الظهور الى المسجد فقال يا ابا بكر اقليل فم يزل به حتى
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من اصحابه وقام ابو بكر في الناس خطيبا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعى الى الله ورسوله ونواول خطيب دعى الى الله
 تعالى وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم فصرعوا بشدة فدا
 ووطى ابو بكر بالاجل وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بغلين

مخوفين

مخوفين اي مطبقين ويحرقون الى وجهه حتى صار لا يعرف الغرس وجهه حتى
 بنوهم يتقادون فاحلث المشركون عن ابي بكر فدخلوا في ثوب الى ان ادخلوا منزله
 ولا يتكلمون في موتى ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لين مات ابو بكر
 لتقتلن عتبة ثم رجعوا الى ابي بكر وصار والله ابو تحافة وبنوهم بكلمة فلا يجيب حتى
 اذا كان اخر النهار تكلم وقاب ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعد لوج بضار
 يكر ذلك فتكلم الله تعالى لم يصاحبك فقال اذ هي الام جيل يسلم الخطايا
 بحث عن الخطايا فانها كانت اسلم رضا الله تعالى عنى وتغنى اسلام فاسا لها
 عنه فخرجت اليها وقالت لها ان ابا بكر نيا عن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فذاك
 لا اعرف محمدا ولا ابا بكر ثم قالت لها تريد ان اخرجك فقلت قال نعم فخرجت عنى
 الى ان جات ابا بكر رضي الله تعالى عنه فوجدته صريحا فصاحت وقالت ان قوما
 نالوا هذا اسلك اهل فسوق وى لا احب ان يتقم الله منهم فقال لها ابو بكر ما فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له هذه امك تسبح قال فلا عين عليك منها اى
 لا تقضى بترك قال سالم فقلت اين هو قال في دار الافر فقال والله لان وقطعا
 ولا اشرب شرابا او اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه فامسكنا حتى هبات
 الرجل وسكن الناس فخرجنا به يتكى على حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رق له رقة شديدة واكب عليه بقبلة واكب عليه المسلمون كذلك فقال يا بنى وامي انت
 يا رسول الله ما بين باين الا اننا نالنا من وجع وهذه اميرة بولدها فغسل الله ان
 يستغفها هايك من النار فدى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام
 فاسلمت اتمى هذا **وذكر** الزمخشري في كتابه خصائص العشرة ان هذه
 الواقعة حصلت لابي بكر لا اسلم واخر قريشا باسلامه قليلا من تعدد الواقعة
 بعينه **ومما** وقع لابي مسعود رضي الله تعالى عنه من الاذية ان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فمن فيكم يسمعهم القرآن جهرا فقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
 عنه اتافقا لو اغشى عليك منها ما نريد رجلا له عشرة يمنعون من القوم فقال
 دعوك فان الله سيمنعني منهم ثم انه قام عند المقام وقت الشمس وقريش في انديتهم
 فأتى بهم اهل الرحيم راقيصا صوتا رجع علم القرآن واستمر فيها فناما لمه قر
 وتالوا ما بال ابن ارم عبد فقال بعضهم يتلو بعضا ملكا به محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 قاموا اليه يضربون وجهه ويستمرون قرايه حتى قرأوا القرآن السورة ثم انصرفوا الى
 اصحابه وقد امس قريش صبحه فقال له اصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال

يش

والله ما رايته اعدا الله اهون على مثل اليوم ولو شئتم لا يثبتهم بمثل ما عدا قالوا لا قد
استمعتم ما يكونون **ومما** وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرأ القرآن
تقف له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه
بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسجل هذا القرآن والفوا فيه حتى كان من اراؤهم
سماع القرآن الى خفية واسترق السمع خوفا منهم **ومما وقع له** صلى الله عليه وسلم
من الالهية ما كان سببا لاسلامه حمزة رضي الله تعالى عنه وهو ما حدث به ابن اسحاق
فلاخذني به رجل من اسلم ان ابا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا
اي وقيل عند الجحون فاذا هوشتمه ونال منه ماكرهه اي وقيل انه صبيا للتراب
على راسه اي وقيل التمر عليه فزنا ووطئ برجله على عاتقه فلم يحكمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جده ان في سكن لها سمع ذلك وتبصر ثم انصرف
ابو جهل الى نادى قريش اي محل عدوهم في المسجد فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان قيل
موشمنا بسيفه راجع من قصيدته وكان من عادته اذا رجع من قصيدته
لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فمر على تلك المولادة فاجتمعت الخبرا
فقال يا ابا عمار لو رايت قالق ابن اخيك مع هذا صلى الله عليه وسلم انما من الى
لكم بن هشام يعني ابا جهل فجدد لها هاجا لسا فاذا هوشتمه وبلغ منه ماكره
ثم انصرف عنه فلم يحكمه محمد صلى الله عليه وسلم اي وقيل الذي اخبرته مولاه اخذ
صفحة بنت عبد المطلب قال لانه صب التاب على راسه والتمى عليه فزنا ووطئ
برجله على عاتقه وعلى التاب الغرث علينا فحصل بوجع في النهر فقال لها خرج اشككته
اقتصر ابو حيان في النهر فقال لها خرج انت رايت هذا الذي تقولين قال نعم
وفي رواية فلما رجع حمزة من قصيدته اذا امرئان يمشيان خلفه فقال احدهما لآخر
علم ذا ما صنع ابو جهل بابن اخينا قصير عن شئيه فالتفت اليهما فقال ما ذا انت
قال ابو جهل فعل بمحمد كذا وكذا ولا مانع من تعدد الاخبار من المراتب وللولايتين
فاحتل حمزة الغضب ونخل المسجد فزنا ابا جهل جالسا في القوم فاقبل غوغ حتى قام على
راسه رفع القوس وضربه فشجرة شجرة مكروه ثم وكسا شتمه فانا عمل دينه اولا فاقول
فرد على ذلك ان استطاع في وفي لفظ ان حمزة لما قام على راسه ابا جهل بالقوس صار
ابو جهل يتضرع اليه ويقول سفير عقولك وبس الحقا وخالت ابانا فقال ومن استشف
منكم تعبدون النجاة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقامت رجال من بني مخزوم اي من عشيرة ابو جهل الى حمزة ليصروا ابا جهل فقالوا
ما تراك الا قد صابك فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد ان لا اله الا

الله واشهد انه رسول الله وان الذي يقول حق والله لا اترع فامنعوني ان كنتم صادقين
فقال لهم ابو جهل دعوا ابا عمار اي ويكني ايضا بابي يعلى اسم ولده ايضا فاني والله قد
اسمعت ابن اخي شيئا قبيحا وكم حمزة على اسلامه اي استمر الى بعد ان ونسوس الى شيئا
فقال لمقيسنا رجع الى بيتك انت سيد قريش انتعت هذا الصباي وتركك دين اباك
خير لك ما صنعت حمزة كسا الله ان كان رشيدا فاجعل بقصد يقيم في قبلي والا فاجعل
لما وقعت فيخرجك فباتك بليلة لم يبيت بمثل من يسوسه الشيطان حتى اصبح فودا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان قد وقعت في امرا لا اعرف المخرج منه
واقامت بمثلي على ما لا ادري ارسده ما غي شديدا فاقبل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره ووعظله وخوفه وبشره فالتقى الله في قلبه لا يمان اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لصادق فاطمنا ابن اخي ديتك **و** قد قال ابن
عبار رضي الله تعالى عنهما ان هذه الواقعة شيب لثول قوله تعالى ارض كان ميتا
فحييناه فجعلنا له نورا عيشي به في الظلمات الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها يعني ابا جهل وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام حمزة سرورا
كبير لان كان اعرق في قريش واشدهم شكمة اي اعظمهم في غرة النفر ثم لما
ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عركوا عن بعض
ما كانوا ياتون منه صلى الله عليه وسلم واقبلوا على بعض اصحابه بالاذية ستميا
المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم اي لا ناصر لهم فان كل قبيلة عدت على من
اسلم منها تعذيبه وتفتته عن دينه بالحبيس والضرب والمجوع والعطش وغير
ذلك اي حتى ان الوليد منهم ما يقدر ان يسوي جالس من شدة الضرب لله
به وكان ابو جهل يحرضهم على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم لم يشرف
ومسحبا اليه ووعبه وقال له ليقلين رايتك وليضعن شرك وان كان
تاجرا فك والله لتكسبن تجارتك ويهلك مالك وان كان صغيقا اعزى به حتى
ان منهم من قتل عن دينه ورجع الى الشرك كما حارث بن ربيعة بن الاسود وابي
قيس بن الوليد بن المغيرة وعلى بن امية بن خلف والاصلح من مشير بن الحجاج
ولم يولد قتلاوا على كفرهم يوم البدر **وممن** قتل عن دينه وثبت عليه فلم يرجع
للكفر بل لا رجا لله تعالى عنه وكاملوكا لاسية بن خلف فعز بقضهم ان بلالا
كان يعمل في عتقه جمل يدفع الى الصبيان يلعبون به ويطوفون به في شقاب
مكة ويؤتون احد احد بالرفع والنون او بغير تنوين اي الله احد او يا احد
فهو اشارة لعذرا لاشرك وقد اشر الجبل في عتقه **وعن** ابن اسحاق ان امية بن

خلف كان يخرج بلا اذا حبت الظهيرة بعد ان يجعه ويعطشه ليلة ويوما فيطرح
على ظهره في الرضا الى الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لم ينجح
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم وتقبل اللات والعزى فيقول احد احدى انا لا اشرط بالله شيئا
انا كافرا باللات والعزى اى وقيل كان بلال مولدا من مولى مكنه وكان لعبد الله
ابن جده عاتق التيمي وكان من جملة مائة مملوك مولدة له فلما بعث الله صلى الله عليه وسلم
المرهم فخرجوا من مكة اى خوف اسلامهم فخرجوا الى بلاد فانه كان يسمى عنده
فاستلم بلال وكنم اسلامه فسلح بلال يوما على الاسنان من ان يحول الكعبة ويقال انه
صار يتبعه على بلال ويقول غاب وخسر من عبدك فسمعت به فريش فشكوه الى عبد
الله وقالوا له اسبوت قال ومثلي يقال له هذا فعلموا ان اسودك صنع كذا وكذا
فاعطاهم مائة من الابل يخرجونها للاصنام ومكنهم من تقذيب بلال فكانوا يعدونه
ما تقدموا ويحجزون ان يكون ابن جده فان تبع ذلك ملكه عليه بن خلف فاشبهه
ما تقدم من ان امية بن خلف كان يقول تقذيبه وما ياتي من ان ابا بكر اشتراه
منه ويقال انه صلى الله عليه وسلم مر عليه وهو يعذب فقال ينبغي ان اخذ احد اى **وقيل**
مر عليه ورقة بن نوفل وهو يقول اخذ احد فاحرقه احد واحد والله يا بلال ثم اتي
الى امية وقال له والله ليس قلتم على هذا لاخذته سنانا اى لاخذت قير مسكنا
وسمى له لانه من اهل الجنة وتقدم ان هذا ايدل على ان ورقة ادرك البعثة
التي هي الرسالة وتقدم ما فيه فكان بلال يقول اخذ احد يخرج مائة العذاب
هلاق الابان وقد وقع له صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه انه لما احتضر
وسمع امر الله تعالى واحزنه صار يقول واظرباه غدا التي الاحية حيا وخرجه مكان
بلال يخرج مائة الموت جلا وقا **وقد ذكر** بعضهم ان هذا قاله
ابو موسى الاشعري ومن معه لما وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو في خيبر اى صاروا
يقولون غدا تلقى الاحية محمدا وخرجه **ومر به** ابو بكر رضي الله تعالى عنه يوما وهو
يعذب تلقى على ظهره في الرضا وعلى صدره تلك الصخرة فقال لامية بن خلف
لا استحيى الله تعالى في هذا المسكين حتى تموت بعد به قال انت افندته فانقذه ما
رؤى قال ابو بكر عندى علام اسود لجلده منه واقرى اى على دينك اعطيك به ما كان
قبلك قال اولئك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك ولجده بلالا فاعطاه **وفي تفسير**
البغوي قال سفيان بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لا يكره الصديق بلال
حين قال ابيع عينيه فذهبهم بنسطايس يعنى عبد اى بكر رضي الله تعالى عنه كان

منه

ما يبعثون الاثني عشر دينار وثمان وجعاري ومواشي وكان مشركا ياتي الاسلام فاشتره
ابو بكر به هذا كلامه **وقال** الامامع لما ساء ابو بكر لم يترك خلف في بلال لال امية لا يحيا به
لا لعين بلال بكر لعينهما لعينهما احد باخذ شعر فضاحك وقال له اعطيتني عبدك فسطاس
فقال ابو بكر ان فعلك تقبل فانه قال قد فعلت فسطاحك وقال لا والله حتى تقطيني
اشترع امر الله فاني ان فعلت تقبل فانه قال قد فعلت فسطاحك وقال لا والله
حتى تريدني فقه ما بينا رفاقا ابو بكر رضي الله تعالى عنه انت رجل لا تستحي من
الكذب قال لا واللات والعزى لين اعطيتني لا فعلت فقال لك فاحله هذا كلامه
وقيل اشتراه بتسع وقيل بخمس اواقى اى ذهب اى وقيل بعبدة وعشر اواق
من فضة وفي رواية برطل من ذهب ويرى ان سبيبه قال لاي بكر لو ايت الاوقية
اى لو ملك لا اشترىه بالاباوقية لبعثناك فمالك لم طلب مائة اوقية لاخذ له بها
ولما قال المشركون انما اعتق ابو بكر بلالا لانه كان له عنده فيكافيهما اتزل الله تعالى
والليل اذا يغشى السور فالانقي ابو بكر رضي الله تعالى عنه والاعتراف امية بن خلف
قال الامام محمد بن ابي جعفر المشركون هنا على ان المراد بالانقي ابو بكر وذهب المشركون
الى ان المراد به على رضي الله تعالى عنه ورده وصف الانقي بقوله تعالى وما لاحد منكم
من نعمة تجزي الا ان هذا الوصف لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه لانه كان في تربية
النبي صلى الله عليه وسلم اى لم تقدم فكان صلى الله عليه وسلم معا عليه يحيى عليه جزاؤها
اى نعمة دينية لانها التي يجازي عليها بخلاف اى بكر فانه لم يكن له صلى الله عليه وسلم
قلية نعمة دينية وانما كان له نعمة الهادية وهي نعمة ايمان على رضي الله تعالى عنه
قل لا اسألكم عليه لجر فنعين حمل الاية على اى بكر رضي الله تعالى عنه قلية ودان ان
يكون ابو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية الامانة عليهم الصلاة والسلام
افضل للخلق لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا تكرمواوا لافضل
ويؤيد ذلك الفخر الرازي بان الامة مجمعة على ان افضل للخلق بعد النبي صلى الله
عليه وسلم اما ابو بكر وانا على ولا يكون حمل الاية على علي لما تقدم فتعين حملها على اى
بكر **وقد ذكر** بعض اهل المعاني الحسينيين لمكان القرآن كالزجاج والفر
والاحقصة الى ان المراد بالاشترى والانقي ما وقع الفعل التفصيل فتوقع قبول فتوق
عام في امية بن خلف واى بكر وغيرهما وان كان المستحب خاصا والذي ينجح
واشترى المراد ابو سفيان لانه كان يلبس ابا بكر في انعامه واعاقبه وقات له
اصحت تارك واليه لا نصيبه ابدا **وقيل** المراد به امية بن خلف **ولما بلغ** النبي
صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر اشتراه بالاف قال له الشكر يا ابا بكر فقال قد اعتقني يا رسول

الله اى لان بلال قال لاى بكر حين اشترته فاسكنى
وان كنت انا اشتريتني لله عن رجل فاعقبه **وذكر** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقى ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال لو كان عندي مال اشتريت بلالا فاطلق العبدان
رضي الله تعالى عنه فاشتراه فبعث به الى ابي بكر اى ملكه له فاعقبه فلبسنا مل الجميع
بين هذا وما تقدمه **وقد** اشترى ابو بكر رضي الله تعالى عنه جانا عن اخرين ممن كان
يجذب في الله منهم حماتا امر بلال ومنهم عامر بن نفير فانه كان يعذب في
الله تعالى حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تميم من دوى قرابتاى بكر رضي الله
عنه ومنهم ابو فكيهة كان عبد الصخر بن امية اسلم حين اسلم بلال فربى ابو بكر رضي
الله تعالى عنه وقد اخذه امية ابو صفوان واخرج به نصف النهار في شدة الحر
مقيدا الى الرضا فوضع على بطنه صخرة فخرج لسانه ولخوامية يقول رده عذبا حتى
ياى محمد صلى الله عليه وسلم فيخلصه ليعرض فاشتراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقسمهم
امراة وهى زينة برزى ففون مشددة مكشورة من فشاة عتيقة ساكنة وهى فى اللغة
المحصاة الصغيرة عذبت فى الله تعالى حتى عيت قال لها يوما ابرجهل ان اللات
والعزى فعلا بك ما ترى فقال الله كلا والله لا تلك اللات والعزى تقعا ولا ضرا هذا
امر من السماء وروى قاده على ان يرد على بصرى فاصبحت تلك الليلة وقد ردا الله تعالى
عليها بغيرها فمالت قرين هذا صخر محمد صلى الله عليه وسلم فاشترى ابا بكر رضي الله تعالى
عنه واعقبه اى وكذا ابنها **وفي** السيرة المشامية غيب بالنور او البيا الموحدة
فشاة عتيقة فشين مملكة استر لى زهر كان الاسود من عبد يغوث بعد اى ولم
يصنع با نهايت زينة فاشترى ابا بكر رضي الله تعالى عنه واعقها وكذا الهندية
واينها وكانت للوليد بن المغيرة وكذا امراة يقال لها الطيفة وكذا الخث عامر بن
زينة او امه كانت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل ان يسلم **فقد** جأ ابا بكر
مر على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو يعذب بجارية اسلم اسمها بصرى حتى
مات قبل ان يسلم ثمرة لسطا الى اغتذرا لياك فالى لم اترك حتى عيت فقال له كذلك
يجذبك ربك ان لم تسلم فاشترها منه واعقها **وفي** السيرة المشامية وصفها
بانا جارية بنى الموصل بن جيب وكان يقال لها ليبة فغلة مولاه **ومن**
فتن عن دينه فتجلى عليه خباب بن الارت بالمشاة فوق فانه سبى في الجاهلية
فاشترته امرأته اى وكان قبينا اى حداذا وكان صلى الله عليه وسلم يالفه ويأبىه
فلما اسلم وانجرت بذلك مولاه صارت تلحقه الحديد وقد احاطها بالنار فقتلها
على ترابية فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا

فمنه

فاشكت مولاه راسه فكانت تقوى مع الكلاب فقيل لها اكثري فكان خباب
ياخذ الحديدة قد احاطها في كوى راسه **وفي** البخاري عن خباب قال اتيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو متوشد بردة في ظل الكعبة ولقد ايقنا بعيني معاشرا لمسلمين من
المشركين شدة شديده فقلنا يا رسول الله لا تدعوا الله لنا ففقد صلى الله عليه وسلم
محررا وجهه فقال انه كان من قبلكم لتسقط احدهم بامشاط الحديث مكدون عظمه
من الحر وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المشتار على فرق راس احدهم فيسحق
ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت لا يخالها الله والذبي على غنمه **قال** وعن خباب رضي الله تعالى عنه انه حكى
عن نفسه قال لقد تابتني يوما وقد وال ناراً ووضعوها على ظهري فما اطفاها الا
ودك ظهري اى ذهبه **ومن** فتن عن دينه قتيب عمار بن ياسر رضي الله تعالى
عنه كان يعذب بالنار وروى كلام ابي الجوزي كان صلى الله عليه وسلم يمر به وهو يعذب
بالنار فيمر يديه على راسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عماركم كنت على ابراهيم
هذا كلامه ثم ان عمارا اكتشف عن ظهره فاذا هو قد برص اى صار انرا النار ايسر من
كالبرص ولعل حصول ذلك كان قبل دعائه صلى الله عليه وسلم له بالنار كوني بردا وسلاما
عليه **وعن** امرها في مرضها رضي الله تعالى عنها ان عمار بن ياسر واباه ياسر ولخاه عبد الله وميمته
ام عمار رضي الله تعالى عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمرهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صبرا الى ياسر صبرا الى ياسر فان موعدكم الجنة وهى رفاة صبرا الى ياسر
اللهم اغفر لياسر وقد فعلك فاث ياسر في العذاب واعطيت سمية لابي جهل اى اعطى
له عنه ابوخذ ينفوس المعيرة فانها كانت مولاه قطعها في يدها فاشت اى بعد ان
قال لها انا انت محمد صلى الله عليه وسلم الا انك عشقيته بحاله ثم طعن بالحرية في
فيله حتى قتلها هي اول شهيدة في الاسلام انتهى **وعن** بعضهم كان ابرجهل يعذب
عمار بن ياسر وامه ويجعل لعناده رعاة حديد في اليوم لصايف فنزل لسب الناس
ان يترصوا ان يقولوا امنا وهم لا يقسمون **وبجا** ان عمارا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا ابا اليقظان
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا ابا اليقظان ثم قال اللهم لا تعذب احدا مني الى
عمار بن ياسر **وقد** بعثهم فحضرة عمار بن ياسر فمعه ردا لم يحضرها من ابناء مؤمنان الا
مواهي المهاجرين فلا ياتي ان بشر بن البراء معروا لا تصارى حضرا بدنا وابوه
مؤمنين **ومما** اودى به عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال لما ابلى المسلمون
بأذى المشركين اى وحضر وابنه هاشم والمطلب الى شعب ابي طالب واذن صلى

الله عليه وسلم لا صحابة في البعرة الى الحبشة وفي البعرة الثانية خرج ابو بكر رضي
الله تعالى عنه مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغاديا لعين المجاعة
موضع باقايي حجر وقيل موضع وزا مكة بنحسة اميال اي وفي رواية حتى اذا سار ليوم
او يومين لقى ابن الدغنة بنحس الدال وكسر العين المجاعة وتخفيف التون وهو سيد الفارة
اي واسعه الحارث والقار قبيله مشهور كان يقرب بهم المشرك في قوة الرمي
ومن ثم قيل لهم رماة الحدف لاسيما ابن الدغنة والقار اكمل سؤا اترلوا عند هذا
فتمروا **قال** له ابن تريدة يا ابا بكر لابي بكر اخبرني قومي فاني ان اسبح في الارض فاعني
ولي قد ابى ابن الدغنة فان شئت يا ابا بكر لا يخرج اراك تكب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق وانا لك جوار فارجع فاعبد ربك
بذلك فرجع مع ابن الدغنة فطاف الدغنة في اشراف قرشي وقال لهم ان ابا بكر لا يخرج
مثلنا يخرجون تجلوا يكب المعدوم ويحمل الكل ويعقرى الضيف ويعين
على نوايب الحق وهو في جوارك فلم يكذب قرشي بجوار ابن الدغنة اعلم تروحو ان
وقالوا لابن الدغنة مرا يا بكر فاليقيد ربه في داره فليصلي فيها وليقرأ الشا ولا يؤذنا
بذلك ولا يستعمل به فانا نخشى ان يفتن نساونا وانا فقال ابن الدغنة ذلك
ياكي بكر فكذب ابو بكر بغيره ربه في داره ولا يستعمل بصلاته ولا يقرأ في غير داره
فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن وكان رجلا بكاه لا يملك عينه اذا قرأ القرآن
فكانت لسائر قرشي يزعمون عليه فافزع ذلك كثير من اشراف قرشي اى المشركين
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا اجزا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه
في داره فقد جاؤنا بذلك فاجتنب سجدا بقتاد ان قاعن بالعبادة والقراءة وانا
قد خشينا ان يفتن نساونا وانا بهذا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في
داره فقل وان راى ان يعمل بذلك فاساله ان يرأى لك ذمك فانا قد كرهنا ان
نغفر لك اى نزيل حقارئك اى ينقص جوارك وسيظل عهذك قائم ابن الدغنة الى
ابى بكر فقال قد علمت الذي قد عاهدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما
ان ترجع الى ذمتي فاني لا احب ان يسمع العرب اني اخفرت اى ازيلت خفتا
في رجل عاهدت له فقال له ابو بكر فاني ارد عليك جوارك وارض بجوار الله تعالى **قال**
ولما رجوا ابن الدغنة لقيه بعض سفار قرشي وهو عابرا الى الكعبة فحشى على راسه ترابا
فمر عليه بعض كبار قرشي من المشركين فقال له ابو بكر لا ترى ما صنع هذا السقيفة فقال
له ما انت فقلت بنفسي فصار ابو بكر يقول رب ما احملك قال ذلك ثلاثا ثم
اى **وقد** كملوا بعضهم وينبغي لك ان تتامل فيما وصف به ابن الدغنة ابا

بكرين اشراف قرشي بذلك الاوصاف الجليله المتساوية لما وصفت به خديجة
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يطنوا فيها مع ما هو ملتصقون به من عقليتهم
بعضه ومقادير بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف اى اعتراف بان ابا بكر كان
شهورا بينهم بذلك الاوصاف يشتهر تامه بحيث لا يمكن لاحد ان يبايع فيها وان
يجحد شيئا منها والاباد والى جملتها بكل طريق ما كنهم لاعتلوا به من قبيح العداوة
له لئيب ما كانوا يرون منه صدق موالاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم
وما يوثق عنه رضي الله تعالى عنه من اتيه المعروف تقي مصارع السؤا من كن فيه
كن عليه النبى والتك والمكر **باب عرض قرشي على الله عليه**
وسلم اشيا من خوارق العادات وغير العادة ليكون عنهم المسلمين يريدون ويكرهون
وسواهم اشيا من خوارق العادات معينة وغير معينة وتعلمهم الى اخبار
يهود بالمدنية ليسا لهم عن صفه النبى صلى الله عليه وسلم وعن ماجاه حديث
الزبيد وحديث المستخرجين به صلى الله عليه وسلم ومن حديثهم حديث الاراعي
ومن قصده اذ ينه صلى الله عليه وسلم فحدثنا احداث محمد بن كعب القرظي قال
حدثت ان عتيبة بن ربيعة وكان سيدا ساطعا في قرشي قالوا يا محمد ما في نادى قرشي
اي محمد تمام والنبى صلى الله عليه وسلم حالي في المسجد وحده يا مفسر قرشي الا اتوجه
صلى الله عليه وسلم واكلمه ولعرض عليه امور اقله يعقل بعضها فاعطيه اياها وكيف عا
قالوا يا ابا الوليد فقم اليه فكله **قال** وفي رواية ان تقرأ من قرشي اجتمعوا وفي اخرى
اشراف قرشي من كل قبيلة اجتمعوا وقالوا ابعتوا المحبة نعتروا فيه فقالوا انظر
لعلكم بالسحر والكهانة والشعر فاليات هذا الرجل الذي فرق بيننا وعتنا وعتنت
امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يريد فقالوا لا نفعل احدا غير عتيبة بن ربيعة
انهم فقام عتيبة فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا
حب قديك من السطة في العشيرة والمكان في السب اى من الوسط اى الحبار
حسبا واثيا وانك قد اتيت قومك يا عظيم فرقت به جماعتهم وسفنت به
احلامهم وبعيت به الهتهم ودينهم وكفرت به من نصي من ابايهم **قال** زادك
بعضهم انه قال له ايضا انت خيرام عبد الله انت ام عبد المطلب اى فسكت ان كنت
ترغم ان هو لا خير منك فقد عبد والالهنا التي عبت وان ترغم انك خير منهم
فقل لسمع لقولك لقد افضحتنا في العرب حتى طار فيهم ان في قرشي ساجرا وان
في قرشي كاهنا ما يريد الا ان يقوم بعضنا لبعض بالسيف حتى تقفانا انتما
فاسمع مني اعرض عليك امورا ننظر فيها لعلك تقبل منا بعضا فقال رسول الله

وا

صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انا تريد ما جئت
 به من هذا الامر ما لا يجمعنا من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا
 شود ما لك علينا حتى لا تقطع امرادونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا
 اي نصير لك الامر والهي فهو اخص ما قبله وان كان هذا الذي ياتيك ريشا من
 اخي تراه لا نستطيع زده عن نفسك طلبنا لك الطلب ويؤنا فيه اموالنا حتى
 نريك منه فانه ربما غلب النابغ على الرجل حتى يد اوى حتى اذا فرغ عتبة ورسوله
 صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني
 قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم نعم فتري من الرحمن الرحيم كتاب فصلك اياه
 قرانا عربيا لقوم يعلمون كثيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى يقول
 الله صلى الله عليه وسلم في فقره اهل بيته وقد انصت عتبة لها والفرقة خلف ظهره
 مستندا عليها يسمع منه ثوابته رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قوله تعالى فان
 اعرضوا فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى
 الله عليه وسلم وانشده الرحم ان يكون عن ذلك ثم انتهى الى السجدة فيها فسجد ثم قال
 سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانك ذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض
 خلف لقد جاءكم ابا الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلست اليهم قالوا له ما وراءك
 يا ابا الوليد قد دراه ان سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو الشعر
 ولا بالسحر ولا بالكهانة ما هو عليه ما غزوه والله لكونن لقوله الذي سمعت منه
 بنا فان نصيبا العرب فقد كفيتهم بغير كرم وان يظهر على العرب فلكم فلما حكمه
 وعزوه عز كرم وكنتم لسعد الناس به قالوا سمعك والله يا ابا الوليد بل بانه قال
 هذا راى فيه فاصنعوا ما يريدكم **قال** وفي رواية ان عتبة لما قام من عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ابعده عنهم ولم يعبا اليهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش ما ترى عتبة
 الا قد صبا الى محمد صلى الله عليه وسلم واعجبه طعامة فاطلقوا بنا اليه فانزع فقال
 ابو جهل والله يا عتبة ما جئناك الا انك قد صبت الى محمد صلى الله عليه وسلم
 واجبتك امر فقص عليهم القصص وقاب والله الذي نصير ابنية يعني الكعبة
 ما قممت شيئا ما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك
 بقبضته وانشده الرحم ان يكون وقد علم ان محمد صلى الله عليه وسلم اذا قال شيئا
 لم يكن به تخلف ان ينزل عليكم العذاب فقالوا له ويلك يكلك الرجل بالبرية
 لا لده ما قال قال والله ما سمعت مثله والله ما هو بالشعر الى اخر ما تقدم
 فقالوا والله سمعك يا ابا الوليد فان هذا راى فيكم فاصنعوا ما يريدكم انتهى

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا اى انزلهم وشيختهم منهم الاسود
 ابن عبد المطلب والاسود بن زمعة والوليد بن المغيرة واسية بن خلف والفاس
 ابن وايل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وآبوسقيان والنضر بن الحارث
 وابو جهل **وفي** البيهقي ان الوليد بن المغيرة في أربعين رجلا من الملاحى من
 السادات منزل الى طالب وسأله ان يجضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم
 باشكائهم ما يشكون منه اى ان يزيل شكواهم منه ويجيبهم الى امر فيه الالفه والاصلا
 فاجضرهم وقال يا ابن اخي هؤلاء امر قومتك فاشكهم وبالفهم فهابتوا النبي صلى
 الله عليه وسلم على تسقيته احلامهم واحلام ابايهم وعيب المتهم الحديث اى قالوا له
 يا محمد انا نبعثنا اليك لشكك فانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه
 ما ادخلت على قومك لقد شمتت ابا وابيبيك الدين وسببت الالهة وسفقت الاحلام
 وفرقت الجماعة ولم يبق امر قبيح الا اتيته فيا بيننا وبينك فان كنت انا جئت
 بهذه الحديث بطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت
 انا بطلب الشرف فينا فحق شرفك ونشرك علينا وان كان هذا الذي ياتيك
 نافعنا من الحج قد غلب علينا بذا اموالنا في طلبك وفي رواية انهم لما اجتمعوا
 ودعوا صلى الله عليه وسلم فجاءهم سرعا طعنا في هدايتهم حتى جلس اليهم وعرضوا
 عليه الاحوال والشرف والملك فقال صلى الله عليه وسلم ما جئت اجمعكم بر الملك
 اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا واشتري
 على كتابها واعرف ان اكون لكم بشيرا ونذيرا من قبلكم رسالات ربي ونصحت لكم
 وان تقبلوا مني ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر الامر الله
 تعالى يختم بكم الله بيمينى وييمينكم وفي رواية اخرى عن ابي عبيد رضي الله تعالى عنهما
 دعك قريش النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يقطعوا ما لا فيكون اغنى رجل بمكة
 ويروى ما اراد منا لئلا ويكفى عن شتم المصلهم ولا يذكروا لها بسوقا وقد ذكر ان
 عتبة بن ربيعة قال له ان كان انا بك الباء فاختراى فتا قريش فترجوا عترة
 وقالوا الرجوع الى ديننا واعبد الهتنا واترك ما انت عليه ونحن نتكفل لك بكل
 ما تحتاج اليه في دنياك واخرتك وقالوا له ان لم تفعل فانا نعرض عليك ففصله
 ولحقه ولك فيه صلاح قال وما به قال تعبد الهتنا الاك والعوى ستة وتعبد
 الهتنا ستة فنشرك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد غير انا تعبد كنت
 اخذت منه بخلك وان كان الذي تعبد غير انا تعبد كنا قد اخذنا بخلنا فقال
 لهم حقا انظرنا يا بني من ربي فما الوحي بقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون

ولا اتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما اعبدتم السورة **وعن جعفر الصادق** ان
المشركين قالوا له اعبد معنا الهتنا يوما نعبد معك الهك عشرة واعبد معنا الهتنا
ثم اعبد معك الهك ستة فنزلت ايملا اعبد ما تعبدون يوما ولا اتم عابدون
ما اعبدوا ولا انا عابد ما اعبدتم شهرا ولا اتم عابدون ما اعبدتم سنة روى ذلك
التقدم جعفر ردا على بعض الزنادقة حيث قالوا له طعنا في القرآن لو قال امرى
العتيس ففانبتك من ذكرى جنين ومترن وكورة لك اربع مرات في نسق اسكان
غيا فكيف وقع في القرآن قل يا ايها الكافرون السورة وفي مثل ذلك وقوله
لكم دينكم ولي دين نسخ بآية القتال ويقول له تعالى افغير الله تاملون الهية ايها
الجاهلون بل الله فاعبدون من شاكرين **ولما** قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله انزل لما كرهتموه القرآن قالوا ايت بقراء غير هذا فانزل الله تعالى وكو
تقول علينا الايات **وقد** يقال المسايب للرد عليهم قوله تعالى قل عاينكم يوم
ان ابدله من تلقا نفسه الآية **ثم مررت** في المكشاة ما يوافق ذلك وهو ما اعظم
ما في القرآن من ذم عبادة الاصنام والوثان والوعيد الشديد قالوا ايت بقرآن
اخر ليس فيه ما يفيظنا من ذلك نتبعك او بدله بان تجعل مكان آية عذاب آية
رحمة وتسطر ذكر الهة وذرعا دما نزل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابديله
الآية **قال** وجلس اى صلى الله عليه وسلم جعل فيه ناسا وجوه قريش منهم ابو
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن زبيدة وامية بن خلف والوليد
بن المغيرة فقال لهم اليس كنا ما جئت به فيقولون بلى والله وفي لفظ هل ترون
با اقول باسما فيقولون لا فجا عباد الله من ام مكتوم وهو ابن خال خديجة المومنين
وهو من اسلم بكلمة قد يا واليه صلى الله عليه وسلم مشتغل باوليك القوم وقد
راى منهم مؤانسة وطمع في اسلامهم فصار يقول يا رسول الله علمني ما علمك الله
واكثر عليه فتشوق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فاعرض عن ابن ام مكتوم ولم يكلمه
انتهى وفي رواية اشار صلى الله عليه وسلم الى قايدين ام مكتوم بان يكف عنه حتى
يفزع من كلامه فكف القايدين فعمد ابن ام مكتوم فبسط صلى الله عليه وسلم ولعصر
عنه صلى الله عليه وسلم مقبلا على ما كان يكلمه فقالت له الله تعالى في ذلك بقوله
عيسى وتولى ان جاءه الامم السورة اى والجميع مع العمى شيئا عن مرید الرغبة وتشم
الكلفة والمشقة في الجمع ومن كان هذا شائفا فقل لا قبل عليه لا الاغراض
عنه فكان بعد ذلك اذا جاءه بقوله سرجا بمن تاتى فية روى وييسر له رداء
قال وبهذا ينقطع ما للقاضي الى بكر بن العزني هنا انتهى **اقول** لعن الله له ما ذكره

تكملة السهمى وهو ابن ام مكتوم لم يكن اسلم جليذا والام اسمه بالاسم
المشتق من العمدون الاسم المشتق من الايمان لو كان دخل في الايمان قبل ذلك
والا دخل فيه بعد نزول الآية ويدل على ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم اسلمني
يا محمد ولم يقل اسلمني يا رسول الله ولعل في قوله تعالى لعنك يترى للترجي والالا
تنظر للترك هذا كلامه **وعن الشعبي** قال دخل رجل على عائشة رضي الله تعالى
عنها وعندها ابن ام مكتوم وفي تقطع له الاشرع وتجعله في العسل وتطعمه
فقيل لها في ذلك قتال ما زال هذا من الهمد منذ عاتب الله عز وجل فيه نبية
صلى الله عليه وسلم والله اعلم **وفي** فتاوى الجلال السيوطي من جملة اسئلة رفعت اليه
فلجاب عنها بانها باطله ان ابا جهل قد ساء ما يجد ان اخرجت لنا طاروسا من حفرة
في دارى امث بك فذ غاربه فصارت الحفرة تين كالبين المرأة الجبل ثم انشقت
عن طاروس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوتة ورجلاه من
جوهر فلما راي ذلك ابوجهل اعرض ولم يؤمن **وما** سألوه صلى الله عليه وسلم من
الايات غير المعينات على ما رواه الشيخان او معينة كل رواية ابن عباس رضي الله تعالى
عنها وسألت ما يعلم منه انهم سألوه صلى الله عليه وسلم اول آية غير معينة بشر
عنيوها فلا مخالفة **فقد** ذكر ابن عباس ان قريشا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يربهم آية اى وفي رواية عن ابن عباس اجتمع المشركون اى بمنى منهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل بن هشام والعامر بن وابيل والناس بن هشام والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فاشق لنا القم فرقتين نصفنا على اى قبيل نصفنا
على قبيلة اخرى وقيل يكون نصفه بالمشرك ونصفه الاخر بالمغرب وكانت ليلة اربع
عشر ليلة الية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه سؤلوه فاشق القم نصفنا على اى
قبيل ونصفنا على قبيلة اخرى **وفي لفظ** فاشق القم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه ولعل العزقة التي كانت فوق الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون
الجبل كانت جهة المغرب فتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها والشهادة
ولا سافاه بين الروايتين ولا بينهما وبين ما يخالى رواية اخرى فاشق القم نصفين
نصفنا على الصفا ونصفنا على المروة قد راين الصفا الى الليل ينظر اليه ثم غاب
اى ثم كان الانشقاق قبيل الفجر فواضح والا فمعرفة اخرى لان القم ليلة اربعة
عشر يستمر جميع الليل وسكان عن رواية ابن المعمر انه عاد بعد غروبه فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا والفرقتان مما المراد فان بالمرتين في بعض
 الروايات التي اخذ بها ههنا بعضهم كالزمن العراقي فقال انه انشئ مرتين
 لان المرة قد تستعمل في الامكان وان كان الاصل وضعه الا فقال فقد قال ابن
 القيم كون القرائن مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خبره باحوال الرسول
 صلى الله عليه وسلم وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة
وعند ذلك قال كفار قريش بحكم ابن ابي شيبة انه وبواكبته احد لجداه صلى الله
 عليه وسلم من قبل اسلان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد ابواسية انه يكنى ابا كبشة
 او هو من قبل منعه جليمة لان والدها ادجها كان يكنى بذلك او كان لها بنت
 تسمى كبشة فكان زوجها الذي هو ابو جهم الرضا عنه يكنى بذلك البنت كما تقدم
 في الرضا **وقد** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذني حاضتي ابو كبشة انهم لما ارادوا
 وفي سلول وكان سيدا معظما حضروا له فوقعوا على باب معلق فغشوه فاذا استبرأ
 وعليه جلل عن عند راسه كتاب انا ابو برة والنون ماوى المساكين ومستفاد
 الغارمين اخذني الموت عصبيا وقد اعنى الجبار **قيل** لصل الله عليه وسلم كان ذو
 النون هذا هو صيف بن ذي يزن الكيمري **وقيل** ابو كبشة جده صلى الله عليه وسلم
 لابيه لان ابا جده عبد المطلب كان يدعى ابا كبشة وكان يعبد الصنم الذي يتلوه الشعري
 وترك عبادة الاصنام مخالفة لقريش فهم يشبهون بذلك الى ان له في مخالفة
 سلفا **وقيل** الذي عبد الشعري وترك عبادة الاصنام رجل من خزاعة شهير على
 الله عليه وسلم له مخالفة لم عبادة الاصنام **وبما** قد يؤيد هذا الاخير ما في الاتفاق
 حيث مثل هذه الآية للنوع المسما بالانشيت وهو ان يخفى المصالح من بين الاشياء
 بالذكر لاجل كنه كونه تعالى وانه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر دون غيرها
 من الجحور وهو سبحانه وتعالى رب كل شيء لان اقرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بان
 ابي كبشة عبد الشعري ودعى خلقا للعبادة فانزل الله تعالى فانه هو رب الشعري
 التي ادعيت فيها الربوبية هذا كلامه وكيشته ليس موثق كبش لان مؤنث الكبش
 ليس من لفظه فقال رجل مشهور بهذا ان كان سحر القراى بالمشية اليكم فانه لا يبلغ
 من سحر ان يسمى الارض كلها اى جميع اهل الارض وفي رواية لان كان سحرنا ما يستطيع
 ان يسمى الناس كلهم فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر هل راها هذا فتسالوهم فاخبروهم
 انهم راها مثل ذلك وفي رواية ان ابا جهم سحر هذا سحرنا لوالهم اهل الانان
 وفي لفظ انظر انا يا اتيكم به الفارحة تنظروا هل راها ذلك ام لا فاجبهوا اهل
 الافاق وفي لفظ في السفار وقد قدما من كل وجه فاخبروهم انهم راها منشقا

فعد ذلك قالوا هذا سحر سحر مطرد فهو اشارة الى ذلك والى ما قبله من الايات
 وفي لفظ قالوا هذا سحر سحر السحر من الايات وفي لفظ قالوا هذا سحر **فانزل الله**
 تعالى اقترعت الساعة والانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
 مطرهم كما تقدموا وتحكم او قري شديدا وما رذاهي لا يبقى **وهذا الكلام**
 لا يخفى يدل على انه لم يقتصر بروية القمر منشقا اهل مكة بل جميع اهل الافاق
 ويريد على بعض الملاحدة لو وقع انشقاق القمر لا شترك اهل الارض كلهم في معرفته
 ولم يقتصر على اهل مكة ولا يحسن الجواب عنه بانه طلبه جماعة خاصة فاختصت
 رؤيته من اقترح وقرعه ولا بانه فذلكون القمر جليمة في بعض المنازل التي
 تظهر لبعض اهل الافاق دون بعض ولا يقول بعضهم ان انشقاق القمر اية
 ليلية جرى مع طائفة في حجة ليل ومعلم الناس نيام **وفي** فتح الباري حين
 الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما متلا مستقيضا يفيد القطع عن من يطلع
 على طرق الحديث **اقول** والانشقاق القرائن صاحب الهزيمة بقوله
 • شق صدره وشق له البد • ومن شرط كل شرط جزاء •
 اى شق صدره صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قلبه وكل منها صحيح لانه من صدره
 اولا وشق قلبه ثانيا وشق لاجله القمر ليلة اربعة عشر ولما شق له صلى الله
 عليه وسلم لان من شرط كل شرط جزاء لانه لما شق صدره صلى الله عليه وسلم جرم على ذلك
 باعظم مشابهة في الصورة ومرتقى القمر الذي هو من اظهر المعجزات بل اعظمها
 بعد القرآن وقد اشار الى ذلك ايضا الامام السبكي في نايته بقوله
 • وبدا لي ان انشق بضمين عندما • اراد ان قريش منك اظهار آية
 اى فانهم ايمروا فيما بينهم فانفقوا على ان يقتضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يريهم انشقاق القمر الذي هو بعيد عن الاطماع في غاية الامتناع اى فقد
 سألوه اولا آية غير معينة ثم عينوها **وفي** الاصنام عن بعضهم قال وانا ابراهيم
 عشرة سنة سافرت مع ابي وعمي خراسان الى الهند في تجارة فلما بلغنا اواشيل
 الهند وصلنا الى ضيعة من الضياع فخرج اهل القافلة نحوها فسالناهم عن ذلك
 فقالوا هذه ضيعة الشيخ زين الدين المعروف اياها شجرة خارج الضيعة تطل خلقا
 كثيرا وتحت جمع عظيم من اهل تلك الضيعة فلما راونا رجولنا وراينا زنبيل
 معلقا في بعض اعقان تلك الشجرة فسالناهم فقالوا في هذا الزنبيل الشيخ
 زين الدين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه بطول العرش مراك اى بلغ
 ستايد ستم كل مشقة بايتتته فسالناهم ان يترأوا الشيخ لنسمع كلامه وتحدثه

فتقدم شيخ منهم فانزل الزبير فاذا هم ملو با لظن والشيخ وسط القطن وهو
كالفرخ فوضع قنصله وقال يا جده فلما قور قد قدموا من خراسان وقد سألوا ان
تخذهم كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اقالك فعند ذلك تنفس الشيخ
وتكلم بصوت كصوت النحل بالغا رسيه ونحن نسمع فعلا ساقت مع ابى وانا شاك من
هذه البلدة الى الحجاز في تجارة فلما بلغنا بقضا اوديت مكة وكان المطر قد ملا الودية
فرايت غلاما حسن الشامل يرتع ابلان في تلك الودية وقد حال السيل بينه وبين
ابله وتوحيش من غرض الماء لقوة السيل فعلى حاله فاتي الى ابيه وحمله وحضه به
السيل الى عند ابيه من غير معرفة سابقه فلما وضعته عند ابيه نظر الى ابيه في شدة
بلادنا وتطاولت المدة ففى ليلة ونحن جلوس فى ضيقتنا هذه فى ليلة مفرقة ليلنا
المكدر والبدر كبد السماء اذ نظرت الى ابيه قد انشق بصفين ففرب نصف فى المشرق
ونصف فى المغرب واظلم الليل ساعته ثم طلع الضف من المشرق والثاني من المغرب
الى ان انفتحت وسط السماء كان اوا مرة لتجيبنا من ذلك غاية التجيب فلم نعرف
لذلك سببا فسالنا الركبان عن سببه فاخبرونا ان رجلا هاشميا وان اهل مكة
سالوه معجزة واقترحو اعلين ان يار لفرقة فيسكنوا فى السما ويغرب نصفهم فى المشرق
ونصفهم فى المغرب ثم يعودوا الى ما كان عليه ففعلوا ذلك فاشفقوا الى رؤياه فذهب
الى مكة وسال عنه فدلوا على موضعه وايت الى منزله واسنادت فاذن الى
الدخول فدخل عليه فلما سلم عليه نظرت وتبسم وقال ادن منى وبين يدي فيه
طبق فيه وطيب فتقدمت وجلت والكلف من الرطب وضادنا ولنى الى ان ناولنى
سك رطبنا قائم نظراتى وتبسم وقال الى الم عرفنى قلت لافعال الم تحملنى الى عام كذا
فى السيل ثم قال لى عليك فصاخبى وقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله فقلت ذلك فسرودة الى عند خروجه من عنده بارك الله فى عمره
قال ذلك سكرات فبارك الله فى عمرى بكل حق مائة سنة فمضى اليوم من شامة
الى المائة السادسة مشرعى على اوصافنا من **وسئل** الحافظ السيوطى عن مثل
هذا الحديث وهو الحديث الذى رواه معمر بن الزبير انه سمى ابا عبد الله يوم الخندق صا
ينقل الذاب بفلقين وبقيته الصباية بعلق واحد فقرب النبي صلى الله عليه وسلم
بكنة الشربة بين كفتيه اربع ضربات وقال له عمر بن الخطاب يا معمر فمضى بعد ذلك
اربعة سنين ببركة الضربات التى ضربها لى كفتيه كل ضربة مائة سنة وذلك له
بعد ان صاحبه من صفك الى سبب او سمع لم يسمعا لى اهلكه وصحى ام هو كذب واقترا
لا يجوز روايته **فاجاب** بانه باطل وان عمر هذا كذاب لا مجال لانه ثبت فى الصحيح

انه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بشهر ارايتكم ليلتكم هذه فان على قاس مائة سنة
لا يبقى منى هو اليوم على ظهر الارض لحد **وقد** قال اهل الحديث وغيرهم ان من ادعى
العجبة بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كذاب ومعلوم ان اخر
العجبة مولانا ابو الفضل الطيفيل مات سنة عشر وماية سنا لهجرة ثبت ذلك فى
صحيح مسلم **واتفق** عليه العلماء فى اربع العجبة بعد الى الطيفيل فهو كذاب **ومما**
سالوه صلى الله عليه وسلم من الايات المعنيات ملخصت به بعضهم قال ان قرينا
قال له صلى الله عليه وسلم بك ليرغنا هذه الحبال التى ضيقنا عليها وتيسر
لنا بلادنا وليخرج قير الهرا كاهنا والشام والعراق وليوف لنا من حقى من اياتنا
وليكن فيمن لنا قس بر كلاب قاسنا كان شيخ صديق قسنا له عما تقول الحق ولم باطل
قال زادنى روايته فان صدقك وصفت ما سالتك صدقناك ومرفنا مسترك من
الله تعالى وانه بعثك الى رسولكم لتقولوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بهذا بعثتكم انا حينئذ من الله يا بعثنى به انتهى **ثم قالوا** واسالوك ببعثك ملكا
يصدقك فيما تقول ويراجعنا عنك اى وفى لفظ قالوا له لم لا تنزل علينا الملائكة فتخبرنا
بان الله ارسلك او نرى ربنا فيخبرنا بانه ارسلك فومن حينئذ بك **وقال** اخر
يا محمد ان نؤمن لك تايتنا بالله والملائكة قبيلا واساله ان يجعل لنا جناحا وقصو
وكنوزا من ذهب ومضنه يغنيك عن عمارناك بتغنى فانك تقوم بالاسواق وتلقى
المعاش كلتمسه اى فلا بد ان تتميز عنا حتى نعرف فضلك عند ربك ومن ذلك
ان كنت رسولا اى وفى لفظ قالوا ان محمد اياك كل الطعام كما ناكل نحن وبمضى في الاسواق
وليس للمعاش كلتمس نحن فلا يجوز ان يمشى زعنا بالنبوة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بالذى ينال ربه هذا **واتر** الله تعالى وقالوا لاهذا
الرسول يا كل الطعام ويمشى فى الاسواق ولما قالوا الله اعظم ان يكون رسوله
بشرا منا اتر الله تعالى ان كان لنا سبب ان اوحينا الى رجل منهم **ثم** قالوا واسقط
السما علينا كسفا اى قطعنا كزيمت ان ربك ان شافعل وقد بلغنا انك ايايكل
ربك باليماة يقال له الرحمن وانا والله لن قوم بالرحمن ايايهم وقد عنوا بالرحمن
مسئلته وقيل عنوا كاهنا لليهود باليماة وقد رده الله تعالى عليهم بالرحمن
المعلم له هو الله تعالى يقول قل هو اى الرحمن رلى لا اله الا هو عليه نوكشا واليه
مذاب اى تولى ويجوز **وعند** ذلك قام صلى الله عليه وسلم حزينا اسفا
على ما قام من هدايتهم التى طبع فيها وقت له عبد الله بن عمر عاكف ميت عند
المطلب قبل ان يسلم ربه الله تعالى عنه يا محمد قد عرض عليك قومك ما

المرأة سوراً شبهت صوراً من حيث اشتغال كل صور هنا على عقل وفهم وخلق
لا يشاركه فيه غيره والا قايلاً الصادق من الكتاب في القرآن كالصور التي يصورها
المصورون فانه لا وجود لها في الحقيقة فما قالوه في القرآن باطل تعلقوا بالظلال
فاحذروا الخطيئة توقع في وهك ان ما ياتي به يقارب القرآن كم اوصحت ايا الله علو
ما خالها كونها متولدة من حروف قليلة كشف عنها الهجاء كالكسب الذي يلقيه الزارع
والنوى الذي يلقيه الفارس عجب الزارع والفراس منها اي من تلك المكسوبة والنوى
سابل وبار ونموفا ككسرها طالوا في تلك السوال لشك فقالوا سموه بحقيقة
له وقال امره اخرى اساطير اولين واذا كانت الحجج والبراهين لم تقدم شيئا من الهدى
فطلب الهدى منهم بل الشك يحجب تعبد لا يفيد شيئا فاذا ضلت العقول عن طرق الحق
مع علم من يملك الطوق فاي قول يقول النصف اي وقال الوليد بن المغيرة يوماً انزل
القرآن على محمد واترك انا وانا كبير قرئين وسيدنا ويترك ابو مسعود الثقفي
سيد ثقيف ونحن عظماء القرنيين اي مكذبا للطايف فارتد الله تعالى وقالوا لا
اي هلا نزل هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم اي اعظم واشرف محمد صلى الله
عليه وسلم فرد الله تعالى عليهم بقوله اسم يسمون وحمه ربك اياته وفي لفظه قال
بعضهم كان الاسبق بالرسالة الوليد بن المغيرة من اهل مكة وعرفه بن مسعود
الثقفي من اهل الطايف ثم لا يخفى ان كثر قرئين بعنوا مع القرين الحارث عتبة
ابن ابي صعيط الى اخبار يهود بالمدينة وقالوا لهما اسالاهما عن محمد وصفا لم يصفنا
واخبراهما بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي النورانية لا في قول الانجيل وعند
علم ليس عندنا فخر جاحي قدما المدينة وسالا اخبار يهود اي قالوا لهم ايتنا كواكب
حدث فينا ما نعلم بقيم تحقير يقول قولاً عظيماً يزعم انه رسول الله وفي لفظه
رسول الرحمن قالوا صفوا لنا صفته فوصفوا فقالوا انتم تتعبدونكم قالوا تسفلت
فضحك خبر منهم وقال هذا النبي الذي تجد نفعه وجد قومه اشد الناس له عداوة
قال لهم اخبار اليهود تسلمون عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل
فالرجل تسقول تسلمون عن فينة ذهب في الدهر الاول اي وهم اهل الكهف ما كان من
امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وتسلمون عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها وتسلمون عن الروح تاتي فاذا اخبركم بذلك اي بحقيقة الاولين وبغارب
من عوارض الثلاث وهو كونه من امر الله فاتبهون فانه نبي فرجع النضر وعقبة
الى قرين وقال لهم قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد واخبراهم الخبر فجاءوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسالوه عن ذلك فقال لهم عليه الصلاة والسلام اخبركم هذا

ثم يستثنى اي لم يقل ان شاء الله تعالى وايضا فمما تكلم صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر يوماً وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة ايام لا يتبين الوجه وتكلم قرئين
في ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان سمعنا الله ورسوله وتركه اي
اي ومن جملة من قال ذلك صلى الله عليه وسلم ام جميل امرأة عمه ابلهت قالت
له ما اري ما جيك الا وقد ودعتك وفلاك اي تركك وبفضلك وفي رواية فالك
امرأة من قرئين ابطل عليه شيطاناً وسيق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك منهم
ثم جاء جبريل بسورة الكهف وفيها خبر الغيبة الذين ذهبوا وهم اهل الكهف
وتكروى انهم يكونون مع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اذ انزل ربهم
البيت وخبر الرجل الطواغيت وهو ذو القرنين اي وهو اسكنه ذو القرنين
كان له قرنان صغيران من لحم تواريهما الغمامة وفي لفظه كان له شبه القرنين
في راسه وقيل غديتان من شعر وقيل لانه قرن بين طلوع الشمس ومغربها
اي يطلع تطرى المشرق والمغرب وقيل ضرب على قرن راسه فمات ثم احيا ثم
ضرب على قرنها اخر فمات ثم احيا وقيل لانه انقرض في زمنه قرنان من الناس
والعدوان في ما نأماية سنة **وكان** ذو القرنين رجلاً صالحاً من اهل
مصر من قديم يونان بر يافك بن لبح وكان من الملوك العادلة
وكان الخضر صاحب لوائه الاكبر وقيل كان نبياً قاله الضحاك وجاءه صلى الله
عليه وسلم جبريل بالجواب عن الروح المذكورة في سورة الاسراء وهو الروح
من امره اي قل لهم الروح من امر ربي اي من علمه لا يعلم الا هو اي وكان في كلهم
ان الروح من امر ربي اي ما اسأله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه احد من خلقه
ومن شجرها في بعض الروايات ما تقدمه ان اجابكم عن حقيقة الروح فليس نبياً
والابان اجابكم عما بانها من امر الله فهو نبى ولعل هذا هو المراد كاجا في بعض الروايات
سلوه عن الروح فان اخبركم به فليس نبى وان لم يخبركم فهو نبى **اقول** اذا كان
في كتبهم ان حقيقة الروح ما اسأله تعالى بعلمه كيف ليسا لونه بغيرهم
بل ذلك الا ان يقال المراد ان اجابكم بغير قوله من امر ربي فاعلموا ان غير نبى فانه
يجادل ان يخبركم عن حقيقة الروح لا يعلم الا الله تعالى وتوافقه في
ما نورا التفسير من امر ربي من علم ربي لا يعلم لي **وفي بعض** الروايات من
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سلوه عن الروح التي تفيخ الله تعالى في ادم فان قال
لكم من الله تعالى فقولوا له كيف فيذب الله تعالى في النار شيئا من منة ومما حصل
الجواب الذي اشارت اليه الآية ان الروح امر عيسى ما نورا من ما نورا

وخلق من خلقه لا انها جزء منه والله اعلم اي وهذا يدل على ان المسئلة عند ربح
 الانسان التي هي سبب الحياة في افادة الحياة للجسد **وفي كلام الامام الغزالي**
 ان الروح روح حيواني وهو الذي تسميها الابلان المزاج ومن جسم لطيف مجازي
 معتدل سار في البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الخفية وهذه
 الروح تفتي بفتن البدن وتتقدم بالموت وروح روحاني وهي التي يقال لها النفس
 الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية ويقال لها العقل ويقال لها الروح
 ويقال لها القلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية
 وهذه لا تفتي بفتن البدن وتتبع بعد الموت هذا كلامه **وفي كلام بعضهم**
 والروح عند اكثر هذا السمت جسم لطيف منابر للاعيان ماهية وهيئة متصرف
 في البدن حال فيه طول الدهنية التي يكون يعبر عنه بانا وانك واذا فارقت
 البدن مات **وقد ذهب جمع منهم** الميراث والامام الرازي واما الحكماء والصوفية
 الى انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق به براسه على
 وجه لا يعلمه الا الله انتهى **ورأي** في كلام الشيخ الاكبر الامام ركن الدين
 السمرقندي لما فتح المبلون بلاد الهند خرج بعض علماء الهند ليناظر المسلمين
 فقالوا عن العلم فاشاروا الى الامام ركن الدين السمرقندي فقال له الهندى
 ما تعبدون قالوا تعبد الله بالغيب قال نعم انما يكلم قالوا الحمد لله عليه وسلم
 قال فما الذي قال في الروح هك هو من امر ذي فقال صدقتم فاسلم وليس المراد
 بالروح خلق من الملائكة على صورة بنى ادم او ملك عظيم من شجرة اذنه ضيائية
 عام الى غيره ذلك ما قيل **فان بعضهم** قلت كذا في هذه الرواية انهم سألوا اى
 مشركوا ما كذا عن الروح فتحدث ابن مسعود يدعي على ان السؤال عن الروح وتقول
 الآية كاذب بالمدينة اى من اليهود هذا كلامه **وقيه** انه سئل عن جواز تكرار السؤال
 وتكرار ترويض الآية الى انجر ما ياتي وبه يعلم ما في الاتقان حيث تعقب قول بعضهم
 ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سألوا عن الروح وعن ذي القرنين بقوله
قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة او اليهود كما في اسباب النزول
 لا الصحاح **وفي الاتقان** قد يعذر عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التبعث
 عن وياتي لولاك عن الروح قل الروح من امر ربي **فان صاحب** الافصاح
 ان سأل اليهود على روح الانسان او تعليطه اذ كان الروح يقال بالاشراك
 على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك اخر وصف من الملائكة
 فعصده اليهود ان يسألوا صلى الله عليه وسلم فبأي اسم اجابهم قالوا ليس هو

بجام الجواب بجمل وكان هذا الاجمال كيدا يريد به كيدهم ونسوة الكهف
 ايضا اية ولا تقول لشيء الى فاعل ذلك غذا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
 نسيك اى اذا اردت ان تقول ساعف شيئا فيما يستقبل من الزمان تقول ان يشاء
 الله فان نسيك التعلق بذلك ثم تذكرت تأنيها فذكرها بعد النسيان كذا كرها
 بعد القول لتجميع منهم الكس ما دام في المجلس اى وظاهره وان طال كما
 الفصل **وفي الحضا** ايضا كبرى ان هذا اى الامان بالمشيئة بعد النسيان كذا كرها
 صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا ان يستثنى اى ياتي بالمشيئة الا في صلته عينه
اقول كان ينبغي ان يقول في صلة اخبر ان مساق الاية في الاخبار لاني الحلف
فان قيل هي عامة في الخبر والحلف قلنا كان ينبغي حينئذ ان يقول في صلة كلامه
 وحينئذ يقتضى كلامه انا انشأته في الخبر دون الحلف والله اعلم **ثم لا يتقنى**
 انه قيل في سبب احبنا برالرحم ما ذكر وهو انه لم ينل ان شاء الله تعالى في المشهور
وقيل لانه كان في بيته كلب وفي لقط كان تحت سرير جروميت **فقد جازا** انه
 صلى الله عليه وسلم لما غلب جبريل في احبنا فقال اما علمك ان الملائكة لا تدخل بيوتا
 فيه كلب اى فانه صلى الله عليه وسلم قال لخدمته حوله يا حوله ما حدث في بيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتي قاك فقلك في مقبى لركنت البيت فاهوت
 بالمكينة تحت السرير فاخرج الجروميت **اقول** قال ابن كثير قد ثبت في الحديث
 المروي في الصحاح والسين والمسند من حديث جماعة من الصحابة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيوتا فيه صورة ولا كلب ولا حبيب
وقد اورد بعض الزنادقة سؤالا وهو ان كانت الملائكة لا تدخل بيوتا فيه كلب
 او صورة اى صورة التماثيل التي فيها الارواح يلزم ان لا يموت من عنده كلب او
 صورة وان لا يكذب عليه **وليجب** عنه بان المراد لا تدخل ذلك البيت دخول
 الكرام لصاحبه وتحصيل بركة فلا يتاى دخولهم ككلمات الاعمال وقبض الارواح
 والله اعلم **وقيل** لانه صلى الله عليه وسلم رجع سايلا متحنا وقد كان قبل ذلك يسرد
 لسائل بقوله الاكم الله من فضله اى ورأسك **فقد روي** الشيخان سائل يقول
 الله صلى الله عليه وسلم شيا فقلت لا قال الحافظ ابن حجر المراد بذلك انه لا ينطق
 بالرد بل ان كان عنده اعطاء والاسك وهذا هو المراد بما جاء انه صلى الله عليه
 وسلم ما راد سايلا اى يشا فهدى بالرد **وقد حكى** بعضهم قال راي النبي صلى الله
 عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله استغفر لي فسكت فقلت يا رسول الله
 ان ابن عيينة حدثنا عن جابر انك ما سئلت شيئا قط فقلت لا فلبستم صلى

الله عليه وسلم واستغفر لي أي فكان يائي بالاول حيث لا يكون المقام يقتضي الاقتصار
على السكوت ولعل هذا في غير رمضان فلا يجالسا ما رواه البراء عن النبي صلى الله
تعالى عنه أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان أطلق
كل أسير وأعطى كل سائل **وبين** الشيخ ابن الجوزي في التفسير سبب الحاح هذا
السائل أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه قطف عنب قبل أن يفرق من أيها كل
منجاة سائل فقال طعوني ما رزقكم الله فسلم إليه ذلك العنق فلقطه
بعض الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه إياه
فلقته رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد
السائل فسأله فأنتمزه وقال أنك ملح قال وهذا أسياق غريب جداً وهو
مفضل **وقيل** سبب ذلك غير ذلك من ذلك الغير أن جبريل عليه السلام لما قال
لنبي الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنك كذا كيف تأتكم وأتم لا تقصون أظفاركم
ولا تنقون براجمكم ولا تأخذون شعوركم ولا تتأكلون **أقول** واختلاف هذه
الأنساب ظاهرة في أن المواقعة متعددة ولا ينافي فيه قوله وترك أي سورة
والضحي من أعينهم في قولهم أن محمداً قلاه ربه وتركه ومن ما ودعك ربك وما
تلا ما قطعك قطع المودع وما أبغضك لأنه يجوز أن يكون ما ذكره نزوله
لاختلاف سببه ويمكن أن يقال يجوز أن تكون الواقعة واحدة وبعدتاً سبباً
ولأنها فيمنع أخبار جبريل عليه السلام تارة بأن سبب احتباسه في الأظفار وما
ذكره وتارة بأن الملائكة لا تدخل بيته فيسكب وتارة بقوله وما ننسأ إلا بامر ربك
لأنما في قصة الإفك لكن كانت الحافظ ابن جرير قصة أن جبريل بسبب الجمر
ومشهوره لكن كونه سبب نزول الآية أي ما ودعك ربك وما قلى غريب فالمعتمد ما في
الصحيح هذا الكلام **أقول** ولما يدل على أن واقعة الجمر كانت بالمدينة تأتي بعض التقاضي
أن هذه الجمر وكان للكسبي والحسن وما رواه مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قال وأعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة أن يأتيه
فجاء تلك الساعة ولم يأت له قال وكان يده عصاً فطرحها من يده وهو يقول
ما يخلف الله وعده ولا رسوله ثم انقلب فاذا الكلب تحت السرير فقال من دخل هذا
الكلب فقلت والله ما أدري به فأمر به فأخرج فاجبريل عليه الصلاة والسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتي بفلان لك ولم تأت فقلت
منعني الكلب الذي كان في بيتك أنا لا أدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة **وفي**
زيادة الجامع الصغير أنا في جبريل فقال لي أي كفت أيتك البارحة فلم يمنعني

أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه لا أنه كان على الباب فأنزل وكان
في البيت ستر فيه فأنزل وكان في البيت كلب فأمر برأس التماثيل الذي معه
البيت فليقطع فيصير كهيئة الشجر وأمر بالستر فليقطع فليجعل منه وساد
منبذتين توطان فأمر بالكلب فأخرج ومعلوم أن جبريل له صلى الله
عليه وسلم الأوامر وتشريف له صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما تقدم فليست له ولما
نزلت السورة المذكورة كبر صلى الله عليه وسلم فرحاً بنزول الوحي واستمر صلى
الله عليه وسلم لا يجاهر قومه باله عرق حتى نزل وأما بنعمته يكثر فحدث
ذلك كبر صلى الله عليه وسلم أيضاً وكان ذلك سبباً للتكبير فأنشأ السورة
التي بعدها وفي ختمها إلى آخر القرآن **وعن** أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أنه
قرأ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أمره له بذلك وأنه كان كلما اختتم
سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر هذا **وقيل** ابتداء التكبير من أول الم
لتشرع لأن أول الضحى **وقيل** أن التكبير إنما هو لآخر السورة وأما في من
آخر سورة الضحى إلى آخره فيعود برب الناس والأتيان بالتكبير في الأول
والآخر جمع بين الروايتين الرواية التي جاءت بأنه كبر في أول السورة المذكورة
والرواية الأخرى أنه كبر في آخرها **وما** يدل على أن التكبير أول سورة الضحى
فأجاء عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على أسماء عيسى بن عبد ربه فلما بلغت
الضحى كبر فاني قرأت على عبد الله بن كثير أخذ القرآن المصنف فلما بلغ
والضحى قال لي كبر حتى تختم واخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك
واخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبر ابن عباس أن ابن
كعب أمره بذلك واخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال بعضهم
حديث غريب **ونقل** عن أمانا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال لا خير
إذا ترك التكبير من الضحى إلى الحمد في الصلاة وخارجها فقد ترك سنة من
سنة أبي نبيك صلى الله عليه وسلم لكن في كلامه المحفوظ ابن كثير ولم يترك
ذلك أي التكبير عند نزول سورة الضحى بأسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف
وقد ذكر الشيخ أبو المواهب الشاذلي عن شيخه أبي عثمان أنه قال أنا نزلت
سورة الم لتشرع عقب قوله وأما بنعمته يكثر فحدث أشاره إلى أن من حدث
بنعمته الله فقد شرح الله صدره كسكانه تعالى يقول إذا حدثت بنهيي
ولشرعاً بين عباده فقد شرح صدره **وعن** ابن إسحاق ذكر لي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل لقد أحببتك **وعن** جبريل حتى سوت

تين

ظنا وفي لفظ ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فقال له جبريل وما تنزل
 الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا اي
 لا تنقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا بامر وشيئه
 على مقتضى حكمته وما كان ربك نادكا لك كما نزعكم الكفار بل كان ذلك بحكمه
 واما حديث الزبيدي فقد حدث بعضهم تبعا قال بينما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد من معه من الصحابة اذا رجل من بني
 يثرب على خلق قريش حلقه بعد اخرى وهو يقول يا معشر قريش كيف
 تدخل عليكم المارة او يعلب اليكم جلب او يعلب بضم الحاء اي ينزل لساكنكم
 لاجروا انتم تظلمون من دخل عليكم في حرمة حتى انتم الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فما صحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك
 فذكر انه قد مر بنا في ايام اخيرة ابله اي احسن فقام به ابو جهل تلك الايام
 ثم لم يسميها لاجل سايم فكب فاكس على سلعته فظلمني فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واين اهلك قال هذه هي الحرة فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقام راحته فظلموا الى الجبال فزادوا لساكنات وادرك الرجل حتى
 للحق برضاة ولحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جليل منها باليمن
 وافضل بغير اباة واعطى ارام بن عبد المطلب منه وكل ذلك واما جهل
 جالس في ناحية من السوق ولا يشك ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له اياك يعود لمتل ما صنعت بهذا الرجل فترى مني ما كنتم تفعلون
 لا اعود يا معشر فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل على ابي جهل امية
 ابن خلف ومن معه من القوم فقالوا له ذلك في يد محمد فاما ان تكون تريد
 ان تتبعونا لما نحب دخلك منه فقال لهم لا اتبعوا به ان الذي رايت مني لما رايت
 رايت مع رجلا لا عريته وشاله معهم رماح ليرعون الى لونا لعنه لكانت اياها
 اهل لا نوا على نفسي ونظير ذلك ان ابا جهل كان وصيا على يتيم فاكل ماله وطرده
 فاستغاث اليقيم بالنبى صلى الله عليه وسلم علما ابي جهل فقام اليه ورد عليه
 ماله فقيل له في ذلك فقال خفت من حربتي عيسى وحربته عن شاله لو استغثت ان
 يطعنني واما حديث المستهزين فما استهزئ به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما حدث به بعضهم ان ابا جهل بن هشام رابع من تنحى يقال له الاراشي بكسر الهمزة
 نسبة الى ارش بن بطن من خشم ابله الا فطله بالانها فدله قريش على النبي صلى الله
 عليه وسلم لينصفه من ابي جهل استهزئ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمهم بانه لا مداة

له على ابي جهل اي بعد ان وقف على نايهم فقال له يا معشر قريش من رجل يعينني
 على ابي الحكم بن هشام فاشغيب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له
 انزى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ماب اليه فهو يعينك
 غلبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع ابي جهل فقال له
 يا ابا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حقي لي قبله وانا غريب وابن
 سبيل وقد سالك من الامم القوم عن رجل ياخذ لي عني منه فاساروا اليك فخذ
 حتى منه ربحك الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل وضربت
 عليه يديه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد انتفع لونه اي تغير وصار
 لكون التبع الذي هو التراب وهو الصقر مع كره كما تقدم فقال له اعط هذا
 حقه قال لا يخرج حتى اعطينه الذي له فدفع اليه فاشتم ان الرجل قيل حتى
 وقف على ذلك المجلس فقال خذوا الدخيل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
 والله اخذ له عني وقد كانوا ارسلوا رجلا من كان معهم خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم وقالوا انظر ماذا يصنع فقالوا له لك ما ارايت قال رايت عجبا من
 العجب والله ما هو الا ان ضربت عليه يديه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط
 هذا حقه فقال نعم لا يخرج حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه حقه فاعطاه
 اليه **فقد** ذلك قالوا لابي جهل ما راينا مثله ما صنعت قال ويحكم والله
 ما هو الا ان ضربت على يدي وسمعت صوته فلبت رجلا ثم خرجت وان فوق رأسي فلا
 من ابل ما رايت مثله قط لرايت انا خربت كلني والى هذه القصيدة اشار صاحب
 الهمزية بقوله

- واقضاه النبي دين الاراشي • وقد ساءتعه والشراء
- وذلك المصطفى اناة بمكالم • ينح منه دون الوفا النجاء
- وما قد رآه من قتل كسني • فاعلى مثله بعد الخطاء

اي وطب صلى الله عليه وسلم من ابي جهل ان يوده دين الاراشي وقد ساءتعه
 وشرقه مع ذلك الرجل وراى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اناه بفعل من الابل
 لم ينح منه دون الوفا له الذي كثير النجا وذلك الذي اناه به هو الفحل
 الذي قد رآه من قبل اي لما اتا وان يلقى عليه صلى الله عليه وسلم المحرق هو ساجد
 كما تقدم كمن ناعلى مثله فضلا عنه بعد الخطا لان خطاه لا يجزى **ومن**
 استهزئ ابي جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه في بعض الاوقات سار خلف النبي صلى
 الله عليه وسلم يعلج بانقه وقد يسخر به فاطلع عليه صلى الله عليه وسلم فقال له

فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان مات **○** قال ابن عبد البر كان المشهور
المستتر من الدين في الله تعالى فيهم انا كفييناك المستهزين ابو جهل واثو
ابو جهل لقب وعقبة بن ابي معيط والحكم بن العاص بن امية والدمروان
مروان ابن الحكم عم عثمان بن عفان والعاص بن ابي ابي عن استهزاء ابي جهل
وقصته ما تقدم ومن استهزاء ابي لهب به صلى الله عليه وسلم انه كان يطرح
المكروه والقذر على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وفي يوم من الايام
راه اخوه راه حرقه رضي الله تعالى عنه ففعل ذلك فاخذ وطرحه على راسه
فجعل ابو لهب يفض راسه ويقول صابى احمى **ومن** استهزاء عقبة بن ابي معيط
به صلى الله عليه وسلم انه كان يلقي القدر ايضا على ابيه صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقد
قال صلى الله عليه وسلم كفى من شر جاحدين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط ان كانا
ليأتيا بالقرى فيطرحاها على ابي **وقد** استهزاه انه يقول في وجه النبي صلى
الله عليه وسلم فقاد بصا قد على وجهه وصار يرميها في فاه صلى الله عليه وسلم كان يكره
بما استهزاه بن ابي معيط فقدم عقبة يوما من سفر فقصصه طعنا وتعليقا
من اشراف قريش وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرب اليهم الطعم ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل فقام ما اكل طعنا حتى شهد ان لا اله
الا الله فقال لعقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله فاكل صلى
الله عليه وسلم من طعمه واستغفر الناس وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فاخبر
الناس انما بقالة لعقبة فالى اليه وقت يا عقبة موت قال والله ما صوبت
ولكن دخل متري رجلا شريفا فابى ان ياكل طعنا الا ان اشهد له فاستحي ان
يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم والشهادة ليست في نفسي فقال له ابي بن
خلف وجني وجهك حرام ان لقيت محمدا لم تطعمه وتبرق في وجهه وتطعم عينه
فقال له عقبة لك ذلك ثم ان عقبة لعلى النبي صلى الله عليه وسلم ففعل به ذلك
قال الضحاك لما برق عقبة لم تعمل البرق الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل وضعت في وجهه ككتاب نار فاسترق مكانه وكان اشول الحرق في وجهه الى
الموت حينئذ يكون المراد بقوله فيما تقدم فقاد بصا قد يرميها في وجهه
اي صاكا لبرص وانزل الله تعالى في حقه ويوم تبيض الظالم على يديه اى في
النار ياكل احد يديه الى المرق ثم ياكل الاخرى فتشبه الاكل فياكلها وهكذا
وقد استهزاء الحكم بن العاص انه كان صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم وهو
خلعه يخلع بغيره واتفه ليحجز بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك

ايكم تقدم فظيرة لك لا يجهل واستمر الحكم بن العاص يخلع باتفه وفيه بعد ان مكث
شهرام غشيا عليه حتى مات اسلم يوم فتح مكة وكان في اسلامه شي اطلع عليه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بيتيه وهو عند بعض نسائه بالمدينة
فخرج اليه صلى الله عليه وسلم بالعنزة اه وقيل يهري في يده والمدرى كالمسئلة
يفرق به شعر الراس وقاس من عذري من هذا الوزعة لو ادركته لفعلت عينه
ولمعه وما ولد وعزبه عن المدينة الى وجع الطائيف فلم يزل حتى ولي ابن اخيه عثمان
رضي الله تعالى عنه الخلافة فدخل المدينة بعد ان سال عثمان ابا بكر في ذلك فقال
لا اهل عقده عقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سال عمرا ولي الخلافة
فقال له مثل ذلك ولما ادخله عثمان اتفه عليه العصابة بسبب ذلك فقال انا
كنت شفقت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلتني برده اى الى ارده ولا
ينا في ذلك سؤال عثمان لا يكره وعمر رضي الله تعالى عنهم في ذلك كما لا يخفى لانه
يجهل انه يرد عثمان اما بنفسه او بواله وسياك ذلك في حلة امور انفسها
عليه العصابة **وعن** هذبن خديجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم تراءى للحكم بفعل بغيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم
اجعل به وزعا فرجع وارقت مكانه والوزع الارتعاش وفي رواية فقام حتى
ارقتش وعن الواقدي اسناد الحكم بن ابي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقرف صوته فقال ايه نواله لعنه الله ومن يخرج من صلبه الا المؤمنين منهم
وتليل ما هم ذو مكر وخديعة يعطون الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق لا يولد
لا يدخل بالمدينة الا الى به النبي صلى الله عليه وسلم فالى اليه بمرؤان لما ولد فقال
هو الوزع بن الوزع الملعون بن الملعون وعلى هذا فهو صحابي ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم راه لانه يجهل انه الى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم ياذن له
باصطاله عليه وما يدل ذلك قوله تعالى هو الوزع الى اخره **وفي كلام**
بعضهم ان مروان ولد بمكة **وفي** كلام بعض اخر انه ولد بالطائيف بعد ان نفي ابو
الحكم الى الطائيف اى ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس بصحابي ومن ثمه
البخاري مروان بن الحكم لم ير النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت لمروان نزل في آتيك ولا تطع كل خلاف مهين هارم شاة بنعيم
وقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيك وجبك اى الذي
هو العاص بن امية انهم الشجرة الملعونة في القرآن **وفي** قسروا في الخلافة تسعة
اشهر **وعن** عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لمروان بن الحكم حيث قال لاخيهما

عبد الرحمن بن أبي بكر لما بايع معاوية لولده فأسروا سنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن سنة هرقل وقصير واجتمع من البيعة ليزيد بن معاوية فقال له مروان أنت الذي أنزل فيك فالذي قال لوالدنيواف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما يؤيد به فقال له أنت يا مروان فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وانت في صلبه **وعن** جبير بن مطعم كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم بن أبي العاص فقتل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل لامي ما في صلب هذا **قال** بعضهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع ما هو عليه من الحلم والاعضا على ما يكون فقل بالحكم ذلك يدل ذلك على أمر عظيم ظهر له في الحكم وأولاده **وعن** عمران بن حباب بن الحنفية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبق لمية ثلاث مرات **أي وقد ولي منهم الخلافة** أربعة عشر رجلا أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان بن محمد وكان ذلك ولايتهم ثنتين وثلاثين سنة وفي الشهر **قال** بعضهم لا يزيد ذلك يوما ولا ينقص يوما وقال ابن كثير وهذا غريب جدا وفيه نظر لان معاوية حين تسلم الخلافة من الحسن كان ذلك ستاربعين أو إحدى وأربعين واستمر الأمر في بني أمية إلى أن انتقل إلى بني العباس سنة اثنين وثلاثين وباتة ويجمع ذلك اثنتان وتسعون سنة والف شهر يعدل ثلاثا وثلاثين سنة وأربعين شهرا وهذا كلامه **ومن** استمراد العاص بن وائل أنه كان يقول عمر محمد نفسه وأصحابه أن وعدمهم أن يجيؤا بعد الموت والله ما يهلكنا إلا الله ومروا بالأيام والحداد **أي ومن** استمرأيه أن خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه كان قينا بكذا أي حيا إذا يعمل السيوف وقد كان باع للعاص سيفا فجاءه يتقاضاه ثم قال له خباب بن الارت يزعم محمد هذا الذي أتت على دينه أن في الجنة ما استقر أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خمر أو ولد فأتى خباب بلحقال فانتظرت إلى يوم القيمة يا خباب حتى أخرج إلى تلك الدار فاقضيت هناك حقك وماله لا تكون أنت وصاحبك أشد عند الله مني ولا أعظم خطا في ذلك **وفي لفظ** أن العاص قال له لا أعطيك حتى تكفر بمحمد حسا لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك قال فذري حتى أموت ثم أبعث فتسوف أوتي مالا وولدا فاقضيتك فأتى رسول الله تعالى فيه أقراب الذي كفر بآياتنا وقت لاوتين مالا وولدا فاطلع الهيب أم اتخذ عبد الرحمن عهدا كلا سكت ما يقول ونزل من العذاب مدأ ونزله ما يقول وباتينا فردا **وفي كذا** ابن حجر الهيثمي وفي البخاري عن عدة طرق أن خبابا رضي

الله تعالى عنه طلب من العاص بن وائل السهم ديننا له عليه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك **وقيل** أن هذا تعليق للكفر بمحمد أي وتعليق الكفر ولو لم يحل عادي وكذا اشترى أو علق على احتمال كفر لانه ساقى عقد الصميم الذي هو شرط في الاسلام **واجيب** بأنه لم يقصد التعليق وإنما أراد تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا ينافي قوله حتى لا ينافي بمعنى الا المنقطعة فتكون بمعنى لكن التي صرحوا بان ما عدها كلام مسانق وعليه خرج ان هشام الحضراوي حديث كل مولود يولد على فطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه **وعنه** بعضهم من المستهزين الحارث بن عبيطلة ويقال ابن عبيطل ينسب إلى أمه وكان من استهزائه ما تقدم عن العاص بن وائل وأبجمل من الاستهزاء خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعنه** منهم الاسود بن غوث وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المسلمين قال لا صحابة استهزاء بالصحابه قد حاكم ملوك الأرض الذين يرثون كسرى وقصير أعلام الصحابة كانوا متشبهين بشبابهم رثة وعيشهم خشن ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم أما كنت اليوم من السما يا محمد وما أشبه هذا القول **وعنه** منهم الاسود بن عبد المطلب ومن استهزأ به كان وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه ويصفرون إذا راؤهم **وعنه** منهم القنبر الحارث فبذلك غالبهم قبل الهجرة بضروب من البلاد **أقول** والذي ينبغي أن يكون المراد بالمستهزين في الآية وهي أنا كفينا لك المستهزين الوليد بن المغيرة والخاله وعم أبي جهل فانه كان من عظماء قريش وكان في سعة من العيش وسكة من السيادة كان يطم الناس أي أقرضهم حيسا وينهى أن توقد نار الجحش طعام غير ناره ويتفق على الحاج نفقة وأسعة وكانت الأعراب تثنى عليه كانت له البساتين من مكة إلى الطائف وكان من طينها بستان لا يقطع نفعة شاة ولا صيفا **وبن كية** رضي الله عليه ولم أصابه الجوارح والافات في أمه إليه حتى دبت بأسرها ولم يبق له في أيام الحج ذكر وكان المقعد في قريش فصاح وكان يقال له ربيعة قريش ويقال له الوحيد أي في الشرف والسود والجاه والرياسة فأت بعضهم بل هو وحيد في الكفر والخبيث والعداء **والعاص بن وائل** والله عمر بن العاص **والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يقويك** **والحارث بن عبيطلة** وفي لفظ ابن الطلائع في اللغة الإهية قال بعضهم وهو اشتباه لابن الطلائع اسمه مالك الحارث والحارث بن العبيطلة كان

اخذ اشرف خريش في الجاهلية واليه كانت الحكومة والاموال التي تجعل للاهنة
 وذكر ابن عبد البر في الصحابة **في استنساخه** لم ارا احدا ذكره في الصحابة
 الا اباعه يعني ابن عبد البر والصحيح انه كان من المستهزين وهو الجاهل الذي
 اقتصر عليهم القاضي البضاوي لما يروي ان جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن المسجد اي يطوف بالمبيت ومات له امرت ان اكفيهم **فلم الوليد بن**
المغيرة قال له يا محمد كيف تجد هذا فقال ليس عبد الله فاما الى ساق الوليد
وصار القاضي بن ذيل فقلت كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سؤفا اشار الى اخنوخ
 وقال كنيته **شمر بن الاسود بن المطلب** فقال كيف تجد هذا يا محمد
 عبد سؤفا وما الى عينه وقال كنيته **شمر بن الاسود بن عبد يعقوب** فقال
 كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سؤفا وما الى راسه وقال كنيته **ثم مر الحارث بن**
عيطلة فقال كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سؤفا وما الى بطنه وقال كنيته وحيث
 يكون معنى كناية هذا صلى الله عليه وسلم انه لم يسمع ولم يكلف في تحصيل
 ذلك والى هذا اشار الامام الشافعي في نائيتيه بقوله **ك**
وجبريل لما استهزأت فرقة الردى اشار الى كل بافيع قيسية
 والله اعلم **ق** وروي الزهري ان الاسود بن عبد يعقوب خرج من عند اهله
 فاصابه السهم فاسود وجهه فاني اهله فلم يعرفوه واقبلوا دونه البات
 وسلط بكنية العطش فلما زال يشرب الماء انشرب بطنه وهذا يناسب ما سئل
 عن الهزلية ولا يناسب ان جبريل اشار الى راسه **وفي كلام** البلاء دوى
 عن عمر بن عبد الله بن عبد يعقوب بن عبد يعقوب بن عبد يعقوب بن عبد يعقوب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي اي لانه لم تقدمه ابدا خاله فهو اما على
 حلف المضاعف او لاجل مراعاة ابنه اي يراعى لاجل ابنه الذي هو خالي فقال
 جبريل يا محمد سمع في رواية قال له جبريل عنك ثم خناه حتى قلته ولا يناسب كون
 جبريل اشار الى راسه والمناسب لذلك ما ذكره بعضهم انه استحق راسه نبحا
 ثم لم يزل يضرب براسه اصل شعرة حتى مات **واما الحارث بن عيطلة** وفيه
 كلام القاضي وخارث بن قيس وفي نسخة الجلال السيوطي عن ابن قيس قد اكل
 خروا مملحا لم يزل يشرب عليه الماء حتى انفد بطنه وهذا المناسب لما ذكره هنا
 ان جبريل اشار الى بطنه كني لا يناسب ما قاله القاضي البضاوي انه اشار
 الى انفه فانتفض قبحا **واما الاسود بن عبد المطلب** فقد عني بصيرة **فقد ذكر**
 اند خرج ليستقبل ولده وقد قدم من الشام فلما كان ببعض الطريق جلس

في ظل عترة فجل جبريل يضرب وجهه ويغيبه بوزقة من ورقها حتى لم يبق
 ليشفيت بعلامه فقال له علامه لا احد يصنع بك شيئا اي وقيل ضربه بفضة
 فيه شوك فبالتحفة قتاه وصار يقول ها هوذا اظلم بالشوك في عيني فيقال
 له تانري شيئا وقيل اني تنجرح فجل ينطح راسه باحتى خرجت عيناه اي وفعل
 ذلك لا ينافي ما ورد فاشا را جبريل الى وجهه فعرى بصره في الحال يجوز ان يزداد
 بالحال الزمن القريب وفي رواية انه كان يقول دعني على محمد بالعري فاستجب له
 ودعوت عليه بان يكون طريدا **واما** فاستجب له وسئل عن بعضهم في غزوة
 بدر انه صلى الله عليه وسلم دعى على الاسود بن المطلب بالعمى وفقد اولاده
 فجل له العمى وفقد اولاده بيده **واما** الوليد بن المغيرة فممن خضر عمل النبل
 فتعلق بثوبه سهم فلم ينفذ ليخيه فعدا فاصاب السهم عرقا في ساقه قطعه
 فان **واما** القاضي بن ذيل فدخلت متوكفة فاحصه فاستغنى رجله حتى صارت
 كالحصى ومات **والى** الخمسة الذين ذكرنا انهم المرادون بقوله تعالى انا كفيتم
 المستهزين اشار صاحب الهزلية بقوله
 • وكناه المستهزين وكتم • سائيا من قوم اسن سزاء •
 • خمسة كلم اصيبوا مبلا • والردى من جنوده الادواء •
 • ودعى الاسود بن عبد يعقوب • اذ سقاه كأس الردا استسقاء •
 • واصاب الوليد خمسة سهم • قصرت عنه الكمية الرقطاء •
 • وقصبت شوكه على مجذعا • صافله النقرة الشوكا •
 • وعلى مجذع الحارث القيقوق • ساء له راسه وساء الوعاء •
 • خمسة ظهون بقطعهم الار • ض مكف الادعيهم سلكا •
 اي وكفى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم المستهزين به ومرات كثير احزن بنينا
 صلى الله عليه وسلم كثيره من الانبياء استهزأوا به وبظلال المستهزون به صلى
 الله عليه وسلم خمسة كلم اصيبوا بآعظيم والملاك سب طه جنوده الامراض فاهلك
 الاسود بن مطلب عمر عظيم الاحياء اموات بسببه وهو المناسب كون جبريل
 اشار الى عينه ودعى ايضا الاسود بن عبد يعقوب استسقاء كأس الموت
 وهذا المناسب كون جبريل اشار الى راسه واصاب الوليد اثنى سهم في ساقه قصرت
 عنه الكمية الرقطاء اي سهم وقصبت شوكه على مجذع القاضي بطلت في رجله فله
 يتر هذه النقرة الخمسة المراد وقصبت على الحارث القيقوق والحال انه اهلك

قد شال رأسه وفسد ذلك الوغا لذلك القيوح وهذا هو المنايب يكون جبريل
 اشار الى انفسه لا لقول بعضهم انه اشار الى ثبطه خمسة ظهرت بهلاكهم الارض
 مكنت الاوى بهم شلا فاقن الحركة **وقد** عمار بن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ان هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة **فعلم** ان هؤلاء الخمسة المرادون بقوله
 تعالى انا كفيناك المستهزين كما ذكرنا وان كان المستهزون غير مخصصين منهم فلا
 ينافي عنده ونبينا انما يحتاج منهم **فقد قيل** كان من يودي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكانا يلقيانه فيقولان انا وجدنا الله من يبعثه غيرك ان ههنا من اس
 منك واينرفان كنت صاه قافا تنابلك يشهد لك وتكون فمك واذا ذكرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلم يحسبون اهل الكتاب نايابا **ولا يظن**
 غدا بجبريل وغيره منهم كما تقدم **وفي** سيرة بن الهدى في عليته الصلاة والسلام
 من قرأ سورة النقرة اعطاه الله تعالى من الاجر عشر حسان بعدد من استنما بجبريل
 صلى الله عليه وسلم واصحابه **ومن** استنما الى جبريل ايضا بالنبي صلى الله عليه وسلم انما قال
 يوم القريش يا معشر قريش يزعم محمد ان جنود الله الذين يقذفونكم في النار يحسبونكم
 في ثلثة عشر واسم اكثر الناس عددا فيجبركم ما به رجل منكم عن وحيهم اى في
 روايتهم بعض قريش وكان شديدا قويا لباس بلغ من شدته انه كان يقف على
 حبل البقرة ويجاذبه عشرة لينزعوه من تحت قدمه فيمزيق الجبل ولا يتزعزع
 قال له انا اكنيك سبعة عشر اكنون انتم الثمان ويقال ان هذا هو النبي صلى الله
 عليه وسلم الى المصارعة قال ان صار عتي انتك بك فضرعه النبي صلى الله عليه وسلم
 مرارا فلم يؤمن اى في روايته ان ابا جهل عسا انا اكنيككم عشرة فاكفون تسعة
 فانزل الله تعالى وتاجعلنا اصحاب النار لا ملائكة اى لا يطاقون كالتوهمون وما
 جعلنا عدتهم الا ثلثة ضلالتهم للذين كفروا الايات اى بان يقولوا ما ذكر او يقولوا
 لم كانوا تسعة عشر لمكة اسائر الله تعالى بعلمها **وقد** ابدى بعض المفسرين لذلك
 حكما تراجع **وقد** جاء في وصية تلك الملائكة ان اعينهم كاليرق الحاطف وانما بهم
 كالصياحي اى القرون ما بين مكبي احدهم سيرة سنة **وفي** رواية ما بين مكبي
 احدهم ما بين المشرق والمغرب لا حدم قوة مثل قوة الثقلين نزعت الرحمة منهم
واخرج القيني في عيوننا لا حبار على طائوس ان الله خلق ملكا وخلق اصابع على
 عدد اهل النار ما بين اهل النار معدب الا وملك يعذب به باصبعه فوالله لو وضع
 ملك اصبع من اصابعه على السما لا يزال ويؤله التسعة عشرهم الروسا والكل والحي
 اتباع لا يعلم عدتهم الا الله تعالى في ذلك وما يعلم جنود ربك الا هو وهوا

الاتباع منهم **واخرج** هذا عن كعب بن جبريل الى النار فيبند في مائة
 الف اى والمبسا داران هؤلاء من خزائن **وفي** كلامهم بعضهم لم يثبت للملائكة
 النار عند دفعهم سوى ما في قوله تعالى عليا تسعة عشر واذا ذلك لتعلم اني احدى
 دركات النار لقوله تعالى قبل ذلك ما صليته سقر وقد يكون على كل واحد منها
 مثل هذا العدد او اكثر **وقيل** وبسم الله الرحمن الرحيم عدد حروفها على عدد هو لا
 الزبانية التسعة عشر من قراها وهو مائة دفع الله تعالى عنه بكل حرف منها واحد
 منهم **اقول** ومن استنما الى جبريل ايضا انه في يوم القريش وهو يوم راس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولجابه من الحق باعشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الرقوم نعم انما شجرة
 في النار يقال لها شجرة الرقوم والنار اكل الشجر انما الرقوم والتر والرب في لفظ العجم
 تتر بالزبد هاتوا تمرا وزيدا وترقوا فارتل الله تعالى انما شجرة تخرج في اصل الجحيم
 اى يمتلئ في اصل جهنم ولا تسلط لجهنم عليها اما علموا ان من قدر على خلق من يعيش
 في النار يلد بها وهو اقل خلق الشجر في النار وحفظه بها لا حراق **وقد**
 قال تعالى ابن سلام رضي الله عنه انما عجبوا للمبكي عجب الدنيا بالمطر وثمر
 تلك الشجرة مثل زفرة **واخرج** الترمذي وصحة النسائي والبيهقي وابن حبان
 والحاكم عن ابن عبيد بن رضاء رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان
 قطر من الرقوم قطرت في جوار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم
 فكيف يمكن تكون طعامه اى ودية لا يجد لنترك سب الهتنا او لنتبين الهك الذي
 تعب فارتل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
 بغير علم فكيف عن سب الهتهم وتجل بدعهم الى الله عز وجل **شكر** في الذكر
 المنور في تفسير انا كفيناك المستهزين قيل ترك في جماعة من النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم فجعلوا يغفون في قتاه ويقولون هذا الذي يزعم انه نبى رقة جبريل
 فمجيئ على السلام باصبعه في اجسادهم فصارت جروحا وانفتحت فلم يستطع
 احديهم ان يمسها حتى ماتوا فليظن الجمع على تقدير الصحة **وقد يدعى** انهم طائفة
 اخرون غير من ذكر لانهم المستهزون ذلك الوقت اء فقد تكرر نزول الآية
 والله اعلم **قال** ومن استنما الى النضر بن الحارث انه كان اذا جلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مجلسا يجده في قومه ويجذهم ما اصاب من قبلهم من الام
 من نقمة الله تعالى خلقه في مجلسه ويقول لقريش هلموا فانى والله يا معشر
 قريش احسن حديثا منه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحيدهم عن ملوك فارس
 لانه كان يعلم احاديثهم ويقول لحديث محمد الا استا طير الاولين ويقال انه

الذي قال سائر من قبل الذي ما ازل الله اي لانه ذهب الى الخيرة واشترى منها
احاديث الاعاجم ثم قدمها الى مكة فكان يحذونها ويقول هذه احاديث كاخا
محمد بن عمار وغيرهم ويقولون ان ذلك كالا سببا لنزول قوله تعالى ومن الناس من
يشترى الجهل بالحديث **قَالَ** في النبوة والمشهور انما تترك في شرا المصنفين قال ولا يند
وان يكون الآية ترك فيها معا ليحقق المصنف في قوله تعالى فاذا انزلنا عليه اياتنا ولى
شكيرا اي فان هذا الوصف الثاني انما يناسب المصنفين **قَالَ** تلي
عليهم صلى الله عليه وسلم بنا الاولين في النسخ من الحارث لو نشأ لقلنا مثل هذا ان
هذا الاشارة الاولى فانزل الله تعالى تكذبا لليس اجتمعت الامة والجنس
على ان ياتوا بمثل هذه القران لا ياتون بمثل ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظميرا اجتمعا
له **وَجَاء** ان جمعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواصوا على قتل
صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي سمعوا قرانه فارسلوا الوليد
ليقتله فانطلق حتى الى المكان الذي يصلي فيه فبعث يسمع قرانه ولا يراه فانصرف
اليهم واعلمهم بذلك فاقروه فلما قرأته قصدا والصوت فاما الصوت من خلفهم
فدعوا اليه فسمعوه من خلفهم ولا زالوا كذلك حتى انصرفوا خائبين فاقول
الله تعالى قوله وتخلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون **وَقَدْ** في سبب نزولها غير ذلك يدعي انها تترك لوجود الامر
بين قريشا **قَالَ** في النسخ من الحارث راي النبي صلى الله عليه وسلم متفرقا السفلى
ثنية الحجون فقال لا اجد ابا اخي منه الساعة فاعطاه فدعى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليغنا له فراه اسود تضرب باذانها على راسه فاحتة افواه
فرجع على عقبه مرموبا فلحق ابو جهل فقال من اين فاحضره الخبر فقال ابو جهل هذا
نبيكم محمد **وَمَا** تقتوا به انما تزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
مخصب جهنم اي وهوها وحصب بالزنجية خطبا يخطب جهنم وقد قرأها على
عائشة رضي الله تعالى عنها كذا انتم لها واروون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيما تحالون شق على كفار قريش وقالوا لعبد الله بن الزبير قد زعم محمد
انا وما نعبد من دون الله خصب جهنم فقال ابن الزبير اي انا اخصم لكم محمدا
ادعوه الى فدعوه له فقال له يا محمد هذا شئ لا همتا خاصه ام لك من عبد من دون
الله فقلت بل لك من عبد من دون الله فقال ابن الزبير اي خصب ورت هذا
البخية يعني الكعبة الست ترعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا اعزير الملائكة
عبدت النصارى عيسى واليهود عزير والملائكة فضج الكفار وفرحوا فانزل

الله تعالى انا الذين سبقتم لهم من المشي اوليك عنها متقدمون يعني عيسى
وعزير والملائكة **بِأَسْمَاءِ** **الْهَجْرَةِ** **الْأُولَى** **إِلَى** **الْجَبَشَةِ**
وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واستلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزلبا المسلمين من توالي الادمي عليهم من كناد
قريش مع عدم قدرته على اتقاذهم ما هم فيه قد علم تفقدوا في الارض فانزل الله
تعالى يجمعكم قالوا الى اين نذهب قال هاهنا وأشار بيده الى جهة ارض الحبشة
قَالَ وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عتقه
اخذوا من ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ما انتم فيها تاتي اي ويجوز ان يكون
قال ذلك عند استفساره صلى الله عليه وسلم عن محل اشارة **وَقَدْ** **جَاءَ** **فِي** **الْحَدِيثِ**
من قريش من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان
رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم **فَهَا** **جَرَّ** **إِلَيْهَا** **نَاسٌ**
ذو عدد فخافه الغنمة وفرار الى الله تعالى بدنيهم منهم من هاجر باهله ومنهم
من هاجر بغيره **فَرَجَّ** **هَاجِرًا** **بَاهِلُهُ** **عُثْمَانُ** **بْنُ** **عُفَّانٍ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُ** **فَهَاجَرَ** **وَمَعَهُ**
نوجله رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج **وَقِيلَ** **أَوَّلُ** **مَنْ** **هَاجَرَ**
الى الحبشة حاطب بن ابي عمرو **وَقِيلَ** **سُلَيْطَانُ** **بْنُ** **عَمْرٍو** **وَلَا** **يُنَا** **فِي** **هَاجَرَ** **قَوْلُهُ** **صَلَّى** **اللَّهُ**
عليه وسلم ان عثمان لا يول من هاجر باهله بعد لوط **هَاجَرَ** **قَالَ** **أَن** **مَهِاجِرًا** **إِلَى** **ذِي**
فهاجر الى عته ابراهيم الخليل ثم هاجر ابا عليهما الصلاة والسلام حتى اتيا حيران
ثم هاجر الى ان نزلا ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فلسطين وتزل لوط عليه الصلاة
والسلام الموقتة ووجع عدم المناقاة ان كلام حاطب او سليمان يجوز ان
يكون هاجر بغير اهله وكان مع رقية او امين حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وَكُنَّ **رَقِيَّةُ** **بِنْتُ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُ** **فَإِنَّ** **عُثْمَانَ** **يَارِعُ** **وَكَذَا** **كَانَ** **عُثْمَانُ** **رَضِيَ**
الله تعالى عنهما **وَمِنْ** **نَمَّ** **كَانَ** **السَّائِرَاتِ** **يَقْنِينَهُمَا** **بِقَوْلِهِ** **لَهُ**
• احسن شئ يرى انسان • رقية وتعلها عثمان •
وَمِنْ **شَمَّ** **ذَكَرَ** **اللَّهُ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَمِنْ** **بَعَثَ** **رَجُلًا** **إِلَى** **عُثْمَانَ** **وَرَقِيَّةُ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُمَا**
فاحبس عليهما الرسول فلما جاء اليه فقلت له صلى الله عليه وسلم ان شيئا اخبرتك
ما حبستك فقلت نعم قال وقفت تنظر الى عثمان ورقية تعجب من حسنهما الى معلوم
ان ذلك كان قبل ايتا الحجاب **وَيَذْكُرُ** **أَن** **قَرَأَ** **مِنْ** **الْجَبَشَةِ** **كَأَنَّهُ** **يَنْظُرُونَ** **إِلَيْهَا**
فما ذك من ذلك فدعيت عليهم فقتلوا جميعا **وَقَدْ** **جَاءَ** **فِي** **وَصَفِّ** **حَسَنٍ**
عثمان رضي الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ان اردت ان تنظر

من اهل الارض شيبة يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان وسياتي ذلك
تبع زيادة **وابو سلمة** هاجر ومعه زوجته ام سلمة اي وقيل هو اول من هاجر
بأهله **ويمكن** ان تكون الاولى فيما ضافية فلا ينافي ما سبق عن عثمان **وعلم من**
ربيع هاجر ومعه امه ليل اي **وعنه** رضي الله تعالى عنها كان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه من أشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركب بعيري اريد ان توجه
الى ارض الحبشة اذا انا بعير من الخطاب فقلت الى ابن يا ام عبد الله فقلت قد اتيتمونا
في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذي قفلا صهيكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عمار
فاحبرني بما رايت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حماد
الخطاب اي استبعاد الما كان يرى من قسوته وشدة تغل اهل الاسلام وهذا دليل
على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وتوكله للخلافة لما قال انه كان
تامر الاربعين من المسلمين اي من اسلم **وفيه** ان المهاجرين الى ارض الحبشة كانوا
ثلاثين كما قلنا بعضهم قاتلهم الله الان يقال انه كان تامر الاربعين بعد خروج
المهاجرين الى ارض الحبشة وربما يدل ذلك قول عائشة رضي الله تعالى عنها بيته
قصة الصديق وفي ضرب قرين له رضي الله تعالى عنه لما قام خطيبا في المجبة
الحرام وقد تقدمت حيث قال وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلا لكن
في الرواية انهم اقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرين تسعة
وثلاثون رجلا وقد كان حزم بن عبيد المطلب اسلم يوم ضرب أبو بكر فليست اسلم
وفي لفظ عن ام عبد الله زوج عامر قالت انا انزلت الى ارض الحبشة وقد ذهبت
ببقي زوجها الى بعض حاجته اذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وكنا نتقى منه
الاذى والبلا والشدة علينا فقلت انه يخرج يا ام عبد الله فقلت والله لنخرجن
الى ارض فقد اذيتونا وهرقوا حتى يجعل الله تعالى لنا مخرجا ومخرجا ففعلت
صهيكم الله ورايت له دقة لما كان ارضا ثم انصرف وتفرست فيه حزنا لمحو
وقلت لعامر يا ابا عبد الله لو رايت ما وقع من عمرو ذكرت ما تقدم **ومن**
هاجر ابو سبرة وهو اخو ابى سلمة رضي الله تعالى عنهما لانهما امهات بنيت
عند المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ومعه امراته ام كلثوم
ومن هاجر بنفسه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون رضي الله تعالى
عنهما اي وكان اميرا عليهم كل قيل وجزم به ابن الحنفية في سيرته وقال الزهري
لم يكن لهم امير **وسهل** بن البيضاء اي والزبير بن العوام وعبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنهم وقيل انما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة

الثانية فخرجوا سرا اي متسللين منهم الوالك ومنهم الماشي حتى انتهوا الى البحر
وقال الله تعالى لم سفينتين للتجار يحملوهم فيما ينصف ديني **وفي** القوام
وخرجوا مشاة الى البحر اسلحا جروا سفينة بنصف دينار هذا كلامه فليكن ما كان
مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في انارهم حتى جاؤا الى البحر
فلم يجدوا احدا منهم ولعل خروجهم سرا لا ينافي ما تقدم عن ليل امارة علي بن
ربيعه من سؤال عمر لها واخبارها له بانها تريد ارض الحبشة فلما وصلوا الى ارض
الحبشة نزلوا بخير دار عند خيبر فجاؤا في ارض الحبشة بغير رجب وشعبان
الرمضان فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة
والنجم اذ هو اي وقد انزلت عليه في ذلك الوقت **ففي كلام بعضهم**
جلس صلى الله عليه وسلم يومئذ مع المشركين وانزل الله تعالى سورة والنجم اذ هو فقرأها
عليهم حتى اذا بلغ افلا تيمم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وسوس الشيطان
يكلمهم بها فلما انا انهم من جملة ما ادخل اليه ومما تلك الغرائبي التي هي الاصل
وان شفاعتهم لقرين **وفي** لفظ لها التي ترجى شهت الاصنام بالقران التي هي
طير الما جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء نون مفتوحة او غرنوق
بضم الغين والنون ايضا او غرنوق بضم الغين وفتح النون وهو طير طويل القنق
وهو الكركي او يشبهه وقوله المشركين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور
تعلو وترتفع في السماء فالاصنام مشبهة لها في علو الفذر وارتفاعه ثم مضى
يقرا السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد القوم جميعا اي المسلمون والمشركون
اقول هك بعضهم ولم يكن المسلمون سمعوا الذي التقي الشيطان وانما سمع ذلك
المشركون فسجدوا المقطع الهتم ومن عجب المسلمون من سجود المشركين معهم من
غير ان **قال** بعضهم والنجم اي اول سورة نزلت جملة كاملة فيها سجدة ولا ينافي
ان اقر باسم ربك سورة نزلت فيها سجدة لان النار منها او ايلها كما عليك **وقد**
جاء الله صلى الله عليه وسلم قرا يوما اقر باسم ربك فسجد في اخرها وسجد معه
المؤمنون فقام المشركون على رؤسهم يصفقون **وقد روي** ابن برة رضي الله
تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم سجد في النجم اي غير سجدة المقدمة التي تسجد
معه في المشركون ويجمع ذلك يروى حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل قبل ان يتحول الى المدينة لانه
سورة النجم من المفصل لان عند ايمتنا ان اول المفصل الحجرات على الراجح
من احوال عشوة لا يقال لعل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يروى ان النجم

ليت من المعقل **لانا نقول** اقرا باسم ربك من المعقل اتفاقا وعلى عاتق
ايتنا يكون في المعقل ثلاث سجود في الجهر والاشفاق واقرا باسم ربك
وهي اى الجهر اول سورة اعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **وذكر**
الحافظ المصطفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى من قومه كفاعة اى
تركها وعدم تعرض له لمجلس خاليا فتمنى فقال ليله لم ينزل على قريش بشئ يفرم
عنى **وفي** رواية اخرى ان ينزل عليه ما يقارب بينه وبينهم حرصا على سلامهم
ومآرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وذلك منهم ودنوا منه فجلس يوما
بجلسا في ناد من تلك الاندية حول الكعبة فقرأ عليهم والجم اذا هو
الى اخر ما تقدم والله اعلم ومن جملة من كان مع المشركين جبيذ الوليد بن
المغير لكنه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر على
السجود وقيل انه فعل ذلك سعيد بن العاص ومياد كلاهما فعل ذلك
وقيل الفاعل لذلك امية ابن خلفه وقيل عتبة بن ربيعة وقيل ابو لهب
وقيل المطلب **وقد** يقال لا مانع ان يكون فعلها ذلك جنعا لبعضهم ففعل ذلك
تكبرا وبعضهم فعل ذلك محمدا ومن فعل ذلك تكبرا ابو لهب **فقد جأ** وفرا سجد
وسجد معه المسلمون والمشركون والحن والانس غير اى لهب فانه رفع حفنة من
تراب الجنة وقال يكفر هذا ولا يخالف ذلك ما نقل عن ابن سعد ولما
رايت الرجل اى الفاعل لذلك فكل كما قاله يجوز ان يكون المراد يقتل ما
فعله ذلك قال المشركون له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ان الله سبحانه تعالى
يحيى ويميت ويحيى ويرزق ولكن الهنا هذه تشفع لنا عندك فاما اذا جئت لنا
بضيا نحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحط في البيت
وقد ما نه كيف يكبر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك مع انه موافق لما اتناه من ان الله
ينزل عليه ما يقارب بينه وبين المشركين حرصا على سلامهم المتقدم ذلك عن
سيرة المصطفى لان يقال هذا كان بعد ما عرض السور على جبريل وقت له
ما جئت بك يا ابن الكلبين المذكور ذلك في قولنا **فكبر** فلما اسرى صلى الله عليه
وسلم اناه جبريل فعرض عليه السور وذكر الكلبين فيما قال جبريل ما جئت بك يا
ابن الكلبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله تالم يقل **ه** اى فكبر
عليه ذلك فادعى الله تعالى اليه ما في سورة الاسراء ان كان والى قارئوا
ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غير بما افعلك اللهم على
المدح لا الهتهم بالم ترسل به اليك واذا وقعت اى دمت عليه لا تحذوا ولا تحذوا

الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا اما لما يمنع العذاب عنك وهذا يدل لما
تقدمناه تكلم بذلك ظاهرا انه من جملة ما اوحى اليه وقيل نزل ذلك لما قاله
الله سبحانه صلى الله عليه وسلم فلما قامته بالمدينة ليس كنت نبيا فالحق بالشام
لانا ارض الايتنا حتى نؤمن بك فرقع ذلك في قلبه فخرج برحله فنزل فجمع ائت
بدليل ما بعد ما وقيل ان الله بعد ما ترك في اهل مكة وقيل انه اية
وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك ترك في كفيف قالوا لا تدخل
ل امر الحق نطقنا خصالا نفهم على العرب ولا نعلم ولا نفهم في صلاتنا
وكل ربنا كما نزلنا وكل ربنا علينا هو موصوع عنا وان تمتعنا باللائ ست فان تعم
وايتنا كما خرفت مكة فان قالك العرب لم فعلك ذلك فقل ان الله امرنا **وقيل**
ترك في قريش قالوا لا تمكثك من اسلام الجحش نلم بالهنا وتسمي بيديك **وقد**
يدعى ان هذا ما يدل بعدد استباب نزوله والقاضي البيضاوى اقتصر على
ساعة الاول واعلم **قال** وقيل ان هاتين الكلمتين لم يشكهما بهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما ارتداد الشيطان سكته عند قوله الاخرى فقالها بما يحاكيا
نعمه صلى الله عليه وسلم فظنها النبي صلى الله عليه وسلم لم في شرح المواقف ومن
سمعا منها من قوله صلى الله عليه وسلم اى حين قال قلت على الله تالم يقل وتياشر
بذلك المشركون وقالوا ان سجدا قد رجع الى ديننا اى من قومه حتى ذكر ان الهنا
لنشفع لنا وعند ذلك انزل الله تعالى قوله وما ارسلناك من قبلك من رسول
ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان في اميته اى قرانه ما ليس من القرآن
اى ما يرضاه المرسل اليهم **وفي البخاري** اذا حدث القى الشيطان في حديسه
ليستخ الله ما يلقي الشيطان يبطله ثم يحكم الله اياه اى يثبت الله عليه
بالتا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه من ذلك يفعل ما يشاء ليميز به الشاين على
الاى الله عن المترل فينه ولم اقف على بيان اخذ من الايتنا والمرسلين وقع له مثل
ذلك **وقد** كيف يجترى الشيطان على الكلام بين من اوحى ومن ثم هذه العصة
لمن في صحتها جمع وما كسوا انها باطلة وسعوا الزنادقة من ثم اسقطوا القاضى
البيضاوى ومن جملة المنكرين لها القاضى عياض فقهه كس هذا الحديث لى
يخرجه اخذ من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل واما اولى بالمعصرون
والمعصرون المولعون بكل غريب اى وقال البيهقي رواه هذه القصة كلهم
سقطون قهرا وما كس الامام القوي نقلا عنه واما ما يرويه الاخباريون
والمعصرون الا شيب سجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى

على ما تقدم هذا وفي كلام بعضهم فلم يدخل احد منهم مكة الا مستخفيا وكلهم
دخلوا مكة الا عبد الله بن مسعود فانه رجع الى ارض الحبشة وقد يقال لم يدخل
مكة ابن مسعود بمكة بل انهم يدخلون فلما رجعنا في ما سبق ويجوز ان يكون اكثرهم
دخل مكة بجوار فاطم فاطم على الكل انهم دخلوا مستخفين فلا يخالف ما سبق ايضا
ولما رجعوا القوام من المشركين اشد ما عهدوا **قال** ومن دخل بجوار عثمان
ابن مظعون دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من
الاذى قال والله ان غدوى ورواحي آتيا بجوار رجل من اهل الشرك
واصحابي واهل ديني يلقتون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص
كبير فمضى الى الوليد فمك يا ابا عبد شمس وقت ذمك وقد رددت اليك
جوارك قال له يا ابن اخي لمك اذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفك
ذلك قال لا والله ما اعترض لي احد ولا اذاني ولكن ارض بجوار الله عز وجل
واريد الا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فارود الى جوارى غلانية كما
اجرتك غلانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء مرد على
جوارى فقال عثمان صدق وجدته وفيها كريم الجوار وكفى لا استجير بغير الله
عز وجل قد رددت عليه جوار فقال الوليد اشهدكم اني برى من جواره الا ان
يشاء انصرف فلما وليد بن ربيعة بن مالك في مجلس من قريش ينشد لهم
قبل اسلامه بحسب عثمان معهم **قالت لبيد** الاكل شيء ما خلا الله باطل
فلا عثمان صدقت فقال لبيد • وكل نعيم لاحالة زایل • فقال عثمان كذبك
نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذي جليستكم فمضى حدث
فيكم هذا فقال رجل من القوم ان هذا سيفه في سفا هذه قد قارق ديننا فلا
تجدن في نفسك من مقاتله فرد عليه عثمان قمار ذلك الرجل فلقم عنيته
والوليد بن المغيرة قريش يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت
عيتك عما اصابنا القنية وقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عز الذي
لقيت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقير الى مثل ما اصابنا اخيرا
في الله عز وجل قل فيمن هو اخي اني منكم اسوة والى لغو جوارى هو اعز منك انما
فعثان ثم ان لبيد اراد بالنعيم ما هو شامل النعيم الاخره من ثم قال له نعيم
الجنة لا يزول **لا يقال** لولا ان لبيد يريد مطلق النعيم الشامل لنعيم الاخره
لما تشوش من الرد عليه **لانا نقول** يجوز ان يكون تشوشه من مشافهة عثمان
له بقوله كنت على ان هذا السائل ذال عثمان لبيد اذ لا هذا الشعر قبل اسلامه

على ما تقدم هذا وفي كلام بعضهم فلم يدخل احد منهم مكة الا مستخفيا وكلهم
دخلوا مكة الا عبد الله بن مسعود فانه رجع الى ارض الحبشة وقد يقال لم يدخل
مكة ابن مسعود بمكة بل انهم يدخلون فلما رجعنا في ما سبق ويجوز ان يكون اكثرهم
دخل مكة بجوار فاطم فاطم على الكل انهم دخلوا مستخفين فلا يخالف ما سبق ايضا
ولما رجعوا القوام من المشركين اشد ما عهدوا **قال** ومن دخل بجوار عثمان
ابن مظعون دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من
الاذى قال والله ان غدوى ورواحي آتيا بجوار رجل من اهل الشرك
واصحابي واهل ديني يلقتون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص
كبير فمضى الى الوليد فمك يا ابا عبد شمس وقت ذمك وقد رددت اليك
جوارك قال له يا ابن اخي لمك اذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفك
ذلك قال لا والله ما اعترض لي احد ولا اذاني ولكن ارض بجوار الله عز وجل
واريد الا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فارود الى جوارى غلانية كما
اجرتك غلانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء مرد على
جوارى فقال عثمان صدق وجدته وفيها كريم الجوار وكفى لا استجير بغير الله
عز وجل قد رددت عليه جوار فقال الوليد اشهدكم اني برى من جواره الا ان
يشاء انصرف فلما وليد بن ربيعة بن مالك في مجلس من قريش ينشد لهم
قبل اسلامه بحسب عثمان معهم **قالت لبيد** الاكل شيء ما خلا الله باطل
فلا عثمان صدقت فقال لبيد • وكل نعيم لاحالة زایل • فقال عثمان كذبك
نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذي جليستكم فمضى حدث
فيكم هذا فقال رجل من القوم ان هذا سيفه في سفا هذه قد قارق ديننا فلا
تجدن في نفسك من مقاتله فرد عليه عثمان قمار ذلك الرجل فلقم عنيته
والوليد بن المغيرة قريش يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت
عيتك عما اصابنا القنية وقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عز الذي
لقيت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقير الى مثل ما اصابنا اخيرا
في الله عز وجل قل فيمن هو اخي اني منكم اسوة والى لغو جوارى هو اعز منك انما
فعثان ثم ان لبيد اراد بالنعيم ما هو شامل النعيم الاخره من ثم قال له نعيم
الجنة لا يزول **لا يقال** لولا ان لبيد يريد مطلق النعيم الشامل لنعيم الاخره
لما تشوش من الرد عليه **لانا نقول** يجوز ان يكون تشوشه من مشافهة عثمان
له بقوله كنت على ان هذا السائل ذال عثمان لبيد اذ لا هذا الشعر قبل اسلامه

فيؤيد ما قيل أكثر أهل الاختيار على أن لبيدا لم يقل شعرا منذ أسلم وبه يبرر
ما في الاستيعاب أن هذا القول لا يخلو عن شيء إلى آخره شريفاً لا يقدّر على أنه
قوله في الإسلام وكذلك قوله وكل امرئ يومئذ يستعلم نفسه • إذا اكتشف عند
الآله المحاصل • وقد يقال لا يلزم من قوله المذكور الذي لا يهدى رغباً إلا أن
مسلم أن يكون قاله في حال إسلامه كل وقع لا يسيء إلى الصلح حيث قال في شعره
ما لا يقول إلا مسلم مع كفره ومن ثمة صلى الله عليه وسلم فيه امن شعره وكفره
تليد في رواية كان يسلم وذكره في حديث وقده الشيخ محمد بن الحسين بن العري
في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قاله العرب اهد قد واية شعره كل تكلم
العرب كل السيد الاكل شيء ما خلا الله باطل • اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت
بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه
يرى ما سوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه الحكم العدم
وهذا معنى قول بعضهم قوله باطل اي كالباطل لا في العالم قائم بالله تعالى لانفسه
فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامك القرب في بنائيه
عرفانه كما لا شك هذه الكاينات وحجب عن شهودها بشهود الحق لها بال
من الوجود بالكلية ثم اذا اكل عرفانه يشهد الحق تعالى وكلفق ما في آن واحد
وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالباً الناس ان تشهد الحق لم تشهد الحق
وان شهد الحق لم يشهد الحق كما تقدم عند الكلام على الوحدة انه لا يدركها
الامر ادرك اجتماع الضدين والتمسك من المشهد الاول قول الاسد والشيخ اي
الحسن الكبرى رضي الله تعالى عنه استغفر الله ما سوى الله لان الباطل يستغفر
بين اثبات وجوده لذاته ويرافق قول أكثر أهل الاختيار قول السهيلي واسلم
لبيد وحسن إسلامه ومما شفى في الإسلام ستين سنة لم يقل في بيت شعره
عمر رضي الله عنه اي فخلد فله عن تركه للشعر فقال ما كنت لا قول شعر ابنته ان
على الله تعالى البقرة وال عمران فزاده عمر في عطائه خمسين من اجل هذا
القول فكان عطائه في العن وخمسين وقيل انه قال بيتا واحداً في الإسلام
وهو الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسب من الإسلام سرّاً **فقال** ومن
دخل بيوتاً رآه من قبله عبد الاسد بن عمة صلى الله عليه وسلم فانه فضل في جوان
خاله اي طالب ولما اجاز شئاً اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب لم نعت
من ابن اخيك بذلك ولما جئنا تمنعنا فقال انه استجارني وهو ابن اخي
وانا ان لم اسع ابن اخي لم اسع ابن اخي فقام أبو لهب على اوليك الرجال وقال لهم

يا معشر قرئش لا تنزلون تعارضون هذا الشيخ لجوان من قومه والله لشهين
اولا قوس مع في كل مقام يقوم فيجئني يبلغ ما اذا قالوا بل تنصرف عما تكبر
يا ابا عتبة اي لانه كان لهم وليا وناصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
اي وطبع البرطاب في اي هبة حيث سمعه يقول ما ذكر وسجا ان يقوم مضمناً
صلى الله عليه وسلم وانشد ابياً نا يحضره في على نصرته صلى الله عليه وسلم **ومن**
اودى في الله بعد اسلامه وقفع له نظير ما وقع لثمان بن مظعون **عن ابن الخطاب**
رضي الله تعالى عنه وسبب اسلامه على ما حدث به بعضهم قد قال لنا عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه اتقون ان اعلمكم كيف كان بدو اسلامي اي ابداً في السبب
فيه قلنا نعم • قال كنت من اسد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما انا في يوم خار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيت رجلاً
من قرئش اي وهو نعيم بن عبد الله النخام بالبحر الملهل قيل لذلك لانه صلى
الله عليه وسلم قال فيه لقد سمعت نهمته في الجنة اي موته وحته كان يعني
اسلامه خوفاً من قومه ولخبرني ان اخي يعني ام جميل واسمها فاطمة لم تقدم
وقيل زبيب وقيل امية قد سمعت اي اسمك وكذا زوجها وهو سعيد بن
زيد بن عمر بن قيس اخي امية المشهور لهم بالجنة وهو ابن عم عمر كانت
اخذت سعيداً عما كرهت عمر فرجعت معقبة وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا استلما عند الرجل به فوج يكونان معاً يصيبان
من طعابه وقد ضم الى زوج اخي رجلين من اسلم اي احدهما خباب بن الارت
بالمكة فوج والاخر لم اقف على اسمه **وفي السيرة** الحسامية الاقتصار
على خباب وانه كان يختلف اليها ليعلمها القرآن فيجئ اخي قرع الباب ففتحت
من الباب فقلت ابن الخطاب وكان القوم يخلو سائرون صحيفة معهم فلما
سمعوا صوتي تبأ ودعوا اي واستحقوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة يعني
اخي ففتحت لي فقلت لها يا عدو نفسي قد بلغني انك صبور وضربك بشئ
كان في يدي فقال اللهم فلما رأت الدم ركب وقات يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً
ما فعل فقد اسلمت قد دخلت وجئت على السر ففطرت فاداباً الصحيفة في ناحية
من البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطيتني اي فان عمر كان كاتباً فقال لا اعطيت
لك من اهل هذه انك لا تقتسل من الجناية ولا تظلم وهذا الائمة الا المظلم
فلم ازل يا اخي اعطيتني اي بعد ان اغتسل كل في بعض الروايات **وفي**
بعض الروايات قال له يا اخي انك تجس على شركك فانه لا يمسك الا

لا شريك له وان يحكم عبده ورسوله فاسلم عمر مكانه **اقول** ولا ينافي هذا ما تقدم
من اسلامه واثباته بالشهادتين في بيت اخيه قيل خرج منه المنعصلي عليه السلام
وقوله ولم يعلموا اسلامي لانه يجوز ان يكون مراده بقوله حيث لا وسريحيه لانهم
اما في عندك وعند اصحابك اي وعند ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلم يا ابن الخطاب الى اخوه وقوله للبيه صلى الله عليه وسلم اعرض علي الذي تدعوا
اليه يجوز ان يكون مجوزا ان الذي يدعوا اليه وبصيريه المسلم مسلمي الغنى محبا
تعلق به من الشهادتين والله اعلم **قوله** ولجيت ان يظهر اسلامي وان يصيبي
فما يصيب به من اسلم من الضرر والاهانة فذهبت الى الخالي وكان شريفا قريشا
واعلم اني صوبت اي وهو ابو جهم وقد جاء في بعض الروايات فالت عموما
اسلم تذكرت اني اهل مكة اشد لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى اتيت
فاخبرته اني قد اسلمت فذكرته ابا جهل فحيث له فذقت عليه الباب فقال اني بالبا
فكك من الخطاب فخرج الى فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك فلك حيث
لا خيرك وفي لفظ لا بشر لربك فقال ابو جهم وانا يا ابن اخي فقلت اني
امنت بالله ورسوله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وصدت ما جاء به نضرة الباب
في وجهي واطلقه وهو يمشي اجاف الباب كل في بعض الروايات وقال قبيح
الله ما جئت به وجعلك اي انا كان ابو جهم خال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لان
ام عمر بنت ابي جهل وقيل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابي جهل فاجاب
خال ام عمر وقيل ان ام عمر بنت عم ابي جهل وصحة ابن عبد البر وعصية الام لقال
الابن قتيبة وعمر حيث رجلا اخر من عظماء قريش واعلم اني صوبت فلم يصيبي
منهما شي فقال لي تجل تحتيا ان لم يعلم اسلامك قلت نعم قال اذ اجلسوا للناس
يعني قريشا فاجتمعوا فاك فلانا الشخص كان لا يكتم السر ويومئذ
ابن عمر رضي الله تعالى عنه اسلم يوم النخع وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
حينما وكان ليس في القليين وفيه نزل ما جعل الله لجلس قليين في جوفه
وماك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وخرن عليه عمر خرا شديدا فقتل له فيما
بيتك وبينه ان قد صوبت فالت فاجتمع الناس في الحجر حيث الرجل فزوت
منه لخيرته فرفع صوته باعلاه فقال الا ان عمر بن الخطاب قد صبا فزال الناس
يضربون واضربهم فقال خالي يعني ابا جهل على الحجر فاسار كبه وقال لا الى
اجرت ابن اخي فاكشف الناس فصرت اي بعد ذلك اري الواحد من المسلمين
يضرب وانا لا اضرب فقلت ما هذا البش حتى يصيبي ما يصيب المسلمين فامرك

حتى جلس الناس في الحجر وصلى الخالي وقتك له جوارك رد عليك فقال لا تفعل
يا ابن اخي فقلت بل هو فاك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام اي
وفي السيرة المشاهدة بينا القوم يتكلمون ويقاتلونهم اذ قبل شيخ من قريش عليه
حله حبره وقيصر موشى حتى وقف عليهم اي وهو الصاحب بن وائل فقال ما شأنكم
قالوا صبنا عمر قال في رجل اخنار لمقيسه امرا فاذ تريدون انزوني بكم عدي بن
كعب منكم لكم صاحبهم هكذا لظنوا عن الرجل فانفجروا عنه كانهم ثوب كسوط
عنه اي **وفي** البخاري لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبنا عمر فبينما
عمر يدور خارجا ان جاء الصاحب بن وائل فقال له ما لك فند عمر فومك
انهم سيقملون ان اسلمت اي اذ اسلمت قلت اميت لا سبيل اليك فاستدخ
العصم فلقى الناس قد سألهم الوادي فقال ان تريدون فقالوا انريد ههنا عن
الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فانه جار فكم الناس وتصعدوا عندها ويكبر
ان عتبة بن ربيعة وثب عليه فالتقاء عمر الى الارض وبرك عليه وجعل
يضربه وادخل اصبعه في عينيه فجعل عتبه يصيح وصار لا يدنو منه احد
الاخذ بشرا سيفه وفي اطراف اصلا **قوله** عمر رضي الله تعالى عنه في سبب
اسلامه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان اسلم فوجدته
قد سبقني الى المسجد فمقت خلفه واستفتح لبوابة الكوفة فجعلت من تأليف
القرآن فقلت هذا والله شاعركم قال قريش فقرأه لقول رسول كرم وما
هو بقول شاعر قليل ما تو مسون فالت قلت كاهن علم ما في نفوس فقرأ لا يقول
كاهن قليل ما تذكرون الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع
اي ومن ذلك ما في السيرة المشاهدة عن عمر رضي الله تعالى عنه قال حيث المسجد
اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان
اذا صلى استقبل الشام اي حفر بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين
الشام فكان مصلاه صلى الله عليه وسلم بين الركن الاسود والركن اليماني
اي لا يكون مستقبلا لبيت المقدس الا حينئذ كما تقدمت فالت حين
رايته صلى الله عليه وسلم لو اني استمعت لحد الليالي حتى اسمع ما يقول قال
فقلت لبي وندت منه اسمع لا روعتني حيث من قبل الحجر فدخلت حتى تحت
ثيابه يعني الكعبة فجعلت اشعر رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
فقرأ صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى قمت في قبلته مستقبلا ما بيني وبينه
الايات الكعبة فلما سمعت القرآن رق له قلبي فكيف وتحلى الاسلام فلم

ازل قابا لمكالى ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته ثم
انصرف فبشعته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفني فظن اني
انما تبعته لا وديته فتمسك بي اي زجرني ثم قال ما جاك يا ابن الخطاب هذه
الساعة قلت حيث لا امر باله ورسوله وهاجاس عند الله وفي رواية ضرب
اخطي المخاص ليل فخرج من البيت فدخلت فاستنار الكعبتين فجا النبي صلى
الله عليه وسلم قد دخل الحجر فقل في فيه ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم
مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت مرة لا يا عمر ما ندعي ليل ولا نهارا
فخشيت ان يدعوني فقلنا شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر
انسع قلت لا والذي بعثك بالحق لا علمته كل اعطيت الشك فحمد الله تعالى
ثم قال هذا الذي بعثك الله يا عمر ثم سمع صريره ودعالي بالنبات ثم انصرف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبغل بيته اي ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير
صحتها **ثم** رايته العلامة من حجر الهيكل فأتى ويكنى بالجمع بتعداد الواقعة قيل
اسلامه هذا كلامه فليشأ الله ما فيه **قال** ومن ذلك اي ما كان سببا لاستلامه
عمر انما ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم الهكم وسفاه احلامكم
ونعم ان من مضى من اسلافكم يهتدون في انكرا لا ومن وكل محمدا فله على ما يه
ناقضه وسودا والى اوقية من فضة اي وفي لفظ جلول الى يعله كذا وكذا
اوقية من الذهب وكذا وكذا اوقية من الفضة وكذا وكذا انا فحة من المسك
وكذا وكذا قرب وغير ذلك فقام عمر انما لها فقالوا انت لها يا عمر وسعاهد معهم
على ذلك **قال** عمر فخرجت متقلدا سيفي تنكبا كنانتي اي جعلت في مكعبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت على عجل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول
يا ال ذريح صايج يصبح بلسان فصيح يدعوا الى شدة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الاسر لا يراد به الا انت وذريح اسم العجل
الذي يروح وقيل له ذلك من اجل الدم لان الذريح شديد الحمرة يقال له احمر
ذريح اي شديد الحمرة ثم جعل اسلم وكان يكتم اسلامه خوفا من قومه يقال
له نعيم اي ابن عبد الله التامر كما تقدم فقال له انت تذهب يا ابن الخطاب فقال
اريد هذا الصاب الذي فرقا من قريش وسفاه احلامه وسب الهتنا فاقبل فقال
له نعيم والله لقد غررتك نفسك ان ترى بني عبد مناف تاركين عشي على وجه
الارض وقد قلت محمدا فلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيت
قال اخشاك اي زوج اخذك وابيائك سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولانك

قد اسلما فعليك وانما فعل ذلك نعيم لبصره عن اذنيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل الذي نفيه سعد بن ابى وقاص فقال له اين تريد يا عمر فقال اريد
ان اقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت اصغر واحقر من ذلك تريد ان
تقتل محمدا وتذعنك بنوا عبد مناف ان عشي على الارض فقال له عمر ما اراك الا وقد
صبت فابدا بك فاقولك فقال سعد اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقتل سيفه وسئل سعد سيفه وشهد كل منهما على الاخر حتى كاد ان يغتلاطم قال
سعد لعمر مالك يا عمر لا تصنع هذا بعثك ولعنك فقال سبييا قال تعمر فتركه عمر
وسار الى منزل اخيه واما نعيم اذ يكون لق كلامي نعيم وسعد بن ابى وقاص وقت
له كل منهما ما ذكر في هذه الرواية عندهم خباب بن الارت نعمة محيية في رسول
الله يقرؤها عليهم وانه دق عليهم البك فلما سمعوا حشر عمر تغيب خباب اي وترك
الحقيقة فلما دخل قال لاخته ما هذه الهيمنة التي سمعت قالت له ما سمعت شيئا
غير خيلت تحدثنا به نبينا قال بلى والله لقد اخبرت انكم يجا طيب اخنوخ ورجلا
بايعهما محمدا على دينه ونبطش بزوج اخيه فالتقاها الى الارض وخلص على صدره اخذ
يلمسه فقامت اليه اخيه تكفه عن زوجها فصرخ فسمعها اي فلما رأت الدم
قال له يا عدو الله اتصبرني على ان اوحده الله تعالى لقد اسلمك على رغواتك فاضع
ما انت صانع فلما راي ما باحله وما صغفه بزوجها ندم وقال لاخته اعطني هذه
الحقيقة انظر ما هذا الذي جاء به محمدا صلى الله عليه وسلم وكان عمر كاتبا قال له
اخشاك عليا تخلف ليرفد اذا قرأها اليها فقال له يا اخي انت بخير ولا يمسك
الا الطاهر فقام واغتسل اي وفي لفظ فذهبت يغتسل فخرج اليها خباب
وقال انك قد عين كتاب الله الى عمر وكافر قال نصراني اجران يهدي الله الحق ويرجع
خباب الى محله ودخل عمر فاعطته تلك الحقيقة فلما قرأها عمر وبلغ فلا يصعدك
عنه من لا يؤمن بها واتبع هواه ففدى فأت شهدان لا اله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله انتهى اي وفي رواية انه لما قرأ الحقيقة قال ما احسن هذا الكلام
واحسنة اي وقيل انه لما انتهى الى قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبكت
واقم الصلاة لذكرى قال بيضي لي يقول هذا ان لا يعيد مع غيره فلما سمع ذلك
خباب خرج اليه فلما راى عمر ان لا رجوا ان يكون الله تعالى قد خصك بدعوة نبينا
صلى الله عليه وسلم فان سمعته اسر وهو يقول اللهم ابدل اسلامي باي خير الحكم من
هشام او عمر بن الخطاب فوالله الله يا عمر فقال له عند ذلك دلي يا خباب على محمد
حتى اسلمه فاسلم اي عنده وعند اصحابه فلا ينافي ما في الرواية الاولى انه اسلم فقال

خباب بن الارت في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الحديث **اقول** ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين حيث كانت القصة
واحدة ولم تعدد بانه يجوز ان يكون زوج اخيه اسقى او لامع خباب ورفيقه
ثم ظهر ما وقع به وباتخذ ما ذكرناه في الرواية الاولى اقصر على ذكر اخيه والصحيحة
تعدد شواحدة فيها سبع لله ما في السموات والارض والثانية فيها مائة اقصر
في الرواية الاولى على احدا منها وهي التي فيها سبع لله وفي الرواية الثانية على
الاخرى وفي الثالثة في عاقله وانه في الرواية الاولى اسلم وفي الرواية الثانية سكن
ذلك الرواية الاولى اسلم وفي الرواية الثانية سكن عن ذلك والله اعلم **وقد**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما اسلم عمر رضي الله تعالى عنه قال المشركون
المشركون لقد انتصف القوم منا **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا رضي الله تعالى
عمر رضي الله تعالى عنه تروى خبره عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
يا محمد اشترى اهل النجاشي اسلم عمر **قال** وروى البخاري عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ما ذكرنا اخره من ان اسلم عمر رضي الله تعالى عنه زاد بعضهم عن ابن مسعود وانه
رايتا وما يستطيع ان يصلي بالكعبة اي عندها ظاهري اسلم حتى اسلم عمر
فقال لهم حتى تكونا فصلينا اي وجهوا باب القارة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤون
الا سور الا تقدم **وعن** مهيب لما اسلم عمر رضي الله تعالى عنه حول البيت خلقا **وفي** كلام ابن الاثير
تلك صلى الله عليه وسلم مستغفرا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان
كلوا الرعين يعرفون الخطيب وعند ذلك خرجوا وقد قدم ما في ذلك **وما يورث**
عمر رضي الله تعالى عنه من انتم الله وقاه ومن توكل على الله كفاه السيد هو
الجراد حين يباله الحكيم حين يجهل استم الولاة من شقيب به وعيله
اعقل الناس اعذرهم للناس **وفي** مختصر تاريخ الخلفاء ابن حجر الهيتمي ان عمر
اول من قال اطال الله بقاءك وايدك الله قال ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه
وهو اول من استقصى لقضاء في الامصار **ويروى** ان الارقم هذا لما كان بالنبذة
بعد الهجرة فذهب ليصلي في بيت المقدس فلما فرغ من جهارته جاء الى
البي صلى الله عليه وسلم فودعه فقال ما يخرجك اي من المدينة حاجته ام
تجارة قال لا يا رسول الله يا محمد وامى ولكن اريد الصلاة في بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد هذا خير من الصلاة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فجلس الارقم ولم يذهب لبيت المقدس
ولما حضرته الوفاة اوصى ان يصلى عليه سعد بن ابى وقاص فلما مات كاه

سعد بالعقيق فقاتل مروان بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
غاب واراد الصلاة عليه فابى ولده ذلك على مروان ووقع بينهم كلام ثم جاء
سعد عليه فابى ولده ذلك على مروان ودفع بينهم كلام ثم جاء سعد عليه فابى
ولده ذلك على مروان ودفع بينهم كلام ثم جاء سعد عليه فابى وقيل
لعمري رضي الله تعالى عنه ما سبب تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لك بالفاروق قال
اسلمك والنبي صلى الله عليه وسلم لك بالفاروق **قال** اسلمك والنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه مجتمعون فلك يا رسول الله الساع على الحق ان متنا وان
حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متنا وان حيينا فقلت
فقيم الاخفا والذي بعثك بالحق ما بقي يحبسك ان اجلس فيه بالكفر الا انه
اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك بالحق لتخرجن وخرجنا
في صغين حرة في احدهما وانا في الاخره اي لذلك الجمع كد كدريد الطحين اي
لذلك الجمع غياثا يرسر الارض لشدة وطئ الاقدام لان الكد كدريد التراب الناعم
اذا وطئ نار غبار فاق دخلنا المسجد فقطرت فريش الى والي حرة فامسكهم
كأنهم يبضهم مثلاً اعد فطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى الظهر فغاب
ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فمما في رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الغاد
فرق الله بين الحق والباطل اي **وفي** رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج
في صغين حرة في احدهما وعمر في الاخرهم كد كدريد الطحين **وفي** رواية
ان عمر رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله لا ينبغي لنا ان نكتم هذا الدين
اظهر ديننا وفي رواية والله لا يعيبك الله سرنا بعد اليوم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم يسير بينادي لا اله الا الله محمد رسول
الله حتى دخل المسجد صاح مسلما فخرج كل من تحرك منكم لا مكن سيف منه
ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا
على الكعبة وقروا الفاتحة جهرا وكانوا لا يقرؤون على الصلاة عند
الكعبة ولا يجهرون بالقرآن **وفي** المتن في ما نقله بعضهم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وخرج بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى طاف
بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار
الارقم **وفي** ان صلاة الظهر لم تكن فرضت حينئذ الا ان يقال المار بصلوة
الظهر الصلاة التي وقعت في ذلك الوقت اي ولعل المار بصلوة الركعتين
التي كانا يفصل بينهما بالعداء صلاهما في وقت الظهر **وعن** عمر رضي الله تعالى

عنه وافقت ذى في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصل
فترك واتخذت من مقام ابراهيم مصل قلت يا رسول الله ان لك ان لا يدخل
عليكم البر والفاجر فلو امرت اني عجبين فترك ايه العجب ولجئت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوافقت في العيرة فقلت لرسول الله ان طلقك ان يتركك
ارو انا خير منك فتركه اء وقد قال له بعض الناس صلى الله عليه وسلم يا عمر
ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتل منه حتى تعظم انت ومنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يصلي على محمد بن ابي سلول **وفي الخبر** لما توفي عبد الله بن
جابر له عبد الله بن جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت عليه فساله
فقيضه يكفى فيه اياه فاعطاه وهذا لا يخالف ما في تفسير القاضى البضاوى
من ان ابن ابي عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه فساله
ان يستغفر له ويكفنه من شعاع الذي يلي حسده ونفيل عليه فلما ملك ارسلا
فقيضه ليكفى فيه لانه يجوز ان يكون ارساله للقيض لسؤاله ذلك له صلى الله
عليه وسلم بعد موته **وفي** الكشاف فان قلت كيف جازت له صلى الله
عليه وسلم تكرمه المناقاة وكفنه في قيضه قلت كان ذلك مكافاة لعقل مديح
شبه له وذلك ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا
بيدر ولم يجيدوا قيضا وكان رجلا من الافكسائه عبد الله فقيضه اى وكان
القيض بعد ارساله القيض سيما وقد سئل فيه محل بالكرامة فقلت له
المشركون يوم الحديبية انا لا ناذن لهم ولكن ناذن لك فقال لا انا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لست بذلك واكراما لابنه وفي هذا تصريح بان ابن ابي كنان
مع المسلمين في بدر وفي الحديبية ثم ان ابنه سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصلي عليه فقال له اسالك ان تقوم على قبره لا تشمت به الاعتدالى في ذلك
بعد سؤال والده له صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم تقدم عن القاضى مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا خيرت فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين وفي رواية اتصل على بن ابي وقدة قال
يوم مكة اوكدا اعد عليه قوله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهات اخر عوف
يا عمر فلما اكثرت عليه قلت الى حيرت لو اعلم اني ان رزيت على السبعين يغفر له
لردت عليا فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات رسول الله تعالى ولا يصل على
احد منهم ما كان ابدا ولا تقم على قبره الى قوله ومم فاسقون وليتظروا معنى التخيير
في الآية وما الجمع بين قوله سأزيد على السبعين وقوله واعلم اني ان زدنا على

السبعين

السبعين يغفر الله له لانه من علمها **وفي** راي القاضى البضاوى قال
في وجه التخيير وقوله سأزيد على السبعين انه صلى الله عليه وسلم فهم السبعين
العدة المحض لان الاصل في ان يكون ذلك حدا يجلو حكم ما رواه فقتله اى
الحق سبحانه وتعالى ان المراد به التكثير بقوله في الآية اخرى سوا عليهم استغفر
لم ام تستغفر لهم ان يغفر الله لهم هذا اسلكه وحينئذ يشكل قوله لو اعلم اني
زدت على السبعين يغفر الله له لانه على ما فان هذا مقتضى لعدم الصلاة على
لا للصلاة عليه فليست **وقد** قل على رضى الله تعالى عنه ان في القرآن تقرأنا من
على عمر **وجا** ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر لا جالما القرآن فهو ما قال عمر وقد وصل
بعضهم موافقانه اى الذي تزل القرآن على وفق ما قال وما اراد الى اكثر من عشرين
اى وقد افردها بعضهم بالثاني وقد سئل عنها الجلال السيوطى فاجاب
عنها **قال** عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما تزل بالنا من امر فقال الناس وقال
عمر لا تزل القرآن على نحو ما قال عمر **وعن** جابر كان عمر يري الراى فيترى به
القرآن **وقد** صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه **من** موافقا
ناسيا في اسارى بدير **ومنها** انه لما سمع قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين الآية قالت قياتك الله لخصن الخالفين فترك كذلك
ومنها ان بعض اليهود قال له ان جبريل الذي يذكركم ما حكم عدولنا فقال عمر
كان عدوا لله وملايكمته ورسله وجبريل وسكال فان الله عدو للكافرين
فترك كذلك **واسنأ** من رضى الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
فاذن له وقت يا اباي لا تشانن دعائك اى وفي رواية اخرى اشركنا في صلح
دعائك ولا تشاننا **ل** عمر ما احتلى بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس **وجا**
لو كان بعدى بنى لكان عمر الخطاب **وجا** اول من يصلح الحق عمر الخطاب
واول من يسلم عليه **وجا** ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به **ومن** تزل القرآن
على وفق ما قال مصعب بن عمير ايضا رضى الله تعالى عنه كانا اللوا بيده يوم اخذ
وسمع الصوت ان محمدا قد قتل صار يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسول فترك **باب** اجتماع المشركين على ما يرد
بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وكنابته الحقيقة قد اجتمع كفا في
فرض على كل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد علينا ابنانا وتسأنا
وقالوا العمرة خد وامادية مضاعفة ويقتله رجل من بني قريش ويرجعنا وترجو
انفسكم فاجتمعوا فبعد ذلك اجتمع رايمهم على سبادة بني هاشم وبني المطلب

واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه تصريح بان شعب ابي طالب كان
خارجا عن مكة والتضييق عليهم بمنع حضور الاسواق وان لا يشاركوا ههنا
وان لا يقبلوا لهم طعاما ابدا ولا لاحدهم من رافقه حتى يسلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل اي وفي لمط لا تنكحهم ولا تنكحوا اليهم ولا يبيعهم شيئا
ولا يتباعوا منهم شيئا ولا تقبلوا منهم صلحا الحديث وكتبوا بذلك صحيفة وعلموا
في الكعبة اي توكيدها على انفسهم وقيل كانت عند خاله ابي جهل وقد جمع
بانه يجوز ان تكون كانت عند هاشم قبل ان يعلق في الكعبة على انه سياتي انه يجوز
ان الصحيفة تغدق وكان اجتماعهم وتعا لفهم في حيف بني كنانة بالاسط
وليس محصيا وهو باعلا مكة عند المقابر فخطبوا بها هاشم وبني المطلب مؤمنين
وكافهم الشعب الا ابا الهب فانه ظاهرا عليهم قريشا وكان سنة صلى الله عليه
وسلم حين دخل الشعب سنة واربعين سنة وفي الصحيح انهم في الشعب حين
حضر كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر وفي كلام السهلي كانوا اذا قدمت
الغيرة مكة ياتي احدكم السوق ليشتري شيئا من الطعام فيقتله فيقوم ابو الهب
فيقول يا منشر التجار غلوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم قد علمتم ما لي
ووقا ذمتي فيزيدون عليهم في السلعة قيمة اضعافا حتى يرجع الى اطلاقه
وهم يتصاغرون من الجوع وليس في يده شيء يعلم به فيبغضه والتجار على ابي الهب
فيجمعهم هذا كلامه ولعله لاسافه بين خرج احدكم للسوق اذا جازا العين
بالميرة الى مكة وكونهم منعوا من الاسواق والمبايعه لهم وكان دخولهم الشعب
هلال الحرة سنة سبع من النبوة وجيئنا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان بمكة من المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة **اقول** في رواية ان خرج
بني هاشم وبني المطلب الى الشعب ليكن باخراج قريش لهم والآخر جوا اليه لان
قريشا لما قدم عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي يريدون معه هديتهم
وقد صاحبه الذي هو عمارة بن الوليد وبلغتهم اكرام النجاشي بحضرة ومن معه
من المسلمين اي كسبي في وظهور الاسلام في القبائل كبر ذلك عليهم واشتد
اذا هم على المسلمين واجتمع رأيهم على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم علا نية
فلما رأى ابو طالب ذلك جمع بني هاشم والمطلب مؤمنهم وكافهم وادهم انت
ودخلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب ويمنعون فقتلوا قتلوا هاشم
وبني المطلب كانوا شيئا واحدا لم يفتروا حتى دخلوا معهم في الشعب وانزل
عنهم بنو عيم ثمنين ووفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته

جزى الله عنا عبد ثمنين ونولا • وتيمنا ونحزنا عقوقا وما لهما •
قال علي قريش ذلك لجمع رأيهم على ان يكتبوا عهدا او موثقا على ان لا يجالسوا
الحديث وفيه انه سياتي ان خرج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان لعبد المجرم
الثانية وفي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم **له**
باب المخرج الثانية الى ارض الحبشة لا يخفى انه
لما وقع ما ذكرنا نطلق الى الحبشة عام من امن بالله ورسوله اي غاب عنهم فكانوا عند
النجاشي ثلثة وثلاثين رجلا وفي عشرة امله وهذا سياتي ان عمار بن ياسر كان منهم
وقد اختلف في ذلك وكلام الاصل يميل الى ذلك **وكان** من الرجال جعفر بن ابي
طالب ومعه زوجته سمينة عيسى والمعة ابن الاسود وعبد الله بن مسعود وعبيد
الله بن الصغير بن جعفر ومعه امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتصير هناك ثم مات
على الضراية وبقيت ام حبيبة رضي الله عنها على اسلامها وتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسبي **وعن** ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قال رأت في المنام كأن
عبيد الله بن جحش روي باسوة مقال وتغيرت صورته فاذا هو يقول حين اصبح بالقر
حبيبة ان نظرت في هذا الدين فلم اردني خيرا من دين الضراية وقد كنت دنت
بانم دخلت في دين محمد ثم خرجت الى دين الضراية فقال قولي والله ما خير لك
والخير به باريت له فلم يجعل بذلك واكت على النجاشي به حتى مات فراينه في المنام
كان اتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعته واولها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوجني فكان كذلك اي **وذكر** ابن اسحاق ان ابنا موسى الاشعري هاجرا
الى الحبشة وولده انه هاجر الى ابن ابي لهب من مكة كافرهم التواقي فاعترض عليه في ذلك
فعن ابنه موسى انه بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو با بين فخرج هو وبنوه
تجلا في سفينة مهاجرين اليه صلى الله عليه وسلم فالتقهم السفينة الى النجاشي
بالحبشة فرجدها جعفر فاجابه فامرهم جعفر بالاقامة واستمر واكد ذلك حتى قدموا
عليه صلى الله عليه وسلم ومعهم جعفر عند فتح خيبر كسبي في هذه ابيدفع قول بعضهم
ما ذكره ابن اسحاق من ان ابنا موسى الاشعري هاجر من مكة الى الحبشة من الغريب
جدا ولعله مدح من بعض الرواة فاقاموا بخيبر ارضه خيبر على جوار قبعت
قريش خلفهم عمرو بن العاص ومعه عماره بن الوليد بن المغيرة التي اراد ان
دفعه الى طالب ليكون يدايم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قتلوه يهدى للنجاشي
والهدية قرش وجبة ويبيع اي واهدوا العظا الحبشة هذا ياليرى جوا اليه
من المسلمين فلما خلا عليه سجدا له وقعد واحدا من يمينه والاخرى يماله

م

وفي كلام بعضهم فاجلس عمرو بن العاص على سريره وقبل هديتهما ففتك ألا
ان تعذر من بني عمناء نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن الهنأى ولم يدخلوا في دينكم بل
جاءوا بدين مبدع لا تعرفه نحن ولا اثم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشرف قريش لثروهم
اليهم **هـ** قال واين هم قالوا يا ارضك فارسل اليهم في طلبهم اى وقال لعظما الكبيشة
ادفعهم اليها فها عرفناهم ففعلوا والله حتى اعلم على اى شئ هم فقال عمرو هوهم
لا يسجدون للملك اى وفي لفظ لا يخرون لك ولا يعجبونك كل عبيدك الناس اذا
دخلوا عليك رعية عن سنتك **فلم** جاءوا قال لهم جعفر رضي الله تعالى عنه
انا خطيبكم اليوم اى فانه لما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال
بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجتمعوا قال جعفر ما ذكر وقال وانا نقول
ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع يكون ما يكون وقد كان
النجاشي دعا اساقفته وامرهم بنسب صاحبهم خوله **فلم** جاء جعفر واحصا به
صاحبه جعفر بالباب وادخل جعفر بالباب يسا ذن ومعه حزب الله **فقال**
النجاشي نعم يدخل يا مان الله وذم له فدخل عنده ودخلوا خلفه فسلم فقال له
الملك ما لك لا تسجد وفي لفظ ان عمرا كك لعارة الارى كيف يكتنون مجرب
الله وما اجابهم به وان عمرا قال للنجاشي الاتري الى الملك انهم مستكبرون لم يحسبك
بجيتك فقال النجاشي ما منعكم ان لا تسجدوا لي وتحيوني بجيتي التي احيا بها
فقال جعفر انا لا تسجد الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسلنا
رسولا وامرنا ان لا تسجد الا لله عز وجل واحضرننا ان تحية اهل الجنة السلام
فحيثك بالذي يحيى به بعضنا بعضا اى وعرف النجاشي ذلك لانه كانت
في الانجيل كقول اى وامرنا بالصلاة اى غير الخمس لانها لم تكن فرضت بل التي هي
ركعتان بالاعداء وركعتان بالعشي اى ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان
قبل غروبها على ما تقدم من الركاة اى مطلق الصدقة لا ركاة المال لانها
انما فرضت بالمدينة **هـ** اى في السنة الثانية او سرده بالركاة الطهارة فان
عمرو بن العاص للنجاشي فانه يجا المونك في ابن مريم ولا يقولون انه ابن الله جل
وعلا قالوا يقولون في ابن مريم ولله ذلك نقول كما قال الله عز وجل ذبح الله
وكلمته القاها الى مريم العذرا اى الكبر للبول اى المقطعة عن الارواح العالم
يسلم بشرق لم يعرفها اى يشق ويخرج منها والذ اى غير عيسى صلى الله على
نبينا وعليه وسلم **فقال** النجاشي يا معشر الكبيشة والعيسيين والرهبان
ما يزيدون على ما تقولون اشهدنا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى والانجيل

وتعنى كونه روح الله انه حاصل عن نفخة روح القدس الذي هو جبريل
وتعنى كونه كلمة الله تعالى انه قال له كن فتكون اى حصل في حال القول **هـ**
وفي لفظ النجاشي قال لمن عند من العيسيين والرهبان المشرك بالله
الذي امرت الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مرسل
اى صغته ما ذكره ولا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى فقال من امر به فقد
امر به ومن كفر به فقد كفرني فعند ذلك قال النجاشي والله لولا اننا
فيهم من الملك لا نينه فاكون انا الذي احمل فعله واومنيه اى اغسل يديه وقال
للمسلمين اتروا حيث شئتم سيومر بارضنا ما منون يا امرهم يا يصلحهم من
الرزق وقت من نزل الى هؤلاء الرهط تطوق ثوبهم فقد عصاى وفي
لفظ ثم قال اذهبوا فانتم امنون من سبكم غرم قالها ثلثا اى اربع ذراهم
وضعا كما جالى بعض الروايات وامر يديه عمرو ورفيقه فودع عليهما
وفي لفظ النجاشي قال ما احب ان يكون لي ثرا من ذهب اى جيلان اودى
رجلا منكم ردوا عليهم هداياهم فلا حرج لهم اى والله ما اخذ الله تعالى منى
الرشوة حين رد على ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في ما طيعهم فتم
وكان النجاشي اعلم النصارى با انزل على عيسى وكان فيصير يرسل اليه علماء
النصارى لئلاخذ عنه العلم اى وقد بينت عايشة رضي الله تعالى عنها السبب
في قول النجاشي ما اخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكي وهو ان والد النجاشي
كان ملكا للكبيشة فقتلوه وولوا اخاه الذي هو عم النجاشي فنت النجاشي
في هجرة عمه ليبياحا زما وكان له اثنا عشر ولدا لا يصلح واحد منهم للملك فلما
راك الكبيشة غابته النجاشي خافوا ان يتولى عليهم فيقتلهم بقتلهم لا ينيه
فشوا له في قتله فزلى واخرجه وباعه ثم لما كان عشا تلك الليلة مرت على
عه ساعة فمات فلما رآه الكبيشة ان لا يصلح امرها الا النجاشي ذهبوا وجاءوا
به من عند الذي اشتراه وعقدوا له الحاج وملكوه عليهم فصار فيهم مبيع
خسة **وفي** رواية ما يقتضى ان الذي اشتراه رجل من العرب وانه ذهب
به الى بلادهم وسكن عنده مدة ثم لما خرج امر الكبيشة وضاق عليهم ما هم
فيه خرجوا في طلبه واتوا به من عند سيده ويدل ذلك ما سلك عنه
انه قال عند وقته بدرا رسل خلفه من عنده من المسلمين فدخلوا عليه قادا
هو قد لبس سجما وقعد على التراب والرماد فقالوا له ما هذا الا الملك فقال
انا اخذت الانجيل ان الله سبحانه وتعالى اذا اخذ لعبد نعمة وجب على

العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد لحدث اليك نعم عظيمة
وكان محرابا صلى الله عليه وسلم الثمن هو واعداه بواذ يقال له بدركثير الا راك
كنت اري فينا نعم لسيدى وهو من بنى صنع والله تعالى قد منم اعداه فيمن
دينه **وذكر** السهيل ان بكاف عند ما تليق سورة مريم اي كسباني
حتى اختصت بحبيله يدل على طول مكثه ببلاد العرب حتى تعلم من لسان العرب
ما فهم به تلك السورة **وقال** عن جعفر بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه لما رآنا
ارض للكعبة جوارنا جميعا راسا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع
شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا اتقوا ان يبيعوا رجلين جلدين وان يهدوا
للجاشي هدايا لم يستطرف من صناع مكة وكان اعجب ما ياتي من الادم
لجشوا له ادم كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا هدايا هدية اي
هوا له هدية ولا يخاف ما تقدم من ان الهدية كانت فرسا وجبة ويباع لانه
يجوز ان يكون بعض الادم من تلك الفرس والجنه للملك وبقية الادم فرق
على اتباعه ليما ونوما على ما جاء به صده والاقصا على الفرس والجنه في الروا
السا بقلان ذلك خاص بالملك ثم بعثوا عثمان بن الوليد وعمرو بن الصاه
يطلبان من الجاشي ان يسلم لهما اي قبل ان يكلمنا وحسن له بطارقته ذلك
لانها لما اوصلها اليهم قالوا لهم اذا عن كلمنا الملك فيهم فاشيروا
عليه بان يسلمهم اليك ان يكلمهم اي موافقة لما وصفت عليه قريش
فقد ذكر انهم قالوا لهما ادفعوا الكل بطريق هدية قبل ان تكلم الجاشي فيهم
ثم قدما للجاشي هدايا ثم اسما لاه ان يسلمهم اليك قبل ان يكلمهم **فلما**
جاء الى الملك قال له اي الملك انه قد صبا الى بلدك ما غلمان سزا فارقوا
دين قومهم ولم يندخلوا في دينك ورجا وابدن مبلغ لا مفر من ولا انت
اي جاسم به رجل كذا يخرج فينا يزعم انه رسول الله عليه السلام ولم يتبعه
من الا المسلمين وقد بعثنا فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائيرهم
ليردوهم فيهم اعلم باعابوا عليهم فقالوا بطارقته صدقوا اي الملك قومهم
اعلم بهم فاسلمهم اليهم لانه اعم الى بلادهم وقومهم فغضب الجاشي فقال
لاها الله اي لا والله لا اسلمهم ولا يكاد قومهم يوروني ونزلوا بلادى والخائف
على من سواى حتى ادعوم فاشيهم عما يقول هذان من امرهم فان كان
كل يقولون سلمتهم اليهم والا منعتهما منهما واحسن جوارهم ثم ارسل
اليك ودعانا فلما فعلنا سلمنا فقال من حضره ما لكم ان لا تسجدون للملك

قلنا لا تسجد الا لله عز وجل فقال الجاشي ما هذا الدين الذي نارقتم فيه قومكم
ولم ندخلوا في دين ولا في دين احد من الملل قلنا اي الملك كنا قوما اهل جاهلية
نعبد الاصنام وناكل الميتة وناث الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار
وياكل العوى الضعيف فكان على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا لم نجث
الرسول الى من قبلنا وذلك الرسول منا تعرف نسبه وصدقه وامانه وعفا
لنا عانا الى الله تعالى لمؤخره ونقيده ونخلع اي تترك ما كان يعبد يا ونا من
دونه من الحجارة والاوثان وامرنا ان نعبد الله تعالى وحده وامرنا بالصلاة
اي ركعتين بالعادة وركعتين بالمشي والزكاة اي مطلق الصدقة والصيام
اي ثلاثة ايام من كل شهر وفي البيض اي اى ثلاثة على الخلاف وذلك وامرنا بعبادة
الكعبة والاحكام الامانة ومصلحة الاحكام وحسن الجوار والكف عن المحارم والادمان
اي ونهانا عن الفواحش وقوله الرزق واكل مال اليتيم وقذف المحضنة فصد
وامناه واتبعناه على ما جاء به فعدا علينا قوما ليردونا العبادة الاصنام
واستحلل الجانيك فلما تهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين نبينا
خرجنا الى بلادك واخترتك على من سواك ورجعنا الا نظلم عندك يا ربنا
الملك **فقال** الجاشي لجعفر هل عندك ما جاء به شيء فلك نعم قال فقرأه على فطرات
عليه صدرا من كهيئة قص فبكى والله الجاشي حتى اخضل اي بل كحيته وبكى له
اسا قفله **وفي** لفظ هل عندك ما جاء به عن الله شيء فله جعفر نعم قال فقرأه على
قال البغوى فقرا عليه سورة العنكبوت والروم ففاضت عيناه واعلى صغابه
بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم سورة الكهف
فقال الجاشي والله الذي جاء به موسى اي **وفي** روايه ان هذا والذي جاء به موسى
يخرج من مشكاة ولحله اي وهذا كما قيل يدل على ان عيسى كان مقورا للمجاء
به موسى **وفي** روايه يدل موسى عيسى ويوده ما في لفظ انه قال ما زاد هذا على
ما في الاجيل الا هذا القوة لعود كان في يده اخذه من الارض **وفي** لفظ ان
جعفر قال للجاشي سلمنا اعبيد عن ام لحرار فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا
فاددنا اليهم ففعلهم بل احرار فقال جعفر سلمنا امر قنا دما بغير حق
فيقبض منا هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعليا قضاة فقال عمر ولا
فقال الجاشي لعمر وعماره هل لكم عليهما دين قال لا قال اطلقا فوالله لا
اسلمهم اليكم ابدا زاد في روايه ولو اغصيتوني وثراني ذهب اي جبلا من
ذهب ثم عدوا الى الجاشي اي الى اليه في عدل لك اليوم وقال له انهم يقولون

قلنا

في عيسى قولاً عظيماً اي يقولون انه عدى اي وانه ليس ابن الله اي وفي لفظ
 ان عمراً قال للجاشي اي الملك انهم يشتمون عيسى وانه في كتابهم فاسالهم
 فذكر له حجه ما تقدم في الرواية الاولى وهذا **وعنه** عروة بن الزبير ان كان يكلم
 الجاشي عثمان وهو حصر عجيب قليلاً **وروي** الطبراني عن ابي موسى الاشعري
 بسند فيه رجال الصحيح ان عمر بن الخطاب كرم بن الوليد الى العداوة اليق
 وقعت بينه وبينه في سفرهما اي من ان عمر بن الخطاب كان معه زوجته
 وكان قصيراً ذميماً وكان عمارة رجلاً جليلاً من امراء عموه وموسيه فتزل هو
 واياها في السفينة فقال له عمارة مرامك قتليني فقال له عمر والاشجى
 فاخذ عمارة عمراً ورجله في البحر فجعل عمر يسمع ويتأذى اصحاب السفينة
 وينتشد عماراً حتى ادخلت السفينة واصمها عمر في نفسه ولم يبد لها العان
 بل قال لمرأته قبل ان تموت عليك عمارة ليغيب بك نفسك فلما اتيا ارض الحبشة
 مكرب عمر فقال انت رجل جليل والناس يحبونك الجال فعرض لزوجته الجاشي
 لعل ان تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وكور تردده عليه حتى اهدت
 اليه من عطرها اي ودخل عندها فلما رآى عمر ذلك ان الجاشي واحداً
 بذلك اي فقال له ان صاحب هذا صاحب لنا وانه يريد اهلك وموت عندها
 الا ان فاعلم علم ذلك ففجعت الجاشي فاذا عمارة عند امرائه فقال لولا انك
 تجاري لعنتك ولكن سافلك به ما هو شر من القتل فدعى بساحر فتغنى في حليله
 فتجنى طار من على وجهه كما مسلوب العقل حتى لحق بالوحوش في الجبال
 الى ان مات على تلك الحال اي ومن شيعه عمر بن الخطاب يجادل عمار بن الوليد
 اذا المالم يترك طعاماً جيبه ولم يذوقه قليلاً غاويك حيث يتمسك بال
 قضي وطعامه وعادرسية اذا ذكرت امثالها تملأ الفاه
 ولا زال عماراً مع الوحوش الى ان كان موته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه وان بعض الصحابة وهو ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعة في زمن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه وقد اسأذته في السير اليه لطلبه عبيده فاذن له عمر رضي الله تعالى
 عنه فسار عبد الله الى ارض الشام الحبشة واكثر المشدة عنه والخصم من امره
 حتى اخبرته في جبل برقع الوحوش اذا وردت ويصدر منها اذا صدرت فجاء
 اليه ومسكه فجعل يقول له ارسلني والا اموت الساعة فلم يرسله فمات
 من ساعته ومات في بعد غداة بدرتهم ارسلوا الجاشي عمر بن الخطاب ايضا عبد
 الله بن ابي ربيعة هذا وكان اسمه قبل ان يسلم بجيرا فلما اسلم سماه رسول

الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وابو ربيعة الذي هو ابو عبيد كان يقال له ذو
 الرحمن وام عبد الله مئ امر ابي جهل بن هشام فهو اخو ابي جهل لامر اسلمها
 اليه ليه فح اليهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم فيم قتل من يد **وروي**
العجب ان صاحب المواهب ذكر انه ارسل قريش لعروب القاص وعبد الله
 ابن ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد في الهجرة الاولى للحبشة وانما كان عمرو
 وعمار في الهجرة الثانية وابن ابي ربيعة انما كان مع عمرو بعد ذلك علمت
 وان كان يمكن ان يكون عبد الله بن ابي ربيعة ارسله قريش مرتين الا انه
 بقيد ويرده قول بعضهم ان قريشا ارسلت في امر من هاجر الى الحبشة مرتين
 الاولى ارسلت عمرو وعبد الله بن ابي ربيعة فليلا مل ومكت بنوا هاشم في
 الشعب ثلاث سنين فليل سنين في اشد ما يكون من البلاء وضيق العيش
 وللد عبد الله بن عبيد بن الشعب من قريش من سره ذلك ومنهم من ساءه
 وقالوا انظروا ما اصابنا كاتبا الحقيقة اي من شلل يده كما تقدم وصار لا يقدر
 اخذ ان يوصل اليهم طعاما ولا ادنا حتى ان ابا جهل لقي حكيم بن خزام معه غلام يحمل
 تخاير يد عمه خديجة روج النبي صلى الله عليه وسلم وهي معه في الشعب فتعلق بيده
 رة فاذ ذهب بالطعام اليه هاشم والله لا نذهب انت وطعامك حتى افصلك
 بكه فقال له ابو الجحري بن هاشم مالك ومالك له فقال ابو جهل انما يحمل الطعام
 لابي هاشم فقال ابو الجحري طعام كان لعمه عنده افتمنع ان ياتيهم خل سبيل
 الرجل فابي ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو الجحري لم يعثر على العظم
 الذي تبت عليه الانسان فضر به في حبه ووطئه وطيا شديداً و ابو الجحري
 بالحا المبهلة ومختصر اسد الغابة بالحا المبهلة من قتل بيده كافر وحي ان
 هاشم بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فانه اسم بعد ذلك
 ادخل عليهم في ليلة ثلاثة احوال طعاما فعلق بذلك قريش فشوا اليه حين
 اصبح وكلوه في ذلك فقال اني غير عايد لشيء فالفكم ثم ادخل عليهم ثانياً جلاً
 وقيل جليلين فعلق به قريش فقالوا لاي غلظك له القول ومك به فقال
 ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو قتلنا مثل
 ما قتل كان احسن بنا **وكان** ابو طالب في كل ليلة يامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ياتي فراشه ويضطج به فاذا نام اناس اقامه وامر اخذ بيته او
 غيرهم اي من اخوته او بني عمه انه يضطج مكانه خوفاً عليه ان يغتاله احد
 من يريده السوا وفي الشعب ولد عبد الله بن عبيد رضي الله تعالى عنهم

ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارض مائة سنة فاكل
 الخشب اذا مضى عليه شربك لما جئنا خان نطير بها وهي التي ذلت البنت
 على موت سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكل ما في الصحيفة
 من ميثاق وعهد اي الا لفاظ المتضمنة للظلم وقطيعة الرحم ولم تدع فيها اسما
 لله تعالى الا اثبتته فيها وفي رواية ولم تترك الارض في الصحيفة اسما لله عز
 وجل الا الحسنة وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم اي والرواية الاولى
 اثبت من الثانية **قال** وجمع بين الروايتين فانهم كتبوا شيئا فاكلوا الارض من
 بعض النسخ اسم الله تعالى واكلت من بعض مائة اسم الله تعالى لئلا يجمع اسم الله
 تعالى مع ظلمهم انتهى اي والتي علق في الكعبة هي التي كتبت تلك الآية ما فيها
 من اسم الله تعالى كما يدل عليه ما ياتي في ذكر ذلك لعبد اي طاب فقال له
 عنه والشوايق اي النجوم لاها تشقبا الشياطين وقيل التي تضيئها تشقبا
 الظلام بضوئها وقيل الشياخا صلتها اشدا النجوم ضوا كما ذكره بطني قط
 اي ماخذ ثقتي كذا **وفي رواية** انه قال له اربك اخبرك بهذا الخبر فاق نعم
 فانطلق في مصابة اي جماعة من قومه اي من بني اي من بني هاشم وبني المطلب **هـ**
 اي وفي رواية ان ابا طالب لما ذكر ذلك لاهله قالوا له فامري قال اركن تلبسوا
 احسن ثيابكم وتخرجوا الى قرين فتذكر ذلك لهم قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا
 حتى اتوا المسجد على خوف من قرين فلما رآهم قرين طمأنهم فخرجوا من شدة البلاء
 ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقل فتكلم معهم ابا طالب وقال قد جرت
 اموري بيننا وبينكم فاتوا بحقيقتكم التي فيها مواثيقكم فقلوا ان يكون بيننا
 وبينكم صلحا اي تحرجا يكون بيننا للمصلح وانما ابا طالب ذلك خشية ان
 ينظر وا في الصحيفة قلا ان يا تولى اي فلا يا تولى فانما بصفحة لا يتكون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدفع اليهم اي لانه الذي وقعت عليه اليهود
 والمواثيق فوضفوا بينهم وقالوا لا يا طالب اي تويجنا له ولن معه قد ان لكم
 ان ترجعوا عتقا احدهم علينا وعلى انفسكم فقالوا ابا طالب انما انبئكم في امر
 نصف بيننا وبينكم اي امر وسط لا حيف فيه علينا ولا عليكم ان ابن اخي اخبرني
 ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله تعالى عليها دابة لم تترك اسما من اسماء
 الله تعالى الا حسنة وترك فيها عندكم ونظا هر كم علينا بالعلم **اول** هذا على الرواية
 الثانية واما على الرواية الاولى التي هي ائت فيكون قوله لم تترك اسما الا اثبتته
 ولكن مواثيقكم وعهدكم ثم رايت الجوزي ذلك ذلك فقال ان ابا طالب قال ان

ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان الله قد سلط على صحيفتكم التي كتبت
 الارض فلحقت كل ما كان فيها من جور وظلم او قطيعة رحم وبقي فيها كما ذكرنا لله
 تعالى **وفي** البيهقي ان ابا طالب قال لما حضرنا الصحيفة ان صحيفكم هذه صحيفة
 اتم وقطيعة رحم وان ابن اخي اخبرني ان الله سلط على الارض فلم يدع ما كتبت
 الا باسمك اللهم الله اعلم **هـ** ابا طالب فان كان الحديث كما يقول ابن اخي
 فافقوا اي وفي رواية نزعتم اي رحمتهم عن سواكم اي وانتم ترجعوا فوالله لا سلم
 حتى موت من عند اخرنا وان كان الذي يقول ابا طالب دفنا اليكم ما جئنا ففعلتم
 او استحبيبتهم فقالوا قد رضينا بالذي تقول اي وفي رواية انصفنا فنصفنا الصحيفة
 فوجدوا الامر كما اخبر به الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم فلما رأت قرين صدق
 ما جئنا به ابا طالب قالوا اي قال اكثرهم هذا خبر من اخيك وزادهم ذلك بغيا
 وعدوا وانا ونصفهم منه وقال هذا يغري منا على اخواتنا وظلم لهم اي **وقد جأنا**
 ابا طالب قال لهم اي بعد ان وجدوا الامر كما اخبر به صلى الله عليه وسلم بامعشر قرين
 غلام مقصور وخمس وقد بان الامر وتبين انكم اول بالظلم والقطيعة والاساءة
 ودخلوا بين اسنان الكعبة وقالوا اللهم اضربنا على من ظلمنا وقطعنا راسنا وسحل
 ما جئنا به منكم منا ثم اضربوا الى الشعب وعند ذلك مشى طائفة مشهورة منهم خمسة
 في بعض الصحيفة ما تضمنته وهم هاشم وعمر بن الخطاب وزهير بن امية بن
 عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب وقد اسلم بعد ذلك كالذي قبله
 كما تقدم والمطمعون عدى ماك كافر كما تقدم وابو الجحر بن هشام قتل بيد
 كافر كما تقدم وزمعة بن الاسود قتل بيد كافر واختلف في كاتب الصحيفة فبعد
 ابن سعداته بقيق ابن عامر فثقت يده ولا يعرف له اسلام وعند ابن اسحاق
 ان الكاتب لها هشام بن عمر المتقدم ذكره **قال** وقيل ان الكاتب لها مقصور
 ابن عكرمة اي فثقت يده فيما يرمون كذا في التوزع لانه سيرة ابن هشام وقيل
 الضرب من الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقت بعض اصحاب
 اي وهو ممن قتل على كثر منصرفه صلى الله عليه وسلم من يدز وقيل الكاتب لها
 طلحة بن العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور ويجمع بين هذه الاقوال
 باحتمال ان يكون كاتبها نسخ اي فكل كتب النسخة انتهى اي وينبغي ان يكون الذي ملك
 يده هو كاتبها الصحيفة التي علق في الكعبة ولعلنا انما كتبنا ولا والى كل
 الارض الصحيفة والى عبد الخمسة الذين سقوا في نقض الصحيفة اسناد صاحب المروية
 بقوله **هـ** فديت خمسة الصحيفة بالخمس اذ كان للكفر من فساد **هـ**

فتية بيتوا على فعل خير • حمد الصباح امره والنساء
 رغبة انه القتي الاميا • يا اميراته بعد ههنا
 وزهيرا والمطعم عدي • واتوا الجعري من حيث سافوا
 نقضوا خبرهم الصيغة اذ شئت عليه من العدا الاندا
 اذ كرتنا باكلها اكل مننا • سليمان الارضة الخرساء
 وبها اخبر النبي وكما اخرج خبائره الغيوب خبايا
 اي فديت خمسة الصيغة اي الناقضين لها بالخمسة المستهزين السابق
 ذكرهم فتية بيتوا وراودوا واشتوزوا بالجحون لئلا على فعل خير وهو نقض
 الصيغة حمد الصباح ولما منهم ذلك العقل يا امير عظيم وهو نقض الصيغة
 اناه بعد هشام بن عدي والاسود وانه الكريم في قومير الانا اي المبالغ في
 ايها الخير واناه زهير والاه المطعم بن عدي واناه ابو الجعري من المكان
 الذي قصده فنقضوا خبرهم الصيغة اي الامرا الذي ابرمته اذ كرتنا الارضة
 الخرساء باكلها تلك الصيغة مستاة امعنا سليمان وباكلها للصيغة
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومرت كثيرة اخرج صلى الله عليه وسلم شيئا عجبا
 القيوب له سارة والمراد ان كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين نقضوا الصيغة
 اي الامرا الذي ابرمته اذ كرتنا ذلك فدي بوليك الخمسة المستهزين من الاذي الذي
 اضايهم المستهزء ذكره فلا ينفى ان ينفى هؤلاء الذين نقضوا الصيغة فان كانوا
 قال جازان هشام بن عمرو بن الحارث رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كما تقدم
 منه الزهير بن امية بن عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنه فانما لم ينفذ ذلك
 ايضا كما تقدم فقال له يار زهير ارضيت ان تاكل الطعام وليس الثياب واخرالك
 حيث قد علمت لا يباعون ولا يتبعون فقات وبلك يا هشام فماذا اصنع انما
 اتا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر معين لا نقضها يعني الصيغة فاق
 وتحدث رجلا قال من لا قال انا فقال زهير ابغنا رجلا لك فاذهب الى المطعم بن
 عدي فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من قريش بنى عبد مناف يعني
 بني هاشم وبني المطلب وانك هاشم على ذلك فقال له ويحك ماذا اصنع انما
 رجل واحد فلا قد وتحدث ثانيا قال من هو قلت انا قال ابغنا ثانيا فلا قد نقلك
 قال من هو قلت زهير بن امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابنا الجعري بن هشام
 له غراما قلت للمطعم فقال وهل معين على هذا الاسم قلت نعم قال من هو قلت زهير
 ابن امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زهير بن الاسد

فكله فقال وهل من احد يعين على ذلك فسميت له القوم ثم ان هؤلاء اجتمعوا
 لئلا عند الجحون والبعثوا امرهم وتعاقدوا على القيام في نقض الصيغة
 حتى ينقضوها وقال زهير انا ابد او كره فاكون اول من تكلم فلما اصبحوا غدوا
 الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة صفراء باليت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل
 مكة انا اكل الطعام وليس الثياب وسواها شيم اي والمطلب هلكي لا يباعون
 ولا يسلعون منهم والله لا اقدم حتى نشق هذه الصيغة القاطعة الظالمية
 فقات ابو جهل كذبت والله لا تشق قال ربيعة بن الاسود انت والله الذي
 ما رضىنا كتابنا حين كتب قال الجعري صدق ربيعة قال المطعم صدقنا
 وكذب من قال غير ذلك نبر الى الله منى وما كتب فينا وقال هشام بن عمرو وغير ذلك
 فقال ابو جهل هذه امر قضى بالدليل فقام المطعم بن عدي الى الصيغة فنشقها انتهى اي
 فهذا يدل للبر والبالا على ان الارضة تحت اسم الله تعالى واثبت ما في بين
 اليهود والمواثيق والا فبعد انما ذلك منقلا لا معصا لشق وفي كلام بعضهم
 يحتمل ان ابا طالب اما اخبرهم بعد سعيهم في نقضها قال ابن حجر الهيتمي فيبغده
 ان الاخبار بذلك صح ليس له كبير جدوى وقام هؤلاء الخمسة ومعهما عدة ولربوا
 السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامرهم بالخروج الى مساكنهم ففعلوا
باب ذكر خبر وفد بخرا ثم قدم عليه الصلاة
 والسلام وهو بمكة وفد بخرا وهم قوم من النصارى وبخرا بلدة بين مكة واليمن
 على نحو من سبع مراحل من مكة كانت مترا للنصارى وكانوا نحو عشرين رجلا
 حتى بلغهم بخير من هاجر من المسلمين الى الحبشة فجدوه في المسجد فجلسوا
 اليه وسألوه وكلوه ورجال من قريش في انديتهم خولا الكعبة ينظرون اليهم فلما
 فرغوا من سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الله وعلى عليهم القرآن فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا
 له ولغوا به وعرفوا منه ما هو عليه موضوع به في كتابهم فلما قاموا عنه اعترهم
 ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبيكم الله من ركب بعثكم من وراكهم من اهل دينكم
 تريا دون ان تنظروا الاختبار لهم لنا قوم خير الرجل فلم تطعن بما لكم عنده
 حتى فارقت دينكم فصدتموهما قال لا فم ركبنا الحق اقل عقلا منكم فقالوا لهم
 سلام عليكم لانما هلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال تزل فيهم قوله تعالى
 الذين اتيناكم الكتاب الى له لا يستقيم الجاهلين وتزل قوله تعالى واذا سمعوا ما اتزل
 الى الرسول ترى اعينهم تغيض من الدمع ما عرفوا من الحق وذكروا في الوفاء وفود

ضمار الازوي عليه صلى الله عليه وسلم فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ضمارا قدم مكة وكان من ارض شتوة وكان يرقى من الريح ولعل المراجعة للتمه
من الجن فسمع صفها من اهل مكة يقولون ان محمدا يجنون فقالوا اني رأيت هذا
الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي قال فانينه فقلت يا محمد اني من الريح ثم
فان الله يشفي على يدي من شانهل لك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
ونستعينه من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال له ضمارا عدي على كلامك فولا
فاعد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلا مراك فقال لقد سمعت قول الكهنة
وقول السحرة وقول الشعرا فاسمعت مثل كلامك هؤلاء هاتيك ابائكم سأل
الاسلام فبايعوه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمكم ما لا تعلمون على قومي
باب ذكر وفاة عمه ابوطالب ورواه عنه صلى الله
عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها ليعلم انها ما لا يعلم احد من خلق الله
والمطلب من الشعب ثمانية وعشرين يوما والى موته في عام ولحقه اثار صالحة كثيرة
يقوله • وقضى عمه ابوطالب والاه فيه التل والضر •
• ثمرات خديجة ذلك العام فاك من احد النساء •
وذلك قبل الهجرة الى المدينة ثلاث سنين وتبعه من عشرين من اهل بيته صلى
الله عليه وسلم اي من بني جبريل له بالرحمة وموت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
ماتت بعد الاسراء واما كلام صاحب الميزية ان موت خديجة كان بعد موت النبي
طال بجمس وثلاثين ليلة ويؤيد ما في الميزية قول الحافظ عماد الدين بن كثير
المشهور انه مات قبل خديجة رضي الله تعالى عنها اي بثلاثة ايام ودفن بالحجون
ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرة لها من العرجس وستون سنة ولم تكن الصلاة
على الجنائز ثم عك • وذكر الفاكهاني في شرح الرسالة ان صلاة الجنائز
من خصائص هذه الامة ككنة كرميا في شرح المذكرة حيث قال **وروى**
ان اذ رآه عليه السلام لما توفي في الجحوظ وكفن من الجنة ونزل الملائكة فضلته
وكفنته في وتر من الثياب وخطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلى
الملائكة خلفه ثم اقبروه وللحدود ونصبوا الدين عليه وابنه شيت عليه
السلام الذي هو وصيه نعم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك ولخونك
فانتم كنتم هذا كلامه ويبعد انه لم يفعل ذلك بعد القول المذكور ولا يحتمل
ان المراد بالصلاة مجرد الدعاء هذه الصلاة المعروفة المشتملة على التكبير لكن

يبعد ما في العزايير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اذ مر لمات قال والله
شيت لجبريل عليه السلام فقال له جبريل بركات تقدم فصل على ابيك فصلى
عليه وكبر ثلاثين تكبيرة وتداخرج الحمار ثم رفقوا وقال صحيح الاسناد
ومنه تعلم ان الغسل والتكفين والصلاة والدفن والحد من الشرايع القديمة
بناء على ان المراد بالصلاة المشتملة على التكبير لا مجرد الدعاء وجبت لا تجس
القول بان الصلاة على الجنائز من خصائص هذه الامة الا ان يقال لا يلزم من
كونها من الشرايع القديمة ان تكون معروفة لقريش اذ لو كانت كذلك لفعلوا ذلك
وسياتي عنهم انهم لم يفعلوا ذلك وايضا لو كانت معروفة لم يصلي على الله عليه
وسلم على خديجة ومن مات قبلها من المسلمين كالسكان بن عمر سودة رضي الله تعالى
عنها امر المؤمنين الذي هو رويها وسياتي انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
وجد البراء بن معرور قد مات فذهب هو واصحابه فصلى على قبره وانها اول صلاة
صليت على الميت في الاسلام ومعه رفقناه في الاصل مقصود لا يقال يجوز ان
يكون المراد بتلك الصلاة مجرد الدعا لاننا نقول قد جاء انه كبر في صلاة اربعين
وقد روي هذه الصلاة تسعة من الصحابة ذكرهم السهيلي وسياتي عن الامناع
لم اجد في شيء من السير متى فرضت صلاة الجنائز ولم ينقل انه صلى الله عليه
وسلم صلى على سعد بن زرارعة وقد مات في السنة الاولى ولا على عثمان بن مظعون
وقد مات في السنة الثانية وفي كلام بعضهم صلاة الجنائز فرضت في السنة
الاولى من الهجرة واول من صلى عليه صلى الله عليه وسلم سعد بن زرارعة فليقل
وفي كلام بعضهم كاتوا في الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا يكفونهم ويصليون
عليهم وهو ان يقوموا الى الميت بعد ان يوضع على سريره ويذكر بحاسنه كل ما وثق
عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يذوق اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبي
ذلك العام للذين ولزم بيته واقل الخروج وصكانت مدة اقامتها معه
خمسة وعشرين سنة على الصحيح ويذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
مرضية فقال لها يا خديجة انك اكرهين ما اري منك وقد يئس الله في الكره خيرا اشعرت
ان الله قد اعلمني انه سيخبرني وفي رواية اما علم ان الله قد روي عنك في الجنة
سرايم ابنة عمران وكلما اخذت موسى وهن التي علمت ابن عمها قارون الكيمياء واسية
امراة فرعون فقالت الله اعلمك الله بهذا يا رسول الله وفي رواية الله فعل ذلك يا رسول
الله لسبع مائة بالرفاء والبنين زادي رواية انه صلى الله عليه وسلم اظم خديجة
من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين يودعها كان يدعي به في الجاهلية عند التزويج والار

منه الموافقة والملازمة ما خذ من قولهم رفات الثوب صممت بعضه الى بعض ولعل
 هذا كان قبل ورود الحق من ذلك وفي الامتناع اذ شئنا من عمرين الخطاب لما تروى
 امر كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنها الى مجلس المهاجرين الاولين
 في الروضة فقال رقيون فقالوا ما ذا يا امير المؤمنين قال تزوجت امر كلثوم بنت
 علي هناك كلامه ولعل انه لم يبلغ مولاه الصحابة حيث لم يذكره قوله كالم يبلغ
 سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وفي النسخ التي ماتت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها
 وهر شهر رمضان بعد موته يا ابا هريرة زوجة سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكان
 ابن عمها وهاجر بها الى ارض الحبشة الهجر الثانية ثم رجع بها الى مكة فانعمها
 فلما اتفقت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم واحدة من اربعة درهم وقد كانت ذات
 ثوبها ان النبي صلى الله عليه وسلم وطئ عتقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك
 اموت وتزويجك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت في ليلة اخرى ان قر العوض
 عليها من السماء وهي مضجعة فاحسرت زوجها فقال لا اليك حتى اموت فان من يومه
وعقد على عايشة رضي الله تعالى عنها وهي بنت ست وسبع سنين وشوال في خولة
 بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قال قلت لما ماتت خديجة يا رسول الله الا يروى
 قال امر قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال ان البكر قلت احق خلق الله بك بنت
 ابي بكر رضي الله تعالى عنها قل ومن الثيب قلت سودة بنت زمعة قد ماتت بك
 واتبعناك على ما تقول قال فاذهبي فاذهبي فاذكري ما علي قال فدخلت على سودة فقلت
 زمعة فقلت لها ما ذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قال وما ذا ان
 قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطيبك عليه قالك وودت ادخل
 علي اني فاذا كرمي ذلك له وكان شيخا كبيرا فدخلت عليه وحيته الجاهلية
 فقال لي هذه قلت خولة بنت حكيم قال فما شئت قلت ارسلني محمد بن عبد الله
 اخطبت عليه سودة قال كفوا كرمي قال ما تقول صاحبك قالك تحب ذلك قال
 ادعني فدعوني قال ابنيته ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد
 ارسل يخطبك وهو كفوء كرمي اتعجب ان ازوجك منه قال نعم قال ادعني
 لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها ولما قدم اخوها عبد بن
 زمعة وقد بلغه ذلك صار يحثي على راسه التراب ولما قال لقد كنت في
 الشقة يوم احثي على راسي التراب اذ تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة
 يعني اخيه وذهبت خولة الى امر رومان ام عايشة فقال لها ما ذا ادخل
 الله عليكم من البركة والخير قد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبت

عليه عايشة قال انظر لي ابا بكر حتى ياتي فجا ابا بكر فقلت يا ابا بكر ما ذا ادخل
 الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذا انك قلت ارسلني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اخطبت عليه عايشة قال فهل تصلح ان تعقل له اني بنت اخيه فرجعت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فكتب ارجع اليه فقول لما نا
 اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي اي تعلم فرجعت فذكرت ذلك له
 قال امر رومان ان مطهر بن عدى قد كان ذكها على ابنه جيرة وعده والله ما وعد
 وعده اقطا فخطفه يعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطهر وعنده امراته ام ابنه المذكور
 فكلت ابا بكر بما اوجب ذهابه ما كان في نفسه من عدته للمطهر فان المطعم لما قال
 له ابو بكر ما تقول في امر هذه الجارية اقبل للمطعم على امراته وقل لها ما تقولين يا هذه
 فافلتت على ابي بكر وقالت له لعلنا ان انكنا هذا الفتى اليكم تصبين وتدخله فذنيك
 الذي انت عليه فاقبل ابو بكر على المطعم وقال له ما ذا اتقول انت فقال اني لتقول ما
 سمع فقام ابو بكر وليس في نفسه من الوعد شي فخرج فقل لخولة ادعي لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخلت فزوجها اياها وعاشته حينئذ سنين وقيل سبع
 وهو الاثوب فسلم ان العقد على سودة فتمتع على العقد على عايشة لان العقد على
 سودة كان في رمضان الثمر الذي ماتت فيه خديجة وعلى عايشة كان في شوال بقر
 رأت بعضهم ذكر ان خولة ذهبت الى طلب عايشة وان النبي صلى الله عليه وسلم عقد
 عليها قبل ذهابها لسودة وعقده عليها ولا يتحقق المخالف لان يراى بالعقد على سودة
 الخويلد وفيه انه لا يحسن ذلك مع قوله قبل ذهابها لسودة **ولما** اشكى ابو طالب
 اي مرضه وبلغ ورث ثقله اي اشتد المرض به قال بعضهم لبعض ان حمرة وعمر قد
 استلما وقد فشا امر محمد في قبائل العرب من قريش فانطلقوا فانطلقوا بنا الى ابي
 طالب فليخذ لنا على ابن اخيه وليعطنا منا فانا والله ما ناسر ان يمترونا امرنا ان
 يسلبونه ومنه قولهم من عز براء من علي اخذ السلباء وهو الثياب التي يري
 البرقي في لفظنا تخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون مناشي اي قتل محمد في بعض
 الروايات فتعبرنا العرب بقولهم تركوه حتى اذا ملكهم تناولوه فشي اليه
 اشرا فمهرهم عتيته وشيئة ابنه ربيعة وابو جهل وليته بن خلف وابو سفيان
 رضي الله تعالى عنه فانه اسلم لبلال الفتح كما سياتي وارسلوا رجلا يدعي المطلب
 فاساذه لم على ابي طالب فقال مولاه شيخه قوماك وسراهم يساذه ثوث
 عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت منا حيك قد علمت
 ولي لعلنا قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا وقد حضرناك ما ترى وتخوفنا

عليك وقد علمنا الذي بيننا وبين اخيك فادعه وخذله وخذ لنا مني لكتف
تعا وتكف عنه وليدنا وديننا وندعه ودعه ودينه فبعث اليه ابوطالب فجاءه
قال ولما دخل على ابى طالب وكان بين ابى طالب وبين القوم فرجة تسع ايام فجلس
ابو جهل ان يجلس الى صلى الله عليه وسلم في تلك الغيبة فيكون ارق منه فوجد
ابو جهل مجلسا فيها فلم يجده صلى الله عليه وسلم فجلس قرب ابى طالب فجلس عند الباب
انتهى وفي الوفا انه قال خلوا بيني وبينهم فقالوا ما نحن بفاعلين وما انت باحق
به منا فان لنا قرابتا مثل قرابتك فقال ابوطالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وفي لفظ مولانا شيخه قومك وسرايتهم وقد اجتمعوا
لك ليصلوك وليأخذوا منك وفي لفظ سألوا المصطفى وفي لفظ اعطى سادات
قومك ما سألوك فعد انصفوك ان تكف عن شتم الهتهم وتبعوك والهك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان اعطيتكم ما سألتم هل تعطون كلمة واحدة
تملكون بها القرب وتدينكم بها العجم اى تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيت عشر
كلمات وفي لفظ يتكلموا عشر امم فماى قد تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما
تعبدون من دونه فصفوا ابايهم ثم قالوا يا محمد اريد ان نجعل الالهة الهة الاولاد
ان امرنا ليجب فانزل الله تعالى من والقرآن ذى الذكر الى اخر الايات وفيه
لفظ قالوا اليس كما جئنا جميعا الى واحد وفي لفظ قالوا سألنا غير هذه الكلمة
وفي لفظ ان ابى طالب قال يا ابن اخي هل من كلمة غيرها فان قومك قد كرهوها
قال يا عمر ما انا بالذي يقول غير هاشم قال لا حشمتهم بالثمن حتى تضعها في يدي
ما سألتم غير هاشم فلبعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا مما
تريدوه فانطلقوا وامضوا على دين ابايكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تقربوا
وفي لفظ قالوا عند قيامهم والله لنتمنك والهك الذي يارك بهذا اى وفي
لفظ لكف عن سب الهتنا او لنبن الذي امرك بهذا اى في المينوع وهذه الحسن
من الاولى لانهم يعرفون انه يصيد الله وما كانوا ليسبوا الله عليهم لكنهم ما كانوا
يعرفون ان الله امره بذلك و**ذكر** ان ذلك سبب تنزل قوله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هذا وفي الشهر
ان سبب تنزل هذه الآية ان كفار قريشا قالوا لابي طالب انا انتمى محمد بن
سب الهتنا والنقص منا وانا ان سب الهة ونجوه قال فيه وحكم هذه الآية
بما روي في هذه الامة فاذا كان الكافر في منعة وخيف ان يسب الاسلام او الرسول
تلاجل المسلم ذم دين الكافر ولا يتعرض لما يؤدي الى ذلك لان الطاعة اذا

كانت تؤدي الى مفسدة خرجت عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها لم ينه عن
المعصية هذا كلامه وعند ذلك قال ابوطالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا ابن اخي ما ارايتك سألناهم شحطا اى بالحق والحق المملكين امر ابينا
فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فعمل يقول اى نعم فانت
تفعل استحل لك في الشناعة يوما القيمة اى لو ارتكبك فبك بعد قولها والا
فلا سلام يجت نأقبله فلما رأى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والله يا
ابن اخي لو لا اخا فدا المستية اى الفار عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان نظرت
قريش الى ان افلسها جزئا اى بالبحيم والراى خوفا من الموت وهذا هو المشهور
بالحق المعجزة والراى ضعفا لفلان وفي رواية لا قرت يا عيتك لما ارى من شدة صجد
لكنى اوت على ملك الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله تعالى
انك لا تهدي من اجبك الاية وعمر سائل ان ابى طالب قال عند موتى يا معشر بنى
هاشم الطيبوا مجلنا وصدقوا فقلوا وترشدوا ففك له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمر ما مرهم بالمضيعة لانفسهم وتدهقا لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد
ان تقول لا اله الا الله اشهد لك يا عبد الله قال يا ابن اخي قد علمت انك صادق
لكن اكره ان يتلا الحديث في الهدى وكما من حكمه الحكم الحاكم بقاؤه
على دين قومه لما ورد ذلك من المصالح التي تبذل والمساها اى وكذا اقرباؤه وجوا
عنه لاجرا سلام ملاسلم منهم ولواسلم ابوطالب وباءوا قريباؤهم وبوا عهده الى الابان
لقيل قوما يادوا القوم برجل منهم ونقصوا له فلما هادرا منه الاباعد وقالوا
على حجة من كان منهم حتى ان الشخص يقتل اياه والخاه علم ذلك انما هو على
بصيرة صادق وبقيتين ثابت و**ذكر** انه لما تقارب بين ابى طالب والموت
نظر العباس الى يجرى شقيقه فاصق اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد
قال اخي الكلمة التي امره بقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع
وقية انه لم يشي ان العباس ذكره لك بعد الاسلام وايضا تنزل الآية حيث
يثبت ان تروها الى حق ابى طالب يرد ذلك ويسرده ايضا ما في الصحيحين عن العباس
الله قال قلت يا رسول الله ان ابى طالب كان يجيئك ويصيرك هل ينفعه ذلك
قال نعم وجدته اى كشف له عن حاله وما يصير اليه يوما القيمة فوجدته في غمرات
من النار فاخرجني الى صحب اصحاب اى وفي لفظ اخره لانهم هو اى يوما القيمة
في صحب اصحاب من النار لولا ان كان في الدرك الاسفل من النار ولو كانت هذه
الشهادة المذكورة عند العباس ما سأل هذا السائل ولما قالها بعد الاسلام

اولاوها لتفك وقد يقال انما سأل هذا السؤال ولم يعد الشهاده بعد الاسلام
لانه لما قال له صلى الله عليه وسلم اولالم اسمع فم انهم حيث لم يسمعوا صلى الله عليه وسلم
لا يعلموا سأل هذا السؤال وفيه اذاعاده الشهاده بعد اسلامه لا تقيده شيا
ويسرده ايضا ما جاني روايه انه صلى الله عليه وسلم لما كره على ابى طالب ان يقول
كلمه الشهاده وهو يابى الى ان قال هو على من عبد المطلب ولا صلى الله عليه وسلم
انا والله لا استغفر لك ما لم انزل الله عن ذلك اى عن الاستغفار لك فانزل الله عز وجل
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اى وتقدم ان شيب نزول هذه الايه طلب استغفار لابي
عند زياده قهرها الا ان يقال لاننا نحن من تكر شيب التزول يجوز ان صلى الله
عليه وسلم يجوز الفرق بين ابيه وعقبه لان ابيه تدع للاسلام غلاصه وفي منع
استغفاره ولم يات تقدم ولا يشك على ذلك قوله يوم احدا اللهم اغفر لقومي لا
ذلك اى غفران الذنوب شرط بالتوبه والاسلام مكانه دعاهم بالتوبه التي
في الاسلام ويؤيد روايه اللهم اهذ قومي الى الاسلام **قال** وايضا جاني صحيح
ابن حبان عن علي بن رضا الله تعالى عنه قال لما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك الضال قد مات قال اذهب فم
قال على بن رضا الله تعالى عنه فم واريت حيث اليه فقال لي اغتسل **اقول** اياه
غسله به وبقوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل اسدل ايتنا
على ان من غسل ميتا مسلما او كافرا استحب له ان يغتسل **وروى** البيهقي خبر
ان عليا رضي الله تعالى عنه غسله بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك لكن
ضعفه وفي روايه عن علي بن رضا الله تعالى عنه لما اخبرت اليه صلى الله عليه وسلم
موت ابى طالب بكى ومات اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه
واما ما روى انه صلى الله عليه وسلم عارض جنازة عمه ابى طالب فقال وصلتك
رحم وجزييت خيرا يا عمر فقال الذهبي هو خير منك والله اعلم **وجا** ايضا انه
ذكر عنه عمه ابو طالب فقال انه استغفقه شفاعتي وفي روايه لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيمة فيجعلني في صحاح من النار اى مقدار ما يقضي بطن قدسيه
وفي روايه في صحاح من النار يبلغ كعبه ينفى منها ما غره وفي لفظ عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامى
وعمر ابى طالب وان كان في الجاهليه يعني اخاه من الرضا عنه من جليله كما
في روايه تاني **اقول** يجوز ان يكون ذكر شفاعته لا يونه كان قبل احيائه واوليائه

به لم قد ساء جوابا عن نهيه عن الاستغفار لم لهما الله اعلم وفي لفظ اخر
شفعت في ابى وعمى ابى طالب واخى من الرضا عنه يعني من خطيئه ليكون من تعبد
البعث هبنا **ومما** ليس به لا ان ابنته فاجا انه صلى الله عليه وسلم قال لابنتيه
فاطمه وقد عزمت قوما من الانصار في ميتهم لعلك بلغت معهم الكدى الى ال
المهل او الكرى بالرايعنى القبور فقال لا فقال لو كنت بلغت معهم الكدى ما
رايت الجنة حتى يراها جديك يعني عبد المطلب ولم يقل جديك يعني الذي هو
عبد الله وتقدم القول بان خطيئه واولادها سلموا وعليه فيجوز ان يكون هذا منه
صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم اخوه من الرضا عنه كما تقدم من ذلك في ابنتيه وانه
وفي روايه الحديث الاول من مؤمنك الحديث وفي الثاني من مؤمنك وقال في
الجوزي انه موضوع بلا شك اى وهذا اى يقول شفاعته في عمه ابى طالب عند
من خصا يصح صلى الله عليه وسلم فلا شك بقوله تعالى لا تنفعهم شفاعتي
الشافعين او لا تنفعهم شفاعتي الشافعين في الاخراج من النار بل كلتيه اى في
هنا الثاني انه لا يثبت ان شفاعته لهم ان يكونوا من بعد البعث هبنا الا ان
يقال انه لم يجب له في ذلك اى في صيرورتهم هبنا **قال** وجا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من اهل كراي وهم
الكفار عند ابى ابوطالب وهو يتعمل بفعلين يعني منهما دغانه اى وفي روايه
لا يغني الرجل اى القدر من الخاسر حتى يسيل دغانه على قدسيه وفي روايه
لا يغني الرجل اى القدر من الخاسر حتى يسيل دغانه على قدسيه وفي روايه
استجلا لا تنفعه يفعل ذلك اهل الحاجة وذو كرا السهل المحكم في
اختصاص قدسيه بالعذاب وزعم بعض غلاة الرافضه ان ابى طالب اسلم
فاستدل له باخبار واهيه ردها المحافظين بحججه الاصابه اى وقد قالت
وقفت على جرحه بعض اهل الرضا كتر في من الاحاديث الراهيه الا انه
على اسلام ابى طالب ولم يثبت من ذلك شئ وروى ابو طالب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حدثني محمد بن الله امره بصلوة الارحام وان يعبد الله وحده
ولا يعبد معه غيره **وقال** سمعت ابن اخي الامير يقول اشكر تروق ولا
تكفر تعذب انتهى **وفي** المواهب عن شرح الشفيع للقرافي ان ابى طالب ممن امن
بظاهره وباطنه وكفر بعد الاذعان للفروع لانه كان يقول اني اهل من
يقوله ابن اخي الحق ولولا اني اخاف ان تغير في نسا قريش لا تبعه فهدا بصره
باللسان واعتقاد بالبحان غير انه لم يرضى للحكام هذه كلامه وفيه انت

الايمان باللسان الايمان بلا اله الا الله ولم يوجد ذلك سنة كل علم وتقدّر
 ان الايمان النافع عند الله الذي يصير به الشخص مستحقا لدخول الجنة ناجيا من
 الخلود في النار الصديق بالقلوب يعلم بالضرورة انه من دينه محمد صلى الله عليه
 وسلم وان لم يتبعوا الشهادتين مع التمكن من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك
 فاستمع وأبوطالب طلب منه ذلك واستمع **وقد روى الطبراني** عن عامر بن سلمة أن
 الحارث بن هشام اخا أبوجهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤم
 الودائع فقال انك تحب علي صليته الرحم والاحسان الى الجار وأبوا اليتيم والطعام
 الضيف والطعام المسكين وكل هذا ما يفعله هاتر يعمى والده فاطنك به
 يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من لا يشهد صاحبه ان لا اله
 الا الله فهو خدوع من النار وقد وجدت عني أبوطالب في طعام من النار
 فاحترجه السلطنة مني واحسنه الى الحيلة في ضحضاح من النار وذلك ان
 أبوطالب لما حضرته الوفاة جمع اليه فحلف قريش فاقصامهم وكان من صديقه
 ان قال يا معشر قريش انتم صنفوه الله من خلقه وقلوب العرب فيكم المطاع
 وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع لم تتركوا للعرب في المناصب شيئا الا اخرجوا
 ولا شرفا الا ادركمهم فلكم بذلك على التاب والفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة
 اوصيكم بتعظيم هذه النبوة اي الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش
 صلوا ارجاكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة اي فسخة في الاجل وزيادة
 في العدد واتركوا التبغ والعقود ففيمهما هلكتا القرون قبلكم احيوا
 الذابعي واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والهمم وعليكم بصدة الحديث
 واداء الامانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام وان اوصيكم بحمد
 خير فانه الايمان في قريش اي والصديق في العرب وهو الخدم لكل ما اوصيكم به
 وقد جاء به قبله الجحان وانكره اللسان تخافا ان لا يلقوا البغض وهو لغة
 الشتان وايسر الله كاي انظر الى صايفك العرب واهل البرية الاطراف
 والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعملوا امره ففاض
 بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديدها اذناها ودورها خرابا
 وضعفا وكارايا وذا اعظمهم عليه احوالهم اليه واعدتهم من اعظام
 عنده قد خضعت له العرب وادها واعطته قياتها وكنتم يا معشر قريش
 كونوا له ولاة ونحن بهيمة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا يأخذ
 اخذ بهدي الاستعداد وفي لفظ اخر انه لما حضرته الوفاة وعابني عبد المطلب

فقال لك نزل الواعظ ما سمعته من محمد وما اتبعته امره فاطيعوه ترشدوا **وكان**
 كان أبوطالب ثالث قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع في
 فحياته ابى طالب حتى ان بعض سفا قريش شرعوا على راس النبي صلى الله عليه وسلم التزا
 فدخل صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه فقبض بيانه
 وحملت نزيله عن راسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي
 يا بنتي فان الله مانع اباك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نالني قريش مني
 شيئا اكرهه اي اشد الكراهة حتى مات أبوطالب وتقتد عوييا في بعض
 ما اودى به **قال** فلما راي قريشا تجمعا قال يا معشر ما وجدت قدك ولما بلغ
 أبوطالب ذلك قام أبوطالب بنصرته ايا ما قال له يا معشر ما اردت وما كنت
 مرانما اذ كان أبوطالب حيا فاصنعه لا واللات والعزى لا يوصل اليك حتى
 اموت **واتفق** ان ابن العتيقة اي وهو اخو المشركين المشتهرين المتقدم ذكرهم
 سب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه أبوطالب وقال منه قولي وهو يصيح يا معشر
 قريش صبا ابرعته يعني ابالحب فابك قريش على ابى الحب وقالوا له افارتدين
 عبد المطلب قبل ما فارتد وفي لفظ قالوا له اصوت قال ما فارتد دين عبد المطلب
 ولكن اسع ابن اخي ان يضام حتى يفض طائفة قالوا قد احسنت ولحلت ووصيت
 الرحم فبكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ايا ما لا يتصرف له اخذ من قريش
 وهاجوا ابالحب الى ان جاء أبوجهل وعقبته في ابي معيط الى ابى الحب فقال لا تصبر
 ابن اخيك اين مدخل بيتك الى المحل الذي يكون فيه يزعمونه في النار فقال له
 أبوطالب يا محمد امدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
 ومراكان على ما كان عليه عبد المطلب فدخل النار فقال أبوطالب لا برحت
 لك عذرا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاستد عليه هو وسائر قريش
 انتهى وفي لفظ اخر قال له يا محمد اين مدخل عبد المطلب فادمع قومه فخرج أبوطالب
 الى ابي جهل وعقبته فقال قد سألته فقال مع قومه فقال لا يزعمونه في النار فقال له
 امدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لحدث ولا يقضي
 ابن عبد المطلب من اهل القبورة وتقدم الكلام عليهم **باب**
 ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف سميت بذلك لان رجلا من حضرة
 نزلها فقال لاهلا الا ابني لكم حيا يطايطيف ببلدكم فبناه فبني الطائف قيل
 غير ذلك لما كان أبوطالب وثالث قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تكن
 ناله منه فحياته كما تقدم خرج الى الطائف اي وهو مكروب مشوش الخاطر

ما لم يقر من قرينه من قرابته وعترته خصوصاً من إلى طهره ووجهه أم جيل خاله
المطرب من البحر والسب والكذب وعمر على رضي الله تعالى عنه أنه قال بعد
موت أبي طالب لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قرينه بجاذبه
وهم يقولون له انت الذي جعلت الالهة لها واحدة قال فوالله ما دنا احد الا ابو
بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اتقولون رجلاً ان يقول زى الله وخروج
صلى الله عليه وسلم الطائيف كان في سوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل
معه مولا زيد بن حارثة يلتمس من ثقيف الاسلام رجلاً ان يسلموا وان
يسامروا على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه في الاساع
لانهم كانوا اخواله قال بعضهم ومن ثم اي من انه صلى الله عليه وسلم خرج
الى الطائيف عنده ضيق صدره وتعب خاطر حبل الله تعالى الطائيف سناناً
لكل من ضاق صدره من اهل مكة كذاة لوفى كلام غيره ولا جرم جعل الله تعالى
الطائيف سناناً لاهل الاسلام من مكة الى يوم القيمة فيه راحة الامة فاستفسر
كل ذي ضيق وعنة سناناً في الذين خلوا من قبل ولما تجد لسنة الله تبديلاً فليقل
فلما انتهى الى الطائيف الى سادات ثقيف واسرا فيهم وكانوا اخوة ثلاثة احدهم
عبد يابل اي واسمه كنانة لم يعرف له اسلام واخوه مسعوداي وهو عبد
كلاي يضم الكاف وتحقيف اللام لم يعرف له اسلام وايضا وجيبه لاله
في محبته نظراي وهم اولاد عمرو بن عمرو بن عوف الثقفي وطلعت اليهم وكلمهم
فيما جازم به اي من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه
فقال احدهم هو مير طيباب الكعبة اي يستقم وتطهر اي وقيل ليسر اي ان كان الله
ارسلك وقال له اخرما وجد الله تعالى احدا يرسله غيرك وقال له الثالث والله
لا اكلك ابداً ان كنت رسولاً من الله كما تقول لانت اعظم خطراً اي قد رايت
ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي ان اكلك فقام من
عندهم وقد ايسر من خير ثقيف وقال لهم اكنوا على وصركم ان يبلغ قومه ذلك
فبشد أمرهم عليه وقال له اخرج من بلدنا والحق بمجالتك من الارض واعزوا
به اي سلطوا عليه سفاهم ويعيدم يسونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه
الناس وقعدوا له صغين على طريقه فلما مرضى الله عليه وسلم بين الصغين
جعل لا يرفع رجله ولا يضعهما الى الارض وهما اي قد هما بالبحر حتى
ادموا رجله وفي لقط حتى اختصب نعله بالدماء وكان اذا انزلته
اي وجدتها بعد الى الارض فياخذون بعضه يديه فيقيمونه فانما مشى

رجوعه وهم يعصون كل ذلك وزيد بن حارثة ابنها على انه كان معه يقيه بنفسه
حتى لقد شجع رأسه شجاعاً فلما خلاص منهم ورجلاه يسيلان وماء الحاريط من حوايطهم
اي يسيلان من بساتينهم فاستطل في حيلة اي يقع البيا الموحدة وتسكينهم يعرفون
شجرة كرم وقيل لها حيلة لا تهاجبل بالعنب وقد نمت به صلى الله عليه وسلم
عن بيع حبل الجبله ببيع العنب قبل ان يطيبه في التهنيت وهو غريب لم يذهب الله
احد في اول الحديث فما الى ذلك المخلو ومكروب مخرج اي وقد جازا النبي عن ان
يقال لشجر العنب الكرم في قوله صلى الله عليه لا يقولون احكم الكرم فان الكرم
قلب المرعى ولكن قولوا حديق العنب قبل وسب النبي عن تسميته كرمًا لان
المرى يخذ من ثمرها ويحتمل على الكرم فاشتق لها اسم الكرم وفي لفظ ثم ان
ان مولا الثلاثة اي عبد الله يابل واخوته اغروا عليه سفاهم ويعيدم فصاروا
يسونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجافر الخايط لعنة وشيبة ابني
ربيعه فلما نخل الخايط رجوا عنه قال وذكر انه دعا بدعائه اللهم ان
اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين وانت ربي الى امرى تكلني ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي استغنى
واذا في الخايط اي البشائر عتبة وشيبة ابنا ربيعة اي وقد رايت من سخط اهل
الطائيف ما لقي فلما راها كره مكانها لما يعلم من عداوتها لله ولرسوله فلما
راياها وثا لقي تحركت له رجوها فدعا غلاما لها نصرانياً يقال له عداس عدو
في الصحابة مات قبل التورج الى بدر فلاحه قطعاً من هذا العنب فدعه في هذا
الطبق شعاً ذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه اي وهذا لا ينافي كون
زيد بن حارثة كان معه لا يفتي ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه يده قال بسم الله ثم اكل اي لا بسم الله عليه وسلم كان اذا وضع يده في طعام
قال بسم الله ويأكل بالسمية ولم ينسى التسمية اوله ان يقول بسم الله اوله
واخره فظفر عداس في وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذا البلاد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك يا عداس
قال نصراني وانا من اهل يثربوى بكسر التثنية الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها
قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل قريته اي وفي رواية من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى اسم ابنيه اي
كل في حديث ابن عمر وفي تاريخ حاة انه اسم امه قال ولم يشتر باه غير عيسى

ويؤنس عليهم السلام أي وفي منزل الخفافان قيل قد ورد في الصحيح لا تفضلون
على يؤنس بن مقي ونسبه إلى أبيه وهو يقتضي أن متى أبوه لا أمه أجيب بأن
متى مدوح في الحديث من كلام العنابي لبيان يؤنس بما اشتهر به لأن كلام النبي
صلى الله عليه وسلم قلنا كان ذلك موثقاً أن الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلى
الله عليه وسلم دفع الصحابي ذلك بقوله ونسبه إلى أبيه لا إلى أمه هذا كلامه
وعنه ذلك قال عداس وعائذ ريك ما يؤنس بن مقي فأنزل الله له خرجت منه يعني
نبنوى وما فيها عشرة يعرفون ما متى في ابن عرفت بن متى وكنى أي وفي أمه
استير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك النجى كان نبياً وأنا نبى في رفايته
أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أخبرني خبره وما وقع له مع قومه أي خلت
وعدهم العذاب بعد أربعين ليلة لما دعاهم فأبوا أن يعبدوه وخرج عنهم وكان
عادة الأنبياء إذا وعدت قومهم العذاب خرجت عنهم فماتوا فذله تعالى فقلوبهم
الموتى أي إيماناً بآلهة يؤنس وقيل كما في الكشاف أنه قال لم يؤنس إلا أو حكمكم
أربعين ليلة فقالوا إن رأينا أسباب الهلاك أمنا بك فلما مضت خمس وثلاثون ليلة
أطبقت السماء غماماً سوداً يدرى دخاناً شديداً ثم هبط حتى يغشى مدنتهم فعند
ذلك لبسوا المسوح وأخرجوا المواشي وقرقوا بين النساء والأسماء بين كل بهيمة
وولدها فلما أقبل عليهم العذاب استجاروا إلى الله تعالى وكفى الناس والولدان ومرت
الابل وفضلها وخارت البقر وعجاجيلها ونفت الغنم ومضوا **وقالوا** يا حي حيث
لاحي ويا حي يحيى الموتى ويا حي لا اله الا انت **وعن** الفضيل أنهم قالوا اللهم ان
دنوبنا قد عظمنا وكنك وات اعظم منا ولجلنا فافعل بنا ما انت اهل له ولا تقبل
بنا ما نحن اهل له وفي الكشاف في أنهم عجزوا أربعين ليلة وعلم الله تعالى منهم الصدق
فأناب عليهم وصبر عنهم العذاب بعد أن صار بينه وبينهم قدوس من رجل إلى
يؤنس فقال له ما فعلت فقلت من يؤنس لمجد ثم هضموا فقال لا أرجع لقوم قد
كذبهم قتل وكان في شهرهم أن من كذب قتل فأنطق مفاصلهم لقومه
وأن أن تقضي عليه باقضي به عليه أي من الغمر وضيق الصدر قال تعالى وإذا التو
أذهب مفاصلها فقل أن لن نقدر عليه أي لن نصيب عليه وكانت التوبة عليهم
يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة وفي كلام بعضهم كشف العذاب عن قوم يؤنس
يوم عاشوراء وأخرج فيه يؤنس بن بطن الموت وهو يؤيد القول بأنه شهيد من
يومه وهو قول الشعبي النعمه ضحوة وبهذه عشية أي بعد العصر وقارب الشمس
العروب وذكرا الموتى بالكل ولم يشرب ماء بما يؤنس في بطنه ليلا يضيئ

عليه **وقال** السدي مكث أربعين يوماً ولا جمعوا لصادق سبعة أيام **وقال**
قتادة ثلاثة أيام وذلك بعد أن نزل السفينة فلم يترفع طم أن معكم عبداً ابناً
من ربه وإنما لا تسير حتى تلقوه في البحر وأما زكي فغيبه فقالوا لا نلتصيك يا بني
أه أبداً قال فاقترعوا فاقترعوا فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات قال قور النعمه
للموت **وقيل** قيل ذلك لبعض الملاحين وحين خرجت القرعة عليه ثلاثاً
التي لنفسه في البحر وهذا السياق يدل على أن رساله كانت قبل أن يتقه الموت
وقيل أن أرسل بعد شهيد الموت له وقبیه كيف يدوم ويعدوم العذاب وهو
غير مرسل لم **وعنه** وهب بن منبه وقد سئل عن يؤنس فقال كان عبداً أصالحاً وكان
في خلقه ضيق فلما طفت علينا فقال النبوة تفتخ عنهم قالوا ها عنه وخرج هارياً
أي قد تقدم له النبوة أثقالاً لا يستطيع حملها إلا أولوا العزم من الرسل وهم
نوح وهود وإبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم أما نوح فلقوله يا قوم إن كان كبر عليكم
سماي وتذكيري بآيات الله الآية وأما هود فلقوله إن اشهد الله وأشهدوا لي
بشيء ما تشكرون من دونه الآية وأما إبراهيم فلقوله هو الذين آمنوا معه أنا إبراهيم
سكم ولم تعبدون من دون الله الآية وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلقوله الله
تعالى له فاصبر لم صبرا ولولا العزم من الرسل فصبر فعند ذلك أكتب عدس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقد منى أي قال أحد صحابي عتبة
وشيبه للآخر أنا غلامك فقد أقصدت عليك فلما جاء عداس قال له احدهما
ويلك ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقد منى قال يا سيدي ما في الأرض شيء
خير من هذا فقد اعلمني بأمر لا يعلمه إلا بنى قال ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك
أقول وفي رواية قال له ما شئت سجدت لمجد وقبيل قد منى ولم تترك فعله أحدنا
قال هذا رجل صالح أخيرني بشئ عرفته من شارب رسول بعثه الله إلينا يدعي نبي
أي متى ففصحا به وقال لا يغشاك عن دينك عن نصرائيك فانه رجل خذل
ودينك خير من دينه وقد تقدم في بعض الروايات أن خديجة رضي الله عنها
صفا قبل أن تذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم لورقة من نوفل ذهبت به إلى عداس
وكان نصرانيا من أهل نبتوى قرينه سيدنا يؤنس عليه السلام وتذكر أنه
غير هذا خلا قال في اشتبه عليه به وفي كلام الشيخ محيي الدين بن عربي قد
اجتمعت بجماعة من قوم يؤنس سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه
وقت أن رجلا أحسنهم في الأرض قرأت طول قدمه ثلاثة أشبار وثلاثين شبر والله
أعلم وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل لي

الحج انما تركت بعد استماعهم وقد يقال سباني ما يعلم منه انه ليس المراد بالاستماع
الاستماع المذكور هنا بل استماع سابق على ذلك وهو المذكور في رواية ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما الآية ورواية صلاة الفجر هنا ذكرها الكشاف
كما في الفجر والا فالروايات التي وقف عليها فيها الاقتصار على صلاة الليل وصلاة
الفجر كانت في ابتداء البعث في بطن نخلة عند ذهابه واصحابه الى سوق عكاظ فاستمعوا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فامنوا به وكانوا يهودا وكانوا يقولون لعمومهم
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى الا ان يكون ذلك بناء
على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لانهما لا نسخا لهما ولا يفتي انهم علموا ما نزل
من الكتاب على ما لم ينزل لانهم لم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كل مستقلا
قال وانكراهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ائ
ياخذ منهم ففي الصحيحين عنه قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج ولا
زام انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عائد الى سوق
عكاظ اى وكان بين الطائف ونخلة كل لشقيف فقيس بن عيلان لا تقدم وقد حيل
بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب ففرغت الشياطين الى
قوتهم فقالوا ما لكم قالوا قد حيل بيننا وبين السماء وارسل علينا الشهب قالوا
وما ذلك الا من شئ قد حدث فاصبر بواشارى الارض ومعارى الى الفرجاء عة
اخذوا قوتها منه فاذنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا الى سوق
عكاظ ليصلى بالصلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
الذي نحتاج اليه وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرأنا
عجبنا بهدى الى الرشدا فاتر الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى انه
اى قل اخبرت بالوحى من الله تعالى انه استمع لقراءى نفوس من الحج اجن نصيبين
اول تقدم ان اطلاق صلاة الفجر على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل طلوع
الشمس شائع فان ذلك باعتبار الزمان لا لكونهما احدى الكسرة المقصورة ليلية
الاسرا وقوله باصحابه يجوز ان تكون اليا بمعنى مع ويجوز ان يكون صلا بهم
اما كمالا لان الكرامة في ذلك جائزة ولا يخفى ان هذه القصص التي تضمنتها رواية ابن
عباس غير قصة اضراهم من الطائف يدل ذلك قوله انطلق في طائفة من اصحابه
عائد الى سوق عكاظ لانه في تلك العصة التي من قصته الطائف كان وحده
او معه هؤلاء زيد بن حارثة على ما تقدم وكان بحية من الطائفة قاصدا مكة
وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا سوق عكاظ وانه قرأ في تلك اى يحيد من

الطائف

الطائف سورة الحج وفي هذه قرا غيرها ثم نزل تلك السورة وان هذه القصة
التي تضمنتها رواية ابن عباس سابقة على تلك لان قصته ابن عباس كانت في ابتداء
الحج لان الخيل لولده بين الحج وبين خبر السماء لنهي كانت في ذلك الوقت
ولذلك كانت بعد ذلك بسنتين عديده وسياق كل من القصص يدل على انه
لم يجمع الحج به ولا قرأ عليهم والما استمعوا قراة من غير ان يشعروا به وقد صرح
به ابن كثير عيسى رضي الله تعالى عنهما في هذه وصرح المحافظ الديلمي في ذلك
حيث قال في سيرته فلما انصرف من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي
ما الليل فصرف اليه نفر من الحج سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا له وهو
يقرا سورة الحج ولم يشعروا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ
صرخا اليك نفر من الحج يستمعون القرآن هذا كلامه وتقول ما ذكره كان
بعد انصرفهم فقد قال ابن اسحاق فلما فرغ من صلاته وترا الى قومهم سدد
قدموا وكجاؤا الى ما سمعوا فقصر الله تعالى خبرهم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا يعلم تافى سفر السعادة **قال** وصل صلى الله عليه وسلم الى رجوعه الى نخلة
بجاه الحج فعرسوا اسلامه عليه وكذا يعلم تافى المواهب من قوله ولما انصرف
عن اهل الطائف ونزل نخلة صرف اليه سبعة من اهل نصيبين المان قال وفي
الصحيح ان الذي اذنه بالحج ليلة الحج شجرة وانهم سألوه الراد فقال كل اعظم الى
اخره لان سؤالهم له الراد فرجع اجتماعهم وقد ذكره وانهم لم يبعثوا بهم الا شجرة
هناك وعلى جوار ان الشجرة اذ شربهم قبل انصرفهم اى علمه بوجودهم
وذلك كان سببا لاجتماعهم به صلى الله عليه وسلم وان دعوى ذلك لايتان انه لم
يشعروا سماعهم للقرآن الا ما نزل عليه من القرآن فسوالهم له صلى الله عليه وسلم
الراد كان في قصة اخرى غيرها بين النصيبين كانت بكذ سباني الكلام عليها
فترأيت عن ابن جرير انه تبين من الاحاديث ان الحج سمعوا قراة النبي صلى الله
عليه وسلم بنخلة واسلموا فارسلهم الى قومهم سندري اذ لا يجازان يكون ذلك في
اول البعث لما لفته لما تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحينئذ يوجب
الاحتمال الذي ذكرناه من انه يجوز انهم اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم بعد ان
اذنهم بهم الشجرة وقوله فارسلهم الى قومهم مستدرك لم اقف في شئ من الروايات
على ما هو صحيح في ذلك اى ان ارسلهم لم كان من نخلة عند رجوعه من الطائف
ولعل قايكه فم ذلك من قوله تعالى وكما الى قومهم وغاية ما رأيت ان ابن جرير
والطبراني ورواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحج الذين اجتمعوا به

صلى الله عليه وسلم بيده غلظة كانوا تسعة نفر من أهل بني نضير فجعلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قريتهم وهذا ليس صريحا في أنه صلى الله عليه وسلم
كان عند رجوعه من الطائف لا يقال يعين ذلك انكارا من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما
اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالبحر المرة الاولى التي كانت عند البعث لاختلاف أنه
صلى الله عليه وسلم كان في بطن غلظة في مرة اخرى ثالثة شرايت في التورم ما يجالعه
ما تقدم عن ابن عباس من قوله ان لم يجتمع بالبحر حين خرجوا إلى سوق عكاظ
حيث قال الذي في الصحيح انه اجتمع بهم وهو خارج من مكة إلى سوق عكاظ وقعه
اصحابه قليلا مل **قال** وذكر انه صلى الله عليه وسلم اقام بطن غلظة اياما تعبانا اقام
بالطائف عشرة ايام وشهر الا يدع احد من اشرافهم اي زيادة على عديدا ليل
والغزاة الا جالسه وكله فلم يجبه احد **قال** اراد الدخول إلى مكة قال له زيد بن
حارثه كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم قد اخرجوك اي كانوا سببا لخرجك وخرج
لست تضرهم فلم تنصرف قال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ويخرجنا وان الله ناصر دينه
ومظهر نبوته فصار الى خراشره الى الاخفش من شرايت اي رضاه تعالى عنه فانه
اسلم بعد ذلك **لجبر** اي ليصل مكة في جواره فقال ان اخلف والحليف لا يجبر اي
في قاعده العرب وطريقهم واضطركم **فجبر** الى سهل بن عمرو رضي الله تعالى
عنه فانا سلم بعد ذلك اتبعناه **قال** ان بني عامر لا يجبر على شيء كعب وقبيله انه لو كان
كذلك لاسا لما صلى الله عليه وسلم وكونه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف هذا الاصطلاح
يعني لا ان يقال جوز صلى الله عليه وسلم بمخالفه هذه الطريقة فبعث الى المطعم بن
عدي اي وقد مات كافر اقبل به بنحو سبعة اشهر يقول له اني ادخل مكة في حواريك
قال فاجابه المذالك وقال له تلييات فخرج اليه فاحبوه فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة ثم تسلم المطعم بن عدي واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد اي قمام
مطعم بن عدي على رجليه فنادى يا معتز قريش اني قد اجرت سبعا فلابد يوزع احد
منكم ثم بقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله اي ومطعم بن عدي واهله
مطعم بن عدي **قال** وذكر انه صلى الله عليه وسلم بان عنده تلك الليلة فلما اصبح خرج
وقد لبس سلاطه هو وبنوه وكانوا سبعة او سبعة وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
طفوا واجتنبوا ما لا يسيرون في المطاف مدة طوافه صلى الله عليه وسلم واقبل ابو
سفيان على المطعم فقال لا يجبر ام تابع فقال بل يجبر فقال اذن لا تتقرا اي لا تنال
خفارتك اي حواريك قد اجرتنا من اجرت نخلس معه حتى قضى رسول الله صلى

الله عليه وسلم طوافه انتهى اي ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في امان كما في
لان حكمه الحكيم القادر قد تخفى وهذا السياق يدل على ان قريشا كانوا ارمعوا على
عذر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بشبه ذهابه الى الطائف ودعايته اي ولقد ا
المعروف الذي فعله المطعم صلى الله عليه وسلم في اسارى بكر لو كان المطعم
ابن عدي حيا شتم كلبني في يوردا النقلة تركهم **ورأيت** في اسد الغابة ان جبير
ولد المطعم رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بين الكدينية والفتح وقيل يوم الفتح
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر فتاله في اسارى بكر فقال كان الشيخ ابو
حيا فانا فيهم لشغفنا كسنا في اي لانه فعل معه هذا الكيل وكان من جملة من سعى
في نقص الصنيقة لم تقدم **قال** وعن كعب الاحبار لما انصرف القر السبعة من اهل
بني نضير من بطن غلظة جاؤا قومه منذرين ثم جاؤا مع قومه واقدروا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بكه وبهم ثمانية فاتهموا الى الحجون فجاوا حارس اوليك
القر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قوما قد حضروا بالحجون يلقونك
فوقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من الليل بالحجون انتهى وعن ابن
مسعود قال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني امرت ان اقر اهل الحوائك
من الحج بليقم معي رجل منكم ولا يقيم رجل في قلبه شقال حمة خرد من كبر فقام معه
اي بعد ان كر ذلك ثلاثا فلم يجبه احد منهم ولعلهم فهموا ان لمن الكبر ما ليس منه
ويستحب الرفع في قول الملبس الذي لا يكان يغلو امته احد **وقال** بين الكبر والحديث
بيطر الحق ونقص الناس اي استصغارهم وعدم رؤيتهم شيئا بعد ان قالوا لارسل
الله ان الرجل يجب ان يكون ثوبا حسنا ونفلا حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
من بطن الحق ونقص الناس اي استصغارهم وعدم رؤيتهم شيئا بعد ان قالوا لارسل
كان في قلبه متال ذرة من كبر ولا يدخل انا احد في قلبه متال حبة خرد من كبر
قال الخطابي المراد بالكبر هنا اي هذه الرواية كبر الكبر لانه قابل بالامان قال ابن
مسعود وذهب صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة امة باعلاها بالحجون فلما برز
خطا لي خطا اي برجله وقال لا يخفى نخرج فانك ان خرجت لم ترق ولم ارك يوم القيمة
وفي رواية لا تخد من شيئا حتى اترك لا يرو عنك اي لا يخوفك ولا يغتر عنك ولا يهولك
له يعظم عليك شيء تراه من حلت فاذا رجال سود كانوا رجال الرط وهم طائفة
من السود ان الواحد منهم رطب وكانوا قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا
اي كادوا يكونون رطبا بعضهم بعضا حرصا على سماع القرآن منه فاردت ان اقومه
فاذيت عنه فذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكث شقراهم

تقرؤا عنهم يقولون يا رسول الله ان شقمتا اي ارضنا التي تذهب اليها
بعيدة ونحن منطلقون فموتنا اي لانفسنا ودوابنا ولعلنا كان فقد ادهم
وزادوا بهم فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم او فيها كان لما رواه
مسلم وفي رواية الا وجد عليه نعم الذي كان عليه يوم اكل وكل بعور علفا وواكهم **وعن**
ابن مسعود انهم لما سألوه ان زاد قال لهم كل عظم عراقي وكل عظم عراقي
يضم العين ويضع اليد يجمع عرق العين وسكون الراء العظم الذي اخذ عنه النعم
وقيل الله اخذ عنه عظم النعم قلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم اي عن
انفسهم وعن دوابهم دليل قوله فقال انهم لا يجدون عظم الا وجدوا عليه يوم
اكل ولا روثه الا وجدوا فيها يوم اكلت وفي رواية مجرود اي الروث والبعث
شعيرا فهذه الرواية تدل على ان الروثة مطعومة وواهم ويواقع ما جاء ان الشعير
يعود حضره وواهم ويحتاج للجمع من كون الروث كالبعور يعود حيا يوم اكل ودين
كونه يعود شعيرا وبين كونه يعود حيا في رواية لا في رواية ان الروث يعود ولم
يترأى تدل على ان الروث من مطعوماتهم ويحتاج الى الجمع **وجمع** ابن جرير الحسينات
الروث يكون تارة علفا لدوابهم وتارة طعاما لهم انفسهم وفي لفظنا اوسية
المناخ فجمعهم كل عظم حايلا وكل روثه وبعره والحيل البالي بمرور الزمن لا يلهي
بذلك على كونه مطعوما لهم لو حرق وصار فحما ولعل الغرض من ذكر الحايلا
الاشارة الى ان زادهم العظم ولو كان حايلا لانه لم يجمعهم الا الحايلا وقوله
الا وجدوا عليه يوم اكل يدل على ان المراد عظم المذكاة وبديل ذكر اسم الله
تعالى عليه تلايا يكون ما لم يذكر اسم الله عليه من عظم اي وكذا من طعام الانس شرقة
لما جاء في بعض الاخبار هذا ولكن في ابي داود وكل عظم لم يذكر اسم الله عليه قال
السبيل واكثر الاحاديث تدل على معنى روايته ابي داود وقال بعض العلماء رواية ذكر
اسم الله عليه فالحق المومنين وروايته لم يذكر اسم الله عليه في حق الشياطين منهم
وهذا قول صحيح لبعضه الاحاديث هذا كلامه اي التي من تلك الاحاديث التي
قد يارب ليس احسن خلقك الا جعلك له رزقا ومعيشته فما رزق قال كل ما لم يذكر
عليه اسمي ومعلوم ان البيهقي ابو الجي وان ما لم يذكر اسم الله عليه يشمل عظم
الميتة وان كلامه من الفريقين سأل الزاد ومقابل الشياطين بالمومنين تدل
على ان المراد بهم فسقهم لا الكفار منهم لان في كون الكفار من الجن اجتماعه
صلى الله عليه وسلم مع المومنين وانه حاطب كلا يليق به فيه بعد الاستيما
مع ما تقدم عن ابن مسعود وما ياتي من قوله اخوانكم من الجن ومن ثم قال بعضهم

انا السائلين

ان السائلين له صلى الله عليه وسلم الزاد كانوا مسلمون فليست كل **وقال** ذكرهم العظم
والروث قالوا يا رسول الله ان الناس يقدرون انهم علينا قهرا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يستجيبوا لعظم او بروثه بقوله فلا يستغني احدكم اذا خرج من
الخلا يعظم ولا بعرة ولا روثه لانه زاد اخوانكم من الجن وفي رواية قالوا له
انه اسلك عن الاستجابه بما فان الله تعالى قد جعل لنا فيها رزقا قهرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاستجابه بالعظم والبعرة وحرمت على البول والقوط عليه ما تعلم
من ذلك بالاولى سنة يعلم ان سادهم بالتقدير التجسس لا ما يشمل التقدير
بالطاهر كالصاق والمخاط **وعن** جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امشي اذ جاء حية فقامت الى جنبه وادت فاهها من اذ فيه
وكاها تناجيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فاضرفك قال جابر فالتف الخبز
انه رجل من الجن وانه قال له ما منك لا يستجوا بالروث ولا بالرمة اي العظم لان
الله جعل لنا في ذلك رزقا ولعل هذا الرجل من الجن لم يبلغه انه صلى الله عليه وسلم
نهي عن ذلك ولا ينبغي ان سؤال الزاد يقتضي ان ذلك لم يكن زادهم وزادوا واهم قبل
ذلك وحديثه يسال ما كان تادهم قبل ذلك وقد يقال هو كل ما لم يذكر اسم الله عليه
من طعام الا دميين وحديثه يكون ما تقدم من خبر البيهقي المراد باللم يذكر اسم الله عليه
غير العظم فيا مل والهي عن الاستجابه لعل ان ذلك لا يخص جملة السفر
وقصة جابر هذه سنائي في غمرة هوك نظيرها وهو ان حية عظمه الخلقه
عاضتهم في الطريق فاغارا الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على راحله يطويلا والناس ينظرون الى الرسول التوح حتى اعتر لنا الطر
فلما قايمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قال الله ورسوله
اعلم قال هذا احد الربط الثمانية من الجن الذين وقدوا الى يستمعون القرآن قال في
لواهب وفي هذا روى عن زعمان بن الجي لانا كل ولا نشرب وانما يتغذون بالثمن **اقول**
ذكرت في كتاب عقد المرحان فيما يتعلق بالجن ان في اكل الجن ثلاث اقوال
قيل لا يكون بالمضغ والبلع ويشربون بالازداد والسا في لا يكون ولا
يشربون بل يتغذون بالثمن والسا انهم صنفان ياكلون ويشربون وصنف لا
ياكل ولا يشرب ولا يتغذون بالثمن ومثلا صنفهم والله اعلم **قال ابن مسعود** فلما
ولدتك من امك قال هو لاجن نصيبين وفي رواية فتوارى عني حتى لم اراه فلما
سطع الفجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لي اراك قال فقلت له
ما تعدت فقال ما عليك لو فعلت اي تعدت قلت خشيت ان اخرج منه فقال

بق

انما انك لو خرجت لم تترى ولما رأت الى يوم القيمة اي وفي رواية لم امر عليك ان لا
 يخطبك بعضهم وفيه ان الخروج لا يثبت عن القعود حتى ينجس منه الخروج في
 روايته قال لا ائخذ فقلت لا والله يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالسر في
 لما تراكوا عليك وسمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تقرأهم
 نبيك وتقول اجلسوا وسأله عن سبب اللعنة الشديد الذي كان منهم فقال
 اني لما تداعيت في قتل قتل بينهم فتعاكوا الى تحكك بينهم الحق وفي رواية عن
 سعيد بن جبيرة انه اى ابن مسعود قال في اولك جرح نصيبين وكانوا اثنى
 عشر الفا والسورة التي قرأها عليهم اقر باسم ربك اي ولا يثبت في ذلك ما كان
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه افتتح القرآن لانه المراد بالقرآن القراءة زاد
 ابن مسعود وعلى ما في بعض الروايات ثم شئت اما بقية في اصابعهم قال اي في
 وعدت ان تومن عليا والانس اما الانس فقد امتت واما البحر فقد رأت
اقول وفي هذا ان ابن مسعود لم يخرج من الديرة التي اختطف له صلى الله عليه
 وسلم وفي السيرة الشامية ما يقتضي انه خرج منها حيث قال عمر ابن مسعود
 فنجيتهم قرأت الرجال يحدرون عليه من الخيال فارتدوا عنه الى قتيلا لم يعلم
 ان هذه القصة بعد كل من قصه ابن عباس وقصة رجوعه صلى الله عليه وسلم
 من الطائف فان قصه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت في اول البعث وقصة
 رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد هجرته مديدة كما علمت وهذه القصة
 كانت بعد هجرته والله اعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من بني قريظة
 اي ما توضع به قتل لا فقال ما هذه الا اوه اي وهي انما من جلد قتل فيما بقيت
 قال ثمرة طيبة وما طهور صلب على نصيبك عليه فتوضا واقام الصلاة وصلى
اقول وهو محمول عند امتنا معاشرا الشافعية على ان المأم يتغير بالبحر تغيرا
 كثيرا ليسك اسم المأم من ثمرة ما طهور وقول ابن مسعود في بني قريظة
 الذي هو التمراد سماه بنينا باعتبار الاول على حد قوله تعالى اني اراي اعصير
 خمر وهذا بناء على فرض صحة الحديث والافق قد قال بعضهم حديث النبي ضعيفا
 با اتفاق المحققين وفي كلام الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه الذي اقول
 به منع التطهر بالنبي لعدم صحة الخبر المروي فيه ولان الحديث صحيح لم يكن
 نصا في الوضوء فانه صلى الله عليه وسلم قال ثمرة طيبة وما طهور اي قليل الاستراح
 والتغير عن وصف الما وذلك لان الله تعالى ما شرع التطهارة عند قتل الما
 الا بالنيتم بالتراب خاصة قال ومن شرف الانس ان الله تعالى جعل له

التطهر

التطهر بالتراب وقد خلقنا الله من تراب وامرنا بالتطهر ايضا به لشرفنا
 له وعند احد وسلم والترمذي عن علقمة قال لا ابن مسعود هل صحبا النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الجرح منكم احد فقال ما صحبه منا احد وكنا فقلناه
 ذلك ليلة فقلنا استطير او اغتيل وطلبناه فلم نجده فبينا بشرا ليل فقلنا
 اصبحنا اذا جاء من قبل الحجون وفي لفظ من قبل حرافقنا يا رسول الله انا
 قد ناك فطلبنا لك فلم نجدك فبينا ليل فقلنا فقال انه انا انا داعي الحجون قد هبت
 معهم فقوات عليهم القوان فانطلق فارانا انا درهم وانا ثوبهم وهذه القصة
 يجوز ان تكون هي المنقولة عن كعب الاحبار المتقدم ذكرها وهي سابقة عن
 القصة التي كان فيها ابن مسعود ويحتمل ان تكون غيرها وهي المرادة بقول
 عكرمة انهم كانوا اثنى عشر الفا جاوا من جزيرة الموصل لان المتقدم في تلك
 عن كعب الاحبار انهم كانوا اثنى عشر من جن نصيبين وحيث لا يمكن ان تكون
 هذه القصة سابقة على القصة التي كان فيها ابن مسعود ويحتمل ان تكون متأخرة
 عنها وعلى ذلك يكون اجتماع الخبر به صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث مرات كان
 متعديا ابن مسعود ومريتين لم يكن متعديا ابن مسعود فيهما في الاصل وكلي
 في امر الجرح في سورة الرحمن وسورة قل اوحى الى وسورة الاحقاف **اقول** انعلم
 ان الجرح سمعوا قرأه صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به ولا شعر بهم في المرة
 الاولى وهو ذاهب من مكة الى سوق عكاظ في ابتدا البعث المتقدم عن ابن
 عباس على ما تقدم ولا في المرة الثانية عند منصرفه من الطائف بخلة على
 ما قد ساه فيه وعلم ان الرواية متقدمة على سماعهم لقراءته صلى الله عليه وسلم
 في المريتين وبه يعلم ما في المواهب عن الحافظ ابن حجر كثير ان كون الجرح استمعوا له
 صلى الله عليه وسلم في بخلة عند منصرفه من الطائف فيه نظر وانما استماعهم
 له كان في ابتدا البعث كما يدل عليه حديث ابن عباس من ان ذلك كان عند ذهاب
 الى سوق عكاظ وعلم انهم اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم واسنوا به
 في مكة مريتين او ثلاثة بعد ذلك والله اعلم وقد اخرج البيهقي في شعب الايمان
 عن قتادة انه قال لما هبط اليونس قال اي رب قد لعنته فاعلمه قال السحر قال
 فامرته قال الشعر قال فما كفايته قال الوشم قال فما طعمه قال كل ميتة وما
 لم يذكر اسم الله عليه اي من طعام الانس ياخذة سرقته قال فما ثمره قال كل مسكوك
 فاين مسكوكه قال الجمار قال فاين محله قال في الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما مصا
 له النساء فما سحر محل اكثر اقامته والسوق محل تردده في بعض الاوقات والظاهر

يد

ان مثل اليسير فيما ذكره كل من لم يؤمن من الجن **باب** ذكر
 خبر الطيفيل بن عمرو والدوسي واسلامته رضى الله عنه كان الطيفيل بن عمرو والد
 شريفنا في قومه شاعرا ببيتك قد ذكره في فقهنا من قريش فقالوا يا ابا
 الطيفيل كونه بذلك لعظمتك فلم يقولوا يا طيفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل
 بن اظهرنا قد اعصل امرنا يا اشته وقرق جاعتنا ونشت امرنا وانا قولك البحر
 يفرق بين الرجل واخيه وبين الرجل واخيه بين الرجل ورجله وانا غشيتك
 وعك قوتك ما دخل علينا فلا نكله ولا نسمع منه **هـ** قال الطيفيل فوالله ما رالوا
 يحكي اجتمع اى قصدت وعنيت على الما اسمع منه شيئا ولا اكلمه اى حتى حشوت
 في اذني حين عدوت الى المسجد كرسقا ونو بضم الكاف وسكون الراء ثم سبت
 مهله مضمومة ثم ما اى قطنا قرقا اى خونا من ان يبلغني شيئا من قوله فعدوت
 الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فيصلي عند الكعبة فتمت قريبا
 منه **هـ** فابى الله الا ان اسمع بعض قوله اى سمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي
 انا ما ينبغي على الحس من القبيح فما ينبغي ان اعلم من هذا الرجل ما يقول فان
 كان الذي باى به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فكنت حتى انصرفت
 الى بيته فذلك يا محمد ان قولك قالوا لك اوكذا حتى سددت اذني بكروفت
 حتى لا اسمع قولك فاعرض على امرك فاعرض فكنه الاسلام وتلى عليه القرآن
 اى قرأ عليه قل هو الله احد الى اخرها وقل اعوذ برب الفلق الى اخرها وقل
 اعوذ برب الناس الى اخرها **وفيه** انه سياتى ان نزول قل اعوذ برب الناس
 وقل اعوذ برب الفلق كان بالمدينة عند ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا ان يقال يجوز ان يكون ذلك لم يكرر نزوله **هـ** فلهذا الله ما سمعت قط
 قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت فقلت يا بنى الله اى امر يطاع
 لى قومي وانا راجع اليهم فادعهم الى الاسلام فادع الله ان يكون ليعزب عنهم
 قال اللهم اجعل له ايتما خرج حتى اذا كنت بئسنة تطلع عني على المخاضى وهم
 انزلون المقيمون على الما يتحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة **هـ** وقع
 لوزين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي ان يظنوا انهم مثل افقوا
 في راسي سوطي فجعل الحاضر يراون ذلك النور كالقندل المعلق اى وشي
 عرف بذي النور والى ذلك انصار الامام السككي في ناييته بقوله **هـ**
 وفي جهته الدوسي ثم بسوطه **هـ** جعلك ضياء مثل شميس مشرق **هـ**
 قال فأتاني ابي فقلت له اليك عني يا ابي فقلت مني ولك منك فقال لي

يا بنى قال قد اسلمت وابتعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال اى بنى ديني
 دينك فاسلم اى بعد ان قال له اغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم رجا فغرض عليه
 السلام **هـ** ثم اتقني صاحبتي فذكرت مثل ذلك اى قلت لها اليك عني فقلت
 منك ولست منى قد اسلمت وابتعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال قد غفر
 فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا على تحييت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رجل اهد قد علمت دوسا اى وفي رواية قد علمت دوسا لونا **هـ**
 فابى الله ان عليهم فقال اللهم اهد دوسا **هـ** زاد في روايت ايت بهم فقال الطيفيل
 فرجعت فلم ازل بارض قومي ادعوم حتى هاجرها جابر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 ونصني بدر ولحد ولحقني انتهى فاسلموا قال فقد متجسا اسلم من قومي عليه
 صلى الله عليه وسلم وبنيي سبعين او ثمانين بيتا من دوس اى ومنهم ابو هرون
 فاسلم لنا مع المسلمين اى مع عكره حضورهم القتال انتهى **اقول** قال في التور
 وفي الصحيح ما ينبغي هذا وان لم يعط احكام يشهد القتال الا اهل السفينة
 الجاهليين من ارض الحبشة يحضرون معه اى ومنهم الاشعريون ابو موسى ك
 الاشعري وقومه فقد تقدم انهم طجروا من اليمن الى الحبشة ثم جاؤا الى المدينة
وفيه انه سياتى ان صلى الله عليه وسلم سادا صحابيا من يشركونهم في العتبية
 ففعلوا وسياق انه اما اعطى اهل السفينة اى والدوسيين على ما علمت من
 الكصيتي الذين فتحا لما قد اعطاهما اما الله عليه لاس العتبية وسؤال
 اصحابه في اعطائهم من المشورة العامة المأمور بها في قوله تعالى وشاورهم
 في الامر لا لاستشارة امرئ من حقهم والله اعلم **باب** ذكر
 الاسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس قال اعلم انه لا خلاف في الاسراء صلى
 الله عليه وسلم اذ يؤمن القوان على منبيل الاجال وتجان بتفصيله وشرح انجيه
 احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو ثلاثين اى
 ومن شذذت الحكاية الصوفي الى ان الاسراء وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين
 مرة فجعل كل حديث اسرا واتفق العلماء على ان الاسراء كان بعد البعثة انتهى اى
 الاسراء الذي كان في القنطرة بحسب رسول الله عليه وسلم فلا ينافي حديث البخاري عن
 النبي قالك رضى الله تعالى عنه ان الاسراء كان قبل انه يرحى اليه صلى الله عليه
 وسلم لان ذلك كان في توبه بروحه فكان هذا الاسراء توطئة له وتيسيرا عليه
 كما كان بدو نبوته صلى الله عليه وسلم الروا الصادقة **وفيه** كلام الشيخ عبد الوهاب
 اشعري ان اسرا صلى الله عليه وسلم كانه اربعة وثلاثين واحدا يحسبه صلى الله

بينة

عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع الاول
وقيل من رمضان اي ليلة سبع عشرة وقيل ليلة سبع وعشرين خلت من ربيع
الاخر وقيل من رجب واخبر هذا الاخبار ابا حفص محمد الغني المديني وعليه عمل
الناس وقيل في ثوبال وقيل في ذي الحجة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب
ما يفيد ان اسرا الله صلى الله عليه وسلم كما كانت في تلك الليلة التي وقع فيها
هذا الاختلاف فليتامل وذلك قيل البصر قيل يستدبر جرحا من خرم واد
فيه الاجتماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث وكل من الاسل والملاح كان
بعد خروجه صلى الله عليه وسلم للطايف كاهة لعينه الساق **وعن ابن اسحاق**
ان ذلك كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف وفيه نظر ظاهر **المختلف**
في اليوم الذي يسفر عن ليلتهما قيل الجمعة وقيل السبت وقال ابن حبان
يكون يوما الاثنين ان شاء الله تعالى ليوافي المولد والمبعث والهجرة والوفاة
اي لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوما الاثنين وبعث يوما الاثنين وخرج من مكة
يوما الاثنين ودخل المدينة يوما الاثنين ومات يوما الاثنين فليتامل **عن علي بن**
هشام في كتابه في تاريخه ان طالبا رضي الله تعالى عنه اي واسمه علي الاشهر فاطمة وسيماني
في فتح مكة انا اسلم يوم البعثة ومرب روجها هبته الى الجران ومات في غزوة
قال نقل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس اي في الظلام بعيدا عن الجحور
وانا فليتامل في ذلك استعرت اي علمك ان تمت الليلة في المسجد الحرام اي عند البيت
او في الجحور وما مراد بالخطيم الذي وقع في بعض الروايات **وفي رواية** فرح شق
يحيى قال لما قطع ابن جبريل ان يكون السبق ذلك اي في اقتراح السقف
التمهيد لما يقع من شق صدره صلى الله عليه وسلم مكان الملك اياه باقتراح
السقف والتمهيد في الحال كيفية ما صنع به لطفا به وتبليغا له صلى الله
عليه وسلم اي زيادة تمهيد وتبليغ له والافش صدره صلى الله عليه وسلم تقدر
له غير مرة **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت امره في ذلك ففقدته
من الليل فامتنع من التورم مخافة ان يكون عرض له فريش اي وحشكي او سكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد تلك الليلة فنقرت بنوعه المطلب ليمسونه
ووصل العياض الى طوى وحفل بصره يا محمد فاجابه ليك ليك فقال
يا ابن اخي عبيت قومك فابن كنه قال ذهبت الى بيت المقدس قال من ليلتك قال
نعم قال هل اصابك الاخير قال ما اصابني الاخير ولعل صلى الله عليه وسلم
تولد عن البراق في ذلك الحمل **وعن** امره في رضي الله تعالى عنه قال ما استرقا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة
ثم نام ومناظرا كان قبل الهجرة هبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اقامنا من نومنا
ومن شكا في رواية نبينا فلا صلى الله الصبح فصلىنا مقعة ليا امره في لقد صليت
تلك العشاء الاخرة كما رايت هذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم
صليت صلاة القعدة معكم الا ان كما ترى الحديث والمراد انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة التي كان يصليها وهي الركعتان في الوقتين المذكورين والافصالة المساء
وصلاة الصبح التي هي صلاة القعدة لم يكونا فرضا **وفي رواية** فصلىنا مقعة نظرك
لا تقدم ويا في انما لم تسلم الا يوم الفتح تسلمت في منزل الحقا واما قولها يعني
ام هاني وصليتها فارادت به وهيا ناله ما يحتاج اليه في الصلاة كذا الجاب واقرب
منه انها تكلمت على لسان غيرها وانما لم تظهر اشياء منها الا يوم الفتح فليتامل **فقال**
صلى الله عليه وسلم ان جبريل اثناني **وفي رواية** اسرى به من شعبي الى طالبه الى الحاقظ
ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت امره في
ويستعد شعبي الى طالبه فخرج عن شقق بيته الذي هو بيت امره في لانه
صلى الله عليه وسلم كان نائما به قتل الملك واخرجه الى المسجد وكان به اثر الفنا
اي فاضطجع فيه عند الحجر فيصبح قوله صلى الله عليه وسلم غبت الليلة في المسجد
الحرام الى اخره **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم انا جبريل وسكايل وسعها
ملك اخرى وهو من طليع في المسجد في الحجرين عنده حجرة وابن عمه جعفر بن
تعالى عنها فقال احدهم خذوا سيد القوم لا وسط بين الرجلين فاحملوه
حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغره صدره
وهو الموضع المختص بين الرقبين الى السفل بطيه **وفي رواية** الى مرقى بطيه
وفي رواية الاشهر تاي اشالي ذلك فانشق فلم يكن الشق في المرات كذا بالية
فلم يسلم منه فمروا به لئلا يملك الما كما تقدم المصريح به في بعض الروايات
لانه صلى الله عليه وسلم من خوايق العادات وظهور المعجزات بشدة لاجل
ليكايلا اي تبلى بطست من ما رموه كيا اظهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه
اي فشقه فصلا ثلاث مرات وترع ما كان فيه من اذى وهذه الالة اي يحتمل ان
يكون من بقايا تلك العلقة السوداء التي ترع منه صلى الله عليه وسلم وهو
مسترضع في بني سعد بنا على يحيى كما تقدم في المرة الثانية وهو بن عشرين
واك كنه عند المبعث فلا يخالف ان العلقة السوداء ترع منه صلى الله
عليه وسلم في المرة الاولى وهو مسترضع في بني سعد ويستحيل ان يخرجها

والقائما والذي ينبغي ان يكون نزاع تلك العلقه الاولى والواقع
في غيرها انما هو اخراج الاذى وانه غير تلك العلقه وان الماد به ما يكون
في الجليليات البشرية وتكون اخراج ذلك الاذى استيعاله وسبب العلقه فيه وذكر العلقه
في غير المرة الاولى **وقول الملك** هذا حظ الشيطان وفهم من بعض الروايات **وختلف**
الملك ميكائيل بثلاث طسافات من ماء زمزم ثم ادى بطست من ذهب ممتلى بحكمة
وايانا اى نفس الحكمة والايان لان المعاني قد عمل بالاجسام اوفيه ما هو سبب
مكتول ذلك **والله** كما قلنا في سابقه في قصة الرضاع انه ملى بحكمة
وايانا ووضعت فيه السكينة لئلا يطبقه ثورختم بين كفيه بجانم النبوة **وتقدم**
وقصة الرضاع ان في روايه ان الختم كان في قلبه وفي اخرى انه كان في صدره **وبيه**
اخرى انه كان بين كفيه وتقدم الكلام على ذلك اي ذكرنا القاضى عياض شق صدره
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال انا كان وهو صلى الله عليه وسلم صبي في بطن امه
وهو يتختم انكار شقه عند البعثة ايضا اى والى قبل وعمره صلى الله عليه وسلم كان
عشرين سنين **ورد** طحا فظ ابن حجر بيان الروايات تواردت لشق صدره صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة وعند البعثة اى زيادة على الواقع له صلى الله عليه وسلم
في بطن امه وايدى لكل من الثلاثة حكمة وتقدم انه شق صدره صلى الله عليه وسلم
وهو اربعين سنة وتقدم ما فيه **اقول** ويكن انكار القاضى عياض لشق صدره
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على الوجه الذى جاء في بعض الروايات انه اخبر
من قلبه علقه سودا وقال الملك هذا حظ الشيطان منك لان هذا ان كان
وهو صلى الله عليه وسلم مسترضع في بطن امه وسعد وليستحيل تكرار التلك العلقه
وتحل ذلك على بعض بقايا تلك العلقه السوداء كما قدمنا في قول الملك هذا
حظ الشيطان منك الا ان يقال الماد انه من حظ الشيطان اى بعض حظ الشيطان
فلما نزل ذلك والاول ما قدمناه من ذلك **ثم لا يخفى** انه ورد غشلى صدره وفي
روايه قلبه وقد يقال الفصل وقع له ما كما وقع الشق لهما ما فاجبر صلى الله
عليه وسلم باحد ما مر وبالاخرى اخرى اى وتقدم في بحث الرضاع في روايه شق
بطنه صلى الله عليه وسلم في قلبه وفي اخرى شق صدره ثم قلبه وفي اخرى الاقصر وعلى
شق بطنه وفي اخرى الاقصر على شق قلبه وتقدم ان الماد بالبطن الصدر وليس
الماد باحدهما القلب **وفي كلام غير واحد** ما يقتضى ان الماد بالصدر القلب
ومن ثم قيل هل شق صدره وعمله بخصوصه صلى الله عليه وسلم او وقع لغيره
من الانبياء واجيب بانه جاء في قصه تايوت بنى اسرائيل الذي انزل الله تعالى

على آدم حين اهبطه الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعدد
الرسول واخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم وهو من اياقوته حرا لئلا يدرع
في ذراعين وقيل كان من نوع يتخذ منه المشاط موهبا بالذهب فكان عند
ادم الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد ادم الى ان وصل الى ابراهيم عليه
الصلوة والسلام كان عند اسحاق عيل ثم عند ابيه قيدر فتا زعه والد اسحق ثم
امر من السما ان يدفعه الى ابن عمه يعقوب اسرائيل الله فحمله الى ان وصله له ثم وصل
الى موسى عليه الصلاه والسلام فوضع فيه النوراة وعصاه وعمامة هارون
ورضاى الاواح التى كسرت لما القاها وان كان فيه الطست طست مراد هبة
بن الحنظل الذى غشلى فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاه والسلام وذلك مقتضى لعد
المخصوصية **وسكان** هذا الثابت اذا اختلفوا في شىء جمعا منه ما يفصل
بينهم وما قدموه امامهم في حرب الا نصره واكان كل من تقدم عليه من الجيش لا بد
ان يقتل او ينهره والجيش **وفي** المختص ايضا للستوى وما انقص به صلى الله عليه وسلم
عن جميع الانبياء فلم يورثه بى قلبه شق صدره في اخذ القولين وهو الاصح **وجمع**
بعضهم بجملة المخصوصية على تكرر شق الصدر لان تكرر شق صدره الشريف ثبت
في الاحاديث وشق صدره من الانبياء عليهم الصلاه والسلام انما اخذ من قصة
الثابت وليس فيها تعرض للتكرار ولو جمع بان شق الصدر مشترك وشق القلب
واخراج العلقه السوداء يختص به صلى الله عليه وسلم ويكون الماد بالقلب في قصة
الثابت المصدور وبالصدر في كلام المختص ايضا القلب لم يكن بعيدا اذ ليس في
قصة الثابت ما يدل على ان تلك العلقه السوداء اخبرجت من غير قلب نبينا صلى
الله عليه وسلم ولم افق على اثر يدل على ذلك وغسل قلب الانبياء عليهم الصلاه والسلام
ليس من الازمة الشق بل يجوز ان يكون غسله من خارج وقد احلنا على هذا الجمع في
بحث الرضاع وبهذا يزيد ما قدمناه من قول الثمنى الشامي المراجع الماركة ولما ان
لعدم المشاكلة ما يعتد عليه بعد الفحص لشدة قلبية ما دل شق رايته ذكر آية
جمع جزاءه نور البدر فيما جاء في شق الصدر ولم افق عليه والله اعلم **قال** فانما
جبريل عليه الصلاه والسلام قد هب الى باب المسجد **وعن الحسن** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتنا انا وبيتي في الحجر جبريل عليه السلام يهتد
بقدمه فجلست فلم ارسىء فعد لمضجى فجلت الثانية فتمزنى بقدمه فجلست
ثالثة فعدت لمضجى فجلت الثالثة فتمزنى بقدمه فجلست فلم ارسىء
فاخذ بصدري ففقت معب فخرج الى باب المسجد **وفيه** انه اذا لم يجد شيئا

من اخذ بعضه الا ان يقال فشره ترا عند اخذه لبعضه فاذا اذابه ايضا او من
 قيل له البراق نعم الموحدة لشدة بريقه وقيل قيل له ذلك لسرعه انه هو كالبرق
 وقيل لانه كان ذا لونين ايضا واسوداى فقال شاة برقا اذا كان بجلال صوفها
 الابيض طاقات سوداى وهو العفرا ومن ثم جاء في الحديث ابرقوا فان دمر عفر عند الله
 اترك من دمر سوداوين اى ضجرا بالبرقا ونى العفرا الكريه الصحاح الاعفرا الابيض
 ليس بالشدة البيضاء وشاة عفر اقلو بيضا جرح ولعلته بيضا شجر على سواده
 او جرحه قيل ابيض ولعل سوداى شجر لم يكن حاله بل كان قريبا من الحمره فرصف
 بانه احمر وهذا لا يتم الا لو كان البراق كذلك اى شجره ابيض داخله طاقات سودا
 او جرحه ولعله كان كذلك **ويذكر** له قول بعضهم انه ذو لونين اى بيضا وسودا والاسود
 كما علم اذا صفى شدة لاجرو هذه الرواية طوى فيما ذكر انه كان بين حمره وجعفر
 رضاه عنهما وانما جبريل وسكايل وذلك اخراهم احتملوا الى زمزم وشق
 جبريل صدره الى اخر ما تقدم **وذلك** البراق فوق الحار ودون البغل مضطرب
 لما لا ين اى طويها اى وكان سرعا لجلها في بعض الروايات فركبه فكان يضع له
 حماره من بصره اى حيث ينتمى بصره اى وفي رواية اخرى حيث ينتمى طرفها
 اذا احده في هبوط طالك يده وقصرت رجلاه واذا احدث في صعود طالك رجلاه
 وقصرت يده اى وقد ذكر هذا المصنف في ريس فرعون موسى فقد قيل كان
 لفرعون أربع محاريب فذكر منها ان حية كانت خضراء ثمانية اشبار وقاسه سبعة
 اشبار فكانت حية اطول منه بشبر وكان له فرس وقيل برزون اذا صعد
 الجبل قصرت يده وطالك رجلاه واذا انزل يكون صند ذلك **وفي** روايته ان البراق
 خطوط قد القبرة لانهما المير فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء خطوط اوجه
 لان بصره لذي فالارض يقع على السماء فيبلغ اعلا السموات فيسمع خطوات انتهى
 اى لان بصره من يكون في سما الدنيا يقع على السما فورا وهكذا لا ينأ على
 انه عرج به صلى الله عليه وسلم راكبا للبراق وسياك ما فيه قال صلى الله عليه وسلم
 فلما دنوت منه اشما زاء فخر وفي رواية فاستعجب ومنع ظهره ان يركب فقال
 جبريل اسكن فاركبك اخذ اكرم على الله من محم وفي رواية في تحذرها اى تلك الازالة
 التي هي البراق جناحان يحفر بها اى تدفع بها رجلها فخر الله للفرح والاعجاب
 فلما دنوت لاركبها دنوت لاركبها تحسها فقرت وسفت ظهرها وفي رواية شمس
 وفي رواية صرت اذ نيتها اى جمعها وذلك شأن الازالة اذا نفرت فوضع جبريل
 يده على معرقها ثم قال الاستحي يا براق ما تصنعين فوالله ما ركبتك احدا

وفي رواية عبد الله قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم اكرم على الله منه فاستحييت
 حتى ارفضه عرقا اى كثر عرقا وسالتم قرت حتى ركبنا اى وفي رواية فقال جبريل
 منه يا براق فوالله ما ركبك مثله من الانبياء اى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كانت تركبهم قبل صلى الله عليه وسلم **ففي** البيهقي وكانت الانبياء تركبهم قبل وعندها لكساي
 وكانت تحفر لانبيا قبل وتعد عليها العهد من ركوب الانبياء لانهم لم تكن ركبت في الفترة
 بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كما ذكره ابن بطال وهو يقتضي انه لم يركبه
 احد من الانبياء عيسى ومحمد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وحجاء
 التصريح بذلك في بعض الروايات اى والمتبادر منها انها التي بينه وبين عيسى
 عليهما الصلاة والسلام فيكون عيسى من ركبه دون من بعده من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام على تقدير ثبوت وجود انبيا بعد عيسى وتقدم على الهراية كان
 بينهما الغنبي وقوله لان الانبياء ظاهره يدل على جميع الانبياء عيسى ومن قبله
 ركبه قال الامام النووي القول باشتراك جميع الانبياء في ركبه يحتاج
 الى نقل نصيح هذا الكلام وما يدل على ان الانبياء كانت تركبهم قبل صلى الله عليه وسلم
 ما تقدم وظاهر ما سيأتي في بعض الروايات فربطه بالحلقة التي توثق بها
 الانبياء وانما اقلنا ظاهرا لانه لم يذكر الموثق يفتح المشكك اذ يحتمل ان الانبياء كانت
 تربط غيل البراق من دواهم شمرات في رواية البيهقي فاوثقت ايتها يعقبي
 البراق القلائد الانبياء تربطها فيه ومن مشقة الشخ عبد الوهاب الشقراني
 رحمه الله ما من رسول الا قد اسرى به راكبا على ذلك البراق هذا كلامه وقد
 تقدم ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلم حمل موها جرو وولد هاجر على اسماعيل
 على البراق الى مكة وهاجر وولد هاجر على اسماعيل على البراق الى مكة **وفي** تاريخ
 الارزقي وكان ابراهيم يحج كل سنة على البراق **ففي** سعيد بن المسيب وغيره ان البراق
 هو ذابته ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي كان يزور عليها البيت الحرام وعلى تسليم
 انه لم يركب البراق احد قبل صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن حبان ووافقه
 الامام النووي فنقول جبريل عليه الصلاة والسلام ما ركبك ونحوه لا ينافيه لان
 السالبة تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال في الخصائص الصغرى وحكى صلى
 الله عليه وسلم بركوب البراق في احد القولين اى وقيل ان الذي خص به هو ركوبه
 مسرجا لجلها **وفي** المنتقى ان البراق وان كان يركبه الانبياء الا انه لم يكن يضع حافره
 عند سمي طرفه الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم له **وحجاء** في غريب التفسير ان
 البراق لما شتم قال له جبريل لعلك يا محمد ست الصغرى اليوم وموصم كان بعضه

من ذهب بعضهم من قصة عمار كسر صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال له صلى الله
عليه وسلم ما مسسبه الا الى امرت به وقد تبنا لم يبعدك من دون الله تعالى
فقال جبريل وقاسم لا لذلك العجز وروى عنه هذه الحديث موضوع كما نقل
عن الامام احمد وقال الحافظ ابن حجر انه من الاخبار الواهية ولا يغفلها ولا
ينبغي ان يذكر ولا يعزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ويقال** فرس ثور اصعب
ولا يقال ثور **وذكر** استصعاب البراق غير ذلك من الحكم لا يطيل ذكره
قال وعن الثعلبي بسند ضعيف في صفته البراق عرابي عظيم له خيول الانسان وروى
كهرق الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنبا كالبراق وحينئذ يكون اطلاق
الحق على ذلك في الرواية السابقة ينتمى خلفها حيث ينتمى طرفها مجازا لان
مع كون لها قوائم كقوائم الابل لانها تلظيف وبالحاضر **وفي** كذا بعضهم
في صفته البراق وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائم كقوائم
الفرس وذنبيه كذنبا الفرس لا ذكر ولا اثني انتهى في غير ثم وصف بوصف المذكور
تارة وبوصف الموتى اخرى فهي حقيقة نائية ويكون خارجا من قوله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين كما خرجت من ذلك الملايكة فاهم ليسوا ذكورا ولا اناثا
وذكر بعضهم ان اذنيها كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدورها
كصدر الفيل كانه من ياقوت احمر لها جناحان كجناح النسر بينهما فيهما من كل لون
قوائمها كقوائم الفرس وذنبا كذنبا البعير **ويحتاج الجمع** بين هذه الروايات
على تقدير الصحة **قال** صلى الله عليه وسلم ثم ركب جبريل عليه الصلاة والسلام
لا ينادي في اي ولى روايته انه كان ركب معه البراق **وفي** الشفا ما زالا ظهر البراق
حتى رجعا **وفي** رواية ركب البراق خلف جبريل اي وفي صحيح ابن حبان وطه جبريل
على البراق رد ياله **قال** وفي الشرف فكان الاحد بكاه جبريل وبزماء البراق
سكيا وفي رواية جبريل عن عيسى وميكائيل عن يسار انتهى **اقول** ولا منافاة
بمجانا ان يكون جبريل تارة ركب مرفا له صلى الله عليه وسلم وتارة احده بكاه من
جهتها اليمن وميكائيل تارة اخذ بالزمام وتارة لم ياخذه وكان جهته يسار وكان
اخذ بالزمام من جهته اليسار ولا يخالف هذا الجمع قول الشفا ما زالا ظهر البراق
لان كان طله على غالب المسافة هذا وفي حياة الحيوان الطاهر عنده ان جبريل لم يركب
مع النبي صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسراء لانه المخصوص بشرف الاسراء هكذا
كلامه فليست له والله اعلم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم انتهينا الى بيت المقدس وثقته
بالحاقة التي بالباب اي بابا المسجد فكان يقول له صلى الله عليه وسلم انك لست بمن

التي كانت تربطه على ما تقدم من رواية اليساري ورواية ان جبريل خرق باصبعه
الحجر الذي هو الصخرة وفي كلام بعضهم فادخل جبريل يده في الصخرة فخرقها وشد به
البراق **اقول** لا منافاة بجواز ان يكون المراد وسع الخرق باصبعه او فتحه لغرض
الشداده وان هذه الخرق هو المراد بالخلقة التي في الباب لان الصخرة بالباب وقيل
لهذه الخرق خلقة بالشداده وفي الامتاع وعادت صخرة بيت المقدس كهيئة العجين
من بطر بها فابتدع الناس ليحسبون ذلك الموضع الى اليوم هذا كلامه **وجمع** بعضهم
بانه صلى الله عليه وسلم ربطه بالخلقة خارج باب المسجد الذي هو مكان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فادخل جبريل فربطه في رواية المسجد في الحجر الذي هو
الصخرة التي خرقها باصبعه وحمله فادخله عن باب المسجد فكان يقول له انك
لست بمن ركب على الباب بل يكون داخل **وفي** حديث ابن سفيان قبل اسلامه
لتبصر انه قال لعيسى عطين قد نزل صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا ام الملك
عن جبرائيل انه قال انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم
فجا مسجد كهذا ورجع اليها في ليلة واحدة فقال بطريق انا اعرف تلك الليلة
قال قيصر ما علمك يا قال اني كنت لا ايت ليلايتها اعلق ابواب المسجد فلما كنت
تلك الليلة اعلقت الابواب كلها غير باب واحد اي وباب القلاوي علقها
فاستفتت عليه بعلى ومن يجتري فلم يفد فقالوا ان السائر عليه فتركوه الى عديته
يا اي بعض النجاشي فيصلحه فتركه مفتوحا فلما أصبحت عتوت فاذا البحر الذي من زاوية
الباب مفتوح اي زياده على ما كان عليه على ما تقدم واذا فيه اثر من يولد الدابة اي
التي هي البراق اي ولم اجد بالباب ما يمنع من الاعلاق فعلم انه اما استع لاجل ما
كنت اجهه في العلم ان يما يصعد من بيت المقدس الى السما وعند ذلك قلت
لاصحابي ما جئ هذا الباب الليلة الا هذا الامر وسيا في ذلك عند الكلام على كتابه
صلى الله عليه وسلم لعيسى ولا يخفى ان المراد بالصخرة الحجر الذي بالباب لا الصخرة المعروفة
كم هو المبتدع من بعض الروايات وهي قاي جبريل الصخرة التي في بيت المقدس فوضع
اصبعه فيها فخرقها فشد البراق لان الذي في بابها يقال انها فيه ولا يخفى ان عدم
انغلاق الباب انما كان ليكون اية والاعراب عليه السلام لا يمنع باب متعلق
ولا غيره وفي رواية عن شداد بن اوس انه قال ثم انطلق لي اي جبريل حتى دخلنا
المدينة يعني مدينة بيت المقدس من باب اليماني فاني قبله المسجد فربط به دابته
قد يقال لا منافاة لان يجوز ان يكون ذلك الباب كان بجانب قبلة المسجد ولعل هذا
الباب هو الباب اليماني الذي فيه صورة الشمس والقمر ففي رواية ودخل المسجد من باب

فيه تمثل الشمس والقمر مثلما فيه واسما علم **وانك** حذيفة رواه ركب البراق
 وانه لم يدر سنة وقد سخر له عالم الغيب والشهادة ورد عليه بان الاختار الجرم لا ياتي
 صفة التوكل فخر وميب بن منبه الا بالقدرة لا يمنع الحاضر من توقي الممالك قل وهب
 وجدته في سبعين من كتب الله عز وجل القديرة اي ومن شئتم ان يصلي الله عليه وسلم
 اعقلوا وتوكلوا وقد كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره وبعد السماع في
 حروبه حتى لقد ظاهرين درعين في غزوة احد **قال** وفي رواية فلما استوى النبي صلى
 الله عليه وسلم في صخرة الميمنة لجبريل يا محمد هل سالك ركب ان يركب الحور العين
 قال نعم قال جبريل فاستلق الى اوليك الميمنة فسلم عليهم وسلم صلى الله عليه وسلم
 عليهم فرددن عليه السلام فقال من انت قلن خيل حسبان فتسا قوما ابرار نقوا
 فلم يدروا واقاموا فلم يظعنوا وخذلوا فلم يموتوا انتهى **اقول** في كلام بعضهم انه لم
 يختلف احدا من صلى الله عليه وسلم عرج به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج
 من عند يمين الصخرة وقد جاء صخرة بيت المقدس من صخرة الجنة وفي لفظ سيارة
 الصخرة صخرة بيت المقدس وجاء صخرة بيت المقدس على غلظة والقلعة على تميز
 من انهار الجنة وتحت النخلة استه امرأة فرعون ومريم انت عمران ينظرون سحوط
 اهل الجنة الى يوم القيمة قال الذهبي اساده مظلوم وهو كتب ظاهرا في الامام
 ابراهيم بن العزقي في شرحه لموطا مالك صخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فانها
 صخرة قايمة في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يسكن الا الذي يسكن
 السما ان تقع على الارض الا باذن في اعلاها من جهة الجنوب فسلم النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ركب البراق وقد نال من تلك الجهة لم يصبه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة
 الاخرى اصابع الملائكة التي اسكنها ملائكة ومن عظماء المقارن ان انصرفت من
 كل جهة اي في مصلقة بين السماء والارض استنعت ليهيئ من ان ادخل تحتها لاني
 كنت اخاف ان تسقط على بالدنو بهم بعد مدة فظنهم فرأيت العجب العجيب ثم شئ
 في جوانبها من جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يوصل بها من الارض شئ ولا يصح
 شئ وتبعد الجهات اشد انها لا يبين بعضها وهذا الذي ذكره ابن العربي ان قد مره
 صلى الله عليه وسلم اثنى في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق فان الملائكة اسكنها
 لما نال قال به الحافظ ناصح الدين الدمشقي حيث قال في معراج المشيع نحو حجابها
 نحو صخرة بيت المقدس وعماها صخرة من جهة الشرق اعلاها فاصطربت تحت
 قدم نبينا صلى الله عليه وسلم ولانك فاسكنها الملائكة لما تحركت ومالك وقول ابن
 ابن الجوزي العزقي حين ركب البراق ينفض اند عرج به على البراق وسياكي الكلام

فيه فتقدم ان الجلال السيوطي سئل عن عوص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر
 هل له اصل في كتب الحديث فاجابه بانه لم يقف لذلك على اصل ولا رأى من خرج في
 شئ من كتب الحديث وتقدم ما فيه وفي العرائس قال ابن كعب ما من ما عذب الا
 وينبع من تحت الصخرة بيت المقدس ثم يفرق في الارض والله سبحانه اعلم قال صلى
 الله عليه وسلم فتشربا بضم النون وكسر الشين المعجزة اي احبى لتبعد الموت رهط من الانبياء
 لان نزل الموت احبارة والرهط ما دون العشرة من الرجال فيهم ابراهيم وموسى وعيسى
 عليهم الصلاة والسلام اي وحدهم تخصيص هؤلاء بالذكر لا تخفى فضيلتهم وكلهم
 اي فالمراد نزلوا عند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وصل بهم ركعتين ووسلهم
 بالثبوت فاضح في غير عيسى عليه السلام لانه لم يميت ووصف الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام بالاحياء بعد الموت سيأتي في قصته بدري في الكلام على اصحاب القليب ما
 يعلم منه ان المراد بالاحياء الانبياء بعد الموت شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى
 انهم في البرزخ بسبب ذلك احيا كحياتهم في الدنيا وقد ذكرنا هناك الكلام على
 صلاتهم في البرزخ ومجملهم وغير ذلك وفي رواية ثم صلى هو وخير بل كل واحد
 ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير من اوليك الرهط فالتفتوا
 بين الروايتين فعرفوا النبيين من بين قارئ وزايع وساجد ثم اذن مؤذن وقيمت
 الصلاة **اقول** ذكر ابراهيم اذ اتيه فاشال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الا انه
 نزلت بيوت المقدس ليلة الاسراء ويجوز ان يكون قوله واقامت الصلاة من عطف
 التفسير فالمراد بالاذان الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الا
 انما ساء في الكلام على سرور وعية الاله ان والاقامة بالمدينة وعلى انه من
 عطف المغاير ويؤيد ذلك ما في بعض الروايات فلما استوفينا في المسجد اذن مؤذن
 ثم اقام الصلاة فليس من لازم ذلك ان يكون كلامي الالفاظ والاقامة للمقطعين
 المعروفين الان لانها كما علمت لم يشرع الا في المدينة اي في السنة الاولى من الهجرة قيل
 في السنة كما سيأتي وحديث لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما ادعى الله
 اليه بالاذان فترل به فعله بلا قال الحافظ ابن حجر موضوع وحديث علم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة اسري به في اساده منهم وفي الحضا ايضا كبرى انه
 صلى الله عليه وسلم علم الاقامة ليلة الاسراء فقد جاء لما اراد الله عز وجل ان يعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان اي الاقامة عرج به الى ان انتهى الى المعراج الذي
 يلي الرحمن اي الى عرشه فخرج بذلك من الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقبل من
 وزا الحجاب صدق عبي انا اكبرنا اكبر ثم قال الملك الشهدان لا اله الا الله فقيل

من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقبل
من وراء الحجاب صدق عبدى انا ارسلت محمدا فقال الملك نحن على الصلاة حتى نعلم القلتح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فليخذ الملك بيده
محمدا صلى الله عليه وسلم فقدمه يوما بجل السموات فاحسب في السما والحجاب انما هو من حق
المخلوق لا في حق الخالق منهم المحبوبون فكذلك فان صح القول بل محمدا صلى الله عليه وسلم
راه ربه فيحتمل انه في غير هذا الموضع بعد رفع الحجاب عن جبريل حتى رآه وجا انه صلى
الله عليه وسلم سال جبريل عن ذلك الملك فقال جبريل ان هذا الملك تارايته قبل ساعتي
هذه وفي لفظ والذي بعثك بالحق انى لا قرب لخلق مكانا وان هذا الملك تارايته منذ
خلقت قبل ساعتي هذه وفيه ان هذا يقتضى ان جبريل عليه السلام كان معه صلى الله
عليه وسلم في هذا المكان وسياق انه تغلف عنه عند سدره المنتهى فليست له والله اعلم
ولما اقيمت الصلاة ببیت المقدس قاموا صفوا ينظرون من يؤمهم فخطب جبريل
بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه ففعل بهم ركعتين اى واتا حديث لما سرى الى اذن
جبريل ففعلت الملائكة انه صلى الله عليه وسلم فقد منى فصليت بالملائكة قال الذهبى مكر بكل
موضوع والغرض من تلك الصلاة الاعمال بعلوم مقامه صلى الله عليه وسلم وانه
المقدمه لاسيما في الامامة وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فقد انفعوا اى دفعوا حتى قدسوا
محمدا صلى الله عليه وسلم اى ولا يخالفه لا يجوز ان يكون جبريل قدس قدمه بعد دفعهم وقدمهم
له صلى الله عليه وسلم وفي رواية قاذف جبريل اى اقام الصلاة ونزلت الملائكة من السما
وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر له الانبياء اجمعين فليكن قاضى
بعض الروايات بقا له اخر ومن دونه فهو تعميم بعد تخصيص بنا على ان الرسول
احصى من النبي لامعته وهذا هو المراد بقول الخصائص الصغرى ومن خصا بخصه
صلى الله عليه وسلم احيا الانبياء صلوات الله وسلامه عليه عليهم وصلاته انا منهم
وبالملائكة لان الانبياء احيا وفيه اذا كان الانبياء احيا فامعنى احياهم له ليفعل
بهم وقد علم معنى احياهم فلما انصرف الى جبريل يا محمد ادى من صلى خلفك قال لا
قال كل شئ بعثه الله تعالى اى والنبي غير الرسول بعثه الله الى نفسه **اقول** ولا يخالف
ما سبق من انه عرف النبيين ما بين قائم وقا كع وساجد الجواز ان يكون المراد عرف
معظمهم او ان عرفهم بعد هذا القول وذو صكر العربى في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس جمع
الله الانبياء ادم ومن دونه وكانوا سبع صفوف ثلاث صفوف من الانبياء والرسل
فاربعة من سائر الانبياء وكان خلف ظهر ابراهيم الخليل ومن عيسى اسماعيل ومن

بيان ان الحق صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **وقد** رواية ثم دخل اى مسجد بيت المقدس
فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه اى للمعراج بناء على انه كان في ليلة
الاربعاء قال عمر قالوا حيا الله من اخ ومن خليفة فنهروا الخ ونهروا خليفة وهذه الرواية
قد يقال لا تخالف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم صلى بالملائكة مع الانبياء والمرسلين لانه
يجوز ان يكون انا افردهم بالذات كرسولهم وفيه ان سواله يدل على ان نزولهم من السما لبيت
المقدس لم يكن لاجل الصلاة فقد قال القاضى عياض والاطهر ان صلاته صلى الله عليه وسلم
بهم يعنى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في بيت المقدس كانت قبل العروج اى كما
يدل على ذلك سياق القصة وقيل الحافظ ابن حجر كثر صلى بهم في بيت المقدس
قبل العروج وتبعه فان الحديث ما يدل على ذلك ولا مانع منه قال ومن الناس
من يزعم انه انا امهم في السما اى لاني في بيت المقدس اى وهذا الزاعم موهى فانه
انكر صلاته بالانبياء في بيت المقدس فلا بعضهم والذي عتظا قوت به الروايات
صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس والظاهر
انه بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم اليهم اى فلم يصل بهم في بيت المقدس لانه لا سره ولا حده
وانما بعد نزوله لانه صلى الله عليه وسلم لما سترهم في منازلهم خيل بيتا لجبريل عنهم ولحدا
وهو يغيثهم بهم اى ولولا كان صلى الله عليه وسلم صلى بهم اولا لعرفهم كل تقدير انه
عرف النبيين ما بين قائم وقا كع وساجد وما بالهدى من قومه وهذا هو اللائق لا صلى
الله عليه وسلم اولا لان مظلوما الى الحجاب العلوى اى بناء على ان المعراج كان في ليلة
الاربعاء حيث كان مظلوما لذلك اللائق ان لا يستغل بشئ عنه فلما فرغ من ذلك
اجتمع هو صلى الله عليه وسلم واخوته من النبيين ثم اظهر عرفة عليه فقدمه في الاما
هذا كلامه **اقول** بحسب ان صلاته صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس لم تكن الا بعد
رجوعه صلى الله عليه وسلم من العروج والاسد لا على ذلك لسواله عن الانبياء
ولحدا ولحدا في السما وان ذلك محال لائق فيه نظر ظاهر لانه لا بحث مع وجود النقل
بخلافه ويجرد الاستحسان العقلى لا يرد النقل فقد تقدم عن الحافظ ابن كثير
انه ثبت في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ببيت المقدس قبل العروج
وتبعه وكونه سال عن الانبياء في السما لاني صلاته بهم وان عرفهم بنا على تسليم
انه عرفهم لم كانت عند صلاتهم اولا وان عرفهم كلهم لا مظهرهم على ما قدمناه
لان يجوز ان يكونوا في السما على صور لم يكونوا عليها ببيت المقدس لان البرزخ عالم
شال كما تقدم به سدا يعلم ما في قول بعضهم رؤيته صلى الله عليه وسلم للانبياء

صَلَّواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيِهِ أَوْ أَحَدِهِمُ الْأَعْيُنِي وَأَدْرِي عَلَى مَا
السَّلَامُ وَرُؤْيِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِحَيْثُ كَانَ الْمَرَادُ أَوْ أَحَدُهُمْ
وَبِحَيْثُ اجْتِمَاعِهِمْ وَيَدُلُّ لِلثَّانِي وَبَعَثَ لَهُ أَدْرَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَرُؤْيَا قَنْشَرِي
الْأَنْبِيَاءِ مِنْ سَمَاءِهِ وَسَلَّمَ بِسَمِيعِ صَلَاتِهِمْ وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْجَنَابِ بِالْعُلُوكِ الْمَدْعُولِ
بِأَقِيمَةِ تَأْيِيدِهِ وَاجْتِمَاعِهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَصَلَاتُهُ بِهِمْ مُنَاسِبٌ لِأَقْبَابِ الْحَاوَالَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَتَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ قَبِيلُ الْعَشَاءِ
أَيُّ الرُّكْعَتَيْنِ الثَّانِي كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّيهِمَا بِالْعَتَمَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَبْلَ الْعُرُوجِ وَفِيهِ أَنَّهُ صَلَّى تِلْكَ الصَّلَاةَ بِكَزٍّ وَعَلَى ذَلِكَ
تَكُونُ مَعَادَهُ وَقَبِيلُ الصُّبْحِ أَيْ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ يَصَلِّيهِمَا بِالْعَدَاةِ أَيْ
وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْفَجْرَ طُلُعَ وَبُورِئَتِ الْمَقْدِسُ قَبْلَ الْعُرُوجِ فَتَقْدُمُ سَيَّائِي أَنَّهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ بِكَزٍّ وَعَلَيْهِ تَكُونُ مَعَادَهُ بِكَزٍّ قَالُوا لَمْ يَنْظُرُوا اللهُ أَعْلَمُ
أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْعَقْلِ الْمَطْلُوقِ أَيْ وَلَا يَضُرُّ وَقُوعُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ وَيَقُولُ أَيْ الرُّكْعَتَانِ
إِلَى الْآخِرِ بِسُقْطِ مَا قَبْلَ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعَشَاءَ أَوْ الصُّبْحَ لَيْسَ بِشَيْءٍ لَانِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا
مِنَ الْخَمْسِ مُطْلَقًا الظُّهْرُ وَشَيْءٌ حَتَّى الْأَوَّلِيَّةُ عَلَى مَكَّةَ أَيْ وَيَكُونُ صَلَّى الصُّبْحَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
فَعَلَيْهِ الدَّلِيلُ أَيْ دَلِيلِي لَعَلِّيَ أَنَّ تِلْكَ الصَّلَاةَ أَحَدَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَرَبِّ
زَيْنَ الْقَصَصَةِ كَانَ زَيْنُ ذَهَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحَيْثُ تِلْكَ سَاعَاتُ وَقَبِيلُ
أَرْبَعِ سَاعَاتٍ أَيْ بَقِيَّةً مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ **لَكِنْ** فِي كَلَامِ السَّكِينِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي قَدْرِ
لَحْظَةٍ حَتَّى تَخَالَفَ تَأْيِيدِيهِ • وَعَدَتْ وَكُلَّ الْأَمْرِ فِي قَدْرِ لَحْظَةٍ • أَوْ وَلَا يَدْعُ إِلَّا اللهُ
تَعَالَى قَدْ بَطِلَ الزَّمَنُ الْقَصِيرُ لِبَعْضِ أَوَّلِيَّةِ الْمَدِينَةِ مَا يَسْتَعْرِى الْأَزْمَنَةُ الْبَكِيرَةَ وَفِي
ذَلِكَ حِكَايَاتُ شَيْخٍ قَالَتْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَيْتُ بَأَنَانٍ لَمْ يَضُرَّ فَشَرِبَتْ
الْأَبْيَضَ قَالَتْ لِي جِيرِي شَرِبَ اللَّبَنَ وَتَرَكْتُ الْخَمْرَ وَشَرِبْتُ الْخَمْرَ لَرَبَّتْ لِمَنْكَ أَيْ
عَوْتُ وَانْهَمَكْتُ فِي الشَّرْبِ بِدَلِيلِ الرُّوَايَةِ الْآخَرَى وَفِي رُؤْيَا الْيَخَارَى أَيْ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدَجِينَ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَتَطَرَّأَ لِيهِمَا فَاتَخَذَ اللَّبَنُ فَكُلَّ جِيرِي
لَكَ اللهُ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفَطْرَةِ أَيْ الْأَسْتِقَامَةِ لَوَاحِظَاتِ الْكُفْرَةِ عَوْتُ أَصْلُكَ وَكَمْ
يَتْبَعُكَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ أَيْ يَكُونُ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ فَالْمَرَادُ
بِالْإِسْتِدَادِ الرِّجْعِ عَمَّا هُوَ الصَّوَابُ وَإِتْيَانُهُ بِذَلِكَ وَبُورِيَّةِ الْمَجْدِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَسَيَّائِي تَأْيِيدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَدُلَّ ذَلِكَ أَيْضًا بِعَدَجٍ وَجَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ
قَبْلَ الْعُرُوجِ قَالَتْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى ظَهْرِي لِمَرَّافٍ لَمْ يَكُنْ بِأَسْرِعَ
مِنْ أَنِ اشْرَفْتُ عَلَى مَكَّةَ وَمَعِيَ جِيرِي فَصَلَّيْتُ بِهِ الْعَدَاةَ مَثْمَةً قَالُوا لَمْ يَكُنْ هَذَا تَقْدِيمًا

لَخْبَرِهَا

لَخْبَرِهَا بِذَلِكَ أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَخْرِجَ إِلَى قَرْيَتَيْنِ فَأَخْبِرَهُمَا بِمَا رَأَيْتُ قَالَتْ أَمْ هَاتِي تَعْلَقُ
بِرُؤْيَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْشَدَكَ اللهُ أَيْ يَفْتَحُ الْهَمَزُ اسْمًا لَكَ بِالْعَيْنِ عَمْرُ
أَيْ يَا ابْنَ عَمْرٍ أَوْ عَمْرٍ أَيْ لَا تَعْدُ بِهَذَا قَرْيَتَيْنِ فَيَكُنْ بِكَ مِنْ صَدَقِكَ وَفِي رُؤْيَا أَيْ
أَذْكُرُكَ اللهُ أَنْتَ تَأْتِي قَوْمًا يَكُونُ بِكَ وَيَكُونُ مَعَالِكَ فَلَخَافَ أَنْ يَسْطُوَا بِكَ
فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيْهِ فَارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ
إِلَى عُنُقِهِ أَيْ طَبَقَاتِ بَطْنِهِ مِنَ الْحَمْرِ فَوْقَ رُؤْيَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَلَى الْقَرَارِ
أَيْ الْوَرَقِ وَإِذَا تَوَسَّطَ طَعْنُ فَرَادِهِ كَانَتْ يَخْطِفُ يَنْتَحِ الْعَطَا وَرَأْسُكَ بِصَرِي
لَمْ تَرْتِ سَاحِدَةً فَلَارَقَتْ رَأْسِي فَأَخْبَرْتُ خَرَجَ فَقُلْتُ كَمَا رَأَيْتُ بِنَعْمَةٍ أَيْ وَكَانَتْ بَشِيرَةً
مَعْدُودَةً لِي الصَّبَاةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ أَتَبَعْتُهُ وَانْطَرَى مَاذَا يَقُولُ فَلَمَّا جَعَلَ الْخُرُوجَ
أَنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى إِلَى تَمْرُزٍ قَرِيْبٍ مِنَ الْحُطَيْمِ هُوَ بَيْنَ الْكُفَّةِ وَالْحِجْرِ
الْأَسْوَدِ وَفِي كَلَامِهِمْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ سَمِعْتُ بِذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَحْطِمُونَ بَعْضُهُمْ
بِقَصَاقِيهِ مِنَ الْأَرْدِ فَكَاثَرُ لَانِ مِنْ سَوَاطِنِ أَجَابَتِهِ الدَّعَاةَ حَتَّى لَمْ يَخْلُفْ فِيهَا شَيْئًا
بِحُكْمِ عَقُوبَتِهِ وَنَا أَطْلُقُ كَمَا تَقْدُمُ عَلَى الْحَجَرِ بِكِبَرِ الْحَاوَالَةِ وَأُولِيكَ الْمَنَافِعُ الَّذِينَ أَتَى
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ الْمَطْعَمُ بِعَدِي وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ
الْمُغِيرَةِ فَقَالَ أَيْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ الْعَشَاءَ أَوْ قَعْتُ صَلَاةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي هَذِهِ
الْمَجْدِ وَصَلَّيْتُ بِهِ الْعَدَاةَ أَيْ أَوْ قَعْتُ صَلَاةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي هَذِهِ الْمَجْدِ
وَصَلَّيْتُ بِهِ الْعَدَاةَ أَيْ أَوْ قَعْتُ صَلَاةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَالْأَنْصَلَاةَ الْعَشَاءَ لَمْ
تَكُنْ فَرَضَتْ وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْعَدَاةِ الَّتِي فِي الصُّبْحِ لَمْ تَكُنْ فَرَضَتْ كَمَا تَقْدُمُ قَالِيَتْ فِيمَا
بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتُ الْقُدْسِ **قَالَ** رَجَاءُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَطَعَ وَهَرَفَ
أَنَّ النَّاسَ تَكْتُمُ بِهِ أَيْ وَمَا لِحَبَابَةِ مَا يَكْتُمُ مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى قَدَرِ اللهِ تَعَالَى وَمَا هُوَ دَلِيلٌ
عَلَى عُلُوقِ مَقَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا يَأْتِي عَلَى تَابِعِهِ أَيْ لَا يَقَالُ كَانَ الْمُنَاسِبُ لَهُ ذَلِكَ
أَنْ يَقُولَهُ وَأَتَيْتُ فِي لَحْظَةٍ أَوْ سَاعَاتٍ مَا تَقْدُمُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَمْ
يُوسِعُ لَهُمُ الزَّمَنُ لَانِ يَقُولُ وَسِعَ لَهُمُ الزَّمَنُ لَانِ الطَّبَاعُ لَا تَسْفِرُ مِنْهُ نَفْسٌ مِنْ ذَلِكَ
تَلِيَتْهُ فَقَعْلُ خَرِيْبًا لَمْ يَبْعُدْ وَاللَّهُ أَبْوَجُّهُ لِحَاجَتِي حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا كَانَتْ تَمْرِي هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَسْرَى اللَّيْلَةَ قَالَ أَلَيْسَ قَالَ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ لَمْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَمْ يَزِدْهُ كَيْدُهُ بِخَافَةٍ
أَنْ يَحْجِدَهُ الْحَدِيثُ أَنْ يَنْصَحِي قَوْمَهُ إِلَيْهِ قَالُوا رَأَيْتُ أَنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ لِحَدِيثِهِمْ مَا
خَفَرْتَنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ بَيْنَ لَوْيَ فَانْقَضَتْ إِلَيْهِ الْجَالِسُ وَجَاءُوا حَتَّى
حُطِبُوا إِلَيْهَا قَالُوا لِحَدِيثِ قَوْمِكَ أَحَدٌ شَيْءٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ

ان اسرى في قالوا الى ان قال الى بيت المقدس الحديث انتهى فشرى من هطيل لابن
منهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت بهم وكلهم فقال
ابو جهل كالمستعري صفه لقال اما عيسى عليه السلام ففوق الرتبة ودون
الطير اي لا ملول ولا قصير عريض الصدر وظهره ادمى لونه اخضر وفي رواية
يقوله حمره كانه يتحد من كيمه الجمان وفي رواية كانه خرج من ديار حمير واصله
الكن الذي يخرج منه الانسان وموعره فان واصله الظلمة يقال ليل واسر والحمام
لفظ عري واول واضعه الجحر وضعت ليدنا سليمان على نبيينا وعليه الصلاة والسلام
وقيل الراضع له يقرط وقيل تحضه سابق على بقرط استفادة من رجل كان به
تعب بعد العصب في رفع ما كان فيجب فسكن فصار يستعمل حتى يشفى **وجاز** من طريق عديدة
كلها ضعيفة لكن يقوى بعضها ببعض ان سليمان عليه السلام لما دخله ووجد حمر
وعنه قال اواه من عذاب الله لان قول الحمام يذكر المثل لان الحمام اشبه شئ بحمهم
لما النار اسفل والسواد والظلمة اعلاه وقد قيل خيل الحمام ما قدمه بنان واتسع
فتاؤه وعذب ماؤه قال بعضهم وبصير قدما بعد سبع سنين قال بعضهم ولم يعرف الحمام
في بلاد الحجاز قبل الهجرة وانما عرفها الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم بعد ان مضوا
بلاد العجم وفيه ان في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه روي بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله انه يذهب بالدرن وينقع
المربض قال فاستر واوفى رواية انه لما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام
قالوا يا رسول الله انه يذهب الرشح وينكر النار قال ان كنتم لابد فاعلن فمن نخله
فليستروا ويصريح فان الصحابة رضي الله عنهم عرفوه في ترجمته صلى الله عليه وسلم الا ان
يقال جاز ان يكونا عرفوه من غيرهم بهذا الرصف ولم يلتفت في كلامه هذا البعض
تصرفهم له بالداخل فيه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يقال له الحرام وقوله صلى الله
عليه وسلم ستفتح عليكم ارض العجم وسجدة ون فيها بيوتا وقال لها الحمانا ولما ما جاء
عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم دخل حمارا كجيفة فلا يرد له على
تعد برصه فامراد به انه محل له فقال فيه لا بالهيبة المخصوصة وكذا لا يرد ما
في مجمع الطهراني الكبير عن ابي رافع انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع قتال
فصر موضع الحمام هذا فبني فيه حمارا كجوان اما يكون بنى ذلك بعد موته صلى الله عليه
وسلم فهو من اعلام نبوته قال بعضهم ولعله قال ذلك لتجمع الموضع اى فقول له
بعضهم وكيفي ذلك في فضيلة الحمام لست في محله وفيه ان هذا البعض يقول في
الفضيلة على هذا افتعل بكلمة وعلى قارواه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

الذي فيه انه يذهب بالدرن وينقع المريض ولا يرد ايضا ما في مسند احمد عن
ام الدرداء رضي الله تعالى عنها انها خرجت من الحمام فلقبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها بن ابن امار الدرداء اقامت من الحمام لان في مسنده ضعيف
ومثروكا ولا يرد يجوز ان يكون المراد انه محل الاغتسال لانه المني على الهيبة
المخصوصة كما تقدم وبه يجاب ايضا عنها في الفردوس ان صح عن ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر وقد خرجا من الحمام ولما
حماهما كان ابن القيم ولم يدخل المصطفى صلى الله عليه وسلم حماما ولعله
ما راه بعينه هذا كلامه **وعن** فرقد السجاني انه ما دخل الحمام مني قط **وشكل**
عليه ما تقدم عن سليمان عليه الصلاة والسلام واعترض بعضهم قول ابن
القيم لعنه صلى الله عليه وسلم ما راى الحمام بعينه بانه صلى الله عليه وسلم دخل
الشام وبها حمامات كثيرة فيبعد انه ما راها فغير لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم
دخل شيئا منها وفيه انه قد يقال هو صلى الله عليه وسلم لم يدخل من بلاد الشام الا
بصري وكان ان لا يكون بالحمام حين تحول صلى الله عليه وسلم اليها **وقال** الطبراني عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من فوجا من البيوت الحمام تعلوا فيه الاصوات وكشف
فيه العورات من دخله الاستسار ورجال رجال الصحيح الاشخص منهم فيه
مقال **وما احسن** قول الامام الفراء ورد في البيت الحرام يطهر البدن ويذهب
الدرن ويذهب كثر النار وينير البيت الحرام يبدى العورة ويذهب الحياء فكذا
نقض لافته وفاتك تعرض لفايدة ولا بأس بطلب الفائدة مع الترخيم لافته
والحاصل ان الحمام تعينه الاحكام الخمسة فيكون واجبا وحراما ومنه وبأوكرو
وسباحا والاضل قيمه عندنا معاشرة الشافعية الاباحة للرجال مع ستر العورة
مكروه للنساء مع ستر العورة حيث لا عذر وهو محل ما جاس كان يؤمن بالله واليوم
الاخر من نسائكم فلا يدخل الحمامات ومع عدم ستر العورة حرام وهو محل ما جاس
الحمام حرام على نساء امي **واول** من اتخذ الحمام في القاهرة العزيز بن المغيرة البصري
احد القواظم قال بعضهم ليس في بنيان الحمام ما يقول عليه الا قول المصطفى صلى
الله عليه وسلم في صفة عيسى عليه السلام كما اخرج من دياره قال فخره اصح حديث
في هذا الباب وحديث اتقوا بيتا يقال له الحمام من نخله فليستروا قال ابن عمر
في وصف عيسى عليه السلام ما يواوهم ويحلم بالله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقل في عيسى انه اخبرني وانما قال انه واما الشبهة على الراوي ولجانب
الامام النووي بان الراوي لم يرد حقيقة الحرم بل ما قاربها اى والحرم المقار

سورة في جناح جبريل وأفك قلنا ان ذلك من باب التسهيل لان من المعلوم ان اهل
بيت المقدس لم ينفذوا تلك الساعة من بلدهم فرفعوا اليه بوقع محله الذي وجناح
جبريل فشرعوا به ابن حجر الهيتمي قال الاظهر انه دفع بنفسه كما جرى لعيسى بلقيس الى
سليم في ظرفة عين ولك ان تتوقف فيه بان عرش بلقيس قد علا وبينا المقدس
وكان ذلك التجلي عند دار عقيل تقدموا لها عند الضوا وانما استمرت في يد اولاد
عقيل الى الآن اكد الى يوسف اخو الحاج واما زبيدة اول الخيزران فجلت في سجدة
لما حجتا لم تقدم وقدم ما فيه قال صلى الله عليه وسلم فطفت اي حجتا اخبرهم عن
اياته اي علا مائة وانا انظر اليه اي ذلك قبل ان يحول الابنية بين البحر وتلك
الاداء لقوله صلى الله عليه وسلم قت في البحر وم يصدقونه صلى الله عليه وسلم
على ذلك ومن ثم قيل ان حكمة تخصيص الاسر الى المسجد الأقصى لان قريشا يعرفه
فبينا لونه عند فيضهم بالعرفونه مع علمهم انه صلى الله عليه وسلم لم يذخل بيت المقدس
قط فتقوم الحجرة عليهم وكذلك وقع وانا قول المراهب ولهذا لم يسلوا صلى الله
الله عليه وسلم فما رأى اي في السما لانه لا عهد لهم بذلك فيقضي سائر امة اختبرهم
بالمرج عند اخبار لم بالاسر وسيقان ما خالفه على انه سيقان انه قيل ان
المرج كان بعد الاسر في ليلة اخرى وقيل في حكمة ذلك ايضا ان باب السماء
الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فيحصل المروج مستويا من غير
تعويض قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لم يرووه ان في كل سائتة معمورا وان الذي
في السما الدنيا جبال الكعبة مكان المناسب ان يصعد سائكة ليصل الى البيت المعمور
من غير تعويض هذا كلامه ويقال عليه وان سلم ذلك لم يكن الباب في تلك الجهة
فان ثبت ان في السما باب يقابل الكعبة اقبله سؤاله قالت نبعة جارية امر
هاني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فومئذ يا ابا بكر ان الله قد
سماك الصديق اي من رشح كان على رشح الله تعالى عنه يخلف باله ان الله تعالى
انزل اسم اي يكون السما الصديق **واما ما رواه** اسحاق بن بشر بن سنده الى اب
ليل الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدى فئنة
فاذا كان ذلك فالرؤا على بن ابي طالب فانه اول من يراى واول من يقبل في يوم
القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفوق بين الحق والباطل وهو
يقسوت المؤمنين والمال يعسوب المناقين قال في الاستيعاب اسحق بن بشر
لا يجمع بنقله اذا اقره لضعفه وكان احاديثه هذا كلامه وفي سند التراد
لبند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال صلى بن ابي طالب انت الصديق الاكبر

ثالث الفاروق الذي يفوق بين الحق والباطل وفي رواية ان كفا قرش لما اخبرهم
بالاسر الى بيت المقدس ووصفه لهم قالوا له ما آية ذلك يا محمد اي ما العلامة
الاله على هذا الذي اخبرته به فان لم نسمع بمثل هذا قط اي هل رايت في سرك
وطريقك ما تستدل بوجوده على صدقك اي لان وصفك لبيت المقدس محتمل ان
يكون حافظة عن ذهبا الهية قال آية ذلك اني سرت ليعبرني فلان بوادي كذا
فاقوم اي اعترعهم من جن الدابة يعني البراق فند لم يعتر اي شرب فدللتهم وانا به
متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بمحل كذا امرت ليعبرني فلان من جنت القوم
نياثا ولم انا فيه ماء قد غطوا عليه شيئا مكشفا غطاءه فشرب ما فيه ثم عطش فقلت
يا كان فوك لم يقضهم فغشيت الدابة يعني البراق فقلت بما فرج المدح
الذي فيه الماء الذي كان يتوضى به صابغة والنافلة وشرب الماء الذي للمقير
بناير لانه كان عند العرب كالبن طياح لكل محتاج من ابنا السيل على ان من
خصا يرضه صلى الله عليه وسلم ان له ان ياخذنا بحاج اليه من مالكة الحاج اليه
ويجب على ما لك حينئذ بذله وامسا الجواب على ذلك بانه مال حرى غير صحيح
لان هذا كان قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعية الجهاد لا يعمل مال اهل الحرب
الا يعمل قتالهم لان الواجب حينئذ مسالمتهم ولا تتم الا بترك التعرض لاولهم
كنفوسهم قاله ابن حجر في شرح الهنريه كن في قطعة التفسير للجلال المحلى
في تفسير قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عيننا ان امه ارضعتنا باجره وصاغ
لها اخذها لانا مال اخرى اي من مال فرعون الا ان يقال ذلك انه اخذ مال الكافر
بناير في شريعتهم **باب** وآية ذلك اي علامته المصدقة لما اخبره صلى الله
عليه وسلم ان اعيدم الا ان تصوب من الشئتي يقدم ما حمل اوراق هو بناينة الى
سواد وهو طيب الابل كما عند العرب ولخصم عملا عندهم اي ليس بمحمود عندهم
وعمله وسيرة عليه غرايان احدا هما سودا والاخرى برقا اي فيم يياض وسواد
لا تقدم فابله القوم الشئتي فاول ما لقوهم الجمل الا ورق عليه الغرايان
فتالوم عن الانا وعن نقابا العير وعن نداء البعير وعن الشئتي الذي ذلهم فصدقوا
قوله **اقول** قد علم ان العير التي تقرب ونده ينشأ البعير وذلهم عليه من عليا صلى
الله عليه وسلم وهو ذاهب الى الشام والعير التي كان في الانا التي كان في الانا الذي
شربه صلى الله عليه وسلم من عليا وهو راجع الى مكة وعلى التي صوتت من الشئتي
وخينئذ لا يحسن سؤال اهلها عما وقع لاهل تلك العير وتصديرتهم له صلى الله
عليه وسلم فيما اخبر الا ان يقال يجوز ان يكون هذه العير التي ترضع صلى الله عليه وسلم

في القود اجتمعت لعمدها بملك العير الذاهية الى الشام واخبرهم بما ذكره الله اعلم
 في رواية قالوا يا مطعم بعدنا نساه عما هو اغنا لنا من بيت المقدس اى يقول ذلك
 كان بعد ان اخبرهم بيوت المقدس يا محمد اخبرنا عن غيرنا اى عيانتنا الذاهية والآية
 هذا لعيت سنا شيئا فقال نعم انتم على غيرى فلان بالروح اى وهو محل قريب من المدينة
 اى بينه وبين المدينة ليلتان قد اضلونا ناقة لهم فاطلقوا في طلبها فاستهيت
 الى رحا لهم ليس باسهم اخذوا اذا قدح ما فترت منه فسا لومهم عن ذلك فقالوا هذه
 واللات والعزى اية اى علامة **اقول** وهذه العير التى مر على الله عليه وسلم
 عليها في المعور وهى قاصدة الى مكة وفي هذه الرواية زيادة انهم اضلونا ناقة وتقدم
 في تلك الرواية ان مر على الله عليه وسلم وتقدم بياننا في هذه الرواية انه ليس باسهم
 اخذوا وقد يقال لا يخالف بين الروايتين لانه يجوز ان يكون الراوى اسقط منها
 الزيادة وهى اتصال الناقة وان قوله صلى الله عليه وسلم لم ليس باسهم اخذوا
 مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلب تلك الناقة وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية
 انه صلى الله عليه وسلم مر على اوى بالروح ولا ياب قوله في تلك انما الان تصو
 بين التثنية لان كونهما من الروحا الى مكة في ليلة واحدة من بعد البعثة
 الا ان يقال ان الروحا مشتركة بين المحل المعروف المتقدم ذكره ومحل اخر
 قريب من مكة فسمي صلى الله عليه وسلم فاستهيت الى غيرى فلان فقوت منها
 اى من الذاهية التى هى البراق الابل اى التى هى العير وتترك متجولة اخر غلبه
 جوارى تخطط بياض لا ادرى اكسرا ليعبرام لا وهذه الرواية يحتمل انها
 غير ثابتة ويكنى ان تكون من الاول اسقط منها قوله في هذه وتترك متجولة
 بل الى اخره كما اسقط من هذه قوله في تلك فسمي بغير **وفي رواية** ثم انزلت
 الى غيرى فلان بكان كذا وكذا فاجل عليه عذارة سودا وغرارة بيضا فلاحارت
 العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسراى واضلوا البعير اى قد جمعة فلان اى
 بدلا لى لهم عليه فقالوا هذه واللات والعزى اية فاستهيت الى غيرى
 فلان بالابوا اى وهو كمن تقدم عن سمر انه محل بين مكة والمدينة يقدمها لاجل اروق
 اى يناسبه الى سوادهم تقدمها لى تطلع عليكم من المدينة فاطلقوا لينظروا
 فوجدوا الامر كما قال تعالى فقالوا صدق الوليد فيما قال اى في قوله انه ساجر
 واتر الله تعالى وما جعلنا الرويا التى اريتاك الا فتنة للناس وهذه ايدى على
 ان المراد رؤيا الاسراء وانها رؤيا العين وأنه يقال في مصدرهما رؤيا بالالف كما
 يقال رؤيا لانا خلافا لما انكر ذلك اذ لو كان رؤيا الاسراء ما ملأ انكروا عليه

فذلك

في ذلك اى وقيل تركت وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولد الحكم بن القاسم
 ابوروان وهم بنوا امية على منبرهم كاهنهم القردة اى وقد ورد اريت بنمى وان
 يتعاورون منبرى **وفي لفظ** يترون على منبرى نزول القردة زاد في رواية فما
 استجمع صلى الله عليه وسلم صاحبى مات واتر الله تعالى في ذلك وما جعلنا
 الرويا التى اريتاك الا فتنة للناس **وفي رواية** فترل انا انزلناه في ليلة القدر
 وما اذراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال بعضهم اى خير
 من الف شهر بملكنا بعد بنوا امية فان ملك بنو امية كانت الشين وثانين
 سنة وثى العا شير وكالت جميع من الى الخلافة منهم اربعة عشر رجلا اولهم معاوية
 واخرهم مروان بن محمد وقد قيل لبعضهم ما سبب زوال ملك بنى امية مع كثرة
 العدد والعدد والاموال والمال فقال البعدوا اصدقا مع ثقتهم وقربوا اعدا
 جملا منهم فصار الصديق بالايام اعدوا ولم يصرا لعدو وصديقا بالانقريب **هـ**
 وحديث رأت بنى مروان قال التمدى هو حديث غريب وقال غيره منكر
 قال صلى الله عليه وسلم ورايت بنى العباس يلقاؤون منبرى فترى ذلك وقيل
 ان هذه الآية وما جعلنا الرويا التى اريتاك الا فتنة للناس انا اتركت في روايا
 لكديبة حيث رأى صلى الله عليه وسلم انه واصحابه يدخلون المسجد يحكفون
 رؤسهم ومقصرين ولم يوجد ذلك بل صدم المشركون وما لبعض الصحابة لة
 لم تقل انك تدخل مكة اسما قال لي افقلت لكم من عابى هذا قالوا لا **هـ**
 كما قال جبريل كى سباني ذلك في قصص الحديثية وقيل انما تركت هك
 الاية في روايا وفقة بدر حيث اراه جبريل مضارع المومر بيدر فارى النبى صلى
 الله عليه وسلم الناس مضارع علمهم فتساعت بذلك فريش فخر وامنه اى
 ولا مانع من تعدد تروى الاية لهذه الامور فقد يتعد التروى لاينا في تعدد اسما
 اى وذلك اذا تقدمت الاستباب ويروى انه عيني لم اليوم الذى تقدم فيه
 العيراء وقالوا له متى تجي قال لهم يا قوم يوم كذا وكذا تقدمهم جمل ادم عليه
 سم ادم وعمل زمان فلما كان ذلك اليوم اشرقت فريش يتسطرون ذلك وقد
 دلى النار ولم تجي حتى كادت الشمس ان تغرب اى ذلك لا غروب فدعى الله تعالى
 لحبس الشمس عن المروى حتى قدم العير اى كما وصف صلى الله عليه وسلم **اقول**
 يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيران التى مر عليها فلا يخالف ما تقدم
 انه صلى الله عليه وسلم قال في بعض العيران انما الان تصوب من الثانية
 والخبر الشمس عن المعيب اشار الى ما السكى في ثابته بقوله **هـ**

هم

• وشمس الضحى طاعتك وقتها • فما غرب بل وافقك بوقفه •
وتجا ونجس الروايات أنها حبت له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع ففي رواية
أن بعضهم قال له اجزنا عن غيرنا لا نمرت بها بالتعظيم قالوا فاعدها ولما لا
ومن فيم قال كنت في شغل عن ذلك ثم قيل له ذلك فاجزنا عنها وبعده
احمالها وعده من فيم وقال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فحسب الله الشمس
الطلوع حتى قدمت تلك العير فلما خرجوا لينظروا فاذا قائل يقول هذه
الشمس فطلعت وقال اخر هذه العير قد اقبلت فما ملا ولا ملاه كذا
اخرهم وعلى تقدير صحة هذه الرواية يجاب عنها بمثل ما تقدمه والله اعلم
وحسب الشمس وقوفها عن السير عن الحركة بالكلية وقيل بطول كثرها
وقيل ردّها الى وزانها قالوا ولم يحسب له صلى الله عليه وسلم الا في ذلك اليوم
وما قيل انها حبت له يوم الحندق عن الغروب ايضا حتى صلى الله عليه وسلم
صلى العصر معارض بان صلى الله عليه وسلم صلى العصر بعد الغروب وبات
استغله عن الصلاة الوسطى كما في شمسها في كلام بعضهم ما يؤخذ
منهم الجواب وهو أن وقعة الحندق كانت اياما لم تحببت الشمس في بعض تلك الايام
الى الامرار والاصفرار وصلى حينئذ وفي بعض لم يحسب بل صلى بعد المغرب قال
ذلك البعض ويؤيده ان راوى الاخبار الى المغرب غير راوى الاخبار الى الكثرة
او الصقرة وتجا في رواية ضعيفة ان الشمس حبت عن الغروب لداود **ودكر**
البحر في الاجبت كذا لك سليمان عليه السلام أي نفس علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ان الله امر ملائكة الموكلين بالشمس حتى ردوها على سليمان حتى صلى
العصر في وقتها وهذا رد لها لا حبس لها عن غروبها الذي الكلام فيه **والذي**
في كلام بعضهم انها ضرب سيدنا سليمان سوق خيله وأعناقها حيث الهاه
عرضا عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس أن تغرب فلم يصدقها بمباد
لتعظيم أمر الله تعالى بالصلاة في وقتها لان الصدق يحتاج الى صوت زمن في دعائها
ولقد ها وخبست كذا لك يوشع بن اخنوخ موسى عليهم السلام وهو ابنون
ابن يوسف الصدوق عليه السلام أي وهو الذي قام بالامر بعد موسى لان
موسى عليه السلام لما وعده الحق سبحانه وتعالى ان يورثه وقومه بنو اسرائيل
الارض المقدسة التي هي ارض الشام وكان سكان الكنعانيون الجبارون
وامر بها تلك اوليك الجبارين وبها لما لقي ساريم معه ومم ستاية الف
مقاتل حتى تزل قريبا من مدينتهم وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر رجلا

من كل سبط واحد ايا توخج القوم فدخلوا المدينة فراوا امراها يلا
من عظم لحياتهم فقد في كبر بعضهم انه راي في قبايح اي نقرة عين رجل
منهم ضيقة رايته اي جالسه في اولادها حولها والنجاح في الاصل الطوبى
الواسع **واستظل** سمعون رجلا من قوم موسى في قحف رجل اي في عظم اعلاه
راسه وفي العليل وكان لا يعمل عنقود عنهم الاجتهاد نفس منهم ويدخل
في قشرة الرمانه اذ اتى عظم خمسة انفس او اربعة وان يجلس في القفا الى اخذ
الاثنى عشر ووضعهم في كفه مع فاكهة كانت فيه وجارهم الى ملكهم فسألهم
فقالوا نحن عيون موسى فقال ارجعوا واخبروه **وفي** المرثية انه عوج بن عناق
لحدى بنات ادم من صلبه ويقال انها اول بنين في الارض وفي العليل انه لما
لقيهم كان على راسه خرم مطيب واحدا الاثنى عشر في جحره وانطلق بهم كامرأه
وقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يرمعون انهم يريدون قتلنا وطمعهم بين يديها
وقال الا اطمعنهم برجلي فقال امرأه لا ولكن خلع عنهم حتى يجبرون قومهم بمنا
راوا ففعل ذلك فلما رجعوا اخبروا موسى فقال اكفوا خوفا ان بني اسرائيل يقتلوا
ويريدوا ان يرموا موسى فلم يفعلوا واخبر كل واحد سبطه بشدة ما رآه من امرهم
الايال ففعلوا رجسوا من الغشال الارجلان لم يجبر اسبطهما وما يوشع بن نون
من سبط يوسف وكالب بن يوسف سبط بنيامين وقالوا لموسى اذمت انت
وربك فقال لا انا ههنا قاعدون قد علمتكم وقات رب ان لا املك الانفس
ولبي اي فانه لم يبق معه موافق يثق به عدا حقيقه هرون وكالب ويوشع وهما
المذكوران بقوله تعالى قال لرجلان من الذين يخافون انهم الله عليهم اذخلوا عليهم
الباب فاذا دخلوا فأنكم غابون لان الله منجز وعده وانا قد خبرناهم فوجدنا
احبابهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشعهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وحينئذ يكره امر موسى بقوله واخي من ولغاه وواقعه لاحضوص هرون
فردى بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي باعد بيننا وبينهم فغضب
عليهم لتيه فلما هو اي يجبروا في سنة فرايح من الارض يمشون الهالكه
ثم يمسون حيث اصبحوا ويصبحون حيث امسوا واتزل الله تعالى عليهم المن
والسلوى لانهم شغلوا عن المعاش وابقيت عليهم شيئا بهم لا تخلق ولا تسخ
وتطول مع الصغير اذ اطال وظلل عليهم الغمام من الشمس فلما راي موسى
عليه الصلاة والسلام ما بهم من التعب يذمر على دعائه عليهم وفي حياة
الحياوات لما عبد بنو اسرائيل العجل اربعين يوما عوقبوا بالتيه اربعين سنة

لكل يوم ستة فاحي الله تعالى له فلا تأسى تحزن على العصور العاسفين أي
الذي فسقوا أي خرجوا عن أمرك قال في السن الخليل ومن عجيب الاتفاق
أن أربعا هذه كانت في زمن بني إسرائيل مثل الجيارين في زمن الإسلام مثل
حكام الشرطة فإنها الآن قرية من قرى بيت المقدس شتمت موسى وهارون
بأنه ما كان هرون ولا لم موسى بعد سنتين وفي ذلك رد على من قال أن قبيح
هارون أخى موسى بأحد سيات وفيه زنا أيضا على ما قال موسى ما كان قبيح
هارون وأنه دفنه وقيل أن هرون رأى سوري في بعض الكهوف فقام عليه فقال
وأن بني إسرائيل قالوا قتل موسى هارون حسداً على محبة بني إسرائيل فقال
لهم موسى ويحكم كل من ألقى ووزيري أقتلوه فلما أكرهوا عليه قال فصلى
ركعتين ثم روى فتزل السرير الذي قام عليه فأنشأ تظروا إليه بين السماء
والأرض فصعد قوم وعلى الأول أن موسى اضطلع بيني إسرائيل إلى قومه ودعا الله
أن يحياه فاحياه الله تعالى وأخبرهم أنه مات ولم يعقله موسى وعند ذلك
قام بالامر يوشع بن نون المذكوب أي فان موسى لما احتضر أخبرهم بأن يوشع بعده
بنى وإن الله امر به بمجال الجيارين فسارهم يوشع وقال للجيارين وكل يوم
لجميعه ولما كان يوم الجمعة كان الشمس ان تقرب فقل الشمس أي الشمس انك
تأمرون وأنا ما موريجيتي عليك الاركت أي مكنت ساعده من النار وفي
رواية قال اللهم احببنا على حبسنا الله تعالى حتى اتفق المدينة أي قال ذلك
خوفاً من دخول السبت المحرم عليهم فيه المقاتلة وقد عبروا بالإمام السجيني
عن حبسنا ليوشع بردها في قوله

- ورددت عليك الشمس بعد مغيبها • كما أنها قد ما ليوشع ردت •
- ولولا قوله بعد مغيبها لما اشككنا وأمكننا أن يراد بالمدود قوماً وعدم عروهم •
- ومن ثم ذكر ابن كثير في تاريخه أن في حديث رواه الإمام أحمد وهو على شرط
البخاري أن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليأمنه إلى بيت المقدس
وقيل دلالة على أن الذي وقع بين المقدس ويوشع بن نوفل لا موسى وأن حبس
الشمس كان في فتح بيت المقدس لا في فتح أربعا هذا كلامه وهو خلاف السياق
وفي الخبر أن موسى عليه السلام لم يمض في التيه بل سار إلى بني إسرائيل إلى
أربعا وعلى مقدمه يوشع فدخل يوشع وقتل الجيارين ثم دخل موسى ببني
إسرائيل فقام فيهم ما شاء الله ثم قبض ولا يعلم موضع قبره من الخلق لحدثة ذلك
وهذا أولى الأقاويل بالصدق وأقرب إلى الحق وذكر بعد ذلك أن موسى للحضر

الوفاة قال يارب ادنى من الأرض المقدسة بروية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ألقى عنده لأريكم قبره الجانب الطريق عند الكتيب الأحمر وتساير
كثير وقوله صلى الله عليه وسلم لم تحبس لبشر إلا على أن هذا من خصائص يوشع عليه
السلام قيل كل ضعف للحدث الذي رويناه أن الشمس رجت أي بعد مغيبها أي في
خير ما سدد كونها حتى صلى على أبي طالب العصر بعد ما فاشته لبني نومي
مثل الله عليه وسلم على مركبه وبواله وأبى على نقله وتقدرت ينقله امرأة من أهل
البيت مجهولة لا يعرف حالها هذا كلامه وسياق قرينة ما قبله على أن قوله صلى الله
عليه وسلم لم تحبس لبشر غير صلى الله عليه وسلم وقد علم أن الشمس لها كون
سقطها عن مغيبها والرد لها وقد يكون بعد مغيبها فليتنا على وفي كلامه سبطا من
الجورني أن قبل حبسها وجوعها مشكل لأنها لو تخلفنا أو ردت لأخذت الأتلة
ولقد التقطت قلباً حبسها وردّها من باب المعجزات ولا مجال للتعليل فخرق
العادة أن ذلك كان وقع لبعض الوعاظ سيغادر فقد ليعط بعد العصر
ثم أخذ في ذكر تفاصيل البيت فحاث سبحانه عطفك الشمس قطن وطن المسكن
الحاضر وإن الشمس عاتت فاراد والاضراف فاشد اليهم أن لا تحركوا شئ
أذن وجهه إلى ناحية المغرب وقال

- لا تغزى يا شمس حتى ينتهي • مدح لال المصطفى والنجلة
- أن كان للمول وقوفك فليكن • هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما روي عليه من الكلى والنايك هذا كلامه ولما اقتضى
المدينة التي أربعا أصابوا في أموا لا عظيمة وكانوا أي الأهم السابقة إذا أضأ
الضائيم قربوها فتمت النار ما كلما أي إذا لم يكن فيه غلول كما تقدم في النار
والكل دليل على قبولها ولم عمل إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم طسنا فلما
أصابوا تلك الضائيم قريبها فلم يبق إلا أن يقال له يا بني الله ما لها لا قيل
فرباننا قال فيكم القلول فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل راس سبطاً وصاحبه
فلقصت كفت ولحد منهم في كف يوشع قال القلول في سبيلك فقال كيف أعلم
ذلك قال تصافح واحداً بعد واحد فلقصت كفته بكف واحد منهم فسيل فقال
لغير رأت رأيت بقره من ذهب عيناها من ياقوت وأسنانها من لؤلؤا عجيبتي
فقللت في جوارها ووضعها في الغنيمت فجاء النار فاكلتها **وذكر** البعوى أن الشمس
حبست عن الطلوع لموسى عليه السلام كما حبست كذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم
كما تقدم وكذا القمر حبس لموسى عليه السلام عن الطلوع له فعن عروة بن الزبير

قال ان الله حين امر موسى عليه السلام بالسيرة الى بيت المقدس
امر ان يجتمع معه عظام يوسف عليه السلام وان لا يغلقا بارض مصر وان
يسير حتى يضعهما بالارض المقدسة اي وقايا اوصى به يوسف فقد ذكر ان يوسف
قد ذكر ان يوسف لما ادر كنه الوفاة اوصى ان يحمل الى مقابر ابيه فنعاه اهل مصر
اولياهم من ذلك فقال موسى عن يعرف موضع قبر يوسف فما وجدوا يعرفونه
الا عجوزا من بني اسرائيل فقال له يا بني الله انا اعرف مكانه فادلك عليه ان
كنت اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر قال اقبل وفي لفظ انا كاذب اكون
معك في الجنة فكانه نقل عليه ذلك فقبل له اعطاه طلبتم فاعطاه وقد كان
موسى عليه الصلاة والسلام وعدي بن اسرائيل ان يسير بهم انا طلع القمر فذغا
ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفتح من امر يوسف عليهما السلام ففعل فخرجتا العجوز
حتى اريته اياه في ناحيته من الليل وفي لفظ في مستنقعة قباية وملك المستنقعة
في ناحيته من النيل فقالت لهم اسحبوا عظمي الما اراه ارفوه عنكم ففعلوا قالوا انصرفوا
فخرجوا واخرجوه وفي لفظ انا انتهت به الى عمود على شاطئ النيل اي في ناحية
منقلا بمخالف ما سبق في اصله سكة من حديد في سلسلة اي ويحيطون ان يكون
حزمهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهر تلك السكة فلا مخالفة وتوجد
في صندوق من حديد في وسط النيل في الماء فاستخرجوه موسى عليه الصلاة والسلام
في صندوق من اقمرة من اهل ذلك الصندوق وقال الذين للحديد فاحمله وفي انفس
الحديد ان موسى عليه السلام رجاه شيخ له ثلثة ايام سنة فقال له يا بني الله ما يعرف
قبر يوسف الا قال له فقال له موسى فمرى الى قال له فقام الرجل ومخل من ربه
واى بقعة فيها والدته ففعل بها انك علم بقبر يوسف فقال نعم ولا اذكر
على قبره الا ان دعوت الله تعالى ان يرد على شيئا الى السبعة عشر سنة ويزيد
في عمره مثل ما مضى فدعى موسى لها وقال لها كم عمرك قالت له ثلثة ايام سنة
فعاثت القادرا ثمانية سنة فارته قبر يوسف وكان في وسط النيل مصر ليمتد
النيل عليه فيصل الى جميع مصر فيكون شرا في بركته وانما عود الشمس بعد غروبها
قد وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر ففعل اسماء بنات عيسى انا قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورأسه في حجره على ولده يسرى على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر اي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت العصر فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك
وطاعة رسولي فارده عليه الشمس قال اسماء بنات عيسى طلق بعد ما عذبت

قال بعضهم لا ينبغي على سبيله العلم ان يختلف عن حفظ هذا الحديث بل من اجل
اعلام النبوة وهو حديث متصل وقد ذكر في الاسماع انه جاء عن اسماء بنات عيسى
طريق وذكرها وبه رد ما تقدم من ابن كثير بانه تفردت بنقله امرأة من اهل البيت
بجهولة لا يعرف حالها وبه رد على ابن الجوزي حيث قال فيه هذا حديث موضوع
لا شك لكن في الاسماع ذكر في خاتمة الطريق ان عليا استقبل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبعة الغمام يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي صليت العصر قال لا يا رسول الله فتوضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فكلهم بكلمتين او ثلاثة كانا من كلام المجلس
فارتفعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الى مقبرتها فسمعت
لها صرير كالمشاة في الخشب وذلك بخالف لسائر الطرق الا ان يدعى ان هذه
الطريق في حذف والاصل استقبل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبعة غمام
خيبر ثم وضع رأسه في حجره على واما ما استيفض حتى غابت الشمس فلا مخالفة
قال وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل وصوله الى بيت المقدس سارا حتى بلغوا
ارض اذ كان نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال انذري ابن
صليت قال لا قال صليت بطيئة واليا الما بجزه وسيا في ما فوسطن الكلام على
البحر فانطلق البراق بهوى يضع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا فقال
له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل انذري ابن صليت قال لا
فصل قال صليت بطيئة اي وفي قرية تلقا عذرة عند شجرة موسى سميت باسم مدينت
ابن ابراهيم لما نزل ثم ركب فانطلق البراق بهوى به سورة ل انزل فصل ففعل ثم
ركب فقال له انذري ابن صليت قال لا قال صليت بيت لحم اي وفي قرية تلقا بيت
المقدس حيث ولد عيسى عليه السلام اي وفي الهدي وقيل انه نزل بببيت
لحم وصل فيه ولا يقع عنه ذلك اليه وبنينا هو يسير على البراق اذ رأى عفرين
من الحين يطمئنه بشعلة من ثا كالا الشفق ناه فقال له جبريل الا اعلك كلاما
تقولن اذا قلتم طمئنت بشعلة وخبر لغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى قال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكوثر وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
برولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع من الارض شر ما ذكر في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار
الا طارا يطرق فيخبر يا رحمن اي فقال ذلك فانكبت لغيره وطمئنت شعلته

ورأى خالد المجاهد في سبيل الله أي كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب
مثال فرأى قوماً يزعمون في يوم أي في وقت ويحصدونه في يوم أي في ذلك الوقت
كل يرعد إليه الخال كما تحصدوا أعادكم كان قتال يا جبريل قال هذا قال هؤلاء المجاهدون
في سبيل الله تصاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف وما انفقوا من خير فهو يخلفه
هذا ان في هو المناسب كالحال دون الاول فالاول لا اقصار عليه الا ان يدعى انه
صلى الله عليه وسلم شاهد الحصاد والعقد العقد المذكور الفدية وسبع مائة على
المضاعفة المذكورة لا تختص بالمجاهدين فقد جاز كل عمل ابن آدم مضاعف
لحسنه بضرب مثال الى سبب تضعف الا ان يقال المراد تكبر الجزاء المذكور
للمجاهدين ام يوكده لا يكون يخلف وفي غيرهم بخلافه ووجهه صلى الله عليه وسلم
ويج ما شطرت في عون ووجه داعي اليهود وداعي النصارى فاما الاول
فقد رأى عن يمينه داعي يقول يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل فقال داعي داعي اليهود اما انك لو اجبته لهدوت امثلك انفسكوا
بالثورة والمراد غالب الامة وانما الثاني فقد رآه عن يمينه داعي يقول يا محمد
انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل له هذا داعي النصارى اما انك لو
اجبته لتضررت امثلك اي لم تكن بالاجيل وحكمته كون داعي اليهود
على اليمين وداعي النصارى على اليسار لا يخفى وراى صلى الله عليه وسلم حال الدنيا
اي كشف له عن حاله بضرب مثال فرأى امرأة حاسرة عن ذراعيها لاذ ذلك شأن
المقتصد لغيره فعلم من كل رتبة خلق الله تعالى اي وعلومه ان النوع الواحد
من الرتبة يعلى القلوب اليه فكيف بوجودها انواع الرتبة فقال يا محمد
انظرني اسالك فلم يلتفت اليه فقال ما هذا يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو
اجبته لاختارت امثلك الدنيا على الآخرة وراى عجوزاً على جانب الطريق فقال يا محمد
انظرني اسالك فلم يلتفت اليه فقال ما هذا يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا
الا ما بقى من عمر تلك العجوز اي فريتها لا ينبغي لالذات اليها لانها على عجوز شئها
لم يبق من عمرها الا القليل وليست طريفة لم يقل تلك الدنيا ولم يبق من عمرها الى
آخرة وفي كلهم بعضهم الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بلذاتها
ويعنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانسا
الى ايام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه بعدد ما تسمى الدنيا شابة وكنها
بعد ذلك الى بعثته نبينا صلى الله عليه وسلم كنهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة
تسمى عجوزاً واعترض بان الامة صرخوا بان الشباب ومقابلها ان يكون في الحيوان

يعجز

ويجاب بان الغرض من ذلك التمثيل وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال
من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بالصعب مثل قال على رجل جمع خمره خطب
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امثلك
يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداها ويتردد ان يتحمل عليها وكشف له صلى
الله عليه وسلم عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء فاني علمت من ترسخ له
رؤسهم كل ارضعت عادت كل كانت ولا يغتر عنهم من ذلك شئ قتال يا جبريل ما هؤلاء
قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اي المفروضة عليهم **وكشف**
له صلى الله عليه وسلم عن حال من ترك الزكاة الواجبة عليه ثم انى على قوم على اقبالهم
رقاع وعلى اديارهم رقايع ليسجون كل تسرح الابل والغنم وياكلون الصريع وهو
اليسرى الشوك والرقوم ترشج موله زفر قيل انه لا يعرف لشجر الدنيا وانما
هو شجرة في النار وهي المذكورة في قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم امن
سنبلة في اصل الجحيم وتقدم الكلام على ما عند الكلام على المستترين وياكلون صرغ
بجهلهم اي بخارجهم المحمات لان الرضف بالصاد المعجمة الحجازة الحماة التي تكون
يا فقال اي هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة
عليهم **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حال الزناة بضرب مثال ثم انى على قوم من
ايديهم لهم نصيب في قدورهم ومن ايديهم قدور خبيث فيجعلوا ياكلون من ذلك التي
الخبيث ويدعون الضيغ الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امثلك
يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيالى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عنده زوجها حلالاً طيباً فثانى رجلاً خبيثاً فيبيت عنده حتى
تصبح **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال
قال على خشية لا يربى ثوب ولا ثمن الاخرقة فقال ما هذه يا جبريل قال هذا
مثل اقوام من امثلك يقعدون على الطريق فيقتلونهم ولا ولا تقعدوا بكل
عزلة فوعدون **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حال من ياكل الربا اي حاله التي
يكون عليها في دار الجزاء ولا يسبح في نهر سادى بلغم الحمار فقال له من هذا قال
اكل الربا وقد بينه الله تعالى في القرآن بقوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا لم
يقوم الذي يخطيه الشيطان من المتى اذا بكت الناس يوم القيمة خرجوا من
ساجورهم الاكل الربا فانه لا يقومون من قودهم الا مثل قيام الذي يخطيه اي
يصير عند الشيطان فكل قاموا سقطوا على وجوههم وحق بهم وظهورهم ان المصروع
حاله ذلك اي هذه حاله في الداهيات الى المحنة وياذه على حاله المتقدم الى

الله تكون في دار الجزاء **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حاله من يعظم ولا يعظم
الى على قوم تغزو السنهم وشفاهم بمقار يض من حذيد كلما قرضت عادت لا يفتقر
عنهم من ذلك شيء فقال من هو لا يا جبريل فقال هو لا خطيا القبة خطيا امك
يقولون ما لا يفعلون **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حال المفلين للناس من
على قوم لم اظفاس من غلبت جشمون وجوههم وسدورهم فقال من هو لا يا جبريل
فقال هو لا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم **وكشف** له صلى الله
عليه وسلم عن حال من يتكلم بالغيث يضرب مثال فاني على حجر صغير يخرج منه نور
عظيم فجعل النور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل من امك يتكلم بالكلمة العظم ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها
وكشف له صلى الله عليه وسلم عن حال من احوال الجنة قال على وادي فوجدت طيبة
باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة يقول
يا رب ايتني يا وعدتي اى لا يجوز ان يكون محل الجنة من السما السابعة مقابل لذلك
الوادي **وكشف** له صلى الله عليه وسلم عن حال من احوال النار قال على وادي
ضخم صوتا منكرا وتجدد بها خبيثة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم
تقول يا رب ايتني يا وعدتي اى وليت جهنم بذلك الوادي كاسيا الى الوادي
التي هي به هو الذي بيت المقدس ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي يوشى
ان لا يكون هذا هو المراد بالفي الخصايص الصفوى للسيوطى وخص صلى الله
عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رويته ذلك في المعارج **وعند**
وصوله صلى الله عليه وسلم الى الوادي الذي بيت المقدس بالنسبة للنار **ورأى**
صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها لعزى بن قطن اى وهو من هلك في الجاهلية
اى قبل البعثة **وقرئ** صلى الله عليه وسلم على شخص متجبا على الطريق يقول اهل يا
سيدى لاجبريل يراى بعد قال من هذا قال هذا عدو الله البليس اراد ان تميل اليه
انتهى **وفي** رواية لما وصلك الى بيت المقدس وضليت فيه ركعتين اى اما ما
بالاينيا والملائكة اخذوا العطش اسدما اخذني فاتي بانيان في احدهما
لين وفي الاخر غسل فهداني الله تعالى فاحذت الدنيا فشربت وبين يدي شيخ منكى
على منبره فقال اى مخاطبا لجبريل اخذ صاحبك الفطرة انه لم يدهى فلما خرجت
منه جالى جبريل عليه السلام بآيات من نعمه وانا من لبن فاحترت اللبن فقال
اخترت الفطرة اى الاستقامة التي سبقتها الاسلام ومنه كل مولود يولد على الفطرة
اى على الاسلام **وفي** رواية اخرى فاني باخيه ثلاثة مغلطة اهلها فاني

باناء منها فيه ما فشرب منه قليلا **وفي** رواية انه شرب منه شيئا وانه قيل
له لو شربت الماء اى جميعه او بعضه لغرقت امك اى **وفي** رواية انه سمع قايلا
يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته ثم رفع اليه انا اخذت من فشرب منه حتى
روى اى **وفي** رواية انه سمع قايلا يقول ان اخذ اللبن هديك وهديت امته ثم رفع
اليه انا فيه خمر فقبل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال له جبريل انك
تقوم على امك اى بعد اياها ثم **وفي** رواية انه قيل له لو شربت الخمر لغرقت
امك ولم تتبعك اى لا يكون على طريقك منهم الا القليل اى **وفي** رواية انه
سمع قايلا يقول ان اخذ الخمر غرق وغرقت امك **اقول** وهذه الرواية محتملة لان
تكون وهو بيت المقدس ولان تكون وهو خارج عنه ومن هنا كله تعلم انه
تكور عليه عرض اللبن والخمر اخل بيت المقدس وخارجة ولا مانع من تكرر عرض
ايتي الخمر واللبن قيل خرج من بيت المقدس وتجدد خروجه منه قبل العروج
ولا تقارض بين الاخبار بان احدهما كان فيه غسل مع اللبن بين الاخبار بان
احدهما كان فيه خمر مع اللبن ولا بين الاخبار بانيان والاخبار باواني ثلاثة لانه
يجوز ان يكون بعض الرواة اقتصروا على اناين ولا بين كون الاثنا كان فيهم
غسل او ما لانه يجوز ان يكون احدهما الاواني الثلاثة كان فيها غسل ثم غسل
فيها الماء بل الغسل او مزج الغسل به وغلب الماء على الغسل او تكون الاواني
اربعة او بعض الرواة اقتصروا **وقد** قال ابن كثير مجموع الاواني اربعة فيها اربعة
اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدنة المنهى ولكن لم يسقط اللبن
في روايه بخلاف غيره فانه تارة ذكر معه الخمر فقط وتارة ذكر معه الغسل
فقط وتارة ذكر معه الماء والخمر وعلى الاحتمال الاول فيسيل عن سرعه ذكر جبريل عليه
السلام حكمة عدم الشرب من الغسل والله اعلم **قال** وترى موسى عليه الصلاة
والسلام وهو يصلى في قبر عند الكتيب الاحمر وهو يقول يرفع صوته اكرمته
فضله انتهى **وفي** رواية سمعت صوتا وزمل هو بالاد المعجزة المدة فسلم عليه فسرد
عليه السلام فقال يا جبريل ما هذا قال هذا موسى بن عمران قال ومن يقاب قال
يقاب ربه فيك قال او يرفع صوته على ربه والصلاب مخاطبة فيها ادلال وهذا
يدل على ان المعوت الذي سمعه كان مشملا على عذاب وتذمير رفعه **وفي** رواية
على من كان تذمره اى جده قال على ربه قلت اعلى ربه قال جبريل ان الله عز وجل
قد عرف له حدة وهذا لم علمك كان كالذي بعده قيل ومنه الى مسجد بيت المقدس والله
اعلم **وجاء** ليلة اسرى الى سزى جبريل على قيرابى ابراهيم فقال اتزل فصول هاتركتين

قال وترى على نجر تحتها شيخ وعياله فقل من هذا يا جبريل فقال هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسلم عليه فرد عليه السلام فقل من هذا الذي معك يا جبريل فقال هذا ابنك احدى اربعة رجلا بالبنى العزى الاى ودغاله بالبركة اى فوس عرفه فلم يسأل عنه وابراهيم لم يعرفه فسال عنه لكن في السيرة المشهورة ان موسى سأل عنه ايضا فقال من هذا يا جبريل فقال هذا احدى رجلا بالبنى العزى الذى نصح امته ودعا له بالبركة وقيل اسأل لاسمك البشير والظاهر ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان تحت تلك الشجرة او قريبا منها فلا مخالفة بين الروايتين **وسأله** صلى الله عليه وسلم حتى الى الراوى الذى في بيت المقدس فاذا بعثهم تنكشف عن مثل الراوى اى وصي التمارق اى المرسايد فقل يا رسول الله كيف وجدته قال مثل الحمم على النخلة انتهى **قال** صلى الله عليه وسلم ثم خرج بنا الى السماء اى من الصخرة لا نقتدر ان نرى على المصراع بكسر الميم ونفتحها الذى يفتح ارواح بني ادم فيه وهو كناية عن بعض الروايات سلم له مرقاة من فضة وورقة من ذهب اى عشر مرقاة وهو المراد بقوله بعضهم كانت للمصراع ليلة الاسر عشرة سمع الى السماء وانك من الاسدرة المنتهى قال التاسع الى المستوى والعاشر الى العرش والاروق اى فاطلق على كل مرقاة مصراجا وهذا المصراع لم ير الخلاق احسن منه لما رايت البيت حين يشق بصر طائعا الى السماء اى بعد خروج روجه فان ذلك عجيب بالمصراع الذى نصب لروحه ليخرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر لان المؤمن يقع لروحه باب السمادون الكافر وترد بعد عرجها قبيلا ودامت وتكينا له وذلك المصراع ان به من الجنة الفردوس انه منقذ بالاولوى فقل فيه اللؤلؤ بفضله على بعض عن يمينه ملائكة قمر يسار ملكه فصعد هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام **قال** الخافط ابن كثير فلم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس بل هو صاحب الهمة به كما سياتى عند حقه انتهى الى باب من ابواب السماء الدنيا اى رمال له باب الحفظ عليه ملك يقال له اسمعيل اى وهذا يسكن الموضع يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لبعض روجه الشريف صلى الله عليه وسلم ومثله اثنان عشر ملك اى وفي رواية انك يده سبعين الف ملك تحت يده كل ملك سبعون الف ملك فاستفتح جبريل فقل من انت **وفي** رواية فضرب بابا من ابواب قناداه اهل السما الدنيا اى خفط من هذا قال جبريل فقل ومن معك اى فانهم زادوا فلم يعرفوا وكلف جبريل لم يكن جيئذ على الضرورة التى يعرفه **قال** **وفي** رواية قال معك

احد يجوز ان يكون هذا الدعاء القابل لم يريته ويكون الراى له معظم الحفظه قال مني محمد قيل وقد بعث اليه اى لاسرا والعروج اى لانه كان عندهم علم بانه سيعرج به الى السموات بعد الاسرا به الى بيت المقدس والا فبعثته صلى الله عليه وسلم برسالة الى الخلق يبعثون تخفى على اولئك الملائكة الى هذه المدة وايضا لو كان هذا مرادهم لقالوا وقد بعث ولم يقولوا اليه **فان قيل** قد جاء في حديث ابن عباس ان ملائكة سما الدنيا قال جبريل او قد بعث **قلنا** لقد كان حديث النبي كان قبل ان يوحى اليه اشكافا ما لا يقطنه **قال** التمهيلي ولم يجد في رواية من الروايات ان الملائكة قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث وفي رواية يدل بعث اليه ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا **قال** صلى الله عليه وسلم فاذا اناباد فرجبتى ودعالي بخير **والخلاف** في لفظ ادم فقل اعجى ومن ثم منع الصرف وقيل عزى لانه مشتق من الارادة التى هى السمرة والمراد بها هلاكون بين اليقين والحرمة حتى لا ينافى كونه احسن الناس او هو مشتق من اديم الاضياء وهما لانه مخلوق منه فعلى انه عزى يكون منع صفة للمعلمية ووزن الفعل **وفي** رواية تعرض عليه ارواح بنيته فيسرقونها اى عند رؤيته ويعتزل اوجبه عند رؤيته كارهها **قال** وفي رواية فاذا ايقظ ادم كيوم خلقه الله تعالى على صوت اى على غاية من الحسن والجمال فاذا هو تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة وخرجت من جسد طيبا اجعلوها في عليين وتعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول روح خبيثة وغس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في سجين **اقول** وهذا يقتضى كون ارواح العصاة من المؤمنين في عليين كارهة الطايعين منهم لكن لا يقتضى تساويها في الدرجة لا يغنى **وفي** رواية تعرض عليه اعمال ذرية وهو لما على حذف المضاف اى صف اعمالهم التى وقعت منهم ومن التى في صف الحفظه او التى ستقع منهم ومن فى صف الملائكة وغير الحفظه او تعرض نفس اعمال تجسمت لمساياى ان المعاني تجسم ففى كل من الروايتين اقتصار الله اعلم **وفي** رواية سندها ضعيف كماله الحافظ ابن حجر وعنه يمينه اسودة وباب يخرج منه ربح طيبة وعنه شماله اسودة وباب يخرج منه ربح خبيثة فاذا انظر على يمينه اى الى تلك الاسودة صفك واستمسك واذا انظر على شماله اى الى تلك الاسودة حرث وبكى فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح قال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا ابوك ادم اى وزاد في الجواب قوله وهذه الاسودة نسأى اى ارقاح بيته فاهل البيت اهل الجنة

بيته

واهل الشمال اهل النار فاذا انظر عن يمينه منكم واستبشر واذا انظر عن شماله
حزن وبكى وزاد في الجواب ايضا قوله وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا انظر
من سيدخله من ذريته منكم واستبشر الباب الذي عن شماله باب جهنم اذا انظر
من سيدخله من ذريته منكم وحزن انتهى اى اذا انظر الى ارواح من سيدخل
الجنة فوق السما السابعة والنار في الارض السابعة وهي محيطة بالدنيا فكيف
يكون بابها في السما الدنيا وان ارواح الكفار يكون بالا فتفتح لها ابواب السما كما تقدم
واجب عن ابي اناسى بان عرض اى ارواح ذريته الكفار عليه نظره اليه وهي دون
السما لانها شفاقة ومن ذلك الباب وكذا عن يمين الله اخبر به صلى الله عليه
وسلم اى قد حقه يمين الباب عن الاول بان الباب الذي على يمينه يجوز ان
يكون مكانا للموضع للجنة من السما السابعة ولهذا قيل له باب الجنة وكذا يقال
في باب جهنم لان الاضافه تاتي لادنى ملائسة وبما اجنبا بمن يكون ارواح ذريته
الكفار عن جهة يمين يعلم انه لا حاجة في الجواب على ذلك الى القول بالفاظ
تجده ويحتمل ان يقال ان النسم المرسى في الارواح التي لم تدخل الاجساد بعد اى
الان ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بسببهم ان الله بنا على ان
الارواح مخلوقة قبل اجسادها على انه لا ياسب قوله روح طيبة ونفس طيبة
خرجت من جسد طيب الى اخره ولا حاجة لما نقل عن القرطبي في الجواب عن ذلك
من الكفار التي لا تقع لها ابواب السما المشركون دون الكفار من اهل الكتاب فيجوز
ان تكون تلك الاسود ارفاح كفار اهل الكتاب اذ هو يقتضى ان المراد بيمينه
في الروايتين السما بيمين الارواح التي خرجت من اجسادها **قال** صلى
الله عليه وسلم ورايت رجلا لا لهم مشارف كشاف الابل اى كشفه الابل اى فوايدهم
قطع من تاركها لا يراى الحجاز التي كل واحد منها على كف يقدونها في افواههم
تخرج من ادبارهم قلت من مولاى يا جبريل قال مولاى اكله احوال الدنيا طمعا
ومولاى لم يتقدم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم في الارض اى ولعل المراد بالرجال
الانتحاص او خضوا بذلك لانهم اوليا الايمان **قال** صلى الله عليه وسلم شعر
رايت رجلا لهم بطون لم ارمها قط وفي رواية امثال البيوت زاد في رواية فيها
حيات ترى من خارج البطون بسبيل اى طريق الفرعون يمر عليهم كالابل
المهيومة حين يعرضون على النار لا يقدر على ان يتجولوا من سكانهم ذلك
اى فسطام القرعون الموصوفون باذكار المقضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة
التي اصابها الهيام وهو اياخذ الابل تقيم في الارض ولا ترمى **وفي** كلام السهلي

الابل المهيومة العطاش والهيا مرشدة العطش اى **وفي** كلامه كلما نهض احدكم
خراى سقط قال قلت من مولاى يا جبريل قال مولاى اكله الربا وتقدمت رؤيته صلى
الله عليه وسلم لم في الارض بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من نهر يلقيه
الحجارة اى ولا مانع من اجتماع الموصفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر ويلقون
في طريق من ذكر وهكذا عندهم ذابا **قال** صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجلا بين ايديهم
كحمرتين طيب والى جنبه حمرتين متن يا كلون من القث اى الخبيث المتن وتكون
السمين الطيب قال قلت من مولاى يا جبريل قال هو الامم الذين يتركون ما اخل الله لهم
من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم متنه اى وتقدمت رؤيته صلى الله
عليه وسلم لم اى الرجال والنساء في الارض بنحو هذا الوصف **وفي** رواية اخبر به صلى الله
عليه وسلم لم اى اخرى عليه السلام متن عليا ناس يا كلون قال يا جبريل من هذا
قال هو الامم الذين يتركون الحلال ويا كلون الحرام اى من الامم اعم ما قبله اى وهو لا
لم يتقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم لم في الارض **قال** صلى الله عليه وسلم ثم رايت نساء
متعلقات بشدة من مولاى يا جبريل قال مولاى الاول ادخلن على الرجال ما ليس
من اولادهم اى بسبب زناهن اى ومولاى لم يتقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم لم في
الارض والذى تقدم رؤيته من الزانيات لا بهذا القيد وهو ادخلن على ازا
ما ليس من اولادهم على انه يجوز ان يكون المراد مطلق الزانيات لان الزنا سبب
في حصول ما ذكر غالبا ولا مانع من اجتماع الموصفين لهن **قال** ثم مضى هنيهة فاذا
هو باقوا تقطع اللحم من جوفهم فيلقونه فيقال له اى لكل واحد منهم اكل كما
كنت تاكل لحم اخيك قال يا جبريل من مولاى قال مولاى الهما زون من امك المماز
اه المقتابون للناس النماون لهم انتهى اى وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم لم
للمفاني في الارض بغير هذا الوصف اى **وروي** انه صلى الله عليه وسلم راى في
هذه السما النبل والقوات يطرفن اى يحيرن وتغصن سما اى اصلها وهو
يخالق ما يانى انه صلى الله عليه وسلم راى في اصل سدرة المنتهى اربع تماثيل زهران
باطنان وزهران ظاهرون وان الظاهرين النبل والفرقة **واجب** بان يجوز
ان يكون منبهما من تحت سدرة المنتهى ومقرنهما وهو المراد بعصرهما الذي
هو اصلهما في السما الدنيا اى بعد سروهما في الجنة ومن سما الدنيا **فقد جاء**
في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ماء بقدر فاسكناه في الارض انها النبل
والقوات انزلنا من الجنة من استغل درجة من على جناح جبريل عليه السلام
فاودعهما بطون الجبال ثوران الله سبحانه وتعالى سير فعهما ويذهب بهما

عند رفع القوان وذو هاب الإيمان وذلك قوله تعالى وأنا على ذهابه لقائدون
ذكره السهيلي وفي زيادة الجامع الصغيران النيل ليخرج من الجنة ولو القستم فيه
حين يسبح لو تجدتم فيه من ورها **ك** صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا إلى السما الثانية
فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
قد بعث اليه قال لقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا صلوات الله وسلامته على نبينا وعليهما اي شئيهما احدهما يصاحبه شئيهما
وشعورهما ونسبهما فمريم قهرها فرحباي ودعوى النجوى وفي الروايات التي حكى عليها
حكم عليها بالشذوذ انها في السما الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع
الصغير وذكر بعضهم انها رواية الشيخين عن النبي والشذوذ لا ينافي الصحة المطلقة
فقد قال شيخ الاسلام في شرح الفيه العراقي عند قوله من غير ما شذوذ وخرج الشاذ
ما خالف فيه الراوي من هو ارجح منه ولا يرد عليه الشاذ الصحيح عند بعضهم
لان التعريف للصحيح المجمع على صحته لا مطلقا هذا كلامه وفي كلام البخاري
فقد اثنى شيخه الحافظ ابن حجران من تاعلى الصحيحين وجد فيهما امثلة من ذلك
اي من الصحيح الموصوف بالشذوذ **اقول** وكونهما ابنا لخالة اي انا ام كل خالة الاخر
هو المشهور وعليه قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه ويقال ابنا
غيره ولا يقال ابنا خال لكن في عمون المعاري للقصص ان عيسى انا هو ابن
خالة مريم ام عيسى لان ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخو ام مريم لا اخو مريم وكذا
في كلام ابن ابي عمير وزكريا كلاهما من ذرية سليمان وزوجه زكريا ولدت
يحيى قبل عيسى بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى وزوجه عمران ولدت مريم فام يحيى
اخو ام مريم فعيسى بن بنت خالة يحيى فحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا انا بابي الخالة على التجوز وكذا قول عيسى ليحيى يا ابن خالة كما في تفسير السمرقندي
على التجوز فعليه حكى عن يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام انهما خرجا بمشيكان
فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى يا ابن خالة لقد احطيتك اليوم خطيئة ما اري
الله عز وجل يغفرها لك قال وما هي قال صدقت امرأة قال والله ما شعرت بها قال
عيسى سبحان الله بك معنى فابن قلبك قال معلى بالعوس ولوان قلبى طمان الى جبريل
صلوات الله وسلامه عليه طرفة عين لطفت الى ما عرفت الله عز وجل وقبضه
التجوز انه اطلق على بنت الاخوة لفظا لا **قال** بعضهم وهو كذا في كلامهم
ثم رأت المولى ابا السعدود ذكر ما يجمع به بين القولين وهو انه قيل ان
ام يحيى اخو ام مريم من الامم واخو مريم من الاب فليتأمل بصورته يخاء

على تحريم تكاح المحارم لان امرهم جليل في موطوع ابي لاهنا ربيته الا ان
يكون في شريعتهم جواز ذلك ثم رأت بعضهم ذكر ذلك حيث قال لا يبعد ان
تزوج اولا امرخته فقلت اشباع اي التي هي ام يحيى ثم تزوج حنة بعد ذلك التي
هي ربيته موطوعه لما سئل عن مريم بناتها على ذلك في شريعتهم وفيه انه تقدم ان
نرجا غلبت الصلاة والسلام بعث يحيى تكاح المحارم الا ان يقال المراد تكاح محارم له
النسب دون المصاهرة ولم يسم احد يحيى بقدر يحيى هذا الا يحيى بن خلاد الانصاري
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يوم ولدته فسمي يحيى وقال لاسمته باسم من لم يسم به
يهدم يحيى بن زكريا فسماه يحيى **ومما يدل** على شرف سيدنا يحيى بن زكريا ما في
الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما كناية في المسجد تذكرا لفصل الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم فذكرنا شرفا بطول عبادته وابراهم خله وموسى بكليم
الله تعالى اياه وعيسى برفعته الى السما وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فوخاتم الانبياء
اي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان
يكون خيرا من يحيى بن زكريا فذكرنا له لم يعمل سيئة قط ولا سمى اي ففي الحديث ما من
اخذ الا ولحق الله عز وجل وقدمهم بمصيبة علم الا يحيى بن زكريا فانه لم يسم بها
ولم يعملها فليتأمل ما ذكر **وقد ذكر** ان والده زكريا لامه على كثرة العباداة والسيكا
فقال له انت امرتني بذلك بالثالث انتك القايل ان بين الجنة والنار عقبة لا
يجوزها الا اليك وكون من احسنته اسعز وجل فقال بل نجد واجتهد **وقد جاز** في الحديث
ان يحيى هو الذي يدعى الموت يوما القيامة يتجمعه ويذبحه بشقوة تكون في يده والناس
ينظرون اليه اي فان الموت يكون في صورة كبش ابيض فيوقف بين الجنة والنار
ويقال لاهلها انتم فون هذا فيقولون نعم هو الموت اي يلقي الله عز وجل معرفته في
قلوبها وتجمع المعاني جارية الحديث الصحيح على انه جازي تفسير قوله تعالى انكسرت
الموت والحياة ان الموت في صورة كبش لا يمر على احد الامم وخلق الحياة في صورة
فريس لا يمر على شئ الا يحيى هو بديل على ان الموت جسم وأن الميت يشاهد طول الميت
به **وقيل** الذي يدعى الموت جبريل عليه السلام وقيل ان هذه السما الثانية
ادريس وهو قول شاذ وقيل يوسف جاز به رواية ذكرها الجلال السيوطي في
اوائل الجامع الصغير وذكر فيها ان بني الخالة في السما الثانية كما تقدم وتقدم
ان بعضهم ذكر انها رواية الشيخين عن النبي **قال** التوحيدان وعيسى لفظا اعجب
والظاهر ان مثله يحيى هذا كلامه وفي كلام غيره ان يحيى مريم صنع صرفه

للعلمية ووزن الفعل وقيل في عيسى انه عزله عن العيسى واثرياً حريصاً على الطهارة صفوة
 وعليه ان يعزى قيل عبران وقيل سيرا في **رسم** عرج بنا الى السما الكالة فاستفتح
 جبر قيل ومن معك قال بما قيل وقد ارسل بيتاً اليه قال بيت اليه ففتح لنا فاذا انا
 يوسف صلى الله عليه وسلم اي رفته نفوس قوميه واذا ما على اعطى شطر الحسن اي وفي
 رواية صورته صورة القمر ليلة البدر والمراد بـ شطر الحسن نصف الحسن الذي اعطية
 الناس **وفي الحديث** اعطى يوسف وانه ملك حسن الدنيا واعطى الناس الثلثين وحتاج
 للجميع بينه وبين ما جاء في رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق
 وقسم بين سائر الخلق الثلث **وعن** وهب بن منبه الحسن عشرة اجزاء تسعة منها لله
 ليوسف وواحد منه بين الناس **وفي** كلام بعضهم كان فضل يوسف في الحسن على
 الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا سار في ارقعة مصص يمشي على
 وجهه على الجدران كما يبالا لامور الشمس وضحا القمر على الجدران والمراد بالناس غير
 نبينا صلى الله عليه وسلم لان حسن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يشارك في شيء منه كما اشار
 اليه صاحب البردة بقوله **ل**
 فخر الحسن فيه غير متقسم **•** خلا فالابن المير حيث ادعاه ان يوسف
 اعطى شطر الحسن الذي اوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك رشح رح
 نائية الامام السبكي بعبارة فاذا ما يوسف عليه الصلاة والسلام اعطى
 شطر الحسن الذي اعطيه كذا النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقد قيل ان يوسف ورث
 الحسن من اسحاق الذي هو جد واسحق ورث الحسن من سارة التي هي امه وسارة اعطيت
 سدس الحسن وورثت ذلك من حوى **اي وفي** رواية في وصف يوسف عليه الصلاة
 والسلام وانه احسن ما خلق الله تعالى وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
 سائر الكواكب اي كفضل القمر ليلة البدر على بقية الكواكب الليلية والمراد بخلق
 الله عز وجل وبالناس غير نبينا صلى الله عليه وسلم لما علم ان اعطى شطر الحسن الذي
 بعينه نبينا صلى الله عليه وسلم ولان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه على نافية **وقد جاء**
 ان يوسف اعطى نصف حسن ادم **وفي** رواية ثلث حسن ادم **وقد جاء** ان يوسف
 يشبه ادم بعينه خلقه ربه عز وجل **وقوله** الضابط الصغرى للسيوطي وخص بانه
 صلى الله عليه وسلم اولى كل الحسن ولم يخط يوسف الا شطره فالينظر الجميع بين هذه
 الروايات على تقدير محتمل **وقد جاء** ما ثبت الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
 وكان بينكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا **•** صلى الله عليه وسلم وجب ان يدعى
 بخير **وفي** بعض الروايات ان في هذه السما الثالثة اثنى الخالة يحيى وعيسى **•**

جميع بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل قِيلَ من هذا قال جبريل قِيلَ ومن معك
 قال محمد قِيلَ وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا با دريس فرحب بي ودعا
 لي بغير وفي رواية قال مرحبا بالاح الصالح والابن الصالح وفي رواية قتادة مرحبا
 بالابن الصالح قال يقضهم وهو القياس لانه جده الاعلى لانه من ولد شيت
 يمينه وبن شيت اربعما بارسل بعد موت ادم بامتي سنة وثمناول من اعطى الرسالة
 من اولاده وهو يقضي ان شيت لم يكن رسولاً ونوح من ولده يمينه وبنه اثنتان
 فادريس في عمود نبيه صلى الله عليه وسلم وبعينه يكون قوله بالاح الصالح في تلك
 الرواية محمول على النواضع من سخطه فالتسليم على ان ادريس يستخذه النوح
 ولا هو من ابا النبي صلى الله عليه وسلم قال اصبر وجل ورفعاء مكانا عليا اي حال حيا لانه
 لانه دفع الى السما قيل من مصر بعد ان خرج منها وقال الارض كلها وغدا اليها ودعي للخلايق
 الى الله تعالى باثنين وسبعين لغنا طيب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم ومن اول من
 استخرج علم الجوى ما علم الحوادث التي تكون في الارض باقران الكواكب قال الشيخ
 يحيى الدين بن العزى وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه واما الناظر في ذلك فهو الذي
 يعطى لعدم استيفائه النظر ودعى ادريس عليه الصلاة والسلام للخلايق يدل
 على انه كان رسولاً وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن العزى لم يحيى نص في القرآن برسالة
 ادريس بل قيل فيه صديقا نبيا ولولخصي افشحت به الرسالة فوج عليه الصلاة والسلام
 وما كان قبله انا كما قال النبي كل واحد على شريعة من ربه فمن شادخل معه في شرعه
 ومن سالم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومتما يؤمنه عليه السلام حب الدنيا
 والافرة لا يصحمان في قلب ابدان الناس اثنان طالب لا يجد ولا يكتفى من ذكر
 غارا المضجعة هان عليه لانه اخيرا اخوان من شيت ذنك ومعه عندك وقد
 كسفت روجه في هذه السما الرابعة وصل على الملائكة ومدفنه بالصلى عليه الملائكة
 كلما هبطن وحينئذ لا يقال ما كان في السما الخامسة والسادسة والسابعة ارفع
 منه على انه قيل لما كان احياه الله تعالى وادخل الجنة ونفيا الاناء غالي الحواله
 في الجنة فلا ريب في وجوده في السما المذكورة في تلك الليلة لان الجنة ارفع من السموات
 لانها فوق السما السابعة والامانجا في الحديث انه في السما حتى كمنى عليهما الصلاة
 والسلام وفي نصوص الروايات ان في هذه السما الرابعة هارون **ش**د عرج
 بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قِيلَ من هذا قال جبريل قِيلَ ومن معك
 قال محمد قِيلَ وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا با دريس فرحب بي ودعا
 لي بغير وفي رواية قال مرحبا بالاح الصالح والابن الصالح وفي رواية قتادة مرحبا
 بالابن الصالح قال يقضهم وهو القياس لانه جده الاعلى لانه من ولد شيت
 يمينه وبن شيت اربعما بارسل بعد موت ادم بامتي سنة وثمناول من اعطى الرسالة
 من اولاده وهو يقضي ان شيت لم يكن رسولاً ونوح من ولده يمينه وبنه اثنتان
 فادريس في عمود نبيه صلى الله عليه وسلم وبعينه يكون قوله بالاح الصالح في تلك
 الرواية محمول على النواضع من سخطه فالتسليم على ان ادريس يستخذه النوح
 ولا هو من ابا النبي صلى الله عليه وسلم قال اصبر وجل ورفعاء مكانا عليا اي حال حيا لانه
 لانه دفع الى السما قيل من مصر بعد ان خرج منها وقال الارض كلها وغدا اليها ودعي للخلايق
 الى الله تعالى باثنين وسبعين لغنا طيب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم ومن اول من
 استخرج علم الجوى ما علم الحوادث التي تكون في الارض باقران الكواكب قال الشيخ
 يحيى الدين بن العزى وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه واما الناظر في ذلك فهو الذي
 يعطى لعدم استيفائه النظر ودعى ادريس عليه الصلاة والسلام للخلايق يدل
 على انه كان رسولاً وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن العزى لم يحيى نص في القرآن برسالة
 ادريس بل قيل فيه صديقا نبيا ولولخصي افشحت به الرسالة فوج عليه الصلاة والسلام
 وما كان قبله انا كما قال النبي كل واحد على شريعة من ربه فمن شادخل معه في شرعه
 ومن سالم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومتما يؤمنه عليه السلام حب الدنيا
 والافرة لا يصحمان في قلب ابدان الناس اثنان طالب لا يجد ولا يكتفى من ذكر
 غارا المضجعة هان عليه لانه اخيرا اخوان من شيت ذنك ومعه عندك وقد
 كسفت روجه في هذه السما الرابعة وصل على الملائكة ومدفنه بالصلى عليه الملائكة
 كلما هبطن وحينئذ لا يقال ما كان في السما الخامسة والسادسة والسابعة ارفع
 منه على انه قيل لما كان احياه الله تعالى وادخل الجنة ونفيا الاناء غالي الحواله
 في الجنة فلا ريب في وجوده في السما المذكورة في تلك الليلة لان الجنة ارفع من السموات
 لانها فوق السما السابعة والامانجا في الحديث انه في السما حتى كمنى عليهما الصلاة
 والسلام وفي نصوص الروايات ان في هذه السما الرابعة هارون **ش**د عرج

طولها وحوله قمر من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فرج بني ودعالي بخير أي وفي
روايته قال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحب في قوميه صارون ابن عمران ه أي
لأنه كان النبي لم من موسى عليهما الصلاة والسلام لأن موسى عليه السلام كان فيه
نصف الشدة عليهم ومن ثم كان له منهم بقض الأية ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فاستفتح جبريل قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال عجل وقد بعث
إليه قال قد بعثتني ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرج ودعالي بخير
أي وفي رواية جبريل عرج النبي والنبيين معهم القوم قال النبي والنبي ليس معهم
أحد ثم مر بسواد عظيم قال من هذا قيل موسى وقومك المناب هذا قوم موسى كالأ
عقبي ولكن أرفع رأسك فإذا هو بسواد عظيم قد سد الأفق من ذ الجباب ومن فاه
الجباب فقتل هؤلاء منك ولا سبعون الفاد خلون الجنة بغير حساب أي منهم
بدليل ما جاء في رواية قيل في هذه منك ومعهم سبعون الفاد خلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ومن الذين لا يكتفون ولا يسرقون ولا يظلمون وعلى ربهم ه
يتكلمون قال عكاشة بن محصن أنا سمعته قال لعمر بن الخطاب قال رجل أخفق قال أنا منهم قال
سبقتك يا عكاشة لأن هذا الرجل كان منافقا فلم يزل له صلى الله عليه وسلم إلى
سنة لا تلك منافق بل أجابه يا قيس بن عتبة والفضل بان ذلك الرجل هو سعد بن عباد
مرود وهذا تمثيل أي مثل له صلى الله عليه وسلم امتدأ وأمه موسى أيضا أدب بعد
وجودها حقيقة في السماء السادسة وهذا الساق يدل على أن الذي مرهم من
النبي والنبيين في السماء السادسة فلما خلصا إلى جنة ونالنا ذكر من النبي والنبيين ه
والسواد العظيم فإذا موسى بن عمران رجل آدم طوله كان من كان رجلا شتوة كبير
الشمع مع صلابته لو كان إذا غضب يخرج شعر رأسه من قلسوته ورا الشدة
قلسوته ناد الشدة غضبه وفي كلام بعضهم كان إذا غضب خرج شعر
من مدعته كسل القمل والشدة غضبه لما فرأى جبريل فيه صار يضربه حتى
ضربه كضرب من أوسيع مع أنه لا أدراك له ووجه بانه لما فرساركا لداية
والدابة إذا جمعت بقاها يؤذيها بالضرب فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرد علينا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له ولأمه
بخير وقال يزعما الناس اني اكرم على الله من هذا هذا اكرم على الله مني فلما
جاءه بكى فقتل له ما يسكنك فقال ابكي لأن غلا ثابث بعدى يدخل الجنة
من أمه أكرم من يدخل الجنة من أمي أي بل ومن سائر الأمم فقد ذكر الجلال
السيوط في ألفضا أيضا الصغرى أن ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في أسب

في الآخرة أن أهل الجنة أي من الأمم مائة وعشرون صفا هذه الأمم من أعمان
وسائر الأمم أربعون **و** كما في المرفوع كلمة بعضهم في الجنة وبعضهم في النار إلا
هذه الأمم فأنها كلها في الجنة **وفي** القرائن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه لما كمل الله
عز وجل موسى كان بعد ذلك في سبع ديبات الجنة السودة أي الدنيا الظلمة على الصفا
من مائة وعشرين **وفي** الحديث ليس لأحد يدخل الجنة إلا بعد مر بها لعيسى بن عمران
فأن كحيت إلى سرتة ثم عرج بنا إلى السماء السابعة وأسمها عرييا واسم الأرض
السابعة جرييا **روى** الخطيب بأسناد صحيح إلى ومبين منه قال من قرأ البقرة
وال عمران يوم الجمعة كان له ثواب مائة مائة عرييا وجرييا فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم
قد بعث إليه ففتح لنا فإذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم أي رجلا شمس وفي لفظ
كهل ولاينا في ذلك ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم في وصفه أنه أشبه ه
بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا جالس عند باب الجنة أي في
جنتهم لم تقدم والاف الجنة فوق السما السابعة على كرسي مسند الظهور إلى البيت
المحجور أي وهو من عقيق ويقال له الضراح يضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي
أخره خامس لمن صرح إذا بعد منه الضريح أي وفي كلامه للاحظ ابن جبريل
له الضراح والضريح **و** كما أنه سبحانه الكعبة لآخر لحزبهم أي فهو في تلك
السما في محل محاذ للكعبة أي وقيل في السما الرابعة وبه جزم في القاموس وقيل
في السادسة وقيل في الأولى وتقدم أن في كل سما بيتا معمورا وأن كل بيت منها
بعمال الكعبة وإذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك **وفي** رواية سبعون وجية
أن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك **وفي** رواية سبعون وجية
مع كل وجية سبعون الف والوجية الرئيس ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك
بأعلام جبريل والافروية صلى الله عليه وسلم له في تلك الليلة لا يقتضي ذلك **ثم**
رايت الشيخ عبد الوهاب الشعراني أشار إلى ذلك حيث قال وسماه البيت المعمور
فقطر الله وكم فيه ركعتين وعرفه أي جبريل أنه يدخل كل يوم سبعون الف ملك
من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر والدخول من باب مطالع الكواكب
والخروج من باب مغاربها والظاهر أن دخول هؤلاء الملائكة خاص بالذي في السماء
السابعة **وقال** السهيلي وقد ثبت في الصحيح أن أطفال المؤمنين والكافرين في
كناال إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
حين رآهم مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الأ

المؤمنين الذين يموتون مسقاة قال له واولاد الكافرين الذين يموتون صفاة
قال واولاد الكافرين خرجوا البخاري في الحديث الطويل في كتاب الجنائز وخرجه
في موضع اخر قال في اولاد الناس **وقد** روي في اطفال الكافرين ايضا انهم خدرو
لاهل الجنة هذا كلامه **وتجا** في حديث سرفوع لكن سنده ضعيف ان في السماء الرابعة
نهر يقال له الجنون يدخله جبريل كل يوم اى سحرا في الرواية فينقض ثم يخرج
فينقض فيخرج عنه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا **وفي** لفظ
يخلق الله عز وجل من كل قطرة كذا وكذا الف ملك يوسرون ان ياتوا البيت المعمور
يصلون فيه فهم الذين يصلون في البيت المعمور ثم لا يعودون اليه ابدا بل عليهم
احدهم يوم ان يقف بهم من السما موقفا فيسبح الله عز وجل الى ان تقوم الساعة
وذكر الشيخ عبد الوهاب الشرائي ان جبريل اخرج بذلك في تلك الليلة
والله اعلم **وفي** رواية واذا انا بامشي شطرين شطرين عليهم ثياب بيض كانا الف شطرين
وشطرين عليهم ثياب رملية فدخلت البيت المعمور وتخل مع الذين عليهم الثياب
البيضاء وجبا اخر من الذين عليهم الثياب الرمدة فصلت انا ومن معي في البيت
المعمور والظاهر انه ليس المراد بالشطرين النصف حتى يكون العصاة من اهل
بقر الطائعين منهم وان الصلاة محتملة للدعاء ولذات الركوع والسجود وثبات
ما تقدم من قوله ركعتين وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال له يا بني الله انك
لاق ربك الليلة وان امسك اخر الامم واصعب فان استطعت ان تكون حاضرا
في امسك فافعل **وفي** السيرة المشاسية ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قال له صلى الله عليه وسلم ذلك في الارض قيل وصول بيت المقدس وقال له هنا امسك
فليكن وامن غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضا واسعة فقال له ولم غراس الجنة
قال لاجل ولا قوة الا بالله **وفي** رواية اخرى امسك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة تبتدئ بالماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد
يقال لا يخالف بين الروايتين لانه يجوز ان يكون غراس الجنة مجموع ما ذكر وان
نعم الرواية اقصر **قال** صلى الله عليه وسلم واستقبلني جارية لفتا وقد
اعجبتني فقلت لها يا جارية انك لمن قالك لزيد بن خازنة اى ولعل تلك الجارية
خرجت من الجنة فيكون استقبالي له صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزة السما السابعة
لك في رواية فربما في اى في الجنة جارية للحديث وقد يقال يجوز ان يكون رايها
مرتين خارج الجنة وداخلها ويكون سؤالها في المرة الاولى واللعن لول الشقة
اذا كانت تصير الى سواد قليل وذلك في الصحيح **وفي** رواية فلما انتهوا الى السما السابعة

راى فوقه بعد اوبرقا وصواعق اى وهذه الرواية ظاهرة في انه صلى الله عليه وسلم
سرى ذلك في السما السابعة محتملة لان يكون قبل دخوله فيها وجيزا يكون قوله اى
باتا من خمر وانا من لبن وانا من عسل على الاحتمالين المذكورين وعند عرض تلك الاو
عليه صلى الله عليه وسلم اخذ اللبن فقال جبريل اصب اى بلخذك اللبن الذي هو
الفطرة اصاب الله عز وجل بك امسك على الفطرة اى وجدتم على الفطرة بركت
وفي رواية هذه الفطرة التي ائت على علم واسك **هـ** اى وتقدم ان المراد بالاسلام
ورد ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السما السادسة وموسى في السما السابعة
وهذه الرواية في البخاري عن عائشة وتقدم ان ذلك كان في الاسر بوجه صلى الله
عليه وسلم لا يحسنه **وفي** رواية الانبياء في الاول الجمع بين الروايات بالاستئصال
وان بعض الانبياء نزل من صله الى السما سبعة ملائكة صلى الله عليه وسلم عند صعوده **هـ**
وبعضهم خرج من صله وصعد الى ما فرقه ملائكة صلى الله عليه وسلم عند هبوطه فاجرو
صلى الله عليه وسلم عنه تارة بانه في سما كذا وتارة بانه في سما كذا وكذا فظن ابن حجر
لا يرى الجمع بل يحكم على ما خالف اصح الروايات بانه لا يعمل به قال والجمع المأمور
استراح لا ينبغي المصير اليه هذا كلامه وعندي فيه نظرا هو الجمع اولى من
اثبات المقارضة لاسيما بين الاصح والصحيح وان كان شاذ الانا لا نقدر الاصح او
الصحيح على غيره الا حيث نفي الجمع فليناسل وعلى المشهور من الروايات التي
صدرت به ابدى لبعضهم لاخصاص هو لا الانبياء بل قاله صلى الله عليه وسلم والحق
كل واحد منهم بالسما الذي لقيه في حكمة يطول ذكرها **قال** صلى الله عليه وسلم ثم نبت
بي ابي جبريل الى سدة المنتهى واذا اوراقا كانا ذان الغيلة اى في رواية مثل انان
القبول **وفي** رواية الورقة منها تظل الخلق **وفي** رواية سكاك الورقة تقطع هذه
الامة **وفي** رواية الورقة الواحدة ظهرت لفظك هذه الدنيا وجنتك يكون
المراد يكونا كاذان الغيلة في الشكل وهو الاسدارة لا في السعة **هـ** واذا
ثمها كالقلا **وفي** رواية كفال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلاها
تسع قرى بين ونصف من قرب الكجاز والعربة تسع من المايات رطل بعد اذ
فلا غشيا من امر الله عز وجل ما عسى تغيرت اى صار لها حاله من الحسن غير
تلك الحالة التي كانت عليها فما احدث من خلق الله عز وجل يستطيع ان ينعتها
من حسن اى لان رواية الحسن تدهش الراى وهذه السياق يدل على ان سدة
المنتهى فرق السما ان اغصنا تحت الكرسي **وعن** ومب ان العرش والكرسي
فرق السما السابعة **قال** ويشيل هل ثم سدة المنتهى كالثمار لما كولة في انه

يزول ويعقبه غيره وهذا الرايل يوكل او يسقط اي فلا يوكل انتهى **قال** صلى الله عليه وسلم ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنان اي بالمعجمة قباب النول وفي لفظ جليل النول اي المعقود والقليد واذا تراها المسك ورمها كاللادلا وطيرها كالبحر فدخلوا الى الله عليهم الجنة كان قبل ان يعرج في الحياة وفي الحديث ما في الدنيا ثمرة طوعة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل والذي نفس محمد بيده لا يعطى رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى سيدل الله مكانا خيرا منها وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة توكل وانما تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة **وفي كتاب** الامم الشيخ يحيى الدين بن العزى فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي توكل من غير قطع اي يوكل منها فالاكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة وليس المراد ان الفاكهة غير مقطوعة في شفا ولا صيف او يخلق مكان تطلع اخرى على الفواكه قهقهة بعضهم تعين ما ياكل العابد يومين ما يشهد واطال في ذلك وكان لم يقف على هذا الحديث اولا ثم ثبت عندنا **قال** ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار تسمى باطنان اي بيطنان وبغيبان في الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة ونهران تظاهران اي يسميان تظاهرا ونهران يفخر وجههما من اصل تلك الشجرة فيما وزان الجنة فقال تاهذه اي الالهام يا جبريل قال لنا الباطنان في الجنة اي بيطنان وبغيبان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات انتهى **اقول** قول جبريل اما الباطنان في الجنة لا يمكن ان يكون جوابا عن هذا السؤال الذي هو بيان الحقيقة وتبصير بذكر اسميهما فكان المناسب بحسب الظاهر ان يقول قاتما الباطنان فهركذا **وهذا** السباق يدل على ان النيل والفرات يمان في الجنة ويجاوزانها وانما عندنا كجنا وجيخان بناء على انها ليسلان من اصل شجرة المنتهى يغيبان فيما ولا يجاوزانها والنيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة ويحتمل ان النهرين اللذين هما ماء النيل والفرات بناء على انها سيجان وحيخان بيطنان في الجنة ولا يظهر ان الانه خروجهما من لحدودهما في الخارج بخلاف النيل والفرات فانها يسميان تظاهرا فيهما الى ان يخرجانها **وقد جاء** في حديث ما من يوم الا ونزل ما من ماء الجنة في الفرات **قال** بعضهم ومصادقه ان الفرات مد في بعض السنين فوجد فيه رمان كل ليلة مثل البعر فيقال انه رمان الجنة وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية **وفي حديث** موقوف على ابن عباس اذا خان خروجه يا جوج وما جوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض هذه الانهار والاعوان والعلم والحجوة والمعام وتابوت موسى باقية الى السما **هذا** وفي بعض الروايات ما يدل على ان سيجان وحيخان لا ينبعان من اصل

شجرة المنتهى فليست كما المراد بالباطنين **وعن** مقاتل الباطنان السليل والكوثر اي وتغنى كونهما باطينين انهما يخرجان من الجنة اصلا ومعنى كون النيل والفرات ظاهرين انهما يخرجان منها **وفي السيرة** المشائية ثبت في سيجان وحيخان انهما ينبعان من اصل الشجرة فيمنان النيل والفرات عليها بذلك واما الباطنان المذكوران اي في الحديث فهما غير سيجان وحيخان ولعل ترك ذكرهما اي سيجان وحيخان في حديث الاسرار كما ليسا اصلا براسهما والاحتمال ان يتفرعا عن النيل والفرات هذه الكلامه ولعل المراد انهما يتفرعا عنها بعد خروجهما من الجنة فهما يخرجان من اصل السدة ولا يبطنان في الجنة اصلا **قال** واما في تلك الشجرة عين اي في اصلها ايضا يقال لها السليل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاعتسك منه فققر لما تقدم من ذنبي وما ناخر انتمى اي فيها يخرجان من اصل سدة المنتهى لكن لابن المحل الذي يخرج منه النيل والفرات وحيخان يحسن القول بانها يخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار تظاهران ونهران باطنان وفي جعل الكوثر قسما من السليل مخالفة لحصيلة قسيمها لا تقدم **وعن** مقاتل قاتما طنان الكوثر ونهر الرحمة فالانهار التي تخرج من اصل سدة المنتهى اربعة بجاء على ان سيجان وحيخان لا يخرجان منها اوسنة بناء على انها يخرجان منها وعلى الاول لايتان في قول القرطبي ما في الجنة نهران الا يخرج من اصل سدة المنتهى لان المراد انما خروجهما بنفسيه او اصله الذي يتفرع منه بناء على ما تقدم من ان سيجان وحيخان يتفرعان عن النيل والفرات ولايتان ما عند مسلم يخرج من اصلهما يعني سدة المنتهى اربعة انهار من الجنة وهي النيل والفرات وحيخان وحيخان ولا ما عند الطبراني سدة المنتهى يخرج من اصلا اربعة انهار من ماء غير آسن ومن لين لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن غسل مصفى **وعن** كعب الاحبار ان نهر العسل نهر النيل اي ويدل لذلك قول بعضهم لولا دخول حجر النيل في البحر الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى البحر والزبح ويخلط بماء حله لما قد تلاح على شربه لشدة ملاحوته ونهر الدين نهر حيخان ونهر النهر الفرات ونهر الما نهر سيجان لان غاية ذلك سكوتها عن النهرين الاخرين وما الكوثر ونهر الرحمة ومعنى كونها تخرج من اصل شجرة المنتهى من الجنة انه يحتمل ان يكون سدة المنتهى معروسة في الجنة والانه يخرج من اصلا فصيح انهما من الجنة هكذا ذكر العارف ابن حجره ولم اقف على ثبوت ما يدل على هذا الاحتمال ان سدة المنتهى معروسة في الجنة ولا حاجة لهذا الاحتمال في تصحيح

هذه الرواية لان المعنى ان تلك الالهة تخرج من اصل تلك الشجرة ثم تكون خارجة
من الجنة ثم لا يغني ان في كلام القاضي عياض ان سيجان يقال فيه سيجون وحيجان
يقال فيه جيجون ويحالفه قول صاحب النهاية انفقوا الكلام على ان جيجون غير
حيجان وسيجون غير سيجان ومن تركنا لاسام النور على القاضي عياض حيث
قال الثاني اي ما وجوه الانكار على القاضي قوله سيجان وحيجان وحيجان سيجون
وحيجون فحقل الاسماء ثلاثة وليس كذلك فسيجان وحيجان غير سيجون وحيجون
هنا كلامه **وذكر** صاحب النهاية ان جيجون نهر وراخراسان عند بلخ
وسكن عن بيان سيجون قليا قل **قال** والذي غشي الشجرة فرائس من ذهب والفرش
والحيوان الذي يلقى نفسه في السراج لجعة وتلايكة على ورقة ملك يستج الله
لعه وملايكة اى اخرون يعشونهم كاهنهم الفربان يا وون الاله متشوقين الاله المتبركين
يا زارين كل يزور الناس الكعبة انتهى **ورأى** صلى الله عليه وسلم جبريل عند تلك السدة
على الصورة التي خلقها الله عز وجل علم له سماءه جناح كل جناح منها قدس الاق
تمنا من اجنته الهاريل والدر والياقوت ما لا يعلم الا الله عز وجل وغشيت
تلك السدة سجادة فناخر جبريل عليه السلام **ثم عرج به** صلى الله عليه وسلم الى
تلك السجادة حتى ظهر لموسى مع فيه صبر الاله **وفي رواية** صريفاى صوت
جركها حال الكلام اى ما كتبه الملائكة من الاقضية وهذه السجادة يد على ان
جبريل لم يتعد سدة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدة المنتهى فوق السماء
السابعة الى اخر ما تقدم وهو الموافق لقول بعضهم انها على بين العرش **وفي رواية**
ثم انطلق الى جبريل الى ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت
والؤلؤ والزبرجد وعليه بلور وخضر لغم الطير رايته قال جبريل هذا الكون
الذي اعطاك الله فاذا فيه انية الذهب والفضة يخرج على رضا من الياقوت
والذمرد بالذال المجهة لم تقدم وما في اشديد ضارب الدين فاحذ تسمي انبيائه
واعترف من ذلك فشربت فاذا اهلوا جلوس العسل واشد رايته من المليك **اقول**
قد تقدم ان هذا الهرم المين التي تخرج من سدة المنتهى التي يقال لها السليل
اي هو يخرج من تلك الشجرة ويمر على ما ذكر ثم يدخل الجنة وان السليل عين في
الجنة لان السليل على ما تقدم اصل الكون والله اعلم **وفي رواية** انها اى سدة المنتهى
في السماء السادسة واليه ينتهى ما يخرج من الارض فيقبض منها واليه ينتهى ما
يحبط من فوق فيقبض منها فعند هذا ثقف الحفظه وغيرهم فلا يتعدوا ومن ثم
سميت سدة المنتهى **وعن** بشير بن سلام عن بعض السلف قال انما سميت سدة

المنتهى

المنتهى لان روح المؤمن ينتهى اليها فتصلى عليه هناك الملائكة المقربون
ويجمع الحافظ ابن حجر بين كون سدة المنتهى في السادسة وكونها في السابعة
بان اصلها في السادسة واعضاؤها في السابعة اى اوقوا السابعة على ما تقدم وهذا
الكلمة المقتضى لكون اصلها في السادسة لا ينافي كون الالهة تخرج من اصلها الى اخر ما
تقدم **وروي** ان جبريل لما فعمل الى مقامه وهو سدة المنتهى فوق السماء السابعة
قال لا صلى الله عليه وسلم ها انت وربك هذا مقامى لا اعداه فخرج الى النور اى الى
غشيت تلك السجادة ويبعد عن تلك السجادة بالرفرف قال الشيخ عبد الوهاب **وتوبو**
الحق عندنا **وفي** تاريخ الشيخ العيني شارب البخاري عن مقاتل بن حبان قال
انطلق جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدة المنتهى قال جبريل تقدم يا محمد
قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فرائس من حرير الجنة فنادى جبريل
من خلف يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطمع ولا يهولك كلامه فذاك بالتأ على
الله عز وجل الحديث اى **وفي** ذلك النور المستوى الذي يسمع فيه صبر الاله **ثم**
العرش والرفرف والروية وسامع الخطاب **وفي رواية** في مثل هذا المقام يترك الخليل
خليله قال ان تجاوزت احرقنا بال نار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك
من حاجة الى ربك قال يا محمد مثل الله عز وجل ان ابسط جناحي على الصراط الا انك
حتى يجوزوا عليه قال ثم زج في النور فخرى الى تسعين الف حجاب ليس في حجاب يشبه
حجابا فاعلم كل حجاب خمسين عام وانقطع عن حقل ملك فالحق عند ذلك استعاش
فصد ذلك تادمى ساد بلغة اى بكر من الله تعالى عنه فف ان ربك يصلى فينا انا
اتفكر في ذلك اى في وجود اى يكون في هذا المحل وفي صلاة رى ما قول اهل سني ابو بكر
وكيف يصلى رى وهو غنى عن ان يصلى كما يدل على ذلك ما ياتي فاذا التذات العلى
الاعلى ادن يا خيرا البرتيادى يا محمد ادن يا احد فادنا رى حتى كننا كما قال عن وجعل
نور دن فدل فكان قاب قوسين او ادنى **وفي الخصائص** الصغرى وخض بالاسر
والعراج وما تضمنته من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين وطيه
مكنا ما وطيه بنى مرسل ولا ملك مقرب وهذه الرواية كلام الخصائص تدل على ان
فاعلى دن وتدلى واحد وكان موصلى الله عليه وسلم ويجئ بكى معنى تدلى زاد في
في القرب **وجعل** بعض الحكماء جملة ما خالف شرك فيسالمهم من الروايات انه
جعل فاعلى دن فدللى الحق سبحانه تعالى اى دنا الحجاب رب الهرة فدللى حتى كان
من محمد صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى **ثم** رايته الحافظ ابن حجر ذكر عن
البيهقي انه روى بسند حسن ما يوافق ما ذكره شرك **ومعلوم** ان معنى الدنو الد

عليه **الجواب** انه عرج به المدا انكرامة فلم ينزل به عليه اظها رة الله تعالى
هذا كلامه فليست له تقدر عن الحافظ ابن حجر كثيرا نكار صومه صلى الله عليه وسلم
على البراق **وقد جا** كان موسى اشد هم على حين مررت عليه وخبرهم الى حين رجعتهم
الصاحب كان لكم اي فانه صلى الله عليه وسلم لما جاوزه عند الضحوة وبكى فتودى ما
يبكيك قال رب هذا غلام اي لانه صلى الله عليه وسلم حديث السن بالنسبة لموسى
صلى الله عليه وسلم هذا هو المناسب للمقام بعثته بعدى يدخل الجنة من امه الكريمة
يدخل من امي **وفي رواية** تزعم بنو اسرائيل اي وهو يعقوب ابن اسحاق عليها الصلاة
والسلام ومضى اسرائيل عبد الله وقيل صفيون **الله وفي** لفظ تزعم الناس ان اكرم
على الله مبي ولو كان هذا وحده فان ولكن تعصمته ومن افضل الام عند الله تعالى
اي انهم المشرفه شرف الله على سائر الامم **اقول** والقرض من هذا وما تقدم عنه عند
مروى صلى الله عليه وسلم على قبره عليه الصلاة والسلام عند الكنيسا لا حظ له
فضيلة بنيتا صلى الله عليه وسلم وفضيلة الله بانه افضل الانبياء واسد افضل
الامم **وفي رواية** عن ابن عمر كانت الصلاة حسين والفيل من الجنابة سبع مرات
وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم ينزل صلى الله عليه وسلم نيا حتى جعلت الصلاة
خمسًا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة **وعن** انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت ليلة اسره في مكتوب على باب الجنة
الصدقة عشرة اشيا لها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من
الصدقة قال لان السائل دينال وعلله المستقرض لا يستقرض الا من حاجة انتهى هذا
والراجح عندنا ان درهم الصدقة افضل من درهم القرض وبيان كون درهم القرض
بثمانية عشر درهما ان درهم القرض يد رهمين من دراهم الصدقة كما جازي بقصا الروايات
ودرهم الصدقة بعشر بعشر الجمله عشرين ودرهم القرض يرجع للقرض بدله وهو
بدرهمين من عشرين يختلف ثمانية عشر **وعرفت** عليه صلى الله عليه وسلم النار فاذا فيها
غضب الله تعالى اي نعمته لو طرح في الجحيم فلحديده لا كلمها وفي هذه الرواية
زيادة كما تقدم وفي فاذا قور يا كلون الحكمة فقال صلى الله عليه وسلم من يولد بجبريل
فقال يولد الذين ياكلون لحوم الناس اي وقدمه انه صلى الله عليه وسلم راي يولد في الارض
وان لم اظفار من خد ينجسون وجوههم وصدورهم وارام في السما الدنيا وانهم
يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقونه ولينظر ما الحكمة في تكرير رؤياه يولد دون غيرهم
من بقيتاهم الكبا ثا الذين رام في الارض وفي السما الدنيا ولعل الحكمة في ذلك
المبالغة في الزجر عن الغيبة لكثرة وقوعها وراي فيها رجلا احمر رزق فقال هذا

باجبريل فقال هذا عاقر لانه اي ولعل دخول الجنة وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل ان تغشاها السحابة ويخرج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو
فوق السما السابعة وفي في الارض السابعة **اقول** ونقل القرطبي في تفسيره عن الثعلبي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت ليلة اسره
في السما تحت العرش سبعين مدينة لا مدية مثل دنياكم هذه سبعين مرة ملوة
بمن الملايكة يسبحون الله عز وجل ويقد سونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لجن
شهد الجنة اي صلاحها اللهم اغفر لجن اغفر لجن يوم الجمعة اي لصلاحها وهذا يفيد ان
هذه التسمية في تسمية ذلك اليوم بيوم الجمعة معروفة عند الملايكة وعندك
صلى الله عليه وسلم وهو يوافق ما قيل ان المسمى لاجل ذلك كعب بن لؤي كما تقدم ونحالف
ناسيا في ان التسمية ذلك اليوم بيوم الجمعة هي ايها الله عز وجل للمسلمين بالمدينة
وانه لما ارسل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلوها في ذلك اليوم لم يسجد بيوم
الجمعة بل اقتصر على قوله اليوم الذي يليه اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالنور ليسهم
اي في اكثر الروايات والافق رأت السهمي ذكر حديثا عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنها انه سمى ذلك اليوم بيوم الجمعة ونصحت صلى الله عليه وسلم الى مصعب
ابن عمير ان يبعد فانظر اليوم الذي يليه اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالنور ليسهم
فاجمعوا ناسكم وابناكم فادامال التها من شطر الما لروا من يوم الجمعة بل اكثر
الروايات يجوز ان يكون اجتناب صلى الله عليه وسلم بذلك هنا اي في قصة المعراج
كان لبعث التسمية وصلاة الجمعة وغير هذه العبارة كونه اعرف لم يكون
الذي سمعه من الملايكة يوما العروبة مثلا والله اعلم **قال** وراي صلى الله عليه وسلم
ما لك خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فذا النبي صلى
الله عليه وسلم اي بالسلام ثم اعلقت دونه انتهى **وفي الاصل** وفي حديث ابن هريج
رضي الله تعالى عنه وقد رايت ابا جبريل صلى الله عليه وسلم راي نفسه له من الانبياء
فما لك الصلاة اي حضرت ارادة الصلاة فامتهم اي صليت ٢٧ اماما قال قال
باجبريل هذا مالك خازن النار فسلم عليه فداي بالسلام **قال** وجا انه صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل تالم آت لاهل السما الارض والارض والارض والارض والارض والارض
السلام ورجب في دعائي ولم يخشك الا قال ذلك مالك خازن النار لم يخشك منذ
خلق ولرخشك لاحد لمخشك اليك انتهى **اقول** وهذا السياق يدل على ان خشك من
لغبة من الانبياء والملايكة في السماك له صلى الله عليه وسلم سقط من جميع روايات
المعراج اذ لم يذكر في شيء منها على ما علم ويدل على ان مالك خازن النار وجده في

السماء السابعة وأنه مرة بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ومرة بدأه النبي صلى
صلى الله عليه وسلم بالسلام والمناسبات أن يكون في المرة الأولى هو الذي بدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام وهو عند الباب **فقد رأت الطيبي** صريح بذلك حيث قال إنما بدأ
خازن النار بالسلام عليه ليزيل ما استشعر من الخوف منه لما ذكر من أنه رأى رخيلاً
عابثاً يعرف الغضب في وجهه فلا ينافي ما ذكره السهيلي من أنه صلى الله عليه وسلم
لم يره على الصورة التي يراه عليها المعذبون في الآخرة ولو أنه علم لم يستطع أن ينظر إليه
وقوله صلى الله عليه وسلم إنما السما إلى آخره قد يعارضه ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يجبر
قال لم أرى ميكائيل ضاحكاً قال ما ضحك منذ خلقت النار **وفيه** أن هذا يفيد أن ميكائيل
كان موجوداً قبل خلق النار وإيجادها وهذا لا ينافي أن ميكائيل ضحك بعد ذلك
فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فيل عن ذلك قال رأت ميكائيل في السماء
يخطب القوم يوم يدرى وعلى جناحه أظفار فضحك إلى فتبسم إليه ولعل هذا
كان بقية ما أخرجه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال لجبريل أنم أرميكائيل ضاحكاً قط قال ما ضحك منذ خلقت النار
وم يدل على أن جبريل عليه السلام خلق قبل النار أيضاً ما في مسنده عن أنس بن مالك
قال قال صلى الله عليه وسلم لجبريل لم تأتني إلا رائحة صابون عيني قال ألم أخلقك
من خلق النار وهذا مع ما تقدم من رواية الجحيم والنار يرد على الجحيم وبعض المعتزلة
كعبه الجبار وقال هشام بن عمار ما قال الله تعالى لم يخلق الجنة والنار وإنما يخلق
الإنسان وإنما يخلقها سبحانه يوم الجزاء استدلين بأنه لا يحسن من الحكيم أن يخلق الجنة دار
النعمة والنار دار العقاب قبل خلق أهلها وبأنهما لو كانا مخلوقين في السماء والأرض
لغنيا بغيا **وأجيب** عن الأول بأنه يحسن من الحكيم خلقهما قبل الجزاء لأن الإنسان
إذا علم ثواباً مخلوقاً اجتهد في العبادة لتحصيل ذلك الثواب وإذا علم عقاباً مخلوقاً
اجتهد في اجتناب المعاصي لئلا يصيبه ذلك العقاب فلهذا **وليجب** عن
الثاني بأن الله استثنى ما من قوله تعالى فضعف من في السموات ومن في الأرض إلا نشأ
الله **وفيه** أن هذه صفة الموت ولا يتصف بالموت غير روح ولا الجن ولا قبل
لست في السماء السابعة كل قوم والنار ليست في الأرض السابعة كل قوم وجنث
يكون القول بأن الجنة في السماء السابعة والنار في الأرض السابعة فيه تحيز والله
اعلم قال واختلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى تلك الليلة فأكبر
العلماء على وقوع ذلك أي أنه صلى الله عليه وسلم أنه عز وجل بعين رايه وأسدله
بحدوث رايته في أحسن صورة ورد بان هذا الحديث مصطلح الأسناد والمتن

وقد قال بعض العارفين شاهد الحق سبحانه وتعالى القلوب فلم يتكلموا بشيء منه
من قلبه صلى الله عليه وسلم فأكبره بالمعراج بتجنيده للرؤية والكامل **وأكثرهم**
عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت من زعم أن محمداً رأى ربه بعين رايه فقد اغتظم
العزبة على الله عز وجل أي أن باعظم الافتراء والكذب على الله عز وجل ووافقها على
ذلك من الصحابة ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما وجمع من العلماء ونقل
عن الدارمي الخافض أنه نقل اجتماع الصحابة على ذلك ونظر فيه **وذهب** إلى الرؤية
أي المذكرة أكثر الصحابة وكثير من محدثي والمكلمين بل حكى بعض الحفاظ على وقوع
الرؤية له بعين رايه الإجماع والذالك يشير صاحب الأضل بقوله **له**
فقد رآه وما رآه منواه **روى** العين يظن لا المراءى
واجبت عائشة رضي الله تعالى عنها منع الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الأبصار
قال وروى أن مسروقاً قال لما لم يقل الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى أي من أعيان
بنائه على أن الصبر المستر له صلى الله عليه وسلم والبارز له سبحانه وتعالى فقالت
أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأت ربك فقال أنا رأت جبريل
منهبطاً أي فالصبر البارز إنما هو جبريل **وفي رواية** قال لها قال جبريل لم أراه في
صورته التي خلق عليها إلا مرتين أي مرة في الأرض مرة في السماء هذه الآية كما قد
وعلى ظاهر الآية أن من جعل الصبر المستر له صلى الله عليه وسلم والبارز له سبحانه
وقطع النظر عن هذه الرواية التي كانت عن عائشة يلزم أن يكون صلى الله عليه وسلم رأى
الحق سبحانه وتعالى ليلة المعراج مرتين مرة في قاب قوسين ومرة عند سدرة المنتهى
ولما منع من ذلك ولعل ذلك هو المعنى بقوله للحافظين الصغرى وخض صلى الله
عليه وسلم برويته للباري عز وجل مرتين وفيها وتجمع له من الكلام والرؤية وكله عند
سدرة المنتهى وكل موتى بالجبل **قال** بعضهم يجوز أنه صلى الله عليه وسلم خاطب عائشة
رضي الله عنها إذ كبرى بقوله إنما رأت جبريل إلى آخره على قدر عقلا أي في ذلك الوقت
اتهم وأتيد قولها بما روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله هل رأت
ربك قال رأت نوراً أي مجيئاً ومنعني عن رؤيته عز وجل ومن تبعها في روايته نور
أن أراه أي كيف أراه منع وجود النور لأن النور إذا غشى البصر حجبته عن رؤيته ما رآه
أي وليس المراد أنه سبحانه وتعالى هو النور المروي له خلافاً لمن فهم ذلك وأيده بمسألة
رؤي نوراً أي لأن هذه الرواية كقول بضعف ومن ثم قال القاضي عياض أرمها
في أصل من الأصول وتعالى أن تكون ذاته تعالى نوراً لأن النور من جملة الأعراض لأنه
كيفية تدركها بالاصالة أو لا وبواسطة تلك الكيفية تدرك سائر الصفات المصيرة

كالكيفية القابضة من البرزخ على الاجرام الكثيفة المجاذية لها والله تعالى يتعالى
عن ذلك اي تجتاز به تعالى التوركا رواه مسلم اي ومن شريف في قوله تعالى الله نور
السموات والارض اي ذوالنور او على الجاهل اي **وجازات** اي في صورة شاب لم
عليه حلة خضراء وانه ستر من لؤلؤ **وجازات** اي في احسن صورة قال الكمال بن الهمام
ان كان المراد به رؤيا ليقطع من حجاب الصورة **قال** فيقول ربه بفراده ثم يشين
لا يبينني راسه فعن بعض الصحابة قلت يا رسول الله هل رايك ربك قال لم اربى
رايته بفراده مرتين ثم علي ثم ذاقته في الآية وهذا السياق يدل على ان فاعل ذلك
الذي سبحانه وتعالى والمراد بالفراد انما هو خلق الله تعالى في القلب او خلق الله تعالى
بصر اراى به انتهى **اقول** وكون الفواد له بصرا واضحا لقوله تعالى فانزع البصر وما
خلق **اجيب** عتاه اجيبه عايشة رضاه تعالى عما يقوله لا تدركه الابصار انه
لا يلزم من الرؤية الادراك الذي هو الاحاطة فالنور انما هو الاحاطة به من اصل الرؤية
وقد قال بعضهم لا تمام احد باي معنى تدفع قول عايشة رضاه تعالى عنها من زعم
ان محمدا راي ربه فقد اعظم على الله تعالى العزبة فقال يدفع بقول النبي صلى الله عليه وسلم
رايت ربي وقرن النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قولها هذا **وقد** قال ابو العباس بن تيمية
الامام احمد ابي ربه الامام فانه لما قيل عن ذلك قال نعم رآه فان رؤيا الانبياء
حق ولم يقل انه رآه بغير رايه ليقطع من حكي عن ذلك فقد وهم وهذه بقوله
موجوده ليس في ذلك **اقول** وقيد انه يبعد ان يكون الامام احد فيهم عن عايشة
رضاه تعالى عنها انما تذكر رؤيا الامام حتى يرد عليه وقد ضعف حديث ابو ذر
المتقدم وهو قلت يا رسول الله رايت ربك فقال نوراني اراه وهو من جلال الاحاديث
التي سلم التي تطرق فيها قاله اعلم **قال** ابو العباس بن تيمية واهل السنة متفقون
على ان الله عز وجل لا يراه احد بعينه في الدنيا لا نبي ولا غيره ولم يقع التراجع الا في
نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة مع ان الحديث المعراج المعروف ليس في شيء منها
انه رآه وانما روى ذلك باسناد موضوع باتفاق اهل الحديث **وفي صحيح** مسلم وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واعلموا ان لحد امكم لربى ربه حتى يموت وقد سأل
موسى الرؤية فنفقها **وقد** نقل الصراط عن جماعة من المحققين القول في الوقف
في هذه المسئلة لانه لا دليل قاطع وقاية ما استدله به الفريقان ظواهر متعارضة
قابلة للتأويل وهو من المعتقدات فلا ينفقها من الدليل القطعي هذا كلامه وتارة
فيه السكوت بان ليس من المعتقدات التي يشترط في الدليل القطعي وهي التي تكلف
باعتمادها كالحشر والتشبه من المعتقدات التي يكتفى فيها بخبر الاحاد الصحيح

وهو كلف باعتمادها كما نحن فيه **وفي** النصايص الصغرى وقصص صلى الله عليه وسلم
برؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى قازلغ البصر وما طمى وبرؤيه البات
مرتين **وفي** كماله بعضهم قال العلم في قوله تعالى لقد رايت ايات ربه الكبرى راى
صنوع ذاته المتباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملكة **وفي** كماله بعضهم واما
وحية خضر صلى الله عليه وسلم بالف حصوله من الرؤية والقرب والدنو **قال** بعضهم
قد سمعت الاحاديث عن ابن عباس رضي الله عنهما في اثبات الرؤية وحيث
يجب البصر الى اثباتها ولا يستجر اخذ ان يلحق في ابن عباس انه يشك في هذه
السئلة بالظن والاجتهاد **وقد** قال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينه راسه واما رؤيته عز وجل يوم القيمة في الموقف
فقامته لكل احد من الخلق الانس والجن والرجال والنساء المؤمن والكافر والملائكة
جبريل وغيره **واما رؤيته** عز وجل في الجنة فقول الامام الملائكة وقيل براه منهم
جبريل خاصة مرة واحدة **قال** بعضهم وقيل علم رؤيته الملائكة علم رؤيته الجن
ورده ذلك **وتختلف** في رؤيته الناس في هذه الامم له تعالى في الجنة فقول لا يرويه
لانهم معصومان اي معصومان في الخيام وقيل يرويه كالرجال وقيل يرويه في
ايام الاعياد دون ايام الجمع بخلاف الرجال فانهم يرويه في كل جمعة **فقد جاز** انه
تعالى يجلي في مثل عيد المنظر ويوم النحر اهل الجنة تجليا عاكسا واهل الجنة
مؤمن للجن على الراجح **وجاز** ان كل يوم كان المستسلمين في الدنيا فانه عبد لهم في الجنة
يجمعون فيه على زيارته بهم ويحجل لهم فيه ويدعى يوم الجمعة في الجنة يوم المريد
قال بعضهم هذا العمور اهل الجنة واما خرافتهم فكل يوم لهم عيد يرون ربهم فيه يكن
وعشا **واما** رؤيته الله عز وجل في النوم ففي النصايص الصغرى ومن خصايقه
صلى الله عليه وسلم انه يجرد له رؤيته الله عز وجل في المنام ولا يجوز ذلك لعينه صلى
الله عليه وسلم في احد القولين وهو اختياره وعليه ابو منصور الماتريدي **وفي**
كلام الامام النووي قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز رؤيته الله تعالى
في المنام وصحة اي وقى عنها قال وانه رآه حينئذ انسان على صفة لا يليق بجلاله
ما صفة الاجساد لان ذلك المرء غير ذات الله تعالى والله اعلم **ثم لا يخفى** ان
الكثير من علمان الاسرار الى بيت المقدس ثم المعراج الى السما كان في ليلة من ليله
اي وقيل كان الاسل وحده في ليلة ثم كان هو والمعراج في ليلة اخرى **قال** وقد
خا انه صلى الله عليه وسلم لما تزل الى السما الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو
بهرج ومخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون

على اعيان بني آدم لا يتفكرون اي ذلك مانع لهم من التفكير في ملكوت السموات
والارض اي لعدم نظرهم للعلامات المرصدة لذلك لو كان ذلك لراوا العجايب
اي ادركوها **ثم** ركب صلي الله عليه وسلم البراق مستصفا اي بناء على انهم يعرج
على البراق في غير قرينين الا اخر ما تقدم انتهى **اقول** ذكر بعضهم ان ما اترل عليه صلي
الله عليه وسلم بين السماء والارض اي عند نزوله من السماء قوله تعالى وما من الااله مقام
معلوم الايات الثلاث وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
والايات من اخر سورة البقرة وما امر الرسول الى اخر السورة وتقدم انهم
تركوا يقاب قوسين والله اعلم واستدل على ان كلا من الاسراء والمعراج كان يقظة
بجسده صلي الله عليه وسلم وروحه بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بجسده ليله
لما انا فيه حقيقة هو الروح والجسد قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
وقوله تعالى وانه لما قام عبدا لله يدعو ولو كان الاسرا سائما لما قام عبدا لله يدعو
ولو كان الاسرا سائما لقال بروح عبده ولان الدواب التي سما البراق لا تحمل الارواح
انما تحمل الاجساد واستدل على الروية كانت بعين بصره صلي الله عليه وسلم يقظة
يقوله تعالى ما نالغ الصبر وما طغى لان وصف الصبر بقدم الاشارة يقتضي ان ذلك
يقظة ولو كانت الروية قلبية لقال ما نالغ قلبي **اقول** فيه ان لقائل ان يقول
يجوز ان يكون المراد بالبر بصر قلبه لما تقدم ان الله تعالى خلق لقلبه بصرا والله
اعلم وقيل كان الاسراء بجسده والمعراج بروحه الشريفه اي هذا المعراج حقيقة
من غير انما لم يمسد وكان خاليا في ذلك ارق منه كما لا يبد متارقه لجسده هـ
يموت في شعوره هـ في السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى وهذا امر فوق ما يراه
النائم وغيره صلي الله عليه وسلم لا يتناول ذات روحه الصعود والانهال الموت لحبها
قيل ومن ثم لم يشنع كفار قرينين الا امر الاسراء دون المعراج **اقول** الظاهر ان
اختبار صلي الله عليه وسلم بالمعراج لم يكن عند اختبار بالاسراء بل تاخر عن اختبار
بالاسراء علما انهما كانا في ليلة واحدة والافقد ذكر بعضهم ان المعراج لم يكن في ليلة
الاسراء الذي اخبره كفار قرينين قال اذ لو كان اي في تلك الليلة لا خبر به حين
اخبرهم بالاسراء اي ولم يخبر به حينئذ اذ لو اخبر به حينئذ لقل ولذكره سبحانه
وتعالى اي مع الاسراء المعراج ابلغ في المدح والكرامة وخرق العادة من الاسراء
الى المسجد الاقصى **واجيب** عنه بانه على تسليم انه كان في ليلة الاسراء الذي اخبر
به قرينيه صلي الله عليه وسلم استدل رجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولافا فلما ظهرت
ايات صدقته على تلك الاية الخارقة التي هي الاسراء اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج

بعد ذلك اي وحيث اخبرهم بذلك لم يبينوا ذلك اي لثبوت صدقه صلي الله
عليه وسلم فيما ادعاه من الاسراء وتقدم عن المواهب انهم لم يبايعوا عن علته تدل
على صدقه صلي الله عليه وسلم في ذلك لعدم علمهم ومعرفة بيشي في السما والحق
سبحانه وتعالى ارشده الى ذلك اي الى ان يخبرهم بالاسراء ولائهم بالمعراج ثانيا
حيث لم ينزل قصص المعراج في سورة الاسراء بل اترل ذلك في سورة النجم وسبعا
يؤيد انهما كانا في ليلة واحدة قوله الامام البخاري في صحيحه بان كيف فرضت
الصلاة ليلة الاسراء لان من المعلوم ان فرض الصلاة للحسنا بنو في المعراج
ولما افراده كلا من الاسراء والمعراج بترجحه فلا يخالف ذلك لانه انما افرد كلاهما
بترجحه لان كلا منهما يشتمل على قصص متفرقة وان كانا وقفا معا وقد خالف
الحافظ الدمشقي في سيرته فذكر ان المعراج كان في رمضان والاسراء كان في
ربيع الاول والله اعلم **وقيل** الاسراء وقع له صلي الله عليه وسلم بعد البعثة ثم
سائما او لا ويقظة ثانيا اي فكانا مرة المنام طويلة وتبشير الوقوع يقظة
وبذلك يجمع بين الاختلاف الواقع في الاحاديث اي في بعض الروايات خلط الواقع
له صلي الله عليه وسلم سائما بالواقع له يقظة وعلى هذا لا يشكل قولنا انما استيقظ
لكنه قال ان مرة المنام كانت قبل البعثة وفي رواية ذلك قيل ان يوحى الي وقد
انكر الخطابي عليه ذلك وعنه من اجله او هاهنا الواقعة في حديث الاسراء والمعراج
ورد على الخطابي الحافظ ابن حجر في ذلك لم يبين في الرقوق عليه وقيل كان المعراج
يقظة ولم يكن ليلا ولم يكن من نيت المسند بل كان من مكة وكان هـ **فقدجا**
انه صلى الله عليه وسلم كان يسأل ربه عز وجل ان يري الجنة والدار فلما كان نائما
يظهر اليه جبريل وميكائيل فقال انطلق الى ما سألت الله تعالى فانطلقا بي الى
تايين المقام ومن ثم قاني بالمعراج فاذا هو لحسن شيء منظر افترجا به الى السموات
سما الحديث ولا يخفى ان سياق هذا الحديث يدل على ان ذلك كان سائما فلا يحسن
ان يكون دلالة على قوله يقظة **وقدجا** عن ابيه ذر رضي الله تعالى عنه انه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سقفة بيتي وانما يكون فتر لجبريل فخرج صدر
ثم غسله بار من ثم تهابطت من فني مني مكة وايمانافا فرغها في سدي
ثم اخذ بيدي فصاح بي الى السما الحديث **وقد يدعى** في رواية آبي ذر لخصا
وليس فيما ان ذلك سائما او يقظة اي واقفا ما ادعاه فيضم ان المعراج تكرر
يقظة ففريق اذ كيف تكرر يقظة سؤال اهل كل باب من ابواب السما هل بعث
اليه وكيف يتكرر سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء في كيف يتكرر سؤاله

الخمس والمراجعة واما سائيا فلا بعد في تكرار ذلك تطيئة لوقوعه يقظة اه وهذا
 من اختلاف الروايات ان دخل بعض الرواة ما وقع في المنام ما وقع في اليقظة
 كما تقدم نظيره في الاسرار وتعدد روايات الاسرار لا يقتضي تعدده في اليقظة
 خلافا لما زعمه ومن ثم قال الحافظ ابن كثير ما جعل كل رواية خلاف الاخرى مرة
 على حدة فاجبت اسرار مستعدة فقد ابدع واغرب اي قلنا انه اسرار واحد بوجه
 وجبه صلى الله عليه وسلم يقظة ذلك من خصاله صلى الله عليه وسلم يقظة وذلك
 من خصاله صلى الله عليه وسلم وذلك يقظة صلى الله عليه وسلم ولم كان له اسرار
 اربعة وعشرين مرة وقبل ثلاثين مرة منها مرة واحدة بوجه وجبه يقظة والباقي
 بوجه رؤيا رآها اي ومن ذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الهجرة
 وهو يحمل قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما فقدت جسده الشريف في صبيحة
 ليلة المصراع اي حين زالت الشمس من اليوم الذي يلي الليلة التي فرضت فيها الصلوات
 الخمس كان نزول جبريل عليه السلام وانما منه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اوقات
 الصلوات اي وكيفيتها اعلا انه لا يلزم من علمه صلى الله عليه وسلم كيفية صلاة الرجل
 وصلاة قيام الليل علم كيفية الصلوات الخمس وان قلنا ان الرابعية منها فرضت
 ركعتين فامر صلى الله عليه وسلم فجميع باصحابه الصلاة بجامعة فاجتمعوا فصلى به
 جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فسميت تلك الصلاة الظهري لانها فعلت
 عند قيام الظهيرة اي شدة الحر وعند ما يه ارتقاع الشمس وهذه المصنعة طاهر
 بان صلاة صلى الله عليه وسلم بالناس كانت بعد صلاة مع جبريل بحمل ان يكون صلى الله
 عليه وسلم صلى بصلاته جبريل والناس صلوا بصلاته صلى الله عليه وسلم ففي بعض الروايات
 لما نودي بالصلاة جامعة فزعوا لذلك واجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الظهر أربع ركعات لا يقرأ فيها عينية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي
 الناس وجبريل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف بين الناس برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي ثم يصلي كذلك
 في العصر ولما غابك الشمس صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثلاث ركعات
 يقرأ في كل ركعة عينية وركعة لا يقرأ فيها عينية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين يدي الناس وجبريل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل نزل فصلى
 امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكسر الهمزة ويوضحه قوله في الحديث نزل
 جبريل فاتى واستدل بذلك بعضهم على جواز الاقتداء به وهو معتد بغيره

لا كما يقول ايمتاس من ذلك **واجبت** عنه بر ايمتاس بان معنى كونه صلى الله عليه
 وسلم معتد بجبريل انه سابع له في الافعال غيرية اقتداء ولا يقال فعله على
 فعل جبريل فلا يشك كل على ايمتاس غير هذا حينئذ يشك كل على ايمتاس القائلين بانه
 لا بد من علم كيفية الصلاة قبل التحول فيه ولا يكفي علمه بالمشاهدة **واجاب** بان الله
 يجوز ان يكون جبريل علمه صلى الله عليه وسلم كيفية بالقول ثم اتبع القول بالفعل
 وهو صلى الله عليه وسلم علم اصحابه كذلك وما تقدمه يسقط الاستدلال بذلك على جواز
 الفرض خلف العقل لان تلك الصلاة لم تكن واجبة على جبريل لان الملائكة
 ليسوا مكلفين بذلك على انه اجبت بانها كانت واجبة على جبريل لانه تاملوا بتعليم
 له صلى الله عليه وسلم قولا وقولا وكان ذلك عند البيت اي الكعبة مستقبلا لبيت المقدس
 اي محرابه واستقبله صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس كان باجته ومنه وقيل كان
 بامر الله تعالى له فيل يقران وقيل بغيره وعلى انه بقران يكون ما يستحق
 للاوته وقد قال ايمتاس ونسخ قيام الليل بالصلوات الخمس كما نسخ التوجه
 تقدم **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة
 بينه وبينه فيصلي بين الركن اليماني وركن الحجر الامود اي كل صلى به جبريل
 الركعتين اول البعت لم تقدم وجيئنا لا يخالف هنا قوله بعضهم لم يزل صلى
 الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها اي من مكة اي لم يستدبرها فلما
 قدم صلى الله عليه وسلم المدينة استقبل بيت المقدس اي تمحض استقباله له
 واستدبر الكعبة وظاهره ملازمة ان هذا اي استقبال بيت المقدس وجعل
 الكعبة بينه وبينه كان شأنه صلى الله عليه وسلم نالها وان صلى خارج المسجد
 بكذا ونواحيه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا
 فقد جاء ان صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا
 الشافعي رحمه الله تعالى عنه في الامم وروى الطحاوي عن ابي اليت مرتين اي
 وذلك في المحل المنخفض الذي تسميه العامة المحجزة كما تقدم وصلاة صلى
 الله عليه وسلم عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لا يكون مستقبلا
 للكعبة بل يكون على ميسره لانه لا يصح ان يستقبل بيت المقدس ويكون
 مستقبلا للكعبة ايضا الا اذا صلى بين اليانين كما تقدم وايضا ذكر بعضهم
 انه صلى الله عليه وسلم كان ليحج نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة ورا ظهره وهو
 بكذا اي في بعض الاوقات حتى لا يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم كان
 يستقبلها مع استقباله لبيت المقدس ولا ينافي ذلك ما في زبدة الاعمال

اقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وكان يصلي الى بيت المقدس
 مدة اقامته بمكة يجعل بين يديه ولا يستدبرها الا كان حمل مكة اقامته على غابرها
 ومثما يدل على ان صلى الله عليه وسلم مع الصحابة كما كان يصلونها الى بيت المقدس وهم
 بكلمة تاسيا في عن البراءين معروضا انه لما عدل عن استقبال بيت المقدس الى
 استقبال الكعبة قيل ان جبريل صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك قال له قد
 كنت على قبلة لم تصدق عليا واقرب صلى الله عليه وسلم لجبريل مرتين مرة اول الوقت
 ومرة اخر الوقت كثر الوقت الاختيار بالنسبة للقصر والعشا والصبح لا الاخر
 للفقير في الصلاة الوقت اي ولما جاء صلى الله عليه وسلم جبريل امره فصيح بالصلاة
 الصلاة جامعة لم تقدم اي لان الاقامة المعروفة بالصلوات الخمس لم تشرع الا بالمدينة
 على ما تقدم وسئل ان قال فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل يعلمكم
 دينكم وصلي به في اول يوم الظهور حين زالت الشمس لم تقدم اى عقب زوالها
 وصلى بها القصر حتى صار ظل كل شيء مثله اى زيادة على ظل الاستواء وعلى الظل الى اصل
 عقب الزوال وصلى به المغرب حين اقطر الصائم اى فخل وقت افطاره وهو
 غروب الشمس وصلى به العشاء حين غاب الشفق وصلى به اى في غداة ذلك اليوم
 وهو اليوم الثاني الفجر حين حرر الطعام والشراب على الصائم اى حين دخل وقت
 حرمة ذلك وهو الفجر اى فان قيل صلاة جبريل به صلى الله عليه وسلم لم حينئذ لم يكن
 الصوم الذي هو رمضان فرض اجيب بان على تسليم انه لم يفرض عليه صوم قيل
 رمضان وهو صوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر على ما سياتي جاز ان يكون الجاهل
 صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة لان بعد فرض رمضان وصلى به الظهر حين كان ظل
 كل شيء مثله وصلى به العصر حين كان ظل الشيء مثله وصلى به المغرب حين اقطر
 الصائم وصلى به العشاء ثلث الليل الاول وصلى به الفجر اى في اليوم الثالث
 فاسمهم النعمان وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين
 هذين الوقتين انتهى **واما** رواية صلى الله عليه وسلم في الظل اى ان قال وصلى في الفجر فلما
 كان الغد صلى في الظهر المقتضى ذلك لان يكون الفجر ليس من اليوم الثاني بل
 من تمت ما قبله وفيه دليل على ان اليوم من طلوع الشمس لا يقول المتكلمون اى
 ولا يخفى ان قوله والوقت ما بين هذين الوقتين يحمل عند اماننا الشافعي رحمه الله
 عنه على الوقت الاختيار بالنسبة للعصر والعشا والفجر لا الوقت القصر لا يخرج
 الا بغروب الشمس ووقت العشا لا يخرج الا بطلوع الفجر ووقت الصبح لا يخرج
 الا بطلوع الشمس فلا صلي في وقت لا يصح في وقت لا يصح في وقت لا يصح

ظل كل شيء مثله والعشاء ثلث الليل والصبح بالاسفار تسعة بظواهر الحديث
 والبداهة بالظهور ما علمت اكثر الروايات **وروى** ان البداهة كانت بالصبح
 عند طلوع الفجر وعلى الاول انها لم تقع البداهة بالصبح مع انها اول صلاة
 تقصر بعد ليلة الاسراء الا ان الاتيان بها يتوقف على بيان علم كيفية المعلق
 عليه الوجوب كانه قيل اوجبت عليك حيث ما تبين كيفية في وقته والصبح له
 تبين كيفية في وقته فلم يجب فلا يقال هذا من تاخير ليلانه عن وقت الحاجة
 ولما لا عام التوى بانه حصل التصريح بان اول وجوب الحس من الظهر كانه
 قيل اوجبت ما عدا صلاة صبح يوم هذه الليلة لعدم وجوبه ليس لعدم علم كيفية
 في غير واجبه وان فرض علم كيفية فيه انه يلزم حينئذ ان الخمس صلوات في اليوم
 واليلة لم توجد الا بما عدا ذلك اليوم وليد **قال** اوجبت المزمي ظاهر قوله
 هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك ان هذه الصلوات في هذه الاوقات كانت شرعية
 لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك وانما معناه ان وقتك هذا المجدد والظنين
 مثل وقت الانبياء قبلك فان كان محدود الطريقين والا فليكن هذه الصلوات
 الخمس على هذه المواقيت الالهة اامة خاصة وان كان غيرهم قد شاكهم فبعضها
 اى **فقد** جاء على عايشته رضي الله عنه ان اذ لم لا تبين عليه كان ذلك عند الفجر
 فصل ركعتين فصارت الصبح وندى اسحق عند الظهر اى على القول بانه الذي صبح
 فصل اربع ركعات فصارت الظهر وبعث عزيز ففعل له كم لبث قال لبث يومين فلما
 رآه الشمس قمرية من المغرب قال او بعد يوم فصل اربع ركعات فصارت العصر
 وبقي لداود عند المغرب اى المغرب فقام يصلي اربع ركعات فوجد اى تعب
 فجلس في الكا لثا اى سلم منها فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشا الاخر
 نبينا صلى الله عليه وسلم فصلاها من خصايصه **وفي** شرح سند اماننا الشافعي رضي
 الله تعالى عنه للامام الرازي رحمه الله كانت الصبح صلاة ادم والظهر صلاة داود
 اى فقد اشترك داود واسحاق في صلاة الظهر والعصر صلاة سليمان اى فقد
 اشترك سليمان وعزير في صلاة العصر والمغرب صلاة يعقوب اى فقد اشترك
 يعقوب وداود في صلاة المغرب والعشا صلاة يونس واورد في ذلك خبرا
 وعليه قلت صلاة العشا من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم والامر على
 ان ما ثبت في حق نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الحظوظية
 فليست من خصايص هذه الامة **وذكر** بعضهم ان المغرب كانت صلاة
 عيسى اى وكانت اربع ركعتين على تقية وركعتين على امته اى فقد اشترك

عيسى ويعقوب وداود في صلاة المغرب **وفي** كلام بعضهم اول من صلى الفجر كدم
والظهر ابراهيم اى وعلمته فقد اشتهر كبراهيم واسحاق وداود في صلاة الظهر
واول من صلى العصر يونس اى وعلمته فقد اشتهر سليمان وعزرو ويونس في صلاة
العصر واول من صلى المغرب عيسى واو من صلى العتمة التيمم العشاء موسى عليه
فقد اشتهر موسى ويونس ونوح صلى الله عليه وسلم بانه اول من صلى العشاء **وفي**
المختص ايضا الكبري خص صلى الله عليه وسلم بانه اول من صلى العشاء ولم يصلي
قبله ومن لا زمه الله لم يصلي احد من الامم **وقد جاء** التصريح به في بعض الروايات
انكم فصلتم في العشاء على سائر الامم وعلمته من خصنا بخصنا بخصنا بخصنا
صلى الله عليه وسلم **وقد تقدم** عند بنا الكعبة ان جبريل صلى الله عليه وسلم بابراهيم صلى الله عليه وسلم
بنينا وعلمته ولم يصلوا انما الكعبة فليست **قال** قبل فرضت الصلاة للمسلم في المصالح
ركعتين اى حتى المغرب ثم زيدت في صلاة الحضر فكلها اربع في الظهر اى في غير
يومي الجمعة واربع في العصر وثلاث في المغرب واقرت صلاة السفر في ركعتين
اى حتى في المغرب **فمن** عايشته رحمه الله تعالى علمه فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين
اى في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالمدينة اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتين
وتركت صلاة العشاء لم يزد عليها شي لطول القراءة اى فاما فطلب في زيادة
المعراة على الظهر والعصر المطلوب فيها قراءة طوال الفصل وصلاة المغرب
اى تركت صلاة المغرب فلم يزد فيها ركعتان بل ركعة فصارت ثلاثة لاها وترا النهار
اه في الحديث فتعود عليه بركة التربة ان الله وترى الموتى والمراد انما وتبر
عقب صلاة الزا روي صلاة السفر فلم يزد فيها شي اى في غير المغرب هذا هو المهور
المفهوم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها وهو يعني ان صلاة السفر استمرت على
ركعتين اى في غير المغرب اى وحديثه يلزم ان يكون العصر في الظهر والعصر
والعشاء عن يمينه لا رخصته ولا يحسن ذلك مع قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة **وفي** كلام الحافظ ابن حجر المراد بقوله عائشة فاقرت صلاة
السفر باعتبار ما قال الله امر من التخفيف اى لانه لما استقر قريش الرباعية
خفف منها اى السفر لانه استقر امرها فقد قدمه صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليشهر
اوباربعين يوما ثم رأت اية العصر في ربيع الاول من السنة الثانية لا اى استمر
من فرضت فلا يلزم ذلك **ان** المقصود بركعة **وقيل** فرضت اى الصلوة الخمس
في المصالح اربع في المغرب ففرضت ثلاثا والا الصبح ففرضت ركعتين اى

والاصلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر اى وهو المناسب
لقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ومن شئكم ان بعضهم ان
هذا هو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وكلام جمهور العلماء ويمكن ان يكون
المراد من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها انها فرضت ركعتان بتشهد ثم ركعتان
بتشهد وسلام **وفي** هذا الايات في الصبح والمغرب **وقال** بعضهم
ويبعد هذا العمل ما روى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي اى الصلوات
شهر الا او عشرة ايام فرضت الصلاة اربع او ثلاثا وتركت الركعتان **قال**
اه تامة للمصنف **وقيل** بن ابي عمير قال قلت لعمر بن الخطاب لم يركبوا جناح
ان تقصروا من الصلاة ان خفتم فعدا من الناس قال عمر عبيد بن جراح
فساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ذلك فقال لصدقة بصدق الله بعلينكم
فانقلوا صدقته اى نصارت في العصر مجرد السفر لا الخوف وهذا قد عرفت
تأني الاتقان سأل قوم من بني البخاري رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انما نقرب في الارض فكيف نصلي فارتل الله عز وجل واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحى فلما كان بعد ذلك
غزا النبي صلى الله عليه وسلم فعمل في الظهر ركعتين للمشركين لانه امكنكم محروا واصحابه
من طهرهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم لغير مثلها فارتل الله
عز وجل بين الصلاتين ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت
صلاة الخوف فبين هذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط في العدة وهو صلاة الخوف
لان صلاة العصر **قال** ابن جرير هذا ناو في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا **قال** ابن
العرابي يصح مع اذا جعل الجواز زيادة فليكن من اعراض الشرط على الوجه الحسن
منه ان يجعل اذا زيادة بناء على قول من يزيده هذا كلامه فاليك **وقيل**
فرضت اى الرباعية اربع في الحضر وركعتين في السفر **فمن** رضي الله تعالى عنه صلاة
السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان صلاة العدة ركعتان غير قصر اى تأخر على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى **وفي** بالسنة لصلاة السفر ما تقدم **وعن**
ابن عباس رضي الله عنه فرضت في الحضر اربع في السفر ركعتين وفي الخوف ركعة
اى وفيه في صلاة السفر ما تقدم وقوله في الخوف ركعة اى يصلي مع الامساك
وتنفرد بالآخرى وذلك في صلاة عسقا حيث يحرم بالكثرة ويجوز معه صف
اول ويرى الصف الثاني فاذا قاموا سجدة من حرس والحكمة وسجدوا في الرابع

الثاني وحرس الاحزون فقد صلى كل صف مع الامام ركعة فلا يقال ان كلام ابن
 عبيد بن جراح ان صلاة الفجر تقصر **وفرض التمشيد** والصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ما خرمها فرض الصلاة نعم ابن مسعود كما تقول قبل ان يفرض علينا التمشيد
 السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان اي
 من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام
 وانه لا يقصر الصلوات كما فصل عليك اذا نحن صلينا عليك لصلواتنا فقال
 قولوا اللهم صل على محمد الى اخره ولم افعل في الوقت الذي فرض التمشيد والصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم فيه ولا فعل الله صلى الله عليه وسلم في الاخر هل كان واجبا او مندوبا
 قال بعضهم ولكن في جعل الصلوات في اليوم والليلة خمساً ان اللواتي لما كانت
 خمسة والمفاهيم تقع بها سطر كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليلة
 من المفاهيم اي بسببه تلك اللواتي وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
 ارايت لو كان بيتا باحدكم نهر فيقتل منه في اليوم والليلة خمس مرات كما ذلك
 يقيم بادرته شيئا قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس بحمد الله بهن الخطايا
 قيل وجعلت شئ وثلاث ورابع ليوافق اجنحة الملائكة كما جعلت اجنحة النخيل
 يطير بها الى الله تعالى وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تجزئ الصلوات في
 الخمس في كتاب الله فقال نعم وتلك قوله تعالى فبما انعم الله علينا من نعمه ونحوه
 وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اناذ بجهنم تحسبون المقرب
 والها وحين تصبحون الفجر وبعثنا العصر وحين تظهرون الظهر واخلاق
 التسبيح بمعنى الصلاة تجزي قوله تعالى فلو لا انه كان من المسبحين قال القرطبي
 انه من المصلين وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل تسبيح في القرآن
 فهو صلاة **باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه**
 على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتمع ويصاوم على ما جاءه من الحق اي لا صلى الله عليه وسلم
 اخفى رسالة ثلاث سنين ثم أعلن في الرابعة على ما تقدم ودعا الى الاسلام عشر
 سنين يوافق الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم اي بين الموقفين بين القبائل
 قبيلة قبيلة وينال عن منازلهم ويأت اليهم في اسواق الموسم ويحافظ ويحجته
 وذو الحجاز فقد تقدم ان العرب كانت اذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تجي
 الى سوق بجنة تقيم فيه عشرون يوما ثم تجي سوق ذي الحجاز فتقيم به الى
 ايام الحج يدعوهم الى ان ينصرف حتى يبلغ رسالة ربه فعن جابر بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في كل موسم

ويقول الارجل يعرض على قومه فان قرشا قد ستهوى ان يبلغ كلام ربي وعن بعضهم
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اني ارجو الى المدينة يطوف على الناس في
 منازلهم اي يعني يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
 ووزاه ويجل يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابايكم فسالك هذا
 الرجل فقيل ابو طيخ يعني عمته وفي رواية عن ابي طارق رضي الله عنه قال راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذي الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول
 يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فكلوا واخلعوا رجل له غديران اي دوابتان بوجه
 بالحجاز حتى ادعى كعبه يقول يا ايها الناس لا تسعوا منه انه كذاب فقال له عنه
 فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذي يرجعه فقيل هو عمه عبد العزي
 يعني ابا لهب اي وفي السيرة النبوية عن بعضهم قال اني لغلام شاب مع ابي عبي
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان
 اني رسول الله ايكلم بامرهم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما
 تعبدون من دونه من هذه الالة ادوان تؤسوا في وقصد قون وتنعون حتى ايت
 عن الله عز وجل ما يعشني به قال خلع رجلا حول وعشني له غديران عليه محلة
 عديته فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بني
 فلان ان هذا الرجل ايلدعوكم الى ان تسكنوا اللات والعزى من اعناقكم الى ما جاء
 به من البعثة والفضلة فلا تطيعوه ولا تسعوا منه فقلت لا يا هذا الرجل
 الذي يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزي بن عبد المطلب وذو
 ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم عمره ثمانون سنة وكلب الى بطن مسهر
 يقال لهم بنو عبد الله قال لهم ان الله قد احسن اسم ابيكم اي عبد الله اي فقد قال صلى
 الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعلى بن حنيفة وبنو عامر بن
 صعقة اي قتاله رجل منهم ارايت ان نحن يا يعناك على امرك ثم اظفرك الله على من
 خالفك اكون لنا الامر بعدك فقال الامير الى الله يعنه حيث يشاء قال فقال له
 اتكلم العرب دونك وفي رواية انه في غزاة القرب دونك اي تجعل خوزنا هذفا
 لنبلهم فاذا اظهرك الله كان الامر لقينا لا حاجة لنا بامرك وابو اعليه فلما
 رجعت بنوا عامر الى منازلهم ونسكوا فيهم شيخ اذ ركض السرحى لا يقدر
 ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا اجانا قمتا
 من قرين لحدني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه
 ونخرج به الى بلادنا في مخرج الشيخ يده على راسه ثم لا يابني عامر هل لها من نافي

اي تدارك هذا من مطلب والذي نفس فلا يبيده ما يقول اي ما يدعي النبوة
كاذبا احد من بني اسمعيل قط وانما الحق وان راكم غاب عنكم **وذكر** الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم الى بني عيسى اي وبني سليم وعسان وبني حارث اي وفزار
ومرة وبني نصر وعذرة والحضا مرة فيردون عليه اقيح رد ويقولون اسرناك
وعشيرناك اعلم بك حيث لم يتبعوك ولم يكن احد من العرب اقيح ردنا عليه من بني
حنيفة اي وبني اهل اليمامة فومر سيلة الكذاب وقيل لم يوحى حنيفة لان اهل حنيفة
قيل لهما ذلك كمنه كان في حنيفة اي وثقيف اي ومن شمر بن قيس بن ابي العيص بن حنيفة
وثقيف اي ودفعه هو ابو بكر الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وسلم وقال
من القوم قالوا اي ربيعة قال واي ربيعة من هاهنا اوس لها زمنا قالوا بل الهامة
العظيمة قال اي اياها قالوا من ذهل الاكبر قال منكم طامي الزمار وما نفع الجار فلا ت
قالوا لا قال منكم قاتل الملوك وسابها فلان قالوا لا قال منكم صاحب العامة العز
فلان قالوا لا قال قلتم من ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه شاب حين
يقبل وجهه اي طلع شعر وجهه فقال له ان على سائنا ان قتاله يا هذا انك قد
سائنا فاجبرناك فمنا الرجل فقال ابو بكر تامل قريش قال القتي فخرج اهل
الشرف والرياسة لثمن اي قريش انك قال من ولد تميم بن مرة فقال القتي له
امكنت استكم قصي الذي كان يدعي بجمعا قال لا قال فتكم هاشم الذي هشم الشريف
لقومه قال لا قال فتكم شيبة الحمد عبد المطلب فطعم طير المنا الذي كان وجهه
القرينة في اللينة الظلما قال لا وليتدب ابو بكر صلى الله تعالى عنه رساما فقام
ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له على لقد وقعنا في الاعراب على اقد اي داهية اي ذودها وهو
في الاصل اسم لطائر حذر يطير بينة ويسرع قال اجلبيا بالحصن مابين طامة
الافوق طامة والنبلا موكلا بالمنطق اي واستقام القتي بتوحيه لا يكره
تقدم لان من المعلوم ان من ذكر ليسوا من تميم لان ابا بكر لم تقدم انما يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مرة وسرع جدا لقصى فكان يقول له ان قبيلكم لم تشمل
على هؤلاء الاشراف اي ان قبيلتنا لم تجتمع على اشراف وعر عبد الله بن
عبد بن عبد الله تعالى عنهما انما صلى الله عليه وسلم لقرينة من شيكان بن ثعلبة وكان
معه ابو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهما وانا ابا بكر تساهم وقال لهم من القوم فقالوا
من شيكان بن ثعلبة قال نعم ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اي
انت واي مولا عزراي سادان في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهما في

بالمهر

بالمهر ابن قبيصة يفتح القاف ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان
مفروق بن عمرو قد غلبهم لا ولا سائنا له غيرة زمان اي ذوايتان من شمر وكان
اذا ادرك القوم اي اقرب القوم بجاسين اي بكر من الله تعالى عنه قال له ابو
بكر كيف العدد فيكم قال مفروق انا لثريد على الالف ون ثعلبة الالف من ثعلبة والذي
قاله صلى الله عليه وسلم ان ثعلبة اثنا عشر الفا من ثعلبة قاله لما اراد ان يفر واهوارن
وكان جميعه العدد المذكور سائناي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كيف المنفعة
فيكم قال مفروق علينا الجهاد بفتح الجيم ومنها الطاعة والكل فوجد بفتح الجيم
ان خط وسفاده اي علينا ان نجهد وليس علينا ان يكون لنا الظفر لانه من عند الله
يوتيه من يشا فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكيف الحروب بينكم وبين عدوكم
قال مفروق انا لاشد ما تكون عضيا حين تلقى وانا لاشد ما تكون لتلقي فغضب
وانا لثعلبة الجهاد اي من الخيل على اولادو السلاح على القحاح اي ذواك اللين
من الابل واما قيل اليمامة القيم ايضا والنصر من الله يدريلنا بضم اوليه
وكثر الله الالهة اي نصرنا مرة ويديل علينا مرة اي نصر علينا اخرى لغالك
اخو قريش فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه او قد بلغكم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مود ولا قال مفروق بلغنا انه يكر ذلك قال مود عونا اخا قريش فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امعوا شدة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واي رسول الله والي ان تاووني وتصوروني فان قريشا قد تقطعت اي تعاوش
على امر الله وكذبت رسوله واستغثت بالباطل عن الحق والله هو الغني المحمود قال
مفروق والي مود عونا ايضا اخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالى
النا حرم ربيكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تعجلوا
لاكم من املاق نحن نرزقكم وايام ولا تقربوا الفاحشة ما ظهر منها وما بطن
ولا تعجلوا التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ما
هنا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال والي مود عونا ايضا يا اخا
قريش فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم بالعدل والاحسان وايضا
في القرني وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وهذا
الاية ذكر العزيز عبد السلام انما اشتملت على جميع الاحكام الشرعية وبين ذلك
رسايل ابواب القسمة ونحو ذلك ككتابنا بتمام الشجرة في مفروق دعوت
والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قومه قواعدا لئلا يكون
وظهروا اي عاونوا عليك وكان مفروق اراد ان يشركه اي يشا ركه في الكلام

هنا في بن قبيصة قال هذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا قتل هاني
قد سمعنا مقال لك يا اخا قريش والى اري ان تركنا ديننا واتباعنا اياك سيعلى
دينك يجلس جلساء الياسمين له اول ولا اخر لزل في الرأي وقلة نظر العا
وانا تكون الزلازع المجلة ومن وراينا قوم بكره ان تقعد عليهم عقدا ولكن فرج
وترجع وننظر وننظر وكما سمعنا انك في الكلام المنبى بن حارثة فقال هذا
المنبى بن حارثة شيخنا وصاحب جريش فقال المنبى قد سمعنا مقال لك يا اخا قريش
والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا دينك يجلس
الياسمين له اول ولا اخر وان اجبت ان ثاويك ونضرك الي مياها المريدون
سايك انما كسرى فقلنا فانا انزلنا على عهدك على كسرى ان لا نخذ حداثا
وان لا ناوى حداثا والى اري ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انك هو ما نكره للملوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسام اذا فصحتهم لصدق وان دين الله عز وجل
لن يتصرف الا ما اطاع به من جميع جوانبه ارايت ان لم تلبثوا الا قليلا حتى
يورككم ارضهم واموالهم ويفرشكم تسام السكون الله وقد سوتوه فقال النعمان
ابشر بك اللهم لك ذا فلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا النبي انا ارسلناك
شاهدا وبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشرا للمومنين ثم
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم اية وهو لا ياقف على اسلام احد منهم الا ان
في الصحابة خصوصا يقال له المنبى بن حارثة الشيباني وكان فارس قومه وسيدهم
والمطاع فيهم ولعله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه ان صاحب جريش اول
لبعضهم ذكر ان النعمان بن شريك له وفادة فيكون من الصحابة اى وفي اس
الفاية ان مقروق بن عفر من الصحابة ونقل عن ابي نعيم انه قال لا اعرف مقروق
اسلاما ولما قدمت بكون وايل الجميع مكية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكراتهم فاعرضني عليهم فانهم فعرض عليهم فقال لهم كيف اعدو فيكم قالوا
كثيرا بل الثرى قال فكيف المنعة قالوا لا منعة بنا ورا فارس ونحن لا نمنع منهم
ولا نجبر عليهم قال فليعملون الله عليكم ان هو اتاكم حتى تنزلوا منا رطبا وتسكنوا
لسانهم وتسعبدوا اتباعهم ان مسجوا الله ثلاثا وثلاثين وتخلون ثلاثا وثلاثين
وتكبرون ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت قال انا رسول الله ثم قرأهم ابولعب فقالوا
هل نعرف هذا الرجل قال نعم فاجبروه با دعاهم اليه وانه زعم انه رسول الله
فقال لهم لا ترفعوا بقوله ناسا فانه سيجنون يهدى من امراسه فقالوا لعد راينا ذلك
حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وفي رواية انه لما سألهم قالوا له اخبرنا عن شيخنا حارثة

فما جاءه ان بيننا وبينك فارس حارثة اذا فرغنا عما بيننا وبينهم عندنا فنظرنا
فيما تقول فلما التقوا مع الغرض ان شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاهم الى ما دعاهم اليه
قالوا هذا قال هو وشعاركم فضرروا على الغرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ضرروا اى ضرروا بذكركم اسمي ولا زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الغيالي
في كل موسم ويقول لا اكره احد على شئ من الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره له
اكرهه انما اريد مني من الضل حتى ابلغ رسالاتي فلم يقبل احد من تلك الغيالي
ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد اسد قومه **وعن الربيع**
لما اراد الله تعالى ان يلهو ردينه ولغزازينيه وانجاز موعده له فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الموسم ولي سيرة مغلطاي وسند رك الحاكم ان ذلك كان في
شهر رجب فمروا بنفسه على قبائل العرب لمكان يصنع في كل موسم فينا موعده
العقبة التي تضاف اليها الحرة فيقال لجزء العقبة اى وسمى سيار الطريق لفتا
سما مكرهوا الا ان سجد يقال له سجد البيعة اذ لقي بارهطاس الخزرج اهل
الاورس والخزرج كانوا يجتمعون في الحج من العرب اى والاورس في الاصل اى اللغز
المطية يقال لرجل للهو واللعب والخزرج في الاصل الرجب الباردة قيل هي
الخزرج خاصة وكانوا سبعة نفرو قيل ثمانية اناد الله تعالى بهم خيرا وقد عد
السنه في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من اتهم قالوا انفسهم والخزرج
فقال اى موالى يهود او بنى حلفاء يهود المدينة فربطوه والنضير لانهم قالوا
مقيم على الفنا صر والتفاصد على سواهم وارا يامر بعضهم من بعض وهذا كان
في اول ارم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود **وقالوا** انفسهم قالوا فلا تجلسون احلكم
قالوا بل جلسوا معه وفي لفظ وجدهم يجلسون رؤسهم يجلس اليهم فدعاهم الى الله عز
وجل وعرض عليهم الاسلام اى وراوا امارات الصدق عليه لايعة فقال بعضهم
لبعضهم تعلمون والله انه النبي الذي يوعدكم بيه يهود فلا يسبقكم اليه لان يهود
كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سيبعث نحا قد ظن اى قرب زما
تبعه ليعتلكم معه قتلة عاد وارماى كما تقدم في اعتبار الاعتبار والمراد يستأ
بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام اجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا له انا تركنا
قوسنا يعنون الاوس والخزرج بينهم من الهداة والشرايينهم اى فان
الاوس والخزرج كانا اخوين لآب وام فوقع بينهما الهداة وسقطا ولت
بينهما الحروب فمكثوا على الحارثية والمقاتلة اكثر من مائة سنة اى مائة وعشرين
لا في الكساف فانه يجتمعهم الله عليك فلا رجل اغرضك **اقول** وفي رواية قالوا

يا رسول الله انما كانت بعات اي بضع المرحق ثم عن سبيله تخفقه وفي اخرى ثأره
مسلية وقيل يفتح الموحدة وبدل المهمله معجمة قيل وذكر المعجمة بتحقيق في الخبر
احد بن يوم بقات بالهين المعجمة وانما هو بالمهمله وفي القاموس بالمهمله والمعجمة
عامر اول يوم من ايامنا اقلنا بانه ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعى
حتى فرج الى غابرا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعصى الله
ان يجتمعهم اليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واستعصموا فلا احد اعز منك وبقاك
مكارا قريبي من المدينة على ليلتين منا عندي مريظة ويقال انه حصن الدوسين
كان فيه القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فمضى من بين الاوس والخزرج
وسيد الاوس ورئيسهم حنيفة بن حضير والاسيد وبه قتل مع من قتل من قومه
كان النصر فيهم او لا للخزرج ثوار للاوس وتبعت القتال انه كان من قاعدكم
ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس اي وهو سويد بن الصامت
رجلا خليف الخزرج اي وهو زياد والآخر من زياد بالذال المعجمة مكورة
ومفتوحة وتحقير المتأه تحت المجذر بالذال المعجمة مشددة مفتوحة
فأراد وان يقتلوا سويدا فبقيته فابى عليه الاوس ذلك لان سويدا هذا كان ابن
خاله عبد المطلب لان امه لخت سلمى ام عبد المطلب وكان قد مر مكة حاجا او معتمرا
فتعدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لما قدم لانه كان لا يسمع بقاءه
قدم مكر من العرب له انهم وشرف الا تصدى له وعاة الى الله تعالى فدعا سويدا
الى الله والى الاسلام فقال له سويد لعل الذي منك مثل الذي معي فقال له رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال لكه لفران فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعرض على مضير عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام
حسن والذي معي افضل من هذا قران انزل الله على محمد بن نوري فبقي عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران ودعا الى الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا القول
حسن ثم انصرف وقد علم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج وفي كلام بعضهم
ثم امن بالله ورسوله وسافر حتى جعل المدينة الى قومه فمضوا بايامه فقتلته
الخزرج وقيل القائل له المجذرة زياد الذي قتله سويدا ما سويك كان قد
شرب الخمر وجلس يقول وهو سكران فبصر به انسان من الخزرج فخرج حتى الى
المجذرين ذيا د فقال هل لك في الضيعة الباردة قال ما بي قال سويد اعزل
لا علاج معه فخرج المجذرة بالسيف فصلا فلما ابصر سويد قال له قد امكن الله منك
قال ما تريد مني قال قتلك فقتله فكان ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج

بغات فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد والمجذرة
ابن ذيا د وشهدا ابدرا لجعل الحارث بن سويد يطلب مجذرا يقتله بايته فلا يقدر
عليه حتى كان وقعة احد وقد ركب عليه فقتله غيلة كما سياتي ومن قتل في الحرب التي يقال
لها بغات شخص يقال له اياس بن معاذ قتل مكره وشخص يقال له ابو الحيسر اسرى
رافع مع جماعة من قومه يكتسبون الخلف من قريش على قومه للخزرج فانهم ودل
الله صلى الله عليه وسلم بخلت اليهم وقال لهم هل لكم في خير ما جئتم له قالوا له وما ذلك
قال انما رسول الله بعثني للعباد وادعوتهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا وانزل
على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال اياس بن حاذ وكان صغيرا
اي قومه والله خير ما جئنا اليه فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجهه
اياسا وانتهر وقال مصا منك لقد جئنا لغير هذا فكنت اياس وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دى نوب اياس صار يحمد الله ويسبحه ويهلله ويكبر حمة
كان والله اعلم ثم انصرف اديك الربط من الخزرج راجعين الى بلادهم **قال**
وفي رواية انهم لما امنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوا قالوا له انا نسير
عليك ان تكمل على رسلك اي على حالك باسم الله حتى نرجع الى قومتنا فذكر
لهم شأنك وندعوهم الى الله ورسوله لعل الله يضلح ذات بينهم ونواله
الموسم من العام المعقل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اي
فلم يقع لهؤلاء الستة او الثمانية مبايعة وليس هذا ابدا اسلام الانصار
وراستاه بعضهم العقبة الاولى فلما كان العام المعقل قدم من الاوس
والخزرج اثني عشر رجلا اي عشرة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل
كانوا احدى عشر منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين اجتمعوا به صلى الله
عليه وسلم عند العقبة او لا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة ايضا
فبايعهم اى عاهد بهم صلى الله عليه وسلم اى وصيت المعاهدة مبايعة تسمى بالمعاه
المالية وتلا عليهم اية النساء التي تترك بعد ذلك في شأن النساء يوم
الفتح لما فرغ من مبايعة الرجال واراد مبايعة النساء فعن عباد بن الصامت
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء اي كبيعة النساء اي كبايعته
للنساء التي كانت يوم فتح مكة وتسمى على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزن
ولا تقتل اولادنا لان قتل الاولاد كان سابقا فيهم وهو واد البنات قبل البنين
خوف الاملاق وفي الزمان جمهورا العرب لا يبدن بناتهم وكان بعض ربيعة
ومضريه ونهن وهود قهني اجبا فبعضهم سيد خوف العيلة والافتقار

وتبعضهم خوف الشبهة ولا نافي بينهما ان الكذب يبيته سابعة تغتر به
بين ايدينا وارجلنا اي في الحال والاستقبال وقيل غير ذلك ولا نعصيه في حديث
اي تاخر من الطاعة حسنه نهيا وامرا قال الحافظ ابن حجر الما لم يكن
في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة والاضيقنا العقبة
ما ذكر ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من
الانصار ابايعكم على ان تمنعوني ما تمنعون منه نساكم وابناكم بما تمنعون على
ذلك وعلى ان يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر حجة من الاحاديث وقال قد اذله
صريحه في ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة **اقول** ليس في كلام عبادة ان
هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة
وان كان السياق يقتضيه وحينئذ فلا يحسن ان يكون كلام عبادة شاهدا لمن
قال وتلى عليهم اية التناقل فليس التفرع المتقدم بل هو دليل على ان هذا الجنازة
مما اخرج عن يوم الفتح كما قال الحافظ والله اعلم زاد بعضهم والسمع والطاعة في
الفسر واليسر المنسحق والكره وان لا تنانيع الامراهه وان تقول للحديث
كنا لا نخاف في الله لومة لائم ثم قال وما وفي بالتخفيف والتسديد اي ثبت على العهد
فاجب على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهوى العقاب طهره
له او على كفارة له واستشكل بان ابا هريرة روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري
لحدود كفارة ام لا واسلام ابن مريم تاخر عن بيعة العقبة سبع سنين لا سيما
فانه كان عام خيبر في سنة تسع كما سيأتي ويحيى بان هذه البيعة التي ذكرها جماعة ليس
ببيعة العقبة بل ببيعة غيرها وقعت بعد فتح مكة كما علم وحينئذ يكون ما رواه ابو
مريم رضي الله تعالى عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علمه اي ان الحدود
كفارة ما صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستر الله عليه فامر الى الله
ان شاغره وان شاغره اي وكون الحدود كفارة او طهره مخصوص بغير الشرك
فمثل المرتد لا يكون كفارة وطهر له لان الله لا يفران يشرك به وفي رواية ان ربيعة
فلكم الجنة وان غشيتهم من ذلك شيئا فاصبتهم بعد في الدنيا فهو كفارة لكم في الدنيا
وان سترتم عليه فامرهم الى الله ان شاغره وان شاغره اي وفي هذا رد على من قال بوجوب
التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال بكفر مرتكب الكبيرة لما اصر فرار الجاهل الى
بلادهم بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام مكتوم واسمها عائكة واسمها
عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال الحديجة بنت خويلد لم يؤمن من رضي الله تعالى عنها **قال**
الشعب بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر غزوة ما يرا غزوة الا واستحل ابن

ام مكتوم

ام مكتوم على المدينة فكان صلى الله عليه وسلم بهم وليس له رواية ومصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه
عنهما ايمان من اسلم شهر القرآن ويعلم انهم اي من اراد ان يسلم الاسلام ويقيمهم في الدين
ويدعون من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيده صلى الله
عليه وسلم بغير ما يدل له ما رواه ابن اسحاق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اول من قدم على ابن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجمعا يقران الناس
القرآن اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم
وقرأ رواية ثم بعثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاديق عفران رافع بن مالك ان ايعت
الينا ويلا من قبلك يفيقنا ويذعن الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه بذلك فبعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اول من تسمى بهذا الاسم
وهذا يدل على ان مصعبا لم يكن معهم **اقول** وقد يقال لسانا لا يعجزون ان يكون كتبوا واسلو
اليه بذلك عند خروجه من مكة وقبل ان ينصرف من ارضها الى المدينة والاصحاب
على مصعب لا ينافي ما تقدم من ذكر ابن ام مكتوم معه ثم رأت ما يبعد الجمع الاول وهو
ان ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بعثه يعني مصعب بن عمير بغيرهم وانما
كتبوا اليه ان الاسلام قد فشاينا فابعث الينا رجلا من اصحابك يقرنا القرآن ويقرنا
في الاسلام ويبيننا دينه وشرايعه ويؤمنا في صلاة فبايع مصعب بن عمير وما يبعد
الجمع الثاني وهو ما نقل عن الرازي ان ابن ام مكتوم قد علم المدينة بعد بدريسيه وفيه
كلمة ابن قتيبة وقد راى ام مكتوم المدينة مهاجرا بعد بدريستين وقد يقال لسانا فانه
انه يجوز ان يكون كلام مصعب بن عمير وابن ام مكتوم رجعا الى مكة بعد مجيئهم الى القوم
والا فكاتبهم بان الاسلام فشا فينا الخ كان وهم بالمدينة فما اليهم مصعب وتلقاه ابن ام
مكتوم فليست ام ذلك والله اعلم وهذه الميابة بعد فقال لها العقبة الاولى لوجود تلك الميابة
يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك الميابة بعد فقال لها العقبة الاولى لوجود تلك الميابة
استعد بن زارة اي دون بقية دفعته وكان سالم مولى ابى خديجة يوم المهاجرين بعبا
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مصعب يوم القوم في الاوس والخرج
لان الاوس والخرج كره بعضهم ان يومه بعض قحج بهم اول جمعة جعت في الاسلام
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل نزول سورة الجمعة الاسرى فانها مدينة
وقال الشيخ ابو حامد فرضت الجمعة بمكة فلم تمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وموسى
اي وعلى صحة فهو ما تقدم من حجة على تلاوته وعند ابن اسحاق ان اول من جمع بهم ابراهيم
استعد بن زارة وكانوا اربعين رجلا اجمعهم بين مالك قال اول من جمع بين في المدينة
استعد بن زارة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في نعيم الحصان والنعيم بالمون

فيل او بالبا الموحدة لكن قال الحافظ ان خطا والكلمات جح خضمة وهي الماشية التي
تقسم الى تاكل بنفسها كماله ما في ذلك الحمل من الكلام ومقام لقرية من قرى المدينة قال
وكنا اربعين رجلا ولا نحالفه لان مصعب بن عمير كان عندنا امامنا اسعد بن زرارة كما
علت فكان هو المفاوض على الجمع وكان الحظيب والمصل مصعب بن عمير فنبأ الجميع لكل
شئ ما اى ويكون ما في الرواية الاثنية من ان اسعد بن زرارة مواله صلى الله عليه وسلم على التجوز
اى جمعهم على الصلاة ويؤيد ما تقدم من ان الاسوس والفرج كره بعضهم ان يؤيد بعض
وايضا المأمور بالجمع مصعب بن عمير كما سنان قال السهيلي وتسميتهم اى لانصار
اياها بهذا الاسم اى تسميتهم اليوم بغير مبالغة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى والافلاك
تسمى في الجاهلية العروبة اى يسمى ذلك اليوم بيوم العروبة اى الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام في حق ذلك اليوم ما نال يوم الذي فرض عليهم اى على اليهود والنصارى اى
طلب منهم تعظيمه والفرع للعبادة فيه كما فرض علينا صلته اليهود والنصارى وهذا
الله تعالى له اى ان كلام اليهود والنصارى امر بذلك اليوم فيظنون فيه الحق سبحانه
وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واخذوا اليهود من قبل انفسهم بذكر الله السبت لانهم يزعمون
انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق تعالى من خلق السموات والارض وما فيهن من
المخلوقات اى بنا على ان اول الاسبوع الاحد وان مبدأ الخلق فى بعضهم وهو الرابع ثم
وقد كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لانه اول السبت عرفا اى في عرف الفقهاء
في الامان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت ما خور من السبت ومنى الرحمة قال تعالى وجعلنا
نومكم سبانا اى راحة فلما منهم انما اولي بالتعظيم هذه التفضيلة وحديثه يكون معنى
اصلون تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء ان الله تعالى فرض على اليهود والجمع فابوا
وقالوا يا نوحى اجعل لك يوم السبت فجعل عليهم وهدى الله تعالى المسلمين ليوم الجمعة
اى وهداية المسلمين له يدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتمعوا فيه فصاحقوه وفي سفير
السعادة كان من عوائد الكريمة صلى الله عليه وسلم ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم
وتخصه بانواع الشرف والتكريم وجاء ان اهل الجنة يلبسون في يوم الجمعة
كأثيابا مثل اهل الدنيا في الدنيا واسمهم يوم المزيك كما تقدم لان الله تعالى يجعل عليهم
في ذلك اليوم ويعظمهم كما يتموه ويقال لهم كم ماتتكم ولدى من يدفون يحيتون
يوم الجمعة بعبادتهم فيه ربهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى فمن في الايام كثر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة العبد
في رمضان والذي في البخارى ثم هذا اى يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اى على اليهود
والنصارى فاختلفوا فيه فهذا ان الله تعالى له فالتاسل فيه تبع اليهود والنصارى

بعد غد وقوله فاختلفوا فيه يدل على انهم لم يعلموا عينه ويوافقنا نقل عن بعض اهل العلم
ان اليهود امروا يوم من الاسبوع ليعملون الله تعالى فيموتون لغيره فاختاروا من قبل
انفسهم السبت فاكرموا لغيرهم وكذلك النصارى امروا على لسان عيسى بيوم من الاسبوع
فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالترمس لغيرهم وبما قاله تاسيق نلتنا من قبل انفسهم
والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ما بدأ فيه بايجاد المخلوقات فقد جازى الصبح
ان الله خلق التربة يوم السبت واليالي يوما واحدا والجمعة واليومين والمكروه يوم الثلاثاء
والنوم يوما لا ربك كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه لاحد واجيب بان
من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان
الله سبحانه تسميتها في القرآن بهذه الاسماء المشتقة من العدد لقلنا ان تسمية صادقة لكن لم يذكر
منها الا الجمعة والسبت وانما مشتقين من العدد هذا كلامه ورد باننا ان الله خلق يوما
فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه
الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وانما سبب تسمية يوم الجمعة بان هذا هو التسمية المذكورة
لم يثبت وان العرب تسمى خميس المورد اربعا هذا كلامه فيكون اول الاسبوع السبت
ثم ريت السهيلي لم يسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين والاثني عشر
الاحاديث للغة قومه لا مبتدأ تسمية ولعل قومه ان يكونوا اخذوا معنى هذه الاسماء من اهل
الكتاب المجاورين لهم فالتوا عليها هذه الاسماء عالم هذا كلامه فليتأمل وفي التبعيات
للهمذان اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثني عشر ويحيى بالثلاثاء ويعقوب
بالاربعاء وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه وسلم بالجمعة **وهذا** يدل على ان اليهود اختاروا
يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع **وقد قيل** صلى الله
عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة ما وقع فيه المكر والخديعة اى لانه اليوم الذي
اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره صلى الله عليه وسلم **وسئل** عن
يوم الاحد قال يوم غرس وعما ان الله ابداه فيه خلق الدنيا وعما ان في رواية لان الجنة
بنت فيه وعمرست وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم مسفر وجاز لان فيه مسافر شعبي
لرجل في عمارته وسئل عن يوم الثلاثاء قال يوم دمر لان فيه حاضا حوا وقتل ابن ادم
اخاه وذكر الهمذان في السبعيات ايضا انه قتل فيه سبعه جرحين عليه السلام وذكر
يعقوب وولده وسحره قريعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ويعقوب بن اسرائيل وهابيل
ابن ادم وبين قصة كل واحد اى ومن ثم نرى ان الحجاز ما يوم الثلاثاء الشد الهة وقال قتادة
ساعة لا رية في الدار وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جحش وفيه سلب الله لك
المرت على ارجل بني ادم وفيه اسلى ايوب وفي بعض الروايات ان اليوم الذي اسلى فيه

ايوب يوم الاربعاء وسئل عما يوم الاربعاء قال يوم يغفر فيه اغرق فرعون وقومه واهلك
 فيه غاد وغود وقوم صالح اي وسئتم كان يسمي في الجاهلية ديار واد بار الله لكن الذي
 في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قبل الراي اخرا ربقا في الشهر يوم خميس
 ستم ورجا يوم الاربعاء لا اخذ ولا عطا وذكروا الرنخشي ان بعضهم قال لا حية اخرج
 من في حاجته فقال هذا الاربعاء فيه ولد يونس قال لا جرم قد بان له بركته احيى ابلعه
 الموت قال وفيه ولد يوسف قال نعم الحسن ما فعل به لغو منطال حبسه وعقوبته قال وفيه
 نصر المصطفى يوم الاربعاء لا يجل ولكن بعد ان زاعق الابصار وبلغت العلو الكناجر
وور في بعض الآثار التي عن بعض الاطهار يوم الاربعاء وانما يورث البرص **وعن** ابن الحاج
 صاحب المدخل انه لم يقص الاطهار يوم الاربعاء فذكر ذلك فترك ثم راي ان قص الاطهار
 منه حاشه ولم يصح عنه انه يقص فقص البرص فراى النبي صلى الله عليه وسلم في
 النوم قال له الم تسمع نه عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي فقال
 يكفيك ان تسمع ثم سمع صلى الله عليه وسلم بيده على يديه فقال البرص جميعا قال ابن الحاج
 تحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابدا وجا**
 في حديث خرج ابن ماجه عن ابن عمر بن الخطاب وخرجته الكاهن من طريقتين اخبرني لا يذوق
 جوار ولا مرض الا يوم الاربعاء وكن بعضهم عياده المريض يوم الاربعاء في مناجاة
 الحكيم وشعب الايمان التي بقي ان الله استجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت
 العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجاب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت
 وكان جابر يتردد ذلك باله عليه سماءه وذكروا ان ما ياتي يوم الاربعاء الا وتر
 فينبغي المداة بخواله ريس فيه **وسئل** عن يوم الخميس قال يوم قصا الخواج لان فيه
 دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في واية
 والدخول على السلاطين **وسئل** عن يوم الجمعة قال يوم كسح فيه ادم حوا وي
 ذليجا وموسى بنت شعيب سليمان اي وكسح فيه صلى الله عليه وسلم طريجة وعائشة **وعن**
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه اذن النبي صلى الله عليه وسلم لم قبل الهجرة اي قبل ان يهاجر
 صلى الله عليه وسلم في اقامة الجمعة لم يفعلوها باجتماع بل باذنه صلى الله عليه وسلم
 كتب الى مصعب بن عمير انما تعد فاطم الى اليوم الذي يجر فيه اليهود بالزبور لستهم
 اي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجمعوا نساكم وابنائكم فاذا مال النهار عن شطير
 فتقدموا الى الله بركعتين فجمع مصعب بن عمير عند الزوال اي صلى الجمعة حتى قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سمر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم عن يوم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهدم

الله له الظاهر في ان هدايتهم له باجتماعهم وتبذل له ما روى عن ابن عباس باسناد صحيح
 ان الانصار لما ان اليهم يوم ساجد في كل سبقة ايام وللمصارى بل ذلك فلم
 ففعل يوما تجمع فيه فذكروا انه ونصلى ونشكر ففعلوا يوم المروية اي لانه اليوم الذي
 وقع فيه خلق آدم الذي هو مبداء الهة الجنس وحقل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه
 تقوم الساعة ففعلوا مبداء او المقاد اذ هذا المروي عن ابن عباس يقتضي ان الانصار
 لغاؤه بلجتماعهم الا ان يقال لانما لانه لا يجوز ان يكون هذا الغرض على ذلك حصل
 منهم اولاهم ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسانة نوه في ذلك فاذن لهم فيه **فقد جاء**
الوحي وافق لما اختاروه وفيه لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير
 انقلوا ذلك ولم يقل له انطروا الى اليوم الى اخره الا ان يقال يجوز انهم لما اساء نوه
 صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فيبين صلى الله عليه وسلم ولم يقدّم
 عن الشيخ الى حاكم ان الحقيقة امر صلى الله عليه وسلم وهو بركة وتركها لعدم التمكن من
 فعلها وتقدّم عن الحافظ ابن حجر انه غريب ويؤيد انه لو كان امر صلى الله عليه وسلم
 وهو بركة وتركها لعدم التمكن من فعلها لامرهم مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم
 يامرهم بالاجتماع في ذلك الا ان يقال انما يامرهم بالاجتماع لانهم كانوا في امرهم
 بعد ذهاب مصعب الى المدينة او انه انما يامرهم بذلك حينئذ لان اقامتهم
 شرط لسلامة العهد وهو عند اماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعون بشرط
 فلم يكن ذلك موجودا عند ارساله ومن ثم لم يعلم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور
 ارسل له بامر بذلك في قوله اما بعد فانتظروا اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهر سياق
 الروايات يدل على ان الذي هداهم الله اليه انما هو ايتاع العيادة في هذا اليوم لانه
 تسميته يوم الجمعة لم تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تسميته له بذلك اقل عليها
 في روايته على ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انا النبي صلى الله
 عليه وسلم سماها يوم الجمعة لما ارسل لمصعب بن عمير ان يفتل كما تقدم في الاسرا
 وذكروا ايضا ان كتب الى امر اول من سمى يوم المروية بالجمعة وقد يقال لانما لانه
 لانه يجوز ان يكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكره عن كتب بن
 لوى ان ثبت انهم سموها بهذا الاسم اجتمعا منهم **وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنه
 انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية هذا اليوم يوم الجمعة
 فقال لا في جمعة طينة ابيك اذ قد قد منا انه لا مخالفة بين ماها وما تقدم
 في الاسر والله اعلم **واسئل** سعد بن معاذ وابن عمه اسيد بن حضير عن يوم مصعب
 ابن عمير وكان اسلام اسيد قبل سعد في يومه **فقر** ابن اسحاق ان اسعد بن زرار

خرج بمصعب بن عمير الى خايط اي بنان من حرايط بنى ظفر فجلست فيه واجتمع اليها رجال من اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حصير فوسد سيد قومهم الى بني عبد الاشهل وكلاما مشرك على دين قومه فقل سعد بن معاذ لا سيد بن حصير لا اباك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارع ومصعب بن عمير اللذين اشيا ه ارينا تشييه داروى المحلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليستوا ضعفا فافارجر وانما هما اي وفلفظ قال له ايت اسعد بن زرارع فافارجر عنا فيكونا كن فانه بلغني انه قد جاء به الرجل الغريب يسفه سقنا وضعفانا فانه لولا اسعد ابن زرارع سخي علف لك كفتيتك ذلك وهو ابن خالتي قال اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حصير حربيته ثم اقبل اليها فلما راه اسعد بن زرارع قال لمصعب هذاستيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه ثم قال لمصعب ان يجلس هذا الكثرة ما وقف عليهما تشييهما قال ساجا بك اليها تسفران ضعفا ما اعتزلانا الا انك لكان بانفسكما حاجة وفلفظ قال يا اسعد ما لنا ولاك يا ايناهما الرجل الغريب تسفر سقنا وضعفانا وفي رواية على ما اتممت في دورنا بهذا الرجل الوحيد الغريب الطير يسفد متغافا بالباطل ويلعنهم اليعقة لانه مصعب او تجلس بفتح الزا واستغافا فاستمع بالنصب في جواب الاستغفار فان رضى امر قبله وان كرهه كف عنك ما كرهه اى متغافا عنك ما كرهه فقال انصفتهم وكرهيتهم وجلس اليها مكل مصعب بالاسلام وقرا عليها القرآن فقال ما احسن هذا واجله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال لا تقتل وتطهر وتغسل ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقامر واغتسل وطهر ثوبيته وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين اى وصلا النوبة **فقد** روى اصحاب السنن وكتاب الترمذي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوب الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل لا عقر له ثم قال لهما ان وراى رجلا ان اتبعكم لم يختلف عنكم احد من قومه وسارسله اليكم الان وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربيته فانصرف الى معد وقومه وهم جلوس نادى بهم فلا نظرا اليه سعد يقبل قال احلف بالله لقد جاك اسيد بن حصير بغير الوجه الذي ذمنا به من عندكم فلما وقف على النار فقال له سعد ما فعلك قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فما لا تفعل ما احببت وقد حدثت ان بنى حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارع ليقتلوا وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتيك ليحرقوك اى ينقصوك عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا فاخذ الحربه من يده وقال والله ما اراك اغنيب شيئا ثم خرج

اليها

اليها ولما اقبل سعد الى اسعد لمصعب لقد جاك والله سيدى وزار من قومه ان يتبعك لا يختلف عنك منهم انما فلما راهما سعد مطيرين عرف سعد ان اسيدا انا اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشمتا ثم قال لا سعد بن زرارع يا ابا امامة والله لو لا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت بيني هذا بغشا فاني ذارينا بما كرم فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضى امر قبلته وان كرهه عذر لك عنك ما كرمه قال سعد انفسك ثم ركن الحربه وجلس فغرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا اتمتم اسلمت وفلفظ في هذا الدين فقل لا تقتل تقتل قطره وتطهر ثوبيك ثم تشهد ثم ركن ركعتين فقامر واغتسل وطهر ثوبيته ثم شهد ثم ركن ركعتين ثم اخذ حربيته فاقبل عامدا الى نادية قومه ومعه اى مع ذلك النادى اسيد بن حصير فلما راه قومه مقبلا قالوا غلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذمنا من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايانا وامننا اى ابركنا فغيبه اى نفسا وامر قال فانه كلام رجلكم ونسأكم على حارثى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله ما اسئى فوالله اى قبيلة بنى الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلما فاسلموا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل العقبة الثانية الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن الاشهل فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد له سجدة واحدا صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة اى وفي كلام له ليكوزى اول دارى قبيلة اسلم من دور الانصار دار بنى عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار سعد بن زرارع فافارعه عنده يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا من رجال ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالي المدينة اى قراها من جهتي سجدة **ل** وفي كلام بعضهم الاطعمة الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس وهو صفي بن الاسك وكان شاعرا لهم يستعملونه ويطيعونه لانه كان قرا الا بالحق فقطلا قد رهب في الجاهلية وليس المنسوح واغتسل من اليكمانية ودخل بيتا له فاتخذ سجدا وقال لعبداله ابراهيم لا يدخل فيه خايض ولا حيب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدرواحد فالتحقوا فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير انتهى اى كسب تاخر اسلامه ناذر كن بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه ابى ابن سنان وكلهبا الغضبه ونفر عن الاسلام وقال ابو قيس لا اتبعه الا لخران ان فلما احتضر ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قل لا اله الا الله اشفع

لثبنا فقال لها وتم ابنه ان يترك امرأته اي على ما هو عادة الجاهلية اي وكان ذلك
 في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يخلفه على زوجته بعد موته
 فنزل التحريم اي قوله تعالى ولا تنكوا ما نكح اباؤكم من النساء وتقدم الكلام على
 تنبئ نزول هذه الآية مستوفاهم ان مصعب بن عمير روى الى مكة مع من خرج من المدينة
 من الانصار الى الموسم مع حجاج قومه من اهل الشام حتى قد نواكته اي واخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم بمي اسم فسر ذلك **وعن** كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج
 قومه من المشركين ومعنا البراء بن عازب سيدنا وكبيرنا والبراء بالمد ومعه وعنه
 لغده مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لاني قد رايت راياما ادرى انا
 فمضى عليه ام لا قلنا وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البيعة اي بفتح الموحدة
 وكسر النون وتشديد التاء تحت المفتوحة ثم بالثاني على وزن فعيلا يعني
 الكعبة من يظهر وان اصلى اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
 يقبل الا الى الشام يعني بيت المقدس اي صحته فما نريد ان نخالفه قال قال انما
 اليها قال قلنا له لكان لا تفعل قال فكنا اذا احضرت الصلاة صلينا الى الشامي
 بيت المقدس اي قاستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اي استدبرنا الشام حتى قدما
 مكة وقد كنا عينا عليه ذلك واما الاقامة على ذلك فلما قدما مكة قال البراء
 اخبر انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تساله عما صنعت في سفرى هذا
 فانه والله لقد وقع في فترى منه شئ لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نداء
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا
 من اهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرفانه قلنا لا قال فهل
 تعرفان العبد بن عبد المطلب فقلنا نعم وكنا نعرف العبد كان لا يزال يقدم علينا
 تاجلا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا العبد هو الرجل الجالس مع العبد فدخلنا المسجد
 فاذا العبد جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه فسلمنا حين جلسا اليه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبدان هل تعرفان هذين الرجلين يا ابا الفضل
 قال نعم هذان البراء بن معمر وسيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله ما انسى قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قل له البراء بن معمر يا نبي الله
 اني خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البيعة
 بيني يظهر يعني الكعبة فضليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي شئ
 فلما ذرى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صبرت عليا فخرج البراء الى قبله وسأله
 صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس اي ولم يامر باعادة ما صلاه مع ان كان مستلما

وبين له انه كان الواجب استقبال بيت المقدس لانه كان منا ولا فليسا من وفي هذا
 الحديث تصريح بان صلى الله عليه وسلم واخطابه كانوا يكذبون قبل الهجرة وبعد هجرتهم
 الى بيت المقدس قبل ان يقولوا القبله وقد تقدم مرارا في ذلك قال كعب بن مالك
 الحج واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اي الى ان يوافق في الشعب
 الايم اذا اجدوا من سواي استقل العقبة حيث المسجد اليوما عا لذي يقال له سجد
 البيعة لم تقدم واسمهم ان لا يقيموا نايما ولا ينتظروا غايما وذلك في ليلة اليوم الذي
 هو يوم النفر الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم نكن نعلم ان يكون من معنا من المشركين امرنا وكان من جملة
 المشركين ابو جابر عبد الله بن عمر بن حرام بن عكرمة والرا المهملتين سيدنا ساداتنا
 فكلنا له يا ابا جابر انك سيدنا ساداتنا وشريفنا واشرفنا وانا نرغب
 بك عما انت فيه ان تكون خطيبا للناس عند ائمتنا دعونا الى الاسلام فاسلم ولخيرنا بميعاد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدنا العقبة فكننا تلك الليلة مع قومه في
 رحلتنا حتى اذا مضى تلك الليل خرجنا من رحلتنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اه بعد هداة يتسلل الرجل والرجلة تسلل العقبة مستخفين حتى اذا اجتمعنا
 في الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرنا ان نسيبها بالمصغير
 وبني ام عمار من بني النجار اي وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ورجل وابنا حبيب فبعد الله وجيب هذا اخذت سيلا الكذاب وصار
 يذبح يقول له ان شهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول وشهد اني رسول الله
 فيقول لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا حتى فثقت اعضاؤه ومات وسيلنا ما
 وقع لا في حرب سيمكة وام شيع اي وهذه الرواية لا تحالف رواية الحاكم خمسة
 وسبعون نسما نعم تحالف قول ابن سعد وهم سبعون رجلا يزيدون رجلا او جلين
 ولما كان اي منهم اخبر عشرة رجلا من الانصار قال فلما كنا ننتظر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيا جانا اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانظروهم
اقول وقد يقال لا تخالفنا فيكون ان يكون سبقهم وانظروهم فلما لم يجيئوا ذهب
 ثم جاءهم بعد يحيهم والله اعلم ومعه عبد المطلب اي ليس معه غيره
 وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يجضر امر ابن اخيه ويتوثق له **اقول**
 قول العبد قد ابيح الناس كلهم وهذا لا يخالف ما جاءه كان معه ايضا ابو بكر
 وعمر لان العبد اوقف عليا على فم الشعب عينا له واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر
 عينا فلم يكن معه عندهم الا العبد والله اعلم فلما جلسوا كان العبد اول من تكلم

فقال يا بشر الخزيح اي قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزيح على ما يشمل الآيات
وكانت تغلب الخزيح على الاوس فيقولون الخزيح رجين **هـ** ان محمدا ما جئت ولا علم
وقد منعناه من قومنا نحن موسى نانيا فهو في عز من قومه ومنعة وبلده وقد
ابى الا الاخياري اليكم والكوي بكم فان كنتم ترون انكم وافون له باصوتهم مني
وما تقوم من خالفه فاقم وما تخلفتم من ذلك وان كنتم ترون انكم سلموه وما ذلوه
بعد الخزيح به اليكم فمن الان تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء
ابن معمر وانا والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكننا نريد العرفا
والصدق وبذل ما يبع انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معمر
هو اول من اوصى بشك ماله وفي رواية ان الميكي قال قد ابا محمدا الناس كلهم غيركم
فان كنتم اهل قوع وجبله وبصر بالجواب واستقلال بقداوة العرب فاطلبه ترككم
عن قوس واحدة فاروا راكم وانتم وايتمكم ولا تفرقوا الا عن ملائكتكم واجتماع فان
احسن الحديث اصله **اقول** قول ابن الميكي قد ابا محمدا الناس كلهم غيركم وما يفيد
ان الناس غير الانصار واقصم على مناصرتهم فابايم ولا يتابعه عليه ما تقدم
ولولا ان كيد بلفظ كلهم لا يمكن ان يرد بالناس قبيلة شيبان بن ثعلبة فانهم كما
تقدم قالوا له تنصرك ما يلي سياه العرب دون ما يلي سياه كسرى فابى ذلك
ويحتمل ان المراد بالناس الذين اباهم اهله وعشيرته والله اعلم وعندنا حكم الميكي
بأنه في ما قاله قد سمعنا معاذك فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما
احببت وفي رواية اخذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت قال النبي
صلى الله عليه وسلم اشترط لو عجزت وجل ان تعبدوا ولا تشركوا به شيئا ولقمتي ان
تتمتعوا منه انفسكم وابنائكم ونسائكم فقال ابن رواحة فانا فعلنا فالناطفال
صلى الله عليه وسلم لكم بالخز قالوا رجع البيع لا نقبل ولا نستقبل وفي رواية فلكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثلى القرآن ودعا الى الله عز وجل ودع في الاسلام
قد ابا بكم على ان لا تمنعوني ما تمنعون منه فسلكم وابنائكم اعدو في رواية انهم قالوا
له يا رسول الله نيا بعتك على السبع والطاعة والنشاط والكنس والمنفعة في
العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله لا تخافوا
في الله لومة لائم وعلى ان تصبروا وتضيقوا اذا قد استعصمكم ما تمنعون منه
انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة فاخذ البراء بن عازب بيده صلى الله عليه وسلم
ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك ما تمنع به ازرا اي نساونا وانفسنا
لان العرب تكني بالازر عن المرأة وعن النفس فكنى والله اهل الحرب واهل الحلف اي

اي السلح ودرناها كما براغ كما برؤينا البراء بن عازب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
البراء بن العازب ان يتشديد المشاة تحت وتحققها نقبله على مصيبتها الما وقيل الاشراف
فقال الميكي اخذوا جرحكم اي موتكم فانه علينا عيوننا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان بيننا
وبين الرجلين الهو مجبالا اي هو ذو انا فاطوها قبل عيتنا ان غن فعلنا ذلك ثم
اظهر الله ان ترجع الى قومت وتدننا فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والدم يريخ الدال وسكونا اهدار دم القيل دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم
فدمي ودمكم واحد وفي لفظ بل الدم الدم وهو بالتحريك المحرم من القبايل اي جرحي
جرحكم تقول العرب اذا ارادوا شيئا كمالا لمخالفة هدمي وهدمكم ولحد اي واذا اهدرتم الدم
اهدرته ودمي ودمكم ورجلتي مع رجلكم انا سكم وانتم مني احارب من احاربتم واسأله
من سألتم اي وعند ذلك قال لهم الميكي عليكم باذكوم دمه الله مع ذمتكم ومعه الله
مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام يداه قوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن
من ازره قالوا جميعا نعم قال الميكي اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبروا الى سكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بايهم فاجروا مسعة
من الخزيح وتلك من الاوس اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان موسى اخذ
من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً فلا يجد احد في نفسه ان يخذل غيره فانا اخذنا من جبريل
اي لانه حصر البيعة فلا تخبرهم اي ومن سعد بن عباد بن سعد بن زرار بن سعد بن الربيع
وسعد بن خزيمة والمذون عمرو بن عبد الله بن ربيعة والبراء بن معمر ورايو الهيثم بن
البراء بن خزيمة وسعد بن خزيمة وسعد بن عبد الله بن عمرو بن حرام وعباد بن الصامت ورايو بن مالك
كل واحد على قبيلة وقال لاولئك النقيب انتم كفلاء على غيركم كفالة الحواريين لعيسى بن
مريم وانا كفيل على قومي يعني الى اخره وقيل ان الذي تولى الكلام من الانصار وسعد
العترة رسول الله صلى الله عليه وسلم استفد بن زرار اي وهو من اصغرهم فانه اخذ بيد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا اهل يثرب اننا لن نصيب اليه اكبادا لابل الا ونحن
نحن نعم الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخراجهم اليوم منا رقة بجميع العرب وقيل
خياركم والاعظم السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليا اذا استكم بقتل خياركم
ومما رقى العرب كافة اجمعين فخذون ولجركم على الله تعالى وانا انتم تحاقون من انفسكم
خيفة قد ترون في نوحه انكم عند الله يقال فانا لما استعدا مطعنا يد لشرا الله لا ند
اي نترك هذا البيعة ولا نستقبل اي لا نطلب الا قاله منا وقيل ان الذي تكلم
وشهد العترة الميكي بن عباد بن نضلة قال يا بشر الخزيح هل تدرون على من يتبايعون
هذا الرجل انكم يتبايعونه على حرب الامر والاشود من الناس اي على من حاربهم

والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البداية بالمحاربة الا بعد ان هاجرها المدينة
بهذه كاسياتي وكان قبل ذلك مأمورا بالبقاء الى الله تعالى والصبر على الاذى والصبر
عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اي ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله
تالنا بذلك ان نحن قضينا قال رسول الله والجنة قالوا رضىنا البسط يدك فيسقط
صلى الله عليه وسلم فبايعوه **هـ** اي واول من بايعه البراء بن معرور وقيل اسعد بن زرارة
وقيل ابو الهيثم بن اليتيم ثم بايعه السبعون كلهم اي بايعه المراتان المذكورتان من
غير مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلح النساء ان ياتوا بخدعهم فاذا احزن
قال اذهبن فقد بايعتكن كاسياتي فكانت هذه البيعة على حرب الاحمر الاسوداي
العرب والعجم فمولا الثلاثة لم يتقدم عليهم غيرهم وحديث يكون الاول فيهم حقيقة
واضافه اي ويقال ان ابا الهيثم قال يا رسول الله على ما بايع عليه اثنا عشر
نقيباً من بني اسرائيل علينا السلام من عمران وان عبد الله بن ربيعة قال ابا يعلى يا رسول
الله على ما بايع عليه الاثني عشر من الطواريين عيسى بن مريم عليه السلام وقال اسعد
ابن زرارة ابايع الله عز وجل يا رسول الله فابايعك فعمل ان اتم عهدى بموالتى وصدق
قولى بتعليق نصرى وقال النعمان بن قارث ابايع الله يا رسول الله فابايعك على الاتمام
في امر الله عز وجل لا اراى فيه القريب ولا البعيد اى لا اعامل بالرفقة والرحمة ولا عبادة
ابن الصامت ابايعك يا رسول الله فعمل ان لا ياخذنى في الله لومته لايوم وقال اسعد بن ربيع
ابايع الله و ابايعك يا رسول الله فعمل ان لا اعصى لك امراً ولا اكنه بك محذوفاً
انتم البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية فلما وقعت صرخ الشيطان من
رأسه العقبة بالشد صوت وابعد يا اهل الحياجب اى يجيبين الاول مفتوحة والثانية
مكشورة وبعد كل جيم با مفتوحة ومى منازلة متى وفي المهدى يا اهل الاخائب هلك
في مذمم والصباة معني يذمم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشاً كانت تقول بدل بحال
صلى الله عليه وسلم مذمم ويعني بالصباة اصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن
اسم صابى لان الصابى من خرج من دين الى دين وقد جاء الاتبعون كيف يصرف الله
عن شتم قريش ولعنهم ليسون مذمماً ويلعنون مذمماً وانا سمعناهم قد اجتمعوا على عزموا
على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ارب العقبة اسمع اى عدو الله اما
والله لا فرغ من ارب بكسر الهمزة واسكان التاء ثم بالموحدة اى شيطان سمى بهذا
الاسم المذموم من المضاف والمضام اليه عامرهما وارب في الاصل العنصر ومن شتم
راى عبد الله بن الزبير رجلاً طوله شبران على برصعة رجلة فقال له ما انت قال ارب
قال وما ارب قال رجل من الجن فصرخ على راسه بعد وسوطه فهرب وعذ ذلك قال

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا وفي لفظا فنقضوا الى محاكمكم **اقول وفى**
رواية لما بايع الانصار لعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس
والخزرج تمالوا على قتلكم ففرغوا اى لا تضارعت ذلك فقال رسول الله صلى الله
لا يرفعكم هذا الصوت فانما هو وعد والله اليس وليس يسمع احدكم تخافون ولا مانع
من اجتماع صرخ ارب العقبة وصراخ اليس الذي هو ابوالجحن ويحوز ان يكون المراد
بعد والله اليس ارب العقبة لانه من الابليس وانه اى بالمقطعة معاً وقد حضر
البيعة جبريل كما تقدم ففرخا من النعمان لما فرغوا من البيعة قلت يا نبى الله
لقد رايت رجلاً عليه ثياب بيض انكرته قائماً على عبيك قال وقد رايتك قلت نفرة لى
ذلك جبريل والله اعلم ثم ان الحديث نادى يا اوسى سمع المشركون من قريش بذلك اى وفي كتاب
الشريعتان الشيطان لما نادى يا اوسى سمع مشركون من قريش بذلك اى وفي كتاب
القاص ما قال ابو جهملة لا عروذ هبت انا وموال غبته بن ربيعة فاجتمع بصوت منية
ابن الحجاج فلم يرفع ما راينا وقال هذا انكم فاجتمعتم بهدانية قلنا لا فقال لعبد اليس
الكتاب الحديث وفيه طوك ولمور مستغفرة ولايتا في صانع عمر وابي جهم بصوت اليس قوله
صلى الله عليه وسلم ليس يسمع احدكم تخافون لان سمعهم لم يحصل منه خوف لهم عند فشو
الخبر بما جلبهم واشرفهم حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا رسول الله لا يخرج
وفى رواية يا معشر الخزرج اى بالثقليل بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا التفرج من بين
اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله نأمر حتى انقضوا اليما ان تنشب الحرب بيننا وبينه
سكن فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شئ وما علمناه اى حتى ان
ابن ابى بن سلول جعل يقول هذا باطل فما كان هذا وما كان قريش ليفتاتوا على
بمثل هذا لو كنت ببئر ما صنع هذا قريش حتى يوارى وصدقوا لانهم لم يقولوه كل
علم ما تقدم راى ونقرأ الناس من متى وبحث قريش عن خبر الانصار فوجدوه حقا فلما
تحققوا الخبر اقتفوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عباداة والمتدبر بن عمرو فاما سعد
نسك وعذب في الله واما المتدبر فافلت ثم اتقده الله سعداً من ايدي المشركين **قال**
نقل عنه انه قال لا تظنوا ابى ربيعة ايدي في عتقى فلا زالوا ايلطوني على وجهى **هـ**
ويجدونى يمتنى اى وكان ذا شعر كبر حتى ادخلونى مكة فاوى الى رجل اى وهو
ابو الجحرى بن هشام ماب كافر **هـ** وقال دجك ما بينك وبين احد من قريش حوار
ولا عهد قال بلى قد كنت اجير لجير من مطعم تجارة واستعهم من اراد ظلمهم بيلادى
ولمحات بن حرب بن امية ومواخاوى سفيان والاول اسلم بعد الحديبية والتا
لا يعلمه اسلمه فقال ويحك فامتنف باسم الرجلين ففعلك فخرج ذلك الرجل اليما

فوجدتها في المسجد فقال لهما ان تجلسا من الخراج يضرب بالابسط يهتف باسمكما
فقالا من موقد يقول انه ساعد عبادا لهما فخلصنا من ايديهم انتهى اي وعن سعد
بيننا انا سمع القوم اضربوا طلح على رجل ابيض وصي شعشعاع اي طويل ذيل الحسن
حلوس الرجال فقلت في نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا فلما سبني رفع
يديه ولمكني ككته شديده فقلت في نفسي والله ما عديم بعد هذا خيرا وهذا الرجل
سهيل بن عمر رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فلما قدمه انصار المدينة اظهروا
الاسلام اي اظهروا كليا وتجاهروا والافقد تقدم انا لاسلام فسايفهم قبل قدوم
لهذا البيعة وكان عمرو بن الجحاح وهو من سادات بني سكة بكسر اللام واسل فهم كثر
يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو وكان عمرو في داره صنم اء من خب يقال له
لان الدنا كانت تمنى اي تصب عليه تقربا اليه كان يغسله فكان قتيان قومه من اسلم
كعاذ بن جيل وولده عمرو بن معاذ بن عمرو يدعون بالليل على ذلك الصنم فيسبحون اى
ولقوله بعد اخراجه من داره في بعض الحفر التي فيها خزانة الناس منكسا فاذا اصبح عمر
ويحكم من عدا على المشاهير الليل ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجد غسله فاذا انتهى
بعد واعلمه وقطعوا به مثل ذلك الى ان غسله وطيبه وجا ييسف علقه في عنقه
ثم قال له ما اعلم من يصنع بك فان كان فيك خير فاصنع بك فان كان فيك خير فاصنع
فهذا السيف معك فلما اسلم عدوا عليه واحدا والسيف من عنقه ثم اخذوا
كلبا ميتا ففروا به بجبل ثم لقوه في يري من ابا ربي سكة فيما جزء الناس فلما
اصبح عمرو غدا اليه فلم يجده ثم تطلبه الى ان وجد في تلك فلما داه كذا ذلك رجع
الى عقله وكله من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه فانشدا بيانا فاسما
• والله لو كنت الهالم تكن • انت وكلين وسطي يبر في قرن •
اي جبل • وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة اي
لان قريشا لما علموا ان صلى الله عليه وسلم اوى استند القوم اهل حرب ومجد
ضيقوا على اصحابه وتالوا منهم ما لم يكونوا يبالون من الشتم والاذى وجعل البلاد
يشد عليهم وصاروا يماين مفتون في دينه وبين معذب في ايديهم وبين هاربا في
البلاد شكوا اليه صلى الله عليه وسلم واسناد نوله في الهجرة اي فكك اياما لا ياذن
ثم قاربهم ارباب دار هجرتهم ارباب سبخة ذات نخيل بين لابتيهما والحران ولو كانت
السراة ارض نخيل وسباخ لقتلهم في السراة بفتح السين اعطى حبال بلاد القز
ثم خرج اليهم مستورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وحق يثرب فاذا ن وقال من اراد
ان يخرج فليخرج اليه فخرجوا اليه ارسالا اي مستايعين يخفون ذلك • اي وفي رواية

رايت في المنام ان هاجرت من مكة الى ارض بل نخيل فذهب واهلى اي وبعث الى اهل البصرة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى ابي لهولاء الثلاثة نزلت بي دار هجرتك الى
المدينة او البصرة او قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحكم فاختار
المدينة **اقول** فيه ان هذا السياق المتقدم يدل على ان استيذانهم في الهجرة عساه
عن خروجهم من مكة لخصوص المدينة وان عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة
لعدم تقين المحل الذي اجروا اليه له صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم
في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بطيبة والها المهاجرة وقديحان بانه يجوز
ان يكون صلى الله عليه وسلم انسى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكره بعد ذلك في قوله
قد اخبرت بدار هجرتكم الخ وفيه ان هذا لا يحسن بعد ما بيناه من صلى الله عليه وسلم للاوس
والخزرج على مناصرتهم ومجادبة عدو وعلمه بان وطنهم المدينة وكوهم يبايعونه
على مناصرتهم ومجادبة عدو وعلمه بان وطنهم المدينة وكوهم يبايعونه على مناصرتهم
كونه ساكنا في البصرة او قنسرين في غاية البعد على انه سيأتي في غزاة بدر انه صلى الله
عليه وسلم حتى ان الانصار لا ترى مناصرتهم الا في المدينة اي فان في بعض الروايات
وقيل ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم **وقيل** الهجرة اخاص صلى الله عليه
وسلم بين المسلمين اي من المهاجرين على الحق والمواخاة فاختاروا البكر وعمر رضي الله عنهما
واختار بن حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود
وبين عباد بن الحارث وبكر بن عبد الله بن مسعود وبين ابي وقاص وبين ابي عبيدة
وسلم مولى ابي حذيفة بن سعيده بن زيد وطليحة بن عبيد الله وبين علي وتلقه صلى
الله عليه وسلم وقال اما ترى ان اكون احلك قال بلى يا رسول الله رضيته قال فانشأخى
في الدنيا فالأخرة **قال** وانكر ابو العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين سيما مواخاة
البي صلى الله عليه وسلم لعلى رضي الله تعالى عنه قال لان المواخاة بين المهاجرين والانصار
انما شرعها لامرنا في بعضهم ببعض ولنا في قلوبهم بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة
مهاجري لمهاجري قال الحافظ ابن حجر هذا رد للنص بالقياس وبعض المهاجرين كان
اقرب من بعض الانصار والمهاجرين الا على والادنى ليرتفع الادنى بالاعلى لهذا
تظهر مواخاة صلى الله عليه وسلم لعلى رضي الله تعالى عنه لانه صلى الله عليه وسلم كان هو
الذي يقوم بامرهم قبل البعثة وفي الصحيح في عمره القضا ان زيدا بن حارثة قال ان بنت
حمزة بنت ابي اي بنسب المواخاة انتهى وكان اول من هاجر منهم اليه اي لامهم
ابو سلمة عبد الله الاسدي المخزومي وهو اخر من الرضايع وابن عمه وهو اول من

يلجى للحساب اليسير كما تقدم انه فانه لما قدم من الحبشة مكة اذا هلا وأراد الرجوع
الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار الى اثني عشر الذين بايعوه البيعة
الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما عزم على الرحيل رجلا يعير وحنل
عليه ام سلمة وابنا سلمة في حجرها وخرج يقول البعير زاه رجال من قوما في سلمة فلما
النه وقالوا يا ابا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبنا هذه علام نتركك تسيرها
في البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فجاء رجل من قوما في سلمة وقالوا ان ابنا معهما
اذ انزعتموها من صاحبنا نزع ولذا نأمنهم بما ذبوع حتى خلفوا يده وأخذوا قوما
ففرق بينهم وبين زوجتها ولدها فكانت تحتج لكل غداة بالاطيح فتبكي حتى المساء
ستة فربما وجعل من بنى عنها فرأى بابا فرجها وقل لتوما اما ترحمون هذه المسكينه
فرقم بيننا وبين ولدها وزوجها فقالوا لها الحق بزوجك فلما بلغ ذلك قوما في سلمة ردوا
عليه ولدها فادرسك بعيرا وجعلك ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وسألت احد
من خلق الله تعالى احب اذ اكلت بالسبع لقيت عثمان بن طلحة في الجحى صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يؤيد مشركا ثم اسلم مرضاه فقال عنه في هذبة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد ومرو بن العاص كل سبي في فتيمة الى المدينة حتى اذا رافا
على قبة لولدها زوجك هنا ثم انصرف وتبى اول طليعة نخلت من المهاجرين المدينة
رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة تقول تاريت صاحبك اكرم من عثمان بن طلحة **قال**
وهل ابن اسحاق وابن سعد ثم كان اول من قدم بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة وقدم
امراته ليلى بنت ابي حمزة بالحماء المملوك وسكون الثاثلثة وهي اول طليعة
قدمت المدينة **اتهم اقول** قام تلك اول طليعة قدمت المدينة لامع زوجها والليل
اول طليعة قدمت المدينة مع زوجها فلما فاة وقصصا ما بالالموزي اول من
هاجر الى المدينة من النساء ثم كثور بنيت عتق بن ابي حبيب والله اعلم **قال** بينت ام
سما قد مرعنا في حق عثمان بن طلحة تعولها فانه لما رافه الى ابن قلت الى زوجة لاول
معلك احد قلت ما معي الا الله وابني هذا قال والله لا اتركك ثم اخذ بخطام البعير
وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ ثم اسأخر حتى اذا نزل بك وأبصر يخطى عنه
ثم قبله في الشجر ثم اى الى شجرة فاضربا عنها فاذا دق الروح قام الى بعير فركله وقدمه
ثم اسأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت اخذ بخطامه فقادني انتهى الى وقد قال قمرادنا
من الصغار مساقمة المرة بغير روج ولا بحر ولا امارة تشد في غير الهجر وفرض الحج
والعمر اما في ذلك فيجوز حيث استه الطريق وقولنا لا معهم لا ينافي ان اول من قدم المدينة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان خروجه كان معهم على ما تقدم

او يقال ان سلمة اول من قدم المدينة بوانع طبعه وانما حصص فكان بارسال منه
صلى الله عليه وسلم ثم رايت في السير الهاشمية اول من هاجر الى المدينة من اصحابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابي سلمة وعليه قلا اشكال ثم جاء رطل وسعد
وفي رواية ثم قد مر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا بعد المعينة الثانية
فترادوا على الانصار في ذورهم فافوسم وواسوسم ثم قدم المدينة عمر بن الخطاب وعيا
ابن ابي ربيعة في عشرين زكيا وكان هشام بن العاص واعد عمر بن الخطاب ان ياجر معه
وقال يقدني او احبك عندك عندك محمل كذا فقطع هشام قومه فحسبوه عن المهاجر وعن
غليهم من الله تعالى عنه قال ما علمنا ان الجدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا لا من المخطأ
فانه لما سمع بالهجرة تعقد سيفه وتكبي قوسه وانقص يديه اسمها ولقصم عنقه
اي وفي الحرة الصغير علقا عند خا صرته ومضى قبل الحجة والملايين قريش يتنابها
فطاف بالبيت سبعاً ثم الى المقام فصل ركعتين ثم وقف على الحق والحق والحق فقال
شاهد الرجوع لا يرغم الله الا هذه المعاطة يعني الانوف من ليس في الاصل اتاد ان
تشكك الله او تنقل او يوتى او يرسل روجه فليلقني ورا هذا الراى قال على
رضاه الله تعالى عنه فاتبه احد ثم مضى لوجهه ثم ان ابا جهم ولما شقيقه الحارث بن
هشام رضي الله تعالى عنه فاتبه احد ثم مضى لوجهه ثم ان ابا جهم ولما شقيقه الحارث بن
ابن هشام رضي الله تعالى عنه فاتبه احد ثم مضى لوجهه ثم ان ابا جهم ولما شقيقه الحارث بن
الله عليه وسلم بكلمة هجرية عاشا من ابي ربيعة وكان اخا لهما معا وان عنهما كان اصغر
ولداهما واختاه ان الله قد ندرت ان لا تفصل راسي وفي لطف ولا يمس راسي مشك ولا
تستقل من شمس حتى تراه اى وفي لطف ان لا تاكل ولا تشرب ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها
وقال له وانت احب ولدك امك اليك وانت في ديني منه بل هو الدين فاربع الى مكة هـ
فابعدهم بك لم تعبد بالمدينة فرقت نفسه وسد قلبها اى واخذ قلبها المرائي ان لا يفسد
بسر وقال له عثمان يريد الا فتشكك في دينك فاحذر مما والله لو ادى امك العقل لستطقت
ولو اشد عليا حرمك لا تستطقت فقال عيش ابراهيم في هناك اخذته فقال عمر بن الخطاب
قال ولا تذهب معها فاني الا ذلك فقال لعمر بن الخطاب صحت فخذنا في هذه فانا بخير
ذلول فالزم ظهرها فان رايتك معاً ربي فافغ عليها فاني ذلك فخرج راجعا معها الى مكة
فلما خرجت من المدينة كنفها بختفها الا اى شدايد يد الخلف بالكلان في الطريق
وفي السير الهاشمية انه اخذ التاقه وخرج عليها مع الحجة اذا كانا ببعيرها الطريق
قال له ارجع يا اخي والله لقد استغلقك بعيري هذا فلا تمضي ناقك هذه
قال لي قال فانح وانما ليحول عليا فلا استوصوا بالارض عدوا عليا وآثقوه

رباها وتخلاه به مكة نهارا موثقا وقالوا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفاحكم كما فعلنا ه
بسفاحنا وفي لفظ بسفاحنا نجس بمكة مع هشام بن العاص فانما تقدم منع وجنس
عن الهجرة وجعل كل في قيد وفي لفظ انما لما ذكره ان امه حلفت ان لا يخلوا سقف
بيت حتى تراه واعطياه موتعا ان لا يمنعه وان يخلينا سبيله بعد ان تراه له فانطلق
معهما حتى اذا خرجا من المدينة عند الميعة فداها واخلدها بخرا من مائة جلد وكا
اعانها عليه وجعل من بني كنانة اي يقال له الحارث بن يزيد الغزني وفي ك
ابن عبد البر انه كان ممن يعذب بمكة مع الجاهل وفي المذبح جلد كل واحد منهما مائة
جلده وانه لما جئ به الى مكة القرية الشمس وحلفت امه ان لا يجل عنه حتى يرجع عن يمينه
فقتل قيل وكان ذلك سبب نزول قوله تعالى ووطينا الانسان بوالديه الايد وقيل
انه قد مرنا نزلت في سعد بن ابى وقاص الا ان يقال يجوز ان يكون ما ذكره نزوله
فكروا نزلت فيهما فخلع عباي ليعتلى ذلك الرجل ان قد علمه قيل ولم يزل يمشى فلقى
ذلك الرجل الكنانى وكان قد اسلم وعياش لا يعلم باسلامه فقتله واعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فارتل الله تعالى وما كان لمن ان يقتل مومنا الا خطا فترأها النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فخرافا عتق رقبته وما ذكرى ارميا شيا استمرحوا
الى الفتح بما لاقوا قبل قبضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما سياتى اربعين صباحا
بقيت في صلاة الصبح بعد الركوع اى من الركعتين الاخيرة وكان يقول في قنوته اللهم
انج الوليد بن الوليد وعياش بن ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين بالمدينة
بمكة الذين لا يستطيعون جيل ولا يهدون سبيلا فان هذا يدل على ان هشام بن
العاص وعياش بن ربيعة لم يقتلوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السير الهشامية
ما يفيد انها فتننا الاول فتننا فاكنا ان ظاهرا وفي السير الشامية المصحيح بافتنانا
وفيه نظر لما ذكره ولانما لو كانا فتننا لا طلاق من الحبس واليد وادامة ذلك الا ان
يقال فصل بما ذلك لعدم الوثوق برجوعهما عن الاسلام وما يدل على ان رجوعهما عن الاسلام
ان صح انها كانا ظاهرا فقط دعاه صلى الله عليه وسلم لهما الى ربيعا ان الوليد كان
سبيا لتخليص عياش بن ابى ربيعة وهشام بن ابى العاص بعد ان تخلص من الحبس وهاجرا
الى المدينة فان الوليد كان اسير بدر ثم افكته اخوة خالد وهشام بن الوليد بن المغيرة
وذهبا به الى مكة فاسلم واذا الهجرة فحبسوه بمكة وقيل له هل لا اسلم قيل ان
تعدى ما لك به ان يظن في ابي جرحك اليسار ثم جاء وتوصل الى المدينة ورجع الى مكة
مستغنيا وخلص عياشا وهشاما وجا بها الى المدينة فمر صلى الله عليه وسلم بذلك وشك
منه فيه وبه تعلم منصفنا ما تقدم من ان عياشا لم يزل يحبوسا الى يومنا هذا

هاجر نزل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة الى مكة لما اعتقه
زوجه ابى حذيفة وكانت انصار يترتباه ابو حذيفة وكان يؤمر المهاجرين بالمدينة فيهم
عزير الخطاب لانه كان اكثرهم اخذا للقرآن وكان عمر بن الخطاب يثنى عليه كثيرا حتى
قال لا اوصى عنه قتل لو كان سالما مولى ابن ابى حذيفة جانا ما جعلنا يشورى قال ابن عسيرة
البرقعة انه كان ياخذ برأيه فيمير يوليه الخلافة اى فانه قتل في يوم اليمامة وارسل
عمر يدايه لمعتقه فابت ان تعقبه فيعلم في بيت المال ولما اذاه صهيبة المهاجرة الى
المدينة اءتته ان هاجر الى صلى الله عليه وسلم ولم يخلو خلافا لما يرويه كلام الاصل والشايعي
قال له كفار قريش ايتنا صعلوكا حقيقا فكلنا مالك عندنا ثم تريد ان تخرج باللك
لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيبة ارايت ان جعلتكم مالى اتحلون سبيلى قالوا نعم
قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجع صهيبة **اقول** وذكر
ان صهيبة نوا عند معة صلى الله عليه وسلم ان يكون معة في الهجرة فلما اراد صلى الله عليه
وسلم ان يكون معة في الهجرة فلما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار رسل اليه ابا
بكر بن ابي اوفى فوجله يقول فكره ان يقطع عليه صلاته كما سياتى وحينئذ يكون
ول صهيبة المذكور بعد مجيئه صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الحقا
الكبرى عن صهيبة لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معة ابو بكر
وقد كنت هممت بالخروج معة فصدني قتيبان من قريش اى نهى ان اردت الخروج فقبلت
وقالوا له حيثما فقيرا حقيقا صعلوكا فكلنا مالك عندنا تريد ان تخرج باللك وتسل
لا يكون ذلك ابدا فلعلكم هلكتم الا اعطيتكم اواقي من الذهب وفي لفظ تلك مالى
وفي لفظ مالى وتخلوا سبيلي ففعلوا فقلت احرقوا تحت اسكنة الباب فان تحتها
الاواق وخرجت حقة فدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتحول منها فلما كان
قال يا ايها ربح البيع ثلاثا فقتلنا رسول الله ما سبقنا اليك لحد وما اخبرك الا
جبريل عليه السلام اى واخرج ابو نعيم في الحديث عن سعيد بن المسيب قال اقبل له
صهيبة ما جرت نحو النبي صلى الله عليه وسلم اى وقد اخذ سيفه وكنانته فاتبه فخر
قال يا معشر قريش قد علمت انى من اركم رجلا وايم الله لا تصلون الى حتى ارمى بجليتهم
في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بين يدي منه ثم افعلا ما شئتم وان شئتم ذلكتم
على مالى بمكة وخطبتم سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم اى وفي رواية انهم قالوا له ذلك
على مالك وعلى عتك وعاهدوك على ذلك ففعلوا ذلك وكو بعض المفسرين ان
المشركين احدثوه وعذبوه فقال لهم اني شئتم كبر لا يضركم انكم كنتم ام من غيركم فهل
لكم انناخذوا مالى وتذروني وديتي وتتركوا لرحلتي ونفقت ففعلوا ونزل قوله تعالى ومن

الناس من بشره نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما راى أبو بكر قام الى فشرى بالاية التي نزلت في اى وفي رواية قلنا انى أبو بكر وعمر ورجال قتلوا أبو بكر وبعثت قبلك وسبعك هكلا تخبرني ما ذاك فقال اتزل الله فيك كذا وترأى الاية وفي تفسيره بن عبد الله التستري ان صهيبي كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينام لا بالليل ولا بالنهار **وقد حكى** ان امرأة اشترته فلما له ذلك فقال لا أرضى بك حتى تنام بالليل فانك تضعف فلا تمينا لك الاشتغال باعمال فكبر وقال ان صهيبي اذا ذكرنا لطار طرفه واذا ذكر الجنة تجأ شوقه واذا ذكر الله سلا شوقه اى ولينا قل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير ان الروم اغارت على بلاد صهيبي وكانت على فجلة وقيل على القوت فاسترته وهو صغير ثم اشتراه منهم بنوا كلب فخلعوا الى مكة فابتاعه عبد الله بن جهمان فاعقبه واقام بمكة حينا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وكان اسلامه واستلام عمار في يوم وليلة وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشترته كانت من بني كلب وعمر صهيبي حبيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وانه قال له عمر رضي الله عنه يا صهيبي الكليل ولست لك ولد فقال كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يحيى اى من نوس جله من كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولد له وكان في لسانه عجمة شديدة وكان فيه دغابة زاه صلى الله عليه وسلم يا كل قنا وطبا ووطارمدا احدى عينيه فقال له تا كل طباطا واك ارمد فقال اما اكل من ناحية عيني الصحيحة فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير للطبراني عن صهيبي قال قدمت ادنكل فاخذت الخاس التمر فقال لي انا كل التمر واكشا رمد فقلت يا رسول الله امصه من الناحية الاخرى فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ولما نزع من القدر فلما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة وهاجروا مكة صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظرون يؤذن له في الهجرة فلم ينتظروا معه الا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابو بكر وصهيبي كل على ومن كان محبوسا او مريضا او عرجا عن الخروج وكان ابو بكر كثيرا يساذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعن الله ان يجعل لك صاحبا فيطعم ابو بكر ان يكون هو وفي رواية بغير ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجوان يؤذن لي فقل له ابو بكر هل سرجو ذلك بالمايك واهي لثم فبسم ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبه وعطى راحلتي عنده الخيط اى وفي القطر ورق السم ينع الممالة والخيط ما يخط به بالعضا فيسقط من ورق الشجر وكان بعد علمه ان ربه اشرفه كان اشترا ما بثما نامة **اقول** فلهذا السياق ان عطفه للراجلتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم

له ما ذكر ومعلوم ان ذلك بعد مبايعته الانصار له والمدة بين مبايعته الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثا شهر او قريبا منها لاها كانت في ذي الحجة وما جرت صلتي الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة المشاسية ما يصح بان عطفه للراجلتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكر ففهم انه صلى الله عليه وسلم لما قال لا يكره وقد اسأله في الهجرة لا تعجل لعن الله يجعل لك صاحبا طبع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه فابنا ع راحلتين نفسيهما في داره يعلفهما اعدا ذلك وسببا في عن الخا قط ابن جهمان بن ابدا الهجرة الصائريين هجره صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف علمي التخرير والله اعلم قلنا رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شبيعة اى انصار واصحاب من غيرهم وراوا خروج اصحابه اليهم وانهم اسألو منعه لان الانصار قوم اهل حلقه اى سائح وباس حذر واهي خافوا ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجتمع على حربهم فاجتمعوا ليدار الذوق يتشاورون فبينما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يفتضون امر الا فيها اى وفي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابنا معاوية لما جرح وهو خليفة من اولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية اذا اشتراها من حكيم بن حزام ويذل له ذلك ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الذوق بين حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن ابي سفيان بائنة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بع مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي الى اخر ما نقله وكانت دار الذوق جهة الحجر عند المقار المتبقي الان وكان لها باب المسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصي الابن اربعين سنة وفي كل يوم بعضهم ساد ابو جهمان وما طوشار به وصل دار الذوق وما اسد ارب محبته وقد دخلت في المسجد قبل لها دار الذوق لاجتماع الادة وهو الجماعة وكان ذلك اليوم ليس يوم الزحمة لانه اجتمع فيه السراخي عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جهم وغيرهم ما لا يعد من قريش اى ولم يختلف من اهل الرأي والحجاء احد ثم ان الميسر جاء اليهم في صورة شيخ يجده عليه طيلسان من خز وقيل من صوف اى وانما فقل ذلك ليعلم منه ما يشير به لان اهل الطائفة في العادة اهل الوقار والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضروا فتمك لسمع ما تقولون وعسى ان لا يعذبكم منه رايك ونصحنا قالوا اجل اى نعم فادخل فدخل فقيم اى وانما قال لهم من اهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد

من اهل تهامة لان هوام كان مع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لما سمعهم يقولون
لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال لهم لما سألوه وقالوا له من انت قال شيخ من نجد
وانا ابن اختكم فقالوا ابن اخك القوم مقدم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم انكرهم
وقالوا له من انت وما ادخلك علينا في خلوتنا هذه فغير اذنا فقال اني رجل من اهل
نجد رايتكم حسنة وجوهكم طيبة رعيكم فاجبت ان اجلس اليكم واسمع كلامكم فان
كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا نجدى ولا عين عليكم منه وفي لفظ
هذا من اهل نجد لان مكة فلا يضرهم حضوركم وعند المشرك قال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من امر ما قد رايتم وانا والله
لا نأمنه على الوثوب علينا بل قد اتبعه بن غيرنا فاجمعوا فيه رايًا فتشاوروا وقال
قيل اي وموا ابو الجحدي بن هشام لحسنه في الحدي وغلغلو عليه بابا ثم ترضوا به
ما اصاب انبأهم من الشرا حتى يصيبه ما اصابهم من هذا الموت فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم برأى والله لو جستم كما تقولون لخرجت امرى من وراء الباب
الذي اغلقتكم دونه الى اصحابه فلا تشكروا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم
يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا برأى فانظروا رايًا غير فتشاوروا فقال راي
منهم اي وهو الاسود بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن حذاف بن عدي بن
خزيمة بن كنانة ما نبالى به اين يذهب فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى الم تروا
حسن حديثه وخلوة منطقته وعلية على قلوب الرجال باياى الله به والله لو سلمتم
ذلك ما استم ان يحل يفتح اوله وبضم الحاء المهله اى ينزل ويجوز ان يكون بكسرهما
اى يسقط على من العرب فيعلم بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يثبوا يثبوا
ليسيره اليكم حتى يظلمكم بهم فياخذوا امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد بربوا فيه
رايا غير هذا فقال ابو جهم بن هشام والله ان لى فيه لرايا ما اراكم وتعلم عليه بعد قالوا
وما هو يا ابا الحكم قال الراى ان تاتخذوا من كل قبيلة شاة واحدة اى قريًا حبيبة في قومه
نسبًا وسطًا ثم يعطى كل فئمة منهم سيفًا سارثًا ثم يعدون اليه فيضربوه ضربًا وجل رطل
فيقتلونه فتسريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعًا فلم يبق
بنوا عبد مناف على حرب قريش جميعًا فبرضوا ما بالعدل اى الدينة ففعلنا لهم فقال النجدي
القول ما قال هذا الرجل هذا هو الراى ولا راي غير فتفرق القوم على ذلك فالى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نأمنه هذه النبيلة في فراشك الذي كتب عليه
اي واخبركم بمكرهم وانزل الله عليه واذا يكذبك الذين كفروا الآية فلما كان عشاء من
الليل اى الملك الاول من الليل اجتمعوا غل باب رسول الله صلى الله عليه وسلم برصدته

حتى نيام فيثبوا عليه اى وكانوا مائة **اقول** في الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن حاتم عن عبيد بن عمير ان ابنا النبي صلى الله عليه وسلم ليثبوا ويقتلوه او يخرجوه
قال له ابو طالب فلما رى ما ائتموا بك قال يريدون ان يجلسوا او يقتلوا او يخرجوا
قال من خطبك بهذا قال هذا قال رى قال نعم الرب ربك فاستوصى به خيرة قال انا استوصى
به بل يستوصى بهى هذا كلامه فلم يتعقبه بان هذا كان بعد موت ابى طالب وكان
ايقارم يوم ماتت ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة
قالوا لم يا رسول الله قال ان قريشا ارادوا ان يكروا فيه اى ارادوا فيه الكفر فانزل الله
تعالى واذا يكذبك الذين كفروا وفي سيرة الخافض الدنيا طى فاجتمع اوليك القوم من
قريش يتطلعون من صبرا باب اى شقه ويرصدونه يريدون يباله اى يوقعون به
الامر لئلا ياتهم انهم يحمل على المضطجع وفيه ان ايتا دم في ذلك لا يناسب ما اجتمع
رايهم عليه من انهم يجتمعون على قتله ليتفرق دمه في القبائل ثم راى بعضهم قال
واحد قايما به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لثا
بنى هاشم قاتله من جميع القبائل فلا يتم لهم اخذ ثاره وهو المناسيب لما ذكر والله اعلم
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم اى علم ما يكون منهم قال فعلى بن ابى طالب ثم
على قريش واتضح برأى هذا للحضرى وقد كان يشهد فيه الصين وكان طوله اربعة
اذرع وعرضه ذراعان وشبه وهل كان اخضر واحمر يد لثاى قولجا بركان بليس
رد الحمري العبدى والجمعة ثم رايت في بعض الروايات كان اخضر فليست بالجمع وفي
سيرة الدنيا طى وارندى برأى هذا الاحمر والحضرى منسوب الى الحضر موت الذى
البلدة او الغيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم يتشع بذلك البرد وعند
فونه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم **اقول** وانا ما روى ان الله تعالى اوحى الى
جبريل وسكايل ان قد اخيت بينكما وجعلك عمرا حدك اطول من الاخر فاياكم يورث صاحبه
بالحياة فاختر كلاهما الحياة فاوحى الله اليها الاكتمتا شلى على بن ابى طالب اخيت
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم ميثا على قريش لبقائه يتقنيه ويورثه بالحياة
اهبطا الى الارض فاخفاه من عذوق فترلا مكان جبريل عند راسه وميكائيل عند
رجليه فقال جبريل بنح من مثلك يا ابن ابى طالب يا الله تعالى بك الملائكة وانزل
الله تعالى عز وجل ومن الناس من يشترى نفسه استقام مرضات الله قال فيه الاحام
ابن تيمية انه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث والسير وايضا قد حصلت لالطائفة
بقول الصادق له لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم فلم يكن قد بال النفس ولا ابنا را
بالنفس بالحياة والآية المذكورة في سورة البقرة ومن مدنية باتفاق وقد قيل انها

هذه

ترك في صهيبي رضاه تعالى عنه لما هاجراي كما تقدم لكنتم الاسماع لم يذكر انه صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما ذكره عليه يكون قد اقر للنبي صلى الله عليه وسلم فاصبح ولا مانع من تكرار
نزول الآية في حق علي وفي حق صهيبي وحينئذ يكون شرك في حق علي بمعنى باع اي باع به
نفسه بجماعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي صهيبي بمعنى اشتراي اي اشتري نفسه باليه
وتقول هذه الآية بكم لا يخرج شوق البقرة عما ذكرنا من نية لان لكم يكون للعقاب
وفي السبعيات انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت علي فراشي وانا اخفي
له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي قدامك هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رأت في الاسماع
ما يدل على عدم الصحة وهو ان ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني خبر وجهه صلى الله عليه وسلم
حين خرج الاعلى وابو بكر الصديق عليهما السلام والله اعلم والقصر من الحارث واسية بن
خلف وزمعة بن الاسود وابو لهيب وابو جهم قالوا لم علم على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان محمد ايرعكم انك ان تاتعصم على امر كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم
بعد موتكم فبعثت لكم جنات كجنان الاردن اي بضم الهمزة وتشديد النون وهو
محل بارض الشام يقرب بيت المقدس وان لم تعلموا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد
موتكم فبعثت لكم ناراً تحترقون فيها وتسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم
ويقولون نعم انا اقول ذلك وانما حقيقة من تراب وتلى قوله تعالى يسر والقوان
الحكيم الى قوله فاعشينا منهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى على ابيهم عتة صلى الله
عليه وسلم فلم يروى وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
في فضل ليس انما ان قراها خاف اي اوجاف شعاع او عار كسي او غاطس حتى اوسقم
شقي وغدا يخرج صلى الله عليه وسلم جعل تيرا التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا
وضع على راسه تيرا ثم انصرف الى حيث اراد فانهم ايقوا ان تانتظرون هناك
محمد قال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم تارك منكم رجلا لا وضع على راسه
ترايا وانطلق كما جئتم افاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا جئتم
ترايا قال في التور وهذا يمارضه حديث ما ربه خادم النبي صلى الله عليه وسلم تكني ام
التراب انها طاطان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حيا طاية فترس المشركين
ويخفي ان يوقق بينهما ان صحا والافالهدن بالصحيح منها هذا كلامه **اقول** التوفيقي
حاصل ومكانه يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب
فتسود الحيايط التي ينزل منها عليهم والله اعلم اي وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة الى بيتنا ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكان في به الى الليل الى الليلة المقبلة ثم
خرج هو وابو بكر ثم مضينا الى جبل ثور كذا في سيرة الدمشقي ثم اي بعد اخبارهم بخبره

صلى الله عليه وسلم ووضع التراب على رؤسهم جعلوا يبطلعون فيرون عليا نائما على
الفرش سجييا يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا الجمل نائم
عليه يرده فلم يزالوا كذلك اي يريدون ان يوقعوا به الفعل والله مانع لهم من ذلك حتى
اصبحوا واتضح النهار فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا
اي ولما قام علي رضي الله تعالى عنه سالوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم
لي به وروى فيهما اصحابنا روا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رانا عليا
رد الله تعالى كرمهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فارتل الله تعالى قوله ام يقولون
شاعر يربص به ريب المنون وارتل الله عز وجل واذا يكررك الذين كفروا يثبتونك
او يقتلونك او يخرجونك ويكررون ويكرهون ويكرهون والله خير لما كره كذا في الاصل تبعا
لابن اسحاق ولا يخفى ان الآية الثانية خفية ذكره من المشاور **قال** والملاح
بن افتحار الجدار عليته في الدار مع قصر الجدار وقد جاءوا القلة انهم هو بذلك فصاحت
امراة من الدار فقال لبعضهم لبعض انها السنية في العرب ان يتحدث عنا انا نتورنا
لليطان على بنات العم وهكنا استرحونا انتهى **اقول** لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قلنا
من بعضهم انهم اذا ارادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهر لبيها شيع
قالوا فلا يثبتوا عليه لئلا يتسور الجدار لان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند
طلوع الفجر ووجود الاسباب المانعة لهم من الدخول عليه لا ينافي ان المانع لهم على الوجه
عليه الذي جاءوا به من رواية رجل من صناديد قريش انما هي حاية من الله تعالى
لئلا ياتوا واظهروا محزون وفي ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
لعل لا يخلص اليك شئ تكرهه منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون
يرنون عليا بقلوبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يرونه باسها دم لا يخرج حيا او يمل
لا يخفى فان قيل هذا نام صلى الله عليه وسلم على فراشه قلنا لو فعل ذلك لكانت اولاد
بوضع التراب على رؤسهم وانما حاية الله تعالى له بخبر وجه عليهم ولم يبصروا احد
منهم وفي رواية انهم تسودوا عليه وخطوا شامرين سيوفهم فثار على في وجوههم
فغرفوا فقالوا ما تواتر اين صاحبك فقال لا ادري وهذا محال لما تقدم فليظهر
لجميعنا على صحة هذا وفي لفظ امرؤ بالخروج فصر يصر وابطوع المسجد وجلس به
ساعة ثم خلوا عنه والله اعلم **قصة** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له في الهجرة
الى المدينة اي وارتل الله تعالى عليه وقل رب ان خلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطنا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله مدخل صدق والمدة
واخرج صدق كذا وسلطانا نصيرا لا نصارا ويقار منه ما جاء ان عند رجوعه صلى

لهم

وقد اختلف وهو المراد بقول سيدنا عمر لما رأى المصطفى واما بكر بن بكير فكان في شأنه ساري
بدا خبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت والابتهاكيت ومن ثم لم يبكي عليه
صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لأجل الرياء والسمعة قال أبو بكر بن محمد بن أبي انت
وامي يا رسول الله احدي راحتي هاتين فاني اعدت نفسي للخروج قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل بالثمن اعدت نفسك فخرجت صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وقال يا
والاقد انتق ابو بكر رضي الله تعالى عنه اكثر ما عليه صلى الله عليه وسلم اي فخر عائشة
رضي الله تعالى عنها انتق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم اربعين الف درهم
وفي لفظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من احد من علي في اهل وماله من
اب بكر وفي رواية ما اخذت علي في صحبته وذات يوم من اب بكر وما تبعني
قال ما تبعني قال اب بكر فبكي ابو بكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله وفي رواية ما
عندنا يد الا وقد كافينا ما خلا اب بكر فان له عندنا يد الله يحاكم يوم القيامة
اقول ولا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم اخذ احدى ناقتي اب بكر بالثمن ما رواه ابان بن
أي عياش احد النافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اب بكر رضي الله تعالى عنه ما اطيب مالك منه بلال مؤدني وناقتي التي هاجرت بغير علم وزوجتي
ابنك وواسيتي مالك كان استطاعتك على باب الجنة تشفع لاسمي لان ابان بن عياش
تعدو دين الضعفاء وقد قال شعبة لان اشرب من بول حار حتى اروي حب الى سر ان اقول
حدثنا ابان بن اي عياش وقال فيه مرة اخرى لان يرمى الرجل خير من ان يرمى ابان
وقد طلب من شعبة ان يكف عن ابان هذا قال الامويين وهذا كذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان عذرا بان بانه كان يروى عن انس بن مالك البصري فكان
يسمع كلامه فاذا حدث راجع كلام الحسن بن الحسن بن عمار وهو لا يسمع وعلى تقدير صحة
ما قاله لاضافته ايضا لان كان ما مال اب بكر قبل ان ياخذها صلى الله عليه وسلم ثم نها
علي ان في الرملي ما يوافق ما رواه ابان ففيه عن علي رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله اب بكر زوجي اشته وحلي الى دار الهجرة وصحبي في الفداء
بلا امر ماله قال وهذا حديث غريب والله اعلم وكان الثمن عن تلك الناقه التي هي
المصوى وقد عاش بعد صلى الله عليه وسلم ومالك في خلافة اب بكر رضي الله تعالى عنه
والجذعان اربعة درهم اي لما علم ان الناقين اشتراهما ابو بكر ثمان مائة درهم
ولما ناقه صلى الله عليه وسلم المصبا فقد كان ابنه فاطمة تحسرها قال عائشة
رضي الله تعالى عنها فخرتها ما احب اليها زاي اسود ولجها بكسر الجيم اقصع من قحتها
ما يحتاج اليه في السفر ووضعها لهما سفر في جراب اي زاد في جراب لان السفر في

الاصل الزاد الذي يصنع للمساكين استعمال في وقت الزاد وكان في السفر شاة
مطبوخة فقطعت اسما بنت اي بكر قطعة من نطاقي فربطت به على في الجراب اي
وابت الاخرى اي نطاقي لا وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن استاذنا الله تعالى عنها
اي قالك للحجاج بلغني انك تقول اي لوله ما عبد الله بن الزبير فليس يا ابن ذات
النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام
اب بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما اما الاخر فطاق المرأة اي الذي لا تستغني عنه
اي عند اشتغالها لان النطاق ما يشبه المرأة وسطها لئلا تعثر في ذلك اي على ثوب يلقي
اعلاه على اسفله وقيل النطاق ازار فيه ثوب من ثياب تبع الروايات ان ذلك النطا
اي وكلاما صحيح كذا في لفظ قطعت نطاقي قطعتين فاوكت بقطعه من ثياب الجواب
وشدت ثم القية بالباقي اي فلم يبق لها شيء منه **وهو** يوافق ما في البخاري عن استاذنا محمد
سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المحمل الذي هو القربة ما تربطها به فقلت لا ابكر
لا والله ما اجد شيئا تربط به الا نطاقي قال فشقيه اثنين واربطي بواحد السقا الذي هو القربة
وبواحد السفره ففعلت فذلك سميت ذات النطاقين اي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقال لها ابد لك الله بنطاقيك هذا نطاقي في الجنة وفي رواية الاولى التي عن
عائشة والرواية الثانية التي عن استاذنا التي رواها مسلم لم يذكر السقا وفي رواية البخاري
ذكر السقا واسقاط الجواب كذا ذكر به الجواب السفره وقد يقال المراد بربط السفره
ربط المحمل الذي هو الجواب كما اشارنا اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي ان يكون
اقرب الى الضبط لان اسما قال في اخرها خبره عن نفسه اي فلم تربط الا الجراب بلحشي
النطاق فابقت لها الاخر وقد يقال يقال للحصر ليس في محله لما قاله لرأيه البخاري
بانه يجوز انما لاشتقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما
الجراب وبالاخرى السقا في ذات النطاقين الذي ابعته والذي قلت به ما ذكره في السفر
المشاهير ان اسما بنت اب بكر جات اليها لما تراه من الغار يسفرها وليت ان تجعل لها عصا
فذهبت لتعلق السفره في النطاق عصا شقت نطاقي فجعلت عصا ففعلت به واستطقت
الاخرى وهذا يدل على ان المراد يقول عائشة فخرتها ما احب اليها زاي عند خروجها من الغار
لا عند ذهابها الى الغار كما قد تبادر من السياق ثم على المتبادر جري ابن الجوزي حيث قال
انما بنت اب بكر اسمها بكرا قديما وبايعت وشقت نطاقي لئلا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الى الغار فجعلت السفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر عصا ما القية
فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد يقال لا مانع من تعدد ذلك وكون النطاق ما يشد
به المرأة وسطها لئلا تعثر في ذلك اي بما تقدم قول بعضهم النطاق هو ثوب تلبسه المرأة

بته

ثم تشد وسطه بجمل ثم يرسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق القيل المقتدر
ولقل له اطلاقين ويوافق الثالث ما قيل اول ما قيل هاجرا اسماعيل اخذته
لتعفي ان مشي على ساره ولعله عند خروجهما لما سرهما من رجل بالخارج ابراهيم
ليد بهما المكة قبل ان تترك مع ابراهيم على البراق شتم الساجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابوكبر حلاشي بنى الدليل اى وهو عبد الله بن الارقط اى ويقال ابرار قط
او اقداسم الله فاربط مصغرها ليد لها على الطريق للمدينة وكان على دين قريش لم
اسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف لها سلام **وقد** الفروض ما وجدنا من طريق صحيح انه اسلم
بعد ذلك فدعا الله راحلتها ووعدها على جبل ثور بعد ثلاث ليال وقيل للجبل ذلك
لانه على صور الثور الذي يجذب عليه وساق الشاة يدل على ان استيجار عبد الله المذكور
كان قبل التمهيز فالتد عايشة رضيها الله تعالى عنها ثم كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر بفار في جبل ثور ليل كما تقدم وعمر بن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته المبيت اى بكر رضيها الله تعالى عنه فكان فيه الى الليل ثم خرج هو وابوكبر فضيا
الى غار ثور فدخلاه اى وكان خروجهما من خروجهما من بيته اى بكر ففر عايشة بنت
قدامة رضيها الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة فتكبرا
فكان اول من لقيني ابراهيم لعنه الله فاعلم انه بصري عني وعن ابي بكر حتى مضى اوفى
كلام سبط ابن الجوزي وعن ومبين منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرج
الى الغار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في ظهرا له اى والاصح انما كان خروجه من بيت
فقيسه وجعل ابو بكر رضيها الله تعالى عنه عشي مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذا ذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن
يمينك ومرة عن يسارك لانه عليك **اقول** في الاداء المنثور ففى صلى الله عليه وسلم ليله
على اطراف اصابعه ليلا يظهر أثر خطيه على الارض حتى حثيت رجلاه فلما راها ابو بكر
قد خفيت حمله على كاهله وجعل يشد به حتى الى فر الغار فاترله وفي المقطع بضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم القار حتى قطرت قدماه وناو في كلام السهلي عن ابي
بكر انه قال نظرت الى قدس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تقطر ادماءه
لبعضهم ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك
او لعلمهم صلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله ففى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليله الاستقار ذلك اوانه صلى الله عليه وسلم لم قيل ذهب الى جبل حنين
فناداه اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى رسول

الله وساق في الاصل رواية تقتضي انه ذهب الغار ثورا كبا قاصدا لجدعا شتم
زائله في النور اشار الى ان ركونه لجدعا انما كان بعد خروجه من الغار لانه ركنه
مترلا اى بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما لما تشاوروا المشركون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلع الله
نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى كفى الغار فلما اصبحوا افتنوا اثره صلى
الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل للمدينة اى وهو بخالف ما تقدم من ان خروجه صلى الله عليه
وسلم الى الغار كان في الليلة الثانية لانه لم يخرج وجهه على قريش وقد يقال لانه فاة
لان قوله حتى كفى بالغار غاية لطلعي لخروج من بيته لانه خصوص تلك الليلة
اى خروجه من بيته واستمر على خروجه حتى كفى بالغار وذلك في الليلة الثانية
لكن تقدم انه صلى الله عليه وسلم جاء المدينة اى بكر متفقا في وقت الظهيرة فلما مل
وايه اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى البصرة وامره ان يتخلف بعده
حتى يروى عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانهم يكن
لقد عند شى يعشى عليه الاوصاف عند صلى الله عليه وسلم لما يعلموا ان لسانه اى ولعل
اعلام على ذلك عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر لانه ثبت انه صلى الله عليه
وسلم اجتمع بعلى رضيها الله تعالى عنه بعد ذلك الاية المدينة لكن كفى عن الذي يقتضي
انه اجتمع بعد خروجه من الغار وفي الفصول المهمة انه صلى الله عليه وسلم وصلى عليا
بمقط مشوا الى القاشه ظاهرا على عين الناس وامره ان يتبع رجل للفرار فاطم
بت النبي صلى الله عليه وسلم وقاطنة بنت اسد ام على كرم الله وجهه وقاطنة بنت الزبير
ابو عبد المطلب ولحقها جرحه من بني هاشم ومن ضعفا المؤمنين وشرا على الرجل فاحل
لما يلى في الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى على حله وارسل يقول له نعم انتم خير
العراطم ومن قاطنة ابنة جرح وقاطنة بنت عقبة وقاطنة ام على وقاطنة بنت
صلى الله عليه وسلم وارسل اليك لعله كان بعد وصوله الى المدينة فليت امل في الفصول
المهمة وقال له اى لعل اذا امرت ما امرت به كن على اهية البصرة الى الله ورسوله
وسير بعد ذلك كفاي عليك واذا جاء ابو بكر فوجهه خلق نحو بيرام فيكون وكان ذلك
في ليلة العشا والرصد من قريش قد احاطوا بالدار ينظرون ان يتصفا الليل وشام
الناس ودخل ابو بكر على على وهو يظن اى وابو بكر يظن عليا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج نحو بيرام فيكون وابو يقول
لك اذكر كفى فحقه ابو بكر ومضيا جميعا يتسايرون حتى اتيا جبل ثور فدخل الغار
فلما نالا جميع بيته وبين ما تقدم فلما انتهيا الى قم العلة لا ابو بكر للنبي صلى الله

قوله لما سمع القاري يقول لقرشي والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار خزن وبكى وقال
والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافا ان ارى فيك ما اكره فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخزن ان الله معي وانزل الله تعالى سكينته على ابى بكر رضي الله تعالى عنه
اي وانزل الله عليه السكينه الذي ليس عندها القلوب قيل قال له لا تخزن ولم يقل له
لا تخف لان خزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهي تأنيص وتبشير له كما
في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم فلا يخزئك قولهم وبه يرد ما زعمه الرافضه ان
ذلك غضبا من ابى بكر وذم له لان خزنه رضي الله تعالى عنه ان كان طاعة فالسبح
صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يتوا لا انه معصية وفي رواية عن ابى بكر رضي
الله تعالى عنه قلت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدكم نظر الى قومه
لا يصرنا تحت قدميه اي لانهم علوا على رؤسهم ففكر النبي صلى الله عليه وسلم في النظر الى قومه
المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى قومه
اصبرنا تحت قدميه فقال يا ابى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال لبعضهم كان
معهما وثالثهما باللفظ والمعنى اما باللفظ فكان يقول يا رسول الله ويقال لا بى بكر
يا خليفته رسول الله واما بالمعنى فكان صاحبهما باللفظ والمعنى والارثاء والاضيق
في ايدهم يجمعونهم تروها راجع لاني صلى الله عليه وسلم وذلك الجود ملائكة اترلهم الله
تعالى عليه في الغار يبشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على اعدائه ويبشرونه ان
ابى بكر رضي الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذمت
الى صد الغار فاشرب فاسطلق ابى بكر رضي الله تعالى عنه الى صدر الغار فوجد ماء احلى
من العسل وابيض من اللبن واذا في راحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانها للجنة ان يخرج نهارا من الجنة الفردوس
الى صدر الغار لشرب قال ابى بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مفضل ولا كان
عمله عمل سبعين نبيا اي وذكروا بعضهم قال كنت جالسا عند ابى بكر فقال لي
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فليقم فقام رجل فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعدني بثلاث خصال من توفى قال ارسلوا الى علي فاقبال يا ابا الحسن ان هذا
يزعم كذا وكذا فاحث له فقال له في ان ابى بكر عدوها قعدوها فوجدوها كل حشيتة
ستين مرة لا يزيد ونقص فقال ابى بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الهجرة في الغار كفى وكفى علي في العدد سواد كذا ذهبي او موزون وعمل
قول الصدوق رضي الله ورسوله غللة لا حشيتة ربح عليك على فسيبه في ان يحتمل ان ذلك

ملكون كل حشيتة جات ستين حبة ولما استقرش منهما ارسلوا لاهل السجدة
ان من اسرا وقتل احدهما كان له مائة تاة اي ويقال ان ابى بكر امرنا ويأتنا دي
في اعلا مكة واسكننا من جاك محمد اودل عليه فله مائة بعير ولما قصه الغار اشار
صاحب الهزج بقوله
• • • • •
• اخبروه مشاهدا واه غار • • • • • وحمله حنامة وزقاة •
• وكفنه بجمها عنكبوت • • • • • فاكفنه الحامة الحصاة •
• واخفى منهم على قرب مسرا • • • • • ومن شدة الظهور الخفا •
اي وكان سببا لاجلحه من تلك الارضا التي هي تولد ومرايه ووطنه ووطن ابايه
بسبب مباغتهم في ايدائه وايداه اصحابه خصوصا متعافوهم واواه غار وحمله
منهم حنامة في لونها بياض وسواد وكفنه اعداه عنكبوت بنسجها الذي كفى الجمان
الكثير الريش فذلك الحنامة كانت ورما حصدا واستترتهم مع قرب محل رؤيته
وحكمة خفايه واستتار منهم مع ظهوره لم لو نظر احد من الماتين قدسية شدة
ظهور عليهم الطيبة والمعوثة الالهية وكذا في الغار ثلاث ليال بيت عند
عبد الله بن ابى بكر وهو غلام يعرف فقال يا تيمما حين يخلط الظلام ويدلج من
عندما ينجم فيصبح مع قرشي كيات في بيته فلا يسمع امر الجاد ان به الاوغاه وغير
به وكان عامر بن فهيرة وولي ابن بكر يقول ابى بكر كاه ملوكا للطفيل فاسلم وهو ملوك
وكان يعبى في الله فاشتره ابى بكر من الطفيل واعطاه ثوبا فكان يروح
عليها بمنجاة عثم اه مقلعة من غنم ابى بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشا
ويغدو عليها ثم يغلس اي اذا خرج من عند ما عبد الله تبع عامر بن فهيرة اشترى
بالغنم حتى يبقى اثر قدميه يتعل ذلك في كل ليلة من تلك الليال الى الثلاث اي
وذلك بارشاد من ابى بكر رضي الله عنه في السيرة الهاشمية واصرا ابى بكر ابنه عبد
الله يستمع لهما ما يقول الناس فيهما نارا ثم ياتيها اذا استوى باليكون في ذلك اليوم
من الخبر واثم عامر بن فهيرة ان يرضى غنمه نهار ثم يرجعها عليهما اذا استوى في العكار
وكانت امك ابى بكر تاتيها اذا است بايصلحها من الطعام اقول وفي الدار
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الله بن ابى بكر
واسم بنت ابى بكر فانها كانت تغسلان اليها وعامر بن فهيرة فانه كان اذا سرح غنمه
تربها فجلد لهما ووافصول المهمة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام
بليالي في الغار وقرشي لا يدرون اين هو واسم بنت ابى بكر رضي الله تعالى عنها
تاتيها ليلا بقطعا منها وشرابها فلما كان بعد الثلاث لمرها صلى الله عليه وسلم ان تاتي

مما

عليها وتقبض بموضعها وتقول له يساجر لهما دليلا ويا اي معه ثلاثين لابل
تجد مضي ساعه من الليل الاية اي وفي الليلة الرابعة فجاء اسماء الى كثر
الله وجهه فاخبرته بذلك فاستاجر لهما رجلا يقال له الارقط بن عبد الله
وارسل معه ثلاث من الابل فجاءهن الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رغا الابل نزل من الغار فابو بكر ففرها اي والذي في البخاري فانما
براحلتيها صبيحة ليل ثلاث فارتحلا اي وتعد وان المناجر لله ليل النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وقد يجتمع بان المراد باستيجار علي رضي الله تعالى عنه اعطاه الاجرة
وكونه استاجر لهما ثلاث راحل والى اي معه في نظر فلما ظاهروا ركبا النبي
صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر وركب الدليل وفي الخبر المشهور فكى ابو بكر
في الغار ثلاثة ايام يخلف اليها بالطعام عامر بن نعيم وعليه من ثيابها ثلثة
الاهر واستاجر لهما دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة انهم على الابل
والدليل فليتم ذلك مع ما قيله وفي حديث مرسل مكث مع صاحب في الغار
بضعة عشر يوما ما لا طعام الا امر البراء بالراك وتقدم في باب رعية الغنم
ان عمر الراك النضج قال له الكلب بكاء فبا موحدة مفتوحة فتأثله قال
استعبد البر وهذا اي القول بانها مكثت في الغار بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر المراد بحجره قال الحاكم انها مكثت ستين
المشركين في الغار وفي الطرق بضعة عشر يوما وقد كفي في القاراي الاقتصار عليه
من بعض الرواة والله اعلم قال وفي اسماء بنت ابى بكر رضي الله تعالى عنهما ان
بكر ارسل ابنه عبد الله فعمل تاله وكان خمسة الاف درهم واربعه الاف وكان حينئذ
الاربعة الف الف درهم وفي لفظ اربعين الف دينار اي ويؤيد ذلك ما جاء عن انس رضي
الله تعالى عنه انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار فعمل اليه
ذلك في الغار قالت اسماء فدخل عليا جدي ابو جحافة رضي الله تعالى عنه فانه اسلم فبعد
ذلك وكان قد ذهب نور بصره فقال والله اني لاراه يصيح ابوك فلتحكم به اليه
كلا يا ابنت انه ترك لنا خيبرا كثيرا قال لي فاحدثه اجمالا فوضعت في كوة اي طاقه
في البيت كان ابن بضع تاله فبما نرقت عليها ثوبا ثم اخذت تديده فقلت صنع يد
على هذا المال قال فوضع يده عليه فقال لا باس اما ان ترك لكم هذا في هذا بلوغ لكم
ولا والله ما تركه لنا شيئا ولكن اردت ان اسكن قلب الشيخ اسماء اي ولما بلغ خبره
جند يخرجه صلى الله عليه وسلم وكان مرضيا فقال لا عذر لي في مقامكم فاما هذه
فخرجوا به فلما وصل الى النعيم ثابته فارتل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى

الله صلى الله عليه وسلم ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما وقيل نزل في خالد بن حرام بن خويلد بن اسد اسلم قد هاجر الى الحبشة
في المرة الثانية فان من تهنئته قبل ان يصل فجا انه صلى الله عليه وسلم قال احسان
رضي الله تعالى عنه هل قلت في ابى بكر شيئا لا يفرق قل وانا اسمع فقال **ك**
وثاني النبي في الغار المشيق وقد طال العدة به اذ صاعده والجبل
وكان حب رسول الله قد علموا **من** البريتم يعدل به رجلا
نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت فواجهه اي وفي لفظ تبسم ثم قال
صدقت يا احسان هو كل قلت انه احب البرية اليه اي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعدل به غير **اقول** في نبوع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما
من ابيات روى بها احسان ابابكر هذا كلامه وقد يقال لانه ان يكون ادخلها
حسان في مرتبة لا يكون بعد ذلك والله اعلم **وعن** ابى بكر رضي الله تعالى عنه قال
لما علمكم انتم سورة التوبة قال رجل انا قال اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحب لا تشر
بكي وقال انا والله صاحبه **وعن** ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه قال راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشبه امام ابى بكر فقال يا ابا الدرداء اقمى امام من هو افضل منك في
الدنيا والاخرة فوالله الذي تقبى بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد
النبيين والمرسلين اقول من ابى بكر **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال ان الله يامر بك ان تستشير
ابا بكر **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
باب الهجرة الى المدينة لا يخرج احدكم الا بغير اذن من كان
صبيحة الليلة الثالثة من دخولها الغار على ما تقدم جازما الدليل الذي هو الرجل
الدولى براحلتيهما فركبا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر بن نعيم اي رديفا لابي
بكر بهما اي وفي البخاري ان ابابكر كان رديفا له صلى الله عليه وسلم اي ولا من الغار
لما ساقى ويرويه انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخذ ابو بكر بغل له وركابه
والفرس بعين مجته مفتوحة وراكبته وراى ركب الابل خاصة فقال صلى الله
عليه وسلم لا الا بشر قال بلى فذاك ابى قاضي قال ان الله عز وجل يحل للمخالفين يوم
القيمة فيجعل لك خاصة قال الغطيب هذا الحديث لا اصل له في السيوطي راي له
مجاها ودعا صلى الله عليه وسلم بدعائه اللهم اصحبني في سفرى واخلفني في اهلي
واحبهم الدليل على طريق السواجل وصار ابو بكر اذا ساله سائل عن النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا الذي معك لى وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من

هذا الغلام بين يديك اي بيا على انه كان رد ياله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل
من بني الطريقي يعني طريقي الخبر اي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره الي الناس
اسفل الناس يعني اي تكلمني بالجواب لمن سأل عن فانه لا ينبغي لبي ان يكذب
اي ولو صورة كالنورية فكان ابو بكر يقول لمن سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ذكر
قال لا يسئل ابو بكر عن نفسه لان ابو بكر كان معروفا فلم يذكر ان كان يكثر للروايات عليهم في الجاهلية
لشام اي معروفا لغيرهم فلا يضاف ما جاء في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت
يقول يا بني اي طالب حكمة فسلم ان الانبياء لا ينبغي لهم الكذب ولم يورد ومن ذلك
النورية لكن سياتي في غزوة بدر وقبوع النورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراكبي كرمنا وفي التمهيد لان عبد البر انه
لما اني برا حله اي بكر سأل ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب وينزله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت راكب واردفه انا فان الرجل لحق
بصدر رايته فكان اذا قيل له من هذا وراك قال هذا يهديني السبل **اقول**
لانما لقيني هذا وما تقدم لانه يهون ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم تارة خلفا
اي بكر على ناقته اي بكر وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته نفسه امامه ولان
ركوبه لها كان في اثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما اركب ولحلله عامرا
فيعود وترك ركبها لاجل اراحته والهداية لم تكون من المتقدم تكون من المتأخر
وان كان الاول هو الثاني والله اعلم والي توجهه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اشار صاحب التمهيد بقوله **هـ**
ونحن غولديتم واشتأنا فمكة الانحزام
اي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتأفت اليه الجيوش والنواحي من مكة
وقد جاءنا انما خرج من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ المحجة الشافق الى مكة فارتل
الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة واهل
الرجعة يقولون الى الدنيا اي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا
كما يرجع عيسى وقد اظهرها عبد الله بن السوداء اظهر الاسلام في خلافة عمر وقيل
في خلافة عثمان وكان قصده باظهار الاسلام بوان الاسلام فكان يقول العجب
من يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا ويكون برجعة محمد وقد قال الله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فمجد الحق بالرجعة من عيسى عليه السلام الصلاة
والسلام وسياك ذلك عند بيت المسجد وكانت قريش كل تمدد ما رسل لاهل
السواحل ان قتل او اسر لاهلها او سبها كان له مائة ناقة اي فمن قتلها او اسرها

كان له ما يفتان **فمن** سراقته جانا رسول كذا قرئش يجعلون فيها ان قنلا او امرا
ويمن فيها انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلي اي بتديد وبتوكل قريش بن
نازع اقبل رجل منهم حتى قام عليا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رايت اسودة اي
الانحزام بالسواحل اراه محمدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا
بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي بعزنا يطالبون ضالة لهم
هـ وفي لفظه قال رايت ركبته بالتحريك جمع راكب ثلاثه سورا على انا قريشا
اني لانا هم محمدا واصحابه قال سراقه فاوريت اليه ان اسكن ثم قلت انهم بنوا قنلا
يتبعون ضالته فلم ثم لبث في المسجد ساعة ثم قلت الي من ركب جارياتي ان يخرج
فريش حقيقه اي الى بطن الوادي **هـ** وتعبس عليا ولذت ربحي وخروجك به من
ظهر البيت فخططك بزجه في الارض والمنج الحديدة التي تكون في اسفل الرمح **هـ**
وخفصت عاليه اي مسكتك باعلاه وحقيقتك اسفله في الارض ليلابراه احد
وانا افضل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه احد من قومه
خبر وجه سمعه لقتلهما او اسرهما زادي رواية ثم انطلق قلبت لاسي وجعلت
اجرا لرحم مخافته ان يشركني اهل المايه يعني قومه قال حتى اتيك قريش اي وكان يقال
لها العود والغريب لغة يقع على الذكر والانثى في النور والمراد هنا الانثى لقوله
فركبها ولقوله فرقعها اي بالفت في اجرا اي حتى دونت منهم وفي لفظه فرقعها تقرب
بي وجيشه يكون المراد اسرعك بالسير لان التقريب دون العدو وفوق
العادة فعثرت بي فريش اي وقعت لمخبري في حديث استأبنت اي بكر زادي
روايته ثم قامت تحميم فخرت عنها فقفت فاموت بيدي الى كناية فاستخرجت الانلام
اي وهي عيذان السهام التي لا ريش لها ولم تترك في النصال واستقسمت باصريم امرا
مخرج الذي اكرم وهو عدم اضراهم اي لانه مكتوب عليا افضل لا تعقل ويقال للاول
الامر والآخر ان السهام فوكبت فوسبي وعصيت الانلام تقرب لي حتى سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكبر لالشفاك سائحا اي غائبا بدافري
في الارض حتى بلغنا الركبتين اي وكانت الارض جلبة **هـ** فخرت عنها ثم زجرتها ففرضت
فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايته اذ لا تريد يا عشا اي عبا رساطع في السما مثل
الدخان اي مع كون الارض جلبة فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكرم فناديتهم بالا
اي وقلت انظروني لا اود بكم ولا ياتكم مني تكمونه اي وفي رواية نامت القوم
ولت اناسا قد بنى مالك انظروني اكلكم انا لكم نافع غير ضار واي لا ادرى لعقل
الحق فزعوا لركوب اي ان بلغهم ذلك والاربع رادهم عنك فقل لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقول ما اذا ابتغى فماتوا فاخبرتهم بما يريد الناس منهم وفي رواية
قال يا محمد ادع الله ان يطلق قريسي وارجع عنكم واردين وراي وفي رواية قال يا هذا
ان ادعوا الى الله ربكم ولكم ان لا اعود ففعل اي دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق
القريسي وحينئذ يكون زجر لها ونهوضها بعد العاقلة لا تخالفه قال فركب قريسي
اي بعد نهوضها حتى ختم فقلت ان قومك جعلوا فيك الهية اي ما يري من اهل الجحيم
فقلت واسرك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فاخبرتهم بما يريد الناس
منهم وكانوا راي ان ذلك كاف في حقوقهم عن ذكر ابي بكر قال سراقته وعرض عليهما
المراد والمناع فلم يقبلوا وقالوا اخذ عشاء وفي رواية عرضت عليهما المراد ولعلنا
اي ولعل الخيل لا هو المراد بالمناع اي لانه جاز انه قال لعلنا اخذ هذه السهم من كنان
وعظمي والي جعل كذا وكذا اخذ اسمها ما شيئا فالا له اكفنا نفسك قال كفيتم
اقول وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذا لم ترغب في دين الاسلام
فاني لا ارجو في الملك ومواسيك وفي رواية عن ابن بكير رضي الله تعالى عنه قال لما
ادركنا سراقه قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تخزن اه الله معنا
اي وقد تعد مرانه في ذلك له في الغار فلما كان بيننا وبينه قتيدي اى مع داربع او
ثلاث قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت انا والله ما
على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه
بما شئت فساخدا به قريسه في الارض الى بطنها وكانت الارض صلبة اي ولا يخالف
تاسبق انما يلفك الركعتين يجوز ان يكون ذلك في اول امرها ثم صارت الى بطنها
وذلك كله في المرة الاولى فلا يخالف ما لا الاستماع لما قرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساخت يد قريسه في الارض الى بطنها فقال ادع الله لي يا محمد ان يغلبني
الله تعالى وان علك ان ارد عنك الطلب فدعا فخلص فقاد فقبهم فساخدا قرايم
قريسه في الارض اشد من الاولى فقال يا محمد قد علمت ان هذا من دعايك على الحديث
اذ هو يدل على انها في المرة الاولى وصلت الى بطنها وفي الثانية وصلت الى ما هو
رايد على ذلك وقد يدل له ما ياتي من الهزيم ولعل المراد ان دخل جزء من بطنها
في الارض المرة الثانية وفي لفظه لاري رسول الله محمد قد علمت ان هذا عمالك
فادع الله فيجنيها انا فيه فوالله لا عين على من وراي من الطلب فدعاه فانطلق
راجعا وفي السبعيات لله ما الى ان سراقته لما في منه صلى الله عليه وسلم
صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعني
الجبار الواحد العار وترا جبريل عليه السلام ودا يا محمد ان الله عز وجل يقول

جعلت الارض مطبق لك فامر بها بشيئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض جدي
فلحقت الارض ارجل جواده الى الركب فساق سراقه قريسه فلم يجرك فقال يا محمد
الامان وغرة العزة لو انجيتني لاكون لك لا عليك فقال يا ارض اطلقيه واطلقت
جواده وروى في بعض النسخ سيران سراقته عاهد سبع مرات ثم يتك العهد
وكما ايحك تعوض قوايم قريسه في الارض وهذا اي الاقتصار على عوض قوايم
قريسه في الارض لا ينافي الزيادة فلا يخالف ما سبق وفي السبعيات تاب قوبه
صدق وفي الغنول المهتملا اتصل خبر مسيل صلى الله عليه وسلم الى المدينة ذلك
في اليوم الثاني من خروجه من الكنان جمع الناس ابو جهل وقال بلغني ان محمدا
قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان اخران فايكم ياتيني غيره فوثب
سراقه فقال اتاحد يا ابا الحكم ثم ان ركب راحلته واستجب قريسه ولحقه معه
عبد الاسود كان ذلك العهد من الشجعان المشهورين فسار في اثر النبي صلى الله
عليه وسلم سيرا غنيفا حتى لحق به قتل ابو بكر يا رسول الله قد دهيما سراقه قد
اقبل في طلبنا وسعة علامنا اسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته وركب
قريسه وتناول راحته واقبل عنهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنا امر سراقه واشيئا وكيف شيئا واتي شيئا فغاب قرايم قريسه في الارض حتى لم
يقد القريسي ان يتحرك فلما نظرت سراقته الى ذلك هاله ورعى نفسه عن العرس الى الارض
ورعى راحته وكل ما يجد انك انت واصحابك اي انت اي ابن واصحابك فادع ربك
يطلق لجوادك ولك عهد وسيفاق ان ارجع عنك فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
الى السماء وقال اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال ما طلق الله تعالى
له قوايم قريسه حتى وثب على الارض سبيها اه ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة
من السبع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصار على القوايم لا ينافي الزيادة علة فلا يخالف
تاسبق في هذه الرواية ورجع سراقه الى مكة فاجتمع الناس عليه فاكروا انه راي محمدا
فلازاله ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لابي
ابا الحكم والله لو كنت شاهدا لا مخرجواي اذ تسبخ قوايمه
علمت ولم تشكك بان محمدا رسول يرهان من ذايقا وشه
وسباق هذه الرواية يدل على انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
ويدل لذلك ما ذكر انه ساق لما تقدم انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من مكة
من مجلس قومه واجتمع خروج قريسه وخروجه عن قومه وقد يقال لا يخالف لانه
يجوز ان يكون لما خرج من مكة سلك طريقا غير الطريق الذي سلكها النبي

مضى الله عليه ولم ينجس على قديمه فجلس في مجلس قومه فلما اجتمعوا
فعل ما فعلهم ثم وجد عبد الاسود في مرون وكان معه واحله فركبها
واستجيب فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجهم من الغار
وتسبهم على قديم ولا ينافي ذلك قوله فالما نرسل كفارهم يشيرون ان
يكون ذلك هو الحاصل لسراقة على الذهاب الى مكة لعله يريد بطريقه ولا ينافي
ذلك كونه كان احدا القصاصين لانه لا يجوز ان يكون عادى الى قديم قبل ان
يتعمل الجمل وفي كلام بعضهم انه ارسل هذين البيتين الى ابي جهل ولاه
منافاة بجوار ان يكون ارسل بها قبل ان يشا فصح روايته انه لما اتى بهم
قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصرعه فصبرته عن فرسه فقال يا بنى الله فرفى باثني
قال تعق مكانك لا تترك احدا الحق بنا ثم لا ينجح ان صرعه عن فرسه يجمل ان يكون
لما ساءت ويكمل انه صرعه عما قبل ذلك وما ظاهرا سباق الرواية الاولى وهي
فصبرت في فرسي فخرت عنها وجنيت يكون غنور هابده عايه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم قال سراق فسا لله ان يكتب لي كتاب امن لانه وقع في نفسي حين لقيت
ما لقيت من الحبس عنهم اذ سبطهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السبعينات
قال سراق يا محمد اني لا علم انه سبطهم امرك في العالم وتلك رقاب الناس فهاهنا
ان اذ اتيتك يوما لقيت ملكك فاكرمني فامرهم من فيهم اي وقيل ابا بكر
فكتب له رقعة من ادماء وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقه **اقول**
وحديثه يمكن ان يكون كتب عامر بن فهير او اولا فطلب سراقه ان يكون ابو بكر
هو الذي يكتب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه ذلك فاحسده مما
كتب في الرقعة من الادم والخرق في العظم والخرقة او المراد بالخرقه الرقعة
من الادم فلا تخالفة ولما اراد الانصراف قال له كيفيك يا سراق اذ انشورت
لسوارى كسرى قال كسرى بن هرم قال نعم وسياك ان سراقا اسلم بالجعرانة
فلا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سراجياك وعن سراقه لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطلب يغربون وبعي الكتاب لا لقاء للقيته
بالجعرانة فدخلت في كنيته من خيل الانصار فاجعلوا يدعونني بالرماح ويقولون
اليك ما اتريد قال فذوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته
فرقت يدي بالكتابية ثم قلت يا رسول الله هذا كنانى وانا سراقه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم وفاه ويسر انه قد ذوت منه واسلم **ولما** جئنا ليرضى الله عنه
في زمن خلافة لسوارى كسرى وتاجه ومنطقه اي وبساطه وكان سوارى ذراعا

منه

في سنة ذراعا منفلوتا باللولو والجواهر الملوذ على الوان زهر الربيع كان يسقط له
والزائد ويشرب عليه اذا عدت الزهور وجمعه الى كلبه الى كسرى وبنك كسرى
وكي ثلاثة وعشرين للحلى والحلل والجواهر ما يعصر اللسان عن وصفه وعندك دعي سراقه
وقل ارفع يدك والبسه السوارى وقال له قل للهد لله الذي سلبها كسرى بن هرم الذي
كان يقول لارتب الناس والبسهما سراق بن مالك اي ورفع عمر بن مونة وصب المال
الذي جئ به من اموال كسرى في صحن المسجد وفرقه على المسلمين ثم قطع البساط وفرقه
بين المسلمين فاصاب عليا رضي الله تعالى عنه منه قطعة باعها بنجرين الفديان ثم جئ
بيناك الملك الثالث فرقت بين يديه وامر المنادي ان ينادى عليهم وان يزيل ثيابهم
عن وجوههم ليريد المسلمون في ثمنهم فاستنقذ من كشف ثيابهم وكون المنادي
في صدره فغضب عمر رضي الله تعالى عنه واراد ان يعلو بالذرة ومن يبيكين فقال له
علي رضي الله تعالى عنه مهلا يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ارجوا عن زير قوم ذل قال وغني قوم افتقر فتكن غضبه فقال له علي ان يمتنات
الملوك لا يماحل مقامه غير من مراتب السوقه فقال له عمر كيه الطريق الى العمل
منهم فقال يقوم ومما بلغ ثمنه يقوم به من يحنوا ومن قوم ولحد من على رضى
الله تعالى عنه فذرع واحد لعبد الله بن عمر فحماها بولده سالم واخرى لحد بن ابي بكر فحماها
منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فحماها منها بولده على الملقب بزير العباد
ومنها لولده قاتل اهل المدينة عمدا وورعا وكان اهل المدينة قبل ذلك يترقبون
عن المسترى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة فيهم رغبوا فيه ومن غريب الاشياء ما حكم بعضهم
قال كنت انا لثلاثة سعيدين المسبي واجبي سعيد بن يونس قال لي من اخوانك قتلت
اي فناء فكاكى فقتلت من عيته فاناعته اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فسلم
خرج من عنده قلت له يا عمر من هذا قال سجان الله اجمل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت من امه قال فناء ثم فحل القاسم بن محمد فجلس عنده لم يتضر
فلا يخرج قلت يا عمر من هذا قال ما اعجب امرك اجمل مثل هذا هذا القاسم بن محمد قلت
من امه قال فناء ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج قلت له من هذا
قال عجبت منك ان اجمل مثل هذا هذا علي بن القاسم بن الحسين قلت من امه قال
فناء قلت يا عمر رايتي فقتلت من عيتك لما علمت ان امي فناء قال في هؤلاء اسوة
فقال اجل تعظمت في عينه جدا ولما رجع سراقا سار يرد عنهم الطلب لا يلقى احدا
الارده يقول سرت اما اختبرت الطريق فلم ارا احدا في لقطه قال لقيت ابا الجعد
منهم فصدروا صلى الله عليه وسلم كانهم اخبروا بكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري

من

بالطريق وقد سبرك فلم ارسيا فرحبوا اى فان كفاد قرش لما سمعوا من الهاتف
اى ومن غير بان صلى الله عليه وسلم نزل حيمه ام تصد كسيان ارسلا سرتي في طلبه يقول
قايلاهم اطلبوه قيل ان يستعين عليكم بكتابان العرب فيجمل ان يلاهم الذين ردهم
سراقة فكان سراقا اول النهار جاءه ا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخزائن
سلخه اى سلاخه وفي رواية قال سراقا خرجت وانا احب الي من في تحصيلها ورجعت
وانا احب الناس في ان لا يعلم بها احد ويحتمل ان تعبد ان ردهم سراقة ذهبا الى ام معبد
فتمت الخبر ان تلك المرسجات الام تصد قساها هاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشعقت اى خافت عليه منهم قتها حث اى اظهرت عدم علم بذلك فقال لكم سالوا
عن امرنا سمعتم به قبل عامي هذا ثم قال لئن لم تصدوا عني لاصرخن في قومي عليكم وكا
في غير من قوما فانصرفوا ولم يعلموا اين توجه اى سراقا طريق توجه اى ولعلنا فان لهم
ذلك لما كانت منهم الشك في علمهم وهذا السياق يدل على ان قصه سراقا قبل قصه
ام معبد والى قصه سراقا اشار صاحب الاصل بقوله
• غرت سراقا طاع قساخ به • جواده فالتى للصلح طلبا •
• والى اشار ايضا صاحب الهزلية بقوله •
• واقفا اثر سراقه فاشتهوا في الارض صاقي جردا •
• ثم ناداه بعد ما سميت الخسيف وقد يجحد الفرقي الشداء •
اى وتسبح اثر سراقه فهو اى سقطت به صاقي وفي القومى التي تقوى على
ثلاثة قوائم وتقدم الرابعة على طرف الكافر وهو وصف محمود في الخيل جردا
قصير الشعر وذلك وصف محمود في الخيل ايضا بعد ان قاربت ان يغضبها
كلما وقد يخلص النداء الفرقي كوقع ليوثر صلووات الله وسلامه على نبينا وعليه
قال وعن ابى بكر الصديق رض الله تعالى عنه انه قال سرنا ليلتنا كلها حتى قام
فانهم الظهيرة ونظلا الطريق فلا يرى فيها احد رقت لنا صخرة طويلة لها ظل فترنا
عندها فابتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ظلالهم بسطت له فروة فمعى قلت يا رسول الله نم وانا الخسيف وانفوس من
نخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا ابراع يقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي
اردنا اى وهو اطل فلقيته فقلت له لمن انت يا غلام فقال رجل من اهل مكة
فسماه فخره اى وقال الحافظ ابن حنبل اقل على اسم هذا الراعى ولا على اسم صاحب
الغنم قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت
اقتحيت لي قال نعم فاخت شاة فحلب لي في قعب فمعه وفي رواية في امان معي على

عليها خرقه فابتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرمت ان او قطعه من لونه فوقف حتى
استيقظ فصبغت على اللبن من الماء حتى يرد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا
اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحه مثل ذلك لبن السبيل اذا احتاج الى ذلك
فكان كل باع ما ذونا له في ذلك اى كما تقدم فادينا في ما جالا لا يجلبن احدا شاة
احد الا باذنه او ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اخلا سائر غير معروفه الراى
ولما بعضهم انما استجار غريبه لانه قال حزن فغيبه نظرا لانه الغائم اى اموال الحزن
لم يكن ايجت له حينئذ ثم قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الم بان الرجل قلت مكى
فارتحلنا بعد ما زالك الشمر انتهى اى وفي رواية ان ابا بكر قال قد ان الرجل يا رسول
الله اى دخل وقته قال الحافظ ابن حجر جميع بينهما بان يكون البو على الله عليه وسلم بدا
فسال فقال له ابو بكر كى ثم اعاد عليه بقوله قد ان الرجل واجنا زوا في طريقهم بام بعد
اى قاسمها عاتكة وكان منزلها بقيد اى وهو محل سراقه كما تقدم ولعلنا كانت بطرفه
الاخير الذي على المدينة وسرقت سراقه بطرفه الذي على تك وكان مساقا متسعة
فليانم وكانت ام معبد امرأة برزة جلدة تخشى بفتا قسرا وتطم وتسقي ويلا نعيم
اى وسالوها لما وراى وفي رواية اول ما يشترونه فقال والله لو كان عندنا منى
اعوزناكم اى للشر وفي رواية ما اعوزناكم القوم لانهم كانوا مسكين اى مجدين فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله فرأى شاة
خلقا للجد عن الغنم اى لم تعلق الحماق في الما من الهزال لاهلها من لبن قال فاحلب
من ذلك **قال** الا الذين فحلبا قال والله ما ضرب من فحل قط فشا لك اى اصلح
شاةك بما ان رايت منها حلبا فاحلب فدعى بالفسخ ظهرها بيده اى وفي رواية فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هاتك فرقا
فسبح ظهرها وفي رواية فسبح بيده صرعا وظهرها وسمى الله تعالى اى وقال اللهم بارك
لنا في شاةنا فدوت واجتوت وتما اجب اى فحلت ما بين رجلها للحلب ثم دعا بانا بروضى
الرمط اى برويهم بحيث يغلب عليهم الرى فيرى يقون وينامون والرمط من الثلاثة المشر
وقيل من التسعة الى الاربعين فحلبت فاجا اى يقوه لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى
علاه اى وفي رواية حتى عله الثلاثة بضم المشاة اى الرغوة وفي رواية فسماها فشرب
حتى رويك وسقى اصحابه حتى دوا علك بعد اى مرة ثابته بعد الاوى اى شاة
شرب صلى الله عليه وسلم فكان اخرهم شربا وقال ساقى القوم اخرهم شربا **قال** ثم حلب
فيغدادرهاى تركه عندها وارحل والى ذلك اشار الامام السكى بقوله في تاييته
• شحى على شاة لدى ام معبد • فالقاهها او عكوبة

بين

[illegible]

فلم يبقوا فقال عمر لا تستغيثن عذابي مني حتى ياتي الله به فلما اصبح عذرا للعباس فذق
 عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى تستغيث الله بك قال اقبل
 فارسل الي بني هاشم ان تطهروا وابسئوا من صالح نياكم واتروا فخرج طيبا فطيبهم
 ثم خرج وعلى امام يمين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبني هاشم خلف
 ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصل فوقف فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك
 خلقتنا ولم تتركنا وما علينا ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ملك فينا من رزقنا
 اللهم فكم تفضل علينا في اوله تفضل علينا في اخره قال جابر فابرحنا حتى يحل السماء علينا
 سمحا فواصلنا الى سائرنا الا اخوة صفاء لالعباس انا ابن المسطح ابن المسطح ابن المسطح
 ابن المسطح ابن المسطح خمس مرات اشار الى ان اباه عبد المطلب استغنى خمس مرات
 فتسقى هذا كلامه فليست له لجمع قال ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرفون للعباس فضل ويقدمونه ويشاورونه وياخذون برأيه اى وكان لا يصر
 عمر وعثمان ومعاذ اكلان الا لرجلا حتى يجوز العيكة ورامتا معه الى بيته اجلالا له قال
 امر عبد في وصف تلك المشاة وكان عليه صنوجا وغنوقا اى بكرة وعشيرة وما في الارض
 قليل ولا كثير اى ما يتعاطى الله واب اكله ولما جازى بها ابو مقبة الى السهيل لا يعرف
 اسمه وقيل اسمه اكثر بالكا المثلثة ولما جازى زوجها ابو مقبة قال السهيل لا يعرف اسمه
 وقيل اسمه اكثر بالثالث كقوله وقيل خيس وقيل عبد الله جاعدا المسايق
 اعترا عجا فوراى اللبن الذى حلبه صلى الله عليه وسلم يحب وقال يا امر مقبة ما هذا اللبن
 والاحلوب فى البيت اى والمشاة عازب اى لم يعلم قها فحل كمن رايته فى النور فسر العازب
 بالبعيدة المرعى الى لا فاولى الى المنزل فى الليل وفى العجاج العارب الكلا البعيدة
 الذى لم يؤكل ولم يؤكل قال مريانا جعل مبارك قال لصفية قال رايته رجلا ظاهرا الرضا
 سبلج الوجه اى مشرقا فى اشعار اى اجفان عينيه اى شعرها الثابت بالوطى اى طول
 وفى عينيه دبح اى شدة سواد فى شدة بياض وهذا هو المشهور انه لحد ومن ثم فسروا
 بعضهم الدبح بشدة السواد وفيه امر صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديدا
 البياض لان اشكل العين والشكلة حمرة فى بياض العين وبود ليل الشهامة وهو
 من علامات النبوة صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة لا تقدم وفى صوتة محل اى بحة
 بضم الموحدة اى ليس بخاد الصوت عصفور بين الغنمين لا تشناه من طول اى لا تنقصه
 لظبط طوله ولا تنقصه من قصر اى تنقص من قصره لم توهه شجلة اى عظم البطن
 وكبرها فلم تنقصه شجلة اى صغيرا لراس كان عتقه ابريق فقتة اى والابريق السيف
 الشديد البريق اذا انطلق فعليه البرق واذا ضمت فعليه الرقاد كقوله كلامه كخرات

الظلم اذني اصحابه منظرًا واحسنهم وجهًا اصحابه يحفونه به اذا امر ايته رؤا امره
واذا امره انهم واعده نبيه **قال** في لفظي قالت رأت رجلاً ظاهراً الوضوء ابلغ الوجه اي
مشرقاً حسن الخلق لم تعبه بحلة ولم تزره صغلة وسيماً قبيحاً اي حسناً في عيني
دعج وفي اشقار وطف وفي صوته صعل او قالت صهل احو لكل اي في اخفان منه
عينيته سواد خلقه وفي عنقه سطع اي نور وفي كنيته كناية اي لا طوله ولا
دقيقته اذج اي رفيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون للحاجبين شديد سواد الشعر
ان صمت فعليه الواروان تكلم تمامه اي ارتفع على جلسائه وعلاء الهما اجمل
الناس واباهم من بعيد واحسنهم من قريب حلوا المنطق نصل لا تزد ولا هذا كان
كان منطلقه خمرات نظمن يتجدد رن ربة لا تشاء تبغضه من طول اي من قرط طوله
ولا تتجه عين من نظراي لا تتجاوز الى غير اختيار له غصبا بين الغصين فهو انضر
الثلاثة او احسنهم قدرا له رفعا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر ايته رؤا الى
امر محفود محذور ومحشود له حشد وجاعه لا عايس ولا مفتداي كثيرا اللوم انتهى **قال**
هذه والله صفة صاحب قرش ولورايته لا تبعه ولا جهده ان افضل اي وفي الامناع
وتيقاله انها اي امهيد ذبح لم شاة وطختها فاكلوا منها ووضعت لهم في سفرهم منها
ما وسعهم تلك السفر ويومئذها اكثر كرمها وفي الخصائص الكبرى انه صلى الله عليه
وسلم بايها اي اسلم قبل ان يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان ام معبد هاجر نحو مكة
وكذا زوجها هاجر واستلم **اقول** في شرح السنة للسقوي وهاجرته في زوجها
واكمل اخوها جبريل بن الاسمر واستشهد يوم الفتح وكان اهلا بيوخون بيوم
نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في ائمه فادركهم وبايعه صلى الله
عليه وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عدي قيل لام معبد ما بال صفك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اشبه به من سائر صفات من وصفه اي من الرجال فقالت اما
علم ان نظرا المرأة الى الرجل اشبه من نظرا الرجل الى الرجل وفي ربيع الابرار للرحشي
عن هند بنت لبون انه صلى الله عليه وسلم لما كان بخيمة خالها ام معبد قام من رقدته
فدعى بأفضل يديه ثم تمضمض وبج ذلك في عويجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي
اعظم درجتي شجرة ذات فروع كثيرة وجات بثمر عظيم تاكوا في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جانيح الاشبع ولا ظان الاروي ولا سقيم الا
برئ ولا اكل من ورقها يعبر ولا شاة الا در فكمنا شيعتها المباركة فاصبحنا في يوم
من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففرغنا لذلك فارعينا الانبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل والعجب كيف لم يشتم امر هذه الشجرة كل اشتم امر الشاة وعن امر

معبد انها قال من على خيتم غلام سهيل بن عمرو وقعه قرينان فقلت ما هذا قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مولاي يستهديه ما زمره فانا اعجل السير كي
لا يشف القريب اي فانه صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاك كناية
ليلا فلا تصبحن او نهان فلا تمسين حتى تبعث الى من ما زمره نجبا بقرتين فاما
من ما زمره ونعت بهما على غير مولاة اذ هو ولا زال كنا قرشي بكنه لا يعلمون ابن
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوكبر حتى سمعوا هاتفا يدكرهما ونذكر ام معبد
في ابيات منها

- جرى الله رب الناس خير جزائه • رقيقين قالا خيمتي ام معبد
- مما تر لا بالبر من تر حلا • فاعلم من امي رفيق محمد
- فعلموا توجهه ليشرب اي وفي طريق اليمن على يقال له الدهيم ويرام معبدة الى بعضهم
- وليت ام معبد التي نزل لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز ان
- يكون الخبر الذي وصل اليهم في اليوم الثاني من خروجه من العار هو قول هذا
- الها تها او عقبه من شخص راهم والى قولها تها اشار صاحب الهمزية بقوله
- وتفتت به جبه الخ حتى • اطرب الانس منه ذاك الفتا
- اي واظهرت لحن اوصاف صلى الله عليه وسلم لكميك في صورة الفتا الذي تتولج به
- التفتت حتى اطرب ذلك الفتا الانس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علموا ذلك
- من هاتفت هتفت بقوله • • • • •
- ان يسلم السعدان يصبح محمد • من الام لا يخفى خلاف المخالف
- فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد زيد مناة وسعد هديم فلما كانت القابلة
- سمعوا ذلك الهاتفت يقول • • • • •
- فبا سعد سعد الاوس كن انت امنا • وباسعد سعد الخزرجي الغطافي
- فقالوا سعد الانس سعد بن معاذ وسعد الخزرجي سعد بن عباد فغيبه نظرات
- السعد بن المذكورين كانا استلما قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان **اقول**
- يجوز ان يكون ان هنا بمعنى اذ اي صيرور صلى الله عليه وسلم امنا لا يخفى خلاف المخالف
- لاجل اسلام السعد بن او المراد واسمه على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان اسناد هذين
- البيتين وشما اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وقد ذكر بعضهم ان لما
- السعد بن الانصار سبعة اربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خزيمة وسعد بن
- عبيد وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن
- عثمان ابو عباد والله اعلم **قال** في تقديم قصته سواة على قصته ام معبد هو ما في الاصل

وقد ائتمر فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة لم يعقب قصة
سراقة لانه الصحيح الذي صرح به جماعة انتهى **اقول** وما يدل لذلك ما تقدم من ان كذا
قوله لم يعلموا ان توجهه صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الرافق يذكر امره بعد ذلك
بنسبة الى بكره صلى الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انا فخرج قريشا
فيهم ابو جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا ابن ابوك تلتك والله لا ادرى نرفع
ابو جهل يده فلطمه خدي لطمة اخر من قريش اي وفي لفظ طمخ فيها قريش والقرط
ما يتعلق في شجرة الاذن قالت ثم انصرفوا قضى ثلاث ليال ولم يدرى اين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني ببيات وان الناس
ليتبعوه ليشعروا صوته حتى خرج باعلامه جري الله رب الناس الايات كذا
في الاصل وقيل ان قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهري خروجه
للعار وقولها قضى ثلاث ما ندرى يقتضيان المراد خروجه من العار وتقدم انهم
علموا بخروجه الى المدينة في اليوم الثالث من خروجه من العار وتقدم انهم لم يعلموا
بذلك الا من الها تف قليلا من وقد سمع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الميمني
قد روي سراقه على قصة امر عبد الله ان يقال الميمني لم يلزم الترتيب ثلاث
تبعيته وهنا قصة اخرى فيها زيادة وفقر قيل في قصة امر عبد الله قيل غيرها
واجب ان صلى الله عليه وسلم بغم فقال لوايها من هذا قال لرجل من اسلم قال لثقت
الله عليه وسلم لا يكره قال ان شاء الله تعالى قال الراعي ما سمك قال سعدو قال لثقت
الى بكره صلى الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله وفي الاصل في قوله بريد بن
الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه في ركبته من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
اي والحصيب بضم الميم الميملة وقع الصاد وفي الشرح ان بريد الملقب تاجعته
وقيل ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طبع في ذلك فخرج مائة سبعين من اهل يثرب وفي
لفظ وكانوا غوثا بين بيتا وجنينا يراو بيته قومه فلما راوه صلى الله عليه وسلم
قال له من انت قال بريد بن الحصيب قال لثقت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا
بكر بولنا وصلح قال من انت قال من اسلم من بني تميم قال النبي صلى الله عليه وسلم
سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول ولا يستطيع
ثم قال بريد النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال محمد انا ابن عبد بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بريد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاسلم بريد وكل من كان معه اكا وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم الغشا الاخرة ثم
قال بريد يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وضعك لوافل بريد عما منه ثم شداها

في ربح ثم شتى بين يديه اي وقال له كما في الوفا تنزل على ياني الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ناتي هذه مأمورة قال بريد لله الذي اسلمت بنو تميم يعني طائفتين عن
مكة من الله اعلم فلتا جمع المسلمين بالمدينة بمرور رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة كانوا يفدون كل غداة الى الحرة فيمطرون حتى يردهم خراطين **اقول** ولعل
خروجهم كان في ثلاثة ايام وهذا المدينة الزايدة على المسافة المسافة بين مكة والمدينة
التي كان ياتي العار والله اعلم فانقلبوا يوما بعد ان طال انظارهم اي واحرقهم الشمس
واذا دخل من اليهود صعد على العلم اي محل متفع من اطرافهم اي من احوالهم المرتفعة لا يمر
ينظر اليه فيصير رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبغضين اي لانهم لقوا الزبير
في ركب من المسلمين كانوا تجارا قائلين من المشرك فكذب الزبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما بكره ثانيا ايضا كما في البخاري وقيل ان الذي كساها طمخا بريد
الله قال في النور ولعلنا لقياه معا ومعنا قين فكسواه واما بكره ما ذكر وهذا الجمع اولى
من ترجيح الحافظ الميمني لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القيل هو
الاقيل هو الذي في السير ومثالا للميمني الى ترجيحه على عاقبة في ترجيح ما في السير
على ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك شانه في ابتدا امره فلما فصل عن الاحاديث الصحيحة
كلا يرفههم ويظهرهم اي والسراب ما يروى كالماء في وسط القاري من الحر فلم يملك
اليهودي ان قال يا علاصو يا معشر العرب هذا لجدكم اي حطكم الله تنتظرون اي
والبية فلما دفعوا من المدينة يشارجلان من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من
الانصار اي ولا مانع من وجود الامرين فكانوا المسلمون الى التسليح لميلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بظهر الحرة اي وفي لفظ فوافوا وموتع الي بكره طمخا ولعل تلك التخله
كانت بظهر الحرة فقال لا تخافوا ثم قالوا لهما ادخلا امينين مطمئين وفي لفظ ه
فاستقبله رما حسانه اي ما يزيد على خمسين من الانصار فقالوا اركبا امينين مطاعين
فعد لهم ثاين اليهم حتى نزل بقيا في دار عرب عوف وذلك في يوم الاثنين لاثني
عشرة خلعت من شهر ربيع الاول على كلثوم من الهزراي لانه كان شيخ بني عمرو اي
وسم بطن من الاوس قيل وكان يومئذ مشركا ثم اسلم وتوفي قبل بدر بسبعين وقيل
اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة اي وعند نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كلثوم
بغاثم له يا جميع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر وكان يجلس للناس
ويجرت نبع اصحابه في بيت سعد بن خيثمة اي لانه كان عزرا لاهل له هناك اي
وكان منزله ليس مقر المزاب والمزاب من الرجال من لا رجعة له ويقال اعرب وقيل
اي لعد رديته **اقول** وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كلثوم وقول من قال نزل على

كلثوم وقرن من قال نزل على سعد بن خبيثة ثم رأت الحافظ الهياطين اشار الى ذلك
والله اعلم ونزل على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كلثوم ايضا بقيا
بعد ان تأخر بكم بعد صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودي الودائع التي كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ير له صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قام على الا بطح ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا فلما كان
لودي اليه اناسه فلما تقدم ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر
الله فابناع ركايت وقدم معه الغراطم ومعه ام ايمن وولدها ايمن ورجل عن ضعف
المومنين **اقول** ثانيا ما يخالف ذلك وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نزل في دار ابى ايوب
بعث زيد بن حارثة قايما رافع الى مكة واعطاها خمسمائة درهم وبغيره يغد من
عليه بغاطم ولم كلثوم بنته وسودة زوجته ولم ايمن وولدها اسامة الا ان
يقل يجوز ان يكون الكتاب الذي فيه اسما سيدة باعلى المجمع كان مع نزيل
واي رافع وانما صحبته ولا ينافي ذلك ما تقدم من انه تأخر بكم بعد ثلاث
ليال يودي الودائع لان تلك الليال الثلاث كانت مدة تأديه الودائع وكنت بعد
الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخ يكره قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة بعد نزوله بقيا على كلثوم فلا تخالف ذلك في السير المشية
فترى على مع أي مع النبي صلى الله عليه وسلم على كلثوم وهو لا ياتي الا على القول
بانه صلى الله عليه وسلم مكى في قبا بضع عشر ليلة كرسيا في حينئذ يخالف ما
سبق من تحييد مع زيد وابن رافع لما علم ان صلى الله عليه وسلم انما ارسلهما بعد ان تحول
من قبا الى المدينة وفي الاستماع لما قدم على من مكة كان يسير الليل ويكي النهار حتى
تقطعت قدماه فاعتقد النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رجه لما بقى منه من الزجر
وتقل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك ولا مانع من وقوع ذلك
من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز ان يكون هاجرا شيئا في عظيم الاجر وفي التبرير
المشامين اقامه على بقيا كانت ليلة اوليكتين وأنه رأى امرأة سلمه لادرج
لما ياتيها انسان من حوف الليل يضرب عليه اياها فتخرج اليه فيعطيه شيئا معه فتأخذه
قال على فتا لها فقالك هذا سهل بن حنيف قد عرف الى امرأة لا اجدلى قانا امنى
ثمدا على اوئان قومه فكسرها ثم جاني فقال احتطى هذا اي اجليته للشاركان
على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم **قال** وتقول ابو بكر على جنيب بن اساف
وقيل على خا رجة بن زيد بالسرخ بضم السين المملكت قولن ساكنة فجا مملكة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولد نبيكم يوما الاثنين اى وحلث به انه

يوم الاثنين وخرج من مكة الى الفار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
ة الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخل المدينة
كان يوم الاثنين ناد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن يوم الاثنين
ومن الغريب ما حكاه بعضهم عن ابن الوبيع المالكي وكان بمكة كان يوم الاثنين
خاصة اذا نام فتيه تتام عيناه ولا ينام عليه وقيل خرج من مكة الى الفار
يوم الخميس وعليه يكون مكث في الفار تلك الليلة التي ليلة الجمعة وليلة السبت
وليلة الاحد وعليه يكون خروجه من الفار صبيحة يوم الاحد فحق الحق راي انما
انما الليل من اخلية ما صبح ثلاث وتقدم ان خروجهما الى الفار كان ليلا من ميت
ابي بكر وقول ابي بكر سيرا ليلا كما احيى قام قايما الظهيرة فيقتضي انهما خرجا من الفار
ليلا بل اول النهار لان مع التاكيد يتعد ان يكون المراد ببقية ليلا وتقدم عن
التجاري انما من اخلية ما صبح ثلاث وحل ذلك على ما قارب الصبح من الليل
بعد قيتا من هذا الحل وقيل دخلها الى المدينة ليلا كما في رواية مسلم اى وفي الحافظ
ابن حجر ويجوز ان الرسول كان ليلا الى قريبة المدينة فاقولوا بذلك المحل الى ان اسقذ
النهار وساروا فاقا وصلوا الا وقت الظهيرة فلا يخالف ما تقدم وقيل فخلها
يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور الى القلوب
جملوا في المدينة ففر السرا رضي الله تعالى عنه قال لما رأت اهل المدينة فحوا بشي
فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اصابها كل شئ وسعدت
ذواك الحذود على الاجابير اى الاسطحة عند قومه بعلت بقولهم طلع البدر علينا
وعن عايشة رضي الله تعالى عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل النساء الصبيان
والولاد يعلون

• طلع البدر علينا	• من ثنيات الودائع
• وجب الشكر علينا	• ما دعى الله داعي
• ارا المبعوث فينا	• حيث بالامر المطلق

قال واستشكل بان ثنيك الودائع ليست من جهة مكة بل هي من الفار من جهة
الشام فقد قال ابن القيم في المعدي في غزوة تبوك ثنيات الودائع من جهة
الشام لا يطوقها القادم من مكة وتقول الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك ولين
في عمله واجيب بانه صلى الله عليه وسلم جاس جهتا في دخوله المدينة عند خروجه
من قبا انها اى وقيل لم بعضهم ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم

يعبر منها غامق قبل أن يدخل لولياها كما زعمت اليهود فاذا وقف يعلم قبل قد
ودع قسميت به يد وقيل قيل لها تية العواص لان المدوع يمسي مع المسافر من
المدينة إليها وهو اسم قديم جاهلي وقيل أسلاى سمي بذلك العمل لذلك وقيل
لان الصحابة دعوا في التا اللاتي استمعوا من في خير عند رجوعهم من خيبر
أو وقع توديع من خرج الى غزاة ببعوك فيم أو لكونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض
المسافر عندها وهذا يدل على أن هذا الشرحيل له عند دخوله المدينة لا عند
دخوله قبا وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر أنه كان عند دخوله قبا ومن
هذا تعلم أن المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قبا ومنه قولنا وسرى السرد الى الطور
قعي البر الى آخره وفي المادة يدخوله المدينة يوما لاثنين على ما تقدم وتطلق
وزاد ما قابل قبا وحديثه تكون في المادة بقولنا لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يقل منه قبا في بعض الروايات المتقدمة
دخل المدينة يوم الجمعة لذلك حكم الحافظ ابن حجر بسند ووجهه كما تقدم ولما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شيبته ظاهرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شيبته أسود مع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم
وقد يقال أسن لم يكن في الذين هاجروا اشتمل غير أبي بكر فطلق من جابس الانصار من
لم يتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجي ابابكر أي يعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى
اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه برذايه
وفرقة الناس يعرفه من جامتهم بعد ذلك أي لا يعدموا لير الشرف فيه للظليل
القائمة كان قبل البعث لها صا ط تقدم وما يدل على أن دخوله المدينة وخرجه
من قبا كان يوم الجمعة قول بعضهم وليت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو
ابن عوف أي في قبا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وخرج
يوم الجمعة وقيل لبث بضعة عشر ليلة وهو المقول عن البخاري وعز ابن علقمة أقام
ثلاثين وعشرين ليلة وفي الهدي أقام أربعين ليلة ومما في صحيح مسلم فليسا
واستس بقبا المسجد الذي استس على التقوى أي نزلت فيه الآية
وصلى الله عليه وسلم قال في الهدي ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل
عن المسجد الذي استس على التقوى فقال مسجد كرهذا وأشار لمسجد المدينة أو في
رواية فاخذ حصنا فضرب بها الأرض وقال مسجد كرهذا كراهة يعني مسجد المدينة
لان كلاهما مؤسس على التقوى هذا كلامه وبوأفقه ما نقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه كان الذي ترك فيه الآية من مسجد قبا وكان خروجه صلى الله عليه وسلم

من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار **ق** قيل وكان محل قبا مربعا أي محلا عفيفا فيه
التم الكثر من الهدم ورواوا ليجدي في الاسلام لعموم المسلمين فلا ينافي فيه
قلبه غيره من المساجد لكن مخصوص الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بقبا
ذال بكه كما تقدم ما انتهى أي في كذا من البخاري أول من بنا مسجد في الاسلام عمار بن
ياسر في السير المشاشية عن الحكم بن عتيبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزل قبا قال عمار بن ياسر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس أن يجعل له مكانا
يستظل به إذا استيقظ وتصل فيه جميع حجار فبنا مسجد قبا أي فأنما جميع
الحجار فاسته صلى الله عليه وسلم واستتم ببناء عمار فصار أول من بنا مسجد في
المسلمين **ق** وعن جابر لبنا بالمدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستين
نحو المساجد ونعيم الصلاة انتهى ونعم يحتمل أن يكون بالتعريف فيكون عطف نعيم
الصلاة من صلف التفسير ويحتمل أن يكون بالتشديد فيكون نيا المساجد
تقدم في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه ان الحافظ ابن حجر لكان من
أبدا هجره الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التحريك
تقدم في رواية جابر يدل على أنه كان بين اجتماع الاثنين عشر من الانصار به وبعثهم
الى المدينة وبين قدومه صلى الله عليه وسلم للمدينة ستين وقد يقال ليس مراد جابر
أبدا المدة من قدوم الاثنين عشر عليه بل سلافة ان ابتداء من قدوم الستة عليه الذين
نهم جابروا المدة تزيد على الستين فليسا **وهو أي مسجد قبا** أول مسجد صلى فيه
صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة هربوا من قبا وقيل ان هذا المسجد بناه المها
والانصار يصطلحون فيه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قبا صلى فيه
فلم يحدث فيه شيئا مما تقدم من السير المشاشية ومما في الطبراني بسند
مجا له ثقات عن الثموس يفتح المشي المجمع بنت النعمان رضي الله تعالى عنه قال نظرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واستس المسجد قبا فرائده يأخذ
الحجر والعقود حتى يصير الحجر يبقه في أي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله
يا ابنك وأي تقطعت أهلك فيقول لأحد مثل حتى اتسبه أي قبا انه لما أراد
بناء قال يا اهل قبا اتوني باحجار من الحن فبنت عنده احجار كثيرة فخط القبلة
واخذ حجرا فوضعه ثم تلا يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا
فضعه الى جنب حجري بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى حجر عمري فضعه كما نه
صلى الله عليه وسلم أشار الى ترتيب الثلاثة وسجد في بناء مسجد المدينة ويخبرنا
للشيخين هذه الروايات **وبعد دخوله الى المدينة** كان ياتيه يوم السبت ماشيا

جرون

ان مثل الفانيط البول **شهر** بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقية
 ركب ولحلته الجدة و قيل القصور وقيل العصابة اي قاصدا المدينة والمدينة
 بالدال المهملة المقطوعة الالف او مقطوعة الاذن كما والقصور المقطوع طرف
 اذنها والعصابة المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه القاب وكريكن بها اي بنات
 النوق شئ من ذلك ونسبنا الى اصل ان هذه القاب لناقة واحدة فلما ركب
 صلى الله عليه وسلم وخرج من قبا وسار سارا الناس معه ثابن ثابن وراكب اي
 ولا زال احدهم يزارع صاحبه زمام الناقة شكاى حرسا على كرامته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتعظيما له حتى دخل المدينة **قال** وصار الخدم والصبيان يتولون
 الله اكبر جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد ولعبت الخبشة بجرا فزجا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بنوع عمر بن عوف له يا رسول الله اخرجت ملائكتنا
 ام تريد اراخيرا من دارنا قال ان امرت بقريته تاكل القرى اي تعلما وتعلمها
 والمراد اهلا اي اهلها فتفتح القرى فيما يكون اموال اهل تلك القرى وليسبون
 ذرارهم فخلوا سبيلا يعني ناقته صلى الله عليه وسلم اي ومن اسماء تلك القرى المدينة
 روى الشيخان امرت بقريته تاكل القرى يثرب وهي المدينة فالمدينة علم القبلية
 على تلك القرية كالنجم للثريا اذا اطلق في المرادة وان اريد غيرها قيلت
 النسبة اليها مديني ولغيرها من المدن مدني للفرق بينهما ويثرب اسم محل فيها سميت
 كلامه ولعل ذلك المحل سمي بذلك لانه نزل به يثرب من نسل نوح وفي الحديث
 المدينة تنفي الناس اي شارهم كما ينفي الكبريت الحديد تنفي بعض الروايات لا تقوم
 الساعة حتى تنفي المدينة شوارعها قيل وذلك يكون في جباله صلى الله عليه وسلم قال
 يكون ذلك في زمن الدجال فقد جاء ان الدجال يريج باهلا فلا يتي منافق ولا كافر
 الا خرج اليه وفي رواية ينزل الدجال السجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج
 الله منها كل منافق وكافر وبهذا السند من قال كون المدينة تنفي الحب ليس عامما
 في الامم ولا في الاشخاص لان المناقطين كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار
 الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبد الله
 ابن مسعود وفي كلاب ابن الحوزي ان عبد الله بن مسعود كان بالمدينة وقد
 قال صلى الله عليه وسلم اي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قايما ونورم يومه
 وفي رواية فهو شفيع لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير
 لهم لو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الدنيا ليل صدر الحديث يا ايها الناس من كان
 يدعوا الرجل ابن عمه وقريته هلم الى الرخا هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا

يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احدهم منها رغبت عنها الا اخلف الله تعالى من
 يؤخر منه اي من خرج منها رغبت عنها الى غيرها من بلاد الرخا والسعة فلا
 دليل في ذلك على انها افضل من مكة ومن اسماء الكالة البلدان ومن اسماء البارة
 يشديد الراس وتسمى الفاضلة لان اصغر فاضلا اظهر الله ما اضره وانقض به
 اي فالمراد اصغر شيئا من السوء وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمي المدينة يثرب فليستغفر
 الله تعالى من طايبة كسامة من طايبة هي طايبة من طايبة قال ذلك ثلاثا وفي رواية
 فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله من طايبة كسامة من طايبة هي طايبة هي
 طايبة ككاتب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكة فافترى وراجع الطيب بها
 ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون له عجز ومراى لان تريا يشق الجدار وتسميتها
 يثرب في القران اما بحكاية لقول المنافقين اي بعد نبيهم عن ذلك وقوله مكي
 الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم
 من تسميتها بذلك كما قبل النهي عن ذلك انتهى اي ونحو الايمان ليازر الى المدينة كما نازر
 الحجة الى جمرها ويازر كسر الزاي اي ينضم ويجمع فبعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلاف
 بدغريبا وسيعود غريبا كما بدأ يزر كل تار الحية الى جمرها وانما كسرت تسميتها
 يثرب لان يثرب مأخوذة من التريب وهو المواخلة بالذب ومنه قوله تعالى لا تثر
 عليكم اليوم اي او من التريب بالتحريك وهو الفساد **وعن** القاسم بن محمد قال بلغني
 ان المدينة في التورية اربعين اسما وقيل احد عشر من جملتها سكية او من جملتها
 الحامس والعذرا والمجومة وفي كلاب بن مرة اسم منادى الاختيار
 ودار الامرار ودار الايمان ودار الله ودار السلام ودار الفتح قال الامام النووي
 لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مك **ومما** يدل على ان خروجه من قبلتوجها
 الى المدينة اذ ركعت صلاة الجمعة قول بعضهم وعند مسير صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة اذ ركعت صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي
 في بنين الوادي بمن معه من المسلمين ومن مائة اي وصلاها بعد ذلك في المدينة
 وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعين **فهر** ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه صلى
 الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلا اي ولم يعقل انه صلاها مع النقص عن
 هذا العدد ومن جينيد من الجعة ذلك المسجد سمي هذا المسجد مسجد الجمعة وهو
 على بين السالك غريبا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة اي وخطب لها وهي اول
 خطبة خطبها في الاسلام اي ومن خطبته تلك فمن استطاع ان يلقى وجهه من الناس
 ولو شق تمر فليفعل ومن لم يجد فليكن الاسلام طيبة فانها تجزي الحنة بعشر امثا

الى سبعمائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركاته وفي
رواية والسلام عليكم وبركاته وترجمته الله ونقل القرطبي هذه الخطبة
في تفسيره وأوردتها جميعها في الوهاب وليس فيها هذا اللفظ **اقول** هذا
واضح ان كان اقام في قبا الاثني عشر والثلثاء والاربعاء والخميس كل تقدم واما
على انه اقام بضع عشرة ليلا واكثر من ذلك كل تقدم فيبعد انه لم يصل الجمعة
في قبا في تلك المدة ثم رأت في **كتاب** بعضهم انه كان يصلي الجمعة في مسجد
قبا في اقامته هناك اي ويبعد انه صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير
ان الله كتب عليكم الجمعة في مقاصد هذه في ساعتي هذه في عاصي
هذا الى يوم القيمة من تركها من غير عذر ومع اقام عادلا او امام جابر فلا جمع له
ولا بورك له فيها في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له ولا صدقة له
فان كان في ذلك في هذه الخطبة التي خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر
اقتضى ذلك ان لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انها واجبة
ولم تنعكس بعد ذلك على اظهرها بكن لان اظهرها القوي من اظهرها بكن
الصلاة الخمس وفي الانتخاب ما انا خرجكم عن نزوله اليها الجمعة فانها مدينية والجمعة
فرضت بكنه وقول ابن القزوين اقامة الجمعة لم تكن بكنه قط يرده ما اخرج
ابن تاجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايما حين ذهب تبصر
فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع النداء يستغفرون امامنا سعد بن زرار
فقلت يا ايناه ارا من صلاتك على سعد بن زرار كما سمعت الله ابا الجمعة
هذه قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة هذه الكلمة وليسا تل ما وجه الرد من هذا وجا صلاة الجمعة
بالمدينة كالف صلاة فيما سواها وصيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر
فيما سواها كذا في الوفا عن نافع عن ابن عمر **واول** قرية صلى فيها الجمعة بعد المدة
قرية عبد القيس بالبحرين **وهل** كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها في الدار
صلى الله عليه وسلم كان وما بالمدينة يجلب الجمعة بعد ان يصلي مثل العبد
فيما هو يجلب يوم الجمعة قايما اذا قدمت غير دحية الكلبي وكان اذا قدم
يخرج اهله للقائه بالطبل والهودج يخرج الناس للشر من طعام تلك العيرة والشر
عليه وقيل للتفرج على وجهه فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يتن محصرا
الاخرجت لشظيرته لفرط جماله ولا مانع ان يكون لاجتماع الامر من انقض
الناس ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اربعين رجلا والجلال المعلى في

قصور

نظمت التفسير اسقط لفظ غوي وانقصا من الناس ما عدا هؤلاء يحتمل ان
يكون في حال الخطبة قبل تمام الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز
ان يكون رجع من انقض ما يكمل به العدد اربعون قبل طول الفصل وقد عاهد صلى
الله عليه وسلم ما لم يسع من اركان الخطبة عند انقضاء بينهم فلا يجال في ما ذهب اليه
امامنا رضي الله عنه من وجوب سماع اربعين اركان الخطبة له لمقاتل بلغني انهم
فعلوا ذلك اي لانقصا من عند الخطبة ثلاث مرات **فاترل** الله تعالى واذا راوا تجارة
او هوا الاية شتم صار خطيب فيل ان يصلي اي ليما قلنا الناس على عدم الانقضاء من
اجل الصلاة وعليه انعقد الاجماع فلا تظن لخالفة الحسن المصري وجبنيذ يكون
قول بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخير صلاة الجمعة عن الخطبتين يثبت صلاة
بعد خطبتين اي استقر بهوت ذلك **وعن** الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا خطب اي في غير الخطبتين المتقدمتين كل ما يوات قريب لا بعد لما يوات
لا يجعل الله لجملة أحد ولا يحق لاس من الناس يريد الناس امرأ ويريد الله امرأ فاشاء
الله كان لا يشاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لاسعد لما قرب الله ولا مقرب
لما بعد الله ولا يكون شئ الا باذن الله والله اعلم **ثم ركب** صلى الله عليه وسلم راحته بعد
الجمعة متوجها للمدينة اي وقد ارخى زماما فلم يحركها وهي تنظر مينا واما لافضل الدين
سالم بن عتيان بكسر العين المملوك مالك وتوقل بن عبد الله بن مالك وعبادة بن الصامت
قالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعز والمغفرة **وفي لفظ** والشرع وفي لفظ اتول
فيما فان فينا العدد والعدة والمغفرة والشرع ونحن اصحاب الهدى والدرك يا رسول
الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البعير خائفا فيلجأ اليها فقال لهم خيرا ولة خلوا
سبيلا يعني ناقته دعوها فانها مأمورة اي **وفي** رواية انها مأمورة وخلوا سبيلها وهو
يتنسم ويقول يا ربك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بني بنياضة اي محلهم اي
والمراد القبيلة فسالم بنو بنياضة اي ومنهم زياد بن ليث ورفيع بن عمر بمثل ما
تقدم واجابهم بانها مأمورة وخلوا سبيلها فانطلقت حتى وردت دار بني ساعدة اي
ومنهم سعد بن عبادته والمثد بن عمرو وابو دجاجة فسالموه بنو ساعدة بمثل ذلك
فاجابهم بخلوا سبيلا فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار علي بن الجار وهثم
صلى الله عليه وسلم اي اخرا الجدة عبد المطلب كما تقدم اي بامير دورهم فسالمه
بنو علي بن الجار اي اوليك الطائفة منهم بمثل ما تقدم اي وفي رواية انهم
اخراهم الى العدد والمغفرة والعز مع الصراخ لاجلنا وزنا الى غيرنا يا رسول
الله **هـ** اي زادة في رواية لاجلنا وزنا ليس احد من قريتنا اوليك منا قريتنا واجابهم بانها

له في بعض الايام ما شاء الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو ايتت عبد الله بن ابي
 سؤل ان سألته لكونه ذلك سببا لاسلام من تخلف من قومه وليرزق ما عنده
 من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون
 معه فلما اناه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك عني والله لقد اذني ثقت حمارك فقال
 رجل من الارضاد والله كما رر رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحناك فغضب
 لعبد الله رجل من قومه فشمته فغضب لكل واحد منهما اصحاب فكان بينهما ضرب
 بالجر يد والايدي والتمال فتزل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا
 بينهما كما في البخاري **وفيه** ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ابي سؤل
 في جأ عنقه قال اني لقد عانا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله رضي
 الله تعالى عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه برأسه فقل له
 صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأبك وكان ابي جليل الصورة مثالا للعلم فصبغ
 انسان وهو المعنى بقوله تعالى واذا رايتهم تعجبك احسانهم **الاين** **ولكونه**
 سبوعا في قبة نصيعة **الجمع** **وعن** الزهري اخبرني عن عروة عن اسامة بن زيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاه وارد فاستامه وزاه يعز
 سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قيل وقصة يد رضى سر عجلت فيه عند
 الله بن ابي سؤل وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس لخلط
 من المسلمين والمشركون عند الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن
 رباح فشا رغبان من مشي الكار فخر ابن ابي اقم برأيه ثم نزل ودعاه الى الله
 وقرأ عليهم القرآن فقل ابن ابي المراء لا احسن ما تقول ان كان حقا فلت تودينا
 به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمجاك فاقصص عليه فقل عبد الله بن رباح
 بلى يا رسول الله فاعشنا فانما نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
 حتى كادوا يتبادرون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفهم حتى
 سكتوا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابة حتى دخل على سعد بن عباد
 فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حيان يعني ابن ابي
 قال كذا وكذا قل سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالله الذي
 انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي اترل عليك وقد اصطلح اهل هذه
 الجيرة على ان يتوجه فيمصنوع بالعمامة فلما رد بالحق الذي اعطاك الله
 شرقا فذلك الذي فعل به تاريت ففما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
 اعلم **وفيه** صلى الله عليه وسلم بيت ابي ايوب الى ان تم بنا المسجد وبعض

سلكه **وقد** مكث في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة الثمانية
 اي ذلك اثنا عشر اوقيل مكث ببيت ابي ايوب سبعة اشهر **قال** ولما قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عمر بن عوف الى المدينة تقول المهاجرون اي عنا
 اخذنا اياي الى فشا قس فيهم الانصار ان يترلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهم كان
 قمارا اخذ من المهاجرين على اخذ من الانصار لا بقرعة بينهم فكان المهاجرون
 في دور الانصار واموالهم انتهى **وكان** من جملة محل مسجد صلى الله عليه وسلم
 مسجد لانه اما ما استعد بن زراره وكان ابونا ما يجمع فيه من يلية بناء في بعض
 مرقد للتمهل وسهل اي يجفف فيه التمر **ويؤادف** المرقد الكون والمسطح
 والبيد وهو ما يتوسط فيه الزرع او التمر للتحفيف وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد **قال** فغن ام زيد بن ثابت انها قال رأت اسعد بن
 زراره قبل ان يعمر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالان الصلوات الخمس يجمع
 بهم في مسجد بناء في مرقد سهل وسهل قال فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما قدم على بهم في ذلك المسجد وبناه اي مع ادخال بقية المرقد في مسجد وجنيد
 لا يخال ذلك قول الحافظ الميالي عن الزهري ان بركت ناقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال
 من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مرقد سهل وسهل وكان جدارا له
 بعد اليسر عليه سقف وقيل ان البيت المقدس وكان اسعد بن زراره بناء وكان يصلي
 باصحاب ويجمع بهم فيه بل بعد قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولما قدم
 المدينة صار يصلي فيه **وفي الاسماع** كان اسعد بن زراره بنى فيه سجدا راقيا بين المقدس
 كان يصلي اليه يوم اسلم قبل قدومه مصعب بن عمير ثم صلى بهم اليه مصعب
 هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدماه في قدوم مصعب المدينة لكن في البخاري انه
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مريض الغنم قبل ان يبنى المسجد اي ولعله اتقوا
 ذلك في بعض الاوقات لانهم صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركه الصلاة ثم
 انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سال اسعد بن زراره ان يبيتك تلك البقعة
 التي كان من جملة ذلك المسجد ليحفظها مسجدا فانها كانت في يد ليتيمين في حجره وها
 سهل وسهل وقيل كانا في حجر معا بن عفر **قال** في الاصل وهو الاشهر **والقالب**
 ان الاول هو المرح واليتيمان المذكوران من بني مالك بن الحجار وقيل كانا في
 حجر ابي ايوب الانصار اي قال بعضهم والظاهر ان الكل اعم اسعد ومعاذ
 واني ايوب كانوا يتكلمون لليتيمين لانهم بنواهم فتسبوا الى حجر كل وقد عرض ابو ايوب

لهم

عليه وسلم ان ياخذ تلك الارض ويغير لليتيمن قيمتها فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناها بعشره دنانير ادها من مال أبي بكر في
رواية قد عني الغلابين قسا ومهما بالمريد فعلا بنه لك يا رسول الله فاني ان
يقبله متما هبة حتى ابا عنهما بعشره دنانير وامر ابا بكر ان يعطيهما
ذلك اي وجنيته يكون ومهنتهما باليتم باعتبار ما كان **وفي رواية** ارسل الى
قلا من بني النجار فاعلمهم من تقدمهم استعد ومقاد و ابا يوب ومعه من
وسمى بنحافه قال ناموني بما يطعمكم هذا اى خذوا مني ثم قالوا لا والله لا
نطلب ثمننا الا الى الله فاني ان ياخذ الا بالثمن **قال** وجاهل استعد بن ذرار
عوض اليتيمين من تلك الارض بخلافه في بني بنيانته وقيل ارضا مما فيها
ابو ايوب وقيل معاذ بن عفر وطريق الجمع بين ذلك انه يحتمل ان كلا من استعد
واي ايوب ومعاذ بن عفر ادفع للغلابين شيئا اى زيادة على العشرة دنانير فثبت
ذلك لكل منهم وجاهل انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فامر به صلى الله عليه وسلم
فنبش وابرا العظام فالتق انما **وفي رواية** وابرا العظام فالتق اي وفي رواية
كان في موضع المسجد غل وخراب اى حفر ومقابر للشركيين فامر صلى الله عليه وسلم
بالتحلل الذي في الحديث اى وفي تلك الارض التي كانت مريدا اى وسحقا حتى يفتلوا
الغسل به وامر الغرة الذي فيه ونحو الغرة يقال له شجر اليهود فانه لا يد على اليهود
اذا توارى به عند نزول عيسى عليه السلام وقتله للديكال وعبد من اليهود فاذا
توارى اليهودى لشجرة نادى بارجح الله ها ههنا يهودى حتى يفتل عليه فانا ان يسلم
واما ان يقتل الا شجر الغرة فانه لا يد على اليهودى اذا توارى به فقتل له شجر
اليهود لذلك **قال** وكان في المريد ما يستعمل فيسرو حتى ذمب ولستعمل الذي
يتسع ويظهر من الارض ثم ارسل الله صلى الله عليه وسلم امرنا فاجازا الذين فلتخذوا مني
به المسجد وجاهل انه صلى الله عليه وسلم عند الشروع في البناء وضع لبنة ثم دعا ابا بكر
فوضع لبنة اى يجانب لبنة صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع لبنة يجانب ابا بكر
ثم دعا عثمان فوضع لبنة يجانب عمرى **وقد اخرج** ابو حنيفة لما بنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد وضع في ابا حجر وقال لا يكره وضع حجر الى جنب حجرى اى بكر
ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال لمولاه الخلفا بعدى قال ابو ذر رعة
سأده لا ياتى به **فقد** تقدمه انه اخرج به الحاكم في المسند رك وصحة **وفي رواية**
مولاه الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاستاذ غريب جدا في بعضهم
وقوله لعثمان ما ذكر اى وضع حجرك الى جنب حجر عمر وعلى من زعم ان هذا منه صلى الله

عليه وسلم اشار الى قبورهم اى اذ لو كان اشار الى ذلك لدق عثمان
بجانب عمر ثم دفن عمر بجانب ابي بكر بل هو اشار الى جنب ترتيب الخلافة اى لا
لا يستفاد من قوله مولاه الخلفا بعدى الا ذلك ومن ثم **جاء** في رواية حسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلفاء من بعدى وبصحح الحاكم
لما ذكر يظهر للتحقق في قوله بعضهم ان هذا يجيى في الصحيح الشيخين واما قوله
قال البخاري في تاريخه ان ابن حنبل لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر وعثمان
وعليا قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على
استخلاف احد بعينه عند موته وذلك لا ينافي الاشارة الى وقوع الخلاف لمولاه
بعده ولا ينافيه قوله مولاه الخلفا بعدى يجوز ان يراد الخلافة في العلم ثم رأت
ابو حنيفة يسمي اشار الى ذلك حيث قال قلت هذا اى وضع تلك الاحجار وقوله صلى
الله عليه وسلم مولاه الخلفا بعدى مع احتمال الخلاف في العلم والارشاد متقدم
على وقت الاستخلاف عادة وهو قريب الموت فلم يكن نصا سالما من المعاصرين
هذا كلامه ثم قال للناس من شعوا اى الحجارة فمن شعوا ورفع بالحجارة اى قريب من ملا
اذرع وشئ باليمن وحبل عضادتيه اى جابتيه بالحجارة وسفقه بالحجر سيد
وفي رواية شواربه من جذوع النخل وطول جداله فاستد اى كان ارتفاعه قد
قامت **قال** وعن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيى
المسجد قال انوا الى عريش كعريش موسى ثمانات وخشبات وظل كظلمة موسى
والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلمة موسى قال كان اذ افام اصاب راسه السقف
ارفعت يدي اصليت السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على ان المرام
هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا لارتفاعه فلا ينافي ما ياتي من امره بجعل
ارتفاعه سبعة اذرع فليسا من اى **وفي رواية** الحافظ المياطي فقتل له الامة
سقف فاعلى عريش كعريش موسى خشبات واما اى وقيل للحسين ماعريش
موسى قال اذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف **وفي رواية** لما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنا المسجد قال لى قال له جبريل كعريش اخيك موسى سبعة
اذرع طول لا الى السماء اى وكان سبعة اذرع بحيث يصيب راسه ولا ينفذ من ثم
الامر اعجل من ذلك اى **وفي رواية** انه يقتضى ان موسى كان طوله سبعة اذرع وهو
يخالف ما اشتهر ان قامت موسى كانت اربعين ذراعا وعصاه كذلك ووثيقته كذلك
وقد جاء امرت بتشييد المساجد اى وتعلل قوله ذلك كان لما جمع الانصار ما لا وجا
وايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه اى

نش

حتى تصلي تحت هذا الجريد **وَجَا** لا تقوم الساعة حتى يباهي الناس في المساجد
وَجَا من اشراط الساعة ان يباهي الناس في المساجد اي يزخرفها كما تزخرف
 والقصارى كنا يسمون ويبيعهم **ولم** يكن على السقف كير طين اذا كان المطر
 يكف اي ينزل منه ما المطر المخلط للطين عليهم بحيث يمشي الى المسجد طينا فتلاوا
 يا رسول الله لو امرت فطينناى جعل عليه طين كثير بحيث لا يتزل منه المطر فقل لا
 عريش كهريش موسى فلم ينزل ذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذبة ناله
 فيه المسلمون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبه
 ليزين المسلمين في العمل فيه **قال** فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن الى ثيابه
وفي رواية في رداءه حتى اغترصه الشريف وصار يقول **هذا**
 هذا الكمال لاحتمال خبير **هذا** ابر ربا واطهر **هذا**
 اي هذا المحمول من اللبن ابر واطهر ابرنا ما يحمل من خبير من نحو التمر والزبيب
 فالكمال بالتحا المبهلة بمعنى المحمول ووقع في روايته بالجيم جمع جملة لبعضهم وله
 وجه والاول اظهر ولا يحسن هذا الوجه الا انه كان جملا خبير انفس من حال غيرها
 وصار يقول **اللهم** ان الاجرا اخر **فارجو** الانصار والمهاجرة
 وهذا القول لاسراة من الانصار وتماثله
 وعافهم من خربنا ساعرة **فانها** الكافر وكافرة
 والذي في البخاري فاعفوا الانصار والمهاجرة ولعله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان
 عن الوزن كما هو عاقبة في انشاء الشعر **سباني** وفي نسخة فاصح فيه لغويا فاكرو وفي
 رواية اللهم لا خير الاخير الاخرة فارجو المهاجرين والانصار وفي رواية فانصر الانصار
 والمهاجرة **وقول** اللهم لا خير الاخير الاخرة فارجو المهاجرين
 والانصار لانه كان لا يتم الشعر الا بالابن به موزونا ولو تمثله وفيه انه مع قوله
 اللهم ان الاجرا لم لا يكون شعرا موزونا الا ان حذف الى الله وقال لا سم وكسرت
 فارجو فحينئذ يكون المائة من الانصار انما نطقت بذلك اي قالك لا سم الخ وهو صلى
 الله عليه وسلم هو الذي غرس **ونقل** عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم
 لم يقل بيتا موزونا مثله به الا قوله هذا الكمال البيت ولم اقف على ما يلهي سباني عن الزهري
 انه من انشائه صلى الله عليه وسلم وسباني ما فيه **وفي** كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري
 لم يلقنا في الاحكام ان صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعرا موزونا اي موزونا الالهة
 الا بيانه لا ابن عابد اي الذي كان من بني من ويؤيد نقل اللبن لبن السجد اي وفيه ان

هذا بخالف لما تقدم من الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا مثله
 به الا قوله هذا الكمال فلا يحسن ان يفسر كلامه بذلك على انه تمثل بيت شعرا موزونا
 موزون غير ذلك فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم جعل يد ورس قتل يد ويقول **هذا**
 نخلها ثمانين رجلا اعز **عليها** وهم كانوا اعمى والامر
وفي المواهب وقد قيل ان المتع علي صلى الله عليه وسلم انت الشعر لا تشاده اي
 ذلك بما ابا الى ما اتيت ان انا قلت الشعر من قبل نفسي **وفي الكشاف** وقد صح
 ان الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده الى الشعر موزونا مثله
اقول نقل الحافظ الديلمي عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل
 شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله **هذا**
 هذا الكمال لاحتمال خبير **هذا** ابر ربا واطهر
 اي فانه من قوله وهو بخالف ما تقدم من عند ولعله سقط من عبارة الزهري
 المذكور شيء والاصل انه لم يقل شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما
 قبله ما موزونا الا قوله هذا الكمال الخ فلا يخالف ما تقدم من كونه كان لا يقيم
 الشعر الا كاي يوزن ولو تمثله والمفعول من عايشه من صلى الله تعالى عندها فقل
 قيل لما قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بشيء من الشعر فقال كان ايقظ الحجة
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر غير انه كان يتمثل ويحفل اوله اخره واخر اوله
 اي غالبا كان يقول وياتيك من لم تزود بالاختيار ويقول كفى بالاسلام والشيء المراهبة
 اي ذلك قول جسيم بمثل مصغرا عني الخاس شاعر مشهور مختصر مكنى الشيب
 والاسلام للزنا هيبا **ولما** غيره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق انما
 قال الشاعر كذا فاعاده صلى الله عليه وسلم كالاول فقال له الصديق انما قال الشاعر كذا
 فاعاده صلى الله عليه وسلم كالاول فقال له الصديق اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما علمناه الشعر **ولما** سمع صلى الله عليه وسلم قول جسيم
 الحمد لله هذا لا انقطاع له **قل** ليس احسننا بمقطوع
 قال الحسن وصدق وقول الصديق اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجري
 الشعر على لسانه موزونا **وقد** قيل له صلى الله عليه وسلم من الشعر الناس قال الذي يقول
 الم تراني كلما جئت طارقا **وجدت** به فان لم تطيبي طيبا
 الاصل وجدته به طيبا وان لم تطيب **وصكان** ابو بكر يقول له باي انت واتى
 يا رسول الله ما انت يشاعر ولا راوية **والمراد** يكون الشعر بقص الية اي الايتان به
والافرد كان يجمع الشعر مقدم ويستند له الحسن اخذ صحاحه ويهتجه

شعرها فكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس وما يوي بي يله **وقد قل**
بعضهم لجميع أهل العلم بأنه لم يكن امرأة قبل ولا بعد لها شعر منها ومن شعرها ما فيها
المذكور • اعيتني جودا ولا يحها • الاتيكيان لصخر الندا •
• طول النجاد عظيم الرما • وصاد عشرينه امرأة •
ولجمال السيوطي كتاب ساه نزهة الجلس في اشعار الخناس وقلنا في قوله عايشة
ان كان يمثل اي بالشعر يجعل اوله اخره اي غالب الحيا لاني ما جاء عنها كان
يمثل بشعر ابن رولحة وياتيك بالانخبار من لم ترد وقولها ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينشد شعرا الايتا واحدة •
• فقال يا هوى يكن فلكما • يقال لشئ كان الا يختلف •
وفي الخصائص الكرى لال المزي ولم يبلغني انه صلى الله عليه وسلم انشد بيتا ما على
رويل انا الصل وكقول لبيد • الاكل شئ ما خلا الله باطل • او المعجز كقول طرفة
• وياتيك بالانخبار من لم ترد • اي وفيه ناسخ من عايشة وكقوله وقد انشده
اعشى بن مازن ايتا ناي في ذم النسا فتركك الايتات وهي شر غالب لمن غلبت فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول وهي شر غالب لمن غلبت فان انشد بيتا كاملا غير ما غلبت لما تقدم
كبيت العباس بن مرداس اي فانه صلى الله عليه وسلم قال بيتا للعباس بن مرداس اريت
فراك وفي لفظ انت القايل اجمع نهى ونهى العباسيين الاقرع وعيينته فقبل
لما بعين عيينته والاقرع قال انها هو الاقرع وعيينته قال ابو بكر رضي الله تعالى
عنه يا اي اشي يا رسول الله وفي لفظ انشدك رسول الله تان بشاعر لا لويه
ولا ينبغي لك انما قال بين عيينته والاقرع كما انه لا ينبغي لك ان تكون شاعرا كما قال
الله لا ينبغي لك ان تكون راوية للشعر اي تاتي بعلى وجهها ان يكون شاك ذلك
مباعدة عن الشعر وكون شانه ذلك لا ياتي وجوده على وجهه في بعض الاحيان •
فلما قل **ومع** بعضهم ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط اي موزونا
وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم من المواهب لانه يجوز ان يكون هذا المنقول عن
عايشة وعن المزي وعن بعضهم كان اغلب لحواله كما قد ساه في المنقول عن عايشة
شعر راي في الامناع اشار الى ذلك بقوله وربما انشد صلى الله عليه وسلم البيت
المتميم في النادر وقول المواهب لا دليل على منع انشاده بمثل اي ذاك وابدا
وتدل لذلك قول الزمري انه لم يقل بيتا موزونا بمثل هذه الاقوله هذا الجمال
المع وقيد ما علم ولا يخفى الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصد قال البكر
اله ناسيني وقولنا عن قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقا كايان عريقه اتفاقا جريان

الوزن فيها اي من بحور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الكمال السيوطي في نظم
للخصيص وذلك كما في قوله تعالى ان تنالوا البرحتى تنفقوا ما تحبون وكقوله تعالى
• وجفان كالجواي • وقد وردت راسيات • وقوله تعالى • نصر من الله وفتح قريب •
وكلماني شريف بنوتها جبال الوزن فيما اتفقا غير مقصود كما في قول النبي صلى
الله عليه وسلم • هل انت الا اصبع دست • وفي سبيل الله ما لعيت • اي بانه
على تسليم انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم والا فقد قيل انه من قول عبد الله بن
رولحة اي فان ذلك مذكور في ابيات قاله في غزوة موته وقد صدت أصبعه
فدبت وزكوبه لي سبيل الله في كتابهاه ولا مانع ان يكون ابن رولحة
اخذ ذلك البيت في تلك الايات التي صنعها كما تقدم **وفي ك** ابن رولحة
ولا يمر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب الرجز الا ضربا مبرورا وخطوط
قاله هوك انا النبي لا كذب • والمسطور ههنا الا اصبع دمية وقيل البيت
الواحد يكون شعرا على انه قيل ان الرجز ليس من الشعر منه الاحتسب خطا والتحليل
اي فان الاحتسب احتج على ان الرجز ليس بشعر راد على التحليل ومن تبعه الفيلسوف
بانه من الشعر جنة لا الاحتسب عليهم بحجة ان لم يقر بها فكروا لو كان شعرا ما جرى على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي لهذا
كلامه قال في النور فالصحيح انه شعري موافقة للتحليل وقد علم ان ما جرى
منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعرا لعدم قصده فليسا من قد نقل لما ورد في
سرايتنا انه لم يجر عليه قول الشعر اي انشأه بجره عليه روايته اي دون انشأه
وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بان الرواية يقول قال فلان كذا او ما انشاده
شتملا فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له ما شعر الناس قال
الذي يقول الى غيره **وقال** للعباس بن مرداس القايل النخ في ذلك البعض وكان
الفرق بين الرواية والانشاد ان في قوله قال فلان فيه رفعة القايل ليشب قوله
وهذا استضمن لرفع شأن الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه
شعرا وقبيل ان الصدوق قال له عند كل من الرواية والانشاد ان روايته كما تقدم
فعلى التحليل كان الشعر احب اليه من كثير من الكلام اي وقد يقال لا يخالف هذا
ما تقدم عن عايشة رضي الله تعالى عنها كان انقص الحديث اليه الشعر لان المراد الشعر
الذي يفيض ما كان مشتملا على ما فيه هجعة او نحو ذلك ومن ثم قيل الشعر
كلام حسن حسن وبيحه قبح **وفي** الجامع الصغير الشعر الحسن لمخاطبة الجاهل فيكون
الله المراد المسلم **وقد قال** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا خفي عليكم شئ من غريبت

القرآن فالتمس في الشعر قبان الشعر ديوان العرب وفي **كلام** سيدنا عمر
 رضي الله تعالى عنه نزلت من الشعر بقدمها الرجل في صدحها جملته يستعطف
 بها قلب الكرم ويستميل بالزور اليهم **والحاصل** ان الحق الحقيقي بالاعتماد وبه
 يتجمع الاقوال ان المحرر عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشا الشعر الاثنان بالكلام
 الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله وما علمناه الشعر فان فرض وقوع
 كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه
 فليس من الممنوع منه صلى الله عليه وسلم والفا لم يمتنع صلى الله عليه وسلم ان
 اذا انشديت من الشعر تمثلا او سندا لقائل لا يملك بمثل ما الى به موزونا وادى
 بعض الادباء ان صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر في ما الى به موزونا قصدا او كنه
 كان لا يقطاه اي لا يقصده الاثنان بموزونا قال وهذه اتم واكمل الوقول
 انما كان لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيب للقرآن وفي التهذيب للبعوث من اعتنا
 قيل كان يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد
 الشعر ورديده ولعل المراد من الموزون منه وغير الموزون ثم رايته في ينوع
 الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لقصة وماله
 يعرض في كلامه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب
 كتاب الله تعالى في قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم ولكن في تنزيه
 القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره
 ان القرآن متبع للحق ويجمع الصدق وقصارى امر الشاعر الخليل تصوير الباطل
 في صور الحق واثبات الصدق في صورة الكذب انزل الله نبيه عنه ولاجل شمس الشعر الكذب
 سمى اصحاب البرهان القياسات المردية في كبر الاسرار البطلان والكذب شعريه
وقلجا التفسير عن انشاد الشعر في المسجده صلى الله عليه وسلم من رايته
 ينشد شعرا في المسجده فتقولوا قص الله تعالى فلا تأوا لاحد يعومده فيه من العسر
 ما لا يقي وفي القرائين ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قال ادم قد قال
 الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورحم ادم بالمائم وان سجدا والابن اكلهم في النهي عن
 الشعر **وفي** كلام الشيخ يحيى الدين بن العز في قوله تعالى وما علمناه الشعر
 وما ينبغي له اعلم ان الشعر يخل الاجال والقدر والنور في اي ما مر من الشعر صلى الله
 عليه وسلم شيئا ولا لغزا ولا خاطبا به بشي ونحن نريد شيئا اخر ولا لاجل له
 الخطا بحيث لم يفهمه واطال في ذلك **وهل** يخل على ذلك الحروف المقطعة
 او ايل النور ولعلك رضي الله عنه لايه ان ذلك من المثاليه او انه المشايه ليس ما

استأثر الله بعلمه والله اعلم **ولما** انشأ الصحابة يتقل اللبس بنفسه د ابوابه
 ذلك اي في تقل اللبس اي وهو المراد بالصخر في قوله بعضهم وجعل الصحابة يتقلون
 الصخر والمراد الصخر الذي ينشأ به الجدار وجانب الباب كما تقدم حجة لقائلهم
 ان تعدوا النبي جعل لذلك منا العمل المضيق وجعل يعمل كل رجل لينة لينة فمارين
 باسم يعمل لينة لينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقص التراب عن راس
 عمار ويقول يا عمار لا تحمل كتمل اصحابك قال الى اريد الاجر من الله تعالى **وفي** رواية
 كان يعمل النبي نفسه وكثير عنه صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظهره وقال ابن سميه للناس اجروا كاجروا واخرزوا كاخروا الذي انشأه من لينة
وجا لاجل عمار بن سميه ما عرض عليه امران قتل الاختار الارشد منها اذ الخلف
 الناس كان ابن سميه مع الحق وتقاتل الغيبة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعو
 الى النار وعمار يقول انموذ بالله وفي روايةها الرمن من القتل اي وهذا السياق يدل
 على ان صلى الله عليه وسلم لم يستعمل اللبس بل تقل ذلك في بعض الاوقات **وفي**
 سلم وعن ابن سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لعمار حين شغل جعفر الخندق فجعل يمسح راس عمار ويقول ابن سميه
 تقتلك فيتبا غيبة وفي رواية تعيين من ابيه ابو سعيد وهو اوقفاده وزاد في
 رواه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرو الخندق وكان الناس يجولون لينة قال
 لعمار بوسالك يا ابن سميه تقتلك الغيبة الباغية ثم رأت بعضهم قال يشبهه ان
 ذكر الخندق ومما اوقاها عندنا المسجود وقاطعها يوطئ الخندق هذا كلامه اي ويكون
 عمارين يارب في الخندق صار يعمل الحجري وكان في بنا المسجود يعمل اللينة وكان عثمان
 ابن مظعون رضي الله تعالى عنه رجلا متنعلا الى ستره فكارا اذا حمل اللينة يجافي
 عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فاذا اصابه شئ من التراب نقص فقط النبي صلى
 ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **وقول** اي ساسطه مع عثمان بن مظعون
 لاطعنا فيه • لا يستوي من عمر المساجد • يداب في اقاما وقاعدا •
 • ومن براعن التراب حايذا • اي وكان عثمان هذا امر اجلس من حرم الخمر على
 نفس والجاهلية وقال لا اشرب شرا يا ذهاب عظمي ويضحك لي من موادني مني وذكر
 ابن اسحاق قال سأل عمار وحسن اهل العلم بالشعر عن هذا الرجل عمار بن ياسر فصار
 يرتجز لك وهو لا يدري من يعني بذلك فارتجز به لك على عثمان فظن عثمان
 ان عمار يقصد الشعر فيض به فقال له عثمان يا ابن سميه ما امر قتي بن قيس به الكفن
 او لا تعرض به هذه الحديدة لحدية كانت تعد وجهك وفي لفظ والله اني ارأيت

سأعمر هذه العصا لانتك لعصاة كانت في يده فسمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فقصي وقال ان عمار بن ياسر جلدت باني عيني ووضع يد الشرف
 بين عينيته الشريفين فقال الناس لعمره قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي ونخاف ان ينزل فينا قرآن فقال الما ارضيه فله ان يارسل الله تعالى ولاصحابك قال
 مالك ولم يردون قتلى يحملون لبسة لينة ويحملون على البنتين البنتين اي ربي
 لفظ يحملون على البنتين والثلاث اي ولقد حمل ثلاث لبنات في بعض الاوقات
 فاخته بيته وطاف به المجد وحمل يمسح ذفرته من التراب **والنفر** بالذلل المجه
 الشعر لذيجهما القفا ويقول يا ابن حمينة لست بالذي يقتلك تلك الغنية
 الباغية ويقول يرحم الله تقاتله القية الباغية يدعوم الى الجنة اي الى بيتها وموت
 اتباع الامام الحق لانه كان يدعوا الى اتباعه على وطاعته وبوالامام الواجب الطاعة
 اذ ذاك ويدعوا الى ان اراى الى بيتها او يوعدهم ان يباع على وطاعته واتباع معاوية
 وطاعته **وفيه** ان تلك الغنية التي كان فيها قاتله كان فيها جمع من الصحابة وهم
 معدورون بالناويل الذي ظهر لهم الان يقال يدعون الى النار باعتبار اعتقاده واطلا
 البغي عليهم حينئذ باعتبار ذلك قال بعضهم وفيه معاوية وان كان باعنية
 لكنه لم يفتق به لانه انا صديق له ويول يبعث به اصحابه انتهى اه وما زاده بعضهم
 والحديث لا انا لم الله شفاعتي يوم القيمة قال ابن كثير من روى هذا فقد اشتهر
 في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذا لم تنقل عن من
 يقبل رواية الامام ابو العباس بن تيمية وهذا كذب مزيد في الحديث لم يرو احد من
 اهل العلم باسناد معروف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جلدت باني عيني لا يعرف
 له اسناد الذي في الصحيح تقتل عمار الغنية الباغية **وعن** ابن عباس لما دية سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال عمار في النار **ومن العجب** ان ابا العادية هذا
 هو القائل لما هم يعوم صفيين فكان ابو العادية مع معاوية وكان عمار مع علي وقال
 ابا عمار لما نزل القرآن قال اللهم ليعلم رضاك عني ان اوقد نار افادى نفسي فيم لعلك
 او اغرق نفسي لعلك فاني لا اريد قتلا هؤلاء الا لوجهك الكريم وانا ارجو ان لا
 تخيبني ففعلك بدت ترعش على الحربه اي لان عمر يوسف كان ثلاثا وتسعين سنة
 اي وقد كان جنه له بلين فضحك ففعل له ما يفضلك قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اخو شراي تشريد حين يموت لبن وفي رواية اخو زارك من الدنيا
 شيخ من اللين ثم نادى اليوم زحرفت لحنان وزينك الكو الحسنان اليوم تلقى
 الاجبة محمدا وحزبه **ولما قتل عمار** دخل عمرو بن العاص على معاوية فرأى وقال

قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فما ذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول تقتله الغنية الباغية فقال له معاوية وحضت اي زلفت في بولك انحن قتلناه
 انما قتله من اخرجته **وفي** روايه قال له اسكت فوالله ما تزال تدحض اي تزل في
 بولك انما قتله على واصحابه جاوا به حتى القوه بيننا وبذ كرا على امرئ
 فقال عنه لما اجتمع على معاوية هذا الحديث ولم يسمع معاوية انكاره قال انما
 قتله من اخرجته من داره يعني بذلك عليا فقال علي رضي الله تعالى عنه فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذن قتل حمزة حين اخرجته **ولما** قتل عمار جرد خيبر بن ثابت
 رضي الله تعالى عنه سيفه وقايل مع علي وكان قبل ذلك اعترل عن الفرقتين وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمار الغنية الباغية فقاتل معاوية حتى
 قتل **وكان** ذوالكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوما ولعمرو بن العاص كيف
 قتلت عليا وعمار بن ياسر فقالا له ان عمار راى عودا لنا ويقتل منا فقتل ذوالكلاع
 قبل قتل عمار **ولما** قتل عمار قال معاوية لو كان ذوالكلاع حيا لما انصف الناس
 الى علي لان ذوالكلاع كان ذو وعر اربعة الاف اهل بيت وقيل عشرة الاف وكان
 حبه الله بن بديل بن ورقاء رضي الله تعالى عنه مع علي رضي الله تعالى عنه فلما قتل عمار اخذ
 سيفين ولبس درعين ولور بزل يضرب بسيفيه حتى انته الى معاوية فزاله عن موقفه
 وازال اصحابه الذين كانوا معه عن موقعهم ثم قاض خطيبا حمزة رضي الله تعالى عنه وصلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان معاوية ادعى ما ليس له ونارزع الامراهله ومن
 ليس قبله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصلا عليكم بالاعراب والاعراب وبن لم الضلالة
 على فر من ديك وبهذه من بين فقاتلوا الطغاة الجناه فانلوم بغيرهم الله بايديكم ويخزى
 وينصرهم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين قالوا الغنية الباغية الذين نارزعوا الامر
 اهلهم قوسوا رحكم الله **ولما** قتل عمار بن عمرو بن عبد بن نصره على ولقاتل معه
 وقال عند موته ما اسقى علي شي على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا صفيين
 مع علي بن ابي طالب في ثمان مائتين من اهل بيعة الرضواء وقتل منهم ثلاث وستون
 منهم عمار بن ياسر **وكان** خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شهاده بشهادته رجلين كان مع علي يوم صفين كافا سلاحه حتى قتل عمار جرد
 سيفه وقايل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار يقتله
 الغنية الباغية **وفي** الحديث من عادي عمارا عاده الله ومن ابغض عمارا ابغض الله عمارا
 يزول مع الحق حيث يزول عمار خلط الايمان بلحمه ومعه عمار ما عرض عليه امر ان
 الا اختار الا رشدهما وجا ان عمارا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فمأمر حبا

بالطبيب المطيب ان عمار بن ياسر حشي ما بين ان حصى قدميه الى تحت اذنيه **ايما وفي**
 رواية ان عمارا صلى اياما ثمان قرينه الى قدميه واخضع الى ايمان بلحمه وقدميه وتخاصم
 عمار مع خالد بن الوليد في شريته كان فيها خالدا اميرا فلما جاء اليه صلى الله عليه وسلم
 استبأ عنده فقال خالد يا رسول الله ايسر لك ان هذه القبة الاجدع يشتهي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا خالدا لا تب عمارا فان من سب عمارا فقد سب الله ومن
 ابغض عمارا ابغض الله ومن لعن عمارا لعن الله ثم ان عمارا قام مفضيا فقام
 خالدا فتبعه حتى اخذ ثوبه واعطاه راحته فمضى عنه **وعن** جده بن ابي وقاص عن النبي
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخير مع عمار ما لم يغلب عليه دله الكبر
 وهذه الحديث من اعلم النبوة فان عمارا وقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض التخاصم
 واشيع عنه انه يريد ان يخلع عثمان فاستدعاه سعد بن ابي وقاص وكان مريضا فقال
 له ويحك يا ابا القحطان كنت فينا من اهل الخير فاذا الذي بلغني عنك من السفى في
 الفساد بين المسلمين والناظر على امير المؤمنين امك عقلت ام لا فغضب عمارا
 ونزع عمامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمارتي هذه فقال سعد انا لله وانا اليه
 راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك وتقدمك خلعت ريقه الاسلام
 من عنقك وخربت من الدين عريانا كما ولد لك امك فقام عمار مفضيا موليا
 وهو يقول اعود برزى من فنة سعد وعنه ذلك روى سعد الحديث وقال قد
 دله وخرف عمار واظهر عمار القوم على ذلك **قال** وجئت قبل المسجد الى بيت المقدس
 وجعل له ثلاثة ابواب باب في مخرج الباب الذي كان يقال له باب عاتكة وكان
 يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الان باب جبريل انتهى وهو الباب الذي كان
 يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له عثمان لانه كان على دار عثمان وهو الذي يخرج منه
 الاله الى البقيع **اقول** وجعل قبلته الى بيت المقدس كان قبل ان يحول القبلة ولما
 حرك قبلته الى الكعبة وهذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبله سجدي
 هكذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها ايمتها وامهها اي اقصدتها **وفي رواية**
 ما وضعت قبله سجدي هذا حتى فرج لي ما بين يميني وبين الكعبة والله اعلم **اي وفي**
كلام بعضهم ومن الغوالي الكسفة ما ذكره مغلطاي ان موضع المسجد كان
 ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته بالثمن سنة وانهم يزل على ملكه
 متعلقا به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب **اقول** سيأتي ان تبعا بنى
 للنبي صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذ اقدمها ينزل في تلك الدار وان يقال انها دار
 ابي ايوب بعضها وذلك المريد بعضها الاخر وان الايدي تداولت سكنى تلك الدار

الى ان صار سكنا لابي ايوب وهذا هو المراد بقول المروم تداولت الدار الملائك
 الى ان صارت لابي ايوب لكن قد يقال لو كانت الدار المذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب لم يأت في فضل النبي فيكون في اول البعثة ونزوله
 دار ابي ايوب واحدة المريد على الكيفية المذكورة يبعد ذلك الحانة ذكره امر تلك الدار
 والله اعلم **قال** وكنت صلى الله عليه وسلم يصلي في المسجد بعد تملكه الى بيت المقدس
 خفا شرا فلما حرك القبلة سلم صلى الله عليه وسلم على الباب الذي كان في مخرج المسجد
وفي كلام بعضهم لما حرك القبلة لم يبق من الابواب التي كان يدخل منها صلى
 عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل غلبت السلام وانما بقي في حكمة واما باب
 الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عاتكة فاخرج عن محل **وسبب** وضع الحصا في المسجد
 ان المطعجات ليلنا فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصى في ثوبه
 فيسقطه تحت ليلته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اما احسن
 هذا **وفي رواية** ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قيل ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم امر ان يحصب المسجد فان قيل ذلك فحصبه عمر رضي الله تعالى عنه **اقول** قد
 يقال لا يعارضه لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما اعجبته ذلك من فعل بعض
 امره ان يحصبه جميع المسجد ولان الواقع تعصيب بعضه لكن يشك على ذلك قول بعضهم
 من الذين قرشوا المسجد الا ان يرد بالحصر ونحوها لا يمكن في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولا امره ثم رأت بعضهم ذكر ذلك حيث قالوا من قرش الحصب في المساجد عجز عن الخطا
 وكانت قبل ذلك مفرقة بالحصى اي في زمنه لم تقدم **وفي الاحياء** اكثر معروفات هذه
 الاعصار وشك ان في عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذن من عزير المعروف في زماننا
 قرش المساجد بالبسط الرقيقة فيها وقد كان يعد قرش البواري في المسجد بعدد كانوا
 لا يرون ان يكون بينهم وبين الارض خايل هذا كلام الاحياء والحصب لا تعد حايلا
 وسياتي ان المسجد بنى بعد فتح خيبر ومضى التي عنها خارجة رضي الله تعالى عنه بقوله
 لا كراكتي قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل ولما مضى الى الله ادخل في الارض التي
 اشتراها عثمان رضي الله تعالى عنه من بعض الانصار بعشرة الاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتري مني البيعة التي اشتريتها من
 الانصار التي كانت محاور المسجد فاشترها من صلى الله عليه وسلم ولم يبيد في الجنة
اي وفي رواية ان عثمان رضي الله تعالى عنه للحصا في الحصص الثانية واشرف على
 الناس من فوق سطح داره وقد اشند به العطش قال آهها على قالوا لا قال آهها
 الحمد قالوا لا قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال من يبيع مريد بني فلان على مريد كان بجوار المسجد غفر الله له فابتعته
بعشرين الف ديناراً وخمسة وعشرين الفاشك عثمان وتعد مرانته اشتراها
بعشرة الف درهم فليسا مثل فابتع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعته
فقال اجعله سجداً واحراً لك قال اللهم نعم قد كان ذلك **وفي لفظ** اشترى الله
وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد متان باهله فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يشتري بعتة اية فلان ليعتق كان الى جنب المسجد فقل صلى الله عليه وسلم من
يشترى ويوسم في المسجد له **سلاً** **وفي لفظ** بخير له من الجنة فاشترى في المسجد
فاتم الان تمقوتى ان اصلى فيها ركعتين اى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه
بعد ذلك زيادة كبيرة وبني فيه جذاراً بالحجارة المقوشة وجعل عمل من حجار
منقوشة وسقفها بالساج في الجدارى وعد عثمان اشيا منها انه قال اشترى الله
وبالاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء
ليستعذب غير رومته ولم يكن يشرب منها الا باليمن فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يشتري بيرة وميت يجعل دلو في يده فيسقى به المسلمين في لفظ ليكون
دلو في يده كد لا المسلمين يجهل سفاهة الجنة وفي لفظ له اشرب في الجنة فاشترى
سماويل ما جعله للغنى والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم فاشترى فاشترى
تمتعون ان اشرب مقابل وتمتعون لما الا احد يسقينا فاشترى فاشترى على الماء الملح
وفي رواية هل فيكم ما يبلغ عليا عطشنا فابلقوه فلما بلغ ذلك عليا ارسل اليه
بثلاث قرب ملوة ما كما دث فصل اليه وجرح بسببها عدة من موالى بني هاشم
وبني اشيداي وكانت هذه السير ركية ليهودى يقال له رومة يقال انه اشتم وكان
يبيع المسلمين ماها كانت بالعقيق ونقل في صلى الله عليه وسلم فحدث ماوها فلما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بيرة وميت يجعلها للمسلمين يضرب بلوى
في دلايم وله اشرب في الجنة فاشترى بيرة وميت جعلها للمسلمين يضرب بلوى
شرب في الجنة فاشترى فاشترى فاشترى فاشترى فاشترى فاشترى فاشترى فاشترى
درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يومنا وللهمودى يومنا فكان اذا كان يوم
استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راي اليهودى ذلك قال لعمري اني قد اشتري
ركبتي فاشترى النصف الاخر ثمانية الاف وقيل جله ما اشتراها اية خمسة ولاثون
الف درهم وقول عثمان جعله للغنى والفقير وابن السبيل دليل على ان قوله دلو
في كد لا للمسلمين على انه لا يشترط ذلك قصده به القيم في الموقف عليه فلا دليل
فيه على جواز ان يشترط له الانتفاع بما وقفه كازعم بعضهم **وهان**

حصار عثمان شهرين وعشرين يوماً وفي ذلك ايام ستهلبن الجوزى
كان الحصار الاول عشرين يوماً والثاني اربعين يوماً وفي يوم من تلك الايام قال
وذو لوان رجلاً صنادقا اخبرني عن امرى هذا اى من اين اتيت فقام شاب من
الانصار فقل لانا اخبرك يا امير المؤمنين انك تطا طات لهم فركبوا وما جرهم
على ظلمك الا افرط جملك فقال له صدقت اجلس **واول** من دخل عليه الدار
ابن ابكر تسور عليه وهو وجعا عن الحائط من دار عمر بن حزم فاحضر الجبهة فقال
له دع يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيما وخرج **وفي رواية** لما
احضر الجبهة هزها وقال له ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن ابي سرح فقال
له يا ابن اخي ارسل بحيتي فوالله انك لتجرح حيتي كانت تفر على ابيك وما كان ابوك
يرض بحيتك هذا بنى قركه وخرج ويقال انه قال له ما اريد بك اشترى قبضتي
على حيتك فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بشقص
في يده ثم ضرب به بعض مولاي السيف فانفذه نائله رقع عثمان فقطع اصابع يديها
لكن **وعن ابن الماجشون** عن مالك ان عثمان بعد قتل العري على المزيك ثلاثة
ايام وقيل اقل غلق عليه باب ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدخله فلما كان في الليل
اتاه اثني عشر رجلاً منهم حبيب بن عبد العري وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير
وقيل صلى الله عليه وسلم عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما
صاروا به للمقبره مغموم وقالوا والله لا بدفنه في مقابر المسلمين قد فزعوا من اجل كان
الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم به فكان يريده ويقول سيد في هذا رجل صالح
فيما نحن به الناس في دفن موتاهم وكان ذلك الحبل بسنا فاشترى عثمان وزاده
في البقيع فكان هو اول من قبر فيه وظهر على باب وارائه لتقع الباب لاسرهم
به من شدة الخوف ولما دفنوه غفوا قبره خوفاً عليه ان ينشوا واما غلاماه اللذان
قتلا معسجراً ورجلتهما والقوم على اللال فاكلهما الكلاب **وسبب هذان**
الفئة انهم انفقوا عليه اموالها عزله كالا كابر الصباية من ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبقى على ولايته وهو
ابو موسى الاشعري عن البصره فان عمر اوصى بان يبقى على ولايته فعزله عثمان
وقيل ابن خاله عبد الله بن عامر بن عبد الله بن العاص عن مصر وقولها ابن ابي سرح
وعمر المقيم بن شعبة عن الكوفة وعمر ابن سعد عن ايضا وانحصرت الى المشقة
وعمر سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لاهم الوليد بن عتبة
ابن ابي مسيطر الذي سماه الله فاسقاً بقوله افمن كان مؤمناً لم يكن فاسقاً

وصار الناس يقولون ليس ما فعل عثمان عزرا الذي الهين الورع المستجاب
الدعوى وعلى اخاه الحزين العاصي المذنب الخيول لعل مستندهم في ذلك مسا
دعاه الحاكم في صحيفته من ولي رجلا على عصبانية وبسجدة في تلك المصالح من
مواضع الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين **ومنها** انه دخل عمه الحكم بن
ابي العاص والد مروان المدينة وكان يقال له طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعبته وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث به مدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وملك ابي بكر بعد ان سأل عثمان في دخاله المدينة فابى فقال له عثمان
عني فقال عني الى ان اذهبها ان اعير شيئا فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والله لا ارد هاهنا فلما تولى ابو بكر وولي عمر كلمه عثمان في ذلك فقال له
ويحك يا عثمان تسلم في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد وعد والله
وعد ورسوله فلما ولد عثمان رده الى المدينة فاشند ذلك على المهاجرين والانصار
وانكر ذلك عليه ايمان العصاة فكان ذلك من اكبر الاسباب على التباين
عليه واعتد عثمان عن ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعده بعهده وهو
في مرض موته قال فشهدت عندي كبر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد
ثم قال في عمره ذلك فلما صار الامر في قضيت يعلم اني واسأعزله لاني توسى فان جسد
عليه شكرا لشخصه فغزله خوف الفتنة **ومنها** انه جاء الى عثمان اهل مصر فيكون
منهم ولده عليهم ويؤان ابي سرح وقالوا كيف تولينه على المسلمين وقد اباح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه وتغرل عمرو بن العاص عنا ووردها بان عزله لعرو
اذا كان كثر شكايتهم منه وابى ابي سرح اسلم يوما الفتح حسن حاله ووجدوه
لست استا لاسرا قومي من عمرو وعزله للمعير فانه انهم اليه فيه انه ارسلني في
المنفعة في عزله فلما عادوا الى مصر قتل ابن ابي سرح رجلا منهم فقادوا الى
عثمان وكلوا الكبار الصحابة كعلى وطهذين عبيد الله فقال اعزله عنهم فانما
يسألونك رجلا مكانه فقال لهم عثمان يجتادون رجلا اوليه عليهم فاخافوا
محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهدا وولاه فخرج وخرج معه جماعة من المهاجرين
والانصار فحاضروا من التابعين لينظروا بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فلما
كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيره ثلاثه مراحل على المدينة فاذا بهم بغير
استروا على بغير فقالوا له ما قصيدك فقال لهم انا غلام امير المؤمنين ارسلني الى
عامل مصر فقال له واحد منهم هذا عامل مصر يعطي محمد بن ابي بكر فقال ما هذا
ارتد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر اسند عاه فقال له بمصنوع من معه من



المهاجرين والانصار انت غلام من فصارتا يقول غلام امير المؤمنين وتارة
يقول غلام مروان فعرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له بعد الى
من ارسلت قال الى عامل مصر برسالة قال سعت كتاب قال لا ففتشوه فاذا به
كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصيدته من رصاص في جوف الادوة في الما ففتح الكتاب
فخضع جميع من معه فاذا فيه اذا الثالث محمد وقلان وقلان فاحمل في قتلهم
وفي دولة انظر قلانا وقلانا اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلما بكذا
وقلانا بكذا منهم نفوس الصعابة ونفوس التابعين **وفي رواية** اذ بع محمد بن ابي بكر
ولحق حلة بينا وكن على عملك حتى ياتيك كتابي فلما قرى الكتاب فرعوا ورجعوا
الى المدينة وقرى الكتاب على جميع من بالمدينة من الانصار والتابعين فما منهم
اخذ الا واعظم لذلك قد دخل عليه على جميع معجبا عن اهل بدر ومعه الكتاب والعلام
فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم فلهوا البعير بعيرك قال نعم قالوا فان كنت
هذا الكتاب فقل لا دخلك بالله ما كنت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به فقال
له على وانما خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك بعيرك وبكتابك عليه خاتمك
وانك لا تعلم به خلف بالله ما امرت بهذا الكتاب ولا وجهت هذا الغلام الى مصر ففروا
ان خط مروان لا عثمان لانا عثمان لا يحلف باطلا **وفي رواية** انطلق الغلام بعينه
امري واخذ الجمل بغير علمي قالوا فما تقدر خاتمك قال نقس عليه فسالوه ان يدفع لهم
مروان وكان مروان عنده في الدار فابى فخرجوا من عنده غضابا وقالوا لا يبر
عثمان الا ان يدفع اليه مروان حتى ينجح ونفرت حال الكتاب فان كان عثمان امر به
عزله وان كان مروان اكله على لسان عثمان نظرا لما يكون في امر مروان فابى عثمان
ان يخرج اليهم مروان خوفا عليه من القتل فحضر عثمان لبيد ذلك وسعوه المنة
ووقع ما تقدمه وذكروا ان الكورى انه لما دخل المصريون على عثمان رضي الله
عنه والمصنف في حجره يقول فيه فذروا اليه ايديهم فليده فضربت فقال الدم فويل
وقعت قطرة على فسيكفيكم الله وهو السميع العليم فقال اما انما اولي خطت
للفصل هذا كلامه له وهو من اعلام النبوة فقد اخذ حج للحاكم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا
سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكم الله قال الذي انه حديث
موضوع اي قوله فيم وانت تقرا الخ **وروي** انه لما حصره لواله ما زيك في جاهلية
ولا اسلام ولا نيت ان لا يدعي بلامنة هذا في الله ولا قلت نفسيام تقناونني
وقال يا قوم لا يجر منكم شقاق ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او

قوله صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يا قوم لا تغفلوا عنكم ان قتلتموني كنتم هكذا
وشيك بيني واصابعكم وقل موعدها انعم الله تعالى عليه ما صنعت يدي على فرجى
منذ يا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلك الاوانا اعتق
فيما رقبته الا ان لا يكون عندي شيء فاعتق فبعد ذلك **قال بعضهم** جعله من اعتقه
عثمان الفان واربعماية رقية تقريباً وذكر انه رأى في الليلة التي قتل في يومه للعظمى
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر في المنام قالوا له اصبر فانك تقطر عندنا اليلال والليلال
فلما اصبح دعا بالمصنف فنشره بين يديه لبس السراويل فلم يكن قبل ذلك في الجاهلية
ولا في الاسلام خوفاً انه يطلع على عورته عند قتله وكان من حرك ما انعم على عثمان
رمز له عند ان اعطاه ابن عمه مروان بن الحكم مائة الف وخمسمائة رقية واعطاه الحارث
عشر مائة في السوق سوق المدينة وانما جاء اليه ابو موسى يكيده ذهب وقضيه
فقسم بين ثمانية وبنائه وانه اتفق اكثر بيت المال في عماره ضياعه ودوره وانه
حرم نفسه دون اهل الصدقة وانما جبر عطاء من سعور ومجرة فحبس عطاء ابي
ابن كعب ونفا باذرا الى الزبدة واشخص عبادة بن العاص من الشام لما شكاه
معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عجرة ضربه عشرين سوطاً ونفاه الى بعض الجبال
وقال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وانه اقطع اكثر ارض بيت المال وان لا يشتري
احداً قبل وكيله وان لا تيرسغينة في البحر الا في تجارتهم وانه احرق الصحف
التي فيها القرآن وانه اتم الصلاة بمحى ولم يقصرها لما سمع الناس وانترك قتل
عبيد الله وقد قتل الهرمزان وقد اجابته عن ذلك كله في الصواعق فراجع **وما**
رواه الزبير بن جابر عن انس بن انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس في المسجد
الا بعد اربع سنين من الهجرة ذات ما رده في تاريخ المدينة وقصته ما روى عن
انس واه او مؤول والمؤول خلافه والله اعلم اي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نبي محلي هذا الى استقام كان سجدي كل بعضهم
ان سمع هذا كان من اعلام نبوته اي لانه وسع بعد ذلك اي وبه يرد القول بان المصطفى
خاصة بالموجود وسعد المهدى وذلك في سنة ستين وما يترزاد اوفيه المائون
في سنة ثنتين وما يتبين حين الاشارة اي وكفى الحافظ على الصلاة فيما كان
في عهد صلى الله عليه وسلم **اول اول** وفي حجرين لغايته وسود ما بينا بما جاور
المسجد وملاصقين له على طرقتي المسجد من لبن وحبل سقهما من جذوع القل
والجريد اي وقد راجل من اهل اليمامة عند الشروع في بناء المسجد يقال له طلق مني
حقيقه فعضه صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

روى عن سجد والمسلمون يعلمون معه فيه وكن صاحب علاج الطين فاخذت
الحجارة وخلطت بها الطين فقل لي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله امرأ
الحسن صنعته وقل لي الزمان هذا الشغل فان اراك تحسنه **وفي** لفظ ابنه هذا
الحسن لصاحب طين **وفي** لفظه قريو اليما من الطين فانه احسنكم له منكم واشد
منكم **وفي** لفظه دعوا الحنفي والطين فانه من اصنعكم للطين وارسل وروى بيت
ابن ابي زيد بن حارثة وابا ذافع مكره واعطاهما خمسمائة درهم وبغيرين لياثنا
بأهله اي والخمسما يتاخذها من ابي بكر ليشترى بها ما يحتاجان اليه فاشترى
بها زيد ثلاثة ابرعة وارسل مصلهما ابي بكر عبد الله بن الاربعين دليلاً لابي بكرين
او ثلثة فقد ما باطما ولم كلهم منيته وسودة زوجة واربعين خاضته
زوج زيد بن حارثة وابها اسامة بن زيد فاسامة اخو ابي له و كان اسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه وابن خاضته **عن** عايشة رضي الله
تعالى عنها ان اسامة بن جندب بن عمرو قال عايشة فكلاني تغذ ربه اي لانه كان اسود
صلى الله عليه وسلم اسطى عنه قال عايشة فكلاني تغذ ربه اي لانه كان اسود
افطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب التي هي اكبرها له فكانت مع زوجها
ان اختها اليه الفاضل بن الربيع فتعها من الهجرة وسياحها فهاجرت بعد ذلك
قبل وتركته على شركه وتعدان استرجه بدر واطلق وامره صلى الله عليه وسلم بان
يجلي سبيلها فتعل شراً ان لم ردها اليه واتا بنته رقية فتقدمها لها فهاجرت مع
زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة ومن ذكر معها عبد الله بن ابي بكر ومع
ميا الى بكر فيهم روجله امر دومان وعائشة واختها اسما روج الزبير اي وهي
حاصل بانها عبد الله بن الزبير **وعن** عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع زوجها
على بعير في محفة فتقرأ البعير قال فصارت اي تقول وابنتاه واعز ساه نفسك
البعير وسلم **وفي** رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما صارت اي تقول واعز ساه
وابنتاه سمعت قائلاً يقول ارسل خطامه فارسل خطامه فوقق باذن الله
وسلمنا الله وامر دومان وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مائت سنة
من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال اللهم انه لم يخف
عليك ما لا قبل امر زمان فيك وفي رسولك **وعرض** القول بموتها في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري عن مسروق قال سأل امر دومان وهي
امر عائشة ومسروق ولد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما في
البخاري حديثاً صحيحاً مقدم على ما ذكره اهل السير موتها في حياة صلى الله عليه وسلم

وفي الجعاري عن اسماء فترك بعبا فولدتها يعنى ولدها عبد الله بن الزبير ثم انث
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر ففضعها ثم تغل في فيه فكان
اول شيء دخل جوفه رثي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمر اي ثلاث
التمر ففى المراهب وحنكه بالتمر دعاله وترك عليه **وَمَوَاول** مولود ولد في الاسلام
اي للمهاجرين وفيه ان اسماء انا قدمت المدينة اي الى قبا بعد قوله صلى الله عليه وسلم
من قبا ويدل له قول بعضهم قدم آل أبي بكر من مكة وهو صلى الله عليه وسلم بنى مسجده
واثرهم ابو بكر في السخ الا ان يقال يجوز انه صلى الله عليه وسلم جاء الى قبا بعد ذلك
فقد دل بعضهم وهذه السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى لافاك
كما قاله الواجد في عقبه غير قتال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة فخرج به المليون
من حاشد يد الان اليهود كانوا يقولون قد سمعنا اسم فلا يولد لهم مولود وهذا ربما يولد
القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون عبد الله مكث في بطنها المدة المذكورة
فقد ذكر ان ماله كان رضي الله عنه مكث في بطنها المدة سنتين وكذا الضحك
ابن مزاحم النابغى مكث في بطن امه سنتين **وفي** المحاضر للجلال السيوطي ان
مالها مكث في بطن امه ثلاث سنين **واخير** سيدنا مالك ان جاء له ولدت
ثلاث اولاد في اثنتي عشرة سنة بجملي اربع سنين وحينئذ يجوز ان يكون
سيدتنا اسماء حات الى قبا فولدت سيدنا عبد الله وصادف بحبه صلى الله عليه
الى قبا في ذلك اليوم وقد سماه صلى الله عليه وسلم عبد الله وكانه ابا بكر كنية
جده الصديق **وروي** انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع ارباع
سنتين ليأينع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدامه والده الزبير بذلك فقبضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأ يمه وكون الى أبي بكر نزولوا عند حبسهم المدينة
في السخ لا ينافي كون اسماء ترك بعبا وولدت بها لانه يجوز ان يكون نزول اسماء
في السخ بعد نزولها في قبا قصة الراحلة لكونها كانت حاملة حتى وضعت
والسياق المتقدم يدل على ذلك وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام
للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب اول مولود ولد للمهاجرين
بالحبيشة ويقال له عبد الله الجواد **واتفق** ان النجاشي ولد له مولود يوم ولد عبد الله
هذا فارس الى جعفر يقول له كيه سميت ابنك فقال سميت عبد الله فسمى النجاشي ابنه
عبد الله وارضعنا اسماء بنت عميس مع ابنها عبد الله المذكور فكانا يتراسلان بتلك
الاخوة من الرضاع **واول** مولود ولد للانصار بعد الهجرة سلمة بن مخلد وصلى
النعمان بن بشير وذكر ان اسماء قدمت المدينة وهي مشركه على اسماء هذيلة

نجبتها

نجبتها اسماء وردت عليها هديتها فقال عايشة رضي الله عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فامر اسماء ان تاوي أمها وتقبل هديتها قيل وفي ذلك وفي
ارسال عبد الرحمن بن أبي بكر وهو مكث على دينه قبل ان يسلم الى أبيه يستألفه
فابى ابو جهم ان ينفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفار **وقال** أبو أيوب
الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في أسفل البيت وأنا وأمر
أيوب في العلو فقلت يا رسول الله بالي انت وأمي اني أكره وأعظم ان أكون في
العلو فحي فاطهر انت فكن في العلو وتنزل عن فتكون في أسفل فقال يا ابا أيوب
ارفق بآي أسفل وادقق بنا ومن يفتنا اي وفي لفظ انا ارفق بنا ومن يفتنا
ان تكون في أسفل البيت قال أبو أيوب فاكسر جدار فيه ما والحب بضم الحاء المهملة
للمرأة الكيس فمكت انا وأمر أيوب بتعطيف لنا ما لنا بحاف غيرها تشفها المأخوفا
ان يعطى على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه ولما ازل انصارع
للنبي صلى الله عليه وسلم ولم حتى تحول في العلو **وفي** رواية عن أبي أيوب قال نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو **وفي** رواية عن أبي أيوب قال فلما
خلت الى ام أيوب قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا يمتثر
المراب عليه من وطئ اقداسنا وتنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي **وفي** رواية عن أبي أيوب
عليه السلام وياتي جبريل فابى تلك الليلة انا ولا أم أيوب فلما اصبحت قلت يا رسول
الله ما بك الليلة انا ولا أم أيوب قال لم يا ابا أيوب قلت كثر احق بالعلو منا تنزل
عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلو سقيفنا انت قط أبدا
اي وعن افعلى مولى أبي أيوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل اسفل وأمر أيوب
في العلو انتبه أبو أيوب ذلك ليلة نعى فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبانا في جأ
فلما اصبحت الحديث **وعند نزوله صلى الله عليه وسلم** فريبت أبي أيوب صارت
تلك التي جفنت سعد بن عباد فجفنت سعد بن زارة كل ليلة اي وكانت جفنت
سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه فقد جاء
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد من تريد اي عليه كرا وخير
في ابن اوفى من او جنى وزيت في كل يوم تدور معه اينما دار مع نسائه وصار وهو في
بيت أبي أيوب ياتي اليه الطعام من غير ما اى فقد جاءوا لان من ليلة الا وعلى باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا لثمة والاربع يحلون الطعام يتناوبون حتى تحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منزل أبي أيوب اي وفي لفظ فجعل بنوا النجاشي يتناوبون في حمل
الطعام اليه صلى الله عليه وسلم فقام في منزل أبي أيوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة

اشهر فاول طعام رجب به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصصهم زيد
ابن ثابت **قصة** زيد بن ثابت اول هديته دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ابي ايوب قصصهم رسلتي يا اي اليه فيك خير من رسلتي ولبني قريظة
بين يديه وقلت يا رسول الله ارسلك بهذه القصصتاي فقال بارك الله فيها
اي وفي رواية بارك الله فيك وعلى صحابة فاكلوا ما ل زيد فلم ادر الباي ادره
حتى جات قصصه سعد بن عباد ثريد وعراقكم اي بفتح العين عظم عليه ثم قال
اخذ عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاك احب الطعام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثريد ويقال له الثفل بالمثلثة والعا ولما بنى المسجد جعل في
المسجد محلا مظلا باوى اليه المساكين ليستر الصفة وكان اهل بيوت اهل
الصفة وكان صلى الله عليه وسلم في وقت العشا يفرقهم على اصحابه يتقضى
مقت منهم طائفة ونظاها لسياق ان ذلك اي المحل فعل في زمن بنا المسجد واوى
اليه المساكين من حينئذ **روي** اليه يفرقهم عثمان بن ابيان قال لما كثر
المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ماوى انظم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وسماهم اصحاب الصفة وكان يجالسهم ويأمن بهم اي وكان اذا صلى
اناسهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون ما لكم عنده لاجبتكم ان تزدادوا فقرا فجاءه
اقول ذكر ان المسجد كان اذا جات القيمة يوقد بسعف النخل فلما قدم تميم الداري
المدينة صحبه قناديل وجبال اوزيتا وعلق تلك القناديل بسواى المسجد واوتد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله عليك اما والله لو كان
لى ائمة لا تكتمكها هذا وفي كلام بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليل
القناديل فيما يعنى المساجد قاول من فعل ذلك عمر الخطاب فانه لما جمع الناس
على ابن كعب في صلاة التراويح علق القناديل فلما راها على ترهة ل تورت ساجد
نورا لله قبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليل ذلك يكفر فلا يجال من
تعد عن تميم الداري ثم رأت لى اسد الغابتة عن سراج غلام تميم الداري قال قدنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان لتميم الداري فامرني يعنى
سيده فاسرجت المسجد بتعديل فيه نيت وكانوا لا يسرجون فيها الا بسعف
النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدا فقال تميم غلامى
هذا فقال ما اسمه فقال نفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اسمه سراج فسمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سراجا **وعن** بعضهم قال امرت المامون ان اكتب بالاشك
من المصابيح في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شئ لم اسبق اليه فاريت في المنابر

اكتب فان فيها انسا للتهجدين ونفيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فانليلت وكتب
بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوعود كالواقع ليلنا الضيف من شعبان ويقال لها
ليلة الوعود ينبغي ان يكون ذلك كزويق المساجد ونفسهم وقد كرهها بعضهم والله اعلم
قال وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تبع
خاند الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقا وغربا وتبع بلغد اليمن
الملك المتبوع ويقال له الرايس كان رأس الناس باوسهم من القطا وقسم فيهم من
الغنائم وكان اول من عتم ولما عهد الى البيت يريد تحريمه رى بدا تحميم من راسه
ليحا وسديا فاقامت حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدرمخ كل تقدم وتقدم امته
بعد ذلك كسا الكعبه وتعد ذلك اجنا زيبيرب وكان في مركاب مايتا الف وثلاثون
الف الفرسان وعاتة الف وثلاثه عشر الف الفرجة فاجران اربع مائة
رجل من اتباعه من الحكم والعلماء يبعوا ان لا يخرجوا منها فاستألم عن الحكماء ذلك
فقالوا ان شرف البيت انما هو رجل يخرج يقال له عهد هذه دارا قاسدا ولا يخرج
منها فبنا لكل واحد منهم دارا واشترى له جاريا واعتقوا وروى حاسبوا واعطاهم
عطا جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامر ان يدفع ذلك الكتاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادرك وفي ذلك الكتاب امر به وعلى دينه وبني دارا صلى
الله عليه وسلم يتلوا اذا قدم تلك الدار ويقل انما دار ابي ايوب اي كان تقدم وان من ولد
ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب اي فهو صلى الله عليه وسلم لم يزل الاذاه **هـ** اي على
ما تقدمه ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب
مع شخص يسمى ابا ليلى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انك ابوليلى الذي معك
كتاب تبع الاول فقال له ابوليلى ما انت قال انا محمد هات الكتاب فتلا قراء اي قرى
عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فان امتك وبك
ورب كل شئ وبكل ما جاءك من ربك من شرايع الاسلام والايان وان قلت ذلك
فان ادركك فيها وتوكل وان لم ادركك فاستمع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني
من اصل الاولين وبابيك قبل بختك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملكك وملك
ابراهيم وختم الكتاب وتلى اي قرا عليه له الامر من قبل ومن بعد ويوشد بفتح
الموسين بنصر الله فقد قل هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد
الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول حيرا اما الله
في يد من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العالم المذكور
فروى عن الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولده العلماء المذكورين

هاجروا من مكة والمدينة وسياق الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة
 وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم لا مرجحا بين الاصحاح ثلاث مرات
وكان بين تبع هذا اي بين قوله انه امن به وعلى دينه وبين مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم الف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اوليك العترة
 مبعثه بالف سنة فليسا بل ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اوليك العترة
 والحكم انتهى **اقول** قد علم ان نزول صلى الله عليه وسلم دارا الي ابي ايوب على الرجاء
 المتقدم واحده المربطة على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول
 البعثتين من مكة والمدينة ومولدها جازا للمدينة يتبع هذا وفيه ايضا ان الاوس
 في الشورى من ربيعة ان هذا تبع الاوسط وانه الذي كسى الميت بعد ما ازاد غزوة
 وبعد ما غزا المدينة واراد خرابها بصرف عنها لما اخبرها مهاجرة اسم محمد اي
 فقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال له رجل
 منهم بلغ من العمر مائتين وخمسين سنة الملك اجل من ان يستحق غضب وامر
 اعظم من ان يضيق عنا حمله او يخز من محضه مع ان هذه البلدة مهاجرة بني نضير
 يدين ابراهيم فكتب كتابا وذكر فيه شعرا فكانوا يوارثون ذلك الكتاب الى ان
 هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصار
 وكان ذلك قبل بعثته بسبع مائة عام **وفي** الشورى ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر ان جعفر
 قبر بصفا قبل الاسلام في جده وفيه امر ان لم يبيلا وعنده روضهما الوحي من فضة
 مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ثائلا ومما يشهد ان لا
 اله الا الله ولا يشركان به شيئا وعلى ذلك ما كان الصالحون قبلهما **وجاء** لا تسبوا
 تبعا فان كان مؤمنا **وفي** رواية لا تسبوا تبعا الجعري فانما اول من كسى الكعبه قال
 السهمي وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا بنبي فيه
 بمبعث صلى الله عليه وسلم والله اعلم وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالرواية
 الحميمة وكان اذا شرف على وادها احد منهم نهيق الحمير لايضرب الوادي في لفظ كان اذا
 دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الروا فانق نهيق الحمير فاذا
 فقل ذلك سلم وفي حياة الحيرة كانوا في الجاهلية اذا اخافوا بالبدن عشر واكثبر
 الحمير نهيقوا عشر اصوات فطلقوا واحدا قبل ان يدخلوها وكافوا يجمعون ان
 ذلك ينفعهم من الروا **ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة** وجد اهلها
 من اخيب كيلا فارتل الله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا الكيل بعد
 ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة هو واصحابه اصابت اصحابه الحمي في لفظ

استخدم المهاجرون بها المدينة ولم يوافق امرجهم فرض كثير منهم وضعفوا
 حتى كانوا يصلون من فعود فقام صلى الله عليه وسلم فقال اعملوا ان صلاتكم
 القاعد على النصف من صلاة القاييم فتعشمو المشقة وصلوا قبا ما فاك **هـ**
 عابثه ضلهاه تعاف عنها قدمنا المدينة وهي اوبارض الله اي ولما حصلت لها الحمي
 قال لاصلى الله عليه وسلم نال اراك هكذا قال باي انت وامي هذه الحمي وسبها فقال
 لا تبسها فانها ما سورة ولكن ان شئت علمك كلان اذا قلت هي اذ هيها الله تعالى
 عنك قال فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة
 الحرق يا امرئ مدمر ان كنت امنا بالله العظيم فلا تصدعني الراس ولا تشني
 القبر ولا تاكل اللحم ولا تشرب الدم وتعلمني الى من اتخذ مع الله الاخر فقال لها
 فذمك عنها **وعنه** على رضي الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة اصينا من ثمارها فاصا
 باو عنك اي حمي ومن جمل من اصحابه الحمي سيدنا ابو بكر رضي الله تعالى عنه ومولاه
 عامر بن فهيرة وبلا لاي وكان ابو بكر اذا اخذ له الحمي انشد **هـ**
 • كل امرئ صبيح في اهله • والموت ادى من شرك نعله •
 اذ قد هذان شعر خطيب بن يسار على الصحيح ان ال جز يقال له شعرا كما تقدم
 شعرا في الاسلام اي ولا في الجاهلية كما في رواية عنها والله ما قل ابو بكر شعري في
 الجاهلية ولا في الاسلام اي لم يبتسح حتى مات اي وهذا ايضا في ما في المينوع
 ليس بمثل الشعر ذي لذة قد كان الصديق وعمر رضي الله تعالى عنه عليهما يقولون الشعر
 وعلى كرم الله وجهه شعر من ابي بكر وعمر وما تعلم عن عابثه معارض لظواهر
 ما روي عن النبي بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
 اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول **هـ**
 • امين مصطفي بالخير يدعو • كصور الشمس زايلا الظلام •
 الا ان يحمل قولها على انها لم تسمع ذلك منذ بنا على ان ذلك من انك الصديق وكان
 لال اذا اقلعت عن الحمي رفع عقيرتها ويصوته يقول متشوقا الى كرم **هـ**
 • الابل شعري هل ايتني ليلة • وهل يبدون لي شاة وطويل **هـ**
 • وهل اردن يوما سياه بجسته • بواو وحول اذ خرو حليل **هـ**
 اللهم العن شيبه بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض
 الروا واراد بلال بالوادى قاده مكذ والاد خربك معروية وحليل بالبحيم
 بنت ضعيف وشاة وطويل جبلان يقرب مكة **وفي** رواية وهل يبدون
 ل عامر وطويل جبلان يقرب مكة اي ولي رواية طويل وغمار ايضا جبل من جبال

مكة وفي شرح البخاري للمعالي في كنت احب شاسته وطفيل جبلين حتى مرت
بها قاذما عينا من ما هذا كلامه وقد يقال يجوز ان يكون العيان بقرب
الجبلين المذكورين فاطلق اسم كل منهما على الاخر ولعل هذا اللعن من بلاد كان
قبل النهي عن المعين لانه لا يجوز لمن الشخص المعين على الرجوع الا ان علم موته على
الكفر كما به جهل واني لطيف بكون الكافر الحق لانه يحتمل ان يختم له بالخسنة فيوت
على الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم للباس منها واتسا
اللعن على الوصف كالذي في الجاني وان ذلك محمول في ذلك على الاهانة والطرد
عن موطن الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من
ابى بكونه عامر وبلال في بيت واحد قال عايشة رضي الله تعالى عنها فاسنادت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلك عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا
الحجاب فاذا بهم نالا يعلمه الا الله تعالى من شدة الروع فلبس عليهم اي وقالت
لا يشها يا ابنه كيف اصبح فانشدها الشعر المتقدم قال فقلت ان الله ان
ابى ليهدي قال فقلت لعامة من فيرة كيف تجدك فقال له
• الى وجدك الموت قبل ذوقه • ان الحنا نخسة من فوقه •
قال فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قال ثم قلت لبلال كيف اصبح فاذا به
لا يعقل وفي رواية فانشدها البيتين قال ذكرت حالكم للنبى صلى الله عليه وسلم
فقلت انهم يهزون وما يعقلون من شدة الحلى وهذا السياق يخالف ما في
السير المسمى ان الصديق لما قدم المدينة اخذ ثوبا من ثوبه وعامر بن فهير
وبلال الا ان يقال لا يخالفان يجوز انما اخذتهم اولاً واولعت عنهم ثم عادت عليهم
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بقايش او ان عايشة اسلته في ذلك وذكر له
حاله قبل دخوله بالانها كانت معقود اعلى ولعل الصديق كان في غير بيت امر
عايشة والذي في تاريخ الازرق عن عايشة رضي الله عنها قال لما قدم المهاجرون
المدينة شكوا في نقاد النبي صلى الله عليه وسلم ابكر رضي الله عنه فقال كيف تجدك
فانشده ما تقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فانشده ما تقدم
ولا مانع من التعدد فليتامل وحين ذكرت عايشة رضي الله عنها له ذلك نظرا الى
السماء اي لانها قبل الدعا وقال اللهم جنب الياء المدينة كل جنب الياء مكنا في
اشد وفي رواية واشه وبارك لنا في مدنها وصاعنا وصحها لنا ثم انقل وباهنا
الى مهيعة اي الجحفة كما في رواية ومي قرية قريبة من ربيع محل احرام من بين
من جهه مصر حاجا وكان سكرها اذ ذاك اليهود ودعاه صلى الله عليه وسلم الى

يجيب اليهم المدينة اما مولانا جيلك علينا نقوس من حب الوطن ولحقين اليه
ومن ثم جاء في حديث ان عايشة رضي الله تعالى عنها سالت رجلا يحضرون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقال له كيف ترك مكة فذكر من اوصافها
الحسنة ما غرعت به عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا فلان
وفي رواية دعى الفلوب تقرأ **اقول** ودعاه بنقل الكمي كان في اخر الامر لما عند قدومه
مكة صلى الله عليه وسلم المدينة فخير بين الطاعون والحجر اي بقاها فاسك الحجر وارسلك
الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث الثاني جبريل بالحجر والطاعون فاسك
الحجر بالمدينة وارسلك الطاعون الى الشام وقرنا اي بقاها فاسك الحجر وارسلك
من الحديث ان الحجر لم تكن بالمدينة قبل قدومه اليها وانا اخبركم عن الطاعون لانه
كان حينئذ في قوله من اصحابه فاحذروا بقا الحجر لعل الموت باعالي بخلاف الطاعون
ثم لما احتاج للمهاد واذن له في المثال وجدكم تضعف لحيثاد الذين بقا لول
نعمي بنقل الكمي من المدينة الى الخليفة فعاتت المدينة اصبح بلاد الله تعالى بعد
ان كانت بخلاف ذلك كما قيل فليتامل فانه يقتضي ان الحجر لما استقل الى
الجحفة لم يبق فيها بقية بالمدينة وهو الموافق لما في عن الخصائص وحين نقلت
الحكاية الى الجحفة صارتا الجحفة لا يدخلها الا حمر بل قيل اذا من بها الطائر رحم
واستسكن حينئذ جعل اسمها للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه
وسلم لا يارب فيه ضرورة لجيب بان الحجر انقل المدينة الى مكانها اليهود بها شدة
ذاك بزوالهم من الحجاز وقبل حين التوقيت كما قيل فليتامل وعنده صلى الله عليه
وسلم قال رأت اى في النور امرأة سوداء اى من الراس خرجت من المدينة حتى نزلت
مهيعة فاولها ان وبأ المدينة نقل الى مهيعة وفي الخصائص الصغير للسيوطي وصف
الحجر منها يعنى المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل بالحجر والطاعون
اسك الحجر بالمدينة وارسلك الطاعون الى الشام **قوله** عادت الحجر الى المدينة بخيان
ايها لم تستطع ان تاتي احدا من اهله حتى جاءك ودققت بيايه واسنادت فبين
يغيب اليه فارسل الى الانصار **فقد جاء** ان الحجر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انا ام ملهم وفي رواية ان الحجر ابرى اللحم وشرب الدم قال لا مرحبا بك ولا اهلا
وفي رواية تقدم انه نهى عايشة عن سبه فقال له امضى الى احب قومك واحب
اصحابك اليك فقال اذهبى للانصار فذهب اليهم فصرعهم فقالوا له ادع لنا
بالشفا فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشف عنكم وان شئتم تركتموها فاسقط
دونكم وفي رواية كانت لكم طهورا فقالوا بل دعنا يا رسول الله ولعل هذا كان

لطايف من الانصار قلايينا ما جاز ان الانصار لما شكوا له الحكي وقد مكث عليهم
سنة ايام لياليها دعا لهم بالشفاعة وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دكاويتا بيتا
يعلمهم بالعافية وهذا الذي في الخصايص يدل على ان الحكي لما ذهب الى الحجفة
لم يبق منها بقية بالمدينة واما بعد ذلك عادت الى المدينة باختياره صلى
الله عليه وسلم والذي نقله بعض الحقا وقيل ابن حبان الحكي كانت تصيب من اقام
بالمدينة من اهلها وغيرهم فارتفعت باله ناعى اهلها الا ان ارض لا يالف
هو اها **وقيل** ان الحكي ليلة كان سنة ومن حمير يوما كانت له صلاة من النار
وخرج من ذنوبه كيوم ولد له امه والذي رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه
عن جابر اساذن الحكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هذه قالت امر
ملاح فامروا الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلم الا الله فشكروا اليه فقال لهم ان شئتم
دعوت الله ليكشفكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او يفعل قال نعم قالوا فاعلموا
والله اعلم بشئهم دعى بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضيعتي ما يحبك بمكة من البركة
وفي رواية واجعل مع البركة بركتين **وجاء** انهم عكوا له سرعة فطاطماهم فقال
لهم قوتوا طعكم ببارك لكم فيه **قيل** معناه تصغير الارض وقيل معناه الغنى كانت
تسمى بالمدينة فقل اللهم اجعل نصف اكراشي مثل ملى في غيرها من البلاد الى اهل
الدعا بذلك ليس خاسرا بذلك الاغنام الموجهة في زمند قيل لذلك ما ذكر
السيوطي في الخصايص الصغرى ما اخصت بالمدينة ان غبارها يطلى الجدار
ونصف اكراش الغنم فيه مثل ملى في غيرها من البلاد والكرش كالمعانة
للا تسان وكل صيدت المدينة عن الطاعون بارسالة الى الشام حينئذ
الرجال **روى الشيخان** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اتقوا المدينة اي على ابوابها ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وفي رواية لها اي المدينة سبع ابواب على كل باب ملك **فان قيل** كيف مدحت
المدينة بعد دخول الطاعون وكيف ارسل صلى الله عليه وسلم الى الشام مع
انه شهادة واجيب بانه اما ارسل الى الشام لما تقدم وصيكت عنه بعد
انفا ما تقدم لان سببه طعن كفار اليمن وشيا طعنهم تمنع من المدينة اجراما
لها ولم يتفق دخول الطاعون بل في زمن الارض بخلاف مكة فانه وجد بها
في بعض السنين ومضى سنة تسع واربعين ومطية ويقال انه وقع في سنة تسع
وثلاثين بعد الالف لما هدم السيل الكعبة الى الجانب الذي جهه الحجرة بقصم
في حين انهدم ونجا الطاعون بهك واستمر الى ان قاموا الاخشاب موضع المذبح

وجعلوا

2
وتفعلوا عليها السرفعة ذلك ارتفع الطاعون كذا اخبر بعض الثقات من
اهل مكة وكونه لم يتفق دخول الطاعون في المدينة في زمن من الارض
بما نقل قول بعضهم وفي السنة السادسة من الهجرة وقع طاعون في المدينة
افى الخلق وهو اول طاعون وقع في الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وقع ما دس ولا تنحوا منها ولا سمعتم به في ارض ولا تغربوها **ويروى** انسا قد مر
صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وبكى المنبر وقال اللهم انقل هذا الوباء فلا تاتي
وفيه ان هذا قد يخالف ما سبق من ان هذا كان في اخره الامر لا عند قدومه المدينة
الا ان قدومها كان من سفره الى اليمن **وفي الحديث** سياتي على الناس زمان يلحقون
فيه الرخا فيحملون باهلهم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها
اخذ فيصير للارها وشدها حتى يموت الاكث له يوم القيمة شهيدا وشفيعا
وفي مسلم لا يصير على اوى المدينة وشدها احد من امتي الا وكن له شفيعا
يوم القيمة او شهيدا اي شفيعا للعاصي وشهيدا للطايع والارها وبالمدح
وفي ابن عسار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة
فليكن فان اشفع لمن يموت لا يدي احدا اهل المدينة بسوء الا اذ الله تعالى
ذوب الملح في الماء وفي لفظ اذ الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في
الماء انقور الساعة حتى تنفى المردة شرارها كما تنفى الكيخيت الحديد اي
وتقدم ان هذا ليس عامما في الامة ولا في الاخصاص **وفي رواية** في مسلم
تنفى الخيت كما تنفى المارخيت المفضة وفي رواية مكة والمدينة ينفيان
الذوب كما تنفى الكيخيت الحديد من اخاف اهل المدينة ظلما اخاف الله عز
وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا
ولا عدلا وفي هذا الحديث تمسك من يؤمن بالله على يزيد لما تقدم عنه الحديث
المدينة في وقعت الحجة ورد بانه لا دلالة فيه على جواز لمن يزيد باسمه والكلام
المؤقت وانما يدل على جواز لعنة بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس
الكلام فيه والعرق بين المقامين واضح وهو كما علم وجا اهل المدينة حير الى
ما اجتنبوا الكبار من حفظهم كنه له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن
لم يحفظهم شوق طينة الحب الى وصي عصاة اهل النار وفي لفظ من اخاف هذا
الحكي ان الانصار قد اخاف ما بين هذين ووضع يده على غير ومن خصايصها
ان تراه شفا من الجدار كما تقدم زاد بعضهم ومن البرص كل داو عجزها
شفا من السم اي وفي حديث تخرب المدينة قبل يوم القيمة باربعين سنة

اي وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد اي وقد عوي
الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقطع كباره واهلك صفاره
واقطع ذابره وخذ باقواهلها عن مواشينا وارزاقنا انك سميع الدعاء **وفي** مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوك بالتمر فيقول اللهم
بارك لنا في مديننا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركك مع بركك ثم يعطيه صغر
من الولدان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعا لك وان عبدك ونبيك
ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لك ومثله معه ثم يخبر صلى الله عليه وسلم ببقية
الحجر التسعة عند الحاجة اليها اي وفي هذا المواقف لما سبق ان بعضهم يخرج المسجد
وفي حجره سوده وحجره غايض رضي الله تعالى عنه كما تقدم **وفي كلام** ائمتنا
ان بيوتهم كانت مختلفة فكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الاصل يقتضي انها
بنيت كلها في السنة الاولى من الهجرة حيث قال وفيها الى السنة الاولى من مسجد
وساكنها اي وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها
وهبته له الانصار من خططهم واقام قومه منهم من لم يمكنها ببقية عند من تزولوا
عليه السلام قال عبد الله بن زيد الهذلي رايت بيوت ارواح النبي صلى الله عليه وسلم حين
هدم عمر بن عبد العزيز بناسر الوليد بن عبد الملك اي بعد موت ارواحه قبل بعضهم
حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخاله الى المسجد فما رايت اكثر اكيلا
من ذلك اليوم اي وكانت تسعة اربعة مبنية بالبن اي وسقف من جريد
الخل مطين بالطين ولها جريد من جريد اي غير بيت امرئ سلمة فانها جعلت جريدتها
بنا وكان صلى الله عليه وسلم في غزاة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول تسعة
فقال لها تاهذا البنيان قال اردت ان اكن ايضا والناس فقال ان شئت ما دني
فيه قال المزمع البنيان **وعن** علي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اكتسب الرجل المال من حرام سلب الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به اي وكما
تلك الحجر التي من الجريد مفضاة من خارج بمسوح الشعر وخمس ايتيات من جريد
مطينة لا حجر لها على ابوابها ستور من مسوح الشعر اي ومضى التي يقال لها البلايين
ذرع الستة فوجد ثلاثة اذرع في ذراع هذا وفي كلام التستبي كان مساكنة
مبنية من جريد علي بن طين وبعضها من حجارة مرسومة وسقفها كلها من
جريد وكانت حجرته عليه السلام اكسية من شعر من بوطر يخب من عرصة
كلامه قال بعضهم ولينها ترك ولم يدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما
رضي الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ومناجيع خراش الارض بيده اي فان ذلك

بذلك الناس في التكاثر والتفاخر في البنيان **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم
خرج الى بطن طرق المدينة فرأى فيه مشرعة قال تاهذه قالوا هذه لرجل من الانصار
فما ذلك الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقل ذلك من رافا علم
بالقصة فهدمها الرجل **وعن** الحسن البصري قال كنت وانا مرهق ادخل بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاننا اول سقم بيدي اي الحسن
البصري وله نسبين بقبيلتين من خلافة عمر بن الخطاب بقبيلتين وكان ابنه المولود لامة
سكن زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة وكانت تحبها للصحابيات وكان
عليه والخيرة الى عمر فدعى له بقوله السهم فقه في الدين وحجبه الى الناس وكان
والله من حملنا السبي الذي سياه خاله في خلافة الصديق من العرس **وروي**
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان عمر كان قبل ان يخرج على من المدينة
الى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان اربعة عشر سنة قيل له يا ابا سعيد انك تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدره فقل لذلك السائل كل شيء سمعته
اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب غير ان في زمان لا
ان اذكر عليا اي خوفا من الحجاج وقد اخرج له عن علي بن ابي طالب عن النسي
والكاهن والدارقطني وابو يعين تابين حسن وصحيح وبه يرد قول من انكر انه لم يسمع من علي
لان الميت مقدم على النافي او يحتمل على انه لم يسمع من علي بعد خروجه على من المدينة
قال بعضهم وتلك القصة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات لبن شربها من
مدي امر المؤمنين امرئ سلمة رضي الله تعالى عنه فان امرئ سلمة غاب فيكي تقطعت ام سلمة
ليلا تغلب به الى ان قبض امرئ سلمة وعليه ثياب فشر به قال بعضهم كان الحسن البصري
اجل اهل البصرة **وفي** كلام ابن كثير كان الحسن البصري شكلا ضخما طويلا
فما كلامه وكان اذا قبل كانا قبل من دفن حبيبه واذا جلس فكانت اسير امرضرب
عقده واذا ذكرت الناد فكانت لم تخلق الاله **وعن** الواقدى كان حارثة بن النعمان
منارل قريب المسجد وخوله فكما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا يحول
له حارثة عن منزل حتى صارت منارله كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هذا
يخالف ما تقدم عن الاصل ان ساكنة بنيت في السنة الاولى **ومما** عثمان
ابن مظعون وهو اخو صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه وامر صلى الله عليه وسلم
ان يرش قبره بالما ووضع حجر عند رأس القبر ان امر رجلا ان ياتيه بحجر
فاخذ الرجل حجرا ضعف عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسرت
عن ذراعيه ثم حمله ووضع في المحل المذكور وقال اتعلم به قبر اخي واذا في البيت

من مات من اهلي اي ومن ثم دفن عثمان بن مظعون وهو ميت قالك ورايت
ولده ابراهيم عبد رجليت **وعن** عايشة رضي الله تعالى عنها انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالك ورايت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خدي عثمان بن مظعون اي وفي الاستيعاب انه مات بعد شهره بمرافقه غسل
وكفن قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولا مقارضة بينه وبين خبر
عائشة رضي الله تعالى عنها السابق لا يجزى وجعل النساء يكون فجعل عمر
يسكنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال اياكن وتعتن الشياطين
ومهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان
وقال امرأته وهي خولة بنت حكيم وقيل امراة لعمارة الانصاريه وكان تزلزلها
وقيل امرأته رجاء بن زيد طبت هنيئا لك الجنة اياك الساب فظفر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم نظره غضب وقال وما يدريك فقالك يا رسول الله ما رسلك وصاحبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادرى تا يفعل في فاشفقوا الناس على
عثمان **وتح** عايشة رضي الله تعالى عنها ان خولة بنت حكيم دخلت عليها وهي متشوشة
الخاطرة فقال لها عايشة ما بالك قالك زوجي تعني عثمان بن مظعون يقوم الليل يصوم
الها وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عايشة فذكرت له ذلك فلعن عثمان فقال له يا عايشة
ان البرهان ينزل تكلم عليا انك لبي اسوء والله ان اخشاكم لله وحدوده لانا اي
وسمناه السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق يسكننا الصالح وقال
عند دفن زينب بنته الحق يسكننا الخير عثمان بن مظعون **ومما** اسعد بن
زرارة ووجد اي حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد اشيدا عليه وكان
نقيبا لبني النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده اي
بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلا مكان يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
احوال وانا نقيبكم وكرم ان يجلس بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخر
اي ومن ابن منده وابو نعيم في قولهما ان ابا اناس كان نقيبا للنبي ساعدا لانه
صلى الله عليه وسلم لم كان يجعل نقيبا كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيبا لبني ساعدة
سعد بن عباد **اي وقيل** ان قيل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب
واصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلك وتي اول
صلاة صليت في الاسلام على الميت بناء على ان المراد بالصلاة حقيقة والاحاز
ان يراد بالصلاة الدعاء ويوافق ذلك قول الامناع لما وجد في شيء من كتب السير
متى فرضت الصلاة الجنان ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون

وقد مات في السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى ولم
ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم
ما فيه **وكتب** رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه
يهود اي بني قينقاع وبني قريظة وبني النضير اي صاحبهم على ترك الحرب والادى
اي ان لا يجارهم ولا يؤذيهم وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه باعدوني نصر
ونعام واقهرهم على دينهم واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب **واخا**
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك وهي دار ابي طلحة
زوج امرأته اي واسمها زيد بن سهل وقد ركب البحر غاريا فمات فلم يجد واجزا
يدفون فيها الا بعد سبعة ايام وقد فنوع بها ولم يتغير **وعن** انس ان ابا طلحة لم
يكن يكثر من الصوم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الغزو فلما مات صلى
الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة لعهد بننا المسجد وقيل والمسجد بيني
على المواخاة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام وفي لفظ دون
القرابة فقال تاخا في الله اخوين اخوين **اقول** ذكر ابن الجوزي عن زيد بن ابي
اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة فجعل يقول امين
فلان فلان فلم يزل يتفقههم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال الى محمدكم
بجدي فاحفظوه وعوم واحد ثوابه من بعدكم انا الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا
هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس والى اصطفى منكم من احب
ان اصطفيه واواخي بينكم يا اخي الله تعالى بين ملايكته **قوله** يا ابا بكر فقام فجلس
بين يديه فقال ان لك عندي يد الله يجزيك بها ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذك
خليلا فانك يني بمنزلة نقيص من جسد ي وحرك لمصه بيده **ثم** قال ادعهم
فدنا فقال قد كنت شديد الباس علينا يا ابا حفص فدعوت الله ان يعزبك الدين
او يا جهل فنقل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانتا معي في الجنة ثالث
للاثنين هذه الاما **واخا** بينه وبين ابي بكر هذا كلام ابن الجوزي وهو يقتضي انه
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اخا للمهاجرين وهذا لا يتم الا لو اتخا بين غير
ابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابي او في اقتصر ايضا اي كما آخا بينهم قيل
الهجرة والمعروف المشهور ان المواخاة اما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قيل
الهجرة ومرة بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول
نصفهم كانوا اذ ذاك خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار اي وقيل كانوا
تسعين فاجاب ابن ابي بكر وخا رجلا بن زيد وكان صهرا لابن بكر كانت ابنته تحت

بر

عن أبي بكر وبين عمرو بن عثمان بن مالك وبين أبي رويم الحشمي وبين بلال وبين أسيد
ابن حضير وبين زيد بن حارثة وكان أسيد ممن كناه النبي صلى الله عليه وسلم
كناء أبي حمسي وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وكان أحد العقلاء أهل الرأي
وكان الصديق يكرمه ولا يعدم عليا حنا وأخا بين أبي عبيدة وبين سعد بن معاذ
وأخا بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن
يا عبد الرحمن إني من أكثر الأنصار مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا سألني
أحدنا ما إذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك وفي
الأصل عن ابن إسحاق الخار سأل الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين
والأنصار فقال يا أخا في الله أخوين أخوين وفي كلام بعضهم أن رسول الله
عليه وسلم أخا بين خنزة وبين زيد بن حارثة وأما أوصى خنزة يوما أحد فليسا من أبنائها
مهاجران ثم أخته بيده على بن أبي طالب وقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى أخوين وفيه أن هذا ليس من المهاجرة بين المهاجرين والأنصار
وقد تقدم في المهاجرة بين المهاجرين قبل الهجرة موافقة له صلى الله عليه وسلم
وأخا بين المهاجرين قبل الهجرة موافقة له صلى الله عليه وسلم وأخا بين جعفر
ابن أبي طالب وهو غائب بالحشب وبين معاذ بن جبل أي أرصد معاذ الآخر فليفر
إذا قدم من الحشب ويسير يرد ما قيل جعفر بن أبي طالب إنما قدم في فتح خيبر سنة
سبع فكيه يواخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدم من عليا السلام **والخا**
بينه أي ذنا الغفاري والمذنب عمرو وبين خديجة بن إليان وعمار بن ياسر وبين
نصفين بن عمرو وأبي أيوب وفي الاستيعاب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء
سلمان لأبي الدرداء ذابا فراه أما الدرداء أميذلة له لما سأله قال أن أهلك ليس
له حاجة في شيء من الدنيا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولا هلك عليك حقا
وتجسد لك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فقال أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان وتلك هذه المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء
كانت قبل سلمان لأنه تأخر عن بعض أحد لأن أول مشاهدته لفتح مكة فنفذ
وروى الإمام أحمد عن أنس أن أخا بين أبي عبيدة وبين أبي طلحة وقد تقدم أنه
أخا بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يا رسول الله ما لنا مثل قوم قد
عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذل لا في كثير كفونا المؤنة وأشركونا
في المهنة أي الخدم حتى لقد تخشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنتم عليهم
ودعوتهم لهم أي فأننا بمنناكم عليهم وعما يكملهم حصل منكم نوع مكافاة قال بعضهم

واللغة من خلفها فيصلي الله عليه وسلم قال إن لبيعا شى بن أبي ربيعة وهشام بن
الحصيص المحبوسين عند قرش لما تعين لهما من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة
أي بعد أن خرج إلى المدينة من حبس أهله بكاء كل تقدم أنا لك يا رسول الله بهما
لخرج إلى مكة فقدمها مستخفا فلقى امرأة تحمل طعاما فقال لها إني تريد أن يا أسد الله قال
أي هذين المحبوسين تعينهما فقبضتهما حتى عرف موضعهما وكان بيتا لا سقف له
فلما سمى تسود عليهما ثم اخذن روقا فجرفا بهما حتى قيدا ثم ضربتا بهما بسيف فقطعتما
فكان يقال لسيف ذي الروقة ثم جعلتا على بغيره وساق بهما ففتر فدميت أصبعه
فأنشد ممتلأ **هـ**
هـ هل انت إلا اصبع دميت **•** وفي سبيل الله مالا قيمت **•**
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بأن عتيقا
استمر محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قنوت الصلاة بقوله اللهم إني أعوذ
ابن الوليد أي وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بكاء أي فان الوليد استمر محبوسا
أسره عبد الله بن جحش فقدم في فداه أخوه خالد وكان أخاه لابنه وهشام وكان
أخاه لأمه ومن ثم لما إلى عبد الله أن يأخذ في فدا الوليد إلا الأربعة آلاف درهم وصار
خالد يابى ذلك قال له هشام أني لئن أبى أمك والله لو أي فيه الأكاذم لا أفعلت
وقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في فدايه إلا ثلثا منه وهي
دفع فضاضة معومة بآية دينار فطاعا عابا وسلمها إلى عبد الله فلما أقرى وقدم
إلى مكة أسلم فقبيل له هلا أسلم قبل أن تغندي فقال كرمتم أن يظنوا أي آية
جئت من الأسر فكما أسلم حبسا هله بكاء ثم أفلت فلقى برسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد عمره القضا وكتب إلى أخيه خالد فوقع الإسلام في قلب خالد وكان خالد
منهم من خرج من مكة فإلى يلا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كراهة الإسلام
وأهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو أننا خالد لا كرمناه
وما أسلم بحبل الإسلام فكذب له أخوه الوليد بذلك وفي من حبس الوليد كان صلى
الله عليه وسلم في كل ليلة إذا صلى العشاء الآخرة قن في الركعة الأخيرة يقول اللهم
أعني الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج هشام
ابن العاص اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطناك على مضر اللهم
أجعل عليهم سنين مثل سنني يوسف فأكلوا العلم ثم لم يزل يدعو للمستضعفين
حتى غاب الله أي بعد أن غاب عياش وأهله ما والوليد **أقول** هذه الرواية تدل على أنه
كان يدعو في الركعة الأخيرة من العشاء الآخرة وفي البخاري أن ذلك كان

في الركعة الاخيرة من الصبح وقد يقال لا تخالفه لان كان تارة يدعو في الركعة
الاخيرة من صلاة العشاء الاخيرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح او كان يدعو
بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رآى والله اعلم فشمه لان المأجرون والانصار
يتوارثون بذلك الاخاديد والقرابات الى ان تزل قوله تعالى في وقعة بدر واؤلوا
الارحام اي القرابات بعضهم اولى ببعض اي في الارث في كتاب الله اي اللوح المحفوظ
فتسخت ذلك اي لانه كان القرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومعسكر
الاهل والعشيرة وشدا رب بعضهم اقل ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الخيل وذهب
الوحشة بطل الثوار ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه اي ومن ثم قيل
لزيد بن حارث زيد بن حارث بعد ان كان يقال له زيد بن محمد **اقول** تقدم ان
سبب امتناع ان يقال زيد بن محمد نزول قوله تعالى ادعوم بآبائهم اي ومن ثم قيل
للمقدام بن عمر وكان يقال له المقدام بن الاسود لان الاسود كان تبا في الجاهلية
وسلم يعرف ابوه رد الى مواليه ومن ثم قيل لسالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بعد ان كان يقال له سالم بن ابي حذيفة فكان ابو حذيفة يسمي
انه ابنه ومن ثم اتكته ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجأت سبيلا
بنت سهيل بن عمرو امرأة ابي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انا كنت نرى سالما ولدا وكان يدخل على وقد بلغ ما يبلغ الرجال
وانه يدخل على واظن في نفسي ان حذيفة من ذلك شيء فماذا ترى فيه فقال
ارضعيني **وعن** امرئ القيس روى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث لعائش ما نرى
هذه الارخصة تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم وكان سالم رضى الله
تعالى عنه يوما المهاجرين الاولين في مسجد قبا فيهم ابو بكر وعمر **وفي** ينبوع عليا
كانت المواخاة بين المهاجرين والانصار توجب الثوار بينهم ثم نسخ ذلك قبل
العمل به واما قول ابن عباس ان كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت واؤلوا الارحام
فمعناه انهم لم يوافقوا هذا الحكم وذا نوايه ومن المشكل جنيث ما نقل ان الخبائ
بضم الخاء وفتح المشاة فوق مخففه كان صلى الله عليه وسلم اخي بنيه وبين معاوية
ولامك الخبائت عند معاوية في خلافة ورثه بالاخوة مع وجود اولاده ثم
رايت الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكر في لك ونظر فيه والله اعلم **باب**
بدء الاذان ومشر وعيته اي والاقا
ومشر وعيته وكل منهما من خصائص هذه الامم ان من خصائص الركوع
والاجعة وافشاج الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم السابقة كانت لا ركوع

فيها

فيها ولا جماعه وكانت الانبياء كما هم يستفقدون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتلبيز
او كان دابر صلى الله عليه وسلم في احرامه لفظ الله اكبر ولم ينقل عنه سواها اي كالنسيئة
ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركن مع الراكعين لان المراد به في ذلك
للمضوع او الصلاة لا الركوع المعروف وقيل به لكن في البعوى قيل انما قد مر السجود
على الركوع لانه كان كذلك في شرايعهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع
كلها وليست الا بالتميز بين الجميع هذا كله وكان وجود ذلك اي الاذان والاقامة
في السنة الاولى وقيل في الثانية **ذكر** ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة لتجيب
مواقبهم اي لدخول اوقاتهم من غير دعوى اي وقفة لاي المدة ومضى الله عليه وسلم كان
يصل بغير اذان منذ فرضت الصلاة بكنة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع المشاور **وقيل**
ورود احاديث تدل على ان الاذان شرع بكنة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما في
الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما ابرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى
الله تعالى اليه بالاذان فتمل به وعلمه بلال قال الحافظ ابن حجر محدث موضوع **هـ**
ونها ما رواه ابن مردويه عن عمار بن ياسر عن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
اي جبريل يصل بهم فقد سمي فصليت قال فيلذ به حديث منكر بل موضوع هذا كله
على انه يدل على ان المراد بالاذان الاقامة كما تقدم ان المراد بالاذان انتهى **اقول** ومن
اغرب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيسجا هيل ان جبريل نادى بالاذان
نادى بالاذان لادم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ البيهقي هل ورد ان بلالا او غيره اذن
بكنة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسناد ضعيف لا يعتمد عليه والمشهور
الذي صححه اكثر العلماء وذلك عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع
بعد الهجرة واسلم يؤذن قبل الاذان ولا يترى وذكر في الحديث قوله تعالى ومن احسن
بولانس دعاء الى الله وعمل صالحا انما نزلت بكنة في شأن المؤذنين والاذان انما شرع
في المدينة في ما لا خروجه عن نزوله هذا كلامه **وفي** كذا الحافظ ابن حجر
ما يوافق حيث ذكر ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان
شرع بكنة قبل الهجرة وقد ذكر ما تقدم عن ابن المذنب من انه صلى الله عليه وسلم كان يصل
بغير اذان منذ فرضت الصلاة بكنة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع المشاور
في ذلك اي **فقد** ايمر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بكنة جميع الناس للصلاة فقيل
له انصب رايك عند حضور الصلاة فاذا راها الناس اذن اي اعلم بعضهم بقبضا
فلم يجبه ذلك فذكر له بوق يهوى ويقال له الشؤر يتبع المجته ثم موجه مشد

منهومة قد راو ساكنة ثم رآه ويقال له التبع بضم القاف وان كان الموحدة وقيل
بفتحها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو اول بالصواب
وقيل بالمشافة فوق وقيل بالمثلثة وهو القرن الذي يدعون به لصلاةهم اى
يجتمعون لها عند سماع صوت فركهم صلى الله عليه وسلم وانه لم يسمع امر اليهود
فذكر له الناس الذي يدعون به النصارى لصلاةهم فقال يوشى امر النصارى
اى فقالوا دفعنا نارا اى فاذا راها الناس اقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمجوس
وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قالوا لا نسمعون
رجلا ينادى بالصلاة اى بحضورها اى ففعلوا ذلك وكان المنادى ينادى
رضى الله عنه قال الحافظ ابن حجر وكان اللقط الذي ينادى به بلال اى قيل
روى عنه الله الصلاة جامعة كما رواه ابن مسعود وعبد بن منصور عن سعيد
ابن المسيب مرسله وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت ابا بلال ينادى
الناس تحين الصلاة اى في حينها اى وقتها وحتى هبت ان امر رجلا لا تقوم على
الاطام ينادون المسلمين تحين الصلاة اى ولعل هذا كان منه صلى الله
عليه وسلم قيل وقيل ما تقدم عن بلال ثم امر بلال يا تقدم **وقيل** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالناس اى انفقوا عليه ففتح ليضرب للسلطان
اى وبوخبة طويلة يضرب عليها بحضبة صغيرة **فنا** محمد بن زيد فانه
الاذان والاقامة في مناسبتهم رضي الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس فطاف بي وانا نائم رجل وقى لعمري ابي بن ناسم وقيظاني
طاف بي رجل والمراد ان نائم نوما خفيفا قريبا من اليقظة فوجهه كالمتوسطة
بين النوم واليقظة **قال** الحافظ السيوطي اظهر من هذا ان يحمل على الحائز التي
تعتري ارباب الاحوال ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون
والصحابه هم رؤس ارباب الاحوال اى وهذه الحالة هي التي عنها الشئع عبد الله
الدلاص بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرم
اخذتني اخذت قرابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نصلي انا ما خلف العشرة
فصليت معهم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر
وفي الثانية عم تيسر لكونه مسلما اماما فقلت تسليم فقلت اى ويدل لذلك
قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ولولا ان يقول الناس اى يستبعدون
الناس ذلك لقلت اني كنت يقظا ما غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان اخضران
يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبع ان ناقوس قال وما تصنع به فقلت

ندعوا

ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى
اى وفي رواية فقلت اتبع الناقوس فقال ما ذا تريد به فقلت اريد ان ابنا عمي
لكي اضرب به للصلاة ليجتمع الناس قال فانا احذرك بخيركم من ذلك فقلت
بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حتى على الصلاة
حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
في عهد الله ثم استأخر عني اى ذلك الرجل غير بعيد ثمرة لوتقول اذا قلت الى
الصلاة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله اى **ففي** هذه الرواية افراد لفظ الاقامة اللفظها ولفظ التكبير
اولا وانما **وفي** رواية راي رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد
ولى رواية على جذع خايط بكسر الجيم وسكون المعجمة اى اصل الخايط ولا يخالفهما
سيعلم قاذن ثم قد تعدد في مثلها اى مثل الكلمات اى كلك الاذان الا انه
يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة اى زيادة على تلك الكلام التي الاذان
في هذه الرواية ثنيتا الفاظ الاقامة والاثيان بالتكبير في اولها اديعا الاذان
اى وهذا اى كونه على سقف المسجد وكونه على جذع خايط لا يخالف بينهما لما لا يخفى
ان يكون لما قال له نقول الله اكبر الى اخر الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريبا
من جذع الخايط فثبت قيا ما الى كل منهما ويكون قوله ثم استأخر عني غير بعيد اى سكن
غير طيلة عهد الله فلما اصبح اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترته رايت
اى وفي رواية استأناه لئلا واخبره ونى المذكورة في سيرة الحافظ الدمشقي ولا
منافاة لا يخفى ان يكون من قول عبد الله فلما اصبح اى قارب الصباح فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لرويا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال قالى عليه
مارايت فليؤذن به فانما اذى **وفي** رواية امرونا منك اى اعلا وارفع وقيل
احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فثبت مع بلال وفي رواية فقال لبلال
فما نظرتك برك عبد الله بن زيد فاعلم فجعلك القية لئلا ويؤذن به اى قبل الاول
مؤذنيه صلى الله عليه وسلم اى وقيل اول مؤذنيه عبد الله بن زيد كره الاشارة
والغزالي وانكر اى الصلاح اى حيث لم يجد هذا تبعه البحث عنه هذا كانه
اى وقد يقال لا منافاة لعبد الله اول من نطق بالاذان وبلال اول من أعلن بوجوبه
يكون اول من وعينه كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك اى باذان بلال بعبر الخطاب

في هذا الكلام لا يخفى قليلا من قوله اعلم وقيل انها قال له انها رويها حتى لا يجوز
ان يكون تجا صلي الله عليه وسلم الحى بذلك قبل ان يجيئ اليه عبد الله بن زيد به
ومن ثم قال له حين اخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد تبطل بذلك الوجه
قالوا انه انما ثبت بالحى لا بمجرد روي عبد الله في تبطلهم في قوله تعالى واذا ناديتهم
الى الصلاة اتخذوها هزا والاشيا كان اليهود اذا نادى للصلاة وقام المسلمون
اليها يقولون قاموا الا قاموا صلوا الا صلوا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيها
قليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده هذا كلامه ورده اوجبا
بان هذه جملة شريعتي دل على ما سبق المشروعية لا على انشاها هذا كلامه اي وذلك
على تسليم ان يكون المدعوب للصلاة خصوصا للفظ الذي وجد في المتأخرين وساد
بلاذ يوفى بذلك للصلوات الخمس وينتد في الناس لغير الصلوات الخمس لا منير
يجدث يطلب له حضور الناس كما لكسوف والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة
قيل وكان بلاذ يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة فقال له عمر
على اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلاذ قل
كل عمر وهذا روي عن ابن عمر حديث فيه ناي وضعيفا ولولا التعبير بكان لكان
جملة لك على ان بلاذ اني بذلك تاسيا في ذلك الوقت لما امتنع عبد الله بن زيد
تعميات ابن حجر الهيتمي قال في الحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان
يرد هذا هذا كلامه قيل وزاد بلاذ في اذان الصبح بعد الخيلات الصلاة خير
من النور مرتين فادعها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لان بلاذ كان يدعوا النبي
صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة فدعاه ذات غداة الى الجعر فقبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قصره على صوته الصلاة خير من النور مرتين
اي الى غنظ الحاصل للصلاة خير من الرضا الحاصل بالنوم **اقول** وهذا يقال
له النشوب وذكر فقها ونا انه صح انه صلى الله عليه وسلم لقن ذلك لا يجوز
اي قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النور ولا منافاة لان
تعليم ابن مخدوم للاذان كان عند منصرف من حين على ما سلكي وكذا اذا ورد
من انصلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من المستلذذ لا يجوز ان يكون ذلك صدقة
بعد ان اقر بلاذ لا عليه نعمه كما انه لم يتقبل ان ابن ام مكتوم كان يقول اي لعول بلاذ
له في الاذان الاول وهو يد له لم قال انما اقبل في الاذان الاول لا يقال في الثاني
لان اذان الصبح كان ساخرا عن اذان بلاذ في اكثر الاحوال وهو محمل ما جاء في كثير
من الاحاديث ان بلاذ لا يوفى بليل فكلوا حتى يوفى ابن ام مكتوم ومن غير الاكابر

محمل ما جاء ابن ام مكتوم بنادي بليل فكلوا واشربوا حتى يوفى بلاذ ان ابن
ام مكتوم اجمي فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلاذ فاسكروا ولا تاكلوا
والرايح انه يقول فيه ما كان دبا يخالف ذلك ما في الموطا ان المؤذن جاء عمر بن
لصلاة الصبح فرجله نايما فقال الصلاة خير من النور فامر عمر ان يجعل في نداء
الصبح **وفي الترمذي** ان بلاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرب في
نور من الصلاة اي من اذان الصلاة الا في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير
من النور **وعن ابن عمر** سمع الاذان في سجدة فاراد ان يصلي فيسمع المؤذن يثوي
في غير الصبح فقال رفيق له اخرج بنا من عند هذا المبتدع فان هذه بدعة اي سمع
المؤذن يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو
المشهور المراد بالنشوب الذي سمعه ابن عمر قال له بعضهم **وفي كلام بعضهم** من
المحدثات ان المؤذن يثوي بين الاذان والاقامة الى باب المسجد فيقول حي على الصلاة
قيل واول من أحدث مؤذن معاوية فكان يثوي بعد الاذان وقيل الاقامة
يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح يرحمك الله امكا
قول المؤذن بين الاذان والاقامة الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلاذ كان يقول
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله حي على الصلاة فهذا لم يعمد في عصره صلى
الله عليه وسلم ثم زات في رد المباحث في احكام الابدع والحوادث اختلف الفقهاء
في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقيل الاقامة بان ياتي المؤذن بابا الامير
فيقول حي على الصلاة حي على الفلاح اي الامير وفريه النشوب واجتمع من
قيل يجوز اي بسننيتها ان بلاذ كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول
حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله اي كان يفعل مؤذن دعاء
فليس من المحدثات المشهورة في مرضه صلى الله عليه وسلم اناه بلاذ فقال
السلام عليك يا رسول الله ورحمته الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله
عليه وسلم له مروا ابائكم فليصل بالناس واجتمع ما كان باليمن بان عمر رضي الله تعالى عنه
لما مر سكراناه ابو مخدوم فقال الصلاة يا امير المؤمنين حي على الصلاة حي على الفلاح
فقال وبعك المحبون انت اما كان في دعائك الله دعوتك ما يكفيك حتى لا تبتا ولو كان
هذا مستلذذ لم يبتكر عليه اي وكون عمر لم يتلفه فعل بلاذ من البقية **وعن ابى يوسف**
لا يرى باسا ان يقول المؤذن السلام عليك اي الامير ورحمته الله وبركاته حي على
الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله لا تستغال الامر بمصالح المسلمين اي لهذا
كان مؤذن عمر بن عبد العزيز يفعلها وذكر بعضهم ان في دول بني بومر كانت

الرافضة تقول بعد الجعلتين حتى على خير العمل فلما كانت دولة السلويفية
 صنعوا المودنين من ذلك وأمرُوا أن يقولوا في اذان الصبح بدل ذلك الصلاة
 خير من النوم مرتين وذلك في سنتين وأربعين وأربعين وقيل عن ابن عمر عن علي بن
 عمر وعن علي بن عمر وعن علي بن الحسين انهما كانا يقولان في اذانهم بعد حمد على الفلاح
 حتى على خير العمل **وورد** الترجيع في خير اذان الى محذورة ايضا وتؤاندة لقلت يا رسول
 الله علمني سنة الاذان قال شفع مقدم راسي وقل تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
 ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله تحفص بصوتك
 ثم ترفع صوتك بالتمجدة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
 رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله **وكان** ان المحذورة يشفع الاقامة
 كالاذان اي يكرر الفاظها فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله
 ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
 الله حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد
 قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لفتة صلى الله عليه وسلم ذلك في الرواية
 الثانية التي تقدمت عن عبد الله بن زيد وذكر الامام ابو الصديق في تيميده انما نقل
 بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بالمحذورة والاذان في الرجيع والاقامة
 مثناة كالاذان وان بلا لكان يشفع الاذان ويوتر الاقامة اي ولا يرجع الاذان
 حتى الصحيحين امر بلال ان يشفع الاذان اي ومن شفع الاذان والكبير اولاد اربعا
 ولم يبع عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وان كان هو عمل اهل المدينة
 كما سيأتي فيضمربد على شفع الاذان التلليل اخر فانه مفرد فالاولى ان يقال الشفع
 معظم الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة اي لعظم الله وقى قد قامت الصلاة فانه
 يكرر هاترين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يبع عنه صلى الله
 عليه وسلم افرادها البتة اي وان كان هو عمل اهل المدينة كما سيأتي وصح عنه تكرير
 لعظم التكبير مرتين اولاً واخراً وبينه يكون المراد بافراد الاقامة افراد معظمتها
 فكان يقول في الاقامة الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
 الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر
 الله اكبر لا اله الا الله ولم يكن في اذانه ترجيع اي وهو الايتان بالشهدين مرتين
 سراً ثم ياتي بهما جهراً كما تقدم قال فتقول افراد الاقامة جميع بلا ريب وتنبيهها
 جميع بلا ريب اي وكل روى عن عبد الله بن زيد كما علمت قال اي ابا تيمية فاحذر وعبر
 اخذوا باذان بلال واقامته اي فلم يستحبوا الترجيع في الاذان واستحبوا افراد

الاقامة

الاقامة الاقمتها **والسافعي** اخذ باذان الى محذورة واقامته بلال فاستحب الرجيع
 في الاذان والافراد في الاقامة لا لعظمه **وابو حنيفة** اخذ باذان بلال واقامته الى محذورة
 اي لم يستحب الرجيع واستحب تنبيه الفاظ الاقامة **قال** في الهدى ولقد نال
 باعليه عمل اهل المدينة من الاقتصار سنا لاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان
 وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة اي ولعل هذا يجب ما كان في المدينة والاقية ابي داود
 ولم يزل ولقد اتي محذورة ومع الذين يلون الاذان بمكة يفردون الاقامة اي معظم
 الفاظها ويجكونه عن جدهم غير ان التنبيه عند الكبر فيجتمعا ان ايتانا ابي محذورة
 بالاقامة فرادى واستمرار وولده يعده على ذلك كان بامر من صلى الله عليه وسلم له
 بذلك بعد امره اولاله بنسبها اي فيكون اخر امره الافراد **وقد قيل** لعله وكان
 ياخذ باذان بلال اي كل تقدم الميسر اذان الى محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى
 الله عليه وسلم وسلم علمته له منه من حنين على ما سيأتي وهو الذي رواه امامنا
 الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابي محذورة انه اخبرني في بعض طريق حنين
 فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق
 فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة منعنا صوت المؤذن ونحن مستكبرون
 اي في الطريق فصرنا على كبره ونسهر في برضهم النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه الي ان
 وتعبنا في يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيكم الذي سمعت صوتهم قد ارتفع فاشاء
 التورم لهم الى الحسين اء ايتاني عنده واسلم وقال فاذن فقلت ولا تخش اكرم الله النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا ما يامر في به فقلت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقي
 على الماذن هو بنفسه للكذب ثم دعاني حين قضيت الاذان فاعطاني صرة فيها
 شيئا من فضته ثم وضع يده على ناصيتي ومزها على وجهي ثم بين يدي ثم على كبري حتى
 بلغت يكم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مري بالناذ
 بكه فقال قد امرتك به وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهيته
 وعادة لك كل محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهدمت على عتاب بن اسيد عاتيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل علم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال للظهور على ظهر
 الكعبة وصار فتيمة من فريسة ليهزون ببلال ويجكون صوتهم وكان من حملهم ابو له
 محذورة فاجبه صلى الله عليه وسلم صوتهم فدعاه وعلمه لاذان وامره ان يؤذن لاهل مكة
 فلينال **فاما** يؤخذ بالاحداث فالاحداث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالناظر
 منذ ان المشاخر منسج المتقدم قبل السير لما غاد الى المدينة اقر بلا على اذانه ان
 اورد وثنيتا لاذان واذا بالاقامة مذهباً كثر على الاقتصار وجري به العمل

بن

في الكومين والحجاز وبلاود الشام واليمن ومصر ونواحي المغرب الى ابي مصر في
المساجد التي تغلب صلاة الارقام بها فان الائمة تتنحى كالامان فيها **وقد ذكر**
ان ابا يوسف ناظر امامنا الشافعي في المدينة بين يدي مالك والرشيد فامرنا في
باختصار اولاد بلال واولاد سائر مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف
تلقيتم الاذان والاقامة من ابايكم فقالوا الاذان مشني مشني والاقامة خسر اوي
هكذا تلقيناها من اباينا واباؤنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء انه صلى الله عليه وسلم يسمع بلالا يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال اقام
الله فادامها **وفي البخاري** من قال قد قامت الصلاة قال اقام الله وادامه حين
يسمع النداء الى الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة انك سمعنا المناد
والنضيبك وابعثنا معا وبأجمعين الذي وعدته فحجت له شفاعة يوم القيمة قال
بعضهم كان المؤذن نور في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا بلال وابي
امر سكون فلكا كان زمي عثمان خفيهم اربعا وزاد الناس بعده فلكا مات صلى الله
عليه وسلم ترك بلال الاذان ونحوه بالشام فكان زمانا فملا النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام قال له بلال جفوتنا وخربت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا وفي لفظ
انه قال ما هذه الجفوة يا بلال ما ان لك ان ترونا فاتبه بلال فقصصا المدينة
فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس الى والي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي
عنده ويمرغ عليه واقبل على الحسن والحسين يقبلهما ويضمهما وكما عليه ان
يؤذن فلما صعد يؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم ونساءهم وخرجوا العذارى
من خدورهم ليشموا اذانه فلما قال الله اكبر رجت المدينة وصاحوا وكما فلما
قال لا اله الا الله صحا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق ذوفوح
الا بك وكان ذلك اليوم كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات رضى
الله تعالى عنه **اقول** في كلام بعضهم كان سعد القرظ مؤذنا صلى الله عليه وسلم
بعثها فلما خلق بلال بالشام ايام عمر سعد القرظ ان يؤذن في سجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان بلالا لما توفي صلى الله عليه وسلم جاء الى ابي بكر فقال يا خليفة رسول
الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افصل اعمال المؤمنين الجهاد في جيل
الله وقد اردت ان اربط في سبيل الله حتى اموت ففعل كما قال لا يبي بكر وزاد ابو بكر
انشدك يا الله يا بلال وحرمتي وحقك عليك ان لا تنفارقني فافارق بلال حتى توفي
ابو بكر وتوفي يؤذن ثم جاء الى عمر فقال له كما قال لا يبي بكر ورد عليه ابو بكر فابى وخرج

الى الشام بجاء هذا **وفي** انس الجليل لما فتح امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه ميثا المقدس
حضرت الصلاة قال يا بلال اذن لنا وخطب الله قال بلال يا امير المؤمنين والله ما اذن
ان اؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ولكن ساطعك اذا امرتني في هذه
الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصلوات برضا الله تعالى عنهم صوتهم ذكروا
النبي صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من الصحابة لمؤذنا طول بكاء من ابي عميرة
رسا ذر جيل حتى قال لهما عمر رضي الله تعالى عنه حسبكما رحما الله تعالى فلم يؤذن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر واحد لما امر عمر بالاذان هذا ما في انس الجليل
اي فالما بالمرح هذه المرة التي كانت بيئت المقدس وقتها ان هذا يخالف ما تقدم
ما ظاهره ان استمرار يؤذن من خلافة ابي بكر وما تقدم من المحاج للحسين والحسين
عليه ان يؤذن عند مجيئه المدينة لان يقال المراد لم يؤذن خارج المدينة
فلا يخالف ما سبق من انه بعد المحاج للحسين والحسين ولعل ما سبق كان بعد فتح
بيت المقدس بل بعد موت الخلفاء الاربعة ثم رايته الزين العزلي قال لم يؤذن
بلال بعد النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها
اذن بلال هذا كلامه قلبا ملق مع ما سبق **وفي الكتاب المذكور** روى عن جابر رضى
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اولاد دخل الجنة قال الانبياء قال ثم من قال
الشهداء قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني البيت الحرام قال
ثم من قال مؤذني مسجدى قال ثم من قال سائر المؤذنين ثم رايته في نسخة من شريح
المهاج لله عيسى بن جابر فقدم مؤذني المسجد الحرام على مؤذني بيت المقدس ورايت
في نسخة الروايات ما يؤقت وهي اول من يدخل الجنة بعدى ابو بكر ثم القراء مؤذني
المسجد الحرام ثم مؤذني بيت المقدس ثم مؤذني مسجدى ثم سائر مؤذني قد راعوا لهم
وفي البه والسا فرغ عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اولاد دخل الجنة
فورا اليه قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذني الكعبة قال ثم من قال
مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين
على قدر اعماهم **وفي** عن جابر ايضا اول من يكسى من حل الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله
عليه وسلم ثم النبيون والرسول ثم يكسى المؤذنون **وجاء** اما الصحابة قالوا يا رسول الله
لقد تركنا نمتا في الاذان بعدك فقال اما ان يكون قمر بعدكم سفلهم يؤذنون
وهذه الزيادة منكورة وقال الدارقطني ليس محفوظ **وجاء** اذا اخذ المؤذنون
لما اذن وضع الرب يده فوق رأسه ولا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وان لم يغفر
له مدصوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبيدي وشهدت شهادة الحق فابشروا الله اعلم

قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رجل من اليهودي من التجار
وعلى المدي من الانصار بالمدينة سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال
خبرني الله الكاذب **وفي** رواية اخرى قال الله الكاذب فدخلت حاء وهدى وهو
ناير قاهل نيام فسطك شرارة فاحرق البيت واحرق هو واهله انتهى اي وفي
بعض الاسناد حضور وقت الصلاة اي صلاة الصبح فطلبوا بلا لا يؤذن فلم
يوجد اي لما خرج في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا اخا صدا
وصد لحي من اليمن وعنه رضي الله تعالى عنه سالك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
على قوم فقال لا خير في الامر لرجل مؤمن فمك حثي ثم سار النبي صلى الله عليه
وسلم مسيرا فسرته معه فانقطع عنه اصحابه وانما النجاشي لما اذن يا اخا صدا
فاذنت ثم لما حضرت الصلاة اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ابا يقيم من اذن **واختلف العلماء** هل اذن من صلى الله عليه وسلم
ينقيه فقبل نعم اذن مرة واستدل على ذلك بالنجاشي في بعض الاحاديث اي
وقد صرح انه اذن في السفر وصلى وهم على رؤسهم فتقدم على راحله فصلى
بهم يومئذ انما يجعل السجود اخفض من الركوع فقبل ما اذن وانما امر بلال
بالاذان لم في بعض طرق ذلك الحديث ففعل الحديث ففي الهدى وصلى بهم الغرض على
الرجل لاجل المطر والطين **وقد** روى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
اتى الى مصنبي هو واصحابه والسما من في قمم واسفل من اسفل منهم فحضرت
الصلاة قام المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بهم الحديث والمفضل يقضي على الجبل **وفي** رواية اذن اختصارا اي امر بالاذان
اي وهذا الجبل الذي يشهد اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحله واقام
اي **وبروي** انه بلا لا كان يبذل النبي في اشهد سينا قال صلى الله عليه وسلم لم يبين
بلال عند الله شيء قال ابن كثير لا اصل له رواية سيرة بلال شيء في الحديث ولا يلزم من
كون هذه الرواية لا اصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ابي
مكتوم يتناوبان في اذان الصبح فكان احدهما يؤذن بعد مضي نصف الليل الاول
والليل باق والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر **روي** الشيخان ان بلالا لا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم اي **وفي** مسلم عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع احدكم اذان بلال او قال ندا بلال من جموع
فان يؤذن او قال لينا دي ليجمع قايكم ويوقظنا فيكم انا يؤذن بليل بعد نصفه
الاول فيرجع القاي الماتج الى راحله لينا معقورة ليصبح نسيطا ويستيقظ
الناس لينا مب للصبح قال في الهدى واقل على بعض الرواة فقال ان ابن ام

مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمك ان لا فلي وانما
كانا يناديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة
يكون ابن ام مكتوم بالعكس فتوقع كل من الاحاديث باعتبار ما هو موجود عند
الناطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان يتنزل هذا ويرتفع هذا اي ان يتنزل المؤذن الاول
من اذان ويترقى المؤذن الثاني ما ذكر من كان يؤذن اولاً يترقى بعد اذانه لئلا يخلو الدعا
ثم يرتقب الفجر فاذا قام راي طلع وتزل فاحبر صاحب فيرقى ويؤذن مع الفجر وعقبه
من غير فاصل وهذه الامور ما قيل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقبل له اصبح له
اصبح **وعن** ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطيه **وفي** ابن داود عن ابن
عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر طامع الفجر طامع صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان
العبد فلا يخطيه تامر يغفل عن الوقت او يرجع لينا مبقا الليل ولعل هذا كان قبل
ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام
مكتوم على ما تقدم فلا يخالف **والثاني** في الجمعة اذان واحد كان يفعل بين
يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر فجلس عليه كذا قال فقها ونا مسند ابن
عمر ذلك بحديث البخاري عن السائب بن زيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس
الامام على المنبر فيعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما وليس فيهما ان ذلك الاذان كان بين يديه ولما اكتم المسلمون امر عثمان
رضي الله تعالى عنه وقيل عمر ومعاوية بان يؤذن قبل على المنارة وبشارة بعضهم
وفاتة الراية والعشرين زاد عثمان النذاعلى الزور يوم الجمعة لسمعوا النذاعلى
فيا تروا الى المسجد **والاول** من احداث مكة الحجاج والندكير قبل الاذان الاول الذي
هو التسبيح احدث بعد السجدة في زمن الناصر محمد بن قلاوون واول ما احدثه
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم اي على الكيفية المعهودة
الآن بعد تمام الاذان على المنارة اي في غير المغرب من السلطان المتصور حاجي
ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بامر المحتسب نجم الدين الطنبغي
في اخر القرن الثامن واستمر ذلك الى الان لكن في غير اذان الصبح وغير اذان
الجمعة اول الوقت **اما** اذان الصبح الثاني واذا الجمعة المذكورة فيقدم الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الاذان فيهما وكان احدث ذلك في زمن صلاح
الدين بن ايوب ولعل الحكمة في ذلك انما في الاول فلا يستيقظ النائم وانما الثاني
فلا حاجة حصول التكبير المطلوب في الجمعة ولا يخفى ان من السنة مطلق الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان **ففي** مسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا

الله تعالى عن النجاسات بن عازور الكتاب وكان انقرد بالعلم وبالسيرة على
يهود بني قينقاع بعد اسلام عبد الله بن سلام يامرهم بذلك الكتاب بالاسلام
وامام الصلاة وايتا الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فلما قرأوا كتابا
قال اقد احتاج ربيكم سبعة **وفي رواية** قال يا ابا بكر تزعمون اني استقرضنا الملائكة
وما يستقرض الا الفقير من العبي فان كان غنا ما نقول فان الله اذا الفقير وغنى
اغنيا فضررت ابو بكر وجهه فخاص صريحا شديدا وادله لغدهم ان احضره بالسيف
وما منعني ان احضره بالسيف الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع الى الكتاب
قال لا تفتت على لساني حتى ترجع النجاسات الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ابا
بكر فقال صلى الله عليه وسلم لا يكره لك على ما صنعتة لاني رسول الله انتم قالوا
عظيما زعم ان الله فقير وانهم اغنيا فتصعب له فقال فقال نخاص والله ما قل هذا
فتترك الا ان تصد بقلبي بكم رضي الله تعالى وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء
قلنا ان الله فقير ونحن اغنيا لانه استقرضنا احوالنا قال له ان كان استقرضنا
لنفسه فهو فقير وان كان استقرضنا لغيرنا فليس بكم قال عليه من الغنى الحمد **ومن**
سبعة عداوتهم انه اليهود ان لبيد بن الاعصم اليهودي سخر النبي صلى الله عليه وسلم
في مشط اى له صلى الله عليه وسلم وقيل في انسان من مشط اى من شعر راسه صلى
الله عليه وسلم وغرز فيه ابرأ وجعل معه وتراعه فيه احدى عشرة عقدة وفيه
لفظ ان الابركان في العقد وفي ذلك تحت راعوته في يردى ذروان وقد
سخر الله تعالى ماها حتى صار كسفاعة الحما كان يغسل اليه صلى الله عليه وسلم
ان يقبل الفحل ويحمله ينقل الى مكة في ذلك سنة وقيل ستاشهر وقيل
اربعين يوما قال بعضهم ويمكن ان تكون السنة او السنة اشهر من ابدا تغير من جديد
الشريف وان مدة السدة كانت في الاربعين وقيل السدة عليه ثلاثة ايام وقد
يقال اني اشد الاربعين فلا منافاة وعنده ذلك تزل جبريل عليه السلام وقال له ان
رجلا من اليهود سحر بك وعقد لك عقدا ودفعها محمل كذا فارسل صلى الله عليه وسلم
عليها فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقده وجد صلى الله عليه وسلم بذلك خفة
حتى قام كما انشط من عقال **وفي رواية** ان اليهودي دفع ذلك بغير فائر الله تعالى
سورة الفلق وسورة الناس وسما احدى عشرة ايت سورة الفلق خمس ايات وسورة
الناس ست ايات كلما قرأ ايتا غلقت عقدة حتى انحلت العقد كلها وفي لفظ فاذا قرأت
في احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدروا على حل تلك العقد فتزلت
المعوزة ان فكلما قرأ جبريل ايتا انحلت عقدة ووجد بعض الحنفية حتى قام عينا

اغلال العقدة الاخيرة كانا نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اربك
والله يشفيك من كل داء يوديك اى ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة
بعد قراءة الايتا وكان ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه
بعد خيبر جات رؤس يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام الى لبيد بن
الاعصم وكان اعلمهم بالسحر فقلوا له يا ابا الاعصم قد سحرنا محمد اسحره منا الرجال
فلم تصنع شيئا اى لم يوتر سحرهم وانت ترى امرنا وخلافنا في ديننا ومن قتل واحدا
وجعل لك على سحره ثلاث دنانير ففعل ذلك ثم انزل صلى الله عليه وسلم فاحيا
بلاك رجلا من اى ومما جبريل وميكائيل اية بعض طرق الحديث فقعد احدهما
عند راسي والاخر تحت رجلي فقال احدهما ما وجع الرجل فقال الاخر مطوب اى
سمود فقال من طيبه قال لبيد بن الاعصم قال في مشط ومشا طر **وفي لفظ**
ومشا طر اى وى المشاطر وقيل مى مشا طر الكنان وجف بالجم والفا وقيل
بالا الموحدة طلعة وقيل مى مشا طر الكنان وجف بالجم والفا وقيل بالباء
للوحدة طلعة ذكر اى غشا طلع الذكر اى يقال كوز الطلع قال فابن موهة
في يردى ذروان على وزن مروان وفي لفظ في يردى اردان وفي لفظ بيتر
ذروان وعليه اقصر في الاسماع تحت صخرة في الماء قال فادوا ذلك قال تنزع
البير ثم تغلب الصخرة فتوجد الكدبة في مثال احدى عشرة عقدة فتعرق فانه يبرأ
باذن الله تعالى ثم احضر صلى الله عليه وسلم لبيد فاعترف فعفى عنه لما اعترف له بان
الحاصل على ذلك حب الله نايير وقيل له يا رسول الله لو قتلته فقل قد عافاني الله
ما وراه من عذاب الله اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له سحرنا الى اخره
وكون جاه رجلا في قعدا احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما للاخر ما وجع
الرجل الخ **وقيل** وهذا اى عدم قتل الساجر بما يعارض القول بان الساجر تحتم
قتله وفيه انه عند نال لا يحتم قتله ولا يقتل الا اذا قتل ليجرم واعترف بان سحره
يقتل غاليا **ولبيد** هذا قيل انه اول من قال بنفى صفات الباركة وقال بها الجهم
ابن صفوان واظهرها فقيل لا يتابع في ذلك الجهمي فعد ذلك وقيل الذي يخرج
الحري من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن محضر **وفي الصحيح** عن عائشة انه
صلى الله عليه وسلم توجه الى البير مع جماعة من اصحابه فاذا ماوها كانت خضبا الحما
فاستخرجها اى البير وجعل يمسها فذلك ويحتاج الى الجمع بين كون صلى الله عليه وسلم
ارسل لاستخراج السحر علينا وكونه بعث لاستخراجه علينا وعما ابن ياسر وكونه امر
قيس بن محضر باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذميا هو وجعل استخراجه

الله عليه وسلم عليهم وهو بين الصفيين رافعا بصوته فالتقوا السلاخ وفعلوا ما تقدم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون اى يستنصرون
 على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعضاى يقولون سبيعت
 بنى صفتنا كذا وكذا فقتلهم مصداق عاد وارمك تقدم عند مبعض العقبة فقال
 لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
 علينا بجهل وعن اهل شرك وكفر وتجبرونا ان نعبدوا الله ونصليهم لنا بصفتنا فقال
 سلام اى بالشديد ابن مشكم من عظماء يهود بنى النصير ما جابشى فرفرف ما هو الله
 كنا نذكره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق**
لما سمعهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
 فلعن الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى **ما انزل الله على بشر من شئ ان**
صلى الله عليه وسلم قال لما لك من الصلوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد كعبا لى انزل
 التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يفيض الجبر السمين قد سمعت من حالك الذي يظلمك
 اليهود فضحك المزمع فغضب والنفث الى عمره قال ما انزل الله على بشر من شئ فقال
 له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انما اغضبني فترجم من الرياسة وجعلوا
 مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله المذكور طعنا في التوراة وقيل ان يهود
 المدينت من بنى قريظ بنى النصير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركي
 العرب من اسد وعطشان وجهينة وعذرة قيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 يقولون اللهم انما نستنصرك بحق النبي صلى الله عليه وسلم الامي الذي وعدت انك
 يا عيسى في اخر الزمان الاضرنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم اضربنا بالبنى المبعوث
 في اخر الزمان الذي نجد تعبد وضعه في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم
 ابعت النبي الذي يجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خير كان
 تعالى غططان فكلما التقوا هربت يهود فذكر يوما اللهم انما نسالك بحق النبي
 الامي الذي وعدتنا ان تخرج لنا في اخر الزمان الاضرنا عليهم فكانوا اذا التقوا
 دعوا بهذا الدعاء فترمون غططان وصاروا يهود يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن
 اشياء ليسوا الكفا بالاطل اى ومن جلد ما سألوه صلى الله عليه وسلم عن الروح
فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت اسئله مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث
 المدينت يوكا على عيسى اى جريد من جريد النخل اذ مر بغير من اليهود فقال لبعضهم
 لبعضهم لا تسألوه لئلا يستعصمكم ما تكلمون **وفي** رواية لئلا يستعصمكم بشئ
 تكلمون اى يجيبكم يا يهود لئلا تكلموا على ان النبي صلى الله عليه وسلم الا اى وانتم تكلمون

نبوته فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا
 عن الروح فذكر ان ابن مسعود فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الروح
 اى ان يكون بها الحيوان حيا قل الروح من امر ربي فقالوا هكذا تجد في كتابنا
 اى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الروح **قال** صاحب الانصاف
 انما سأل اليهود عن الروح تبجيروا وتغليظا لان الروح تطلق بالاشتراك على الروح
 الانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملك اخر وعلى صنفين **اللائكة**
 فنقص اليهود انما يمشى لجانهم به قالوا ليس هو فجامهم الجواب مجالا فكان هذا
 الجواب لرد كيدهم لان كل واحد ما ذكر من امور ان الحق تعالى **ولما** انزل الله تعالى
 وما اويتهم من العلم الا قليلا قالوا اويتنا على كثير اويتنا التوراة ومن اوتي
 التوراة فقد اوتى خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدا الكلمات لبي
 لقد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثل مدد **وفي** الكشاف انهم قالوا عن
 مخصوصون بهذا الخطاب امر اننا معنا فيته فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانهم نوت
 من العلم الا قليلا فقالوا انما عجبت شاك ساعه تقول ومن يوت الحكمة فقد
 اوتى خيرا كثيرا وساعه تقول هذا فترك ولو انما في الارض من شجرة اقليم والبحر
 يدر من بعد سبعين اجرا فما نفدت كلمات الله هذا كلامه وسألوه متى السمتان
 كنت نبيا فانزل الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند
 ربي لا ائله اى وجا يهود يان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالاه عن قوله تعالى ولقد
 انما موسى سمع ايات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ترقوا ولا تسعروا ولا تشموا بيري الما الشيطان ولا
 تاكلوا الربا ولا تقذروا محصته وعليكم يا يهود خاصة ان لا تقذروا **السبت**
 فقالوا تخاف ان اسلمنا ان تقبلنا اليهود اى وسألوه عن خلق السموات والارض
 اى في اي زمن وما بينهما اى مدة ما بينهما فقال لهم خلق الارض في يوم واحد والسموات
 وخلق الجبال وما بينهما يومين الثلاثة اى ولذلك يقول الناس ان يوم ثقيل
 فخلق البحر والماء والملائكة والعراب يومين اربعا وخلق السموات
 يوم الخميس وخلق الشمس والقمر والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا
 يا محمد قال ثم اسوي على العرش قالوا قد احب لو تمت ثم استراح اى لو قلت
 هذا اللفظ لانهم يقولون انما استراح يوم السبت ومن ثم يسمى يوم الراحة
 فانزل الله تعالى قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
 وما سنسأل عذاب اى عذاب فاصبر على ما يقولون **وفي** رواية خلق الارض يوم

الاحد والاشين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانعام والاشجار يوم الاربعاء
فخلق الطير والوحوش والسياع والبهائم والاموات يوم الخميس فخلق الانسان
يوم الجمعة وخرج من الخلق يوم السبت وهذا الشكل على ما تعلم ان سيد الخلق يوم
السبت حتى يكون اخر الاسبوع يوم الجمعة وهو الراجح على ما تقدم **وقد قيل**
في سبب نزول قول تعالى شهدناه ان لا اله الا هو الملائكة والاولوا العلم الى قول ان الذين
خذلوا الله الاستسلام ان جبريل من ارض الشام لم يزل يبعثه صلى الله عليه وسلم فقام
المدنية فقام الى احد سما لاخر ما اشبه هذه المدينة النبي صلى الله عليه وسلم الحاج في
اخر الزمان فاجرا بما جرح النبي صلى الله عليه وسلم وجوده في تلك المدينة فلما
تألاه قال لا اله الا الله فله نعمه لا مثالك سالك اذا خبرنا اننا فقال لا اله الا
فقال لا خبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فترك هذه الاية فلهما
فاما قال وعن قتادة رضي الله عنه قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا اله الا الله الذي خلق الجن والانس من خلقه وفي بعض خلق الله الملائكة
من نور الكجاب واذ من حم والمينس من طيبات الارض والسموات والارض من زبد
الما فاجرا من ربك من اى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم حتى انتقم لمن فجاء
جبريل وقال له خفف عليك واذل الله تعالى عليه قل من الله احد الله القدوس
متوحد في صفات الجلال والكمال متر عن الجسمانية واجب الوجود لا اله الا هو
ذاته وجوده مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه انتهى **اقول** وتزول جبريل
بهذا ذلك وما يدل على انه صلى الله عليه وسلم توقف فلم يدرك ما يقول لا وقع له لما سأل
عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ولة له صف وبك كل شي في ثم راي عن الشيخين
وغيرهما ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر في سبب نزول هذه السورة غير ما
ذكر ولعله ما سأل في قصة اسلام بن سلام ولا مانع من تكرار التوراة لاسباب
مختلفة ثم رايته في الاتقان ذكر ان سورة الاخلاص تكرر نزولها فترك اجوابا
للمتر كين بكه وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة ولة قبل ذلك الا انها تركت بالمدينة
وفي دعوى تكرر نزولها يقال حيث سئل اولا وترك جوابا كيف يتوقف ثانيا عند
السؤال الثاني حتى يحتاج الى تروا منع بعد شيان ذلك صلى الله عليه وسلم
ثم رايته عن البرهان قد ينزل الشئ مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث
سببه خوف شيانه وهذا كما ترى لا بدفع الشوق **وكان من اعلم احبار**
يهود عبد الله بن سلام بالتحقيق وكان قبل ان يسلم اسم الحارثين فلما علم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عباده وكان من ولد يوسف الصديق اى وقد اتى الله

تعالى

تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مشاهدته فاسم واستكبرتم وكان من يهود بني
ميتاع كما تقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه اى وفي اول يوم دخل
في رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا لابي ايوب اى ولعل الذي سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم هو قول نياك الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا
الطعام وصلوا بالليل والنهار نياما تدخلوا الجنة بسلام **فقد** روى الله تعالى
عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اجتمع اليه الناس اى بالبحيم
اشترعوا منك من اى اليه اى وهذا يدل على انجاء في قيا وسياك لفلما رايته وجهه
عرفت انه وجه غير كذا اى صورته وهيبته وشبهه تدل العقلا على صدقه وانه
لا يقول الكذاب قال عبد الله سمعته يقول يا ايها الناس الحق اى ولا مانع ان يكون ذلك
تكر من صلى الله عليه وسلم وعند ذلك قال اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت
بحق ثم رجعت الى اهل بيتي فامرهم فاسلموا وكنت اسلم من اليهود ثم جيت اى
بيت ابي ايوب وقت له لثقتك اليهود اى سيدم واين سيدم واعلمهم وابن اعلمهم
فاجابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا عليك فادعهم فاسالمهم عنى قبل ان يسلموا
ان اسلمت فانهم قوم بيت اى بضم الباء والواو ايو جهون الانس بالباطل واعظم قوم
عنصبيهم كذبا وانهم ان يعملوا اى قد اسلمت قالوا اى مالى في وقد علمهم ميثاقا
ان ان اسلمتك واسمت بكنا بك ان يومنا بك وبكنا بك الذي عليك فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مشرك يهود ويكم اتعوا في الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا
وان جيتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا وهم يحسبون كذا
قال فابى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا
لك روايت خيرا وابن خيرا بالحق المعجزة واليا المشاة تحت افضل تفضيل وقيل
بالمملك واليا الموحدة اى اعلمنا بكتاب الله سيدنا واعلمنا وا ففعلنا قال افر ايتم
ان شهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بكتاب الذي انزل ان تؤمنوا قالوا
نعم فدعاه فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام اتسا
تسلم ان رسول الله تجدى مكنو با عندكم في التوراة والا تجتنب اخذ الله ميثاقكم ان
تؤمنوا وان تتبعوني من اذ كنتم منكم قال ابن سلام بلى يا مشرك يهود ويكم اتعوا
الله والله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون ان رسول الله حقا وان جيتكم بحق **قال**
راوية رواية انكم لتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجدونه مكنو با عندكم
في التوراة اسعد وصفته فقالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه لغف رديته

والفصحى اثنا عشرنا وابن شمرنا بغير منزه ورواه قاتبة البخاري قال ابن سلام هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ان اراخبرك انهم قوم بهت اهل عذر وكذب وغرور انتهى فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله قوله تعالى قل اني ايم ان كان من عند الله يعني الكتاب والرسول ثم كبرت به وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبده بن سلام على مثل يعني اليهود فاسن واستكبروا ان الله لا يهدي القوم الظالمين **اقول** هذا الحديث لا يناسب ما في حكاية في الغصايف الكبري عن تاريخ الشام لا بن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالهي صلى الله عليه وسلم بمكة قيل ان لا يخرج قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل بيت قال نعم قال فاشهدك بالذي اتى في النوراه على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني النوراه قال انب ربك يا محمد فابج صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدري يقول فقال له جبريل قل هو الله اخذ الله الصدم يله ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان مظهرك ومظهر دينك على الاديان والى لاجله صفتك في كتاب الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا انتهى عندى وروى في الاخر ما تقدم عن النوراه فاشهدك على ان ابن سلام اسلم بمكة وكتم اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رايته وجهه عرفته انه غير وجهه كذاب ولما قال كنت عرفت صفته واسمه ولما سألته عن الامور لا يتق ولما احتاج الى الا سلام ثانيا الا ان يقال على تسليم صحة ما قال ابن عساكر جاز ان يكون ذلك ذلك وفعل ما ذكرنا فامتنع المحجة على اليهود وقد وقع لابن سلام هذا المنطق بالزينة وقد خرج بعد قتل عثمان وتهدد ان يبيع بالخلافة مستوحيا الى البصر لما بلغه ان عايشة وطه والزيبر ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم عثمان وكان ذلك سببا لوقعتا بكل فاشد بعنا فزهر على وقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها يعني المدينة فوالله ان خرجت منها لا تعود اليها سلطان المسلمين ابدافنته بعض الناس وقال مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فسمع الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** الهيرير رضي الله عنه قال لعنت عبد الله بن سلام فقلت وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد بها عبد مسلم وهو يصلي وسلك الساعة لا صلاة فيه فقال ابن سلام لا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس ينشط الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في الصحيحين ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي فقال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رايته عن سنان ابن ماجة ان جواب ابن عبد الله بن سلام قال قلت

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسنا الخد في كتابنا يعني النوراه في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يقبل الله عز وجل فيها شيئا الا قضاء الله له حاجته ل عبد الله ابن سلام فاشاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض ساعة فقلت صدقنا رسول الله او بعض ساعة قلت اي ساعة هي لخر ساعة من ساعات النهار قلت انما ليست ساعة صلاة قال بل ان العبد المومن اذا صلى ثم جلس لا يجلس الا الصلاة في موضع الصلاة ولعل المقام في رواية الصحيحين يراود مرير القيام للصلاة اي صلاة العصر **وقيل** ان تلك الساعة دفعت بعد موت صلى الله عليه وسلم وقيل هي باقية كما هي في الصحيح وعليه فقبل لارمن لها معين وقيل هي في زمن معين وعليه فقبل تعيينها اخبر قولنا وقيل اربعين قولا **وقد وقع** لميرون بن يامين وكان راسا ليهود مثل الوقع لابن سلام فاشاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ابعت اليهم ولجعلهم حكما فانهم يرجعون الى ما دخل داخل وارسل اليهم فاجرو فقال لهم خذوا رجلا يكون حكما بينكم وبينكم قالوا قد رضينا بميرون بن يامين فقال المخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه والله اعلم وقد اشاد الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم لها صاحب الهمة بقوله

- عرفوه وانكروا بظلم
- كتمت الشهادة الشهاد
- او نورا لاله بطفية الفو
- اء وهو الذي به يستضاء
- كيف بهد عال لهم قلوبا
- عتبوا من سبيته البغضاء

اي عرفوا انه النبي المنظر وانكروا بظواهرهم ولاجل ظلمهم كتمت الشهادة به المعارفون به او نورا لاله الذي هو النبوة تدمبه الالهي لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك وهو الذي يستضاه في الظاهر والباطن كيف يوصل الاله قلوبنا للنبي وعليه البعض بحجبه **اقول** وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله اخذ ان وقد جبران لما نطقوا بالثبوت قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيري فجعلتم معه الهين قالوا بل هو اله واحد لكنه حل في جسد المسيح ان كان في بطن امه فقالوا لهم هل كان المسيح ياكل الطعام قالوا كان ياكل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله اخذ الله الصدم تكذيبا لهم في انه ناك ثلاثة والعهد هو الذي لا جرم له فهو غير محتاج الى الطعام وقيل سبب نزولها ان قريشا من الذين قالوا انب لاربك يا محمد وتقدم ما فيه قاله اعلم **وقد جاء** عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بهدي او فريضة كرهه لا الله تعالى للاخبار من اليهود اوفوا بهدي الذي اخذتم

فراغنا فكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذا احكام بتصديقه واتباعا ووفاء بعدكم
انتم لكم تا وعدكم عليه بوضع ما كان عليكم من الامور والاغلال ولا تكونوا اول
كامر به فعدكم فيمن العلم ما ليس عند غيركم وتكموا الحق وانتم تعلمون اي لا
تكموا ما عندكم من المصروف برسول الله وزنا جابه وانتم تجدونه عندكم فاعلموا
من الكتب التي ياتيكم في بعضهم ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود لاعتد الله بن سلام
وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا في الحافظ بن حنبل اقف لعبد الله بن صوريا
على اسلام من طريق صحيح وانما نسب لتفسير النقاش اي ويضم لعبد الله بن سلام ميمو
المتقدم ذكره **وروي** في سبب اسلام بن سلام اي اظلمت اسلافه على ما تقدم آتته
لما بلغ مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اياه في قبا فعقبه صلى الله عليه وسلم بضربه
عند خمار رجل حتى اخبر به وصلى الله عليه وسلم وانما في راسه فاعلم ما دعى عتي
خالسته فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقال عتي لو كنت سمعت
بموسى بن عمران ما ردت فقلت لها اي عتي فوالله هو اخي موسى بن عمران وعلى دينه
بعث يا بعث به قال يا ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع بعث الساعة
وقل قط مع نفس الساعة فقلت لا نعم اي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
بعث بين يدي الساعة بالسيوف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي
ظل رمي وجعل الذل والصغار على من خالف امره وحجانه صلى الله عليه وسلم فك
بعث انا والساعة كهاينين وقال يا صبيحة هكذا يعقبي السابية والوسطى اي
جمع بينهما وفي رواية بعث في نفس الساعة سبعة كل سبعة هذه هذه
واشار يا صبيحة الوسطى والسابية قال الطبري الوسطى تزيد على السابية
بنصف سبع اصبح كل ان نصف يوم من سبعة ايام نصف سبع اي وقد تقدم
عن ابن عباس الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اخر يوم منها ونقدم في حديث اخر جبريل ابو داود ان يعجز الله ان يوحى
هذه الامة نصف يوم يعني خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع
بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها
با علم من السائل له لالة الرواية على عجا **اجيب** بان القرآن ينطق بان
علم عند الله لا يعلم الامور ومعنى قوله بعث انا والساعة كهاينين انه ليس
بشيء ومنها اخرى لا يتراب ولا يتراب الى ان تندرس شرايقي وهو صلى الله عليه
وسلم اول اشراطها لانه في اخر الزمان وهذا لا يقتضي ان يكون عالما بجميع
وقتها قال ابن سلام وكن عرفت صفة واسمه اي في التوراة زاذيف رواية

فكر

فكنت من ذلك ساكنا عليه حتى قد رالمه بنية نجشيه **فقل** يا محمد اني سايلك
عن ثلاث لا يعلمن الا اني ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
وما بال ولد يزرع الى ابيه او الى امه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به من
جبريل انما قال ابن سلام قال يعني جبريل عدوا اليهود من الملائكة وقيل
قال ذلك عبد الله بن صوريا ولا مانع من ان يكون ذلك كل منهما اي **وعن**
ابن صوريا انه قال صلى الله عليه وسلم من يترك عليك بالوحي قال جبريل ذاك غدونا
ولو كان غير ذاك لكان ميكائيل لا مياك لان جبريل ينزل بالخسف والحرب
والهلاك وميكائيل ينزل بالخصب والتسليم **وسبب** العداء انهم رجموا ابن امراء
يبيع النبوة فيهم اي يجعل النبي المنتظر في بني اسرائيل الذين هم اولاد اسحاق ونحوها
في غيرهم اي في ولد اسماعيل وقيل سببه ادواتهم لجبريل انه امر على بيتهم ان بيت
المقدس به بحث نصر قبيحتوا من يعلل من اعظم بني اسرائيل قوة فازاد قتل فتعده
عنه جبريل وقال ان كان ركبكم ارم باهلاكم فانه لا يسلطكم عليه فصدق ورتج
عنه اي فان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا شعيبا جابح نصريلك فارس
وخاضر بيت المقدس وفتحها عترة واحرق التوراة وخرّب بيت المقدس وقيل
في سبب العداء كونه بطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون
كذلك سببا للعداء **ثم** قال صلى الله عليه وسلم اما اشراط الساعة فتسار
تسار من المشرق الى المغرب **واما** اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
اي وهي القطعة المنقوعة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهي في الطعم في غاية
اللذة ويقال انها هي طعام وامره **وروي** ان الثور ينطع الحوت بقرنه فيموت
فما كل منه اهل الجنة ثم يحيى فينحر الثور بذنبه فما كله اهل الجنة ثم يحيى
قال واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ما المارة تزرع الولد اليه وان سبق ماء
المارة ما الرجل تزرع اليها اي ولكن في فتح الباري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
اذا علا ماء الرجل ما المارة اشبه اعمامه واذا علا ماء المارة ما الرجل اشبه المارة
اخواله والمراد بالعلو سبق **وعن** ثوان اذا علا من الرجل منى المارة جاء
الولد ذكرا وان علا منى المارة منى الرجل خاتني والعلو فيه على باب هذا كلامه
اي واذا استوه المان خاتني وفي رواية قالوا له صلى الله عليه وسلم اين تكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس اجازة وما
تحققهم اي الناس حين يدخلون الجنة وما غناهم على اشره وما شراهم عليه
فاجابهم بانهم يكونون في ظلمة دون الجنة وتعلل المراد بالجسر الصراط لكن

في رواية مسلم ابن النضر يونس قال على الصراط شرايت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله على
الصراط سجا زكوة ويجا ورثة **ونقل** العريطين عن صاحب الافصاح ان الارض
والسموات تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتهما فقط وذلك قبل نفخ الصور
الصفق فتمت تركها كلها ويخسف الشمس والقمر وتتناثر السما كالهل وتكسح
الارض وتسير الجبال والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا رقعوا في الحشر
فتبدل الارض بارض من فضة لم يقع عليها حصية وهي الساهرة اي والسما كود
من ذمهم كما عن علي وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيمة
خضرة واحدة يكفها الجبار كما يكفي احدكم خبز شربة السفر نزل اهل الجنة
فيها كل المؤمن من تحت رحلته ويشرب من الخوض في الحياض مطايب جود ويستفاد
منه ان المرسلين لا يعذبون بالجحيم في طول زمان الموقف بل يقبل الله بعد رطوب
الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير عذاب ولا كلفة قال ويؤيد
ان هذا مراد الحديث ما جاء تبدل الارض بيضا مثل الجنة يا كل منهم اهل الاسماء
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليست مل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض
من فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خضرة في موقف الحساب
وما جاء عن علي رضي الله عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط **وأول**
الناس اجازة فقر الملهجرين وتغفر اهل الجنة حين يخطون زيادة كبد النون
اي الحوت وغداهم يخبرهم نور الجنة الذي ياكل من اطرافها وشراهم من عيسى
سليلا وسالوا فقالوا اخبرنا عن علامتنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تمام
عيناها ولا تنام قلبه وسالوا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل ان تسترل
التوراة قال انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل
يعقوب مريض مرضا شديدا وطال سقمه فتذلل لرب شفاه الله تعالى من سقمه
ليجوز من اجب الشراب منه واجب الطعام اليه فكان اجب الطعام اليه كما كان
الابل واجب الشراب اليه البان قالوا اللهم نعمي حرمتهما دوما لنفسه منعا
لما عن شهماها وقيل لانه كان به عرق النساء وكانوا اذا طعم ذلك هاج
به وذكر ان نزول قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبنا اسرائيل الا ما حرموا اسرائيل
على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه وسلم كيف تقول انك على ملك ابراهيم
وانك تاكل لحوم الابل وتشرب البان وكان ذلك معهما على نوح وابراهيم حتى
انهم البان على التوراة ففتح اولي الناس بابراهيم منك ومن غيرك فاقول
الله تعالى الآية تكذبا لهم اي بان هذا الحرام يعقوب على نفسه ومن ثم جاء

فيها فأتوا بالتوراة فأنزلوها ان كنتم صادقين وكانت اليهود اذا خاصمت
المرأة منهم اخبروها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها اي وفي كلام
الواحد قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا خاصمت المرأة لغير
يواكلوها ولم يشاربوها ولم يشا كرها في بيت كفعل المحرم هذا كلامه
نيل صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البر
شديد والنياب قليلة فان اثرا من بالنياب هلك سايرا هل البيت
وان اسائرنا هلك الحيض فارتل الله تعالى وتيسر لوليك الحيض قل هو
اذ الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا كل شئ الا السكاح
اي الوطى وما في معناه من مباشرة تابين السرة والركبة اي فان الآية
لم تنص الا على عدم قربا من بالوطى في الحيض ومن ثم جاء في رواية انها امرت
ان تعتزلوا عما يقتضين اذا احضن ولم يامرهم باخراجهن من البيوت فبلغ
ذلك اليهود فقالوا تايريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا ما فيه فاجاب
ابن حنظلة وعبد بن بشر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان اليهود قالت كذا
فلا تجامعن اي توافقن فقير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعند ذلك
قال بعض الصحابة فقلنا ان قد وجد اي غصية عليها فلما خرجنا استقبلهم ما
هديهم من ليل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابسل في اثارها فسماها ففرقنا انه
يجوز عليها وذو كوكب المفسرون ان في منع الوطى للمخاض اقتصارا بين افراط اليهود
ونقص بين النصارى فانهم لا يستعقون من وطئ الحيض اي وذكر ان ابن سلام وغيره
من اسلم من يهود اسقم واعلى تعظيم البيت وكراهة كل اللحم الابل وشرب البانها
فذكر ذلك عليهم المستسلمون فقالوا ان التوراة كتاب الله فتعلم بانيضا فارتل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة **قال** وفي رواية فلا والله ما هذا السواد الذي القى
فاجابهم عن ذلك بانها كانتا شمسين اي شمسي في الليل وشمسي في النهار قال الله تعالى
فخونا اتي الليل وحملنا اية الهاد مبصرة فالسواد الذي يرى من الحواي اثره **قال**
بعضهم في قوله تعالى وليلم الليل تسليح منه النهار ان الليل ذكر والنهار اتي
فالليل كادمر والنهار كحوى **وقد ذكر** ان الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان
الانسان بالليل اكثر **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود اتشهد اني
رسول الله قال لا قال اتقرأ التوراة قال نعم قال والابجيل قال نعم فنادى هل تجدني
في التوراة والابجيل قال نجد مثلك ومثل مخجك ومثل هيئتك فلما خرجت
خفتا ان تكون انت فسطونا فاذا انت لست هو قال ولم ذلك قال بعض من انشد سبعون

القائلين عليهم حساب ولا عذاب وأنا معكم تنويرا قال والذي نفسي بيده
 لا يأتونهم الا من سبعين الفا وسبعين الفا **وقد** سألني الله عليه وسلم
 عن اليهودي الرعدى والبرق فقال هو صوت ملك موكل بالسحاب يسوق قواي يخرق
 من نار في يده يجر به السحاب الى حيث امر الله تعالى **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه قال البرق يخارق من نار بايدي ملائكة يزعرون به السحاب والحواق للملئكة
 ليضرب به وجنيده فالمراد بالملك الجنس **وفي** رواية ان الله ينشق السحاب فيطلق الحسن
 فطلق ويضعك الحسن الضحك ومنطقها الرعد وضجها البرق **وفي** بعض الاثار ملائكة
 يقال لهم الحيات فاذا حركوا اجتمعهم فهو البرق اي وتحركهم لاجتماعهم يكون غالبا
 عند الرعد لان الغالب وجود البرق عند الرعد **وعن** بعضهم قال يلقى ان البرق ملك
 له اربعة وجوه انسان ووجه نور ووجه شر ووجه اسد فاذا اصبح بذنبيه
 اي حركه فذلك البرق وتحركه عاليا يكون عند وجود الرعد **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما البرق ملك يترأى يظهر ويغيب **وفي** رواية الرعد ملك يجر السحاب والبرق
 طرف ملك اي ينظر به عند وجود الرعد غالبا **وفي** رواية ان ملكا موكل بالسحاب
 وفي يده مخلق فاذا رفع برقه واذا رجع رعدت واذا ضرب صفقت **وعن** مجاهد
 الرعد ملك قال البرق اجتمع يسوق به السحاب فيكون المجموع صوته او صوت
 سوقه فلينقل الجمع بين هذه الروايات وذهب الفلاسفة الى ان الرعد صوت
 اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما ينفدح من اصطكاكها فقد رعنوا ان عند
 اصطكاكها اي اجرام السحاب بعضها ببعض يخرج نار لطيفة حديدة لا ترمى الا
 عليه الا انها مع حدة نيرانها لا تضرهم **وقيل في سبب نزول قوله تعالى** تأنسج من اية
 او تأنسها ناك تجير منها او تمسها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا نرون الى محمدا
 يا امرأته يا سرتم بناتهم عنه ويا سرهم بخلافه فتزك **وسألهم** ميم يخلق الولد قال
 يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فتطفه عليه نطفة اي
 بيضا منها العظم والعصب واما نطفة المرأة فتطفه رقيقا صفرا منها اللحم
 والدم فقالوا هكذا كان يقول من قبلك اي من الانبياء وتقدم في ترجمته سطيع ايراد
 عيسى عليه السلام على ذلك اي **وقالوا** اما ظنك له صلى الله عليه وسلم ما نرى هذا
 الرجل ممنا لا النساء والسكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء
فاتر الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية **فقد**
 حيا ان كان لسلطان عليه السلام قاتل امرأة وتسايرت وسألوه عن رجل
 زنا بامرأة بعد احصائه اي لان شريفا من حبيرو زنا بشريفة ومما احصاه انكروا

رجبها الشرف فمات فبعثوا رطلها منهم الى بني قريظة ليسا لدار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي قالوا لهم ان هذا الرجل الذي بيئتم ليس في كتاب الرجم ولكنه الضرب فماتوا
 فاجابهم بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقل لجمع من علمهم انشدكم بالذي اترل التوراة
 على موسى اما تجدون في التوراة على من زنا بعد احصائه الرجم فانكروا ذلك فقال
 عبد الله بن سلام فان فيها آية الرجم فانوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على ملك
 الاله فقال له ابن سلام ارفع يديك عنها في دفع فاذا آية الرجم **اقول** هذا كان في
 السنة الرابعة وبني اسرائيل لما تبصروا روايتك ان احبار يهوداى وهم كعب بن الاشرف
 وسعيد بن عمرو ومالك بن الصلت وكنانة بن ابي الحقيق اجتمعوا في بيت المدارس
 حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل من يهود بعد احصائه
 بامرأة محصنة من يهود وقالوا ان افنانا بالجلد اخذنا به واجتمعنا يقتواه عند الله
 وقتلنا قتيلا من بنيائك وان افنانا بالرجم خالفناه لانا خالفنا التوراة
 فلا علينا من مخالفتنا **وفي** رواية العيصي عن ابن عمر ان اليهود جاءوا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا اي بعد احصائه فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم والواقتضيهما
 اي بان تستود وجوههما ثم يجلان على حارين ووجوههما من ادبار الخمار **وفي**
 لفظيهم على الحمار **وقد** عبد الله بن سلام كذبتم ان في آية الرجم فانوا بالتوراة
 فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرا ما قبلنا وما بعدنا فقال له عبد الله
 ابن سلام ارفع يديك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم
 وقد جاء ان موسى عليه السلام خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من سرق فطعن يده
 ومن اقترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنا وليت له امرأة جلدناه مائة جلدة
 ومن زنا وله امرأة رجسناه حتى يموت والله اعلم **قال** فلما جاءوا اليه قالوا يا ابا القحافة
 نأمر في رجل وامراة زنيا اي بعد احصائه فقال لهم ما تجدون في التوراة قالوا
 نقاين التوراة فقل ما عندك فاناسم بالرجم فانكروا فلم يكلمهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اتي بيته مدارسهم فقام على الباب فقال يا معشر اليهود اخرجوا
 الى اهلكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا واباياس بن الخطيب وزهب بن يهود اخذوا
 مولد علما ونا فقال انشدكم بالله الذي اترل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة
 على من زنا بعد احصائه قالوا يحسم اي يعير ويحييت فقال لعبد الله بن سلام كذبتم
 فان في آية الرجم **وفي** رواية لما سألهم واجابوه الاشباة منهم فانسكت
 فالحمد لله عليه وسلم في التشديد النشد فقال لهم انشدتنا فاننا ننجد

سمر

في التوراة الوجه ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلده ناه والوضع رجلاه كان من
الحبيب فاتفقنا على ما نقيم على الشريف والوضع وهو ما علمك فعند ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم باي التوراة ولعل هذا الشاب ابن صوريا في
الكشاف انما ارمم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل
بينك وبينهم ابن صوريا حكما اي ووصفه له جبريل فقال صلى الله عليه وسلم هل تعرفون
شابا ارد ايضا اعور ليسكن ذلك يقول له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودي
على وجه الارض با انزل الله تعالى على موسى في التوراة ورضوا به حكما فقال له صلى الله
عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي اترل التوراة على موسى وخلق
البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليكم الغمام واطرل عليكم
الماء والسلاويح والذي اترل عليكم كتابه وخلاله وحرامه هل تجدون فيه المرحم
على من احضرن قال نعم فثبت عليه سفلا اليهود فقال خفت ان كذبت ان ينزل عليك
العذاب وفي رواية قال نعم والذي ذكرته برلوا خشيت ان تحرقني التوراة ان
كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف من كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط
عدول ان قد اضرع مع كل يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم قال ابن صوريا
والله اني اترل التوراة على موسى هكذا اترل الله في التوراة على موسى قليلا من الجمع
بين هذه الروايات على تقدير صحة ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابي ايفر
من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الاي وهذا ما ايدل
على اسلامه وتعدنا نكاره عن الحاقطين حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايوب بالشهود فجاوب اربعة فشهدوا انهم زاودة كره وفيها مثل الميل في المكحلة
فامر بها فرجعوا عند باب سجده صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر قرأت الرجل يجني على
المرأة يبيعها الحجاره فكأن ذلك سببا لترول قوله تعالى انا اترل التوراة فيها
هذه ونور لترول قوله تعالى ومن لم يحكم با اترل الله فاوليك هم الظالمون وفي اخرى
فاوليك هم الفاسقون وفي اخرى فاوليك هم الكافرون وعن عمر بن ميمون قال
رأيت الرجيم فلجأ هلية في غيري اذ مر كنت في البئر في غم لاهل فجا قد وقعد
قرده فلو تديدها ونام فجا قد اصف منه فخرها فسك يدها من تحت راس القرده
برقي وذهبت من تحتها فاستيقظ القرده فخرها فتمسح فاجتمعت القرده
فجعل يصيح ويؤي الى بيده فذهبت القرده ميتة ولسر فجا وان ذلك القرده فخرها
لها حفره فخرها وما في لعل رأت في الجاهلية قرده رنت فخرها يعني القرده
ورجلها معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من اهل العلم مسكرا لضافه

الزنا الى غير مكلف واقامه الحدود في البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العباد ان
في الانس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليعلم والله اعلم وقد ذكر غير واحد ان
احبار يهود غير واصف صلى الله عليه وسلم التوراة خوفا على انقطاع
نفعهم فانما كانت على عوامهم لقيامهم بها التوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم فنقطع
عنهم النفع فادى وكانوا يقولون لمي اسلم لانفقوا ما لكم على هؤلاء يعني المهاجرين
فانا نخشى عليكم الفقر **فاترل** الله تعالى الذين يخيلون ويا مروون الناس بالجل
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي من صفته النبي صلى الله عليه وسلم الذي يجيدون بها
في كتابهم فقد كان في لكل العين ربه بعد السحر حسن الوجه فخرو وقالوا اجله
طوبى اذ روى العين سيطر الشعر واخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا انما النبي
الذي يخرج في اخر الزمان وعند ذلك اترل الله تعالى ان الذين يكتمون ما اترل الله من
الكتاب الاية وكان اليهود اذا اكلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا راعنا جمعك
واسمع غير سمع ويضحكون فيما بينهم اي لان ذلك كمال ابن عباس بلسان اليهود
الب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا ان ذلك شيء كان اهل الكتاب يعطون
به انبيائهم فصاروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقطن سعد بن معاذ
اليهود يوما وهم يضحكون فقال لهم يا اعداء الله لئن سمعنا من رجل حكم هذا بعد
هذا المجلس لاضرربن عنقه **فاترل** الله تعالى يا الذين اسنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظروا وفي رواية ان اليهود لما سمعوا العصاة رضاه عنهم يقول له صلى الله عليه وسلم
اذا التقى عليهم شيئا يا رسول الله راعنا اي انتظرونا ونان حتى نقيم وكانت
هذه الكلمة عبرانية تشايب يا اليهود فلما سمعوا المسلمون يقولون له صلى
الله عليه وسلم راعنا فجا طوبى رسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا يعنون بذلك
السبت ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من اليهود قال لهم يا اعداء الله عليكم لعنة
الله والذي نفسي بيده ان سمعنا من رجل حكم يقولوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاضرربن عنقه بالسيف فقالوا السمت تقولوا فترل **وجاء** صلى الله عليه وسلم
بجاء من اليهود با طفالهم فقالوا له يا محمد هل تلى اولادنا مولاس ذنب قال لا فقالوا
والذي تحلف به قاتلنا الاكهيئتهم ما من ذنب نعمل بالليل الا كفرنا بالهار وما
من ذنب نعمل بالهار الا كفرنا بالليل **فاترل** الله تعالى المرالي الذين يزكون
انفسهم الاية فجا ان احبار يهود منهم ابن صوريا اي قبل ان يسلم على ما تقدم
وساير من قبس وكعب بن اسد اجتمعوا وقالوا نبعت الى محمد لعنا نفسه فدينه
بجا واليه فقالوا يا محمد قد عرفت ان احبار يهود واسراهم وان اتبعنا كما اتبعك

كل اليهود ويثبتنا وبين قوم خصومتهم ففجأكمهم اليك فتقضي لنا عليهم فتوزن
بك فابعد ذلك عليهم **فتزل** وان احكم بينهم با اتل الله ولا تنسج اهواهم الاية
ومن اليهود من دخل في الاسلام تقيته من القتل لما قهرهم الاسلام بظهور
واجتماع قومهم عليه فكان هوامهم مع يهودي المراءى وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة
منهم الجلاس يحيم مضمومة ولا تخفف قال فيسين مملكتين بن سويد بن الصامت
قال يومئذ ان كان هذا الرجل صادقا لئن شرب من الخمر فمعهما عمر بن سعد رضي الله تعالى
عنه ومروان رقيب جلاس اي فان الجلاس كان رجلا لم يمر وكان عمر يتيما في
حجره ولا مال له وكان يكفل ويحسن اليه فجا الجلاس ليلا فاستلقى على فراشه
فقال لئن كان ما يقول محمد حقا فلئن شرب من الخمر فقال له عمر يا جلاس انك رجل ثاين
واحسنهم عندي يا وكنت قلت معا لئن رفعت عليك لافضحك ولئن صمت عينا
اي سكنت عينا لم يكن علي ديني ولا اخذ لها اليس من الاخرى فمضى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر له معا الجلاس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاس
مخلفا به لقد كذب على عمر وما قلت ما قال عمر فقال والله لقد قلت قبيحا
الله ولولا ان يترى القرآن فجعلني معك ما قلت **وجا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجلاس عند المنبر مخلفا ما قال واستخلف الراوي عنه مخلفا لقد قال لولا الله
اتر على نبيك تكذب الكاذب وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امين **فتزل** يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
الى قوله فان سبوا بك خير لهم فاعترف الجلاس وناب وقبل من رسول الله عليه
وسلم توبته وحسن توبته ولم ينزع عن خير كان يصنع الى عمر فكان ذلك مما
عرف به حسن توبته وانه لا صلى الله عليه وسلم لعمر لقد دنت اذ نك ومنهم من
بنون مفتوحة فوجدت ساكنة فشاء فوقيت مفتوحة فلام ابن الحارث فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتطرد الشيطان فليطرد الى نبتل بن الحارث كان
يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه للمناققين وهو الذي قال
لهم اما بعد اذن من حديثي صدق **فتزل** الله تعالى ومنهم الذين يودون النبي ويؤيدون
هو اذن الاية **وجا** جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس اليك رجل معك
صفته فقال له الحديث الذي تحدث به كبد اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى
المنافقين فاحذر ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول ومروان المنافقين ولا تنسج
بالنفاق لم يبد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكانوا قبل مجيئه

صلى الله عليه وسلم المدينة قد نقلوا الى الخز لتوجع ثم يملكون عليهم اي كما تقدم
لان الانصار من الخطان ولم يترج من العرب الاخطان وليريق من الخز لا
خرقة واحدة كانت عند سمعون اليهودي فلما جاءهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم
انصرف عنه قوم الى الاسلام ففضن اى ضموا لعدوه لانه راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد سلمه ملكا فلما راي قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيهم كارهيا
مراغبا على النفاق اي وكان له اما يكرههم على الزنا لياخذ اجر من **فتزل** الله تعالى
ولا كرموا قسيتكم على البقا اي وقد قيل في شبيب نزول قوله تعالى واذا لقوا الذين
اسوا قالوا امنا ان عبد الله بن ابي ولحقه خروا اذ يؤمر فاستقبلهم قوم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر وعمر وعلى فقال عبد الله بن ابي انظروا
كيف اردتم ولاد السفها عنكم فاخذ بيدي بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بني تميم
وشجع الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار لما ذل نفسه وماله
ثم اخذ بيدي عمر فقال مرحبا سيد بني علي الفارق القوي في دين الله المبادل نفسه
وماله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي علي فقال مرحبا بابن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحته سيار بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقتروا
فقال علي اتق الله يا عبد الله ولا تناق فان المنافقين شر خلق الله تعالى فقال له عبد
الله مهلا يا الحسن اتق تقول هذا والله ان ايماننا كما بانكم ونصدقنا كصدقكم
فقال الصحابة كيف رايتهم ففعلت فاشوا عليه خيرا فترك وقده صلى الله عليه وسلم
مثل المناق مثل البشارة العاين بين الغنمين اى المتزود اليها ما تبيع الى هذه
مرة والى هذه مرة **وفي هذه** السنة الاولى من الهجرة اعرض صلى الله عليه وسلم
بعائشه كذا في الاصل وفي المواهب ان ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة
في شوال **فتزل** عايشة رضي الله عنها تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني في
في شوال فاق لسار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظي عنده حتى فالتومة بعض
النايس من الشام بذلك لكونه بين العبدن فتوصل المفا رقبين الرقيب
لاعتبر به ولا المنفات اليه وكان ذلك على رأس اثنى عشر شهرا وقيل بعد
اشهر وقيل بعد ثمانية اشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قال عايشة رضي الله
تعالى عنها فدخل بيئتنا واجتمع اليه رجال ولنا من الانصار فجاتني امي واني لفي احو
بين غديين اي غلطين فانزلتني من الارجوة وفي حمية لاني وعك اي مرضت لما
قد منا المدينة اي اصابها الحمى **فتزل** البراءة دخلت مع ابى بكر الصديق على اهلها
فاذا عايشة ايته مضطجعة قد اصابها الحمى فرأيت اباها يقبل خدها ويقول

التعجيزه وجدها كلها ذاك الذي على قول الجهم ورائها فتحت عتوقه اي لوقوع القتال
بها ومما يدل على ذلك انه لم يبعث اهلها عليهم والاله يحجج القول من خلال اراي
سفيان فهو من الخ وانما لم يقسمها لانها اذا المناسك فلكل مسلم فيها حتى **اقول**
هذا واضح في غيره ورها وسفيان الجواب عن ذلك وما قرزاه يعلم ان قول المراهب
قال في سبع منها بنفسه في نظر ظاهر لان صلى الله عليه وسلم لم يقال في سبع منها
بنفسه في نظر ظاهر لان صلى الله عليه وسلم لم يقال بنفسه في شيء من تلك القروات الا
في احد كسائي وكان صلى الله عليه وسلم اعترض ذلك بقول بعضهم المتقدم قال في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم المراد منه والله اعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم
مكث بضع عشر سنة في بدو الدعوة فيم قال سائر على شدة اذية القريب بمكة واليهود
بالمدينة ثم لا يحصى الامم التي لا يذكر اي بالامم اذ يدوروا بالصبر على الاذى فالكف
يقوله ولعرض عنهم ويقولوا واصبر واعد له بالفتح اي فكان ياتيه اصحابه بكه
ما بين مضروب ومشيح فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا فاني لم اوسر القتل
لانهم كانوا بكه شدة من قتلهم ثم استعمل صلى الله عليه وسلم اي بعد الهجرة
وكنتم اتباعه وشانهم ان يقدموا بحجة على محبي ابايهم وابنائهم وازواجهم وامر
المشركون على الكفر والتكذيب اذ قال الله تعالى لئنيت صلى الله عليه وسلم اي ولحقا
بالقتال اي وذلك في صغر من السنة الثانية من الهجرة لكن لما قاتلهم وليداهم به
يقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم في بعضهم فلم يرجع بقوله اذن للذين يقاتلون اي
للمؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسبب انهم ظلموا وان الله على ضرهم لقدير اي فكان
القتال عوضا من العذاب الذي عومل به الامم السافرة لما كانت رسلكم **وذكر**
في سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الا ان جاءكم منهم عبد
الرحمن من عوف والفراديس الاسود وقد اعمت من مطعون وسعد بن ابى وقاص
كانوا من المشركين اذى كثير كما بكه فقالوا يا رسول الله كنا في غزوهم مشركون فلما
امنا صرنا اذ لنا فاذن لنا في قتال هؤلاء فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم قاي لم اوسر قتالهم
فلما هاجروا الى المدينة وامروا بالقتال للمشركين كرههم بعضهم وشق عليه ذلك
فاقر الله تعالى لاني **لا يقال** يدل لما تقدم من انه قال صلى الله عليه وسلم بنفسه
في تلك القروات ما جاء عن بعض الصحابة كذا اذا اقمنا كنييتا او جيتا اول ما
يضر النبي صلى الله عليه وسلم **لا في اقول** لا يبعد ان يكون المراد بالضرب السيف في
الارض اي اول من يسير الى تلقات العدو ويؤيده ما جاء عن علي رضي الله عنه
لما كان يوم بدر اتعفن المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس

باسمك وما كان احدا قارب الى المشركين من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** رواه كذا اذا حجت
الناس والتمس القوم بالقوم اتعفن برسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان وقاية
لنفس العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا حد قط ان صلى الله عليه وسلم انهم
بنفسه في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث الصحيحة باقوام صلى الله عليه وسلم
وبانت في جميع المواطن **لا يقال** سياتي في غزوة بدر عن السير الثانية غير معزولة
انه قال بنفسه قنا لا عدينا وكذا ابو بكر وكذا في الغريش يجاهدان بالعدا
فقال لا يابدا تهما جعنا بينا المقامين وايضا سياتي في خيبر ما قد يدل على انه قال بنفسه
لا نقول سياتي ما في ذلك ما يدل على انه سائر القتال الا في احد كسائي ولم تنال
مع الملائكة الا في بدو الا في حين قيل واحد وسياتي ما في ذلك ولم يرو
صلى الله عليه وسلم بالخصبة في وجوه العدو في شيء من القروات الا في هذه الثلاثة
على خلاف في الثالث ولم يجزح انه لم تصبه جراحا في غزوة من القروات الا في
احد فلم ينصب المجتهد في غزوة من القروات الا في غزوة الطائف **وفي** انه بنفسه
على بعض حصون خيبر وسياتي للجمع بينهما فلم يجزح بالخذق في غزوة الا في غزوة
الاحزاب ثم لا يخفى ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على ضرهم لقدير اي بعضهم كما ولا يترك في شأن القتال ولما نزلت
اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله اي
في لفظ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واي بعد رسول الله فاذا قالوها عصوا اميتي
دمائهم واموالهم الاجورها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حرفة في زمانه
احصان وكفر بعد اسلام اقول نفس **اقول** ظاهر هذا السياق يقتضي ان الآية
في الامر صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور **وقد** يتوقف في ذلك ولعله استمر
بذلك بغير الآية المذكورة لان الآية الهامى ظاهرة في الاباحة والمباح ليس امورا
به وجب ان يكون قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان
مقتضاها ان لا يقاتلوا وان كان الاصل في الحرب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت
وان امرهم كان بغير هذه الآية يحمل على ان المراد بالذب لان امر مشترك بين الجواب والذب
فلا ينافي ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله اعلم **ثم** رمتهم
العرب فاجتهدت عن قوس وتعرضوا القتال لهم من كل جانب كانوا لا يسيرون الا في السلاخ
ولا يصحون الا فيه ويقولون ترى نعش حتى يبيت مطينين لا تغاف الا الله عن
وجيل **انزل** الله تعالى وعد الله الذين اسواكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولكمكت لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليست لهم من بعد

خوفهم أمّا شهداء في القتال أي أخرج الأعداء به حتى لم يبق شيء من أي ولكن في غير
الاشهر الحرم أي التي هي رجب وذو القعدة وذو الحجة ومهرم أي بقوله فإذا انسح
الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين إلا في شهر ربيع وجرب أي بعد فتح مكة في السنة
الثانية مطلقا أي من غير تعيين بشرط ولا زمان بقوله وقالوا المشركين كافر أي
جميعا في أي زمن فعلم ان القتال كان قبل الهجرة وبعدّها إلى صفر من السنة
الثانية محرّما أي لأنه كان في ذلك مأمورا بالتبليغ وكان انداء قتال
لأنه من عند قيل في شفا وبعين أي نعم صار ما ذوقنا فيه أي أخرج قال من قال
ثم أخرج قتالا من لم يقال في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا أي لمن قال ومن لم
يقال في كل زمان في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاستاذ في القتال
في الحالتين الثانية كما مأمورا به لا مباحا كما محال الاول وعبارته لما بعث صلى
الله عليه وسلم أمر بالتبليغ والانداء قتال فلهذا لم يصر عنهم وقالوا صبر ثم اذنت
له بعد الهجرة في قتال ان ابدوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم أمر بذلك ابتداء
ولكن في غير الاشهر الحرم فلهذا انسح الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين ثم أمر به
مطلقا فقال وقالوا المشركين كافر هذه الكلمة ولا يخفى ان المستوى من يرى
ان امر اللوجوب وهو يقتضي ان يكون الامر به في الحالتين الثانية للوجوب والراجح
ما علم ان امر المشركين بين الوجوب والذب والامتناع في الحالتين مباح لا مأمور
به فشهدوا استقاموا لكفارة صلى الله عليه وسلم بعد نزول نبوة على ثلاثة اشكال
القسم الاول يحاربون له وهو لا يحاربون اذا كانوا بيلا دهم يجب قتالهم على الكفاية
في كل عام مرة أي يكفي ذلك في استعاط الحرج كحيا الكعبة واستدل لذلك بقوله
نعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة لما يقاتلوا في سبيل الله ولا لولا ان
الثلثة الذين خلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ويحتاج الى الجواب عن ذلك
وقيل كان قرص كفاية في حق الانتصار وفرض عين في حق المهاجرين والقسم
الثاني ان اهل عهدهم الماسنون من غير عقد الجهاد أي صاحبهم وقادعهم على ان لا
يحاربوه ولا يظهروا عليه عدوه وهم على كفرهم امنون على دماهم واموالهم والنسب
الثالث اهل قعة أي ومن عقد لهم الجزية وذلك قسم اخر وهو من دخل
في الاسلام تقيدين القتل وهم المناقون كما تقدم وامر ان يقبل منهم غلايتهم
ويكل سراريهم الى الله تعالى فكان تعرضا عنهم الا بما يتعلق بعسقا بوالاستلام
الظاهر كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان لعمري ان امر بالصلاة
فتقام ثم امر رجلا فيصلي الى ان يسمع ثم انطلق معي رجلا معهم حرم من خطب الى قومه

لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار فصد ذلك كرامتنا ان ذلك
ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصحون أي أصلا بل ليل السباق
أي لان صد والكذب اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا والفرج أي عتمة
ول يعلون ما بينهما لا تومئوا ولوجبوا ولقد سمعتم في **وفي** التخصيص الصغرى وكان
الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم فرض عين في احد الوجهين عندنا وكان اذا غزا
بتعيينه يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ما وقع
واما بعد صلى الله عليه وسلم فلم يكفارا لان مذكوران في كتب الفقه وعند الاذني له
صلى الله عليه وسلم في القتال يخرج اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة
الثانية من الهجرة أي كنت بالمدينة باقى الشهر الذي قلعه فيه وهو شهر ربيع
الاول وباقي ذلك العام كله إلى صفر من السنة الثانية من الهجرة فخرج غاريا
حتى بلغ **وإذا** أي يقع الواو وتشديد الال المهمل الآخر نون وهي قرية كبيرة
بنيها قريتين الاولى سبتة اميال اوثانية والابواب بالمدينتين كنة والمدينة لا تقدم
سميت بذلك لتبوا السيول لا وقيل لما كان فيها من الوثا فيكون على القلب والا
لقيل الاوابا حينئذ لا تخالف بين تسميته ابن القفاف لها بغزوة وداق وبين
تسميته البخاري لها بغزوة الاوابا للثابت الكاين أي **وفي** الامناع وداق حيل
بي كنة والمدينة واقول قد يقال لافنا فاه لا ينبغي ان تكون تلك القرية كانت
عند الجبل المذكور سميت باسمه والله أعلم **وكان** خروجه صلى الله عليه وسلم
بالمهاجرين ليس فيهم انصار أي يعترض غير القرية ولبي شهر أي وخرج لبيتي
شهر فكان خروجه للتبيين كذا يفهم من الاصل ويوافق قول بعضهم فخرج
صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة والممنوم من
سيرته الشا أي ان خروجه انما كان لاعتراضه للغير وانما تقوله موادعته ضمرة
ويوافق قول الحافظ في السير طي خرج يعترض غير القرية فلم يلق كيدا في هذه
القرية وادع بن ضمرة هذا كلامي صالح سيدم حينئذ وهو مجدي بن عمرو
وعبارة بعضهم فلا يبلغ الا بلقي سيد بن ضمرة مجدي بن عمرو الضري فصالحه شمر
رجع الى المدينة والمصالح على ان لا يغزوه ولا يفرون ولا يكثر واعليه جميعا
ولا يعينوا عليه عدوا **قال** وكتبه بينه وبينهم كفا بالشيخه باسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبيتي ضمرة بانهم امنوا على انفسهم واموالهم وان لم
النصر على من رآهم أي قصدهم الا ان يحاربوا في دين الله ما لم يحاربوا في ما بقى

ففي ما قيل الصورة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لمصره ليجتمع عليهم
 بذلك فمات الله ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امانتهما انتهى وكان
 لواءه ابيض وكان مع عمه حمزة واستعمل على المدينة سعد بن عباد وانصر الى
 المدينة راجعا في اول غزوة النبي صلى الله عليه وسلم في وكانت غيبته خمس عشرة
 ليلة **غزوة بواط** ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
 الاول في وقيل الاخرى من البسطة المذكورة يريد غير القرين فيها امير بن خلف
 فمات رجل من قرين والغان وخمسائة بعير خرج في مائة من اصحابه من
 المهاجرين خاصة وحمل اللواء وكان ابيضا سعد بن ابي وقاص **واللواء** هو العلم
 الذي يعمل في الحرب ليرى بر موضع امير الجيش وقد جعله امير الجيش وقد جعل في مقدم
 الجيش واول من عمته الا لوت ابراهيم الخليل بلغان قوما غاروا على لوط ففقد
 لواء سار اليهم في بعضهم صرح جماعة من اهل اللقمة بترادف اللواء والراية اي
 فيطلق على كل اسم الاخر **وعن** ابن اسحاق وابن سعد ان اسم الراية المأخوذ
 يوم خيبر واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مطعون اي اخر
 عثمان بن مطعون وقيل السائب بن عثمان بن مطعون حتى بلغ بواط بضم الباء
 وقحها وتخفيف الواو والطا المهملة اي وهو جبل الينبع اي ومن ثم قيل لها
 غزوة بواط قال بعضهم ومن هذا الجبل يطلع احمار السان وهذا الجبل
 الجهمية من راحية رضوى وهو اخذ الاجيل التي بنى فيها اسائر الكعبة وفيه
 اسائر كثيرة رضوى في تلك الاجيل الخمسة التي كان منها اسائر الكعبة المتقدم
 ذكرها على المشهور **وقد جاء** في الحديث رضوى رضي الله تعالى عنه وترعى الكيسان
 وهم اصحاب كيسان مولد على رضي الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى
 يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اي **وقد كاد** بعضهم ان المنتظر هو محمد
 القاسم بن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب السراة
 يزعمون انه دخل السواد في دار بنيه وانه تنظروا اليه فلم يخرج اليه وكان
 عمره تسع سنين وانه بعد الي اخر الزمان كعيسى وسيظهر فيملا الدنيا عدلا كما
 ملك جورا واختفا و الان خوفا من أعدائه قال وهو عمر باطل لا اجل له
 ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا اي حربا واصل الكيد الاحتيال
 والاجتهاد ومن ثم سمي الحرب كيدا **غزوة العشيرة** اي وبها بدأ
 البخاري المغازي ويدل له ما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزاة
 غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات النضير واجيب عنه بان المراد

ملاذيل غزاة غزاها وانت معه ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى
 الاولى **وقد سيرة** الدنيا طما لآخر من تلك السنة اي وفي الاسماع حمادى الاخر
 ويقال حمادى الاولى يريد عيرا لقرين متوجهة للشام يقال ان قريشا جمعت جميع
 اموالها في تلك المعركة لم يبق بمكة الا فرس ولا قرشيد له متقال فصا على الابعث
 برى الملك العير الاحويط بن عبد العزى **ي** قال ان في تلك المعركة الحسين الف
 دينار والفرس بعير وكان فيها ابوسفيان اي قايدها وكان معه سبعة وعشرون قيل
 تسعة وثلاثون رجلا منهم محمد بن نوفل وعمر بن العاص وهى المعركة التي خرج
 اليها حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى كما سيأتي في خروج بني
 حنيفة ومات ويقال في مائة من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشرين بالمعجم والتفسير
 اخرها هي اي فلم يختلف فيها اهل المغازي كما في الحافظ ابن حجر **وقد البخاري**
 اخرها حمزة **وفيها** ايضا العسيرة بالسيرة المهمة اخرها اي بالتصغير ولما
 التي تغير تصغير في غزوة تبوك كما سيأتي والتي بالتصغير يقال ايضا لموضع
 بطن الينبع اي وهو ستر الحاج المصري وهى لبني مدية واستغلوا على المدجبة
 باساليب عبد الأسد وحمل اللواء وكان ابيضا حمزة بن عبد المطلب خرجوا على
 ثلاثين بعيرا يعقبونها فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بيام وترجع ولم يلق
 حربا وادبع فيها بنى مدية في الارض وحلفاءهم من بني ضمرة وذكر في المراهب
 هنا صورة الكتاب الذي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة واد ان الذي
 قد ساء فليسا مل ذلك وكني فيها عليا باني تراب حين وتجد نايما هو عمار بن ياسر
 وقد علق بالذي ما يقطعه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم ابانرب لنا
 يرى عليه من الشراب اي الذي سقته عليه الريح **ولما** قام قال له الا اخبرك يا شعي
 الناس جميعين عاقرا لاقه والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرن راسه فيخضب
 هذه ووضع يده على كعبته وفي رواية اشقى الاول عاقرا قارنا قارنا واشقى الاخرين
 قال ذلك وفي رواية انه قال يومئذ صلى من اشقى الاولين قال على الذي عقر لاقه
 يا رسول الله قال فمن اشقى الاخرين قال على لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على
 هذه وأشار الى يافوخه وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فهو من اعلام نبوته فانه
 لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يظلم ليل عند الحسن وليه عند الحسين
 وليه عند عبد الله بن جعفر لا يزيد في كل ليلة على ثلاث لثم ويقول احب ان التلى الله وانا
 خفيه يقول فلما كانت الليلة التي ضربت صبيته اكثر المزوج والسطر الى السما
 وحمل يقول والله انما الليالي التي وعدت فلما كان وقت السحر واذن المؤذن

بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل الاوز الذي في داره ببعضه فنهضت بعض
 نسائه اهل بيته فقال دعوهن فانهن نواج فلما دخل المسجد اقبل ينادي بالصلاة
 الصلوة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المداوي من طائفة الخوارج فصر به الضربة
 التي اجترها صلى الله عليه وسلم وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فسطح
 عليه رجل قطيعة ثم طنبوه واخذ السيف منه وقالوا له يا امير المؤمنين خل بيننا
 وبين مراد يعنونه قبيلته الرجل الذي ضرب محال لا ولكن احسبوا الرجل فان
 انما مات فاقبلوه واذا اعش فاجروح فصا صخبس فلما مات رضى الله تعالى
 عنه عن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يقب الماء
 وكفى في ثلاث ائواب بيض ليه فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر
 عليه بمقامه وفي ليلة قيل بدار الامارة بالكوفة وقيل بغير ذلك واخبر قيس
 ليلة تنبئه الخوارج وقيل طهوه على بغير ليد قنوه مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليل اذ نذا البعير الذي عليه فلم يدري ان ذهب
 ومن الناس من يزعم انه انتقل الى السما وانما الان في السحاب ولما اصاب
 دعى الحسين والحسن فقال لهما اوصيكم بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا الدنيا
 على شيء روي عنها عنكم وقولا الحق فلا تأخذكم في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده
 محمد بن الحنفية فقال هل حفظك ما اوصيت به اخويك فقال نعم فقال اوصيكم
 بمثلها واوصيكم بتقوى اخويك لعظم حقهما عليك ولا ترق المراد منهما ثم قال اوصيكم
 به فانما هوكم وابن ابنكم وقد علمنا ان اياكم كان يحبه ثم لم يطق الا الا الله
 الى ان قبض فتكلم قبض اخبر الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل في ذلك بقبضهم
 عن المردة الى ابن ملجم لعل الى استبريت سيقى هذا بالغ ونهضت بالف وساك الله
 ان يقتل به شر خلق فقال على قد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا انما فاقله
 بسيف ففعل به الحسن ذلك ثم احرقت جثته وقد ذكر ان قطعت اطرافه
 وجعل في قوسرة واحرقوه بالنار وقد ذكر ان قطعت اطرافه وجعل في
 قوسرة واحرقوه بالنار وقد ذكر ان عليا قال يوما وهو مشير لابن ملجم هذا والله
 قال ففعل له الا تقبله فمات من يقبلني ومع الاصل في كون تكسية على بابي تراب
 في هذه القروة شيخه الذي طهره واعترضه في الهدي بانما كناه بذلك بعد نكاحه
 فاطمة رضي الله تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل على وقال ابن ابنك قال
 خرج مغاضبا فجاء الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق به التراب فجعل
 ينفذه عنه ويقول اجلسه اباراب وقيل انما كناه اباراب لانه كان اذا غضب

على

على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا كرهها الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآى التراب على راسه عرف انه عاتب
 على فاطمة قال في الغريبون ان يكون خاطبه بهذه الكنية مرتين اي يكون شيت
 الكنية علوق التراب وكونه يضعه على راسه الله اعلم **غزوة سفوان**
 وينالها غزوة بدر الاولى حين قد صلى الله عليه وسلم من غزوة العشين لم يقيم
 بالمدينة الا ليل لم تبلى العشر حتى غري وخرج خلف كرز بن جابر المعري وقد
 اعار على قبل ان يسلم على سرح المدينة اى النعم والموشى التي تسرح للمرعى العذاة
 خرج في طلبه ببلغ واديا يقال له سفوان بالمهم كنز الناسا كنز وقيل مفتوحه
 من ناحية بدرى ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته كرز قلم يدركه وكان قد
 استعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل اللوا وكان ايسر على من ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه وقد سمعت الاصل في تقديم غزوة القتيبة على غزوة سفوان لما تقدم
 به عكس ما في سيره الكاى الموافق لسيرة الديلمى ولما في الامشاع **باب**
تحويل القبة وتحول القبة في شهر رجب
 من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصف وقيل في نصف شعبان قال
 بعضهم وعليه الجمهور لا عظم وقيل كان في جمادى الاخرى اى قد قيل ان صلى الله
 عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس سنة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا
 وقيل اربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم ان صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
 بعد تمامه الى بيت المقدس خمس اشهر والاكثر من على ان تحويلا كان في صلاة الظهر
 وقيل العصر اى في الصحيح عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى الكعبة صلاة العصر وقد يقال لامنا فانه يجوز ان يكون المراد اول صلاة صلاها
 كما للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفه الاول لبيت المقدس ونصفه الثاني
 للكعبة ثم رأت الحافظان جعفر بن كذا حيث قال التحقيق ان اول صلاة صلاها
 بالمسجد النبوي العصر او ان التحول في العصر كان في محل اخر لا يصح اى وم بنو حار
 وقيل تحول في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في قبلان الجبل لم يبلغهم
 الا حينئذ كما سياتى وانما تحول لانه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان تكون قبلته
 الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا لينا محمد ويبيع قبلتنا اى وفي لفظ قالوا
 للمسلمين لم تقولون نحن على ملا ابراهيم واتمتم كونا قبلته وتصلون الى قبلته
 اليهود اى ولانه لما جاز صارا اذا استقبل صخرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق
 ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فله الجبريل وددت ان الله سبحانه وتعالى صرقتي عن قبلته

عنه

اليهود فقل جبريل انا عبد لا املك لك شيئا الا امرت به فادع الله تعالى
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله تعالى ويكثر افاضلي الى بيت المقدس
 من السجدة الى السما فيمظن امره بقل اي لان السما قبله الدعاء وفي رواية ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل ودوت انك سالك الله تعالى ان يصرفني
 الى الكعبة فقال جبريل لك استطع انك ان ابدى الله تعالى بالمسالك ولكن ان
 سألني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تاريا ام يشري البراءة فحور
 في بني سلمة فصنع له طعاما وحانت صلاة الظهر فمضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الكعبة فاستدار السالك الرجل والرجل مكان النساى فقل
 تحول من معبد المجد الى موخره لان من استقبل الكعبة في المدينة بلزم ان يستدير
 بيت المقدس اي كما ان من حن يستقبل بيت المقدس يستدير الكعبة ويولد اركا
 هو مكانه لم يكن خطف كان يسمع الصفوف قيل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان
 هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مقصدها عندنا اذا قرأ وقد يقال
 لا مانع ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن
 على التوالي **اقول** ويدخله على امره وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى ام حرام
 بنت ملحان وعلى اختها ام سليم والخلوة بكل شهن ففد كانت ام حرام بنت ملحان
 تقف راسا ويسلم عندها اسد على ان من حصا يصعد صلى الله عليه وسلم يجوز له
 النظر الى الاجنبية والخلوة بالامته الفتنه كما سياتي والله اعلم وصلى ذلك للمجد
 سجدة قبلتين وقيل كانت الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع فيها التحول في
 سجدة صلى الله عليه وسلم فخرج عباد بن بشر وكان بشرا كان صلى الله عليه وسلم
 ومعه على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل قبا ذلك وهو
 في صلاة الصبح في اليوم الثالث اي وهم ركوع وقد ركعوا فنادى مناد الا ان الغداة
 قد حركت الى الكعبة فتحولوا اليها **وفي البخاري** بينا الناس بقبا في صلاة الصبح انما
 ان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتر على الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل
 الكعبة فاستقبلوها فاسدوا الى الكعبة **وفي مسلم** بدل صلاة الصبح صلاة الغداة
 قال للحا قط ابن جبر وهو اخذ اسيا وقد نقل بعضهم كراهي فتعبد بذلك فلم ينقل
 انهم امروا بقبض العصر والمغرب والعشا ولا عاده الركعة التي صلوا طائفة الصبح
 وهو دليل على ان النسخ لا يلزم حكمه الان بعد العلم به وان تعدد تركه وعلى انه يجوز ترك
 الامر المقتطوع به وهو استقبال بيت المقدس الى امره يطعون وهو خير الواجد واجب

عن هذا الثالث بان المذكور احتفت به قرآن افادت القطع عندهم بصدق الخبر
 فلم يتركوا الامر المعلوم الا لامر معلوم ايضا على انه يجوز نسخ المواتر بالحداد لان
 على النسخ الحكم ودلالة المواتر عليه ظنية كما تقدم في محله ويقال ان المبلغ لم يبادر
 بشرا ايضا على انه يجوز نسخ المواتر بالحداد لان على النسخ الحكم ودلالة المواتر عليه
 ظنية كما تقدم في محله ويقال ان المبلغ لم يبادر بشرا ايضا فيكون عباد الى بخارته
 اولاي صلاة العصر ثم توجه الى اهل قبا فاعلمهم بذلك في وقت الصبح والقرآن الذي
 نزل هو قوله تعالى قد ترى تقلب وجهك في السما الايات اي والى هذا يشير بعضهم بقوله
 • كماله المصطفى من اية • غرا حارا الفكرة معناه •
 • لما طه الهادي ثقب وجهه • ولاء ايمى قبله برفاهها •
وعن عمار بن اوس الانصار قال صلينا احدى صلاتي العشي اي وبما الظهر والعصر
 فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجعت نحو الكعبة
 فنزل انا من نحو الكعبة وقوله تعالى قد ترى تقلب وجهك في السما اي سطلعا نحو
 الحي ومتشوقا لامر باستقبال الكعبة فلو انك اي غوثك قبلت ترضاها اي
 تجل فقل وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو • والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيث ما
 كنتم فولوا وجوهكم شطره • وان الذين ادعوا الكتاب ليعلنون ان الحق اي الرجوع
 الى الكعبة التي من بهم اي لما في كتبهم من نصته صلى الله عليه وسلم بانه يتحول الى الكعبة
اقول ولعل هذه القصة التي رواها عمار بن اوس التي روي عن رافع بن خديج قال انا
 ات ونحن نصل في بني عبد الاشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يوجه
 الى الكعبة فدارا منا الى الكعبة ودارنا معه والله اعلم واجتمع قوم من كبار اليهود
 وبنو النبه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلك التي كنت
 عليها وانت تزعم انك على ملأ ابراهيم ودينه اي وما كنت عليه قبل ابراهيم
 وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كان قبلنا لانبياءكم سياتي عنهم وسياتي
 نافيهم قالوا ارجع الى قبلك التي كنت عليها فليبعك وبصدقك وانما يريدون
 بذلك فتنته ليعلم الناس انه في حيرة من امره اي واختيارا لما يبيدونه في تعذيبه
 صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة وانه
 لا يرجع عن تلك القبلة وفي رواية انهم قالوا للمسلمين ما صرتمكم عن قبلة موسى
 ويعقوب وقبلة الانبياء اي ويوافق قول الزمري لم يبعث الله متدينا اذ لم يكن
 السلام الى الارض بنينا لا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول
 الامام السبكي في نايته

• وصليت نحو القبليتين تفريحا • وكل من ماله غير قبلة •
• قال شارحها يشيرون كل من كان قبلة بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم
قد شاركهم في أي وأخلص بالكعبة ومن توجه في التوراة فهو من صلى الله
عليه ولم يحتاج القبليتين • **فبأن** قبلنا لا نبينا صلوات الله وسلامه عليهم
إنا هي الكعبة **فحق** إلى العلية كانت الكعبة قبلنا لا نبينا وكان موسى يقبل إلى
صخرة بيت المقدس وهي بين يمين الكعبة ومثل هذا لا يظن إلا عن توقيف أي
ويقال وبمثل هذا فيما تقدم عن اليهود **وعن** الزهري على تسليم حديث من أن صخرة
بيت المقدس كانت قبل الحجج الأبنية أنهم كانوا يصلون إليها ويجعلونها بينهم وبين
الكعبة فلا يخالفها يقال هذا ليس أول من العسكاه أن استقبال الأبنية للكعبة
إلا كانوا يجعلونها بينهم وبين صخرة بيت المقدس لانا نقول قد ذكر في الأصل في تفسير
قولهم تعالى ليقيمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك أي يقيمون ما علموا من الكعبة
هي قبلنا لا نبينا أي المقصودة بالاستقبال لا أنهم يستقبلونها لأجل صخرة بيت
المقدس وذكر عن بعضهم أن اليهود لم يجدوا الصخرة قبلنا في التوراة وإنما
كان تابوت السكينة على الصخرة فلما غضب الله على بني إسرائيل رفعه فصلا
بما ورع منهم وأدغموا أن قبلنا الأبنية وما تقدم عن الزهري قد لم الجواب
عنه ثم قالوا والله إن أتم الأقوم تفننوا فارتل الله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل الله المشرق والمغرب أي الجهات
كلها فيما رآه الوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم اه فكان أول ما نسخ أمر القبلة **فحق** ابن عباس أول ما نسخ من القرآن
فيما ذكرنا والله أعلم شأن القبلة فاستقبل بيت المقدس أي بكه والمدينة
ثم صرخ الله تعالى إلى الكعبة أي وأما قوله تعالى فأيما تولوا فثم وجه الله للمجول
على السفل في السفل إذا صليت حيث توجه وما قيل إذ سبب تولوها ما ذكره بعض
الصحابه قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندرك القبلة فصلى كل منا على جهالة
فلما استجبت ذكرنا ذلك لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم فترك قفيه نظرا لضعف
الحديث أو هو محمول على ما إذا صلوا بأجماع اه قلت فوجه صلى الله عليه وسلم
إلى الكعبة وهل المشرك من أهل مكة توجه بمكة بقبلة الكعبة وعلم أنكم كنتم أهل
مكة وتوشك أي يقرب أن يدخل في دينكم ومن ثم رآه الجاهل وقالوا امرها هنا
ومر ها هنا ولما تحول القبلة إلى الكعبة إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم
مسجدا فقد جاز المسجد موضع الان وقاله الصحابة له يا رَسُول الله لقد

ذنب منا قوم قبل التحول قبل يقبل منا ومنهم فارتل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع
إيمانكم إن الله اصلاحكم إلى بيت المقدس وذكر في الأصل أن الصحابة قالوا لما
قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا أي وهم عشرة ثمانية من أهل مكة وأثنان من
الأنصار ومما التران مقرر وأسد بن زارة • فلم ندركنا نقول فيهم فارتل
الله تعالى الآية ولعلنا القتل وقعت في البغاري وأكرها الحافظ ابن حجر قال ذكر
القتل لمرارة الآية رواه زهير وباقي الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط ولم يجد
في شيء من الأخبار أن أحد من المسلمين قتل قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم
الذكر عدم وقوعه فان كانت هذه القطعة محققة فمقتضى أن بعض المسلمين
من المشركين قتل في تلك المدة وغير المدة للجهاد ثم قال وذكر في بعض النسخ
أنه يجوز أنه يرد من قتل بمكة من المستضعفين كإبراهيم عمار فقلت يحتاج إلى ثبوت
أن قتلها كان بعد الإسراء هذا كلامه الحافظ وفيه أن الركعتين اللتين كان يصليهما
هو المسلمون بالعداء وبالمشقة قبل فرض الصلوات الخمس كانتا لبيت المقدس
فقد تقدم أنه كان يصلى هو وأصحابه إلى الكعبة ووجههم إلى بيت المقدس فكانوا
يصلون بين الركعتين التمامي والذي علمه الجرح الأسود لأجل استقبال بيت المقدس
وتقدم أنه لم يلقه ذلك بل كان في بعض الأوقات يصلى إلى الكعبة في أي جهة
أراد ثم لما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ويستدير الكعبة إلى وقت
التحويل ومن ثم قال في الأصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يحج إلى القبليتين جميعا
أي يجعل الكعبة بين يمينه وبين بيت المقدس بين يمينه توجه إلى بيت المقدس للناس
حتى يخرج من مكة أي فأناسه إلى الكعبة واستقبل بيت المقدس قول ابن عباس
لما هاجر رَسُول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس
أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس فعنه أن يستمر على استقبال بيت المقدس
وهذا هو المراد بقوله الذي تعبد بعضهم عنه وهو أن صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا
يصلون بكه إلى الكعبة فلما هاجر وأمره الله تعالى أن يصلى نحو صخرة بيت المقدس
أي يستمر على ذلك ويستدير الكعبة ثم أمره بالاستقبال الكعبة واستدبار بيت
المقدس فلم ينع التسع مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى الله
عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث
جمع ثم هاجر فصلى إليه ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ
ابن حجر هذا ضعيف ويلزم منه دعوى التسع مرتين قيل وكان أمره بدوامه
استقبال بيت المقدس لينا هنا كتاب لأنه كان ابتداء الأمر يجب أن يبالغ

اهل الكتاب فيما امر به عند فلا يخالف ما سبق من ان كان يجب ان يستقبل
الكعبة كراهة لموا افعل اليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول
بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجتنب مواضع اهل الكتاب فيما لم يه
عند وبعد الفتح يجب مخالفتهم كجواز ان يكون ذلك اقل لحواله وقد يرخد
من ان اسند لمة استقباله لبيت المقدس كان لسان اهل الكتاب جواب عما
يقال اذا كانت الكعبة قبله الا انما كلف فلم وقول استقبال بيت المقدس
وهو بمكة بناء على ان صلاة لبيت المقدس وهو بمكة كانت باجماع **وحاصل**
الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبب صير اليه قديم قبلتهم بيت المقدس ففتحه
تأليف لم وقد يوافق ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني
نبيا قط في قبلة الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس
اي فهو مخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن اهل العائنة
كانت الكعبة قبله الانبياء **ففي** السنة المذكورة التي هي الثانية فرض
صوم رمضان وفرضت زكاة الفطر وطلب الاضحية اي استحباب **بأن**
سعيد الخذري رضي الله تعالى عنه فرض شهر رمضان بعد ما صرفنا القبلة
الي الكعبة بشهر في شعبان اي على ما تقدم **وكان** صلى الله عليه وسلم يصوم
هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثا من كل شهر اي وفي الايام البيض
وفي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوب **ففي** اي عشرين
الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الايام البيض في حضر
ولاسفر وكان يحث على صياما وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل
فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم
العاشر من شهر الله المحرم **ففي** الجارية عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صام النبي صلى
الله عليه وسلم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء هذا والمسلمون من
مذمبنا مفاخر المشافعية انه لم يجب على هذه الامم صوم قبل رمضان وحده
ابن عباس لا دلالة في على الوجوب بجواز ان يكون شانه صلى الله عليه وسلم صيام
ثلث الايام على الرجل المذكور حتى بعد فرض رمضان وحديث الجارية ايها
لا دلالة فيه بجواز ان يكون تركه لصوم يوم عاشوراء في بعض الاحياء بعد فرض
رمضان خشية اعتقاد وجوب صوم رمضان ويحايى بمثل ذلك عما في الزمة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال كان عاشوراء يوما تصوم قريش والجاهلية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه موا ففتحهم اي ولم يامر احد من اصحابه

بصيامه

بصيامه فلما قدم المدينة صام وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان
هو الشهر البيض وترك عاشوراء في شامه ومن شانه تركه اي ترك صلى الله عليه
وسلم صومه خوفا من توهم انه فرض رمضان وقولارض الله تعالى عنها فملكها
قدم المدينة صامه وامر بصيامه اي لا صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
اي ايام قدمه المدينة وذلك في شهر ربيع الاول وجدا لليهود تصومه وتعظمه
فتألم عن ذلك فقالوا يوم عظيم الجاهلية فيه موسى وقومه وانغرق فرعون وقومه
فصامه موسى شكرا ففتح تصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غني الحق
بموسى منكم فصامه وامر بصيامه كل جا ذلك عن ابن عباس **وفي كتاب**
الحافظ ابن حجرنا صوالدين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشوراء فاذا اليهود صيام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم انغرق الله تعالى فيه فرعون واجنا فيه موسى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول موسى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم بهذا
حديث صحيح اخرجه البخاري وسلم والمدينة يحتمل ان المراد بها قبا ويحتمل ان
المراد بها باطنا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه
وسلم اي لا يصحايه من شامه ومن شانه تركه اي قال ذلك لهم خشية اعتقادهم
وجوب صومه كصوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم وجدتم صائمين
لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم كل تقدم
او هو اليوم التاسع من كل يقول ابن عباس فكيف يكون في ربيع الاول والحيث بان
السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشوراء الذي كان عاشوراء المحرم وانفق في عرق
فرعون لا يستعيد بكونه عاشوراء المحرم بل انفق انه في ذلك الزمن اي زمن قدمه صلى
الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سواه صلى الله عليه وسلم اذ لو كان ذلك
اليوم يوم عاشوراء ما سأل وما يدل على ذلك ما في المعجم الكبير للطبراني عن خارجة
ابن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي يقول الناس ان كان يوم تستر
فيه الكعبة وتلب فيه الحبش عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدرو في
السنة وكان الناس يأتون فلان اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي اتوا زيد بن
ثابت فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه
ارسل في ذلك اليوم اسلم بن خازن قومه ومعهم اسلم وقال من قومك يصيام
عاشوراء فقال ارايت ان وجدتم قد طعموا قال فليسموا اي ميسكوا تعظيما لذلك
اليوم وفي لال النبوة للبيهقي عن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعظم يوم عاشورا ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يوم عاشورا بالارضها فيقتل في اقوامهم ويقول للامهات الارضنهن الى الليل
 والظلمه ان المراد بيوم عاشورا هذا اليوم الذي هو عاشوراء المحرم الهلالي لا الشمس
 وكذا يقال في قوله وقيل سئل عن يوم عاشورا لان عسرة
 من الانبياء ذكرهم الله تعالى فيه بعشر امانات ثابت الله فيه على ادم واستوت فيه
 سفينة نوح على الجودي اى فصامه نوح ومن معه حتى الوحى شكر الله ورفع فيه
 ادريس ونصر الله فيه موسى وبقي فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف من السجن
 اى وفيه ولد ورث فيه على الله يعقوب ويونس من بطن الحوت اى وتاب على اهل
 مدينته وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحافظ ابن
 ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو
 اليوم العاشر من المحرم فصوموه واستغفروا على اهل بيوتكم فيه فان من وقع على
 اهل بيوتكم من ماله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنه فصوموه وهو اليوم الذي
 تآب الله فيه على ادم وذكروا ما تقدم وزاد عليه وانما اليوم الذي اتزل
 الله فيه التوراة على موسى وفيه قدى الله اسما عيل من الذبح وهو اليوم الذي
 رد الله فيه على يعقوب بصره وهو الذي رد الله فيه على سليمان ملكه وهو اليوم
 الذي غفر الله فيه لصلح الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما تاخره واول يوم
 خلق من الدنيا يوم عاشورا واول مطوئ من السما يوم عاشورا واول رحمة
 تترك من السما يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فكأن صام الدهر كله وهو
 صوم الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر
 الحافظ المذكور عن بعضهم قال كنت افيك للنمل خبرا في كل يوم فلما كان يوم عاشورا
 لم ناكل وتقدم ان الصبره او طير صام عاشورا وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم
 عاشورا كانت توبه ادم لم ما تقدم من الاحاديث الصحيحة **وفي كلام**
 بعض اخر ما يفعل فيه من اكل الزينة بالانقباض والاكتمال وليس الخد
 وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسالة والطيب من وضع الكنايين والحاصل
 ان الرافضة اتخذوا ذلك ما ثابته بنو بنيون وبنيون وبنيون وبنيون وبنيون
 ذلك فيه موسما وكلاما يحطى مخالف السنة واما الوسعة فيه على العيال
 فغيره وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية ان الوسعة لم يرد
 فيها شيء عند صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشورا كما تصوموه

اليهود اى ويوم عاشورا يختلف لانه عند اليهود من السنة الشمسية وعند
 اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشورا وامر بصيامه قال لبعض الصحابة
 يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
 العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبل ان يخالف لليهود فلم يات العام المقبل حتى
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الحديث اشكال فان سائر يوم على ارضي
 الله عليه وسلم ما صام يوم عاشورا ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو نحو
 لما سبق **وجواب** عن هذا الاشكال بان المراد بقوله حين صام اى حين واظن على
 صومه واتقوا ان قول بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى
 الله عليه وسلم كان شانه موا قفنا اهل الكتاب قيل فتح مكة ومخالفهم بقوله كانه لم
 وبعض ما خرى فقيل ان قول صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان
 شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع من تمت حديث ولما قدم المدينة وجد اليهود
 تصوموه فصامه وامر بصيامه ما استشكل **والجواب** بان المراد لما قدم
 من سفرها من المدينة بعد الهجرة اى وكان قدومه من تلك القرية في
 السنة التي توفي فيها وقد علمت انها حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تقدم
 اذا كان العام المقبل وفي كون اعمراق فرعون ونجاة موسى كان يوم ذوبه
 صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك اليوم انقل من ذلك الشهر الى
 اليوم العاشر من المحرم الذي هو الشهر الهلالي من السنة الثانية واستمر ذلك
 كما هو ظاهر سياق الاحاديث ان الذي واظب على صيامه انما هو ذلك اليوم
 وكونه وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خالفهم في السنة الثانية وما بعدها
 من ابعد البعيد ثم رآيت ابا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الانوار
 الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله اعرق فرعون وبقي موسى
 يوم قد ورد صلى الله عليه وسلم المدينة الاستحسان يشهد عليه بالبطون وبين
 ذلك ما يطول وجنبه يكون من جهل ما يحكم عليه بالبطون اقرارهم على
 ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه وفرص الله عز وجل عليه
 صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينا
 بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من الاطعام المسكين فربما طعم مسكين فنقطع
 خيرا انما زاد على اطعام المسكين فهو خير له وان تصوموا خير لكم اى من الفطر
 والاطعام مكان من شامام ومن شك لم طعم عن كل يوم مائة ان الله تعالى

شيخ هذا التخيير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه
 اي علمه الا في حق من لا يستطيع صومه ككثير من المرضى والرجى زواله فيجزيه الاطعام
 ويخص فيه المريض اي اذا كان بحيث يحصل له مشقة شتى في الصوم والمساكين الذي
 يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكلية مع وجوب القضا اذا زال
 المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى فافطر
 فعليه صياحة ما افطر من ايام اخرى وكانوا كلون ويشربون ويأتون النساء
 فلم يناموا بعد الغروب او يدخل وقت العشاء الاخرة فاذا ناموا ودخل وقت
 العشاء الاخرة استمع عليهم ذلك الى الليلة التالية ثم نزع ذلك ولحل الاكل
 والشرب وايتان العشاء الى طلوع الفجر ولو بعد التور ودخل وقت العشاء
 بقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم لا تقربوهن وكما وانما حتى
 يبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود ولما انهم بعض الصيام المراد
 الخط حقيقة صار يحل عند سادته حلا ابين وحلا اسودا من الله تعالى من
 الفجر اشارة الى ان المراد بياض النهار وسواد الليل **وذكر** في التفسير في سبب
 نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعد ما صلى
 العشاء فلما اغتسل اخذ بيكي ويلو نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي
 فوجدت وليك طيبة فسوك لي نفس فها معي اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما كنت جدرا به لك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثل قترك وذكر له صلى الله
 عليه وسلم ان بعض اصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فقال له عن ذلك فاجبه
 انه اهل حدث وانما لي خطيئة بقلبي له روجه ليتعشى به فعليه عيته
 فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيا فامر الله تعالى وكما وانما
 الآية وقوله تعالى كل كتب على الذين من قبلكم **وجا** في بعض الروايات ان المراد بهم
 اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **وجا** في بعض الروايات ان المراد بهم
وجا في بعض الروايات ان المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء عام في الامم
 وجب عليها صوم رمضان الا انهم اخطوا في عدمه ولم يمتدوا له وهذه الرواية تدل
 على انهم يقصد احكام الامم السابقة فصومه من خصوصيات هذه الامم
 وفي بعض الروايات ما يفيد ان النصارى صاموا منذ واقف ابن قيس في
 بعض السنين في شدة الحر فأنقضى رايهم تاخير بين الصيف والشتا وان
 يزيد وانه مقابلة لا خير عشرين يوما وعلى هذا فصره ليس من خصوصيات

هذه الامم وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لا في حق فرض صوم رمضان
 لان كان الواجب على جميع من تقدم من الامم صوم ثلاث ايام من كل شهر صام ذلك
 نوع من دون حتى صلوا النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم ان تلك الايام التي
 صامها صلى الله عليه وسلم كانت البيضة التي هي لكائك عشر والرابع عشر والخامس
 عشر وتقدم ان قيل ان صوم ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته
 وقيل كان الواجب عليه وعلى اصحابه قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده
 وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين **وكان** صلى الله عليه وسلم غلب
 قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فياخرها خارج تلك الزكاة قيل
 الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرع في ان مشروعية تأخرت عن مشروعية
 صلاة عيد الاضحية **وكان** فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان فرض
 زكاة الاموال في تلك السنة الاولى الثانية ولما اقف على خصوص الشهر الذي
 وجبت فيه **قال** بعضهم ولعل هذا محمل قول بعض المناجيز من المطففين على
 الفقه والحديث لم يتجرد في وقت فرض زكاة اي زكاة المال ولعل معنى بعضهم
 المناجيز ان الامم سراج الدين البلقيني لان الامام البلقيني سئل عن علمت
 السنة التي فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتعرض للحقاظ ولا لامة
 اصحاب السير للسنة التي فرض فيها زكاة المال **وقرئ** في حديثان ظهر منهما
 تقريب ذلك ولم اسبق اليه ثم لا فقد ظهر ان زكاة المال بعد زكاة الفطر وقيل
 مما قدوم ضمان بن ثعلبة وقد وقع كان في السنة الخامسة هذا كلامه وقيل
 فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعلمية يحمل ظاهرا في سفر السقادة كان
 صلى الله عليه وسلم يرسل مائة ينادي في الاسواق والمحلات والازقة من
 مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم وسلم الحديث **ورد** بان ذلك
 يفرض قبل الهجرة بعد الايمان الا الصلوات الخمس وكل الفروض فرضت بعد
 الهجرة وفيه انه فرض قيام الليل كما تقدم وصلاة الركعتين بالعداء والركعتين
 بالستر على ما تقدم الا ان يقال المراد الفروض الموجودة الا ان المستمر فرضها
 وما تقدم عن سفر السقادة يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم يرسل المائة
 الذي ينادي في مكة بوجوب زكاة الفطر وهو بالمدينة بعد وجوبها بالمدينة وامر
 ان تخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى
 صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من بر مكان يصلى
 العيد من قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة اي بل يقال الصلاة جامعة لكن في

سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلى شرف في الصلاة من
وقته بلا اذان ولا اقامه ولا الصلوة جامعة والسته ان لا يكون شيا من
هذا هذا كلامه **وكانت** تحمل العترة بين يديه فاذا وصل المصلى نصبت
تجاهه وهي عصا قد رصف الرمح في اسفلها زج من حديد وكانت تلك العترة
لذي القرنين العوام قدم من ارض الحبشة فآخذها منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يصلي اليها اي اخذها منه بعد وقته بد روقه قتلها الزبير بن
عبيد بن نفيع الميم الميملة وبصفا ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال
له ابو ذاك الكرش قال الزبير لعبيد لا يرى منه الاعيان فقال لانا ابونا
لكوش فملك عليه بالعترة فطعته في عبيد فزاد وارت اخراجها فوقع
رجلي عليه ثم عطيت فكان الجهد ان تزعها وقد اجتنى طرفها ولما قبض صلى الله
عليه وسلم اخذها الزبير ثم طلب ابو بكر فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر
اخذها ثم سألها عمر فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان
فاعطاه اياها فلما قتل دفع الى علي ثم اخذها عبد الله بن الزبير فكانت
عنده حتى قتل وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عتيه الفطر
وحظيته يقسم زكاة الفطرين المساكين ولعل المراد الزكاة المتقلدة
به لانه تقدم انه كان يماركها باخراجها قبل الصلاة الا ان يقال المراد
باخراجها جمعها له صلى الله عليه وسلم ليقربها واذا فرغ من صلاة الاضحية وحظيته
يؤتي له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا من امي
حيثما شهد لك بالوحيد وشهد لي بالبلاغ وعند الحاكم عن ابن سعيد
ان اخذ ربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشا اقرن بالمصلى اي
بعد ان قال بسم الله والله اكبر وقال اللهم هذا عني وعن من لم يصح من امي
واسئل بذلك على ان من خصا يقصه صلى الله عليه وسلم ان يصح عن
غيره بغير اذنه ويذبح الاخر ويقول هذا عن محمد وال محمد فياكل هو واهله
منما ويطعم المساكين ولم يترك الاضحية قط وهل كانت الاثنيان بعد
ابراهيم نضحيهم وامهم خاصة **وكان في مسجد** صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
قبل ان يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل او من
الدور ويؤشع المقل وعبار بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند الى جذوع
عند مصلاه في الحائط القبلي فلما كثر الناس اي وقالوا له لو اتخذت شيئا يقوم
عليه اذا خطبت يراك الناس وتسمعهم عظمتك قال ابن ابي اسير منبراً فلما بنا

له المنبر عتيين اي ويحل الجلس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم
جمعة اي وخطب **وفي لفظ** لما عدل الى المنبر ليخطب عليه وجاءت ذلك
الجذع سمع لذلك الاسطوانة حينئذ كحين الواله بصوت هائل سمعه
اهل المسجد حتى ارتج اي اضطرب المسجد وكثر بك الناس لذلك ولا زالت
تحن تصدعت وان شقت اي وفي رواية سمع له صوت كصوت العشار اي النوق
التي الى الجمل عشرين اشهر وقبل التي لخذ ولدها وفي بعض الروايات كحين
النافذ للخروج ومضى الى اتزع ولدها منها وفي رواية كحين النافذ للخروج
وفي التي اتزع ولدها منها وفي رواية **جاء** يقع الجيم وبعد هاهنا مفتوحة
اي صوت اوبانها المجهدة بلام ممد ومفعها كخوار الثور فتزل صلى الله عليه وسلم
فالتزم وحضنها اي فجعلك يثن انين الصبي الذي يسكن فيسكن اي **وفي**
كلام بعضهم وذكر الاسفواني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه
فجاء بخرق الارض فالتزمه فعاد الى مكانه وفي رواية ووضع يده عليه وقال له
لها السكينة واسكني فسكن وفي رواية ان هذا الى الجذع ليكي لما فقد من الذكر
والذي نفسي بيد لعل الزم لم يزل هكذا اي يحين الى يوم القيمة زاد في رواية
خرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولنا قد من الذكر وهو واضح على الرواية الاولى
وانا على الثانية فالله لما يفقد من الذكر والحين الجذع اشار الامام السبكي
في تاييته بقوله

• وحسن اليك الجذع حين تركته • حين الشكالى عند فقد الاجرة
وعن بعضهم قال قال لي الشافعي رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى
محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احيا المولى فقال اعطى محمد صلى الله
عليه وسلم حين الجذع فهذا اكبر من ذلك **وفي** رواية لا تلموع اي الجذع فهدا
الكبر على حبيبه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارق شيئا الا وحيد عليه
اي حزن وفي رواية انه قال له ان شئت ادرك الى الحائط اي البستان الذي كنت
فيه تنبت لك عروقات ويكمل خلفك ويجدد لك حوص وثمر وان شئت اغر
في الجنة فياكل اواليا الله من ثمرك ثم اصغى له ليمع تاي يقول فقال بصوت سمعه
من يلية بل تفرسني في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلك قد فعلك
وفي رواية لما اصغى اليه سئل فقال اخبرك ان اغرسه في الجنة اي وفي رواية
اخبرك ان ابقا على ارق القنا ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل
من غير من سمع جوابه وامره فدفن تحت المنبر وقيل جعل في السقف واخذ

سك

ان بعد ان هدم المسجد وارسل سقفة فكان عنده الى ان اكمله الارضه وعاد رفا نا
اه شكروا من شدة اليبس **اقول** في سيرة الحافظ المياطي قالوا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخطب بخطبته الى جذع في المسجد قارباً فقال ان القيا مشق علي
فقال له تميم الداري لا اعمل لك منبراً كما رايت يصنع بالشام اي تضعه النصارى
في كنائسهم لاساقفتهم تسمى المرقاة يصعدون عليها عند تكريم فتشاور رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فقرأوا ان يتخذ فقال الصبيان بن عبد المطلب
ان لا نعلما يقال له كلاب اعلم الناس اي بالبحران فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر ان يعمل فارسله الى ائمة القباية فقطعتهم على منادرجتين وتفعوا انهم جاء
بعضهم في موضعهم فيرميهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال ان اتخذ
منبراً فقد اتخذ الى ابراهيم اي ولعله عنى به المقام الذي كان يقوم عليه عند بناء
البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر ليحدث عليه الناس **وعن ابن**
عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ
الحجار يستمره وارضه بيده ثم يقول انا الحباد ابن الجبارون اي المتكبرون ويميل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وشماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك حتى ايني
اقول اساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا
بجا وذيها ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها فرجعت برسول
الله صلى الله عليه وسلم منبر حتى قلن ليخزن وقال منبري هذا على نزع بضم الشا
فوق واسكان الراوي الذين المهمل من ترع الجنة اي افواخذ اول الجنة وقرايم
منبري روايت اي تواب في الجنة وقال منبري على جرحي وقال ان جرحي كبير عن
الى عمان اشدي بياض من اللبن والحل من العسل واطيب ريح من المسك
الا وبيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينطأ بعدها ابداً واكثر الناس
ورود اعمليه يوم القيمة فقراء المهاجرين قلنا من هم يا رسول الله قال السبعة
رؤسهم الدنسة ثيابهم الذين لا يتكفون المناء ولا تنفخ لهم الشدة اي الابواب
الذي يعطون الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم وقال ما بين قبري ومنبري وفي رواية
بدل قبري بيني وفي لفظ حجرتي والمراد قبر الشريف فانه في حجرته وحجرتي
في بيته من بيته صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة اي يكون بعينه
في الجنة بغيره من يقام اي ينقل الله تعالى فتكون في الجنة بعينه وقبل الصلاة
والدعاء يستحق بذلك من الثواب ما يكون سويحاً للجنة كما قيل في ذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف مع ان تلك السيوف كانت بارض الكوفة

وقيل انها البركتها اصيغت الى الجنة لم قيل في العنان الهامن ذواب الجنة قال ابن جرير
ليس على ما يظنه اهل الجهل من ان تلك الروضة قطعت مقطعة من الجنة وفيه
صلى الله عليه وسلم من خلفه على منبري كاذبا ولعل على سراك اراك فليتبوا مقعده
من النار وفي رواية الاوجب له النار **اقول** وبما انه كان على المنبر يعتمد على عصا
من شرجط وفي الحديث لم يعتمد صلى الله عليه وسلم في خطبته على سيف ابداً وقيل
ان يتخذ له المنبر كان يعتمد على قوس او عصا اي وقيل كان يعتمد على قوس ان خطب
في الحرب وعلى عصا ان خطب في غير الحرب ولعله قد فهم معنى تلك العصا هل هي العترة
التي كان يصلي اليها او غيرها وما يظنه بعض الناس من انه كان يعتمد على سيف
وان ذلك اشار الى ان الدين قام بالسيف فمن فطر جهل هذا كلامه **وفيه** ان
بعض قضاة كمان اعتماد في خطبته كان على سيف روي ولم يثبت وذكر
قضاة وان تلك الحكمة الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسيف وقول صاحب الهدى
وكان قيل ان يتخذ المنبر يعتمد على قوس او عصا يقتضي ان بعد اتخذ المنبر لم
يعتمد على شيء من ذلك اي وصرح به صاحب الثاموس في سفر السعادة حيث قال لم
يكن ياخذ السيف والحربة بيده بل كان يعتمد على القوس والعصا واذ قيل اتخذ
المنبر ولما بعد اتخذ المنبر فلم يحفظ انما اعتمد على العصا ولا على القوس ولا
على غير ذلك هذا كلامه فيكون الاعتماد على ذلك قوق المنبر بدعي وهو خلاف
ما عليه امتنا من انه ليس ان يشغل بيده منبره ويسراه بيمينه عليه من نحو
العصا لكن قالوا كعادته من يربد الغرير بالسيف والري بالقوس وهو لا ياتي في العصا
ولا ياتي في السيف الا اذا كان في غلة وجود المرق الذي يفر الاية والخبر المشهور
بدعي لانه صلى الله عليه وسلم حدث بعد الصدر الاول ولم اقبل على اول رسالتي
فصل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم في جنة الوداع اسوما
يستصفا له الناس عند ارادة خطبته وعليه ان كان استصفاهم بالحديث فذكر
المرق الخليل من المبدع ان يقال هو بالسيف بخطبته الجملة بدعي لانه صلى الله
عليه وسلم كان يكر الحديث على المنبر فالسنة ان يذكر الخطيب كذلك **ففي** سفر السعادة
وكان في اثنا الخطبة يامر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحب البيت
فقد لقوت ومن لقا فلا جمعة له وكان يقول من تكلم بهم الجمعة والامام يجنب وهو
كمثل الحاريجل اسفارا والذي يقول انصت ليس لجمعة وقول الحافظ المياطي كان
يجنب الجذع قايما وانه قال ان القيام شق على يقضي ان جنتين الجذع كان عند
قيامه على ذلك المنبر من الخشب وانهم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قد منا

فيه نظر وكذا في قوله فقال له تميم الداري لان تميم الداري انما اسلم في السنة الثامنة
وهذا المنبر الذي من الخشب انما فضل في النافذة والناحية وعلى الكافي اقصم الاصل
حيث قال في الكواثر وفي اي السنة النافذة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحين
الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما تقدم عن شيخنا الديلمي
بحال لما قدمه هو الاصل من اتخاذ المنبر له من الطين قبل ذلك وان كان
عنده حين الجذع وتحت كونه المنبر عمل في النافذة لا يشك كون العباس امر غلامه
يعلمه لان العباس قدم المدينة في السنة الثامنة في بعض الروايات انه صلى الله
عليه وسلم دعى رجلا فقال انصنع لي منبرا فقال نعم قال ما اسمك قال فلان قال
يصاحبه ثم دعى اخر فقال له مثل ذلك ثم دعى الثالث فقال ما اسمك قال ابراهيم
قال خذ في ستعة فصعد **وفي رواية** علمه رجل دعى اسمه باقر فغلام سعد بن
القاص اي ولعله مواله تقدم ذكره عند بناء الكعبة لقرين وفي رواية انه
ارسل الى امه قال لها مني غلامك يعمل لي اعمدة اكل الناس عليها فعمل له دجيات
من طرما الغابة ويجوز ان يكون غلام العباس استقل امك تلك المرة وان كان
غلاما لسعيد بن القاص وانما شريك في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره فليس
لكل منهما فضل من كلام الاصل في غير الحوادث انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس ولا
على الجذع ثم على المنبر من الطين وان حين الجذع كان عند قيامه على ذلك المنبر
من الطين وهو محال في الكلام في الحوادث انه حين الجذع كان عند اتخاذ المنبر
من الخشب وان اول منبر عمل في الاسلام الا ان يقال اول منبر عمل في الاسلام
من خشب ويكون ذلك حين الجذع عند القيام عليه من تصريف بعض الرواة
لان حين الجذع لم يتكرجى بقا الجاذ ان يكون كان عند قيامه على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأت في النور ارجع كلام الاصل في
غير الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من انه لم يكن له منبر من طين حيث قال
قوله اي الاصل فنوا له منبر هذا الكلام فيمن يجوز يسمى اتخذ واله منبر
وذلك لان المنبر كان من طرما الغابة وهو شجر معروف هذا الكلام وليس كمن
لان هذا من يقتضيه حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استمر من حين خطب
في المسجد الى السنة الثامنة يجنب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قولنا اي صلى الله عليه وسلم عنها في قصة
الافك وشا والحيان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتلوا ورسوله صلى الله
عليه وسلم على المنبر لان قصدا الافك كانت في ستة خمس ثم رأت في كتاب الشريعة



للأجري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يجلس من ظهره الى
خشب فلما كثر الناس قال ابو الهيثم بن ابي سفيان اي غير المستراح فلما قام على المنبر
يجلس حتى الحسبة الحديث **وعن** سهل بن سعد لما كثر الناس وصار يجي القوم وكانوا
يسقون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله قد
كثرت اناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلو انك اتخذت منا عتبط عليه فقام
من الارض وسمع الناس كلامك فارسل الى غلامه بجارية من الانصار واتخذ له من
من طرما الغابة فلما قام عليهم خطب الخطبة التي كان يجتبط اليها هذا الكلام وهو موافق
لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي في الجمع بين الروايتين ما علم من اتخاذ
المنبر من طرما الغابة كان بعد اتخاذ من الطين لانه اقرب في الارتقاء من منبر
الطين وكون الجذع حين عند اتخاذ المنبر من الطين فانه تصريف بعض الرواة لان
حينئذ انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرجى حينئذ لا تقدم ولما ولي معاوية
الخلافه كذا ذلك المنبر بقطيعة شريك المعاملة بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان
يرفع ذلك المنبر عن الارض فدعى بالتجارين وفعل له ديج ورفع ذلك المنبر
عليها فصارت سبع درجات وهذا يدل على ان قوله فاتخذ له منبرا من اي غير المستراح
ومنه تقدم فعله ورجاء وقيل امره بعمله الى الشام فلما اراد اقلعها طلمت
لمدينة وكسفت الشمس حتى بدت الجوز وثابت ديج شديد فخرج مروان الى
الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعجون ان احيد المؤمنين بعث الى
ان يعير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما
تقدم وقيل ان معاوية لما جمع اباد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم
من كسوف الشمس الخ فاعترض معاوية للناس وقال اردت ان انظر الى ما فعلته
وخشيت عليه من الارض وكساه نير من قبطية ولا مانع من تعدد الواقعة
وان واقعة معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا تظلمنا تحت والامر وان وقع
عن الارض شتان هذا المنبر احرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اول مرة فارسل
صاحب البيت منبراً فوضع موضع مكث عشرة سنين **وفي** الامتاع ثم تأنف المنبر
النبي على طول الزمان فعمل بقية خلفاء بني العباس منبراً ولتحدث احوال المنبر
النبي امسا لما يتبرك له فاحترق هذا المنبر المجرد في حريق المسجد **فبعث**
المظفر ملك اليمن منبراً هذا كلامه ثم ارسل الملك الظاهر بريد من مصر منبراً
فرفع منبر صاحب اليمن ووضع منبر الملك الظاهر فمكت مائة سنة واثنين وثلاثين
سنة فبذلها كل الارضة **ثم** ان السلطان الموحدين لما بنى مدرسته بالقاهرة التي

تين

يقال لها المويعة عمل اهل الشام له منبر او اسلوا به اليه ليجمعه في مدرسته
فوجدوا اهل مصر قد صنعوا لها منبرا قصيرا المويعة منبر اهل الشام الى المدينة
فكثرت سبعاً وستين سنة ثم حرق في الحريق الواقع في المسجد ثانياً مرة ثم جعل موضع
منبر بني بالاجر مطلقاً في النور فكثرت احدى وعشرين سنة ثم جعل موضع المنبر
الرخام الموجود الان **قيل** **واعجب منبر** في الدنيا منبر جامع قرطبة فاعلم
بلاد الاندلس بالمصير فذكر ان خشية من ساج وابوس وعود قاتل ابيهم عنده
ونفسه في سبع سنين وكان يعمل في جمع صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال
ذمت فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالاً وبالجملة
المذكور مصحف في اربع ورقان من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخط
يده وفيه نقط من عده وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حرم مكتوب على احدتها اسم
محمد وعلى الثاني صفة عيسى وموسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب
نوع الكبيج خلقه رباً نية ولا بدع فقد ذكر بعضهم رأيت بحمام الفاهرة نخاً
عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم معترفاً بقراءة كل احد **وعن** سبله ليرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلوس على المنبر اى من الخلف كبر فكل الناس
خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع فترك المعقري ثم سجد في اصل المنبر ثم
قام حتى اذا فرغ الصلاة يضع يدها في صنع في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل
على الناس وقال يا ايها الناس انما منع هذا الناموس ولتعلوا اصلاً في قوله لانا
في اي تمتدوا في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع على المحل المرتفع ثم التزل
عنه عند ايتمت محض جوازها اذا لم يترك على ذلك استدار بالقبلة او توا
حركات ثلاث وقوله ولتعلوا اصلاً في هو واضح لو كان ذلك او صلاة صلاتها
الان يقال المراد ولتعلوا اجواز صلاتك هذه **وفي كلام** فقهاينا انه كان
ينزل من المنبر ويسجد للثلاث وسفل المنبر واخر الاسمين ترك ذلك فعلم ان منبره
صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشك ان صح ما
روى ان ابا بكر تنزل درجة عن موقعه صلى الله عليه وسلم وعمر تنزل درجة اخرى
وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في النور وهذا يدل على انه اكثر من ثلاث درجات
اي اربعة غير المستراح والاي لم يكن عمر وعثمان كانا يجلسان على الارض قال
ويكن تاوله هذا كلامه وليستظر ما وليه فانه يلزم على كونه درجتين غير المستراح
ان يكون الصديق كان يجلس على الدرجة الثانية وعمر يجلس على الارض وان
عثمان فعل كمنعه وحينئذ لا يجلس قوام وعثمان تنزل درجة اخرى اذا لاجت

بعد الدرجة الثانية يتنزل عنها وحينئذ يشك ما في الاشاع كان منبره صلى
الله عليه وسلم درجتين ومجلساً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المجلس
ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي ابا بكر قام على الدرجة
الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى
ووضع رجله على الارض اذا قعد فلما ولي عثمان فعل كذلك اي فعل كعمر
سنتين من خلا فله فتم على الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم هذا كلامه
وكان ينبغي ان يقول بكل قوله فلما ولي ابا بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى جلس على الدرجة
السفلى اي قعد خطيباً على الارض وكذا عثمان وذو كوفه قعدوا ان منبره صلى الله عليه
وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسمى المستراح وتسمى بالمقعد والمجلس كان يقف
على الدرجات الثلاث اي بالثنية السفلى واذا اجلس يجلس على المستراح ويجعل رجله
على رقبته اذا قام الخطبة وكذلك الخلفاء الثلاثة جعل رجله على رقبته وذكر
ان المشرك قال ليوث الجلساء وفيهم عبادة اندرون ما الذي نعم على عثمان نعم على ابي
نصارى قام ابو بكر دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرواة ثم قام عمر دون
بمرواة فصعد عثمان دروة المنبر فقال له عبادة ما احب اعظم منه عليك يا امير
المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد دروة المنبر ولو انه كلف ان يخطب
نزل حقيقته عن تقدمه كنت انت تخطبنا في يرمعني فتضح المشرك ومن حوله
وكون عثمان صعد دروة المنبر انما هو في اخرا الامر على **وفي كلام** بعضهم اول من
اتخذ المنبر خمس عشرة درجة مساوية رضي الله عنه وانه اول من اتخذ الحصاة في
الاسلام واول من فيه بين يديه الجنايب وعثمان اول من كسى المنبر ببطية **وعن**
الواقدي ان امرأة سرق كسوة عثمان للمنبر فانه لا فقال لاثمان هل سرقتي قولاً لثمان
فقطعت ثم كساه مساوية كل تقدم ثم كساه عبد الله بن الزبير فسرقها امرأة فقطعت
كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده **باب** **غزوة بدر**
الكبرى ويقال بدر العظمى ويقال بدر النفال ويقال لها بدر الفرقان اي لان الله تعالى
فرق بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرجت من مكة صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ
القيصر ووجدوها سبعة بايام لم يزل سترقيا فموتها اي رجوعها من الشام فلما
سمع بقولها سلا الشام بذي المسلمين اي دعاهم ورواه هذه غير قرين في اسوالهم فخرج
اليها لعل الله ان يهلكوها فاشدب ناس اي ابا بكر وتعل اخرون اي لم يجيبوا الظنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حرباً ولم يخلف لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ لم يهتم بها قال من كان ظهري اى ما يركب خاضرا قليرك معا ولم ينتظر من كان
 ظهره غايضا عند فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قال له ام ورقينك نوفل
 يا رسول الله ايدن لي في العز ومعلك امض مرضاكم لعل الله يرزقني الشهادة فقال
 لها قري في بيتك فان الله يبرزك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يروىها ويمسكها الشهادة فكان الناس يقولون لها الشهادة
 فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عليها السلام وجاريتك كانت دبرتها ففتاها
 بقطيفة الى ان فانت فجى بها السيد ناعم فامر بما يصليهما فكانا اول مصلوب
 بالمدنية وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا ترو
 الشهادة فكان ابو سفيان حين دلى بالعمير من ارض الحجاز نجس الاحبار اى
 بيك عنك ونبال من لقي من الركبان تتوفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه للعرى ويقال انه لقي
 محمدا فاحترع انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لعيره في به ايله وان تركه
 مقبلا ينتظر رجوع العير **هـ** فخاف خوفا شديدا فاسا جرح ضمير بن عمر والقنار
 اى اساجره بمشرب متقلا ولا يعرف له اسلام والدعوى الصحابة ضمير بن عمر
 الخراعى **هـ** لياى مكذبا وان يجذع بعيره وان يحول رحله ويستقيضه من
 قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستقر قريشا ويخبرهم ان محمدا قد عرض
 لعيرهم وهو واصحابه فخرج ضمير سريعا الى مكة وقيل ان يقدم بثلاث لياى
 رأت عائكة بنت عبد المطلب عمته النبي صلى الله عليه وسلم اخلفا في اسلامه انتم
 رؤيا اقرعها فبعثت اليها المباس بن عبد المطلب فقال له يا اخي والله لقد
 رأت الليلة رؤيا افظعتني اى اشتدت على وتوقفت ان يدخل على قومك منها
 شروصية فالكتم عني ما احدثك **قال** وفي رواية انا قال له ان احدثك حتى تعلم
 ان لا تذكرها فانهم ان سمعوها يعنى كفار قريش اذونا واسمعونا لا اغب فها هدا
 العباس انتهى فقال لها ما رأت قالت رأت اكل اقبل على بعير له حتى وقف بالابح
 اى وهو يابن الحصب ومكث ثم مخرج باعلا صوته الا انقروا بالعدراى با اصحاب
 العذر وعدم الوفا الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة ايام **وفي كتاب**
 السهيل بالعدري ضم العير والد الجمع غدورا كان تخلفتم فانتم عذر لقومك قالت
 فادى الناس اجتمعوا اليه فدخل المسجد والناس يتبعونه فينماهم حوله مثل
 به بعير على راس اى قبيل من مخرج بمثل ثم احدثه فارتلها فابعدت بهوي
 حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اى تكسرت فابقي بيت من بيوت مكة ولادار

الادخل اسند فقلت فقال لا العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقا له فذكرها
 له اى واستكتمت فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث **هـ** فقالت الحديث قال العباس
 فعدت لا طوف بالبيت وابو جهم بن هشام في رهط من قريش تعود يجتمعون
 برويا عائكة فلما رأت ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا
 فلما فرغت اقبلنا حتى جلست معهم فقال ابو جهل يا بني الله عبد المطلب سجدت فيكم
 هذه النبوة قال قلت وماذا قال ذلك الرويا التي رأت عائكة فقلت ونارأت
 قال يا بني عبد المطلب اما رضىتم ان تستنبا رجالك حتى تستنباكم **قال** وفي
 رواية ناصية يا بني هاشم يكذب الرجال حتى جئتكم يا كذب النساء انتهى قال ابو جهل
 وقد زعمت عائكة في رواياها انه قال انقروا في ثلاث فستدريكم بكم هذه الثلاث
 فان يك حقا ما تقول فيكون وان تمنا الثلاث فلم يكن من ذلك شئ نكتب
 عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبر
 لاني وجدت ذلك وانكرت ان تكون ذات شيا **وفي رواية** ان العباس قال لا يجهل
 هلاث مني يا مصطفي اسند اى يا مابون او يا جبان او الذي يغير لون البرص الذي
 يمتد بالزعفران فاذا الكذب فيك وفي اهل بيتك فقل من حضرهما ما كنت يا ابا
 الفضل جهولا ولا خرا ولقى العباس من اخنته عائكة اذى شديدا حين افشى حديثها
 قال العباس فلما استلم بقا امرأة من بني عبد المطلب الا انتهى اقر رتمها فباله اقر رتم
 لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالك ثم قد تشا ول النساء وانك تسمع ثم لم يكن عندك
 غير لثما سمعت فقلت لى وام الله لا تعرض له وان عاد فالله وعذرت في اليوم
 انك من رؤيا عائكة وانا مغضب اذ انى قد فاتت من امرجت ان اذكره منه
 فدخلت المسجد فرايت قوله انى لا شئ نحو اتعرض ليعود الى بعض ما قال فوقع
 به اذ هو قد خرج نحو باب المسجد يشند اى يقعد وقطعت في نفسي ماله لعن الله
 اكل هذا فري اى حرف منى فاذا هو لسمع قالم اسمع صوت ضمير بن عمر والقنار و
 يصرخ بيكن الودى واقفا على بعير قد جذع بعيره اى قطع انقه وادته وحول
 رحله وشق قميصه وهو يقول يا مصطفي قريش السطير اللطيمة اى اذكروا اللطيمة
 وهو العير التي تحمل الطيب والبر او الكتم اى سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لارى
 ان تذكرها وفي لفظ ان اصحابا محمد ان تقولوا ابا العترة العترة قال العباس فشفعتني
 عند وشغلني ملحا من الامر فجهز الناس سراغا اى وفرعوا اشد الفرع واشفقوا
 اخافوا من رؤيا عائكة **وفي رواية** انهم قالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كبير ابن
 الكعري والله ليعلم غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا

اي واعان قديم ضعيفهم وقام اشرف قريش يحضون الناس على الخروج وقال لائل
ابن عمر ويا ابا غالب اننا نكون انتم محبا والصباء من اهل يثرب ياخذون اسماكم من انا
تالا فهذا مالى ومن اراد قوة فلهه قولى **هـ** فلم يختلف من اشرف قريش الا ابا طهباي خوفا
من رؤيا عاتكة فان كان يقول رؤيا عاتكة كاحد سيد اى صادق قد لا تختلف **هـ** وبعث
سكانه القاصين بن هشام بن المقيس اى اسما جرح باربعه الاف درهم قال ابو عبيد
وسمي الربا ليا طالا لاند ملصقا بالضع وليس يصنع **وفي** كلامه البلادى على انما قاما باطهبا
على ان يطينغ فنيا اراد فقمه ابو طهبا فاسلم الى ضيق اى ضيق عاتكة بالطلب فامر
فقمه ابو طهبا ايضا فاستلم مكانا الى بدر وحشام هذا قوله عن المظاي في هذه القصة
حتى ان لم يدر خلف اراد القعود وكان شيخا حكيما ثقيلا فجا الى الله وهو حاله مع قولى
عقبتا بن ابي معيط يجره يجره بجور وقد جاني صدق اهل الجنة بجورهم جمع بجورهم
الجور لاجمع بجورهم لقوله الشرا لجره الالوه وهو المود والطلب بجورهم حتى وضعه في
يد يثرب لى ابا عاتكة استجر فانا انت من الناس فقل له فجلك الله وقبح ما جئت به اى
وكان عاتكة لى في فتح الباري سيفه وكما ان ابو جهل سلب عاتكة ذلك وفي لفظ
اياه ابو جهل فقل له يا ابا صفيان انت منى براك الناس قد تختلف وانت مستبد
اهل الوادى وفي لفظ فانت من اشرف الوادى تخلفوا معك فسر بونا اويوسين
اى ولا مانع من وجود ذلك كله فجمعهم منى لى اى وسيت تخلفون سعد بن معاذ
قد مر كذا معتمرا فنزل عليه لان امية كان ينزل على سعد بالمدينة اذا ذهب الى
الشام في حجاجه فقل لسعد لامية انظر لى ساعد لى اطوف بالبيت فقل لامية
لسعد انظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطقت وفي لفظ فخرج
امية به قريبا من نصف النهار فبينما سعد يطوف اذا به ابو جهل فقل له من هذا الذى
يطوف فقل له سعد انا سعد بن معاذ فقل له ابو جهل انطوف بالكعبة انا وقد
اوتيمهم اواصحابه وفي لفظ اوتيم الصبا وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اسما
والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فذلا حتى اى تخافا وسعد
يرفع صوته فصار امية يقول لسعد لا ترفع صوتك على اهل الحكم فانه سيد اهل الوادى
وجعل يسكن سعدا فقل لسعد لامية اليك عني فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يرحم الله فالتك اى اياه فقل لسعد لامية لا ادرى قال والله ما كذب محمدا فكاويج
اى يقول في ثيابه فزجعا فرجع الى امراته فقل لى اهلين ما لا اخرا لى سعادين
معاذ فالتك وما دالت كل زعم ان سمع محمدا بن عمر انه قال لى قال لى والله ما كذب محمدا
فلما جاز الصريح وازاد الخروج قال له امرته انا ملك ما قال لك اخرك لى سري

قال فاني اذن لا اخرج فلما صمم على عدم الخروج بل انتم بالله لا يخرج من مكة قيل له ما
تقدم فخرج ناويا ان يرجع عنهم اى معنى كونه صلى الله عليه وسلم قائما اى كانه سببا في قتله والا
فهو صلى الله عليه وسلم لم يشارك الا قتل اخيه وهو لى بن خلفه في احد **هـ** لى لى ومن ثم جله في
روايته قال لامية ان امية يعنى النسي صلى الله عليه وسلم يمتلونك ويحتمل ان سعد بن معاذ
سعد صلى الله عليه وسلم يقول انا اقتل ابن خلف ففهم سعد انه يريد امية لى اى وفي الامام
ان امية بن خلف وعاتكة وشيبة ابني ربيعة وزمعت بن الاسود وحكيم بن حزام
استقنوا بالازلام فخرج لهم القدر الناصب المكروب عليه لا تفعل واجمعوا على
المقام نجاهم ابو جهل وان يجهر واعان على ذلك عاتكة بن ابي معيط والنضر بن الحارث
ويقال ان عدلسا لى السيد يربعت وشيبة ابني ربيعة باى وامى اتما والله ما تاسا فان الا
لمصارحكم فاراد عدم الخروج فلم يزل بهما ابو جهل حتى خرجا عازمين على العود عن
اليمين فلما فرغوا من جها زعم اى وكان ذلك في ثلاثة ايام وقبل في يومين
والجمل السراى عزوا عليه وكانوا حسين وسمايت وقيل كانوا المنا وقاد والاسام
من اى يعلم مايت درع سوي دروع في المشاة لى ابن اسحاق وخرجوا على الصب واللله
اى لى قاسمهم والصعب الذى لا يتعاد والادل الذى يتعاد معهم القيسان
اى يفتح القاف وتخفيف المشاة عن وفى اخره نور جمع قيسه وى المشاة مطلقا
وقيل المعنية والماد هذا الثانى لقوله لا الامناع ومعهم القيسان يعنين بالدف
يعنين اى يهيم المسلمين وسيتك في احد خروج جها عن منى قريش معهن الدفوف
وعند خروجهم ذكر وامياتهم وبين كنانة من الحرب اى والدماء وقالوا حتى ان
ياتونا من خلفنا اى لان قريشا كانت قتلت شخصا من كنانة وان شخصا من قريش
كان شابا وصييا له ذواته وعليه حل خروج في طلب ضال له فبين بنى كنانة فبين
سيدهم وهو عامر قراه فاجبته قتل من اشد يا علام قد صكر انه من قريش فلما اول
الغلام لى عامر لقومه انا لكم في قريش من ذم قالوا لى يا غرام به فقتلوه
قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقال قريش نعم رجل برجل ثم ان اخا المقتول
فلحق بعامر بن الظهران فقتله بالسيف حتى قتله ثم خاص بطنه بسيفه ثم جأ وعطله
باسا راكعته من الليل فلما اصبح قريش راو سيف عامر عرفوه وعرفوا قائله
اى وكاد ذلك يثنيهم اى يصرفهم عن الخروج **هـ** فشد لى لى لى في صون سراقه
ابن مالك المدبحي وكاد من اشرف بنى كنانة وقال لهم انا لكم جوارى ان ياتى كنفكم
كانت من خلفكم يثني كرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابني سعد بن ابي
كانت وزعم قد اقبلوا الصنوم وقال لا غلب لكم اليوم من الناس واتى جوارى لكم

ولا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عسكره ببيرا بن عتبة اى اسما صقايها ان يستقوا منها وشرب من ثيابها وفي
الامناع عسكره بيوت السقيا وهي عين بينة وبين المدينة يومئذ كان يستقي له
صلى الله عليه وسلم المائنة وقد كان عبده رباح كان يستقي له من بير غرس مرة
ومن بيوت السقيا مرة وقال صلى الله عليه وسلم لم ير غرس من عيون الجند ومن ثم
غسل صلى الله عليه وسلم لاسيما في **وغرس** اسم عبده كان يقوم عليه وقيل
عليه وقيل غير ذلك ولما جئنا فنعمل من بيوت السقيا ان نعد المسلمين فوقفنا
لهم عند بيرا بن عتبة فعدوا وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورؤسهم
اى وكان ممن رده اسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب واسيد بن
ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورد غيرهم من اى وقام من حبلى فاجاز وقيل
وعمره ستة عشر عاما وحينئذ يتوقف رده لان الحنيفة عشرة عاها وحينئذ
يتوقف في رده لان الحنيفة عشرة بلوغ بالسن على ما عليه ايمتا وخرج في خمسة
وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وسون وباقيهم من الانصار في كل من المهاجرين
سيفا وثمانين وكانت الانصار سيفا واربعين وثمانين وقد كثر الامام الدواني
ان سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عندكم ذكرهم يعزى اصحاب بدر وسجاء وقد
جرب وخلف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مرضية اى وقيل
لانها كان مريضا بالجذري اى ولا مانع من وجود الامرين وقد صلى الله عليه وسلم
ان لك لاجر رجل وسهمه اى وكانوا ابراما من بنى ثعلبة الانصار اى اجمع الخوارج الى
بدر وكانت امه من بنى ثعلبة الانصار اى اجمع الخوارج الى بدر وكانت امه مرضية فامر
صلى الله عليه وسلم بالمقام على اخيه فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد
توفيت فسلم على قبرها واستعمل ابا البابت واليا على المدينة ورده من الحمل المذكور
اى من بيرا بن عتبة كذا في الاصل وقيل رده من الروحا وهو المشهور وهي قرية على الميادين
من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس في المدينة وخلف
عنا صير بن عدي على قبا واهل القالية اى لشئ يلقب عن اهل سجد الضرار لينظر في
ذلك وكسر بالروحا قراة بن جبير اى **وفي كلام** ابن عبد البر وقال موسى بن
عقبة خرج خراة بن جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفا اصاب
ساقه حجر ودمت رجله واعتك فراجع وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبهه فاهل الاخباء يقولون انه شهد به راوله في الجاهلية فنهض مشمورة مع
ذلك النجيين التي تقرب الرب بالمثل فيقول الشفلس ذات الحنين وهي خولة

يروى انه صلى الله عليه وسلم سأل عنها وتبسم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا ولو
بانه من الجور بعد الكرب **وروى** انه قال له فاقبل بعيرك الشادر بعير من هذه
القضية فقال القول لذلك القضية وانما هو لقضية اخرى هي ان خمار منسوبة
في الجاهلية اعجبهم حسنها فسا لها ان يغفلن له قبة البعير زعمانه شكارد
ويجلس اليها من هذه العلة فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث
اليها واعرض عن عهدها فلما اسلم سأل عن ذلك البعير وهو يتبسم وكسر
ايضا الحارث بن الصمة وبعث طلحة بن عبيد الله وعبيد بن زيد يجتسان خير
المير والفتن للاخبار بالحكا الممهلة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه والجميع
ان يفحص عنها بعينه وجا تحتسوا ولا يفضرا لئلا يبل رجلا بجبر المير الى المدينة
على ان صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم انه يريد رخصا اليه فلقياه منصرفا
من بدر واسم لكل واحد كل من اسهم له يقول واخرى يا رسول الله فيقول ولجرك
ودفع اللوا وكان ابيس المصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم ولم يان
سودا وان احد مناسع على اى طالب اى ويقال لها العتاب وكانت من مرطعا لبيد
وفي كلام بعضهم كان ابيس فيان بن حرب من الشان قريش وكانت اليه راية الرويا
المعروفة بالعتاب لا يعلمها في الحرب الاموار رئيس مثله وسيا في انجملها في هذه
الغزوة الاب الخامس لاسانا الشافعي وهو الثاني بن زيد والاخرى مع بعض
الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاول وذكر بعضهم ان بعض الانصار هذا قيل
هو سعد بن معاذ وقيل الحباب بن المنذر وهذا يرد ما تقدم في غزوة بواط عن
ابن اسحاق وماسيا في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن ويجد
والاخذت يوم مجيبه **ومما** يدل على تاييد الرد ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة
وفي الهدى ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الخنرج مع الحباب بن
المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ولم يذكر الرايتين وفي الامناع عقد الارية
وهي ثلاثة لواء مصعب بن عمير ورايان سودا وان احدا جامع على والاخرى
مع رجل من الانصار وفيه اطلاق اللوا على الرابع وقد تقدم ان جماعة من اهل
اللقية صرخوا بترادف اللوا والراية وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود
قال في الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القرية اى كل سياتي **قال** اى جوابا عما تقدم عن الاميل العربي كان
بيداه وهذا كان عند حروجه وفي الطريق فلامسا فاه اى لاني يجوز ان يكون

في يد رافع الراية لغيره باذنه صلى الله عليه وسلم ليكون معه في العرش ليس
 صلى الله عليه وسلم در عمدات المعنول وتقلد سيفه المعصب وحين فصل بين
 بيوت السقياء قال اللهم انهم حقا فاحلهم حيلة فاكسهم وجياع فاشبعهم
 وتمالك فاعلمهم من فضلك فما شجع احدهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير
 والمبيران واكثر من كان عاريا واصا برا طعنا من اذوادهم واصابوا فدا الاسلحة
 فانغنى به كل عائل وكان جيب بن يساف ذاباس ونجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج
 متحدا لقوم من الخزرج طالبا للغنيمة ففرح المسلمون بخرجه معهم فقل له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يصحبنا الا من كان غلى ديننا اي وفي رواية ارجع فانما الاستعين
 بمشرك اي وسيتالي في احد انه قال لا تصحبوا اهل الشرك على اهل الشرك لا دخلنا
 عبد الله بن ابي بن سلول بن يهود وتكررت من جيب المراجعة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي الثالثة قال له تومن بالله قد سوله قال نعم فاسلم وقال قتالا شديدا
وفي الامساع وقدم جيب بن يساف بالروجاستما ولا غنا لفلان لانا يكون اسلم
 قبل الروكا ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام يومنا او يومين ثم نادى
 سادني يا معشر المعصاة اني مفطر فافطروا وذلك انما كان قال لهم قيل ذلك افطرا
 فلم يقلوا لا اي وسيتالي في فتح مكة اسامهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك
 فقال اولئك المعصاة وكانت اهل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي معهم
 يمين سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا اي الا ان كان من حمرة
 وزيد بن حارثة وابوكيثه ولبينة مول رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاثمة
 كانوا يعتقبون بعيرا اي **وعن** عايش بن مرثد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امر بالاجراس ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر **وفي الامساع** فكانوا يعتقبون الابل
 الاثني والثلاث والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن
 ابي طالب ومرثد يعتقبون بعيرا او فلفظ كان ابر لباية وعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 يعتقبون بعيرا اي وذلك قيل ان يراد بالباية المدينة من الروكا وتعد ان رده قام
 معتمد مرثد وقيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حمزة اي كما تقدم ويجوز انه كان
 مع حمزة تارة مع النبي صلى الله عليه وسلم اخرى فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له اي رفيقا ه اركب حتى قشي عنك فيقول ما انتما باقر كاشي المشي وما
 انا باعني عن الاجر منك وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا
 اي ورافعة وخلا دابرا رافع وعبيد بن يزيد الانصار الانصاري يعتقبون بعيرا
 حتى اذا كانوا بالروكا برك بعيرهم عيا فريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

بارسول

بارسول الله برك علينا بكوننا قد رسل الله صلى الله عليه وسلم بافتقارنا والمقاه
 في انا اي **وفي الامساع** فتمتخص وترضا في انا تم قال افصح فاه فصيت منه في ضيق صبت
 باني ذلك عليه ليرد اركبا ومضى فلقاه وانما ليفهم اي وامر اجصا من معه وهو
 صمد لان يكون امره لك ثانيا بعد الروحا بعد ان رد ابا لباية وتعد عدمه في يسير
 ابي عتبة فاذا هم ثلاثا وثلاثون عشرين فخرج بذلك **وقال** علة اصحاب طالوت الذين
 جاءوا مع النهر وهذا قول عامة السلف كما قاله ابن جرير ومن زاد على ذلك عدمهم
 من رده من الروكا ومن اسهم له ولم يحضر ومن نعتى عن ذلك وعدم ثلاثا
 وخمسة رجال او ستة رجال او سبعة رجال فالحجاب عندنا لا يحق وكان في الجيش خمسة
 افراس فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لم يرد ويقال له السيل وفرس للمعداد **الاسود**
 نسب اليه لانه بناه في الجاهلية كما تقدم ويقال لا سجد وفرس للزبير ويقال له
 القسوب وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي
 رضي الله تعالى عنه ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد **اقول** يجوز ان يكون المقداد
 لم يتأهل يوم بدر فارسا الا المقداد وغيره ممن له فرس قائل فاجلا ويؤيده ما ياتي
 انما لما قسم الغنيمات يمشي احد من الرجل مع الرجل والفارس مع الفارس
 لكن قد يخالفه قول الزبير في حصص الفرس المشرك كان الزبير صاحب الرامة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولحقه على الميمنة يومئذ فارس غيره هذا
 كلامه الا ان يقال كون الزبير فارسا على الميمنة لا يخالف كون المقداد فارسا في محفل
 اخرج مع الجماعة الذي فيهم سيدا على فقوله سيدا على لم يكن فينا اي في الجاهلية
 الملازم لنا لاسل والله اعلم **وفي** اننا الطريق بعرق الطيبة لقوارجل على الاعراب
 فسألوه عن الناس فلم يجروا عنده خيرا فقال له الناس لم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كل رسول
 الله فاحبرن في بطن ما تمى هذه فقال له سلامته بن سلامته بن وقش لاسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقبل على انا اخبرك عن ذلك ترون عليا فني بطرا منك
 محلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ته فخشيت على الرجل ثم اعرض عن سلم فلما
 تزلوا بوادي ذفران بكسر التاء وهو واد قريب من العنق اناه الجبل عن قريب عيسى
 ليمنوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم واخبرهم الخبر قال لهم ان القوم قد
 خرجوا من مكة من القير فقالوا بلى اي قال ذلك طالوت منهم العير احب اليك
 من لقاء العدو **وفي** رواية هل لا ذكرت لنا القنال حتى نأمنك ثم اخرجنا للمعير
 ول رواية يا رسول الله عليك بالغير ودع العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد روي ذلك عن ابي ايوب في سبب ترويه قوله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند ذلك قام ابو بكر فقال
واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرتك
الله ففحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل اي ملوس اذهب انت وربك
فما لك انا ههنا قاعدون اذ ميا انت وربك فقال انا معكم مقاتلون ما خاف
من احد من ظرف فوالله الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى ربك الغداة اي وهي
مدينة بالكعبة لجدنا اي ضربنا بالسيف معك من دوني حتى تبلغه وفي لفظ
نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك لا ابرر سعود فرأيت
وجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امر
تبعني له بخير هذه في العراء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اصحاب بيوتهم
حين صد عن البيت ان فاميب بالذي فناجر عند البيت واستشار اصحابه في ذلك
فقال المقداد بن اسود ما والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى فاذم لك وربك
فما لك انا ههنا قاعدون وكنتا نقول انا معكم مقاتلون والله لنقاتلن عن يمينك
وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بحمل خضنا معك ولو علوت جبالا لعلونا
معك ولو ذهبت بنا برك الغداة لنا بعناك فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتعد وممكن كمنه بعينه ثم قال اشير واعلى قال عمر يا رسول الله انهم
قرشين وعمرها والله ما ذك منذ عزت ولا است منذ كبرت والله لنقاتلنك
فاهب لذلك اهبت واعدد لذلك عدته اي ثم استشارهم قالوا فاشير واعلى
ناك فقال اشير واعلى اي الناس ففهممت الانصاريان ببعيتهم وذلك لانهم عدوه
الناس اي اكثرهم عدوا ومن ثم قيل وانا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستشارة
اي في ذلك المجلس ليعرف حال الانصار فانه يحرف ان لا يكون الانصار رضى عليها
بصيرته الامن وهم راى بجاه علي حين غفلة بالمدسة من عدوه وان ليس عليهم
ان يسير بهم الى عدوه من بلادهم فلا يظلم قولهم له حين بايعوه عند العقبة
يا رسول الله انا برا امرنا ما لك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في
دستنا نمنعك با تمنع به ايتانا وفسانا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيدنا الا ورس
وقيل سعد بن عباد سيد الخزرج والاحكى بصيغة التبريع لانه قد اختلف
في عدوه في البدرين والصحيح انهم يشهد بدلا فانه كان هتيا للخروج فنهى بالمملكة
اي لدغته ليجتنب ان يخرج فاقام اي وصيرته له بهم فقال لعلك تريد انما عاشر

الانصار

الانصار يا رسول الله فقال لاجل ان قد اسبابك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت
به بالحق واعطيناك على ذلك عمودنا ومواسيتنا على السمع والطاعة عند راد في
دوائك ولعلك يا رسول الله تتحس ان تكون الانصار ترى عينا ان لا ينصروك الا في ديار
واي امر لعل الانصار ولجيت عنهم فاطلع حيث شئت وصل جيل من شئت واقطع
حبل من شئت وفي لفظ وصل جيل من شئت واقطع حبال من شئت وسلم من شئت
وعاد من شئت وحدث من امرنا ما شئت وما اخذت منا كان احب اليك ما تركت وما
امرني به من امرنا ما سمع لامرك فامض يا رسول الله لما اردت ففحن معك والذي
بعثك بالحق لو استعصمت بنا هذا البحر فخصمتك خضنا معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان نلقى باعد وما انا بصبر في الحرب صدق في اللقاة لعل الله يريك
ما ما تقربه عينك وفي لفظ تبص ما تقربه عينك فبينا على بركة الله تعالى
ففحن عن يمينك وشمالك ومن بين يديك وخلفك فتراب النبي صلى الله عليه وسلم اي
واشرف وجهم يقول سعد وتسطر ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله تعالى قد
وعدني احدى الطائفتين اي وسما غير قرشي ومن خرج من مكذبة قرشي يريد حيلة
ذلك المعير فوالله لكان الان انظر الى مصارع القوم اي فقد اعلم الله تعالى بقدره على
بذلك بالظفر الطائفتين ايضا الثانية واره مصارعهم ففعل القوم انهم ملاقون القتال
وان المعير لا يحصل لهم ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريشا
بدر فركب هو وابوكراي وقيل بدل ابو بكر قسادة بن النعمان وقيل معاذ بن جبل
حتى وقفا على شيخ من العرب اي يقال له سفيان قال في القدر لا اعلم له اسلا ما فساله عن
قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركم حتى تخبرني ما اتهم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم
قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني
به فهم اليوم بكان كذا وكذا المكان الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني
ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بكان كذا
وكذا المكان الذي نزل به قريش فلما فرغ من خبره فقال اي استأفاه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن مني ما اى من ما افاق وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء
ايهما العراق فهم الشيخ ان المراه لما حقيقته اي كنهه في الاصطاع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن مني ما واشيا سبيله الى العراق فقال مني ما العراق اي واصيف
الا الى العراق كمنه به وفيه ان هذا من التوريب وقد تقدم في اول الهجرة انه
لا ينبغي لنبى ان يكذب ولو صورة ومنه التوريب كمنه في كلهم القاصي البصيصا وي

هم

وما دوى ان عليه الصلاة والسلام قال لا يراهم ثلاث كذبات تسمى للمعاصي
لما شابه صورته ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وروى
ثم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاتبهم
فتفتح الله تعالى له يومئذ فافتلوا حين انقلبوا ومامهم رحل الا وقد رجع رجل
او جليلين واكتسوا وشبعوا اخرجهم اودع عن عمر بن العاصه شبعها واكتسوا
وشبعوا اصابع من كسوة واروا قريش **وفي الامناع** ان دعاه المذكور كان عند
مقارن رجل معسكر بالمدينة ومويوت السقياء تقدم وتقدم فيه زيادة وعال
فاغنهم فاصابوا الاسرى فاعتق بهم كل عايل ولا مانع ان يكون معاق صلى الله عليه وسلم
بذلك تكره صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب والزبير بن العوام وحديث ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى بدر ليقتلوا الخبير فاصابوا رواته لقريش مع غلام لبني
الحجاج وغلام لبني العاص فارتابا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالوا
لما اتخا وظنوا انهما لابي سفيان فقتلوا عن سقاء لقريش بعثوا نسيهم من الماء
نضر بن سفيان فالا اوجعوا ضرا فالا عن ابي سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلواته قال اذا صدقكم ضرتما واذا كذباكم تركتو كما صدقا
قاله انما لقريش اخبرني عن قريش قالاهم ورا هذا الكشيبي المل من الرسل الذي
يرى بالعداوة المقصودة ايجانب الوادي المرتفع فقتل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كم القوم قالا كثيرا وفي مقتلهم والله كثير عددهم شديد باسهم لا يمانعهم
قالا لا ندرى اى وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراه كم ما ياتاه لكم تخبرون اى من
الجزر كل يوم قالا يومئذ تساءلوا ثمان عشرة اقل اسلم الله عليه وسلم القوم باين التسعانية
والالف اى لكل جزو ومائة ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو الجحري بن مشام وحكيم بن خزام ونوفل بن خويلد والحارث
ابن عامر بن نوفل وطهم بن عدي بن نوفل والقنبر بن الحارث وزمعة بن الاسود
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
العامري اى رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بقدر ذلك يوم الفتح وهو من اشراف قريش
وصحابتهم وسياك انهم اسرفوا هذه الغزاة وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد اقلت اليكم افلا ذاي
قطع كبدها اى اشرافها وعظماها وذكر ان صيرهم واقامتهم كانت عسكرة
لبال حتى بلغوا الكجفة اى قريش بقرب ما بلغ لا تقدم نزولها عشا اى وفي الامناع
انهم ردوا القتيان من الكجفة **اقول** هذا والذي في مسلم وابي داود عن انس رضي الله

تعالى عنه فاذا هم برؤيا قريش فيها عبد اسود لبني الحجاج فجاؤا به فكانوا يسالون
عن ابي سفيان فيقول ما لي باي سفيان علم فاذا ل ذلك ضربوه فاذا ل هذا
ابو سفيان تركوه الحديث اى **وفي الامناع** واخذ تلك الليلة يسار غلام عبيته
ابن سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابودافع غلام امية بن خلف
فانهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الحديث وقد يقال لامنا فاة لان بعض
الرواة ذكره الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم على واحد والله اعلم
وكان مع قريش رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت
رضي الله تعالى عنه فانه اسلم في عام خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خير ثلاثين وسقا وقيل اسلم بعد الفتح فوضع راسه فاعطاهم قاهر فرعا
فقال لاصحابه هل رايتهم الفارس الذي وقف على قتالوا لاقال قد وقف على فارس فقتل
قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحري وامية بن خلف وفلان وفلان
وعند رجال من اشراف قريش من قتل يومئذ راي وقال اسسه سيل بن عمرو وفلان
وفلان وعند رجال من اسوقا ل ثم راي ذلك الفارس ضرب في لته بعينه ثم
ارسله في العسكر فامس من اخيبيه العسكر الا اصاحبه من دمر فقال له
اصحابه انما لعب بك اى لعب بك الشيطان ولما ساعد هذه الرواية في العسكر
وبلغت اباجهم قال قد جئتم مكذب بن المطلب مع كذب بن هاشم سيرون
غدا من يقتل وفي لفظه قال ابو جهل هذا بنى اخ من بني المطلب سيعلم غدا من يقتل
عن ابي محمد واصحابه **واول** من غرلهم حين خرجوا من مكة ابو جهل بن هشام عشر جذا
اى بمر الظهران وكانت جزور منها بعد ان تحرب بالحياة فجاك في العسكر فابقي جذا
من اخيبيه العسكر الا اصاحبه من دم كذا في الامناع ومن هذا المحل رجع بنو عدي
اى قفا ولا بذلك ثم غرلهم سفيان بن امية بعسفال تسع جزاير وغرلهم سهيل بن
عمرو بقدره عشر جزاير وساروا من قديد فقتلوا بها فاصحوا بالكجفة فقتلهم عتبة بن
ربيعه عشر جزاير فلما اصحوا بالابو اسلمهم مقيس بن عمرو والجحى تسع جزاير اى
ويقال ان الذي غرلهم بالابو انبيته ومنبه ابنا الحجاج عشرا وغرلهم العباس بن
عبد المطلب عشر جزاير وغرلهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا وغرلهم ابو الجحري
على ما بد وعشر جزاير وغرلهم مقيس الكجفة على ما بد تسعا اى ثم شغلهم الحرب
فاكلوا من ازوادهم ثم مضى رجال من الصحابة اى قبل وصول رسول الله عليه وسلم
الى بدر وكذا قيل وصول قريش الى بدر كريد لعليته الكلام الا ان خلا ف ما يك
عليه هذا السياق الى ما بد وفترا قريشا منه عند بل هناك ثم اخذوا شتا لهما

ير

يستقيان فيه وتخص على الماء إذا جاريتا ن يلا زمان اي يتخاضمان وتسلط
احدهما الاخرى على الماء والمزومة تقول لصاحبه ان اياك الميرغا او بعد
عند فاعمل لهم واقضيك الذي لك قال ذلك الرجل الذي على الماء صدف ثم خلس
بينهما وسمع ذلك الرجلان فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحبراه باسمهما ثم ان اباسفيا قدم الميرغا حتى ورد للماء فلق
ذلك الرجل فقال له قل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا ان رايت
راكبين قد اناخا الى هذا الشل فاستقيا في شوي لهما ثم انطلقا فاني ابوسفيا
مناخهما فاحد من ابنا ريعهما فقله فاذا فيه النبي فقال والله علا يف
ينرب فرجع الى اصحابه سريعا فضوب عيس عن الطريق وترك به رايسارا ^{نظروا}
حتى اسرع فلما علم انه احرز عيس ارسل الى قرشي اي وقد كان يكلمهم ليجردوا
العير وكانوا حينئذ بالبحر انكم انا خرجتم لتمنعوا غيركم ورجاكم واموا لكم
وقد عجاها الله تعالى فارحبوا فقال ابو جهل والله لا رجع حتى غضر بذر فقيم عليه
ثلاثة ايام فلا بد ان تخرج الجز ونظم الطعام ونسقى الجز وتعرف علينا المقيان
اي تضرب بالمعارق اي الملاي وقيل الدقوق وقيل الطباير وقيل نوع
منها يتخذ اهل اليمن وتسمع بنا القرب وبغيرنا وجعنا فلا يزالون بها بوشا ابدا
بعدها وسيا في غزاة بدر للموعدة ان موسم بدر يكون عندها لذي القعدة في كل
عام يمكث ثمانية ايام ويبعد ازادة ذلك لا يجهل اي اقامته لم يدر بعينه رضيا
وامر سوال **قال** ولما ارسل ابوسفيان يقول لقرشي ما تقدم اي ورد عليه ابو جهل
بذكره ل هذا يعني واليغى منقصه وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا
نحو المائتين انتهى اي وقيل ثلثمائة وقايدهم كان الاخنس بن شريق **وفي كلامهم**
ابن الاثير فلم يقتل منهم اي من بني زهرة احد سيده وفي كلام غيره فلم يشهد بدرا
احد من بني زهرة الا رجلا ن قنلا كافرين فان الاخنس قال لبني زهرة يا بني زهرة
قد عجا الله امواكم فخلص لكم صواحبيكم مخرمين نوفل وانما نفرتم لتمنعوا وماله
واجعلوا بي جينة وارحبوا فانرا لاجاجتكم بان تخرجوا في غير منقعة لانا يقول
هذا يعني ابا جهل قال لا يجهل وقد خلا به ائري سمها يكذب فقال ما كذب قط كنا
نسمة الامين لكن اذا كانت في بني عبد المطلب السقاية والرفادة والمشهورة
ثم تكون فيهم النبوة فاي شئ يكون لنا فاخنس الاخنس وزجج بعينه زهرة
اي واسمه الى واما لقبه باخنس من حين رجع بعينه زهرة فقيل اخنس بهم فسمى
الاخنس كان خليف لبني زهرة ومعدما فيهم رضاه تعالى عنه فانه اسلم يوم الفتح

واعطاه

واعطاه صلى الله عليه وسلم مع المولف قلوبهم وزايت عن السهل انقل يوم
بدر كافر وتبعه على ذلك المشركاني في حاشية الشفا واستدل له
بقول القاضي البيضاوي ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا الاية تركت في الاخنس بن شريق **وفي الاصابة** انه كان من المولف ومكان
في خلافة عمر **وعن السدي** ان الاخنس نجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه
الاسلام وقال الله يعلم ان لصا دق ثم مرت بعد ذلك فم يقوم من المسلمين
فحرق رءسهم فترك ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله
يئس المهاد قال ابن عطية تائب فقط ان الاخنس اسلم قلت قد اثبتته
في الصحابة جماعة ولا مانع ان يكون اسلم ثم ارتد ثم رجع الى الاسلام هذا
كلام الاصابة **وفي كلام ابن قتيبة** ولم يسلم الاخنس **وفي كلام** بعضهم
ثلاثة ابن وابوع وحده شهد وابدر الاخنس وابنه يزيد وابن ابيه مخين
فليما مل ذلك **قال** وان اذ بنوها ثم الرجوع فاشند عليهم ابو جهل وانه اننا رقتنا
هذه العصاة حتى رجع انتهى ثم لم يزلوا سايرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى
قريبا من الماء وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا من المائتين وبين
الما رجل قتل الناس المسلمين واصابهم ضيق شديد واجب غلبهم والفي ابيط
في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم ترعون انكم اوليا الله وانكم على الحق وفيكم رسول
الله وقد غلبكم المشركون على الماء واتم عطاش وتصلون بجيبين اي وما ينظر
اعد اوكم الا ان يقطع العطش رقاكم ويذهب قواكم فيجكم انيكم كيف شاؤا
وفي الكشف فاذا قطع العطش اعناكم مشوا فيكم فقلوا انكم من احبوا وساوا
بقيتكم الى مكة فخرنا حترنا شديدا واشفقوا وكان الواوي دهسا بالسيف المهلة
المهلة اي لينا كثير التراب تسبح فيه الا قد لم يفت الله السماء اكا المطر فاطفأت
الغبار ولبدت الارض اي شدتها للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه اي وطهرهم به
فاذهب عنهم رجس الشيطان اي وسوسته وشربوا منه وملاوا الاستقية وسقوا
الركائب واغسلوا من الجناية اي وطابت نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث ويذهب عنكم رجس الشيطان اي
وسوسته وليربط على قلوبكم اي يشدها ويقيها ويثبت به الاقدام اي يثبته
الارض حتى لا تسوح في الرمل واصاب قريشا من عالم يدرؤا ان يرتحلوا منه
اي ويصلوا الى الماء اي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلا وقعة للمشركين
وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابتنا من الليل طس من مطر فانا نطلقنا عن الشجر

والجحف ليستقل عتقها من المطر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونه **وعن**
عنه رضي الله تعالى عنه ما كان فينا اي تلك الليلة قائم الارسل الله صلى الله عليه
وسلم يصلي تحت الشجرة ويكثر في سجوده ان يقول يا حي يا قيوم يكون ذلك حتى
اصبح اه لان المسلمين اصابهم تلك الليلة فاعاش شديد يلقي الشخص على جنبه
اي وعن قلادة كان النعاس منه من الله وكان النعاس نعاسين تقاس يوم
يبدو نعاس يوم احد لان النعاس هنا كان ليلا قبل القتال وفي احد كان وقت
القتال وكون النعاس منه وقت القتال او وقت التاميم له وهو وقت المصا
واضح لا قبله هذا وذكر الشمس الشامي انه لما ترك الملايكة والناس بعد على
معانهم لم يحلوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم ينزل الملايكة يحصل لهم
السكينة والطمانينة وقد حصل النعاس الذي هو قيل على الطمانينة ربما
يقضي ان حصل لهم النعاس عند المصافاة والافقد يقال ان قوله وقد حصل
النعاس حاله حالته اي والحال ان حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لاي وقت
المصافاة ولا يبعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا كل ابن سعود رضي الله تعالى عنه
النعاس في المصافاة من الايمان والنعاس في الصلاة من التقا اي لانه في الاول
يدل على تبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الامتثال بامر الصلاة فلما ان طلع
الغيم نادى صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فما الناس من تحت الشجرة والجحف فصل
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرص على القتال اي في خطبة خطبها فقال بعد ان
حمد الله واتى عليه اما بعد فاني احكم على ما احكم الله عليه الان قال وانا الصبر في
موطن الباس ما يعرج الله تعالى به الهم ويخفى به من الغم الحديث ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفادهم اي يسبق قريشا الى الماء فيسبغهم اليه حتى تجادى ما
من بكر اي اقرب ما الى بدر من بقية مياهه فقتل به فقال له الجبابرة المستدر
يا رسول الله اريد هذا المنزل ام نزل انزل لكاهه تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا نأخر
عندنا هو الراي والحرب والمكيدة لابل هو الراي والحرب والمكيدة لابل رسول
الله ان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى مائتين العوم اي اذا نزل
العوم يعني قريشا كان ذلك الماء اقرب المياه اي محل اقرب محل المياه اليهم قال النبي
فاني اعرف غزاة ما به وكنت سبيك لا ينزع فقتله ثم تقور ما عده من القلب
وتى الانا غير المنيته تم بعتي عليه عرضا ففلا ما فتشرب ولا يشربون لان القلب
كل ما حبيته تصير خلف ذلك القلب فله رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اشهد بالراي وتزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار

اليه الجبابر فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فصار حتى الى
ادنى مائتين العوم اي من المحل الذي يتزل به العوم فقتل عليه ثم امر بالقلب فغود
بسكرنا الواو وبالسهيل لما كانت الغلبة علينا فجعلنا كعين الانسان وتقال
وعين الانسان غمرها فغارت ولا يقال غمرها اي بالشديد ونحوها على القلب
الذي تزل به فلما شرقت فوافيته الاية ومن يومئذ قيل للجبابر ذو الراي وظاهر
كلام بعضهم انه كان مقرونا بذلك قبل هذه الغزاة وفيه ان ذلك القلب اذا
كان خلف ظهورهم وساءت القلب خلفه ما المعنى في تقويرها لانا اذا لم تقورهم
يشربون ولا يشربون العوم الا ان يقال المعنى ليلا ياتوا اليها من خلفهم فالغص
قطع اطاعهم من الماظيت مل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الراي على جوارحه
الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم في الحرب نظر الصورة النبي او مطلقا لان صورة
النبي لا تحصى وجوان الاجتهاد له مطلقا هو الرابع وما استدله به على
وقوع الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم في الاحكام بقوله الا اذخر عقب ما قيل له الا
الاخرة لا السبي وليس قاطعا لاحتمال ان يكون ادحا منه في تلك اللحظة هذا وفي
كلام بعضهم انهم تزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الخوض وسكن
وقد فراقوا لانيته بعد ان استقوا منه وسببا في ما نبهه وقال سعد بن معاذ
يا ابا الله الابن لك عريشا اي وهو شي كالحمد من جريد يستقل به تكون فيه
وتعد عندك ركايبك ثم تلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان
ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جعلت على ركايبك فلحقك بمن وزنا فقد
تختلف عنك اقوام يا بني الله ما نحن باشدك حبا منهم ولا اطوع لك منهم لهم
دعته في الجهاد ونيتة ولو ظنوا انك تلقى جريما تخلصوا عنك انا ظنوا انها العير يمنعك
الله بهم يا صهيونك ويجاهدون معك فاثم الله تعالى خيرا من ذلك عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودع له بخيرا وقل او يرضى الله تعالى خيرا من ذلك
باسعداي وهو يضرهم وظهورهم على عدوهم ثم نهى اي ذلك العريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي فوق تل مشرق على المعركة **هـ** كان فيه **وعن** على رضي الله
تعالى عنه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس
ابوبكر لما كان يوم بدر وحملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي من يكون معه ليلا هو اليه احدم من المشركين فوالله ما
دنى منا احد الا ابوبكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا هو اليه احد الا هو اليه اي ولذلك حكم على انه اشجع الناس ويورد قول **هـ**

الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اتبع الناس اى وهذا
كان قبل ان يلحق الفئال ولا فبعد التمام كان على باب العريش في قمر من
الانصار لم يأتى وما استدله على ان ابا بكر اتبع من على ان عليا اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم انه لا يقتل الا ابن عمه فكان اذا دخل الحرب ولا في الغصم يعلم
انه لا قدر له على قتله فهو معك كالمنايم على فراشه ولما ابوكم فلم يجز بقله
فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا ومن هذه خاله يعاقب من العقب
ما لا يقاسيه غيره ومما يند على ذلك ما وقع له في قتال اهل الردة وضمير
العزم على مقاتلته ما نفي الزكاة مع تثبيط سيدنا عمر له عن ذلك فلكما كان
الصباح اقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بان الله صلى الله عليه وسلم
سار باصحابه ليلا يدارهم الى المالا ان ذلك كان بعد طلوع الفجر وصلاة
الصبح كما تقدم لان الظاهر من قول الراى اقبلت اى علمهم وهم ما يكونون
ويؤيد ايضا ما في مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلا يدري بعد ان وصل الى محل الرقعة هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا
ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع فلان ههنا قال
انس عما ط احد من عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما تحب ليك من الكعب
ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا وقد اقبل بالدرع الساتر
والجموع المواقرة والاسلحة المشايكة اى الكامة قال اللهم هذه قريش فتد
اقبلت بجيلائها اى كبرها وعجبا وفخرها تخاذك اى تعاديك وتخاذلك
وتكذب برسولك فتصرك اى اخز بصرك الذي وعدتني اى وفي لفظ الامم انك
اترك على الكتاب وامرني بالنيات وقعدتني احدى الطائفتين اى وقد
فانت احداهما ولى لغير ذلك لا تحلفه الميعاد اللهم احزم اى اهلكهم العداة
وفي رواية اللهم لا تغفلن اباحل فرعون هذه الاسد اللهم لا تغفلن زمعة بن الاسود
اللهم واسحق عين اى زمعة واسحق بصير زمعة اللهم لا تغفلن شهيد المحدث ولما
اطمانت قريش اسلوا عيرين وهب الجحى رضي الله تعالى عنه فاناسم بعد ذلك
وحسن اسلامه شهيد احد امعة صلى الله عليه وسلم فقالوا اخزنا اصحاب محمد
اى اسفلنا عدتهم فاستحال بفرسه حول اسكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع اليهم
فقال ملا ثاية رجل يزيدون قليلا او يفتنون قليلا ولكن امهلوني حتى اسطر النور
كينا او هدا قد تيب في الوادي حتما بعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم وقال ما رايت شيئا
ولكن قد رايت يامعشر قريش اليك اى وى في الاصل التوق تترك على قبر صاحبها

ولا تغلق ولا تستغنى حتى تموت تحمل المنايا اى الموت اى تواضع يثري تحمل الموت التافع
اى البالغ زاد بعضهم الا ترونهم خرسا لا يتكلمون بل يلهثون تلهظ الا فاعلى لا يريدون
ان يقبلوا الماهلهم زرق العيون كانهم الحصاص الحصف يعنى الانصار قوم ليس
لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ترى ان تقتل رجلا منهم حتى يقتل رجل منكم
فاذا اصابوا منكم اعداءهم فاخيرا العيش بعد ذلك فزواكم فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك شئ في الناس فالى عتب بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير
قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر فينا بخير الى اخر الدهر
قال وما ذالك يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتب خطيبا فقال يا معشر قريش انكم
والله ما تفعلون بان تلتقوا محاربا واحدا شيئا والله لئن اصبتم لابن رجل ينظر
وجه رجل يكره التلوا اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارحموا
وخلوا بين محمد وبين سائر القرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير
ذلك اكفكم ولم تعرضوا منه ما تريدون اى اقوم اعصموها اليوم براس اى احملوا
عارها متعلباى وقولوا بين عتبة وانتم تعلمون انى لك يا حكيم **له** وفي لفظ
اخران حكيم بن حزام قال لعتبة بن ربيعة يجير بين الناس وتحمل دمه طيفك عمرو بن
الحضرمى اى الذي قتله واقر بن عبد الله بن سريته عبد الله بن جحش الى ثعلبة وهو
اول قتيل قتلها المسلمون وتحمل ما اصاب محمد من تلك الميراث الذى غنم عتب
الله بن جحش لم يأت في السرايا قائم لا يطلبون من محمد الا ذلك فقال لعتبة
نعم قد فعلت اى هو حليف فسلمى عقله وما اصابك من المال ونعم ما تذك ونعم ما
دعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار بجيلة في صفوف قريش يقول يا قوم اطعموني
فانكم لا تطلبوا الا درهمين الكهري وما احدث من العير وقد تحملت ذلك والاعضاء
انه قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه الرجوة التى كاهم عيون الحياة يعنى الانصار
قريش ان تجعلوها اندادا لهذه الرجوة التى كاهم عيون الحياة يعنى الانصار
وهذا كما ترى وما يأتى ايضا يضرعت قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل بن الحضرمي
اى اعطى دينه وقد كان صلى الله عليه وسلم لما راي قريشا اقبلت من الكتيب فغبت على
جمل احمر قال ان يكنى فاخذ من القرم خير فعند صاحب الجمل الاحمر اى وفي رواية ان يكنى
احدا يا معشر ففسم ان يكون صاحب الجمل الاحمر ان يطعموه يرشدوا ولما راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب الجمل الاحمر بجيلة في صفوف قريش قال يا على نادى حمزة
وكان اقربهم الى المشركين قتلى له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل
الاحمر وما يقول لهم قتلى هو عتب بن ربيعة يجير عن الفئال وحينئذ يكون

قوله ان يكن في احد من القوم خيرا الى اخره من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال
عنته الحكيم بن حزام انطلق بان الحنظلية يعني ابا جهل الى الحكيم فانتقلت حتى
حيث ابا جهل فوجدته قد نزل ورعاه من جرابه اي اخرجها منه فقلت له ابا الحكم ان
عنته ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله بحره اي ربيته كلمة
فقال للجبان وفي لفظ انه قال لعنته وقد جاء اليه انه تقول هذا والله لو غيرك يقول
هذا اعرضت له اي قلت له اعرض عنك بظلمك ان قد ملات ريشك خوفك رعبا
كلامه والله لا ارجع حتى يحكم امة بيننا وبين محمد وفي الحكيم ما يعقبه ما قال ولكن قد رايت
ان محمدا واصحابه اكلا جرو راى في قلبه عيش كيفيهم بالخروج وديهم اينه اي وهو اوجه
رضاه تعالى عنه فانه كان ممن اسلم قديما فقد تحوكم عليه وفي رواية انه قال يا معشر
قريش انما ايشير عليكم عنته بهذا الان ابنه مع محمد ومحمد بن عمه فهو كره ان تقتلوا ابنه
وابن عمه فقتل عنته وسب ابا جهل وقال سيعلم اينه لقومه اي ومن غريب
الاتفاق ان ام ابا بن عنته بن ربيعة المذكور كان لها اربعة اخوة وعان كل منهم
حضرته اثنان من اخوته المسلمين واثنان مشركان واحد من عمه مسلم والاخر
كافر فالأخوان المسلمين أبو حذيفة ومصعب بن عمير ولعل كان اخاهما لام والكافر
ان الوليد بن عنته وابو عذرة والعم المسلم عمر بن الحارث ولعل كان اخا لعنته
لامه والعم الكافر شيبة بن ربيعة وكان من حكمه الله تعالى ان الله جعل المسلمين
قبل ان يلينهم الفئال في اعيان المشركين قليلا استدلوا لهم ليقدموا ولما انهم الفئال
جعلهم في اعيان المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب والرهبة وجعل الله المشركين عند
الفئال في اعيان المسلمين قليلا ليقوى جاشهم على معاناهم ومن ثم جاء ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال لقد قللوا في اعياننا يوم بدر حتى قلت لرجل انزلهم
سبعين في ارامهم ماية **واتل** الله تعالى واذا يريدكم يوم اذا التقيتم في اعيانكم قليلا
ويقللهم في اعيانهم ومن ثم قال الله تعالى وقد كان لكم اية في فيلين الفئال في الله تعالى
في سبيل الله واخرى كآفة يرون اي يرون اوليك الكفار المؤمنين مثليهم زاء
العين اي وقد ذكر ان قبا بن اسيم رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك في فتيه
يوم بدر ولخرجت نسا قريش باكلها ردت محمدا واصحابه وعنده انهم لما كان بعد
الحنق قدمت المدينة سالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه ذاك
في محل المسجد مع ملا من اصحابه فانيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلك فقال يا فتى
انه الفئال يوم يوم بدر ولخرجت نسا قريش باكلها ردت محمدا واصحابه فقال قبا
والذي لعنتك بالحق ما تحدث به لسالك ولا لرفرفك به شفتاى ولا سمع مني احد

وما الا اني بحسب في قلبي وحينئذ فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له اننا الفئال
اي في نفسك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان ما جئت به الحق **ولما** عنته ما قاله ابو جهل ان ستعلم مصفرا ستد من انتفع
بمعهم انا اناهم وقد تقدم معنى مصفرا ستد وذكره السهيلي هنا ان هذه الكلمة المجترها
عنته ولا ابو عذرة فقد قيلك لبعض الملوك كان مترفا لا يقرو في الحروب
يريدون صفوة الخلف والطيب وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب الا في
الدمعة وتعبه في الحرب اشد اليب واظن ان ابا جهل لما علم بسلفه العير استعمل
الطيب والخلف فذلك قال له عنته هذه الكلمة وانما اراد مصفرا بانه ولكنه
مقصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسهو ان يذكر هذا كلامه وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نبأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم يقول ارجعوا فانه
ان يلى هذا الامر من غيركم احبال من ان تلوم مني فقال الحكيم بن حزام قد عرض نصفنا
فاقبلوه فوالله لا نتصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل والله لا نخرج
نبدان مكتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اي اخو المقتول الذي
هو عمر وقال له هذا حليفك يعني عنته يريد ان يرجع بالناس وفي لفظ يجتال الناس
من الفئال وقد جعل دينا لخيرك من ماله يزعم انك قابلا الاستحسان قبل الدين من
مال عنته وقد زلت تارك بعينك فقم فاذا كرمقتل اخيك وكان عامر كاخيه المقتول من
خلفا عنته وسياك ذلك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف اي كشف استه اي وحتى
غلبه التراب ثم صرخ واعمره واعمره فارت القوس اي وغامر هذا لا يعرف له اسلاها
اي **وفي** الاستيعاب عامر بن الحضرمي قتل يوم بدر كافر واما اخوه المقتول ففضل
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اه وكان يقال انه مجاب الدعوى وان خاض الجبر هو
وسريته التي كان امرها عليها وذلك في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وقال يمين حتى
ربي الفئال وسواها من الخيل بكك قالها وسمى يا وصى يا علي يا حكيم يا عظيم يا عبيدك
ولي سبيك تقال لعدوك اللهم فاجعل لنا اليهم سبيلا **وقوع** نظير ذلك انه دخل
البحراني مسلم الخولاى الملبس فانه لما غرى الروم مع جيشه مروان بن عظيم بينهم
وبين العدو قال ابو مسلم اللهم اجز بني اسرائيل البحر وانا عبادك وفي سبيك فخرجنا
هذا النهار اليوم ثم قال اغروا جسم الله فغيروا فلم يبلغ الما بطون الخيل وكذا وقع نظير
ذلك في عبيد الثقفي المسمى امير الجيوش في ايام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فانا
نجله خالك بينه وبين العدو فقتل قوله تعالى وما كان ليقين ان موت الاباد ان الله كتابا
سؤجلا ثم سمي الله تعالى واقسم للجيش وراه ولما نظر اليهم الاعاجم صاروا يقولون

وبرأنا اي بجائين ثم ولوا مديري فقتلهم المسلمون وغنوا اموالهم وله
اخ يقال له سمون وهو الذي حفر ليبر التي باعها مكذ التي يقال لها يرمون ولم يقد
على اسلامهم واما اختهم التي من لصعقة وعلى طمحة بن عبيد الله فصحبا بغير رضاه
تعالى عنها كذا اولئك ابى سفيان بن حرب فطمح فحلف على عبيد الله فولدت له
طمحة الذي في حقه صلى الله عليه وسلم من ابادان ينظر الى شهيد عيسى على وجه
الارض فليسط الى طمحة بن عبيد الله ثم ان الاسود بن عبيد الاسد المخزومي وهو اخو ابى
سليم بن عبيد الله بن عبد الاسد وكان رجلا شريفا شديدا الهذلي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وجا انه اول من يعطى كتابا بسم الله كما ان اخاه اسلمة اوسى يعطى
كتابا بسم الله كما تقدم قال اعاهد الله لاثنتين من حوضهم اولاه منته اولاه منته فلما
خرج خرج التي حمر بن عبد المطلب فلما التقيا ضربت حمر فاطن قدمه بنصف
ساقه اى اسرع قطع فطارا وهو دون الحوض فوقع على ظهره فنجب رجلا دما
ثم جنى الى الحوض حتى اقتحم فيه اى وشربه منه وهدمه برجله الصبيحة يريد ان
يبرئ منه فابته حمر فصر به حتى قتله فالحوض واقل تقوس قرش حتى دودوا
ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب
منه رجل يرمي الاقل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في عيشة الاو الذي يجاني يوم بدر وعلى ان
هذا الحوض كان ورا ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محيى مولد الحوض من خلفه
صلى الله عليه وسلم فليثا ثلثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيعة اى خودة ليخلفها
في رايه فاجبه الجيش ببغته لتبع رأسه لفظها فاعتجز على رايه ببدله اى
تعمم به ولم يجعل تحت كسيته من العامة شيئا وخرج بن اخيه شيبه وابنه الوليد
حتى نزل من الصف ودعى المبارزة فخرج اليه قليبة من الانصار واثلة الحق
اشتاوهم معوز ومعاذ وعوف بنوعفرا وقيل بد لعوف عبد الله بن رولح فقالوا
من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لكم من حاجة وفي رواية النكاح ان
مريد قومنا اى وفي لفظ ولكن اخرجوا الياس بن عمن اى وفي لفظ ان صلى الله
عليه وسلم امرهم بالرجوع فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير الامة كره ان تكون التوكة
لعير بن عمه وقرمه في اول قتال وعند ذلك نادى سادهم يا معشر اخرج لنا اكتنا
من قريتنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم يا عبيدة بن الحارث وقرم يا عبيد اى
وفي لفظ قوموا يا بني هانم فلما اتوا بقتلهم الذي بعث به نبيكم اذا جاءوا سيظلمهم
ليظلموا نوداه ثم يا عبيدة بن الحارث ثم يا حمر ثم يا علي فلما قاموا ادوا قالوا ما نتم

اي لانهم كانوا ملبسين لا يعرفون من السامع قال عبيدة عبيدة وقال حمر حمر
وقال علي علي قالوا نعم اكف اكرام فبارز عبيدة بن الحارث وكان اسن القوم كان
اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة وبارز حمر شيبه
وبارز علي الوليد فاما حمر فلم يهل ان قتل شيبه فاما علي فلم يهل ان قتل الوليد
واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاما اثبت صاحبه وكثر حمر وعلى
باسيا فاما علي عتبة فذقناه بالمهمل والمجته واحتملا صاحبا فاجراه الى اصحابه
اي واصحابه الى جانب موافقه صلى الله عليه وسلم فافترسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمة الشريفة فوضع خده على اوقله له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك
شهيد اي بعد ان قال له عبيدة انت شهيد ايا رسول الله فتوفي في الصفر
ودفن بالبحر مرجع المسلمين الى المدينة وقيل برز حمر لعتبة وعبيدة
لشيبه وعلى الوليد واختلف عبيدة وشيبه بينهما بضربتين كلاما اثبت صاحب
وقعت الضربة في ركب عبيدة فاطاح رجله وصار يخ ساقه يسيل ثم
قال حمر وعلى على شيبه فذقناه عليه اى ويقال ان شيبه لما صرع من ضربته
عبيدة قام فقام الى حمر فاحتملا ضربتين فلم يضع سيفهما شيئا فالتقى
كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة وهو صريع فضرب شيبه فقطع ساقه
نذفق عليه حمر وقيل بارز علي شيبه وبارز عبيدة الوليد قد روى الطبراني
باسناد حسن عن علي انه قال اعنت انا وحمر عبيدة بن الحارث على الوليد فلم
يعب النبي صلى الله عليه وسلم غلبا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا الصريح الرواية
ولكن المشهور ان عليا ابا دار الوليد وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبه كانا
شخصين كعبيدة وحمر بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقتل حمر طمحة بن
علي ابا المعلم بن عدى وتقدم ان المعلم كان قبل هذه القصة بشا مشهور
كافرا قبل هذه المبارزة اول مبارزة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن ابي
ذرانه كان يقسم قسما ان هذه الامة هذان خصمان اختصموا في ربهم ترك في حمر
وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر **وفي البخاري** عن علي رضي الله تعالى عنه
انه اول من يجتري بين يدي الحارث عن رجل الخصومة يوم اليمامة وقيل اول من يقف
بين يدي الله تعالى للخصومة على ومعاوية رضي الله عنهما ثم تراحم الناس ودق بعضهم
من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه بدح في يده
اي بسهم لا يضر له ولا يضر غيره بسواد يخفف الراوي لا يتسدد يدها كما روى ابن
هشام بن غزيرة بفتح العين المعجمة وكسر الزاى وشهد يداليا الخليفة بنى البخار

وتخرج من الصف فطعن رسول الله عليه وسلم في بطنه بالدهج وقال استواء سواد
 فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اى مكنتي من
 القواى المقصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
 وقال استعد اىخذ القودى المقصاص فاعترضه قبل بطنه فقال ما حملك على
 هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاروت ان يكون اخر العهد بك
 ان يمسي جلده جلده فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير وفيه ان هذا
 لا وفية ولا قصاص عندنا قليلا وسواد هذا جلد صلى الله عليه وسلم بعد
 فتح خيبر عاملا على خيبر كما سياتى اى وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت من ابادنه انا من الصف
 فنظروا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال معى **اقول** وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض
 الانصار اى وهو سواد بن عمرو ومن هذا الذي وقع له مع سواد بن غزيرة **ففي**
 داود ان رجلا من الانصار كان فيه مزاج فبينما هو يحدث القوم يحكمهم اذ طعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود كان في يده وفي لفظه يخرجون
 وفي اخر بعضها فقال اصبر يا رسول الله اى اودى وسكنتي من نفسك لا تنق
 منك فقال اصطبر اى اقتصر قال ان عليك قيصا وليس على من قص رفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قيضه فاضفضته ويقل يقبل كسجده **ومن** خصا يصيد
 صلى الله عليه وسلم انه ما التصق بيده مستم ومتمه التارك في المقاصيص الضفر
 وفيها في محل الخو ولا تاكل النار من جسده وكذلك الامتيا **سواد**
 عدل الصفوف قال لهم ان ذلك القوم نكم فاقومهم اى ادفومهم عنكم **هـ** بالنبل
 واستبقوا نبلكم اى لا ترموهم على بعد فان الرمي مع البعد لا يجزى فتسبح النبل بلا
 فائدة اى وقال لهم لا تسلوا السيوف حتى يعشوا حتى يعشواكم وخطبكم خطبة نحاتم
 في علم البهاد وعلى المصابرة فيد منها وان الصبر في موطن الياس ما يفرج الله عنه
 ويحل به الهمم الهم وينجي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرار هذه الخطبة
 اى وقرعها قبل مجيئهم الى محل القتال وكعبه بجيئهم اليه ولا مانع منه ثم توجه
 الى العريش فدخله ومما يوكو ليس معه فيه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب
 العريش متوشح بسيفه في قعر من الانصار يحا فون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كره العداوى والحنائى مهتاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احاج اليه ركبها
 ولما اصططف الناس للقتال روى قطبة بن عامر حريث الصفيى وقال لا اقر الا
 ان اوهنا الحجر وكان اول من خرج من المسلمين مجمع كبره اليهم واسكان اليها

نجم مفتوحة قعين ثم ملأ بول عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم رسله
 اليه **ونقل** بعض المشايخ انه اول من يدعى من شهد هذه الامة وان صلى الله عليه وسلم
 قال يومئذ يجمع سيد الشهداء من هذه الامة فلا يباى ما جاء ان سيد الشهداء
 يوم القيمة يحيى بن زكريا وقايدهم الى الجنة وذلك الموت يوم القيمة يجمعهم ويذهب
 بشفرة في يد والناس ينتظرون اليه لكن جاء سيد الشهداء هاتيل الا ان يحمل الاولية
 اضافته فيراد اول اولادهم لم يلحقه قتل وكون مجمع اول قتل من المسلمين
 لا يباى كون او قتل من المسلمين غير من الكرام لان ذلك اول قتل من المهاجرين وعمر
 اول قتل من الانصار ولا يباى في ذلك ان اول قتل من الانصار حارثة بن قيس اى
 قتل بسهم لم يدبره راسية فمضى الجحاري عن حبيده لسمعت انشا يقول اصيب حارثا يوم
 بدر وهو غلام قتل يا رسول الله اى فانه اصابهم سهم غريب اى لا يعرف رئيسه وهو
 يشرب من الخوض **وفي كلام** ابراهيم بن ابي اسحاق اول من قتل من المسلمين مجمع قوله عمر
 الخطاب ومن بعد حارثه بن شمره وقد جات ام حارثه ومن عمه اسيرين مالك
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حارثى عن حارثه فان يكن في الجنة
 لم اليك عليه ولكن اخرن وان يكن في النار بكيت ساعك في دار الدنيا وروايت ان
 يكن في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجهدت عليه بالكا فقال يا ام حارثه انما
 لبست بجمته ولكن اجان حارثه في الفردوس الاعلى فرجعت ومى تضحك وتقول بخمك
 يا حارثه وهذا قد جالف قول ابن القيم كالزنجشري ان الجنة التي دار الثواب
 ولحده بالذات كثيرة بالاسماء والصمات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمع من اسمائها
 الجنة عدن والفردوس والماوى ودار السلام ودار المقام ودار النعيم وقصده
 صدق وغير ذلك ما يزيد على عشرين اسماء وعن الواقدي انه بلغ انه والجنة
 وما بالمدينة مقبله نكك اقد والله لا ايكى اعليه حتى يقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاساله فان كان في الجنة لم اليك عليه **وفي رواية** اصبر واحتسب وان كان اجي
 في النار بكيت وفي رواية اخرى ما اصنع فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 بدر جات امه فقال يا رسول الله قد عرفت موقع حارثه من قلبي فاروت ان
 اكر عليه ثم قلت لا افعل حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان في الجنة
 لم اليك عليه وان كان في النار بكيت فالا النبي صلى الله عليه وسلم هيك وفي رواية
 وعيك او هيك اجننه ولحده الاجنان كثيرة والذي يقضى بيده انه الفردوس
 الاملى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فمسه به فيه ومضمض فاه
 ثم ناول امر حارثه فشرب ثم ناولت امها فشربت ثم امرت ان ينفخا في جوفهما ففعلتا

فرجعنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امر انان اقرعينا منها ولا اسر
وقد كان حارثه سأل صلى الله عليه وسلم ان يدع له بالشهادة **فقد جاء** صلى الله عليه
وسلم في الحارثه يومنا وقد استقبله كيف اصبح يا حارثه قال اصبح مؤمنا بالله حقا
قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة لا يارسول الله غرك تبصير الدنيا فاسهرت
ليلي واظلمت نهاري فكان لي بعرض ذي بازرا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها
وكأني انظر الى اهل النار يتعاورون فيها قال ابصرت فالزم عبدك اي انك عبد بذر
الله الايمان في قلبك قال قال ابع الله لي بالشهادة فدعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك واهل ابوجهل واصحابه حين قلعتني وشيعة والوليد تصير النصارى
ولا عري لكم ونادي سادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا حول لكم قتلانا
والجنة ومثلاكم في النار **اقول** شيئا وقع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من النصارى
وانما احببت بمثل هذا الجواب في يوم واحد والله اعلم **وصار** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينادى ربه ما وعد من المضرا وهذا العري من المهاد بالقبعة في قول
البحاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبعة يوم بدر اللهم
انشدك عهدك الحديث ويقول اللهم ان تلك هذه المصائب فلا تصد اي وفي
سلم انه قال اللهم انك ان تشا لا تخلفني في الارض قال ذلك في هذه اليوم
احد قال الملائكة التسليم لقد رآه والرد على غلاة القديس الذين يزعمون ان
الشيعة مراد له ولا مقدوره وذلك الامام الموصى ان كونه قال ما ذكر يوم بدر
هو المشهور في كتب التفسير والمخاري انه يوم واحد ولا مقارضة بينهما فانه في
اليومين هذا كلامه اي ويجوز ان يكون قال ذلك اليوم بدر وفي يوم واحد وفي
وايه اللهم ان ظهر واعلى هذه المصائب ظهر الشك ولا يقوم لك دين اي لا تعلم انما احد
النبين فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتبعه بهذه الشريعة وفي لفظ اللهم
لا تودع مني ولا تخلفني انشدك ما وعدتني لانه كان وعد المصطفى **وفي** روايته ما زال
يدعوه ما دأيدني مستقبل القبلة حتى سقط ردا على منكبه فاستأذنه ابو بكر وراه
والقاء على منكبه ثم التزم من روايته ولا يخفى الله كفالك تشا شريك فانه
سينجلك ما وعدك اي **وفي** روايته والله ليضربنا الله وليبيضن وجهك اي وفي
لفظ قد الحجت على ربك وكون وعد الله لا يخلف لينا في الاحكام فاله غالات الله
يجب المحير في الدعا وانا قال ابو بكر ما ذكره شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم في
الحاجة بالدعا لانه رضي الله عنه رقيق القلب شديد الاشتاق على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل لان الصديق كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم

في مقام الخوف لان الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفصل ذكر السهنة
وحين رأى المسلمون القتال قد تشبعتوا بالله تعالى الله تعالى **فانزل** الله تعالى عنده
ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالغيث الملائكة مردفين اي
متتابعين وقيل درفاكم ومددكم وراة كل ملك ملك اخر ويوافق ما جاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما انهما اعدا الله بنبيته يوم يذرفان من الملائكة فكان جبريل
في خمسينة وميكائيل في خمسينة فامد الله تعالى بالملائكة الغيث مع جبريل والف وقع
ميكائيل ونجا الله سبلا ثلث الاف الف مع جبريل والغيث مع ميكائيل والفتح اسرايل
وهذا فاه اليه تهن في الدلائل على باسنا وفي ضعف وقيل وعدهم الله تعالى ان
يدهم بالفتح زيدا في العدد الوعد ثم اكلهم خمسة الاف قال الله تعالى اذ تقول للمؤمنين
ان يكفكم انا يدكم بثلاث الاف من الملائكة منسرين اي الف مع جبريل والالف مع
ميكائيل والفتح اسرايل بل ان تصبروا ونفقوا ويا قوم من فوزهم هذا يدكم ربكم
بخمسة الاف من الملائكة مسومين فان ذلك كان يوم يذرفان على ما علمنا لا كذا وقيل
يوم واحد كان الامداد فيه بذلك اي بثلاثه وقع الوعد باكلهم خمسة الاف مطلقا
مطلقا على شرط وهو التقوى والصبر عن حوز القتال فلم يصبروا ففانك الامم اذ
ازاد على الثلاثه الاف وهذا الشك هو الذي في النهي لا حيان كان المدة يوم بدر
بالف من الملائكة ويوم واحد بثلاثه الاف ثم خمسة لوصبروا عن اخذ القتال فلم يصبروا
فلم ينزل هذا كلامه وموق واضح لان عدم صبرهم عن اخذ القتال وعدم امثال امره
انما كان في احد لا يدور **وروي** البصري عن حكيم بن حزام ان يوم بدر وقع غل في السما
فدس الاقنى فاذا الوادي يسيل فلا اي فان لا من السما وقع في مسمى ان هذا شئ ليد
به صلى الله عليه وسلم ومن الملائكة اي وروي بسند حسن عن جبريل بن مطعم قال رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجراد الاسود صبوش حتى امسك الواوي
فلم اشك ان الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم والبيجاد كما يخطط من اكسبة الاعراب
وسبائك وقوع مثل ذلك في حين **قال** وانما كانت الملائكة تنزل في بعض العقل
ليكون العقل مستويا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والنجيريل فاد رعل ان سيدفع
الكفار برشته من جناحهم فقل في مدائن قوم لوط فاهلاك قوم صالح وعود صبيحة
والحد ولبهم العدو فبعد ذلك حيث يعلمون ان الملائكة تعالى عنهم وبهذا يسهل
ما قيل من قائل الملائكة يوم بدر وانما كانوا يكررون السواد والافلاك واحد كاف
ان اهلاك اهل الدنيا **وبما** لولا ان الله تعالى خال بيننا وبين الملائكة التي ترك يوم
بدر لماك اهل الارض خوف من شدة معانهم وارفع اصواتهم **وبما** في حديثه من

تأري في الشيطان احقر ولا ادحر ولا اصفر من يوم عرفه الا ما روى يوم يكرى وكذا
سائر مواضع المفقرة والعتق من النار كما يوم رمضان سيما ليلة القدر **وتجارت**
البلقيس تجاء في صورته سراً قد بر ما لك المديحى لكننا في الجنة من الشياطين اي مشركي
الجن في صورته رجال من بني مديح من بني كنانة معه نرايه وقال المشركون لا غالب
لكم اليوم من الناس واتي جارككم اتى بها كل قال لهم في عنده لك ابلدا خروجه وقد
خافوا من بني كنانة فمروا سراً وقد قد تقدم انه كان وحده ولا منافاة لكونه يكون
جنه محمودة بعد **قال** فلما راى جبريل والملائكة **وفي رواية** واقبل جبريل الى بلقيس
فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين اي ومول الحارث بن هشام اخو ابي جبريل اترع
يده من يد الرجل ثم تكفى على عقبه وتبعه جنه فقال له الرجل يا سراقا اترع من انا
لنا جارك قال اي برى منكم الى ارحم ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وقسمت به الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وقال له والله لا
راى الا خفا فليس يرب قصيره ابلقي في صدره فسقط **وعند** ذلك قال ابو جبريل
يا مشرك الناس لا يهتكم خذ لان سراقا فانه كان على سيقا من محم ولا يهتكم قتل
عنته وشيئته اي والوليد فانهم قد عجلوا في اللات والعزى لا ترجع حتى تنزل محم
واصحابه بالبحر والصار يقول لا تقتلوهم حتى يمد بهم باليه وذلك التهنيل انه
يروى ان من بقي من قريش وهرب الى مكة وجعلوا سراقا يهتكم فقالوا له يا سراقا
خوفك الصنف واوقت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم وما شهد
وما علمت فاصدقوه حتى اسلموا وسموا انزل الله فاعلموا انه ابلقي هذا كلامه
قال قتادة صدق ابلقي في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف
الله والله شديد العقاب والله ما به بخا فمري الله **قال** في ينبوع الحياة ولا يجنبني هذا
فان ابلقي عارف بالله وسع عرف الله خافاه وان لم يكن ابلقي خاف من خوف قتل الله
خاف ان يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذي قال فيه سبحانه يوم يرون الملائكة
لا يشري يومئذ المحجرين **ورب** عن سبيد على الخواص انه لا يلزم من قول ابلقي
ان يكون معتقدا له باطل كما هو شأن المنافقين **ورب** عن وهب ان التوالمعلوم
الذي اسطره فينا ابلقي هو يوم يكرى قتل الله الملائكة في ذلك اليوم والمهور ان
مسطر الى يوم القيمة ويدل لذلك ما روى ان ابلقي لما ضرب الحارث في صدره لم يزل
ذاهبا حتى سقط في البحر ودفن يديه وقال يا رب موعدك الذي وعظمتي اللهم اني
استاك نظرتك اباي وخاف ان يخلص اليه القتل هذا **وفي** رواية الجاهل الصغير
عن مسلم ان سمدا عيسى يقتل ابلقي بيده بعد نزوله وفراغ من صلواته ويرى

المسلمين منه في حربه **وفي كلام** بعضهم ولعل المراد بيوم القيمة الذي انظر
اليه ابلقي ليس نكحنا البع بل نكحنا الصعق التي يكون موت من لم يمت من اهل
السموات واهل الارض قيل الاكل العرش وجبريل وسكاييل واسرا فيل وملاك
الموت وهو لا من استثنى الله تعالى في قوله وتنج في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم يموت جبريل وسكاييل ثم طلع العرش ثم اسرا فيل ثم ذلك
الموت فهو اخر من يموت وفي كلام بعضهم الصعق اعم من الموت اي فالمراد ما يشمل
الفساد وهاب السموات فمن مات قبل ذلك وصار حيا في البرزخ كالانبياء والشهداء
الايموت وانما يحصل له غشي وذهاب شعور ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم
ذكر من الملائكة ومن القسم الثاني من موتى صلوات الله وسلامه عليه فانه يجوز
به ذلك اي بعد الغشي وذهاب الشعور يحصل له من ذلك بيت صفة الطور
وقيه انه صلى الله عليه وسلم لم يحزم بذلك بل تردد في ذلك حيث قال ما كون اول من رفع اسمه
اي افاق من الغشي فاذا اما موسى اخذ بيده من قرايم العرش فلا ادرك ارفع واسمته اي
اقلى من الغشي قبل او كان ممن استثنى الله فلم يصعق **وفي** رواية فاذا موسى سقلى
بقايم العرش فلا ادرك الا في صمق فافاق قيل ام كان فيمن استثنى الله ولعل بعض
الرواة هم هذه الخبر الشيخين انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فاذا موسى الى اخر
وفيه نظر لان المراد بيوم القيمة عند نكح البع ونكح الصعق سابقا عليه كما علم
ولزم على هذا التردد مع كون الخبرين خبرا واحدا امسكال خبره صلى الله عليه وسلم بانه
اول من تنشق عنه الارض ولجانب شيخ الاسلام با مفيد انها خبران لآخر ولطحت قال
الترمذي التردد كان قيل ان يعلم انما اول من تنشق عنه الارض اي فيها حديثان لا حديث
واحد فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون
يوم القيمة فما صمق منهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى الحديث يقتضي انه صلى
الله عليه وسلم ليس افضل من موسى قلنا هو كقول من قال اماخير من موسى بن مكي
فقد كذب وذلك منه صلى الله عليه وسلم قواضح او كان قيل ان يعلم انما فصل
الخلق اجمعين وقيل الرق المعلوم خروج الدابة واذا خرجت قلته بوطيها
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابلقي اذا امرت عليه الدبور وحصل له الهرم
فاد ابن ثلاثين سنة **وهذه** النكحة التي من نكح الصعق مسبوقة بنكح النوع
التي تفرغ اهل السموات والارض فتكون الارض كالسفينة في البحر تضر بها
الامواج وتسير لحيال كسير السحاب وتنشق السماء وكسف الشمس ويخسف القمر
ومن المعوية بقوله تعالى يوم ترجف الارض ترجف الرادف وبقوله تعالى ان

زلزلة الساعة عظم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل
 ذات حمل حملها والإبل تنعاق فتخرج من السماوات ومن في الأرض الأمن سائر
 الله قيل وفي الساعة فتدبنا ان الاموات يومئذ لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا
 يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى في قوله الأمن سائر الله قلنا ذلك اليوم
 وانما يصل النزع الى الاحياء وهم احياء عندهم يبرزون وقام الله فرجع ذلك اليوم
 وامنهم منه واقصروا صلى الله عليه وسلم على ذكر الشهادة او سكوت عن الابناء
 لما هو معلوم من الاصل ان مقام الانبياء ارقا من مقام الشهداء وان كان قد يوجد
 في المفضول ما لا يوجد في الفائز ومن ثم قيل الرزق خاص بالشهداء ومن ثم
 اختصوا بحجرات الصلاة عليهم ويقال انه كان مع المسلمين يوم بدر من المؤمنين
 سبعون اى لم يثبت انهم قالوا فكانوا مجرد مدد ثم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حقق خفي ما لك راسه من الناس ثم انتبه فقال انبياءا اكبر
 انك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه وفي لفظ براس فرسه يعوده على
 شأياه النقع اى الفكار وهو يقول انك نصر الله اذ دعوت اى **وفي رواية**
 جبريل اى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر غل فرس جبريل معقوده الشا
 قد خضب الفبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرني
 ان لا افارقك حتى ترضى ارضيت اى ولا مانع من تعدد رؤيته جبريل وان
 هذه بعد تلك وان المرة الاولى مسافرا يفتقى اى كانت مسافرا وان المقارعة
 المرة الثانية كان الكرمه في المرة الاولى حيث عدا على شأياه ثم خرج رجل
 الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس فخرضهم وقال والذى نفس محمد بيده
 لا يقال لهم اليوم رجل فيقتل سائرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة
 فقال عمير بن الحمام بضم الحاء المملدة وتخفيف الميم وفي يده تمرات باكلن يخف
 كليله فقال لعظيم الامر والتعجب منه اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
 مولد ثم قذف التمرات من يده ولحق سيفه فقال القوم حتى قتل اى وفيه
 البخارى رواية انه صلى الله عليه وسلم ل قوما الى الجنة عرضا السماوات والارض اعدت
 للمتقين فقال عمير بن الحمام بخي فقال النبى صلى الله عليه وسلم لم تتخج اى ما تتعجب فقال
 رجاء ان اكون من اهلها اى **وفي رواية** ما يحملك على قولك بخي فقال لا والله يا رسول
 الله الا ارجو ان اكون من اهلها فاخذ تمرات فجعل يبلو كرس ثم قال والله ان يقيت حتى
 الوكيت وفي لفظ ان حيت حتى اكل تمرات هذه اى الحياة طويلا فنيها من وقال اى
 ويؤمى

• دكتنا الى الله بغير زاد • الا التقي وعمل المعاد •
 • والصبر والله على الجهاد • وكل زاد عرضنا الفساد •
 • غير التقي والبر والرشاد •
 ولا زال يقاوم حتى قتل نبى الله تعالى عنه وسيا لا في غزاة احد مثل هذا
 لبعض الصحابة اى مجابر في القاتل التمرات من يده وساق الله حتى قيل **فخرج جابر**
 قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد اريد ان قتل فاني انا في الحجة
 قال فالتقى تمرات في يده ثم قتل حتى قتل اخرجته البخارى ومنه والنسائي وسيا لا
 فان ذلك وقال عوف بن الحارث بن عوف يا رسول الله ما يصحك الرب من عتبه
 اى ما يرضيه غايته الرضا • قال عنه يده في المعاد خاسرا اى لا يدع له ولا يقدر
 فتخرج وربما كانت عليه فقة فاما ثم احد سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضى الله تعالى
 عنه فالصالح في حق الله كناية عن غايته رضا • وقد جاء اللهم الق طمحة يصحك اليك
 وتصحك اليه اى القد لقاك المجاهدين المطهرين لما في انفسهم من غايته الرضى والحب
 من كنه وجبت ترضى الرضى مع المحبة واظهار البشرى من جوامع كلمة الى اوتيمها
 صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك اليوم مقيد بين يدي ربح عرس بنت زمعة
 اخذ سوده بنت زمعة ام المؤمنين بسيفين ثم احد رسول الله صلى الله عليه
 عليه من الحصى بالمد امره بذلك جبريل كاي بعض الروايات قال له خذ قبضة من تراب
 وارمهم ففعلوا **وفي رواية** انه قال لعلى ما ولى فاستقبله قريشا ثم كل شأه
 الرجوع اى فحشا الرجوع اى وزاد بعضهم اللهم ارحم قلوبهم وزلزل اقدامهم ثم
 تنهم اى ضربهم فلم يبق من المشركين رجل الا ملات عينه **وفي رواية** وانته وقت
 لا يدرك من يتوجه يعالج التراب لينزع من عينه اى فانتل منهم ما ورد وشهد
 المسلمون يقتلون ويأسرون وهذا المحفوظ المشهور ان ذلك اما كان في حين لكت
 يافى الاول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله يوم بدر
 هكذا قال عروة وعكرمة ومجاهد وقنادة قال البعض وقد فعل علينا السلام
 سئل ذلك في غزوة احد هذا كلامه وفي رواية انه اخذ راي حصي من فرم حصاة
 في يمينه القوم وحصاة في يسره القوم وحصاة بين ايديهم فقال شأه الرجوع
 فاهتم القوم وهذه الحصيات الثلاثة لاجاب برأيه الله وقعن من السماء
 يوم بدر كانهن وقعن في طك فاحدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن
 في وجوه المشركين اى يمينه ويسره وبين ايديهم وحين رمى بذلك قال صاحب
 شدوا فكانت الهزيمة وارتل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا

ما منع من اجتماع الامرين وكل منهما مراد من الآية **قال** وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه قتلا لا شديدا وكذلك ابو بكر كان في الميراث جاهدنا بالدين
قال تلابدا لهما جميعا بين المقاتلين انتهى **اقول** كذا نقل بعضهم عن الاموي ويناقل
ذلك فاني لم اقف عليه في كلام احد غيره **وكذا** فاني لم اقل ذلك فمباشرة صلى الله
عليه وسلم للقتال ما تقدم عن علي رضاه فقال عنه لما كان يوم بدر اتيهنا المشركين
برسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسد الناس باسنا ولا دلائل في ذلك والله اعلم
نعم ذكر ابن سعد انه لما انهزم المشركون روي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرف
بالسيف فصلنا بين الجاهل واليه سبيهم الجمع ويقولون البر وهذه الآية ذكر في الاثنا
الهامانا اخر حكيم عن نزوله فانها ترك بكهنة وكان ذلك يوم بدر فمضى عمر رضي الله عنه
قلت اتي جمع فلما كان يوم بدر رماهم من قريش تطرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في انارهم فصلنا بالسيف يقول سبيهم الجمع ويقولون البر فكانت ليوم
بدر اخرجه الطبراني في الاوسط ولو قاتل صلى الله عليه وسلم لخرج او قتل من قاتله
ولو وقع ذلك لسئل لانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل سبي قط احدا الا اتي به خلف
لا قبله ولا بعده والى دمي بالخصا اشار صاحب المزمير يقول
• وروي بالحكمنا فاقصده حيا • ما المصاعده وما الالفا •
اي وروي بالحكمنا حيا فامباهم كلهم لم اتي شيء القاصصا موسى على جبال تنقر
بفرعون وعصيتهم عند ذلك للحصا المرمي به لا يتارجه ذلك الالتا ولا يانيه
لان ذلك قبله تطيروه والقا السحر والخبال فالعصى والرمي بالحصا لم يوجد
له تطيراي **وقال** صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قبيلة فله سلبه ومن اسير
فهو له في الامناع فلما وضع القوم ايديهم ياردون راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى سعد فرجده في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكرر ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول
الله كانت اول وقعتا وقع الله باهل الشرك فكان الاتحاف في الغلالي الاكثا
منه والبا لغنة فيما حب الى من استبها الرجال وذكر بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا صحابة اتي قد عرفتم ان رجلا من بني هاشم وعديم قد اخرجوا
اكرها لا حاجة لهم بقنا لنا فمن لم منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله آفة نكل
سرح وذكر ابابكر بن هاشم اى فة لم يلق ابابكر بن هاشم فلا يقتله اى لانه
كان ممن قام في نفع الصحيفة ونصر عليا الميسور بن عبد المطلب فقال ابو جندب
الله تعالى عندي يقتل ابانا وابنا وانا واخواتنا وعشيرتنا ويترك العبيد لانه

تقدم ان اباه عتبة وعتبة وشيبة واخوه الوليد اول من قتل من الكفار مبارزة
وعشيرته وروي بنو عتبة شمر قد قتل من ابا عذلين لعينه يعني العباس ولا يحسنه
الشيف هو بالمهملة والمجعة فيلغت اى تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرنا ابا حفص ابضرب وجه عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف فقال عمر والله انه لا اول يوم كنا نذفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحفص يا رسول الله دعني اضرب عتقة يعني اباحذيفه بالسيف فوالله لقد ناق
فكان ابو جندب يقول ما انا من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها تخايفا
الا ان كبرها عن الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا في جمل من قتل في من الصحا
ويم اربعماية وخمسون وقيل ستماية رضي الله تعالى عنهم ولقي المجذرا ابابكر بن
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هانا عن قتلك فقال وزميلي اى رفيقي
وكان معه زميل له خرج معه من مكة اى يقال له خبارة بن ليحمة فقال له المجذر
لا والله ما نحن بشارك زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك
قال لا والله اذا الاموت انا وجميعنا لا نتحدث عنك لنا مكة اى تركت زميلي اى
يقتل حرمنا على الحياة فقتله المجذر اى بعد ان قاله ثم راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتال والدي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يسانسك برفائي
الا ان يقا تلبي فقتلته **اقول** لقتل المجذر لهم ان ما عدا من نهى عن قتله يقتل وان
اساسر حقه قال ما نحن ببارك زميلك اى ولا يد من قتله وان اساسر فكان ذلك
حكما لا ياتي البصري على ان يسانس ويترك زميله فيقتل خوف السبب والله اعلم
اى وكان من جمل من خرج مع المشركين يوم بدر وعبد الرحمن بن ابى بكر وكان اسير
قبل الاسلام عبد الكعبة وصلى عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن وكان من اتبع قريش واشد سم رمايه وكان اسير وله ابنه وكان صالحا
وقد دعاه فلما اسلم قال لابنيه لقد اهدفت لي اما رعتك لي يوم بدر مرارا فصدفت
عني اى عرضت عنك فقال ابو بكر لو اهدفت لي لم اهدف اى تعرضت عنك فاما ان يكون
اهدفت له ارتفع له وهو لا يشعر بذلك فلامنا في ما قيل ان عبد الرحمن بن ابى بكر
يوم بدر دعاه الى البراء فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم متقنا بنفسك يا ابابكر ما علمك انك عدى عترة لعمري وتصبري اى
وفي بعض السير ان الصديق قال لولد عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يسلم
ابن مالي يا حيت فقال له عبد الرحمن كلا ما معناه لم يتقوا لاعداه الحرب التي السليح
وفرس سريه الحري وجنان يقا تل عليه شيوخ الضلال اى وهذا يدل على ان الصديق

رضي الله تعالى عنه ترك ما لا عند أهله لما هاجر وهو قد جالف ما تمة من ابنه
استقام قولاً أن أبا بكر أرسل ابنه عبد الله فخل ما له وكان خمستا لاف درهم
إلى النار فدخل عليها جلف أبو جعفر الحديث ولعل ما له الذي عناه الصديق
ما كان من غير استغناء وتبعه موائى لا النقة فلا بمخالفة **وروي** عن أبي سعيد
أن الصديق دعى ابنه يعنى عبد الرحمن يوم أخذ إلى البزاز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
متعنا بنفسك أمانك انك متى جئت لى سمى ويصرى ولا مانع من التقاد حتى
في نزولها اولاً في بدن **ثم روي** ابن طرفة في البيوع انه لم يثبت ان أبا بكر دعى ابنه
إلى المبارزة وإنما روي ذكر في كتب التفسير فارتل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فالأمة نية لا كنية ويرد ما ذكر ان سببه
ان أبا بكر سمع قاله أبا جعفر في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بشر فطمة لطفه سقط
سما فآخى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تعذرنا فقال والله لو حضر في
السيف لقتلته به **وفي كلام** الزمخشري أن عبد الرحمن أسلم في همدنة
الحديبية وهاجر إلى المدينة ومات سنة ثلاث وخمسين هجرية بين مكة
سنة أيتال وحمل على رباب الرجال إلى مكة وقدمت أحسن عايشة رضي الله تعالى
عنها بين المدينة فأتت قين ففصلت عليه أي وفي هذا اليوم الذي هو يوم بدر قتل أبو
عبيدة بن الجراح أباه وكان مشركاً فان أباه قصده ليقبضه فولى عنه أبو عبيدة لينكف
عنه فرجع عليه وقبضه وأمر الله تعالى لأحمد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادوا
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية وعنه عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه قال لقيت أبا بكر بن خلف وكان صدوقاً في الجاهلية
ومعه أي مع أمة ابنه على أي أخذ أبيه وكان على من أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
بكر قبل أبي جعفر فقتلهم أبا بكر عن الإسلام ورجعوا عنه وما توا على كفرهم وأمر
الله تعالى فيهم أن الذين توأموا الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم الآية أي وهنم
المحارب بن ربيعة وأبو قيس بن العاكف وأبو قيس بن الوليد والقاص بن سبيرة وعلى
ابن أمة المذكور **وفي السير** المشامة وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم أباؤهم
وعشيرتهم بمكة وقتلهم فافندوا أي رجعوا عن الإسلام ثم ساروا مع قومه
إلى بدر فاصبوا جميعاً وسياق كل رى يقتضى أنهم لم يرجعوا إلى الكفر إلا بعد
الهمج وسياق ما قبله من يقتضى أنهم رجعوا إلى الكفر قبل أن يهاجروا إلى الله عليه وسلم
قال عبد الرحمن بن عوف وكان معاً ذراع أسلبيه أي فانا أحملناك أمة نادى بأبي

الاول يا عبد الرحمن اجيبه لانك كان قال لي لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
الرجب عن اسم مالك بن برك فقلت نعم قال الرحمن لا اعرف ولكني اسميك بعبد الله
كما تقدم فلما نادى بعبد الله فقلت نعم أي وظاهر السياق يقتضى انه عرف انه المراد بذلك
انه ترك اجابته قصداً حيث جعله عبداً للمعتمد ويحتمل وهو الاقرب اسلم بحبيبه بعد
معرفة انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمعتمد فلما ناداه أمة نادى كرهه وعرف انه المراد
بذلك لما ذكر وعنه ذلك قال له أمة هقل لك في فأنخير لك من هذه الادراع التي
تلك قلت نعم فطرح الادراع من يدي ولحذت بيدي وبيد ابنته على وهو يقول ما
راك كاليوم قط ثم قال يا عبد الله من الرجل منكم المعلم برئ من نفسه في صدره أي
كانت في درع عيال صدره قلت ذاك جرحه بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا
الافاعيل وقيل ذلك انه ثم خرجت أشى بها فوالله ان لا فودما اذراه بلال معي
وكان هو الذي يعذب بلالاً بكه على ان يترك الاسلام أي كل تقدم فقال بلال رأس
الكفرة أمة بن خلف لا تجوت ان تجا فقلت له بلال أبا سيرة أي تفعل ذلك بهما
قال لا تجوت ان تجا وكروك وكروك لك ثم صرخ باعلا صوتاً يا انصار الله رسل الكفر
أمة بن خلف لا تجوت ان تجا فاحاطوا بنا فاصلت رجل السيف أي سلم من غله وذلك
الرجل هو بلال فضر به رجل ابنه فوقع وصاح أمة صيحاً ما سمعت مثله
قط فضر بوجهها باسيا فمهمهمهم **أقول** الذي في البخاري عن عبد الرحمن بن عوف
ان بلالاً لما استصيح بالانصار قال خبيث ان يلحقوا فحلف لهم ابنه لا شغلهم به
فقتلوه ثم اتوا حتى لحقوا بنا وكان أمة رجلاً ثقيلاً أي كل تقدم فقلت ابرك
فترك فالتفت عليه فصرى لا مفعول فحلفوا بالسيف من تحتى حتى قتلوه فاصاب
احدهم رجلى بسيفه فطرد قدمه **وفي كلام** ابن عبد البر قال ابن هشام قتل
أمة معاذ بن عمرو وخارجة بن زيد وجيب بن اساف اشتروا فيه قال ابن اسحاق
واسد على قتل عمرو بن ياسر وجيب بن اساف هذا شهد الشاهد كل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد ان توفي عنها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وتوجد جيب بن شيخ مالك رضي الله تعالى عنه والله اعلم **وكما** عن عبد الرحمن بن
عوف يقول بن حرم الله بلالاً ذممت ادراعى فحقتى بأسيره أي وفي رواية لما كان يوم
بدر حصل لدرعان ولقيتني أمة فقال خذني وأبى فانا خير لك من الدرعين فالتفت
إلى ربعي فآخذتهما فلما قتل صار يقول يرحم الله بلالاً درعى ولا أسيرى أي لانه صلى
الله عليه وسلم حصل في هذه الفزاة ان كل من أسيراً فهو له كانه قد قدم وسياق أي له
فزان وهو مخالف ما عليه اعتنا ان مال فدا الأسرى وراهم اذا استرقوا كسائر الموال

القيمة الا ان يقال ذلك كان في صدر الاسلام ترغيبا في الجهاد ثم استقر الامر على ما
قاله فقها وناي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنو فل بن خويلد فقل على انا
قتله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للملأه الذنا جاب دعوتى فيساي فانهما اللقي
الصفان نادى نزل بصوت رقيق يا سائر قريتي اليوم يوم الرفعة والعلافة لى صلى الله
عليه وسلم اللهم اكفنى نوفل بن خويلد **وفي كلام** بعضهم ما يفيد ان قتل على له كان
بعد ان اسره جبار بن صخر فقد جأ ان جبارا لينا هو يسوقه اذ راي عليا فاق يا اخا الانصا
من هذا واللائ والعزى انه ليريدنى فقال هذا علي بن ابي طالب فعدله على قتله
ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالى جمل ان يلتصق في القتله ولة ان يخفى عليكم
اي بان قطع راسه وازيل عن جسده انظر والى ان يخرج في ركبه فان اردت يومنا
انا ومو على ما يد لعبد الله بن جده عان وعنى علا مان وكنت اشق منه اى الكرمه
بيسير قد ففته فوق على ركبتيه فنجى اى خدش على احداهما جشا ليرى لى به
اى ولعل هذا هو جمل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم مراع ابا جمل فانه لم يصح
ان يصاد عدو ولعل هذا الاثر هو الذى عناه ابن مسعود بقوله لما قتل ابا جمل وقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابا جمل فقال لم يعقل ومواسير عند النبى صلى الله
عليه وسلم كذب ما قتلته فقلت له بل انت الكذاب الائم يا عدو الله قد والله قتلته
قال فاعلم انه قتل ان يخذله خلفه كخلفه الجمل المعلق لصدقت وكان ابو
جمل قد استفتح اى طلب الحكم على نفسه لانه لما دلت العموم بعضهم من بعض قال
اللهم اقطعنا للرحم واتقانا بالانفوف فاحذ اى اهلكه الغداة اى زاد بعضهم
اللهم من كان احب اليك فارضى عندك **وفي لفظ** اللهم اولانا بالحق فانصر اللهم
من كان احب اليك وارضى عندك **وفي لفظ** اللهم اولانا بالحق فانصر اليوم
فاتر الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح **اقول** كون ابا جمل طلب الحكم على نفسه
واضح لو سكت عن قوله وايقانا بالانفوف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم **وفي**
تفسير سئل ابا جمل قال يوم يدرك اللهم انصر افضل النبيين عندك وارضا
لك اى وفي رواية اللهم انصر خير النبيين اللهم ويننا القديم ودين محمد الحادى
فقل ان يستفتحوا يعنى تستنصر واقد جاكم الفتح **وفي** اسباب التروى للواء
ان المشركين حين ارادوا الخروج من مكة اخذوا باسناد الكعبة وقالوا اللهم انصر
اعلى الجندى واهذا الغيثيين واكوم الخزبيين وافضل الدينين فاتر الله تعالى
الامية وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصفا ليلى المهاجرين
والله اعلم قال معاذ بن عمرو بن الجوح راي ابا جمل وقد احاطوا به وهم يقولون

ابو لكم لا يخلص اليه فلما سمعتها عمت فموت وحك عليه ففصرته بضرته اظنك قد
بنصف ساقها اسرعت فطعته فوالله ما شيت منها حين طلعت الا بالثواة تطيح
من تحت مرشقة العزى والمرشقة بالحاء المعجمة وبالمهملة وقيل الرضخ بالمعجمة
كسر الهمزة وبالمهملة كسر اليا يس وضربى ابنى عكرمة رضى الله تعالى عنه
فانما سلم بعد ذلك على عاتق فطرح يدي فعلق بجلدة من جبري اجهضني
الغزال اى شغلني عنه فلقد قاتلك عامد يومى واى لاستحما اخلني فلما اذنتي
وضعت عليا قد مى ثم عطيت عليا حتى تطرحه **وفي رواية** جأ الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقص عليا اى ولصقا فلمصقا والى ذلك يشير الامام الشافعي
في تائيدية لكن قال ابن عمر ولا ساقاة يجوز ان يكون معاذ بن عمرو بن الجوح بن عمرو
وسيا ما يد لعبد الله يقول له **وفي** ايك فعاتت بعد الحسن عود **وفي**
وفي بانك يا كفت ابن عمرا فاشتكى **وفي** ايك فعاتت بعد الحسن عود **وفي**
الا ان قوله لا يرجع لغزاة احد وقد علم ان ذلك انما هو بية واخمال تكر ذلك
لا احد وفي هذا الشخص واحد بعينه الا ان يثبت التفل بذلك ثم تراهي جمل وهو
عمير معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة وكسورة ابن عمرا ففصرته حتى
اثمنه وتركه وبه روى **وما جأ** في بعض الروايات ضرب حتى برد يفتح الموحدة
والواو الدال المهملة اى ماك لا ينافيه لانه يجوز ان يكون المراد صار في حاله من مات
بان صار الى حركة المذبح ومنه جأ في بعض الروايات حتى يرك بالكاو بدل الدال
اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا فقلع قدمه مع نصف ساقه لا يعنى غالب
ان يسقط الى جنبه ومعوذ هلا لا زال يقال حتى قتل لعبد الله بن مسعود راي ابا
جمل باخر منى ففرقه فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخراك الله يا عدو
الله قال وبم اخراى لعار على رجل قتلتموه اى ليس بعار على رجل قتلتموه **وفي رواية**
اعلم من رجل قتلتموه اى انا سيد رجل قتلتموه لان عميد التوم سيدهم اى
قلنا على في قتلهم اياى **وجأ** انه قال لو غيرا كان قتلنى والاكارا للبرع يعنى لاء
لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذى قتلنى غير قاضح لكان احب الى واعظم الشاى
فلم يكن على في ذلك نقص لقدر تقيت يا روى القوم مرتين معيا اخبرني لمن البرع
اى النضرة والظفر اليوم زاد في رواية لنا او عليا قلت لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم **وفي الصحاح** في دبر بال الموحدة والبرع الهزيمة فى القتال **وما**
يدل الاول ما تقدم من قول ابا جمل اخبرني على من كانت البرع لنا او عليا **وفي**
مغازي ابن عتبة الى قال في مالك رضى الله تعالى عنه معاذ بن موسى بن عتبة

اصح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والتمس باجهل
فلم يجله حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تجعلني فرعون هذه الامم فسعي
له الرجال حتى وجله ابن مسعود الحديث **وفي الصحيحين** عن ابن انس رضي الله
عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابوجهل فانطلق
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجه قد ضرب به ابن عقر حتى يرد وسلم برك
اي وهو المراد من الاول كل تقدم فاحذ بلحيته فقل انك ابوجهل الحديث ولحقه
بلحيته لا ينافي وضع رجله على رقبته لئلا يكون جمع بينهما قال ابن مسعود
ثم احتزرت راسه وفي رواية رويت عن ابن مسعود قال لما ضربته بسيفي لم يبق
شيئا فبصق في وجهي وقل لخذ سيفي فاحتز به راسي من عرشي ليكون انهي
للقبيحة والعرش في اصل الرقبة فتعلقك كذا ثم جئت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابوجهل فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله الذي لا اله غيره اي وردتها ثلاثا **وروي** المطهراني الله فقلت ابا
جهل بنصب الجلالة وبهذا القطع عندنا كناية بيمين ومثل النصب الرفع والجر وال
قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسي بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله تعالى اي ويقال انه سجد خمس سجرات شكرا ويقال انه قال الله اكبر الحمد لله الذي
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكون ابوجهل بصق في وجه ابن
مسعود وقال لخذ سيفي الى اخره ينافي كونه وقول الى حركة المذبح الا ان يقال
يجوز ان يكون في اول الامكان كذلك ثم رجعت اليه روجه حتى قد على ما ذكرنا
مع ما ياتي في قيل وهذا اي جمل راس ابوجهل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد على
الزمري قوله جمل الى النبي صلى الله عليه وسلم راس قط ولا يورد راس ابوجهل
فانكره ويحاذر بان النبي اليه يقي قال ما روي من جمل راس ابوجهل قد تكلم في ثوبه
ويتقدر بثوبه فهو من جمل الى جمل لا من بلد الى بلد اي من بلد الكفر الى دار الاسلام اي الذي
انكر ما يوبخه فانه انكر قتل الراس من بلد الكفر الى بلد الاسلام وقد جوزه من ايمنا
الماوردي والقتالي اذا كان في ذلك مكابدة للكفار **وفي** النور تحصيل علي جماعته
دوسهم اليه صلى الله عليه وسلم ابوجهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومرحب
اليهودي والاسود العنسي على ما روي وعصام بن مهران ورفاعة بن قيس بن رفاع
اي ورأس عتيق بن ابي وقاص الذي كسر ربا عتيق صلى الله عليه وسلم وشق شفته الشفلي
يوم لحد كاسياك **وفي** وضع ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رجله على عنق ابوجهل
وقطع راسه تصديقا لتغيير الرواية التي رآها ابوجهل وقال له ان صدق روي

لاطان رقبته ولا ذبحك ذبح الشاة **وفي** ابن مسعود وجله مقتعا فالحمد
وهو منكب لا يتحرك فرفع سايغنا البيضاى الخوذة عن قفاه لان سايغنا البيضاى
تا يغطي بها العنق ومن ثم يقال بيضته لا سايغ فضر به فوق راسه بين يديه **وعن ابن**
مسعود كل في المعجم الكبير للطبراني انتهيت الى ابوجهل وهو صريع وعلته بيضه وبعث
سيف حديد وبعث سيف ردى فحملك انفق راسه فاذا كونه مقتعا كان ينتفق راسي بمكة
فاخذت سيفه فرفع راسه فقل على من كانت الدبر السك بر ويحيى بكن فقتله
لم سلبه فلما نظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما اجد ابي اوريا في عتقه ويديه وكفتيه
كهيبة انا والسياط اي انا وسواد كسمة النار اي ليس به جراح من جراح الادييين
ولخل بدنه فلا ينافي ما تقدم من قطع ابن الجحوج لرجله ويجوز ان يكون ضرب ابن
عمره الله حتى ائتمه ينشأ عنه جراحه ولخل يديه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاحذره
به فقل ذلك ضرب الملائكة اي فان الملائكة كانت لا تعلم كيف تقتل الادميين
فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاحذروا فرق الاعناق واحذروا منهم كل بيان
اي مفصل فكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلهم باثار سود كسمة النار ولا يكتفون
ذلك وصفه بالخصرة وتعض الروايات لان الاحضر لشدة خضرته ربما قيل
فيما سود وتلك الاما في الاعناق والبيان الظاهر ان ذلك يكون موجودا حتى بعد
مفارقة الراس او اليه ليستدل به على ان مفارقة الراس او اليه من فعل الملائكة
ويبين ان يكون هذا اي ضربهم فوق الاعناق والبيان اكثر احوالهم فلا ينافي وجود
اثر ضربهم في الكتفين كل تقدم وروا الوجه والا نق **فمن** بعض الصحابة كنا ننظر
الى المشركين امامنا مستلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم انقه وشق وجهه كضرب
السيوطي فاحضر ذلك الموضع وفرض بعضهم الاعناق بالروس وهو غير مناسب لما
ذكرهنا **وروي** عن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان لحدنا الشير
بسيفه الى المشرك اي رفعه عليه فيقع راسه عن خيشه قبل ان يصل اليه السيف
ويمكن الجمع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق تارة يفصل وتارة
يفصل وتارة لا وفي الحالتين يرى اثر ذلك اسود في العنق ليستدل به على انه
من فعل الملائكة كل تقدم **وفي** وايضا عن ابن مسعود قال انتهيت الى ابوجهل يوم بدر
وقد قطعت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي
اخر الشراعة والله قال هل هو الا رجل قتلته قومه قال فجعلك اثنا وله بسيف في غير
طويل فاصبت يده فقدر ان يسقط سيفه فاخذته فضر به حتى قتلته ثم خرجت
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانا اقل من الارض اي اقل من شدة الفرح فاخبرته

قال الله الذي لا اله الا هو ولقد علم تقدم لا اله غيرهم ورواهنا لادنا **وفي رواية** عن ابن
مسعود فاستخلفني ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اغرا لاسلام قاهله ثلاث مرات
وخر ساجدة الى خمس سجدة شكرا كما تقدم وفي رواية صلى زكيتين قال ابن مسعود
ثم انه صلى الله عليه ولم يخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخراك الله يا عدو
هذه كان فرعون هذه الامم زاد في لقطه وراس قاعه اكفر وعلقت سيفي وكان
قصيرا عريضا فيه فنايع فضله ومع قصره كان اقصر من سيفه ابن مسعود فاهنا
اقول يجوز ان يكون المصحف الذي بعد القام الراسين يذنيه استغظا لما للفكر في وان
ابن مسعود في هذه الرواية تسكن عن قطع راسه والجحيم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يخالف **وقد** قال له النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقد احدثت بمجامع ثوبه
اولئك فاولئك ثم اولئك فاولئك اي وعيد على وعيد فقال ما تستطيع انك ولا ربك
بي شينا واني لا غمر من مشي بين جليليما فاقول الله تعالى فلا صدق ولا صلي ولكن كذب
وتولى ثم ذمب الى اهله يمتطي وقيل ترك كالتى قبل في عدي بن ربيعة سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن امر الغياصة فاجابته فقال لو عانيت هذا اليوم لم اصدقك
او يجمع الله هذه المنظام فاقول الله تعالى ايحيى الانسان ان لن يجمع عظامه الا باي
والله اعلم **وعن** قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امته فرعون
وان فرعون هذه الامم ابوجهل قتل الله شر قتلة كبر الكاف الهية قتله الملائكة
وفي لقطه قتل ابن عفران قتل الملائكة وقد دفعه الى اجهر عليه ابن مسعود ان
عفران هذا يجوز ان يكون هو معاذ بن عمرو بن الجموح ويجوز ان يكون اخاه معاذ بن
الحارث وكونه قتل لانه انما منعته كما تقدم **وفي** مسلم عن عبد الرحمن بن عوف انه
قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن عيني وعن شمالي فاذا ابا بن غلامين من
الانصار حديثنا هما ففر في احدنا فقال يا نعم هل تعرف ابا جهل بن هشام قلت
نعم وما خطبك به قال بلغني ان كان لي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو رايت لم يبارق سوادى سواده اي شخصي شخصه حتى يموت الا يحل منا
اي الاقرب اجلا ففر في الاخر فله لاسلا فبعث لذلك اي لمصر كل منهما على ذلك
واختار به عن صاحبه ليكون هو المختص به فلم اتب اي اليك ان نظرت لهما
الا فبان هذا صاحبك الذي تسالان عنه فابعد به سيفيهما فصرها حتى قتلاه اي
اشرفا به على القتل به قصيرا الى حركة مذبح ثم اضرفا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجتره فقال ايكا قتلته لعل واحد منهما انا قتلته لعل احدهما
سيفيهما لا لا فظفر في السيفين فقال كلاهما قتلته وقضى بسليه اي ما عدا سيفه

لما فلا يينا في ما سبق من اعطائه لابن مسعود ومما معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عمرو بن الحارث ومما اي معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن الحارث ابنا
عفران غايتا لاسرا لاول اشهر بينهما عمرو بن الجموح والثاني اشهر باسمه الى هي
عفران وقول الحارث بن جحران معاذ بن عمرو بن الجموح ليس اسم امه عفران يجوز ان
يكون مستند في ذلك معا بله ابن الجموح باي عفران في كلامهم للمصنف ذلك لان
يكون ابن الجموح ليس ابن عفران ولا يشكل على ذلك ما في النور نقلا عن الامام
التوري ان عمرو بن الجموح وابني عفران اي معاذ ومعوز اشتركا في قتل ابي جهل
ابن معاذ الثاني ابن الحارث فكل من عمرو بن الجموح والحارث تزوج عفران وكل سمي
وله منها معاذ وقيل لذلك ما ياتي عن الامام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني
عفران اشتركا في قتل فرعون هذه الامم ولما قيل له يا رسول الله من قتلتهما قال الملائكة
وايبل عن ابن الجموح لكن راي بعضهم ذكر ان عفران شهد طهارة راسه من الحارث
ابن دغلة وهم معوز ومعاذ وعامر واربع من بكر بن عبد يليل وهم خالد واسم عفران
وعمر واستشهد منهم سيد معاذ وعافلا هذا الكلامه وذكره عامر في الاول تقدم
به ذكر فرعون وهو واضح فقد تقدم ان عوف بن الحارث بن عفران قال يا رسول الله ما سمك
الرب الى اجره ولم يذكر هذا المصنف ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجموح وهو يؤيد
ما تقدم عن الحارث **وعن** الامام التوري فعليتك بالماتل وقيل قضى بسليه لمعاذ
ابن عمرو بن الجموح **اقول** انه لكونه هو الذي ازال منعه فاستحق بسليه ولا ينافي ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لما كلاهما قتل بجواز ان يكون ايا ذلك ملا طرفة لكائي وترغيبا
له في الجهاد لان له مشاركا في قتله لانه زاد في اثباته الى ان صير الى اخرتي ويرده
كونه صلى الله عليه وسلم اشركهما في سلبه ومن ثم قال فقها ونا يعطى السلب لمن اتى دون
من قتل اي بعد ذلك قد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لمخنيه اي
عفران دون قاتله ابن مسعود وكما في هذا القيل قال به بعض اخر من فقهاءنا وهو الموافق
لما في البخاري في كتاب فرض الخمس معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفران ابنا
جهل نعمنا زعافيه وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فرأى فيهما
اشرا للطعام فقال كلاهما قتلته وقضى بسليه لمعاذ بن الجموح قال الاصحاب لانه
انخذ والاخر جرحه بعمقه وقوله كلاهما قتلته تطيب لقلب الاخر هذا الكلام فليامل
فان الذي اظن ان كونه راي اشرا للطعام في سيفيهما ما خلط من الراوي لان ذلك كان
في قتل ابن الاشرف ويؤيد الخلط ما تقدم عن ابن مسعود انهم ترفيه لرجل ارجح
ذلك بدنه **وفي** الامام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفران فانهما قد اشتركا

يكن

في قتل فرعون هذه الامة وراس امم الكفر فسيل يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة
وذا فرعون تسعود وهذا السؤال يقتضي ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم انهما قد اشتركا
في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركا كما في ذلك فليامل **وفي** شرح الروض واما
من اجل كتبنا ان عبد الله بن رواحة وابو عفران ثلثا مع اجدل مبارزة وانه صلى
الله عليه وسلم علم ذلك و**اقر** **وجعلوا** ذلك دليلا على ابا حنيفة تبارك وتعالى لكافهم يطلب
المبارزة اه واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم المحرم وعلى عبيده من الحارث بمبارزة
عبيته وشيخته ابنه ربيعة قاله ليدن عبيته فذلك لكان طلب المبارزة فقد تقدم
ابن عبيته خريج من اخيه شيخة وولده الوليد حتى نزل من الصف ودعى للمبارزة
وانتخرج اليه من الانصار ثلثة اخره اشقادهم معاد وسعود وعوف بن عفران وقيل
بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله عليه وسلم
سرا ذكر بمبارزتهم فعندى انما ذكره في شرح الروض من مبارزة عبد الله بن رواحة
وابو عفران لا يجل ذكر ابيهم اشتباه واما هو لعله لا يجل فلم تقع منهم مقاتلة
وكيف تبارز ثلثة ولعل فليامل **وحا** في الحديث ان الله قتل ابا حنبل فالحمد لله الذي
صدق وعده ونصر دينه والله اعلم **وكان** على الملائكة يوم يدرعهم بيض قد
ارسلوها في ظهورهم الى الاجيريل فانه كان عليه عامه صفراى وقيل حمراى ليعضهم
كان بعضهم بعائم خضر وبعضهم بعائم صفر وبعضهم بعائم حمرى وبعضهم بعائم
بيض وبعضهم بعائم سود فلامنا فاه وذكر ان عمامة جبريل يوم غرق فرعون
كانت سودا **قال** وفي رواية يسميهم عمام سود وعملان مسعود كان سيما الملائكة
يوم يدرعهم ايام قد ارسلوها على ظهورهم الاجيريل فانه كان عليه عامه صفراى ونور
وفي كلامهم بعضهم تترك الملائكة يوم يدرعهم بعائم صفر وورائه بيض وسود
ضعيفة وفي كلام ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة
يوم يدرعهم بيضا قد ارسلوها على ظهورهم الاجيريل فانه كان عليه عامه صفراى ونور
وكانوا يوم يدرعهم سود ويوم واحد عمام حمر وما ذكر لابنا في ما قيل سيما هم
بيد عمام صفر قد ارسلوها بين اكنافهم وما حكا كان على الزبير بيد عمامه صفرا
مفتحا لا فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما ابي عبد الله يعني الزبير بجواز
ان يكون اكثرهم كان بعائم صفر وقد ذكر ان الزبير قال يوم بددنا لاشد يد اخي
كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعما تقدم وقد سئل الحافظ السيوطي عن
قوله تعالى يدكم ركب خمسة الاف من الملائكة مسومين ما السمة التي كانت عليهم
فاجاب بان ابن ابي حاتم ذكر في تفسيره باسانيد عن علي انا الفقيه الابيض

ونواصي خيولهم واذنابها **وعن** يكون وغيره ايا الغمام **وعن** ابن عباس انها كانت غمام
بيض قد ارسلوها الى ظهورهم **وفي** سند من رجل ضعيف وعنه ايضا غمام سود **وفي**
سند متروك ثم قال وذا في البيضة السود ضعيفة هذا كلامه اي وعلى تقدير صحة ما
يمايل بتقديم **وكان** شعرا لانصاراى علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذا
جا الليل او وقع اختلاط احد احدى وشعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن اي وعن
زيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اي والمهاجرين او موحي لا يشبهه
بغيره يا منصور امث فيقال احد احد وشعار الخرج يا بني عبد الله وشعار الاو
يا بني عبد الله **وعن** ابن سعد يقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور امث اي وقد
يقال لامنا فاه بين هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع
يحتاج الى الجمع بين تلك الروايات السايق على تقدير صحة ما كانت خيل الملائكة
ملقا **وعن** علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة اي سيما خيلهم يوم بدد العوف
الابيض اي **وفي** لفظ بالعن الاخر في نواصي الخيل واذنابها له ولا مافاه بجواز
ان يكون بعضهم كذا وبعضهم كذا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم سؤموا
اي خيلكم فان الملائكة قد سؤمت فهو اول يوم وضع الصفوف اي في نواصي الخيل واذنابها
ولم اقت على لون الصفوف الذي وضع في ذلك **وعن** ابن عباس في حديثي رجل من بني
غفارة لاقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر وعنى مشركان
تفتقا الواقعت على من تكون الكبر اي العلية فتهب مع من يهيب فيينا نحن في
الجبل اذ دنت مناسخا بنا فسمعنا فيا جمجمة الخيل فسمعنا قائلا يقول اقدم جبروم
فالما بر عني فانكشف فناع قلبه اي غشاوة فان مكانه ولما انما كدت اهلك ثم ملكك
واقدم بعض الدال من التقدم كلمة يترجمها الخيل وجبروم بالميم وربما قيل بالتون
اسم فرس جبريل وكلفا على الحياة ولحدتها اسم لها والاخر لقب وقيل لها الحياة لانه
ما ساء شي الامار حيا وهي التي قبض من اشرها اي من ترابها فخرها الساري نسبة
الى سائر قرية او ما ليد ما التاه في العجل الذي صاعده من حلى القبط فكان له خوار
اي صوت فكان اذا خاض سجد واواذ اسكن رفوعة في الهرا الظاهر انه قامت بيد
الحياة وقيل لما صعد الساري اجوف تحيل لصوته بان حبل في بجوفها لانه
على شكل مخصوص وجعله في مهب الرياح فدخل في تلك الاينيب فيظهر له صوت
يشبه الخوار **وفي** كلام بعضهم فرس جبريل ملك الملائكة ان نزول الرحمة
واذا نزل منشور لا يخفى علم ان نزوله للعذاب اي وحشيته فترسل جبريل عليها يوم
يكون لرحمة المسلمين وان كان غدا على الكافرين ويكون نزول لا يعلم بل منشور

الاجتهاد اذا كان لمحض العذاب ويحتمل ان يكون حيزوم غير منسج الحياة قال للحافظ
ابن حجر ومن الاخبار الواهية ان الموت كيش لا يجيد ربيح شئ الا مات والحياة فرس
بلقاء شئ اى حطوا كما في العزاييسمد البصر وهي التي كان جبريل والاينيايركون
اى كلامهم في العزاييس لا ترمى ولا يجدي شئ الا جنى هذا وفيه اشعر من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القايل يوم يرد من الملائكة اقدم حيزوم فقال لجبريل
يا محمد ما كل اهل السما يعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يرد قول من زعم ان حيزوم
اسم فرس جبريل اى وفيه انه لا يبعد ان يقول احد من الملائكة لفرس جبريل اقدم
حيزوم ولا يعرف ذلك القايل وكان الحافظ ابن كثير فهم من قوله صلى الله عليه
وسلم من القايل الى اخره ان ذلك الفرس لذلك القايل نعم ان كان هذا الاثر
وقع بعد الرواية التي تلي هذه وهي جاءت بحالة الى اخره او ان ذلك الاثر سقط
منه لفظه لفرس والاصل من القايل يوم يرد من الملائكة لفرس الجنية ما فهمه
ابن كثير فليتنا مثل **قال** وفي روايات جاءت بحالة فسمنا اصوات الرجال والسلاح
وسمنا رجلا يقول لغويبه اقدم حيزوم فتر لوالى ميمنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاءت بحالة اخرى نزل منها رجال كانوا على شجرة فاذا هم على الضعف
من قريش فأت ابن عمي ولما اتاقتما سكنا واخبرني النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم ومن ثم ذكر في الصحابة وفي التور هذا الرجل المذكور في الصحابة وليس
في الحديث اى الرواية الاولى ما يدل على اسلامه الا ان تحديدته لابن عباس يسهل
المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم يشهد بانسلامه هذا كلامه وفيه ان قوله ونحن شركان
يدل على انه كان مسلما عند تحديده لابن عباس رضي الله عنهما **وقال** جاعن ابن عباس
ان الغمام الذي ظلل بنى اسرائيل في التيه هو الذي ياتي الله تعالى فيه يوم القيمة وهو
الذي جاء في الملائكة يوم يرد اى **وعن** علي هبت ربيع شديد فاراي مثلا قط
ثم جاء اخرى كذلك ثم جاء اخرى كذلك ثم جاء اخرى كذلك فكانت الاولى
جبريل ترل في الف من الملائكة لى لعل امامه اخذ اس قوله وكانت الثانية ميكائيل
ترل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثالثة اسرافيل
في الف من الملائكة عن يسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة
اى زاد في الامناع وكان اسرافيل صلى الله عليه وسلم وسط الصف لا يقابل كما يقابل غيره
من الملائكة وظاهر هذا ان كلام جبريل وميكائيل قال وتقدم انهم في هذه القصة
التي هي غزاة بدر قبل لم يردوا الا بالالف من الملائكة ورواية النبي ضعيفات
عن علي فكون هذه الرواية التي جاءت عن علي ايضا كذلك ولا تظلموا تقدم عن بعضهم

ان امدادهم يوم بدر ثلاث الاف اولاه وانه وعدوا ان يدوا خمسة الاف ان ثبتوا
وصبروا هو ما عليه الاكثرون لما علم ان ذلك اما كان في احد وسياك ذلك مع
زيادة قال بعضهم ولم يقابل الملائكة الا في يوم بدر وفي غيره يكونون مائة
غير مقاتلة وسياك انهم قالوا يوما واحد ويوم حين ففى مسلم عن سعد بن ابى وقاص
ان راى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوما واحد رجلين عليهما ثياب
بيضا ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام يقالان كما شهد
القتال قال الامام النووي فيه ان قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب
خلافا لمن زعم اختصاصه فان هذا صريح في الرد عليه **اقول** يمكن الجمع بان المختص
ببدر قتال الملائكة عنه **وعن** ابي حنيفة وفي غيره كان عنهما صفة فلا منافاة ثم راجع
ذكر في الجمع في غزاه احقق اليه حتى وتعتبته اجا ان الملائكة قاتل في ذلك
اليوم عن عبد الرحمن بن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه انهم لم قالوا يوم احد
لظهور قتالهم كما ظهر في يوم بدر وقد يقال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدا فله من غير
ال يوم قتلوا فعلا وفي يوم بدر ما مراد بالمقاتلة ايتباع الفضل والله اعلم وانكسر
سيف مكاشته بشديد الكاف اكثر من تحفيظ ابن محسن وهو يقابل به فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذا لاس خطب اه اصلا من اصول الخطب وقال له قاتل
بهذا عكاشة فلما اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزفه فماد في يده مسيها
طويلا القامة شديد المتنايبين الحديدة فلما تل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان
ذلك السيف يسمى القون لم يزل عند عكاشة وشهد به المشاهد كل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسياك مثل ذلك في احد لعبد الله بن جحش وانكسر سيف مسلم بن
اسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عوجا من عراجين
القتل وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده **قال** وعن خبيب بن عبد الرحمن
قال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده **قال** وعن خبيب بن عبد الرحمن
قال اضرب خبيب حتى يوم احد بدر قال شقة فشغل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلام وزده فانطلق **وعن** فاعطى بن مالك قال لما كان يوم بدر مررت بسهم
نفقيل عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى من اثنى
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم
الواخير رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وجودها فخرج من الخطاب رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصراع
اسية بن خلف وهذا مصراع ابي جهل بن هشام وهذا مصراع فلان غدا ان شاء الله تعالى

اي ويضع يده الشريف على الارض فما تنجي احدهم عن موضع يله كل تقدم عن انفس
وتقدم عنه ان ذلك كان ليلنا القدر بعد رعدان وصل الى محل الوقعة اذ لا يتصور
وضع يده على الارض الا اذا كان محل الوقعة وجه يعلم فيما ذكر بعضهم اننا خبان
صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرر منه مرتين قبل الوقعة بيوم او اكثر ويوم
الوقعة هذا كلامه الا ان يقال قوله يوم الوقعة هو ما على انه وصل به في النار
والقول بان ذلك كان ليلنا على انه وصل به ليلنا ومعلوم انه انما وضع يده في محل
الوقعة **ثم امر ان يطرحوا فطروا في القلب** الا ما كان من امية بن خلف فانه استنقح
في درعه فله فذموا ليعر كره فتر ايل اي تقطعت اوصاله قاروه والقوا عليه ما
غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على ان الحزب لا يجب دفنه وبه قال ابي طالب قالوا
يجوز انما الكلام على حقيقة فلما القى عتيه والداي حذيفة رضي الله تعالى عنه
في القلب تغير وجهه الى حذيفة ففطن بفتح الطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله له لعلك دخلك من شان اميك شيء فله الاواه لكنني كنت اعرف من ابي زابا
وحلما وفضلا فكنك ارجوان يهديه الله للاسلام فلما رأت ماماك عليه اخذني
ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره وقال له خيرا **اقول** وذكر قها وانا ان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى ابا حذيفة عن قتل ابنه في هذه القارة وقد اراد ذلك
والله اعلم **ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن قتل ابنه في هذه القارة وقد
اراد ذلك والله اعلم حتى وقف على شفير القلب اي قيل بعد ثلاث ايام من القباياهم
في القلب وذلك **اي وفي العجوة** عن انس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه
وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرضة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امره لطلبه
فشد عليه وحلوا ثم شئوا فاتبوا اصحابه حتى قام على شقها الى اي وهو القلب وحمل
يقول يا فلان بن فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدناهم ورسوله حقا فاني وجدت
ما وعدني اياه حقا **وجاء في بعض الطرق** نداؤهم باسمائهم فقال يا عتبة بن ربيعة
ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضي انه
في تلك الرواية نطق بلقيا فلان بن فلان ولا يتحقق بقاءه فليست على ولا عبرة
بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب طاعته **واجيب** بانه كان قريبا من
القلب بنسب عشيرة النبي كنتم لبيكم كذيقوني وصدد قتي الناس واخرجوني
واواني الناس وما نلتوني وضرتني الناس فقل عمر يا رسول الله كيف تكلم الجاهل
لا ادواح في رواية اجسادا فدا جيفوا فقل ما اسمهم باسمهم لما اقول منهم عتير
انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا **وعلى** فتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول

الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لهم وتصغيرا ونعمة وحسن **اقول** والمراد باحيائهم
شدة تعلق ارفاحهم باجسادهم حتى صاروا كالا حيا في الدنيا للعرض المذكور لان
الروح بعد مفارقة جسد ها بصيرتها تعلق به او ياتى منه ولو عجزت الذنبة فانه
لا يقضى وان اضمحل الجسد باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار وبواسطه
ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأمن به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما
ثبت في الاحاديث والغالب ان هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كما لا في الدنيا
بل يصير كالمستوطن في الحى والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يعنى حتى
يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية
فلا يتألف ما حكي عن السعد **اتفقوا** على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال
الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الانبياء والشهداء اي شهادتهم المعركة انما هما
فخلق ارفاحهم باجسادهم بصيرهم اجسادهم حية كالحا في الدنيا ويكون لهم
القدرة والافعال الاختيارية وقد روى البيهقي في الجزء الذي القى فيه حياة
الانبياء في قبورهم عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم
يصلون **وجاء** ان علي بن عبد مولى كعبه في الحياة وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه لزيد بن عيسى بن مريم ثم ان قام على قبري وقال يا محمد لا جيبته ومن
ثم قال الامام السبكي حياة الانبياء والشهداء احياء في الدنيا ويشهد له صلاة
مؤمن عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي حياء احياء وكذا الصلوات
المذكورة في الانبياء ليلنا الاسرار كل اصناف الاجسام ولا يلزم من كونها حيا
حقيقة ان تكون الاله ان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب ولما اهدا كان كالعالم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولما ر
الموتى هذا كلامه وسكان الموت شامل لكفارة واكل الشهادة او شربهم في البرزخ
لان احتياج بل لجمد الاكرام وكون الشهداء اخصوا بذلك دون الانبياء
لما منع منه لان المفقول قد غلب بالانفجاء في الفاضل الا ترى ان الدنيا شئت
السكوة وجوبا عليهم وحرمت على الشهداء وهذا يرد قول بعضهم الاسد لال على حياة
الانبياء بقوله تعالى ولا تخمين الذين قتلوا في سبيل الله اسوا ابل احياء عند ربهم
يرزقون والانبياء اولي بذلك لانهم اجل واعظم **وما** من نبى الا وقد جمع بين النبوة
وصفة الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية ولان صلى الله عليه وسلم قال في مرض
موتهم ازل الجدم الطعام الذي اكلته بخير فهذا وان انقطاع انهم من ذلك
السم قبل كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بشئ القرآن انما من عموم اللفظ

او من مفهوم المواقف ووجه رده ان الاولوية قد يمنع بل اصل القياس لما علم
 انه قد يوجد في المعقول ما لا يوجد في الفاضل والانبيا وان جمعوا بين النبوة
 والشهادة الا ان المراد في الاية شهادة المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
 لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة لم تحصل لاحد من الانبياء **ثم لا يخفى** ان الذي
 ثبت حياته الانبياء وصلاتهم في قبورهم وجمعهم واما صومهم واكلهم وشربهم
 في ذلك فلم يقع على ما يدل على ذلك في شئ من الاحاديث والارواقياسهم في ذلك
 على الشهادة علم انه قد يمنع لما انه قد يوجد في المعقول ما لا يوجد في الفاضل
 والذي يدل على انهم يجوز ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سماع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرزنا بواحد فقال اي واحد هذا فلو اوادي
 الارزق فقال كافي انظر الى موسى واضحا اصعبه في اذنيه له جوار الى الله تعالى
 بالنسبة ما را بهذا الوادي ثم سارا حتى انبنا على ثنية لكان انظر الى موسى على
 ناهي حرا عليه جبة صوف مارك بهذا الوادي مليبا وقد جاء موسى انه كان على بعير
 وفي رواية على ثور ولا ساقاة لجواز تكرار وجهه او ركب البعير مرة والثور اخري
 ولا يخفى ان رفق الشهادة يصدق على الجماع لان ما يتلذذ به كالاكل والشرب
ثم راي سيدى بالمواهب الشاذلة في كتابه المسمى بعنوان اهل التدر
 المصون في كشف عورة اهل الجور واخبر سماعا عن الشهادة انهم احياء عند ربهم
 يرزقون وحملوا اهل العلم على الحقيقة انهم ياكلون ويشربون ويكون حقيقة
 وقابل غير هذا اي ان الاكل والشرب والنكاح عبارة عن لذة تحصل لهم كالذلة
 الثانية عن الاكل والشرب والنكاح صرف للاية عن الظاهر من غير ضرورة بل
 الى ذلك ثم قاسا الانبياء على الشهادة في ذلك لما تقدم من انهم اجل واعظم
 وما روي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد علم جواز منع القياس في
 راي عن افنا شيخنا الشمس المولى الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون
 ويصلون ويصومون ويجوز وقوع الخلاف هل يتكلمون فقول نعم وقيل لا وانهم
 يصابون على صلاتهم وصومهم وجمعهم ولا تكلمهم عليهم في ذلك لا يقطع على التكلم
 بالموت بل من قبيل النكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستند فائنا
 سماعا الصلاة والجماع للانبياء قياسهم على الشهداء وقد علم ما فيه واثبتات
 الخلاص الذي ذكره شيخنا في نكاح الانبياء لا ادري هل يتخلل اهل عصر
 او من تقدمهم على ان اثبات النكاح للانبياء بابي بعده ما ذكره في حكمة قوله
 صلى الله عليه وسلم حجت الى من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا

من الدنيا فانه اشبه هذه الاضمار الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم
 يقصدونهم للاستلزام في حفظ النفس وبوعليها الصلاة والسلام منقح
 عن ذلك والاحتياط اليه النساء لينقلن عنه محاسنه وسجراته الباطنة والال
 المرتبة التي لا يطالع عليها عالما وغير ذلك من القوايد الدينية وجب اليه الطيب
 لما قاله الامامية لانهم يعيرونه ويكفرونه الرجح الحديث لان حقيقة الاكرام
 ان يحصل له في البرزخ ما كان يتلذذ به في الدنيا ليكون حاله فيه كحال الدنيا
 وفيه كحال في الدنيا وفيه ان الحكمة المذكورة لا تناسب قوله صلى الله عليه وسلم
 فضل على الناس باربع وعدها كشمس الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق ببقاوتهم
 بحسب تقاليدهم والله يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكره عن قتادة وقوة
 الروح ومنه قول بعضهم ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجهم من اجسادهم تغزو
 الى تلك الاجساد في القبر ويعبر عن بردها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد
 يسلم على الارادة الله تعالى على روحه حتى ادر عليه السلام اي الاقوي تعلق روحه في ذلك
 الاثر الهل المسلم حيث لا يره عليه سلامة الا وقد قوى تعلق روحه الشريف بحب
 الشريف والروح بها على ان لا يعرض مع كونه في مقامها لتعلق بحبها كالشمس في
 السما الرابعة ولا تعلق بالارض وربما عبر عن ضعف هذا التعلق بصغر دها
 وطلوعها وبقا على انها عرض نزولها هو وحفظها وقد اوضحت ذلك في النسخة
 القلوب في الاجابة الحليية عن الاسئلة القديمة وهي اسئلة سيلك عنها من
 بعض اهل القرى المصرية وذكرت ان هذا اولى ما اطل به الجلال السيوطي من
 الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورايت في حديث عن عثمان بن ياسر رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا اعطاه سمع العباد كلهم وان
 ليس من احد يصلي على صلاة الابغين والاسالك ووعز وجل ان لا يصلي على احد
 الا صلى الله عليه وسلم با عشرة امثالا وذكر الحافظ الذهبي ان راوى هذا
 الحديث تفرد به متناول واسناد او الله اعلم وغر عايشته رضي الله عنها انما انكرت
 قوله صلى الله عليه وسلم لقد سمعوا ما قالت وقالت اما قال لقد علموا ان الذي كنت اقول
 حق وقال اما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اي بقوله في حق اهل الغليب ما انتم
 باسمع منهم انهم الآن ليعلمون ان الذي اقول لهم هو الحق اي لا انهم يسمعون ما اقول
 هجاسته سمعهم التي كانت موجودة في الدنيا ثم قرأت اي سمعته على ذلك قوله تعالى
 انك لا تسمع الموتى الايدى بقوله وما انت بسمع من في القبور ويجيب بان لا مانع
 من ابقاء السمع هنا على حقيقة لانه اذا قرى تعلق ارواح هؤلاء الكفار باجسادهم

حكام

حيث صاروا احتياجا لهم في الدنيا للفرص المذكور لا مانع من سماعهم بما سئله
سمعتهم لبقا محل تلك الحاسة منهم كما ان الجسد بذلك التعلق يقوى على الجلبوس
للسؤال في القبر والسماع المستفي في الايتين بمعنى السماع النافع وقد اشار
الى ذلك الجلال السيوطي بقوله نظم

- سماع مولى كلام الحق قد • جاز به عندنا الان في الكتب
- وليا النفس عنها هاهنا • لا يقبلون ولا يصفون للدواب

لانه تعالى شبه الكفار بالاحتيا بالاسوات في القبور في انهم لا ينتفعون بالله تعالى الاسلا
النافع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا لاهل العالية
اي ومي محل قريب من المدينة على عهد امياله وزيد بن حارثه بشيرا لاهل السافلة
واكبنا ناقضا القصوى وقيل المصيا بما فتح الله على رسوله والمسلمون فمجهل
عبد الله بن رواحة ينادي في اهل العالية يا معشر الانصار ابشروا ببشارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسلمهم ونادي زيد بن حارثه في اهل السافل
وقتل المشركين واسلمهم ونادي زيد بن حارثه في اهل السافل بمثل ذلك اي
ويقولان قتل فلان وفلان اي واسرفلان وقلان من اشراف قريش وصاركا
عند والله كعب بن الاشرف يكذبهما ويقول ان كان محمد قتل مولا القوم فبطن
الارض خير من ظاهرها قال اسامة بن زيد فاننا انما الجحيم سونيا التراب على
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولما غزي فيا صلى الله عليه وسلم قال اللهم
دفع البناات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفع البناات ويعجبني قول البخاري

- القبر اخفى سيرة البناات • وقد يروى من المكرمات
- اما رايك الله عز اسمع • قد وضع النفس حبيب البناات

وتجا عثمان من رقية هذه بولد يقال له عبد الله فاكنتي به وكان قبل ذلك يكنى ابا
عمرو وتزوج بعدها اختها ام كلثوم بوحى فقد روى انه صلى الله عليه وسلم راي عثمان
ابن عفان مهموما بعد موت رقية فقال له مالي اراك لهنا نامهموما فقال يا رسول الله
وهل محل على احد ما دخل على الصهر يميني وبينك بيتنا ومجناور اذ قال
صلى الله عليه وسلم هذا خير بيل يا مرف بن الله ان ازوجك اختا ام كلثوم على مثل
صدقا وعلى مثل عسرة فزواجها يا لها ولما تزوجها دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ينية ابن ابوعمره قال خرج لبعض حاجاته قال كيف رايتك قال
يا ابني خير بقل وافضل قال يا ينية كيف كذلك وهو شبه الناس بجيدك ابراهيم
واشبه اصحابي في خلقا وجا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خير بيل ان اردت

ان تنظر من اهل الارض شبيه يوسف الصديق فانظروا الى عثمان بن عفان ولتروجه
بنقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذوالنورين ولم يجمع احد منذ ادم الى
اليوم بين بنين بنين غيره ومن ثم لما سئل عليه عنه قال ذلك امرئ يدعى في الملا الا
قل النورين قلما ماتك ام كلثوم وعنه وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم رجوا
عثمان لو كان لي ثلثه لزوجتها ياها واما زوجته ابوسمى من الله وجا انه صلى الله
عليه وسلم قال له لو ان لي اربعين زوجة بعدك واحدة بعد اخرى حتى لا يبقى منهن
واحدة وام عثمان بنت عمتة صلى الله عليه وسلم **اقول** وقال رجل من المنافقين لابي لباية
قد تفترق اصحابكم تفترقا لا يجتمعون بعد ابد اذ قتل محمد وغالب اصحابه وهذه نافذة
عليها زيد بن حارثه لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة بن جنيح حتى خلوت باي
لباية وسالته عما استره له الرجل فاجبت في ما اخبر به فقلت اخي ما تقول قال
اي والله حتى ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المناقبي فقلت انت المر
برسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اذا
قدم فبضر بن عتقك فقال انا ما وشتي سمعت من الناس يقولون اني اي وهذا كان
قبل ان يجمع اسامة بانيه زيد بن حارثه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا
الى المدينة فلما خرج من مضيق الصفا قسم النفل اي الغنيمة وكانت ما يتروى
من الابل وعشرة افراس وسناغا وسلاحا وانطاغا وثيابا وادما كثيرا لاهل المشركين
للتجارة ونادي سادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قليلا فله سلبه ومن استر
اسيرا فوله اي كما تقدم ولعله تكره ذلك منه مرتين مرة للتخريف على الضال ومرة
عند القسمة على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل العدو وصله
انهم اخي به وادعى من جمعهم انهم اخي به وادعى من كان يحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العريش الذي به صلى الله عليه وسلم وابو بكر في نفر من الانصار وفي رواية
عن عباد بن الصامت ان جماعة خرجت في اثر العدو وعند الهزايمة وجماعة اكوا
على جميع الغنيمة فجعلوها وجماعة عند انهم العدو واحد قوا به صلى الله عليه وسلم
في العريش خوفا ان يصيب العدو منه عورة ولعل مولا كان يادى يادى عن كان مع سعد
ابن سعد بن معاذ على باب العريش فادعى من اكب على جمعهم انهم اخي به وادعى من
عندهم ان اولئك ليسوا باخي بهم اي كون جماعة اخذت قوا به بعد انهم العدو وقد
يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انهم المشركون ربي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثرهم بالسيف مصلنا يتلو هذه الآية سبع مرات للجمع ويقولون الهبر
بحرانا ان يكون خرج في اثرهم برهة من الزمان ثم عاد العريش فاحلق به مولا من

تقدم فانزل الله تعالى سورة الانفال ليسا لوتك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فالقول قد يطلق على الغنيمة كما هناك اشارنا اليه وسماء انفالها زيادة في
اموال المسلمين وكذا الف المذكور في سورة الحشر التي نزلت في غزوة بني النضير يطلق
على الغنيمة وسمي فيها لان الله افاه على المؤمنين اي رده عليهم من الكفار فان الاموال
ان الله اخلق الاموال اعانة على عبادته لانه اخلق الخلق لعبادته فقد رويهم
ما يستحقونه كما يقال ويرد على الرجل ما غصب من ميراثه وان لم يقبضه قبل ذلك
ومنهم من يقول انهم كان اهل الفى بمقول عن اهل الصدقة واهل الصدقة بمقول
عن اهل الفى كان يعطى من الصدقة لليتيم والمسكين والضعيف فاذا اختم اليتيم نقل
الى الفى اي الى الغنيمة واخرج من الصدقة فترعه الله تعالى من ايديهم فجعله الرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي يضعه حيث شاء ذلك الآية على ان الغنيمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد من المؤمنين الا ما نزلت هذه الآية بقوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والاربعة اخماس الباقية للمقاتلة اي فكان ذلك الخمس خمسة
اخماس واحده صلى الله عليه وسلم يفضل فيه ما يحب والاربعة من ذلك الخمس لمن
ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة وسيا في سريرة عبد الله
ابن جحش الخلة ان صلى الله عليه وسلم خمس الميراث الذي جابه عبد الله كذا في الجعل
خمس ذلك لله واربعة اخماسه للجيش وقيل عبد الله هو الذي خمس كذا واقر
صلى الله عليه وسلم على ذلك وبي اول غنيمة في الاسلام واول غنيمة خمس فكان غنيمة
قيل نزول الآية لما علم ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فمما الايات التي نزلت
للا وها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتدا تحليل الفتايم لهذه الامة في وقعة بدر كما
ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم خلا لا طيبا فاحل الغنيمة
لهم **اقول** وفيه ان هذا قد يعين القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم غنمة
حتى يرجع من بدر ويضع ما سب من ان صلى الله عليه وسلم خمس او ان عبد الله هو
الذي خمس قيل بدر واقر صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علم ان ما اصابه من بدر
بين المسلمين سواء لم يمتز فني احد من احد الراجل مع الراجل والفارس مع الفارس
سواء فيه ففضيل الفارس على الراجل في ذلك اليوم وسيا في التصريح بذلك
وهذا يؤيد القول بان الجيش كان فيه خمسة فارس او فرسان دون القول بانهم يكن
فيه الفارس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد
منهم اي كفارس منهم بناء على ما تقدم ان كان له فرسان الا ما اضطراه وهو سيفه

ذوالفقار

ذوالفقار كما سياتي وحسينه يكون قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اعطني
فارس القوم الذي يغنيهم مثل ما تقطع الضعيف **وسند** الامام احمد في قوله سعد
ابن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميه للقوم يكون سهمه وسهمهم
غير سواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شككتك امك وهل تصرون الا بضعفا
وما في سند الامام احمد يدل على ان مراد سعد بالفارس القوي لمقابلته في هذه
الرواية بالضعيف فلا ينافي ان اعطى الفارس لغرسه سهمين وله سهم كالمجاهد
وقد اشهم لمن لم يحضر لمن امر صلى الله عليه وسلم بالتخلف لعذر من الغزوة كعثمان
ابن عفان فانه خلفه لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم او لما
كان فيه من الجدي على ما تقدم ولهذا اعد من البدرين وابي لباية لانه خلفه على
اهل الغنيمة وغاصم بن عدي فانه خلفه على اهل قبا والقاذية فلما رسل لكشف
العدو ويحسب خبره فلم يبق الا الولد انقضى الفصال وما طمحه بن عبد الله وحيد
ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب امره باسرف في عمره من عوف وحوار بن جبير
والحارث بن الصمة لان كلامهما كسر بالربط كما تقدم وبهذا يظهر الوقت في قول
الجلال السيوطي في الحفاص الصغرى وضرب لعمان يوم بدر بسهم ولم يضرب
لاحد غاب غيره رواه ابو داود وعنه ابن عمر في الخطابي هذا خاص بعثمان لانه كان
يمرض ابنته رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولهم ما يربو عشر رجلا قتلوا
ببدر ولعلمهم ما تروا بعد انقضاء الحرب فلا يسكل على ما قاله فقواونا ان من ما قيل
انقضاء الحرب لاحق له ونقل صلى الله عليه وسلم زيادة على سهمه سيفه الفقا راى
وكان لميتي من الحجاج اي وقيل لابنه العاص قيل ايضا يوم بدر وقيل كل العلم
بنيت في كلام ابي العباس بن تيمية انه كان لا يجهل ثم اعطاه لميتي من الحجاج
اول غيره ممن ذكر لا يقال او بالعكس لان سيف ابي جهل اخذ ابن مسعود كما
تقدم فلا مخالفة وتنقل ايضا صلى الله عليه وسلم حمل ابي جهل وكان مهربا ولم
يزل بقروا عليه حتى ساقه في هدي الحديبية كما سياتي وهذا الذي كان باخذ زيادة
على سهمه اي قبل قسمه القسمة اذا كان صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصفي
والصفية عبدا اولمته او ذرية او سبيها او درعا لكي في الامناع عن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المقتل حضرا
وغائبه لبعضهم وهو محسوب من سهمه وقيل يكون زايده عليه لان يقال ذلك
الذي وقع فيه الخلفاء كان بعد نزول آية التخييس وهذا قبل ذلك فلا يخالف ما
سبق ان ما اخذ قبل القسمة كان زايده على سهمه المساوي لسهم القوم ولم

سهم

عليها فقتل القصرين الحادث بالصفر اى وفي الامناع انه صلى الله عليه وسلم نظر الى
المصفر وهو اسير فقال المصفر للاسير الذي يجانبه محمد والله قاتلي فانه نظر الى العيينتين
فيها الموت فقال له والله ما هذا منك الارعب وقال المصفر لمصعب بن عمير يا مصعب
انت اقرب من ههنا الى رحا فكل من صاحيك ان يجعلني كرجل من اصحابك يعني
الماصورين هو والله قاتلي فقال مصعب انت كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا
وتقول في نبي كذا وكذا تعذب اصحابه وفي اسباب النزول للسيوطي واقرب وكان
المقداد اسرا للقصر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري قتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما كان يقول في كتاب الله ما يقول وقد رثته اخذه وقيل
بنه رضي الله تعالى عنه فانها اسلمت بعد ذلك يوم الفتح
الحمد يا خير ضيئ كريمة في قومها والفعل فعل معروف
تالا نضرك لوستك وريا من الفقه والمعنيط المحقق
وحين سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن حتى اخضرل اى بل بحينه وقال
لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمنت عليا ليعتول شفاعتها عندي بهذا الشعر
وليس معناه المدم لانتم صلى الله عليه وسلم لا يفصل الاحقاى وكان للقصر هذا الخ
يقال له الضعيف الصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسلمة الفتح
وربما يدل له انه صلى الله عليه وسلم امر له باليد بعد من عناء حنين فجا شخص بيثرة
به لك قتال لا احدها لاني احب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطني ذلك
الا نالنا على الاسلام وما اريد ان ارتضى على الاسلام فقيل له انما عطيتك رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطى المبعوث عشرة ايعز ثم قتل عقبه بن ابي معيط
بمركى الظبية بضم الظا المعجمة وفي شجرة يستظل بها وفي جنة قدم للقتل من
للضبة يا محمد قال النار وجاع ابن عباس ان عقبه لما قدم للقتل نادى تعسدة
قرئين مالي اقتل من بينكم صبيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك
على رسول الله اى وفي لفظ يبرافك في وجهي اى فان عقبه كان يكلم بها لسته صلى
الله عليه وسلم ولتخذ ضيا فز دعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياكل من طعامه حتى يتطوع بالشهادتين ففعل وكان ابي بن
خلف صد يعه فغائبه وقال صبا يا عقبه قال لا ولكن ابي ان لا ياكل من طعامي هو
في يميني فاستحييت منه فشهدت له الشهادة وليس في نفسي فقال وجهي من وجهك
حرام ان لقيت محمد افلم تطا قناه وتبرق في وجهه وتلطم عينيه في جده ساكنا في دار
الندوة ففعل به ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفك خارج مكة الا

علون زاسك بالسيف كذا في الكشاف وفي لفظ اخر بكفرك ولجورك وعتوك على الله
وعلى الله وعلى رسوله واتزل الله فينه ويوم يعيض الظالم على يديه الاية وذو كوان
قبيبة انتم صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبه قال له يا محمد اسلك الله والرحم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت اليهودي من اهل صفورية وفي رواية
قال له انما انت يهودي من اهل صفورية لارحم بيتنا وبيتك لان امية جدا بيه
خرج الى الشام لما نافر عنه هاشم ثم تقدم فاقام بصفورية ووقع على امية يهودية
من اهل صفورية قولت له ابا عمر الذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي
فاستلقه ثم قدم به مكنا وكناه بالعمرو وسماه ذكوان مع ان الولد للفراش وقيل
كان عبدا لامية فلقبنا فلما مات امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكر
بعض المؤرخين ان معاوية رضي الله عنه سأل رجلا كم عركه قال اربعون ومايتا
ستة هل كيف رأتك الزمان قال سنيا ثلثي وسنيا ثلثي هلك والد ويخلف
مولود فلولا اله لك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق احد في الدنيا لاني
يعني بخله هل نعم يعود ذكوان عبده قال كنت قد جفا غير ما ذكرت والفائل لعقبة
عاصم وقيل على رضي الله تعالى عنه اى وقيل صلب على الشجرة اقول في الحديث جيب
الاشمعي هو اول مضلوب في الاسلام ورده ابن الجوزي بان اول من صلب في الاسلام
جيب بن عدي وقد يقال لا سيما لفلان المراد بالثاني اول مضلوب من المسلمين
وبالاول اول مضلوب من الكفار وذكر ان اول من استعمل الصليب فرعون
ولعل المراد به فرعون موسى بن عمران لا فرعون ابراهيم الخليل وتناول الفراعنة
ولا فرعون يوسف بن يعقوب وتوالت الفراعنة وفي قول ان فرعون يوسف هذا
هو فرعون موسى انما بقى الى زمن موسى وكان هلكا على يده وفي كلام
ابن قتيبة عن سعيد بن جبير عن طعيمة بن عدي الى عقبته بن ابي معيط والقصرين
الحادث اى انه من قتل معهما صبرا وفيه نظر فقد تقدم ان القاتل له حصة في الحرب
وسيا في لحد ان قتل حمزة كان يتيب قتله لطعته المذكور ثم سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسار يوم اى وروى عن ابن عباس
انتم صلى الله عليه وسلم قال لما قدمك الى المدينة وكنت جاعا استقبلتني امرأة يهودية
على امرها بعقبة فاجدى مشوى فقال الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت تذرت
له ان قدمت المدينة سالما لا ذبحن هذا الجدى ولا سوينه ولا حملته اليك لئلا تاكل
منه فانطلق الله الجدى فقال يا محمد لا تاكلني فاني سمعوم اى بخلاف ما وقع له
في غير فانه لم يجبره الذراع بذلك الاتبع اكله منه كسياه وسياه الى ان يقال

الملة عن سبب ذلك وهما لم يشالا فلما قدم المدينة اى قارب خرج المسلمون للثانية
 وتسميته باقبح الله عليه قنلا قراعه بالروح اى قلة لهم المسلمين سلاطين وقس
 ما الذى تمنوا به فوالله ان لعينا اى ما لعينا الاعجاز صلتا كالبدين المعقولة
 فتحناها فتنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوليك الملا اى الاشراف
 والرؤسا والمفنة المولا يد عند دخوله المدينة بالوقوف والولاد جمع وليدة وى
 الصبية والامم وملك الولاد يقطن
 • طلع المبرعلينا • من ثنيات الوداع •
 • وجب الشكر علينا • ما دعا الله داعي •
 وتلقاه اسباب الخضر فقال له الحمد لله الذى اظفرك واقربك ولما اقبلوا
 من يد رقد موارسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه على فمالوا راي رسول الله قد ناك فقال ان ابا الحسن وجد مقسما
 في بطنه فتحلق عليه ثم لما قدم الاسارى فرقم بين الصحابة وقال استوصوا
 بهم خيرا وكان اول من قدم مكة بمصايب قريش بن عبد عمرو رضي الله تعالى عنه
 فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتيه وشيعة وابول الحكم ولمية وفلان وفلان
 وفلان من اشراف قريش اى واسرهم وفلان وفلان فله صقوان بن امية وكان يقال
 له سيد البطحا وكان من افعج قريش لسانا وكان جالسا في الحجر والله ان يعقل
 اى ما يعقل هذا سلوه عنى فقالوا اى قالوا له ما فعل صقوان فقال هو ذاك
 الجالس في الحجر قد رايت اياه فلما حين قنلا **وعن** عكرمة بن عباس قال قال
 ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
 اى ثم وهبته العباس له صلى الله عليه وسلم وسياى الكلام عليه في السرايا وكان
 العباس اسلم واسلمت زوجته اى ام الفضل قيل انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة
 كما تقدم وقى ام اولاده ومع عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والمنفل وقثم ومهبل
 ولم جيب قيل رايها مولى الله عليه وسلم وى تذب بين يديه فقال ان يلف فانا نخرجها
 فقبض صلى الله عليه وسلم قبل ان تبلغ قال ابن الجوزى فليس في الصحابييين كنية
 ام الفضل الا روج العباس قال ابو ذافع واسلمت انا وكنا نكتم الاسلام اى
 لان العباس كان يكره خلاى قومه لانه كان ذا مال كثير واكثر متفرقا فيهم
 اى وسياى الجواب عما كونه اسرا احد من الغداع كونه مسلما وسياى ان اسلم يظهر
 اسلمه الا يوم الفتح فلما جاء الخبر عن مصاب قريش بيد رستنا ذلك اذا قبل ابو
 لخبير رجليه لسرحى جلس عندهنا اذ قدما بوشقان بن الحارث وكان مع قريش

في بدر فقال له ابو لخبير هلم الى عندك الخبر فقال والله ما هو ان لعينا القوم فمخام
 اكنا فنا يقتلونا كيف شاؤا ويا سرقتا كيف شاؤا وايم الله ما لنا الناس
 لعنا رجال بيض على خيل يلقون السماء والارض والله ما يقوم لها شىء قال ابو رافع
 فقلت والله تلك الملايكة فرفع ابو لخبير يده فضرب وجهي ضربة شديدة واود
 اى قالبتى اى قام كل للاخر فاحتملتى وضرب بى الارض ثم برك على يضربنى فقامت
 ام الفضل الى العمود وضربت به ضربة في راسه اثرت شجعة مسكرة وقال استضعفنه
 ان غابته يله يعنى العباس ققام مولى ذليل فوالله ما عاش الاسبع ليا لحتى رى
 بالعدسة اى ما عاش صحيحا قبل ان يرى بالعدسة الاسبع ليا لى وى سيرة
 تشبه العدسة من جنس الطالعون فقتلنه فلم يحفر والله حفيوة ولكن اسندوا
 الاحياط وقد فوا عليه الحجار خلف الحائط حتى واروا اى لان العدسة قرح كانت
 القرب تشام ويزور اى تعدي اشدا لى فلما اصابت ابا لبيب تباعدت عن
 بنوع وبقى بعد موته ثلثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه حتى انق فلما خافوا
 النسبة اى سب الناس لهم في تركه فعلوا به ما ذكر **وفي** رواية حفروا له ثم دفنوه
 بعود في حفيرة ودفنوه بالحجار من بعيد حتى واروا **وعن** عايشة رضي الله تعالى
 عنها انها كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها **اقول** قال في التورق هذا القبر
 الذى يرجع خارج باب شبيكة اى لان ليس بقبر اى لخبير وانا قير رجلين لطفا
 الكعبة بالعدرة وذلك في ذولحجة العباس فان الناس اصبحوا وجدوا الكعبة
 ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فسكروها بعد ايام ففعلوا في ذلك الموضع فصارا
 يرجون الى الان والله اعلم فلما ظهر الخبر اخذ قريش على قتلهم اى شهرا وجز النسا
 شعورهم وكن ياتينهم بفرس الرجل او راحله وتسبوا ستورهم ويخونهم فيخرجونهم
 الى الارض قد راى اشرع عليهم ان لا تغفلوا فيبلغهم واحدا فيسبواكم وتولوا على
 ذلك وكان الاسود بن المطلب اصيب له في بدر ثلاثة ولدا وولد ولده وكان
 يحب ان يبيى عليهم وكان قد ذهب من المشتهرين بالنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
 اذا راوهم يقول قد جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصروا يحكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا شق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمما
 وتقدم ذلك وتقدم سبب عاه **وفي** **صك** **اهم** بعضهم كان صلى الله عليه وسلم
 قنمى على الاسود هذا بان يعمل له تعالى نصير ويشكى ولده فاستجاب الله تعالى له سبق
 القم الى بصره اولاهم اصيب يوم بدر من نعاه من ولده اى وهو زمعة وانحوت عقيل
 فانها قنلا كافرين بيد رفعت اجابة الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابدا

قد سلع صوت بأكثه بالليل فقال لعلنا استطرد هل اخل الخب اي البكا هل يكن قريش
على قتلهم لعلنا اكر فان جوف قد احترق فلما رجع الغلام قال انما امره تنبكي
على بعيرها اضلته فاشد من ابيات الله
• انك ان يعمل لها بغير • ويمنع من الصوم السمهود •
• فلا تنبكي على بكر ولا كفن • على يد تصاصرت الجود •
والسهمود بضم السين المهملة عذما الصوم واليكر الفتى من الابل والجود
بضم الجيم جمع حد يفتمها وتولظ والسعد • وقد جاني بعض الروايات خلاف
الصحابة فيما يعقل بالاسرى لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون
في مولد الاسرى ان الله قد مكتم منهم اى وقد خالف هذا ما سبق من قوله ان من
اسر اسيرا فهو له وقد قيل لا يخالف لان معنى كونه له ان يحفر فيه بين قتله واحد
فدائه ولعله لا يخالف ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل الصرة قال
المفداد وكان اسرا يارسلوا الله اسيرى فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما
يقول وفي رواية استشار صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر عليا اى وفي رواية
ابا بكر وعمر وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الامر بين القتل ولحد الدافعة
ابو بكر رضي الله تعالى عنه يارسول الله اهلك وقومك وفي رواية هو لادنوا القم
والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الظفر وتضرك عليهم ارى ان تستبينهم
وتأخذ الفدا منهم فيكون ما اخذنا منهم قوع لنا على الكفار وعساوه ان يهديهم
بك فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب قال
يارسلوا الله قد كرهت نوك واخرجوك وما نلوك ما ارى على اى ابو بكر ولكن ارى ان
تكتنى من فلان قريب وفي لفظ نسب لهم فاضرب عنقه وتكن عليا من اخيه
عقيل فيضرب عنقه وتكن حمزة من فلان اخيه اى لعيل فيضرب عنقه حمزا
انك في قلوبنا مودة للمؤمنين ما ارى ان تكون لك اسرى فاضرب اعناقهم بولا
صناديدهم وايستهم وقادتهم وقال ابن رواحة استظروا وادكثير الخطا ما
عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع شكك رحك **فدخل** رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقل لبعض الناس ياخذ يقول ابي بكر وقال
بعض الناس ياخذ يقول ابن رواحة لم يقل قائل ياخذ يقول عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيحتمكون الذين الذين وان
الله ليشدن قلوب اقوام فيه حتى تكوى اشدهن الحجان مثلك يا ابا بكر في الملايكة
مثل ميكائيل ينزل بالرحمة لعله لا ينزل الا بالرحمة فلا ينافي ان جبريل ينزل بالرحمة

في بعض

في بعض الاحياء من كل تقدم قديما ومنهم **جاء** في الحديث اراق امي يا مقي ابو بكر ومثلك
في الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول من تبعني فانه مني ومن عصاني فاني غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى بن مريم اذ قال ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله انت العزيز الحكيم من مشكلات الفواصل
اذا كان مقتضى الظاهر فانك انت العزيز الرحيم وردة الفواصل بان الغمزة لا
لا يغلب احد ولا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه والحكيم
هو الذي يضع الشيء في محله ومثلك يا عمر في الملايكة مثل جبريل نزل بالشفقة
والباس والنفذ على اعداء الله تعالى اى اغلب احواله ذلك فلا ينافي انه يقول
بالرحمة في بعض الاوقات كما تقدم ومثلك في الانبياء مثل نوح اذ قال رب لا تدن
علي الارض من الكافرين ديارا ومثلك في الانبياء مثل موسى اذ قال ربنا اطس
على اموالهم واستد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال
السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصا يصفه ان من اصحابه من يشبه جبريل
وابراهيم وبنوح وموسى وتبعى ويوسف وبلقيس والحكيم ويصاحب كسرها
كلامه وقد علمت ان ابا بكر يشبه ميكائيل ولم يذكر ميكائيل في سيرة من شبه من اصحاب
يوسف ثم رايتني ذكرت فيما تقدم قريبا ان عثمان بن عفان ولم ينظر من
شبه من اصحابه بلقيس ويصاحب ليس هو كل صلى الله عليه وسلم ولا بكر وعمر
لوترا فقتما ما خالفتم فلا يغلقن منها اخاه الا بقدا او ضرب عنق **وقد** وقع له
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ذلك لهما وقد اختلفا في تولية شخصين اراد صلى
الله عليه وسلم تولية احدهما على بن عيسى فتم فقال ابو بكر يارسول الله استعمل فلانا وقال
عمر يارسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انكما لو اجتمعتما
لاخذت براكما ولكنكما اختلفتما على احيا فانا نزل الله تعالى يا الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله **واسند** بقوله مثلك يا ابا بكر الخ على جواز ضرب المثل من
القران وهو جائز في غير المزمع ولغو الحديث والاكر ونسبة الاختلاف في اسرار
بدر لابي بكر وعمر لا يخالف ما سبق من نسبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم لانه يجوز ان
يكونوا هم المرادون بالصحابة وعدم ذكره على رضا الله تعالى عنه مع ادخاله في الا
سنة وكد اعني الله بن جحش على ما تقدم لانه يجوز ان يكون واقف احدهما
اى وقد ذكر ابن رواحة مع عدم ادخاله في الاستشارة فلما كان العقد
عند عمر اى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر بيكيتان فقال يارسول
الله ما بيكيتان فان وجدت بيكيت والاتبكيت لبكايك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان كان لمسا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب مسا
اقلت سما لا ابن الخطاب **وفي مسلم** والترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعرض الله تعالى عند ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذتم الفدا الى العذاب
كاد يقع على اصحابك لاجل اخذتم الفدا الى ارادة اخذه لقد عرض على عقابهم
اذنى اى اقرهم من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه صلى الله عليه وسلم **وانزل الله**
تعالى ما كان ليمان تكون له اسرى حتى تخن في الارض تريد ون عرض الدنيا والله
يريد الاخرة والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم الايات **اقول** في بعضهم في هذه الايات دليل على انه يجوز الاجتهاد للائمة
لان العتاب الذي في الايات لا يكون فيما صدر من وحى ولا يكون فيما كان صوابا وان
يجوز ان يقع خطأ ولكن لا يتركون فيبذل منهون على الصواب وتقدم جواز
الاجتهاد له مطلقا لا في خصوص الحرب واستئنا عمر بما يفيد ان جميع الصحابة
رضوا الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ الفدا وخالقوا عمر مع انه تقدم قرنها
ان سعيد بن معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم ان المسلمين لما وضعوا ايديهم يأسرون
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه كراهة لمسا
ليصنع القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع
القوم في اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعت اوقعت الله تعالى باهل الشرك
فكان الاختلاف في القتل اجب الى من استبقا الرجال ومن ثم في لو نزل عذاب لم يغلب
منا لا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كرسياك وفيه ان ابن رواحه كره هذا اشار
با حراقهم بالنار **وفي الاصل** ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال
ان شئتم اخذتم منهم الفدا وليشهد منكم سبعون فخذ ذلك فنادى النبي صلى الله
عليه وسلم في اصحابه فجاوا او من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين
ان تعد ثوبهم فقتلواهم وبين ان تقادومهم وليشهد قائل منكم بعدتم فمالوا انقادهم
فتفقوا به عليهم ويدخل قائل من الجنة سبعون وفي لفظ وبشئتم من اعدتهم
فليس في ذلك ما نكره وهو كل من يدعى الى ان الصحابة وافقوا ابا بكر على اخذ الفدا
ولعل هذا الاخبار بالتغيير كان بعد تلك الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر
وان يكاه كان بعد هذه الاستشارة **وانية وقول** صاحب الهدى بكاه صلى
الله عليه وسلم وبكا الصديق رحمة خشية ان العذاب يعم ولا يصيب من اراد ذلك
خاصة يفيد ان الذي اشار باخذ الفدا لم يفهم من الصحابة كلامهم **اقول** وفيه
ان هذا يشكل عليه قوله لو نزل العذاب ما اقلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن

معاذ فان فيه تصريح بان العذاب لو وقع لا يعم وان لا يصيب الا من اشار بالفدا وفيه
ان من اشار بالفدا غايتها الامرانم اخذوا غير الاصلح من الامرين واختيارا غير الاصلح
لا يقتضي العذاب على اخذ الفدا علم من موافقة عبد الله بن جهم التي قتل فيها
ابن المغيرة فانه اسيرها عثمان بن المغير والحكم بن كيسان فلم ينكره الله تعالى وذلك
قبل بدو ما زيد من عام الانبياء لاراد الله تعالى تعظيم امره بذكر كثر الاسارى فيها
مع شدة تعذيبهم في مقامه صلى الله عليه وسلم **وفي الواهب** كلام في الاية المذكورة
يأمل فيه والله اعلم ولا ينافي في قتل سبعين منهم في قابل اية اخذ كون بعض الاسارى
في بدو سائر في الاسر ولم يؤخذ فداه وهو ما لا يبيح الله اخذ طلبة بن عبيد الله وكون
بعضهم اطلق من غير ذل الا المتكبر قتل اوليك السبعين الذين اسروا والبعض
اتفق اهل العلم بالسيرة على ان المخاطبين بقوله تعالى ولما اصابكم مصيبة قد اصابتم
مثليها من اهل الحدا قد اصابتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين فتبلا
وسبعين اسيرا والله اعلم وتواصل قرئتي على ان لا يجعلوا في طلب فدا الاسرى لئلا يتغالي
بحد واصحابه في الفدا فلم يثبت لذلك المطلب بما في وداعة السهم بل خرج من المسيل
خفية وقدم المدينة فاخذ اياه بادية الاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم في
لاصحابه لما رآه ابا وداعة اسيرا ان له بكزة انا كيا لاجراء ائمال وكانكم به قد جاء
في طلب فدا ابنه اى **فكان** اول اسير قدى واسم اى وداعة الحارث **ودكر**
في الصحابة في الزبير بن جراح نعموا انه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
اى والمشهوران شريكه لانه هو السائب بن ابي السائب الذي في فقه وقد اسلم يوم
الفتح وقد جعل الناس يشنون عليه انا اعلمكم به هذا شريكى نعم الشريك كان لا يدري
ولا يدري **وفي رواية** انه لما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم به قال صدق باى لك و اى
كك شريكك فتعهم الشريك لا نداه ولا تارى **وعند** ذلك بعث قرئتي فدا
الاسارى وكان الفدا قيم على قدر اموالهم وكان من اربعة الاف الى ثلثنا الاف درهم
الى القين ومن لم يكن معه فدا اى وهو يجلس انكنا به دفع اليه عشرة غلمان من
غلمان المدينة يعلمهم الكتاب فاذا تعلموا كان ذلك فدا **وجا** جبريل بن مطعم وهو كافر
اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم
لو كان شيخك او الشيخ ابوك حيا فانا نأفهم لشفتاه **وفي رواية** لو كان شيخك او
الشيخ ابوك حيا فانا نأفهم لشفتاه **وفي رواية** لو كان مطعم حيا وكلني في مولاه
النفر **وفي رواية** في مولاه الثنا لتركهم له لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم من الطواف وكان ممن سعى في نقض الصحيفة كما تقدم ذلك وكان من

جمله الاسارى عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية بن ابي سفيان بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه **ق** قيل لابي سفيان اذ علمت انك قد اجمع على دمي وعلى قتلوا استقل
يحيى ابنه وهو معتق ام جنيته ام الموتين واذا في عمر ادعوه في ايديهم فيسكونه
ثابت لم يبق ابا سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف اى وقد
وقد من المدينة معتق فعدا عليه ابا سفيان فخشيته بابنه عمر فمضى بنو عمرو بن
عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضروا خبر سعد بن النعمان وسألوه ان
يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفككون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان ففعل سبيلا سعد اى ولم يذكر عمر وهذا في اسم
من الاسارى والظاهر انه كان على شريكه وكان في الاسارى روج بنت
النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهما ابوا العاص بن الربيع كسر الموحدة وتشديد
البا مفتوحة قال في الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بنا على ما تقول
العامة ان ختن الرجل روج ابنه والمعروف لغدا ان ختن الرجل اقارب زوجته
مثل ابيها واخوها ومع ذلك لا ينبغي ان يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ختن ابي العاص ولا ختن على ابيه منه النقص وفي حقيقته ان عند المالكية من قال عنه
صلى الله عليه وسلم يقيم اى طالب وختن جده كان مرتدا وفي عيان اوبدل العار
ورواية او مبيته للمراد من روايتنا لو ان ما انهم من اعتبار الكعبة ليس مراد الله
وحيد ن اسم على رضى الله تعالى عنه واسم الربيع ليطرد رضى الله تعالى عنه فانه اسلم
بعد ذلك لاسيما وهو ابن خاله هالة بنت خويلد اخن خديجة ام المؤمنين ترضى الله
تعالى عنها وابو له هالة على الذي اورد فيه صلى الله عليه وسلم ولم يخله يوم الفتح كذا ومات
مراحمها وابنه بنتا امامته التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اى وكان يجيها
خبيا شديدا **ف** عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت
له هديته في قلاية من جيع فقال لا ففعل الى احب اهلي الى قال التاذ هبت
يا ائمة الى تحافد فدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة بنت زينب فاعلمها
في عثم وتزوجا على بعد موت خاله فاطمة رضي الله تعالى عنها بوصية من فاطمة
زوجها الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى الى الزبير ومات عفا فتزوجها الزبير
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فمات عنده وكان تزويجا للمغيرة بوصية
من رضى الله تعالى عنه فاسلم اخضرته الوفاة قال لا اله الا الله ان يجلبك معاوية
وفي لقط هذا الطاغية بعد موتك فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك
المغيرة بن نوفل عشرين فلما انتصت عنده ارسل معاوية الى مروان ان يعطيها

عليه وتبذل لها ما تريد فدينا فلما خطبها ارسل الى المعين بن نوفل ان هذا
الرجل ارسل يخطبني فان كان لك حاجة فاقبل فجا وخبط من الحسن بن علي فزوجها
سنة اى ولا يخالف ما تقدم ان الزوج لا الزبير بن العوام لانه يجوز ان يكون الحسن
كان هو السب في تزويج الزبير لها فبعثت زينب في قداز وجها الى العاص ففلاذه لا
كانت ام خديجة مخطوبة عليه حين بنى الى الجاهلي اخو عمرو بن الربيع ولا يعلم
لعمرو هذا السلام فلما راي تلك الفلاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم رى لها ففلاذ
وقال للعصاة ان رايتم ان تطلقوا اسيرها وتردوا عيها الفلاذة فافعلوا قالوا نعم
يا رسول الله فاطلقوه وردوا الفلاذة عيها وشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخلى سبيل زينب اى ان لها جارا الى المدينة اى وقد كان كنان قريش مشوا اليه ان
يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طلق ولدا الى طيب بنتي النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الدخول رقية وام كلثوم كل تقدره وقالوا له تزوجك ام امرأة
من قريش شيب فابى ذلك وقال والله لا افارق صاحبتى ومالك ان لدا امراة من قريش
فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واثني عليه بذلك خيرا فلما وصل ابو العاص
كل امها بالكون بايها فخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة رجلا
من الانصار الى لها تكونان يحمل كذا الحمل قريب من مكنا حتى تمر بها زينب فتعجبها
حتى تاتيها اى وقد صكران جوها كنانة من الربيع اخو زوجها فدم لا يغيرا
فركبته واحد قريشه وكنانة ثم خرج بها نارا يقودها في مخرجها وكانت حاملا
فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبه حتى ادر كرها يذ طوي فكان اول
من سبق اليها هبار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فاسلم بعد ذلك وتحم البعير
بالرمح فوقعت واقعت حملا **و** رواية ابنه سبى الى هبار ورجل اخر يقال له نافع
وقيل خالد بن عبد قيس ثم ان كنانة برك وتمكنانه واحد قريشه وقال والله
لا يدنوني رجل الا وضعت فيه سمما فجاء اليه ابا سفيان في رجل من قريش روى
كف عنا نيلك حتى تملك فكف ثم قال له انك لم تصب في فعلك فاما خريجت المرأة
فانزل على رؤس الاشهاد وقد عرفت مصيبتها التي كانت وما دخل علينا من محمد ففطن
الناس اذا خرجت زينب علانية على رؤس الناس من بين اظفار اذ للشع ذل
اصابنا وان ذلك مناصفة وومن ولهمي مالا يجسر على ايه من حاجته ولكن
ارجع الى حتى افا هذه الاصوات وتحدث الناس ان قد ردنا هبار بها سرا فاجتها
بايها ففعل واقام ليالي ثم خرج ليلا حتى اسلم الى زيد بن حارثة وصاحبه
و رواية ابنه صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة ان تطلق فنجي زينبة الى

وكان ابو عبيد شبيها ناسا شيئا طين قريش وكان من يوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ثم صفاه تعاف عنه فانه اسلم بعد ذلك فجلس يومئذ صفوان ابن امية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان جلوسه معه في الحجرة اكراما اصحاب القليب ومضاهيهم فقال صفوان ما في العيش والله خير بعدكم فقال له عمر صدق **اما والله** لو لا دين على ليس له عندي قضا وعيالا اخشى عليهم الضيقة بعدى كنت اتي محمدا حتى اقتله فان فيهم علة احي اسير في ايديهم فاعتتمهما صفوان وقال له عمر فاكتم عني شائي وشانك قال افعل ثم ان عمر اخذ سيفه وشحذ به بالمجبة اى سنه وسنمه اى جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر في الخطاب رضي الله تعالى عنه في تقرر من المسلمين يتحدون عن يوم يدر اذ نظر الى عمر حين اناخ راحله على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال هذا الكلب عدو الله عمر ما جاء الا بشرا فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله هذا عدو الله عمر بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله على فاقبل عمر حتى اخذ به السيف في عنقه والجماله كسر الحامالة القلعة ففككه باوة الرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الجنيث غير سامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعراخذ جماله سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ان يا عمر فدنا منه ليعبر انهم اصابوا وكاشف حية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرنا الله بحية خيرة من حيتك يا عمر بالسلام تحية اهل الجنة ساجا بك يا عمر لحيث لهذا الاسير الذي في ايديكم يحيى والله و فاحسنوا فيه قال فما بال السيف قال قبضها الله من يبروء وهما اغتت عما شيا قال صدقني ما الذي حيي له قال ما حيي الا لذلك قال بل قعدت انت و صفوان ابن امية في الحجر فذكرنا اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيالا لخرجن حتى اقتل محمدا فاحتمل لك صفوان بدنيك وعيالك على ان تقتلني له والله يحاكيل بيني وبين ذلك قال عمر اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك باننا في به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا و صفوان فوالله اني لاعلم ما انك به الا الله تعالى فالحمد لله الذي هدانا للاسلام وسكاقتي هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا انما هم في دينه و اقراون القرآن و اطلقوا اسيرهم ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفالنا وواله شديد الذي لمن كان على دين الله فانا احب ان ناذن

الى فاقدم مكة فادعوم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوتيه اصحابك في دينهم قاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن بكذبا وسلم وله وهب وكان صفوان حين خرج عمر يقول ابشر و اوقعه تاييكم الان تنسيتكم و قعدت بذر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاجتمع عن اسلامه فحلف ان لا يكله وان لا ينفعه بنفع ابي اي و لما قدم عمر لم يبد اصفوان بل بدا بيته و اظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفك حيث لم يبد ابي قبل منزله انه قد انكس وصبا ولا اكلمه اية ولا انفعه ولا عياله بنا قعدة ثم ان عمر وقف على صفوان وناذاه انك ستهد من ساداتنا ارات الذي كنا عليه من عبادة خبيث و الذبح له اهذابن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان فكله وبعده فتح مكة ووالله اسامنه صلى الله عليه وسلم لصفوان كما سيأتي وكان في الاسارى ابو عزي بن عمر اخو مصعب بن عمير لابنه واهمه قال ابو عزي من بني اخي مصعب فقال للذي اسرى شديدا به قال امه قال ما معك لعلنا نقديه مسجونا فقلت له يا اخي هذه وصاياك في بيعك اى في فدايها ربعة الاف درهم ففدتها بها وكان في الاسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم و قد شد ووافقه فان لم ياجز صلى الله عليه وسلم نوم ففعل ما سهرك يا رسول الله قال لا بين العباس قال رجل و ارخي وثاقه و فقل ذلك بالاسارى كلم والذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دينا ابي بالمهالة ضعيف الجثة والعباس خيما طويلا ففعل للعباس لو اخذته بكفك لو سعتك كفتك فقال ما هو القية فظهر في عيني كاشفة فمات و ففعل من جبال مكة اى و ابو اليسر هذا هو الذي اتت زانية المشركين وكاشف بيه ابي عزي بن عمر **قال** وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا و قال له كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه ملك كرم اى **وفي** رواية ان العباس لما قيل له ما تقدم قال والله ان هذا ما اسرك لقد اسرك رجل ابلغ من الحسن الناس و جفا على مرتى ايلما لما اراه في القوم فقال الذي جاء به والله انا الذي اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك كريم **وفي الكشف** ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا بيدر لم يجدوا له قيسا وكان رجلا طويلا فكساه عبدهم من ابي بن سلول ثيابه و جعل صلى الله عليه وسلم فدا العباس اربماية اوقية **وفي** رواية ما يدا اوقية **وفي** رواية اربماية اوقية من ذميب و في رواية جعل على العباس ايضا فدا عقييل بن احيه ثمين اوقية اى جعل عليه فدا ابن احيه نوفل بن الحارث فمروا بانه قال له اقد نفسك يا عييل و ابن احيه عقييل بن ابي طالب و نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب و حليفك عسيبة بن عمر ففدي

نفسه بآية اوقية وكل واحد باربعين اوقية وسيا في ما يدل على انه انما قد نفسه بآية
اخيرة عقيل فقط ولة النبي صلى الله عليه وسلم تركني فقير قرشي تايقت وفي لفظ
تركني استال الناس في كفي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي
لام العقيل يعني زوجته وقتلها ان اصبحت هذا النبي الفضل وعبد الله ونعم وفي
كلام ابن قتيبة فللعقل كذا وللعبد كذا فقال قاهه اني اعلم انك رسول الله ان هذا
شيء ما علم الا انا ولم الفضل زاد في رواية وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله وفي رواية ان العباس صلى الله عليه وسلم لقد تركني فقير قرشي تايقت
فقال له كيف تكون فقير قرشي وقد استودعك بنادق الذهب ام الفضل وقتلها
ان قلت فقد تركتك عتيبة تايقت وفي رواية ابن المال الذي دفنته انت والمفضل
فقال اشهد ان الذي تقول قد كان وما اطلع عليه الا الله وتقدم عن ابي رافع مولى
العباس ان العباس وزوجته ام الفضل كانا مسلمين بل تقدم ان اول مرة اسلمت
نعم خديجة وكانا يكتنن اسلامهما وان ابا رافع كان كذلك وما يؤيد اسلام العباس
انما في بعض الروايات ان العباس قال علام ياخذ منا الفدا وكنا مسلمين اي وفي
رواية كنت مسلما ولكن القوم استكبروا في قتلي له النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بما
تقول انك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا مراك انك كنت عليا وقد انزل الله تعالى
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما
اخذ منكم اي من الفدايات فعند ذلك اي عند نزول الايات قال العباس للنبي صلى
الله عليه وسلم لو ددت انك كنت اخذت مني اضغاثا فقد اتاني الله خيرا مما ملية
عندي وفي لفظ اربعين عبدا كل عبدا في يده نال يضرب به اي يجر فيه واني لا رجوع من الله
المغفرة اي وهذا القول من العباس يدل على تاخر نزول هذه الآية **وجا** ان العباس
خرج ليدرومته عشرون اوقية من ذهب ليطعم المشركين فاخذت منه في الحرب فكل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبس العشرة اوقية من فداية فاني ولة اما شئ خرجت تسعين
به عليا ولا تتركه لك **وجا** في بعض الروايات ان العباس لما اسرتوا عدت طائفة
من الانصار على قتله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلم انم الليلة من اجل
عمل العباس نعمت الانصار انهم ما تلوه فاني عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا
والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقه فقالوا ان كان رضي
حقه فاحقه عمر فلما صار في يده قال له يا عيسى اسلمه فوالله لئن سلم احب الي من ان يسلم
المخاطب اه وفي اسباب النزول للمواجد لما اسرا العباس يوم بدر وقبل المسلمين عليه
يعبروه بكفرة بالله وقطيعة الرحم واغلظ على له القول فقال العباس ما لكم قد تذكر

سأوتنا ولا نذكر كون محاسنا فقال له على الكم محاسنة لانهم انما لغو المسجد الحرام نجيب
الكعبة ونسحق الحاج ونفك العاني **فانزل الله تعالى** ما كان للمشركين ان يعبروا مسجدا
الله الاية **وجا** انه في المسلمين لئن كنتم سيقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا
نغفر المسجد الحرام ونسحق الحاج فانزل الله تعالى اجعلتم سقاي الحاج وعمارة المسجد الحرام
كن امن بالله الاية **وذكر** ان العباس كان رئيسا في قرشي واليه عارة المسجد
الحرام فكان لا يدع احدا ينسب فيه ولا يقول فيه مجرا والشيب ترقى الشعر به ذكر
النسب والهجرة الكافة الفاحش فكانت قرشي اجتمعت وتماقت على تسليم ذلك
للعباس وكانوا عونا له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا والله هو الشرف يعطى الحاج
ويؤدب السفينة فان طعامه كان لغراحي هاشم وقيل وسوطه معه لسفنا يريم
واذا كان ذلك لسفنا بني هاشم فلسفنا غيرهم بطريق الاولى والظاهر ان ذلك لا
يختص بكونهم في المسجد كل قد يد له عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا اي قول عمر له
اسلم الى اخر ما تقدم من مولا اي رافع من ان العباس كان مسلما وبس قوله للنبي صلى
الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن اتيانا بالشهادتين عند صلى الله عليه وسلم لان
ذلك لم يظهر علانية بل اظهره له صلى الله عليه وسلم فقط ولم يعلم به غيره ولا عي
ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما تقدم ان العباس كان له ديون
متفرقة في قرشي وكان يخشى ان يظهر اسلامه ضايعا عندهم ومن ثم لما قهرهم
الاسلام يوم فتح مكة اظهر اسلامه فلم يظهر اسلامه الا يوم فتح وكان كثيرا ما
يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له مقامك بمكة خيرا اي وفي
رواية اساذن العباس رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة كما اخبرني
النبوة فكان كذلك وفي رواية انه لا ينعمه فقول من الحارث بن عبد المطيب اخذ
نفسك يا نوفل قال مالي شئ اودي به نفسي قال اذ نفسيك من مالي الذي يجية
وفي لفظ بار ما حاك الله جنة فقال اشهد انك رسول الله والله ما اخذ يعلم ان لهجة
ارماكا غير الله اي ودي نفسه فلم يفل العباس يد له ذلك ما رواه البخاري عن ابن
ان النبي صلى الله عليه وسلم الى بال من البحرين اي من خارجها فقال انرو في المسجد
فكان اكثر ما اى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان ما باله وكان اول خروج
حما اليه صلى الله عليه وسلم وكان ياتي في كل سنة فحينئذ لا يبارض هذا قوله صلى
الله عليه وسلم لما جاور لوقد جاء مال البحرين اعطيتك فلم يقدم مال البحرين حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراء انهم يقدم في تلك السنة ولما نزل ذلك المال
الى المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فلم يكتف الا في فلما قصق

الصلاة تجا فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه فجاءه العباس فقال يا رسول الله
اعطني ان فاديت نفسي وفاديت عقيلاي ولم يقل ونفولا ولا حليفة عتبة بن
عمرو فقال اخذني في ثوبه ثم ذم ي يعله فلم يستطع فقال من يقضهم ير فصال قال لا
فارفعه الله على قال لا فتر منه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي ما يقدر على رفعه
فرفعه على كاهله اي بين كنفه ثم انطلق وتويعول انا اخذنا وعد الله فقد انجزنا
قال صلى الله عليه وسلم يتبعه نصر عجبيا من حوصه حتى خفي **وقمن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم على نصر من الاسارى بعينه فداهم ابو عزة عمر والحجبي الشاعر كان
يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال
وحاجة قد عرفها فامنن علي صلى الله عليه عليك وسلم فم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي **وفي رواية** قال له ان احضرت ليس لي شيء فصدق لي عليهم ففعلوا بعتقه
واخذ عليه ان لا يظا امر عليه لحد اي فلا وصل مكة قال سمعت رجلا قال كان يوم احد
خرج مع المشركين يحرقون على قتال المسلمين بشعره فابروا قتل صبرا وحك رأسه الى
المدنية كما سياتي اي فعلم ان اسرى بدر منهم من فدى ومنهم من خلى سبيله من غير
فدا وهو ابو العاص وأبو عزة ومب بن عبيد ومنهم من مات ومنهم من قتل وقول القبر
ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط كما تقدم **ولما** بلغ الجاشي نصر رسول الله
الله عليه وسلم يذرح فرحا شديدا **فحق** بجعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنده
الجاشي ارسل اليه قال اصحاب الذين معه بالحبيشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوا
حالة على الداب لا يسا انوا بالخلقة فقال لهم ان ابشركم باليسر كما نرى وقد كان من نحو
ارضكم عني لي فاجبرني ان الله قد نصر بنيته واهلك عدوه فلاقون وفلاذ وعدو جعجا
المتقوا بحمل يقاتل له يدفعه ليجعفر مالك جالس على الداب عليك هذه الاخلاق
قال انجده فيما ارسل الله على عيسى ان حقا على عباد الله ان يجيد نوال الله عز وجل
تواضعا عندنا احدث لهم نعم **وفي رواية** كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا
حدث له من الله نعم اردد تواضعا فلما احدث الله تعالى نصر نبيته صلى الله عليه
وسلم احدث هذا التواضع **قال** فلما اوقع الله تعالى بالمركبين يوم بدر واسسا وصل
وجوههم قالوا ان مارنا بارض الحبيشة فلنرسل الى ملكها ليدفع اليها سر عتده من اتباع
محمد فنقلهم بم قتل منا فارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضى الله تعالى
عنهما فانما اسلما بعد ذلك الى الجاشي ليدفع اليها من عتده من المسلمين فارسلوا
هذابا وتحمل للجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع الى الجاشي
ابن امية الضمرى بكلام يوصيه فيه على المسلمين انتهى **وفي الاصل** منا ما يوافقه

وفيه ان عمر بن امية لم يكن اسلم بعد اهل لانه كان في الاصل شهيدا او احدا مع المشركين ولول
شهده مع المسلمين يرفعونه واسرى ذلك وحزن ناصيته واعنى وكان ذلك
في ستار مع كاسيا **قال** فلما وصل عمرو وعبد الله الى الجاشي ودعما خاسيين انتهى
اي **فحق** عمرو بن العاص قال دخلك على الجاشي فمجدك له فقال مرحبا بصود يحيى
اهدي لي من بلادك شيئا فقلت نعم ايا الملك اهديك لك امعا كليل ثم قربته اليه
فاجبته وقرق مناشيا من بطارقة وامر بشاره فادخل في موضع وامر ان يكتب
ويتحقق به قال عمر فلما دنا حبيب نفسه فلك ايا الملك اي رايته رجلا خرج من
عندك بعدي عمرو بن امية الضمرى وهو رسول عدونا قد ورتنا وقتل اشراقنا ونجا
فاعطينه فاقتله ففضضها ثم رفع يده فضر يده انفي ضربته ظننت ان قد كسر عظمك
التم الدم بئيا **وفي رواية** وايتم رفع يده فضر يده انفي فقتله ظننت ان قد كسر وقه
يجمع يوقع الامر من منه وعند ذلك لا عمر فاصابني من الذل ما لم اشفق الا ان
لدخل في امر قاصنه ثم فلك ايا الملك لو ظننت انك تكرم ما فلك ما سالكه فلك
يا عمر وتسا لئلا ان اعطيتك رسول رجل ياتيه النابوس الا كما الذي كان ياتي موسى والذ
كان ياتي عيسى بن مريم لشقوله فلك وتشهد انك ايا الملك انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم فوالله انه لعلى الحق فلك افنا يعي له على الاسلام ان نعم قد
يكه فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد كساك فلما راوا كسوك الملك
شروا بذلك واولاهل من صاحبك قصي حاجتك يعنون قتل عمرو بن امية فلك
كم كرهك ان اكلم اول مرة وقلنا عود اليهم قالوا الراء مارات وفارقتهم وهذا يدل
على انك كان معه وقع عبد الله جاعدا اخرين من قريش ويحتمل ان غنى باصحابه
عبد الله بن ربيعة ويؤيد الاول ما راى قلتا مل وكان اعدا الى حاجته فعدت الى
موضع السبق فحزبت سفيمة قد شحنتا فركبت معهم ودفعوها من ساعته
حتى انتهوا الى الشعيبة ويومحل معروف كان موردة لجة فخرجني من السفينة
فاتبعت بعيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اتهم محل فا رجلان وبما
خاله بن الوليد وعثمان بن ابى طلحة فرجياي واذا انما يريد ان الذي اريد فلو جهنا
الى المدينة فعد عليك ما في ارسال عمرو بن امية الى الجاشي عقب وقعته من انه
كان في ذلك الوقت كافرا لانه شهد مع اكفرا واحدا ومن ثم قال في الاصل فلما كان
شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اي وقيل سنة ثمانية اي عبد البر بن الوافد
من بكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجاشي
كلاما يبعث به عمرو بن امية الضمرى فلما قرئ عليه اكتب اب

اشتم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجه ام جيبية فقفل وكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من يثق عنده من اصحابه ويحلم فقفل وقد
قد علم القول عند ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان توجهه بكلمات رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعون في احدها الى الاسلام والثاني في ترويعه بملية الصلاة
والسلام ام جيبية وقيل في شهر ربيع الاول منها وسياى ذكر كذا بالنبى صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي مع عمر وعنده ذكر كتيبه الى الملوك هذا كله كلامه في الاصل فلما قتل
مات فيه ثم مات صاحب النورة قد رايت غير واحد صرح بان النجاشي اسلم في السنة
السابعة يعني من الهجرة **وهذا** اي كثر على مقصد مقيم واسلامه عند ارسال عمر
ابن العاص وعبد الله بن ربيعة اي عقب بدر حيث قال انا شهيد ان رسول الله الى اخر
مات في هذا كلامه اي فكيف يكون ارسال عمرو بن امية الى النجاشي ليس **وقد روي**
بان المراد اظها راسلامه اي بعث له عمرو بن امية لاجل ان يظهر اسلامه ويعلن
بمبين قومه على ان ابن الحوزي ذكر ان ذهبا عمرو بن العاص الى النجاشي كان عند
منصرفه مع قريش في غزوة الاخراب اي لا عقب بدر **فروى** عن العاص رضي الله تعالى
عنه ان الضرف فنامع الاخراب عن الحد وجمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني
ويستعملون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لاني امر محمد يعلوا الامور علوا متكررا وان
قد رايت رايا فامرون فيه قالوا وما رايت قال ان تلحق بالنجاشي فتكون عنده فان
ظهر محمد على قومه كما عند النجاشي فانا ان تكون تحت يديه احب اليك ان تكون تحت
يده بعد وان ظهر قومه ففتح من قد عرفوا قلوبا ياتينا منهم الاخير فمالوا ان هذا
هو الراي فقلت اجمعوا ما يهدي له وكان احب ما يهدي اليه من ارضنا الا دم فجمعنا
له ادما كبيرا ثم خرجنا اليه فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو بن امية الضمري بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر واصحاب الحديث وهذا لا يمنع ان يكون
عمرو بن العاص وقد على النجاشي هو وعبد الله بن ربيعة عقب بدر ويكون وفود عمر
ابن العاص على النجاشي كان ثلاث مرات مع عماره ومع عبد الله بن ربيعة عقبه
به روه هذه المرة الثالثة وان ارسال عمرو بن امية واسلام عمرو بن العاص على بيد
النجاشي كان في هذه المرة الثالثة وجيشه لا يسلك ارسال عمرو بن امية للنجاشي
لانه كان مسلما وجيشه يكون ذكر مجي عمرو بن امية الى النجاشي في المرة الثانية
استبانه من بعض الرواة وكذا ذكر اسلام عمرو بن العاص على يد النجاشي في المرة
الثانية من تخليط بعض الرواة ثم رايت في الامناع قال وقد روي قصة الهجرة
الى الحبشة واسلام النجاشي من طريق عدين مطولة ومختصرة وكان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن امية في امور لانه كان من رجال النجدة اي ومثله لو
انه كان لا يرسله الا بعد اسلامه واسلامه قد علمت انه كان منتارا مع وفي الاصل انه
صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة بهدية لابي سفيان بن حرب اي قفلت المراد بذلك
ما حكاه بعض الصحابة في دعائى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني
بال الى ابي سفيان ليعينه في قريش بمكة بعد الفتح وقال لي القس صاحبنا في لجأت
عمرو بن امية فقل بلعني انك تريد الخروج الى مكة وتلتصص صاحبنا فلك اجل قال فانا
لك صاحب في لجأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وجدت صاحبنا فقل
قل قلت عمرو بن امية الضمري فقل اذا هبطت بلاد قومه فاحذر فانه قد قال القائل
احرك البكري ولا تامله **وقد اسلم** عبد الله ولده قبل ان يبعث عمرو بن العاص رضي الله
عنه **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال فيهما وفي امر عبد الله نعم البيت عبد الله وابو
عبداه وام عبد الله **وكان** صلى الله عليه وسلم يفضل عبد الله على امية لانه كان
من عباد الصحابة وزهادهم وفضلهم وعلماهم ومن الكرم رواته وذكر ابن مزي
ان ابن عمر مر بدير فاذا رجل يعذب وينين فتاداه يا عبد الله قال فالتفت اليه
قال اسقني فاردت ان افعل فمال الاسود المراكل بتعذبه لا تقبل يا عبد الله
فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني
في الاوسط زاد السيوطي في الخصائص فابيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
قال او قد رايتك قلت نعم قال ذاك عدو الله ابوجهل وذاك عدو الله ال يوم القيمة
واخرج ابن ابي الدنيا واليه يقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان امرت بدير فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمغصه حديد **وقد لفظ**
بعمود من حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك ابوجهل يعذب الى يوم القيمة **وما** جاني فضل من شهيد
هذان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كل من غرهما قال جبريل عليه السلام وكذلك
من شهد بدر من الملائكة **وفي رواية** ان للملائكة الذين شهدوا بدر في السماء
لفضل على من تخلف منهم **وجاء** بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمنى نافي اي وقد كان من اهل بدر انا ذن لي
ان احترق عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر وعسى ان يكفر عنه **وفي**
رواية وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر وما عملوا فاشيتم **قال** وفي الطبر
بمسند جليل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على

اهل بد رفعل اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اوقال فقد وجبت لكم الجنة اي غفرت
 لكم ما مضى وما سيقع من الذنوب اي وهو يفيد ان ما يقع منهم من الكفاير لا يجازي
 الى الشريعة لانه اذا وقع يقع مغفورا ومبررا بالماضي فيحققه وهذا كما
 لا يخفى بالنسبة للحر لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لما شرب قدامته من قطعون
 الخمر في ايام عمره وكان بد ربا اي **وقد** يقال هذا يقتضي وجوب التوبة في الدنيا
 فاذا لم تقع لا يولد ذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من احكام الدنيا لا يمتل اذا
 سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مغفورا لا معنى لوجوب التوبة في الدنيا وانما اخذ
 قدامته زجرا في شرب الخمر لانا نقول لا معنى لوجوب التوبة في الدنيا معني وان كان
 الذنب اذا وقع يقع مغفورا لان المبدأ بذلك عدم المغفرة الواحدة في الآخرة
 وذلك لا ينافي وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا يلزم بين وجوب التوبة في الدنيا
 وبين حصران الذنب في الآخرة **وفي الخصائص** الصغرى نقلا عن شرح جميع الجوامع
 ان الصحابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامته هذا كان متروكا
 اخذ عمر رضي الله عنه وكان عمره متروكا باحث قدامته وهي ام حفصة فكان خالا
 بحفصة ولا يحب عبد الله وكان عاملا لعمر في بعض النواحي اي البحرين فقد مر لبحارود
 سعد عبد العيسى على عمر بن الجرين وكان قدامته واليا عليها فاجبر عمر ان قدامته
 سكر قال رآني زائرا من حدود الله تعالى ان ارفع اليك فقال له عمر من يشهد
 معك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه رآه سكران اي قال لم اره يشرب ولكن رآه
 سكران يقي فاحضر قدامته فقال له الجارود اقر عليه الحد فقال له عمر اخبرني ان امر
 شاهد فضمت ثم عاوده فقال له عمر لم تكن او لا سوتك قال ليس لي في الخمر وفي
 لعط اما والله ما ذك بالحق ان يشرب ابي عك وتسوني فارسل عمر الى زوجته قدامته
 اي بعد ان قال له ابو هريرة ان كنت تشك في شهادتنا فارسل الى ابنة الوليد يعني
 زوجته فشهدت على زوجها بانه سكر فقال له عمر قدامته اريد ان احبك قال ليس لك
 ذلك لعول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال
 له عمر اخطاك النازل فان بقيت الاية اذا امنوا وعملوا الصالحات قال
 ان اتقيت اجنبت ما حرم الله تعالى عليك ثم امر به فخذ قدامته قدامته يشد
 جحاما جميعا في يوم استيقظ عمر من نومه فرمعا قال عجلوا بقدامته انا في اني قال
 صالح قدامته فانه اخرك فاصطالحا اي وقد اجمع بهذه الاية ايضا جمع بين الصحابة
 شرب الخمر ومم ابو حنبل ومزار بن الخطاب وابو الاذور فاراد ابو عبيدة وهو وال
 بالشام ان يحدم فقال ابو حنبل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما

طعموا اذا امنوا وعملوا الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال اخفى
 ابو حنبل بهذه الاية فكتب عمر لابي عبيدة ان الذي زين لابي حنبل الخطيب زين الله
 المحرمه فلما اراد ابو عبيدة ان يحدم قال ابو الاذور ولا يعبيتك دعنا نلقى العدو
 غدا فان قتلنا قذاك وان ربحنا اليكم فخذوا قلعوا العدو فاستشهد ابو الاذور
 وحده الاخران **وفي خواشي البخاري** للمعاني ان نعيمان كان من شهد بدر او
 المشاهد واتي به في شربه الخمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحده اربعا او خمسا
 ايه من الملة فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يجد قتل عليه
 الصلاة والسلام لانه فانه يحبه الله ورسوله ومثل هذا القليل لا يضر لمفهومه
وعنه الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول اني لا رجوان لا يدخل النار ان شأ الله تعالى احد شهيد بدر او احد يتيه ولعل
 الراوي يعني او ويدل لذلك ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ياتي ما في
 سلم والترمذي عن جابر بن عبد الله الحارثي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 اليه فقال يا رسول الله لا يدخلن خطيب النار فكل كذبت لا يدخلن فان شهد بدر را
 فلكه يدعيه لانه يجوز ان يكون ذلك لكونه ايا الجمع بين بدر والحديبية الراوي الخطيب
وفي الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولدا ولد في قعة اربعين سنة من اهل الدين
 يعمل بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارضه او يرد الى
 ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وكان صلى الله عليه وسلم يكوم اهل
 بدر ويقدمهم على غيرهم ومن ثم جاء جماعة من اهل بدر للمشي صلى الله عليه وسلم وجالس
 فيمنه ضيقة وتعبدت من اصحابه فزفوا بعد ان اسلموا اليهم القوم فلم
 يفعلوا فشق قياهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن من اهل بدر من الجالسين
 ثم ياتون ثم ياتون بعد الوافين **فروى** رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجده
 اقامه قال رحم الله رجلا يفتح لاهيه فتزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
 تنسوا في المجلس فانسوا يفتح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا ولا تلهوا في المجلس
 يقولون لهم بعد ذلك اي ولعل المراد ويجلسون معكم **وفي الخصائص** الصغرى
 رخص اهل بدر من اصحابه بان يزدوا في الجنازة على اربع تكبيرات تميزها لم وقد ذكر
 انه عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يختلف الى عبيدة بن عبد الله ليمسح منه قيلع
 عبيدة الله ان عمر ينقص عليا رضي الله تعالى عنه فانا ه عرفنا عن عبيدة الله عنه وقام ليصلي

فجلس عريته فظن فلما سلم اقبل عليه وقال له متى بلغت ان الله يحفظ على اهل بدر بعد
ان رضيتهم ففهمها عروة لم تعذر الى الله واليك والله لا اعود فاسمع بعد
ذلك يذكركم علينا الاخير **عروة بن مسكين** فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من بدر لم يبق الا يسرع لئلا يحضر غزاه بنو قيس بن زيد بن مسكين واسم على المدينة
سبياع بن عرفت الغفاري او ابن ام مكتوم اي **وفي** الى داود ان استخلاف ابن ام
مكتوم انما كان على الصلوة بالمدينة دون القضايا والاحكام فان الضرر لا يجوز له
ان يقضي بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على
من يحكم اه فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون فرضه صلى الله عليه وسلم لسابع ولا خلاف
فيبلغ ما من مباحهم يقال له الكدراه وقيل لهذا المالك الكدرا به طير في الوادي كدرة
فاقام على ذلك ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق حركاي وكان لو اوعى ابيض حله على ابن
ابي طالب **وكان** في تلك السنة تزوج فاطمة بصلى الله تعالى عنهما اي عقدتها
في رمضان وقيل في رجب وتخلها في ذي الحجة وقيل بعد ان تزوجها بنو هاشم الشهر
وتصهها اي فيكون عقد عليها اول جمادى الاولى وكان عمرها خمس عشرة سنة وكان نسبي على
يومئذ احد وعشرون سنة وخمسة اشهر اي واو لم عليها كبريت من عند سعد وانصهر من
ذرة من عند جاعة من الانصار ولما خطبها على ما لا صلى الله عليه وسلم ان عليا يخطبك
فسكتت اي **وفي** رواية قال لها اي بنيت ان ابنك عليا قد خطبك فاذا اتقوا بين
بكك ثم قال لك كالك يا ابة انما اذخرني لغير قرين فقال صلى الله عليه وسلم والذبيعتي
بالتي ما تكلمت في هذا حتى اذن الله فيه من السماء قالت فاطمة رضيت بارض الله
ورسوله وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر فسكت **وفي** رواية قال لكل انظر في القضايا
اي ابو بكر وعمر الى علي يا امراة انه يخطبك قال علي فبها اي لا امر كنت عنه غافلا فجيئته
صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شئ قلت فريسي وبدي اي اذري
قال اما فرسك فلا بد لك منها واما يدك فجعلها باربعية وثلاثين درهما
فجيئته صلى الله عليه وسلم ففرضه في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابع لنا
يا طيبنا **وفي** رواية لما خطبها قال له ما تصدقوا **وفي** لعط هل عندك شئ تستعملها به
قال ليس عندي شئ قال فابن درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال
عندي فباعها من عثمان بن عفان باربعية وثلاثين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي
فجاء بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى لثمان يدعوك **وفي** فنادى
الجلال السعوطي انه سئل هل لصحة ما قيل ان عثمان بن عفان راي ذرع على رضى
الله تعالى عنها يبيع باربعية درهم ليل عرسه على فاطمة فقال عثمان هذا ذرع علي

فارس الاسلام لا يباع ابدا فذبح لعنهم على اربعة درهم وانهم ان لا يبيع بذلك
ورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وحده في داره اربعة كيسان في كل كيسان اربعة درهم
مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاجبر جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال هنيالك يا عثمان **وفي** ايضا ان عليا خرج لبيع ازار فاطمة
لياكل يثمنه فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة
اعرابي ومعه ناقه فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما يبيع منها قال الى اجل
فاشترها باية ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقة قال ابيع هذه الناقة قال
نعم قال يكمن اشترها قال له ميكائيل اخذها منك بثلثي درهم مستون فباعها له فعرض له
جبريل فقال بعث الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفعت له مائة وربع بالستين فقال
له فاطمة من اين لك هذا **قال** صاريت مع الله تسية فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاجبر بذلك فقال البائع جبريل والمنشتر ميكائيل والناقة فاطمة
تركها يوم الواقعة **فاجاب** عن ذلك كله بان لم يصح اه قبي تصدق بان ذلك لم
يرد فهو من الكذب **ولما** اراد ان يعقد خطب خطبته بها الحمد لله المهور دينته المعبود
بند ردتا الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امر ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب
منقال فضنا رضيت يا علي قال رضيت بعد ان خطب علي ايضا خطبته منها الحمد لله
شكرا لثمنه واياته واشهد ان لا اله الا الله شهادة تهلفه وترضيه اي **وفي** رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا
محمد رسول الله روجني ابنته على صداق مبلغة اربعة درهم فاسمعوا ما يقول
واشهدوا قالوا ما يقول يا رسول الله قال شهدكم اني قد روجتكم كذا رواه ابن عسكارة
الحافظ ابن كثير وهذا خبر متكرر وقد ورد في هذا الفصل احاديث كثيرة متكررة
وموضوعة ضربها عنها **ولما** تم العقد صلى الله عليه وسلم بطبق بسرفه صغيرين يدنيه
ثم قال للحاضرين انهم يهاؤوا وقل علي بن ابي لا امر كنت عنه غافلا لا يبا في ما روى عن اسماء
بنسب عيسى انا قال قيل لعلي الان تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالي
سفر ولا يفيضا وليك يا بوربا المودة يعني لس غير العجيج الدين ولا المنهم في
الاسلام اه لا اخشى الفاحشة اذ لم اتزوج وليلا يجها قال صلى الله عليه وسلم لعلي
لا تحدث شيئا حتى تلقاها فجاءها امرأته حتى قعدت في جانب البيت وعلى في جانب اخر
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتني بافنام تغذي ثوبا **وفي** لعط
في مرطها من الحيا فاشبه بعقب قيسا فاحذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبع فيه ثم

قال لها قد تمى فتقدمت فتضح بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم ان اعبدتها
وذكرتها من الشيطان الرجيم ثم قال اتيتك باقل على فعلك الذي تريد فقلت
وملأت العقب فاتيته فاخذت فيه وصنع في كل صنع بما طمعه ودعا لي بما دعا
لها به ثم قال اللهم بارك فيها وبارك في عملها وبارك في شغلها ما الى الجماع وتلى
قل هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة وكان فراشها
اكتاب كبش اى جلده وكان لها فطيفة اذا اجعلها بالطول انكشف ظهورها
فاذا اجعلها بالعرض انكشف رؤسها ثم مكث صلى الله عليه وسلم ثلاثا
لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليها في غداة بكردية ومما في تلك الغداة
فقال لهما كما اتما وجلس عندهما ثم ادخل قد منه وساقية بينهما فاخذت على الحاد
فرضها على صدره وبطنه ليدفنها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها كذلك **وقال**
له في بعض الايام يا رسول الله ما لي افراش الاجل كيش تنام عليه بالليل وتغلف
عليه ناضعا بالنا رفا ليا بنية اصبري فان تعسني بن عمران اقام مع امرئ عشرين
سبينا ليس لهم فراش الا عباة قطوانية اى ومى نسية الى قطوان موضع بالكوفة
اى ولعل ذلك العير التي كانت تحلب من ذلك الموضع كانت صغرة **وعنه** غيل
رضي الله تعالى عنه لم يكن لي خادما غيرها وعنه رضي الله تعالى عنه لقد رايتني مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى لا ربطا الحجر على بطن من الكوع وان صدقني اليوم للبلغ اربعين
الف وبنار لعل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من الصحابة
ما ورد لعل رضي الله تعالى عنه اى من شايه صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك انه كثرت
اعدائه والطاعنون عليه من الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
ما تروى في احسن الصحابة من كتاب الله ما تروى في علي بن ابي طالب **وعنه** ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما كملت به في التفسير فانا اخذته عن علي **ومن**
البديع الحق لا يخافن اخذ الاذنية ولا رجس الا ربه ولا يستحي من لا يعلم
ان يتعلم ولا من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ما ابردها على الكلب
اذا سئل عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومن ذلك العالم من عمل باعلم ووافق
علمه عمله وسيكون اقوام يعملون العلم لا يحيا ورايهم يخالف سريهم علانيته
وعيا لعل علمهم يعلمهم يعملون خلقا فيبايهم بعضهم بعضا حتى ان الرجل يفضي
على جليبيه ان يجلس الى غيره ويبيعه اوليك لا تصعد اعماهم في مجالسهم تلك
الى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعل رضي الله تعالى عنه في مجالسهم تلك الى الله وقال
صلى الله عليه وسلم لعل رضي الله تعالى عنه يهلك فيك رجلا نحي مطروكا فغفرت اى

مكن لك ياتي بالكذاب المفترا وقال له يا علي ستفترق استي فيك كما افترق في عيسى
ابن مريم **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم قال ان يوحى هشام بن المغيرة اسنادا فلو ان
يكنوا انفسهم على بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ان يطالب
ان يطلق ابنته وينكح ابنتهم فانما هي بصنعة مني يرييني ما اريها ويؤذي بي ما اذاما
غزو بني قتيبة بضم النون وقيل كبشرها اى وقيل بفتحها فمى
مثلثة النون والضم اشهر فمى من اليهود وكانوا السبع يهود وكانوا صا غزا وكانوا
خلق عباد بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا
النبي والحسد ونيدوا القعدة اى لانه صلى الله عليه وسلم كان عاهداهم وعاهد بني
قريظة وبني النضير وان لا يجار يهود وان لا يظا يهودا عليه عدو وقيل على ان لا يكون
معه ولا عليه وقيل على ان ينصروا على من دهمه من عدو اى كما تقدم **فهم اول**
من عذر من يهود فانه مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدما
امراة من القريظة جلب لها اى وهو ما يجلب ليبياع من اهل وغيم وعندهما فاعلمه
بشوق بني قتيبة فجلت المصايغ منهم اى **وفي** الامناع ان المرأة كانت زوجة
لبعض الانصار اى وسالمون ان الانصار كانوا بالمدينة اى وقد قيل لا يخالف يجوز ان
يكون زوجة لبعض الانصار من الاعراب وانها جات يجلب لها فحملوا اى جماعته
منهم يراودوها عن كشف وجهها فايت فهد المصايغ الى طريق ثوبا ففعلوا الى
ظفرها **قال** وفي رواية يخله بشوكه وهي لا تشع فلما قامت انكشف سورا فضحكوا
بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على المصايغ فقتله وشدت اليهود على المسلم
فقتلوه فاستنصر اهل المسلم المسلمين على اليهود فقتلوا المسلمون اى وتقدم
وقوع مثل ذلك وانه كان سببا بحرب الخوارج الاول ولما غصبا المسلمون على بني قتيبة
اى وقال صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقر زاعم بتر عباد بن الصامت من خلقهم
اى قال يا رسول الله اقول الله ورسوله والمؤمنين وابرار من خلف هؤلاء الكفار **وتثبت**
به عبد الله بن ابي سلول اعلم يبراس خلقهم كما تراه من عباد بن الصامت اى **وقيل**
ترك يابا الذين امنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الى
قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر يهود
خذوا من الله مثل ما اتوا يقرئ من النعمة اى يبدروا اسلموا فانكم قد عرفتم اى من الله
تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك ونظننا
اننا مثل قومك ولا يعزبك انك لقيت قوما لا علم لهم بالخوف فاصبب لهم فرصة انا
والله لو حاربناك لتقلن انا نحن الناس **وفي** لفظ لقلن انك لم تقال مثلنا اى لانهم

كانوا اشجع اليهود واكثرهم اموالا واشدهم بغيا فاتزل الله تعالى قل للذين كفروا
 الاية اى واتزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانا فانهذهم الايز فخصصوا في
 حصنهم فتاد اليهم صلى الله عليه وسلم ولواوه وكان ابيض بيده حرة بن عسكيد
 المطلب قال ابن سعد ولم تكن الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا مردة ما تقدم
 في عمارة بدر ان كان امامه رايات سودا وان احدا مما مع على ويقال لها العناب
 ولعلها سميت بذلك في مقابلة الرايات التي كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال
 لها رايت الروس لانه كان لا يحمل في الحرب الا راس وكان في زمرة صلى الله عليه وسلم
 مختصة بالي سفيان لا يحمل في الحرب الا مواد وشيئا اذا غاب كل في يوم بدر والاخر
 مع بعض الانصار وسياك في خيبر ان العناب كان قطعة من برد لعايشة رضي الله
 تعالى عنها واستخلف على المدينة ابا لبابة وحصنهم خمس عشرة ليلة اشده الحصار
 لان خروجه كان في نصف شوال واستمر الى هلال ذي القعدة الحرام فبعد الله
 في قلوبهم الرعب وكانوا اربعة ايام حاصروا ثلثا من دار فسالوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يجلي سبيته فان يجلو من المدينة اى يخرجوها فان لم فاسم والد نرية
 وله صلى الله عليه وسلم الاموال اى ومنها الخلفة التي هي السباع والظمار من كلامهم
 انه لم يكن لهم خيل ولا اراضى تررع وخسة اموالهم اى مع كونها له صلى الله عليه وسلم
 لانهم تحصل يقبال فاجلوا عنها قبل التنا الصفيين فكان له صلى الله عليه وسلم
 الخمس واصحابه الاربعة الخمس **اقول** لا يخفى ان من جملة اموالهم دورهم ولم افق على
 نقل صريح ذلك على ما فعلنا وعلم ان صلى الله عليه وسلم لم يحمل هذا الفى كالغنيمة
 ومذهبنا معاشر الشافعية ان الفى المقابل للغنيمة كالواقعة في هذه القروعة وتزوة
 بنى النصير الاية كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقسم خمسة اقسام له صلى
 الله عليه وسلم اربعة منها والقسم الخامس يقسم خمسة اقسام له صلى الله عليه وسلم
 منها قسم فيكون له اربعة اجناس وخمس الخمس والاربعة الاقسام الباقية من الخمس
 منها واحد لذوى القربى والحر الليالى والحر المساكين واخر لان السبيل في جميع ما
 التى مقسوم على خمسة وعشرين سهما منها احد وعشرون سهما لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم واربعة اسهم لاربعة اصنافهم ذوى القربى والحر الليالى والمساكين
 واخر السبيل ولعل امامنا الشافعية رضي الله تعالى عنه راى ان ذلك كان اكثر
 احواله صلى الله عليه وسلم والا فهو كذا وفي بنى النصير كما سيأتى لم يفعل ذلك
 بل خمسة منها وثم استقل به اى ولم يعط الخمس منه وقد جعل صلى الله عليه وسلم
 سهم ذوى القربى بنى اى وبنات هاشم وبنى اى وبنات المطلب دون بنى اخيهما

عبد شمس وقول مع ان الاربعة اولاد عبد مناف كما تقدم ولما فعل كذلك فجاء
 النبي جبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من بنى عبد شمس فقال لا يارسول
 الله هؤلاء اخواتنا من بنى هاشم لا تشكر فضلهم لك انك الذى وضعك الله منهم الربا
 اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم وتركنا **وقيل** لفظ وضعنا وانما قرأنا وقراهم
 ولحق **وقيل** روايان بنى هاشم شرفا بما كان من بنى المطلب ونحن ندلى الملك
 بيننا واحد ود رجة واحدة فيم فصلتم علينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابايها هاشم وبنو المطلب اى واحد هكذا وشيك بين اصا بعد زاده في رواية انهم
 لم يبقوا في جاهلية ولا اسلام لان الصبيفة انا كنيت على بنى هاشم والمطلب
 لانهم هم الذين قاموا ومن صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب **وبعد** صلى الله عليه
 وسلم صار الفى اربعة اجناس المرفعة المرفعة للجهاد وحق الخمس الخامس لمصالح المسلمين
 والخمس الثاني منه لذوى القربى والخمس الثالث منه لليالى والخمس الرابع منه
 للمساكين والخمس الخامس منه لان السبيل والله اعلم ثم لا يخفى ان صلى الله عليه وسلم
 اذا كان مع الجيش وعظم شتا يقتال لمواييف خيل ارجل عندها هله بعد النفا الصفيين
 كان من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان يجنار من ذلك قبل قسمه ويقال لهذا
 لهذا الذي يجنار الصفي والصفيفة كما تقدم **اقول** وتقدم عن الاساع عن محمد بن
 ابي بكر خلافة وتقدم هل صفيفة كان محسوبا عليه من سهمه اولا قيل نعم وقيل
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب عن ذلك في عمارة بدر ان هذا الخلاف لا ينافى الجزم
 ثم بان كان زايده على سهمه لان ذلك كان قبل نزول الاية تجزى الغنيمة فكان سهمه
 صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش وصفيفة يكون زايده على ذلك واما سهمه
 بعد نزول اية التجزى للغنيمة فهو خمس الغنيمة فهو خمس الغنيمة فيجوز فيما يلحقه
 قبل القسمة الخلاف هل يكون زايده على ذلك الخمس او يكون محسوبا منه فلا مخالفة
 بين اجزاء الخلاف والجزم والله اعلم **وقيل** لما نزل بنو قينقاع على امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امر ان يكتنوا فكتنوا واراد قتالهم فكلهم فيهم عبد الله بن ابي سلول والحق عليه
 ان قتال يامر احسن في موالى فاعرض عنه فامخل به في جيب درع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خلفه اى وذلك الدرع من ذات المقبول فقل له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويحك ارسلنى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا الوجه سمع
 لشدة غضبه ثم قال ويحك ارسلنى فقال والله لا ارسلك حتى تحبس في موالى فانهم
 عرفوا وانا اسروا حتى الدوائر فقتل كلهم لعنه الله ولعنه قتلهم وتركهم من القتل
 اى وقال له خذهم لا يارك الله لك فيهم وامر ان يجلو من المدينة اى ووكيل باجلابهم عبادة

ابن الصامت واسلمهم ثلاثة ايام فجاؤا بها بعد ثلاث ايام بعد ان سألوا عبادة بن
الصامت ان يمسكهم قرى الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم ودفعهم
الى اذرعك بركة بالسام اي ولم يدركوا عليهم حتى هلكوا اجمعون بدعوة مكي الله
عليه وسلم في قوله لا ياتي الى ابا رث الله لك فيهم وبذلك كان ابن ابي قحط حروجهم جاء
الى منزله صلى الله عليه وسلم ولم يناله في الحايطة فخرج فالتصوف مقتضيا فقال مكنو
فمنعوا عنه لا تترك في بلد يفتعل فيه باب الحباب هذا ولا تنتصر له وانه هو الذي
فعل الذي تولى اخراجهم من بين مسلمة والامانة ان يكونا عبادة بن الصامت و
بن مسلمة اشركا في اخراجهم ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاخا
كثيرا لانهم لم تقدم اكثر يهود اموالا واشد ما ساءوا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلاخهم ثلاث قسي قوسا يدعى الكسوم اي لا يسمع له صوت اذ رمى به وبطلاني
رمي به يوم واحد حتى تشطى بالظالمات الكسيات وسياك نافيه وقوسا يدعى الزكا
وقوسا يدعى البضا واخذ درعين درعا يقال له السعدية اي بسين مملوءة وعين
معمجة ويقال ان اذرع داود التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة
وثلاثة اذراع وثلاثة اسياف سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بشار والاخرى يسمى
انتهى اي وسماه بعضهم بالحيف وروى درعا لمجد بن مسلمة ودرعا السعدية معاذ
رضي الله تعالى عنهما **غزوة التوت** لما اصاب قريش في بدر ما اصابهم نذر ابو
سفيان ان لا يمسن ناسه ناس جنانة الا بالي النساء ولكل هذه العبارات وهي لا يمسن
ناسه ناس جنانة وقعت من بعض الصحابة مرارته ما ذكر من انه لا ياتي النساء
ويؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمسن النساء والطيب حتى يغزوهم او ان ذلك قاله
ابو سفيان بناء على انهم كانوا يغتسلون من الجنابة **ومن ثم** ذكر المير
ان الحكمة في عدم بيان الغسل في اية الغزوات كون الغسل من الجنابة كان معلوما
قبل الاسلام بقتل دين ابراهيم واسماعيل وهنوس الشرايع القديمة **ويشبه**
كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون موتاهم ويكفونهم
ويصلون عليهم وهو ان يقوم ولته بعد ان يضع على سريه ويذكر بحالته
ويثنى عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن فيخرج ابو سفيان في ما يركب من
قريش ليبريجه حتى تزل بجملته وبين المدينة نحو بريد ثم اتي النبي الصغير اي
وتم حتى من يهود خيبر ينسبون الى هرون اخي موسى بن عمران عليهما السلام تحت
الليل فاتي جبر بن الخطيب وهو من رؤساء بني النضير وهو ابو بصيرة امر
المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فضرب عليه باجه فاني ان يفتح له لانه خافوا ان يفر

عنه فجا الى سلام بن مسكم سبيته بن النضير اي وصاحبا كنزهم اي المال الذي
كانوا يجمعونه ويدخرونه لنفائهم وما يعرض لهم اي وكان حليبا يعبرونه لاهل
مكة فاستاذن عليه فاذنه واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجلا من قريش فانوا
ناحية من المدينة فخرقوا ثيابها وجدوا رجلا من الانصار **في الامتاع** وهذا
الانصارى هو معبد بن عمرو وخليفاهم فقتلوا بمائتهم انصرفوا راجعين فعمل لهم الناس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار ايت
واستعمل على المدينة بشيبي عبد المذر وكان خروجه خمس خلون من ذي الحجة
رجل ابوسفيان واصحابه يخفون للهرب اي لاجل ففعلوا يلتمسون جرب السويقي
اي ويوقح او شعير يعلو ثم يطحن ليستف تارة باوتار بسم وتارة بعسل وسمين
وهو غامة از وادم فياخذه المسلمون فلم يلحقوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام **غزوة قريظة الكد**
ويقال قزاة الكد ويقال قزاة قريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من
بني سليم وغطفان الكد راى لعنه لمعه انهم يريدون الاغار على المدينة
بعد ان غزاهم صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقرقر الكد ارض ملسا في طور في
الواها كد ره عرف بها ذلك الموضع كما تقدم ان الما الذي بارضهم الذي بلغه صلى
الله عليه وسلم فلم يجده احد منهم ليسر الكد لوجود ذلك الطير به فسار اليهم
في مائتين من اصحابه وحمل لواء على بن ابي طالب واستخلف على المدينة بن اتم
مكثهم وتقدم في تلك انه استخلف على المدينة سباع بن عرفة او ابن ام مكتوم
وتقدم تافيه فلما سار اليه اي الى ذلك الموضع لم يجده بل احدا وارسل تقران اصحابا
الى اعلا الوادي واستقبلهم في بطن الوادي فوجد خيلهم بعير مع رعاة منهم
علام يقال له يشار فخا زوها واخذوا بها الى المدينة فلما كانوا يحمل على ثلاثة
اسال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسة وقسم الاربعة اخماس
على اصحابه فخص كل رجل منهم بعيران ووقع يشار في سهم صلى الله عليه وسلم
فاستقر صلى الله عليه وسلم لانه راى نصلي اي وقد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين
بعد اسره اي **وفي** كونه غنيمته حيث قسمه كذلك وقفه وكانت مدة غيبته صلى
الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة فعلم انه غري بن سليم وانراستعمل على المدينة خمسة عشر
ليلة فعلم انه غري بن سليم وانراستعمل الى ما من مياهم يقال له الكد لوجود ذلك
الطير به وانراستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري او ابن ام مكتوم
وهنا وقع الحزم بالثاني وان الاول لم يذكر انه وجد في ثياب من النعم وظاهر

هذه اية على التقدير وجرى عليه الاصل اي وجب ان تكون تلك الطير توجد
 في ذلك الماء وفي تلك الارض فعلى هذا يكون غزوة بنى سليم مرتين مرة وصل
 فيها لذلك الماء ويجد شيئا من النعم ومرة وصل فيها لتلك الارض وتوجد بها
 تلك النعم ولم اقف على ان محل ذلك الماسبق على تلك الارض او ان تلك الارض
 ساقطة على محل ذلك الماء **في السيرة** الشامية ان غزوة بنى سليم هي غزوة
 قرقرة الكد وفعلية يكون الغزوة بنى سليم مرة واحدة اي وجب ان يكون
 الذي كان به ذلك الطير كان في تلك الارض المسمى او قرية كانت فيها قبل ذلك
 الذي ساقط على محل غزوة بنى سليم هي غزوة بجران الانية وسذكره **غزوة**
ذي امر بتشد يد الراسم ماء اي وسماها الحاكمة غزوة الماروقية قال الماروق
 عطفان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعور بن عبد الوكا
 العين المهملة ثم مثله فمضوا من الكارث الى العطفان من بني محارب
 جميع جمعا من ثعلبية ومحارب بذي امراي وهو موضع من ديار عطفان اي ولعل
 به ذلك الماء المسمى بذكره تقدم يريدون ان يصيدوا من اطراف المدينة فخرج
 اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعة ايام وخمسين رجلا لا تثنى عشرة
 ليلة مضت من شهر ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان بن عفان واصحابه
 اصحابه رطل منهم اي يقال له جبار وقيل جبار بكسر الجاء المهملة وبالياء الموحدة
 من بني ثعلبية فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره من خبرهم اي وقال
 له ان يلاقوك ولو سمعوا بحسبك من بولي رؤس الجبال وانا ما ايرعك فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمة صلى الله عليه وسلم الى يلاي اي
 واخذ به لك الرجل طريقا ومهبط به عليهم فسمعوا بحسبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمضوا في رؤس الجبال اي فبلغوا ما يقال له ذوامر فمسكوه واصحابهم
 مطراي كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه **في** فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه ونشره على شجرة ليجمع اي يبراي
 من المشركين واشتغل المسلمون في شؤنهم فبعث المشركون دعوات الى النبي
 القوم واشجعهم المجتمع لهم اي فقالوا له قد اتفرد محمد فقلبك به **في** وفي القصة انه
 لما راه قال قتلني الله ان لم اقتل محمدا فجاء دعور ومعه سيفه حتى قام على راس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من يبعثك مني اليوم **في** رواه الاث
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وفتح جبريل في صدره فرقع السيف من
 يده اي بعد وقوعه على ظهره فاحد السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

له من يبعثك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **وفي**
 رواية وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم الى قوله اي بعد ان اعطاه صلى
 الله عليه وسلم سيفه **في** فحبل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انهم اي رجلا طويلا
 دفع في صدره فرقع على ظهره فقال علي انك فاسلن وتلك هذه الانية يا هذا
 الذين اسئلو اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الانية ثم اقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشرة
 ليلة **غزوة بجران** بفتح اللام وفتح الجيم وتضم وسكون الحاء المهملة وفتح
 عها الحاء فقل الله مياطي بغزوة بنى سليم كما تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان يجبر
 وهو موضع بالحجاز ومعرف بيمته وبين المدينة ثمانية برد جمعا كثيرا من بني سليم
 خرج في ثلثة ايام من اصحابه لك خلون من جادي الاولى واستخلف على المدينة ابن امر
 مكتوم اي ولم يظهر رجلا للسيرة **في** ولحق السيرة بلغ بجران فوجدهم قد تفرقوا في
 ميابهم اي وكان قبل ان يصل الى ذلك بليل لخم رجلا من بني سليم فاخبره ان
 القوم تفرقوا فحسبته مع رجل وسار الى ان وجدهم كذلك فاطلق الرجل واقام
 بذلك المحل اياما ثم رجع ولم يلق حربا وكانت غيبته عشرة ايام وعلى مقتضى السيرة
 بقا للاصل يكون غزوة بنى سليم ثلاث مرات عقب بة وهذه الغزوة وغزوة
 ذي اسر كانتا في السنة الثانية من الهجرة وفي تلك السنة التي كانت عقد
 عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على امر كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 موت اخيه رقية وتقدم وقت موته **وعقد** صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذل في شعبان لما اتفقت عدة وفاة زوجها
 خنيس بن حذافه من شهداء بدر بعد ان عرض عمر على ابى بكر فلم يجبه لشي وعرضها
 على عثمان فلم يجبه لشي فقال عمر يا رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فاعرض
 عني فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنك وزوج ابنك
 خيرا من عثمان فتزوج عثمان ام كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج
 ايضا صلى الله عليه وسلم زينة بنت خزيمة في رمضان وتزوج زينب بنت جحش
 بنت عمه ليمتة بنت عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة
 وصحها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها بن بفتح الموحدة واسم امها
 مرة بضم فغير صلى الله عليه وسلم اسمها ذينب وقال للاصل صلى الله عليه وسلم
 لو كان ابوك سمي السميناء باسم رجل منا ولكن قد سميت جحش اي والجحش في اللغة
 السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاليا ليجعل له ولادة زيد بن حارثة فقال لست

بنا كنهة قال فاتمكت به قال يا رسول الله أو امرأى أشاور نفسي فاني خير منه حسبا
فأمر الله تعالى وما كان لمومن ولا مؤمنة اذا فتحن الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة
من امرهم الآية فقال عند ذلك **رضيت** **وقد** واليه انا وجهت نفسي للنبي صلى الله
عليه وسلم فزوجها من زيد فخطبت مني واخرها واما انا فادنا رسول الله صلى الله عليه
من وجهها بعد فنزلت الآية اي وعن مقاتل ان زيدا بن جابر لما اراد ان يتزوج زينب
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وة ل يا رسول الله
لخطبت علي قال له من قال زينب بنت جحش فقل له لا اراها تفعل انا اكرم من ذلك
نسبا فقل يا رسول الله اذا كلمت انا فقل زيد اكرم الناس علي ففعلت قال ايتها
امراة لست اي فضيحة وللد لسانها طويل قد نبت الى علي رضي الله تعالى عنه فله على ان
يكلم له النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه على الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل فقل
اني فاعل ذلك ومرسلتي على الى اهلي لشكهم ففعل ثم عاد فاجره بكرامتها
وكرامتها حينئذ لذلك فامر الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر رضيت لكم
واقصان تنكحون فانكحوه وساق اليهم عشرة ذنان وسبعين درهما ودرهما
ونخرا ومخف وزارا وخمسين درهما من الطعام وعشرة امداد من التمر اعطاه
ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد
بطلبه فلم يجده فتقدمت اليه زينب فاعرض عنها فقال له ليس هو ها هنا
يا رسول الله فادخل فاني ان يدخل واجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لان
الرجع وقت السر فتنظروا اليه من غير قصد فوفقت في تفسير صلى الله عليه وسلم
فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب **وفي** رواية مقلب القلوب وسجلت زينب
يقول ذلك فلما جازيد اخبرته الخبر فجا اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
لعل زينب اجمع بك فافارم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسك عليك
زوجك فما استطاع زيد اليه سبيلا بعد ذلك اليوم راى فلم يستطع ان يقبلها
من حين رآها صلى الله عليه وسلم الى ان طلقها فعزلها رضي الله تعالى عنها لما وقعت في
قلبي النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطع زيد وما امتنع منه وصرف الله تعالى
قلبي عنى وجاءه يوما وقال يا رسول الله ان زينب اشتد علي لساني وانا اريد ان
اطلقها فطلقها فلما انقضت عدتها ارسل زيد لها فقل له اذهب فاذا كرهها
علي فانطلق قال فلما رايتها عظم في صدري فقلت يا زينب اسري ارسلي
الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قال ما انا بصا فعد شيئا حتى اومر الى استخيره
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم خاشي يخدك مع عايشة اذ نزل عليه الرحمي بان

الله زوجة زينب فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذمب الى زينب فيبشرها
ان الله زوجها من السماء **وبما** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليا بغير
اذن قال دخل علي وانا مكشوف الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبت ولا عهدة
قال الله المزوج وجبريل الشاهد اي واذن الله تعالى واذ تقول الذي انعم الله عليه
وانتم عليه اسك عليك زوجك الآية اي لان الله تعالى كان اعلم بنية ان زينب
ستكون من ازواجه صلى الله عليه وسلم فلما شك اليه زيد قال له اسك عليك
زوجك واتق ولحق منه في نفسه ما الله متبدي ومطهر وهو ما علم الله به
من انك ستزوجهما فالذي اخفاه ما كان الله اعلم به وتخي الناس اي اليهود
والمناقيين ان يقولوا الزوج امرأة ابنة قاهرة الحق ان تنكح في نفسها ما احبته
ورضيت له واعطاك اياه وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى
الله عليه وسلم اياها لانه حرمة النبي قال تعالى لا يكون على المؤمنين خرج
في ازواج ادعياءهم **واولم** صلى الله عليه وسلم عليا لم يؤم به على نسائه وذبح
شاء واطعم فخرج الناس وبنو رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فشد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما يخاري فيجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم
يرجع وهم يقولون يتحدثون وفي البخاري ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق
الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقال عليك
السلام ورحمة الله كيدا وجدت اهلك برك الله لك ثم دخل حجرة نسائه كلهن
يقولن له قال لعائشة ويقلن له قال قال عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد القوم في البيت يتحدثون قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم شديد الكفا فخرج فطلب الى حجرة عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فخرج حتى
وضع رجله في اسكة البيت دخله واخرى خارجة ارضى السبعين وبينه
نزلت اي الحجاب **وفي الكفا** وفي ادب ادب الله تعالى به الشفلا **وفي**
سلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال خرجت سودا بعد ما ضرب عليا الحجاب
تتقي حاجتها اي بالمنافع كان ازواجه صلى الله عليه وسلم يخرجن اليه بالليل للبرز
وكانت امرأة جسيمة فلما عبرت الخطاب فقل يا سودة والله ما تخفين عليا
فانظري كيدا تخجين فانكناث راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ليقضي
وفد عرق فدخل فقل يا رسول الله اني خرجت فله ليل عرك او كذا قال فاجي
الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقل لانه قد اذن لك ان
تخرجن مما جئكن وكان قول عمر لسودة حرصا على ان ينزل الحجاب فقال عائشة

رضي الله تعالى عنها فانزل الحجاب وفيه انه تقدم عنها ان قول عمر لسودة كان بعد
ان ضرب الحجاب وقد يقال المراد بالحجاب هنا عدم خروج وجه المرأة فلا ستري
اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم روية شيء من بدنهن فلا يحال لقليل من **وحي**
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جحش وعندي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت عليه فقالت ما كل واحدة منا عندك الا على خلاء
اي على ارادت ثم اقبلت على تسبي فردها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلم نفسه فقال
لا سيما فسيبها وكنت اطول لسانا منها حتى جف ريقا في فمها ووجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهطل سرورا **وفي** يوم غضب صلى الله عليه وسلم على زينب لتقولها
في صفة بنت جحش تلك اليهودية فخرجها لذلك ذا الحجة والمحرور وبعض منفر ثم
انما بقية وعاد الى ما كان عليه معها وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ارسل ارضا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تساذن قال النبي صلى الله
عليه وسلم معي فاذن لها فدخلت عليه فقلت يا رسول الله ان ادخلك رسلتي
اليك العدل في ابنة ابي فحافظ ابي ان يعدل بيني وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخين ما احب فقال لي قال فاجي هذه بعيني فقامت فاطمة فخرجت
فجاءت ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته من اقاك وبما قال لا فقلت ما اغنيك
عنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقل والله لا اكلمه فيما ابدا فامرسل
ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فاساذنت عليه وهو لي بيننا عائشة
فاذن لها فدخلت فقلت يا رسول الله ارسلني ارجاجك يسيلك العدل في ابنة
ابي فحافظه ثم وقعت اي زينب لي تسعني ما اكره فطفقت انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم حتى ياذن لي فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره ان استصر
فوقها اسمها ما تكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا انها ابنة ابي بكر اي
بعل الصديق والشهيد وسبب ذلك اي طلبهم ان يعدل بيني وبين عائشة ان
الناس كانوا يتخرون هذا يوم عائشة يتفقوا بذلك مرضا وسؤل الله صلى
الله عليه وسلم **غزوة احد** وكانت في شوال سنة ثلاث اي بانفاق
الجهود وشذ من سنة اربع واحد جيل من جبال المدينة قيل سمى بذلك
لشجدة وانفراده عن غيره من الجبال وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة
ومن فيه من الشهداء وهو على نحو ميلين وقيل على ثلاثة اميال من المدينة يقال
ان فيه قبره وروى اخي موسى عليهما الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه موسى
فيه وكانا قدما حاجبين او معتمري **وعن** ابي دحية ان هذا باطل بيقين

وان نص التوراة انه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لا يحال لقليل
يقال المدينة شامية وقيل دفن بالتيه هو واخوه موسى عليهما السلام كما تقدم
قال صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل يجينا ونخبه اذا مررت به فكلوا من شجره
ولو من عصاه اي وفي كل شجرة عظيمة لها شوك والعصاة الحث على عدم امثال
الاكل من شجرة تبركا به وقال احد ركن من اركان الجنة اي جانب عظيم من جوانبها
وفي رواية على باب من ابواب الجنة ولا يحال ما قيل ما قيل فانه جاز ان يكون
ركنا بجانب الباب **وفي** رواية جيل من جبال الجنة ولما منع ان تكون للجنة من الجبل
على حقيقة وقيل هو على حذف مضاف اي يجينا الله وهم الانصار واخذ من هذا
انه افضل الجبال وقيل ان فيها عرفة وقيل انو قبيل رقبيل الذي كلم الله عليه
موسى وقيل قاف لما اصاب قريش يوم بدر ما اصابها مشى عبد الله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل وصهوان بن امية رضي الله تعالى عنهم فانهم اسلموا بعد ذلك
ورجال اخر من اشراف قريش الى ابي سفيان رضي الله تعالى عنه فاسلم بعد ذلك ايضا
والمن كان له تجارة في تلك العير اي التي كان تسبيها وقعت بدرك كانت تلك العير
موقوفة في دار الندوة لم تعط الا ربها فقالوا ان محمدا قد ركم له قتل رجالكم ولكم
تذروا دماهم وقتل جياركم فاعينونا بهذا المال على حرب لعلنا ندرك منه ثارا
عن اصاب منا اي وقالوا نحن طيبوا النفس ان تجهزوا بجميع هذه العير جيئنا الى
مهم قال ابو سفيان وانا اول من اجاب الى ذلك وبوعبة مناف معي فاجعلوا لذلك
رج المال فسلم لاهل العير رؤس اموالهم وكانت خمسين الف دينار واخرجوا اليها
وكان الرج لكل دينار راى فكان الذي اخرج خمسون الف دينار وقيل اخرجوا
خمس وعشرين الف دينار وراى الله تعالى في ذلك ان الذين كبروا وينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وفتحت
قريش ومن والاهم من قبائل كنانة وهامة وقال صفوان بن امية لا يغرر يا ابا
عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك ذلك على ان رجعت ان اغنيك وان اصبحت
اجعل بلسانك مع بني ابي بصير من ما اصابهم من عسر ويسر قال ان محمدا قد ركم على
له ولعله على ان لا اظاهر عليه احد احين اطلقني وانا في اسارى بدو فلا اريد ان
اظاهر عليه قال لي فاعنا بلسانك فخرج ابرعرة وسافع يستنفران الناس
باشمارهما فاما سافع فلا يعلم الا سلام لكن في كلام ابن عبد البر مسافع بن
مياض بن صخر القرشي التيمي له صحبة وكان شاعرا لم يرو شيئا ولا ادرى هل هو هذا
او غيره واما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة

بحر الهند الى المكان المعروف الا في بيانه قريبا وتقدم استطراد اسم امر عاصم
ابن ثابت فضربت عنقه وحلقت رأسه الى المدينة كل مسيات وتقدم استطراد اودعنا
جبريل بن مطعم بن عدى رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك غلاما له جيشا يقال
له وحشى رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان يغذف جريته له قد قد الحبيسة
قل ما يخطى في قتال له اخرج مع الناس فان انت قتلته حمزة عم محمد بن عبد الله بن
عده فانت عتيق اي لان حمزة هو القاتل له وقيل وحشى كان غلاما لطيفة
وان ابنه سميده طعنه قال له ان قتلته سمها او حمزة او عليا في ابي فاني لا اري
في القوم كفوا له غيرهم فانت عتيق وخرج معهم النساء بالدفوف **وفي مكان**
سبط بن الحزري وسئلوا بالقبائل والدفوف والمعارف والحمود والبغايا هذا
كلامه وخرج من نسائه قرين عشرة امرأة اي مع اربعة جهن ومنهم هند
زوج ابى سفيان رضي الله تعالى عنه فانها اسلمت بعد ذلك اي وام حكيم بنت
طارق مع زوجها عكرمة رضي الله تعالى عنها فانها اسلمت بعد ذلك وسلافة
مع زوجها طلحة وام مصعب بن عمير يكيين قتل يذرون عن عليهم جرحهم
على القتال وعدم الهزيمة والفرار وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل
برائته عبد العباس اي بعد ان راودوه على الخروج معهم فاعتذروا بحقد من
القوم يوم بدر فلم يساعدهم بشئ وذلك في كتاب جلالته وهو يقبلا ارسل العباس
مع رجل اساجره من بني غفار وشرط عليه ان ياتي المدينة في ثلاثة ايام بلبيا لها
ففعل كذلك فلما جاءه الكتاب فك ختمه ودفعه لابي فقراه عليه ابن بن كعب
واستكم ابي ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاجبره بكتاب العباس
اي فقال والله اني لا رجوان يكون خيرا فاستكمه اياه فلما اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده قال له امرأة ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها لا ام لك وما انت وذاك فقلت قد سمعت ما قال واخبرته بما قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسترجع واحده بيدها وكلمه صلى الله عليه وسلم فاجبره خيرا
وقال يا رسول الله اني خفت ان يغشوا الحزرة في ابي انا المقتول له وقد استكمتني
اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنها **و** مسارت قرين وم تلا في الاف
رجل وقال بعض الحفاظ جمع ابرسغيان قريبا من ثلاثين الاف من قرين ولحقها
والاحابيش وخرج معه ابو عامر الارب في سبعين فارسا من الاوس والقبيلة
الاصبل والاحابيش الذين حالقوا قريشا ومعهم بنو المصطلق وبنو الحنظلة بن
خزيمة اجتمعوا عند حبشي وهو جليل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قرين يدا

واحدة على غيرهم ما سجد ليل وتوضع نهارا وتسمى حبشي مكانه فسموا الاحابيش
باسم الجبل وقيل سموه لك لغبتهم وفيهم ما يسمون فارس اي وثلاث الاف
بعير وسبع مائة دارع حتى نزلوا مقابل المدينة يدعى الحليفة اي وهو ميثاق اهل
المدينة الذي يجرمون منه اي وارجفت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عيسى بن له اي جاسوسين فاتيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
ويقال ان عمرو بن سالم الخزاعي مع نفر من خزاعة فارقوا قريشا من ذي طوى وبطائر
الانبياء صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا **ولما** وصلوا الى كفار قرين
ومن معهم اللابوا ارادوا ينشروا امرهم صلى الله عليه وسلم والمشير عليهم بذلك هند
بنت عتبة رجع ابى سفيان رضي الله تعالى عنه فقالك لو بعثتم قريشا محمد
فان اسركم احدهم اذيم كل انسان بارياب من اربابهم اجزاء فقال لبعض
قرين لا يقع هذا الباب والانبث بنو بكر موتانا عند محبتهم وحركت المدينة
وبان سعد بن معاذ واستيد بن حنيفة وسعد بن عباد وعلهم التسليح في
المجدي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبحوا وراى رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم رؤيا قال رايته البارحة في منامي خيرا رايته بقراندهج ورايت في ذبان
سيفي اي وهو ذو القاريل باسكان اللام **وفي** لفظه وكان ظنه سيفي اكسرت
وفي لفظه ورايت سيفي ذا الفقار انقص من عنده ظننه فكرهته وبما مصيبتان
ورايته اني ادخلت يدي في درع حصينة **وفي** رواية ورايت اني في درع حصينة
اي وان مردف كيشا فل بعد ان قيل له ما اولها قال فاما البقر فناس من اصحابي
يقولون **وفي** لفظ اولك البقر ان يكون فينا واما السلم الذي رايت في سيفي
فهو رجل من اهل بيتي **وفي** رواية من عترتي يقتل وفي رواية ورايت ان سيفي
ذا الفقار فل فاوله فلا فيكم اي فلول السيف كسود في حده وقد حصل في حده
سيفه كسود وحصل انقصام ظننه وذهاها فكان ذلك علامة على وجود
الامر من واما الدرع الحصينة فالمدينة اه واما الكيش فاني اقتل كيش القوم
اي جاسيهم **وقال** صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان رايتهم ان يقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فالتنا فيما بيننا
اعلم انهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنين من كل جانب وهي كالحصن وكان
ذلك راى الكبار المهاجرين والانصار **قال** ووافق على ذلك عبد الله بن ابي بن سلول
اي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه يستنشيه ولم يستنشه قبله لك
قال يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها الى عدونا الا اصاب منا

ولا دخلوا الا اصيبتا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا وبشرا مجلس وان
دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم وراسهم الصبيان بالبحار من ورايهم وان
رجعوا رجعوا اخايين كل جأ وانتهى وهذا هو الظاهر خلا لما ذكر بعضهم
من انه صلى الله عليه وسلم دعى عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبل فاستناب
فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكالب اذ لا يناسب ذلك ما ياتي عنهم وجوعهم
وقوله خالفتي الى اخره والافه ذلك رجل من المسلمين من اكرمته الله بالشهادة يوم
اخذ وقال رجاله اي غلبهم لحدك اجوالقا العدو وغلبهم من اسف على ما فات
من مشهد به اخرج بنا الى اعدائنا لا يرونا جينا عنهم وضعفنا اي فيكون ذلك
جراة منهم علينا والله لا تطمع العرب فان تدخل علينا سارنا **وفي لفظ** ان
الانصار قالوا يا رسول الله ما علينا عدونا انا انافا اذ انا في ناحية من نواحيها
فكيف وانت فينا واقفهم على ذلك حمزة بن عبد المطلب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي اترل عليك الكتاب لا اطعم طعاما حتى اجادلهم بسيفي خارج للدين
كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للخروج فلم يزلوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى وافق على ذلك فعلى الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالحجة
والاجتهاد واخبرهم ان لهم النفس فاصبروا وامرهم بالتهبى لعدوهم ففرح الناس
بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا اى اجتمعوا وقد حضر اهل العوالي ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابوبكر وعمر فعمماه ولبساه وصف
الناس ينتظرون خروجه صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن
حضير استكروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليها فما
امرهم برؤنا رايم له فيه هوى ورايا فاطمئنه **فخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد لبس لاسداى وظاهرين درعين **اعلم** درعاً فوق درع وبما ذاك الفضل
وفضة التي اصباها من بني قينقاع كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي ارسلنا
اليه سعد بن عباد بن جابر الى بدر وبعثنا اليه مائتي من بني قينقاع اليه يدي
وافقها ابوبكر رضي الله عنه واظهره الدرع وحرم وسطها بمنطقته من ادم من حمار
سيفه صلى الله عليه وسلم واذا الامام ابو العباس بن تيمية انه صلى الله عليه وسلم
تمنطق حيث قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقته وقد
يقال مراد بن تيمية المنطقه المعروفة وليس هذا من اوقية رد على بعضهم في قوله
كان له منطقته من ادم في ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم
من كون له منطقته ان يكون تمنطق بها فليست له منطقته صلى الله عليه وسلم السيف

والنبي الترس في ظهره اى وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السك ونقله
القوس واخذ قنانه بيده **اي** ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك فلو انه كان
لنا ان نخلقه ولا نستكرهك على الخروج فاصنع ما شئت **وفي رواية** فان شئت
فانقداى وقال قد دعوتكم الى العقود فابيتهم وما ينبغي لنبى اذ البس لاسداى بضعها
حتى يحكم الله بينهم وبين اعدائهم **وفي رواية** حتى يقال ولقد من ان يجروا على النبي
تزع لاسده اذ البس حتى يلحق العدو ويقاتل ويقاتل ويمتتاى وقيل لم يركب واستبعد
وقوله وما ينبغي لنبى يقتضى ان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك اى
لان تزع ذلك لشعره بالجن وذلك محتج على الانبياء **قال** في النور وما اختص به من
الجمادات فهو كرمه لان المحرم في الدنيا المستهيات كالواجب في المأمورات **وعقد**
صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية لوالده لؤس وكان بيده اسيد بن حضير ولوا للمهاجرين وكان
بيده علي بن ابي طالب وقيل بيده مصعب بن عمير لانه كل قيل لما سئل عن من يحمل لواء المشر
فقيل طلحة بن ابي طلحة اى من بنى عبد المطلب فاحلف من على ودفعه الى مصعب بن عمير
اي لان مصعبا من بنى عبد المطلب اصحاب اللوائى الجاهلية كما تقدم وسياتي ولوا للخروج
كان بيده الحجاب بن المنذر وقيل بيده سعد بن عباد وخروج في الف وقيل لسفائيه
ولقد تصحيف عن سبعائه لما سياتي ان عبد الله بن ابي بن سلول رجع معه ثلاثمائة
في سبعائه من اصحابه منهم ما يند راع وخروج السعدان امانه بعد وان سعد بن
معاذ بن وسعة بن عباد دارعين واسحق بن علي المدينية ابن ام مكتوم اى وساد
الى ان وصل راسا لثنية اى وعند هاهنا وجد كتيبة كبرى فقال ما هذا قال هؤلاء
خلفاء عبد الله بن ابي بن يهود فقال اسلموا فقتل لافقال انا لانتصر يا اهل الكفر
على اهل الشرك فرددتم اى وتولوا اليه يهود غير خلفائهم من بني قينقاع فلا يقال هذا انما
يأتي على ان اجلا بن قينقاع كان بعد احد لانهم هم خلفاء من يهود كما تقدم لا يقول
نمنع انحصار خلفائهم من يهود في بني قينقاع وسار صلى الله عليه وسلم وعسكر البقيع
وبما اطمأن اى جيلان **وعند** ذلك عرض قوم فردد جمعا اى شيئا بالم يرمي بلفوا
خمس عشرة سنة بل اربع عشرة سنة كذا نقل عن امانا الشافعي رضي الله عنه
عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرمي بلفوا اربع عشرة سنة منهم عبد الله بن عبد
وزيد بن ثابت واسام بن زيد وزيد بن ارقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وعمر بن اوس وابو سعيد الخدري وسعد بن خيثم اى وزيد بن حارثة الانصاري
كان ابرحائين المناقبين من اصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج وسمرة بن جندب
ثم اجاز رافع بن خديج لما قيل له انه زامر واصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله

كين

صلى الله عليه وسلم انا شهيد له يوم القيمة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما نقض
عليه ذلك الجرح وعند ما اجاز قال سمعته بن جندب لزوج اسد جاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني وانا اصغر فاعلم بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع جندب رافعا فاجازه وتقدم في بدائه مرد
زيد بن عاتق وزيد بن ارقم واستبد بن ظهير فافزع العرض الا وقد غابت الشمس
فاذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم اذن بالعشاء
فصلى بهم وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا
يطوفون بالعسكر واما رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وذكر ان بن عبد قيس
يخبره لم يبق رقبته قال صلى الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة **حتى** كان السحر **وجا**
انه صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت اى في النوم الملائكة تغسل حمزة وادب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السحر فحانت صلاة الصبح بالشوط حايط بين المدينة
واحد ومن ذلك المكان رجع عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من اهل التفاف
ومع نادياته رجل وهو يقول عصاى واطلع المولان ومن لا راي له شيعلم ما ذرى
على من تقتل انفسا ارجعوا الى الناس فرجعوا فقتلهم عبد الله بن عمرو بن حرام
وهو والد جابر وكان من الحرة رجع كعبه الله بن ابي يقول يا قوم اذ كرتم الله ان تخذلوا
بضم الذا المجدد قوركم ونبيكم اى تركوا نصرته واعانتهم عند ما حضر عدوهم
قالوا لو نعلم انكم تغفلون لما اسلمناكم ولكننا لانراى ان يكون قتال وابوا الا الاعتراف
قال لهم ابعدهم الله اى اهلككم الله اعد الله فسيقتى الله عنكم نبيه وقية ان قوله المذكور
يخالف قوله على ما تقتل انفسا الا ان يقال على فرض ان يقع قتال على ما تقتل انفسا
فلما رجع عبد الله بن ابي بن معه قال طائفة تقتلهم وقال طائفة اخرى لا تقتلهم
وسموا ان يقتلوا والطائفتان هما بنو حارث بن الاوس وبنو سلمة بن الحذرج
فارتد الله تعالى فالكلم في المنافقين فبين والله اركبهم اى ركبهم الى كفرهم بالكفر
وفي **كلام** سبط بن الجوزي قال رآه بنو سلمة وبنو جابر عند عبد الله بن ابي
تدخلهم بالانصراف وكانوا خاسر المعسكر ثم عصبها الله وارتد قوله تعالى
اذ سمع طائفتان منكم انه تشتك الاية فبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواقف من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرهم بالانصراف لكفرهم بكان يقال له الشوط لان الذي ردهم صلى الله عليه وسلم
لكفرهم خلفا عبد الله بن ابي بن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذي
رجع بهم عبد الله كانا منا فقين ورجوعهم بهم كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين

الفرسان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لاي برودة وقيل لم يكن معهم
فرس اى وهذه القيل نقله في فتح الباري عن موسى بن عقبة واتفق وقال الانصار
اى لما رجع ابن ابي **يا** رسول الله الانسعين بعلفائنا من يهود اى يهود المدينة وعلفهم
عنواهم بنى قريظة لان بنى قريظة من خلفا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال
بعضهم كان في الانصار كما في بكرى المهاجرين قال لا حاجة لنا فيهم **اقول** وجيئنا
يكون المراد قال طائفة من الانصار وهم الاوس فلم يكونوا سمعوا قوله صلى الله عليه
وسلم انا الانسعين صرنا على اهل الشرك على اهل الشرك والله اعلم وة صلى الله عليه
وسلم لا يحاربون رجل يخرج بنا على القوم من كتب اى من طريق قريب لا يربنا عليهم
فقال ابن خزيمة انا يا رسول الله فتقذبه في حرة بنى حارثة وبين اموالهم حتى دخل
في حايط للمرجع بن قيس الحارثي وكان رجلا منا قضا ضريرا فقام يحيى الزبائى
في وجههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي وفي يدي
خفنة من تراب وقال والله لو علم اني لا اصيب بها غير وجهك يا محمد لضربت بها
وجهك فابندد اليه سعد بن زيد فصر به بالعوس في راسه فتجده وازاد القوم
قله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه هذا الاعى اعى الغلبا اعى البصر
اى وغضب له ناس من بنى حارثة كانوا على مثل رايه اى منافقين لم يرجعوا مع من
رجع مع عبد الله بن ابي فتم بهم اسيد بن حضير حتى اوما اى اشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تول الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد **قال**
واستقبل المدينة وصف المسلمون في جيل احد اى بعد ان بات به تلك الليلة
وحانت الصلاة صلاة الصبح وللمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صفوفا وخطب خطبة ختتمهم
في على الجهاد ومن جمله ما ذكره من كان يومى بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة
الاصبيا او امارة او مريض او عبدا مملوكا **وفي** رواية الامارة او مائة
او عبدا بالرفع وعليها فالمستثنى محذوف اى الا اربعة وما ذكره منها قال ومن
استثنى عنها استثنى الله عنه والله غنى حميد ما اعلم من عمل يقرىكم الى الله
تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقرىكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه
قد نفث اى اوحى والقي في روعي بضم الراى قلبى الروح الامين اى الذي وجير
ان لا يموت نفس حتى تستوفى اقصى رزقها لا ينقص منه شئ وان ابطل عنها
فانفقوا الله ربيكم واجلوا الى احسنوا في طلب الرزق لا يهلككم استبطاؤه ان
تطلبوه بمعصية الله والمومن من المومن كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه

سائر جسدك والسلام عليكم انتهى اي قلنا اقبل خالده بن الوليد رضي الله تعالى عنه
فانه اسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
ذلك كما تقدم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وقال له
استقبل خالده بن الوليد فكن بازيه وامر جيل اخرى فكانوا من جانب اخر ولعل
المراد امر جبا عنده بان يكونوا بازا ام جيل اخرى للمشركين لانه قد علم انهم
فرس او الافرساء اي وما وقع في الهدى ان الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا
خمس مائة رجلا سبق قلم وقال لا يبرحوا حتى اؤذنكم وقال لا يقاتلن احد حتى امر
بالقتال وكان الرماة خمسين رجلا وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال انفع الخيل عنا
بالنبل لا ينزاع من خلقنا واثبت مكانك ان كانت لنا او علينا اي وفي رواية ان رايونا
تخططنا الطير فلا يبرحوا حتى ارسل اليكم وان رايونا ظهرا على القوم واوطنا
فلا يبرحوا حتى ارسل اليكم زاد في رواية وان رايونا قد غمنا فلا تشركونا قال
وفي رواية انه قال اي للرماة الرماة مكانكم لا يبرحوا منه فاذا رايونا نهزمهم حتى
ندخل في عسكرهم فلا تقاربوا مكانكم وان رايونا تقتل فلا تغيبونا ولا نهضوا
عنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا ان نزال غاليين ما مكثتم
مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم انتهى **واخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا
اي وكان مكتوبا في احدى صفتيه

فالمجيد عار وفي الاقبال مكرمة والمر بالمجيد لا يتجوز القدور

وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم من جعلهم على
رضي الله تعالى عنه قام لياخذه فقام اجلس وعمر رضي الله تعالى عنه فاعرض عنه
والزبير رضي الله تعالى عنه اي وطلعت ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض عنه حتى قام اليه ابو جحافة وقال ما حقه يا رسول الله قال
تضرب به في العدو حتى ينجي قال انا اخذته بحقه قد قعد اليه وكان رجلا شجاعا
يخال عند الحرب اي يمشي مشية المتكبر وجين رآه صلى الله عليه وسلم يتجتر
بين الصفيين قال انا المشية بيضها الله الا في مثل هذا الموطن اي لان فيها
ذليل على عدم الاكتر بالعدو وعند اصطفا القوم نادى ابو سفيان
اي حرب يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمار ونصرف عنكم فشمرو
اقبح شتم ولعنوه اسد اللعن **قال** وخرج رجل من المشركين على بعيره فدى للبراء
فاجتمع عنه الناس حتى دعي ثلاثا فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير
ثم عاتقه فاقبلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلقى خصيضا

الارض مقنول فوق المشركين فيقع علينا الزبير قد عدا فاشي عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لكل بني حواري وان حواري الزبير وقال صلى الله عليه وسلم لولم يبرز اليه
الزبير لبرز اليه لما راى من اجماع الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفيين
اي وهو طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة والله اسم عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان
بيده لواء المشركين لانه نسي عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللوا كان لوالدهم
عبد الدار كما تقدم وطلحة طلحة المبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد عزم
ان قتلكم الى الجنة وان قتلنا الى النار وفي رواية قال يا اصحاب محمد انكم تزعمون
ان الله يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفنا الى الجنة فهل احكم يجعلني بسيفه
الى النار او يجعلني بسيفي الى الجنة كذيم والاول لو تعلمون ذلك محقا تخرج الى بعضكم
فخرج اليه علي بن ابي طالب فان التقيا بين الصفيين فبهروا على فصرعاى قطع رجله
ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عمك اشك الله والرحم فرجع عنه ولم
يجز عليه فقال له بعض اصحابه افلا اجبرت عليه فقال انه استقبلني بعورته فمطقت
عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منعك ان تجز عليه فقال ناشدني الله والرحم فقال اقبله فقتله فاخذ لواء
المشركين اخر طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان هذا هو ابراهيم الذي يرب اليه
الشبيون فيقال بن شيبه فحمل عليه فخره فمطع يده فكشفه حتى انتهى الى موتره فخرج
خزفة وهو يقول انا ابن ساقى الكبيح يعقني عبد المطلب فاخذه اخو عثمان واخر طلحة
وقوا ابراهيم بن ابي طلحة فرماه سبعين اى وقاص فاصاب خنجره فقتله فحمل مساقا
ابن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله على رضي الله تعالى عنه فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاطح
فقتله او فكانت اثمها وسمى سلافا قصصها وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم ياتي
انه ويضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصراك فيقول سمعت رجلا حين مرنا
يقول خذها وانا ابي ابي الاطح فذرت ان امكنا الله من راس عاصم ان تشوب فيه
الحمر وجعلك لمن جابر اسد ما بين الابل وسبيات يقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله
اخو مسافع واخو الحارث وهو كلاي بن طلحة فقتله الزبير اي وقيل قريمان فحمله
اخوهم وهو الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحارث
وكلاي والجلاس الاربعة اولاد طلحة بن ابي طلحة فقتل كل واحد منهم طلحة وعيهم ومما
عثمان وابو سفيان وعند ذلك حمل اوطاه بن عرجيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل
خزعة فحمله شريح بن قارط فقتل اي ولم يعرف قتله ثم حمل ابو زيد عمرو بن عبيد
مناد بن هاشم بن عبد الدار فقتله قريمان فحمله وله لشرجيل بن هاشم فقتله

نع

فرمان ايضا ثم حمله صواب غلامهم اي وكان جيشا فلهما لحتى قطعته يده ثم برك
عليه فاخته لصدع وعنفه حتى قتل عليه اي قتله قريما وقيل القتال له سعد بن
ابي وقاص وقيل علي وقد كان ابو سفيان قال لاحباب اللواي لما المشركين من بني
عبد الدار يجيرونهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد تركتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما
قد رايتهم وانا توفى الناس من قبل رايتهم اذا ذاك زالوا فاما ان تكفونا لوانا وانا ان
تخلوا بيننا وبينه فنكفكم يوم تملوه وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لوانا
ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي اراد ابو سفيان قال ابن قتيبة ويقال
انه لما ترك في بني عبد الدار ان شراله واب عبد الله الصم اليكم الذين لا يعقلون
ولما صرع صاحب لوانا المشركين اي الذي هو طلحة بن ابي استبشر النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لانه كبش الكتيبة اي الجيش اي حاميهم الذي رآه صلى الله عليه وسلم
في رؤياه المتقدمة انه مرد فاكشا وقال اولك ذلك ان اقل صاحب الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللواي واكتايب متفرقة
فجاء المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوهم اي ازالوهم عن افعالهم اي **وكانت**
سغار المسلمون يومئذ ثمان مائة وسقارا لكفار بالعمري وهي شجرة كانت بعيدة عنها
يا ليل وهو مصم كان داخل الكعبة وسفيان في فتح مكة انه كان خارجا بجانب
الباب وقد يتل لاساقاة لانه يجوز ان يكون في اول الامر كان داخل الكعبة ثم اخرج
منها وجعل بجانبه اي وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنهض اليه ابو بكر شاهرا سيفه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى مكانك ومثما بنفسك وتقدم طلب عبد
الرحمن المبارزة ايضا فبدر وتقدم عن ابي مسعود ان الصديق رضي الله عنه يعني
عبد الرحمن يوم اراد الى البراءة فمجالسها هذا الا ان يقال انه لم يجز وقوع
كل من الامر اي طلب المبارزة من الصديق لولاه عبد الرحمن وطلب المبارزة من
عبد الرحمن لوالاه الصديق وقد وقع للصديق رضي الله عنه ان العرب لما اردت
بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش شاهرا سيفه فاخته على رضي الله
عنه بن عام راحله وقال له الى ابن ابي خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك
لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما احشم سيفك ولا تنجفنا
بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن لم نجعلك لا يكون للاسلام نظام ابدا
فترجع وامضى الجيش وفي اول الامر حيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات
كل ذلك تنفع بالليل فترجع مغلوله اي بالفا مسفرقة وحمل المسلمون على المشركين

فنهكهم

فنهكهم اي اضعفهم قتلا فلما التقوا الناس وحيت الحرب قامت ههنا في الشرا
الاولى معها واخذن الدفر فبضرن بها خلف الرجال ويقلقن وبها بني عبيد
الدار وبها حاة الادبان من بني كل يثا وبها كلن لغرا وتحريض كل تقول دوتك
يا فلان والادبار الاعقاب اي الذين يجيرون اعقاب الناس واليثار بالسيف القاطع
ويقلن غن يثا طارق غن على النارق غن القل النوارق اي الخفاف والمك
في الملقق والدر في الخفاق ان تغلوا بغلق ونفرش النمارق او تدير
نمارق فراق غير واما والطارق النجم قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادرك
ما الطارق النجم القاب قيل هو رجل اي غن يثا من بلغ العلو وارفع القدر
كالنجم واعتبر من بانها لوانا ذلك النجم لثا غن يثا الطارق ثم رايك ان هذا
الزجر ههنا بنت طارق وخبيثه فليس للاراد بطارق النجم وانا هو الرجل المعروف
كانها لما غن يثا طارق المعروف بالعلو والشرف والطارق الرسايد الصفا
والمراد نقرش ما جعل عليه الوسائد مع جعله عليه والوالمق الحب اي فراق غير
عبد لان غير الحب لا يرجع اذا غضب بخلاف الحب ومن ثم قيل غضب الحب في
الظاهر تباية سريفة وفي الباطن كسامة صيفة **وقال** وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع
ذلك اي تحريض ههنا ذكر يقول اللهم بك اهل بالحق الممكنا اي امنع وبك اصول
وفيك اقالل حسنة الله ونعم لوكل انتهى اي **وفي رواية** كان صلى الله عليه وسلم اذا التقى
العدو قال اللهم بك اهل وبك اهل اي اطلب وقائل ابو جحانة حتى امع الزبير
قال وجدت اي عصيت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم المسترفا
الذي قال فيه من ياخله بحقه ثلاث مرات وانا ابن عمه فتعنيه واعطاه ابا جحانة
فلنك والله لا نظرن ما يصنع فاتبعت **فاخذ** عصا به جراي اخرجها من ساق
خفه وكان مكتوبا على احد طرفيها بضر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر الجبانة
في الحرب غار ومن فوم يجيرون النار فغضب برأسه فثا الانصار اخرج ابو جحانة
عصا به المرات اي لانهم كانوا يقولون ذلك اذا انقصب لم يجعل لايلى احدا الا
قتله اي وكان اذا حمل ذلك السيف ليخذه اي يحياه بالحجارة ولم ير يضرب به
العدو حتى اغنى وحار كانه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لنا جرحا
الا ذق عليه اي اسرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين ابي جحانة فالتقيا فخلقا
ضربتين فضررت المشرك ابا جحانة فاقا بذكر قتله فقطع الدرقه على سيفه
ومر به ابو جحانة فقتله ثم رايت حمل بالسيف على راس ههنا اي بنت عتبة زوج
ابي سفيان وقتل غيرها ثم رد السيف عنها قال ابو جحانة راي انسانا يجمع الناس

اي بالسيف الممثلة حسنا شديدا اي يشجعهم وبالشين المعجزه يوقظ الحرب ويثيرها
فعدت اليه فلما حرك عليه السيف ولول اي دعي بالويل اي قال يا ويله فعلم ان امره
فاكرمت سيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اضرب به امرأة وقال حمزة بن عبد
المطلب قالا لشديدا ومزبه سباع بن عدي العزى قال له حمزة هلم اي اقبل يا ابن
منقطع البظور لان اعداءك اثار مولاه شريفا والد الاخفش كانت خفا لئلا يملكه اي **وي**
البحار اي يا سباع يا ابن ام انا مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله اي عارهما
وتعاندتهما **وقية** انهم لما اصطلحوا للقتال خرج سباع فقال لاهل من مسا رز فخرج اليه
حمزة فشد عليه فلما التقيا ضربه حمزة فقتله **وقية** رواية فكان كاسرا للذاهبي
وكان تام واحدا وثلاثين قتلاهم وفيه امر سياتي على الاصل وقتل من كفار قريش
يوم احد ثلاثة وعشرون رجلا واكب حمزة عليه لياخذ درعه قال وجئت غلام جبير
ابن مطعم ان لا نظرا لحمزة بهذا الناس بسيفه يهد باله الممثلة يهدم وبالمعجزة
يقطع اه وقد عثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فبرزت حربتي حتى اذا رصيت
منها دفعت عليه فوقع في ثنته بالمثلثة وهو موضع تحت السرة ووقى القامة **وي**
لفظ سدرته حتى خرجت من بين رجله فاقبل عوى فقلب فوقع فامهله حتى اذا ما
جئته فاخذت حربتي ثم تخيفت الى العسكر ولم يبق لي بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسيفين وهو يقول انا اسد الله فبينما هو كذلك اذ عثر عثره وقع منها
على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فطعته وحش الجبشي عجزته **ثم لما قتل**
اصحاب لواء المشركين ولحقوا بعد واحد ولم يجدوا احديهم فوسموا من المشركين وولوا الا
يلوون على شيء وتساهم يدعون بالويل فقد فرحهم وضربهم بالدفوف فالتعن الدفوف
وقصدت الحيل كاشفات سيقانهم يرفض شيئا بين وتبع المسلمون المشركين يبعثون
فيهم السلاح ويشتهبون القنايم ففارق الرماة محلهم الذي امرهم صلى الله عليه
وسلم ان لا ينفارقوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقال له انه تم المشركون فها
مقامنا هنا وانطلقوا يشتهبون ويثب عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون
العشرة وقال لا اجاوزا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطهر خالد بن الوليد الى
خلف الجبل من الرماة وقتل من يده منهم فكري الحيل وقعه عكرمة بن ابي جهل رضى
الله تعالى عنها اسلا بعد ذلك فملا على من بقي من الرماة فقتلهم مع اميرهم
عبد الله بن جبير اي ومثله وبن كثر طعنه بالرمح فخرجت حسوته واطاخوا
بالمسلمين فبينما المسلمون قد شغلوا بالتهيب والاسراذ دخلت خيول المشركين
تنادى فرسانا **هـ** بشعارها بالفرقة يا لهبل ووضفوا السيوف للمسلمين وهم

لسون وتفوقت المسلمون في كل وجه وتركوا ما اتهموا وخلوا من اسر واليتقضت
صفوف المسلمين واخيلط المسلمون وضارب يضرب بعضهم بعضا من غير شقار
اي من غير ان ياتوا با كما نواينادون به في الحرب يتعارفون به في ظلمة الليل او عند
الاختلاط وهو امث امث ما اصابهم من الدهش والخيرة ولم يزل لواء المشركين يلقي
حتى اخذت سمرة بن علقمة ورفعته لهم فلا نوا اي بالمثلثة اسدوا واو اجتمعوا **هـ**
منه ونادى ابن قتيبة بنغ الفاف وكسر الميم وبعدها منزع ان محمدا قد قتل وقيل
النادي بذلك المسلمين اي تمثلا بصورة جعال او جعيل بن سرافة وكان رجلا
مناكما من اسلم قديما وكان من اهل الصفة قبيل وموالي غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه يوم الحندق وسماه عمر بن الخطاب وسيا في ما فيه ثم ان الناس وبوا على جعال
ليقتلوه فبهر من ذلك القول حين صرخ ذلك الصائح وقيل المناذي بذلك
ازب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اي لانه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صرخ الشيطان به قال هذا ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الراء والاربعون
كما تقدم وقد ذكر ان عبد الله بن الزبير راي رجلا طوله شبران على رجله فقال
نانت قال ازب العقبة قال ما ازب العقبة قال رجل من الجن فضربه على راسه
بعود المشوط حتى هرب اي ويجوز ان يكون ذلك صد من الثلاثة وهم ابن قتيبة
والبيس وازب العقبة فرجعت الهمزة على المسلمين اي وقال قائل يا عباد الله
اخراكم اي احترزوا من جهة اخركم فطعن المسلمون على اخراهم يقتل بعضهم
بعضا وهم لا يشعرون وانهم طابقتهم الى جهة المدينة فلم يدخلوها
وقال رجل من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى قومكم
برسوخكم وقال اخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل اذنا تاملون على
دين نبيكم وعلمنا ان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهدا **وفي** الاسماع ان
ثابت بن الدحاح قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فانلوا
عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فمحل بهم على كنيصة
في خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضربوا بالخطاب فمحل عليه
خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضى الله تعالى عنهم وكان
من جهلهم انهم عثمان بن عفان والوليد بن عتبة وخارجة بن زيد ورفاعة بن
معلي فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهبت في عريضة وانزل الله تعالى ان الدين تولوا منكم يوم النقي
الجمعان اما استر لم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد غنى الله عنهم **قال** وما لجماعه

ليست لنا رسول الا عبد الله بن ابي ليأخذنا امننا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل
فارجعوا الى قوتكم قبل ان ياتكم فيقتلوكم وانتم من طائفة منهم حتى دخلت المدينة
فلمقيتهم ام ايمى فجعلت تحسوا الراب في وجوههم وتقول لبعضهاك المغزل
فاغزل به وهلم سيعك انتي اى اعطيت سيفك اى فالتمزمون في ذلك اليوم
طائفتان طائفة لم تدخل المدينة والخرى دخلت **وفيها** ان ام ايمن كانت في الجيش
تسقى الجرحى اى فقد جاء ان حباب بن المعرفة روى بسهم فاصاب ام ايمن وكانت تسقى
الجرحى فوقعت وكسفت فاعرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذفع الى سعد سهما لانصل له وقال ارم به فوقع السهم في حجر حباب
فوقع مستلقيا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
تواجهه ثم قال استماد لها سعد اجاب الله دعوتى اى **وفي** رواية اللهم استجب لسعد
اذا دعاك فكان حجاب الدعوى وقد يقال لاسنا فاه بين كون ام ايمن كانت في الجيش
وبين كونها كانت في المدينة بخوان ان تكون رجعت ذلك الوقت سجد الذين يعاودون
يدعونهم عبد الله بن ابي شلول لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا اى
وقال لبعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم الاول **وفي** التبراه فرقة
قالوا انتم اياهم بايدينا فانهم قوما وبوعنا وهذا يدل على ان هذه الفرقة ليست
من الانصار بل من المهاجرين **قال** وعن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قال
لقد رايتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشده علينا الخوف
وارسل علينا النوم فاسا اخذ الا ووقته في صدره فوالله اى لاسمع كالحلم
قول معقبي بن قيس راي ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من
الامر شئ ما قتلنا هاهنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك **قوله** ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنه تعالى ساء الايدى **وعن** كعب بن عمر الانصاري رضى الله تعالى عنه قال لقد رايتنى
يومئذ في اربعة عشر من قومي اى جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا
النفاس اخذت منا اى لاسنا لا ينفس الا من يامن ما منهم احد الا غط غطيظا حتى ان
الحجفا اى الدرق تنالط ولقد رايت سيف بشير بن البراءين معرو ورسقط من يده
وما يشعروا ان المشركين ليجئنا انتي وتقدم في بدرانه حصل لهم النفاس لئلا
التئال لافيه على ما تقدم وتقدم ان النفاس في الصف من الايمان وفي الصلاة
من الشيطان **وتثبت** صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه وصار يقول ايايالا
الى يا فلان انا رسول الله فايخرج اليه اخذوا النبل ياتيه من كل جانب والله يصرفه
عنه اى **وفي** الامناع ان صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال انا النبي لا كذب

انا ابن عم المطلب انا ابن العواثك فليبا تل فان المحفوظ انراة ل ذلك في حنين
وان كان لامنح من التعداد وثبت سعد صلى الله عليه وسلم لم يمتا من اصحابهم منهم
ابو طلحة فانه ستمين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لم يجوز عنه بحجفته وكان رجلا راسيا
شديدا الرمي فمتر كنا شبرين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وصار يقول
تسقى لنفسك الغدا ووجهي لوجهك الوفا فلم يزل يرمى بها وكان الرجل يمشي
بالحجبة بضم الحيم من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انت لها لاني طلحة اى وكسر
ذلك اليوم قوسين او ثلاثا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اى ينظر
الى القوم **وفي** لفظ ليري مواضع النبل فيقول له ابو طلحة يا بني الله بالى انت اى
لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم اخرى دون غرك انتي اى ويتطاول ابو
طلحة بصدري يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل به لك على ان من خصا يصبه
صلى الله عليه وسلم انه يجيب على كل مسلم مؤمن ان يؤرخا صلى الله عليه وسلم على حيا له
قال فلا خلاف ان هذا لا يجب لغيره وهذا المذكور عن ابو طلحة من قوله اخرى دون غرك
نقله ابن الميبر عن سعد بن ابي وقاص فقال ولله اى سعد يوم احد اخرى دون غرك
ولا زال صلى الله عليه وسلم يرمى عن قوسه اى المسماة بالكتوم لعدم بصورتها اذا
رمى بها حتى صارت شظايا اى ذهب منها قطع **وفي** رواية روى عن قوسه حتى اندقت
سيتها والنسبة ما انقطع من طرف القوس الذين سماه بالكتوم **قال** وما زال صلى الله
عليه وسلم يرمى عن قوسه حتى تقطع وتره ويقيب في يده منها قطعة تكون شبرا في سية
القوس حتى تقطع وتره ويقيب في يده منها قطعة تكون شبرا في سية القوس فاختار
القوس فاخذ القوس عكاشته بن محسن ليؤثره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر
فقال له يبلغ قال عكاشته فوالله الذي بعثه بالحق لمدة حتى يبلغ وطريق منه
لنبتن او ثلاثا على سية القوس ورمى بالحجارة وكان اقرب الناس الى القوم انتهى
اى وانكر الامام ابو العباس بن تيمية كونه صلى الله عليه وسلم روى عن قوسه حتى
صارت شظايا اى لانه يبعد وجود رمية من غير اصابة ولو اصاب احد المذكور لاسما
يتوفر الدواعي على نقله وقال جماعة من اصحابه منهم سعد بن ابي وقاص فانه كان
من الرماة المذكورين روى بقوسيه قال سعد لقد رايت ربي النبي صلى الله عليه وسلم
يأولني النبل ويقول ارم فذلك اى راي حتى انا لى السهم ماله فصل فيقول
ارم به وقد تقدم مرارته روى بسهم من تلك السهام التي لانصل لها من رماهم امين
قال وفي رواية عن سعد قال اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من جعلك ادى واول
التيهم سهمك فارم بعدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب

لَسَعْدُ اللَّهُمَّ سُدَّ رِيبِيهِ وَأَجِبْ دَعْوَتِي حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْ كُنَانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي كُنَانِي أَتَيْتُ أَيْ فَكَانَ سَعْدُ بِجَابِ الدَّعْوَةِ كُلِّ تَقَدَّمَ وَلَمَّا سَعَى
أَهْلُ الْكُوفَةِ بِرَأْيِ سَيِّدِنَا عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَرْسَلُوا عَنْهُ الْكُوفَةَ بِسَالُونَ عَنْ
خَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ سَالُوا أَحَدَهُ لَخِيْرًا وَآخَرًا عَلَيْهِ مَعْرُوفًا حَتَّى سَالُوا
رَجُلًا يَقَالُ لَهُ أَبُو سَعْدٍ ذَمُّهُ لَمْ لَا يَنْقَسِمُ بِالسُّوَيْتِ وَلَا يَغْدُلُ فِي الْقَضِيَّةِ فَلَمَّا
بَلَغَ سَعْدُ ذَلِكَ قَالَهُ اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ كَذِبًا فَأُطْلِعَ عَمْرٍو وَأَدَمَ فَعَمْرٍو وَأَعْمَ بَصْرٍو وَعَرْضَهُ
لِلْفَتَنِ فَعَمْرٍو وَانْقَرَضَ كِبَرُ سِنِهِ وَصَارَ يَتَقَرَّبُ إِلَى مَا فِي سَكِّ الْكُوفَةِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ
كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا سَعْدٍ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْ بَنِي دَعْوَةٍ سَعْدٍ قَسِيلٌ
لَسَعْدُ لَمْ تَسْتَجِبْ دَعْوَتِكَ مِنْ دُونَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ مَا دَفَعْتُ إِلَى فِئَةِ الْقَوْمِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ
بِأَبْنِ جَيْشِيكَ وَمِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ أَهْ لَا نَدْرِي جَاءَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا تَلَيْتُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِنْ أَرْضِي وَلَا
طَيْبًا فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُجِيعَنِي سَعْدُ
الدَّعْوَةِ قَالُوا وَالَّذِي نَفْسِي مَحْدِي بِيَاءُ أَنْ الْعَبْدَ لِيَعْفِدَ الْقَعْدَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا
يَتَقَبَّلُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَنْ كَانَ مَا كُلُّهُ حَرَامًا وَمُسْرَبُهُ حَرَامًا
وَمَلْبَسُهُ حَرَامًا أَتَى يَسْتَجِيبُ لَهُ فَلْيَا مِلَّ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ يَأْتِي مُرَادُ سَعْدٍ بِقَوْلِهِ
أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُجِيعَنِي سَعْدُ الدَّعْوَةِ أَيْ مِنْ يَأْكُلُ الْحَلَالَ الطَّيِّبَ وَيُمِيزُ عِنْدَ
الْأَكْلِ بَيْنَ الْحَرَامِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ حَتَّى أَكُونَ سَعْدُ الدَّعْوَةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْأَكْلِ بِالنَّهْلِ
الشَّرْبَ وَلَعَلَّ السَّكْرَ عَلَى اللَّبْسِ لَأَنَّهُ نَادِرٌ بِالنَّهْلِ لِأَكْلِ وَجَوَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي مَحْدِي بِيَاءُ تَقَرَّرَ لِمَا فِيهِمْ سَعْدُ أَنْ يَأْكُلَ غَيْرَ الْحَلَالَ لَا يَكُونُ
مَسْتَجِيبًا الدَّعْوَةَ تَأْتِلُ وَالْحَقُّ أَنْ تَسْبَبَ اسْتِجَابَتَهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِذَلِكَ وَلَعَلَّكُمْ لَا تَلُمُّونَ بِذَلِكَ لَمْ يَسْأَلْهُ بِقَوْلِهِ لِمَ اسْتَجَابَ دَعْوَتُكَ
مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ لَا يَجِيزُ أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِذَلِكَ نَاخِرًا
هَذَا فَلَيْتَ نَسَلُ **وَفِي الشَّرَفِ** أَنْ سَعْدُ أَرَادَ يَوْمَ أَحَدِ الْيَوْمِ مَا سَأَلَهُمْ الْأَوَّلُ وَالْأَوَّلُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَمْ يَأْرَمِ فِدَاكَ إِلَى وَاسِي فِدَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفَرَمَ **وَعَنْ**
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِدَاكَ إِلَى وَاسِي الْأَوَّلِ
لَسَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ فَمَاجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ لِأَحَدِ الْأَسْعَدِ
قَالَ فِي النُّورِ وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَصَحُّ لِأَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَيْ لَا يَجِيزُ لَيْتَ لِقَاءَ
مَاجَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لِبَنِي الزُّبَيْرِ أَبُوهُ أَيْ قَالَ
لَهُ فِدَاكَ إِلَى وَاسِي كَسَعْدٍ أَيْ وَذَلِكَ يَوْمَ الْخُدَّاقِ حَيْثُ أَنَا هَاجِرٌ بَنِي قُرَيْظَةَ وَكَذَا

الرواية الثانية لا تخالف لأنها محمولة على تمامي وعلى الأخذ بظواهرها وعلى عدم
تحملها على ذلك بجواب ما قاله في النور ظهر لي أن عليًا رضي الله تعالى عنه إنما أراد تقدمة
خاصته وهي الفرمة أي وفي خصوصه **أَخَذَ وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَقِرُ
بَسَعْدٍ هَذَا يَقُولُ هَذَا سَعْدُ خَالِي فَلْيَرَفِ أَمْرُ خَالِهِ لَأَن سَعْدًا كَانَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ
وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْ وَكَانَ إِذَا غَابَ يَقُولُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي لَا أَرَى الصَّبِيحَ الْمَلِيحَ الْفَصِيحَ وَلَمَّا كَفَّ بَصْرَهُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ لَوْلَا دَعَوْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ يَرُدُّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ فَقَالَ قَضَى اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَقَالَ أَحِبَّ إِلَى مَنْ بَصْرِي وَلَمَّا حَضَرَتْ الْوَفَاةَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ
عَنْهُ دَعَا بَنِي جَيْشِيكَ مِنْ صُوفٍ فَقَالَ كَفْتُونِي فِيهِ قَالِي كُنْتُ لَقِيْتُ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمَا
يَوْمَ بَدْرٍ وَأَنَا كُنْتُ أَخِيوَهُمَا هَذَا وَمَنْ كَانَ مَشْهُورًا بِالرِّمَايَةِ يَسْهَلُ مِنْ حَنِيْفٍ
وَكَانَ مِنْ ثَبَتٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ أَحَدٍ قَالَ
بَعْضُهُمْ وَكَانَ بِأَيُّهُ يَوْمَ مَيْدَنَ الْمَوْتِ قُبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْكَشَفَ النَّاسُ عَنْهُ وَحُجِّلَ
بِنَضِجٍ بِالْمَنْبَلِ يَوْمَ مَيْدَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلُوا سَهْلًا أَيْ اعْطُوا النَّبْلَ **وَجَاءَ** أَنْ خَالَهُ وَهُوَ لَا سُوَيْنَ وَهَبَ بِنَ عَمْرِو بْنِ
ابْنِ زُهْرَةَ اسْتَاذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا خَالِي
أَدْخُلْ فَدَخَلَ فَيَسْطُلُ لَهُ زِدَاةٌ وَقَالَ اجْلِسْ عَلَيْهِ أَنْ لِحَالًا وَالِدُ يَا خَالِي مَنْ أَسَدِي
الْيَوْمَ مَعْرُوفًا فَلَمْ يَشْكُرْ فَلْيَدْرِكْ فَمَا إِذَا ذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ وَقَالَ لَهُ الْإِنْبِيَاءُ
بَنِي عَمْرِو اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَكَ بِمَا قَالَ يَلِي قَالَ أَنْ أَرَى الرَّبَّ اسْتَطَالَتُ الْمَرْءَ فِي عَرْضِ
أَخِيَةِ بَغِيرِ حَقٍّ **وَعَنْ** أَمْرِ عَمْرِو الْمَازِنِيَّةِ رَضِيَ تَعَالَى عَنْهَا وَتَمَّ دَسِيَّةً بِالْمُتَصَفِيرِ
عَلَى الْمَشْهُورِ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ خَرَجْتُ أَيْ يَوْمًا أَحَدًا لَا تَطْرُقُنِي بِصُغُرِ النَّاسِ
وَتَمَّ سَقَا فِيهِ مَا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِالْجَرَحِ فَا نَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَمَّ فِي الصَّحَابَةِ وَالرَّجُلُ لِلْمُسْلِمِينَ قَالُوا أَنْتُمْ الْمُسْلِمُونَ أَخْبَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَتْ أَبَا شَرِّ الْفُتَالِ وَأَدْبَتْ عَنْهُ بِالسَّرِيفِ وَأَرَى عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى خَلَصَتْ
الْجَرَّاحَةُ إِلَى وَاسِي عَلَى عَاتِقِهَا جَرَحَ أَجُوفٍ لَهُ غُورٌ فَقِيلَ لَهَا مَا بِأَصَابِكَ بِهَذَا قَالَتْ
أَنْ قَتَلْتُ لَأَوَّلَ النَّاسِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَقُولُ دَلُونِي عَلَى سَحَابَةٍ
فَلَا تَخُوفُ أَنْ تَجَا فَا عَرَضَتْ لَهُ أَنَا وَمُصْرَفٌ بِمَا عَمِرَ مُصْرَفِي هَذِهِ الصُّرْبَةُ وَصُورُ
مَدِينَتِكَ وَلَكِنْ عَدُوٌّ لَكَ كَانَ عَلَيْهِ دَرْعَانِ **قَالَ** وَفِي كَلِمَةٍ لِبَعْضِهِمْ خَرَجْتُ
نَسِيْتُ يَوْمَ أَحَدٍ وَزَيْدُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبَا هَاجِرٍ جَيْشِي وَجَيْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
عَنْهُمْ وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِي **وَفِي رَوَايَةٍ**

بته

بارك الله عليكم اهل بيت قال له ايمان ادع الله ان ترافقك في الجنة قال اللهم
اجعلهم رفقا في الجنة وعند ذلك قالت ما ابالي ما اصابني من امر الدنيا
وقل صلى الله عليه وسلم في حقنا ما التفت بيميننا ولا شمالا يوما احلنا ولا رايها
تعاثلد وفي انتهى اي وقد جرحك اثني عشر جرحا بين طعنه بسمك او ضربته بسيف
وعبد الله ابنه القاتل لمسلم الكذاب فعنه رضي الله تعالى عنها قال يوم اليمامة
فقطعت يدي وانا اريد قتل مسيلة ومكان لي ناهية اي مانعا حتى رايت الحديث
عقولا واذا ابني عبد الله بن زيد يبيع سيفه بتيار فقلت اقلته فقال نعم
فجئت لله شكرا ولا يافيه ما اشهر ان قاله وحشي **فحق** وحشي رضي الله تعالى
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نعيان قدم عليه في وقد ثقيف واسلم كاسيا
يا وحشي اخرج فقال في جيل الله ككنت تقال لعصبة عن سبيل الله فلما كان
خروج المسلمين لقتال مسلمة الكذاب صاحبا اليمامة لما ولي الصديق الخلافة
وارتدت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رايت تهيات له وهتات له جعل
من الاضمار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهزرت حربي حتى اذا رصيت
نها دعنها فرقت فيه وشد عليه الانصارى فضرته بالسيف فربك اعلم اينا
قله قال بعضهم والانصارى هو عبد الله بن زيد اي كل نقذ وقيل غيره اي وفي
كلام قصتهم اشترك في قتل مسلمة الكذاب ابو جحانة وعبد الله بن زيد بن عاصم
وحشي **وفي** نايح ابن كثير الاقتصار على وحشي وابي جحانة وقد يقال لانما
لان كلام الرواة روى بحسب ما راي وذكرا ان كثيران ما يروى عن ابني
جحانة من ذكر الحزب المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يثبت اليه وقد نقل عن
وحشي انه قال قلت لعمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا جحانة قترس
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصار يقع النبل على ظهره وهو مخفي عليه
حتى كثرت عليه النبل وقال دونه زباد بن عمار حتى اثبتته الجراحة اى اصابته
معا لده فله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسلوه قد عده الشريعة فاث وخذ
على قدمه صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قلده ابا قبيصة وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع القريش فقال
فلنك يجر او قيل القاتل لمصعب ابني خلف فانه اقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ابن محمد لا يجوز ان يجانناستقبله مصعب بن عمير فقتل مصعبا فاعترض
له رجال من المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغلقوا طريقته اي فاقبل
وهو يقول يا كذاب ابن تفرستنا اول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من بعض اصحابه وهو

الحارث بن الصمت او الزبير بن العوام على ما سياتي في غرضه في غنقه خدشا غير
كبير احقن الدم اي لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلتني والله بعد فقالوا له ذهب
والله فراك اي وفي لفظ ذم عقلت انك لناخذ السهام من اضلاعك فترجي بها
فما هذا والله ما بك من باس ما اخذك انا هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين احدا
نازع فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي لي باهل ذي المجاز اي السوى المعروف
من جلد اسواق الجاهلية كان عند غرقتي كما تقدم **وفي** لفظ لو كان بربيعة فعضر
اي وفي لفظ باهل الارض لما تواجدت من انه قد قال لي بكه انا اقتلك فوالله لو
بصق على لقتلي اي فقلنا عن هذه الضربة لانه كان يقول للمني صلى الله عليه
وسلم في مكة يا محمد ان عدي العود يعني فرسا له اعلفه في كل يوم فربا يفتح الرا
مكيال معروف لسمع اثني عشر مدا من ذرة اقتلك عليا فيقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فحقق الله قول نبيه المصطفى صلى الله
عليه وسلم هذا **وعن** عتيق بن المسيب ان ابني خلف اذ كان في اي من الاسر
بيد رواله ان عدي لفرسان اعلفها كل يوم فربا قاس ذرة اقله ان شاء الله **اقول**
يكن الجمع بان تذكر ذلك من ابني ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية
ابن عمر صلى الله عليه وسلم ترقوته بالعتق لا بالضم من فرجه من ساقية الدرع وهي
ما يغطي به العنق من الدرع كما تقدم فطعنه اى كسر فدا فطعن بكسر الصاد وفتح اللام
وتسكينه من اضلاعه اي وهو المناسب لما في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم
طعن طعنه وقع فيها ملزما من علي فربيه وجعل يخور كما يخور الثور اى اذا دبح ولما صلى
الله عليه وسلم لما اخذ الحربة من الحارث بن الصمت وقيل من الزبير بن العوام انتقض
بانتقاضه شديدا ثم استقبله فطعنه في عنقه **اقول** ولا يخالفني كون
الطعنة في عنقه وكونه في ترقوته لان الترقوة في اصل العنق ولا يخالفنا بين
كون الحاصل من الطعنة خدش مع اعتناي صلى الله عليه وسلم بالطعنة وناهيك بعز
صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش في الظاهر اى بحسب ما يظهر للراي والسدة في
الباطن اقوى في الشكاية ودليل وجود السدة في الباطن وقوعه مرارا وكونه
خارا كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضي الى كسر الضلع من خوارق
العادات اي ولكن رايت في رواية انه ضربته تحت ابطه فكسر ضلعا من اضلاعه
وقد يقال يجوز ان يكون الحربة نفذت من المكان المذكور قال في النور ولم يقتل بسيل
صلى الله عليه وسلم قط احدا الا ابني خلف لا قبل ولا بعد ثم بان عدو الله وهم قاتلون
به الى مكة اي بسرف يفتح السير المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوضعه لا مشرف

وقيل يظن رابع **قصة** ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال اني لاسير ببطن رابع بعد
 هدم من الليل اذا نادى باج لي فاصبر واذا وجعل يخرج منها في سلسل الجندب بها يصيح
 العيش وتادني يا عبد الله فلا ادري اعرف اسمي او لا يقول الرجل لي حمل اسمي يا عبد الله
 قال لئن الله فقل اسقي فاردت ان افعل واذا رجل وهو الموكل يعزاني يقول لا تستقم
 هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابني بن خلفه واه اليه ياتي ويد لهذا اما جاء
 في الحديث كل من قتلني او قتل بامرني في رمنه يعذب من حين قتل الى نفخة الصعق
وبما اشد الناس عذابا من قتلته اي وفي رواية اشد غضب الله على رجل قتل رسول
 الله فحقا لا احباب المسير **وفي** رواية اشد غضب الله عز وجل على رجل قتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله لان الابن يا مأمورون بالالطف والشفقة
 على عباده لما جعل الواحد منهم على قتل شخص الا امر عظيم ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكلهم لطف ورقتا وسبعة بعباد الله وفي طبع الثريب احترز بقوله
 في سبيل الله عن يقتله حرا او قصاصا لان من يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل
 الله تعالى كان قاصدا قتل رسول الله عليه وسلم وقد اتفق ذلك لابي بن خلف وقد تقدم
 ان ابن مزيه وقاد كران ابن عمر مريد رفاذ او جل يعذب ويمن قناده ابا عبد الله فالتفت
 اليه فقل لا اسقي فاردت ان افعل فقل الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله
 فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه رفاة الطبراني
 في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم رأت في الخصايص الكبرى ما يقتضي التقد
 فاني في ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ذكر ذلك اي مرون بهد والشيء صلى الله عليه
 وسلم وان صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيمة وقد
 ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر **وقد وقع** صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي
 حفرتها المسلمين الى التي حفرها ابرعاهم اناس ابو حنيفة غسيل الملايكة قام ابو عامر
 عبد عمر مات كافرا بارضا الروم فزال لما فتحت مكة ليعقوبها وهم لا يعلمون فاعلم عليه
 صلى الله عليه وسلم وجعلت اي خدشت ركبناه فاخذ على رضي الله تعالى عنه بيده ورفعه
 طلع بن عبيد الله حتى استوى قايما وكان سيب وقمران ابن قتيبة علاه بالسيف
 فلم يوشف السيف الا ان ثقل السيف اثر في معاتقة فشكى صلى الله عليه وسلم منه
 شهرا او اكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه ورماه عنه ابن ابي
 وقاص اخو سعد بن ابي وقاص حجر فكسر رعيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى
 اي ودعي عليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تحول عليه الخول حتى يموت كافرا وقد استجاب
 الله تعالى ذلك وقيل في ذلك اليوم مخاطب بن ابي بلتعمة رضي الله تعالى عنه لاجل

لما رأت ما فعل عبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 توجه عبته فاشا الى حيث توجهت ففعل حتى ظهرت به فصر به بالسيف فطرح رأسه
 فتركت فاخذت رأسه واخذت فرسه وسيفه وجئت به الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي رضي الله عنك مرتين اي ولا يخالف هذا بعضهم فان بعد بقليل لكن
 يخالف القول بانه مات بعد ان اسلم بعد الفتح وانما ثبت **وقد** يؤله لعنته ولذا واو له
 فله الا وهو اهتم اي ساقط مقدم اسنان الذي الرباعيات ان يعرف ذلك في
 عقبه وكسرت البيضة الى الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجرة
 عبد الله بن شهاب الزهري رضي الله تعالى عنه فانما اسلم بعد ذلك وسجد الامام الزمري
 رضي الله تعالى عنه ويحذر ان يكون من قبل امير يقال له عبد الله الاصمعي ولعل هذا
 حصل منه قبل او بعد قوله لوني على محله فلا تجوز ان يجا ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجنبه فامعه احدهم جازن فغابته في ذلك صفوان فقال قاله ما رايته
 احلف بالله انه من ممنوع وحده الامام الزمري من قبل ابيير يقال له عبد الله بن شهاب
 ايضا ويقال له عبد الله الاكبر رضي الله تعالى عنه كان من ما جرى الحيشة توفي بمكة
 قبل الهجرة وأشار صاحب الممزية الى ان هذه الشجرة لم تشهه صلى الله عليه وسلم بل زادت
 بما لا يقول مظهر شجرة اليقين على البر كما اظهر الهلال البر
 • ست الحسن منها الحسن فاعجب • بحال له الجمال وقفا •
 • فهو كما لزم لاح من يحفل الاكام والعود شق عنه النجا •
 اي مظهر وجهه الشريف ان خرج جبينه اي جبهته مع روهها ظهرا كظهور الهلال
 لئلا يستهلا له ستر ذلك الوجه الحسن الاصل بالحسن العارض بسبب ذلك المجمع
 فاعجب بحال اصل له الجمال العارض وقايم وسائر فهو اي ما ظهر به ذلك المجمع
 كالزهر اذا ظهر من ستره وكما لعود الذي ينطيط به اذا ازيل عنه قشره وقال
 خسان رضي الله تعالى عنه في وصف جبينه صلى الله عليه وسلم •
 • مهيبيد في الداجم البهيم جبينه • بليج مثل مصباح الدجى المتوقد •
 • وجرح وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول خلقنا من المعقر في وجنته •
 بضرته من ابن قتيبة وقال له لما ضربته خدها وانا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اترك الله عز وجل اي صغرك الله واذ لك **وقد** استجاب الله في دعوى نبية
 صلى الله عليه وسلم فانه بعد الوقعة خرج الى غمده فراهها ذوق جبل اي اعلى الجبل
 فاخذ يصرها فشد عليه كسما فطعمه بطعمه ارقاه من شاهق الجبل فتقطع **وفي**
 رواية فسلط الله تعالى عليه تيس جبل فلم يزل يسلط حتى قطع قطعة قطعة **اقول**

ويمكن الجمع بأنه لما نطخه ذلك الكلب وقع من شاطئ الجبل الى أسفل سخط الله تعالى عليه عند ذلك تيسر الجبل فتجرح حتى قطعه قطعا زيادة في نكاله وخزيره ورواه
والله اعلم **وما جرح** وحيد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارا الدم يسيل على وجهه الشريف وجعل يمسح الدم **وفي** لفظ ينشف دمه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم ومويعوم الى ربهم **وفي** رواية شدة غضب الله على قوم ادسوا وجه
رسوله فارتك الله تعالى ليس لك من الامر شيء اذ يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
اي **وفي** رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وفلاننا اي اللهم العن ابا
سفيا ن اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان
ابن امية فانزل الله تعالى الآية **فان قيل** كيف هذا مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس
اجيب بان هذه الآية تركت بعد احد وعلى تسليم انها تركت قبله فالمراد عصمة
من القتل والشيخ يحيى الدين بن العزى لا يخفى ان اجر كل نبي في النبيل على قدر ما
نال من المشقة الحاصلة له من المخالفة له وعلى قدر ما يتأسس منه منهم وله آخر
المراد ان اصابه ولا احد الا جرا من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتقوا نبي من
الانبياء ما اتفقوا صلى الله عليه وسلم في كثير طابعي استجابته ولا في كثير عصاة
امت دعوتها خارجين عن الاجابة **وامتص** مالك بن سنان الحذري وهو والدي
سعيد الحذري رضي الله تعالى عنه ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ رده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى دمه دمي لم تصبه النار **وفي** رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا
واشار اليه فاستشهد في هذه الفراه **وفي** لفظ من سهر ان ينظر الى من لا عتقه
النار فليتنظر الى مالك بن سنان ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر بهذا الذي
امتص دمه بغسل فده لا ان يغسل فده من ذلك لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم
امر خاضعت ام ايمن بركة الحبشية بغسل فده ولا يغسله من ذلك لنا
شرب بوله صلى الله عليه وسلم من الليل اي الى الفخارة اي تحت سرير فبال فدها
فقت وانا عطشي فشرب ما في الفخارة وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ام ايمن قومي لما تلك الفخارة فامرني ما فيها قال والله قد شرب ما فيها ففعلت
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا تتعربا بحميم والفا بطبك بعد ابد
وفي رواية لا تلج بطبك النار **وفي** لفظ لا تشك بطبك النار ويجوز انه قال
هذه الالفاظ الثلاثة وكل روي يجب ما سمع منها فتكون هذه الامور الثلاثة
تتصل لام ايمن **وفي** رواية بدل فخارة انا من عبيد ان صحابا على النقة دلام ايمن

ولا مانع منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امرأة يقال لها بركة بنت
ثعلبة بن عمرو كانت تحذر ام حبشية تجاك معها من الحبشة اي ومن ثم قيل لها
بركة الحبشية **وفي** رواية ابن الجوزي بركة بنت يسار مولاة ابى سفيان
الحبشية خاد تمام حبشية زوج النبي صلى الله عليه وسلم خذ الكلام ولا تخالفه
لان الجوزي ان يكون يسار ولقبه ثعلبة وكانت معها في الحبشة ثم قدمت معها كانت
تكنى بامر يوسف فقال لها صلى الله عليه وسلم حين علم انها شربت ذلك صعد يالم يوسف
فما مضت قط حتى كان مرضها الذي مات فيه **وفي** رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
لما لفت احتظرت من النار عطارا وشرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا ابو طيبة
الحجام وعلى وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم **فمن** عبد الله بن الزبير قال اثبت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذ نيا بهذا الدم فاهرقه
حيث لا يراك احد قال فشربته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قلت جعلته
في اخفي مكان عليا انه يخفى على الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك
وقيل لك من الناس **واخذ من ذلك** بعضا يمتسا طهارة فضلا من صلى الله عليه
وسلم حيث لم يصره بقل فده فلم يغسل عوفه وان شربه جاز حيث اقر على شربه
وما اورد في الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم جعه صلى الله عليه وسلم
ثم ازرده دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعاك ان الدم كله حرام اي شربه فقد
قال بعضهم هو حديث لا يعرف له اسناد فلا يمارض فاقبله على انه يمكن ان يكون ذلك
سابقا على اقرار علي ذلك والله اعلم **وتروى** ابو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضي الله
تعالى عنه احدى الحلفتين من وجته رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط ثنيته
ابو عبيدة ثم تروى اخرى فسقط ثنيته اخرى اي **وقيل** الذي تروى عتبة بن
وهم بن كلفة وقيل طلحة بن عبيد الله ولعل الثلاثة عابوا اخراجا وكان
اشدهم لذلك ابو عبيدة قال بعضهم ولما سقط مقدم اسنان ابى عبيدة
صار اهتم ولم يرقط اهتم احسن من ابى عبيدة لان ذلك المضم حسا فاه وكان
اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول القائل قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرف عبيدة تروى ان اي نصيبان وتوقد
من تحت المقعر وهو ما يجعل على الراس من الرزد فنادت باعلى صوت يا مفسر المسلمين
ابشر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ان انصت **وعن** بعض الصحابة
قال لما خرج الشيطان قتل محمدا لم نشك في انحق وما رآنا كذلك حتى طلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين فعرفناه بكفيه اذ امشي ففرخنا حتى كان

لم يصبنا ما أصابنا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به
ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة
رضي الله تعالى عنهم **وفي** حضايا يوم الاثنين العشر للثمنين وثبت يعني الزبير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد وبأيقه على الموت هذا كلامه فليتنا **وقول**
فبعض الرافضة انهزم الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن أبي
طالب ومنوع وقوله وتيجت الملايكة من شان علي وقول جبريل وهو يعرج الى السما
لا سيف الاذوا القنار ولا قى الا على وقوله وقيل على اكثر المشركين في هذه القراءه
فكان القبح فينا على يديه **وقال** اصحابنا بنى يوم واحد سنة عشر مئة سقطت الى
الارض في اربع سنين فجاء رجل حسن الوجه حسن الكية طيب الريح ولحقه بعضي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله فانها عليك راضيا
ولما اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انا نعرف الرجل قلت لا ولكن
شبهته بدحيما الكلي فله يا علي افرأه عيني كانه جبريل جئته رده الامام ابو
العباس بن تيمية بانه كذب بايقاق الناس قتين ذلك بما يطول **قال** واقتل عثمان
ابن عبد الله بن المغيره على فرس ابلق وعليه لامه كاملة قاصدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو متوجه للشعب وهو يقول له لا تجرت ان تجرت فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففزع عثمان فرسه في بعض تلك الحفر وشى الى الحارث بن
الصمة فاصطد ما ساعده بسيفيهما ثم ضرب الحارث على رجله فبرك ودف
واحد درعه ومعه فله رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد الذي احبته
اهلكه واقتل عبيد بن جابر العاصري بعد وقضرب الحارث على عاتقه فجرحه
فاحتله اصحابه ووثب اليه دجانه الى عبيد فذبحه بالسيف وكفى برسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام الشعب خرج علي بن
ابي طالب حتى ملاه رفته ما وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو
يقول اشد غضب الله على من ادى وجه نبه اى والسياف يقتضى انه قال ذلك
ايضا بعد قوله كيف يفعل قوما حضبوا وجه نبههم وثل تلك الايتان ذلك كان
قبل غسل وجهه الشريف **قال** ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يعلو الصخرة التي في الشعب
فلما ذمب ليهن لم يستطع اى لانه صلى الله عليه وسلم ضعيف لكن ما خزن دم
راسه الشريف ووجهه مع كونه عليه دغا فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به
حتى استوى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة اى فعل شيئا
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى وقيل

قيل ان طلحة كان في مشيئا خنلاف لعزج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم تكلف
استقامة المشي لئلا يشتق عليه صلى الله عليه وسلم فذمب عرجه ولم يعد اليه **وبني**
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى الى اصحاب الصخرة اى الجاهل عذ من الصحابة
الذين علوا الصخرة اى التي في الشعب فلما راوه وضع رجل سدا في قوسيه واراد ان
يرميه فقال صلى الله عليه وسلم انا رسول الله فخرخوا به لك وقرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي وجد في اصحابه من يمنع اى ولعل هذا الذي اراد رمية صلى الله
عليه وسلم لم يعرفه ولا من معه من الصحابة لارتفاع الصخرة **قال** وعطش صلى
الله عليه وسلم عطشا شديدا اى ولم يشرب من الماء الذي جابه على في ذلك لانه صلى
الله عليه وسلم وجد له نجاة فادى كرهه فخرج محمد بن مسلمة يطيل له ما فلم يجده
فذهب الى مياه فاني من اباك عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير
وفي بعض الروايات ان فتا المدينة خرجن وفيهم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم فلما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته
وعلى ينيك الماء فيستزيد الدم فلما راك ذلك اخذ شيئا من حصير اى معول من
البردى فاحترق به النار حتى صار رمادا فاخذت ذلك الرماد وكمدته حتى
لصق بالجرخ فاستمسك الدم انتهى اى لان البردى له فعل قوي في حبس الدم
لا فيه تحفينا قويا **وفي** حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم
بال اى محرق وقد يقال يجوز ان يكون الراوى ظنا ذلك البردى المحرق عظم المحرقا
بناء على صحة تلك الرواية **وعن** وضع هذا الرماد كالحال عبر بعضهم بانه صلى الله عليه
وسلم اكوى في وجهه وجعله مقارنا للحدينا الصحيح في وصف السبعين القسا
الذين يدخلون الجنة من غير حساب بانهم لا يكتون وعارضوا ايضا بانه صلى الله عليه
وسلم اكوى سعد بن معاذ مرتين ليريق اى ينقطع الدم من جرحه وكوى اسعد بن
ذرار له مرض الذبحة فمككهم كان موت اسعد بن ذرار مبرض يقال
له الذبحة فكواه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال بيض الميتة لليهود يقولون
ان لا دفع على صاحبه وما املك له ولا تقى شيئا ولا يجيب بان الحديث يحتمل على من
اكوى خوفا من حدوث الاله اولانهم كانوا يفعلون امر ويرون انه يقطع الدوا اذا
لم يكن العضو عطبا وبطل وهو يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم من اكوى ما
في الخصا شيئا اكوى ان الملايكة كانت تصافح عمران بن حصير وسلم عليه من
جواب بيته ثلاثين سنة حتى اكوى اى لبواسير كانت به فكان يصبر على الما
فلما ترك الكى عادت الملايكة الى سلاما عليه لان ذلك قادم في الشوكل وما

في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشفا في ثلاث شرب من عسل وشرب من حنظل وكية بنار وانا ابي عن النبي **وفي رواية**
وما اجت ان اكنوي ابي فانه للشرب لا للحرم والاله يفعل عمر ان مع علمه النبي
قال في الهدي وارا ديقوله وانا ابي الى اخره اي انه لا يؤكل بالكي الا اذا لم يجمع
الدوا فلا ياكل بوا ولا ومن ثم اخره قيل والقصد داخل في شرط الحجمة والحجامة
في البلاد الحارة انفع من القصد هذا كلامه وبنينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب مع اوليك النفر من اصحابه اذ علف طائفة من قريش الجبل معهم خالد
ابن الوليد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لم اذ يقولوا اللهم
لا قوة لنا الا بك فقلنا نعم عن الخطاب وبنينا عن المهاجرين حتى اهلوا من
الجبل اي ونزل قوله تعالى ولا تنهوا ولا تخزنوا وانتم الاعلون اي لا تنهوا عن
الحرب ولا تخزنوا على ما فاتكم من الظفر بالكماء ولعل هذا كان قبل ان يقولوا
الصخرة كل تقدم او لعل الجبل كان اعلى من تلك الصخرة **قال** وفي بعض الروايات
انه صلى الله عليه وسلم قال لسعد ارد دمك قال كيف ارد دمك وخذى فقال له
ارد دمك فقال كيف ارد دمك فقال له ارد دمك قال لسعد فاخذت سمها من كنانة
فرميت به رجلا منهم فقتله ثم اخذت سمها فاذا هو سمى الذي رميت به فرميت
به اخر فقتله ثم اخذت سمها فاذا هو سمى الذي رميت به فرميت به اخر فقتله
ثم اخذت سمها فاذا هو سمى الذي رميت به فرميت به اخر فقتله ثم اخذت سمها
فاذا هو سمى الذي رميت به فرميت به اخر فقتله فسطوا من مكانهم فقتل هذا
سهم مبارك فكان عذبي في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعد بنيه انتهى اي
وحينئذ يحتاج الى الجمع بين هذا اي كون سعد دم وحده هذا التهم وما
قيل له ان على ان الراد لم كان عن الخطاب وبنينا عن المهاجرين **وروي** عنه انه
قال لقد رايتني ارمي بالسهم يوما ففردته على رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه
حتى كان بعد اي تبعد انقصا الحرب لم اعرف فظننت انه ملك اي وفي رواية عنه
انه قال رميت بسهم بسهم فردته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمي اعره حتى
واليك بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
هذا سهم دم اي يصيب فقتله في كنانتي لا يفارقني **اقول** ولا ساقاة بين هاتين
وبين قوله ثم اخذت سمها لا قوله المذكور لا ينافي ان يكون اخذ سمها والله صلى الله
عليه وسلم كان كنانته لم قد يتبادر ولا ينافي قوله ففردته على رجل ابيض حسن الوجه
لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهم الى كنانتي لا ينافي

سأله الا هذا السهم فانه لم يرد له بل يرد له صلى الله عليه وسلم وتريده عليه
ولمنا فاقه بين قوله حتى واليك بين ثمانية او تسعة وبين اخبار بقوله ثم اخذت
سهمها الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل في يوم واحد لم يقتل
بل جرح فلينال والله اعلم **ومسألة** صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فقود اي ولعل ذلك كان بعد انصرف
عدوهم والاصحاب المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فقود اي اوافقه له وقد نسخ ذلك
او ان من صلى قاعدا لما هو اصابهم من الجراح وكانوا من الاغلب فقتل صلى الله عليه وسلم
خلفه فقود افعده جازا له وجد بطيخة بضع وسبعون جراحة من طعنه وضربة ورمية
وقطعت اسيقه **وفي رواية** لانه وعنده ذلك قال حسن فله صلى الله عليه وسلم
لو قلت بسم الله لرقتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء
راوية في لفظه ولرايت هذا الذي بنا الله لك في الجنة وانت في الدنيا **وفي البخاري**
عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا وفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم اخذوا من سهم وقيل من حربة ونزف به الدم حتى غشي عليه ونفخ
ابوكرا لما في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو
بكر بن حنظل وهو ارسلني اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعد جلال اي قليلة وكان
يقال لطلحة انفا من سماء بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة العبية
كل تقدم وبنينا طلحة الجود في احد لانه انفق في احد سبع مائة الف درهم وبنينا
في احد ايضا طلحة الخيرة وعبد الرحمن بن عوف اصيب في فمته وجرح عشرين
جراحة فاكمل وجرح بن عوف في رجله فكان يعجز منه واصاب كعب بن مالك سبعة
عشر جراحة **وفي رواية** عشرين جراحة قال عاصم بن عمر بن قتادة كان عندنا
رجل غربي لا ندري من هو اي يظهر الاسلام يقال له قرمان وكان ذا باهر
وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكرنا من اهل النار فلما كان
يوما احدهما مثل قرمان قنالا شديدا اي فكان اول من رمى من المسلمين بسهم وكان
يرى النبال كلها الرماح ثم فعل بالمشيف الا فاعيل فكان يبك كثيرا الجمل وقتل
ثمانية او تسعة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال انه من اهل النار
فاعظم الناس ذلك وابتمت الجراحة فاحتمل الى دار بني ظهرو لانه كان حكيما
لم يخجل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابلت اليوم يا قرمان فابشر فيقول
يا ذا البشر والله ما قاتلك الا على حساب فوي اهل على شرفهم وصفا خرم اي مناصرة
لم ولولا ذلك ما قاتلك اي فلم يقاتل الا على كلمته الله وتسنوله وقهر اعدائهما اي **وفي**

روايته ان قتاده قال له هنيالك الشهادة يا ابا العبيدة ان فقال قاله اني مسا
قالتك يا ابا عمرو على دين ما فالتك الاعلى الحفظ ان تشير اليها قرين حتى
تطاردنا فلما اشتدك عليه الجراحة اخذ سهما يقال لا الزوامن اي **وفي رواية**
فجعل ذباب سيفه فصدن اي بين يديه كما في رواية ثم حمل عليه حتى قتل
نفسه قال في الزور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون فعل كلا من الامرين اي وعند
ذلك جأ وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال استهدئك رسول الله قل وما ذاك
قال الرجل الذي ذكرت انما انه من اصحاب النار فعل كذا وكذا وقد جأ شيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقاتل جحيما ويقاتل رياءيا ذلك
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فموت في سبيل الله فنص عليه وجنيد قال قبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احكم
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما بينه وبين الناس ويؤمن اهل النار فان الرجل يعمل بعمل اهل
النار فيما بينه وبين الناس ويؤمن اهل الجنة **فهذه** اشارة الى ان باطن الامر قد يكون بخلاف
الظاهر **وقال** ان الله يؤيد هذه الدين بالرجل الفاجر **اي** **وقال** اشار الى هذا
الامام الشكر في تاييده بقوله **هذه** **وقال** الشخص الذي يدعى الدين انه **هنا** بارقا لى نفسه للمنيبة
هنا وفي كلام ابن الجوزي عن اي ميرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير فقه الرجل من يدعي الاسلام هكذا من اهل النار فلكنا حضرا القتال فقاتل
الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقتل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من
اهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقدمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل ما الى النار فقتل السلم يث ولكن به جراح شديدا فلما كان من الليل لم يصبر
على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر شهد اي عبد
الله ورسوله فامر بلا قتادى في الناس ان لا يدخل الجنة الا من مسلم وان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا الرجل اسمه قريمان من المنافقين هذا كلامه
فلما قاتل فان تعدد الشخص المسمى بهذا الاسم فيه بعد فقتل ذكر خيريه لا احد
اشتبه من الراوى وقوله ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فيدخل فيه
كل من المسلك والعالم الذي جعل تسليكه وتعليمه مصيدة للدين والكل الحرام
فان الله يبيحهما قلوبا ويهدى سوا السبيل مع انهما فاجران وقتل الاخير من
اصير مري عبد الاشهل قال بعضهم كان الاخير من ياتي الاسلام على قوم بني عبد
الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى احدنا الى المدينة فقال

عن قومه فقتل باحد قبياله في الاسلام اي رغب فيه فاسلم ثم اخذ سيفه وركبه
ولاسه وركب فرسه فغزا بالعتيق المعجزة حتى دخل في عرض الناس اي بضم العين
المهالة والضاد المعجزة بجانبهم وناحييتهم فقتل حتى ائتمته الجراحة اصابت
ساقه فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا بهم فقالوا والله
ان هذا الاخير من فسالوا ما جاك مناصرة لقومك ام رغبة في الاسلام فقتل سبل
رغبة في الاسلام امك بالله ورسوله ثم حيث وقالت حتى اصابت ما اصابت ثم لم
يلت ان ما في ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل انما من اهل الجنة
وكان ابو ميرة رضي الله تعالى عنه يقول حدثني عن رجل دخل الجنة ولم يصل
بيني الاخير من ويصدق على هذا قوله صلى الله عليه وسلم وان احكم يعمل بعمل اهل النار
لحديث اي ومن يدخل الجنة ولم يعمل الا سود الراعي لبعضه يا مؤخيرا الذي جاء للسبي
كلمة الله عليه وسلم قال يا رسول الله امرت على الاسلام فغرضه عليه فاسلم ثم تقدم
ليقاتل فاصابه حجر فقتله وبما صلى صلاة قطا كسباني في غزاة خيبر وقتل حنظلة
ابن ابي عامر الناصي وابوعامر هذا هو الذي كان يسمى في الجاهلية الرايب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما تقدم وكان مؤيد عبد الله بن ابي بن سلول من
رؤس اهل المدينة وعظماؤها المنوجهين للرئاسة على اهلها كان ابو عامر من الاوس
ويقال له ابي صفيي وكان عبد الله من الخزرج فقتله الله بن ابي اظلم الاسلام وامسا
ابوعامر فاصار على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابته لعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث نعى عليه بذلك والى ذلك اشار الامام الشكر في تاييده بقوله **هنا**
هنا وقالت ابن صفيي على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وعزلة **هنا**
وقد كان خرج ابو عامر هذه لساعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما
وقبل خمسة عشر من قومه من الاوس فلقى بكاه وكان قرينا انه لرقى قومه الى الاوس
لم يختلف عليه منهم رجلا فلما جامع قرين نادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا
لا نعم الله بك عينا فاسق اي **وفي** لفظ قالوا لا مرجبا بك ولا اهلا يا فاسق ولا مانع
من صدور الامر من منهم فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصابت قومي بعدى شرهم فالتفتا
شديدا وبما الذي حفر الحافر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون الله وقع في احدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم اي وكان هو اول من اتاه الحرب وضرب باسهم
في وجوه المسلمين واسلوا ذن ولله حنظلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله
فنهاه عن قتله **وسبب** قتل حنظلة رضي الله تعالى عنه ان حنظلة ضرب فرس ابي
سفيان فوق الارض فصاح وعلاه حنظلة يريد ذبحه فراه شدا بن الاوس كذا

في الاصل قيل وهو ابن شداد بن الاسود فحمل عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لقتله الملائكة اي **وفي رواية** رأت الملائكة تفصل حنظلة من السما والارض يا المزن في صحايف الغضرة فسبك صاحبته اي واما جحيمه بنك عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين اخذ ولد عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك غسلة الملائكة فانه مقل عليه عروسا تلك الليلة التي في صبيحتها احد وقد كان اساذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في الدخول فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدة **وفي** لفظ الهالقة وفي لفظ الهيفة من الهياع وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير الناس رجل يمنك بعنان فرسيه فلما جمع هيفه طار اليها **وفي رواية** هي تلك الليلة ان السما فربك فدخلتم اطبقت وجاها اشهدتا ربيعة من قوم علي بن ابي طالب ان يكون في ذلك نزاع قال لا في رأت السما فربك فدخلتم اطبقت فلك هذه الشهادة فعلق منه بعبد الله بن حنظلة رضي الله تعالى عنه كما في تلك الليلة وعبد الله هذا والذي ولاه اهل المدينة عليهم لما خلفوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقع الحرة فلم يمتل قريش بحنظلة لكون والده مهم الذي هو ابو عامر الرامي **وفي الاسماع** وجعل ابو قتادة الانصاري رعي يريد التمثيل من قريش لما راي من المثلة بالمسكين **قال** له مثل الله عليه وسلم يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانته بغام الموثر اكية الله تعالى الي فيه وعسى ان طاب لك من ان يحرقك مع اعمالهم وقمالك مع فعالهم لولا ان تبصر قريش لاخبرها بالاعند الله فقال ابو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا الله ورسوله فقال صدقت بيتي القوم كانوا النبيتم **قال** وجا ان صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم فترك الاية المذكورة الى ليس لك من الامر شي فكف عن الدعاء عليهم اي وفيه ان ترك بعد قوله اللهم العن فلانا وقلنا وقلنا الى اخر ما تقدم عن بعض الروايات الا ان يقال ان زاد المداومة على الدعاء عليهم **عن** ابي سعيد الساعدي قال ذهبت الى حنظلة فاذا راسه يقطر دما اي ففعل انه لاساقا بين كونه صلى الله عليه وسلم دعاهم وبين كونههم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المراد منهم بتكرير الدعاء عليهم **وفي البخاري** وسلم والتا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلك فاني انا قال في الجنة فالتى تمرات كن في يدك فقال حتى قتل قال في طرح الشربة والمخيط كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم احد فاشار الى تضعيف رواية الصحيحين التي في رواية واحد ولا ترجيه لذلك بل التضعيف فتسير هذه رواية ايجلهما قصة واحدة وكل

منها صحيفته ومما قصت ان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في فتاوة بدر الحوالة على هذا فليسا مثل اي واقبل رجل من المشركين مقتعا بالحد يد يقول انا ابن عوف قتلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسيه الانصار الفارسي فضرته على عاتقه فقطع الدرع وقال حذوها وانا الفلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يري ذلك وجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك لافك حذوها وانا الفلام الانصار ففرض لرسيه اخذ لك المقتول بعدد وكانه كلب وهو يقول ابا ابن عوف فضرته رسيه على راسه وعليه المعقر فخلق راسه وقال حذوها وانا الفلام الانصار اي فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لادله وقتل عمرو بن الجحوج وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدة فلما يوم احد اراد واحبته وقالوا له قد علمك الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذبي يريدون ان يجيبسوا من الخروج معك فوالله اني اريد ان اطاع بفرجتي هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امانك فقد اعذر الله فلا جناح عليك وقال لبيته ما عليكم ان لا تتعور لعل الله يبرق الشهادة فاخذ سلاحه وخرج واقتبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى اهلي فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لاسر منهم عمرو بن الجحوج ولقد رايته يطاف في الجنة بفرجة اي كشف له عن حاله يوم القيمة اي **وفي رواية** انه قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل امسني برحلي هذه صحيفة في الجنة فرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان انظر اليك تمشي برحلك هذه صحيفة في الجنة **اقول** يمكن الجمع بان في اول دخول الجنة يطاها برحلة غير صحيفة ثم تصير صحيفة وعمرو بن الجحوج كان في الحيا هلبية على اصنامهم اي شاة نالها وكان في الاسلام يوم عنده صلى الله عليه وسلم اذا نزل وج **وقد** وقع منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لانس بن المقر عمر انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما كسرت اخذت الربيع ثنية بجارية من الانصار فطلب اهلها القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر ثنية الربيع قال اخوها انس المذكور والله لا تكسر ثنية الربيع وصار كل يقول صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص يقول واه لا تكسر ثنية الربيع ففرص الله القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لاسر **وقال** صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا في حق البراء بن مالك اخو انس بن مالك **فقر** انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشك اغبر لا يؤبه لو اقسم على

الله لا يبره منهم الذين مالوا ومصداق ذلك ما وقع له في مقاتلة الفرس فان الفرس غلبوا
على المسلمين فمالوا اليه يرا اقسام على ربك فمال اقسام عليك يا رب لما منحتنا اكنافهم
والحققتي نبيك فحمل المسلمون معه فقتل عظيم الفرس واندم الفرس ثم قتل البراءة
الله **وقال** وقع له ان كان مع اخيه النسر عند بعض حصون القدر والمراق كما كانوا يكفون
كلايب مقلعة في سلاسل حماة يحفظون بها الاقنان فكان من جملة من حلف ان يقاتل
البراءة وصعد محلا عاليا وسك السلسلة بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم نظر
الى يده فاذا عظمها يلوح ليس عليه لحم ونحو الله انسا به لك وذل صلى الله عليه وسلم
ما تقدم في حق اولين القرن **ففي** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير الناس بعين رجل يقال له اويس بن عامر
القرن فمن لقينه سكر فمروا ان يستغفر لكم **وفي** في رواية خطا بالمرضى الله عنه
يا ابي عليك اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن كان به مرض فبرأ منه الاموضع ورم
له ام موبيا باروا اقسام على الله لا يبره فان استطعت ان تستغفرك فافعل والله اعلم
وقتل ايضا احد بني عمرو بن الجحوم وموخلاد وقتل اخرا وجهه بحد بن خزام وهو
عبد الله والنجار برحمتهم همد على بيعها تريد ان تذهبهم في المدينة فلقية عامية
ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقد خرجت في نسوة يستروحن الخبز فقالت لها
عايشة رضي الله تعالى عنها ما خبر الجيش قتال اتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصالح وكل مصيبة بعد جمل واتخذ الله بين المؤمنين شهدا ثم قال لها من
يؤلف قال اخي عبد الله وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجحوم فبكى بهم البعير وصاد
كلما توجه الى المدينة يركب وان وجهه الى ارض احد بربع فوجهت الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرته فقال ان الجمل ما مور فبهم باحد وقال لهديا همد ما زال الملايكة
منظرة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينتظرون ان يدفن وتعل هذه اكان
قبلا ان يبادى برد القتل الى مصرا جمعهم في الجابر رضي الله تعالى عنه كان ابي اول
قتيل من المسلمين قتل ابراهيم السلمي **وفي** الصحيح ان عايشة رضي الله تعالى
عنها ولم سليم كانا يستحيان الناس يفرغان من العرب في افواه العموم اي ولا يخالف
لا شجونا ان يكون ذلك شأن عايشة بعد وصولها لاهداي وقد كان صلى الله
عليه وسلم خلف البمان والد حذيفة وثابت بن قس في الاطام مع النساء والصبيان
لا تما كما ناشيخين كبيرين قال احدهما لصاحبه لا بالاك ما ننتظر فوالله ان
بقى لواحد منا من عمره الاطى فماد فلا تاخذ اسيا فنامت النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهاداة فاخذت اسيا فماد خرجا حتى دخلا

في الناس من جهة المشركين ولم يعلم المسلمون بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما
البمان فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه قال حذيفة ابي قتالوا
ما عرفناه فاراد رسول الله ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين فزاده
ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا **واسم** البمان خسيل وقيل له البمان
لان نسب الجده البمان بن الحارث وقيل لا قيل له البمان لان اصحاب دما في
قومه فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه البمان لمخالفة البمانية
اه وهم اهل المدينة **وبما** يروى عن حذيفة انه قيل له من مات الاحياء قال الدنيا
لا يكر المتكبر يديه ولا يلبس له ولا يقبله **وفي** الكشاف وعن حذيفة ان اسناد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابنه وهو في صف المشركين اي قبل ان يسلم قال
صلى الله عليه وسلم له دع يميني غيرك هذا كلامه ولم اقف على انه غراه كان ذلك
فيما وسياق ما قبله يد لعل انه كان من الانصار كان حلفا لبني عبد الاشهل ولم يحفظ
ان احدا من الانصار قاله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فليما تل زمان هذا روج ابي
سفيان والنسوة الا في خرجي سحر من يمشي يتسلي المسلمين يجده على يقطين
اذا هم وانهم واتخذ من ذلك قلايد وبقرت اي شقت همد بطي سبينا حرة
واخرجت كبد فلا كها اء مضغها فلم تسطع ان تسيغ اي تبسلها فلفظتها
اه القلم من فيم اي لا نها كانت نذرت ان قدرت على حرة لناكل من كبد ولا بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اخرجت كبد حرة قال اهل اكلت منه شيئا قالوا لا
قال ان حرم على النامان تدوق من لحم حرة شيئا ابدا اء ولما اكلت منه اء استقرت في
جو فم تسم النار **وفي** رواية لدخل بطي لم تسم النار لان حرة اكرم على الله من ان
يدخل شيئا من جسده النار اي ورايت في بعض السير ان شوت منه ثم اكلت وقد يقال
لانما اء جحران حل الاكل على مجرد المضغ من غير اساعنة **قال** في رواية ان وحشي
هو الذي بقدر بطي سبينا حرة واخرجت كبد وجأها الى همد اي وقال لها ما ذالى ان
قتل قال ابيك قال سلبى فقال همد كبد حرة فاعطته ثيابا وقطعا ووعده
اذا وصلت الى مكة تدفع له عشرة دنانير وجأها الى مصرع حرة فجدع انفسه
وقطعت اذنيه ثم جعلت ذلك كالسوار في يديها وقتل يد في عرقها واسمرت كذلك حتى
قدمت مكة **وفي** النوراني حيان ان وحشي جعل له على قتل حرة ان يعتق فلم يعرف
له ذلك فقدم على ما صنع ثم اء همد على حرة مشقة وضربت باعلا صوتها
وانشدت ابيا نا ثم ان زوجها اباسفيان اشرف على الجبل كذا في البخاري انه اشرف
وفي رواية كان باسفل الجبل وقد يقال لانما لقتل حرة وقوع الامر من معائم صرخ

بالعلاء صورته انعم فقال ان الحرب سجال اي وتعتي سجال مرة لنا ومرة علينا يوم الحديوث
يذكر وانتم يكتسبوا الخطايا لنفسكم والالزام كما استقسم بكم عند خروجه الى
احد فخرج الذي يحيى وهو افعل والنا من فقال مفتوحة وليت من بنية الكلمة وحي
امراة ارتفع عن لومها الى النفس او الالزام قال عني اى ارتفع عني ووعني اى وزاد
في لفظ يوم لنا ويوم علينا ويوم نسا ويوم نسر حنظلته حنظلته وقلان بقلان
اي **وقد** جاء ان صلى الله عليه وسلم قال الحرب سجال **وقد** قال تعالى ان عيسى كنتم قد خرج
اي جراح فقد سسى القوم قرح مثله وتلك الايام نذاولها بين الناس وقد نزل ذلك
في قصة احد بالانفاق ثم قال ابو سفيان انكم سجدون في القوم **وفي** رواية في قتلاكم
مثلهم امراة ولم تسوق **وفي** رواية والله ما رصيت وما سخطت وما امرت وما نهيت
وفي لفظ ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا سأت ولا سركت **وفي** لفظ
اما انكم سجدون في قتلاكم مثلاً ولم تكن عن راي راي سراتنا ثم ادرت حيلة الجاهلية
فقال انا انما اذ كان ذلك لم نكرهه ومن الحليس سيد الاحابيش بالي سفيان وموم
يضرب بزج الرمح في شدة حزة ويقول ذق عقق اى ذق طعم محارقتك لنا
وتركت الذي كنت عليه يا عاق قوم حبل اسلانه عقوقا فقال الحليس يا بني كنانة
هذا سيد قريش يصنع بابا عهد ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها نزلت وقال
ابو سفيان اعل هبل اى اظهر ديتك اورد علوا **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قهر يا عمر فاجبه قتل الله اعلا واجل لاسق قتلا ما في الجنة شنة وقلناكم في التارقال
ابو سفيان انكم ترعمون ذلك لعمري اذا وخسرنا وهبل هذا تقدم اند صم
وتقدم الكلام عليه ورايت في كلام الشيخ يحيى الدين بن العزى ان الجرح الذي يطلع
الناس في العقبة السفلى من باب بني شيبه ولبيط الملوك فوقه البلاط ثم قال ابو
سفيان ان لنا المزي ولا عزي لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا
لكم ثم قال ابو سفيان لعمرى ليعد ان قال له هل يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتيه فانظر ما شانه فجاه فقال له ابو سفيان افسدك الله يا عمر افسدك الله يا عمر
الدم لا وان لم يسمع كلامك الان قال انت لصدى عندي من ابن قتيبة ويراى لانه
لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر اللهم لما قتل مصعب بن
عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلك بعد ما تقدم **وفي** رواية ان ابو سفيان نادى
افى القوم عهد افى القوم عهد قال ذلك ثلاثا فراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيؤ
ثم قال لا ثلاثا **وفي** رواية ابن ابي قحافة ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما
هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتوهم اذ لو كانوا احياء لاجابوا فاملك عمر نفسه ان قال كذبت

والله يا بعد والله ان الذين عدت لاجيائهم وقد بغى لك ما يسوءك ثم نادى ابو سفيان
ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل من اصحابه
قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فيل
سعد بن ابي وقاص فقال اخرج في اثار القوم فانظروا ذابصغون وماذا يريدون فان
كانوا قد جنوا للخيل اى جعلوها سقادة بجانبهم واستطوا الابل اى ركبوا مطاهاها
اى ظهر تورمها لان المطا الظاهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جزم
قال قلى اى اوسعد بن ابي وقاص فخرج في الارم انظر ماذا يصنعون فجنوا للخيل
واستطوا الابل وتوجهوا الى مكة اى بعد ما نشا وروايت نهب المدينة فاشار عليهم
صفوان بن اسية ان لا يفعلوا اى وقال لهم فانكم لاندرون ما يفتاكم وفتح الناس للسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ان الاحياء
يوم في الاموات اى **رواية** فاني رايت الاسنة قد اشربت اليه فقال رجل
من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن خارثة وقيل
غير ذلك ويجوز ان يكونوا ارسلوا كلهم كل قال انا انظرك يا رسول الله اى **رواية**
رواية قال للمرسى ان رايت سعد بن الربيع فاقرب مني السلام وقل له يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فنظر فرجيد جرياء به رفق اى بقية روح فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسطر في الاحياء انما في الاموات فقال انا
في الاموات قد طعت اثنتى عشرة طعنة واني قد افقت مقاتلى فابلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جراك الله عن اخيرا
ما جرى بيننا عن امس وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم
لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم عيب تطرف **وفي** رواية شفر يعترف
اى يخترك قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت
خبره اى **رواية** انه راى الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدور
بين القتلى قال له ما شانك قال يمشتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تيه
بخبرك قال فاذهب اليه الحديث **رواية** روايتان محمد بن سلمة نادى في القتلى
يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجيبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ارسلني انظر ما صنعت فلجابه بصوت ضعيف الحديث اى **رواية** روايتان
على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله سا لكم عند الحديث
وفيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصحه له ولرسوله حيا وميتا خلف

بنتين فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الثلثين فكان ذلك
بيانا المراد من الآية ومي قوله تعالى فان كن نساف فوق التين فلهن ثلثا ما ترك وفي
ذلك ترك اه اثنان فما فوقهما وجيز لا يحتاج الى قياس النبيين على الاخيين
بجامع ان للواحدة منهما النصف ودخلت بنت له على ابى بكر رضي الله تعالى عنه
فالتقى لها رداءه لتجلس عليه فدخل عمر بن الخطاب فقال عنها قل هذه ابنتي هو
خير مني ومنك قال ومن هو يا خليفة رسول الله قال رجل بتوا مقعد من الجنة
ويقوت انا وانت هذه ابنتي سعد بن الربيع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس عمه حمزة بن عبد المطلب فقال له رجل رايته بذلك الضمير وهو يقول
انا اسد الله واسد رسول الله اني ابراهيمك ما جابه هؤلاء المنفرون سفيان
واصحابه واعتدوا اليك ما صنع هؤلاء بائناهم وهذا الدعا نقل عن ابن
المنذر عن ابن عباس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فانه غاب عن بدر فشق
عليه ذلك فلما كان احد وزى انهم المسلمون اى وكان قد قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن اول قتال قال في المشركين والله
لين اشهدني الله قتال المشركين ليرى الله ما صنع فوالله اني اغتذرت اليك
ما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك ما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما سمع
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تفنعون بالحياة بعده موتوا بيعة
ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل العمري وقال لسعد بن
معاذ هذه الجنة ورب انى اجد ربيها دون احد وقال حتى قتل اى ووجه
به بضعا واثنين جرحه مائتين صرية سبعة او طعنة برمح او رمية بسهم ولما
قتل مثل به المشركون فاعترف له اخيه الربيع اليبس انه في ابن اخيه انس بن مالك
لما نزل من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا انه قلنا ان هذه الآية
تركت فيه وفي اشياهم من المومنين فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حمزة
فرجده ببطن الوادي قد يقر بطنه ومثل به فجمع انقروا اذناه اى وقطعت له
مذاكيره فقتل صلى الله عليه وسلم الى شئ لم يبطر الى شئ قط كان اوجع لقلبه منه اى
وقال لى اصاب بمثل ما وقعت متوقفا ليعيق الى هذا وقال رحمه الله عليك
فانك كنت ما علمتك فعولا للخيرك وضولا للرحم انا والله لا معلن بسبعين وفي
روايته بثلاثين رجلا منهم مكاتك وفي رواية ففرق الله تعالى بقرين في موطن من
المواطن لا معلن بسبعين منهم مكاتك ولما راي المسلمون بخرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عمه والرايين اظفروا الله تعالى بهم يومئذ الدهر لئلا ينزل بهم مثله

لهمك احد من العرب وعن ابن عباس ان الله انزل في ذلك وان عاقبتكم فعاقبوا
بمثل ما عاقبتكم به ولين مبرتم لاهل الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الا
فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبروه عن المشركين وكفر عن بيمينه وكان
تزل هذه الايات بعد ان مثل بالعربيين وسناني قصتهم في السرايا واعترضه
ابن كثير بان هذه الايات مكينة وقصصا لحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنين
فكيف يلتئم هذا مع هذا هذا كلامه وقد يقال يجوز ان يكون ذلك ما تكررت ترويه
فليتأمل وفي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما رايته رسول الله صلى الله
عليه وسلم باكي اشدم من بكائه على حمزة وضعه في القيلة ثم وقف على جنازة
وانتحب حتى تشعب اى شق حتى يبلغ به النفس يقول يا عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسد الله واسد رسول الله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات
يا حمزة يا ذاب اى بالذل المعجمة يا مانع عن وجه رسول الله اى قال ذلك لا مع
البكا فلا يعل هذا من الذنب المحرم وهو تعذيب محلس الميت لان ذلك مخصوص
بما اذا قارنه البكا وليس من غي الجاهلية المكروه وهو الذنب الذي كرم المحسوس
على ان الذنبا ذلك محمل كراهته اذا كان على وجه النفاخر والمعاظم لم يكن وضعفا
لنحو صالح الحديث على سلوك طريقته وقال جابر بن عبد الله ان حمزة مكث في
في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسول الله واسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن جراح ارجع امره صفية اخذ حمزة عن رؤيته فقال لها
يا امرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مبرك ان ترجعي قد قتيت في صدره وقالت
لم وقد بلغتني انه مثل باخي وذلك في الله فما ارضا في ما كان في الله من ذلك اى
انا اسد رضى بذلك من غيري لاحسين ولا صبر ان شاء الله تعالى في الزبير
فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال دخل سبيلا واسترجعت واستغفرت له وفي
روايته ان صفية لعيت عليا والزبير رضى الله تعالى عنهم فقال لهما ما فعل حمزة
فازاها انها لا يد ريان اى رحمتها فجاتها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى لخاف
على عقلها فوضع يده الشريفة على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت اى لثنا
راشدا وفي رواية لما سفا على والى بير قال لا ارجع حتى ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رايته قال يا رسول الله انى ابن اى حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو
في الناس قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير يحبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايته بكت فصارت كلما بك بكى صلى الله عليه وسلم ثم امر به فبجى بده وفي
روايته قال الا كفى فقام رجل من الانصار فرمى بثوب عليه ثم قام اخر فرمى بثوب عليه

يت

فقال يا جابر هذا الثوب لانيك وهذا يد لي على ان والد جابر استمر بعينه
الى ذلك الوقت وموافق ظاهري سيقا ما تقدم **وفي** رواية وجاءت صفية
بثوبين معهما حمزة فكان حمزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد
جابر ولعله لما جاءت صفية بالشوبين جعل صلى الله عليه وسلم احدهما لحمزة والاخر
لوالد جابر وترك ثوبي الرجلين **وفي** رواية كفن حمزة بنيرة كانوا اذا امدها
على راسه انكشف رجله وان مدوها على رجله انكشف راسه فمدوها على
راسه وجعلوا على رجله الاخر **وفي** لفظ الخبر انهم اخرجوا الى الجبل فمروا
بالروائيين على تقدير صحتها والمشهور حديث النمره وقد يقال انها اخبرت صلى
الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حمزة منته ويؤيد الاول ما ياتي ولهم كيفهم الا
في ثيابهم التي قتلوا فيها فليتا مل فان السياق يقتضي ان ذلك انما هو عن اقبل
وسياق ما يصرح به وسياق ما يعارضه **وعن** عبد الرحمن بن عوف قال قتل
مصعب بن عمير يوم احد وكفن في بردة ان غطيها راسه بدت رجله وان غطي
بها رجله بدت راسه **وفي** رواية قتل مصعب فلم يترك الاثره اذا غطيناها
رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا راسه واجعلوا على
رجليه الا ذكروا كان مصعب بن عمير هذا قيل الاسلام فمكة شبا باوجها لاله
ولباسا وعطرا ولما اسلم رضى الله تعالى عنه تمسك **وعن** عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه انه كان صايما وقد حى بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير
منى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطك راسه بدت رجله وان غطيت
رجلاه بدت راسه وقد نبط لنا من الدنيا ما نبطوا غطينا من الدنيا ما اعطينا
وخيت ان اكون بمجنت لنا طيبا سا في حياتنا الدنيا ثم جعل يسكي حتى ترك
الطعام **وعن** انس رضي الله تعالى عنه وقت الشياح وكثرت القتلى فكان الرجل
والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في قبر واحد وقال صلى الله
عليه وسلم في حق حمزة لولا ان تجزع صفية ونساءنا اي يبطوا لجر عظمنا ويلازم
وفي رواية لولا تجد صفية في نفسها اي بطول ذلك ويكون ستة من بعدي
لتركنا حمزة ولم تدفنه حتى يجلس في بطون الطير والسباع **وفي** رواية حتى ياكله
الغافيه ويجلس في بطونها ليشند غضب الله على من قتل به ذلك ثم صلى عليه كبر
اربعة تكبيرات ثم انا بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة اي احدهما ولحد فيصلى
على كل واحد منهم مع حمزة ثم يرفع ويؤتى باخر فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه ثنتين وسبعين صلاة **وفي** رواية ثنتين وسبعين صلاة وهذا غريب في سبعين

صفيفة فالرواية الاولى تقتضي ان جلده من قتل باحد اثنيان وسبعون والرواية
الثانية تقتضي انهم كانوا اثنين وستين وقوله واحد بعد واحد قد يخالف
ما تقدم عن انس من جعل الرجلين او الثلاثة في كفن واحد فليتا مل **وبما** انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلى على عشرة اي يؤتى بستة وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم
ثم ترفع الستة وحمزة مكانه ويؤتى بستة اخرى فيوضعون الى جنب حمزة فيصلى
عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات وحينئذ يكون جلده من قتل ثلاثة وستين وسياق
الكلام على عداهم وقيل كبر عليهم تسعا وسبعين وخمسة اي بعد ان كبر على حمزة
وحده اربعا فلا ينافي ما تقدم ولم اقف على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر **وبما**
ان قتل احدهم يغسلهم ولم يصل عليهم فلم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اي غير
الجلود لخذلوا في اي ولا يضر تميم ستر بعضهم بالاخر وحينئذ لا يكون تكفين
حمزة بغيره ومصعب بغيره وتجميع تكفينهما بالاخر عن احتياج كل تقدم عن
عبد الرحمن بن عوف وعن انس اي وقال منطلقا وصلى على حمزة والشهداء من غير
غسل وهذا اي د فتم من غير غسل اجماع الامامية وبعض الناصبية وفيه نقول
ظاهر **وقد** جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لعدايت الملائكة تغسل حمزة وتقدم
ان السياق يقتضي ان هذه رؤيا نومة وحينئذ يظهر الشوق فيما روى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ذكر ولعل الراوي عن ابن عباس ذكر حمزة بدل حنظلة غلطا **اما** الصلاة
عليهم فقال اما الشافعي رضي الله تعالى عنه جاءت الاخبار كما عيان من وجوه
متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد **وما** روى انه صلى الله عليه
وسلم صل عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض له
بذلك ان ياروي هذه الاحاديث الصحيحة ان يستجيب على نفسه اي فان من رواة
ذلك الحديث الذي على انه صلى الله عليه وسلم سبعين تكبيرة عن انس وقد قال فيه
البخاري انه يروي المناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات ومن جعله رواته
اي رواة ذلك الحديث مقسم عن ابن عباس وقد قال فيه البخاري منكر الحديث
ومن ثم ذكر ابن كثير ان الذي في البخاري امر بدق شهدا احدهما ياهم ولم يصل
عليهم ولم يغسلوا وهو انك ترى صلاة عليهم واسا حديث عقيبته عامر الذي
رواه الشيخان وابوداود والنسائي وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
على قتلى احد بعد ثمان سنين صلاة على الميت اي دعا لهم كدعاه للميت كالمردع
لاحياء والاموات اي حين علم قرب اجله اي ذلك توديعا لهم بذلك **قال** قال

السبيلى لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله على شهيد في شيء من سفار زينة
 الا في هذه الرواية في احد وكذا لم يصل احد من الائمة بعده انتهى **وفي** النور ان
 صلى الله عليه وسلم صلى على اعزاني في غزوة اخرى **وفي** البخاري عن جابر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم امر في قتل احد به فنهزم بدماهم ولم يقتلوا ولم يصل عليهم بكسر
 اللام **وفي** رواية ولم يصل عليهم ينتج اللام لا يقال خير جابر لا يحتج به لان تقي
 النفي مردودة مع ما عارضها في خبرها الاثبات لانا نقول شهادة البقي اما اذا لم
 يحيط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة والا فتقبل بالافتقار وهذه قضية معينة
 احاط بها جابر وغيره علما **واستدل** ايضا على ان الشهيد لا يصل ولو كان جنيكا
 يقتضيه حفظه لان تفصيل الملايكة لا يكتفى به في اسقاط الحجج عن المكلفين من
 الاصل لعدم تكليفهم بخلاف تفصيل الجن لانهم مكلفون ودقوا اثباتهم ونزع
 منهم الحريية والجلود اي **واسلم** وحتى بعد ذلك فانه يوم فتح مكة فرأى الطائيف
 ثم وقدم اهل الطائيف لما وفدوا اليهم وقد قيل له بعد ان ضاقت عليه الارض
 فحيات والله انه لا يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال وحتى فلم ير غير صلى
 الله عليه وسلم الا اني قايم على راسه استشهد شهادة الحق فقال له انت وحشي وسألتني
 كيف قتل حمزة فاجبت شجرة ل وحيات غيب عني وجهك فلا اراك **وفي** رواية
 لا ترقى وجهك **وفي** رواية تغل في وجهي ثلاث تغلات وقيل تغل في الارض
 ومات وجد مقتضيا او حينئذ لم يلق بالشام وكان وحتى لا يزال يجد في الخبر
 في زمي عمر حتى خلع من الديوانة لا عمر رضي الله تعالى عنه فاعلمت ان لم يكن ليترك
 من الاشارة وهذا اي تكرره في شرب الخمر والخروج من ديوان المجاهدين من افصح انواع
 الاشارة فاننا الله من ذلك **وروي** الهارطقي في صحيحته عن سعد بن المسيب
 انه كان يقول عجبت لقاتل حمزة كيف يخفى من الاشارة حتى بلغني انما ان غريبتا
 في الخراي وذلك مع ما تقدم اشارة قطع رضي الله تعالى عنه **ومن** مثل سب عبد الله بن جابر
 يدعوه دعاهها على نفسه قال اي قبل احد بيوم اللهم ارقني عذار جلا شديدا باسمه
 فيقتلني ثم ياخذني فيجده ابي واذا في فاذا المنيك قلت يا عبد الله فيم جددت
 واذا ذلك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله تعالى صدقت **قال** وليس هذا من تمني
 الموت المني عنه انتهى اي لان المني عنده ان يكون ذلك لضرب به فليتامل **وسج**
 ان عبد الله بن جابر اسلم سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرجون غلة فصار في يده سيفا وكان يسمى المرجون ودفن هو وخاله حمزة بن
 عبد المطلب في قبر واحد اي وانما كان حمزة خاله لان ام عبد الله امية بنت عبد المطلب

عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القاتل له ابو الحكم بن الحسن بن شريك
 وابو الحكم هذا قتل كافر يوم احد فله صلى الله عليه وسلم ادقوا عبد الله بن عمرو اي
 وهو والد جابر وعمرو بن الجحوج وهو زوج عمته جابر في قبر واحد لما بينهما من الصفا
 وعبد الله بن عمرو وهذا قد اصابه جرح في وجهه ومات ويده على جرحه فامسك بيده
 عن جرحه فابعدت الدم فودت يده الى مكانها فسكن ويقال ان السيل حفر قبر عبد
 الله بن عمرو والد جابر وعمرو بن الجحوج فوجد الم يتغيرا كانا مائتا بالاسر وانما ازيلت
 يد عمرو عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كل كانت وكان ذلك بعد الواقعة بين واربعين
 سنة **وفي** جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال استخرجنا الى قنلا بالجند
 وذلك حين اجرى معاوية الدين في وسط مقبرة شهدا احدهما امرئاس يتقل موتاهم
 فاتيانا ههنا فخرجنا من رطابا بنقش اطرافهم وذلك على راس اربعين سنة واسما
 المسحاة قدم حمزة فانبث دما وذ **سكونه** فاح من قبرهم مثل ربح المسك
وفي لفظ نحو خمسين سنة مع ان ارض المدينة سحجة يتغير الميت في قبره من ابلية
 ان الارض لا تاكل لحمه شهدا الحركة كالابنية زاد فيهم قاري القرآن والعالم
 ومحبب الاذان ويذكر للاخيرة ما في الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله
 تعالى عنهما المردن الحب كالمستحط في دمه لا يدور في قبره اي كشهد المركبة
 لا ياكله الدود في القبر وقد نظم هؤلاء الشيخ الثنائي المالكى قال **هـ هـ هـ**
هـ لم تاكل الارض جسما النبي ولا **هـ** اعلم ولا الشهيد فمستترك **هـ هـ هـ**
هـ ولا القاري قران ومحبس **هـ** اذ ان له لاله يجري الفلث **هـ هـ هـ**
 ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولد خارجة
 ابن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولد خارجة وهو زيندين
 خارجة هو الذي يحكم بعد الموت وذلك ان خارجة اخذته الرماح فخرج بصعته
 عن جرحها فمر به صفوان بن اسية بن خلف فعرفه فاجهر عليه وقال الان شقيت
 نفسي حين قتلت الامثال من اصحاب محمد فقلت خارجة بن زيد وقتلت اوس بن
 ارقم وقتلت ابا نوفل **وفي** النعمان بن مالك وعبد بن الحارث المحمدي في قبر
 واحد وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واسعوا له
 واعفوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا اكبر مولاد جمعا الى حفظ القرآن
 تقدموا في القيام الكد واحتمل ناس من المدينة قسلاهم الى المدينة فرددوهم
 صلى الله عليه وسلم ليدفون احيى قتلوا وبه استدلالا مبتنا على حرمته نقل الميت قبل
 دفنه من محل موته الى محل البعد من مقبرة محل موته وفيه انهم قالوا الا ان يكون بقرب

يت

مكة او المدينة اوبيت المقدس نص على ذلك اما ما الشافعي رضي الله عنه **وفي**
يجاب بان هذا مخصوص بغير الشهيد اما هو لا يقبل دفنه بحمل موته ولو يقرب ما ذكر
كما يجب ذلك لبعض المناخرين من اعتنا ويشهد له ما هنا ولا يشك في انثيت
اولا في كونه على قول قهناينا بجمع اثنين في كونه والوالد وولده لان بحمل
ذلك حيث لا ضرر ولا كلفة الموتى وشقة الحفر لكل واحد كما هنا ثم رآيت في بعض
السيرة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بين
الرجلين والثلثة في القبر الواحد فانا اخصص لهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح
التي يشق معها ان يجفروا لكل واحد واحد **وفي** رواية فخلوهم الى المدينة فدفنوا
في نواحيها فجاؤنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القمل الى معننا جمعهم
فادرك المناوي واحدا لم يكن يدفن فرداى ومن دفن ابقوه **ولما** اشرف صلى الله
عليه وسلم على قتل احد قال انا شهيد على هؤلاء وما من جرح يخرج في الله الا والله
يعيش يوم القيمة يدعى جرحه الدون لو بالدم والريح ربح منك **وفي** رواية انه
ليس مكلوم بكلم في الله تعالى الا وهو ياتي يوم القيمة لو نهى لونا الكلام الى الجرح
لو ندم ورحم ربح منك اى **وفي** رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيبت اخراكم باحد حديد الله ارحم
في اجرائ طير خضر ترده انا را الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قنديل من ذهب
معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب بشريهم وما كلهم حسن معلوم قالوا يا ليت
اخرنا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يترددوا في الجهاد ولا يظلموا الى ميتة عوانى الحرب
فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وقد بينت في النسخة العلوية انا
الاوقاح في البرزخ متفاوتة في مستقرها اعظم تفاوت فلا تقار بين الادلة
الملاية على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ تكون ارواح الانبياء مع كونها في الملا
الاعلى متفاوتة فيه وارواح المرسلين غير الشهاد وغير الاطفال منها ما هو سماوي
ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك
وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون داخلها
وجيئيل اما ان تكون في جوف طير خضر او طير ابيض ومنهم من تكون روحه
على صورة الطير **وفي كلام** القرطبي قال علماؤنا احوال الشهداء الطيبة
مختلفة وما زال متباينة بينهم انهم يزرقون اى وقدم الكلام على رزقيهم
ومن جملته من قتل في احد من الصحابة او جابراى كما تقدم قال صلى الله عليه وسلم مجابر

باجابر لا اخبرك ما كلم الله تعالى احدا قط لعل المراد من هؤلاء الشهداء اكل يرشد
الى السبيل الامن ورا حجاب وانكلم اباك كفا حافة لسلطان اعطيك فقال سالك
ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثمانية فقال الرب عز وجل انه سبق من انهم لا يرجعون
الى الدنيا قال اى رب فابلق من ورا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الا اية اى ولا مانع من تعدد نزول الايمان المذكور فلا يخالفنا تقدم قريبا اى
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل ابي جعلك ابي واكشف الثوب عن
وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يهرون والنبى صلى الله عليه وسلم لم يره
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تمكيدا وما تبكيه نازك الملائكة مظللة باجنحتها
حتى رجع اى وسياى ان جابر لم يحضر فقال **وعن** بشير بن عقرية رضي الله تعالى
عنهما قال اصببت الى يوم احد قمرى النبي صلى الله عليه وسلم وانا اليكى فقال اما ترى ان
تكون عايشة امك واكون انا ابوك وتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بنى
دينا وقد اصببت زوجها واخوها وابرها **وفي** رواية وانا يوم اجد فلما دعوا لها
قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ما فعل ببرقاوا اخيرا امرقلا ن هو محمد الله
بما عيش قال ارويه حتى انظر اليه فلما رآه قال كل مصيبة بعدك حسنة لما
تريد صغيرة والحليل كما قال النبي الصغير قال للشئ الكثير فهو من الاضداد **وفي** اخراها
مرت باخيها وانا وزوجها واياها صرعى وصارت كالمسالك عن واحد قال من هذا قيل
طاهرك وابنتك وزوجك وابوك فلم تكتر بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون اما لك حى جات اخذت بنا حية نريد ثم جعلك تقول يا ليت
يا رسول الله لا ابالى اذ نزلك من عطايا واصيبت يوم اخدين قنادة بن المغيرة حتى قتل
على وجنته اى فارادوا قطعها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا فردها
سأل الله عليه وسلم بيده املحها بيده **وردها** الى موضع اى براحمه الشريفة وقال
اللهم اكسرها لا فكاك احسن عبيدية واجدهما فطرأ وكانت لا يرمدا ورمدت
الاخرى اى **وجاء** عن قنادة انه قال كنت يوما حداثى السهام بوجهى عن وشجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها شتى ما ندرت منه حلقى فاحذها اى رفعتها
بيدى اى وقتك يا رسول الله ان له امرأة اجها واخشى ان تراك تقدرى اى **وقال** له
صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودرت الله تعالى
لك قال يا رسول الله ان الجنة كجذع ارجل وعطاف جليل واى مفرم عيب النساء وآخان
ان يكتن اغر فلا يردنى ولكن تردها وفسال الله تعالى الجنة فردها ودعا الى الجنة
فيما عن ابن قنادة انه صلى الله عليه وسلم لما رآها فى كلى مرفوعة دعت عيناها وقال

يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقال واخرناه وصاحك وولول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما روج المرأة لمكان ماء واحد لا يرى بينهما
على اجنح وخالها وصياح على زوجها قال لعالم قلت هذا قال تذكرت يوم بينه
فراعتي فدعى لها ولولها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فترجت طمحة بن عبيد
الله فكان اوصل الناس لولها وولد له محمد بن طمحة **ولما قال** وكان امر
سعد بن معاذ فقد وغر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ام سعد بن معاذ وغر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد بن معاذ اخذ بجامها فقال
له سعد يا رسول الله اى فة لصلى الله عليه وسلم مرجحا فرقت لها فذنت حتى مال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها عمرو بن
معاذ فقال اما اذ اراك سالما فقد اشويك المصيبة اى استقلت اودع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابل من قتل باحد اى بعد ان قال له ام سعد
ايشري ويشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهلهم
قال رضينا يا رسول الله ومن يبيكي عليهم بعد هذا ثم قال يا رسول الله ادع
تخلعوا فقل اللهم اذنم حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا
وسمع نسا الانصار يبكين على ازواجهن وابنائهن واخواتهن فقال لخمرة
لا يواك له اى ويكاه صلى الله عليه وسلم ولعله لم يكن له بالمدينة لاروجه ولا بنات
فامر سعد بن معاذ نسا ونسا قومه ان يذبحوا البيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبكين حمرة بين المغرب والعشاء وكذلك اسيد بن حصير امر نسا
ونسا قومه ان يذبحوا البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمرة اى ولما
جاء صلى الله عليه وسلم بيته حمله السعدان وانزلاه عن فرسه ثم اكنى عليه ما حتى
دخل بيته ثم اذن بلاله لصلوة المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مثل تلك الحال يتوكى على السعدين فوصل صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد
من صلاة المغرب سمع الكافة لما هذا فقيل نسا الانصار يبكين على حمرة فقال
رضي الله عنكن وعن اولادكن وامران تردالنسا الى منا زل **وفي** دولة خرج علي بن
اى بعد تلك الليل لصلوة العشاء فان بلاله اذن بالعشاء حين غاب الشفق فلم
يجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذمب تلك الليل نادى بلال الصلوة يا رسول الله
فقام من نومه وخرج ومن على باب المسجد يبكين حمرة ولا يخالف ما سبق لان بيت
عياضته كان ملاصقا للمسجد فقال ارحمن رحمن الله لقد واسيتن معي رحم الله الانسا
فان المراساة فيهم كاعلى قديمه اى راسا فاة لانه يجوز ان يكون الامر عند رجوعه

من صلاة المغرب كان لطيفة وتعد تلك الليل كان لطيفة اخرى وصارت الواحدة
من نسا الانصار بعد لا تبكي على ميتها الا بدأت بالبكا على حمرة ثم بكى على ميتتها
ولعل المراد بالبكا النوح وباتت وجوه الاوس والخزرج تلك الليلة على ما به
صلى الله عليه وسلم بالمسجد يحرسونه خوفا من قريش ان تعود الى المدينة **وحكا**
ابن صلى الله عليه وسلم نسا الانصار عن النوح ولة لله الانصار يا رسول الله
بلغنا انك نبيت عن النوح وانا هو شئ نندب بدموتنا ونا وجد بر بعض الراحة
فاذن لنا فيه فة لصلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا يخشن ولا يلطمن ولا يخلقن
شعرا ولا يشققن جينا **وجا** انه في يوم واحد دفع على رضى الله تعالى عنه سيفه
لفاطمة رضى الله تعالى عنها وقال لها اغسلينه غير ذميم فة لاني صلى الله عليه وسلم
ان تكن احسنت فقد احسنت فلان وفلان وعده جماعة اى منهم سهل بن حنيف
وابا دجاجة **وما** روي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وابا دجاجة
ابن صلى الله عليه وسلم في يوم واحد دفع سيفه ذا الفقار لابنته فاطمة ولة الفيل
عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلني لئن
صدقت النعال لقد صدق مثل سهل بن حنيف وابو دجاجة **وعن** ابن عتبة
لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا على مختصبا دما قال ان تكن احسنت
النعال فقد احسنت عاصم بن ثابت بن ابي الاظف والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف
وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة وده الامام ابو العباس بن
تيمية بان صلى الله عليه وسلم لم يتاخر في ذلك اليوم بسيف لكن في النودان
هذا الحديث لم يتفق به الذهبي قال ففريد روى عن ابن تيمية هذا كلامه فليتا مل
والاكثر على ان الذين قتلوا يوم احد من المسلمين سبعون اربعة من المهاجرين
وهم حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش وشمس بن عثمان وقيل ثمانون اربعة
وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين لالحافظ ابن حجر لعل الخاس
سعد بن حاطب بن ابي بلعة والسادة ثقف بن عمرو وحليف بن عبد شمس
وعدم في الاصل ستة وثمانين وهذا الابواب ما قدم في يد من قوله صلى الله
عليه وسلم ان شئتم اخذتم منهم الفدا وببشئهم منكم سبعون بعد ذلك وقتل
بن المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون **اقول** ليطر هذا مع
ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين **وابن** في الطبقات لمولانا
الشيخ عبد الوهاب الشراي نفعنا الله تعالى به ان اويس القرني كان مشغولا
بخدمته والدة فلذلك لم يجتمع بالني صلى الله عليه وسلم **وقد** روي انه اجتمع

به ثلاث وحضرته وقعة واحدة قال والله ما كسرت ربا عيتي حتى كسرت ربا عيتي
 ولا شيع وجهه الشريف حتى شيع وجهي ولا وطى ظهره حتى وطى ظهره قال هكذا
 رأيت هذا الكلام في بعض المرافات والله اعلم بالحال هذا كلامه ولم اقق على انه
 صلى الله عليه وسلم وطى ظهره في غزوة احد فان مجموع ما دلل عليه الاخبار
 انه شيع وجهه وكسرت ربا عيتيه وجرحت وجنته وشقته السفلى من باطنه وهي
 سكبته وجعشت ركبته ثم رأيت بعض المروحين ذكر ان سيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يسكن في ابي ابيك يا رسول الله بلغ من
 فضلك عند ربك اذ قيل طاعك طاعك فلهذا من يطع الرسول فقد اطاع
 الله بالان انك وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان اجرك بالعقولك
 قبل ان يجبرك بدينك فلهذا عفا الله عنك لم اذنت لهم الا ان قال فلقد وطى ظهره
 وادى وجهك وكسرت ربا عيتك فابيت ان تقول الاخير فقلت اللهم اغفر
 لقومي فانهم لا يعلمون وما يدل على ان ابيك لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ما قدم
 من قوله صلى الله عليه وسلم خيرا لما بعين رجل يقال له اويس وما اخرج به البيهقي
 عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في النابيين
 رجل من قرن يقال له اويس بن عامر **وفي** رواية ان عمر قال لا اويس استغفر قال كيف
 استغفرك وات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عمر سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان خيرا لنا بعين رجل يقال له اويس القرني والمرا من خير
 النابيين ثم في بعض الروايات فلا ياتي ما نقل عن احمد بن حنبل وغيره ان افضل
 النابيين سعد بن الحسين **وما** يدل على ان اويس لم يكن موجودا في زمرة صلى الله
 عليه وسلم ما في الجامع الصغير سيكون بعد في ابي رجل يقال له اويس القرني فان
 شفا عنه في ابي مثل ربيعة ومضر **وفي** اسد الغابان اويس ادرك النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وتوفي كبارا بعمى الكوفة وكان يسخر به وقد
 رجل من كان يسخر به جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب فقال عمر هل معنا
 احد من القرشيين فجاؤا ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس وقد كان بريضا فدعا الله تعالى فادبه
 عنه الا فدا له نارا والدرهم من لقته منكم فمروا فليستغفركم فاقبل ذلك الرجل
 لما قدم الكوفة منكم فمروا فليستغفركم فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى ابي
 قبل ان ياتي اهل هذه ببلادك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا
 فاستغفر له قال لا اقل حتى تجعل لي عليك انك لا تسخرني ولا تذكر قول عمر

لاحد فالتزم له ذلك فاستغفر له **وقتل** اويس يوم صفين مع علي قاله اعلم
ولما صلى الله عليه وسلم المدينة اظهر لنا فقروا واليهود الشمامسة والسرور وصاروا
 يظهرون اقباع القول اي ومنه ما سجد الاطال ملك ما احبب بمثل هذا بني قنط
 اصيب في بدنه واصيب في اصحابه ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتلنا
 صلى الله عليه وسلم عمر في قتل مولانا فحين قال ليس يظهرون شهادة ان لا اله
 الا الله والي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكم نغزو من السيف فقد بان امرهم وايدى
 الله تعالى انما اضغاثهم فقال تهيب عن قل من اظهر ذلك وصار ابن ابي يوحى ابنه عبد الله
 رضي الله تعالى عنه وقد ائتمت الخراجة فقال لما بنا الذي صنع الله لرسوله المسلمين
 خير **قال** وكان عادة عبد الله بن ابي سؤل اذ اجلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 على المنبر قافرا فقال يا ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم انكم الله تعالى
 به واعزكم به فامضوه وعز مروا واسمعوا واطيعوا ثم يجلس فيعد لخدمته ان يفعل
 كذلك فلما قام اخذ المسلمون ثوبهم من تواحيه وقالوا له اجلس بعد والله لسك
 لك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول كما
 انا لك هجرا وقال له بعض الانصار ارجع ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال والله ما اسمي ان يستغفر لي وائر الله تعالى قصته اخذ في العمران في
 قوله فاذعدوت من اهلك تبوء المرئيين للقتال **الايات** **وقد** **حاصل**
الاسد لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احداث مملوك ذنبا يخرجوا
 خلف قرش وان لا يخرج الان حضرة لخدمته ذلك اربابا للعدو ليلتفهم انه خرج
 في طلبهم ليقطع ابرقوه وان الذي اصابهم لم يوهنهم اي يضعفهم عن عدوم **قال**
 وقيل لانه بلغه ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقرش الى المدينة ليستاصلوا من بقي
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا بلغه ان المشركين قالوا لا محذور قتلهم
 ولا الكواشي اودقتم بئس ما صنعتم ارجعوا اي **وفي** لفظ انهم لما بلغوا بعض
 الطريق ندعوا فقالوا ليس ما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشربة
 تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوه وشوكة ففعل الله في قلوبهم
 الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف سقا الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه من
 احد واخبره ان اهل حتى اذا كان محذورا اذا قرش قد نزلوا به فسمع يا
 سفيان واصحابه يقولون ما صنعتم شيئا قد بقي معهم رؤس يجيئون لكم فارجعوا
 فتاصل من بقي وصحوا بن امية ياب ذلك عليهم ويقول يا قوم لا تفعلوا فاني
 اخاف ان يجتمع عليكم من تحلف عن الخرج فارجعوا والدولة لكم فاني لا اله الا

ذنه

البعيد وذو هب صوت معسكرهم ويبرأهم في كل رجة فكنا لله ثقاً عدوهم قال
قال جابر بن عبد الله وكانت عامته زائدة التمر وحمل سعد بن عبادته رضي الله تعالى
عنه ثلاثين بعيراً حتى وافق حمرا الأسد وساق جزور التمر فخر وفي يوم اثنين
وفي يوم ثلاثاء ولقي كفار قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحا وكان رأى
خروجه صلى الله عليه وسلم خلف قريش فاجبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلبهم وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدينة فكسروهم خروجه فمادوا الى مكة **قال**
كانوا بجر الاسه لقمه معبد الخزاعي وكانت خزاعة منهم وكانهم تعبوا على الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اخوانك
ولو دنا ان الله تعالى اعاد كعبك وان المصيبة كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى
اذا كان بالروحا فلما رأى ابوسفيان معبداً قال هذا معبد وعنده الخبرنا وراك
يا معبد فقال تركت سجداً واصحابه قد خرجوا يطلبكم فيجمعكم ارملة قط يتحركون
عليكم عرفاً قد اجتمع معكم من تخلف عنه بالاسن من الاوس والخزرج وتعاهدوا
على ان لا يرجعوا حتى يلقوكم فيشاروا الى ياخذوا اناس منكم ويغضبوا القوم غضباً
شديداً وندوا على ما فعلوا فيهم من الخلق شئ لم ارملة قط قال ويك ما تقول
قال قال الله ما اقول اري ان ترحل حتى ترى نواحي الخيل فقال والله لقد اجعنا اكثره عليهم
لنستاصل بغيرهم قال فاني اناك عن ذلك فابصر فوامرنا ان نهي اي وعنده انصرافهم
ارسل ابوسفيان مع تقريره ون المدينة ان يجبر وارسل الله صلى الله عليه وسلم
واصحابهم اجتمعوا الرجعة فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال
صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الاية وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سوت
لم الحجار ولورجوا لكانوا كاسن الداهيا وارسل معبد الخزاعي رجلاً فغير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف ابوسفيان ومن معه خائفين فابصر ف
الى المدينة وظهر صلى الله عليه وسلم في حمرا الاسد بالى عزة الشاعر الذي من عليه
وقد اسر به من غير قد اجل بانه واحد عليه عهد ان لا يقاتله ولا يكفر عليه جماً
ولا يظلم عليه لحد كما تقدم ففرض العهد وخرج مع قريش لحد وصار يستنصر
الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم بانصرافه كما تقدم فدمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم باستنصاره كما تقدم فدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفتك
فاسر ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بجر الاسد تركوه نايافا وسمو حتى ارتفع النار
وكان الذي اخذه عامر بن ثابت وما اسرا احد من المشركين غيره في تلك الواقعة

وقيل

وقيل اسرهم عمر بن عبد الله **وفي** النور لا استنصر احداً اسمعير بن عبد الله فلما
جئ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اقلني وامتن علي ودعني لبناء واعطيك
عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال لا والله لا اسمع عمارضك بكه **وفي** لفظ تمسح
بكيفك تجلس بالبحر تقول اخذت عهدا **وفي** لفظ سمعت محمداً مرتين اضرب عنقه
يا زيد **وفي** لفظ يا عامر بن ثابت **وفي** لفظ يا زبير **قال** لا يلدغ بالمال المهملة
والعين المحجمة **وفي** لفظ لا يلدغ المومن من حجر مرتين فضرب عنقه وذكر
ان راسه حط الى المدينة مشهور على الحج قال بعضهم وفي اول راس حمل في الاسل
اي ولا ينافي ما قيل ان اول راس حمل في الاسلام الى المدينة راس كعب بن الاشرف
كاسيان في السرايا لا مكان ان يراد ان راس الى عزة اول راس حمل الى المدينة
على ربح ولعل هذا الاية في ما حكاها بعضهم ان عمرو بن الحمق كان رابع الاربعة
الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع علي في مشاهد فلما ولي معاوية
فها ربا الى العراق فنهشته حتى قد دخل غارا ومات فاحبر بذلك زياد والى العراق
فارسل من جز راسه وارسل به الى معاوية فكان اول راس نزل في الاسلام من
بلد الى بلد قال بعضهم في معنى هذا المثل اي لا يلدغ المومن من حجر مرتين انه ينبغي
للدار ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده ان
شخصاً جرد سيفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فضربه ليقتله فاحطت
الضربة فقال كنت ما زلت يا محمد ففزع عنه ثم عاد لمثل ذلك مرة اخرى وقال مثل
ذلك فاسر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال لا يلدغ المومن من حجر مرتين **وامر** في ذلك
الحمل بقتل معاوية بن المغيرة بن ابى العاصي وهو جد عبد الملك بن مروان
لامه وقد كان بجال ابن عمه عثمان بن عفان اي فانه لما رجع الكفار من احد ذهب
على وجهه ثم الى باب عثمان فدمه فقالك ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم
زوج عثمان من انت قال ابن عمر عثمان فقال ليس مؤهاها فقال ارسل النبي صلى الله
عنده ثمن بعير كنت اشتريته منه فجا عثمان فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم اهلكني واهلك
نفسك فقال يا ابن عمر لم يكن احداً مني رحا منك فاجرت فادخله عثمان منزله
وصبره باخنة ثم خرج عثمان لياخذ له امنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا
من عثمان فاشارت اليهم كلثوم بانه في ذلك المكان فخرجوه واقرابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما حييت الا
لاخذ له امنا فنهبل فوهبه له واجله ثلاثا واقسم ان وجده نهدها قتله

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا الاسد فاقام معاً وية ثلاثاً يستعمل
 اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا ليا قريشاً فلما كان في اليوم الرابع عا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاً وية هارياً فادركه زيد بن جارية
 وعمار بن ياسر فربطاه حتى قلاه وقد كان بهما اليه وقال لهما انكما ستجدان
 موضع كذا وكذا اي بموضع بيته وبين المدينة ثمانية امثال فوجدوه فقتلوه وقيل
 تبعه على رضى الله عنه فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثه نفر من اسلم
 طليعة في اناراقوم فلقن اثنان منهم القوم بجر الاسد فقتلوهما فوجدوهما
 صلى الله عليه وسلم قتيلا بجر الاسد فدفنهما في قبر واحد ولا يلى هذا الجواب
 المتقدم في قتل احد فجاء جبريل بعد رجوعه الى المدينة بان الحادث بن سويد
 في قبا فانهض اليه واقتض منه عن قتله من المسلمين غداً يوم احد وما المجذ
وتقدم انه بالذال المجعة مشددة مفتوحة من ذيا وتقدم انه بكسر الهمزة
 وتفتح وتخفيفاً المشددة تحت لسان سويداً كان قد قتل ذيا والى المجذ في الجاهلية فظفر
 المجذ بسويد والد الحارث فقتله في ابيموذك قبل الاسلام وكان ذلك سبباً
 لوقعة بفاك فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد الى
 المجذ بن ذيا وشهد اياه را فحبل الحارث يطلب بجره را يقتله بايية فلم يقدر
 عليه كمال تقدم فلما كان يوم احد وجا للمسلمون تلك الجرلة اياه الحارث من خلفه
 فضرب عنقه قتل وقيل ايضاً قيس بن زيد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قبا في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحربة يومها فخرج اليه الانصار فهاهنا
 قبا ومنهم الحارث بن سويد وعلمته ثوب مرس **وفي** لفظي في ملحفة مرس **وفي** لفظ
 في ثوبين مصرجين وفي لفظي بمصريين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرب
 ساعد بهضرب عنقه اي قتال له قدم الحارث بن سويد الى بابا المسجد فاضرب عنقه
 وقيل امر عثمان بن عفان بذلك فقدم ليضرب عنقه فقال الحارث لم يارسول الله
 فقال بقتلك المجذ بن ذيا وقيس بن زيد فاراحته الحارث بكلك فضرب عنقه
قال وفي رواية ان الحارث قال والله قتلته اي المجذ وما كان قتل اياه رجوعاً عن
 الاسلام ولا ارتياحاً فيه ولكن حية من الشيطان وان اتوب الى الله ورسوله
 ما علك واخرج دية واصوم شهرين متتابعين واعنى رقبته فلم يقبل منه النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك انه لم يذكر وقيل قيس بن زيد ولعله اكنى بذلك في
 قتله الحارث ويعلم استحقات القتل بقتل قيس بن زيد بطريق اولي ان كان
 في هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن علي سماه حرباً فسماه رسول الله صلى الله

عليه وسلم الحسن اي لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء الى ارون بنى ما سميتهم قال
 على حرباً يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم مرحباً وحسنه صلى الله عليه وسلم بتمر
وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة وهو محاصر
 بني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل كان بخيبرة صلى الله
 عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة **وفي** رواية الكرمية والنخلة
 وفي رواية الكرم والنخلة كذا في مسلم ولعل ذكر الكرم كان قبل النهي عنه والافقي
 مسلم لا يقول احكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم **وفي** رواية فان الكرم
 قبل الموت او قيل ذلك بياناً للجواز اشارة الى ان النهي للشرية **وقد**
 حرمت الخمر ثلاث مرات اي نزل تحريمها في القرآن ثلاث مرات الاولى في قوله تعالى
 يسئلونك عن الخمر والميسر اي الفارق قل فيها انهم كبير فانه صلى الله عليه وسلم قدّم
 المدينة ومعهم يشربون الخمر وما يكون العار فسالوه عن ذلك فنزل الآية
 والثانية ان بعض الصحابة صلى باصحابه صلاة المغرب وهو سكران فخلط
 في القرآن فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقرنوا الصلاة وانتم سكارى
 حتى تعلموا ما تقول ثم نزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
 والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تتفلحون فكفف
 الناس عن شربه **وقد** جاء ان حجرة لما شربها قال للنبي صلى الله عليه وسلم وسق معه
 عمل انتم الاعيينه لاى **وفي** البخاري ان حجرة لما شرب خمر فوجدنا قيتين لعلين
 الى طالب ففلاهما بالسيف وتبرعوا بهما ثم اخذهما اكيادهما وجبت اسمتهما
 قال علي فقتلوا في المنظر فقتلوا فانيث بن الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن
 حارثة فاجبرته بالخمر فخرج ومعه زيد فامطقت معه فدخل على حجرة فتعيط عليه
 فرفع حجرة بصره وقال هل اتيتم الاعبية لاى فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يقرقر
 حتى خرج وذلك قبل تحريم الخمر وكان السكران مباحاً لم يترتب على قول حجرة مقتضاً
 نعم ان سق قال لبيات عبدى او عهد ابي كفروا عترض القول بانها في السنة الرابعة
 بان النسر بن مالك كان ساقياً لها فلما سمع المأذى تحريمها اراقها **وفي** البخاري عن ابي
 ان لقائم اسقى ابا طلحة وقلانا وقلانا اي ابا أيوب واما بجائز ومعاذ بن جبل وسهل
 ابن بيضاء وابي بن كعب وابعبيدة بن الجراح اذ جاء رجل قال وهل بلغكم الخبر قالوا
 وما ذلك قال حرمت الخمر قالوا هذه القلول يا انس فاهريق **وفي** لفظي قال
 انس فقتل الى مهرانى ومعهما باسقله حتى تكسرت **وفي** مسلم عن ابي طارق انه قال
 يا رسول الله انا اصنع ما للخمر لئلا وافعل امر ليس به واو لكنك قد اناقة الخمر جينيد

تبع انها كانت مباحة فهي محترمة تغليظ وتأكيد للتخريم وقطع للنفور لان
ارادها لم تكن بامر من صلى الله عليه وسلم **وسئل** الحافظ السيوطي عن حكمة رجوع
صلى الله عليه وسلم الفتحى فاجاب بان له لعله كان من خوف الوثوب عليه
ارشاد المن يخاف الوثوب عليه او كان مقصود هداية محظرة وان الراوي
اراد بالفتحى مطلقا الرجوع الى المنزل لا بالظهور وان رضى الله تعالى عنه لم
يكن خادما للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ في السنة الرابعة بل بعد لها حينئذ
يكون القول بان كونه في تلك السنة اشكل **اقول** لما حرم الفتحى في بعض القوم قبل
قوم ومضى في بطونهم اي لان جاعلة شربوها صبح يوم احد قتلوا من يوفهم
شهيدا فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وكون انفس لم يكن خافا الا هذه السنة الرابعة يخالف ما سبق ان عند قوله
صلى الله عليه وسلم المدينة جات برامه ليخدمه صلى الله عليه وسلم **وفي البخاري**
عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ليعمل له خادم ثم اخذ ابو طلحة
بيدي فانتقل الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان انس
غلام كتيبي فليخدمك فخدمه في السفر والحضر وتقدم الجميع بين كون الا في برامه
والا في برامه ابو طلحة **وفي البخاري** ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
طلحة التمر غلاما من غلمانكم يجذبني حين خرج الى خيبر فخرج الى ابو طلحة
مرد في وانا غلام را هفتا لم فكنك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل وقد قال لا منافاة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم يا مناسبا بالخرج
الى خيبر لظنه ان امه لا تسمح بذلك فلما قال لا في طلحة ما ذكرنا النبي ما نزل الله اعلم
غزوة بني النضير ومن قوم من اليهود بالمدينة **وفي كلام** بعضهم
بنو النضير مولا من يهود خيبر وقرية لهم كان يقال لها زهرة كانت تلك
الغزاة في ربيع الاول من السنة الرابعة وقيل كانت قبل وقعة احد **قال**
وبه قال البخاري قال ابن كثير والصواب ايرادها بعد احد كما ذكر ذلك ابن اسحاق
وعنه من ائمة المغازي انهم امر صلى الله عليه وسلم الناس بالذهاب الى خيبر
والسير اليهم واختلف في سبب ذلك فمن جملة ما قيل انه من ايام اليهم ليس لهم فيها
الدية فيهم اي لانه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجلى الذين قتلهم ما عروبن
امية عند رجوعهم من يرمونهم غيلة خلف وعقد وقيل ذم اليهم ليستعين
بهم في دية الرجلى المذكورين اي وكان اخذ العهد على اليهود ان يقاتلوا ونوحى
الديار وقيل لاخذ دية الرجلى منهم لان بني النضير كانوا حلفاء لقوم

الرجلى

الرجلى المذكورين ومن بنو عامر كذا في الاصل فليتامل فان فيما اخذ الدية من حلفاء
المقتول وسائر اليهم صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اي دون العشرة فيهم
ابو بكر وعمر وعلى رضاه تعالى عنهم فقالوا له نعم يا ابا القاسم حتى تطعم وتزج
جاءتك وكان صلى الله عليه وسلم جالسا الى جنب جدار من بيوتهم فخلا بعضهم
بعض وقالوا انكم لا تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يقول على هكذا
البيت فيلقى عليه صخرة فيرعى منه فقال احد ساداتهم ان الله لا يوفى عهده
ابن جاشع وقال لهم سلام من مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممت به انه لنقص
العهد الذي بيننا وبينه فلما صدق ذلك الرجل ليلى الصخرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السماء اذ اذ القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مظهرا انه
يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع سرا الى المدينة ولم يعلم من كان
معه من اصحابه فقاموا في طلبه لما استبطون فلقوا رجلا من المدينة فسأ
فقال رايت داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا اليه فاجبرهم بالاداء بنوا
النضير وقد اشار الى ذلك الامام السبكي في نايته بقوله **وفي**
وحي بالذي اضرمت بنوا النضير وقد سماها بالقاهرة **وفي**
اي وفي رواية لما راوا قلة اصحابه قالوا تقتلونا حدة اصحابه اسارى الى مكة فنبههم
من قريناي ولا مانع من وجود الامر من وقيل السبب في خروجه اليهم انهم ارسلوا اليه
ان اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا فان صدقك وامنوا بك
امناك فلما غدا عليهم في ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه
ومعه ثلاثون كل يموت قبله فارسلوا اليه لئلا يمتهم ويمن ستون اخرج في ثلاثين
اصحابك ويلقاك ثلاثين من علمينا فان امنوا بك اتبعناك ففعل واشتملت اليهود
الثلاثون على الحناجر فارسلت امرأة من بني النضير اخا لها مسلم تعلم بذلك فاعلم
اخرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فريج ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم
لكن في السير والشامية ان خبر ذلك بلغه قبل وصول اليهم فريج فبينما بنوا النضير
على ذلك اي على ارادة القاء الحجرا والتهدي لا قايه اذ جاء من اليهود من المدينة فقال
لهم ما تريدون فذكروا له الامر فقال لهم اني محمدا قالوا هذا محمدا قال لهم والله لقد ترك محمدا
داخل المدينة فاسقط في ايديهم وقالوا قد اخبرنا يا مناسبا فارسل اليهم محمدا من مسلمان لخرج
من بلدي يعني المدينة لان قريتهم من اعمالا فلا تسلكوني بافقد همهم باهمهم به
من الغدراي واخبرهم بما هو من ظهور عروبن جاشع على ظهر البيت ليطرح الصخرة
فسكتوا ولم يقولوا حرفا قال يقول لكم قد ابلتكم عشرين ربي قد ذلك ضربت عنته

لوع

واقصاه صلى الله عليه وسلم على ذلك لاينا في ما تقدم من ارادة قتله ايضا قبل
وانزل الله تعالى يا ايها الذين اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قروا ان ييسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم ولا يئالي ذلك ما تقدم من نزولها في حق دعوتهم في غزوة ذي امتر
بجواز تكرار النزول فارسلوا في احضار الابل فارسل اليهم المنافقون ان لا تخرجوا
من دياركم ونحن معكم ان قولتم قلنا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم خصوصا
عبد الله بن ابي بن سلول فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم واقبلوا في حبكم فان معي
العين من قري وغيرهم من العرب يدخلون حاكم فيموتون عن اخرهم قبل ان يوصل اليكم
وتهدم قريظة وحلفاءكم من غطفان فطعم بنوا النضير فيما قال ابن ابي فارسوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا تخرج من ديارنا فاصنع ما يالك فاطهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال خارب بن يهود **قال** ولما اهل امرك سيد
بن النضير حين بن اخطى والد صفيه ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقد نهاه احد
سادات بني النضير وهو سلام بن معكم وة له منك نفسك والله يا حي ايا طل
فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا فيجلبس
بيته ويترك الامر ان ارسل الى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة ان تهدم بنوا
قريظة فقال له لا يتقض رجل واحد من المهد فليس من بني قريظة وايضا قد وعد
حلفاءه من بني قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحضروا انفسهم
فرضيا صيهم اى حصونهم وانظروا ابن ابي خيلس في بيته وسار اليهم محررا حتى نزلوا
على حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه وما كان يمينه من الناس ونحن لم نزل بنصير
يسوقنا مع الاوس في حروبهم اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خزن خزن
بنوا قينقاع مع الخزرج وخزرج بنوا النضير وقريظة مع الاوس فكيف يعتدل
قوله فقال جبري الى الاعداء محمدا والا قتاله قال سلام فهو والله جلا وباني ارضنا
ود هاب اموالنا وشرفنا ونسبي ذرايتنا مع قتل مقاتليننا فاجبوا لاجل محاربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن النضير امرنا لامرك تبع لن نخالفك فاذا رسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر انتم في نهتيا الناس محربهم فلما اجتمع الناس خرج
ياهم واستعمل على المدينة ابن امركتوم وحمل زانية على ابن طالب وسار بالناس حتى
نزل بهم وصلى العصر فبنائهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم يرمون بالنبل
والحجارة اى **وفي كلام** بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر حاكمه بالمسير الى
بني النضير فسا ربه اليهم فرجدهم يمشون على كسبي الاشراف اى الاك قتلته في
السرنا قالوا يا محمدا اعيتت اشد اعيتت وبأكيد اشد باكيد ذرايتكى بنحونا ثم ايتنا مارك

فقال لهم اخرجوا من المدينة قالوا الموت ايمون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذه الكلمة **قال**
ولما جئت المشا رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو
على فرس واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرون
ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالبحر فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه الذين كانوا معه فعلى بالناس وامر بلال فضرب القبة وهي قبة من خشب
عليها سوح فدخل فيها وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان اعتر راييا يبلغ
نباه ما لا يبلغ نبل غيره فوصل ببله تلك القبة فامر بالحقول وفي ليلة من الليالي
فقد على رضى الله تعالى عنه قريشا المشا فقتل الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه
اى اتركوه فانه في بعض شاتمكم فنى قليل جابر بن الرجل الذي يقال له غزول الذي
وصل ببله قبله صلى الله عليه وسلم لم يزل على حين خرج يطيب غرة من المسلمين ومعه
بم غرة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عليه لابل جانه وسهيل بن حنيف في عشرة فادركوا اوليك الجماعة الذين كانوا مع غزول
وفروا من على فقتلواهم انتهى وذكر بعضهم ان اوليك الجماعة عشرة وانهم
اتوا برؤسهم فطرح في بعض الابار **وفي** هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان
عليها هو القاتل لاوليك العشرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الخيل اى
وبحرقها بعد ان حاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما اى وقيل عشرين ليلة وقتل
ثلاثة وعشرين ليلة وقتل خمسة وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد في تلك المدة
يحمل التمر للمسلمين اى يجلبه من عنده **قال** واستعمل على قطع الخيل ابا النخيل المازني وعبد الله
ابن سلام وكان ابوليلة يقطع العجوة وعبد الله يقطع اللين اى وهو ماعدا العجوة واللين
من انواع التمر بالمدينة **وفي** شرح مسلم للنوى انها مائة وعشرون نوعا **وسيف**
ناريخ المدينة الكبير للسيد السهوي ان انواع التمر بالمدينة التي امكن جمعها بلغت مائة
وبعضها وثلاثين ويوافقه قول بعضهم اختبرناها فوجدناها اكثر مما ذكره النوى قال
ولعل ما زاد على ما ذكره حدث بعد ذلك اى واما انواع التمر بغير المدينة كما لمغرب
فلا تكاد تحصى فقد نقل ان علم فاس محمد بن غاري ارسل الى عالم سلجما ستمارا حكيم بن
محمدا لئلا له عن حصص انواع التمر بلك البلدة فارسل اليه حلا او حليين من كل نوع تمر
واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم النضير وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ثم** رايت
في نسق الازهار ان بهذه البلدة رطبيا يسمى البتون وهو اخضر اللون وحلى من عسل
النحل ونواه في غاية الصفاء وكانت العجوة خيرا اموال بني النضير اى لانهم كانوا يفتنونها
وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها احسن غذا اى وتقدم ان اذ من نزل بالعجوة من

ونهم

لهم بان ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا اختلفهم ثم على الصغير صادق
ايضا سكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى الله عليه وسلم منهم فلو لم يكن الخراب
بيوتهم وقد اخبر تلك البيوت بموت اهلها خروجهم وجلاومهم من ارضهم فانزل الله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخرياء الذين كفروا من اهل الكتاب قوم بنوا المنصير
لين اخرجتم لتخرجن معكم ولا تطيعن فيكم اي في خلد لاكنكم احدا ابدا وان قولتم لمنصركم
والله يشهد انهم لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قتلوا لا ينصرونهم ومثلهم
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك ان اخاف الله رب العالمين
ووجه صلى الله عليه وسلم من الحلقة اه الاصلاح حسين درعا وخمسين بيضة ولقانية
واربعين سيفا ولم يجهز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كخمسين اموال بني قينقاع
قال وقد قال له عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله لا تخش ما اصبحت اى كقعتك في بني
قينقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيئا يحبلك الله في دون المؤمنين
بقوله تعالى افا الله على رسول من اهل القرى العزى الاية كهيئة ما وقع في السهك **هـ**
اي فكان اموال بني المنصير وعقارهم فيا الرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم
التبعية على ذلك في غزوة بني قينقاع وفرت القرى بالصفراء وادى القرى اى تلك
ذلك في الامناع وينبع وفرت القرى ببني المنصير وخير اى بثلاث حصون منها
وبني الكبيسة والطبع وسلاكم في الامناع وقد كاشى نصفكم في الامناع ذكره
الرافعي في شرح مستد اما ما الشافعي رحمه الله تعالى عنه **اقول** ان بعضهم وهذا
اول في حصول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان
يقال المراد اول في اختصاصه ولم يقسمه قسمه الغنيمة على ما تقدم ثم دعى لانصار
الاوس والخزرج فجد الله واثى عليه اهلهم ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين
من انزالهم في منازلهم واياهم على انفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخراكم المهاجرين
ليس لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال اى التي افا الله على وخصصها بالاموالكم
بينكم جميعا وان شئتم اسكنتم اموالكم وقسمت هذه فمهم خلاصة فقالوا بل اقسّم هذه
بينهم واقسم لهم من اموالنا ما شئتم **وفي** روايتان اوجبتم قسم بينكم وبين المهاجرين
ما افا الله على من بين المنصير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم
اي الارض والتخلل لانه لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدّموا وليس بايديهم شئ وكان
الانصار اهل الارض والعقار اى التخلل فاثروهم بمناخ بني اشرارهم ففهم من قبلها
منجبة محضه وكيفهم العمل ومنهم من قبل بشرط ان يعطي في الشجرة والارض وله نصيب
الثمار ولم تطلب نفسه ان يقبل منجبة محضه لشرف تقسيمهم وكذا ههنا ان يكونوا

كلا وان اوجبتم اعطيهم وخرجوا من دوركم اي واموالكم فلكم سعد بن عباد وسعد بن
معاذ فقال لا يا رسول الله بل تقسم بينا المهاجرين ويكوثون في دورنا كما كانوا بل تحت ان
نقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم عشائهم وخرجوا حبا
لله ولرسوله وتوثرهم بالغنيمه ولا نشارككم فيها وادان الا انصار رضينا وسلمنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار زاد في رواية وابنا
الانصار وادان ابو بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله يا محض الانصار خيرا اي وانزل الله تعالى
فيهم وتوثرهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما كان بهم فاقدر حاجته اليها يوتروا
به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين المهاجرين اي **وفي كلام** بعضهم
انهم يعيّم المهاجرين فلم يبط احد من الانصار الا رجلين كانا بمحاجر اي ومسا
سبل بن حنيفة وابودبجانه وبعضهم ضم اليهما تالك وهو الحارث بن الصمة ونظرفيه
بعضهم بانه قتل في بير معوتة واعطى سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق احد سادات
بني المنصير وكان سيفه ذكره عندهم **وكما** ان صلى الله عليه وسلم يزرع ارضهم
التي تحت التخلل فيدخرون ذلك قوت اهلهم سنة وما فضل يجعله في الكراع اى الخيل
والسلاح علة في سبل الله تعالى **اقول** فيه تفرج بان لم يقسم الارض ويحتل ان المراد
بقوله كان يزرع ارضهم التي تحت التخلل اى بقص ارضهم ويبدل له ما ياتي ولم اقف
على كيفية زرعه صلى الله عليه وسلم للارض من مزارع او غيرها **وفي** التخصيص بطالكبرى
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تحت بني المنصير لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصا عطاء الله تعالى اياه وخصه باعطاء اكثرها المهاجرين
وقسم بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق يدل على ان مراده بتخلل
المنصير اموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص التخلل ثم رأت في عبارة بعضهم وكثير
الروايات على ان اموال بني المنصير اى مواشيهم كالخيل ومزارعهم وعقارهم حقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له عند خصه الله تعالى لم يخصص ولم يسهم منها
احد واعطى منها ما اراد وومب العمار للناس واعطى ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن
عوف وصهيبا واباسلمة بن عبد الاسد ضياعا معروف من ضياع بني المنصير وكعمل
المراد بالضياع الاراضى يدل لذلك ما في الجاردي اقطع صلى الله عليه وسلم الزبير
ارض من اراض بني المنصير كان ذلك هو المراد بقول الانناع وكانت بنو المنصير من
صفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل احبها للنوايبه وكان صلى الله عليه وسلم ينفق
على اهلها وكانت صدقائه منها وقد يقال لاسافاة لانه يجوز ان يكون اعطى بعض
الارض وابني بعضا يندرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجرين امرهم بزمان كان لا يها

لا تستغفروهم عنهم ولا لهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا ادفعوا لهم تلك القبل المنتفحة
 بغيرها وظنت ام ايمن ان ذلك ملكا لها فاستتعت من ربه اي لان ام ايمن كانت اعطته
 صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن ولم يتركها
 ذلك صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن ولم يتركها
 ان اعطاه عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذلك قد ذكره في بني النضير في الف
 ما في مسلم ان ذلك كان عند شيخ خبير حيث ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال
 اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار ما بينهم التي كانوا معهم
 من ثمارهم وذكر قصة ام ايمن فليست الا والله اعلم **غزوة ذات الرقاع**
 اي رستم غزوة الاعاجين لما وقع فيمن الامور العجيبة وغزوة محارب
 وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني امار عن ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول وله اغبره شهر ربيع ونقض يداي ثم غزا
 نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة حين بلغه انهم جمعوا للمبوع اي من غطفان
 لمحاربتهم فخرج في اربعة من اصحابه اي وقيل سبعة وقيل ثمان مائة هـ اي
 واجتمع البخاري على ان هذه الغزاة ذات الرقاع وهو خرج مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سنة ثمان مائة فبعثت اقداما فبقت قدماي وسقطك اظفار فكنا
 نلف على ارجلك الخرق خمسين غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ابا موسى شهد
 غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يحج الى مكة صلى الله عليه وسلم من البشة لا يغير لزم ان
 تكون غزاة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى بعد غزاة ذات الرقاع ثم بين
 ولاها كانت قبل خيبر وبعدتها والى وجدت في صلاة الخوف هي الثانية التي
 في تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى وحيث كانت بعد خيبر يلزم ان تكون
 بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعا اي
 لانها لو كانت شرعا لصلاها صلى الله عليه وسلم فلم يؤخر الصلوات كسبائي وسنن في
 الجواب عن ذلك وقد ذكرها الثوري في خيبر والامل لم يذكر ما تقدم من الجاهل
 بل رواه بالمعنى قال روي في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انهم نزلت اقدامهم
 فلقوا على الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع قال وخيل لما البخاري حديث ابي موسى هذا
 مجيء على ان غزوة ذات الرقاع من اخره عن خيبر لان ابا موسى انما قدم في خيبر لا دالة
 فيه على ذلك اي لانه يجوز ان يكون قول ابي موسى انهم نزلت اقدامهم يعني الصحابة
 فيكون هذا ما رواه ابو موسى عن شاذل الوعد من الصحابة وفيه ان هذا الاياتي
 مع قول البخاري عن ابي موسى فبقت قدماي وسقطك اظفار اذ هو صريح في ان

ابا موسى حصرها والاصل تبع في تقديمها على خيبر شيخنا الحافظ الدمشقي وتابعه ايضا في
 رواية ما تقدم عن البخاري بالمعنى ونظر الدمشقي في رواية ابي موسى اي التي في البخاري
 التي رواها الحافظ ابن حجر وادعى الدمشقي غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير
 على خلافه ولا اعتماد على ما في الصحيح اي من تأخيرها على خيبر اول لان اصحاب البخاري
 يختلفون في زمانها قال البخاري مع رواية عن ابي موسى الصريحة في تأخير غزوة ذات
 الرقاع عن غزوة خيبر قد غفرت ذلك الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تعد ذلك
 تسليما لاصحاب البخاري انها كانت قبل خيبر او ان ذلك من الرواية عنه او اشار
 الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين في واحدة قبل خيبر والثانية
 بعدتها كما قدمناه اه وقدما ان سبب التسمية في الثانية ما ذكره عن ابن موسى واما
 في الاول فاحد الاسباب الاتية قال في الامناع وقد قل قبض من اربع ان غزوة ذات
 الرقاع اكثر من مرة فاحد كانت قبل الخندق واخرى بعدها اي وبعد خيبر ولما غزا
 صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان قال ابن
 عبد البر وعليه الاكثر وقد نظرت في الاول بان ابا ذر لما استلم مكة رجع الى بلاد قومه
 فلم يبق حتى مضى يد رولد والخندق **وقال** وهذا النظر بناء على انها كانت قبل
 الخندق ولما على انها كانت بعد الخندق وبعد خيبر فلا ياتي هذا النظر وساد حتى بلغ
 نجدا اي فلم يجدها احدا وقد نسوة فاحذهن وفيهن جارية وضية ثم لقي جمعا
 تقارب اليهم وكانوا في بيتهم ما حرب وقد خاف بعضهم بعضا يخاف المسلمون ان
 تغيبوا للمشركون عليهم ومع عارون اي غافلون حتى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
 الخوف وكانت اول صلاة الخوف صلاتها **قال** في رواية كانت صلاة الظهر وفضلها
 صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قائلهم دعوم فان لهم صلاة بعد
 هذه احب اليهم من انبايهم اي وبى صلاة العصر فنزل جبريل عليه السلام على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحبزه فصلى العصر صلاة الخوف انتهى **اقول** سبائي هذا كله
 بعينه في غزوة الخديبية التي هي صلاة الخوف بعسفان ولا مانع من تعدد ذلك
 ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة والله اعلم وكان العدو في عيجهمة القبلة
 ففرهم فرقلين فرقة وقفت في وجه العدو وفرقة صلى ركعة ثم عند قيامه الثانية
 فارقت وامت بعية صلاتها ثم جاث وقفت في وجه العدو وجاث تلك الفرقة
 التي كانت في وجه العدو واقعدت بر في ثابته فصل بها ركعة ثم قامت وهو في جلوس
 التمسد وامت بعية صلاتها وكفته في جلوس التمسد وسلم وهكذا الكيفية
 في ذات الرقاع رواها الشيخان وتزله القرآن وهو قوله تعالى واذا كنت فيهم

فأنت لهم الصلاة الآية **وي** كلام بعضهم فصولي بهم النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين وبأخرى اثنتين وسياك إن هذه صلاة
صلى الله عليه وسلم بطن نخل **و** **في** المخاصم الصغرى وخص بصلاة الخوف فلم تشرع
لأحد من الأمم قبلنا وصلاة شد الخوف عند الضام لقنال أي وفي هذه الغزاة
نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك الليلة ذات ربيع وكان نزوله في شعب استقبال
فقال من رجل يكلمنا أي يحفظنا الليلة فقام عباد بن بشر وعمار بن ياسر رضي الله تعالى
عنهما فقال لا نحن يا رسول الله نكلوك فجلسا على قمر الشعب فقال عباد بن بشر لعمار
يا سنان أكنيك أول الليل وكفني آخره فقام عمار وقام عباد يصلي وكان زوج بعض
النساء التي أصابهن صلى الله عليه وسلم غايبا فلما جاء أخبر الخبر فتنسج للميسر خلف
أبنته حتى يصيب محمد أو يريق في أصحاب محمد ما فلما رأى سواد عبادة في هذا ريشة القوم
فانتزعهم سبها فوضعه فيهم فانتزع عبادة فرماه بأسر فوضعه فيه فانتزع فرماه
بآخر فانتزع فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد ابنت فجلس عمار فلما رأى ذلك الرجل
عمار اجلس علم أنه قد ربه ضرب فقام عمار أي أخى ما سمعتك أن تتركتني له في أول سهم
رعيه فقال كنت أقرأ في سورة أي في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي لفظ يجعل
صلى الله عليه وسلم شخصين من أصحابه يقال سنا عباد بن بشر من الانصار وعمار بن ياسر
من المهاجرين في مقابلتهما ورمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم وهو يصلي ولم يتقطع
صلاة بل ركع وسجد وقضى في صلواته ثم رماه سنان وثالث وهو يصيبه ولم يتقطع صلاة
أي وهو عباد بن بشر لم تقدم وقد قال عباد اعتدأ عني يا عمار صاحب لولا الخبيث
أن اضيق فخر المرقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرف ولواي على نفسي
أقول وبه الواقعة اسدل أينما على أن النجاسة المأثمة من غير المسلمين
لا تنقص الفضل لانه صلى الله عليه وسلم علم بذلك ولم ينكره وأما كونه صلى الله عليه وسلم
فصل ما أصاب ثوبه وبنته منه قليل ولا ينافي ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه
فلما غلبه الدم أنه يجوز مع كونه كثيرا أنه يصيب ثوبه ولا بد منه إلا القليل منه والله اعلم
ويقال أن رجلا من العوم أي وهو عورت بالعين المجعة مكبرا على الأشهر وقيل
عورت بالتصغير والمهمل ابن الحارث قال لم الاقل لكم محمد قال لا بل وكيف تغتسل
قال أفنت به أي أحمى الله على عقله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال
يا محمد أرى انظر إلى سيفك هذا فاخته من حجر فاستله ثم جعل يهره ويهم فيكبته
الله أي ويجزيه ثوبه يا محمد ما تخافني قال لا بل يسمعني الله تعالى منك ثم قطع السيف
النبي صلى الله عليه وسلم فاخته صلى الله عليه وسلم وقال من يسمعك مني فقال كى خير لخذ

قال تشهدان لا إله إلا الله وأنى رسول الله قال أعاهدك أنى لا أقا تلك ولا أكون مع قوم
يقالونك قال فغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلنا إلى قومه فقال حينئذ من عند
خير الناس وأسلم هذا بعد وكانت له محبة أي **وفي** رواية جارية إليه وهو جالس وسيفه في
حجره فقال يا محمد انظر إلى سيفك هذا قال نعم فاخته فاستله ثم جعل يهره ثم قال
يا محمد انظر إلى سيفك هذا قال نعم فاخته فاستله ثم جعل يهره ثم قال يا محمد أمتا
تخافني قال لا وما أخاف منك قال وفي يدي السيف قال لا يمتعني الله تعالى منك ثم
غلب سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه وهذه غير واقعة دعور المتقدمة
في غزوة ذي امرقها واقعتان أحدهما مع دعور والثانية مع غوث فقال الأصل
والظاهر أن الجيوش وأخذ فيه نظرا مرقيتا **قال** وفي رواية لما قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأجمع إلى المدينة أذكر كنه القايلة يوما بأوك كثير الأعضاء إلى الأشجار
المظلمة التي لها شوك وتفرق الناس في الأعضاء أي الأشجار يستظلون بالشجر ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة أي ظليته قال جابر تركنا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فعلق سيفه فتمنا قومه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا إليه
فوجدناه عنده أعراي جالس فقال أن هذا قد اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظ وهو
في يده مصلا أي مسلولا فقال لا من يمنعك مني قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم
يقا قبل صلى الله عليه وسلم انتهى وهذه الرواية مع ما قبلها لا يقتضي شيئا
أنها واقعتان لا واقعة واحدة ويبعد أن يكون ذلك الأعرابي وهو غوث صاحب لولا
الأول فيكون تعدد منه هذا الفصل مرتين أي وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أذكروا
نعم الله عليكم إذ هم قوم أن يستطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم على سبب
نزولها إرادة القاء الحجر عليه من بعض أهل بيته الصغير وتقدم أنه لما منع من تعدد النزول
لتعدد الأسباب **وفي** الشفا قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما
نزل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعم الله عليكم إذ هم قوم الأيتام استلحقهم ثم قال من
شأ فليخذه لى أي وفيه أن هذا لا يحسن إلا عند نزول الآية والله يعصك من الناس إلا
أن يقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك أن الله مانع له من يريه يسو وأن كان يجوز أن
يمنعه من شخص دون آخر فليقل وأنهم يعاقب ذلك الأعرابي حرم على سبيل
قلوب الكفار ليدخلوا في الإسلام وكانت مكة غيبية خمس عشرة ليلة وتبع صلى
الله عليه وسلم جعال بن سراق إلى المدينة مبشرا سيلا منه وسلامة المسلمين أي وكان
رضاه تعالى عنه من أهل الصفة وهو الذي تمثل به الميسر يوما حين نادى أن محمد
قد قتل لا تقدم وأعطى جابر بن عبد الله فخنس صلى الله عليه وسلم وفي لفظ أنه

قعة

حينئذ يجمعونه فانطلق متقدما بين يدي الرب **وفي** قلقد رايتني اكنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيا لا يسيقه اي ويؤيناز عني خطاه مع ان ارجوان يسناق
معنا ثم قال له صلى الله عليه وسلم ابيعني فابنا عه منه اي باوقية وقال له لا ظهره
ال المدينة اي واستغفر لجابر في تلك الليلة خمس وعشرين وقيل سبعين مرة فلما
وصل المدينة اعطاه الثمن وذهب له الجمل اي وقيل ان هذه القصة اي بطا جمل
جابر انما كانت في رجوعه من مكة الى المدينة وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك
اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
مكنت على جمل يقال انما هو في اخر القوم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل من هذا فقلت
جابر بن عبد الله قال فقلت لك اني على جمل فقال لك امك قضيت قلبك نعم قال اعطينه
فخر به فخرج فكان من ذلك المكان من اول القوم في بعينه قلب بل هو لك يا رسول
الله قال بل بعينه قد اخذته باربعة دنانير ذلك ظهره الى المدينة فلما قدمت المدينة
قال يا بلال انضه وزده فاعطاه اربعة دنانير وزاده فبراطا قال جابر واعطانيه
الجمل وسهم مع القوم **وفي** لعظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخل
اليه فعلق الجمل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جملك فخرج فجعل يطير
يا جمل قال الثمن والجمل لك **وفي** رواية باعته باوقية اي ذمت وانما استلني حلا من الى
اهله فلما قدم المدينة وانقذه الثمن وانصرف ارسل علي ابن ابي طالب له ما كنت لا اخذ
جملك فخذ جملك **وعن** جابر انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك بارج اواق
وفي لعظ بعشرين دينارا **هـ** فليسا من الجميع بين هذه الروايات على تقدير صحتها فان
التمدد بعددها بعينه قيل وسيت ذات الرقاع باسم شجرة كانت في تلك المحل يقال
لها ذات الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم لقوا على اقدامهم المحرق لما حصل
لها الحفاك تقدم اولان الصلاة وقعت فيها اولان الجمل الذي تروا به كلنا راضه
ذات الوان تشبه الرقاع فيه يقع خمر وسود ويبيض واستقرت بالحافظ ابن حنبل
في الامام النووي ويحتمل انما سميت بالجمع **قال** وفي هذه القراءة جملته امثلة
يدويه يابن لها فقال يا رسول الله هذا ابني قد علي بن علي الشيطان ففتح فاه فبرق
فيه وقال اخشى عدو الله انا رسول الله ثم قال شئت بانك ان يعود اليه شيء مما
كان يصيبه اي فكان كذلك **وفيها** ايضا جمل يفرح طائرنا قبل احد ابوي الطائر
حتى طرح نفسه في يدي الذي اخذه ففرحه ففجأ الناس من ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتبعون من هذا الطائر فخرجه فطرح نفسه رحمة لفرحه والله
لرحمكم ارحمكم من هذا الطائر بفرحه **وفي** ايضا جمل له صلى الله عليه وسلم يلاي بيضا

من بيض النعام فقال لجابر ونك يا جابر فاعمل هذه البيضات في اجابر فعملتهن
لم يجبت بهن في قصبة فعملنا نطيل خبز فلم نجد فجعل صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون
من ذلك البيض بغير خبز حتى انته كل الى اخا حله اي الى الشيع والبيض في القصبة
كاهو **وفيها** ايضا جمل يفرح اي حتى وقف عنده وارغى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه دون ما قال هذا الجمل يستعين على سيده يزعم انه كان يجير
عليه ستة سنين وانه اراد ان يخرج اذ هب يا جابر الى صاحبه فاذ به في جابر
فقلت لا اعرفه قال انه سيدك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على
صاحبه فحيث به فكله في شأن الجمل انتهى **وعن** عبد الله بن جعفر ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل خايط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راي النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ودرقت غيبته فاناه النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عليه فمكن ثم
قال من رب هذا الجمل فاجابني من الانصار فقلت هذا لي يا رسول الله فقال الا
تتقي الله عز وجل في هذه البهيمة التي ملكك الله فانه سكي الى انك تجنيه
وفي رواية كنا جلسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتى وقف
على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها
البعير اسكن فان لك صاء ما فلك صدقك وان نك كاذبا فعليك كذبك ان الله
تعالى قد لمن عايدنا ون يغيث لا يذنا قلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال يريد اهله غره واكل لحم فقرب منهم واستشفات بينهم فبينما نحن كذلك اذا
احكامه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذبا
فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انتم يثكروا فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال يقول انه رى فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا
كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدنا فلما كبر استغلتوه فزقكم الله به املا
سائمة فلما ادركته هذه السنة للجدية همتم بخرجه واكل لحم فقالوا والله يا رسول
الله قد كان ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح
من مواليه فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا تبعينه ولا نتخره فقال **هـ**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا اشقيبه ولا نتخره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبتكم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولي بالرحمة منكم لان الله قد ترع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكن في قلوب المؤمنين فاشتراه منهم بايية
درهم وقال يا البعير انطلق حيث شئت فرغا على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له امين ثم رغا الشا نية فقال له امين ثم رغا الشا نية فقال له امين ثم رغا
 الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال
 قال جراتك الله خير ايا النبي عن الاسلام والقران قلت امين قال سكن الله رعب
 امناك كما سكن رعي قلت امين قال حقن الله دما امناك كما حقنت دمي قلت
 امين قال لا تفعل الله باسمهم ينيهم شديدا فيكيت لاني سالك رقي فيما اى في هذه
 الرابعة فنعني اعطانا وقوله للجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه اميتا
 من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى سواك الجاهلية
 الا ان يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذهب كيف شئت اى انك امين في سائر
 احوالك ما شكوت منه ورايت في كتابك ان الجوزي ما يؤيد ذلك وهو ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول الصدقة ثم بعث به وعليه لا اشكال
 والى قصة الجمل اشار الامام السبكي في لايته بقوله **فادعيت عنه كل كل وثعلبة**
 وفي هذه اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابي سلمة
 ابن عبد الله **وما** روى عن ابن عمر انه قال تزوجها سنة اثنين لبيس بن قيس
 وفيما شرع النبي **عز وجل** بد **الاخر** وقال لفايد الموعداى لم يعد ابي
 سفيان حيث قال حين منصرفه من احد موعدا بينكما بدرى موعدا قال لول
 الله صلى الله عليه وسلم لعربى لخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام ببيتة حمادى الاولى الى اخره حتى ثم
 خرج في شقيان وعليه اقصر الامل وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذي
 القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الروم قول موسى بن عتبة الا كانت في شعبان
 سنة ثلاث لما عليك انا بعد احد واحد كانت في شوال السنة ثلاث ولما قط الدباب
 قدم هذه الغزاة على غزاة ذات الرقاع وتبعه الثغر الشامي ومناجيب الامناع وكان
 وضوله صلى الله عليه وسلم الى بدر هلال ذي القعدة وهذا لا يناسب الا القول بان
 خروجهم كان في شوال وكان ذلك موعدا ليدفن كل سنة بحضور الناس ويقيمون به
 ثمانية ايام كل تقدم للواله عليه وحين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخلف
 عليا بن عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سفلول رضي الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن رواحة
 وخرج في الف وخمسمائة من اصحابه احوال عشرة افراس وعندهمى المسلمين الخروج
 قدم نعيم بن مسعود الانجلى وكان ذلك قبل اسلامه رضي الله تعالى عنه واشهر
 قريشا ان المسلمين همبوا لثنا لم يبدوا فكره ابا سفيان الخروج لذلك وجعل

نعيم ان رجع الى المدينة فخذل المسلمين عن الخروج لهدر عشرين بعيرا **وفي** لفظ
 عشرة من الابل وحمل على بعيرى قال له ابا سفيان انه بد الى ان لا اخرج واكره ان يخرج
 معه ولا يخرج انا فيزيدهم ذلك حجة فلا يكون الخلف من قبلهم احب الى من ان يكون من
 قبلي فالتحق بالمدينة واعلمهم انا في جميع كثير ولا طاق لهم بنا ذلك عندك من الابل كذا
 ادفع لك على يد سهيل بن عمرو فجا نعيم الى سهيل بن عمرو فقال له يا ابا يزيد تنفخ في
 هذه الابل وانطلق الى مكة واشبطه في نعمة فقد مر نعيم المدينة وارجف بكثرة جمع
 ابي سفيان اى ومنا يطوف فيهم حتى قدق الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم
 نية في الخروج واستبشروا فقول اى واليهود ولة لواء محمد لا يغلب من هذا الجمع فجا
 ابو بكر وعمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعنا ارجف به المسلمون وقال له يا رسول
 الله ان الله مظهر نبيه ومعه دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا يخيب ان تتخلف عنه
 فيرون ان هذا حين فينبذو عدهم فوالله ان في ذلك خيرة فسر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك ثم قال والله ان في ذلك خيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك ثم قال والله ان في ذلك خيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال
 بجدون **وتحمل** لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب وخرج المسلمون معهم
 بخيالات الى بدر فربحت الضعف ثم ان ابا سفيان قال لقريش لقد نبتنا نعيمنا ليخذل
 اصحابنا محمد عن الخروج ولكن نخرج غي فتسير ليلة اولين ثلثين ثم نرجع فان كان محمد
 لم يخرج وباعدنا اخرجنا فربحنا لانه لم يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا
 غام حجب ولا يصح لنا الا عام عب قالوا نعم ما رايت فخرج ابا سفيان في قریشى فقام
 النان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى بجنة اى يفتح الميم واليهم وتشديد النون
 وهو سوق معروف من ناحية من الظهران وقيل الى عسقان ثم قال يا معشر قريش
 لا يصححكم الا عام خصب ترعون فيه النجى وتشربون فيما لدين وان عامكم هذا عام
 جذب وان راجع فارجعوا فرجع الناس تمام اهل مكة جيش السوي يقولون
 انما خرجتم لشرب السوي واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جدر ينظر
 ابا سفيان لمياده مدة الموسم التي هي ثمانية ايام اى فانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى
 بدر هلال ذي القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق
 قائم اى وضار المسلمون كلما سألوا عن قريش وقيل لهم قد جمعوا لكم يقولون حسبتنا
 الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدر واجدوا اسواقا لا يساؤهم فيها احد فانزل الله
 الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
 حسبتنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم نزل منزله لثنا عنده **وعمر** امامنا

الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القائلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء
الاربعة من المنافقين واقفوا نعيمًا على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما انقم
لهم اكله راس وان ذهبتهم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القائلون ركن من عمدة العقول
قاصدين المدينة للميرة فمعدل لهم ابوسفيان حمل بعير ثم ذهبوا انهم خذلوهم
وارجفوا بهم ولا مانع من وجوده لك كله هذا وقد نقل ابن عطية عن الجوهري ان هذه
الاية والواقعة المذكورة انما كانت بحمل الاسد عند نصرته من احد فليسا مثل ثم انصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اه وبلغ قريشا خروجه المسلمين ليدروا كثرتهم وانهم
كانوا اصحاب الموسى والمخير لهم بذلك معنيين الى معطى الخراجي فان رجعا فقتلوا
الموسى خرج سريعا الى مكة واخرجهم بذلك فقتل صقوان بن امية لاني سفيان قد قال الله
بهنيك يومئذ ان تعدا القوم وقد احتروا علينا واما انا فمخلصناهم فانا خلفنا
خلفنا الضعفاء عزوة **ومن الجند** ليعلم الدال ويجوز فتحها واقتصر الحافظ
الدنيا على الاول اه واما دومتها بالفتح لا غير فوضع اخر ومن ثم قال الجوهري لاصواب
العلم والخطا المحدثون في الفتح سميت به وى بن اسماعيل عليه السلام لانه كان ترطها
وهي بلدة بينا وبين دمشق خمس ليالى وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة منها
وبين المدينة خمس ليالى وهي اقرب بلاد الشام اولى عشرة ليلا وهي بقرب
تبوك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كثير يظلمون من قريش فانه
يريدون ان يذبحوا من المدينة فذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج في
الف من المسلمين اى وذلك في اواخر السنة الرابعة وذكروا بعضهم انما كانت
في ربيع الاول من السنة الخامسة ويوافق قول الحافظ الدبالي انما كانت على راس
سبعة واربعين شهرا من هجرة صلى الله عليه وسلم اى واستخلف على المدينة سباع
ابن عرفة الغفاري **هـ** فكان يسير الليل ويكنى النهار ومعه دليل له من بني عذرة
اى يقال له قد كور رضي الله تعالى عنه **هـ** فلما دنى منهم تجا اليهم الخبر ففرقوا فجمع على
سائيتهم ورعايتهم فاصاب من اصابا وهرب من هرب وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا حتم فلم يلق با احدا وبعث المرابا فريقت ولم يجد منهم احدا اى ورجعت كل سرية
ابل ولقد عهد بن مسلمة منهم رجلا وجا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فقال له هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم ففرض عليهم السلام
فاسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عينية
ابن حصن واسم حذيفة الغفاري اذ مرعى بجبل عينة وبين المدينة ستة وثلاثون
ميلا اى لان ارضه كانت قد اجرت ولما سمى كافره وخفه واستقل الى ارضه غزوي

على لفاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاية كما سيأتي وقيل له بشي ما جزيب
به بعد احلك ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفضل معه ذلك فقال هو كما فرى
وقيل له عينية لانه اصابته لقوة فحطك عيناه فسمى عينية وعينية هذا
اسم بعد الفتح وشهد حنين والطائف وكان من المولود كسيالى وكان يقال
له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة الاف قاة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
بغير إذن واسأله ان يصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوتة ولة فيصلى الله عليه
وسلم ان شئت لاداب عند العلم اليكمن الناس من تركه الناس اتلفه ووقيل ان
ذلك انما قيل في تحريمه بنو فلى اى ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عينية بعد ذلك
في زمن الصديق فانه يحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وأمن به فلما هرب طليحة أسير
خاله بن الوليد وارسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد المدينة
يتحسونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد اهلك فيقول والله
ما كنت اسئلك عن عينية الصديق فاسلم ولم يزل مظهرا الاسلام **وفي** سنة اربع اترك
ابن الحجاب لاز واجتمع صلى الله عليه وسلم وكان في قصر الصلاة وولادة الحسين ورحم
اليهوديين الزانيين وفرض الحج وقيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل
في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة قتل
وفي اى الرابعة شرع التيمم كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي
غزاة بني المصطلق وقيل كان في غزوة اخرى اى **وفي غزوة** صلى الله عليه وسلم
في هذه الغزاة ثمان ام سعد بن عبادة وابيها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم
المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عني قال نعم
قال اى الصدقة افضل قال الما فحفريرا وقال هذا لام سعد **غزوة بني المصطلق**
ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها ويقال لها
غزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة اى كما قيل بذلك كذلك في غزوة
ذات الرقاع كما تقدم ونحو المصطلق بن من خزاعة والمريسيع اسم لما من مياهم
واحبة قديرة وسميها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق
اى رضاه عنه فانه اسلم كما سيأتي جمع لمحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلد عليه
من قومه ومن العرب فارسل صلى الله عليه وسلم برية بالسيف والرمح الى الحصين ليضرب
الحارث وفتح الصاد الممكثين في اخره موحدة كما تقدم ليعلم علم ذلك **قال** واسناد
برية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما يتخلص به من شرهم اى وان كان خلا
الواقع فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا

له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من رجلكم لهذا الرجل فاسير في قري ومن
اطاعني لتكون يد او احلة حتى تنصله فقال له الحارث فخن على ذلك فجعل علينا
قال برية اوكب الان فاتيكم بجميع كبير من قري فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخير
خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاستوعوا الخرج
وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وقيل اربع ايام في البخاري
تعلق ابن عقبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة في الحافظ ابن حجر وكان
سيفي قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب اربع لان الذي في معاري ابن عقبة عن
طريق سنة خمس وقيل سنة ست وان عليه اكثر المحدثين وقادوا الخيل وفي لائون
فرسا عشرة قلها جري اى من فرسان له صلى الله عليه وسلم الدار والظرب وعشرون
للا نصار واستخلف عليا لمدينة زيد بن حارثة وقيل ايا ذوالغفاري وقيل بميلة
تصغير غيلة بن عبد الله الليثي وخرج معه من نسائه عايشة وام سلمة اى وخرج
معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلاً منهم عبد
الله بن ابي بن سلول وزيد بن اللصيب ليس لهم رغبة في الجهاد وانما غرضهم ان يصيبوا
من عرض الدنيا مع قرب المسافة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل به قال
برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اين اهلك قال
بالروحا فقال اين تريد قال اياك حيث لاوس بك واتمهد ان تاجيت بحق واقابل
مقات عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هذاك للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الاول وقتها فكان بعد ذلك يصلى الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم
عينا المشركين كان وجهه الحارث ليا تير خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم عنهم فلم يذكروا شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر صلى الله
عليه وسلم عمرو بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مصرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموضع
وتفرق عنه جمع كبير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموضع
فضربت له صلى الله عليه وسلم قبعة من ادم وكان معه في عايشة ولم سلمه رضى الله
تعالى عنهما فتمها المسلمون للقتال ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر اى وقيل
لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد اى وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله فتنهوا انفسكم وامرهم ففعل

عمر ذلك فابوا فتراموا بالنبيل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها به
فجعلوا احلة رجل واحد قاتل انسان وقتل منهم عشرة وامر صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء
والذرية واسناني اهلهم وشياهم فكانت الابل التي بعير والشاة خمسة الاف شاة
واستعمل على ذلك نولاه شقران اى بضم الشين المعجمة واسمه صالح وكان حبشيا وكان
السبي ثاقل اهل بيت وفي كلام بعضهم كانوا اكثر من سبعة مائة وكانت برة
بنت الحارث الذي هو مستند بنى المصطلق في السبي وقيل اغار عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم غافلون فقتل مقاتلهم وسبي بنينهم اى وهذا النبيل هو الذي
في صحيح البخاري اى وسبهم والاولى هو الذي في السير الهشامية وجمع بانه يجوز
ان يكون لما اغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال شهدوا مواد وقعت الغلبة عليهم اى
وقتل منهم من قاتل قلم يساير وكان شعرا للمسلمين اى علامتهم التي يعرفون
في ظلمة الليل او عند الاخلاط يا منصور انت تاف ولا بان يحصل لهم النصر بعد
توت عدوهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكنفوا واستعمل عليهم بركة
ثم فرق السبي فصارت في ايدي الناس اى وفي رواية هذا دليل لقول اما سنا المشا في
رضي الله تعالى عنه في الجند بيجوز استرقاق القرب لان بنى المصطلق عرب بنى خزاعة
خلا فالقول في القديم انهم لا يسترقون لشرفهم وقد قال في الام لولا انما هم بالمتقى
لتمينا ان يكون هكذا اى لا جرى الرق على عزي وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا نفيلة الطائي الى المدينة بشير ابن المريسيع اى وجمع النافع الذي وجهه في رجالهم
والسلاح والنعمة والشا وعدك بالخروج بعشرة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث
في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فحبل ثابت لى عمته خلا لى بالمدينة في حصيرة
من برة وكان على سبع اواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقال له
يا رسول الله ان امرأه مسلمة اسلمت لاني اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول
الله وان ابوه بنت الحارث فتدفقه اصحابا من الامراء علمك ووقعت في سهم ثابت بن
قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه بخلات في المدينة وكاتبني على الاطاعة
له وراى رجولك فاعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك
فانك تامة قال اودى عنك كذا بشك واتزوجك قالك تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت بنى لك يا رسول الله
باي انت وراى فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه ولعقها وتزوجها
اى وراى ابنة عشرين سنة وسماها جويرة اى ويذكر ان عليا رضى الله تعالى
عنه هو الذي اسرها **قول** ولا مانع ان يكون على اسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن

عنه عند القسمة لانه ثبت في هذه القراءة انه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن
اسرهم ووقع في يد الامايات من قول ابن سعيده اخذ رى ورغبنا في الفداء وقد يقال ان
في ذلك بعدا لقسمة والله اعلم **قال** وعن عائشة رضي الله عنها قال كانت
جارية امرأة جلوة لا يكاد يراها أحد الا اخذت بنفسه فبينما النبي صلى الله عليه
وسلم عندي وعن علي المأى الذي هو المريسيع اذ دخلت جارية تسال في كتابها
قوله صلى الله عليه وآله ان رايها فكرحت نحوها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت امره
منها مثل الذي رايت فقال يا رسول الله ان امرأة مسلمة الحديث انتهى **وفي لفظ**
اخر عن عائشة رضي الله تعالى عنها فاما الا ان وقعت جويرية بباي الحب المستعينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابها فنظرت اليها فرايت على وجهها ملاحا وحنا
فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راها اعجبت فاما الا ان كلمته صلى الله عليه
وسلم فقال لا خير من ذلك انا اودي كتابك وانز وذاك فقص عنها كتابها وترجعا
وهذا السياق يدل على انه تزوجها وهم على المأى الذي هو المريسيع ويؤيد ما ياتي
عن رضي الله عنها قال التمس الشامي ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجويرية حتى عرف
من حسنها ما دعاه لترجعا لانه كانت امه مملوكة لانه كاتبه مكاحل وان ذلك
قبل اية الحجاب **اقول** قد قدما ان من خصا يصره صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية
والخلو به لانه الفتنه فلا يحسن قوله ولو كانت حرة فاما ملا صلى الله عليه وسلم عنه
منه ومن خصا يصره حرمة تكاح الامه فلا يحسن قوله اوان نوى تكاحا وان تزول
اية الحجاب كان في سنة ثلاث على الرايح ومذهب الشافعي في حرمة نظر سائر بدن
الامة الاجنبية كما حقه على الرايح عند الشافعي ومنهم الشافعي فلا يحسن قوله
لانها كانت امه مملوكة والله اعلم **وروي** الشيخان عن ابن سعيده اخذ رى رضي الله
عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فصبوا كرام
العرب اى واقتسمناها وملكناها فقلنا علينا الغزوة ورغبنا في الفداء
فاردنا نستمتع ونغرل قتلنا **وفي لفظ** فاصبنا سبايا وبناتهن للنساء
واشدت علينا الغزوة واجبتنا الفداء اردنا ان نستمتع ونغرل وقلنا نغرل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فاسا ناه عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
عليكم ان لا تنقلوا ما كتب الله خلقه نسمة اى نفسا قدرها هي كايته الى يوم القيمة
الاستكون **وفي لفظ** ما عليكم ان لا تنقلوا ذلك فانها ما ولد **وروي** رواية
ما من كل ما يكون الولد واذا اراد الله خلق شي لم يمنعه اى ما عليكم حرج في عذر

فعل العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجاء حمله اذا
قارب الانزال ترع قاتل خارج الفرج ما من نسمة كايته الى يوم القيمة الاولى كايته
اى غير للم ام لافلا فايده في غيركم لان لما قد يسبق العزل الى الرحم فيجى الولد وقد
ينزل في الفرج ولا يجى الولد وكون ذلك كان في بني المصطلق وهو الصحيح خلافا
لما نقل عن موسى بن عبيدة ان ذلك كان في غزوة او طاس وقول ابن سعيده قد طالت علينا
الغزوة واشتد علينا النساء ولعل ابن سعيده اخذ رى ومن تكلم على لسانه كان في المدة
اغرب والا فاما تلك القراءة لم تطل فانها كانت ثمانية وعشرون يوما قال ابو عبد
الله بن علي بن قديم اى بالمدينة **ففي الامايع** وكانوا قد مو المدينية ببعض السبي فقدم
عليهم اهلهم فافندوا الدزينة والتساكل والحديث قرأوا ورجعوا الى بلادهم
قال ابو موسى وخربت بجارية اسمها في السوق اى قيل ان يقدم وفدم في قدامهم
فقال لي يهودى يا ابن سعيده تريد بيعهم او في بطنها منك سخله اى في الاصل وكذا
القيم فقلت كلا اى كنت اعزل عنها فقال تلك الوادة الصغرى اى المرة من الواد
وتوان يدفن الرجل بنته حية فالوادة الميت تدفن في القبر وهي حية كانت الجاهلية
خصوصا كذا كانت تقفل ذلك فيخت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته
فقال كذبت يهود كذبت يهود كذبت يهود نادى رواية لو اراد الله ان يخلق مكا
استطعت ان يصرفه وهذا مع ما تقدم من نفي الجراح استدلالا على بخوار
العزل مع الكراهة في كل امرأة سرية او حرة في كل حال سوارضيت اولا وفي الجمع
بحرمة قالوا لانه طريق الى قطع النسل **وفي** مسلم ما يوافق ما قاله يهود
ففي مسلم سألوه صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الواد الخفى اى بمشاية دفن البنت حية الذي كان يفعلها الجاهلية خوف
الاملاق او خوف حصول الفداء الا ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يرحى اليه بجل ذلك ثم نسخ فلا يخالفه ويدل لذلك ما في مسلم عن جابر
كنا نغول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا **وروي** رواية
ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لجاريه من خاد مناسا يتساقى النعل
وانا اكره ان يحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سبأها ما قدر لها فليكن الرجل ثم اياه
فقال ان الجارية قد جعلت فبال قد اخبركم انه سبأها ما قدر لها فدارسده
الى العزل الذي لا يكون معه الولد غالبا واخبره بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر
لها من حصول الولد **وعن** عبد الله بن زياد قال انا اى غنم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأقبل أبوها في فداها فلما كان بالعقيق نظر إلى ابنة التي يفديها ابنته فترغب في بيعته
منها كإنا من أفضلنا فعقبها في شعبين شعاب العقبه ثم أقبل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبتم ابنتي **وفي** رواية قال يا رسول الله كريمة لا تسبي
وهذا فداؤها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من المغيران اللذان عقبتهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فداها لالحارث الشهد أنك رسول الله ما أطلع على ذلك
إلا الله واسلم ولعله دخل بالامان إلى المدينة **وفي** رواية أنه أسلم قبل ذلك وأن
قعه ابنان وناس من قومه وعليه فيكون قوله فأسلم إلى أظهر أسلامه وعند ذلك
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغيرها فمالحت وأجملت فقال لها أبوها
يا بنتي لا تنفخي قولك قالت اخترت الله ورسوله فبنته كيف يامر بغيرها بعد أن
تزوجها كما تقدم إن مقتضى السياق أنه تزوجها وتم على المأم رأت الامام ابن العباس
ابن تميم أنكر بغيرها واختيرها فليتأمل **وفي** الاستيعاب أن عبد الله بن الحارث أنحر
بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداها إلى
المصطلق وغيب في الطريق ذودا وجارية سوا فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
فداها إلى الأسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فاجتنبه في ما جئت بشئ قال
فإن الذود والجارية السوداء الذي غيب بموضع كذا قال شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول
الله والله ما كان معي أحد ولا سبقتني إليك أحد فأسلم فيه ما تقدم في أبيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ مراك الغداة فداها كرامة والذود من الأبل
ثلاث إلى المشرك والمبتاع من هذا السياق أنه جاب ذلك الذود وثلاث
الجارية الفدا فدل أن بيال في الفدا أمر غير شئ فغيب ذلك الذود وثلاث الجارية
ملحها في أنه صلى الله عليه وسلم لم يجيبه لذلك المكان اختاره عنده ويحتمل أن العباءة
في الاختصار وجبني يكون الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم فاجتنبه في ما جئت بشئ على
هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية بعض ما جاب الفدا فقال ما جئت بشئ ملح
وفي لفظ أنه لما جاء أبوها في فداها دفعت إليه ابنته جويرية واسلمت حسانا
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجه إياها وأصدقها أربع مائة درهم **وفي**
الإسراع يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداها عتق كل أسير من بني المصطلق
ويقال جعل صداها عتق أربعين من قومه ولا يخفى أن بجهلها في فداها وترجيحها
للنبي صلى الله عليه وسلم مخالف لسياق ما تقدم أنه تزوجها وتم على آلها ويحتاج للجمع
بين ما ذكره وبين ما روي أنه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية
قالوا في حق بني المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم

وعبارة الإسراع ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر إلى الناس وقد
اقتسموا رجال بني المصطلق وسكروهم ووطئوا نسائهم فقالوا أصهار النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي **وعن** جويرية رضي الله تعالى عنها قالت
لما اعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني قال الله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون
هم الذين أرسلهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عتي تجبرني الخبر فهدت الله تعالى
أقول وذكر بعضهم أن ليلة دخوله صلى الله عليه وسلم إلى طيبهم منه فوهمهم لها
ويحتاج للجمع ويقال في الجمع من ما تقدم من فواهم وإطلاهم من غير فداها يجوز أن
يكون الفدا وقع لبعضهم قبل عتق جويرية والزوج فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم
أطلق بعضهم الآخر لباقي فالفدا وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الآخر فالسبي
كان لأهل ما ياتي بيت ويؤيد ذلك قوله بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير فداو منهم من أفدا ويؤيد ذلك ما ياتي في كلام عائشة رضي الله
تعالى عنها أن الاعتاق كان لأهل ما ياتي بيت أي فيكون الفدا لأهل ما ياتي بيت والأطلا
في الفدا لأهل ما ياتي الأخرى ويكون مراد جويرية بقولها ما كلمته في قومي أي فيمن بقي منهم
ثم لا يخفى أن بجهلها أو جهلهم وفهم لفداهم مخالف لما تقدم من أنه أسراهم
الرجال والنساء والذرية ولم يفلت منهم أحد ويتبعه غيبا مولاه لخصوصا
أبائهم الذي كان يجمع القوم فعليك أن تنسب للجمع بين هذه الروايات على تقدير
صحتها والله أعلم ثم بعد ذلك أسلم بنوا المصطلق وتعد بقامين بعت إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط لأخذ الصدقة رأى وكان بينه
وبينهم شحنة في الجاهلية فخرجوا للقائه وهم مستقلدون السيوف فرحوا وروا
بقدمه فلوهم أنهم خرجوا لقتاله ففروا جفا وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنهم ارتدوا فنهى عليه الصلاة والسلام بقتالهم أي وأكثر المسلمون ذكره وهم
فصد ذلك قدم وفهم وأخبروا بأنهم أخرجوا إليه ليعرفوه ويودوا ما عليهم
من الصدقة **وفي** رواية أنه أرسل إليهم خالد بن الوليد فأخبرهم بالخبر وعند
إرساله قال له صلى الله عليه وسلم أرعهم عند الصلوات فإن كان القوم تركوا الصلوات
فشأنهم فذا منهم عند غروب الشمس فكنن حيث يسمع الصلاة فإذا هم
بالمؤمن قد قام حين غرت الشمس فاذن ثم أقام الصلاة ففعلوا فلما انصرفوا
وأما الزاد أنهم بنوا صلي الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا قيل هذا خالد بن الوليد
فقالوا يا خالد ما شأنك قال انتم والله شأن في النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له
أنكم تركتم الصلاة وكفرت بالله فحشوا ليكون وقالوا معاذ الله وهذا الوليد بيننا

ربيته شحنا في الجاهلية وانا خرجنا بالسيوف خشية ان يكا فينا الذي كان بيننا
 فرد الخيل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا ان يحاكم فاسق بنبأ فليبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الا الذين قال ابن عبد
 البر لا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان يحاكم فاسق
 بنبأ نزل في الوليد بن عقبة بن ابى معيط حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني
 المصطلق لاخذ صدقاتهم اه ونزل فيه وفي علي بن ابى طالب ان كان مؤمنا كن
 كان فاسقا لا يسترون اى فكان يدعى الفاسق وبعبه لاحد صدقات بني المصطلق
 يرد قول من قال ان من اسلم يوم النخبة وكان قد ناهى الحكم اه ويرد ما روى بعضهم
 عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيا
 فيمسخ على رؤسهم ويدعونهم بالبركة فابى اليه واما مضعج بالخلاف فلم يمسح على
 راسه ولم يمنعه من ذلك الا وجود الخلاف ويرد ذلك ايضا ما سياتى انه خرج مو
 ولخوه عماره ليرد اخيهما ام كلثوم عن الهجرة وكانت هجرة الى الهدنة
 الحديبية والوليد بهذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه ولأه الكوفة اى فعزل عنها
 سعد بن ابى وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد قال له سعد والله ما ادرى اصرت
 كيدا بعد ما ام حقا بعدك فقال له لا تجزع ابناي وانا مولد لك يتفده قوم
 ويتعناه اخرون فقال سعد اراكم يعزى بنى امية تجعلونها يعرفون الخلافة
 ملكا وعند ذلك قال الناس بئس ما فعل عثمان عزل سعد الهين الذي الورع
 المسجوب الدعوة وولى اخاه الخايم الفاسق كما تقدم ولقى الوليد امر مسعود فقا
 له ما تجابك فقل لي حيث امرا فقل له ان مسعود ما ادرى اصلك بعد ما ام فسد
 الناس وكان الوليد شاعرا طويلا حليما نجما كريا شرب الخمر ليلة من اول الليل الى
 النجف فلما اذن المودن لصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى باهل الكوفة الصبح
 اربع ركعات ومما يقول في ركوعه وسجوده اشرب واستقي ثم قافى الحراب ثم سلم وقال
 هقل ازيدكم فقال له ابن مسعود لا زادك الله خيرا ولا من بعثك الينا ولقد فرد
 خفه وضرب يا وجه الوليد وحصبه الناس فدخل القصر والحصباء تاخذه وهو لم
 شيع والى ذلك يشير الخطيب بقوله

شهد الخطيب يوم بلقاربه ان الوليد احب بالعتدر
 نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم سكرا وما يكد رى
 ولما شهد واعليه شرب الخمر عند عثمان بن عفان استقدمه وامره به لجلد اى امر عليه
 ان يقيم عليه الحد فجعله وقيل قال على بن ابن اخيه عقبة الله بن جعفر امر عليه الحد اى

بعد ان امر به الحسن بذلك فامتنع فاخذ سميعة ابنة السوط فجلده وعلى يوحى
 بلغ اربعين فقال لعبد الله اسلك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزارعين
 وجلد ابو بكر اربعين وجلده عمر اربعين وكل سنة وهذا اى ما فعلته من جلده
 اربعين احب الى اى من جلده عمر اربعين هذا وفي البخارى ان عبد الله جلده اربعين
 ولجيت عنه بان السوط كان له راسان وجنيند يكون قوله وكل سنة اى طريقة
 قالوا رجعون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق والثمانون طريقة عمه
 راعها اجتهاد امع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما راه من كثرة شرب الناس
 الخمر وتجد ان جلده عمر له عن الكوفة واما سعد بن ابى وقاص ولما اراد سعد ان
 ان يصغه المنبر قال لا اصعد عليه حتى يفسلوا من انا والوليد الفاسق فانه نجس
 ففسلوا كما تقدم وكان ارسل الوليد بن عقبة لى المصطلق فيبقي ان يذكر في السرا
 وكذا ارسل اخاه لم قال غايته سعى الله تعالى عما لا اعلم امراته اعظم بركة على
 قوم من جوهرية اعتق بترويحها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ما يترى ه اى ومن
 المعلوم ان هذا كان قبل سبايا او طاس الذين اطلقوا بسبب اخذ صلى الله عليه وسلم
 من الرضا على ما سياتى في بعض الروايات وقيل في حقه ما عرفت امراته بى ايمى على
 قوما منها وذكر جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بثلاث ليالى رأت كل القوم
 يسير من يرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله تعالى عنها قال ففكرت ان احبها
 احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرويا قال وعنها رضى الله تعالى عنها انها قال لما انا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع اى يقول انا ما لا قبل لنا به
 فليفت اراى من الناس والخيل والاسلح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلك وتزو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظروا المسلمين فلم يسوا كما كنت
 اراى فعلت انه رعب من الله بليته في قلوب المشركين اى وهذا ما يؤيد ما تقدم
 من انه صلى الله عليه وسلم تروجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان يجعل منهم
 من اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجلا يبيض على خيل يلقى ما كنا
 نراهم قبل ولا بعد انهم ويؤيد على ان الملائكة كانت مدد الهن في هذه القزوة
 ولم يقتل في غزوة بنى المصطلق من المسلمين الا رجل واحد قتله رجل من
 الانصار خطأ يظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابه **اقول** وهذا محمل
 قول الحافظ الدمياطي في سيرته انه يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض
 صاحب الهدى عليه بان هذا وهو لا يتم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم
 ان الرجل قتله اكله وقد علمت انه انا قتله شخص من الانصار يظنه من العدو

جنى

والله اعلم وقد مر هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر
الاسلام وقال حينئذ اطلب دية اخي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه
فاخذها مائة من الابل واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا
على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرة او ثمر الفتح لمكة اهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كاسيا في واما ما هو الصحيح خلافا لما
يأل عن الاصل في فتح مكة ان قاتل اخيه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد انقصا الحرب
وسم على الما اختصم اجير لعمر بن الخطاب اي كان يعوده فرسه يقال له جهماء برحه
الله تعالى عنه مع رجل من خلفاء الخزرج قيل خليف عمرو بن عمرو وقيل خليف
عبد الله بن ابي بن سلول وهو سنان بن فروق رضي الله عنه اي فضرب اجير عمر
خليف الخزرج قيل خليف عمرو بن عمرو وقيل خليف عبد الله بن ابي بن سلول
وهو سنان بن فروق رضي الله تعالى عنه اي فضرب اجير عمر خليف الخزرج قتال
الدم **وفي** لفظ كسند اي دفعه فنادى خليف الخزرج يا معشر الانصار اي
وقيل قال يا الخزرج ونادى اجير عمر يا معشر المهاجرين وقيل قال يا كنانة
يا لغزيرين فاقبل جمع من الجيش وشهروا السائح حتى كاد ان تكون فتنة
عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بال دعوى الجاهلية فاجبر الجاهل
اي قالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال دعوا الى تلك الكلمة
التي هي بالانصار فانها منقطة اي مذمومة لان من دعوى الجاهلية **وجاء** من دعوى
دعوى الجاهلية كان من محشي جهمهم اي ما يرمي به في قيل يا رسول الله وان صار
وصلى وزعم انه مسلم قال وان صار وصلى وزعم انه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم
ليصير الرجل اخاه ظالم او مظلوما ان كان ظالم فليصيرها فانه ناصري له وان كان
مظلوما فليصيرها اي يزيل ظلمته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه **فكثرت**
الفتنه وانطلق يارس الحرب وجهجه هذا ويمنع عطاء من يسار ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكافر باكل في سبعة امعا والمومن يا كل في ماعا واحدا والمراد
بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب خلاص سبع شياه قيل ان يسلم ثم اسلم
فلم يستم خلاص شاة واحدة اي وسياك نظير ذلك الثمالة الحق ونقل ابو
عبيد قاتل الرجل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المفالة متواترة
بصيرة العتاري اي ولا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور
ايضا فقد تكرر ذلك منه ثلاث مرات لرجال ناهة الكل واحد منهم في الكفر
اكثر ما اكل في الاسلام قال ابن عبد البر وجهجه هذا هو الذي تناول عصاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان وهو يجلب فكسرها على ركبته فاخذتها اكله
في ركبته فبان منها هذا كلامه **وفي** كلام السهلي انما تترع تلك العصاة من
عثمان حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان مواظدا للمعنيين عليه
هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذا لعصاة منه وهو يجلب بين كونه
احد ها حين اخرج من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة
واخذت العصاة منه حينئذ وعند تعاضد الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان
عنده رخط من قومه من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم وهو غلام
حزب السن فقال عبد الله بن ابي والله ما رايت كاليوم منذ اوقد فقلوها فافروا بها
اي غلبونا وكاشرونا في بلادنا اي واكثروا علينا والله ما اعتدنا اي اظننا يعني معاشر
المهاجرين الا كما قال الاول اي الامم من في امثالهم من كليلك اي ويقولون اجمع كليلك
يتبعك والله لقد ظننت ان سموت قبلا ان اسمع هاتنا يستق يا سمعت اما والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعراب الاذل يعني بالاعز تنسها وبالاذل البني صلى الله
عليه وسلم **وفي** الاستمقاب ان عبد الله بن ابي قال ذلك في غزاة تبوك هذا كلامه
وقيه تظن ظاهرا وبالا لاني جمع جليل ما يجلب من بلد الى غيره يعني اعراب وقيل
شبهوا بالجلالين التي هي الارز المقلظ القليلة القيمة ثم اقبل على من حضر من
قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم لعلتموه بلادكم وقاسمتموه اموالكم اما والله لو
مستكم عنهم ما يديكم لتعولوا الى غير داركم اي ثم لم ترضوا يا فعلتم حتى جعلتم انفسكم
اعراضا لما يا فعلتم دون تعين النبي صلى الله عليه وسلم فايتمتم اولادكم وقلتم
وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى يفضوا من حقل محله **هـ** فسمع ذلك زيد بن ارقم على ما
هو الصحيح وقيل سفيان بن تميم فشيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر
فعنه عمر بن الخطاب اي وفرض المهاجرين والانصار **وفي** البخاري عن زيد بن
ارقم وذكر ذلك لعمرو ولعمر بن كره النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في نفسه فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام لعلك غضبت عليه
قال والله يا رسول الله لقد سمعته منه قال لعله اخطا سمعتك ولا منه من حضر من
الانصار وقالوا عدت الى سيد قومك تقول عليه تالم بصيبي مثل قط وجئت
في البيت اي الحبا فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ**
وصفتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المفالة من ابي لنقلتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا رجوا ان يزل الله على نبية ما يصدق حديثي
اي وقيل ان زيد بن ارقم قال لاني ان لما قال اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الاغرمنا الاذلانك والله الاذل المنقص في قومك ومحمد في عزم من الرحمن وقرة من
المسلمين فقال له ابن ابي اسكت فانك كنت الغيب فعند تغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلأته عمر في ان يقتل ابن ابي والحق منه ان يامر غيره يقتله اذا لم
يأذن له بذلك اي **فغن** عن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما كان من امراء بني
ما كان بحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوفي في شجرة اي ظلا عنده عليم سود
بغير ظهري اي يكسبه فقلت يا رسول الله كانك تستكفي ظهرك فقال تقممت في الناقة
اي الفتى البيلة فقلت يا رسول الله ايدك في ان اضرب عنق ابن ابي او امر بجلده
يقتله **هـ** اي وفي رواية مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يا عمر اذا حدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفي لفظ ان عمر
ان كرمتم ان يقتله ما يحرق فامر به انصارا فقتل ترعد له اذن انك كثيرة يثرب
يعني المدينة ولعل تسميته لانه ان كان بعد النسيان الجواز ويعد ان
يكون ذلك كان قبل المديونة ذلك لو كان اذن بالرجل وكان ذلك في ساعة
لم يكن يرسل فيها اي **وفي** رواية فلما شاع الخبر ولم يكن للناس حديث في ذلك
اليوم اى الوقت الا ذلك اذن بالرجل وكانت ساعة لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرسل فيها اي لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء استيدين حضير فبناه بكتمة النبوة وسلم عليه اية السلام
عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته **هـ** رة لا يا بني الله والله لقد رحلت في ساعة
مكورة ما كنت تروح في مثلها اي فانه صلى الله عليه وسلم انما لمالك كان لا يرسل الا ان
برد الوقت **هـ** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم فقال
اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال في رعيهم انهم اجمع
الى المدينة اخرج الاغرمنا الاذل وانك العزيز ثم قال يا رسول الله ارق به فوالله
لندجنا الله بك **وفي** رواية لندجنا الله بك وان قومك يظنون انه الخواريث يوجوه
ما بقيت عليهم الا حرقة واحدة عند يوشع اليهودي فانه لم يره انك استلبته ملكا
وقد تقدمت لا اعتذار عندك في غير قامة ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس سيرا خيما اي يحيط صار يضرب باحلمه بالسوط في مرام اي ما وامن حيله
اسفل بظما وسار يومهم ذلك وليلتهم وقد صد ذلك اليوم الثاني حتى اذ لهم الشمس
فمرتل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا اسن الارض وقعوا لياثا وانا فقل ذلك ليشغل
الناس عن الحديث الذي كان بالاس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول **قال** وذهب
بعض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم رده على السلام الى ابن ابي

فقال له يا ابا الخطاب ان كنت قلت ما نقل عنك فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر
لك ولا يجعله في قتل فيك ما يكرهك وان كنت لم نقله فايك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتذر له ولحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا
ثم شق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي
ان كان سبقت منك مقالة فبها فحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما شكك فيه
انما اي **وفي** لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي فانه فقتل له لثام صاحب
هذا الكلام الذي يلغى عنك فقال والذي امرت عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك
وان زيدا الكاذب فقتل من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وارسول
الله عسى ان يكون القلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اي **وفي** لفظ
انهم قالوا يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه كلام غلام ثوان عبد الله رضي
الله تعالى عنه وعبد الله بن ابي وكان اسمه الجبار فسماه يوم موت ابنه عبد الله لثام
بلغة مقالة عمر رضي الله عنه من قبل ابنه جالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا رسول الله انه قد يلغى انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعزى والله فيما بلغك عنه
فان كنت فاعلا فمرك انا احمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزيح ما كان في رجل ابروا
مبنى الى اخشى ان تامرني به غيري فيقتله فقتل مؤمنا بكافرا فادخل النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي **قال** وفي
رواية اخرى فوالله لا احمل اليك رأسه قبل ان تقوم من مجلسك هكذا واى لاخشي ارجو
الله ان تامر به غيري فيقتله فلا ندعني نفسي انظر الى قاتل ابي عيسى في الناس
فاقتله فادخل النار فحقك افصل وفتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ولحسن صحبته ما كان بين اظهرا فقتل عبد الله
يا رسول الله ان ابي كانت اهل هذه البجيرة اي المدينة اتفقوا على ان يتوجوه عليهم
فجاء الله عز وجل بك فوضعهم ورفعتك اى نادى رواية وتعد قومى من المنافقين
يطيقون به يذكرونه امورا قد علم الله عليهم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرب المدينة حاجت ربيع شديدة تخوفها كادت تدق الركبان خافوا ان تكون لاهر
حدث بالمدينة على اهلهم فان ملكه المرادة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين
عيينهم من حصن كان ذلك حين انقضا فحافوا على المدينة منه فقال صلى الله
عليه وسلم ليس عليكم منعه من عيينة بن حصن باس ما بالمدينة من نقاي
باب الا وملك يحرسه وما كان لي خلاعة وحقنا توها ولكن تعصفت ههنا
الريح لموت عظيم من الكفار **وفي** رواية لموت منافق وفي لفظ مات اليوم **هـ**

لن

سائق عظيم التفاق بالمدينة فكان كل قال مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه بن
 الثابت وكان كهنا للمنافقين كان من عظماء يهود بني قيس قناع وكان ممن اسلم
 ظاهرا والى ذلك اشار الامام السجستاني في تأييده بقوله **هـ**
هـ وقد عصففت رجع فاخبرت الامام لموت عظيم في اليهود بطليبة **هـ**
قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته فقد جاء ان عبادة بن الصامت
 قال لابن ابي رباح الحباني ما خليك قال اهل خليل قال من موته ففتح للاسلام واهله
 قال من قال زيد بن رفاعه قال واؤدله من اخبرك يا ابا الوليد بموته قال قلت
 اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مات هذه الساعة فخرت خواتم شديدا لله
 وذكر اهل المدينة ان هذه الرجوع وحدث بالمدينة فلما دقن عدو الله
 سكت **اقول** لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه بن زيد بن الثابت وهو عصف
 قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه اي وقد
 يه لجاز ابن الجوزي ولهم رفاعه بن الثابت معه ود في الصحابة ذكر في الاصابة
 قال جاز ذكر في الاصابة قال ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اذا اخرجوا
 لم يأتوا بيتا من قبل بابه ولكن من قبل ظهره الا الخمس فانما كانت تاتي البيوت
 من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم خايطا ثم خرج من بابه فاتبه رجل
 يقال له رفاعه بن الثابت ولم يكن من الخمس ففعلوا رسول الله تافق رفاعه
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالك على ما صنعت ولم تكن من الخمس
 قال فان ديننا واحد فنترك وليس البرهان ثانيا البيوت من ظهورها وسياتي
 نحو هذه القصيدة لعظمة بن عامر ولعلنا وقعت لنا وان الحديث الذي اخرج به
 مسلم اي وبعنا عظيمة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم انا هب لموت مشافق
 عظيم من التفاق وهو رفاعه بن الثابت فهو اخر غير هذا فقد جاء من وجه اخر
 رافع بن الثابت اي فذكر رفاعه بن زيد رافع بن تصرف بعض الرواة وذكر
 في الاصابة ان رفاعه بن زيد عمر قتادة بن النعمان لم يوصف بانه ابن الثابت
 كما ذكر ابن الجوزي اي فوصفه بابن الثابت من تصرف الرواة فليتا لله
 اعلم **وعن** جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين
 اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الرجوع ولم يبين جابرا السفة فيحمل
 ان تكون هي هذه الفرق وهو ظاهر سيا قارفا ويحمل ان تكون غيرها وقد
 ناقد رسول الله صلى الله عليه وسلم القصبوي من بين الابل اي لئلا يجعل المسلمون
 يطلبون في كل وجه فقل زيد بن النعمان وكان سافقا كما علم من بنو قيس قناع

وكان يجمع من الانصار اين يذهب مولد في كل وجه قالوا يطلبون ناقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد ضلقت قال اقل لا يخبره الله بمكانها اي وفي لفظ كيف
 يدعى انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ولا يخبره الذي ياتيه بالروح فافكر عليه
 العموم وقالوا فالتك الله يا بعد والله ناقتنا وادوا قتلها فهدى لها ربنا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشعوزا به فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل ليسمع
 ان رجلا من المنافقين سمع ان ضلقت ناقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يخبر
 الله بمكانه وان الله قد اخبرني بمكانه ولا يعلم الغيب الا الله وانما في الشعب مقابلكم
 قد مسك زمام شجرة فاعده واخوها فذموا فاقوا من حيث قال فقام ذلك
 الرجل سريعا الى رفقائه فقالوا له حين ذك لان ذلك منا فقال لهم اسلمكم الله هل
 ان منكم اخذتموها فاخبره خبري قالوا لا والله ولا فاما من جعلنا فقال اني وجدت
 ناقتك به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كان لم اسلم الا اليوم فقالوا له فاذهب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر
 له **قال** ويقال انه لم يزل فسلما ايجبا ناحتي مات ووقع مثل هذا اي مبوب الرجوع
 واضلال ناقته صلى الله عليه وسلم في غفوة بتوك **واقوع** صلى الله عليه وسلم الباق
 بين الابل فسابق يلا على ناقته صلى الله عليه وسلم القصبوي فسبقت غيرها من
 الابل وسابق ابو سعدة الساعدي على قسيه صلى الله عليه وسلم الذي يقال له الطرب
 فسبقت غيره من الخيل انتهى **وبحان** ان ناقته صلى الله عليه وسلم المضية كانت
 لا سبق فجاء اعرابي على نعوه فسبق فسبق ذلك على المسلمين فقال صلى الله
 عليه وسلم حق على الله لا يرفع شيئا من الدنيا الا اوضعه انتهى **اقول** في الامناع
 انه صلى الله عليه وسلم في هذه الفرة فسابق مع غايته رضي الله تعالى عنها ففترت
 بيتا به وتقل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استبقا فسبق صلى الله
 عليه وسلم وقال لا هذه بملك السبقه التي كنت سبقتني ليشير صلى الله عليه وسلم
 الى انجاء الى بيت ابي بكر فوجد مع غايته شيئا فطليبه منها فابت وسعت فسعى
 صلى الله عليه وسلم خلفا فسبقته هذا **وفي ك** امر ابن الجوزي عن غايته
 رضا الله تعالى عنها انا قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 اسفار وانا جاريته لم احمل الكم فقال للناس قد موافقة مواثم قال نعم
 حتى اسابعتك فسابقته فسكنت عنى حتى حملت الكم وخرجت معه في سفرة
 اخرى فقال للناس قد موافقة مواثم قال لي تعالى حتى اسابعتك فسابقته
 فسبقتني ليجعل يضحك ويؤيد قول هذه بذلك فليتا لله اعلم **قال** ولما

مبنية على الكسوف قرية من قرى اليمن كان ثمنه يسيرا **وفي** كلام بعضهم
 كان يساوي اثني عشر درهما قد انقطع فالتفت عقدي أي ذهبت إلى التمسك
 في الحبل الذي قضيت فيه حاجته وحسبني الماسه وأقبل الرهط الذين كانوا
 يرحلون له هو يتخفيف الحماي يجعلون هودجا على الرجل فاحتلوا هودجي فحلوا
 على بعير الذي كنت أركب وهم يحسبون أن فيه وكان النساء إذا دخلن خفاها
 لفلة أكلهن أي لأن السمن وكثرة اللحم غالب ينشأ عن كثرة الأكل وساروا أي
وعن عائشة أن الذي كان يرحل هودجا ويقول بغيرها أي يوم يهتبه مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ولا يجالس هذا قولا وأقبل الرهط الآخر
 وقولها في بعض الروايات ولم يستكمل لقوم خفة اليهود حين رفعوه حملوه
 لأنه يجوز أن جماعة كانوا يهاونون أيام هبته في ذلك فوجدت عقدي في بيت سائرهم
 وليس في دأع ولا يجيب فافت بمثل الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني
 فيرجعون إلى بيننا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني ففت وكان صفوان السلمي
 خلف الجيش أي لأنه كان على ساقه الجيش يتخلف عن الجيش ليلنقط ما يسقط
 من المناع وقيل كان ثقيلا التور لا يستيقظ حتى يرسل الناس **وقد جاز**
 أن زوجته شكته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له أنه لا يصلي الصبح فقال له
 يا رسول الله إلى امرؤ ثقيلا الرأس لا استيقظ الا حتى تطلع الشمس فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظك فعمل أي **وفي** رواية شكته إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه يضرب فقال له لا تأثم بغيره إذ في قال لا تأثم في الا
 بأذنه قال أنريام عما الصلاة أي صلاة الصبح قال أنه شيء ابتلاه الله به
 فإذا استيقظ فليصل وهكذا لعل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله
 أنريام عن صلاة الصبح قال أنه إذا سمعتي أمرا يضربني فقال أن معي سورة لم
 معي غيرهما تقرأها قال لا تصبر فان هذه السورة لو قسمت في الناس لو قسمتم
 أي وهذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم ولم يدل على أن صفوان ظن أن امرأته إذا قرأت تلك
 السورة تشاركه في ثواب قليلا فادبح أي سار ليل فاصبح عند منزلي أي على
 خلاص عاده قرأ سوادا أي شخصا انسان نائم فأناني فمرقتي فاستيقظت له
 باستجاءه أي بقوله أنا الله وأنا النبي واجمعون أي لأن تختلف أم المؤمنين عن
 الرقعة في مضيقه أي مضيقه قالت فخرت وجهي بجلبابه وهو ثوب أقصر من
 الخمار ويقال له المقنعة تعطي به المرأة رأسها أي لأن ذلك كان بعد نزول آية
 الحجاب أي يراها الذين آمنوا لا تطلوا بيوت النبي الآية لأنه لا تقدم أن ذلك

كان سنة ثلاث على الراجح عند الأصل **وفي** الأسانيع وذكر بعض علماء الأخبار أن
 تزويجه صلى الله عليه وسلم زينب التي تزكيت الحجاب لبنتها كان في ذي القعدة سنة
 خمس ولا يخفى أن هذا القول يناقض ما لا يخفى عائشة من قولها أن زينب هي التي كانت
 تسميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو صريح في أنها كانت زوجته له صلى
 الله عليه وسلم قيل هذه الفزاة بنا على أن هذه الفزاة كانت سنة خمس ورجح كونها
 كانت سنة ست قال والله ما علمني **وفي** لفظنا بكلمة وكما سمعت منه كلمة
 أي فلا كلم ولا كلم نفسه قبل استعمال الصمت أدبا ولول هذا الأمر الذي هو فيه
 فلم يقع منه غير استرجاعه حين اتاح وأخطئه فوطئ على يدها فركبتها **وفي** رواية
 ثم قرب البعير فقال أركب أي **وفي** لفظ قال اسمعوني فأركبه وأخذ برأس البعير وكان
 الإمام ركبا قال حبيبي الله ونعم الوكيل **وفي** سيرة ابن هشام أنه قال لا مخطئك
 يركبك الله قال فما كلمه ويحتاج إلى الجمع بين هذه الرواية الثلاث وما قبلها
 على تقدير صحتها وقد يقال أنه لم تسمع منه غير استرجاعه ولا كلمه ولا كلم قبل أن يقرب
 إلى البعير لم علم فلما قرب البعير إليه قال لا يا أمه قومي فأركبه لأن أبا جده البعير
 وتقرينه ليس صريحا في الأذن لا في الركوب وأني بذلك اللفظ الدال على مزيد الحتر
 واجلالها وتعظيمه وبعض الرواة اقتصر على قوله أركبه وتعد أن ركبت أي حصلت
 الطمينة واندفعت الريبة قال لها متججلا لاستفها ما خطفك قال فالتفتي
 يقول لي لرحلته حتى أتنا الجيش بعد ما نزلوا وذلك في غمر الظهيرة أي وسطها
 وهو يوقع الشمس منقها من الارتجاع وبعد الواقعة استدلل قوما على أنه
 يجوز الخلق بالمرأة الأجنبية إذا وجدها مقطعة بربتها أو غيرها بل يجب استئذانها
 إذا خاف عيلا لو تركها هذا **وفي** الخصائص الصغرى وفي معاني الآثار للطحاوي
 قال أبو حنيفة كان الناس لعائشة محرمات مع إهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس
 غيرها من النساء كذلك أي وقوله وليس غيرها من النساء كذلك ليشمل بقية أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم وخشيته قلنا من الفرق بين وبين بقية أمهات المؤمنين فيما
 ذكره وفاسيائي عن بعضهم أن من قد غلبت عليه يقتل ويجزى غيرها من أزواج
 صلى الله عليه وسلم حديث قال عائشة رضي الله عنها فلما نزلنا من هلك يقول
 الإنسان والافتد والذى تولى كبره أي معظمه عبد الله بن أبي بن سلول أي فإنه كان
 أول من أساعده في العسكرة أي فإنه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعدين من
 النابيه قربت عليه فقال من هذه قالوا عائشة وصفوان فقال فخر بها ورب الكعبة
وفي ما نزلت منه وما برى **وفي** لفظ والله ما تجت منه ولا تجا منها وصار يقول

امراة نبيكم بات مع رجل حتى اصبح ثم اشاع ذلك في المدينة فوجدوا له
لها لشدة عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى والذي في البخارى كان يتحدث
به عنده فيقره وليستفقه ويستوشيه اى يستخرج به بالبحث عنه وقد يقال لا
منا فاة لانه يجوز ان يكون اول من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرج به
بالبحث عنه ليكثر اشاعته قال فقد منا المدينة فاشتكت اى مرضت حين قدمت
شهرًا والى يغيضون في قول اصحاب الاك اى ووصل الخبر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى ابوى ولا اشعر بشئ من ذلك وكان يريد حتى الى لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اللطف الذى كثر اى منه حين اشتكى اى حين امر من اللطف
بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو من الانسان الرقيق ومن الله
التوفيق انا يدخل على فسلم اى وعندي اى مرضى ثم يقول كيف تيك اى لا يزيد على
ذلك ثم يصرف قدك الذى يريد حتى خرجت بعد ما نعت بكسر الفاء فتح
اى اول ما افقت من المرض فخرجت معى ام مسطح وى بنت خاله اى بكر اى ما في لفظ
وكان مسطح ابن خاله ابن بكر وهو على ضرب من المساحه وكان مسطحًا يتما في جحر اى
بكر وكان فقيرًا يفتق عليه ابوبكر قال وخروجنا كان الى المحل الذى يخرج النيه
النسائيل اى لفتاح حجة الانسان وذلك قيل ان تتخذ الكتف اى فان ارجاج النبي
صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا برزن نحو المصنع وهو محل تصنع قال فلما
فرغنا من شاتنا واقفك عثرت ام مسطح في مرطها اى ازاها فقال تقس بفتح
العين وكسر هاء هلك مسطح تقنى ولدها ومسطح في الاصل عمود الخيمة قلت لها
يفس ما قلت تسبين رجلا شهيدًا قال يا عمتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون
وضم الا الثانية اى يا هذه اولى تسمنى ما قل قلت وما قال فاجبرتنى بقول اهل
الانك فازدوت مرضًا على مرضى اى عاودت المرض وازدوت عليه اى **وبنى** لفظ فخرت
مفسيًا عليها **وبنى** واية خرجت لبعض حاجتى ومعى ام مسطح قد حمل السطل وفيه
ما فخرت ووقع السطل منها فقال تقس مسطح فقلت اى امر تسبين ابنك فسكنت
ثم عثرت الثانية فقال تقس مسطح فقلت اى امر تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة
قلت تقس مسطح ففهرتها فقال والله ما استبه الا فيك فقلت فى اى شئ شاتى فقبرت
اى كشت لى الحديث فقلت وقد كان هذا قال لعمر فاحذتنى حتى افضت ورجعت
الى بيتى فلما رجعت الى بيتى مكثت تلك الليلة حتى اصبح لا يرمى لى دمع ولا
اكتحل يومئذ اصبح ابى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم
كيف تيك فقلت انا ذلت الى ان ايت ابوى وانا اريد ان اثبت الخبر من قبلها

اى لان امرًا فارقتها للمنفيت من المرمى وقد هبت الى بيتها فلا ينافى ما سبق من قولها وعند
اى تمرضنى قال فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفت ابوى اى وارسل معى الغلام
قد حلت الدار فحدثت ام رومان فى السفل واما بكر فوقى بقول فقال اى ما جاك
فاجبرتها فذهبت الى ابى بكر فقلت كان بعد ان صحت من المرض وبعد اخبار ام مسطح لها
بالفضة قالته فى السيرة المشامة ما بينيدانه كان قبل ذلك ومما قاله كان
صلى الله عليه وسلم كلما يدخل يقول كيف تيك لا يزيد على ذلك حتى وصحت فى نفسى فقلت
يا رسول الله حين رايت ما رايت من جفائى لوانت لى فانتقلت الى اى مرضى قال
لا عليك قال فانتقلت الى اى ولا علم لى بشئ مما كان حتى نعت من وجع بعد بضع
وعشرين ليلة وكانوا معًا لا يتخذ في بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الاعاجم
اى بيت الاخيلة وكبرها انا كانت هب فى فصح المدينة فخرجت ليلة ومعى ام مسطح
بنت خاله ابن بكر اى عثرت فى مرطها فقال تقس مسطح قلت ليس لعمر الله ما فلك لرجل
له المهاجرين وقد شهده بدرا قال او ما بلغك الخبر يا ابنة ابى بكر قلت وما الخبر
فاجبرتنى بالذى كان من قول اهل الافك وقد كان هذا قال لعمر والله لقد كان فوالله
ما قدرت على ان اقصى حاجتى ورجعت فوالله ما زلت ابكى حتى ظننت ان البكا سيصدق
كيدى فلينا مل الجمع بين ما فى السيرة المشامة وما فى غيرها على تقدير صحتها قالت
وقلت لاى يغفر الله لك تحدثت الناس ياخذون به لانه كبر لى من ذلك شئ الحديث
وفى واية فقلت لاى ما اياه ما تحدثت الناس **وفى** لفظ قلت لاى يغفر الله لك
تحدثت الناس ياخذون به لانه كبر لى من ذلك شئ فالك يا ابنة ابى بكر عليك **وبنى**
لفظ خفي عليك الشان فوالله لعل ما جاك امراة قط وضيئة اى جميلة عند رجل
يحبه ولها ضراير الا كثرن عليها اى القول فى تنقيصها وفيما ان قرارها امرات المؤمنين
لم يكن السبب فى اشاعة ذلك فلم ينقص به الا ان يقال ظننت ام ذلك على ما هو العادة
فى ذلك وعند ذلك قال فقلت سبحان الله ولقد تحدثت الناس بهذا اى وقلت قد
علم به اى قال لعمر قلت ورسول الله قال لعمر فاستعبرت وبكيت فسمع ابوبكر صوتى
فتزل فقل لاى ما شاتى فقلت بلعمر الذى ذكر من شاتى فعاظت عيناه فبكيت تلك
الليلة حتى اصبح لا يرمى لى دمع اى لا يرتفع ولا اكنحت بؤمى فى الليلة الثانية
كذلك ولما اصبح اصبح ابوى عندي يظن ان انا بكافاته كيدى فبينما هما
جالسان عندي وانا ابكى اى ومما يبكيان واهل الدار يبكون فاستاذنت على
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى ايضا معى وسمعت من بعض الشيوخ
ان نهره كانت بالبيت جلست تبكى ايضا فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس ولم يجلس عدي من قبيل ما قيل وقد ثبت شهره الا
يوسى النبي في شأن فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فان قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت برية فسيبريك الله وان كنت المشركت فستعقري
الله وتوتى قال بعضهم فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه
قال بعضهم دعاها الى الاعتراق ولم يامر بها بالستر ايمع انه المطلوب ممن اتى ذنبه ولم
يطلع عليه **وفي لفظ** قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك مما قول الناس فان الله فان
كنت قارنت اى اكتسبت سوا ما يقول الناس فتوتى الى الله تعالى فان الله تعالى يعجل
التوبة عن عباده قال فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دعي ايمع
ارتفع حتى ما احسن منه بقطرة فقلت لاي احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
قال والله لا ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
لفظ تلك الامور الاتحيتان رسول الله فقالوا والله لا ندري باذا نجيبه فقلت له قد سمعتم
هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم فليكن ذلك لكم ان برية والله يعلم اني منه بريئة
لنفسه قولي والله لا اجد لكم **وفي لفظ** لا اجد لكم الا اقول ايمع سفي اي والتمس
اسم يعقوب فلم اقدر عليه اذ يقول ضير جليل والله المستعان على ما تصفون ايمع
وفي رواية لا اجد لكم الا اقول ايمع سفي ومثلكم كيعقوب وبنيه فوالله المستعان على ما تصفون
وفي لفظ اما الشكوى وخرق الى الله وبذلك اسند على جوارض المثل من القرآن
ايضا ثم حوكت فاصبحت على قرأى وما كنت اظن ان الله ينزل في شأنى وجيا يسل
وفي لفظ قرأنا بقرابة في المسجد ويصلى به ولشأن في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بامر يسل وكن ارجوان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله ايمع وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ما علم اهل بيت من العرب
دخل عليهم ما دخل على والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يبعد الله فيقال لنا
في الاسلام واقبل على عايشة مفضيا فاحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يستأخر
عند تولد الوحى ايمع شدة الكرب فجل على بؤبه ووصف له وسادة من ادم
تحت راسه **وفي** لفظ قال عايشة يا اما انا حين رايت من ذلك ما رايت فوالله
ما فرغت لاني قد عرفت ان برية وان الله غير ظالمى واما ابواي فوالذي نفس عايشة
بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمع واخبروا اخبر حتى ظننت ان يخرج
النفس ما فرقا ايمع خوفا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك وانما ليتجد منه العرق ليجان ومي

جواب مدح جنة تجعل من الفضلة امثال النول فجعل يسمع العرق عن وجهيه
الكريم فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة ان ما ان الله فقد براك فقال ايمع قولي
النية فقلت والله لا اقوم اليه ولا احب الا الله **وفي** رواية قال ابشري يا عايشة فقد
انزل الله براك فلت تحمد الله لا تحدا لحد اقال عايشة رضي الله تعالى عنها تزل تلك
الايات في يوم شات قال وتساو لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعي فقلت بيده
هكذا ايمع دفع يده عن درعي فاحد ابو بكر النعل ليبلوغها فسقته فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له اقمعت عليك لا تفعل **وفي** رواية انزل الله براك
قال ابو بكر فقبل راسي فقال له هلا كنت عذرتي فقال ايمع بنية ايمع سفي يظن
واي ارض تقتلني ان قلت بالا اعلم ولا يخالف بين هذه الرواية وما قبلها الجواز
ان يكون ما قبلها بعد ها وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالايتك الايات العسرى
وفي نفس بر البضاوي الثمانية عشرة في السهيلي وكان نزول براءة عايشة رضي
الله عنها بعد قدومهم المدينة ايمع العزوة المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في
قول بعض المنسرين فمن سبها رضي الله تعالى عنها الى الزنا كفلة الرافضة كان كافرا
لان في ذلك تكريها للمصوص القرآنية وكذا كافر **وفي** حياة الحيوان ان عايشة
رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رايت في منامي فسمي فقال لي مالك فكن حزينة
ما ذكر الناس فقال ادعي هذه يفرج الله عنك قلت وامامه لاقول يا سابع النفس
ويا ذافع المقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيين من
ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخيرا نهارة اجعل لي من امرى فرجا ومخرجا قال فقلت
ذلك فابنيت وقد اتى الله فرجه في بعضهم براء الله تعالى اربعة باربعة بر يوسف
بشاهد من اهل زينة وبر موسى من قول الى يهود فيمان له ادة يا محمد الذي فرثو به
وبرا من عرا نطلاق ولدها وبر عايشة بهذه الايات وكان ابو بكر يثق على سطح
لقرآنية منه ايمع كا تقدم ولعقوه فخلف لا يثق عليه ايمع فانه قال والله لا انفق
على سطح ايمع الا انفق يثق ايمع ما قال لعائشة وادخل علينا **وفي لفظ**
اخرج من منزله وقال له لا وصلك ايمع ولا عطف عليك فغير ايمع افاقر الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضيلة والافضل منكم والسعة ايمع في الرزق ان
يوتوا اول القري والمساكين والماجري في بيتي الله وليعفوا وليصنعوا الا
عجون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لاي
كبرانا يحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر والله اني لاحتب ان يغفر الله لي فارجع الى
سطح بالثقة ان كان يثق عليه وقال والله اني لا اترعها عن ايمع **وفي**

عليه وسلم أي عند استبانت الحق وتأخر في الناس وخطبهم فهداه الله تعالى وأثنى
عليه ثم قال يا أيها الناس ما بال رجال نودوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق **وفي**
رواية فاستدرك عبد الله بن أبي بن مسعود فقال وهو على المنبر من يذركني في بيتي
من رجل قد بلغني إذاه في أهلي يعني قوله ما علمك على أهلي الأخير ولقد ذكرنا
رجلا يعني صفوان ما علمك عليه الأخير أي وراد في رواية ولا يدخل بيتي **وفي**
لفظ بيتنا من بيوتنا أو أنا حاضر ولا غبت في سفر ولا غاب مع يقولون عليه غير
الحق فقام سعد بن معاذ أي سيدنا الأوس فقال يا رسول الله أنا أعذر لك من أن كان
من الأوس ضربت عنقه وإن كان من أخواتنا الخرج أمرنا ففعلنا أمرنا فقام
سعد بن عباد وهو سيد الخرج وقد أحملته **وفي** لفظ أحمد بن حنبل كان
قيل ذلك رجلا صالحا أي ذكر سعد بن معاذ الخرج الذين هم قوم سعد بن عباد
غضب سعد بن عباد لأجلهم وحملته الحمية فلم يزل يقول للرجل فقال
سعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقبله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير
وهو ابن عمر سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لا تقبله
وأنتك زلغمة فانك منافق فجادل عن المنافقين أي والمراد بكونه منافقا أنه
يفعل فعل المنافقين ومن ثم لم يترك صلى الله عليه وسلم عليه ذلك أن كان
سمعه فشتا وللحياء الأوس والخرج حتى هموا أن يقتلوا لأنه كان يمشي
الحسين قبل الإسلام مشا حنة ومخاربه كما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفهم حتى سكنوا قال وأنا
لا أعلم بشئ من ذلك **أقول** فيما نرى سعد بن معاذ لم يقل إن كان من الخرج
نقله بل قال نقبل فيه فإمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عباد
عليه بما ذكره رواه بعضهم ذكر أن الأظهر عندي أن ابن عباد لم يقل ذلك حمية
لقومه وإنما أراد الاستكثار على ابن معاذ في كونه يقتل شخصاً من قومه الذين هم الأوس
مع أنه يظهر الإسلام لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الإسلام فكانت
قال لا يقل ما لا تفعل ولا تقدر على فعله حيث لم يأمرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وأما استدراك أسيد بن حضير لسعد بن معاذ فنصر النبي صلى الله عليه وسلم في مثل
هذه الحالة العظيمة التي طلب صلى الله عليه وسلم فيها من يعذر من ذلك القاتل
وأما إنكار علي سعد بن عباد إلا ما كان لظاهره لفظه وإن كان باطنه حسناً وكذا
من لفظه ينكر إطلاقه على قاتله وإن كان في الباطن له مخلص هذا الكلام ثم رآيت
في السيرة المشاهدة أن المشكك أسيد بن حضير وإن قال يا رسول الله إن يكونوا

ثم

من الأوس تكفيهم وإن يكونوا من أخواتنا الخرج فربما أمرنا ففعلنا أمرنا لا يحل
أن تضرب أعناقهم فقام سعد بن عباد فقال كذبت لعمر الله والله ما تقدر يا أسيد
أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخرج ولو كانوا من
قومك يعني الأوس ما قلت هذا إلا لأن ابن عبد الله بن أبي بن مسعود وكذا أحسان
ابن ثابت بن علي أنه كان من أصحاب الألف **وفي** البخاري أن سعد بن معاذ قال
أيذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم فقام رجل من الخرج وكان أم حسان
ابن ثابت من رخص ذلك الرجل أي من الخرج فقال كذبت أمنا والله لو كانوا من
الأوس ما أحبت أن تضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا إشكال وقول البخاري
وكانت أم حسان إلى آخره يشيران إلى أحسان لم يكن من الخرج وهو مخالف لما
تقدم وما سياتي أنه من الخرج إلا أن يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون أمية
منهم فليسامح ولا يغني أن ذكر المنبر مخالف لما في الأصل مما أتت للصركاني في السنة
الثامنة وقصة الألف كانت في السنة الخامسة أو السادسة **وفي** البور
المراد بالمنبر شيء مرتفع قال والاف المنبر أنا اتخذ في السنة الثامنة أه فيكون المراد
المنبر الذي اتخذ في السنة الثامنة كان من الطين والذي كان من خشب اتخذ في السنة
الثامنة وقد قدمنا ذلك مبسوطاً والله أعلم **المع** بعد نزول آيات الألف وهي أن
الذين تجاؤا بالآلف عصية إلى قوله أوليك مبزون ما يقولون لهم فقره ورزق
كريم **خرج** إلى الناس وخطبهم وتلى عليهم تلك الآيات وأمر بحلدا أصحاب الألف أي
وقم عبد الله بن أبي ومسطح وجمته بنت جحش بنت جحش أم المؤمنين
وأخوها عبيد الله بالتصغير ابن جحش ويقال له أبو جحش وكان صريحا أي وكان يذود
مكة أعلاها وأذناها في أي محل من غير قايده وكان شاعرا وهو ابن عمه أيممة بنت
عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد
كما تقدم **وزاد** بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم ما قدموا
المدنية وجدوه قدامك إلا أن يقال تقدم أن لهم زيد بن رفاعه غيره فيجوز أن
يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلد والمحدثون قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية أي أنه القاتل أنا أعذر لك وهم من بعض الرواة
وأما المشكك بذلك أسيد بن حضير أي كما تقدم عن السيرة المشاهدة لا أن
سعد بن معاذ مات بعد بي قرينة قال في الأصل لو اتفق أهل المعاري على أن
غزوه الخندق وبني قرينة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوجه
لأننا ولكنهم يختلفون **أقول** أه فالزم لا يلزم الأمر جعل هذه الغزوة التي هي

عزق بنى المصطفى من آخره عن بنى قريظة وبذكريه سعد بن معاذ كالأصل
ثم لما قال ابن اسحاق ما نال بعد بنى قريظة **روى** عن عائشة بدل سعد بن معاذ اسيد
ابن حضير قال في الامناع وهذا هو الصحيح والوجه لم يسلم منه احد من بنى ادم وخيه
ان ما يدلى على تقدمه وان ذكر سعد بن معاذ كالأصل ومن ثم لما قال ابن اسحاق ما نال بعد
بنى قريظة **روى** عن عائشة بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير قال في الامناع وهذا
هو الصحيح والوجه لم يسلم منه احد من بنى ادم وقيل ان ما يدلى على تقدمه وان ذكر
سعد بن معاذ ليس من الوم في شيء ما ذكر في الكتاب المذكور الذي هو الامناع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكث اياما ثم اخذ بيد سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد
ابن عباد ففتح نوا ساعده وقرب لهم سعد بن عباد طعاما فاصابوا منه ثم انصرفوا
فكث اياما ثم اخذ بيد سعد بن عباد في نفر فانطلقوا حتى دخلوا منزل سعد
ابن معاذ ففتح نوا ساعده وقرب لهم سعد بن معاذ طعاما فاصابوا منه ثم خرجوا
فدعيت من انفسهم ما كان وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما والله
اعلم وذكر ان صفوان رضي الله عنه عن الذي كان الاك في بسببه ظهرا كانت
خصوصا لا الى النساء عندنا اما معة مثل الهدية اي عيين وقد قال الشيخ يحيى
الدين الحضور عندنا العيين ويدل له ما في البخاري انه ما كشف كيف امرأة قطاي
سترها لان الكنية الساتر **وقيل** في تفسيره وضع يحيى بن زكريا يحضروا انه
صلى الله عليه وسلم اموى الى الارض والخذلة وانه كان ذكره يعني يحيى
مثل هذه القعدة ولعل المراد التسمية في الارض والخذلة وعدم الشدة فلا يقال
قيله كنه في الهل الحضور الذي لا ياتي السامع القدر على ذلك **وربما**
يؤيد ذلك ما جاء اربعة لعنوا في الدنيا والاخرة وامنت الملائكة تجعله
الله ذكرنا فانك نفسك ونسبه بالنساء وامرأة جعلها الله اثني فذكرت وتشتيت
بالرجال والذي يضل الاعى ورجل حضور ولم يجعل الله حضورا الا يحيى بن
زكريا فالحضور وصف مذموم الا يحيى خصوصية له دون غيره من الانبياء
والا فقد استن سحابة على الانبياء بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لم ارواها وذرية قيل وهذا الوصف لا يحيى من اترهمة والله ذكرنا فاستد
لما شهد رسم منقطعة عن الاذواج احب ان يرزق الله ولدا مسلما اي منقطعا عن
الزوجات فجا يحيى حضورا ويؤيد ذلك ما في انس الجليل وكان يحيى لا يات في
النساء لانهم يكن له ما للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقد تكلم القاض عياض في الشفا
على معنى كون يحيى حضورا باحاصله ان هذا الذي قيل نقيضة وعيب لا يثبت الانبياء

فانما انشاء انه قصصهم من الذنوب لا يات بها فكانه حصر عنها وان حصر نفسه عن
الشهوات فمما لها هذا كلامه قليلا مل اي وعلى الاول لا يات في ذلك كون صفوان
كان متر وجلا تقدم ان زوجته سكنته للنبي صلى الله عليه وسلم اي على ان ابن الجوزي
نقل عن شيخه ابن ماجه الدين ان صفوان انما تزوج بعد حديث الاك **ومما يدل**
على ان حسان لم يكن من اصحاب الاك بغيره ما نسب اليه في ابيات مدح لم عائشة
رضي الله تعالى عنها منها **• • • • •**
• • • • • مذهبته قد طيب الله خيمها • • • • • وطهرها من كل سود وباطل
• • • • • فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم • • • • • فلا رفعت سوطي الى انا ملى
• • • • • وكيف ووقى ما جيت به فترى • • • • • لا رسول الله زين المحافل
ومر حشم قال ابن عبد البر وقد ذكر قوم كونه حسان خاص في الاك وانه جلد **وجا**
ان عائشة برأيه من ذلك في فقد ذكر الزبير بن بكار ان قيل لعائشة وقد قال في حسان
ان لا رجوان يدخله الله الجنة بدينه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو
من لعن الله في الدنيا والاخرة قال فيك قال لم يقل شيئا ولكنه القائل **• • • • •**
• • • • • فان كان ما قد قيل عن قلته • • • • • فلا رفعت سوطي الى انا ملى
وقد قال مثل هذا **• • • • •** بن زعيم وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتد
دنه لما بلغه انه بجاه فجا النبي معه ذرا وان شدة ابيانا منها **• • • • •**
• • • • • وبني رسول الله ان قد هجينه • • • • • فلا رفعت سوطي الى اذني
لكن في رواية انها كانت تاذن لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا
لحسان الا خيرا فانه كان يرد عن البف صلى الله عليه وسلم بلسانية **وقد قال الله**
تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عني والعمر عذاب عظيم والله قادر
على ان يجعله ذلك ويغفل حسان ويدخله الجنة وفيه انه سياتي عن عائشة
وغيرها ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول كما تقدم لا ان يقال كبره
مقول بالتشكيك والذي يبلغ فيه القاية عبد الله بن ابي بن سلول فليتام **وعن**
الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور
مستلقيا على سرير فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره
اليس علي بن ابي طالب قال الزهري قلت في نفسي ماذا اقول ان قلت لا لا است
ان الق من شرا وان قلت نعم حيث بامر عظيم ثم قلت لتسبي لعودني الله على
الصدق خيرا فقلت لا مضرب بفضيحه السير ثم قال فمن يكر ذلك مورا
قلت لكن عبد الله بن ابي بن سلول ووقع لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك

هكذا
بي في نسخة المثلث

وتغيط الحسان فقل صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احبوا صفوان فان مات
حسان فاقبلوه بلحبسوه قبلت ذلك سيد الخزرج سعد بن عباد فاقبل على
قرية لا هم على حبسه فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبسهم وكل ان اتات
صاحبتكم فاقبلوه فقل سعد والله ان احب الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم العفر
عنه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق والله لا ابرح حتى يطلق فاستقى
القوم واطلقوه ولحقه سعد وانطلق به الى منزله وكساه حلة وجاهر الى المسجد
فلما راه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه والوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثيابه الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان في
المعفر عن صفوان فقال يا رسول الله كل حول قبل صفوان فذلك قال صلى الله عليه وسلم
قد احسنت وبيك ذلك فاعطاه ارضاه وسيرته جارته اخذ ما ربه ام ولد له
ابراهيم واعطاه ايضا سعد بن عباد فاعطاه حلة كان يتجمل منها مال كبير اعفى عن حقه
وقبل ان اعطاه سيرته لانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقل ابن عميد
البر اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته اخذ ما ربه حسان بن ثابت **بروي** من
وجوه واكرمها ان ذلك ليس بسبب ضرب صفوان له بل لانه لما انعم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل وكان لسان حسان يصل الى جهنم والآخر وكذلك كان ابو جلد
وكما ان حسان يقول على لسانه والله لو وضعت على حجر لقلته او شعر كلفته
وقد علم من سطح ايضا وقد روى اصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم امر بوطيئة وامرأة فضر برأحه ثم قال الثريد في حسن غريبات المرأة
حسنة بنت جحش والرجلان اخرهما عبد الله بن احمر بن جحش ومسطح ولم يجد الخبيث
عبد الله بن ابي بن سلول لان الحكة كثرة وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة
بذلك بخلاف اوليك وقيل لانه كان لا ياتي بذلك على انه من عبده بل على لسان
غيره وفي الطبراني ومعجم النساء عن عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن ابي سلول
جله مائة وستين اى احد عشر قال عبد الله بن عمر وكهك ايفعل بكل من قد فرج
بنى اى ولعل المراد انه يجوز ان يفعل به ذلك فلا ينافي ما تقدم من ان الحد كان
ثمانين جلدة **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ما رت وفي لفظ لم تبع امرأة بني قبط فاما
قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فاننا نلهمهما ما ارادنا فانها قاتلت امرأتها فوج في
حقه انه لمجنون وامرأة لوط ذلك على ارضها فقل انما جاز ان تكون امرأة النبي كافر
كامرأة نوح ولمرأة لوط عليهما السلام ولم يكن يجوز ان تكون ناجرة اى زانية لان النبي تبعوث
الى الكفار ليدعواهم فيجيب ان لا يكون معه منقص منقوم عنه والكفر غير منقص عند الله

فاما

واما المجنون فمن اعظم النقصان **وفي** الخصائص الضعيف ومن قد فرج او واجه صلى
الله عليه وسلم فلا نوبة له البتة قال ابن عباس وغيره ويقتل كل ثقله القاضي عياض
وغيره وقيل يختص القتل بمن قد فرج عايشته ويحد في غيرها احدين **وقد وقع** الحسن
ابن يزيد الراعي من اهل جابرمان وكان من العظماء كان يلبس الصوف وياثر المعروف
وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحضر عنده
بعض من اشياخ العلويين فذكر عائشة رضي الله عنها عنها بالقبج فقل الحسن لعلامه
يا غلام اضر عتق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقل انما
الله هذا اطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات الخبيثات
والخبيثون الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة
رضي الله عنها عمة خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وخاشاه صلى الله عليه وسلم لم يزل ذلك
بل هو الطيب الطاهر وحي الطيب الطاهر المبراة من العدايا غلام اضر عتق هذا
الكافر فضره عنقه **وعن كتاب** الاشارات للشيخ الرازي انه صلى الله عليه وسلم في
تلك الايام التي تكلم فيها بالالف كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه فاستنشا
صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين ولخذ
برأه عائشة من الذباب لان الذباب يذون بك فاذا كان الله تعالى صان ذلك ان
يخالط الذباب الخاطئة للعاذرات فكيف اهلك **ودخل** عليه عثمان فاستنشا
فقال له سيدنا عثمان رضي الله عنه يا رسول الله اخذت برأه عائشة من ظلك لانك رأت
الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض لان ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في الشمس
ولا قمر لئلا يوطأ بالافلام فاذا اصاب الله ظلك فكيف اهلك اه وقد اشار الى ذلك
الامام السكي في تاييته بقوله **له** على الارض ملقى فانطوى لمرته
وهنا الصيغة لا بأس بها وموان عبد الله بن عمر كان سافرا وكان يسيره يهودي
فلما اراد المنارة قال عبد الله لليهودي اخبرني انكم تدينون بائنة المسلمين فقل تدرت
على شيء من ذلك معي واقسم عليه فقال استبني اخبرك فامنه فقال لم اقدر عليك في شيء
اكثر من ان كنت اذا رايت ظلك وطيرته يقدم وانا بامر ديننا **ودخل** صلى الله عليه وسلم
على رضي الله عنه فاستنشا فقال له على رضي الله عنه اخذت برأه عائشة من شيء هو انا
صليبا خلفك وانت تقول بتعليك ثم انك خلعت احدي ثعلبك فقلنا يكون
ذلك سنة لنا فلك لا ان جبريل اخبرك ان في تلك الثعلب نجاسة فاذا كان لا تكون
النجاسة بتعليك فكيف يكون باهلك فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اى

وَبِحَاجِ ابنتنا الى الجواب عن خلع احدي نعليه في اثناء الصلاة ليجاسمتها واستمر
 في الصلاة **وَعَنْ** ابْنِ اَيُّوبَ الْاَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ لَزَوْجَتِهِ اَمَّا اَيُّوبُ الْاَنْصَارِيُّ
 مَا يَقَالُ اَيُّوبُ الْاَنْصَارِيُّ لَكَ لَوْ كُنْتُ بِدَلِّ صَفْوَانٍ اَكُنْتُ تَمَّ بِسُوءِ الْحَرَمِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ اَنَا بَدَلُ عَائِشَةَ مَا خُذْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَائِشَةُ خَيْرٌ مِنِّي وَصَفْوَانٌ خَيْرٌ مِنْكَ **وَفِي** السَّيَرَةِ النَّسَائِيَةِ اَنَّ اَبَا اَيُّوبَ قَالَ لَكَ
 زَوْجَتُهُ اَمَّا اَيُّوبُ الْاَنْصَارِيُّ مَا يَقَالُ النَّاسُ فِي عَائِشَةَ قَالَ بَلَى وَذَلِكَ اَلْكُذْبُ اَكُنْتُ بِأَمْرِ
 اَيُّوبَ فَاَعْلَمْتُكَ لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَا فَعَلْتُهَا لَوْ عَلِمْتُهَا وَاهِ خَيْرٌ مِنْكَ **وَبِحَاجِ** ابْنِ
 عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فِي مَرَضٍ مَوْتٍ فَوَجَدَهَا وَجَلَتْ مِنَ الْمَدِّ وَرَعَى اللَّهُ فَمَا لَهَا اَلْاَتَّخَا
 فَانَكَ لَا تَقْدِرِينَ اِلَّا عَلَى مَغْفِرَةٍ وَرَزَقَ كَرِيمٌ فَقَسَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَرْحِ بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ كَانَتْ
 نَقُولُ مَتَى تَمُوتُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَكُ اعْطِيتُكَ سَعَاءً مَا اعْطِيتُكَ مِنْ اَمْرَةٍ لَقَدْ تَزَلَّ جَبْرِئِيلُ
 بِصُورَةٍ فِي رَاحِلَتِهِ حِينَ اَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يَتَزَوَّجَنِي وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي
 بِكَرٍّ وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرٍّ اَعْبَرِي وَلَقَدْ تَوَفَّيْتُ اَنْ رَأَيْتُهُ لَمْ يَجْعَلْ لِي جُجْرِي وَلَقَدْ قَبِلْتُ بَيْتِي وَانْثَرْتُ
 الرَّحْمَ يَنْزِلُ فِي اَهْلِهِ فَيُفَرِّقُونَ مِنْهُ اِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ اَنَامَةٌ فِي مَخَافٍ وَاحِدَةٍ اِلَى
 خَلِيفَتِهِ وَصَدِيقِهِ وَلَقَدْ تَزَلَّ بَرَاءُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَقَدْ خَلَقَ طَرِيقَهُ عِنْدَ طَبِيعٍ وَلَقَدْ
 وَعَدَتْ مَغْفِرَةً وَرَزَقًا كَرِيمًا قَبِيلُ **وَفِي** هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقَدْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 عَنْهَا عَقْدُهَا اَيْضًا فَاحْتَبَسُوا عَلَى طَلَبِهِ اَيُّ فَارَسَلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَيُّ أَحَدُهُمَا اسْتَبَدَّ بِحَضِيرَةٍ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ اَيُّ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَكَانُوا
 عَلَى غَيْرِ مَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَا فَتَرَكَ اَيُّ اَلْتِمِيمَ وَهَذَا الْقِيلُ نَقْلًا مِمَّا
 الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ عَدَّةٍ مِنْ اَهْلِ الْمَغَارِ اَيُّ وَعَلَيْهِ يَكُونُ سَقَطُ عَقْدِهَا
 فِي تِلْكَ الْقِرَاءَةِ مَرَّتَيْنِ اِلَّا اَخْلَا فِي الْقَضِيَّتَيْنِ بِاِخْتِلَافٍ سَيَأْتِيهِمَا وَالصَّحِيحُ اَنَّ
 ذَلِكَ كَانَ فِي غُرُفَةٍ اُخْرَى اَيُّ مَسَاحَرَةٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ **فَعَرَّ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَ ثَلَاثًا كَانَ مِنْ اَمْرِ عَدَدِي مَا كَانَ وَقَالَ اَهْلُ الْاَثَرِ مَا قَالُوا فَخَرَجَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرُفَةٍ اُخْرَى فَسَقَطَ اَيْضًا عَقْدِي حَتَّى حَبَسَ اَلْحَمَاسَةُ اَلْاَتَّخَا اَيُّ فَانْتَدَتْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا اِلَى طَلَبِهِ وَهُوَ لَا يَخَالُ طَلَبِي اِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْسَلَ
 فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ وَطَلَعَ الْفَجْرَ فَلَقِيَهُ مِنْ اَيُّ بِكْرًا مَا شَاءَ اللَّهُ اَيُّ لَانِ النَّاسُ جَاءُوا اِلَى وَشَكُوا
 لَهُ مَا تَزَلَّ بِهِمْ فَجَاءَ اِلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْبِرْ رَأْسُ الشَّرِيفِ عَلَى فَخْدِهَا
 قَدْ نَامَ فَدَلَّهَا جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَا وَلَيْسَ مَعَهُمْ
 مَا فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ وَيَقُولُ يَا بَنِيَّةُ فِي كُلِّ سَفَرَةٍ تَكُونِينَ عَنَّا وَبَلَا وَلَيْسَ لِي النَّاسُ
 مَا قَالُكَ فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ اَلْحَرَكِ اَلْاَسْكَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرِ اَيُّ لَانِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا نَامَ لَا يَرْقُظُ اَحَدٌ يَكُونُ مَوْثِقًا يَنْقُطُ لَانَّهُ لَا يَدُونَ مَا
 يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ فَتَمَّ حِينَ اصْبَحَ **وَفِي لَفْظٍ** مَا سَتَقِظُ وَحَضَرَتْ الصُّبْحَ وَالنَّاسُ
 اَلْمَا فَلَمْ يَحْدُثْ فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَةَ بِالْثَمَرِ وَفِي لَفْظٍ فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اَيُّ اَلْتِمِيمَ **وَبِحَاجِ**
 لَفْظٍ فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اَيُّ اَلْتِمِيمِ اَيُّ اَلْتِمِيمِ فِي الْمَايَةِ **فَفِي** بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فَتَزَلَّ بِيَا اَلَّذِينَ
 اسْتَوُوا اِذَا قَامُوا اِلَى الصَّلَاةِ اَلْاَيَّةُ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْاَيَّةِ اَلْنِسَاءُ لَانِ اَيُّ اَلْمَا يَدُ لَيْسَ لِي اَلْوَضُوْءُ
 وَابْنُ اَلْمُنَا لَا ذِكْرُ اَلْوَضُوْءِ فِيهَا فَيُحَقِّقُ تَسْمِيَةَ اَيُّ اَلْتِمِيمَ **وَكَلَامُ** اَلْوَلَدِ فِي اِسْتِثْنَاءِ
 اَلْمَرْوَلِ يَدُ لَعَلَّهِ قَالُ اَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّةُ اَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مَبَارَكَةٌ اَيُّ وَقَالَ لَهَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اعْظَمَ بَرَكَةَ فَلَذَلِكَ وَقَالَ اَسَيْدُ بْنُ حَضِيرَةٍ مَا هَذَا يَا بُولُ بَرَكَتِكُمْ يَا اَلْ
 اَيُّ يَكْرَأُ **وَفِي** رِوَايَةٍ اَنَّهُ لَهَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَاتَزَلَّ بِكَ اَمْرُكَ هَيْهَاتَ اَلْجَهْلُ اللَّهُ
 مِنْهُ خَيْرٌ جَا وَالْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرٌ اَيُّ وَهَذَا بِاَبِي بَقِيْدٍ تَكُوْرُ وَفِي مَبَارَكَةٍ هُوَ اِنْ فِي ذَلِكَ
 خَيْرٌ اَلْمُسْلِمِينَ فَلْيُنَا مَلَّ **وَفِي** لَفْظَةٍ لَاسَيْدُ بْنُ حَضِيرَةٍ لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِنَّاسٍ فَيَكُمُ
 يَا اَلْ اَيُّ بِكْرًا اَتَمَّ اَلْبَرَكَةَ لَمْ يَكُنْ اَلْحَافِظُ اَبْنُ جَعْفَرٍ اَنَّهُ لَاسَيْدُ بْنُ حَضِيرَةٍ مَا قَالَ دُونَ
 غَيْرِهِ لَانَّهُ كَانَ رَأْسُ مِنْ يَدُ فِي طَلَبِ الْعَقْدِ اَيُّ بَلَّ تَقَدَّمَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ اَلْاَقْصَارُ
 عَلَى نَعْتِهِ لَطَلَبُ ذَلِكَ قَالَتْ فَيَعْنِي اَلْبَيْتُ اَلَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ اَيُّ اَقْبَاهُ مِنْ مَبْرَكَةٍ فَوَجَدْنَا
 الْعَقْدَ نَعْتَهُ **اَقُولُ** فِي اَلْمَرْوَالِ اَنَّ الْعَقْدَ سَقَطَ مَرَّتَيْنِ كَانَ لَهَا وَمَرَّةً كَانَ لَهَا اَسْمَا اَسْمَا
 وَهَذَا يَجْمَعُ بَيْنَ اَلْاَحَادِيثِ اَلَّتِي فِي الْمَسِيْلَةِ هَذَا كَلَامُهُ فَلْيُنَا مَلَّ وَيَنْظُرُ لِكَ اَلْاَحَادِيثِ مَا
 سَيَأْتِي وَكَوْنُ هَذَا الْعَقْدِ اَسْمَا اَخْتًا لَا يَخَالُفُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَقْدِي لَانِ اَلْاَضَافَةُ تَأْتِي لَدُنِي
 مَلَا يَسْتَأْ فَعَقْدُ اَسْمَا كَانَ فِي الْمَرَّةِ اَلثَّانِيَةِ **وَفِي** الْجَنَارِيِّ اَيْضًا اَنَّهُ اَيُّ اَلْتِمِيمَ تَزَلَّ
 بَعْدَ اَنْ صَلَّوْا بِلا وَصَوْرَةٍ **فَعَرَّ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اِنَّا اسْتَعَارَتْ مِنْ اَسْمَا قَلَادَةً فَهَلَكَتْ
 اَيُّ صَاعَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَوَجَدَهَا فَادْرَكْتُمُ الصَّلَاةَ وَلَيْسَ
 مَعَهُمْ مَا فَضَلُوا فَشَكَرُوا ذَلِكَ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَزَلَّ اللَّهُ اَيُّ اَلْتِمِيمَ **وَقَدْ**
 تَرَجَّمُ الْجَنَارِيُّ عَنْ تِلْكَ بِقَوْلِهِ اَيُّ اِذَا اَلْمَرْيَدُ مَا وَلَا تَزَلَّ اَيُّ وَقَوْلُهُ فَبَعَثَ رَجُلًا فَوَجَدَهَا
 يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ اَلَّذِي قَامَ اَلْبَعِيرُ وَمِنْ جِلْدِهِ اَيُّ اَقَامَهُ فَلَا يَخَالُفُ مَا سَبَقَ
 مَا يَدُ عَلَى اَنْ اَلَّذِي بَعَثَهُمْ فِي طَلَبِهِ لَمْ يَجِدُوْهُ ثُمَّ رَأَتْ اَلْحَافِظُ اَبْنُ جَعْفَرٍ اَلْوَضُوْءُ لِكُلِّ مَعْنٍ
 هَذِهِ الرِّوَايَاتُ اَنَّ اَسَيْدًا كَانَ رَأْسُ مِنْ يَدُ بَعَثَ بِذَلِكَ سَمِيًّا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ دُونَ
 غَيْرِهِ وَكَذَا اسْتَدْلُّ اَلْفَعْلُ اِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ لَمْ يَجِدْ اَلْعَقْدَ اَوَّلًا فَلَا رَجْعًا وَتَزَلَّتْ
 اَيُّ اَلْتِمِيمَ وَارَادَ اَلرَّحِيلُ وَارَادَ اَلْبَعِيرَ وَجَدَهُ اَسَيْدُ هَذَا كَلَامُهُ قَبْلُ وَفِي هَذِهِ
 اَلْقِرَاءَةِ خَرَجُوا عَنْ الطَّرِيقِ وَادْرَكَهُمُ النَّبِيُّ بِقَرْبٍ وَاَيُّ وَعَمْرُوهُ فَجَعَلَ حَبِيرًا وَخَبَرَهُ اَنْ
 طَائِفَةٌ مِنْ كَفَرٍ بِالْجَهْلِ هَذَا اَلْوَادِي بِرَدُونَ كَيْفَهُ وَاَيُّ اَتَعَ اَلشَّرَّ بِاَحْمَابِهِ فَدَعَى بَعَثَ

وعنه واسره بنزول الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب عليه السلام ومن هذا ما روي عنه في عام
 الحديبية سنة ثمان في بيذات العلم وفي بيير في الحقيقة ومحدث سوسج عند
 اهل المغازي اي **وجاء في سبب مشروعية التيمم** عن ما ذكره في الطبراني عن اسلم قال
 كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجل له ما قلته فقال لاذك يوما اسلم قمر
 فارجل فقلت يا رسول الله اصابتني جنازة اي ولما فتحت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانا هجيريل يا ايها الصديق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمر يا اسلم فتم نارك
 التيمم فمرحت له حتى مبرك قال يا اسلم امس هذا جلدك **وفي الاما** عن ذلك اية
 التيمم طلوع الفجر فتسبح المستلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا ايديهم الى الماكيا **وتجنيح**
 ايتمتا الى الجواب عن هذه الرواية **وفي هذه** السنة الخامسة خفف القم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم باصحاب صلاة الخسوف حتى اغل على القم وشارت اليهود فتعرب
 بالسطاس ويقولون سحر القم **غزوة الخندق** ويقال لها غزوة الاحزاب
 اي وهي الغزاة التي اهل السما في عبادة المؤمنين وثبت الايمان في قلوبهم اوليائه
 المؤمنين اي واطهرها كما في بطنه اهل التفاق والشقاق المعادين وسبيل امر لسا
 وقع ابلان في الضيق من اناكم كما تقدم سا ومنهم جمع من كبرياهم منهم سيدهم **حيث**
 ابن اخطب ابو صفية لم المؤمنين وعظيهم سلام منكم وزييتهم كانوا في الحقيق
 وبعده قيس قيس وابو عامر لاسن الى ان قد موافقة على قرش يدعونهم ويحرضونهم
 على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نقاتلهم اذ يكون
 معكم على عداوة فقال ابو سفيان مريجا واعلا واجبا لاسن اليان مع اعدائنا على عداوة
 محمد زادن في رواية لاهم لكن لا ناسكم الا ان سجدتم لاهنا حتى نطعن اليكم ففعلوا فقال
 قرش لا وليك اليهود يا معشر يهود انكم اهلنا كفا بالاول والعلم اخبرونا اصبنا
 مختلف فيمن نحن ومحمد اذ نتاخير ام دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولي الحق
 منه **ويقال** راية اخن اهدى سبيلا ام محمد فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تقطعون
 هذا البيت وتقومون على المسابرة وتعرون البدن وتعبدون ما كان يعبد اباكم
 اي فانتم اولي الحق منه فاتل الله فيهم لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالحبس والطاعة الايات فلما قالوا ذلك لقرش سرهم ونشطوا الى دعوم اليه
 من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ذلك خرج من يطون قرش خمسون رجلا
 وتحالفوا وقد الصقوا اكبادهم بالكسبة متعلقين باشارتها ان لا يخذل بعضهم بعضا
 ويكونوا كلام يد واحدة على عهد ما بقي منهم رجل وقد اشار الى ذلك صاحب المزمع بقوله

في ايات ذم فيها اليهود يا نور بقوله **لا تكذب**
 لا تكذب ان اليهود وقد ناعوا الحق معشر لوما
 مجدا المصطفى ولن بالطا غوثهم من عندكم عرفاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا العجب كل الا انهم هم الشفهاء
 وسقيهم اساءة الن والسلوى وارضاه القوم القتلاء
 مليشيا الخبيث منهم يطون في نار طبا قبا الامعاء
 لو اريد في خال سبت بخير كان سبتا ليهنم الاربعاء
 هو يوم مبارك لفضل التصديف فيه من اليهود اغناء
 ليطلم منهم وكفر عذتهم طيبات في تركين اسلاء
 اي لا تكذب اليهود واما حال انهم قد مالوا عن الحق قوم لوما والقيم الذين الاصل التصحيح النفس
 ومن عظيم لؤدهم انهم مجدا وبنوة صلى الله عليه وسلم ورسالة والحوال انهم قد امن بالطاعة
 وهو كل ما عبد من دون الله ما خذ من الطغيان قوم منهم عندهم شرفا ومن كفار قرش
وروي ان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ومن جلد من قتلوا زكريا ويحيى واتخذوا
 العمل الما يعبدونه ومن فعل ذلك لاسف فيه ومن ارضاه القوم والقتال بالان
 ومن نوع من الكوى والسوى نفع من الطير سقيه بلا شك يا محرم كاربنا بطون منهم
 فيطونهم نار لا شملها على ما يودي الى تلك النار طياق تلك النار المصارين لوانا
 الله لليهود في حال سبتهم الذي اختاروا تقطعهم خيرا كان يوم الاربعاء يوم سبتهم
 لانه يوم خلق فيه النور فاخيرا في يوم السبت دون يوم الاربعاء لسبتهم اي يسكونهم
 عما عدا العبادة دليل على انهم يريد بهم الخير ويوم السبت ابتداء الله فيه خلق العالم
 خلا فاله حيث قالوا ان ذلك اي ابتداء الخلق كان يوم الاحد وفرغ من الخلق يوم الجمعة
 واستراح يوم السبت قالوا نحن نستريح فيه كما استراح الرب تعالى فيه قالوا فان الله
 لا يقضى يوم السبت شيئا من خلق ولا رزق ولا رحمة ولا عذاب ولا احيا ولا انا للذين مات
 يوم السبت يكون محياهم من اللوح قبل ذلك وقد كذبهم الله تعالى بقوله كل يوم هو في شان
 فكان فيه منهم ظلم وعدوان لاجل المصير في تغيير العبادة فيسبب ظلم وكفر جاحل منهم
 فيه ناسهم طيبات كانت خلا لا لهم فخر بها الله تعالى عليهم فكان في ذلك اسلام **وتقول**
 عن ابن حجر الهيتمي ان رجلا استجاب صور يوم الاربعاء لما ذكر من ان خلق فيه النور فليتنا
 ثم جاء اولئك الى غطفان وقومهم وجرهم يوم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا لهم انا سنكون معكم وان قرشنا نالقوم على ذلك وجعلوا لهم تمخير ستة انهم
 ان نصر وعهم فجهزت قرش اي واباعها من القبائل وعطفان اي واباعها

وقايد قريش الوستقيان من حرب وكانوا اربعة الاف ومعهم ثلاثمائة فرس اي والثاويستاني
بغير وعقد التواقي دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة المقتول والد
الذي هو طلحة يوم واحد وكذا عاه اي عثمان بن ابي طلحة وهو ابو شيبه كان قد فرس شيبه
ابن عمر عثمان بن طلحة وقتل يوم واحد اخوة عثمان بن طلحة الاربعة وهم مسافع بن
طلحة والحارث بن طلحة وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة وعثمان بن طلحة هذا اي الحارث
لوا قريش اسلم بعد ذلك ويقال له الجحشي لان كان من بني عبد الدار وهم سدة الكعبة وبنيوا
عبد الدار كان لهم ولايتهم حلوا قريش عند الحرب دون غيرهم كما تقدم وقايد غطفان عينية
ابن حصن الغزاري في بني قراة اي وهم الف وعينية اسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد الاسلام
واخذ اسير اليه زمن خلافة الصديق ثم اسلم وكان يتبعه قبل اسلامه
عشرة الاف قتاة وكان عنده يحفوق وغلفه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في حجة
الاحق المطاع وله في ان شرايس من دعة الناس انقائه **وقايد بني مزة** اي وهنم
اربعة الحارث بن عرف المري واسلم بعد ذلك اي وقيل لم تحضر بواحدة وقايد بني
الشجع ابو مشعود بن ربيعة بنهم الراوي في الحجة واسلم بعد ذلك اي وقايد بني
سليم وهم سبعة سفيان بن عبد شمس لا يعلم اسلامه اي وقايد اسد طليحة بن
خويلد الاسدي واسلم بعد ذلك اي قبة ان كان ارتد بعد اسلامه ثم حسن
اسلامه وكانت الشجع وبني اسد تمة العشرة الاف **وقايد** قال لبعضهم كانت
الاحزاب عشرة الاف وهم ثلاث عساكر وملاك امرها اي سفيان اي المدبر لامرها
والقايم بشانها **ولما** تنيان قريش للخروج اي ركب من خزاعة في اربع ليال حتى
اخباروا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما** سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسا
اجتمعوا عليه نديب الناس اي دعاهم واخبرهم خبر عدوهم وشاوروهم في امرهم اي
وقال لهم هل تبرز من المدينة او تكون فيها فاشير علينا بالخذق اي اشار عليه بذلك
سلمان الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا انتقمنا الخيل خذقنا
عليها اي فان ذلك كان من مكاييد القريش واول من قتله من ملول القريش تلك كان
في زمن موسى بن عمران ملكوات الله وسلامه عليه فاعجبهم ذلك فغضب على المدينة
الخذق اي وعند ذلك ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس له وتعه عده من
المهاجرين والانصار فارتاد موضعاً يزل ويجعل سلقاً خلف ظهره وامرهم بالحجة
وقد هم النصران هم صبروا فمهل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين اي جعل
التراب على ظهر الشريف **وقايد** واذاب المسلمون يبادرون قدوم العدو **وقايد** واستعاروا
من بني قريظة الزكينة من مساحي وكرارين ومكاتب وكان من جمل من يعمل في الخندق

جمل او جليل بن سراقه وكان رجلاً دميماً قبيح الوجه صالحاً من اصحاب الصفة
وهو الذي عمل به الشيطان يوم واحد وله ان سحراً قد قتل ما تقدم فغير صلى الله
عليه وسلم اسمه يومئذ وسماه عمراً فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون **سماء**
سماء من بعد جليل عملاً **وكان** للبايس يوماً ظهراً **وكان**
وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالوا عمراً قال عمراً واذا قالوا اظهراً قال اظهراً
انتهى اي **وسباق** اسد الغابة يدلي على ان هذا الذي غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمه وسماه عمراً غير جليل المذكور وحصل للصحابه تعب وجوع لانهم
كان في زمن عشرين وعام مجاعة **ولما** راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصحوا
من النصب والجوع قال متمثلاً يقول ابن رواحة اللهم لك عيش الاعيشي الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة **قيل** وانما قال ابن رواحة لانه ان العيش من غير الف
ولايم فقد غيره صلى الله عليه وسلم على ما مواعده صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ الله
لاخير الاخير الاخرة **فبارك** في الانصار والمهاجرة **وفي** لفظنا كرم الانصار
والمهاجرة **وتقدم** في بنا المسجد اللهم ان الاجر لجز الاخرة **فارحم** الانصار والمهاجرة
زاد في الامناع اللهم العن عضلا والعار **فهم** كفون انقل الحجارة **وفي** لفظنا كفونا
تنقل الحجارة **قال** الحافظ ابن حجر ولعله كان والعن للعضلا والعار اي والتغيير
منه صلى الله عليه وسلم **ولفظ** اللهم لاخير الاخير الاخرة **فارحم** المهاجرين والانصار
وفي لفظنا نصر الانصار والمهاجرة **ولما** بوع بوطهم **وقايد**
عن الذين بايعوا محمداً **على** الجهاد ما بقينا ابداً **وقايد**
وله صلى الله عليه وسلم ايضا متمثلاً يقول ابن رواحة وهو ينقل التراب وقد واري القبار
جلدة بطنها الشريفة **وقايد**
اللهم لولا انك ما اهديتنا **ولا** انصرفتنا ولا صليتنا **وقايد**
فانزل سكينتنا علينا **وئمن** الاقدم اذ لا قيتنا **وقايد**
والمشركون قد بغوا علينا **وان** ارادوا قتلتنا اميتنا **وقايد**
يد بها صوت مكرها لها ايينا ايينا قتل **ولما** بدأ الكفر في الخندق **وقايد**
باسم الاله وبه يدنسنا **ولو** عهدنا غير شقيتنا **وقايد**
يا خذ ارباباً وحب ديننا **وقايد**
وفي الامناع انزل الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بنا المسجد وهو هذا الكلام الاحمال
خير هذا اربابنا واظهر **وتقدم** الكلام عليه وعلى انشاء الشعر في الكلام على
بنا المسجد ورايت ان عثمان بن ياسر حين كان يتغفر في الخندق جعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسبح رأسه ويقول ابن سمية تقتلك الفئة الباغية أي كما تقدم له في بناء المسجد
 وصار الشخص منهم إذا نأى عنه النائية من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك رسول الله صلى
 عليه وسلم صلى الله عليه ويستأذنه في الحقوق فإذا قضى حاجته رجع إلى مكانه عليه من عليه
 رغبته في الخير وتباعدت الرجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف وصار الواحد
 منهم يتسلل إلى أهله من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم أي وكان زيد بن ثابت
 من يتسلل إلى أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أما انظر الغلام وعلقت
 عيته فنام في الخندق فاخته عثمان بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فرغ على سلا
 فقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا رقدت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم يسأل
 هذا الغلام فقال عثمان أنا يا رسول الله وهو عندي فقال رده عليه وهي أن يرفع
 المسلم ويؤخذ ما علاه **والله** استند أيمتا في تحريم أحد صاع الغير منع
 عدم علمه بذلك **واشتهد** على الصحابة في حفرة الخندق كدته أي جعل صلب فشكوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخته المعول وضرب فغادت كتيبا أهمل
 أو أهدم أي رملا سائلا **وفي** روايتنا صلى الله عليه وسلم دعيه فقتل عليه شهيد
 دعيه أي أن يدعيه ثم تقع ذلك الما أي رثته على تلك الكدبة قال بعض الحاضرين
 فالذي بعثه بالحق لا زالت حتى غادت كالكتيب أي الرمل ناءر دفاشا ولا سحابة
 وهي المجر من الكدبة أي وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب
 في ثيابهما إذا لم يجدوا مكانا من العجالة **وعن** سلمان الفارسي قال ضربت في
 ناحية الخندق فغلظت على ورسول الله صلى الله عليه وسلم فريسيه فلما رآني
 اضرب ورأى شدة المكان على ترل فاخته المعول من يلقى فضرب به ضربة لمعت
 تحت المعول برقة ثم ضرب أخرى فلبث تحت برقة أخرى ثم ضرب به الشاة فلمعت
 برقة أخرى فقلت يا أيها رسول الله ما هذا الذي رأيت يلع تحت المعول
 وأنت تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الأولى فإن الله
 فتح علي أي يهن ولما الثانية فإن الله فتح علي أي الشاة والمفرب وأما الثالثة
 فإن الله فتح علي أي المشرق **قال** وقد ذكر أن سلمان ساقس فيه المهاجرون والانصار
 فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله
 لقد رقي سلمان بعد رقة منزلة شاذخة البنسيان
 وكيف لا المصطفى عله من أهل بيته العظيمة الشان
 وإنما وقع التناقص في سلمان لأنه كان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال في الخندق

أخفان

أي فكان يجفر في كل يوم خمسة أذرع في عمق خمسة أذرع **حتى** أصيب بالعين
 أصابه بالعين قيس بن صفة فلبط به أي بلام مصومة فوجدته مكسورة فطما
 منه لة صرع فجاءه وتغطل عن العمل فآخيه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
 صلى الله عليه وسلم مروع فليتبوا وليفتسل وكيفنا إلا أنا خلفه ففعل فكانما
 نسط أي حمل من عمال **وفي** لفظ فامر أن يتوضي قيس لسلطان ويجمع وضوه في
 ظرف ويغتسل سلمان بذلك الغسل وكيفا إلا أنا خلفه ظهره وذكرنا انما اشهد
 تلك الكدبة على سلمان اخذ صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان وقال بسم الله وضرب
 ضربة فكسرت لسانها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن كما لمصباح في جوف ليل
 مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطيت مفاتيح اليمن فمقطع لا يني
 ابصر أبواب مضا من مكان الساعة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية
 فمقطع تلك الخرو برق من برقة أخرى فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال أعطيت مفاتيح الشام والله أن لا يصر قصور هكسا
 أي **وزاد** في رواية أخرى ضرب الثالثة فمقطع بعية الحجر وبرق برقة ففكر فقال
 أعطيت مفاتيح فارس والله أن لا يصر قصور بحيرة ومذاين كسرى كأنها أبواب
 الكلاب من مكان هكسا أي **وفي** رواية أخرى لا يصر قصور المدين الأبيض الآن وجعل
 يصف لسلطان أماكن فارس وسلمان يقول صدقت يا رسول الله هذه صفتها
 أشهدك رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوجه يفتح الله
 بعدى يا سلمان انتهى أي **وعند** ذلك لا يجمع من المنافقين منهم معتب برقيين
 إلا تعجبون من محمد بن عبد الله الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة
 وقد ابن كسرى وإنما تفتح لكم وأتم إنما تخفرون الخندق من الفرق أي الخوف لا
 تستطيعون أن تبرزوا **فأمر** الله تعالى قل اللهم مالك الملك تولى الملك من
 تشا الآية وقيل في سبب نزولها أن صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد الله ملك
 فارس والروم فقال المنافقون واليهود جميعات هيمن من ابن الجعد ملك فارس الروم
 ومن أعز وأمنع من ذلك **ولما** فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قري
 ومن سعة وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فترك فريشهم بجمع الأسياك وعطفان ومن
 معهم إلى جانب أحد وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقال ابن اسحاق سبعة آلاف وواحد
 في ذلك وقال ابن حزم أنه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله
 عليه وسلم إلى سفيح سلع وهو جبل فوق المدينة أي فجعل ظهره عسكره إلى سلع كما تقدم
 والخندق بينه وبين القومى وضربت له قبعة من أدم **قال** وكان صلى الله عليه وسلم

يشن

يعقب فلان ثلاثين تساية عايشته ولم سلمه وزين بنت جحش فتكون عايشته عنده
 اياما اي فانه مكث في عمل الخندق بضعة عشر ليلة وقيل اربعا وعشرين ليلة اي
 وقيل قريبا من شهر وقيل شهرا لا يقصرون وكونه قريبا من شهر هو اثبت الا قد قيل
 وقيل اثبت الا قايلا انها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النوى في الروضة وسائر
 تساية صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل النساء والذاري في الاطمار وعرض
 الغلمان وهو يحضر الخندق وكانوا باجمعهم مبلغ ومن يبلغ يعلمون فيه فلما
 التحم لاسر من لم يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهله ولما كان من بلغ خمس عشرة
 سنة فمن اجاز عبد الله عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء
 ابن عازب رضي الله عنهم انتهى وشكوا المدينة بالبنين من كل ناحية فصارت
 كالحصن **وفي كلام** بعضهم كان احد جوانب المدينة عورة وسائر جوانبها
 مشككة بالبنين والتخيل لا يمكن العدو منه فاختار ذلك الجانب الخندق واستخلف
 على المدينة ابن امرئوت وأرسل سليطا وسفيان بن عوف طليعة للآخرين فقتلوا
 فاني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتمما في قير واحد فها الشيطان القرنيان
واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة وكذا الانصار لسعد بن عباد **وكيف**
 سلم بن اسلم في ما ياتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثماية رجل يحرسون المدينة ويظهر
 التكبير وتخوفوا على الذاري من بني قريظة اي لما بلغهم انهم نقضوا مابينة بينهم وبين
 العهد كسيان اي وانهم يريدون الاغان على المدينة فان جيئ بن اخطب ارسل الى قريش
 ان ياتيه منهم بالف رجل والى غطفان ان ياتيه منهم الف اخرى ليغيروا على المدينة
وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلا وسار الخوف على الذاري
 اسد من الخوف على اهل الخندق **ولما** نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذه لكيدة
 ماكانت العرب تكيد بها وصار المشركون يتناوبون فيغدوا بوسفيان في اصحابه يوما
 ويغدو وهيبه بن ابي وهيب يوما ويغدو عكرمة بن ابي جهل يوما ويغدو وضار بن الخطاب
 يوما فلا يزالون يحيلون خيلهم ويغيرون مرة ويحتملون اخرى ويتناوبون لصحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيرمونهم ويكسوا على
 ذلك المدة المتقدمة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار **وفي** تلك المدة
 اقبل نوفل بن عوف عبد الله بن المغيرة على قريش له ليوث الخندق فوقع في الخندق
 فقتله الله اي اندق عنقه **اي** **وفي** لفظ واتا نوفل بن عبد الله فضررب فرسه
 ليدخل الخندق فوقع فيه ففرسه فتحطما جميعا وقيل بالبحان فجعل يقول قتلك
 احسن من هذه يا معشر العرب فنزل النبي على فقتله اي ضرب به بالسيف فقطعه

نصفين وكبره لك على المشركين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطينك الدية
 على ان ندفعوه اليك فندفعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نجيب الدية فلحقه
 الله ولحق ديتة ولا تمنعكم ان تدفعوه ولا ارباى غرض لنا في ديتة وقيل اعطوا في جيشه
 عشرة الاف **اي** **وفي** رواية انهم ارسلوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعت اليك بجسد
 ونعطينك اثني عشر الفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في جيشه ولا في ثمنه
 ادفعوه اليهم فان رجيت الجسد خبيث الدية **وفي** لفظ انما هي خيفة حارث بن عبد الله
 جعي بن اخطب سيد بني النضير كان يقول لقريش في سيرة قومه ان قومي بني قريظة
 معكم وهم اهل حلقة وافرة وهم سبع مائة مقاتل وخمسون مقاتل قال ابو سفيان
 ايت قومي حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد فعد ذلك خرج حتى ان كعب بن اسد
 القرظي سيد بني قريظة دولي عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع
 ذكره فدق عليه باب حصنه فابى ان يفتح له والحج عليه في ذلك فقال له ويحك يا جعي لك
 امر مشوم وان قد عاهدت محمدا فلك بنا قضي مابيني وبينه ولم ارمه الا وفا وصداقا
 فقال له فيحك افتح لي اهلك فقال ما انا بفاعل فاغاطه فقال له والله ما اغلقت دوني الا
 تخوفنا على جسيشتك اي بالجميم المفتوحة والثمن المعجزة ومن البريطين غليظا ويوال
 له الدشيش ان اكل معك من ففتح له فقال ويحك يا كعب جيتك بغزاله رجيتك قريش
 اترلهم بجميع الاسايل وبغطفان حتى اترلهم الى جابت احد قد عاهدوني وعاهدوني ان لا
 يبرخواجتي يسنا صلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جيتني والله به الدهر وكل ما يجني
 فان لم ارفي محمدا الامدقا و**وفي** لفظ جيتني بجمام اي سحاب قد هراق ماوه اي
 لا تافيه برعد ويرق وليس فيه شيء ويحك يا جعي دعني وما انا عليه فلم ير ابي كعب
 حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا من رجعت قريش وغطفان ولم يقلوا محمدا ان يكون
 معه في حصنه وكبييته ما اصابه فعد ذلك نقض كعب العهد وبركه ما كان مينة
 وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العهد وجعل رؤساء
 قومه وهم الزبير بن مطا وساس بن قيس وعزال بن ميمون وعقبة بن زيد واعلمهم بما
 صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلجئ
 الامراء اذ اقامه من هلاكهم وكان جيئ بن اخطب في اليهودية كما يجهل في قريش فلما انتهى
 الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبره بذلك عن الخطاب فقال يا رسول
 الله يلغني ان بني قريظة قد نقضت العهد وحاربت فاشدد الامر على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل سعد بن معاذ سيد اهلوس وسعد بن
 عباد سيد الخزرج وارسل معهما ابي رباح وخوات بن جبير اي واسقظهما في

في الامناع وذكر به لهما السيد بن حبيب رفته لهما انطلقوا حتى تنظروا الحق ما بلغنا عن
مولاد القوم فان كان حقا فاحسنوا لهما العرفه دون القومى ورواوا في كلامكم بما
لا يعرفه القومى لئلا يحصل لهم الوهن والضعف والا فاجروا بذلك الناس فان الكفن
العدل بالكلية عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبكم ان الكفن
الذى هو الخطا عدول عن الصواب المعروف ومنه قول القائل وجيد الكفن ما كان حقا
فخرجوا حتى اتوا بنى قريظة فرجدهم قد نقضوا العهد والوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي قالوا من رسول الله وبروا من عقده وعهده وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشا نهم سعد
ابن معاذ ومن خلفاوه وقيل سعد بن عباد اي كان في حقه وشا نهم اي لا مانع
من وجود الامرين ولا سعد بن معاذ لسعد بن عباد او بالعكس دع عنك شاتمهم
فما ينشأ وبينهم اذى اقوى من المشا نهم ثم اقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنوا له عن نقضهم العهد اي قالوا عسى والقارة اي غدروا كغدر عسيل
والقارة باصحاب الرجيع وسيا في خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الكبرياء ولا ابشروا يا معشر المسلمين بغتره الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بثوبه
واضطجع وكنت طويلا فاشد على الناس البلاد والخوف حين رآوه صلى الله عليه وسلم اضطلع
فرفع رأسه فقال ابشروا يفتح الله ويصره اي ولعل هذا اي ارسل السعد بن معاذ
كان بعد ارسل صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم ليا في خبرهم هل نقضوا العهد لستبا
للامر **فقر** عبد الله بن الزبير في ذلك يوم الحندق الاحزاب انا وعمر بن ابي سلمة النساء
في الطرحان بن ثابت اي وكان حسان مع النساء ومن جملتهم صفية بنت عبد الله
المطلب واقفون اليهود يا جمل يطوف بذلك الحصن فقال صفية حسان يا حسان
ما امن هذا اليهودي ان يذبح على عورة الحصن فيأتون اليها فاتلوا فاقله قال حسان
يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما انا بصاحب هذا فاك فلما ايست منه اخذت عمودا
ونزلت ففتحت باب الحصن وايتت من خلفه فصرت بها لعمري حتى قتلتها وصعدت الحصن
فقلت يا حسان اتل اليه فاسلمية فانه لم يمتني من سلمية الا انه رجل قال يا ابنة
عبد المطلب ما لبسك حياجتي وهذا يد لي على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من
اجبن الناس لم تقدر ما لعبد الله بن الزبير فتنظرت فاذا الزبير على فرسه يخلف
الى بنى قريظة مرتين اولاهما فلما رجعت قلت يا ابنة ابيك تخلف الى بنى قريظة
قال زياتني يا بنى قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يا قريظة قريظة
فيا بنى خبرهم فلما رجعت جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لى اذ كان الى وامى
اخرجه لشيئا **وفي كلام** ابن عبد البر بن عيسى الزبير انه قال لجمع لى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ابويه مرتين يوما واحد ويوم بنى قريظة فقال ارمه فذاك الى وامى ولعل
ذلك كان في احد وقال ان لكل من حواري الزبير وقال الزبير بن عيسى بجوار
من امى ويزيد ككون الزبير كان له الف مملوك يودون اليه الخراج وكان يتصدق
بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك درهما واحدا وذلك من اعلام بنوته **فقد دجا**
انه لما نزل قوله تعالى ثم لتسألن ان يرشدنكم الله في الدين فاعلموا ان الله لا يرشدكم الله اي نعم لتسألن
عنه وانما الاسوان التمر والماء قال اما انه سيكون وقد جعله سبعة من الصحابة
وصيا على اولادهم فكان يحفظ على اولادهم ما لهم وينفق عليهم من ماله ومولاد السبعة
منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن اسود **وعظم عند** صلى
الله عليه وسلم ذلك البلا على المسلمين لما وصل اليهم الخبر فنقض قريظة العهد
ولما فاة بين بلوغهم الخبر ما تقدم من عدم الافصاح بسلامهم بجامع عدوهم من فوهم
ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن واتل الله تعالى انجا وكمن فوقكم ومن
اسفل منكم واذا راغشا لا بصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر الشقاق بين المنافقين
حتى قال بعضهم كان محمد يبعثنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصروا احصنا اليوم لا يا من على
نفسنا ان يذهب الى الغاية ما وعدنا الله ورسوله الا عروا فانزل الله تعالى ولذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا عروا **ولما** راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث العيصية بن حصن الغزاري والي الحارث بن
عوف المرتضى في ان يعطهم ما لك ارا المدينة على ان يرجعوا بمعهما عنه فجا مستحيين
من ان يسقيان فراقاه على ذلك اي بعد ان طلبا الصفوف فابى عليهما الا التمس
فرضيا وكسا بذلك صبيقتي **وفي** رواية اخبرني الصحيفة والدة واة ليكتب
عنه بن عفان رضي الله عنه الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح
على ذلك بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد فذكر ذلك لهما واستشار
فيه فقالا لا يا رسول الله ما رايه ففصنع لنا **وفي** لفظ ان كان امر من السما فامس
له وان كان امر من تومر به ولك فيه موى فطاعة وان كان انا هو الراي فشا له
عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرن الله ما شاؤوا وكلم الله
ما اصنع ذلك الا ان رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وكا لبوم من كل جانب
فارت ان اكسر شوكتهم الى امرتها فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن ومولاد
القومى عطفان على المشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم
لا يظلمون ان ياكلوا منا ثمره الا قري او سبيها وان كانوا لياكلون العاهل في الجاهلية
من الجهد الحين اكرمنا الله بالاسلام وهذا ناله واعزنا بك وبه نقطعهم امواتا

اي وفي لفظ علي عليه السلام ما لايحضره الله الا السيف حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فاخذ سعد الحقيقه فمضى بها
من الكنايه وهذا انما يناسب الروايه الاولى وكذا ما جاء في لفظه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم شق الكتاب فشقه سعد ولة لعينيه والكارت ارجوا بيننا وبينكم السيف
واقفا صورته ثم قال لسعد ليجهده واعليانتم ان طايقة من المشركين اقبلوا والكرهوا
خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه
اسلم بعد ذلك وفيهم هبيرة بن وهب وهو قبيح ام هاني اخذ علي رضي الله عنهما
وابرا ولادهما مات علي كثره وضارب الخطاب وعمر بن عبد وقيل ونوفل بن
عبد الله وكان عمرو بن ود عمر اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبا ورفاهم علي وقال
انا لراي الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس ان عمر وشركه عمر الله او جعل بين المسلمين
ويقول ان جنتكم التي تسمون انتم قتل منكم دخل افلا يترزن له رجلا فقام علي فقال
اينا يا رسول الله فقال اجلس ان عمر وشركه نادى الناس للثقة فقام علي فقال انا يا رسول الله
فقال ان عمر وفاء وان كانا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه اي ذا
الفتار والبسة درعه الحديد وعصاه بجمها منقوشة قال اللهم اعن علي اي وفي لفظ
الله هذا اخي وليس عني فلا تدرن فردا وان خير الوارثين زاد في رواية ان صلى الله
عليه وسلم رفع عصاه الي السماء وقال اله اخذت عبيدة مني يوم بدر وخزعة يوم
احد وكذا علي اخي وابن عمي الحديث فشي المية علي فقال له يا عمر وانت كنت عاهدت
الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى حلين امي خصلتين الا اخذنا منه قال له
اجل ان نعم قال علي فاني ادعوك الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام
فقال لا حاجه لك بذلك قال له علي فاني ادعوك الى البرازة وفي رواية انك كنت
تقول لا يدعيني احد الى واحد من ثلاث الا قتلته قال اجل فقال علي فاني ادعوك
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي
اخر عني هذه قال واخرى عرج الى بلادك فان يك محمد صادقا كنت اسعد الناس به
وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نسا قريش انك كيف وقد
قدرت على استيفاء مائة رت اي فانه زلما افك هاربا يوم بدر وقد جرح ان لا
يمس راسه وهنا حتى يقتل محمدا قال فالك الله قال فامه قال البراز فضحك عمرو
وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يروني انهم عروا لرعند
طلب الميا رزه لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب
ان اقتلك فمضى عمر وعند ذلك اي اخذ نعل الحمية وفي رواية ان عمر قال له من انت اي

لان عليا كان مقتنعا بالحديد رضي الله عنه قال علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي
طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمالك من مواشيد منك فاني اكرم ان اهرق
اي اسيل دمك اي وزاد في رواية فان اباك كان لي صديقا اي وفي لفظ كنت
نذرا له فقال علي وانا والله ما اكرم ان اهرق دمك فغضب فقال له علي كيه انا لك
وانك علي فرسك ولكن اتزل معي فاقطع عن فرسه وسئل سيفه كانه شعله فعمر
فرسه وضرب وجهه واقل علي رضي الله عنه فاستقبله علي يد رفته فضر به عمرو
فيما فقهها وابث في السيف واصاب راسه فشيعة فضر به علي على جبل غا فقيه
اي وهو موضع الرذائل العنق فسقط وكبر المسلمون فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم التكبير عرف ان عليا قتل عمر اي وذكر بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم غلب ذلك قال قتل علي لعمر بن ود افضل من عبادة الثقلين قال الامام
ابو العباس بن تيمية وهذا من اصحاب الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من الكتب
التي يعقل عليها ولا بسند ضعيف وكيف يكون قتل كافرا افضل من عبادة الانبياء
ولكن ومنهم الاينيا قال بل ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكرا في هذه القصة **اقول**
وتروى قوله ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكرا الا في هذه القصة قولنا الاصل وكان عمرو
ابن ود قد قاتل يوم بدر حتى اتمتته الجراح فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق
خرج مع علي الى جعل له علامة يعرف بها ليري مكانه اي وبرده ايضا ما تقدم من انه
تذر ان لا يمسه راسه وهنا حتى يقتل محمدا واستدلاله بقوله وكيف يكون الى اخره
فيه نظرون قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخلاص للكافرين وفي تفسير المغيرة
صلى الله عليه وسلم قال لعلي بعد قتل عمرو بن ود كيف وجدت نفسك تغربا علي قال
وجدته لو كان اهل المدينة كلهم في جانب وانا في جانب لقد رت عليهم وفي كلام
السبيل ولما اقبل علي بعد قتل عمرو بن ود على رسول الله وهو مهلك قال له عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه هذا مسلمين درعه فانه لسته في العرب خير من قال في حين ضربه
استقبلني بسوته فاستجبت يا ابن عمي ان اسلمه هذا كلامه وعندي ان هذا
اشتباه من بعض الرواة لان هذه الواقعة لعلي رضي الله عنه انما كانت في يوم احد مع
طلحة بن ابي طلحة لا تقدم وعمر بن ود لم يشهد احد كما تقدم عن الاصل فليت مثل
قال وذكر ابن اسحاق ان المشركين يعشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترعون جيفة
عمرو بعشرة ايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هوكم ولا تاكل من الموتي حين
قتل عمرو ورجع من وصل الخندق من المشركين بخيلهم هاربين فقبضهم الزبير وضرب
نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقتل

فقيل له يا ابا عبد الله ما راينا سئل سيفك فقل والله ما هو السيف ولكن الساعد
 اي وفيه انه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق اندقت عنقه الى اخر ما تقدم
 لكن راي بعضهم انه لان وقوع نوفل في الخندق ورسيه بالحجارة وقتل على يد
 من وجبت فليشمل وجمل الزبير على هبيرة بن وهب وهو زوج ام هانئ بنت
 ابي طالب فضربت ثغر فريسه ففصله وسقطك درع كان محققا للفرس اي جعلها
 على مؤخر ظهرها فاحذها الزبير والي عكرمة بن ابي جهل ربيعه وهو منهم انتهى
 اي وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب اخرا من الخطاب وهبيرة بن وهب على ما قيل
 عليها فاما ضرار فله هاربيا ولم يثبت ثم التي درعه وهرب وكان فارس فريش وشاعرهما
 وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه عمر بن الخطاب وصار يشدد في اثره فكون ضرار
 راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم اسكته في ايام هذه نعمة مشكورة ائتمت
 عليك ويذكر عندك غير سيجري ما فاحفظها اي ووقع له مع عمر مثل ذلك في احد فانه
 التقى معه فضربت عمر الفخاة ثم رقعها عنه ولا ما كنت لا قتلك يا ابن الخطاب ثم من
 الله على ضرار فاسلم وحسن اسلامه وكان شعارا للمسلمين حملا يصرون اي ولعل
 المراد بالمسلمين الانصار فلا يحال ما في الاسماع وكان شعارا للمسلمين اخيل الله
 وفيه خرج طائفتان للمسلمين ليلا لا يشمر بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم
 العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم زادوا شعارا لا سلام حملا يصرون فكف
 بعضهم عن بعض وقديرا يجوز ان تكون الطائفتان كانتا من الانصار وحيا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل فهو شهيد **وهذا**
 استدلالا على ان من قتل مسلما خطا في الحرب يكون شهيدا اوردى شعبه معاد
 بسهم قطع الحكة وبورق في الذراع يتشعب منه عروق البدن ولعله محل الفصد
 الذي يقال له المشرط اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماه ان العرق اسم جريه
 سميت بذلك لطيف عرقا ولا خذها وانما ان العرق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال عرق الله وجهه في النار وقيل قائل ذلك سعد وعند ذلك اتعد الله
 ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني فريشا فاجعل لي شاة ولا تمتني حتى
 تفرغني اي وفي لفظ حتى تسفينني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت ابقيت من
 حرب قريش شيئا فاقبني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوماذ وارسلوا لخرج
 وكذبوه وفي رواية استمرت المقاتلة قيل من سائر جراب الخندق الى الليل ولم يصل على
 الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصار
 المسلمون يقولون ما صليت فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انا فلما اكشف

الفتال صلى الله عليه وسلم الى جنبه وامر ان لا فاذن واقام الظهر فصلى ثم اقام بعد كل
 صلاة اقامتا قامة ومولى من اصحابه ما فانهم من الصلوات **وعن** جابر بن عبد الله فامر
 بلا فاذن فاقام فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى العصر ثم امره فاذن واقام
 فصلى المغرب ثم امره فاذن واقام فصلى العشاء **اقول** في الرواية الاولى ما شهد لقول
 امامنا نديب الزيدون الاول من الغزوات ويقيم لما عداها اذا قضاهما منوا اليه وكونه
 يرد في الاول من الغزوات يوما ذميب اليه في القديم وهو المعنى **وفي** الرواية الثانية
 دليل على انه يردون لكل من الغزوات اذا قضاهما منوا اليه ولم يقل بما ما تارة يجيء ابنت
 شعور مرسلاته رواته عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع منه لصغر سنه **وروي** اما ما
 الشافعي ياتى بصحيح عن ابن سعيده الخدري قال اجبنا يوم الخندق حتى ذميب موى اي
 لما يقدر من الليل حتى كفيينا وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلا فامر فاقام الظهر فصلاها كل كان يصل ثم اقام العصر فصلاها
 كذلك ثم اقام المغرب فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اي **وفي** لفظ
 فصل كل صلاة كما حث ما كان يصلي في وقتها وهو دليل لعدم نديب الاذان للغزاة
 ومما ذهب اليه امامنا الشافعي رحمه الله عنه في الجديد وهو مخرج وجع الامام
 النووي في شرح المهذب بين رواية الليل ورواية حتى ذميب موى من الليل باثبات
 قضيتان جرتا في ايام الخندق اول فانهما كانتا خمسة عشر يوما اي على ما تقدم وفيه
 انه كونهما قضيتان امر واضح لا خفا فيه لان الاولى وفي يوم استمرت المقاتلة الى الليل
 وفي الثانية حين كفيينا القتال فع ذلك كيف يظن انها قضية واحدة حتى يحتاج
 الى الجمع وظاهر مساق هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى الاربع صلوات بوضوء واحد ويبد
 صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج للجمع بين ما ياتي
 في فتح حكا **وروي** الطحاوي واسدله به كقول والاوزاعي على جواز اخير الصلاة
 بعد القتال ان الشمس ردت له بعد ما غربت حين شغل عن صلاة العصر حتى صلى
 العصر وقد كبر الامام النووي في شرح مسلم ان رواه ثقات **وفي** البخاري
 عن عمر بن الخطاب انه رجا يوم الخندق بعد ما كادت الشمس تغرب قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله ما صليت يعني العصر فتر لنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطمان فتوا
 للصلاة وتوضاها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه
 الرواية تقتضي انه لم تغرب الا العصر وان صلاة بعدها تغرب قال الامام النووي
 رحمه الله وطريق الجمع ان هذا في بعض الروايات شغلنا عن الصلاة الوصل صلاة
 العصر حتى غابت الشمس فلا الله اجزا فم **وفي** لفظ بطونهم وقبورهم نارا والذي

في البخاري وسلم وأبي داود والترمذي وقال حسن صحيح ملا الله عليهم
بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلوا عن صلاة الوسطى حتى غاب الشمس **وقال الوسطى**
هي صلاة العصر **وقال** من تسعة عشر قرأها الحافظ المصطفى في مؤلف له سماه
كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى **وفي المنيبوع** ان كون الصلاة الوسطى العصر
هو الذي اعتقده والله اعلم **قال** قبا ان صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احد
منكم علم انصليت العصر قالوا يا رسول الله ما صليتنا الا عن ولايت فامر المؤمن فاما
الصلاة فصلى العصر ثم اعاد المغرب قيل كان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف
فان خفتم فرجا لا اوركبنا انتهى **اقول** يحتاج الى اخبار عن اعادة المغرب وقد يقال
اعادها مع الجماعة وان قوله فان خفتم فرجا لا اوركبنا يرشد الى ان المراد بصلاة
الخوف صلاة شدته لا صلاة ذات الرقاع التي تنزل في قوله تعالى واذا كنت فيهم
فانت لم الصلاة الاية كما تقدم فلا ينافي مانعة من صلاة في ذات الرقاع بنا
على مانعة من صلاة في ذات الرقاع بناء على تقدم على هذه القراءة التي هي غزاة
الحنديق وحينئذ يندفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن الحندق
بقولهم ولم تكن شرع صلاة الخوف اي صلاة ذات الرقاع والا لصلاها في الحندق
فلم يخرج الصلاة عن وقتها لما علم ان المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن
الحندق صلاة شدته لا صلاة ذات الرقاع وتسقط القول بان الآية التي نزلت
في صلاة ذات الرقاع منسوخة فترك تلك الصلاة في الحندق لان الحندق وان لم
يلحق فيه القتال الا انهم لا يمانون بمحرم العدو عليهم فلو صلوا لكانت تلك الصلاة
صلاة شدته الخوف لا صلاة ذات الرقاع لان شرطه ان يحرم العدو وصلاة
شدته الخوف ان ايا يلحق الحرب في اوجها فوا يحرم العدو وقول بعضهم ان ايا يحاق
ومع ما نام اهل المغازي ذكر ان صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بعسكنا وذكر
ان قبل الحندق فتكون صلاة عسكنا منسوخة ايضا فيه نظر لان صلاة
عسكنا انما كانت في المدينة كما سيأتي وعلى تسليم ان صلاة عسكنا كانت قبل
الحندق فذلك يشترط في الامن من محرم العدو والله اعلم **قال** نزل طائفة من
الانصار خرجوا ليدفنوا نبيهم بالمدينة فصادفوا عشرين بعيرا قرشي يحملون شعرا
فرموا وتباحلوا ذلك حين بنى خطب شدا دكا وتقوية لقرشي فاقول يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنوسع اهل الحندق **وقال** بلغ ابو سفيان ذلك قال ان حبيبا المشوم
قطع بنا ما نجد ما عمل عليه اذ ارجعنا ثم ان خالد بن الوليد كرمطايقة من المشركين
يطلب غرة المسلمين اي غفلتهم فصادف اسيد بن حصير على الحندق في مائتين

المسلمين فناوشوم اي تقاربوا منهم ساعة وكان في اوليك المشركين وحشي قاتل
حزبه فزرق الطويل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا يرسلون الطلائع بالليل
في الغارة اي الاغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف اي **وفي العجيبين** ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم
الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم اه وقام في الناس فة ان يابا الناس
لا يمتثلوا لعدو واسئلوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف اي السيف الموصل الى الجنة عند النصر بالسيف في بيت الله تعالى
ودعا يقول يا صريح المكرويين يا عجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكوني فانك تشرى
ما تزلني وباصحابك وقال له المسلمون هل من شيء تقول له فقد بلغت القلوب الحناجر قال
نعم قولوا اللهم استعزنا واتم روعنا فاناه جبريل فيشره ان الله يرسل عليهم
ريحا وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه قائلا **شكرا ربنا** ان
دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له
ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر ففرق السرو ربي وجهه اي ومن
ثم كان جابريه عوفي مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويحرق ذلك والاحاد
والا ان رالت جات بدم يعمر الاربعاء محمولة على احرار بقاء في الشهر فان في ذلك اليوم
ولد فرعون وادعى الربوبية واهلكه الله فيه وهو اليوم الذي اصيب فيه ايوب
عليه السلام باليلا **قال** وكان صلى الله عليه وسلم يختلف الى مكة في الحندق والمكة
الحل في الحائط **فقرع** عابسته رضي الله عنها عما كان صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك
المكة فاذا اخذ البرد جاني فادفانه في حضني فاذا في خرج الى تلك مكة ويقول
ما احشى ان توفى الناس الا انما فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني مكان
يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه مكة الليلة فسمع صوت السائح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سويري اي وقاص سعد يا رسول الله اتيت احرسك
قال عليك هذه مكة فاحرسها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام
رسول الله عليه وسلم في قبة يهمل لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اخرجه امر فخرج الى
الصلاة ومن ثم لا نرى لابن عباس اخوه قثم ومويي سفر استرجع وتخي عن الطريق
وسكن ركعتين طال بينهما الجلوس وتلى واستمعينوا بالصلاة ثم خرج صلى
الله عليه وسلم من قبة فدل هذه حيل المشركين بطريق الحندق ثم نادى يا عبادة ابن
بشره لبيك قال معك احدة لنعمرانا في نقر حول قبلك يا رسول الله وكان
الرم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم بطريق

لكل من حواري اي ناصر وان حواري الزبير اي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا
 عند ارساله لكشف خبر بني قريظة هل تقضوا العهد ولا كما تقدمت شيئا في قول ذلك
 له في خبر **رواية** الحديث حواري الزبير من الرجال وحواري من النساء **عائشة** **رواية**
 رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي من رجل يقوم فيظن اننا فعل القوم ثم يرجع اننا
 الله ان يكون رفيق في الجنة **وفي** لفظ يكون معنى يوم القيمة **وفي** لفظ يكون رفيق
 ابراهيم يوم القيمة قال ذلك ثلاثا فاما واحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعى
 حذيفة بن اليمان قال فلم اجده من القيام حيث فوج باسني فجيشه صلى الله عليه وسلم
 قال لا تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والله يا حذيفة بالحق لما قد رأت ما
 قد رأت على مالي من الجوع والبرد والخوف قال اذهب فحفظك الله من انامك من خلفك
 وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع اليك لحديفة فلم يكن له بد من القيام حتى دعا وقال
 يا حذيفة اني هب فادخل في القوم فمكت مستبشرا به عاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 احتمل احدا لا اذهب عني ما كنت اجد من الخوف والبرد وعهد الى ان لا احدث حدثا
وفي رواية اني انما سمعت صوتك قلت لغمرة ان لا تمنعك ان تجيئني تلك البردة والبرد
 عليك ان حتى ترجع كل يد على ذلك الرواية الثانية قال ان في القوم خبرا فاتي بخبر
 القوم **قال** وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله لا ارجل يا بني خبر القوم يكون
 مع يوم القيمة ولم يجبه له قال ابو بكر يا رسول الله حذيفة في حديثه فرأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما على حين من الدهر والبرد الا مرطبا اسراني ما يجاوز ركبتي وانما جاز
 على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال لا
 فتفاصرت بالارض قلت يا رسول الله لا افرقمت قال لا والله في القوم خبر فاتي بخبر
 القوم فقلت والذي بعثك بالحق بما فلك الاحياء من البردة في الايام عليك
 من حر ولا برد حتى ترجع اليك فقلت والله قاي ان اقل ولكن احب ان اوسر فيك انك لن
 توسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
 فمضيت كاني امشي في حزام ما خوذ من الحميم وهو لما الحار وهو عري لحديفة فلما
 وليت دعائي فقال لا تخدش شيئا **وفي** رواية اخرى انهم لا يضرهم سيف حتى
 تاتي في جثث اليهم وتدخل في غمارهم سمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليسعروا
 كل امرئ منكم جليسه واحذروا الجواسيس والميون فاخذت بيد جليسي على يميني
 وذلك من انك فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت يدي على يساري وذلك من انك
 فقال عمرو بن العاص فعلك ذلك خشيته ان يظن بي فقال ابو سفيان يا معشر قريش
 والله انكم لستم بدار مقام ولعد هلك الكراع والحق واحلقتا بنو قريظة وبلغت

عنهم الذي تكروا ولقينا من هذه الرجح ما ترون فارتحلوا فاني سرحت على جملته فدخل
 عقلا يده الا وهو قايما فانه لما زكبه كان معقولا فلما حذبه وثب على ثلاث قوائم ثم حل
 عقاله فقال له عكرمة بن ابي جهل انك راس القوم وما يلدنم تذهب وتتركوا الناس فاستقيا
 ابو سفيان والناج جملته واخذ بزمامه وهو يقوده وقال ارجلوا فعمل الناس يرتحلون
 وهو قايما ثم قال لعمر بن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة من الخيل بارأى محمد واصحابه
 فانا الاناس ان نطلب فكل عمر وانا اقيم وكذا الخالدين الولد ما ترى ابا سفيان فقال
 ايضا اقيم فاقام عمرو وخاله في ما بين فارس وساجر جميع العسكرة لحديفة ولولا عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لبعثني ان لا احدث شيئا لفضلتي يا سفيان
 ليهم وسمعت غطفان يا فقلت فريش فاستدوا راجعين الى بلادهم **وفي** رواية
 دخلت العسكرة فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لامقام لكم والرجح
 تغلبهم على قبيصة استعصمهم وتضربهم بالحجارة والرجح لا يجاوز عسكرهم فلما انضمت
 الطريق اذا انا بنو عكرمة فارسا معتمدين فخرج اليهم فارسا وانا اخبرنا
 ان الله كناه القوم قال حذيفة ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قايما على
 فخبرته فحمد الله تعالى واثني عليه **وفي** رواية فاخبرته الخبر فضحك حتى بدت
 ثناياه في سواد الليل وعادوني البرد وجعلت ارقف فاوى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده فدوت منه فسدل على من فضله شمله فمكت ولم ازل نال حتى الصبح
 اي طلوع الفجر فلما ان صبحت اى فدخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قم يا نومان اي يا كير النور لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا ينام عليك
 من برد حتى ترجع الى ومن هذا اي ارسال حذيفة وما تقدمت اي من ارسال الزبير يعلم
 ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن
 ارسال الزبير واخبار حذيفة لانه قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ذلك كون
 الزبير كان عنده خلة وشدة ليلته مع نفسه ان يحدث بالقوم فانه عنده حذيفة
 وجيشه يرد قول بعضهم ان الزبير لما ارسل لكشف امر بني قريظة هل تقضوا العهد
 او لا لكشف امر قريش وحذيفة ذهب لكشف امر قريش هل ارتحلوا او لا وقد استبش
 الامر على قبيصة الناس فظنوا قضيته ولحقه فليست له ذلك وكان يقال حذيفة صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال له ايضا صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في مبعوث الحياة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم تروها
 محبت رجح الصبا لئلا فقلع الاوتاد والعتب عليهم الا نبية وكفان الود ورسقت

عليهم القرب ورسولهم بالحكماء وسموا في ارجاء نواحي معسكرهم الكبير وفعقعة السلاح
اي من الملائكة فصا رسيده كل حتى يقول لقومها ياتي فلا نهلوا الى فاذا اجتمعوا في
النجاة النجاة فارتحلوا هربا في ليلتهم وتركوا ما استغلوا من منافعهم اي والصبا بالرجح
الشرقية **وعن** ابن عبيد قال الصبا للشمس اذ هي بنا تنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انكراير لا تبت بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما ويقال لها الدور فكان
نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهلاك عاد باله بوروي الرجح الغربية وحين
اجلوا الاخراب قال صلى الله عليه وسلم الان تغروم ولا يغرونا وانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسمع ليا لمدى القعدة اي بنا على ان كانت في القعدة وهو قول
ابن سعد وفسل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس مائة في قوله الجهمور في الذهب
وهو المقطوع به وفي ابن القيم انه الاصح وفي الحافظ ابن حجر وهو المعتمد وفي سنة
اربع وصحة الامام النووي في الرضة في بعضهم وهو صحيح فانه صحيح ان غزوة بني
قريظة كانت في الخامسة ومعلوم ان كانت عقب الخندق اي وفيما انه يجوز ان يكون
غزوة بني قريظة او في الخامسة والخندق في اواخر الاربعة فتكون في ذي الحجة
واستدل من قال ان الخندق كان سنة اربع ما صح عن ابن عمر انه عرض على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق
وهو ابن خمس عشرة سنة فاجاز فيكون بينهما سنة واحدة او كانت سنة ثلاث فيكون
الخندق سنة اربع وفي الحافظ ابن حجر ولا يخجل ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما
طلع في الاربعة عشر وكان في الاخراب قد استكمل الخمسة عشر سبعة الى ذلك اليه بقي
وحيث يكون بين احد والخندق ستان لاسنة واحدة **وقد** وقع من الايات في هذه
الفترة من حفر الخندق غير ما تقدم ان ثبت بشير بن سعد جات ليلة او خلا اربعة ايام
ابن رواحة يجفنة من التمر ليعتد يا فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتية فصبتة
في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم اربثوب فبسطك له ثم لا لاسنة واحدة
اصرخ لاهل الخندق ان هلم الى القذا فاجتمع اهل الخندق عليه فمقلوا ياكلون منه
ويجعل يري حتى صعدوا اهل الخندق وعنده لم يستطع من اطراف الثوب اه فانزل الخندق
اصباهم بجاعة ليقصص الصلابة لبنا ثلاثا ليام لا يتوق راد **وربط** صلى الله عليه وسلم
الحجر على بطنه من الحجر **اقول** اوردين حبان في صحيفه لما اورد الحديث الذي في سنة صلى
الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك فواصل يا رسول الله اني لك مشكك اني لبت
يطعمني ربي ويسقين قال يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه كان يطعم الحجر على
بطنه من الحجر لانه كان يطعم ويسقي من ربه اذ اوصل فكيف يترك الجاهل يمتاع عدم الوصال

حتى يحتاج الى شدة حجر على بطنه في وانا لفظ الحديث الجبر الى ان يكون طرف الارض
وزاد واللفظ من الجوع **والجيب** بانه لامنا فاه كان يطعم ويسقي اذا وصل في الصوم
اي يصير كالطعام والساقي مكرمه له ولا يحصل له ذلك بل يحصل له الجوع في بعض
الاحيان على وجه الاستلزام الذي يحصل للابنية تقطعا لخواهم والله اعلم وان جابر بن عبد
الله لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع منع شويته وصاعا من شعيرة ليجابر
وانا اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له امر صارا فاضنح
ان انصرفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال جابر فقلت
انا لله وانا اليه راجعون فاقبل الناس اي بعضهم مع جابر فاجابناها اليه
فترك ثمر سمه تعف نراكل وتواردنا الناموسا فرغ قوم قاموا الى ذمه **وقد**
الخندق وجا اخرون حتى صدر اهل الخندق غدا ومم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى
تركوه وانصرفوا وان برمتنا لنقطع لم يوان عجبت لخيركم **وقال** وفي رواية ان جابر
لما راى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالا انصرف
الي بيته فاذا ن له قال جابر فيك الامراي وملك لها ان ياتيه رسول الله خصوصا شديدا
لغذرك شئ قال عتي صاع من شعيرة وعناق فذبح العناق وطحنت الشعيرة
وحبكت اللحم في برمة فلما استسنا جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارده
وقلت له طعمي لقمه انت يا رسول الله ورجل او رجلا فشتك صلى الله عليه وسلم
اضابقه في اصابعي وما لكم هو فذكرت له قال طيب كثيرا تترن برمتكم ولا تخبرن
بعجبتكم حتى احي وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
لكم سويا اي حنينا ففتح هلاككم اي سيرا وسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس في جابر فلقين من الحيا لا يعلم الا الله والله انما الفضيحة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انخلوا عشرة ايام ان اخبرتم عجبنا فبصق فيم وبارك ثم عمدا
برمتنا وبصق فيم وبارك الحديث اه وبجى القوم على الوجع المتقدم وان امر عاسد
الاشمالية ارسلت بعصمته في احيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة
عنده لم سطر فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالعصمة وراى سادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هلم الى عشاير فاكل اهل الخندق حتى هلموا منى وحي **وقد ذكر**
الشيخ عبد الوهاب السعدي انه قدم لاربعة عشر رجلا من الفلاحين رعيها ولحقا فاكلوا
منهم وشبعوا **قال** وقد مر ان الطاجن الذي نعمله في القرن الى سبعة عشر نفعا
فاكلوا منه وشبعوا وذكر انه شاهد شيخنا الشيخ محمد الشاوي وقد جابن اريف وتعه
مختر حسين رجلا وتزل بزارية شيخنا الشيخ محمد السروي فتساعف مجاورا والكبا مع

الانزهر بحسينه فالتوازيارته فاسلأث الراوية وفرشوا المصطفى الرقاق حتى اسلأ
الرتاق ثم ل لتقيته فله عندك طيبخ ل نفع الطبخ الذي افعله لي ولزوجتي فقال
له لا تعرف شيئا حتى احضرتهم غطى الشيخ الدسك برذايته فاحده المعرفه ومما يعرف
الى ان كفى من في الراوية ومن في الرقاق وهذا من رايته يعني هذا كلامه ولا بدع فقد
ذكر غير واحد من العلماء كما يحفظ ابن كثير ان كرامات الاوليا معجزات الانبياء لان الول
الانال ذلالت ببركة من الله لبيته وثواب اياه به هذا كلامه **وفي** وارسل ابو سفيان
كتابا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللائك والعرياء واسأ
وباللائك وتقبل ما في لفظك لهدرت اليك فجمع وانا اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى اسلمكم
فرايتك قد كرهت لقائنا ولعنتم بالحقة اي **وفي** لفظ قد اعصمت بكيدة ما كانت
القرب تعرفوا وانا تعرف ظلال رتاحا وشبا سيقونا وما فعلك هذا الا فرأى سيدنا
ولقائنا ذلك من يوم كرم احدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارب فيسا ما بعداه لعبده
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى محمد بن حبيب كذا في كلامه من طاب الجوزي
فقد انا كنيابك وقد غارتك بالله المحروبا ما ذكرتك سررت الينا وانك لا تريد
ان تعود حتى تستاصلنا فذلك امر يقول الينا وبينه ويجعل لنا العاقبة وليا بين
عليك يوم اكسر فيم اللات والعري واسأ وباللائك وتقبل ما في لفظك ذلك يا سفيان
بني غالب انتهى **غروقة بن قريظة** وم قوم من اليهود بالمدينة من خلقا
الاولى وسيد الاوس جيث قد سعد من معاذ رحى الله تعالى عنه كما تقدم لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اي وقد صلى الظهر ودخل
بيت عائشة وقيل زبيب بنت جحش ودعى بما فيهما من صلى الله عليه وسلم فيقتل
اي غسل ثوب راسه الشريف **وفي** روايتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل
يرجل راسه قد رجل احد شفيه اي **وفي** روايت غسلا راسه وغسل راسه ودعا بالمجمره
ليتنجز الجبريل النبي صلى الله عليه وسلم معقرا بعمامته سودا من استبرق وهو نوع
من الذهب ينجح من غير من كنفية **وفي** روايت عليه لامة ولا مقارضة لا يجوز ان
يكون الاعجاز بالعمامة على تلك الامة ومو على بقله اي شهابا على قطيفة وهي
كسالة وبر من ديباج اي احمر **وفي** روايت جاء على فرس ابلق فقال اودع وضعت
السلام يا رسول الله ل نفعه ل جبريل ما وضعت السلام **وفي** روايت ما وضعت
ملا يكنا له السلام بعد **قال** وفي روايت انه قال يا رسول الله ما اسرع ما حلتم نديرك
من محارب عفا الله عنك اي من يعذر لك **وفي** لفظ غفر الله لك او قد وضعت
السلام قيل ان تضعه للملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه ل فوالله ما

وضعت

وضعتاه **وفي** لفظ ما وضعت السلام من نزل بك العه وواتر جفا الان
الامن طلب القوم يعني الاخرى حتى بلغنا الاسد انتهى اي حوالا لسان الله يارك
يا محمد بالمسير لا بني قريظة فاني عامد اليهم **وفي** روايتهم من الملايكة فملاهم
المصون **وفي** روايتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فراحتا جفا فلو انظر
ايايما فقال جبريل انهم فوالله لا اذقمهم كده البض على الصفا لا دخلن فرسي
هذا عليهم في حصونهم ثم لا تضعونها فادبر جبريل من معه من الملايكة حتى سطع الفبار
في رفاق بني غنم وهم طائفة من الاثصار **وفي** البخاري عن انس قال كان في انظر الى الفبار
سأطفا في رفاق بني غنم موكب جبريل حين سار النبي قريظة ولوكب بكسر الكاف اسم
لنوع من السير **وعن** عائشة رضي الله عنها عن ابيها قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق بينا هو عندي اذ وق الباب اي **وفي** روايت نادى نادى اي في موضع
الجنازة عذيرك من محارب **و** اي من يعذر لك فارتاع لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فرغ ووثب وثبتة شكره وخروج فخرجت فبانه فاذا رجل على ذاب النبي
صلى الله عليه وسلم مكى على قعر قدمه الدابة بكلمة فرجعت فلما دخل فلك من ذلك
الرجل الذي كنت تكلمه ل ورايته فلك نفعه ل بمن تشبهينه فلك بدخيل الكلب
قال ذاك بكسر الكاف جبريل امر ان امض الى بني قريظة اياه وهذا يؤيد انه كان صلى
الله عليه وسلم عند منصرفه من الخندق في بيت عائشة وبرز رسول الله صلى الله
عليه وسلم مؤذنا اياه وهو بلال في سيره الحافظ الديلمي فاذا في الناس من كان ساعيا
مطيقا فلا يصليان المصرا **وفي** روايت الظاهر **و** الا يعني قريظة بالمدينة وقد مكى
قال في النور والجمع بينهما ان الامر قد تحول وقت الظهيرة بالمدينة وقد صلى بعضهم دريت
نمض فليل الذين لم يصلوا الظهر لا يصلوا الظهر الا في بني قريظة وقال الذين صلوا
لا يصلوا العصر الا في بني قريظة **وفي** روايت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
مناذرا يا خيل الله اي فارسان خيل الله اركبوا ثمرسا اليهم **قال** وقد بين السلام
الدرع والمعقروا البيضة واحده قشاة بينك وتعدا القوس وركب فرسه الخفيف
بالضم وقيل ركب حمارا وهو المعقور عريا وان سحوله قد لبسوا السلام وركبوا
الخيل وهم ثلاثون الف والخيل مائة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثون
واسمعت على المدينة ابل ام مكتوم وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي
طالب برأيه المني قريظة **وفي** روايت دفع اليه لواه وكان اللوا على حاله لم يحل من حمة
من الخندق ومن يفر من بني النجار قد لبسوا السلام فقال هل تترككم احدها لوانم وحية
الكلبي فر على بقية نفيضا اي **وفي** روايت على فرس ايضين عليه الامة وامرنا بحمل السلام

تم

وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلع عليكم الان فلبستنا سلاحنا وصفتنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الي بني قريظة ليرزقهم وبقية
العرب في قلوبهم فلما دنا علي بن ابي طالب من الحصن اى معه نفر من المهاجرين والانصار
وغزوا الواعظ اصل الحصن سمع من بني قريظة معالمة فيجته في حقه صلى الله عليه وسلم
اى حتى ازواجه اى فسكر المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما راي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امر باقنادة الانصارى ان يلزم اللوازم ورجع اليه
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لا عليك ان لانه نوا من مولا الاخبار قال الملك
سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول الله قال لوراؤى لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة ههل اخراكم
الله واتزل بكم فقهتم **قال** وفي رواية نأدى باغلاصوته نغرا من اشرافهم حتى
استمهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير وعبداء الطاغوت اى وموما
عبد من دون الله كل نغمة ههل اخراكم الله واتزل بكم فقهتم انتموهن فحعلوا جلفون
ويقولون ما قلنا انتهى ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهمولاى **وفي** لفظ ما كنت
ناحشا **وفي** رواية نغمة من صلى الله عليه وسلم اليه يهود اسيد بن حضير فقال لهم يا اعدا
الله لا تبرحوا من حنكم حتى تموتوا جوعا انا انتم بترك لعلي في جحر فة لولا ابا الحضير
نحن مواليت وخاروا اى خافوا كل لا عهد بيني وبينكم وقدم اسيد الي بني قريظة
يجوز ان يكون قبل مقدم على لم ويجوز ان يكون بعده وانما قال لهم يا اخوان القردة
والخنازير لان اليهود مسخ شيابهم قردة وشيخهم خنازير عندناهم يوم السبت
يصيد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وامرهم ان يتفرغوا لعبادة
ربهم فذلك اليوم وكان ذلك في نربان داود عليه السلام فلما سمعوا اخراجه من تلك
القرية هابوا على وجوههم متحيرين فكشوا ثلاث ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا
وهذا دليل على ان المسوخ لا يعيش اكثر من ثلاث ايام **وفي** العربى كل مسوخ
لا يمكث اكثر من ثلاث ايام ولم يحصل منه نواله ولاننا سلى **وفي** الكشاف قيل ان
اهل ايلناى وبنى قريظة من مصر **وقال** لما عتدوا في السبت لداود اللهم العنهم
واجعلهم ايت ففسخوا قردة ولما كفر اصحاب عيسى بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من
كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لم تغذ به احدا من العالمين والعنهم كل لعن اصحاب
السبت فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى هذا كلامه
فليتامل فكشوا ثلاث ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا ثم اخرج عتد من الصحابة
شغلهم فلم يكن لهم منه بدع المسير لبني قريظة فصلوا المعبر بها بعد عشا الاخرى

اى وتبعهم كل نصلى تايريد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرج
عن وقتها وانما اراد الخلق على الاسراع فصلوها وانما كنهم ثم ساروا **وفي** ما عابهم الله في
كتابهم ولا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل من الفريقين تاول في المعدي
كل من الفريقين ما جور بقصده الا ان من صلى حازا القضيلىين ولم يغف الذين اخروها
لفيهم عذرهم في التمسك بظواهر الاسرار ومود ليل على ان كل مختلفين في الفروع من
المجتهدين مصيبك وادعى ابن النين ان الذين صلوا العصر صلوا على ظهورهم وادعى
قال لا لهم لوصلوا نزولا لكان مضادا لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقوى
انهم هم في الحافظ ابن حجر وفيه نظرية لا يامرهم بترك التزول ولم ار انهم صلوا
ركبانا في شئ من طرق القصة والتعليل بالاسراع يقتضون انهم صلوا على ظهورهم
دواهم سائر لا واقفة وكما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قريظة خمسة
وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما اى وقيل شهرا وكان طعام الصحابة
التمر يرسل ير اليهم سبعة من عبادة رضى الله تعالى عندهم اى يحياهم من عنده وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نهر الطعام **التمر** حتى جفهم الحصار
وقدق الله في قلوبهم العرب وكان جبريل اخبط دخل مع بني قريظة حصنهم حين
رجعت الاخبار وفاء كعبها كان عاهدة عليهاى ما تقدمت لما يقنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير تصرف عنهم حتى يباجزهم اى يقا لهم كل كبيرهم كعب بن اسيد
يا معشر يهود قد نزل بكم من الامم ترون وان عارض عليكم خلا لا نالنا ايا شيتهم
قالوا وما اى قال شايح هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين لكم ان بنى مرسل وانته
الذى تجدون في كتابكم فنامنون على دمايتكم واموالكم وابنائكم ونسايتكم **قال** وزاد
في لفظ اخر وما صنفنا من الدخول معه الا المحسد للعرب حيث لم يكن من بني اسرائيل
ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجالس يعنى جبريل اخبط
انكروا ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم ان يخرج هذه القرية بنى فاسمعوه وكونوا
لدا نصارا وكونوا منتم بالكتابين الاول والاخر انتهى اى والوراة والقران اى وكانت
يهود بنى قريظة يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان
صفتهم وان مهاجرة المدينة **وقال** عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال كانت يهود قريظة
وبنى النضير وفدك وخيبر يجودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وانت
دار بجبرتها المدينة **وقال** قال لهم كعب ذلك قالوا لا نتارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل
بغيره قال كعب فاذا ببيتهم على هذه فلم يقتل ابنانا ولسانا ثم خرج الى محمد واصحابه
رجالا صلبين السيف لم تترك وانا ففلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان هلك

نهلك ولم تترك وزانا سلا اه وكذا انكسرت عليه وان نظف فلعمري لجدد النساء والابنا
قالوا انقل بولامساكين فما خير العيش بعدكم قال فاذ استم على هذه فان الليلة ليلة
السبك وان عسى ان يكون محمدا واصحابه قد امنوا فيم فانزلوا لعل مضيق من محمد
واصحابه غرة اي عقله فقالوا انفسد سبنا ونحدث فينا لم يحدث فينا من كان
قبلا الا ان قد علمك وامانة ما لم يخف عليك من الشيخ **قال** وقال لهم عربون سعد
قد خالفتم معهم فاني اخافهم واهل بيته واهله عموه عليه ولم اترككم في غدركم فان ايتهم ان
تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله ما ادرى يقبل ام لا
قالوا نحن لا نقر العرب بخروج في رايها ياخذ ونرا لقتل خير من ذلك قال فاستد
يري منكم وخروج في تلك الليلة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن
مسلمه فقال محمد بن مسلمة من هذه الامم من سعد كذا من الله لا تحبها اقله
عثر الكرام وكفى سبيله وتبعه ذلك لم يد رايها وقيل وجدت ربي وخير
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد في ذلك رجل جاءه الله بوفائه **وفي** لفظ انه
قال لم قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم محصراهم باني قريظة لفرقت عبرا
رايت ذراحتا يعنى بنى المضيرى لما بعد ذلك الف والخلد والشرف والراى
الفاضل والعقل قد تركوا اموالهم قد تمكلا غيرهم وخرجوا خروج ذى لا والنزاة
ما سلط هذا على قوم قط وله بهم حاجتهم قد اوقع بيني وبينهم وكانوا اهل عدو
وسلاح وغزو فلم يخرج احد منهم راسه حتى سباهم فكلوا فيهم فتركوا على الجلائيم
من يثرب يا قوم قد سرائتم ما زايتم فاطيغول وتعالوا تتبع محمدا والله انكم لتعلمون
انتمى وقد بشرنا به علما وناظر لا زال يحرفهم بالحري والسبا والجلال ثم اقبل على كعب بن
اسد وقال والوراثة التي نزلت على موسى يوم طور سيناء انه للفر والشرف في الدنيا
فبينما هم على ذلك سلم يرفعهم الابقدمه النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم
قال هذا الذي قلت لكم اي وبعد الحصار قيل ارسلوا يثري من قيس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على ما ترك عليه بنوا المضيرى من ان لهم ما حلت الابل
الا للحلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يحقن دماهم ويسلم لهم نسائهم
والذرية فارسلوا نائبا بان لا حاجة لهم بشئ من الاموال لان الحلفه ولا من
غيرها فاي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعاد بنائهم اليهم بذلك اسمهم ثم انهم بقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ايعت اليها ابا لها بناء وهو رفاع بن المذلتش شير في امرها لا نكاح
من حلقا المارس وبنو قريظة منهم **وفي** لفظ وكان ابوليا بمرضاهاهم لان ماله

وقوله وعياله كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما
زارهم قام اليه الرجال **وجهش** اي اسرع اليها النساء والصبيان ويكون في وجهه من
سنة المعاصرة وكثيف ما رايهم فرق لهم وقالوا يا بيا نرى ان تنزل على حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه اي انما الذبح اي **وفي** لفظ ما نرى ان محمدا قد ادى ان لا تنزل الا على
حكمه قال فانزلوا واما الحلفه فيروى انهم قالوا له ما نرى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فامسا
ابوليا بيده الى حلقه انما الذبح فلا تقبلوا قال ابوليا بنه فوالله ما نراك قدماى من مكانها
حتى عرفت ان خنت الله ورسوله اه لان في ذلك تفسير لهم عن الا تقياد له صلى الله عليه
وسلم **ومن** ثم انزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا لا تحننوا الله والرسول الا شيئا وقيل
نزل وانحرون اعترفوا به فبهم خلطوا اعلاما لها وانحربا على الله ان يتوب عليهم
الا انه وكذا اثبت من الاول وقد روي كلاما نزل تلك الاية في توجع اللوم عليه هو
في توبته لا يقال لي لست نفعنا في توبته الله عليه لا نأقول النرجي في حقه تعالى امرحق
وعن ابوليا بنسلا ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسا لوند
ان يرسل اليهم دعائى قال اذمب الى الحلفاء فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس
فدنت اليهم فقام كعب بن اسيد فله ايا بشير قد عرفت ما بيننا وقد اشد علينا
الحصار وهلكنا ومحمد ما يبارك حصنتا حتى نزل على حكمه فلوزال عنا محقتا
بارض الشام اوخير فلم نسل الى ارضنا فلم نكنر عليه جمعا ايدا ما ترى قد اخترناك على
غيرك انزل على حكم محمد قال ابوليا بنه نعم فانزلوا واما الى حلقه بالذبح فندمت
واسترجعت فقال لك كعب مالك يا ابا لبيبة فقلت خنت الله ورسوله فترك وان عني
لستيل من الذموع ثم انطلق ابوليا بنه على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتبط بالسيح الى عمود من عمودى وهى السارية ويقال له الاسطوان وهى التى
كانت عند باب ام سلمة روي النبي صلى الله عليه وسلم في حشره يد رقبى الاسطوان المحلقة
التي يقال اسطوانة النوبة والاول اثنا وكان يصرف اليهم من صلاة الصبح
فكان يبيت اليها الفقرا والمساكين ومن لا يبيت له الا المسجد فيجيئ اليهم ويشلو عليهم ما
انزل من ليله ويجدونهم ويجدونهم وكان ارباطه يسلسله ريوصى اي ثقيله وقال
والله لا اذوق طعاما ولا شرا حتى اموت او يتوب الله علي ما صنعت وعاهد الله ان
لا يظلمني قريظة ابدا ولا يري في تلك خان الله ورسوله فيما ابدا فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال انما لرجائي لا استغفرت له وما اذا فعل ما
فعل فانا ابدا الى اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا **وفي** اليه حتى واورده في الدران
ارتباطا لما كان لتخلفه عن توبك فقد ذكرنا انما اشار بيده الى حلقه واخير عنه رسول

الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسب ان الله غفل عما
يدك حيث تشير اليهم يا الى خلقك فليكن جينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه
ثم لما غري رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوك كان ابو لبيته فيمن تخلف فلما قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى رجع تجاه ابو لبيته يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففزع ابو لبيته واتبط بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال واغرب من اد
اذا ابا لبيته ما فعل ذلك لتخلف عن غزوة بتوك ثم ان بنى قريظة تزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فكفروا وجعلوا ناحية وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة
وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم عن حبي بن الخطيب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا
بين الثمان والسبع مائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون
ما زاد على ذلك كانوا مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد على ذلك
كانوا اتباعا لا يقدون واخرج النسائي والدارقطني والبخاري عن الحسن بن محبوب عن ابي
النعمان واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فنوابت الاوس فقالوا يا رسول الله نوالنا واطفاننا
وقد فعلت في موال اخواننا بالاسس ما قد فعلت يعنونك في قينقاع لانهم كانوا حلفاء
البحر ربح ومن اخرج عبد الله بن ابي بن سلول وقد تزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كلفهم عبد الله بن ابي سلول فوجههم له على ان يجالوا كما تقدم في فظنك الاوس من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله بن ابي بن سلول فوجههم له على ان يجالوا
كما تقدم في فظنك الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاب لهم بنى قريظة كما
وهب بنى قينقاع للبحر ربح فلما كلمه الاوس الى ان يفعل بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع
ثم قال لهم الانضوون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا لا في ذلك الى سعد
ابن معاذ اى وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اخذوا من شئتم من اصحابنا فاحشوا روا
سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا تزل على حكم سعد بن
معاذ فرفض بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد بن معاذ يومئذ في المسجد
في خيمته رضى الله عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم قد قال لقوم سعد بن معاذ حين
امسوا به السهم بالخذلوا في خيمته رضى الله عنه حتى اعوزه من قرب اى لان رضى الله عنه كان
لها خيمته في المسجد تد اوى في الجرحى من الصحابة مما لم يكن له من يقوم عليه فانه قومه
تجلمح على ان تملوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا ابا عمرو
احسن في مواليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولك ذلك لتخلف فيهم فاحسن
فيهم فقد رايت ابن اى وما صنع في حلفائهم وهو ساكن فلما اكثروا عليه قال لقد ات
لسعد ان لا تاخذوه في الله لو منته لايم فقال بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولا المسلمين ومن حوله جلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم اى **زاد** في رواية فارتلوه فقال عمر السيد مواله **وسيف** رواه الى اخيره
اى معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار او معاشرا لانصار فقاموا اليه فقتلوا
يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم اى **وسيف**
رواية فقتلوا صفين بحبيته كل رجل منا حتى انته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله اتى بالحكم
قال قد امرت الله ان تحكم فيهم فقال سعد اى لمن في الناحية التي ليس فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ناحيتك قالوا
نعم وعلى من ههنا مثل ذلك واشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلاله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم اى **وسيف** لفظ فقال سعد لى قريظة انضوون يحكمي قالوا
نعم فاحذ عنهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ناحيتكم قال سعد فاني احكم فيهم
ان يقتل الرجال **وسيف** لفظ ان يقتل كل من جرت عليه المرسى وتقتسم الاموال
وتسبوا لى زارى والنساء **زاد** بعضهم وكان الذين اراد المهاجرين دون الانصار
فقال الانصار اخواننا يعنون المهاجرين كنا معهم فقل انى احببت ان يستقنوا
عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم يحكم الله من فوق سبع
اربعه اى السموات السبع قيل سميت بذلك لانها رقت بالجوم **وجا** في التصحيح
من فوق سبع سموات والمراد ان شان هذا الحكم العلو والرفعة قد طرقتي بذلك
الملك حرا ثم امر ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخلفه والسلاح وغير ذلك
لجمع فوجد في القنا وخمس مائة سيف وثلاث مائة درع والفرس مئتين وخمسين
وحصنة ووجد انا كثيرا واثنية كثيرة واجالا ناضع اى يسقى على الماء وما شئته
وشياها كثيرة وخمس ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثه وهو السقط من
امتنع البيت خمسة اجزا بقضه اربعه اسهم على الناس فيجعل للفارس ثلاث اسهم
اى سهم له وسهمان لفرسه قال بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام ورضع النساء
الا في حضرة القتال ومن صفية عمته وام عماره ولم سليل وام القلاء السهم
ابنت قيس ولم سعد بن معاذ وكهشمة بنت زافع ولم يسهم لمن واحد وهو صلى الله
عليه وسلم اجزا ومما الخمس **وعبار** بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهمان وخمس
اى جزء خمسة اجزا **وكتب** في سهم له ثم اخذ ذلك السهم الذي خرج عليه وعلى سنته
مضت قسمة الغنائم **وسيف** ذلك اى كونه اول في جرت فيه السهمان نظرا لما كان

ذلك في بني قينقاع فان الفتي الحاصل منهم خمس خمسة اخوان احدهم صلى الله عليه وسلم
واحدوا والاربعة اصحاباى ووجدوا خراخرا هريقي ولم يجسروا هذا بل على ان المنبر
كانت محرومة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا
في دار اسامة بن زيد والنسابة والدرية في دار ابنة الحارث البخاري لان تلك
الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب والمناخ ان يحل رترك الموالي هناك
ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة ثم خرج الى السوق المدينة فخذق فيها خنادق
اي حفر فيها حفائر ثم امر يقتل كل من ابنت فبعت اليهم فباعوا اليه ارسالا لا تضرب
اعناقهم ويلقون في تلك الخنادق **وقد** قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسديا كعب
ما تراه تصنع ساقا لي في كل موطن لا تعقلون اننا نرون ان من ذهب منكم لا يرجع
مؤالاه القتل قد دعوتكم الى غير هذا فابيتهم على قالوا ليس حين عذاب فلم نزل ذلك
اليه ابحتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وذلك على سهل السعة
ثم رد عليهم الراب في تلك الخنادق وعند قتالهم صاحت نسائهم وشققن جيوبا
ونشرت شعورهن وضربت صدورهن واملات المدينة نواحا وكان من اجل ذلك من اب
معهم عدو الله حتى بن اخطب مجموع عريته اه الى عنقه بجمل فلما نظرو اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لم يكن السمك يا عدو الله ابل ابل الله الاتم كنك مني
انا والله فالت نفسي في عداوتك ولكنك مني يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال اي الناس ان لا ياتس بامر الله كتابا وملهه اي فقال كبت على بني اسرائيل **ثم**
جلس فضربت عنقه **قال** ولما ان بكعب بن اسديا بنى قريظة قال له اليه سكن
الله عليه وسلم كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما انتفعتم بنصح ابن خراش لكم وكان مصدا
في اما امركم يا بني وان رايتون بقرؤن منه السلام قال بلى والتوراة يا ابا القاسم
ولولا ان تعبرون يهود بالجنح من السيوف لا تبعثك ولكنك على دين يهود فامر رسول
الله ان يقدم فيضرب عنقه ففعل بذلك اي وكان المنول لقتلهم على بن ابي طالب
والزبير بن العوام **اقول** في الامناع **وجا** مستعبد عبادته والحباب من المنذر
فما لا رسول الله ان الاوس قد كرمت قتل بني قريظة لما كان حلفهم قتل سعد بن
معاذ ما كرهه من الاوس احد فيخير مني كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حصير
فقال يا رسول الله لا تبعي دارا من دور الاوس الا فرقتهم ففرقتهم في دور الانصار
فقتلهم بهذا كلامه والضيم في قتلهم ظاهر في رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصاف
وقد يقال لا يخالق لانه يجوز ان يكون المراد بالاوس الذين كرموا ذلك طائفة
منهم وان تلك الطائفة قتلوا ما بعث بال دورهم فمما عدا ذلك تعاطى قتلهم

على الزبير والله اعلم **ولم** يقتل من نسائهم الا واحدة اخرجت من بين النساء يقال
لها نيا لم وقيل منة كانت طرحت رجا على خلاص من سويد رضي الله تعالى عنه فقتلته
بارشاد زوجها لانه احب ان لا ينفى بقوله فيتر وجهها غيره **وقد** اشهم صلى الله عليه وسلم
بخلاص من سويد هذا وقال ان له اجر شهيدين واسمهم لسفان بن يحيى وقد مات في زمن
الحصان **وعن** عائشة رضي الله عنها انك لم يقتل من نسائهم تبني الا امرأة واحدة
قال والله ان الله ما تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا اي وكانت جارية يملوك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلا في السوق اي لا انا دخلت على عائشة وبني قريظة
يقتلون اذ همت بهاتف باسم ابن سنانة ك اننا والله قال عائشة فقتل لها ذلك
فالت قال قتل تلك ولم قال كحدثت اي **وفي** لفظ قتلتني زوجي فالت
لا عائشة كيف قتل زوجك قال امرن ان القى زوجي على اصحابي بحرا كانوا تحت
الحصن مستظلين في فيه فادركت خلاص من سويد فشدت راسه فالت وانا اقتل
به **وفي** لفظ انك كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كاشد ما يحباب
الزوجان فلما اشتد امر الحاصرة قلت لزوجي يا حصرتك على ايام الرضا كاد ان ات
تقتضى وتبذل بليالي الفراق وما اصنع بالحياة بعدك فالت زوجي ان كنت صادقة
في دعوى المحبة تقالي فان بعثت المسلمين جالسون في ظل حصن الزبير من بطنها وهو يفتح
الزاي وكسلا الموحدة فالت عليهم جبرالرحى لعله يصيب واحدا منهم فيقتله
فان ظفروا بنا فانهم يقتلونك بذلك ففعلك قال فانطلق يا فضيت عنقها
فكانت عائشة تقول والله ما القى عجبا منها طيب نفسها وكثر ضحكها وقد عرفت انها
تقتل وكان في بني قريظة الزبير بن بطن وكان شيخا كبيرا وكان قد من على نابت من
فتى في الجاهلية يوم يقات وفي الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر في الاوس على الخزرج اخرا لم تقدم احده
لخرنا من بيته ثم حل سبيله فجاء نابت للزبير فالت له يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال
فهل يجمل مثل مثلك قال ان قد ادرت ان اجزيك بيديك عندي قال ان الكرم
يجزي الكريم ولخرج ما كنت اليك اليوم وعهد الرحمن هذا موالذي تزوج امرأة
رفاعة وشكته ليني صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدية الثوب واجت طلاقه
لها ثم ان نابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت يا رسول الله ان كان للزبير
على منة وقد اجيت ان اجزيك فبلى دمه فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد**
فاناه فالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبته لدمك وهلاك فالت شيخ
كبير لا اهل ولا ولد فما يصنع بالحياة قال نابت فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله باني انت واخي امرته وولده فقل مم لك قال فاتيته فقلت وقد
وميت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدت فقلت اهل بيتي بالحجاز
لا مال لهم فاتيهم على ذلك قال فاتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله تالم قال بولك فاتيته فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
فهو لك فقلت اي باني اما انت فقد كافيتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل الذي كان
وجهه مرة نترأ فيه عذراي الحق كعب بن اسد بن قريظة قلت قال فافعل
سيد الحاضر والبادي اي من يعلمهم في الحرب ويظهرهم في الحرب **حينئذ** اخطب قلت
قلت قال فافعل بمقدستنا بكسر الله المشددة اذا شدنا وحاكمتنا اذا فرنا عزال
بالعين المهمل والمزيد الزاين سموال بالسين المهمل مفتوحة ومكسورة
قلت قلت قال فما فعل الجلسان بكسر اللام محل الجلوس وفتحها المصدر يعني
كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قلت **وفي** لفظ قتلوا قال فاني اسالك بانابت
بيدك عدي الا الحقني بالموم فوالله ما في العيش بعد مولانا خير ارجع الى دار قد كنا
حولا فيها فاحلده في بعدهم لاحاجلنا فانا بصا برله افرغنا دلونا ضع اي مقدار
الزمر الذي يفرغ فيه ما الدلو حتى القى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اي
وقيل ان ثابت قال له ما كنت لا قتلك فقل لا ابالي من قتلني فقتله الزبير بن العوام
ولما بلغ اباكم مقامنا القى الاحبة ليلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها بخلافه
في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك اهلك وما له ان اسلم اي ولم يسلم فكان اهلك وما له من جلد الفئ وكان القتل لكل
من ابنت ومن لم يثبت يكون في الشئ قال عطية القرظي كنت غلاما فوجدوني لم ابنت
فخلوا بسبيلي اي عن القتل وكان رفاعه قد ابنت فارادوا قتله فلاذ بسبلي بنت قيس
امر المندركا كان احدي خالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي خالات جده عبد المطلب لا باني
بني الحجاز فقال يا رسول الله باني انت واخي امرته وولده فقل مم لك قال فاتيته فقلت وقد
عين سعد بن معاذ يقتلني فريظي حيث استجاب الله دعوتي فانه قال الله تعالى
لما احبب بالسهم في الخندق وقال ولا عنتي حتى تقدر عنتي من بني قريظة كما تقدم في
وفي بعض الروايات ان دعاه بذلك كان في الليلة التي في صيحتها اترك بنو قريظة على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم **وعن** بعض الرواة اي ويجوز ان يكون
دعي بذلك مرتين **وفي** لفظ فدعا الله ان لا يميتته حتى يشفي صدره من بني قريظة ويكن
ان يكون صاحب الامر اسما الى ميت بني قريظة له صلى الله عليه وسلم ونهى عن بعض
اشرفهم لهم عن نقضهم العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سبيهم

اغفل

اخطب واغترارهم بالاحزاب بقوله **وقد**
وتعدوا الى النبي حذوا **وقد** كان فيها عليهم العداوة
والها نوابقول الاحزاب **وقد** باخراهم انالكم اولياء
وبينهم بالاحزاب اذا راغت الابصار فيه فضلت الاراء
وتعاطوا في احد المنكر القبول وتطاولوا رادوا الفورا
كل رجس يزيد الخلق السوء وشفاها والملة العوجا
فاتطروا كيف كان عاقبة القوم **وقد** وما ساق للذي السبا
وتجالت في عينا ولم يدرك المير في مواضع سباء
كان من فيه قتله بيديده **وقد** فهو من سؤ فعله الزباء
او هو المحلل فيها يوجب الخلف اليها وقالة انك
ولما انقضت شان بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزواكم قريش
بعد عامكم هذا ولكم تغزواهم فكان كذلك وتقدم انه قال ذلك بعد انقضا الاخر
وانتجرح سعد بن معاذ اي الذي في يده وسال الدم واحتضض النبي صلى الله عليه وسلم
فيمكك الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منه وجعل الى منزله ولم يعلم
صلى الله عليه وسلم بموته قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معجول بعامة
من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح **وفي** لفظ من هذا الميت الذي
فتحت له ابواب السما واهتز له العرش **وفي** روافد عرش الرحمن اي فتحت ابواب السموات
لمنعوره روحه واهتز العرش اي تحرك من حاذيك وقال الامام النووي اهتز
العرش هو فرح الملائكة بقدر روحه **وفي** ان هذا لا يجتاج اليه الا لو كان تحرك
العرش مستحيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا عجا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ
فوجد قدمه **وعن** سلمة بن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في البيت احد الا سعدا مسجعا فرائته يتخطى واوما الى قف فرفقت وودت من وراي
وجلس يساعته ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رايت احدا ورايتك تتخطى فما لما قد
على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه **اقول** قد وقع له صلى الله عليه وسلم
نظيره لك عند تشييعه بخماره ثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري فانه صار مشي على
اطراف انا مله فلما دفن قيل يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف انا ملك قال **وقد**
والذي يمشي بالحق ما قدرت ان اضيع قدمي من كثرة ما نزل من الملائكة لتشيعه
وقصته المذكورة في السيرة الشافعية **ولما** حملوا نعش سعد وكان جسما وجدا
خفته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حلة غيركم اي من الملائكة لقد نزل سبعون

القدس شاهد واسعد اهل جنات زلزل ومنهم جليل ما وطبوا الارض الا يومهم هذا **وعن**
ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره
من تراب **وجاء** الوكاة اخذنا جثا من ضمة القبر ليجامعها سعد فمضضه فخرج الله عنه
وعن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد وعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع رسول
الله فسمع الناس قهقهة لوال رسول الله فذكرهم الناس فمضضه سجع اي وكبرت قال لسعد
نصايي على هذا القبر الصالح قبره حتى فرج الله عنه **وجاء** ان بعض اهل سعد سئل
ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في سبب تقصير القبر على سعد كما يرشد
الى ذلك جوابهم يقولون فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك
فقال كان يتصرف في بعض الطهور من البول وهذا قد يقال ما في الخصائص الضعيفي
وخفي بان صلى الله عليه وسلم لا يصفى في قبره وكذلك الانبياء ولم يسلم من الصفقة
لا صالح ولا غيره سوانهم وكذا ما في المذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد بركة صلى
الله عليه وسلم اي حيث اضطلع في قبرها ويحيا للجمع بينه وبين ما في الخصائص **وعن**
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله ما الشفاعة بشئ من سمعتك
تذكر صفط القبر وضمة فقال يا عائشة ان صفط القبر على المؤمن كضمة الام
الشفقة يد على راسها يبكي اليها الصلح وضرب منكرو وكبر كالكمل في العين
ولكن يا عائشة قبل للكافرين اوليك الذين يصفطون في قبورهم صفط البيض على
العقراى وحديث يكون المراد بالمؤمن الذي هذا شأنه الذي لم يحصل منه نقص من
فلا يباين ما تقدم عن سعد فليتنا تل **وقد** روى البيهقي ان صلى الله عليه وسلم حمل
جنان سعد بن معاذ بين العمودين وبأسند لا يمتنع على ان ذلك افضل من حمل الجنان
بالزبيج الذي اعناده الناس الان **وشى** صلى الله عليه وسلم امام جنازة ثم صلى عليه
وحاق امر ونظرنا فيه في الكه وقالك احببك عند الله وعزها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوي للراب على قبره وشى عليه المائرون
صلى الله عليه وسلم ودعوه ثم انصرف وناخ عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نايحة
تكذب الا نايحة سعد بن معاذ فان موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الحسنة
بخلاف غيره وقبض صاحب دعاء الجند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنت من سئل
ما سبب في جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبون من تلك الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يبعث من هذا ومن المعلوم
ان المندل ادنى الشيا لان معدود الامم ان قيا بجنة الجنة اعلى واعلى وقد وهب
صلى الله عليه وسلم تلك الجنة لعمر الخطاب رضي الله تعالى عنه وتلك تربة الى البائس على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السحر يقولك قالك فملك من نضحك اضحك الله سنك فلا تيب على البائة
قالك قك افلا ابشر يا رسول الله قال بل ان شئت فطامك على باب حجره قيل وذلك
قبل ان يضرب على باب الحجاب وهو لا ينام ما تقدم في قصة الافاك فقال يا ابائنا
ابشره تاب الله عليك قالك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عزاءه بيطلقني بيده الشرقية وقيل الميمنة عايشة رضي الله عنها
فلما مر صلى الله عليه وسلم على ابائنا بدخا رجلا صلاة الصبح اطلقه **وجاء** ان فاطمة رضي
الله عنها اردت اطلاقه فابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر
هنا انه كان يبرأ طلاقه سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها فليتنا مل وقد افام ربها
ست ليال اي اوسبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمسة عشر ليلة وتلي
اقتصر في الامناع وكانت تاتيها مرارة او نية في وقت كل صلاة فتكلم الصلاة وكذا
اذا اراد حاجته الا انسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذمها سمعة وبص ولا
مانع ان امراته وبنته كانتا يتنا وبان في ذلك اي **وجاء** انه قال للمني صلى الله عليه وسلم من
امر توحي ان امهم دار قوم اصيت في الذنب وفيه انه تقدم مرارة عاها الله على ذلك قال
وان اخلع من نال فقال له عليه الصلاة والسلام يحزنك الشك ان تصدق به اي
ولا يامر صلى الله عليه وسلم بان يحزنك الدار والجمع بينهما وبين ما تقدم من امه
عاها الله ان لا يبطا لك الدار منكم تربعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد
الا نصاري بسيابا بنى قريظة الى نجد فاتباع لهم باخلاء وسلاحا **قال** وفي لفظ
بعت سعد بن عباد الى الشام بسيابا يبيعهم ويشتريهم سلاحا وخيالا ثم اشترى
بذلك خيالا كثيرا قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف جمل من السبا فجعل تلك الجمل من السبا قسما بين
جعلك الشواب على حدة فجعلك العجايز على حدة ثم خير عبد الرحمن عثمان فاخته
العجيزة واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان على كل من سبها ان اشترى بعت
فكان المال يوجد عند العجيزة ولا يوجد عند الشواب فخرج عثمان مالا كثيرا **اقول**
فيخلع الى الجمع وقد يقال ان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عباد وعثمان وعبد
الرحمن سبايا بنى قريظة فيكون قسموا ثلاثة اقسام قسم اعطى لسعد بن زيد وقسم اعطى
لسعد بن عباد وقسم اعتبره عثمان وعبد الرحمن ووقع العداية سبايا قريظة
وحديث يكون المراد بقول القائل وبعت سعد بن زيد بسيابا بنى قريظة انهم منهم
فان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عباد وعبد الرحمن وسبايا بنى قريظة فالامر ظاهر ويذكر

لهذا الشاى اسقاط بنى قريظة منه ثم رايته في الاسماع اسقط فضية سعد بن
زيد الا نصارى واقصر على سعد بن عباد حث قال ولما سببت السبايا والذين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عباد ثم يبيعهم ويشتري
سلاحا هذا كلامه فليسلم والله اعلم **وفى** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق بين
امر وولدها في السبايا الا عمر بن قريظة وقال لا يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ
قتيل يارسول الله وما بلوغه قال تخيض الجارية بحيث لم تبلغه وكان اذا وجد الولد الصغير
ليس له ام لم يبيع من المشركي اى مشركي العرب ولا من يهود وانا يبيع من المسلمين
اى وكانت ام الولد الصغير تباع من المشركي هي وولدها من العرب ومن يهود المدينة
قال في الاسماع وكان يفرق بين الاثنين اذا بلغا ومقتضاها انهما اذا لم يبلغا
لا يفرق بينهما **وايمتنا** معاشر الشافعية لم يحرموا الا الشترتين الاصول والفروع
اذا لم يحرموا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والد وولدها فرق الله بينه
وبين آخيه يوم القيمة ولعله لم تصح تلك الرواية عند امان الله تعالى عنه
واضططفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة منهم رجلا بنت جهم وهو شعون مولى
رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة ولعله مراد من قال
انها كانت من بني قريظة وكانت حليمة واسلم بعد ان ابنت الاسلام ووجد صلى
الله عليه وسلم في نفسه اى غضب بسبب ذلك اى بسبب عدم اسلامه ولم يظهر ذلك ثم
لما اسلم ستر بذلك فقد جاء ابن ربيعة الاسلام عمر لها صلى الله عليه وسلم ووجه
في نفسه ذلك وكرسل الى ثعلبة بن سعية وكان من تولى من حصون بني قريظة
في الليلة التي صبحتها تزل بنو قريظة على حكم سعد بن عباد اى على ما في بعض الروايات
واسلم هو واخوه اسيد او اسيد او اسد وابن عمه قارز وادعاهم واموالهم ليسوا
من بني قريظة وانما هم من بني هذيل فذكر له ذلك فقال ابن سعية قد اى وارى
مى مسلم اى ظنا منه انها تسلم فخرج حتى جاءها ولا تاله اى يقول لها اسلمى بصلفك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فبينما هو صلى الله عليه
وسلم في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال انى هاتين لعمري يا سلام
رجعا نزل كان كذلك واخبره انها اسلمت فترسل الى الله عليه وسلم بذلك واستمر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ومضى في ملكه اخذت بقاها في ملكه على العتق
والنكاح اى **فقتل** خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعتقها وتزوجها او يكون بينه
ملكه ملكا بالملك فاعلنا رت بقاها في ملكه لى بعضهم والا يثبت عندنا عمل العلم انه
اعتق وتزوجها واصدقنا اثنتى عشرة اوقية ونسا واعترسها في المحرم سنة سينا

بعد ان خاضت خبيثته وضرب عليها الحجاب فقارت عليه فطلقها فطلبت ثمة
فاكثر من البكا فراجعها ولم تزل عنده صلى الله عليه وسلم حتى ثانت مرجعه من
مرجعة الوداع ستة عشرة فدفعها بالبقيع **وجوب** استبراء بحبيضة يذل
لما قاله فقها وانا ان من ملك امه وطبا غيره وطا غير محرر لاجل له تزوجها قبل
استبراء وان اعتقها وتقدم ان قريظة والتصير لخوان من اولادها رون على نبيها
وعليه وعلى سائر الاميا والمسلمين افضل الصلاة والسلام **غزوة بني الحياك**
بناحية غسان والحياك بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل لا يخفى ان
بعد مضي ستة اشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
الحياك يطيلهم باصحاب الرجيع اى وهم خبيث واصحاب الذين قتلوا بغير معونة كما
سيأتي ذكر ذلك في اكرايا اى لانه صلى الله عليه وسلم وجد حزن وجدا شديدا على
اصحابه المقتولين بالرجيع واراوان ينتقم من هذيل فامر اصحابه بالنه واطهراته
يريد الشارح اى ليدرك من القوم غرة اى غفلة واستعمل على المدينة ابن امر مكتوم وخرج
في عاتين رجل ومعه عشرون فرسا **ولما** وصل الى المحلل الذي قتل فيه اهل الرجيع
تجرع عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسمعت بر بنو الحياك من بني مولى روى الحياك اى وارسل
السرايا في كل ناحية فلم يجدوا الحدا اى واقام على ذلك يومين فلما راي صلى الله عليه وسلم
انه فاسد ما اراد من غزاهم قال لوانا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج
في مائة راكب من اصحابه حتى تزل عسفان وهذا يدل على ان اصحابه كانوا اكثر من مائة
ويختلف ما تقدم انه خرج في مائة راكب الا ان يراى ان زادوا على المائتين بعد خروجه
فربما فارسين من اصحابه حتى بلغا كراى الغيم ثم كراى راجعين **وبى** لفظ اخر
فبعث ابا بكر في عشرة فوارس القصة اى وقد يقال لامنا فاة بين اللفظين شدة
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاجاب سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين وجهه الى المدينة ايبون تايبون ان شاء الله لربنا
حامدون اى **وبى** لربنا حامدون اعوذ بالله من وعاء اى مشقة السفر وكانت
اى حزن المنقلب وسوا المستطير في الامل والمال **قال** وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاغا
ملكنا يبلغ اليخير مغفرتك ورضوانا قبل ولم يسمع هذا الدعاء صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك وكانت غيبتة عن المدينة اربع عشرة ليلة انتهى **وذكر**
بعضهم انه لما رجع من بني الحنان وقف على الابوا فظفر بميتا وشمالا فراى قبر امه
امته فوضا ثمر صلى ركعتين فيك وبكا الناس لبكا يده ثمة فركعتين ثم
انصرف الى الناس وقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فيكنا يارسول الله قال

ما ظننتكم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان
امنك كلقت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بغير امر
فصليت ركعتين ثم اسألت رب عز وجل ان استغفر لها فخرجت زجرا اى متعت
عن ذلك منعاً شديداً فايكان **وفي** فعلى بكاي هذا اى فعلى هذا بكاي والديك
في الوفا انه وقف على عسقلان فتظلمنا وشمالا فابصر قبر امه فرود الما فتوضى ثم
صلى ركعتين قال بريرة فلم ينجنا الا بكايه فبكينا لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف فعلى ما الذي اكبا كل الحديث ثم غابوا لحديثهم فسار يسيرا فانزل الله عليه
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الحجيم لآخر الايتين فلما سرى عنه الوحى قال اشهدكم اني برى من
اعتكلا بتر ابراهيم من اينما هي وهذا السياق يدل على ان هاتين الايتين غير ما رجز به
عن الاستغفار لا المتقدم في قوله فخرجت زجرا فليسا **وفي** مسلم عن ابي ايوب
رضي الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى واكر من حوله فلهذا
دفع في ان استغفر لها فلم ياذن لي واسناده في ان ازورها اى بعد ذلك فاذن لي
فروروا المتصور فانها تذكر الموت وسياق عن عيشته ان في جملة الوداع اموسلى
الله عليه وسلم على عقبة الجمون فتزل وقال لها وقتت على قبر اى وسياق ان ذلك
يدل على ان قبر امه بكة لا بالانوار وقد جمع بين كونه بالانوار وكونه بكة وسياق في
الحديث انه زار قبرها **وفي** فتح مكة ايضا وسياق الكلام على ذلك وان ذلك
كان قيل احيا الله واماها به **غزوة ذي قرد** بفتح القاف والواو قيل
بضمهما اى وقيل بضم الاول وفتح الثاني اسمها والقرد في الاصل الصعوف الردي
ويقال للغزوة الغاية والغاية التجرى للمتقلى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمدينة من غزوة بني الحنات لم يجر بها الا لياى قليلا حتى اغار عييته بن حصين
في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية اى وكان ذلك للقاح
تشرى في لجة وسمى ذات اللبن القرية من الولادة اى لها ثلاثة اشهر ثم روى الموت
وفيه رجل من بني غفار موقداى ذوالقنار اى وزجته اى ذوقوله وامر له اى كاي
ذلا لوله لم يعلم ما ياي وكان راعيها يوجب اى يرجع بلية لكل ليلة الى المدينة عند
المغرب اى فان المسافر يبيتها وبين المدينة يوم واحد ومروا فقتلوا الرجل واحتملوا
المراة مع اللقاح وعندها بن متعة كان فيم ابو ذر وولده اى وزوجته اى ذوقوله
ولده اى واحتملوا المراة **قال** جأ ان ابا ذر الغفاري اسأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكون في اللقاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ليس عييته بن حصين

وذويرة ان يغبر واعليك فالبح عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان بك
قد قتل ابنك ولأخذت امرأتك وحيت تنوكا على عصاك فكان ابو ذر يقول عجبا
لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكان بك وانا لبح عليه فكان والله ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان والله لفي منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى حديث
عنه ما ومننا فلما كاله الليل اخذ في ساعيته بن حصين في اربعين فارسا فصاحوا بنا
ويم قيام على رؤسنا فاشرف لهم ابني فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فتخووا وتخبت عنهم
وشغلهم عنى اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في اذبارها فكان لآخر العهد **اول**
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته تبسم انتهى اى **وروى** بدل عييته
ابن حصين ابنه عمه الرحمن بن عبيدة بن حصين قال بعضهم ولا مناهاه لان كلامه
عييته بن حصين وعبد الرحمن بن عبيدة كان في القوم وكان اول من علم بهم سلمة بن
الأكوع فاشغبا بريد الغابة متوجهين فمروا بعلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسوله الى طلحة
يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فاخبره ان عييته بن حصين قد اغار على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اربعين فارسا من غطفان قال سلمة فذلك ياربنا اعد على
هذا الفرس فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اغار على سرحه اى وهذا السياق
يدل على ان رباح غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلمة اسقط الراوى ذكره فلم يقتل
ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباح هذا هو غلام عبد الرحمن الذي اخبر
سلمة خبر اللقاح ولا مناهاه بين كون رباح غلامه صلى الله عليه وسلم وغلامه الرحمن
بحر ان ان يكون كان لعبد الرحمن ثم وهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فهو غلام عبد الرحمن
بحسب ما كان ثم رايت ما يزيد الاول وهو ان بعض الروايات عن سلمة قال خرجت انا ورباح
عبد الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني لصلاة الصبح نحو الغاية وانما
راكب على فرس اى طلحة الانصاري فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف قال اخذت لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت من اخذها قال غطفان وفزاره وقد طوى في هذه الرواية
ذكر غلام طلحة ثم رايت الجاقظ ان جرحه ذكر انه لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف
قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت من اخذها قال غطفان وفزاره
وقد طوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم رايت اى الذي اخبر ذكر انه لم يقف على
اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هكذا اى اخبر سلمة بما مر اللقاح قال ويحتمل ان يكون هو
رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك اخذها وكان يخبر بالانخد
فمنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا كلامه ولا يفتي بعله للتصريح بان رباح غير
غلام عبد الرحمن وان رباح كان مع سلمة وان غلام عبد الرحمن هو الذي اخبر سلمة خيرا

القتاح ولا منافاة بين كون الفرس لعلهم وبين كونها لا يملكها ولا بين كون عبيد
ملكها كان قايما لهما وبين كون سلمة وكتبا لهما لانه يجوز ان يكون ركبها أثناء الطريق فليتام
وفي التسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباح مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان التفسير رقيقة
بالحدا وبقية اسمها اقلج وزياد وناقع **وزاد** في رواية جاسا وهو صحيح فلا غير اسمه
ان كان وقت التسمية من غيره صلى الله عليه وسلم او يقال لم يغيره ذلك الاسم انما الى
ان الله للشيء يرثه ان سلمه رجع الى المدينة وعلا ثيابه الوادع فنظر الى بعض خيولهم فصرخ
بأعلى صوته واصباحاه اى قال ذلك ثلاث مرات اى وقيل نادى القزع القزع ثلاثا
ولا مانع ان يكون جميع بين ذلك **وفي** لفظ وقت على كل ساعة ساع اى **وفي** لفظ
على الكمة **وفي** لفظ اخر فصعدت في سلع ولا يجتمع لفظان في لفظ واحد وحيث
قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه اسمع يا ايها الذين آمنوا اى لسعة صوتها وان
ذلك وقع خرقا للعادة ويا صباحاه كلمة تعال عندنا مستغفرا من كان غافلا عن عدو لانهم
يسمونه يوم الفار يوم الصباح **و** ثم خرج يشهد في انما القوم كالسبع وقد كانت
يسمى الفرس جريحا حتى يحق بهم فيعمل برعهم بالليل ويقول اذ ارمى خذها وانا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضوخ اى يوم هلاك اللثام فاذا وجهت الخيل نحو انطلق هاربا وهكذا
يفعل قال كنت الحق الرجل منهم فارسيه بهم في رجله فيعقره فاذا اجمع الى فارس منه
اتيت شيخا فجلست في اضلا ثم ارميه فاعقره فيولى عني فاذا دخل الخيل في بعض ضل
الجبل علوت للجبل ورستمهم فيولى عني فاذا دخل الخيل في بعض ضل الجبل علوت
الجبل ورستمهم بالحجارة قال ولم ازل اريهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رجلا واكثر من
ثلاثين برده يستحقون ولا يلقون شيئا من ذلك الا جعلت عليه حجارا وجمجمة
على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وما زلت كذلك اتيهم حتى ما خلق الله تعالى
من بعد من ظهروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفه وراظه وخلقوا ايتهم بنيه
ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع صرخ بالمدينة القزع القزع
يا خيل الله اركبي قيل وكان اول مانودي **وفي** في الاصل انه ينادى يا بني قريظ
كما تقدم واول من اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو
ويقال ابن الاسود وتقدم ان قيل له ذلك لان كان في جملة الاسود بن عبد يعقوب وبناته
فنسب اليه ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد ثم تلاه قتيبة بن الفرساء وامر عليهم سعد بن
زيد وقيل المقداد وجرير بن الرميثي اى ويدل قول حسان في وصف هذه الفرساء
عداة فوارس المقداد لكن في السير الشامية ان سعد بن زيد غضب على
حسان وحلف لا يكلمه ابدا وقال انطلق الخيل فجعلا المقداد وان حسان اغتدر

لسعد بان الروقة وافق اسم المقداد وذكر ابينا لا يرضى بها سعد بن زيد فلم يقبل منه
سعد ذلك **وهذا** يدل على الاول **وعق** صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لواء في وجهه
ثم قال له اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس فخرج الفرسان في طلب القوم حتى
لاحقوا بهم **وكان** شعارهم نجر امث امث **واول** فاس لحق بهم بحريز بن فضالة
ويقال له الاخرم الاسدي وقف لهم بين ايديهم وقال لهم يا معشر الكلبية اى اللبيمة
قفوا حتى يلحقكم من وراكم من المهاجرين والانصار فحل عليه شخص من المشركين فقتله **وعن**
سلمة بن الاكوع انه قال لما ان القوم جلسوا يتعدون وجلس على راسهم جليل فقال لهم من
هذا قالوا القينا من هذا البحر حتى اتزع كل شيء في ايدينا قل فليقم اليه منكم اربعة
فتوجهوا الى قهدهم اى **فقد** جازاهم هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت
انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادرته
ولا يعطيني فيدركني قال احدهم انا الحق ذلك في حيازة ل ولما رايت الاخرا الاسدي
اول الفرسان نزل من الجبل ولحق بعنان فرسه وقلت له احذر القوم **وهو**
لا يستطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمابه لى يا سلمان كنت تومن
بالله واليوم لاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تمل بين يمين الشهادة تخلف
عنه فالتقى برؤس عبد الرحمن بن عبيدة فمقر فرس عبد الرحمن وطعن عبد الرحمن
فقتله وتولى على فرسه فلقى عبد الرحمن ابرقانة فمقر عبد الرحمن فرس اى قتاده
فقتله ابرقانة وتولى ابرقانة الى الفرس **اقول** ولعل عبد الرحمن هذا جيب
يفتح الحام الممثلة وكسر الموحدة ابن عبيدة فاني لم افق على فكر عبد الرحمن هذا فيمن
قتل من المشركين في هذه الفرساء وان ابا قتادة قتل جيبا وغشا به يوده كسبا
الا الذي لا يجازا ان يكون له اسمين عبد الرحمن وجيب **ثم** رايت الحافظ ابن حجر
اشارة ذلك وقيل قال لى سعد الفراري وجرير بن الرميثي وادكر ان
قال جيب المقداد قتل وقتل ابرقانة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فرسه وسلاحه وقتل المقداد بن عمرو جيب بن عبيدة بن حصين والله اعلم ولما
يقتل من المسلمين الا بحريز بن فضالة الذي هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم
ان سماه الدنيا فرجعت وما بعد ما حتى اتى الى السما السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى
فقتل له هذا منراك فصرخ على اب بكر وكان من اعلم الناس بالقبيل كما تقدم فقال
لما اثنى بالشهادة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين **وقد** استعمل على
المدينة ابن ام مكتوم اى واستعمل على حرس المدينة سعد بن عباد في ثمانية من قومه
يجرسون المدينة فاذا جيب يفتح الحام الممثلة وكسر الموحدة سجعاً مبطى ببرد

الي قتادة فاسترجع المسلمون اء قالوا ان الله وانا النبي واجمعون وقالوا قتل ابو
قتادة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لا شيء
قتادة وضع عليه برده ليعرف انه صاحبه اي القائل **له** وفي رواية ان الله
عليه وسلم قال والذي اكرمني يا اكرمى به ان ابا قتادة على انار القوم من تحت خنجر عمر بن
الخطاب حتى كشف البرد عن وجهه المجسى فاذا وجه جيب فقال الله اكبر صدق الله
رسوله يا رسول الله غير ابي قتادة **وفي** لفظ اخر ابر بكر وعمر حتى كشفوا البرد
وقيل الذي قتل ابا قتادة وغشاه ببرده برسعة والبرسر لجيب على ما تقدم
ففي وايضا ان ابا قتادة اشترى فرسا فلقية مسعدة القراري فتفا وضمة فقال
له ابو قتادة اما ان اسال الله ان القاك وانا عليا قال امير فلما اخذت اللقاح ركب
تلك الفرس وسار فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امير يا ابا قتادة صحتك
الله انصرت حتى مجئت على القوم فرميت بسهم في جهتي فترعت قدح وانا اظن اني
نزعن الحديفة فطلع على فارس وقال له القانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن
وجهه فاذا مسعدة القراري فقال يا اجبت اليك بجالد او مطاعنة او مصارعة
فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل وعلق سيفه في شجرة وترك وعظمت سيفي
في شجرة وتواثمتا فرزقني الله الطفر عليه فاذا انا على صدره واذا مني من راسي فاذا
سيف مسعدة قد وصلت اليه في المقابحة فضربت سيفي الى سيفه وجردت
السيف فلما راي ان السيف وقع بيدي فقال يا ابا قتادة استحييتي قلت لا والله قال
لن للصبيبة قلت الما شرقتك فاد رجيلة في بردي فمراختا ثيابا فليست اثم السوء
على فرس فان فرسي نقرت حيث نجا بجانا وذهبت للقوم ففرقوها ثم ذهبت خلف القوم
فحكيت على ابن اخيه فدفقت من يدها فاكشف من معصم اللقاح فميت اللقاح برمي
احرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وجهك يا ابا قتادة اي فقلت وجهك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد الفرس ان بارك الله فيك يا ابا قتادة
وفي ذلك ولد ولدك **وبني** لفظ وفي ولد ولدك انتهى اي وقال له ما هذا الذي هو
قلت هم اصايي فقال ادن مني فترع النصل ترعا رقيقا فترق فينه ووضع لحيته
عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعتي قط ولا قدح على **وفي** رواية ولا قاح
لفظ قال قلت مسعدة قلت نعم ثم قال يدعوا لا قتادة اللهم بارك له في شعره
وبشره فاما ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي واعطاه
فرس مسعدة وسلاحه كما تقدم وقال بارك الله لك فيه وهذا السياق يدل على ان
ابا قتادة انفرد عن الصحابة وتقدمهم في خلاف مسعدة عن قوميه من معارضا الى

قتادة

قتادة له وقتله ولا مانع من ذلك وقيل استنقذ وانصف اللقاح اي عشرة
وفي جمل الى جمل الذي غصه بيدروا قلت القوم بالعشرة الاخرى اي ولايتا فينه
ما تقدم من قول ابي قتادة فاكشفوا عن اللقاح وجيب احوس لان المراد جمل من
اللقاح لكنه مخالف لما تقدم من قوله من قوله فاكشفوا عن اللقاح وجيب احوس لان المراد جمل من
خلق الله من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفه ورا ظهري وخلوا
بينهم وبينه فليست امل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي
قرد بناحية خيبر فلاحق به الناس اي وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم
عطاش فلو بعثتني في ما يريد اجل استنقذت ما تبقى في ايديهم من السرح واخذت باعنا
القوم اي وقد يقال لا يخالف هنا ما تقدم من قوله حتى خلق الله من بعد من ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفه ورا ظهري وخلوا بينهم وبينه كما ان يكون
صدر عن ما تقدم لظنه ان ذلك يرجع اللقاح اي التي اخذت ثم تعقب ان الذي
استنقذه هو ابو قتادة جمل منا وما في الجارية واستنقذوا اللقاح كما يجوز
ان يكون قائل ذلك ظن الذي استنقذه من ايدي القوم وجميع ما اخذ من اللقاح
كل ان سلمة اعتقد ان جميع اللقاح التي اخذت من التي جعل خلف ظهره كما تقدم
فكل من سلمة وابن قتادة خلف نصف اللقاح التي من العشرة التي خلعت من ايدي
القوم **وفي** رواية اخرى سلمة قلت يا رسول الله بعث معي فرسا من ذلك القوم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان صحتك صلى الله عليه وسلم ملكك فاصبح اي فاروق المعنة
قدرت فاعفوا وانما كانوا عطاشا لان سلمة ذكر انه تبعهم الى قيس غروب الشمس الى ان
عدلوا الى شعب فتمت ايقال له ذوق قد فتحهم اي طردهم عنه وسنهم الشرب منه
وتركوهم من وجابها سلمة يسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل
هذا كان من سلمة بعد ان رجعت العظمت عنهم واسمهم يتبعهم وقال له شخص يا رسول
الله القوم الان يعيقون بارض غطفان اي يشربون اللبن بالعش الذي هو الغبوق فجاء
رجل من غطفان فقال مروا على ولان الغطفاني فخرجهم جزوا فلما اخذوا يكشطون
جلدهم اراوا عيره فتكوهوا وجوبوا هرايا ولما نزل حول الله عليه وسلم بالحمل المذكور لم نزل
الحيل تاني والرجال على اقدامهم وعلى الابيض انما هو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونمكت يوما وليلا **وعن** سلمة والاني في عامي الاكوع بسطيحي في ما وسطيحة
في ابن فتومات وشربت ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي لجسيت
عنه فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذه منهم ونخله يالا ناقتة ولا مخالفة لانه يجوز
ان يكون نميت الى الماء بعد ان كان مكثه بالجبل المذكور ومولى بالناس صلاة الخوف

ان يحوف ان القبة ويحيى اليهم ولعل هذه من صلاة بطن غل وفي على مار والاشيخان
 ان جعل التوم فرقتين وصلاتها مرتين كل مرة بقرقر والآخرى تحرس اي تكون في وجه
 العدو واي في المحل الذي يظن بجيئهم منه وذلك كان لغير جهة القبلة والاقالعدو
 لم يكن يجرى منهم وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن **اقول** لكن زاي في الاسماع
 وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصرف
 طائفة خلفه وطائفة مواجبه العدو فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين
 ثم انصرفوا فقاموا قيام اصحابهم واقبل الآخرون فصلى بهم ركعة وسجدتين
 فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة
 ولا يخفى ان هذه الكيفية من صلاة عسفان والله اعلم **ولما** اجمع صلى الله عليه
 وسلم قال خير فرساننا ابو قتادة وخير رجالاتنا سلمة وعند حروجه صلى الله
 عليه وسلم وتلاحق بعض الفرسان به قال لا يعباش لو اعطيت هذا الفرس رجلا
 من افرس منك للحق بالناس قال ابو عياض فقلت يا رسول الله اني افرس الناس قال
 ابو عياض فوالله ما جوى لي خمسون ذراعا حتى طرحني فجئت لذلك وقسم في كل
 مائة من اصحابه جزوا يتخونها وكانوا حشماية وقيل سبعاية وبعث سعد بن عباد
 باحد تمر ويعشر جزاير فوافك رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرداي وقال صلى الله
 عليه وسلم اللهم ارحم سعدا وال سعد بن سعد بن عباد فقال الانصار هو
 سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون في المحل ويحملون على المشيرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حيا والناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا افتقروا اليه
 الذين واقبك امرأة ابي ذر على ناقز من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من حلبة
 اللقاح وفي القصص اقلت من التوم فطلبوها فاعجزتهم **وفي** لفظ وانفك
 المرأة من الوثاق ليل فالت ابل فجعك اذا دنت من البعير رغبت تركه حتى انتهيت
 الى القصب فلم ترغ فعدت في عجزها ثم جربا وعملوا بها فطلبوها فاعجزتهم
 ونذرت ان تجاها الله تعالى لتخرها فلما اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال **هه**
 يا رسول الله قد نذرت ان اخرها ان يجاني الله عليها اي واكلم من كبدها وسنامها
 فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بيسما جزية ان هلك اي لاجل حملك الله
 عليها ونجاشي لا ثم تخرها لا تدر في معصية الله ولا فيما لا يملك **وفي** لفظ لا وفاء
 لته في معصية الله ولا فيما لا يملك ادم انما ناقز من اهل اهلك على
 برك الله تعالى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اي وهذا السياق يدل
 على ان المرأة قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بتلك الناقز قبل قدومه المدينة **وفي**

السيرة المشاهير ما قدمت عليه المدينة فاخبرته الخبر ثم قال يا رسول الله اني نذرت
 لله الحديث وهو يخالف ما ياتي من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوعلي ناقضه
 العصباء ولعل ما في الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن النوايس بن سمعان
 ان ناقز رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق قال ليس ردتها الله على لا شكرن ربي وقد
 وقعت في حرم احبنا العرب فيهم امرأة مسلمة فراك من القوم غفلة فقعدها فبلىها
 فصاحت المدينة الى اخره لا ياتي ما هنا يجوز ان تعد الواقعة ورجع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو على ناقز العصباء مردفا سلمة بن الاكوع وقد غاب عنها خمس
 ليال واعطى سلمة بن الاكوع سهم الراجل والنار من جميعا التي مع كونه كان راجلا
وهذه السند بدين يقول ان الامامان يناضلان في الغنمة ويومذهما بالخيبة
وحدة الروايتين عن احمد **وعند** مالك **وانما** الشافعي لا يجوز ولعله
 لعدم صحة ذلك عند ما تبعت في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل
 وهو الموافق لقوله بعضهم اجمع اهل السير على ان غزوة الغابة تسبق الحديبية ولقول
 ابن الصبان شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي
 قرد كانت قبل الحديبية والنسب الشامي ذكرها قبل الحديبية تبعا لما في صحيح البخاري
 انها بعد الحديبية وقيل خيرة بثلاثة ايام **وفي** سلمة بن اخو فقيه عن سلمة بن الاكوع فحينما
 اي من غزوة ذي قرد فلم يلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ
 شمس الدين بن امام الجوزية قدوم جماعة من اصحاب المغازي والسير قد كروا
 غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ ابن حجر ما في البخاري اصح ما ذكر اهل
 السيرة قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عينية برحمن على اللقاح اي في الغابة
 وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر اي ويلزم ان
 يكون في كل كان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اول من علم بامر اللقاح سلمة بن الاكوع
 ووقع له والعكابة ما تقدم هذه حقيقة الكرار والاهل الذي خرج فيه صلى الله عليه وسلم
 ووقع فيها سلمة وغيره من الصحابة ما وقع كانت اول او ثانيا فلما سلم ثمرات عن الحكم
 انه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرار ثلاث مرات **وفي** الاولى خرج اليه زيد بن جابر
 قبل احد وفي الثانية خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثالثة هي المختلف
 في اي ومعلوم ان هذه المختلف خرج اليه صلى الله عليه وسلم فلما سلم **عزوة**
الحديبية بالتحقيق تصغير حديباء وعلى التشديد عامتها لغزوة الحديبية
 وأشار بعضهم الى انه لا يسمع من فصيح ومن ثمرة الناحية سالك كل من لقيت من ائمة
 بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا في انها بالتحقيق **وفي** كلام بعضهم اهل الحديث

يشددون واهل القرية يخفون **وفي** كلام بعض اهل العراق يشددون
واهل الحجاز يخفون ويخبرون وقيل شجرة سما كان بها وقيل قرية قريبة
من مكة اكثرها في الحرم **قال** وسيدنا صلى الله عليه وسلم رآى في النور ان دخل مكة هو
واصحابه اسنين محلقين رؤسهم ومقصري اى بعضهم محلق وبعضهم مقصر وانهم
دخلوا البيت واخذوا مناجاة وعرف مع المعرفين اى وطاف هو واصحابه واعتمر ونحو
ذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبروا اصحابه ان يريد الخروج للمعركة فتجهزوا للسفر فخرج صلى
الله عليه وسلم معتمرا ليا من الناس اى اهل مكة ومن حولهم من خربة وليصلوا انهم صلى الله
عليه وسلم انما خرجوا الى البيت ومعظمه وكان احرامه صلى الله عليه وسلم بالمعركة من
ذى الحليفة اى بعد ان صلى بالمسجد الذي بين مكة وبين ركنين وركبوا باب المسجد وانبعث
ببراحلته مستقبلا القبلة احراما واحرام فقه غالب اصحابه ومنهم من لم يحرم الا بالحج
اى وكان خروجه في ذى القعدة وقيل كان خروجه في رمضان وهو غريب ولقط
لمبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان هذه البعثة
لكن والملك لاشريك لك **و**استعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة عميلة بن عبد الله
الليثى اى وقيل ابن امرئسور وقيل ابا ريم بن امرئسور جنيحا فكان ابن امرئسور
على الصلاة وكان ابو ريم حاقلا للمدينة وكان خروجه اى بعد ان استنفر للعرب
ومن حولهم البوادي من الاعراب ممن اسلم غفارا ومنية وحمية واسلم القبيلة
المعروفة بخيتم من قرين ان يحاربوه او ان يصدوه عن البيت كما صنعوا قتل كثير
منهم وقالوا انهم الى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة وقتلوا اصحابه فيها فلم
واغتلوا بالشغل باهاليهم وامولهم وان ليس لهم من يقوم بهم فاتزل الله تعالى نكدهم
في اعتذارهم بقوله يقولون يا منتم ما ليس في قلوبهم وخرج صلى الله عليه وسلم بعد
ان اعتزل بيته وليس ثوبين وركب راحلته المصونة من عند يابه وخرج معه
امرئسور وام عمار وام مشيع وام عامر الاشهلية رضي الله تعالى عنهم ومقرها اجرون
والانصار ومن كفى بهم من العرب وابطأ عليه كثير منهم كل تقدم وساق مع الهدي
سبعين بدنة **وقال** خلا اى في الحليفة بعد ان صلى بالظهر ثم اشرف على عدوه وكفى
موجهات القبلة في الشق الايمن اى من سائر اشرافه صلى الله عليه وسلم تاجية وكان اسمه
ذكوان فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه ناجية لما انه نجى من قريش
فاشرف سبه ياتى وقد رين فعلا واسلم المسلمون بدتهم وقلدها والاشعان خرج
بصخرة سناما والتقليد ان يقد في عنقه قطعة جلد او نعل بالية ليعلم انها هدى
فيكف الناس عنه **و**كان الناس ياتون رجل فكانت كل بدنة عن عشرة وقيل كانوا

اربع النسا وتلثائة وقيل واربعائة وقيل وخمسمائة وعشرون اى وقيل الف
وسبعمائة اى وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وقال له عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه انكشى يا رسول الله من اى سفيان واصحابه ولم يخذل احد بعد
فقال لك احب اهل السلاح بعمل وكان معهم مايتا فرس **و** فاقبلوا اخوه صلى الله
عليه وسلم اى في بعض المجال محل الله عليه ولم يرين يدينه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضعا
منها فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نشرب ولا ما نتوضعا لانا في ركوتك
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفر من بين اصابعه
الشريفة اسال العينون اى **وفي** لفظ لجعل الماء ينح من بين اصابعه الشريفة
وفي لفظ اخر فريتا الماء يخرج من بين اصابعه **وفي** لفظ اخر فريتا الماء ينح من
بين اصابعه واستدل به بعضهم على ان الماء يخرج من ثمن الشريفة صلى الله
عليه وسلم قال ابو نعيم وهو عجيب من نبع الماء في المجرى عليه الصلاة والسلام **فريتا**
فان ينح من المجرى متعارف معهود وانما من بين الحجر والدرع لم يبعد قال بعضهم وانما
لم يخرج صلى الله عليه وسلم في غير مائة مائة انا نادى بامع الله تعالى لانا المنفرد باسناد
المعدومات من غير اصله ليجازى رضي الله عنه فشرينا وتوضنا ولو كنا مايتا لكانا
كنا خمسة عشر مائة فلما كانا في سفان جازا النبي صلى الله عليه وسلم بشرى سفان القسكي
اى وقد كان صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة عياله فقال يا رسول الله هذه قريش قد
سمعت بخروجك واستنفرنا من اطاعهم من الاحباب وش وايجبت ثقيف معهم
وهم النساء والصبيان **وفي** لفظ اخر فريتا ومعهم العود المطاقل اى النياق وذوات
الذي الت مع اولادها بدلت ولا يرجعون خوف الحرج **قال** السهيلي والمودج عانده
ومن كانا قتالا مع اولادها وانما قيل للناقة عانده وان كان الولد والوالدة يعود لانها
عاطف عليه كما قالوا تجارة واجدة وان كانت مريضا لانها في معنى نامية وراكية
هذه كلاما والعود المطاقل النساء معهن اطفالا من ايمانهم خرجوا بنسائهم معهن
اولادهم ليكون ادعى لعدم الفراق **و** اى ويجوز ان يكونوا خرجوا بدلت حقيقة قد لبسوا
جلود الغنم اى اظهروا العداوة والحقد وقد تروا يدي طوي ينامدون الله ان لا يدخلها
عليهم عنوة ابدا وكذا خالدين الوليد في خيلهم اى رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
قد قد موثقا الى كراع الغنم اى وكانت مايتا فرس اى وقد صفت الوجهة القبيلة **فلم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضي الله تعالى عنه فتقدم في خيله فقام بازا
خاله رضي الله تعالى عنه وصف اصحابه رضي الله تعالى عنهم فكانت صلاة الظهر فاذن
بلال رضي الله تعالى عنه واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبيلة وصفت

الناس خلفه فزكهم وبيدهم منكم فقل للمشركون لقد انكسركم معهودا فاعلموا انهم
هلا شدة عليهم **وفي** لفظة لخاله بن الوليد رضي الله عنه قد كان على غرة لوجهنا
عليهم اصبتا منهم ولكن تأمل الساعة صلاة اخرى من احب اليهم من انفسهم وابناهم
اي التي هي صلاة العصر **وهذا** اسند على انها الصلاة الوسطى **واسند** ايضا
بانسان في اول ما اترلها فظنوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك في تلاوته
بقوله تعالى والصلاة الوسطى فترجل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر يقول
تعا واذ اكد فيهم فامس لهم الصلاة فلتقسم طائفة منهم معك الايات وهذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن بشر واصحاب جميعا الذين
قاموا بازاخار رضي الله عنهم وخانت صلاة العصر ففعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه صلاة الخوف اه على ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجدون لبعضهم
وبعضهم قائم ينظر اليهم ل المشركون لقد اخبروا اردناه بهم ولعل هذه الصلاة
هي صلاة عسفان لان كراع الغميم بالقرب منه كما تقدم وفيه على ما رواه مسلم انه
سجد صفتين وانما اخرهم بهم وركع واعندل بهم جميعا ثم تلا سجدة بعد الصلوة الاولى سجدة
وتختلف الصلوة الثاني في اعتداله للحراسة فلما قدم وقام معه من سجدة الصلوة الثاني
وحكمه في القيام وتقدم الصلوة الثاني واخر الصلوة الاولى ثم ركع ولعل بهم جميعا
ثم سجد وسجد معه الصلوة الثاني الذي تقدم واستمر الصلوة الاولى الذي تاخر على الحراسة
في اعتداله فلما جلس للشهادة اتوا بغيره صلاتهم فجلسوا معه للشهادة فشهد وسلم
بهم جميعا **وعلى هذه** الصلاة كل ايمتنا قاجا فرضت الصلاة في الخوف ركعتين
انما ركعتين مع الامام ويضاهيها اخرى ثم رايت في الدرام المشهور التصحيح بان هذه الصلاة
هي جميعا صلاة عسفان **عن** ابي عيسى البرقي في كتابه النبي صلى الله عليه وسلم
بعضهم فاستقبل المشركون عليهم خال بن الوليد رضي الله عنه وهم بيننا وبين
القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على غرة لوجهنا
واشتهر ايمتنا في هذه الصلاة وفي اماكن العدو وفي جبهة القبلة ولا سائر ان يكون
كل صف متاوفا للعدو وان كل واحد لا يثنى والام تصح الصلاة لما فيه من التعزيز
بالمسلمين ولعل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالصفتين كانت كذلك وهذه الصلاة
لم ينزل في القرآن كصلاة بطن نخل فعلم ان القرآن لم ينزل الا بصلاة ناك الرقاع
وبصلاة شدة الخوف ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف و
ان يلحظ الفصال اول ما سجدوا للعدو **ولما** سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
قريشا تريد منع عن البيت قال اشيروا على اهلنا ان يترددون ان نؤم البيت في هذا

عنه فالتناه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد
قتل احد ولا حربا فتوسل به في صدنا عننا فالتناه **وفي** الامامع وقال المقداد
رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول لك كالك بنو اسرائيل لموسى عليه الصلاة والسلام
اذ ميب انت وربك فقال لا انا همنا قاعدون ولكن اذ ميب انت وربك فقال لا
انا معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت الى برك الغاد لسرنا معك ما بقي منا
يجل قتل صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله فساروا ثمرة لي يا ويح قريش فكم
الحرب اه اضعفكم **وفي** لفظ اكلهم الحرب ما ذاعلهم لو خلوا بيني وبين
سائر العرب فانهم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا ان اظهرني الله عليهم
دخلوا في الاسلام واقرين اي كاهلين وان لم يتعلموا قالوا ايمهم قوع فماذا
تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي يعشني الله به حتى يظفر الله ما تنفر
هذه الساعات وفي صفحة الحق فهو كناية عن القتل ثمرة لهل من انما يا رسول
الله اي يقال انه ناجية من جند رضي الله عنه فسلك بهم طريقا وعمل فلما خرجوا
منه وقد شق عليهم ذلك وافضوا الى ارض سهيلة في رسول الله صلى الله عليه
وسلم للناس قولوا نستغفره وتوب اليه فقالوا ذلك فقلوا والله انها اي
قول استغفر الله للعظماء التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان حكا الله
رضي الله تعالى عنه لم يشعبهم الا وقد نزلوا بذلك المحل فانطلق نذير القريش **وقد**
جاء في تفسير الخطر انها المغفرة اي طلب المغفرة اي اللهم حط عنا ذنوبنا
وهذا هو المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله الى اخره **وبما**
في تفسيرها ايضا انها لا اله الا الله فلم يقولوا خطرا بل قالوا خطرة حسنة
حما في شعيرة سودا استمرا وجرأة على الله تعالى **وفي** البخاري فقبل النبي
اسرائل امخلوا الباب سجدا وقولوا خطرة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا فزحفوا
على استياهم اي على اطيائهم وقالوا حجة وشعيرة **وقد جاء** اهل بيتي فيكم
مثل باب خطرة في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب اي المذكور في قوله تعالى
وادخلوا في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب اي المذكور في قوله تعالى وادخلوا
الباب اي باب ارجبل الجباري سجدا اي خاضعين متواضعين وقولوا خطرة
اي حط عنا خطايانا في بعضهم فكل جعل الله لبني اسرائيل دخولهم الباب على
الوجه المذكور سببا للغفران فكل جعل الله لبني اسرائيل فكذا احب اهل البيت
سبب للغفران ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يسلكوا طريقا يخرجهم
على قسب الحديبية من اسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا في بالمنية

التي يهبط منها بركتها ما قبله صلى الله عليه وسلم اي العصى فقال الناس خل خل فالحق
اي عمادك واستمرت على عمادها القيام فقالوا خلالات العصى اي حزنك يقال خلالات
الناس والخل الجبل بالحاء المجعدة فيها وخرز الفرس فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما خلالات وما هوها بخلق وفي لفظ ما ذاك لها بقادة ولكن حبسها
حاسبه ليعمل عن مكلة اي منعها الله عن دخول مكلة اي علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك
صنعه من الله تعالى عن مكلة ان يخلها فمرا والذي نفس محمد بيده لا تدعى قرين اليوم
الى خطبة اي خصمه يسألون في صلته الرحمة الا اعطيهم اياها اي وفي رواية
فيها تعظيم حرمان الله تعالى الا اعطيهم اياها اي من ترك القتال في الحرم والكف
عن اراقره لما نزل بها صلى الله عليه وسلم فقامت فولي راجعا عوده على يديه
ثم قال للناس انزلوا فقلوا يا رسول الله ما بال لوادي ما نزل عليه فاخرج سبها
من كنانة فاعطاه ناجية من جندب رضي الله تعالى عنه سابق بدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او البراء بن عازب او خالدين بن عباد الفخاري فمزل
في قليب بنقره في جو قريش اي على الماء وارتفع بالرواية الى الماء العذب حتى ضرب
الناس عليه بطن وفي لفظ حتى صدر راعها بطن اي حتى روي وروي اليهم
حتى برك حول الماء لان عطن الابل مباركة قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم باقصى الحديبية على ثدوه وحفره في ثامن ايامها قليل الماء يتر بصره
الناس تربضا اي ياخذونه قليلا ثم يلبث الناس حمة نوحه فاشتكى الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الماء وفي لفظ العطش وكان الحرب شديدا
فتزع صلى الله عليه وسلم من كنانة ودفعه للبراء فمال اغرز هذا السهم لي بعض
قريب الحديبية ففعل والقلب جاء فحاش الماء وقيل دفعه لاجية ابن الاعرج
رضي الله تعالى عنه فقل في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رمى الى فيه قلنا الماء
فاخرج سبها من كنانة ودفعه الى ودعا له من ماء البير فحيث برقوا فاضمض
ثم خرج في الدلو ثم قال اترك بالدلو في البير واثرا ما بها بالسهم ففعل فوالله تعبته
بالحق ما كنت اخرج بغير الماء واثرت كل بقوا لقد رحت طم واستوت لبغيرها
بغير فون من جانبا حتى نهكوا عن اخرهم وعلى البير فقم من المنا فقين منهم عبد الله
ابن ابي بن سلول فقال له اوس بن خولاد رضي الله عنه تعبك يا ابا الخطاب ما ان لك
ببصر ما انت عليه ابعد هذا شيء فقال اني رايت مثل هذا قال له اوس رضي الله
عنه تعبك الله وقبح رأيك ثم اقبل اي عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الخطاب اني رايت اي كيف رايت مثل ما رايت اليوم

قال ما رايت مثله قط فقال لم تلتك ما قلت فقال يا رسول الله استغفر الله وقول ابنه
عنه الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له وفي لفظ كناع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية اربع عشر مائة والحديبية بئر بصر من البرص وهو الماء
الذي يقطر قليلا قليلا فلم يترك في قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاماها فجلس على شفيرها ثم دعا بالناس من ما فلو مناهم تمضمضه ودعا لهم صوته
في فتركتاها غير بعيد ثم ازا اصد رشا ما شيتنا وركنا وفي لفظ فرفعت
اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شا الله ان يقول ثم صبت الدلو في قلعة لقيت
اخرنا اخرج بنو بختينة العرق ثم ساحت نهر فلبثت اهل الجمع بين هذه الروايات
على تقدير صحتها وقد يقال لا مانع من وقوع جميع ذلك لكن يتعد ان يكون ذلك في قليب
واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا اخذ البراء رضي الله عنه السهم فحفر الماء كان لم يكن
هناك شيء وفي لفظ كلام هذا البعض ان ابا سفيان قال لسهيل بن عمرو قد بلغنا
انه ظهر بالحديبية قليب فيه ما فهم بنا تنظر الى ما فعل محمد فاشرفا على القليب
والعين تنبع تحت السهم فقلنا ما دينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل وفيه
ان ابا سفيان رضي الله عنه لم يكن حاضرا في الحديبية وحمل ذلك على ان ذلك من
ابي سفيان كان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بنا فيه ما قدمه هذا
البعض ان عند ارتحاله من الحديبية رفع السهم وجعل القليب فلما اطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء بدل بن ورفا وكان سيد قومه رضي الله عنه فانه اسلم لعبد
ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلمة الفتح في رجال من خراعة وكانت سلماء وشركا
لا يخفون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان يكلمه بلخبرونه به وهو بالمدينة وكانت
قريش ربا تقطن لذلك فسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لما كان يريد حرا وانما
جاء زيار القليب ومعظم الحرم وفي لفظ المراهب انه صلى الله عليه وسلم قال لبديل ما
نعم من قوله وان قريشا قد نهكتم الحرب الى اخره وان بدلا قال له ما بلغهم
ما تقول فانطلق حتى اتي قريشا فقال انا جيتكم من عند هذا الرجل وسمعتاه
يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فقلنا فقال سنأ وم لا حاجة لنا ان نجبرنا
عنه بشيء وقال ذوالراي منهم هان ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فاجدهم
بالهكذا كلامه والرواية المشهورة ان بدلا ومن معه من خراعة لما رجعوا الى
قريش قالوا يا رسول الله نقض قريش انكم تعجلون على محمد وانهم لما كان لغزال
انا جازا لهذا البيت فانه مؤمن وجهه مؤمن اي قلوبهم بايكونون وقالوا ان كان جاء
ولا يريد قنا لا فوالله لا يدخلنا عنوة اي ثمرا ابا ولا يتحدث بذلك عنا العرب

وفي لفظ انهم قالوا ايريد سبحانه ان يدخل علينا في جنوده معتمرا تسمع العرب
 انه قد دخل علينا عنق وبيتنا وبيتنا والله لا كان هذا ابدا ومنا
 عين تطرف ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم مكرز بن حفص اخا بني عامر فلما رآه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غادر **وفي** رواية فاجز فلما انتهى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غواما قال
 لبديل فرجع الى قريش واخبرهم بها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه
 صلى الله عليه وسلم الحليس بن علقمة وكان سيدا لاحابيش يومئذ وتقدم عن
 الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمة وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنان
 وبنو المصطلق بن خزيمة اي وان قيل لم يرد ذلك لانهم قالوا تحت جبل باشل
 مكة يقال له حبش هم وقريش على انهم يد ولحقه على من عاداهم ما يصح ليل ووضع نهار
 وما روى حبش فسموا الاحابيش قريش **وفي** فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 هذا من قوريتا الهون اي ينغيدون ويحيطون امر الاله **وفي** لفظ يعظون اليه
وفي لفظ يعظون الهدي ابعثوا القدر في وجهه حتى يراه فلما رآه الهدي يسيل عليه
 بقلادة من عرض الوادي يضم الممثلة اي باخيشه واما هذا الطول فيقع الممثلة قد
 اكل اوبار من طول الجرس عن محله كثيرا الممثلة موضوعة لله فيخرج من الحرم الى جمع
 فيه الحين واستقبله الناس يلبون قد شعوا صاح وقال سبحان الله ما ينبغي له ولاد ان
 يصعدوا عن البيت اي الله ان يخرجهم وجزاهم ونهد وجرهم ويمنع ابن عبد المطلب هككت قريش
 ورتب الكعبة الى القوم او اعاد اي معتمرا في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخل يا اخا
 بني كنانة **وفي** وقيل انه يجرد ان راي هذا الامر رجح الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعظما لما رآه قال لهم في ذلك ان راي ما لا يعمل فتعده رايته لله في قلاية
 قد اكل اوبار **وفي** اي معكوفان عن محله والرجال قد شعوا وقلوا فقالوا له اجلس فاما انت
 اعز ابي ولا علم لك اي فما رايته من محله كينه فعند ذلك غضب الحليس وادى بايش
 قريش والله ما على هذا جالفناكم ولا على هذا عا قدنا كما يصدر عن بيت الله من جاء معظما
 والدي فصر تحت الحليس بيده ليخيل بين محله وما جاله ولا نفر بالاحابيش نفرة
 رجل واحد فقالوا له معكف يا حليس حتى نأخذ لا نقسم ما نرضى به ثم بعثوا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن مسعود الشقي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهذا
 هو الذي شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيسى بن مريم ولما قتل قومه قال صلى الله عليه وسلم
 مثله في قومه كصاحب ليس كسبا في ذلك فقال يا تغش قريش الى قد رايته ما يلقى منكم
 من بعثتموه الى محله اذا جاءكم من التقيف وسؤال لفظ وقد عرفتم انكم والله واني

وله فقالوا

وله فقالوا صدقت **وهذا** يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه انما
 كان بعد تكرار الرسل من قريش اليه صلى الله عليه وسلم وبما يعلم ما في المواهب ان عروة
 لما سمع قريشا توخج بدلا ومن معه من خراعة قال اي قوم السهم بالوالد الى اخره **وفي**
 لفظ السهم كالوالد اي كل واحد منكم كالوالد لي وانا كالولد له وقيل انتم حتى قد ولدني
 لان امه سبعة بنت عبد شمس قالوا لي قال اولست بالولدة لوالدي قال فلهن اتموه
 قالوا انت عندنا عتمة فخرج حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه
 ثم قال يا محبا جمعت او اتيته اخلاط الناس ثم جئت بهم الى بيتك اي اصلك وعشيرتك
 لتغضبهم انما قريش قد خرجت معك العود المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون
 الله لا يدخل عليهم عنوة ابدا وایم الله لك اي هو لا قد انكشفوا غمك اي انهزموه
وفي لفظ والله لا اري وجهك اي غطيتا واني اري اسرايا من الناس خليةا حقيقيا
 ان يغروا ويديعوك واويكروا رضي الله تعالى عنه كما السخط رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال له انك تفضل بظلالك واليظير قطعة تبقى في فرج المرأة بعد الختان
 وقيل اني تقطعها الختانة اني تنكشف عنده ل من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي جحافة
 قال له لما ولد لولا يدك انت لك عندي لك قال لك اي على هذه الكلبة التي طابطني
 يا وكنت هذه يا اي **وفي** رواية والله لولا يدك عندي لم اجربك ولا جيتك وملك اليك
 التي كانت لا بي بكر رضي الله عنه عند عروة بن مسعود استعان في حمل ديرة فاعاد الرجل
 بالواحدة من الابل والواحدة بالانثى واغانا ابو بكر رضي الله عنه بعشرة ابل شواب **وفي**
 حبل عروة يتناول كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكله اي فكذلك عادة العرب
 ان الرجل يتناول كنيته من يكله خصوصا عند الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك
 الظير بالظير كمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله بمنعه من ذلك استمالا واليغالب
 والمغيره بضم الميم وكسرهما ابن شعبة واقفا على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث وعليه المغفر فجعل يقرع يد عروة اذا تناول كنيته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي يسهل السيف اي وهو ما يكون اسفل الغرابين قضوا وغيرها **وفي**
 ويقول اكف يدك عن وجه **وفي** رواية عن مسرة كنية **وفي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ان لا يجعل اليك فانه لا ينبغي لشرك ذلك فاما فعل ذلك المغيرة اخيلا لا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما وعاده العرب فيقول المغيرة رضي الله تعالى
 عنه اجلا لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما وعاده العرب فيقول المغيرة
 فحجك ما افظك وما اعطتك اي ما اسد قولك **وفي** رواية فلما اكثر عليه غضب
 عروة وقال فحجك ما افظك واعطتك ليت شعري من هذا الذي اذاني من اصحابك

والله ان لا احب فيكم الامر منه ولا اشر من ذلك **ق**تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله لهذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة انه لا المغيرة عروة كان عمر والد المغيرة
المغيرة يقول له يا عروة ان كل امرئ مني جنة الا ان يقال له عمر وليس في الصبيح لفظ ابن
اخيك فقال له عروة يا عروة وهل عسلك عندك اي سوانك **و**في لفظ النسب
اسم في عندك ابنا لاس **و**في لفظ يا عروة والله ما عسلك عندك عندك بعكظ
الابا لاس لعدا ورقتا العداق من ثقيف الى اخرا له هرقيل اراد عروة بذلك انه
الذي ستره المغيرة بالاس لان المغيرة رضي لعمته قتل قبل اسلامه ثلاث عشرة
رجلا من بني مالك من ثقيف وقد وادياهم مصر على المقوقس بهذا قال وكنا سادة
اللائل اى خدمنا واستشرى عروة في مرفقهم فاشار على بعد مرة لك ل فلم اطلع
رأية فارتلنا المقوقس في كنيسة للصنفا فمنا دخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستقبلهم
كبير القوم عن فقال ليس من اهل الاحلاف فكنت اهل القوم عليه فاكرمهم وقصر
في حقهم فطأ خرجوا لم يرض على احد منهم ساة فكرهم انه يجبروا اهلنا باكرامهم وازد
الملك لي فاجعت قتلهم وثلث اعدا وعصبت راسي فمرضوا على الخمر فقلت راسي تصدع
وكن استقيكم فسقيهم واكثر عليهم بغير منج حتى همدوا فرثب عليهم فقتلهم
جميعا واخذت كل ما معهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في سجدة فسلمت عليه
وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد الذي
هذالك للاسلام يا مغيرة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه من مصر قدمت قلت بغيره
فافضل ما يكون الذي كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم ما يكون
بين القرب وقتلهم وحببهم بسلامهم ليخمس النبي صلى الله عليه وسلم اوري فيما رأيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا اخذ من اموالهم شيئا ولا الخمسة
فان عذرا والغدر لا خير فيه فقلت يا رسول الله اقبلتهم وانما على من قومي ثم اسلمت
قال الاسلام يجيب ما قبله قال وبلغ ذلك ثقيفا فلما دعوا للقتال واصطلموا على ان
يجل عروة ثلاث عشرة دية **و**في رواية لما ورد واعلى المقوقس اعطى كل واحد
منهم جائزة ولم يعط المغيرة شيئا فحقد عليهم فلما رجعوا نزلوا مترا لا وشروا خمر اولنا
سكروا ناموا وثب عليهم المغيرة فقتلهم واخذ اموالهم وحببا واسلم فاختصم بنوا
مالك مع رهط المغيرة وشروعوا في المحاربة فسمع عروة في اطفان ابن الحرب وصالح
بني مالك على ثلاث عشرة دية ودفع عروة ولما اسلم المغيرة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم اما الاسلام فاقبل وانما المال فانت لك منه في شيء **و**في ان هذا سأل
حزله قصد اخذ والتعليل عليه الا ان يقال مولد مومنون منه لانهم اطانوا النية

وبذكر ان المغيرة بن شعبة هذا رضي الله تعالى عنه كان من دهاة العرب احسن في الاسلام
ثاني امرأة وقيل ثلاثا امرأة وقيل الف امرأة قيل لاحد نسا المغيرة انه لذي
اعور فقال له هو والله عسيله يمانية في ظرف **و**لما اولى رضي الله تعالى عنه الكوفة
ارسل يخطب بنت النعمان بن المنذر فقال لرسوله قل له ما قصدت الا ان يقال تزوج
المغيرة الشقي بنت النعمان بن المنذر والافاني حفظ لشيخ العوفي في مجزعي **و**هذه
من القليلة السعد بن اب وقاص رضي الله تعالى عنه لما وفدت عليه وهو وال الكوفة واكرهها
في دعائه له مسكنك ثمة افشرت بعد غنا ولا مسكنك ثمة استغنى بعد فقر ولا جعل الله
لك الى ليم حاجته ولا ازال عن كرم نعم الا جعل لك السب في عمودها اليه المكرم الكرم
الكريم والمغيرة بن شعبة اول من حيا سيدنا عمر رضي الله عنهما بمجن عروة اخبر صلى الله
عليه وسلم عروة بالخبر من تقدم من انزل يات الحرب فقام من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به اصحابه لا يتوضوا اى يغسل يديهم الا ابندروا وضوه
اي يكادون يقيتولون عليه **و**ولا يصبق بغيره الا ابندروا اي يدلك به من
وقع في يده وحجته وحبل **و**ولا يسقط من شعره شي الا اخذوه **و**اي واذا تكلم
خفصوا اصواتهم عنه ولا يجدون النظر اليه تعظيما له صلى الله عليه وسلم **و**فقال له
يا نعيم قرئين ان جئت كرسى في ملكه وقصرت في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رأيت
ملكاً في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمون لشي ابداً فمروا اياكم فانه
عرض عليكم رشداً فاقبلوا ما عرض عليكم فان لكم ناصح مع ان اخاف ان لا تنصروا عليه
فقال له قرئين لا تكلم بهذا يا ابا يعفور ولكن نرد به ما نأخذ ويرجع الى قابل فقال
قالا كمال الاستصبيكم فاعترضهم انصرف هو ومن معه الى الطائف وعروة هذا
هو ابن مشهور الثقي وبوعظيم القرينين الذي عنده قرئين يقولها لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القرينين عظيم وقيل المعنى بذلك الوليد بن المغيرة ويقال
العمرة هذا كان جفاً للحجاج لانه ويدل لذلك ما يدل الاول ما حكى عن الشعبي ان سأل
الحجاج وهو والى العراق خطبة فاعلى عليه فيها فكتب اليه والله لا اعذرک وانت
والى العراقين وابن عظيم القرينين ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية
الخزاعي رضي الله عنه فبعثه الى قرينين وحمله صلى الله عليه وسلم على بيعه له يقال له النعل
ليبلغ اشرافهم عنه ما جاله فقروا به رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عقوه عكرمة
ابن ابي جهل واسلم بعد ذلك رضي الله تعالى عنه **و**وارادوا قتله فسمع الاحابيش
غفلوا سبيته حتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالذي مروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليعبثه فيبلغ عن اشراف قرينين ما جاله

قال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وما يكره من بني علي بن كعب بن جهم
 وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعزها مني عثمان بن
 عفان اي فان بني عمه يمشون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي
 الله عنه فبعثه الى ابي سفيان واشرف قريش فغيره ان لم يات الحرب وان لم يات
 الا زائرا لهذا البيت وعظما الحرمه اي ولعل ذكراي سفيان من غلظ بعض الرواة لما
 تقدم من ان لم يكن حاضرا بالحد يبيته اي صلحوا وارضوا صلى الله عليه وسلم عثمان ان يات رجلا
 مسلمين يكره ونساء مسلمين ويدخل عليهم ويبيشهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك اي
 قريب ان يظهر دينهم يكره حتى لا يستقروا في الايمان وذكر بعضهم ان رسول الله
 عليه وسلم بعث عثمان بكتاب لقريش اي قيل فيها انه ما جاءك من احد من المهاجرين ليل
 ما ياتي في درهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وشهيد بر عمر لم يقع
 الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة لحديث وانهم لما احتسبوه اسد صلى الله
 عليه وسلم عنده كذا في شرح الهمة لابن حجر وقد مر على الاول قليلا من خروج عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه الى المدينة مكة ودخل مكة عشرة من الصحابة ايضا ياذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليزوروا اهلهم لم اقف على اسمهم ولم اقف على انهم قد دخلوا مع عثمان
 ام لا فليقضى قبل ان يدخل مكة ابا بن سفيان القاص رضي الله عنه فانزلهم بعد ذلك
 قبل خيبر فاجاز حتى يبلغ رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاء الى
 ابي سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله بهاء وهم يردون
 عليهما سمحا لا يدخل عليهما ابدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رساله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف **وفي** روايته قال له ابا ان شئت ان
 تطوف بالبيت فطف قال ما كنت افعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم **7**
 وقال المسلمون فدخل عثمان الى البيت فطاف به ونا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعنا من رسول الله وقد خطب اليه قال
 ذلك لظني به الا ان يطوف بالكمية حتى تطوف لوكنت كذا الامتة ما طاف به حتى اطوف
 فلما رجع عثمان وقيل له في ذلك اي قال له طف بالبيت كاليتسما ظنتم اني رعتي
 قريش الى ان اطوف بالبيت فابيت والذي نفسي بيده لو كنت لا معترا مني ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وكانت قريش قد احتبكت عثمان عند هذا الاثر اي ايام تبليغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عثمان رضي الله تعالى عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة ايضا
 فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تنجز القوم اي تقاهاهم ودعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد ان قال لهم ان الله امرني بالبيعة **فحين**
 سلم بن الاكوع بينا نحن قائلون اذنا ذي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هو
 عمر بن الخطاب اي الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخرجوا على اسم الله فشرنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه اي وبايعه الناس على عهده
 المبرور انه انا الفصح وانا التهاد وهذا هو المهاد كما في بعض الروايات فبايعناه
 على الموت ولم يختلف فيما احد الا لجد بن قيس فقال لكان انظر اليه لامرعا باطن الله
 يستبرأ من الناس وقد قيل ان كان يرى بالفتاق وقد نزل في حقه في غزوة اي غزوة
 تبوك من الايات ما يدل على ذلك لسياتي قوا بن عمة البراء بن معرور رضي الله عنه
 وكان سيدي بن سلمة بكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يبق قسمة
 من سيديكم قالوا لجد بن قيس اي على رجل فيه قال وان داي ادرى من الجمل ثم قال صلى
 الله عليه وسلم بل سيديكم قالوا لجد بن قيس اي على رجل عروبر للجوح وقيل قالوا يا رسول
 الله من سيدينا قال سيديكم بشور البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس
 النياميل **وما يدل** الاول ما انشد شاعرا لا نعلم من قوله **7**
 وقال رسول الله ولحق قوله **7** لما قال من من نسوم سترنا
 فقالوا لجد بن قيس على السي **7** نخله في وان كان اسوقا
 فمما يخطي خطوق لذيته **7** ولا تدعونا الى سوق يدا
 فتود عروبر للجوح بجوده **7** وحق لعمر بالمد ان يسوقا
 اذا جاء السؤال انب ماله **7** واهل خذوه انه غايد غدا
 ولو كنت يا جد بن قيس على السي **7** على مثالا عرو وكت المتوبا
 اي وابع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده اي وضع يده اليمنى على يده اليسرى
 وقال اللهم هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجته رسولك اي **وفي** لفظه اللهم
 ان عثمان ذم في حاجته الله وحاجته رسول الله فانا ابايع عنه فضرر بيمينه شماله ونسا
 ذاك الا انه صلى الله عليه وسلم علم عدم صحة القول بان عثمان قد قتل او ان ذلك
 كان بعد مجي الخبر صلى الله عليه وسلم بان القول يقتل عثمان رضي الله عنه باطل وفيه
 انه حيث علم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقبل لامعنى البيعة لان سبيكم كما علق ابو
 الحنبلان عثمان قد قتل الا ان يقال سبها ما ذكر وقتل العشرة من الصحابة **وبدل**
 لذلك ما ياتي قريبا ان عثمان رضي الله عنه بايع بعد مجي من مكة فليست على اي وجه
 يرد ما تمسك به بعض الشيعة في تقصيل على كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه
 لان عليا كان من جهة من بايع تحت الشجرة وقد خطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم انتم

خير اهل الارض فانه مريح في تقصيل اهل الشجرة على غيرهم وايضا على خضر بندي
دون عثمان **وقد جاء** مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية **وحاصل الشرح**
ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان مع الاعداء عنه بان يري حاجته الله وخاف
رسوله صلى الله عليه وسلم وخلفه صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله تعالى عنه عن كيد
لتمريض بنته صلى الله عليه وسلم واسم له صلى الله عليه وسلم كما تقدم في حكم من حضره
على ان سياتي ان بايع تحت تلك الشجرة بعد مجيئه من مكة واسدل بقوله صلى الله
عليه وسلم انتم خير اهل الارض على عدم حياة الخضر عليه السلام حينئذ لا يلبز ان
يكون غير النبي صلى الله عليه وسلم افضل منه وقد قامت الادلة الواضحة على ثبوت
نبوته كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد اشار الى امتناع عثمان رضي الله تعالى
عنه من الطواف والعدم صحة القول بان عثمان قتل والى ما يعنه صلى الله عليه وسلم
عنه صاحب التمهيد رحمه الله تعالى بقوله **له**
• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •
وامتنع رضي الله عنه ان يطوف بالبيت لاجل انهم يقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من
البيت جانب فخر سمن تلك الفعلة ومن ذهاب اليهم وامتناعه من الطواف يدمن
بنية صلى الله عليه وسلم تلك البقية في الكرم وذلك في بيعة رضوان وذلك ادب
عظيم عند عثمان حصل منه امر عظيم مستغرب وهو منعا عن ثواب الاعمال النبي
ترك بيتا تركا وفي الطواف وذكر ان قرينا بعث الى ابي بن سلول ان اجبت ان
تدخل فتطوف بالبيت فافعل قال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا ابي اذكرك الله انت
تفصنا في كل موطن تطون ولو تليف رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظه لا
ان في رسول الله اسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه بذلك
رضي الله عنه واشتم بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك اي من اشجار السراة ولما جاء عثمان
رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان اي لانه صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة رواه مسلم • وكانوا القافار بايعوا على الصحيح
وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية ونقدته
ان الواو بمعنى او في حديث لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية يدل ذلك على مسلم هذه
ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى ليس في غزوة كثر صلى الله عليه وسلم مما يتعد بدرا
او يقرب منها الا غزوة الحديبية والرايح تقدم غزوة اخذ على الحديبية وانا اليه

تلى بدرا في الفضيلة **وأول** من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن ابي سفيان الاسدي
كذا في الاصل انما الصواب بعد ان حكى ان اول من بايع ابو سفيان ا • وهو ما ذم في البيعة
الاستيعاب حيث قال الاكبر الاشهر ان باسان اول من بايع بيعة الرضوان اي لا ابنة
سنان وابو سنان هذا هو اخو عكاشة بن محصن رضي الله عنه وكان اكبر من اخيه عكاشة
اي لا ابنة سنان بعشرين سنة وضعفه في الاصل بان باسان رضي الله عنه كان في حصار
بني قريظة وقد قن بمقيمين اي كما تقدم **ولما** بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ايحك على ما تشاء فقال وما في نفسي قال اقرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله او
اقول • فصارت الناس يقولون لم صلى الله عليه وسلم نبايعك على ما بايعك عليه سنان
وقيل اول من بايع عبد الله بن عمرو وقيل سلمة بن الاكوع **قال** وذكر ان سلمة بن الاكوع بايع
ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس واخر الناس بامر له صلى الله عليه وسلم له في الثانية
والثالثة فبعد قول سلمة له قد بايعت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ايضا
ليكون له في ذلك فضيلة ان لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يوكفه بيعة له لم يشجعته
وعنايته في الاسلام وشهرته في النياب اي بدليل ما وقع له في غزوة ذي قرد بناسي على
تقدمه على ما هنا او تفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على اخرها وبايع عبد الله بن
عمر رضي الله عنه مرتين انتهى **وقد قيل** في سيب نزول قوله تعالى لا تعلموا شعائر
الله الا الذين امنوا المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية مرتين ناس من المشركين يريدون
المرح فقام المسلمون فبعدوا ولا كما صدوا اصحابهم فامر الله تعالى الاية لا تصدوا
هؤلاء العاين صدوا وكما اصحابهم **قال** وكان محمد بن مسلمة على حرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث قريش ليعين وقيل قس بن رجل عليهم مكرز بن حفص اي وهو
الذي بعثه قريش لم صلى الله عليه وسلم ليعاين باجاء وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا
رجل غادر **وفي** لفظ رجل فاجر ليطوفوا بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ليل
اي رجلا ان يصيبوا منهم احدا او يحدوا منهم غرة ان غفلة فاحد منهم محمد بن مسلمة رضي الله
تعالى عنه الامكرز فانه اذك وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا غادرا واهرا
كما تقدم وانهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش جيل اصحابهم فجمع
سهم حتى رموا المسلمين بالليل والحجارة وقتل من المسلمين ابراهيم بن ابي سلمة فاستد
المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعاينهم فتميل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اصحابكم منكم اكرمكم فقال لهم
يا محمد ان الذي كان من قبلك اصابك اي عثمان والعشر رجال وما كان من قبلك من قاتلك
لم يكن من راي ذوق راي ابل كالكاهن حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفيان ما بعث

الينا باصحابنا الذي اسرك اولاً وثانياً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مسلم
حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انقل فبعث سبيلاً ومن معه الى قريش يذ لك فيبعثوا
بين كان عندهم ومعه عثمان والعشرة رجال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم
انتهى **ولما علمت قريش** هذه البيعة خافوا واشاء اهل الرأي بالصلح على ان يرجع
ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكي السيوف في الغريب والعوس فيبعثوا
سبيلاً بن عمرو بن ثانياً ومعه مكرز بن حفص وحويت بن عبد العزيز الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلحه على ان يرجع من عايه هذا ليل يتحدث العرب بانهم فخطب عترة
اه وان يعود من قابل فاناه سبيلاً بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً
قال اني اذا لمصلح حيث يبعثوا هذا الرجل اي ثانياً فلما انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حثي على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوساً وحكم فاطال
ثم تراجعوا الى ومن جمل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تخلوا بيننا وبين البيت
فتطوف به فقال له سبيلاً ولا يتحدث العرب بنا انا اخذنا صفة بالضم اي بالشد
والاكراه ولكن ذلك من العام القابل ثم التأم الامر بينهما على الصلح على ترك القتال
الى اخر ما ياتي ولم يبق الا الكتاب بذلك وعنده ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فانا ابا بكر فقل له يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا المشركين قال بلى قال فكم تظن يعلو الذنية اي يفتح الذال له
وكسر التون وتشديد الياء المتعصية والخصلة المذمومة في ديننا فقل ابو بكر اي
المرمر عمر اي كتابه **وفي** روايته انه قال له اي الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس يعصى ربه وهو ناصر اسمك بغيره حتى يموت في ابي شهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضاه عنه وانا شهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له
مثل ما قال ابي بكر فقل له النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ولي اتلف امره ولي
يضيئني ولقي عمر من ذلك ومن الشروط الا ان ذكرها لعل عظيمها وجعل يرد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه الاتسمع يا
ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول يعفوا الله من الشيطان الرجيم
فيجعل يعفوا بالله من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
ان رضيت وثاني فكان عمر يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق بخافك كلامي
الذي تكلم به حين رجوت ان يكون خيراً هذا الذي في الامناع عكس ما هنا اي است
قال ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لم لا يكرنا ثانياً ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه اي بعد ان كان امره من خولة ان يكتب

فقال له سبيلاً لا يكتب الا ابن علي او عثمان بن عفان فامر علياً كرم الله وجهه فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقل سبيلاً بن عمرو ولا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب
باسمك اللهم فكتبها لان قريش كانت تقولها **اول** من كتبها اسمها اليها الصلح ومنه
تقولونها وتعلم اي من رجل من الجح في خبر ذكره المسعودي اي وانا كتبها بعد ان قال **4**
المسلمون والله لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم **5** وفتح المسلمون **وعن الشعبي** حنة
الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم او تكتب باسمك
اللهم وتقدم انك كتب ذلك في اربع كتب حتى ترك بسم الله سجراً لها ومرسها فكتب بسم الله
فترك ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فترك ان من سليمان وامته
بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها **وهذا** السيات يدل على انه تزول العاصية عن هذه
الآيات لان البسملة تركت اولاً وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليست اقل مرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبيلاً
ابن عمر لو شهدت انك رسول الله لرا قائلك ولما صدك عن البيت **5** ولكن اكتب
اسمك ايك اي **وفي** لفظ لواعلم انك رسول الله ما خالفك واتبعك افرغ
عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
ايحه **وفي** لفظ اي رسول الله فقل لي انا بالذي اعناه **وفي** لفظ لا يحك **وفي** لفظ
والله لا يحك اي اقل ارنه فاره اياه فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيله الشريعة
وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سبيلاً بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان
كذبتوني وانا محمد بن عبد الله **وفي** لفظ ليحعل علي يتكلى ويأبى ان يكتب الا محمد رسول
الله فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فانك مثلاً تعظمه وان مضطهد اي
مقهور وهو اشار منه صلى الله عليه وسلم لما سيقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فانها
في حرب خفيفين وقعت بينهما المصاحفة على ترك القتال الى راس الحول وكان القتال
في صفر ام يارب ثور وعشرة ايام **قل** فيه سبعون الفا وحشة واربعون الفا من جيش
معاوية من جمل مائة وعشرين الفا فكتب الكتاب في الصلح هذا ما صالح عليه لموسى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمر بن العاص
رضي الله تعالى عنه الذي هو واحد الحكمين اكتب احمد واسم ابنته وارسل معاوية يقول لعمري
ولا تكتب ان علياً امير المؤمنين لو كنت اعلم ان امير المؤمنين ما قال الله فيئس الرجل
انا ان اقررت امير المؤمنين فقبل له يا امير المؤمنين لا تح اسم امارة المؤمنين فانك
ان سمعها لا تعود اليك فلما سمع علي كرم الله وجهه ذلك وامر بمحوها وقال المحاة ذكر
قال النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث ما تقدم ومن ثم قال الله اكبر مثلاً والله ليس

لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس اذ قالوا لست برسول الله ولا نبي
لك بذلك اكتب اسمك واسم ابنيك محمد بن عبد الله فقال عمر بن الخطاب سبحان الله
انتسبوا بالكفار فقال له على كرم الله وجهه يا ابن النابتة اني انا هرة ومضى كئيبا
المسلمين هل تشبه الا امثالنا وقعت بك فقال عمر ولا يجتمع بيني وبينك مجلس ابدا
فقال على كرم الله وجهه اني لا رجوا الله ان يظهر مجلسي منك ومن اشياحك وذكر ان
اسيد بن الحضير وسعد بن عباد رضاهما اخذا بيدي على كرم الله وجهه
ومتعاه اذ يكيب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم وحيث المسلمون
وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم نفعل هذا لاني في ديننا فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخففهم ويوحى اليهم ان اسكنوا نزل ارنيل الحديث وكان الصلح على وضع
الحرب عننا ثمانين سنين وقيل ستين وقيل اربع سنين اي وصححة الحارث بن
يونس الناس ويكفي بعضهم عن بعض اي **وقال** لهذا العقد هذرة ومهانة ومعها هذه
وموادعة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على انه من اتى محتدا من
قريش بمو على دين محمد بغير اذن وليه رده اليه ذكرنا كان اوائلي **قال** السبيل رحمه
نحو الله **وقال** رد المسلم الى مكة عمار للبيت وزيادة خيرة في الصلاة بالمسجد الحرام
والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرث الله هذه الكلمة ومن اتى قریشا من كان
مع محمد اى مرة ذكرنا كان اوائلي لم ترده اليه وهكذا المشايخ يوافق قول ائمتنا معاشر
الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا اصل جلم مرة والاول يخالف قوله لا يجوز شرط ردة
مسلمة ثانيا منهم فان شرط فسد الشرط والعقد الا ان يقال هذا ما دعى عليه الامر
اولا ثم نسخ كاسيائي وشرطوا ان من احب ان يدخل في عقد محمد وعمله ودخل
فيه ومن احب ان يدخل في عقد قرشي وعمله لم يدخل فيه وان بيننا وبينكم عيبة مكنونة
اي صدورنا منطوية على ما قبل لا تبدي عداوة وقيل صدورنا بنية من العمل والخدايع
منطوية على الوفا بالصلح وانه لا اسلان ولا اغلال له لا سمر ولا خيانة قال سهل
وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان عام قابل خرج من قریش فدخلها
باصحابك فاقبلها ثلاثا اي ثلاثا يا مضعك سلاح الركب السيوف في القربايقوس
لا تدخلها بغيرها ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب هذا الكتاب بيده وهو ما
وقع في البخاري اى اطلق الله بيده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة
وعدة صغيرة لم قال بعضهم لا يقبروا القول بذلك اهل العلم ومعنى كتب امر بالكتابة
وقال النور في كون هذا ان كتب بيده في البخاري فيه نظره الذي في البخاري ولخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب حكيت هذا ما قاضي عليه محمد بالحديث اى لفظ

بيده فشنع عليه علما الاندلس في زمانه بان هذا مخالف للقران فناظرهم واستظهر
عليهم بان هذا لا ينسب في القران ويؤوله تعالى وما كنتم تتقوا من قبله من كتاب ولا تحمله
بيمينتكم لان هذا المنع مقيده باقيل ورود القران وتعد ان تحققت ائمتنا صلى الله
عليه وسلم وتقررت معجزته لا مانع من ان يعرف الكتاب من غير علم فيكون معجزة
اخرى ولا يخرج ذلك عن كونه امثالا وبطل ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة
رضي الله عنه وعلمه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من الاولهام وجعل بان اصل هذا
الكتاب مكتوب على رضى الله عنه وتنع مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو اي فان سهيل
قال يكون هذا الكتاب عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فاحمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم** كتب لسهيل نسخة اخذها عنه وعنده كتابته
اشترط ان يرد اليهم من باسما قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من حياء
مسلمنا وعشر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله انكبت هذا قال نعم ان من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جانا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجنا ونجنا **وقال**
لقط قال عمر يا رسول الله ارضى بهذا فتيسم صلى الله عليه وسلم وقال من جانا منهم فرددناه
اليهم سيجعل الله له فرجنا ونجنا ومن اعرض عنا فذهب اليهم فليستنا منه في شيء وليس
منابل هو اولى بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سهيل بن عمرو يكتبان الكتاب
بالشرط المذكور اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين برسوف والحديد
اي عيسى في قيوده متوشحا سيفه قد افلك الى ان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورمى بنفسه بين اظهر المسلمين يرجعون به ويهنونه فلما راي سهيل اينه بالجدل
قام اليه فضرب وجهه **وقال** فقط اخذ عننا من شجرة له شوك وضرب به وجهه
الى جندل ضربا شديدا حتى رقى عليه المسلمون وبكوا واخذ بتلبينه ثم قال يا محمد هذا اول
ما افاضيتك عليه ان ترده الى لفدجك القضيعة بيني وبينك اى وجبت وتمت
قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يتره بتلبينه ويجريه ليرده الى قریش وجعل
ابو جندل رضاه عنه يصير بخ باعلا صوته يا معشر المسلمين اراد الى المشركين يفتنوني
عن ديني الاترون ما لقيت فان رضى الله تعالى عنه كان عذبه عذابا شديدا اعلم ان يرجع
عن الاسلام فراد الناس ذلك الى ما بهم اى فانهم كانوا لا يشكون في مخطوهم مكة
وطواهم بالبيت للرد والى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآوا الصلح وما
تعمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا
بهلكون خمر صا من اشتراط ان يرد الى المشركين من جاسمنا منهم اى ورد ابو جندل
اليهم بعد ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابو جندل اصبر واحسب فان

الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجاً ونجواً انا قد عقدنا بيننا وبين
 القوم صلحاً واعطيناهم على ذلك واعطونا عهداً الله ان لا نقدرهم **وهي**
 استدل ايماننا على ان يجوز شرط رد من جانا منهم من اهل اهلهم ولا تروى اليهم الا اذا
 كان ذكراً حراً غير صبي ومجنون ومطلبته عشرين **وفي** لفظ اخر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له سبيل ان انا لم نقض الكتاب بعد قال لي لعلك تجد القضيته بيني وبينك
 اي تم العقد فرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي فقال ما انا بجير ذلك لك قال
 لي فاقعد فقال ما انا بفاعل فة لي مكرز حويط قد اجراه لك لانفذه لي وهذه
 فما تقدم يخالف قول ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ان جندل كان قبل عقد
 الهدي معهم رزاً ما التجارى وعند ذلك قال حويط لمكرز ما رايت قوماً قط اشد حياءً
 لمن دخل معهم من اصحاب محمد ما ان اقول لك لا مات احد من محمد بقية ابداً بعد هذا
 اليوم حتى يدخل عنوة فقال مكرز وانا اراه ذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب
 ومضى الى جنب الجندل اي وابو سهيل بجنبه يدفعه وضار عمر رضي الله عنه يقول لا ي
 جندل اصبر يا الجندل فانهم المشركون وانما دما حرم دم كلب اي ومعك السيف فبر
 لم يقتل ابني **وهي** رواه ابن ادم الكافى عنده كذا الكلب ويدى قائم السيف
 منه **وفي** لفظ ونخل يقول يا ابى جندل ان الرجل يقتل اباه فياخذ الله لواءه وركنا
 ابنا لقتلنا في السفل له ابى جندل مالك لا تقتله انت فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابى جندل رضي الله تعالى عنه ما انت احب بطاعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منى قال عمر رضي الله عنه ودوت ان ياخذ السيف فيضرب
 اباه فضن الرجل باي يديه كيف يظن عمر جواز قتله لا يبرح حتى يرضى له به الا ان يقال
 فلن ذلك لكونه يريد ان يقتله عذريته ويرجع الى الكفر وان كان حلالاً الله عليه وسلم قال
 له يا ابى جندل اصبر واحسب ورجع ابى جندل الى مكته في جوار مكرز من حقه اي وحويط
 فادخله مكاناً وكف عنه التورع وابى جندل اسمه القاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمر
 واسلام عبد الله سابق على اسلام ابى جندل لان عبد الله شهيد رآى فان خرج المشركين
 ليدفعوا عن المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه براء والمشا همد
 كلا وابى جندل رضي الله عنه اول مشاهده الفتح ودخلت خراة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعملها **وهي** لفظ ووثب من هناك من خراة فله لوانى ندخل في عهد محمد وعقيد
 ونحو على وانا من قوماً ودخل بنوا بكر في عقد قرين وعهد همد ويدكران حويطاً
 قال سهيل باءنا اخوانك يعنى خراة بالعداوة وكانوا يسترون منا فدخلوا في عهد
 محمد وعقده فقال له سهيل فانهم الاكفبر هم هؤلاء انا ربنا وكفنا قد دخلوا مع محمد

قوم اخاروا ولا ينقسم امرنا فما نصنع بهم قال حويط نصنع بهم ان ننصر عليهم خلفاءنا
 بن بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنوا بكر فانهم اهل شور فينبى واخلعوا
 فيعصب محمد خلفاً فينقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقدير يعلم ان بيعته
 الرضوان كانت قبل الصلح وانه السبب اليه لقرين عليه وقد وقع في المواقف
 ما يقتضى ان البيعة كانت بعد الصلح فان الكتاب الذي ذهب به عثمان كان مستمناً
 للصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمر وغيت قرين عثمان فحسب
 صلى الله عليه وسلم سبيلاً ولا يخفى عليك ما فيه **ولما** فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلح
 واعهد عليه رجال من المسلمين اي ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
 ابى وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وابو جلال من قرين حويط ومكرز
 قام الى الهدي فخرج ومعه حاشية جل الى جندل كاد يجيباً مبرياً وكان يضرب في لقائه صلى الله
 عليه وسلم في راسه رمى اى حلقه من فضة وقيل من ذهب ليغضب بذلك المشركين غنمة
 صلى الله عليه وسلم يومئذ لم تقدم **قال** وقد كان قرين الحديبية ودخل مكة وانتهى الى
 دار ابى جهل فخرج في اثر عمر بن غنمة الانصارى فابى سقها مكة ان يعطوه حتى امرهم
 سهيل بن عمر وبدفعه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لولا اناسيها في الهدى فعلنا انتهى **وهي** لفظ قال لم سهيل بن عمر وان تريد
 فاعرضوا على محمد ما بين الابل فان قتلها فامسكوا هذا البهل والاقلا تسعرون الماى فمروا
 عليه صلى الله عليه وسلم ولم ذلك فابى وقال لو لم يكن هذا البهل للهدى لعليك الماى **وفرق**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرك الهدى على الفقرا الذين حضروا الحديبية **وفي** رواية
 انه صلى الله عليه وسلم بقى الى مكة عشرين بدته مع ناحية حتى غرت بالمرق وقسموا
 على فقر امكة ثم خلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق راسه وكان الحاق لراسه
 خراة بن اسية الخراة الذي بعثه الى قرين فمعه راجله وارادوا قتله كما تقدم فلما رآى
 الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا وخلقوا بنوا يجرى ويحلقون وقصروا
 كعثمان وابى قنادة **وفي** كالم بعضهم اي وهو السهيل انهم يقصرون عنهما ودعى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للمخلفين ثلاثاً والمقصرون مرة واحده فقال اللهم ارحم
 المخلفين **وهي** برجمهم المخلفين اي اوله الى الله امرا المخلفين قالوا والمقصرون فقال
 برجم الله المخلفين **وفي** لفظ اللهم اغفر للمخلفين قالوا والمقصرون فقال برجم الله
 ام اوله الى الله امرا المخلفين اوله اغفر للمخلفين قالوا والمقصرون فقال برجم الله
 المخلفين والمقصرون **وهي** لقائمة قال والمقصرون في الرابعة وقد قالوا لا يا رسول الله
 لو ظلمت اي اظهرت الترحم للمخلفين دون المقصرون قال لا هم ليسكوا اي لم يرجوا ان

يقولون بالبيت بخلاف المختصين اي لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بيته شعورهم
رجا ان يجعلوها بقدر طوافهم بالبيت وارسل الله تعالى رجلا عامرا حاكما شعورهم
فالتفتوا في الحرم وفيه انه قد تم ان الكعبة بيته اكثرها في الحرم فاستبشروا بقبولهم
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ من اكملها امرهم بالخروج والحقه في ذلك ثلاث
مرات فلم يقيم منهم احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضي الله عنها اي وهو
شديد الغضب فاضطجع فقالت ما شئت يا رسول الله مرارا وهو لا يجيب ثم ذكر
لها ما تلقى من الناس وقال هلك المشركون امرتهم ان يخرجوا ويجعلوا فلم يفعلوا **وفي رواية**
لقطة لا يجيبا امر سلمة الاثرين الى الناس امرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لم يخرجوا ولطفوا
فقطوا مرارا فلم يجيبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي ويستطرون وجهي فقال
يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد فعلوا امر عظيم ما ادخلك على نفسك من المشقة في الصلح
ورجعهم بغير فتح ثم اشارت عليه صلى الله عليه وسلم ان يخرج ولا يكلم احدا منهم ويخبر
بدنه ويخلق راسه ففعل كذلك اى فاحملته بده وقصد هديه وابوى بالحربة الى المدينة
رافقا صوته بسم الله والساكن ثم فخل صلى الله عليه وسلم قبه لم يمس اذرا حرا ودعى عذرا
فخلق راسه ورعى شعره على شجرة فاخذوا الناس ونحاصوه واخذت ام عماره رضى
الله عنها طاقا من منبر فكانت تغسل بالبرص وتسقي قبيرا فلما راوا ذلك قاموا
فخرجوا وحملوا امره اضرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة فبعده ان اقام بالمدينة
بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
اي بكراع الغميم اترك عليه سورة الفتح اى وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انك
على سورة من اجتنال ما طلعت عليه الشمس وحصل للناس بجماعة فقالوا يا رسول
الله جهدا انا صابنا الجهد وهو المشقة من الجهد وفي الناس ظهري ابل فانخرج لنا اكل
من الجهد ولندن من شحمه ولتخذى من جلوده فقال لعمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول
الله فان الناس ان يكن فيهم بغيته ظهرا مثل كيف بنا اذا لقينا العدو وغدا جيا غا
رجا لا اى غرة في ولكن ان رابت ان تدعوا الناس الى ان يجيئوا بقايا اذ ادمم مع تدعو
فيهم بالبركة فان الله سبيلهم يدعونك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسطوا انظروا
وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده يقية من زاد او طعام فليثره ودعاهم ثم قال قروا
او عيتكم فاخذوا ما شاؤا الله اى وحشوا او عيتهم واكلوا حتى شبعوا وبقي مثله **وفي رواية**
مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جبهة حتى تمننا ان
نخرج بعض ظهرا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم فجمعنا من اذوادنا فبطننا له نطعا
فاجتمع زاد القوم على النطع فكان كبرضة العتري كقود العتري ورا بضة اى

بارك

باركته وكنا اربع عشرة مائة قال الراوى فاكلنا حتى شبعنا ثم حنونا جريا فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره وقال اشهدان لا اله الا الله واني رسول
الله والله لا يلق الله عبد مومن بما الا يجيبنا كان **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم لرجل
من اصحابه هلم من وضوء يفتح الواو ما يتوضا بملحيا رجل بادق ومن الركوع في نطفة
من ما اى قليل من ما وقيل لما نطفة لانه ينطف اى يصيب فافرغ في قدح اى ووضع
راحته الشريفة في ذلك الماء **قال الراوى** فتوضا ناكسا اى الاربعة عشر مائة ندغفقه
ودغفقه اى نصته صبا شديدا ثم خا بعد ذلك ما نبتة فقالوا هل من طهور فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرغ الرضو الى كبر الطعم ولما اشار صاحبا الهزيرة رجله بقتلى
بقولهم وصف راحته الشريفة **وفي رواية** **الحيت المومنين من بعد جهده** اعوز القوم فيه زاد ومساء
اي حفظك على المحاجين للزاد والما حياهم فسلموا امرهم سقط شديدا اعوز القوم
في ذلك الخط زاد ومساء وقال الامام السبكي في تكملة الماء **وفي رواية**
وعندى بين لا يمين بان في عييتك وكنا حيا السبب ضنت **وفي رواية**
فما انزلك عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه الصلاة والسلام سورة الفتح
قال له جبريل عييتك يا رسول الله وهذا المسلمون وتكلم بقض الصحابة وقال ما هذا بفتح
لقد صدقنا ابيات وصدعنا فافل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بشي الكلام
بل هو اعظم الفتح لقد رضى المشركون ان يذوقوا بالبراح على بلادهم وساكوتهم القضيبة
ويرجعوا اليكم في ايمان وقد راوا منكم ما كرموا وظفركم الله عليهم وردكم الله تعالى سالمين
ما جودين فوا اعظم الفتح انيتم يوم احدا نقصعدون ولا تلونون على احد وانا انصركم
في اخركم انيتم يوم المحراب اذ جاوكم من فرقكم ومن اسفل منكم واذ راغبا الابرار
وبذلك القلوب المحتاجون وتظنون بالله الظنون فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم
الفتح والله يا بني الله ما كنا نيا ففكرت فيه ولاك اعلم بالله وبامر من الله في له بعض
الصحابة اى وهو يوم من الخطايا رضاه عنه يا رسول الله لم تقل انك تنص كل من اسنا
قال بل افنك لكم من عاصي هذا قال لا قال فهو لاهل خبريل عليه السلام فانكم تاتون وتطوفون به
اقول فيما نعتة من ذلك كان عن رؤيا لعن وحى الان يقال يجوز ان يكون جاءه صلى الله عليه وسلم
الرحم بمثل تاراي ثم اخبرهم بذلك والله اعلم **وفي رواية** لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة بيته ان يدخل مكنه واصحابها سنيين بخلقين رؤسهم ومقصيرين واخبرهم بذلك فلما
صدوا قالوا له اين رؤياك يا رسول الله فامر الله تعالى لاهل صدق الله وسؤله الرؤيا بالحق الاية
اقول لا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وانه السبب الحاصل على الاحوال

بالعرة بجواز تكرارها ورواها وان الاولى اقترنت بالوجه وذكر بعضهم انه لما دخل مكة عام
القصية وخلق ناسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتاح قال ادعوا
الى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع وقف صلى الله عليه وسلم
بعرفة فقال لعمر بن الخطاب هذا الذي قلت لكم وفيه انتم يتقدم في الروايات واخذ
المفتاح ولا ان يقف يعرفنا لاننا نعلم ان يكون صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
بعنه الروايات وان المراد من ذلك بجره فتكون مكة والله اعلم واصحابهم مطر فالحديث
لم يسألوا عن اهل مكة فانه من ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلواتي رحمتكم
اي وقع مثل ذلك في حين اصحابهم مثله فامر صلى الله عليه وسلم من ادعى ان صلواتي رحمتكم
صلواتي رحمتكم ولا يصحجة ليل الحديث لصلواتي رحمتكم لصلواتي رحمتكم قالوا الله طه
ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل اصبح من عباده مؤمن بي وكافر فاما المؤمن فمن قال طه
برحمته وفضلته فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب ولما منة لصلواتي رحمتكم كما في
رواية بنو كذا وكذا انهم من الكواكب كاذبة وهذا عندنا مكروه لا حرام لان المراد
بالايمان شكر نعمته الله حيث نبيه الى الله والكفر كفران التبع حيث نبيه لغيره فانه يعتقد
ان النجم هو الله لان الكفر فيه على حقيقة وهو ضد الايمان والاولى انهم عنه لانه
كان من اهل الجاهلية والافند التركيب لا يقتضي ان يكون نوكدا فاعلاد من ثلوثه ان
مطرا في نوكدا في وقت نوكدا لم يكن وكان ابن سفل قال هذا نوكدا في مطرا بالتم
اي وسعى الخريف خريفا لانه يخترق فيه النصارى تقطع والنوسقوط بجره يسفل
في المغرب مع الجف وطاوع رقيقة من المشرق من اجرة المنازل وذلك يحصل في كل
ثلاث عشرة يوما الالهية النجم المعروف فان لها اربعة عشر يوما في بعضهم والاثنا عشر
وعشرون في الاخرى كان العرب يعتقدون ان من ذلك يحدث المطر والريج **وبني**
الحديث لو حبس الله المطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله اصبح طائفة به كافرا يقولون
مطرا بنو المجدج بكنس الجيم بجره قال هو الدبران **وعنه** اي يبرق رضي الله تعالى عنه ان الله يبعث
القوم بالنعم وبسببهم في تصحيح طائفة منهم كافرا يقولون مطرا بنوكدا ونقل عن
عمر رضي الله تعالى عنه انه قال مطرا بنوكدا ولعلكم يبلغه النبي عن ذلك حين قال ذلك
قال المعارف بالله ان عطا الله لعل هذا يكون ايا المؤمن ناهيا لك عما المقرر الى عليم
الكواكب واقترانها وتامنا لك ان تدعى وجودنا ليراهنا واعلم ان الله فيك قضا لا بد
ان ينفعه وحكما لا بد ان يظهر قضا فائدة التمسس على غيب غلام الغيوب
وقد ناسجنا ان نتجسس على غيبه **وصارت** تلك الشجرة التي وقعت
عندها البقية يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة

ان ناسجنا

ان ناسجنا يملكون عندها فتوعدهم وامرهم ففقطعت اي خوف ظهور اليد عنته
ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة هاجرت اليه كل ثور رضي الله عنها بنت عقيقة بن
ابي معيط في تلك المدة وكانت اسلم بكه ويا نعل قيل ان هاجر صلى الله عليه وسلم
وقد اول من هاجرت من النساء بعد بجره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة **وبني**
الاستيعاب يقولون انها مسنت على قديمها من مكة الى المدينة ولا يعرف لها
اسم الا هذه الكنية وهي اخن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لانه لم يمت
المدينة دخلت على امر سلمه رضي الله عنها واعلم ان ابا جابر هاجر وتوخت ان يرد لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر سلمه اعلمته
بفرجها بامر كل ثور فخرج اخرها عثمان والوليد في رد لها بالعهدة فالا محرف لنا
بأعدهتنا عليه فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي بعد ان قال له يا رسول
الله انا امرأة وحال النساء الى الضعف فتروني الى الكفار فيقتولن عن ديني ولا
صبري فنزل القرآن ينقض ذلك العهد بالنسبة للنساء من جاز من مؤمنات كن
بشرط استحيائهن في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات اى في من هذا العهد
والصلح ما جرات فامتنعن **قال** السهيلي وكان الامتحان ان تتخلف المرأة
للاجرة انما هاجرت ناسرا ولا هاجرت الا الله ورسوله **وبني** لفظ كانت المرأة
اذا جاءك النبي صلى الله عليه وسلم ولم خلق عمر الله ما خرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ما
خرجت من بعض زوج وبالله ما خرجت لا لثامه دنيا ولا لرجل من المسلمين وبالله
ما خرجت الاحياء ورسوله فاذا خلقت لم ترد وصدقا الى بعل اي ولما قدم
المولود وعثمان مكة اخبر اقره يسايد لك فرضوا ان يتنسا النساء ولم يكن لهم كل ثور
رضي الله عنها زوج بكه فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة **وبني** رواه كان
صلى الله عليه وسلم بالحديبية جائجا عنه من النساء المؤمنات ما جرات من مكة
من جهلتهن سبيعة بنت الحارث فاقبل زوجها وهو مسافر المخرومي طالبا لها
وارادوا مشركا مكة ان يزورن الى مكة فنزل جبريل عليه السلام بهذه الاية يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات ما جرات فامتنعن فاستخلف صلى الله عليه وسلم
وسلم سبيعة فخلف فاعطى زوجها مسافرا اتفق علم افا الذي هو الصديق **وبني**
فترجها عمر رضي الله عنه **وهنا** السبيعة قايده لعل ان الاية كدريمة ترك بالحديبية
وما قبله لعل انما تركت بالمدينة وقد يقال لاناف من تكرر نزول الاية ولما في غير
مدة هذا العهد اي بعد نسجه بفتح مكه فلم تتخلف امرأته الى المدينة ولا ترد
صدقا الى بعل **ومن** ثم ذميت ابنتا الاله اذا شرطت المرأة المسلمة اليهم فسدت

الهدية كما تقدم ولا يجيب دفع المهر للزوج لو جات سلمة وقوله تعالى واتوم اي الا زواج
ما انفقوا اي من المهور محمول على المذهب والصارف لعين الزوج كون الاصل براءة
الذمة لان البضع ليس بالملك **وفيه** ان طلب رد المهر لا لزواج كان واجبا
لا يرد الا بعد خصامه على ما اقره الله تعالى ولا تسكوا العصم الكوافر اي المومنين
عن اليفاع على نكاح المشركان فطلق الصحابة رضي الله عنهم كل امرأة كافر في نكاحهم حتى
ان عمر بن الخطاب كان له امرأتان فطلقهما يومئذ فزوج لاحداهما معا وبنى ابني شفيان
والاخرى صفوان بن امية **فكان** صلى الله عليه وسلم في مدة التدهور الرجال ولا يرد
النساء بعدهما **فقد** جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وبنا لمدينة ابو بصير رضي الله
عنه وكان عمر بن حنبل بكاه وكنت في رده ان هرب عن عوف رضي الله عنه فانه اسلم بعه ذلك
وهو من الطلقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والخنس بن شريق رضي الله عنه فانه
اسلم بعه ذلك كتابا وبعث به رجلا من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى بعه
الطريق **فقد** ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكتسابه فقرأه اي رضي الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقبلته وقد عرفت ما شاططناك عليه من رد من قبلك
مراضيا فانا بعثنا اليك صاحبنا فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا
قد اعطينا مولا القوم ما علك ولا يصلح لنا في ميثنا القدر وان السجاعت لك فليعتك
من المستضعفين فريحا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين
يفتنوني عن ديني قال يا ابا بصير انطلق فاما الله سيجعل لك وللمن حولك المستضعفين
فريحا ومخرجا فانطلق معهما اي وصيا بالمسلمون رضي الله عنهم يقولون له الرجل كونه خيرا
من الذي يغربون به بالذين معه حتى اذا كان بهدي للخليفة طبع الى جدار ومعه
صاحباه فقل ابو بصير رضي الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه اصادم سيفك هذا
يا اخي بما رفته انظر انظر اليه ان شئت فاسأله ابو بصير رضي الله عنه ثم علا حتى قتلته
وفيه لعظ ان الرجل موالذي سئل سيفه ثم رجع فقال لاصري بسيفي هذا الى الاوس
ولم يرج يوما الى الليل فقل له ابو بصير ومعه سيفك هذا قل نعم قال ناولنيه انظر
اليه فانا وله فلما قبض عليه ضرب حتى برد وقيل تنا وله بغية وصاحبه ناله فقطع اسنانه
اي كتابه ثم ضرب به حتى برد فطلب المولى فخرج المولى سريعا حتى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحصى يطير تحت قدميه **وفيه** لفظا والحصى يطير من تحت قدميه من شدة
عدوه اي ابو بصير في اثره قد اعجزه قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد افرغنا
ولي لفظا لقد افرغنا من هذا الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
قال له وجات قال قال صلى الله عليه وسلم ما جئني واقلت منكم اكره اني القته ولست املك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فانما ابو بصير رضي الله عنه انا نخرج بعير العامري ببنايب
المسجد وتخل بسوقها السيف ووثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وقت
ذمتك وامر الله عنك اسلمتني بين القوم وقد استنعت بدينني ان اتقن فيه او يفتني قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت حيث شئت قال رسول الله هذا سلب العامري ايا الله
فكلمه رجله وسيفه فمسه فقل له صلى الله عليه وسلم اذ لمسته راو لم اوف لم بالذي عاهدتم
عليه ولكن شئت سلب صاحبك **ومن** قال فقل لا يجوز رد المسلم الى الطالب له من غير
عشيرته اذا قد رعى امر الطالب واله رب منه وعند ذلك ذهب ابو بصير رضي الله عنه فقتل
عنه الى محل من طريق الشام يمر بديران قريش واجتمع اليه جميع من المسلمين الذين كانوا
اقتبسوا بكاه لانهم لما بلغهم خبره رضي الله تعالى عنه ان وانه صلى الله عليه وسلم قال في حقه
ويل لمن فخر حربه لو كان معه رجال صاروا يستلذون النية وانفلسا يوجندل به سهل بن
عمر رضي الله عنه والذي رده يوم الكد بينية وخرج من مكة في سبعين راكبا اسلموا لملقوا
ياي بصير وكرموا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدة التي هي زمن
الهدية اي خوفا ان يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار واسلم وجهيته ووطأ
من العرب من اسلم حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل فقطعو ما دة قريش لا يظفرون بلحمهم
الاقتلوا ولا يمزهم غير الاخذوها حتى كئيت قريش له صلى الله عليه وسلم سأل بالارحام
الا او ائمه ولا حاجه لهم بهم **وفي** رواية ان قريشا ارسلت ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه
لذلك وان قريشا قالوا انا اسقطنا هذا الشرط من الشرط من جأهم اليك فاسكه
في غير خرج اي **وفي** من اناه فبولس فانا اسقطنا هذا الشرط فانه مولد اركب قد فتحوا اليينا
يا ابا بصير اقران فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل والى ابي بصير رضي الله
عنه ان يقدم عليهما وان من معهما من المسلمين يحقوا بيلا دم واهلهم ولا يضره
لاحد منهم من قريش ولا غيرهم فقدم كتاب الله صلى الله عليه وسلم عليهما و ابو بصير
رضي الله عنه سمع فأتى وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقول قد فخر ابو
جندل رضي الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ناس من اصحابه ورجع بايهم الى اهلهم وامنت قريش على غيرهم وعلمت
اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين عسر عليهم رد ابي جندل الى قريش مع ابيه سهل بن عمر
ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من اجرة وان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من راىهم
وعلموا بعد ذلك ان معاصيهم صلى الله عليه وسلم كانت اولها كانت سببا لكثرة المسلمين
فان الكفار اذا اسفوا القتال لخطا طوا المسلمين فآثرهم الاسلام فاسلم كثير منهم وقد
ذكر قبيصة المغيري ان الذين اسلموا في سنتي الفتح بآ على ان المدة كانت سنتين او المعنى

شقين من الصلح من مدته بعد لون الذي سألوا قبله **قال** وعن بعضهم اي وما ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه انه كان يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس
 قصر ديارهم عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبينه والعباد يعجلون والله لا يعجل كجعله
 الصبا حقه يبلغ الاورما اراد كذا رايته من قبل ما عرر رضي الله عنه بعد اسلامه في حجة
 الوداع قال عند المنبر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرجها بيده الشريفة ودعا لخالق كذا رايته فانظر الى سبيل يلقط من شعره يضعه
 على عبيده واذا كرامتنا عنه ان يقول نعم الحديبية بان يكتب باسم الله الرحمن الرحيم ان وان محمدا
 رسول الله فهدت الله وشكرته الذي هداه للاسلام **وعن** كعب بن عجرة رضي الله عنه قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن نعزفون قد حصرنا المشركين وكنا
 لوفهم نجعل الهوام ان القمل يتساقط على وجهي فمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
وفي روايتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتساقط على وجهي **وفي**
 روايتك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ منقذت يقول ذلك مرتين او ثلاثا **وفي**
 روايتك ان علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وانا اودعته بومته **وفي**
 لفظ قد روي قال كانك يوديك هوام راسك قلت اجعل في اهلك واهد هديا قال
 اجهد هديا قال صم ثلاثا **وفي** لفظ قال يوديك هوام راسك **وفي** لفظ اهلك
 اذ ان هوامك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت اري ان الجهد يبلغ بك هذا فامرنا ان
 اخلق اي **وفي** روايتك اصابتني هوام في راسي وانا لفظ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تمام الحديبية حتى تحرفت على بصري وانزل الله تعالى هذه الآية في كان معكم مريض او
 اذى من راسه اي فخلق ففديته من صبيكم او صدقة او نسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صم ثلاثا ايام او تصدق بقرق اي **زاد** في روايتك من زبيب بين ستة مساكين والفرق
 بين الف والارائة اضعاف **زاد** في روايتك من تمر لكل مسكين نصف صاع او انك
 ادفع ثمانية اشك انتهم **زاد** في روايتك ذلك فعلك اجزاء عنك فخلق ثمر نسك اي **وفي**
 روايتك الشيفين اشك شاة او صم ثلاثا ايام او اطعم فراق من الطعام على ستة مساكين
 قال ابن عبد البر عامة الآثار عن كعب بن عجرة وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن
 وعليه عمل العلماء في كل الامصار وفتوهم **وكا** ورد عن بعض الاحاديث ارفع كان معناه
 الاحياء او لا ولا قال في سفر السعادة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاج القمل على الرايين
 لتتفقد المسام وتقتصد الاخرة وتضعف المادة الفاسدة التي يتولد القمل منها
وقد ذكر في هذه ان اصول الطب ثلاثا كيمي وحفظ الصحة والاستمرار قال
 الاول شرع الاول التيمم خوفا من استعمال الماء الى الثالث شرع القطر في رمضان

والشعر

في السفر لا يتوال معه السفر مستقمة الصوم والى الثالث جلت راس المحرم اذا كان
 به اذ من قبل يستفد من المادة الفاسدة والاخرة الرديئة وعند امتنا لا بد ان يكون
 ما يذبحه بجزا في الاضحية وتعد لحم بيبة قبل خيبر وقيل بعد خيبر ترك اية الظهار
 قد سمع الله قول النبي بما ذكرك في زوجها وسبب ذلك ان اوس بن الصامت لا عبادة
 ابن الصامت كما قيل اي وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه **وفي** لفظ كان به لم اي نوع
 من الجنون وكان فاقد البصرة لزوجته خولة بنت ثعلبة **وفي** لفظ بنت خويلد وكانت
 بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال لا انت على كظها اي وكان في فرس الجاهلية طلاقا
 اءك لطلاق في تحرير النساء ثم زادها عن نفسها فقال كلا لا تصد الى وقد قلت ما قلت
 حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ انه لما قال لها انت على كظها اي اسقط
 في يده وقال ما اراك الا قد حركت على انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
 فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم وتوسط راسه الشريف اي عنده ما شطراي وهي ابنة
 رضي الله عنها تمشط راسه **وفي** لفظ كان الظاهر راسه الطلاق ولحرم الحرام اذا طاهر
 الرجل من امره لم ترجع النجاسة فاجرتة فقال لها ما امرنا بشئ من امرك ما اراك الا قد
 حركت عليه قال يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانا ابو ولدي
 واحب الناس الي قال حركت عليه فاشكو الى الله فاقبني وترك اليمين واحد وقد كبر سي
 ووق عظمي **وفي** لفظ انا فاك اللهم ان اشكو اليك شدة وحدتي وما شئ على من فراق
 ونازل بي وبجبيتي قال عايشة رضي الله تعالى عنها فلقد بكيت وبكى من كان في البيت
 رحمة لها وقد علم **وفي** لفظ قال يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا
 ذاك ماله اهل فلما اكل مالي ودعيت شيئا ونفقت بطني وتفرق اهلي ظاهري فقال
 لها صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حركت عليه فيك وصاحف ومالك اشكو الى الله فقوي
 ووجدني وصبيته صغار ان صمتهم المية صاعوا وان صمتهم الى جاعوا وصارت ترفع راسها
 بيننا وقد فرغ صلى الله عليه وسلم من شئ راسه ولحقه في الشق الاخر انزل الله عليه الآية
 فسرى عنه وهو يتنسم فقال لاسريرة فليجرد رقبته فقال والله ماله خادم غيره قال مرتبة فليصم
 شهرين متتابعين فقال قاله انه لشئ كبير ان لم يكمل في اليوم مرتين بيند رقبته اي
 لو كان مضمرا فلا ينامي ما نقذرت ان كان فاقد البصرة لا يسطم ستم مسكين فقالت
 والله ما في اليوم رقبته قال مرتبة فليطلق الى ثلاثين يوما لا يصار لغيره ان
 عنه شطرو سق من تمر يريد ان يتصدق به فليأخذ منه **وفي** روايتك مرتبة فليان اقره
 المذريت فيس فليأخذ منها شطرو سق من تمر فليصدق به على ستم مسكين او ليرا
 ثم الله فقضت عليه العترة فانطلق ففعل اي **وفي** لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمعك

فانا ساعيته بقرق من قمر فيك وقال وانا يا رسول الله ساعيته بقرق اخر قال قد
اصيب ولحيته فاذ هو فتصدق به عنه ثم استوصى بامر علي بن ابي طالب **وفي** رواية لما
قال لها صلى الله عليه وسلم ما اعلم الا قد حرت عليه قال لها عايشة وراك فتحت فلما اتى
عليه صلى الله عليه وسلم الرضى وسرى عنه في اعايشة ابن المراء قال لها هذه قال ادعها
فدعوتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ هي تجي بزوجك فذمتك بزوجك بزوجك على النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو حزين البصر فقير من الخلق قال له صلى الله عليه وسلم لم تجد رقية
قال لا **وفي** لفظ قال مالي هذا من قدره قال استطيع ان تصوم شهرين من ابليس قال
والذي بعثك بالحق اذ اكل المرء والمرتين والثلاثة ينشئ على **وفي** لفظ ان اذا لم
اكل في اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان مخرجدا قال استطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا الا ان تصوم فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكفر عنه **وفي** رواية ان صلى
الله عليه وسلم اعطاه مكدلا واخذ خمسة عشر ماعا فاعطاه ستين مسكينا قال بعضهم
وكافوا يوم ان عنده اوسر رضى الله عنه مثلا حتى يكون لكل مسكين نصف صاع **وفيه** انه
خلف الروايات من انه لا يملك شيئا قال على اقرقوى قال الله الذي بعثك بالحق عاين
لا يملك اهل بيتا يخرج اليه من فضلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب به الى الهلاك
وهذا الاول ظاهر وقع في الاسلام **وقر** عمر رضى الله تعالى عنه بخوله هذه في ايام خلافته فقال
له قبايع فرقت لها ودينا واصغر اليها وامالك الوقوف واعطيتك له القول اى قال له
همك يا عمر عهدك وانت تسمى عمر اوانك في سوق عكاظ تترعى الغنم يا مصاك فكم
تذهب الا يا حنى سميت عمر لم تذهب الا يا حنى سميت امير المؤمنين فاقى الله في الرعية
واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه الميعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال لها الجارو
قد اكرت ايتها المرأة على امير المؤمنين فقال عمر رضى الله عنه **وفي** رواية قال له قابل
حمت الناس لاجل هذه العجوة في وحيك وتذكرى من هذه قال لا هذه امره سمع الله
شكواها من فوق سبع سموات هذه حولا بنت ثعلبية والله لو لم تنصرف عني الى الليل
ما انصرف حتى تقص حاجتها **قيل** وفي هذه السنة التي هي سنة ست حرم الحنظل
وبه حرم الحنظل المياطي وقيل حرم سنة اربع ويدل له ما تقدم من اراقة
الحنظل وكسر جرحها في بنو قريظة وقيل في السنة الثالثة وقيل انها حرم في عام الفتح
قبل الفتح قال بعضهم حرم الحنظل ثلاث مرات اى تزل تحويها ثلاث مرات كان المسلمون
يشربون خلا لاه لغيره صلى الله عليه وسلم اناه وحرم عليه قبل البعثة بعشرون
سنة فلم تجع له قط وقد جاء اول ما بها الى عنه رضى بعد عبادة الاصنام شرطا لم يزل
ان جماعة حرموها على انفسهم وامنعوا من شربها ولازال خلا للناس حتى تزلوه تعالى

سائر

يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس **فمن** ذلك ما يجنبها
قوم لوجود الاثم وتعاطها الخمر لوجود المنفعة اى وكانوا يشربوها وصلوا فلما نزل
قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى او من كان يمشي لاجل المنفعة من شربها
في اوقات الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير اوقات الصلاة وقالوا لا خير في
شيء يحول بيننا وبين الصلاة **وسب** نزول هذه الآية جاء على رضى الله عنه قال صنع
لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما اى وشربا يامى الخمر فاكلنا وشربنا فاحذث الخمر منا وحضر
الصلاة اى الجهرية وقد دوى فقرات فقرات قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون
وتعبدون ما تعبدون الى ان قلنا وليس لي دين وليس لكم دين **ثم** ترك الآية الاخرى
الذات على تحريم مطلقا قوتها الخمر والميسر والانصاف والارلام رجس من على الشيطان
فاجتنبوا لعنكم الله تكون الى قوله قبل انتم مشركون اى ولقد هذه الآية الاخرة من التي
عناها انس رضى الله عنه بقوله في البخاري كنت ساقى القوم الخمر يهزل الى طلحة بن
زوج امر رضى الله عنهم فمزل تحريم الخمر فمنا دينا دى قال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا
الصوت قال فخرجت فقلت هذا منادى ينادى الا ان الخمر قد حرمت قال اذهب
فلم يبق قال لبعض القوم قبل قوم اى في احد وحي في بطونهم **وفي** رواية قالوا يا رسول
الله كيف بمن مأك من اصحابنا وكان شربا فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اى لان ذلك كان قبل تحريم مطلقا وقد جرى لعمر رضى الله
عنه لخص من المهاجرين الاولين قد سكر فاراد عمر عليه فاستدل على عمر بهذه الآية قال
عمر لم يخصص الا ردون عليه قال ابن عباس هذه الآية تركت عذرا لماضين وجعلت على
الباقي ثم استشار عمر رضى الله عنه فاشار عليه ان يجعله بين جلد ولعل هذا الشخص
هو قدامة بن مظعون وتقدم قصته في بدء روتقدم في ذلك ان الذي رد عليه بذلك
عمر ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وكذا وقع لابن جندل رضى الله عنه مثل ذلك وانما اشقاه
خاف من ذلك فلما بلغ عمر رضى الله عنه كتب اليه ان الذي زين اليك الخطيئة هو
الذي خطراى منع عليك التوبة لبسم الله الرحمن الرحيم حسم تنزيل الكتاب من الله
العزير العظيم عافا الذنب وقابل التوب الا **وغر** **وخير** على وزن جعفر
سميت باسم رجل من العالين تراه لى لخير وهو اخو ثوب الذي سميت باسم المدينة
لا تقدم **وفي** كلام بعضهم للخير بلسان اليه ولخص من ثم قيل لها خبائر
لاشتمها لها على الحصون ومن مدينة كبيرة فان حصون ومناربع وتخييل كبير منها
وبين المدينة الشريفة ثمانية بر كافي سيرة الحافظ الى سياتي ومعلوم ان البريد اربعة
فراخ وكل فراخ ثلاثة اميال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة اقام

شهرًا ونقص شهره رأى ذى الحجة ختام سنة ست وأقام من المحرم افتتاح سنة سبع
أيًا ثاقيل عشرين يومًا أو قريبًا من ذلك ثم خرج إلى خيبر وأخذ ذهب النية
الجمهورية ففعل عن الأمام مالك رضي الله تعالى عنه أن خير كانت سنة ست وأنه
ذمت الأمام ابن حزم **وفي** التعليق للشيخ أبي حامد أنها كانت سنة خمس للحافظ
ابن حجر وهو يوم وليلة اشتغال من الخندق إلى خيبر **قال** وقد استقر على الله عليه وسلم من
خوله من شهيد الكهنية يغزون معه وجاء الخلقون عنه في غزوة الكهنية يخرجون معه
تجاء الغنيمة قال لا يخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد أما الغنيمة فلا لا تقطعوا منها
شيئًا أو شرا من ذلك فنادى بذلك رضي الله عنه أنه لا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يملكه وهو زوج أم النبي محمد حينئذ أنا والحزب إلى خيبر التمسوا إلى غلاما
من غلامكم يجذبني لخرج أبو طلحة مرد في وانا غلام قد رآه ففعل كما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا نزل خدمته فسمعه كثيرًا ما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن والجنون وضلع الدين وغلبة الرجال انتهى **أقول** وهذا السياق يدل على أن
أول خدمته النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حينئذ وهو يجال في ما سبق أن عند
قد وعده صلى الله عليه وسلم المدينة جاث به أمه وقال هذا ابنى وهو غلام كثير قيل كان
عمره عشرين سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين **ففي** سنن أبي داود أنه قال
جاءني أبي أمي أم النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وقد ارتدى بطنه من رجا ورتي
بطنه فقال يا رسول الله هذا المنى ابنى أيتك به ليخدمك فادع الله فقال اللهم
أكثر ما لو ولده وقد يقال لا يخالفه لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم إله لا يملكه
ماد كرتيا أن يائي له من هو أقوى من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من يخرج من صلى
الله عليه وسلم معه وفيه أنه خرج معه في بدر **فقد جاء** في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
أشهدت به رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أم لك وإني عتبت عن بدر وقد يقال
جواز أن يكون عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من يخرج من صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
الشفقة عليه في عدم إخراج معه والله أعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة عتيق
وقيل سابع من عرف طرأى وصح وكان الله وعده وهو بالحديبية أي عند منصرفه منها
في سورة النسخ بمفاد بقوله تعالى وعدكم الله مفاتيح كثيرة تاتية **وقال** أي مفاتيح خيبر
وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسيانهم سلمه رضي الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم
في سيره لعاصم بن الأكوع عمر سلمه بن الأكوع رضي الله عنهما أنزل معه ثمانين مناهك
وفي رواية من ههناك **وفي** لفظ من ههناك بقلبها الثانية يائي من
الخيبرك واشتعارك **وفي** لفظ أنزل فحرك بنا الركاب قال يا رسول الله قد تركت

تولى الشرف قال له عمر رضي الله عنه سبع وأطع فتول برجل بقوله **وقال**
والله لولا الله ما اهتدينا **ولا** لنصدقنا **ولا** سلبنا **وقال**
الأنبياء **وفي** سلم اللهم لولا أنت ما اهتدينا قيل وصوابكم أو والله لكن
في تلك الأنبياء ما غفر ذلك ما اقتنينا أي ما غفرنا اكتسبنا وأصل الاقتناء الاتباع
وفي خطاب الباري تعالى بذلك مالا ينبغي لأنه لا يقال للباري عز وجل فديك لأن ذلك
الاستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالمفدى بالفتح فيجعل المفدى بالكسر نفسه فدأله
من ذلك فيبذل نفسه عن نفسه **ولجانب** عن ذلك بأن الشاعرة برز ذلك
بل أناد أن يبذل نفسه في رضا سجان وتعالى **وعند** أنشاده الأنبياء المذكون
قال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك **وفي** لفظ غفرلك ربك فقال لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه والله وجبت أي الشهادة يا رسول الله لولا أنه هلا امتنعنا به أي **وقال**
أيقينه لنا التمتع به ومنه امتعني الله ببقائك أي هلا أخرت الله تعالى بذلك إلى
وقت آخر لا يملك الله عليه وسلم ما قال ذلك لأحد في مثل هذا الموضع إلا ويشهد
وفي لفظ أن الفاييل له اسمنا رجل من القومرة للحافظ ابن جرير اقتضى السجدة
صحيحًا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السياق قالوا بما مر قال
صلى الله عليه وسلم برحمته الله فقتل في هذه الغزاة رجع إليه سيفه فقتله فأنزل الله
أن يضرب به ساق يهودي فحاث ذبا بته في ركبتة فأنشأ ذلك رضي الله تعالى عنه
فقال الناس قلله سلاحه **وفي** رواية فقتل نفسه أي فليس بشهيد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه شهيد **وقال** عليه وسلم والمسلمون **وفي** رواية
قال سلمة بن الأكوع يا رسول الله فذاك إني وأمي زعموا أن أخي غار لحبط عمله
وفي لفظ يزيد بن أسيد بن حضير وجاءه من معك أن عامر لحبط عمله أن قتل
بسيفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال له أخطأ في قوله وأن له أخيرين
وجمع بين أصبعيه **وفي** روايته أنه شهيد **وفي** لفظ أن الجاهد مجاهد **وفي** لفظ
ماك جاهد الجاهد والجاهد الجاهد في أمره فلما لم يوصفني كان له أجران وقيل مؤن
باب جاهد مجاهد شاعر فهو أكيد وكون عامر خوسلمة وتوكل ما تقدم أن عتبة
وهو الصنيع المشهور قال في التورديك الجمع بأن يكون عمه من النسب وأخاه من الرضاعة
أي وجنيد يكون هذا يحمل قول ابن الجوزي رحمه الله من الأخوة الذين جاهدوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة بن الأكوع **وفي** فتح الباري عن بعض الصحابة
فلما وصلنا خيبر خرج منكم من جرح يخطر بسيفه يقول **وقال**
قد علم خيبر إلى مرجب **سكان** السلاح بطل محبوب **وقال**

اذا الحروب اقتلت تلتفت **في** زلة عامر رضي الله تعالى عنه يقول **في**
قد علم خبير اني عامر **في** ساكن السلاج بطل مقام **في**
فاختلفا ضربين فوقع سيفا مرجح في ترس عامر فذمب عامر بسيف لم يرجب اي يضربه
من اسفل فعاد سيفه على نفسه اي اصاب عين ركبته عامر فاك من ذلك الحديث اي حدا
به لا ياتي ما جاء ان البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرتجز لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اسفار ولان المراد في بعض الاسفار كما صرح بعض الروايات **في**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي للبراءات والقوارير وروى عن علي بن ابي طالب ان
الله عليه وسلم كان يحكي ان البراء كان يحكي عن النساء الا ان يقال
جاز ان يكون البراء احد النساء في بعض الاسفار وفي بعض الاحيان وانجسته كان في
الغالب قال بعضهم كان انجسته رضاء من عده السود وكان حسن الصوت بلحدا اذا
حذا اعتقك الابل اي سارت الفسق واسمعت فلما حدى بامان المومنين قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا نجسته رويدك رقبا لقوارير فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر
وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضاء الله عنهم قفوا ثم قال **في** لقطه لم قولوا
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
وباب الرياح وما اذرين فانا نسالك من خيرهم والقرية وخيرا ههنا وخيرا فيها
وفوديك من شرها وشرها ههنا وشر ما فيها اذ هو اليهم الله اي **في** لنظرا دخلوا على
بركة الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل قرية دخل اي وجا انزل لما توجه الى
خيبر اشرف الناس على واحد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم اي ارفعوا باهتكم لا تبالغوا في رفع
اصواتكم انكم لاندعون اسم ولا غائبكم تدعون سمعا قريبا ومعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه وكنت خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت اقل الاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كثر من كثر الخ
قلت بلى يا رسول الله فقال اي وامى قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويجئنا
الى الجمع بين هذا وبين امر بان اصحابه يرفعون اصواتهم بالتهليل وقد نقل الله عنه
من الرفع الخارج عن القادة الذي زاد في دليل قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم
اي ارفعوا باهتكم فلا منافاه ولما ابصر عسالا وقد خرجوا بساحيم ومكالمهم قالوا
محمدا والخمسة اهل الجنة العظيم معه قبل له الخيل لا خمسة اقسام والمقدمة والمساقة
واليمين والميسرة وما الجناحان والقلب وادبروا هرا **في** وذكر ان كان بها عشرة
الاف مقاتل وانهم كانوا يبلون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرح بهم بل فرح
بأن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرحون ويصطفون صوفاء ثم يقولون محمد
يقرونا ههنا ههنا **في** ان عبد الله بن ابي بن سلول ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا
سائر اليكم فخذوا حذرهم وادخلوا اموالكم حصونكم واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا
منه ان عدوكم كثير وقوم محمد عذمة قليلون عزل لاسلح قعهم الا قليل فلما كانت
الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منبجهم بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة
ولم يصع لهم ذك حتى طلعت الشمس فاصبحوا اي قاموا من نومهم وايقظهم تحقق ففتحوا
حصونهم وغدوا الى اعلمهم قعهم القوس ويقال لها الكرازي والمساخي وقعهم
المكا تلى اي وهى الققف الكبيرة فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواها ربي
الى حصونهم انتهى **في** رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحتهم قوم فسا صباح المذمومين اي وبذلك استدل على جواز الاقتباس من القرآن
واما في رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما راى الله الهدم لله في القوس والمساخي
تقاول صلى الله عليه وسلم بان حصونهم ستقرب او اخذ ذلك من اسم او ان ذلك دعاء
بلفظ الخير **في** الامام القوي رحمه الله تعالى والاصح انه اعلم الله بذلك وبواقعة ما في
فتح الماروي ويحتمل ان يكون قال ذلك بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحتهم
قوم فسا صباح المذمومين لانه نزل بساحتهم وهى في الاصل النصيبين الانبياء
وايند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم حصن النطاة قبل حصون الشق
وقيل بحصون الكتيبة اي لانهم ادخلوا اموالهم وغياهم في حصون الكتيبة وجمعوا
المقاتلة في حصون النطاة وكان نزل قريبا من حصون النطاة فجاء الحباب بن
المندرج رضي الله عنه فبلى يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر
امرت به فلا تشكلم وان كان الراى شككنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الراى
فقال يا رسول الله ان اهل النطاة لم يهزم معرقة ليس قوم ابعد قداسهم منهم ولا اعد
رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو اسرع لاخطا بنبلم ولا ناس من بيوتهم يدخلون
في حجر التحل اي التحل المجمع لبعضه على بعض قول يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشربت بالراى اذا امسيت ان شاء الله تعالى ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم محلبين سلم رضي الله تعالى عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا فظان محمد رضي
الله عنه وقال يا رسول الله وحملت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بركة الله وتحول لما امسى وامر الناس بالتحويل اي **في** لقطه ان راحله صلى الله
عليه وسلم تجوز بها فادرك لمرده فادعها فانا مامون فلما انتهت الى موضع من
الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع مقسرا **في** الاصل انه نزل

بذلك ليحول بين أهل خيبر وبين غطفان لأنهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا يخالف بين هذه الروايات الثلاثة فليست هي وإنما
 صلى الله عليه وسلم هناك مسجداً صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر رأى وأمر بقطع نخيل أهل
 حصون النخلة فوق المسكون في قطعهم حتى قطعوا أرباعاً من نخلة ثم أخرجهم عن القطع
 فما قطع من نخيل خيبر غيرها **قال** وقيل ما نزل صلى الله عليه وسلم قومه ذلك أشد القتال
 وعليه درعان وبقيضته ومغفروته وعلى فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة وتوسى ومنا
 قيل أنه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان على حمار مخطوم يرتس من ليف وعنه كاف
 من ليف أي **في** مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 على حمار وهو متوجه إلى خيبر جاز أن يكون ركب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال ركبا
 ذات الفرس انتهى **أقول** يرشد إلى هذا الجمع قوله متوجه إلى خيبر وظاهر هذا الكلام
 أنه صلى الله عليه وسلم يشار للقتال بنفسه وتقدم أنه لم يشار للقتال بنفسه إلا في
 أحد ويعد أن يكون يشار للقتال بنفسه ولم يقتل أحداً أبداً لوقتل أحداً لأنه
 ما يتوفر له واعى على قتله وقد يكون المراد بقولهم وقاتل صلى الله عليه وسلم أي قاتل
 جيشه ويدل لذلك ما في الامتناع والحق على حصن ناعم وهو من حصون النخلة بالري
 ويهود تقابل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان
 ومغفروته وبقيضته وفي يده قنطرة وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين
 فزجج ولم يستع شيئاً فذهبه الآخر المهاجرين فزجج ولم يستع شيئاً فزججت
 كتابي اليهوديهم يأسفكته الأتباع حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى وهو مأواه
وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهما بجرى القيت
 عليه من ذلك الحصن القاهما عليه رجا وقيل كنانة بن الربيع وقد يجمع بأنهما
 اجتماعاً على ذلك وسياق ما يدل أن قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من أن يكونوا أي
 الثلاثة مجتمعوا على قتله أي فان محمود بن مسلمة رضي الله عنه كاه قد حارب حمى عياله
 الحرب وتعل السلاح وكان الحرس شديداً فاحتاروا إلى طرد ذلك الحصن فالتقى عليه حجة
 الرخا فشم البيضة على رأسه وترتلت جلبة جبينه على وجهه أي ودرت عينه فادركه
 المسلمون فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجبل إلى مكانها وعصية بجرقة فمات
 رضي الله عنه من شد الجراحه وجاء أخوه محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال إن اليهود قتلوا أخي محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تمتوا لنا العدو وأسألوا الله العاقبة فانكم لا تدرون ما تمتلون به منهم فاذا

لنيتنوم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصيتنا ونواصيتهم بيدك وأما يقتلهم أنت ثم
 الزموا الأرض جلوساً فاذا اغشاكم فاهضوا وكبروا أي **وفي** سياق بعضهم ما يدل على
 أنه صلى الله عليه وسلم مكى سبعة أيام يتأهل أهل حصون النخلة يذهب كل يوم بمحمد
 ابن مسلمة رضي الله عنه للقتال ويخلف على محل المعسكر عثمان بن عفان فاذا انتهى زجع
 صلى الله عليه وسلم إلى ذلك المحل ومن يخرج من المسلمين يحمل إلى ذلك المحل ليدأوى جرحه
 وكان صلى الله عليه وسلم ينام بين أصحابه في حراسته الليل فلما كانت الليلة السادسة
 من السبع استعمل عمر رضي الله عنه فلما فمها به رجل من العسكر وفرقه قال رجل
 من يهود خيبر في جوف الليل فامره عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أذهب بي إلى
 بيتكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
 فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجده يصله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلام عمر فسلم وأدخلوا عليه ودخل إليهم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود
 ما وراءك قال توعدوا يا أبا القاسم قال نعم فقل خربت من حصن النخلة من عند
 قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال ما ين تدعون قال إلى الشق يجعلون فيه
 ذرارهم وينميون للقتال ولعل المراد ما يقع من ذرارهم فلا ين في ما تقدم
 أنهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة أو أن ذلك الحجة لخير يجب تأخيرهم
 أنهم يجعلون ذرارهم في الشق والحال أن يذهبوا ليجعلوا ذرارهم في حصون
 الكتيبة فليست **وفي** هذا الحصن الذي هو حصن الصعب من حصون النخلة
 في بيت فيمنع الأرض من جنيح وديان ودروع وسيف فاذا دخل الحصن غداً
 وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله قال اليهودي إن شاء الله
 أو فقتل عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال تستخرج المعقبين مني
 على الشق وتدخل الرجال تحت الديابك فيحرق الحصن فتقتله من يرمك وكذلك
 تغل بحصون الكتيبة ثم قال يا أبا القاسم احقق دمي قال أنت أمي قال ولي زوجة
 فبها قال أي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال انظروا يا ثامم قال جروا
 الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لأعطيت الراية غداً بجلايحب الله ورسوله
 وبجبه الله ورسوله لا يولى إلا من يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه الله من قاتل أبيك وعند
 ذلك لم يكن أحد من الصحابة له متر إلا عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا يرحون بقطاها
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما أجبت الأمان في ذلك اليوم ولعل
 ذلك لا ينافي ما جاء أن وقد بقيت لما جاء صلى الله عليه وسلم قال لهم لتسلمن أو أبعثن
 اليكم جلادى **وفي** رواية أخرى فليضربن أعناقكم وليستين ذراركم وليأخذن أموالكم

قال عمر رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الا ايمان الا يومئذ جعلك انصب صدي لي
 صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هو هذا فالنفس على الله عليه وسلم الى على كرم الله وجهه فاحذ
 بيته وقال هو هذا وقد يقال لا يلزم من محبة الشيء تمينه بخلاف العكس **ففي**
 هذه القصة احب الامان وما تنهاها **وفي** وقد تقيف الماخر عن هذه القصة تنهاها
 لان الوصف في ذلك ابلغ من الوصف هنا فليأمل **وروي** انه عليه السلام وجهه
 لما بلغه صلى الله عليه وسلم في خيرة لا اللهم لا معطي لما سئلت ولا مانع لما اعطيت
 فبعث صلى الله عليه وسلم الى على رضي الله عنه وكان ارمد شديد الرمد اى وكان قد عكف في
 المدينة ثم طلق بالقوم اى فقبل له انه يشكى عينيه فقال صلى الله عليه وسلم ما يايتى به
 فذمب اليه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يعود حتى اى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصبته
 عينيه ففقد له صلى الله عليه وسلم اللواء الابيض **ففي** ابن اسحاق وابن سعد امكن
 الرايات الا يومئذ خير اى فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين اى يكون وجوب الجباب
 ابن المنذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم واتا كانت الالوية وكانت راية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سودا من برد لعل الله رضي الله عنها تدعى العقاب **وفي** كلام المقريري
 لما ذكر راية الرياسة في الجاهلية ذكر ان العقاب كان في الجاهلية راية تكون لرئيس الحروب
 وجا الاسلام وسمى عند ابي سفيان وجا الاسلام والسداة واللواء عند عثمان بن ابي
 طلحة من بني عبد المطلب **وفي** سيرة الحافظ المصطفى رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم
 راية سودا مربعة من شمره مخملية يقال لها العقاب وكان له راية صفراء ولواء ابيض ففقد
 الى على رضي الله عنه **وفيه** ان ذلك اللواء يقال له العقاب **وفي** سيرة المصطفى
 رحمه الله وكانت الوية صلى الله عليه وسلم بيضا وربما جعل في الاسود ولعل السوداء
 كان كتابته في ذلك اللواء ولعل هذا اللواء الذي قبضه الاسود هو المعنى باجا في بعض
 الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
 اى بالسواد ولعل له يحمل قول بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض وربما كان من اختر
 بعضه سائره **وقال** على كرم الله وجهه يا رسول الله اى امرتك نرى لا ابيض موضع قد
 فتقل صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ يصفى في عينية اى بعد ان وضع راسه في حجره **وفي**
 لفظ فتقل في كفه وفتح له عينية ففقد لكما فبرأى كان لم يكن بهما وجه قال على رضي الله
 عنه فما رمدت بعد يومئذ **وفي** لفظ فابعدت ولا صدغ **وفي** لفظ فاشتكيتما
 حتى الساعة **وفي** هذا السياق **لطيفة** وتوان من طلب شيئا او تمت من
 لطيفة يحرمه عاك وان لم يطلب الشيء ولا يتعرض لطيفه زما وصل اليه وقد اشار الى ذلك
 صلى الله عليه وسلم بقوله رحمه الله اخي يوسف لم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله

مما سأل عنه

من سأل عنه ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك اخر عنه سنة اى وتعد السنة دعاه الملك
 وتوجه وردها وقلد بسيفه وامله بسير من ذهب ككل بالدر والياقوت وضربت له
 عليه حلة من استبرق وفوض اليه مصر **وقال** قيل لو وقعت قلمسوق من السماء لا تقع
 على راس من يريد بها **وقال** في رواية عن على كرم الله وجهه ان صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله
 اللهم اكفه الحروب والبرد اى على فما وجدت بعد ذلك لا برما ولا خرا اى فكان ليس في الحروب
 الشديدة لقبيا المحقق الثخين ولبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين **وفي** لفظ
 الثوب الخفيف فلا يبال بالبرد وقد خالف ذلك ما حكاه بعضهم انه دخل رجل على على
 رضي الله عنه وهو برعدت سمل قطيفة اى قطيفة خفيفة فقال يا امير المؤمنين ان الله جعل
 لك في هذا المال وانت تصنع بنفسك هكذا قال والله لا ادرك من مالكم واهمسا
 لقطيفة التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا يخالفه لانه يجوز ان يكون رعدته رضي الله
 عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل يجوز ان يكون الحبل صائبه في ذلك الوقت
 وقد اشار الى القليل صواب الهمزة بقوله **وقال**
وقال على لما تقلت بعينيك وكلنا مما عار سداد **وقال**
وقال فعدنا ظرا بعيني عقاب **وقال** في قراءة لها العقاب لواء **وقال**
 وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا ذفن الراية اطلاق الراية على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله
 عليه وسلم لعل كرم الله وجهه اخذ هذه الراية وتعد مران الرواية قد يطلق عليها لواء هكذا
وفي كلام بعضهم ابوسفيان رضي الله عنه كانت النية الراية المروقة بالعقاب التي كان
 لا يحبسها الا رئيس اذ حيت الحرب هذا كلامه فلعقل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب
 لكونه كذلك فقال على كرم الله وجهه علاما فانهم يا رسول الله هل اذ يشهد وان لا اله
 الا الله وان رسولنا فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماهم واموالهم **وفي** رواية لما اعطى
 صلى الله عليه وسلم الراية قال له امسى ولا تلتفت فسا رشتا ثم رقف ولم يلتفت فصرخ
 يا رسول الله علام اقال الناس هل فانهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
 فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماهم واموالهم الاجتم وحسابهم على الله تعالى احساب
 بواطنهم وسرهم على الله لانه المطلع وحده على ما بين من ايمان خالص او نفاق وكفر زاد في
 رواية واخبرهم باي حبي عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا ولا خير لك
 من ان يكون لك حمر النعمان تنقذك رايته سبيل الله تعالى فقد جعل صلى الله عليه وسلم
 عصا الهدى باللفظ بالشهادة لكنه لا يفر من نطق بها **وفي** لفظ قال له امسى ولا
 تلتفت حتى يفتح الله عليك اى **وعن** حذيفة رضي الله عنه لما تها على كرم الله وجهه
 يوم خيبر للملح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذي نفسي بيده ان تعالت

من لا يجد لك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف الله لو ضرب به الجبال
لقطعت فاستبشروا الرضوان والجنة يا علي انك سيد القربى وابا تميمه وله ادم **رواية**
رواية ابنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم ولحدا منها فحمله ويضعه فبعث ابا بكر
بضائه عنه فقتل ورجع ولم يكن فتح وقد جرحه ثم تبع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتل
اه برأيه فقتل ورجع ولم يكن فتح وقد جرحه ثم تبع ربيعة بن ربيعة فقتل ورجع ولم
يكن فتح فقتل علي بن الصلوة والسلام لا عطين الراية الا لاراء الدواعي والجليل الله ورسوله
يبيح الله على يده ليس بفار **رواية** لفظ كرا غير فرار فدعى عليا كرم الله وجهه وهو امره
فقتل في عينته ثم قال خذ هذه الراية فامض يا حبيبي فتح الله عليك اه ودعا له ولين
معه بالنصر **رواية** ابنه صلى الله عليه وسلم النبوة وعمل الحديده وشدة الفطار اراى
الذي هو سيفه وسطه واعطاه الراية وجهه الى الحصن فخرج كرم الله وجهه بها
يسرول حتى ركنها تحت الحصن فاطلع عليه يهودى من تحت راسه الحصن فقال من انت قال
علي بن ابي طالب فقال اليهودى علوتهم وما اترل على موسى ثم خرج اليها لعل الحصن وكان
اول من خرج منهم اليه الحارث بن ابي رجب وكان نصره وابا الشجاعة فالتفتا المسلمين
فثبت على كرم وجهه فتصنبا فقتله على وانهر اليهودى الى الحصن ثم خرج اليه رجب
فحمل رجب عليه وضربه فطرح ترسه من يده فقتلوا على كرم وجهه بابا كان عند الحصن
فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يتناول حتى فتح الله عليه الحصن ثم انما من يده
اه وراظهره ثاين شيرة قال الراوى فحدث انا ونفر سبعة على ان تغلب ذلك الباب فلم
تقدره قال بعضهم في هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهره **قال** وقيل لم يتقدروا على حمله بل
رجلا وقيل سبعون **رواية** روي ان عليا كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن
اجتذب اخدا بوابه فالتقاها بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهدا انما عاد
مكانه وقيل حمل الباب على ظهره حتى صعد المسلمون عليه وخطوا الحصن قال بعضهم وطرق
حديث الباب كل اهاية **رواية** بعضنا قال الذهبي انه منكر **رواية** الامناع وزعم
بعضهم ان حمل علي كرم الله وجهه ان عليا لما انتهى الى باب الحصن اجتذب اخدا بوابه فالتقاها
بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهدا انما عاد مكانه وقيل حمل الباب
على ظهره حتى صعد المسلمون عليه وخطوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب كل اهاية
واكهيته وفي بعضنا قال الذهبي انه منكر **رواية** الامناع وزعم بعضهم ان حمل علي كرم
الله وجهه للباب الاصل له وانما روى عن رعاي الناس وليس كذلك ثم ذكر حمله
من خرج من الحناظ **رواية** ان رجلا لما رآه ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن في
سلاحه اى وقد كان ليس درعين وتغلب بسيفين واعتمر بعمامين وليس فوقهما معقرا

وتجرا قد ثقبه قد رابضته ومعه ربح لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز ويقول من
ايك **رواية** قد علمت خيرا من رجب **رواية** شكا السلاح بطل رجب **رواية**
ومعنى شكا السلاح قام السلاح ومعنى رجب اى معروف بالشجاعة وقهر الغرسان
ثم صار يقول هل من ميار فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال محمد بن مسلمة روى
الله عنه ان الله ارسلوا الله انا الماثور اى الذي قتل له قتيلا فلم ياخذ ثيابه الا ثوبين
بالانس لصلواته عليه وسلم فمقر اليه اللهم اعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضي الله عنه
اه فان رجبا حمل على محمد بن مسلمة فاقاه به رقة فوقه سيف رجب فمقر فقتل
به وامكنه فصر به محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقتله ويذكر ذلك قول الامام المزي رحمه الله في
المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤخر رجب فقتل محمد بن مسلمة سلب رجب سيفه
ورمحه ومغفره وميضته ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف رجب من يصيبه يعيل
وقيل القائل له على رضي الله عنه وبجره مسلم في صحيحه قال بعضهم والاختبار
متواتر به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله وجهه
قاله **رواية** الاستيعاب والصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا قاله
ويزوي ان عليا كرم الله وجهه لما خرج اليه ارتجز بقوله **رواية**
رواية انا الذي سميت اى حيدر **رواية** من عام اجام وليك قسور **رواية**
وقيل به له **رواية** كليت غابات كريمة المنظره **رواية** فان اقر على كرم الله وجهه سمته اسد
باسم ابي وكان ابو طالب عابا فلما قدمه كرم الله وجهه ذلك وسماه عليا اى ومرا اسما
الاسد حيدر **رواية** والحكمة من القليظ القوي وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان
عظيم البطن ممثليا لهما ومن كان كذلك يقال له حيدر **رواية** ويقال ان ذلك كان كشافا
على رضائه تعالى عنه فان رجبا كان راي في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره
على كرم الله وجهه بذلك ليغنيه ويضعف نفسه **ويزوي** ان عليا ضرب رجب فقتل
فوقع السيف على النرس فقلده وشق المغفر **رواية** الذي عظمه وللمعاسين وثاني هامته
حتى اخذ السيف في الاضراس والى ذلك يشير بعضهم وقد اجاد يقول **رواية**
رواية وشادن ابصره مقبلا **رواية** فقلنا من وجدي لمرجبا **رواية**
رواية قد فرادى في الهوى قتل **رواية** قد على في العوى مرجبا **رواية**
اه وقد يجمع بين كون القائل لمرجبا على كرم الله وجهه وكونه القائل لمحمد بن مسلمة ساقى
مرجبا قاله رجب اجبر على قتال لاذق الموت كما اذا قاتل في شربة على فصره عنقه
واحد سلبه فاختصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلمه قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه
فقطعت رجليه ائنه اه فعدان شق على هامته لجزان ان يكون شق هامته لم يثبت

فأثبته محمد بن مسلمة وعليه ذفق عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي
رحمة الله لما قطع محمد بن مسلمة سبيل فخرج قال له مرحب أجزع على فعلك له لاذق الموت
كما ذكره الأئمة ومحمد بن علي فصرخ عنقه وأخذ سبيل فاختصم الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمه فقال محمد بن رسول الله ما قطعت رجليته وتركتك لآلية وق الموت وكنت تاه والي لغير
عليه فقل كرم الله وجهه صدق فاعطى سبيل محمد بن مسلمة رضي الله عنه ولعل هذا كان
بعد مبارزة عامر بن الأكوع لمحب فلا ينافي ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحبا أخوه
ياسر أي وهو يرتجز بقوله **هـ** قد علمت خير من ياسر **هـ** شكى السلاح بطل معاد **هـ**
و وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له
الزبير رضي الله عنه فقال له صغيفة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أنريقتل ابنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابتك بقتله ان شاء
الله تعالى فقتله الزبير رضي الله عنه وعنه ذلك قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذاك عمر وعنه حال لكل بني حواري وحواري الزبير **و** وذكر الزمخشري أن هذه الواقعة
للزبير كانت في بني قريظة حيث قال انه تعي الزبير رضي الله عنه اول ما استحق السب
وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من العدو فقال رجل وزجل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قريظة فقال له صغيفة بنت عبد المطلب ولحدي يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها علا صاحب قتلته فقال له الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمه وقال السب للقاتل هذا كلامه فليسا بل فاني لم
أقت في كلام أحد على ان بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة **وفي** روايتان الثال
لياسر على بن ابي طالب كرم الله وجهه أي ويكن للجمع بمثل ما تقدم وكان شعرا المسلمين
أيت أم **وفي** روايتان من رآيت أم **من** بطل من قتل من المسلمين الاسود الراعي
كان اجبر الرجل من اليهودي يري غنمه وكان عبد لعبيثا يسلم **هـ** أي **وفي** الاسماع
اسمه ليسان لجا اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض على الاسل
فعرض عليه فاسلم **وفي** روايتان انه قال ان اسلمت ما ذاك قال المجنة فاسلم فلما سلم قال ما
رسول الله ان كنت احبب الصالحين هذه الغنم فكيف اصنع **وفي** لفظ الامانة
ومنى للناس الشاة والشاة لان واكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم اضرب في وجهها
فانها ستخرج الى ربها فقام الاسود فاحذ حفته من حصبا فرمى في وجهه وقال ارجع
الى صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخل الحصن ثم
تقدم رضي الله عنه الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابهم **وفي** روايتان ساجد

لغير

غرب بفتح الراء والاضافة وتلك الراية الاضافه فذو ومن لا يعرف راسه فقتله ولم
يسجد له سجدة فاني برأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اخرج عنه
فقال يا رسول الله لم اعرضت عليه قال ان معك الان زوجتي من المؤمنين تنقصان
التراب من وجهه ويقولان له توب الله وجه من توب وجهك وقتل من قتلك **زاد** في لفظ
لقد اكرم الله هذا العبد وساق الى خيبر كان الاسلام من نفسه حقا **وفتح** الله ذلك
الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح من حصون النبطه على يد علي رضي الله عنه
اي **وعن** ما يشته رضي الله عنه ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الشعير
والمرحى ففتح دار بني قبيصة اي وهي اول دار ففتح بغير روى بالنبطه وهي سقل
ياسر اخو مرحب وظاهر السياق انها حصن ناعم **وروى** ان عليا رضي الله عنه
لما فتح الحصن اخذ الرجل الذي قتل اخا محمد بن مسلمة وسلمه ليقتله باخيه فقتله
يؤيد ما تقدم ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه قتل مرحبا لكنه قال اخيه على ما تقدم
وروى في انه صلى الله عليه وسلم دفع كنانة لمحمد بن مسلمة ليقتله باخيه وهذا يؤيد ما
تقدم من ان الثلاثة اشتركوا في قتل اخي محمد بن مسلمة **قال** واصحاب المسلمون بجاعة
وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبا حارثه وأمرته ان يقول له صلى
الله عليه وسلم ان اسلم يقول لك السلام ويقولون اجد بالجويع فلامهم رجل وقال من
بين العرب فقتلوه هذا قاله في حارثه لغوا ساء والله اني لا ارجو ان يكون له
البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخيبر فجاه صلى الله عليه وسلم اسما
وبلغة ما قاله اسلم وقد علم انه قال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان
ليس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكبر الحصون صلواتا وودكا وفتح اللوا
للحباب بن المنذر رضي الله عنه وذهب الناس وكان من اسلم من يهود حصن ناعم انتقل
الى حصن الضعب من حصون النبطه ففتح الله الحصن الضعب قبل ما غابت الشمس
من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما يغيب حصن اكثر طعنا اي
من شيعته ومرو وودكا اي من بني وزيث وشجران وما شيعته ومباغرة منه ولا يخالف
هذا ما تقدم عن عائشة في حصن ناعم من قول ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ولانا تقدم من انهم ادخلوا اموالهم حصون الكبيبة لانه يجوز ان يكون المزابوا
النفود ونحوها دون ما ذكره هنا وكان في هذا الحصن الذي هو حصن البعجة سمائة
مقاتل وقيل فتجه خرج منه رجل يقال له يرسع مبارز فخرج له الحباب بن المنذر
رضي الله عنه فقتله وخرج لحيبا رزا يقال له الديال فبرز له عمار بن عقبه الفقاري
رضي الله عنه فقتله على هاسه فقتله ولحقها وانا الفلام الفقاري فقال الناس

لهم

حيط به ناده فقال له صلى الله عليه وسلم لا بلغه ذلك يورج ويهدى وحلي هو وحيلة
متكررة فانكشفت المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقفا قد
نزل عن فرسه فثبت للحبايين المنذر رضي الله عنه فحضر صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد
فأقبلوا وزحف بهم الحبايين رضي الله عنه فانزمت يهود وأغلقوا الحصن عليهم فكل
المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الثمر
والتمر والسمن والقسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا وادى مسادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وأغلقوا ولا تجملوا لا تخرجوا الى بلادكم وهو دليل
لما ذمب اليه اما سار رضي الله عنه ان للفايين اخذ ما تفرج الحاجة اليه من الطعام
وما يוכל غاليا من الفواكه وعلف الدواب من الغنيمه بدار الحرب اذا كان الجهاد
بدار الحرب الى ان يصلوا الى غير دار الحرب ما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تنذر
الحاجة اليه كالقنايد والسكر ولا ياتي ذلك ما ذكره هنا لانه ليس يجوز ان يكون
الاذن في كل مجموع ما ذكره **وفي** السير المشاهير عن عبد الله بن معقل قال **٤٠**
اصبت من في خيبر اى من غنيمته جراب سمير فاحتمله على عتي اراد يجرى فلقيني صاحب
المقام الذي خيل عليا اى وهو ابو السكم بن عمرو بن زيد الانصاري رضي الله عنه
فاخذ بناصيته وقال لهم بهذا حتى تقسم بين المسلمين فقلت لا والله لا اعطيك
فجعل عياذني الجراب فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع ذلك ففتش
صاحبا ثم قال لصاحب المقام لا ابا لك خيل بينه وبينه ورسله فانطلقت به الى
رجلي وأصحابي فاكلناه **وفي** الامناع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن
الصعب الذي حرب ذبابات ومجنبيها اى وذلك موافق لما تقدم من ذلك الجبل صلى
الله عليه وسلم بان في حصن في بيت منه غشا الارض مخفي وذبابات ودروع وسفوف
ولم وجود ذلك كان بدلا له ذلك الرجل عليه **ولما** فتح ذلك الحصن عول من سلم
من اهله الى حصن قلعة وهو حصن بقلعة جبل اى ويعبر عن هذا بقلعة الزبير اى الذي
صار في سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة اى حصون النطاة ثلاثة
حصن ناعم **و** حصن الصعب **و** حصن قلعة فاقام المسلمون على حصار الحصن الذي
هو حصن قلعة ثلاثة اقسام فجا رجل من اليهود فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم توشى
على ان ادلك على انا ذلك على ما تسترجع به فانك لو مكثت شهرا لا تفر على فتح هذا
الحصن فان له دولا وسما لا يهر الصفيو تحت الارض يخرجون ليلا فيبشرون فيها
فان قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى ديوهم فقطعت
ذلك خرجوا وقاتلوا اشدا القتال وفتح ذلك الحصن ثم انتقل المسلمون الى حصن

حصون الشق يفتح الشق المجعة وكسرها والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول **٤١**
حصن فكان اول حصن يدعى به من حصون الشق حصن ابي فغانل اهله قتلوا لاشد ميدا
وتخرج رجل منهم يقال له غزوال يدعى الى البراز فيبذل الكتاب رضي الله عنه وجعل عليه
فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر ايضا منتهيا الى الحصن فتبعه الحبايين فقطع
رجله ثم دقت عليه وعنده ذلك اجمع يهود على البراز فكبوا المسلمون وتعاملوا على الحصن
وتخلوهم يقدمهم ابو جحان رضي الله عنه فوجدوا فيه انانا ومناغا وغما وطعاما
ومر من كان فيه وحى بحصن يقال له حصن البراء وهو الحصن الثاني فوجدوا فيه انانا
ومناغا وغما وطعاما ومر من كان فيه وحى بحصن يقال له حصن البراء وهو
الثاني من حصن الشق فتمتعوا به اشد التمتع وكان اهله اشدا همل الشق رسيا للمسلمين
بالبل والحقان حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذهم
رسول الله عليه وسلم كفنا من حصن الحبيب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم سار في الارض
ولقد المسلمون من فيه اخذوا الى حصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البراء
وجنيته يتامل فقول له لفظ الدمي اى في سيرته والشق وبحصون من الحصن
ابي وحصن البراء **وقول** في الامناع انهم وجدوا في حصن الصعب اى الذي هو
اخذ حصون النطاة متجنبيها اى كما اخبر بذلك اليهودي الذي جاء به عمر رضي الله عنه
وادخله عليه صلى الله عليه وسلم وامسك تقدمواهم نصبوا المخنيق الذي قيده في حصن
الصعب على هذا الحصن الذي هو حصن البراء من حصون الشق اى وهو يخالف قول **٤٠**
بعضهم لم ينصب المخنيق الا في غزوة الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بعد
نصيبه انه لم يرق به الا في غزوة الطائف وانما هنا فتصيب ولم يرم يذلا مخالفة
ووجدوا في هذا الحصن اتيه من غشاش وفخا دكان اليهود تاكل فيها وتشرب فقلت
رسول الله عليه وسلم اعسلوها والطخواد كلوا فيه واشربوا **وفي** رواية اخبرنا فيها
المائم الطخواد بعد وكلوا واشربوا وحكمه تسجين الماء لاغنى وحي ان الماء الحار قوى
في النطاة واخراج السموم والله اعلم **وفي** سيرة الدمي اى والشق وبه حصون
منها حصن ابي وحصن البراء فليتا صل ثمران المسلمين لما اخذوا حصون النطاة
وحصون الشق انهزم من سلم من يهود ذلك الحصون الى حصون الكشمية ومن ثلثة
حصون القوم كصبور والطبيع وسلام بضم السين الهائلة وكان اعظم حصون خيبر
القوى وكان منبعا خاصا للمسلمون عشرون ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه
ومنه سببت صفيته قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان اسم قبل ان تسمى زيب فلما
مبارت من الصفي جميع صفيته والصفي ما كان يصطف فيه صلى الله عليه وسلم لنفسه ومن

الغنيمة قبل ان تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لا مير الجيوش ريع الغنيمة ومن ثم قيل
له الميراث في التسمية وجهه الله كانت اموال النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثا وخمسة الصفي
والهدية وخمس الخمس هذا كلامه ولا يخفى انه يزداد على ذلك الف والثلث المسلمون الى حصص
الوطيخ بالجملة ما خذ من الوطيخ وهو في الاصل ما يتعلق بمخالب الطير من الطين
وتسمى الوطيخ بما ران رجل من اليهود وحصن سلام ويقال له السلايم وهو
حصن بني ابي الحقيق وسلام اخر حصن خيبر ومكوا على حصارهما اربعة عشر يوما
فلم يخرج احد منهما فتم صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم اي على من فيها للمخيم اي
تصيب عليهم ولم يرميه فلما ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الضم
على حقن دما المتأله وترك الذي لم يخرجون من خيبر ارضهم وارضهم والايض
احدا منهم الا ثوب واحد يكون على ظهره **وفي** لفظه وتركوا ما لهم من مال وارض من الصغرى
والبيضا والكراع والحلقة والنرا لثوبا واحدا فصاح بهم على ذلك وعلى ان ذمه الله تعالى
ورسوله برية منهم ان يكتفوا شيئا من ما لهم نيا لهم عنه **فلم** ان حصون خيبر فقت
عنوة الا حصنين المذكورين وبما الرطيخ وسلام فانهم لم يفتكوا عنوة بل صلحا فقاما قيسا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على انهم بقا لوالى البر كالحصارهم لان الف ما جوا
عنه من غير مقاتلة كذا قيل وظاهرا للاقول الروضة من الف ما صوح عليه اهل بلدة
من الكفار انه ولهم ان كان بعد محاصرتهم ومما نلتهم المسلمين في حال حصارهم وهم بمخارج
او السبل **وفي** فتح الباري نقله ابن عبد البر ان جزم بان حصون خيبر فقت عنوة
وانا دخلت الشبهة على من قال فقت صلحا بالحصنين الذين اسلمها اهلها الحقن دما بهم
وبموتهم من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقال هذا كلامه فليسا مل فان بالقتال
يخرج عن كونه فية ولعل المراد قتال البديل ودمى بالحجارة والافقد تقدم انه لم يخرج
منهما احد للمقاتلة فليسا مل فان كلامه يقتضي ان بالحصار وبالقنال يخرج البديل يخرج ذلك
عن كونه فية له صلى الله عليه وسلم ويكون غنيمة ولعله مزيج الالكية الذي هو مذموم
ابن عبد البر **وفي** الاصل عن ابن شهاب انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء القتال هذا كلامه
وظاهر ان القتال وقع من الذين جلاوا في حال حصارهم والافقد على الذين جلاوا
يخرجون واحدا منهم للقتال في حال حصارهم وسياق ما يصرح بان ما جلاوا عنه في
وجوده وفي الحصنين المذكورين ما يردع واربعة سيف والف دبح وخمسائة قوس
عربية بجبالهم ووجدوا في انشاء الغنيمة صحايف متعددة من التوراة فجاء يهود
تطلب ما من رسول الله عليه وسلم به فم اليهم وهو يخالف ما قاله ابنه ان كتبهم التي يجسرو

الانشاع

الانشاع بما كلفه سب له تحي ان اكن او تمزق وتجعل في الغنيمة قتياع الا ان يدعى
ان تلك الصفات لم تكن مبدلة وبغير الجلة الذي كان فيه حتى بنى النصير وعقودا لدر
والجرحا له في جلاوا سلام لما جلاوا كان سلام من ابي الحقيق واقعا له ليراه الناس وهو
يقول باعلا صوته هذا اعد ذاه لرفع الارض وخفضها كما تقدم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسعيت بن عمرو ومعه حمي بن اخطب **وفي** لفظه سعيت بن سلام بن
ابي الحقيق **وفي** الاملاء وسال صلى الله عليه وسلم كنانة بن ابي الحقيق ابن مسك اي
جلد جبي بن اخطب اي واناسب اليه الجلة المذكور فصيل كنجي لان جبهه كان عظيم
النصير والا فهو لا يكون الا عند بني الحقيق فله اذ هبته للحروب والتفقات فدفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيت بن عمرو والزبير بن سديع اب فقال رايته حيا يطوف
في حرته عاهنا فذمها الى الحرية ففتشوها فرجدها ذلك الجلة **قال** وفي رواية
ان صلى الله عليه وسلم ان يكتانه وهو روي صفيته تروجها فبعد ان طلع سلام بن
سكك وبالربيع اخوه فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي بكر التي كنتم تغيرو
اهل مكة اذ لان اعيان مكة اذا كان لاحد من عرس يرسلون يستعيرون من ذلك الحلي
انتهى والانية والكثر عيان عن حلي كان اول في جله شاة ثم كان لكثرة في جله ثوب
ثم كان لكثرة في جله بغيره تقدم فله اذ هبته التفقات والحروب فقال صلى الله
عليه وسلم العهد قريب والمالك كثير من ذلك انك ان كتمت شيئا فاطلعت عليه استقلت
دما وذا ريك فله لا فعدا خبره الله تعالى بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم
قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ايت الغل فانظر غلة عن يمينك او قال
عن يسارك سرفعه فابتغى فيها فانطلق فجاءه بالانية ويمكن الجمع بين هذا وبين مسا
فقد مرونا يات انهم فتشوا عليه في حرته وجدوه بان التفتيش كان في اول الامر واعلام
الله تعالى له بذلك كان بعد فتي به فقوم بعشرة الاف دينار لانه وجد فيه اساور وديلمج
واقراط وخواتم الذهب وعقود الجواهر والزمر وعقودا اطراف جميع بالذهب فضربا فيها
وسبا اهلها اي **وفي** لفظه اخرا فتحت خيبر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتانه بن ابي
الربيع **وفي** لفظه ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده كثر من النصير فساله صلى الله عليه
وسلم عنه فوجد ان يكون يعلم مكانه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال
اي رايته كنانة بيليف بهذه لخرية كل عداة اي فان كنا نذبحن ذلك البه صلى الله عليه وسلم
فتح حصن النطاة ويقيم ظيرون عليهم دفنه في خربة تسمى **وفي** ان هذا لا يناسب ما
سبق ان حيا كان بيليف بذلك لخرية الا ان يقال جاز ان يكون دفنه في تلك الخربة
في محل اخر غير الذي دفنه فيه حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة ارايت ان

نما

وَجَدْتُهُ عِنْدَكَ اقْتُلْهُ لَمْ يَفْعَرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُخَرَّبَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا
بَعْضُ كَتَرَمٍ ثُمَّ سَأَلَ مَا بَقِيَ فَأَبَى أَنْ يُؤَدِيَهُ فَأَمَرَ بِهِ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَعْنَةُ جَدِّي فَتَسَاوَل
مُاعِزُهُ فَكَانَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْدَحُ بِزَنْدِ الْبُزْدَانِ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ بِهِ النَّارَ عَلَى صَدْرِهِ
حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى قَتْلِهِ وَاخْتَارَ مِنْ جَوَارِ الْعُقُوبَةِ يَتَوَمَّ لِيُقَرِّبَ الْخَيْلَ أَيْ فَرَسًا مِنَ السِّيَاسَةِ
الشَّرِيعَةِ ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْدِنٍ مَسْلُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ
بِأَخِيهِ يَحْمُودَ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَتَعْذِيبُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ لِسَعِيدٍ وَكُنَّا
أَيْضًا **وَأَمْرُ** رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَقْنَعِ أَيْ الْقَتْلِ قَبْلَ الصَّلَاحِ نَجَمَتْ وَأَصَابَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سَيِّئًا يَأْمَنُ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ حُجَيْبٍ بَنِ أَخِيهِ مِنْ
سَيْدِ هُرَيْرِ بْنِ عِمْرَانَ أَخِي مَرْثُومٍ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاصْطَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَجَعَلَ عِنْدَ أَمْرِ سَلِيمٍ أَيْ مِائَةِ أَمْسٍ حَادِثَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى اهْتَدَتْ وَأَسْلَمَتْ ثُمَّ اعْتَمَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِنْدَ صَدَاقِهَا أَيْ اعْتَمَلَهَا بِهَا
عَوْضًا وَتَزَوَّجَهَا بِهَا مَهْرًا فِي الْحَالِ وَلَاحِظُ الْمَالِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا شَيْئًا غَيْرَ الْعَتَقِ **وَقَدْ سِئِلَ**
النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ صَفِيَّةَ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمُّ حُمَيْرٍ مَا صَدَقَ قَالَ نَفْسُهَا اعْتَمَلَتْ وَتَزَوَّجَهَا
وَعَزَّازُهَا اسْتَلْدَ بِهِ بَعْضُ قَوْمٍ يَأْتِي عَلَى أَنْ مِنْ خَصْمٍ يَصْهِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدُوًّا
تُكَاحُ الْأُمَةُ الْكَلْبَانِيَّةُ وَجَوَّازُهَا بِلَاكُ الْيَمِينِ مِنْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقَطُّهَا بِطَارِ
صَفِيَّةَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا بِهَا الْيَمِينُ وَيُرَدُّ أَيْضًا عَلَى مَنْ اسْتَدْلَ مِنْ قَوْمٍ يَأْتِي عَلَى اسْتِحْبَابِ
الْوَلِيَّةِ لِلرَّسُولِ بِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى عَلَى صَفِيَّةَ لِمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا وَحْدَهَا لَسَرِيَّةٌ أَيْ كَلْبَنُ
ذَكَرَ بَعْضُ قَوْمٍ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى عَلَى صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَالْوَالِدَانِ لَمْ يَجْعَلَا فِيهَا
أُمَّ وَلَهُ وَانْجَبَا فِيهَا أُمَّتًا وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْوَلِيَّةِ لِلرَّسُولِ إِذَا لَوْ اخْتَصَمَتْ
بِالزَّوْجِ لَمْ يَرُدَّ وَفِي كَوْنِ زَوْجَتِهِ أَوْ سَرِيَّةٍ وَذَلِكَ لِقَبْدَانِ خَيْرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَنْ أَنْ يَعْتَمَلَهَا فَتَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ تَسَلَّمَ فَيُخَدِّعَهَا لِنَفْسِهَا فَقَالَ الْخَلَاءُ وَرَسُولُ
وَذَكَرَ فِي الْأَمَلِ أَنْ جَعَلَ عَتَقُ الْأُمَةِ صَدَاقًا مِنْ خَصْمٍ يَصْهِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرَ
الْجَلَالَ السُّيُوطِيُّ فِي الْخَصَائِصِ الصَّغِيرَى وَذَمَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ فِي عَدْلِهِ لِحُصُوصِيَّةِهَا وَقَالَ ابْنُ
حَبَّانٍ لَمْ يَقَمْ دَلِيلٌ عَلَى الْخَصَامَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ أُمِّهِ **قِيلَ** أَنَّ حَيَّةَ الْكَلْبِيَّ سَبَّاهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ فَوَجَّهَ لَهُ وَقِيلَ وَقَعَتْ فِي سَهْمِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ لَبَّاهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ بِنْتُ سَلَمَةَ وَنَسَاى وَأُطْلِقَ الشَّرَافِيُّ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَابِ عَلَى أَنْ يَخَالَفَ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَفِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ **فِي** الْبَحَارِ كُفَّجَ السَّبِيحُ فَجَاءَ حَيَّةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتِ اللَّهِ اعْطِي جَارِيَةً مِنَ السَّبِيحِ فَقَالَ إِذَا مَنَعْتَ جَارِيَةً رَدَّهَا فَخَذَ صَفِيَّةَ
بِنْتُ حُجَيْبٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بِنْتِ اللَّهِ اعْطِي حَيَّةَ صَفِيَّةَ سَيِّدَةً

قَرِيبَةً وَالنَّفِيرَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ فَقَالَ ادْعُوهُ فَأَجَابَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبِيحِ غَيْرَهَا أَيْ فَاخْذْ غَيْرَهَا أَيْ وَالَّذِي أَخَذَهَا غَيْرَهَا أَيْ اخْتِ
كُنَّا لَبْنُ الرُّبْعِ بِنْتُ أَبِي الْحَقِّ رُفِجَ صَفِيَّةَ كَمَا فِي الْأَمْرِ لَهَا مِنْ الشَّافِعِيِّ عَنْ سَبِيحِ
الْوَادِي وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِنْتِ اللَّهِ اعْطِي حَيَّةَ صَفِيَّةَ لَعَلَّ عَلَى أُمِّهِ
اسْمُهَا وَحِينَئِذٍ يَخَالَفُ مَا ضَلَّ أَنْ اسْمُهَا زَيْنَبُ فَسَوَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ كَمَا تَقَدَّمَ
وَيَا رَوَاتِهِ أَنَّ صَفِيَّةَ سَبِيحَتِهَا وَبَنَتْ عَمَّهَا وَأَنَّ بِلَاكًا بِهَا فَرَّ عَلَى قَتْلِ يَهُودٍ فَلَمَّا رَأَاهُم
بَنَتْ عَمَّهَا صَفِيَّةَ صَاحِبًا وَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَخَشَتِ الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا رَأَاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اغْرُبَا عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَالُ انْتَرَعَتْ مِنْكَ الرَّجُلُ يَا بِلَالُ
حَتَّى تَمُرَّ بِمَرَاتِنِ عَلَى قَتْلِ رَجَالٍ فَأَمَرَ دَفْعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتُ عَمِّهَا لَحِيَّةَ الْكَلْبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ **وَيَا** رَوَاتِهِ وَأَعْطَى حَيَّةَ بِنْتُ عَمِّهَا عَرْضًا عَنْهَا أَيْ **وَقَدْ جَاءَ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا دَخَلَ بَصْفِيَّةَ زَلَّى بِأَعْلَانِهَا حَضَنَ فَقَالَ مَا هَذِهِ لِحَضَنَ قَالَ كَانَ رَأْسِي فِي حُجْرَيْنِ أَيْ
لِلْحَقِيقَتَيْنِ يَعْنِي زَوْجَهَا أَيْ وَهِيَ عَمْرُو وَنَا نَائِمَةٌ فَزَارَتْ كَانَ الْفَرْ وَقَعَ فِي حُجْرَةٍ فَاجْتَمَعَتْ بِذَلِكَ
فَلَطَمَتْنِي وَكَانَ تَمْنَيْنُ مَلِكِ الْعَرَبِ **وَيَا** لَقَطَّ حِينَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ
وَكُنْتُ عَمْرُو سَارِكًا كَانَ الشَّيْءُ تَرَكْتُ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى صَدْرِهَا فَخَصَصْتُ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا
فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَمْنَيْنُ إِلَّا هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي نَزَلَ بَيْنَا فَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمًا اخْضَرَّتْ عَيْنَهَا
وَلَا مَانِعَ مِنْ تَقَدُّدِ الرُّؤْيَا وَأَنَّا رَأَيْنَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَسَيَّاتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى
زَوْجِهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَيْهَا فَتَقَعَلُ ذَلِكَ وَسَيَّاتِي أَنْ لَا مَانِعَ مِنْ
تَقَدُّدِ الْمَوَاقِعِ وَأَنَّهُمَا فَعَلَا ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ رَأْسُ يَهُودِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَأْسُ الْقَرِيبَةِ وَقَعَ فِي
حُجْرَتِهَا وَكَوْنُ صَفِيَّةَ كَانَتْ عَمْرُو سَاعِدَةً بِحَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ
ابْنِ مَسْكُومٍ طَلَفَ قَبْلَ الدُّخُولِ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ كُنَّا نَزْنُ وَجَّعُ لَعَلَّ أَنْ طَلَفَ اسْلَامُ بِنْتُ مَسْكُومٍ
قَلْبَانِ **وَعَنْ صَفِيَّةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ انْتَمَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ قَتْلُ أَبِي وَزَوْجِي وَقَوْمِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صَفِيَّةُ
أَنَا أَيْ اعْتَدِ رَأْسِي مَا صَنَعْتَ بِقَوْمِكَ أَنْهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا وَقَالُوا كَذَا **وَيَا** رَوَاتِهِ
أَنْ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا وَأَمَّا زَالُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَدِ رَأْسِي ذَمَّ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي
فَأَمْتُ مِنْ مَقْعَدِي وَمِنْ الشَّيْءِ لِحَاجِبِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ طَهَّرَتْ مِنَ الْخَيْضِ فِي قِيَّةٍ تَعْبَادُهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْلَمْ أَيْ أَمْسٍ
لِصَلِّ سَائِلًا وَأَبَاكَ مَلِكُ الْبَيْتِ اِبْرَاهِيمُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَوَحَّصًا صَفِيَّةَ بِعَمْرُو
وَيُطَوِّفُ بِمَلِكِ الْعَبَةِ حَتَّى أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى مَكَانَ أَبِي أَيُّوبَ فَقَالَ
مَالِكُ يَا أَبَا أَيُّوبَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَفْتُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْمَاءِ قَتْلُهَا وَزَوْجِهَا

وقد روي في حديثه عنده كثر قال اللهم احفظ ابائنا ابائنا يحفظون قال السهيلي
 رحمه الله عن ابي ابي الوهب هذه الدعوة حتى ان الروم لم يحرسوا قبره وليست بقول السهيلي
 فان غزا مع يزيد بن معاوية سنة خمس مائة فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو الوهب رضي
 الله عنه هناك فادعى يزيد ان يدفنه في ارقب موضع من مدينته الروم فركب المسلمون
 ومشاير حتى اذ لم يجدوا مساعدا فدفنوه فسالهم الروم عن شأته فاجابوهم انه كبير
 من اكابر المسلمين الصفاة ففعلك الروم ليزيد ما احق واحق من ارسلت انت ان تنبش
 بعدك فغرق عظامه فحلف لهم يزيد ان فعلوا ذلك ليهن كل كنيسة بارض العرب وينشئ
 قبورهم فحينئذ حلفوا له بدنيهم ليكر من قبره وليجرب منه ما استطاعوا **وبها انه**
 صلى الله عليه وسلم لما قطع سدا سالك من خير واراد ان يمر من ارباب فوجد النبي صلى
 الله عليه وسلم في نفسه فلما سار ووصل الصهباء قال الى دومة هناك فملا وعنده قال لها
 ما لك على ابيك حين اردت الحنزل الاول قالته يا رسول الله خشيت عليك قرب
 يهود وكذا الحنل الذي هو الصهباء الذي ردت فيه الشمس لعلي كرم الله وجهه بعد ما
 غرت كما تقدم واقام صلى الله عليه وسلم بذلك الحنل ثلاثة ايام وجعل ولهم حبيبا في
 نطع صغير والحبيس تمر واقط وسمى **في** التجاري فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروا
 فقال من كان عنده شئ فليجي به ونسبل نطعا فجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل
 يجي بالحناء وجعل الرجل يجي بالاقط وذكر ايضا السويق ولا يخفى ان الحنيس خلط
 السمن بالتمر والاقط الا انه قد يخلط مع هذه الثلاثة **وهذا** يدل على ان
 الولية على صفية رضي الله عنها كانت نازكا وذهب ابن الصلاح من ايمتها الى ان الافضل
 فعلا ليل قال بعضهم وهو متجهان نيك ان صلى الله عليه وسلم فعلا ليل اي لاحد من
 نسائه وقيل لا لغيره من ولده وقال لا يبي اذن من حواك اي لياكل من الحنيس كان
 صلى الله عليه وسلم يضع لركبته لتركب فتضع رجلا على ركبته الشريفة حتى ترك **وفي**
 لفظ لما وضع ركبته لتركب ابنت ان تضع قدم على ركبته ووضع فخذه على ركبته
 اي ولعل هذا الثاني ثم كان في اول الامر فلا يخالفه **وعن** صفية رضي الله عنها
 ما رايت احدا قط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت ركبتي
 في خيبر وانا على عجز ناقته ليل فجعلك انفس فتقرب راسي مؤخر الرجل فيمشي
 بيده ويقول يا هذه مهلا **وهي** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتياء الحبال من
 النساء اللاتي سبين وان لا يصيب احد امرأة من النبي غير حامل حتى يستير اي يحبس
 اي **وفي** لفظ امر صلى الله عليه وسلم سادته ينادي ان من امن بالله واليوم الآخر لا يشق
 ما به زرع الغدير ولا يطا امرأة حتى تنفض عذرا اي حتى تحيض **وهي** عن اكل التمر

في كلام بعضهم ان غالب اقلية لهم في خيبر كان اكل التمر والكراث حتى تفرح اشدا اقم
 اي وذلك قبل النهي ثم روي في الرغيب والرهيب عن ابي ثعلبة انه غرام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيبر فوجدوا في جنازة بطلا فلووا منه وبعث جثا فلما راح الناس
 الى المسجد اذ ارجع بصل وتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الحبيسة
 فلا يقربنا قلبي في ذلك نهى عن التمر والمجمل اي مطلقا اما النهي عن اتياء المسجد لمن
 اكلها بالامل ومن ثم ما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم ذلك فلما بلغه
 صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال يا ايها الناس اني ليس بنا خير من اكل الله ولكننا نتجوع اكثر
 رجلا **وعن** فرقد السجى ما اكل منه قط ثوبا ولا بطلا **وهي** صلى الله عليه وسلم عن متعة
 النساء **وفي** سلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهرج به ليعصه هم
 والراجح ان النهي عن متعة النساء لم يكن في خيبر فانه لم يعرفه اهل السير ولا رواه اهل
 الاثر **وبدل** ذلك ما قيل ان ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء اللاتي
 تتبعواهم في خيبر اي وانما كان تحريم عام الفتح اي ولا معارضة لانه احل بعد ذلك اي بعد
 خيبر في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاث ايام كاسيا في وقيل حرمت في مجزئ الوداع قبل
 في غزوة او طاس وهذا هو الصحيح وسيا في غزوة الفتح الجمع بين هذه الاقوال **قال**
 السهيلي رحمه الله والغريب ما روي في ذلك رواه من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك **وفي**
 حديث خرجه ابو داود ان جبريل نكاح المتعة كان في مجزئ الوداع ومن قال ان الرواة انه
 كان في حجة غزوة او طاس فهو موافق لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه **وعن**
 اما ما الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم من ابي الا المتعة اي فقد حرمت مرتين
ونقل السهيلي وغيره عن بعضهم انها ايجبت وحرمت ثلاث مرات **وعن** بعضهم
 ايجبت وحرمت اربع مرات وليست طهر هذا قول بعضهم ان اول من حرم المتعة سيدنا عمر
 وقيل لم يحرم صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستفنا عنها واما ما عند الحاجة
 اليها اي عند خوف الزنا وبذلك كان يغني ابن عباس **وهي** كلام فقهاءنا والنهي عن كاح
 المتعة في خبر الصحيح الذي لو بلغ ابن عباس لم يستمر على القول باباحها لمن خاف الزنا
 بخالفه ذلك لكافة العلماء **وقد وقع** منا طرفة في المتعة بين القاضية يحيى بن
 اكرم وامير المؤمنين المامون فان المامون نادى باباحه المتعة فدخل عليه يحيى بن اكرم
 وهو متغير بيب ذلك وجلس عنده فقال له المامون مال اراك متغيرا قال لما حدثت
 في الاسلام قال وما حدث قال التناجيل الزنا قال المتعة زنا قال نعم المتعة زنا قال
 ومن اين لك ذلك قال من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كتاب الله
 فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم

في غزوة تبوك

لغزوهم كما غفلون الاعلى ازواجهم او ما ملكك اياهم فانهم غير ملومين من ابتغى وزاه
ذلك فاوليك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك بين قال لا قال في
الزوجات التي عند الله ترك وتودت ويلقونها الولد قال لا قال فقد جاز مجازا وهذين
الامرئين من العادين واما من السنة فقد روى الزهري بسنده الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال امر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناذي بالهي عن المتعة
وتحريمها فبعد ان كان امر بها فالسنة المأمون للحاضرين وقال اغفلون هذا من حديث
الزهري قالوا انصرتنا امير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بخير من المتعة
ونهى صلى الله عليه وسلم في خير عن الحوم الاحلالية اي فانهم اصانهم جوع فوجدوا
الحوم الاحلالية اي ثلاثين حمارا خرجت من قبض الحفرون وقيل لم يدخلوها الحفرون
فانخذها رهط من المسلمين وذبحوها وجعلوا الحوم في القدور والبرام وجعلوا يطبخونها
للاكل فريهم النبي صلى الله عليه وسلم فسا لهم غايه القدور والبرام فقالوا الحوم الحمر
الانسية اي الخالطة لانه من فرائسهم صلى الله عليه وسلم عن اكلها حتى ان العذرا كفت
وانما لتغور اي وفي الجاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نيتا توفد يوم خيرة لعلام
توقد هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اكسرونها واهريقوها قالوا لا نرى بها
ونفسها قال اغسلوها **وبني** روايت اخرى صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اي شيء
توقد قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهريقوها واكسرونها فقال رجل يا رسول الله او نريقها ونفسها فقال او ذالت
وعذوله هذا الثاني اما باجتهاد او وحي **وجا** انه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن
عوف ان ينادي في الناس ان الحوم الحمر الاحلالية لا تحل لمن يشهدان معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكفي القدور ولا ياكلوا من الحوم القدور **وفي** من سلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا طلحة فتنادى ان الله ورسوله يكره الحوم الحمر فانما وجب او تحبس **وهذا** السياق
كله يدل على انهم لم ياكلوا منها شيئا **وبني** السيرة الهشامية واكل المسلمون حوم الحمر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس عن امور ساءت لهم اخذت قبل الفتنه **وروي**
ابوداود ما استاده على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله يوم خيرة الخيل والبغال ولم يمتار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل **وبني** روايت اخرى في اكل الخيل اي باح اكلها **وبني**
مسلم عن اسماء قالت خرجنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه اي وعلم صلى
الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره **وعن** خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن اكل الحوم الاحلالية والبغال والخيل **قال** السهلي وحديثه لا باخذ
اصح **وجا** انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيرة عن اكل لحم الجلالة فنهى ركبها حتى تغلفا ربعين

يومنا والجلالة وهي التي تاكل الجلالة وهي الروث والعدنة وذكر الهروي انه صلى الله
عليه وسلم لا ياكل الدجاج الخجلة حتى تقصر اي تحبس ثلاثة ايام **وذكر** فقهاونا ان
الحوم الاحلالية خللت بعد تحريمها حرمت قليلا **ونهى** عن اكل كل ذي ناب
من السباع اي وذئب غلبه من الطير **وعن** بيع المغام حتى تقسم وجعلت له مائة مائة مائة
متكبا واطلى بالقوة وكان يورث الرجل فاذا بلغ عاقله بولي ذلك الشريفة احمد عن
عائشة رضي الله عنها قالت اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنور فلما فرغ منها
قال يا مشركي عليكم بالنور فانها طيبة وطهور فان الله يذم من ياكلها او يشاها
واشعاركم اي قوم من نعيم الدنيا ومن شكرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنهى ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لما قيل له وقد دخل الحمام اندخل الحمام وانك صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعرطاب حمام **وجا** انه صلى الله
عليه وسلم كان يتنزه كل شهر ويقلم الظفار كل خمسة عشر يوما وما ورد امره صلى الله عليه
وسلم لم يتنزه فهو ضعيف معارض بما هو اقوى منه واكثر عده اعلى ان المشرك مقام على
النافي اي وفي المتبوع وقول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنزه
وكان يتنزه على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم **وبني** الحضاير الصغرى وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ما تنزهني قط وفي صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقت لقتل الشارب وتعليم الاطفال ان لا يدع ذلك اربعين يوما او كان مثل الله عليه
وسلم يقتل الظفار كل خمسة عشر يوما كما تقدم وقد استقيض من هذا كل واحد منهم ٩٠
فايدع فقيست وهي ذكر الوقت للتنوير وقص الاظفار قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه صلى
الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا يقاسن به صلى الله عليه وسلم غير في ذلك نظيره
ما قالوه فيما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يؤمنه للذئب ويغسله الصاع ان ذلك خاص
بمن يكون به نكبة صلى الله عليه وسلم بعمرة واعز الا والا لتفاوت فكذلك هنا ومن
ثم قال لا يكره لحمهم الله تعالى في بحر الخلق وقدم عليه صلى الله عليه وسلم الاشعر لوني اي
ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم
استجابوا رضي الله عنهم ان يشركوهم في الغنيمة ففعلوا **قال** وعنه موسى بن عقبة ان لحد
الاشعريين ومن ذكرهم اي ومن الدوسيون من هذين الحصريين الذين فتحوا
صلحا وتكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم لبيك استملا لاه عن
شي من حقهم وانما المشاورة العامة اي المأمونية في قوله تعالى وشاورهم في الامر
انتهى **اقول** وهذا صريح في ان ذلك كان فياء له صلى الله عليه وسلم فها وما فيها

حكم

مما افاد الله عليه صلى الله عليه وسلم لان الف ما جلا عنه من غير قتال اي من غير
 مصا فذل للقتال والحاصل ان ارض خيبر ونخلها غنيمة لانه صلى الله عليه وسلم غلب
 على النخل والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع الحصون عتوة الا الوطيج
 والسلم فانها فتحا صلحا على حقق دما المقاتلة وترك الذرية لم بشرط ان لا
 يكتموه شيئا من اموالهم وان من كتم شيئا انتقص ذلك الصلح له بالنسبة لديه
 وذرا ربه وهذا ان الحصن انما المراد بالكثبية في قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم
 يعلم من الكثبية اهله لما علمت انهما من حصونهما وانما وما فيها مما افاد
 الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم كان يعلم اهله بما فيها واضح وانما اذا كان المسلم
 يعلم من الارض والنخل المتعلقين بالحصنين المذكورين فقد يتوقف فيه لما
 تقدم ان ارض خيبر ونخلها غنيمة وذلك لما مل الارض والنخل المتعلقين
 بالحصنين قليلا مل والله اعلم **وفي** لفظ وقد مر عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح
 جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من ارض الحبشة ومعه الاسود بن ابي موسى الاشعري
 واخوه ابو رهم وابو بردة وكان ابو موسى اصغرهم وقومهم وكانوا قوم جعفر
 اي لا هم هاجروا الى الحبشة من اليمن لم تقدم وقيل قد وهمم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاسود بن
 وذكر انهم عند جعفر صادوا يقولون عدا تلحق الاحية محمدا وخزبه **وفي** كلام
 بعضهم ما يفيد انه صلى الله عليه وسلم قال في حقهم انكم اهل اليمن هم اصغف قلوبا
 وارق افئدة الفقهاء ان الحكم بامانة ولما اقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر قام
 صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عيني **وفي** وابر قبل جبهته اي وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما لما قدم جعفر من ارض الحبشة اعنقه صلى الله عليه وسلم وقبل
 بين عيني وجعل ذلك اصلا لاستحياب النبي صلى الله عليه وسلم المعانقة وقال بعضهم
 انما مكرهه وحديث جعفر محتمل ان يكون قبل النبي عنها فانه من المعانقة وحى
 المعانقة وحمل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المعانقة من غير خيل **اقول** يجب
 بذلك سيدا ما اناك رضي الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضي الله عنه
 فصا فحة تالك وقال له لولا اني بدعته لكانت فحة فقال له سفيان قد عاتق من هو خير
 منك ومن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت لعبي جعفر بن ابي طالب قال نعم قال ذلك
 حبيب خاص ليس بعام اي ذلك من خصوصياته فقال له سفيان تاعم جعفر بعنا
 وتاخصه بعنا اي فالاصل عدم الخصومة ثم قال له سفيان انا ان احدث
 في مجلسك قال نعم فقال لحدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الحديث

المقدم

المتقدم عنه **وقد جا** انه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضي الله عنه حين قدم
 عليه من مكة **واما** المصلحة فقد جاز ان اهل البيت لما قدموا المدينة صانحوا الناس
 بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سئوا لكم المصالح فادركوا من تمام
 محبتكم المصلحة **وقال** صلى الله عليه وسلم لصفوان بن امية لما قدم عليه والي عدي بن عاتم
 قال السهيلي وليس هذا مقارن حديثك من سوره ان يمثل له الرجال قياتا فليتبوا
 مقعد من النار لان هذا الوعيد انما توجه للتكبر والي من يقضي ان لا يقام له
 وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لفاطمة رضي الله عنها وكانت تقوم لصلى الله عليه وسلم هذا
 كلامه والله اعلم ولما رآه جعفر رضي الله عنه حجل اي سئل على رجل ولحقه اعظما
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان اهل الحبشة يفعلون ذلك العظيم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول له اشبهت خلقي وخلق **وفي** لفظ جمعوا شبه الناس في خلقا
 وخلقا وكان يعنيه ابا المساكين لانه كان يحب المساكين ويحاشي اليهم فيحلبهم ويحج
وذكر بعضهم انه لما قال له اشبهت خلقي وخلق رقص من لذة هذا الخطاب ولم
 يكره عليه صلى الله عليه وسلم رقصه فجعل ذلك اصل لكل من رقص الصوفية عند ما
 يحجونه من لذة المواجه في مجالس الذكر والسماع ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما
 ادركه بايها افرح بفتح خيبر لم يقد وجعفر **وقيل** قد رتب جعفر سبعون رجلا
 عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام **وفي**
 لفظ قد رتب سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثين
 من الحبشة وثمانية من الشام وقيل كانوا اربعين رجلا اربعون من اهل بخران واثنا
 وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان يتمل عليه
 عيسى صلى الله عليه وسلم اي ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم
 ووفد عليه وقد الجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه عن كيف
 يا رسول الله فقال انهم كانوا اصحابا مكبرين وان احب ان اكا فيهم **وفي** لفظ وقد
 عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه وطريقه من قومه ومن دوس لم تقدم قال ابو
 هريرة قدما المدينة ونحن امارق بينا مره ومن قسطينا الصبح خلف سابع بن عمر
 القفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فرزودنا سابع بن عمر فظفر ثمر جثنا
 خير وهو محاصر الكثبية فاقنا حتى فتح الله اي وكان من جملته من قدم معهم من بلاد
 الحبشة ام جبيشة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اي عقد
 زوجها عليها وهي بالحبشة فانها كانت من هاجر الهجرة الثانية بالحبشة مع زوجها

ثوبه

عبد الله بن يحيى فان لدن الاسلام هناك وتنصروا وماك على ذلك وبقيت هي
على اسلامها كما تقدم وقد ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري في العمرة ففتح
سنة سبع الى الجاهلي ليزوجهما منه صلى الله عليه وسلم **قالت** ام حبيبة رايت
في المنام كأن قايلا يقول لي يا امر المؤمنين فقرعت فاولها بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزوجني قال فاشعرت الا وقد دخلت على جارية الجاهلي فقال لي ان الملك
يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجهك منه فقلت لها
بشرتك الله بالخير ويقول لك وكل من يزوجهك فارسلك بالوكالة الى خالد بن حنيفة
اي واعطتك تلك الجارية سوارين وخدستين او خلتاين وخواتيم نفقة سرورا
با بشرتك به فلما كان العشي امر الجاهلي جعفر بن ابى طالب رضي الله عنه ومن معه من
المسلمين فحضروا **وخطب** الجاهلي فقال للهدى الملك القدر من اي وفي لعلي يدل
ذلك المؤمن المهيم العزيز الجبار انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانه
الذي بشر به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اما بعد فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجهم ام حبيبة بنت ابى سفيان فاجبت الى ما دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعة اية دينار **وفي** لفظ اربعة اية
مطلقا فثبت ثم سكب الدنيا بيمين يدي القوم فكل خالد بن سعيد بن العاص فقال
الحمد لله اعطاه واستغفروا واستغفروا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتها ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك
الله في رسوله صلى الله عليه وسلم اي ودفع الجاهلي الدنيا لخالد بن سعيد فقبضها منه
وقيل انه انقذها لها الجاهلي على يد جارية التي بشرها فلما جاءها بذلك الدناير
اعطها احسين دينارا وقد يقال يجوز ان يكون الجاهلي استرد لها من خالد مشقة
دفعها لتلك الجارية وامر خالد بن سعيد به ففعل الجارية ففعل ام حبيبة ففعل
وهكذا السياق يدل على ان الجاهلي كان هو الوكيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعض
قضاةنا انه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن امية في تكاح ام حبيبة وقد يقال معنى توكل
عمرو ورساله بالوكالة اي شراها اذا ان يقولوا بعد العقد قال لم الجاهلي ابطلوا فان من
سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يوكل مقام على التزوج فدعا
بطعام فاكلوا ثم تفرقا **قال** ام حبيبة رضي الله عنها فلما كان من العجائز جارية
الجاهلي فردت على جميع ما اعطيتها وقالت لي ان الملك عمر على ان لا ازوجك شيئا
وقد امر الملك ان تساه ان يبعث اليك بكل ما عند من من العطر لثان بورق وعبير

وزنا كثير وقال حاجتي اليك ان تعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
وتعلمية ان قد اتيت دينه وكانت كلما دخلت على مرتقول لا تقي حاجتي اليك ثم
ارسل الجاهلي مع شريطين من اخلاء وقال ام حبيبة ولما دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلك معي جارية الجاهلي وافر له منها
السلام فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي السلام ورحمة الله وبركاته وجا
انما رجعت اليه صلى الله عليه وسلم ما جرة الحبيبة قال لا تخبروني باعجب شيء رايت
بارض الحبيبة فقال فليته منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس اذ صوت بنا يجوز من عجائزهم
وعلى راسها قلعة فيها ثيابا فزيت يصبي فذفعا فوقعت على ركبتيها فاكسرت قلعتها فلما ارتفعت
اي قامت التفت اليه فقال سوف تعلم يا غدا اذا وضع الله الكرسي وجع الاولين والآخر
وتكلم الادي والارجل كما نواكبسون تعلم امره وارث عند فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقت كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويمهم **وذكر** انه
لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر ودنا منها بعث محبيته بن سبيد الى
اهل فدك يدعومهم الى الاسلام ويجوزهم قال محبيته فحيثهم فحيثهم فحيثهم ويقولون
ان بخيبر عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وباسر والمارك وسيد اليهود سرج ماري ان
مهما يعقوب اليهم فكنت عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلا
شايئا خذون لنا القمل كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يعقد على فتح خيبر
حتى يحام ناس من حصن ناعمر واخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحهم فارسلوا
رجلا من رؤسايهم يقال له نون بن يوشع في تقريرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحقق دعامهم ويخبرهم ويخبرهم ان الاموال تفعل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل صلوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم
النصف الاخر فكلت ذلك على الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الثاني كانه نصف
لانهم لم يخذلوا فكل فكان صلى الله عليه وسلم يتفق مع ويهود منها على خيبر في هاشم
ويزوج منها ايهم **ولما** مات صلى الله عليه وسلم وولد ابو بكر الخلافة سأل الله فاطمة
رسول الله عما ان يجعلها او نصفها لها فابي ودوي لها انه صلى الله عليه وسلم قال انما سأل الانبياء
لانورث ما تركناه صدقة على المسلمين وما يؤتى الثاني ما قيل انه لما اجماع
عمر مع يوحنا بن حنانيا اشترى منهم حصتهم التي هي المصنف بالبيت المال فلما
صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز فقبل له ان مروان اقطعها ابي جعفر اقطاعا له
فقال ارايت امر سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اي بقوله لانورث ما تركناه
صدقة ليس لي بها وانك اشهدكم اني قد ردتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم اصدقته على المسلمين **وطلب الصلح** كان بعد ان اراد ان يعطفان
وسيدهم عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان هود خيبر
لما سمعوا بجيئة صلى الله عليه وسلم اليهم ارسلوا كتابا من اهل الكوفة ومودة بن قيس
في اربعة عشر رجلا الى عطفان ليستمدوهم وشرطوا لهم نصف ما خيبر ان غلبوا على المسلمين
فجاءواهم خرجوا اليهم راياهم وراى خيبراي ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
اليهم ان لا يعينوهم على ان يعطيهم من خيبر شيئا ساء لهم اي وهو نصف ثمرها فابوا وقالوا
جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسنا ظنوه العموم
اي ظنوا ان المسلمين اتاروا على اهلهم اي قالوا الله الرعب في قلوبهم فزحفوا على
الصعب والذل اي مسرعين على اعدائهم فاقاموا في اهلهم واموالهم وطلبوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل خيبر **وفي** وايضا سمعوا صوتا من الناس اهلهم خولتهم
اليهم فزحفوا فلم يروا له ذلك نبا ويدل لسان ان عطفان لما قد ساءوا عليه صلى الله عليه
وسلم خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وحده رسول الله
عليه وسلم فتح حصونا اعطانا الذي وعدتنا **وبين** واذ اعطى ما غنم من خلفاء
فان استغنت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح
الذي سمعت انك الى اهلك ولكن لك ذوال رقيقة قال عيينة وما ذا الرقيقة قال
الجيل الذي راي في سماءك انك اخذته اي فان عيينة بن حصن لما سمع الصوت
ورجع الى اهلهم ولم يجده شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالتقرب منهم عرسوا
من الليل فقام عيينة وانثبه وقال لقومه ابشروا الذي رايتا الليلة في النوم ان اعطيت
ذوال رقيقة وهو جيل خيبر لعدو الله اخذت برقبته بعد فلما قد خيبر وحيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد فتح خيبر للحديث **وقد عليه حديث** ايضا حجاج بن علاط السلمي
واسلم والعلاط وسم في العنق وهو ابو نصر بن حجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب عنه لما
سمع ام الحجاج بن يوسف الثقفي تنفق به وتقول الايات التي ساء **وله**
• هلك من سبيل الى خمر فاشرب **•** ام من سبيل الى نصر بن حجاج **•**
ومن ثم قال عمرو بن الربيع يوم الحجاج يا ابن المتصنية بعينه بذلك وكان حجاج
مكثرا من المال قال يا رسول الله ان مالي عند امرأت بكه وسفوق في تجارة مكة فاذا نزل
ان ان مكة لاخذ ما لي قبل ان يغلبوا باسلامي فلا اقدر على اخذ شي منه فاذا نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لا بد من ان اقول اي امقول واذا ذكر ما به خلاف الواقع
اي ما احدثت به لما يرسل الى اخذ قال قال قل ما خرجت حتى انتهيت الى الحر فاذا رجال
من قريش يشتمون الاخيار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر

الاهل

اي اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المواجهة على ما تبين في ان النبي صلى
الله عليه وسلم يغلب اهل خيبر اولاه قال حبيب بن عبد المزدى وجماعته بالاول وقال عباس
ابن مرداس وجماعته بالثاني فقاتلوا حجاج عنده والله الخبير ولم يكونوا علموا باسلامي باحجاج
انه قد بلغنا ان القاطع يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عنده
من الخبير ما يسركم فاجتمعوا على يقولون اني باحجاج فقلت لم يبق معه واحكامه قوما
يجسسون الفل فلما اهل خيبر اذ بهم هزيمة لم يسمع بملا قتل واسر محمد وقالوا لا نقتل
حتى نبعث نبالا نكده فنقتله من اهلهم **وبين** لعقل يقتلونه من كان اصحابا من رجال
فصاحوا وقالوا لا نكده قد جاءكم الخبر هذا بعد انما ينتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل
بين اهلهم قال حجاج وقلت لهم اعينوني على غراماي اريد ان اقدم فاحببت من غنايم محمد
واصحابه قيل ان يسبقني التجار الى ما هنا لن نجعلوا مالي على احسن ما يكون ففشا
ذلك بكه واهلهم المشركون الفرح والسرور واكثر من كان بكه من المسلمين وسمع
بذلك العباس بن عبد المطلب فجعل لا يستطيع القيام ثم ارسل الى حجاج علكما وقال
قل له يقول لك العباس اعلا واجل من اذ يكون الذي حيث به حقا فقال له الحجاج اقر على
ايما افضل السلام وقل له ليجل لي بعض يومه لاني بالخبر على ما يسهل واكنتم عني فاقبل
السلام فقال البشر الى المفضل فوثب العباس فرحا كان لم يمه شي واحببه به ذلك فاعتقه
العباس وقال له على عتق عشر رقاب فلما كان ظهر ايام حجاج فمات منه الله ان يكرم عنه
ثلاثة ايام اي وقال ان اخشى الطلب فاذا مضت ثلاثة ايام فاطهر امرتك فوافقه العباس
على ذلك فقال ان قد اسلمت وان لي مالا عند امراتي وقينا على الناس ولم علموا باسلامي
لم يدفعوا الى ان ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وخرجت منهم الله وسهام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركه عروسا بابنة ملكهم حمير بن الخطيب وقتل ابنه الحقيق
فلما اسلم حجاج خرج وملا على العباس تلك الليال الثلاث فلما مضى حجاج اي وضت
اللاث بعد العباس حلة فلبسها وتخلت بخلق واحد بيده قضيبا ثم اقبل بغير حق
ان يجالس قريش وهم يقولون اذ اسروهم لا يصيبك الا خيرا يا ابا المفضل هذا والله
الجلد بكر المصيبة قال كلا والله الذي خلقتكم به يصيبني الاخير بعد الله اخبرك حجاج
ان خيبر فتح الله على يد رسوله وخرى فيهم سهام الله ورسوله واسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت ملكهم حمير بن الخطيب لنفسه وانه ترك عروسا اي وانما ذلك
لكم لخاصة ماله والا فهو من اسلم فرد الله الكايات التي كانت بالمسلمين على المشركين فقال
المشركون الا يا عباد الله انك عدوا لله يعنيون حجاجا اما والله لو كان لكان لاوله شان
ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك **وفي** الدلائل البيهقي لما فتح رسول الله صلى الله

لذلك قال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا مناعه فوجدنا خبزاً من خبز
اليهود لا يساوي درهمين **وفيها** ان صلى الله عليه وسلم قال للرجل من المسلمين هذا
من اهل النار فلما حضر الفناء قال الرجل قنا لاشد يدنا فاننا نأبى ان نأبى
فكيف يكون هذا من اهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثر الخراج في ذلك
وتجدد الماء احتج ستمائة من كنانة فخر نفسه فاجبره ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لم يا بلال فاذا نزل الجنة الاسوس وان الله يريد بهذا الذي بالرجل الناس
ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة لكثير **وفي** رواية ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيمسا
بيده وللناس ومن اهل النار فان الرجل يعمل بعمل اهل النار فيمسا بيده وللناس ومن
من اهل الجنة وتعد في غزوة احد مثل ذلك ولا يعد في التعدد ان لم يكن من
الاشياء على الراوى **وفي** خير كانا كل من الشاة المسومة **اقول** في سير الحفاظ
الدينا طرما فتح خير واطمان الناس جعلك ذنب ابنته لمارث اخى مرجع ومما مرة
سلام من مشكم تسالوا الشاة احب المسجد فيقولون الذراع قبيل واما احب صلى
الله عليه وسلم الذراع لانه هادى الشاة وابعد هادى الاذى فهدت الى عزها فاذ بجهتها
وصلا ثم عدت الى سم لا يث ان يقتل من ساعته فسمك الشاة والكرب في الذراعين
واكتف فلما فرغنا من الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف
وتى جالساً عند بجليه فسأله عنها فقالت يا ابا القاسم هدية اهدتها لك فامراً
التي صلى الله عليه وسلم فاخذت منها فوضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم واحتجابه
حضورا ومن حضر منهم ومنهم بشرى البراءين معروفاً رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادنوا فعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منه فلما ازداد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اذ رد بشرى في فيه واكل القوم منها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع او اكتف تخبرني انها مسومة
فقال بشرى والذى اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي اى لعنتى الى اكلت فامتنع
ان العظم الا ان ابغض اليك طعامك فلما اكلت ما في فيك لم ارفع يدي عن نفسي
ورجوت ان لا تكون اذ ردتها فلم يبق بشرى مكانه حمداً لونه كالطليسان اى
اسود وما طله وحبته سنة لا يتحول الا ما حول فمات وقد لم يبق بشرى مكانه
حتى توفي اى والميتاد من المكان مكان الاكل وربما يدل لعدم ذكر بشرى في الحجامة
وطرح سم الكلب في انى اى فلم ياكل الا بشرى حينئذ يكون المراد بقوله واكل القوم
منها اى ارادوا الاكل اى ووضعوا ايديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
ويدل له ما يأتى عن الامناع **وفي** الامناع اهدى الصفيته فدخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على صفيته ومعه بشرى البراءين معروفاً فقد كنت اليه تلك الشاة فلتنا ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** الاشاع رواة الذراع فانهش منه قطعة
فلا كرا ثم القاها اى ولم يبلعها وانتهش من الشاة بشرى قطعة فابلقها ثم نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ ساء وقال ان كنت هذه الشاة تخبرني ان نعت
يذم فقل لبشرى والذى اكرمك لقد وجدت ذلك فيما اكلته فامتنع من لقطه الا ان
اعطيت ان ابغضك طعاماً فلم يبق بشرى مكانه حتى كان لا يتحول الا ان حول والى
هذه الاشياء الامام السكيت في ثابته بقوله **وفي** رواية
وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما ينطق موضع للنصيحة
وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما ينطق موضع للنصيحة
وهذا يريد القول الشافى بان كلامه غليلاً يكون بعد ان يخلق الله فيه الحياة
ومذهب الاشعرية ان الله يخلق في شوا الجوار حروفاً وصوتاً يحدث ذلك فيه لى فليست
من لازم ذلك وجود الحياة **واحتج** رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله
اى جميعاً بوطيئة مولى بنى بياضه وقيل ابو هند وهو مولى بنى بياضه ايضا اى
احتجابه فاحتجوا اوساط رؤسهم اى وهم كل من الامناع ثلاثة نفر وضفوا اليه
في الطعام ولم يصيبوا شئاً وفيه ان لا معنى لاحتمام اصحابه اذ لم ياكلوا شيئاً
ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجهم صلى الله عليه وسلم بين كنفية في ثلاثة مواضع
من الكرامة بذلك اى الا ان يقال مجرد وضع اليد بسوى بسببه السم الى باقى الجسد
وهذا صلى الله عليه وسلم بالحجامة في الراس المعينة امر بنى جبريل حين اكل طعام اليهود
وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مراراً في حال مختلفة **فقد جاء**
ان صلى الله عليه وسلم احتجهم على الاخذعين مرتين واحتجهم وسط راسه الشريف وكان
يسمى منقذا اى وذلك لا يحرف **وفي** سفر السعادة لما سحره اليهودى وقوم
المرض الى الذات المقدسة النبوية صلى الله عليه وسلم بالحجامة على قبره راسه المبارك
واستعمال الحجامة في كل منقصر راسه غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظ
له في الدين والايمان يستشعر هذا العلاج هذه الكرامة وتدخل عليه صلى الله عليه وسلم
الامر بنى جبريل وموسى في القمحة فقال يا ابن ابي كبشة لما احتججت وسط
راسك فقال يا ابن جابر ان فيها شفاى وجميع الراس والامراض والناس والجنون
اى **وفي** الحديث تبصر دقته واسم الحديث احتجهم صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في النقرة
والكاهل اجنبوا الحجامة في الراس شفاى سبع من الجنون والصداع والجذام
والبرص والناس وجميع الضروس وظلمة عيها في عينيها **وفي** الحديث

اجتنبوا المجامعة يوم الجمعة والسبب والاخذ وفي بعض الروايات يوم الاحد شفا وحدث
 للجمع **وبما** النبي عن المجامعة يوم الثلاثاء انه في يوم الجمعة لا يرقى فيها الدم
وفي حديث بعض رواة واي الحديث اجتمع صلى الله عليه وسلم في النقرة والكاهل
 ووسط الرأس وسمى ولحده الدافعة والاخرى المعينة والاخرى منقذة وقال صلى
 الله عليه وسلم خير ما نذرت به المجامعة وما نذرت ليلة اسرى به الا من الملائكة الا فلان
 مرسلتك بالمجامعة في الهدى والمجامعة في البلاط انفع من الفصد **والاولى**
 ان يكون في الربع الثالث من اربع الشهور لا وقت معين ان يريته ربحا
 الله عنه مرفوعا من اجتمع سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كانت شفا ومن
 كل دابة والمجامعة على الرقوى دوا وعلى الشبع دوا ويكوه في الادبعا والسبب قيل ويوم
 الجمعة **وفي** الحديث من اجتمع يوم الاربعاء والسبب وحصل له بركة لا يلزم الا لنفسه
 ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تلك اليهودية فقال اسمك هذه الشاة فقال
 من اجعلك قال اجبرني هذه التي في يدي وهي الذراع قال نعم قال ما جعلك على صنعت
 قال بلغت من قومي ما لا يخفى عليك اي **وفي** لفظ قتيل اي وعي وروجي ذلك من قومي
 ما نلتك فقلت ان كان ملكا استرحضه وان كان نبيا فيخبر ففعل عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والى ذلك ما روي صاحبنا الهزلي بقوله **وقوله**
 ثم سميت له اليهودية الشاة **وقوله** وكلم سام الشاة الاشقياء
 فاذاع الذراع ما فيه سيرة **ينطق** اخناؤه استبداء
 ويخلف من النبي كريم **لم** يقاصم يجرها العجما
 اي ثم جعلك اليهودية السم القاتل لرقنه في الشاة ومرك كثرة يطلب الشقوة ويحلي
 لا الاشقياء الذين لا خلق لهم فاجرة ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما
 فيه من سم اخناؤه ذلك النطق عن الحاضرين ابدا واظهار له صلى الله عليه وسلم وبسبب
 ما على به صلى الله عليه وسلم من كل العلم والعقول يتا صص تلك الملة يجرها العجما
 سم لان السم يجر الباطن كما يخرج الحريد الظاهر فلما مات بشر بها فضلت اي وعيا
 السهل وحماله وقد روي ابو داود استظلالا ووقع في كتاب شرق المصطفى ارقاها
 وصلى هذه الكلمة وقيل انما تركها لانها اسلمت فالعقوبة اي عذوبة مواجدة بها كان قيل
 ان يموت بشر فلما مات دفعها صلى الله عليه وسلم الى اوليا بشر فقتلوا **وفي** الإطاع
 واختلف الاثار في قتلها ففي صحيح مسلم انهم يقتلوا وقال ابن اسحاق اجمع اهل الحديث
 على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا وقد علمت انه لا يحل قتلها لكن قتلها يشك على
 ما عليه ابيتنا معاشر الشافعية من ان من ضيف بمسوم يقتل بما لا مبرأ فان كان

شبه عنه لا قود فيه **وفي** كلام بعضهم انما قال قد استبان لي الان انك صادق وانا
 اشهدك ومن حضر الى علي مرسك وان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فاضرب
 عنها حين كذا في جامع معمر بن الزهري انما اسلمت هكذا قال الزهري انما اسلمت والتاس
 يقولون واعترازا فبسط صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لا احبها بكموا بسم الله
 فاكلوا وقد سوا الله فلم يضر ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة
 هذه الكلمة ويذكر ان اخن بشريت البراءة صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
 مات فيه فقال لا هذا اوان القطاع اهرى من الاكله الله اكلت مع اخيك بخسب
 والابر العرق المعلق بالقلب **وقد** قسم صلى الله عليه وسلم غنایم خيرة فاعطى الرجل
 ستما والمارس ثلاثة اسم نعمان خيرا خمسة اجزا ولم يقسم لمن غاب من اهل المدينة
 الا بخبر بن عبد الله من ماله غنایمها ورفع صلى الله عليه وسلم للنساء وكن عشرين
 امرأة فيهن مرفوعة عنده صلى الله عليه وسلم وام سليم وام عطية الانصارية **وعن**
 بعضهم قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فظنن ان رسول الله قد اردن
 الخروج معك فبين المسلمين ما استطعنا فقال علي بركة الله قال فخرجنا معه
 فلما اقتنع خيرة رضع لنا واخذ هذه الغلادة ووضع في عنق فوالله لا نساقي ابدا
 واولئك ان ندفن معك زاد في السيرة المشاهدة انما قال وكنت جارية حديثة السن
 فاردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقتة رخله قال فلما كان الصبح وانا خ
 راحلته وترك عن حقيقتة رخله واذا بها دم منى وكانت اول حبيضة حضا قال
 فمقتبضة الى المناقة واستحييت فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي قال مالك
 لغلك نعمت قال قلت نعم قال فاضلحي من نفسك ثم اخذت انا من ما فاطم حقي فيه
 ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيقتة من الدم ثم عودي لمعجك قال وكنت لا اظهر
 من حبيضة الا جعلك في ملعق ملحا واولئك ان يجعل في غسلا حين مات **ثم دفع**
 صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر لارض لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعلم يا منكم واعرها
 بشرط ما يخرج منها من ثمر وزرع وقال لهم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم اي
 ونهذ ايخالف ما عليه ابيتنا من انه لا يجوز في عقد الجزية ان يقول الامام او ابيته
 اقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لانه يصحح بمقتضى العقد لانهم بهذا العقد ما شئوا
وذكر ابيتنا انه يجوز من صلى الله عليه وسلم لا يمان ان يقول اقرتكم ما شاء الله لا شئ
 يعلم مشيئة الله دوننا والشرطي في هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه في رواية
 وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة خازن قتل واما اخر
 عليهم عبد الله عامما واحدا ثم مات وهذا يجادل في قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضي

الله عندهم كل عام يجتمعون في الثمار عليهم ثم يقيمون الشطر فشكروا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة خرسه وارادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله تعلمون في
الحق والله لقد جئكم من عند احب الناس الى ولاستم ابغضوا الى بن القردة والخنزير
ولا يخالط بعضي اياكم وحي اياه على ان لا اعدل فقالوا هذا فاسد السموات والارض وكان
يجرم عليهم بعده جبار بن معزة وكان خازن لاهل المدينة **اقول** اي سا قام
على النخل وزادهم على الارض هكذا استدل بذلك ايمتنا على ما ذكرنا على جوار
المساقاة وجواز المزاولة بها ويكون ذلك بخصخصة النخل عن المزارعة انما
مكن تبعاً للمساقاة ويولاهم الا ان كانت ارض خيرة جيباً بين النخل جيباً ليس
سقيها بدون النخل وانما صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذلك في المزارعة جيباً ان يكون
البذر من المالك لا من العاقل فلم اقف في شيء من الطرق على انه صلى الله عليه وسلم
دفع لهم بذلك بل ظاهر الروايات يدل على ان البذر منهم وصحت بدو رواية من بعد
ان يكون ارض خيرة كل ارض بين النخل بحيث لا يفسد سقيها بدون النخل وجيباً يكون
الواقع في خيرة ايام المزاولة وهي المساقاة على الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من
العامل وهي باطله عند مساكيل فيل عند المذايب الاربعة ولو تبعاً للمساقاة
والله اعلم ثم ان الصديق رضي الله عنه اقرم بعده صلى الله عليه وسلم ثم اقرم عمر الى
ان اخرج ولله عبد الله في خلافة ابنته الى خيرة فعدي عليه من الليل فقتل يده وجلا
فقام عمر رضي الله عنه خطيباً فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملاً يهود
اهل خيرة على اموالهم اي ارضهم ويخيلهم وقال فترككم على ما اقرمكم الله وان عبد الله بن
عمر خرج الى تالة هناك فعدي عليه من الليل فقتل يده وجلا فقتلنا هناك
عدو غيرهم وقد رايت اخلام اي وقفاً بعد الصحابة على ذلك رضي الله عنه فان عمر
رضي الله عنه ثم خطيباً في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلوا
بعبدة الله بن عمر ما فعلوا وفعلوا بمطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوهم على عبد الله بن
سهميل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشك انهم اصحابه وانا اريد ان
اجلوي يهود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرم ما اقرمكم الله وقد اذن الله في
اجلاهم فقام طلحة بن عبيد الله فقال قد والله اصنبت يا امير المؤمنين ووقفت فهم
والله اهل سوف قال له عمر رضي الله عنه من معك على مثل رايك قال المهاجرون جميعاً
والانصار فاستر به الشعر رضي الله عنه وقوله وفعلوا بمطهر ما فعلوا اي لان مطهر بن
رافع قدم خيرة با علاج من الشام عشرة عبيد له ليعملوا له ارضه فقام بخيرة ثلاثة
ايام فقال لهم رجل من يهود انتم نصاري ونحن يهود وهذا استبدكم من قوم عرب فهو ناك

بالسيف

بالسيف وانتم عشر رجل ورجل واحد يسوقكم الى الجهد والبؤس وتكونون في رقت
شد يد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوه فقالوا له ليس معنا سلاح فدنوا اليهم
اليهم سكينتين او ثلاثة فلما خرجوا عن خيرة اقبلوا على مطهر بسكاكينهم فخرج مطهر
يعدو والى سيفه وكان في قرايه على راحلته فادركوه قبل ان يقول ابنته ويخرجوا بطنه
ثم انصرفوا الى ابيهم فخلوا خيرة على يهود فاودعهم وزودهم الى الشام وجاء عمر رضي الله
عنه الخبر فيقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوهم على عبد الله بن سهميل اي
فانه وجد قتيلاً في خيرة لاهل حصن الشق فقال لهم اخوه بحبيصة فقالوا لا والله ما
لنا به من علم قال فاجئت انا وابي عبد الرحمن وابي حويصة وهو اكبرنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاراد اخي عبد الرحمن يكلم وهو اصغرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبرك ففكك فاراد ان اشكركم فقال كبرك ففكك وتكلم اخي حويصة وذكر ان اليهود
تمتوا وطمنا فقال صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان ياذنوا بحرب وكتب صلى
الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قبلته فقال صلى الله عليه وسلم ولا تخشوا
خشيتم يميناً ولستم تعلمون دمه صاحبكم فقلنا يا رسول الله نخصمهم ولم نشهد له فختلف
لكم يهود فلما يا رسول الله ليسوا بمسلمين فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده
بائة اقدح من عشرة وبن جعدة وخمس وعشرين حقة وخمس وعشرين اينة لبون وخمس
وعشرين بيتاً بمخاض **وعن** ابن المسيب كانت القسامة في الجاهلية ثم اقرها صلى
الله عليه وسلم في الاسلام في الامصار الى الذي وجد قتيلاً في جيب من جباب يهود فلما
اجمع الصحابة على ذلك اي على ما ارادة سيدنا عمر رضي الله عنه جاءه اخي حويصة
فقال يا امير المؤمنين اخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط
ذلك لنا فقال له عمر اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف بك اذا
خرجت من خيرة بعد ذلك قال نعمك ليلة بعد ليلة فقال كان هذه هزيمة من اي الفارس
فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة
العرب وقوله لا يخرج اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من جزيرة العرب وفي
رواية اخرى ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود النصارى وفي لفظ اخر
اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز اي ومكة والمدينة واليمن وطريقها وقراتها
كالطائف مكة وخيرة المدينة والمراد بجزيرة العرب الحجاز المشتملة عليه اي والمراد
بجزيرة العرب اليمن وهو الحجاز خاصة لان عملاً اجلاها فميت بعضهم الى اليمن
وبعضهم الى ارجل اليمن من جزيرة العرب لكننا لست من الحجاز وقيل له حجاز لا
جزيرة بل نجد وثمالة فمحص عن ذلك عمر رضي الله عنه ولحق صدره فاجلا يهود خيرة

اي واغظاهم قيمة ما كان لهم من تم وعينه واجلايهود فذلك ونصاري غمران
 فلا يجوز ان اتهم بذلك اكثر من ثلاثة ايام غير لوي النول والخروج ولم يخرج يهود
 وادهم القري وتيمالاها من ارض الشام لان الحجاز شر دكت في المهاجرين والانتصار
 وخرج معه بجبار بن صخر وزيد بن ثابت فقسم اخير على اصحاب السهمان ان لو كانت
 عليهما كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** انه صلى الله عليه وسلم لما فتح
 خيبر اصابت حمرا اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن
 شهاب اخرج الله من نسل جدى ستين حراما كلهم لا يركبهم الا بنى وقد كنت انزعتك
 للركبني لم يبق من نسل جدى غيره فلم يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرحل يهود
 وكنت اقتربه عمدا وكان يجنيح بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 فانت يعفور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه الى باب الرجل فياتي الباب
 فيقع براسه فاذا اخرج اليه صاحب الدار وما اليه ان اجب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نفسه في يجر عا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانت قال ابن حبان هذا اخلا اصل له واساده ليس بجنى وقال ابن
 الجوزي لعن الله واضعه فان لم يقصد الا المدح في الاسلام والاستمرايه وقد لا يشقا
 العادي كثير هذا شي باطل لا اصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسالك شيخنا
 المزني فقال ليس له اصل وهو ضحكة وقد اورد عنه كتبهم جماعة منهم الفاضل عياض
 في الشفا والتبتهل في روضه وكان الاولى ترك ذكره وواقعه على ذلك الحافظ
 ابن حجر **غزوة وادي القري** ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم
 من خيبر الى وادي القري واهله يهود فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاستمعوا
 من ذلك وقالوا اي يبرز رجله منهم فقتله الزبير بن العوف فقتله على قبره فقتله
 ابو جحانة ثم برز اخر فقتله ابو جحانة فقتلهم المسلمون الى المساء وقتل منهم
 احد عشر رجلا **قسمها** رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوه وعظم الله احوال اهلها
 واصحاب المسلمون منهم اثنا ومنا على خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض
 والتخيل في ايدي اهلها اي من بقي منهم وعاملهم على خور راعا على اهل خيبر
 وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترسل اليهم في الاضي واد
 القري والبساتين والحدائق يعملون فيها وياخذون الاخرة **وفي**
 ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة فغلبت الاول تضم للغزوات التي وقع فيها القتلى
 ولما بلغ اهل تيمانا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر وذلك وادي
 القري صالحون صلى الله عليه وسلم على الجزيرة فاقاموا بيلاهم واراضهم في ايديهم

قال وقتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينما هو يحيط رجله صلى الله عليه وسلم بجاه سهم فقتله فقال الناس هنياء له الجنة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذا والذي نفسي بيده ان السملة التي اخذها من خيبر من الغنا
 قبل ان تقسم تسهل عليه نار انتم **ولما** قرب من المدينة سار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه ليلة فلما كان قبيل الصبح نزل وعرس وقال لا اجلا صالحا حافظا
 لعينيه يحفظ علينا الفجر قلنا تبارك فقال بلال انا يا رسول الله احفظه عليك وولفظ
 قال يا بلال الا لانا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال يصلي
 ماشا الله ثم استند الى بعير واستقبل الفجر فغلبه عينه فنام فلم يستيقظ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احده من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان اول من
 استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا بلال قال يا رسول الله اخذ
 بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت اي وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
 رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له ان الشيطان
 اني بلاكم وما يقيم يصلي فلم يزل يبدشك يدي الصبي حتى نام ثم دعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلالا فاخبره بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل الذي اخبره صلى الله
 عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه انك رسول الله ثم سار صلى الله عليه وسلم
 بالناس يقود بعيره غير كثير ثم ناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فانام الصلاة
 وفي رواية فاقناد وارواحلم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فامرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال هذا
 واديه شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي للحديث فلما فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى
 واقم الصلاة **لذكره وفي** رواية ان الله قبض ارواحنا ولشادها اليها في حين
 غير هذا فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فرغ اليها فليصل في وقتها اي
 وقيل اذ ذلك كان في مرجعه وقيل صلى الله عليه وسلم من المدينة وقيل في مرجعه
 من حين وقيل في مرجعه من بئوك قال في الامناع وهذا لا يصح لان الامار الصحاح
 على خلافه اي الذي على ان ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من وادي القري
 وقد قال الامناع من البعد ويدل للقول بان ذلك كان في مرجعه من المدينة
 ما جاء عن ابن مسعود فغلبه رضي الله عنه قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للمدينة **وفي** رواية انهم قتلوا من غرق في المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من جرحنا الليلة فقلت انما يا رسول الله فقال انك تنام ثم اعاد من جرحنا الليلة فقلت

يتم

انا حجة اعداء ذلك سورا انا اقول انا قل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مخبرتهم حتى اذا كان وجه الصبح اذ كنتي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فتمت
فما ايقظنا الاخر الشمس في ظهورنا وسيا في بؤك عن الحافظ ابن حجر لخداني العلاء
في النعد **وكان** بين الحديبية وعمره القضاء اسلام خالد بن الوليد وعمره
ابن العاص وعثمان بن طلحة المحبى رضاه عنهم وقيل كان قبة عمره القضا ويشهد له
ما جاء عن خالد بن الوليد انه لما اراد الله عز وجل اني ما اراد من الخير قدف في قلبه الاسلام
وحضر له شدي وقيل قد شهدت هذه المواطن لا على عهد صلى الله عليه وسلم فليس موطن
اشهد الا انصرف وانا اري في نفسي اني موضع في غير شئ وان عهد صلى الله عليه وسلم
يظهر فلما جاء صلى الله عليه وسلم لعمرة القضية فطلبني فلم يجده في فكتب الى كتابا فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم انا بعد قاتلم ارا عجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعظمتك
عظمتك وسئل الاسلام بجهل احد قد سألني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
خالد فقلت يا اي الله به فقل ما مثله يحصل الاسلام ولو كان يجعل كما يليه مع المسلمين
على المشركين كان خيرا له ولقد مناه على غيره فاستدرك يا اخي ما فانك قد فانتك
مواطن صاحبه فلما جاء في كتابه تشكك للفروج وزاد في رغبة في الاسلام وستر في مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت في المنام كاتي في بلاد ضيقة جدي فخرجت الى بلاد
خضراء واسعة فلما اجتمعت الفروج الى المدينة لقيت صفوان فقلت يا ابا وهب
انا ترى ان عهد اظهر على العرب والعجم فلو قد مناه عليه فاتبعتاه فان شرفه شرف
لنا قال لو لم ينق غيري ما اتبعته ابا قلت هذا رجل قتل ابوه واخوه ببدر فقلت
عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقل سئل الذي قال صفوان فقلت
فاكنتم ذكرنا فلك لث قال لا اذكره ثم لقيت عثمان بن طلحة المحبى قلت هذا الذي
فارضك ان اذكر له ثم ذكرت من قتل من اباي اى قتل ابنه طلحة وعمره عثمان اى قتل
اخوته الا اذيع مسافع والحلاس والحاري وكلاهما قتلوا كلهم يوم احد لا تقدم فكرهت
ان اذكر له ثم قلت وما على فقلت لا اعلم بمن له ثقل في جمل رجب فيه ذنوب منها
مخرج شئت له ما قلت لصفوان ولعكرمة فاسترع الاجابة فواعظي ان سيقني اقام
اقام في محل كذا وان سيقني اليه انظر به فلم يطلع الفجر حتى التقيتاه فعدت وناحيتي
انتهيت الى الهة اسم محل متجدد عرب الماصي فقل فمرجبا بالموم فقلنا واث قال
ابن مسيركم قلنا الدخول في الاسلام قال وذلك الذي اقد مني وفي لفظ قال عمرو
الحاديا باسليمان ابن تريد فقل والله لقد استقام الميسم اى بيننا الطيرى وقلت
الامر وان هذا الرجل لبني فاذهب فاسلم فحتى متى قال عمرو وانا ناجيت الاسلام فاجبتنا

جميعا حتى دخلنا المدينة الشريفة فانتخبنا بظهر الحرة ركابنا فاجبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترينا اى حال رمتكم مكة باقلا ذكبه ها فليست من صالح ثيابي وشم
عهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينى اخى فقل اسرع فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد سربقكم وموئنتكم فاسرعنا المشى فاطلعت عليه فزال صلى
الله عليه وسلم يتنسم الى حى ووقت عليه فسل عليه بالبوقة فرد على السلام بوجيد
طلق فقلت ان اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله قال الحمد لله الذى هدانا لهذا قد كنت
اوى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الخير فليد يا رسول الله افزع الله يعقربك تلك
المواطن التى كنت اشهد ها عليك فقل صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله اى
وتقدم عثمان وعمر وفاطمة **وفي** رواية عن عمرو بن العاص قال قد مننا المدينة فانتكنا
بالحرة فليسا بين صالح ثيابنا ثم فودى بالعصر فاطلعتنا حتى اطلعتنا عليه صلى الله
عليه وسلم وان لوجهه تهلا والمسلمون حمله قد سربوا اسلامنا فشقهم خالد بن الوليد فبايع
ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا اضحك بين يديه صلى الله عليه
وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حيا كنه صلى الله عليه وسلم قال فبايعته على ان يعفرو
لي ما تقدم من ذنبى ولم يجزى ما انا اخر فقل ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة يجب
ما كان قبلها هو الله ما عدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجالد بن الوليد احدا من اصحابه
في امر حرمه متداشما ولقد كنا عند ابي بكر رضاه عنه تلك المنزلة ولقد كنت عند
عمر بن الخطاب والحالة وكان عمر رضاه عنه على خالد كالعقاب وتقدم ان عمر اسلم عليه فاجاب
قال بعضهم وفي اسلام عمرو على يد الجاشي لطيفة وهو صواب اسلم على يد تايى ولا يعرف
شده ومن حين اسلم خالد رضاه عنه لم يزل يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنته
لخيل فيكون في مقدمتها والله اعلم **عمرة القضاء** اى ويقال لها عمرة
القضية اى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا على اى صلحكم عليه ومن
ثم قيل لها عمرة الصلح ويقال لها عمرة المقصاصة والاسهيلي وهذا الاسم اولها لقوله
تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاصة قال الحافظ ابن حجر فتحصل من اسمائها
اربعة القضا والقضية والصلح والمقصاصة اى لا كانت في شهر ذى القعدة من السنة
السابعة اى وهو الشهر الذى صدره فينا المشركون عن البيت من سنتك وليت قصا
عن العمرة التى صدرت عن البيت فاما لم تكن فسدك بصدك من البيت بل كانت عمرة
ثامنة قعدة وده في عمرة صلى الله عليه وسلم التى اعتمر بها بعد الهجرة وهى اربعة عمرة الحديبية
وعمره القضا وعمرة الجعرانة لما قسم غنائم حنين والعمرة التى قرنها مع حجة فحجة الوديع
بنا على ما هو الراجح من انه كان قارنا وكون العمرة لا تنفسد بالصدانامو وكلا في ذى القعدة

الا اني كانت مع حجة العمرة لا تقصد بالصدقة وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة
 ثلاثة عشر سنة لم ينقل عنه انه اعتمر خارجا عن مكة الى الخيل في تلك المدة اصلا ولم
 يفعل هذا على عهد صلى الله عليه وسلم الا عايشة رضي الله عنها كما سيأتي في حجة الوداع
 وتحذرا على ما يراه اصحابنا الشافعي رضي الله عنه انا على من يرى ان العمرة تقصد
 بالصدقة وانما يصح قضاءها كما هو المنقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه فوافقه اهلها
 قضا وهذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها البخاري فيها لانه صلى الله عليه وسلم
 خرج مستعدا بالاسلح في المعركة خشية ان يقع من قريش عدد وليس من لازم لغزوة
 وقرب المعركة ومن ثم قيل لها غزوة **المن** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا
 مكة للعمرة على ما عاهد عليه قريشا في الحديبية اي من ان يدخل مكة في العام التالي
 معه سلاح المسافر ولا يقيم الا اكثر من ثلاثة ايام وفي الشهر الحرام لا يفتيد ان اشتراط
 الثلاثة ايام كان في عمره القضا فحينئذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا
 القضا فاي اهل مكة ان يدعوا صلى الله عليه وسلم بالدخول الى مكة حتى تاصفاهم على ان يقيم
 ثلاثة ايام وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا
 ان يقيم في اصحابه كانوا الذين اى وامر ان لا يختلف عنه احد من شهد الحديبية فلم يختلف
 احد الا ان استشهد في خيبر ومن مات وخرج معه جمع ممن لم يشهد الحديبية واستشهد
 على المدينة باذ القناري وجبل غيره وساق سبطين بذة وقلدها اى جعل في عنق
 كل بعير قطعة من جلده او علا بالية ليعلم انه هدى فيكف الناس عنه فلم يذكرها الاثما
 اى وجعل عليها ناجية من جند **قال** وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدر
 والرياح وقاد مائة قسي على محمد بن مسلمة رضي الله عنه اى وعلى السلاح يشيرون
 اميرهم سعد واحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فلما انته الى دار الحليفة قلم الخيل
 امامه فقبل يا رسول الله طس السلاح وقد شرطوا ان لا يدخل عليهم بسلاح الاسلح المساك
 السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحربة اى بالسلاح
 ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح قريبا منا فمضى بالخيول
 منهم مسلمة فلما كان بمر الظهران وجد قرا من قريش فمضى لوقه فقال هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى اى وقد راوا سلاحا كثيرا
 فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاجنحوا بهم بالهوى راوا من الخيل والسلاح ففرقت قريش
 وقالوا والله ما احد ثنا حداثا وانا على كتابنا ومدتنا فيقيم بغيرنا بعد ما عرفنا صغيرا
 ولا كبيرا بالقدرة تدخل بالسلاح في الحرم على قريش وقد شرط عليهم ان لا يدخل عليهم بالسلاح
 الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال

مكوز هو الذي تعرف به البر والوفاء رجع مكوز الى مكة سرية فاذل ان يحل لا يدخل بسلاح
 وهو على شرط الذي شرط لكم انتهى فلما اتوا خروجه بقرش خرج كراوم من مكة
 حتى لا يروى صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة صلى الله
 عليه وسلم يطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا وحسدا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اى راكبا قسما القسوى واصحابه محذرين به قد توشحوا السيوف يلبثون ثم
 دخل من النخبة التي تطل على الخجون وهي شبيكة بالمدى وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منيتنا يا يقول ذلك من حين يدخل حتى يخرج منها
ما وجعل السلاح في بطن تايح موضع قريب من الحرم وخلف عند جمع من المسلمين
 اى نحو مائتين من اصحابه عليهم اوس بن خولى وقد جمع من المشركين يجعل قبيحا
 ينظرون اليه والى اصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا اى كفار قريش ان الم يتر
 اى اضعفتهم او هنتهم حتى يثرب **وفي** لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى
 يثرب فاطلع الله بنبيه صلى الله عليه وسلم على ما فالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله
 امراء ايام من نبيه قوة فامر اصحابه ان يربلوا الاشواط الثلاثة ليرى المشركين
 ان لهم قوة اى فعند ذلك قال المشركون اى قال بعضهم لبعض من هذا الذين زعمتم ان
 الحمى قد وهنتهم هو لا الجدم كذا اتم لينفرون اى يثبون نفر الظلى اى القتل وانما
 لم يامرهم صلى الله عليه وسلم بالرمح في الاشواط كلها رفقا بهم واصحابهم صلى الله عليه وسلم
 برونه وكشف عضده اليمنى ففعلت الصحابة كذا **وهذا** اول رملوا طبع في
 الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام فلما تمت الثلاثة التي هي اسد
 الفرج جاحونيط بن عبد العزى ومعه ستمائة من عمره رضي الله عنهم فانهما اسلما
 بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرانه بالخروج هو واصحابه من مكة فقالوا
 نناشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاثة فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو واصحابه منها **وكان** صلى الله عليه وسلم تزويج يميونة بن الحارث
 الهلالية اى وكان اسمها برة فمها رسول الله صلى الله عليه وسلم يميونة وهي اخى ام
 الفضل زوج العليل واخا سمانيت عيسى لهما زوج حمزة وكان تزويجه صلى الله
 عليه وسلم يميونة قبل ان يجرم بالعمرة وقبل بعد ان حل سفا وقيل وهو محرم اى وهو
 ما رواه البخاري وسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الدارقطني عن طريق
 ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه فانه كان قد بعث اليه جعفر ليخطبها ولما انتهت
 اليه خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على بعيرها فقال البعير وما عليه الله ورسوله
 اى ومن ثم قيل انها التي وحبب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل جعل امرها الى

الفيل بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقيل جعلك أمها لأم
 الفضل فجعلك أم الفضل أمها للعالم وأصدق عنه صلى الله عليه وسلم أربعاً درهم
 ولا مانع من تكاحه صلى الله عليه وسلم وهو حرم فإن من خصا نصه صلى الله عليه وسلم
 حل عقد النكاح في الأحرام أي وفي كلام بعضهم كان من شيوخنا سينا وال قول ابن عباس
 تزوجها محرماً أي وفي الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الأحرام بالجمع أراد ذلك
 الشاعر في عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بقوله **وقد**
قلوا ابن عفان الخليفة محرماً **ورعا فلم أرسله عبداً ولا**
 أي في شهر حرام فإنه قتل في أيام النسيء هذا كلام التمهيلي **قال** ابن كثير وفيه نظر
 لأن الروايات عن ابن عباس مستطافرة بخلاف ذلك التي منها أنه تزوجها وهو محرم
 هذه الكلمة وقد كثر بعض قولنا أنه صلى الله عليه وسلم وكل إزاراً في كحاح ميمونة
 وفي بعض السير **وعن** إزاراً في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وتخلل
 وتبنيها وتخلل وأنا الرسول بينهم ما رواه الترمذي والنسائي وأراد صلى
 الله عليه وسلم أن يبنى بها في مكة فلم يهلوه يمينه **قال** وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني
 فأعرضت بين أظهركم وصفت لكم طعاماً فقالوا لا حاجة لنا في طعامك أخرج عنا من
 أرضنا هذه الثلاثة قد مضت **وفي** لفظه قال لهم أي قد كنتم فيكم امرأة تمأبضركم
 إذا كنت حتى أدخلها وأصنع الطعام فتأكل وتاكلون معنا **وفي** رواه جأوا البيت
 صلى الله عليه وسلم في قبلته التي فيها بالأسلم وذلك وقت الظهر وقيل وقت الصبح ولا
 يخالفه مجاز يجيهم له في الوقتين وعند يجيهم له صلى الله عليه وسلم كان مع الأنصار
 يجدي مع سعد بن عباد فصح خويطيه ناسد ذلك الله والعقد الأخرج من
 أرضنا قد مضت الثلاث فغضب سعد بن عباد لما رأى من غلظ كلامهم للنبى صلى
 الله عليه وسلم فقال ذلك القائل كذب لا أم لك ليس بأرضك ولا أرض إياك **وفي**
 لفظه لا يا عاص بطراره أرضك وأرض أمك دونه ليس بأرضك ولا أرض أبك والله
 لا يخرج منها إلا طائفاً راضياً فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذوا
 قوماً زارونا في رحانا واسكن الغريبيين ثم أنه صلى الله عليه وسلم أمر إزاراً أن يساوي
 بالرجل وأن لا يمسى أحد من المسلمين وخلف إزاراً في لاله بميمونة حين يمسي
 فخرجها ولقيت ميمونة من سها مكة **فمن** إزاراً رضي الله عنه لعينها عنان سها
 المشركين من إذا استنهم للنبى صلى الله عليه وسلم ولم يميونة فملك لهم ما شئهم هذه والله
 الخيل والتملح ببطن يا جحج واثم تريدون نقض العهد والمدة فولوا أجيون مكشوفين
 وأقام صلى الله عليه وسلم بسرف بكسر الراء وهو محل بين مساجد عابشة رضي الله عنها

وبطن سرف وهو أقرب المساجد عابشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بميمونة أي تحت
 شجرة هناك وكان محل موتها ودفن فيها بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم أخبرها
 بأنها لا تموت بكه فلا تغفل عنها المصطفى بكه فالك أخرجوني من مكة فإن لا اموت بها فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بذلك فخلوها حتى أتوها ذلك الموضع فأتت به
 ودفت بها وهي الخواصرة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولخرن توفى من
 إزاراً **وحين** دخوله صلى الله عليه وسلم مكة الخاضع عبد الله بن رواحة بغزرة أي
 ركابه صلى الله عليه وسلم أي وقيل بزمام الناقة وهو يقول أي من إبيات **وقد**
 • خلوا بني الكفا في سبيله • خلوا فكل الغيرة في رسوله •
 • قد أنزل الرحمن في تنزيله • بان خير الفضل في سبيله •
 • فالير من ضربكم على ناوليه • كما ضربناكم على تنزيله •
 وفي لفظ ما خسر كما قتلناكم وما قيل **وقد**
 • نحن قتلناكم على ناوليه • كما ضربناكم على تنزيله •
 • من يزيل القمام عن قبيله • أويدهم الخليل عن خليله •
 قاله عمار بن ياسر يوم صفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة وتمثل به عمار
 له وأما ما رواه أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا أقام على تنزيل القرآن وتعالى يقال على ناوليه
 في إحياء الدار فتلحن نفرد به بعض الرافة **قال** وذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال ما بين رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تعالى تقول
 الشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نفع النبل **وذكر**
 أنه صلى الله عليه وسلم قال له إيا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
 وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقالها وقالها الناس أي هذا **وفي** الامناع
 وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه ومما أخذ بزمام الناقة في إحياء الصلاة والسلام
 إياها ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم
 الأحزاب وحده فقالها الناس طاف على رجل عليه واستلم الحجر بحجته صلى الله عليه
 وسلم وذكر أنه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى أذن بلال الظهر فوق ظهر
 الكعبة فقال عكرمة بن أبي جهل لقد أكرم الله تعالى بالحكم يعني والد حيث السبع
 هذا العبد يقول ما يقول وله صفوان بن أمية لله الذي ذميت في قتل أن يري
 هذا اليوم حيث يقوم بلال يتهنى فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لما سمع ذلك غطى
 وجهه وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضي الله عنهم في بعضهم وكان ما ذكرنا من دخوله
 صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة وإذا بلال فوق ظهرها كان في عمره الفقهنا خلاص

المشهور ان ذلك كان في يوم الفتح ويؤيد ذلك ما قيل انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة وان اراد ذلك فابوا وقالوا لم يكن في شرطك فامر بالاكاذ فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها في هذا القيل انه اثبت **اقول** ويؤيد الاول ما جاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من امرى ما اسدبرت ما ظلم اني اخاف ان اكون قد شقت على امي من بعدى اهل لا تخاذم ذلك سنة الا ان يقال يجوز ان يكون ذلك كان سنة صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وبينه ان يكون هذا من اعلام النبوة فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيما زمن الموسم ما لا يعتبر عنه من الناس والامور الفظيعة والله اعلم ثم سقى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة اى واقف للمدى عند المروة وهذا المخرج وكل فجاج مكة حتى يخرجها عندها وتخلق ولم اقف على من خلق رأسه الشريف في هذه العمرة ثم رايته في الاسماع في خلقته معمر بن عبد الله العدي وقيل كفضله صلى الله عليه وسلم المسلمون اى وان من الجيوش بدنه رخصه في البقرة وكان قدم رجل مكة ببقرة فاشترىها الناس منه وانزل صلى الله عليه وسلم من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتى اخرون فيقتضواكم ففعلوا **ولمسا** يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته ام عماره اى وقيل اسم ام ايها وقيل امامته وقيل امته اى ابن عبد البر واليت امامته وام سلمة بنت عمير بنت عتبة حمزة تنادى يا عم يا عمى وفي لفظها انا ابارك فخرج في قلنا ولا على فاخذ بيدها وقال لنا طمعت فواتك ابنتك فلما وصلوا المدينة انقضت في على وانهم جعفر وزيد بن حارثة فقال زيد بن حارثة انا الحق بالانبا بنى اخي اى وانا وصيته لانه صلى الله عليه وسلم اخي من حمزة وزيد اى وحيلة حمزة وصيته وقال على انا الحق بالانبا بنى عمي وجيت باسم مكة وقال جعفر انا اخي بالانبا بنى عمي وخالفنا بنى عمي اى وصى سميت عمير فقتل صلى الله عليه وسلم بجعفر وقال الخالة بنته الام هذا **وفي** الاسماع وكلم على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمار بنت حمزة وكانت مع امها سلمة بنت عمير مكة فله على من ترك بنت عماليمية بين اهل المشركين وانه لما قضي بالجعفر جعل جعفر حوال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان الغنائم اذا ارضى احد اقام فحجل حوله وفيه انه فعل مثل ذلك في خيبر وبنا العهد من قدم الا ان يقال يجوز ان يكون في خيبر فعل ذلك ولم يره صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وفيه تقديم الخالة في الحضرة على البع لانه عمة صغيرة كانت موجودة وقال صلى الله عليه وسلم في هذه الموطن لعل انى وصاحبي اى وفي لفظ انى وانا منك وقال جعفر ابنت خليف خليف اى وقد تعد من صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ذلك في خيبر وقال صلى الله عليه وسلم لزيد انى ومولاي انى وفي لفظ انى مولاي ومولى رسول الله **عروة موقية** بضم الميم اى وبالهمزة ساكنة وترك الهمزة موضع معروف عند الكوك **وفي** كلام السهيلي موقية موقية العنا ولما الموقية بلا همزة فصرح من الجنون **وفي** الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزة ونقيحة ونقيحة ونقيحة ونقيحة راوي الحديث قال نغش السجود ونقيحة الكبر وهمزة الموقية هذا كلامه كانت هذه الغرقة في جملة الاول مستنة وان كان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عيسى الا زدي يكتب الى امرئ ملك الروم بالشام اى فلما تولى موقية **وقرئ** له شرح جليل ابنه عمرو القسماى اى وهو من امراء قيس بن عيلان الشام فقال ابن تريك لعلك من رسل محمد قال نعم فاوثقوا نبطائهم قدمه فصر به عنقه فلم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فلما بلغ ذلك اشتد الاسر عليه فجهت جماعة من اصحابه عدتهم ثلاثة الاف وبعثهم الى قتالة ملك الروم واتر عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فيقعرون اى طالب على الناس فان اصيب جعفر فعسى الله من رؤس على الناس **قال** وفي رواية فان اصيب ابن ربيعة فله نصرة المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا فصاحب جميع من ذكرت لان الاميكا من بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب فلان لا يبد ان يضرب اى ولو عذبا يه اصيبوا جميعا ثم ما يقول لزيد اعهدهم فترجع الى محمد اى ان كان نبيا وزيد يقول اشهد انى **وعقد** صلى الله عليه وسلم لواء بيض ودفعه لزيد بن حارثة واوصاهم ان ياتوا لقتل الحارث بن عمرو ويقتلوه من هناك الى الاسلام فان الجاهل والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقالوا **وذكر** بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ناهى ان ياتوا موقية فقتلهم منبابة فلم ينصر واحدا اصبحوا على سوتة انهم وودعهم الناس وقالوا لهم محكمكم الله ودفع عنكم وردكم اليها ما كان **قال** ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج شيعة اليهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف فقال اى تعد قوله اوصيكم بتقوى الله وحين معكم من المسلمين خيرا اغروا بسم الله فقالوا عذوا الله وعدوكم بالشام وسجدون في الجبال والصوامع معتزلين الناس فلا تستعرضوا لهم ولا تظنوا المرأة ولاه ولا صغيرا ولا يصير فاني لا لا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بيتا انهم وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غائبين فمضوا حتى نزلوا من ارض الشام فبذلهم ان امرئ ملك الروم في مايرة الف من الروم وانضم اليه قبائل من العرب اى من بكر وكهم وسجذام مايرة الف **وفي** رواية كانوا مايرة الف من الروم وخمسين الف من العرب ومنهم من الجحول

والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثا لاف كما مر فلم يبلغهم ذلك فاقوا
في ذلك الحال ليلتين ينتظرون في امرهم هل يبعثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بجبر وتر بعد دعوهم فاما ان يمازهم برجال او يامرهم بامر فمضوا اليه فنجحهم عبد الله
ابن رواحة واما لهم يا قوم والله ان الذي تكلمون للذي خرجتم له خرجتم تطلبون الشها
ونحن ما نقابل الناس بعد ولا قوة ولا كرامة ما نقابلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله
بقالي به فاما اهل الحسنيين اما ظهور واما شهادة اي قلة الناس صدق والله
ابن رواحة فمضوا للقتال فلقيتهم جموع من مرقى ثلاث الروم من الروم والعرب
فانحاز المسلمون الى موته فالتقا الجمعان عندها واقتتلوا فقتل زيد بن حارثة
وتعمد راية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لواحي قتل راية الراية جعفر وقائل على
فرسي له اشقر نزل عنه وعقره اي ومناول رجل من المسلمين عقر فرسه اول فرس عقر في
سبيل الله عقره خوفا ان ياخذ الكفار من لحم فيقتلوا الراية المسلمون ومن ثم لم يكره عليه
احد من الصحابة وبه اسدل من جوف قتل الحيوان خشية ان يمتنع به الكفار وتقاتل
عليه المسلمين ثم قاتل فقطعت يمينه فاحد الراية بيسار فقطعت يساره فاحتضن
الراية وقال حتى قتل فاحد ها عبد الله بن رواحة وتقدم له وهو على فرسه وجعل
يتردد في النزول عن فرسه ثم نزل وقال حتى قتل اي وجيئته اخلط المسلمون
والمشركون وازاد بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر يقول يا قوم يقتل
الاشنان مقيلا احسن من ان يقتل مدبرا فاحد الراية ثابتن ارقم واما جعفر بن
اصطخر اعل رجل منكم فقالوا انت انا انا بعل فاضطلم الناس على خالد بن الوليد
اي ويقال ان ثابتن بن ارقم دفع الى خالد وقال انت اعلم بالقتال مني اي فقال لخالد
انت الحق به مني لانك من شدة بدرا ثم احده خالد وما نفع القوم وثبت ثم انحاز كل
من الفريقين عن الاخر من غير مزينة على احد مما قال وفي رواية قالوا المشركين حتى فرغوا
فحدث ابن سعد ان خالد ارضى الله عنه لما اخذ الراجل على القوم ففر منهم الله اسوه زميمة
حتى وضع المسلمون اسياهم حيث شاؤوا واظهر الله المسلمين قسيل وسبب ذلك ان
خالد لما اصبح جعل مقدمة الجيش ساقه وساقه مقدمة منه ويمتدح ميسرة ويسرة
ميسرة فظن المشركون مبعث مدد للسابي فربوا وانهم وافقوا لوقاقتهم لم يقتلها قوم
ويجوز ان يكون ذلك بعد انحياز المسلمين فلا ساقا بين الروايتين وكان مدة
القتال سبعة ايام وروى البخاري عن خالد رضي الله عنه ان اندقت في يدي يوم
موت سبعة اسياف وما لبثت في يدي الا صفيقة بانية انتهى واطلع الله رسوله صلى
الله عليه وسلم على ذلك فاخبر به اصحابه اي فانه لما اطلع على ذلك نادى في الناس المصلا

جامعة ثم متعبه المنجوي وعينه تدركان وقال يا ايها الناس يا خير يا خير يا خير
علاوا اجركم عن جيتكم هذا الفاركة انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد بن حارثة
فاستغفروا الله ثم اخذ الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شريكنا فاستغفروا الله ثم اخذ
الراية عبد الله بن رواحة ولشك قدسية حتى قتل شريكنا فاستغفروا الله ثم اخذ الراية
خالد بن الوليد ولم يكن من الامر وراية تقيته ولكنه تديف من سيوف الله قاتل جعفر
وفي لفظ ثم اخذ الراية خالد بن الوليد نعم عباده ولحق العشرة وسيف من سيوف
الله سله الله على الكفار والمنافقين عن غير امر حتى فتح الله عليهم **قال** وفي رواية ان صلى
الله عليه وسلم قال اللهم انر سيف من سيوفك ما نصره في يومئذ سمى خالد سيف الله
وفي لفظ ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله تعالى على يدي **عن**
عبد الله بن ابي اوفى قال اشكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا خالد اهل يدي اهل يدي اهل يدي اهل يدي اهل يدي اهل يدي اهل يدي اهل يدي
فقال يا رسول الله انهم يقولون في قار وعلينهم فقال لا تؤذوا خاله فانه سيف من سيوف
الله صبر على الكفارة ليقضهم وكون هذا قصرو فتح واضمحلا حاطة العدو بهم وتكاثرت
عليهم لانهم كانوا على الف والصحابة ثلاثا لاف اذ كان مقتضى الحاجة ان يقتلوا
بالكيفية **وفي** رواية اصحاب خالد منهم مقتل العظيمة واصحاب غنيمته وهذا لا يخالف ما ياتي
ان طائفة منهم فروا الى المدينة لما عاونوا من كثرة جموع الروم فصار اهل المدينة يقولون
لهم انتم الفرارون الى اخر ما ياتي **وعن** اسماء بنت عميس رضي الله عنها اي زوج جعفر
قال فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صبي جعفر واصحابه فقاموا بيني
جعفر ما بينت بهم بشيمهم وذرف عينا صلى الله عليه وسلم اي وبكر حتى فطقتا بحبته
الشرقية فقلت يا رسول الله يا ابن ابي طالب ما بينك وبين جعفر واصحابه
شيء لانهم اصيبوا هذا اليوم فقتلوا اصبح واجتمع على النساء وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يا ايها النقول جعرا ولا تصفوني خذوا **وبقا** الى صلى الله عليه وسلم
وجله ليا رسول الله ان الفتا عبيدنا وفتننا ل فارجع اليهن فاسكنهن فذنب ثم رجع
فقال مثل الاول وقال لهن من فلم يطعنني فقل اذهب فاسكنهن فان ابن ابي فاخت في افواه
المراب واهل الله صلى الله عليه وسلم اللهم قد قديري جعفر الى احسن الثواب فاحلفه في ذن
باحسن ما خلقت احدا من عبادك في ذريته **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة لا تفتلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا باسراجهم
انتهى وفي لفظ اخر صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها وهي تقول واعكسا
فقال صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فليكن البوا كين في لفظ البوا كين ثم قال صلى الله عليه وسلم

اصفوا الى جعفر طعنا فقد شغلوا عن انفسهم **وفي** رواية فانهم قد شغلوا
ناعم فيه **وعن** عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم
عاد الى شوره طعنه ونسفته ثم طعنه وامنه برئت وجعلت عليه قفلا لعبد الله
رضي الله عنه فالك من ذلك الطعام وحسيني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي
وفي لفظ الاو اخي في بيته فلا يلام نذوقه صلى الله عليه وسلم كما صار في بيت احد
نساء ثم رجعا الى بيتنا وهذا الطعام الذي جعل لالجعفر رضي الله عنهما والسهلي
واصل في طعام الغزوة وتسمية القرب الوضيفة باسم طعام العرس الوليمة وطعام
القاد من السفر النقيعة وطعام ابنا الكريمة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
والله الم بارك له في صنعة بيته فابعد شيئا لا اشيريك الا بورك في فيه **وقال** قد
عليه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة خبر الجيسرة لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
فاخبرني وان شئت فاخبرك لانا خبرنا رسول الله فاختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرهم كله ووصف له في الذي بعثك بالحق ما تركك من حديثهم خرفا واحدا لم تذكره
وان امرهم لكان ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت
معركتهم اي وخبر راى ذلك صلى الله عليه وسلم قال قد جى الوطيس في حيت الحرب واشتدت
وقد صلى الله عليه وسلم مثل لجعفر واخذ من حارته وعبد الله بن رواحة في خيصة من در
كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابنا رواحة في اعناقهما صدورا اي اعراضا ورايت
جعفر مستقيما ليس في عنقه صدور افساك فقتل لانها حين غشيها الموت اعرضها
برجها واذا جعفر فانه لم يفعل **وعن** قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
قتل زيد اخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحجب الية الحياة وكره الية الموت ومناه الدنيا
ثم مضى حتى استشهد **قال** وفي رواية رايتهم اي بنابر المائيم وفي رواية لقد رفعوا الى
والجنة فيما يرى المائيم على سرير من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازارا
اي اخذوا على سريري صاحبية فقلت نعم هذا فقتل لمصيا وتردد عبد الله بعض الردد
ثم مضى انتهى اي فانه قد تقدم صار ليستنزل نفسه ويتردد بعض الردد في الرد **وفي**
لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فقتل يا رسول الله ما اعترضه قال لما احسنا
الجراحة فكل فقاتب نفسه فتشجع واستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ابدل
جعفر ليدي جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
وجدنا فيما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه سبعين جرراحة ما بين صخرة السيف
وطعته بالرمح اي وفي لفظ طعنه ورميه وفي لفظ اخر صرية رومي ففقد نصرتين فوجد
في احدي شقته نصفه واثنين جرحا وفيما اقبل من بدنه اثنين وسبعين صرية يستيف

وطعته برمح اي وقيل اربع وخمسين ورواية التسعين اثبت لعبد الله بن عمر اتينيه
وهو مستلق اخر الهاد تعرضت عليه لما قال انصائم فضعة في ترمي عند ابي فان
عش حتى تعرضا الشمس افطرت له فمات صابا قبل غروب الشمس شهيدا وعمره احدى
واربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وفيما انه قد مر انه كان اسن من على عشر
سنين وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين وكان طالب اسن من عقيل بعشر
سنين ثم مات ابن كيرة لعملي ما قيل انه كان اسن من على عشر سنين يقتضي ان عمره
يوفر قتل سبع وثلاثون سنة لان عليا اسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فافام بمكة
ثلاث عشرة سنة وهاجر وعمره احدى وعشرين سنة ويوم موته كان في سنة ثمان
من الهجرة وكونه مات صابا لا يلبس كونه شق نصفين **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع راسه الى السماء قال وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته قال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال ترى جعفر بن ابي طالب في ملا
من الملائكة فسلم على فلما دنا من الجنة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ولقيهم الصبيان يشدون قد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مع القوم على
ذابة فماتوا الصبيان فاطلهم واعطوني ابني جعفر فاني بعبد الله بن جعفر
فاخذ غلظ يمين يديه **وعن** عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبا
لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء **وفي** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرويا
دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة **وفي** وايد يطير
مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضا الله تعالى من يديه **وروي** جناحان من ياقوت
اي وذكر السهلي ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطيت لجعفر
يقدر بها على الطيران لانها جناحان كجناح الطير قد يستقيم للروح لان الصور
الاحسية الشرف الصعود ولا يصرف في ذلك وصفها بانها من ياقوت ولا كونها معصيتين
بالذم وصار المسلمون يحسون في وجعهم التراب يقولون لم يفرارون فروم في جبل
الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم الكارون **وفي** لفظ انهم قالوا يا رسول
الله نحن الفرارون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم العكارون اي الكارون
وهو دليل على ان كان بينهم محارزة وترك القتال **وعن** بعض الصحابة لما قتل ابن جراح
انهم من المسلمين استرهم في ثوب واحد وقد لقوا من اهل المدينة لما رجعوا الى مكة ان
الرجل يجرى الى اهل المدينة فيدق عليهم فيابون فيقتولون له ويقتولون له هلا فقتل
مع اصحابك فقلت حتى ان نقرا من الصحابة جلسوا في بيوتهم اسخيا كما خرج واحد منهم
صاحبا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يري اليهم تحيلا رجلا ثم يقول انتم الكارون

في سبيل الله ويعتقون بالفرار اختيارهم مع خاله حين احدث العدو عنهم وانا اعاد خاله
 ليرتب العسكر وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم خاله اعلى ذلك واثني عليه وقتل رجل
 من المسلمين رجلا من الروم فازادوا اخذ سلمية فمضت خاله فلما اخبر صلى الله عليه وسلم
 بذلك قال خاله ما منعك ان تعطينه سلمية قال استكثرته عليه فقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ فعل اليه وكان عوف بن مالك كماله في دفع ذلك لذلك الرجل قتل ان
 يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخار عوف بن مالك فاطلق لسانه في
 خاله وقال له اما ذكرت لك ذلك وغره فغضب صلى الله عليه وسلم وقال خاله لا تقطع
 يا خاله هل انتم تادكون لي امرأى **وقيل ان** القتال استحق السلب كيف يمنعه ولحيته
 باشيخوخان يكون دفعه له بعدد ما اخذ وقعة تغزير العوف حيث اطلق لسانه في خاله
 وانتهك حرمة وتطبيبا القلب خاله المصلحة في اكرام الاما وهذه السباق يدل على ان
 الجيش كله قيل لهم الفرارون واما كان الطائفة من الجيش فروا الى المدينة راوكة العدة
 فليما حل بعد هذه غزوة تبعت فيه الامير والحق اياها لبيت من الغزوات بل من السرايا
 ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في **فتم مكة** كان في رمضان
 سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان في المدينة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين قريش كان فيه ان من احب ايدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكده
 فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخل بنو بكر في عقد
 قريش وقطعت خراجه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بقدره وكان قبل ذلك
 دما اى ففجئوا الاسلام بينهم للشغل السري ومم على امام علي بن ابي طالب وكان
 خراجه خلقا عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم اى ماصروه على عقه
 نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على سكران وافنية كانت لعبد
 المطلب وانتم صبه اياها فاضطرب عبد المطلب لذلك واستنصر قومه فلم يهتض معه
 احد منهم وقالوا لا ندخل بينك وبين عك وكنت الى الخوارج التجار فجا اليه منهم يعمون
 راكبا فالتوا نوفلا وقالوا ورب البنية لندن على امرنا خنا ما اخذت اولاملا لمك
 السيف فرده ثم خالف خراجه بعد ان خالف نوفل بن اخيه عبد شمس وكان صلى الله
 عليه وسلم يعلم بذلك الخلف فانهم اوقفوه على كتاب عبد المطلب وقراه عليه ابن بن كعب
 بن ابي لهبه اى بالحدسية وهو اسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم بخراجه
 ان قدم عليه شراهم واهل الراى منهم غايهم قرا قاضيه عليه شاهد ان بيتنا وبينكم
 عهد وادب وشاكة وما لا ينسى اية اليند والحق والضرو ولحد ما اشرف ثبير وثبت حرا
 مكانه وبابل بحرصه **وفي** الاسماع ان في كتابهم باسمك اللهم هذا ما عالف عليه عبد

المطلب

المطلب بن هاشم ورجال عمر بن ربيعة من خراجه تحالفوا على الناصرة والمواساة
 ما يلجسوه حلفا كما معاير مفرق الاشياح على الاشياح والامتناع على الامتناع
 والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاهدوا اوكد عهدا واتقوا عقد لا ينقض ولا ينكث
 ما اشرف ثبير على ثبير وحن بغلاء بعير وما اقام الاخشيان وعمر عكة انسان خلف
 ايد لطول امير يزيد طلوع الشمس ثم اوطأهم الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن
 معهم ورجال خراجه متكافيون متعاضدون متعاونون فعلى عبد المطلب المنصر
 لم يبق من تابعه على كل طالب وعلى خراجه المضرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع
 العرب في شرق او غرب او حزن او سهل وجعلوا الله على ذلك كفلا وكنى بالله حملا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحكم وانتم على ما اسلفتم عليه من الحلف **فلم**
 كانت الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية اغتمها بنو بكر اى طائفة
 منهم يقال لا بنو نفاثة **ه اى وفي** الاسماع ان سبيهم ان شخصا من بني بكر هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصار يفتني به فسمعه غلام من خراجه فصره فشنه فثار الشريف
 الحيين فكان بينهم من العداوة وطلب بنو نفاثة من اشراة قريش ان يعينوهم
 بالرجال والسلاح على خراجه فامدوهم بذلك فميتوا خراجه اى جاوهم ليلا بقتله وهم
 اسنوا على ما لهم يقال له الوير فاصابوا منهم اى قتلوا منهم عشرين اوثلاثة وعشرين
 وقالوا معهم جمع من قريش مستخفيا منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعكرمة
 ابن الجهم وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو رضاهم فانهم اسلموا بعد ذلك فلم يشاوروا
 في ذلك المستقيان وقيل شاوروه فابى عليهم وظنوا انهم يعرفوا وان هذا لا يبلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا راواهم الى ان اخطوهم فابديل بن ورقاء الخزاعي بكاه فلما احسرت
 قريش بن بكر على خراجه ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد
 والميثاق نعموا رجا الفارث بن هشام الى ابي سفيان ولحقه بالقوم قتل هذا امر المشه
 ولم اعقبه وانه لشكر الله ليغزو واما محمد ولقد حدثني هذيت عتبة بن عبد ربه انها راات
 رؤيا كرهها راات دما اقبل من البحر فيسيل حتى وقف بالبحر فمعه فكره القوم ذلك وعند
 ذلك خرج عمرو بن عبد الله بن مسعود الى ابي سفيان الخراجه اى سيد خراجه في ربيع
 ثانيا اى من خراجه فمهم بديل بن ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 ومخل المسجدة ووقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروا بالسوق في المسجد بين الناس وقال
 وقال ابن ابيات **يارب اني ناشد محمد** **خلف بيننا وابيه الاكلا**
ان قريشا الخلقوا للوكلا **ونقضوا ميثاقا للموكلا**
هم ميتوا بالويرة هجدا **وقالوا ركنا وسجدا**

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم اي ودمعت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال** وقال لا يصرفني الله **وفي** لفظ لا نصرت ان لم انصرفني كعب بن خراعة
ما انصرف منه نفسي **وفي** رواية لا منعتهم ما اسع منه نفسي زاد رواية واهل بيتي يوم
مصرته في السما واعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هذا النمل يستهل اي **و**
لعقل لينصب بنصرني كعب بن خراعة اي **وعن** ثوبان بن عاصم رضي الله عنه لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خراعة مني وانا منهم وقيل قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلامه ان حدثك عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبحته
الموقعة لهما لحدث في خراعة حدث قال فلما ليا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يجتري على نفق
العهدة الذي بينك وبينهم فقال يبقضون العهد لا يريد الله فقلت خيرا **وفي**
لفظ قال لخير اول شرة لخير وعن ميمونة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات
عنده ما ليلة فقام ليتموها للصلاة فالتفت فقلت لبيك لبيك لبيك ثلاثا نصرت
نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله تقول لبيك لبيك لبيك ثلاثا نصرت
نصرت نصرت ثلاثا كذا تكلم انسانا فهل كان معك احده اذ ان اخبرني كعب بن خراعة
يرغم ان قريشا اعانوا عليهم بكون والى اي يظننا منهم وهم بنوا فائنة قال ميمونة فامسكتا
ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعت الواحز ينشد يا ربنا يا ربنا يا ربنا
الى اخر ما تقدم اخبرني وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سالم والحق بيني وبينكم
قالوا بنوا بكم قالوا لا الا ان يكونوا فائنة لهما بنوا من بني بكر ولما مدت قريش على
نفقهم العهد ارسلوا اباسفيا ن ليشد العهد ويريد فالمد فقالوا له ما لنا سواك اخروج
الى عهد فكله في عهدك وريادة المد فخرج ابوسفيا ن ومولاه على راحطين فاسرع
السير لا يريد ان اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للناس قبل قدوم ابوسفيا ن كانكم بالي سفيا ن قد جاءكم ليشد العهد ويريد
في المد وهو راجع بسخطه ثم رجع اوليك الركبان خراعة فلما كانوا بعسفان لقوا اباسفيا ن
اي ومولاه على راحلة وقد بعثت قريشا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العهد
ويريد في المد وقد خافوا ما صنعوا فسالهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا لا وركبوا ودعوا
الى مكة سبركم بعد ان فارقه فاحذروا وفتنه فوجد فيه النوى فعلم انهم ذهبوا الى المدينة
قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن سالم والحق با رجعوا وتفرقوا في الودية
اي ليخفي مجيهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا فذهب فرقته الى الساحل فبينهم
عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء الطرقي وان اباسفيا ن لم يبدل بن ورقاء
بعسفان فاشفق ابوسفيا ن ان يكون بديل جارا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال

للقوم اخبرونا عن ثوبان بن عاصم اي وقالوا لا علم لنا اي وقالوا انما كنا في الساحل لنصلح
بين الناس في قتلهم من ابوسفيا ن حتى ذهب اوليك القوم **وفي** لفظ لا من ان اقبك يا
بديل قال سرت الخراعة في هذا الساحل قال او ما اتيتكم بما قال لا فلما راجع بديل الى مكة اي
توجه اليها قال ابوسفيا ن ليس كان بنا الى المدينة لئلا نغلب النوى فجا منكم ففعلت ابعا
با عمرو فوجد فيها النوى قال ابوسفيا ن احلف بالله لقد جاء القوم محمدا انتهى فلما قدم ابو
سفيا ن المدينة دخل على ابنته ام خبيصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما اراد ان يغلي
على قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طويرة عنه قال يا بنية ما ادرى اريدت بي هذا الغرا
ام رعبت برعني قال بل هو قريش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك بخبر قال قاله
لقد اصابك بعدى عشر فقال بل هذا في الله تعالى للاسلام وانت قعيد جمل لا يسع ولا يصبر
واحببنا لك يا ابنة وانت سيد قريش وكبيرها فقل لانا تركنا ما كان يعبد اباي واتبع دين
محمد ثم خرج حتى الى النبي صلى الله عليه وسلم اي وقال له اني كنت غاييا في صلح الحديبية
فامدد العهد وزدنا في المد فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت يا اباسفيا ن
قال نعم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله تحت
على عهدنا وصلى لا تغير ولا تبدل فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت على صلحنا وقد شافنا
ابوسفيا ن العقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا هذا **وفي مكان**
سخط ابن الجوزي ان مجيئه لام خبيصة كان بعد مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
الى اب بكر رضي الله تعالى عنه فكلما ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انا بفعل
وفي رواية قال لا يكره جد العهد وزدنا في المد فقل ابوبكر جباري في حوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذر يقانكم لا عشم عليكم ثم اني عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فكلما قال اما اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد الا الذر
بما هدتكم اي **وفي** رواية انه قال له ما كان من صلحنا حجة يا اخي الله وما كان مقطوعا
قلا وصله الله فعند ذلك قال له ابوسفيا ن جريت من ذي رجم شر **وفي** لفظ سوا
شرحا الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال انه ليس في العوم اقرب الي رجم منك فترد
في المد وحده العهد فان صاحباك لا يرد عليك ابدا فقل عثمان جباري في حوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة وحسن
غلام يدب بين يديه فقال يا علي انك اسن القوم في دحا وان قد جئت في كلجته فلا ار
ك حجت حاييا اشفع لي الى محمدا فقل محمدا يا اباسفيا ن لقد عزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امرنا شططنا ان نكله فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامر
ابنك هذا فيخبر بين الناس فيكون سيد العرب الى اخره فراك والله ما يبلغ بي

ل

ج

ذلك ان يجير بين الناس وما يجير لحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية**
انه قال لفاطمة اجيري بيني وبين الناس فقال انا انا امرأة هل تدان جارت اخيك يعني زينب
ابا القاسم بن ابي ربيع يعني زوجها ولما كان ذلك محمد قال انا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فامري لحد بينك قال انا اما صبيان ليس منكم ما يجير لحد فكلهم عليك
فقال انت فكلهم عليك فقال يا ابا سفيان انما صبيان احبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوار ويول فاطمة رضاه عنها في حق ابنتها انما
صبيان ليس منكم ما يجير لحد فكلهم عليك يعني انما صبيان احبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما قالوا وانا انا امرأة لا يوافقنا عليتنا من ان المرأة والعبدان يومئذ لا يكون
عندنا من ان يكون منكم ما يجير لحد فكلهم عليك يعني انما صبيان احبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا القاسم بن ابي ربيع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجزنا من اجرت وفي المونسون
يدخل من سواهم يجير عليهم اذ انهم كاسياتي في السرايا وقد تقدم ذلك عن ابي سفيان
وسياك قريبا ان ام هانئ اجارت فانه صلى الله عليه وسلم قال اجزنا من اجرت يا ام هانئ
لكي سياك ان هذا كان تايكة الامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لا يملك لسانك
مبتدأ ان ابا سفيان الى اشراف قريش والانتصار وكل يقول جوار في جوار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تكلم في ذلك وقال يا ابا الحسن ان اري الامور قد فسدت على فانه صلى الله عليه وسلم
لا اعلم لك شيئا يعني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم وكجريت الناس ثم تكلم يا ربك
قال او ترى ذلك مغنيا عن شيئا قال لا والله ما اظنه ولكن لا لحد لك غير ذلك فقام
ابو سفيان في الجدة فقال يا ابا القاسم انما اجرت بين الناس راد في رواية ولا والله ما اظنه
ان يجفرك احد ولا يرد جوارى **قال** وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقال
يا محمد ان اجريت بين الناس اي وفي لا والله لا اظن احد يجفرك ويرد جوارى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تقول ذلك يا ابا حنظلة اي وفي لقط يا ابا سفيان انما ركب
بعيره فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته والهمة قريش انه صبا واتبع محمدا
سرا وكتبه اسلامه وقال له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جيتهم فخرجت الرجل فلما
اخذها اي وقد ردت منها وجلس منها مجلس الرجل من امرائه فضربت برجله في صدره وقال
فجئت مجلس الرجل من امرائه فضربت برجله في صدره وقال ففجئت من رسول قوم فما جئت
بغيره فلما اصبح ابو سفيان خلق راسه عند اساف ونائله وذبح لهما البدن وسبح بالدم وهو
ليدفع عنه الهممة فلما رآه قريش قالوا وما ورايك هل جئت بك كتاب من محمد او عهد قال
لا والله لقد اتي على وقد تنهت اصحابه فما رايته قوما لملك عليه اطوع منهم له **وفي رواية**
رواية قال جئت محمد فكلته فراه ما راع على شيئا من حيث الى ابن ابي قحافة فلم اجد في خبري

ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته راد في **رواية** اعدى العدو ثم جئت عليا فوجدته
البن القوم وقد اشار على بشي صغته فراه ما ادرى انما عني شيئا ام لا قالوا يوم امرك
قال امري ان اجير بين الناس ان قال لم اتمس جوار الناس على محمد ولا يجديك عليه
وانت سيد قريش واكبرها واحقها لا يخف جوار ففعلت قالوا اهل اجاز ذلك محمد
قال لا اي وانا قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة والله كم يردني قالوا رضى بغير رضى جيتنا
بالايقع عنا ولا عنك شيئا ولعمري ما جوار لك بجارنا وان اخفان اي انا لا اخف انك عليهم
طمين **هـ** والله اراد الرجل يعنون عليا رضي الله تعالى عنه ان يلعب قال والله ما وجدت غير
ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجار وامر اهله ان يجيروا اي وفي
لغاية جزيها واخف امرك قد دخل ابو بكر على ابنته عايشة رضي الله تعالى عنها وهي
تترك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تجعل فحاشوتها ودية **وفي رواية** لقط
وحدها حنظلة تنسف وتنتق فقال اي بنية اسركن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجهيزه قال نعم فجهيزه قال فابن تربته يريد قال لا والله ما ادرى اي وذلك قبل ان
يستشير ابا بكر وعمر في السير الى مكة كاسياتي فوان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والجهيز **وفي رواية** الامناع ان ابا بكر لما سأل عايشة
رضي الله عنها دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريد سفرا
قال نعم قال انا تجهز له نعم قال فابن تربته يريد يا رسول الله قال قريشنا واخف ذلك يا ابا بكر
وامر صلى الله عليه وسلم الناس بالجار ووطوى عنهم الرجل الذي يريد ووقد قال له ابو بكر يا رسول
الله اولى بيننا وبينهم مدة قال انهم غدوا ونقصوا العهد والاطومما ذكرت لك **وفي رواية**
رواية ان ابا بكره ليا رسول الله ان يريد ان يخرج فخرجت قال نعم قال لملك تربته يريد
قال لا قال افر يد اهل بيته لظلم قال نعم قال فريشاه قال نعم قال يا رسول الله اليس
يبتك وبينهم مدة قال اولم يبلغك ما بيني وبينكم يعني خزانة **قال** وارسل صلى
الله عليه وسلم الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم ان يكون
بالله واليوم الآخر فليعضروا رمضان بالمدينة اي وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في السير حيث قال له هم قريش وحضرة عمر
رضي الله عنه حيث قال لهم راسا لكفرتموا انك ستاحرقوا كذابا وذكر له كل سؤك انوا
يقولونه واسم الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة فعند ذلك ذكر صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر كابرهم وكان في الله الذين وان عمر كسوح وكان في الله اشد من الحجر وان
الامام عمر وقد تم نحو هذا لما استشارهما في اسارى بدر اي ثم قدمت المدينة من قبائل
العرب اسلم وغفار ومن بنية واشجع وجهينته ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ العيون

والاخبار عن قريش حتى نبتلوا في بلادها **وفي رواية** قال الله خذ على اسماعيل وابصار
فلان رونا لا يقتل ولا يستعون بنا الا فجاة واحدا بل انساب اي الطرق اي وقف بكل طريق
بطعته ليخبر من يمر بها اي وقال لهم لا تدعوا احدكم ينكر منكم ولا يردتموه **وقال جمع**
صلى الله عليه وسلم المسير الى قريش وعلم بذلك الناس كتب خطا ببن ابي بلغة الى قريش
اي الى ثلاثين من كبارهم منهم سهيل بن عمرو وصهوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل رضي الله
عنهم فانهم اسلموا بعد ذلك لم تقدم كذا بايخيرهم بذلك ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعلا
على ان تبلغه قريشا ويقال اعطاها عشرة دنانير وكساها بردا اي وقل لها لتفنيه ما
استطعت ولا تفر على الطريق فان عليه حرسا فسلكت غير الطريق **قال** تلك المرأة
هي سارة مولاة ليعقوب بن عبد المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية بكة وكانت
قد مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية وطلب منه الميرة وعكس الحاجة
فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غنايك ما يغنيك فقال ان قريشا مت
قتل من قتل منهم يبدون تركوا القنا فوصل صلى الله عليه وسلم واوقرها بغير اطلاقها
فرجعت الى قريش وارتدت عن الاسلام وكان ابن خطل يلقي عليها هجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعنت به انتهى فجعلت الكتاب في قرون راسها اي ضمها ثورا راسها خوفا ان يطلع عليه
اخذ ثم خرجت به واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فصنع مخاطبة في
عليها والزير وقيل عليا والمقداد اي وقيل وعمارا والزبير وطلحة والمقداد وابا
مرثدا ولا مانع ان يكون ارسل الكل وبعض الرواة اقتصر على بعضهم قال صلى الله
عليه وسلم ادركا امرأة مجل كذا قد كتبت بها مخاطبة كتاب الى قريش يجذرم ما قد اجمعنا
له في امرهم فخذوه منها فخلوا سبيلا فان ابنت فاضربوا عنقه فخرجوا اذ كانا بها
في ذلك المجل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فملاها من الكتاب فجعلت بالله ما معها
من كتاب فاستترهاها وقتلهاها والناس في رحلها فلم يجدها فقال لا على كرم الله وجهه
ان احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبا ولا يخرج هذا
الكتاب اولئك شفقتك او اضرب عنقك فلما رأت الحد من مقال العرض فلما مضت
قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها **وفي الاخبار** اخرجته من عقاصه ولا منافاة فيه
في محل اخر اخرجته من حجرها والحجرة تعقد الا زار والسر ايل في بعضهم ولا مانع ان يكون
في صغيرتها وانما جعلت الصغار في حجرها فدفعها ليه وبيات ان اباها عن اباها صلى
الله عليه وسلم فمضى يوم الفتح ثم اسلمت وعفا عنها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
الكتاب اي **وصورة الكتاب** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه
اليكم بجيش كالليل يسير كالليل واقسم بالله لو سار اليكم وحده ليقصصنا الله تعالى

عليكم

عليكم فانه سجنه ما وعدت فيكم فان الله تعالى ناصره ووليه وقيل فيمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن بالغزو ولا اراه الا يرضيكم وقد احببت ان يكون لي يدكنا اي
اليكم **اقول** لا مانع ان يكون جميع ما ذكره الكتاب بان يكون فيه ان معها قد اذن
اي اعلم بالغزو وقد نغزى عزم على ان يغزونا اليكم وانما الى غيركم ولا اراه الا يريدكم وهذا
كان قبل ان ينزل بسيرة الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه
اي يريد النجوا اليكم بجيش النج وتبعض الرواة اقتصر على تبعض ثاني الكتاب والله اعلم
فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبة قال له اتعرف هذا الكتاب قال نعم
قال ما حملك على هذا فقال والله اني لموسى بالله ورسوله ما غيرت ولا بدك **وفي** لفظ
ما كذرت منذ اسلمت ولا عشيت منذ نعت ولا اجبتهم منذ فارقتهم ولكني ليرى
في القوم اهل ولا عشيرة ولا بين اظهرهم ولدا اهل فصا نعتهم عليهم اي **وفي** لفظ
قال يا رسول الله لا تجل علي ان كنت امرا ملصقا اي خليفا في قريش **وفي** كلام بعضهم
ما يقيد ان المصطفى هو الذي لا نسب له ولا دخل في حلف قال ولم اكن من انفسهم وكان
من قتل من المهاجرين لهم قرابة يحبون اموالهم واهليهم بكة ولم يكن لي قرابة واجبت
ان اخذت فيهم يد احمي اهلها اي وصيامة **وفي** بعض الروايات كنت غريبا في قريش اي
بين اظهرايتهم فاردت ان يتبعوني فيها وما فعلت ذلك كغرابي اسلامي وقد علمت
ان الله منزل بهم باسمه لا يخفى عنهم كتابي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
صدقكم **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني لا ضرب عنقه فان الرجل
قد نافق **وفي** رواية قال له فانك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالانتفا
وتكتب الى قريش تحذروهم وفي رواية دعني اضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله
اخذت على الطريق وامرت ان لا تدع احدا منكم ينكره الا ردناه انتهى **واقول**
مراد سيدنا عمر بقوله قد نافق اي خالف الاسرا انه اخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم
قد صدقكم وزلي ان نحا لفظ امره صلى الله عليه وسلم مقتضيه للفعل ولكن رواية البخاري
انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليها يشكل قول عمر المذكور وعاف عليه بقوله
فانك الله الا ان يقال يجوز ان يكون قول عمر ذلك كان قبل قوله صلى الله عليه وسلم
تادكروا عند قوله عمر دعني لا ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا ونايادريك يا عمر لعن الله قد اطلع على اهل بدر فقال اهلنا شتم فقتل
غفوت لكم اي **وفي** رواية فقد وخيئتكم الجنة **وفي** رواية لا يدخل النار احد شهد
بدر فعند ذلك فاضت عينها عمرا ليلها اي وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الايات **وفي** قوله تعالى وعدوكم

منقية عظيمة يحاطب رضى الله عنه بان ذلك الشهادة لها ايمان وقوله تلقون اليهم بالمودة
اي تبذروا اليهم **وذكر** بعضهم ان البلغة في اللغة التطرف بالنظر المشاكلة يقال تسلمع
في كلامه فاستطرف ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفرة فاستخلف على المدينة
ابا رهم كلثوم بن الحصين الغناري وقيل ابن ام مكتوم وبجرم الحافظ الميالي في سيرته
وخرج لعشر وقيل لليلتين وقيل لثلاث عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل تسع
عشرة وقيل لثلاث عشرة وهو في سند الامام احمد بن حنبل صحيح قال ابن القيم انما صح من قول
من قال ان خرج لعشر خلون من رمضان اي وصدره في الامتناع وقيل لتسع عشرة ضيق
من شهر رمضان في سنة ثمان في النور لا اعلم خلافا في الشهر **وما** في البخاري ان خرج
صلى الله عليه وسلم من المدينة كان على رأسه ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اي يكون
في السنة التاسعة في قطر وكان صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف اي باعتبار من حقه
في الطريق من القبائل كبنى اسد وسليم ولم يتخلف عنه احد من المهاجرين والانصار
وكان المهاجرون سبعة مائة ومعه ثلث مائة فرس وكانت الانصار اربعة الاف ومعه
خمسة مائة فرس وكانت منسية الفاروق مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة ومعه ثلاثون
فرسا وكانت جبهة ثمانية مائة وخمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني
عشر الفا فلما وصل الى الابل او قريش اسما لقية ابوسفيان بن عمه الحارث وكانت
الحارث اكبرا ولاد عبد المطلب وكان يكنى بركم تقدم وكان ابوسفيان اخاه من الرضاع
على خلية كما تقدم وعبد الله بن امية بن المغيرة بن عمة عائكة بنت عبد المطلب اخو
ام سلمة المرمين بلها لان والده ام سلمة غانكة بنت جد الطعان وكان عند امية
امية بن المغيرة زوجان ايضا كل منهما تسمى عائكة فكان عنه اربع عوائل وكان
يحب الحارث وعبد الله صلى الله عليه وسلم يريد ان الاسلام وكان رضى الله تعالى عنهما
من اكبر الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اشده الناس ذرية له اي لعبد
ان كان الحارث قبل النبوة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
وتقدم بعضه فكذا ذرية له صلى الله عليه وسلم فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما فكلنه
ام سلمة رضى الله عنها فبها اي قال له لا يكون ابن عمك وابن عمك اي وصهره اشقى
الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا تخافوا بها اي اما ابن عمي يعنى ابوسفيان فبها
عروض ولما ابن عمي وصهره يعنى عبد الله اما ام سلمة فبها الذي قال له بكه ما قال اي قال
له والله لا استب بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتخرج اليه وانما انظر اليه ثم ثاب بصرك
واربعة من الملايكه يشهدون لك اما الله ارسلك الى اخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليهما
قال ابوسفيان ومعه ابن له والله ليا ذن لي ولا حدن بيده بنى هذا ثم لذهبن في الارض

حتى عرفت عطشا وخروجا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لهما ثم
اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وقبل اسلامهما وقيل ان عليا رضى الله تعالى عنه قال لا
سفيان ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقبل له ثمانية اربعة يوسف
ليوسف تالله لقد اشرى الله علينا وان كنا بخاطرين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان
يكون احد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنهيت عليكم اليه
يفقر الله لكم وبوارحم الراحمين وكان ابوسفيان بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لانه عاده صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة يبعثه ولم
يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحبه ويشهده له بالحق ويقول وهو
ان يكون خلفا من حمزة اي وقال صلى الله عليه وسلم اني يا ابوسفيان كما قيل كل
الصبي في جوف الفراء **وفي** سفره صلى الله عليه وسلم صام وصام الناس حتى اذا كان
بالكدي يتبع الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو محل بن عصفان وقد يد اظفر
اي وقيل اظفر بعصفان وقيل اظفر بقديد وقيل اظفر بكراع الغيم ولا مناهة
لنقارب الامكنة وكل بعضهم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كرا لظفر في ذلك الا ما كان
لنصارى الناس في رواية ذلك فاحذر كل منهم عن حمل رؤيته **قال** في رواية ابنه اخرج
صلى الله عليه وسلم ووصل الى محل يقال له الصلصل قد رما منه الزبير بن العوف في
مايتين ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فليصم ومن
احب ان يفطر فليفطر اي **وفي** الامتناع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة
نادى مناديه من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر **وفي** بعض
الايام صبت صلى الله عليه وسلم على رأسها لما توجه من شدة العطش **وفي** لقط من
شدة الحر وهو صائم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الكدي بلغه ان الناس شق
عليهم الصيام اي وانهم ينظرون فيما فعلك فاستوى صلى الله عليه وسلم على راحلته
بعد العصر ورجعا نافية ما وقيل بن قسرب ثم ناوله رجل بيمينه فترب فقيل له بعد
ذلك ان بعض الناس صام فقال اوليك العصاة اي لانهم خالفوا امر صلى الله
عليه وسلم لهم بالظفر ليعروا على مخالفة العدة ولا صلى الله عليه وسلم قال الصحابة لنا
ذنوا من عدوكم انكم قد نوت من عدوكم والظفر اقوى لكم فلم يزل صلى الله عليه وسلم يفطر
حتى اسلخ الشهر انتهى اي وفي تديد عقد صلى الله عليه وسلم الا لوية والرايان ودفع
للقبائل ثم سار حتى نزل بمرا الظهر ان اه وهو الذي يقال له الان بطن مرو عشا ايت
وقد اعلى الله الاخبار عن قرين اجابة له عايه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا بوصول اليهم
اي ولم يبلغهم خبر واحد من سيره اليهم فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه فاوقدوا

عشرة آلاف نارا وحبل على الخرس يمر من الخطاب رضي الله عنه وكان العباس رضي الله
عنه قد خرج قبل ذلك بعيا لاسمى اى مظهر الاسلام مهاجرا فلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجفة وقيل يدي الحليفة فرجع معه الى مكة اى وارسل اهله وثقله
الى المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرتك يا عم اخر بجرة كما ان بنو اخي
نبوة **هـ** قال العباس رضي الله عنه ورفت نفسي لامل مكة اى وقال واصباح قرين والله لئن
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستاموه انه لهلك قرين
الى اخرا له صلى الله عليه وسلم عن فحل على بعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
اى زاد بعضهم الى هذا هاله بختنا لكلى فخرجت عليه حتى حيث الاراك فقلت لعل
اجد بعضا لخطايه او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي بكه يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستاموه قبل ان يدخله عنوة فوا الله اني لاسير اذ سمعت كلام ابن
سفيان وبديل بن ورقاء ومعاوية ارجعان اى **وقد** خرجا وحكيم بن خزام اى بعد ان خرج
ابوسفيان وحكيم بن خزام فلقيا بديلا فاستصحباه وخرجا يجتسون الاخبار
وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به اى لانهم علموا بمسيره صلى الله عليه وسلم ولم
يقبلوا الى اى جهة **وفي** سيرة الديلمى ولم يبلغ قريشا مسيره صلى الله عليه وسلم
اى اليهم فلا يأتون ما قبله وهم معتمون يخافون من غزوه ايامهم فبعثوا ابوسفيان بن
حرب يجتسرون الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه اما نانا فلما سمعوا صهيل الليل
راهم ذلك وابوسفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكر اهذه كبريتان
عنوة وبديل يقول هذه والله خراعة حشمت الحرب وحشمتنا بالكم الممثلة والثين اى
المجعة اى لخرقة وقيل بالسيف الممثلة اى اشتد عليهم من الحراسة وعلى الشدة فأتوا
سفيان يقول خراعة اذل واقل من ان يكون هذه نيرانا وعسكرها اى **وفي** رواية الغليل
هذه خراعة غير بديل وان بديلا هو الغليل هو اكثر من خراعة وهو المناسب لان بديلا
من خراعة قال العباس رضي الله تعالى فعرفت صوت ابى سفيان اى وكان ابوسفيان
صديقا للعباس ونديمه قال العباس فقلت يا ابا حفص فعرفت صوتك فقال ابو العباس
قلت نعم قال مالك فذاك اى واهى قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
قد جأكم بالاقيل لكم به اى **وفي** رواية قد جأكم في عشرة آلاف فقال واصباح قرين والله فا
الليلة فذاك اى واهى قلت والله لئن ظفرك لضرب عنقك فاركب في عجر هذه البعلة
حتى اتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفى اى ورجع صاحباه
حينئذ به كما مررت بنا من نيران المسلمين قالوا من هذا واذا اراوا بعلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا عليهما فالوا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعليهما رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وانا عليهما فالوا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعليهما حتى مررت بنا من الخطاب
رضي الله عنه فقل من هذا وقام الى فلما راى ابوسفيان على عجز الدابة قال ابوسفيان عدوا لله
الذى امكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج ليشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت
البعلة فسبقته فاقبضته عن البعلة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم
عليه عريضا اثنى فقال ليا رسول الله هذا ابوسفيان اى عدوا لله قد امكن الله منه من غير
عقد ولا عهد قد عني فلا ضرب عقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرت ولعل العباس وعمر
رضي الله عنه لم يبلغهما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا ترون بعضهم فان لقيتم ابوسفيان فلا
تقتلوه ان سمع قال العباس ثم جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذت براسه فقلت والله
لا يات جيتا الليلة لرجل دول فلما اكده عمر في شانه قلت ملاحا عمر فوالله لو كان من رجال بني
عدى بن كعب ما قلت مثل هذا اى وكنت قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف قال لم يسأ
يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الى من اسلم الخطاب لو اسلم وما يلى الا ان قد
عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب بريا عيسى الى رحلك فاذا اصيحت فاتي به **وفي**
الجفاري ان الخرس ظفروا بابي سفيان ومن معه وجأوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستلموا وجع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس اخذهم من الخرس اى ويؤيده قول ابن
عقبة لما دخل الخرس بابي سفيان وصاحبه ليقيم العباس بن عبد المطلب فاجارهم
اى وان بابي سفيان فناخر صاحباه **قال** وفي لفظ اخذهم نفوس الانصار بعلمهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيوننا فاخذوا بطنهم فقالوا من اتم قالوا نحن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهما هو فقال ابوسفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش تزلوا فلكيلا
قوم لم يعلموا بهم فجاؤا بهم الى عمر رضي الله عنه لانه كان في تلك الليلة على الخرس كما تقدم
فقالوا جيتاك بنقر من اهل مكة فقل عمر ويومضك اليهم والله لو جيتوني بابي سفيان
ما دزتم فقالوا والله اتيناك بابي سفيان فقال الحبش فحبسوه حتى اصبح فعدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتهم وفيه ما لا يخفى فان في الجمع بينه وبين ما قبله **قال** العباس
ولما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مبيت به يا عباس الى رحلك ذميت به فلما اصبح
عدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان تودى بالصلاة وثار الناس ففزع
ابوسفيان وقال للعباس يا ابا الفضل ما يريدونك الصلاة **وفي** رواية ما للناس ابروا
فوقه لا ولا كنتم فاموا الى الصلاة وراى المسلمين يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تلم يركعون اذ اركع ويسجدون اذا سجد فقال للعباس يا عباس ما امرهم بشئ الا فعلوه
فقال له العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لا طاعوه فقال ما رايت ملكا مثل هذا

لا ملك كسوى ولا ملك قبصر ولا ملك في الاصح منكم في قركم هل عنده من غنوه
عنهم فانطلق العيين باي سفيان حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان لم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال يا ابا انت
وامي ما احلك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لمد اغني عني عيشة
فقد قال ويحك يا ابا سفيان لم يان لك ان تعلم ان رسول الله قال يا ابا انت وامي اما والله هذه
فان قال المقسرح ان سفيان **في** وفي رواية ان سفيان وحكيم بن حزام لم يرجعا بل اجام العيين
وان العيين قال يا رسول الله ابوسفيان وحكيم بن حزام يدلين ورقا اجتمعتهم وهم يدخلون عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا عليكم كوا عنده عامة الليل يستخبرهم
اي عن اهل مكة فدعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد فاما الذي رسول الله فشهد بذلك يدل وحكيم بن حزام فقال ابوسفيان ما اعلم ذلك والله
ان في النفس من هذا شيئا فارجع الي اني اخرجها الى وقت **في** سدا لغاية ان صلى الله
عليه وسلم قال ليله قرب من مكة في غرة الفتح ان بكه اربعة نفر من قريش اربابهم عن الشرك
وارغبهم في الاسلام عناب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وشميل بن عمرو
اي وهذا يدل على القول بان جبير اسلم يوم الفتح كمن ذكره **وذكر** بعضهم ان اسلم تعبده
الحديبية واشهدا وقيل الفتح قال العيين لابي سفيان ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
والله وان محمد رسول الله قبل ان تصير بعتك فشهد شاهد الفتح فاسلم **وذكر** عتيبي
حميد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف اصنع يا معزى فسمع عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال
له تعز اعلم قال له ابوسفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فاباه اهل **وكان**
في هذا الصديق لسيبة ابنة الصديق فانه كان يقول كنت اري في كتيبي ان نبيا يبعث في حركتنا
فكنت اظن بل كنت لا اشك ان انا هو فلما دارت اهل العلم اذا هو في بني عبد مناف فظفرت
في بني عبد مناف فلم اجد له ايتلح هذه الاملا اعتبرته بن ربيعة فلما جاوز اربعين سنة ولم
يؤرخ اليه علك ان غيره قال ابوسفيان فخرجت في ركب اريد اليمن في تجارة فمرت بامية بن
الهاصك فقلت له كالمستهرى بيا امية قد خرج النبي الذي كنت تتعته قال انه حق
فاتبته قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعني من اتباعه الا الاستحياء من بني ثقيف
ان كنت احدهم اني هو بنيتي تابعا للام من بني عبد مناف ثم قال لابي سفيان كان يات
يا ابوسفيان ان خالنا قد ربطك كيريط الجدي حتى يؤمن بك اليه فيحكم فيك يا يزيد
رواه الطبراني في معجمه **وذكر** بعضهم ان امية هذا كان يتقدم في بعض الاحيان في الغيا
لحيوان فلهو ما على بعد عليه امرأة ناكبة ويورفع رأسه اليها ويغوفه في هذا البعير يقول
ان في وحله مسكة نصيب ظهره فانزلوا تلك المرأة وحلوا ذلك الرجل فوجدوا المسكة كما

وذكر ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله اجئت يا وياي الناس من يعرف ومن لا يعرف
الى اهلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهلهم ولغيرهم بعد قد
الحديبية وظاهرهم على بن كعب بن يمين خراعة بالانم والعدوان في حكم الله وامنه فقال يدل
صدقت والله يا رسول الله فقد غدروا بنا والله لو ان قريشا خلوا بيننا وبين بعد واما ما لو امنا
الذي قالوا فقال حكيم قد كنت يا رسول الله حقيعا بان تجعل عدلك وكيدك لهوازن فانهم انبه
وكما واشد عدوانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اجد ان يجتمعها الى ربي فخرج مكة واعوان
الاسلام يا وهزيمة موازن ولخذ انواهم ودارهم وقال له ابوسفيان يا رسول الله ادع النكاح
بالامان ارايت ان عتوك قريش فكنت ايدى استون من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من
كنت يده واغلق داره فهو كمن قال العيين فقلت يا رسول الله ان ابوسفيان رجل يحب الفتح
فاحمل له شيئا قال نعم من دخل دار ابوسفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى
سلاحه فهو امن ومن اغلق بابيه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن اي حكيم بن حزام
من مسلمة الفتح وكان عمره ستين سنة وبقي في الاسلام مثل ذلك كان من اشراف قريش
في الجاهلية والاسلام اعتنى في الجاهلية ما به رقية وفي الاسلام مثل ذلك فانه سمى في الاسلام
واوقف بقرقة ما به وصيف في اعناقهم اطواق الفضة منقوش على اعناقهم الله عن حكيم بن
حزام واهدي مائة ورجلا بالبحيرة واهدي الف شاة **وعقد** صلى الله عليه وسلم لابي ربيعة
الذي اخبر صلى الله عليه وسلم بنبئه وبين بلال كوا وامره ان ينادي من دخل تحت لواءي رويحة
فهو آمن ولما قال ذلك لابي سفيان وما تسع داري وما تسع المسجد ولما قال صلى الله
عليه وسلم ذلك قال ابوسفيان ويدل وحكيم بن حزام **و** اي وعلمته ان احضر ابوسفيان بالذكر
في بعض الروايات لشرفه له لاله لحيه بمضييق الوادي حتى يمر به جنود الله فيلها قال العيين
ففعلك قمت القبايل كلها كاسرت قبيلة كبرت ثلاثا عند محاذ الله قال يا عتيبي من هذه
فاقول ليكم فيقول مالي ولستيم اي فان اول القبايل ترسلهم وفيه خال بن الوليد ثم عتير
قبيلة فيقول يا عتيبي من هؤلاء فاقول من نية فيقول مالي ولزينة حتى نقدر بالغا والله لا اله الا الله
القبايل ما تمر قبيلة الاسلاني عنها فاذا قلت له بنو فلان قال مالي ولبنى فلان اى وقد
ذكرها بعضهم مرتبة فقال اول من سرقه بن الوليد في بني سليم بعض السنين قال ابوسفيان
يا عتيبي من هؤلاء قال هذا خال بن الوليد قال الفلام قال نعم قال ومن فقه قال بنو اسلم قال
مالي ولبنى سليم ثم مر على اشرة الزبير بن العوام رضي الله عنه في خمسية من المهاجرين وسفيان
العرب قال ابوسفيان من هؤلاء قال الزبير لابي لختك قال نعم ثم مرت بنو عتير كبر العيين
المجعة ثم اسلم ثم بنوا كعب ثم منية ثم جهمية ثم كنانة ثم اشجع ولما مرنا شجع قال ابوسفيان
للعيين ثم كانوا اشدا العرب على محمد قال العيين امحل اسلا اسلام في قلوبهم فهدا افضل

الله حتى صر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته الحفرة للبسم الحديدة والعرب تطلق
 الحضر على السواد كما تطلق السواد على الحضرة وفيها المهاجرون والانصار يلمونهم الا
 المحقق من الحديدة اي فيها الغدار ربع وعمون الخطاب يقول روي حتى يلحق اوكم الحركم كل سببا
 الله يا عيسى من هو قتلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقل ما لاحد به ولا يقتل
 ولا طاقه فقل يا اوسفيان واهي يا ابا الفضل لقد اصبح اذن ملائكة اخبرك اليوم عظيم
 قتل يا اوسفيان انما النبوة قتل نعم اذن تم قتل له النجا بالفتح والمه الى قوما حتى اذا
 جاءهم صرخ باعلا صوتا متعسر فريش هذا سمع قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فن دخل دار ابي سفيان
 فهو امن فطاف اليه روجه هند بنت عتبة لم معا ورة رضى الله عنها فاخذت بشاره وقال
 كلاما معناه اقلوا الجنيث الذين الذين لا خير فيه فبح من طليعة قوم اي وفي رواية انها
 اخذت بلحيمته ونادت يا ابا غالي اقلوا الشيخ الاحق هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم
 قتل لا ريبك اسكني وادخلني بينك وقال ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم
 ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا فانك الله وانا نعتي غنا دارك قال
 اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن اي ومن التمس ارضه فهو امن ومن دخل
 دار حكيم بن حزام فهو امن اي ومن دخل تحت لواء ربيعة فهو امن فتفرق الناس الى دوما
 والى المسجد اي هذا استد على ان كل من فتح صلحا لا عنوة وبه قال اصحابنا الشافعي رضي الله تعالى
 عنه وقال غيره ففتح عنوة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابي
 سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو امن وكانت باسفل مكة
 ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكانت باعلا مكة واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة
 امر يقتلهم وهم احد عشر رجلا اي وفي الامايع ستة نفور اربع نسوة وان وجدوا لتعاقب
 باسناد الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وهو اخو عثمان بن عفان من الرضا عنه وكان فارس
 بن عامر وكان النجباء العقلاء الكرام من قريش رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وعبد الله بن
 خطل وقبيلة وعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ولعمري بن نوفل
 ومقنن بن صبابه وهبان بن الاسود رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وكعب بن زهير رضي
 الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو صاحب باني سعاد والحارث بن هشام رضي الله تعالى
 عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو اخو ابي جهل لا بغيره وزهير بن امية رضي الله عنه فانه اسلم بعد
 وسان مولا لبعض بني عبد المطلب رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وعائش ابنة جحافة
 ابي بكر وتقدم ان كانت حاملة لكذا بسا طيب بن ابي بلشعة وصفيان بن امية رضي الله تعالى
 عنه فانه اسلم بعد وزهير بن ابي سلمى اي وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان رضي الله عنها
 فانه اسلمت ووحشي بن حرب رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد وفي رواية ان سعد بن

عبادة كان معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على الانصار ولما سر على ابي سفيان وهو
 واقف بمصيفيق الوادي قال يا اوسفيان من هذه فقل العباس هو الانصار عليهم سعد بن عينا
 معه الراية فلما اخذاه سعد قال يا اوسفيان اليوم يوم المحكة والحرب والقتال اليوم تستحل
 الحرمه اي وفي لفظ الكعبة اليوم اذ الله قريبا فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بعضهم وراية مع الزبير فلما مر ابي سفيان وكذا ذاه اوسفيان ما اياه يا رسول الله امرت
 بقتل قوما فانه نعم سعد ومن معه حين مرنا انه قالنا اي فانه قال اليوم يوم المحكة اليوم
 تستحل الحرمه اليوم اذ الله قريبا الشك في قوما فانت ابراهيم وارحمهم واوصلهم
 فقل عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يا رسول الله ما امر من سعد ان يكون منه في قريش
 قوله فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اوسفيان كذب سعد اليوم يوم المحكة اليوم لغر الله
 فيه قريشا اي وفي لفظ اليوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى قتيلا الكعبة فارسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد امارا على ان يترفع الدمامه ويدفعه لايمنه فمضى
 الله عنها اي لان قيسا كان من ذاه العرب واهل الراي والمكينة والحرب مع الحجة واللبا له
 والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية ولا شيدنا على بعد قتل سيدنا عثمان
 مصر لراي من العجب وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه وقت له عجز وقال
 له اسكنا اليك قلة الجدة ان يبيتي والجردان بالذال المعجمة نوع من النيران فقل ما احسن
 هذا السؤال وقال لا لا كرت جردان بينك فلا يبيتي طمنا واذا ما وقيل قال له من
 جردان يبيتي على العضا فقل لخالاد عن يتيون وثبت الاسود ثم تلا ابيتها طمنا ولا مانع
 من تعدد الواقعة ومن هذا الوادي نها كتب بعضهم الى عبد الملك بن مروان
 يا امير المؤمنين اسكنا اليك الشرف فقل ما احسن ما استمحت واعطاه عشرة الاف درهم
 فقيل له في ذلك فقل قيسا ما لا يقدر عليه ويغترز فلا يعذب ولما اشرف ابو سعد على الحرب
 قسم ناله في الاولاده وكان له حل لم يشعر به فلما مات سعد وولد ذلك الحبل فكلما ابوكرو عمر
 رضي الله عنه في ان ينقص ما صنع ابرو من تلك العتمة فقل نصيبي للمولود ولا اغير ما صنع
 ابي ولم يكن في وجه قيس شعر وكان مع ذلك جميلا وكانت الانصار تقول ودنا ان نشري
 لقريش بن سعد لحية باماننا وكان له ديون على كثير من الناس فلما مرض بسبب عواده فقيل
 له انهم يسحبون من اجل دينك فامرنا ديا بيا ديا كلنا كان لقين بن سعد عليه من هو له
 فانه الناس حتى هدموا رجة كان يصعد عليها اليه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللوا
 لم يخرج من سعد اذ صار لايمنه قيس رضي الله عنهما قال وروي ان سعدا ابان فيسلم اللوا الا
 بامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادرس الى الله صلى الله عليه وسلم اليه بما منه فندفع
 اللوا لايمنه قيس اتم وقيل اعطاه الزبير اي وقيل اعطى خشيته ان يقع من ابنه قيس

قالا يرضاه صلى الله عليه وسلم **وفي صحيح البخاري** ان كتيبة لا تصان بقات مع سعد بن
عبادة ومنعه الراية فلم ير مثالا ثم جات كتيبة وفي **وفي** رواية الحميدي اجل الكتيبة
في الاصل وهو ظاهر من روايته اقل لها كانت خاصة المهاجرين في رسول الله صلى الله
عليه وسلم والراية مع الزبير **وامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين الوليدان يدخل حبله
من قبايل العرب من اسفل مكة اي وان يغزو رايتهم عند ادنى البيوت وقال لا تقابلوا الا من
قالكم وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو رضاه عنهم قالوا سلموا
بعد ذلك **وقد** جمعوا اناسا بالحنيفة وموحيل بكه ليعتابلوا وكان من جملتهم رجل كان
يقود سلاحا ويصيح من شأنه فتقول له روجنماي وقد كانت اسلك سريما اذا تعدا ارضي فليو
لهم واحطاب فتقول له والله ما اراه يقوم بجهد واحطاب شي قال والله اني لا رجوان اخذ منك
بعضهم **وفي** تاريخ مكة للذوق قال رجل من قريش لاحمائه وفي يدي نبالا له وكانت فتنة
اسلمت سرا فقال له لم يترك هذا السبل بل بلغني ان محمدا يريد ان يفتح مكة ويغزوها فليكن
كان لاخذ منك خادما من بعض من نسا سرفناك والله لك اني بك قد رجعت تطيب بختي
فيه لو رايت خيل محمد لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اقبلت اليها فقال
ويحك هل من بختي فقال له فاني الخادم فقال لها دعيني منك واقشد الايات الاية هذا
كلامه وتبين ذلك ان خالدين الوليد لما اقيم بالحمل المذكور منعه الدخول ورموه بالسبل
وقالوا له لا تدخل عنق فصاح خالدا في اصحابه فقتل من قتل واكثر من لم يقتل وكان من جملة
من اهتم ذلك الرجل **وفي** رواية انما دخل بيته قال لاسم الله اعز علي اي قال واين ما
كنت تقول ان الخادم التي كنت وعدتني تسخيرها قال **وقد**
انك لو شهدت يوم الحندق **عبارة** **الاذري**
وانك لو اصررتنا بالحندق **اذ** **فرصفوان** **وفرعكرمة**
واستقبلتنا بالسيف المسلة **تقطع** **كل ساعد** **ويحجمه**
مقربا فلا تسمع الا غممة **لم** **نبت** **حولك** **ومهممة**
لا تطلق في اليوم اذني كلمة
والغممة الصوت الذي لا يفهم والتهيب بالمشاة تحت وفوق الزحير والهمهمة صوت يفي
الصدراي واستمر خالدا يدفعهم الى ان وصل الضرور الى باب المسجد اي وصوت طائفة منهم
لجبل فنبعهم المسلمون فرأى صلى الله عليه وسلم **وهو على الحقيقة بارقة السيوف** **فدعا** **صلى الله**
عليه وسلم **ما هذا** **وقد** **نهيت** **عن** **القتال** **فصلى الله** **كعل** **خالدا** **اقول** **وبدي** **بالقتال** **فلم يكن** **له**
شي **ان** **يقال** **له** **وما** **كان** **يا** **رسول** **الله** **لجبال** **اسرك** **فقتل** **من** **المشركين** **اربعة** **وعشرين** **من** **قريش**
واربعة **من** **هذيل** **وفي** **رواية** **جعل** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **الزبير** **على** **احد** **الجنبيين** **اي** **ونما**

الجنبيين

الكنبيين فاخذ احدهما اليمن والآخرى اليسار من الطريق والمذنب بينهما وخالدا على الاخرى
وابا عينيه على الجبال **وفي** لفظ على الحرس لئلا المهملة وتشديد السين المهملة الى الذين
لا ودع لهم في الجرح مثلهم فم رجاله لادروع عليهم وقد اخذوا بطن الوادي ولعل ذلك
كان قبل الدخول الى مكة فلا ينافي ما سياتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير رضي الله عنه رايتهم
وامره ان يغزو بها بايجون لا يبيع حتى ياتي به في ذلك المحل وفي ذلك المحل بن سجد يقال له سجد
الراية وقد يوشق قريش او بالمالا اي جوعا من قبائل شتى فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا برة رضي الله عنه قال له اهتف اي محلي بالانصار فتمتف بهم فجاءوا وطافوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى اوباش قريش واباشهم ثمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد يسلحوا على الاخرى احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا اي ويخولوا من اعلامكم قال
ابو برة رضي الله عنه فاطلقنا فاشا احدنا ان يقتل منهم شاشا وشا احدنا ان يقتل منهم
شيا **وفي** لفظ فاشا ان تقتل احدا منهم الاقلنا اي لا يقتل ان يدفع عن نفسه شيا
ابو برة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ايجت خضرا قريش لا قريش اي لا اجماع على قريش
بعد اليوم لان الجماعة الجمعية يعبر عنها بالسواد الاعظم فيقال بالسواد الاعظم ويعبر عنها
بالخضرة كما مرنا فالمراد بجمعة قريش وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اعلى يايه فاسو
ابن قال **ووجه** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **اليوم** **على** **خالدين** **الوليد** **رضي الله** **عنه** **وقال** **له** **قال** **لث** **وقد**
نهيت **عن** **القتال** **قال** **هم** **يا** **رسول** **الله** **هدونا** **بالقتال** **ورمونا** **بالسبل** **ووضعوا** **بيننا** **السلاح**
وقد **كففت** **ما** **استطعت** **ودعونهم** **الى** **الاسلام** **فا** **براحت** **اذا** **لم** **اجد** **بدا** **قال** **لهم** **قطعت** **الله**
بما **فيهم** **فهر** **بواقي** **كل** **وجه** **وفي** **لفظ** **ان** **رسول** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **رجل** **من** **الانصار** **عنده** **بانا**
قال **لبيك** **يا** **رسول** **الله** **قال** **اي** **خالدين** **الوليد** **وقال** **لان** **رسول** **الله** **صلى الله** **عليه** **وسلم**
يا **مرك** **ان** **لا** **تقتل** **بكم** **لحد** **الحجا** **الانصار** **فقال** **يا** **خالدا** **ان** **رسول** **الله** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **يا** **مرك**
ان **تقتل** **من** **لتيث** **من** **الناس** **فان** **دفع** **خالدا** **فقتل** **سبعين** **رجلا** **بكم** **فجاء** **النبي** **صلى الله** **عليه** **وسلم**
رجل **من** **قريش** **فقال** **يا** **رسول** **الله** **هل** **هلك** **قريش** **لا** **قريش** **بعد** **اليوم** **قال** **وقل** **له** **هذا** **خالدا** **بن** **الوليد**
لا **يلقي** **لحد** **من** **الناس** **الا** **قتله** **قال** **ادع** **الى** **خالدا** **فدعاه** **فقال** **يا** **خالدا** **لم** **ارسل** **اليك** **ان** **لا**
تقتل **احدا** **قال** **بل** **ارسلت** **الى** **ان** **اقتل** **من** **قدرت** **عليه** **قال** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **ادع** **الى** **الانصار**
فدعاه **فقال** **انا** **امر** **بك** **ان** **تأمر** **خالدا** **ان** **لا** **يقتل** **احدا** **قال** **علي** **لك** **ان** **اردت** **امر** **او** **اراد** **الله** **غير**
فك **صلى الله** **عليه** **وسلم** **لم** **يقتل** **للا** **انصار** **شيئا** **فقال** **رسول** **الله** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **فقطي** **الله**
ثم **قال** **لكنوا** **السلاح** **الا** **خراعة** **عن** **بن** **بكر** **الاصلا** **العصر** **وفي** **الساعة** **التا** **احك** **لرسول**
الله **صلى الله** **عليه** **وسلم** **اي** **وهذه** **المقاتلة** **التا** **وقعت** **بما** **له** **رضاه** **عنه** **لان** **شأن** **في** **كون** **مكة**
فتح **من** **الحاكم** **تقدم** **اي** **لانه** **صباحهم** **بما** **الظهور** **ان** **قبل** **دخول** **مكة** **وقول** **صلى الله** **عليه** **وسلم** **من**

دخل دارا بن سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن الذي سلاحه فهو امن
ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن دخل تحت لواء ربيعة فهو امن فهو امن
زيادة الاحتياط لهم في الامان وقوله احصه وم حصدا يحول على من اظهر من الكفار القتال
ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد رضي الله عنه من قاتل من الكفار فارادة على رضي الله عنه قتل
الرجلين الذين استبهما اخبرهما هاتين كسياتك لعلنا ول فيهما شيئا او جرى منهما شيئا
قال له ولما بين ام هاتين لهما تأكيد الامان الذي وقع للعموم فلا حجة في كل ما ذكر على ان
مكة فتحت عنوة كما قاله الجهم وورقيل علاها ففتح صلحا اي الذي سلكه ابو هريرة
والانصار لعدم وجود المقاومة فيه واسفلا الذي سلكه خالد رضي الله عنه فتح عنوة
لوجود القتال فيه كما تقدم **ودخل** صلى الله عليه وسلم مكة وبوراك على ناقته القصوى
اي سرهوا السامرة بن زيد بكرة يوم الجمعة معبر استقر برده حيرة حمرا واضهارا سلاشرين
على رحله تواضع الله تعالى حين راى ما راى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال
اللهم ان العيش عيش الاخرة وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى زابيا لمغفرة وقيل
وعليه عامته سودا حرقا نبيته قد ارضى طريفا بين كنفه بغيا حرام وراية سودا اولاه اسود
وعن جابر رضي الله عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل فتح مكة ابيض **وعن**
عائشة رضي الله عنها كان لواء يوم الفتح ابيض وراية سودا تسمى العقاب اي وعلى التي
كانت تجيبه وتقدم انها كانت من برد عايشة وعتسها رضاها عنها ايا قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من مكة الكاف والمدة والنون من اعلام مكة وهذا هو
المعروف خلا قال انه دخل من اسفل مكة وبي ثنية كما انضم الكاف والقصر والنون
وسياتي انه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا السند لا يمتد على انه
ليست بغير دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخوله
مكة كما حكاه امامنا الشافعي في الامم وبه اسند على استحباب الفسل له اخل مكة ولو كان
حالا لا اي وسياتي ذلك عن ام هاتين رضي الله عنها وكان شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن
وشعار المخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم
بعضا في ظلمة الليل وعند اختلاط الحرب لويجد **ولما** نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
واطمأن الناس **قال** وذلك بالحجون موضع ما غزا الزبير رضي الله عنه وراية صلى الله عليه
وسلم عند شعب اي طالب المكان الذي حصرت فيه بنوا هاشم اي ومنوا المطلب قبل الهجرة
بقية من ادم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم في ام سلمة ويحيون روجناه رضي
الله عنهما **فرض** جابر رضي الله عنه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله
واثنى عليه ونظر الى موضع قبته وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا فاجاب

رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قيل ذلك بالمدينة فترنا
اذا فتح الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفرا لان قريشا وكنا نلغضا
على بني هاشم وفي المطلب ان لا ينالكون ولا ينالكم ولا ينالكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخر ما تقدم في قصة العتيقة انما وفيه انه سياتي في حجة الوداع انهم عاينوا
المحصب **ففي** البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة وهو بمكة
عن نازلون غدير خم بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر بغيره ذلك المحصب **وعن** ابي
ابن زيد رضي الله عنه قال يا رسول الله اين تنزل غدا تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل
من دار وتقدم ما يعني عن عادته هناك من صلى الله عليه وسلم بان المسجد من الحجون لكل صلاة
وكان مغرله مكة يوم الاثنين فذكره ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ولد
يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين اي ودخل
المدينة يوم الاثنين ونزل سورة المائدة يوم الاثنين ثم لما سار صلى الله عليه وسلم سارا الى
جانبه ابو بكر يجادته **وفي** يسر سورة الفتح حتى تجا البيت فطاف بيو سبعا على راحلته اي
وبعده من سلمة اخذ بزمام يستل الحجر بحجر في يده **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وغلب الكعبة ثلاثا وستون صنما لكل حي من اجباء
العرب منهم قد شدا بليسا اقام بالرمضاء فجا صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يركب
به الى كل صنم منها فيخرب وجهه **وفي** لفظ لقناه وفي لفظ فما اشار الى صنم منها في وجهه
الا وقع لقناه ولا اشار لقناه الا وقع لوجهه من غير ان يمس به في يده يقول كما الحق
وزهو الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى صر على **كما وفي** رواية فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الحجر فسلم ثم طاف بالبيت وفي يده قوس اخذ بسية والشيعة ما انعطفت
من طرف القوس فاني صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اي من جهة بابه بعبدة
اي وهو هبل وكان اعظم الاصنام **فجعل** يطعن في عينيته ويقول كما الحق وزهو الباطل
ان الباطل كان زهوقا اي فامر صلى الله عليه وسلم برفكه فقال الزبير بن العوام يا بني سفيان
قد كره هبل اما انك قد كنت يوم احد في عمرو حيرة يزعم انه قد انهم فقال (توسفا) ن قرع
عنك هذا يا ابن القوار فنداري لكان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان اي وانتم اي صلى
الله عليه وسلم الى المقام وهو يوسف لاصق بالكعبة **قال** وعن علي رضي الله عنه قال انطلق
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ليل حتى انا الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انهم فنهضت فلما راى نهضت فنهضت
قال اجلس فجلست ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبى ففعلت اي **وفي** رواية انه صلى
الله عليه وسلم قال لعل اصعد على ظهرى واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعدا فاشي

طل

اكرمك ان اعلوك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعدت فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم فصرعه على فوق كاهله ثم نهض مرة اخرى فلما نهض في فصرعه فوق ظهر الكعبة
وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وخيل حين نهض في ان لو شئت لملأ الف السما
اي وفي رواية قيل لعل كيف كان حاله وكيف وجدت نفسك حين كنت على منك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من حال ان لو شئت ان اناول الثريا لعلك وعند صعوده
كرم الله وجهه لمسل الله عليه وسلم له الف منهم الا كبر وكان من غلماي وقيل من قرار بر
اي زجاج وفي رواية لما انقلا الاصنام لم يبق الا صنم خزاعة مودعا با واد من حديد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم فعا جكمه وبقوله يا ايها الناس ان الله اطلع ان
الباطل كان زهوقا فلم ازل اعاجب حتى استكنت منه فقد فكمسرا قول وهذا السياق
يدل على ان هذا الصنم غير هبل وان هبل ليس اكبر اصنامهم بل هذا اكبر منه ولم اقت على
اسمه وما يدل على ان الذي كسر تمثيل قول الزبير رضي الله عنه كما تقدم لا يسيان ان هبل الذي
كنت تفكر به يوم اخذ قد كسره ولا تفرح لولا اني لو كان مع اله محمد اله الا انك لو كانت
وفي الكشافة انما هاجت وتفرقت خزاعة فوق الكعبة وكان من قرار بر صرعه فقال صلى
الله عليه وسلم يا عمارم به فله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرم به فكسره فجعل
اهل مكة يتعجبون ويقولون تارينا انما يخرج من بعد وفي خصايص العشرة لصاحب الكشافة
زيادة وتي وترك من فوق خريش الكعبة وانطلقنا انا واليه صلى الله عليه وسلم نسبح في شينا
ان يانا اخذ من قريش هذا كلامه وهو يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليسا من وفيه
الكشافة ايضا كان حول البيت ثلثمائة وستون صورا لكل قوم صنم بجياهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كانتا طليان العرب يجحون اليها ويخرون لاشكلى بيت الى الله عز وجل فقال
يا رب حتى متى تعبد هذه الاصنام حول دوائك ورحم الله تعالى الى البيت ان سلحتك
توتجدين فاملاك خدودا حجة يدقون البك دقيق النور ويجنون اليك حين الطير
الى بيضهم لم يجيخ حولك باللبية هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة من بعد ان ارسل بلالا رضي الله عنه الى عثمان بن طلحة ياتي بفناح الكعبة الى اخر ما سياتي
وتعدان ارسل بلالا بحيث منها الصوراى فانه صلى الله عليه وسلم امره وهوا بطيحا ان
يا الى الكعبة فيجئوا كل صورة فيا وكان عمر رضي الله عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمارم امرك ان لا تدع في صورة فاللهم اشحش قبلوه شيئا يستقسم
بالا زلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان خفيفا مسلما وما كان من المشركين
هذا وفي كلامه سئل بن الجوزي قال القادى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرى الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان يقدما الى البيت فيا ليعمر لا تدع صورة الا تمحوا الا صورة

ابراهيم

ابراهيم هذا كلامه فليسا تل وفي رواية عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صور افراس فادعى بلون ما فاتيته به فجعل صلى الله
عليه وسلم يحوهاى وتلك الصورة صور الملائكة وصورة ابراهيم واسما عيل في ايديهم
الان لا يستقسمان بهاى واسحاق وبقية الملائكة ثم تقدم في بيت الكعبة وصورة
مريم فقال قال الله قرنا يصورون ما لا يخلقون فانهم الله لقد علموا انهم لم يستقسموا بالالا
قط اي ولا ساقاة لانهم يعرفون ان يكون عمر رضي الله عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسماعيل
وسم وصورة الملائكة ووجد صورة حامة من بعد ان ينفض الممثلة فكسرها بيد ثم طرحتها
وتنحى بن عفان فليطغى بذلك التماثيل اي بموضعها وصلى بها ركعتين بين اسطوانتين وفي
لفظ يتي اليهوديين اليما يتيين وفي لفظ المقدسين وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع انتهى
اي وفي الترمذي دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكبر في نواحيه ولم يصل وفي رواية
لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم وهو اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة زاد في رواية الفضل
ابن العباس قال لما فظا بن حجر وفي رواية شاذة فاعلقوا عليهم الباب وفي لفظ اخر
فاغلقا الى عثمان وبلال فاجاف اي اغلق عليهم عثمان الباب وتجمع بان عثمان هو المباشر
لذلك لانه من وظيفته وبلال رضي الله عنه كان مساعدا له في العلق اي ولما دخلوا
كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف على باب الكعبة في ابن عمر رضي الله عنهما
فلما فتحو كسرا اول من ولج فلقب بلالا فسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم وذهب عنى اسأله كم صلى وهذا يدل على ان قول بلال رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم لا اخبر عن اسامة بن زيد رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه
كلا ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين اي بين الباب والمحر الذي
هو الملتزم وقال هذه القبلة بلال اشيت الصلاة في الكعبة واسامة تاف ولشيت
مقدم على الثاني على انه جاز ان اسامة اخبر ايضا بانه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
واجيب بان حيث اثبت اعتمد قول بلال وحيث نفى اعتمد ما عنده اي وفي مجمع الزوائد
للحاظ المسمى عن ابن عباس رضي الله عنهما دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة ففصل بين السار
ركعتين ثم خرج فصل بين الباب والمحر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل مرة اخرى
فقام يدعو ولم يصل فالتقل عن ابن عباس اخلف وسبب الاختلاف تعدد دخوله صلى
الله عليه وسلم ففي المرة الاولى دخل وصل وفي المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق
يدل على ان ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال فيجب ان
لا صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح ولم يصل وتدخل من القدر فصلى وذلك في حجة
الوداع هذا كلامه فليسا تل اي شتمه صلى الله عليه وسلم ولم جالى مقام ابراهيم وكان لاصفا

يتين

فقال اقلنوع فان الكعبة لا تعبد عاصيا ولا تمنع من اقامة حد واجبا ففعله سعد بن
حريش وابو برة وقيل قتله الزبير وقيل سعد بن دويب وقيل سعيده بن زيد قال في النور
والنظائر لشركهم فيه جميعا جمعا من الافعال وامر الله عليه وسلم يقتل قيسية قتلت اخا لها
واسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخرة فاسمها واسمها والكوير بن ثعلبة بن ثعلبة
لان كان يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ويعظم القول في ادبته ويستد الحيا وكان
المعبر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حل قاطعة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يريد بها المدينة فتخسر الحريش المبعير للحامل لها ففرجها بالارض قتله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في ذلك اليوم وقد خرج يريد ان يهرب ومغيس بن صبابه اما امر يقتله لان كان قد
ان النبي صلى الله عليه وسلم مستظلا طالبا لدية اخيه هشام بن صبابه رضي الله عنه قتله بجل من
الانصار في غزوة ذي قرد خطا بطله من العدو ودفع له النبي صلى الله عليه وسلم دية اخيه ثم
اشهد على الانصار قاتل اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم بحق بمكة مرة كما تقدم قتله
ابن عبد المطلب بن عبد الله الشبي اى بعد ان اخذ عيلة بان مقيس مع بلع ليشربون الخمر كعاد
قرش قد تميا اليه فقتله وذلك بزدن بن جهم وقيل قتل وهو معلق بالدار الكعبة **وقال**
هبار بن الاسود رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك اما امر صلى الله عليه وسلم ولم لانه كان عرضا ربيب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفها من قرش حين بعث في روجه ابا القحافة الى المدينة
فامروا الى هبار بن غنم بغيرها **وفي** رواه بن ابي ربيعة في تاريخه فمعلق على الجمل على صفوة اى
وكانت حاملا فاقبلت ما في بطنها واخرقت الدماء ولم يزل يرميها حتى ماتت كما تقدم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا فاحرقوه ثم قال ابا يعقوب بن التمار في تاريخه
به فاقطعوا ايده ورجله ثم اقلنوع فلم يوجد يوم الفتح ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر
انه لما اسلم وقد مر الى المدينة بها جرحا جرحا ليسونه فذكره لك النبي صلى الله عليه وسلم قال سب
من شيك فانتوا عنه وهذا الساق يدل على انه اسلم قبل ان يذهب الى المدينة **وفي لفظ**
ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جرحا جرحا راقعا صوته وقال يا محمد انا جئت معبرا
بالاسلام وقد كنت قبل هذا اخترا ولا والان هذان الله للاسلام واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واعتد بالنبي اى قال صلى الله عليه وسلم بعد ان وقف عليه وقال له السلام عليك
يا نبي الله لقد هرب منك في البلاد فاردت الكوك بالاعاجم ثم ذكرت غايتك وفصلك في صحيفك
عن جهل عليك وكما يا نبي الله اهل شرك قد انا الله بك فانتدنا بك من الهلكة فاصفح عني
جهلي وما كان سلف عني فاني مقربو فعلى معترف يذنبى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا هبار عتوت عنك وقد احسن الله اليك حيث هدتك الى الاسلام والاسلام بيب
منا قبله كان وقوله بها جرحا جرحا لاجرة بعد ففتح مكة لان ابا لى بن جراح عن مجرد الانشغال من محل

الى محل اخر اخذوا ابا لى في عكرته **واما** عكرته بن ابي جهل رضي الله عنه فانما امر يقتله لانه
كان اشد الناس موقرا به اذ تير النبي صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس على المسلمين ولما
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهد رومه فزال اليه فاتبه فمراة بنت عمه لم حكيم بنت
الحارث بن هشام بعد ان اسلم فوجدته في ساحل البحر يريد ان يركب السفينة وقيل
وجدته في السفينة فردته في ساحل البحر يريد ان يركب السفينة وقيل
الناس وخيل الناس لانك تفسك نفسك فقد اسما منسك فجامع فاسلم وحسن
اسلامه اى بعد ان قال يا محمد هذه زوجة اخبرتنى انك امنيتنى فاحدقت انك امن فقتل
عكرته ما شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طار من الحيا
فقال له يا عكرته ما كنت شيئا اقدر عليه الا اعطيتك فاستغفرنى كل عدو عداة عداة
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعف عكرته كل عدو عداة عداة اسقط نكلم به اى ولما قدم
عليه صلى الله عليه وسلم وثب صلى الله عليه وسلم اليه فابا فرحاه به **و** اى ورى عليه صلى الله عليه وسلم
رداه وقال لرجل من حيا مؤسما جرحا وكان بعد ذلك ما فضلاء الصحابة **وفي** بحسبة
الحبالس في النسخ الجبال لبر عبد البرانه صلى الله عليه وسلم راي في منامه انه دخل الجنة
وراي فيها عدا فاحسبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخل الا نسي
سؤنة فلاحاه عكرته بن ابي جهل سخطا فرح به واول ذلك الغدق لعكرته والمكرته الاى
من الكبر والاسد بل ذلك على ناخر الرويا وانما تكون لغير من ترى له **فقال** وصار عكرته قبل
الاسلامه يطلب امر الله ام حكيم عياض فشاى عليه وتقول انك كافر واما سلمه والاسلام
حائل بيني وبينك فقال ان اسرا سفت عني لاسر كبير اى **ولما** قتل عكرته في البرموك في
قتال الروم وانتصت عداة تروجه خالد بن سعيده واراد ان يدخل بالجمعك تقول له
لو اخرجت الدخول حتى يقضى الله هذه الجموع يعنى الروم فله خالد ان نفسه تحدى اى اصاب
في جميعهم تالك فذوتك فدخل باية خيمته لما اصبح الصبح الا والروم قد اصفط فخرج خالد
فما نزل حتى قتل فشدت ام حكيم عليها شيئا واخذت عمود الخيمة فدخل بالخالد فقتلت
في سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرته بن ابي جهل رضي الله عنه
لعن اباة يا نبيكم عكرته مؤسما جرحا فلا تسبوا اباة فان سب الميت يودي الحى ولا يلحق
الميت انتهى اى **وفي** رواية لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا **وفي** اخرى لا تسبوا
الاموات فتودوا الاحياء وفي اخرى اذكروا عتائين موتاكم وكفوا عن مساوئهم **وجا**
انه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قوله عكرته بن ابي جهل فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كان قبل اسلامه بارز من طلائع المسلمين فقتله
فصحبك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما اضحكك يا رسول الله وقد

بعضنا بعضا حينما قتل اضعفهما في وجهه واحده في الحجة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا في قتال
الروم في وقعتا البرموك كاسرو سارح رضي الله عنه فانما اسلمت وانا امرت صلى الله عليه وسلم
بقتل الانبياء كانت مغنية بكة وكانت تعني بكنجائه صلى الله عليه وسلم وفي التي وجد مقعها
كتاب مخاطب **هـ** وقد استوفى لارسول الله صلى الله عليه وسلم فاسها واسلمت كل تقدم والحارث
ابن هشام وزهير بن امية استجارا بام هان بنت ابي طالب اخي علي بن ابي طالب شقيقته
ولم تكن اسلمت اذ ذلك فاراد على قتلها فاعتصمها رضي الله عنها انها قاتل لارسول الله
صلى الله عليه وسلم باعلامه فرأى رجلان من اهل بيته من اقارب رويهم هيرة بن ابي رهب
مستجيران بي فاجرتهم **وذكر** الارزقي بدل زهير بن امية عبد الله بن ابي ربيعة قد دخل
على اخي علي بن ابي طالب فقال والله لافلتلها اي ولة لتجيري المشركين فخلت بينه وبينها
فخرج فاعطت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم باعل مكة فوجدته يغسل
من جفنة في اثر العجين وما طمأنته تسره بشوب اى فسلمت عليه فقل من هذه فقلت ام
هان بنت ابي طالب فقل لزوجها يا ام هان **وفي** الرواية الاولى فلما اغتسل اخذ توبه وتوشع
به ثم صلى اياما ركعتان من الضحى ثم قيل علي فقل لزوجها يا ام هان فاجرتهم
للحديث فقل لزوجها من اجرت واسما من اسلمت فلا تقتلها **وفي** البخاري اى ايضا امر صلى الله
عليه وسلم اغتسل في بيته ثم صلى الضحى ثم ركعتان اى ولما ذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما
قال اني كنت امر على هذه الآية يسبح بالضحى والاشراق فاقول ان صلاة الاشراف في هذه
صلاة الاشراف وفي لفظ ما عرف صلاة الاشراف الا الساعة وهذا يدل لما افق بهواه **هـ**
شيخنا الرملة ان صلاة الضحى صلاة الاشراف خلافا لما في الكتاب من انها غيرهما ويحتاج للجمع
بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحة ما به سلكه الواقعة في المعامل من امتنان كتابه
الكتاب الذي هو اصل الشقيع الذي هو اصل التحرير ومن دخل مكة واراها ان يصلي الضحى اول
يوم اغتسل وصلاها كما فعلت عليه الصلاة والسلام يوم الفتح مكة وبها الترتيب لثمن
يستحب له الاغتسال بعد صلاة الضحى في مكان خاص اى **وقد** جاء عن عائشة رضي الله عنها ان ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى قبل وان لا يسجد الا اصابها **وعن** عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ما اخبرني لحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ايام هان وهان
ينازع فيما في ان صلاة الضحى من الاصل بوجوبها صلى الله عليه وسلم واسلمت ام هان ذلك
اليوم الذي هو يوم الفتح اى **وبما** انه صلى الله عليه وسلم قال لا اهل عندك من طعام فاكله فتا
ليس عندى الا كسرا بسة واني استحي ان اقدم اليك فقل لاهل بي من مكرهم في ثا وجبات
يلج فقل لاهل بي ادم فقل ما عدى يا رسول الله الا شئ من خل فقل لهلمني فصبه على الكسر
واكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا ادم للخل يا ام هان لا يقفريت فيدخل اى وقد جاء انه صلى الله

عليه وسلم

نه

عليه وسلم قال اهل الا ادم فقلوا ما عندنا الا اكل قد عجب به فعمل يا كل به ويقول نعم الا ادم
الخل **وفي** الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان الله تعالى يركل بالخل لكل ملكين يستغفرون
له حتى يفرغ **وبما** نعم الا ادم للخل اللهم بارك للخل فانه كان اذ ادم الايتيا قبل فلم يقفريت
فيه خل **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي
ذات يوم الى بعض حجر لثاية فدخل ثم اذن لي فدخلت فقل لاهل بي فقلوا نعم فاني بئلا
اقرصة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا في ضعف بين يديه واحدة قرصا في ضعفه
بين يديه ثم اخذ الثالث فكسره فجعل نصفين بين يديه ونصفين بين يدي ثم قال هل من ادم
فقلوا الا الا شئ من خل قال هاتوه فنعم الا ادم خل ولي رولة فان للخل نعم الا ادم قال جابر
فما لك احب للخل من سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما لك احب للخل
من سمعت من جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان امية بن عبد شمس وهب اى قال له يا بنى الله ان صفوان سيد
قري قد هرب ليقذف نفسه في البحر فانه انك الا حمر والاسود فقل صلى الله عليه وسلم
ادرك ابن عمك فواس فقل اعطني اية يعرف بها امانك فاعطى صلى الله عليه وسلم لعمره عتقا
التي دخل في مكة اى **وفي** لفظ اعطاه برده اى فبعد ان طلب منه العود فقل لا اعود معك
الا ان تاتيني بعلامه اعرفها فقل لك مكانك حتى اتيك به فمكة عير وهو يريد ان يركب البحر
فرده اى فبعد ان قال له اغرب عني لا تكلمني فقل اى صفوان ذلك اى وارى قد جئت بك من
عند افضل الناس واهل الناس واحلم الناس وخير الناس واهل عزة عزك وشرف
شرك ومكة ملكك قال اى الخافه على نفسي قال واخلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم انك استحيى في صدق فقل له
يا رسول الله انما انا بالخيار شهير فقل صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة اشهر سرائ
ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الحنين ولفا فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائما اى
بالجهرانه راء رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق شعبا علان فعا وشيا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبك هذا قال نعم قال له ذلك وشاقه فقبض صفوان ما في الشعب
وقال ما طابت نفسي احد بمثل هذا الايتي فاسلم كل شياتي **وهذه** امرأة ابي سفيان رضي
الله عنه فانما اسلمت بعد وانا امرت صلى الله عليه وسلم بقتل الانبياء فمكة حنزة فانه اسلم
بعد وانا امرت صلى الله عليه وسلم بقتل الانبياء فمكة حنزة فانه اسلم بقتل الانبياء
من يحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشى رضي الله عنه فانه اسلم بعد وانا امرت صلى
الله عليه وسلم بقتل الانبياء فمكة حنزة رضي الله عنه يوم واحد وكانت الصحابة احضروا على
قله فتر الى الطائف وقد قدما اسقطوا اسلامه **قال** وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم للفتح اى على الصفاية يع الناس فجاءه الكباد والصغار والرجال والنساء

يتابعهم على الاسلام اي علمهم اذ لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وخلق الناس
 في الاسلام افواجا افواجا اي **وجاءه** صلى الله عليه وسلم فجعل فاختار الرعدة فقال له صلى
 الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب انا ابن امرة من قريش كانت تاكل القديد
 اي **وكان** من طلبة من بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان
 رضي الله عنه فمعاوية رضي الله عنه لما كان غلاما لم يمتنع وقبض على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
 لاهم فقال اياك ان تتخلف اياك فيقطع عنك الموت فاسلمك وانقيت اسلاي فقال
 لي يوما ابو سفيان وكان شهما بطلا محارب حيوته وكان ديني فلما كان عام الفصح
 اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فزجبي وكنت له اي بعد ان استشار فيه
 جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه امين واراد في النبي صلى الله عليه وسلم يوما خلفه
 فقال ما يلبس منك قلت بطني قال اللهم املا له حلا وعلا **وعن** العرواح بن سارية رضي الله
 تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وفيه
 العذاب زاد في رواية ومكن له في البلاد **وعن** بعض الصحابة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهدا وهدية ولا تعذبه **وعن** ابن عمر
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لمعاوية يا معاوية انا منكم والراعي على باب
 الجنة كما بين واشار باسبع الوسطى والى يمينه **ويذكر** انه كان عند مريض قال صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم وازاره ورأوه وشيئا من شعره فقال عند موته كفون في القبر فادرجوا
 في الرداء وازروني بالازار واحشوا متخري وشدة من الشعر واخلوا بيني وبين ارحم
 الرحيم **وقد** بشر رضي الله عنه معاوية رضي الله عنه بعض كهان اليمن وسبب ذلك
 ان امه هذ كانت قبل ابنة ابي سفيان عند الفاكه بن المعيرة المخزومي وكان الفاكه
 من قريش وكان له بيت للضيافة يقشاه الناس من غير اذن فخلد ذلك البيت
 يوما من الضيفان فاضطجع الفاكه وهد في وقت الفائلة ثم خرج الفاكه لبعض
 حاجته واقبل رجل كان يقشاه فوجع البيت فلما رأى المرأة التي هي هند وكل هاربا وبصره
 الفاكه وهو خارج من البيت فاقبل الى هند فصرخ برجله وقال لها من هذا الذي كان عندك
 قالت ما رأيت احدا ولا انشيت حتى ايقظني فقال لها الحق يا بيبك ونكلم في الناس
 فقال لا ابوها عتبه يا بيبه ان الناس قد اكرهوا فيك فابين نباك فان كان الرجل عليك
 صاد فادست اليه من يقتله فيقطع عنك المقال وان كان كاه بالحاكمة الى بعض كهان
 اليمن فخلقت له انه لكاذب عليها فقال لعتبه الفاكه يا هذا انك قد رسمت ابني بامر عظيم
 فما كفي الى تبين كهان اليمن فخرج الفاكه من بني مخزوم وخرج عتبه في جمعة من بني عتبه
 سنان وخرجوا معهم هند ولسوة نورا فلما شارفوا البلاد وقالوا عندنا نزل الكاهن

الغلام شكوت خاله هند وتغير وجهها فقال لا ابوها الى قد اري نايك من تنكرك الى حال
 وما ذاك الا لمكروه عندك كان هذا قبل ان تشهد الناس سيرة مالك لا والله يا ابتاه
 ما ذاك لمكروه عندي ولكني اعرف انكم تا قول بشر عظمي ويصيب ولا امنه ان يسمي
 مني يكون على منية في القرب قال ان سوف اختير من قبل ان ينظر لي امرك فصبر فبر
 حتى ادلتم اخذ حبة من حنطة فاختلها في اكليل واوكي عليها بسيرة فلما ورد على الكاهن اكر
 ونخل لم فلما تغذوا قال لعتبه انا قد جئت في اسروان قد جئت لك خبا اختبرك يد
 فانظر ما هو في سموة في كوة قال اريد ابدن من هذا قال حية بولي اكليل مهة صدقت
 انظر في اسر هذه النسوة فجعل يدنو من احداهن فيضرب كفتها ويقول انهضني حتى دني
 من هند فضربت كفتها وقال انهضني غير ونحنا ولا زانية وللملأن ملكا يقال له معاوية
 فربت ايا الفاكه فاختبئها فثارت يد هان يده وقالت اليك عني فوالله لا حرص
 على ان يكون من غيرك فقد وجها ابو سفيان نجات منه معاوية رضي الله عنهم **وقد**
 قال صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذ ملكك فاحسن **وفي** رواية اذ ملكك من امرأتي شيئا
 فائق الله واعمل **وبو** **وشعنه** انما حضرت البراءة قال اللهم ادخل الشيخ العاصي ذاك
 القلب العاصي اللهم اقل عثرتي واعف ذلتي وعد عيالك على من لا يرجو غيري ولا يثق بالحدس
 ثم بكى رضي الله عنه حتى علا غيبه **وكتب** الى عائشة رضي الله عنها اكتب لي كتابا توصيني فيه
 ولا تكثري فكنيت من عايشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من التمس رضي الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ومن التمس رضي الله
 بسخط الناس كاه الله مؤنة الناس والسلام وكنيت اليه رضي الله عنه مرة اخوي
 اما نفعه فائق الله فانك اذا اتيتك الله كفاك الناس واذا اتيتك الناس لم يغفوا
 عنك من الله شيئا والسلام **ولما** **فرع** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من بيعة الرجال
 بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متعقبة متتكرة خوفا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما دبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يايعني على
 ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادك اي وذلك اسقاط الا
زاد في لفظ ولا تخلف بار واجل غير اولادك اي ولا تقعدن مع الرجال في خلای
 تجتمع امرأة مع رجل في خلوة ولا تاتين ولحشته بيها ان تغتر بدين ابيك وان رجلكن
قال ابراهيم رضي الله عنهما اليه ان لحن بزوجها ولد اليسرة ولا يعق عنه الزنا
 كما ان ذلك لا يعق عن الزنا وقد جعل ولا لحقة باحد ولا متعين في معروف **وجاءت**
 بعض النسوة قال ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه قال لا ينبغي
 اي **وفي** لعن الله المتبعين ولا تخش وجهها ولا تشرب شعرا **وفي** لعن ولا تخلفن

م

شعرا ولا تخزن قرا ولا تشققن جبينا ولا تدعين بالويل **وَجَاءَ** هذه النوايج يجعلن يوم القيمة صفتين صفات من اليقين وصفات من اليقين كايمنج الكلب **وَجَاءَ** يخرج النايحة من قبرها يوما لقيمة شعنا غير اعيل جليا من احنة ودرج من جرب واضعة يدها على راسها تقول وتلاه **وَجَاءَ** النايحة اذ الم تتب تقوم يوم القيمة علم سربا من طر ودع من جرب **وَجَاءَ** النايحة اذ الم تتب لا تقبل الملايكة على نايحة **وَجَاءَ** ليس للنساء في اتباع الجن من اجر **وَجَاءَ** ان هذا قال له صلى الله عليه وسلم انك لنا اخذ علينا لاناخذ على الرجال اي لان الرجال كان يبايعهم على الاسلام وعلى الجهاد فقط وانما قال لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله ان كنتن اصيبين من مال ابني سفيان الهبة بعد الهبة وما كنت ادرى اكان ذلك جلا ام لا فقل ابو سفيان وكان حاضرا اماما اصبحت فيما مضى فانت منه فدخل عفر الله عنك اي فقتل في النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقل لها وانك لهند بنت عتبة فلك نعم فاعفه عما سلف عفر الله عنك وانما قال لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني او تزني يا رسول الله الحرة ولما قال ولا تقتلن اولادكن فاك زينا من صغارا فنقتلهم كما **وَجَاءَ** لفظ هلكك لنا وله الا قلته يوم بكر **وَفِي** لفظ انت قلت ابايهم يوم يدرون ويوصي باولادهم **وَفِي** لفظ زينا من صغارا فنقتلهم كما عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم **وَفِي** فقتل صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصيتي في معروف قال والله ما جلستنا مجلسنا هذا **وَفِي** لفظ انما استه متفق بالاطمح وقال ان امرأة مؤمنة اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم كشف عن نكاحها وقال انا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك **قَالَ** بعضهم وفي اسلام ابني سفيان قيل هند واسلام قبل ان تضاعدا ان لا اله الا الله انك تبه بليلة ولحن واقرارهما على نكاحهما فجعله الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بهديته وسمى جديان مشويان مع مولاه لهما فاسناد ذلك فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه لم سلمة وسيمونة ونسائي بن عبد المطلب وقال له ان تولاني نعمة ماليك وتقول ان غنما اليوم قتلني الوالد فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنكم واكثر والداه فكل ذلك تقول تلك المولاه لقد راينا من كثرة غنما والداه ما لم تكن ترى قبل **وَجَاءَ** اليه وقال يا رسول الله ان ابني سفيان رجل شتيك فهل علي من حرج ان اعلم من الذي له عيالك فقل لها لا عليك ان تطعمهم بالمعروف **وَفِي** لفظ ان ابني سفيان رجل شتيك وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم قال لهم بنايك يا رسول الله قال لا اسلمح النساء وانما قول لاية امرأة كقول

لا امرأة كقول لا امرأة ولحن **وَفِي** لفظ قول لاية امرأة كقول لا امرأة واحدة **وَعَنِ** عايشة رضي الله عنها لم يصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط وانما كان يبايعهم بالكلمة **وَعَنِ** الشعبي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يد نوب وقيل انه غسله في اناء وامر من فمسن ايدهن فيه فكانت هذه البيعة لابن الجوزي والقول الاول اثبت **وقد** ذكر الباقين له صلى الله عليه وسلم لا يفي خصوص يوم الفتح على حروف المعجم في كتاب التلخيص وقد عرفت من امر عطية قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع لسان الانصار في بيت ثمار رسل اليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب فسلم فودع عليه السلام فقال انا رسول الله اليكم يبايعكم على ان لا تشركن بالله شيئا وقرأ الى قوله تعالى في معروف فقلن نعم فريه من خارج ومدة ما ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد ولعل ذلك كان بجبال والفتنة مامونة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد العباس ايت ابن اخيك يعني ابا لهب عتبة ومعقلا اراهما قال العباس قلت نجيا فيمن تنجي من شرك فريش قال ايتني بهما فركبت اليهما فاتي بهما فدعاهما للاسلام فاسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتي المثلث فندع ساعة ثم انصرف والصبر ويرى في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له اسرك الله يا رسول الله اري السرور في وجهك قال ان استوهبت ابني هذين من ربي فوجهي مالي وشهدا مع حبيبي والطايف ولم يخجرا من مكة ولم ياتيا المدينة وتلمع عين معتب في حين **وَعَنِ** اي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لفتح هذا ما وعدك ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهي وقد اشار الى ذلك صاحب المصنف بقوله

• واستجاب له بنصه وفتح • بعد ذلك الحضرة والغير •
 • فاذا جانا كفا ناص الله • فليكن كلبية حضرا •
 • وتواك للمصطفى الاله الكبري عليهم والعاره الشعوا •
 اي اجاب دعوتهم صلى الله عليه وسلم الرفيع والرضيع **وَعَنِ** الاول كقولنا بخضر التي هي السما **فقد** جاء في حديث سنه واه السما الدنيا ذمودة خضراء ذكرها اشديا خسا من اللبن وخضرة من صخر خضراء تحت الارض وكنت عنك اني بالغبرا التي هي الارض وانما كانت غبرا لان جميع طبقاتها من طين مع خضول نصر له صلى الله عليه وسلم على اعاد وفتح لبلاهم بعد ذلك الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباصحابه وقتلهم وكثرة عدوم مع التميميم على اذيتهم وتنابت العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم عليهم وتواك له عليهم الاغارة المحيطة بهم من سائر الجوانب **وَجَاءَ** انه صلى الله

والتخيل على الشجاعتان كبير وترفع في الحرب قصدت في ابدانهم الرماح فسبب قصدها
بهم كانت الطعان المشبهة بالقوا في تنابعا حاله كون ذلك الطعن من تلك الرماح
نابعا لا الابطاى لم يعد وجوده فيه والابطا في القافية تكررهما متحدة اللفظ والمعنى
وهو معني على الشاعرا لانه يدل على قصور الطعان المتوالي في محل واحد دل على
قصور سلكه الشجاع ورفعت تلك الخيل غبارا اظلم الجرحى لك ان وقت الغد ومثل ذلك
الغبرة وقت العسا وذلك بارض كل عند فتحها اسكن عند ذلك الغبار لكثرة
الجون وهو كما بالفتح والمداعلة لكثرة ما اعطاه صلى الله عليه وسلم للتاجر
واعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الناس كد بالضم والمد وهو اسفل مكة
وهذه لغة فيه قليلة وعند ذلك قل غبار واهلك تلك الخيل اوجها من التاجر
بمكة من ابا ح رمة ومن قائل واهلك بيوتا كان اهل مكة يرجعون اليها على من
تلك البيوت خلوصا عن الناس والرجوع اليها وعند ذلك طلبوا منه العفو عما
صنع منهم وجواب الحكيم من سألوا لعفو عن العفو وارتخا الجفون من الحياء وحلقوه
بالقرى التي وصلت النير من بطون قرش وم ولده المضرين كنانة التي قطعها
المقاتلة والتباغض والتحاسد فسبب ذلك عفا صلى الله عليه وسلم عنهم وقادر لم
يكدر ذلك العفو عنهم اغراسهم بحاله كون ذلك الاغراسهم فيما صهي واذا
كان القطع والوصل لله تساوى عند فاعل ذلك التعريب للاقارب والبعدا
والاباعد للاقارب والبعدا والذى تعريبه وابعاده لله لا لغيره يستوى عنده
سبه والمبالغة في مدحها اذا اتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى
المفسد الامارة بالسوء لاستمرت قطيعة الرحم وقام ابعاده لا كيف وقد قام لله
في امور كلها فسبب ذلك ارضاه صلى الله عليه وسلم لا عدايته ووفاء
لاوليايه فقله صلى الله عليه وسلم كل جيل ولادع في ذلك اذا ما يسيل ما في الاناء
على ظواهره الا ما كان في تلك الاناء من املا فلي خيرا كانت افعاله كلها خيرا
ومن املا فلي خيرا كانت افعاله كلها خيرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح
الكعبة في يده في كنه مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجعل لنا **وفي**
لفظ اجعل لي الحجامة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اعطيتكم ما تريدون فينا متواكلم للناس اى وهو السقاية لا ما نأخذون
فيه من الناس اموالهم وصلى بحجابه لشر فكم وعلو مقامكم **وفي** وايا ان العسل يطاول
بوسيد لاخذ المفتاح في رجال سبي هائم اى منهم على رضى الله عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بيت

ووفاء وقيل نزلت هذه الآية ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في شأن عثمان
ابن طلحة رضي الله عنه ودفع المفتاح له اى لما اخذ على رضى الله عنه وة لى رسول الله اجمع
لنا الحجامة مع السقاية فله صلى الله عليه وسلم لعل اكرمتا قاذيت وامره صلى الله عليه وسلم
ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتد رايه فقد انزل الله في شأنك اى انزل الله عليه
ذلك في خوف الكعبة وقرا علينا الآية ففعل على كره الله وحجة ذلك وسباق هذه
الرواية يدل على ان عليا كره الله وجهها خذ المفتاح على ان لا يرد عثمان فلما نزلت
الاية امره صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح لعثمان والسقاية كل تقدم كانت احوالها
من ادم موضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج ويطرح في ذلك التمر والربيب في بعض
الاقوات **وفي** كلامه لا روى كان لزمن حوضان حوض ببيتها وبين الركن ليشرب
منه وحوض من وراية للوضوء ولعل هذا كان بعد الفتح والسقاية قام في العيش
رضي الله عنه بعد موت ابيه عبد المطلب وقام به بعمه ولله عبد الله بن عبد الله
الله عنهما وقد تكلم فيها محمد بن الحنفية مع ابن عباس قال له ابن عباس مالك ولها
عن اولها في الجاهلية والاستلام قاموا الميسر بعد موت ابيه عبد المطلب واعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم للميسر يوم الفتح واسم المفتاح مع عثمان الى ان اشرف
على الموت فلم يعقب دفعة الاخيرة شيبة ومن ثم عرفت ذبيته بالشيبين **وفي**
دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان والى شيبة بن عبد وقيل اخذوه هدايا لطلحة
خالده نالده لا يزعج منكم الا ظالم اى وكون شيبة بن عمر عثمان هو المرافق لعل الحافظ
ابن حجر الشيبينون نسبة الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن
ابو طلحة وابو طلحة ولدان عثمان وطلحة الى عثمان بشيبيته والى طلحة بعثمان **وفي**
كلام ابن الجوزي ما توافقه وهو ان عثمان لما هاجر الى المدينة واسلم سنة ثمان لم يزل مقبلا
بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اى وقد تقدم ثم رجع الى
المدينة ولم يزل مقبلا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجع الى مكة واسلم مقبلا حتى مات في اول خلافة معاوية رضي الله عنه
فلما يزل عثمان رضي الله عنه يفتح البيت الى ان اشرف على الموت دفع المفتاح الى شيبة
وكان عثمان بن طلحة هذا خياطا وصي صناعته بني السعد ريس علينا السلام **وفي**
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما دعا عثمان بن طلحة وقال يا رسول الله اجعل لي السقاية
فكف عثمان يده فقال صلى الله عليه وسلم اردد المفتاح فبسط يده فقال العسل مثل
كله الاولى فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تومن
بالله واليوم لاخرها تاتي المفتاح فقال هاك يا ما تراه ولعل هذا كان قبل دخوله

صلى الله عليه وسلم الكعبة فيكون طلب العبد ان يكون المنحاح له تكرر قبل دخوله
 الكعبة ونقده **وفي رواية** انه قال له ايتني بالمنحاح قال فاتيته به فاخذه مني شتم
 دفعه الى زلة خذوها ناله خالده لا يترعها منكم الا ظالم **وفي لفظ** غيره ان الله
 كلم في الجاهلية بالاستلام اني ارفع اليكم ولكن الله دفعكم اليكم ولا يترعها منكم الا
 ظالم وفي لفظ لا يظلمكموها الا كافر ولا مانع ان يكون ذلك بعد ان دفعه على امره
 صلى الله عليه وسلم وكانه احب صلى الله عليه وسلم ان يردى الامانة بيده الشريف من غير
 واسطة وقال له يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
 قال عثمان رضي الله عنه فلما وليت باد ان فرجعت اليه فقال لم يكن الذي قلت لك قل رضي
 الله عنه فذكرت قوله له بكه قبل الهجرة وقد اراد صلى الله عليه وسلم ان يدخل الكعبة مع
 الناس وكذا نفتحها في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فلما اقبل ليحطوا اغلظك عليه
 ونكس منه وحلم على ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عثمان لك سترى هذا المنحاح يومنا
 بيدي فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعمرت برمشة فوحت كلمة صلى الله عليه وسلم
 مني موثقا وطننا ان الاسرى سبيوا الى ما قال صلى الله عليه وسلم فلما قال لي يوم القمح ذلك
 قلت كل اسند انك رسول الله **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم دخل بوسيد الكعبة
 ومعه بلال فامر ان يؤذن اى الظاهر على ظهر الكعبة وابوسبيان وعشاي بن اسيد وفي
 لفظ خالده بن اسيد اى او خالده بن اسيد لقد اكرم الله اسيد ان لا يكون يسمع هذا فيسمع
 منه تا يعيظه في الحادث انا والله لو اعلم اننى لا سمعته اى **وفي رواية** انه قال يا وحيد
 سمع غير هذا الغراب الاسود مودنا ولا مانع من وجود الامر من منه ايا وقد قدم في
 عمره الغصا ووقع مثل ذلك من بعد ما اذن بلال على ظهر الكعبة ايضا اى وقال غيره
 مؤاس كفا قرئى لدا اكرم الله فلانا يعنى اياه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على
 ظهر الكعبة **وفي لفظ** والله للحديث العظيم ان يصح عنه بنى جميع بنى قريظة على بيته فقال ابو
 سفيان لا اقول شيئا لو تكلم لا خبرت عنى هذا الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لهم لقد علمت الذي قلتمم ذكره لك لهم فقال انا انت يا فلان فقلت كذا واما انت
 يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما
 قلت شيئا ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث وعشاي بن اسيد اى او خالده
 ابن اسيد تشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد منا فنقول اخبرك **وجا**
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابى سفيان وهو في المسجد فلما نظروا النبي ابوسفيان
 قال في نفسي ان شعري باى شئ غلبني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب
 بعمى كسفيه فقال يا الله غلبتك يا اباسفيان فقال ابو سفيان ان شهد انك رسول الله

وصار بعض من قريش يستهزئون ويحكسون صوت بلال غيظا وكان من جملتهم ابو سحر و
 رضي الله عنه وكان من احسنهم صوتا فلما دفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فامر به فسل بين يديه وهو يظن انه مقتول ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ناصيته وصدر بيده الشريفه قال فاملا قلبي والله ايانا وبيتنا وغلك انتر رسول الله
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يوفى الا بعهده وان يوفى الا بعهده وان يوفى الا بعهده
 سنة ستة عشر سنة وعقبه بعد يتلوتون الاذان بكه وتقدم ان اذان ابى سحر و
 وتعليق صلى الله عليه وسلم الاذان كان مرجية من حين وتقدم طلب تامل الجمع بينهما
 وفي تاريخ الازمنة ان جويرة بنت ابى جهل قالك عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله
 لاخيه من قتل الاحبة اباؤا لغدا لاني الذي جالى سجد من النبوة فردها فلم يرد
 خلاف قومه **وعن** الحارث بن هشام قال لما اجارتنى ام هانى واجاز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جوارها فمنا لا احد يتعرض لي وكنت اشتهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فرمى على وانا محال ولم يتعرض لي وكنت اسجد انى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 اذ كبر وبيته اياى في كل موطن مع المشركين فلقينته وهو دخل المسجد فلقينى بالبشر
 فوقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت شهادته الحق فقال الحمد لله الذى هدانا لهذا ما كنا
 سلك بحبل الاسلام وجاء صلى الله عليه وسلم يوم النسخ السائب بن عبد الله المخزومي
 اى وقيل عبد الله بن السائب بن ابى السائب وقيل السائب بن عويمر وقيل قيس بن
 السائب بن عويمر قال في الاستيعاب وهذا اصح ما قيل في ذلك ان شأ الله تعالى
 وكان شريكا له صلى الله عليه وسلم فاجاهلية قال فاحذر عثمان وغيره يثنون على فقال صلى
 الله عليه وسلم لهم لا تعلمون به كان صاحب **وفي لفظ** لما اقبلت عليه قال مرحبا يا اخي وشر
 كان يذارى ولا يارى قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تنقل منك اى للوقوف عنها
 على الاسلام وسمى الاعمال المتروكة على النية التى شرطها الاسلام وعلى اليوم تنقل
 منك اى لوجود الاسلام وارسل سهيل بن عمرو ولده عبد الله لياخذ له امانا منه صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي توفته فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا امان الله
 فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قوله من لقي سهيلا بن عمرو فلا يجده السيد
 المظفر فلهزمه ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنه عبد
 الله اليه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براكعيا
 براكعيا فكان سهيل يفتل ويدبر وخرج الحنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتو
 على شر كد حتى اسلم باجبراته **وذكر** ان فضالة بن عمار بن الملوحة حدث نفسه بقتل
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت علم القمح فلما اذن منه رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما ذا كنت تفتي به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله ففتحت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضيلة رضاه عنه يقول قاله سارفع يده عن صدره حتى ملأ قلبه شيا احتيا الى سنة **اولا**

كان الغد من يوم الفتح عذت خراعه على رجل من هذيل فملاوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر سنة اظهروا الى الكعبة وقيل كان على راحله صلى الله عليه وآله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يومئذ على السموات والارض ويوم خلق السموات والارض ووضع هذين الجبلين في حرم الى يوم القيمة فلا يحل لامري يؤمن بالله واليوم الآخر يفسق فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم يحل احدكم قبلي ولم يحل لاحدكم ان يعدي ولم يحل لي الا هذه الساعة ادى من منيحت يوم الفتح الى العصر عتقا على اهلها الا قد حرمتم ان تكسروا بالاس فلينسبع الشاه منكم الفاييب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في فقولوا له ان الله تعالى قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم **وقد جأ في صحيح مسلم** لا يحل ان يحل السلاح بمكة يا سخر خراعه ارفعوا ايديكم عن الفضل فقد كثر القتل من قتل بعد ما حله فاحله بغير التطمين ان شاولاهم قائله وان شاولاهم ففعله ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتل خراعه وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل بمكة وهو على شركه ففرض خراعه فاحاطوا به فطعنوه منهم خراش عيشه في بطنه حتى قتل فلامه صلى الله عليه وسلم وما لو كنت قال لا يكاد لفتك خراش اى وللشقص ما طال من الضال وعرض قال ابن هشام وتكفني انه اوقيل وراه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه تقدم في خيبر انه وحي قتيلا واهل الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيمة قال العلماء اى على الكفر اى لا يعالوا على ان يسلموا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يومئذ باله واليوم الآخر فلا يدع في بيته ضما الا كسره ولما اسلم هذيل رضي الله عنه عتد الى من كان في بيته وجعل نصرته بالقدوة وتقول كذا مناه في غزوه **لعب** صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسرى الاسمان الى حول مكة اى لا هم كانوا التحدوا مع الكعبة امتا حيا لا بيتا يظلموا كقتلهم الكعبة وكانوا يهدون الكعبون للكعبة ويظفون كما يظفون بالكعبة فكان في كل حي منهم من ذلك منها لم تقدم الغزى وسواع وسبات وسيا الى الكلام على ذلك في السرايا ان شالله تعالى وفي هذا العام الذي هو عام الفتح كانت غزاة او طاس واوطاس من موازن حلال صلى الله عليه وسلم المتعة ثم بعد ثلاث ايام جرجا فبنى مسلم عن بعض الصحابة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنعة وبنى كالح المرأة الى

منه عام الفتح حيث دخلت مكة ثم لم يخرج حتى نهانا عنها **وعن** بعض الصحابة لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة خرجت انا ورجل الى امرأة من بني عاصم كان بكرة عتيلا وفيه لفظ مثل البكرة العظيمة ففرضنا عليها نفسها ففعلت لها مثل ذلك ان يستمتع منك احدا ففعلت ما لم تفعل فلما بردينا وفي لفظ رايها لمجملت تقدر فتراني ارجل من صاحبي وترى بردي صاحبي احسن من بردي فاذا نظرت الى اعجبها واذا نظرت الى بردي صاحبي اعجبها فقلت انك انت وبردي تكفييني فقلت معك ثلاثا ٤٥

والحاصل ان كالح المتعة كان سباحا ثم نسخ يومئذ ثم ابيع يوم الفتح ثم نسخ في ايام الفتح واستمر تحريمها الى يوم القيمة وكان فيه خلاف في الصد الاول ثم ارتفع وحيثما غلب تحريمه وعنه جواز قال بعض الصحابة بدأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكا بين الركن والباب وهو يقول يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرم الى يوم القيمة في كان عنده منهن شيا فليخل سبيلا ولا تاحذوا ما اتيتكم من شياى لكن في مسلم عن جابر انه قال استمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وفي رواية عنه حتى تاهت عن عمر رضي الله عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشاه رضي الله عنه لا اعلم شيا حرم ثم ابيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على ان الجاحمها عام الفتح كانت بعد تحريمها بغير حرمته وهذا يعارض ما تقدم ان البعض يحج انها حرمت في جميع الوقاع الا ان يقال يجوز ان يكون تحريمها في جميعه الوداع تاكيد التحريم عام الفتح فلا يلزم ان يكون ابيحت بعد تحريمها اكثر من مرة كما يدل عليه كلامنا لئلا يكون يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة رضي الله عنهم لانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس المتعة ثلاثا ثم اى عنها وقد يقال مرارا هذه الاشيايل بعام او طاس عام الفتح لان غزاة او طاس كانت في عام الفتح لان غزاة او طاس كانت في عام الفتح كما تقدم وما نقل عن ابن عباس من جوازها رجع عنه فقد قال بعضهم والله ما قارق ابن عجلال الدنيا حتى رجع الى قول الصحابة في تحريم المتعة ونقل عنه انه قام خطيبا يوم عرفة وقال يا ايها الناس ان المتعة حرام كالبيعة والدم والحكم الخنزير **والحاصل** ان المتعة بالامور الثلاثة التي نسخ مرتين الشاى الحرم الجاهلية الثالث المتعة كذا في حيا الحيوان **قال** واستقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش احدى من صفوان بن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن خويلد بن عتبة الف درهم اربعين الف درهم ففرق صلى الله عليه وسلم في اصحابه من اهل الضعف ثم وفاهما من عتيقه من موازن وقال يا اخرا السلف الكبر والاداء التهم **واقام** صلى الله عليه وسلم بمكة اى بعد فتح تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعمله البخاري بقصر العلاء في مدة

اقامتها وبهذا الثاني قال ايمننا ان من اقام بحمل الحائضين وقت قصرا نية
 عشر يوما غير يوم الحيض والحول والخروج ولعل سببا قام منه المدة المذكورة التي استرجي
 ان كان فيها حصول المال الذي فرقته في اهل النصارى من احتجائهم فلما تم له ذلك خرج من
 مكة الى حنين بحرب هو اذن جاء اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وقد احببه
 ابن ولده زمعة ومعه عبد بن زمعة فقاموا لرسول الله هذا ابن اخي عتبة بن ابى
 وقاص عهد لا انه ابنه اي قال اذا قدمت مكة استقر الى ابن ولده اي زمعة فانه مني
 فاقبضه اليك فقام لعبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي بن ولده اي زمعة وله شه
 على فراشه اي مع كرمه فاشاله فنظر صلى الله عليه وسلم الى ذلك الولد فاداموا شيئا من
 بعثته بن ابى وقاص فقام لعبد بن زمعة يا اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على
 فراش ابيك زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ولة لزوجته سودة بنت زمعة
 احببني منذ يا سودة لما رآه عليه من شبه عتبة اي فحس ان يكون ابن خاله فامر بها بالحنان
 نذبا واحيا لها فلم يرها حتى لقي الله **وفي** بعض الروايات احببني سرياسودة قليبي
 لك باخ وسوت امرأة فاراد صلى الله عليه وسلم قطعا فقتل قوم الى اسامة بن زيد
 ابن حارثة يستشفون به فلما كمل اسامة فيها تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال
 انك في خير من حدود الله تعالى قال اسامة استغفر لي رسول الله ثم قام صلى الله عليه
 وسلم خطيبا فاشى على الله تعالى بما هو اهل له ثم قال اسامة فاما اهل الكس قبلكم انهم
 كانوا اناسا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي
 تسمي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرت لقطعن يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثلاث المراه قطع يدها **وفي** كلام بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون
 يده المتسارقين ويصلونهم صلى الله عليه وسلم عن ابن اسيد وعمر واحد وعشرين سنة
 امره وامره ان يقطع الناس ويحاول امير صلى الله عليه وسلم بكمه بعد الفتح بعه وترك صلى الله عليه وسلم
 معاذ بن جبل رضي الله عنه معه معلمين اثنين السن والنق **وفي** الكشاف معن صلى
 الله عليه وسلم انه استعمل على اهل اصابه في ذلك ثلاثا فكان رضي الله عنه شديدا
 على المريب ليس على المرس ولة لواله لا اعلم بخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة الغريب
 غنقه فانه يتخلف عن الصلاة لانه في اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل
 الله عن ابن اسيد اغرابا جافيا فقام صلى الله عليه وسلم ان رأت فيما يرى النائم كاهل
 ابن اسيد ان باب الجنة فاخذ بملق الباب فعلقها فعلقها لاسيد احب نفع له دنائها
 فاعز الله به الاسلام لغيره للسائر على من يريد ظلمهم **وفي** تاريخ الارزقي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأت اسيدا في الجنة وانى كيف يدخل اسيد الجنة

فعرض له عن ابن اسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي رأت ادعوني فدعني له فاستعمله
 يومئذ على مكة ثم قال يا عناب انك على من استعملك على اهل الله فاستوص بهم خيرا
 يقولون لا نانا فان قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن اسيد انه رآه في الجنة ثم يقول
 عن ولده اسيد انه الذي رآه في الجنة قلت لعل عناب كان شديدا المشبه بابن اسيد فظن
 عنابا اباه ثم لما رآه عرف انه عناب لا اسيد **وفي** كلام سبط بن الجوزي عناب بن
 اسيد استعمل سنة **وفي** كلام غيره ما يفيد انه صلى الله عليه وسلم انما استعمل عناب بن
 اسيد وترك معه معاذ بن جبل بعد عودته من الطائف وعمرته من الجعفر انهم ان
 يقال لا مخالفة وملا به باستخلافه بقاءه على ذلك وبينه ان يكون ما تقدم عن
 الكشاف من قول اهل مكة صلى الله عليه وسلم لقد استعملت على اهل الله عناب بن اسيد
 الخ بعد بقاءه على المنام استخلا فله لا يخفى **وكان** زاعى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام ان اسيد والدي عناب واليا على مكة فلما فاك على الكفر كانا فحا
 الرق بالولاه كل مقدم مثل ذلك في ابى جهل وولد عكرمة رضي الله عنه ولما ولاه
 صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم دوما فكان رضي الله عنه يقول لا شيع
 الله بطننا جاع على درهم في كل يوم **وروي** انه قام فخطب الناس فقال يا الناس
 اجاع الله كبد من جاع على درهم اي له درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دوما في كل يوم فليست الحاجة الى احد **وعن** ساجد بن اسيد رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 استعمل عناب بن اسيد على مكة ورضي له عامله اربعين اوقية من فضة ولعل الدرهم
 كل يوم من ثور القدر المذكور اربعين اوقية من السنة فلا تخالف **وفي** السنن الكبرى
 للبيهقي وولد عناب هذا عبد الرحمن الذي قطعت يده يوم الجمل ولحقه الشرف والفا
 بكة وقيل بالمدينة كان يقال له يعسوب قريش **وعن** **في** حبان
 اسم موضع قريب من الطائف **وفي** كلام بعضهم الرجب ذي الحجاز وهو سوق الجاهلية
 تقدم ذكره **وفي** كلام بعض اخرا اسم لما بين مكة والطائف ويقال لها غرقه وكاز
 ويقال لها غرقه او طاس باسم الموضع الذي كانت به الرقعة في اخره الاسرة وسببها
 انه لما فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعت له قبائل العرب الاموان
 وتقيها فان اهلها كانوا طاعة عناية سرده قال اية المعاري لما فتح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة مثل اشرف هو اذن وتقيها بعضا البعض فاشفقوا اي خافوا
 ان يغزوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلاناهية اي مانع له دوتا
 والراي ان تغزو قبل ان يغزو فاحشده واوبغوا وقالوا والله ان محمدا الاق قوما
 لا يجسئون القتال فاجعت هو اذن امرها انهي اي جمعوا وكان جاع امر الناس الثالث

ابن عوف النضري اى بالصاد المهملة رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك **و** فاجتمع
 اليه من التابعين جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر ومم الذين كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مسترضعا فيهم وحضر معهم دريد بن الصمة وكان شيخا عجوزا
 لكنه كبرياى لانه يبلغ عشرين ومائة سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وتسعين
 اى وقيل قارب المائتين قاله ابن الجوزى وقد عني وصان لا يستفيع الابراية ومعه قتيبة
 بالجرب اى لانه كان صاحب راي وتدير ومعه رقة بالحرب وكان قايده ثقيف رئيسهم
 كناية بن عبد ياسيل رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقيل قارب بن الاسود
 وكان سن مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم
 ونسبهم واتباعهم معهم فلما تزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة
 فقال دريد للناس باى فادانتم قالوا باوطاس فلنعم محل الخيل **وفي** لفظ مجال
 الخيل بايهم لاخرن ضرس والحرف يفتح للحا المهملة واسكان الزاى وبالنون سا
 على ظمن الارض والضرس يكنى الضاد المعجمة واسكان الزاى وبالسين المهملة
 ما صلب من الارض ولا سهل دمس والسهل ضد الحزن والدهس يفتح الال المهملة
 والها وبالسين المهملة اللين كثيرا التراب مالى اسمع رغا البعير ونهاى الحير بضمة
 النون اى صوتها وبكا الصغير ونهاى والشاوى واليعاى بضم الياء المشنة تمت
 وبالعين المهملة المخففة والاصوت الشاة ويقل ثواج بالمشنة مضومة
 وفتح الهزرة وباجيم اى وخوارا بقرة اى صوتها قاله الراساق مالك بن عوف مع
 الناس اموالهم ونسبهم وابناؤهم قال ابن مالك اى وكان توافق معه ان لا يجالفة
 فانه قال له انك تقابل رجلا كريما قد اوطا القرب وخافه العجم واجلأه يهود النجاش
 اى غالبهم اما قتلا وانما خروجا عن ذل وصغار فقال له لا تخافك فى امره فقتل
 له هذا مالك فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قريتك فان هذا يوم كائن له ما
 بعده من الايام مالى اسمع رغا البعير ونهاى الحير وبكا الصغير ونهاى الشاى
 وخولوا بقرة لاسقت مع الناس ابناؤهم ونسبهم واموالهم قال ولم قال اردت ان
 اجعل خلف كل رجل اهله وماله يتائل عنهم فانقض به قال ابو ذر اى زجره لم تزجر
 الدابة وهو ان يلصق الانسان بالحنك الاعلى ويصوت به وهو معنى قول الاصل اى
 صوت بلسانه في فيه ثم قال له **وفي** لفظ رويحي ستان والله تاله وللحرب اى
 ومن كان هذه صفته ماله وللحرب ثم اشار عليه برد الذرية والاموال وقال اهل بيده المهتم
 شئى ان كانت لك لم يتفعلك الا جمل بسيفه ورصده وان كانت عليك فضحت واهلك
 وقال ثم قال ما فعلت كعب وكتبه له لم يشهد هاتهم احدا لغاب الحدة والجد الاول

ينفتح الحاه المهملة والثاني بالمعجمة كسوة ضد الهزل ويفتح الحظ لو كان يوم
 عملا ودفعه ما غلبنا ثم اشار عليه بما مورم يعيلا ماله منه وقال والله لا اطيعك
 انك قد كبرت وضعف ذابك فقال دريد لهوازن قد شرطت بيني ماله ان لا يجالفتني
 فقد خالفتني فانا اجمع الى اهل منقوع وقال ملك والله لتطيعنني يا معشر هوازن
 او لا تكوني على هذه السيف حتى يخرج من ظهري وكرو ان يكون لدريد فيما راي اذ كبر
 قالوا اطعنك اى ثم جعل النساوق الابل وزا المقاللة صغوفانم جعل الابل والبقرة
 والقنم ورأه ذلك ليلا يفر **وفي** لفظ صفت الخيل ثم الرجال المقاللة ثم صفت النساء
 على الابل ثم صفت القنم ثم صفت النعم ثم قال للناس اذا رايتهم شدة واعليم شدة
 رجل واحد وقبعت عيوننا له اى وم ثلثنا نقارار سلم لينظر والى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاصحابه فاموه وقد تفرقت اوصالهم قال وليكم ما شاكم قالوا رايينا
 رجلا ايضا على خيول بلق فوالله ما تاسكنا ان اصحابنا ما نرى وان اطعنا رجعا بقولك
 فقال ان لكم بل انتم اجين العسكر فحبستهم عند خوف ان يشيع ذلك في العسكر فلم
 يرد ذلك ومعنى على ما تريد **ولما سمع رسول الله** صلى الله عليه وسلم باجتماع
 ارسل اليهم رجلا من اصحابه اى وهو عبد الله بن ابي خدره الاسلمى وامره ان يدخل
 فيهم وليسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم اى وكث فيهم يوما او يومين وسمع منهم
 اى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبره الجبرى وجاءه رجل فقال يا رسول الله ايتني
 انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا فاذا انا بهوازن عن كبره ايسم بظنهم وبغهم
 وشايم اجمعوا الى حين فقتلهم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا
 الله تعالى فاجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السيرة الى موازن وذكر له ان عند صفوان
 ابن امية فلم يكن اسلم يومئذ بل كان مؤسدا راعا وسلاحا فارسل صلى الله عليه وسلم
 اليه فقال له يا ابا امامة اعزنا سلاحك تلقى به عدينا غدا فقال صفوان اعصيا يا محمد
 فقال بل عاريد وهى مصونة حتى نؤيد اليك قال ليس بهذا اباس ورواية الامام احمد
 قال صفوان عاريد مؤداة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القارية مؤداة فاعطاه مائة
 درع بايكنها من السلاح قبل وساله صلى الله عليه وسلم ان يكتفيهم ففعل وذكروا ان
 بعض تلك الادراع صناع ففرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينهم له فقال
 انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارجب **قال** واستمار صلى الله عليه وسلم من ابن عمه
 نزل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثه الاف ربح فقال له كاني انظر الى رباحك هذه
 نقصت ظهرا المشركين انتهى اى وتقدم ان نوفل هذا نفسه وكان في اسرى به رباح ربح
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة

هم

آلاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة أي على ما تقدم قال بعضهم وخرج أهل مكة وكنانهم
 ومشاة حتى التنايبين على غيرهم يرجعون القناتيم كما يكونون أي من لم يصدق
 إيمانه ان الضيقة **وفي** لفظ الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجابه أي
 فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وثعلبة
 ابن عمرو قلوبا من محل القد وصفهم ووضع الألوية والرايات مع المهاجرين والأنصار
 فلما المهاجرين أعطاه عليا كرم الله وجهه وأعطى سعد بن أبي وقاص راية وأعطى
 عمر بن الخطاب راية وألوا الخندق أعطاه الحباب بن المنذر رضي الله عنه ولوا الأوس
 أعطاه أسيد بن حضير رضي الله عنه **وفي** سيره المياطي وفي كل بطن من الأوس
 والخزرج لواء راية يحمل رجل منهم وكذلك قبائل العرب في الألوية والرايات
 يحمل رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمعقد والبوينة
 وآله رعان مما ذاك الفضول والسعدية بالسيرة الميملة والمعين المعجزة ومحمد
 داود عليه السلام التي لبس حين قتل جالوت ومرو بالشجرة سدره كان المشركون
 يظلمون وينطون استلهم أي يلقون فقالوا الصعابة صفوان الله عليهم رسول
 الله أجعل لنا ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كمال قوم
 مؤمنين عليه السلام أجعل لنا الها كما لهم الهة قال أنكم قوم تجهلون لتزكن سنين من
 كان قبلكم **فلما كان بجنين** وأخذ وليف الوادي أي وذلك عند غيش الصبح خرج
 عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم في شعاب الوادي ومعانيقه وذلك بأشواق دريد
 ابن الصمغانة قال لما لك أجعل لك كسما يكون لك عوناً أن حمل القوم عليك جاءهم
 الكمين من خلفهم وكربت أنت بمن معك وإن كانت لك الهة لك لم يفلح من القوم أحد
 فحملوا عليهم حملة رجل واحد أي وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كأنهم جراد منتشر
 لا تكاد تسقط لهم سهم أي **وعن** البراء رضي الله عنه وسأله رجل قال فرستم عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدر
 وأما ما روي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه مررت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منتهزاً حال من سلمة لأم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم لم
 ينهزم في مواطن من المواطن كما تقدم قال البراء كانت موازن ناساً رماة وأنا لما حملت
 عليهم أنكسوا فأكبنا على القناتيم فاستقبلونا بالسهم فخذ المسلمون دليعين ثم
 منهزمين لا يلوي أحد على أحد أي ويقال إن الطلقاء هم أهل مكة قال بعضهم لبعض أي
 من كان إسلامه مدحوا منهم أخذوه هذا وقتهم فانهزموا فمنهم أول من انهزم وتبعهم
 الناس وعند ذلك قال أبو قحافة لعمر رضي الله عنهما شأن الناس قال الله الله وهذا

الساقية لعلهم انهزموا من بين الأمان في أول الأمر والثانية بعد انكباب المسلمين
 على أخذ الغنيمته والذي في الأصل الاقتصار على الأول وأما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك اليوم ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعلي والحسين وأبنا الفضل وأبو
 سفيان بن أخيه الحارث وربيعة بن الحارث وسعيد بن جهم إلى الحب وفقيت عينة ولم
 اقم على أيها كانت أي ووردت في غير من ثبت معه روايات مختلفة فبعض ما يروى وقيل
 ثمانون وقيل ثلث عشرة وقيل عشرة وقيل كانوا ثلاثمائة ولا يخالفه لا على الجمع ولا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله أبي عبد الله ورسوله **وعن**
 العباس رضي الله عنه قال كنت أخذ أجلكم بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعلى شهاب
 التي أهداهما لفرقة بن عمر والجذام صاحب البلقا وغسل ملك الروم على فلسطين
 يقال لها فضة وقيل التي يقال لها دل التي أهداهما المقوقس **وفي البخاري**
 الذي أهداهما ملك اليلة لبعضهم والأول اثنتان ويدل لك الثاني ما أخرجه أبو نعيم
 عن النضر بن مالك رضي الله عنه قال انهزم المسلمون مجنين ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان يسميها ذلول قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلة لا لبديوي فالزقت نبطها بالأرض الحديث وأبو سفيان بن الحارث أخذ
 بركا به صلى الله عليه وسلم وهو يقول جبن رأى ما رأى من الناس إلى أين يا الناس فلم
 أرا الناس يلبون على شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيسى اصبر يا معشر الأنصار
 يا أصحاب الخمر يبعث الشجرة التي كانت تحت البيعة الرضوان يا وفيلق يا عيسى
 اصبر يا مهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأضداد الذين أووا ونصروا أي
 وأنا خص العباس بذلك لأنه كان عظيم الصوت كأنه صوته يسمع من ثمانية أميال
 كان يقف على سلع وينا دي غلته آخر الليل وهم بالغبابة فيسمعهم وبين سلع
 والغبابة ثمانية أميال وغارت الليل نوماً على المدينة قتادى وأما أخاه فلم
 تسمعه حامل الأوصفت من عظم صوته **وفي** لفظ آخر نادى يا أصحاب البيعة
 يوم الحديبية يا أصحاب سنون البقرة أي وخمس سنون البقرة بالذكور لأن أول
 سنون تزلت في المدينة ولأن فيها كم من ذئبة قليلة غلبت فيها كثيرة بأذن الله وفيها
 وأبو بكر يهدي أوف بعدكم وفيه من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وفي لفظ ينادى يا أنصار الله وأنصار رسول الله يا بني الخندق خضهم بالذكر بعد
 التعرير لهم كانوا صبراً في الحرب أو غلب فاجابوا بالبيك ليك **وفي** لفظ بالبيك
 يا البيك أي **وفي** البخاري لما أداروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فتأذى
 يومئذ ندين الشفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا البيك يا رسول الله البشر

عن معك ثم التفت عن يسار فقال يا معشر الانصار قالوا بئسك يا رسول الله
ابشر عن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نه العباس وقهرهم منه صلى الله عليه وسلم
وقصار الرجل يلوى بعبيره فلا يقدر على ذلك اى لكثرة الاعراب المهزمتين في اخذ
درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقفهم عن بعير ويحلى سبيله ويؤتم
الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لما شهدت عطفة
الا نصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل **وفي** لقط عطفة
البعير على اولادها فلما حرم اخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رماح الكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس باية استقبلوا الناس فاقبلوا واشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القوم وهم يجيئون اى وكان شعارهم كيوم
فتح مكة فله صلى الله عليه وسلم الان حتى الوطنى وبهي جعان وقد العرب تحتها
النار يشبون عليم اللحم والوطنى في الاصل النوروى من الكلمات التي لم تسمع
الا منه صلى الله عليه وسلم وشك بغير لشدة الحرب اى وصار يقول انا ابني لآل
انا ابن عبد المطلب **وهذا** السياق يدل على ان الماية انتهت اليه صلى الله عليه وسلم
بعد الهزيمة وهو يؤيد القول بان الذين يمتنعوا معه صلى الله عليه وسلم لم يتبعوا الماية
وفي روايته لما انكشف الناس عنه يوم حنين في الحارثة بالحق الممثلة بن النعمان
يا خذوكم كرمى الناس الذين ثبتوا فخرهم مائة فقلت يا رسول الله سائى فلما كان
يوم من الايام سررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبا جبريل عند باب
المسجد فله جبريل يا محمد من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارث بن النعمان
فله جبريل يا محمد الماية الصابرة يوم حنين لو سلم لردت عليه اللام والعلما اخبرني
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ما كنت اظنه الا حية الكلبى واقفا
معك **وفي** روايته لما فز الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا
اربعة ثلاث من بني هاشم ورجل من غيرهم على بن ابي طالب والمسلمين وبما بين يديه
وابوسفيان بن الحارث اخذ بالمانان وابن مسعود من جانب اليسر ولا يقبل
اخذ من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الاخذ **وذكر** بعضهم انه رأى ابوسفيان
ابن الحارث جينيد اخذ بزمام بقلته صلى الله عليه وسلم ولا ينافى ما تقدم ان اخذ به ذلك
المسلم وان ابوسفيان الحارث كان اخذ ببركته صلى الله عليه وسلم بجواز ان يكون اخذ
بزمامه فبعد اخذ ببركته **وعن** ابوسفيان بن الحارث قال لما لقينا العدو وحين
افتحت عن فرسي وبدي السيف مصلنا والله يعلم ان اريد الموت ونرى وبو ينظر
الى فقال له المسلم يا رسول الله اخوك وايس عليك ابوسفيان فارض عنه فقال لعن الله

كل عدو عاذينها ثم التفت الى ودة ليا اخي فقبلت رجله في الركاب ودة صلى الله
عليه وسلم في حقه ابوسفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة ومن سيد فتيان
اهل الجنة وليس قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي الخ من الشعر لان شرطه كما نقتدر
في بناء المسجد ان يكون وزنه عن قصد وروية بنا على ان مشطوا الرجل ومنهوه شعر
وهو الصبيح خلا فالالاقتصر حيث رد على الخليل في قوله ان الرجل شعر يانه وقع منه
صلى الله عليه وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد
بان ما يقع موروثا لا من قصد لا يقال له شعر ولا يقال لتايله انه شعر كما تقدم
زيادة واما له صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ولم يقل ابن عبد الله لان العرب
كانت تسميه صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولموت عبد الله رجائيه
كما تقدم فليس من الافتخار بالابا الذي هو من عمل الجاهلية كما تقدم فليس من في قوله
صلى الله عليه وسلم انا ابن العواليك والمزالم واخذ من هذا انه لا يابى بالامتساب في توا
وذكر الخطابي انه قال انا ابن عبد المطلب لا على سبيل الافتخار ولكن
تكرم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت البعثة
مشهورة عندهم ففرهم اذ ذكروهم اياها ومضى احدى دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
شهر نزل عن بعثته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس سنا ولي من الحصباء فانخفضت
به بعثته حتى كادت يطمس اسم الارض ثم قبض قبضته من تراب في بعضهم كان الله
أفقه اى فهم البعثة كلامه صلى الله عليه وسلم اى عليك مراده **وفي** روايته كما نقتدر
انه قال لا ياد لى الهى فليد اى انخفضت **وفي** روايته قال رضى الله عنهم ارضى الله
فرضت وقيل ناوله الميثاق ذلك وقيل ناوله على وقيل ابنى مسعود رضى الله
عنهم فقصه حاد به بعثته فقال السرح قتلك ارتفع رفعتك الله قال نادى كفى لنا
من تراب فشا والله ثم استقبلهم وجوههم فقال شاهد الوجوه اى **وفي** روايته حتم
لا ينصرون وفي روايته جمع بينهما فما خلق الله منهم انسانا الا ملئت عينه وغشه
ترابا يملك القبضة وقال اهزموا ورب محمد فلولوا مدبرين **وفي** روايته ليعضهم باخيل
الينا الا ان كل جحر او حجر فارس يبطلنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين
قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لاجل شاة
ان كشفناهم قال فبينما نحن نسوقهم ونحن في انا رسم اذ صاحب بقلته ايضا ولذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ناعنه رجال بيض الوجوه حسان الوجوه
وقالوا شاهد الوجوه ارجعوا فانه من مائة من قولهم وركبوا اجسادا فكانت اياها
والى من صلى الله عليه وسلم بالحصباء اشار ما جيب الهزمية بقوله **وفي**

ط

وَدَعَى بِالْحَصَا مَا قَصَدَ حَيْثُ شَاءَ مَا الْمَصَاعِدَ وَمَا الْإِلْقَاءَ

أَي وَرَى عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَصَا مَا هَلَكَ ذَلِكَ لِحَيْثُ الْعَظِيمِ أَيْ شَيْءٍ عَمَّا سَوَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ذَلِكَ الْحَصَا مَا شَاءَ شَيْءٍ التَّامُّونَ لِذَلِكَ الْعَصَا عِنْدَ الْقَاءِ ذَلِكَ
الْحَصَا شَيْئًا مَا يَمْنَعُهُمَا فَلَا يَمْنَعُهُمَا هَذَا بَلَدٌ لَكَ هَذَا عَظِيمٌ لَكَ انْقِلَابُ الْعَصَا
حَيْثُ كَانَ شَيْئًا لَا انْقِلَابَ حَتَّى يَمُوتَ وَبَعْضُهُمْ حَيَاتٌ فَلَا انْقِلَابَ لِحَبَالِهِمْ وَعَصَبُهُمْ
لَمْ يَقْمَرُوا لَمْ يَشْتَتِ شَمْلُهُمْ بَلْ زَادَ تَعْدُّهَا طُغْيَانُهُمْ وَعَتَوْهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِخِلَافِ هَذَا الْحَقِّ فَإِنَّهُ هَلَكَ الْقَدْرُ وَشَتَّتْ شَمْلُهُ **وَذَكَرَ** أَنَّهُ عِنْدَ الْقِتَالِ
أَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُنُفُكُمْ فَلَمْ تُقِنْ عَنْكُمْ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ وَوَالَهُ غَفُوهُ
رَحِيمٌ **فَقَدْ جَاءَ** أَنْ تَعْبَى اصْحَابَهُ أَيْ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سِيرَةِ الْحَاقِقِ
الرَّسَائِلِ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ لَنْ تَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلْبِهِ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ ذَلِكَ الْكَلِمَةَ وَتَقَبَّلَ بِقَلْبِهِ ذَلِكَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْرَأِ كَثْرَةَ
الْمُحِلِّينَ وَقَبِلَ ذَلِكَ فَتَى مِنَ الْإِنْصَارِ أَيْ وَهُوَ سَلَّمَ بِنِ سَلَامَةٍ بِنِ وَقَشَّ أَيْ
وَجَاءَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَوْمَئِذٍ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْشُدْ مَا وَعَدْتَنِي
اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْنَا أَيْ وَأَخْرِجَ الْبَيْهَقِي فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ
الْخُفَاكَ قَالَ دَعَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَدَعَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ كُنْتُ وَتَكُونُ وَتَأْتِي حَتَّى لَا تَمُوتَ تَنَامُ الْمَيُوتُ
وَتَشْتَدُّ النُّجُومُ وَتَأْتِي حَتَّى يَوْمَ لَا تَأْخُذُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَأْتِي يَوْمَ كَانَ أَسَامُ
الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ سَيْلُهُ زَايَةً سَوْدَانِي زَائِلٌ رَجُلٌ طَوِيلٌ وَهُوَ زَائِلٌ خَلْفُهُ إِذَا
أَدْرَكَ طَعْنٌ بِرُجْحِهِ وَإِذَا فَاتَهُ رَفَعَ رُجْحَهُ لَمْ يَرَاهُ فَاتَبَعُوهُ حِينَئِذٍ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ
أَهْوَى إِلَيْهِ عَلَى بَنِي إِبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْإِنْصَارِ يُرِيدُ أَنَّهُ قَالَى عَلَى سَخْلَةٍ وَضَرَبَ
عَرْقَتِي بِالْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجْزِهِ وَوُثِبَ الْإِنْصَارُ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَتْهُ بِضَرْبَةٍ أَلْقَتْهُ
بِنِصْفِ سَاعَةِ وَاجْتَلَدَ النَّاسُ قَوْلَهُ مَا رَجَعَتْ رَايَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَرِيضَتِهِمْ
حَتَّى وَجَدُوا الْإِسَارَةَ مَكْتَفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالسَّكَاةُ** أَهْلُ الْمُسْلِمُونَ
تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْفَيْ نَفَرَهُمْ مِنَ الْغَضَبِ وَنَفَرَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بِرَحْبٍ وَنَفَى
اللَّهُ عَنْهُ قَتِيلٌ وَكَانَ أَسْلَامُهُ تَعْدُدُهُمْ وَكَانَتْ الْأَزْلَامُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ لَا تَنْتَهِي
هَزِيمَتُهُمْ يَعْزِي الْمُسْلِمِينَ دُونَ الْجَوَارِ وَقَالَ وَاللَّهِ غَلَبَ مُوَازِنُ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ
بِعْنِكَ الْكُثْبَانُ الْبَحَارَةُ وَالرَّيَابُ وَقَدْ وَصَلَكُمُ الْهَزِيمَةُ إِلَى مَكَّةَ وَسَرَّ ذَلِكَ قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَظَهَرُوا الشَّامَةَ وَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ تَرْجِعُ الْعَرَبُ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
آخَرُ أَيْ وَهُوَ خُصْفَوَانُ لَمْ يَلَا قَدْ بَطَلَ اللَّهُ السَّحْرَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ

مُشْرِكٌ اسْكِبْ فَعَنَ اللَّهُ فَاتٌ أَيْ اسْقَطَ اسْنَانُكَ فَوَاللَّهِ لَيْسَ بِرَبِّي مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ

أَيْ يَمْلِكُنِي وَيُدْبِرُ أَمْرِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ رَاحَتْ إِلَى مَنْ أَنْ يَرْتَبِي رَجُلٌ مِنْ مُوَازِنَ **وَفِي**
رَوَايَةٍ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ الْبَشَرُ هَزِيمَةُ سَكَاةٍ وَاصْحَابُهُ قَوْلُ اللَّهِ
لَا يَجْبِرُونَهَا أَبَدًا فَغَضِبَ صَفْوَانُ وَقَالَ اتَّبِعْ شَوْقِي بظهور الأعراب قَوْلُ اللَّهِ لَرَبِّ رَجُلٍ
مِنْ قُرَيْشٍ رَاحَتْ إِلَى مَنْ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَهُوَ لِعُكْرَمَتِهِ بِنِ إِجْهَلُ وَكَوْنُهُمْ لَا يَجْبِرُونَهَا
أَبَدًا هَذَا الْيَسِيرُ بِيَدِكَ الْأَمْرُ سَيَلِمَ لَيْسَ إِلَهُكَ شَيْءٌ إِذْ بَدَأَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَاتٌ لَهُ
الْعَاقِبَةُ غَدًا فَقَالَ لَهُ سَهْلُ بْنُ عَمْرِو اللَّهِ أَنْ عَمْدَكَ بِخِلَافِ حُرْمَتِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَرْدٍ
أَنَا كُنَّا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ وَعَقُولُنَا ذَاهِبَةٌ نَعْبُدُ حَجَرًا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَنَحْنُ شَيْئٌ لِحَبَالِهِ
أَنْتَ تَحْتَاجُ الْبَيْتَ وَيُقَالُ لِبَنِيهِ بَنُو أَسْمِيَّةَ وَمِمَّ حَبِيبَةُ الْبَيْتِ كَمْ تَقْدَمُ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ
عَنْ سَبَبِ إِسْلَامِهِ قَالَ سَأَلْتُ أَعْجَبَ مَا كُنَّا مِنْ لَزْمِ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَبَا وَنَا مِنَ الْفَضْلَانِ
فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ وَفُخِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَسَارَ إِلَى حَرْبِ مُوَازِنَ
قُلْتُ اسِيرْ مَعَ حَرْبِ قُرَيْشٍ إِلَى مُوَازِنَ نَجِينَ فَعَسَى أَنْ اخْتَلَطُوا أَنْ أَصِيبَ مِنْ مُحَمَّدٍ
غَرَّةً فَاقْتُلُهُ فَاكُونَ الَّذِي قَتَلَ شَارَ قُرَيْشٍ كُلَّ أَيْ **وَفِي** لَقَطِ الْيَوْمَ أَدْرَكَ نَارِي مِنْ سَكَاةٍ
أَيْ لَنْ أَبَاهُ وَعَمَّهُ قَتَلَا يَوْمَ أَحَدٍ قَتَلَهُمَا حَمْزَةٌ كَمْ تَقْدَمُ **وَأَقُولُ** لَوْلَا سَبَقَ الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ
أَحَدٌ إِلَّا اتَّبَعَ مَعَهُمَا تَابِعْتَهُ لَا يَزِدُ ذَلِكَ الْأَمْرَ عِنْدِي إِلَّا شِدَّةً فَلَمَّا اخْتَلَطَ النَّاسُ
وَتَرَاكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلِيَّةٍ أَصْلُكَ السَّيْفُ وَدَنُوتُ مِنْهُ أَرِيدُ الَّذِي أَرِيدُ مِنْهُ
وَرَفَعْتُ السَّيْفَ حَتَّى كُنْتُ أَوْقِعُ بِهِ الْفِعْلَ رَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارِكَ لَبْرَقَ كَادُ نَيْلِكُنِي
فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَصَرِي خَوْفًا عَلَيْهِ **وَفِي** رَوَايَةٍ لَمْ أَهْمْتُ بِرَحَالَتِي بَيْنِي وَخَلْفِي
مِنْ نَارِ وَتَوَرَّسْتُ حَتِيدَ وَالْفَتْحُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْفَتْحُ إِلَى وَتَبَسُّمٍ
وَعَرَفَ الَّذِي أَرِيدُ فَسَادَ فِي يَاسِيَّةٍ أَوْ سَمَى فَدَنُوتُ مِنْهُ طَمَحَ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ
أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَشِيئْهُ قَوْلُ اللَّهِ لَوْ كَانَ السَّاعَةُ أَذِنَ أَجِبَ إِلَى مَنْ سَمِعَ وَبَصَرِي
وَنَفْسِي وَأَدَّبَ اللَّهُ مَا كَانَ لِي ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ قَتَلَ فَقَدْ سَأَلْتُهُ
أَضْرِبُ بِسَيْفِي لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَجِبْتُ أَنْتَ بِقَيْسِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ إِلَى حَيَاةٍ وَلَقَيْتُ
ذَلِكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِالسَّيْفِ فَجَعَلْتُ الرِّصَةَ فِيهَا لَوْ تَمَّ حَتَّى تَرَاوَجَ الْمُسْلِمُونَ وَكَرُّوا
كَرَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَقَرَّبَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُلَانٍ سَوِيٍّ عَلَيْهِ قَائِمًا وَخَرَجَ فِي الرِّمِّ
حَتَّى تَقَرَّ قَوَائِمُ كُلِّ وَجْهٍ أَيْ لَا يُلَوِّى أَحَدُهُمْ عَلَى أَحَدٍ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَقْتُلَ مَنْ قَدْ رَعَى عَلَيْهِ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الذَّرِيَّةَ فَتَاهَمُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الذَّرِيَّةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا
فَالْهَرَبُ فِي رَوَايَةٍ مِنْ أَقَامَ بَيْنَهُ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَمْ يَسْلَمْهُ وَفِي الْأَهْلِ فِي غُرُورٍ

بما المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ان كان يوم حنين
واعلم ان روى انه قال ذلك يوم بدر يوم احد فاكثرت الرواية في رواية من لا يجمع بين
ومن ثم قال الامام مالك لم يبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين
وتعقب ما في الامم بانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في سلم وفي قيل التبع وفي كلام
بعضهم كون السلب للمقاتل اسير من رضى اول الامر والامجد ويوم حنين لا غلام
العام والمائة الا اسرو عيشه وحدثنا ابن ابي طلحة اسلب وحده عشرين رجلا
اي قتلهم واخذوا سلبهم وقال ابو قتادة رأت يوم حنين سلبا وشركا يتدلان واذا
رجل من المشركين يريد ان يقاتل المشرك على المسلم فانيته وضربته فقتله فاما مقتله
بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدته يرجع الموت ولولا ان الله لم يتركه لقتلني فسقط
وضربته فقتلته واجهضني القتال عن السلبه فلما ومعت الحرب اوزارها قلت
يا رسول الله لقد قتل قتيلا اسلب واجهضني عن القتال فادرك من اسلبه
قال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عنى من سلبه فقال ابو بكر رضي الله عنه
لا والله لا يرصيه نعم الى الله يقاتل عن دين الله فقامه سلب قبله وفي
لفظة لابي بكره النبي صلى الله عليه وسلم كلا فقتله ضيع من قريش ويدع اسرا من اسد
الله يقاتل عن الله ورسوله والا ضيع تصغير ضيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق ارد وعليه سلبه قال ابو قتادة فاحدته منه واشترى بمئنته السلب الذي
جميعه سلبا واودرك ربيعة بن ذريح دريد بن الصمة فاحد بخنظام حله وهو يظن
انه امرأة فاذا وشيخ كبير اعني ولا يعرفه المظالم فقال له دريد ما ذا تريد فقال اقل لك
قال ومن انت قال انا ربيعة بن ذريح السلمي ضربته يسيفه فلم يقض شيئا فقال له اليس
يقتل ما سلكك امك خذ سيفي هذا امر مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن المظالم
واخفف عنك انك قلت دريد بن الصمة فرب يوم قد صنعت قية فساك فقتله فلما اخبر
ربيعة انه يقتله فقال لساواه لقد اعنت اثنين بل ثلاثا وقال له الاكرمت عن
قتله لما اخبرك بمه عليه فقال ما كنت لا تكلم عن رسول الله ورسوله اي وقيل لثلاثة
له ريد بن الصمة الزبير بن العوام وقيل عبد الله بن قيس قبيص وكان اسم سليم مع
زوجها ابى طلحة وهي حازمة وسطها يبردها وفي حزامها خنجر وكانت حاملا بابنها
عندها فقال لا زوجها ابى طلحة ما هذا الخنجر فقال يا ام سليم قال اذني مني احد
من المشركين بجنته به فقال ابى طلحة لا تسبح يا رسول الله ما تقول ام سليم الرمي
فاما ذن عليه القول فحبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصطحك اي وكان يقال
لها العيصا والرميصا ونما التي يخرج القذاس عنهما ومن ثم قال بعضهم قيل لها

الرميصا

الرميصا الرمي كان في يمينها وعن ولد لها النبي مالك رضي الله عنه وقد مات ابى
مالك عنها مشركا ثم خطب عمر ابى طلحة وهو مشرك فابى ودعته الى الاسلام فاسلم
فقال له ان اترو جئت ولا اخذت منك صدقا غيره فترجها قال النبي صلى
الله عليه وسلم فدخل الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا فله هذه العيصا بنت
لحان ام النبي مالك وعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء
الا رباحه والام سليم فانه كان يدخل عليها ففعل في ذلك فقال اني ارجها
قتل اخرها ثمي ولعل المراد انه كان يكثر الدخول عليها كذا واحد ولا ينافي انه صلى الله
عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من حصرا يرضه صلى الله عليه وسلم
جواز الاختلاف بالاجنية فكان يدخل على اخيه ام سليم وصحابه حرام بالكرام صلى الله
عنها وتغلى له رأسه ويأتم عندها ويدخل على الربيع ثم كسبه في الامناع اشار الى
ذلك وفي منيل الجنا ان ام سليم واخذها خاتما النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
الرصاع وعليه فلا دلاله في دخوله صلى الله عليه وسلم عليها والخلو من جهة الرصاع
وعليه فلا دلاله في دخوله صلى الله عليه وسلم ولخلوه بها على جواز الخلوة بالاجنية
وتكن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ابى طلحة من ام سليم اي وهو ابو عمير الذي كان صلى الله
عليه وسلم يدع له ويقول ابا عمير ما فعل النغير ذكره السيوطي في كتابه تهذيب الاكباد
وفي كلام بعضهم ما يفيد انه غيره فقال لاهل لا تحذروا باطلته بانه حتى
اكون انا احده قال فجا فقال ما فعل ابى قالك مؤسكن ما كان فقوت اليه عشا
فاكل وشرب ثم تصفت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما زادت انه
قد شيع واصاب منها قال يا باطلته ارايت لو ان قوما اغاروا عاريتهم اهل بيت
فطلبوا عاريتهم اهل ان يمنوا قال لا قال فاحتب ابنك ففقت ثم اغلقت حتى
لا يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبره بالكان في رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لكم في غابريلكم اهل بيتك اي بقية الله المذكور قال ولله حله وحيث به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سلكتم فقلت نعم فانا ولله ترك فالتفت
في فيه فلا كنه ففرقا العبي فمجه في جعل الضبي يلفظ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبا الانصار والرسول ساء الله اي وبها لعبد الله هذا جاع ملك
الليلة تسعة اولاد كلهم قد قرأوا القرآن ولما اخبر ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما
تقدم عن ام سليم قال الحمد لله الذي جعل في امي مثل صابرة بن اسرائيل فقيل يا رسول الله
ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وله منها غلامان وكان
زوجها امرها بطلع ثوبه ليدعو عليه الناس ففعل ولجعت الناس في دار فانطلق

الغلمان يلعبان فرقة في بيركات في الدار فكرمت ان تنقص على زوجها الضيافة
فا دخلها البيت وسجتها بنوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اي اناي قال كما
في البيت وانها كانت مسجون بشي من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اي
ايناى فالك كما في البيت فنادا ايما ابوما فخرجا ليعيان فقال المراه سبحان الله
والله لقد كانا سيتين ولكن الله احياهما فزاي الصبري **ولما انهزم القوم**
بعضهم با وطاهوس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما رستم اباعمل اشعري
وسياى في السرايا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معسكره قال شيبة قد دخل حياه
نذخك عليه ما دخل علي غيري حيا لرويه وجهه وسروراه فمال يا شيبة الذي اؤاد
الله خيرا ما اردت بنفسك ثم خدني بكننا اضرت في نفسي ما لم اذكره لاحد قط فقلت
ان اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قلت استغفر الله فقال غفراه لك
اي وقال له صلى الله عليه وسلم ام سليم يا ايها الذي يا رسول الله اقتل هذا الدين
انهزمو اغناك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى واحسن
وعن عابد بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي
وصدري فسد البصم صلى الله عليه وسلم الذي بيده عنى وجهي وصدري الى القومى ثم دعاني
فصاوا ثريه صلى الله عليه وسلم غره سائله كفرة الفرس وتخرج خالد بن الوليد فقتل
النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره **اي ففن** بعض الصحابة قال رأت النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحا لهم يمشي في المسير ويقول
من يدلني على رجل خاله بن الوليد حتى دل عليه فوجدته قد اسند الى خوخة رجل لا تشل
بالجراحة فقتل صلى الله عليه وسلم في جرحه قبرا **وعن** جبير بن مطعم قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقاتلون شيئا اسود اقبل من السما حتى سقط ميتا بين
القوم فتظرت فاذا غلام اسود سبوث قد ملا الوادي لم اشك انما الملائكة ولم تكن الا
هزيمة القوم **وفي** سيرة الحافظ الهيا على ان سيم الملائكة يوم حنين عام حراة
بين اكناهم اي فمن جمع من موازن قالوا لقد راينا يوم حنين رجلا لا يبضا على خيل
بل على عليا عام حرة اخوها بين اكناهم بين السما والارض كلاب لا يستطيع ان
تقاتلهم من الرعب منهم **ولما وقعت الهزيمة** اسلم فامون كنادا مكة
وعقيرم لما راوا نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وعن شيبة المجبي قال خرج مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلا كما ولكن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله ان لا اركب خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فصر
بيده صدري ثم قال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فامر صلى الله عليه وسلم بانه

عن صدرى الشا لثمة حتى ما اجد من خلق الله احب الى منه ويحتاج الى الجمع منه ومن
ما تقدم عنه على تقدير معهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والقنايم ان يجمع
فجمع ذلك كله واحد من الى الجمرات اى يسكون العيز وتخفيف الراو كثير من اهل الحديث
يشددوها وصي المحل باسم امراة كانت تلعب بذلك قيل وهي التي نقصت غزوها
من بعد قوة فكان بها ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من غزوة الطائف
وفي هذه الغزوة سمي طلحة بن عبيد الله طلحة الجود لكثرة انفاقه على العسكر
غزوة الطائف ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف
وجعاس اخلاف قومه حفروا بالطائف عند انهزامهم اى والطائف بلد كبير كثير
الاعناب والتخيل والفاكهة قيل سمي بذلك لان جبريل عليه السلام طاف بها حين
نقلها من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم اى ان الله يرزقهم اى اهل مكة من الثمرات
اى وقيل لانهم بنوا حائنها حايطا واطافوا به تحميها لهم وقيل هى جنة اصحاب
العصرم كانت نواحي صنفا نقلها جبريل فسار بها الى مكة وطاف بها حول البيت
ثم اترها الى ذلك المكان اى ويكال له وجع سمي بذلك باسم شخص من العالمين اولى من
نزلوا واوليك القوم حصنوا به وادخلوا فيه ما يوسعهم من خيولهم
الله عليه وسلم من حنين وترجموا لهم وترك السبي بالجمرات اى **وفي** الامناع
وبعث بالسبي والقنايم الى الجمرات مع يدلى ورما للخرامى **وفي** كلام السبي وكان
سبي حنين ستة الاف راس قد ولوا صلى الله عليه وسلم اباسفيا بن حرب اميرهم وقيل
امينا عليهم هذا كلامه ولعل هذا تعدد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف لان
اباسفيا كان معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما سياتى فلما عاين ربه اى وستر
صلى الله عليه وسلم بجمع من مالك بن ابي عوف فامر به فهدم ومرتجيا يطاى بسان
رجل من ثقيف قد تمنع فيه فارسل اليه صلى الله عليه وسلم اتانا يخرج واتانا
يجرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجه
ومر صلى الله عليه وسلم بغير هذا قبراى رغال وهوا بوثقيف اى وكان من غزوة قوم
صلح اى وقد اصابته النقرة التى اصاب قوم هذا المكان ثم دفن اى بعبدان
كان بالحوم ولم تصبه تلك النقرة فلما خرج من الحرم الى المكان المذكور اصابته
النقرة **ففن** بعض الصحابة حين خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
فررنا بغيره لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبراى رغال وهوا بوثقيف وكان
من غزوة وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه اصابته النقرة التى اصاب قوم
هذا المكان فدفن في الحديث **وفي** العرائس عن مجاهد قيل له هل بقي من قوم

لوط اخذ قال لا ارجل بغير اربعين يوما وكان بالحرم فجاءه حجر لبيبيته في الحرم
فقام النبي ملايكه الحرم فقالوا للمجير ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى
فرجع فوقف خارجا من الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قصا الرجل حاجته
وخرج من الحرم الى هذا الجبل اصله الحجر فقتله قد في جبل واورغال هذا هو الذي
كان ذليلا لاربعه ليوصله الى مكة لما امر اربعة بالطايف وتلقاه اهله واظهروا له
الطاعة وقالوا له نرسل معك من يد لك على الطريق فارسلوا ابا رغال معه وكنيا
له كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم اني ذاك انه دفن معه عشرين من ذهب ان اتم بيشتم
عنه اصبتهم فابعدوا الناس فنيشوم فاستخرجوا منه الفضة وقد وصل الى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه على مقدمته اي وهي خيل بنو سليم مائة فرس قدمها
من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد فلم يزل ذلك حتى وصل فلما وصل
نزل قريشا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالبلد رما شديدا حتى اصابت
ناس من المسلمين بجراحات اي ومن اصيب ابو سفيان بن حرب اصيبت عينه فان
النبي صلى الله عليه وسلم وعيسته في يده فقال يا رسول الله هذا عيني اصببت في بيتك الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت فليجئني ولفيل
فيعين في الجنة قال فاجلته ودجها من ذلك اي وقلعت عيسته الثانية في الفئال يوم القيوم
عند مقاتله الرطه فان ابا سفيان رضي الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم يحضر
المسلمين على قتال الروم والنبات لهم ويقول الله اعباد الله انصروا الله ينصركم
واللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرتك على عبادك وذلك في اخر خلافة الصديق
فان الصديق مات وهم في الاستعداد للقتال باليرموك وكان الماشر على العسكر خالد
ابن الوليد رضي الله عنه ولما ولي سيدنا عمر رضي الله عنه ارسل البريد بعزل خالد ولايته
اي عبيدة بن الجراح على العسكر فجاء البريد وقد التقم الفئال بين المسلمين والروم ولخذه
خيول المسلمين وسالوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وسلامه واخبرهم عن امداد نجى
اليهم واخبرهم موت ابي بكر وناميراي عبيدة فاقوا به الى خالد بن الوليد رضي الله عنه
فاستلوه موت ابي بكر وولايه عمر رضي الله عنهما واخبره بالخير بلجند فاستحسن
ذلك منه واخذ منه الكتاب فجعله في كفائه وخاف ان هو اظهر ذلك تحت ذل
العسكر ثم لما هزم اهل الروم وجمعوا الغنائم ودفعوا قتلى المسلمين وقد بلغوا ثلاثة
الاف دفع خالد بن الوليد الكتاب الى ابي عبيدة رضي الله عنهما فقول ابو عبيدة ثم بعث
ابو عبيدة ابا جندل بشي الى سيدنا عمر رضي الله عنه بالفتح على المسلمين ولما عمل سيدنا
عمر رضي الله عنه خالد بن الوليد وول ابي عبيدة خطب الناس فقال اني اعذر ابيكم من خالد

ابن الوليد ان نزل عند واثبت ابا عبيدة بن الجراح فقام النبي عمرو بن حفص وهو ابن عم خالد
ابن الوليد وابن عم لم سيدنا عمر فقال والله ما عدت يا عمر لقد نزلت عاملا استعمله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعملت سيفاسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت ارحم حشرت
ابن العم فله عمر رضي الله عنه انك قويت القربى حديث السن غضبت لان عمك ومات عن
جرح بالطايف اثني عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع محبة الطايف
الان وكان معه صلى الله عليه وسلم من نسائه لم سلمه وزينب رضي الله عنهما فمضت اليها
قبيلين وكان يقبل بين القبيلين الصلاة مقصود من حصار الطايف وكانت ثمانية
عشر يوما اي غير يوم الدخول والخروج وهذا هو المراد بقول بعض فقهاء ان الله صلى الله
عليه وسلم اقام بمكة عام المنهج لرب يوازن بقصر الصلاة وقيل في مدة حصار غير ذلك
ودخل صلى الله عليه وسلم خيمته لم سلمه وعندها اخوها عبيدة ومختا قاذوا الحجث يقول
يا عبيدة ان فتح الله عليكم الطايف غدا فليكن يا بنتم غيلان فانها تقبل باربع وتدبير
ثمان فلما سمع صلى الله عليه وسلم قال يدخل هذا عليكن واراد الحجث بالاربع التي تقبل
هي عكة الادبع التي في بطون ولكل عكة طرفان فتكون ثمانية من خلفها فهي الثمانية
التي تدبرهن اي وفي الامناع كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سول كخاله فاخته
بت عمرو بن عابد يقال له سابع وكان يدخل بيوت صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم
كان يرى انه لا يظن ان شي من امر النساء ولا اربعة له فسمع صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخاله
ابن الوليد وبقا لعبيدة الله اخا لم سلمه ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف
غدا عليك ببادية اي رضي الله عنها فانها اسلمت وبأديته بالامانة تحت لابلان بن
غيلان فانها تقبل باربع وتدبر ثمان اذا قامت ثمن واذا جلست ثمن واذا نكلت
تعتك من بعليها مثل الانا المكفوم ثغركا نبالا فخوان فقام صلى الله عليه وسلم لا اري
هذا الحديث يظن لما سمع وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له فانك الله لقد
اسعت النظر ما كنت اظن هذا الحديث يعرف شيئا من امر النساء وفي الاغانى ان
هيما كسر لها وقيل بفتحها واسكان القصية بعد هاستاة والهيما لاهي الحجث
قال لعبيدة بن اسيمه ان فتح الله عليكم الطايف فاسال النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت
غيلان فانها رداخ شيوخ غيلان انك تكتل تعنت يعني من الغيبة وان قلت تكتل مودة
قصيب بان وفي لفظ كاهنا خوط بانة قصفت تقبل باربع وتدبر ثمان وبين فخذها
شيء نحو كان الانا المكفوم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غلقت
الظلي يا عبيدة الله ثم نقاه من المدينة الى الحما وقال لا يدخل على احد من نسائك فقبل له
صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا فان له ان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس وقيل

نفوس على الله عليه وسلم كلاس مائع وهيت الى الحما فشكل الحاجة فاذن لهما ان يتزلا
 كل جمعة يسا لان الناس ثم يرجعان الى مكانهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخلا المدينة فاخرجهما ابو بكر رضي الله عنه فلما توفي دخلا المدينة فاخرجهما عمر
 فلما مات دخلا وغيلان ابراهيم موالده سلم وعنده عشرة سنوة فامر صلى الله عليه
 وسلم ان يميتك اربما وبقارق سائر من واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء المجار
 بجنا دار بقاوه في فقهاء العراق يميتك التي تزوج اولاً ثم القاتليتها الى الرابعة واجمع
 فقهاء الصحابة بترك الاستغفار وغيلان هذا لما وقده على كسرى قال لداي ولدك لب
 اليك فقال القاتليتها حتى يقدم والمريض حتى يفا ما والصغير حتى يكبر وكان المختصون
 في زمنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة هيت ومائع وهيت وصيل لم ذلك لانه كان في كلامهم
 لين وكانوا يختصون بالحنكضاب النساء الا انهم ياتون الفاحشة الكبرى ويحتمل
 ان يكون كل من مائع وهيت كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة وقد سمع منهما
 ما تقدم عنهما وقد دل لهذا الاحتمال انه نفاهما **في** البخاري ان القاتليتها لغير الله ما
 تقدم هو هيت ويحتمل ان يكون الذي كان معه صلى الله عليه وسلم احدهما وكرمه ذكر
 ما تقدم وتسميته بالاسم الاخر لعل من بعض الرواة فليس **في** اقبال خالدين الزيد
 رضي الله عنه فتادى من يداي فلم يطالع اليه احد ثم كر ذلك فلم يطالع اليه احد وناداه
 عبد يال لا يزل اليك حسا احدث ولكن انقيم في حسنا فان به من الطعام ما يكفيناسين
 فانما يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسنا فاجبنا حتى نموت عن اخرنا انما
 ونصبت عليهم المختصين اي ودعي بك في كلام غير واحد من ايتنا اي وهو اول مستجيبين
 به في الاسلام اي ارشده اليه سلطان الفارس رضي الله عنه قال انا كنا بارض فارس
 تنسبنا المختصين على الحصون فتصيب من قد **في** اي وتيال ان سلمان رضي الله عنه
 هو الذي عمله بيده وفيه انه تقدر في خير انه لما فتح حصن الصعب وجدوا فيه
 الذخيرة وبابا ومختصين الا ان يقال سلمان صنع هذا المختصين الذي بالطايف
 لانه يجوز ان يكون الذي تجده في خير لم يكن معهم في الطايف وتقدر في خيراته
 صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطيط وسلام اربعة عشر يوما ولم يخرج احد منها هم
 صلى الله عليه وسلم ان يجعل عليهم المختصين وتقدر عن الامناع انه صلى الله عليه وسلم
 نصب المختصين الا في غرة الطايف بانه يجوز ان يكون مراد هذه المبعوض لم يرم
 الا في غرة الطايف بانه يجوز ان يكون مراد هذه المبعوض لم يرم في غرة الطايف
 اي كما اشرنا اليه واول من صنع المختصين ابلين فان غرود لما اراد ان يلقى ابراهيم
 في التاريخ الجنب الجبل حذرا طوله ستون ذراعا ولما القول الخطيب وجعلوا فيه

النار وصلى النار الى راس ذلك الجدار لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فقتل لهم
 البليس في صورة عجار فصنع لهم المختصين ونصبت على راس الجبل وصنع فيه
 والقوة في تلك النار فخرجوا من تحتها فرموا بالنبل فقتل منهم كالاى قال لداي يفتح
 الدال المهملة ثم موحد مشددة وتبعد الالف فوجد ثم تا الثانية وهي الدال من الالف
 تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها ولما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطلع اغناهم اي وتخليهم وتربيها فقطع المسلمين قطعاً ذريعا
 فتا لورمان يدعها الله والرخم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ادعاه الله وللرحيم
 ونادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد نزل من الحصن وخرج لنا فهو خرج منهم
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون **في** تجلا ونزل شخص منهم في بكرة فقيل له
 ابو بكره وكان عبد الفارس بن كلة **في** فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع
 كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يموت فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة **في**
قال واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن في ان ياتي ثقيفا في حصنهم
 ليسعوم الى الاسلام فاذن له في ذلك فانام فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم
 فوالله لئن اذن لي العيينة ياد بعضهم ولا تعطوا بايديكم ولا تشكروني اي لا يشق عليكم
 قطع هذا الشجر فجمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال
 امرهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرهم النار وللهم على الجنة فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبت اما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب
 الى الله واليك من ذلك انتهى فلم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف
 اي فان خولت حكيما اسراء عثمان بن مظعون قال ليا رسول الله ما يمنعك ان تنهض
 الى الطايف قال لم يؤذن لنا حتى الان فيهم وما اظن ان تغصبا الان وقال له عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه في ذلك قال لم يؤذن لنا في قتالهم فقال كيف تقبل في قوتهم يا ذن الله
 فيهم **وفي** لنظر ان خولة قال يا رسول الله اعطيني ان فتح الله عليك الطايف حتى يادية
 بنت غيلان او حتى الفارعة بنت عقييل وكاننا من احلافنا ثقيف قال ليا رسول الله
 عليهم وان كان يؤذن لنا في ثقيف يا خولة فذكر خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي
 الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث جد شمس
 خولة رعتك انك قلته لها قال قلته له او ما اذن الله فيهم يا رسول الله قال لا قال اوذن
 بالرحيل قال لي واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس لي وهو فوفلي معاوية
 الذي في الهباب او المتعلق قال ليا رسول الله فلي في حجران ائت اخذته وان تركته
 لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذن في السكاس

بالرجل فقبض الناس ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعدوا على القتال فعدوا فاصابت المسلمون جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا قاتلون ان شاء الله تعالى فمروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصعد الى تيجان من سبعة تغيروا بهم لانهم راوا ان رايه صلى الله عليه وسلم
ابرك وانفع من رايهم فمروا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله
والله وحده صدق وعده وبصره غيب وهزم الاحزاب وخذه فلما ارسلوا واستقبلوا
ه لولا ايون تايون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف
اهل الطائف فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم سليمان ولعل صاحب الهريرة يشير
الى ذلك بقوله

• جعلك قومه عليه فاعضنا • ولولم دايه الاغضنا •
• وسع العالمين حلما وعلمنا • فهو يحكم لم يغنيه الاعيان •
اي اذاه صلى الله عليه وسلم قومه من قرشي وغيرهم فارخى جفنه حيا وصاحب عدم الانتقام
شانهما الحق وسع علمه علوم العالمين من الانس والجن والملك ووسع حلمه كل من
صد منه تقص فهو بسبب ذلك بحر واسع لم يتعبه الاحمال الثقيلة ومن جملته من خرج
سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاراه بهتم ابيهم واطاعوا له ذلك
لخرج الى ان مات به في خلافة ابيه ورثته زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
وكان يحيا حيا شديدا في ارضه وجمعته وبنيلا عيا وقد صلى الله عليه وسلم الناس
فما لعبد الله اوجع الناس في حبه ابوه فقال اشغلني عن الصلاة لاجرم لا يخرج حتى
تطلعها فطلعها ثم تعبد عبد الله بسبب طلاقها فاطلع بطنه ابوه يوما فسمعته يقول
ابيا ناس جملها

• فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلي في غير جرحي بطلاق •
فقال له يا عبد الله راجع عما لك فقال لا فيه قف مكانك وكان معه غلام مملوك له فقال
للعالم انت حر لوجه الله اشهد ان قد راجعت عما لك فلما مات رضي الله عنه رثته
بقوله في ابيات •
• البيت لا تنفك عني خريته عليك ولا ينفك جلدي اعبرنا •
ثم تروجهما عني الخطاب رضي الله عنه فلما اعرضه قال له على كور الله وجهه انا ذن لان
الحلم عاكفة في لا غير عليك كلها فقال لها على كور الله وجهه انت القائل للبيت •
• البيت لا تنفك عني قريه • عليك ولا ينفك جلدي اضرنا •
قال لم اقل هكذا وكنت وعادت الى حرتها فقال له عمر رضي الله عنه يا ابا الحسن ما اردت

الا افسادها على فلما قتل عمر رضي الله عنه دثنته بايات منها •
• من لنفس عادها اجزاها • ولعين شقها طول السهم •
• جسد لفق في الكفا منه • رضى الله على ذاك الجسد •
ثم تروجهما الزبير رضي الله عنه فلما استشهد رثته بايات منها مخاطب قاتله
• لكلك امك ان قتلك مسلما • حلك عليك عقوبة المتعمد •
ثم تروجهما خطيبا سيدا على كرم الله وجهه فقال له لم يبق الاسلام غيرك وانا
انفس لك عن القتل ومن ثم قيل في حقها ما اراد الله به فعلنه بما كلة **وعند**
سفره صلى الله عليه وسلم من ذلك اي وبينما هو يسير ليليا بقرية الطائف اذ شئ
سدره المشئ في سواد الليل وهو في وسن النوم فاستوجب المشد له نصين فتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نصيفه وبقيت منفرجة على خاله اي وعنه اخذ ان صلى
الله عليه وسلم الى الجعرانة لتيه سراقه وهو واضع للكتاب الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم
وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وبيادى انا سراقه وهذا كناية فقال صلى الله عليه وسلم
هذا يوم وناه وتوده ادنوه فادنوه سنة صلى الله عليه وسلم وساق اليه الصدقة وساله
عن الضلالة من الابل ترو حوضا الذي ماله لابل له في ذلك من اجر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذلك كبر خرا **وعند** فضوله صلى الله عليه وسلم
الى الجعرانة احصى السبي فكان ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم
اكثر من اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمؤلف من اسلم من اهل مكة فكان اولهم ابوسفيان بن حرب اعطاه اربعين اوقية
وماية من الابل وقال ابنه يزيد وية له يزيد الخير فاعطاه ذلك وقال ابنه معاوية
فاعطاه كذلك فاخذ ابوسفيان ثلاثماية من الابل وماية وعشرين اوقية من الفضة
وقال يا اي انت وامي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وفي السلم اي وفي لفظ اللد خاربك
فنعيم المحارب كنت ثم سلمت فنعيم المسالم انت هذا غاية الكرم بخلك الله خيرا
واعطى حكيم بن حزام ماية من الابل ثم ساله ماية اخرى فاعطاه اياها **وسب**
الامناع وساله حكيم بن حزام ماية من الابل فاعطاه وقال له حكيم هذا المال خيبر
حلوم اخذت شيئا من نفس بورك له فيه ومن اخذه با شرف نفس لم يبارك له فيه
وكاه كاذي يا كل ولا يشيع واليد العليا خير من اليد السفلى فاخذ حكيم المائة الاولى
وترك ساعداها اي وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارثا احدا بعدك شيئا
حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدع حكيم اليه فليطيه العطافيا في يقبل
منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه لم يقبله فله لعمري ما يمشي المسلمين الى امره عليه

حقه الذي قسم الله له من هذا الذي قسما لي أن يأخذه واعطى صلى الله عليه وسلم الاذنين
 ابن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثله واعطى العباس بن مرة اسن اربعين من
 الابل فله في ذلك شعراى يعا بنه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الاقرع بن حابس
 وعيينة بن حصن عليه وهو . اجعل يهني ونهيا العبيد . يعنى فرسه .
 . بين عيينة والاقرع . فاكاد حصن ولا حابس . يفوقان مرداس في الجمع .
 . وما كنت دون امره منهما . ومن تضع الان لا يرفع .
 فاعطاه صلى الله عليه وسلم تام المائة اى وفي رواية انه قال اقطعوا عني لسانه وفي الكفا
 امر صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر اقطع لسانه عني واعطه مائة من الابل هذا كلامه وحج
 يتوقف في قولهم فظن ناس ان صلى الله عليه وسلم امر ان يمشى به . وقرع وهو ايضا له ذلك
 فاني به الى الغنائم فقبل له حقه منها ما شئت فقال اما اراد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يقطع لسانى بالمطافى فكم ان ياخذ منها شيئا فيعك اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بجلي وفي رواية فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بذلك
 فما كان حصن ولا حابس فما كان بكر ولا حابس وهو صحيح ايضا لان بكر اجد حصن التوبة
 فاختبى تارة الى ابي حصن وتارة الى جد ابيه بكر فان عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بكر ويزوي بكر لغيره اس شجع بالافراد يعنى والده ويزوي بالانفسية يعنى والده وحده
 وفي كلام بعضهم كانت المولدة ثلاثا صنف صنف بيا لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليسلوا كصفوان بن امية وصنف ليث اسلامهم كان سفيان بن حرب حوسق
 لدفع شرم كعينية بن حصن والعباس بن مرة والاقرع بن حابس لكن في روايت
 قيل يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة وترك جليل بن
 سراقة فقال لانا بالذي نفس محمد بيده يجعل بن سراقة خير من طلوع الارض كلهم مثل عيينة
 والاقرع ولكن تالفتها وولدت جليل بن سراقة الى الاسلام وتقدم ان جليل هذا
 كان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا دينا قبيحا وهو الذي تصور الشيطان لصورته
 يوم الخلافة ان محمدا قد مات **وجا** الى اعطى الرجل وغيره احب اليه خشية
 ان يركب في النار على وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا تكلموا بما يمانهم
 منهم خوات بن حبان واعطى صفوان بن امية ما تقدم ذكره وهو جليل مافى الشعب
 من غنم وابل وكان ملوا وكان ذلك سبييا لاسلامه كما تقدم **اقول** في كلام ابن الجوزي
 اعلم ان من المولدة قلوبهم اقواما لا القلوب بد والاسلام ثم تكن الاسلام في قلوبهم
 فخرجوا يد لك عن حد المولدة وانا ذكرتم المعلم في المولدة عينا رايبا اية احوالهم وهم
 من لم يعلم منه حسن الاسلام والظاهر بها في حال الفالف ولا يمكن ان تفوق

بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه لجواز ان يكون من ظننا به انه على
 خلاف ذلك اذا الاتيان قد يتغير عن حاله ولا ينقل اليها امره فالواجب ان يظن
 بكل من نقل عنه اسلامه خيرا **وقد جا** عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل ياتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم لبني يعطاه من الدنيا فلا يمسى حتى يكون الاسلام
 احب اليه من الدنيا وما فيها هذا كلامه ابن الجوزي والعباس بن مرة اسن قبل
 الفتح يسيروا وكان من حرم الفتح على نفسه في الجاهلية والله اعلم ولا زال صلى الله عليه
 وسلم يعطى الرجل ياتي مائة وخمسين من الابل اى وذلك من الخمس لاسيما في شتم
 امر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم اى ما بقى منها وهو الاربع
 الخمس الباقية بعد اعطاه من تقدم ما تقدم من الخمس وقسمتها عليهم اى بعد ان اجتمعوا
 اليه وصاروا يقولون يا رسول الله اقم علينا حتى الجاه الى شجرة فاختطفت
 داه فقال ردوا داي ايا الناس فوالله ان كان لي فيه شجرة تهامة نعمما القسمة عليكم
 ثم ما الغنيمت بجيل ولا جيلنا ولا كذا وذا ثم قام صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ
 وبرة من سنامه فرفعها ثم قال يا ايها الناس والله ما من فيكم اى غنيمتكم ولا هذه
 البرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا المحيط والمحيط فان الغلول يكون على
 اهله عارا وشرا ونارا يوما لغنيمتها تحصر من الانصار بكية من خيطة شعرة الى ابر
 الله اخذت هذه الكمية على يد بردة بن عبد الله بن ورقم الله انفسه منها فلك قال اما
 اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها والقها ويروي ان عتيلا كان دفع لامرته ابرة اخذها
 من الغنيماتى فاما قالك له اى قد عرفت انك قد قالك فاما اصبت من الغنيمات
 فقال ذلك هذه الامة يجطين بها شياك فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اخذ شيئا فليرده حتى المحيط والمحيط فترجع واخذها منه والقها هانية
 الغنائم **وفي** كلام السهيلي ان ابا جهل بن حذيفة العدوي كان على الانتقال يوم
 حين فجاه خالد بن البرصا واخذ من الانتقال زمام شعرا مسفيا بوجههم فلما انفسا
 ضربة ابو جهلهم بالموس فشيخة منقلة فاستعدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اخذ خمسين شاة ودعه فقال لا اقدر منه فخذ مائة ودعه فقال اقدر منه
 فقال اخذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدر من وال عليك ففوت
 المائة وخمسون بخمسة عشرة فريضة من الابل فمن هنا جعلت دية المنقلة خمسة عشرة
 فريضة **ولما** قسم ما بقى حصن كل رجل اربعين الابل واربعين شاة فان كان
 معه اكثر من فرس لم يسم له الا فرس واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضي الله عنه الا فرس
 واحد وكان معه اقران وبه اخذ اما الشافعي رضي الله عنه فقال لا يعطى الا فرس

واحد وقد ايقن المناقير قيل وموعيت هذه القصة ما عدل فيها وما اريد
بها وجه الله فاحترى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير وجهه الى حى صار
كالصوف بكسر الصاد المهملة ويوشى احمد بن يعقوب الجليلي في رواية فقصص صلى
الله عليه وسلم غضبا شديدا واجر وجهه وقال من بعد ان اذالم يعدل الله ورسوله رحمة
الله على اخي موسى لقد اودى بالكثير من هذا مصير انتهى **ولعل** من ذلك ان قارون
وكان ابن خال موسى عليه السلام او ابن عمه حمله اليه والشرع على ان احضر امراة بعثيا
وتجمل لها جعله على ان ترمى موسى بنفسه واحضر بنى اسرائيل واعلمهم بذلك
ودعى موسى عليه السلام وقال له ان قركم اجتمعوا فاجرح اليهم لنا مريم ونهائم
فخرج عليه الصلاة والسلام اليهم وقال لهم يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى
جلدهناه ومن زنا محصنا رجناه حتى يموت ومن زنا وبه علم ينكح جلدهناه مائة جلد فقال
له قارون فان كنت لك ان لو ان كنت انا قال فان بنى اسرائيل زعموا انك فجرت بغلاية
فقال ادعها فان قالك فهو لك فانك قال موسى يا قارون انك بالذي اتى التوراة
اصدق قارون فقلت اما اذ نشدني فاني اسئد انك ترى وانك رسول الله وان قارون
تجعل لي جعله على ان ارميك بنفسى فجاث بخيرين فيها دراهم عليها ختمه
وقالت للملان قارون اعطاني هاتين وهما اختمه واعود بالله ان افترى على الله فيظفر
القوم الى ختمه فعلموا صدق ما فخر موسى ساجدا وحجلا الله اليه ان ارفع راسك فاني ابرت
الارض ان تطيعك فحسب به فهو تجليل في الارض تخفف به في كل يوم مقدار قامة
الى يوم القيمة **ولعل** من ذلك ايضا ان بنى اسرائيل قالوا لموسى ان طائفة من غم
ان الله لا يكملك فخذنا من يذهب معك ليهجموا كلامه تعالى فيوسوا فاحسب الله تعالى
لموسى عليه السلام ان اخلا رسيعين من خيارهم واصعد بهم الجبل انك وهارون
واستغلق يوسع ففعل فلما سمعوا كلامه سجدوا وقالوا لعل ان يريهم الله جبهة
من ذلك نسبته الى انه قتل اخاه هارون كما تقدم اى وقيل ان قال هذه القصة
ما عدل فيها ذو الخويصرة التميمي وهو غير ذى الخويصرة الجاهلي الذي بالفي المجد
فقد جأ ان ذو الخويصرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يجحد
قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل فكيف رايت
قال لم ارك عدك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن
العدل عندى فعند من يكون فقال عمر لا تقتله وقيل لخاله بن الوليد الا اضرة
عنته قال لا ثم ادبر فقام اليه خالده فقال يا رسول الله الا اضرب عنته قال لا اهل ان يكون
يضربى قال خالده رضي الله عنه ولم يضربى يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لم اوصل ان انقب عن الغلوب النابى ولا اشق عن بطونهم **وفي**
مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال بعث على وهو باليمن نذيرة في تبت
ان لم تخلص من تبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اربعة نفر لا قريع بن حابس وعبيدة بن بدر وعلقمة بن علابة وزيد الخثيف
فقتلهم قريش فقالوا لعلهم سنا يدبخذ ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
انا فعلك ذلك لان الفهم لى رجل فقال اتى الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يطع الله ان عصيته انا امنى على الارض ولا تأسون **وفي** رواية الا تأسونى وانا
امين من فى السما يا تبنى خير السما صبا حا وسلبا رجل فقال ما تقدم فقال له وليك
اولت اخى اهل الارض ان يتقوا الله ولعل هذه القصة غير قصة غلام حنين وان
الرجل الذى قال له ما ذكره يمتل ان يكون واحدا منها او من شيعته ذلك الرجل الذى قال له
في لحدما **وذكر** بعضهم ان قال الخويصرة اهل الخوارج وانك على الله عليه وسلم لا يدعو
فانه سيكون له شيعته يتبعون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية قال
عمر بن الخطاب رسول الله دعنى فاقول هذا المناقير فقال معاذ الله ان يتحدث الناس الى اقول
اصحابي ان هذا واصحابى جماعة يخرجون من ضلبي يعرفون القرآن لا يجاوز حناجرهم
وفي لعل تراقيمهم لا تفقه قلوبهم ليس حطيم منهم الا نلاوة الفم وانهم يقتلون اهل
الاسلام ويديعون اهل الاوثان لين ادركهم لاقتلهم قتل عاد وثمود اى قتلا مساملا
لما ستم وفي رواية اذا القيتهم فاقتلهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيمة
وهذا استدلال بجواز قتل الخوارج وقد قالهم على كرم الله وجهه وتيسل صلى الله
عليه وسلم عن الخوارج اثم كفارفة لمن اكفر فرواقتيل اساقفون فقال ان المناقير
لا يدكرون الله الا قليلا ويولايديرون الله كثيرا فقتل فاحم فقال اصابهم فقتل فعموا
وصوا فلم يجعلهم صلى الله عليه وسلم كفارا لانهم تعلقوا بعزب من التاويل وجنبه يكون
المراد بالدين في وصفهم بالمروق من الدين الطاعة لا الملة وتبعده رواية بدل الايمان
الاسلام وكان مصداقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذاك الخويصرة خرج منه حرق
المعروف بنى الشدي وهو اول من بويج من الخوارج بالاسامة والخوارج قوم يكفرون
مرتكب الكبيرة ويجكون بجبوط عمل مرتكبهم وتخليده في النار ويجكون بان دار الاسلام
تسير بظهور الكبار فيها دار كفر ولا يصطلحوا بها عتوبت بقاتل سيدنا على لهم انهم
انقوا عليه الحكيم الله وتغيبه بين معاوية في صيفين وقالوا لا حكم الا الله وانت
كفرت حيث حكمت الحكيم واسلنا ثقت النوبة والايمان تطرنا فيما سالتنا من الرجوع
اليك وان تكن الاخرة فانا نسا بذلك على سوا ان الله لا يهدي كيد الخائنين فلما اتى

من رجوعهم اليه قائلهم وخرقوص هذا اول مارق من الدين وكان رجلا اسود احدي
عضديه مثل ثدي المرأة فقد جاعته صلى الله عليه وسلم ان فيهم رجلا له عضد وليس له
ذراع على راس عضده مثل حلقا الذي عليه شعرات بيض ولما قاتلهم على رضى الله
عنه وقتل غالبهم القسوة لك الرجل فاني به فاذا موله ثدي كثدي المرأة **وفي رواية**
التمسوه في النمل فلم يجده فقام على نفسه فطاف في النمل فخرجوه من بينهم
فكبر على ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وليس
له ذراع على راس عضده مثل حلقا الذي عليه شعرات بيض فقام اليه عبدة السما
قال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا من رسول الله قال اي والله الذي
لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا فوافاه ويحلف له **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك المطايا في قرين وقبائل العرب ولم
يكن في الانصار منها شيء وجدوا في انفسهم اي غضبوا حتى كثرت منهم المفالة اي
القول الردي حتى قال بعضهم ان هذا هو العجب يعطى قريشا **وفي لفظ** الانصار
والماجرين وتركنا سيوفنا تقطرون دماهم اي وفي لفظ ان هذا هو العجب ان سيوفنا
تقطرون دماهم قريش وان غنايتهم تد عليهم وفي رواية اذا كانت شديدة ندعى ويعطى
الغنيمت غيرنا وفي رواية سيوفنا تقطرون دماهم ومم يدعون بالمختم فان كان من امر
الله صبرنا وان كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينا فدخل عليه سعد بن
عبادة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم
اي غضبوا لما صنعت في هذا النقي الذي اصبت سميت في قومك واعطيت عطايا
عظما ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فابن انك من ذلك يا سعد فقال
يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الخطيرة اي وهي قبة من ادم
اي **وفي** كلام بعضهم ان الخطيرة الزربية التي تجعل للابل والغنم من الشجر لمتقيا
من البرد والريج ولعل هذا باعتبار الاصل فلا تخالفه فلما اجتمعوا له اي سعد النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال اجتمع لك هذا الحي من الانصار فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فقال لهم انكم احد من غيركم قالوا لا الا ان اخذنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابن اخ القوم منهم **وفي رواية** قال من كان هاهنا من غير الانصار فليرجع الى
رجله وذكر بعضهم في سبب ايراد ابن اخ القوم منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم قال لعرضي الله عننا جمع لي ههنا من قريش فيجمعهم له ثم قال فخرج
اليهم ام يخلون قال اخرج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش هك
فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اخنا فذكر ثم قال يا معشر قريش ان اولي الناس بي

المشور فانظروا الاياي الناس بالاعمال يوم القيمة وتا تود ما الدنيا تجملها فاخذ
عنكم بوجهي انبي محمد الله واشي عليه ما واهله ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلقيش
عنكم وجدتموها على انفسكم والقالة كل علمنا لكلاما اردي وليخذه العتب
والمعروف انه للموجبة ومن ثم قال بعضهم الجدة في المال والموجبة في الغضب الم انكم
مثلا لا فهاكم الله بي وعاله فاعناكم الله ولعدا فالف بين قلوبكم اي **وفي** لفظ وكنت
متفرقين بغيركم الله وفي لفظ يا معشر الانصار الم يمس الله عليكم بالايان وخصكم
بالكرامة وسماكم باحسن الاسماء انصار الله فانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اي
كل الله ورسوله امن وافضل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا
يا ذا الجيبك يا رسول الله لله ورسوله المنه والفصل اي **وفي** لفظ قالوا يا رسول
الله وجدنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور وجدنا على شفا جرف من النار
فانقذنا الله بك وجدنا صلافا فهدانا الله بك فريضنا بالله ربنا وبالا سلام
دينا وبمحمد نبيا فافعل ما شئت فانك يا رسول الله في حل قال اذن والله لو شئتم
لقلتم وصدقتم ايتنا مكرها فصدقناك ونخذولا فنصرناك وطريدنا فاونناك
وعائلا فاعينناك اي وخايفنا فامنناك **قال** فقال الانصار الم لله ورسوله
والفضل علينا وعلى غيرنا فقال ما حدثت بلغني عنكم فسكوتوا فقال ما حدثت بلغني
عنكم فقال فمما انصارنا وانا فم يقولوا شينا وانا الناس ما حدثت اسنانهم قالوا
يغفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دماهم اي **وفي** رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك لانهم لا يكذبون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اعطى رجلا لاحد يتواعد بكفرا فانهم انتهى
اي وفي لفظ ان قريشا خذوا عهدا هلية ومصبية واني اردت ان اجبرهم وانا
اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لغاة اي يضم الالام وغنين معصيتين
اي شيء قليل من الدنيا الفسح قوما ليسلموا اي ليس اسلامهم وليس غيرهم تبعنا
لم ووكلمهم الى اسلامهم الثالث الذي لا يزل الانصارون يا معشر الانصار ان يذهب
الناس بالمشاة والبغير ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحاكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اي لا ننسب الى المدينة ولو سلكنا
شعبا اي بكسر الشين المعجمة وهو ما انفرد بين جبيلين وسلك الانصار شعبا
لسلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وفي لفظ فيكم القوم حتى
انضلوا الحام وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وخطا ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونفروا اي وقوله صلى الله عليه وسلم لا انصار الم تكونوا مثالا لهذا

لهم

الله ليس من المن المنصور في قوله صلى الله عليه وسلم افه السخاحة المن بل هو من
 الذكر بنعمة الله لكن يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لانصارا لا يتجربون الخ
 فليسا من اي **وقد جاء** في مدح الانصار اللهم اغفر للانصار وابنا الانصار ولا زواج
 الانصار ولذا راي الانصار الانصار كرسى وعيسى وان التلمذ كرسى ويقولون فاقبلوا
 من بحسبهم وتجاوزوا عن سيئهم **وفي** لعظاخر اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار
 وعلى ذرية ذرية الانصار انتم شعادوا الناس وراى والشعارا الثوب الذى على الجسد
 والذمارا الثوب الذى يكون فوق ذلك الثوب فهم الصقبة واقرب اليه من غيرهم وقال
 الانصار جهم ايمان وبغضهم نقا اللهم اغفر للانصار ولاينا الانصار ولاينا ابناءهم
 الانصار ولنا ابناء الانصار ولنا ابناء ابناء الانصار **وفي** لعظاخر اللهم اغفر للانصار
 ولذا راي الانصار ولذا راي ذرارهم ولما بهم ولغيرهم لا يبقوا لانصارا رجل يوش
 بانه واليوم الاخر ولا لا يؤذوا الانصار فمن اذا تم فقد اذنى ومن نصرهم فقد
 نصرنى ومن احبهم فقد احببني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن بغى عليهم فقد بغى
 على ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوما القيمة اسرع ان الله اخيرا ردارهم لا عزاز
 دينه واخراهم لنبينا نورا صلى الله عليه وسلم حب الانصار اية الا ان وبغضهم آية
 النفاق ولة في الانصار لا يحبهم الامون ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله
 ومن ابغضهم ابغضه الله ولة لهم اللهم انتم احب الناس الى قاله ثلاثا **قال** ولة احسان
 في مدح الانصار **وقد**
 • مقام الله انصارا سفيرهم • دين الهدى وعون الحرب تستغفر •
 • وساروا في سبيل الله واعترفوا • للتائبين وما خافوا وما تجروا •
 انتهى اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم تطهير ذلك فعن عمرو بن شعيب انه صلى الله عليه
 وسلم سبى فاعطى قوما ومنع قوما ولة لانا لمعطى قوما غشى هلقهم وجزعهم
 ونكل قوما الى ما خجل الله في قلوبهم من العتي ولغيرهم عمرو بن شعيب فكان عمرو
 يقول ما يسرني ان لي احرارا نعم **ولما اسرنا** احسنه صلى الله عليه وسلم من
 الرضاع الشما بسين معجزة مفتوحة ومثناة عتيقة ساكنة وميم بدة وسال الشما
 بغير يا واختلف في اسمها وهي صارت تقول واهما في اخذ صاحبكم ولا يصد قوما فلتها
 طابقة من الانصار حتى اوتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سجد الى اخذك قال
 وما علامة ذلك الحديث ثم قال لانا ارجى الى الجحيم انه فكونين مع قومك فاني امضى الى
 الطائف فرجعت الى الجحيم انه فلما قد صلى الله عليه وسلم الجحيم انه فقلت يا رسول
 الله اني اخذك واشهد تراثا قال وما علامة ذلك بكسر الكاف لا تحطاب الموت

قال

كذلك

قال عضة عضضتكم في ظهري وفي رواية في وجهي وفي رواية في ابراسي ولنا متور
 فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وفي رواية قال لا ان تكوني صادقة فان
 بك مني اثر اني يبلى فكشف عن عضدها ثم قال نعم يا رسول الله حملك وانت
 صغير فعرضتني هذه العضة فلينا مل وعند ذلك قام صلى الله عليه وسلم لها قائما
 وتبسط لارزاه ولجلست عليا في ذمعت عيناها وسالا عن ابيه وابية فاحترقوا بها
 اي وقال لا سلى تعطى واشغبت تشغى فاستوهبت السبي اي بعد ان قال لها قوم ان هذا
 الرجل اخوك فلواتيتيه فسالتيه في قومك لرجونا ان يجابينا فانه فقال ان عرفني
 قال ما انكرت من انت قال انا اخلك بنت الى نوب واية ذلك اني حملتك ذلك يوم
 فعرضت كفي عضة شديدة هذا اثرها فرجعوا ثم استوهبت السبي وهم ستة
 الاف فوهبتهم لا فاعرف مكرمه مثلا ولا امرأة مما امر على قومها وخبرها صلى
 الله عليه وسلم وقال ان احببت نفسي محبة مكرمه وان احببت استغفرتك وترجعتي
 الى قومك قال بل تمتعني وتردني الى قومي فاعطاهم غلاما يقال له مكحول وجارية
 وقيل بل اعطاهم ثلاثا عبد وجارية ونم وشا وقيل ان القادة عليه صلى الله
 عليه وسلم من الرضاع التي هي جليمة وتقدم الكلام على ذلك قال بعضهم وهذا
 القطا الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة من قرشي انا كان من جملتهم
 الذي هو سهمه صلى الله عليه وسلم لامن اربعة اخماس الغنيمة والا لاسنا ذن القبا
 في ذلك لانهم ملكوها بجورهم **ثم** قد صلى الله عليه وسلم وقد هازن ويتم
 اربعة عشر رجلا مسلمين وراسهم زهير بن صرد **وفي** لعظاخر ليكني يا صرد وابو
 برقان بالموحى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضا عتي اي فقا لوليا رسول الله
 انا ارجل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يحق عليك اي وفي رواية قالوا يا رسول
 الله ان فيمن اصبتم الالهات والاخوات والعفات والخلاص وهن محاربي الاقوام
 ونوعيا الى الله واليك يا رسول الله ولة زهير يا رسول الله انا الاقوام في الخطا
 عمانك فخالناك وخواضنك الالاي يكفلتك اي لان مرضعته صلى الله عليه وسلم
 حليمة كانت من هوازن ايضا وقال له ولولمنا اي ارضعتا للحارث بن ابي شمر
 اي ملك الشام واليمن بن المندى ملك العراق ثم تزل سابعمل ما ترك به
 رجونا عطية وعائده عليا وانت خير المكفولين وانفسد ايانا يستعطفه
 صلى الله عليه وسلم بها منها **وقد** قال صلى الله عليه وسلم في حديثه
 • انتم عليا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وتنتظرو •
 • امن على نسوة قد كنت ترضعن • اذ فوك تملؤن من محض الدر •

بين

اى الدفعات من الدين • انا لشكر للنعمان ان كنت • اى بحدث •
 • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر • **وفي** لفظ انا لشكر الا وان كبرت •
 • انا توكل عفوا منك بليسة • هذى البرية اذ تعفو وتنتصر •
 • فاليس العفوس قد كنت ترضعه • من اهل تلك ان العفوس مشهر •
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم ونساءؤكم احب اليكم
 ام اموالكم اى وفي لفظ البخارى احب الحديث الى اصدقه فاخاروا واحدا الطائفتين
 اما السبي واما المال **وفي** رواية وقد كنت اسنانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدر
 اى لانه صلى الله عليه وسلم انتظرهم بعد ان قفل من الطائف بضع عشر ليلة
 وفي لفظ انه قال لم قد وقعت المقاسم مواقعا فالى الامر من احب اليكم اطلب بكم
 السيام الاوال واما ل صلى الله عليه وسلم قد وقعت المقاسم اى لانه لا يجوز للامام
 ان يبيع على الاسرى بعد القسم وانما يبيع عليهم قبله كما وقع له صلى الله عليه وسلم في يهود
 خيبر ولا يخفى ان هذا في الرجال دون الذراري فقالوا ما كنا نعدل بالاختساب
 شيئا اذ ذمنا نساءنا وابنائنا فهو احب اليانا ولا نكلم في شاة ولا بغيره فقال
 صلى الله عليه وسلم اما مالي ولبس عبد المطلب فهو لكم اى وقال له ما فاذا انا صليت
 الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين
 وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابائنا ونسائنا اى بعد ان قال صلى
 الله عليه وسلم لهم اظهروا اسلامكم وقولوا لعز اخوانكم في الدين فاستأنا لكم الناس
 فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فكلوا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اى بعد ان اثنى على الله باهله ثم قال انا بعد فان اخوانكم هؤلاء جأوا
 فابيين وان قد رايت ان ارد اليهم بيهم فمن احب ان يعطى بذلك فليفعل ومن احب
 منكم ان يكون على طهر حتى يعطيه اياه من اول ما يفي الله عليا فليفعل كما ابي البخارى
 وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ل ولما من عسك منكم يحقر من هذا السبي فله بكل انسان
 ست فرايض من اول سبي اسبيه وفي رواية فمن احب منكم ان يعطى غير مكره فليفعل ومن
 كره ان يعطى فليأخذ الفدا فعلى فداؤهم ل صلى الله عليه وسلم انا ما كان لي ولبي عبد
 المطلب فهو لكم فقال المهاجرون والانصار رضي الله عنهم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال الاقرب من جالسنا انا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا
 نعيم فلا وكل الميسر من مرداس انا انا وبنوا سليم فلا وكل عيينة بن حصن انا انا
 وبنوا قزاة فلا فذاك بنوا سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فذا
 بنوا سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرس

وهنتون

وهنتون اى اضعفون حيث صيرتموني منفردا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هؤلاء العموجا مسلمين وقد خيروهم فلم يبدلوا بايائنا والنساء شيئا فمن كان
 عتله من النساء سبي فطابت نفسه ان يرد فليرده ومن اى فليرد عليهم ذلك ففها
 عليا بكل انسان ست فرايض من اول ما يفي الله عليا قالوا رصينا ونسنا فردوا
 عليهم نساءهم وابنائهم ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء اى مصاديه
 الا لاوطا الحبالي حتى تضمن ولا يبر الحياى حتى يستبرئ من حيضته وعن ابي سعيد
 الخدرى رضي الله عنه قال اصبنا سبائا يوم حنين فكانت من فداهن فاستأنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا بنا بدا لكم فما قضى الله فهو كائن وليس
 من كل الما يكونا تولد قال ابو سعيد الخدرى رضي الله عنه وكانت اليهود تترغم ان
 العزل الموردة الصغرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب يهود ولو اراد
 الله ان يخلق لم يستطع احد ان يصرفه وجالوان الما الذي يكون منه الولد اهرقته
 على حجرة لا يخرج الله منه ولدا وقد جاء في الحديث ما قاله الله اليهود ففى سلم فابن ما جنة
 العزل الولد الخفي اى ان القفر عن الولد بالعزل كفته حيا فليامل وقد مر الكلام على
 ذلك مبسوطا والفرقة البعير يؤخذ في الزكاة لانه فرس واجب على رب المال
 واشاد صاحب المهرية الى عفو عن موازن بقوله •
 • من فضلا على موازن اذ كان • ن له قبل ذلك فيهم رباه •
 • وان السبي فيه اخ رضاع • وضع الكفر قد رها والسبي •
 • فحباها برا توهمت السبا • س به انا السبا عدا •
 • بسلا المصطفى لقامن ردا • اى فضل حواه ذلك الرداء •
 • فقد تفيه وسيله النسب • والسيدات فيه اماء •
 اى اعق صلى الله عليه وسلم موازن قبيلة امه من الرضاة التى من حليمة السعدية
 وكانوا ستة الاف ادى وانما اعتقهم لاجل انه كان له صلى الله عليه وسلم وهو طفل
 فيهم ربا بفتح الراء ولله اى تربيتهم فيهم ولاجل ان اخته من الرضاة اتت في ذلك
 السبي وتلك الاخ صغر كبرها وسباوها قد رها الربيع باخوته صلى الله عليه وسلم
 فاعطاهم برا وفعل معهم معروفا حتى وقع في وهم الحاضرين بسبب تلك انسابها
 هذا الها بكسر الهمزة كالعروس التى تدرى زوجها من برة صلى الله عليه وسلم لانه يستط
 لها رداه كالعروس التى تدرى زوجها من برة صلى الله عليه وسلم لانه يستط
 ما سبه بحسبه الشريف فصار في ذلك السبي سيد من فيه من النساء وحارات
 السيدات التى فيه اماء بالنسبة اليها وليا مل الجمع بين كون اخته المذكور سى الشاة

في السبي وقيل شفاعتها وبين كون السائل فيه وقد هو اذن والا اصل اقتصر على
سؤال الوفد ورد جميع السبي ولم يتحقق منه اخذ العجز من عجايزهم كانت عند
عبيته بن حصن اي ان يرد هاهنا وفي حين اخذها اري عجزا ان لا حسب ان لها في الحق
نسبا ونسبها ان يعظم فداؤها ثم رد هاهنا بعد ذلك بعشرة من الابل اي وقيل بست
اخذ ذلك من ولد هاهنا بعد ان ساومه فيها مائة من الابل وقال له ولد هاهنا والله ما
لديها شاهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد اي يجرد
لعناتها ولا درها بئنا كمال النون اي غيرة وهو من الاضداد وقيل قابل ذلك له هير
وقد يقال لا تخالفوا ان يكون زهير وهو قد يقال لا تخالفوا ان يكون زهير
هو ولد هاهنا فقال عبيته خذها لبارك الله لك فيها **قال** وذلك بركة دعاه صلى
الله عليه وسلم رعى على من ابي ان يرد من السبي شيئا ان يجسر اي يكسده ثم **قال** فان ولد
دفع له فيها مائة من الابل فابي ثم غاب عنه ثم مر عليه معرضا فقل خذها بالما مئة
فقال لا ادفع الا خمسين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها بالخمسين
فقال لا ادفع الا خمسة وعشرين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها
بالخمس والعشرين فالا اخذها الاربعة وفي رواية الاربعة فالا ما تقدم
ولما اخذها ولد هاهنا قال لعبيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسى السبي قبطية
قبطية فقال لا والله ما ذاك الا عندي فما فارقه حتى اخذها منه ثوبا والقبطية
بعض القاف وهي ثوب ابيض من ثياب مصر منسوبة للقبط وهم اهل مصر ومن القاف
من التغيير في النسب اي وفي كلام بعضهم وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
رجلا ان يقدم مكة فيشتري للسبي ثياب المقعد فلا يخرج الحرم الا كاسيا
قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجس اهل مالك بن عوف المنصري بمكة
عند عهدهم ام عبد الله بن ابي امية وكله الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اوليك سادتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اريد بهم الخير ولم يجز ان تجر السهمان في مالك
ابن عوف وقال صلى الله عليه وسلم لو قد موازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول
الله هرب فحق بحصن الطابق مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
انه ان انا في مستلما ردت عليهما هله وماله واعطيت مائة من الابل فلما بلغ مالكا
ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وان ماله واهله موفور وما وعده به
فقر من الحصن مستحقا خوفا ان تحبس ثقيفا اذ اعلوا الخال وركب فرسه وركض
حتى الى الهنا محلا مفرقا ركب راحلته وحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه
بالبحر انه واسلم ورد عليهما هله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم

من موازن فكان لا يقدر على سرح الثقيف الا اخذه ولا على رجل الامثلة وكان صلى الله
عليه وسلم يرسل بالخمسين مما يغتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **وقال** اعزاني
الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى في هذا المحلل الذي هو الجمراته وهو المارد بقول بعضهم
وتوحيين لان المارد ينصرف من غزوة حنين وعلى ذلك الاعراب حجة وهو متفصح
بخلق اي مصنف لمجته ورأسه وقد احرم بعمره قال افتي يا رسول الله وفي رواية
قال له كيف ترى في رجل احرم في حجة بعد ما تضيح بطيب فسكن ساعة فنزل عليه الوحى
فلا تسرى عنه قال اي السائل عن العمره اخلع عنك الحجة وتغسل عنك التلحوق وفي
رواية قال لا صلى الله عليه وسلم ما كنت تصنع في حجتك قال كنت اترزع هذه الحجة وتغسل
هذا الخلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع في حجتك ما كنت صانعا في حجتك واستند
لذلك من يقول بحرمه المطيب قبل الاحرام ما فيه بعد الاحرام والراجع عند اماننا
المشافي رضي الله عنه استحباب ذلك وجاء صلى الله عليه وسلم رجل فوقف على راسه
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان عندك موعدا فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت فاحكم فقل احكم ائتمن صانعه وزاعم فقال صلى الله عليه وسلم مئ لك ولقد
احكمت يسيرا ولصاحبه موسى عليه السلام التي دله على عظام يوسف عليه السلام
كانت احرم منك واخرى حكم منك حين حكم موسى فقال احكم ان تردني شابة واخرى
معاك الجنة كذا ذكره القرطبي في السجاء وهذا الخرجان مائة والحاكم وصح احسنا
وقية تطير كمال العراق وهذا اصل في علم اخلاف الوعد بالخير ونقل الامام
النووي ان جماعة ذهبوا الى وجوب الرقابة ذلك وجهه السبكي بان اخلاف الوعد
كذب والكذب حرام وترك الحرام واجب وذكروا القرطبي ان اخلاف الوعد لا يكون
كذبا الا اذا عزم حين الوعد على عدم الوفاء ويدل له ذلك ما جاء عن عبد الله بن ربيعة
قال جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لالعب فقال لاي
يا عبد الله تعالى اعطيتك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيك فالك اردت
ان اعطيه فملا له لم تقبل كذبت عليك كذبة واحرم صلى الله عليه وسلم من الجمراته ودخل
مكة ليلا واسمعه يلى حتى اسلم الحجر ثم رجع من ليله واصبح بكبايت وفي بعض
اصبح بمكة بكبايت وفيه نظروا يسته هديا في هذه العمره وخلق رأسه وكان الحاق
لرأسه الشريف ابو هند المحام وقيل ابو خراش بن امية الذي خلق رأسه صلى الله عليه وسلم
في الكدبية واني باعمال العمره بعد ان اقام بالجمراته ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر
مناسبتون بنيكا **غزوة تبوك** بعدد المصروف للعليه والنا
ووقع في الجمارى صرنا نظرا للموضع اي ويكيل لها غزوة العشرة ويقال لها الفة

د

لانها اظهرت حال كثير من المنافقين ففي شهر رجب سنة تسع اء بلا خلاف ووقع في الحجاز
 انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو من غلبت المشايخ **بلغ رسول الله** صلى الله عليه وسلم
 ان الروم قد جعت جموعا كثيرة بالشام واهم قد نوا مقدهم الى البلقاء المحل المعروف
 اى وذكر بعضهم ان سبب ذلك ان منصرف العرب كسبت لهرقل ان هذا الرجل الذي قد
 خرج يدعم النبوة ملك وامسايت اصحابه ستون اهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم
 وجهر معه اربعين الفاى ولم يكن لذلك حقيقة **هـ** اى واذا ذلك شئ قيل لمن يبلغ ذلك
 المسلم ليرجف به وكان ذلك في عسرة من الناس وجهد في البلاد اى وشدة من غول الحر
 وجبن طابت الثمار والناس يحبون المقام في دارهم وطلالهم **هـ** اى وكونه عند طيب الثمار
 يؤيد قول عمرو بن الزبير رضي الله عنهما ان خروجه صلى الله عليه وسلم لبوك كان في زمن
 الحزيف ولا ينافي ذلك وجو الحرف في ذلك الزمن لان اول الحزيف وهو الميزان يكون
 في الحزف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخرج في غزوة الاكثى عنها وورى بغيرها الا
 ما كان من غزوة تبوك لبعث المشقة وشدة الزمان اى وكثرة العدو ولياخذ الناس
 اهنهم وامر الناس بالجهاد اى وبعث الى مكة وقبائل العرب يستنفرهم وحقن اهل
 اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله تعالى اى اكد عليهم في طلب ذلك وسمى
 اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وانفق عثمان بن عفان رضي الله عنه نفقة عظيمة لم
 يتفق احد مثالا **قال** فانه جهز عشرة الاف انفق عليها عشرة الاف دينار غير الابل
 والخيول وسمى سبع مائة بعير ومائة فرس والراد وما يتعلق بذلك حتى تانريط بيده
 الاسقية اى وفي كلام بعضهم انه اعطى ثلاث مائة بعير باطلاسها واقتبها وخمسين
 فرسا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض **وعن** ابي
 سعيد الخدري رضي الله عنه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع
 الفجر را فعا يده الكريمتين يدعوه لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضى الله عنه
 فارض عنه **وبحسب** انه صلى الله عليه وسلم قال سالك زى ان لا يدخل الناس صاهوته
 او صاهوتى وبارى الله عنه بالف دينار فصمما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقبلهم بيديه ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يريد ههنا
 مكررا انتهى وفي رواية جا بعشرة الاف دينارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبغ بين
 يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقبلها ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان
 ما اسررت وما اعلنت وما كان منك وما هو كاري الى يوم القيمة ما يبالي ما عمل بعد هذا اى
 وكفل هذه العشرة الاف من التي جهزها العشرة الاف انسان وانما غير الالف التي جهزها
 في حجره صلى الله عليه وسلم وانفق غير عثمان ايضا من اهل الغنى **قال** وكان اول من جاء

بالنفقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه بما يجتمع ماله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لم الله ورسوله وجاهي من الخطاب
 رضي الله عنه ينصف ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك
 شيئا قال المصنف الثاني وجاهي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بآية اوقيناى ومن ثم
 قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كانا خزانتيين من خزائن الله في
 الارض بينفقان في طاعة الله وجاهي العباس رضي الله عنه بالكثر وكذا اطلقه رضي الله عنه
 ويعتك النساء بكل ما يقدرون عليه من جيلهم ونصدق عاصم بن عدي رضي الله عنه
 بسبعين وسقما من تمر انتهى وجاهي صلى الله عليه وسلم جمع اى سبقنا نفس من فقراء
 اصحابه يتعلمونه اى ليسا لومان يعلمهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تجدنا احكمك عليه
 وعند ذلك تولوا واعينهم بقبض من الدمع خزاننا ان لا يجدوا ما ينفقون اى لم يعلمهم
 ومن ثم قيل لم البكاون منهم العرياض بن سارية فلم يذكره العاصم البيضاوى من
 السبعة فجعل العباس رضي الله عنه منهم اثنين فجعل منهم عثمان رضي الله عنه بعد الجيش
 الذي جهزه ثلاث مائة رجل يامين بن عمرو الصغير اثنين دفع لهما مالا فعاله وزود كل
 واحد منهما مائة من تمر **هـ** وعدم منطلقي ائمة عشرة في البخاري عن ابي موسى الاشعري
 قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استأله الخيل لهم فقلت يا نبي الله
 ان اصحابي ارسلوني اليك لتعلمهم فقال والله لا احكمك على شئ وفي رواية والله لا احكمك
 ولا اجدنا احكمك عليه فرجعت خزاننا الى اصحابي من صنع النبي صلى الله عليه وسلم ومن غنا
 ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحده في قبيلة حيث حلف على ان لا يعلمهم قال فرجعت
 الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث الاسويعة اذ سمعت
 بلا لينا دى ابن عبد الله بن قيس فاجبته قال اجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
 فلما اتيت قال اخذ هذه الستة ابعده فاطلقوا الى اصحابك زاد بعضهم فعند ذلك قال
 بعضهم لبعض اغلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حطناه على بين الغلق وقد حلف
 ان لا يعلمنا ثم حطنا والله لا بارك لنا في ذلك فأتوه فذكروه فقال لعليها السلام انا احكمكم
 الله احكمكم ثم قال ان لا اخلف بيميننا فارى غيرنا خير منها الا كبرت عن يميني واتيت
 الذي هو خير اى هو صلى الله عليه وسلم لا يخلف ان لا يتكلف له ولا لا يقرض ونحوه مادام
 لا يجد لهم مالا لا تخش وفيه ان هذا لا ينافي قوله ان لا اخلف الخ وايضا بان هذا
 استثنائان فاعل لانه ان علم ان النبي صلى الله عليه وسلم حث في يمينه بل خرج الكلام
 على تقدير كانه قال ولو حثت في يميني حيث كان الحث خيرا وكبرت عنه لكان ذلك
 شرعا واسعا لئلا ندبا واجبا ويؤيد انه لم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن

هذه البيه وجيشه يجتاح الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل العجل اثنين
منهم الخ كان قبل وجود هذه الابعره الستة اريد عجم بولاء غير من تقدم فلما جهز رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسار بالناس وهم ثلاثون الفاى وقيل اربعون الفا وقيل
سبعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وقيل بزيادة الفين وخلف على المدينة
محمد بن مسلمة الانصاري على ما هو المشهور في الحافظ له مياطي وهو اثبت عندنا
وقيل سباع بن عرفطة اي وقيل ابن ام مكتوم وقيل علي بن ابي طالب قال ابن عسيدر
البر وهو الاثبث هذا كلامه وفي كلام ابن اسحاق وخلف عليا على اهله وامره بالافان
فيهم وتختلف عنه عبد الله بن ابي بن سؤل ومن كان معه من المناقبين بعد ان خرج
هم وعسكر عبد الله بن ابي على ثنية الوداع اي اسفل منها لان معسكره صلى الله عليه
وسلم كان على ثنية الوداع وكان عسكر عبد الله بن ابي اسفل منه قال ابن اسحاق وما
كان فيما يزعمون باقل العسكرين اي والقبير عن ذلك بالنعم واضع لانه يبعد ان يكون
عسكر عبد الله سارا وعسكره صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه اكثر منه مليا مل وانه
عند تحلقه بغزو محمد بنى الاصفه من جهة الشمال والبلد المسمى بالاطافه له
يجب محمد ان قتال بني الاصفه نعمه الله لك ان اسطر الى اصحابه مقرين في الجبال
يقول ذلك ارجا فابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه اي وقيل للروم بنى الاصفه
لانهم ولد روم بن العيص بن اسحاق بنى الله وكان يسمى الاصفه لصفره به فقد ذكر العلماء
باخبار الله ما ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفره فقبل
له الاصفه وقيل الصفره كانت بانيه العيص **و** لما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الارية والرايات فدفع لواء الاعظم
لابي بكر وزايت الخنزرج الى الخياط بن المديرو ففزع لكل بطن من الانصار ومن قبائل
العرب لواء وراية اي لبعضهم راية وبعضهم لواء وكان قد اجتمع جمع من المناقبين اخ
في بيت سويلم اليهودي فقل بعضهم لبعض اتحبسون جلاد بنى الاصفه وبنى الروم
كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانهم يقبى العصابة غدا مقرين في الجبال يقولون
ذلك ارجا فاهربوا المومنين والجلاد الضارب بالسيف فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك لعابن ياسر ادرك الموم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان
انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فاسطلق اليهم عما رفته في ذلك لهم فانوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعتقد رول الية وقالوا اننا نخوض ولعب فانزل الله تعالى فيهم ولين
سألهم ليقولوا اننا نخوض ونلعب وقل صلى الله عليه وسلم للجند بن قيس يا جند هل
لك في جلاد بنى الاصفه فقل يا رسول الله او انا ذل في اي في التخلف ولا تقتني قوله

لقد عرف قريشانه ثمان رجل باشد عجبنا بالناس مني وان اخشى ان رايت نسا بنى الاصفه
لا اسبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل قد اذنت لك فانزل الله تعالى فييه
وسمهم من يقول ايدن لي ولا تقتني الاية وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم في اغروا تبوك تعقوا
بنات الاصفه نسبا الروم فقل قوم من المناقبين ايدن ولا تقتنبا بالنسا فانزل الله تعالى
الاية الاية الله سطلوا الى الله في التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والريبة عنه **وفي**
لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال للجند بن قيس يا ابا قيس هل لك ان تخرج معنا لعلك تعقب
اي تروى خلفك من بنات الاصفه فقل يا تقدم وعند ذلك لامة ولد عبد الله رضي الله
عنه وقل له والله ما يمنعك الا التناق وسينزل الله فيك قرانا فانه نعله وضرب
به وجهه فلما نزلت الاية قال له الم اقل لك فقل لا اسكن يا كعب فوالله لانت اشد على من يحل
وفي رواية ان الجند بن قيس لما امتنع واعتذر تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
اعينك بالي فانزل الله تعالى اقل انفقوا طوعا او كرها لما يتقبل منكم وقد تقدم انه لم
يبايع بيعهم الرضوان وتقدم انساب من التناق وحسنت توبته وانه صلى الله عليه وسلم
قال لبي ساعدكم سيدكم قالوا للجند بن قيس على جعل فيه فقل وادادوى من الجبل
قالوا يا رسول الله من سيدنا قال بشر بن البراء بن معرور وفي رواية سيدكم الجند الابيض
عمر بن الجحوج وذكر ابن عبد البر ان النفس ميل الى الاول ومات الجند بن قيس في خلافة
عثمان رضي الله عنه وكان في بعض المناقبين لبعض لانفسه وايضا الحرف انزل الله تعالى
قل نار جهنم اشد حررا لو كانوا يعرفون اي يعلمون وجا المعذرون في اي وهم الضعفاء
والمقلون من الاعراب ليعوذ لهم في التخلف فاذا نزلهم وكانوا اثنين واثنتين وجلا وقعد
اخرى من المناقبين بغير عذر واظا رعله جراه على الله ورسوله وقد غام الله بقوليه
وتعد الذين كذبوا الله ورسوله قال السهمي واهل النفي يقولون ان اخبراه نزل
قبل اوله وان اول ما نزل بنا ان نرا خفنا وثقا لا قيل معناه شيا با وشيونا وقيل
اغنيا وفقرا وقيل اصحاب شغل وغيره شغل وقيل ركبانا ورجالا ثم نزل اولها
في شدة كل ذي عهد الى صاحبه كما تقدم وتختلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال
ابن امية ومزارع بن الربيع من غير عذر وكانوا من لا ينهم في اسلامه ولما خلف صلى الله عليه وسلم
عليها ارجب به المناقبون وقالوا ما خلفه الا استنفا لاله وحين قيل في ذلك اخذ على
سلاحهم ثم خرج حتى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبوازل بالحرف فقل يا بنى الله نعم
المناقبون انك ما خلقتني الا استقلتي وتحققت مني فقل كذبوا وكنتي خلفك
لما تركت ورائي فارجع فاخلقني في اهلي واهلك اقلان مني يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا بنى بعدى اي فان موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات ربه استخلف

يروون في قومه فرجع على المدينة وعن علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
وخلف جعفر في اهله فكل جعفر والله لا اختلف عنك لمخلفي فقلت يا رسول الله اختلفني
الى شيء تقول قرئش ليس يقولون ما اسرع ما اخذ ابن عمه وجلس عنه واخرى اتيتني
المفضل بن الله لا في سمعت الله يقول ولا يطعنون موطنه يعني الكفا لا في فعل اما فيك
ان تقول قرئش ما اسرع ما اخذ ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا ان ساخر وان كاهن
وان كذاب وانما قولك يتبعني المفضل بن الله فذلك في اسوة اي حيث تختلفت عن بعض
مواطن الفضائل اما ترى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اي ولم يتخلف عنه على رجليه
عنه في سبيل من المشاهدة الا في هذه الغزوة وادعت الرفقة والشيعة ان هذا من
المشاهدة النص المقصود على خلافة علي قالوا لان جميع المنازل كانت لهرودن مما
موسى سوى النبوة تامة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا ما صح الاستثناء في استثناء
النبوة بقوله الا انه لا يني بعدى وثابت لهم لهرودن من موسى استحقاقه للخلافة
عنه لو عاش بعد اي دون النبوة ورد بان هذا الحديث غير صحيح كما في الاموي وعلى
تسليم صحته بل صحته في الشائبة لانه في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد وكل من الرافضة
والشيعة لا يراه حجة في الامانة وعلى تسليم انه حجة فلا عموم له بل المراد ما دل عليه
ظواهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اهله خاصة من عبيته
ببوك كما كان هرون خليفة عن موسى في قومه من عبيته عنهم المناجاة فعلى
تسليم انه عام لكنه مخصوص والقام المحضو غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة وقد
استخلف صلى الله عليه وسلم في سرار اخرى غير علي فيلزم ان يكون مستحقا للخلافة وصار
بعد سيرة صلى الله عليه وسلم يتخلف عنه الرجل فيقال له تخلف فلان فيقول دعوه فانك
فيه خير فتسليم الله بكم وان بك غيره ذلك فقد اراكم الله منه وكان ممن تخلف عن سيرة
سيرة صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة ولما ان سار صلى الله عليه وسلم الى ايام اخذ ابو خيثمة على
اهله في يوم خاز فوجد امرئ يلقاه في عريشيين لهما في حايطة قد رثت كل منهما عريشهما ووردا
فيها ما وهيا طعاما وكان موسى شديدا لم يدر فيما دخل نظر الى امرئ وتناصفا فله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكروا ابو خيثمة في ظل باز و طعام مهيا وامرته حسنا
تا هذا بالصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحد منكم حتى القى برسول الله صلى الله
عليه وسلم فينا الى زادنا نعمنا ثم قدمنا معه فاحمله واخذ سيفه ورجحه في الكشاف
اي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذرك حين تزل بتبوك وقد كان
ابو خيثمة اذرك عريش وذهب في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراقفا حتى
دنوا من تبوك فقال ابو خيثمة لعمران ذنبا فلا عليك ان تتخلف عني حتى اتي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنى ابو خيثمة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اتناخ اقبل يسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك يا ابو خيثمة
اي قاولي لك كلمة تهدي وتوعدهم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه لغيره فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر يار
موسى سمع نوبة على راسه واستحث راحله وقال لاندخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم تكون
خوفا ان يصيبكم ما اصابهم اي لان البكاي يتبعه التفكير والاعتبار فكان صلى الله عليه وسلم
امرهم بالتفكير في احوال توجب البكاي تقدير الله عز وجل على اوليك بال كفر مع تكليمه
لهم في الارض واما لهم مدة طويلة ثم ايقاع عقوبة بهم وشدة عذابه وتوسجانه مقليته
المغلوب فلا يسان المومن ان يكون عاقبته المثل ذلك وهي صلى الله عليه وسلم الناس عن
ان يشربوا من ما يشاء وان لا يتوضوا للصلاة وان لا يعجن به عجيين ولا يجاس به
حبيسه ولا يطبخ به طعام وان العجين الذي عجن به او الخبز الذي فعل به بعلفونه الابل
وان الطعام الذي طبخ به بلفا ولا يطبخ منه شيئا اي ثم ارتحل بالناس اي لا زالوا
حتى تزل على البير التي كانت تشرب منه الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها هيا عليهم
الليلة ربيع شديد اي ذلك ان كان له بعير فليشد عقاله ونظا لناس في تلك الليلة
عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فخرج
اخر كذلك في طلب بعيره فاحتملته الرعي حتى اقعته في جيل طي فاجبر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لم انكم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا للذي
خفق فشفي والذي اقعته الرعي بجبل طي وارسله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة وفي سيرة الحافظ الديلمي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستظلم على
عسكر اياكرو الصديق رضي الله عنه فيعطي بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن
بشر فكان يطوف في اصحابه على العسكر ثم اصبح الناس ولا ناسهم اي وحصل لهم من
العطش ما لا يقطع رقابهم حتى حاربهم ذلك على خرابهم ليشقوا اكرامها وكثيرا
ماهاه في عمر رضي الله عنه خرجنا في حر شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى
ان الرجل ليخيط بعيره فيعصر قرنيه فيشرب به ويجعل ياقب على كبره وفي العطش على صدره فسكوا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي قال له ابو بكر يا رسول الله قد عرفنا لك الله من الدعاء خيرا
فادع الله لنا في ذلك قال نعم فدعا اي ورفع يديه فلم يرجعنا حتى ارسل الله سبحانه
فطرنا حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتملون اليه قال وذكر بعضهم ان تلك
الحجاة لم تجاور العسكر وان رجلا من الانصار قال لآخر منهم بالتقاء ويحك

قد ترى فقال انما سطرنا بنوه كذا وكذا فارتل الله تعالى ويجعلون رزقكم اي بدل شكر
رزقكم انكم تكذبون حيث تنسبونوه للانوار قيل انه قال له يحاك هل بعد هذا شي
قال سبحانه ما انت في لفظ انهم لما شكوا اليه هذه العطش فقال لعلى لو استقيت
لكم فسقيتم قلتم هذا بنوكنا وكذا فقالوا يا بني الله ما هذا يجين انوارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا فلان ما هم فمفعلي قد عاى الله تعالى فهاجث ربح وارتحاب فطر وحي
سأل كل واحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يخبره بقدره ويقول هذا فو قلان
فترك الالية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال لرجل من المنافقين الذين خرجوا
معهم صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا الجهاد الغنيمة ان يهزم ابراهيم بنى وان يخرجهم
بخبر السماء ولا يدري اين ناقته صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا اوانى
والله لا اعلم الا ما علمنى الله وقد دلتنى انه علمنى اله في شعب كذا وكذا قد حسبنا شجرة
برماها فانطلقوا حتى ما تولى فاذمبوا فوجدوها كذا فجاءوا الهى وقد تم له تطير
هذه في غزوة بنى المصطلق التى هى المريسيع ولا بعد في تعدد الواقعة ويحتمل ان يكون
من خلط تبص الرواة فلما سمع بذلك بعصر الصحابة فجا الى رحله فقال لمن يريد الله ليحب
في شئ حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة قابل اخبره الله عنه وذكر المقاتلة
فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالوا قلنا لا يعنى شخصها في رحله ايضا قالوا قيل
ان يا كذا يسيير في ليا عباد الله في رحله ما هيته وما اشراى علوا الله اخرج من رحله ولا
تعبني فقال انه اناب وبعال انهم يزل منها بشرى هلك وبنا طر جلاى ذيل اله من
الاعيا والتعب فتخلف عن الجيش واخذ ساعه وحلمه على ظهره ثم خرج يتبع اشرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا فادركه نازلا في بعض المنازل وقيل عجيبه قالوا اله
يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطابه بغيره صلى الله عليه وسلم ولم يدعو فاذبك به خبير
فسيخلصا به يكم وان يك غير ذلك فقد اراكم الله منه فلما اشرف على ذلك المنزل وتطير
نخص عيشي فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا باذر فلما ناسله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابو ذر عيشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
وكان كذا قال صلى الله عليه وسلم ان يموت وحده فقد مات وحده بالرب هذا الخرج
عثمان رضي الله عنه الهى اي فانه بعد موت ابى بكر رضي الله عنه خرج من المدينة الى
الشام فلما اول عثمان شكاه معاوية اليه فانه كان يغلف على معاوية في بعض امور
تبع منه فاستدعاه وعلا له فوصا معاوية ان غسلاى وكفناى ثم اجعلناى
على قارعة الطريق فاول ركب يمر بهم قولاله هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فابنونا

فابنونا على ذنبه فلما مات رضي الله عنه فعلا به ذلك واقبل عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في رهط من اهل العراق فوجدوا الجنان على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاوها
فقام اليهم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على ذنبه فاستقبل عبد الله بن مسعود بيكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم تمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم تزل هو واصحابه فواروه
ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره **اي وفي الحديث** اي عن ام ذر قال لما حضرت
ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت ومالى لا ابكى كيف لا ابكى وانك تموت
بقلاة من الارض ولا بد لنا من معين على دفنك وليس معنا قارب نيسعك كفا
فقال لا تبكى وابشوى فالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لغيرنا فيهم
لهمون رجل منكم بقلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وليس من اوليك
النراخذ الا وقد مات في قرية اى انا الذى اموت بالبقلاة والله ما كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبت وفي لفظ ما كذبت ولا كذبت فاقطرى الطريق
فقال قد ذهب الخلع وقطعت السبل فقال انطرى قال فكنت استند الى
الكيب فاقرم عليه ثم ارجع اليه فامرته فيمنا انا كذا لك اذا انا برجال على روا احلام
كانهم الرحم فالحث بشوى فاسرعوا الى ووضعوا السياط في ضرورها يستقبلون
الى فقالوا مالك يا امه الله فعلت امر من المسلمين يموت تكفونه قالوا ومن هو
قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فاسرعوا اليه حتى
دخلوا عليه فسلموا عليه فرجب بهم وقال البشرى فانكم عصابة من المسلمين وخطهم
الحديث وقال والله لو كان له اول ما يسمع كفتا ما كفت الا فيه وانى اشهدكم
الله والاسلام لا يكفنتى منكم رجل كان اميرا ولا عرفيا ولا بريرا او نقيبا ولم يكن منهم
اخذ سلم من ذلك الا فتى من الانصار فقال والله لم احب مما ذكرت شيئا الا انك
فرداى هذا وتوين معنى غزل اى فمات فكفته الفتى الانصار ودفته في القفر
الذين معه **اقول** يجتاح المجمع بين هذا وما تقدم وقد يقال لاينا في ذلك
ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لو ان يكون قدومه بعد ان كفن يكفن
الانصارى ولاينا في ذلك ما تقدم من قول الراوى فلما مات فعلاى زوجته وعلا
ذلك اى غسله وتكفينه ولاينا في ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه اعينونا
على دفنه ولاينا في ذلك قول الراوى هنا ودفته انا الفتى الانصارى في القفر
الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتر كرامع غيرهم في ذلك وابو ذر رضي الله عنه اسمه
جندب وقيل اسمه سلمة بن جندبة وكان من اوعية العلم الميرزين في الزهد

والمورع والقول بالحق وقد صلى الله عليه وسلم في حقه ما اظنك الخضر الا افلت
 العبد من ذي لجة اصدق من ابي خذ وكان رضا الله عنه من الاقدمين في الاسلام
 قال ابن عبد البر كان خاسر رجل اسلم فليسا مل وقال صلى الله عليه وسلم ابو ذر
 في امتي شبيبة عيسى بن مريم في زهد وعبادتهم يرويه من ينظر الى مواضع عيسى
 ابن مريم فليتنظر الى اذى روى وجود ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر من
 انه يموت وحده اشار الامام المسكي رحمه الله في تاييدته بقوله **وقال**
وعاش ابو ذر كل ذلك وحده وناث وجبة في بلاد بعيدة **وقال**
قال وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال لما كانا بين المجر وتبوك ذميت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لمحا جنة بعد الفجر وبعثته الي فاستفد الناس بصلواتهم التي
 في صلاة الفجر فقد مواعيد الرحمن بن عرف فوصل بهم فانهم صلى الله عليه وسلم بعد ان
 تروضا وسبح خفيه لعبد الرحمن بن عرف وقد صلى ركعة ففعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام ليالي بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم
 بعد فراغ احسنتم او اصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يتوفى حتى يومه فجعل صالح
 من امته انما اى وتصل هذا الاية في ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف
 على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يتوفى حتى يومه رجل صالح من امته يعطى
 انه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلفه الصديق في هذه الفزة حيث يصلح بالعسكر
 فليسا مل اى وجا انه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين
 ولا يخالف هذا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم
 خلف اخذ من امته الا خلف ابي بكر اى في مرض موته لان المراء صلاة كاملة او كورد
 الصلاة **وقال** في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما حكى
 القاضي عياض انه لا يجوز لاحد ان يؤم صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح التقدم من يديه
 في الصلاة ولا غيرها لا اعد ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون اخذ
 شائعا له وقد قال اميتكم شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر ما كان لابي ان يتقدم
 ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليسا مل ولما تروا تبوك وجدا
 عينا قليلا لما غترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرقييل من يايها فضمض بها
 فاه ثم بصقه فيها فماتت عينا حتى امثلات **وقال** وعن حذيفة رضي الله عنه بلغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان في لما قلده اى ما عيسى تبوك وقد قال لهم انكم تاوون غذا ان شاء
 الله تعالى عيسى تبوك وانكم لن تنالوها حتى يرضى الله بها فلا عيسى من يايها
 حتى الى وامر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى بذلك فجيناها فاذا العبد العبد

المراد تبص من ما قد سبق اليه رجلا من المناقين وسما من يايها ضيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وفي رواية سبق اليها اربعة من المناقين
 ثم انهم عرفوا من تلك العين قليلا حتى اجتمع شئ في شئ فقتل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجهه ويديه وموضع ثم اعاده فيها فجرت العين با كبير **وقال** رواية ففعلوا
 في ساد ففعل صلى الله عليه وسلم اليهم نجاست بالما اى وال ذلك اشار الامام المسكي
 في تاييدته بقوله **وقال**
وقال في يومنا بوقع النبل جيت بشرهم **وقال** في يومنا بوقع النبل جيت بشرهم
 وحديث اى وحين اذ عثت انه صلى الله عليه وسلم جعل السهام في عين تبوك ليستط
 الاعتراض بان وقع النبل لم يكن يتبوك وانما كان بالحد يمينه على ان الذي كان بالحد
 انما هو غيرهم واحد لا مل فليسا مل ثم قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ ذبوك
 ان ملات بك حياة اى ترى هاها مل جنانا اى بساين **وقال** ابن عبد البر
 عن بعضهم قال انما راي ذلك الموضع كله خوال تلك العين جنانا خضرة نضرة
 وقيل قدومهم تبوك بليلا تام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى
 كانت الشمس قيد رمح اى وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبلال اكلا لنا العجوة فاستند
 بالال ظهره الى راحلية فقلبيته عيناها قال لم اكل لك يا بلال الا لان الفجر
وقال رواية ان بالالا قال لم ناموا وانا اوقظكم فاصطحبوا فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بلال اين شاكك قال يا رسول الله ذميت بمثل الذي ذهبتك
 اى وفي لعط اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم لم للصقة
 ان الشيطان صاب يدي بالال للنوم كما يهدى الصبي حتى ينام ثم دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالال وساله عن سبب لومه فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بما اخبر به
 النبي صلى الله عليه وسلم الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم اشهد
 انك رسول الله فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعينه ثم صلى
 وتقدم في خيبر اى في غزوة وادى القرى فانها كانت عند تصرفه من خيبر الخلف
 في اى غزوة كان وسار صلى الله عليه وسلم سرعا ببقية يومه وليله فاصبح تبوك
 وانما معه اذ حقق حقيقة وهو على راحلية فقال على شقة فذرت منه فذعمت
 فانتبه فقال لى هذا فلك ابرق فاداه يا رسول الله خفت ان تسقط فذعمتك
 فعلا لحفظك الله كل حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثالا فذعمت فانتبه
 فقال يا ابا فناداه هل لك في التعر لى فقلت ما شئت يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلا من اوثا لى فقال دعهم

قلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤا ففرسنا وفي رواية قال ابرقناه
الله عنه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اتوا الليل وانا الى جنبه نفوس
فما لي راحلتي فانتبهت فوجدت من غير ان اوقظ حتى اعدت لي راحلته ثم شارحت بهور
الليل ما لي راحلته قد عمت حتى اعدت لي راحلتي ثم شارحت اذا كان من اخر السجود
ما لي ميله في اشد من الميلين الاربعين حتى كاد يسقط فانتبهت فوجدته قد رفع رأسه
فما لي من هذا قلت ابرقناه في سمي كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا يسير
منذ الليلة لا تحفظك الله احفظك به بنيت وهذا تقدم في منصرفه من خيبر ولا
مانع من التعداد ويحتمل ان هذا خلط وقع من بعض الرماة فليست لهم في ذلك
عليه وسلم هل يرى من احد يعنى من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب الخ حتى
اجتمعنا وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا وكان اول من استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا حتى
التفتت الشمس ثم دعى بمضاه كانت معي فيها ماء فلو وضعتها في يدي لم تبرد
وفي رواية من ماء ثم قال احفظوا علينا مضاهك وفي رواية ازيد ههنا يا ابا قحافة
فتكون لنا الحديث وفي رواية ما ايقظنا الاحر الشمس فقلنا انا الله فاننا الصبح
فما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفطن الشيطان كما هاتنا فلو وضعتها في يدي
الادوية اي الله في المضاه ففضل فضل قل يا ابا قحافة احتفظ بالادوية
واحتفظ بالركوة فان لها شانا فقل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد
طلوع الشمس وفي رواية ان عمر رضي الله عنه هو الذي ايقظ النبي صلى الله عليه وسلم
بالنكيب **اقول** فظاهر هذه الرواية انهم سئلوا بحلهم ولم يتفقوا وفي رواية قال
لهم صلى الله عليه وسلم سئلوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وفي لفظ اخر سئلوا
فان هذا استدل حضرة الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصيرة قال كنا في سفر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وانا امرئ نباح حتى كنا في اخر الليل وقتنا وقعة ولا وقعة عند السافر
احلامنا فما ايقظنا الاحر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون
هو يستيقظ لانا لا نذكر ما يحدث له صلى الله عليه وسلم في قومه اي من الرحي كانوا يخافون
من ايقاظه قطع الرحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما استيقظوا ولا ثم لا زال السج
ويكبر حتى استيقظوا ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ
شكا اليه الذي اصابهم اي من قوت صلاة الصبح قال لا خير ارحلوا فارتحلوا فساد
غير بعيد ثم تراءى في رؤيا فوضوا ونودي بالصلاة فمضى بالاناس وهذا امر

فيه التصريح بان هاتين البيتين وقعتا في غزوة تبوك الاولى عند ذهابهم لسا
والثانية عند منصرفهم منها وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض الصحابة وتعبه ان
سليما وركبنا جعل بعضنا يمس بعضنا ما كفارة ما صنعنا تفريطا في صلاتنا
فما لي النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تسمون دوني فقلنا يا نبي الله تفريطا في صلاة
في الكثرة اسوة بقرعة ليس في النوم تفريط ان التفريط على من لم يصل الصلاة حتى
يجي وقت اخرى **وفي** فتح الباري اختلف في تعيين هذه السفر في مسلم انه كان
في رجب ٤٤ من خير قريش من هذه القصة وفي ابى داود واقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة ليلا قتل فقلنا يكلنا وناق لبلال انا الحديث وفي مصنف عبد الرزاق
ان ذلك كان بطريق تبوك وقد اختلف العلماء هل كان ذلك اي نومهم عن صلاة
الصبح مرة او اكثر فجزم الاصمعي بان القصة واحدة وتعبه الفاضل بان
قصة ابى قحافة مغايرة لقصة عمران بن حصيرة **ومما** يدل على تعدد القصة
اختلاف مواضعها في الطبقات قصة شبيهة بقصة عمران والذي كلالهم العجز ويحذر
قال ذو ومخير فما ايقظنا الاحر الشمس فحيث ادنى القوم ما يقظونه وابقظ الناس
بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فليست **وتقدم** عن الامناع
قال عطاب بن يسار ان ذلك كان في تبوك وهذا لا يصح والا فالانار الصحاح على خلاف
قوله مسندة نايته والله اعلم واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد
كان له انتام قبل ان توترتاهم عيني ولا ينام قبلي واجيب عنه باجوبة احسنها
ان الغلبا لا يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين
كروية الشمس وطلوع الفجر ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تمام فيه
عينه وقليه ونوم تمام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني اغلب احواله وان
كان الاينيا مثله في ذلك ويكون قوله صلى الله عليه وسلم عن معاشر الاينيا تمام اعيننا
ولا انتام قلربنا اي غلبا ويكون هذا كله دأبا واهبا اذا كان متوضيا لقول الله لا يتقضي
وضوه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جعل العين محل النوم فيه نظرا لان العين ابرز
محل الستة ومحل النفا من الرأس ومحل النوم القلب فالخافض السيوطي وكوفي القلب
محل النوم دون العين لا يشك عليه قوله صلى الله عليه وسلم تمام عيناي ولا انتام قلبي
لانه من باب المساكلة وفيه بحث هذا كلامه واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم ارحلوا
فان هذا استدل حضرة الشيطان وفي لفظ اخر سئلوا فان هذا وادبه شيطان بانه
يقضي تسلط الشيطان على النبي عليه الصلاة والسلام لان الظاهر ان وجود
الشيطان هو السبب في النوم عن الصلاة واجيب بانه على تسليم ذلك

فان تسلطه انما كان على من كان على الموكل بحفظه في غير ذلك او غيره ففي بعض الروايات
 لم تقدم ان الشيطان ان يلازمه فلم يزل يهديه كل يدي الصبي حتى نام **ثم** صلى
 الله عليه وسلم بالحجيش وقيل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم في الاصحاح ما ترون الناس يعي
 بالحجيش فغلوا له الله ورسوله اعلم فقالوا لاهلها عوا ابا بكر وعمر رثوا وذلك ان ابا بكر
 وعمر رضي الله عنهما اذا ان يزلوا بالحجيش على الماء فابوا ذلك عليه مما فتر لا على غير ما بعلاه
 من الارض لانهما لا يزلوا الشمس وقد كان احباق الحجل والركاب تقع عطشاهم
 فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا صاحب الميضاة قيل يا رسول الله قال
 حينئذ بميضاة ثلث فجاء وفيها شئ من ماء وفي رواية وعارضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة
 فافزع ما في الادواة فيها ووضع امهات الشربة عليهم فنتبع الناس من اصحابه واقبل
 الناس فاستسقوا وفاض الماحي زروا ورووا خيولهم وركابهم وكان في العسكر
 من الليل اثنا عشر الف فرس اي على ما تقدم ومن الابل خمسة عشر الف بعير والاشجار
 ثلاثون الف وقيل سبعون الف وواضح ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعا فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل المطر **وفي** كلام بعضهم انه لما حصل للقوم العطش
 ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا وبيد عليا والزبير يستعرضون الطريق واعلم ان عجوزا
 تمر بهم فعملت كذا على ناقه معها سقاة فقال لهم صلى الله عليه وسلم اشربوا منها ما شربتم
 وهان واتوا بها مع الماء فلما بلغوا المكان اذا بالماء ومعها السقاة وفي رواية اذا غت
 بامراء ساء له رجلين من اديين فسالوهما في الماء فقالا انا واحلى اخرج اليه منكم
 فسالوهما ان تارسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقال من مر رسول الله لعله
 الساجد وفي رواية الذي يقال له الصايك وخيل الاثني ان لا يتيه فشدوها ولما اتوا
 بالرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم خلوا عنها وفي رواية قلت لها اير الماء كمينكم
 وبين الاميرة يوم وليلة ثم قال لمارسول الله صلى الله عليه وسلم اننا تبين لي في الماء والحجيش
 فالك لا يخشك به فقلت شاككم فقال صلى الله عليه وسلم لا ي قلادة هات الميضاة فقربت
 النبي فقل السقاة وتقل فيه رص في الميضاة فافلتنا ثم وضع يده فيه ثم قال اد نوالحة
 فحجل الماء فيقور ويبرد والناس ياتخذون حتى ما تروا معهم انما الاملاو ورووا بالهم
 وخيلهم ويحيى في الميضاة تلكها والميضاة هي الاداة لانه يتوضأ بها **وفي** الدليل
 للبيهقي فجعل في الامر من اديين فافترق في فية ما شاء الله ان يقول زاد في رواية ثم مضى
 ثم رد الماء في المزدبين واوكاه افراهما واطلق القراني ثم ارسلت من ان يلو انبتهم
 واستقيتهم ثم قال لا تغلوا الله ما زانا من ما لك شيا ولكن الله عز وجل هو الذي سقا
 والقراني جميع عزله وهي المرادة بالمرادة **وهذه** الساق يدل على ان هذه العطشة

ثالثة لان الثانية وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي سب فيها من الميضاة وهذه
 وضع في الميضاة بعد ان لم يجدها وفي الميضاة شيا وفي رواية ان تلك الميضاة اخبرته
 انها مؤتمرة اي لا صبريان اي لم قالها تواترا عندكم فاجتمعنا لا من كسر رتم وصرها صرة ثم
 قالها اذ هبى فاطمى هذا عيالك وفي رواية ايضا منك وصارت تعجب بارك ولما قدم على
 اهله قالوا لا لقد اخبست علينا فالك حينئذ ان رايته عجبنا من العجب ارايت من ادى
 هاتين فوالله لقد شرب منهما قريبا من سبعين بعيرا ولقد وارس القرب والمزاد والمطاهر
 نالا احصى ثم بما الا ان اوفر منهما يرميه فليست شرا عنداهل ثم اقبلت في ثلاثين راسا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واسلموا **وفي** سلم لما كان يوم غزوة تبوك اصفا
 الناس بمخاضة بجيك صارت معه التمرة الواحدة جماعة بيته وفيها فاعلموا يا رسول الله
 لو اذنت لنا فنخرج نواضحنا فاكلنا واد هنا فقال لعمر يا رسول الله ان فعلت فني الظهر
 وكنت ادمهم بفعل اذ قادم والله لهم فيه بالبركة لعل الله ان يجعلهم في ذلك فقال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم فذمنا بنطع فبسطه ثم دعاهم بفعل اذ قادم فجعل الرجل
 ياتي بكفة ذرة ويحيى الاخر بكف من تمر ويحيى الاخر بكف من حتى اجتمع على الطع من
 ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في او عيتكم
 فاخذوا حتى ما تروا في العسكر وروعا الاملاو واكلوا حتى شبعوا ونضك فضلة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله لا يلقى الله بها
 عبد غير سالك فيجب عن الجنة وفي رواية الاوقاه الله التا وتقدم تقرير ذلك
 في الرجوع من غزوة بدر بيته اي ولا مانع من السقاة او من خلط بعض الرواة
 ولعل هذا لان بعد ان ذبح لهم طلحة بن عبيد الله جزوا فاملهم وانساقم فقال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم انت طلحة الفياض وسماه يوم احد طلحة الخبير ويوم حنين
 طلحة الجود لكثرة اتقاه على العسكر **وعن** بعض الصحابة قال كنت في غزاة تبوك
 على نجى السمن فمظرك الى النخى وقد قل ما فيه وهياك للسبي صلى الله عليه وسلم طعنا
 فوضعت النخى في الشمس ونمت فانتبهت لخيرير النخى فممت فاختارته بيدي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راي لو تركته لسال الراي سمنا **وعن** العرباض بن
 سارية قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببوك فقال لي لاله هل من
 عشا قبل والذي بعثك بالحق لقد نفعنا خبرنا فقال انظر عسى ان تجد شيا فمخذا
 لخيرير ينفض جربا فتقع التمرة والتمراي حتى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يده سبع تمرات ثم دعا بصنحة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا ليسم
 الله فاكلنا ثلاثا نفس واحصيت اربعا وخمسين ثمرة اعدت لها فاكلها في يدي

الآخره وصاحبها يصنعان كذلك فشيعة ورعنا ايدينا فاذا الترات السبع كل يوم
قوله يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نزل منها شيئا فلما كان من الغد دعا صلى الله
عليه وسلم بلالا بالتمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهما ثم قال كلوا بسم الله فاكلنا
حتى شبعنا وانا عشرة ثم رفعنا ايدينا فاذا الترات كل من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لا ان اسقي من ربي لاكلنا من هذه الترات حتى نرد الى المدينة من اخرا فاعطانا من
علائق اهل مكة وهو يلوكون **واتاه** صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك بجنته بضم المثناة تحت
وفتح الحاء المهملة ثم نزل من مشددة مفتوحة ثم تا ثانيا ثانيا رويته بالمجدة صاحب
اياله اي وصحبه اهل جنته ثانيا ثانيا جرب به ويقصر قرينه بالشام واهل اذبح بالذال
المجدة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدنية تلقا السكاة واهل ميثا فاهل
بجنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغاله فيها فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برداء فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الجزية اي بعد ان عرض عليه الاسلام
فلم يسلم **وكتب** له واهل ايله كتابا بصورته لبسم الله الرحمن الرحيم هذا آمنة من
الله ومحمد النبي رسول الله ليجتنب رويته واهل ايله سفنهم وسائرهم فالسبر
والجبر لهم دمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل
البحر فمحدث منهم حذرا فانه لا يجوز دمه دون نفسه وانه لطيفة لمن نطق من النبي
فانه لا يجزى ان يمنعتا برودة ولا طريتا يريدونه من بر او بحر **وكتب** صلى الله
عليه وسلم لاهل اذبح وجربا ما صورته لبسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي
صلى الله عليه وسلم لاهل اذبح وجربا انهم امنوا بآمان الله وامنوا بحمد وان عليهم
مائة دينار في كل رجب واقية طيبة والله كفى بالضعف والاحسان الى المسلمين **فصل**
صلى الله عليه وسلم لاهل ميثا على ربيع هارم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رايت رسول الله
يتبوك شعلة من نار في ناحية المسجد فاستمعته كل من سمع به بالحافظ السيوطي
حيث اجاب من سأل هل الشمع كان قوجا قبل البعثة فقد ذكر العسكري رحمه
الله في الاوائل ان اول من اوقد بحجته الامرين اي وقد تقدم وهو قبل البعثة بـ
وور في حديث ابن ابي عمير رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عند دقة عبد الله ذا الجنادين
قال وقد التفت في المسألة فالتفت في سائر السجود في سائر السجود في سائر السجود
رضاه معاه عنه فاقبعت انطابا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوكرو عن
واذا عبد الله ذا الجنادين المزمع قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة وابوكرو وعمر بن الخطاب وهو يقول ادنيا الى اخاك فادنيه اليه
فلما هياه لشقه قال اللهم قد استيب واعني عنه فارض عنه يقول ابن مسعود باليتيقا

كتب صاحب الحفرة اي والبيجادين بالمجدة كتاب الكفا المخطوط العليق لانه
لم يكن لعبد الله المذكور الايجاد واحد فشقته بفرقتين فاتر بواحد وارندى بالآخر
وقدم المدينة واسلم وقرا قرانا كبيرا وكان اسمه عبد المزي فتماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله **ولما خرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه
وما لرسول الله اربع اهل بالشهادة فله رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى بالجبا
شجرة اي بقشرها فاما بذلك فربطه على عضله وقلة اللحم حرم دمه على الكفا ر
قال يا رسول الله ليس هذا ما اردت قال انك اذا اخذت لك الحمى فقتلتك فانت شهيد
فاخذت الحمى بعد الاقامة يتبوك اياما ومات بها وهذا هو المشهور وروي عن الادريج
الاسلمي وكان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اخرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ارجل ميت فقيل هذا عبد الله ذا الجنادين وتوفي بالمدينة وفرغوا
من طمونه ومملوه فله النبي صلى الله عليه وسلم ارفقوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله
ورسوله فابن الاثير في حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم عن الحافظ
السيوطي لما ذكر انه اوقد النبي صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفن عبد الله ذا الجنادين
قال وقد دل ذلك على باحة استعماله اي الشمع ولا يبعد استعماله لاسرا فاعق قيام غيره
من الادهان مقامه واقام صلى الله عليه وسلم يتبوك بضع عشرة ليلة في سيرة
الحفاظ الدمياطي عشرين ليلة يصلي ركعتين لم يجاوز تبوك ويحتاج ايمتنا
للمرابيع ذلك على قدر صحته **قال** وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
في حيا وزوا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كنت امرت بالسيرة فرفقه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو امرت بالسيرة لاستسركم فيه فقال يا رسول الله ان الدوم جوعا كثيرة
وليس في احد من اهل الاسلام وقد دونوا وقد افرغهم دنوك فلور رجسا هذه السنة
حتى نرى او يحدث الله امر وهذا يصحح بان يتبوك لم يقع بمقاتلة ولا حصار في غنيمة
وبير وما ذكره الرضا في فضائل العشرة انه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يتسليم
فنام يتبوك فدفع لكل واحد منهما ودفع لعملي كرم الله وجهه فنام فنام زائلا
ابن الاكوع وقال يا رسول الله اوحى تر من السما ام امر من نفسك قال صلى الله عليه
وسلم انشدكم الله هل رأيتم في راسي يمنة منكم صاحب القوس الاغرا المجمل والمامة للمصر
في ذوابان سخا فان علي كنفه ببرد حريرة قد حمل بها على اليمينه فزالا وتحمل بها
على اليسرة فزالا على القلب فزالا فكلوا نعم لقد راينا ذلك له وجبريل وانه امرني
ان اضع يدي على فائدة هذا منهم **وخطب** صلى الله عليه وسلم
خطبة قال فيها ما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الغنى غنى النفس وخير

الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله عز وجل والشا حباله الشيطان والشا بن شعبه
الجيون والسعيد من وعظ بغيره ومن يعظم بغيره ومن يعظم بغيره ومن يعظم بغيره
على الرزية يعوضه الله استغفر الله لي ولكم **وأهدي** له صلى الله عليه وسلم بعض اهل
الكتاب الجنة فندعي بالسكين فسمى الله وقطع والى ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى
المنية وكان في الطريق ما يخرج من وشل قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سبقنا الى ذلك الا قلائص من شياطين نائية فسبق اليه نفر من المنافقين
فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيا فقال
من سبقنا الى هذا الما قليل له فلان وفلان فقال اولم انهم ان يستقوا
منه شيا حتى اتته ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل
فصار يصيب في يده ما شاء الله ان يصيب ثم نفضه به وسحه بيديه ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باثنا ان يدعو به فاعترق من الماء وصار له حشر كحشر الصواعق فشرى
الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يقيم او يتي
منكم احدا لتسمي هذا الوادي وقد اخصب ما بين يديه وما خلفه اي وهذا اخلاف
عين تبوك الذي تقدم له فيها له في ما يشبه هذا وقولها ما في ما في تبوك ان
ما اليك حياة ان ترى ماها من جناتنا الخ لان تلك العين كانت يتبوك وهذا
عند منصرفه من تبوك **قال** واجتمع الناس كان معه صلى الله عليه وسلم من المنافقين
وهم اثني عشر رجلا وقل اربعة عشر فقل خمسة عشر رجلا علما ان يكتوا بر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين تبوك والمنية فقالوا اذا اخذ في العقبة
دفعنا عن راحلته في الوادي فاجابهم تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجبل العقبة
نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلك
العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اهل لكم قاصع وسلك الناس
بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا
وناموا وسلكوا العقبة وامر صلى الله عليه وسلم عازبا يا مراهبا ياخذ بزمام الناس فيقول
وامر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ان يسوق من خلفه **وفي** الدلائل عن حذيفة
قال كنت ليلة العقبة اخذت بطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقود به وعناد
ليوقد انا اسوقه وعما ريقوده اي يتناوب ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يسير في العقبة اذ سمع حسن سقيل بعض مساعده تعصب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد راى غضب رسول الله
الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد راى غضب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومعه محجن فجعل يضرب به وجوه رؤسهم وقال اليكم اليكم يا اعداء
الله فاذا اتوا يقوم ملتحين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صرع بهم فولوا مدبرين
فعلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على كرمهم به فاعطوا من العقبة مسير
المبطن الوادي وانطلقوا بالناس فخرج حذيفة يضرب الناقة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت احدا من الركب الذين دهم قال لا كان القوم ملتحين
والليلة مظلمة **وعن** حذيفة بن عمر والاسم رضاه عن سنانة كان يقول لما سقط سنان
النبي صلى الله عليه وسلم وارد تجمعه نور في اسبابه الحسن فاصاب حتى جمعت ما سقط
حتى تاتى من المناع **وفي** لفظ ان حذيفة رضي الله عنه لعرفت راحلة فلان
وراحلة فلان لهل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوا قال لا انا انهم مكروا اليسير
قاصي في العقبة فيزحموني فيطرحوني منها ان الله اخبرني بهم وبكرمهم وسأخبركم بهم
واكتام فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حضير فقال يا رسول
الله انه رى ما اراد المنافقون وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزلنا في الجمل
فركل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فان اخيت وان اجيت بين باسائهم والذي
بعثك بالحق لا ابرح حتى اتيك برؤسهم فقال اني اكره ان يقول الناس اني محذوا فاني
بقوم حتى اذا اظهروه تعالى بهم اقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله يولاء ليسوا باحقا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يظهر من الشهادة ثم جهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرهم باقاره وما اجمعوا عليه فخلعوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الله
ذكرنا نزل الله تعالى يملكون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية وانزل الله تعالى
ومما انا لم ينالوا ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالهيلة
ومن سر ليج من ناد يظهر من اكنافهم حتى يجي من صدرهم اي اتهم اي وفي لفظ شهاب
من نار يقع على نياط قلب احد من يهلكه **وفي** الامناع ان النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في تبوك صلى النخلة فجاد ومركبته وبين تلك النخلة بنفسه وفي رواية وهو
على حماره فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع سنانا قطع الله اثره فصا وقعا
وكان يقال لحذيفة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فادخلها الى راحلته
باوكة فقامت تجوز ما لم يلقها فاحذت بزماما وحيث الى قرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاختار ثم جلست عندها حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه فقلت من
هذا قلت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني مسرا ليك امرا فلان ذكرته اني نيت
ان اصلي على فلان وفلان وعبد الله من المنافقين فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة اخامات الرجل من يظن به انه من اولئك

فمن كعب بن مالك الغزرجي انه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه بسم بسم
المقصود وقال لي تعالى بغير جملتك بين يديه قال ما خلفك فصدقه وقولك والله
ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر من حين تخلفت عنك **وفي رواية**
قلت يا رسول الله لم تجلس عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من تحتك
بعزتي ولقد اعطيت جدلا وكبريا والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديثا كثيرا
بعضه ليوشك ان يخطبك على ولين حدثتك حديثا صدق تجد على فيه ان لا ارجو
فيستغفر الله لا والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا هذا قد صدق
فقم حتى يفضي الله قبلك وقال الرجلان الاخران وما مران بن الربيع وهلال بن امية
وكا من عهد بدر وما من الاوس مثل قول كعب فقال لم صلى الله عليه وسلم مثل ما قال
لكعب وروي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فكانا
في بيوتهم ما يتكلمان ولما كعب فكان يشهد الصلاة مع المسلمين فيطوف بالاسواق فلا يراه
يكله احد منهم **قال** فلما طال ذلك على من جفوة الناس سورت جد اخايط ابى قتادة
وهو ابن عبيد بن ربيعة الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك الله هل تعلمني احب اليه ورسوله فسكت فعدت اليه فتشددت فسكت فعدت
له فتشددت فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسعدت الجدار قال
وبينا انا اشئ بسوق المدينة اذا نبطى من ابواب اهل الشام منى قدم بالاطعام فيبعث
بالمدينة يقول من يدرك على كعب بن مالك فلفظ ارجل الناس يشيرون له حتى اذا
جاء في دفع الى كتابا من ملك عثمان بن ابي شمر وحياله بن الاعم وكاتب
الكتاب ملقوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه انا بعد فانه بلغني ان ملكك قد جاك
فلم يجعلك الله بداهة وان لا مضيقه فاسمى بناسياك فقلت لما قرأته وهذا ايضا من
البلا فسميت اى قصصت به النور فسميت به اى القصة فيها اى والانباط قوم يسكنون
البطائح بين العواتيق قال حتى اذا مضت ارجعون ليلا حتى ارسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رسول الله يارك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل
اعتزلا ولا تغبرا وارسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبي اى وهما هلال بن امية ومرارة
ابن الربيع بمثل ذلك فقلت امرأتى الحق باهلك فكونى عندهم حتى يفضي الله في هذا
الامر فجاك امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكروه ان اخذته فقال صلى الله عليه وسلم لا
ولكن لا يقربك تاك فانه ما به حركه الى شئ والله اني ليبيكي منه كان من امره ما كاه
الى يومه هكذا كعب قال في النور لظاهرا ان القائل له امرأة لا ت

النساء

الاستلام يدخل في الهوى لان الحديث وروى المسلمين وهذا الخطيب لا يدخل فيه النساء
قد علم ان المراد الرجال قال له لو اسألتك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرائك
كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تحب فقلت لا اسألك في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسألتك في امرائك فقلت لا
ثم مضى بعد ذلك عشرا الى الحق كلك فتشور ليلا من حين روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامه فلما كان صلاة النجوم صبح تلك الليلة سمعت صوتا فوق جيل سلح يقول باعلا
صوته يا كعب بن مالك ابشر فخرت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اذن اى اعلم بتوبته الله عليا فلما جاني الرجل الذي سمعت صوته يبشر اى وهو حمزة
ابن عمرو والاوس ترعت له ثوبى فكسرت اياها فبشرته والله ما الملك غير ما يومئذ واستعرت
اى من اى فتأذنه رضاه عنه **ثم** ثوبين فلبسهما وانطلق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقا في الناس فجا في جماعة عذرا عيه يهوى بالنوبة يقولون لي هذا كعب
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس
فقام الى طلحة بن عبيد الله وهو راجع حتى صافحني وهما في والله ما قام الى رجل من المهاجرين
غيره ولا اتساها الطلقاء لانه صلى الله عليه وسلم كان اخي بينهما حين قدم المدينة
قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوبيرق وجهه من السوروكا
صلى الله عليه وسلم اذا سار سنانا وجهه كانه قطعة فمر فلما جلست بين يديه صلى الله عليه
وسلم قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدك امك قلت ام عندك لسا رسول الله صلى الله
من عند الله عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان افلح من
مالى صدقة الى الله والرسولة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك اى وكان المبتلى هلال بن امية اسعد بن اسد وكان المبتلى لمرارة بن الربيع
سلطان بن سلامة او سلامة بن وقش **اي وفي** الجار روى كعب فانزل الله تعالى
توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي تلك الاخير من الليل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة رضاه عنها بحسنة في شأى معينة في امري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تبين على كعب تاك انلا ارسل اليه فابشره
قال اذا يحطكم الناس فيمتعونكم النوم ساير الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر علم بتوبته الله عليا وانزل الله تعالى لقد تاب على البهائم المهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين وقال في حق من
اعتذره صلى الله عليه وسلم سيجلفون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
واستكمل نزول الرحم بالقرآن في ميتام سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق ما يشته

ناتر على الدحي في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون
ما تقدم في حق عائشة كان قبل هذه العتقة أو أن الذي خصته عائشة رضي الله
عنها تزول الدحي في حضور الفرائض لا في البيت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بتوهم الآية قال كانوا عشرة أبولياء فاحتاجوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوثق
سبعة منهم بسوارى المسجد منهم أبولياء فلما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من هؤلاء أبولياء وأصحاب له تعلقوا عنكم تعلقهم وتعدسهم قال صلى الله عليه وسلم
والأقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله موالدي بطلهم رغبوا عنى وتعلقوا
عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله موالدي
بطلهم فأتى رسول الله تعالى وآخرون اعترفوا بتوهم الآية فعند ذلك اطلقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهم بخاء وأموالهم وقالوا يا رسول الله هذه أموالنا
فصدق بها عنا واستغفرنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن اخذ أموالكم فأتى رسول
الله تعالى أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم إلى قوله وآخرون من حيث لا مل الله أما بعد بهم
ولما يتوب عليهم ومن الذين لم يربطوا انفسهم بالسوارى وتقدم أن أبولياء رضي الله تعالى
عنه ربط نفسه ببغض سوارى المسجد في قصته من قرينة وعلى هذا فقد تكرر من ربط
نفسه وقد ذكره ابن اسحاق فليست له ذلك **ولما قدم** صلى الله عليه وسلم من تبوك
وجد عويمر الجعالي امرأة جعالية وهي خولة بنت عمير فليس فلاعن بينهما صلى الله
عليه وسلم إلى المسجد بعد العصر وكان قد قذف بشرى بن سخبان عمه وقال وجعلته
على بطنها وأنى ما قرنتها منذ أربعة أشهر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرا وقال له
اتق الله في زوجتك وأنت عاتك فلا تزدقها بالبهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله أنى
رايت شيكا على بطنها وأنى ما قرنتها منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي
هي خولة وقال لها اتق الله ولا تجبرني إلا بما صفت فقال يا رسول الله ان عويمرا رجل
عنوة انه يأتى وشريك بطيلا السهر ويحدث حملها الغيرة على ان قال فدعا شيكا وقال له
ما تقول فقال مثل قول المرأة فأتى رسول الله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهدة إلا
انفسهم الآية فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة جامعة فلا صلى الله
عليه وسلم فنادى بذلك واجتمع الناس في الصلاة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعويمر فقام وقال أشهد
بالله انى رايت شيكا على بطنها وأنى لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انها
حبل من غيرى وأنى لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله انى ما قرنتها منذ أربعة
أشهر وأنى لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمران كان من الكاذبين

يعنى نفسه ثم أمره بالعقود أو لئلا يخلو قومي فقامت وقالت أشهد بالله ما انا رايت
وان عويمرا الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رايت شيكا على بطنها وأنه من
الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله انى جئت منه وأنه من الكاذبين ثم قالت
في الرابعة أشهد بالله انى ما رايت قط على فاحشته وأنه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة
ان عصبك الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين فمترق صلى الله عليه وسلم
بينهما الآية قال له لا يسئل لك عليا وبودليل لا ما سألنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الفاضل
ان الفرق بين الزوجين يحصل بنفس الملاعن وما جازى بقص الروايات ان طلقا
ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعدم الاجتماع به فهو محمول على انه
خلق لنا الملاعن لا يجوز عليه فإراد تحريم بالطلاق فله من طلاقا ثلاثا ومن ثم قال
له صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا يسئل لك عليا اى لا مل لك لك يعلم فلا يقع طلاقك
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان جاء الولد على صفة كذا فغير صادق وان جاء على صفة كذا
فغير صادق فاجعل على الصفة التي يصدق عويمرا فكان الولد ينسب الى امه **وفي البخاري**
ان عويمرا الى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأ
رجلا ايقظه ففقتلوه ام كيف يصنع كل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم بن
صلى الله عليه وسلم فقال فكره النبي صلى الله عليه وسلم تلك المسألة وعابها حتى كبر على عاصم
فاسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخير فذكره صلى الله
عليه وسلم المسألة التي لا يحتاج اليها اى التي لم تكن وقعت لاسيما ان كان فيه هناك سكر
سلم او سلمة في عويمر لم يكن وقع له ذلك جئت ذم اتفق وجود ذلك له بعد فقال لعويمر
والله لا اتق حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر وهو وسط الناس
فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان حكم جلد قوع او قتله متفق
او سكت سكت على غيبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افجع وجعل يد عوفرتك
اية اللعان وعنده ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قد اتى الله فيك وفي صاحبك قولا
وأذنب فأتى اى وذلك بعد ان ذكر له عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك
وفي امرأتك ففلاعتا وفيه ان هلال بن امية أحد المتخلفين عن تبوك قذف امرأته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشرى بن سخبان اى وكانت حاملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم البيهقي زاد في رواية او حدث في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأ
رجلا ينكحها فليمتس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تجد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اى لصياد في قلوبك ان الله ما يرى ظهري من الخس
فتزل جبريل عليا كذا فام اى بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افجع اى بين لنا الحكم

فانزل الله عليه والذين يرمون ارواحهم فارسل الى المرأة فجات ولا غا وعنده
الخامسة تملكات ونكصت حتى ظن انها ترجع الى الله صلى الله عليه وسلم قال لا ان الله
موجب اي للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا ايون من عذاب الآخرة ثم قال والله لا انفع
قوى سائر الايام وما لنا اي الخامسة ولة صلى الله عليه وسلم ان جات به كذا فهو
لهلال وان جات به كذا فهو لشريك فجات به على الصفة الذك ذكر انه يكون لشريك
فقال صلى الله عليه وسلم لو لا سبق من الكتاب الله تعالى لكادى ولها شان وجمهور العلم
على ان سبب نزول آية اللعان قصة هلال بن امية وانه اول لعان وقع في الاسلام
وذم مجمع الى ان سبب نزول قصة عويمر العجلاني لقوله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله فيك وفي صاحبك قرانا واجيب بان معناه سائر في حق هلال لان ذلك عام
في جميع الناس في الامام النوري ويحتمل الا نزلت فيها جميعا فلعلها سالان وفتين
متقاربان اي ولة في كل الهم افصح فتركت الآيه فيها وسبق هلال باللعان فكان اول
من لعن **وفي** مسلم ان سعد بن عبادة قال يا رسول الله اريد الرجل يجيد مع امراته
رجلا يقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بل والذي اكرمك بالحق
وفي روايه كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا ما جله السيف في لفظ لصوتيه بالسيف
من غير صريح اي بل اخبر به جده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول
سيدكم وليس ذلك من سعد رضي الله عنه رد اعليه صلى الله عليه وسلم والاهو اخبار
عن خاله ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انه لفيود وانا اغير منه واه اغير مني فالخير
صلى الله عليه وسلم عن سعد بان غيور وانه صلى الله عليه وسلم اغير منه وان الله
اغير منه صلى الله عليه وسلم ومن ثم جازي الحديث لا اغير من الله من اجل ذلك حذرتم
الفراخ ما ظهر منها وما بطن ولا اجت ابية العذر من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة
الرسول المبشرين ومنه رين ولا اجت ابية المدح من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة
ليكثر سؤال العباد اياها والثناء منهم عليه **وفي** تفسير الفخر لا يخص اغير من الله
وبه اسند لعل جواز اطلاق الشخص على الله تعالى وفي الحديث لا نعيم على حد ينه كلة ل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اريد لو وجدت مع ام رومان رجلا ما كنت صا نعا
قال كنت فاعلا به شر ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اريد لو وجدت رجلا اي مع زوجتك
ما كنت صا نعا كلة لكت والله قائله فقرا صلى الله عليه وسلم قاله يرمون ارواحهم ولم يكن
لم شهد الا انهم الاية وفي الامامنا الشافعي رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب
ان رجلا من اهل الشام وجدت مع امراته رجلا ففعله فرفع الامر الى معاوية فاشكل على
معاوية القضاة فكتب معاوية الى اي توستي لا شعري ان يسال عما ذلك على ابن ابي

طالب فاستخبر على ابا توستي عن القصة فاخبره ابو توستي ان معاوية كتب اليه في ذلك
فقال على كرم الله وجهه ابا اهل الحسن ان لم يات باربعة شهدا قتلناه فليسا **وفي**
لخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم بالياس فغن انس رضى
الله عنه سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امته محمد صلى الله عليه وسلم المرجوة المغفور
لها المسقيات لا فقل النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس رضى
الله عنه فدخلت الحبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الراس والحمة طوله اكثر
من ثلاث اية ذراع فلما رأى قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع
اليه واقراء السلام وقل له اخوك الياس يريد ان يملكك فخرجت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فاجاب صلى الله عليه وسلم عني وانا معه حتى اذا كنت معه قريبا نفدت
النبي صلى الله عليه وسلم وناخرت لنا فعدنا طويلا فترك عليهما من السما من شبه السفرة
ودعاي فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كاه ورسا وحوت وتمروكرس فلما اكلت قلت
فتحت ثيابك فحالة فاحملته وانا انظر الى بيانه توبه فيا قال الحافظ ابن كثير هذا
حديث موضوع يخالف الاحاديث الصالح من وجوه واطال في بيان ذلك والنجيب
الحاكم كيف ليس ذلك علما الصحيحين وهذا ما يسدرك به على الحاكم وفي السند لم
يجي في حديث صحيح اجابته صلى الله عليه وسلم باليس **وفي** الجامع الصغير الياس اخو
الحضر وفي تفسير الميزان اربعة من الاميين احيا الى يوم القيمة اثنا في الارض
وبما الحضر والياس اي والياس في البر والحضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم دي
القرين جبرئيل واما الكروني والكاه واثنا في السما ادريس وعيسى **وعن**
ابن اسحاق الحضر ولد فارس والياس بن اسرائيل وقد يقال لاينا في ذلك ما تقدم
انها اخوان يجوز ان يكونا اخوين لام قال الحافظ ابن كثير لم ينقل بسند صحيح ولا
حسن كس النبا لنفسه ان الحضر عليه السلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم من الايام ولو كان حيا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف احواله
اجتماعه صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الكبرى عن انس رضي الله عنه انه قال خرجت
ليلته مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور فسمع قايلا يقول اللهم اعني عما يجيني مما
خرقتني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور ورايت هذا فقل له ادع
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينه على ما بعث به وادع لئن ان ياخذ وانا انا
ير من الحق فاتيته فقلت له فلة لمرجبا برسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت احق ان
اتيسر اقر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وقل له اخوك الحضر يقول عليك
السلام ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فعل شهر رمضان على المشهور

وفضل لك على الاسم لا فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم
اجعل لي من هذه الاشياء المحرمات المطالب عليا في كل قبضهم وهذا حديث واو منكر الاستاد
سقيم المتن ولم ير اسهل المحضر عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه في السير طما
فوالا في كل قد اخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وفي الحافظ ابن حجر في الاصابة
قد جاء من وجهين وفي القصة ايضا الصغرى ومن خصا بفضله صلى الله عليه وسلم انه جئت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن الا نبيا الاحد ثمانية ليل قصة موسى مع الحقير عليه الصلاة
والسلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان
قال النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام ان بعثوا اليكم بالظواهر دون ما اطلعوا عليه من
بواطن الامور وتحملوا وبعث الحقير عليه السلام ليحكم اطلع عليه من بواطن الامور
وحقايقها ومن لم انكر موسى على الحقير في قتله الفلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقل له
الحقير وما فعلك عن امرى ومن ثم قال الحقير لموسى انى على علم من عنده انه لا ينبغي لك ان
تعمله ان تعمل به لانك انت ماوراء الباطن وانت على علم من الله لا ينبغي لان اعلمت
لا ينبغي لما انا اعمل به لانك انت ماوراء الباطن به وفي قصيد ابى حيان والهمز على ان الحقير
نبى وكاد علمه معرفة بواطن امور اصحح النبى ليعلم به وعلم موسى الحكم بالظواهر دون
الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظواهر في اغلب احواله وحكم بالباطن
اه في بعضها بدليل قتله للسارق والمصلح اطلع على بواطن امرهما وعلم منهما ما يوجب
القتل وقد ذكر بعض السلف ان الحقير الى الان ينبغي للحكم بالحقيقة وان الذين
يعتقدون نجاة الذي يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق النبانية عن
النبى صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتبعه صلى الله عليه وسلم ولم كان عيسى عليه
السلام لما ينزل بحكم بشرية شياطة عنده من اتباعه وفيما ان عيسى اجتمع به صلى
الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا فبقيت المدة من هو محال وفي حديث مطعون فيها
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحقير والين عليهما الصلاة والسلام يجتمعان كل عام
الى في الموسم ويخلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات ليس الله ما شاء
الله لا يسوق للخير الا الله ما شاء لا يصرف السر الا الله ما شاء ما يكون من نعمة
فما شاء ما شاء لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما منة الاحمر يصبح
وحين عيسى عوفى في السرق والحرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الحسنة
والعقرب وعن علي رضي الله عنه سكن الحقير بيت المدة في فباين باب الرحمة الى باب
الاسباط والله اعلم **باب** **سراياه** صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ويعتق لا ينبغي ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزاه وان

ما خلا عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية ان كان طاب بغيره اشبه فاكثر فان كان واحدا قيل
له بقت واما حوا بعض السرايا غزاه في موت حيا قالوا غزوة مودة وفي سرية الرجيع خيبر
عبر عنها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزاة ذات السلا
وعن سرية سيف البحر بغزاة سيف البحر وباسم الواحد سرية وهو في الاصل كثير وربما
سموا الاثنين فاكثر بقتا ومنه قول الاصلح البخاري بقت الرجيع وظاهر كلامهم انه لا فرق
في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لقنال اولية قتال كجسوس الاخبار او لتعليمهم الشرايع
كما في سرية الرجيع والرجيع اول القبان كان سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه بحيث ذممت
مع جمع بالتجارة الى الشام فلقين بنوا فزان فضر بهم وضربوا استحياء ولحقوا ما كان معهم
كاسيا في السرية في الاصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود اليه خرجت ليل ان را
وقيل السرية التي تخرج ليلا والسارية من التي تخرج نارا ومن مائة الى خمسين وقيل
الى اربعمائة وفي القاموس السرية من حشدا تقسم الى ثلاثمائة او اربعمائة وعليه فاذن ذلك
لا يقال له سرية فاذن على الثلاثمائة او الاربعمائة الى ثمانية يقال له لسرايون فان زاد على
ذلك الى اربعمائة الف قيل له جيش او قيل له جيش من الف الى اربعة الاف فان زاد
على ذلك قيل له جعل وجيش جزاراه الاثنى عشر الفا والبعض في الاصل الطائفة
تخرج من السرية ثم تعود اليها ومن عشرة الى اربعين يقال له حفيرة ومن اربعين
الى ثلثمائة يقال له معتقب وما زاد على ذلك يسمى حرم قتال بعضهم والكتيبة ما
اجتمع ولم يتشرب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم خير لا حجاب ازعمه وخير السرايا اربعمائة وخمسة الجيوش اربعة الاف ومائة من
قوم بلغوا اثني عشر الفا قلما اذا صبروا وسدوا اي فلا يرد انهم ارام القوم المذكور يوم
حين قال في الاصل وكانت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بقت باسبغا واربعين سرية
وهو في ذلك موافق لما ذكره ابن عتبة البرقي الاستيعاب قال الشمس الشامي والذي
وقفت عليه من السرايا والبعوث لغزاة الزكاة يزيد على السبعين انتهى اي وكان صلى
الله عليه وسلم اذا امر امره على سرية او صباه في حاصره يتقوى الله وبمن معه من المسلمين
خيرا ثم قال اغزو باسم الله في سبيل الله قالوا لئلا كثرنا له واغزووا تغلوا ولا تغدروا ولا
تكمروا ولا تقتلوا وليا والوليد الصبي اي تالم يقال كالتسا والقتلوا وفي رواية لا تقتلوا
شيئا قايلا ولا تطلقوا صغيرا ولا امرأة وهذا عند العرف لا ينافي انه يجوز الاغارة على المشركين
ليلا وان لزم على ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روى الشيخان في مسند
الله عليه وسلم المشركين يبيتون اي يغار عليهم ليلا فيصيدون من نسائهم وذرائعهم فقال
هم منهم وكان يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الله اميرى فقد اطاعني ولا

سمع ولا طاعة في عصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعتز عن تخلفه عن تلك الشرايا
ويقول والذي نفسي بيده لو لا ان سكان المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخللوا عني
ولا اجد ما احلهم عليه ما تخلف عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لو
لوددت ان اقل في سبيل الله ثم احيا ثم اقل ثم احيا ثم اقل ومن جله وصيته صلى
الله عليه وسلم لمن يوليه على سرية واذا لقيت عدو من المشركين فادعهم الى ثلاثة خصال
فان من اجابك فاقبل منهم وكن عنهم الى الاسلام فان لم يوافقك في الثلاثة فافترس
هم ابوا فاستغن بالله وقائلهم ومن جله قوله صلى الله عليه وسلم للمشركين لا يشرؤا ولا تنفروا
وليسوا ولا تقصروا ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى رضي الله
تعالى عنهما الى اليمن قال لما يسرا ولا تقصروا ولا تنفروا ولا تتخللوا ولا
سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزة في ثلاثين رجلا من المهاجرين قبل ومن الانصار وفيه تطركه صلى الله
عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد ان غزاهم بدر اياه وذلك في شهر رمضان على راس
سبعة اشهر من الهجرة **و** وعقد له صلى الله عليه وسلم لدا ايضا وما اول لواءه في الاسلام
خلفه ابو سريته يفتح الميم واسكان الراعي مثلثة مفتوحة خليف حمزة رضي الله عنه ليعبر
عيرا القريش بجان من الشام تريد مكة وفتحها ابوجهل لعنه الله في ثلثة ارجل وقبيل
في مائة وثلاثين فصارا لدا ونزل سيف الجلاء كبر السنين الملهة واسكان المشاة
تحت ثم فاساحله من ناحية العيص ارض من جهينة فمباغها العير هناك فلما انصافوا
للشمال جفرت بينهم مجدي بنظرو الجهمي وكان خليفنا للعريتين فاطاعوه وانصرفوا ولم
يقع بينهم حرب قتال فلما عاد حمزة رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره بالخبر اى بان مجديا جفرت بينهم وانهم راوا منه لفتحة فاصلى الله عليه وسلم في
مجدي انه يموت النقية مبارك النفس مبارك الامر وقال سعيد اوشيد الامر
اي امور ناجحة ولم يقع له اسلام اى وفي الامناع وقدم رجليه مجدي على النبي صلى
الله عليه وسلم فكساها **سرية عبيدة بن الحارث** بن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس ثمانية اشهر من الهجرة
عبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنه في ستين اوفياين راكبا من المهاجرين منهم
ابا الى وقاص رضي الله عنه وعقد له لواء ايضا حلة مستطع بن اناة رضي الله تعالى عنه
ليقتض عيرا القريش وكان رئيسهم اباسقيان وقبيل عكرمة بن ابجهل وقبيل
مكرز بن حفص فهايت رجل فوافوا العير بيطن بايع اى ويقال له ودان فلم يكن بينهم
الا المناوشة برمي السهام اى فلم يسلبوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وكان اول من

رعى من المسلمين سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه فكان اول سهم رعى به في الاسلام
اى كما ان سيف الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه اول سيف سلب في الاسلام ففي كلام
ابن الجوزي اول من سلب سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام وقد ذكر ان سعدا تقدم صحبا
وشركا فنهى وكان في عشرة سماء ما سلفا سهم الا ويصحح انسا اودة ابة **و** اى لورعى به
لصدق رئيسه وشدة ساعده رضي الله تعالى عنه ثم انصرف الفريقان فان المشركين ظنوا ان
المسلمين مبدوا فخافوا وانهم لم يتبعهم المسلمون وقرى المشركين الى المسلمين المقتدا
ابن عمر اى الذي يقال له ابن الاسود وعيينة بن غزوان فانها كانا مسلمين ولكنهما خرجا مع
المشركين ليؤصلاهم الى المسلمين فعمل ان سرية عبيدة بن الحارث رضي الله عنه بعد سرية
حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقبيل بللى قبلا وكلام الاصل لشعيرة وبثيلة
قول ابن اسحاق كانت راية عبيدة بن الحارث ثلثة ابعث اول راية عقدت في الاسلام قال
بعضهم ونسبوا هذا الاختلاف ان بعث حمزة وبعث عبيدة كانا سماء في يوم واحد
في جبل واحد اى وشيئا ما صلى الله عليه وسلم جميعا في غزاة القبي فاستبينة الامر
من قائل يقول ان راية حمزة رضي الله تعالى عنه اول راية عقدت في الاسلام وان بعث اول
اليقوت ومن قائل ان راية عبيدة اول راية عقدت في الاسلام وان بعث اول اليقوت
لكن يكل على ذلك ان خروج حمزة كان على راس سبعة اشهر من الهجرة كما تقدم
وخرج عبيدة كان على راس ثمانية اشهر كما تقدم واذكر من ان بعثا سماء الخيرة وسا
لجانب به بعضهم على هذا الاشكال بان يجمل انه صلى الله عليه وسلم عقد رايته سماء واخر
خروج عبيدة الى راس الثمانية اشهر لارفض ذلك هذا كلامه الا ان ية لا يجوز ان
يكون المراد ببعث سماء امره بالخروج وان المراد بتبنيهما جميعا ان كلامهما
وقع له التبيين من صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضى ان يكون ذلك في وقت واحد
ناقل وفي هذا اطلاق الراية على اللواد هو الموافق لما صرح به جماعة من اهل اللغة انهما
متراد فان تقدم انه لم يحدث اسم الراية الا في خيبر اى وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا
اللوية وما هنا يرد وفي كلام بعضهم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سودا ولواقي
ايضا كما في حديث ابن عباس واى ييرة رضي الله تعالى عنه كما زاد ابو هريرة رضي الله عنه
سكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله **سرية سعد بن ابى وقاص** رضي
الله تعالى عنه المراد اى يقع للحا المجتمة وراى من مملتين وفي التور يفتح الحاء المعجمة
وقد يدركوا الاوى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة سعد
ابن ابى وقاص في عشرين من المهاجرين اى وقبيل ثمانية وعقد له لواء ايضا حلة المعدا
ابن عمرو قال والخرا وادى يتوصل منه الى الجحفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يجاوز

ليتم من غير القريش ثم يمشون على اقدارهم فيكون النهار وليسروا بالليل
حتى يصبوا المكان المذكور في صبح خمس فرجة والامير قد مرت بالاسي فاضربوا اجمعين
الى المدينة انتهى اه وقد ذكر ابن عميد البرقيان حرم هذه السيرة بعد بدلا وفي السيرة
الاشاشية الباب السادس في سيرته سبعة من ابي وقاص الى الخوار وساق ما تقدم وقال بعده
الباب السابع في سيرته سبعة من ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وروى الامام احمد بن حنبل في المسند
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئت جهينة فقلوا له انك تزل بيننا فظهرنا
ما وثق لنا حتى ناتيئك وقومنا فاثق لهم فاسلموا وبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تكون ماية وكان ذلك في رحيلنا من السنة الثانية **وامرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وسلم ان تقيم على حرم كنانة فاعزنا عليهم فكانوا كثيرا فاجلنا الى جهينة فتمسكوا فقالوا لم
تقتلون في الشهر الحرام فقلنا بغيرنا لبعض ما ترون فقلنا بغيرنا ناك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخبره وقلنا بغيرنا لا تقيم هاهنا وقلت انا في الناس معي بل اني غير
قريش فتمسكوا فاسلموا فاسلموا الى العير وانطلق بعض اصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فاحبروه الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه فقلنا بغيرنا فتمسكوا
وانما اهلكت من كان قبلكم الفرقة لاجل من عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم على الجوع العطش
فبعث عليكا عبدا لله بن جحش اميرا فامرته عليا لذيك الوجهة فخلع بين مكة والطائف
سيرة عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه الى بطن غزالة لما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاخرة الى المسجد بن جحش واف مع الصبح معك سلاحك
ابعدك وجها فوافاه الصبح ومعه قوسه وجعبته ودرقه فاما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلاة الصبح وحده واقفا عند بابه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي بن كعب فدخل الى الكتيب فاسرع فكتب كتابا ثم دعا عبده عبد الله بن جحش ودفع اليه
الكتاب وقال له قد استعملناك على مولانا القريش انتهى اه وكان قبل ذلك بعث عليا بن
عبدة بن الحارث بن عبد المطلب فلما قارب ليطلق بكى صبيانه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين اه فمضى
اول من تسمى في الاسلام باير المؤمنين ثم تبعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولما
يناهي ذلك قول بعضهم اول من تسمى في الاسلام باير المؤمنين عمر بن الخطاب لان
المراد اول من تسمى بذلك من الخلفاء وان هذا امير جميع المؤمنين وذلك امير من
من المؤمنين خاصة فقد كان عمر رضي الله تعالى عنه ارسل الى عامل العراق ان يبعث
اليه رجلين خلد من كسبا ليعاين اهل العراق فيبعث اليه بعدي بن ربيعة وعدي بن
حكيم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمر بن الخطاب فالا استاذن

لنا على امير المؤمنين فقال عمر واتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فقال تابه لك في هذا الاسم فاخبره الخبر وقال انك الامير ونحن
المؤمنون فادرس سماه بذلك عبد بن ربيعة بن خاتم وقيل اول من سماه بذلك الغيرة
ابن شعيبه وجيشه صار يكتب من عبد الله عمر امير المؤمنين فقد كتب بذلك نضحي
الله تعالى عنه الى نيل مصر فان عمرو بن العاص لما فتح مصر ودخل شهر بونة من مشهور
الفتح دخل اليه اهل مصر وقالوا يا الامير اذا كان احد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر
عمرنا الى جارية بكر بن ابوي وجعلنا عيلا من الثياب والحلي ما يكون ثم القيناها في
هذا النيل الى جاري فقل لم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يسلم
ما كان قبله فاقاموا معه والنيل لا يجري لا قليل ولا كثير حتى هم اهل مصر بالخلا
منها فكتب عمرو بذلك الى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليه كتابا وكتب بطلاقة
في داخل الكتاب وقال في كتابنا به تدبث ايك بطلاقة في داخل كتابنا فالتفت في نيل
مصر فلما قدم الكتاب اخذ عمر والبطلاقة ففتحها فاذا فيه من عبد الله عمر امير
المؤمنين الى نيل مصر ما لعبد ان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان
الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالتفت البطلاقة في النيل قبل
الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجزاه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله
تلك الستة عن اهل مصر الى اليوم وكان اوليك القعدانية اه وقيل اثني عشر من
الماجرين يعقب كل اثنين منهم بعير منهم سعد بن ابي وقاص وعبيدة بن غزوان
وكانا يعقبان بعيرا ومنهم واقد بن عبد الله ومنهم عكاشة بن محصن وامر صلى
الله عليه وسلم عبد الله ان لا ينظر في ذلك الكتاب حتى يسير يومين اه قبل مكة ثم
يتطرق في بعض ما امره ولا ينسكه احد من اصحابه اه على السيرة معه اه وقد
تعد له راية قال ابن الجوزي اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش اه
بما عك ان الراية غير للفا وجيشه يعارض القول يترادفها والقول بان اسم الراية
انما وجد في خبره ل ابن الجوزي وهو اول امير تسمى في الاسلام وفيه انه مخالف لما
سبق الا ان يريد اول من سمي امير المؤمنين فلما سار عبد الله رضي الله تعالى عنه
يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا استلوت في كتابنا هذا فالتفت في نيل غزالة بين
مكة والطائف ولا تتركه احد من اصحابك على السيرة معك اه ولقد اكتب
سريسم الله وبركاته ولا تتركه احد من اصحابك على السيرة معك وامض لأمري
حتى تاتي بطن غزالة فترصد غير قريش وتعلم لنا اخبارهم **فلا تترك الكتاب على**
اصحابه قالوا نحن سامعون مطيعون لله ورسوله ذلك فسر على بركة الله تعالى

اي لان جاري يجوز ان يكون باقيا وفيه انه لو كان الامر كذلك لاعتد وعبد الله
واصحابه رضاه تعالى عنهم بذلك وتجا ان المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم في قائل
منهم هذه غرة من بعدكم وغنم رزقتموه ولا ندرك اسم الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقد
قائل منهم لانعلم اليوم الاسم الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطعم استحلتم عليه
وبذلك كثر انه صلى الله عليه وسلم علف ابن الحنظلي اي اعطاه دينه وبضعه ما تقدم
في غزاة بدر من ان اخاه طليح ثار وكان سببا لثأر الحرب وان عتبه بن ربيعة
اراد ان يتحمل دينه ويتحمل جميع ما اخذ من العير وان تكلف قرشي عن الفئان حبيشة
لتسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وطعم عباده واصحابه في حصول
الايجور والوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فارتد الله تعالى ان الذين امنوا
وتهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله عفو رحيم اي فقد
اثبت لهم الجاه في سبيل الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير خمسة
اي جعل خمسة لله واربعة الخمسة للجيش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وخمسة مع
غنائم بدر وقيل ان عبدا هو الذي قسمها الى فانه قال لاصحابه ان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما غنمنا الخمس فخرج خمسة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى
عمره له وقسم سايرها بين اصحابه رضي الله تعالى عنهم وجنيتي يكون ما تقدم
من قوله واني ان ليسلم العير لظلم في ان العير تقسم المراضة ذلك العير ويؤ
اول غنيمته خمسة في الاسلام اي قبل فرضه ثم فرض على ما اتفق عليه بن جحش
اول خمسة من الخمس من الغنيمه للنبى صلى الله عليه وسلم من قبل ان يفرض الخمس اقول
الله تعالى بعد ذلك اية الخمس واعلم انما غنمتم من شيء فان لله خمسة الاية وانما كان
قبل ذلك المربع هنا كلامه والمربع ربع المغنم وقدم ان النبي والغنيمه يطلق
احد ما على الآخر وفي كلامه فمنا ان الغنيمه كانت في صدق الاسلام له صلى الله
عليه وسلم خاصة ثم نسخ بعد ذلك بالتحسين وبعث قرشي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قدامه والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقديكموها حتى يقدم
صاحبنا يعني سعد بن ابى وقاص وعبيدة بن غزو ان فاما غنماكم عليها فان قتلتموها
نقتل صاحبكم فان سعدا وعبيدة لم يحضرا الواقعة بسبب اناسها بعير مما وقد
مكثا في طلبه اياما ثم قدما فاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين اى كل واحد
باربعين اوقية **○** فاما الحكم فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل يوم بدر بعونته شهيدا اى وعن المقداد اذ اذ امير المؤمنين عداه بن
جحش ان يقتل الحكم فقلت دعه فدمه بر على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عثمان

فلحق بكم وقتلها كافرا **بعث** وفي الاصل تبعنا الشيخه المياطي سرية
عمير بن علي الخطمي الضير الى عصما اى بالمدينة مروان اليهودية
وكانت متزوجة في بني خطمي وكان رويها من زيد بن حصين الانصاري اسلم
فقد ذلك رضاه عليه **بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره من عدى الخطمي ومو
اول من اسلم من بني خطمي الى قتل عصما بنت مروان لانها كانت كسب الاسلام وتزوي النبي
صلى الله عليه وسلم في شعرها الى وتعرض عليه فجاها عمير في جوف الليل حتى دخل على بيتها
وحولها نفر من ولد هاشم وعلى صدرها صبي ترضعه فمس يده ونحى الصبي عن صدرها
ووضع السيف على صدرها وتحامل عليه حتى افلح من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلك اية مروان
قال نعم فهد على من ذلك من شيء فقال لا يستطع نزع عن ان اى الامر في قتلها هين لا يعار
في امرها معارضا وهذه الكلمة من جملة الكلمات التي لم تسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جمع غالبها في النور في هذا المحل **قال** روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا هذا
بالعير لان عمير الخطمي رضي الله تعالى عنه قال انظروا الى هذا الاعمى الذي يسوي في طاعة
الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل الاعمى ولكن البصير وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم لما قال الارجل كيفينا هذه يعني عصما بنت مروان فقال عمير من
عدى انا انا قاتلها وكان ثار اى تبني الترفق لا اعنك اجد من هذا المثل لعمري
يكره قال نعم فدخل الى البيت وانكبت لثاخذ شيئا من الثمر فالتفت بيينا وشمالا
فلم يشعر باحد فغضب راسا حتى قتلها وليا مل هذا مع ما قيل ثم ان عميرا الى المسجد
فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته
نظروا اليه فقال له اقتلت اية مروان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا احببتم ان تنظروا الى رجل يعواه ورسوله فاطمروا الى عمير لما رجع عمير الى منزله في
خطي وجذبه في جماعة يدفونوا فقالوا يا عمير انت قتلها قال نعم فكيدوني جميعا ثم
لا تظنونا والذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قال لا ضربتكم ليسير هذا حتى
اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمي وكان يحق اسلامه من اسلم منهم
كذلك جازي رواه انما كانت ناعن خرق الحيف في مسجد بني خطمي فليعلم وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم لما اهدم دم عصما نذر عمير ان رداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر الى المدينة سالما ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة
عدى عليه عمير رضي الله تعالى عنه فقتلها انتهى وفي كلام السهيلي ان الذي قتل عصما
مبلا وقد يقال لا محالة لان عميرا جازا ان يكون كان سبلا لا قبل مرشد بن زيد وذكر

في الاستيعاب في ترجمة عمر رضي الله تعالى عنه انه قتل اخته لسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يسما **اقول** الظاهر ان غيرهما لان نسبهما غير نسب عدي الا ان يقال
انها اخته لانه ويغلب ما تقدم من ان كان زوجها لا والله اعلم **بعض**
وفي الاصل تبع الشيخ الحافظ المصنف في سيرته **سالم بن عمر** الى ابى عفك في
والعفك يفتح العين المهملة والفاء والكاف اي الحق اي الحق اليهودي قال
صلى الله عليه وسلم يوما من هذه المحدث يعرض ابا عفك اي من ينتدب الى قتله وكان
شيخا كبيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يحضرنا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليته في شعره فقال سالم بن عمر رضي الله تعالى عنه اي وهو اخذ السكابين وقد
شهد به واغلى نذرا ان قتل ابا عفك او امرت دونة فطيلة له غرة اي غفلة فلما كانت
ليلة صايقة اي شديدة الحزن ابر عفك بغيا ميتة اي خارجة فعلم بذلك سالم رضي
الله عنه فاقبل نخوع فرضع السيف على كعبه ثم تحمل حتى خشي السيف في الضرب
وصاح عذرا له فتركه سالم رضي الله عنه وذهب فقام الى ابى عفك فامر من احبها به
فاحتلوه وادخلوه داخل ميتة فوات عذرا له وابن احق قد مر هذا البيت على بعض
غير **سنة عبد الله بن سلمة** رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف
الاوسى اي فانه اياه اصاب دما في الجاهلية فاني المدينة فخالف بني النضير فشرع
سهم وتزوج عقيلة بنت ابي لهبي فولدت له كعبا وكان يلاجسا ذابوا وهامة
وكان شاعرا مجيدا وقد كان سادس يهودا بحجاز بكثرة ماله وكان يعطي اجارا لليهود
وتصليهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه احبار اليهود من يهود بني
قينقاع وبني قريظة لاختصامهم على عبادتهم فقال لهم ما تجدكم مما امر هذا الرجل
يعرج النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كنا ننتظر ما اتكنا من نعتين فقال
لهم قد حرمتكم كثيرا من الخير ارجعوا الى اهلكم فان الحق في مالي كثير فرجعوا عنه
خائبين ثم رجعوا اليه وقالوا له انا اعجلك فيما اخبرناك به فلما استثنينا علمنا
انا غلطنا ولينا هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاختيار
شيئا ماله وهذا امر ابيه قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقسطار يوده اليك
ومنهم من ان تأمنه بلينا راي يوده اليك الاما دمت عليه فلا استرضعه شيئا
دينا را فجعك كذا في سكرته للجلال السيوطي وفي الكشف وفروعه انما تزلت في فصح
ابن عازول وقد يقال لا مانع من تعدد الوافعة **ولما انتصر** رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر وقد مر زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهما
لاهل المدينة بذلك وصار يقولان قتل فلان وفلان واسرفلان وفلان من اشراف

قرئ من اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان
بعد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظاهرها ان لا تقدم فلما اتفق عدو الله للحقد
خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ويهدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويبكي من قتل بيده من اشراف قرين
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف باثني ثم رجع الى المدينة اي بعد ان لم
يجد من يادى رحله بمكة اي لانه لما قدم مكة وقع رحله عند عبد المطلب بن وداعة
واكرمه زوجته عبد المطلب وهي عاتكة بنت اسيد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان واخبره بذلك فبعث المطلب وزوجته فلما بلغتهما صياح حسان القتل رحله
وقال مالا ولهذا اليهودي واسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضي الله تعالى عنهما
ومار كل جوار عند قوم من اهل مكة صارا حسان يهجوم فيلقون رحله اي ويقاتلونه
خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزلوا على ابى سفيان فقال لهم ابوسفيان انكم اهل كتاب وبهد صاحب كتاب ولانا
ان يكون هذا بكم انكم فان اردتم ان تخرج معكم فاسجدوا للذين الصنيين وامسوا
بهما ففعلوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحديث والطا
اي وخالهم عند اسرار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة الى المدينة فلما وصل
الى المدينة وصار يثيب بنسا المسلمين اي يتغول بينهم ويذكرهم بالسوء حتى اذعن
اي وقيل ان كعب بن الاشرف صنع طعاما وواطبا لاجل عنة من اليهود ان يدعوا النبي صلى
الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر يفتكون به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه
فاعلم جبريل عليه السلام باصروه فبعد ان جالسه فقام رسول الله عليه وسلم وجبريل
ليسه ينجاه حتى خرج فلما قد وعقدوا لاسانغ من تعدد الاسباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يتبذلقن كعب بن الاشرف وفي لفظ من لنا بان الاشرف
قد استعلن بعد واتنا وجهنا اي **وقري** وايه ان يوفى الله ورسوله وفي اخرى فانه
قد اذا انبغره وقوى المشركين علينا اي فان اباسفيان قال لكعبنا نك نقرأ الكتاب
وتعلم ونحن اميون لانعلم فايها اهدى طريقا واقرب الى الحق اتخى ام بعد فقال كعب انما
على دينكم فله ابوسفيان نحن نخرج للمجيح الكراما ونستقيم الما ونقرى الصنفات
الماني ونصل الرحم ونعزي ربا ونطوف به ونحن اهل الحرم وبهد فاروق دين ايا فيه
وقطع الرحم وقاروق الحرم وديننا قديم ودين محمد الحديث فقال كعب لعنة الله انتم والله
اهدى سبيلا لا والله عليه وسلم محمد بن سلمة الاوسي انالك بيا رسول
الله هو خالي لان محمد بن سلمة ابا اخته انا اقتله واجمع اي عزم على ذلك ما واربعة

اي من الاولين عباد بن بشر وابونايلة وكان رضي الله عنه اخا لكعب بن الاشرف من الرضا
والخارج بن عيسى والخارج بن اوس ومكث محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه نقيب
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام لا ياكل ولا يشرب الا انا تقوم به نفسي
خوفا من عدم وفايته بذكرهم قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول اي نذكر ما نؤمن به اليه
من الخيلة وحسينه كان المناسب ان يقول لا بد لنا ان نقول اي نخترع ما نختار عليه به
فقال قولوا ما به لكم فانتم رجل من ذلك فاباح صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من
خزع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم امر سعد بن معاذ ان يبعث رجلا
ليقتلوه وليلجئ سمكن فتقدمهم الى كعب ابونايلة رضي الله تعالى عنه وكان يقول الشعر
فتحدث بعه ساعة وتناشد اشعرائهم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئت بك لاجل
اريد ان اذكر هالك فانكم عني قال افعل قال كان قد وهب هذا الرجل علينا بامر السلا
عادتنا العرب ورمينا عن قوس واحده فقطعت عنا السبل حتى جاع الغنم
وصحفت الانتسار وسالتنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل وسار ما عندنا انفقنا على
هذه الرجل وعلى اصحابه فمال كعب لقه كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير
الى ما تقول اي ثم قال كعب اصدقني ما الذي تريدون في امره قال خذ لانه والتجني عنه
قال شربين بان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل **وقال** ابونايلة وقيل محمد بن
مسلمة كان رواية صحيحة قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا منهما قال له ان اريد ان تبعيني
واصحابي طعنا وانهك ونزولك فقل لا ارضون ابناكم وفي رواية نسلكم قال اردت
ان تقصصا نزهتكم من الحق اى السلاح كما تقدم وقيل له روع خاصه مافيه وقاء
وقد اردت ان اتيك باصحابي ازيد ابونايلة رضي الله تعالى عنه ان لا يترك كعب السلاح
اذ تبا به هو واصحابه فقل ان في الحلقه لوماى **وفي** البخاري قال ارهون نسلكم
قالوا كيف نرهك نسلكنا وانت اهل العرب زاد في روايه ولا نملك غلبه واخ
امره تمتع صلك بك فالتك تعجبا لفساد فانهم قالوا كيف نرهك
ابنا منا فينت احدم فقال ربي يوسف قالوا هذا عار علينا ولكن نرهك الامنه اى
السلاح فزجج ابونايلة رضي الله عنه الى اصحابه فاخبرهم بالخبر وامرهم ان يلقوا
السلاح ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبروا من عند سوجهين الى كعب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عيسى الى يقيم الفرقه ثم وجههم وقال انطلقوا
على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته اى وامر عليهم محمد
ابن مسلمة وكانت تلك الليلة مقمره فاقبلوا حتمه انهم الى حصن كعب فنهض به
ابونايلة رضي الله تعالى عنه وكان كعب قريب عهد بعرض قوت في الحلقه فاحذر امره

بالحسين

بالحسين اي طرفها وقال انك امره بخارج وان اصحاب الحرب لا يتولون في مثل هذه
الساعة قال ابونايلة لو وجدنا بابا لا يقطين فقال والله اني لاعرف من صوته الشر
اي وفي البخاري فقال له امراته اين تخرج هذه الساعة فاني اسمع صوتا كأنه يقطر
منه الدم وفي مسلم كانه صوت دم اى صوت طالب دم قال ابونايلة اخبرني محمد بن مسلمة
ورضي ابونايلة ان الكرم لودعي الى ملقة بليل لاجاب كذا في البخاري وفي مسلم ابونايلة
محمد ورضيته قيل وصوابه ابو محمد ورضيته ابونايلة فقد ذكر اهل العلم ان ابونايلة
كان رضيما لمحمد فترى اي يبيع منه ربح الطيب فتحدث عنه هو واصحابه ساعة ثم تما
ثم ان ابونايلة رضي الله عنه وضع يده على راس كعب ثم يده وقال ما رايك طيبا اعطر
من هذا الطيب اى فقل وكيف وعندي اعطر نسائ العرب واكمل العرب وفي لم يظنوا لجل
بذل اكل ويثا شبه فقل له يا ابنا سعيد ادن مني راسك اشبه واسمع به وجهي وعيني
ثم شوا ساعة ثم عاد ابونايلة لوضع يده على راسه واستمسك به وقال اخبرني عن الله
فتحدث بعه فاختلعت عليه اسيا فم لم تعن شيا اى وقع بعض على بعض ولم يكد
الله بالنايلة وصاح صيحه لم يسمع من الاوعليين قال محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه
فوضعت سيني في ثيبيته ثم حكمت عليه حتى بلغ غائنه فرقع اى قلا صالح اللعين
ساحت امراته بال قرينة والقيصر يرين فخرجت اليهود فاسخروا على غير طريق الفكا
فقالوا لم محمد بن مسلمة واصيب الخارث بن اوس من يقصر اسيا فاني رجله اى وزا
في رجله اى وزا ثم ترف به الدم فتخلف عناى ونا دام اقراوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنو السلام فقطعوا عليه واحملوه **وقال** في رواية تختلف عن اصحابه فانفذوه
ورجعوا اليه فاحملوه قال محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فحينئذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج السبل ومواقم يصلي فسلما عليه فخرج اليها واخبرناه بقتل عدونا وتقل
على جرح صاحبنا فلم يؤله **قال** وفي رواية انهم خرجوا راس كعب وحملوا ذلك الرأس ثم
خرجوا يشدون فلما بلغوا ببيع الفرقه كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي تلك الليلة فلما سمع تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف انهم قد قتلوا عدوا لله وخرج
الى باب المسجد فجاءوا فرجده وارسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله ورموا
براسه بين يديه فمد الله على قبيله اى وعند ذلك اصحبت يود قد عورين فانوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم منبئهم من النبي
عليه وآدبته للساين فازدادوا واخروا **سنة عبد الله بن عتيك**
رضي الله عنه لفلان رافع سلام بالتحقيق ابن ابي الحقيق على وزن نصير بالتصغير

شوا

عن بعض بارض الحجاز ولا منافاة لان خير من الحجاز اى من قرأه ورأه فلما دنوا من
 خير وقد غرت الشمس وزاح الناس لرحمة الله لا يحيا به احياوا مساكناكم
 قال منطلق وتسلط للبواب لعل ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه
 يتوقى حاجته وقد دخل الناس فاستف به البواب يا عبد الله نأفاه بذلك كليا دما الشجر شخصكا
 لا يعرفه وهو يظن انه من اهل الحصن ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاما اريد ان اغلق
 الباب قد دخل وكنت فلما اعلت الباب غلق المنايع قال ثم احدث بها دفعت الباب وكما
 ابوزافع ليس بعد فلما ذمب عنه اهل سمر صعدت النية فحكيت كلما فتح يا ابا اعلف
 على من دخل حتى انتهت النية فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من
 البيت قلت ابارافع قال من هذا فاذا صوت النية نحو الصوت فصر بته بالسيف فسا
 اغتبت تينا وصاح لمخرج من البيت اى وعند ذلك قال ل امرته يا ابارافع هذا
 صوت عبد الله بن عتيك قال فكلك امك واين عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك
 ثم عدت وقلت له هذا الصوت يا ابارافع قال لا منك الويل ان رجلا في البيت
 فخرى بالسيف فهدت النية فخرية اخرى فلم تقن شيئا فتواريت ثم جئت كهيئة
 المفلت وغيرت صوته واذا هو مستلق على ظهره فوضعت السيف في بطنه فتحات
 غلظه حتى صعدت صوت المظلم ثم جئت الى الدرجة فوكت فانكسرت رجلى فقصبتها
 بعائى فابطلت الى اصحابى وقلت الصباة قد قتل الله ابارافع فانهيت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال البسط رجلك فمخها فكل لم اشتكها قط وعادت
 كالحسن فاكنت انتهى اى وهذا ما في البخاري وفيه في رواية اخرى ان ابن عتيك
 قال لما وضعت السيف في ظمته وعلمت عليه حتى سمعت صوت المظلم خرج مشا
 حتى اتيت السلم اى الذي صعدت فيه اريد ان اسرل فاسقطت منه فاختلعت
 رجلى فقصبتها فاتي اصحابى اجعل فكل انطلقوا فيسروا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال
 انى ابارافع فقلت اسماى قلبي فادرك اصحابى قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم فمشرته وفي سيرة الما قط اله سايلى انهم كانوا في ذلك المحل الذي
 استحقوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطلب وينبغي النظر الى وجه الجمع بين ما ذكر
سيرة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى القردة فيفتح الفاء والراء
 وقيل بالما فتفرخه وقيل بكرها وسكون الراء وقدمه في الاصل على الاول
 اسم ما وتبين ان قريشا لما كانت وقعة بدر خافوا الطريق الى كفاوا يسلكون الى الشا

من على بدو شتمكلا طريقا اخرى من جهة العراق فخرج غيرهم فيه اموالهم لكثرته جدا
 من تلك الطريق يريدون الشام واسناجروا رجلا به لم على الطريق وكان ذلك
 الرجل من هرب من اسارى بدر وفي ذلك العير من اشراف قريش ابوسفبيان
 وصفوان بن امية وعبد الله بن ابي ربيعة وحريط بن عبد العزى فبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة راكب ومضى اول سرية لزيد بن حارثة
 خرج في امير فضا فف تلك العير على ذلك الما فاصابا العير فاذك الموم
 واسر وادليلهم وقد زيد رضاه عنه بذلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج فبلغ الخمس ما قيمته عشرون الف درهم فاني بذلك الاسير الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقبل له ان يسلم بترك اى من الفل فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحسن اسلامه بعد ذلك **سيرة ابي سلمة عبد الله بن عبد الأسد**
 وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم برز بن عبد المطلب واخوه من الرضا عتار وعتمة مكا
 ثوبية كما تقدم الى قطن اى ويحتمل وقيل كاسى سياه بنى اسد وسيرة ابراهيم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان طلحة بن عبيد الله بن خزيمة قد سار الى قومها ومن اطاعها الحرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اى اخبره ذلك رجل من طي قدم المدينة لزيارة بنت اخوته
 بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسلمة المذكور وعقد له لقا وبعث معه مائة
 وخمسين رجلا من الانصار والمهاجرين وخرج الرجل المجتهد صلى الله عليه وسلم دليلا
 لهم **قوله** صلى الله عليه وسلم يرحى نزل ارض بنى اسد فاعز عليهم قيل ان يثلا فكا
 عليك جوعهم فاعذ السير الى بفتح الهزلة والعين المشددة والذال المجتهد اى
 اسرع ونكب اى يفتح الكاف المحققة عدل عن سيف الطريق وسار بهم ليلا وها راكبا يسبق
 الاخبار فانهم الى ما سار بهم فاعاد على شرح لهم واسرلة من الرعاة وافلت سائرهم ففرق
 ابوسلمة اصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان اغارتا لطلب النعم والشا
 والرجال فاصابوا ابلا وشا ولم يلقوا احدا فاختدوا ابوسلمة بذلك كله الى المدينة
قال وقيل انه اخرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبد الله لانه صلى الله عليه
 وسلم كان يحتاج له اخذ الصغرى وهو ما يختاره او يختاره له امير المؤمنين السيرة قيل
 القصة من القى او القصة من جارىها وغيرها كما تقدم واخرج الحسن ثم قسم ما بقى
 بين اصحابه فاصاب كل انسان سبعة ابعرة اى وطلحة هذا كان يعد بالفارس قدم
 عليه ولم في بعض الوقود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوكت شككته ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحسن اسلامه وفتح في زمن عمر فلم يصرف
 لاحية سلمة اسلام **بعث عبد الله بن ابيس الى سفبيان بن خالد**

الحق في ثم الدنيا بكثرة الام وقبحها وتبب ذلك انه بلغه عليه الصلاة والسلام
ان سبيانا المذكورة جمع الجوع كحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن
انيس ليقله فقل من صلى يا رسول الله فقل اذا رايته هيمته وقرت اي خفت بسنة
وذكرت الشيطان فقل لعبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلى انك تجد له قسمة ريرة اذا رايته فقل لعبد الله فاسأله ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول اي ما اتصل به النية من الجيلة فاذن لي اي ذلك لاقبل ما بدالك اي ذلك
انتبها الى خراعه **ق**ل لعبد الله بن انيس فترت حتى اذا كنت بطن عرته وهو واد يقرب
عرته لقيته عيشي اي متوكفا على عصا بها الارض ووراه الا كما ينسب الى الخلط الناس
منهم انهم النية ففرقت رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في هيمته وكنت لا اهاب
الرجال فقلت صدق الله ورسوله اي وكان وقت العصر فخشيت ان يكون ريتي وبينه
سحاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحو اوحي براسي فلما انتهيت النية
قال لي من الرجل فقلت رجل من خراعة سمعت يحكمكم لجمع فيك لاكون معك قال الرجل
اي لا جمع له فقلت معه يحكمكم لجمع فيك لاكون معك قال الرجل اي لا جمع له فقلت معه
ساعة فحدثته فاستطاع حتى شئ اي وكان فيما حثته به ان قلت له عجبت لما حدثت محمد
من هذا الدين المحدث فارق الابا وسفد احلامهم فقال انه لم يلق احدا يشبهني ولا
يحسن قتاله فلما انتهى الى الجاية وتفرق عن اصحابه الى ان اختراعه فلم قدرت منه
فقل لا اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس وانما اعترفته فقلته واخذت راسه
ثم دخلت غارا في الجبل وصيرت العنكبوت اي صنعت على وجا الطلي فلم يجدوا شيئا
فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى النهار حتى قدمت المدينة
فوجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح الوجه قلت افلح
وتجفك يا رسول الله فترسقه راسه بين يديه واجبرته حتى قدع لي عصا وقال
تخصر هذه في الجنة اي توكا عليها فان المتخصرين في الجنة قليل **ق**فكان تلك المصا
عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله انه يدخلوها في كفنة يجعلوها بين جملتين
وكفنته ففعلوا اي وفي رواية القاموس ذو الحصرة اي ككسنته بكسر الميم عبد الله بن
انيس رضي الله عنه وهذه القصة وقصة كعب بن الاشرف ترد على الرقعي قوله
لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة راس قط وحمل الى بكر رضي الله تعالى
عنه راس فذكره ذلك **ق**واول من حملت النية الروس عبيد الله بن الزبير رضي الله تعالى
عنه ما وفيه انه قتل الحسين وجماعة من اهل بيته بقت ابن زياد فحجما الله تعالى
برؤسهم الى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضي الله تعالى عنه لم يبايع باحلافه الا بعد

موت يزيد وصنع مثل خلاقه ابنه معاوية رضي الله عنه الذي خلع نفسه وهي ربي
يومنا ولعل ارسال راس الحسين ومن معه كان قبل راس عبد الله بن الحنفى فلا يشافي
قول ابن الجوزي اول ذلك حمل في الاسلام اي من المسلمين راس عبد الله بن الحنفى وذلك
انه لدع فاني فخشيت الرسل ان يتهمهم فقطعوا راسهم ثم رات ابن الجوزي قال ذلك
ابن حبيب نصيب معاوية رضي الله تعالى عنه راس عمر بن ابي الحنفى ونصيب يزيد بن معاوية
راس الحسين رضي الله تعالى عنه وقول الزهري في المدينة لا يخالف ما في التورق قدوة
في غزوة بدر كمن راس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك الرؤس
لم يحمل اليه ذلك اليوم الا راسه الى جمل على ما تقدم **سنة الرجيع**
وفي الاصل بحث الرجيع بقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيون الى سنة
يختسرون انجاء فريش لينا قومه واسم عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه
ويقال له ابن ابي الا فليح بالنا وقيل اسم عليهم مرشد الغنوي رضي الله عنه حليف عنه وصلى
الله عليه وسلم حمزة رضي الله تعالى عنه ومرشد فطح الميم واسكان الراوي بالمشككة والغنوي
يعني معجته اي وكان مرشد هذا الحمل الاسرى ليلان مكة حتى ياتي بهم المدينة فرسده
رجلا من الاسرى بكه ان يحمله في الجبل حتى انتهت بها الى خياط من حيطان مكة في ليلة
مصره فجاءت عناق وكانت في حلة البغايا بكه فرائظ في جانب الخياط فلما انتهت الى
عرفتي قالت مرشد قلت مرشد قال مرحبا واهلا لهم بكت عند الليلة فقلت يا عناق
ان الله حرم الزنا فدل على حمزة في اسرى ثانية رجال فوارت في كهف باخذق متفقا
على فخرج وحده وقوا على راسي فاعلم الله غي فلما رجعوا رجعت لعصا حين فجلت وكان
وجلا ثقبلا حتى انتهت الى محل فكلف عنه قيله ثم جعلت امله حتى قدمت المدينة
ثم استشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نكح عناقا فاستك عنى حتى ترك اية الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركه والزانية لا ينكح الا زانا او مشرك وحم ذلك على المؤمنين فعداكي
صلى الله عليه وسلم فلا هاعلى ثم قال لا تتروجها وفي قطعة النفس للجلال المحلى
ان الآية تترك في بغايا المشركين لانهم فعوا المهاجرين ان يتروجوهن ومن مؤثرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل علم ونسج بقوله وانكحوا الايامي منكم
الاية وفيه ان عند فقرا شيا يحرم على المسلم تكاح من تعبد الامنام وان لم تكن بغيا
ومن جملة العشرة عبد الله بن طارق وجبيب بن عدى تصغير خب وهو الماكرون الرجال
الخداع وزيد بن الدنة يفتح الدال المهمل وكسر اللام المتلثة وقد تسكن ثم نوب
مفتوحة ثم تاليت مغلوب من المذلة والذات استرخا اللحم فخرجوا الى سيرون
الليل ويكنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو الهذيل بين مكة وعسفان لقيهم

هذا الذي قتل اباكم قطعوه بذلك الرماح حتى قتلوه ووكلا بذلك الخبيثتين
 رجلا فارسل صلى الله عليه وسلم المعداد والزبير بن العوام رضي الله عنهما في انزال
 خبيب عن خشبته وفي لفظ قال ايكم ينزل خبيثا عن خشبته وله الخبة فقال له الزبير
 ابن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المعداد بن الاسود ونجا افوجه اعداهما
 رجلا لكنهم سكارى شيئا فانزلاه وذلك بعد ان رغبوا في ثيابهم وموتهم وحملهم
 الزبير رضي الله تعالى عنه على نفسه وهو لم يتغير منه شيء فشنعوا المشركون كانوا
 سبعين رجلا فمضى بهم فلما احصوا بهم قد قذف الزبير رضي الله تعالى عنه فابلقته الارض
 انهم ومن ثم قيل له يبيع الارض اي وكشف الزبير رضي الله تعالى عنه اعماله عن
 زانه وقل لم انا الزبير بن العوام وصاحبي المعداد بن الاسود انسدا رايان يذبان
 عن شبلهما فان فاشتم ناصلتكم وان عيتم نازلتكم فان شتم انصرفتم فابصر فراغتم
 وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل
 عليه السلام فقال له جبريل يا محمد ان الملائكة تنادي بهذا الرجلين من اهل بيته
 فقتل فيهما ومن الناس من يشوي نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وتقدم انه قيل انها
 نزلت في علي كرم الله وجهه لما نام على فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهابه الى العار
 وقيل انها نزلت في حق صهيب لما اراد الهجرة ومنعه منها فريش فحمل له تلك قاله
 اوكل قاله كما تقدم ورايت بعضهم هنا قال انها نزلت في صهيب رضي الله عنه لما اخذ
 المشركون ليعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم انكم كنتم اوس غيركم فهل لكم ان نلحقوا
 بناي وندهنوني وديني ففعلوا وفي كلام ابن الجوزي ان عمرو بن امية هو الذي اترل خبيثا فعنه
 رضي الله عنه قال جئت الى خشبة خبيب فرقت ففعلت فوقع الى الارض ثم المنق فسلم
 ارجييا ابلى الله الارض وهذا هو الموافق لما في السيرة المشاهدة وان ذلك كان حين
 ارسله صلى الله عليه وسلم والانصار لقتل ابى سفيان بن سنان كما سيأتي ان شاء الله اي
 وكان خبيب رضي الله تعالى عنه تحرك على خشبته فانقلب وجهه عن القبلة الى الكعبة
 فقال اللهم ان كان عندك خير فحول وجهي نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها فقال الحمد
 لله الذي جعل وجهي نحو قبلك التي رضي لنفسه ولنبية عليه الصلاة والسلام والمؤمنين
 ودعا عليهم خبيب رضي الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
 تقدر منهم احدا الا معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه فالتقى ابو سفيان
 بنفسه الى الارض على جنبه خوفا من دعوى خبيب رضي الله تعالى عنه لانهم كانوا يقولون
 ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالك عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد
 ولم يرض الخطاب رضي الله عنه سفيان بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض احبياد

الشام فقيل له انه مصاب بلحمة عشي فاخذ فاسد عاه فلما قدم عليه وحيد فقه
 سرودا وعكازا وقد جاء فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا أنا اري فقال له
 وما اكثر من هذا يا امير المؤمنين سرودا اصنع فيه زادي وعكازي اعمل به ذلك
 وقد حكي الكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اهلك لم يقل لا فقال فاعشيت بلعني
 الا نصيبك فقال له يا امير المؤمنين ما لي من يايس ولكني كنت فيمن حضر خبيب
 ابن عدي حين قتل وسعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا
 وعشي على قراة ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه خيرا وعظ عمر فقال له في يقدر
 على ذلك فقال له انت يا امير المؤمنين انا هو ان يقال قطاع فقال له عمر رضي الله
 تعالى عنه ارجع الى عملك فاني فاشده الابعاف ففعاها وكان خبيب رضي الله تعالى
 عنه هو الذي سئل لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك
 عنه فاستحسنه فكان سنة اي وهذا يدل على ان واقعة زيد بن حارثة ما اخرج عن
 قصة خبيب رضي الله تعالى عنه لكن في النور والمعروف ان زيد بن حارثة صلاها
 قبل خبيب بنس مولد وفي البيهقي ان قصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه
 كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل
 القتل قال صلاهما خبيب رضي الله عنه وخبرهما فاضلان ويغني عن حجر جبريت
 عدي رضي الله تعالى عنه فان زياد اوال العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه
 وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضار فلما قدم على معاوية قال له السلام
 عليك يا امير المؤمنين في معاوية رضي الله تعالى عنه او امير المؤمنين انا اضربوا
 عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني اصل ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال رضي الله
 عنه لولا ان يظنوا بي غير الذي لا مطلقه ما تم قتل هو وحسنه من اصحابه **ولما**
جمع معاوية رضي الله عنه وبما المدينة زائرا اسادا على عايشة رضي الله تعالى
 عنها فاذن له فلما قد قال له انا خشيت الله فقتل حجر واصحابه في انا قتلهم
 من شهد عليهم **وقصة زيد بن حارثة** رواها الليث بن سعد قال بلغني
 ان زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه اكثر من يغلاد رجل بالطايف فقال به ذلك الرجل
 الى خربة وقال له اترل فترل زيد رضي الله تعالى عنه فاذا في الخربة المذكورة قتل كثيرة
 فلما اراد ان يقتله قال له دعني ان اصلي ركعتين اي لانه رأى ان الصلاة خير ما ختم
 به قبل القبة لعل فقد قتل قبلك هو لا تم تنعم صلاتهم شيئا وهذا يدل على ان
 القتل كلام كانوا مسلمين في فلما صليت اناك ليقتلني فلك يا ارحم الراحمين
 في لسمع موتا يقول لا يقتله فها ب ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فرجع الى فنادى

ان لا تنكحكم فابوا الحديث ولما قطع الديار بطي رحمة الله تعالى اقتصر على هذا الشا
 وان اميرهم كان مرتد العتوى رضي الله تعالى عنه فقل سرية مرتد الغنوى الى الجميع قال
 قدم زهط من عضل والشارع فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا الحديث ككثته في سيات
 القصة قال وامر عليهم عاصمًا وجبل مرتد رضي الله تعالى عنهما واما هذه السرية عن المرتد
 التي بعد ما التي سرية القرا الى يبرموتة **سريته القرا** رضي الله تعالى
 عنه الى يبرموتة لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب
 الاستة اي ويقال له ملاعب الاستة اي ويقال له ملاعب الرماح وهو راس بني عامر
 ويقال له ايضا ابوبر بالمد لا غير وهو عم عامر بن الطفيل عدو الله اي واهدا اليه صلى
 الله عليه وسلم ترسين وزحلين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبل هدية من
 شرك وفي رواية نهيت عن عطايا المشركين **اقول** وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه
 فرسا وارسل اليه اى قد اصابى وتبع فابعث الى بني اذوى به فارسل اليه صلى
 الله عليه وسلم بعكك عسل وامره ان يستغنى به وقال نهيت عن زبد المشركين قال
 السهيلي قال يزيد شقيق من الزبد لانه من عند اهلهم والذين لم كان المداهة مشتقة
 من الذين ترجع المعنى الى الذين كذا قال ولعل هذا كان بعثا تقدم ويحتمل ان يكون
 قبله وهو الاقرب والله اعلم فلما قدم عليه ابو عامر عرض عليه صلى الله عليه وسلم الاسلام
 ودعاؤه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام اي وقال انى ارى امرك هذا امر احسانا شيئا
 اى ولم يسلم بعد ذلك على الصحيح خلافا لمن عد في الصحابة ثم قال يا محمد لو بعث رجال من
 اصحابك الى اهل بخداى وهم بنو عامر بنو اسلم فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا
 لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى خبيت اخى اهل بخداى عليم قال ابو برة انما جاء
 وتم في جوارى وعهدى فابعثهم فليدعوا الناس الى مكة امرك رجوت ان يستجيبوا لك فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابورا الى ناحية بخداى واخبرهم انه قد اجار اصحاب محمد فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المنة ومن عمره رضي الله تعالى عنه في اربعين وقت في سبعين
 وعليه اقتصر الحافظ الديلمي اى لانه الذي في جميع البخارى وقيل في ثلاثين رجلا
 من اصحابه من خيبر والمسلمين اى وذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القيل وهم وان لم يكن
 الجميع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين ان الاربعين كانوا رؤسا وبقية العدة
 كانوا اتباعا ويقال لهؤلاء القرا اى لا يرتفع قراءة القرآن فكانوا اذا استوا اجتمعوا
 في ناحية المدينة يصلون ويقرأون القرآن فيظن اهلهم في المسجد ويظن اهل المسجد
 انهم في اهلهم حتى اذا كان وجبة الصبح استعذبوا من الماء واحتطبوا وابتاعوا ذلك الى
 حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم انهم كانوا يحتطبون بالناز ويتدأرسون القرآن

بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لاصحابه الصفة وقد يقال
 لاسفا فاه لجواز انهم كانوا يفعلون هذا سر وهذا اخرى او بعضهم يفعل احد الامر
 وبعضهم يفعل الاخر وكان فيهم عامر بن قبيصة رضي الله عنه وكتب صلى الله عليه وسلم
 معهم كتابا **ق** فسادوا حتى نزلوا يبرموتة ومدين ارض بني عامر وحره بن سليم وكثرة
 ارض فيها جحار سود فلما نزلوها بغتوا احرام بالحكم الممثلة والزائن ملحان وتوخل
 انس بن مالك بكناي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل لعنه
 الله اى وهو راس بني سليم وفر لفظ سيد بني عامر وابن اخى بن عامر بن مالك كما تقدم
ق فلما انه لم ينظر في كتابه حتى عد اعلية ففعل اى بعد انة ليا اهل يبرموتة انى رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فاسنوا بالله ورسولنا فجاء اليه رجل من خليفه فطعن
 بالرمح في جنبه حتى نفد من جنبه الاخر فقل الله اكبر فزرت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا
 فنضج على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم اى استغاثك بنى عامر فاقول ان يجيبوه الى
 ما دعاهم اليه وقالوا انك تخفوا بى بى اى لا يظن صفارته وتشفق عهده وقد عقد
 لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل بني سليم قال الحافظ الديلمي على عصيته
 ورعلا وذكرا نداد بعضهم وبني الحبان قال بعضهم وليس في محله **اقول** كان قائله
 سوى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم جميع بني الحبان في الدعا عليهم مع من
 ذكر قبله وسياى انما اجتمع معهم فمعه لان خبر اصحابه الرجيع واصحاب يبرموتة
 جاءهم صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبني الحبان اصحاب الرجيع فدعاه عليهم دعا واحدا
 والدعا علم فلما دعاه تلك القبائل الثلاث لما لمى عصيته ورعل وذكوان اجابوا الى
 ذلك ثم خرجوا حتى احاطوا بهم في محالهم فلما راوهم اخذوا سيوفهم فقالوا لهم حتى
 قتلوا الى اخرهم الاكيب بن زيد فانه بقي به رمق وحمل من المعركة فقاتل بعد ذلك
 حتى قتل يوم الحندق شهيدا والامر بين امية بنى عامر رضي الله تعالى عنه ورجلا
 اخر كانا في سرج القدم ولما احاطوا بهم قالوا اللهم انا لا نجد ما يبلغ رسولك منا
 السلام غيرك فاقوه بنى السلام فاخبر جبريل بذلك فقال وعليهم السلام اى وفي
 لفظهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا صلى الله عليه وسلم انا قد لقيناك فرضينا عنك
 ورضيت عنا فلما جاء الخبر من السماء قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
 اخوانكم قد لقوا المشركين وقتلواهم وانهم قالوا ربنا بلغ فومنا انا قد لقينا ربنا ورضينا
 عنه ورض عنا ربنا وفى لفظ فرض عنا وارضا نا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا عنه
 ورض عنهم وذكرا من رضي الله تعالى عنه اذ ذلك اى قولهم المذكور كان قرانا يتلى ثم
 نسخت تلاوته اى فقار ليس له حكم القرآن من المعبد بتلاوته وانه لا يمس الا الطاهر

ولا يلي في صلاة الى غير ذلك من احكام القرآن ولما راى عمرو بن أمية والرجل الذي
معه الطير يقوم على رجل اصحابها اي وكان في رعاية اهل القوم كما تقدم **قالوا** والله ان
لهذا الطير كاشا فاقبل لا يتطران فاذا القوم في دمايم واذا الخيل التي اصابتهم واقعة
فقال الرجل الذي مع عمرو ماذا ترى فقال ارى ان نكح برسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرو
فقال له كلبى ما كنت لا ارجو بنفسى عن موطن قتل فيما لم تدبر من عمرو فاقبل فلقيا
القوم فقتل ذلك الرجل واسعدوا فاجبرهم انهم من مصر فاختدوا عامر بن الطفيل
فجبرنا صبيته واعتمده عن رقبته كانت على امر فخرج عمرو حتى جاء الى ظل فجلس فيه
فاقبل رجلان حتى ترابا به فمعه فسا لهما فاجبرواهما انهما من بني عامر وفي لقط من بني
سليم وكان معهما عدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم بغير وفاءهما احده
ناقا فعاد عليهما فقتلها وهو يري اي يظن انه قد اصاب بها نارا من بني عامر فلما قدم عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر واخبره بقتل الرجلين فقال له لعله قتل
قتيلين لا دينهما اي لا ديني دينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم هذا عمل اي
بما قد كنت لهما كاهنا مستقورا ولما بلغ ابا براء ان عامر بن الطفيل ولد اخيه ازال خفارة
شي عليه ذلك وشق عليه ما اصاب اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسيفه فعند
ذلك حمل ربيعة بن ابي مرارة عامر بن الطفيل اي الذي هو ابن عمه فطعن به بالرمح فوقع
لجنته ووقع عن فرسيه وقال ان اناك فدمي لعن يقيم ابا براء وان اعشى فسأرى رايي
اي وفي لقطا تطلت في امرى وفي الاموات ان ربيعة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ايفعل عن اي هذه العذر ان اصرت عامر بن الطفيل ضربة
او طعنة قال نعم فخرج ربيعة فضرب عامرا ضربة اسوأ منها فوثب عليه فوثقه
فقالوا لعمري عامر بن الطفيل اقتصر فقال قد عرفت اي وعقد ذلك ماك ابو براء اسفا
على ما صنع به ابن اخيه عامر بن الطفيل من ازاله خفارة وعاش عامر بن الطفيل
ولم يميت من هذه الطعنة بل ماك بالبطاحون بدعاية صلى الله عليه وسلم لم يستيا في
في الوفود في وفد بني عامر اي وقال بعضهم قد اخطا المستقرض في علة صحتا
ولما قتل عامر بن هيرة رضي الله عنه رفع الى السماء فلما راى قاتله ذلك اسلم اي وكجبار
ابن سلمي اي لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علم وقال صلى الله عليه
وسلم اي لما يلعن قتل عامر بن هيرة ان الملائكة وارت جثته عامر بن هيرة راي
في الارض اي بنا على انما رفع الى السماء وضع كما في البخاري فعدت عامر بن الطفيل قال
لعمر بن أمية رضي الله عنه واشار الى قاتله في هذا فقال له عمر وهذا عامر بن هيرة فقال
لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى ان لا يطر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع

وفي بعض الروايات ان عامر بن هيرة التمس في الغلبي يومئذ اي فلم يجده فيرون ان
الملائكة رقتة وظاهرها الملائكة لم تصنع في الاصل بل رقتة اي وتولى انعام
ابن الطفيل لعنه الله وخل عمر بن أمية رضي الله عنه في الغلبي وصار يقول له ما اسم
لهذا ما اسم هذا ثم قال له هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايته فيهم عامر بن هيرة
قال اي بكر الصديق رضي الله عنه قال له عامر اي رجل لم يترككم قال من افضلتنا واولي
ومن اولي المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر لما قتل رايته
رفع الى السماء وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده على احد ما وجده على اصحاب يبر معونة ويكث يد عولهم ثلاثين صباحا **اقول**
وفي رواية الشنطين قتل شهر اي متابع يد عول على قاتلي اصحاب يبر معونة اي بقصد
الاخذ الى المصلوات الخمس من الركعة الاخيرة وح يكون المراد بالصباح اليوم والليل
وذكر بعض اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الدعاء المذكور وقاسر عاينهما
في قنوت الصبح وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح استدل
اصحابنا على استحباب القنوت للشارف في سائر المكتوبات يقنونه ودعاية على قاتلي
اصحاب يبر معونة وفي بعض السير قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم شهر اقليم في صلاة
العداة وفي لقط يدعوى في الصبح وذلك بدو القنوت وما كان يقنن رواه الشيخان
وقد سئل الجلال السيوطي هل جازع صلى الله عليه وسلم على قتل اصحابه كان
عقب فراغ من القنوت المعروف او كان الدعاء هو قنونه فاجاب رحمه الله بان لم
يقف على شيء من الاحاديث يد على انه صلى الله عليه وسلم جميع بين القنوت والدعاء قال بل
ظاهر الاحاديث انه اقتصر على الدعاء اي فيكون قنونه هو الدعاء وهو الموافق لقول اصحابنا
وليست القنوت في اعدل الاخره جميع مطلقا واخر سائر المكتوبات اي باقية للشارف
وهو اللام اهدنا الخ في ان في القنوت للعهد والله اعلم وفي رواية انه يدعوى على الذين
اصابوا اصحابه في الموضعين اي يبر معونة والرجيع دعاء واحدا الا انه صلى الله عليه وسلم لم يجهز
في وقت واحد كما تقدم فادعج البخاري رحمه الله يبر معونة مع بعث الرجيع لقربهما في الزمن
اي فقيه كك صلى الله عليه وسلم يدعوى على لعن العرب على رعل وذكون وعصية ويحي
يحاذ اي وهو يقتضى انها شى واحد وليس كذلك وقد علم ان يحيى قتلوا اصحاب
الرجيع ومن قبلهم قتلوا اصحاب يبر معونة **سنة محمد بن مسلمة** الى
القرطبا بالاقاف مفتوحة وبالطالمكة وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة الى القرطبا في ثلاثين راكبا اي وامره ان يسير الليل ويكني النهار وامره ان
يشي عليهم الفارة فسا والليل ولكن النهار **قال** وصادف في طريقه ركبا نارا ولين

فارس رجل من اصحابه فينال من سم فذمب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب
فقتل قريبا منهم ثم اقبلهم فحق عطلوا اي بركو الا بل حول الماء اغار عليهم فقتل ثلثهم
اي عشرة ومترى سائرهم واساق نطا ونيثا ولم يتعرض للظعن اي للنساء انتهى ثم انطلق
حيث اذ كان بموضع يطلمعه على بني بكر بنيت عايد بن بشير اليهم وخرج بعد من مسلمة
رضي الله عنه فاصحابه قتل عليهم العارة فقتل منهم عشرة واساقوا النعم والشيء
ثم اتعد رضي الله عنه الى المدينة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طباية وعدل الجوزور
بعشرة من النعم وكان النعم مائة وخمسين بعيرا والنعم ثلاثون لاف شاة ولخزف تلك
المدينة مائة من اثال الخنزير من بني حنيفة اي سيد اهل اليمامة وهم لا يعرفونه حتى به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انذرون من اخذتم هذا المائة من اثال الخنزير فاحسنوا
اساره اي قيده **ق** فربط بشارية من سوارى المسجد **ق** وقيل ان هذه المرسلة اخذها
تلى دخل المدينة وهو يريد مكة للعمرة فغير في المدينة وقد كان كاد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غلبا القتل الله عليه وسلم قد عاربه ان يكتنه منه
فاخذ وجئ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بشارية من سوارى المسجد فدخل كل
الله عليه وسلم على اهل مكة لاجل ان كان عندكم من طلعهم فابشوا بالنية وامره صلى الله
عليه وسلم بنافذ ياتيه ليشها مباحا ومسا وكان ذلك لا يقع عند ثمانية موقعا من كفايته
اي وجا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالاك يا ثمانية هليل امكن الله منك فقال قد
كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه فيقول ما عندك يا ثمانية فيقول
يا محمد عندي خير ان تعقل تعقل ذاكرم اي وفي لفظ زادم وان تعف تعف عن شاكروا
كنت تريد المال فقل تعف منه ما شئت ففعل ذلك ثمانية ايام قال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه لم يلقنا الا المساكين اي اصحاب الصفة نقول ههنا صلى الله عليه وسلم ما يصنع
بهم ثمانية والله لا كله جزور سمينه من قد ايد احب اليه من ذم ثمانية وفي الاستيعاب انه
صلى الله عليه وسلم انصرف عن ثمانية وهو يقول اللهم اكلمهم من جزور راجت الى رحمتك ثمانية
ثم امر به فاطلق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث قال اطلقوا ثمانية
فقد عفوت عن ثمانية فاطلق فانطلق الى مارب جاز قريش من المسجد فاعثلوا
ثيابه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اي وهذه
لا يخالف ما ذكره قضا وراسن الاستدلال بقصة ثمانية على انه يستحب لمن اسلم ان يقتل
لاسلامه ثم راي بعض من اجري اصحابنا اجاب باناسم اولاهم اغتسل اظهرا اسلامه
وفي الاستيعاب فاسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل كما في رواية اخرى انه قال
يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك لوجهك لوجهك

كلها الى والله ما كان على الارض من دين ابغض الى من دينك فقد اصبح دينك احب
الدين كله الى والله ما كان من يلد ابغضا الى من يلدك فاصبح يلدك احب البلاد الى
ثم شهد شهادة الحق فلما استجى له ما كان ياتيه من الطعام فلم يزل منه الا قليلا ولم
يصيب من حلايا اللقمة الا يسيرا فنجى المسلمون **ق** سورة ليا رسول الله الى خريش عترة
وفي لفظ في الصحيح فان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فامر ان يعتمر
فلما اتم بطن مكة لبي مكان اول من دخل مكة ملكيا فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأ
علينا انت صبيوت يا ثمانية كل اسلمك وتبعته خير دين دين محمد والله لا يصل اليكم حبة من
حنطة اي من اليمامة من ارض اليمن وكانت ريفيا لامل مكة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد موه ليضربوه معتقه فقال قائل منهم دعوه فانكم تتحلجون الى اليمامة فخلوا
سبيلا فخرج ثمانية الى اليمامة فنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا حتى اضربهم بالحجج او كلت قريش
العلماء ووالاهم بخياط با وبارا ليليشوي على النار كما تقدم فكنيت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك تترجم انك بعثت رجلا للمسلمين فقد قتل الابا بالسيوف والانا
بالحجج انك تار بصله الرحم ولك قد قطعت ارحاما فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ثمانية رضاه تعالى عثمان بن عفان بينهم وبين الجول في لفظ خيل بين قريش وبين ميرتهم ففعل
فاتزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعداب الالية هذا والذي في الاستيعاب ان ثمانية دخل
مكة وقد جمع المشركون خبره فقالوا يا ثمانية صبيوت وتركك دين ابايك هل لا اورك مسا
تقولون الا اني اقسمت برب هذه البنية بعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شيء
يتقوتون به حتى تنهوا عن اكرم وكانت ميرة قريش ومنا فغهم من اليمامة ثم خرج
رضاه تعالى عنه فنع عنهم ما كان ياتيههم من طاعنا فلما اضربهم ذلك كتبوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عهدنا بك وانت تار بصله الرحم وتحت غلبا وان ثمانية قد قطع
علينا ميرتنا واضربنا فان رايك ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل بين قومي وبين ميرتهم **ق** ولما عجب المسلمون
من اكله بعد اسلامه رضاه عنه لكونه ذون اكله قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم سم تعجبون ام من رجل اكل اول النار في مكافرا وكل اخرها في معاء مسلم
ان الكافر لياكل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد امعا في سبعة امعا
الله عليه وسلم ذلك مع جميعه الفقار رضي الله تعالى عنه فانه اكل معه وقد اسلم فاقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدس ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا
ولعل المراد بالاكل ما يشبه الشرب ثم راي في الجامع الصغير ان الكافر يشرب في سبعة
امعا والمسلم يشرب في معا واحد والمراد انه ياكل ويشرب مثل الذي ياكل ويشرب

في سبعة اشخاص وكان رضي الله تعالى عنه مقبلا باليهما من قبلهما هذا التمام ثبت تمامه
في قوله على الاسلام وكان بينهما من اتباع مسيلة لعنه الله ويقول لم اياكم ولا لاسلاما
لا نور فيه وانه لشقا كسبه الله على من اتبعه منكم **سيرة عكاشة بن**
محضر رضي الله عنه الى القربى في العيين المجبة وسكون الميم والواو الباء اسد المجمع من
بني اسد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محضر الاسدي رضي الله عنه
في اربعين رجلا منهم ثابت بن ارقم رضي الله عنه وقيل ان ثابتا رضي الله عنه هو الذي
كان الامير على هذه السيرة فخرج يسوع في السيل الى ان وصل الى المذبح فوجد القوم
عليهم فمروا ولم يجيدوا في دارهم احدا فبعثوا فجمع بن وهيب طليعة يطلب خبرا ويرى
اشرا فاجابوا انه رأى اثر نعم قريبا فخرجوا فوجدوا رجلا نائما فسالوه عن خبر الناس
فقالوا ان الناس قد لحقوا بطيلا بلادهم قالوا فالنعم لنعلم فمضوا فوجدوا
في يد فمروا فمروا على دمي واطلعتكم على نعم لبي نعم لم يعلموا بمسيركم اليهم قالوا نعم
فاحنوه فانطلقوا فامضوا الى بالغ في الطلب حتى خافوا ان يكون ذلك غدرا منه
لهم فقالوا والله لقد صدقنا اولي نصير عنك فقالوا فليعلم من هذا الرجل فاطلعتوا
منه وجده وانما انا غار واعلم فاسنوا فها فاداسي ما به بغير وشدة الاعراب في كل
فلم يطلبوهم ولقد روى الى المدينة بتلك الابل واطلعتوا الرجل الذي امنوه الله اعلم
سيرة محمد بن مسلمة رضي الله عنه لذي القعدة بفتح الفاء والصاد
المهالة المشددة وهو موضع قريب من المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة في عشرة نفر ليحيط بقلية وبني غول من قلية بذي القعدة فورد عليهم
ليلا فكنى القوم وهم مائة رجل لمحمد بن مسلمة واصحابه واهلهم حتى ناموا ولحقوا
بهم اي فاشعروا الاوقد خالطهم القوم **فوت** محمد بن مسلمة فاصحابه بالسلاح
فوثبوا واثاموا ساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلهم ووقع محمد بن مسلمة بجرح
فضر بواكفيه فلم يتحرك قطنوا مائة مجرد وورى الشيا وانطلقوا وترجعوا واخطا
رجل من المسلمين فاسترجع فلما سمعه محمد بن رضي الله تعالى عنه ليسترجع فخرج
فاخذه وحمله الى المدينة فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة
ابن الجراح في اربعين رجلا الى مضاربهم فلم يجدوا احدا او وجدا وانما وشيا فالتحقوا
بها الى المدينة **سيرة عبيدة بن الجراح** رضي الله عنه الى ذي القعدة
ايضا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في اربعين
رجلا الى من بذي القعدة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون ان يغيروا على
سرح المدينة وهو يومئذ بمكة بينه وبين المدينة سبعة ايام ففعلوا المغرب

مشوا اليه فمروا واخذوا القصة مع غاية الصبح فاغاروا عليهم فاجزؤهم هربا
في الجبال واسروا رجلا واحدا واخذوا من نفعهم ورثوا شيئا باخلفه من ماعهم وقد
بذل الى المدينة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم
سيرة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجحوج يفتح الجحيم
وهو اسم الناحية من بطن بني قيس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني
سليم بالجحوج فسار حتى ورد ذلك الرجل فاصاب امرأة من مريضة فدلهم على محلها من محال
القوم فاصابوا في تلك المحلة ابا وشا واسروا منها جماعة من جملتهم زوج تلك المرأة
ولقد روى ذلك الى المدينة فومئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة نفسها وزوجها
سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنهما الى العيص وهو محل بينه وبين المدينة
اربعة ايام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث القريش قد اقبلت من الشام فبعث
زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضوها وكان في ابوابها من الربيع ولم
به وبذلك العيص المدينة فاصبحا رايا العاصم بن زوجه من بني ربيعة فقالا
فادت في التام حين صلى الله عليه وسلم الفجر اى دخل في الصلاة هو واصحابه فقالا
الاناس الى قد اجرت ابا العاصم بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لما سلم
واقبل على الناس وكل هل سمعتموها سمعت قالوا نعم بل انما الذي يقسى بيده ما
علت بشي من هذا اى ثم انصرف صلي الله عليه وسلم فدخل على ابنته وقال قد اخبرنا
من اجرتنا **قال** وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعون من سواهم يحجب عليهم ادانهم اى
وفي الصحيحين ومن المسلمين واحد يسمى اى ادانهم فمن اخذ منهم اى ازال اخذته
الى نقص جوارح وعنده فقلية لعنه الله والملائكة والناس اجمعين ثم دخلت عليه صلى
الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فاسا لها رديا وعلى ابا العاصم ما اخذ منه فلبسها
الى ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اى نيتكم اكرى شاة ولا يخلص اليك فانك لا تحلين
له اى لعنكم نكاح المومنات على المشركين لم تقدم في المحل بيته وبعث صلى الله عليه وسلم
للسيرة فقال له ان هذا الرجل ساحب قد علمت وقد اصبتم له ما لا فان تحسنوا وتردوا
عليه الذي له فاما عيب ذلك وان ابيهم فهو من الله الذي فاعليكم فاسم اخوته فقالوا يا رسول
الله بل نرد عليه فرد عليه ما اخذ منه وهذا السياق يدل على ان ذلك كان قبل صلح الحديبية
وقد وقع الهدنة لان بعد ذلك سلم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وبني
قوله صلى الله عليه وسلم لا يخلص اليك لان يحرم المومنات على المشركين انما كان في المحل بيته
وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبل الفتح ستة ايام ومن ثم ذكر الزهري في سيرة
ابن عتبة ونحوها ان الله تعالى ان الذين اخذوا هذه العير واسروا فيها ابوبصير وابو جندل

واصحابها رضي الله عنهم لانهم كانوا في سنة صلح الحديبية من شأهم ان كل غير مرتب بهم
لقرين اخذوها بغير مفرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقدم فلما اخذوا هذه الغيرة
خلوا سبيلا لبا العاصم لكونه صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اعجزهم بها وجبا
تحت السيل قد دخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاستجارا فاجازته ثم كلها في اصحابه
الذين اسروا فكلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال انا ما هننا
ابا العاصم فنعلم الصبر فجدناه وان قد اقبل من الشام في اصحاب له من قرين اخذهم ابو
حنبل ولا برصير واسروهم واخذوا ما كان معهم وان زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فهل اتم يجيرون ابا العاصم واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ ابا
حنبل واما برصير واصحابهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الاسرى وردوا عليهم
كل شيء حتى المغانا وصوب في الهدي هذا الذي ذكره الزمري اي لما علم ان ما يريد ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لئن لم يهتدوا لهدى الله فاني لآخذنهم لاني لا اجد لهم سبي الا انهم
على المشركين اكان تعبد الحديبية وذكر ان المسلمين قالوا لابي العاصم يا ابا العاصم
انك في شرف من قرين واث ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه يلحق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حله عند مناف فهل لك ان تسلم فتعظم ما معك من احوال اهل مكة
فقال بيثما امرتوني افتتح ديني بعدن اي بالعدو وعدم النواظم ذمت ابا العاصم الى اهل
مكة فادخل كل من حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل بقي احد منكم ما لم ياخذ هذه
وفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كما قال اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما سمعني من الاسلام عنده الا خشية ان
تظنوا اني انا اودت ان اكل اموالك ثم خرج حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على الشكاح الاول ولم يحدث شكاحا
وذلك بعد ست سنين وقيل بعد سنة واحدة انتهى **اقول** في رواية بعد سنتين
والمبا واما السنة او السنة او الستين من اسلامها دونها وهو مخالف لما عليه
اهل العلم من ان لا بد ان يجتمع الزمان في الاسلام والعدو ومن ثم قال طائفة منهم
الترمذي هذا حديث ليس باسناده باس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض الحفاظ
يمكن ان يقال قوله بعد ست سنين ولم يقل من اسلامه دونه فيكون مجهول تاريخ الابداء
فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعوب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد ابنته زينب على ابي العاصم بن الربيع بمن جديده وشكاح جديده ليعضهم وهذا
في اسناده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال اخر لا يثبت والحديث الصحيح انه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر بما عدا الشكاح الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم

اقر بما عدا الشكاح الاول متروك لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بشكاح جديده عندنا
صحيح يعضده الاصول وان صح الاول اراد به على الصداق الاول ويحمل حسن هذا الكلام ل
بعضهم تصحيح ابن عبد البر حديث انه ردها بشكاح جديده مخالف للكلام اية الحديث كما للحقاري
واحد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كون
زينب رضي الله تعالى عنها كانت مشركه واسلمت قبل زوجها المشركه قول بعضهم ولم يعمل
من اسلامه قط لانها استبعت ما بقى بها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شركه من لا يقال
بجني كاشه كيف زوجها من ابي العاصم وهو كافرا لا يقول على فرض انه صلى الله عليه وسلم
زوجها له بعد البت فتدور حاله قبل نزول قوله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا لان
تلك الآية ترك بعد صلح الحديبية كما علمت على ان ابن سعد ذكر انه صلى الله عليه وسلم زوجها
في الحيا هلية اي قبل البعثة والله اعلم **سريته زيد بن حارثة** رضي الله عنه الذي
تعلقه اي بالطرف كلفه اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني عكرمة
في خمسة عشر رجلا اياه بالطرف فاصحاب عشرين بغير ارضاء واقصوا لما قطع الهميا طم على
النعم فلم يذكروا ولم يجد احد لانهم ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساد لهم فصيح
زيد رضي الله عنه بالنعم قالوا المدينة اي وقد خرجوا في طلبه فاعجزهم **و** وكان شعارهم الله
يتبعوا وفور به في ظلمنا للنيل است امت **سريته زيد بن حارثة** رضي الله عنهما
الاجدام محل يقال له حمير كبر لهما الممثلة وسكون التبر على وزن فعلى وهو موضع ونا
واو القري يقال ان الطوفان اقام بذلك المحل بعد نصيبه اي ذهابه ثاين سنة
وسبها ان دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه اقبل من عند قيس فبذل الروم اي وكان صلى
الله عليه وسلم وجهه اليه **ك**ذا قيل ولقد من تصرف بعض الرواة او انه ارسله اليه
بغير كتاب ولا انا رسالة اليه بالكتاب كان بعد هذه السرية لانه كان بعد الحديبية ولما
ومثل رضاه فقال عنه اليه انا ز بال وكساء فاقبل بذلك الى ان وصل ذلك المحل فلقوه
الهيبة وابنه في ماس من جدام ففعلوا عليه الطريق وسلبوه ما معه فلم يتركوا
عليه الا نوا خلقا فسمع بذلك نفر من جدام من بني الضبيي اي من اسم منهم فتفروا
اليهم واستنقذوا دحية رضي الله تعالى عنه ما اخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجازه بذلك فبعث زيد بن حارثة في حيايه رجل وودعه دحية وكان
زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكب بال نهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل حتى
هم على القوم اي على الضبيي وابنه ومن كان معهم مع الصبح ففعلوا الهيبه وابنه
ومن كان معهم ولقد وامن النعم الف بعير ومن اثنا خمسة الاف ومما السبي ثاين من
النساء والصبيا **قال** ولا سمع بنوا الضبيي با صنع زيد رضي الله تعالى عنه ركبا وحافا

الزيد وقال له رجل منهم انا قوم مسلمون فقال له زيدا اقل ام الكتاب فقرها ثم قدم منهم
بعضهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم
علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتل فقالوا اطلق لنا من كل كان حيا
ومن قتل هربت قد من هالين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فقالوا ابعت معنا
رجلا لزيد رضاه تعالى عنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه يا سر زيدا
ان يخل بينهم وبين سرهم واموالهم اى فدا على يا رسول الله ان زيدا لا يعلينى فقال اخذ
سيفي هذا فاشده وتوسج قلبي على كرم الله وجهه رجلا ارسله زيد رضاه تعالى عنه
مشركا على ناقه من ابل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم واراد فخر خلفه ولحق زيدا
فابله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** وعند ذلك قال له زيدا ما علامه ذلك فقال
هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف وفتح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيئا فليزبه
فهدا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردا للناس كما فدا كل احد من انتهى **اقول** وهذا
السياق يدل على ان جميع ما احده من النعم والناس والسبي كان له اسلم من بعد من بخالص
وان بعض من قتل مع الهند فابنه كان سلا وفي ذلك من المبعوث لا يخفى والله اعلم
سريته امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لى فزار
في صحيحه لم يراى الا ترى من سلمه من الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابى بكر رضي الله تعالى عنه الى فزار وخبرته فمعه حمة اذا اصيلنا الصبح
امرا فشيئا الفار فرضا لما فقتل ابوبكر اى جيشه من قتل ورايت طلائفه منهم
الذاري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورمت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا
السهم وقعوا وفيهم امرأة اى وى ام قرقة غلما فشح من ادم اى فرق خلقته مع انما من
احسن العرب فحيث هم اسوقم الى اى يكون فقتلنى ابوبكر رضي الله تعالى عنه ابتها فام الكثر
لا تروا فقد سنا المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب الى المرأة
له ابوك له خالها حيث اعجب بك والى بمثلك يقال ذلك في مقام المرح والتعجب وقد
كان وصف له صلى الله عليه وسلم لا فقدت منى لك يا رسول الله فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مكة فعدى اسرى المسلمين كانوا في ايدى المشركين وفي لفظ فدي بها
اسيرا كان في قرين من المسلمين كذا ذكر الاصل ان امير هذه السرية اى اصحاب
ام قرقة ابوبكر رضي الله تعالى عنه وانه الذي في سلم وذكر في الاصل قبل ذلك عن ابى اسحاق
وابن سعد ان امير المؤمنين هذه السرية اى اصحاب ام قرقة زيد بن حارثة رضي
الله عنها وانه لقى بنى فزار واصيب ناس من اصحابه واقتل زيد بن حارثة رضي
ابى احمل جرحا وبه رمى فلما قد مر زيد رضي الله عنه نذر ان لا يمر رأسه غسل من الغيابة

حتى يغزو بنى فزار فلما عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فكمثروا النهار وساروا الليل
حتى لحظوا بهم وكبروا ولحقوا ام قرقة وكانت ام قرقة في شرف من قومها كان يعلى
في ريتهم فحسبون سيفا كلهم لا تعرف وكان لها اثني عشر ولدا ومن ثم كانت العرب تضر
بما المشرك في العزة فتقول لو كنت لعز من ام قرقة فامر زيد بن حارثة ان يقتل ام قرقة
اى لا ياتى كانت كتب النبي صلى الله عليه وسلم وجاءها جهرت ثلاثين زاكيا ولدها وولد
ولدها ومالك لم اغروا المدينة واقتلوا محمد كذا قال بعضهم انه خير منك **قوله** فربط
برجله جيلين ثم ربطا الى بعيرين وزجرها اى وقيل الى فرسين وركضا فشتها
فصنيتين وقرقة وولدها هذا الذي تكتى به قتله النبي صلى الله عليه وسلم وبقيته لولدها
قتلوا مع اهل الردة في خلافة الصديق فلاحير في رواية بينهم ثم قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم باينة ام قرقة وذكر له صلى الله عليه وسلم بما لا فقال صلى الله عليه
وسلم لا يراى الاكوع يا سلمة ما جارية اميتها قال يا رسول الله جارية ترحب ان اذني
في امرأة من ابى فزار فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين او ثلاثا
فعرف سلمة انه صلى الله عليه وسلم يريد بها فوجه له فوجه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
ابى الى ومبى بن عمرو بن عايذ بكه كان احد الاسراف فوكل له عبد الرحمن بن ابي حزن
واما قيل لم يزل خاله لان فاطمة ام ابى النبي صلى الله عليه وسلم بنت عايذ تقدم وعايذ
جد حزن لا ينيه وفي لفظ بنت عمرو بن عايذ وفي كلام رواية السهيلي ان رواية البدر لم يكن
اسيرا بكه اصح من رواية انه صلى الله عليه وسلم وهما لما خزن وجمع الشمل الشاخي بين
الروايتين حيث لا يحتمل انهما سريتان اتفق لسلما بن الاكوع بينهما ذلك اى اخذهما
لا يكر والآخرى لزيد بن حارثة ويؤيد ذلك ان في سيرة ابى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث بينت ام قرقة الى مكة فعدى اسرا كانوا في ايدى المشركين اى وفي سيرة
زيد وهما لما خزن بكه فلما ارما تعرض لتقريب ذلك انتهى **اقول** في هذا الجمع نظر
لان مقتضى ان ام قرقة تعدت وان كان كل واحد كان لا بنت جميلة وان سلمة بن
الاكوع اشرفا وانه صلى الله عليه وسلم اخذها معه وفي ذلك بعد الا ان يقال لان
لام قرقة وتسمية المرأة في سيرة ابى بكر ام قرقة ومن بعض الرواة ويدل عليه ان
بعضهم اوردوها ولم يسم المرأة ام قرقة بل قال فيهم امرأة من بنى فزار فبعثا ايندها
نوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فعاديا سلمة
هبت المرأة فملك منى لك فبعث بها الى مكة فعدى بها ناسا كانوا اسرى بكه ثم لا يخفى
ان ما ذكره الاصل عن ابى اسحاق وابى سعد من انه صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن
حارثة الى وادى القرى اى غار زاكيا بنى فزار وانه ليقهم واصيب ناس من اصحابه

الله عليهم عهد واسم غيرهم فاخذ ما كان بين ايديهم وناحكم قوم بغير كتاب الله الاجملي
الله تعالى باسمهم بينهم **وفي رواية** الا اليهم الله شيئا واذان بعضهم باسم بعض **وفي**
الاصول ذكرنا ان احقاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى
عنه له ومته للجدل في سريره زاد في السيرة الشامية على ذلك قوله لم يبق في **سريته**
زيد بن حارث رضي الله تعالى عنه الى امد من قرية سدة ناشيب صلوات الله وسلامه
عليه ومن تبعه تحولت فاصحاب سبيهم وفرقوا في بيعهم بين الامهات والاولاد فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم فليل يا رسول الله فرق بينهم اي نيت
الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيعونكم الا ببيعكم في الاصل
وكان مع زيد رضي الله تعالى عنه في هذه السرية ضيرة تولى علي بن ابي طالب كرم الله
وجبه وكذا اخوه رضي الله تعالى عنه واخرج له قوتها في ذلك لاسي هاشم وزيد بن
عك هذا الذي هو ضيرة لم يذكر في كسب الصحابة وكذا اخوه **سريته امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي سعد بن بكر يذكرك وفي قرية بينهم وبين
المدنية ليل الى وفي لفظ ثلاث مراحل وفي خراب الان **وفي الصحاح** فذك قرية
بخيبر وسيم انهم صلى الله عليه وسلم بلغه ان لبيس سعد جمع يريون ان يهدوا يهود
خيبر فانه يجعلوا لهم خيبر اي ما يوجد من غنم فبعث عليهم عليا كرم الله وجهه
في سائره رجل فاستماله ليل فكن النهار الى ان اترل بخلايين خيبر وقدك فوجدوا به
رجلا فسالوه عن القوم اه فقال لا علم لي فشدوا عليه فاقرانه عينا ابحاسوس لهم
وقال احبهم علي ان تؤمنوني فامسوه فدلهم فاعادوا عليهم واخذوا خمسمية
بغير والفرشاة ومربت بنوا سعد بالظعن ففرل علي كرم الله وجهه بنفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقومك املوا **قريته** عهد مناج تدعى الحفدة يفتح الحناء
وكسرا لفا وفتح الدال المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك استغفرهم عززل
الجنس وقسم الباقي على اصحابه **اقول** قوله يريون ان يهدوا يهود خيبر يقتضي ظاهره
ان ذلك كان عند محاصرة خيبر او عند ارادة ذلك وقفيه ما لا يخفى لما تقدم والله
اعلم **سريته عبد الله بن رولح** رضي الله عنه الى اسير بضم الهمزة وفتح
السين ويقال اسير بن رزام اليه يدي بخيبر لما قل الله ابا رافع بن سلام بن ابي الحقيق
عظيم يهود خيبر كما تقدم اتمروا عليهم اسير بن رزام **قال** فلما امره عليهم قال لهم الى
صانع محمد عالم يصنعكم صحتي فقالوا له وما غيبيت ان تصنع قال اسير في غطفان
فاجتمع لهم لحرية تالوا انهم ما رايت وكان ذلك قبل خيبر انتهى فصار غطفان وغيرهم
يجتمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجدته اليه عبد الله بن رولح في ثلاثه نفر سرائيل عن خيبر اسير وعشرته فاجتمع ثلاث فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك
فانذرت له ثلاثون رجلا ولعمري انهم عبد الله بن رولح رضي الله تعالى عنه وقيل عبد الله
ابن عتيك فقد مواعلي اسير فقالوا نحن امنون حكم بقرص عليك ما يجينا له كل قسم
ولم ينكم مثل ذلك فقالوا انهم فعلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج
النبي فيستملك على خيبر ويحسب اليك قطع في ذلك اي واستشار يهود في ذلك فاشاروا
عليه بقتلهم للخروج وقالوا ما كان محمد ليمتلك رجلا من بني اسرائيل قال بلى قد من الحرب
قال في انهم هذا الكلام لا يباين ان يال قبل فتح خيبر والذي يظهر انما بقية فتح خيبر
واقول يجيرون ان يكون المراد باستم له على خيبر المصالحه وترك القتال وسمي سم
اجاب بقوله انه صلى الله عليه وسلم قد هل الحرب وانه اعلم فخرج وخرج معه ثلاثون
رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن ابيس كنت رديفا
لاسير فكان اسيرا مدم على خروجه معناه فاموى بيده الى سبي ففقطت يفتح الطلالة
وقلت اعذر عذوا له اعذر رقا له اعذر عذوا له ثلاثا فضرته بالسيف فاحلقت عامته
تخله وسقط وكان بهن محدس من شوطه فضرته بيده على راسي فشجني فاموتته
ولمنا على اصحابه فقتلناهم الا رجلا واحدا اعجزنا ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فحدثنا له الحديث قال صلى الله عليه وسلم قد جاكم الله من القوم الظالمين وبعثني
في شجتي فلم تقم على ولم تزد **قال** وفي رواية زياده على ذلك وفي وقطع له قطعه
من عصاة فقال اسك هذه معك علامه بيني وبينك يوم القيامة عرفك بها فانك
تاتي يوم القيامة مقتصر انما دفن عبد الله بن ابيس فحلفت معه على جلد د ووثيقا
انني **اقول** تقدم بطبر ذلك لعبد الله بن ابيس هذا لما ارسله صلى الله عليه وسلم للقتل
سفيان بن خالد اللؤلؤ وجابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا هذا ومنهم
من يقضي الرواة ويحتمل بعد الواقعة اي اعطاه صلى الله عليه وسلم عصاة او لا في
تلك واعطاه اخرى ثانيا في هذه وجعل العصاة بين يدي جلد وكعته ولا مانع منه
لكن رايت شوق القس للثواب حكمه تكرير ذلك لعبد الله بن ابيس وتخصيصه
بهذه المنقبة دون بقية الصحابة والله اعلم **سريته عمرو بن امية**
الضري رضي الله عنه وسلمة بن اسلم بن جريس بالكا المهملة وكسر الراء وسين
مهملة وكل تاتي الانصار جريس بالسين المهملة الا لخرين فانه بالسين المعجمة وقيل
بدهجيا بن جحر الى ابي سفيان بن حرب ليكنه ليعفاه الله وسيمه ان ابا العباس رضي الله
عنه قال لعمري قرئت الا اخذ بيقال لنا محمد فانه يعيش في الاسواق وحده فانا له حل

الله فيهم انما جاز الذين يجارون الله ورسوله الاية ولم يقع بعد ذلك انه صلى
الله عليه وسلم مثل عينا وفي لفظ انهم لما اسروا بطونهم وادروهم على الخيل حتى
قدواهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية فخرجوا بهم غزوة فلبثوه
بجميع السبيل فامرهم فقصعت ايديهم واربعتهم وسمعت اعينهم وصلوا ههنا لك
وانه صلى الله عليه وسلم فقد من اللقاح للعبة تدعى الحفان سبيل عنها فقبل غزوها
كذلك في سيرة الحافظ الديلمي وقد مر في هذه السيرة على سيرة عرو بن امية الضمري
رضي الله تعالى عنه **سريته امير المؤمنين عمر بن الخطاب** رضي الله
تعالى عنه الى الطائيين من موازن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ثلاثين رجلا الى عجمي بن النعمان وبعث الجيم والرازي على جبهة
وبين مكة اربع ليال بطريق صنبا يقال له ترية بضم التاء فوق وفتح الراء ثم وصله
مفتوحة ثم تانيت واستلمه صلى الله عليه وسلم وليلته بنى هلال فكان يسير الليل
ويكون النهار في الخيل لموازن فمر بنوا النعمان من الخطاب رضي الله تعالى عنه حالهم فلم
يجد منهم احدا فاصرف راجعا الى المدينة فلما كان بجبل بينه وبين المدينة ستة اميال
قال له الدليل هل لك في جمع اخركم فجمعهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم انما اسروا فقال موازن **سريته اني بكر الصديق** رضي الله
عنه الابن كلاب بن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ولزمه علينا فسيما ناسا من المشركين فقتلناهم فقتل بيدي سبعة
اهل ابيات من المشركين وما زاده الا وصل على هذا من قوله ان سلمة بن الاكوع قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى قرآن الخ فبقي في اليوم لان
ذلك كان في سريته لبي فزاره بواوي القرى وقد تقدمت فيما مضى ان يغفلنا ان جميع
ينهما الى وهذا الذي في الاصل تبع فيه شيخه الحافظ الديلمي وفيه ما علمت
سريته بشير بن سعيد الانصاري رضي الله تعالى عنه الى بني مرة
بذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعيد في ثلاثين رجلا الى بني
مرة بوزنك وتقدم ما في سريته بينه وبين المدينة ست ليال فخرج فلقى رعا النسا فقال
عن الناس فقبل في بواديهم فاساق النعم قالنا واتخذنا الى المدينة فخرج الصريح
اليهم فادركه منهم القعد الكثير عند الليل فباتوا يراؤهم بالنيل حتى فجي بل اصحا
بشير اي فلما اصبحوا اهلوا على بشير واصحابه فقتلواهم من قتلوا واولى منهم
وقال بشير قتلنا اشدي اخي ارثا اي جرح وصار بابه ريق وضربت كعبه اجنبا الى
فلم يتحرك فقبل مات فخرجوا بنعمهم وشايم وكجا اليه صلى الله عليه وسلم فخيرهم ثم جأ

بشير رضي الله عنه بعد ذلك الى المدينة اي فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما امسى
عاجل حتى انتهى الى ذلك فاقام بعد ذلك عند يهودي اياها حتى قوى على المشي وحيا
الى المدينة **اقول** وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بعد ذلك
بالرب مية فيكون قوله او لا يبق مرة بعدك فيه سمي وان بشير اخصلك له هذا الخالة
مترين فليسا بل **سريته غالب بن عبد الله الليثي** رضي الله تعالى عنه الى
بني عوال وبني عبيد بن ثعلبة بالميفعة اسم محل وراجل بن غيل بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه في مائة وثلاثين رجلا لبني عوال وبني
عبيد بن ثعلبة بالميفعة وليلهم يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع اليهم جميعا
ووقعوا في وسطهم فقتلوا بجماس اشراهم واساقوا نساء وشا ولم يأسروا احدا
وفي هذه السيرة قتل اساترين زيد رضي الله تعالى عنه فقتل الرجل الذي لا اله الا الله
وهو مرداس بن هنيك وفي سيرة الحافظ الديلمي هنيك بن مرداس والاول هو
الذي في الكشاف **ه** وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبية فعمل اصادق
موام كاذب فمن اسامة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحينا القوم
فهرسانم ولحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما اعيينا قال لا اله الا الله فكف
الانصارى وطعننه برمح حتى قتلته فلما اذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسامة
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انها قاله فقتلوا انا زال بكرها حتى تميت ان لم اكن احب
قبل ذلك اليوم اي تميت ان اكون اسلك اليوم فيكف عنى ما صنعت **قال** كذا وقع في
الاميل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله كان في هذه السيرة بن زيد للحرقة من
جهينة فصحينا هاهنا فكان رجل يدعى مرداس بن هنيك اذا اقبل القوم كان من اشدهم
علينا واذا ادبروا كان خاميتهم فهرسانم فسمعته انا ورجل من الانصار فرقت
عليه السيرة فلما لا اله الا الله وزاد في رواية بعد رسول الله فكف الانصارى فطعننه
برمح حتى قتلته ثم وجدت في بعض من ذلك موجه شديد حتى ما ادر على اكل الطعام
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتقني قال نعمهم وكان صلى
الله عليه وسلم اذا بعث اسامة بن زيد لئلا يصحابه ويجب ان يثنى عليه خيرا فقلنا
رجعوا لم يسألهم عنه فعمل القوم يحذرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول
الله لو رايت ما فعل اسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد عليه اسامة
فقتله وهو صلى الله عليه وسلم معمر عنهم فلما اكثروا عليه صلى الله عليه وسلم رفع راسه المشرف
اسامة فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله اذا
جات يوم القيمة فقال اسامة رضي الله عنه انما قالوا خوفا من السلاح وفي رواية انها كان

موقوف من الفضل لاسامة رضاه عنه ولا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرز على حتى تميت ان لم اسلم الا يومئذ انتهى والذي في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا يهتولوا اليكم الاكم الامم لست موثقا اصله ان مرداس بن هنيك رجل من اهل فداك اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزاهم سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليها غالب بن فضالة الليثي رضي الله تعالى عنه فزبروا وبقى مرداس لشقيقته باسلامه فلما رأى الخيل لجأ عتمة الى ما قول من الخيل وصعد فلما للاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد واساق عتمة فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فرجده وحدها شديدا وقال لاسلموه ارادة ما معه ثم قرأه لاهي على اسامة فقال يا رسول الله استغفر الله قال فكيف بلا اله الا الله فما زال يكررها حتى ودت ان اكرس لك الا يومئذ ثم استغفر الله وقال اعتق رقبة وسياك نحو ذلك في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى صواب بشي من سعد وبيعد بعد هذه الواقعة سيما في موالي ثلثة اواربعة وكون قيسار مول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذليلا في هذه السرية يفتحي ان يستغفره على سرية العربيين فقد تفرغوا ثم قالوا تم رايته في النور قال ولعل هذا عجزه ذاك لكن لم ارفع به ذكرا في الموالي الا ان يكون احد موالي اقا رب غلينا الصلاة والسلام فكتب اليه ومن ثم لم يشهد اسامة في الله تعالى عنه مع على كرم الله وجهه فثنا لا والله لو امتحت يدك في فرتين لا اظك يدي معها ولكنك قد سمعت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك الرجل الذي شهد ان لا اله الا الله وقتل له اعطاه الله عهدا ان لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم **سرية بشير بن سعد الانصاري** رضي الله عنه الى يمن يفتح اليها اخلاخروف وقيل بضم ويقال ان بالهمزة مفتوحة ويكون الميم وجبار يفتح الميم واذا قرب من خيبر لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع من غطفان واعدهم عبيبة بن حصون اى قبل ان يسلم رضي الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فقتله لولا وبعت مملكتها ورجل فسادوا الليل ولكنوا الناحي انرا المجل الكور فاصابوا نمل كثيرا وتفرق الرعا بكسر الراء والمد فذهبوا الى القوم والخبر وم فتقدوا فلقوا بعليا بلادم وعليه بضم الميم وسكون اللام مقصور وتقيض السفلى لم يلفوا باحد منهم الا برجلين اسروهما فخرج بالنعيم والجليل الى المدينة فاسلم الرجلان ه فارسلهما صلى الله عليه وسلم **قال** والرجلان مع جمع عبيبة فان المسلمين لما افرج جمع عبيبة انهموا انهم وتبعوم اخذوا منهم ذيتك الرجلين انتهى اى عبيبة بن

حصن كان يقال له الاحق المطاع لانه كان يتبعه عشرة الاف فتاة وقيل لعبيبة قال في الامم لان عبيبة جففت اى عظفت وكبرت فلقب بالامم رضي الله عنه **سرية ابن ابي العوجا السلمي** رضي الله عنه الى بني سليم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا رضي الله تعالى عنه السلمي بحسين رجلا الى بني سليم فكان لهم حاسو مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وخدمهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فاجاواهم وهم معدون لهم فغزاهم الى الاسلام فقالوا اى حاجة لنا باذعنونا اليه فتراموا بالنبل ساعته وخيمك الامداد ما بهم واحد قوا بالمسلمين من كل ناحية فقال المسلمون قنا لاشترى حتى قتل عام منهم واصيب ابا ابن العوجا جرحا شديدا فمات حتى افي رسول الله صلى الله عليه وسلم **سرية غالب الليثي** رضي الله عنه الى بني المذحج بضم الميم وفتح اللام وتشد يدا القوامكسوة ثم جاءهم بالكدية فيفتح الكاف وكسر الدال الميملة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في بغضة عشر رجلا **قال** وما نقل عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا فذ لك في سرية غالب غير هذه انتهى **اقول** وفي المتقدم ما الى توحيب لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالميقعة والله اعلم والله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله واصحابه ان يشترى الغارة على القوم فخرجوا حتى اذا كانوا بقديد لحقوا الحارث الليثي فاسروا فقال انما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فقالوا له ان كنت مسلما لم يضرك ربنا لك ربنا وليله ان كنت غير ذلك استوثقنا منك فشدروا وثاقا وخلفوا عنده سويدين يتخذهما وفي لقتل خلفوا غلينة رجلا اسود منهم وقالوا له ان نازعك فاحتر راسه وساروا حتى اتوا محل القوم عند غروب الشمس فكمشوا في ناحية الوادي قال يجذب البهي وارسلي القوم باسوسا لهم فخرج حتى اتيه تالاسر نقفا مشرفا على الحاضر من اى القوم للقيمين بحلهم فلما استويت على راسه انبطحت عليه لا نظرا اذ خرج رجل منهم فقال لاسامة ان لا نظرك على هذا الجبل سواء ما اذ ابته قيل انظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت شيئا فنظرت فقال والله ما فقدت من اوعيتي شيئا فقال نا ولبني قوسي فلي قنا والله قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطى بين عيني فانتزعته وثبت مكانا ثم ارسل اخر فوضع في سبكي فانتزعته وثبت مكانا فقال لاسامة لو كان جاسوسا لثرك لقد خالطه سهاى لا اياك اى كيسل لكاف اى لا فلك غير نفسك ومو بهذا المعنى يذكر في معرض المدح ورا ذكر في معرض الذم وفي معرض التعجلا بهذا المعنى فاذا اصحت فانظري بها لا تمضيهما الكلاب ثم دخل فلما اطالوا وانما شئنا عليهم الغارة واستقما النعم والساجدة ان قتلنا المعاملة وسبينا الذرية اى سربوا

على الحادث الليثي فاحتملوا واحتملوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريح القوم
 في قومه فجاءوا لا قبل لثابه فصار بيننا وبينهم الوادي فارسل الله سبحانه امطر الوادي
 ما راينا مثله فقال الوادي بحيث لا يستطيع احد ان يجوز به فصاروا وقرنا ينظرون
 اليها ونحن متوجهون الى ان قدمنا المدينة اي وقت لقط اخر قلنا القوم ينظرون اليها
 اذ جاء الله بالوادي من حيث شيا لا جنينة ما واه نارانيا يوشد سخا بالامطر انما لا
 يستطيع احد ان يجوز فوقها ينظرون اليها وقد وقع نظير ذلك اي سئل الوادي
 لقطبة بن عامر بن تويح التي خصم بنا حية يقال كاسياك **سريته غالب بن**
عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنهم اي في بني مرة بعدك لما قدم غالب من الكديد
 موبدا مستورا بعثه صلى الله عليه وسلم في مايتي رجل الى حيث اصينيا اصحاب بشير بن سعد
 وذلك في بني مرة بعدك وكان قبل قدوم غالب هيا صلى الله عليه وسلم الزبير له
 وعقد له لواء فلما قدم غالب رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم الزبير اجلس فسار
 غالب رضي الله عنه الى ان جمع القوم فاغاروا عليهم وكان غالب رضي الله تعالى عنه قد اوصاهما
 بعد خالفهم له ولخاين القوم فصاروا فصاروا قتلوا منهم **قال** لقادنا غالب منهم
 ليلا قام محمد بن قاتن عليه باهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله تعالى
 وحده لا شريك له وان تطيقوني ولا تخافوني امرافاته لا راى لمن لا يطاع **وفي**
 رواية لا تقصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع اميري فقد اطاعني
 ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى تالقصوني فانكم تقصونوا نبيكم صلى الله عليه وسلم
 ثم الف رضي الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان انت ويا فلان انت ويا فلان لا يبار
 وتجل منكم زميله فاياكم ان يرجع الرجل منكم فاقول له اين صاحبك فيقول لا ادري فاذا
 كبرت فكبروا فلما لاطوا بالقوم كبر غالب رضي الله تعالى عنه وكبر واقعه وجردوا
 السيوف فخرج الرجال ففانلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعاع
 المسلمين اثنا عشر وكان في القوم اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه وتقعد غالب رضي
 الله عنه فلم يرم وبعده ساعة اي من الليل اقبل **قال** فانه قال وقال لثرا الى ما عهدت اليك
 فقال خرجت في اثر رجل منهم فحملنيهم حتى اذ ادتوت منه وضربته بالسيف فقال لا اله
 الا الله قال له الامير جيتما قعلك وما جيت به تقتل امرأ يقول لا اله الا الله فقدم
 اسامة وساق المسلمون النعم والشا والذين به فكان سهم كل رجل عشرة ابعرة وعدل
 البعير بعشرة مما اعطيت انتهى وتقدمت الحوالة على هذه وتقدمت ما في وقوله هنا حتى
 اذا ادتوت منه وضربته بالسيف **قال** لا اله الا الله يفتي انه انا قال لا اله الا الله بعد
 ضربه بالسيف الا ان يحمل على الارادة وتقدم انه طعن برمح فليسا **سريته**

شجاع بن وهب الاسدي رضي الله تعالى عنه الى بني عامر بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه في اربعة وعشرين رجلا الى
 جمع من هوازن اي يقال لهم بنو عامر وقره صلى الله عليه وسلم ان يغير عليهم وكان ليسير
 الليل وكبرا لثا رختهم صعبهم ومعاقلون اي قد نهى اهلها ان يسموا والطلب ه فاصابوا
 نعا وشا واسا فزاد لثا حتى قدسوا المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بعيرا وعدل
 البعير بعشرة من النعم **سريته كعب بن عمير الغفاري** رضي الله تعالى عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام
 وزا واجا القره في خمسة عشر رجلا فوجدوا جمعا كثيرا اي لانه لما ذاك كعب بن عمير رضي الله
 تعالى عنه من القوم ذاب عين لهم فاجبرهم بقله المسلمين **وقد** دعوا الى الاسلام فسلم
 ليحييوا ورثقوا بالليل فقاتلهم المسلمون اشده القتال حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب
 ابن عمير فانه ظن قلة فلما استي تحامل حتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه
 فقام بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل اخر فركبهم **اقول** لم اقع على السبب الذي
 اقتضى البعث الى ذلك المحل والله اعلم **سريته عمرو بن العاص** رضي الله عنه
 الى ذات السلاسل ارض ما يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسرها الثانية اي
 ومال الحاقط ابن حجر رحمه الله تعالى المشهور ما يفتح الاول قيل سمي المكان
 بذلك لانه كان به رمل يفض على بعض السلسلة يقال له ما تسلسل وتسلسل
 اذا كان سهلا الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه وذلك الارض ورا وادعما لثري
 وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفرروا **اقول** ولما ولد الوليد
 رضي الله عنه فزمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال لها قات السلاسل لكثرة من
 تسلسل فيمن الشجعان خوف الغار فقتلوا عن اخرهم لان السلاسل منعهم من
 الهزيمة وبعث بالسلاسل الى الصديق رضي الله تعالى عنه والله اعلم بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد جمعوا يريدون المدينة فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اي وذلك بعد اسلامه بسنة **وعقد**
 له لواء ايضا وجعل معه راية سودا وبعثه في ثمانية من سرية المهاجرين والانصار
 ومعهم ثلاثون فرسا وامره صلى الله عليه وسلم ان يستعين بمن يمر عليهم فسار الليل
 ولكن النار حتى قرب من القوم فبلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن كعب الجهني
 رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح
 في مائتين من سرية المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعقد له
 لواء ولهم ان يلحق بعمر وان يكونا جميعا ولا يفتلحان فلقى بعمر وابو عبيدة واراد

ابوعبيدة ان يوم الناس قال عمر فانا قدمت على مددا وانا الاصير **قال** وعند ذلك قال
جمع من المهاجرين الذين مع ابوعبيدة لعروان أمير أصحابك وهو أمير أصحابه
فقال عمر ولا أنتم مددنا فلما رأى ابوعبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمر وانا اخر من عهد
الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان قدمت على صاحبك فسطوا وعا ولا تختلفا
وانك والله ان عبيتي لا طبعك قال فاني الامير عليك قال قد فاك اتق **هـ** اي لان
ابوعبيدة رضي الله عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عمر ونصلي الناس في
عمر بن الناصر رضي الله تعالى عنه قال يفتي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان
اخذت ياي وسلاحي قتل يا عمر ان ارد ان ابعثك على جيش فيفتك الله وسيلك
فكك ان لم اسلم رعية في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وزا واجمعا كثيرا
فجعل عليهم المسلمون فنفروا **قال** واراد المسلمون ان يتبعوه فنعهم عمر رضي الله
تعالى عنه وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا عليها من البرد فنعهم عمر واي وقال كل
من اوقد نارا لا قدفته يرمي فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكل بعض سراً
المهاجرين في ذلك فقالوا عمر وفي القول وقال له قد لبرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم
قال فاقول ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وطم ان ياتيه فنبه
ابوبكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمل الا العلم للحرب
فكك واحلم عمر رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد فقامت الامم
فامروا قد والله احتمك فان اعتسكك فكم فدياً فغسل فرجه وتوضيهم ثم قام
وصلى بالناس انتهى ثم بعث عمر وعوف بن مالك معيشر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وطم
وسلامهم **قال** قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئته صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
في بيته ففك السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته فقال لعوف بن مالك
فكك نعم يا بني انت وامي يا رسول الله قال اخبرك فاحبته ما كان من سيرنا وما
كان بين ابوعبيدة بن الجراح وبين عمر بن الخطاب وعنه ابوعبيدة لعمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اباعبيدة بن الجراح فاحبته بمنع عمر رضي الله تعالى
عنه للمسلمين من اتباع العدو ومن ايتاد النار ومن صلا باصحابه وهو حبيب فلما
قدم عليه عمر وكلمه صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرم ان يوقدوا ناراً فيراعدوهم فلعنهم
وكرم ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
امره وقال عمر وسالني عن سلاحي فقال عمر وصليت باصحابك وانت حبيب فكك والله
بعثك بالحق اني لو اغشيتك لم اجد برءاً قط منك وقد قال الله تعالى ولا تلوثوا ايديكم
الى الهلكة فصحتك صلى الله عليه وسلم انتهى اي يحياح ايمنا الى الجراح عن صلاة

الصحابة

الصحابة خلفه فاني لم اقف قليلاً من الله تعالى عليه ولم اسلم بالحق **سورة الخطب**
وهو ذلك المنع ففتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ثلاث شاة
رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الياسي بن جنيته في
ساحل البحر **وقيل** ليرفعنا غير القريش اي وعليه فتكون هذه السيرة قبل الهجرة
الواقعة في الحبشة لما تقدمت من صلى الله عليه وسلم بعد الهدية ثم كان يرصد سيرا
لقريش الى القحى وفقد سيرة الخطب بعد نيكال يجوز ان يكون سيرة الخطب مرتين
مرة قيل المدينة مرة بعد ما ومن فخرهم على هذا القول بانه يوم **فاقاموا** رضي
الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد حتى اكلوا الخطب اي كانوا
يبلونه بالماء ويأكلونه حتى نفروا اشتد اقرهم فان ابا عبيدة رضي الله عنه
كان يعطي الواحد منهم في اليوم والليلة ثمرة واحدة يصم ثمرتين باثني **هـ اي**
وعن الزبير رضي الله عنه انه قيل له كيف كنتم تقفون بالثمرة قال نصمنا
كما نحن الصبي تلك امه فترش عليا من الما فتكفينا ثمنا الى الليل لانه مكى
الله عليه وسلم يوم جربا من ترجل ابوعبيدة رضي الله عنه يقول امه اياه حتى
منا بعد امه عدا حتى كان يعطي الواحد ثمرة كل يوم ثم بعد التواكوا الخطب
وقال ابي فليس من سعد بن عبادة رضي الله عنه ما بالمتساين من هذا الجوع اي
مشقة اي قال قاتلهم والله لولقينا عدا ما كان منا احكمهم
اليه لما بالناس من الجند قال من فيشترك بي ثم اوفيه له بالدينه بحري
اليه ما نقاله له رجل من اهل المساجل انا افعل لكن والله ما اعرفك من
انت فقال انا فليس من سعد بن عبادة فقال الرجل ما اعرفني بسعد ان يبيتي
سعد رجله سيدنا ثوب واشترى من جزير كل جزير وسوق من ثوب وسوق ففتح
الواو وسقون صاعاً وجمع الاول وسق والتاسي وسق فقال له الرجل اشهد
بي فقال اشهد من تحتنا فاشهد نفر من المهاجرين والانصار من حلة ثم عمر
الخطاب رضي الله عنه **وقيل** ان عمر رضي الله عنه امتنع ان يشهد وقال هذا
ميدان ولا مال له انا لا يبيعه فقال الرجل والله ما كان سعد ليحيي بانيه اي
اي لا يوتي عن ثبته ما التزمت فكان بين فليس وعمر كل امر حتى اغلظ له فليس
الكلام **واخذ** فليس رضي الله عنه الجز فبحرهم منها ثلثين في ثلاثة ايام
را زاد ان يبحرهم في اليوم الرابع فنهاه ابوعبيدة وقال له حرمت عليك
ان لا تبحر ان تريد ان تخفروا منكم اي لا يوتي لك بما التزمت ولا مال لك فقال
له فليس رضي الله عنه انك يا ابن ابي تبيعي والله سعد ليحيي ديونك الناس

الناس ويطلع في المجاعة ولا يقضي دينك استندت لقوم مجاهدين في سبيل الله
وي البخاري ان قيسا رضي الله عنه فخر لم تنسج جزائر كايوم ثلاثا اشرد
 منها ابو عبيدة **اي** وما يؤيد ما ذكر من ان الجزر كانت خمسة وانه جرحهم ثلاثة
 ايام كل يوم جزيرا ما جاني بعض الروايات انه بقي معه جزوران قد وهما المدينة
 يتعافون عليهما فلم ينظر الجمع **ن** انا البخاري اتم دابة ما جلة يقال لها
 العنبر حيث انا ابا عبيدة رضي الله عنه نصب صنعا من اصلاهما **وي**
 لفظ من اصلاعه ومزجته اظول رجل في القوم **اي** وموقيتين سعد بن عباد
 رضي الله عنهما زكيا علي اظول بعيرم بطاطي **واس** **عن** جابر رضي الله عنه
 انه قال دخلت انا وولان وولان وعد خمسة فندعيتهم ما زانا احادي **وي**
 لفظ ولقد اخذنا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فانقلهم في وقت عيتهم
 فاكلوا منها اياما اية نحو شهر وكانوا ثلاثا ثمانية نعت بعضهم لما انقروا شد
 انما من الخيط انطلقا علي ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكتييب الضخم
 فانباهه فاذا بي دابة ندي العنبر فقال ابو عبيدة رضي الله عنه
 ميتة ثم قال اضطررت فاكلوا فاما عليه شهرا وخطي ثلاثا ثمانية حتى سمنا
 ولقد رايتنا نعرف من وقت عيتهم المدين بالقلال **وي** رواية فخرجنا
 من عيتهم كذا وكذا وولد وصحبوا من لهم الي المدينة **اي** وقيل لها العنبر
 لانها تتباع العنبر فغن امان الشاخي رضي الله عنه قال سمعت من يقول
 رايت العنبرنا يتا في البحر ملتويا مثل عفن الشاة وفي البحر دابة تا كاله
 ثم فيقتلها فيقتلها البحر فيخرج العنبر من جوفها وقيل العنبر اسم
 السمكة مخصوصة في البحر ما يلة الخلقه طول وعرض **ن** **اي** اخبرني بعض
 السفار ان جلمات علي شاطئ البحر فالتقي في البحر فابتلغت سمكة ففقت
 اخفاف يديه في حلقها فاجت سمكة فابتلغت تلك السمكة **وي** **ن** **اي** من الحكم
 بامر الله وجدت سمكة بد مياط طولها ما يتا زاح وعرضها مائة وستون
 ذراعا وكان يقف في لحمها خمس رجال بالبحر اريف يحرقون الشمس واقام اهل
 دمياط ياكلون من لحمها خمسة اشهر **وي** **اي** سعد بن عباد رضي الله
 عنه ما حصل للمسلمين من المجاعة قبل قدومهم قال ان يكن نيسايعوي
 ولله كما اعمد فليبحر القوم فلما قد فقيس قال له سعد ما صنعت في
 مجاعة القوم قال اخبرت قال اصبت ثم قال ماذا قال نخرت قال اصبت
 قال ثم ماذا قال نخرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نخرت قال ومن

هناك قال اميركي ابو عبيدة قال ولم قال زعم انه لا مال لي انما المال لا
 نقلت له اني يقيقي عن الابعاد بحال الكال ويطلع في المجاعة ولا يصنع مداحا
 فلان لما فقي فابا عليه عمر بن الخطاب الا التقيهم علي الله فقال سعد لولده
 قيس ذلك اربع خوايط اية نيسايعوي اذنا ما يحصل منها خمسة وستا
ن ان قيسا رضي الله عنه وفي الرجل صاحب الجزر وجملة ايعاضه ما يزكيه
 وكساة قبله النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال انه في بيت جود ان الجود
 لمن شئت اكل ذلك البيت اية ومن ثم قال بعضهم لم يكن في الاوس والحدج
 مطعون يقول ذلك في بيت واحد لا قيس رابو سعد وابو عباد وابو وليم
 كان في كايوم ريف شخص علي اطم ينادي من يريد اللحم والشحم فعليه مذارا
 ولهم اية وكان اصحاب الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالواحد
 والرجل بالجماعة واما سعد فينطلق باليمانين **وي** **عن** سعد بن عباد زارنا النبي
 الله عليه وسلم في منزله فقال **اللهم ارحمهم** **اللهم ارحمهم** **اللهم ارحمهم** **اللهم ارحمهم**
 اللهم اجعل صلواتك ورحمتك علي سعد بن عباد **قال** **وي** **وي**
 ان سعد اجا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذرك من ابن خطاب يقول
 ابي انتهى **وي** **عن** سعد بن عباد رضي الله عنه انه كان شديد الغيرة
 لم يتزوج بكبرا وما طلق امرأة فقد اخذان يتزوجها **وي** **عن** جابر رضي الله
 عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم امر العنبر فقال
 رزق اخرج الله تعالى اليكم لعل معكم من لحمه شيء فتطمعوا فارسلنا الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه فاكاه اية ولم يكن اروح بذليل انه صلى الله عليه
 ولم قال لو فعل انا ذكركم يروح لاحبينا لو كان عندنا منه قال ذلك اذ
 منه **سورة اية قنطرة في** **ن** **اي** غطفان **ن** **اي** غطفان **ن** **اي** غطفان **ن** **اي** غطفان
 الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة في خمسة عشر رجلا الي غطفان ولمره ان
 يمشي العارة عليهم فصار رضي الله عنه نيسر الليل ويكن اهلها رخي محم
 راخاطهم وقتلوا من اشرف لهم وانساوا الابل والغنم فكانت الابل مائة
 بعير والغنم الف شاة وسبوا سبييا كثيرا فاصاب كل رجل بعد اخرج الحسن
 اثني عشر بعيرا وعدله البعير بعشر من الغنم ووقع في سهم اية قتادة رضي الله
 عنه جارية حسنة وضيئة واستنوبها منه صلى الله عليه وسلم فومنها له ثمر
 ومينها صلى الله عليه وسلم الشخص اية كان وعد بجارية من ازل في يفي الله به
 فجاد لك الشخص الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان ابا

بيك

ثنين

تقادة واوصانا بتقوي الله تعالى والفيين كل اخيلين وقال لا يذارق
كل رجل زميله حتى يقتل اي يرجع ولا يحج الى الجبل فاساله عن صاحبه فيقول
لا علم لي به واذا كبرت فكثر واراد اخلت فاحملوا ولا تمنعوا في الطلب فاحطوا
بالخاضر فجزد ابو تقادة سيفه وكبر وجردنا سيفونا وكبرنا معه وقامت رجلا
من القوم واذا فيهم رجل طويل فاقبل عليه وقال يا مسكم من اهل الجنة منكم
في محلات عليه فذهب انا في اي وصار يقبل علي بوجهه مرة فبدر عني
بوجهه مرة اخرى فنبغته فقال لي صاحبي لا تبعه فقد هانا
اميرنا ان نعت في الطاب ولا زال كذا فقال ان صاحبكم لذو مكينة
وان اسره بوا الاسرافاد زكته فومنته فقتلته واخذت سيفه وجيت
صاحبي واخبرني انهم جمعوا العنايم واذا با تقادة تعيط علي وعليك
فجيت ابا تقادة فلامني فاخبرته الخبر فترسفتنا القوم وخلصنا النساء
وجعلوا السيوف معلقة بالاقاب ثم لما اصبحت رايت في السبي امرأة
كانها ظني تكثر لا لتقات خلعها وتبكي فقلت لها ايتها تنظري قالت
انظر والله الى رجل لين كان خيلا يستنقذنا منكم فوقع في نفسي انه الذي
قتلته فقلت لها والله قد قتلتها وهذا والله سيفه معلق بالقبض فقلت
فالت الي غره فقلت هذا غرس سيفه فلما راته بكيت ولبثت انتهي ولا يحجني
الى السبياق في كل بعيد كونهما واجدة **سرية ابي تقادة رهي الله عنده**
الي بطن اضم اسم موضع او جبل لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفروا
مكة بعث ابا تقادة في ثمانية نفر من جملة من يحلم بن جثامة الليثي الي بطن
اضم ليطن طان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الي تلك الناحية
وتتشر الاخبار فغلبهم غاروس الاصبط الاسحجي فسلم عليهم بنحية
الا سلام فاسل عنه القوم فحل عليه فحلم فقتله اي لشي كان يتيه وبينه
وسلبيه متاعه ريعيره وعند مولاهم الي ذلك الحال فجوا فبلغهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الي مكة فالتوا اليه حتى لقوه
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحلم اقتلته بؤد
ما قال لا امنيت بالله وفي رواية بقدر ما قال انا مسلم الي اي بالم ياتي به
الا مؤمن من بالله وكان مسلما قال رسول الله اما قالها اي تحية
الاسلام فتعوزا قال لا لا شقت عن قلبي قال رسول الله قال لعلم اصا
ما امر كل ادب اي وفي رواية فقال رسول الله لو شقت عن قلبي اكن

تقادة قد اصاب جارية وضيتة وقد كنت وعدتني جارية من اولي يفي الله
به عليك فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اي تقادة قال من يله
الجارية نومنها الحديث **سرية عبد الله بن ابي حذرة الاسدي رهي الله**
عنه ابي القافية وفي الشجر الملتف قال عبد الله المذكور تزوجت امرأة من قو
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استغيبته علي ذلك فقال ام اصدقت قلت
ما يتي برونم فقال سبحان الله لو كنتم تخذون الدناهم من بطن وادكم
مذا اي وفي لفظ لو كنتم تغربونها من ناحية بطي ان ما ردت فغزا الله ما عندي
ما اعينك فلبثت اياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فذاع في رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الي هذا الرجل حتى تاتوني
بخبر فرفع لنا شارقا عجبا اي ناقة مسنة وقال تلبغوا ظيها واعتقوا
فركبوا احدنا فوالله ما قامت به صنعا حتى صرنا فخرجنا ومعنا سلاحا
النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس فكنت
في ناحية وصاحبي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت
فكبروا فوالله انا كذلك تنظر عزة القوم لا ورعاة من قبس ونيس
ابن رعاة الجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطا عليهم وخوفوا عليه
فقال له نفر من قومه عن تكفيك ولا ندمت انت فقات
والله لا يتبعني احد منكم وخرج خفي مزيه فاما امكنتي فحنته اي زمينته
بسرهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاخرزق راسه
وشددت في ناحية العسكر وكبرت وسند صاحبها وكبراهرب القوم
واستقنا ابلا وغنما كثيرة فحينئذ بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تلك الابل ثلثة عشر بعير اي **فقال** وبقيهم فحل ملذ
السرية وسرية اي تقادة الي غطفان بارض حارب التي قبل ملذ واحدة وثن
شركتها عقبها خلاف ما فعل في الاصل **قال** ويولد لكونها واجدة
ما قتل عن عبد الله بن ابي حذرة قال لما طلت منه صلى الله عليه وسلم
الاعانة في هرز حقي قال لي ما وافقت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد
اجعت ان اتبع ابا تقادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج
فيها فاي ارجوان نعمتك الله ثم اراذك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا
الحاضري ومم القوم الزول علي ما يقيمون به ولا يرتخون عنه **اي**
كما تقدم **فاما** منيت فحة العشا اي اقباله والاسود حطبا ابو

اعلم ما في قلبه فقال له فلا انت قبلت ما تكلم به ولا انت تعلم ما في قلبه فقال
استغفر لي رسول الله فقال لا اعقر الله لك فقام يتلقى دمه ويرده انتهى
وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا صرتم في سبيل الله فنبذوا لا تقولوا
لمن انما اليكم السلام لست مؤمنا ستبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغان
كثيرة كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم فتبينوا الى اخر الاية وذكر ابن اسحاق
في خير محام ان النبي صلى الله عليه وسلم صليا الظهر فحينئذ ثمر عبد ايل الشجرة
فجلس تحتها فقام الى العنق من حابس وعيينة بن حصين فخصما في
غامر بن الاصبط عيينة بن حصين يطلب دمه اي ويقول والله رسول الله
لا ادعه حتى اذيق سناة من الحر مثل ما اذاق نساي والافزع يدافع عن محام
وارتفعت الاصوات وكثرت الحضور فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي لعيينة ومن معه بل اتخذون الدية خمسين في سفر كما مذ او خمسين اذا
رجعنا فمواياي عليه فلم يزل به حتى اتفقا على الدية ثم قالوا ان محاما
يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام محام ومورجل ومطويل اي عليه
حالة قد كان تميا للقتل بها حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعيناه قد مودا فقال صلى الله عليه وسلم له ما اسمك قال انا محام
قد فعلت الذي بلغك واليه اتوب اليه الله تعالى واستغفر لي رسول الله
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تقهر محاما ولا
بنتون خال فقام يتلقى دمه بفصل رايه فامكنه الاستبوا حتى مات
ولفظته الارض مرات حتى صموا عليه الحجارة واوروه اي ولما اخبروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لهم ان الارض تقبل من موثر من محامكم
ولكن الله يعظم اي وفي رواية ان الله احب ان ينكم تقضي حرمته لا اله الا
الله اي حرمته من باي جها ولفظ الارض له يرد ما قيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استغفر له بعد موته ويوافقه ما في بعض الروايات اذ اراد الله
الذي جعله موعظة لكم لكي لا يقدم رجالكم على قتل من يشهد ان لا اله الا
الله او يقولوا اليه مسلم اذ يوايهم الي شعب بني فلان فادفوه فان الارض
مستقبلة فدفوه في ذلك الشعب فيجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم
استغفر له حينئذ وقيل الذي لفظته الارض خير محام لان محام مات
بحمص ابار الزبير والذي لفظته الارض اسمه فليت **سرية خالد بن الوليد**
رعي الله عنه ابا العزبي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين فتح مكة

خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الي العزبي ومومنهم كان لفرش
وكان معطيا جازية لفظ العزبي نخلات اي متمررات مجتمعة اي لانه كان يترك
اليها كما يترك الي الكعبة لان عمرو بن يحيى اخبرهم ان الرب عز وجل ينشق
الطائف عند اللات ويصرف عند العزبي **ه** فلما وصل الي محام اي وكان
ذلك سببا على ثلاث سموات فقطع السموات ومدة ذلك البناء فخرج الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال بل رايته شيئا قال لان
فارجع اليها فخرج خالد ومومنهم فخرجت اليه امرأة عريانة **ه**
سودا ثابرة الرأس اي شعرا واسمها منتشر فتخوفوا التراب على راسها فجعلوا
يصيح بها اي يقول يا عزي عورية يا عزي حبلىة فصر بها خالد فقطعها
نصفين اي وما يقول يا عزي كفرايك لا ستحانك اي رايته الله وقد
امانك **ه** ورجع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تلك العزبي **سرية**
ابن العاص رعي الله عنه ابا سواع بالعين المهملة اي سبي باسم سواع
ابن نوح وكان على صورة امرأة كان يقوم نوح فصاد له ميل كانوا يجنون اليه
اي قبل فتح مكة وبعد ذلك **ه** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص في جماعة من اصحابه الي سواع ليكسره ويهدم محله قال عمرو فانتفيت
الي ذلك الصنم وعند سوارتي ابي خادمه فقال لي ما تريد فقلت امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امدته قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت
حتى الان انت علي الباطل ويحك ومن يسمع او يتصور فذوت منه فاكسرت
وامرت اصحابي فهدموا بيت خرائته فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادات
كيف رايته قال اسلمت لله عز وجل **سرية سواد بن زيد الاشجلى**
الي غزاة منهم كان للاوس والخزرج ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواد بن زيد الاشجلى في عشرين فارسا الي سادات ليمهد محله فلما وصلوا
الي ذلك الصنم قال السادات لسواد بن زيد قال ما تريد منات قالت
انت وذاك فاقبل سواد الي ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سودا
ثابرة الرأس فدعوا بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادات منات
دونك بعض عصا تلك فصرها سواد رعي الله عنه فقتلها ومهد
محلهما **سرية خالد بن الوليد الي بني خزاعة** بناحية يلم بذي عوفم اي
الاسلام ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم باسلامهم ولم يامرهم بمقاتلتهم اي
اذ لم يسلموا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ثمانية

وحسين رجلان من المهاجرين رجلا من المهاجرين والانصار ومن بني سليم اي
وموسى الله عليه وسلم مقيم بمكة الي بني خزيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا
الفاكة ايضا وكانوا من اشد حبي في الجاهلية وكانوا يسمون لفقة الدرود
وقتلوا والده عبد الرحمن بن عوف فاما علوا به وعلوا ان نعمة بنو اسلم وكان
قتلوا منهم مال بن الشريد واخوه في موطن واحد خافوه فلبسوا السلا
فاما انتهى خالد اليهم تلقوه فقال لهم خالكم اسلموا فقالوا نعم فلبسوا
قال فالتفوا سلاحهم وانزلوا قالوا لا والله ما بعد وضع السلاح الا القتل
ما نحن بامينين لك ولا لمن معك قال خالد فلا امان لكم الا ان تترلوا
فترلت فرقة منهم فاسلمهم وفترقت بقية القوم في رواية لما انتهى خالد
الي القوم تلقوه فقال لهم ما انتم اي اسلمون ام كفار قالوا ميتسلمون
قد صليتنا وصلة قنا بحجة وبنينا المساجد في ساحاتنا وادنا فيها وفي
لفظ لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صلبا فاصبانا قال فاما السلاح
عليكم قالوا ان يبيننا وبين قوم من العرب عداوة فحفظنا ان تكونوا مام
ناخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال اسنا سرا قاتر
بعضهم فكشف بالتحقيق بعضا وفوفهم في اصحابه فاما اياك في السجدة
نادي منادي خالد من كان معه اسير فليقتله فقتل بنو سليم من
كان معهم وامتنع المهاجرون والانصار واسلموا اسراهم فاما ما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد اي فان رجلا من القوم جاء الي النبي
الله عليه وسلم ما فعل واخبره بما فعل خالد فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بل انكر عليه احد ما صنع قال نعم رجل اصغر ربة ورجل طويل احد
فقال عمر رضي الله عنه والله يرسل الله اخرهم اما الاول فهو ابني
فهذه صفته واما الاخر فهو سام مولى ابي حذيفة فعنه ذلك قال
صلى الله عليه وسلم ابراهم اليك ما صنع خالد اي قال ذلك مرتين
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب رضي الله عنه فود
لهم قتلاهم قالوا لا طيلة الله عليه وسلم له نايلا اخرج الي هؤلاء القوم
فانظروا اسلمهم ودفن اليه ما لا اية اولا وورق ايدى به قتلاهم ويطيهم
منه بدل ما تلف عليهم من امواتهم فودى قتلهم واعطاهم عرضا تلف
حتى مائة الكلب اي انا التي يشرب فيها حتى ادام يبق لهم دمر ولا مال
قال بل بقيكم ذروا مال قالوا لا قال اعطيتكم ما بقي معي من المال احتياطا

بدل ما لا تفعلون اي بما تلف من امواتكم ثم رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنيت واصنيت اي وزاد
في رواية والذي انا عنده اي احب الي من جرحتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقبل القتيبة شامرا اية يقول اللهم اية ابراهيم
ما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع بين خالد وبين عبد الرحمن
ابن عوف بنو سبب ذلك فقال له عبد الرحمن علمت يا امر الجاهلية في الاملا
فقال ما اخذت بشا ابيك فقال له عبد الرحمن كذبت انا قد قتلت قاتل
ايه اي وفي رواية كيف تاخذ مسلمين يقتل رجلا في الجاهلية فقال خالد
ومن اخبركم انهم اسلموا فقال اهل السنة كاهم بخير ذلك قد وجدتهم بنوا
المساجد وانزلوا بالاسلام فقال جاني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اغير فقال له عبد الرحمن عوف كذبت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اغير
فقال له عبد الرحمن عوف كذبت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم وانما اخذت بشا عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنلا يا
خالد دع عنك اصحابك فوالله لو كان احد منكم انفق في سبيل الله
ما ادركت غدوة رجل منهم ولا روحه اي والغدوة السير من اول النهار
الي الزوال والروحة السير من الزوال الي اخر النهار والمراد باصحابه صلى
الله عليه وسلم منا السابقون للاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف كل ما
المراد كما تخرج به الرواية لانتية فقد ترك الصحابة غير السابقين
الذين يقع منهم الرواية للصحابة السابقين لكون ذلك لا يليق بهم
منزلة غير الصحابة قال ولما غاب عبد الرحمن عن خالد الفحل المذكور
اعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب فان رسول الله اعرض عن خالد فقال يا
خالد ذنبا صواب وفي رواية لا تستب اصحابك لو كان لك احد منكم
نفقته فيراط ايراطا في سبيل الله لم تترك غدوه او روحه من غدوة
او روحا عبد الرحمن انتهى اي ولا يخفى انه ينفق ان خالد بن الوليد
اعان قتلاهم لقواتهم صبا حاكم يقولوا اسلمنا الا ان يقال يجوز ان يكون
خالد منهم انهم قالوا ذلك علي سبيل الافة وعدوا لا نقيا الي الامام
وانه صلى الله عليه وسلم اما انكر عليه المحلة وترك التثبي في اسلمهم
قبل ان يعلم المراد من قولهم بينا فانه لا يخفى انه جالاستبوا اصحابه ولو
انتق احدكم مثل احد منكم ما ادركه من خدمهم ولا نصيبه ونقل الامام

٢

السبكي عن سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فاته كان يحضر مجلس
وعظه ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تنسبوا اصحابي كان خطبا لمن ياتي بيوع
برامته لانه صلى الله عليه وسلم كان له تجليات فزاي به بقصص ساير امته لا
من بعد فقال **خطبا لهم لا تنسبوا اصحابي** وادقني منه هذا
التاويل فاللهي والخطاب لا تنسبوا اصحابي لغير الصحابة تنزيلا للفا
الذي لم يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعده عليه المقام
وبله هذا الحديث من التنويه برفعة الصحابة وعلا منزلتهم بما يقطع الاطام
عن مداناتهم فان كون ثواب انفاقه مثا جبال احد زمبابي وجوه الخير لا
يبلغ ثواب الصدق ينصف المدا الذي اذا طعن وعجن لا يبايع الرعيف المعتاد
اسر عظيم **اقول** **ووقع لخالد رضي الله عنه** نظير ذلك في
زمن خلافة الصديق فان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم
عين خالد القتال اهل الردة وكان من جملة من مالك بن نويرة فاسرف خالد
مواصحابه وكان الزمن شديد البرد فنادى منادي خالد رضي الله
عنه اداد فيوا سرام قتل القوراة اذ اد فيوا اسرام اي ما قتلوهم
قتلهم وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال اذا اراد الله
امرا امتصاه وتزوج خالد زوجة مالك بن نويرة وكانت من اهل النساء
ويقال ان خالد استند عامال بن نويرة وقال له كيف ترتد عن الاسلام
وتمتع الزكاة المتسعة ان الزكاة فريضة الصلاة فقال كان صاحبكم
يزعم ذلك فقال له اموصاحيما وليس بصاحبك يا ضرار اضرب
عنقه وامر براسه لجعل ثالث حجرين جعل عليه لقد يطبخ فيه لحم فقل ذلك
اد ما جلا لابل البردة فلما بالغ سيده فاعذ ذلك قال للصديق اعزله فانا
في شتيه زمتا كيف يقتل ما لكا وياخذ زوجته فقال الصديق رضي
الله عنه لانتم سيقا سلة الله على الكفار والمنافقين سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد
سيف من شيوخ الله سلة الله على الكفار والمنافقين وقال الصديق في
حق خالد عجزت النساء ان تذلن مثل خالد بن الوليد **فيل** **واصل** **المدة**
بين خالد وبين سيدنا عمر على ما حكاه الشعبي رضي الله عنه انهما واما
غلامان نصارا عما وكان خالد بن خالد عمر فكسر خالد ساق عمر فوجلت
وجبرت ولما ولي سيدنا عمر الخلافة اول شيه نذاه عمر خالد وقال

لا يلبي علم الا اذ قيل لكلام بلغه عنه وفي رواية ارسل اليه عبيدة ان
الكذب خالده نفسه فهو امير علي ما كان عليه وان لم يكن نفسه فهو مقرون
فانزع عما مته وقاسمه ماله فمبين فلم يكذب نفسه فقاسمه ابو عبيدة
رضي الله عنه ماله حتى اخذ في توليه وترك الاخرى وخالد يقول سمعنا وطا
لامير المؤمنين وبلغنا ان خالد اعطي الاشعث بن قيس عشرة الاف وقد
قصده ابتغا احسانه فارسل اليه عبيدة ان المنبر ويوقف خالد ابين
يديه وترزع عنه عما مته وقلنسوته ويقيده بامته لان عشرة الاف
ان كان دفعها من ماله فهو سرف وان كان من مال المسلمين فهي خيانة
فلما قد مر خالد على عمر رضي الله تعالى عنهما قال له من اي مدينا اليك
الذي تجير منه بعشرة الاف فقال من الانفال واسنمهما قال ما نانا
علي السنين الفانك تفرقوا ماله وعروضه واخذ منه عشرين الفا
ثم قال والله انك لحبيب ولن نقول ليعمل ابعدا ليوم علي شيه وكتب عمر
اليه الامصار اليه لم اعزل خالد اغن منجدة ولا خيانة ولكننا لما سفتوا
به فاحبت ان فعلوا ان الله هو الصانع اي وان نصر خالد عليا من قاتله
من المشركين ليس بقوته وشجاعة بل بفضل الله فالصديق لم يعزل
خالد بن الوليد مع فعله ما يكرمه بنا ويذل له في ذلك كما انه صلى الله
عليه وسلم لم يعزله مع فعله لما كرمه صلى الله عليه وسلم حيث رفع يديه الي
السماء وقال اللهم ابراهيمك ما صنع خالد لكونه كان شديدا على
الكفار لرجمان المصالحه على المفسدة وسيدنا عمر غزاه خروفا قتلان
الناس به فغزاه روي ابا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق
لينا وخالد بن الوليد شديدا وعمر كان شديدا وانا عبيدة لينا فكا
الافضل لكان منهما ان يولي من ولاه ليحصل التعادل والله اعلم واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في القوم رجال قال لهم انا لست بمنزلة
ونكبي عشقت امرأة فتحميها فدعولي انظروا اليها ثم اصنعوا في
ما بدا لكم ثم اشار اليه نسوة محتشات غير بعيد قال بعضهم فقلت
والله ليمتة ما طلب فاخذت حتى وقعت عليه فاستد من ابائنا
ثم حبيت به فقدمته فضربت عنقه فقامت امرأة من بينهن فجات
حتى وقعت عليه فشرفت بفتح الها شرفة او شفتين ثم ما ننت
اي وفي رواية فاكبت عليه فقلبه حتى ماتت عليه انتهى اي وفي

عنه

رواية فالتحدث اليه من هو دجها فحشت عليه حتى ماتت فعند ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيهم رجل رحيم القلب **سرية ابنه**
عامر لا تشفركي ابي وقطاس لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حنين وانزمو المشركون صناديدهم طابنة با وقطاس فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشفركي عم ابي موسى الاشفركي في جماعة فيهم
ابو موسى الاشفركي رضي الله عنه ووقع في الاصل ان ابا عامر بن عم ابي موسى
الاشفركي رضي الله عنه **قال** في النور ويوغلط
واما ابو موسى ابن ابي عامر فلكفوا بالقوم وتناوشوا القتال اي تكافوا
فيه وبارزوا بوعا التسعة وقاتلوا منهم خوة ومويقتا لهم واحد ابعد واحد
اكية وصار كل من يبرز له منهم يدعوه اليه لاسلامه فمات فيهم اشهد
ويجمل عليه فيقتله ثم رزله اخزم العاشير فقتل ابا عامر اكية فانه قال
اسلم فاني فقال اللهم اشهد فقال اللهم لا تشهد وقرش يديه فظن ابو عامر
انه اسلم فكف عنه فعاد ابي عامر فقتله ثم اسلم وحسن اسلامه رضي
الله عنه وكان اذا رآه صلى الله عليه وسلم يقول هذا شريد ابي عامر
قال وعن ابي موسى قال جئت لابي عامر وبه رفق فقلت يا عم من زمان قتل
ذلك واشار الي شخص من القوم فقصده فالحقته فلما رايته ويلي فاتبته
رجولت اقول له لا تستحيي لا تثبت تثبت فاحلفنا فصرخ
فقتلته فقلت لابي عامر قد قتل الله صاحبك قال فارتع هذا السهم
فزعته فقال يا ابن ابي عامر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا السلا وقال له ان
يستغفر لي وقال ارفع ربي وسلاجه له انتهى فليتنا مل الجمع بين هذا
وما قبله **وفيه** ان يموت ابي عامر استخلف ابن عمه ابا موسى
ورفع الراية له وفي لفظ ان ابا عامر رماه واحد فاصاب قلبه ورماه
اخر فاصاب ركبته فقتلاه وويل الناس ابا موسى فجال عليه ما فقتلها
اي رفتح الله عليهم وانزمو المشركون وظفر المسلمون بالغنائم والسيما
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بموت ابي عامر استغفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله من اهل امي في الجنة
اي ربي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
ووي لابي موسى ابي فقال اللهم اغفر ذنبه وادخله يوم القيامة
مدخلا كمدخل **سرية الطفيل بن عمرو** الذي الكفين منهم

صلى الله عليه وسلم

عمر بن حمية الذي سلفه لما اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر اليه
الطائف بعث الطفيل يهدم الكفين وامره ان يسميهم ثومة ويوافقهم صلى
الله عليه وسلم فخرج سريعا الي قومه فهدموا الكفين وجعل يحثي النار في وجهه
واخذ معه من قومه اربعة سرعانوا وارسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف
بقدر مقدمه اربعة ايام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقشرا لارد
من تجل زابتكم قالوا الطفيل من كان يحملها في الحاملية الغرافين الرواية قال
اصتبم **سرية عبيدة بن حصين القداري ابي بني تميم** اي
وسبهم انة صلى الله عليه وسلم بعث بشرين سفيان ابي بني كعب لآخذ صدقا
وكانوا مع بني تميم على ما واخذ بشرو صداق بني كعب فيقال لهم بنو تميم وقد
استكثروا ذلك لم تقطعوا اموالكم فاجتمعوا وانزمو السلاح وسعوا بنسبنا
من اخذ الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من دفع الزكاة
فقال بنو تميم والله لاندع يخرج بعير واحد ولنا ابي بشرو ذلك فدمر المدينة
واخير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عبيدة بن حصين القداري ابي بني تميم في حنينين راكبا من العرب
لتبس فيهم مهاجري ولا انصار في فكان يسير المليل ويكن الهما فخرج عليهم
واخذ منهم احد عشر رجلا واخذ في عشرين امرأة وفي لفظ اخذ في عشرة امرأة
وثلاثين صبيا فجاءهم الي المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبسوا في دار مملوكة بنت الحارث فجاد في اشرم جماعة من رؤسائهم منهم عطار
ابن حبيب والزبير قال ابن بدر والافرع بن حابس وقبيس بن الحارث وفيهم بنو عبد
وعمر بن الامم ورياح بكسر الراء والمثناة تحت بن الحارث فلما راوهم بكاء
اليهم النساء والذراري فجاءوا الي ابا النبي صلى الله عليه وسلم ابي بغداد وقالوا
المتجعد ووجدوا ابلا يوزن بالظفر والناس يتنظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم
فاستنصوه فجاءوا من وراء الحجر فنادوا بصوت جاف اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأ عرك فان مدحنا فيك ودمنا شين يا حي اخرج اليكنا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي وقد تاذي من صيائهم واقام بلالا المصلاة وتعلقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقهم ابي قالوا له نحن ناس من بني تميم
حيثما بنينا عركا وخطيبنا كاشنا عرك وفما عرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما بال شعربعتنا ولا بال الفخا اسركنا ثم مضى وصلى الظهر فخرج في صحن
المسجد ابي بغداد قالوا ما تقدم ومنه ان مدحنا ترضي وان شتمنا لشين

تم

عن اكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل مدح الله عز وجل
 الذين وشتمه الشيبين واكرموا منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا فاذن لخطيبنا
 وشاعرنا قال اذنت فليقم ولي لفظ اليه لم ابغض بالشعر ولم ابرأ بالبحر
 ولكن ما اتوا به فقد مواعظا ودين حبيب وفي لفظ قال لا ترفع من خابرس
 لشباب منهم ثم يا فلان فاذا ذكر فضلك وفصل قومك فنكلم وخطب اي فقال
 الحمد لله الذي لم يخلينا الفضل وهو ائمة الذي جعلنا ملوكا وومئذ
 لنا اموالا عظاما نفعل فيهم المعروف وجعلنا اشرارنا المشرق والكرم عددا
 فمن مثانا في الناس السنا زرس الناس وانو فضلتهم فمن نفا خرفليهم
 مثل ما عدونا وانا لو شئنا لاكثرنا واما اقول قول هذا لاننا اتوا
 بمثل ما عدونا واما لو شئنا لاكثرنا قولنا او اراد الفضل من امرنا انهم جلس
 اي وفي رواية انه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واعطانا اموالا عظاما
 نفعل فيهم ما نشاء نحن خير اهل الارض اكرمهم عددا واكرمهم سلافا فمن انكر
 علينا قولنا فليجاب بقول هو احسن من قولنا او بمعناك اي افضل من معناك
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس ان يجيبه في قال
 له قم فاجب الرجل في خطيبته فقام ثابت رضي الله عنه فقال الحمد لله
 الذي السموات والارض خلقه فتدق فيمن امرة ووسع كرسيه علمه ولم يكن ثوبا
 قط الا من فضله ثم ان كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خلقه
 رسولا اكرمه نسبنا واصدقه قلوبا وافضله حسبا فانزل الله عليه كتابه
 واينمته على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم روي الناس الى اليمان فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين من قومه وذو وارجد اكرموا الناس احسنا
 واحسن الناس وجوها وخيرا الناس فقال لا تتركوا اول الخلق اجابة واستجابة
 لله جبين واه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فصحوا الله ورسوله
 نقاتل الناس حتى يرموا بالله ورسوله فمن امن بالله ورسوله منع ماله وول
 ركن كفر حامدا له في الله وكان قتله علينا يبيتر اقول
 توبيل هذا واستغفر الله العظيم للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 اي وفي رواية انه قال الحمد لله نحمد ونستعين به ونؤمن به ونؤكل عليه
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وعج
 المهاجرين من بني نبيهم احسن الناس وخوبيا واعظم الناس احلاما فاجابوه
 والحمد لله الذي جعلنا ابصاره ووزراء رسوله صلى الله عليه وسلم وعد

الدينه نحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ثم قالوا منع منا
 نفسه زماله ومن ابا ما قاتلناه وكان رجة في الله علينا مينا اقول
 توبيل هذا واستغفر الله العظيم للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير فان
 لرجل منهم فقم يا فلان قل اني انا اذكركم ان فضلك وققتل قومك فقال
 ابياتنا منها

• نحن اكرم اولادنا • نحن الروس وفينا يقسم الربع
 • انا ايينا فلا ياتي لنا احد • انا الذي عندنا خير من رتفع
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حسان بن ثابت
 فحضر فقال له قم فاجبه فقال يسمعي ما قال فاستمعته فقال احسان
 ابياتنا منها

• نصرنا رسول الله والدين عنوة • على نعم عات من عبيد وخاض
 • واجيا وزنا من خير من وطى الحفا • وامواتنا من خير اهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعترف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح عليه
 الله عليه وسلم يوما فقال من يعلم بآله فقال رجل انا يا رسول الله فذكر
 نوحه في منزله جالسا متكسا راسه فقال له ما شانك قال اختفي ان
 اكون من اهل الناب لابي رفعت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه
 فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه فقال اذيتك اليه فقال له
 لمست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وقال صلى الله عليه
 نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يروا اليمامة وكان عليه درع نفيسة
 فزجه رجل من المسلمين فاخذها فبينما هو رجل من المسلمين نايم اناه ثابت
 في منامه فقال له ابي اوصييك بوصيية فاني انا ان تقول هذا حيا فتطعن
 ابي لما قتلت مريه رجل من المسلمين فاخذ درجه ومزله في اقصى الناس
 وعند خداه لس وقت ذلك فاعلى الدرع برمة وفوق البرمة رجل وانت
 خالدا افره فليأخذ ما فاذا قدمت المدينة علي خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعي ابا بكر رضي الله عنه فقل له ان علي بن ابي طالب كذا وكذا فلان
 من رفيقي عتيق فاستيقظ الرجل فاني خالدا فاخبره فبعث ابي الدرع
 فاني بها فبقدان وجد ما علي ما وصف وحدث ابا بكر رؤياه فاجاز وصييته
 قال بعضهم ولا نقل احد الا حيزت وصييته بعد موته سواء وقعت معاخرة
 بين الزبير فان بدر وبين حسان بن ثابت رضي الله عنه كل واحد منهما يذكر

قصيدة فذكر فيها فخرنا من قصيدة الزرقان بن زيد بن مطلق
 عن الكرام فلاحا يعاد لنا
 من الملوك وفيها تنصبا للبيع
 من قصيدة حسان رضي الله عنه وهو مطلعها
 انا ابينا زلمنا في لك احد
 وفيه ان هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد اسعفه حسان لما تشد فليست
 وقعت مفارقة بيننا لا تفرج بن خابيس وبين حسان رضي الله عنه فقال
 لا تفرج بن خابيس ابني والله يا حسان قد قلت شعرا فاسعفا فقال له رضي الله
 عنه ما تفتناشد
 انيتك كما يعرف الناس فضلنا
 اذا خالفونا عند ذكر المكارم
 زانا ومن الناس في كل قعر
 وان ليس في ارض الحجاز كذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجيد
 فقال بني زمار لا تتخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
 مبلت طيننا تفخرون وانتم
 لنا خول من بني طبر و خادوم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرج غنيا يا اذا
 بني زمار ان تذكر ما كنت تركي ان الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول
 صلى الله عليه وسلم اسد عليهم من قول حسان وحينئذ قال لا تفرج بن خابيس
 لخطيبه يعبي النبي صلى الله عليه وسلم اخطب من خطيبينا ولشاعره اشعر
 من شاعرنا ولا صوتهم اعلا من اصواتنا اي تزدني الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما يصرك ما كان هذا وراي النبي صلى الله عليه وسلم ببطل
 الحسن رضي الله عنه فقال رسول الله ان يلهي من الولد عشرة ما قبلت واحدا
 منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرم لا يرم قال ابن زيد اسد
 لا تفرج نواس واما لقب لا تفرج لفرع كان في راسه والفرع انخفاص الشعر
 وكان رضي الله عنه ثانيا في الجاهلية والاسلام وترك فيهم ان الذين ينادونك
 من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون ولواهم صبر واخي تخرج اليهم لكان خيرا

لهم والله غفور رحيم ووقع ان عمر بن الاثم مدح الزرقان للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال الله المطاع في الدعوة له تبه سبيد في عشيرة فقال الزرقان لقول
 حسدي رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمر وانه لزم المروة
 ضيق الطعن ليهم الخال وفي لفظ ان الزرقان قال يرسل الله انا سبيد تميم
 والمطاع فيهم والمجا فيهم اخذهم بحقوقهم واسمهم من الظلمة ما يفكر ذلك
 يعني عمرو بن الاثم فقال — عمر وانه لست نبي الفارصة ما في خافه
 مطاع في نادية ما في اواظهم فقال الزرقان والله لقد كذب رسول الله وما
 منعه ان يتكلم الا حسنه فقال عمر وانا احسبك والله انك للميم الخال حديث
 الملاحق الوالد مفضل في العشيرة فعرف عمرو الانكار في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاية وما كذبت في الشا
 رصيت فقدت احسن ما علمت وسخطت فقلت افتح ما علمت وفي رواية والله
 يرسل الله صدقت فيهما ارضايه فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت
 استواء ما علمت فغضب ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان بين البيان لسحر وان كان
 البيان لسحرا وان بين العلم لسحرا وان بين الشعر حكما وان بين القول عيا قال
 بعضهم لما قوله ان بين البيان سحرا فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحق
 ما حبر الحق فيسخر القوم بلسانه فيدري باحق واما قوله ان بين العلم حكمة
 فان العالم يكلف علمه لا يعلم فيجمل ذلك واما قوله ان بين الشعر حكما فهو من
 المواظ والاشغال واما قوله بين القول عيا فغرضك كلامك وحديثك علي
 ليس من شانه هذا لامة وفيه ان هذا البيان للسحر المذموم وليس المراد من
 واما ما بين السحر الحلال ومن ثمره صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عليه وسلم
 يستعظم منه فالسحر المذموم ان يصور الباطل في صورة الحق ببيان ويجرد
 السامع بتوبيه وهو المراد عند الاطلاق والسحر غير المذموم ما كان من
 البيان علي حق لان البيان بعبارة منقولة عذبة لا استكراه فيا يستعمل
 القلوب كما يستعمل الساحر قلوب الحاضرين الي ما فوه به ثم انه صلى الله عليه
 وسلم رذ عليهم الاساري والمشيبي واحسن جوابهم قال اي بعد ان اسلموا واعطى
 كال واحد اثني عشر اوقية قيل لا عمرو بن الاثم فان القوم خلفوه في طبر
 لانه كان اضعفهم سنا واعطاه سهمين ارق وقد اختلف في عدد هذا الو
 قيل كانوا سبعين رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل تسعين انتهى في قوله
 في الاستيعاب ثم اسد القوم وبقوا بالمدينة مدة يتفكرون الدين والقرآن

ع

د

ثم اذوا الخوارج الي قلوبهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ايمانهم ونسائهم
وقال ما بقي منكم احد فكان عمرو بن الامتيم في ركبهم فقال نبيس بن عاصم
وكان مشاحسا له لم يبق منا الا غلام حدث في ركبنا وازكي به فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وبلغ عمر ومناقاة تيسر في حقته
فاشندنا بيانا تتفحص لومته عليه ذلك وكان عمر خطيبا يلبس ثوبا خشنا
يقال ان شعره كان حرا لا مشورة وكان جميل الادي عي لكل الجماله وهو القائل
لعمرك ما صاقت بلادنا بملها
ولكن اخلاق الرجال مضيق
مذاكلهم وانزل الله تعالى لا تقولوا دعاء الرسول يبينكم كدعاء بعضكم
بعضا **فانت** معناه لا تقولوا دعاء اياكم كدعاء بعضكم بعضا فتوقروا اخشا
بالاعذار التي توجبها بعضكم اجابة بعض ولكن عظمه بسيرة الاجابة
سرية قطية ابن عامر بن يحيى من حشم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطية بن عامر بن يحيى عشيرة رجلا الي حشم وامرته ان يمشي الغارة فخرجوا
على عشرة ابعرة فيعتقبونهم فاحذروا رجلا فاسالوه فاستمع عليهم اى
سبكت ولم يعلمهم بالامر فبحال يصيح بالخاضرية وهم القوم الذين على
ما يقيمونهم ولا يتحولون عنه كما تقدم ويحذرون فصرخوا عنقه فراهلوا
حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتملوا وقتلا لستة اخي كثرت
الجرحة في الغريقين وساقوا النعم والثنا الي المدينة وجامسيل الحالى بينهم
وبين القوم فاجل القوم اليهم سبيلا وقد تمت الحولة علي هذا
سرية الصالح الكلابي في جمع الي بني كلاب فلقوم ودعاهم الي
الي الاستسلام فابوا فقاتلهم وبرزوا نكاه من جملة المسلمين شخص لقي اياه في
جملة القوم فدعاه الي الاسلام فتنسبه وسب الاسلام فصرخ صرخوا نرسا به
فوقع فامسك اياه اليه ان يبعث المسلمين وقتله اية وفي رواية انه صلى
الله عليه وسلم بعث الي بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم يتقاروا بالاسلام
وعسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك قال ما اثم اذم الله عقولهم وضاد لا يوجد اخذتهم الا
مختل العتلى تحت لطل الكلاب فحيث لا يفهم كلامه **سرية علفه بن نجران**
بضم اليم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المدحجاي وهو ولد
لقايق الذي قال في حني زيد بن خازنة واسامة ان بعض هذه الافكار من بعض

فهو صخاين من صخاين الي جمع من الحبشة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا
من الحبشة تراءم اهل جدة اى في مراكب وجده بضم الجيم وتشديد الدال
المهملة قرية سميت بذلك لبنا بها علي من اجل البحر لان الحدة شاطئ البحر فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم علفه بن نجران في ثلاثمائة فخاص بهم البحر
حتى انتهى الي جزيرة في البحر فبرزوا الي فرجعوا ولم يبق كيد لثملها كائنا في
الطريق اذن علفه لجماعة ان يعجلوا واسر عليهم احدهم فتركوا بعض الطريق
واوقفوا زانرا يصططونك عليا فقال لهم اميرهم عزمت عليكم ان لا نواثبكم اى
نقتل من يمدح النار فقام بعض القوم فتنحروا حتى ظن انهم زانبون فمافقا
اجلسوا اما كنت اضحك ففكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم بمعصية الله ولا تطيعوه قال وعرض علي رضي عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية واستغل عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يستقروا
ويطيعوا فاعضوه في شية فقال اجفوا الي حطبا فجهوا له فترقا واوقفوا
نارا فقال لهم اميرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا الي وتطيعوا والوا
لي قال فادخلوا فتنظر بعضهم اليه بعض وقالوا انا نردنا الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفيت النارا
فلما رجفوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر راله ذلك فقال لودخلوا
ما خرجوا منها ابدا وقال لاطافة في معصية الله ما الطاعة
في المعروف انتهى اى والصغير في دخولها النار اليها وقدت والصغير في منها
لدار الآخرة لان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار فالمقصود
من ذلك الزجر وفي رواية من امركم منهم اى من الامرا بمعصية الله تعالى
ولا تطيعوه وفي لفظ لاطاعة في معصية الله ولا مانع من تكرار هذه الوا
سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الي مدبر الفليس بضم الفاء وسكون
اللام صم طى والغارة عليهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب في خمسين ومائة رجل من الانصار اهل مائة بعير وخمسين فرسا و
راية سوداء ولوا ايضا الي مدبر الفليس والغارة عليهم فشنوا الغارة
عليهم مع العج من مدبر الفليس وخرقوه واستاقوا النعم والثنا والسبي
وكان في السبي اخت غربي بها خاتمة الطائي اى واسمها سفانة ففتح السبي
المهملة وتشديد الفاء بعد الالف نون مفتوحة ثم ثا الثانية والسفانة
في لابل اى الدرة وهذه اسمت رضي الله عنها قال بعضهم ولا يعرف لخاتمة

جنة الامم ووجد رافعا لله عنهما قال بعضهم ولا يعرف حاتم بنت
الامم وزجروا في خزانة الضم ثلاثه السنين معروفة عند العرب ويكره
والخزير واليماني وثلاثه اذراع وحفل الرنوب والحزب صفيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صار اليه الثالث الذي هو اليماني قال ومتر النبي صلى الله
عليه وسلم بها فقال يا اخت عدي فقامت اليه وكانت امرأة جرد
اي ذات وقار وعقل وكلمته صلى الله عليه وسلم ان يمين عليا فمن عليا فاست
رفعي الله عنهما وخرجت اليها خيرا عدي فاستارت عليه بالقدور وعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما طايا في الوود وكرها قالت له صلى الله عليه وسلم
يا محمد ان رايت ان تحلي عني ولا تشمت بنا احيا العرب والي ابنة سيد قومي ان
اي كان يحكي الزمار ويحك العاني ويشيع الجاي ويكسوا العاري ويفري
الضيف ويظلم الطعاو ويبغضني لسلام ولم يرد طالب حاجة فظنا ابنة خات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خاتبة منة المؤمنين حقا لو كان ابوكم مسلما
لترحمنا عليه خلوا عنهما فان ابائا ان يحب مكارم الاخلاق اي وفي لفظ
قالت له صلى الله عليه وسلم يا خاتبة ان من علي ولا تفخخي في قومي في
جنة سيديم وان في كان يظلم الطعاو ويحفظ الجوار ويرعي الدمار ويحك
العاني ويشيع الجاي ويكسوا العاري ولم يرد طالب حاجة فظنا ابنة خات
الطاي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق
حقا لو كان ابوكم لترحمت عليه خلوا عنهما فان ابائا ان يحب مكارم الاخلاق
وات الله يحب مكارم الاخلاق وفي رواية انها قالت يا رسول الله ملك الولد
وخاب الوافد فامتن علي من الله عليك قال من وافدك قالت عدي بن خات
قالا لفارس من الله ورسولاي لانه مربي لما رايت الجيش كما سياتي في الوود
قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا
كان من الغد قلت له صلى الله عليه وسلم كذلك وقالت لي مثل ذلك ففني
اليوم الثالث اشار لي رجل خلفه بان كلمته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد فعلت ولا تعالي حتى تجي من قومك من يكون لك ثقة ميلوك
الي بلادك فاذا نبلي ابي اعلمتي رسالت عن الرجل الذي اشار علي بكلامه
صلى الله عليه وسلم فقبلت لي انما بن علي طالب قالت نصبر حتى قدو
علي من اثنى به فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد قدو من
قومي فيهم ثقة قالت فكسائي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسني

واعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على ابي انتهى

سرية علي بن ابي طالب

رفعي الله عنه الي بلاد مدح بفتح الميم واسكان الدال المجهة ثم خاتمته
مكتسوة ثم جيم كسجد ابو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا رضي الله عنه الي بلاد مدح من ارض اليمن في ثلاثمائة فارس
وعقد له لوا وعمة بيده وقال امض لا تلتفت فاذا انزلت بساحتهم فلا
تقاتلهم حتى يقاتلوك فكانت اول غيلة دخلت الي تلك البلاد فعرف
اصحابه فاقوا بهم وغنائم واطفال ونساء وضم وشما وغير ذلك وجعل
علي الغنائم بريئة من الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ثم لقي
جمعهم فدعاهم الي الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة نصف اصحابه وفتح
لواة الي مسعود بن مسعود بن سنان ثم حال عليهم فقتل منهم عشرين رجلا
واهمزوا وتفرقوا نكث عن طلبهم ثم دعاهم الي الاسلام فاسرع اليه اجابته
ومنا بعتة نفوسهم وروسلهم وقالوا نحن على من ورايتنا من يومنا ومنه صد
فخذ منها حق الله تعالى رجع علي رضي الله تعالى عنه الغنائم جزاها على
حسنة اجزاء فكتبت في سهم منها لله واخرج عليا فخرج اول السهم منهم خمس
وقسم الباقي على اصحابه ثم رجع رضي الله تعالى عنه فوفا النبي صلى الله عليه
بمكة قد قدمها للحج اي حجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم
بعث عليا في سرية ليلا ليمن فاستلمت ممران كلها في يوم واحد فكتبت بد
الي سرية الي اليمن فاستلمت ممران كلها في يوم واحد فكتبت بذلك الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جذا ثم جلس فقال السلام
عليه ممدان وتتابع اهل اليمن الي الاسلام قالوا لا اقل ان هذه السرية
مبي الاولي وما قبلها السرية الثانية

سرية خالد بن الوليد

رفعي الله عنه الي كيد بن عبد الملك بدومة الجندل وكان نصرانيا دار
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اربع مائة وعشرين
فارسا في رجب سنة تسع الي كيد بدومة الجندل وقال له انك ستخذه
سبييدا البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكان له ليلة
سفرة صافية وبوعيا سلح له ومعه امرأتان فحالت البقر تحرك بفروها باب
الحصن فقالت له امراته اني رايت مثل هذا فظن اني رايت الله قال من يترك

منه قال لا اريد قتله فامر بفرسه فاشرج ومعه نفر من اهل بيته اخذ
يقال له ضئاع فتلقتهم فحبل خاله فاستأسر اكيد روقا لما اخذوه حتى
قتل واخا خاله لا اكيد من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا فينتج له دومة الجندل وكان عليا كيد رقبيا من ربيح نجوة
التي فيها خطوط منسوجة بالذهب مثل خوص التحل فاستلمه خاله اياما
وارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبت الصحابة منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي سعد بن معاذ في الجنة احسن من
هذا ابي وقد تقدم وصالح عليا في دومة الجندل بالقي بغير وثاقا في
راس واربعة ربح واربعة ربح ثم خرج خاله باكيد وراخته مصدا
قا فلا الى المدينة فقدمه لا كيد عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصا لحد عليا الجذرية وحقق دمه ودمراخته وخلي بسبيلهما وكتب
له كتابا فيته امانهم وختمه يومئذ بظفروه اية ومن جملة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيد رحيم
اجاب الى الاسلار وخلف الانذار والامتناع مع خالد بن الوليد ستيف
الله في دومة الجندل واكتافها التي وهذا كما لا يخفى بذلك عليا ان اكيد
اسلم اليه في الموافق لقول النبي فيهم وابن منة باسلامه وانه مودود
من الصحابة وانه في النبي صلى الله عليه وسلم حلة فومها العرب
الخطاب وذكر ان الاثير ابي في اسند الغانية ان القول باسلامه غلط
فاحرف فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير ابي وخينثي يكون
توله في الكتاب حين اجاب الى الاسلار ابي انقاد اليه ويعد قوله
وخلف الانذار والامتناع فليتنا مل فانه صلى الله عليه وسلم لما صد الحة
عاد الى حصته وبقي فيته عليا بقرا نيته ثم ان خاله اذ اخذوه في زمن
ابي بكر رضي الله عنه فقتله لتقصه العهد قال ابن الاثير وذكر البلا
ري ان اكيد رقبيا قد رقبيا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه صلى الله
عليه وسلم ارتد ثم قتله خاله ابي بقاد ان عاد من العراق الى المشارق
وعلى هذا القول لا ينبغي ان يذكر في الصحابة والا ان كان من اسلم في
حياته صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ابي ومات مرتدا اذكر في الصحابة
اكر ولا قابله بذلك ثم رايته الذي قال في امارة ابن قيس بن الحارث
المشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه

فيها

وهذا خرج عن ان يكون معايبا بكل حال
سنة ربيعة اسامة بن زيد
ابن خازنة رضي الله عنهم الي ابي بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مفتوحة
اسم موضع بين عنتقلاك والزملة وفي كلام السهمين في قرية عند مونة
التي قتلت عندهما زيد بن خازنة لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقيت من سنة
سنة اخذ في عشرة من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة لغزو الروم
فلما كان من الغد عجل على الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال سراي ارفع قتل
ابنك فادبهم الحيل فقد ولينك هذا الجيش فاعز صبا على ابي ابي حرق
عليهم واسترح المشير لسبق الاخبار فان ظفرك الله عليهم فاقال للثبث
فيهم وخذ معك الاول وقذروا العيون والطلاب مع مول فلما كان يوم
الا رغب اليه صلى الله عليه وسلم رجعة فحمد وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد صلى الله عليه وسلم لاسامة لواء بيده ثم قال اعز
بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بالهابة معقودا في فقه
الي بريدة وعسكر بالحرق فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار
الا اشتد لذلك منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي
وقاص فقتلوا وتورقوا لواء يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين
والانصار ايا لان سئ اسامة رضي الله عنه كان ثمان عشرة سنة
وقيل تسع عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ان الجالية
المهذبة لما دخل البصرة راي اياها من معاوية الذي يصوب به المثل في
الزنا وهو صبي وخلفه اربعة اية من العلماء واصحاب الطيا السنة فقال
المهذبي ان هذه الغنائين انما كان فيهم شحيح يتقدم غير هذا الحد
ثم التفت اليه المهذبي وقال لم سنك يا فتى فقال سبي اطفال الله
بقا الامير من اسامة بن زيد بن خازنة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جينثا فيته ابوبكر وعمر **فقال** تقدم مبارك
الله فيك وكان سنة سبع عشرة سنة ومما يوثق عنه من لم يعرف عينه
فهو الحق فقتل له ما عينك نايبا واخلة قال كثرة الكلام ولما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم وظفهم في ولايته مع خذائة سنة
غضب غضبا شديدا وخرج وقد عصب على راسه عصاة وعليه قطيعة
فضعد المشرك فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال امر اقبدا بها الناس فامتنعوا

د

بلغتني عن بعضكم في تدميرك اسامة ولين طعنتم في تدميرك اسامة
لقد طعنتم في امر ربي اياه من قبله وام الله الكاك لخليق اللامارة
وان ابنه من بعد لخليق اللامارة وان كان لمن احب الناس اليه وانما
مظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خباركم وتقدرا انه كان
يقال له الحب ابن الحب وكان صلى الله عليه وسلم يمسح خشمه ويومض
بثوبه ثم ترك صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك في يوم السبت
لث رخلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاه المسلمون الذ
يجرون مع اسامة يردعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون اليه
العسكر بالجرف وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
ارسلوا بعث اسامة واستشي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره ان يصلي
بالناس اي فلامنا فاد بين القول باد ابا بكر وان من جملة الجيش
القول بانه تخلف عنه لانه كان من جملة الجيش ولا تخلف لما امره
الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهذا يرد قوله بقصر الرافضة طعنا
في ابي بكر انه تخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باسامة صلى
الله عليه وسلم لا بصلاته بالناس **وقول** هذا الرافضي
مع انه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش اسامة مردود لانه لم يرد
العن في حديث اصلا فلما كان يوم الاحد اشده رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه فدخل اسامة رضي الله عنه من معسكره والنبي صلى الله
عليه وسلم معزوظا اذ اشته نقتله اموم صلى الله عليه وسلم لا ينكر الجدل
يرفع يديه الى السماء ثم يصنع ما على اسامة **قال** اسامة د
صرفت انه صلى الله عليه وسلم يدعونه ورضع اسامة الى معسكره ثم دخل
عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغري بركة الله تعالى في
اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرجيل فينه ثمان مائة ركوب
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فجاه يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفي لفظ فسار حتى بلغ الحرف فارتلت
اليه امرانه فاطمة بنت قيس رضي الله عنها تقول لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة
ابن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومئذ فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين زاعت الشمس اي وفي لفظ اخراة لما نزل بركي

خبر

خشب فبصر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى
المدينة ودخل يريد بلوا اسامة مغفورا اخفى اليه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزله عنده فلما بومع لايه بكر رضي الله عنه امر يزيد ان يذهب بالنوا
فلما ارادت العرب اية فانه لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر
النفاق وقويت نفوس اهل النضر البنية واليه يودية وصار المسلمون كالغنم
الطيرة في الليث المشائبة وارتدت طوائف من العرب وقالوا انصلي
ولا ندفع الزكاة وعين ذلك كما ابو بكر رضي الله عنه اسامة اية قالوا له كيف
يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فاني
اي وقال فالذي لا اله الا مولود حوت الجلاب يا رجل ارجع النبي صلى الله عليه
وسلم ما اراد وجهنا جيشنا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خللت
لوا عفره وفي لفظ والله لئن يتخطفن الطير احيى الى مران ائدا بشي قبل
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **افوا** ذكر
لنصرهم ان اسامة رضي الله عنه وقف بالناس عند الخندق وقال سيدنا
عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه بانه ارجع
بالناس فان يمي وجوه الناس ولا امن على خليفة رسول الله صلى الله عليه
وشقله واتقاه المسلمون ان يتخطفهم المشركون وقالت له الانصار رضي
الله عنهم فان ابا بكر لا ان يصفي اي الجيش فابلغه من السلا امر اطلب اليه
ان يولي امرنا رجلا او قد مرنا من اسامة **فق** روى عن ابي بكر رضي الله
عنهما فاحيرة بما قال اسامة فقال ابو بكر والله لو تخطفني لذياب والكلاب
لم ارد فضا فضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان
الانصار اسروني ان ابلغ انهم يطالبون ان تولي امرهم رجلا قد مرنا من
اسامة فوثب ابو بكر رضي الله عنه وكان جالسا واخذ باحية عمر وقال ثمكرك
امرك وعدتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامر
ان اتزعج فخرج عمر الى الناس فقال امنوا انكم امهاتكم منا
لغيت اليوم بسيمك من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من هذا
كلامة وفيه ان هذا مخالفت لما تقدم من صعوده صلى الله عليه وسلم المنبر
وانكاره علي بن طعن في ولاية اسامة اذ يتقدمه بوج ذلك للانصار
الا ان يقال لعل من قال لسيدنا عمر هذه المقالة جمع الانصار لم يكونوا
سعدوا ذلك ولا بلغهم وجوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث راي

فيه للصالحه وسيدنا محمد رضي الله عنه جود ذلك حيث لم يتكفل بالرد عليهم
 بانه صلى الله عليه وسلم انكر على من طعن في رايه اسامة بن زيد فليتنامل
 والله تعالى اعلم **وكذا** ابو بكر رضي الله عنه اسامة في عمر رضي الله عنه استعمل
 في عمر رضي الله عنه ان ياذن له في التخلف ففعل **ولعل** ذلك كان تخيلا خافا
 اسامة ومن كما ياتي فاما كان سلاله ثم ربيع الاخر سنة احدى عشرة خلع
 اسامة ابي في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وودعة سبعمائة ابو بكر بعد
 ان سار الى جانب ساعة ماشيا واسامة راكبا وعند الرحمن بن عوف يقو
 برحلة الصديق فقال **اسامة يا خليفته** رسول الله
 انما ان تركب وانما ان اترك فقال والله لست براكب ولست برابط
 قال له الصديق استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقد وقع
 نظير ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن شيعة
 وهو يمشي تحت راحلته فواذ به يومئذيه ثم ان اسامة سارا الى ابي
 فشق عليهم الفارة الى فرق الناس عليهم وكان شعارهم يا منصورات
 من اسرو وخرق منار لهم وخرقت ارضها قال نخلها واجال الخيل في عرضا
 ولم يقتل من المسلمين احدا وكان اسامة على فرس ابنة وقتل قائما ابنة
 رضي الله عنها واسمهم للفرس سرحمين وللفارس سرحما واخذ لنفسه
 شار ذلك فلما اسرا من الناس بالرحيل فاسرع السير وبعث مبعثا
 الى المدينة بسلاهمهم وخرج ابو بكر في المهاجرين والانصار من لم يكن في
 تلك السرية ينلقون اسامة رنة معه وسرا بسلاهمهم ودخل اسامة
 والموايين بيته حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فسلم وكعتين نذر
 انصرف الى بيته ابي وكان في خروج هذا الجيش معه عطية فانه كان
 سبب لغزواته اذ كثير من طوائف العرب ارادوا ذلك فقالوا لولا
 قوة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا
 على الاسلام وكي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بقوا في الخلا
 اذ اراهم اسامة قال السلا عليكم ايها الامير فيقول **اسامة** عقد
 الله لك يا امير المؤمنين تقول بلي هذا فيقول لا ازال ادعوك ما عشت
 بالامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت علي امير وفي البيرة
 الشامية سرايا اخر ترك ذكر ما تبعه الاصل وفي السنة الثامنة امر
 صلى الله عليه وسلم عتاب ابن سيدة ان يحج بالناس وهو بمكة وقد كان

استقالة

استقالة عليا لما اراد الخروج الى حنين وقتب لما رجع من حنين واستمر
 امير على مكة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره الصديق ابي
 ان توفي وكانت وفاة يوم وفاة الصديق ابي لانه اطعمهم في اليوم الذي
 اطعم فيه الصديق ذلك وكان ذلك الحج عليا ما الى ان عليه العرب في الحجا
 من حج الكفار مع المسلمين لكن كان المسلمون يفرقونهم في الموقف ولما
 دخلت سنة تسع استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي
 الله علي الحج فخرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه صلى الله عليه وسلم
 بعشرين بدقة قلداها واشعرها بيده الشريفة وساق ابو بكر رضي الله
 عنه خمس بدنان ثم تبعه علي رضي الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم القمراء الى بفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب
 للحطاف فقال **له ابو بكر** استعملك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي الحج قال لا ولكن بعثني افرأه علي الناس وانبت الى كل ذي
 عهد عهدك وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
 حاميا وخاصا فالعامة ان لا يصعد احد من البيت جاء ولا يخط احد في الحرم
 الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب ابي
 احوال مسماة وفي كلاهما السهيلي لما اراد ابو بكر علي فرجع ابو بكر للمني صلى
 الله عليه وسلم وقال رسول الله بل اترك في قرآن قال لا ولكن ارددت ان
 يبلغ عني من مؤمن ابي يتي نفسي ابو بكر في الناس ابي في ذك الحجة لا في
 ذك القعدة كما في من اجل النسي الذي كان في الحاملية يوم حرك
 له لا شهر الحرم ابي فان براءة تزلت ابي صديقا ولا فقد ترك منها قبل ذلك
 في غزوة تبوك انصرفوا خفا وحقا الايات وكان رسول صديقا بعد سند
 ابي بكر فقبل له صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها ابي بكر فقال لا يؤدكي
 عني لا رجل من ابي يتي ثودي عليا فقال اخرج بصدد براءة او اذن في الناس
 يوم الاحد اذا اجتمعوا بمي فقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه براءة يوم
 الاحد ابي الذي هو يوم الحج الاكبر عند الحجرة وقال لا يحج بعد اليوم مشرك
 ولا يطوف بالبيت عريان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني علي ان
 اطوق في النازل من مبي براءة فكننت اصبغ حتى محال حلفي فقبل له هم كنت
 تنادي فقال باربع الايات دخل الجنة الامون وان لا يحج بعد العام مشرك
 وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله اجل اربعة اشهر واول

ملية

تلك الاربعة يوم النحر من ذلك العام ومن لا غمده له فعمده الي ان تصام الحرم
 ثولا غمده له وكان المشرك اذا سمعوا النداء يراة يقولون لعلي رضي الله عنه
 سترن بعد الاربعة الاشرافه لا غمده بنينا ويمن ابن عم الا الطعن
 والضرب لانهم كانوا يجنون مع المخز المشركين ويرفعون اصواتهم يقولون لا
 شريك لنا الا شريكنا ملكه وما ملك الي وقد درسينا لا تيان بذلك ويظنون
 رجال منهم عزاء ليس على رجل منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم اطوف
 بالبيت كما ولدني ابي ليس عليه من الدنيا خالطة الظلم الي وشي لفظ الي
 قارنا في الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم ثوب الا ثوب من ثياب المس
 وهم قريش يستغيثون ابيهم واذ اطاف ثوب من ثيابهم القاه بقدر
 طوافه فلا يستغفرون ولا احد غيره اذ كانوا يسمعون تلك الثياب التي
 في الكشاف كان احدهم يطوف عريانا ويذبح ثيابه وراء المسجد وان طاف
 ربي عليه ضرب رات غمده منه لانهم قالوا لا يغيد الله في ثياب اذ نبت
 في ثيابا وقيت لثيابا لا يفر من الذنوب كما يفر من الثياب وكانت
 النساء يظنن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعاً منرجاً وقطافه
 امرأة عريانة ويديها على رجليها ويبي تقول اليوم بيدي وبعضه او كله فاذ
 منه فلا حلة وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذبحوا عند كل مسجد قدام
 حرم زينة الله التي اخرج لعباده فانطلت ذلك براءة في تلك السنة
 الي وقيل الزينة المشيطة وقيل الطيب وكانوا يذبحون في ايام
 الحج لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دماً معظون بذلك حجهم
فقال المسلمون قانا الحق ان فعله ذلك فقتل
 لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى عن بقض لاطبا الخذاق من الضاري قال
 لبعض العلماء ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلما علم الايدان وعلم
 الايدان فقال له قد جمع الله الطب كله في بقض اية من كتابه قانا
 ما قال قوله تعالى وكلا واشربوا ولا تسرفوا فقال الضاري
 ولا يورث رسولك شي من الطب قال قد جمع رسول الله صلى الله عليه
 الطب في لفاظ يسيرة قال فما بي قال قوله صلى الله عليه وسلم المعدة
 بيت الداء والحمية راس كل داء واعطى كل نك ما عودته فقال
 ذلك الطيب تترك كتابكم ولا يبيتكم خا ليموس شيئا ونبئت براءة ان
 كان له غمده فعمده الي مدته ومن لم يكن له غمده فاجله الي اربعة اشهر

ويذكر لقط لما الحق علي ابا بكر رضي الله عنهما قال له ابي بكر امير المؤمنين
 يا امير المؤمنين الرافضة انه صلى الله عليه وسلم غرانا بكر عن اماره الحج
 وصاروا بعض الرافضة لما اتقدروا بؤكر بسورة براءة رده صلى الله عليه
 وسلم بعد ثلاثة ايام بوجي من الله تعالى وكيف يرضي العاقل امانة من لا
 يرتضيه النبي صلى الله عليه وسلم بوجي من الله لا زاد عشرة ايات من براءة هذا
 كرامة قال الامام ابن تيمية وهذا من ابي الكذب فان من المعلوم المتوا
 ابا بكر لم يزل رافعة حج بالناس وكان علي بن حنبل رعيته في تلك السنة
 يصلي خلفه كسائر المسلمين ولم يرجع الي المدينة حتى مضى الحج في ذلك
 العام وانما اردن صلى الله عليه وسلم ابا بكر يعلي بن عبد المطلب وكان من عفا
 العرب لا يبيد الغمده الا المطاح او رجل من اهل بيته الي قلوب
 ابوبكر ما بينه نقض غمده علمه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعله
 فقال قائلهم هذا خلاف ما تعرف قارح الله عليهم يكون
 ذلك علي بن رجل من بني ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي موله ذرية
 وموعدة المطلب قال له هذا غير بعيد من اقتراء الرافضة زهتانهم الي
 وعلى عادة العرب بما ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم لا يباع في الارجل من
 اهل بيتي كما اتقدروا في لفظ الارجل بي اي لا يباع عني عقد المعقود ولا جها
 الارجل بي اي من يبيد الايدي ولا اي له ذرية اذ في اليه من عبد المطلب
 ولا يجوز ذلك علي تبليغ القرآن والا حكا اذ كل احد ما دون له شي ان تبليغ
 ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ويجوز هذه السنة التي في سنة تسع تتابع
 الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل انها سنة الوفود
باب ذكر كيفية ما يتعلق بالوفود التي في
 فيه صلى الله عليه وسلم الي غير من فقد فقد قرأه قد صلى الله عليه
 وسلم وقد نازل بالجمرة وكذا وفد عليه بها مال من عوف الضرك وذلك
 في اخر سنة ثمان اية وقد نضاري بجران الي قبل الهجرة وقد بني
 في سرية عبيدة بن حصين وذكر ان سواد ذلك كان في الحذر سنة تسع
 وقد طهيه وقد نضاري بجران ايضا فقد الهجرة وكانوا سبعين وكبارا
 ودخلوا المسجد النبوي الي وعليهم ثياب الحرات واردة الحبر يخمس
 حواقم الذهب الي وسمعتهم مدية وبني بسط في تماثيل ومسوح فصار الناس
 ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم امامه البسط ولا حاجة الي

د

نزان

فيما زامن من المسوح فان فقلوبهم اخذوا فقالوا نعم فاعلموا انهم قد قرأوا
المسلمين ما عليه هؤلاء من الزينة والركبة الحسن تشوقت نفوسهم الى الدنيا
فانزل الله تعالى قل انيكم بخير من ذلك الذين اتقوا عندكم جنات تجري من
تحتها الانهار الانية فادوا ان يقولوا بالمستحيدين ان كان وقت فملاهم
وذلك بعد العصر فادوا الناس منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم
فاستقبلوا المشرق فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
عليهم الفدان فامنعوا فقالوا ان ذلك منكم فملاهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم بمنعم من لاهل ثلاث عبادتكم الصلابة
واكلهم الخبز ووزعكم ان بته ولنا اي لان اخذهم قال له صلى الله عليه وسلم
المسيح بن الله لانه لا اي له وقال اخرا المسيح بن الله لانه
احيي الموتى واخبر عن الغيوب واذا من الادواء كلها وخلق من الطين طين
وقال له افضلهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
صلى الله عليه وسلم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
رضينا ان نقول انه اله وقالوا ان كنت صادقا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا
الموتى ويشفي الامة والابرس ويخلق من الطين طين فملاهم فملاهم فملاهم
نسكت صلى الله عليه وسلم عنهم فترك الوحي بقوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادريس قال صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان لم تتقاد واللائلا
ان ابايكم اي تدعوا ويجهز في الدعا بما للمعنة على الكاذب فقالوا له
يا ابا القاسم نرجع فننظر في امرنا اننا نريد ان نعلم بعضهم بعض فقال
بعضهم وبعضهم وبعضهم وبعضهم وبعضهم وبعضهم وبعضهم وبعضهم
اي اخذوا من اخرهم وانتم انتم الادينكم فوادعوه ومناخوه وارجعوا
الي بلادكم وفي لفظ اخرهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
النفير وبني نيتقاع واستنشانهم فاشادوا عليهم ان يصاحوه ولا
يلاعوه وفي لفظ اخرهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
اقبل رمة حسن وخسين فاطمة وبنو النبي الله عنه فملاهم فملاهم فملاهم
اللهم هؤلاء اني اي وعند ذلك قال لهم الاسقف الي لاري وجورنا لوز
سألوا الله ان يزيلهم جبالا لانه لا تلبا ملوه فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم
الارض فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم فملاهم

صلى الله عليه وسلم لولا عندهم رسول الله بيدهم كنت تاحذ قال بيده على
وقاطمة والحسن والحسين وغايشة وحفصة ومذاكي زيادة عايشة
وحفصة في هذه الرواية ذلك عليه قوله تعالى ونسأكم ومناخوه على الجزية
صاحوه صلى الله عليه وسلم الف حلة في ينفروا في رجب ومع كل حلة اوز
ثبة من الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا ائسل معنا امينا فاسل معهم انا
عبيدة ابن الجراح فقال لهم هذا امين من الامة وفي رواية هذا القوي
امين وكان كذلك يدعي في الصحابة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اما والذي نفسي بيده لقد ندي العذاب على اهل بخان ولولا عواي
لمسحوا قردة وخنازير ولا ضرر الوادي عليهم نارا ولا سنا على الله بخان
واملة حتى الطير على الشجر ولا خال الحول على المضاري حتى يهلكوا
ووقه عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون ابو منند الداري
ونعيم الداري واخوه نعيم واربعة اخرون وما لوارسول الله صلى الله
عليهم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو منند فمنا من عند ننتش
في الارض فاحذ فقال نعيم ننتش بيت المقدس وكورنا فقال له ابو
منند هذا محل ملك الجحيم وسبيد من ملك العرب فاخاف ان لا يئتم لنا
قال نعيم رقي الله عنه نسأله بيت جبرون وكورنا
فمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فدعا بقطعة من
ادم وكتب لهم كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم بهذا كتاب ذكر فيه
ما وبت محمد صلى الله عليه وسلم للذابين انا اعطاه الله الارض وما
لهم بيت عيتون وجبرون والموطور وبيت ابراهيم عليه السلام الى
الي ابد لا بد شهد عباس بن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشريميل
ابن حسنة وكتب ثم اصطفا كتابا فقال ابنه فمنا حتى شمعوا الي
فمنا جرت **قال** ابو منند فمنا فمنا فمنا فمنا فمنا فمنا فمنا فمنا
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدعنا عليه رسالنا ان يجد لنا
كتابا اخر فكتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى
محمد صلى الله عليه وسلم لتيتم الدار واصحابه اليه انطيتكم بيت عيتون
جبرون والموطور وبيت ابراهيم عليه السلام وجميع ما فيهم نظية

بته وقدت وسلمت ذلك لهم ولا مقابهم من بعدهم ابد الا بد من اذهم
ففيه اناه ستره انونكرين في تحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب وعفاوية بن ابي سفيان وكتب نقل ذلك في المواهب
واقرة وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها احسن
تخيم الذاريك وذكر خبر الجساسة اي فان تخيم الذاريك اخبره صلى الله
عليه وسلم انه ركب البحر فقامت به سفينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا
اليها ليلجسسون الماء فلقوا انسانا يجرسقعة فقال له صلى الله عليه وسلم
قال انا الجساسة قالوا فانا خير فاقال لا اخبركم ولكن عليكم مهزج الجزيرة
فدخلنا ما فادنا فطلعت فقلنا من انتم قلنا ناس من العرب قال ما
نعل هذا النبي خرج فيكم قلنا قد اماننا به راسن به الناس والتبعوه وصدقوه
قال ذلك خير لهم قال لا تخبروني عن غيب رعن ما فعلت فاخبرنا
عنما فوثب وثبة ثم قال ما فعلت فخل منيسان مال اطعم بقدر فاحتركا
انه تذاطم فوثب مثلها ثم قال اما لو قد اذن لي في الخروج لو طيت
البلاد كلها غير طيبة فاحرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحدث
الناس فقال منذ طيبة وذلك الخاك قال ابن عبد البر وهذا اولى
ما يخرج من الحديث في رواية الكبار عن الصغار ووفد عليه وهو في
جنير الاشعريون صحبة ابي موسى الاشعري وصحبوا جعفر بن ابي
طالب من الحبشة وقال لهم اقام اهل اليمن ارقا فبيلة والين قالوا
الايمان يمان والحكمة يمانية فقال في حق اهل اليمن يريد اقواما يصنعون
ويابيه الله الا ان يرفعهم ولا شعركي نسبية الي شعرا واسنة ثبت يرا
ابن يشجب وانما قيل له اشعر لان امة ولدته والشعركي بدنه قال
ولما نحت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم قريش عرفت العرب انه
لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقدرون ان يقدروا
كانت قادة العرب واخلوا اليه ومن الله انوا جابية النهاية الوقت
القوم يجتمعون ويريدون ويريدون البلا فاحدسهم والقد انتهى الى الله
رسول الله القوم يقد بهم وقد يرا ديه ما يؤامهم من ذلك فبشمل من
قد وجر رسول الله وجينيد يكون من ذلك كعب بن زمير فانه
قد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان اخاه حير
زمير خرج يومئذ مو وكعب في غنم لما فقال لاجنيه كعب اثبت في الغنم

حتى اتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده
فانما كعب ومضى يجير فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه وامر
به وذلك ان اباهما من مير كان يجالس اهل الكذاب ويستع منهم انه قد ان
متبعته صلى الله عليه وسلم وراي زمير انه قد من بسبب من السماء رانه
مد يد ليتنازله ففاته فاقاله يا النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في اخر
الزمان رانه لا يذركم واخبركم بذلك راو ضامن ان ادركوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسلموا وكن افضل خيرا من ابي جبر باخيه كعب اعف عنه
ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من الضائف كتب يجير لاجنيه
كعب بن زمير وكان ممن يجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بغير مكة
رانه صلى الله عليه وسلم قتل بها رجلا من كان يهجو به من شعرا قريش
ومر ب بعضهم في كل وجه كان الزبير ازميرة بن ابي وهب رانه قال
من لقي منكم كعب بن زمير فليقتله فان كان لك في نفسك حاجة فطر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جانيا ولا يطي
ما تقدره الاسلام وان انت لم تفعل فاج الي تجاتك وفي تصحيح الاشيا
لا يراي في الفوارس ان زمير بن ابي سلمى قال لا نتا وله ففاتي فاولته انة
النبي الذي يبعث في هذا الزمان وانا لا اذكره من اذكره منكم فليصد
وليتبعه ليتنذك به فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امر
به ابنه جبر وراي ابنه كعب على الشرك والتشبيب باقره انة بنت ابي
طالب فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لئن وقع كعب
في يدي لا قطعن شيا نه الحديث اي ولا ما فح ان يكون ضم الي هذا جبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعب الكتاب صاقت به الارض
وارجت به اعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا بحالة فلم يجد بدا من
اجبيه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصة التي مدح بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر في ارجان اعدائه التي مطلعها بانته سعاد فقلبي
اليوم منقول ثم خرج حتى قد المدة بينة فترك علي رخل كان بينة وبينه
معرفة فعدا اليه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشا
اليه ذلك الرجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اليه واستامنه
فقام اليه ان جلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ومن حضره لا يعرفه فقال ليرسول الله

له

ان كعب بن زهير قد جاء ليشتا من عندك تائبا مستلما فملا انت قال منه ان
انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال انا يرسل الله
كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار فقال يرسل الله دعني وعد الله
اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عندك فانه قد جات
نازعا فلما اشتد القصيدة المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتقص
لانصار قيل حلة في ذلك ما سمع من الانصار كي ما غاطه ولم يستمع من
المهاجرين شيئا يغيظه وفيه ان هذا رافع اذا كان انشد ذلك حلة الو
واما اذا كان عمله قبل مجيئه كما هو ظاهر مما تقدم انه على ذلك القصيدة
التي من جملتها ما ذكر فلا عند ذلك غضبا لانصار قد تم بالقصيدة التي
منظمتها من سره كرم الحياة فلا يزال في معني من مالح الانصار اكي ويقال
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي حصنه على من حرمه فقال له لما انشدت
سواد وزاها مشتملة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا اكي ملاذ كرت
الانصار محترقان الانصار اين لذلك اكي ولما انشد صلى الله عليه
وسلم بانت سواد فقال اذا الرسول لنور يبين سفا به
منه من يتيق الله مستلوا
التي عليه برودة كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترا ما معا وتعين في
سقيان رضي الله عنه من كعب بن مالك كثير اكي بعد ان وقع لكعب رضي الله
عنه في عشرين الف فقال ما كنت لا اشر برب رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدا فلما مات كعب رضي الله عنه اخذها من ورثته بعشرين
الفا وبنوا ثمة ما خلفا بين امنية ثم خلفا بين العباس اشتراة السناح
اول خلفا بين العباس بن لا ثمانية دينار اكي بعد انقراض دولة بني امية
وكانوا يظنونها على كثرتهم جالوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين
وتلوث بالدم ويقال ان التي كانت عند بني العباس برودة صلى الله
عليه وسلم التي اعطاها لابي له مع كتابه الذي كتبته لهم اما اذا ذلك
في غزوة تبوك وحينئذ تكون برودة كعب فقدت عند زوال نيامية
واما هذه البرودة فلعل قد بدا كان في فتنة التناد ثم راي ابن كثير
قال ان معاوية اشتري البرودة التي عند الخلفاء من اهل كعب باريين الف
درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها التترسة
اخذ بعدا وقال هذا من الامور المشهورة جدا ولكن لم اذكر في شيء من

الكتب المشهورة باستادار قضيتهم وصار كعب بن شعرايما الذين يذنون عن
الاسلام كعب بن الله بن زواحة وحسان بن ثابت الانصاري ولما قدر صلى
الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قد فر عليه في ذلك الشهر وقد
ثقيف وكان من خبرهم انه لما انصرف صلى الله عليه وسلم عن حاصرتهم تبع
اثره عروة بن مسعود حتى اذركه قبل ان يعيل اليه المدينة فاسلم وسأله
ان يرجع الي قومه بالاسلام فقال **لله رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اتهم فانتك فقال عروة يرسل الله انا احب اليهم من اياكم اي اول
اولادهم وفي رواية من انصارهم خرج يدعو قومه الى الاسلام رجلا لا يجا
لموتبتهم فيهم اكي لانه كان فيهم بحبيبا مطاعا فلما اشرف لهم على عليية
ودعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه وموع بالمثل من كل جانب فصابتهم
فقتله وفي لفظ انه قد اظلم ايف عشاء لحجته ثقيف يتلمون عليه
قد علمهم اليه الاسلام ونصيح لهم وعظوه واستمعهم من الاذي ما لم يكن يوت
منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان السحر وطاع الفجر تار على غزوة في داره
وتشبه فرماة رجال من ثقيف سهرم فقتله فقتله ان يوت من اركي
في دمك قال كرامة اكرمي الله تعالى بها وشهادة ساقها الله الي فليس
بي الا ما في الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلا انه يرسل حكم فاذ فتوى فمهم قد نوه منهم وقال في حقه صلى الله
عليه وسلم ان مثله في قومه مثل صاحب يس انه قال لقومه انبعوا الي
فقتله قومه اكي المذكور في سورة يس فوجيب بن مكي **وقال**
السهميل يجتال ان المراد به صاحب الياس فانا الياس فيقال في اسمه يس
ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص يقال
له نزة بن حنين او ابن الخارث فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الي بني بلال
ابن عامر بن عوام اليه الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله
مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا اقامت بعد قتل عروة شهرا ثم اخبر
انتموا ابيهم وراواهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم بن العرب وقد انما
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلكموا عبدا يابيل بن عمرو وكان
في بن عروة بن مسعود في ذلك فابى ان يفعل لانه خشيان يفعل به كما فعل
بعروة وقيل كان اسمعود بن عبد يابيل ونسب قايمة للملطي فقال
لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجاء فبعثوا معه خمسة انفار منهم شرجيل

لغوه

ابن خيلاق اخذ اشراق ثقيف وبعث اسلم على عشرة نسوة انيضا اسلم غيلان
بالعين المجحة على عشرة نسوة ومن اسلم على عشرة نسوة انيضا عروة بن
مسعود وركب ذلك مسعود بن معينة ومسعود بن عمرو وسفيان بن عبيد الله وابو
غفيل مسعود بن عاصم وكانهم بن ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه
عشر رجلا هم اشرف ثقيف فيهم كنانة بن عبيد بن ليلى وهو زائرهم يومئذ
وفيهم عثمان بن ابي العاصم هو اصغرهم فلما فرزوا بين المدينة لغوا المفزة
ابن شعبة الثقفي فله رب فذهب مشرعا عليه فلقية ابو بكر رضي الله
عنه فاخبره فقال له ابو بكر اقمتم علينا لا تستبقني الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا اخذته فقال فدخل ابو بكر رضي الله
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بفقدومهم عليه ثم خرج المغير
في وعلمهم رضي الله عنه كيف يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابوا الا تخية الحيايلية **هـ** وفيهم صبا حاتم قدمهم علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب لهم قبة في ناحية المسجد ابي ليسمعوا
القرآن ويروا الناس اذا صلوا **هـ** وكانوا يقدون الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخلفون عثمان بن ابي العاصم عند اسبابهم فكان عثمان اذا
رجعوا ذهب الي النبي صلى الله عليه وسلم يسال عن الدين ويستفروه القرآن
فاد اوجد النبي صلى الله عليه وسلم بايما ذهب الي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
من اصحابه فاجاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبته وكان فيهم
رجل تحذره فامرسل صلى الله عليه وسلم فاحبته فكان يقول لما نأبى بعتك
فارجع وفي المروخ لا تدموا النظر الي المجدومين وجاء كالمجدوم وبينك
ونبيته تدرج اورخين وهذا من بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوك
ولا طيرة وبما جاء في حجة يث اخرجه انه صلى الله عليه وسلم لا عدوك ولا
اكل مع المجدوم طعاما واحدا من وجعلها معه في القصة وقال
كل باسم الله ثقة بالله وتوكل لا عليه واجيب بان الانبياء اجتناب
المجدوم ارشادي ومواكاته لبيان الجواز او جواز المبالطة محولة في حق
من توكي ايمانه وعد جوارها علي من منقيا بمانه ومن ثمرات صلى الله
عليه وسلم القصورين فيقتدي به في اخذ الفوكي الايماد بطريق التوكال
والضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط وعند انصرافهم
قالوا برسول الله امر غلبنا امورا رجلا يومنا في امر غلبنا عثمان بن ابي العاصم

لما راى من حرصه علي الاسلام وقراءة القرآن ففعلهم الدين ولقول الصديق
رضي الله عنه له يرسل الله اليه رايت هذا الخلا من احصاهم علي التقية
في الاسلام ففعل القرآن وفي رواية ان عثمان بن ابي العاصم قال قلت
يرسل الله اجلي انما مروي قال انت انما هم وقال الي اذا امت بهم فاجق
بهم الصلاة واتخذ مؤذنا لا يتخذ عليا ذانه اجرا فكان خالد بن سعيد
ابن العاصم يوالذي يميني بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب
لهم كتابا وكان الكاتب له خالد المذكور ومن حملته بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي ورسول الله الي المؤمنين ان عضاه وج وصيد حرام لا يبيح
من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزج ثيابه وج واد بالظايف
وقل هو الظايف والقصة كل شجرة شوك واحدة عضه كشته
وروي ابو داود والترمذي الا ان صيد وج وعصمه حرام محرور وكانوا
لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ياكل منه خالد حتى اسئلوا وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا
ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر في ذلك رسالوه
صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الطاغية التي هي صنتهم وبها اللات
اي وكانوا يقولون لها الربة لا يهدمها الا بعد ثلاث سنين من مقد
له فالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زالوا يسالونه سنة وما
يأتي عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم واذا بذلك
ليد خلا لا سلام في قومهم ولا يرناع ستموا وم رسالوهم ودارهم
بيد مها فالي عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعند
خروجهم قال لهم سيدكم كنانة انا اعلمك بثقيف اكنوا اسلامكم
وخوفهم الحرب والقتال واخبروهم ان محمد اسالنا امورا عظيمة ما
ابيناها عليه سالنا ان يهدموا الطاغية وان تترك الزنا والربا وشرب
الخمر فاما جاتهم ثقيف رسالوهم قالوا جيتنا رجلا فظا عليه ظا
فظهر بالشتيف وذات له الناس فعرض علينا امورا اشتداد وذكر وامن
تقدروا قالوا والله لا نطيعه ولا تقبل هذا اعدا فقال لهم اصبحوا
المسلاح وتهدبوا للقتال ورووا حضنتكم فكتث ثقيف كذلك يومين
او ثلاثة ثم اتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من

م

من طاعة فارجعوا اليه واعطوه ما سأل فعند ذلك قالوا لم قد قاضينا
 راسنا فقالوا لهم كمتممتونا قالوا اردنا ان نخرج الله من قلوبكم فجوة
 الشيطان فاسلوا ومكثوا اياما فقدم عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهما الطائفة
 فخرجوا مع القوم حتى اقاموا المظاييف اراد المغيرة ان يقتلوا ابا سفيان
 فاذى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت علي فومك فلما دخل
 المغيرة علاها ليضربها بالمعول الي الفارس العظيمة التي يقطع سنادا ثقيف
 حراكي مكشوفات الروس حتى لغواتق بن الحجال يتيكس على الطائفة
 قال وفي رواية يظنون انه لا يمكن مدهمها لانها تمتع من ذلك وازاد
 المغيرة ان يسخر بثقيب فقال لا تحايه لاضحك من ثقيب قال في
 نفسه لما علا على الطائفة يمد يدها وفي لفظ اخذ ينكض به فصاحوا
 ضيحة واحدة فقالوا ابقوا الله المغيرة قتلتها الربة وقالوا والله
 لا يستطيع مدهمها وفي رواية لما اخذ المعول وضرب به اللات ضربة
 صاخ وخر لوجهه فارتج الطائيف بالصياح سرورا بان اللات قد
 صرعت المغيرة واقتبلوا يقولون كيف رايته يا مغيرة دونكم ان
 استطعت الموقل انها تملك من عادا لما فقام المغيرة يضحك منهم
 ويقول لهم يا اخيتا والله ما قصدت الا الهروبكم وفي رواية فوثب
 وقال لهم تبحكم الله انما بي كع حجارة ومدا فاقبلوا عاقبة الله
 واعيدوه ثم اخذ في مدهمها انتهى فمدهمها بعد ان يد اكسريها حتى
 مدهمها اسماها واخرج نوابه لما سمع سنادها يقول لبعضهم الاساس
 فلا يجسروهم واهم واخذ ما لها وحليها فلما قدما على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يفتي دين
 عروة ولا سوداوه من مال الطائفة فقتلوا فان ابا سفيان بن عروة بن
 ابن مسعود وقارب ابن عمار بن الاسود اخو عروة بن مسعود سنادا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مستلين لما قتلت ثقيب عروة بن مسعود قيل ان تسلم ثقيب
 لا تقدر وكان قد اجاب ابا الملبج فقال له نعم فقال له ابن عمه قارب
 ابن الاسود وعين الاسود رسول الله فان عروة ولا سوداوه اخوان
 الادي وامر فقال صلى الله عليه وسلم الاسود مات مشركا فقال قارب رسول

الله انما الدين علي وانا الذي اطلب به **ومن الوفود** وقد بيني بينهم وتقدم
 ذكره الي في الكلام على سيرة عبيدة بن جابر الفزاري الي بني تميم وفي
 ذلك الوفد عطار بن خاجب وعمرو بن الامتة والافرع بن خابس والزبير
 ابن بدر وذكر في الاستيعاب انه كان مع وفد تميم قيس بن عاصم فاسلم
 وذلك في سنة تسع فاما زاهي الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر
 وكان عاتلا خليما مشهورا بالحلم قيل للاحف بن قيس **وكان احلم الناس**
 ثم فعلت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته يوما فاعدا بفتاداره
 محببا عجايل سفيينة يحدث قومه فاني برجل مكثوف واخر مقول فقتله
 هذا ابن اخيك قتل ابنك قال فوالله ما خال حيوة ولا قطع ولا لمة فاما
 امه التقت الي ابن اخيه فقال يا ابن احمي بيئس ما فعلت امنت بدينك وقطعت
 رحلك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهميك ثم قال لابن له اخرج يا
 بني فوارا حاك وحلكتاف ابن عمك وشتي الي امك برائة ناقة انها فاهما
 غريبة وكان قيس بن عاصم من خرم الحمر على نفسه في الجلبلية وسب
 ذلك انه سكر يوما فغز عكته ابتته وسب ابويها وراي القدر نصار
 يخاطبه واعطى الحمار ما لا كثير افا لما افاق اخبر بذلك فخرمها على
 نفسه وقال في ذمها ابياتا كثيرة ولما حضرته الوفاة
 دعا بنيته فقال يا بني احفظوا عني فلا احد انضح لكم مني فسودوا كبا
 ولا تسودوا صفادكم فتشف الناس كباركم وهونوا عليهم وعليكم
 باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللبيم وانيكم
 ومسئلة الناس فانها اضركم كسب الرجل فادامت فلاتنوا على فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينج عليه وقد قيل فيه من جملة ابيات
 عند موته ما كان قيس من ملكه ملك واحد ولكنه بيتان فمدهمها
 وتقدم انهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وزاد الحجات يا حمدا اخرج البنا
 ثلاث مرات فخرج اليهم احرما تقدم ومنها وقد بيني عاصم فيهم عاصم
 ابن الطفيل واريدين قيس وجبار بن ساهي بضم السين وفتح واو
 مولا الثلاثة رؤسا القوم وكان عاصم بن الطفيل عدو الله سديهم
 كان مناديه ينادي بسوق عكاظ من راجل فتحملة او جابع فتظفها او
 خائف فومنه وكان من اجل الناس وكان مضمو الغدس النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لا يداي وما حولي بيد المشاعر افا قدما على هذا الرجل

كان

ركم

فالي شغل عنك وجرمة فاذا فعلت ذلك فاعله بالبشيف وقد قال له
نومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد اسلمنا اي خلعت
ان لا انتهي حتى تنتهي العرب عني فانا اتبع عقب هذا القتي من قريش فلما
قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامر من الطغيلة يا محمد خالي
اي اجعلي خليلا وصديقا لك قال لا والله حتى تومن بالله وخذ لا
شريك له قال يا محمد خالي اجعل لي محبا النبي صلى الله عليه وسلم وينتظر
اريد ما كان امره به فجعل اريد لا ياتي بشي ويدي ما اتاه صلى الله
عليه وسلم علي راي القتي له رسادة ليجلس عليه ثم قال له صلى الله عليه
وسلم يا عامر فقال عامر ان اليك حاجة قال فاذني مني
فقرّب منه حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدا يدعي ان
قوله خالي اي اجعل لي منك خلوة وموالماسب لقوله عامر لا يريد الي
شغل عنك وجرمة قال وذكر ان عامر من الطغيلة قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال اسلم يا عامر فقال اجعل لي الامر بقد ان اسلمت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك انما
ذلك الي الله يجعله حيث يشاء اية وقال له يا محمد اسلم علي ان بل الوبر
ولك المدد فقال لا فقال ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم فقال اما والله لا نلناها عاينك خيلا وزجلا فقال
المسلمين رجلا استبدن خصير يضرب في روسهم ويقولوا اخرجوا
البحرسان اية القردان فقال له عامر ومن انت فقال استبدن خصير
فقال احصير من سماك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك قال بل انا خير
منك ومن اية لان اية كان مشركا وانت مشرك ومكة صلى الله عليه وسلم ايمانا
يدعوا الله عز وجل ويقولوا اللهم اكفني عامر من الطغيلة ما شئت وابعث
له نايقتله انتهى اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اسلم
واسلمت بنو عامر لرحمت قريش علي منابر ما ثم روي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا قوم امنوا ثم قال اللهم امديني عامر واشغل عني عامر بن الطغيلة
كيف شئت واليه نبئت وفي البخاري انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرك
بين ثلاث خصال يكون لك اهل الله اهل الزواول خليفتك من
بعدك او اغروك من غطفان بانك اشغورا لشغرا فلما اخرجوا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ربه وويلك يا اريه اين ما كنت

امروك

امروك به والله ما كان علي ظنرا لارض رجل علي نفسي منك وايك الله لا اخافك
بعد اليوم اذ قال لا انا لك لا تجل علي والله ما منمت بالذي
امرني به الا وحاشا بيبي ربي الرجاء في ما اركب غيرا فاضربك بالبشيف اية وفي
رواية الا زابت بيبي وبينه سورامن حديد وفي رواية لما وضعت يدي علي
قائم الشيف بيست فلم استطع احركها وفي رواية لما اردت سلسني بظرف
فاذا اخلت من الابل فاغرقاه بين يدي يهودي اية نواله لوسلته خلعت ان
يبتلع زايه يركب الجمع بان ما ية البروالة الا وية كان بقدان تكرر منه الهيم
وما ية البروالة الثانية كان بقدان حصل منه سم اخر وكذا يقال في الثانية
وخرجوا راجعين الي بلادهم حتي اذا كانوا بفض الطريق بعث الله علي عامر
ابن الطغيلة الطاعون في غمقه اية وفي لفظ في خلقة اية واركب لبنت امرة
من بني سؤل وكذا موافق بين باللور وفي كلام السهميلي انما اختصم بالذكر
فقرّب منه لاهما مشوبة اية سؤل في صغصفه والطغيلة من بني عامر
ابن صغصفه اية في ناسف عليه فصار باسفا لذي كان موقه يبتليها فصار
يسر الطاعون ويقول يا بني عامر عذرة اية اعد غدة كود
البعير وموتا في نيت امرة من يني سؤل اية وفي يفرسيه ثرك فرسه واخذ
رحله وصار يحول حتي سقط عن فرسه ميتا اية وفي ذكر انه صار يقول ابرو
يا ملك الموت وبي لفظ يا موت ابرو اية لا قاتلك ومدا يدعي علي ان
موت عامر لم يتاخر سيما وفي رواية فخرج حتي اذا كان بظهير
المدينة صار امرة من نومه فقال لها سؤل لية فترك عن فرسه وثار
في بيته ما فاخذته غلة في حلقة فوثب علي فرسه واخذ رحله واقبل يحول ما
يقول غدة البكر وموتا في بيته سؤل لية فترك علي تلك
الحالة حتي سقط عن فرسه ميتا ويحتاج للجمع بينه وبين قول الارز
قال يحيى مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو علي عامر بن الطغيلة ثلاثا
صباحا وقد صاحبه علي تومهما فقالوا لا ربه ما وراك يا اريه قال
لا شيء والله لقد غابا الي عيادة في لودت انه عندي الان فارميه
بالبل حتي اقتله فخرج بعد مقالته مزم يومرا ويومين معه حلة يتبعه
فاوسل الله عليه وعلى جملة صاعقة اخرقهما اية وذلك في يوم صحو
قايط واترا لله تعالى قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب به من يشاء
واما حباب سؤل الذي موتا اللهم فقد اسلم مع من اسلم من بني عامر

4

ومنها وفود صمام من ثقاتنا في وقتل وقد في سنة خمس مئتين نبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه منكبا جاء رجل من اهل البادية قال فيه
طلحة بن عبيد الله جانا اعزك من اهل نجد ثابرا الزايس يسع ذوك
صوته ولا يفقه ما يقول **الحديث** ايجاء على جمل راحة في
المسجد ثم علقه وقال ايم ابن عبد المطلب اكي روي رواية ايتكم في الحواد
مذا الامر المرتقى اكي لا يبيض المشرب بحمرة المتكلى على مرقة ذبيحة
منه فقال ايم سائلك مستد عليك في المسئلة قال سئل عن ما ذالك
اكي روي رواية لم يلقه عليك في المسئلة فلا تجد على نفسك ما لا اجد
في نفسي فقال سئل عن ما ذالك فقال يا حجة جانا رسولك فذكر لنا انك
ترحم ان الله ارسلك قال فصدق **فقال** انشدك بفتح الحرة برب
من قبلك وكتب من بعدك اكي روي رواية بالذي خاف السموات والارض
وضرب بين الجبال **قال** اللهم نعم قال روي رواية انه قال له قبل
ذلك الله امرك ان تاتوا ان تعبدوه وحده ولا تشرك به شيئا وان خاف
منه الا نداد الذي كان اباؤنا يعبدون قال اللهم نعم انتهى قال قال
انشدك بالله الله امرك ان تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة قال
اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان تاخذ من امرنا غنيا بيا فترو
علي فقرائنا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان
تصوم هذا الشهر من اثنى عشر شهرا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله
الله امرك ان تحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال
فابي قد امنت وصدقت وانا صمام من ثقلية **اقول**
ومذا السياق يدل على ان وفوده كان بعد فرض الحج ومريخ الف
سبق انه كان في سنة خمس مئتين استنبو ابن القيم وقال والمظاهر
ان من الملقطة مدرجة من كلا بعض الرواة وفيه ان الذي جزم
به ابن السكاف وابو عبيدة انه وقد في سنة تسع ومائة الحافظ بن حجر
ومن ثم جاز ذكر الحج في مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس بعثت بنو سعد
ابن بكر صمام من ثقلية واذا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ورد
علينا الحديث لابن عباس لما قدروا المدينة بعد الفتح فلما ان ولي
صمام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل اكي بضم القاف
صام فقيهها وبكرها فتم وفي لفظ ايتن صدق ليدخل الجنة وكان عمر

رضي الله عنه يقول **ما رايت احدا احسن مسئلة ولا اجز**
من صمام من ثقلية اكي روي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا بواقد
وقد كان افضل من صمام ولما رجع صمام الي قومه قال لهم ان الله تعالى قد
بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه قال روي رواية
ان اول بيت تكلم به ان سب اللات والعزى قال له قومه مه يا صمام اتق
البرص اتق الحياض اتق الجنون فقال ويلكم اتها والله لا يضرك ولا ينكر
ان الله قد بعث رسولا الي اخر ما تقدم واية اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جئتمكم من عند ربنا انكم
به وهاكم عنه فلم يبق في القوم رجل ولا امرأة الا واسم **ومنها** وقد عتد
القيس فيهم الجارود وكان نصرانيا اكي قد قرأ الكتب فقالا اياتا
مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم ينما مدين البيتين
يا بني الذي اناك رجلا
قطعت قد فداؤا لا فالا
تتو وقع يوم عسوس
او جل القلب ذكره ثم بالا
والقدف المفارقة والاول ما يرفع الشخص في اول الهداية اخر وقتل
السراية **قتل** وكانوا سبعة عشر ففرض عليه صلى الله عليه وسلم الاملا
فقال يا حجة لا كنت علي بن ربيعة تارك ديني لدينك فتقص
الي ذنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم انا صام ان قد ذاك الي ما مو
خير منه فاسل واسل احكامه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل
فقال والله ما عندي ما احكم عليه فقال رسول الله بحال بيتنا وبين
بلادنا صوام من ضوال المسلمين اكي بن الابل او البقر مما يحيى نفسه
اقتنم على اكي تركها ايا بلادنا قال لا اياك وايا ما فاما تلك حرقا لنا
اكي لهما كذا في الاصل وفي الشامة ان الجارود هذا انما
وقد نفع خلقه يقال له سلمة بن عياض الاسدي وان الجارود قال المسئلة
ان خارجا خرج بهما مائة يزعم انه نبي فمال ان تخرج اليه فان راينا خيرا
دخلنا فيه وانا ارجوا ان يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي بشر به
عيسى بن مريم لكن يقصر كل واحد من ثلاث مسائل نيسا له لا يحجز
بها صاحبه فلو اكي ان اخبرنا انه لني يوحى اليه فاك قد ما عليه صلى

الله عليه وسلم قال له الجارود بعثتك ربك يا محمد قال بشهادة ان لا اله الا الله واليه عتد الله ورسوله والبراة من كاذبوا ودين يبعد من دون الله وياقوا للصلاة لوقتنا الزكاة لحقها وصوم رمضان وحج البيت بغير الحاد من عمل صالحا لنفسه ومن اسافعلينا وزانك بظلال للعبيد قال الجارود يا محمد ان كنت اخبرنا عما اصرنا عليه فحق رسول الله صلى الله عليه وسلم خففة كانها سنة ثم رفع راسه والفرق يتحد رضة فقال لما انت يا جارود اصررت ان تسالني عن مما الحام لم يذعن وعن خلف الحان وعن المنجحة الا وان نرا الحان منية موضوع وخلفها مردود ولا حلف في اللام لان افضل العندقة ان تمنح احوالك ظمرا لثابة اولين شاة فانها تقدر ان يرفع ويروح مثله وانما انت وعن نور الشيايب فقد اعتق الله ليلة خيرا وعن عقل الهجين وانما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول اقموا الصلوة وحسب جهنم انتم لها وارثون وانما نور الشيايب فقد اعتق الله ليلة خيرا من الف شهر فاطم يومنا في العشر الاخر من شهر رمضان فانها ليلة بلجة مسحة لا يرح فيها نظام الشمس في مبيجها لا شعاع لها وانما عقل الهجين فان المؤمن اخوه تتكافا مام بحيرا اقتضاهم على ذلكا اكرمهم عند الله اقتضاهم فقال لا تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك سجد الله ورسوله انما في ذكر في التيرة المشاينة في وقد عتد القيس انه كان قبل فتح مكة وذكر ما خاصا انه صلى الله عليه وسلم بيتنا يوم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطع عليكم من ثمانية اكمبهم خيرا بل المشرق وفي رواية ليا بين ركب من المشرق لم يكرهوا غلب الاسلام قد انقضوا اي امدا الوارثايب وافنوا الزاد اللهم اغفر لقبدة القيس فقام عمر رضي الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشرة راكبا وقيل كانوا عشرة راكبا وقيل كانوا اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس فقال انما النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرتم انما فقال خير اخبرني عن معيهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه المقوم هذا منكم الذي تزيدون فرجيا القوم بافئسهم عن ركايبهم بياب المسجدي يثياب سفنهم وتباعدوا يقبلون يدك صلى الله عليه وسلم ورجله فكان فيهم من عتد الله بن عوف الاشج وموارسهم وكان سنا وتختلف عن الركائب حتى اتاها رجع المتاع وذلك يرا من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ثوبين

ابيضين

منه

ابيضين لبسهما ثم خارعتني حتى احدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وما فقال رسول الله انه لا يستحق ان يشرب في مسكوك ابي جلود الرجال انما يحتاج من الرجل اصغر ثبة لسابته وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلعتين يجهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال رسول الله اتخلف هما او الله خيلين عليه مما قال بل الله تعالى خيلك عليه مما قال الحمد لله الذي جعلني على خلعتين يجهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاناة التودة وق رجاء التودة والاقتصاد والشماتة الحن جز من ربيعة وعشرين جزء من النبوة وفي رواية انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم قالوا من ربيعة ابي ربيعة والمناذ مما لا يقبض الروايات فانه من التعبير عن البعض بالكل في البخاري في الصلاة ان هذا الحي من ربيعة اي ان هذا الحي من ربيعة ومو في الاصل اتم لمزلة الغنيمة سميت به الغنيمة لان بعضهم يحيي بعضهم قال خير ربيعة عتد القيس رجبا بالقوم اي صا فتم رجبا لم يفهم الزادعة واول من قال ام رجبا سنيف بن ذكي برك وقد تكررت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم قال لها ابنته عمة ارماني رضي الله تعالى عنها وقال لعكوة ابن ابي جهل رجبا بالراكب المهاجر قال لا بنته فاطمة رضي الله عنها رجبا بابنتي وقال لشخص دخل عليه رجبا وعليك السلام ثم قال انهم غير خرايا ولا نداما اي خالة كونهم سالمين من الخزي والندوة في لفظ رجبا بالوفد الذين جاوا غير خرايا ولا نداما انا جميع من ظلم عهد القيس فقالوا رسول الله انا اننا نبتك من شقة تبيدة اي من سفيرة عتيد لان منساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق رانه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مصر وانا لا نفضل اليك الا في شهر حرام اي وفي لفظ الاية هذا الشهر الحرام وهو كسجد الجامع ونساء المؤمنات وموجب للتصريح به في بعض الروايات وقال بعضهم وفي هذا دليل على ان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قبلت وقبولها فيعبر رحمة الله تعالى لان مصر كانت متابع في عظيم شهر رجب زيادة على يقية الاشهر الحرم ومن ثم قيل رجب مصر فاسما برضلي افاضلين الحق والباطل فقال اسركم يا ربيع اي جفنا لاربع او جل ربيع في بعض الروايات قالوا ان خلتنا بجمل من الامروا انها من عن ربيع اسركم بالايان بالله ان تدرك ما الهنا

بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله وفيه ان القوم كانوا
مؤمنين مقربين بكلمتي الشهادة ووقع في البخاري الزكاة زيادة فاقبل منها
وطي زيادة شهادة لم يبايع عليها وايرها واقام الصلاة واتينا الزكاة
وصوم رمضان وان تقطوا من المعتم الخس الى لانهم كانوا يقصدون محاربة
كفار مصر ومذا اريد على الاربع ومن ثم قال بعضهم هو موقوف على قوله بايع
اي امرم باربع وان تقطوا ومن ثم عاير في الاسلوب وفيه مسلم امرم باربع
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقموا الصلاة واتوا الزكاة وضوموا
رمضان واعطوا الخس من الغنائم ولم يذكر الحج لانه لم يكن فرض على الصحيح
كما قال الحافظ الدمشقي ونوبنا على الاصح انه فرض سنة مست وقول
الواقدي ان قدوم عبد القيس كان في سنة ثمان ليس بصحيح لكن ذكر
بعضهم ان لعبد القيس وفدين واحد في سنة قبل فرض الحج وواحد
بعده ومن ثم جاز ذكر الحج في مستند الامام احمد وفيه ان حجوا البيت وانه
لم ينفرض في سنة اير واية لعدداي لقوله اربع ثم قال لهم وانها لم عن اربع
عن الدنيا اي القرع التي عثا بين يديها والحشم وهو جرد من مائة بدينان
اخضر اي عثا بين يديها اي وقيل الختم جزار كانت تعلى من طين وشعر
واحد والتغير اصل النحلة يتغير ويبدل فيه النواحي ما يبدل في ذلك
والمرقت مناطي بالزفت اي عما يبدل فيه وفي رواية زيادة على
ذلك والتغير مناطي بالعار ومونيت يحرق اذا يبس ويطلق به السفن
كما نظمي بالزفت زاد في رواية واخبروا من من وزانكم اي من جيتهم من
عندهم ومن يحدث من لا ولد قالوا فيها اشترى رسول الله قال اشترى
في سقية الادم اي الجلود التي ثلاث اي يربط على افواهها قالوا رسول
الله ان ارضنا كثيرة الجرذان اي الخيران اي لا يتغير فيها اسقيته
الادم قال وان اكلها الجرذان قال ذلك مرتان او ثلاثا فقال له
الاشح رسول الله ان ارضنا ثقيلة وخمة وانا اذ لم تشرب منذ اشترى
عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه فاقموا في الله عنه بكفيه فقال
يا اشح ان ارضت لك في مثل هذه شربة في مثل هذه وفج بين يديه
ويسطم ايعني اعظم منها حتى اذا شلى اي سكر احدكم من شرابه قار على
اني فيه يضرب ساقه بالمشيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك اي وهو
جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت

اسد ثوبه لا عطي لضربة وقد ابدى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اي
روي كرام السبيل فمجنوا بن علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واشادتنا في
ذلك الرجل هذا كلامه وفي رواية انهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن النبي
فقالوا رسول الله ان ارضنا ارض وخمة لا تصالحنا الا النبي قال ولا
تشرىوا في التغير فكايكم ان اشترىتم في التغير فامر بقتكم الي بعض بالسيف
فضرب رجل منكم ضربة لا يزال يفرج منها الي يوم القيامة ففحقوا فقالوا
يحكمكم فقالوا والله لقد شربنا في التغير ففحقوا بعض بالسيف
فضرب منكم ضربة بالمشيف فمواخرج كل تركي ثم ذكر لهم انواع من بلادهم فقال
لكم شربة قد عونها كذا او شربة قد عونها كذا فقال له رجل من القوم يا
ابن عبد الله رسول الله لو كنت ولدتي في جوق بجر ما كنت يا علم منك اليس عثا
اشهد انك رسول الله فقال لهم ان ارضكم رفعت في منذ فخذتم اي فخذتم
من ارضنا ما ايا قصنا ما فقال لهم خير ثمكم البري يذم بالذو ولا ذامعة
واما اقتصر في المناوي على شرب الانبة في الارعية المذكورة مع ان في المنا
ما مؤاشد في التخييم لكثرة قفاطهم لما قال الحافظ ابن حجر ومعي
الهي عن الانتباه في هذه الارعية خصوصها لانه تبيع فيها الاسكار
منها مشرب منها من لا يشرب ذلك وكان العسل ابو الواع من عامر ورائ
احنة مطربة ملا ذلك اذكروا الليمي صلى الله عليه وسلم انه ابن اختهم قال
ابن اخت القوم منهم وكان فيهم ابن ليحج الواع وكان شيخا كبيرا محبوبا
جاءه الواع معه ليدعوته له صلى الله عليه وسلم فسمع ظمارة ودعي له فباد
حبيبه وكسى شابا فوطا حتى كان وجهه القذارا وجاهه روم الاراك
فيسنا كونه وذكر انه كان فيهم علاما فظاهرا الوضاعة امره فاجلسه
النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظمارة وقال انما كانت خطية داود عليه السلام
النظر منها وقد بي حنيقة ومعهم مسيلة الكذاب قيل حنيقة حنيقة
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة الكذاب فيسخره بالثيا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عتيب بن
عسب النخيل في راسه خوصيات فلما اتى مسيلة الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يتخرونه بالثياب كانه وساله ان يشركه معه في النبوة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العتيب ما اعطيتك
ونيل بي حنيقة جلوله في رجالهم فانما استلوا ذكرنا كانه فقالوا رسول

يرسل الله انا قد خلقنا صاحبنا في رجا لما يحفظها لنا فامرله صلى الله
 عليه وسلم مثل ما امر به لواحده من القوم وهو خمس من اوق من فضة وقال اما انه
 ليس بشركم مكانا فلما رجفوا اليه اخبروه بما قال عنه فقال اما قال ذلك
 لانه عرف اني لا امر من بعد فلما رجفوا ارتد عنه والله وتبنا وتكذب
 وادعي انه اشرك معه صلى الله عليه وسلم في النبوة وقال لمن وقد وعد الله
 يقول لكم حين ذكرتموني اما انه ليس بشركم مكانا اذ الله الاما ان يقول
 اشركت معه في الامراي وهو صلى الله عليه وسلم اما ان اذ بذلك انه حفظ
 منيعه اصحابه مدواي في الصحاحين انه صلى الله عليه وسلم اقبل
 ومعه ثابت بن قيس بن شماس في يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد
 حتى تقضي مسئلة في اصحابه فقال ان سالتني هذه القطعة ما اعطيك
 اذ قد بلغه عنه انه قال ان جعل لي محمد الامر من بعد انبعثت راي لا ان
 الذي منه ما رايت وهذا قيس بن عيينة بن ثور انصرف والدي راة منه
 صلى الله عليه وسلم انه راي في المنام انه في يد سواريس من ذهب قال
 فامني شاتهما فادعي الله اليها لما ان افهمما فتختمها فطارا فادعا
 كذا بين يخرجان من بعد ابي فيهما طليحة العنبر صاحب صنفا
 ومسيلة مذاحب اليمامة فان كلاهما ادعي النبوة في حياته صلى
 الله عليه وسلم وكان طليحة العنبري يقول ان ملكا يقال له ذوالنون
 يا بني كما ياتي حيريل محمدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال
 لقد ذكر ملكا في السماء يقال له ذوالنون وجمع بعضهم بين هذا الذي
 في الصحاحين وعلمنا ما به يجوز ان يكون مسئلة قدم مرتين الارض
 كان تاجعا من ثم قام في حفظ الرجال والثانية ان متوعدا ولم لا
 يحضر رافة منه واستكبر او غاملة صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام
 علي غادة صلى الله عليه وسلم في الاستيلاء في اية قومه ومؤيديهم
 كذا قيل ولا يخفى ان قوله ولم يحضر يقتضي انه لم يحيا بالنبي صلى الله
 عليه وسلم في المرتين وتقدم انه جاء اليه وهم يستزرونه بالثياب
 وهذا الذي ستره بالثياب وهذا الذي ستره بالثياب هو المناسب لكونه
 متوعدا ثم صار بينكم مسئلة بالهداية لبيبا يهجم القران من ذلك
 قوله فبجدة الله لقد انعم الله على الخلق اخرج منها سمة تشقى من بين ثنائ
 وحسنا وقال الظاحات طحا والفاختات عجا والخابرات خبرا والدارح

نرد واللاقات لقار ومعه عنهم الصلوات واحد لهم الحمد والرتا وقبل انه طلب
 منه ان يتكلم في يد يترك ابيه فليح ما رما ومسح راس صبي نصر افرج فرغا
 فاحسنا ورجي لرجل في ابين له بالبركة فيهما فرج الرجل اليه فوجد
 احدهما قد سقط في يده والاخر اكله الذيب ومسح علي عيني رجل الاستشفا
 مسحه فابيضت عيناه فعاد ذلك مضاماة للنبي صلى الله عليه وسلم اي
 وهذا السياق يرشدنا انه كان براس لك الصبي فرج بسير فمسح عليه
 للاستشفاء ثم اظهر معجزة برعه وموانه اذ دخل بيته في قارورة واقنض
 بان البيضة بنت يومها اذا الغيت في الحار النوشاد ويومنا رليلة فانها
 تمتد كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها فتجد بهما يد علي من
 رقا من بني خنيفة بقوله اني عليك ابا ثمانية افعي علي ركني ثمانية كم اية لك
 فيهم كالشمس تطام من غمامه فيقال له كذبت بل كانت اياته معكوسة
 قال وكتب مسئلة اليه النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال من مسئلة
 رسول الله الي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فابيه قد اشرك
 في الامر معك وان لنا نصف الامر وليس تزيث تورق قد لون وبعث جليلين
 فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الي مسئلة الكذاب سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله
 يودها من بيننا من عباده والواقبة للمتقين ثم قال للرجلين اتقيا
 تقولان مثل ما يقول قال لا نعم قال اما والله لو ان الرسل لا تقتل لضرب
 اعنا فلما انتهى **وهنا وقد طي** فيهم زيد الخيل رضي الله عنه وقد عليه
 صلى الله عليه وسلم وفيهم قبيصة بن الانود وسيدهم زيد الخيل قيل
 له ذلك خمسة افراس كانت له اي ولو كان وجهه السمعية بلزوم المراد
 لنيل الزرقان بن بدر زرقان الخيل فقد قيل انه وقد علي عبد الملك
 ابن سرقان وقال اليه خمسة وعشرين فرسا وسب كل واحد من الافراس
 الي اياها زامها تها وخلف علي كافر من يمينها غير اليمين التي خالف بها علي
 غيره ما فقال عبد الملك عجي من اخلاق ايمانه اشد
 من عجي من معرفته من اسباب الخيل وكان زيد الخيل شاعرا خطيبا
 بليغا جوادا ففرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحس
 اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخيل ما ذكره رجل من العرب
 بفصل ثم جاية الارابيه دون ما قيل فيه الاريد الخيل فانه لم يبلغ اي

العرب مع حاجتهم لوالده ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من
 يأخذه ولعلك انما ينولك من الدخول فيه ما تركه من كثرة عدوهم وقلة
 عدوهم انصرف الجيرة قلت لوارها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظك
 فوالذي نفسي بيده ليعتق الله هذا الامر حتى يخرج الطعينة من الحيرة
 حتى تطوق بالبيت من غير حق جوارا خذروني رواية ليوشكن ان تسع بالجرة
 يخرج من القاء سبعة اية وفيه قرية بينهما وبين الكوفة نحو مرحلتين على
 بعيرها حتى تزور البيت اية الكعبة لا تخاف ولعلك انما ينولك من الدخول
 فيه انك تركه ان الملك والسلطان في غيرهم وايم والله ليوشكن ان
 تسع بالقطود البيض من ارض بالبلق قد فتحت عليهم قال اصدرك ولقد ايت
 المرأة تخرج من القارسية على غير ما حتى تخرج البيت وايم الله لتكون الثا
 ليعيقض لما لا حتى لا يوجد من يأخذه وفيها **رواية عن نوري بن مسيبان المروزي**
 وقد عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرقة مفارقا لمولود كندة وكان
 بين نومه مراد وبين مهران قبيل الاستلام وقعة اصاب فيها مهران
 من مراد ما اراد وايم قوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بل ساء لك ما اصابه قومك يوم الردم قال يرسل الله من ذنا
 يصيب قومك مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يبينوه فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاستلام الا خيرا
 واستلم علي مراد وزيد ربة معة خال من سعيد بن القاص على الصدة
 فكان معة في بلاده الي ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 نورة عند ترجمته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما رايته منك كندة اعرضت
 كالرجل خان الرجل عرف نساها
 تركت زاحني او محمدا
 ارجوا فواضها رحن فواضها
 ومنها وقد بني زينة بضم الزاي وفتح الموحدة وقد بني زينة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معدي كرت الرتيدي وكان فارس العرب
 مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال ابن اخيه قيس المرادي انك سيد
 قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحي اذ يقول
 انه نبي وانطلق بنا اليه حتى نعلم عله فان كان نبيا لا يقول فانه لن

يحق عليك اذا الغتياه انتغناه وان كان غير ذلك علمنا عله فاني طليه
 قيس ذلك وسفه رايه تركب عمر حتى قد عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع نومه فاسلم فلما بلغ ذلك فتيسا قال خالفني ترك امركي وراي زورا
 عمرا فقال عمرو في قيس ابيانا مننا مدين البنتين
 فمن ذا غادركي من ذكي سفا
 يرد نفسه شرا لراكي
 اريد حياته ويريد قتل
 عذيرك من خيلك من مزاري
 اية وقد نوتته صلى الله عليه وسلم ارتد عمر ومذامع الاسود العنسي فاسلم
 وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في ايام الصديق واياهم عمر رضي الله
 تعالى عنهما وعن استحقاق قيل ان عمرو بن مويدي كرت لم يات النبي صلى الله
 عليه وسلم واسلم فقيس بوقد لك قيل له صحبة وقيل لا ومنها وقد كند
 اية وله صلى الله عليه وسلم جنة منهم وبي ارجد كلاب وقد عليه صلى
 الله عليه وسلم ثمانون اية وقيل ستون من كندة فيهم الاشعث بن قيس فاد
 وجها مطا عاين نومه وفي الامناع وهو صغرهم فلما اردوا الدخول عليه
 صلى الله عليه وسلم رجلا اية سرحوا جمعهم اية شعور الجيرة اية بولك صبة
 برود اليمن المخططة قد كفوها اية سحفوها بالجرير فلما دخلوا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اية وجد ذلك قالوا ابيت اللعن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا
 سنسبك باسمك قالوا فوالقاسم فقالوا يا ابا القاسم انا اخبا نالك
 خبا نايو وكانوا اخبا والرسول الله صلى الله عليه وسلم حين جرادة
 في ظرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما
 يتقل ذلك بالكاين وان الكاين والكماتة والتكاس في النداف فقالوا كيف
 تعلم انك رسول الله فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا بر حصا
 فقال هذا يشهد اني رسول الله فبح الحصار في يدي فقالوا انشهد انك
 رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعثيق
 بالحق وانزل على كذا لا ياتية الباطل من ياي يدي ولا من خلقه فقالوا
 اسحنا منه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصا فان صفا حتى
 بلغ رب المشارق ثم سكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن حبيبت

لا يتحرك منه شيء ودنوه بخير على حبيته فقالوا اننا نراك تتحرك فنحافة
من ارسلك بتلك قال لا خشيته منه ابكتني بعثني على امراله مستقيم
في مثل هذا المشيق ان زعت غنص ملكك ثم قل لي من سبينا لندين
بالذي اوحينا اليك الآية ثم قال لهم لم تسلموا قالوا لا قال فانا بك
مذا الحبر في اعناقكم فعند ذلك شفوه بنها والقوة وفيه ان هذا
يخالف قوله فتمها ايضا معاشر السانعة من جوار السجيف بالحبر اول
ان يقال الجواز مخصوص بان لا يجاوز الحد الا بالحق بالشخص وتقل سجنهم
جاوزت الحد الا بالحق بهم وقد قال الاشعث له صلى الله عليه وسلم نحن
بنوا اكل المذاذ وانت ابن اكلة المراري في حديثه ام كلاب منهم فقد تقدر
انما من كندة وقيل انما قال ذلك الاشعث لان عمه العباس بن عبد
المطلب كان اذا دخل حيا من اخيا العرب لانه كما فقد مر كان ناجر اسيل
من انت قال انا ابن اكل المرار ليعظم يقبي انشيت الي كندة لان كندة كان
ملوكا فاعتقدت كندة ان فريقتا منهم لقول العباس المذكور فقال
له صلى الله عليه وسلم لا نحن بنوا النضر من كندة لا تنفوا امنا ولا
تنتسب من ابائنا الي لا تنتسب الي الامهات وتترك النسب الي الاباء
والا نشئت من امة من امة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الي
الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اية قادة حصر
وحججه اسير فقال للصديق حين اراد قتله استسقيني لحروبك
وروجي خنك فزوجة اخته ام فروة قد دخل سوقا لابل بالمدينة واخرط
سيفه فجعل لا يركب خلا الا عرقبه فصاح الناس كفرا لا شعث فلما فرغ
طرح سيفه وقال والله ما كفت الا ان الرجل يعني بابكر زوجي اخته
زكوا ابلا فانا كانت لي وليمة فبرمته وقال يا ابل المدينة اخروا
واكلوا واعطوا حجاب الابل اثانها قال وقال صلى الله عليه وسلم
لا شعث بل لك من ولد فقال له ظلام ولد عنه محزجي اليك لودد
ان لي به سبعة فقال انهم اجبتة بخالة محرمه وانهم لغرة العين
وثرمة العين وثرمة الفؤاد انتهى ومنها وقد اردت نشوة وقد ايلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد وفيهم صرد بن عتيد
الله الازدي اكي وكان افضلهم فاسره عليا من اسلم من توبه وامره
ان يجاهد من اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج

حتى ترك يحرس بهم الحيم وفتح الزا وبالشين المعجة وبني مدينة بها قبائل
اليمن وخاصة المسابون فزييا من شر رجوعا عنها حتى اذا كانوا اجبال يقال
له شكو بالشين المعجة والكانا المفتوحين وقيل باسكان الكاف فاما واما
ذلك المحل ثلث ابل جرش ان المسلمين رضي الله عنهم انما رجعوا عنهم من زمين
خرجوا الي طابهم حتى اذا اذكروهم غطفوا عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد
كان ابل جرش بعثوا رجلاين منهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
يرتاذان اكي ينظران الاخبار فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الله شكركم فقام
الرجلان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبال يقال له كشرق لانه ليس
بكشر ولكنه شكركم لانه اثانته رسول الله قال ان بده الله لشجر عذرة
الان واخبره مما الخبر فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
الي قومهما فوجداهما قد اصيبوا في اليوم والساعة التي قال فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال وبعد اخبارهما القوم ما بذلك وقد
وقد جرش علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس وجوها واقدرة لهم لقاوا طيهم
كلما واعظمهم امارة انتم بي وانا منكم وحيي اثم حيي حول بلدكم وضمها
وفود رسول الله صلى الله عليه وسلم وحامل كنائهم وقد ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول ملوك حمير وخامل كنائهم اليه صلى الله عليه وسلم باسلا
الحارث بن كلاب بنهم الكاف وقد اختلف في كون الحارث له وفادة فهو
صحابي او لا والنعمان ومعاذ بالعامسورة ومما ان اكي باسكان اليمن
وفتح الدال المهملة وبني قبيلة وامامها ان يفتح الميهم والذال المعجمة
ببلاد العجم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث بن كلاب الي النعمان ومعاذ ومما ان
امرا بعد فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اسأفد فانه قد وقع بين
رسولكم مقتلنا من ارض الروم اي رجوعنا من غزوة تبوك فلقينا بالمشقة
فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم واتيانا باسلامكم وقتلكم المشركين
وان الله قد مدامكم بهداة واعطيتكم من الغنائم خمس الله وسهم النبي
وصتيته وما كنت على المؤمنين من الصدقة امرا بقدر فان محمد النبي رسل
الي زرعة ذكي يزن وفي الاشتغاب زرعة بن ذكي يزن وفي كلام الذي

في يوم الجمعة العظيمة سنة ١١١١
ان اسلمتم واطعتم الله ورسوله

زوعه بن سفيان بن ذريح ان اذا اتاكم رسلهم فادعيتكم بهم خيرا معا واذن جيل
 وعبد الله بن زيد بن مالك بن عباد وعقبة بن عمرو بن مالك بن مزارة وابو
 زان احفوا ما عندكم من الصدقة والجزية بن خاليفكم بالحد المحجة جمع
 بخلاف وانفقوا ما رسلهم وان امينهم مواذن خيل فلا يتقلدون الا راضيا امسا
 بوقد فان تخذ ايستمد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن
 كعب بن مزارة حشد فيك قد اسلمت من اول حيرة وقتلت المشركين
 فابشر بخير واسركم بخير او لا تخونوا ولا تجادلوا بضم التاء المشناة فوق
 وكسر الدال ويجوز ان يكون بفتح المشناة وفتح الدال تحذوف اخذ
 التان فان رسول الله هو مولى ضيكم وفيهمكم وان الصدقة لا تجل للحد
 ولا لا يبيته انما هي زكاة يركي بها على فقراء المسلمين وابن السيل ان
 مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغني وامركم به خيرا وان لا عليكم ورحمة الله
 ومنها وقد رسول الله بن عمرو الجذابي وقد فزوة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بحيرة باسلامه وامركم به بعلته بيقينا اي يقال لها فضة
 وهما ان يقال له يفتور ورسول الله الطرب وثنايا وقياس مع
 المذهب وكان فزوة عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم
 اسلامه اخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوا اي بوقد ان قال
 له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعبدك الى الملك قال لا افارق دين محمد
 فانك تعلم ان عيسى بشره وكذلك نضن بهلك ومنها وقد بن الحارث
 ابن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحارث
 ابن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم وقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استجابوا فاقبل منهم وان لم ينفكوا
 فقاتلهم فخرج خالد رضي الله عنه الي ان قد دعوا عليهم فبعث الركبان
 يضربون في كل رجة ويدعونك الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا
 تستلموا فاسلموا فقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم الاسلام اى شرعيه
 وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يقبل ويقتل مائة وقدام واقبل مائة وقدام فيهم
 فليس بن الحصين ذوالفضة بالعين المحجة اي لانه كان في خلقه عفة
 لا يكاد يبين الكلام منها ومجيصة لابيهم الحصين ودمنا وصف بها
 فليس قال في النور ويحتمل ان يقال له ذوالفضة وايذكي الفضة لانه ربا

كانتهما الفضة وفيه بعد رجين اجتغوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم ثم كنتم
 تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا
 بظلم قال صدقتم وامرهم لندين حصين ولم ياتوا بعد رجوعهم الي قومه
 الاربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها انه وقد عليه
 رفاعه بن زيد الحارثي وقد رفاعه بن زيد الحارثي بالحد المحجة والزاي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامركم به خيرا وان لا عليكم ورحمة الله
 فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الي قومه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد اي بعثته
 الي قومه عامة ومن دخل فيهم يدعونهم الي الله واني رسول الله من قبلهم في
 حرب الله وحرب رسوله ومن ادبر قلبه امان شهرين فلما قد رفاعه على
 قومه اجابوا واسلموا ومنها وقد ممدان وقد على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جمع بين ممدان فيهم مالدين بن منيط وكان شاعرا جديا فلقوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرجعة من تنوك عليهم مقطوعة الحبرات بكسر الحاء المهملة
 ثيابه قصار وقيل مخططة من برود اليمن والعوام الغدنية نسبة الي
 عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تنكاه كعب بن ارباب الجذام
 وقد رافقه صلى الله عليه وسلم على الرواجل المرية والارحبية والمهرية
 نسبة الي فتيلته يقال لها مهره باليمن والارحبية نسبة الي ارحب
 وصناد مالدين بن منيط يجراني يقول الرجيين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

البنيك جازن قاسواذ الرية
 ريمهوات الصيف والجريف
 مخططة بحبال اللية
 ومن شيعره
 خلقت برق الرافضات الي يدي
 صواد ربا تركبان من هضب تردد
 يان رسول الله فينا مصادقة
 رسول الله من عند ذكي العرش
 فاحلته من ناقة فوق
 اسد علي عدايه بن محمد وقد امره صلى الله عليه وسلم علي من اسم من قومه وامره

بقوله ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه كذا في الاصل في المدي
 روي اليه بقي باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
 الوليد الي من ذكره يومهم الي الاسلام فاقام سنته اشهر يدعوهم الي الاسلام فلم
 يجيئوه ثمانية من الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه واسراخا بن الوليد
 بالرجوع اليه وان كان مع خالدان شايقي مع عليا شائعا رجع مع خالد فاما
 دعي عليا من القوم خرجوا اليهم نصف عليا صفا واحدا ثم تقدموا
 اليهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا جميعا وكتب
 بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاما فراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكتاب خرسا جدا لله تعالى ثم رفع راسه ثم قال السلام علي من امن
 علي عمران وهذا اصح لان عمران ان لم تكن ثقاتي ثقيفا فاذن هذا
 باليمن وثقيفا بالطائف اية وخيانة صلى الله عليه وسلم قال نعم الحبيب
 ما اسرعها الي النصر واصيرها علي الجند وفيهم ابدال وفيهم اوتاد لان
 ومنها وقد حبيب اية بفتح المشاة فوق وفتح ويحور الفتح وي قتيبة
 من كندة وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حبيب وكانوا ثلاثة
 عشر رجلا قد سافروا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرمهم ثم امهم وقالوا لرسول الله انا
 سقتنا اليك خلق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها
 فاستمروا علي فقرابكم قالوا لرسول الله ما قد ما علينا الا بما فضل عن
 فقرائنا اية وقضل بفتح الصاد المعجمة وكسرهما قال ابو بكر رضي الله
 عنه برسول الله ما قد رعلينا وقد من العرب بمن هذا الروق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يبديك الله عز وجل فاذن به
 خيرا اشرح صدرة للاسلام وجعلوا بيتا لوجه من القرآن والسنة فاذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وازادوا الرجوع الي اهلهم فقبل لهم
 ما يجعلهم قالوا رجع الي من ورائنا ونخبرهم بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتلايتنا اياه وما ورد علينا فاجازوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه
 فارسل اليهم بلالا فاجازهم باربع ما كان يجيزه الوفود ثم قال لهم صلى الله
 عليه وسلم ما بقي منكم احد قالوا غلام خافنا عيا راحا لنا وما احدثنا سنا
 قال فارسلوه الينا فارسلوه فاقبل الغلام حتى اتي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال رسول الله انا من الذي يطالب الذين اتوا انما نقصت حواجهم

فانص حاجتي قال وما حاجتك قال تسال الله ان يفتري لي رجبيا وان يجعلني
 في قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عقره وارحه واجعل غنا
 في قلبه ثم اسرله بمنزلة ما اسره لرجاء من كتابه ثم انهم بعد ذلك وافوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمكة في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاكم معكم قالوا لرسول الله ما زلنا
 مثله نظرا لحدثنا باقعة من رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا مسا
 نظروها ولا التقت ايها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 ابي لارجوان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا رسول الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنشعب الاموارة ومومة في اودية
 الله تبارك على اهل بيته في بعض تلك الاودية ولا يلبث الله عز وجل
 في ايها ملك ولما توت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من اهل اليمن
 عن الامان فامر ذلك الغلام في توبه وذكرهم الله والاسلام فرجع بهم
 اخذ وجعل ابو بكر رضي الله عنه يذكر ذلك الغلام ويسال عنه ولما بلغه
 ما قام به كتب اليه زيد بن ابي لهب وكان واليها خضر موت بوصيته به
 خيرا ومنها وقد بني ثقلية وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة من
 الجعرانة اربعة نفر من بني ثقلية ابي مقرب بالاسلام فاقا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد خرج من بينه ورأسه يفتقر ما قال بعهة ثم فرج به
 اليها فاسرعنا اليه وبلا ايقيم الصلاة فسلنا عليه وقلنا لرسول الله
 انا ارسل من خلفنا من قومنا ونحن مفزون بالاسلام وقد قتل لنا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حيث ما كنتم واتقتم الله فلا يضركم اية ثم صلبا الظم رثنا
 انصرف الي بيته فلم يلبث ان خرج اليها فدي بيا فقال كيف بلادكم فقلنا
 نحسبكم فقال الحمد لله فاقمنا اياما وضيافتة صلى الله عليه وسلم ببلادكم
 فقلنا نحسبكم فقال الحمد لله فاقمنا اياما وضيافتة فخرجي علينا
 ثم لما جاوا يود عونه صلى الله عليه وسلم قال لبلا اخبركم فاعط كل واحد
 منهم خمس اوق فضة اية والاوقية اربعون درهما ومئة ودينار فقد
 مديهم من فضاعة عن النعمان قال قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
 لي نذر من توبتي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد الي جعلنا
 موطاة قهرا وعلية وازاح القرب الي استوي عليا والناس صفتا

انما دخلت الاسلام راغب بنبي واما خائف السيف فزلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الي بابيه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على جنازة في المسجد باي وموسى بن النعمان لانه صلى الله عليه وسلم
لم يصلي في مسجد على جنازة الا عليه رضي الله عنه وما وقع في مسلم صلى
على سبيل نأخيه نظرية مع ان فقها ذكره وافردة فقنا خلف ناحية ولم
ندخل مع الناس في صلاة تم فقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها فدعا بنا فقال
من انتم فقلنا من بني سعد منكم فقال مسلمون انتم فقلنا نعم فقال
ما صليتم على اخيكم قلنا رسول الله طمنا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك
فقال رسول الله ايما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا لاسلامنا ثم انصرفنا الي رحالنا وقد كنا خائفين
عليه استغارا فابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتابنا اليه
فتقدم صابنا فبايعه علي لاسلامنا فقلنا رسول الله انه اصغرنا وانه خادنا
فقال اصغروا قوم خادهم بآرك الله عليه قال العوان فكان والله خيرنا
واقربنا للقران بدعايم صلى الله عليه وسلم ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم علينا فكان يومنا ولما اردنا ان نصرف امرنا لا فاجانا باواقي من
فضة بكار رجل منا فجعنا اليه فومنا ومنها فوبني ثارة وقد طمنا صلى الله
عليه وسلم بصنعة عشر رجلا من بني ثارة فيهم حاجة من حصن اخو عيبيته
ان حصن ولبن اخيه الجدين قيس بن حصن ومواسمهم مفرين بالاسلام
وهم مستنون اي توالي عليهم الحذف على كتابي عفا اي مزال فسالم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم اي وموسى جارية
رسول الله استنتت بلادنا وملكك مواشينا واجذب جنابنا اي ما حولنا
وعزيت الي جاعت اي جاعت عبالنا فادع لنا ريك بعيشنا واسمع لنا الي
ريك ولستغف لنا ريك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحا
الله وتيلك هذا انا اشفع اليه عز وجل في ذاك الذي يشفع ربنا اليه لا
اله الا هو العلي العظيم رسع كرسية اي علة كذا قيل وقيل موضع قدميه
السموات والارض اي احاط بالسموات والارض وهو دون العرش لا جات
بها لاثار في سبط اي نبوت من عظمته رجلا له كما يبسط الرجل باحوا الممكة
الحديدي بن ثقل الحبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الله عز وجل

ليه حبل من شفتكم اية شدة صبيكم وجديكم وقرب غياكم فقال الاعراب كن غدا
من رب يفتح خيرا فاحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وسوء المنبر فتكلم
بكلمات وكان لا يرفع يديه الي الرخ الهالج في شيء من الدعاء الا في الاستسقا
فرفع يديه صلى الله عليه وسلم حتى ركب كيات ابطيها اي في النور وقد جوزت
وجهها وفاته عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه في الاستسقا يعني
ظهور كفيه الي السماء كما في مسلم اي فيكون التقدير لا يرفع ظهرك فية الي
السماء الا في الاستسقا واقول فيهم ان هذا يتقني انه يفعل
ذلك وان كان استسقا لطلب حصول شيء كما يريد دعائه صلى الله عليه وسلم
في هذا الاستسقا فانه متضمن للحصول وقت ذكره في النور انما كان
العدا في طلب شيء كان بطون الكفين الي السماء والظاهر ان مستند
ذلك استقرار حالة صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقا وغيره
فليتأمل والله اعلم ومما حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اسق
بفضح البصرة ووفدنا بلادك وهرما ملك واستد رحمتك واخي بالدمك
المسبت اللهم اسقنا غيتنا اية مطرا مغيتنا مرفعا بصرهم الميم واسكن
النراو بالموحدة منكسرة وبالقين المهمة مسرعا لخراج الربيع مرققا بالما
المثناة مرقق من رقت الدابة اذا الحلت ماشاات طيفنا اي مستوعبا
للارض منطيفا عليها واسقنا عاجلا غير اجلنا فعا غير ضارا اللهم اسقنا
رصة ولا تشقنا عذابا ولا مدمارا لا غرقا ولا حقا اللهم اسقنا الغيث
وانصرنا على الأعداء فقام ابو لبابة فقال رسول الله التمر
في المزاب اية وتكرز ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن اية لبابة ثلاث مرات
ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة
عريا ناسنشد ثعلب مريده اي الحبل الذي يخرج منه ماء المطر بازاره
فطلعت من وراسع سخاية مثل الترس فابا ترس طبت السماء انتشرت
ثم امطرت فوالله ما راينا الشمس سبيبا اي من السبب الي التنبت الاخر
وقام ابو لبابة عريا ناسنشد ثعلب مريده بازاره لئلا يخرج التمر منه وفي
بعض الروايات فامطرت السماء وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
طاق الانصار لبابة رضي الله عنهم يقولون له يا ابا لبابة ان السماء
لن تنقطع حتى تقوم عريا ناسنشد ثعلب مريده كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام ابو لبابة رضي الله عنه عريا ناسنشد ثعلب مريده

بازاره فاقطعت السماء وحينئذ يكون قول الراوي ليلا يخرج القمر منه
بحسب ما فهم ويكون قول الله سبحانه ما رأينا الشمس سنا كان في
قصة غير منة فخلط بعض الرواة فجاء ذلك الرجل أو غيره والذي في الصحيح
أنه الرجل الأول وذكر بعض الحفاظ أنه خارج من حصن فقال رسول الله
ملكتم الأموال وانقطعت السبل فمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فدعا ورفع يديه حتى روي بياض بطيه ومناي بياض لا يطع مودود
من حضائبه صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
علي الأذى بكسر الهزة جمع آفة وهي التل المرتفع والظراب بكسر الظا المشا
جمع ضرب تفتحها الزاوي الصغيرة وبظون الأودية ونبات الشجر
فانجابت السحابة أي اقلعت عن المدينة اخياها النوب أقول
لعل هذا المظركان غاما للمدينة وما حولها حتى وصل إلى الجاهل ولا الوفد
والأنهم إنما ظنوا حصول المطر لحاجهم ولا ينفرون من وجوده بالمدينة وجو
بحاجهم إلا إذا كان قريبا من المدينة بحيث إذا وجد المطر بها يؤخذ بحاجهم
غاليا وقد أشار صاحب الترمذي إلى هذه القصة بقوله
• • • • •
• • • • • سنة من حولها استنبا
• • • • • فاستملت بالغيث تبتة أيام
• • • • • عليهم سحابة وطفاء
• • • • • تحركي مواضع الدي والشفق
• • • • • وحيث العطار نومي استا
• • • • • واتي الناس شتكون إذا ما
• • • • • ورخاء يؤدي الأنا عدا
• • • • • فدي فاجلي الغمار قتل
• • • • • في وصف غيث اقلاعه
• • • • • ثم انزل الركي وقرت عيون
• • • • • بغزايا واحييت اجياد
• • • • • فتركي الارض عنده كسما
• • • • • اشرفت من غورها الظلما
• • • • • بجبال الدرواليوافيت من نور
• • • • • رميا ما البتضار الحمرا

فترأيت في الحلق لا بن الجودي عن ابن عباس رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
علي المنبر يوم الجمعة فقام أعرابي فقال يا رسول الله ملك المال وجاع العيال
فادع الله لنا أن تيسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ومناي
السماء قرعة فذا السحاب امثال الجبال ثم لم يزل عليه الصلاة والسلام
عن المنبر حتى رأينا المطر يتجاذر في حنيته قال غطركا يومنا ذلك ومن الغد
ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال
يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل صلى الله عليه وسلم
وسلم يمشي إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صادت المدينة مثل
الحوتة حتى سالا الوادي شهرافا فمجي أحد من ناحية الاخذ بالجو فترأيت
بعضهم قال أحاديث الاستسقا ثابتة في الله حجيح وظاهر ما أنه
متعدد ففي بعض أنه وقع في رواية خطبة الجمعة وفي بعض أنه صعد المنبر حين
شك اليه فخطب ودعي وفي بعض أنه خرج إلى المصلي بعد أن وعد الناس
يوما يخرج فيه ونصب له منبر واستسقى واجيبت دعوته ونزل المطر
وجاء إليه صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا من
بعير يبيت ولا صغير يقطر شر اشتد شدة يقول
• • • • • وليس لنا إلا الليل قراونا
• • • • • وابن قرا الناس إلا إلى الليل
• • • • • فقام صلى الله عليه وسلم يحور داه حتى صعد المنبر فدعا فسقى ثم قال لو كان أبو
طالب حيا لفرد عينا من بين شدا فاقوله فقام علي فقال يا رسول الله كان
أردت قوله
• • • • • رايض تيسقي الغار بوجده
• • • • • مالا ليتماي عصمة للارامل
• • • • • الايات فقال صلى الله عليه وسلم أجل في رواية لما جاء المسلمون وقالوا
يا رسول الله فخط المطر ويبس الشجر وملك المواشي واستت الناس
ناستسقى لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة
والوقار حتى أتوا المصلي فتقدم صلى الله عليه وسلم وعليه وسلم فصل بهم
ركعتين حمدين هما القراءة وكان يقرأ في العبدتين والاستسقا في الركعة

اجيزوا ركبتي احدهم بركبتي و **هـ** ومنها وقد يركب علي وزن ما يركب موحى من نقص
وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من يركب منهم وموسى يركبهم ابون
الضبيب يفتغير الضبب الدابة المعروفة نزلوا علي رويغ بن ثابت البلوكي
وقد ركبهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء توكي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم عبايك وبفومك واسلموا وقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي مذككم للاسلام فمن مات
مكم علي غير الاسلام فهو في النار قال **و** رواية عن رويغ رضي الله
عنه قال قد فرقت قومي فأتولتهم علي فخرجت بهم حتى انتهت الي د
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومو حالمش في ارضه فسلمنا عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ارويغ فقلت لتبيك قال من هؤلاء القوم
قلت قومي قال مرحبا بك وبفومك قلت يرسلوا الله فدموا وا فبك عليك
مترين بالاسلام وركبهم علي من رزله ثم من قوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهد به للاسلام فتقدم شيخا لوفد ابو
الضبيب فجلس اليه فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسلوا الله
انا وفدا عليك لمصدة وك ونشهد انك بني حقا ونحاه ما كنا نغريه
وكان اباونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي مذككم
للاسلام فكل من مات علي غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال له ابون
الضبيب يرسلوا الله ان يارغبة في الضبيقة هذا في ذلك اجروا
نعم وكل معروف صنعة الي غني وفقيه وموصلة فقال يرسلوا الله ما رقت
الضبيقة قال ثلاثة ايام فما بعد ذلك فضة ولا جمل للضبيب
ان يقيم عندك فيجوزك اي يغيرني عليك **هـ** اي في لفظه وبومك
اي يغيرك للاخر اي تتكلم بسبي القول قال يرسلوا الله ارايت الضبي
بن القم احدهما بي الفلاة من الارض قال اي لك اول اخيك اولد
قال فالجور قال مالك وله دعة حتى يجده صاحبه قال رويغ ثم
قاموا فرجعوا الي منزله فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزله
يحملوا فقال استنق بهذا هذا التهم فكلوا اي يكون منه ومن غيره
فاقاموا ثلاثة ايام فرود عوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم
ورجعوا الي بلادهم ومنها وقد يركب في مرة وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة
عشر رجلا من بني مرة راسهم الحارث بن عوف فقال يرسلوا الله انا قومك

وعشيتك

وعشيتك نحن قوم من بني لوي بن غالب ففتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال للحارث ابن زكات اهلك فقال بسلاح ومرا ولا ما فقال فكيف البلاد
قال والله انا لمستون ومرا في الما لمع اي صوت يردده فاجع الله لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم استغفرهم لغيت فاقاموا اياما ثم اذوا
الانصراف الي بلادهم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر
بلا الا ان يجيزهم فاجازهم بعث اراق من فضة وقصير الحارث بن عون فاجي
اشم عشر اوقية الي ومذا ايقيد ان كمال واحد اعطي عشر اواق ورجعوا الي
بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم مني بطر فاقا هو ذلك اليوم
الذي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واخصت بعد ذلك بلادهم
ومنها وقد خولان روي نبيته من اليمن وقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة من خولان فقالوا يرسلوا الله صلى الله عليه وسلم من خولان فقالوا
يرسلوا الله نحن علي من وزانا من مؤمننا وعي مؤمن بالله عز وجل مصدقون
برسوله صلى الله عليه وسلم وانصرنا اليك اناط الابل وركبنا جزول
الارض وسهولها وجزول كقلاوس ومزنا غلظ منها والمنة لله ولرسوله
عليها وقد منا زارين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ما ذكر
من سييركم الي فان لكم بكل خطوة خطا ما بغير احدكم حسنة واما قومكم
زارين لك فانه من زارني بالمدينة كان في جواركي يوم القيامة قالوا
يرسلوا الله هذا المستعد الذي لا توكي عليه اي والتوكي بفتح المثناة
فوق وفتح الواو مقصورا وهو مال المال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل عم اسى وموصتم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا
ابشرنا الله تعالى به ما جيت به وقد نقيت منا بقايا شيخ
كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليتنا مد منا ان ثنا الله
تعالى فقد كنا منهم في غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما اعظم ما رايتهم من فتنة قالوا لقد رايتنا بضم المثناة
نوق واستشاحنا اكلنا الرمة فجمعنا ما قد رنا عليه واتبعنا مائة
نوز ونحونا ما لم انس قربا ناي في عداة واحدة وتركنا ما يرد هذا السبا
ورغن اخرج اليها من السباغ نجنا الغيث من سباعنا ولقد رايتنا
العشب يواركي الرجال ويقول قائلنا انهم عليتنا عم اسى وذكر وان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من المواليم

تم

ع

من انعامهم وخرتهم فقالوا كذا نزرع الزرع نجعل له وسطة فتبينه
له ونسقي زرعنا اخر حرجا اي ناحية لله فاذا ماتت البرج بالذي سميت
له اي لله جعلناه لغم انيس لم نجعله لله فذكر انهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل عليه في ذلك وجعلوا الله مما ذرا
من الحرف والانوار وفيه بيان الآية قالوا وكذا انتحاكم اليه فنكروا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المشياطين تكلمنكم ويناولنكم
فرايض الين فاخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وامرهم بالوفاء بالعهود
واذا الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا ان لا يظلموا احدا فان الظلم
ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بقداياهم واجازهم
اي اعطى كل واحد شي عشرين اوقية ونسفا ورجعوا الي قومهم فلم يحلوا
عقبة حتى يدعواهم انس ومنه ما وقد بني محارب وقد عيى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزيمة بن سواه
وكانوا اغلظ العرب اشدهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرض
نفسه علي القبايل في المواسم يدعونهم الي الله تعالى فجلسوا عند
يومئذ من الظهيرة الي العصر وادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر اليهم منهم
وقال له قد رايتك فقال له ذلك الرجل الي والله لقد
رايتني وكلمتك بافتح الكرام وزد ذلك بافتح الرذ بسعك اظ وانت
تظرف علي الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال
يرسل الله ما كان في اصحابه اشده عليكم يومئذ ولا ابعده عن الا
مبي فاحمد الله الذي جنت حتى صدقت بك ولقد مات اولئك القدر
الذي كانوا معي علي دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال رسول الله استغفر
من ما جفقي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام
يحب ما قبله من الكفر اي ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
خزيمة بن سواه بن الحارث فصارت له غزوة بيتضا واجازهم كما
يجوز الوفود ثم انصرفوا الي ائمتهم ومنها وقد صدح من عرب اليمن
وقد عيى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من ضد اوسب
ذلك انه صلى الله عليه وسلم منايعنا اربعة اية من المستمعي استعمل
قيس بن سعد بن عباداة ودفع له اواد ابيض ودفع اليه راية سودا

وامر ان يظف ناصبة من اليمن كان نيا مدافعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجل
منهم وعلم بالجيش فاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله حينئذ
علي من وزايقه فاردد الجيش وانا لك بقوي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتيس بن سعد وخرج الصدا الي اية قومهم فتدرو علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليلك القوم فقال سعد بن عباداة يرسل الله دعهم يقولون علي قتلوا
عليه فحباهم الي بالموحدة اعطاهم واكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الي البي
الله عليه وسلم فبنايعوه علي الاستلام وقالوا نحن لك علي من وانا من قومنا
فرجعوا الي قومهم فنه شي فيهم الاستلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم مائة رجل في حجة الوداع ونسبي ذلك الرجل الذي كان سببا في ربه
الجيش وبجي الوقد بن زياد بن الحارث الصداي وذكر زياد انه صلى الله عليه وسلم
قال يا اخا صداي انك لمطاع في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية بل الله ملائم للاستلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا او مرك عليهم فقلت بل يرسل
الله فكتب لي كتابا بذلك فقلت يرسل الله مرسلي بشي من صدقاتهم قال
نعم فكتب لي كتابا اخر انتهى قال زياد وكنت معه صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وكنت رجلا قويا فلزمت غزوه اي ركابه وجعل اصحابه يتفرون
عنه فلما كان السجود اذن يا اخا صدا فاذنت علي لاجلتي ثم سرينا حتي
نزلنا فذمنا حاجته فخرج فقال يا اخا صدا بل تقول ما قلت معي شي في ادا
وميا نا من جلد صغير وفي رواية لا لاشي قليل لا نيكفك قال مناته
فجئته به قال صب فصبت ما في الا زاة في القعب وهو القح الكبير
وجعل اصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع كفه علي انا فرايت
بين كمال اصبعين من اصابعه صلى الله عليه وسلم عينا نفور ثم قال يا اخا
صدا لولا اي استخني من ربي عز وجل يستغينا واستغينا اي من غير اصل
نوفنا وقال اذن في اصحابي من كان له حاجة بالوضوء ففتح الواو وليد قال
فورد الناس عن اخرهم ثم جاء بالانبيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخا صدا اذن ومن اذن في قومك فالت ثم تقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلي بيا فلما اسلم يعقبي من صلاته قام رجل فيتمكون غاسله
فقال رسول الله انه اخذ ناه خول كان بيتنا وبين قوم في الحامدية
اي وفي رواية اخذنا بكاشي كان بيتنا وبين قوم في الحامدية

يحي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قال رجل
اخر فقال رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يكل فتنة ما ايا ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزاء
فان كنت جزاء منها اعطيتك وان كنت ضيقا منها فاما هو صناع في الراس
ودا في البطن فقلت رسول الله هذا ان كنا بال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا
رجل مسلم وسمعتك تقول من سالا الصدقة وموعنا عني فاما هو صناع
في الراس ودا في البطن وانا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
ان الذي قلت كما قلته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على رجل من
قومك استعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله فقلت رسول الله ان لنا ييرا
اذا كان المشتاكنا ما واما ان كان القفيف فلعلنا فنتفرقنا على
المياه والاسلام اليوم فتيقن قتل ونحوه فادع الله عز وجل لنا في يدينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نا ولي سبع حصيات فنادته ففر كس
بيده الشريفة ثم فعم الى وقال اذا انتهيت اليها فاقبها حصاة حصاة
وسم الله تعالى قال ففعلت فما اذركنا لما ففراحت للساعة ومنها
وقد عشان اسم ما نزل عليه يوم من الارز فمستبوا اليه ومنهم من بنو حنيفة
وقيل عشان فتيمة وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من
عشان فاسلوا وقالوا لا نذكر بل يبتعدا فومنا املا وهم يحبون بقا
منكم وقومهم من قبيص فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير
وانصرفوا رجعين الى قومهم فاما قدوا عليهم ولم يستجيبوا لهم كتموا
اسلامهم ومنها وقد سلمان بفتح السين وتحتيف لالام وفي العرب
بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاة
ومنهم ما ولد وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلامان
فيهم خبيب بن عمر السلامان فاسلوا قال وعن خبيب صنادقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد ايل جنازة دعيا اليها فقلنا د
السلامان عليك رسول الله فقال وعلينا السلام من انتم قلنا نحن من سلامان
قدما اليك نياحوك علي لاسلام ونحن علي من رايانا من قومنا فانفتحت
الي ثوبان فلامه فقال اترك مولد وسالنا عن اشياء انتهت قال خبيب
قلت رسول الله ما افضل الاعمال فخرية فقال الصلاة في وقتها وملازمة

صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر والصرير وشكوا له حذب بلادهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم استغفرهم الغيث في دارهم فقلت رسول الله ارفع يدك
فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت
بياض بطنه ثم قاف فقلنا معه واقتنا ثلاثة ايام وضيما فته بخير عليتنا
نفر وعتاه واملنا بخير فاعطينا خمس اواق فضة لكل واحد ولا اعتد
اليها بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم
رحلنا الي بلادنا فوجدنا ما قد مطرت في اليوم الذي دعي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنها وقد بني عيسى وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة بن بني عيسى فقالوا رسول الله قد مر علينا فراقنا فاحبروكا انه لا
اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي عي معاشنا فان كان الاسلام
لمن لا هجرة له بغنا ما وما جربنا من اخنا فقال رسول الله صلى الله عليه
اتقوا الله حيث كنتم فان نلتكم اي ينقصكم من اعمالكم شيئا رسالتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان بل له عقت فاحبروه انه لا
عقب له كانت له ابنة فانقضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه بني صنيعة فومه وخاليس
بيني وبين عيسى عليه السلام بني ابي واذا صح شي من الاحاديث التي
يتم ذكر خالد بن سنان او غيره يكون عتاه لم يكن بينه وبين عيسى بني
مرسل اي وتقدر ما يذ لك ومنها وقد الخخ اي بفتح الخاء
المجبة فتيمة من اليمن وقوم اخو الوفود وكان وفودهم سنة احدي عشرة
ري المنصف من المحرو وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتا رجل من
الخخ مقرب بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال
رجل منهم يقال له زراة بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في سعة
اي وفي رواية راية روبا ما انتهى قال وما رايت قال رايت انا انزكها
في الحي ولدت حديثا اي وهو ولد المناسف احوي اي والاستغ الذي د
سواده مشرب بحمرة والاحوي الذي ليس بشدق السواد ومن نفر في
بالاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تركت امة
لك مصره علي جل قال الخخ قال فانها قد ولدت غلاما ومو ابنتك قال
رسول الله قال لم استمع احوي قال اذن مي قد نامت فقال بل بك من
برص تكمه قال فوالذي بعثك باحق ما علم به احد ولا اطلع عليه فيرك

د

قال يودا قال يا رسول الله وزايت النعمان من المذايا وهو مالك في
العرب وعليه قرطان والعوط ما يكون في شجرة الاذن رد ملجان بضم الذا
المملة وضم اللام زفتحها ومستكان بالهم وسكون السين المملة
قال ذلك ملك العرب رجع الي احسن ربه وهجته قال يا رسول الله وزايت
مخزاشطا اي يحا لطشعر راسها الابيض شعر اسود خرجت من الارض بين
قال ذلك بقبية الدنيا قال وزايت نارا خرجت من الارض تحت بيتي وبين
ابن في يقال له عمرو **وي** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة
تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس
انما هم ويتخرون استخار اطباق الراس ويتخرون بالبينين الحجة
وباجيم اي يشتمكون في الفتنة اشتباك اطباق الراس وخالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب المسي فيم انه
محس ونكون درالموس عند المؤمن سهل اي وفي لفظ اخلا **من شرب**
الماء وان ماذا ابتك ادركت الفتنة وانما انت ادركها ابتك قال
يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تدركها فتنة وتغي امة عمرو ولم يجتمع به صلى الله عليه وسلم فهو تاجي
وكان من خلع عثمان رضي الله عنه قال وفي رواية ان الخنخ رجلين منهم
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم ارطاه ابن شرجيل من بني حنظلة
والا رقم من بني بكر فاشاد معا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض
عليهما السلام فقبلاه فبايعوه علي قوما واعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شانهما وحسن ميثاقهما وقال لهما هل خلقتما ورا كما من قوما
مثلكما قال يا رسول الله قد خلقتا من قوما سبعين رجلا كأنهم افضل
سداو كأنهم يقطع الامر وينفذ الاشيا ما يشا فذعي لهما رسول الله صلى
الله ولقوهما بخير وقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في الخنخ وعقد
صلى الله عليه وسلم لا رطاه لوانا قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد رضي
الله عنه به القادسية وقتل يومئذ انتي وفوكه وكان في يده يوم
الفتح لا يناسب ما تقدمه ان وقد الخنخ كان قدومه في سنة احدى عشرة
الا ان يقال ان مدين وقد قبل وفود ذلك الجمع وقد ترك الاصل المتعوض
لحالة من الوفود ذكرت في البيرة العراقية والبيرة الشامية تركنا
نبحال لاصل منها ان عمرو بن مالك وفي علي النبي صلى الله عليه وسلم نذر رجع

الي قومه قد علمهم الي الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقتيل مثل ما اصابوا
منافكا ان بيتهم وبين بني عقتيل يقتلة وكان عمرو بن مالك هذا الشي حلة
من قاتلهم فقتلوا رجلا من بني عقتيل قال عمرو فقتلته يدك في علي
وليتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلفه فما صنعت فقال صلى الله عليه
وسلم ان ابالي لا ضرب مما فوق العنق فزيدة فاما حينئذ سلبت فلم يد علي للا
واعرض عني فانتية عن يمينه فاعرض عني فانتية عن يساره فاعرض
عني فانتية من قبل وجهه فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل لي رضي
يرضي فالرضي عني رضي الله عنك قال رضييت وقتدم راته قد جاني
اله حبي لا اخذ احب اليه العذر من الله من اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين
ومنديين ولا اخذ احب اليه المذبح من الله من اجل ذلك مدح لغسة ولا
اخذ احب اليه اعبر من الله من اجل ذلك حررا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن والله اعلم **باب بيان كنية صلى الله**
عليه وسلم التي ارسلها الي الملوك يدعوم للاسلام اي في الغالب والا
فمنها ما ليس كذلك فلهذا غير كنيته التي كنيها بالامان التي تقدم
ذكرها الي ولما ان اراد ان يكتب للملوك نبيل له يا رسول الله لا يقرو
كتابا الا اذا كان تحتها اي ليكون في ذلك استقار وان الاخر
المعروفة عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطالع عليها غيرهم وفيه ان هذا
واضح اذا كان الختم عليها بعد طهر ويجعل عليها نحو شمع ويحتم فوق ذلك
والظلم ان ذلك لم يكن وجيبي يذ يكون الفرض من ذلك ان التزوير
لبعد مع الختم واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة اي بعد ان
اتخذ خاتما من ذهب فاقدم يده ذرا اليسار من اصحابه فصنعوا خواتم
من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس اصحابه
خواتمهم فجاه حيريل بن العريان ليس له من ذهب خواتمك فطرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه خواتمهم
وكان نقش خاتمة الفضة ثلاثة اسطر محمد سطر رسول سطر والله
سطر وفي حديث موضوع كان نقش خاتمة صدق الله وفي رواية شاذة
انه بسم الله محمد رسول الله والاسطر الثلاثة نقشا من اسفل الي فوق
كما قال بعض الميناء قال في النور الذي يظهر ان هذه الكتابة كانت
مقلوبة حتى اذا ختم بها ختم على الاسواء كما في خواتم الكبار اليوم وختم

الختم

صلى الله عليه وسلم له الخاتم الكتب فكان في يده ثم في يده فبكر ثم في
 يده عمر رضي الله تعالى عنهم حتى وقع في يده ربيعت في السنة التي توفي
 فيها عثمان فالتسوية ثلاثة أيام فلم يجده وذكر ان هذا الخاتم الذي
 كان في يده ثم في يده فبكر ثم في يده عثمان كان الخاتم
 الحية الذي كان ملوياً عليه الفضة وأنه الذي كان في يده خالد بن
 سعيد فناء صلى الله عليه وسلم فقال له ما نقش هذا الخاتم
 قال محمد رسول الله والاطرحة الي واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلبسه فكان في يده ثم في يده فبكر الحديث وعن ابنه صلى الله عليه
 لبس خاتماً من فضة حبشي اي من جرج لأنه يوتي به من بلاد الحبشة
 وقيل صنف من الزبرجده وأنه الذي نقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي لفظ فضة منه وفي لفظ فضة من عقيق اي ولا يباين ذلك وصفه
 بأنه حبشي لأن العقيق يوتي به من بلاد الحبشة وفي الحديث تحتها فانه
 سمارك تحتها بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل وكان خاتماً اي خنصر يده
 اليسرى ويؤا المروكي عن عامة المخاية والتاجوس وقيل كان في خنصر
 يمينه وهو قول ابن عباس وظائفة منهم عائشة قالت كانا البتة صلى الله
 يتختم في يمينه وتبصر صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه وهذا
 رواه عتيق بن القاسم وهو كذاب اي في مؤخايف ما مع به البغوي
 بأنه تختم ولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك اخر الامر من
 وروي اشعوب الطابع عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يتختم في اليمني قال الامار النوبي التخم في اليمني او
 اليسار كلاماً صحيح فقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في اليمين افضل
 لأنه زينة واليمين اولى بها من اكلوا اي ولان ابن ابي خاتم نقل عن
 ابن زرعة انه كان في يمينه صلى الله عليه وسلم اكثر منه في يساره
 وكان صلى الله عليه وسلم يحول فضة مايلي كفه وتقد وان الخاتم الذي
 لبسه يومئذ لقاء كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد
 فقل قال صلى الله عليه وسلم للابس خاتم الحديد مايلي اركي عليك حلية
 اهل النار فطرحة ولعله يكون سلاسل اهل النار فاعلالم وقيل من
 حديد اي ثم جاءه وعليه خاتم من صفراي خاص فقال له مال احمد منك
 راحة الاضمار ولعل الاضمار كانت تحت من الخاص بالبائزات

وعليه خاتم من صفراي خاص فقال مايلي اركي عليك حلية اهل الجنة اي
 الخاتم باختمها باهل الجنة في الجنة اي الخاتم باختمها باهل الجنة في الجنة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه قال من رزق ولا تمة مثقالا اي وزن مثقال
 لكن في رواية اي داود ولا تمة مثقالا ولا قيمة مثقال اي في تقدير
 الخاتم اذا كان دون مثقال وزنا لكن بالغ بالصنعة قيمة مثقال كان
 منهياً عنه وفي الحديث ما ظهر الله كفا فيه خاتم من خديده وهو فقيه
 كرامة لبس الخاتم الحديد وفي كلام الشمس الغلبي ولا يكره كونه من خود
 حديد وخاس حديث القس ولو خاتماً من خديده فليتنامل اي وعند
 صلى الله عليه وسلم في ارسال الكتب وتكاليف اصحابه في ذلك خرج
 اصحابه يومئذ فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا
 عني برحمة الله ولا تخافوا علي كما اختلفت اخواريون على عيسى بن مريم
 عليه السلام فقال اصحابه وكيف اختلفت اخواريون على عيسى رسول
 الله قال وعلمهم مثل ما دعوتكم له فاما من بعثه مبتعثاً نزيهاً فرضي
 واما من بعثه مبتعثاً بعبداً فكره واليه فتشكي ذلك عيسى الي ربه
 فاصبحوا وكال رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم

الي فيصير المدعو من قدامك الروم على يد حية الكلي والدية بلسا
 اليمن الرئيس رضي الله تعالى عنه وفيصير معناه في اللغة البقي لان
 شق عنه لاد امر فيصير ماتت في الحاض فشق عنه واخرج فسما فيصير
 وكان يفتخر بذلك ويقول لراخج من فوج اي لان كل من ملك الروم
 يقال له فيصير كتب صلى الله عليه وسلم كتاباً فيصير يدعوه الي الاسلام
 وبغته به حية الكلي رضي الله عنهم وامره ان يدفعه الي فيصير ففعل
 كذلك اي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم من ينطق بكناية هذا فيصير
 الي مرقل له الجنة وفيصل امر صلى الله عليه وسلم وحية ان يدفعه
 الي عظيم بصري وهو الحارث ملك عسناد لم يدفعه الي فيصير ولم
 انتهى حية الي الحارث ارسل معه عدي بن خاتم يوصيه الي فيصير فذم
 به اليه فقال له حية اذا رابت الملك فاسجد له ثم لا ترفع راسك
 ابداً حتى ياذن لك قاله حية لا افعل هذا ابداً ولا اسجد لغير الله

تعالى قالوا وحية لا افعل هذا انما احق باذن لك قال وحية لا افعل
من ابد اول اسجد لغير الله قالوا اذن لا يؤخذ كتابك فقال له رجل
منهم انا اذ لك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا نسجد له فقال وحية وما
هو فقال ان له عليك عنته من ايجلس عليه فضيع صحيفته فقل عناه
المبر فان احدا لا يحرك ما حتى ياخذنا مؤفد يد عوصا حها بفعل فلما
اخذ في صرا الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعي لفرحان الله
بقرابا القرينية ثم قال انظر اليها من قوته احد انسا له عنة وكان
ابوسفينان رضي الله عنه بالحرب بالمشام اكي بغزة مع رجال من قريش
في تجارة لهم من مدنة الحديبية اكي وكان اولها في ذكي القعدة سنة
ست و قيل كتب صلى الله عليه وسلم اليهم من تبوك وذلك في السنة
التاسعة وجمع بينهم ما بانهم كتب لقيصر مرتين والاول مؤمنا في المصحف
والثانية قاله السهميلي واستدل له بخبره مستند الامام احمد اكي
واعرب من قال ان الكتابة له كان سنة خمس قال ابوسفينان
فاتانا رسول الله فتيصر ومواليا شرطية فانطلق بنا حتى قدمنا
عليه اكي في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وغطا الرور
حوله فقال له جاهد وهو المغير عنه لغة بلغة وموعد رقتا غري
سلام اكي اقول بنبينا الله الذي بعث الله نبي في لفظ لسان
الرجل الذي خرج بارض العرب يزعم انه نبي فقال ابوسفينان
انا اقربهم نسبا لانه لم يكن في الزكي يومئذ من نبي عند مناف عزي اكي
لان عند مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا لا يرفينا
اكي زاد في لفظ ما قرأتك منه قلت مؤمن عني فقال له ادنوه نبي شهم
امر باده اكي فجعلوا خلف ظهر اكي ثم قال لفرحان قل لاصحابه انما قدمت
من انا اممك لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتم خلف
كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله اكي حتى لا تستحششوا ان شافوه
بالكذب اذا كذب قال ابوسفينان فوالله لولا الحيا يومئذ ان يردوا
عليك كذبا لكذبت ولكني استخيت فصدقت وانا اراه اكي وفي رواية
لولا مخافة ان يوثق عني الكذب لكذبت اكي لولا خفت ان يقتلوا عني
الكذب الي قوتي ويتخذوا به في بلاد اكي لكذبت عليه ليفضي اياه ومحبي
نقصه وبه يعلم ان الكذب من القبايح جامة بلية واسلاما ثم قال

لفرحانه

لفرحانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت مؤمنا ونسب قال قل له
يل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا اكي وفي رواية هل كان
خلقا كذبا بخاد عا في امره لعلة يطلب ملكا وشرقا ان لا احد من اهل
بنية قبله قلت لا قال بل كان من انا بيه ملك قلت لا اكي وفي رواية كيف
عقله ورايه قال لم فعب عليه عقلا ولا رايانا فظ قال فاشرف الناس
يتبعونه ارضعنا وهم قلت بل صنفنا وهم اكي والمعاد باشراف الناس اهل
النجوة والتكبر ولا يرد مثل اكي بكر وعمر وحمزة رضي الله عنهم من اسلم
قبل هذا السؤال وعندنا من استحق تبعه منا الصنف والمساكين
والاحداث والمراة والانساب والشرف فاتبعتهم منهم احد وهو محول
علي الاكثر الاغلب اكي الاكثر ولا غلب ان اتباعه صنفنا قال فهنا يريدون
او ينقصون قلت بل يريدون قال فهنا يريد احد منهم سخطه لديه
اكي كرامة له وعدو رضي الله به بعد ان دخل فيه قلت لا اكي ولا يقا
من امنقوض مما وقع لعبد الله بن حش حيث ارتد ببلاد الحبشة
لانه لم يرتد كرامة لاسلامه بل لغرض نفسه اكي كما تقدم قال فهنا فيرد
اذا علمه قلت لا ونحن الان منه نودمة ما نذكر ما هو فاعل فيها
قال فهنا فالتهمه قلت نعم قال فكيف حركم وحرره قلت دول
وسجال ندال عليه مرة اكي كايته احد ويداا علينا اكي كما
بدر وقت دقتدوي احد ان ابوسفينان قال في يوم واحد يوم
بدر والحرب يدور سجال اكي نوب ه وفي لفظ قال ابوسفينان انتم
علينا مرة يوقددر وانا غايب ثم غرورهم في بيوتهم ينفرا البطون
ويجذع الاذان والايوف والفروج واشتد بذلك الي يوم واحد قال
شانا امركم به قلت نايما ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا والذ
في البخاري يقولوا عبدا الله وحده ولا نشركوا به شيئا وبنانا عا
كان يعبد اباونا وياسر الصلاة والصدقة وفي لفظ والزكاة وفي
لفظ جمع بين الصدق والصدقة والعفا اكي ترك المحار وحوار
المروة والوقا بالعمد واذا الامانة فقال لفرحانه قل له اني سالتك
عن نسبه فرمعت انه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب
قربها وسالتك اكي هذا القول قاله منكم احد قبله فرمعت ان لا فلو

كان احد منكم قال هذا القول قبله فقلت يا بني ان يقول ما قال فرغت ان لا تفقد عرفت
بما كنتم تنتمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فرغت ان لا تفقد عرفت
انه لم يكن لديج الكذب علي الناس ويكذب علي الله وسالتك بل كان
من ابائهم ملك فقلت لا لو كان من ابائهم ملك لقلت رجل يطلب ملك ابية
وسالتك بل اشراق الناس يتفقون ارضعوا هم فقلت صغفوا هم ثم
انتبأ الرسل الي لان الغالب ان انتبأ الرسل اهل الاستكاثرة لا اهل
الاستكثار وسالتك بل يزيدون او ينقصون فرغت انهم يزيدون
وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك بل يرتد احد سخطه لدينه فقلت
ان يدخل فيه فرغت ان لا وكذلك الايمان تخالط بشنا شنة القلوب
اذا حصل به انشراح الصدر والفرح به لا ينسخط احد وسالتك بل
فانتموه فقلت نعم وان حركهم وجربهم دول وسجدهم اذ عليكم مرة قد
عليهم اخري وكذلك الرسل تنبل بتركوت لهم العاقبة وسالتك ماذا
مايركم به فرغت انهم مايركم بالصلاة والصدقة والعقاق والوفاء
بالعهدة وان الامانة اية وفي البخاري وسالتك بل يغير فذكرت
ان لا وكذلك الرسل لا تقدر اياها لا تطلب خط الدنيا الذي لا
يناله طالبيه الا بالقدرة فعلت انه ينبغي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن
لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثتني به حقا فبوشك ابي يقرب ان
يملك موضع قد ياتي ابي فذكر بعضهم ان هذا يدعي ان هذه الاشيا
التي سالت عنها مرقل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا ياتي مع قوله ما تقدم اذ هو
يقضي ان ذلك علامة على رسالة كالرسول ثم قال فيصرون واعلم الي
اخلاص ابي اصل ائني لتجشمت ابي تكلفت مع المشقة ابي لقينة ابي وفي
لفظ اخر لا يستطيع ان اقل ان فقلت فمب ملكي وقتلني الروم قال
الامام البوكي رحمه الله ولا عدله في هذا لانه قد عرف صدق النبي
صلى الله عليه وسلم وانما شيخ بالملك وطلب الرياسة واشيا على الاملا
ولو اراد الله تعالى مبدئية لوفقه كما وفقنا لتجائيه وما زالت عنه
الرياسة وقال الحافظ بن حجر لکن لو تظن مرقل لقوله صلى
الله عليه وسلم في الكتاب اليه اسم تسلم وحل الجرام على عومه في الدنيا
والاخرة لسلم لو سلم من كمال ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله عز وجل ثم قال

ولو كنت عنده لغسلت عن قديميه ابي مبالغة في خدمته والتعبه له ولا
اطلب منه ولاية ولا منصباً قال ابو سفيان ثرو عاب كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم تفركي فاذا فيه لين سم الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن عبد الله الي من قل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اي ومن لم يتبع الله
فلا سلام عليه فليس في هذا اية الكافرا بالسلام اما بقوله فالحج اذ
بدعاية الاسلام ابي بالكلية الداعية للاسلام وفي كلمة التوحيد ابي
اليها فالبا موضع الي اسم تسلم ابي وفي لفظ اسم تسلم يترك الله اجره
سنتين ابي لا يمانك بئس ثم يحمد علي الله عليه وسلم ولا يمان اتباعه
بسبب ايمانك فانه توليت فاما عليك ان لا ريسيين ابي فلاحين القري
اي ومن ثم جاد في رواية انما الفلاحين وفي رواية انما لا كاري والاك
الفلاح لان اهل السواد وما والاهم اهل فلاحه والمواذ انهم رعاياك الذين
يتبعونك ويتقادرون لا مراك وخض ما بالذكرا لهم اسرع انقياد
من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجفا وقلة الدين والمراة عليك
مع انما ايجد عالما لانه اذا اقبل اسلموا فاذا امتنع امتنعوا فهو
منسب في عدم اسلامهم والفاعل المعصية المنسب في ارتكاب غيره
لما عليه الاثر من حنين حمة فعلة وجهة تنسبه ويا اهل تعالوا
الي كلمة سواد بيتنا وبيتكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون والوا في قوله صلى الله عليه وسلم ويا اهل الكتاب
عاطفة على مقدر معطوق على قوله ادعوا والتقديرا دعوا بدعاية
لا سلام واقول لك ولا تباعك يا اهل الكتاب قبل هذه
الاية كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزولها لانها انزلت
في وفد بخران وذلك في سنة تسع وهذه الفتنة كانت في سنة ست
وفي وفد نزولها لان نزولها في اول الهجرة في شان اليهود قال
الحافظ بن حجر وجوز بقصم نزولها مرتين وتوبيخه كذا قال فليت
قال ابو سفيان فلما قضى نقالته وفرغ من الكتاب طلت اصوات
الذين حوله زكتر لفظهم ابي اصواتهم التي لا تهم وفي البخاري كثر
عند الصحب وارتفعت الاصوات والصخب اختلاط الاصوات
صدا المخاصمة اذا البخاري فلا ادركي ما قالوا واربنا فاخرجنا

ك

ر

الكتاب

مل

فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امرنا ان لا نكتب شيئا اعظم
امرنا هذا ملك بني لا متفرجوا فمالت فوقنا انه سبيط رحقا دخل الله
على الاسلاوي فاطمرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظ فمالت
مرعوبنا من محمد صلى الله عليه وسلم حقا سلمت وقد تقدم الكلام على
كتبته وهو ان جد ونب لاه ابو امية ام النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكفي انا كبتته قال في شيخ مسلم بن ابي الذي كان يعبدا للشعر
وابوسلمة امر جد عبد المطلب كان يكنى بابا كبتته وزوج مريضته في
الله عليه وسلم كان يكنى بابا كبتته وقد ذكرنا الكلام ايضا على بني الاصغر
ويروي ان اباسقيان قال لقيت قيسرا لما سألته هل تهمونه بالكذب فقال
ليكن اخبرك عنه ايها الملك خبرا تعرف به انه قد كذب قال وما يهود
قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فاجتمعكم
هذا ورجع البنا في تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق فانه من
قواد الملك كان واقفا عند راس قيسر صمدا فابها الملك فنظرا اليه
قيصر فقال وما عليك بهذا قال اني كنت لانا وليلة ابا حتى غلق
ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اعلمت الابواب كله غير باب
واحد عليي فاستغنت عليه بعالي ومن حضر به فلم نستطع ان نخرجه
كاهنا يراود جبالا فدخلت عنون التجاريت فنظروا اليه فقالوا لا نستطيع
انا نخرجه حتى نصبح فلما اصبحنا جئت اليه فانا الحجر الذي بين زاوية
المسجد متعوب قال في النور الذي يظلم به انه الصخرة اي المراد
بالصخرة في بعض الروايات كما قد مرنا وانا في هذا تربط الزاوية قلت
لاصحابي ما حسن هذا الباب الليلة الا هذا لان فقال قيسر لقومه
المستم فقالون ان بين يدي السامنة نبيا ابشركم به عيسى بن مريم خرجوا
ان يجعله الله فيكم قالوا اليه قال فان الله قد جعله في غيركم وفي رحمة
الله عز وجل بضم ما حبت بيئنا اكي وامر بانزال دحية واكرامه وذكر
ان ابن ابي قيسر اظهر الغبط الشديدا وقال لهم فدا بئنا بفسادنا
صاحب الروم القوي يعطي الكتاب فقال له والله انك لضعيف الراي
انك اري بكتاب رجل ياتي به الناس لاكموا اخوانا يبداء بنفسه
ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما لي وما لله اكي وفي لفظ ان احا
قيصر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الي قيصر صاحب الروم ضرب

في صدور الترجمان ضربة شديدة وترى الكتاب من يده وازاد ان يقطع
فقال له قيسر ما شانك فقال تنظر في كتاب رجل يد ابنته فملك
وسمك قيسر صاحب الروم وما ذكر لك ملكا فقال له قيسر انك اخق
صغيرا وجنون كبير انريد ان ترق كتاب رجل قتل ان انظر فيه ولعمري لئن
كان رسول الله كما يقول لنفسه اخق ان يبداء بها مربي ولئن
سماي صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله
سخرهم لي ولوشاء لسلطهم علي واسلط فارس علي كسري فقتلوه ولما احا
صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيصر قال ثبت ملكه وفي لفظ سيكون له يقية
ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ بن حمران الملوك المنصور
فلما ورك ارسل بعض سراييه الي ملك المغرب بهدية فاسلحه ملك المغرب
الملك العرج في تشفاعة قتيبة واكرمه وقال له لا تحقك بتحفة
سنية فاخرج له صندوقا مصفيا بالذهب واخرج منه مقلة وفي لفظ
قضية بالذهب فغن السهميل قال بلغني ان يرقل وضع الكتاب في قضية
من ذهب تعطيها له فاخرج منها كتابا قد زال اكثر حروفه وقد اصدق عليه
خرقة جبر فقال هذا كتاب بيتكم الجدي قيصر ما زالنا نتوا
الي الان وقد كررنا ابا ونا نحن ابا ونا انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يروى
الملك عنا نحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكتمه عن النصارى ليدور
الملك فينا اكي ولا يبا فيه ما اذا ملك قيصر ولا قيصر فقه لا لا
اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك وملكه لم يبق
الا ببلاد الروم ويروي ان قيصر اكي لما رجع من بيت المقدس الي ارض
ملكه وفي حضرة قافله لما ظهر علي القوس واخرجهم من بلادهم فاذان
بيت المقدس ما شئنا له البسط وطرح علي الرياحين ولا زال يمشي علي
ذلك الي ان وصل الي بيت المقدس كاسيا في فلما رجع الي حضرة كان له فيها
قيصر عظيم الروم فاعلق ابراهه واسنادا ينادي اكي ان يرقل قد اسر
محمد واتبعة فدخلت الاجناد في سلاحها وطاقات بفقيره تزيده قتله فادرك
اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد صيبت نرضوا عنه والذ
في البخاري ان قيصر لما سار الي حضرة اذن لفظ الروم في سكرة له فترامد
بابا بها ففلقت فطالع فقال يا معشر الروم بل لكم في الفلاح والرشاد ان
يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي فخاصوا حيصة حمرا الوحش الي الابواب

د

فوجدوا قد اغلقت فلما اراي قبيض نفوسهم و ايس من الايمان منهم اي واما
له ان دعنا ان نترك النصرانية ونصير صبيدا لاعرابية فقال ردوهم
علي وقال اي قلت معا لي اختبرها مستدكم علي ديتكم ففعلت فسجدوا
له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا وارسله مع بختة الي رسول الله
صليا الله عليه وسلم يقول فيه اية مسلم ولكي يفلح وارسله مدينته فلما
تركه عليه صلي الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس مسلم وقيل
وقسم يابن المسلمين ومصدق قوله صلي الله عليه وسلم ان قبيض بعد ذلك
لقصة بدول سنتين قاتل المسلمين في غزوة مؤنة وفي صحيح بن حبان
عن ابن ابي شيبة صلي الله عليه وسلم كتب اليه ايقنا من يتولا يدعوه وانه قاتل
الاجانية ولم يجيب واية مستد الاما واحد انه كتب من يتولا الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم كذب بل هو علي نصرانيته وفي
لفظ كذب عدو الله ليس مسلم قال الحافظ بن حجر في هذا اطلاق صفا
الاستيعاب انه امن اية اظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه ولم يعمل
باعتقاده بل شي بملكه واثر الغافية علي الغافية لعنة الله عليه اي لانه
تحقق كغرة اي وقد ذكر خايل كتابه اليه صلي الله عليه وسلم قال جيت يتولا
فاذا ما وجدنا ليس بين ظهرا في اصحابه محشيا فقلت اين صاحبكم قتلوا
مذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديهما ولتة فثاني فوضعه في
حجره ثم قال من انت قلت انا اخذتوخ قال بل لك في اسلاويين
الخفية ملة ابيك ابراهيم قلت اية رسول الله قور وعيلدين قور ولا ارجع
عنه حتي ارجع اليهم فضول صلي الله عليه وسلم وقال انك لا تهديهم
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وما اعلم بالمهتدين فلما فرغ من كتابه
قال ان لك حق وانك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزنا لك بها انا قور
سفر فقال رجل انا اجزه فاي بحلة فوضعهما في حجره فسالت
عنه فقيل له انه عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر كتابه صلي الله عليه وسلم
الي كسري ملك فارس علي يد كسري عبد الله بن حنافة لانه كان يتردد
عليه كثيرا بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن حنافة المشي
وقيل اخيه خنيس وقيل اخيه خارجة وقيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن
الخطاب الي كسري فبعث معه كتابا يخبر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي كسري عظيم فارس سلاويين من اتباع الهدى وامن

بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وخبره لا غيب له وان محمد عبده ورسوله
اذ يقول بدعاية الله فاي انا رسول الله الي الناس كافة لانه من كان حيا
ويحيى القول علي الكافيين اسم شتم فان ابنت فعليك انظر المحوس الي الدين
ممن اتباعك قال عبد الله بن حنافة فانتت اي يايه وطلبت الاذن
عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فتركه عليه واخذ ومزقه اي وفي رواية ان كسري لما اعلم بكتاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما
دخل امر كسري ان يقبض منه الكتاب فقال لا حق ارفع اليه كل امر
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كسري اذنه فدنا قارله
الكتاب فله عا من يقرأه فقرأه فاذا فيه من محمد عبد الله ورسوله الي كسري
عظيم فارس فاغضبه حين بدا رسول الله صلي الله عليه وسلم بنفسه فصا
ومرق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وامر باخراج خايل ذلك فاخرج فلما اراي
ذلك فقد عا راحلته وسار فلما دنا من كسري سورة غضبه بعث يطلي
خايل ذلك الكتاب فلم يجد فلما وصل اليه صلي الله عليه وسلم واخبره الخبر
قال مرق كسري ملكه وفي لفظ مرق ملكه وفي رواية في كتاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال مرق الله ملكه وفي رواية الكاهن مرق ملكه
كل مرق وكتب كسري الي بعض اشرائه باليمن يقال له باذانه بلقيان
وجلا من قريش خرج بكتة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب ولا
فابعث والا فابعث الي يراسيه الي هذا الكتاب اي الذي بدا فيه نفسه
وموعدك اي وفي رواية انه قال له ان لم تكفي رجلا اخرج بارضك فذعوني
الي دينه ولا فعلت قبيل كذا يتوعد فابعث اليه رجلين خليلين فلما
به لعت فبعث باذان بكتاب كسري الي النبي صلي الله عليه وسلم مع قريش
وبعث معه رجلا اخر من العرب وكتب بسم الله اي رسول الله صلي الله عليه
واسمه ان ينصرف معهما الي كسري فخرجوا فزما الطاييف فوجدوا رجلا
من قريش في ارض الطاييف فسألوه عنه صلي الله عليه وسلم فقال ماود
بالمدينة فاما قدما عليه المدينة قال له شاة شاة ملك الملوك كسري
بعث الي الملك باذان يا يره ان يبعث اليك فان ابنت امرك واملك
قومك وحرب بلادك وكانا علي زكية القوس من خلق حامهم واعفا شوارهم
فكره صلي الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما وتلكا من امرنا بهذا

ح

بها

قالوا امرنا انما يتعبدون لكسرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن في
 امرنا ما يحسنه ففرضنا ان يذبحوا لنا الذبايح حتى تاتيهم غدا والي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء باذ الله قد سلط على كسركي
 يقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الحذر عانما واحبرهما الخبر ركب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذان اذ الله قد وعدني ان يقتل كسركي
 في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى اذان الكتاب توقف فقال ان كان
 نبيا فسيتكون ما قال فقتل الله كسركي في اليوم الذي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علي يد ولد سروريه في قتله لئلا يبعد ما مضى
 الليل سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجزأ الوقت
 اي في رواية قال صلى الله عليه وسلم لرسول باذان اذ مت
 اي صاحبك فقل له ان ربي قد قتل ملك الليلة ثم جاء الخبر بان كسركي قتل
 تلك الليلة فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى الله عليه وسلم
 ملاك كسركي واللعن الله كسركي اول الناس ملاك فارس ثم العرب وعن
 جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم قال لتحنن عصاة من المسلمين او
 من المؤمنين او رمط من امتي كنوز كسركي التي في القصر لا يبيض فكننت اذ
 رايته فيهم راصبا من ذلك الف درهم وقد علم علي بان كتاب سروريه فيه امرا
 بعد فقد قتلت كسركي وراقتة الاعضاء لفارس فانه قتل اشرافهم فتفرق
 الناس فاذا جازك كتابي هذا فخذني الطاعة من قتلك وانظر الرجل الذي
 كان كسركي يكتب اليك فيه فلا ترجعه حتى ياتي بك اسركي فيه فبعث باذان
 باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في رواية
 انه قيل له صلى الله عليه وسلم ان كسركي قد استخلف ابنه فقال لا يفتح نور
 ملكهم امرأة

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم

للجاشي ملك الحبشة علي يد عمرو بن أمية الضمركي بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمركي الى الجاشي وبعث معه كتابا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الجاشي ملك الحبشة سلم انت
 سام لا اله الا الله محمد في احمد اليك الله الذي لا اله الا
 هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن والشهد ان عيسى بن مريم روح
 الله وكلته القام الى يريم البتولا اي المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة

لها فيهم والمنقطعة عن الدنيا اي المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها
 فيهم والمنقطعة عن الدنيا وزينتها ما ورثت قبل لفاطمة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البتولا والبتولا الطيبة الحسنة اي العفيفة اي المنقطعة
 عن الرجال الذي لا شهوة لها فيهم والمنقطعة عن الدنيا وزينتها ما ورثت
 قبل لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتولا فحملت بعيسى حملته من روحه
 رفحة كالحق اذ ربيده وايه اذ عول الى الله وحده لا شريك له والموالاة
 على طاعته وان تتبغى وترى بالذي جاء به وايه رسول الله راي اذ عول
 وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام
 علي من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيته ونزل عن سريره
 وجلس على الارض ثم اسلم ودعي يحيى بن عمار اي وهو عظم الغيل فجعل في كتفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تراك الحبشة حزين ما كان
 هذا الكتاب بين اظهريه اي ربي كذا وبعضهم بعث عمرو بن أمية الضمركي
 الى الجاشي فكان اول رسول وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام
 وفي الاخر باسره ان يزوجه امر حبيبة فاخذ الكتابين وقبلاهما ووضعهما
 على راسه وعينيته ونزل عن سريره تواضعا ثم اسلم وشهد بشهادة الحق
 وكتب اليه الجاشي اي جوايه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول
 الله من اصحة التجاشي السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته
 الله الذي لا اله الا هو اذ في لفظا الذي هذا في لفظا او اما بقوله
 يا نبي كتابك رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فوري السماء والارض
 ان عيسى لا يريه علي ما ذكرت وقد عرفت ما بعث به النبي وقت قريبا ابن
 عمك واصحابه يعي جعفر بن ابى طالب ومن معه من المسلمين فاشهد انك
 رسول الله صادا فامضد قاولا فابعتك ونابعته ان عمك اي جعفر
 ابن ابى طالب راسلت علي يد ربه العالمين اي وعند ذلك قال النبي
 صلى الله عليه وسلم انزكوا الحبشة ما نركونم وذكر ان عمرو بن أمية قال للجاشي
 اي عند اعطائه الكتاب يا اصحة ان علي القول وعليك الاستماع انك
 لانك في الرقة عليا منا وكانا في الثقة بك منك لاننا لم نظربك خيرا قط
 الا لنناه ولم نخفك على مشرقنا الا اماناه وقد اخذنا الحجة عليك من قبل
 الا تخيل بيننا وبينك شيا لا يرضه وقاض لا يجوز وفيك موقع الخير
 واصابة الفضل والافان في هذا النبي لا يري كاليهود في عيسى بن مريم

وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم أسئلة إلى الناس فرجك لما لم يرجهم له وإنك
عليها خافهم عليه خير سالف راجل ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله أنه
النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى براكب الحمار كشارة
عيسى براكب الجمل وإن الغياث ليس بأشفي من الخير إذ بعثهم ولكن أغلبي
من الجشنة قليل فانظر حتى أكثر الأعران والبن القلوب •
أقول كذا في الأصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه مولا
ما جاز اليه المسألون ستة خمس من النبوة وفعاه النبي صلى الله عليه وسلم يورثه
وصلى عليه بالمدينة منصرفه من يثرب وذلك في السنة التاسعة والذي قاله
غيره كان خروا من هذا النجاشي الذي كتب اليه الكتاب وبعث به عمرو بن أمية
لم يسلم وأنه غير النجاشي الذي صلى عليه وسلم الذي آمن به وأكرموا صحابه وبعث
صحيح مسلم ما يوافق ذلك ففيه عن أن النجاشي الذي كتب اليه صلى الله
عليه وسلم ويرد بأنه يجوز أن يكون كتب للنجاشي الذي صلى عليه وسلم والنجاشي
الذي توفي بعد علي بن عمرو بن أمية ولا مخالفة ومن ثم قال في النور والظلم
أن هذه الكثابة متأخرة عن الكثابة لاصحة الرجل الصالح الذي آمن به
وأكرمه وأحابه مذكورة وفيه أن رد الجواب علي النبي صلى الله عليه وسلم
بالكتاب المذكور ورثه علي بن عمرو بن أمية بقوله أشهد بالله أنه النبي الذي
ينتظره أهل الكتاب الخ مما يناسب الأول الذي هو الرجل الصالح ويكون
جواب النجاشي لم يعلم وقد تقدم عن ابن جرير أنه لم يسلم وقال بعضهم أنه ظاهر
وحينئذ يكون الراوي خلط فوهم أن المكتوب اليه ثانيا مولا المكتوب اليه
أولا أو كما أشار اليه في الحديث والله أعلم ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوس
ملك القبط أي فهم أهل مصر ولا سكندرية وليسوا من بني إسرائيل علي يد
خاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب
البراني بلتعة إلى المقوس لكي قاته عند منصرفه من الحديبية قال يا هذا
الناس إنكم منطلق بكتابي هذا إلي صاحب مصر فاجزع علي الله فوثب
ليه خاطب وقال أنا رسول الله قال بارك فيك يا خاطب قال خاطب فآخذ
الكتاب وودعه صلى الله عليه وسلم وسرت إلي متريل وشهدت علي لجلي
وودعت أهلي وسرت رآذا السهميل وأنه أرسل مع خاطب جبير أموي أنه
لهم العقار كي فان جبير موال الذي جاء بمارية من عند المقوس واعترض
بأن هذا لا يلزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل جبير أنع خاطب للمقوس

جواد أن يكون المقوس أرسل جبير أنع خاطب والمقوس لقب ومولقة المطول
للسبا وأسمه جرج بن نينا وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد
الله إلى المقوس عظيم القبط سلاما علي من اتبع الهدى أما فقد فإني أدعوك
به عاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يوئك الله أجره منين فان توليت فإمنا
عليك أمنا القبط أي الذين هم رعائناك ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سوا بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يفتي ببعثنا
بعضنا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون وختم
الكتاب وخاتمه خاطب حتى قد فرغ من القول بالاستكندرية التي بقى أن ذهب
إلى مصر فلم يجد فذهب إلى الاسكندرية فآخرا أنه في مجلس مشرق في البحر
فكتب خاطب سفيينة وحاذي مجلسه وأشار بالكتاب اليه فلما راه أمر
بأحضاره بين يديه فلما أحياه اليه نظر إلى الكتاب وقصه وقراه وقال
لخاطب ما منعة أن كاذبا نبيا أن كذبا عويلا من خالفه أي من قومه وأخروه من
بلد إلى غير ما أن يسلمظ عليه واستغاده منه الكرام منين فترسكت
فقال له خاطب لست تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله فإله حيث أحضر
قومه فإنا ذوا أن تقتلوه أن لا يكون دعي عليهم أن يهلككم الله تعالى حيث
رفع الله اليه قال أحسنت أنت حكيم حيث من عند حكيم ثم قال له خاطب أنه
كان قبلك رجل يزعم أنه الرب لا يجلي عني فيعوك فأخذه الله نكالا لاخرة
والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك أن هذا
النبي صلى الله عليه وسلم دعي للناس فكان أشهدهم عليه قرين وأعلامهم له هو
واقنهم منه المنصاري ولعربي ما بشارة موسى بعيسى لا كشارة عيسى
بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا إلى القرآن إلا كدعايك أهل التوراة
إلى الانجيل وكان يبيد ذلك فوهم أنهم أمته والحق عليهم أن يطبقوه فانت من أدرك
هذا النبي صلى الله عليه وسلم ولست أنتما لك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به
فقال الخيرة نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يبرم يهود فيه ولا يني عن
سر عوب فيه ولم أجد بالساجد الصالح ولا الكاهن الكذاب ووحدت معه الله
النبوة بأخراج الحب بفتح الحاء المحجة ومخرجه في إخوة إلى المشي لأرباب المستود
والأخبار إلى بني كعب بن جابر المعنينة وسما نظر وأخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وجعله في حق عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعي كاتبك
بالعربية وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

الله من المقوتس عظيم القبط سلاسلك انما بقدر قد ترات كتابك
 وسمعت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن
 انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك اكي فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة
 اثناب وبعثت لك بجارينين هما مكان في القبط عظيم اي وهما مارية
 وسيرين بالسبتين المملة مكسورة وثياب اي وبي عشرون ثوبا من ثياب
 مصر قال بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى كفن علي الله عليه وسلم في بعض
 رايه كذا هذا البعوض وارسل الله صلي الله عليه وسلم عليم وقباطي وطيران
 وعودا وندا ومسكى مع الف مثقال من الذهب ونع قدح من قوارير وكان
 صليا الله عليه وسلم يشرب فيه اية لانه سأل خاطيا فقال لا يخطأ ما احب
 الي صاحبكم قال لا يا بني القزع ثم قال له في اي شيء يشرب قال في قعب من
 يغشأ قال واما تدبني البك بعلة لتزكها والمثلا فليكن ولم يزد عليه علي
 ذلك ولم يسلم ولا يخفى انه سببا في انه امدي اليه صلي الله عليه وسلم زيادة
 علي الحارينين جارية اخرى اسمها فانسروبي اخت مارية ولعلها اما اقتصر
 علي ذكر الحارينين دون الثالثة مع انها اخت مارية لانهما في الخبر
 وذكر بعضهم ان سيرين ايضا اخت مارية والثلاثة اخوان وفيه بينوع
 الحياة لابن ظفر فامدي اليه المقوتس جواركي اربعاء اكي وبوافقه مولا
 بعضهم وارسل اليه صلي الله عليه وسلم جارية سودا اسمها بيرة وفي كلام
 بعضهم انه صلي الله عليه وسلم امديا لجاريين من لا يجهم من خديفة العبد
 اكي وفي لفظ لجهم بن قيس الغندري في امر ذكرنا ابن جهم الذي كان
 خليفة عمرو بن العاص علي مصر واخري امدا ما الحسنان بن ثابت وهي
 ام عبد الرحمن بن حسان كما تقدم وفي قصة الاقك وامدي اليه صلي الله
 المقوتس زيادة علي ذلك حفيا اكي محبوبا اكي غلاما اسود يقال له مابو
 باثبات الزاوتيل بحه فمابو قيل مابو اكي باثبات الميم واستطاع الماء
 ويقال انه ابن عم مارية وكونه كان محبوبا عند ارساله انا المدي له ج
 ابن مينا القبطي الذي كان عليا بمصر من قبله وقل وانه لم يكن خالا لارسال محبوبا
 وانه قد وقع مارية واسلم حسن اسلامه وكانت يدخل عليها وانه رضي من مكانه
 من دخوله علي سرة النبي صلي الله عليه وسلم اذ يجب نفسه قطع ما بين رجليه
 حتى لم يبق معه شيء فلبيا مل وسياية ما وقع له وامدي اليه صلي الله
 عليه وسلم المقوتس زيادة علي العلة المذكور في اللغة اسم

للمتقن

للمتنقن العظيم وكانت شهما وكانت انثى ولا يستند الحق التالما لاهنا
 للوحدة وفي كلام بعضهم اجمع ابل احدي عليان بعلة النبي صلي الله عليه وسلم
 كانت ذكرا لا انثى واوّل من استنج البغال قارون قالوا والبغال اشبه
 بامه منه بابنه قيل ولم يكن يومئذ في العرب بعلة غير ما وقع فقال له
 سيدنا علي رضي الله تعالى عنه لو علمنا الخبر علي الخيل لكان لنا شاة من هذه
 فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
 قال ابن حبان اكي الذين لا يعلمون انهم عنة وفيه ان الله تعالى امتن
 بها كالحيل والحير ولا يقع الامتنان بالمكروه وحمار الشهب يقال له صغير
 بالغين المملة مضمومة وضبطه القاضي عياض بالحجة وغلظ في ذلك
 ماخوذ من الفقرة ومولون التراب وفرسا وهو الرازي فان المقوس
 خاطبا ما الذي يجب صاحبه بن الحيل فقال له خاطب الاستفد وقت
 يركب عند فرسا يقال له المرتجر فانتخب له فرسا من خيل مصر الموصوفة
 فاسرع والجم وهو فرسه الميمون وامدي غسلا من غسلتها بكسر الباء
 الموحدة فزية من فزي بضم وا عجب به صلي الله عليه وسلم ودعي في غسلها
 بالبركة لانه حين اكل منه قال ان كان غسلكم اشرف فهذا الخيل تدعي فيه
 بالبركة وامدي اليه مربعة يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن والمشط
 والمقص والسوال ومكحلة من عبيد ان شامة ومزاة ومشط اكي وان
 المقوتس سأل خاطبا عن النبي صلي الله عليه وسلم هل يكنى فقال له نعم وينظر
 في المرأة ويرجل شعرة ولا يفارق غسلها في سفرها او حفره في المرأة والمكحلة
 والمشط والمزاة والسوال والمكحلة في المسألة يفرق بها شعر الرأس
 وحك به لانه حكة بالاصبع يشوش الشعر ويلوي بها فزون شعر الرأس
 وعن عائشة رضي الله عنها سمع نفاق رسول الله صلي الله عليه وسلم
 في سفر ولا حضرا لقارورة التي يكون فيها الدهن والمشط والمكحلة
 والمقراض المقص والسوال والمرأة زاد بعضهم والبرة والمخيط
 ولعل عدو ذكر ذلك في الكتاب انه لم يره شيئا ينبغي ذكره اكي وقال بعضهم
 ان المقوتس ارسل مع المديّة طيبيا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ارجع
 الي امك نحن نؤمل انك لا تخي تخج اذا اكلنا لا نشبع ثم رأت بعضهم
 سمي الحمار الذي امدها غامل فيضرب عغيرا من خلط الزواة ولا منافاة في
 هذا قول مدينا المشركين وقد تقدم ردة صلي الله عليه وسلم امدا لاهم

وقال لا اقتبل زيدا المشركين ومما يشكك عليه أيضا انصلي الله عليه
 في مدينة الحديبية امضى صلى الله عليه وسلم لانيه سقيان بحجة واستهزأه
 اوسفيان وهو على شركه وذكر ان المقوقس قال لحاطب انا لقط لا يطاوي
 في اتباعه ولا احب ان تعلم حيا ورثي اياك وانا اضن احيانا على ان افارقه
 وسيظهر على البلاد وتترك بساحتنا هذه افعاليه من بعده اي وكان
 كذلك فان المسلمين فتحوا مصر ستة سنين عشرة وتزلها الصحابة فارج
 ايلي صاجيل وارجل من عنده ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا قال حاطب
 فرحلت من عنده اي وايضا معه جيشا الي ان دخل جزيرة العرب ووجد
 قافلة من الشام تزيده المدينة فرد الجيش وارتفق بالقافلة قال حاطب
 وذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الحبيث
 ملكه ولا يقبل الملكة ومن ثم ذكر بعضهم ان مرقا لما علم ميل المقوقس الي الهلاك
 عزله ويخالفه قول بعضهم وبعث ابو بكر رضي الله تعالى عنه حاطبا مدينا
 الي المقوقس بمصر فضاخ القبط الا ان يقال يجوز ان يكون المقوقس عادوا
 بعد عزله وذكر بعضهم ان يايي لاستكند رية لما اراد بنا ما قال ابني
 مدينة فقيرة الي الله غنية عن الناس فلما تمت وبني اخوة مدينته قال
 عند اراة بيانه ابني مدينته فقيرة الي الناس غنية عن الله فسلاط
 الله عليها الخراب في اسرع وقت ولك فتح عمرو بن العاص مصر وقت علي بعض
 ما بقي من اثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فاحير بهذا الخبر

ذكر كتاب صلى الله عليه وسلم للمذنبين

ساوي العبد بالتحسين علي يد العلاء ابن الحضرمي بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم العلاء ابن الحضرمي الي المذنبين ساوي وبث مئة كتابا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي المذنبين ساوي سلام الله عليكم
 فاني احمل اليك الله الذي لا اله الا الله وان تحدا عبده ورسوله انما
 بعد فاني اذكر الله عز وجل فانه من يفتح فاما يفتح لنفسه وانه من
 يطم رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي
 قد اتوا عليك خيرا وابي قد شفعك في قومك فارتك المسلمين سا
 اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب وانك تهما تقبل فلن نعزلك عن
 علمك ومن اقر علي يهوديته او مجوسيته فوالله الجزية اي وهذا جواب

كتاب ارسله المذبحوا بالكتاب ارسله له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ذلك يدعوه الي الاسلام واسلم وحسن اسلامه **اقول**
 ولم اقول ذلك الكتاب ولا يحاط به والظاهر ان العلاء المذكور قد
 ذكر الشهابي ان العلاء قد مر علي المذنبين ساوي فقال له يا مذكرا انك عظيم
 العقل في الدنيا ولا تقصرك في الاخرة انك المذنب المجوسية شريين منك فيها
 ما يستحي من كراهه وتا لو كانت تكرر عن اكله وتغيد له في الدنيا ان
 تا كل يوم القيامة ولست بقديم عقل ولا راك فانظر هل ينبغي لمن لا
 يكذب في الدنيا ان لا تصدقه ولن لا يجوز ان لا ائتمنه ولم لا يخلف ان لا
 تثق به فان كان هذا فكذلك هذا نوال النبي لاني الذي والله لا يستطيع
 ذو عقل كيف ما امر به نبي عنه او ما نبي عنه امر به فقال ابن المذنب قد نظرت
 في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الاخرة ورايت في بيتكم فرأيت
 للاخرة والدنيا فما ينبغي من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت
 ولقد عجبت اس من نبيته وعجبت اليوم من يرد وان من اعطا ومن جا
 به ان يعظم رسوله وسانظر والله اعلم ومن خلة كتاب ابن المذبح الي الذي
 هذا الكتاب جوابا لما بعث رسول الله فاني قد اتى كتابا على اهل الحرب
 فتم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه وبهم من كرمه ورايهم بحوس
 ويهود فاحدث لي في ذلك امرك وذكر ابن قايخ ان المذبح المذكور قد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من اهل الحانية قال ابو الريح ولا يصح ذلك

ذكر كتاب صلى الله عليه وسلم الي حيفر

وعبد بن الحارث بن ملكي عمان ابي بضم العين المهملة وتخفيف الميم ملدة
 من بلاد اليمن علي يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الي حيفر وعبد ابني الحارثي وبعث
 معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الي حيفر وعبد ابني
 الحارثي سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك الي عاية الاسلام
 اسما نسما فاني رسول الله الي الناس كافة لا تدرك ان حيا وبحق القر
 علي الكافري وانما ان اقرت بما لا تدر وليستك وان ايتم ما ان تقرب الي الا
 فان ملكا زائل غنما وخيل تحمل اي تتزل بسا حتما ونظم ربوبي علي
 ملكا رخم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال عمرو بن حيرت

حتى انتهت اليه عن بعدت الي عبد وكان اهل الرحلين واسمها خلفا
 فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والي اخيك فقال اخي المقدر
 علي بالسيف والملك وانا اؤصلك اليه حتى يقتدا كذا بك ثم قال وما تدعوا
 اليه قلت ادعوك الي الله وخذ لا شريك له وتجمع ما عيذك من ولبه وتشهد
 ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمر وانا ابن سيد مؤمن فكيف صنع ابوك
 يعني العاصي بن رايث فان لنا فيه قدرة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله
 عليه وسلم وودت له لو كان امن وصدق به وقد كنت قبل على مثل رايه حتى
 مد الي الله عز وجل لا سلا قال حتى تبغته قلت فزيبا فسا لنجا من كان
 اسلاي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قال قد اسلم قال
 فكيف صنع قومه بملكه قلت افروه واشبعوه قال لا ساقفة اي رؤسا
 دين النصرانية والرومان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول انه ليس من
 حضنة رجل افصح الي اكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما استحال
 في ديني وبيننا ثم قال ما اركي من علم باسلام النجاشي قلت بلي قال باني
 علمت ذلك يا عمر قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما اسلم وصدق بمحمد
 صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولوسا لي درهم ما واحدا ما اعطينته فبلغ
 من قل ذلك فقال له اخوه ادع عبدك لا يخرج لك خراجا
 ويندين ديننا محذرا فقال من قل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما صنع
 به والله لو لا الضن بملك لي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر قلت
 والله صدقتك قال صدقة واخبرني ما الذي كان يجر به وينهي عنه قلت يا سيد
 بطاعة الله عز وجل وينهي عن تعصبيه وبما يبر بالبر وصلة الرحم وينهي
 عن الظلم والعدوان وعن الرتا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والضيغ
 فقال ما احسن هذا الذي تدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا
 حتى نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصدق به ولكن اخي اضمن تملكه ان يدعه
 ويصير ديننا اي تابعا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غيرهم فرد ما على فقيرهم قال ان هذا
 خلق حسن وما الصدقة واخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الصدقات في الاموال اي ذكرت الموالي فقال يا عمر ونيوخذ
 من سواكم مواشينا التي ترعي في الشجر وتزد المياة فقلت نعم فقال
 والله ما اركي قومي في قود دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا قال

عمر فقلت ايا ما بينا حيفر وقد اؤصل اليه اخوه خبري نذرانه دعائي وقد حلت
 عليه فاخذ اعوانه بصينتي اي عندي قال رعوه فاسلته وقد منبت لاجل
 فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقالا تكلم بحاكتك وقد
 اليه الكتاب محتورا فتصخراته فقرأه حتى انتهى الي اخره ثم دفعه الي اخوه
 فقرأه ثم قال لا تخبرني عن قرئتني كيف صنعت فقلت تبغوه اما راغب
 في الدين واما زامة متهمود بالسيف قال ومن نفع قلت الناس قد رغبوا
 في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بصفاتهم مع مدك الله تعالى ثامهم
 انهم في انوار من ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذا الخرجة رات ان لم تستلم
 اليوم وتتبعه رظا والخيال وببيد حضرة الاي حباكتك فاسلم تسلم
 ويستسلمك علي فومك ولا يدخل عليك الخيل الرجال قال دعني يوي هذا
 وارجع الي غدا فلما كان الغد انت اليه فاليه ان ياذن لي فرجعت الي اخيه
 فاخبرته اليه لم اصل اليه فارسلني اليه فقال لي تكرر فيما دعوتني اليه
 فاذن انا اصنع العرب ان تملك رجلا ما لي يدي ومولا تابح حيلة ههنا
 وان بلغت الغت اي وجدت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا
 فلما ايقن بخروني خلاه اخوه فاصبح فاسل اي فاخاب الي الاسلام ما ورو
 جميعا وصدقوا خليائي بي وبين الصدقة وبين الحكم وكانا علي عونا علي
 من خالفني ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الي مؤذنة بالذال المعجمة وقيل
 بالذال المهملة قال في النور ولا اظنه الا سبق فلم صاحب اليمامة اي وزا
 بعضهم راي ثمانية بن انا الحنيتين ملكي اليمامة وفيه نظران ثمانية
 رضي الله عنه كان مسلما حبيبا علي يد سليط بفتح السين المهملة
 ابن عمر العامري اي لانه كان يختلف الي اليمامة وجفت معه كذا في
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي مؤذنة بن علي سلام علي من اتبع
 الهدى واعلم ان ديري سيظهر الي منتهى الحق والخافراي حيث يقطع الاميل
 والخيال فاسلم تسلم والخيال لك ما تحت يدك فلما قد مر عليه سليط بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محتورا اركله وجياه وقرا عليه الكتاب
 فرد رد ادود ردة فكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه
 واجله وانا سنا عرتوي وخليتهم والعرب تهاب مني الي فاجعل الي بعض
 الامرا بقول واجاز سليط بجازته وكسائه اثوابا من شيعه ما جرفه
 بذلك كله علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم

د

كذا به وقال **والله لو سألني سيابة أي بفتح السين المهملة ومحققة**
 المشاة من تحت وموحدة مفتوحة أي قطعة من الأرض ما فعلت باد وبادماي
 يد فلما انفترق رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبي جاه حيزيل فاحيرة
 بان مؤدة قد مات فقال صلى الله عليه وسلم أما أنا لنماتة سيحج بها
 كذاب ينتننا يقتل فيدي أي وموتسيلة الكذاب فقال قائل رسول الله
 من يقتله فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك**
 فكان ذلك **أقول** **مذايد علي** أنا القائل له صلى الله
 عليه وسلم ذلك مؤخال ابن الوليد فان انا بكر رضي الله عنه وجهه امير
 علي الجيش الذي ارسله لمقاتلة مسيلة وتقدم الخلاف في قتله والمشهور
 انه وخشي قاتل حمزة وكان سر مؤدة مائة وخمسين مئة ويذكر ان مؤدة
 كان عنده عظيم من غطاء المصاركي جبين واللبني صلى الله عليه وسلم
 ما قال فقال له لم لا تخيبيه قال انما ملك قومي ولين اتبعته لاملك فقال
 لي والله لين اتبعته لملكك وان الحيرة لك في اتباعي وانه للذي العز
 الذي ينشره عيسى بن برم وانه مكتوب عندنا في لاخيل بحمد رسول الله
 الحة نبي ابي وذكر السهيلي ان سليله قال له يا مؤدة انه سودك اعظم
 حائلة اكية بالية وارواح في النار يقي كسري لا فدا الذي كان توجه وانما
 المشية من تبع الايمان ثم تزدوا بالنتوك وان قوما سود وابرايك فلا
 تشفقين به والي اسرك بخير ما موريه زاهال عن شرهني عنه اسرك بعبادة
 الله تعالى زاهال عن عبادة المشيطات فان في عبادة الله الجنة وفي
 عبادة الشيطان النار فان قبلت ثلثة مارجوت رامتة ماحقة وان
 ابنت فبيننا وبينك القطا ومول المطمع فقال مؤدة يا سليله سود
 من لو سودك تشرفت به وقد كان لي راي اختير به الامور فقد تته
 فاجعل في نسخة ليرجع الي راي فاجيبك به ان شاء الله تعالى

ذكر كتابي صلى الله عليه وسلم الى الحارث

ابن شرا العنساية اية وكايد مشق ببوطها اي وموخل معروف كثير الميا
 والشجر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى الحارث
 ابن ابي شمر وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى الحارث بن ابي شمر سلاما على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك

ان تؤمن بالله وخره لا شريك له يتقي لك ملكك وختم الكتاب قال شجاع
 فخرجت حتى انتهت الي ابيه فانت يومين او ثلاثة فقلت لحاجيه الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لا تقبل اليه حتى يخرج نورك ارجل
 حاجيه يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكننت اخذه
 نيزق حتى يغلبه البكا ويقول اليه قرات في لاخيل واجد صفة هذا النبي
 صلى الله عليه وسلم بعينه فكننت اياه اية اظنه يخرج بالشام فارة وقد خرج
 فارة قد خرج بارض القوط اي في مؤزرق او مخر السلم فانا او من به واصدقة
 زانا اخاف من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني فكان هذا الحاجب يكرمي
 ويحسن ضيافي ويخبرني عن الحارث بالباس منه ويقول مؤيخاف فيصير
 فخرج الحارث يومئذ وعي راسه التاج واذا نيل عانيه فدفعت اليه كتاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففداه ثم راي به ثم قال تن يخرج بي ملكا انا سائر اليه
 وتوكل باليمن جيتته علي بالباس فلم يزل جالسا بقرض عليه حتى الليل
 زامر بالجيل ان تقول ثورا كليل اخبر صاحبك بما تزي ركتب لي فيصير بحيره
 بالحبر وصادف ان كان عند فيصير دحية الكابي بعثه اليه صلى الله عليه
 وسلم فلما قراء فيصير كتاب الحارث كتب له لا تسر اليه واه عنه اية
 لا تذكرو واشتغل يا يليا اية بيت المقدس وتعي ليلى بالعبودية بينت الله
 والمراد باشتغاله بذلك ان يهي لفيصرا لا تزال الي بيت المقدس فانه
 بدر المحي من حص وقيل من فسطاطينية الي بيت المقدس ماشيا شكر الله
 تعالى حيث كشف عنه جود فارس والامر الله تعالى الروم علي فارس فشروا
 له بسططا وشروا عليها الرياحين وموميهي عليهما حتى بالغ بيت المقدس
 فجا اليه كتاب فيصير الذي فيه انه يله عنه ولا يذكره واما منيهم فدعا اليه
 وقال مني نريد ان نخرج الي صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال فربا
 ووصلني حاجيه بنفقة وكسوة وقال لي ذلك الحاجب افر يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمي السلام واخبره ابي منيع دينة قال شجاع فقد
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من الحارث قال يا اي ملك
 ملكه واقرأة السلام من الحاجب واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدق وفي كلام بعضهم وبعض ابل السير علي ان الحارث
 اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلاي يقتلني فيصير وذكر ابن شمام
 ان شجاع بن وهب امانا توجه الي حيلة بن لاهم وبقا لما ان شجاع ومب ارسل

الى الحارث بن ابي حبيبة بن لاهم وان شجاع قال له يا حبيبة ان قومك تقولوا هذا
 النبي لاي من ناره اليه فانهم يعيها لانصار فاروه ومنعوه ونصروه وان
 هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين ابايك وبكذلك ملكك المشاور وكما
 الروم ولوحا ورت كسري دنت بدين النور فان استلمت اطاعتك المشاور
 وهذا بينك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لكم الآخرة وقد
 كنت استندت المساجد بالبيع والاذان بالنافوس والجحج بالشفافين وكان
 ما عند الله خير وابقى فقال حبيبة والله لو ددت ان الناس اجتمعوا
 علي هذا النبي اجتمعوا علي من خلق السموات والارض وقد سري اجتماع
 قومي له وقد غايه فتصرا الي قتال امة يحاربون مؤمنه فابيت عليه وليكني
 مست اري حقا ولا باطلا ولا وسنا نظري في كل امة بعضهم انه اسلم ورد جواب
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راعله بالسلامة وارسل المدينة وكان
 ثابته علي اسلامه لزم عمر رضي الله عنه فانه حج في خلافة ابي ربي كل امر
 بعضهم فلما اسلم حبيبة بن لاهم في ثاوي عمر رضي الله عنه كتب اليه خبره
 بالسلامة ربيتنا ذمة في القدر وعليه نشر عمر رضي الله عنه بذلك واذن
 له فخرج في خمسين ومائتين من اهل بيته حتي اذا قارب المدينة عزم الي اصحاب
 الخيل علي الخيل فقلدها بالانيد الفضة والذهب والبسها الديبا ح ورق
 الحديرو وضع تاجه علي راسه فلم يبق بكر ولا غابيل الا خرجت تنظر اليه
 والي زنيه وزيته فاما دخل علي عمر رضي الله عنه رحيبهم زادني بحليته
 واقاوب المدينة مكرما فخرج عمر خارجا فخرج معه وحين نطق بالبيت
 وطى رجل من فزارة ازاره فاعل فلطم الفدري لطمه فمشم ما انقه
 وكسرتناياه ابي ويقال ففعا عيته فشكيا لفرادك ذلك اليه عمر فانتد
 ابي وقال له لم مشمت انقه او قال لم فقات عينة فقال يا امير المؤمنين
 نعم حل انا ركي ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر اما
 انت فقد افرقت اما ان ترضيه ولا افدته منك وفي رواية وحكم ائمان
 بالغوا وبالفصاح فقال حبيبة فتضمنتني ما ذا قال مثل ما صنعت
 به وفي رواية يقتضيه لاهم سوا وانا ملك وهذا سوي فقال له
 عمر رضي الله عنه الاسلام سوي بينكم ولا فضل لك عليه الا بالتقوى
 فقال ان كنت وهذا الجلستوا في الدين وانا انتصر فاصحبت كنت اظن ان
 يا امير المؤمنين ابي اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية فقال له عمر

رضي الله عنه اذا انتصرت اضرب عتقك قال قام اليه الليث بن عمار
 امريه قال ذلك ايا حضرك فقال الرجل اهنته يا امير المؤمنين
 فاذ لك له عمر في الانصار ان شريك في بيعة وارب ابي الفستطونية اي قد
 علي مرقل وانتصر من مال ومات علي ذلك وقيل عاد ابي الاسلام ومات سائما
 وكان حيلة رجل لا طول الاطوله اثني عشر شهرا وكان يبيع الارض برجليه وهو
 راكب فصوره فله وزوجه ابنته وقاسمه الملك وجعله بمنزله وبني له مد
 بين طرالمس واللاذقية سماها حيلة باسمه يقال انهم قبرا بريم من ادم
 وقيل المحاكاة كانت عند ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ابي ففد
 ذكر بعضهم ان حيلة لم يزل مستلحا حتي كان في زمن عمر الخطاب رضي الله
 عنه فيبينا موي في سوق دمشق اذ وطى رجلا من مريضة فوثب المذيبة فله طرد
 حيلة فارسله فجماعة من قومه اياه عبيدة بن الجراح فقالوا هذا لم
 حيلة قال فيلطمه قالوا ما يقتل قال لا يقتل قالوا ما تقطع يده قال
 لا انما امر الله بالقود فلبا باع حيلة ذلك قال انزل اليه جاعل وجي فذا
 وجهه ببس الدين هذا انت ارقه نصرانيا وترحل بفوقه حتي دخل ارض الروم
 علي مرقل حجة الوداع ويقال لها حجة البلاح وحجة الاسلام لانه صلى
 الله عليه وسلم ودع الناس نه ولم يحج بعدها ولانه ذكر انهم ما يحل وما يحرق
 وقال لهم بل بلغت ولانه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير ما قيل
 لاخراج الكفار الحج عن وقته لان اهل الجاهلية كانوا يؤخرون الحج في كل
 طواخذ عشر يوما حتي يدور الدور الي ثلاث وثلاثين سنة فيعود الي
 وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في هذه الحجة اذا الزمان قد
 استدار كمينته يؤخر خلق الله السموات والارض فان هذه الحجة كانت
 في السنة التي غادينا الي وقته وكانت سنة عشر قال الجهم بن قيس الحج كان
 سنة من الهجرة ابي وصححه الزاوي في باب السير ونبهه النووي وقيل
 فرض سنة تسع وقيل سنة عشر انتهى وبه قال ابو حنيفة ومن ثمة قال انه
 علي الفور وقيل فرض قبل الهجرة واستغفر بخرج رسول الله صلى الله عليه
 ولم يزيد الحج واعلم الناس بذلك ولم يحج منذ ما جرى الي المدينة غير هذه الحجة
 قال واما بؤرا النبوة قبل الهجرة فحج ثلاث حجرات ابي وقيل حجتين
 وبما اللتان باع فيهما الانصار عند العقبة وفي كلاهما الاثر كان
 صلى الله عليه وسلم لم يحج كرسية قبل ان يجرانتي ابي وفي كلاهما الجوزي حج

خل

بنة

صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وقوله ما يحجنا لا يعلم عددها أي وكان قبل
النبوة بقيت بعرفات ويفيض منها إلى مزدلفة مخالفا لغيره في توقيتها
صلى الله عليه وسلم بن الله تعالى فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم فانهم قالوا
نحن بنوا بريم وإن الحرم دولة البيت وغابرا مكة فليس لأحد من العرب
منزلنا ولا نقتطع شيئا من الحبل لا نقتطع الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استمقت
العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحبل مثل ما عظموا من الحرم فليس لنا
أن نخرج من الحرم عن الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منه إلى
مزدلفة ويرون ذلك لساير العرب فالقبض الصحابة لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه لو اقف على بعرفة
بعرفات من الناس من بين قومه حتى يذفع عنهم توفيقا من الله عز وجل
خروجه صلى الله عليه وسلم للحج اصحاب الناس بالمدينة جذري بضم الجيم فتح
الله الامم حلة وبعثهم ما اوحى منة منعت كثيرا من الحج معه صلى الله عليه
وسلم ذلك كان معه جمع لا يعلمها الا الله تعالى قيل كانوا اربعين الفا
وقيل كانوا سبعين الفا وقيل كانوا تسعين الفا وقيل كانوا مائة
الف واربعة عشرين الفا وقيل اكثر من ذلك وقد قال صلى الله عليه
اي صند ذمابه عمرة في رمضان فتولد حجة او قال حجة معي اي قال ذلك
تطيتيا لخواطر من تخلف وصوب بعضهم هذا انما قاله صلى الله عليه
وسلم بوجوهه اي الى المدينة قاله لافستات الانصارية لما قال
لما ما سؤل ان تكلمت بحجت بعدا قالت لما ما صكان حج ابو فلان يعني
زوجها وولدها صلا احدهما وكان الاخر يستقي عليه ارضا لنا وقال
صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا لغيره ما من النسوة قاله لافسليم ولا
طابق ولا رايتهم ولا مانع من ان يكون قال ذلك مرتين مرة عند ذلك
ومرة بوجوه لمن ذكر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
بقيت من ذي القعدة اي وقيل يوم السبت لحس بقين من ذي القعدة
ورحمه بعضهم واطال في الاستئذلال له وذلك سنة عشرها
بقدان نزل وادمن وقعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى مضر ذلك اليوم
بذكي الحليفة وكنتين وطاق تلك الليلة على نسائه اي فانهم كن معه
في المواج وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى الصبح اي والظهر ثم طيبته
غايشة رضي الله عنها برة في نوح من الطيب مجموع من اخلاط ويطيب

فيه مستك ثم اخر ما في ذلك بعد ان اغتسل للاحرامه غير غسله الاول
وتجدي ازاره وروايه اي فقد روي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم احرم
ازار ورواه ولم يغسل الطيب اي لم يكن يركب ويغسل المسك في مفارقة صلى الله
عليه وسلم احرم يزارك ولحيته الشريفة اي فانه صلى الله عليه وسلم لم يبد
شعر راسه بما يكره بفضه بفض ولا يشعشع وعن عائشة رضي الله عنها طيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة رجله وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحرام قبل ان يجر رجله قبل ان يطوف
بالبيت رواه الشيخان وعنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح تحرا يوضح طيبا وبعده رديا ابن عمر قوله
لانه اصبح مطيبا بفطران اخيه الى ان اصبح تحرا انصح طيبا بربوبه ما قا
ابن عمر رضي الله عنه ما تقدم في الحديث من امره صلى الله عليه وسلم من طيب
قبل احرامه بغسل الطيب وتقدم ما فيه اي وصلى كما في الصحيحين عن
ابن عمر كعتين اية قبل ان يجزوه يرد قول ابن القيم بيقال عنه صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام كعتين غير فرض الظهر والليل حيث
استعنت به راحلته اي وبها القفوي اي ويؤيد ما روي عن ابي عبد
رفي الله عنه حج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة إلى
مكة قد ربطوا اوساطهم ومن فر قال ابن كثير انه حديث منكر صغير لا
واما كان راكبا وفضل اصحابه مشاة ولو نعم صلى الله عليه وسلم في شهر من عمره
ما شيئا واحواله صلى الله عليه وسلم اشهر من ان تخفى على الناس بل هذا الحديث
منكر شاذ لا يثبت مثله وان صلى الله عليه وسلم على راحلته رجلان يساوي
اربعة دراهم وفي رواية حج رجل فطيفته تساويا ولا تساويا اربعة
دراهم وقال الله اجعله جك امير ورايا رفته ولا سمعة
وذلك عند سجد ذي الحليفة واخر بالحج والعمرة معا ان كان قارفا قال قيل
احرم بالح فقط اي فكان مفردا وقيل بالح والعمرة فقط اي ثم احرم بالح بقدره
من اعمال العمرة فكان متمتعا فقط اخذ من قول الصحابة وقيل اطلق احرامه
ربني كذا السميني اختلفت الروايات في احرامه صلى الله عليه وسلم بل كان
مفردا او قارفا او متمتعا وكما ما صحاح الامم قال كان متمتعا وادانه
اي لم يفرق قال الامام النووي وطريق الجمع اي بين من يقول احرم قارفا ومن
يقول احرم مفردا ومن يقول احرم متمتعا انه احرم ولا مفرد او نذر لذلك

له

حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لا يحج ثلثا كان بالعقيق انا انا
من ربه فقال له من هذا الوادي المبارك فقل للنبي حج وعمره فكانت
قارنا بعد ان كان مفردا ابي بالحي ثم ادخل العمرة ابي وذلك ابي دخول الخيف
وفي العمرة علي الاقوي الذي مر في من خصا يصحبه صلى الله عليه وسلم فصار
فارقا من روي القرآن اغتمدا خلا لا تراي ومنه قول سيدنا انس رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمره وحج
ومن روي لمتهم اذا التمت الملوكة وبوا الانتفاع والارتفاق بالقران انتهى
اي بالقران المذكور الذي يوادخال العمرة بين الحج لانه يكفي فيه الاقتصار
على عمل واحد المستكين ابي فلا ياتي بطوائف ولا تسقيين ابي وليس
مراده التمتع الحقيقي بان يحرم بالعمره فقط ثم بعد ذلعا ما اخروا بالحي
كما هو حقيقة التمتع ومن ثمره لا يفسد كغير السلف يطل فوق التمتع على
القران ومن روي الافراد اغتمدا اول الامر منه قول ابن عمر قدس الله
ذلك لبي بالحي وحده فان ابن عمر سمعه صلى الله عليه وسلم يقول لبيك حج ولم
يسمع قوله وعمره فلم يحج الا ما سمع وان سمع ذلك ابي سمع الحج والعمره ابي فان
ابن عمر قيل له عن انس بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالحي والعمره
فقال ابن عمر لبي بالحي وحده فقتل لا يس عن ابن عمر ذلك فقال
انس ما نقدرنا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لبيك عمره وحج ابي فصرخ بهما جميعا وقال النبي لروقه لا يد طاعة وان كنتي
تسركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومويلي بالحي والعمره وذلك مشيت
بما قاله ابن عمر وزايد عليه فليس منافضا له ابي ودليل من قال انه احرم
مطلقا ما رواه امامنا الشافعي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج
بمواضع بهيلين ابي يحرمين احراما مطلقا ينتصرون القضا ابي ترول
الوحي لتعيين ما يصرفون حرامهم المطلقا التماي بافراد او تمتع او قران
اي لحجاء صلى الله عليه وسلم الوحي ان يا من صلى الله عليه وسلم من لا يذبح معه
ان يحل احرامه عمره فيكون متمعا ومن معه مذك ان يحل حج ابي فيكون
مفردا لان من معه مذك افضل ممن لا مذك معه والحج افضل من العمره
ويدل لكون الصكايه اطلقوا احرامهم ما رواه الشيخان عن عائشة
خرجنا بلي لا نذكر حج ولا عمره لكن احبب عن ذلك بانهم لا يذكرون
ذلك مع التلبية وان كانوا سبوا حال الاحرام هذا وفي مسلم عن عائشة

رضي الله عنها قال اخرضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم ان
يحل حج وعمره فليفعل ومن اراد ان يهل بعمره فليفعل فليسترا جميع بين هذا وهذا
فتباه وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال انهم من لم يكن معه مذك واحب ان يحلها
عمره فليفعل ومن كان معه مذك ولا ابي ولا يحلها عمره بل يحل احرامه حج
ولم يذكر القران وجا في بعض الطرق انه صلى الله عليه وسلم امر من كان معه مذك
ان يحرم بالحج والعمره معا وفي بعض الروايات خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة لا يسمي حج ولا عمره ينتظر القضا فترك عليه القضا وموئبي
القضا والمروة فاسراف حابه ومن كان منهم اهل بالحي ولم يكن معه مذك ان
يحلها عمره وفي المذي القواب انه صلى الله عليه وسلم اخروا بالحج والعمره
معا من حيث استننا الاحرام فهو قارن ولا يحل حفي حل منهما جميعا وطا قهما
طا قهما واحدا وسعيهما واحدا اذ لانه غايه الضرر المستفيضه التي لا
توازنت نواتر افعله اهل الحديث وما ورد انه صلى الله عليه وسلم طاق صوفين
وسعى سعيين لم يجمع قال وعلط من قال لبي بالحي وحده ثم ادخل
عليه العمره ابي الذي تقدم في الجم بين الروايات عن النووي ومن قال
لبي بالعمره ثم ادخل عليه الحج هذا لم يتقدروا من قال احراما مطلقا
لم يعين فيه نسكا انه عينه بقدر احرامه ابي وموئنا تقدم عن امامنا الشافعي
رضي الله عنه ومن قال ان رد الحج اراد به انه اني باعمال الحج ولم يقدرا العمره
اعمالا ولا فدا محمل بالي بعض الروايات وافرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج ولم يفتهر على ان بعض الحفاظ قال انه حديث عريق جدا وفيه بكان
شديدا ثم لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بقدر ان استقبل للمقبله
ه قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمه لك والمملك لا شريك لك وروي انه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك
لبيك اله الخلق لبيك ابي وروي انه زاد لبيك حقا فبعد او قايي بكبيته
المذكورة والناس معه صلى الله عليه وسلم يريدون فيا وينقصون لم ينكر عليهم
وبه استدلالا مبتدأ على عدو كراميه الزيادة على التلبية المشهورة المتقدمه
فكان ابن عمر يزيد لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرضا
اليك والعمل واناه صلى الله عليه وسلم جبريل واسره ان يا من افاضها به ان يرفعوا
اسواتهم بالتلبية ففن زيد بن خال الجهمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جابلي جبريل فقال اسرافها لك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من

من

شعائر الحج اية واستعمل على المدينة ابا دجاجة رضي الله عنه وقيل شعاع بن
عوفظة **هـ** وولدت اسماء بنت عميس زوج ابي بكر رضي الله عنها ولدا محمدا
ابن بكر رضي الله عنه **هـ** في الحليفة وارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان
تقتبل وتستشفوا في بركة شربة اي بعد ان تقضى بنحو قطن ويحيط طرف
تلك الحقة في شربة تشرب في وسطها لئلا يمتنع ذلك سبيل الدماء انتقل الحاق
وتحرمه خاصية سيدتنا عائشة رضي الله عنها اي في اثنا الطريق على
يقال له سرف بكسر الزاء وكانت قد اخرجت بعرة فقي البخاري انها قالت
ركنت فيمن ايل بعرة فامر ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقتل وتدخل
الحج على العرة اقول **هـ** وقد جاء انها رضي الله عنها قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابي فقلت مالك يا عائشة وبني فظ
ما ينكيك يا بنتاه لعلك نفست اي حسنت قلتم نعم والله لوددت
اليه لم اخرج عاي هذا في هذا السقوال صلى الله عليه وسلم لا نقول
ذلك **هـ** في كتيبة الله علي بنات ادم اي واستندل البخاري بهذا
علي ان الحبيس كان في حبيته نبات ادم وانكروا علي بن قال انا الحبيس اول ما
في بني اسرائيل ولي لقط قال صلى الله عليه وسلم ما شانك قلت لا اصيل
قال لا مغير عليك انما انت امرأة من نبات ادم كتيبة الله عليك ما كنت
عليه من ايلي بالحج وفي رواية ارفض عورتك اي لا تستري في بيتي من اعمالها
واخرجي بالحج فانك تقضين كل ما يقضي الحاج اية تقضين كل ما يقضي
الحاج وانت حايض الا انك لا تطوفين بالبيت ففعلت ذلك اي
ادخلت الحج على العرة ووفقت الموافقة فوفقت بعرفة وهي حايض
حتى اذا طهرت اية وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت بالبيت
وبالصفا والمروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت من
حجك وعمرتك جميعا وذكر بعضهم ان هذه الحجة كان حال عائشة سريح
المشي مع حقة حمل عائشة وكان حمل صفية بطن المشي فمعتل حملها ففما
يتأخر الركب بسبب ذلك فامر صلى الله عليه وسلم ان يحال حال صفية
على حال عائشة وحمل عائشة على حال صفية فحجاء صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها لا يستعطف خاطرها فقال يا ابا المؤمنين يا ابا عبد الله حملك
خفيف وحملك سريح وحمل صفية ثقيل وحملها بطني فابطن ذلك بالركب
فتعلنا حملك على حملها وحملها على حملك ليسير الركب فقال له انه

تتم انك رسول الله فقال **هـ** صلى الله عليه وسلم اية تشك لك
رسول الله انت يا ابا عبد الله قالت فالك لا تفعل قالت وكان ابو بكر
الله عنه في حدة ولطيفي وخفي ولا يبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما سمعت ما قال فقال له نعم فان المرأة العير لا تقرب اغلا الوادي من
استله قال ولما نزلوا بحاج قال له العير فنزل البعير الذي عليه زاملة
صلى الله عليه وسلم وزاملة اية بكراي زادهم وكان ذلك البعير مع غلام
لا يكره فقال ابو بكر للولاهين بعيرك قال صلى الله عليه وسلم البارة فقال ابو
بكر وقد اعترته حدة بعير واحد فضله واخذ يفر به بالسوط ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الي هذا الحور وما يصنع ويتبسم لا يزي
علي ذلك فاما بالغ بفضل الشجاعة ان زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلت جاحيس فوفقه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم لا يكره مؤلفنا ظ علي الغلام من عاتك يا ابا بكر فانا لا نرسل
لك ولا اليما وقد كان الغلام حريصا فله ان لا يقبل بعيره وهذا غدا طيب
فقد جاء الله به فمؤلف ما كان معه فاك صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومن
كان ياكل معهم حتى يشبعوا فاقبل صغوات ابن المعطل رضي الله عنه وكان
على ساقه القوم هذا كان ثنائه كما تقدم في قصة الا فاك والبعير معه
وصليه الزاملة حتى اناخذ على باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكره انظر هل تفقد شيئا من متاعك قال لا ما فقدت
شيئا الا تعبنا كما افترق بينه فقال **هـ** الغلام هذا القعب يمي ولما
بالغ سقود بن عبادة وابنه قيس ان زاملة صلى الله عليه وسلم صلت جاحيرا
ملة فقال ابي كل واحد منهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاملة صلت الفاء
ومله زاملة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله
بزاملة فاجاب زاملة بركة الله لكان انتهى فمزل صلى الله عليه وسلم
بذكيه طوي فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اية بعد ان اغتسل
هـ اية نرساد ونزل بالمسلمين ظلم مكة ودخل مكة بها اية وقت
الضحى **هـ** من الثبينة العليا التي هي ثبينة كذا بفتح الكاف والمدة قال ابو
عبيد لا يصرف ويكي التي يترك منها الى الصلاة مقبرة مكة وفي التي يقال
لها الان الحجون التي دخلها صلى الله عليه وسلم منها يوم نزل مكة لا تقدم وودخل
المسجد الحرام صبحا من باب عبد مناف وبواب بني شيبه المعروف

الان بياب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقبل البيت قال اللهم زد
هذا البيت تشريقا وتعظيما ومهابة ويدا وزد من شرفه وكرمه من حجة واعتمر
تشريقا وتكريما وتعظيما وبرأ وفي مسند امامنا المشافعي رضي الله عنه ان
سعيد بن سلام عن ابن جريح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى البيت
رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ ورواية في ان صلى الله
عليه وسلم اذا دخل مكة فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام فحينما رينا بالسلام اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخول المسجد
طاق بالبيت سبعا ما شيا ففج جابر بن عبد الله قال دخلنا مكة عند ارتفاع
الشمس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم نأبج المسجد فادخا راحلته فدخل المسجد
فدنا بالحجر الاسود فاستلمه وقامت عيناها بالبكا ثم رمل ثلاثا ومثرا فقام فخرج
الحجر ووضع يديه عليه وسبحهما وجهه ورواه البيهقي في السنن الكبرى باسناد
جيد وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحلته الحذائي لانه رضي الله عنه
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي فطاق على راحلته
فلما اتي على الركن استلمه بالحجن ولما افرغ من طوافه ادخا فضلي ركعتين رواه
ابو داود ورواه ابن ماجه في الحديث فصر به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف
اذ ابن عباس لم يذكر ان ذلك كان في حجة الوداع ولا في الطواف الاول من
طوافات الثلاث التي في طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف
الوداع فينبغي ان يكون ذلك في غير الطواف الاول بان يكون في طواف
الافاضة او طواف الوداع فلا يبايحه ما تقدم عن جابر ولا ما في مسند
عنه انه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على
راحلته بالبيت لراه الناس فسئلوه وقوله رجل في ثلاث منها اي
اسرع المشي مع تقارب الخطا ومشي على مئمتين في اربع يستلم الركن
اليماجي والحجر الاسود في كل طوفة فابتدأ الرمل كان في عمرة الفضل
قال المشركون هذا يقدم عليكم فتوقد ومنهم من حي يثرب فامرهم صلى
الله عليه وسلم بذلك ليبرك المشركون جملهم ومن قال بعضهم لبعض
الذين زعمتم ان الحمي قد ومنهم ما ولا اجل من كذب وكذا ما تقدم
فلما كانت هذه الحجة فاولوا ذلك فصا سنة قال وثبت انه صلى الله
عليه وسلم قبل الحج الاسود وثبت انه استلم يديه ثم قبلها وثبت استلمه
بحجته فقبل الحجر ولم يثبت انه قبل الركن اليماجي ولا قبل يديه حين استلمه

انتهى

انتهى وعند امامنا المشافعي رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا
وكان اذا استلم الحجر قال بسم الله والله اكبر وقال بيني وبين الركن ايما
والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
بنيت عنه صلى الله عليه وسلم شيء من الاذى غير هذا المحل حول الكعبة
ولم يستلم الركنين المقابلين للحجر لانهما التمسنا على قواعد ابراهيم وقال
لعمر رضي الله عنه انك رجل فوكي لا تراحم على الحج ابي الاسود فودى الضعيف
ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله ويمل وكبره واخره فبعض
فقرائنا ان من شق عليه استلام الحجر تيسر له ان يمل ويكر ثم قبل الطواف
صلى ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حول
المقام لان قنوا المراد بخلف المقام فزافه ما مع امر القراء قنوا بها الكافر
وقل هو الله احد ودخل زمزم فترج له ولو شرب منه فخر فخر افرغها
في زمزم قال لولا ان الناس يتخذون شكلا لفرغت اية وفقد في فتح مكة انه
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لانتزعت مني دلوا
وانزع له العباس رضي الله عنه ولما انزع صلى الله عليه وسلم الى الحجر
الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا وقرا اذا الصفا والمروة من شعائر
الله ابدا ثم ابدا الله به فسعى بين الصفا والمروة سبعا راكبا على بعير
وحسن امامنا المشافعي رضي الله عنه ان سعيه الذكي طاف لقدمه كان
عليه معه لا يابويه اي وذكر البقير في هذا السعي طوط من بعض الرواة
ثم رايت بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على انه كان ماشيا
بين الصفا والمروة ولما بين الصفا والمروة مذبذبة او انه عليه السلام
سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على قدميه فاما ارحم الناس عليه
الله عليه وسلم ركب في الباقي وبذلك لذلك انه قيل لابن عباس رضي الله عنهما
ان قومك يزعمون ان السعي بين الصفا والمروة راكبا سنة فقال صدقوا
ولكنوا فقبل كيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا لانه ان السعي سنة وكذبوا
في ان الركوب سنة فان السنة المشي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشي في السعي فاما اكثر عليه الناس يقولون هذا الحمد حتى خرج
المواثق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضره الناس
بين يديه فلما اكثر عليه الناس زكيا في هذا يحصل الجمع بين الاحاديث

الاشارة

الدالة على ان الله عليه وسلم شفيق بين الصفا والمروة والاخذ به
الدالة على انه ركب فيه وصار صلى الله عليه وسلم يحث ثلاثا ويشفي اربعا ويرقي
الصفا ويستقبل الكعبة ويوحده الله ويكبره ويقول لا اله الا الله والله
اكبر لا اله الا الله وحده اعز وعزه ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده اي من غير
قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واغرض بان كونه صلى الله عليه وسلم كان
يجب ثلاثا ويشفي اربعا كان في الطواف بالبيت لا في التسبيح بين الصفا والمروة
ومنا السياق فينتهي انه صلى الله عليه وسلم سعى بعد طواف القدوم وقد
جاء انه صلى الله عليه وسلم حج فاول شيئا به حين فذر مكة انه نوصا ثم طاف
بالبيت ولم يذكر التسبيح في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله ان المهاجرين في الحاملية كانوا يهلون لهما من علي
شط البحر يقال لهما اساق ونائلة ثم يجيبون فيطوفون بين الصفا
والمروة فلما جاء الاساق كرهوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة يريدون
ذلك من ابر الحاملية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
وقيل ان سبب نزولها ان الانصار اذ اتوا في الحاملية يهلون لهما ذلك
من احراف مكة لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسولا الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك حين اسألوا فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله الآية نذر امر صلى الله عليه وسلم من لا مدي معه بالاحلال
اي وان لم يكن احرا بالعمرة بان لم من لا مدي معه يحرم بالعمرة فاجرم
بالحج قارئا او مفردا قال السهيلي ولم يكن ساق المدي معه بل ساق
الاطحمة بن عتبة الله وكذا عبد رضى الله عنه جاء من اليمن وقساق
المدي ونياحي ما فيه اي وامره صلى الله عليه وسلم من ذكر بالاحلال كان
بعد الحلق او التقصير لانه اني بفعل العمرة فحال له كل ما حرم على المحرم
من وطئ النساء والطيب والمخيط وان يتقى كذلك الى يوم التروية الذي
هو يوم الثامن من ذي الحجة ينهل الي يحرم بالحج وقيل له يوم التروية لانهم
كانوا يتركون فيه الماء ويهلونهم في هذا يوم من مكة الى عرفات لعدو
وحداد الماء بها في ذلك الزمان وامر من نعمة المدي ان يتقى على احراجه
اي بالحج قارئا او مفردا حتى قال بعضهم لو استقبلت من امرك ما استديرت
ما سفت المدي اقول — ويروي ان القائل ذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما

سعيه قال الوائلي استقبلت من امرك ما استديرت لم اسق المدي وحملتها
عمرة قال ذلك جوابا لقوله بلغه عن جمع من الصحابة فمطلق ايامي وذكر
احدا يقطر روي لفظ وفرجة يقطر منيا الي قد جامع النساء الي وفيه هم
لا ينطلقون ايامي لا بعد الاحرام بالحج لانهم محرمون من مكة الا ان يقال
مرادهم ان كيف نجتمع النساء بعد احرامنا بالحج وكيف نجعلها عمرة بعد
الاحرام بالحج يا سيدي في بعض الروايات وعن عائشة رضى الله عنها
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت من
اغضبك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ قال او ما شعرت الي اسرت الناس ببر
فاذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرك ما سفت علي
فوات امر من امور الدين ومصالح الشريعة لاذ قال الامام احمد لانه يركب ان
التمتع افضل وانما سفت لكونه يشق على اصحابه في ايقائه صلى الله
عليه وسلم علي احرامه وامره لهم بالاحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في
الحديني الصحيح لو نفتح عمل الشيطان لمجول علي التماسف علي فوات خط
من خطوط الدنيا فلا تخافه ويروي انه صلى الله عليه وسلم لما بلغته
ملك المقالة فاحططيا فحدا الله فقال اما بعد فقلوا ايها الناس
لانا والله اعلم بالله وانقاكم له ولو استقبلت من امرك ما استديرت
ما سفت مديا ولا حلت وفي رواية قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سميها
الحج فقالوا قبلوا اما امرنكم به واجعلوا ملاكم بالحج عمرة ولولا الحج
سفت المدي لفعلت مثل الذي امرتكم ففعلوا واحلوا فتشخوا الحج
الي العمرة وكان من جملة من ساق المدي ابو بكر وعمر وطاحه وعلي رضي الله
عنهم اجمعين اي فان طاحا رضي الله عنه قد وليا مكة من اليمن ومعه
مدي ومن جابر رضي الله عنه لم يكن احد معه مدي غير النبي صلى الله
عليه وسلم وطاحه . وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه انطلق فطف بالبيت واخل ما احل بك فقال
يرسل الله اني كنت كما املت فقال له ارجع فاخل ما احل بك قال
يرسل الله اليه قلت حين امرت اللهم اليه ايل بما ايل به بينك وعبدك
ورسل محمد صلى الله عليه وسلم قال اهل مكة من مدي قال لا فاشركه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مدي وشميت علي احرامه وهذا صحيح في ان احرامه
الله عليه وسلم وان بالحج ويكن الجمع بين رواية ان عليا قد مر من اليمن ومعه مدي

ورواية انه لم يكن معه مذي بان انذكي تاخر حجة بقده لانه فحال الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف علي الجيش رجلا من اصحابه ونوينا ذلك
قولا بقصته كان المذكي الذي قد مر به علي رضي الله عنه
من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة اية والا والذي اتى به
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بذنة والذي قد مر بنا اليمن لعل كان
سبعة وثلاثين بذنة ولا يخالف ذلك اشركه صلى الله عليه وسلم فقل
ذلك الاحتمال تلف ذلك المذكي وعدم حجيته والذي في البخاري لما قدر
عليه من اليمن قال له ما املتت يا علي قال بما ابله به النبي صلى الله عليه وسلم
قال فامدوا مكث حراما كما انت ابي فانه صلى الله عليه وسلم كانوا رسل ظالمين
الوليد الي اليمن امر ان يدعوهم الي الاسلام قالوا البرافكت فيمن خرج من
خالد فاقباضته اشهر ربيعهم الي الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب فامرته ان يعقل خالد بن الوليد ويكوه
فكانه وقال مرضا خالدا من شأه منهم ان يعقبت نول
فان يعقبت من شاء فليقتل من اعقب نوح علي فلما دونوا من القوم خرجوا
اليها وصلي بن علي ثم صفتا صفا واحدا ثم قد فر بين ايديها وقرا عليهم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت مهران جميعا فكتب علي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فاما قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب خرسا جدا ثم رفع راسه فقال لا تسلموا علي مهران السلاطون على ما
وكان من جملة نزل بسيف المذكي ابو موسي الاشعري رضي الله عنه ابي فانه
لما قدر من اليمن قال له ثم املتت قال املتت كما ملأ النبي صلى الله عليه
وسلم قال له نول من مذك قال قلت لا فامرني فطقت بالبيت والضوا
والمرؤ ورواية الشيخين عن ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم قال له ثم
املتت فقلت لبيت باملاك كما ملأ النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد
احسنت طف بالبيت وبالصفا والمرؤ واحل ابي بعد الحلق والتقصير وفيه
انه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالبح فقط ارفع العرة الا ان يتأجل جواز لا
موسى النسخ من الحج الي العرة لا فقل ذلك مع غيره من الصحابة الذين احرمو بالحج
والتمذكي معهم ومن جملة نزل بسيف المذكي امهات المؤمنين فاحلن اية لهن
اخر من احراما مطلقا ثم صرفنه للعرة او احر من متوقات اية العرة الاعا
رضي الله تعالى عنها فانها لم تخط ابي لانها دخلت الحج العرة كما تقدم ومن اخط

سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي لانه لم يكن معها مذي واسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وشكل علي رضي الله تعالى عنه فاطمة رضي
تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلعت ابي فانه وجدها لبسته صبيعا
واكتحلت فانكر عليها فقال امري اية بذلك قد مني الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم محشاة فلي رضي الله عنها فصدقنا عليه الصلاة والسلام
بي انه امرنا بذلك اية فانه قال له صدقت صدقت صدقت امرتها
بذلك يا علي وساله سراقه بن مالك رضي الله عنه فقال ليس برك
منعتنا منه لغامنا هذا اقول لا بد فشيك عليهما الصلاة والسلام
اصابعه فقال بل لا بد الا بد دخلت العرة في الحج مكذا الي يوم القيامة
اي وفي رواية فشيك اصابعه صلى الله عليه وسلم واحده في خزيه وقال
دخلت العرة في الحج مكذا امرتين بل لا بد ابد بالاصافة اية لا خالده
ومذا الجواب بقوله دخلت العرة في الحج نية علي ان سراد المسائل بالفتح
القران لا حقيقتها الذي هو الاحرام بالحج بقول الفراج من غل العرة لكن قول
بعضهم لما كان اخر سبعهم صلى الله عليه وسلم علي المرؤ قال لو ابلت استيت
من اركي ما استديرت لم اسق اهدكي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه
مذكي فليجل وليعملها عمرة فقال رسول الله الغامنا هذا
اقل لا بد الحديث يدل على ان سرادة بالفتح حقيقتها لكن لا يحسن الجواب
بقوله ادخلت العرة في الحج الا ان يقال المراد حصلت العرة مع الاحرام
بالحج لقلب الاحرام بالحج الي العرة لا مذكاة يدلي على انه امرنا احرما بالحج
من لا مذكاة معه ان يقلب احرامه عمرة واجاب عنه ايمتنا بان ذلك
اي فتح الحج للعمرة كان من خصا يصير لصحابة في ذلك السنة لا فقل
ما كان عليه الجماعة ملية من تخريم العرة في اشهر الحج ويقولون انه من اخرج
البحر وهذا قال ابو حنيفة ومالك وامامنا الشافعي وجماعة من العلماء
من السلف والخلف وفي مسلم عن ابي ذر لم يكن فتح الحج الي العرة الا لامر
محمد صلى الله عليه وسلم وخالفنا وطائفة من اهل الظاهر فقالوا هذا
ليس خاصا بالصحابة في تلك السنة بل باق اية لكل اخوة الي يوم القيامة
ينجرو لكل من احرما بالحج وليس معه مذكاة ان يقلب احرامه عمرة ويتجمل
بأعمالها وبعضهم قال ان قوله سراقه معناه ان جواز العرة في اشهر الحج
خاصة بهذه السنة او جازية الي يوم القيامة وفيه انه لا يحسن الجواب

عنه بما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم دخلت العزرة في الحج فخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونهض معه الناس يوم التروية الذي هو اليوم الثامن
اليومين واخره بالحج كل من كان اهل فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر
وقصر المغرب والعشاء وبات بها تلك الليلة اية وكانت ليلة الجمعة
وصلي بها الصبح ثم نهض بعد طلوع الشمس الى عرفة وامر الله عليه
الان يضرب له قبة من شعر بئر فاجي عليه الشلال عروة ونزل في تلك
القبة حتى اذا زالت الشمس امر بنافقة القفا بفتح القاف والمذوق
بضم القاف والقصر وموخطا وفي كل ايام الاقل ان القضاوي والفضيا
والجذعا اسم لثاقه واحدة وفيه ما لا يخفى اي بطن الواحد على
راحلة خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع ربا الجاهلية
واول ربا وضعه ربنا الله العباس رضي الله عنه ووضعه الدماء في الجاهلية
واول دمر وضعه دمر ابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قتله مذي
فقال مواوله وابداه من ما الجاهلية موضوع ولا يطالب
به في الاسلام واقضى بالنسأ خيرا وايضا ضره من غير المرح اذا انتن مما لا يحل
وقضى لمن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازاها من وامر الله عليه
وسلم بالاعتصام بقدر يكتب الله عز وجل اية ويسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرانه لا يقبل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على
الناس انه قد بلغهم ما بلغهم فاعترفوا له بذلك وامر الله بذلك
الغايب وبرز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انه دماكم واموالكم حرام عليكم كحرمة
نومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاكل يشبه من اكل الجاهلية تحت
قدح موضوع وريا الجاهلية موضوع واوول ربا اضمر ربا العباس بن عبد
المطلب فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن من ابانة الله واستحللتم
فردجهن وبكاه الله لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانكم تسألون
عني فما انتم فابيلون قالوا واشهد انك قد بلغت واذينة ونصحت فقال
باسم الله السبانية برفعها الى السماء ونيتها الى الناس الملائكة فاشهد ثلاث
مرات وجا انه صلى الله عليه وسلم امرنا دينا ما دينا دكي بكننا قاله من ذلك
وهو اية ربيعة بن امية بن خلف اخو صفوان بن امية وكان صنيئا وصار
صلى الله عليه وسلم يقول له يا ربيعة قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول
كلما تقدم فيضرح به وهو وافق تحت صدرنا قبة رسول الله صلى الله عليه

خطبة

وسلم وبيعة هذا ارتد من عمر رضي الله عنه فانه شرب الخمر فرب منه الى
الشام فرب الى فيض فقتل ومات عنده وعن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه انه طاف ليلة يوم عمر رضي الله عنهما بالحري بالمدينة فراوا نورا
في بيت فاطمة فوا يورونه فاذا باب حجاب على قور لهم فيه اصوات ترتفعة
ولفظ فقال عمر لعبد الرحمن انك تبيت من هذا قال لا قال
مذا يبيت ربيعة بن امية وهم الان شرب فاتركي فقال اركبي اذا تيتا مني الله
عنه ولا تجسسون فانصروا ثمان عمر غرب ربيعة الى خيبر فكان مراتقا
وقد راى ربيعة قبل ذلك في المنام كانه في ارض معشبة مخضبة وخرج
منها الى ارض محلبة داخلة راي ان ابا بكر رضي الله عنه في جامعة من
حديثة عند سريرك الحشر فقص ذلك على ابي بكر رضي الله عنه فقال
انه ان صدقت رؤياك فخرج من الانما الى الكفر زائرا فان ذلك ديبى حج
اليه اشهد الاشيا الى يوم الحشر وبعثت اليه صلى الله عليه وسلم امر الفضل
زوجته عبد العباس ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهم لبعث في قبح فشره
امام الناس ففعلوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ضايحا ذلك اليوم الذي
هو اليوم التاسع اية لا نهم تماروا عند ما بني منابيه صلى الله عليه وسلم
ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة اية بهذا استدل
ابنتا عليا انه لا يستحب للحاج صوم يوم عرفة الذي هو التاسع من ذي
الحجة فلما اشهد صلى الله عليه وسلم خطبته امر بلالا فان نمر اقام فضلي الظهر
ثم قار فضلي العصر ولم يبطل بينهما شيئا فعلا مما يحوج عتيق في وقت
الظهر باذان واحد واقام عتيق اية لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة اقامة
تقطع السفر لانه دخلها في اليوم الرابع وخرج يوم الثامن ففقد صلى بها
احدي وعشرين صلاة من اول ظهر يوم الرابع الى عصر الثامن يفرض تلك
الصلوات والجمع للسفر كما يقول امامنا كالحج ودلا لنفسك كما يقول غيرهم
اقول وفيه ان فقرا اذا ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم لم يبطل الجمعة
في حجة الوداع مع عزمه على الاقامة اياما تقطع السفر لانه استيطا
ريد يانه من ابنه صلى الله عليه وسلم عزم على الاقامة بمكة المدة التي تقطع
السفر منه دعوي نحتاج الى دليل وايضا عزمه صلى الله عليه وسلم على
ذلك انما هو بعد عوده الى مكة بعد فراغه من الوقوف والرجي ولا ينقطع

سفره الا بوصوله الى مكة والايام استند لاله فقها يتابع وجوب الاستيصال
في اقامة الجمعة انتم غير مسافرين لقوله استنبط انهم للمحل فاذن ياتي
اسما رضى الله عنه انما الجمع للمسفر لا للمساكن في محله وقد رايته انما كان
رضي الله عنه سأل ابا يوسف وقد كان حج مع يارون الرشيد وذلك بحضرة
الرشيد فقال له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم
الجمعة اصل ظهر ام مقصورا فقال ابو يوسف صلى الله عليه وسلم لانه خطب لما قبل الصلاة
فقال مالك اخطات لانه لو وقف يوما لثبت لخطب قبل الصلاة فقال
له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة اصل الجمعة
ام صلى ظهر ام مقصورا فقال ابو يوسف صلى الله عليه وسلم لانه خطب لما قبل الصلاة
فقال مالك اخطات لانه لو وقف يوما لثبت لخطب صلى الله عليه وسلم لانه خطب لما قبل الصلاة
لانه اسرا لفرقة فوضوه يارون لي احتجاجة علي في يوسف والله اعلم
ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته الى ابي الموفق فاستقبل القبلية
ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال للغروب وفي الحديث افضل الدعاء
يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيتون من قبل اني في يوم عرفة كما في
بعض الروايات لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير وجاء ابن حنبل في دعائه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اللهم
الي اعود بك من عذاب القبر ومن تسوسه العمد ومن شتات الامور ومن
شركك ذي شر وغر ابن عباس رضي الله عنهما قال كان فيما دعي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسع كلامي وترجي
مكالي وتقبل سري وتغليبي لا يحق عليك شيء من امري ان البائس
الفقير المستغني المستجير الوجع المشفق المفر المعزق بذنبه اسالك
مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهلا المذنب الذليل وادعوك دعاء
الخائف افرج من حضنت لك رقبته وقاصت لك عبرته وذبحه
ورحم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعا لك رب شقيئا ولكنني رونا رجلا
خير المسؤولين وناخير المعطين واستمر كذلك حتى غربت الشمس ودرت
النصفرة اي وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك الحال فعن
سهر بن حوشب عن عمر بن خارجه قال بعثني عن ابي اسيد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خراجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة
فبالقعة ثم رفعت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعلى لا يقع

على راسه فسمعه يقول ايها الناس ان الله قد ادى اليك الحق فانه لا يجوز
وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعي الى غير ابيه او مولى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة من بني نضلة فاستألفوا له فاستألفوا له
بنادي الح عوفة ثم جاء ليلة جمع الى المزدلفة قبل طلوع الفجر فقام في الح
وجمع يفتح الحيم وسكوت الميم ايام في ثلاثة من فحل في يومين فلا اثر عليه
ومن ناخر فلا اثر عليه اي وقال صلى الله عليه وسلم وقفت
منا وكل عرفة موقف زاد مالك في الموطا وارفوا عن بطن عرنة وفي كلام
بعضهم نزلت اليوم اكلت لكم ديتكم يوم الجمعة بقدر الفطر والنبي صلى الله
عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته الفضا فنادى عفا عفا عفا عفا عفا
من ثقل الوحي قال ابن عباس رضي الله عنهما اتفقوا في ذلك اليوم اربعة د
اعباد عتيد للمستبدين وهو يوم الجمعة وعتيد لليهود وعتيد للنصارى
وعتيد للمجوس ولم يجتمع اعباد لاله الا في يوم عرفة ولا بقدره ولا
نزلت بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا عمر فقال الكايب انا كنا في زيادة اما اذا لم يكن شيء الا نقص
قال صدقت فكانت منذ الامة نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لم يبعث بعد ما الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام ولم يزل بعد ما في
من الاحكام ثم اذن صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد خلفه ودفع اليه
مزدلفة وقد ضم زمارا رحلته الفضا والى خطب عليه في حرة حتى
ان راسها لم يصيب طرق رجله يسير العتيق فاذا وجد فتحة سار
النض وهو فوق العتيق فابوا يميز الناس بالسكينة في السير فاما كان في
الطريق عند الشعب الا بترك فيه قبالة روضا وضوا خفيفا ثم ركب
حتى اتى المزدلفة اي التي هي جمع اي وتقدر ان وقوفه بعرفات واقفا
الي مزدلفة قبل ان يبعث ان حالها في ذلك لقومه صلى المغرب والعشا
لجوعتين في وقت العشاء مقصورتين باذان واحد واقامتين ثم
اضطجع واذن النساء والصنعة اي الصبيان ان يرموا اليلاي
ان يذموا من مزدلفة الى الجحيم بعد نصف الليل بساعة ليرموا حجرة
العقبة قبل الرحمة وعن ابن عباس رضي الله عنه فحال يومهم ان لا
يرموا حجرة العقبة حتى تطام الشمس فليتأمل ذلك فعن عائشة رضي

الله صفا ان سودة افاصت في النصف الاخير من مزدلفة باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامر بها بالدر ولا النفر الذي كان معهما من بن عباس رضي الله عنهما قال انا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في منعه له روي ذلك الشيخان ولم ياذن للرجال في ذلك لضعفهم ولا لغير ضعفهم اي فالمراد بالضعفة الضعيفان لا تقدم وهذا استدلالا بمننا على انه يتستحب تقديم النساء والضعفة بعد نصف الليل الى ان ياتي روي غيرهم حتى يصلوا الصبح مفسلين وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فلان اكون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استاذنت سودة احب الي من مفروح به ابي لا ربي الحرة قبل ان ياتي الناس وفي لفظ قبل حطة الناس لان سودة رضي الله عنها كانت امرأة ضحلة ثقبيلة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع الضعفا والنساء وفي مسلم مضت امر حبيبة من جمع بليل اي بعد نصف الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ضعفته اياه فضلتنا الصبح في د زمينا الحرة فلما كان وقت الفجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي بالناس الى مزدلفة الصبح مفلسا ثم اتاني المشعر الحرام ونوفت به اي وهو صلى الله عليه وسلم راكب ناقته واستقبل القبله ودعى الله وكبر وسئل ووجد ولم يزل واقفا حتى استفرجوا رجاء انه صلى الله عليه وسلم دعي بالمعصرة يوم عرفة فاجيب بانه يغير لما جاء المظالم ثم دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اي بالمعصرة لامتته بالمزدلفة فاجيب الى ذلك اي الى عرفة المظالم فجعل الملبس يحثوا التراب على راسه فضحك صلى الله عليه وسلم من فعله وجاما بين ان المراد بالامنة من وقف بعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع من المشعر الحرام قبل ان تطلع الشمس اي قال جابر وكان المشركون لا ينفرون حتى تطلع الشمس واردف خلفه الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما وجاهته صلى الله عليه وسلم امرأة تسالته فقالت يارسول الله ان تربيتة الله على عبادة الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الرحلة فاحج عنه قال نعم فجعل الفضل ينظر اليه ونظر اليه فجعل صلى الله عليه وسلم لم يصر وجه الفضل الى الشق الاخر وفي لفظ اخر فوضع صلى الله عليه وسلم

بلا متهم

يد عليه الفضل فحولا الفضل بجمعة الى الشق الاخر وفي لفظ انه لو كان الفضل فقال ابو العباس يرسول الله لويت عنقك عنك فقال رايت شابا وشابة فلما من عليهما الشيطان فلما رسل الله عليه وسلم الى محرابك ناقته قليلا وسلك الطريق التي تستلك على حرة العقبة فري بها من اسفلها سبع حصيات التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عنهما من مرفقه الذي ربي فيه مثل حصى الخذف بفتح الخاء المعجمة واسكن لئلا المعجمة وهذا لا يخالف ما عليه امتنا من ان اوله ان يلقط حصا لري من مزدلفة ويكبر اخذ من المري جواز ان يكون التقط له ذلك من مزدلفة ثم سقط منه عند حرة العقبة فامران بن عباس رضي الله عنهما بالتقاطه لكن في مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل محرابا اي الوادي المعروف وهو اول بي ركبن عليكم بحصى الخذف الذي تربي به الحرة وما يولد على الاخذ الحصى من ذلك اولى الا ان ينال يجوز ان يكون قاي ذلك جماعة تركوا اخذ ذلك من مزدلفة وامرهم بها وفي غير اكر منها وقطع التلبية عند الري وضار يكبر عند ري كل حصاة وهو صلى الله عليه وسلم راكب ناقته وفي رواية على بغلته قال بعضهم وهو غريب جدا وركب راسامة احدهما اخذ خطاهما والاخر يقبله بنوبة لا ضرب ولا طر ولا اليك التيك وفي رواية فدايت بلالا يفود راحلته صلى الله عليه وسلم راسا ابن زيد رافع عليه نوبة يطله عن الحرة حتى ربي حرة العقبة وخطب على الله عليه وسلم على بغلته شهبا وقيل على بعير بني خطية فذريها تحريم الزنا والاموال والا عراض وذكر حرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد فقال ايها الناس اي يوم من هذا الواو حرام قال فاي بلد من هذا قال الواو حرام قال فاي شهر من هذا قال الواو حرام قال فاي دنيا من هذا قال واو حرام عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اعادها مرارا ثم رفع راسه وقال اللهم قد بلغت اللهم قد بلغت فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وامرهم باخذ مناسكهم عنه صلى الله عليه وسلم لعلمه لا يحج بعد عامه ذلك وكان وقوفه صلى الله عليه وسلم بين الجمرات والناس بين قايهم وقاعد وجاه انه صلى الله عليه وسلم خطب في اليوم الاول واليوم الثاني من ايام من التشرقي وهو اسطى وتقال في له معادة قال بعضهم وهذا يشكال على

ل

من لا يجوز الاغادة وعرض هذا بانه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم
وجي حجرة العقبة وخمر ثلاثا وسنتين بدت زحوا على بقية المائة واخذ
من كايته بصفة ووضع في قدر وطبخ حتى نضجت فاكل من ذلك
الحل وشرب من مرقه وخلق راسه ولبس ونظف وحطب فكيف يمكن ان يكون
صلى الله عليه وسلم في الظلمة ازل الوقت ويعود الى بيته في وقت
الظلمة ان عايشته رضي الله عنه قالت افاض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابراهيم حتى ينزل الظلمة فخرج اليه رزاه ابو داود واجيب
بان النهار كان طويلا ولا يضر صدره واما حاله صلى الله عليه وسلم وكثرة
في صدره ذلك اليوم ان ابن كثير قال لست اذكره ان خطبته صلى الله
عليه وسلم ذلك اليوم كانت قبل ما به اربعه ايامه الى بيته واما
رواية عايشة المتضمنة لكونه صلى الله عليه وسلم في الظلمة قبل
ان يذهب الى البيت واجاب بعضهم عنه بانه ليس بضم في ذلك بل
يحمل فليتم امل فان قيل روي البخاري وابن السني اربعة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخر الزيادة الى الدابة وفي لفظ رار ليلنا المراءى
بالزيارة زيارة مخففة لا طواف الزيارة الذي هو طواف الاضائة فقد
روى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كالليلة من ليل
مبي وقول عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
الطواف يوم النحر الى الليل فقد اخذ من حديث عايشة رضي الله عنها
عن المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم الصحيح من الروايات
وصليه اجر يورده صلى الله عليه وسلم طواف يوم النحر بالهزار والاشبه انه
كان قبل الزوال هذا كلامه وطافت ارسلة في ذلك اليوم على بعيرها
من رر الناس قالت وطقت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى
جانب البيت ويؤفقا والطور وكان مسطورا في وعرض ذلك بانه
صلى الله عليه وسلم ارسل ارسلة ليلة النحر فموت حجرة العقبة قبل النحر
نثر منعت فانصت فكيف يلتئم هذا مع طوافه صلى الله عليه وسلم قبل
الظلمة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت مكة ويجاب بانه يجوز ان تكون
ارسله اخر طوافها لذلك الوقت وان كانت قد من مكة قبل النحر
وعرض بانه صلى الله عليه وسلم لم يقرا في ركعة الطواف بالطور ولا حجر
في القارة في انها رجعت نسيعة ارسلة من رر الناس هذا من الحمال

وجاب بانه يجوز ان تكون ارسلة اخر طوافها لذلك الوقت وان كانت
قد من مكة قبل النحر وعرض بانه صلى الله عليه وسلم لم يقرا في ركعة الطواف
بالطور ولا حجر في القارة في انها رجعت نسيعة ارسلة من رر الناس
هذا من الحمال ويجاب بانه كونه صلى الله عليه وسلم لم يقرا في ركعتي الطواف
بالطور من ادة نفي على من ثبتت وارسلة لم تدعي انها سمعت قرائته صلى الله
عليه وسلم صلى الصبح يومئذ اية عند قدومه مكة للطواف الوداع عند الكعبة
باصحابه وقراء في صلواته والطور كما لما قال ويؤيد ذلك ما روي عن ام
سلمة رضي الله تعالى عنها قالت شكون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايي افئتي قال طوي من قراء الناس وانت راكبة فطقت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الى جانب البيت ويؤفقا والطور وكان مسطورا
اليه وحبيبه يكون ما تقدم من قول الراوي وطافت ارسلة في ذلك اليوم
الذي هو يوم النحر وقوله في الرواية الاخرى ارسل ارسلة ليلة النحر فموت
حجرة العقبة قبل النحر فموت فانصت اية طافت طواف الاضائة وما
جاء عن ارسلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان توالي معه صلاة
الصبح يوم النحر مكة قال بعضهم ذكره يروى النحر غلط الراوي او من
الناسخ وانما يؤيدوا النحر وبقا بعضهم مثل ذلك فيما قبله فليتم امل
فانه مسيباني في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم طاف طواف الوداع
سحرا قبل صلاة الصبح الا ان يقال انه مكة بقا الطواف لصلاة
الصبح حتى صلاها وفيه ان بعضهم ذكر انه صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت اية طواف الوداع بقا صلاة الصبح والله اعلم وطافت في ذلك
اليوم الذي هو يوم النحر عايشة رضي الله عنها بقا ان ظهرا من حيفا
وكانت خائفا يوم عرفة اية ما تقدم وطافت ايضا صغيفة في ذلك
اليوم رضي الله عنها وسيل صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم عشا
تقدم بعضه على بعض من الراوي والخلق والنحر والطواف فقال لا حرج
اي لا اثر في مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمكة على راحلته للناس يسألون
فجاء رجل فقال يا رسول الله لم اشعر ان النحر قبل الحلق فخلقت فتكلم
انا خرف فقال اذبح ولا حرج ثم جاء رجل اخر فقال يا رسول الله لم اشعر
ان الري قبل النحر فخلقت قبل ان اري فقال اذبح ولا حرج وجاء اخر

ع

أخرف قال يرسل الله لم اشفران الري قبل الخرجت قبل اناري فقال
ارمر ولا حرج وجاءه اخرف قال ابي افنت الي البيت قبل اناري فقال ارمر
ولا حرج قال فاستبيل عن في قدم ولا اخرا لا قال افعل ولا حرج وكذا للثقال
صلى الله عليه وسلم ايضا في تقديم الشئ بين الصفا والمروة قبل الطواف
بالكعبة اي لمن شاء قدوا الشئ عقب طواف القدوم ومن شاء اخره عن
طواف الافاضة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم اتى بالشئ بعد طواف
القدوم وفاق صلى الله عليه وسلم بنى ثلاثة ايام يري الجاراي ما شيا في ما
والا به وان شئخصا ان ينادي في الناس اني ايام اكل وشرب وباه دور
لكل حجرة من الجرات الثلاث بقدر الزوال اي قبل صلاة الظهر سنع حيا
يندا بالتي تلي مسجد بني اي مسجد الحيف ويقف عندها للدعاء التي ن
تليها ربي الوسطي في يقف للدعاء حجرة العقبة ولا يقف عندها للدعا
اي وكان اذ واجه صلى الله عليه وسلم يرمي بالليل وخطبتهم الناس في
في اليوم الاول من ايام بني لما تقدم ويقال لذلك اليوم يوم النفر لانهم
كانوا ينفرون في يوم بني وما يوموا الرسول اي لا كانهم الروس في ذلك اليوم
وفي اليوم الثاني من ايام بني وما يوموا النفر الاول اي ويقال له يوم
الاكراع اي لا كانهم الاكراع في ذلك اليوم وواضي يدي الاكراع خيرا
فقد خطب صلى الله عليه وسلم في الحج خمس خطب الاول يوم المسامح من
ذكي الحجة بمكة والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر في ذي الحجة
يوم النحر بمكة والخامسة يوم النفر الاول بني ايضا ثم مضى صلى الله
عليه وسلم من بني في اليوم الثالث الذي هو يوم النفر الاخر وندوة
المسلمون بقدر الزوال اي ويقال الري واستاذنه عمه العباس في
عدم المبيت بمكة في الليالي الثلاثة من اجل المسفانية فرخص له في
ذلك وضربت له بيته صلى الله عليه وسلم قبة بالحصب وهو لا يطلع اي ن
ضربها له ابو رافع وكان على ثقله ولم يامر صلى الله عليه وسلم بذلك فنعن
اي رافع لم يامر صلى الله عليه وسلم ان انزل لا يطلع ولا يني ن
حيث ضربت قبة فجا فترك وكاد صلى الله عليه وسلم قال لا سامنة عدا
تزل بالحصب وهو المخل الذي تحالف فيه فريش وكنافة عن مذا برة
بني يراشهم وبني المطالب حتى سلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتلوه
وكان ذلك سببا لكثرة الصديقة وفيما تقدم في قبة مكة انه

صلى الله عليه وسلم نزل الحجون عند شعب ابي طالب المكن الذي حضره
فيه بنو ياشم وبنيو المطلب وانه خيف بني كنانة الذي تقاسمت قريش
فيه حيلتهم وفي سلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امتر لنا
ان شئنا الله ان نفتح مكة الحيف حيث تقاسموا عليا الكفر ولما نزل صلى
الله عليه وسلم بالحصب سلبهم الظن والبصر والمغرب والعشا وقد رقدت
فكان عائشة رضي الله عنها قالت لم ير رسول الله اجمع حجة ليس بها عمرة
فدعي عبد الرحمن بن ابي بكر فقال اخرج باخذ من الحرم فافرا من طوافكم احو
نا تيا اليه ما منا بالحصب قال ففقتي الله العزة ويري لقطفا عمتها
من التعظيم مكان عمر بن الخطاب فاستتي فرغنا من طوافها في خوف الليل فاستينا
صلى الله عليه وسلم بالحصب فقال فرغنا قلنا نعم فاذن لي الناس بالرحيل
وفي رواية فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصعد من مكة وان
منهبة عليا اوانا مصعدة ومو منهبط منها واعرض كيق لي في قولها عمر
التي فاستتي مع قوله صلى الله عليه وسلم قد خللت من حجل وعمرك وكيف
الذي صلى الله عليه وسلم على ذلك الحبيب بانها لما رأت صواجا اتين بعرة ثم
حج ويري لم تات الا مع اجبت ان تاتي بعرة اخرى رايرة علي اليه وان كانت النور
سندرجة ليه وافر يا صلي الله عليه وسلم تطيعا في طوبى لانه صلى الله
عليه وسلم كان معها اذا مويت الشئ الذي لا خلفة فيه للمشرع تابع عليه
بهذا استدلالا ميتا على جازا لا حرا ولا بعرة فتاب طواف الوداع واخر الناس
الناس ان لا يضر فوا اي اليه بل ادم حتى يكون اخرهم الطواف بالبيت
اي الذي هو طواف الوداع ورضي في ترك ذلك للحائض التي قد طافت حواف
الافاضة قبل حيلة كصفية ام المؤمنين رضي الله عنها فاتها خاضت بعد ن
طواف الافاضة ليلة النفر من بني ففالتنا انا في الاحاسنكم لا تنظار
طري وطاق الوفاق فقال لهما صلى الله عليه وسلم او ما كنت طفت يوم النحر
وفي لفظ ما كنت طفت طواف الافاضة يوم النحر فالتنا في قال لا ناس انفركي
معنا وفي رواية قال يكفيلك ذلك اي لانه هو طواف الركن الذي لا بد لكل
احد منه بخلاف طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر لنظره في
به ولا امر عليه بالية تركه قال الامام النووي رحمه الله تعالى ومنما من مننا
ومن مننا الغلابة في افرة الاسا حكي عن بعض السلف وهو شاذ مردود بانه صلى
الله عليه وسلم دخل مكة في تلك الليلة فطاف طواف الوداع سحر قبل

س

من صلاة الصبح يخرج من الثنية السفلى ثنية كذا يفهم المكان والقصر وبني
عند باب شنيكة متوجها الى المدينة التي خرج منها فتح مكة كما تقدم وكان
خروجه صلى الله عليه وسلم من المسجد من باب الجروزة ويقال له باب الخياطين
وخرج جابر رضي الله عنه ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند
غروب الشمس فلم يصل حتى اذا ان شرف قال بعضهم لعلي هذا كان في غير حجة
الوداع فانه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت بقصد صلاة الصبح فاذا اخرج
الى وقت الغروب هذا غريب جدا كذا لاهه وما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم رجع بقصد طواف الوداع الى المحصب غير محظوظ اقول هذا مجمع
به الامام النووي بين الروايات المتقدمة عن عائشة رضي الله عنها خيفة
قال ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع اخيه جندب بن
رواهما ان مكته بعد اعتمادهما ثم خرج بموسى بن عبد الله عليه وسلم بعد ما اقامه
البيت يطوف طواف الوداع فليقيا وموسى بن عبد الله عليه وسلم طواف عمره ثم لما
فرغت لحقته وموسى بن عبد الله عليه وسلم طواف عمره ثم لما
وطاف فمات اول بانجي الكلام فقد جازنا خيرا ولا فطوانه كان بعد خروجه
الى العمرة وقبل رجوعها وانه فرغ قبل طوافها للعمرة هذا كلامه فليست
والله اعلم فكانت مدة دخوله صلى الله عليه وسلم الى مكة وخروجه منها
عشرة ايام وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يات بعمرة
بعد حجة وهو لا يناسب القول بانه امر مفرد بالحق بل يدل للقول بانه امر
قارنا او نواتما بعد اطلاق الاجزاء او اذ دخل الى مكة في كل مرة بعضهم لم يمت
صلى الله عليه وسلم تلك السنة عمرة مفردة لا قبل الحج ولا بعده ولو جعل حجة
لكان خلاف الفضل لانه لم يقل اخذ وحده من غير اعتباره في سنة افضل من الترات
وبني كلام بعض اخر اجفوا على انه لم يعتمد عليه الصلاة والسلام في الحج
فيتبين ان يكون متمعا بتمتع قرآن وقد يطلق الافراد على الاتيان باعمال الحج فقط
وان كان احرمهما معا كما ان القرآن قد يطلق على الاتيان بطوافين وسعيين
فروى عنه انه افرد الحج ازاويه انه اني باعمال الحج ولم يفرد للعمرة اعمالا ووافقا
حليانه دخل الكعبة في هذه الحجة النبي في حجة الوداع اي ولما طاف صلى الله عليه
وسلم بالبيت سبعا وفتح في المذمومين ركن الحجرين بابا للكعبة فادعى الله تعالى
والرق حبسه اي صدف وجهه بالمذمومين ولما وصل الى الحلال بين مكة والمدينة
يقال له غدیرهم بنزول راجع جمع الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل غير

الله عنه وبراءة عروضة مما اكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان
صدر منه اليهم من المعاملة التي ظنوا بقصدهم جوارا وبخلاف الضوابط كان معه
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان
ياتيني رسول الله ربي فاجيب اكي وفي لفظ قال ايها الناس انه قد نجا
اللطيف الحبير انه لم يعذبني الا نصف عمر الذي يليني من قبله واني لاظن ان
يوشك ان ادعي فاجبت واني مستور وانكم مسيولون فاذا انتم قائلون
قالوا انشهد انك بلغت وحذرت ونصحت لجزاك الله خيرا فقال ليس
تشهد وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره
حق وان الموت حق وان محمد البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من يشاء القبور قالوا اي تشهد بذلك قال اللهم اشهد الخ
ثم حضر على التمسك بكتاب الله تعالى وروى باني يتيه اي فقال اي تبارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعقبي ايل يتيه ولن ينفر قاضي يراي الحوض
وقال في حق علي رضي الله عنه لما كره عليهم الست او يلهم من انفسكم ثلاثا
وهم يحثونوه صلى الله عليه وسلم بالمصدق والاعتراق ورفع يد علي وقال من كنت
مولا فعلي مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من
بغضه وابغض من بغضه واغن من اغناه واخذل من خذله وادخل من ادخله واخرج من
دار وهذا انوكي ما تمسك به الشيعة والامامية والرافضة على ان عليا
رضي الله تعالى عنه او يلا بالامامة من كل اخذ وقالوا من انفس علي خلافتهم
سبعة ثلاثون محايبا وشهدوا به قالوا فاعلي عليهم من الولا ما كان له صلى
الله عليه وسلم عليهم به ليل قوله الست او يلهم من انفسكم ثلاثا
بابا نبينا صحيح وحسان ولا التفات لمن قدح في محبة كايه داود و
خاتم الزاكي وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعه
مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيحة النبي كثير منها وقد جاز ان عليا رضي
الله عنه قام خطيبا فحمد الله تعالى واشفي عليه ثم قال ان شهد الله من شهد
عديهم الا قام ولا يقوم رجل يقول سب او يلعن لرجل سمعته اذناه ورعا
قلبه فقام سبعة عشر محايبا وفي المعجم الكبير ستة عشر محايبا وفي رواية
رواية اثنا عشر فقال ما تواتر ما سمعتم وذكروا الحديث ومن حملته من كنت مولا
فعلي مولا وفي رواية هذا مولا وعن زيد بن ارقم وكنت منكم فذهب بصري
وكان علي رضي الله عنه دعي على من كنت قال بعضهم وبما اشاع قوله صلى الله عليه

وسلم من كنت مولاه فيعلم مولاه في سائر الامصار وطاري في جميع الاقطار قبل ان
الحارث بن النعمان العمري فقد علمه ليلة فانا في راحلته عند ما به المستجبه قد
والنبي صلى الله عليه وسلم خالين وحوله امتحابه فحقيق حتى بين يديه ثوب قال
يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قبلنا ذلك
منك وانك امرتنا ان نفعل في التور والدينه حسن صلوات ورفق وموثر
ومفتان وتركنا موالنا في البيت قبلنا ذلك منك ثم لم ترض هذا حتى
رفت بضيق ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا
رسول الله ومنك فاحرق عبتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي
لا اله الا انت يوانه من الله وليس يري قالها ثلثا فقام الحارث وهو يقول
اللهم ان كان هذا موالي الحق من عندك وفي رواية اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فارسيل علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فوالله ما بلغ من المسجدين
حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على راسه فخرج من ديره فانت والرسول الله
تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع الاية وكان ذلك اليوم
الثامن عشر من ذي الحجة وقامت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت
تضرب فيه الطبول ببغداد في احد الاربع ايتيه ذوقه يتي بويه وما جاس
من يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قالت
بعضهم قال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا اي بل كذب فقد ثبت
في الصحيح ما معناه ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف يكون صياما
يوم واحد فيقول سبطين شهرا هذا باطل وقد رد عليهم في ذلك ما بسطته
في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على اهل الابتداع لحقت فيه الصواعق
للخلافة ابن حجر البتاني ودرت ان الرد عليهم في ذلك من وجود احدا
ان يكونوا الشيعة والروافض اتفقوا على اعتقاد التواتر في استدلوك
به على الامامة بن الاحاديث وهذا الحديث مع كوننا خادطين في صحته
جماعة من ائمة الحديث كابي داود وابي حاتم الرازي كما تقدم في هذا بينهم
منافضة ومن ثم قال بعض اهل السنة ناسحان الله من امر الشيعة
والنافضة اما اسند لنا عليهم بشي من الاحاديث الصحيحة والواحد
خبر واحد لا يثبت وانما ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه انوا اخبارا باطلة
كاذبة لا فضل اليه درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاديث
منها انه قال العلي ابي وصيي وخليفتي في ديني بكل ذلك خبر انت سيد

هذا كاذب فليتنا علمهم

المريتين وامام المتقين وقائدا لغير المحبسين وخبر سألوا عليا بامرة الناس
فانها اخبرته بان ذنبه مفتراة عليه الصلوة والسلاواتين ان انتم المولى
يطلق علي عشرين معنى منها السبيل الذي ينبغي محبته ويحسب بفضله ويؤيد
ارادة ذلك ان سبب ارادة ذلك ان عليا تكرر في بعض من كان معه بالبين
من الصحابة ومواويز بركة لما قد مر مواريثه عليه صلي الله عليه وسلم في تلك
الحجة التي هي حجة الوداع وجعل يستكوله صلى الله عليه وسلم منه لانه فضل له
منه جفوة فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بريء لا تقع
بي علي فان عليا يري وانا منه المست اولى بالمؤمنين من انفسهم قال نعم يقول
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فقال ذلك لبريق
خاصة ثم لما وصل اليه غدير خم احب ان يقول ذلك للصحابة عمورا اي
فكما عليهم ان يجوبوه فكذلك ينبغي ان يجوبوا عليا وتسلم انه اولى
بالامامة فالمراد في المال لا في الحال فظوا ولا لكان هو الامام مع وجود
صلى الله عليه وسلم والمال لم يعين له فقت من ابن انه عقبه وفان صلى
الله عليه وسلم والمال لم يعين له فقت من ابن انه عقبه وفان صلى الله
عليه وسلم جاز ان يكون بعد ان تعقد له البيعة ويصير خليفة وسيد
لذلك انه لم يحتج بذلك الا بعد ان انتم اليه الخلافة رد اعلى من يارونه
فيها كما تقدم منسكونه عن الاحتجاج بذلك اليها خلافة ففاض على كل من
له ادنى عقل فضلا عن فهم بانه لا نص في ذلك امامته وفاته صلى الله
عليه وسلم قالوا انه تواتر النقل عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
لم ينص عند موته علي خلافة احدا لا يورثه غيره فقد قيل له كما تقدم فحدثنا
فانت الموثوق به والما مون عليا سمعت فقال لا والله لين كنت اول من صدق
به لا اكون اول من كذب عليه لو كان عندي من النبي في ذلك ما تركت
القتال على ذلك ولولم اجدا لبريقه في مدته وفي رواية ما تركت اخا بني تميم
وعدي يعقبا انا بكر وعمر بن الخطاب بنو بان علي منبره صلى الله عليه وسلم
ولما تلتما بيدي رابعها انه لو كان هذا الحديث نصا على امامته لم
يسعه الامتناع من متابعتهم العباس لما قال له العباس اذمت بك
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا وانصا
لو كان الحديث نصا لكان لما قالت الانصار منا امير ومينكم امير واخي
عليه ايونكر اية الائمة من فريش لما لواله قد ورد النص خلافة علي ولم

والم يكن بين ذكر الحديث في غيرهم وبين ذلك الاخو شري فاحتمالك
النسب ان عليا والعباس وعلي جميع الانصار من بعد البعيد عليا انه ورد
انه لما قال علي ان الانصار قالوا اننا امير ومبتكم امير قال ملاذرك
الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يتقبل من حسنهم ويتجاوز عن سيئهم
فكيف يكون الامر بينهم مع الوصاية بهم ودعوى الرافضة والمشقة ال
الصحابة علموا هذا الامر ولم يقولوا به عناد غير اسموعلة اذ هي ظاهرة
البطلان لان في ذلك تضليلا لجميع الصحابة وهم معصومون عن ان
يقتضوا عليا ضلالة ومن العجب ان بعض عملاء الرافضة يقول بتكفير الصحابة
رضي الله عنهم بسبب ذلك وان عليا رضي الله تعالى عنه انما ترك
التواضع في امر الخلافة تقية وانتشالا لوصيته صلى الله عليه وسلم اذ لا يقع
بعد فتنة ولا بيساسينها فكذب واقترا اذ كيف يحوله اماما على الامة
ومنع ان يسلم سيفا على من امتنع بزقوا الحق وكيف منع سبل النبي عن
ابن بكر وعمر وعثمان مع قلة اتباعهم وكثرة اتباعه وسلة عليا مع وجود
ما معه من الاولاد ولما سأل ان يقول كما تقدم لو كان عندك من النبي صلى الله
عليه وسلم غير ذلك لما تركت اخا بني فبهم وعمر من الخطاب رضي الله عنه
عنه ما يؤمن علي من صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب تركه لما مله اي بكر
وعمر وعثمان ومقاتلة الحارثية لان اب بكر رضي الله عنه اختار صلى الله عليه
لدينا فبايعناه فولدنا عمر فبايعناه واعطيت ميتا في عثمان فلما مضوا
بايعنا بل الحزمين واهل المصيرين البقرة والكوفة فوثبوا من ليس مثل
ولا قرابته كفر ابني ولا مله كعلي ولا سابقته كسابقتي وكنت اخا رسا
بني بعني مخالفة لاسما في رزق تقبل الحسن المنق من الحق السبط ان
خير من كنت مولاه فعلي نص في امامة علي قال اما والله لو بقي النبي صلى الله
عليه وسلم الامارة والسلطان لا فصح وقال لهم يا ايها الناس منكم و
بعدي والقائم عليكم بعدي والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا
والله لو كان رسول الله عمدا اليه في ذلك ثم تركه كان اعظم الناس
خطية وقد سئل الامام النوري هل يستفاد من قوله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى بالامامة من اب بكر وعمر فاجاب
بانه لا يدل على ذلك بل تعني ذلك عند العلماء الذين هم اهل هذا الشأن
وعليهم الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ناصره وهو اليه وحبه ومضايقه

فقال

فقال كذلك وقد قيل في سبب ذلك ان اسامة بن زيد قال لعلي است
مولاي وانما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ولما روى الله عليه وسلم الذي للحليقة بانه اي علي
كره ان يدخل المدينة ليلا فلما راي المدينة كبرت ثلاث مرات فقال لا اله
الا الله وخذ لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ايون
عابدك وساجدون لرئيسنا حامدون صدق الله وعده وقصر عبده
وهو لا خراب وخذ ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة ثم اثنى من
طريق المعسر بفتح الثا المشقة

باب ذكر عمر رضي الله عنه

قد اعتمر صلى الله عليه وسلم ثم روى علي اربع ايام في ذي القعدة مخالفا
للمشركين فانهم كانوا يكرهون العزرة في شهر الحج ويقولون اي من الجحد
البحراني كما تقدم واول ذلك العزرة لبيعة عمرة الحديبية اي وكانت
في ذي القعدة التي حضر فيها المشركون عن البيت وقابلهما عمرته صلى الله
عليه وسلم من العام المقبل اي في عمرة القضاء وكانت في ذي القعدة كما
تقدم ومن قباذ في المشركين في حجة الوداع في الحديبية
وكان في ذي القعدة واقتصر الله تعالى بهم وادخله مكة في ذلك
الشهر الذي يؤذوا القعدة واتزل الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات فخاص وقال لها عمرته صلى الله عليه وسلم حين فتنهم غدا
حين وكانت من الجماعات وكانت في ذي القعدة دخل صلى الله عليه وسلم
مكة ليلا في عمرة ثم خرج من ليلا فاصبح بالجمعة كبايت بها ومن ثم
ضفت علي الناس كما تقدم ورايها عمرته صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع
اي التي حلت في الحج بنايها انه اخرجها او اخرجها عليا في بنيها انه
اخرجها في حفاصة لاه او عتيها بما بوا ان اخرجها مطلقا عليا ما تقدم فانه
اخرجها من بين من ذي القعدة وقد قالت عائشة رضي الله عنها اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا سوي الذي قهرها بحجة الوداع واخرج
الجاري ومسلم اعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمرات في ذي القعدة الا
التي في حجة الوداع لم يوقعها في ذي القعدة بل اوقعها في ذي الحجة
تبعها الحج واما احواله بها فكان في ذي القعدة في حرس بعين منه كان
تقدم واخرها ايضا ان عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت انا وابن

عمر مستدين ايا حجرة عايشة رانا نسع صوتها ما السواك تسنن فقلت
 يا ابا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت
 لعائشة اي امته الا تستعينين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول
 قلت يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقال فقير
 اليه لا في عبد الرحمن ما اعتمر عمره الا وهو ثمان مائة ورواية الا وهو ثمان مائة
 وما اعتمر في رجب قط اي واما اعتمر في ذي القعدة لكن روي الدرر
 عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان
 فاطلهم وهم واقفون واطم قال في الذي انه غلط اما عليه وهو
 الاظهر فانه ما اعتمر في رمضان قط **قوله** وكان
 بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اعتمر ايقعا من عمره في رجب وعمره
 في شوال فيكون اعتمر سنة الا ان يقال يجوز ان يكون مستند القائل
 بانه اعتمر في رجب قوله ابن عمر قد تكرر رده واذ ان يكون قوله اعتمر
 في شوال اي خرج للعمرة في شوال وهي العمرة التي كانت ضمن حجة الوداع

باب ذكر نبذ من معجزة
 صلى الله عليه وسلم التي يكره التحريك بها سواء تحرك بها العقل كالقرا
 وتنبأ له يوم الموت او لا وتلك المعجزة اصطلاحا هي الحاصلة له صلى
 الله عليه وسلم بعد البعث الى وقاية واما الامور الخالصة له صلى الله عليه
 وسلم فيكون مولده وبعثه وقيل ذلك من الامور الخالصة للحياة القريبة
 المؤمنة للكفر التي يحجز عن بلوغها نوكي البشر ولا يقد رطلها الا خالق القو
 والقدراتها ما في اصطلاح يقال لها ارمائنات وتاسيسات للرسا
 ولا تسمى في اصطلاح معجزة وهي اذا تلبت على قلب المؤمن زادت ايمانها
 واذ انكفرت في ذوالبصيرة واليقين زادت ايقانها فان كان رسله
 الله عز وجل لم يحل من اية اية بها مخالفة للعادات لكون ما يدعيه
 من الرسالة مخالفا لها فيستدل بتلك الآية على صدقه فيما يدعيه
 لان اقرارها به عواة الرسالة تصديق له فيما وقد كانت الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام اي الرسل معجزة مختلفة في زمانها وفي مكانها وفي
 اكثر الرسل معجزة واعظمهم اية واظهرهم برهانها اي قد جاء من الانبياء من
 نبيا لا وقتا غطي من الايات ما اسر عليه البشر اي انوار بسبب اظهارها

كان الذي اوتيت وحيا اوحي الله عز وجل اليه وهو القرآن لانه الذي تحدا
 به فارحوا ان يكون اكثرهم تنبأ يوم القيامة اي فانه لما غلب السحر في
 زمن موسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بعجزة في معجزة فالتقى المعنى
 وفاق البحر فلما غلب الطب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام جاءهم
 بعجزة فاجلوا الموت وابرأ الامة فلما غلب الفضاخ وقوله الشفيع في زمن
 علي ان المعجزة خاصة بالرسول ويوافق ذلك قول الواقف وشرحه وهي اي المعجزة
 بحسب الاصطلاح عبارة عما قصد به اظهار صدق مرادحي انه رسول الله
 المكتم قال في شروط المعجزة الرابع ان يكون اية الامير الخارق للعادة
 ظاهرة على مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له انتهى ويحتمل انه اراد بالنبوة
 الرسالة ويحتمل انه اراد بالرسالة ما يعم الرسالة للشخص نفسه لان النبي
 صلى الله عليه وسلم غير الرسول لرسالة نفسه ودعواه النبوة منضمة لدعو
 الرسالة لنفسه فهو رسول الله الي نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الله
 والنبي الذي ليس برسوله وما يورده هذا الثاني قوله الشفي في عقايد
 وابيهم قال الشنخا اي الانبياء المعجزات النافعات للعادات ثم قال
 وقد روي بيان عدمه في بعض الاحاديث قال السعد مازكي النبي صلى
 سئل عن عدد الانبياء فقال اربعة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية
 مايتا الف واربعة وعشرون الفا ويورد ايضا قوله الامام الشافعي
 في شرح عقايد الكري ان معجزة النبي غير الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز
 ان تنافى حجة موقفة بخلاف معجزة الرسول فان فيها خلافا الي اخر ما ذكر
 وما يورد هذا الثاني ايضا ما نقله في الحضانة الصغير عن بعضهم
 وافرغ فرض الله على الانبياء اظهار المعجزات لتؤمنوا بها وفرض على الاولياء
 كتمان الكرامات لئلا تنشوا بها فقد قال بين المعجزة والكرامة وفيه
 نصيح بانه يجب على النبي غير الرسول اظهار المعجزة وعن القرافي المالك
 انه يجب على النبي ان يجرب بنبوته وذكر في الاصل ان الفرض ذكر نبذة من
 معجزة صلى الله عليه وسلم والا فمعجزة صلى الله عليه وسلم كالبحر المند
 بالامواج وقد ذكر بعض العلماء ان معجزة صلى الله عليه وسلم لا تختص به
 وفي كلام بعض احزانه صلى الله عليه وسلم اعطى ثلاثة الاف معجزة
 اي غير القرآن فان فيه سنين وقيل سبعين الف معجزة تقريبا
 قال في الحضانة اي قال الحلي ليس في سنة من معجزة غيره ما يجوز ان

م

اه

سول

نق

اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزاته نبيا صلى الله عليه وسلم خاصة
مدا كلامه وفيه ان مدا معارض بقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
اي اخلق لكم من لطين كهيئة الطير لاني والفرض ذكر تلك المنحة بجملة
وان كان اكثر مما قد سبق لكنه مفرق اي وانه على ما تقدم بقوله اي كما تقدم
واسكت عن ذلك فيما لم يتقدم من معجزاته صلى الله عليه وسلم وما عظمها
القراني لانه التي به مشتمل على اخبار الامم السابقة ورسالة الانبياء
المصنوعة التي عرفها لا بل الكتاب في مواج لا يقرأ ولا يكتب اي ولا عرف
بما السنة الاخبار والكتابان لان نبيا الله عليه وسلم قد نشأ بين اظهريه
بلد ليس بها عالم يعرف اخبار القرون الماضية والامم السابقة التي
اشتمل عليها اي ومن العرب من كان يكتب ويقرأ ويحس الاخبار لم يدر
علم ما اخبر به القرآن خصوصا عن المعجزات المستقبلية الدالة على جده
لوقوعها على ما اخبر به وقد اعجز ان يلقا اي حسن تاليفه والتيا وكلماته
بهذه العقول بلاغية وظهرت على كل قول فصاحة احكت اياته وفصاحة
كلماته تجارت فيه عقولهم وتبادت فيه اخلاصهم وهو رجال لنظم والنثر
وفرسان الشجع والشعر وقد جاء على وصف مبين الاوصاف كالهمم الذنر
لان نظمه لم يكن كنظم الرسائل والخطب ولا الاشعار واشجاع الكهان وقد
فخماهم ودعاهم صلى الله عليه وسلم اليه معارضته والاتياد باقصر سورة
منه اي وهو دليل قاطع على انه لم يقل لهم ذلك الا وهو واقع متيقن انهم
لا يستطيعون ذلك لكونهم من عبدة الله عز وجل اذ يتخيل ان يقول
ذلك وهو عليه الصلاة والسلام يعلم انه الذي توفيه نظمه ولم يزل عليه
من عند الله فلا يمان ان يكون في قومه من يجارسته وفهم ان فصاحة وشعر
وخطابة قد بلغوا الدرجة العليا في البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير
صلى الله عليه وسلم كذابا ولو كان في استطاعة احد منهم ذلك لما عدوا
عن ذلك اليه المحاربة التي فيها قتال صناديدهم وسي ذراكم ونسب
اموالهم اي لانا نقول اذ افرغت بمثل هذا استفرغت الوسع في المعارضة
فهو يمنع في نفسه عن المعارضة خلافا لما قال انما لم يقع بهم المعارضة
لان الله تعالى عرفهم غرام وجود قدرتهم عليه لانه وان كان صديقهم عنها
فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاول لا في الثاني واللاق بعظيم فضل القرآن
ومن ثم جاء الوليد من المعجزة وكان المقدور في قريش فصاحة وكان

يقال له ربحانة قريش كما تقدم وقال له انرا عيا فقد اظلم الله عليه وسلم ان الله
يا رب العادل والاحسان وايتا ذكركم القوي ويحيي عن الفناء والمتكر والبق
يعظمكم لتعلم تشكروني وتذكرون وقال له اعدوا عدا ذلك قال قال له ان
له الحداوة وان عليه لطلاقة وان اعلاه لمخر وان اسفله لمعدق وما يقو
مدا بشدة وانه ليعلو وما يقدر في رواية فدا عليه ثم تنزل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب الايات وانطلق خفاي محاسن ما له بني خرو
فقال والله كلام محمد ما موسى ولا امرا لانس ولا من كلام الانس ولا
من كلام الجن الي اخر ما تقدم من هذا خرو في منزله فقال قريش قد صفا الذ
والله له نصيبان قريش كلها فقال ابو جهل انا اكنيكموه نتقد عليه كنية
الحزين فريه الوليد فقال له ما لي اذالك كنييا قال وما يعني ان اخزن
ومنه قريش قد جمعوا لك نفقة ليعينوك على امرك وزعموا انك انما
رئيسة قول محمد لنصيب من فضل طوامه فغضب الوليد وقال اوليس
قد علمت قريش اني من اكثرهم مالا ولذا اومل بشيخ محمد واصحابه ممن
الطوام فانطلق مع اليه جمل حتى اتي مجلس بني خرو فقال تزعمون ان
محمد كذاب فقل رايتموه كذبا قالوا اللهم لا قال قريش انهم انما يجنون
فقل رايتموه خرقكم قط اي في باخرافات من القول قالوا اللهم لا
قال تزعمون انه كاذب فقل سخره بخبر ما تخبره الكهنة قالوا اللهم
لا فعند ذلك قال له قريش فاما نؤاينا المعيرة فقال ان مدا
سحر يوش وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تروى سحرا فقبل له في
ذلك فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وسمع اخر جلا يقرأ فاما
استنبا سوامنه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام اي ولما سمع الاصمعي من جارية طاسية اوسد اسية فصاحة فحب
منها فقال له او يفد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الي ابراهيم
اذ ارصعنيه الا يترجم في ايدي اميرين ونبيين وخبرين وبشارتين ولا
ازاد بعضهم معارضة بعض سورة وقد اوتي في من الفصاحة والبلاغة
الخط الاولي فسمع صبيكا في المكتبة يقرأ ويقل يا ارض ابعي ماك ويا سماء
اقبلي ويا بطن الما وفضي لاسر فرجع عن المعارضة ولحي ما كتبه وقال والله
ما هذا من كلام البشر قال بعضهم ولم يتخذ صلى الله عليه وسلم بيته من
معجزة الا بالقرآن قال بعضهم كلامه من القرآن معجزة وحفظ من

ليد

عليه وسلم في أثر خايط جابر رضي الله عنه بالبركة فاوليه منه ما عليه وهو ثلاثا
وسقاسيب بين استدانه والده من يهودي وفضل بعد ذلك ثلاثة
عشر وسقاسيب رواية سبعة عشر وسقاسيب اي مع قلة ما كان فيهم من التمر
حتى قال جابر حتى كنت اود ان يوري الله بين والده ولا ارجع الي الخواجة
بشجرة واحدة فان الخلد ذلك العام لم يحل الا القليل وصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهود في ان يصيروا غار قابله ويؤايبه
ويقول يا ايها القاسم لا افطره فقار رسول الله صلى الله
فظاف في الخلد ثم قال يا جابر جدي اقطع واقض واخذت في الحاد
ورقينه ثلاثين وسقاسيب سبعة عشر وسقاسيب صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فضحك وقال اخبر بذلك عمر بن الخطاب فذمته فاخبرته
فقال لقد علمت جبريل حفيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن
فيما وليه لفظ اخر عن جابر رضي الله عنه نزيه اليه وعليه دين ففرصت
على غير ما يراه اذ ياخذوا الخلد ما عليه فابوا ولم يروا فيه وفا فانتيت
النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اذا جذدته ووضعت
في البريد فاعلمي بخلفته فاما وصعته في المربة اذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلس عليه ودعي
بالبركة اليه وهذا محل رواية ودعي في أثر جابر يحذف خايط وقد يحور
ان يكون صلى الله عليه وسلم طاف في الخلد اوله واد غار ثم اقطع التمر
ووضع في البريد جا وجلس عليه ودعي ولا يخالفه ثم قال صلى الله
عليه وسلم ادع عزمالك فما نزلت احد المدين الا فضنته وفضل مبتله
نجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشترته فقال اشهد النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنها استسقاءه صلى الله عليه وسلم فاقطرت السماء اسودا
ثم شكى له بكثرة المطر واستصحبهم فانجاب السحاب واتقدهم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم دعي على عنتية بالتصفيق اليه لبي بان يسلم
عليه كلب فافترسه الاسد من بين القامر كما تقدم ايده والاسد اسما
سهي كلبا لانه ينشيه اليه كلب في انه اذا بال نفع رجله ومنه يركب
ان كلبا بل الكهف كان اسدا وخياله كان رجلا اسمه بالكلب الملائك
لحراسه ويرده ما جاء ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف
وجار الفريز وناقته صالح وتقدم ذلك مع زيادة وانما عنتية مكررا

فقد استلم يور ففتح مكة يوم اخر وعنت من اموال المشركين وعنتهم عكس فقال
عنته المكير عنت الاسد وعنتية المقطر والذكي اسم يور الفتح ومنها
شهادة الشجرة له صلى الله عليه وسلم بالبركة في خبر الاعراب الذي دعا
الي لا تملأون قفا الابل من شاة يد على ما تقول قال نعم من الشجرة اكلها
فدعا ما فاقبلت فاستشبهت بها فشهدت انه صلى الله عليه وسلم ثم قال
ثلاثا ثم جعت اليه منينها ومنها اسر صلى الله عليه وسلم للشجرتين اللتين
كانتا بشايطا الوادي ان يجتمعا ليستنبرا بها عند فضا حاجته واجتمعا
ثم افترقا وذميتا اليهما كما تقدم في غزاة خيبر ومنها اسر صلى الله
عليه وسلم انسانا الى يندطف اليه تحلته يقول ان اسركم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تجتمعن لي فقي حاجته يتيكن فانه صلى الله عليه وسلم
حاجته اسرت ان يابروا بالعود اليها ما كمن فوجد كما تقدم ومنها في الشجرة
اليه صلى الله عليه وسلم لتظله وتسلم عليه فجا انه صلى الله عليه وسلم
اي في الشمس فحلت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه صلى الله عليه وسلم
فاما المستيقظ ذكره فقال في شجرة استأذنت بها اي ان تسلم على
فانه لها وميتها حين الخبز اليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ومنها تسبيح
الطيرين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم ومنها اغلام الشاة
المسمومة له صلى الله عليه وسلم بانها سمومة كما تقدم ومنها شكوى البعير
له صلى الله عليه وسلم تلك قلة العلف وكثرة العمل كما تقدم اي
ومنها شكوى بعض الطيور له صلى الله عليه وسلم بسبب اخيه صند او
فراخه فقد جاء ان حمانه جات غرق لاسه صلى الله عليه وسلم فقال ايكم
نجم من فقال رجل من القوم ان اخذت بيضا فقال رده رده رحمة لا
ويك لقط من نجم من بفرجها فقلنا نحن برسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردها ردها الي موضعها ولا مانع من وجود البيض
مع القنار ومنها سجود البعير له صلى الله عليه وسلم الذي استغنى
علي ابله وصار كالكلب الكلب لا يقدر احدا على ان يقرب منه كما تقدم
ومنها سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط الانصار في
الله عنهم ومنها تكليم الجمل له صلى الله عليه وسلم كما تقدم ومنها الحمار
له صلى الله عليه وسلم كما تقدم ومنها شهادة الجمل حين صلى الله عليه
وسلم انه لصاحبه الاعرابي دون ثم ادعاء ففي الجمع الكبير للطبراني

م

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال كثر ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصرنا ما عرنا في اخذ خط امير به حتى رقت على النبي صلى الله عليه وسلم وجا
رجل اخر كان حريصا فقال الحريص رسول الله صلى الله عليه وسلم البعير فرغا
البعير ساعة ونحن فاصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة يسمع
رغاه وحينه فلما هذا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجال
انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب وانصرفوا فبقوا النبي
صلى الله عليه وسلم على الاضراب فقال احييه قلت حين جيتي قال قلت
يا ابي انت وامي اللهم صلى على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد
حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى
رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل املأ
الي البعير ينطق بقوله وانا ملائكة فليسوا الا فقد منها سوا اللينة
له صلى الله عليه وسلم ان يخلصها لترفع ولدها ونحوه فخلصها وقادت
وتلفظت بالشهادتين فمن ابي سبيد الحذري رضي الله عنه قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على طيبة مربوطة اليها خبا فقال له رسولك
الله خلمني حتى اذمت فارفع خشقي ثم ارجع فترجعتي فقال لها سيد
قوم وزبيطة فومر استخلفها ان ترجع فخلعت له صلى الله عليه وسلم فخلها
فكثت قليلا ثم جات رقة ففقت فخرجها من بيتها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اتي خبا اصحابا فاستقروا منهم فومر فومر له فخلها وعر
زيد بن ارم فومر فومر فومر فومر فومر فومر فومر فومر فومر فومر فومر
الا الله محمد رسول الله وذكر بعضهم ان حديث الغزالي موضوع اي ومنها
شهادة الذيب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومنها شهادة الصب له صلى
الله عليه وسلم بالرسالة كما تقدم ومنها اخبار صلى الله عليه وسلم عن مضارع
المشركين ببدر فلم يجد احد منهم مصرعة كما تقدم ومنها اخبار صلى الله عليه
بان طائفة من امته يقولون البخران ام حرام بالزا الممثلة بنت ملكة بنهم
فكان كذلك كما تقدم ومنها اخبار صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان رضي
الله عنه بانه نضيبه بلوكي شديدة فامانته فقتل في امرها قوله صلى الله
وسلم لقيس بن خزيمة العنسي رضي الله عنه وقد قال له رسول الله
ايايوك على ما جاء من الله وعلى ان اقول الحق يا لقيس عسى ان سرك الله
ان يليك ولاية لا نستطيع ان نقول معهم الحق فقال لقيس لا والله لا ابايكم

عليه لا رفعت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا
يضره بشر وكان قيس يعيب زيدا وابنه عيسى ما الله بن زيدا بن عبد قباغ
ذلك عيسى الله بن زيدا فاستل اليه فقال له انت الذي تقتركي على الله
وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن اقول ان ترك الخال بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال انت واثوك ومن امره قال وانت
الذي ترعهم انك لا يضره بشر قال نعم قال لعلن اليوم انك كاذب ايتوبني
بما حجب العذاب فما لقيت عند ذلك فانت ومن نعمة قوله صلى الله عليه وسلم
للاضمار انكم ستلقون بخدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني بالاشرة بضمهم الحرة
وسكون النون المثلثة اي يستأعظونكم غيركم ما بورد الدنيا فكان ما وقع في ركن
معارضة بني رقة الجمل وصفين وبين ركن ولد يرقيد بني رقة الحرة كما تقدم
ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم لا يبيح اخذ من امها به بعد المائة اي من
الحرة اليه والذي ينبغي ان تكون المائة من حبه ورائه صلى الله عليه وسلم
لان ابا الطفيل اخبر من مات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكان موته
بعد المائة من الوفاة وعن ابي الطفيل رضي الله عنه ومنع رسول الله
الله عليه وسلم يوم علي رايه وقال يعين هذا الغلام قريشا فواش ماية سنة
ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بالمعنيات وهذا ما في راسع جلد من ذلك
انه حي اليه صلى الله عليه وسلم ولم يرحل سرق فقال اقتلوه فقبر له انه سرق
فقال اقطعوه ثم اتي به بعد اليه بكر رضي الله عنه وقد سرق فقطع ثم
ثانية وثالثة رابعة اليه ان قطعت فواش ماية ثم اتي به اليه بكر وقد سرق
فقال له ابو بكر رضي الله عنه لا اجل لك شيئا الا ما بقي فيك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يورثه بقتلك فانه كان اعلم بذلك ثم اوقفه
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاتكم رضي الله عنهن ايتكن تنجها
كلاب الجوب وايتكن صاحبة الجمل لاديب بالمال المهملة والفاء لغة
بني لادب بالادغام وكثير الشعر يقتل جملها به قتال كثير ونحوه
ما كادت ثلاث تلك غايثة رضي الله عنها فانها لما قتلت عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه كانت غايثة رضي الله تعالى عنها فمكة لاها خرجت
الي مكة وهو محاصر وكلها مروا بن الحكم بن عمرو الخويجي وقال لها لا تخوي
نا اماه فجا اليها طائفة والزبير رضي الله عنهما ان بايعا طائفا رضي الله
عنه عليهما واستنادا عليهما في العزة فاذاك لما فقد ما مكة وخرجت

بنو أمية بن المدينية ولحقته بكعة قبل المبايعة لعلي مروان وغيره من آل المدينية
رجاء اليه عايشة بعلين أمية وكان عاملا لعثمان باليمن فلما بلغه جندار
عثمان قد ولى نصرته فسقط من بعيره في اثنا الطريق فكسرت فخذه وبلغه
قتل عثمان فلما زالوا بجائشته حتى وافقت على الخروج إلى العراق في طلب
دم عثمان ودم عثمان ودفع لها ذلك الجمل بعلين أمية اشتراه مما يليه ديتارن
وأعان الزبير بربعمائة ألف دينار وصار يقول من خرج في طلبه فدم عثمان
فعل جنداره محاسنين رجلا من قريش وطلبت عايشة رضي الله عنها
عبد الله بن عمران يكون معها فقال تعاذ الله أن أدخل بي الفتنه
ونقلا ان طلحة والزبير دعوا عبد الله بن عمر إلى الخروج معهم
فقال أما تخافون الله أيما القوم وقد غركم هذه الأباطيل عنكم وكيف
أصرب في وجه علي بن أبي طالب بالتشريف وقد عرفت فعله وسنا بقتله
ومكأنته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكم باليعتاه وسنا لتمامه
القبيل من هذا الأمر ثم كثر ما بعد جعل الله عليكم شيئا وأنه ما دله
ولا غير القتال لعثمان اخذ عنكم وريسم بقي عايشة وأخاها أخا
بن أبي بكر فاخذ بالحيلة فضربه حتى تملعت أضراسه وضربه بالمنتفق فلما
كانت عايشة ثابتة الطريق سمعت كلاما نتج فسالت عن ذلك المحل فقيل
لها هذا الجواب فنادت الرجوع لما ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه
أي قاتلها صرخت وناخته بعيرها وقالت والله أنا صاحبة الحق ردوني
ردوني ردوني فعند ذلك بقا لان طلحة والزبير احضر احسين رجلا
يشهدوا ان هذا ليس بالحوب وان الخير لما كذبت قال الشعبي رضي
شهادة زورا فتمت في الاسلام فقال لها الزبير رضي الله عنه كيف جوين
ولعل الله ان يصلي بك بين الناس فلما بلغ عليا رضي الله عنه توجه
عايشة ومن ذكر معها إلى العراق توجه إلى العراق بعد ان كان اذا لزمنا
إلى الشاه واقام في الناس وقال لا ان طلحة والزبير وأما المؤمنين فذموا
عليه سخطا ما يليه وأبي خارج اليهم ثم جاء الخبر ان سبطين الف شيخ
تبكي تحت قبض عثمان وهو منصوب على منبر دمشق ومعلق فيه اصابع ذوجة
عثمان فقال لا نرى يطيل بولك دمر عثمان ولما اذا الخروج جاء عبد الله بن
وقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها يعني المدينة فوالله لئن خرجت منها لا
ترجع إليها سلطان المسلمين فسيوم وقال له يا ابا اليهودية مالك

ولهذا قال له الحسين انكيتيه وقد كنت قد عده ما تجرعه فقال الله كنت
أفعل ذلك لئلا احلم من هذا من شقائك لما وقع بين الحسن والحسين بعض الش
تتها جرائر اقبال الحسن على الحسين فأكب على راسه فقبلة فقال له الحسين الذي
منعني من ابتداءك بهذا انك اخق بالفضل بي فكرمت ان انا لك نانت
أحق به كما اتقدروا من شعر الحسن رضي الله عنه
. من ظن ان الناس يعنونه .
. فليس باليمن من واثق .
ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم يقتل لاسود الغنبي المكذب الذي
أدعي النبوة لئلا قتله بصنفا من قتلته كما تقدمت في ومنها اخباره صلى
الله عليه وسلم بان رجلا من امته يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن
خارثة رضي الله تعالى عنه وتكلم غيره أيضا فعن ابن عمر بن المسيب ان
رجلا من الانصار توفي فلما كفن اتاه القوم صيافون فكلوا فقال محمد رسول
الله فلعن المراد بالرجل حبش الرجل منها اخباره صلى الله عليه وسلم بان
امته تتخذ الخصيان وامرهم بان ينسوتوا بهم خيرا ان يؤقتضي ان الخنا
لم يكن في غير هذه الامة ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بان ابنا
والعلم والخشوع وعلم الفرائض اي قرب قيا والساعة ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تغيش حميدا او تقتل شهيدا او تقتل
اليحامة في قتال مستلثة الكذاب واخباره صلى الله عليه وسلم بالمعنيات
باب واسع منه الاخبار بالحواشي الكائنة بعدة إلى آخر الزمان والاخبار
عن احوال القبايلة عن القضا والخير والحساب والاخبار عن الجنة والنار
نقن حذيفة رضي الله عنه قال لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى
تقوم الساعة يوما الصنيع وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فترك
فصل الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فخير ما كان وما يكون
ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن
في جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذا انك عسى ان لا تلقاني بعد حاجي
مذا ولعلك ان ترمسجدي من اقبالك وكان كذلك توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم اليه خلافة ابني بكر رضي الله
عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سيفتح عليكم مكة فاستوموا

ابن الاستع قال حضر رمضان ونحن في ابل الصفة فصرنا نكنا اذا
افطرنا اليه كل رجل ثارجل من ابل التسعة فاحدة فانطلق به فعشاه
فانت علينا ليلة فلم ياتنا احد فاصبحنا صلياً ما نرات علينا القيا
فلم ياتنا احد فانتطلقنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرناه
بالذي كان من امرنا فانسل علينا الله عليه وسلم الي كل امرأة من نسائه
نيسا لها ما يل عندنا شي فاقبضت امرأة الا ارسلت تقسم ما استي في
بيتها ما ياكل ويكبه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتروا فذعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم اني استلك
من فضلك ورحمتك فانما بينك لا يملككما احد غيرك فلم يكن الا
مستأذات يستأذن فاذابتها مصلية رطبة فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعت به ابياتاً فاكلنا حتى شبعنا ومنها تساقط
الاقتنا ما التي كانت حول الكعبة باشارة صلى الله عليه وسلم اليها او طعنه
فهم ما به ضيق كان في يده قايلاً الحق ونيق الباطل كما تقدم ومنها تكثير
الطعام وقد وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك في موطن كثيرة من ذلك
اطعام البع من صناع شعير في حقد الحندق فشتعوا في الطعام اكثر مما كان
كما تقدم من ذلك اطعام البع من صناع شعير في حقد الحندق فشتعوا
والطعام من كان لا تقدم من ذلك اطعام الحندق من شعير كما تقدم
ومن ذلك جمع ما فضل من الارزاد ودعايه فيها البركة وقسمتها بين
العسكر فقامت لهم كما تقدم في الحدة بيته وتبوك ومن ذلك دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة بالبركة في ثراقة قد صغر في يده وقال ادع
في فيهن بالبركة اي فدعاه بذلك قال ابو هريرة فاحسبت من ذلك
التركز ان كذا وشقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونظم حتى انقطع
في رن عثمان اي بانقطاع المزود الذي امر به صلى الله عليه وسلم ان يكون
به التمر والمزود وعامر من جلد يحول فيه الزاد وقال له اذا اردت شيكاً
فاذخا يدك ولا تكف فنيكف عليك قال ابو هريرة وكان لا يبارق حقوقه
فلما قتل عثمان انقطع حقوقي فسقطت رواية كان معلقا خلف رجلي
فوقع في رن عثمان اي رن حاضره لقتله فذمته رواية فلما قتل
عثمان انتهت بيته وانتهت المزود اي بقود سقوطه من حقه ولا يخالف ما سبق
وقد جاني بعض الروايات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى

العلم

الله عليه وسلم بتمرات فقلت رسول الله ادع في فيهن بالبركة فصرهن فزدي
فيهن بالبركة وقال حذرين واجعل في من ذلك ما اردت منهن اي اذا اردت
اخذن منهن اذ دخل فيهم يدك لحده ولا تنتشره نثر او في لفظ غزو كما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الناس حجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها المدينة بل من شي قلت نعم شي من تزي المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاذخا يدك فاجح فبضته فبسط ما نثر قال ادع في عشرة فدعوت عشرة
فايوا حتى شبعوا فاما زال نصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم ثم تقوا الحزم اجبت
به ثراكت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابيه بكر والطعت
وحياة عمر والطعت وحياة عثمان والطعت فلما قتل عثمان انتهت بيته ومن
ذلك تكثير الطعام الذي وضعه صلى الله عليه وسلم على اصابعه فقد جانه
صلى الله عليه وسلم ادعي ابل الصفة لقتلته فزيد فاذا واختم يبق الان
السيبر في واجها لجمعة صلى الله عليه وسلم فصار لمة فوضعهما على اصابعه
وقال لا يبريرة اي كان من الصفة كل بسم الله قال ابو هريرة فوالذي نفسي
بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت كما تقدم قيل وكان اصحاب الصفة حينئذ
سبعين فقيل مائة ونيفا وقيل اربعة ومن ذلك تكثير الطعام الذي جاء به
اسر فغنه رضي الله تعالى عنه قال تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل
باليه فصنعت ابي اسيلهم حينئذ فحلت به ثور فقال تاي اسل اذمت
بهذا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي تقربك السلام وتقول
لك ان هذا مثالي فليل فقال صلى الله عليه وسلم صنعه ثم قال اذمت
فادع في ولا تا ولا تا ومن لقيت ودعوت من شجرة ومن لقيت فيا لاني كم
كانوا قال زمانا ثمانية فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلق عشرة
عشرة وليا كل كالا سنة مما يليه فايوا حتى شبعوا كلهم ثم تقوا اليه لا تسو
ارفع فما اذرك حين وضعت في اكثر اوجيت رفعت ومن ذلك تكثير
الطعام الذي صنعه ابو ايوب الانصار رضي الله تعالى عنه قال
صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر طعاما قد زما يكفهما
فانتهت ما جوقا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذمت فادع في ثلاثين
من اشراق الانصار قال فشق ذلك علي ما عندي ما ازيد فقال اذمت
فادع في ثلاثين من اشراق الانصار قال ابو ايوب فدعوتهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاذا اكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرجوا ثم قال اذمت فادع لي ستمين
من اشراق الانصار قد عوتتم فاكولوا حتى صدموا ثم شهدوا انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يخرجوا ثم قال اذمت فادع لي ستمين من الانصار
قد عوتتم فاكولوا حتى صدموا ثم شهدوا انه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال اذمت
فادع لي ستمين من الانصار قد عوتتم رسول الله قبل ان يخرجوا فاكولوا من طعامي
ذلك بمائة ومثانون رجلا كلهم من الانصار قال ومنها تكثيرا للذين في الفتح
فمن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه اشتد به الجوع يوما قال فخرج ابراهيم
نعمت اليه وسأله عن اية من كتاب الله لتسبيحي فمر وبقيل ثم مر على
عمر ففعلت معه وفعل به كذا ثم مر على الله عليه وسلم فتبسم حين راى
وعرف ما في نفسه ثم قال يا ابا هريرة وفي لفظنا اياما رقلت لبيك
برسول الله قال الحق فتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان اذ دخل بيته واذا به
قد خلت نوحولت لبيته فخرج فقال لا ياليتني من اين هذا اللبن فقبل امه
اليه فقال يا ابا هريرة قلت لبيك برسول الله قال ادع لي اهل الصفة
فبينا به ذلك فقلت ما هذا اللبن في اهل الصفة وما اظن ان ياتي
من هذا اللبن شيئا لانهم كانوا اربعة على ما تقدم قد عوتتم فاقبلوا
حتى اخذوا الحاسم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك برسول الله
قال خذنا عظمهم فاخذت الفتح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي
حتى لم يبق الا انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي اشرب فشربت
ثم ازال يقول ابي اشرب فاشرب حتى قلت لا والذبي بعثك بالحق ما اجد له
مسلكا فاعطيته صلى الله عليه وسلم الفتح فحيا الله عز وجل وسجى وشرب
لفضله انتهى اكي وقد تقدم ذلك وفي لفظ حتى لم يبق الا انا وما
فاخذ الفتح على يدي ونظر اليه وتبسم فقال يا ابا هريرة قلت لبيك برسول
الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت برسول الله قال اتعد فاشرب
لحدتي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما قال لا يهريه يا ابا هريرة
قال اما انا ابرهيرة فقال صلى الله عليه وسلم الذكر خير من الانثى ولما وقع
القتال بين معاوية وطلحة رضي الله تعالى عنهما كان يميل خلقا ويجهز
طعاما ومعاوية وعندها القتال يصعد على ثل فقبل اليه ذلك فقاتل
الصلاة خلق على اقوام وطعوا وبقاوية اذ سموا والقعود على هذا التل اسم
من ذلك ما حدثت به بنت جباب بل لا ريب قاله فخرج جباب في سرير فيكون رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولم يتعمدا وكان لنا عرفة فكان يجلبها فيملاحها جفنة
لنا فلما جابها عاد حلالها ما كان عليه او لم تقتل لاني كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلبها فتمتل جفنتنا فلما خلتها رجع حلالها من ذلك
ما حدث به بقصص الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال كذا وما اربعة اية
في موضع ليس فيه ما شق ذلك عيادة حيايه فجات شويهة لها فزنان فقامت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلم فشرى حتى روى وسقي فحيا
حتى يواشقا لا تملكها الليلة وما ازال تملكها فاحذتها فوفدت لها
وقد انزلت بها باجل ثلثت في بعض الليال فلم ازل نشاة ورايت الحيل مطر
نجيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذهبي بها الذي جابها ومنها
ان امرأة كانت امدة للنبي صلى الله عليه وسلم سمها ابي عكة فقبله ونزل اليه
العكة قليلا وتقي فيه ودعي بالبركة فكان ياتيها بين ما ليسا لونها الا امر
فتنم الي تلك العكة فتجدي في سمها ما زالت تقيم بها اذ مرضت فبقيت
حياته صلى الله عليه وسلم واياه بكر وعمر وعثمان حتى كان امر على ومعاوية وفي
رواية انها عصفرتها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
عصفرتها قالت نعم قال لو تركتم ما ازال اياما ويحتمل ان الواقعة قد حدثت
وعن اوسيد بن اوس رضي الله عنه تعالى عنه قالت كانت في شاة فجئت
من سمها ما ازال عكة وارسلتها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها
واسرف فرغوا ووردوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رايت
العكة ملوقة سمها قالت فقلت للذي ارسلتها معي كيف الخبر فاخبرني
الخبر فاصدقتم ما ودميت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته وقلت
له برسول الله وجهت اليك فكة سمها قال قد وصلت فقلت بالذي بعثك
بالهدى ودين الحق لقد وجدت ما اموه سمها تقطر قال افتحيين ان اطعمك
الله كما اطعمت نبيته صلى الله عليه وسلم اذ مبي فكل واضع لي الحديث اكي
ومنها ما عاوه صلى الله عليه وسلم لفرس جيعال لا شجعي فغنه رضي الله تعالى
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته واتت علي فرس
عجفا ضعيف فكنت في اخر الناس فالحققي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سرايا صاحب الفرس فقلت برسول الله عجفا ضعيفا فرفع صلى الله
عليه وسلم تحفة كانت معه فوضها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد
رايتني ما املك راسها قد افر القوم ولفد بعثت من يطعمها يا بني غمرا العا

ومنها ان حبيب علي وزك فتدبل الانصاري كان فضيلا زبيحا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يروجه فقال يا رسول الله اذا اخذتني كاسا فقال
انك عند الله لست بكاسد فخطب له جارية من اولاد الانصار فذكره ابو
الحارثية وانهما ذلك فتسعت الحارثية بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قلت وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
انهم الحارثية بن ابراهيم فقالت رضىت وسكنت لما رضى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اصيب علي الخير
صبا ولا تجعل عيشي كذا فكانت من اكثر الانصار نفقة وما لامع كونهما
ايهم فانه رضى الله عنه قتال عنهما في بعض غزاته معه صلى الله عليه وسلم
بعد ان قتل سبعة من المشركين وقتل عليه صلى الله عليه وسلم ودي
له فقال مذا مني وانا مقة وحلة على ساعدية ماله سير
غير ساعدية صلى الله عليه وسلم ثم حفروا له فوضعه في قبره ولم يغسله
ولم يقبل عليه ومما سمع المادريين اصابعه الشريفة حتى شرب القوم
وتوضوا وتم الف واربعاء قال وفي رواية الف وخمسة وفي رواية ن
فشربوا وسقوا وملكوا اقرام وكان في العسكر اثني عشر الف وغير ذلك
ولا ثوث الف والخيال اثني عشر الف فرس اي ومنه في غزوة تبوك وقد
تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة فتولد وتكرر
الروايات بحسب تكرار الوقائع وموافاق المياه كما قاله السراج البلقيني
ولم يسمع بشئ من هذه الحجة التي هي خروج الماء من بين اصابع عن غير بيتي
صلى الله عليه وسلم وهي ابان من بين اصابع المادريين الذي ضربه موسى عليه
الصلاة والسلام لا يخرج الماء من الحجرة مع ما ورد بخلافه من بين
الماء والنج والدم والعظم والعصب انتهى كما تقدم ومنها ان الماء فار
بغير سهم من كنانة من محله وقد وقع ذلك له في الحديبية وفي تبوك
وقد جانه ورد في منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك عليا
قليل لا يروي واحدا وشكوا اليه العطش فاخذ سهمين وامر ان يفرس فيه
تقار الماء وارثوي القوم وكانا اثني عشر الف فالتفت وقال ومنها
ما تقدم له مع عمه ابي طالب في الميادين من صعيد الارض او صخرة برجله
حين عطش فخرج الماء كما تقدم ومنها ركوبه صلى الله عليه وسلم الفيل ليد
قطع الطريق على من يمر لاساقم عمه الزبير بن عبد المطلب الي اليمن كما

تقدم ومنها انقلاب الماء على ياركة رقيه الشريف فقد جاء ان قوما
شكروا اليه صلى الله عليه وسلم ملوحة في ما يريهم لحا في بقر من اصحابه حتى
وقف على ذلك البير فتفلق به فتخرج الماء الغلاب المعين ومنها انه كان
باليمن ماء يقال له رعاق من شرب منه مات فاما بؤس النبي صلى الله
عليه وسلم وجهه البيا بها الماء اسلم فقد اسلم الناس فكان يؤخذ ذلك من شرب
منه حم ولا يموت ومنها زوال القراع وهو ريد الشريفة فقد جاء ان امرأة
اتت بصبي لها اقبح فسخ عار اسبه واستوي شعره وذهاب ذاه ومنها
احيا المويبة له صلى الله عليه وسلم وسام كلامهم فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
دعي رجلا للاسلام فقال لا اومن بك حتى يحيي لي بنتي فقال اريه قبري
فأراه قبري فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك
وسوديك فقال صلى الله عليه وسلم اخي ان ترجعي الي الدينا فقالت
لا والله يرسل الله ابي وخذت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخوة خيرا
من الدنيا ومنها برا البرص فقد روي ان امرأة معاوية بن عفراء كانها
برص فتشكته ذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسخ عليه بصفي ن
فانتمية الله ومنها ابرا الرثة والوقوف والفرحة والسلفة والحذارة
والدميلة والاستسقاء فان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقا
فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيد الشريفة خثوة من الارض فقل
عليها ثرا عظاما رسول الله فاخذها منفيها يري انه قد مزيه به فاقاه بها
وما عا شفا فشرها فشفاه الله وقد اشار الي ذلك صاحب الاصل
بقوله وبكف من نوبة الارض من يشكك من يوم استسقا ومنها ان اخت
اسحاق القنوي ما جرت من مكة بزفيد المدينة بي واخوها اسحاق المذ
حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها اخوها اجلسي حتى ارجع الي مكة
واخذ نفقة انسيبتهما قالت له ابي اخشي عليك الفاسق ان يقتلك
فبقي زوجها فزمت اخوها الي مكة وتركها فطيل راكب جاب من مكة
فقال لها ما يقولك ما ما قالت انتظرا جي قال لها لا لعلك قد
قتله زوجها فوجد ما خرج من مكة قالت ففت وانا استرجع واني حتى
دخلت المدينة فدخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وموسى في
بيت حفصة رضي الله تعالى عنهم فاخبرته بالحيرة فاخبرته بالحيرة فاخذ
علي كفها ففرضت بي في يميني لم يزل من عيني دموعا وكانت نصيبي

كود

المصابيا العظام غايته ان ينفذ الدمع على متلقي ولا يستقبل على وخبتي
ومنها ابراهيم الجرحا كما تقدم ومنها ابراهيم الكسوف قد سجد لله عليه وسلم
على رجل اس عتيتك رضي الله عنه وقد كسرت فكاهما لم تنكسر قط كما
تقدم ومنها ابراهيم الجنود ومنها ان امرأة حجة صلى الله عليه وسلم باين
لها لا يتكلم وقد بلغ اوان الكلا فاجتتمعا فضمض وغسل يديه عطا
اياه راسها ان تستقيه وتمسه به فغالت ذلك فبرأ عقل عقلا
بفضل عقول الناس ومنها ان بعض الصباية نبتت في كفة سلفعة ثمقة
القبض على السيف وعنان الذابة فشك ذلك له صلى الله عليه وسلم فا
زال يطعمها بكفه الشريفة حتى زالت ولم يبق لها اثر ومنها انه صلى الله
عليه وسلم اعطى جديلا من الحطب فصار شينا وقع ذلك لعكاشة من حص
يومه رما كما تقدم ووقع لعبد الله الرحمن بن عيسى يوما حدة كما تقدم اكي ومنها
انقلاب الماء البارد فزيدا ومنها انه عرت كنية بالحنديق ولم يقدر احد على
ان يله يشبه منها فصرها فصار كشيئا كما تقدم اكي وراة حجة وعائده صلى
الله عليه وسلم ما روي عن النابغة الجعدي رضي الله عنه قال انشدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنا ثامنها
ولا خير في علم اذا لم يكن له
ولا خير في جهل اذا لم يكن له
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجرت لا افضل الله فاك من هذه اشارة الى
اسنانه قال النابغة فلقنت علي سيف ومراية ستة وما ذمب لي سن قبل
عاش مراية رائي عشر سنة وقيل بانية فثانيك ستة اكي كما تقدم وفي لفظ
كان من احسن الناس شيئا وكان اذا سقطت له ستة نبت له اكر اكي
فكل هذا الاخير فالمراد لا احل الله فاك من الاستان ومن ذلك اكي
امرأة حجات بان لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بابي ماذا حوتوا وانه ما حده
عند غداينا وعشائنا فينسد عليه ما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم راسه وذعي له فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فمشى ومنها ابراهيم
الضرر فقد جاء ان بعض الصباية رضي الله عنها فالا عنهم شكاليه صلى
الله عليه وسلم رجع ضرره فقال اذن مبي والذكي بعثني بالحق لا دعوات

بدعوة لا يدعونها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كربة فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذنب عنه سوء ما يجا
ومحشاه بدعوة نبيلك المبارك المكين عندك لنسج مرات فشفاه الله فقالي
قتل ان يبرح هذا ما يتعلق ببعض معجزة صلى الله عليه وسلم التي يمكن التحي
اكي طلب المنازعة لها
باب من خضا نبيه صلى الله عليه وسلم
اكي ما اختص به عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وما اختص به عن غير الانبياء
وفيما اختصت به امته عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وفيما اشتركت
فبيد مع الانبياء وان امهم لا يخفى ان ذكر خضا نبيه صلى الله عليه وسلم منذ
قال في الروضة ولا يبعد لقوله بوجوب ذلك لتعرف ولا تياس به جليل في
ذلك بل لا يخفى ان الذي من خضا نبيه صلى الله عليه وسلم اما ان يكون
اختص بوجوبه عليه لان الله عز وجل علم انه صلى الله عليه وسلم اقرب منه
عليه من غيره ولان ثواب الفرض افضل من ثواب التلقا غالبا وقد جأ ما تقرب
الي صديقي بشي احب الي مما افترضت عليه او اختص بخبره عليه لان الله
عز وجل علم انه صلى الله عليه وسلم اصبر على تركه ولزيد فضل تركه او اختص
بابا حجة له شهادته عليه او اختص بانصافه لمزيد شرفه من القسم الاول
صلاة الضحى اكي بما اوقاها في نور كعتان وزكعتا العجر وضلاة التورق
صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرايضه ولكم نطق الوتر وكعتا العجر وكعتا
الضحى اكي وفي الامتاع ان هذا الحديث متعريف من جميع طرق ومع ذلك ففي
ثبوت خصوصية هذه التلافة برسول الله صلى الله عليه وسلم نظران الذي
ينبغي ولا يبعد عنه الي غير ان لا تثبت خصوصية لا بدليل صحيح وفي
الحاكي عن عابثة رضي الله عنها ما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة الضحى فظ رائية لا سجد وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
حتى نقول لا بدعنا فبدا حتى نقول لا يصليها وهذا يدل بظاهرة
ويقتضي عدوا لوجوب ان لو كانت واجبة لكان من امتة طليها اشهد
من ان تنفي هذا كلامه وفيه انه جاء انه صلى الله عليه وسلم لما صلى الضحى يوم
الفتح في بيت امرئ القيس راطب عليها اليه ان مات وانه عليه الصلاة والسلام
صلى ثمان ركعات وخاليه حديثه رسول كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين

وَارْتِعَاؤُنَا وَتَمَانِيَا وَبَلِّغْ الْمُرَادَ الْوَرِاقَةَ أَوْ كَثْرَةَ أَوَادِي كَمَالِهِ وَالسَّوَادَ
قَالَ فِي الْإِمْتِنَانِ بَلِّغْ بِالنَّبِيِّ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ أَوْ فِي الْأَحْوَالِ الْمَوْكَدَةِ
بِهِ حَقًّا أَوْ قِيمًا بِوَأَمْرٍ مِنْ ذَلِكَ وَغَسَلَ الْجَمْعَةَ وَالْأَصْحِيَّةَ وَاسْتَدْلَى بِهَا وَجْهَهُمَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ يَقُولُ تَعَالَى أَنْ صَلَاتِي وَنَسْكِ وَحُجْيَاكِ وَمَا لِي بِكَ
رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَبِذَلِكَ أَمَرَكَ قَالَ فِي الْإِمْتِنَانِ وَالْأَمْرُ بِالْجَوَابِ
مِنْ كَلَامِهِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَا تَرَى الْوُجُوبَ وَالذَّبَّ وَالَّذِي لَمْ يَوْجِبْ أَنْفَا
بِوَصِيْقَةِ أَفْعَلْ قَالَ فِي الْإِمْتِنَانِ أَنْ لَا يَمْلِكُ وَأَنْ الْحَاجِبَ عَدَا
رُكْعَتِي الْخَيْرُ مِنْ خَصَانِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَلَفَ لَهَا فِي ذَلِكَ الْأَحَدِ
صَغِيرٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ رَأَيْتُ رَجُلًا كُنَّ لَوْتُرَ رَأًجًا عَلَيْهِ بَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
كَأَنَّهُ فِي الصَّحَابَةِ صَلَاةً عَلَى الْبَغِيَّةِ أَدْلُو كَانُوا رَأًجًا لَهَا صَلَاةً فِي الرَّاحِلَةِ
رَأًجًا النَّوْكِ بَانَ جَوَانِ مِنْهَا الْوَجِبَ عَلَى الرَّاحِلَةِ مِنْ خَصَانِصِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأًجًا الْقَوَائِدَ الْمَالِكِي بَانَ الْوَتَرُ لَمْ يَكُنْ رَأًجًا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي الْخَضِرُ وَوَأَقْفَ عَلَى ذَلِكَ الْحَلْبِي وَالْعَزْزُ عَيْنًا لِلسَّلَامِ
وَالْعَقِيْقَةُ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبٌ عَلَيْهِ أَنْ يُوَدَّكَ بِفَضْلِ الصَّلَاةِ
كَامِلَةٍ لَا خَلَلَ فِيهَا وَأَنَّهُ حَبِيبٌ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصِلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى وَفْقِ مَا كَانَ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ كَذَلِكَ الْخَصَانِصُ
الْقَصْرِ لِلْسَّبُوطِ وَالْمَشَاوَرَةِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا لِذَوِي الْأَحْلَامِ مِنَ الْأُمُورِ
لَا حَتْمًا قَبِيَّةً وَفَضْلًا فِي مِرْزَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً
لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا مَا تَوَلَّى مِنْهُ الْإِيْزَ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ ضَمِيمَانِ عَنْهُمَا وَلَكِنْ جَعَلَهَا اللَّهُ رَحْمَةً فِي لِقَائِهِ فَنُشَاوَرْتَهُمْ
لَمْ يَغْدِرْ رِشْدًا وَنُتْرِكَ الْمَشُورَةُ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرًا وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَسْتِشَارَةِ
حَصْنٌ مِنَ الذَّمِّ أَمَّةٌ وَمَضَامِيرَةُ الْعَدُوِّ وَأَنْ كَثُرَ فِي الْحَاوِكِ لَهَا وَرَدُّكَ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَارْدَ جَرَّ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ قَبْلَ قِتْلِهِ مِنْهَا
كَلَامُهُ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارَزَ أَحَدًا وَفَضَّادِي مِنْ نَزَاتٍ
مَقْسَرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَفَا الْجَنَانِيَّةِ وَالْكَفَّارَاتِ عَنْ لَزْمَتِهِ وَمَا مَعَرُ
وَتَجْمِيرُ نَسَائِهِ يَبِينُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَيْ بَيْنَ زِينَةِ الدُّنْيَا وَمُفَارَقَتِهِ
بَيْنَ اخْتِيَارِ الْآخِرَةِ وَالْبَقَايَةِ عِصْمَتِهِ وَأَنْ مِنْ اخْتَارَتِ الدُّنْيَا يَنْتَازَا
لَا تَأْتِي تَعَالَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ

أَنْ كُنْتَ تَزِدُ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا تَعَالَى لَيْتَ امْتَعَانٌ وَأَسْوَكَ مِنْ رَأًجٍ أَجْمَلًا
وَأَنْ كُنْتَ تَزِدُ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا تَعَالَى لَيْتَ امْتَعَانٌ وَأَسْوَكَ مِنْ رَأًجٍ أَجْمَلًا
سَكَنَ أَجْرًا عَظِيمًا قَبْلَ اخْتِلَافِ سَلَفِ مَنْ الْأَمَّةِ فِي سَبَبِ تَزْوِيلِ هَذِهِ الْأَيْدِي عَلَى
تَسْعَةِ أَقْوَالٍ فَقَدْ قِيلَ تَزَلَّتْ لَهَا طَلَبِينَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةً فِي
النَّفَقَةِ فَأَعْتَرَاهُنَّ شَهْرًا ثُمَّ أَمَرَ بِتَجْيِيدِهَا فِي مَا ذَكَرْتُمْ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَبِيْنَا ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ حُلُوسًا بِبَابِهِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ قَالَ فَإِذَا ذَكَرْتُمْ لَكَ بِكَرْفِ خَلِ
فَرَأَيْتُمْ عَرَفَ اسْتِنَادَكَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءً
أَيُّ قَدْ سَأَلَتْهُ النَّفَقَةَ وَمَا وَاجِبٌ سَأَلَتْ لَا يَتَكَلَّمُ فِي الْقِتَالِ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ لَا قَوْلَ شَيْءٍ أَضْحَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
لَوْ دَانَتْ فَلَانَهُ يَغِيْرُ رَجُلُهُ سَأَلَتْهُ النَّفَقَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَوَجَّاهُ وَقَامَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْلَ خَفَضَتْهُ فَوَجَّاهُ عَنْهُ مَا وَكَانَ
يَقُولُ نِسَاءً لَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَيْسَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَتْهُمُ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَجْتَمِعَ مِنْ شَهْرٍ أَفْعَنْ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ صَدَقَائِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَيْهِ لِيَلْزُقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَنَا
قَالَ عَمْرُؤُ خَرَجْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ خَرَجْتُ أَسْرِعْتُمْ فَقُلْتُ سَأَلْتُ أَجَاتَ عَشْرًا
لَنَا كُنَّا حَدَّثْنَا أَنَّ عَشْرًا نَبْتَلُ الْخَيْلَ الْغَزَوْنَا فَقَالَ لَا يَلِ الْعِظَمُ مِنْ ذَلِكَ
وَأَطُولُ طَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَقُلْتُ خَارِجَتْ خَفَضَتْ
وَحُضِرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ مِنْهَا كَرِيْخًا حَتَّى ذَا صُلْبَتِ الصَّبْحِ شَدِدَتْ عَلَيَّ ثِيَابِي
وَدَخَلْتُ فِي خَفَضَتِهِ وَبَايَ تَبَكَّى فَقُلْتُ أَطْلُقْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ لَا أَدْرِي بِمَذَا مَعَرُؤُ لَا يَجِيْزُ مِنْهُ الشَّرَفُ أَيْ لَانْ نِسَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
لَمَا اجْتَمَعْنَ عَلَيْهِ فِي طَلَبِ النَّفَقَةِ أَتَتْهُنَّ لَانِ خَلْفَتُهُنَّ مِنْ شَهْرٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ
مَوْجِدَتُهُ عَلَيْهِنَّ قَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا قَوْلَ لَكَ مِنَ الْكَلَامِ شَيْءًا
أَضْحَكَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَبَ عَلَامًا لَهُ اسْوَدَّ فَقُلْتُ اسْتِنَادَكَ
لَمْ يَدْخُلِ الْغَلَامُ خَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ فَأَسْطَلَقْتُ
حَتَّى أَنْتَبَ الْمَسْجِدَ فَجَلَسْتُ قَلِيلًا ثُمَّ طَلَبْتِي مَا أَجِدُ فَأَنْتَبَ الْغَلَامُ
فَقُلْتُ اسْتِنَادَكَ لَمْ يَدْخُلِ خَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ
فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ وَقَالَ لِي مِثْلُ ذَلِكَ وَلَيْتَ مَدِيرًا فَإِذَا الْغَلَامُ
يَدْعُوْنِي فَقَالَ دَخَلَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَكَ وَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وه

داه

تقدم وان تترج بر غيرهم كما وقع لصفتهم رضي الله عنهما وقد قال المحققون
معني مائة البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم جعل عتق امرأته انما اعتقها
بالاصوص وتزوجها بالامهر فقولوا انفسها انه لما لم يصدقها شيئا كان
العتق كأنه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك وان يدخل مكة بغير احرام اتقا
وان يفتي بعلمه ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء
انه ليس لاحد ان يفتي بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي
في الخصايل الصغرى رجع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن
مؤا رجعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لالانبيا عليهم الصلاة والسلام
تدليل قصة موسى مع الحضرة عليهما الصلاة والسلام وقوله اني علم لا ينفي
لك ان تعلمه وانت علم لا يتبعي في ان علمه مذكرا لانه كتب عليه الشهادتين
الفتى تلا في هذه غفلة كبيرة وجزاء علي انبيا الله عليهم الصلاة والسلام
اذ يلزم منه خلوات الغزو عليهم الصلاة والسلام عن الحقيقة الذي
لا يجوز خلق بعض احاد الاولياء عنه واخلا الحضرة بيقية بعض الانبياء عن
علم الشريعة والعجب من ذلك انه تبين له وجه الخطا فاجاب بقوله مرادي
الجمع بين الحكم والقضا مذكرا لانه واقول قد ذكر الجلال السيوطي في كتابه
الباز في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطل والظاهر بل يقول مستم
لان الذي اختص به نبيا صلى الله عليه وسلم اي عن سائر الانبياء يورث نقصا
في حق سائر الانبياء معاذ الله وكان مستم يعتقد ان نبيا صلى الله عليه
وسلم افضل من سائر الانبياء علي الاطلاق وذلك لا يورث نقصا في حق
احد منهم صانوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا الاعتراض مما كان
يجتاح الي جواب عنه لكن خشيت ان يسرعه جواب فيؤديه ذلك الى انكاره
حضا بصر النبي صلى الله عليه وسلم التي فضلها على سائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام نوم ما منه ان ذلك يورث نقصا في حقهم فيقع والعيادة بالله في الكون
والزندقة مذكرا لانه ومما حكم فيه صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر
معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولد ولينة زمنة والدسودة او المومنين
رضي الله عنهما لما اختصر سعد بن ابى وقاص وعبد بن زمنة فقال سقاه
يرسول الله هذا ابن اخي عنته بن ابى وقاص عمنه الي انه ابنه انظر الى شبهه
به وقال عنته بن زمنة هذا اخي يرسل الله والد علي فرأيت اني من ولده
فمنظور رسول الله صلى الله عليه وسلم الي شبهه قراي شبهه ابينا العنته ثم قال

مولد نابتا الولد للمفراش واخبرني منه ما سودة بنت زمعة زاد في رواية
فليس لك باخ فقد جعله اخا لسودة عملا لبطا والشرع وبقي اخوته منها شقيق
الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن معا وانما حكمه صلى الله
عليه وسلم بالباطن فقد جاء في امره من ان ذلك قبله صلى الله عليه وسلم
الحارث بن سويد بقتله المحدثين زياد غيلة من غير دعوى الوارث ولا قيل
بينه ولا قبيل الدية ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم قال الرجل مات اخوة ات
اخاك محبوس يدتيه فاقض عنه فقال يرسل الله ادنيته عنه الا دينارين
ادعتهما امرأة وليس لهما بينة قال اعطيا فانها محقة ومن ذلك ان امرأة
جاءت الي اخي وقالت لهما فلاتة وبني ذابرة فاعانتهما اباه فبعد مدة
جاءت للمرأة تطلب خليا فقالت لهما طلب حبيبك فجاءت امرأة التي اخذته
فانكرت اخذته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته القصة فدعاهما
فقالت رالذي بعثك بالحق ما استغرت منها شيئا فقال صلى الله عليه
وسلم اذ ميتوا الحذوة من تحت فراشها فاخذوا منها ما قطعته وان يعرض
لنفسه ولولد وان يشهد ولولد وان يقتل الملائكة لمن يريد الحكومة
عنده وان يفتي في حال غضبه وان يقطع الارض قبل ان ينتهيها وما شارك
صلى الله عليه وسلم فيه الا نبيا صانوات الله وسلامه عليهم اجمعين في
هذا القسم ان له ان يصلي بوجه غيره ممن كان في النوم الذي تنام
فيه عينه وقالبه بنا على انه كان صلى الله عليه وسلم نوم ان وصيني يكون
ثقله صلى الله عليه وسلم ما نحن مواشرا لانبيا تنام اغيبتنا ولا تنامق لوني
المراد غالبا اذ يبعد ان يكون بغيته الانبياء ليس لهم الا نوم واحد وله
نوماء واباحة ترك اخراج الزكاة الي زكاة المال لانه صلى الله عليه وسلم
كبقية الانبياء لا ملك لهم مع الله وما في ايديهم من المال ودفعة الله عز
وجل عندهم بيد لونه في محله فيغفوه في غير محله وكان الزكاة مطهرة لهم
مبرور من الدنس كذا في الخصايل الصغرى نقلها عن الشيخ تاج الدين بن
عطا الله بعضا الله به فيم بقوله ذلك انه صلى الله عليه وسلم اختص بات ما
باق بعد موته علي ملكه يفتق منه عليا اليه في احد الوجهين وصحة اما الوجهين
والذي صححه النووي الوجه الاخره بوجهه عن ملكه لكنه صدقة
عليه المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن عطا الله بناء على مذاهب
امامة سيدنا ومذاهب الشافعي رضي الله تعالى عنه خلافة بقي الحفص

المصطفى قيل هذا وذكر مالك من خصا بصد صلي الله عليه وسلم انه كان لا
يملك الاموال وانما كان له الاخذ والتصرف بقدر كفايته وعند المشايخ
وغيره يملك هذا كلام الحضا بصر ومن القسم الرابع انه اول من اخذ عليه
الميثاق يوم السبت بربكم وانه اول من قال بيا كيه وانه خص بالبسملة وفيه
ما تقدم وان ذلك على وجه وان الاصح خلافه كما في القرآن في سورة النمل
وتبع الموضع اترك علي آية لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم
وجاء بسم الله فاتحة كتاب وفيه ان لا تجعل من علمتها اموالا وكتاب عيسى
وما نوبه سليمان وقد قدما ذلك عند الكلام علي اوايل البعث وبفاته
الكتاب وخواتيم سورة البقرة اسن الرسول ايت ختامها وايت الكسبي اعظم
من كتر تحت العرش وكذا الفاتحة والكور وقد جاء اربع ترلت من كتر تحت
العرش ولم يتر لم منه شيء غير من اهل الكتاب وايت الكسبي وخواتيم البقرة
والكور وذكر الحلال السيوطي في الحضا بصر المصطفى ان مما اختص به صلي
الله عليه وسلم انه اعطي من كتر العرش لم يعط منه احد غيره والسنع الطوال
والمفضل وان دار مجزئة صلي الله عليه وسلم التي هي المدينة اخرا الدنيا خرابا
وان جميع ما في الكون خلق لاجله وانه تعالى كتب اسمه علي العرش وعلي كل شئ
وما يتها كما تقدم وعلي يقص الاحجار وورق الاشجار وقص الحيوانات
كما تقدم قال بعضهم بل وعل ساير ما في الملكوت وذكر الملايكة له صلي الله
عليه وسلم في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم والملكوت الاعلى
علي ما تقدم ومما اختص به صلي الله عليه وسلم عن الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انه يحرم نكاح ازواجه صلي الله عليه وسلم بعد موته حتى علي الانبيا
بخلاف زوجات الانبيا بعد موته لا يحرم نكاح من علي المؤمنين قال الشيخ
الشمس الرمي والافزب عدم حرمة علي الاتقيا من امته وفيه انه اذا
يجز علي احاد المؤمنين فعلي الانبيا بطريق الاويل الا ان يقال الفرق
يمكن يد له عليه قوله والافزب والافزب انما يتوقف فيه علي النقل قيل
ومن ذلك انه يجب علي اواجه صلي الله عليه وسلم من خور الحلو في
بيوتهم ويحرم علي من الخروج منها ولو لمج او عمرة والراجح خلافة ذلك
فقد مجن وصلي الله عليه وسلم مع عمر رضي الله تعالى عنه الاسودة وزينب
فخرجن في الازواج عليهن الطيالسة الحضرة عثمان رضي الله تعالى
سبيرا ما من يقول لما اذا ان يزع علي من اليك اليك وعبد الرحمن

عرق رضي الله تعالى عنه جاعل من يقول مثل ذلك ولا تركي مواد
الامد البصر ولما ولي عثمان حج من ايضا الاسودة وزينب وانه يحرم
اشخاص زوجاته صلي الله عليه وسلم في الاروسوا التي مشافهتها من
غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههن لشهادة بلا خلاف وان الله تعالى
اخذ الميثاق علي ساير النبيين اذ من بعد ان يؤمنوا به وينصروه
ان اذ ركوة وان ياخذوا العهد علي ائمتهم بذلك كما تقدم وانه يحشر
علي البراق فقد جاء تبعت الانبيا علي الدواب ويبعث صالح علي ناقته
ويحشر ابا فاطمة علي ناقتي العصفيا والفضوا ويبعث بلال علي ناقته
من بوق الجنة وان في كل يوم يزل علي قبره الشريف سبعون الف ملك
يضربونه باجنحتهم ويصفون به ويستغفرون له ويصلون عليه اذ ان
يمسوا عرجوا ويضطربون الف ملك كذلك حتى يقيموا لا يعودون
الي ان تقوم الساعة وانه صلي الله عليه وسلم شق صدره الشريف عند
ابتداء الوحي وانه تكرر له ذلك خمس مرات علي ما تقدم وان خاتمة النبوة
بظهوره باذا قلبه حيث يدخل الشيطان بغيره وخاتمة الانبيا كما هم في
بي بيته كما تقدم وقد مر ما فيه وان له صلي الله عليه وسلم الف اسم
وقيل من تفسير الفخر الرازي ان له اربعة الاف اسم وانه صلي الله عليه
وسلم زكي حبريل عليه الصلاة والسلام علي الصخرة التي خلق عليها
وغيره لم يره كذلك كما تقدم رانه عليه الصلاة والسلام يحكم بالظاهر
والباطن كما تقدم وانه صلي الله عليه وسلم احلت له مكة ساعة من نهار
رانه حرور ما بين لابتي المدينة كما تقدم رانه لم تر عورقة قط وان من رايها
مست عيباه كما تقدم رانه اذا مشي في الشمس او في الغزل لا يكون له ظل
لانه صلي الله عليه وسلم كان نور وانه اذا وقع شيء من شعره في النار لا يحترق
وان وطية اشرية الصخر علي ما تقدم رانه الذباب لا يفتح علي ثيابه فضلا
عن حسد الشريف ولا ينقض نحو البقوض والقارصه كما تقدم وهذا
لا يباي كون القمل يكون في ثوبه ومن ثور جاد صلي الله عليه وسلم يقال ثوبه
وان صفة صلي الله عليه وسلم اطيب من ريح المسك كما تقدم وكان صلي
الله عليه وسلم اذا ركب دابة لا يقول لا يزوك ولا يوراكها ولو يني سجده
سجدة صلي الله عليه وسلم اليه منقاي ان سجدة اي في المضا عفة
خلاف اجمع منهم ابن حجر التيتري وقد قال الحافظ السيوطي لعلي

ق

ان المسجدين الي المكي والمدني ولو سفلما يختلف احكامهما الثابتة لهما
وروي عن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لومة سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي ذي الحليفة لكان منه فهذا الاثر مفرح بان احكام مسجدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثابتة له فالنوسعة لا تمنع استمرار الحكم وتقدم
ما يرد ذلك وانه يجب على استعلاء الله عليه وسلم ان يفتل وتسلم عليه في
التمشيد الاخير عند كل ما يذكر عنده بعضهم وان العرش له لا تقدر
وان الحجر والشجر وسلم عليه وشهادة الشجر له بالنبوة واجابته ما دعوه
وكلام الصبيان وشهادتهم له بالنبوة كما تقدم وان الحجج الي ابيس
خز ليه كما تقدم وانه ارسل الناس كافة الانس والجن اجماعا مفلوما
بما ليس بالضرورة في كفر خارج ذلك وقد يتوقف في كفر الفاني
بالحجج ارسله للجن والي الملكية على سائر الارواح كما تقدم في بعضهم
والقول بمقابلته مبني على تفصيل الملكية على الانبياء وقوله مرجوح
ذمب اليه المعتزلة والفلاسفة وجماعة من اهل السنة الاشاعرة
واستدلوا بما روي كل ما روي عنه وتقدم عن البارزكي انه ارسل الى الحيوان
والجمادات ليعن استدلاله بشهادة الصبي والشجر صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وقد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ السيوطي
انه ارسل الي نفسه وتقدم الفرق بين عموم رسالة صلى الله عليه وسلم
وعمم رسالة نوح وانه بعث رحمة للبر والناسجرحه للكفار بناخير
الغدا ب وعده ومما جعلتهم بالعقوبة بخلافه المسخ والفرق كشأ
الام المكذبة كما تقدم وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بل خاطبه بيا اي النبي
يا اي الرسول يا ايها المزل يا ايها المدثر قال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا
داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى وان الله تعالى انتم بجهاتة قال
الله تعالى لعزرك انهم لعنيكم ثم يفرق روي ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما خلف عرو وجل الحياة احد الاحياء محمد صلى الله
عليه وسلم واقسم الله على رسالته بقوله بيس والقزان الحكيم انك لمن
المرسلين وان اسرافيل يبط اليه صلى الله عليه وسلم ولم يبط اليه
قبله كما تقدم وانه اكرم الخلق على الله وانه يحرم نكاح موطنة من
الزوجات والمساكين الامن باعة او مائة من السراكي 2 حياته ان

فرض ذلك وذهب الماورزي الي تخييرهما وفي كلا بعضهم وتحرر زوجاته
صلى الله عليه وسلم على غيره وتوفى بالدخول ولو اختارة للفراق خلافا لما
بنا الشرح الصغير للتأني من خل المختارة للفراق وانه يحرم التزوج على
بناته صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة واما الشريكي عليه من فلم
اتفق على حكمه وما علك به منع التزوج حاصل في الشريكي الا ان يفرق وروي
صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا من اهل الجنة في الجاه وقوة الرجل من
اهل الجنة ثمانية من اهل الدنيا فيكون صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعة
الاف وسليمان صلوات الله وسلامه عليه اعطى قوة مائة رجل وقيل
الف رجل اي من رجال الدنيا وان فضلائه صلى الله عليه وسلم فائدة كما
تقدم وانه صلى الله عليه وسلم كانه ان يحض من ثمان مائتا من الاحكام
كجعله عليهم الصلاة والسلام شهادة خزيمة يشهدا رجلين لان
النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستبقه النبي صلى الله
عليه وسلم ليقضيه من فرسه فاسترع النبي صلى الله عليه وسلم ونباطي اعرا
والفرس معه فساومه في الفرس رجلا لا يعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتراه بزيادة عما اشتراه به صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي للنبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت متاعا لهذا الفرس فابعه ولا بعته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع هذا الاعرابي وليس قد ابتعته منك فقال
الاعرابي لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يلي قد ابتعته منك فقال الاعرابي
شبيد اني شهد ابي بعثك فابا سمع خزيمة ذلك قال انا اشهد انك
بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخزيمة كيف تشهد ولما تكن معانا فقال
يرسل الله انا نصدقك بخبر السماء ولا نصدقك بما تقول فجعل يشهد
بشهادة رجلين ومنه اخذوا الشهادة له صلى الله عليه وسلم بما ادعا
وترخصه صلى الله عليه وسلم لا وعظيمة وخولة بنت حكيم في الساحة
لجماعة مخصوصين ولا سابت عميس في غداة الاحداد لما قتل زوجها
سيدنا جعفر بن الزبير قال لما تسلي ثلاثا اثر اصغى ما شئت
وتجوز القحجيتة بالعناق لاني برودة ولعقبت بن عاير وزاد بعضهم ثلاثا
اخرين وتزوج به صلى الله عليه وسلم امرأة علي سورة من القرآن وقال لا
لاحد غيرك ههنا ولعل المأذ سورة لجولة ولا يخالف ذلك ما عند
ايمننا من جزان ذلك على سبعين من السور القنانية وتزوج به صلى الله

عليه وسلم انما طلحة عليا اسلامه كما تقدر واعادة امرأة النبي ركانة
اليه بقول ان طلحة ما اثار الا من غير محلل وتخصيصه صلى الله عليه وسلم نسبا
المهاجرين بان يرشد وراز واجه من دون يقينية الورقة وقد الغر بعضهم
ذلك بقوله ما
سلم علي مقني الانا وفلانة
سما سوال في الفرائض بهم
نور اذا ما تواجدوا بهم
زوجاتهم فغير ما لا تقسم
يقينية المال الذي قد خالفوا
يجري على اهل النوارث منهم
وانه صلى الله عليه وسلم اول من تشق عنه القبر فعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تشق عنه الارض
ثم ابوبكر ثم عمر ثم اهل البيت فيخرجون بي ثم انتظر اهل مكة اي وفي رواية
وانا اول من تشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر ثم اهل البيت فيخرجون بي
ثم انتظر اهل مكة اي وفي رواية وانا اول من تشق عنه الارض فاكون
ول من رفع راسه فاذا انا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من
قوائم العرش ولا اذكر ارفع راسه قبل او كان ممن استثنى الله عز وجل
وفيه الاستثنا انما مؤمن نعمة الفرع التي هي النعمة الاولى التي
يفزع بسببها اهل السموات والارض وهم الجبال والسموات وترجع الارض
بما لها ما اخرجت كون كالمسقية في البحر نظيرها الامواج المعينة بقوله
تعالى يوم ترجف الزاجفة تتبعها الرادفة والمعينة بقوله تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الانة قال صلى الله عليه وسلم
والاموات يومئذ لا يعلمون بشئ من ذلك فلما يرسل الله من استثنى
الله في قوله لا من شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يضل الفرع احيا
عند ربهم يرزقون وقائم الله فرع ذلك اليوم واممهم منه وفيهم ان هذا
يقضي ان الانبياء يفرعون لانهم احيا ولم يذكرهم صلى الله عليه وسلم مع
الشهداء والقياس قد يمنع لانه يوجد في المفضل ما لا يوجد في القاضل
واول من يكسب في الموقف اعظم الحلال من الجنة وانه صلى الله عليه وسلم اول
من يقوم في المقام المحمود علي يمين العرش وانه الذي يشفع في حال القضا

انزل الموقف وان له صلى الله عليه وسلم شفاعات في ذلك اليوم وفي آخره عشرة
ذكرها في ترتيب الحقا وانه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد في ذلك اليوم واد
من دونه تحت لوائيه صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام خطيب
الانبياء واما لهم في ذلك اليوم كما تقدر اول من يؤذن له في السجود واول من
ينظر الي الرب عز وجل وانه صلى الله عليه وسلم يسجد اوله فيقول له الرب
جل جلاله ارفع راسك يا محمد قل تسع وتسع وتسع ثم ثانيا ثلثا
كذلك فيشفع وانه صلى الله عليه وسلم اول من يفوق من الصعقة وفيه ان
نقطة الصقي في النقطة الثابتة التي هي نقطة الموت لا ينال السماء والارض
الا ان يقال المراد بالصعقة من النقطة رابعة اثبتها ابن خزيمة فقال الخا
المسيوطي واخبرني ابن خزيمة ان النسخ في الصور يقع اربع مرات فعليه تكون
منه النقطة لتثبت بها المذكرة في القرآن واما تكون في الموقف بحد
النقطة الثالثة التي هي نقطة المبعث التي سببها يكون القيامة من القيور
الى المحشر المعينة بقوله تعالى ثم نفخ فيه اخر كفاة ثم قيام ينظرون وفيه
النقطة الرابعة تسمى الصقي ايضا لانها يحصل لجميع اهل السماء والارض
في ذلك الوقت عشية وموت شنيعة بالموقف ويكون اول من يفوق من تلك
الصعقة يومئذ صلى الله عليه وسلم وجنينة يجد موسى عليه الصلاة والسلام
اخذ بقائمة من قوائم العرش ويكون قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تشق
عنه الارض فاكون اول من رفع راسه فاذا انا موسى عليه الصلاة والسلام
اخذ بقائمة من قوائم العرش من تحت طبق فضل الزواة وجنينة لا يحتاج الي
الجواب بانه صلى الله عليه وسلم اخبر بقوله لا اذكر قبل ان اعلم الله تعالى
بانه اول من تشق عنه الارض على الاطلاق وانه موسى عليه الصلاة
والسلام سبقه الى العرش لانه قد خرج من الارض ينتظر خروج اهل البيت
وحي اهل مكة فليتل ذلك واول من ير علي الصراط واول من يدخل الجنة
ومعه فقرا المسلمين وان لم صلى الله عليه وسلم الوسيطة وهي اربعة حجة
في الجنة وقيل في الجنة لا يحصل شي الا بواسطة وانه صلى الله عليه وسلم
لا يترا في الجنة الا كذابة ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وما اشار صلى
الله عليه وسلم فيهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم ان
من دعا في الصلاة تجي عليه الاجابة قولا وقولا ولو كثيرا ولا ينزل
صلاة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من الانبياء صلوات

قط

الله وسلامه عليهم اجمعين فانها تبطل زمينة ايضا العصمة من الذنوب
 مطلقا كبيرا وصغيرا سهوا او عمدا وعدوا التناوب والاصلاح لان كلا من
 الشيطان والربا يه لقصا حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الارض تنبلة
 ويستم من مكانه راجحة المسك والرائحة صلى الله عليه وسلم كان ينظروا الليل
 نجا لظلمة لما يري في النهار في الضور واستشكل مما جاءه صلى الله عليه
 وسلم لما ابتي بامر الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب فطلبه فوطي
 صلى الله عليه وسلم على ابنتها زينب فبكت فلما كانت الليلة القابلة
 منظر على صلى الله عليه وسلم في ظلمة ايضا فقال انظروا يا ايها
 عليا وزينب هذه ولدتهما من ابي سلمة رضي الله تعالى عنه بالجيشنة
 ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبض ربيها ذاك طفلة
 فتفتح صلى الله عليه وسلم برحمتهما بالما فلم يزل ما المشايخ بوجهها حتى
 عجزت وقاربت المائة سنة وكان ميله الله عليه وسلم ينظر من خلقه كما ينظر
 امامه ابي وعن يمينه وشماله فقد جاء ابي لانظر ابي وراة ظهره كما انظر ابي
 اما في نقيض كان له صلى الله عليه وسلم بين كنفه عتيان كتم الحياط يصير
 هما لا يحجما الثياب فبطل كانت تنظير صوفة الجوساف التي خلق في
 حافظ قبلته صلى الله عليه وسلم لانه طبع الفورة في المعاة وهذا يدل
 علي ان ذلك خاص بالصلاة وموظا من اكثر الروايات اي وكانت تلك
 الصلاة الي حافظ فليتامل وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في الثريا
 اثني عشر نجما وغيره لا يزيد على تسعة ولو امكن النظر واختص في
 الاثريا اثنا عشر نجما وخبره لا يزيد على تسعة هذه الامة المحمية بامور
 لم يتشاركها فيه من قبلهم من الالم وفيها خيرا لالم واكرم الخلق على الله
 عز وجل قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس في الحديث ان الله عز
 وجل اختار امي على سائر الالم وان الله ينظر اليها في اول ليلة في رمضان
 واعطيت الاجتهاد في الاحكام واظهر الله ذكرها في الكتب القديمة
 كالنوراة والاحجيل لاني عليها واعطيت القدرات الجسدي جمعت
 لهم علي ما تقدم واعطيت صلاة العشاء فقد اخرج ابو داود والبيهقي عن
 معاذ بن جبل رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انكم بفضلتم بها الي
 بصلاة العشاء على سائر الالم ولم فضلها امة قبلكم وعليه ما تقدم
 واعطيت اقتراح الصلاة بالتكبير واعطيت التامين اي قول امين عقب

الدعاء فقد جاء اعطيت امين ولم يقبلها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله
 عز وجل اعظما ما هارون فان نوح عليه الصلاة والسلام كان يدعو
 ربي من ما روى عليه الصلاة والسلام وقد قدم امين عقب الفاتحة ليس
 من القرآن اتفاقا واعطيت الاستجابة بالحج واعطيت الاذان والاقامة
 والركوع في الصلاة واما قوله تعالى المريم اركعي مع الراكعين فالمراد
 بالركوع الخشوع فقد روي انه اعطيت في الركوع من سعة الله لمن خد
 وفي الاعتداد المهم ربك الملك الجبار واعطيت تحريم الكلام في الصلاة
 دون الصوم عكس من قبلهم واعطيت الجماعة في الصلاة واعطيت الاستطفا
 فيها كصوف الملائكة واعطيت صلاة العندين والكسوفين والاستسقا
 والونرو واعطيت نضر الصلاة في السفر والجمع بين الصلواتين فيه علي
 ما تقدم وفي المطر وفي المرض علي قول اختاره جمع من العلماء ومنهم من الذي
 والذي رحمه الله واعطيت صلاة الحوق وصلاة شتته واعطيت شهر
 رمضان علي ما تقدم واعطيت فيه امورها تفقيدا الشياطين وقد
 وقد سلت ما فائدة تفقيدا الشياطين في رمضان مع وجود الغشا
 والشر وتقل الانفس فيه راجبت عنه باربعة اجوبة حاصلها ان في
 ذلك قلة الشر لا تفقيه بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي استغفار
 الاخران في شرح طاية الاحسان وهو كتاب في الفقه في الصوم وما يتوافق
 به ومنها صلاة الملائكة عليهم حتى يفطروا ومنها ان يرحم فتمتع بعد
 البر والاطيب عند الله في ربح المسك وفيه ان هذا لا يختص بصوم
 رمضان ومنها ان الجنة تزي في راس الحول ايا راس الحول وتفتح
 ابواب الجنة وتعلق ابواب وتفتح ابواب السماء في اول ليلة منه ومنها
 انه يغفر لهم في اخر ليلة منه واعطيت العقيقة عن الانثى واعطيت
 العذبة في المعامة واعطيت الوقت والوصية بالثلث عند الموت
 واعطيت غفران الذنوب بالاستسقاء وحفل الزد وثوبه واعطيت
 صلاة الجمعة واعطيت ساعة الاجابة في يومها واعطيت ليلة القدر
 واعطيت السحور وتجيل الفطر واعطيت الاسترجاع عند المصيبة
 واعطيت الحوقلة اي لا حول ولا قوة الا بالله واعطيت رفع الاصر عنها
 ومنه وجوب القصاص في الخطا والمواخزة بحديث النفس والنسيان
 وقع عليه الاكراه واجامها حجة لانها لا تخبر على صلاة اي محرو اعطيت

بد

ان اختلاف علمائهم راحة وكان اختلاف بن قباهم عذابا والمراد بعلمائهم
الامة المجتهدون كما ان المراد بذلك بما روي اليه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف
اصحابي راحة اي ويقاس باصحابه غيرهم ممن بالغ رتبة الاجتهاد قال
بعضهم وكذا ذكره بعض الاصوليين والقسم ان الله صلى الله عليه وسلم قال
اختلاف امتي راحة لا يعرف من خرج بعد البحث الشديد وانما يعرف
عن القاسم بن محمد بلفظ اختلاف فامة فخر راحة قال الحافظ السيوطي
ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم يقبل التباين الطاعون لهم
راحة وكان علي بن قباهم عذابا واعطيت الاسناد الحديث قال ابو حنيفة
الرازي لم يلب في امة من الامة منذ خلق الله تعالى امة يحفظون
اثار الرسل اي وباخذها واحد عن اخر الا في هذه الامة اي حتى ان الوا
منهم يكثر الحديث الواحد من ثلاثين طريقا فاكثروا فيها الاقطاب
والاخبار والافراد ويقال لهم العهد والائتدال والاخبار والعصب
فالائتدال بالمشاور واختلافت الروايات في عدهم فاكثروا الروايات
انهم اربعون رجلا وفي بعض الروايات اربعون رجلا واربعون امرأة
كلما مات رجلا ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل
الله تعالى مكانها امرأة فاذا الامر قبضوا كلهم فحدث ذلك تقوم
الساعة وعن فضل بن فضالة قال لا بد بالمشاور في خمس خمسة
وعشرون رجلا في دمشق ثلاثة عشر وفي نيسابان اثنان وفي رواية
عن حذيفة بن اليمان الابدال بالمشاور ثلاثون رجلا في منهاج
ابونعيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا بد الاربعون رجلا قلوبهم على قلب ابيهم يرفع الله بهم عن اهل
الارض يقال لهم الابدال وعن الحسن البصري لن تحلوا الارض عن سبعين
صديقا هم الابدال اربعون بالمشاور وثلاثون في ساير الارضين
وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين هم قوام الدنيا واولها
الرضا بالقضا والصدق للحارب الله والعصب في ذات الله وخلاصة
وقد لا بد انهم لم يبقوا لوانا لو اكثره صلاتهم ولا صياور ولا
مدقة ولكن بسخا النفس وسلامة القلوب والصبغة لا يمتهم

وفي لفظ جميع المسلمين وعن ابي سليمان الابدالي المشاور والنجباء مصر وفي لفظ
الابدال بالمشاور والنجباء من اهل مصر وفي رواية عن علي رضي الله تعالى عنه
النجباء بالكوفة والعصب باليمن والاخبار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق
وعن بعضهم النقباء ثمانية وسبعون بالبدل اربعون والاخبار سبعة
والعقد اربعة والفوت اي والذي هو النقط واحد فمسكن النقباء المغرب
ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال المشاور والاخبار سايعون في الارض الغد
في رواية الارض ومسكن الفوت مكة واذا عرفت الحجة من امر الحامة
ابتهل فيها النقباء الابدال بالمشاور والاخبار العمد فان اجيبوا والا بهتل الفوت
فما تم مسيلته حتى يحاجب وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي الا اعطى سبعة نجباء وزوا فقا راي اعطيت
اربعة عشر حمزة وجعفر وابوبكر وعمر وعلي والحسن والحسين وصديق الله بن
ابن مسعود وسليمان وعمر بن الخطاب وابو ذر والمقداد وبلال وصعب
واستقطا الترمذي حذيفة وابو ذر والمقداد وانهم اي ائمة صلى الله عليه
وسلم يخرجون من قبورهم بلا دنوب يحيم الله عنهم باستغفار المؤمنين لهم
وانها اول من تنشق الارض وانها في الموقف تكون على حالها مشرق على جميع
الامم وانها اول من يحاسب وانها اول من يدخل الجنة من الامم وان لكل منها
نورين كانه نبي وانها على الضراط كالبرق الخاطف وانها تنشق في بعضهما
وان لها ما سعت وما سعي لها فاختصت عن الامم ما عدا الانبياء بوصف
الاسلام على الراعي كما قد لا تدرى في الاسلاف واحد من الامم المتالكفة
سوكي الانبياء قد شرفت بان وصفت بالوصف الذي توصف به الانبياء
تشريفا لها وتكريها فقد قال ابن زيد بن اسلم احاديثة السلف العالمين بالقرآن
والتفسير لم يذكروا بالاسلاف غير هذه الامة اي وما ورده مما يؤتم خلاص
ذلك ما ولد وفي حصة هذه الامة بخصا فيهم لم تكن لاحد سواها الا
الانبياء فقط من ذلك الوصف فانه لم يكن لاحد يتوصفا الا الانبياء فحق ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه من رعا في التوراة والانجيل في وصف هذه
الامة انهم يوصون اطرافهم وفي بعض الاثار افترضت عليهم ان يتعلموا
في كل صلاة كما افترضت على الانبياء لكن فقد روي في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم توصوا مرة مرة فقال امدا وضوا لا يقبل الله الصلاة الا بعد
نحو توصائين مرتين فقال امدا وضوا لا يقبل الله توصائين ان الله

علم

اجرة الله اجرة مرتين ثم نفعتا ثلاثا ثلاثا فقال ممد وصورى ووصوا لانيثيا
قتل وصور وخليلى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وممد الحديث
كان تركي مقتضي مشاركة الامم مع هذه الامة في اصل الوصوة والاختصاص
انما نوب التنشيط الي والغسل من الجنابة فنيها اوحى الله اليه وارود به
وصفت هذه الامة وامرهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم
وان منهن سبعين الف ارفع كل من هؤلاء السبعين الف استيعون العامة خلا
الجنة بغير حساب اي وباجل الله توفير المشايخ منهم وانهم اذا حضروا
المقاتلة في سبيل الله حضروهم الملائكة لخدمة الدين وان الملائكة تنزل
عليهم في كل سنة ليلة القدر تسلم عليهم واكال صدقاتهم في بطونهم
واذا بتهتم عليهم في قبيل الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة كصلاة
الرحم فلها تزيد في العز ونياب عليها في الآخرة وما دعوا به استغيب
لهم روي الترمذي اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد بقوله تعالى وقال
لهم اذ عوني استجب لكم فانما كان ذلك للانبياء اوحى الله الي داود عليه
وعلي نبينا افضل الصلاة والتسليم في وصف هذه الامة ان دعوا به
استجبت لهم فانما ان نزه عاجلا وانما ان اصرق عنهم سود وانما ان اخر
لهم في الآخرة ربحا لظة الحايض سوي الوطي وانما الحبيب وهو مناشرة ما بين
سورتهما اركيتهما وقدره وصفهم في الكتب القديمة بما لا ينبغي اعادته مننا
لطول

باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

من حديثه قبل البعثة القاسم وهو اول اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان
يكفي قبل عاش سنتين وقيل سنة وبقيت وقيل حتى بلغ ركوب الدابة وقيل
عاش سبع ليال وهو اول من مات من اولاده صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ثم ولد
له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ايضا زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
وقيل اكبر بناته رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل بناته زينب
ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ونقص الناس ذكر رقية بعد فاطمة وجعل البعثة
ولد له عبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر وغير
عبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر عبد الله المذكور
والا في بطن واحدة قبل البعثة اي وقيل للذان وللا في بطن واحدة قبل
البعثة الطاهر والطاهر وقيل ولله ايضا قبل البعثة في بطن واحد

الطيب

الطيب والمطيب وقيل ولد له علي الله عليه وسلم قبل البعثة عبد مناف مولا قبل
البعثة وهم يرضعون ولما عبد الله الكبر ولد بعد البعثة وان اخر اولاد من
حديثه وهذا يظهر التوقف في قول السهيلي كلفهم ولد وايقع النبوة واجاب
بعضهم بان المراد بقوله لم يولد لان النبوة وفيه ان وللا النبوة وجدت
قبل تزوجه صلى الله عليه وسلم بحديثه وعند موت عبد الله هذا قال الغالب
ابن زبيل ولد عمر بن العاص وقيل ابو ابي قحافة قطع ولله اي لا ولد له ذكر
لان ما عدا الذكر عند العرب لا يذكر فهو ابتر فانزل الله تعالى ان ثنائيك يوا
الابتر اقول في مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال انبياء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غفا غفاة ثم رفع رأسه متنبها فقلنا ما انك
يرسلوا الله قال انزل الله علي انفا سورة فقر اسمهم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر فضيل لربك واخر ان ثنائيك يوا الابتر ولا يخفى ان هذا
يقضيها في السورة المذكورة مدينية لا ملكية ثم رآيت الامام النووي رحمه
ذلك لما ذكره في قوله تعالى يجوز ان يكون ان ثنائيك يوا لابتر ترك بكه وما
عداه ترك بالمدينة وقت يعبر عن معظم السورة ثم رآيت في الاتفاق
ذكر ان مما نزل دفعة واحدة سورتها الفاتحة والاخلاص والكوثر ثم
رأيت الترمذي قال فيهم فامهول من الحديث ان السورة نزلت في قتل
الاغاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لا رؤيا الانبياء اوحى الله
غيره صحيح لكن الاشبه ان يقال القران كله نزل فيقطة وكان خطيبا في النور
سورة الكوثر المزللة عليه في البيقطة اي قبل ذلك رقبته ان قوله اغفا
لا يباسه قال او يحل الاغفا على الحالة التي كانت فخر به عند نزول
الوحي ثم رآيت الجلال السيوطي في الاتفاق نظرية جواب الراجح الاول
مما ذكره واستحسن الجواب الثاني في الموايد ان العاص بن زبيل اجتمع ما ورد
الله صلى الله عليه وسلم في باب من ابواب المسجد فتحدثا وصناديقه تزيش
جلوس في المسجد فلما دخل العاص المسجد قال له من ذا الذي كنت
تحدث معه قال لا اذكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان نوب
اولاده صلى الله عليه وسلم من حديثه اي المذكور فرة الله تعالى عليه ومولا
جوانه بقوله ان ثنائيك يوا الابتر اي عدول ومتعصلا بمولا دليل الحقير
اي باعصلا يوا الابتر اي المقطوع عن كل خير والمقطوع رحمة بينه وبين
الابتر اي المقطوع عن كل خير والمقطوع رحمة بينه وبين ولد لان الاستلام

حجرتهم عنه فلا توارث بينهم فلا يقال العاصي وابوابي لما اولاد ذكورنا اولاد
له عمر ومسنون رضي الله عنهما والتأني له غنية ومغنى رضي الله عنهما
قيل وكان بين كل راسي لحد حجة سنة وكانت تقع عن الخلاه بشايتي
وعن الجارية بشاة وكانت تستر مني وذكر ابن عباس وغيره في قوله تعالى
يذهب لمن يشاء الذكر بكريم فانه عليه السلام كان له
الذكور ولم يكن له بنت او زوجهم ذكرا وانما كنيها صلى الله عليه وسلم
ويقال من يشاء ضغيم كخي وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانه
لم يولد لهما ولد اما زينب رضي الله تعالى عنهما فتزوجها ابن خالتها ماله
بنت خويلد اخت حديجة شقيقة لها وموالها من البيع كما تقدم ذكر
بعضهم بذلك ماله قال وماله صحابية وماله اعرف لها اسلاما
ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبهما واحدا وفي سنة ثلاث
من الهجرة اي في ذي الحجة ولدت له صلى الله عليه وسلم مارية القبطية
رضي الله عنها وكان متجيبا بها لانها كانت بيضا جميلة ولدت ابراهيم وعنه
عنه كبشيين يوم سابعه وخلق راسه ونقدق برقة شعره فنته على
المساكين واسر بشعره ودفن في الارض في غار من نساة صلى الله عليه
عليه وسلم من ذلك ولا لعائشة رضي الله عنها حتى انه صلى الله عليه
وسلم قال لها انظري الي شهي فقالت ما اراك شيئا فقال الانزي
الي بياضه ولحمه وكانت قاتلتها سايي مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت قبل ذلك مولاة عمته صلى الله عليه وسلم صفية ومينته ماله وسلي
زوجته ابنة رافع مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعنه العباس قيل
ذلك ومينته له صلى الله عليه وسلم راسه ابراهيم وكان فبطيا وقيل غير
ذلك اعتنقه صلى الله عليه وسلم لما اخذته راسه عمه العباس وزوجه
مولاة سلمي المذكورة وقيل كان مولا لسعيد بن العاص فولدت له
بنوه وهم ثمانية فاعتنقه كلهم الا ولد خاله فانه لم يعتنق فضيلة
منه فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتنق فضيلة او يتبعه
او يهيم منه فومته منه صلى الله عليه وسلم فاعتنقه قبل ان يسأله ابراهيم
في ذلك وبقي عفته منه من اشرف المدينة وكان ولد عتيق الله كاتيا
وخارتا الغالب رضي الله تعالى عنه ايام خلافته فخرجت الي زوجها ابراهيم

فأخبرته البخارية قد ولدت غلاما فاجا ابراهيم الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبشره فومته له عبد او زوي ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم فبشروه
فومته له عبد اطان علي بن سايه فاعتنق عند كل واحد منهن عتيقا
ابراهيم فقلت له رسول الله لوجعته عتيقا واحدا فقال هذا اني بطيب
وسمي صلى الله عليه وسلم ابنه يومئذ اي يوم ولدت له وفي سنة سبع
ولدت له ودفعه لامريرة خولة بنت المذربي الانصار زوجة البربر اول
لنضعة واعطاهما قطعة من ثيابه فترضعه في بني مازك وترجع به الي
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم ينطلق اليها فيدخل البيت ويأخذه
فيقبله ثم يرجع ولما اختصر جاسا صلى الله عليه وسلم فوجده في حجرته فآخذه
صلى الله عليه وسلم في حجره وقال يا ابراهيم لنا لنفني عتيق
من الله شيئا فذرفت عيناها وقال انا بك يا ابراهيم الحزنون تبتكي العين
ويحزن القلب ولا تقول ما يسيخظ الرب وهما عن الضياع وفي لفظ
تدفع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسيخظ الرب ولولا انه وعد
صادق وموعود جامع فاذا اخبرنا بشيئنا الا ان جدينا عليك يا ابراهيم
وجدا اسد ما وجدنا اي ولي لفظ ولولا انه امرحق ووعد صدق
وانها سيبيل مائة لحزننا عليك اسد من هذا وانا بك يا ابراهيم الحزنون
وفي لفظ وانا بفراقك يا ابراهيم الحزنون وعن سيرين لما ترك يا ابراهيم
الموت صرخت كلما صحت انا واخوتنا صلى الله عليه وسلم عن الضياع
الحج ولما لي صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انت احق
من علم الله حقة قال تدفع العين وقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه ارم تكن نهيت عن البكاء لا ولكن نهيت عن صوتين احقين
واحد صوت عند مصيبة وخمش وجهه وشق جيبه ورقة شيطان وهو
عند فقة له ومدة رجة من لا يحرم ذكره لما مات كان صلى الله عليه
وسلم مستقبلا للجبال فقال يا حبيبي لو كان بك مثل ما في مذكرك ولكن انا
لله وانا اليه راجعون وصرح اسامة رضي الله عنه فهاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رايتك تبتكي فقالا البكا من الرحمة والصرخ من الشيطان
ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت الي وليته ياعمد وعمه عبد
العزيز وقال له البكاء لا يحرم كبدك جرة بطيخا الا عبرة فقال له عمر
اذكر الله يا امير المؤمنين فاحذر لك من يأس فقد دعت عتيقا رسول الله

سأله الله عليه وسلم علي ولد ابراهيم فارتد سليمان عنهنه فبكي حتى نفق ارباش
 اقتبل عليهما ففقا لولا اترك من العبرة لا تصدعت كيدي ثم لم يبل بعد
 ولذا قيل في افاضنا الكيب لمعته سايه من لو غنوه وفي ارساله العبر
 ما بعينه علي سلوته ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقيل
 سنة وعشرة اشهر وستة ايام وقيل ثمانية عشر شهرا مائة عند ظيرة ام
 برة وعسلته وحلته بين يديها علي سير وفي رواية عسله الفضل
 بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم علي سير وفي كلام ابن الاثير قيل
 كان الفضل بن عباس غسل ابراهيم وترك في قبره هو واسامة بن زيد وحكيم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي شفير القبر قال الزبير ورث علي قبره ما
 وعلم علي قبره بعلامه وما اول قبر رث عليه الما وفيه انه رث علي قبر عثمان
 ابن مظعون بالماء وما وسائق علي ابراهيم كما تقدم وصلي عليه صلى الله عليه
 وسلم وكبر اربع ايام وقيل لم يصلي عليه وفي كلام النوري القول بالصلوة
 عليه قوله جرد العالمين وما الصحيح وما جاز عن عائشة انه لم يصلي عليه
 قال ابن عبد البر انه غلط قال فقد اجمع علماء علي الصلاة علي
 الاطفال اذا استهلوا اعمالهم مستقيما عن السلف والخلف وقال الامراء
 احمد بن حنبل وعائشة انه خير من كبري ابي وقدمه عنه صلى الله عليه وسلم
 الاطفال يصلي عليه وجاءوا علي اطفالهم فانه من اطفالكم وجاء في المرفوع
 اذا استهل المولود صلي عليه وورث وجاء الحق ما صليت علي اطفالكم ومن
 المرفوع اذا توارض الاثبات والمثني قد عا لاثبات ولما كسفت الشمس
 في ذلك اليوم قال قائل كسفت موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تكسف موت احد ولا حياته وفي لفظ اذا الشمس والقمر اتيا
 من ايات الله يحرف الله بهما عباده ولا يكسفن موت احد ولا حياته
 الحديث ودفن بالبقيع وقال صلى الله عليه وسلم الحق بسلفنا الصالح
 عثمان بن مظعون ولقنه صلى الله عليه وسلم قال الامراء المستيكي ومو غر
 وقد احتج به بعض ائمتنا علي استحقاق تلقين الطفل وفي التهمة
 للموتى من ائمتنا والفضل في التلقين ما روي في النبي صلى الله عليه وسلم لما
 دفن ابراهيم قال قال الله ربي ورسول الله اي والاستاذ ربي فقيل له
 رسول الله انت تلقنه فمن تلقنتا فانزل الله تعالى ينثي الله الذين
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي وفي رواية انه صلى

الله عليه وسلم لما دفن ابراهيم ففقا لولا اترك من العبرة لا تصدعت كيدي ثم لم يبل بعد
 ولذا قيل في افاضنا الكيب لمعته سايه من لو غنوه وفي ارساله العبر
 ما بعينه علي سلوته ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقيل
 سنة وعشرة اشهر وستة ايام وقيل ثمانية عشر شهرا مائة عند ظيرة ام
 برة وعسلته وحلته بين يديها علي سير وفي رواية عسله الفضل
 بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم علي سير وفي كلام ابن الاثير قيل
 كان الفضل بن عباس غسل ابراهيم وترك في قبره هو واسامة بن زيد وحكيم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي شفير القبر قال الزبير ورث علي قبره ما
 وعلم علي قبره بعلامه وما اول قبر رث عليه الما وفيه انه رث علي قبر عثمان
 ابن مظعون بالماء وما وسائق علي ابراهيم كما تقدم وصلي عليه صلى الله عليه
 وسلم وكبر اربع ايام وقيل لم يصلي عليه وفي كلام النوري القول بالصلوة
 عليه قوله جرد العالمين وما الصحيح وما جاز عن عائشة انه لم يصلي عليه
 قال ابن عبد البر انه غلط قال فقد اجمع علماء علي الصلاة علي
 الاطفال اذا استهلوا اعمالهم مستقيما عن السلف والخلف وقال الامراء
 احمد بن حنبل وعائشة انه خير من كبري ابي وقدمه عنه صلى الله عليه وسلم
 الاطفال يصلي عليه وجاءوا علي اطفالهم فانه من اطفالكم وجاء في المرفوع
 اذا استهل المولود صلي عليه وورث وجاء الحق ما صليت علي اطفالكم ومن
 المرفوع اذا توارض الاثبات والمثني قد عا لاثبات ولما كسفت الشمس
 في ذلك اليوم قال قائل كسفت موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تكسف موت احد ولا حياته وفي لفظ اذا الشمس والقمر اتيا
 من ايات الله يحرف الله بهما عباده ولا يكسفن موت احد ولا حياته
 الحديث ودفن بالبقيع وقال صلى الله عليه وسلم الحق بسلفنا الصالح
 عثمان بن مظعون ولقنه صلى الله عليه وسلم قال الامراء المستيكي ومو غر
 وقد احتج به بعض ائمتنا علي استحقاق تلقين الطفل وفي التهمة
 للموتى من ائمتنا والفضل في التلقين ما روي في النبي صلى الله عليه وسلم لما
 دفن ابراهيم قال قال الله ربي ورسول الله اي والاستاذ ربي فقيل له
 رسول الله انت تلقنه فمن تلقنتا فانزل الله تعالى ينثي الله الذين
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي وفي رواية انه صلى

نوف

فبنت رحمة بتأخير العذاب ولما أعطاه الله الشيف فدخل في دية تورد
تخافة من الشيف فتيقظ الله تعالى فتأني القبر ليستخرج بالسؤال ما كان
في نفس الميت فثبت الموت ويترك المناق وفي بعض الآثار تكرار السؤال في
المجلس ثلاث مرات وفي بعضها أن الموت يسألك ستبعة أيام والمناقار عين
يؤمنا أي قد يقع ذلك وفي بعض الآثار أن فتاوي القبر أربعة متكررة وتكرير
وسيدهم رومان وفي بعضها ثلاثة أنكره ناكمير رومان وقيل متكررة وقيل
متكررة وتكرير يكونان للمناق ومبشر وبشير للموت ونقل الحافظ السيوطي
عن شيخه الجلال البلقي أن السؤال يكون بالسريانية واستفهم
وقال له أراه لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلخيص حديث
صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق الحديثين ولهذا ذهب جمهور
الامة إلى أن التلخيص بدعة وأخر من أفتى بذلك العزيز عبد السلام
وأما استحثة ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا إلى أن الحديث الضعيف
يعمل به في فضائل الأعمال وحينئذ فقول الامام السنكي حديث تلخيص
النيبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت له أصل أصح وأحسن ورؤي أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما دفن إبراهيم قال صلى الله عليه وسلم في حق إبراهيم أن له
ظيورا تتم رضا عنه وفي رواية أن له ظيرين يكملان رضا عنه في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم لو عاش لو صنعت الجزية عن كل تبطل وفي لفظ
لا صنعت القبط وما استرق تبطل وفي لفظ مارق له خال قال بعضهم
معني الأول لو عاش فراه أخواله القبط لا سلبوا فرحاه وتكرمة له ف صنعت
الجزية عنهم لأنها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني إذا أسلموا قام أحوالهم
بحر عليهم الرق لأن الحر المسلم لا يحرك عليه الرق وذكر أن الحسن بن علي كرم الله
في أن يصنع الخراج على ابنه لمارية وهي حقتا بالحق الممثلة واستكان القنا
والنوك ترقية من قري الصعبد ففعل موافقة ذلك رعاية لحرثهم أي
وقال النووي وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا
فباطل وجراة علي الكلاوي في المعينان ومجازة ومجوم على بعض الروايات
قال الحافظ ابن حجر مؤيد بجمع روجه عن فلاخر من الله مخافة وكان
لم يظهر له وجه تأويله وهو القضيبة الشريفة لا تستلزم الوقوع أي
وكان اللائق به أن يكون نبيا وأن لم يكن ذلك ثم رأيت الجلال
السيوطي رحمه الله نقل عن الاستناد أنه يكون نورا واقرا أنه صلى

الله عليه وسلم لما دفن قوله إبراهيم وقف على قبره وقال يا بني ان القلب يحزن
والعين تدع ولا تقول ما سخط الرب ان الله وانا اليه راجعون زكري عليه
الله عليه وسلم فقد جاء جبريل عليه السلام قال السلام عليك يا ابا ابراهيم
ان الله قد وصف لك غلاما من اولادك ما رية وامرك ان تسميه ابراهيم
فتبارك الله لك فيته وجولة ترة عين لك في الدنيا والآخرة واذا الحافظ
الدمياطي فاطماك سؤالا الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك اقول
وسبب اطمينانه ان ما يورى ان نايكي اليها ويايتها الماء والخطب قامت
وقال المناقوت على يد رجل على عجة فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
عليه رقي الله تعالى عنه ذكره وجهه ليقتله فقال علي كرم الله وجهه يرسل
الله اقتله اواركي فيه راي قال بل نركي رايك فيه فلما راي الشيف بيد
علي كرم الله وجهه تكشف وفي لفظ فاذا مويي زكي يتبرد فقال له علي كرم الله
وجهه فمنا وله بيد فاخرجه فاذا هو محبوب اي ممنوع فكف عنه عيا ورجع
الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اصبت ان الشاهد يدرك ما لا يركي
الغائب اي وتكون هذه القضية متقدمة على قول جبريل المذكور فالمراد
مزيد الاطمينان وفي كلام بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سارية
رضي الله عنها فوجد عند ما تذكروا في نفسه شيء فخرج وهو متغير اللون
فلقية عمر رضي الله تعالى عنه فعرف القبط وفي وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله فاخبره فاخرجه الشيف ودخل على مارية ووجد
فاوحى اليه بالشيف فاما راي ذلك كشف عن نفسه فاذا هو محبوب فلما
راه عمر رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لا اخبرك يا عمر
ان جبريل أتاني فاخبرني ان الله برأ ما رية وترها ما وقع في نفسي
وبشرني ان في بطنها غلاما ميامي وانه اشبه الخلق ببربري ان اسمه ابراهيم
وكنائيه ميامي ابراهيم ولولا ابي اكره ان احول كيتي التي تكنت بها التكنيت
باني ابراهيم والله اعلم اية وفي النوراني لا أعرف في الصحابة خصيا الا
مذا وشخصا اخيا له سندا مولا يقبل جارية له فخصاه وحذعه
واي النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عدى من
وابو نعيم ما يورى في الصحابة وقد غلط في ذلك فانه لم يسلم وما زال
نصرانيا ربه اية بسببه فتح المستلوك مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى
عنه **باب** ذكر اعمامه وجماعة علي الله عليه وسلم اعمامه

ما

وعامة صلى الله عليه وسلم اعلمه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوم الحارث ومالك
اولاد جد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه ثم رقت ملك صغيرا
وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وبه لا الثلاثة اشقنا لعبد الله والد
البي صلى الله عليه وسلم وقيل الحارث لا شقيق له وخبره وشقيقه
المقوم بفتح الواو وكسرها مشقة تحل بتقديم الجيم على الحاء اسم الميزة
والجمل السفا الضم اي وقيل بتقديم الحاء مفتوحة على الجيم وهو في اصل
الحارث والعباس وشقيقه ضرار وقد تقدم ان العباس اول من كنت
الكعبة الحبر وابولهب واسمه عبد العزى والغيرة واسمه مصعب
وقيل نوفل ولقب بالغيرة لكثرة جوده اي لانه كان اجود قريش
واكثر فاعطاهما وما لا وذكر بعضهم في اعماجه صلى الله عليه وسلم الطور
وعامة صلى الله عليه وسلم سنة ومي اوكيم وغانكة ويرة واروك واميمة
وبه لا الحنيفة اشقنا لعبد الله والد صلى الله عليه وسلم وصيقه اي وهي شقيقة
حمزة ولم يستلم من اعماجه الذين اذكروا البعثة الا حمزة والعباس وخلي اسلامه لطالب
وقد تقدم ولم يستلم من عامة الداية اذ ركن البعثة من غير خلاف الاصقية
اي وهي ام الزبير من العوام اسلمت ومناجرت اي وماتت في خلافة عمر رضي الله تعالى
عنه قيل واسلمت غانكة التي هي صاحبة الرويا يوم رقت وقيل واروك قال
بعضهم والمشهور ان غانكة لم تستلم
باب ذكر ازواجه وصاراية صلى الله عليه وسلم
لا يخفى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول من اثنا عشر امرأة خديجة بنت
خويلد رضي الله عنها وهي اول نساءه صلى الله عليه وسلم وكانت قبله تحت
ابيه مالة بن زارة المتي وقيل كانت تحت عتيق بن غاب المخرومي او لا
ثم تحت ابيه مالة كما تقدم ورجا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يشرها
بنييت من نصيب لامصب فيه ولا مضى اي ليس فيه رفع صوت ولا تعجب
اي من ذرة نجوة فقد جاءها قالت له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة قصص فقال
انه من لؤلؤة محبي بالجم والموحدة المشددة اي محبوق وجوبه رضي الله
تعالى عنها بهذا البيت لانها اول من بينتنا في الاسلام بزوجها الرسول
الله صلى الله عليه وسلم كما جاء من كسي على عوي كساء الله من جالي الجنة ومن سقى
مسكنا عياظا سقاء الله من الحقيق جزاء فاقار عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ما عرفت على اخذ ما عرفت على خديجة ولقد ملكت قبل ان تزوجني رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقالت له صلى الله عليه وسلم يوما وقد فرغ خديجة مما ذكر
من يجوز حمرا المشددين قد بدلك الله خير امها فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الله ما انبلي خير امها انت في جيب كذبي الناس واسبي بما لها
حين خرمي الناس ورقت بينهما الولد وخرمته من غير ما راتق له صلى الله
عليه وسلم انه انزل لاجل الاحياء فتاقله صلى الله عليه وسلم ودفعه لاجل دفعه
لها فتاقل له عائشة رضي الله عنها ام تحريك فقال لها خديجة او صتي
بها فتاقل عائشة لكانها ليس في الاصل امرأة الا خديجة فقار رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغضبا فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا امر زمان ارعائشة د
رضي الله تعالى عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعائشة انها خذت وانت
احق من عجا وزعمها فاخذ بشدك عائشة رضي الله تعالى عنها وقال كنت
القائلة لكانها ليس في الاصل امرأة الا خديجة والله لقد استيتي اذ كزيتي قوله
ورقتي هي الولد وخرمته **فقر سورة** بنت رقة رضي الله تعالى عنها
اي زاتها من بني النجار لانهما بنت ابي بكر الصديق الكنتت بابت
عبد عائشة رضي الله تعالى عنها بنت ابي بكر الصديق الكنتت بابت
اخوها اسما عبد الله بن الزبير اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
نصارتيك لها ام عبد الله وفيه لفظ ان عبد الله بن الزبير لما ولد وخنكة
صلى الله عليه وسلم ساء عبد الله كما تقدم وقال لعائشة هو عبد الله انت
ام عبد الله قالت فانت الكتي به اي وكانت يدعونها امرا لانه تزيتي به حجرها
وقال انها انت فنه صلى الله عليه وسلم بسقط اي وسمي عبد الله قال الحافظ
الديلمي لم يثبت كما تقدم من تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال طرس
ثمانية اشهر من الهجرة على الصحيح كقوله وروي الشافعي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اريتني في النور مرتين
اركي ملكا يحملك في سرة اي شقة حير ويقول هذه امرتك فاكشف فاراد
فاقولا ان كان من عند الله يمضيه وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وبيبت ثمان
عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وقبض صلى الله عليه وسلم لداسته في حجرها
ودفن في بيتهما في اسيا وماتت وقد كانت ستعا وستين سنة في شهر
رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو برة بالقيع وقيل سجدت
ودفنت به ليلا وذلك في ربيع ولانية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة
معاوية وكان مروان استخلف على المدينة ابامرية لما دهم اليها العرة في

في تلك السنة ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها وهي
 شقيقة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما واسن منه وانها ربيب اخن
 عثمان بن مظعون كانت قبله تحت حنيس بن حذافة رضي الله عنه فتوفي
 عنها بجراحات اصابته بيلد وقيل باجده ومو خطاها سيبا في من ان تزوج
 صلى الله عليه وسلم لها في شعبان على راس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل
 احد بشهرين **اقول** وكانت ولادتهما قبل النبوة بحس
 سنين وفريت بيتي البتت وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وربعين
 وصلى عليها مروان بن الحكم وموافير المدينة يومئذ وخل سيرها ووجهه ايضا
 ابويرة وقد بلغت ثلاثا وستين سنة وقيل ماتت لما بوجع عاوية
 سنة احدى واربعين والله اعلم وطلعتها صلى الله عليه وسلم وقيل في سب
 طلقها انه صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاستاذنت في زيارة
 ايها اي وقيل في زيارة عائشة لهما فاستاذنت في زيارة اي بيتها
 المصافاة فاذن لها فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ما رية واذا
 في بيت حفصة وواقفها فرجعت حفصة فاصرت ما رية في بيتها
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم تزل حتى خرجت ما رية ثم دخلت وقالت له الي
 راييت من كان مولد في البيت وعضيت ونكتاي وقالت رسول الله
 حيث انا حدثت سنائك في بوي وفي بيتي وعلى فراشي فانا راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكني في علي حرام اتبعي ذلك
 رضاك اي راي رايته اما من ميني ان اخبرها على نفسي ولا اقربها انما قالت
 بلي وحلت ان لا يقربها الي قال انها حرام وفي رواية قد تمها على ذلك اخبرك
 انما لك الحقيقة بعدا في بكر فاكتمت في رواية قال لها لا تخبري بما
 اسررت اليك فاخبرت بذلك عائشة فقالت لهما قد انا اخنا الله من
 ما رية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقضت عليها
 القصة وقيل خلا ما رية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لهما
 اكنتم على قد حرم ما رية على نفسي فاخبرت بذلك عائشة وكانت متصادمتين
 بينهما المصافاة كما تقدم فطلعتا رايته تعالى لهما النبي لم تخبر
 ما احل الله لك الي قوله قد نرضى لكم محلة ايمانكم اي اوجب عليكم كفارة
 كفارة ايمانكم ولان هذا ليس من الايمان اي رايح الله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ان حفصة قد نابت عائشة بما اسره اليها في امر ما رية وان

الحلافة فلما اخبرني الله عليه وسلم عائشة ببعض ما اسره لها فوامر سارية
 واعرض عن بعضه وهو ما اسره اليها من الحلافة خوفا ان يمشي ذلك في البيا
 قالت عائشة بن ابيك هذا قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الحيرة من فم كان ابن عباس
 الله تعالى عنهما يقول رايته ان حلافة اني بكر وعمر لتي كتاب الله عز وجل
 في غير امه الاية ولما افشت حفصة سره صلى الله عليه وسلم طلعتا كما تقدم
 فاجه جيزيل يامر بولاجتهما لانها قد امة قوامية وانها اخذت رجلا في الحنة
 رية وراية انما في راجعها رجة لعمد رية لم يطلعتها ولم يفعل فتد
 جاء وعن عمار بن ابي راية ان اذ ان تطلعتا فقال له جيزيل انها صوامت قوامية
 وانها قد جعلت في الحنة وعليها عليه نيزاد بالراجعة المصاحفة والرضا عنها
 قال في التبعوع وهذا هو المشهور وسيا في سائر ايدل على صحتها اي والذي رايته
 قول عمر بن الخطاب رضي الله عليه وسلم لما اخبرك بشيء رسول الله اطلقته قال
 قال لا والله وفيه انما ان كان عند ظلمين منه الثقة ومنه الواقعة
 جيزيلك الواقعة وقيل في سبب نزل الآية غير ذلك وفي البيت في
 نزل الآية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرب حسنا لا شرب ربييت ابنة حنيس فلما اودله وقت
 حلفت لا تخبري احدا الاية صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يظفر عنه
 ربح كبرية لان المواقير من شجرة التمار كرحم الريح وعن عمر رضي الله عنه ان
 امراته راجعته في شيء فانكر عليه امر اجعته فقال عجب لك يا ابن الخطاب
 ما نزلت ان تراخ وان ايتك لراخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل
 يرمه عنيان فقام عمر رضي الله عنه واخل على حفصة رضي الله عنها
 فقال لهما يا بنتي انك لراخي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لراخي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطل يومه عنيان فقال له حفصة
 رضي الله عنها رايته انما لراخه فقلت فعلمت ان اليه اخذك عقوبة الله
 وعفيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنتي لا يعزركم هذه النيا عجبها
 حسنهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة قال لشر
 وحلت علي امر سارية لقوا بيتي منها فانا فقالت يا ابن الخطاب دخلت
 في كالي حتى تبسقي ان تدخلين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواح
 واخذتني والله اخذا كسرته عن بعض ما كنت اخرج جرت من عند فانا في
 من رايه في حاجب الي من الايضار واخبرني ان رسول الله صلى الله عليه

س

وسلم اعترله نساء فقلت نعم انت حفصة وغابشة فاخذت ثوبي وجئت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في مشربة له يري اليها بجملة ويوجد
يبرقي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المشربة ويجوز منه ما عليه وعلمه
له اسود فقال له رباح عمار بن الخطاب فقلت له قال له هذا عمر بن الخطاب
فان لي ابي فقلت ان قال الريح استاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك مرة وفي كل مرة ينظر رباح الي المشربة ولا يرد له جوابا وفي الثالثة
رفع عمر صوته فاقبى اليه ان اري قال فدخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فقصصت عليه القصة فالتفت خديت امرسلة بتسليم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفقدت ان هذا كان عند اجتماعهم في النفقة
لا لاجل موافقة الله اياه بسبب الحديث الذي افشنته حفصة ويحتمل
انه لا اجتماع الاخيرين وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم
ارح حريصا علي ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن امرأتين
من ازوج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الي الله
فقد صغت فلو بكما فقالوا عجايبا لك يا ابن عباس عجايبا عايشة وحفصة
اي قال الله خاطيما بقوله ان تتوبا الي الله اي فخير لك فقد صغت
قلوبكم اي ما لت عما يحب عليكم من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتعا سرضا ثم استقبل الحديث قال كذا معشر قرش تغلب النساء
فاما قد من المدينية علي لا تصابا فاقول لعلهم بنسائهم فظنق
بنسائهم فاما اخذ من ادب نسائهم فصحكت علي امرأتين فما جفتي فانكرت
ان تراحيبي فقالت ولم تنكرا ان ارجوك فوالله ان ازوج النبي صلى الله عليه وسلم
لتراجعته وان احل من له نكحة اليوم حتى الليل فافرحني لك بهن قد
علي حفصة فقلت لهما انتا صبا احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
حتى الليل قالت نعم فقلت قد خفت وخسرت افتا من ان يغضب الله
بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم
ولا تراحيبه في شيء ولا تجريه واستليتي مائة الك ولا يعرفك ان كانت
جارتك او على منك واحب الي النبي صلى الله عليه وسلم ربي عايشة فاخبرت
ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساء فقلت خات حفصة وخسرت وقد
كنت اظن هذا قد حلت علي حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما تبكيك الماكن
خذلك هذا اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا اذكر

ما هو معتزل الي المشربة اي الفرقة فانه صلى الله عليه وسلم لما عاتبه سحابة
وتعالي بسبب الحديث الذي افشنته حفصة الي عايشة خلف لا يجل على سحابة
شهره افصار يندك ويتعش وخرج في ذلك المشربة فحبت المشربة فقلت لولا ان
اسود استاذن لعرف ذلك الغلام فكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال له
وذكرتك له فسمعت فاصرفت ثم علمني ما اجد فحبت الغلام فقلت استاذنت
لعرف ذلك فخرج الي فقال ذكرتك له فسمعت ثم علمني ما اجد فحبت
للمغلام استاذن لعرف ذلك فخرج الي فقال ذكرتك له فسمعت فلهما ولية تعرف
فاذا الغلام ردة عوي فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع علي زمار حصيد ليس بينه
وبينته فراش فذا ان الزمار في جنبه متجيا علي وسادة من ابر خشوم الي
فسلت عليه فقلت وانا قايما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت علي حفصة فقلت
لما لا يعرفك ان كانت جارتك او صامتك واحب الي النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمه اخري فجلست حين رايته تبسم وفي
رواية ان عمر رضي الله تعالى عنه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة
حتى علي راسه التراب وقال ما يا ايها الله بعد ابنته بعد ما ترك حيريل علي
النبي صلى الله عليه وسلم من العروق ان الله يامر ان تزاح حفصة راحة
لعمر وقد يراد بالمراجعة المصاحبة والرضي عنها ولا ياتي ما قد مر انه لم
يظلمها وانما اراد ذلك ويذكر له ما جاء عن عمر بن ياسر انه اراد ان يظلمها
فقال له حيريل انها صومعة فوامدة زاهار وجعل في الحجة ومن هذا وما ياتي
يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم الي من نسائه شهر اراشا الظهار فلم يظلمها ابدا
خلافا لما زعمه ابي وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في سبب عزاله
لنسائه في المشربة انه شجريين النبي صلى الله عليه وسلم ويدين حفصة امر
فقال لهما اجعليني وبينك رجلا قالت نعم قال فابول اذا فارسل الي
عمر فجا فاما دخل عليهما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت
بل انت رسول الله ولا تقبل الاخفا فرفع عمر يده فوجها الي وجهه فرفع
يده فوجها الي وجهه فقلت له النبي صلى الله عليه وسلم كف فقال عمر يا عبد
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحق والي بعثه بالحق لولا
محاسنه ما رفعت يدي حتى توفي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصول الي
العرفه فقلت فيها شرا لا يعرف شيئا من نسائه ونزلت آية النخير وقد يقال

لما فرغ من اجتماع هذا السبب مع ما تقدم ويروى ان سبب نزول آية التحريم ان
سماه صلى الله عليه وسلم اجتمع عنده يسائله النقة ولم يكن عنده يشان لا
يجتمع من شهر ربيع المشقة الحديث ثم زينب رضي الله عنها بنت خزيمة وبني
اخت ميمونة كانت تدعى اي في الحيا بلينة ام المساكين لرافتها واحسانها
اليهم اي كاسني صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب بابي المساكين حببه لهم
وخلوسه عندهم وتحدثهم معهم واحسانهم اليهم كانت قبلة تحت الطفيل بن
الحارث فظلمها وتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا
فخطبها صلى الله عليه وسلم فجعلت امرها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصلدها اثنتي عشرة اوقية ونشأ اليه وذلك على راس اخذ ثلثين
شهر من الهجرة فقتل اخاه بشهر ربيع لفظان عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا
فخطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ربي لفظانها كانت تحت عبد الله
ابن جحش فقتل عنها يوم واحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الموا
رويات ومع عن ابن رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا
برزينب فحدثت ابي اوسيلهم اليه ثم زينب واقبلت فصنعت خبسا فجعلته
في ثور قبلتها السراة من هذا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بعثت
بهذا اليك ابي وبني تغذيك السلام فقال صلى الله عليه وسلم ادع لي فلاننا
وقلنا رجالا اسامهم وادع بل من لقيت وقد قوت من سببه ومن لقيت فرجعت
فاذا المبيت غاص بابل فقتل لا ليس ما عدهم قال كانوا اثنتي عشرة فرأيت
النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده على مالك الحيتنة وتكلم ما شاء الله ثم جعل
يدعوا عنده عشرة عشرة يا كايون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله عليه
وليكل كل رجل من ابلية فاكلوا حتى شبعوا كاهم ثم قال يا اسرا فرج
فرقت لما اذكر حين صنعت كان اكثر ارجين رقت فكتبت عبده صلى
الله عليه وسلم ثمانية اشهر وقيل شهران او ثلاثة ثم نوفيت وصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفعها بالبيع وقبضت ثلاثين سنته او نحوها
ولم ميت في حياة صلى الله عليه وسلم من ارجاجها لايها وخديجة ثم تزوج بعد
زينب من ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند وكانت قبله عندا في سلمة
عبد الله بن عبد الاسدين عمته صلى الله عليه وسلم مرة بنت عبد المطلب
واخوه من الرضا عة وكانت ميا وما اول من ما خرا اليه الحبشة فلما تقدم
فالمات ابوسلمة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله ان يفرجك

في معييتك ويخلفك خيرا قالت ومن يكن خيرا من ابي سلمة ولما اعتدت ام سلمة
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها مع طاهر بن ابي بلنقة اليه وكان خطبها
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاني وخطبها عمر رضي الله تعالى عنه فاني فاما
خطها طاب قاله ثم خطبا برسول الله صلى الله عليه وسلم نقول له اليه امرأة
مسنة واليه ارايتها ارايها كان معها اربع بنات برة وسلمة وعمره وقرة
واليه شديدة الغيرة فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك
اما قولك اليه امرأة مسنة فانا اسن منك ولا نؤان على المرأة ان تترجع اسن
منها واما قولك اليه ارايتها فان كلهم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
واما قولك اليه شديدة الغيرة فاليه ادعوا الله ان يذهب عنك ذلك
اي وفيه انهم قالوا برسول الله لا تترجع من نسنا الا نضار قال انهم من
غيرة شديدة ربي لفظانها قالت زيادة علي ما تقدم ليس لي بها ميسا
احد من اولياي فيزوجني فاما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما سا
ذكرت من غيرتك فاليه ادعوا الله ان يذهب ما عنك واما ما ذكرت من صييتك
فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليايك فليس احد من اوليايك يكره
فقال لا نهما ارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجته اي على متاع منه
رجي وحقية ورفرائ حشوه ليست في ذلك المتاع كله عشرة ذراهم
وقيل اربعون درهمما قال قلت فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا خيلي
بيت زينب ام المساكين اكي بولاندات فاجرة في اشقي من شعير واذا رجي
وبرمة وقد روكع لي طرق الادم واخذت ذلك الشجر فطحنته ثم عصت
بي الجريمة واخذت الكعب فادمتة فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطعام ابله ليلة غرسه عليه الصلاة والسلام وماتت افر
سلمة رضي الله عنها بابل ولا بة بركي من مولودة وكان عمرها اربعين ومائتين
سنة ودقنت بالبيع وصلى عليها ابو بكر وقيل سعيديس زيد وعل
قائلة وذكر بعضهم ان تزوج ولها الما الما كان بالعصوبة لانه كان ابن
ابن عمها ثم تزوج بعد ام سلمة زينب بنت جحش رضي الله عنها فكان اسمها
برة فسمها ابله صلى الله عليه وسلم بزينب اي حشمتا ان يقال فرج من عذيرة بنت
عمته صلى الله عليه وسلم امية بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه
وسلم عند مولاة زيد بن حارثة ثم طلعتها فاما انقصت عدتها روجه اليه
اياها اليه لانه صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثة خطبها له قال زيد بن

الله عنه قد سمعت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فتأملت ما كنت لاحد من شيئا من اواسر
 ربي عز وجل فالتفت اليه عز وجل فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه
 صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه
 قيل ان لخالك ابنا اسمه بن تحش زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في النور
 ويكنى تاريل تزوج اخيها اياما اية رقة ذكرتها ان زيدا بن خازنة لما
 اراد ان يتزوج زينب جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يرسل
 الله اخطي علي قال له من قال زينب بنت تحش قال لا اراها تقول انها
 اكرم من ذلك شيئا فقال يرسل الله اياها انت وقلت زيدا كراما
 طي فقلت قال انها امرأة لست اذنت زينب علي رضي الله عنه فحمله
 علي ان ينكح له النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه علي الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فكله فقال اليه فاعل ذلك وترسلك ما علي اليها التكاليفهم
 فتقول شرعنا فاحذر بكرامتها وكرامة اخيها لذلك وارسل اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيتكم لكم واقضى ان تتكوه فانكوه
 وساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما ودرهما وخمسة دنانير
 واراد ان وحشيكم مائة من الطعام وعشرة امداد من التمرا طاه كله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واراد عليهما راظم المساكين خيرا ولهما اية وتزوجا
 مائة في التعة ستة اربع من الهجيرة صبيح ومي بنت حنن ثلاثة
 سنة زينب انزلت اية الحجاب فانه لما دعي القوم وطعوا نهيا صلى الله
 عليه وسلم للقيام فلم يقوموا فلما اياي ذلك قام وقاوت قام وقعد
 ثلاثة نفر لواء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلوا القوم حبلهم فلم يدخل
 فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي لاية وتكلموا
 ذلك المنافقون وقالوا الحمد لله ربنا الاولاد وقد تزوج امرأة ابنه
 اية لان زيدا بن خازنة كان يقال له زيدا بن محمد اية لانه صلى الله عليه وسلم
 كان نبيها كما تقدم فانزل الله تعالى ما كان محمدا اياي من رجالكم وارسل
 ادعوهم لا ياتيهم من حينئذ كما قال تعالى له زيدا بن خازنة واقدم زيدا
 لست ايه صلى الله عليه وسلم لحوقا به ماتت بالمدينة سنة عشرين ودفنت
 بالبقيع ولها من المهر ثلاث وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب اية

س

فان عمر ارسل الي زينب بالذي لها من العطا فستردت بثوب وامرت بترقته
 فكانت خمسة وثمانين درهما قالت اللهم لا تذكرني عاتما لم يقدر عاي
 هذا ماتت وبها اول من جعل علي نعشها نية اية بقدر فاطمة رضي الله عنها
 فلا يجال فماتت بمظاهرة انه فعل لها ذلك وفي كل يوم يوضع لهم ان
 زينب منذ اول من جعل علي نعش وقيل ان اول من جعل علي نعش فاطمة كانت
 عائشة رضي الله تعالى عنها فقول في حقها ما في التي كانت
 شيئا وبها في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايته امرأة
 قط خيرا في الدين واتق الله وامدق الحديث واصل اللحم واعظم صدقة
 من زينب رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم انها لا وائمة فقال
 رجل في حقها يرسل الله ما الا والله قال الخاشع المنضوع وبها اول
 سنائه صلى الله عليه وسلم لحوقا به كما تقدم ولقد قال له صلى الله عليه
 وسلم بعض سنائيدنا اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذ فضبته
 بيد عونها وفي لفظ عن عائشة فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدنا بقدر
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عند اينا في الجوار ننظر اول فكانت سورة
 رضي الله عنها فاما ماتت زينب رضي الله عنها اية وكانت امرأة قصيرة
 علوا ان المراد طول اليد بالصدقة لانها كانت تملأ وتنضد لا الجا
 وما في البخاري من انها سورة قال ابن الجوزي غلط من بعض الرواة والعب
 من البخاري كيف لم يبينه عليه ولا علم بنفسه ذلك الخطا فانه قال
 لحوق سورة به صلى الله عليه وسلم من اعلا الذبوة وكان ذلك وهم اياها
 بهي زينب فانها كانت اطولهن يدا بالطعام وجع الطيني بانه يكن
 ان يقال ان سورة رضي الله عنها اول سنائيد موقا التي اجتمعن
 صدق موقه وكانت زينب غايبة وقية ان يرواية ان نسا النبي صلى
 الله عليه وسلم اجتمعن عنده لم يعاد منهن واحد اية فقد قال له
 بعضهم وفي لفظ وان له صلى الله عليه وسلم اينا اسرع لحوقا بوق
 قال لا مامر النوكي اجمع ايل المبير علي ان زينب اول من مات من زوج
 صلى الله عليه وسلم ثم جارية رضي الله تعالى عنها بنت الحارث بن بني
 المصطلق سميته في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابته بن قيس
 فكانت علي سبع سنة اواق فادكي عليها الصلاة والمسلم عنها
 ذلك وتزوجها وقبل ايتها فاختد ما تراكها رسول الله صلى الله

رحمة

عليه وسلم قالت فجلوه علي بغير ليس فحيي بي ثم تركوه ثلاثا لا يطعموه ولا يستقوه وكانوا اذا نزلوا منكم لا اوقفوه في الشجر واستظلوا فبينما هم قد نزلوا منكم لا اوقفوه في الشجر اذا نزلوا برونهم على صدرك تستار له فاذا ما دلو من ما فتربت منه قليلا شربوا بغير دفع ثم عاد فتنازلت فشربت منه ثم رفع ثم عاد فترفع من افرعت منه حتى رويت ثم افضت سياره علي جسدي وفيها فاما استسقيطوا اذا هم باثرا لما علي نبيي فقالوا اخلت فاحلت سنانا فشرقت قلت لا والله واوي اليه اربعاء فبشعة وزينية وارسله وحفصة ومولا التسعة مرات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظم من بعضهم فقال

توبي رسول الله عن تسع شجرة
 اليهن المكرمات وتنتسب
 فعايشة ميمونة وصفيية
 وحفصة نيلون من مندورين
 جبرية مع رمانة نرسودة
 ثلاث وست ذكوبن مهديا

ومن جملة من لم يدخلها التي رافقت من الفرج لما علمت انه تزوج بها صلى الله عليه وسلم عداخت حبة الكبي التي ماتت قبل دخوله بها صلى الله عليه وسلم ومن حملته من مودة القرشية التي حملها فاخذت بيتهما وكانوا خمسة وفتيلا ستة فقال لها جبريل ومن حملته التي تقود منه فقال تعاد بالله منك فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد عذت بها وقد اعادك الله بمي وفي لفظ عذت بعظيم وفي لفظ غايد الله وفي كلا بعضهم ان نسأ النبي صلى الله عليه وسلم خسران تغلبهن عليه لما قتل لها انه تعجبه اذا اذا ان تقوي له اخوذ بالله منك فلما كانها قالت اخوذ بالله منك وفي رواية قتل لها ان اردت ان تحط عني فتعوي بالله منه فلما دخل عليها قالت له اخوذ بالله منك فصرف وجهه عنها وقال ما تقدم وظلمتها وامر اسامة فقتلها بثلاثة الثواب وفي لفظ الي ابو اسيد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجونية اي اسماء بنت النعمان بن ابي الجون الكندي فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ما فقالت تعال انت وفي رواية بمي بنفسك فقالت تهتب الملكة بنفسك التسوقة فاموي بيده اليها لتسكن فقالت اخوذ بالله منك قالت عذت بمواد فخرج صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا اسيد اكسها رازقتين

والحم ما بالها وهذا هو المشهور وروي هذا الخبر عن اسيد بن ابي اسيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة تزوجها من بلخون اي من بني الجون فحييتم فانزلتها بالمشعب في اجم ثم انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرسل الله جيتك بالهلك فاما ما روي اليها لينبها فقالت اخوذ بالله منك الحديث ومن حملته التي اختارت الدنيا وفي التي كانت تلتقط البعير في المستقيمة ومن حملته التي قتبيلة مضيم القاف وفي التامثناة فرق بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي زوجة اياها اخوها ومي دحضر موت وراة صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه واوصى صلى الله عليه وسلم بان تحرق فان شئت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين ران شات الفراق فتكلم من شات فاختارت الفراق فتزوجها عكرمة د ابن ابي جهل حضر موت فبلغ ذلك ان لا يكره رضي الله تعالى عنه فقال سميت ان احرق عليها بيتهما فقال له عمر رضي الله عنه ما بمي من امهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب قال صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحى جاني به جبريل من ربي عز وجل اي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة تزوجها قبل انزل الوحي اي وقد الف في اواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ المديني جازا فليطرب راناسر ربه صلى الله عليه وسلم فاربع مائة الف بطنية او ولد سبيدا ابريم ورجاحة صلى الله عليه وسلم رجارية وميتمه ران زينة بنت فخش واخري اسمها ريحة الفظية

ذكر المشاهير من خدمه فيل الله

عليه وسلم من لا حارضا الرجل انس بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه كان من احصائه صلى الله عليه وسلم خدمه حين قدم المدينة اليه حين وفاة صلى الله عليه وسلم عشرين سنين لما تقدم ففمن انس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذ ابو طلحة يعقبا زوج امه وانطلق به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليرسل الله ان انسا خلا لم كبر فليجى ملك فخذ بي السفر والحضر وقد روي بعض الروايات ان ابتدأ خدمته له صلى الله عليه وسلم عند خروجه الي خيبر مائة واربعمائة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب سواكه وقوليه صلى الله عليه وسلم اذا قام ابن البسة اياها فاذا جلس جعلها بي ذراعيه حتى يقوم وكان يمشي باليسا

امامة حتى يدخل الحجرة اي ومعينيه الروي رضي الله عنه كان صاحب
خاتمة صلى الله عليه وسلم وعقبة بن عامر الحميري كان صاحب بقلته يقوده
في الاسفار وكان عالما بكتاب الله تعالى وبالقرآن ايضا وفيه انشا على اعمى
ونابيه انه ولي مصر لمعاوية رضي الله عنه ونزل بها وصرف عنها بمسلة
ابن خالد رضي الله عنه واستغفر بن شريك رضي الله عنه صاحب راحلته
كان يرحل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه رضي الله عنه صاحب راحلته
كان يرحل ناقته صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا اسع قم فارحلنا
يرسل الله قد اصابني جنابة اي ولا ما نسكت صلى الله عليه وسلم وجاه جبريل اية
التيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسع فتيهم فارايه التيهم
ضربة للوجه وضربة لليدين ايا المرفقين فقتل وتيممت براحلته
عظم سرته حتى مر بها فقال يا اسع استر هذا جلدك وتقدم ان سبب ترو
اية التيهم ضياع عقد عائشة في بعض الغزوات وبلا رضي الله عنه
مؤذنه صلى الله عليه وسلم وكان على نفقائه وهو يولي انه يكره رضي الله عنه
تعالى عنه لانه الذي استراه وهو يولد في الله ومن النساء امة الله ن
بنت ربيعة وخولة ومارية امار الرباب ومارية جدة المتنبى صالح وقيل
التي قبلها

ذكر المشاهير من بني ابي طالب رضي الله عنه

من الرجال زيد بن خاتمة رضي الله تعالى عنه تقدم ان حذيفة رويته له
الله عليه وسلم قبل النبوة فتنبأه وكان يقال له انما نزل اذ عوم
لا ياهم اي وقوله تعالى ما كان محلا ايا احد من رجالكم قيل له زيد بن خاتمة كان
تقدم وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه اسامة واخواته لاجه
اي ابن امارين بركة الحبشية وابو رافع رضي الله عنه كان فطيا كان للعباس
نومته للنبي صلى الله عليه وسلم ولما اسلم العباس وبشر ابو رافع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه وسقرا كان حبه شيئا وقيل
فارسيما وكان لعبد الرحمن بن عوف نومة للنبي صلى الله عليه وسلم ونوبان
وانجشة استراه منصرفه من الحبشية واعتقه وكان جد ونا النساء
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خدام من روية اربعة ايا
انجشة رفق بالقوارير يعني النساء لان الحدا اذا سمعة الابل اسرقت
في المشي فترجع الراكب والنساء فيضعن عن شدة الحركة ويثمنهن صلى الله

عليه وسلم في صنعهم بالقوارير يعني الاواني من الزجاج ورشح كان اسود وبينا
كان نوبيا كان على كفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتلته العزة
وقد تقدم ان هذا غير يسار الذي كان قتيلا لسرية خالب بن عبد الله
الليثي على المسفحة نسفينة رضي الله عنه وكان اسود وكان لامسلة
روح النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه واشترطت عليه ان يخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما طاش وكان اسمه عمران وقيل رومان وقيل غير ذلك
وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لانه حمل اسفحة لدمضاته
تقلت عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينة
قال فلو خلت يريته وتزوير اربعين ايا ان غلبت ساقط على وقيل
لانه انكسرت به السفينة في البحر فركب لوجا من الواح فنجي وذكر ان
البحر القاه على اجمة تسبح فاقبل نحوه فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا ايا وضربني منكبيه ثم مشي اياي حتى اقامني
على الطريق فزعمهم وضربني بذنبه فرأيت انه يود عني وقيل انما وقع له
ذلك لما امل الحيتش الذي كان فيه بارض الروم وسلمان الفارسي رضي
رضي الله تعالى عنه ايه لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي احببته فحوم
كنايبه وفي كونه كان رفيقا ما تقدم ايه والحضي الذي امداه له للمفوس
الذي هو ما بورا المتقدم ذكره واخبر قال له سندور في كلام بعضهم
اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين رقة ومن النساء
ام ايمن واميمة وسيرين التي امدت له نعمة راية اي وفقد مرانها اختها
وذكر بعضهم ان سيرين مده وبها عليه الصلاة والسلام لحسان
ابن ثابت رضي الله تعالى عنه وفقد مران المفوس امدكي معها وانها
اخت مارية وسيرين فهم الثلاثة اخواته وفقد مرانه امدكي صلى الله عليه
وسلم اليه رافة

ذكر من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم

فقد ذكر بعضهم ان كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا سنة وعشرين كتابا
عليها شئت عن جماعة من ثقاة العلماء ورجة الفقة السيرة للعدا فيهم
كانوا اثنان واربعين منهم عبد الله بن سفيان بن ابي سرح العامري وموار
من كتب له صلى الله عليه وسلم من قريش مكة ثلث اربعة اصدان يقول كنت اصر
محمد احيث اريد ان يبي علي غير حكيم فاقول اريد حكيم فيقول نعم كل

صواب وفيه نفي كان يقول — اكتب كذا فاقول اكتب كذا فيقول
اكتب كيف شئت ونزل فيه من اظلم من ان يترك على الله كذا اي نزل ما كان
يوم الفتح وامر صلى الله عليه وسلم بقتله فزالي عثمان لانه كان اخاه من
الرضا عمة ارمعت امه عثمان فنيه عثمان فزجابه بغدما اطمان الناس
راستما لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمت رسول الله صلى الله عليه
صوبلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله
ما صمت الا لتقتلوه الي اخر ما تقدمت اسلم وحسن اسلامه وروي
الله ان يهتم عمره بالصلاة فانه ساجدا في صلاة الصبح وقيل بقيد
المنسليمة الاول في قبل الثانية وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعا مرس في
رضي الله تعالى عنهم اجمعين اي وعبد الله بن ارقم وكان يكتب الرسائل
للملوك وعينهم قال عمر في حقه ما رايت احسن لله منه واني لم اكتب رضي
الله تعالى عنه وما اول من كتب له صلى الله عليه وسلم من الانصار والمسلمين
كان في اغلب احواله يكتب الوحي وهذا اخذ الفقهاء الذين كانوا يكتبون
في عهد علي عليه الصلاة والسلام وثابت بن قيس بن شماس وزيدي بن
ثابت ومعاوية بن ابي سفيان اي واخوه يزيد قال بعضهم كان معاوية وزيد
من ثابتي ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الوحي وغيره لاعمال اما غير ذلك قال زيدي بن ثابت امر بزي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اعلم بالسريانية قال اليه لا امره هو وعلي كذا في ما روي في بعض
شهر حتى قلت اخذت فيه فكنت اكتب له اليهم واقرا له كتبهم
والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والغلان الحضرمي وعمر
ابن العاصي وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم اجمعين اي ومحمد بن
سنانة وعبد الله بن عبد الله بن ابي سنانة

باب في ذكر من كتب له صلى الله عليه وسلم
قيل ان ينزل والله يعصم من الناس سواد من تواد رضي الله تعالى عنه
حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة بدر اي الليلة التي قضت بها ذلك
اليوم وفي ذلك اليوم لم يحرسه الا ابوبكر رضي الله عنه شامرا سيفه
حتى نام بالحرش وفيه كلام بعضهم ان سعد بن معاذ كان مع ابي بكر
في العريش يحرسانه صلى الله عليه وسلم في بدر ومحمد بن سنانة رضي الله

عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم اخذ الزبير بن العوام رضي الله عنه حرسه
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه حرسه صلى
الله عليه وسلم ليلة بني بصفية رضي الله عنها بفتح من طرق حيدر وبلال
وسعد بن ابي وقاص ودكران بن عبد القيس رضي الله عنهم حرسوه صلى الله
عليه وسلم بواكي الفريكية وحرسه صلى الله عليه وسلم ابن ابي مرثد العنوي
في الليلة التي كانت في معجها وقعة حنين اي حيث قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا رجل احسننا الليانة فقال انا رسول الله فذبح له ويعد
نزل الآية والله يعصم من الناس نزل الحسن

باب في ذكر من ولى السرق في رفته
صلى الله عليه وسلم وتعرف هذه الولاية لان الجسدية ومثولها بالاحتساب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سقيد بن سويد بن الغاصق بن
الفتح على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة

باب في ذكر من كان يفحكه صلى الله عليه وسلم
وسلم منهم نعيمان رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر
الي غيما لا ينهالك نفسه ان يفحكه لانه كان حرا واوقفه عنه ما
وقع بينه وبين سبيط او سويط ومنهم الذي كان يجده في الحدر واسمه ن
عبد الله ويلقب بالحداد

باب في ذكر من اؤده صلى الله عليه وسلم
منهم عبد الرحمن بن عوف كان امين رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه
وكذا ابواسيد الساعدي كان امينه صلى الله عليه وسلم على امانيه وامو
اخر من مات من اهل بدر وكان ممن ابصر الملائكة يوم بدر وكتب بصره ن
وبلال المؤذن كان امينه على نفقاة ومعيقب كان امينه صلى الله عليه وسلم
على خاتمه

باب في ذكر من شعره او صلى الله عليه وسلم
وسلم الذين كانوا يامنون عنه صلى الله عليه وسلم بشعرهم ويحجون كفار
فربش حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك رضي الله عنهم
اجمعين **باب في ذكر من كان يضرب الاغناق بين**

يديته صلى الله عليه وسلم وهو على كبر الله ورحمة والزيير والمقتاد ومحمد بن مسلم
رضي الله عنهم وغاصم بن ثابت ابي الضحالك بن سفيان ولعل المراد من كان
يتكر منه فعلى ذلك فلا يبايعة ما تقدم في قصة الحارث بن سويد انه قال
لعويم بن ساعدة اضرب عنقه فضرب عنقه . . .

باب يذكر فيه مودة نوه صلى الله عليه وسلم

وهو بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وسعد القرظ مولد عمار بن ياسر بقبائل وتل
له القرظ لا تجاره فيه ومن قال القرظي فقد احضا وابو حذوكة ملكة ابي
راذن بين يديه صلى الله عليه وسلم زياد بن الحارث الصدي كما تقدم
وقد يقال مراد الاصل من تكرار انه فلا يرمنذا وكذا لا يرد عبد العزيز
ابن الاصم فانه اذن ايضا بين يديه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة . . .

باب يذكر فيه مودة الخلفاء الاربعة ابو بكر

وعمر وعثمان وعلي والحجة والزيير وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال
تقال . . . لقد بشرت بقدا النبي محمد . . .
بجنة عدن ومرة سقدا . . .
سعيد وسعد والزيير وغامر . . .
وطحمة والزمري والخلفا . . .

اي ولما اسقط بعضهم الباغيبة عامر بن الجراح وذكر به له ابن مسعود وما هو
غريب جدا . . .

باب يذكر فيه حواريه صلى الله عليه وسلم

بالخامسة ابي انصاده الذين اشهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الاربعة
وحمة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابى وقاص وطحمة والزيير وما اكثرهم شهرة بهذا الوصف بل هو المراد عند
اطلاق حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

يذكر فيه اسيافة صلى الله عليه وسلم لان في كل الله عليه وسلم له من السيوف تسعة
زينا الدرع تسعة ومن القسي ستة ومن الاراس ثلاثة ومن الرماح اثنا عشر
ومن الحراش ثلاثة ومن الخوذات اثنا عشر فاما السيوف تسعة يقال له ما تروا هذه

ساكنة ثم ثا عشرة ورتة من ابيهم وقد ربه المدينة اي ويقال انه من على الجني
وسيف يقال له العقيب اي القاطع ارسل به اليه سعد بن عباد رضى الله
عنه حين توجهه اليه يد سيف يقال له والفقار كان في وسطه مثل
قنرات الظاهر منه يوم يذركا للقاصي من وابل قتل يوم يذركا فادراكا كانت
قائمة وقبيعة بفتح القاف وكسر الواو ثا عشرة تحت ساكنة ثم
عين ثملة مفتوحة فخلقة ساكنة اللام وفتحها او علاقة بكسر
العين نضرة وكان لا يبارقه في حرب من الحروب ويقال ان اصله من حذيفة
وجذات مدفونة عند الكعبة وسيف يقال له الصمصامة بفتح الصاد
المهملة واسكان الهميم كان مشهورا عند العرب ومن سيف عمرو بن لوذي كز
امدة صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص حين استعمله النبي صلى الله
عليه وسلم علي اليمن وسيف يقال له القلبي بفتح اللام نسبة اليه بفتح القلعة
موضع بالبادية وسيف يقال له العباد وسيف يقال له الحيف بفتح
الحا المهملة ثم ثمانية تحت ساكنة وهو الموت وهذه الثلاثة من سلاح بي
تنبقاع مثله النون وسيف يقال له الرسي بفتح الزا وضم السين
المهملة ثم واو ساكنة ثم موحدة اي يرسب ويتستقر في الضربة وما واحد
السيوف التسعة التي امدتها بالقتيل لسليمان عليه السلام وسيف
يقال له الحذر بكسر الهميم ثم واو ساكنة ثم ذال مفتوحة معجمة القاطع زها
كنا مغلطين عليهم طي الذي يقال له الفل وسيف يقال له العقيب
من نصب الشئ قطعة فعيل يعني قاطع اي قاطع راما الدروع قد رعى يقال
له ذات الفصول بضم الفاء بالصاد المعجمة لطولها ارسل اليه بها سعد
ابن عباد حين سار اليه راي وكانت من حذيفة وهي التي رمتها عند ابيه
المسيح اليهودي علي ثلاثين صاعا من شعير وكان له دين ايل ستة . . . وذر
يقال له ذات الوشاح بكسر الواو وباء البتين المعجمة مخففة وفي اخره حاء
مهملة ودرع يقال له ذات الحواشي ودرع يقال لها السقرية بالفاء
والسفر موضع يفتح به الدرع . . . قال في النور والذي احفظه في مدته
الدرع السعودية بضم السين المهملة وباء البتين المعجمة الساكنة ثم
بالا المهملة ودرع يقال لها النضرة ويقال لها السعودية بالعين المهملة
مفتوحة زها من دروع بني تبتقاع فيقال لها دارع داود التي لبسها
القتال الوقت كما تقدم ودرع يقال لها البز بفتح الواو ثم ثمانية

ع

نوقس ساكنة مدودة قيل لها ذلك لتفرد ما ورع يقال لها الخرق الجا
 المجعة ثمر ساكنة ثم نون مكسورة فرفاق قيل لها ذلك لتعومتها زائما
 النفس فقول يقال لها البيضاء من شحط من شجر الجبال يتخذ منه
 القسي وهو من سلاح بني قينقاع وقول يقال لها الروح فقول يقال
 له الصفراء من بيع وهو شجر يتخذ منه القسي ومن اعصانه السهام كسرت
 يوم واحد لها البيضاء وقول يقال لها الزور او يقال لها الكثور لا تخاف
 صوتها اذا روي عنها قيل روي التي اندقت بسببها يوم اخلاي وقول
 يقال له السداد . واما الاناس فقول يقال لها الزلوق لان السلاح
 تزلق منه وقول يقال لها تتق بعضهم النافعة المتناهة فوق وبالقاف
 وتقول عليها تماثل عقاب او كبتش فوضع يد مكي الله عليه وسلم فدمى زائما
 الرماح نوح يقال لها المثني وروح يقال لها المثوي بعضهم الميم واسكان
 لنا الثلاثة وكسر الواو من المثوي وهو الاقامة لان المطفون به يقيم
 موضعه ولا ينتقل الي وثلاث رماح اصحابها من سلاح بني قينقاع . يقال
 لاحد انها المثني بعضهم الميم واسكان لنا الثلاثة ثم نون مفتوحة وفي الاصل
 المثني بتقديم النون على الثا واما الحراب فقول يقال لها النبعة وخوة
 يقال لها البيضاء وخوة صغيرة تشبه العكا ويقال لها العزة بفتح
 النون قال جابها الزبير بن ارض الحبشة اعطاهما له النجاشي وقال قطا
 بين يدي النجاشي عذ ولا النجاشي وظاهر النجاشي عذ ذلك العود وشهد
 بها الزبير بن ارضاء وخبر ثم اخذها منه مكي الله عليه وسلم منقوعة من
 خبير وكانت تحمل بين يديه يوم العيد يحملها بلال فترك بين يديه ويصل
 اليها وكذا يصلي اليها في اسفاره اي وكان يمشي بها روي في يده رقة
 يقال لها الهر وخامسة يقال لها النمر وكان له لحج طوله قد مر ذراع
 واكثر يمشي يمشي به ويقلق بين يديه على غيره يمشي لدن كان له
 رأس معتقة كالصوفيان وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق
 قيل وهذا الغضيب هو الذي كانت تتدأله الخلق انتهى اي وكان له
 محضرة بكسر الميم واسكان الحاء المجعة وفتح الصاد وهي ساكنة بيد
 من عصا او مقرفة تسمى العزبون ويقال لها العسيب واما الخود جمع
 خودة وهو ما يجعل على الرأس من الزرد مثل القلمسوة لخودة يقال
 لها المشع بالميم والبتين المجعة مشددة مفتوحة والحاء المهملة وخودة

يقال — لنا السبوح بالبتين المهملة وباء الغين المجعة او ذات السبح

باب ذكر فيه افراسه صلى الله عليه وسلم

كان له صيلا الله عليه وسلم سبعة افراس وكان له بقال ست وكان له من الحمار
 اثنتان وكان له من الابل المعزة للركوب ثلاثة واما افراسه صلى الله عليه وسلم
 فقول يقال لها السكب شته بسكب الماء وانصبابه لشدة خروجه وبواول
 فرس ملكه مكي الله عليه وسلم اشتراه من اعزايه بعشرة اواق وكان اسمه
 عند الاعزايه الضرس اي بفتح الضاد وكسر الزا وباء البتين المهملة القصب
 السبي الخلق وكان اعزايه غرة وروي بياض في وجهه محجلا طلق اليمعي كيتا
 اي ييم السواد والحمرة وقال ابن الاثير كان اقدم اسود وفرس له يقال
 المرتجراي سمي به لحسن صهيلة ما خوذ من الرجز الذي يوضرب من الشعر
 وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بابنه صيلا الله عليه وسلم اشتراه
 من صاحبه بقدان انكر يبعده وقال له ايتي بمن يشهد لك لجولة شهادة
 خزيمة يشهدان بقدان قال له مكي الله عليه وسلم كيف شهدت ولم
 تحضر فقال لعندي قتيالك يا رسول الله وان قولك في المعانة فقال له
 انت في الشهادة بين شهدي والشهادة بين شوقا صيلا الله عليه وسلم من
 شهد له خزيمة او شهد عليه فهو حسنة لكن جاد انه مكي الله عليه وسلم
 رواه الفرس على الاعزايه وقال لا بارك الله لك فيم فاصبحت من العبد شاملة
 برحمة ما فرس يقال له الخقيق بالحاء المهملة واللام المفتوحة بغير
 فاعل لانه كان يلحق الارض بدينه لطوله اي بينطها وقيل هو بعض اللام
 مصغرا وقيل بالحاء المجعة مع فتح اللام مصغرا وقيل بالحاء المجعة مع فتح
 اللام وهو الاكثر وهذا الفرس امداه له فروة بن عمرو بن ارض البلقا بالشام
 بالشافر وفرس يقال له لزاناي امداه له المغوقس لا تقدر ما خوذ من قو
 لارزته لا صقته فكانه يلصق بالمطوي لسرعته وقيل غير ذلك وقول
 يقال له الطرفا يكثر الطاء المهملة واسكان الزاء وباء البتين المهملة
 من الخيل . وقول يقال له الورد وهو ما بين الكسبة والاشترامداه له
 نعيم النادر واما مكي الله عليه وسلم المعروف فقول له سيجة اي بفتح السين
 واسكان الواحدة وفتح الحاء اي سبيع الجري هذا هو المشهور وعده بعضهم
 في خيله مكي الله عليه وسلم غير ذلك فاقول جملتها الي خمسة عشر على

لم

عشرين وقد ذكر الحافظ الدنيا على اسماء خمسة عشرية سبيرة وقال فيها
 سناما وشرخنا ما في كتابنا كتاب الخيل وكان سوجه صلى الله عليه وسلم
 دقان بن ليف قال لم يكن شيء أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء
 من الخيل رجا انه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه فرببه ومخبره وعينيه بكم
 فقبضته فقبيل رسول الله تسبح بكم فقبضت فقال صلى الله عليه وسلم ان خير
 عاتبي في الخيل في رواية في الفرس اي في اسمها ما وفي رواية في سياستها
 وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيتها الخيل في يوم القيامة
 ولها ما معانوك فليتها في نواصيتها وادعوا بالركة انتهى في ذكره
 انه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال في فرسه الطرف فعلق عليه شعيرة
 وجعل يسبح طمارة برذائه فقبيل رسول الله تسبح طمارة برذائك قال نعم وما
 يدريك لعل خيريل امر في ذلك وعن بعضهم قال دخلت على نعيم المذاري
 رضي الله عنه فوجدته يتغني لفرسه شعيرة فقلت ايها الامير ما كان لهذا
 غيرك فقال لا يجي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تغني لفرسه
 شعيرة انتم جابه حتى يولقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وكان صلى
 الله عليه وسلم يضر الخيل للسباق فيا ضربا ضاربا با حشيش ليا بس شيئا
 بعد شئ ويا من سقيها غدوة وعشيرة ويا من ان يقوم بها كال يوم مرتين ويؤد
 سها من الجري الشوط والشوطان واما بقالة صلى الله عليه وسلم ببقالة
 شهابا يقال لها ولد له امدا ما له المقوفس كما تقدم في اللذلي الاصل
 القنفذ وفي ذكر القنفذ فقبيل عظمها من اول بقالة ركبت في
 الاسلام وفي لفظ روي في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في المدينة
 وفي الاستفاد عاشت حتى فميت اسنانها فكان صلى الله عليه وسلم يدق لها
 الشعيرة وعصيت فكانت عليها علي رضي الله عنه اخراج جود ان ركبها عثمان
 ثم ركبها بقوه عفا ابته الحسن بن الحسين ثم فخر بن الحنفية رضي الله عنه
 وسبل ابن الصلاح بل كانت انما وذكر والتا لمواحدة اجانب بالاول
 قال بعضهم واجماع اهل الحديث على انها كانت ذكر واما رجل سبهم
 فقتلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعثني الي زوجته ارسلة فانتيت به فوفيت وليف ثم فقلت انا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم لذل رصنا وعدا لنا دخل البيت فاعرج
 صباة فبثنا ما فخر ربيعها علي طمارة ثم سقي وركب ثمارا في خلفه وبقالة

يقال لها بقعة امدا ما له عمرو بن عمرو الخدي كما تقدم ووخيهما صلى الله
 عليه وسلم لاني بكر واولادها ببقعة امدا ما له سبعة وفي ترويل الحفاوية سيرة
 مغلط اي كان له صايا الله عليه وسلم من البقال له وقصة والقيامدا ما
 ان العلماء احيى بفتح العين الممثلة واسكان اللام وبالمد في غزوة تبوك
 والابلية وبقالة امدا ما له كسرك واخرى من ذومة الخلد واخرى من جند
 النجاشي امدا ما له وعقبة بن عامر رضي الله عنه كان صاحب بقالة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاستفاد وتوي بنصر ودق يفراقها
 وقيرة معروف وكان قالها من ترويل نواصية بقوه غنية بن ابي سديان ثم
 عنها مسلمة بن خالد وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال فذت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما عليا لحيته مرق من اللين فقال لا تخف فاحت فتر من را
 ثم قال اركب فقلت سبحان الله اعلي ركبك رسول الله وعلما رحلتك فامر
 فقال اركب فقلت له مثل ذلك وردت ذلك مرارا حتى خفت انا عصي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحلة ذكره في الامناع واما حمزة صلى الله عليه
 وسلم فحما ريقا له يعقود وخمار يقال له عفير من العين الممثلة وقيل بالجمعة
 وغلط قايله وكان اشهر وفات في حجة الوداع والاول امدا ما له فزوة
 ابن عمر والحاجي وقيل المقوفس والثاني امدا ما له المقوفس وقيل فزوة
 ابن عمرو كذا في سيرة الحافظ الدنيا على حجة الله والغفرة في الغيرة
 اي واصل بعضهم حمزة صلى الله عليه وسلم الي اربعة وقد مر ان يعقود
 وجدة في خبير وانه يورمات النبي صلى الله عليه وسلم طرح نفسه في بير جذ
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد مدت قصته وماريها واميها
 ابله صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها فبقاة يقال لها المقفواوت
 يقال لها الحذا وبقاة يقال لها العفينا وامي التي كانت لا تنسب
 فسبقت فشق ذلك علي المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان حقا علي الله ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وصفه وفي رواية ان الناس
 لم يدعوا شيئا من الدنيا الا وصفه الله عز وجل ويقال ان امده
 العفينا لم تاكل جود وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تشرب حتى
 ماتت وقيل ان مرق التي كانت لا تنسب ثم سبقت في القفواوت وكانت
 العفينا تنسب بها صاحبها التي كانت عنده الحاج ومن ترويل طاسقة
 وقيل ان مرق الثلاثة اسم لبقاة واحدة وهو المرقوم من الاصيل وهو

حلمة

عا

مراقبة ذلك لابن الجوزي حيث قال ان الغضناري العنبري
 الحذغافيل الغضناري واحد والعنبري واحد وفي كل واحد منهم
 رائحة البغور فيقتل الله صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا في القنينة
 ولا يبا فيجاءه من شئ بالبنور رائحة الله عليه وسلم يقتل
 مائة وفي سبعة اعز كانت ترعا من امرائهم وجاء اتخذوا الغنم فانها
 بركة وكان له شاة يختص يشرب لبنها وماتت له شاة فقال ما فعلت
 بالملكها قال ارامتته قال دناها طموزها واقتني صلى الله عليه وسلم
 الديك الابيض وكان يبيت نفعه في البيت وقال الديك الابيض صدق
 وصديق صديقي وقد وعدوكي والله يحسن زاد صاحبه وعشرا من يمينها
 وعشرا من يسارها وعشرا من يمين يديها وعشرا من خلفها وقد جاء
 اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيم ديك ابيض لا يقربها شيطان
 ولا الدبرية حولا ما راها تحتها الحمار المقاصيص في بيوتكم فانها
 تاجي الجن عن صبيانكم وفي المراسين اذ مر عليه السلام قال طرب
 شعلت بطلب الرزق وصرت لا اعرف سمات التيس من ايام الدنيا
 فاميط الله اليه ديك واسمعه اصوات الملائكة بالتيسيع فهو اول
 داجن اتخذ اذ مر عليه السلام من الخاق فكان الديك اذا سمع التيسيع
 من في السماء سجع في الارض فيستسبح اذ مر يستسبحه **مرة**

باب في صفاته صلى الله عليه وسلم الطاهر
 وان شأركه في غيره قال خلق الله اجساد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من سبيته من العيب حتى ضلحت لحولها لانفس الكاملة وهم في
 ذلك متقا وتكون وتبين كما صلى الله عليه وسلم اصح الانبياء من اجاواكم
 حسنا وعن ابن رضي الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
 حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم احسنهم وجهًا وصوتا
 انتهى وكانت صفاته الطاهرة لا تدرك حقايعها وايلها ان يشير
 صاحب المزية بقوله انما مثلوا صفاتك للناس كمثل النجوم لما
 وتقدر بعض صفته صلى الله عليه وسلم في خير امر بعد ووصفت
 الله عليه وسلم بانه كان صحن الهامة الى الراس ووصف صلى الله عليه
 وسلم بانه كان حيا مقيا الحية عظيما في الصدور والعيون بيا لا

وجهه كالقمر ليلة البدر قال كان في وجهه تدوير ليس بالملمع ولا المكلم
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان الشمس تجري في وجهه وفي رواية تخرج من وجهه وعن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما لم يرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا على
 ضوءه ضوء الشمس ولم يرق سراج قط الا على ضوءه ضوء السراج انتهى
 من المشد بصرهم اليهم وفتح السنين والذال المجتدين ثم موحدة في وزن
 معظم البيان الطويل في خفاة واطول من المربع قال وعن علي رضي الله
 عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممط ولا بالقصير
 المتردد وكان ربة القوم والممط المتناهي في الطول والمتردد المجتمع
 الخلق الي القصير جدا لم يكن مما شبهه صلى الله عليه وسلم احد من الناس
 ينسب اليه الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فاقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب للترتبة اي لا طويل ولا قصير عظيم
 الهامة وفي رواية صحيحة **الراس** رجل الشعر اذا انفرت عقيضته
 وفي لفظ عقيضة وهي الشعر المقصوص فرق اي اذا انفرت من ذات
 نفسها ففرقا والازن كما مقصوصة اي ابقاها مخروقة اي تركها على حالها
 لم يفرقها من الجا وشره شكة اذنيها اذا هو وفره قال اي حوله وفره
 وخاصل الاحادية ان شعرة صلى الله عليه وسلم وصف بانه حمة وياضة
 وفرة وياضة لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي يترك عن شكة الاذن والو
 بالذي يتبع شكة الاذن واللمة بالذي يترك عن المنكبين قال بعضهم
 كان شعرة يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا غفل عن تقصيره
 وصل الى منكبتيه فاذا قصره تارة يترك عن شكة اية وتارة لا يترك
 عنها واجاد في وصف شعرة صلى الله عليه وسلم ليس يتجود فقط اي
 تابع في العودة ولا رجل سبطا اي بالغ في السيولة ولا يبا في ما جاء
 عن علي رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبطا وعن ابي هريرة رضي الله عنها ان له صلى الله عليه وسلم اربع غراير
 اي صفات تخرج اذنه اليها من يمين صغيرتين واذنه اليسرى كذلك
 قال ابن القيم لم يجلي صلى الله عليه وسلم راسه الشريف الا اربع مرات
 انتهى اذ مر الملك اية ابيض مشرب حمرة اي وفي المراد بالسمة الى
 رواية كان اسمر ومن ثجا في رواية كان بياضه الي سمة لان العرب

فزة

قد تطلق على من كان كذلك اي بياضه الى حمرة اسمر ومن ثمرها ليس بالابيض
الامهق اي شديد البياض الذي لا يجالطه حمرة كلون الحمرة عن غير
الله تعالى عنه ليس ببيض شديد الوضوح وفي رواية شديد البياض ولا
معارضته لان هذا محمول على ما كان من جنسه تحت الثياب ومن جاء النور
المخجل وهو ما كشف عنه الثوب من البدر وحمل المواد بالامهق الاحضرن
نقد قيل ان الامهق حضرة الماء ولا بالامهق شديد لادمة واسم الجبين
اي وفي رواية مناض الجبين اي واسعة وفي رواية كان جبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخلا الجبين كانه السراج المتوقد يتلأ لا ازواج
الحاجبين سراج في غير رتن اي بين حاجبيه فرجة وهو البليغ اي بالفرج
بالتحريك اتصال شعر الحاجبين وفي رواية مفرق الحاجبين اي
سفرهما متصل بالاجفالا خارج بينهما ولا منافاة لان ذلك يجوز ان يكون
بحسب الزاكي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه بسيرة لا تتبين
الامر وفقا للنظر بينهما عروق تدور الغضبان اي اذا غضب امتلا
ذلك العروق دما فيظفر ويرتفع **اقى** العينين اي سائل مرتفع وسطه
اي في وسطه احد يذاب وفي رواية دفت العينين له نور يعلوه يحسه
من نيتا مله انتم اي مرتفع ادع العينين اي شديد سواد العينين
وفي كلام بعضهم الدج سواد العين وقيامه الاشهل وهو في سواد
عيه حمرة ومن جاء اشهل العينين واشكل العين اي في بياض عينه
حمرة فكانت في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم
كما تقدم اي وفي رواية اخلا العينين اي واسمها المذهب الاشفا
اي طويل مذهب العينين اي وعن ابي مريزة رضي الله عنه الحار
العينين والكل سواد مذهب العين خلفه وعن جابر رضي الله عنه
اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكل اي في عينيه
كحل وليس كحل سهل الخبيث اي وفي رواية استل الخبيث اي ليس في
خديته نور ارتفاع مناهم الغم اي واسعة اسفك اي في رفته برد وعذوبة
منع الاسناد اي مفرق ما بين التنايا كما في رواية افلج الشنتين لا
الفلج تنبا على ما بين التنايا والرفاعية وفي رواية يراف التنايا
كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم ربه كالنور يخرج من بين ثناياه عن
مثل حب الغمار اي افاضته بابت اسنانه صلى الله عليه وسلم كالبر

وعن ابي مريزة رضي الله عنه حسن الشعر وعن ابي رضي الله عنه شممتا الفطر
كله فلم اشتم كهيئة اطيب من كهيئة صلي الله عليه وسلم كث الحنية اي كثير
شعرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيف الحنية
وكانت يسترها بالمازكان له مشيط من العاج وهو الريل وفي رواية يتخذ
بناظر السخلة البخرية ونقاس لعظم البيل عاج ابضا اي
وليس مراد امنا وكان صلي الله عليه وسلم له مفراض اي منفرد يقطبه
اطراف شارب وفي المشكاة عن زيد بن ارفم ان رسول الله صلى الله عليه
قالت من لم ياجت من شارب فليس منا اي وكان صلي الله عليه وسلم ياجت
بالمفراض من عرض لحينه وفرض شارب وقال عليه الصلاة والسلام من
من الفطرة فقل الاظفار والشارب وخلق العانة وكان صلي الله عليه
يكث من راسه حتى كان ثيابه ثياب زياتا وذهبا اي وفي لفظ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقيع حتى يركي حاجبيه ثوبه كانه ثوب
او ذهبا وليس في شعر راسه صلى الله عليه وسلم رحيته عثر وشعره
يبضا وعن ابي رضي الله عنه ان شبيب لحينه كان عتفقه وضد عيه
متفرقا قال الحافظ ابن حجر عرف برجوم الروايات ان الذي شارب من
عتفقه صلى الله عليه وسلم اكثر مما شارب في غيرها وقال صلى الله عليه وسلم
رسلم شيبتي مود واخواتها قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما اخرا
قالا الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس كورت وفي رواية
شيبتي مود والواقعة والمتسلات وعم ينسألون واذا الشمس
كورت وفي رواية شيبتي مود والواقعة والمتسلات وعم ينسألون
واذا الشمس كورت واقربت الساعة وقال صلى الله عليه وسلم ريشا
شيبتي في لاسلام كافت له نور يوم القيامة ولعل شيبته له يحضه قبل
كان يحضه بالحناء والكم وقال عليه الصلاة والسلام احسن ما
غير فربه المشيب الحنا والكم وهي صلي الله عليه وسلم عن الحضاب بالسود
وقد نقت در ضامع الغم اي واسعة ومما يتلح به العرب ونذر
بصفرة الغم غاض الطرف نظره الي الارض طوله من نظره الى السماء جلد
نظرة الملاحظة فقتي المنزلة بضم الميم واسكان السين المملة ثم
راء مضمومة وفي الخيط الشعر الذي بين الصدر والسرة كان
عنفه جيد وميتة هي صورة تتخذ من العاج في صفا البضة اي وعن

على كان عتقه ابريق فضة . معتد لخلق باذن مناسك اي زولم د
 مناسك يمسك بفضة بفضة ليس يمسح اللحم سوا البطن والقدم راي
 مستويهما عريض لصد ربيع ما بين المنكبين ضخم الكراديس راي
 روس العظا واجبة ملتقي كل عظمين كالرفقين والمنكبين والوكبتين
 موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشدقيد الموحدة المفتوحة مؤلم
 والبصرة بشعر يحرك كالخيط وهو المعبر عنه فيما سبق به قيق المشرية
 عاركي التديين والبطن وما سوي ذلك اشتد الذراعين والمنكبين
 واعمال القدم طويل الردين اي عظيم الزراعين رجا الراحة اي
 واسمها قال انزل ما مسيت حبرا ولا يبيجا الى من كيف رسول الله
 صلا الله عليه وسلم . سائل الاصابع اي طويلها شثن الكفين والقدمين
 اي يميلان الى الغلظ وذلك حمود في الرجل مذمو في النساء اي
 وكانت سبابة يدية اطول من الوسطى قال ابن دحية وهذا باطل يفيين
 ولم يقله احد من ثقاة المسلمين اي وانما كان ذلك في اصابع قد
 ويؤخر ذلك كغيره من الناس وفي رواية من هول بالمهمة والمخمة
 العقب اي قليل لحم القدمين بسط العظام اي منديلا لا تنفصها
 وفي رواية بسط العصب وهو كالعظم فيه مخ خميضان الاحصين
 ينبوعهما الماء اي متجا في اخصل القدم وهو وسطه اي شدة التجا
 عن الارض مسخ القدمين اي ملسمهما وهذا يوافق ما جاء في رواية اذا
 وطى بقدميه وطى بكليهما ليس له اخصل اذا زال زال ثقلا اي يرفع
 رجله بقوة ويخطو اتكفوا اي يتمايل اليه فداور قتل مبيها وشمالا
 كالمخمل ولا يفر الا من تكلفه لا من كان ذلك حلية له ويمشي يوكا
 اي برقي ووقاردون عجلة ذريع المشية اي واسمها اذا مشي كما
 يخط من صيب اي وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية
 اصحاب الام الفلية ومن قلبه حي وان هذا النوع من المشي يسمى
 مشي الهون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
 هونا وما عاذا لواع المشي لان الماشية اما متهاون بالمشي كالحشيت
 او طائش يترجف نذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على
 الجول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل
 ثم قال وانواع المشي عشرة هذه الثلاثة منها وذكر باقيها وكان

الله عليه وسلم اذا التقت التقت جميعا اي يساير جسده ولا يليك عنقه
 كما يفعله لايل الحق والطيش يفتح الكلام ويختمه باشداقة لا يقال
 قد مر صليا الله عليه وسلم المنشدين لاننا نقول المراد بهم من يكثرا الكلام
 من غير احتياط ولا احتراز من يلويا اشتداقة استهزاء بالناس وكان على
 الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلام اي بالكلام القليل لا لفاظا لكثير المقام
 فضلا لا فضولا فيه ولا تقصير قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع د
 الكلام واختصر لي الكلام اختصارا قال ابن من ذلك الكلمات لخير في صحة
 من لا يركب لك مثل ما ترك له ما يركب امر عوف قد رفسه رحم الله عبدا ان
 قال خير انغم او سكتة نسلم ذوا الوجهين لا يكون عند الله وجهسا
 خيرا لامر او ساطها السعيد من وعظ بغيره انتهى اذا اشار اشار بركته
 كلها واذا تعجب قلبا واذا تحدث قارب يده اليه من اليسر في ضرب
 ياهما المني راحة اليسر اي ورما يسبح عند التعجب ورما حرك
 راسه وعرض شفتيه ورما يضرب بيده على فخذه ورما تكت الارض بمود
 واذا غضب اعرض بوجهه اي وكذا صلى الله عليه وسلم اذا غضب احم
 وجهه الشريف وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد وحده اكثر
 من مسخيته وفي رواية اذا اشتد غي مسخ بيده على راسه ولحيته
 وتنفس الصلوات اي تنفس طويلا وقال حنبل الله ونعم الوكيل جل
 اي معظم فتحة التبتهم وكون معظم فتحة صلى الله عليه وسلم ذلك لا
 ينافي انه ضحك غير مرة حتى بدت نواجذه وكان اذا جري به الضحك
 وضع يده على فيه قال وكان صليا الله عليه وسلم اكثر احواله يني متبولا
 ورما مشي حافيا وكان صليا الله عليه وسلم لانا كل من مدينة امديت
 اليه حتى ياكل منها صاحبهما اي بقدا امديت اليه الشاة المسومة
 وكان صليا الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع ويلعق من اذا فرغ يلحق الوطي
 ثم التي تليها ثم الاثم فوال ان لعق الاصابع بركة وكان صلى الله عليه
 ماير باعق الصخرة ويقول انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة انتهى
 ونحن نوضح بعض هذه الصفات الظاهرة بعبارات واضحة فريية
 للافهام فنقول كان صلى الله عليه وسلم عظيم ما في الصدور والعبود
 كبير الراس لان كبر الراس يدل على كثرة العقل خالما وجهه كالعقلية
 المور لون جسده الذي ليس الشيا ابيض مشرب حمرة طويل الحاجين

مع دقة ما بينهما حال من الشدة واللين وهذا القرآن رتوان بفضل شعرا
احدهما بالآخرين حاجته يرق اذا عصب تنفتح طريق الاقنعة مع حذب يلية
وسطه ورقة في طرفه ليس في حذبه ارتفاع لان العرب تدرجه في عتيته
شكلة وهي بيضاء وخمرة شديدة سواء العين مع استماعها واسمع النعم لان
سعة الفم تدل على الفصاحة بين ثمانية والرباعيات فرجة رقيقة له النعم
كثير شعور الحكمة تنبيه قليل غنقه في لبريق الفضة اذا مشى ما لا يلى
امامة صلى الله عليه وسلم

باب ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم

الباطنة وان شاركه فيها غيره كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا صباب ولا مزاح اي كثير
المزح ولا يتأذى ما روي كان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه قال وقد
جا اليه لا مزح ولا اقولا لاحقا لكن جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله لا يؤاخذ الصفا
في مزاحه رجاء عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما رايت احدا اكثر مزحا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان في النبي صلى الله عليه وسلم رعاية وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله
عليه وسلم مماية وكان يبيسط الناس باللعانة قال عليهما الصلاة والسلام
لنمنه صفية رضي الله عنها لا يدخل الجنة عجمون فقلت فقال لها وما هو
يصحك الله تعالى يقول انا ابتلانا من انشانا فجللنا من الجلال عريا
اترابا ومن الجاني الرصاي والقروني المتجنية لزوجها التي تقول
وتقول ما بهج شهوة اياما واترابا كانهن ولذلك في يوم واحد هن
يكن نبات ثلاث وثلاثين سنة وجام صلى الله عليه وسلم تجل طلب
منه ان يجعله في موضع فقال عليهما الصلاة والسلام الى حامله على
وله الناقة فقال رسول الله ما اصنع بولدي الناقة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفلنك لا يلب الا النوق فدايه ايزه روية
لفظ زار كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية
فكان كلما قدم من البادية نيا في نعمة بطرق ومدة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا را
ان يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول زار يدا وخن حاضر وخن

رواية لكل حاضر بادية زبادية الحمد زار وكان صلى الله عليه وسلم يحبه جاء
يوما وهو يبيع متاعه في السوق وكان رجلا من ذمته فاختصه من خلفه فقال
ارسلني من هذا فلما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يظن انه عليه
الصلاة والسلام وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد
فقال رسول الله محمد بن كاسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن عند الله لست بكاسد اذ انت عند الله غالي وجولان يكون صلى الله
عليه وسلم جمع بين مدين الفطين وكال روي ما سمع منهما وعن عائشة رضي
الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره رابا
جارية لم اعمل اللحم فقال صلى الله عليه وسلم للناس فقد موانع
قال تعالى حتى اسابقك فسا بقته فسقته فسكت عني حتى اذا خللت
الحج وكما في سفرة اخرى فقال صلى الله عليه وسلم للناس فقد موانع فتقدموا
فقال صلى الله عليه وسلم حتى اسابقك فسا بقته فسقته فسكت عني حتى اذا خللت
يضحك ويقول من ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال دخل صلى الله عليه
علي اي فوجد اخي ابي عمير جريبا فقال يا ابراهيم ما بالنا عير جريبا فقلت
يرسل الله مات مغيرة فغف طيبا كان يلعب به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل المغيرة كان كلما رآه قال له ذلك وعن
عائشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحيرة فطبختها
فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم يني بينهما كالي فابت فقلت لها
كالي او لا طحن وحمك فابت فوضعت يدي فيا فطنت وحمها فضحك
صلى الله عليه وسلم وارجي لحزم لسودة وقال الطحني وحمها فطخت ورجي
فطخت النبي صلى الله عليه وسلم اي فقال صلى الله عليه وسلم يوما العائشة ما
اكثر بياض عينيك انتي وكان صلى الله عليه وسلم يتعافى عما لا يشترني وقد
ترك نفسه من ثلاث الريا والاكبار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان
لا يدم احدا ولا يعير ولا يطالب غورته وكان عليه الصلاة والسلام
يقابل السنية بالحسنة ولا يفر ذواقا ولا مدحه والذواق المشي فقال
ما دفت ذواقا شيئا من طواما وشرابه وعن عبد الله بن ابي بكر
الله عنهما عن رجل من العرب قال رحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وفي رجل فكل كشيقة فوطيت بها رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعثني بعجة بسوط في فيه وقال ابسم الله وخفتني قالت

فثبت لنفسي لا يما أقول **أَوْحَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ إِنَّهُ قَدْ انْطَلَقَ وَأَنَا مُتَحَوِّقٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ وَطِيتَ بِنَفْسِكَ عَلَى رَجُلٍ بِالْأَمْسِ فَأَرْجِعْتَنِي
فَجِئْتُكَ بِالسَّوْطِ فَمَنْ مَثَانُونَ نَجَّحَ فَمَنْ هَاهُنَا لَمْ يَنْتَهِ فَمَنْ هَاهُنَا لَمْ يَنْتَهِ
وَأَمَّا بِالْعَرَفِ وَأَعْرَضَ عَنْ الْحَبَابِ بِلَيْلٍ قَالَ لَمْ يَجِزْ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ
أَنْ سَأَلَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رُبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمُرُّكَ أَنْ تَقْبَلَ مَنْ نَفْسُكَ وَتَقْطَعَ مَنْ
حَرَمُكَ وَتَقْفُوا عَنْ ظَنِّكَ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَدْنِي عَبْدٌ عَبْدٌ صِرَاحُ الْإِيمَانِ حَتَّى
يَكُونَ كَذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ أَيْلًا لِدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ صَلَاةُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُنْ إِلَّا فِي مَا يَرْجُو أَثْوَابَهُ وَيُصِيرُ لِلْقُرْبَى عَلَى الْجُفْوَةِ فِي
الْمَنْطِقِ وَالْمَسْأَلَةِ لَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْظَمُ النِّعَةُ
وَأَنْ رَفُوتَ لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَحِرُ لَهَا وَأَمَّا يَغْضِبُ إِذَا تَقَرَّرَ
لِلْحَقِّ بَيْنَهُ وَعِنْدَ غَضَبِهِ لَدَيْكَ لَا يَشْتَبِيهِ شَيْءٌ عَنِ التَّضَارُّهِ وَيَكُونُ كَرِيمٌ كُلُّ
قَوْمٍ وَيُولِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَنْتَقِدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُهُ عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ضَائِبًا دَعَى
لَهُ وَإِنْ كَانَ شَامِدًا زَادَهُ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
لِلنَّاسِ فِيهِ أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتُهُ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَرْكَلُهُ
أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَنْ ذِكْرٍ وَإِنْ شَاءَ يَتَوَضَّعُ حَتَّى
يَنْتَهِي بِمُجْلِسٍ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطَى كُلُّ مَنْ جُلُوسًا يَهْتَبِيهِ حَتَّى لَا يَجِيءَ
حُلِيِّهِ إِنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَتَانَهُ حَاجَةً صَائِرَةً حَتَّى
حَقَّقَ يَكُونُ مَوْلَا الْمُتَضَرِّفِ عَنْهُ مَنْ سَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا
بِهَا أَوْ يَتَسَوَّرُ مِنَ الْقَوْلِ عَنْهُ النَّاسُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحِيلًا
لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَقْوَاتُ وَلَا يَتَنَازَعُونَ عَنْهُ الْحَدِيثُ إِذَا تَكَلَّمَ أَوْ طَرَقَ جُلُوسًا
كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ إِيَّاهُ غَايَةً مِنَ السَّكُونِ وَالْوَقَارِ لَا يَطِيرُ إِلَّا
بِكَادِيفَةٍ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ وَإِذَا تَكَلَّمَ عَنْهُ أَحَدًا نَضَّتْ أَلْمُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ
إِيَّاهُ لَا يَقْطَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَدِيثَهُ يَضْحَكُ مِمَّا يَقُولُونَ وَيَعْجَبُ
مِمَّا يَجْعَلُونَ فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى بَصْرَةَ مَعَهُ
غَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَسُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ الْأَنْصَارِيُّ
وَكُلَامَا يَذْكُرُ وَكَانَ سُوَيْبُ عَلَى زَاوِيَةِ بَكْرِ لِحَاجَةِ غَيْمَانٍ فَقَالَ لَهُ الْأَطْمَحِيُّ
قَالَ لِأَخِي يَا أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ غَيْمَانُ رَجُلًا فَخَالًا مَرَاخَا فِيهِ دَعَايَةً وَلَهُ
أَخْبَارٌ طَرِيقَةٌ فِي دَعَايَتِهِ فَقَالَ لِسُوَيْبٍ لَا غَيْظُكَ فَمَنْ يَلِي النَّاسَ فِي رَأْيِهِ

فَرَزَ يَقُومُ فَقَالَ **نَعِيمَانُ تَشْتَرُونَ عَبْدًا لِي قَالَ الْوَاقِعُ قَالَ إِنَّهُ عَبْدٌ**
لَهُ كَلَامٌ وَمَوْقَائِلُكُمْ لَسْتُمْ بَعِيدِينَ إِنَّا رَجُلٌ خَرَفَانُ كَانَ إِذَا قَالَ لَكُمْ مَذَارِكُمْ
فَلَا تَشْتَرُوهُ وَلَا تَفْسُدُوا لِي عَبْدِي قَالَ الْوَاقِعُ لَا بَلْ تَشْتَرِيهِمْ وَلَا يَنْتَظِرُونَ قَوْلَهُ
فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بَعِثُوا لَا يَصْرُفُ نَاقِلُهَا تَسْتَوْفِيهَا رَاقِلُهَا يَقُومُ حَتَّى يَمْلَأَ
بَشَرًا قَالَ لَكُمْ مَذَارِكُمْ نَجَاءُ الْقَوْمِ لَهُ وَقَالَ الْوَاقِعُ أَشْتَرِيكَ فَقَالَ يُوَكَّدُ
أَنَّا رَجُلٌ حَرٌّ فِي رِوَايَةِ أَهْلِهِمْ وَفَعَلُوا غَاشِيَةً فِي عُنُقِهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّهُ بَيْنَهُمْ
وَلَسْتُ بَعِيدٌ فَقَالَ الْوَاقِعُ أَخْبَرْنَا بِخَيْرِكَ فَطَرَحُوا الْحَبْلَ فِي عُنُقِهِ وَذَمُّوا
بِهِ وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ نَجَاءُ ابْنِ بَكْرِ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَذَمُّوا وَاصْطَلَبَهُ وَاتَّبَعُوا
الْقَوْمَ وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ يَمُوتُ وَرَدُّوا عَلَيْهِمُ الْقَلَانِيصَ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ فَضَحَّكَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلًا وَمَلَا لَانْ سَفَرًا يَذْكُرُ كَانَ قَبْلَ رَفَاقَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعَاثَ وَوَقَعَ لِنَعِيمَانٍ مَذَامُ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ تَوَقُّلٍ وَفَتْ كَفَّ بَصَرَهُ وَمَا وَه
يَقُولُ **الْأَرَجُلُ يَقُودُنِي حَتَّى بُولَ فَأَخَذَنِي غَيْمَانُ فَلَمَّا جَلَسَ**
مَوْضِعَ السَّجْدَةِ قَالَ لَهُ يَا مَعْ أَتَيْتُكَ وَضَاحُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ مَنْ قَادِي فِي قَبْلِ
غَيْمَانٍ فَقَالَ اللَّهُ عَالِمٌ بِأَنْ أَصْرِيهِ بَعْضَايَ مِنْهُ فَبَلَغَ غَيْمَانُ وَأَتَانَا
فَقَالَ لَهُ يَلُوكُ فِي غَيْمَانٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ تَقَامُرُنَا فِيهِ عِثْمَانُ بْنُ عَفْصَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا وَدَّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ ذُو الْقُرْبَى الرَّجُلُ
فَجَمَعَ نَدِيَّتَهُ فِي الْعَصَا فَضْرَبَهُ فَقَالَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ قَادِي
فَقَالَ غَيْمَانُ قَالَ لَا أَعُوذُ إِلَّا بِغَيْمَانٍ أَبَدًا وَجَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَنَاخَ نَاقَتَهُ بَعْدَ نَاقَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ
الْأَصْحَابَةِ لِنَعِيمَانٍ لَوْ نَحَرْنَا مَا فَانَا فَاذْهَبْنَا إِلَى اللَّهِ وَمَعَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَلْنَا فَخَرْنَا غَيْمَانُ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَرَأَى
رَاحِلَتَهُ فَضَاحَ وَأَعْقَرَاهُ نَاحِيَةً فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَادِي
مَذَا قَالَ الْوَاقِعُ غَيْمَانُ فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْهُ فَوَحَّيَهُ
فِي زَادِ مَبَاغَةٍ مِنَ الزَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَلَا خُتْمَ فِي خَدِّهِ وَجُلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ
فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَجُلٌ رَفَعَ صَوْتَهُ مَا رَأَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ حَيْثُ
هُوَ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ بِالْتَرَابِ
فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ الْيَتِيمُ وَالْوَلَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَهُمْ الَّذِينَ
أَسْرَوْنِي فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَضْحَكُ ثُمَّ

عنهم ثم صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه اذا دخل المدينة طرفه اشترابا
في ذمته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانما جاء صاحبنا يطيب ثمنها جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقا
له اعطني هذا ثم ما جئت به اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولم تهذب ذلك لي فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عديدي ثمنه واحببت
ان يكون لك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يرضاه صاحبنا بتمن
وكا صلى الله عليه وسلم ودام البشر ضحك السن اي اكثر احواله ذلك الحبيب
ما زاه هذا المخبر فلا يبا في الله صلى الله عليه وسلم كان متواضعا لا حزان ودام
البشر ضحك السن الفكرة ليست له راحة فانه بحسب ما كان عند ذلك
الخبر وفي كلام ابن القيم قد صانه الله عن الحزن في الدنيا واستبانه
فنهاه عن الحزن على الكفار وعفوه ما تقدم من ذنبه وما تأخر من
ابن ياتيه الحزن بل كان صلى الله عليه وسلم ودام البشر ضحك السن
كذا قال وفي كلام الامام ابن العباس بن تيمية ليس المراد الحزن الذي هو
الالم على نوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما المراد
بعدم التمام واليقظة لما يستقبله صلى الله عليه وسلم من الامور
ومما مشترك بين القلب والعين وسئلت عائشة رضي الله عنها
عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن ما ذكره القرآن
وانك لمولي خلق عظيم وانه نادى اذ به وتخلق بحاسبه وقد قال صلى الله
عليه وسلم بعثت انا والساعة لا يتم مكارم الاخلاق ومحاسن الاقوال
قال في عوارف المعارف في قوله عائشة رضي الله عنها خلقه القرآن
سراجا منضحا حيث عدلت الى ذلك عن قولها كان متخلقا باخلاق الله ستر
المحال بلطف المقام استحياء من سبحات الجلال التي اي فكان صلى
الله عليه وسلم متصفا بما فيه من الاجتهاد في طاعة الله والخضوع له والاعتناء
لامره والشدة على عذائه والتواضع لاوليائه ومواساة عباده وازادة
المخير لهم والحرص على ايام الاحتمال لادائهم والقيام بمصالحهم وارشادهم
الي ما يجمع لهم خيرا في الدنيا والاخرة مع التعفف عن اموالهم التي غير ذلك
من الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة وكان صلى الله عليه وسلم اشد
الناس خوفا وخشية من الله اي ومن ثم كان يقول انا اتقاكم لله تعالى
واخوفكم منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما عايشته مني مني فاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم
القيامة من متركه الناس لا تشاره قال ابن بطال هذا الرجل عبيته بن حصين
كان قتيلا لله الا الحق المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما نطق به وجهه بقا لقا
له ليسلم تومة لانه كان المطاع فيهم وانما نطقه صلى الله عليه وسلم لانه يعلم
ما يقع منه بعد فانه انما في زمن القديق وخارج شرع واسلم اليه وقد
يتسبب سبب نزوله قوله تعالى ولا تقلم من اقلنا قلبه عن ذكرنا الآية
ان عبيته هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسم فقال
علي ان تبني لي بفضوة في مسجدك اكون انا وقومي فيم وتكون انت
معي ومن قائل سيرة صلى الله عليه وسلم مع اهله واتحاده وغيرهم من الفقير
والايتام والارامل والضعفاء والمساكين علم انه صلى الله عليه وسلم بلغ العنا
في التواضع ورقة القلب واللين الجانب وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة يوما فقلت والله لا اذم
وفي نفسي ان اذم من خرجت على صبيان يلعبون في السوق وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بنينا في راي ينظرنا اليه وهو يضحك
فقال يا ابن ابي امير حيث امرتك فقلت نعم انا اذم من رسول الله انتم في
رسول الله انتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وارض
الناس خلقا واعظم الناس عفوا واسخى الناس ذفا وكان اجود ما خیر من الميخ
المرسلة وقال عليه الصلاة والسلام يوم لا يصحبه وقد اضطروه
الي شجرة فحلفت رداء فوقف فقال اعطوني رداي لو كان لي عدد هذه العفا
نفا القسمة بينكم وفي رواية لو كان لي مثل حبال تهامة ذهب القسمة
بينكم وفي رواية لو كان لي مثل حبال تهامة ذهب القسمة بينكم ثم لا
تجد ربي كذبا ولا حيلة ولا حيا كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اسخ
قلبا واشد الناس بأسا واشد الناس حياء من البنت البكرية حذرا
اليه يبتغي رضىها وكان اذا فرج غص طرفه واذا اخذ العطاش وضع
يده او ثوبه على فيه وخفض صوته وزمما عطا رحمة بيديه او ثوبه
وكان يحب الفال الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن وربما غير الحسن
بالقبيح كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لصحابه اذا ارسلتم
الي رسول فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك ان شخصا كان سقا
الي خادما لضم وكان يسمى قاريا بن ظالم فبينما هو عند صمده اذا قبل

لا يركي قارعا قط بيته اما يحصف نولا لرجل مسكين او يخييط ثوبا لارملة
انتهى وبالكامل مع الخادم ويجعل بضاعة من السوق يجيب الطبيب ويامر به كان
ينظييب بالمسك والغالية ويتخير بالعود والعنبر والكنوز وما يبرأ بها
بالشفى امامه ويقول خلوا ظهري للملايكة زائدا في الدنيا
سائرته وبنار ولا درهما توفى عليه الصلاة والسلام ودرعه من ثوب
اي رقت وانه اذا قتل الفصول عنده يودي رقت وانه ابو الشيم على
نقطة عياله وتقدرون ذلك كان ثلاثين مائة من شعير وكان الاجل
سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزقي الحلال الحلال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متباعدة من رزقي فاذ قال له نيا ومن
العمامة بن بشير رضي الله عنه قال لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يحيا من له قل يا ملايه بطنا وبني رواية ما شيع يومين من خبير
شعير اي ومعلوم ان ذلك انما هو كتمان به صلى الله عليه وسلم استه
من الاعراض عن الدنيا قاله فاني شئت رضي الله عنها قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه عرض على ان يجعل له بطحا مكة فمما قبلت
داير اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك راشي عليك قال قال
عليه الصلاة والسلام ما لي ولد الدنيا انما انا في الدنيا كرجل سار
في يوم مكاف فاستظل تحت شجرة حتى مالا المني تركها ولم يرج اليها وقال
صلى الله عليه وسلم ما انا ايل بما ردت به عني الجوع ولم يتخل له رفيق
الشعير قال وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت والذي بعث محمدا
بلحق ما راى متخللا ولا اكل خبزا متخللا من بعد بعثته الله تعالى الي ان
اقبضت كيف تضمنفون بالشعير قالت كذا نقول اذ انتهى اي يظير
ما طار وما بقي مجناه ولا خبر له مرقق ولا اكل النقي من الخبز وعن انس رضي
الله عنه جات فاطمة بكسرة خبز الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تقب نفسي حتى انتيتك بهذه الكسرة
فقال صلى الله عليه وسلم اما انه اول طعام دخل في ابنيك منذ
ثلاثة ايام اي فانه كان يبيت الليالي المتتابعة طاريا ولا اكل على ارض
فما كان ياكل على السفرة وزما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على
الارض اي وخطب صلى الله عليه وسلم يوما فقال والله ما اتى بي بيت

محمد صاع من طعام وانما لتتسعة ابيات فقالت الحسن والله ما قالها استقلا
لرؤف الله ولكن انا اذ صلى الله عليه وسلم ان تناسيه به الله وعن ابى هريرة رضي
الله عنه ان عمر مالا لا يوقد في بيت من يتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نار لا تخبر ولا لطبخ فقيل له يا اييش كايوا عيشون يا اييا هريرة قال يا لا
سودين الماء والتمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله لقد كان ناس
على ان محمد صلى الله عليه وسلم الليالي ما يجدون فيها عيشا وعة عايشة رضي
عنها المدي لما ابو بكر رجل شاة قاله اليه لا فطعمنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ظلة البيت فقال لها قايلا اما كان لكم سرور فقالت لو
كان لنا ما سبج به اكلناه وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع في بطبه
باين طعامين ان اكل الحالم يزد عليه وان اكل تمر لم يزد عليه وان اكل خبزا
لم يزد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد من قطن فضيرا الكمين
كمه الي السبع وكان له حية ضيقة الكمين وكان له رداء طوله اربعة اذرع
وعرضه ذراعا وشبر من شمع عمان وكان له برقة يمانية طولها سنته اذرع
في عرض ثلاثة اذرع وشبر كان يلبسها يوم الجمعة والعبيد ينظرون
وكان له رداء احضر طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعا وشبر قد اولته
الحلقا وكان له عمامة تنسج السحاب كسما على نايه طالب كمر الله و
فكان نسا طاع عليه يال فيقول صلى الله عليه وسلم انا كمل على
السحاب يعني عمامته التي يلبسها له صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم انا اعتم برخي عمامته بين كتفيه وكان يلبس القلنسوة الملاطية
اي اللاصقة بالرأس وذات الاذان كان يلبسها في الحروب والتملا
الطوا اما احدث في اياها الحقيقة المنصودة وكان يقول فرق ما بيننا وبين
المشركين الخاتم على القلائس اية فانه كان يلبس القلائس تحت الخاتم
ويلبس القلائس بغير الخاتم ويلبس الخاتم بغير القلائس وكان صلى الله
عليه وسلم له عمامة سوداء دخل يوم فتح مكة لا بسمها وعن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يلبسها في العبيد
ويرخي خلفه وجا ان جبريل كان عمامة يوم غرق فرعون سودا ومقداد
عمامة المشرفية لم تثبت في حديث قال بعض الحفاظ والظاهر انها كانت
تحت العشرة اذرع او فوقها ليسير وكان له خرقة ان اتوضا فمسح بها هذا
ويؤسفر السعادة لم يكن يتنشق اعضاءه بخلاف الوضوء بمنديل ولا ينشفه

وان احضر واشيا من ذلك بقدره والحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها
كان صلى الله عليه وسلم نشأ في بيت شعبة ما بعد الوضوء وحديث معاذ رضي الله
عنه في معناه كلاً مما منعني وقال — تنشق الاعضاء من الوضوء يبعث
فيه حديث وكان له ملحنة مرسلة اذا اراد ان يدر على نسائه وشهرا بالماله اي
لتظفر راحتيها وكان يصيب فيصنه ورداه وعامة بالزعفران اي وفي لفظ
كما يصنع ثيابه كراهيا للزعفران حتى العمامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص اصفر ورداه اصفر
وعمامة صفراء وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان احب الشئ الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصفرة قال الحاقط الدمياط وفاضل من هذه الاحاد
ما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التزفر وبني
لفظ نهى ان يترفع الرجل اي وقد يقال على تقدير صحة تلك الاحاد
فهو منسوخ او كان ذلك من خصوصاته صلى الله عليه وسلم وقد فتح انه صلى
الله عليه وسلم اشترى السراويل واختلف بل لبسها فقيل نعم فحق الوسط للعلم
ومسند ابي يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخلت يوماً السوق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى بزازين فاشترى سراويل باربعة
درهم وكان لاهل السوق وزان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوزن
واخرج واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاهله عنه فقال
صاحب الشئ الحق بشيء اني حله الا ان يكون متعينا فيجوز عنه فيعتبه اخوه
المسلم قلنا يرسل الله انك لتلبس السراويل قال لا اجل في السفر والخصر والليل
وبالجماء فارقت بالستر فلم اجد شيئاً استرمتة ومحمد بن ابي شعبة ضعيفاً
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفي فقيراً ولا توفي غنياً واخترني
في زمرة المساكين وفي لفظ اخر اللهم احبني مستكبراً وانتى مستكيناً
واخترني في زمرة المساكين فان اشقي الاشقياء من اجتماع عليه فقر الدنيا
وعذاب الآخرة انتبى الدنيا خضرة حلوة ورفعت اي راسها وترينت
فقلت اي لا اريد لاجابة اليك ولو كانت الدنيا ترون عند الله جناح
يعوضه ما سقي لكان منها شربة ماء انه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
المتنافعة طاروا ولا يجدون عندنا قال وكان يقول لم يقلوا ما اعلم
لصحتكم قايلاً ولعلكم كنتم كثير الفاقة احب الي من اليسار وعن عائشة
رضي الله عنها كنت اركب له من الجوع واقول نفسي لك القداء لو تبلغت

لو بلغت من الدنيا بقدر ما يقربك وتمنع عنك الجوع فيقول عليه الصلاة
والسلام يا عائشة ان اخواني من اولي الغرم من الرسل قد صبروا على ما مواته
من هذا ففوا على حالهم فقد موافقاً لهم فالرهم واجل ثوابهم احسن ان
ترفعت في معيشتي ان يفضريه ذواتهم فاصبر يا عائشة احب الي من ان
ينقص حظي عندني في الآخرة وما من شيء احب الي من الحق يا خواتم قال وقال
صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي المحمدي ولا لا الحمد يا عائشة
ان الله لم يرص من اولي الغرم من الرسل الا بالصبر وقال فاصبر كما صبر اولوا
الغرم من الرسل والله لا يصبرك جهدي ولا قوة الا بالله انتزوا في مصلي الله
عليه وسلم يقول — لا تنظروني كما تنظر النصارى عيسى بن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبدة الله ورسوله وكان على غايه من الاعراض على الدنيا
وكان يصلي على الحصى ويأخذ الفزرة المديونة ورومانا على الحصى فانزلت يده
جسده وكان صلى الله عليه وسلم يمار على يديه من دم حشوليف فقيل له في ذلك
فقال ما لي وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأة من النساء
فراحت ذلك الادوية لقطرات تراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة
مثنية فانطلقت فبعثت اليه بفراش خشب موقوف ودخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت هو يرسل الله ولانه الان
دخلت على فراش ذلك الادم وفي لفظ فترات فرائسك فذهبت فبعثت
مذاقك رديه فلم ارده ولا يحبني ان يكون بي بيتي حتى قال ذلك ثلاث
مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لاجرك الله مع جبال الذهب النقية
وعنها رضي الله عنها انها كانت تفرش تلك العبادة مثنية طاروت في
بعض الليالي ريعتها فداء صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عائشة ما الفراء
الميلة ليس كي يكون قلت — يرسل الله ريعتها قال فاعيد به كما كان
وكان صلى الله عليه وسلم اما استحي ثوباً قال اللهم لك الحمد انت كسوتني
اسالك من خيرة خير ما صنعت له واعوذ بك من شره وشر ما صنعت وكان يقول
اذ لبث احكم ثوباً فليكن الحمد لله الذي كساك ما اراك به عورتي
واجاريه في حياته قال وكان ارجح الناس عقلاً العقل مائة جزء تسعة وتسعون
في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر الناس وعن واثب بن ميثم فرائس
بما احدث وسيعين كذا ان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً وافضلهم
راياً وفي رواية وحذت في خيما ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بر الدنيا

الى نقله فتصاير من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كنهه بين راي
 الدنيا ومن يتفرع على العقل فنحن الفضايل واجتناب الرزايل والصابية
 الراي وجودة الفطنة وحسن السياسة واللدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله
 عليه وسلم الغاية التي لم يتعلمها بشي سواه وما لا يكاد يفيضي منه العجب حسن
 تدبيره للعرب الذين هم كالخوش السارفة كيت ساسهم واحتمل احكامهم وصبروا
 على اقامتهم الى ان اعدوا اليه واختاروه على انفسهم وقاتلوا دونه اهلهم
 وابنائهم وابنائهم وجوراي رضاه اوطا انهم اتقى الله اعظم
باب **يذكر فيه مدة مرضه وما وقع فيه ووقته**
 صلى الله عليه وسلم النبي مصيبة الاولين والآخرين من المسلمين ذكراته صلى الله
 عليه وسلم خرج الى البقيع من خوف الليل فاستغفر لهم فغفر الله لهم فغفر الله لهم فغفر الله لهم
 الله صلى الله عليه وسلم اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في جوف الليل
 اية قد امرت ان قد استغفروا ليل البقيع فانطلق معي قال فاناطلقت معه
 فاما وفق بين اهلهم قال لا تسلم عليكم يا اهل المقابر بل منكم ما اصبحتم فيه
 مما اصبح الناس فيه لو تعلمون ما اصحابكم الله بهم اقبلت الفتن كقطع الليل
 المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى قالوا فاقبل يا ابايكم
 من علمت اني قد اوفيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخبرت
 بين ذلك وبين لقاربي فاخبرت لقاربي والجنة اية رواية انا يا سريته
 قال له صلى الله عليه وسلم يا اية انت والحي في مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها
 فوالجنة قال لا والله يا ابايكم يا سريته لقد اخبرت لقاربي والجنة ثم رجع اليه
 امله فلما اصبح ابتدا يوجه من يومه ذلك ان ابتداء الصلح اية رواية
 ذممت بعد ذلك الى قتلى احد فضلي عليهم ورجع معصوب الراس فكان ذلك
 بعد الوجع الذي مات في الصحيح وفيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية رجع
 من جنانة البقيع قالت عائشة رضي الله عنها لما رجع رسول الله صلى الله
 من البقيع وخديجة رانا اجدا صديعا يا رسول الله وانا اقول وانا اساء فقال صلى
 الله عليه وسلم بل انا وراساء قال لو كان ذلك وانا حي واستغفرك واذا
 لك واكفرك واذا قبل وفي لفظ وما يصرك لو مت قبل فمقت عليك
 وكفمتك وصليت عليك وذفنتك فقلت واشكلاه والله انك لخبث
 مولية فلو ان ذلك لظلت يومك مفرسا ببعض ارجلك قال فقتسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا وراساء لقد همت ان ارسلك الى ابيك

انا احبك فانقض ايدي اسري واعهد عهدي فلا يطع في الدنيا طامع وفيه لفظ ثم قلت
 يا ايها الله وتديع المؤمنين وتديع الله ويا ايها المؤمنون وفي رواية قال صلى الله
 صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع اليك يا ايها المؤمنون لا ابا بكر وفي رواية
 يمتني مني ويقول قائل انا اريد ويا ايها الله والمؤمنون لا ابا بكر وفي رواية
 لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكشف
 ولوح حتى اكتب لايدي بكركم لا لا يختلف عليه فلهذا عبد الرحمن ليصوره
 قال يا ايها الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر قال لا كثير وقد خطب
 عليه الصلاة والسلام خطبة عظيمة بين في فضل الصديق من بين الصحابة
 رنوا ان الله عليهم اجمعين ولعل خطبته منى كانت عوضا عما اراد صلى الله
 عليه وسلم ان يكتبه في الكتاب وفي رواية اجتمع عنده صلى الله عليه وسلم رجال
 فقال منهموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم اية
 سيدي يا عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
 القرآن اية وانما قال ذلك تخفيفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت
 اصواتهم فامرهم بالخروج من عنده واما العباس قال لعلي رضي الله عنهما لا اترك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرح من مرضه هذا فابى اعرف وجوه بني عبد
 المطلب عند الموت اية وفي رواية خرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله صلى
 الله صلى الله عليه وسلم يفرح من مرضه هذا فابى اعرف وجوه بني عبد
 المطلب عند الموت اية وفي رواية خرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويومئذ مرضه الذي مات فيه فقال الناس له يا ابا
 الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اصبح بحمد الله باريا فاذ
 يمدح عمة العباس وقال له والمطانت بقدر ثلاث عباد العضا واني لا اري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجعه منذ بقدر ثلاث الا مبتدا فابى راي
 في وجهه ما كنت اعرف في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذممت
 هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا له فمنا هذا الاسرفان كان
 فبينا علمنا ذلك وان ذلك في غيرنا كلاما فادعني بنا فقال صلى الله
 عنه والله لا اسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله
 عنها وصار يدور علي سبابه فاشتد به المرض عند ميته وقيل في بيت
 ربيب وقيل في بيت ربيانة قالت عائشة رضي الله عنها فابى راي
 صلى الله عليه وسلم ساء فاسأله من ان يرضي بيبي فاذن له وفي رواية

قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى اليه ابوبكر اياك واخا لك
 حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يميتني ثم يميتني ابيك قال انا اريد وبالله والله
 الا ابكرني رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي
 بكر اينني بكشف اولوح حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد
 الرحمن ليقيم قال في الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابوبكر قال
 ابن كثير وفي خطبة عليه الصلاة والسلام خطبة عظيمة بين يوم الفصل
 الصديق من بين الصحابة ما روي الله عليه وسلم يقول يؤتي بيت ميمونة
 ابن انا هذا ابن انا هذا بيت ميمونة وبي البخاري يقول ابن انا اليوم من
 غدا استبسط اليوم غايثته فاذن له ان واجهه ان يكون حيث شاء فكان في
 بيت غايثته وبي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابي
 السباعي مرسنه فاجتمع فقال ابي لا استطيع ان ادور بينكم فان رايت
 ان تاذن لي فاكوك عند غايثته فقلت فاذن له قالت فخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يميتي بين رجلين من اهل بيته فاعلمهما الفصل ابن
 العباس ورجل اخر وبي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر وبي
 لفظ بين اسامة ورجل اخر غاصبا راسه الشريف فخط قدماء الارض حتى دخل
 بيتي قال ابن عباس الرجل الاخر الذي لم تسمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي
 فانه كان بينهما وبين علي ما يقع بين الاخوة فصرخت بذلك لما ارادت
 ان تتوجه من البصرة بعد انقضاء وقعة الجمل وخرج الناس من حلةهم على
 الله تعالى عنه لتوديع ما حيث قالت والله ما كان بيني وبين علي في القوم
 الا ما يكون بين المرأة واخيها فقال علي لها الناس ضلقت والله وبرئت
 والله ما كان بيننا وبينها الا ذلك وانها الزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة
 وتقدم ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقالت
 هريقوا علي من سبع نرب من اباي يتي حتى اخرج الى الناس فاعلموا انهم فاقوا
 بي فخصب انا من حجر ثم صبتا عليه الماء حتى طفق يقول حسبيكم حسبيكم
 وبي لفظ حتى طفق يشير لنا ببدء اي قد فعلت اي وصيت المياه المذكورة
 لما دخل في دفع السم اي فانه صلى الله عليه وسلم صار يقول لغايثته يا علي
 ما زال اجرام القوا والذكي اسمته بخير فهذا وان انقطاع امره
 من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غاصبا راسه الشريف
 حتى جلس على المنبر ثم كان ازل ما كمل به ان مكالي على امحيا بحد اي دعاهم

واكثر الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبد الله بن عبد الله خير الله
 بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فمهما ابوبكر
 رضي الله عنه وعرف انه نفسه صلى الله عليه وسلم ولم يزيد اي نبي ابوبكر فقال
 نبيك يا نفسي وابنايتنا فقال صلى الله عليه وسلم علي رسلك
 يا ابا علي في صحبته وماله ابوبكر وما احديث صحيح جامع فيمنعة عشر
 صحابيا وكثرة طرقه عدد من المتواتر وبي اخري ان اعظم الناس عليا في
 صحبته وذات يده ابوبكر وبي اخري فابي لا اعلم امرا افضل عندي بكا
 في الصحابة من ابي بكر وعن غايثته رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يخير بين الدنيا والاخرة اي وفي الحديث
 حياتي خير لكم ومما خيركم نعرض على اعمالكم وان رايتم شرا استغفرت لكم
 اي وهذا بيان للتأجيل لا شغنا الاول عن البيان ومعلوم ان خير اشرامنا
 ليسنا افضل تفصيل الذي يوصل من حتى يكره التناقض بل المراد ان ذلك من
 فضيلة ثم قال انظر يا من الابواب اللاصقة في المسجد اي وفي لفظ من
 الابواب المتوارع في المسجد فسند وما الايات ابي بكر اي وفي لفظ الاما كان
 من باب اي بكر فابي وخذت عليه نورا وفي لفظ سند اي في كل خوخة في هذا
 المسجد الا خوخة ابي بكر فان المراد بالابواب الخوخ فابي لا اعلم احدا كان من
 افضل في الصحبة عندي بكامنه اي وبي لفظ ابوبكر صاحب موسى في
 الفارسند واكل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وبي لفظ لا تزد وبي في
 صاحبي وتولا ان الله سماه صاحبا لا تحذبه خاتبة الا فسند واكل خوخة
 خوخة ابن ابي تحفة اي وحياتي الحديث لكانني خليل من ائمة وان خليلي
 ابوبكر وانا الله اتخذ صاحبا خليلي وبي رواية وان خليلي عثمان بن عفان
 وحياتي خليلي خليلي سعد بن معاذ وبي اسباب التروا للشفا لي عن
 ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 اتخذ لي خليلين اتخذا من ابيم خليلي وانه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان
 خليلي ابوبكر وبي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة ويسن القرية
 ولعل هذا ان قبل ان يقول في مرض موته قبل موته بخمسة ايام ابي ابي
 الي الله ان يكون لي منكم خليل وانه الله قد اتخذا خليلي لا اتخذا بولهم
 خليلي ولو كنت متخذا من ابي خليلي لا اتخذا ابوبكر خليلي لكن خلة الا لا
 افضل وبي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وبي رواية لكن اخي وصي

م

ومع بان الاولاي اثبات الخلعة لغير الله محمول على نوع منها وفيه ما نحن غير
الله محمول على الملائكة لا يخفى ان قوله لو كنت متخذا خليلا لا اتخفت ابابكر
خليلا لا يدل على ان مقام الخلعة اذ في مقام المحبة وان المحبة والخلعة ليسا
سواء خلافا لمن زعم ذلك اي ولا مانع ان يوجد في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل فلا حاجة لما تكلفه بعضهم بان يدل على ان مقام المحبة ارق من مقام
الخلعة اذ لا يبيد عليه ما جاء الا في اهل نواحيه غير ما جاز من ميم خليل الله
وموسى صفي الله وابا حبيب الله وابا سبيد وله ادوية والقيامة وعند
غلق الابواب قال الناس اعلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في ابني بكر وايه اركي على باب
ابني بكر نورا واركي على ابوابكم ظلمة لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وحذلتهم في رؤاسي فاجابوا ولعل نزلهم
وترك باب خليله لا ينافي ما تقدم من عدم اتحاده خليل لا وروي انه صلى
الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب بكر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه
لا فقال العباس بن عبد المطلب رسول الله ما بالك تفتح ابواب رجال
في المسجد يعني ابابكر وما بالك تسد دفت ابواب رجال في المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ما تفتح عن امري ولا سد دفت عن امر
واي لفظ ما سد دفتها ولكن الله سده ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب علي قال الترمذي
حديث غريب قال ابن الجوزي مؤمنون وصنعوا التافضة ليقابلوا به
الحديث الصحيح في باب ابني بكر وجمع بعضهم بان قصة علي منتدمة
علي هذا الوقت وان الناس اذا كالت بيتا بابا يفتح للمسجد وباب
يفتح خارج البيت على كرم الله وجهته فانه لم يكن له الا باب من المسجد
وليس له باب من خارج فامر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الا التي تفتح
للمسجد اي بنصيبها وصير دفتها خوفا الا باب علي كرم الله وجهته
فان عليا لم يكن له الا باب واحد ليس له طريق غيره فكانت يدور
خوفا ثم بقى ذلك امر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الا خوفا اي بكر
وقول بعضهم حق خوفا على كرم الله وجهته فيه نظر لما علمت ان عليا
كرم الله وجهته لم يكن له الا باب واحد فالباب في قصة ابني بكر ليس المراد

به حقيقة بل الخوفا وفي قصة علي المراد به حقيقة اقول — ومما يدل
على تقدم قصة علي رضي الله عنه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي بكر ان سد بابك قال سمعنا وطاعة فسد بابا به ثم ارسل الي العباس
مما دل ذلك فعولا وامرت الناس ففعلوا وامنع حرة فقلت رسول الله
قد فعلوا الاحزمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحمة فليحول
بابه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابرك ان تحول بابك فحواله
وعنده ذلك قالوا رسول الله سيدت ابوابنا كلها الا باب علي فقال
ما انا سيدت ابوابكم ولكن الله سيد ما اريد ربانية ما انا سيدت ابوابكم
ابكم وفتح باب علي فركن الله فتح باب علي وسد ابوابكم وجا صلى الله
عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فاني امرت بسد
مدن الابواب غير باب علي فقال فيهم قايكم واني والله ما سد دفت شيئا
ولا فتحة ولكي امرت بشرفا نفقة انما انا عبد ما امرت بسد دفت شيئا
ان اتبع الا ما يوحى اليه ومولوا حرة قتل يوم احد فقصة علي متقدمة جدا
على قصة ابني بكر وفي كون المراد بسد الابواب بنصيبها وجعلها خوفا
بشكل ما جاء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب
علي فقال العباس بن رسول الله قد رما ادخلنا وادركي واجرح قال ما امرت
بشي من ذلك فسد ما دلها غير باب علي فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج الى
الجواب عنه وعلى هذا الجمع لا يفرق ان يكون باب علي مستمرا مفتوحا في المسجد
خوفا ابني بكر لما علم انه لم يكن له باب اخر غير المسجد وخشيته قد ينفذ
في قوله بعضهم في سد الخوخ الا خوفا اي بكر اشارة الى استخلاف ابني بكر لانه
يحتاج الى المسجد كثيرا دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير وهذا الي سيد
جميع الابواب المشارة في المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري
من امره صلى الله عليه وسلم في مرض الموت بسد الابواب المشارة الى المسجد
الا باب ابني بكر لان في حال حياته كانت فاطمة رضي الله عنها تحتاج الى المزرعة
بريبتها الي بيت ابني بكر فبقي صلى الله عليه وسلم ياب علي لذلك رفقيا وامسا
بعد وفاته زالت هذه العلة فاحتج ابني بكر باب الصدوق لاجل خروجه الى
المسجد ليعمل بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام
هذا كلامه وما ينفذ ان باب علي سد مع الخوخ ولم يبق الا خوفا ابني بكر
وجعل البيت على باب من الخارج وعن ابني سعيد الخدري رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا رجل لا يجلس في المسجد غيري
وعنه وعن اوسمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه حتى انتهى الى فرجة المسجد فنادي يا علي فوقفه انه لا يجلس المسجد جنب
ولا الحايض ولا الحيض وازواجه وعلى وفاطمة بنت محمد الا ان لم يمت لكم ان لا تغسلوا
قال الحافظ ابن كثير وهذا في الثالثة اسناده شريفة وفيه ضعف هذا كلامه
والمراد الملك في المسجد لا المروءة ولا استطرق فان ذلك لكل احد فترأيت
الحافظ السيوطي اشار الى ذلك وذكر ان مثل علي فيما ذكره الماء الحسن والحسين
حيث قاله وكذا علي بن ابي طالب والحسن والحسين حيث قاله فكذلك علي بن ابي طالب
والحسن والحسين اختصوا بالكنية في المسجد مع الجنابة والله اعلم ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين استوصوا بالافاضة اخيرا انهم كانوا عبيتي
التي اذنيت اليهم فاحسوا الي محسنتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذوي انه قال صلى الله عليه وسلم وروي انه قال صلى
الله عليه وسلم في خطبته من هذه الايام الناس من احسن من نفسه شيئا فليتم اذ غلبه
له فقام اليه رجل فقال رسول الله ابي لمناق رايي لكذب رايي لتوف فقال
عمر بن الخطاب ويحك ايها الرجل لقد سترك الله لو سترت علي نفسك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فذوق الدنيا الموت من فروع الآخرة
الهم ارفقه رفقاً صدقاً وانما كان اذ منته عنه النور اذا شاق الى كثير في است
ومنته غزاة شديدة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ابا بكر ان يصلي
بالناس قال وكانت تلك الصلاة العتمة الآخرة وقت ادراك
فقال صفوا اليما في المحضباي وهو شبه الاجابة من نخاس فاحتسل اي ومدا
مع ما سبق يذلي انه كان له صلى الله عليه وسلم محضب من حجر ومحضب من نخاس ثم
اراد صلى الله عليه وسلم محضب من حجر ومحضب من نخاس فزاراد صلى الله عليه وسلم
ان يلبس فاعني عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا لا مام ينتظرونك وعند ذلك
قال صفوا اليما في المحضب فاحتسل ثم اراد ان يذلي فاعني عليه ثم افاق فقال
اصلي الناس قلنا لا مام ينتظرونك يرسل الله والناس ملوة في المسجد ينتظرون
النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العتمة الآخرة وارسل صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر
بان يصلي بالناس فاقام الرسول فقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مريك ان
تصلي بالناس فقال ابي بكر لعمر يا عمر يا ابن الناس فقال له عمر انت اخذت ذلك وفي رواية
ان ابا بكر دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يرسل الله فقال لا استطيع

الصلاة خارجا من عمر بن الخطاب فليصلي بالناس فخرج بالاله رضي الله عنه ومريكي
فقال له المستبدون ما يزال يا بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يستطيع الصلاة خارجا فبكوا بكاء شديدا اوقا العيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولنا يترك ان يصلي بالناس قال ما كنت لا تقدر من يدي ابي بكر ان انا دخل
عليه صلى الله عليه وسلم فاخبره ان ابا بكر عليا الباب فدخل عليه بلال فاخبره
بذلك فقال نعم ما ناي مرانا بكر فليصلي بالناس فخرج الي ابي بكر فامر ان يصلي
بالناس فصلي بالناس وفي رواية فقال من ابا بكر فليصلي بالناس فقالت
عائشة فقالت ان ابا بكر رجل اسيف اي رقيق القلب اذا فاق ومقامك لم يسمع
الناس من البكر فقال من ابا بكر فليصلي بالناس فغادته فقال من ابا بكر
فليصلي بالناس فقالت حفصة فليصلي بالناس فغادته فقال من ابا بكر فليصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حفصة من انكر صواب يوسف اي وفي لفظ انكر لا ننضوي
يوسف فقال حفصة لو ائشنة ما كنت لا صيب منك خير امر ان ابا بكر فليصلي
بالناس اي مثل صاحبة يوسف وهي ربيح الطم رقت خلافا لما تبطن اطمرت للنسبا
التي جمعة من انها تريد اكرام من بالضيافة ولما قصدت ان ينظر الحسن يوسف
فبقى منها في حبه والي صلى الله عليه وسلم ثم من عايشة انها نظمت كرامته
ذلك مع محبته باطله كما انتمضت به ظاهرا واللفظ والمنقولة عن عائشة
انها قصدت بذلك خفا ان ابا بكر فيكره ففكر في فقه حيث فاق مقامه صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت عنها قالت ما حلفت علي اكثر من اجمع لي له صلى الله
عليه وسلم الا انه لم يقع في قلبي ان يحجب الناس جده رجلا فاق مقامه صلى الله
عليه وسلم ابا ولا كنت اذكي انه يقوم اخذ مقامه وفي رواية ان انصار لما
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد وجوا اطافوا بالمسجد واشفقوا من
موفه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفضل فاخبره بذلك ثم دخل عليه علي
رضي الله عنه فاخبره بذلك ثم دخل عليه العباس فاخبره بذلك فخرج صلى
الله عليه وسلم متوكيا على علي والعقل والعباس امامه والنبي يعصوب الراس
يخط برجائه حتى جلس على اسفل رفقة من المنبر فثار الناس اليه صلى الله
عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم
ما اجد نبي قبل فيمن بعث اليه فاحل فيكم الا واليه لا حق بربي وانكم لا حق بجه
فاوصيتكم بالمهاجرين الاولين خير واوصي بالمهاجرين فيما بينكم فان الله تعالى

يقول والعصر ان الانسان لضعف السبوة وان الامور تجري باذن الله ولا
يحكم استبطا امر على استحياء فان الله عز وجل لا يجعل العجلة احد ورن ظالم
الله عليه ومن خادع الله خدعه فمال عبيتهم ان توليتهم ان تقسبوا في الامور
تتفعطوا ارحامكم وابصيتكم بالانصار خيرا فانهم الذين يتولوا الذر لا يمان
من قبلكم ان تحسنوا اليهم لم يشا طروكم في الثمار لم يستعواكم في الدنيا
الم يوشروكم على انفسهم وهم الحفاصة الا ان ربي ان يحكم بين رجلين
فليقبل من تحسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستناثروا عليهم الا في
نوطكم وانتم لاحقون لي الا ان موعدكم الحوض الا من احب ان يردده على عدو
تلك كف يده ولسانه الا فيما بيني يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم فان
بر الناس برتكم ايمتهم وانما نجح الناس غفوا ايمتهم وفي الحديث خياي خيرا
وموتي خيرا اي في كماله خيرا لكم وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى خيرة
الموت بانه شرط فخير صفة لا اقل تفصيل حتى يشك بانه يقتضي ان خيرا
خير لكم من حامي ومما في خيركم من خياي ثم لا زال ابو بكر يصلي بالناس سبعة
عشر صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ركعة ثابته من صلاة الصبح
ثم قضى الركعة الثانية اي ايها متقروا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض
نبي حتى يؤم رجل من رومه اي وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في تبول كما تقدم وقال وفي رواية عن
عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم رجة خفة اي وابو بكر في
الصلاة فخرج بين رجلين احدهما العباس لخللة الطهر فابا راء ابو بكر
رضي الله عنه فمب لينا خروا في اليم ان لا يتاخر امرهما فاجلسا له
جنب اي بكر عن يسار وفي رواية عن عبيدة رانه صلى الله عليه وسلم دفع في
ظهر ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ومنعة من التاجر جعل ابو بكر
الله عنه يقبل قايما كبقية الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
قاعدا انتهى وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم يقبل قاعدا الله صلى الله عليه وسلم
اي بكر رضي الله عنه وحينئذ لا يجس القبح على ذلك مما جازي لفظ
فكان ابو بكر يقبل في وقايم بجملة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون
بصلاة ابي بكر وفي لفظ يقبض اي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبض تلك الصلاة اي بكر ثم انما يدعي ان الصلاة صلوا خلف
ابي بكر وابو بكر يقبل خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصار يسمع الصلاة التكبير

وقد يوب عليه لك البخاري باب من سمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك
باب الرجل ياتر بالامام وياتر الناس بالامام فان منعه صلى الله عليه وسلم ابوبكر
من التاخر مع صلواته على سيدنا ابي بكر وعلي عبيته يدل على ان ابوبكر لم يقترب النبي
صلى الله عليه وسلم بل استمر اماما اذ لا يجوز عندنا ان يقتدي ابو بكر بالنبي صلى
الله عليه وسلم مع تقدم ولبي بكر عابيه في الموقف وحينئذ يخالف ذلك قول
نعم اينا ان الصحابة رضي الله عنهم اقتدوا به صلى الله عليه وسلم وقد
اقتدوا بهم باي بكر وجعله دليلا على جواز الصلاة امامين على التواجب
الا يجس ذلك الا ان يكون ابو بكر تاخر ونوكي لاقتداه صلى الله عليه
الا ان يقال يجوز ان تكون صلواته صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر تكرر
في مرة منعة صلى الله عليه وسلم من التاخر واقتدي به في مرة تاخر ابو بكر
عن موقفه واقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد اقتداهم باي بكر وصار
ابو بكر يسمع الناس التكبير ولا يباي ذلك قول البخاري الرجل ياتر بالامام
وياتر الناس بالامام وجواز ان يكون المراد يقتدرك ويتبعون تكبير الامام
ثم رايت الترمذي صرح بقدر صلواته صلى الله عليه وسلم خلفا في بكر حبت
قال ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في منته الذي
تروي فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الاجمال لاعلم له بالرواية هذا كلامه
وبورد قول البيهقي والذي دلته عليه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه في تلك الايام التي كان يقبل بالناس مرة وقال صلى الله عليه وسلم في
مرضه ذلك يوما لعبد الله بن زلفة بن الاسود تراء الناس فليصلوا اي صلاة
الصبح وكان ابو بكر غايبا فقد فرغ عبد الله عمر يقبل بالناس فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته اخرج راسه حتى اطلعه للناس من حجرته ثم قال
لا ثلاث مرات ليصلي بهم ابن ابي في تخافة فانقصت الصفوف وانصرف
عمر ابي من الصلاة فابرح القوم حتى طاع ابن ابي في تخافة فتقدم وصلى بالناس
الصبح وفي رواية انه لما سمع صوت عمر فقال اليس هذا صوت عمر فقالوا
بلى يرسول الله فقال يا ايها الله ذلك والمؤمنون وفي لفظ يابى الله والمؤمنون
الا ابوبكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشاهيرة فبعث الى ابي بكر حتى
بعاد صلى عمر تلك الصلاة فوصل بالناس وقد يقال المراد فصل عمر
تلك الصلاة نوكي تلك الصلاة ودخل في ولا يخالف ما تقدم من انقطاع
الصفوف وانصرف عمر من الصلاة وقال عمر لعبد الله بن زلفة ويحك ماذا

صنعت يا ابن زينة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني بذلك قال **عند الله ما امرني بذلك ولكن حيث لم ارا ابكر**
رايتك احق من حضور الصلاة وفي اخر يوم اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه من خلف الستارة والناس خلفا يكره ان يراوا الناس ان يخرجوا فاشاد
اليهم ان امكثوا وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى من متبينة
المستلمين في صلاتهم سرورا بذلك وذلك يوم الاثنين يوم وقعة صلواته
عليه وسلم ثم انى الستارة وفي البصرة المشاهدة لما كان يوم الاثنين
الذي نبض الله تبارك وتعالى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى الناس
ولم يصلواك نرفع الستة وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
على باب غابشة رضي الله عنها انك اذا المستلمون يفتتنون في صلاتهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم حين زاوه فركابه فاشاد اليهم ان اثبتوا على صلاتكم
تدريج صلى الله عليه وسلم وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد افاق من وجعه فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى ابله بالسج وفيها
في رواية انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا
رأسه الى صلاة الصبح فابو بكر يصلي بالناس فلما اخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفج الناس ففرق ابو بكر ان الناس لم يفتنعوا ذلك الا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن صلاة فدفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده ظهره وقال صلى بالناس وجلسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنبه عن يمين يده بكر فضلي قاعدا فلما فرغ من الصلاة اقبل على ذلك
رافعا وقوة حتى خرج من باب المسجد يقولون انما الناس سمعت النار اقبلت
الفتن كقطع الليل المظلم اي والله ما تمسكون على شي ابي لم احل الامان
القران ولم احرم الا ما حرم القران ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كلامه قال له ابو بكر رضي الله عنه يرسل الله قد اراد ان يصحبت بنعة الله
وفصل كما تحب واليوم يوم مرت خارجة فانيها قال نعم ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى ابله بالسج فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اشتد الفتي من ذلك اليوم فليتأمل الجمع بين هذه الروايات
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابكر ان يصلي بالناس قبل عتيبه فانه
صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا بعد صلاة الظهر وقد وقع بين يديه طايفتين من
بنو عمرو بن عوف فتشاخروا في الجادة ليصبح بينهم فقال لبلال ان احضر

صلاة العصر ولم انك تراه ابكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقبل
بلال ثم اقام ثم امرنا ابكر فتقدم وصلى بالناس فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنيته الناس حتى قام خلف كني بكر فضي الناس اي صفقوا فلما كثر ذلك التفت
ابو بكر فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فانادى يا اخي ابي ان
يكون علي خاله فلم يثبت بين مكاني بل انما اخرجت قد فر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصل بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال
يا ايها البكر ما يمنعك ان اومأ اليك ان لا تكون تثبت فقال ابو بكر يا رسول
الله لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس ان
نابكم في صلاتكم شي فليستج الرجل وليتصفق النساء وهذا استدلال بما اتوا
عناض عليه انه لا يجوز لاحد ان يؤمر صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح التقدم
بين يديه عليه الصلاة والسلام في الصلاة ولا في غيرها لا لعدو ولا لغير
وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون احدا فاعلم صلى الله عليه وسلم
وقد قال لا يمتكم شغلواكم وجنيته يحتاج للجواب عن صلاة رسول الله عليه
حلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ركعة وسيا في الجواب عن ذلك لعل
منه المرة كانت في اليوم الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم فقد جازته صلى الله
صلى بالناس المرأة وراى المستلمون انه قد بر اعليه الصلاة والسلام
ففرحوا فرحا شديدا حتى جلسوا في صلاة بحمد الله حتى انتهى ثوبه الى بيتيه
فلم يتفرق الناس من مجلسهم حتى سمعوا اصباح النساء من يقطن لما الماطنا
انه صلى الله عليه وسلم رايتهم المستلمون الباب فسبقهم العباس رضي الله
عنه واغلق الباب وروى فلم يثبت ان خرج اليهم فنما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا عباس ما ادرت منه صلى الله عليه وسلم فقال ادركته وبو
يقول جلال في الرفيع قد بلغت ثم فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحبه
فكان هذا اخر شي تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رآته في المنام
فقال هذا الذي نرجته عنه عن اليم يني وذكر في رواية اخرى لم ير ابوبكر
يصلي بالناس حتى كانت ليلة الاثنين فافزع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوعد واصبح مفقيا فلما الى صلاة الصبح يؤذي ابي الفضل بن عباس
وعلي غار له يدعي ثوبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقد سجدا
الناس مع ابي بكر من صلاة الصبح وقاموا الى ثا لركعة الاخرى فخلص اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرحون حتى قام الى جنب ابي بكر فاستأخر

حتى قام اليه جنبا بذكر فاستأخر ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنويه فقدمه في مصلاه وحل عليه السلام
فلما فرغ ابو بكر من صلاته وسلم النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخرى
ثم انصرف اليه جذع من جذوع المسجد فجلس اليه ذلك الجذع واجتمع اليه
المسلمون يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم ويدعون له بالقبلة ثم قام
عليه الصلاة والسلام فدخل بيته عائشة رضي الله عنها قال الحمد لله
قد اصبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا وارجوا ان يكون الله عز وجل
قد شفاء ثم ركب فاحموا به بالسج وانقلبت كل امرأة من نسائه صلى الله
عليه وسلم الي بيته فلما دخل استند عليه الوعل فرجع اليه من كان دمه من
نسائه واخذ في المودة فصار مغمى عليه ثم يغيق ويثخص بصره الي السماء فيقول
في الرفيق الاعلى وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذا انسان يد في التربة
التي خلق منها ابراهيم عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
تربة واحدة لانهم دونوا لانهم في تربة واحدة فقد روي ان ابا بكر رضي الله عنه
لما حضرته الوفاة قال لن حضره انا مائة وثمانون رجلا من اهل بيته حتى
تقفوا علي باب البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب ويقولون
السلام عليكم رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فان اذن لكم باذن نبي الباب
وكان الباب مغلقا بقلنا دخلوا واذا نوبه وان لم يفتح الباب فخرجوا
الي البقيع واذا نوبه به فلما وقفوا علي الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل
وانفتح الباب وسمعوا ما نف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الي الجيب فان
الجيب الي الجيب مشتاق ولما اختصر عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله
رحي الله عنهما يا عبد الله اني امر المؤمنين عايشة رضي الله عنها فقل لها
ان عمر يقرب اعليك السلام ولا تقبل امير المؤمنين واليه لمست اليوم يا مريد
المؤمنين فقل لها يستاذن ان تدفنيه مع صاحبيه فاذا دنت فادفنيه
واذا نيت فردويه الي مقابر المسلمين فاما عبد الله وهي تنكي فقال ان عمر يستاذن
ان يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسي ولا
اليوم علي نفسي فلما رجع عبد الله الي ابيه واتى عليه قال عمر اقدويل فراك
لعبد الله ما رآك قال قد اذنت لك قال الله اكبر ما من بشي امم اليك من ذلك
المفجع وقد ذكر ان الحسن رضي الله عنه لما سقى السم وراي كبده فقطع ارجله
الي عايشة رضي الله عنها ان يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم فاذنت له

فلما مات منع من ذلك مروان وبنوا امية ودفن بالبقيع وبذكر انه رضي الله عنه
قال لاجية الحسين رضي الله عنه قد كنت بلغت الي عايشة اذ اذنت
ان ادفن في بيته ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ولا اذكي لعلمها
كان ذلك منها خبايا فان اذنت فاطمة ذلك منها فان طابقت نفسها فادفني
في بيته ما اظن القوم الا سيئتمون فان فعلوا فلا تراحمهم في ذلك واذني
في بقيع العرق فان يد فيمن في بيته اسوة فاما مات الحسن رضي الله عنه جازيا
الحسين رضي الله عنه الي عايشة رضي الله عنها فطلب ذلك منها فقالت
نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك انما
منعوا عثمان بن دونه من ان يدفن في قبره واذني من حسن فبلغ ذلك الحسين رضي
الله عنه فلبس الحديد يومئذ وكذا ذلك مروان ان لبس الحديد يومئذ فبلغ
فبلغ ذلك ابو هريرة رضي الله عنه فاطلق الي الحسين وناشد الله وقال
له اليس احبك قد قال لك ما قال فلم يزل به حتى رضي به فدفن بالبقيع ودفن
بجانب امه رضي الله عنها ولم يشهد جنازته احد من بني امية الا سبب
ابن العاصي لانه كان اميرا على المدينة فدفن الحسين رضي الله عنه وقال
في السنة قال ابن كثير رحمه الله والذكي نص عليه غير
واحد من الائمة نسلفا وخلفا انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين فقل
ان ينتصف النهار ودفن يوم الثلاثاء قبل وقت الضحى والقول بانه مكث
ثلاثة ايام لانه في غريب والله يجمع انه صلى الله عليه وسلم مكث بقبية يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء بكما له ودفن يوم الاربعاء فمكث بقبية يوم الاثنين
وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الاربعاء وكان السبب في تأخره
صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتقاقهم ببيتة ابي بكر رضي الله عنه حتى
مكث بقبيل الغمام انما هم على مؤنة صلى الله عليه وسلم وكان اخر من طلع برقير
الشريفي ابن العباس رضي الله عنهما وقيل المعيرة بن شعبة رضي الله عنه
لانه الفخامة في القبر الشريف وقال علي بن ابي الحسن خاتمي قال واما
طرحته محمد الاسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واكون اخر الناس عهدا به
قال انزل فخره وقيل الفارسي الفير وقال الفارسي فخره واخذ بها
ويقال ان عليا كرم الله وجهه لما قال له المعيرة ذلك وفادله الخاتمة اود
الفارسي او امر من تزل وناول ذلك وقال انما فقلت ذلك لتقول ان اخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعترض بان الخيرة رضي الله عنه لم يكن

حاضر المدفن وقد روي ان جماعة من العراق قد مر على كبره الله وخبرته فقالوا
يا ابا الحسن حينئذ انكسنا لك عن امرجك ان تغربنا عنه فقال لهم ان
المعيرة من شعبته تجدكم انه كان اخذت عنده برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اجل من هذا حينئذ انكسنا لك قالوا اخذت الناس عنده برسول الله
صلى الله عليه وسلم فتم ان غلبت رضى الله عنهما وقاموا لاجماع عيال من دار
الموضع الذي ضم اعصابه الشريفة صلى الله عليه وسلم افضل بقاء الارض حتى
موضع الكعبة الشريفة قالوا — بغيرهم وافضل من بقاء السماء ايضا
حتى من العرش وعن اسير من مال كرضي الله عنه ما نقصنا الا يد من دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نكروا قلوبنا قال بعضهم واطمنا لربنا
حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان احدا يبيت يده فلا يراها وقالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نرى لا نرى لن نصا بواي شيء في نسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى اذا اذنا بمئة خير اقتضت نبيها
فعلما قبلها ففعله لهما نزلنا نزلنا بين يديها فيا له من خطيب جل عن
الخطب ومصاب علم ربيع الغيول كيت يفرح وطارق مجسم الليل
وحادث مكدال القوي والجلد لشدته اسف حماره عليه صلى الله عليه وسلم
الذي كان يركبه التي ففسده في خيضة لما تقدر وتركت ناقته الاكل والشرب
حتى ماتت انتهى

باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته

صلى الله عليه وسلم الى فاته على سبيل الاجمال بيان زمن ولادته صلى الله
عليه وسلم عامنا وشهرا وقومنا وكذا قيل انه صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاكثر على انه صلى
الله عليه وسلم ولد عام الفيل وحكي بعضهم الاجماع عليه قال وكل مؤرخا له
في يومهم وقيل بعد الفيل بمئتين يوما وقيل بزيادة خمسة ايام وقيل
بشهر وقيل بأربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة
وقيل بمئتين سنة وقيل بخمسة عشرة سنة وكانت ولادته صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عشرة خلوك منه وقيل لليلتين
وقيل كتمان خلقت واختاره الحميدي تبعك شيخه ابن جرير وحكي القضاة
رضي الله تعالى عنهم المعارف اجماع اهل التاريخ عليه وقيل لا تتبين
عشرة ليلة وهو المشهور وقيل تسع عشرة وقيل لثمان بقين منه
وذلك في النهار عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلا وعليه عمل اهل مكة في

زيارة موضع مولد الشريف صلى الله عليه وسلم وكوته في شهر ربيع الاول هو قول
الجمهور من العلماء وحكي ابن جرير رحمه الله الاتفاق عليه وقيل في سنة وقيل في
سنة وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان واختلف
في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل مكة وعليه الجمهور وقيل بالدار التي
كانت لعمد بن ابي يوسف اخي الحاج وقيل بالشعب شعب بني مازن وذلك
الحال بالان وقيل بالزوم وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بعسفان في
السنة الثالثة من مولد صلى الله عليه وسلم بعسفان وفي السنة الثالثة
شق صدره الشريف عند ظهره حلقة رضى الله عنها وقيل كان في الرقة
وبها ولد ابوبكر الصديق رضى الله عنه وفي السنة السادسة من مولد
صلى الله عليه وسلم كانت وفاة ابيه امنة ودفنت بالابوا وقيل بشعب
الي زيب بالحجون محل قابر اهل مكة وقيل في دار بقة بالمعلاة وفيها
ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولد صلى الله
عليه وسلم استقل بكفا النجدة عبد المطلب فيها اصابه صلى الله عليه وسلم
رمد شديد وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه بسبب
رويا رقيقة وفيها خرج عبد المطلب لتهنئة سيف ابن ذي برك الجمري بالملك
باليمن وفي السنة الثامنة من مولد صلى الله عليه وسلم كانت وفاة جده
عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة
ماتت خاتمة الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومات كسري انذارا
وفي السنة التاسعة من مولد صلى الله عليه وسلم قيل ما نزل به عمه ابو طالب
الي بصرى من ارض الشام وفي مدينة موذن وفي السنة العاشرة من مولد
صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الاولى وفي السنة العاشرة وقيل الحاد
الحادي عشر من مولد صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة
الثانية عشر من مولد صلى الله عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سفر
عمه ابي طالب به الي بصرى من ارض الشام على ما عليه الاكثر وفي السنة
الثالثة عشر من مولد صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وفي السنة الرابعة عشر من مولد صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الثا
وقيل كان عمره صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وفي السنة المشبعة
من مولد صلى الله عليه وسلم كان سفره الزبير الي عبد المطلب والعباس
ابن عبد المطلب ليمن لنجاسة وصحتهما النبي صلى الله عليه وسلم وفي السنة

الخامسة والعشرين من مولد صلى الله عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه
 وسلم الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم
 خديجة رضي الله عنها وفي سنة ثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم ولد علي
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي السنة اربع وثلاثين من مولد صلى
 الله عليه وسلم ولد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ومفاد بن خيل رضي
 الله عنه وفي سنة خمس وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم مدمت قريش
 الكعبة وبنيت اربع سنين سبع وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم زاي صلى
 الله عليه وسلم المصنوعة والنور وكان صلى الله عليه وسلم يسمع الفنون وفي
 السنة الاولى من النبوة كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في البقعة
 فجدان مكة صلى الله عليه وسلم اشهر يوحى اليه صلى الله عليه وسلم في المنار وفي
 السنة الثالثة من النبوة قيل توفي ورقة بن نوفل وفي السنة الرابعة من
 النبوة كان اظهاد الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة
 رضي الله عنها وفي سنة اربع وثلاثين من النبوة في السنة الخامسة كانت الهجرة
 الاولى الى ارض الحبشة وفيها ماتت سمية ام عمارين ناسر رضي الله عنهم وفي
 اول شهر ربيع في الاسلا وفي السنة السادسة من النبوة تقاسمت قريش
 وقوا مذبذبة قريش وقوا مذبذبة علي معاينات بني هاشم وبني المطلب وقيل كان
 ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وذلك في حيف
 بني كنانة بالابطح ويسمى محصباً وموا بعلامكة شرفها الله تعالى عند
 المقابر وفي السنة السابعة من النبوة كان انشقاق القرعة صلى الله
 عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة مات ابو طالب وماتت خديجة
 رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام الحزن
 جاء صلى الله عليه وسلم من نصيبين واستلمها وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم
 سودة بنت زمعة رضي الله عنها ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم
 ولم يلبث عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة
 وفي السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار رضي الله عنهم
 وفي السنة الثانية عشر من النبوة كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت
 بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشر من النبوة كانت بيعة
 العقبة الثانية التي يسميها الكبري وبعضهم يسميها العقبة الثالثة وسمي
 اسلام الانصار عقبة مع انه لا مبايعة فيه وفي هذه السنة اراد ابو بكر

رضي الله عنه اليها جرح الحبشة فلما بالغ برك العاد رده ربيعة ابن الدعة
 سيد القارة في السنة الرابعة عشر من النبوة وفي السنة الاربعين
 الهجرة الى المدينة وكانت الهجرة فيها في صفر وفي غرة ربيع الاول فيها
 كان بنا المسجد وسما كنه صلى الله عليه وسلم وسجد قبا والمواخاة بين
 المهاجرين والانصار رضي الله عنهم قيل وكان ابتدا خدمة انس بن مالك
 رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم في الجاه انه صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة صار في الانصار يبعثون اليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا رجالهم
 ونسائهم وكانت ام ابيس رضي الله عنهما لاشي لها تمديده له صلى الله عليه وسلم
 وسلم كانت تتأفف فاحذت يوم ابيداس رضي الله عنه وقال يا رسول الله
 هذا جندك وجاءك زوجها اباطحة رضي الله عنه جابه الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان اسألك عن نبيك فليخبرك وجمع ياداه
 جاتيه اولاً ثم جابه ابوطحمة ثانياً لانه وليه وعصيته قال في الحسن
 وهذا غير محبب اليه لخدمته صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وفيها كان
 وفي السنة الثانية زيد في صلاة الحضر ركعتان وترك صلاة
 الفجر صلاة الغزب لانهما ونزلها ووافقت صلاة السفر وترك صلاة الفجر
 الاولى كذا قيل وفي هذه السنة مات من مشركي مكة الوليد بن المغيرة
 ولما اختفى خرج فقال له ابو جهل لعنة الله يا عم ما جرك
 قال والله ما لي جرح من الموت ولكن اخاف ان يظهر دين ابي كبتشة بمكة قال
 ابوسفيان رضي الله عنه لا تخف اليه صائراً ان لا يظهر دينك فمات سعد ابن
 زناد رضي الله عنه وفيها ابتدا الفروقات وكان فيها غزوة الجواء وغزوة
 ران كما في الاصل وفي هذه السنة بنى صلى الله عليه وسلم بوايشة رضي
 الله عنها فيها شرع الاذان وفيها صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث
 انزل صلى الله عليه وسلم من قبا الى المدينة وفي اول جمعة صلاها واوّل
 خطبة خطبها في الاسلام وفيها اسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان
 فيما بعثت عمه حمزة رضي الله عنه يتبعه غير القرش وبعث ابن عمه عبيدة
 ابن الحارث رضي الله عنه اليه بطن راجع وبعث سعد ابن ابي وقاص رضي الله
 عنه الي الحارث يقرضه غير القرش وفي السنة الخامسة عشر من النبوة
 والثانية من الهجرة تزوج علي كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله عنها وتكنيت
 بالية نزاب وغزوة بواط وغزوة العشرة وسرية عبد الله بن حشر رضي الله

عنه إلى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجهيزه بما يستجد ذبا وفرض رمضان
وغزوة بدر الكبرى ووفاء ربيعة بنت النضر بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
عنها وقتل حصن بن قيس بن عكرمة بن عكرمة بن عكرمة وفرض زكاة الفطر وشروع عيد
وغزوة بدر الكبار وسرية سار من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزوة بني قتيقبا
وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضي الله عنه والمضيحية وصلا
عندهما وفي السنة السادسة عشر من النبوة والمثالثة من الهجرة سرت
محمد بن مسلمة رضي الله عنه لقتل كعب بن الاشرف لعنة الله تعالى وتزوج
عثمان رضي الله عنه امرأة كثر رضي الله عنها وغزوة غطفان وغزوة
بجرا وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنه فزدة حفصة رضي الله عنها
وتزوج زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وولادة الحسن وغزوة أحد وغزوة
حرا الأسد وعلوق فاطمة بالحسين رضي الله عنهما وفي السنة الرابعة
عشر من النبوة والزابعة من الهجرة سرت أبة سلمة رضي الله عنها إلى فظن
ووفاته وسرية عبد الله بن النضير رضي الله عنه إلى عترة لقتل سنان بن
خالد وسرية الغداء رضي الله عنهم إلى بير معونة وقصة الرجيع وسرية عمرو
بن أمية الصرمي رضي الله عنه إلى مكة لقتل أبي سفيان رضي الله عنه
وغزوة بني النضير ووفاء زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلا
الحوق وولادة الحسين رضي الله عنه وغزوة بدر المصطفى وتزوج امر
سلمة رضي الله عنها وتجهيزهم الحرة بغيرهم وفي السنة الخامسة من
عشر من النبوة والخامسة من الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع
ونزول اية التيمم وتزوج جويرية رضي الله عنها وقصة
الافك وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر رضي الله عنهم
وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها ونزول اية الحجاب وفرض الحج والي
السنة التاسعة عشر من النبوة والسادسة من الهجرة سرت محمد بن مسلمة
رضي الله عنه إلى القزط وقصة ثمامة وغزوة بني حيان وغزوة الفاء
وسرية عكا شة رضي الله عنه إلى القدر وسرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه
إلى ذي القعدة وسرية أبة عبيدة إلى الجراح رضي الله عنه إلى مصاب اصحاب
محمد بن مسلمة رضي الله عنهم وسرية زيد بن حارثة ابن حارثة رضي الله عنهما إلى
بني سليم بالحوم وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى الميصر وسرية
زيد أبة حارثة رضي الله عنهما إلى الظرم وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما

إلى وادي القرب وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى امر فرقة وسرية عبد
الله إلى عتيك رضي الله عنه لقتل أبة رافع وسرية عبد الله إلى راحة رضي
الله إلى اسير ابن زمار إلى هودي جبير وسرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما إلى
مدين وغزوة الحديبية ونزول حكم الظلماء وخيرم الحذر وتوجه صلى الله عليه
وسلم امر حبيبة رضي الله عنها في سنة عشرين من النبوة والمثالثة من الهجرة
كان اتحاد الحارث وارسال الرسل إلى الملوك ووقوع المعركة صلى الله عليه
وسلم وغزوة خيبر وفتح وادي القرب والدخول بامر حبيبة رضي الله عنها في
عمر الخطاب رضي الله عنه إلى طائفة من موارث وعمر العترة وتزوج ميمنة
رضي الله عنها وسرية ابن أبي العرجا رضي الله عنه إلى بني سليم وفي الحادية من
والعشرين والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمر
ابن الحارث رضي الله عنه وعثمان بن طلحة رضي الله عنه وسرية غالب بن عبد الله
الليثي رضي الله عنه إلى بني الملوح وسرية إلى مصاب اصحاب بشير بن سعد رضي
الله عنه إلى بني الملوح وسرية إلى مصاب اصحاب بشير بن سعد رضي الله عنهم
بعثك واتحاد المنبر الشريف وسرية سجاح بن وهب رضي الله عنه إلى بني عامر
وسرية كعب بن عير العفاري إلى ذات الطلاع وسرية مونة وسرية عمرو بن العاص
رضي الله عنه إلى ذات السلاسل وسرية إلى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
إلى سيف البحر وسرية إلى تداة رضي الله عنه إلى بطن صهم وسرية عبد الله
ابن أبي حرد رضي الله عنه إلى العانة وغزوة تيج مكة شرفها الله تعالى
وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى العزك بتخانة سرية عمرو بن العاص
رضي الله عنه إلى سواح صهم منديل وسرية سعد بن زيد لاسهل رضي الله عنه
إلى سناة صهم للاوس وسرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني خزيمة وغزوة
حنين وسرية إلى عامر رضي الله عنه إلى وطيح وسرية الطفيل إلى ذي الكفارين
وغزوة الطائف وولادة ابراهيم عليه السلام وقدم اول الوفود عليه
سلا الله عليه وسلم وموافدة موارث ووفاء زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها وفي السنة الثانية والعشرين من النبوة وسرية
التاسعة من الهجرة بعث عبيدة ابن حصين الفداري إلى بني تميم وبعث
الوليد بن عتبة بن ابي معيط إلى بني المصطلق وسرية نظيرة بن عامر رضي الله
عنه إلى حنتم وسرية الفتح إلى الكلاب رضي الله عنه إلى بني كلاب وسرية
علقمة رضي الله عنه إلى بني الحارثية وبعث علي بن أبي طالب

الغزاة

كرم الله وجهه إلى الفلاس وقعت عكاشة رضي الله عنه من محضين إلى الخباب بسلا
 كعب بن زهير رضي الله عنه وجره صلي الله عليه ولم ينسأ به وغرقة بتوك وصيرته
 خالد بن الوليد رضي الله عنه من بتوك إلى البدر وأرسال كتاب من بتوك إلى بركل
 ومعه مسجد الضار وقصة كعب بن مالك وصاحبته رضي الله عنهم وقصة
 اللعان واستلام ثقيف ورحم الفارسية وفاة النجاشي وفاة امرئ القوس رضي
 الله عنها وموت عبد الله بن أبي بن سلوك وحج أبو بكر رضي الله عنه وفي السنة
 الثالثة والعشرين ومي العاشرة من الهجرة قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه
 وبعث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلى اليمن وبعث جرير بن عبد الله رضي الله عنه إلى
 رضي الله عنه إلى تخريب ذي الحليفة وبعث جرير بن عبد الله رضي الله عنه إلى
 إلى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى بلخزان وقصة بديل ويتم
 التاري وفاة ابراهيم صلي الله عليه ولم وخرجه صلي الله عليه ولم للحج والعمرة
 السنة الرابعة والعشرين ومي الحادية عشر من الهجرة قدوم وفد الضع وسرية
 أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى أبناء وقصة الأسود العنسي ومسيمة الكذاب سجا
 وطليحة وما وقع في أبناء مرضه صلي الله عليه ولم ومدة مرضه صلي الله عليه ولم وقصة
 مرضه وعشله وكفنيته والصلاة والسلام عليه ووفده صلي الله عليه ولم وشرف
 وكرمه وعظم والله أعلم اللهم عنا غلي كرك وشرك وحسن عبادتك اللهم اقل
 قلوبنا بذكرك واتم طاعتنا نعمتك من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين
 اللهم استر غورتنا وامن روعاتنا اللهم التمتار شذنا واعزنا من شر
 نفوسنا اللهم اذكنا نفسا طيبة تون بلبنايك وترضي بقنا
 وتقع بظا غنك اللهم انا مقصرون في طلب رضاك
 فاعنا علينا بحولك وقوتك والحمد لله وحده وصلى
 الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
 ولم ننسليما كثيرا والحمد لله رب
 العالمين ثم على يد الفقير
 محمد بن الشيخ احمد
 المؤيد بالله
 سنة
 ١٠٤٠



في دار الفروع من سنة
 يوم الاثنين جمادى الأولى سنة
 ١٠٤٠